

هشام النحاس

مُجْتَمِعٌ

فَصِّاحُ الْعَامِيَّةِ

مُوثَّقٌ مِنْ مَصَادِرِ التُّرَاثِ  
وَالْمَرَّاجِعِ الْحَدِيثَةِ

مكتبة لبنان ناشرون

مُعْجَم  
فِصَّاحِ الْعَامِيَّةِ

هشام النحاس

مُجِبَّة  
فِصَّاحِ الْعَامِيَّةِ

مُوثَّقٌ مِنْ مَصَادِرِ الثُّرَاثِ وَالْمَرَاجِعِ الْحَدِيثَةِ

مَكْتَبَةُ لَبْنَانَ نَاشِرُونَ

مكتبة لبنان ناشرون

زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٣-١١

بيروت - لبنان

وكلاء وموزعون في جميع أنحاء العالم

© الحقوق الكاملة محفوظة

لمكتبة لبنان ناشرون

الطبعة الأولى ١٩٩٧

رقم الكتاب 01D120260

طبع في لبنان

# إِهْدَاء

## منكم إهدائي وإليكم

يا من سَعَيْتُمْ ما وَسِعَكُمْ المَسْعَى وبذلتُم ما في طاقتكم . . حتَّى يَتَحَرَّرَ نُورَ هَذَا الفِكرِ من ظُلْمَةِ الطَّبِيِّ الخائِقِ المُطْفِئِ الماحي . .

يا من تَنَشُدُونَ الصَّحَائِحَ والحَقائِقَ . . وتَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالْحَقِّ ولا تَعْرِفُونَ الحَقَّ بِالنَّاسِ؛ فقيمة العليم بمقدارِ عِلْمِهِ، وليس تَوْثِيقُ قِيَمَةِ عِلْمٍ بِمَنْ قال بِهِ . . كائِنًا مَنْ كان . . وليس مِقياسُ الصَّحِيحِ بِمَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ العُلَماءِ مَهْمَا يَكُنْ مِنَ الرِّاسِخِينَ في العِلْمِ . . وإِنَّمَا مِقياسُ عِلْمِ العَلِيمِ بما يَصِحُّ لَهُ وَيُصَحِّحُ عَلى كاهلِهِ . . حتَّى لا يَصِحَّ إِلَّا الصَّحِيحُ؛ ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ السورة الخامسة: المائة: الآية ١١٩ .

فإليكم يا أصحابَ الفِضْلِ الصَّادِقِ عَلى هَذَا المُؤَلَّفِ . .

ويا من لا يَصْرِفُكُم عَن تَنْويرِ سَبيلِ المَعْرِفَةِ صَارِفٍ . .

فلا الذين يَهْوُونَ المَعْرِفَةَ وَيَتَحَمَّسُونَ لَهَا حِماسَةَ عَصَبِيَّةِ التَّكْبِيرِ بِنافِعِها . .

ولا الذين مَلَكَتْ عَليهِم مِصالِحُهُمُ الأَنيَّةُ السَّيْلُ، ومَلَكَوا عَليكم كَُلَّ سَبيلٍ . . وَضَيَّقُوا . . وَلَوَّثُوا . . وَسَدَّوا . . ثَمَّ وَدُّوا لو حَنَقُوا كَُلَّ مَنفَعَةٍ لِشُعاعٍ مِنَ صِدْقٍ ولو تَضاعَل . . ثَمَّ اكْتَشَفُوا أَنَّهُم لَم يَصْرِفُوكُم عَن سَبيلِ التَّنويرِ . .

ولا هَذَا الجُمهورُ الثَّانِةُ كالمَلِكِ الضَّليلِ . . الذي تَعَوَّدَ أَنْ يَتابعَ أَهدافًا مُتناقِضَةً تُرَسِّمُ لَهُ . . ومَعها تُرَسِّمُ تَفانِضُها وَمِناقِطُها . . فَيَتَدافَعُ مُتَفانِيًّا يُفني بَعْضُ أَهدافِهِ بَعْضَ . . ولا يَكادُ يَجِدُ صَوْرَتًا قادِرًا عَلى أَنْ يَذْكَرَ لَهُ الحَقيقَةَ الكامِلةَ . . حتَّى لا يَضْطَرَّ إِلى القَوْلِ: (يُضَفُّ العِلْمُ لا نَدري . . ونَحْنُ راضُونَ مِنْهُ بِنِصْفِهِ هَذَا . . فلا نَدْفِقُ حتَّى لا نَتَّعَبَ . .)! وَعَليهِمُ المُضَيِّعُ المُشِيدُ لِسامِعِهِ لَو وَجَدَهُ:

لا أَلْفَيَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُني وفي حَياتي ما زَوَّدتْني زادًا

فإلى كَُلِّ مَنْ زَوَّدني زادًا هَذَا الإِهداءِ . .



# مُقَدِّمَةٌ

## بِاللُّغَةِ تَقْوِيمِ إِنْسَانِيَّةِ الْإِنْسَانِ

بِاللُّغَةِ يُمَكِّنُ التَّعْبِيرُ عَنِ الْأَفْكَارِ وَالْحَقَائِقِ وَالْعَوَاطِفِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيُمْكِنُ بِهَا إِخْفَاءُ الْأَفْكَارِ وَالْحَقَائِقِ وَالْعَوَاطِفِ.. وَيُمْكِنُ التَّمْوِيهِ وَالتَّضْلِيلُ بِهَا عَنِ حَقِيقَةِ مَا فِي الْأَفْكَارِ وَالْعُقُولِ وَالثَّمُوسِ.. أَوْ تَغْيِيرُ مَا فِيهَا، أَوْ تَشْبِيْهَا وَتَحْذِيلُهَا.. أَوْ تَطْهِيرُهَا.. أَوْ تَلْوِينُهَا.. أَوْ بِنَاءُ الْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ.. أَوْ تَغْيِيرُهَا وَتَحْوِيلُهَا.. أَوْ كِبُّهَا.. أَوْ إِخْمَادُهَا.. أَوْ تَنْشِيطُهَا وَإِثَارَةُ وَهْجِهَا.. أَوْ عَرَسُ الْأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ وَتَنْمِيَّتُهَا وَتَشْوِيرُهَا.. أَوْ الْعَكْسُ.. أَوْ التَّقْلِبُ بَيْنَ الضَّدِّ وَضَدِّهِ.

وَالفِكرَ وَالْعِلْمَ وَالْمَدَنِيَّةَ وَالثَّقَافِيَّ وَالْحَضَارَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ وَجُمْلَةَ الصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ بِغَيْرِ الْأَسَاسِ اللُّغَوِيِّ الَّذِي هُوَ وَعَاوُهَا وَظَرْفُهَا..

فَاللُّغَةُ أَدَاةٌ صِيَاغَةُ الْعَقْلِ وَالشُّعُورِ.. وَبِالتَّعْبِيرِ اللُّغَوِيِّ فَقَطْ تَمُرُّ الْمَعْلُومَاتُ وَالْعُلُومُ وَالْأَفْكَارُ وَالْمَشَاعِرُ الْبَشَرِيَّةِ. وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ إِلَى التَّنْذِيرِ بِهَذِهِ الْبَدِيهِيَّةِ الْكَلِمِيَّةِ الْأُولَى فِي الْفِكرِ الْإِنْسَانِيِّ لِأَنَّنا اعتدنا أن نتناسى البدهيَّاتِ وَنَحْنُ مُسْتَعْرِقُونَ فِي التَّفَاصِيلِ الْكَثِيرَةِ الْمُعَقَّدَةِ مِنْ أُمُورِ الْعَقْلِ وَالتَّفَكِيرِ فَتَجِدُ لَدَيْ بَعْضِنَا مَيْلًا إِلَى الْإِقْلَالِ مِنْ شَأْنِ الْبُحُوثِ اللُّغَوِيَّةِ وَمَكَانِيَّتِهَا وَضُرُورَةِ التَّنْذِيقِ فِي التَّعَامُلِ بِهَا.. فَكَيْفَ تَتَوَلَّدُ الْمَشَاعِرُ وَالْأَفْكَارُ؟ وَكَيْفَ تَنْمُو وَتَتَكَاثَرُ وَتُنْتَقَلُ مِنْ دُونِ الْعِبَارَةِ اللُّغَوِيَّةِ؟ أَوْ نَسَى أَنْ مِنْ أَسْوَاسِ الْفِكرِ وَبَدِيهِيَّاتِهِ أَنَّهَا الْأَدَاةُ الْوَحِيدَةُ لِاسْتِيعَابِ تَنْقَلَاتِ الْعِلْمِ وَالتَّفَكِيرِ وَالْإِحْسَاسِ الْإِنْسَانِيِّ؟ وَأَنَّهَا الظَّرْفُ الْمُفْرَدُ الْقَادِرُ عَلَى ضَبْطِ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّنْذِيقِ فِيهَا؟ وَعَلَى التَّسْهِيدِ نَحْوِ التَّوَجُّهِ الصَّحِيحِ إِلَى الْعِلْمِ وَالفِكرِ وَالشُّعُورِ؟.. أَلَيْسَتْ الْخِلَافَاتُ فِي الْفَهْمِ اللُّغَوِيِّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ الْخِلَافِ فِي الْآرَاءِ وَالْمَنَازِعِ حِينَ لَا يَكُونُ الْخِلَافُ عَلَى اقْتِسَامِ الْمَادَّةِ أَوْ عَلَى اقْتِسَامِ السُّطُورَةِ وَالتَّسَلُّطِ..؟

أَوْ نُنْكَرُ أَنْ لِمُشْكِلَاتِ التَّعْبِيرِ اللُّغَوِيِّ أَثَرًا فِي مُشْكِلَاتِ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ وَالْمَدَنِيَّاتِ وَالْبُنْيَانِ الْفِكرِيِّ وَالثَّقَافِيِّ وَالتَّرْبُويِّ النَّاتِجِ عَنِ الْعِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ.. أَوْ نَجِدُ مَا هُوَ أَهَمُّ مِنَ اللُّغَةِ فِي تَقْوِيمِ إِنْسَانِيَّةِ الْإِنْسَانِ؟ (فِي الْبَدْءِ كَانَتِ الْكَلِمَةُ).

يقول - تبارك وتعالى - فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦)﴾ السُّورَةُ ١٤ / إِبْرَاهِيمَ الْآيَاتِ ٢٤ وَ ٢٥ وَ ٢٦.

## تخالف العبير في طرائق التعبير

لعلنا نواجه حَمَلَة كَلَامِيَّة ضِدَّ اللُّغَة؛ تَصُدَّرُ عَنْ بَعْضِ الْمُتَوَاجِدِينَ فِي الْمِيَادِينِ الثَّقَافِيَّةِ . .  
يقولون: أَمِنَ المَعْقُولُ أَنْ نُهْمَلَ الْاهْتِمَامَاتِ الثَّقَافِيَّةِ المُعَاصِرَة بِتَنَوُّعِهَا وَاتِّسَاعِهَا وَعَمِّقِهَا؟ أَوْ  
بِتَخَصُّصَاتِهَا وَتَفَرُّعَاتِهَا . . مِنْ أَجْلِ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى إِثْقَانِ لُغَتِنَا الَّتِي يَقْرَأُ فِيهَا الْمُتَقَفُّ سَنَوَاتٍ  
وَسَنَوَاتٍ ثُمَّ يَكْتُبُ فَيَقَالُ لَهُ: أَحْطَأْتُ فِي كَذَا؟ . .

وَقَدْ نَجِدُ مَنْ يَحْلُمُ بِلُغَةٍ خَيَالِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ يَصُوغُهَا جِهَازُ حَاسُوبٍ آليٍّ أَوْ عَقْلُ كَهْرُوبِيٍّ  
(إِلِكْتَرُونِيٍّ)؛ فَيَفْرِضُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ . . وَكَأَنَّ الآلَةَ الَّتِي يُنتِجُهَا التَّقَدُّمُ  
البَشَرِيُّ يُمَكِّنُهَا أَنْ تَطْمَسَ الثَّقَافَاتِ البَشَرِيَّةَ وَتَقْتَلِعَ مِنَ الثُّفُوسِ وَالْعُقُولِ وَالْعَوَاطِفِ كُلَّ الْجُدُورِ  
الفِكْرِيَّةِ وَالْعَاطِفِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي كَوَّنَتْهَا ثَرَاتُ أعْظَمِ الْأَذْكَيَاءِ وَالتَّابِهِيْنَ وَجِبَارِيِّ العُقُولِ وَالْأَنْفُسِ،  
مِنْ عَظَمَاءِ العَبَقْرِيَّاتِ البَشَرِيَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ . . أَوْ أَنْ تَمَحُورَ كُنُوزُ الثَّقَافَاتِ الوَطَنِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ  
العَرِيقَةِ الَّتِي حَمَلَتْ أَرْقَى مَشَاعِرِ الثُّفُوسِ وَأَنْصَجَ ثَمَرَاتِ الأفْكَارِ طَوَالَ أَحْقَابِ وَعَصُورٍ!

ولماذا؟ . . لَكِي لَا يُقَالُ فِي مَسْأَلَةِ قَوْلَانِ؟ وَلَا يُفْتَى فِي جَوَازِ وَجْهَيْنِ؟ وَلَا يُقْبَلُ بِتَعَدُّدِ  
الآرَاءِ وَتَنَوُّعِ الأفْكَارِ؟ وَلَكِي تُحْسَمُ أسبابُ الخِلافِ وَيُلغَى الرَّأْيُ الآخرُ إلْغَاءً؟ . . ! . . وَلَكِنَّ  
العَقْلَ البَشَرِيَّ إِذَا لَمْ تُوقِظْهُ أسبابُ الخِلافِ وَلَمْ تُبْرِهِنْهُ، وَلَمْ يُتَعَبَّه البَحْثُ فِي عَوَامِلِ التَّنَاقُضِ  
وَدَوَاعِي التَّضَادِّ فِيمَا بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَبَيْنَ التَّوَرِّ وَالظَّلَامِ، فَلَنْ يَنْشَطُ وَيَتَحَمَّسَ لِإِدْرَاكِ  
مَعَالِمِ الصُّورِ وَالتَّصَوُّرَاتِ وَتَغَايِرَاتِ الآرَاءِ وَتَنَوُّعَاتِ ثَمَرَاتِ الأفْكَارِ . . إِلَّا قَلِيلًا . . وَهَذَا مِمَّا  
يُقَرِّبُهَا مِنَ النَّمَطِيَّةِ المُمِلَّةِ الَّتِي يُمَثِّلُهَا المُفَكِّرُ الإنْكَلِيزِي أَلْدُوسُ هَاكْسَلِي<sup>(١)</sup> فِي رِوَايَتِهِ: (العَالَمُ  
الطَّرِيفُ): Brave New World .

فَالاخْتِلَافَاتُ الفِكْرِيَّةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا دَوَافِعُ اقْتِصَادِيَّةٌ مَادِّيَّةٌ لَيْسَتْ دَائِمًا خِلَافَاتٍ شَرِيرَةٍ . .  
وَلَيْسَتْ أسبابًا لِلْمُنَازَعَاتِ . . لَا بَلْ يَصُدَّرُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ الخَيْرِ وَالْإِزْدِهَارِ الثَّقَافِيِّ وَالتَّقَدُّمِ  
الحَضَارِيِّ. وَحَرِيَّةِ الفِكْرِ ثَمَرَةٌ لِثَوْرَاتِ الفِكْرِ . . وَرَبِيعُ التَّقَدُّمِ وَالْحَضَارَةِ يَحْمِلُ مِنْ كُلِّ زَهْرَةٍ  
عَبِيرًا وَيَقْتَنِحُ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ دُرُوبًا وَأَفَاقًا . .

(١) أَلْدُوسُ هَاكْسَلِي Aldous Huxley مؤلِّفُ: (العَالَمُ الطَّرِيفُ Brave New World - نَشَرَهُ سَنَةَ ١٩٣٢. وَنَقَلَهُ  
إِلَى العَرَبِيَّةِ الأَسْتَاذُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ وَنَشَرَتْهُ (دَارُ الكَاتِبِ المِصْرِي) بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٤٧. وَفِيهِ سُخْرِيَّةٌ  
بِالمَدُنِ القَاضِيَةِ Utopias حِينَما يَنْهَى العَالَمُ إِلَى الوَحْدَةِ وَالتَّنْظِيمِ بِإِشْرَافِ مُصْطَفَى مُونْتِ وَفِرْدِ الَّذِي  
يُحَرِّفُ أَحْيَانًا إِلَى فِرْوَيْد. وَلَيْسَ مِنْ حَاجَةٍ فِي مِثْلِ هَذَا العَالَمِ إِلَى التَّقْنِيَةِ العَقْلِيَّةِ السَّامِلِ، بَلْ يَتَّبِعُ  
الثَّقَافَةَ العَقْلِيَّةَ فِيهِ كَثِيرًا مِنَ الأَسْبِيَاءِ، وَعَمَّالِ ذَلِكَ العَالَمِ الطَّرِيفِ يَشْعُرُونَ بِالكِبْرَةِ الشَّدِيدَةِ لِلْكَتَبِ وَبِحُبِّ  
حَيَاةِ المَدُنِ وَيَتَعَدَّوْنَ عَنِ الطَّبِيعَةِ، وَلَا يَصْغُ تَمَجُّجِ الدِّرَاسَاتِ وَالحِجُوثِ فِيهِ، وَلَا يُجِثُّ بِسُجُورِ سِنِكْسْتِر  
فِيهِ إِلَّا شَخْصٌ اسْمُهُ (المُنَوَّخْسُ) الخ.



## متى تخالفت اللغى واللغيات

خذُ مثلاً من (ثب) في اختلاف لغات العرب (عربيّت): في المعاجم أو المعجمات، وفي كُتُب (الأضداد) في كلام العرب.. وغيرها.. أن معنى الفعل.. وثب.. يحْتَمِلُ التَّضَادَ؛ واستشهد محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٧هـ سنة ٩٤٠م. في كتابه (الأضداد)<sup>(١)</sup> بِقِصَّة (عربيّت) لِلْمَلِكِ الظَّفَارِيِّ الحِمَيْرِيِّ.. ونسبها إلى الأصمعيّ.

وكذا في (الخصائص) لابن<sup>(٢)</sup> جنيّ، كما في (معجم البلدان) لياقوت الحموي: مادة: ظ ف ر: ظفّار: ويعد قول ابن جنيّ: «.. إنّما أمر يحمل الأمر على ما تبدو وإن كان في المعيب غيره. فإن لم تأخذ بها دخل عليك الشك في لغة من تستفضحه ولا تُنكر شيئاً من لغته مخافة أن يكون فيها بعض ما يخفى عليك فيعرض الشك على يقينك، وتسقط بكل اللغات ثقنك، ويكفي من هذا ما تعلمه من بعد لغة حمير من لغة ابني زرار» ثم يبدأ النص الذي يلتقي نص ياقوت وغيره:

«رَوَيْنَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ دَخَلَ عَلَى مَلِكِ ظَفَّارٍ - وَهِيَ مَدِينَةٌ لَهُمْ يَجِيءُ مِنْهَا الْجَزَعُ الظَّفَارِيَّ - فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: ثِبْ وَالْمَلِكُ عَلَى سَطْحٍ لَهُ مُشْرِفٍ؛ فَوَثَبَ فَتَكَسَّرَ؛ فَقَالَ الْمَلِكُ: لَيْسَ عِنْدَنَا عَرَبِيَّتٌ<sup>(٣)</sup>، مَنْ دَخَلَ ظَفَّارٍ حَمَرَ [قال ياقوت]: قوله: ثِبْ؛ أي: أفعُد، بلُغَةُ حَمِيرٍ. وَقَوْلُهُ: عَرَبِيَّتٌ؛ يُرِيدُ: الْعَرَبِيَّةَ، فَوَقَّفَ عَلَى الْهَاءِ بِالتَّاءِ، وَهِيَ لُغَةُ حَمِيرٍ أَيْضًا فِي الْوَقْفِ<sup>(٤)</sup>. [وتابع ابن جنيّ]:

«فإذا كان ذلك كذلك جاز جوازاً قريباً كثيراً أن يدخل من هذه اللغة في لغتنا وإن لم يكن لها فصاحتنا، غير أنها لغة عربية قديمة».

(١) الطبعة الأخيرة لكتاب محمد بن القاسم الأنباري (الأضداد) في الكويت سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. حقه محمد أبو الفضل إبراهيم. انظر ص ٩٠ اللفظ ٥٣. من الفاظ الأضداد.

(٢) ص ٢٨ من ج ٢ من (الخصائص) تأليف أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة ٣٩٢هـ سنة ١٠٠٢م ط ٢، دار الكتب بالقاهرة ١٣٧٤هـ و١٩٥٥م. تصح محمد علي النجار.

(٣) في حاشية محقق (الخصائص). قوله: عربيّت (يريد العربية) فوقف على الهاء بالتاء؛ وكذلك لغتهم؛ وزواه بعضهم.. ليس عندنا عربية كعربيّكم. وقد صورها ابن سيده وقال: لأن الملك لم يكن يخرج نفسه من العرب.

(٤) فقلت سنائلاً: أتكون التركبة اقتست من لغة حمير في الوقف على الهاء بالتاء؟ كما في قولهم (عربيّت) عدالتك مساوت حكمتك؟ سؤال مستطرد خارج الموضوع.

## اللُّغَةُ الحَيَّةُ

أَيَّصَحُّ أَنْ أَطْلُبَ مِنْ معاصرينا اليوم استعمال كلمة: (مَأْتَمٌ) للتعبير عن الأعراس والأفراح؟ فالْمَأْتَمُ: «النساء المجتمعات في فَرَحٍ وَسُرُورٍ»<sup>(١)</sup> كما في بيت عمرو بن أحمَرِ الباهلي الذي أنشده أبو حاتم السجستاني<sup>(٢)</sup> والمَأْتَمُ: من الأضداد، كما في أغلب كتب اللُّغَةِ والأضداد لقطرب والسجستاني وعبد الواحد الحلبي والأبناي... والخ..

وَأثَارَتِ (الأضدادُ) في اللُّغَةِ وما زالت تُثِيرُ إعجاب المُعْجِبِينَ وَسُخْطَ الساخطينِ المُطالِبِينَ بِسُخْطِهَا وإِغْثائها.. وكَانَ بالإمكان السَّيْطَرَةَ على الألسنة واللُّغِيَّاتِ بالقراراتِ والقواعدِ والقوانينِ والأوامرِ وَأَشْبَاهِهَا! أَوْ كَأَنَّ التَّطَوُّراتِ اللُّغَوِيَّةَ يمكن إخضاعها لِرِعَابَتِنَا... .

إِنَّ لُغَةً يَضَعُهَا العُلَمَاءُ (كالإسبيرانتو) لَمْ تَجِدْ شَعْبًا يَتَمَقَّ على استعمالها وجَعَلَهَا لُغَةً حَيَّةً.

وإنَّ الألفاظِ والعباراتِ اللُّغَوِيَّةَ تكون كائنات حَيَّةً إذا كانت على الألسنة والأقلام... وليس على الأقلام فقط... .

### من أزمات التطور اللغوي المتخالف بين الأقطار:

ذَكَرَ ساطع الحُصْرِيِّ في كتابه (آراء وأحاديث في اللُّغَةِ والأدب)<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ، وهو في تونس سنة ١٩٥٠، قرأ في الصُّحُفِ: (إعلان مُناظرة في خُطَّةِ تعليم اللُّغَةِ العربيَّةِ الدَّارِجَةِ). فَفَهِمَ من

(١) والطرب من الفاظ الأضداد أيضاً، وفي (القاموس المحيطة): «الطرب: الفرح والحزن، ضِدٌّ، أو حِصَّةٌ تُلْحِقُكَ تَمَرُّكٌ أو تَحْزِينٌ، وتخصُّصٌ بالفرح وَهَمٌّ، والحركة والشوق». لا وفي (الأضداد) لابن الأبنباري ص ١٠٢ الحرف ٥٧: «... وقال ليبيد في معنى الحزن: طرب الوالد أو كالمختل». وهذا البيت في (اللسان) من ثلاثة أبيات للتابع الجعدي

(٢) بيت عمرو بن أحمَرِ الباهلي وكوفاً تخنوا ما تشيع ساقها لدى يزهر ضار أحسن ومأتم ما تشيع ساقها أي لا تطعها ولا تعينها على المشي؛ ويقال: ما تشيع رجلي ولا ساقني وأبي لا تعيني ولا تعيني على المشي. وفي (الأضداد) لعبد الواحد والأبناي عن أبي حاتم السجستاني (هذا البيت في الفرج)

وقال الأبنباري: «والعامَّةُ يخطئون فتوهَّم أن المأتم الاجتماع في الحزن خاصة وقد عرفك هذا المذهب العرب فيه» (٣) ص ١٦٠ من (آراء وأحاديث في اللُّغَةِ والأدب) طبعه بيروت سنة ١٩٥٨. ومن المعروف أن مؤلفه ساطع الحُصْرِيِّ كان من مؤسسي الرتبة الحديثة ومانهجها في الأقطار الشامية

المُنَاطَرَةُ كما نفهمه في المَشْرِقِ العَرَبِيِّ أَنَّهَا مُحَاوَرَةٌ بَيْنَ العُلَمَاءِ المُتَخَصِّصِينَ في هَذَا المَوْضُوعِ الِذِي قَضَى فِي مُعَالَجَتِهِ أَكْثَرَ عَمَرِهِ . . فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَحْضُرُهَا . . فَيُقَاجَأُ بِأَنَّ المَقْصُودَ مِنْ (المُنَاطَرَةُ) عِنْدَهُمْ مَا نُسِمِيهِ فِي أَقْطَارِنَا الشَّامِيَّةِ: مُسَابِقَةُ لِتَعْيِينَ مُعَلِّمِينَ جُدُدٍ يَتَّقُونَ لِدُخُولِ سِلْكِ وَظِيفَةِ التَّعْلِيمِ . .

وَمِثْلُ هَذِهِ المُشْكَلاتِ اللُّغَوِيَّةِ تَشْغَلُ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ مَوَادِّ الكِتَابِ المَذْكَورِ فَهُوَ يَسْتَعْرِضُ مَظَاهِرَ التَّمَرُّقِ الفِكْرِيِّ اللُّغَوِيِّ الِذِي مَا زِلْنَا نَجِدُ الأَمْثَلَةَ الكَثِيرَةَ عَلَى مَظَاهِرِهِ وَنَتَائِجِهِ . .

وَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الوَاقِعُ اللُّغَوِيُّ الخِلَافِيُّ فِيمَا بَيْنَ كِبَارِ المَسْئُولِينَ عَنِ العِلْمِ وَالثَّقَافَةِ وَالتَّرْبِيَةِ وَتَنْشِئَةِ الأَجْيَالِ فِي مُخْتَلَفِ أَقْطَارِنَا . . فَمَاذَا يَكُونُ حَالُ اللُّغَةِ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَعَلَى مُسْتَوِيَاتِ العَوَامِّ . . ؟

## التَّخْتُ وَالدُّوَلَابُ وَالتُّرْتَةُ

(التَّخْتُةُ) فِي مِصْرَ اسْمُ السَّبَّورَةِ الَّتِي هِيَ فِي مَدَارِسِ الشَّامِ: (اللُّوْحُ) أَوْ اسْمُ المَقْعَدِ المَدْرَسِيِّ الِذِي كُنَّا نَطْلُقُ عَلَيْهِ (الرَّخَالِيَّةَ)، فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ مِصْرِيِّ يَقُولُ عَنِ صَدِيقِهِ (كَنتُ وَإِيَّاهُ عَلَى تَخْتَةٍ وَاحِدَةٍ فِي المَدْرَسَةِ). أَمَّا (التَّخْتُ) فِي الشَّامِ فَهُوَ سَرِيرُ النَّوْمِ [وَلَيْسَ سَرِيرَ النَّهْرِ كَمَا فِي الاِصْطِلَاحِ فِي عِلْمِ الجُغْرَافِيَّةِ]. وَ(التَّخْتُ) فِي المُعْجَمِ القَدِيمِ (كَالقَامُوسِ المَحِيطِ): «وَعَاءٌ تُصَانُ فِيهِ الثِّيَابُ». وَلَمْ يَذْكَرِ القَامُوسُ أَهْوَ مُعْرَبٌ؟! وَالبِوَعَاءُ الِذِي تُصَانُ فِيهِ الثِّيَابُ اسْمُهُ فِي لُغَةِ الشَّامِ: (الخِزَانَةُ) وَفِي مِصْرَ: (الدُّوَلَابُ) وَالدُّوَلَابُ فِي الشَّامِ هُوَ مَا يُسَمَّى (العَجَلُ) فِي مِصْرَ، أَوْ هُوَ (العَجَلَةُ) فِي فَصِيحِ الكِتَابِ فِي الشَّامِ، تَقُولُ: دَوَالِبُ السَّيَارَةِ وَعَجَلَاتُهَا . . وَتَعُودُ إِلَى (التَّخْتُ الشَّرْقِيِّ) فِي المُصْطَلَحِ المَوْسِيقِيِّ فَإِذَا هُوَ اسْمُ لِنِظَامِ العُرْفَةِ للمَوْسِيقَا الشَّرْقِيَّةِ . . وَبَعْدَ (التَّخْتُ) يَذْكَرُ (القَامُوسِ المَحِيطِ): «التُّرْتَةُ»: (بِالضَّمِّ) رَدَّةٌ قَيْحَةٌ فِي اللِّسَانِ مِنَ العَيْبِ وَلكِنَّ (التُّرْتَةَ) فِي الحَفَلَاتِ فِي المُسَلْسَلَاتِ المِصْرِيَّةِ: قَالِبُ الحَلْوَى الِذِي نَقُولُ عَنْهُ فِي الشَّامِ (قَالِبُ الكَاثُو)! .

وَارْجِعْ إِلَى مَا تَيَسَّرَ لِي نَشْرُهُ فِي مَجَلَّةِ (المُعَلِّمِ العَرَبِيِّ) الصَّادِرَةِ عَنِ وَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ بِدَمَشْقِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ لَهَا فِي سَنَةِ ١٩٨٦ م. العَدَدِ الخَامِسِ ص ١٠٤ بِعِنْوَانِ (مِنْ مُشْكَلاتِ التَّنَطُّورِ فِي فَصَاحِ العَامَّةِ): (القَطْرُ وَالكُبَّةُ) وَتَجِدُهَا تَعَالِجُ تَنَاقُضَاتِ التَّنَطُّورِ فِي الفَصِيحِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ مِثْلًا، وَتَجِدُهَا فِي تَرْتِيبِهَا مِنْ هَذَا المُعْجَمِ، كَمَا تَجِدُ مِثْلَ هَذَا فِي أَسْمَاءِ: (المَشْمَشِ) وَ(الخَوْخِ) وَ(الإِجَاصِ) وَتَجِدُ (الشَّمْنَدِرَ السَّكْرِيَّ) أَوْ (البَنْجَرَ) فِي: (السُّكَّرِ) . . وَالاِخْتِلَافَاتِ فِي أَسْمَاءِ الأَشْهُرِ فِي السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ فِي مِثَالِ: كَانُونَ وَكَذَلِكَ مَعَانِي الأَشْهُرِ القَمَرِيَّةِ فِي السَّنَةِ الهِجْرِيَّةِ . . وَانظُرْ إِلَى عَامِّيَاتِ المَثَقِّفِينَ فِي مِثْلِ: اللُّوبِيِّ وَالصَّرَاطِ وَالأَوَادِمِ وَالبِوَدَعِ. وَتَجِدُ أَمْثَلَةَ أُخْرَى كَثِيرَةً . .

## مُشْكِلَةٌ تَارِيخُ حَيَاةِ الْعِبَارَاتِ

ويقال لي: ما لك ولكل هذا التوقُّل فيما بين الصَّخْر والوَعْر. . . وهل تجدُ في زحزحة الصُّخُور سوى الزَّواجِف والحَشْرَات التي كانت تُكْمِن تحتها فأطلَقَتْهَا. . . أليس من الخير أن تتقيَّد بعناصر موضوعك؟ فلكلِّ لفظَةٍ من فصاح العامِّيَّة شكُّلها ومعناها فاضْبُطْهُمَا وهاتِ الشَّاهد على فصاحتها وصحَّتْها. . . واستَوْف ثمَّ اكْتَفِ!

فهل أمتنع عن البَحْث والسُّؤال؟ وهل يسهل وَيَثْبُت الحُكْمُ المُبرَم على أيِّ عبارةٍ ما بأنَّها من فصاح العامِّيَّة؟ وبهذه الآليَّة. . .؟ وهل هي عامِّيَّة واحدة لا غير. . . إذا كُنْتُ ما أزال أكتشِف إلى اليوم في أحياءٍ أخرى من مدينتي ذاتها عباراتٍ أسمعها من زميلي في مهنتي وهو ابن جيلي ورفيق دراستي. كما في لفظَةٍ: فِدَار: وما معنى هذه العبارة: (الدُّولاب) في هذه العامِّيَّة أو تلك؟ ومتى اتَّفَق العلماءُ حتَّى يتَّفَق العَوَامُّ على لَفْظٍ أو مَعْنَى أو استعمال؟ وهل من حُدود موضوعيَّة ومقاييس عِلْمِيَّة لِمُشَافَهَات العامَّة؟ وهل من دراسةٍ عِلْمِيَّة جاهزةٍ بين الأيدي في موضوع: حياة الألفاظ والتعبير ومولدها وتطوُّر معانيها وانتشارها في الأمكنة والأزمنة الواسعة والمُتباعِدَة وبين الأقطار والجماعات المُتعدِّدة التي تناوَلت هذه العِبَارَات، فأعطتْها هذه المعاني أو هذه الإيماءات والإيحاءات؟

أأبعدُ عمَّا اختلِف فيه، وأتجافى عمَّا تجافاه الذين يروُن أنَّه لا توجد مُشْكِلَةٌ إذا لم يروها ويُعَانُوا منها؟

والأمثلة كثيرة وموفورة فيما بين يديك. . . وتكاد تجد أنواعًا متخالفة من هذه الأمثلة في كثير من المُطَوَّلَات التي بحثت فيها عن الألفاظ المتطوِّرة في المعاني والدلالات. وخذ مثلاً ممَّا كتبت في: آدم والأوادم، أو في: ق ف ش.

محاولات على طريق الوصول إلى معجم التطوُّر التاريخي للغة:

أين المُعْجَم اللُّغويُّ التاريخي لتطوُّر الألفاظ والمعاني؟

لو كان لتاريخ نُشوء أيِّ لَفْظَةٍ في اللغة وتطوُّر لفظها ومعاني دلالاتها واختلافها في الزَّمان والمكان مُعْجَمٌ عِلْمِيٌّ كبير يَضُمُّها لكان المَرَجِعُ الأوَّلُ لِعَمَلِي في (فصاح العامِّيَّة). . . ولكنتي لا أقف عن العمل مكتوف اليدين، بل أقول: لعلَّ عملي يكون مُحاوَلَة من كثير من المحاولات التي تطمحُ إلى المساهمة في تمهيد الطَّرِيق أمام المُعْجَم التاريخي المنشود. . .

وقديماً بدأ أحمد بن فارس؛ المتوفى: سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م. في مُعْجَمِه (مقاييس اللغة) - وهو مؤلف مُعْجَم (المُجْمَل) وكتاب (الصَّاحِبِي فِي فِئَةِ اللُّغَةِ) - ففاس أصول المعاني وحاوَل الكَشْف عن هذه الأُصول وكيف تطوَّرت الدَّلالات المُخْتَلِفة عنها..

وعمل الزَّمخْشَرِيّ؛ المتوفى: سنة ٥٣٨هـ/١١٤٤م. على تمييز المَجَاز وَفَصْلِه عن الحَقِيقَة فِي المَعْنَى، فِي: (أَسَاس البَلَاغَة). وَقد لَاحِظْتُ فِي تَبْعِي لِبَعْضِ هَذِهِ المَجَازَات أَنهَا كَانَتْ: أَصْل المَعْنَى لِدَى ابْنِ فَارَس فِي (المَقَايِيس... ) أحياناً.. كما فِي: خ ب ز: فَقد قَالَ الزَّمخْشَرِيّ: «وَمِن المَجَاز: حَبَطَنِي بِرِجْلِهِ وَخَبَزَنِي وَتَحَبَّطَنِي وَتَحَبَّرَنِي» وَمِن قَبْلِهِ فِي (مَقَايِيس... ) ابْنِ فَارَس: «أَصْلُ الحَبْرِ يَدُلُّ عَلَى حَبَطِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ، وَمِن ذَلِكَ: حَبَرَ الحَبَّازُ الحُبْرَ». وَمِن الإِطَالَة تَبَعَ أمثلة أُخْرَى.

وَسَار مُرْتَضَى الزَّيْبِيّ المتوفى سنة ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م. فِي مُعْجَمِه المَوْسُوعِيّ (تَاج العَرُوس... ) عَلَى خُطَا الزَّمخْشَرِيّ فِي تَمْيِيز المَجَاز، وَكذلك فَعَلَ أَحْمَد رِضَا العَامِلِيّ فِي مُعْجَمِه (مَتْن اللُّغَة) وَالعَدِيد مِن المَعَاجِم الحَدِيثَة كَذَلِكَ... .

وَتَرَكَ المُسْتَشْرَق الأَلْمَانِي أ. فِيشِر، المتوفى سنة ١٩٤٩م. جُذَاذَات مُعْجَمِه لِمَجْمَع القَاهِرَة، وَكَانَ اهْتَمَّ فِيهِ بِتَطَوُّر العَرَبِيَّة وَعِلَاقَتِهَا بِالسَّامِيَّات الأُخْرِيَّات وَبالتَطَوُّر التَّارِيخِيّ لِأَلْفَاظِهَا... . كَمَا سَمِعْنَا..

وَمَجْمَع القَاهِرَة يُعَدُّ (المُعْجَم الكَبِير) الَّذِي أَصْدَرَ مِنْهُ بِضْعَة أَجْزَاء حَتَّى الآن، وَمَا زَالَ العَمَل فِيهِ فِي البَدَايَات... .

## لا يخلو المعجم من النقص

### من (عين الخليل) إلى (المعجم المدرسي)

قد يند عن المؤلفين في المعجم العربي بعض البديهيّات فيغفلون عن ذكرها؛ فحين أرذت تحقيق صحّة قول مؤلّفِي كُتُب القواعد التَّخَوِيَّة وَالصَّرْفِيَّة المدرسيّة، ككتاب (القواعد لِصَف الأَوَّل الإِعْدَادِيّ): «إيت بالفعل...»: وَجَدْتُ أَكْثَرَ المُعْجَمَات وَكُتُب اللُّغَة تُذَكِّر (أَتِي) اللَازِم. وَ(أَتَاه) المُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ، وَتَذَكَّر (أَتَى عَلَيْهِ) مُتَعَدِّيًا بِعَلَى، وَلا تُذَكِّر (أَتَى بـ...) مُتَعَدِّيًا بِالبَاءِ الَّتِي تُفْرَد بِذِكْرِهَا (المُعْجَم المدرسي) أَحَدَث مُعْجَم مُعَاصِر فِي طَبْعَتِهِ الأَوَّلَى عَن وَزارَة التَّربِيَّة بِدمشق سَنَة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م. وَلَمْ يَذْكُرْهَا (المُعْجَم الوَسِيط) مُعْجَم المَجْمَع فِي مِصْر سَنَة ١٩٦٠. كَمَا لَمْ يَذْكُرْهَا أَحْمَد رِضَا مُؤَلَّفِ مَعْجَم دِمَشق (مَتْن اللُّغَة) وَهُوَ أَوْسَع مَعْجَم حَدِيث، وَمِثْلَهُمَا أَغْفَلَهَا مُوسَى الأَحْمَدِيّ مُؤَلَّفِ (مُعْجَم الأَفْعَال المُتَعَدِّيَّة بِحَرْف) مَعَ أَنهَا مِن اخْتِصَاصِهِ، وَأَغْفَلَهَا أَيْضًا البُسْتَانِيّ فِي (مَحِيط المَحِيط) وَالشَّرْتُونِيّ فِي (أَقْرَب المَوَارِد) وَلُويْس

معلوف في (المُنجد) وجبران مسعود في (الرائد)...، وكلُّهم يذكرون تَعْدِيَةَ الْفِعْلِ (أَتَى) بِتَفْسُوه  
ويعلى، ويسكتون عن تعديته بالباء التي لم تَرِدْ في غير، (المعجم المدرسي).

وأما عند القدماء فقد بَحَثْتُ عنها في أوثق مُعْجَم قديم (لسان العرب) لابن منظور، فَوَجَدْتَهُ  
يُهْمَلُهَا أَيْضًا مَعَ أَنَّهُ يَسْتَشْهَدُ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿... أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾<sup>(١)</sup>. وأما  
الزَّازِي عن الجوهري في (مختار الصحاح) فلا يذكُرُهَا وَلَكِنَّهُ حِينَ يَشْرَحُ (آتَاه) يَقُولُ: «آتَاه  
أَيْضًا: أَتَى بِهِ...». وكذا في مُعْجَم الزَّيْدِي (تاج العروس).

ولقد عَدَدْتُ فِي آيِ الدِّكْرِ الْحَكِيمِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً يَتَعَدَّى فِيهَا الْفِعْلُ (أَتَى) بِالْبَاءِ؛ مِنْ مِثْلِ:  
﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ...﴾<sup>(٢)</sup> أَوْ: ﴿... وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا...﴾<sup>(٣)</sup>.

### ومن عين على (العين) إلى ما بعد (الجاسوس)..

منذ أن بدأ التَّدوين في اللغة، أي منذ القَرْنِ الثَّانِي الهجري، والثَّامِنِ المِيلاديّ بدأ معه تَسْبُغُ  
هَقَوَاتِ الْعُلَمَاءِ، وَمَا يُتَوَهَّمُ عَلَيْهِمْ، وَمَا يُقَوِّمُهُمْ... الخ... وكان من الطَّبيعيّ أَنْ كَلَّ مُؤَلِّفٌ فِي اللُّغَةِ  
يَسْتَوْعِبُ أَعْمَالَ مَنْ سَبَقُوهُ... وَيُشِيرُ إِلَى مَا فَاتَهُمْ أَوْ تُوهَّمُ أَلَّا تُصَحِّفَ عَلَيْهِمْ مِمَّا لَمْ يُشْرُ إِلَيْهِ بَعْدُ...  
وهكذا كان كلما تقدّم الزّمن تصبّح المُؤَلِّفَاتِ أَكْمَلَ وَأَقْوَمَ وَأَصَحَّ... وَتَجِدُ لَدُنِي ابْنَ جَنِّي فِي  
(الخصائص)<sup>(٤)</sup> مِثْلًا بَابًا (فِي سَقَطَاتِ الْعُلَمَاءِ)، بَلْ لَدَيْهِ أَيْضًا (بَابُ فِي أَغْلَاطِ الْعَرَبِ)<sup>(٥)</sup>...

وفي القَرْنِ المَاضِي اشْتَهَرَ كِتَابُ (الجاسوس على القاموس) لِأَحْمَدِ فَارِسِ الشَّدِياقِ... ثُمَّ  
اشْتَهَرَ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيّ بِتَتَبُعِ أخطاءِ سَعِيدِ الْخَوْرِي الشَّرْتُونِي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٩١٢ فِي مُعْجَمِهِ  
(أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ فِي فَصَحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّوَارِدِ) الْمَطْبُوعِ فِي بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٨٩٠ عَلَى أَنَّ مُؤَلِّفَهُ دَقَّقَهُ  
فَأَلْحَقَ بِهِ (ذِيلَ أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ) ثُمَّ أَلْحَقَ بِالذَّيْلِ (فَائِتَ الدَّيْلِ) ثُمَّ أَلْحَقَ مُلْحَقًا رَابِعًا... وَمَعَ ذَلِكَ  
نَشَرَ رِضَا فِي مَجَلَّةِ مَجْمَعِ دِمَشْقِ - وَكَانَ عَضْوًا فِيهِ - سِلْسِلَةَ بَحُوثٍ فِي غَلَطَاتِ الشَّرْتُونِي، فَكَلَّفَهُ  
الْمَجْمَعُ تَأْلِيفَ مُعْجَمِهِ، فَأَلَّفَ رِضَا (مَثْنَ اللُّغَةِ) وَفِي مَقْدَمَتِهِ بَحُوثٌ فِي غَلَطَاتِ الْعُلَمَاءِ... وَيَقُولُ  
فِي ص ٧٦ فِي السَّطْرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ مِنْهَا فِي مَقْدَمَةِ الْمَثْنِ: «وَجَدْتُ [لِلشَّرْتُونِي] أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِمِائَةٍ

(١) سورة البقرة/١٤٨.

(٢) سورة مريم/٢٧.

(٣) سورة الأنبياء/٤٧.

(٤) من ص ٢٨٢ حتى ٣٠٩ من ج ٢ من (الخصائص) لعثمان بن جني ط ١٩٥٦.

(٥) من ص ٢٧٢ حتى ٢٨٢ من ج ٢ من (الخصائص) لعثمان بن جني ط ١٩٥٦.

غلطة من ثلاثمائة صفحة نشرتها في مجلة المَجْمَع العِلْمِيّ العربيّ بدمشق في المَجْلَد ٢١-٢٢. وطُبِعَ (متن اللغة سنة ١٩٥٨-١٩٦٠) بعد وفاة رضا سنة ١٩٥٣ ولعلّ ذلك كان السبب في كثرة الأخطاء الطباعية فيه . . . علماء اللغات و(الألسنية) كلهم أئمتي، حتى الذين صحّحوا إلى (اللسانيات) ولكتي مع المعري:

كَذَبَ الظَّنُّ . . لا إمام سوى العَقْدِ بل مُشِيرًا في صبحه والمَسَاءِ

## أَفْتَرِحَ العَمَلُ الجَمَاعِيّ العَامَ

### وَلَسْتُ أُجَرِّحُ المُعْجَمَ

مَعَاذَ اللَّهِ من أَنْ أَطْمَحَ إلى إِمْسَاكِ مَبْضَعِ المُدَاخِلَةِ الجِرَاحِيَّةِ لِأَوَاجِهِ أَثْبَتَ وَأَصَحَّ فِكْرٍ لُغَوِيٍّ إنْسَانِيٍّ تَالِدٍ وَطَرِيفٍ؛ وَهُوَ مَا فِي المَعْجَمِ العَرَبِيِّ العَتِيدِ . .

فَمَنْ يَشُدُّ أَنْ يَدَاخِلَ فِيمَا بَيْنَ أَلْفِي مَعْجَمٍ أَوْ نَحْوِهَا . . فَعَلِيهِ اليَوْمُ أَنْ يُلْقِمَهَا كُلَّهَا إلى جِهَازِ (حَاسِبٍ أَوْ عَقْلِ إِيْلِكْترونيّ) قَادِرٍ عَلى التَّنْسيقِ فِيمَا بَيْنَهَا وَاسْتِخْلَاصِ المَنْشُودِ مِنْهَا . . وَليْسَ هَذَا فِي طَاقَةِ شَخْصٍ فَرْدٍ . .

وَأَفْتَرِحُ أَنْ يَكُونَ العَمَلُ فِي المَعْجَمِ المَنْشُودِ فِي قِسمٍ يُنْشَأُ لِلْمَعْجَمِ وَالمَوْسُوعَةِ فِي أَقْسامِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا فِي الجَامِعَاتِ المُنْتَشِرَةِ فِي أَقْطَارِ العَالَمِ العَرَبِيِّ . . فَيَقُومُ الدَّارِسُ أَوْ مُؤَلِّفُ المَوْضُوعِ المَعْجَمِيِّ بِتَأْلِيفِ حَرْفٍ، أَوْ قِسمٍ مِنْ حَرْفٍ، أَوْ مَوْضُوعٍ مَوْسُوعِيٍّ، مَثَلًا . . وَيُدَقِّقُهُ أَسَاتِذَتُهُ وَالمُشْرِفُونَ عَلى رِسَالَتِهِ وَليجَانِ المُنَاقِشَةِ . . ثَمَّ تُشْرَفُ لِجَانِ تَنْسيقِ وَتَدْقِيقِ بَيْنَ جَامِعَاتِ البُلْدَانِ العَرَبِيَّةِ؛ فَتُرْبَطُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَصْحَابِ مَشْرُوعَاتِ المَعْجَمَاتِ وَالمَوْسُوعَاتِ . . ، المُتَكَاثِرَةِ بَيْنَ المَوْسُوسَاتِ المُخْتَصَّةِ فِي أَقْطَارِنَا الآنَ . . وَفِي خَارِجِهَا . .

## العرب والموسوعات

### والعرب أسبق الأمم إلى وَضْعِ المَعَاجِمِ وَالفَهَارِسِ وَالمَوْسُوعَاتِ ثُمَّ إلى إِهْمَالِهَا

يقول ابن منظور في سنة ٦٣٠ حتى سنة ٧١١هـ = من سنة ١٢٣٢م حتى سنة ١٣١٠م في مُقَدِّمَةِ مَعْجَمِهِ المَوْسُوعِيّ (لسان العرب):

« . . وَذَلِكَ لِمَا رَأَيْتُهُ قَدْ غَلَبَ، فِي هَذَا الأَوَانِ، مِنْ اِخْتِلَافِ الأَلْسِنَةِ وَالأَلْوَانِ، حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَ اللِّحْنُ فِي الكَلَامِ يُعَدُّ لِحْنًا مَرْدُودًا، وَصَارَ التُّطْقُ بالعَرَبِيَّةِ مِنَ المَعَايِبِ مَعْدُودًا، وَتَنَافَسَ النَّاسُ فِي

تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصيلها في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهلها بغير لغته يفخرون وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون...».

ومن عصرنا يقول شيخ المحققين أحمد محمد شاكر:

«كان أئمتنا المتقدمون... اخترعوا لمفردات اللغة العربية ترتيب معاجمها على الحروف الهجائية، وسبقوا إلى ذلك سائر الأمم، فإن كتاب الجمهرة لابن دريد معجم لغوي مرتب على الحروف، وهو مطبوع في حيدرآباد، وابن دريد مات في ١٨ شعبان سنة ٣٢١هـ (أغسطس سنة ٩٣٣ ميلادية) فقد ألف كتابه إذن قبل أول (مجموعة كلمات إنجليزية هجائية) بنحو سبعة قرون، وقبل أول معجم لاتيني ظهر في أوروبا بأكثر من ثلاثة قرون».

هذا النص من الصفحة خ من صفحات المقدمة التي كتبها أحمد محمد شاكر سنة ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م لكتاب (مفتاح كنوز السنة) الذي ألفه المستشرق الهولندي الدكتور أ. ي. فيسنيك، (أو: و.سنيك) أستاذ اللغات السامية في جامعة ليدن ودعا أحمد محمد شاكر إلى ترجمته إلى العربية سنة ١٣٤٧هـ وسنة ١٩٢٨م فعرف به أخاه محموداً محمداً شاكرًا ثم عرف محمد رشيد رضا منشي مجلّة المنار وعربه محمد فؤاد عبد الباقي وأصدره سنة ١٣٥٣هـ- سنة ١٩٣٤م بالقاهرة، والطبعة عندي مصورة في إيران سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

قلت: وبعد ألف وخمسمائة معجم من معاجم التراث ثم ما تلاها من مئات المعاجم الحديثة ما زلنا نشكو من فقدان المعجم الكامل وفقدان المعاجم المناسبة لكل طبقة حتى وقع هذا الجفاء بين المثقفين وبين المعجم العربي!!.

## الجفاء بين المثقفين وبين المعجم

وقد نتج عن توسع المعاجم وتكاثر الخلافات وتناقض آراء العلماء أحياناً أن انصرف عدد كبير من المختصين بغير اللغة من فروع العلوم والثقافات عن الكشف في المعجم وتتبع الدقة اللغوية حتى جرى قولهم (من يدقق يتعب) مجرى الأمثال! وكيف يستطيع أي عربي أن يدقق إذا كان عليه أن يحصل على كل ما يطبع من مراجع موضوعه ولكن مشكلة تنقل الكتاب العربي هي إحدى المشكلات المعروفة التي تحتاج إلى دراسة قد لا تكفيها موسوعة؟ هذا بالإضافة إلى غيرها من المشكلات التي لا يطولها حصر.

## وعامة ابتدعها بعض المثقفين

فعلينا، حين نعدّد العاميات واللغيات المتخالفة، ألا ننسى لغة أولئك الكتاب الذين يؤلفون



يظنونه من الفصيح المُبتَكِر والمُبتَدِع والمُحدَث بالحدائث، والذي لا يَسْتَدُّ على مُعْجَم ولا يدري مُتَدِعُوهُ مَنْ أَيْنَ وكيف أَشْرَقَتْ في أساليبهم الابتداعية مثل هذه العبارات. . والأمثلة على هذا كثيرة مُحِطَةٌ بنا من كلِّ جانب. . ولك أن تَرَجِعَ إلى بَعْضِ ما في هذا المُعْجَم منه مثل: (اللُّويي) و(الدَّجُونَة) . . .

## لغة الحياة والترفع عنها

وكان إهمال تسجيل العاميات، والتباعد في أزمته وأمكتتها من أسباب التَّبَاعُدِ والتَّخَالُفِ بَيْنَ هذه اللَهْجَاتِ واللُّغِيَّاتِ بالإضافة إلى اختلاف الظروف السياسية والاجتماعية بَيْنَ الأقطار والأمصار العربية. . كما سئرى في البُحُوثِ والفُصولِ التَّالِيَةِ. . التي سَتَلَمَسُ فيها أُنِّي أَسْتَعِجِدُ بكم كافة لإعادة هذه اللغة إلى الحياة اليومية والعلمية والعملية لتكون لغة الكتاب واللسان. . ولُغَةُ الحُبْزِ. . لا لُغَةُ الحُجْبِ والحرُوزِ كما يُقال أحياناً. !.

## ألف ونصف ألف من المعاجم:

### وأين المعجم الوافي؟

ولعلك تقول هذه مُشكلاتُ العاميات التي تخالطُ الجَهِل، فانظر إلى الحَرَكَةَ العِلْمِيَّةَ للتأليف اللغويِّ العلمي<sup>(١)</sup> ومُعْجَماتِ المُصطلحاتِ العِلْمِيَّةِ في كلِّ علم وفنٍ وإلى مشروعاتِ المَوْسُوعَاتِ ودوائرِ المعارفِ؛ فتَدَكَّرْني بأنَّ في مُقابِلِ هذا الازدهارِ في حَرَكَةِ التَّأليفِ المُعْجَمِيِّ ما نزالُ نعانِي من فُقدانِ المُعْجَمِ الوافي الذي يُلبِّي القارئ - مثلاً - إذا كان يقرأ في مَجَلَّةٍ<sup>(٢)</sup> مترجمة عن (لوط القضاة) وهو كلب الماء، فيتذكر أن قضاة اسم قبيلة عربية قديمة قبل الإسلام فيقع أوثق مُعْجَم

(١) انظر في فهرس المعاجم من مطبوعات مكتبة لبنان، هذا بالإضافة إلى المعاجم التي كتبت عنها ونشرت في (مجلة المعلم العربي) العدد السادس لسنة ١٩٨٦م، السنة الثامنة والثلاثين من ١٩٧٠-١٩٧١ بعنوان (مصادر المعجم المدرسي ومراجعة لمحة تاريخية) و(٢) كما ورد فيما نشرته في مجلة (الثراث العربي) العدد ٤٧، شوال ١٤١٢هـ - نيسان ١٩٩٢م، الصفحة ١٢٨ بعنوان فرعي (أين المعجم الوافي؟) من العنوان (قسن من اللغة) والمجلة المُترجمة المذكورة والتي فيها الموضوع عن كلب الماء أو لوط القضاة هي مجلة (المخارن) من ريدرز دايجست) في عدد كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٦ وعنوان الموضوع فيها: (الضبي) وعلقت (الماء - لوط - القضاة)، وإذا كاشفت (المعجم العربي الأساسي) الذي اصطلح به المنظمة العربية للترقية والثقافة والعلوم سنة ١٩٨٩م، فنجد فيه أيضاً سؤي - قضاة - قبيلة عربية جُمُرية يضم قبائل وبنوياً عديدة.

لَمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ( . . الوسيط) فلا يجدُ إلا: «القُضَاعُ والقُضَاعَةُ: غِبَارُ الدَّقِيقِ أو ما يَتَحَثُّ من أصلِ الحائطِ». فيظنُّ أنَّ في لغة المَجَلَّةِ وَهَمًّا من الأخطاء الشائنة التي يَجْدُرُ أن يَكْتُبَ فيها مُؤَلِّفُو (الأغلاط اللغويَّة المُعاصِرة) لولا أن يتذكَّر أنَّ أَلْفًا وخمسائة مُعْجَمٍ تُراثيٍّ لن يُعْني ( . . الوسيط) غَناءَها، وأوَّل ما يذكر من معاجم التُّراثِ (القاموس المحيط) وفيه يقول الفيروزآبادي: (القُضَاعَةُ كَلْبُ الماءِ أو غِبَارُ الدَّقِيقِ) (فقاموس) مجدِّ الدِّينِ على إيجازِه أكثرُ تلبيةً لتفسير لغة المَجَلَّاتِ المُتَرْجِمَةِ في عصرنا! وأشدَّ حِرْصًا على ذِكرِ المعاني المُشْتَرَكَةِ في لفظٍ ممَّا يُدْعَى بالمُشْتَرَكِ اللفظيِّ؛ من مُعْجَمِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ المُعاصِرِ ( . . الوسيط) الذي عَمِلَ فيه علماءٌ وِصْرٌ أكثرُ من أربعين عامًا . .

ومع ذلك كَبِّتُ في نواقصِ (المُعْجَمِ الوسيط) وُعيوبِه بحوثٌ لِنُقَادِ اللُّغَةِ الكَثِيرِينَ: . . وما زالوا في كُلِّ طَبْعَةٍ جَدِيدَةٍ له يحاولون تحسينه على ضَوْءِ ما يُكْتُبُ، ومع ذلك بقي ممَّا لم يُكْتُبِ الكَثِيرِ الكَثِيرِ . . . فالتَّقصُّ في ترجمة معاني: القُضَاعَةُ - مثلاً - في طبعاته الثَّلاثِ .

ولنلتمس العُدْرَ لِمُؤَلِّفِي ( . . الوسيط) وكلِّ معجمٍ آخِرٍ بأنْ نتذكَّرَ أَنَّهُمْ قَدِيمًا أَلْفُوا نَحْوَ أَلْفِ وَنِصْفِ أَلْفٍ من المعاجم التُّراثيَّةِ العربيَّةِ كما جاء في (معجم المعاجم) الصَّادِرِ في بيروت سنة ١٩٨٧م من تأليف: أحمد الشُّرقاوي إقبال .

ولا يتدخَّلُ التَّوَهُّمُ في الرِّغْبَةِ بالانتقاصِ من القيمة العظيمة لحرارة التَّأليفِ في لُغَتِنَا وَمُعْجَمِهَا التَّالِدِ وَالطَّرِيفِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا . . . وأنا لا أكاد أظنُّ أنَّ لُغَةً أُخْرَى حَظَّتْ بِعنايةٍ عِلْمِيَّةٍ واسعة وعميقة ودقيقة وشاملة على مستوى ما حَظَّتْ به العربيَّةُ منذ أقدم عصورها إلى اليوم . . . ومع ذلك أجدُّ في الاكتفاء بالفخر دافعًا إلى إهمال المُشْكِلاتِ اللغويَّةِ المُليحة . . . ففي بعض هذه المُشْكِلاتِ خطورةٌ حقيقيَّةٌ على حركة التَّقدُّمِ الفكريِّ الحضاريِّ؛ إذ إنَّ التَّقدُّمَ اللغويَّ التَّعبيريَّ أساسه وظرفه الفريد .

## تكاثرُ العامِّيَّاتِ

كُنْتُ أحوارُ صديقًا لي أستاذًا للعربيَّةِ زميلًا من جبلي ومن مدينتي دمشقَ ومن بيئَةٍ لا تختلفُ عن بيتي إلاَّ أَنَّهُ نشأ في طفولتِه في حيِّ قديمٍ آخرَ غيرِ الحيِّ القديمِ الذي نشأتُ فيه، وكان الحديثُ عن مادَّةٍ قلَّتْ أو فُقدتْ من الأسواقِ، فقال: عندي مِنها في السَّقِيفَةِ كَمِيَّةٌ كُنْتُ تركتها لِتَكُونَ (فدار) فلمَّ أَفْهَمُ ما (فدار) فاكْتَشَفْنَا أَنَّها لفظَةٌ مِنْ عامِّيَّةِ حَيِّ القَدِيمِ في دمشقَ لا تُعرَفُ في الأحياءِ الأخرى! ويقصدونَ بها الميرةَ الاحتياطيَّةَ! وأنها مُتَطَوِّرةٌ من أصلِ فصيح . . . وستجدها في: ف د ر . .

فهذه العامِّيَّاتُ الكَثيرةُ المُتكاثِرةُ والمُتفارِقةُ، والمُفَرِّقةُ حتَّى بينَ أحياءِ المدينةِ الواحدةِ ومع ذلك لا تجدُ لها جذورًا من تراثِ حضاريٍّ أو ثقافيٍّ أو فكريٍّ، ولا تُشكِّلُ، ولا يمكنُها أنْ تُشكِّلَ عَرَضًا يرمي أو هدَفًا يُقدِّفُ فيصابُ ويقاُتلُ حتَّى يقلَّ تكاثرُه الوَرَميُّ . . فتكاثرُ هذه العامِّيَّاتِ

المُفَرَّقة، وتكاثر اللُّغِيَّات كتكاثرِ الوَبَاءِ المُتَكَاثِرِ بالانقسامِ الحَلَوِيِّ السَّرِيعِ، أو كالتَسْرُطِنِ بالسرطاناتِ غيرِ الوَبَائِيَّةِ، يَظُنُّ على كُلِّ حالٍ تَكَاثُرًا لا يُلْهِمُنَا لِأَنَّهُ لا يَثْبُتُ أمامَ تَحْدِيَّاتِ الدَّقَّةِ والضَّبْطِ اللازمِ للتعبيرِ عن التَّرْقِي والتَقَدُّمِ الحضاريِّ أو الفِكْرِيِّ أو العِلْمِيِّ فتكاثرُ العُثَاءِ كُثَاءً السَّيْلِ المُدَمَّرِ لَيْسَ ظاهِرَةً صَحِيَّةً حَيَوِيَّةً وأكثرَ ما يَكُونُ العَكْسُ هو الصَّحِيحُ. ولو لم يَكُنْ من المُسْتَحِيلِ إِحْلَالَ اللُّغَةِ التي نريدُها لِلنَّاسِ في محلِّ لغتهم التي ارْتَضَوْها لهم لَكُنَّا سَأَلْنَا: وما الفائدةُ مِنْ إِحْلَالِ إِحدى العامِّيَّاتِ محلَّ الفصيحَةِ اليَوْمِ فَتَنَقَّسِمُ وتكاثرُ وينشأ عنها عامِّيَّاتٌ أُخرى في المستقبلِ بعدَ أَنْ نَكُونَ حَسِرْنَا وَحَدَّةَ لِسَانِنَا وَفِكْرِنَا وَثِقَافَتِنَا وَأصَالَةَ تراثِنَا وامتدادَهُ الواسِعَ العميقَ في جذورِ التَّاريخِ؟ ولا نَكادُ نَكُونُ بَدَايَاتٍ جَدِيدَةً حَتَّى تَتَطَوَّرَ عن العامِّيَّاتِ القديمةِ حَدَاثَةٌ مُحدَثَةٌ فَبَدَأُ مِنْ جَدِيدٍ؟! إِنَّها لَيْسَتْ تَطَوُّراتٍ هذه وَلَكِنْ تَكَرُّرُ أسطورةٍ (سيزيف)<sup>(١)</sup> و(عَزَلِ بِنيلوبي)<sup>(٢)</sup> في الأوديسة، وعَزَلِ التي «نَقَضَتْ عَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أُنْكَائًا» السورة ١٦ النحل/ الآية ٩٢.

### مِنْ أَيْنَ أَتَتِ العامِّيَّاتُ المُتَخالفَةُ؟

لا أَقصدُ الدِّفاعَ عن اللُّغَةِ الفصيحَةِ، فَقدُ أَثْبُتُ وَتَثْبُتُ دائِمًا أَنها أَقوى وَأَنْضَجُ وَأَمْتَنُ مِنْ أَنْ تَحْتَاجَ إلى أَيِّ دِفاعٍ عنها، مِنْذُ أَنْ اِمْتَصَّتْ وَاسْتَوْعَبَتْ هِجَمَاتِ الجَهْلَةِ والخاطِئِينَ والذِينَ اسْتَسْهَلُوا طرائقَ الجَهْلِ والعَلْطِ والعُزْلَةِ، من طرائقِ التَّعبيرِ اللُّغَوِيِّ غيرِ المُسَجَّلِ؛ فَمِنْذُ أَنْ كانَ العَرَبِيُّ قد بدأ يَعْلَمُ الأَعاجِمَ الكَبارَ في السَّنِّ، لَعْنَةُ الفصيحَةِ الدَّارِجَةِ التي كَانَتْ قد ذابَتْ فيها فِروقُ اللَهجاتِ الجاهليَّةِ القديمةِ، فَكانَ هُوَلاءِ الأَعاجِمِ كَبارُ السَّنِّ مِنَ الذِينَ يَعْلَمُونَ العَرَبِيَّةَ بِالدِّرَاسَةِ المُكْتَسَبَةِ وَالجُهْدِ العَقْلِيِّ الجَهِيدِ، وَلَيْسَ بِالْفِطْرَةِ وَالسَّماعِ، فَكانوا يُخَطِّئُونَ أحيانًا وتكاثرُ الأَخْطَاءُ على الألسنةِ وَتَتَنَقَّلُ هذه الأَخْطَاءُ بِالاخْتِلاطِ السَّرِيعِ في أَيَّامِ الفِتوحاتِ، حَتَّى تَصَلَ هذه الأَخْطَاءُ إلى بَعْضِ الأَطْفالِ العَرَبِ مِمَّنْ لَمْ تَنحَ لَهُمِ الظُّروفُ أَنْ يُرْسَلُوا مع المُرْضعاتِ البَدَوِيَّاتِ إلى دُورِ حِضانتِهِمْ ورياضِهِمْ في مِضارِبِ الباديةِ لِكِي يُرَبُّوا على الصِّحَّةِ الجِسمِيَّةِ واللِّسانِيَّةِ والفِصاحَةِ السَّليقِيَّةِ، فَهؤلاءِ الذِينَ لَمْ يَصِلْهُمُ السَّماعُ اللُّغَوِيُّ الصَّحِيحُ في طِفولَتِهِمْ وَصَلَتْهُمُ سَماعاتُ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ مِنْ أولئكِ الأَعاجِمِ كَبارِ السَّنِّ، حَتَّى وَصَلَتْ الأَخْطَاءُ إلى ابْنَةِ عَلِيِّ أو عُمَرَ، الَّتِي رُوِيَ عنها أَنها قالَتْ لأبيها يَوْمًا: يا أَبَتِ عَطِشْتَ. فقالَ لا، فَقالَتْ: أَقصدُ أَني أنا الَّتِي

(١) سيزيف، مما في (المسولوجية) الإغريقية القديمة. أنه قضى عليه سيزيف أن يظل أبداً يعاود حمل

الصخرة إلى القمة؛ ويظل الصخرة تعاود سقوطها عنها إلى الهاوية أبداً

(٢) بِنيلوبي في (الأوديسة) إحدى ملحمتي هوميروس الشاعر الإغريقي الضمير هي امرأة الغائب

وديسوس المنسوس من عودته في رأي رجماء القوم سواها؛ فهي تعذبهم، نهاراً، بقبولها الزواج من إجلهم، حينما ستنهي من نسج عزلها الذي تنفضه لئلا لكي لا تزوج

عطشتُ، فقال: إِذَا ضُمِّي شَفْتَيْكَ (أي: قُولِي: عَطِشْتُ).

ولكنهم بدلاً من أن يَضْمُوا ضمير المتكلم في (عطشتُ)، ويفتحوا ضمير المخاطب المُذَكَّر في عطشتُ؟، ويكسروا ضمير المخاطبة المؤنثة في (عطشتُ؟) لَجَوْوا إلى تسكين تاء الضمير (عطشتُ) فضع جزء من المعنى الموجز البليغ فعوضوا عنه بالشرح والإطالة.. واستقام لهم هذا الترقيع بالتسكين حين كان الفعل لازماً، أو حين لم يتصل به ضمير النصب، فإذا اتصل به هذا كما في كتبتُه فلا يستقيم لهم تسكين تاء الرفع، فبناه عامة الشام على الضمّ دائماً (أنت كتبتُه وأنا كتبتُه وهو كتبتُه) أما في مناطق أخرى فبَنُوهُ على الفتح (أنت كتبتُه وأنا كتبتُه) فبدأت الاختلافات في اللُغوات، وتفرعت الانقسامات، وتكاثرت أسباب التخالف في التسهيلات، وأكثرها لا تعدو أن تكون طرائق من طرائق الغلط والجَهْل بِنتيجة إهمال المعرفة اللغوية الصحيحة، فتكوت العاميات وتفرعت وتكاثرت وتبعدهت، وتزايد تبعدها طوال قرون التجهيل ورفدت الاختلافات في أخطاء النحو والصرف وقواعد اللغة اختلافات أخرى من المفردات والجمل والتراكيب والتأثرات الإقليمية باللغات الأعجمية على تطاؤل المدى الزماني الذي امتد خمسة عشر قرناً، والامتداد المكاني الذي شمل القارات في العالم القديم، فكانت الفصحى رابطة موحدة راقية متحضرة علمية فلا يصح تفكير إلا بها، ولا وجود كتاب بغير دقتها وإصابتها ولقد رفدت الفصحى هذه العاميات بعد انتشار التعليم والثقافة فزادتها قوة.. ومع ذلك ظلت أضعف من تحمّل علم وثقافة وحضارة و....

وخذ مثلاً في ترجمة التُصوص العربية إلى لغة أجنبية، إذ لا يستطيع المترجم استخدام المعجم حين يكون في النص حوار أو فقرة بإحدى العاميات.. فهذه العاميات المتكاثرة والمتغايرة ليس لها معجماتها...

## مُعْجَمُ الْبَحْثِ عَنِ الضَّائِعِ

والبُحْثُ فِي فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ يَنْتَضِي الْبَحْثُ عَنْهَا فِيمَا بَيْنَ بَعْضِ الْحَلَقَاتِ الْمَفْقُودَةِ مِنْ حَلَقَاتِ شَبَكَةِ التَّطَوُّرِ اللُّغَوِيِّ الْمُهْمَلَةِ أَوْ الْمُهْمَلِ بَعْضُهَا... وهذا ما يدعيني إلى الإطالة والإكثار من التُّقُولِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَطَوُّرِ الْمَعْنَى فِي الْعِبَارَاتِ الَّتِي تَعَرَّضْتُ لِمِثْلِ هَذَا الْفُقْدَانِ كَمِثْلِ: بَابَا وَيِّي وَيَابَا..

فَالْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يَتَعَاظَمُونَ عَنْ أَنْ يُمْسِكُوا بِخِيُوطِ شَبَكَاتِ التَّطَوُّرِ اللُّغَوِيِّ قَدْ أَفْلَتُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ الْمَقْدِرَةِ عَلَى اكْتِشَافِ مَسَارَاتِ هَذَا التَّطَوُّرِ الَّتِي تَعْقِدُ وَتَشَابِكُ مُنْفَلِتًا عَنْ سَيْطَرَةِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ مُنْذُ زُهَاءِ أَلْفِ عَامٍ.. وَضَاعَتْ مُنْطَلِقَاتُهُ وَأَثَارُهَا فَانْكَثَرُوا بِإِيْجَازِ الْبَحْثِ عَنْهَا وَتَسْجِيلِ ضِيَاعِهَا كَمَا يُسْجَلُ الْحَدِثُ الْمَجْهُولُ الْفَاعِلِ؛ فَيُوجَّهُ الْإِتْهَامُ ضِدَّ مَجْهُولٍ.. وَيُطَوَّبُ الْمَلْفُ!

وهكذا تجدني أعيد دراسة وملتق التطور اللغوي لجذر العبارة الواحدة فأتبع مساراتها وتغيراتها على مدى الزمان والمكان ما أمكنني . فأخسر بلاغة الإيجاز أملاً في أن أريح اكتشاف مبادئ خطوط التطور ومسارها الخافية وحلقاتها المفقودة مستعيناً بالقراء الذين أعرض لهم نصوص المنقولات عنها لعل فيهم من يتنبه إلى ما لم أتنبه إليه من بين طياتها وحلقاتها وتسعباتها .

وحقيقة التطور اللغوي في شباك من خيوط وخطوط معقدة تعقيداً لم يكشف له نظام مُحدّد تحديداً علمياً صارماً لا مَحيّد عنه على كثرة ما اكتشيف من ظواهره؛ وأنظر في تطوّر الفعل (طَجَج) مثلاً . . . أو فسّر لي: لماذا يقول الدمشقيّ في كل يوم تقريباً: (لقيت هذه الأكلة طرية مثل الهليون) وهو لا يجد اليوم هليوناً في سوق الحُضرة فلا أحد يزرعه ولا يأكله ولا أحد في دمشق يطبّه؟! .

والَيْك مثلاً آخر من ثمر (الجانريك) أو (الجانريك) الذي يؤكل في الشام فجاً قبل أن يتضح - على عكس بقية الثمرات - فمند صغري كان الباعه يُنادون عليه: (يا مال الربوة . . والله ولا واحدة من الربوة . .) فنقدهم السبب أن مُتّزّهات ربوة دِمَشق الشهيرة لم يترك فيها تجار التزّهة والعمارة من بساتين الأشجار المثمرة إلا التذر اليسير؛ وما زلت اليوم بعد نصف قرن وتيف أسمعهم يُنادون عليه: (يا مال الربوة)! . فتطور اللغة أبطأ من تطور الفكر البشري الذي يتطور أيضاً بأبطأ من تطور الحياة الواقعية . . ولكن ليست هذه قاعدة مطردة فلتطور مسارات معقدة . .

وما أكثر ما تُفضي بي الكلمة إلى كلمة أخرى أو كلمات . . وهكذا (فالتعتعة) - مثلاً - دلّني على (التلتلة) و(التلتلة) على (المز) و(المزومة) و(التزرة) وهذا مثال من مئات الأمثلة على أنني قد أخسر جولات إذا حصرت البحث ضمن منهج علمي صارم متجمّد ما دمت أبحث بين الشباك المشتركة في التداخل والتكاثف المنفّلت على مدى الأزمان والأمكنة انفيلاًتاً غير منهجي . . فهو انفيلات أو تعقّد أو خبص هو من نواتج الإهمال الطويل المدى، والتجاهل المتماذي لبحاجات التطور وطبائعه . . أو هو التوسع في الإبدال والقلب أو في التحريف والتصحيف كما في مثل فرّكع وفرطح وفرسح وفرشع وفرشع وفشخ وفشخ وفلطح وطحطح وطرشح والفرشح والخ . . وإذا وجدت علاقة بين بعضها وبعض آخر فما أكثر ما تركت من علايق . .

فالقراءة في المعجم تفتح من أبواب البحث ومسالكه ما يترأى ويتشعب ويتفرع ويتشقق ثم يعيد إلى البدايات عوضاً عن الوصول إلى النهايات، فتردد مرة بعد مرة قول ذلك العالم اللغوي الكبير: المعجم يبدأ به ولا ينتهي منه (١) . . .

(١) الدكتور جورج منري عبد المسيح في مقدمة (الخليل)

## البَحْثُ فِي مُعْجَمِ البَحْثِ

اعتاد القُراء على أنّ المعاجم والقواميس تُرشدُهم إلى العبارة وضَبُّها لفظاً ومعنى واستعمالاً وتُحدِّد لهم ذلك تحديداً موجزاً دقيقاً، وبلغتْ العلماء الذين يُقدِّمون أحكاماً قاطعة وعلى القارئ أن يتلقَى ما قدّم له وينتهي الأمر . . . أمّا مُعْجَم يدعو القُراء إلى التّفكير وإدامة التّظنّ وإطالة أمد التّفكير في مُشكلات اللغة والفكر . . . عدم التّسليم ببعض المُسلمات قبل إعادة الفحص والتّدقيق . . . وإعادة ترتيب المفاهيم الجاهزة أو التّساؤل عن صحتّها من جديد . . . فهذا ما أظنّه بحثاً . . . مُعْجِماً لِتجهيز الطّريق إلى مُستقبلٍ لغويّ فكريّ حِصاريّ تُشارك في الاهتمام إليه عُقول مَنْ لا يَسْتسلمون إلى مزيدٍ من الضّياغ ولكنّ يصمّمون على استعادة ما كان ضيّعه أو فرّط فيه المُستسلمون إلى بعض هذه الأمور التي ظنّتْ كلّها مُسلمات وجّمادات، لا موضوعات بحث .

ويكفي ألاّ يهمل الإبدال أو الاشتقاق الكبير فيما بين: نَحَزَ ونَحَسَ ونَزَغَ ونَسَغَ ونَعَزَ ونَكَزَ ونَكَزَ

ووكز . .

وكذلك فيما بين: آرَشَ وقارَشَ وحارَشَ وفاء وفاق . .

وفيما بين: . . . .

## لعلّ اللفظ الغريب عنك قريبٌ من غيرك

وحين أبدأ بما لم تبتدأ به المعاجم من معاني العبارة، فذلك لأني أريد إبراز المعاني المُقاربة لما في لغتنا المُستعملة . . . فلا أنقل ما في المادة من المعاني التي لا نعرفها اليوم . . . ولكنّي مع ذلك أتردّد في إغفالها كلّها خشية أن تكون ما تزال مُستعملة في بعض العامّيات التي قد أجهلها، وكَم من لفظٍ غريبٍ عليّ ممّا كنتُ أظنّه دقيّناً في بطن المُعْجَم التّليد ففوجئتُ به حيّاً على ألسنة عوامّ الجزائر مثلاً: كما في قول امرأة منهم صارخةً فيمن وَضَعَ يَدَهُ على رأسِ طفْلَتِها: (نَحْ يَدُكَ وإلاّ أقطعها مثل الحَرْشَفِ هذا رأس ابن آدم وما هو ذّلاع . .).

فالحَرْشَفُ: الاسم العربيّ الصّحيح للنبات الشائك الذي انتقل إلى الفرنسيّة فصار (آرتيشو - ARTICHAUT) - ثم من الفرنسيّة أخذنا له في الشّام اسم (أرضي شوكي) وفي مصر (الخرشوف) ونقول عنه في الشّام: أنكينار، وقيل تُركيّة أو فارسيّة، وقيل اسمه في الفارسيّة: كَنُكْر؛ ولم أجدهما في قاموس الفارسيّة . . فقلت: حافظت العامّة الجزائرية على أصل اسمه المُعْجَميّ التّليد: الحَرْشَفِ.

والذّلاع: اسم قديم مُعرَّب - للبطيخ الشّاميّ أهملتُ ذكره بهذا المعنى أكثر المُعْجَمات

(كالقاموس المُحيط) وغيره، اختصارًا أو ذَكَرُوا أَنَّهُ ضَرَبَ مِنْ صَدَفِ الْبَحْرِ، ثُمَّ وَجَدْتُهُ بِمَعْنَى الْبَطِيخِ أَيْضًا فِي (مُسْتَدْرَكِ تاج العروس) ومن العصر الحديث ذُكِرَ الدَّلَاعُ فِي (مُعْجَمِ الشَّهَابِيِّ لِمُصْطَلِحَاتِ الْعُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ). وَإِذَا وَجِدَ مَنْ يَسْتَكْرِبُ لَفْظَةَ (الْخَوَارِزْمِيَّاتِ) الَّتِي لَا يَجِدُهَا فِي مُعْجَمِ قَدِيمٍ أَوْ حَدِيثٍ فَإِنَّ إِذَاعَةَ لَنْدُنَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ وَالتَّصَفُّ مِنْ بَعْدِ ظُهُورِ ١٩٩٣/٩/٤ بِتَوَقِيتِ غْرِيْتَشْ قَدْ ذَكَرَ فِيهَا الْعُلَمَاءُ الْمُتَحَدِّثُونَ فِي الْقِسْمِ الْعَرَبِيِّ: أَنَّ اسْمَ عِلْمِ (الْجِبْرِ) وَ(الْلُوغَارِيْتِمَاتِ): نِسْبَةٌ إِلَى الْعَالِمِ الرَّيَاضِيِّ الْخَوَارِزْمِيِّ) وَالْعَدِيدِ مِنْ مُصْطَلِحَاتِ الرَّيَاضِيَّاتِ وَالْعُلُومِ، قَدْ أَخَذَتْهَا اللُّغَةُ الْإِنْكَلِيزِيَّةُ وَلِغَاتُ أُخْرَى عَنِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . . .

## البحث بين الإيجاز والاستيفاء

لَا يُسَاعِدُنِي أَسْلُوبُ الْإِيجَازِ وَبِلَاغِيَّتِهِ فِي عِلَاجِ الْمُسْكَلَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُفْضِيَّةِ إِلَى تَبَعُّثِ الْفِكْرِ، وَاللُّغَةُ أَسَاسُ الْفِكْرِ؛ فَأَجِدُ نَفْسِي مُضْطَّرًّا لِلِاسْتِطْرَادِ بَعْدَ الْاسْتِطْرَادِ، وَالتَّدَاعِي فِي الْأَفْكَارِ وَتَوَارِدِ الْخَوَاطِرِ، فَأَقُولُ: إِنَّ التَّوَجُّهَ نَحْوَ فَصَاحِ الْعَامِّيَّةِ لَا يُغْنِي الْبَاحِثَ مِنْ تَتَبُّعِ الظَّوَاهِرِ وَالِاتِّجَاهَاتِ السَّلْبِيَّةِ الْمُفْضِيَّةِ بِنَا نَحْوِ التَّلَوُّثِ اللَّغَوِيِّ، وَمَا يَتَّبَعُهُ مِنَ التَّبَعُّثِ الْفِكْرِيِّ . . . وَإِنَّ الْبَاحِثَ الَّذِي يَتَّجَاهِلُ هَذِهِ الظَّوَاهِرَ لَا يَبْحَثُ وَلَكِنَّهُ يُكْرِّرُ تَجْرِبَةَ طَحْنِ الْمَاءِ أَوْ الْجِرَائِثِ فِي الْبَحْرِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ تَجَارِبِ التَّأْلِيفِ فِي الْإِعَادَةِ وَالتَّكْرَارِ مِنْ أَجْلِ الْوَصُولِ إِلَى بِلَاغَةِ الْإِيجَازِ . . . وَبُلُوغِ الْمُرَادِ بِأَقْصَرِ الطَّرِيقِ . . . وَهَذِهِ الْبِلَاغَةُ لَيْسَ مِمَّا أَجْفُوهُ وَلَكِنْ مِمَّا لَمْ يَتَيَسَّرْ لِي حِينَ أَرَدْتُ التَّصَدِّيَّ لِلْمُسْكَلَاتِ بَدَلًا مِنْ تَجَاهُلِهَا أَوْ التَّعَالِي عَلَيْهَا أَوْ السُّكُوتِ وَالِانْحِرَافِ عَنْهَا أَوْ إِنْكَارِ وَجُودِهَا مِمَّا يَتَسَبَّبُ فِي زِيَادَةِ تَأْرُؤِهَا؛

وَالْأَمثلةُ عَلَى ذَلِكَ مُحِيطَةٌ بِنَا فِي كُلِّ مَا حَوَّلْنَا . . . وَهَا أَنَاذًا أَسُوقُ بَعْضَهَا: فَقَدْ غَدَا أَبْنَاءُ الْجَيْلِ الصَّاعِدِ يَتَنَبَّهُونَ إِلَى الْخِلَافَاتِ اللُّغَوِيَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مِصْرَ؛ مَثَلًا، مِنْ خِلَالِ مُشَاهَدَتِهِمْ الْقِصَصَ وَالْحَوَارِيَّاتِ وَالْمُسَلْسَلَاتِ الْمُشَاهَدَةَ عَلَى الشَّاشَةِ، فَلَا يُمْكِنُ تَجَاهُلُ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ: فَارْجِعْ إِلَى مَا وَقَعَ فِي مَوَاقِعِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي اخْتَلَفَ تَطَوُّرُ فَصَاحِهَا بِاخْتِلَافِ تَطَوُّرِ الْعَامِّيَّاتِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ . . . وَلَا ذَكَرَ عَلَيْهَا أَمْثَلَةَ هَاهُنَا لِتَسْهِيلِ مَرَاجِعَتِهَا: الْقَطْرُ وَالْكُبَّةُ . . . وَاللُّوبِيُّ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى تَطَوُّرِ عِبَارَاتٍ أُخْرَى كَمَثَلِ: التَّخْتُ وَالدُّوْلَابُ وَالتُّرْتَةُ . . . وَالْمَشْمَشُ وَالْخَوْخُ وَالْإِجَاصُ وَالْبِنْجَرُ أَوْ الشَّمْنَدَرُ، وَاخْتِلَافِ أَسْمَاءِ الْأَشْهُرِ وَالْأَزْمَنَةِ وَانْظُرْ فِي: الصَّرَاطِ، وَالْأَوَادِمِ وَالْوَدُوعِ.

## بَيْنَ لُغَةِ الْكُتُبِ وَلُغَةِ الْحَيَاةِ

الَّذِينَ يَقِفُونَ بِحَزْمٍ وَيُشَكِّلُونَ سَدًّا مَنِيعًا فِي وَجْهِ لُغَةِ الْحَيَاةِ الْعَامَّةِ وَاللَّهُجَاتِ الْمَحْكِيَّةِ أَوْ

المقولة يومياً لِيَحُولُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لُغَةِ الكُتُبِ الفُصْحَى التي هي الأمّ الأولى لها، كأنّهم يَرُونَ في هذا الخَلْفِ بِسِّ الخَلْفِ . . . وكان السَّلْفُ نَعَمَ السَّلْفِ . . . وَأَنَّ وَرَدَةَ العِلْمِ خَلَقَتْ أَشْوَكَ العَجْهِلِ . . . الخ . . . فهل هذا المَوْقِفُ الحازم في مَصْلَحة مُسْتَقْبَلِنَا اللغويِّ والفِكرِيِّ والحَضاريِّ، أو ليست هذه الآراء ذاتها التي دَفَعَت اللُغة اللاتينيَّة إلى الأَنْعزالِ عن الحَيَاةِ وإلى التَّوَمِّ في بَطونِ كُتُبِها وحيدةٌ مُنذُ بَدَايَةِ عَصْرِ النُّهْضَةِ في أُورُبَّةِ . . .

ولكنّ هذه العُزلةُ في صُنْدوقِ التُّراثِ التَّلِيدِ . . . تُواجِهُها عُرْلةٌ مُعاكِسةٌ مُناقِضةٌ تَبْتغي لِيُرياحِ الحَدَاثَةِ العَصْريَّةِ أَنْ تَقْتَلِعَ الأُصولَ والجُذورَ وتَدْرُوها وتَمَحُو آثارها .

وفي هذا الاتِّجاه المُعاكِسِ نجدُ أيضاً أولئك الذين فَقَدُوا الثِّقَّةَ بالنَّفْسِ بنتيجة فَقْدانِهِم الثِّقَّةَ باللُغةِ وبالجماعة المُتَّيِّجَةِ والمُسْتَهْلِكَةِ لهذا البُنيانِ الفِكرِيِّ الذي تَصوِّغُه وتَسوِّغُه اللُغةُ تراثاً وحادثةً . . . فقَصارى جُهْدِهِم أَنْ يَهْتَفُوا :

(هدّوا الخيام وتلّعوا الناطورا . . .)

ثم يكتبون كُتُباً لا حَيَاةَ فيها . . . وَيَحيا المُعْجَبُونَ بِهَتافِهِم حَيَاةً لا كُتُبَ فيها إلا كُتُبِهِم وكُتُبِ الأُباعِدِ الأَعْرابِ . . . وهي كُتُبٌ فيها من الصُّعوبةِ والغرابةِ ما يُزَهِّدُهُم بها أكثرَ مما زَهَّدوا بِلِغَتِهِم . . .

## لا يُتَهَي من المُعْجَمِ

. . . أَكْتُبُ في هذا المُعْجَمِ لَتَقْرَأَ وتُمسِكُ قَلَمًا فُشارِكَنِي الرِّأْيِ والنِّقَاشِ، فالقائلُ<sup>(١)</sup> :  
«المُعْجَمُ يُبَدَأُ بِهِ ولكن لا يُتَهَي مِنْهُ» كان يَقْصِدُ أَنْ يَقولَ : إِنَّ المُعْجَمِ مُؤَلَّفَاتٌ جماعيَّةٌ تُشارِكُ الأُمَّمَ والأجيالَ مُؤَلِّفِها وتُسَهِّمُ الأُفْرادُ والجماعاتُ في إِغْناثِها وتَطوِيرِها وتقويِمِها وتحسينِها وإذا كانَ فَرْدٌ من العُلَماءِ يَكْتُبُ مُعْجَمًا فهو لا يَأْتِي بِشيءٍ من عنده . . .

ولسْتُ أَكْتُبُ لِأَفْرِضَ رأْيِي . . . ؛ ولكن لِأَسْأَلَ الآخِرِينَ أَنْ يَتَفَحَّصُوهُ وَيَقوِّمُوهُ بِمعاني التَّقويمِ كُلِّها . لِتَتَلاقى وتَعاونَ في سَبيلِ نُشْدانِ الحَقِّ والصَّحيحِ، نَبذِلُ في هذا وَسعنا فيبقى ما نَبْدُلُهُ عَظِيمًا بِمقاييسِ العَمَلِ الفرديِّ، وصَغيرًا بِمقاسِ ضِخامةِ لُغَتِنَا وَعَظَمَتِها . . . وضِخامةِ مُشْكلاتِنَا اللغويَّةِ أيضاً . . . وحاجتها إلى تَصافُرِ العقولِ والأفكارِ في مُواجَهَةِ هذه المُشْكلاتِ ونُشْدانِ الحَلولِ الصَّحيحةِ لها . . .

لذلك لَسْتُ أرى أَنْ يَكُونَ المُعْجَمُ مَرْجِعًا فقط بَيْنَ أيدي المُراجِعِينَ والباحِثِينَ ولكن قَبْلَ ذلك وبعْدَهُ لا بَدَأَ أَنْ نَجْتَذِبَ القارئَ إلى مُشارِكَتِنَا الرِّأْيِ وَرَفْدِ الأفكارِ وتِلاقِحِ المَعلوماتِ والمَواهبِ

(١) الدكتور جورج متري عبد المسبح في مقدمة «الخليل» .



والعقول وتَمَارُجِ الثَّقَافَاتِ لِلوُصُولِ إِلَى الأَفْضَلِ وَتَطْوِيرِهِ وَتَحْسِينِهِ وَتَعْيِيدِ السَّبِيلِ إِلَى الأَرْقى  
 فَالْأَرْقى . . . من البحوث اللغوية أساس البحوث كلها . . . وهَلْ مِنْ عِلْمٍ وَبَحْثٍ عِلْمِيٍّ بَعِيدًا عَنِ  
 المِصْطَلَحِ اللُّغَوِيِّ العِلْمِيِّ؟ وَعَنِ اللَّفْظِ اللُّغَوِيِّ العِلْمِيِّ وَالفِكْرِيِّ العَامِّ أَيْضًا؟  
 وَكَمَا كُنَّا نَقْرَأُ عَنِ أَجْيَالِ جُلِّ أَفْرَادِهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ الجَاهِلِيِّينَ أَوْ الأَنْدَلُسِيِّينَ، أَوْ مِنَ الأَدْبَاءِ  
 المُحَدِّثِينَ . . . كَذَلِكَ صرْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى ابْتِعَاثِ أَجْيَالٍ مِنَ البَاحِثِينَ اللُّغَوِيِّينَ العِلْمِيِّينَ وَالفِكْرِيِّينَ .

## مَسَائِلُ الخِلَافِ وَالمُعْجَمِ

وَالخِلَافُ فِي فَصَاحِ العَامِيَّةِ لَا يَفْتَصِرُ عَلَى الخِلَافَاتِ بَيْنَ العَوَامِّ وَحَدَمِهِ فَالمَعْرُوفُ أَنَّ الخِلَافَ  
 بَيْنَ الفُصَحَاءِ وَبَيْنَ العُلَمَاءِ مِمَّا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُتَكْرَهَ أَحَدٌ . . .

وَكَيْفَ يَصِحُّ العِمْتَادُ عَلَى مُعْجَمٍ وَحِيدٍ أَوْ عَلَى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ المَعَاجِمِ إِذَا كَانُوا قَدْ عَدُّوا (أَلْفًا  
 وَنِصْفَ أَلْفٍ مِنَ المَعَاجِمِ الثَّرَائِيَّةِ) كَمَا ذَكَرَ فِي عِنْوَانِ كِتَابِ (مُعْجَمِ المَعَاجِمِ)<sup>(١)</sup> .

وَكَيفَ نَقَرُّرُ أَنَّ عِبَارَةً مَا لَمْ تَرِدْ فِي اللُّغَةِ، أَوْ أَنَّ مَادَّةً مَا أَهْمَلْتِ إِذَا كَانَتْ مُقَدِّمَةً (القَامُوسِ  
 المَحِيطِ)<sup>(٢)</sup> تَصَنُّ عَلَى أَنَّ «الكُتُبَ المَوْثَقَةَ فِيهَا لَا تُحْصَى وَالصَّحَاحُ، وَإِنْ كَانَ أَصْحَاحًا، لِأَنََّّهُ لَمْ  
 يَزِدْ عَنِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَادَّةٍ، وَالقَامُوسُ وَإِنْ لَمْ يَبْلُغِ الثَّمَانِينَ أَلْفًا الَّتِي بَلَّغَهَا كِتَابُ (لِسَانِ العَرَبِ)  
 لِلإِمَامِ القَاضِي ابْنِ مَنظُورٍ . . . بَلْ يَنْقُصُ عَنْهُ بَعِشْرِينَ أَلْفًا» .

وَخَذَ مِثَالًا عَلَى الخِلَافِ بَيْنَ المَعَاجِمِ فَانظُرْ فِي الفِعْلِ حَسَّ يَخَسُّ . . .

## تَوْثِيقُ الفِكرِ العِلْمِيِّ اللُّغَوِيِّ

وَلَا يَشْغَلُ بآلِنَاهُمْ التَّكَاثُرُ فِي هَذِهِ المَعَاجِمِ فَسَوْفَ يُقَلِّمُهَا مَصْرَفٌ لِأَنْظِمَةِ المَعْلُومَاتِ اللُّغَوِيَّةِ  
 إِلَى حَاسِبِ إلكترونيٍّ يَحْصِرُ عِلْمَ أَكْبَرِ المَكْتَبَاتِ فِي قُرْصِ صَغِيرِ الحَجْمِ . . . فَنَحْنُ فِي عَصْرِ  
 المَعْلُومَاتِ المَوْسُوعِيَّةِ الشَّامِلَةِ . . . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ ذَاكِرَةُ الحَاسِبِ الإِلِكْترونيِّ هَذِهِ أَفْضَلَ مُسَاعِفٍ  
 لَنَا لَوْ وَثِقْنَا بِالفِكرِ العِلْمِيِّ . . .

(١) للمؤلف المغربي الشيخ الشيرازي إقبال: «معجم المعاجم: ألف و نصف ألف من المعاجم التراثية» ط (١)  
 بيروت: دار الفکر للطباعة والنشر، ١٩٨٧ م.  
 (٢) محمد بن يعقوب بن عيسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي، محل الدين أبو طاهر الفهرست آبادي مؤلف  
 (القاموس المحيط)، توفي في مدينة ريد باليمن سنة ٨١٧ هـ. وهذا النص من ص ٢٧ من مقدمات  
 الطبعة الثانية وهي الطبعة الخامسة في المكتبة التجارية بالقاهرة ومطبعة محمد سنة ١٣٧٢ هـ و سنة  
 ١٩٥٤ م. في أربعة مجلدات.

## بلاغة الإيجاز

بلاغة الإيجاز آمنتُ ببلاغة الإيجاز وتلوع المعنى المراد قبل أن يطول سفر الكلام، ولكن سفر كلامي لا يكاد يبلغ إلى معنى إقناع المنكرين بأن هناك صحورا من مشكلات التعبير اللغوي العلمي والعملية . . الحيوِي والتطري . . وأنها تكاد تسحق العقول والثقوس وإنكار وجودها لن يزحزحها أو يحول دون تراكمها وتضخمها، ولن يُفضي الإيجاز إلى إقناع أولئك الذين ما زالوا منذ ألف سنةٍ ونيف يُمعنون أكثر وأكثر في مكافحة الغلط بأساليب تُؤدّي إلى المزيد من تكاثر الغلط . . وتضخم الغلط . . والتأزم الذي يعمونه بطرائق تُؤدّي إلى تأزم أكبر وأعقد وأخطر . . .

## حرية الألسنة

إن من طبائع الأمور أن الناس لا ينتظرون حتى تُقرر لهم المجامع العلمية اللغوية صحاح التعبير . . ولقد حاول المتشدّدون أن يغلّفوا طرائق القياس والاشتقاق، والتطور اللغوي بظواهره كافة، فكان للناس ردّة الفعل المعاكسة المناسبة لهم، فأنشؤوا لأنفسهم لغياتهم العاميات على أنها الردّة الشعبية والهجوم المعاكس على من حاولوا أن يحجروا على الناس ألسنتهم .

## الخلافاً المُعجَمية أنجبت الأخطاء الشائعة

أذكرُ بأنّ الخلافاً في اللغة أنجبت لنا ألفاً وخمسائة من المعاجم التراثية وأنّ البحوث المُستفيضة في الأخطاء الشائعة في تقدينا اللغوي المعاصر، قد تناقضت فيما بين آراء الباحثين فيها لأنّ اطلاعهم على هذه المعاجم والكتب والخلافاً متفاوت، وفقدان المعجم الكامل الجامع المانع والذي لم يوضع بعد، وإيجاز الحذف الذي ابتليت به كثيرٌ من معاجمنا لتصغير حجومها . . كل ذلك وأسباب أخرى من اختلاف مقاييسهم التحوية والصرفية والبلاغية وغيرها . . وغيرها . . كانت من أسباب الخلافاً التي شجرت بين التقاد في بحوث التقدي اللغوي والأخطاء الشائعة .

## تصحيح العامي الفصيح

### أم ملاحقة الأخطاء الشائعة؟

فمنذ: (إصلاح ما تعلط فيه العامة) للجواليقي إلى (لغة الجرائد) لليازجي، إلى (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد) لسليم الجندي، إلى (أخطاؤنا في الصحف والدواوين) لإصلاح الدين سعدي الزعبلوي وكتابه الآخر (مسالك القول في اللغة) إلى معجمي محمد العدناني (معجم

الأخطاء الشائعة) و(مُعْجَم الأغلط اللغوية المعاصرة) إلى (مُعْجَم الخطأ والصواب في اللغة) للدكتور أميل يعقوب . . إلى غيرهم . . من المؤلِّفين الكُثُر . . فليسَ ما ذَكَرْتُهُ إِلَّا غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ فِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ مِنَ التَّأْلِيفِ فِي التَّقْدِ اللُّغَوِيِّ<sup>(١)</sup> . . حَتَّى إِنَّهُمْ كَتَبُوا عَشْرَاتِ الصَّفَحَاتِ فِي تَفْصِيلِ جَمْعِ مُعْجَمٍ عَلَى مُعْجَمَاتٍ . أَمْ عَلَى مَعَاجِمٍ! وَهَم، فِي الْأَغْلَبِ، مِمَّنْ يَرَوْنَ مِنَ الْأَنْسَبِ التَّجَاوُزَ عَنِ الْجَوَازَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالتَّاتِجَةِ عَنِ التَّطَوُّرِ الْمَجَازِيِّ أَوْ أَنْوَاعِ التَّطَوُّرِ الَّتِي لَا تُؤَثِّرُ فِي صُلْبِ بَيَانِ اللُّغَةِ . . وَأَنْ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ تَقْتَصِدَ فِي هَذِهِ الطَّاقَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَتُوجِّهَهَا نَحْوَ الْمُفِيدِ لِلُّغَةِ وَلِلنَّاسِ . . فَقَدْ وَصَلَ الضِّيَاعَ وَعَدَمَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْفَصِيحِ وَالْعَامِّيِّ أَنْ صَادَفَنِي تَلْمِيزٌ وَأَبُوهُ وَهَمَا مُنْصَرِّفَانِ فَقَلْتُ لِلطَّفْلِ: إِلَى الْبَيْتِ يَا شَاطِرٌ؟ فَقَالَ لِي الْأَبُ: فَصَّحْهَا يَا أَسْتَاذَ وَقُلْ: إِلَى الْمَثَرِ . . ! فَأَجَبْتُهُ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ . . .﴾

### مَنْ يُخَطِّئُ مَنْ؟

وَكَمْ كُتِبَ فِي تَصْحِيحِ أخطاءِ الْعَامَّةِ مِنْذُ (إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ) لِابْنِ السَّكَيْتِ الْمُتَوَفَّى ٢٤٤هـ (وَمَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ) لِلْسَّجِسْتَانِيِّ الْمُتَوَفَّى ٢٤٨هـ (وَأَدَبِ الْكَاتِبِ) لِابْنِ قُتَيْبَةَ ٢٧١هـ (وَدُرَّةِ الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِّ) لِلْحَرِيرِيِّ ٥١٦هـ . . . ٤٥٥هـ ٤٧٦هـ

وَإِذَا قَرَأْتَ بَيْنَ طَيَّاتِ هَذَا الْمُعْجَمِ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ: (خَسَّ) مَثَلًا، وَفِي الْاِخْتِلَافَاتِ بَيْنَ مُؤَلِّفِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ حَوْلَ ضَبْطِ عَيْنِ هَذَا الْفِعْلِ وَتَحْدِيدِ مَعْنَاهُ بِدَقَّةٍ . . . فَإِنَّكَ سَتَجِدُ فِيهِ وَاحِدًا مِنْ أَمْثَلِ كَثِيرَةٍ تَدُلُّنَا عَلَى أَنَّ أَبْوَابَ الْخِلَافِ مَا تَزَالُ لَمْ تَنْتَحِ كُلُّهَا لِيَلْبِغَ مِنْهَا عُلَمَاءُ التَّقْدِ اللُّغَوِيِّ بَعْدَ . . .

إِنَّ الْاِفْتِقَارَ إِلَى الْمُعْجَمِ الْجَيِّدِ الدَّقِيقِ الْمُتَمَيِّزِ بِالِدَقَّةِ وَالِاسْتِيعَابِ وَاحْتَوَاءِ الْحَلِّ لِمَجْمُوعَةِ الْمُسْكَلَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ، وَالَّذِي لَا يَتْرُكُ ثَغْرَاتٍ لظُنُونِ عُلَمَاءِ التَّقْدِ اللُّغَوِيِّ، وَخِلَافَاتِهِمْ، وَكِتَابَاتِهِمْ الْمُتَنَاقِضَةَ فِي تَتَبُّعِ الْأخطاءِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ وَالشَّائِعَةِ . . كَلَّ هَذَا لَا يَنْفِي أَنَّ لَلْغَيْتَانِ نَيْمًا وَآلْفًا وَنِصْفَ آلْفٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ التَّرَاتِيَّةِ الْقَدِيمَةِ كَمَا وَرَدَ فِي (مُعْجَمِ الْمَعَاجِمِ) الصَّادِرِ عَنِ الْجَمْعِيَّةِ

(١) وَصَلَ التَّقْدِ اللُّغَوِيِّ إِلَى أَنْ يَرَأَى فِي زَاوِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَوَاهِدًا (فُلٌ وَلَا تَقُلْ) فِي الصَّفْحَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَفْحَتِهِ يَوْمِيَّةٍ وَبَعْدَ أَنْ يَتَوَكَّدَ أَنَّ (كَمَا يَقُولُ خَطَا) تَزِيدُ أَنْ يَنْشُرَ جَمْعَ كُلِّ الْأَرْضِي الْعَرَبِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةَ لِأَنَّ الصَّوَابَ يَزِيدُ أَنْ يَنْشُرَ جَمْعَ الْأَرْضِي الْمُخْتَلِفَةَ كُلِّهَا (أَوْ حَسْبُهَا) قَالَتْ وَلَكِنْ كَاتَبَ هَذِهِ الزَّوِيَةَ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكَرَ لِأَنَّ ٢٩ فِي الْمَوْزُونِ ١٧٠ ﴿وَلَا تَسْمَعْهَا كُلَّ الْمَنْطِقِ﴾ وَالآيَةُ ٩٢ فِي الْبَيِّنَةِ ٢٠ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا﴾ وَالآيَةُ ٩٢ فِي الشُّورَةِ ١٩٠ ﴿أَنْ كُلْ مِنْ فِيهِ﴾ وَالسَّمَاوَاتِ ﴿أَنَا مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ﴾ فِيهِ مَكْرُورَةٌ عِدَّةٌ مَرَّاتٍ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبِكَاتَبَ هَذِهِ الزَّوِيَةَ لَيْسَ بِنُكْرَةٍ فَقَدْ تَأَلَّفَ شَهَادَةُ الدُّكْتُورَاتِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ بِمَرْيَمَةَ (السُّرُوفِيَّةِ) عَلِيِّ زِيَادِيَّةٍ فِي مُعْجَمٍ مِنْ كَثِيرِ الْمَوْسُوعَاتِ الَّتِي يَهْدُرُ اسْمُهَا مُعْجَمُ الْوِلْدَانِ (بِنَاحِ الْجَرْمَانِيِّ) لِمَا قَدَّمْتُهُ لِيَوْمِ ٢٧ أَلْفَاظًا ١٩٧٠

ليست كذلك بل ما المقصود  
 ردة ناه الدكتور  
 مبرتبة جبه فقولاً  
 وكان عينه فخرية  
 ليعنيها في راحة  
 منها قسرة (١٩٧٠) راحة  
 ٢٧ ألفاظاً ١٩٧٠  
 د. شامس الدين العام  
 لود مسعود ١٩٧٠  
 ركبت عاقرتاً  
 بلاناً حشراً  
 زرد

المُعَرَّبِيَّة لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجَمَةِ وَالتَّنْشُرِ: أَحْمَدُ الشَّرْقَاوِي إِقْبَالٌ: ١٩٨٧ بِيْرُوتَ، عَدَا عَنِ الْأَعْمَالِ  
اللُّغَوِيَّةِ الْمُعْجَبِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ . . .

وَإِنَّا لَمُنْتَظِرُونَ أَنْ يَسْتَكْمَلَ الدُّكْتُورُ جُورْجُ مَتْرِي عَبْدِ الْمَسِيحِ مُعْجَمَهُ الْمُطَوَّلَ الْمَوْسُوعِيَّ (لُغَةُ  
العَرَبِ) لَعَلَّهُ يُنْهِي هَذَا الْاِفْتِقَارَ إِلَى الْمُعْجَمِ الْجَيِّدِ الدَّقِيقِ الْمُتَمَيِّزِ بِالِاسْتِيْعَابِ وَاحْتَوَاءِ الْحَلِّ  
لِمَجْمُوعَةِ الْمُسْكَلَاتِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ . . .

إِنْ شَاءَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ . . .

## فِي نَقْدِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ

. . . وَلَكِنَّ الْمَجَالَ الْوَاسِعَ مِنْ مَجَالَاتِ النَّقْدِ اللُّغَوِيِّ وَالتَّدْقِيقِ هُوَ مَجَالُ الْبَحْثِ عَنِ الْأَخْطَاءِ  
اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَالْأَقْلَامِ، وَهُوَ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِي التَّرْبِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ تَأْثِيرَاتٍ مُتَعَدِّدَةً  
الْجَوَانِبِ، لِمَعْجَمِ الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ مَسْتَهْدَفٍ اسْتِهْدَافًا مَبَاشِرًا لِتَدْقِيقِهِ . . .

وَلَيْسَ مَوْضُوعُ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ مُسْتَحْدَثًا، فَقَدْ أَلْفَ الْكِسَائِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٨٨٩ هـ. سَنَةَ  
١٨٠٥ م. كِتَابًا لَمْ يَصِلْنَا عَنْ (لَحْنِ الْعَامَّةِ) وَإِنَّمَا وَصَلْنَا ذِكْرَهُ فِي كُتُبِ الْمَرَاجِعِ وَذَكَرَهُ ابْنُ  
السَّكَيْتِ سَنَةَ ٢٤٤ هـ. وَسَنَةَ ٨٥٨ م فِي كِتَابِهِ (إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ) وَهُوَ فِي مَوْضُوعِ أَخْطَاءِ الْعَامَّةِ  
أَيْضًا، ثُمَّ السَّجِسْتَانِيُّ ت سَنَةَ ٢٤٨ هـ سَنَةَ ٨٦٢ م فِي كِتَابِهِ (مَا يَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ)، وَابْنُ قَتَيْبَةَ ت  
سَنَةَ ٢٧٦ هـ سَنَةَ ٨٨٩ م. فِي (أَدَبِ الْكَاتِبِ).

أَمَّا الْحَرِيرِيُّ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ ت سَنَةَ ٥١٦ هـ. سَنَةَ ١١٢٢ م فَكَتَبَ عَنْ أَوْهَامِ الْعُلَمَاءِ فِي (دُرَّةِ  
الْغَوَاصِ فِي أَوْهَامِ الْخَوَاصِ) وَشَرَحَهُ شِهَابُ الدِّينِ الْخَفَاجِيُّ سَنَةَ ١٠٦٩ هـ سَنَةَ ١٦٥٩ م. وَلَكِنَّ  
عَدَدًا مِنْ الْعُلَمَاءِ خَطَّوْا الْحَرِيرِيَّ فِي بَعْضِ مَا وَرَدَ فِي دُرَّتِهِ هَذِهِ. وَلِلْخَفَاجِيِّ كِتَابٌ فِي الْأَلْفَاظِ  
الْمَوْلُودَةِ وَالذَّخِيلَةِ، وَهُوَ (شِفَاءُ الْغَلِيلِ فِيمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَوْلُودِ وَالذَّخِيلِ) وَلِلْسِّيُوطِيِّ سَنَةَ  
٩١١ هـ. سَنَةَ ١٥٠٥ م فَصَلَ مِنْ كِتَابِ (الْمُزْهَرِ) اِهْتَمَّ فِيهِ بِأَخْطَاءِ الْعَامَّةِ.

وَفِي عَصْرِ التَّهْضَةِ الْحَدِيثَةِ كَانَ لِلْمُخَطِّئِينَ مَنْ يُحَاسِبُهُمْ وَيُخَطِّئُهُمْ، فَحِينَ كَتَبَ إِبْرَاهِيمُ  
الْيَازِجِيُّ كِتَابَهُ (لُغَةُ الْجَرَائِدِ) رَدَّ عَلَيْهِ سَلِيمُ الْجُنْدِيُّ بِكِتَابِ (إِصْلَاحِ الْفَاسِدِ فِي لُغَةِ الْجَرَائِدِ)،  
وَكَتَبَ أَسْعَدُ دَاغِرَتِ سَنَةَ ١٩٣٥ م = ١٣٥٣ هـ (تَذَكُّرَةُ الْكَاتِبِ) فَفَقَّرَ بَعْضَ عَمَلِهِ صِلَاحَ الدِّينِ  
الرَّعْبَلَاوِيِّ فِي (أَخْطَاؤُنَا فِي الصُّحُفِ وَالذَّوَابِينِ) سَنَةَ ١٩٣٩، وَلِلرَّعْبَلَاوِيِّ صَدْرَ (مَسَالِكِ الْقَوْلِ  
فِي النَّقْدِ اللَّغَوِيِّ) ط سَنَةَ ١٩٨٤ فِي دِمَشْقِ . . .

وَكَتَبَ الشَّاعِرُ مَعْرُوفُ الرَّصَافِي ت. سَنَةَ ١٩٤٥ م. كِتَابَ (رَفْعِ الْهَجْنَةِ).

وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ الْمُنْدَرَتِ سَنَةَ ١٩٥٠ م (الْمُنْدَرُ فِي نَقْدِ أَغْلَاطِ الْكِتَابِ).

ولعالمَي النَّحو المعاصِرَيْن مُصطَفَى الغلاييني من لبنان وعبّاس حسن من مصر كتابات في التَّقْد اللغوي والأخطاء الشائعة أيضًا . . وطَبِع المَجْمَع العِلْمِيّ العربيّ بدمشق كتابات في التَّقْد المَعْرَبِيّ كتاب (عَثَرَات اللسان) سنة ١٩٤٩م وهو توسيع لمحاضرته الشهيرة (عَثَرَات الأَفْمام).

ولكّن محمّد العدنانيّ أَلْف للأخطاء مُعْجَمَيْن كبيرَيْن أولهما: (معجم الأخطاء الشائعة) ط سنة ١٩٧٣م في مكتبة لبنان ببيروت والآخر أكبر منه إذ بَلَّغَتْ مَوادّه: ٢١٣٥ في ٨٦٠ صفحة من القَطْع الكبير، وهو (معجم الأغلط اللغويّة المُعاصرة) ط سنة ١٩٨٤ مع أنّه اتَّقَد في الأول منهما، فكتب عن أخطائه فيه د. إبراهيم السامرائي في ص ٣٩٩-٤٢٤ في مَجَلَّة مَجْمَع اللغة العربيّة بدمشق المُجَلَّد ٥٦ ج ٢ نيسان سنة ١٩٨١ فانتقد صبحي البصّام السامرائي مُبيِّنًا ما في نقده للعدنانيّ من خطِإ وصواب في رأيه وذلك في المَجَلَّة ذاتها: مَجَلَّة مجمع دمشق المُجَلَّد ٥٨ ج ٤ تشرين الأول سنة ١٩٨٣ من ص ٨٢٢-٨٤٦ بعنوان: (تعليقات على انتقاد مُعْجَم الأخطاء الشائعة). وما زال كثيرون من كُتّاب التَّقْد اللغويّ يَشْرُون البحوث المُسْتَفِيضَة في هذا الموضوع.

### اللّهجات العاميّة ومَجْمَع اللغة العربيّة:

وفي الاتجاه المُعاكس لاتّجاه تصحيح الأخطاء الشائعة نجدُ أنّه: وَرَد في مَجَلَّة مَجْمَع اللغة العربيّة بدمشق: الجزء الثّالث من المُجَلَّد السّادس والخمسين الصّادر في رمضان سنة ١٤٠١هـ تموز سنة ١٩٨١م. ص ٦٩٢ ضِمَّنَ فِقْرَة من تقرير الدّكتور عدنان الخطيب أمين مَجْمَع اللغة العربيّة بدمشق والعضو المُتدب من هذا المَجْمَع إلى مُؤْتَمَر مَجْمَع اللغة العربيّة بالقاهرة في دَوْرته السّادسة والأربعين سنة ١٩٨٠م وبعد العنوان القَرعِيّ:

(ما بين الفُصحى والعاميّة في الوحدة في الألفاظ):

(تُعنى لجنة اللّهجات بالحديث كما تُعنى بالقديم، وقدّمت هذه السّنة إلى المُؤْتَمَر طائفة من الألفاظ العاميّة التي تجري في البيت والمَصْنَع والسُّوق والحقل، مُسْتَهْدِفَة توثيقَ علاقتها بالفُصحى، والتّنبه إلى أنّه لا وَجَه لإغفالها أو التّرفُّع عنها في لغة الكتابة، وهي تعيش الحياة اليوميّة في التّفاهم والتّحادُث والخطاب.

وتأمّل اللجنة أنّ تواصلَ دراسَتها لمجموعاتٍ مُتتابةٍ من الألفاظ وَصَلًا لجهود الباحثين في مُختلف البلاد العربيّة خلالَ قَرْن مَضَى في إبراز العُرْوَة الوُثْقَى بَيْن الفُصحى والعاميّات في أوطان العروبة.

وقدّمت اللجنة قائمةً بمئة كلمة عاميّة سجّلناها مُعْجَمات الفُصحى في مُفرداتها: وفيما يلي

بعض منها:

العَيْل: الولد.

الشّجيع: الشُّجاع.

الشَّبُّ والشَّبَّةُ: الشَّابُّ والشَّابَّةُ .

السُّبُوعُ: الأسبوع .

الرَّيْحَةُ: الرائحة .

حَرَجٌ: حَرَمٌ وضَيْقٌ .

زَوْقٌ: زَيْنٌ .

المَرَاجِيحُ: الأراجيح .

محصور: حابس البول .

السُّفْرَةُ: المائدة .

الزُّورُ: القوَّة والشدَّة .

الجِرْسَمَةُ: الفضيحة وسوء السمعة .

الأطْرَشُ: الأصم .

حَوْشٌ: جَمَعٌ .

الشُّطُّ: الشاطئ .

بَيْاعٌ: بائع .

حَوْدَةٌ: مال .

الصَّيْغَةُ: المصوغات .

وَجَرَتْ مُنَاقَشَاتٌ طَرِيفَةٌ حَوْلَ بَعْضِ الأَلْفَاظِ وَوُرُودِهَا فِي الشَّعْرِ القَدِيمِ، وَشَكَرُوا لِلجَنَةِ جُهُودَهَا أَمَلِينَ مُوَاصَلَتِهَا فِي سَبِيلِ التَّقْرِيبِ بَيْنَ لُغَةِ النَّاشِئِينَ الَّتِي تَمَرَّسُوا بِهَا وَمَا يُعْرَضُ عَلَيْهِمْ فِي الكُتُبِ المَدْرَسِيَّةِ فِي مَرَحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِيِّ (١) . هـ .

### (الفاخر) من ألسنة العامة قَبْلَ اثْنِي عَشَرَ قَرْنًا:

ولم يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ نَبَّهَ إِلَى مَا فِي العَامِيَّةِ الدَّارِجَةِ مِنْ (بَقَايَا الفِصَاحِ) أَمْثَالِ الأَسْتَاذِ شَفِيقِ جَبْرِي شَاعِرِ الشَّامِ المَرْحُومِ فِي سِلْسَلَةِ مَقَالَاتِهِ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ عِنَاوَانَ (بَقَايَا الفِصَاحِ) مُتَّصِدَّةً جُمْلَةً مِنْ أَعْدَادِ (مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِدِمَشقَ) فِي ذَاكَ الوَقْتِ . . .

كما لم يَكُنْ أَوَّلَهُمْ أَيْضًا المَرْحُومُ الكَاتِبُ اللُّبْنَانِيُّ مَارُونَ عُبُودَ (أَبُو مُحَمَّدٍ) الَّذِي كَانَ يُؤَثِّرُ، فِي كِتَابَاتِهِ، العِبَارَةَ الشَّعْبِيَّةَ العَامِيَّةَ ذَاتِ الأَصْلِ الفِصِيحِ يُبْرِزُهَا وَيَسُوقُهَا بَيْنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي يَسْتَمِدُّهَا مِنْ ثِقَاتِهِ المَوْسُوعِيَّةِ المُتَنَوِّعَةِ، وَيَصْطَفِي فِيهَا مِنَ العَامِيَّةِ الدَّارِجَةِ مَا يَكُونُ لَهُ جَذْرُهُ الصَّحِيحُ الفِصِيحُ . . فكَانَتْهُ يَبْتَغِي مِنْ أَسْلُوبِهِ ذَاكَ أَنْ يَبْنِي جِسْرًا لِلتَّوَاصُلِ بَيْنَ الوُجْدَانِ الشَّعْبِيِّ لِلعَامَّةِ وَبَيْنَ

كُلٌّ مِنْ تَقَاتِي: الثَّرَاتِ وَالْمُعَاصِرَةِ.

بل لعل هذا التَّوجِيه قديم. حَتَّى كَادَ أَنْ يُقَارِبَ فِي قِدَمِهِ قِدَمَ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالثَّرَاتِ.

حَتَّى إِنَّ مُؤَلَّفًا مِنَ القَرْنِ الثَّالِثِ الهِجْرِيِّ: التَّاسِعِ المِيلَادِيِّ: أَي؛ مِنْذُ فَجَّرَ حَرَكَةَ التَّدْوِينِ وَالتَّأْلِيفِ فِي ثَرَاتِنَا؛ يَبْدَعُ نَحْوَ هَذَا التَّوجِيهِ مُؤَلَّفًا فِيهِ كِتَابُهُ (الفَاخِرُ)<sup>(١)</sup>، إِنَّهُ المُفَضَّلُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ عَاصِمِ المَتَوَفَى سَنَةَ ٢٩١هـ. وَيَبْدَأُ مُؤَلَّفَهُ هَذَا مُوضِحًا عَرَضَهُ مِنْ تَأْلِيفِهِ قِيمَلِي فِي الصَّفْحَةِ الأُولَى مِنْهُ بَعْدَ المَقْدَمَةِ: (حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبِ المُفَضَّلُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ عَاصِمِ قَالَ: هَذَا كِتَابُ مَعَانِي مَا يَجْرِي عَلَى ألسِنَةِ العَامَّةِ<sup>(٢)</sup>) فِي أمْثَالِهِمْ وَمُحَاورَاتِهِمْ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ، وَهَمَّ لَا يَدْرُونَ مَعْنَى مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيَّنَّاهُ مِنْ وُجُوهِهِ عَلَى اخْتِلَافِ العُلَمَاءِ فِي تَفْسِيرِهِ، لِيَكُونَ مَنْ نَظَرَ فِي هَذَا الكِتَابِ عَالِمًا بِمَا يَجْرِي مِنْ لَفْظِهِ، وَيَدُورُ فِي كَلَامِهِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ)<sup>(٣)</sup>.

(١) إنَّ عِدَّةً مِنْ كُتُبِ الثَّرَاتِ تَحْمِلُ اسْمَ (الفَاخِرِ)، وَالمَقْصُودُ هُنَا (الفَاخِرُ) المَطْبُوعُ فِي القَاهِرَةِ سَنَةَ ١٢٩٠م فِي سِلْسِلَةِ (تَرَاتِنَا) تَأْلِيفَ أَبِي طَالِبِ المُفَضَّلِ بْنِ سَلْمَةَ بْنِ عَاصِمِ المَتَوَفَى سَنَةَ ٢٩١هـ. حَقَّقَهُ عَبدُ العَزِيزِ الطَّيْبِيُّ الطَّيْبِيُّ رَئِيسَ سِجَرِيَّةِ مَحَلَّةِ مَجْمَعِ العَرَبِيَّةِ فِي مِصْرَ، مَرَّاجِعُهُ مُحَمَّدُ عَلِيٌّ النُّجَارِي، أَصْدَرَتْهُ رِزْقَةُ الثَّقَافَةِ فِي الجُمهُورِيَّةِ العَرَبِيَّةِ المَتَّحِدَةِ، الطَّبْعَةُ الأُولَى فِي دَارِ إِحْيَاءِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ عِيسَى البَنَاتِي الحَلَبِيِّ وَشُرَكَاهُ، سِيسَةُ حَقِيقَةُ مِنْ مِخْطُوطَةٍ مَكْتُوبَةٍ لِنُورِ عِشْمَانِيَّةٍ، وَمِخْطُوطَةٌ مَكْتُوبَةٌ الفَاتِحِ مِنْ مِخْطُوطَاتِ الجَامِعَةِ العَرَبِيَّةِ، وَمِخْطُوطَةٌ (كَامِرِج) الَّتِي اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا طَبْعَةَ سَنَاقَةِ مِنْ هَذَا الكِتَابِ سَنَةَ ١٩١٥ حَقَّقَهَا المِصْبُوحِيُّ تَبَارَكُ اللهُ بِشَرِّهِ مَعْلَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ آنَذَاكَ فِي النُّجُودِ الإِسْلَامِيَّةِ بِعِلْمِكَ (بِالهِندِ) وَنَسَخَهَا بِمَقْوَدَةِ، أَشَارَتْ إِلَيْهَا الصَّفْحَةُ ج. مِنْ مَقْدَمَةِ هَذِهِ الطَّبْعَةِ.

وقَدْ وَرَدَ فِي الصَّفْحَةِ ج. مِنْ المَقْدَمَةِ:

(أَنَّ هُنَاكَ كِتَابَيْنِ فِي اللُّغَةِ وَسَمَّا بِنَاخِرٍ أَحَدُهُمَا لِلقَرَاءِ فِي لُحُزِ العَامَةِ كَمَا وَصَفَهُ ابْنُ البَيْتِيمِ فِي تَهْمِينِهِ، وَبِأَمْرٍ فِي مَجْمَعِ الأَدْبَاءِ، وَكَشَفَ الطَّنُونَ فِي إِخْصَانَاتِهِ: (كَشَفَ الطَّنُونَ: حَاجِجٌ حَلِيفَةٌ طَبْعِ الأَسْتَاذِ ص ١٢٥) هَامِشُ الصَّفْحَةِ (ز) وَالأَخِرُ لِلْمُنْدَرِيِّ ذَكَرَهُ الأَرْمَازِيُّ فِي مَقْدَمَةِ تَهْدِيبِ اللُّغَةِ (١٨) حَقَّقَهُ الأَسْتَاذُ حَطَّارٌ هَامِشُ الصَّفْحَةِ (ز) وَأَبُو الفَضْلِ المُنْدَرِيُّ المَتَوَفَى سَنَةَ ٣٢٩هـ. مِنْ رِوَاةٍ عَنِ أَبِي طَالِبِ المُفَضَّلِ بْنِ سَلْمَةَ مَقْدَمَةَ تَهْدِيبِ اللُّغَةِ (ص ٥٥).

وَفِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ ج. مِنْ المَقْدَمَةِ:

أَبُو جَدِّ كِتَابَانِ آخَرَانِ بَرِحَ عَنوانُهُمَا بِنَاخِرٍ أَحَدُهُمَا فِي الطَّبْعِ لِلرَّازِيِّ المَتَوَفَى سَنَةَ ٣١١هـ. كَشَفَ الطَّنُونَ (١٤٥٥): وَتَانِهِمَا الفَاخِرُ فِي سِرِّجِ حَمَلِ عَبدِ القَاهِرِ تَأْلِيفَ عَمْرِ بْنِ عَبدِ المَجِيدِ بْنِ الحَسَنِ الأَوْدِيِّ الهِندِيِّ الرِنْدِيِّ: كَشَفَ الطَّنُونَ: (١٥٢).

(٢) وَرَدَ فِي تَجْدِيدِ المَقْصُودِ فِي (العَامَةِ) فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ ج. مِنْ مَقْدَمَةِ (الفَاخِرِ) الطَّبْعَةَ دَاتَهَا: (السُّنَّ المُرَادُ مِنَ العَامَةِ الذَّهْبَاءُ وَالسَّقَاطُ، وَلَكِنَّ المَقْصُودَ الَّذِي تَسَرَّطَ إِلَيْهِمُ إِخْطَاءً مِنَ الذَّهْبَاءِ أَوْ مِنَ بَصَحَاتِ السَّقَاطِ، وَهَمَّ الَّذِيْنَ قَالُوا عَنْهُمْ الحَاجِجَةُ فِي كِتَابِ البَيَانِ وَالتَّيْسِينِ: ١٠٥) المُنْدَرِيُّ ص ١٢٧.

أَوَادًا سَمِعْتُمُونِي إِذْ كَرِهُتُمُ النَّوَامَ فَإِنِّي لَسْتُ أَعْنِي النَّوَامِينَ وَبِالْحِشْيَةِ وَبِالصَّبَاحِ وَبِالبَاغَةِ وَلسْتُ أَعْنِي الأَكْرَادَ فِي الحِجَالِ وَسُكَّانِ الجِزَائِرِ فِي النُّجَارِ. وَأَمَّا العَوَامُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا وَدَعْوَتِنَا وَوَلَدِنَا وَأَخْلَاقِنَا فَالطَّبِيعَةُ الَّتِي عَقَلُهَا وَأَخْلَاقُهَا مِثْلُكَ الأَمْرُ وَلَمْ يَتَّبِعُوا مِثْلَةَ الحَاضِرَةِ (مِثَالًا).

(٣) الفَاخِرُ الطَّبْعَةُ السَّمَّارُ البِيهَارِيُّ ص.

## ما حدود البحث في العامية؟

إذا أزدنا أن نُحدّد الحدود بين العاميات وأن نحصرَ بحوثنا في عامية دمشق مثلاً . . . فهل يتيسّر لنا أن نبيّن حدوداً بين اللغات واللّغيات؟

واللغات كما تتخالف تتلاقى، فهل من حدود تفصيل اللغات الإنسانية بعضها عن بعض؟ لا . . . حتماً . . . وخُذ أقرب مثال من (الأمثال) فأنت تقرأ في أيّ كتاب منشور في الأمثال المنتشرة في منطقة ما من المناطق قد لا تعرفها أحياناً، فتجد أن أكثر أمثالها مُماثلة لأمثالك وأمثال منطقتك أنت؛ وإن كانت اختلفت بعض الألفاظ فقد أدّت إلى التّقارب في المعاني، والتّمائل فيما بينها غالباً.

أقوم إذاً الحدود والسُدود فيما بين اللغات؟!

ومرة أخرى أسأل: أفقتصر على عامية دمشق؟ وكيف يتمّ لي ذلك؟ ومن أين آتي بالحدود الفاصلة بين اللغيات واللهجات في اللغة العربية؟ وفي عصر الاتصالات المؤدّية إلى انفتاح لغات الكون بعضها على بعض؟! وهذا الانفتاح كانّ تشارك فيه العربية منذ أقدم العصور! فما الحال في أيام تبادل اللّهجات إذ تشارك فيه العربية وغيرها؟ وبفروعها ولّغياتها الشائعة؛ في تبادل الحواريات في المُسلسلات والقصص المُشاهدة على الشّاشة ووسائل الاتّصال الأخرى، بالإضافة إلى الهجرات بين المُدن والأرياف وبين الأقطار والأمصاّر؟!

وأمرٌ آخرٌ أهمُّ هو أن العامية أو العاميات عموماً ليس لها تُراثٌ أو قواعد وضوابط مدرّوسة مُتّنة مكتوبة مُتوارثة أو مُتجدّدة مُتطوّرة، كما للغة الفصحى وللغات الإنسانية المكتوبة عامّة؛ وهذا ممّا يجعل المُتكلّمين بها من أكثر المُتكلّمين حرّية في التلاعب والهزل بالمنطوق اللغوي وفي التخليط والمزج بين اللغات واللّغيات واللهجات وفي التّضمين والافتباس والأخذ من كلّ ما سمعوه، أو من توهم أنّهم سمعوه . . . ومن الوضوع والابتداع والابتكار، أو توهم الابتكار والإبداع والحداثيّة والإحداث والتّلفيق . . . وانظر ما كتبتُه بعنوان: بطخ وتبطخ والبطيخ . . . أو: توبشني يا حبيبي . . . أو: هل آرشتّه وحارشتّه وقارشتّه وهارشتّه . . .

وحين كتبتُ ونشرتُ عن فصاح العامّة في الجزائر نصّصت فيما نشرتُ<sup>(١)</sup>: «على أيّ مُقرّر بالتّفصير سلّفاً؛ فمعرفتي اللهجة الدّارجة الجزائرية معرفة ضئيلة محكومة بظروفي الخاصّة،

(١) انظر مجلة (الثراث العربي) الصّادرة بدمشق عن اتحاد الكُتّاب العرب العدد المزدوج ٢٧-٢٨ ص٢٨٤ ص٢٨٥ ص٢٨٦ ص٢٨٧ ص٢٨٨ ص٢٨٩ ص٢٩٠ ص٢٩١ ص٢٩٢ ص٢٩٣ ص٢٩٤ ص٢٩٥ ص٢٩٦ ص٢٩٧ ص٢٩٨ ص٢٩٩ ص٣٠٠ ص٣٠١ ص٣٠٢ ص٣٠٣ ص٣٠٤ ص٣٠٥ ص٣٠٦ ص٣٠٧ ص٣٠٨ ص٣٠٩ ص٣١٠ ص٣١١ ص٣١٢ ص٣١٣ ص٣١٤ ص٣١٥ ص٣١٦ ص٣١٧ ص٣١٨ ص٣١٩ ص٣٢٠ ص٣٢١ ص٣٢٢ ص٣٢٣ ص٣٢٤ ص٣٢٥ ص٣٢٦ ص٣٢٧ ص٣٢٨ ص٣٢٩ ص٣٣٠ ص٣٣١ ص٣٣٢ ص٣٣٣ ص٣٣٤ ص٣٣٥ ص٣٣٦ ص٣٣٧ ص٣٣٨ ص٣٣٩ ص٣٤٠ ص٣٤١ ص٣٤٢ ص٣٤٣ ص٣٤٤ ص٣٤٥ ص٣٤٦ ص٣٤٧ ص٣٤٨ ص٣٤٩ ص٣٥٠ ص٣٥١ ص٣٥٢ ص٣٥٣ ص٣٥٤ ص٣٥٥ ص٣٥٦ ص٣٥٧ ص٣٥٨ ص٣٥٩ ص٣٦٠ ص٣٦١ ص٣٦٢ ص٣٦٣ ص٣٦٤ ص٣٦٥ ص٣٦٦ ص٣٦٧ ص٣٦٨ ص٣٦٩ ص٣٧٠ ص٣٧١ ص٣٧٢ ص٣٧٣ ص٣٧٤ ص٣٧٥ ص٣٧٦ ص٣٧٧ ص٣٧٨ ص٣٧٩ ص٣٨٠ ص٣٨١ ص٣٨٢ ص٣٨٣ ص٣٨٤ ص٣٨٥ ص٣٨٦ ص٣٨٧ ص٣٨٨ ص٣٨٩ ص٣٩٠ ص٣٩١ ص٣٩٢ ص٣٩٣ ص٣٩٤ ص٣٩٥ ص٣٩٦ ص٣٩٧ ص٣٩٨ ص٣٩٩ ص٤٠٠ ص٤٠١ ص٤٠٢ ص٤٠٣ ص٤٠٤ ص٤٠٥ ص٤٠٦ ص٤٠٧ ص٤٠٨ ص٤٠٩ ص٤١٠ ص٤١١ ص٤١٢ ص٤١٣ ص٤١٤ ص٤١٥ ص٤١٦ ص٤١٧ ص٤١٨ ص٤١٩ ص٤٢٠ ص٤٢١ ص٤٢٢ ص٤٢٣ ص٤٢٤ ص٤٢٥ ص٤٢٦ ص٤٢٧ ص٤٢٨ ص٤٢٩ ص٤٣٠ ص٤٣١ ص٤٣٢ ص٤٣٣ ص٤٣٤ ص٤٣٥ ص٤٣٦ ص٤٣٧ ص٤٣٨ ص٤٣٩ ص٤٤٠ ص٤٤١ ص٤٤٢ ص٤٤٣ ص٤٤٤ ص٤٤٥ ص٤٤٦ ص٤٤٧ ص٤٤٨ ص٤٤٩ ص٤٥٠ ص٤٥١ ص٤٥٢ ص٤٥٣ ص٤٥٤ ص٤٥٥ ص٤٥٦ ص٤٥٧ ص٤٥٨ ص٤٥٩ ص٤٦٠ ص٤٦١ ص٤٦٢ ص٤٦٣ ص٤٦٤ ص٤٦٥ ص٤٦٦ ص٤٦٧ ص٤٦٨ ص٤٦٩ ص٤٧٠ ص٤٧١ ص٤٧٢ ص٤٧٣ ص٤٧٤ ص٤٧٥ ص٤٧٦ ص٤٧٧ ص٤٧٨ ص٤٧٩ ص٤٨٠ ص٤٨١ ص٤٨٢ ص٤٨٣ ص٤٨٤ ص٤٨٥ ص٤٨٦ ص٤٨٧ ص٤٨٨ ص٤٨٩ ص٤٩٠ ص٤٩١ ص٤٩٢ ص٤٩٣ ص٤٩٤ ص٤٩٥ ص٤٩٦ ص٤٩٧ ص٤٩٨ ص٤٩٩ ص٥٠٠ ص٥٠١ ص٥٠٢ ص٥٠٣ ص٥٠٤ ص٥٠٥ ص٥٠٦ ص٥٠٧ ص٥٠٨ ص٥٠٩ ص٥١٠ ص٥١١ ص٥١٢ ص٥١٣ ص٥١٤ ص٥١٥ ص٥١٦ ص٥١٧ ص٥١٨ ص٥١٩ ص٥٢٠ ص٥٢١ ص٥٢٢ ص٥٢٣ ص٥٢٤ ص٥٢٥ ص٥٢٦ ص٥٢٧ ص٥٢٨ ص٥٢٩ ص٥٣٠ ص٥٣١ ص٥٣٢ ص٥٣٣ ص٥٣٤ ص٥٣٥ ص٥٣٦ ص٥٣٧ ص٥٣٨ ص٥٣٩ ص٥٤٠ ص٥٤١ ص٥٤٢ ص٥٤٣ ص٥٤٤ ص٥٤٥ ص٥٤٦ ص٥٤٧ ص٥٤٨ ص٥٤٩ ص٥٥٠ ص٥٥١ ص٥٥٢ ص٥٥٣ ص٥٥٤ ص٥٥٥ ص٥٥٦ ص٥٥٧ ص٥٥٨ ص٥٥٩ ص٥٦٠ ص٥٦١ ص٥٦٢ ص٥٦٣ ص٥٦٤ ص٥٦٥ ص٥٦٦ ص٥٦٧ ص٥٦٨ ص٥٦٩ ص٥٧٠ ص٥٧١ ص٥٧٢ ص٥٧٣ ص٥٧٤ ص٥٧٥ ص٥٧٦ ص٥٧٧ ص٥٧٨ ص٥٧٩ ص٥٨٠ ص٥٨١ ص٥٨٢ ص٥٨٣ ص٥٨٤ ص٥٨٥ ص٥٨٦ ص٥٨٧ ص٥٨٨ ص٥٨٩ ص٥٩٠ ص٥٩١ ص٥٩٢ ص٥٩٣ ص٥٩٤ ص٥٩٥ ص٥٩٦ ص٥٩٧ ص٥٩٨ ص٥٩٩ ص٦٠٠ ص٦٠١ ص٦٠٢ ص٦٠٣ ص٦٠٤ ص٦٠٥ ص٦٠٦ ص٦٠٧ ص٦٠٨ ص٦٠٩ ص٦١٠ ص٦١١ ص٦١٢ ص٦١٣ ص٦١٤ ص٦١٥ ص٦١٦ ص٦١٧ ص٦١٨ ص٦١٩ ص٦٢٠ ص٦٢١ ص٦٢٢ ص٦٢٣ ص٦٢٤ ص٦٢٥ ص٦٢٦ ص٦٢٧ ص٦٢٨ ص٦٢٩ ص٦٣٠ ص٦٣١ ص٦٣٢ ص٦٣٣ ص٦٣٤ ص٦٣٥ ص٦٣٦ ص٦٣٧ ص٦٣٨ ص٦٣٩ ص٦٤٠ ص٦٤١ ص٦٤٢ ص٦٤٣ ص٦٤٤ ص٦٤٥ ص٦٤٦ ص٦٤٧ ص٦٤٨ ص٦٤٩ ص٦٥٠ ص٦٥١ ص٦٥٢ ص٦٥٣ ص٦٥٤ ص٦٥٥ ص٦٥٦ ص٦٥٧ ص٦٥٨ ص٦٥٩ ص٦٦٠ ص٦٦١ ص٦٦٢ ص٦٦٣ ص٦٦٤ ص٦٦٥ ص٦٦٦ ص٦٦٧ ص٦٦٨ ص٦٦٩ ص٦٧٠ ص٦٧١ ص٦٧٢ ص٦٧٣ ص٦٧٤ ص٦٧٥ ص٦٧٦ ص٦٧٧ ص٦٧٨ ص٦٧٩ ص٦٨٠ ص٦٨١ ص٦٨٢ ص٦٨٣ ص٦٨٤ ص٦٨٥ ص٦٨٦ ص٦٨٧ ص٦٨٨ ص٦٨٩ ص٦٩٠ ص٦٩١ ص٦٩٢ ص٦٩٣ ص٦٩٤ ص٦٩٥ ص٦٩٦ ص٦٩٧ ص٦٩٨ ص٦٩٩ ص٧٠٠ ص٧٠١ ص٧٠٢ ص٧٠٣ ص٧٠٤ ص٧٠٥ ص٧٠٦ ص٧٠٧ ص٧٠٨ ص٧٠٩ ص٧١٠ ص٧١١ ص٧١٢ ص٧١٣ ص٧١٤ ص٧١٥ ص٧١٦ ص٧١٧ ص٧١٨ ص٧١٩ ص٧٢٠ ص٧٢١ ص٧٢٢ ص٧٢٣ ص٧٢٤ ص٧٢٥ ص٧٢٦ ص٧٢٧ ص٧٢٨ ص٧٢٩ ص٧٣٠ ص٧٣١ ص٧٣٢ ص٧٣٣ ص٧٣٤ ص٧٣٥ ص٧٣٦ ص٧٣٧ ص٧٣٨ ص٧٣٩ ص٧٤٠ ص٧٤١ ص٧٤٢ ص٧٤٣ ص٧٤٤ ص٧٤٥ ص٧٤٦ ص٧٤٧ ص٧٤٨ ص٧٤٩ ص٧٥٠ ص٧٥١ ص٧٥٢ ص٧٥٣ ص٧٥٤ ص٧٥٥ ص٧٥٦ ص٧٥٧ ص٧٥٨ ص٧٥٩ ص٧٦٠ ص٧٦١ ص٧٦٢ ص٧٦٣ ص٧٦٤ ص٧٦٥ ص٧٦٦ ص٧٦٧ ص٧٦٨ ص٧٦٩ ص٧٧٠ ص٧٧١ ص٧٧٢ ص٧٧٣ ص٧٧٤ ص٧٧٥ ص٧٧٦ ص٧٧٧ ص٧٧٨ ص٧٧٩ ص٧٨٠ ص٧٨١ ص٧٨٢ ص٧٨٣ ص٧٨٤ ص٧٨٥ ص٧٨٦ ص٧٨٧ ص٧٨٨ ص٧٨٩ ص٧٩٠ ص٧٩١ ص٧٩٢ ص٧٩٣ ص٧٩٤ ص٧٩٥ ص٧٩٦ ص٧٩٧ ص٧٩٨ ص٧٩٩ ص٨٠٠ ص٨٠١ ص٨٠٢ ص٨٠٣ ص٨٠٤ ص٨٠٥ ص٨٠٦ ص٨٠٧ ص٨٠٨ ص٨٠٩ ص٨١٠ ص٨١١ ص٨١٢ ص٨١٣ ص٨١٤ ص٨١٥ ص٨١٦ ص٨١٧ ص٨١٨ ص٨١٩ ص٨٢٠ ص٨٢١ ص٨٢٢ ص٨٢٣ ص٨٢٤ ص٨٢٥ ص٨٢٦ ص٨٢٧ ص٨٢٨ ص٨٢٩ ص٨٣٠ ص٨٣١ ص٨٣٢ ص٨٣٣ ص٨٣٤ ص٨٣٥ ص٨٣٦ ص٨٣٧ ص٨٣٨ ص٨٣٩ ص٨٤٠ ص٨٤١ ص٨٤٢ ص٨٤٣ ص٨٤٤ ص٨٤٥ ص٨٤٦ ص٨٤٧ ص٨٤٨ ص٨٤٩ ص٨٥٠ ص٨٥١ ص٨٥٢ ص٨٥٣ ص٨٥٤ ص٨٥٥ ص٨٥٦ ص٨٥٧ ص٨٥٨ ص٨٥٩ ص٨٦٠ ص٨٦١ ص٨٦٢ ص٨٦٣ ص٨٦٤ ص٨٦٥ ص٨٦٦ ص٨٦٧ ص٨٦٨ ص٨٦٩ ص٨٧٠ ص٨٧١ ص٨٧٢ ص٨٧٣ ص٨٧٤ ص٨٧٥ ص٨٧٦ ص٨٧٧ ص٨٧٨ ص٨٧٩ ص٨٨٠ ص٨٨١ ص٨٨٢ ص٨٨٣ ص٨٨٤ ص٨٨٥ ص٨٨٦ ص٨٨٧ ص٨٨٨ ص٨٨٩ ص٨٩٠ ص٨٩١ ص٨٩٢ ص٨٩٣ ص٨٩٤ ص٨٩٥ ص٨٩٦ ص٨٩٧ ص٨٩٨ ص٨٩٩ ص٩٠٠ ص٩٠١ ص٩٠٢ ص٩٠٣ ص٩٠٤ ص٩٠٥ ص٩٠٦ ص٩٠٧ ص٩٠٨ ص٩٠٩ ص٩١٠ ص٩١١ ص٩١٢ ص٩١٣ ص٩١٤ ص٩١٥ ص٩١٦ ص٩١٧ ص٩١٨ ص٩١٩ ص٩٢٠ ص٩٢١ ص٩٢٢ ص٩٢٣ ص٩٢٤ ص٩٢٥ ص٩٢٦ ص٩٢٧ ص٩٢٨ ص٩٢٩ ص٩٣٠ ص٩٣١ ص٩٣٢ ص٩٣٣ ص٩٣٤ ص٩٣٥ ص٩٣٦ ص٩٣٧ ص٩٣٨ ص٩٣٩ ص٩٤٠ ص٩٤١ ص٩٤٢ ص٩٤٣ ص٩٤٤ ص٩٤٥ ص٩٤٦ ص٩٤٧ ص٩٤٨ ص٩٤٩ ص٩٥٠ ص٩٥١ ص٩٥٢ ص٩٥٣ ص٩٥٤ ص٩٥٥ ص٩٥٦ ص٩٥٧ ص٩٥٨ ص٩٥٩ ص٩٦٠ ص٩٦١ ص٩٦٢ ص٩٦٣ ص٩٦٤ ص٩٦٥ ص٩٦٦ ص٩٦٧ ص٩٦٨ ص٩٦٩ ص٩٧٠ ص٩٧١ ص٩٧٢ ص٩٧٣ ص٩٧٤ ص٩٧٥ ص٩٧٦ ص٩٧٧ ص٩٧٨ ص٩٧٩ ص٩٨٠ ص٩٨١ ص٩٨٢ ص٩٨٣ ص٩٨٤ ص٩٨٥ ص٩٨٦ ص٩٨٧ ص٩٨٨ ص٩٨٩ ص٩٩٠ ص٩٩١ ص٩٩٢ ص٩٩٣ ص٩٩٤ ص٩٩٥ ص٩٩٦ ص٩٩٧ ص٩٩٨ ص٩٩٩ ص١٠٠٠



وَلَسْتُ أَزْعُمُ أَنِّي أَقُومُ بِتَجْمِيعِ فَصَاحِ الْعَامِيَةِ الْجَزَائِرِيَّةِ أَوْ فَصَاحِ الْعَامِيَّاتِ الْأُخْرَى، وَلَكِنِّي أُثِيرُ الْمَوْضُوعَ وَأَتَوَّهُ بِهِ وَأَطْمَحُ إِلَى فَتْحِ الْأَبْوَابِ أَمَامِهِ.

وكذلك حينما سمعتهم في مُسَلَّسَلِ كُويتِي عُرِضَ عَلَى شَاشَةِ الرَّائِي (التلفزيون) فِي دَمَشَقٍ يَقُولُونَ بِاللُّهْجَةِ الْكُويتِيَّةِ: يَطَّنْزُني (أَي تَهْزَأُ بِي وَتَسْخَرُ مِنِّي) تَذَكَّرْتُ أَنَّ الطَّنْزَ قَدْ مَرَّ مَعِي بِهِذَا الْمَعْنَى فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ فَقُلْتُ هَذَا مِنْ فَصِيحِ الْعَامِيَّةِ الْكُويتِيَّةِ وَفَتَحْتُ (لِسَانَ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ فَوَجَدْتُ فِيهِ وَفِي الْجَدْرِ: ط ن ز: «طَّنْزَ يَطَّنْزُ طَّنْزًا: كَلَّمَهُ بِاسْتِهْزَاءٍ، فَهُوَ طَّنَّازٌ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَظَنَّهُ مُوَلَّدًا أَوْ مُعْرَبًا. وَالطَّنْزُ: السُّخْرِيَّةُ. وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: هُوَ لِأَنَّ قَوْمَ مَدَنَةَ وَدُنَّاقَ وَمَطْنَزَةَ: إِذَا كَانُوا لَا خَيْرَ فِيهِمْ هَيَّئَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِمْ» ١. هـ. ابن منظور.

أَمَّا عَامِيَّةُ الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُ فِيهَا عِبَارَةَ (الْعَشْمَرَةَ) مِنْذُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَأَنَا طَالِبٌ فِي الْجَامِعَةِ يَقُولُهَا الطَّلَبَةُ الْعِرَاقِيُّونَ؛ ثُمَّ سَمِعْتُهَا فِي الْجَزَائِرِ بِمَعْنَاهَا الْفَصِيحُ كَمَا فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ؛ وَأَنْظَرَ قَوْلَ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانَ الْعَرَبِ): غ ش م ر «الْعَشْمَرَةُ»: التَّهْضُمُ وَالظَّلْمُ، وَقِيلَ الْعَشْمَرَةُ: التَّهْضُمُ فِي الظَّلْمِ، وَالْأَخْذُ مِنْ فَوْقِ وَمِنْ غَيْرِ تَثْبُتٍ، كَمَا يَنْعَشِمِرُ السَّيْلُ وَالْجَيْشُ. كَمَا يُقَالُ: تَغْشَمِرُ لَهُمْ، وَقِيلَ: (الْعَشْمَرَةُ) إِتْيَانُ الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِ تَثْبُتٍ. وَعَشْمَرَ السَّيْلُ: أَقْبَلَ. وَالتَّغْشَمُورُ لَوْ فِي الْحَاشِيَةِ: كَذَا فِي الْأَصْلِ بَدُونَ ضَبْطِهِ، وَنَقَلَهُ شَارِحُ الْقَامُوسِ: رَكُوبُ الْإِنْسَانِ رَأْسَهُ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَا يُبَالِي مَا صَنَعَ؛ وَفِيهِ عَشْمَرِيَّةٌ وَفِيهِمْ عَشْمَرِيَّةٌ.

وَتَعَشْمَرُ لِي: تَنْمَرُ وَأَخَذَهُ بِالْعَشْمِيرِ أَيْ الشَّدَّةِ. وَتَعَشْمَرُهُ أَخَذَهُ قَهْرًا. وَفِي حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: «قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ تَعَشْمَرَهَا» أَي: أَخَذَهَا بِجَفَاءٍ وَعُنْفٍ. وَرَأَيْتُهُ مُتَعَشْمِرًا. أَي عَضْبَانًا ١. هـ. ابن منظور.

قُلْتُ وَعَامَّةُ الْجَزَائِرِ أَوْ الْعِرَاقِ (وَلَمْ أَتَبَّثْ)؛ يَقْلِبُونَ عَيْنَهَا قَافًا فَيَقُولُونَ: الْقَشْمَرَةَ، وَهَذِهِ غَيْرُ وَارِدَةٍ فِي الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ بِالْقَافِ. . أَوْ فِي مَا تَبَسَّرَ لِي مِنْهُ، فَأَرْجَحُ أَنَّهَا مَنْقَلِبَةٌ مِنَ الْغَيْنِ، وَهَذِهِ ظَاهِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ قَدِيمَةٌ فَقَدْ قَرَأْتُ مَرَّةً أَنَّ عَالِمًا لُغَوِيًّا سَمِعَ بِقَبِيلَةٍ يُبَدِّلُونَ بِالْغَيْنِ قَافًا، وَبِالْقَافِ غَيْنًا، فَذَهَبَ يَتَحَقَّقُ مِنْ هَذَا وَسَأَلَ شَيْخَ الْقَبِيلَةِ: أَصَحِّحُ أَنْكُمْ تُبَدِّلُونَ بِالْقَافِ غَيْنًا، وَبِالْغَيْنِ قَافًا؟ فَأَجَابَهُ شَيْخُ الْقَبِيلَةِ: «أَسْتَفْهِرُ اللَّهَ! . مَنْ عَالَ هَذَا؟» قُلْتُ: فِي كَثِيرٍ مِنْ عَامِيَّاتِنَا ظَوَاهِرٌ مِنَ اللَّهْجَاتِ الْقَدِيمَةِ لَمَّا جَاءَ فِي بَحْثِ سَابِقٍ. . وَلَقَدْ سَمِعْتُ فِي الْإِذَاعَةِ حَدِيثًا لِمُتَّفَقٍ كَبِيرٍ مِنْ إِحْدَى جِهَاتِ الْقَطْرِ السُّودَانِيِّ، فَكَانَ يُبَدِّلُ بِالْقَافِ غَيْنًا؛ فَيَلْفِظُ الصَّدَقَ: الصَّدْعُ، وَالْإِفْرِيْقِي: الْأَفْرِيْعِي، وَالْإِقْلِيمِيَّةُ: الْإِغْلِيمِيَّةُ. . وَهَكَذَا. . وَأَعُودُ مِنْ هَذَا الْأَسْطِرْدَادِ غَيْرِ الْمَقْصُودِ فَأَجِيبُ عَلَى السُّؤَالِ: عَنْ أَيِّ عَامِيَّةٍ أَكْتُبُ؟

يُمْكِنُ أَنْ أُسْتَفِيدَ مِنْ مَعْلُومَاتِي فِي بَيْتِي وَإِقْلِيمِي، وَمِمَّا اكْتَسَبْتُ مِنَ الْعِبَارَاتِ مِنْ صِلَاتِي الْعَامَّةِ وَمَا تَبَسَّرَ لِي مِنْ ظُرُوفِ حَيَاتِي. . وَالظُّرُوفُ تَتَخَالَفُ وَتَتَفَارِقُ مَا بَيْنَ شَخْصٍ وَآخَرَ وَلَيْسَ مِنْ

الضَّرُورِيَّ أَنْ أُحَرِّمَ عَلَى نَفْسِي الْحَدِيثَ عَنْ عِبَارَاتِ الْآخَرِينَ: الْمُهْمَّ أَنْ أَكُونَ اسْتَوْعِبْتُ الْعِبَارَةَ الْمَذْرُوسَةَ وَصَارَ لَدَيَّ مَا يَهُمُّ النَّاسَ مِمَّا أَقُولُهُ وَأَكْتُبُهُ لَهُمْ وَأُرْعِبُهُمْ فِي مُشَارَكَتِي الْبَحْثَ فِيهَا، ثُمَّ أَتْرُكُ لِلْبَحْثِ أَنْ تُسْتَكْمَلَ لَدَيَّ أَوْ لَدَى مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ أَوْ ذَاكَ. . الْمُهْمُّ أَلَّا تَرُكَ اللُّغَةَ فِي تَطَوُّرِهَا الْفِطْرِيِّ لِلجَهَلَةِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ كَمَا فَعَلْنَا طَوَالَ نَيْفٍ وَأَلْفِ عَامٍ، لِأَنَّ اللُّغَةَ الْأَسَاسَ الْأَوَّلَ فِي ابْتِدَاءِ التَّفْكِيرِ الْإِنْسَانِيِّ وَتَطَوُّرِهِ وَالتَّوَاصُلِ الْإِنْسَانِيِّ؛ وَلَا فِكْرَ بِلَا لُغَةٍ، وَلَا عِلْمَ وَلَا حَضَارَةَ وَلَا تَقَدُّمَ وَلَا عَمَلَ لِلعَقْلِ الْبَشَرِيِّ بِدُونِ أَدَاتِهِ اللُّغَوِيَّةِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

ولذا فأنا أتمنى أن يتكاثر الدارسون ليفصاح العاميات في الأقطار العربية كافة، قبل أن يَكْثُرَ الذين يُطَالِبُونَ بِاخْتِصَارِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ بِأَنْ تُحَدَفَ مِنْهُ الْعِبَارَاتُ الَّتِي يَرَوْنَ أَنَّهَا مِمَاتَةٌ أَوْ مُهْمَلَةٌ، وَقَدْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي عَامِيَّةٍ مَا مِنْ عَامِيَّاتِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ. . .

## الحياد بين اللغات وعدم الانحياز اللغوي

يقول فاندرييس:

«الألفاظ - مهما اشتد تأثيرها يمكن أن تظل مسألة خارجة عن اللغة»<sup>(١)</sup>.

ويقول دافيد كريستل:

و«في اللغات لا توجد لغة أفضل أو أسوأ من الأخرى، وإنما توجد لغات مختلفة فحسب»<sup>(٢)</sup>.

ويقول مُفسِّرُ الْقُرْآنِ الْمَعْرُوفُ الْإِمَامُ الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ الْبِيضَاوِيِّ سَنَةَ ١٣٠٥هـ: «العقل الصَّرف لا يُجِدِي نفعًا في اللغة».

## أسلوب الدعاء على من نبدي إعجابنا به

تمهيد إلى: بلاغة الإدهاش بالخروج والمخالفة:

(يُخْرَبُ بَيْتَ عَيْوَنِهَا. . مَا أَجْمَلَ عَيْوَنَهَا. .).

الدَّعَاءُ بِخَرَابِ بَيْتٍ مَن نُبْدِي إِعْجَابَنَا بِهِ، وَأَحْيَانًا مَحَبَّتَنَا لَهُ. . وَأَدْعِيَةَ أُخْرَى مُشَابِهَةً. . لَيْسَ مِنْ ظَوَاهِرِ الْعَامِيَّةِ فَقَطْ. . فَقَدْ كَانَتْ فِي لُغَةِ الثَّرَاثِ عِبَارَاتٌ تَذَكِّرُنَا بِهَذَا الْأَسْلُوبِ، كَمَا فِي

(١) ص ٢٥٨ من كتاب فاندرييس (اللغة) ترجمة الدكتور الخليل طبعته مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة.

(٢) ص ٥٧ من كتاب دافيد كريستل (التعريف بعلم اللغة) ترجمة د. خليل طبعته الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٧٩م.

قولهم: لا أبا لك وهي كلمة ذمّ كانت تستعمل في المدح . . وكذلك قولهم: قاتله الله ما أمله . . . ولحاه الله ما أظرفه . . . وثكلته أمه ما أذكاه . . . وتربت يداه ما أبرعه . . .

وفي (تهذيب الألفاظ) ليعقوب بن السكيت: « . . فلان يحم ثياب فلان؛ أي: يثني عليه. قال أبو عمرو: يحم، من الأضداد: يثني ويهجو». وفي (أساس البلاغة): «ومن المجاز . . وما له سبأه الله، أي: عرّبه، قال امرؤ القيس:

فقلت: سباك الله إنك قاتلي ألسنت ترى السّمّار والنّاس أحوالي» .

والرائع:- في لغة الكتاب منذ القديم - : الجميل، وهو من الرّوغة بمعنى الخوف؛ «والرّوغة: الفرعة، والمسحة من الجمال» أيضًا وكما في (القاموس . .) «وراعه أفرعه. وراعاه أعبه» .

والفطيع: البشع والكريه والشنيع وقد اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك . . كما في المعاجم . . ولكن العمل العظيم يوصف أحيانًا بالفطيع . .

ولعلّ بعض أساليب المخالفة في التعبير كانت من الأسباب التي أدت إلى تكاثر ألفاظ الأضداد في اللغة تكاثرًا يجعلها موضوعًا لمؤلفات الأضداد وكتبتها . . .

## بلاغة الخروج والمخالفة والإدهاش

قاعدة المخالفة من قواعد التّعيرات اللغوية الواردة في مصطلحات علم التّطور اللغوي؛ وهي لا تقتصر على المخالفة بين الأحرف بإبدال حرف بحرف أو أكثر في داخل الكلمة الواحدة، ولكنّ المخالفة الكبيرة بإبدال الألفاظ والتراكيب والجمل والأساليب والمقاطع الشعرية وال فقرات . . وذلك من أجل لفت الأنظار بوساطة الإدهاش والصدم . .

وأحيانًا يكون في خروج المتكلم والكاتب عن الفصاحة التّقليدية المألوفة خروجًا فجائيًا ما يُعجب بعض الطوائف من الذين ملّوا من تكرار قوالب العبارات الجاهزة من مثل: (الألفاظ الكتابية . . ، وفقه اللغة . .) وما في معجمات المعاني الشهيرة التي ملّ منها الذين يُعادون كلّ مُكرّر مُعاد:

فلا تُعدّ لهم فإنّ طبعهم موكلّ بمُعادة المُعاديات

وأفضّل القول في مثاليّن من الشرق والغرب، ممّا لدى حكيم المعرّة أبي العلاء وممّا لدى الأندلسيين من الحرّجة في الموشحات لدى تطورها . . ثم أدع للقارئ أن يتتبع الأمثلة الكثيرة المتوافرة منذ أقدم عصور الأدب حتّى آدابنا المعاصرة . .

## أرى

من ديوان (لزوم ما لا يلزم) لأبي العلاء المَعَرِّي<sup>(١)</sup>:

مَتَى آدَاكَ خَيْرٌ فَاُفْعَلِيهِ وَقُولِي إِنْ دَعَاكَ الْبِرُّ آرَى

وفي شرح د. طه حسين وإبراهيم الأبياري:

«آدَاكَ خير: أي توفّرت لك أسبابه وفاضت بين يديك وسائله . . .

وآرى: كلمة فارسيّة بمعنى: نَعَم، وَمَرَحَى، وَحَقًّا، وتكون بمعنى (لا) أيضًا. . .»

قُلْتُ: ووجدت في (قاموس الفارسية) تأليف د. عبد التّعيم محمّد حَسَنِين «آرى: بلى»،

فَعَرَفْتُ كَيْفَ تَكُونُ بِمَعْنَى (لا) أَيْضًا.

إِذَا قِيلَ اخْشَى اللَّهَ مَوْلَاكَ فَقُلْ آرَى

كَأَنَّ الْأَنْجَمَ السَّبْعَةَ فِي لُعْبَةِ بُقَّارَى

خُزَامَى وَأَقَاحِي وَصَفْرَاءَ وَشُقَّارَى

وَمَنْ فَوْقَ الثَّرَى يَصْغُرُ فِي أَجْزَاءِ مِنْ وَارَى

أكان أبو العلاء المَعَرِّي المشهور بتملكه اللغة العربية كأنها موضوعه أمامه في طبق يتخبر منها ما يشاء، أكان في حاجة إلى اللجوء إلى (آرى) الفارسيّة فلم يجد في العربية نظيرًا مُعَبَّرًا تعبيرًا أبلغ من هذا التّعبير؟ آرى بمعنى بلى. كما في (قاموس الفارسيّة)؟! .

بلى وآرى لقد كان يجد في العربية كل ما نعلم ولكنّه يريد (الخروج عن المؤلف) . . .

## (الخَرْجَة) فِي الْمَوْشَحَاتِ الْأَنْدَلِسِيَّةِ

لعلّ من بلاغة الخروج عن المؤلف ما سمّي بالخَرْجَة في اصطلاح الوشاحين من مؤلّفي المَوْشَحَاتِ ودارسيها . . . والخَرْجَة عندهم لا بدّ أن تكون خروجًا عن صحيح اللغة إلى العاميّة، وإلى العاميّة اللاتينيّة الإسبانيّة أحيانًا في بعض المَوْشَحَاتِ الْأَنْدَلِسِيَّةِ كما في قول علي بن بسّام الأندلسي في كتابه (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) في حديثه عن مؤلّف المَوْشَحَة: «إنّه كان

(١) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التّوجي التّبوخي سنة ٤٤٩ هـ . . . وهذا النّص في «دواوين شعراء المصنفين» ص ١٩٥ من مطبوع دار المعارف بمصر في سلسلة (ذخائر العرب) ١٢. ولم أجد تاريخ طبعه . وهذا النّص في ص ١٩٥ من اللّزومية الثانية والثلاثين، والنّص التّالي أيضًا من مطبع اللّزومية الثالثة والثلاثين ص ٢٠٠ منه، كتبنا وركد في ص ٨٧ من كتاب (صوت أبي العلاء) تأليف طه حسين، وهو الرّقم ٢٢ من كتب سلسلة (أوزار) مطبوع في القاهرة سنة ١٩٤٤.

يأخذ اللفظ العامي والعجمي ويسميه المركز، ويصنع عليه الموشحة . . . . ويفسر هذا ويشرحه د. أحمد هيكل من مصر في كتابه (الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة).

. . عَرَفَ الشَّعْبُ الأندلسي العامية اللاتينية كما عرف العامية العربية، فكان هناك ازدواج لغوي نتج عن هذا الازدواج العنصري . وكان لا بد أن ينشأ أدب يمثل تلك الثنائية اللغوية فكانت الموشحات . فَمِنَ الْمُفَرَّرِ أَنَّ الموشحات كانت مُنْذُ نشأتها إلى ما بعد ذلك بقرون تُنظَّمُ بالعربية المُصَحَّحِي، إِلَّا الفقرة الأخيرة منها وهي الخَرْجَةُ، فقد كانت تَعْتَمِدُ عامية الأندلس . . واستوحات بعض أغاني الأندلسيين الشعبية التي لم يُسَجَّلْها المؤرِّخون، فالمعقول أن يكون للأندلسيين أغاني شعبية كأي شعب له أغانيه، والمعقول أن تكون هذه الأغاني مُتَوَعِّة القافية، وقد نُظِّمَتْ باللغة العامية الأندلسية التي تمتزج فيها العربية بالعامية اللاتينية، والمعقول أن مُخْتَرَعِ الموشحات إنما أفاد من هذه الأغنيات الشعبية وقد كانت فترة نشأة الموشحات كفترة نشأة أي فن، مِنْ حَيْثُ مُشَاهَدَتِهَا لِأَوْلَى المحاولات التي يُعْفَى عليها الزمن غالبًا . ومن هنا، ولِبعْدِ الزمن بتلك الفترة، لم يَبْقَ لنا من هذه الموشحات التي نُظِّمَهَا مُخْتَرَعِ الموشحات مُقَدِّمُ بن معافى القبري [من عصر الخليفة الأندلسي عبدالرحمن الناصر] وأمثاله أيَّةُ نماذجٍ . . .

وقد تطورت الموشحات بعد فترة نشأتها تطورات مُتَعَدِّدة وكان من أهمها تطوُّر أصابها في القرن الخامس الهجري [الحادي عشر الميلادي] أيام ملوك الطوائف . ثم تطوُّر آخر بعد ذلك بقليل فرَع عنها ما يسمَّى بِالرَّجَلِ، حتَّى أصبح هذا الاتجاه الشعبي مُمَثَّلًا في لُؤْنين : لُؤْن الموشحات، وقد صارت تُكْتَبُ جميعًا باللغة المُصَحَّحِي، ولُؤْن الأرزجال، وقد صارت تُكْتَبُ جميعًا باللغة العامية . . .

. . . . ونَعْرُضُ أُنْمُوذَجًا يَتَّضِحُ معه ما سَبَقَ . . . يقول بعض الأندلسيين :

لَحَظَاتُ            سَابِلِيَّةُ            مَتَّعَتْ قَلْبِي عِشْقَا  
وَلَمَى نَعْرٍ مُفَلَّجٍ لَائِمِي            مِنْهُ مُوقَى  
\* \* \*

بأبي لو رَقَّ قَلْبُهُ سَاكِنٌ مُثْوَاهُ قَلْبِي  
قَلَمًا يَأْمَنُ سِرْبُهُ أَوْ يَرَى رَوْعَةَ سِرْبِي  
[السرب: القلب]

حَسْبُ عُذَالِي وَحَسْبُهُ فَأَنَا قَدْ ضَاعَ حَسْبِي  
\* \* \*

هذه يا عاذلية من سمات الحُبِّ حَقًّا

زَفَرَاتٌ تَسْوَهَجُ وَهِيَ فِي دَمْعِي غَرْقَى  
\* \* \*

ويختتم بهذه الخُرْجَة:

أَلْبَ دِيَّهَ إِشْتُ دِيَّهَ دِيَّ ذَا الْعَنْصَرُ حَقًّا  
بِشْتَرَى مُوَّ الْمُدْبَجِ وَأَشْتُ الرُّمَحِ شَقًّا  
\* \* \*

فهذا الختام الذي خُتِمَتْ به الموشحة مزيج من ألفاظٍ عربيّة وأخرى من العاميّة اللاتينيّة. والفقرة الأولى معناها: (هذا اليوم يوم فجرى)، أما الفقرة الثانية فمعناها: (إنّه يوم العنصرة حقًا) والعنصرة عيد من أعياد الأندلسيين أما الفقرة الثالثة فمعناها: (سأل بس مُدبج) أي ثوبي المزيّن. وأما الفقرة الأخيرة فهي عربيّة كلّها وعلى ذلك يكون معنى هذا الختام بجملته:

هذا اليوم يوم فجرى إنّه يوم عيد العنصرة  
سوف ألبس ثوبي المزيّن وأشقّ الرّمح شقًّا.

ويقول هلال ناجي من العراق في مقدّمة كتاب: (جيش التّوشيح):

«افتراض بعض المُستشرقين، وتابعهم في ذلك بعضُ الأساتذة العرب، أنّ الخرجات تمثّل بقايا الشعر الغنائيّ الذي سبق الموشحات، وهو شعر افترضوا وجوده بلا دليل. وفي رأيي أنّ الأمتة العربيّة قد جاورت كثيرًا من الأمم والشعوب، ونشأ فيها شعراء يُحسِنون النّظم بلُغتيّن، فكانوا يُطعمون شعّهم بهذا اللون المُبتكر. ولم تكن الخُرْجَة إلّا فقلًا لموشحة كتّبتها شاعر عربيّ بالعربيّة الفصحى، ثمّ ختمها بخُرْجَة من نظمه هو باللغة الرّومانيّة ليملح بذلك موشحته ويزيدها مسكًا وعنبرًا، فلا علاقة للشعر الغنائيّ الرّومانيّ بذلك».

## ما التَّعْغِراتُ اللُّغويَّةُ؟

وَرَبَّتِ العَامِيَّاتُ الحَدِيثَةُ بَعْضًا مِنْ مَظَاهِرِ الخِلافَاتِ فِي اللَّهْجَاتِ الجَاهِلِيَّةِ السَّالِفَةِ<sup>(١)</sup>، كَمَثَلِ الكَشْكَشَةِ (وهي الإبدالُ بِالْكَافِ شَيْئًا فِي خِطَابِ المُوَثَّبِ؛ فيقولونَ فِي: عَلَيكَ. وهي لَهْجَةٌ لِنِي أسدٍ وَرَبِيعَةَ) وَنَجْدُهَا اليَوْمَ فِي لَهْجَةِ بَعْضِ مِنْ أريافنا وَمِنها فِي عَامِيَّةِ عَرَبِ الجَوْلانِ مَثَلًا.

كذلك وَرَبَّتِ العَامِيَّاتُ كَثِيرًا مِنْ مَظَاهِرِ اللَّهْجَاتِ عَن أمهِنَّ العَرَبِيَّةِ الفَصِيحَةِ وَعن جَدَاتِهِنَّ مِنْ لَهْجَاتِ<sup>(٢)</sup> الجَاهِلِيَّةِ، وَبَعْضًا مِنْ القَوَاعِدِ الصَّرْفِيَّةِ دُونَ قَوَاعِدِ النَحْوِ، فَتَمَنَعَتْ بِكَثِيرٍ مِنَ الخِصائصِ العَرَبِيَّةِ وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّعْغِراتِ، كما رأينا فِي مَوْضوعِ (القياس) وَيمْكِنُ أَنْ أذْكَرَ بِبَعْضِ هَذِهِ المَظَاهِرِ الَّتِي حَظَّيْتُ لَدَى عُلَماءِ اللُّغَةِ بِدِراساتِ مَوْسَعَةٍ يَجِدُ القارِئُ الرَّاغِبُ فِي العَوْدَةِ إِلَيْها مَراجِعَ عَديدَةً. وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّعْغِراتِ:

- التَّطَوُّرُ بِالْإبدالِ: كالإبدالِ الَّذِي سَوَّفَ نَراهُ فِي تَلاقِي بَعْضِ مَعانِي مَوادِّ الجُدورِ: أَرشَ وَقَرشَ وَحَرشَ وَهَرشَ وَوَرشَ... وَقَدْ جَمَعَ العُلَماءُ القُدَماءُ حُرُوفَ الإبدالِ بِقَوْلِهِم: (هَدَأْتُ مُوطِيًا)؛ وَأَلاحِظُ أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّصُوا عَلى الإبدالِ المُتبادِلِ بَيْنَ القَافِ وَالهَمْزَةِ، الَّذِي يَقَعُ كَثِيرًا فِيما بَيْنَ عَامِيَّاتِنَا، وَقَدْ اكتَشَفْتُ أَنَّهُ كانَ يَقَعُ كَثِيرًا فِي قَدِيمِ الفَصيحِ بِتَلاقِي المَعانِي كما سَترى فِي: أَرَمَ وَقَرَمَ، وَفِي: أَصَرَ وَقَصَرَ، وَفِي: زَنَّا وَزَنَقَ، وَفِي: أَرشَ وَقَرشَ.

وفي الإبدالِ قال ابنُ فارسٍ فِي كتابِ (الصَّاحِي) فِي فَهْمِ اللُّغَةِ: «مِنْ سُنَنِ العَرَبِ إبدالُ

(١) (٢) وبقيت اللهجات الجاهلية المقرضة، أو التي يطلقونها منقرضة، ما تزال تعيش في كثير من عامياتنا المعاصرة كما في قولهم بقي، ويقصدون بقي، وسنرى أنها من لغة بني طي، وفي (شرح أبنات بنينويه للسبتي) ٢/ ٢٧٨ قال ريد الحيل: فزودوا علينا ما بقي من نساننا وأناسنا واستمخروا بالأساعر. وكثير الحرف الأول في المضارع يكتب ما يزال في كثير من عامياتنا، ومن المشهور فكاهة العالم الراوية الذي ذهب إلى قبلة ممن يكسرون حرف المضارعة فسأل قائم: أأنتم تكسون؟ فاجابت وكسرت مؤن المضارعة في كفتي وذهبت عالم راو إلى قبلة نزل القاف عينا وبالعين قافا. فسأل شيخ القسلة عن ذلك فأجبر الشيخ قائلا: لا أرى (استغفر الله) من غال هذا) وما يزال نسمع غال بدلًا من قال في بعض اللهجات اليوم. ويرى د. عبد المنعم سيد العان من مصر في (معجم الألفاظ العامية ذات الحفصة والأصول العربية إن عارة) البارحة التي تلفظ في مصر إكما في الشام عندنا إمبارح، من بقية لهجة التي ما يزال في جزائر جنوبي شبه الجزيرة العربية إلى اليوم، والتي تبدل فيها لام ال التعريف ميمًا، وجعلها بدل الميم رسول الله (أين أمير المصم؟ أين أمير المصم؟ أي: أين الز الصيام في السفر) ومن المشهور أن الزبول (التي من أمير المصم في السفر).

الحُرُوف وإِقَامَةُ بَعْضِهَا مَقَامَ بَعْضٍ» .

- القلبُ : كما في : الأوباش بمعنى الأوشاب . . .

وكما في فَعَصَ التَّمْرَةَ وَفَصَعَهَا . .

- تبدُّلُ معاني الكلماتِ أو تطوُّرُ دلالاتِها بالصُّورِ البيانيةِ والمجازيةِ، أو بالتَّخصيصِ أو التَّعميمِ، أو انتقالِ المعنى في المادِّي الحسِّيِّ إلى المجرَّد العَقْلِيِّ، وأمثلةُ كلِّ ذلك كثيرةٌ معروفةٌ وسنرى منها الكثيرَ في دراسةِ مفرداتِ فصاحِ العاميةِ في المُعْجَم . . .

- التَّحْتُ : اختصارُ كلماتٍ في واحدةٍ كما في : بَسَمَلٌ : قال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَمْدَلٌ : قال : الحمدُ لله ربِّ العالمين . . . وعامَّتُنَا تقولُ : «لِسَعِ ما عملت» . . (أي : لهذهِ السَّاعةِ ما عملتُ . . .)

ومن المعروف أنَّ التَّحْتَ في لغتنا قليلٌ ؛ لأنَّ توليدَ الألفاظِ عندنا بالاشتقاقِ، أكثرُ وأفضلُ فالخاصَّةُ الاشتقاقيةُ من أهمِّ خواصِّ العربيةِ التي تُغنيها عن التوسُّعِ في التَّحْتِ كما توسَّعَ فيه لغاتُ أخرى . . وصيغُ الاشتقاقِ الصَّرْفِيِّ المتوارثةُ من الفصاحِ إلى العاميَّاتِ .

- التَّصْغِيرُ : والخروجُ عن صيغِهِ القياسيةِ الثلاثةِ : فُعَيْلٌ وَفُعَيْعِلٌ وَفُعَيْعِيلٌ ، إلى صيغِ أخرى ، خروجٌ قديمٌ ، ففي (القاموس المحيط) للفيروزآبادي كثيرٌ من المفرداتِ المُصَغَّرَةِ على وزنِ : فَعُولٌ ؛ مثل : جَمُودٌ ، وَخَرُوبٌ . وَسَقُودٌ .

وَفَعُولٌ : كَحَلْقُومٍ وَحَنْجُورٍ . وَفَعُولٌ : كَحَمْدُونٍ ؛ وَفَعُولِيَّةٌ : كَسَيِّبِيَّوِيَّةٍ وَنَفْطُويَّةٍ وَذَكَرَ شهابُ الدِّينِ الخفاجيُّ في (شفاء الغليل فيما في كلامِ العربِ من الدَّخِيلِ) أَنَّ وَيَّهَ : في نَحْوِ : سَيِّبِيَّوِيَّةَ : علامةُ تصغيرٍ .

- التَّرْخِيمُ : حذفُ الحرفِ الأخيرِ مِنَ المُنَادِيِّ معروفٌ وفاشٍ ومُنْتَشِرٌ منذُ الجاهليَّةِ، وفي مُعلِّقَةِ امرئِ القيسِ التي ضُرِبَ المثلُ بشهرتها حتَّى قيلَ : أَشْهَرُ من (قِفَا نَبْكَ) ؛ يقولُ :  
أَفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ حَذْفَ تاءِ فَاطِمَةَ وَعَليها ضَمَّةٌ بِناءِ المُنَادِيِّ المُفْرَدِ العَلَمِ ، مِمَّا يَجْعَلُ الرَّاويَ والقارئَ حُرًّا بينَ لَفْظِ ميمِ (فاطم) مَفْتُوحَةً على أَصلِها وعلى لَغَةِ مَنْ يَنْتَظِرُ ظُهُورَ الضَّمَّةِ على التَّاءِ المَحذُوفَةِ، وَيُبينُ ضَمَّ الميمِ على لَغَةِ مَنْ لا يَنْتَظِرُ، كما تقولُ مُصْطَلِحَاتُ عُلَماءِ النَّحْوِ في قِواعِدِ التَّرْخِيمِ . . وقد رأيتُ التَّرْخِيمَ ما يزالُ مُنْتَشِرًا وفاشيًّا في لهجَةِ الجزائرِ المُعاصِرَةِ . . وَحُصُوصًا ترخيمَ المُنَادِيِّ العَلَمِ . . فقد كنتُ أسمعُ الطالبيَّينَ : وِيزَةَ وَذَهَبِيَّةَ من ثانويَّةِ عَميرُوشِ في مَدِينَةِ تيزي أوزو مَرَكزِ ولايةِ القبائلِ الكبريِّ تَشَادِيانَ : أَذْهَبِي . . أَلُوزِ . . فأقولُ . . هذا ترخيمُ المُنَادِيِّ والهمزةُ حَرْفُ التَّدَاءِ كما هو معروفٌ .



## دَوْرَةُ التَّنْقُلَاتِ بَيْنَ الفَصِيحِ وَالعَامِيِّ

دَوْرَةُ التَّنْقُلَاتِ بَيْنَ الفَصِيحِ وَالعَامِيِّ؛ بَيْنَ المَقُولِ مِنَ العِبَارَاتِ، وَبَيْنَ المَكْتُوبِ مِنْهَا.. بَيْنَ لُغَةِ المَشَافَهَةِ.. وَلُغَةِ الكِتَابَةِ.. وَمِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ يَحْرُجُ تَيَّارُ المُنْبُذَاتِ مِنَ العِبَارَاتِ..

فِي الإِنْكَلِيزِيَّةِ مَثَلًا.. كَمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ اللُّغَاتِ المُعَاصِرَةِ، يَسْتَعْمِلُ العَامَّةُ مَا يَخْفُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ التَّرَاكِيِبِ وَالعِبَارَاتِ المُعْجَمِيَّةِ فَيَتَوَسَّعُونَ فِي اسْتِعْمَالِهَا وَيُؤْغِلُونَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَأْتِي جِيلٌ مِنَ الكِتَابِ وَالتَّقَادِ اللُّغَوِيِّينَ بَاحِثِينَ مُتَقَبِّينَ عَنِ أَصُولِهَا اللُّغَوِيَّةِ المُعْجَمِيَّةِ فَيَسْأَلُونَ بِحُوثِهِمْ بِاسْتِعَادَةِ هَذِهِ الصَّحَاحِ، ثُمَّ بِإِدْخَالِ المَوْلَدِ وَالدَّخِيلِ وَالعَامِيِّ ذَاتِهِ إِلَى صِحَاحِ لُغَةِ المُعْجَمِ أَوْ القَامُوسِ أَوْ (دِيكْشِنِيرِي).

فَيَسْبِغُ وَيَتَقَبَّلُ اسْتِعْمَالَ العِبَارَاتِ مَا بَيْنَ المَقُولِ المْتَدَاوِلِ وَبَيْنَ المَكْتُوبِ..

أَمَّا نَحْنُ فِي العَرَبِيَّةِ فَإِنَّا فِي مُعْجَمِنَا العَرَبِيِّ نَضْطَهْدُ المَوْلَدَ وَالدَّخِيلَ وَنَبْذُ العَامِيِّ مِنَ العِبَارَاتِ نَبْذًا، فَتَضْعُفُ الصَّلَةُ وَالتَّوَاصُلُ مَا بَيْنَ مُسْتَعْمِلِي اللُّغَةِ وَبَيْنَ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ.. وَتَذْهَبُ فَصَاحُ العَامِيَّةِ ضَحِيَّةً مِنْ ضَحَايَا هَذَا التَّيَّارِ.. تَيَّارِ المُنْبُذَاتِ مِنَ العِبَارَاتِ.. مَعَ أَنَّ فَصَاحَ العَامِيَّةِ تَمَثَّلُ العِنَاصِرَ الحَيَّةَ أَوْ الأَكْثَرَ حَيَوِيَّةً مِنْ بَيْنِ عِنَاصِرِ اللُّغَةِ المُعْجَمِيَّةِ لِأَنَّهَا اخْتَبِرَتْ لِعَمِيشِ عَلَى الأَلْسِنَةِ وَذَلِكَ بَيْنَمَا العِبَارَاتُ المُعْجَمِيَّةُ الأُخْرَى هَاجِعَةٌ رَاقِدَةٌ فِي أَعْمَاقِ بَطُونِ المُعْجَمِ لِأَنَّ الأَلْسِنَةَ وَالأَفْهَامَ لَا تَسْتَسْبِغُهَا وَلَا تَقْبَلُ مُحَاوَلَاتِ إِحْيَائِهَا..

## اختلاف لغات العرب

قديماً سجلوا الخلافات ولم يتجاهلوا أو يُنكروها، كما نَفَعَل اليوم، فكانوا يسيرون بهذه الخلافات في طريق الحسَم وليس في طريق تضخيم الأزمات وتعقيدها؛ انظر إلى قول ابن جني في (الخصائص) بعنوان: اختلاف لغات العرب.

«وذهب إلى أن اختلاف لغات العرب إنما أتاها من قبل أن أول ما وُضِعَ منها وُضِعَ على خلاف، وإن كان كله مَسُوقًا على صحَّةٍ وقياس، ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة إليها، غير أنها على قياس ما كان وُضِعَ في الأصل مُخْتَلِفًا، وإن كان كل واحدٍ أَخَذًا من صحَّةِ القياس حفظًا. ويجوز أيضًا أن يكون الموضوع الأول ضربًا واحدًا، ثم رأي من جاء من بعد أن خالف قياس الأول إلى قياسٍ ثانٍ جارٍ في الصحَّةِ مَجْرَى الأَوَّلِ»،

(ج ٢ ص ٢٩ من (الخصائص) لابن جني ط ٢ سنة ١٩٥٥ القاهرة تحقيق محمد علي النجار).

قال ذلك ابن جني تعقيبًا على رواية (عَرِيثٌ) التي وَرَدَتْ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَصَادِرِ تَرَاثِنَا، وَنَسْتَطِيعُ

أَنْ نَقْرَأَهَا كَمَا هِيَ، تَقْرِيْبًا، فِي (مَعْجَمِ الْبَلْدَانِ) لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ الرَّومِيِّ، فِي تَرْجُمَةِ: ظَفَارِ.

## عِلْمُ اللَّهْجَاتِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا

لَسْتُ بِالْمُتَشَدِّدِ فِي الْأُنْحِيَازِ إِلَى لُغَةٍ أَوْ لَهْجَةٍ مَا . . . وَلَكِنَّ الْبَحْثَ عَنِ الْحَقِيقَةِ الْوَاقِعِيَّةِ . . .  
وَالْإِقْرَارَ بِوُجُودِهَا . . . فِي ظَنِّي أَفْضَلُ مِنْ إِنْكَارِهَا أَوْ اسْتِنْكَارِهَا أَوْ مَحَاوَلَةَ مَقَاوِمَةِ تَيَّارِهَا كَأَنِّي  
قَشَّةٌ تَقَاوِمُ التَّيَّارَ أَوْ تَطْرُقُ أَنَّهَا تَقَاوِمُهُ . . .

وَعِلْمَاؤُنَا الْقَدَمَاءُ مَا كَانُوا يَحَاوِلُونَ التَّشَدُّدَ الَّذِي يَحَاوِلُهُ بَعْضُ عِلْمَائِنَا الْيَوْمِ؛ وَلا بِنِ جِئِي فِي  
(الخصائص ١٠/٢): بِعُنْوَانِ:

### بَابُ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَكُلِّهَا حُجَّةٌ

اعْلَمْ أَنَّ سَعَةَ الْقِيَاسِ تُبِيحُ لَهُمْ ذَلِكَ، وَلا تَحْظُرُهُ عَلَيْهِمْ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ لُغَةَ التَّمِيمِيِّينَ فِي تَرْكِ  
إِعْمَالِ (مَا) يَقْبَلُهَا الْقِيَاسُ، وَلُغَةَ الْحِجَازِيِّينَ فِي إِعْمَالِهَا كَذَلِكَ، لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِينَ ضَرْبًا  
مِنَ الْقِيَاسِ يُؤْخَذُ بِهِ، وَيُحْدَدُ إِلَى مِثْلِهِ . . . أَوَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ - ﷺ -: (نَزَلَ الْقُرْآنُ بِسَبْعِ  
لُغَاتٍ كُلُّهَا كَافٍ شَافٍ).

[وَفِي حَاشِيَةِ النَّجَّارِ الْمُحَقِّقِ: وَرَدَّ أَصْلُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ  
فَضَائِلِ الْقُرْآنِ] . . .

. . . فَأَمَّا أَنْ تَقِيلَ إِحْدَاهُمَا جَدًّا وَتَكْثُرَ الْأُخْرَى فَإِنَّكَ تَأْخُذُ بِأَوْسَعِهِمَا رَوَايَةً وَأَقْوَاهُمَا قِيَاسًا، أَلَا  
تَرَكَ لَا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِكَ وَلا الْمَالِ لَيْكَ، قِيَاسًا عَلَى قَوْلِ قُضَاعَةَ: الْمَالُ لِي؛ وَمَرَرْتُ بِهِ وَلا تَقُولُ:  
أَكْرَمْتُكَشْ [وَلَا أَكْرَمْتُكَسْ] قِيَاسًا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالٍ: مَرَرْتُ بِكَشْ وَعَجِبْتُ مِنْكَسْ . . . إِلَّا أَنْ إِنْسَانًا  
لَوْ اسْتَعْمَلَهَا لَمْ يَكُنْ مُخْطِئًا لِلْكَلامِ الْعَرَبِيِّ، لَكِنَّهُ كَانَ يَكُونُ مُخْطِئًا لِأَجُودِ اللَّغَتَيْنِ. فَأَمَّا إِنْ اِحْتِاجَ إِلَى  
ذَلِكَ فِي شِعْرٍ أَوْ سَجْعٍ فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ مِنْهُ، غَيْرُ مَنْعِيِّ عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ إِنْ قَالٍ: يَقُولُ عَلَى قِيَاسٍ مِنْ لُغَتِهِ  
كَذَا وَكَذَا، وَيَقُولُ عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالٍ كَذَا وَكَذَا. وَكَيْفَ تَصْرَفُ الْحَالُ فَالْتَّاطِقُ عَلَى قِيَاسٍ لُغَةٍ مِنْ  
لُغَاتِ الْعَرَبِ مُصِيبٌ غَيْرٌ مُخْطِئٌ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ خَيْرًا مِنْهُ . . .

## مَوَاقِعُ اللَّهْجَاتِ

مِمَّا جَاءَ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ بِتَحْقِيقِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ ٣: ٢١٢ وَرَوَى الْجَا حِظَّ أَنْ  
«مَعَاوِيَةَ سَأَلَ يَوْمًا: مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ؟

فَقَالَ قَائِلٌ: قَوْمٌ ارْتَفَعُوا عَنِ لَحْلَخَانِيَّةِ الْفِرَاتِ؛ [الْعُجْمَةَ فِي الْمُنْطِقِ]: يُقَالُ: رَجُلٌ لَحْلَخَانِيٌّ؛

إذا كان لا يُفصح]، وتيامنوا عن عَنَعَنَة تميم؛ [جَعَلَ الهمزة المبدوء بها عَيْنًا] [والرَيْفِيُّونَ الصَّعِيدِيُّونَ في صعيد مِصْرَ اليوم يجعلون الهمزة عَيْرَ المَبْدُوءِ بها عَيْنًا]، وتَيَاسَرُوا عن كَسْكَسَةِ بَكْرٍ؛ [جعل السَّيْنِ في مكان الكاف أو بعدها في خطاب المُذَكَّر]، ليست لهم عَمَعَمَةٌ قُضَاعَةٌ؛ [الكلام غير المُبِين] [وما تزال العَمَعَمَةُ من فصاح العامَّة لفظًا ومعنى] [ولا طُمُطُمَانِيَّةٌ حَمِيرٍ عَجَمَةٌ في اللسان. ورجل طُمُطُمٍ: لا يُفصح، كَطُمُطُمِيٍّ وَطُمُطُمَانِيٍّ]. قال: مَنْ هُمْ؟ قال: قُرَيْشٌ.

قلت: وأوردَ هذا الرَّايَ ابنُ جَنِّي في: (الخصائص ١١/٢) عَن أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى؛ ثعلب. [عن مجالس ثعلب ١٠٠ وعن الخزانة ٤/٤٩٥ عن حاشية مُحَقِّقِهِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ التَّجَار]. وأضاف إليه ابنُ جَنِّي عددًا آخر من اللَّهَجَاتِ بعنوان: (اختلاف اللهجات وكُلُّها حَجَّة): فأضاف مثلاً: «تَلْتَلَةُ بَهْرَاءٍ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: يَتَعَلَّمُونَ وَيَتَعَلَّمُونَ وَيَصْنَعُونَ». . . [قلت: كسر حرف المُضَارَعَةِ واردٌ في بعض العامِّيَّات. . . فنحن - مثلاً - نقول؛ بعَامِيَّتِنَا: نَشْتَرِي وَنُكْسِبُ. . . ونحكي. . . الخ]. وقلت: وَكَتَبَ السَّيْوَيْطِيُّ في (المزهر. . .) ١/٤٦٢-٤٨١ في أنواع الإبدال فيما بيِّن الأَحرَفِ، فلم يكتب عن الإبدال فيما بين الهمزة والقاف. . . أو فيما بين القاف والكاف.

## تسهيل الهمزة في لغة قريش

في (لسان العرب) و(تاج العروس) اللذَيْن يَتَقَلَّانِ عن ابن الأثير في (التهاية في غريب الحديث والأثر)؛ وفي مادة الجَدْرِ الثَّلَاثِي لِلتَّرْكِيبِ: د ف و:

« . . ودفا الجَرِيحُ دَفْوًا: أَجْهَزَ عَلَيْهِ؛ وفي الحديث: أَنْ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ جَاؤُوا بِأَسِيرٍ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ -، وَهُوَ يَرْعُدُ مِنَ الْبَرْدِ، فَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا بِهِ فَأَدْفُوهُ»؛ يريد الدَّفءَ مِنَ الْبَرْدِ، وَهِيَ لَغْتُهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَذَهَبُوا بِهِ فقتلوه، وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَدْفُوهُ مِنَ الْبَرْدِ فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

## الإبدال والخلاف

أكاد أجد في الإبدال والإعلال والقلب وأشباهها من الخلافات أو التَّعْيِيرَاتِ اللُّغَوِيَّةِ . . . سببًا من أبرز أسباب اختلاف اللَّهَجَاتِ . . . ثمَّ اختلاف اللَّغِيَّاتِ . . . ثمَّ اللُّغَاتِ . . .

بَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ عَنِ الدُّفْشِ فِي (بقايا الفصاح: لشفيق جبري) فَتَحْتُ أَكْأَشِيفُ (اللسان) فِيهَا مَرَّةً سَابِعَةً أَوْ أَكْثَرَ، لِأَطْمَئِنُّ إِلَى ذَاكَرْتِي عَنِ إِهْمَالِهِ الدُّفْشَ وَالدَّحْشَ وَالطَّفْشَ وَالتَّطْحَشَ . . . وَكُلَّهَا إِبْدَالَاتٍ مِنَ الدَّفْعِ تَتَجَاهَلُهَا الْمَعَاجِمُ عَلَى أَنَّ الإِبْدَالَاتِ الْفَصِيحَةَ لُغَوِيًّا . . . لَهَا . . . كَثِيرَةٌ مُتَوَافِرَةٌ فِي كُلِّ مُعْجَمٍ . . . كَالدَّفْرِ وَالدَّفْعِ وَغَيْرِهَا . . . فَوَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى مَا يَلِي عَرَضًا وَأَنَا أَقْلَبُ فِي (لسان العرب) دُونَ هَدَفٍ . . .

« دن ق ش : أبو عبيد في باب العين : دَنْقَشَ الرَّجُلُ دَنْقَشَةً وَطَرَفَشَ طَرَفَشَةً : إذا نظرَ فكسَرَ عَيْنَهُ ، وقال شمر : إنَّما هو : دَنْقَشَ ، بالفاء والشين . أبو عمرو : طَرَفَشَ الرَّجُلُ طَرَفَشَةً وَدَنْقَشَ دَنْقَشَةً إذا نظرَ فكسَرَ عَيْنَهُ قال أبو منصور : وكان شمر وأبو الهيثم يقولان في هذا دَنْقَشَ بالقاف والسين . .

دن ق ش : القراء : الدَنْقَشَةُ : الفَسَادُ ، رواه بالشين ورواه غيره بالسّين ، دَنْقَسُهُ . . » .

## من الإبدال في اللَّهجات العربيَّة :

### إبدال الهمزة عَيْنًا

في أرياف الصَّعيد المصريّ ما زالوا يقولون : (أَسْعَلِك سُعال) ويقصدون : أسألك سؤالًا وأمثلة أخرى كثيرة في إبدال الهمزة عَيْنًا .

وقد وَرَدَ في (المزهر . .) <sup>(١)</sup> للسيوطي ١/٤٦٢ من أمثلة كتاب الإبدال ليعقوب بن السكّيت : «فمن إبدال الهمزة والعَيْن : أدبته على كذا ، وأعديته : أي قوّيته وأَعْتَمته . وكثأ اللبِن وَكَتَّع وهي الكُثَاءة والكُتْعَةُ ، وهي أن يعلو دَسْمه وخُثورته على رأسه في الإناء [كَتَّع وكثأ : إذا خثر وعلاه دَسْمه] . وأردت أن تَفْعَلَ وَعَنْ تَفْعَلَ . . .

\* \_ \* \_ \* \_ \* \_ \* \_ \*

### إبدال الهمزة واوًا

في لغة بادية الشَّام ما زالوا يقولون : وكاد ؛ ويقصدون : مؤكِّد . . وأمثلة كثيرة أخرى من مثل هذا . .

وفي نقل السيوطي في (المزهر . .) عن ابن السكّيت :

«أَرَّخَ الكتابَ وَوَرَّخَهُ . . وأكَّدت العهدَ ووَكَّدتَهُ . . وأخيته وواخيته . . ووشاح وإشاح ووسادة وإسادة . .

### إبدال الجيم ياءً

في بُلدان الخليج كالكويت وغيرها ما زالوا يُبدلون من الجيم ياءً فيقولون (ريال) ويقصدون : (رجال) أي : رجُل . . .

(١) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، الطبعة الثالثة ، ص ٤٦٢ .  
في مجلدين عن دار احياء الكتب العربية وعيسى الثاني الخليلي بالقاهرة ، تحقيق محمد أحمد حجاج المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد الجاروي ، وله أحد عليه تاريخ الطبع .

وفي (المُزهر . .) للسيوطي ١/ ٤٧٥.

«وفي شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو حاتم: قلت لأمّ الهيثم - واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم ياءً في شيءٍ من الكلام؟ فقالت: نعم؛ ثم أنشدتني:

إذا لم يكن فيكَنَّ ظلٌّ ولا جنَّى فأبعدكن الله من شيرات

### ثلاث لغات من الإبدال

وقال السيوطي في (المُزهر . .) ١/ ٤٧٤: «قال ثعلب في أماليه: إذا جاءت الصاد ساكنة، أو كان بعدها طاءً أو حرفٌ من السعة المطبقة والمفردة جعلت صادًا أو سيًا أو زايًا أو ممالئةً بين الصاد والزاي - أربعة [أوجه]. [وقبله روي عن أبي عبيد في الغريب المصنف: الصندوق والسندوق والزندوق]. وفي الصحاح يُقال: ما كدت أتملّز من فلانٍ وأتملّس وأتملّص . . . وقال القالي في أماليه: هرت الثوب وهردّه وهرطه: [مزقه]. وقال ابن خالويه في شرح الفصيح: أخبرنا ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم الأصمعيّ قال: اختلف رجُلان في الصقّر، فقال أحدهما بالسين، وقال الآخر بالصاد، فتحاكما إلى أعرابيٍّ ثالث، فقال: أمّا أنا فأقول الزّقر بالزّاي؛ قال ابن خالويه: فدّل على أنّها ثلاث لغاتٍ . .».

### القلبُ والإبدال بين البروزِ والاختفاء

القلبُ والإبدالُ فاشيانٌ في قديم الفصيح . . وقد ورثتهما العاميَّاتُ أو ورثتُ فكرتَهُما وأبدعتُ وتفنّنتُ في تجديدي ظواهرهما وتطبيقاتهما . .

فَمِنَ الإبدالِ الذي كانَ في دِمَشقَ في القَرْنِ الماضي مثلاً . . واختفى مع انتشارِ المَعْرِفَةِ والثَّقافَةِ في هذا القرنِ أو في أواخرِه:

الزّوز؛ ويقصدون: الزّوج.

والسّمس؛ ويقصدون: الشّمس.

والسدّاجة؛ ويقصدون: السجّادة.

والنّيّرة؛ ويقصدون: اللّيّرة.

والسجّرة؛ ويقصدون: الشجّرة . . . الخ.

## سؤال في القلب والإبدال

أكان القلبُ والإبدالُ والأنواعُ والأشكالُ الأخرى من أشكالِ التلاعُبِ اللَّفْظِيِّ والتَّحْرِيفِ والتَّضْحِيفِ والإمالةِ والإدغامِ والإشباعِ والتَّرْخِيمِ وتَخْفِيفِ الهَمْزَةِ أو أَيْ حَرْفِ آخَرَ، أو إبدالِ الهَمْزَةِ ياءً أو نَقْلَ حَرَكَتِهَا أو حَذْفِ غَيْرِهَا أو نَحْتِ كَلِمَاتٍ فِي كَلِمَةٍ أو تَطَوُّرَ دَلَالَةِ الْمَعْنَى بِالتَّثْقُلِ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْحَسِّيَّةِ الْمَادِّيَّةِ إِلَى الصُّوْرِ الْبَيَانِيَّةِ وَالْمَجَازَاتِ الشَّعُورِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ بِأَسَالِبِ مُتَخَالِفَةٍ وَطَرَائِقِ شَتَّى؛ ذَلِكَ مِمَّا يُمَارِسُهُ وَيُكَثِّرُ مِنْهُ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي شَتَّى الْأَمَكْنَةِ وَالْأَزْمَانِ، أَكَانَ كُلُّ هَذَا مِنْ أَسْبَابِ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَاللَّهْجَاتِ بَيْنَ النَّاسِ. كُلُّ هَذَا الْاِخْتِلَافِ وَالتَّطَوُّرِ الْمُتَمَثِّلِ فِي انْقِسَامِ اللُّغَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى لُغَاتٍ وَلَهْجَاتٍ مِنْذُ الْعَرَبِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَكِنْ تَظَلُّ لَهْجَةٌ قُرَيْشِيَّةٌ أَقْوَى . . . ثُمَّ تَوَحَّدَ فِي مَحَوْرٍ لَهْجَةٍ قُرَيْشِيَّةٍ ثُمَّ تَنْشُرُ بِانْتِشَارِ الْقُرْآنِ وَتَتَعَدَّدُ الشُّعُوبُ الَّتِي تُسْمَعُ فِيهَا، فَيَبْدَأُ الْخَطَأُ يُقَسِّمُهَا مِنْ جَدِيدٍ إِلَى لَهْجَاتٍ وَلُغَاتٍ وَلَكِنَّهَا تَظَلُّ تَسْتَقْبِلُهَا لُغَةُ الْخَوَاصِّ وَالْعُلَمَاءِ فَتَرْتَبِطُ بِالْفَصِيحَةِ الرَّئِيسَةِ لَا تَنْفَصِلُ عَنْهَا نَهَائِيًّا، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ: تَتَعَايَشُ . . .

حَتَّى إِذَا تَقَسَّمَتْ مَجْمُوعَةُ اللُّغَاتِ الْهِنْدِيَّةِ الْأُورُوبِيَّةِ، كَالْجَرْمَانِيَّةِ وَاللَّاتِينِيَّةِ - مَثَلًا - إِلَى عَامِّيَّاتٍ مُتَخَالِفَةٍ، وَقَبْرَتِ أُمَّهَا فِي بَطُونِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ، وَوَرِثَتْهَا فِي اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ الْحَدِيثَةِ، فَعَادَتْ تَتَخَالَفُ فِيهَا عَامِّيَّاتٌ تَتَفَرَّقُ عَنْهَا وَتَخْتَلِفُ؛ كَمَا تَفَرَّقَتْ وَاخْتَلَفَتْ الْإِنْكَلِيزِيَّةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ الْمُعَاصِرَةَ عَنِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ الْقَدِيمَةِ لَدَى (تَشُوسِر) مَثَلًا .

أَمْ يَكُونُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ وَالْإِعْلَالِ وَالْإِمَالَةِ وَالْمُخَالَفَةِ . . .

وَالانْتِقَالَ مِنَ الْمَعْنَى الْمَادِّيِّ الْحَسِّيِّ إِلَى الْمَعْنَى الْعَقْلِيِّ أَوِ الْعَاطِفِيِّ أَوِ التَّجْرِيدِ الدَّهْنِيِّ أَوِ الْانْتِقَالَ بِالْمَجَازِ وَبِقِيَّةِ الصُّوْرِ الْبَيَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَالتَّصَوُّرَاتِ الْمَجَازِيَّةِ الَّتِي تَعْدُو بِالِاسْتِعْمَالِ حَقَائِقَ . . . مِنْ خِصَائِصِ تَطَوُّرَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَهْجَاتِهَا الْجَاهِلِيَّةِ الْقَدِيمَةِ أَوْ لَهْجَاتِهَا الْعَامِّيَّةِ الْحَدِيثَةِ؟ أَوْ إِنِّهَا تَزِيدُ مِنْهَا عَمَّا فِي اللُّغَاتِ الْآخَرَى؟  
إِنَّ الْجَوَابَ مِنْ اخْتِصَاصِ عِلْمَاءِ اللُّغَاتِ الْمَقَارَنَةِ . . .

## بين الضاد والظاء

### من قديم اللهجات الفصيحة العامية

أهل دِمَشَقَ الْيَوْمِ يُبَدِّلُونَ بِالظَّاءِ ضَادًا فَيَقُولُونَ عَنِ الظَّهْرِ وَالظُّهْرِ: الضَّهْرُ وَالضُّهْرُ . . . وَهَكَذَا . . . وَعَلَى التَّقْيِضِ أَهْلُ دِيرِ الزُّورِ وَالشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ مِنْ سُورِيَّةِ فَهَمُّ يُبَدِّلُونَ بِالضَّادِ ظَاءً فَيَقُولُونَ: التَّقْيِظُ وَالظَّدُّ بَدَلًا مِنَ التَّقْيِضِ وَالضَّدِّ وَليْسَ هَذَا بِجَدِيدٍ مِنَ اللُّهْجَاتِ الْعَامِّيَّةِ، وَلَكِنَّهُ قَدِيمٌ قَدِيمٌ قَدِيمٌ

قال ابن منظور في (لسان العرب) ب ظ ر: «ومن العرب مَنْ يُبدلُ الظَّاءَ ضادًا فيقولُ: البَضْرُ، وقد اشتكى ضَهْرِي ومنهم من يُبدلُ الضَّادَ ظاءً، فيقول: قد عَضَّتِ الحربُ بني تميم». [قلت: يقصدون: عَضَّتْ].

## اللُّغَيَاتُ فِي الْمَعَاجِمِ

### في رأي أحمد أمين

في (ضحى الإسلام) ١/٣١٩ يأخذ الأستاذ أحمد أمين على واضعي المعاجم الذين حشروا اللُّغَاتِ واللُّغَيَاتِ واللَّهْجَاتِ والتَّصْحِيفَاتِ والضَّرُورَاتِ معًا، فتضخَّمتْ معاجمهم تضخمًا زائدًا «وكان الأولى أَنْ تُسْتَبْعَدَ اللُّغَاتُ وَيُحَقَّقَ التَّصْحِيفُ وَتُتْرَكَ اللَّهْجَاتُ». ويبين أحمد أمين أَنَّ الخليلَ بنَ أحمدَ خطَّطَ لهم مَنهَجًا رياضيًّا مُنظَّمًا فأنحرفوا عنه: (قال رجلٌ للخليل: أَخْبِرْني عَمَّا وضعتَ مما سمَّيتَ عربيَّةً: أيدخلُ فيه كلامُ العربِ كلُّه؟ فقال: لا، فقال: كيف تصنعُ فيما خالفتكُ فيه العربُ وهم حجَّةٌ؟ فقال: أحملُ على الأكثرِ وأسمِّي ما خالفني لُغَاتٍ. (ضحى الإسلام ج ٢ ص ٢٥٩ وسعيد الأفغاني: في أصول النحو ص ٥٥).

قلتُ: ولَكُنَّا نجدُ نماذجَ من هذه اللُّغَيَاتِ في عامَّياتنا اليومَ فنجدُ من الضَّرُوريِّ أَنْ يَحْتَفِظَ المُعْجَمُ والفِصيحُ بها ريشًا نُسجَلُها مع فصيحِ العوامِّ. . لأنَّ هذه اللُّغَيَاتِ واللَّهْجَاتِ التي ما زالتْ تعيشُ على ألسنةِ العوامِّ حتَّى اليومَ قد أثبتتْ أنَّها عناصرٌ حيَّةٌ شديدةُ الحَيَويَّةِ من عناصرِ اللُّغَةِ حينما ثبتتْ للزَّمنِ ولم تُمتِّ على الرِّغمِ من موت كثيرٍ من الفصاحِ التي سجَلتْها الكُتُبُ . .

## الاحتجاج أم القياس؟

وهل من تناقض فيما بين الاحتجاج وبين القياس؟ أولئنا بالمبدئين المتكاملين من مبادئ ضبط اللُّغَةِ وتصحيحها؟ فكيف يكون بينهما هذا التناقض؟

ومتى كان هذا التناقض؟

يُحَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِدَى بَعْضِ الْمُتَشَدِّدِينَ مِنْ عِلْمَاءِ اللُّغَةِ فِي عَصْرِنَا، وَلَمْ يَكُنْ لِلُّغَتَيْنَا مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْمُتَشَدِّدِينَ الْمُتَعَصِّبِينَ فِي عُصُورٍ مَضَّتْ، فَالاحتجاجُ بنصوصِ الأعرابِ الفصحاءِ الَّذِينَ كَانُوا مُسْتَوْفِينَ لِشُرُوطِ الاحتجاجِ فِي عَصْرِ مَا قَبْلَ مُنتَصَفِ المِئَةِ الثَّانِيَةِ لِلهَجْرَةِ التَّوْبِيَّةِ؛ أَيْ: مَا قَبْلَ سَنَةِ ٧٦٤م؛ إِمَّا ذَاكَ كَانَ احتجاجًا عَلَى صِحَّةِ قَوَاعِدِ التَّحْوِ وَالصَّرْفِ وَآلَاتِ قِيَاسِ الصَّحِيحِ مِنَ الخَطِّ فِي نِظَامِ تَرْكِيبِ الجُمْلَةِ العربيَّةِ، وَتَأْسِيسِ أُسُسِ العِلْمِ التَّحْوِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ وَأَمْثَالِهَا

وأشباهاها من علوم صَبَطُ مَقاييسِ التَّصْحِيحِ والتَّدْقِيقِ صَوْنًا لِيُنْيَانِ نِظامِ التَّرَاكيبِ والجُمْلِ لتحريك المفرداتِ في داخلِ الجُمْلَةِ بالحركاتِ المناسبةِ لعلاقاتِ المفرداتِ بعضها ببعضٍ في داخلِ التَّرَاكيبِ المؤسَّسَةِ على النِّظامِ اللُّغَوِيِّ العَرَبِيِّ الَّذِي تُرْسِخُهُ علومُ الآلاتِ والأدواتِ النَّحْوِيَّةِ والصَّرْفِيَّةِ . .

أريدُ أنْ أقولَ إنَّ الاحتجاجَ لم يكنْ احتجاجًا على صِحَّةِ وُرُودِ المفرداتِ عنِ العربِ الفصحاءِ . .

أقولُ: لم يكنْ . . لأنَّ مِنَ العُلَمَاءِ المُعاصِرِينَ الَّذِيْنَ أَخْبَرْتُهُمْ أَنِّي اسْتَعْلَمْتُ فِي فَصَاحِ العَامِيَّةِ مَنْ أَلْحَ عَلَيَّ أَنْ أَجِدَ شَوَاهِدَ مِنْ عَصُورِ الاحتجاجِ وَلَمَنْ يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ بِلَا خِلَافٍ، على كُلِّ مفردةٍ أَرَعُمُ فَصاحتها من العامية لكي أنزهها وأبرأها من تهمة العامية! فإذا لم أجد شواهد من الشعر القديم الذي يُحْتَجُّ بِشواهدِهِ . . من امرئ القيس حتى ابن هرمة الذي هو آخر مَنْ يُحْتَجُّ بِشعرِهِ أو شواهدَ مِنَ القرآنِ والحديثِ، على وُرُودِ لفظَةِ: (بابا)<sup>(١)</sup> في كلامهم، مثلًا فهي كلمة غيرُ فصيحَةٍ عندهم ولو وَرَدَتْ في شعرِ العباسِ بنِ الأحنفِ ت: سنة (١٩٢هـ) فهذا لا يُحْتَجُّ بِشعرِهِ، ولا يَحِقُّ لَنَا إيرادُهُ شاهدًا ولو على سبيلِ الاستئناسِ! ولست أَرَعُمُ قِياسِيَّةَ العبارةِ (بابا)؛ وإنَّما انتشارها وقَدَمُها في التُّراثِ.

وأقولُ: والاستئناسُ بِشعرِ المُحدَثِينَ وكلامِهِمْ، بعدَ انقضاءِ عَصْرِ الاحتجاجِ، واردٌ كثيرًا في المعاجِمِ التُّراثِيَّةِ القديمةِ. وأضيفُ أيضًا:

عَجِبِي أَكثَرَ لِلْمُغالَطَةِ التي أَرَجُو أَنْ يُتَبَّعَ إِلَيْها جَيِّدًا . . وهي أَنَّهُمْ تَناسَوْا وَيتناسَوْنَ القاعدةَ التي نَصَّتْ عَلَيْها قواعدُ علومِ اللُّغَةِ، وتنصُّ عليها قواعدُ علمِ اللُّغَاتِ وأنظِمَتُها العامَّةُ: قاعدةُ القياسِ، وأحلُّوا في محلِّها قاعدةَ الاحتجاجِ . . وأفتَحَ أَيُّ بَحْثٍ مِنْ بَحوثِ فَهْمِ اللُّغَةِ عندَ القَدَماءِ . . أو غيرِهِمْ . . وليكنْ - مثلًا - بَحْثُ ابنِ جَنِّي<sup>(٢)</sup> في (الخصائص) ط ٢ ج ١ ص ٣٥٧ (باب في أَنَّ ما قيسَ على كلامِ العَرَبِ فهو مِنْ كلامِ العَرَبِ)؛ وأعتدُّ لَأَنِّي أُطِيلُ النَّقْلَ لِيَتَأَمَّلَ القارئُ فيما بَيْنَ القِياسِ وَبَيْنَ الاحتجاجِ . .

## الارتجال والقياس

قال ابنُ جَنِّي: « . . فَإِنَّ الأعرابيَّ إِذا قَوِيَتْ فَصاحتُهُ وَسَمَتْ طَبيعتُهُ تَصَرَّفَ وَارتَجَلَ ما لَمْ يَسِقُهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِهِ؛ فَقَدَّ حَكِي عَن رُؤْيَةٍ وَابِيَهُ أَنَّهُما كانا يَرْتَجِلانِ أَلْفاظًا لَمْ يَسْمَعِها ولا سَبِقُا إِلَيْها . وعلى

(١) أَرَجُو أَنْ يَرِاجِعَ ما كُتِبَ عَن (بابا) فِي نائِهِ مِنْ هَذَا المُعْجَمِ . . .  
(٢) عَمِيانُ بنُ جَنِّي: أَبُو الفَحْجِ المَمُوْني سَنَةِ ٣٩٢م أَوْ ٣٩٣م. كُتابُهُ (الخصائص) الطَّلَعَةُ الثَّانِيَةُ فِي ٣ أَجْزاءَ . . .  
مِنْ طَبْعَةِ دارِ الكُتُبِ المِصرِيَّةِ بِالقاهِرَةِ (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م - سَتَحْقِيقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ التَّجَارِ



نَحْوِ مِنْ هَذَا قَالَ أَبُو عُثْمَانَ [المازني]: مَا قَيْسَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ فَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . . . لِيَكُنْ لَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْ ظَنِينٍ أَوْ مَتَّهِمٍ أَوْ مَنْ لَمْ تَرَقْ بِهِ فَصَاحَتُهُ، وَلَا سَبَقَتْ إِلَى الْأَنْفُسِ ثِقَتُهُ كَانَ مَرْدُودًا غَيْرَ مُتَقَبَّلٍ.

فَإِنْ وَرَدَ عَنْ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ يَدْفَعُهُ كَلَامُ الْعَرَبِ وَيَأْبَاهُ الْقِيَاسُ عَلَى كَلَامِهَا فَإِنَّهُ لَا يُتَّبَعُ فِي قَبُولِهِ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنَ الْوَاحِدِ وَلَا مِنَ الْعِدَّةِ الْقَلِيلَةِ، إِلَّا أَنْ يَكْثُرَ مَنْ يَنْطِقُ بِهِ مِنْهُمْ، فَإِنْ كَثُرَ قَائِلُوهُ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ هَذَا ضَعِيفُ الْوَجْهِ فِي الْقِيَاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَجَازُهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَنْ نَطَقَ بِهِ لَمْ يُحْكَمْ قِيَاسَهُ عَلَى لُغَةِ آبَائِهِمْ، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَنْتَ قَصَّرْتَ عَنِ اسْتِدْرَاكِ وَجْهِ صِحَّتِهِ . . . . .»<sup>(١)</sup>.

قُلْتُ: وَمَجَازُ الْوَجْهَيْنِ وَارِدٌ لَدُنِي بَعْضُ مُعَاَصِرِنَا . . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا يُحْمَدُ عَلَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ سِوَاهُ! . . .

### ابن جنِّي والقياس

من كتاب ابن جنِّي (الخصائص) الصفحة ٣٥٧ من الجزء الأول في الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٥٢م: والحاشية للمحقق محمد علي النجّار. طبعة دار الكتب المصرية.

#### باب (٢)

في أنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب

هذا موضع شريف. وأكثر الناس يَضعِف عن احتمالهِ؛ لغموضهِ ولطفهِ. والمنفعةُ به عامّة، والتسانُدُ إليه مُقَوٌّ مُجَدِّدٌ. وقد نصَّ أبو عثمان عليه فقال: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب؛ ألا ترى أنّك لم تسمع أنت ولا غيرُك اسم كلِّ فاعل ولا مفعول، وإنَّما سمعت البعض فقيست عليه غيره. فإذا سمعت «قام زيد» أجزت ظُرفَ بشرٍّ، وكَرَمَ خالد.

قال أبو علي: إذا قلت: «طاب الخُشْكُتان»<sup>(٣)</sup> فهذا من كلام العرب؛ لأنَّك يا عرابك إيَّاه قد أدخلته كلامَ العرب.

(١) الخصائص ط ٢ ص ٢٥ و ٢٦ . . . . .  
 (٢) انظر الباب الثاني من تصريف المازني بشرح ابن جنِّي ص ١٧٠ نسخة التتمورية . . . . .  
 (٣) فستره دار الأندلس في التذكرة ١/ ٢٩٠ مائة: «خالص دق الخنطة إذا عجن بشرح ونسط ويلي بالشكر واللوز والفسق وماء الورد وجميع دخن أهل الشام سمي الخنط» وانظر المعرب للحجوي ص ١٣٤ ويقال له في هذا العصر الشكربت. وانظر محاضرات حلقات المتجمع اللغوي دور الأبعاد الأول ص ٤٣٤ . . . . .

ويؤكد هذا عندك أنّ ما أعرب من أجناس الأعمجية قد أجرته العرب مجرّي أصول كلامها؛ ألا تراهم يصرفون في العلم آجراً، وإبريسيم، وفروند، وفيروزج، وجميع ما تدخله لام التعريف. وذلك أنّه لمّا دخلته اللام في نحو الديباج، والفروند، والسهريز<sup>(١)</sup>، والآجر؛ أشبه أصول كلام العرب، أعني النكرات. فجرى في الصرف ومثّعه مجراها.

قال أبو علي: ويؤكد ذلك أنّ العرب اشتقت من الأعمجي النكرة، كما تستق من أصول كلامها؛ قال رؤبة:

هل يُنجيتني حلف سخيت أو فضة أو ذهب كبريت<sup>(٢)</sup>

قال: «سخيت» من السخت<sup>(٣)</sup>؛ كـ«زحليل»<sup>(٤)</sup> من الزحل.

وحكى لنا أبو علي عن ابن الأعرابي أنّه قال: يقال ذرّمت الحُبّارَى؛ أي صارت كالدرهم، فاشتق من الدرهم وهو اسم أعجمي. وحكى أبو زيد. رجل مُدْرَمٌ<sup>(٥)</sup>. قال ولم يقولوا منه: دُرْمٌ؛ إلا أنّه إذا<sup>(٦)</sup> جاء اسم المفعول فالفعل نفسه حاصل في الكف. ولهذا أشباه.

وقال أبو عثمان في الإلحاق المطرد: إنّ موضعه من جهة اللام؛ نحو فُعْدٌ، ومُدِدٌ، وشَمَلٌ، وصَعْرٌ. وجعل الإلحاق بغير اللام شاذّاً لا يقاس عليه. وذلك نحو جوهري، ويَطْرٌ، وجدول، وحديم، وزهوك<sup>(٧)</sup>، وأزطى، ومغزى، وسلقى، وجبى. قال أبو علي وقت القراءة عليه كتاب أبي عثمان: لو شاء شاعر، أو ساجع، أو متّسع، أن يبيّن بإلحاق اللام اسماً، وفعلًا، وصفة، لجاز له، ولكان ذلك من كلام العرب. وذلك نحو قولك: خرّج أكرم من دخل، وضرب زيد عمرا، ومررت برجل ضربب وكرمم ونحو ذلك. قلت له: أفترجل اللّغة ارتجالاً؟ قال: ليس بارتجال، لكنّه مقيس على كلامهم، فهو إذا من كلامهم. قال: ألا ترى أنّك تقول: طاب الخشكتان؛ فتجعله من كلام العرب وإن لم تكن العرب تكلمت به. هكذا قال؛ فبرفعك إيّاه كرفعها ما صار لذلك محمولاً على كلامها، ومنسوباً إلى لغتها.

(١) السهريز - بكسر السين وتضم الهمزة - ضرب من التمر، يقال: تمر سهريزي بالوصف والإضافة. ويقال: شهريزي؛ بالشين أيضاً. وانظر معرّب الجواليقي (طبعة الدار) ١٩٩٠.

(٢) حلف سخيت - موقوق قوي - يقال كذب سخيت خالص. والكبريت أزان به رؤبة الذهب، وخطه فيه.

(٣) والعرب تحط في المعاني دون الألفاظ. وانظر شفاء الغليل واللسان وانظر الديوان ٢٥. والتقريب

(٤) لأصول التعرّب ١١.

(٥) السخت، الشدائد.

(٦) هو السبيع.

(٧) أي كثير الدراهم.

(٨) كذا في من بن زلفي، ح: «إلا أنّه جاء».

(٩) يقال: رهوك في منبهه منسى في ضعف كأنه يمزج في سيرة.

ومِمَّا اشْتَقَّتْهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ مَا أُنْشَدَنَاهُ (من قول الرازي)<sup>(١)</sup>:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأَمِّ الْخَزْرَجِ مِنْهَا فَظَلَّتْ الْيَوْمَ كَالْمَرْجِ

أي الذي شرب الزَّرْجُونُ<sup>(٢)</sup>؛ وهي الخمر. فاشتقَّ المَرْجُ من الزَّرْجُونِ؛ وكان قياسه: كالمَرْجِ، من حيث كانت النون في زَرْجُونٍ قياسها أن تكون أصلاً؛ إذ كانت بمنزلة السين من قَرْبُوسٍ. قال أبو علي: ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلطت فيه. قال: والصحيح من نحو هذا الاشتقاق قول<sup>(٣)</sup> رُوْبَةُ:

\* فِي خِذْرِ مَيَّاسِ الدُّمَى مُعْرَجِي \*

وأشْدَنَاهُ (المعرج)<sup>(٤)</sup> باللام. فقوله (المعرج) يشهد بكون النون من عُرْجُونٍ أصلاً، وإن كان من معنى الانعراج؛ ألا تراهم فسروا قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾<sup>(٥)</sup> فقالوا: هي الكِبَاسَةُ<sup>(٦)</sup> إذا قُدِّمَتْ فَأُنْحَنَتْ؛ فقد (كان)<sup>(٧)</sup> على هذا القياس (يجب) أن يكون نون (عُرْجُونٍ) زائدة، كزيادتها في (زيتون)، غير أن بيت رُوْبَةُ الذي يقول فيه (المعرج من عُرْجُونٍ) هذا، وأعلمنا أنه أصل رباعي قريب من لفظ الثلاثي؛ كسبِطٍ من سَبِطٍ، ودمِثْرٍ، من دَمِثٍ؛ ألا ترى أنه ليس في الأفعال (فَعَلْنَ) وإِنَّمَا ذلك في الأسماء نحو عَلَّجَنَ<sup>(٨)</sup>، وَخَلَّيَنَ.

ومِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ مَا قِيسَ عَلَى<sup>(٩)</sup> كَلَامِ الْعَرَبِ فَإِنَّهُ مِنْ كَلَامِهَا أَنَّكَ لَوْ مَرَرْتَ عَلَى قَوْمٍ (يَتَلَقَّوْنَ<sup>(١٠)</sup> بَيْنَهُمْ مَسَائِلَ) أَبْنِيَةِ التَّصْرِيفِ؛ نحو قولهم في مثال (صَمَحَمَحَ) من الضرب: (ضَرَبَ) ومن القتل (قَتَلَ) ومن الأكل (أَكَلَ) ومن الشرب (شَرَبَ) ومن الخروج (خَرَجَ) ومن الدخول (دَخَلَ). وفي مثل (سَفَرَجَل) من جعفر: (جَعْفَرَ) ومن صقعب<sup>(١١)</sup> (صَقَعَبَ) ومن زبرج (زَبْرَجَ) ومن ثُرْتُم<sup>(١٢)</sup> (ثُرْتَمَ) ونحو ذلك. فقال لك قائل: بأي لغة كان

(١) ثبت في السمعاني في من باب... (٢) الزرجون... (٣) روبة... (٤) المعرج... (٥) حتى عاد كالعرجون القديم... (٦) الكباسة... (٧) كان... (٨) علجن... (٩) ما قيس على... (١٠) يتلاقون... (١١) صقعب... (١٢) ثرتم... (١٣) الخرقاء... (١٤) الطويل... (١٥) الصقعت... (١٦) الثرتم... (١٧) ما فضل من الطعام... (١٨) الإباء... (١٩) الخرقاء... (٢٠) الخرقاء... (٢١) الخرقاء... (٢٢) الخرقاء... (٢٣) الخرقاء... (٢٤) الخرقاء... (٢٥) الخرقاء... (٢٦) الخرقاء... (٢٧) الخرقاء... (٢٨) الخرقاء... (٢٩) الخرقاء... (٣٠) الخرقاء... (٣١) الخرقاء... (٣٢) الخرقاء... (٣٣) الخرقاء... (٣٤) الخرقاء... (٣٥) الخرقاء... (٣٦) الخرقاء... (٣٧) الخرقاء... (٣٨) الخرقاء... (٣٩) الخرقاء... (٤٠) الخرقاء... (٤١) الخرقاء... (٤٢) الخرقاء... (٤٣) الخرقاء... (٤٤) الخرقاء... (٤٥) الخرقاء... (٤٦) الخرقاء... (٤٧) الخرقاء... (٤٨) الخرقاء... (٤٩) الخرقاء... (٥٠) الخرقاء... (٥١) الخرقاء... (٥٢) الخرقاء... (٥٣) الخرقاء... (٥٤) الخرقاء... (٥٥) الخرقاء... (٥٦) الخرقاء... (٥٧) الخرقاء... (٥٨) الخرقاء... (٥٩) الخرقاء... (٦٠) الخرقاء... (٦١) الخرقاء... (٦٢) الخرقاء... (٦٣) الخرقاء... (٦٤) الخرقاء... (٦٥) الخرقاء... (٦٦) الخرقاء... (٦٧) الخرقاء... (٦٨) الخرقاء... (٦٩) الخرقاء... (٧٠) الخرقاء... (٧١) الخرقاء... (٧٢) الخرقاء... (٧٣) الخرقاء... (٧٤) الخرقاء... (٧٥) الخرقاء... (٧٦) الخرقاء... (٧٧) الخرقاء... (٧٨) الخرقاء... (٧٩) الخرقاء... (٨٠) الخرقاء... (٨١) الخرقاء... (٨٢) الخرقاء... (٨٣) الخرقاء... (٨٤) الخرقاء... (٨٥) الخرقاء... (٨٦) الخرقاء... (٨٧) الخرقاء... (٨٨) الخرقاء... (٨٩) الخرقاء... (٩٠) الخرقاء... (٩١) الخرقاء... (٩٢) الخرقاء... (٩٣) الخرقاء... (٩٤) الخرقاء... (٩٥) الخرقاء... (٩٦) الخرقاء... (٩٧) الخرقاء... (٩٨) الخرقاء... (٩٩) الخرقاء... (١٠٠) الخرقاء...

هؤلاء يتكلمون؟ لم تجد بُدًّا من أن تقول: بالعربيَّة، وإن كانت العرب لم تنطق بواحد من هذه<sup>(١)</sup> الحروف. ا. هـ. ابن جني.

## مَوْهَبَةُ الْقِيَاسِ فِي اللُّغَةِ

أقوى ما في الموهبة اللغوية قبل سن السادسة

### إلى علماء التربية اللغوية

يقول أطفالي: (سرعنا): بمعنى عَجَلْنَا، وهم يسمعون الرباعيَّ أَسْرَعَ؛ مِنَّا ومن فَصيح المدارس والكتب: أَسْرَعْنَا وَعَجَلْنَا. وَلَمْ أقرأ أو أسمع من استعمل أمامهم الثلاثيَّ: سَرَعَ، سوى أنه وارد في المعجم من البائين: سَرَعَ يَسْرَعُ سَرْعًا، وَسَرَعَ يَسْرَعُ سَرَاعَةً وَسُرْعَةً... كما في (.. الوسيط) مُعْجَم مَجْمَع القاهرة ط ٢ وكلها بمعنى أَسْرَعَ وَعَجَلَ... ولن يزعم أحد أنهم كشفوا عنه في المعجم!

وما أَكثَرَ الأفعالِ الثلاثيةَ الواردة في المُعْجَم من الرباعيَّات من الأفعال التي نستعملها في كلامنا وكتاباتنا، بالرباعي، كَأَسْرَعَ... ونُهملُ الثلاثيَّ سَرَعَ فَنُجَاجًا بأن أطفالنا يَسْتَعْمَلُونَ الثلاثيَّ دون أن يسمعه مِنَّا... فإذا كبروا أهملوه مثلنا... إذ لا يتنبهون إلى صحته وجوده في المُعْجَم.

هذه الملاحظة في تطوّر العاطميّ نحو الفصيح تُدَكِّرُنِي بنظريَّة التَّوَلِيدِيَّينَ Generativists نظريَّة تشومسكي Chomsky وَجُمْهُورِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ المُعَاَصِرِينَ الذين ناصروا هذه النظريَّة وَتَحَلَّوْا عن نظريَّة السلوكيين Behaviorists القديمة في التربية اللغوية. وانظر في كتب تشومسكي الصادرة في جامعتي كامبريدج وماساشوستس في السَّنَاتِ ١٩٥٩ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م.

فالأطفال حينما يقيسون قواعد التصريف اللغويّ بالفطرة دون أن يسمّعوا شيئًا عن علم الصّرف، فقد يصلون إلى الصّحيح إذا كان قياسيًا وقد يصلون إلى الغلط إذا كان هناك خروج عن القياس، ومثال على مثل هذا الخطأ أنك تسمع بعض الأطفال يؤثنون الألوان بالتاء فيقولون: (لعبة أحمرّة... أو... أصفرّة... أو... أسودّة) لأنهم يظنون هذه التاء علامة تأنيث، ولم يسمّعوا حمراء وصفراء وسوداء... أو لم يتنبهوا إلى اختلاف علامات التأنيث... ولكن هذا القياس الخاطئ دليل على قوّة السليقة والموهبة اللغوية والمقدرة الصّرفيّة والقياسيّة.

وكذلك... يميل الأطفال إلى استعمال الجّمع السّالم من الكلمات التي لم يسمّعوها من الكبار

(١) كذا في ا، ب، وفي س: «هؤلاء»

في صيغة الجمع إلا بجمع التّكسير . . فيقولون مثلاً: (العزّالين والأرنبين والجِمَارين والمَسَطرات واللُّعَبات والضَّفَدَعات) بدلاً من أن يقولوا: العزّالان والأرانب والحَمِيرُ والمَساطِرُ والألْعابُ والضَّفادِعُ.

وعندما تكررّ الآنسة المُرّيّة كتابة العبارة (أَحَسَّنْتَ) على دفتر الطّفل، يُعدُّ الطّفلُ عدَدَ المَرّات التي تكررّ فيها هذا الفعل (أَحَسَّنْتَ) فيصوغ منه جَمْعًا مؤنثًا سالمًا، وكأنّه اسم مؤنث! فيقول: (صار عندي في الدّفتر سبع «أَحَسَّنَتَات» . . أو (كذا. . . صار عدد «الأَحَسَّنَتَات» التي حَصَلْتُ عليها).

وهذا يدلّ على قوّة موهبته في القياس اللغويّ؛ من قياسه قواعد الصّيغة الصّرفيّة والتّحويّة من السّماع وحده . . وليس من دراسة قواعد نظريّة غير مفهومة . . فالسّماع أساسٌ في اكتساب اللّغة . . .

## لغة الطّفولة

كيف نواجه مشكلة تسهيل اللغة للطفل؟!؟

وكيف نصوغ من المناغاة لغةً للطفولة؟!؟

أكان أحدٌ يتنظّر أن تكون اللّغة الطّفوليّة جاهزةً لإعادتها إلى التّربية اللغويّة؟ من غير أن نواجه أيّ مُشكلةٍ؟ بعد هجرانٍ نَبَتَ على ألف سنةٍ؟!؟

ولو كان لغير العربيّة مثل هذا الهجران الطّويل والتّباعد عن الحياة؛ لكانت انقُرصت كما ماتت اللاتينيّة أو غيرها من اللغات المُقَرّصة.

ولكنّ للعربيّة نفسًا حيويًا من الجاهزيّة للتطوّر والامتداد واتّخاذِ المواقع المُناسِبة في الحياة الحديثة، والمعاصرة مع المُحافظة على الاتّباط بالأصول، وهي صفاتٌ لا تكاد تُعرَفُ لغيرها من اللغات، كما هو معروفٌ ومسلّمٌ به لدى الأجنبيّة . .

ولغة الطّفولة هي لغة العاطفة والحنان والرّعاية والمحبّة، ولهذه المعاني عبارتها التي ما تزال تتردّد كما هي، ولم تكذّ تتغيّر إلا في التّدريج اليسير.

فمنذُ الجاهليّة ما نزال نقول: يا حبيبي . . يا حباب . . يا عيني . . يا أعلى من عيني . . يا قلبِي وروحي وعمري . . يا وليدي ويا بَنِي الغالي . . إلخ . .

إنّها عباراتٌ لا اختلاف فيها، على مرور الزّمن وتطوّر الألسنة واللّغيات . . ومع ذلك فلا بدّ من الاعتراف بالحاجة إلى التّسميات الجديدة في بعض من أسماء بعض الأشياء، وهذا ما يدفَعنا إلى أن نقبل بكلماتٍ أعجميّةٍ كمثّل القيدو والبالون (التّفِيخَة) وأشباهاها، قَبولًا مؤقتًا، على الأقلّ، ريثما

يَدْرُجُ لها اسمٌ عربيٌّ مُناسِبٌ ومَأْتوسٌ وناجِحٌ في الاستعمالِ، وذلك ما يَنْبَهُنا إلى أن إدخالَ اللَّفْظِ الدَّخِيلِ وتعريبَ اللَّفْظِ الأجنبيِّ ليسَ أمرًا محظورًا علينا، وإلى أن التَّعْصَبَ ضَدَّ الكَلِماتِ الأجنبيَّةِ الأصلِ ليسَ له نصيبٌ في تاريخِ تَطوُّرِ اللُّغةِ، فلننظرُ إلى ما وَرَدَ في القرآنِ الكريمِ مِنَ العِباراتِ الأَعجميَّةِ مِنْ يونانيَّةٍ ورومانيَّةٍ وفارسيَّةٍ وهنديَّةٍ وعِبريَّةٍ وحَبشيَّةٍ وغيرها؛ فلقد سَرَدَ السيوطيُّ في كتابِ (الإتقان . . .)<sup>(١)</sup> مئةً وإحدى عشرةً لفظَةً مِمَّا وَرَدَ في القرآنِ الكريمِ مِنَ المُعَرَّبِ عن اللُّغاتِ الأجنبيَّةِ، وذكرَ أنَّه أَفْرَدَ في هذا النوعِ كتابًا سَمَّاهُ: (المهدَّبُ فيما وَقَعَ في القرآنِ مِنَ المُعَرَّبِ).

وهذا كانَ بعدَ كُتُبٍ عديدةٍ سَبَقَتِ السيوطيُّ في هذا الموضوعِ الذي تخالَفَت فيه آراءُ العُلَماءِ أحيانًا على بعضِ العِباراتِ، ولَكِنَّهم لم يَخْتَلِفوا يومًا في قبولِ مَبْدَأِ التَّعريبِ؛ ففتَحوا بابَ إدخالِ الدَّخِيلِ مِمَّا نحتاجُ إليه مِنَ العِباراتِ تَجاوُبًا مَعَ تداخلِ اللُّغاتِ وتمازُجِ الثَّقافاتِ، فاللُّغةُ تأخُذُ مِنَ اللُّغاتِ كما تُعْطِها أيضًا، وهل بَقِيَت لُغةٌ في العالمِ الحديثِ لم تأخُذْ مِنَ العربيَّةِ شيئًا من أمثالِ أسماءِ: القُطْنِ والرُّزِّ والقهوةِ والسُّكَّرِ والليمونِ والعَوَلِ أو الكحولِ . . . وغيرها كثيرٍ . . . حتَّى إنَّ المؤلِّفةَ الألمانِيَّةَ زيغريد هونكة بدأتْ كتابها الشَّهيرَ: (شمسُ الله، أو شمسُ العَرَبِ تَسْطَعُ على العَرَبِ) مُنذُ صَفْحاتِهِ الأوائلِ؛ بمقالةٍ مِنَ الألفاظِ المُتَّقاةِ كُلِّها مِنَ العِباراتِ الألمانِيَّةِ ذاتِ الأصلِ العربيِّ، كما هو مشهورٌ ومعلومٌ.

## الْجَهْلُ بِكُنُوزِ الطِّفْلِ يُضَيِّعُهَا

يعرفُ علماءُ التَّربيةِ اليومَ ما يُدهِشُ السَّامِعَ العاديَّ في كثيرٍ من شؤونِ الفكرِ البشريِّ، ولا سيَّما في الشُّؤونِ التَّربويَّةِ، وفي التَّربيةِ اللُّغويَّةِ بالذَّاتِ . . .

يعرفون اليومَ أنَّ الأصواتِ التي يَنْطِقُ بها الأطفالُ في أوائلِ عَهْدِهِم بِاللُّطْفِ تزيدُ على مِئَتَيْ نوعٍ من أنواعِ الاختلافِ الصَّوتيِّ . . . ولَكِنَّ هذه الأنواعَ تتناقصُ تدريجيًّا، كما قالَ محمدٌ خليفة التونسيُّ<sup>(٢)</sup>: «فإنَّه كُلُّما كَبُرَ صارَ أَميلٌ إلى التَّميِّدِ بالأصواتِ التي يسمَعُها من كلامِ المُحيطينَ به، فتَقَلُّ بالتدريجِ الأصواتُ التي يَنْطِقُ بها حتَّى تكادُ تَقْفُ عندَ الأصواتِ أو الحروفِ التي يَنْطِقُ بها مُخالِطوه، وهي حروفُ لُغَتِهِ القوميَّةِ أو المَحَلِّيَّةِ، وإنَّ كانتْ تبقى له قابليَّةٌ لِلنُّطْقِ بحروفِ أُخرى غيرَ ما في لُغَتِهِ. ومهما تَسَّعَ هذه القابليَّةُ الخاصَّةُ به، ويمتدُّ أمدُها عنده، ومهما يتصَّلُ بِآخَرينَ غيرِ

(١) جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن سنة ٨٤٩هـ - سنة ٩١١هـ كتاب (الإتقان في علوم القرآن) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم في القاهرة ١٣٨٧هـ = سنة ١٩٦٧م الطبعة الثانية في منشورات رضاء بیدار بمطبعة أمیر بظهران، إيران سنة ١٣٩٧هـ من الصفح ١٢٥ - ١٤٣ من المجلد الثاني  
(٢) انظر في ص ٢١٣ - ٢١٤ من كتاب محمد خليفة التونسي (أصوات عملي لغتنا السمعية) الكتاب التاسع من سلسلة (كتاب العربي) الصادر في الكويت ١٥ أكتوبر سنة ١٩٨٥م

قَوِيهِ مَمَّنْ لَهُمْ أَصْوَاتٌ لُغَوِيَّةٌ غَيْرُ أَصْوَاتٍ لُغَوِيَّةٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْقَابِلِيَّةَ - عَلَى آيَةِ حَالٍ - لَا تَسْعُ لِلتَّنَطِّي بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ مِنَ الْأَصْوَاتِ أَوْ مُعْظَمِهِ كَمَا كَانَتْ حَالَهُ طِفْلاً حَدِيثَ الْعَهْدِ بِالنُّطْقِ .

ومن هذا رأى العلماء لدى الطِّفْلِ موهبةً لغويَّةً قادرةً على اكتسابِ عدَّةِ لغاتٍ بِالسَّمَاعِ الْفِطْرِيِّ السَّلْيَقِيِّ ؛ أَي : من دون أن يَشْعَرَ الطِّفْلُ أَنَّ نَقْصِدَ تَعْلِيمَهُ وَتَدْرِيسَهُ ، فَالذِّينَ يُلْحَنُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الطِّفْلِ لُغَةً أُجْنِبِيَّةً يُصْبِحُونَ عَلَى حَقٍّ إِذَا بَدَؤُوا بِإِسْمَاعِ هَذَا الطِّفْلِ لُغَةَ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ ، الْفَصِيحَةَ ، مَعَ الْعَامِّيَّةِ ، لَا بَلَّ قَبْلَهَا ، فَإِذَا بَدَأَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عَمْرِهِ يَنْطُقُ بِبَعْضِ الْعِبَارَاتِ الْمُنَاسِبَةِ لِسِنِّهِ فَصِيحَةً مَرَّةً وَعَامِّيَّةً أُخْرَى وَبَدَأَ يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا فَعِنْدَئِذٍ يُمَكِّنُ أَنْ نُسَمِعَهُ بَعْضَ الْكَلِمَاتِ الْأُجْنِبِيَّةِ وَنُحَاوِلُ إِفْهَامَهُ أَتَاهَا لُغَةً ثَالِثَةً مُخْتَلِفَةً قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنْ عَمْرِهِ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَوْهَبَةَ لِللُّغَوِيَّةِ الْفِطْرِيَّةِ السَّلْيَقِيَّةِ سَبَدَأَ بِالتَّجَمُّدِ وَالثُّمُودِ مِنْذُ السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِتَحَلُّلِ مَحَلِّهَا الْمُقَدَّرَةِ عَلَى التَّعْلِيمِ بِالذَّرَاسَةِ .  
وذلك كما وضحنا سابقاً<sup>(١)</sup> في النَّظَرِيَّةِ الْمَعَاوِرَةِ التَّوَلِيدِيَّةِ Generativists التي حَلَّتْ مَحَلَّ السَّلُوَكِيَّةِ Behaviorists .

والمسؤولون الْمُتَمَلِّكونَ الْمُنَاصِبَ وَالْمَوَاقِعَ التي تَحْتَكِمُ فِي التَّخْطِيطِ التَّرْبَوِيِّ وَفِي الْمَقْدَرَةِ عَلَى تَحْرِيكِ الْمُفَكِّدِينَ وَالْعَامِلِينَ فِي الْمَوْسَّسَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ ، لَهُمْ مِنْ مَوْهَبَتِهِمُ الْخَارِقَةِ التي أَوْصَلَتْهُمْ إِلَى مَفَاصِلِ التَّحَكُّمِ مَا لَا يَدُلُّهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ إِلَّا إِلَى مَظَاهِرِ عَجْزِ الطِّفْلِ التي تَحْجُبُ عَنْهُمْ الْحَقِيقَةَ الْعِلْمِيَّةَ وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ يُعْرِفُهَا بِالْفِطْرَةِ وَالتَّجْرِبَةِ مَنْ مَارَسَ دَوْرَ الْمُرَبِّي فِي أَسْفَلِ سَلَمِ الْمُنَاصِبِ وَالدَّرَجَاتِ مَدَّةً طَوِيلَةً لِحَاطِظِهَا مَا يُقَرِّرُهُ عِلْمَاءُ التَّرْبِيَةِ مِنْ أَنَّ وِلِيدَ الْإِنْسَانِ الْعَاجِزَ ظَاهِرِيًّا ، وَالْأَشَدَّ عَجْزًا مِنْ مَوَالِدِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الْأُخْرَى وَلَكِنَّهُ أَقْدَرُ عَلَى مَوْهَبَةِ التَّجْرِبَةِ وَالتَّقَدُّمِ وَالتَّرْقِيِ مِنْهَا كُلِّهَا . . وَتَظْهَرُ مَوْهَبَتُهُ فِي تَمَيُّزِهِ اللَّغَوِيِّ عَنْ بَاقِي الْكَائِنَاتِ . . وَاللُّغَةُ هِيَ التي تَنْصِبُ الطِّفْلَ فِكْرِيًّا ، فَالتَّرْبِيَّةُ اللَّغَوِيَّةُ هِيَ أَهْمٌ (هَمًّا) فِي التَّرْبِيَةِ ، وَإِهْمَالُهَا يَجْعَلُ الْمُرَبِّينَ مُرَبِّي أَجْسَامٍ . . وَكُلُّ أَجْسَامِ الْحَيَوَانَاتِ أَقْدَرُ عَلَى التَّرْبِيَةِ الْجَسْمِيَّةِ . . وَلَكِنَّ الْحَيَوَانَاتِ لَيْسَتْ أَقْدَرُ عَلَى التَّرْبِيَةِ الْفِكْرِيَّةِ وَالشُّعُورِيَّةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ أَقْدَرُ عَلَى التَّرْبِيَةِ اللَّغَوِيَّةِ التي هِيَ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ وَالطَّرِيقُ الْوَحِيدُ إِلَى تَرْبِيَةِ الْفِكْرِ وَالشُّعُورِ فِي الْإِنْسَانِ . .

## المشترك اللفظي في الفصاح

لَيْسَتْ الْعَامِيَّاتُ وَحَدَّهَا التي تتكاثرُ فيها المعاني في اللفظة الواحدة، أو تتكاثر فيها الألفاظ

(١) راجع: نظرية سيمونسكي في  
Aspects of the theory of syntax. 1965 Cambridge, Massachusetts.  
وفي غير هذه الفقرة من مقدمة هذا المعجم

المترادفة للمعنى والاسم؛ فقد قال العلامة عبد الله العلابي في مقدّمة موسوعته (المُعجم) التي كان بدأها سنة ١٣٧٤هـ و١٩٥٤م ببيروت:

«فكثيراً ما اتَّهَمَتِ العَرَبِيَّةُ بِأَنَّ الكَلِمَةَ فِيهَا تَنْشُرُ جَنَاحَيْهَا وَتَطْوِيهِمَا عَلَى مَعَانِي شَتَّى مِنْ كُلِّ وَادٍ». قُلْتُ: هَذَا نَوْعٌ مِنَ اللَّفْظِ سَمَّوْهُ الْمُشْتَرَكُ وَعَدُّوا مِنْ أَمْثَلِيَّةِ: الرُّؤْيَا وَالْعَيْنَ وَالهِلَالَ وَالخَالَ . . . وَلَكِنَّ أَمْثَلْتَهُ الَّتِي لَمْ يَعُدُّوْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَفِي أَحَدِ الْأَمْثَلَةِ الْكَثِيرَةِ لَفْظَةُ (العَجُوزُ) الَّتِي تَبَارَتْ الْمَعَاجِمُ فِي تَكْثِيرِ مَعَانِيهَا كُلَّمَا تَأَخَّرَ الزَّمَنُ حَتَّى قَالَ مُحَمَّدٌ مُرْتَضَى الرَّيْدِيِّ فِي (تَاجِ العُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ) فِي مَادَّةِ التَّرَاكِيِبِ: ع ج ز:

«والعجوز . . . قد أَكْثَرَ الْأَثْمَةَ وَالْأَدْبَاءُ فِي جَمْعِ مَعَانِيهِ كَثْرَةً زَائِدَةً ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ مِنْهَا سَبْعَةً وَسَبْعِينَ مَعْنَى وَمِنْ عَجَائِبِ الْإِتْفَاقِ أَنَّهُ حَكَّمَ أَوَّلَ الْعَجُوزِ وَآخِرَهُ وَهُمَا الْعَيْنُ وَالرَّايَ وَهُمَا بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ» [قلت: يقصد العدد المذكور للعَيْنِ وَالرَّايِ فِي حِسَابِ الْجُمْلِ؛ وَلَعَلَّهُمْ وَضَعُوا بَعْضَ هَذِهِ الْمَعَانِي لِيَسْتَكْمِلُوا هَذَا الْعَدَدَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ] وَأَسْتَكْمِلُ مَا قَالَ الرَّيْدِيُّ فِيهَا: « . . . وَقَالَ فِي (البصائر): لِلْعَجُوزِ مَعَانٍ تُنْبِئُ عَلَى الثَّمَانِينَ ذَكَرْتَهَا فِي (القاموس . . .) وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمَوْضُوعَةِ فِي اللُّغَةِ . . .» ثُمَّ رَوَى الرَّيْدِيُّ «قَصِيدَةَ الشَّيْخِ يَوْسُفَ بْنِ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ يَمْدَحُ قَاضِيًا جَمَعَ فِيهَا فَأَوْعَى وَكَرَّرَ كَلِمَةَ (العَجُوزِ) فِي آخِرِ الْآيَاتِ كُلِّ مَرَّةٍ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِيهَا الثَّمَانِينَ». وَمِنْ تَدَاعِي الْأَفْكَارِ أَنْ أَقُولَ: . . . لَمْ أَذْكَرْ مِنْ (فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ فِي الْجَزَائِرِ) فِي الْبَحْثِ الَّذِي كُنْتُ أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّ الْعَامِيَّةَ الْجَزَائِرِيَّةَ تَسْتَعْمَلُ عِبَارَةَ الْعَجُوزِ بِمَعْنَى الْمَرْأَةِ الْمَتْرُوجَةِ «شَابَّةٌ كَانَتْ أَوْ عَجُوزًا شَيْخَةً» كَمَا فِي الْمَعَاجِمِ كَالْقَامُوسِ وَالتَّاجِ؛ أَمَّا غَيْرُ الْمَتْرُوجَةِ فَهِيَ فِي عَامِيَّتِهِمْ طِفْلةٌ .

## من المشترك اللفظي لدى الآخرين:

ياها . . . . . ياسو . .

قَرَأْتُ لِلسَّفِيرِ جَمَالَ الفَرَا فِي كِتَابِهِ عَنِ السُّوَيْدِ (حَيْثُ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي مُتَّصِفِ اللَّيْلِ) الْمَطْبُوعِ فِي دِمَشْقِ سَنَةِ ١٤١٣هـ ١٩٩٢م: أَسْفَارُ وَسَفَارَاتُ دَارِ الْمَعْرِفَةِ: فِي الصَّفْحَةِ ٢٦-٢٧ تَحْتَ عِنْوَانِ: (ياها . . . . . ياسو).

« . . . لَا يَخْطُرُ فِي بَالِ السُّوَيْدِيِّ أَنْ يُطَاعَ حَدِيثَ صَاحِبِهِ وَلَوْ أَدْرَكَ مِنْذُ الْبِدَايَةِ مُبْتِغَاهُ. وَلَكِي يَدُلُّ عَلَى تَمَتُّعِهِ بِالْإِصْغَاءِ، وَعَلَى مُتَابَعَةِ حَدِيثِ صَاحِبِهِ بِإِهْتِمَامٍ، فَإِنَّهُ يُرَدُّ عَلَى مَسْمَعِهِ بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْفَيْئَةِ كَلِمَةً (ياها) وَيُتْبِعُهَا بَعْدَ حِينٍ بِكَلِمَةٍ (ياسو) وَلَيْسَ لِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ مِنْ مَعْنَى مُحَدَّدٍ مُعَيَّنٍ وَلَكِنَّهُمَا تَعْنِيَانِ كُلُّ مَا يُرَادُ وَفَوْقَ النَّعْمِ الَّذِي تُلْفَظَانِ بِهِ، فَقَدْ تَعَيَّنَ الْمُوَافَقَةُ أَوْ التَّحْيِيدُ أَوْ الْعَجَبُ أَوْ الْاسْتِنكَارُ أَوْ التَّسْأُولُ أَوْ الْإِعْجَابُ . . . وَكَأْتَهُمَا رَكِيزَتَانِ أَوْ شَارَتَانِ تُطْمَنِّنَانِ لِمُتَابَعَةِ الْحَدِيثِ وَلِلْاسْتِزَادَةِ مِنْهُ . . .



... ولما وصلتُ إلى ريو دو جانيرو [في البرازيل] تبين لي أن سفير السويد فيها محبوب في الأوساط البرازيلية وموضع تقدير لإجادته اللغة البرتغالية رغم مقامه القصير في البرازيل. فلما توذدت صلاتي بالزميل السويدي وجدتُ أن صاحبنا ليس من التمكن في اللغة البرتغالية كما يُظن، فسألته جليّة الأمر فقال لي في صراحة: إنني أضغي إلى القوم يتحدثون وغالبًا لا أدرك ما هم فيه، وأردد على مسامعهم: ياها... ياسو...».

وعلى نقيض المشترك اللفظي تجد في ك ب ب (الكبة)... وفي ق ط ر (القطر) فانظر فيها هناك..

## أولست تجربة مُهمّة؟

بين كتابنا ومُتقينا وأساتذتنا وعلماننا: نجد من يرون الفرصة سانحة لإرواء غليلهم في إظهار مواقف الترفع عن كل ما هو شعبي، وهم يلومون ويتهمون ويتقدون كل من يشير إلى الألفاظ أو الأساليب الدارجة..

وكبارُ علماء العربية لا يسلمون من الانتقاد والاثام وهم يحاولون تصحيح عبارات العامة أو الإرشاد إلى ما يقابلها في الفصح، إذا لم يتيسر تصحيحها!!

يقول عالم من كبار علماء اللغة ودارسي المعجم العربي، وهو يكتب في وصف مُعجم (متن اللغة) تأليف أحمد رضا العاملي:

«فهو جيد الترتيب حسن الإخراج، إلا أنه أفرد في هوامشه محللاً للعامية» ثم يضع هذا العالم اللغوي الكبير لقوله هذا تنمة في هامش يستمر فيه في انتقاد أحمد رضا العاملي ولومه فيقول: «مع أنه يقول في مقدمته إنه ترك كتب المتأخرين والمعاصرين حتى لا تسري إليه أغلاطهم، ويستشهد بالشرطوني الذي استخرج له من معجمه (أقرب الموارد إلى فصح العربية والشوارد) أربعمئة غلطة في ثلاثمئة صفحة (انظر مقدمة متن اللغة)». وقد نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٢١ و٢٤.

ورد هذا في كتاب: من تأليف عالم لغوي معاصر من أساتذتنا الأجلاء؛ قلت: لست أظن أن هذا الانتقاد الذي يصدر عن أستاذ كبير وعالم لغوي شهير ينتقد فيه موقف أحمد رضا العاملي من العامية؛ أقول: لست أظن أنه يصدر عن عدم دراية بمكانة أحمد رضا من التمكن من الفصحى وخدمتها والدفاع عنها؛ فلنعد إلى فقرة الدارس المؤلف: هذا العالم الجليل والناقد والمدرس منذ بداية حديثه عن (معجم متن اللغة) بعد أن كان عاب على المعجمات الحديثة التي سبقت معجم أحمد رضا أنها «حافلة بالألفاظ المؤلدة والدخيلة والدارجة والعامية» ثم قال: «وظهر للمختصين

أن هذه المُعْجَمَات لا تفي بِالْعَرَضِ ولا تُحَقِّقُ الغَايَةَ، فَكَلَّفَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بدمشق الشَّيْخَ أَحْمَدَ رِضًا - وهو أَحَدُ أَعْضَائِهِ - وَضَعَ مَعْجَمَ يُلَخِّصُ ما تَنَاطَرُ فِي المَعْجَمَاتِ القَدِيمَةِ، وَيُضِيفُ ما اسْتَحْدَثَ مِنَ أَلْفَاظٍ، وَظَهَرَ هَذَا المَعْجَمُ بِاسْمِ (مَتْنُ اللُّغَةِ) فِي سَنَةِ ١٩٥٨م وَفِيهِ الكَثِيرُ مِنْ مَزَايَا المَعْجَمَاتِ القَدِيمَةِ والحَدِيثَةِ فهو جَيِّدُ التَّرْتِيبِ، حَسَنُ الإِخْرَاجِ، إِلا أَنَّهُ أَفْرَدَ فِي هَوَامِشِهِ مَحَلًّا لِلعَامِّيَّةِ، وَلَمْ يُعَنَّ بِالْمُصْطَلَحَاتِ الحَدِيثَةِ والعِلْمِيَّةِ لِخُرُوجِهَا عَنِ (مَتْنِ اللُّغَةِ). ١. هـ.

وأقول: وَلَكِنْ أَلَيْسَ هَدَفَ أَحْمَدَ رِضًا العَامِلِيَّ تَصْحِيحَ أخطاءِ العَامَّةِ؟! وَلْتَفْتَحْ، عَرَضًا، وَلا عَلَى التَّعْيِينِ، فِي ما كَتَبَ أَحْمَدُ رِضًا مِثْلًا عَنِ المَادَّةِ التَّقْطِيبِيَّةِ الَّتِي تُسَمِّيها عَامَّتَنَا (المَازُوتُ): «المَازُوتُ هُوَ دَرْدِي زَيْتِ الحِجْرِ بَعْدَ أَنْ يُكْرَّرَ وَيُصَفَّى. وَيَصِحُّ أَنْ يُسَمَّى الخُضْخَاضِ. قَالَ الأَزْهَرِيُّ: الخُضْخَاضُ نَفْطُ أَسْوَدَ رَقِيقٍ لا خُثُورَةَ فِيهِ وَلايسَ بِالقَطْرانِ، لِأَنَّ القَطْرانَ عَصَاةُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ وَفِيهِ خُثُورَةٌ، يُداوَى فِيهِ دَبْرُ البَعِيرِ. وَأَمَّا الخُضْخَاضُ فَهُوَ دَسَمُ رَقِيقٍ يَنْبُعُ مِنْ عَيْنٍ تَحْتَ الأَرْضِ. وَعَلَى هَذَا فَيَصِحُّ لَنَا أَنْ نَخْصَّ الخُضْخَاضَ بِالمَازُوتِ، وَالتَّقَطُّ بِما هُوَ أَعَمُّ مِنْهُ».

مِثالٌ آخَرَ مِنْ كِتابَةِ أَحْمَدَ رِضًا العَامِلِيَّ عَنِ العَامِّيَّةِ: «طَسَّ بِبِصْرِهِ: تَقُولُ العَامَّةُ: فَلانَ يَطْسُ بِبِصْرِهِ إِذا كانَ ضَعِيفَ البِصْرِ فلا يُبْصِرُ إِلا قَلِيلًا. وَهُوَ مِنَ الطُّشَّاشِ. وَفَسَّرُوهُ بِضَعْفِ البِصْرِ، وَمِنْهُ المَثَلُ العَرَبِيُّ: (الطُّشَّاشُ وَلا العَمَى)».

وَقد جَمَعَ أَحْمَدُ رِضًا الهَوامِشَ الَّتِي كانَ صَنَعها لِمَعْجَمِهِ (مَتْنُ اللُّغَةِ)، وَالَّتِي أَشارَ إِليها مُؤَلِّفُ كِتابِ (نَحْوِ وَعِي لُغَوِيٍّ) دُونَ أَنْ يُشِيرَ إِلى أَنَّهُ جَمَعها فِي الكِتابِ الَّذِي أَصْدَرَهُ أَحْمَدُ رِضًا بَعْدَ انْتِهائِهِ مِنَ العَمَلِ فِي المَعْجَمِ (مَتْنُ اللُّغَةِ)، وَلَكِنْ قَبْلَ نَشْرِ المَعْجَمِ، فَقَدَ أَصْدَرَ أَحْمَدُ رِضًا لِكِتابِهِ هَذَا: (رَدُّ العَامِّيِّ إِلى الفَصِيحِ) فِي حَياتِهِ قَبْلَ سَنَةِ ١٩٤٥م أَمَّا مُعْجَمُهُ (مَتْنُ اللُّغَةِ) فَلَمْ يُنْشَرِ قَبْلَ سَنَةِ ١٩٥٨م بَعْدَ وَفاةِ مُؤَلِّفِهِ، وَهذِهِ مِلاحِظَةٌ كانَتِ جَدِيدَةً بِأَنَّ تَدْلُّ مُؤَلِّفِ (نَحْوِ وَعِي لُغَوِيٍّ) إِلى هَدَفِ أَحْمَدَ رِضًا العَامِلِيَّ أَنْ يَرُدَّ العَوامَّ إِلى الفِصاحَةِ؛ لَوْ كانَ هَذَا المُؤَلِّفُ كَتَبَ دَراسًا وَمُدْرَسًا فِي حَقِيقَةِ غَرَضِ أَحْمَدَ رِضًا مِنْ كِتابِ (رَدُّ العَامِّيِّ...).

## أَلَمْ تَكُنِ الفُصْحَى عَامِّيَّةً؟

التَّباعُ دَما بَينَ النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِ، وَالتَّنَاقُضُ بَينَ الأَفْعالِ وَالأَقوالِ يُمكِنُ أَنْ يَنْطَبِقَ أَيضًا عَلَى الوَاقِعِ اللُّغَوِيِّ فِي ظَوَاهِرِهِ المُتخالِفةِ، وَلَعَلَّ مِنْهُ العَصَبِيَّةُ المُؤيِّدَةُ لِلْفِصْحَى وَحَدَها، أَوِ لِلعَامِّيَّةِ وَحَدَها، لَدَى بَعْضِ الكُتَّابِ الَّذينَ يَسْتخدِمونَ اللُّغَةَ بِما يَميِّزُهُم وَيَشهَرُهُم... مَعَ أَنَّ الرَّاسِخينَ فِي العِلْمِ مِنَ المَنْظَرينَ اللُّغَوِيِّينَ الكِبارِ لا يَدْعونَ إِلى شَيءٍ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ العَصَبِيَّاتِ... وَإِنَّمَا العَكْسُ عِنْدَهُم هُوَ الصَّحِيحُ فَجَوهَرُ الحَقِيقَةِ اللُّغَوِيَّةِ الصَّحِيحُ هُوَ الأَفْدَرُ عَلَى البِقاءِ ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمكُتُ فِي الأَرْضِ﴾ ١٣ الرُّعد/١٧.

وهذه الفصحى ألم تكن عامية عصر من العصور القديمة؟ أولم تكن - في أغلبها - من لهجة قريش في أواخر الجاهلية وأوائل العصر الإسلامي؟ أولم تكن العربية تتخالف لهجاتها بين القبائل والبلدان؟ أولم تتروك تلك الخلافات فيما بين اللهجات القديمة آثارها على الخلاف بين اللهجات واللغيات التي نجدُها بين العرب في عصرنا هذا؟

إن هذا القديم كان جديداً وسيغدو هذا الجديد قديماً

فالكشكشة - مثلاً - لهجة قديمة كانت في الجاهلية «لبنى أسد وريعة؛ يجعلون الشين في مكان الكاف في خطاب المؤمن فيقولون في عليك ومنك: (عَلَيْش) و(مُش)؛ وقيل: أن يراد بعد الكاف المكسورة شين، يقولون في عليك: (عَلَيْكش)». وذلك كما عرّفها (المعجم الوسيط ط ٢). فقلت: إنك لتسمع هذه (الكشكشة) حتى اليوم لدى البدو والريفيين المحيطين ببادية الشام والمحافظات الجنوبية والشرقية من الديار الشامية... ونحن نعلم أن قبائل ربيعة كانت تُجاوِزُ أو تُسَاكِنُ قبائل أخرى فيما حول بادية الشام...

والعنعنة - أسوفها مثلاً آخر على آثار اللهجات الجاهلية في اللهجات العاميات المعاصرة - ذكرها معجم مجمع مصر (.. الوسيط) أيضاً فقال: «عَنَنْ فلانٌ عَنَنْةً: لفظ في كلامه الهمزة كالعين؛ وهي لغة لتميم». فقلت: هذا النوع من العنعنة في لغة بني تميم نسمعه اليوم في القصص والمسلسلات الواردة إلينا بلهجة صعيد مصر، أو ريفه... حتى قالوا بَدَلُ حَرْفِ التَّنْفِي (لا) الذي تَهْمِزُهُ العامَّةُ في أكثر العاميات العربية (لأ) فجعلوه في ريف الصعيد المصري (لع) (كما في أغنية العرقسوس المشهورة لعمر الجيزاوي).

وأكثر من ذلك ما نجدُه في عبارة (العبط) الشامية واللبنانية والمصرية العامية: ولقد عدّها كذلك كل من الأمير شكيب أرسلان، والشيخ أحمد رضا العاملي، الأول في (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل) والثاني في: (ردّ العامي إلى الفصح) في قوله: «ويقولون عَبَطَهُ إذا احتَضَنَهُ... وأرى أن العين في العبط العامية مُبَدَّلَةٌ وأصلها الهمزة، فأصل عَبَطَهُ: أَبَطَهُ، وهو فعل ثلاثي ولُدُوهُ من: تَأَبَطَهُ، إذا أَدْحَلَهُ تحت إِبْطِهِ. والعبط هو الإبط تسمية بما يَحْتَضِنُهُ ويدخل تحتَه، وهو مجاز من تسمية الحال باسم المحل...» وأستكمل من أرسلان في (القول الفصل...): «... قولهم (فلان جاء معبوط) وقولهم: (انعبط) بمعنى: استعجل، وبمعنى: أخذ فجأة، وهذه لها أصل في اللغة لكنهم في الاستعمال أبعدوها كثيراً عن أصلها، فإنه يقال عَبَطَتِ الدَّوَاهِي فلاناً: نالتُه من غير استحراق، وعَبَطَ نَفْسَهُ في الحرب: ألقي نَفْسَهُ فيها غير مُكْرَهِ، وأَعْبَطَهُ الموت: أخذه شاباً صحيحاً من غير علة، وأَعْبَطَ فلانٌ فلاناً. قتله ظُلماً لا عن قصاص، أي الفعل الذي يقع بدون مُقَدِّمات وبدون أسباب وفي هذا من المناسبة مع «العبط» المصري و«العبطة» الشامية ما لا يخفى».

ويعلق محمد خليل الباشا في الحاشية قائلاً:

«كثيراً ما وقع إبدال الهمزة عيئاً، في الفصحى وعند العامة: ففي لسان العرب ومتن اللغة وغيرهما ورد: أكَعَفَتِ النَّخْلَةُ بدلاً من أَكَأَفَتِ؛ أي: انقلعت من أصلها، ودَعَتْهُ بدلاً من ذَاتَهُ أي خَنَقَهُ، وكَثَعَ اللبن بدلاً من كَثَأَ أي ارتفع فوق مائه. ومن شفاء الغليل للخفاجي: أنزروت: فارسي عربوه عنزروت. وقديماً نُسِبَ إلى تَمِيمٍ وقبيلة قَيْسِ عَيْلان وقبيلة أسد ظاهرة صوتية سُمِّيَتْ عنعنة تَمِيمٍ وهي قلب الهمزة المبدوء بها عيئاً، وقال ذو الرمة:

وَعِنَ تَرَسَمَتْ مِنْ عَنَقَاءِ مَنْزِلَةٍ مَاءِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْتِكَ مَسْجُومٌ».

ا. هـ. الباشا

وأختصر فأقول لمن يريد التوسع في مثل هذه المباحث يمكنه أن يرجع إلى مقدمة الدكتور عبدالمؤمن سيد عبد العال لكتابه (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) من الصفحة ١٧ حتى ١٠٤ من الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٣٩٢هـ و١٩٧٢م.

## في تطور الدلالة

أنرفض تطور معاني المفردات؟

أنتمسك بالمعنى الأصلي لكل عبارة

﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ السورة ١١ هود/ الآية ٦١.

أرأيت إلى تطور عبارة (الاستعمار) وتغير معناها منذ نزول القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي.. وإلى أن ألفت د. محمد عوض محمد كتابه (الاستعمار والمذاهب الاستعمارية) المطبوع في القاهرة في الخمسينيات من هذا القرن والذي قررته ودرسته وزارة التربية السورية في كتب الأدب المقررة لطلاب شهادة الدراسة الثانوية في الستينيات...

وإذا شئت وأنت الأديب المشهور بأدائك أن تفتش عن أصل معنى الأديب فهل تفتش في (معجم الأدباء) لياقوت الحموي، أم تسأل اتحاد الأدباء أم تفتش في شواهد الشعر القديم فتجد الأديب: الجمل المدلل، كما في قول ابن الدميني:

عَرِبٌ دَعَاهُ الشُّوقُ فَاقْتَادَهُ الهَوَى كَمَا اقْتِيدَ عَوْدٌ بِالدَّمَامِ أَدِيبٌ

والعود: الجمل المسين.

ولكن أصل معنى الأدب ليس كأصل معنى الجمل الأديب، «فالأدب أن تجمع الناس إلى

طَعَامِك . وَالْأَدَبُ : الدَّاعِي « كما في مَقَائِيسِ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ . وَكَمَا أَلَمَعَ عَمِيدُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ د. طه حُسَيْنٌ فِي مُقَدِّمَاتِ كِتَابِهِ (فِي الْأَدَبِ الْجَاهِلِيِّ) .

## أنقذ ثابتين على أصل المعنى؟

أنرفض تطوّر معنى الثقافة والدرس والمجد والشرف وجرائم الأمراض؟

فهؤلاء التوقفيون الذين يرفضون حقيقة الواقع اللغوي الذي يؤدي، في اللغات جميعاً، وفي كلّ زمان ومكان، إلى حصول التطوّر اللغوي بالتطوّر الفكري من الحقيقة إلى المجاز، ومن المعاني الماديّة المُجسّمة إلى المعاني الفكريّة والتجريدية، هل يستطيعون أن يظّلوا يرفضون حتّى يحصروا معنى (الدراسة) مثلاً: في موضوع دراسة الحب لفصل قشرو عنه فقط؟ دون أيّ (دراسة أخرى)؟! .. وكذا (الثقافة) هل تقتصر على تثقيف الرّماح المِعْوَجّة؟! والمجد: امتلاء بطن الدّابة بالعلف فقط؟ دون أيّ تطوّر؟ .. والشرف: الوقوف في مُرتفع من الأرض مُشرف .. ليس غير؟ .. والجرائم: الأصول .. كما في بيت أبي تمام - على تجديد أبي تمام:

خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والإسلام والحسب

والنبيل: السّمّن والضخامة الجسميّة ..

والكُفْر: السّتر والتّغطية. والجنة أيضاً: السّرة ذات التّغطية. والخمر أيضاً: السّتر والتّغطية ..

ولك أن تنظر إلى تطوّر معنى العقل والبحث والاختراع في مكانها من هذا المعجم. وكذلك تطوّر معنى الحنفيّة والمصنع.

## التطوّر في الرّسم الإملائي ..

لماذا قبل المُحافظون بتطوّر الرّسم الإملائي نحو الخلافات؟

وأساءل كيف قبل هؤلاء المُحافظون، ورسموا بالرّسم الإملائي الخارج عن رسم المصاحف (وهو رسم توقيفي) وكيف سمحوا بهذه التّغيرات التي طرأت على قواعد الرّسم الإملائي في الكتابة .. ويا ليتهم اكتفوا بالسّماح بتطوّر قواعد الإملاء تطوّرًا موحّدًا .. ولم يتركوا الحبل على غاربه حتّى وصل الأمر إلى هذه الانقسامات الفوضويّة التي نراها اليوم فنرى كلّ قطر من أقطارنا يُمتّع نفسه ببعض الأفراد بقواعد إملائيّة وأحيانًا نحويّة

أيضاً<sup>(١)</sup> خاصة به!! ولعلنا نجد في القَطْر الواحد أحياناً نظريّات إملائيّة مُتخالفّة في بعض الرّسوم<sup>(٢)</sup>.. فإذا كان يحقّ لهؤلاء المُحافظين قبول كلّ هذا (التّطوُّر) في الرّسم الإملائيّ.. فلماذا يحقّ لهم أن يَرَفُضُوا تطوُّر عبارة (التّطوُّر) ذاتها، وهي عبارة يخلو منها المُعجم العربيّ الثّرائيّ، وهي مُتطوِّرة عن عبارة (الطُّور).. القديمة..

## تعريب الدّخيل

### الورد - إبراهيم وإسماعيل

مُعجماتنا اليوم لا تُذكر أنّ (الورد) كلمة مُعرّبة عن أصلٍ فارسيّ فقد دَخَلت في العربيّة دخولاً لا رجعة فيه ورَسَخَتْ في المُعجم العربيّ رسوخ الأصابع في اليد..

أما كُتُب القواعد التّحوّية فما تزال إلى يومنا هذا تدرّس تلاميذنا في المدارس الإعداديّة أنّ سببِي مُنَع (إبراهيم) و(إسماعيل) من الصّرف: العَلَمِيَّة والعُجْمَة؛ فهما عَلَمَان أعجميَّان على الرّغم من أنّنا نَتَسَبَّبُ نحنُ العرب المُستعَرِبة، غير العرب العاربة أو البائدة، من العدنانيّين، إلى أولاد إسماعيل.. فما بَرِحَتْ قواعدنا التّحوّية تعطي إبراهيم وإسماعيل - عليهما السّلام - إقامة مُوقّّة وترفض مَنَحهما الأجنبيّة، وكذلك دمشق قلب العروبة التّابض عَلم أعجميّ في بحث الممنوع من الصّرف في كتاب القواعد للصفّ الثّاني الإعداديّ للعام الدّراسيّ ١٩٨٧-١٩٨٨ والأعوام المُقبلة بعده في مدارس دمشق والقطر العربيّ السوريّ.. وكذلك تَرُدُّ في كتب التّحو القديمة والحديثة كاقّة وبلا خلاف.

واقرا في تعريب: الصراط و(الأوتوستراد) في مكانها من المُؤلّف..

(١) انظر ص ١١٤ من كتاب (التحوّ الغزاليّ من حلال الموصول) بحسب الحمل السنة الثالثة الثّانوية من تونس سنة ١٩٦٤م والتي كتبها في الجزائر أيضاً. نخدمهم يخالفون قواعد إعراب الاسم الموصول، وجملة صلة الموصول التي يعطونها الوظيفة الإعرابية التي أعطاهم النّحاة للاسم الموصول، هذا في الموصول الاسميّ، أما الموصول النّحويّ، فصلته فلماذا يتجاهلون تماماً؟

(٢) انظر في البحث الذي عقده بعنوان (الخروج والتحوّل عن بعض قواعد الرّسم الإملائيّ في بعض البلدان العربيّة) وهو يتلو هذه الصّححة

(٣) الخروج والتحوّل عن بعض قواعد المهمرة وقواعد الرّسم الإملائيّ في بعض الاستعمالات الدّارجة في بلدان عربيّة متخالفه

درجت على الأعلام، وفي المطابع، بعض الاستعمالات المضمومة أو الخارجة عن القواعد الأصلية في

رسم الهزرة بعامية، وفي رسم الهزرة المتوسطة بحاصه، أو في رسوم إملائية أخرى، وقد انشرت هذه الاستعمالات واشتهرت حتى صار من الضروري أن نذكر بعضها، حتى إذا شاهدنا القارئ لا يستغربها، ومنها ما لم نذكر إليه كتب الإملاء، ومراجعها من قبل أفتنها،

١- الهزرة المتوسطة التي حركتها الضمة، ويعلها يقع حرف الواو، وقبلها يقع حرف لا يتصل بما بعده، ونيل رسموها مفرقة على السطر كما في:

رؤوس: في الاستعمال الدارج: رؤوس

يؤوميه (أي يزلونه منزلة): في الاستعمال الدارج: يؤومونه

جزؤوه: في الاستعمال الدارج: جزؤوه

المزؤون (الكريمة، أو قزم مات حيازم): في الاستعمال الدارج: المزؤون

رؤوف: في الاستعمال الدارج: رؤوف

يؤؤون: في الاستعمال الدارج: يقرؤون

يهلؤون: في الاستعمال الدارج: يهدؤون

يزؤؤون (ينظرون في الأمر بزوية دون عجلة): في الاستعمال الدارج: يزؤؤون

٢- الهزرة المتوسطة المضمومة ويعلها واو، والحرف الذي قبلها يتصل بما بعده، ونسب أحيانا على

شكوك الجرح (بشرون الجرح قبل يؤه): في الاستعمال الدارج: يتكؤون

الأطفال يبأؤون (يقولون: بابا): في الاستعمال الدارج: يبئؤون

يزؤؤون الذمغ (سككون الذمغ): في الاستعمال الدارج: يزؤؤون

شؤون: في الاستعمال الدارج: شؤون

كؤوس: في الاستعمال الدارج: كؤوس

جؤول: في الاستعمال الدارج: جؤول

يتدقون: في الاستعمال الدارج: يتدقون

يملؤون: في الاستعمال الدارج: يملؤون

يزؤؤون (يوصلون): في الاستعمال الدارج: يزؤؤون

هؤوا: في الاستعمال الدارج: هؤوا

يكلؤونه (يجرسونه): في الاستعمال الدارج: يكلؤونه

أطمؤوه (عطسوه): في الاستعمال الدارج: أطمؤوه

فاجؤوه: في الاستعمال الدارج: فاجؤوه

يقؤون: في الاستعمال الدارج: يقؤون

كافؤوه: في الاستعمال الدارج: كافؤوه

جؤوه: في الاستعمال الدارج: جؤوه

حطؤوه: في الاستعمال الدارج: حطؤوه

مسؤول: في الاستعمال الدارج: مسؤول

فؤوس: في الاستعمال الدارج: فؤوس

٣- الهزرة المتوسطة المضمومة، يعد لها سناكة، ونسب أحيانا على تيرة وأحيانا أخرى على الف، وهي في الأصل القاعدية يجب أن تتبع قاعدة من الحالات الخاصة للهزرة المتوسطة المسبوقة بها =

# تَرْجِمُ فِي ذَهْنِكَ مَا تَقْرَأُ

اقرأ.. لا تتعب.. ترجم في ذهنك ما تقرأ:

في لُغَتْنَا.. كان أوَّل أمر وجَّهته العَظْمَةُ الإلهيَّةُ إلى العالمين.. اقرأ.. ولكن في عصرنا، وبسبب التَّاعُد الواقع ما بين الفصيحة لغة الكُتُب والثقافة والعلم، وبين العاميَّة التي نشأ عليها، فهي اللغة الأم، ونعيش التعبير بها عن حياتنا اليوميَّة، والتي يتعالى عنها كُتَّابُنَا، ويَنظرون حتَّى إلى ذوات الأصول الفصيحة المَجْهولة من عباراتها، على أنَّها كلامٌ دارج على ألسنة العوامِّ والجُهَّال.. صارت الأذهان تتعب من قراءة ما تحتاج إلى ترجمته وتُنقل معانيه من لغة الكُتُب إلى العاميَّة المألوفة.. فانصرفنا، أو انصرف كثيرون ممَّا، عن الإقبال على هذا الكدِّ الذَّهنيِّ المُضاعف الذي يَصْبِر عليه عشاق المُطالعات حتَّى يَدْمِنُوا عليه..

والحقيقة المعروفة في عصرنا أنَّ الكُتُب، في غير لغتنا تُطبع بملايين الشُّسخ، فإذا تذكَّرتنا

- 1- **سناكة** فتكون على سيرة.
- 2- **هامة** كما في الاستعمال الدارج: **هتته**.
- 3- **بئاس** كما في الاستعمال الدارج والأصل: **بئس**.
- 4- **الهمزة المتوسِّطة المفتوحة** وبعدها ألف تُرسم على **بَر**، إذا كان ما قبله **تصل** بما بعدها مثل **مُثَنَّبَات**، **مُكَلَّمَات**، **مُتَّحَات**، فإذا كان ما قبلها لا يتصل بما بعدها رسمت على **السطر** مثل **بُرَّان**، **جُرَّان**، **بِلْدَان**.
- 5- في رسم بعض كُتُب اللغة، كما في (القاموس المحيط)؛ **وردت**، **مُرَّوة**، وفي القاعدة المعروفة: **مُرَّوة**، وكذلك **قَه** و**مُحَمَّت** **مُرَّوون**، **بِرَّو** واحدة، والمعروف أنها **بِرَّوون**؛ **مُرَّوون**.
- 6- **الهمزة المُطرقة** التي يكون الحرف السابق لها **مكتوباً** فيجها أن تُرسم فوق الهمزة غير **السُّوطه**، **وطف** **دوجوا** على آخرها إلى الطرف الخارجيّ الأيسر للياء، كما هو البت.
- 7- **في الرسم القاعدى** **في الرسم الدارج** **في الاستعمال**
- 8- **بَرِي** **مُنْدِي**
- 9- **قَارِي** **مُنْدِي**
- 10- **قَارِي** **قَارِي**
- 11- **كل إمري** **كل إمري**
- 12- **يلجى** **يلجى**
- 13- **السني** **السني**
- 14- **درجت** **بعض المطابع على افعال تنقبط الياء الأخيرة في الكلمة**، فلا تسم **المتشوع** **المتشوع** إلا **يشكل القاف**.



تصريح الروائي نجيب محفوظ - أول حامل جائزة (نوبل) في الآداب عندنا - حين سُئِلَ ماذا أفاد من شهرة بعد حمله الجائزة؟ فأجاب: إن ناشر كتبه كان يطبع ثلاثة آلاف من نسخ الرواية التي يؤلفها محفوظ قبل نيّله جائزة الشهرة العالمية (نوبل) فتزايد الرّقم بعدها إلى خمسة آلاف. . وهذا في فنّ الرواية الذي لا تُفضّل عليه مطالعة لدى ثلاثمائة مليون عربي. . وآلاف من عشاق العربية من غير العرب أيضًا! .

والذين اطلعوا على هذا التصريح لمحفوظ تذكروا أنّ القصاص الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز؛ نائل هذه الجائزة قبل محفوظ، تطّبع من كتبه ملايين النسخ، ويُهْمَلُ ذكر الآلاف من تعدادها. . وكذلك هي طبعات شتى الكتب في شتى اللغات. . .

وأندركر قائدًا عسكريًا من الغزاة سنة ١٩٦٧ اتهم العرب بأنهم قوم لا يقرؤون. . مع أنّه كان يعرف أنّ الكُشوف التاريخيّة تنسب إلى أجدادنا أوائل التجارب في وضع الأحرف الهجائيّة وتطويرها، وتعليم القراءة والكتابة ونقلها إلى شعوب العالم القديم. . وأوّل تجارب تأليف الكتب. . وأوّل مشروعات إنشاء المكتبات. . وتعريف الشعوب القديمة بالحضارة والتّرقّي. . منذ نيّف وستة آلاف عام! .

ولكنّ ماذا ينفعنا أنّ نفاخر بماضي الأجداد السّباقيين إلى الحضارة إذا لم نكن في عصرنا سبّاقين إليها أيضًا؟! فسوف يظنّ النّظر إلينا على أنّنا خلّف. . وبسّ الخلف لخير السّلف، إذا بقينا نُنكر حقيقة واقعنا المعاصر، واقع الخذلان الفكريّ والتّخلف التّقافي، وإذا لم نواجه السّؤال: لماذا يقلّ عدد القراء لديّنا عنهم لدى الشعوب الأخرى في هذا العصر؟ عصر التّنوير. . ولقد كان أجدادنا من المُبدعين والمؤسّسين والمُعَلِّمين ورواد الثقافة والفكر، وكانوا البادئين بإنشاء الحضارة والفكر البشري. .

أنرّد سبب انصراف متعلّمينا عن متابعة التّثقيف الدّاتيّ بالمطالعة إلى غلاء الكتب عندنا؟ ولكنّ أهي أرخص عند الأمم الأخرى حقًا؟! أو انصرف متعلّمونا عن تنمية تعلّمهم بالتّثقيف الدّاتيّ والمطالعة إلى الإقبال على تمضية الوقت بالاستمتاع بأجهزة الإعلام المرئيّة والمسموعة ولكنّ ألم تنشر هذه الأجهزة بين قراء الشعوب الأخرى أيضًا؟! .

ومهما تكن الأسباب عديدةً ومُتنوّعة فإنّ قليلاً من متابعي هذه القضية يمكن أن يُنكروا أو يُنسوا سببًا رئيسًا وأساسًا؛ هو أنّ الفصيحة لغة الكتاب العربيّ قد تراجعت عن الألسنة والأفواه منذ أن تراجعت عن أن تكون اللغة الأمّ، اللغة الأولى، لغة الحديث ولغة الحياة اليوميّة التي ينشأ الطفل على سماعها منذ أن يبدأ بالسماع. . وصارت لغة الثقافة والكتب اللّغة الثّانية التي لا يبدأ التّاشي بمعرفة شيء عنها قبل أن يبلغ سنّ الدّراسة في الكتب؛ وهذا وضع غريب لم يكن يتعرّض له الطفل يوم كانت الفصيحة هي عامّيّتهم القديمة، ومع ذلك كانوا يرسلون مواليدهم إلى مضارب البدو

البعيدة عن المُدُن مع المُرضِعات البَدَوِيّات ولا يطلبون من المُرضِعات البقاء في مُدُنهم للإرضاع! فلماذا؟ لينشؤوا على صحّة الجسم وصحّة السّماع اللغويّ الفصيح، فُتُحِرَمَ الأمّ المدنيّة من رؤية طفلها في سنواته الأولى، كما حُرِمَت آمنة بنت وهب من ولدها محمّد - ﷺ - حتّى بلغ سنّ الرّابعة في مَضارِب بني سَعَد في عمق البادية، ولا يَظُنُّ ظانّ أنّي أدعو إلى استعادة دار الحَضَانة القديمة، فإنّ لدينا من الوسائل الحديثة والمُعاصرة في أجهزة الإعلام العَصريّة، وفي دُور الحَضَانة الحديثة، وفي المُؤسّسات الفِكرية والثّقافيّة وكتابات الكُتّاب المُعاصرين، ما لو أردنا أن نوجّهها نحو التقريب بين العامّيّات وبين الفصاح، من فصاح العامّيّات أيّ من العبارات ذات الأصل الفصيح (كما في برنامج الأطفال: افتح يا سمسم مثلاً) لَجَبَتِنا نتائج أفضل ألف مرّة من تلك التّناجح التي كانوا يَتَوَخَّونها من التّربية في البادية قديماً. وهذا ما لا يُجادل فيه ولا يُمارى . .

ولقد بدأ نقرأ من الكُتّاب والإعلاميين - ولعلّ مُرَبِّين يبدؤون - بالاهتمام بفصاح العامّيّة . . ولكنّ كثيرين من أنصار القديم ما زالوا يتنكّرون لمثل هذه الاهتمامات - كما ترى تحت عنوان: أوليست تجربة مُهمّة؟ - ويرون أنّ يتباعد الكُتّاب عنها وعن كلّ عبارة عامّيّة دارجة . . وأنّ يبذوها تَبَدُّاً . . مع أنّنا نشأ على تعلّمها في سنّ اكتساب اللغة الأمّ . . سنّ الطّفولة فيما قبل السّادسة من العمر، وتبدأ عندنا الصّدمة منذ ما بعد انتهاء مرحلة الموهبة اللغويّة الفطريّة، حين نكتشف أنّ للقراءة والكتابة لغة أخرى مُختلفة، هي الفُصحى التي يغدو ذهننا يترجم منها إلى العامّيّة كلّما أردنا أن نقرأ أو نكتب؛ فقارننا العاديّ يظنّ كلّما قرأ بالفصيح يكلف ذهنه أن يترجم إلى لغته العامّيّة الأمّ . . ولذلك نرى منهم من يتعبون من كثرة القراءة . . ويفضّلون عليها الحديث الشّفويّ . . فيتكلّمون كثيراً . . ويسمعون أحياناً كثيرة وخصوصاً حين يكون السّماع بالعامّيّة . . ولكتهم يقرؤون قليلاً . . أو أقلّ من القليل . .

ثمّ يقوم من يريد أن يشفيها من هذه (الازدواجيّة اللغويّة)، فيُعَلِن أنّه: يضطرّ مُتعلّم الفُصحى إلى أن يَفْهَمَ ليقرأ، بينما جميع شعوب الأرض تقرأ تفهم . .

ولكنّ أليست القضية قضيّة التّجهيل؟ تَجهيل الكُتّاب بفصيح العامّيّ، ثمّ ما يَنبُج عنه من تَجهيل الطّفّل بلغة الكُتّب الفصيحة؛ وإبعاده عنها في دُور الحضانة ورياض الأطفال ومنذ نشوئه على اللغة الأمّ التي ترسخ عنده في مرحلة هي أهمّ مراحل التّربية اللغويّة لدى الإنسان؛ مرحلة الاكتساب اللغويّ الفطريّ بالسّليقة والموهبة التي ستبدأ بالضمّمور والتّراجع منذ السّنة السّادسة من العُمُر كما أثبت تشومسكي Chomsky في كتابه: «Cambridge, Aspects of the theory of Syntax» 1965 Massachusetts من أصحاب التّظريّة التّوليديّة Generativists في التّربية اللغويّة، وهي التّظريّة السائدة في عالم اليوم، بعد أن تغلبت التّظريّة السلوكيّة Behaviorists وهي التّظريّة القديمة في التّربية اللغويّة . . .

إنّ فصيح العوامّ الذي يتباعد عنه كثير من المُربّين والكُتّاب، يمكن أن يكون من أهمّ ما في

اللغة الفصيحة، لأنه أثبت أنه أصلح للحياة، وأقدر بقاء على الألسنة، وفي الأفهام. . فهو جدير بأن يُعاد اكتشافه قَبْلَ أن يَضِيع. . لأن فيه قَدْرًا كبيرًا من سواغ الحَلِّ السَّحْرِيِّ الذي يلوبون ويفتَشون عنه لدى التَّصَدِّي لِحَلِّ المُشْكَلة اللغويَّة. . وبالتالي. . المُشْكَلة الثقافيَّة والفكريَّة عندنا. . .

## التَّوسُّع في الاشتقاق

«استاد»

كان القدماء يتوسَّعون في الاشتقاق؛ ولم يكونوا يضيِّقون على أنفسهم في استعمال أساليب التعبير، ولم تكن قواعدُ الصَّرف قد وُضِعَتْ فلم تجمُد حركةُ الدَّهن في اتِّجاه استنباطِ المُستَقَاتِ من الأفعالِ ثمَّ في استنباطِ أفعالٍ جديدةٍ منها. ففي (سود) يقول الزَّبيديُّ في «تاج العروس»: (يُقال: استاد فلان في بني فلان؛ أي: خَطَبَ أو تزوَّج سيِّدة من عقائلهم).

فالسَّيِّد من الفعل ساد - يسود، والفعل استاد من التَّعامل مع السَّادة زواجًا أو حربًا: قال الفيروزبادي في (القاموس المحيط): (واستادوا بني فلان: قتلوا سيدهم أو أسروه أو خَطَبُوا إليه، والتَّسودُ التَّزويجُ) فهو التَّعامل مع السَّادة حبًّا أو حربًا. ومن شعر جرَّه بن كَلَيْب الفَقْعَسِيِّ الشَّاعر المُخَصَّرم الأَسديّ:

تمنى ابن كوزٍ والسَّفاهةُ كاسمها ليستادَ مِنَّا أنْ شَتَوْنَا لِياليَا<sup>(١)</sup>  
فلا تَطْلُبْنَهَا يا ابْنَ كوزٍ فَإِنَّهُ عَدَا النَّاسُ مُدَّ قامِ النَبِيِّ الجَواريَا<sup>(٢)</sup>

ما كلُّ ما يُعرف يُبَحِّث فيه أو عنه

ماذا أخذ وماذا أُخْضِعَ لِلْبَحْثِ والتَّحْقِيقِ من عبارات العوامِّ الفصيحة؟

(١) يقول: أزد أن يزوج منا سيِّدة لأن أصابتنا شيئا حديث، فظن من استباهته أن يطاول بنا دجنا لإضهار اليوم والنصر في مسرح الحماصة للبربري (١٠٠١-١٠٠٢) يعني: لا وفي أمالي البربري والسياسة والتاج. وفي المعاني الكبير أزد: وفي الأضداد للأنباري: أزد ابن كوز وفي تهذيب اللغة: أزد ابن كوز من سباهه، وأنه وفي التاج (شتا). لسطح، فبنا وابن كوز هو زيد بن جديفة، أسدي أيضا، وقال الزبيدي: هو بعث بن المقطع (الأمالي ٥٨) ووسئونا أجدنا، والشتا: العجائب وفي اللسان (المخاضات) (١٠٠١-١٠٠٢) (٢) قال ابن قتيبة في تفسير اليبس: (كثرت الجوارى منه بعث التهجئة، وكانوا يمدون التاج، فانكح حوت بنت حنبل) (المعاني ٥٥٥)

أَمِنَ الصَّرُورِيَّ أَنْ أَعْرَفَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا كَالْعُرْفَانِ وَالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالذَّرَايَةِ وَالْأَكْلَ وَالشَّرْبَ وَالْحَاجَةَ . . وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْأَصْلِ الْفَصِيحِ وَالتِّي لَا تَكَادُ تُحْصَى فِي كُلِّ عَامِّيَّةٍ مِنَ عَامِّيَّاتِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ . . وَهِيَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْكِتَابَةِ عَنْهَا لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ ، كَمَا قُلْنَا . . وَالبَاحِثُونَ الَّذِينَ كَتَبُوا قَبْلِي فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ كَانَ لَهُمُ الْحَقُّ فِي أَنْ يُهْمَلُوا ذِكْرَ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ لِلْجَمِيعِ . . لِيَفْرَعُوا إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَى بَحْثٍ وَتَقْيِيبٍ ، أَوْ إِلَى مَا ظَنَّ الْكُتَّابُ وَالْأَدَبَاءُ وَالْمُتَقَفُّونَ أَنَّهُ غَلَطٌ ، وَهُوَ صَوَابٌ أَوْ أَقْرَبُ إِلَى التَّصْوِيبِ . وَالْكِتَابُ - وَأَخْصَرَ بِالذِّكْرِ الْقَصَاصِينَ وَالْمَسْرُوحِينَ وَالْمُرَبِّينَ وَهُمْ مَنْ أَعْنَى بِهَذَا . . فَقَدْ كَانَ تَوْفِيقُ الْحَكِيمِ يَحَاوُلُ أَنْ يَكْتُبَ بِلُغَةٍ تُقَالُ بِالْعَامِّيَّةِ عَلَى الْمَسْرُوحِ وَالشَّاشَةِ ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تُقْرَأُ فَصِيحَةً فِي الْكِتَابِ الْمَطْبُوعِ . . وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ كِبَارِ الْكُتَّابِ . . فَهَمَّ لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ . . وَالْعَارِفُ لَا يَعْرِفُ . وَلَعَلَّ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يُؤَلَّفَ الْمُعْجَمَ الْأَكْمَلَ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ الْبُحُوثِ فِي الْعَامِّيَّاتِ الْمُتَكَثِرَةِ فِي الْأَقْطَارِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي مُقْبِلِ الْأَيَّامِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَلَقَدْ جَرَّبْتُ دِرَاسَةَ الْمَوَادِّ الْمَعْجَمِيَّةِ فِي مَوَادِّ الْجُذُورِ الْوَاقِعَةِ فِيمَا بَيْنَ خ ف و ، وَبَيْنَ خ ل د ؛ فَوَجَدْتُهَا فِي أَغْلِبِهَا تَقَعُ فِي فِصَاحِ الْعَامِّيَّاتِ ، إِنْ لَمْ أَقْلُ كَلِّهَا . . هَذَا مَعَ أَنِّي لَمْ أَنْتَقِ هَذِهِ الْمَوَادِّ انْتِقَاءً ؛ وَإِنَّمَا خَبَطْتُ فِي الْمَعَاجِمِ خَبَطَ عَشَوَاءَ .

### وما الفائدة من (الأواعي)؟!

حِينَ وَجَدْتُ : (الأسامي) فِي جَمْعِ الْجَمْعِ لِلْأَسْمَاءِ فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ ، فَرِحْتُ بِهَا وَسَجَّلْتُهَا فِي فِصَاحِ الْعَامَّةِ ؛ لِأَنَّ عَوَامَّنَا يَسْتَعْمِلُونَ الْجَمْعَ الْفَصِيحَ فَيَتَجَنَّبُهُ الْكُتَّابُ وَالْمُرَبِّونَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ عَامِّيٌّ مَعْلُوطٌ ؛ فِإِزَالَةَ هَذَا الظَّنِّ مَفِيدَةٌ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ الشَّعْبِيَّةِ وَالْمُحْتَاجِينَ إِلَى التَّسْهِيلِ وَالتَّيْسِيطِ وَتَخْفِيفِ أَعْيَابِ الْمَشْكِلاتِ اللُّغَوِيَّةِ عَنْ كَوَاهِلِهِمْ لِيَتَفَرَّغُوا لِأُمُورِ ثِقَافِيَّةٍ وَحَضَارِيَّةٍ أَهَمَّ مِنْهَا .

وَلَكِنْ مَا الْفَائِدَةُ مِنْ أَنْ أَقُولَ مَثَلًا : نَسْتَعْمِلُ عَامَّتَنَا (الأواعي) بِمَعْنَى : الْمَلَابِسِ . . وَبِنَادِي بَائِعِ الْعَتِيقِ (أواعي عتيقة للبيع)؟ فَكَأَنَّهُمْ غَيْرُوا مَعْنَى الْوِعَاءِ وَطَوْرُوهُ تَطْوِيرًا مَعْلُوطًا! فِي الْبِنِيَّةِ وَالْمَعْنَى إِذْ لَمْ أَجِدْ لَهَا تَفْسِيرًا ؛ وَوَجَدْتُهُمْ يَجْعَلُونَ مُفْرَدَهَا (واعة) ! .

أَمْثَالُ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ إِذَا لَمْ أَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا إِلَّا عَلَى مَحْمَلِ الْغَلَطِ وَالْخَطِئِ . . فَهِيَ فِي ضَلَالَاتِ الْجَهْلِ . . وَهِيَ ضَلَالَاتٌ كَثِيرَةٌ . . وَمُلَوَّنَاتٌ . . لِلبَيْئَةِ اللُّغَوِيَّةِ يَحْسُنُ أَنْ نَنْقِيهَا مِنْهَا وَنَحَاوِلُ انْتِقَازَ الْأَلْسِنَةِ وَالْأَقْلَامِ مِنْ آثَارِهَا الْمُضِرَّةِ . . إِلَّا إِذَا كَانَ الْأَمَلُ بِإِبْجَادِ تَخْرِيجِ لَهَا يَفِيدُنَا ؛ أَمَلًا لَا يَنْقَطِعُ . . وَلِيَكُنْ أَمَلُ الْبَاحِثِينَ الَّذِينَ قَدْ يَرْفُضُونَ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ التَّفْكِيرِ وَالتَّدْبِيرِ . . فَيَتَصَدَّقُونَ لِلْبَحْثِ فِيهَا ، وَلَقَدْ وَجَدْتُهَا فِي مَعْجَمٍ مِنْ كِتَابِ فِصَاحِ الْعَامَّةِ . . مَعْدُودَةٌ فِي فِصَاحِ الْأَصْلِ دُونَ أَنْ يُبْرَهِنُوا عَلَى الْفِصَاحَةِ فَلَعَلَّ هُنَاكَ مَنْ سَيَكْشِفُ عَنْ أَصْلِهَا الْمُفْصَّحِ وَاللَّهُ يَوْفِقُ . . لِصَفْقِ . . فَإِنْ لَمْ يَوْفِقْ إِلَى (الواعة) فَلْتَنْعَزَّ عَنْهَا بِالْعِبَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَامِّيَّةِ الْفِصِيحَةِ : الْهَدْمُ وَجَمْعُهُ الْأَهْدَامُ وَالْهَدَامُ كَمَا فِي

قاموس الفيروزآبادي؛ أو صواب الهدام: الهدم؛ بغير ألف كما صححها وعقب عليها الزبيدي  
شارح القاموس في (تاج العروس من جواهر القاموس).

## قَبَسٌ مِنْ نَوْرِ لُغَتِنَا مَعَنَا

### فصيح العوام أحق وأجدر بالتربية اللغوية والفنية:

لا يُتَصَرِّفُ الذَّهْنَ إِلَى آتِي أتعَصَّبَ لِللُّغَةِ عَلَى لُغَةٍ أَوْ لِلهَجَةِ عَلَى لُهْجَةٍ . . . فَمَنْ يَتَعَصَّبُ لِلْعِلْمِ  
والمَعْرِفَةِ ضِدَّ الجَهْلِ والتَّجْهِيلِ، لا تَكُونُ لَهُ عَصِيَّةٌ أُخْرَى لِأَنَّ العَصِيَّاتِ الأُخْرَى كُلَّهَا انْحِيَاظٌ إِلَى  
الجَهْلِ . . . وَعُدْوَانٌ عَلَى المَعْرِفَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

وَالعَامِيَّاتُ لَيْسَتْ إِلَّا لُغِيَّاتٌ مُتَحَدِّرَةٌ مِنَ الأَصْلِ العَرَبِيِّ الفَصِيحِ وَلَكِنَّهَا خَرَجَتْ عَنِ الصَّحَائِحِ  
وَأَمْتَرَجَتْ بِتَقْصُصِ المَعْرِفَةِ فَأصَابَتْهَا بُثُورُ الجَهْلِ، وَلَكِنْ بَعْضًا مِنْ أَعْضَائِهَا مَا يَزَالُ سَلِيمًا فَلَا يَجُوزُ  
قَطْعُهُ وَاسْتِئْصَالُهُ أَيْضًا . . .

و<sup>(١)</sup>(عَلَى مَطَاوِي الطَّرِيقِ المَتَوَجِّهَ بِنَا نَحْوَ هَدَفِ الوَحْدَةِ اللِّسَانِيَّةِ وَالفِكْرِيَّةِ للعَرَبِ كَافَّةً؛ لَا  
مَنَاصَ لَنَا مِنْ أَنْ نَحَاوِلَ التَّدْقِيقَ فِيمَا يَسْقُطُ مِنَ العِبَارَاتِ الدَّارِجَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ العَامَّةِ، وَالتِّي لَا بُدَّ لَهَا  
مِنْ أَنْ تَتَرَاوَجَ أَمَامَ الثَّقَافَةِ، وَتَسْقُطَ حِينَ تَطْعَى عَلَيْهَا الفُصْحَى الَّتِي هِيَ لُغَةُ العِلْمِ وَالحِضَارَةِ  
وَالفِكْرِ؛ وَالفُصْحَى هِيَ المَفْهُومَةُ وَالدَّارِجَةُ بَيْنَ المُتَقِنِينَ العَرَبِ جَمِيعًا، وَذَلِكَ عَلَى نَقِيضِ  
العَامِيَّاتِ ذَوَاتِ الفُرُوعِ المُتَخَالِفَةِ الَّتِي لَا تَتَّفِقُ إِلَّا فِي افْتِقَارِهَا إِلَى لُغَةِ العُلُومِ وَالثَّقَافَاتِ، وَذَلِكَ  
فَهِيَ آيَلَةٌ إِلَى السَّقُوطِ أَمَامَ اتِّشَارِ فُتُوحَاتِ المَعْرِفَةِ . . . وَلَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّجَبَّ إِسْقَاطَ مَا أَصْلَهُ مِنْ  
الفَصِيحِ مِنْ هَذِهِ العَامِيَّاتِ، بِتَأْثِيرِ المُتَعَالِمِينَ المُتَعَاظِمِينَ عَلَى الجَمَاهِيرِ، وَالَّذِينَ قَدْ يَغِيبُ عَنِ بَالِهِمْ  
أَنْ أُبْعِدَ الأَلْسِنَةُ العَامِيَّةُ عَنِ اللُّغَةِ الأُمِّ مَا هُوَ إِلَّا فَرْعٌ مِنْ دَوْحَتِهَا أَعْفَلَتْهُ يَدُ التَّهْذِيبِ وَالتَّشْذِيبِ، وَأَنْ  
فِصَاحِ العَامَةِ أَحَقُّ بِالاهْتِمَامِ؛ وَالأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِالمَعْرُوفِ، وَالمَأْنُوسُ مِنَ العِبَارَاتِ أَحَقُّ بِالرِّعَايَةِ  
مِنْ غَرَائِبِهَا. فَالتَّسْهِيلُ وَالإيضاحُ وَاجِبُ اللُّغَوِيِّينَ وَالمُرَبِّينَ وَالإِعْلَامِيِّينَ وَالأَدْبَاءِ وَالمُتَقِنِينَ لِتَكُونَ  
الثَّقَافَةُ فِي خِدْمَةِ المُجْتَمَعِ، وَكَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ نَسِيرَ عَلَى طَرِيقِ الشِّفَاءِ مِنْ شَكْوَى كُتَابِ الفُنُونِ  
القِصَصِيَّةِ وَالمَسْرُحِيَّةِ مِنْ افْتِقَادِهِمْ لُغَةَ الحِوَارِ المُنَاسِبَةَ وَالمَفْهُومَةَ، بِسَبَبِ هَذِهِ الأَزْدِوَاجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ  
الَّتِي تَقْسِمُ لُغَةَ الشَّخْصِيَّةِ الوَاحِدَةَ بَيْنَ حَدِيثِ المُشَافَهَةِ الدَّارِجَةِ وَبَيْنَ أُسْلُوبِ الكِتَابَةِ، فَنَحْنُ نَقُولُ  
مَا لَا نَكْتُبُ! . . .)

وَفِصَاحِ العَامِيَّةِ: عِبَارَاتٌ دَارِجَةٌ عَلَى الأَلْسِنَةِ فِي الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ يَتَبَاعَدُ الكِتَابُ عَنْ اسْتِعْمَالِهَا

(١) فقرة من بحث نشرته لي مجلة (التراث العربي) الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق العدد المزدوج  
٢٧-٢٨ في نيسان - تموز سنة ١٩٨٧ ص ١٩٦-٢١١ بعنوان: الفصاح من عبارات العامة في الجزائر

لأنّها من كلام العوامّ، مع أنّها قد تكون فصيحة الأصول؛ وفصيح العامّي هو الجسر والصراط الصالح ليعبر العامّيات إلى رحاب الفصاحة والثقافة والعلم. . وليس علينا أن نقف عن ماء بعيد. . وماؤنا مهذور. . وكم تلوب ونسأل عن سواغ الحلّ السحريّ لأزميتنا اللغويّة التي عقّناها على أنفسنا. . والسواغ المشدود. . ميسور وموجود. . على رؤوس ألسنتنا. . أو بين منسيّاتنا؛ في فصيحنا الشعبيّ وهو للمربيّ وللكاتب والمؤلف والمتّصف أسهل وأنسب وأقرب والأقربون أولى بالمعروف. . ولكي أشير إلى أنّ المضيّع والمجهول من بقايا الفصاح في العامّيات الدارجة ليس نزرًا يسيرًا، وليس كميّة قليلة يصحّ إهمالها فلا يؤبّه لها كما قد يظنّ؛ جمعتُ منها ما يشكّل معجمًا مختصًا بفصيح العوامّ، ودعوتكم إلى مشاركتي في البحث عنها وعن هويتها لإعادة الاعتبار إلى ما يحقّ له حسن الاعتبار منها. .

ولنأخذ مثالاً<sup>(١)</sup>: (ففي كُتُبنا المدرسيّة، وفي غيرها، وفي الكتابات الحديثة تجد الأحاديث تستفيض في موضوع: جفاف بيتنا الصّحراويّة - مثلاً - ولا أكاد أتذكّر كاتيّا استعمل الفعل (نشف) أو ما في مادّة مشتقاته الواردة في العاميّة الدارجة على الألسن، دون الأقلام والورق، فلماذا هذا الهجران؟ وما الذي يدفع الكتاب والمُتّقنين المعاصرين إلى التّباعّد عن استخدام ما نجدّه مبنوثًا في المعجمات وكتب الأصول اللغويّة من مئات العبارات الفصاح الواردة في اللهجات العاميّة الشعبيّة من أمثال؛ هذا الفعل الدارج على الألسنة؟ ولماذا أتعب أساتذتنا أنفسهم وأنعمونا منذ طفولتنا وهم يُعلّموننا كيف نستبدل بلزق: لصق، وبهندز: هندس، وببرد قارص: قارس، وبنشف: جف. . . والخ. وبكلّ ما هو عامّي دارج من فصاح العبارات فصاحًا آخر تتبّع بنا عن الألفاظ الشعبيّة المأنوسة والدارجة؟ ومن غير أن يخطر بالبال ضرورة التّحقّق والتّثبت من دقّة الاختيار وصوابه، ومقدار موافقته المقصود من التعبير؟ أليست هذه الجهود التّربويّة التّعليميّة المهدورة طاقة لا بُدّ من ترشيدها؟

وكذلك هي جهود الإعلاميين من الكتاب حين يتجنّبون الفعل العامّي الفصيح: دعس، ويستبدلون به فعلًا لا يعبر عن معناه بدقّة؛ وهو: دهس! وانظر إلى فصاحة الدّعس في موضعه منه. وانظر إلى ما كتبتّه عن (الأدمي) و(الأوادم لا تضيع الأصول) وكثير من الأمثلة الأخرى. .

## كيف نرتّب هذا المعجم؟

أروي للقارئ معلوماتي في هذا الموضوع لأطلب منه أن يشاركني الرّأي في حلّ المشكّلة. .

(١) فقره من بحثي في نشره مجلة التراث العربي بدشق العدد ٢٩ - تشرين الأول سنة ١٩٨٧ ص ٢٤١  
١٥ - عنوان فيس من اللغة الفصاح من عبارات العامّة

وذلك دأبي: فالمشكلات العامة التي تنشأ عندنا لا تكاد تجد الحلول.. وقد اشتهر بيننا - أننا ونحن نحلُّ مشكلته ما - تتسبب في الكشف عن مشكلات أكبر وأصعب.. فهل نواجه مثل هذا في مشكلة ترتيب المعجم؟ والمعروف أن المعاجم والموسوعات عند الأمم ترتب بحسب ترتيب الأحرف الهجائية.. والسلام، ولكن طبيعة لغتنا الاشتقاقية تجعل من الصعب شرح العبارة وهي معزولة عن أسرتها التي اشتقت منها، وإلا طال الشرح والتكرار، وقد جرّب الأب جبران مسعود من لبنان في معجمه (الرائد) سنة ١٩٦٥ كما جرّب آخرون في تونس والمغرب وفي غيرها من بلاد العرب أن يطبّقوا ترتيب اللغات الأخرى وأن يصرفوا النظر عن الأصول الاشتقاقية وجدورها ويرتبوا بحسب أحرف كل عبارة أو تركيب كما هو في حالته المنظومة لفظاً دون حذف أحرف الزيادة الصرفية ودون إعادة الأحرف المتقلبة بالقلب، والإبدال، والإعلال، والإدغام، والنحت، والإشباع، والترخيم، والمخالفة، وتخفيف الهمزة، أو تخفيف حرف آخر للتخلص من الثقل أو من توالي الأمثال، وحذف الهمزة أو الإبدال ياء أو حرفاً آخر، أو نقل الهمزة بنقل حركتها، أو غيرها من القواعد الأخرى المعقدة التي يفترض بمن يكشف في المعجم أن يتقن معرفتها سلفاً، وأن عليه أن يفحص عن مثل كلمة: اسم: في س م و، (وإن اختلف البصريون والكوفيون في أن أصلها من الوسم أم من السمو، كما في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري) وأنه يجد الآلة في أول، والهيئة في وهب، والضمير (أنا) في: أن (لأن الألف في آخرها تزداد مدّاً لفتح الثون عند الوقوف عليها، وفي معجمات الأواخر تجد (أنا) في باب الثون). وفي قولهم: جاء الأرقام تترى: نجد: تترى في الجذر: وتر، لأن تترى حال وليس فعلاً مضارعاً، فالتاء منقلبة عن واو: وتري: أي تباعاً متتابعين متواترين. والاسم: من: س ت هـ (سيتة يسنة). وأما آلاء (الاسم العلم المؤنث الدارج بين معاصرينا اليوم) فيجوز أن يكون جمعاً مفرده الألو وهي النعمة، أو الألي وهي أيضاً النعمة، أو اللأي وهي الحاجة والجهد.. وفي القاموس المحيط للفيروزبادي في بابا الواو والياء فصل الهمزة.. في جذر التركيب أ ل ي تظلّ تقرأ حتى تصل في نهاية هذا الجذر إلى قول «الآلاء: النعم، واجدها إليّ وألّو وأليّ وإليّ».

ولؤي الذي لا نكاد نجده في كثير من المعاجم لأن وزن فعيل من أوزان التغير، وقلما اهتمّ المعجميون بالمصغرات.. وبرغم ما في هذه من صعوبات شرحها يطول وخطبها لا يحول، فقد عدت هذه الطريقة هي المتبعة في ترتيب أكثر كتب المعجم العربي الذي بلغ من تعدد كتبه حدّاً جعل بعض المؤلفين يتحدثون في (معجم المعاجم) الصادر في لبنان لمؤلف من المغرب عن (ألف ونصف ألف من المعاجم التراثية). وذلك لأن شرح اللفظة الواحدة بين ألفاظ أسرتها الاشتقاقية الواقعة ضمن جذرها الثلاثي وما يساعده على إيجاز الشرح واختصاره والتخفيف من تكراره وإعادته، ويساعد بالتالي على التقليل من حجم المعجم العربي الذي تصحّم وكبر بسبب امتداد الأزمنة والأمكنة التي وصلت إليها هذه اللغة البحر المحيط.. ولعلّ المختصين يعرفون أن

مَعَاجِمَنَا تَهْمِلُ أَكْثَرَ الْأَشْتِقَاقَاتِ الْقِيَاسِيَّةِ اخْتِصَارًا وَعِظَمًا عَلَى أَنَّ عَلَى مُسْتَعْمِلِ الْمُعْجَمِ أَنْ يُحْسِنَ اسْتِعْمَالَ الْقَوَاعِدِ الصَّرْفِيَّةِ، فَلَا يَذْكُرُونَ مِنَ الْقِيَاسِيِّ إِلَّا مَا كَانَ فِيهِ مَوَاطِنُ الْتِيَّاسِ أَوْ خُرُوجٍ عَنِ السَّهْلِ الْبَسِيطِ مِنْ قَوَاعِدِهِ. . . وَمَعَ ذَلِكَ يُطَالِبُ كَثِيرُونَ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالتَّقْدِ اللُّغَوِيِّ الْمُعَاصِرِ بِأَنْ يَحْذِفَ مُؤَلَّفُو الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ كُلَّ مَا مَاتَ وَانْتَهَى اسْتِعْمَالُهُ مِنْ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ، دُونَ أَنْ يَخْطُرَ فِي بَالِ هَؤُلَاءِ الْمُطَالِبِينَ أَنَّ مَا يَطْرُقُ مِنْهُمَا مَاتَ فِي بَيْتِهِمْ قَدْ يَكُونُ مَا يَزَالُ حَيًّا فِي الْبَيْتَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَى؛ أَوْ فِي الْعَامِّيَّاتِ الْأُخْرَى مَثَلًا. وَأَنَّ كَثْرَةَ الْاِخْتِصَارِ وَالْحَذْفِ فِي الْمَعَاجِمِ الْمُخْتَصِرَةِ كَانَتْ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي أَدَّتْ بِبَعْضِ عُلَمَاءِ التَّقْدِ اللُّغَوِيِّ إِلَى كَثْرَةِ الْكِتَابَةِ عَنِ (أَخْطَاءِ شَائِعَةٍ) يَتَوَهَّمُونَ خَطَأَهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَحَقَّقُوا مِنْهَا إِلَّا فِي بَعْضِ هَذَا الْوَجِيزِ وَالْمُخْتَصِرِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَمَعَاجِمِهَا. . . فَإِذَا أَضْفْنَا إِلَى كُلِّ هَذَا التَّطْوِيلِ الْمُتَعَبِ تَطْوِيلًا فِي الشَّرْحِ وَتَكَرُّرَ الشَّرْحِ لِكُلِّ عِبَارَةٍ وَحَدِّهَا بَعِيدًا عَنِ أُسْرَتِهَا الْأَشْتِقَاقِيَّةِ الَّتِي تُشَارِكُهَا فِي جَذْرِهَا الثَّلَاثِيِّ التَّرْكِيبِ؛ مِنْ أَجْلِ اتِّبَاعِ نِظَامِ التَّرْتِيبِ الْمُتَّبَعِ فِي اللُّغَاتِ الْأُخْرَى؛ فَقَدْ وَصَلْنَا إِلَى أَنْ نَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْقَرَابَاتِ فِي الْمَعَانِي، وَأَنْ لَا نَصِلَ إِلَى شَرْحٍ وَجِيزٍ كَافٍ، وَأَنْ نَكْرِّرَ كَثِيرًا مِنَ الشُّرُوحِ وَالْإِيضَاحَاتِ الَّتِي كُنَّا فِي غَنَى عَنْهَا. . . فِي دَاخِلِ الْأُسْرَةِ الْأَشْتِقَاقِيَّةِ لِلْجَذْرِ.

وَلَكِنْ مُؤَلَّفِي الْمَعْجَمَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ فِي اللُّغَاتِ الْأُخْرَى بَدَّوْا يَشْعُرُونَ بِالْحَطَأِ فِي قَطْعِ كُلِّ لَفْظَةٍ أَوْ عِبَارَةٍ عَنِ أُسْرَةِ أَصُولِهَا وَجَذُورِهَا كَائِنَةً مَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَصُولُ وَالْجُذُورُ؛ وَبَدَّوْا يُفَكِّرُونَ بِإِعَادَةِ هَذِهِ الرِّوَابِطِ فِي الْمَعَاجِمِ وَالْقَوَامِيسِ الْأَجْنَبِيَّةِ!

فَمَا بِالْكَ بِلُغَتِنَا ذَاتِ الْجِيزَةِ الْأَشْتِقَاقِيَّةِ الَّتِي تُبْتِجُ لَنَا مِنَ الْإِيْجَازِ وَالدَّقَّةِ فِي التَّعْبِيرِ مَا نَعْلَمُ؟

هَذَا وَلَمْ نَتَحَدَّثْ بَعْدُ عَنِ اخْتِلَافِ الْمُؤَلِّفِينَ الْمُعْجَمِيِّينَ فِي تَرْتِيبِ الْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ ذَاتِهَا. . . فَالْخَلِيلُ مُؤَلِّفُ (الْعَيْنِ) أَوَّلَ مُعْجَمٍ جَامِعٍ، أَوْ الْبَادِيُّ بِهِ قَبْلَ تَلَامِيذِهِ كَاللِّيثِ وَالْأَخْفَشِ وَغَيْرِهِمْ؛ أَقُولُ لِقَدْرَتَبِ الْخَلِيلِ الْأَحْرَفَ بِحَسَبِ مَخَارِجِهَا مِنَ الْقَمِّ، أَوْ بِحَسَبِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ هَذِهِ الْمَخَارِجِ إِذْ وَجَدَ حَرْفَ الْعَيْنِ فِي أَعْمَقِ مَخْرَجِ حَلْقِي قَبْدًا بِهِ وَسَمَّى كِتَابَهُ بِهِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ<sup>(١)</sup>. ثُمَّ يَقُومُ بِقَلْبِ أَحْرَفِ الْكَلِمَةِ وَيُرْتَّبُ عَلَى نِظَامِ الْمُقْلُوبَاتِ الَّتِي لَمْ يُطْرَحْ أَيْضًا بَعْدَ الْخَلِيلِ مُبَاشَرَةً، فَاتَّبَعَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي (تَهْذِيبِ اللُّغَةِ) وَغَيْرِهِ. . . ثُمَّ ذَهَبُوا بَعْدَهُ إِلَى التَّرْتِيبِ الْأَلْفِ بَائِيِّ الْهَجَائِيِّ لِلْأَحْرَفِ (وَفِي عَصْرِنَا يُخْطِئُ بَعْضُهُمْ فَيُسَمُّونَهُ التَّرْتِيبَ الْأَبْجَدِيَّ، لَكِنَّ تَرْتِيبَ أَبْجَدٍ هُوَ حَطِيٌّ. . . الْخ مِنْ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ؛ وَهُوَ يَخْتَلِفُ عَنِ التَّرْتِيبِ الْهَجَائِيِّ الَّتِي وَضَعَهُ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ وَمُعَاصِرُوهُ فِي أَيَّامِ الْحِجَاجِ فِي نِهَآيَاتِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ؛ هُوَ الْمُتَّبَعُ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ. . . اب ت ث. . . الْخ).

(١) انظر الفصل الأول من كتاب الدكتور عبدان الخطيب: (المعجم العربي بين الماضي والحاضر) الصادر عن معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٧م.



وانفرد أحمد بن فارس (المؤلف الوحيد الذي يتبعًا كشف أصول اللغة) والمتوفى سنة ٣٩٥هـ و١٠٠٤م؛ في (معجم مقاييس اللغة) وفي معجمه الآخر، (المجمل) بترتيب هجائي خاص به بعد أن أخذ بمبدأ أوائل الكلمات وكسر لكل حرف قسمًا سماه كتابًا، وفي القسم أو (الكتاب) ثلاثة أبواب بحسب الأبيّة. أولها للثنائي المضاعف والمطابق ثم للثلاثي ثم لما جاء على أكثر من ثلاثة؛ ويبدأ فيه بالكلمة المبدوءة بحرف الباب وبحسب الحرف التالي له، ثم بعد الوصول إلى الحرف الأخير يعود إلى ذكر الحروف السابقة على حرفه.

كما انفردت معاجم قديمة بتقديم الواو على الهاء في الفصول وليس في الأبواب (كالقاموس المحيط) للفيروزآبادي، والواو مقدّمة في الفارسية الإيرانية على الهاء.

ثم انفرد مؤلف معجم (الكليات)<sup>(١)</sup> - الذي لم يذكره د. عدنان الخطيب بين المعاجم العربية - وهو أبو البقاء: أيوب الكموي؛ بالخروج على نظام الترتيب المعجمي الجذري الذي اتبعته معاجم الألفاظ السابقة للكموي، ولعل ذلك لأنه كان معجمًا وسطًا بين معاجم المعاني المرتبة حسب الموضوعات، وبين معاجم الألفاظ. فجعل معجمه فصولًا على حروف الهجاء وقسم فصل الألف فقط فصولًا فرعيةً مرعيًا أول الكلمة وثانيها دون الرجوع إلى أصل اشتقاقها. ولم يقسم فصول الأحرف الأخرى، غير الألف، إلى فصول ثانوية. فكأنه أورد الألفاظ فيها بحسب موضوعات معانيها مثلًا. . . أو إن له خطة أخرى سيكشف عنها دارسوه في المستقبل.

والمعاجم الحديثة والمعاصرة أقلّ خلافًا في ترتيب الأحرف الهجائية ولكن التأثير بالطرائق الأجنبية أدى ببعض المؤلفين إلى تجربة سلوكها كما ذكرت منذ البداية؛ فصنعوا معاجم مسهلة لنظية الترتيب ألفبائيًا لا يحتاج مستعملها إلى المعلومات الصرفية، فهي أسهل للتلاميذ والشداة المبتدئين. . . ولكنها تفرق وتفكك عرى القرابة الاشتقاقية؛ ولذا فإن طريقة القدماء في الترتيب الجذري ما زالت متبعة في المؤلفات المعجمية الكبيرة ذات الدقة والرصانة العلمية؛ وفي اللغويات الموسوعية، لما ذكرت من الميزة الاشتقاقية للغة العربية، وقد تصدوا إلى معالجة مشكلة المعرفة الصرفية باستعمال نظام الإحالات والتوسّع فيه حتى بلغ هذا النظام في معجم الدكتور جورج متري عبدالمسيح (لغة العرب) من التوسّع ما جعل هذا المعجم الموسوعي الكبير أسهل وأقرب مثالًا للباحثين فيه من المعاجم اللفظية الترتيب، مع أنه<sup>(٢)</sup> «معجم جذري الترتيب صوتًا لطبيعة اللغة العربية التي تشكل الجذور فيها أصولًا لغوية هي وحدات متماسكة

(١) أيوب بن موسى الحسيني الكموي أبو البقاء المتوفى سنة ١٠٩٤هـ = ١٦٨٢م: (الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، الطبعة الثانية، قاله على نسخة خطه (د. عدنان درويش وفخند المصري بشرته وزارة الثقافة بدمشق في سلسلة إحياء التراث العربي ٥٦ في خمسة مجلدات من مقدمة معجم (لغة العرب) للدكتور جورج متري عبدالمسيح طبع مكتبة لبنان.

وعائلات، يؤدّي التّخلي عنها إلى تفكيك عُراها». كما جاء في مقدّمته . .

ولقد تمّيت وحلّمت ورغبت في تطبيق هذا النّظام الجذريّ التّرتيب مع التّوسّع في الإحالات، لولا أنّي، في البحث اللغويّ مضطّرّ أحياناً، بل غالباً، إلى جمّع عبارات تبدأ بأحرف متخالفة، يجمّع بين معانيها الاستعمال، ويفرّق بين ألفاظها الإبدال وذلك كما في البحث الذي عقّدته بعنوان: «هل آرشتته؛ أو حارشتته، أو فارشتته، أو وارشتته، أو هارشتته؟» مثلاً.

## بين الجذريّة والألفبائيّة

ولقد فرّع مؤلّفو (المعجم العربيّ الأساسيّ) في (المُنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم في جامعة الدّول العربيّة) فرّعاً من الطّريقة الجذريّة الاشتقاقية في التّرتيب؛ يلتقي مع الطّريقة الألفبائيّة للقواميس الأجنبيّة التي كان اتّبعتها جبران مسعود في مُعجمه (الرّائد) و خليل الجبر في (اللاروس العربي) ومُخرجو (المُنجد) في الطّبعة التي - لعلّها - الأخيرة، أو - لعلّها - الطّبعة العشرون في ثمانينيّات القرن العشرين ومعدرة عن خيانة الذاكرة . .

وهذا الفرع الذي فرّعه مؤلّفو (. . الأساسيّ) لأسماء الأعلام التي فيها ألف لينة مثل: رابعة العدويّة. فيُفرد للعلم بعد انتهاء الرّاء والهمزة فرع للرّاء والألف اللينة . . أمّا في: ر ب ع فتوضّع إحالة أمام: رابعة بين قوسين: (انظر ألفبائياً) . .

## معجم لفصاح المعاني العاميّة

ترتبيات المُعجمات التي ذكرناها بحسب أحرف الألفاظ . . وهناك ترتبيات لمعاجم المعاني التي تمدّ الكتاب بالألفاظ للمعاني التي يُريدون التعبير عنها، كما في (فقه اللغة) للّغاليّ، و(الألفاظ الكتابيّة) لعبدالرحمن بن عيسى الهمداني. و(المخصّص) لابن سيّده، وهذه تُرتّب بحسب الموضوعات ويوضع لها مسارِد وفهارس بعناوين الموضوعات . .

وفي فصاح العاميّة كثير من مثل هذه المعاني؛ وانظر إلى مثال منها في قول العامّة، (فلان قلبه باردٌ وأنا قلبي على نار) ألا يُذكرك بمطالع قصيدة المُتنبّي المشهورة في مُعاتبة سيف الدولة؟:

واحرّ قلباه ممّن قلبه شيم

وكذلك قول العامّيّ حين يهدّد بأن يُريه غيره (نجوم الظّهر) فقد تجدّه في مثلٍ قديمٍ بمعناه:

(لأريتك الكواكب بالثّهار) وفي شعْر طرفة بن العبد البكريّ، بلفظه ذاته:

إنّ تُنوّله فقد تمّنعهُ وتُريه النّجم يجري بالظّهر



الألماني فيشر معجم التطور التاريخي للعربية .

ولا أنكرُ أنّ المؤلفين العرب للمعاجم الحديثة وعلماء اللُّغة يطالعون كُتُبَ الثَّرَاثِ اللُّغَوِيّ وَيُتَقَنُّونَهَا حَتْمًا لِتَمَكُّنُوا مِنَ العَمَلِ فِيهَا . . . وَلَكِنِّي أَلْحِظُ أَنَّ بَعْضًا مِنْ كُتَّابِنَا المُعَاصِرِينَ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كُتُبِ اللُّغَةِ والمُعَاجِمِ تِلْكَ المَوَدَّةُ وَذَلِكَ التَّوَاصُلُ وَالتَّقَارُبُ المُفْتَرَضُ أَنْ يَكُونَ حَتَّى يَتِمَّكَنَ الكَاتِبُ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَى الأَدَاةِ الوَحِيدَةِ للكِتَابَةِ، أَعْنِي اللُّغَةَ . . . وَاللُّغَةُ هِيَ التَّعْبِيرُ الوَحِيدُ عَنِ الفِكْرِ والشُّعُورِ . وَمِيزَةُ الإِنْسَانِ . . . أَقِيمِكُنْ إِذَا أَلَّا تَكُونَ اللُّغَةُ مِيزَةَ الكَاتِبِ؟

والذي يجعلني أقول إنّ الاكتشافات التي أجدها تتحقّق لي فلا أمل منها أبدًا هي في كُتُبِ الثَّرَاثِ اللُّغَوِيّ والمُعَجَمِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ، أَنَّنِي أَجِدُ فِيهَا بَعْضَ الحَقَائِقِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي نَحْتَاجُ إِلَيْهَا . . . وَنَجْهَلُ وَجُودَهَا فِيهَا . . . وَمِنْهَا (فِصَاحِ العَامِيَّةِ) الَّتِي يَتَجَنَّبُهَا الكُتَّابُ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا عَامِيَّةٌ مُبْتَدَلَةٌ عِوَضَ صَحِيحَةٍ وَعِوَضَ فَصِيحَةٍ . . .

وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ إِذَا سَمِعُوا أَنَّ أَحَدًا يَعْمَلُ فِي مُؤَلَّفٍ مُعْجَمِيٍّ جَدِيدٍ فَإِنَّهُمْ يَتَعَجَّبُونَ سَائِلِينَ، وَهَلْ فِي اللُّغَةِ مَا يُقَالُ بَعْدَ (مُخْتَارِ الصَّحَاحِ) مَثَلًا؟! وَهَلْ غَادَرَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ شَيْئًا؟! وَهَكَذَا يَصِلُ أَمْرُ القَطِيعَةِ وَقُفْدَانِ التَّوَاصُلِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المُعْجَمِ أَوْ كُتُبِ اللُّغَةِ إِلَى نُصُوبِ بِنَايِعِ الإِبْدَاعِ وَانْقِطَاعِ حِيَالِ التَّقَدُّمِ الفِكْرِيِّ والشُّعُورِيِّ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرَدِّدُوا: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾؟ السورة ٢٠/ سورة طه - الآية ١١٤ .

## وَلِلْمُعْجَمِ مُكْتَسَفَاتُهُ أَيضًا!

كما فوجئت بتلاقي المعاني ما بين: أبيضَ وقبضَ، وما بين آرشَ وقارشَ وحارشَ وهارشَ ووارشَ، وما بين أرمَ وقَرَمَ، وما بين أقرَ وققرَ وأبرَ وما بين زناً وزنقَ وما بين فأىَ وقفأَ .

كذلك فوجئت بالتقاريج في فصلِ التاء من باب الجيم في (لسان العرب) لابن منظور وفي مادة: ت ف ر ج وفي الجذرت ف ج و قبل ت ل ج، ولم تكن تخطر لي ببالي إلا بالفاء وما كنت أعرفها إلا من: ف ر ج؛ ولذا قلتُ إنّي فوجئتُ بها لدى ابن منظورٍ في ت ف ر ج . وفيها: «تفرج: التقاريج: فرج الدرازين . قال: والتقاريج فتحات الأصابع وأفوانها، وهي وتائرهما، واجدها

تورباطه وبطربكا وبطي بطير وبعين وبعين . . . ويعين ويعين ويعين ويعين . . . (تفرج) . . . وفي مادة ح ت ط: أشار إلى (يخط) وإلى (التخط) ص ٣٤٩، ولم ترد في معجم قبله إلا في أصداد فطرت . . .

أما المُتَشَرِّقُ الأَلْمَانِي فيشر المَوْفِي سنة ١٩٤٩م فقد صَنَعَ للعَرَبِيَّةِ المُعْجَمَ الَّذِي تَفَقَّهَهُ لِسَانُ التَّطَوُّرِ والتَّأَرِيخِ لِلْمُعْرَدَاتِ العَرَبِيَّةِ وَعِلَاقَتِهَا بِاللُّغَاتِ البَنَائِيَّةِ الأُخْرَى، وَتَوَفَّى قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ، وَأَوَدَعَهُ فِي مُجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقَاهِرَةِ .

تَفْرَاجٌ». وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ فِي عَصْرِنَا لُوَيْسُ مَعْلُوفٌ فِي (الْمَنْجِدِ) فَذَكَرَ التَّفَارِيحَ فِي ت ف ر .  
 وَقَدْ أَعَادَهَا ابْنُ مَنْظُورٍ فِي فَصْلِ الْفَاءِ بَعْدَ أَنْ أُوْرَدَهَا فِي التَّاءِ؛ . . وَاكْتَشَفْتُ مَوْضِعَهَا فِي التَّاءِ  
 بِالْمَصَادَفَةِ وَأَنَا أَمَارِسُ عَادَتِي الَّتِي يَسْتَعْرِبُهَا الْعَدِيدُونَ . . فَهَذِهِ الْعَادَةُ الَّتِي حَاوَلْتُ التَّحْلُصَ مِنْهَا  
 فَلَمْ أَقْدِرْ وَضَيِّعْتُ فِيهَا مِنْ عَمْرِي وَقْتًا أَكْثَرَ مِمَّا أَظُنُّ . . عَادَةُ قَفَزِ عَيْونِي بَيْنَ سَطُورِ الْمُعْجَمِ  
 وَالْمِطَالَعَةِ فِيهِ فِي غَيْرِ مَادَّةِ الْجَذْرِ الَّتِي أَبْحَثُ فِيهِ فَعَيْونِي تَتَنَقَّلُ وَتُلْصِقُ الْأَجْفَانَ وَتُجَرِّزُ  
 وَرَاءَهَا انْتِبَاهِي فِي التَّنْقُلَاتِ بَيْنَ الصَّفَحَاتِ وَالسُّطُورِ الَّتِي تَجْدُبُنِي فَلَا أُسْتَطِيعُ مِنْهَا خِلَاصًا، وَلَا  
 أَكَادُ أْتَمَكُّنُ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْمَطْلَبِ الْأَصْلِيِّ الَّتِي دَفَعَنِي إِلَى فَتْحِ الْمُعْجَمِ وَالْكَشْفِ فِيهِ . . .  
 وَإِنَّهَا لِعَادَةٌ كَانَتْ تُسَبِّبُ لِي الْكَثِيرَ مِنَ الْمَتَاعِبِ مَعَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ مِنِّي إِنْجَارَ الْعَمَلِ  
 اللَّغَوِيِّ وَفِي أَقْصَرِ وَقْتٍ مُمَكِّنَ فَأُضَيِّعُ مِنَ الْوَقْتِ أَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ . . وَلَكُنِّي بَعْدَ ذَلِكَ كُنْتُ أَجِدُ  
 فِي عَادَتِي هَذِهِ نَفْعًا حِينَ كُنْتُ أَسْجَلُ فِي جُدَاذَاتِ قُطُوفًا مِنَ (الْعَامِّيِّ الْفَصِيحِ) مِمَّا وَجَّهَنِي نَحْوَ هَذَا  
 الْعَمَلِ بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَتْ لِي مِنْ هَذِهِ الْجُدَاذَاتِ مَادَّةٌ مُعْجَمِيَّةٌ حَسَنَةٌ طَوَالَ عَشْرِينَ عَامًا . . .

## في رحلات الألفاظ :

### الإير: بين الإنكليزية والفرنسية والعربية

في الإنكليزية: AIR إير هواء جو

في الفرنسية: AIR إير (مفرد مذكّر) معناه: هواء. ربح. جو.

يَمَكُنُ لِلْقَارِئِ أَنْ يَذَكَرَ كَيْفَ انْتَقَلَ لَفْظُ الْكُحُولِ أَوْ الْغُولِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ  
 الْأُخْرِيَّاتِ كَالْإِنْكِلِيزِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ، وَكَيْفَ عَادَ مِنَ اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ ALCOOL إِلَى الْعَرَبِيَّةِ  
 الْحَدِيثَةِ . . . وَكَذَلِكَ لَفْظُ الْفَضْرِ: الَّتِي يُتْرَجَمُ الْيَوْمَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ إِلَى الْكَازَارِ. وَالْحَرْشُفُ  
 إِلَى الْخَرْشُوفِ أَوْ أَرْتِيشُو أَوْ أَرْضِي شوكي.

وَنَقْلَاتِ الْعِبَارَاتِ وَرِحَالَئِهَا كَثِيرَةٌ مُتَكَثِرَةٌ مِنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ، وَبَعْضُهَا مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ . . حَتَّى  
 إِنَّ دَارَ (مَكْتَبَةِ لَبْنَانَ) أَصْدَرَتْ بَيْنَ مَجْمُوعَاتِ مَعَاجِمِهَا مُعْجَمًا لِلْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْإِسْبَانِيَّةِ . .  
 وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ كَتَبَ مَعَاجِمَ أُخْرَى مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ التَّنْقُلَاتِ اللَّغَوِيَّةِ.

وَقَدْ اسْتَهْرَتْ مَقْدَمَةَ الْعَالِمَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ زِيغْرِيدِ هُونِكَةَ لِكِتَابِهَا الشَّهِيرِ (شَمْسُ اللَّهِ . . أَوْ شَمْسُ  
 الْعَرَبِ تَسْطَعُ عَلَى الْغَرْبِ) فَقَدْ كَتَبَتْ فِيهِ الْمَقَالَةَ الْأُولَى بِالْأَلْفَاظِ الْأَلْمَانِيَّةِ ذَاتِ الْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ . .  
 وَأَنْقَلَ إِلَى الْقَارِئِ حَرْفًا حَرْفًا مِمَّا جَاءَ فِي مَعْجَمِ (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورِ الْخَزْرَجِيِّ فِي  
 مَادَّةِ: أَي ر:

«إَيْرٌ وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيْرٌ، مَفْتُوحَةٌ الْأَلْفِ، وَأَيْرٌ، كَلٌّ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الصَّبَا، وَقِيلَ: الشَّمَالُ،

وقيل: التي بين الصِّبَا والشَّمَال، وهي أحيث التُّكْب. (الفرّاء: الأصمعيّ في بابِ فَعَلٍ وفَعَلٍ: من أسماء الصِّبَا إَيْرٌ وأَيْرٌ وهَيْرٌ وهَيْرٌ وأَيْرٌ وهَيْرٌ، على مثال فَعِلٍ؛ وأشد يعقوب:

وإِنَّا مَسَامِيحٌ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنَّا لَأَيْسَارٌ إِذَا الْإَيْرُ هَبَّتْ  
ويُقال للسماء: إَيْرٌ وأَيْرٌ وأوُورٌ. وإلَيْرٌ: رِيح الجَنُوبِ، وجَمْعُه إَيْرَةٌ. ويُقال: الإَيْرُ رِيحُ حارّةٍ من الأوار، وإِنَّمَا صَارَتْ وَأُوهُ ياءٌ لكسرة ما قبلها. وَرِيحُ إَيْرٍ وَأوُورٌ: باردة..».

أقول: ما كنت لأنصر لغة على لغة.. ولكنّه البحث..

## ما القِصَّة؟

### وَرَبِّمَا صَحَّتِ الْأَفْكَارُ بِالْعِلَلِ

هل أفادَ اللُّغة هؤلَاءِ العِشاقِ المُتَشَدِّدُونَ الذين لا يَقْبَلُونَ إِلَّا بِشَواهِدِ الاِحتِجاجِ بِمَنْ كان يُحْتَجُّ بِكَلِمَتِهِمْ؟ وقد يرفضون أَيْضاً السَّماعَ والاحتِجاجَ بِبعضِ ما سَمِعَهُ بعضُ الفُصحاءِ؛ كما في سماعِ القراءَةِ: ﴿ما وَدَعَكَ﴾ وكَسَماعِ الأَزْهَرِيِّ والرَّمَحْشَرِيِّ اللَّذينِ سَمِعَا مِنَ الفُصحاءِ اسْتِعْمالَهُمُ الفِعْلَ: اسْتَأْهَلَ بِمعْنى اسْتَحَقَّ واسْتَوْجَبَ. فَأَنْكَرَ هَذَا السَّماعَ كُلَّ مِنَ المازِنِيِّ والجَوْهَرِيِّ والأَصمَعِيِّ وَغَيْرِهِمْ!!؟

أو ما كان الاحتِجاجُ بِشَواهِدِ الفُصحاءِ مِنَ المُتَوَقِّفِينَ قَبْلَ سَنَةِ ١٥٠هـ و٧٦٠م؟ لِتَقْيِيدِ قَواعِدِ النُّحوِ والصَّرْفِ وتَنْظِيمِ النُّظامِ اللُّغَوِيِّ بَعْدَ بَدَايَةِ فُشُوِّ اللَّحْنِ والغَلَطِ، وتَكُونِ العامِّيَّةِ إِثْرَ الاِختِلاطِ بِالْأعاجِمِ وفسادِ السِّلِيقةِ اللُّغَوِيَّةِ الفُطْرِيَّةِ؟.

فَلَمَّا انْتَهَى عَصْرُ الاِحتِجاجِ عادَ العُلَماءُ إِلى قاعِدَةِ (القياسِ). وقد كانَتْ مِنْ قَبْلِ عَصْرِ الاِحتِجاجِ كما كانت، أَي قاعِدَةُ القياسِ؛ في كُلِّ عَصْرٍ.. فلا يُمكنُ أَنْ تكونَ لُغَةٌ و«عِلْمٌ بغيرِ القياسِ»..

### أ- إِغْلاقُ أَبْوابِ اللُّغة

وقَعَ إِغْلاقُ بابِ الاِحتِجاجِ بسببِ فُشُوِّ اللَّحْنِ والغَلَطِ والعامِّيَّةِ أَغْلَقَ بعضُ المُتَشَدِّدِينَ والمُتَعَصِّبِينَ بابَ القياسِ أَيْضاً، وكانَ شُبُهَةً مُزاوِدَةً على اِختِلاطِ بَيْنَ البايِّنِ قد وَقَعَتْ لَهُمْ.. فاندَفَعُوا في التَّشَدُّدِ حتَّى صارُوا لا يُفَرِّقُونَ ما بَيْنَ تصحيحِ الحِطِّ الكَبيرِ الَّذي يَحْرِقُ أُسُسَ النُّظامِ اللُّغَوِيِّ وخصائِصَهُ التَّعْبيريَّةَ الدَّقِيقَةَ، ويَبينُ أُمُورٍ صِغائِرًا لا تَمَسُّ شَيْئاً مِنَ الأُسُسِ والخصائِصِ وقَواعِدِ الدَّقَّةِ والصَّحَّةِ في الأَسلوبِ الفُصيحِ وطاِقاتِهِ التَّعْبيريَّةِ؛ كَأَنَّ نُضِيعَ البُحُوثِ والدراساتِ في: جَمعِ زَهْرَةٍ على أَزْهارٍ كما في المعجَمِ التليدِ؟ أم على زُهورٍ كما هو القياسُ الصَّرْفِيُّ؟ وجَمعِ مُعْجَمٍ على معاجِمٍ أم على مُعْجَماتٍ؟

ثم . . . ها نحن نشاهد آثار إغلاق باب القياس - على إثر إغلاق باب الاحتجاج - على صحة اللغة وفصاحتها وطاقاتها التعبيرية . . إنها الآثار والنتائج التي أفضت بنا وبلغتنا إلى أن نشهد ما نشهده اليوم من هذا الافتقار إلى كل ما يجعلها لغة الحياة اليومية . . حتى إذا دخلت غرفة من غرف منازلنا اليوم فإنك لا تكاد تجد الأسماء الفصيحة للقطع المحيطة بك من الأجهزة والأثاث والمتاع واللباس، فالذين يحتج بكلامهم لم يعرفوها، والمولود والدخيل من الألفاظ مرفوض من سدنة الفصاحة!! وكذلك هو الشأن إذا خرجت إلى الطريق والسوق وإلى الأعمال والمزارع والمصانع والمتاجر والمخترفات والمنتزهات والخ . . من مظاهر الحياة الحديثة التي لن تجد لها ألفاظاً يحتج بفصاحتها من عصر الاحتجاج . فما بالك بمصطلحات العلوم والفنون؟!

### ب - الازدواجية اللغوية

فَاعْتَرَلَتِ الْفُصْحَىٰ عَنِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ . . وَالتَّرَمَّتْ بَعْضَ مَعَاهِدِ الْعِلْمِ وَدَوْرِ الْكُتُبِ؛ وَأَشَدَّ حَافِظُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لِسَانِ: (اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهَا):

فَكَيْفَ أَصِيحُّ الْيَوْمَ عَنِ وَصْفِ آلَةٍ؟ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتٍ؟

وانطلقت العاميات من كافة القیود لتحتل مكان الفصحى على الألسنة؛ إذ أوصلها إلى ما أوصلها إليه عشاقها المتعصبون الذين يكادون يحقنونها بمحبتهم . . . واتسعت الهوة الفاصلة ما بين لغة الكتب ولغة الحياة . . . وأنشأت الأمهات ودور الحضانه أجيال الأطفال على لغة الحياة الشفوية وهي من بعض العاميات . . فنشأ عليها أطفال ما قبل سن السادسة من العمر . . فعادت تصب عليهم لغة الكتب التي يفاجؤون بها بعد انتهاء مرحلة اكتساب اللغة الأم بالموهبة والقطرة والسليقة . . فتزايدت ازدواجية لغوية ضحيتها نتيجة التربية اللغوية للأطفال الذين ينشؤون على العامية في أهم مراحل اكتساب اللغة الأم؛ ثم يطالبهم المربون باكتساب الفصح بالتعلم . . وكان على مربيتهم إسماعهم الفصيح في سن الموهبة اللغوية قبل السادسة من العمر .

### ج - صعوبة التربية اللغوية

فلم يكن إلا هذا التدبير الدبري! . . وبذلت الجهود العظيمة وهدرت وأهدرت الطاقات الكبرى من أجل التربية اللغوية العربية المتأخرة عن موعدها المناسب . . موعداً لإطلاق اللسان باللغة الأم . . فكان اكتساب اللغة الفصحى - كالحالة امرأة الأب التي لا بد أن يكرهها بعض الأبناء مهما حاولت التحبب إليهم - اكتساباً بالدراسة والجهد؛ ولا سيما أننا نعطي من برامجنا الدراسية للغة أكثر مما نعطي الأم الأخرى . . . وزاد الميل الإعلامي إلى تقوية العاميات وتعذيتها من الفصحى بما كان ينقصها . . إذ ينتشر العلم والإعلام في عصرنا . . ومع ذلك فقد ظلت العاميات عواجز عن أن تكون لغة العلوم والثقافات . . ولم تستطع أن تتسلل إلى عالم الكتب إلا على ضعف يدل عليه ما يلاحظ من أن الكتاب المنائر بالعامية ضعيف المستوى علمياً . . ولم

تَسْمَكُنِ الْعَامِّيَّاتُ أَنْ تَسْتَقْبَلَ بِذَاتِهَا عَنِ الْفَصِيحِ، وَإِذَا سَمَّوْهَا بِاللُّغَةِ الْمَحْكِيَّةِ . . فَكَأَنَّهَا مِنْ الْمَحَاكَاةِ . . ؛ وَكَأَنَّهَا تُحَاكِي الْفَصِيحَةَ وَتَطْمَعُ فِي أَنْ تُشَابِهَهَا . . وَلَكِنَّهَا تَعِيشُ عِيَالًا عَلَى الْأُمَّ الْفُصْحَى ذَاتِ الثَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ وَالثَّقَافِيِّ وَالْحَضَارِيِّ . . وَلَوْ أُحِلَّتْ - فَرَضًا - عَامِيَّةٌ مَا مَحَلَّ الْفَصِيحَةَ؛ لِنَشْأَتِ عَنْهَا عَامِيَّةٌ أُخْرَى فِي الْمُسْتَقْبَلِ . . بِنَتِيجَةِ التَّطَوُّرِ الْحَثْمِيِّ مِنْ خِلَالِ الْإِسْتِعْمَالِ . . فَهَلْ يَكُونُ الْحَلُّ بِإِحْلَالِ فِرَاحِ الْعَامِّيَّاتِ وَمَا تُفَرِّخُهُ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ الضَّعِيفَةُ عِلْمِيًّا؟ وَهَلْ لَا يَكُونُ الْحَلُّ بِإِعَادَةِ الْأُمُورِ إِلَى طَبَائِعِهَا؟ . . أَيْ: بِإِطْلَاقِ قُوَى اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ وَتَغْذِيَّتِهَا بِكُلِّ مَا هُوَ صَالِحٌ لِلْحَيَاةِ وَالْحَضَارَةِ مِنْ لُغَةِ الْحَيَاةِ وَمُصْطَلَحَاتِ الْحَضَارَةِ . . وَقَدْ اتَّجَهَتْ إِلَى ذَلِكَ الْمَجَامِعُ اللُّغَوِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ كَمَا نَعْلَمُ . . وَأُصْدِرَتْ، أَيْضًا، الْقَرَارَاتُ بِتَشْكِيلِ لُجَانِ التَّقْرِيْبِ بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِيَّةِ بِالإِضَافَةِ إِلَى لُجَانِ الْفَاطِظِ الْحَضَارَةِ وَلُجَانِ صُنْعِ مَعَاجِمِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ وَغَيْرِهَا . . وَلَكِنْ بَقِيَ الْمُتَشَدِّدُونَ يَنْظُرُونَ بِعَيْنِ الرَّيْبَةِ إِلَى هَذِهِ اللَّجَانِ . . فَتَلَكَّأَتْ عَنْ إِنْجَازِ مَا أُتِيطَ بِهَا . . حَذَرًا مِنَ الْإِتْهَامِ . . وَهَذَا الْإِتْهَامُ . . أَلَيْسَ مِنْ جَدْرِ مَادَّةِ الْوَهْمِ وَتَرَاقِيْبِهَا؟ كَمَا يَعْرِفُونَ أَوْثَقَ الْمَعْرِفَةِ؟!

### د - تربية اللغة بالسَّماع

وَلَكِنْ بَقِيَ أَيْضًا عَلَى الْمُرَبِّينَ وَعَلَى الْإِعْلَامِيِّينَ أَنْ يُدْرِكُوا أَنَّ التَّرْبِيَةَ اللُّغَوِيَّةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالسَّمَاعِ الصَّحِيحِ الْفَصِيحِ . . وَأَنْ رَدَّمَ الْهُوَّةَ الْفَاصِلَةَ بَيْنَ لُغَةِ الْأَلْسِنَةِ الْعَامِيَّةِ، وَلُغَةِ الْعِيُونِ الْقَارِئَةِ؛ مُهْمَتُهُمْ وَهَمُّهُمْ فِي دَوْرِ الْحَضَانَةِ وَرِيَاضِ الْأَطْفَالِ ثُمَّ فِي الْمَدَارِسِ وَالْمَعَاهِدِ وَأَجْهَزَةِ الْإِعْلَامِ . . وَلَا سِيَّمَا فِي أَجْهَزَةِ الْإِعْلَامِ<sup>(١)</sup> . . وَسَوْفَ يَكُونُ رَدُّ الْهُوَّةِ فِي مَصْلَحَةِ الْفُصْحَى وَالْعَامِّيَّاتِ . . وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . . وَالْجَمِيعِ . .

### هـ - حاجة الحضارة والفكر

فَلَا يَكُونُ تَجَاهُلٌ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى وَضْعِ الْأَلْفَاظِ الْمُؤَلَّدَةِ وَغَيْرِهَا . . لِلتَّعْبِيرِ عَنِ حَيَاتِهِمْ وَحَاجَاتِهِمْ وَمَشَاعِرِهِمْ، وَعَنْ مَظَاهِرِ الْحَدَاثَةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي شَتَّى الْأَزْمِنَةِ وَالْإِمْكِنَةِ . . دُونَ التَّقْتِيشِ عَنِ شَوَاهِدِهَا مِنْ عَصُورِ الْإِحْتِجَاجِ الَّتِي لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ كُلَّ مَا سَتَأْتِي بِهِ الْأَزْمِنَةُ التَّالِيَةُ مِنْ تَطَوُّرِ الْبَشَرِ فِي أَشْطَطِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ وَتَوْسُّعِ عُلُومِهِمْ وَفَنُونِهِمْ . . وَلَا تُهْدَرُ - فِي الطَّرْفِ الْمَقَابِلِ - أَنْظِمَةُ التَّرْكِيبِ اللُّغَوِيِّ وَقَوَاعِدُهُ الرَّاسِخَةُ الْمُؤَسَّسَةُ عَلَى ثَرَاثٍ مَكِينٍ طَوَالَ عَصُورٍ وَعَصُورٍ . . فَهُوَ نِظَامٌ دَقِيقٌ عَبْرَتِيٌّ الدَّقَّةِ فِي طَاقَاتِهِ التَّعْبِيرِيَّةِ؛ وَلَقَدْ خَسِرَتْ الْعَامِّيَّاتُ الْكَثِيرَ حِينَ

(١) يَتِمُّكَ - لِلتَّوَسُّعِ - النَّظَرُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ لِلْمُؤَلَّفِ ذَاتِهِ فِي مَقَالٍ بِعَنْوَانِ: «التَّرْبِيَةُ اللُّغَوِيَّةُ وَالْمُعْجَمُ الْمَدْرَسِيُّ» فِي مَجَلَّةِ (الْمُعَلِّمِ الْعَرَبِيِّ) الصَّادِرَةِ فِي دِمَشْقٍ - الْعَدَدِ الثَّانِي سَنَةِ ١٩٨٦م - السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ - الصَّفْحَةِ ٢٩-٧٧، وَمَقَالٍ آخَرَ لَهُ بِعَنْوَانِ: (مَصَادِرُ الْمُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ وَمِرَاجِعُهُ لِمَحَلَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ) فِي مَجَلَّةِ الْمُعَلِّمِ الْعَرَبِيِّ أَيْضًا: الْعَدَدِ السَّادِسِ سَنَةِ ١٩٨٦م. مِنْ ص ١٠٠ حَتَّى ص ١١٢.



تَهَاوَنْتَ فِي تَحْصِيلِ النَّظَامِ اللُّغَوِيِّ وَالتَّحْوِيِّ وَالصَّرْفِيِّ الرَّاقِي . . لِأَنَّهُ فِي رَأْيِ الْعَوَامِّ - نِظَامٌ مُعَقَّدٌ . . وَلَكِنَّ الْحَضَارَةَ وَالثَّقَافَةَ وَالمَدِينِيَّةَ تُعَقِّدُ كُلَّ مَا يُطْلَبُ مِنْهُ الدَّقَّةُ فِي الْأَدَاءِ . . ، وَالْأَجْهَرَةُ الْأَرْقَى تَكُونُ أَكْثَرَ تَعْقِيدًا . . وَكَذَلِكَ الْأَدَاءُ اللُّغَوِيُّ الْأَرْقَى وَالْأَدَقُّ . . وَلَسْتُ أَعْنِي أَنَّ كُلَّ مُعَقَّدٍ يَكُونُ أَرْقَى وَأَفْضَلَ ، وَإِنَّمَا الْأَمْرُ عَلَى التَّقْيِضِ أحيانًا ، فَإِذَا كَانَتِ التَّرْقِيَةُ تُوَدِّي إِلَى تَحْمَلِ شَيْءٍ مِنَ التَّعْقِيدِ مِنْ أَجْلِ مَزِيدٍ مِنَ التَّدْقِيقِ وَتَحْسِينِ الْأَدَاءِ ، فَاحْتِمَالُ التَّعْقِيدِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ اِحْتِمَالًا مُؤَقَّتًا ريثَمَا يُنَاحَ لِلْمُعَقَّدَاتِ مُعَالِجُونَ مَهَرَّةٌ قَادِرُونَ عَلَى حَلِّ مُعْضَلَاتِ التَّعْقِيدِ وَتَسْهِيلِهَا وَتَبْسِيطِهَا وَتَهْوِينِهَا وَإِزَالَةَ صُعُوبَاتِهَا وَإِقَالَةَ عَثَرَاتِ الْمُتَعَثِّرِينَ بِهَا . . وَالْأَضْرَبُ مَثَالًا حَسِيًّا وَاقِعِيًّا مِنْ صَعُوبَاتِ مَوَاقِعِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ : الرَّفْعُ وَالتَّصْبِيبُ وَالْجَرُّ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ .

### و - مثال من : تسهيل النحو

فِي مَكْنُوعِ لِعُلَمَاءِ التَّرْبِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ أَنْ يَحْضُرُوا لِلشَّدَاةِ مِنَ الْمُتَبَدِّلِينَ فِي التَّحْصِيلِ التَّحْوِيِّ وَالْإِعْرَابِيِّ مَوَاقِعِ الْجَرِّ فِي مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ : الْجَرِّ بِالْحَرْفِ وَالْجَرِّ بِالْإِضَافَةِ ، ثُمَّ يَحْضُرُونَ مَوَاقِعَ الرَّفْعِ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ : الْمُبْتَدَأِ وَخَبْرِهِ وَالْفَاعِلِ وَنَائِيهِ وَاسْمِ الْفِعْلِ النَّاقِصِ وَخَبْرِ الْحَرْفِ الْمُسَبِّهِ بِالْفِعْلِ ، ثُمَّ يُقَالُ : بَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ مَنْصُوبَةٌ ، فِي غَيْرِ مَوْضِعِي الْجَرِّ الْاِثْنَيْنِ وَمَوَاضِعِ الرَّفْعِ السِّتَّةِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ الْمُعْرَبُ مَنْصُوبًا . . .

### ز - التَّربِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ بِالْإِعْلَامِ

وَلَسْتُ أَسْتَطِرِدُّ إِلَى تَسْهِيلِ أَبْوَابِ التَّحْوِيِّ وَالصَّرْفِ إِلَّا لِتَرْبِيَةِ مَقَائِسِ الصُّوَابِ وَالخَطِإِ ؛ أَمَا التَّرْبِيَةُ اللُّغَوِيَّةُ الصَّحِيحَةُ - الَّتِي يُعَوَّلُ عَلَيْهَا فِي التَّرْبِيَةِ الْفِكْرِيَّةِ السَّدِيدَةِ - فَتَكُونُ بِالسَّمَاعِ الصَّحِيحِ مِنَ الْمُرَبِّيِّ وَمِنْ أَجْهَرَةِ الْإِعْلَامِ - كَمَا سَلَفَ ذِكْرُهُ - فَالتَّرْبِيَةُ اللُّغَوِيَّةُ الْمُجْدِبِيَّةُ تَكُونُ بِالسَّمَاعِ . . السَّمَاعِ الصَّحِيحِ الْفَصِيحِ . . وَمَا أَيْسَرَهُ الْيَوْمَ بِأَجْهَرَةِ الْاسْتِمَاعِ الرَّاقِيَّةِ .

وَقِصَّةُ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ وَمُشْكَلاتُهُ ، لَهَا عِلَاقَةٌ مَبْدِئِيَّةٌ مَعَ قِصَّةِ اللُّغَةِ وَمُشْكَلاتِهَا ؛ وَهَذَا أَمْرٌ بَدِيهِيٌّ مِنَ الْبَدِيهِيَّاتِ الَّتِي اعْتَدْنَا أَنْ تَتَنَاسَاها لِشِدَّةِ بَدَاهَتِهَا ، ثُمَّ نُسْرِفُ فِي تَنَاسِيفِهَا حَتَّى إِنَّمَا نَصِلُ إِلَى الضَّدِّ وَالتَّقْيِضِ مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ يَقَعْلُ جُمُهورُ الْمُتَعَلِّمِينَ عِنْدَنَا ، فِيَهْمَلُونَ لُغَتَهُمْ وَشؤونَهَا ، وَيَتَنَاسَوْنَ أَنَّ اللُّغَةَ أَسَاسُ الْفِكْرِ وَظَرْفُهُ الْوَحِيدُ ، فَلَا تَفْكَيرَ بِغَيْرِ أَدَاتِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْجُمَلِ وَالْأَسَالِيبِ التَّرْكِيبِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ . . وَفِي إِهْمَالِهَا أَوْ إِهْمَالِ تَرْقِيَّتِهَا إِهْمَالٌ لِتَرْقِيَّةِ الْفِكْرِ ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى إِهْمَالِ تَرْقِيَّةِ التَّوَاصُلِ الْبَشَرِيِّ الَّذِي لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ إِلَّا بِاللُّغَةِ ، وَبِتَرْقِيَّةِ اللُّغَةِ ؛ فِيهِ الَّتِي تُشْكَلُ مِيزَةُ الْكَائِنِ الْإِنْسَانِيِّ وَطَاقَتُهُ الْمُتَفَوِّقَةُ عَلَى الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ . .

### ح - الِهْدَفُ التَّرْبَوِيُّ الرَّاقِي

وَتَرْقِيَةُ اللُّغَةِ هَدَفٌ يَسْعَى إِلَيْهِ الْعَدِيدُونَ ، وَلَا سِوَمَا أَوْلَئِكَ التَّقَادِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعَلَطَاتِ اللُّغَوِيَّةِ

الشائعة . . . ولكنهم يبالغون في تقديم اللغوي حتى يصلوا إلى تأليف الكتب الضخمة الهائلة الحجم في موضوع هذه الغلطات التي ليست كلها غلطات خطيرة على اللغة ونظامها وسلامتها ودقتها ورقيها . . . وتظل كتب التقد اللغوي يخطئ بعضها بعضاً، كما كانت منذ القديم . . . فتقرأ، مثلاً، في (شفاء الغليل . . .) للشهاب الخفاجي<sup>(١)</sup>: «آدئته: أذى، ولا تقل إيداء؛ كذا في القاموس [للفيروزابادي] فظنّها من الخطأ، والخطأ منه؛ وإتما عره سكوث الجوهري وهو كثيراً ما يترك المصادق القياسية لعدم الحاجة إلى ذكرها؛ وهي صحيحة قياساً ونقلاً: أما الأول فلأن قياس مصدر أفعال: إفعال. وأما الثاني فلقول الراغب في مفرداته والقيومي في مصباحه: آدئته إيداء. وقد وقعت في كلام الثقات» .

قلت: أوضح د. أميل يعقوب في (معجم الخطأ والصواب في اللغة) سنة ١٩٨٣ م بيروت<sup>(٢)</sup> كثيراً من مثل هذه التخطيئات وتصويباتها . . .

### ط - اللغة لتلبية العقل والحياة

وأما في (تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي)<sup>(٣)</sup> ل د. أسعد علي سنة ١٩٨٥ م بدمشق فقد ورد قوله: «نشوء العامية: وقد يرى عجباً أن أعد تشدد اللغويين للغة، هذا التشدد، جرّ إلى نشوء العامية، أو كان الأثر الفعال إليها. ولكتي - على ما يرى من عجب أو كده بصورة لا تقبل الريب . . . وذلك لأن الوقفة المتمزّمة بهذا الشكل الذي لا يكفل حاجة الناس ولا يعبر عن أغراضهم اليومية، وهي لا تفصل عنهم بحال، أو لا يتأتى لهم أن يتفصلوا عنها بأي وجه، جعل العامة يهجرُونَ تباها هذه اللغة التي للخاصة رغم أنها لغة التشريع والابتهالات، ورغم أن العامة لا تهجر، عادة، اللغة التي يتميّر بها الخاصة إلا لأسباب ماسية لها جذتها ولها عنقها، وإلا فالعامة من الوجهة التقسية ترعب جداً بهذا النوع من التقليد وتميل إليه حتى الفتنة . . .

فالإنصراف الذي نلمسه في العامية قد كان إذاً لأسباب لا يحقر أبداً شأنها. وكيف تحقر وقد سببت انصرافاً عاماً؟» .

ويحسن أن نعود إلى الفقرة التي سبقت هذه في المرجع السابق ذاته فقد وصفت لغتنا الفصحى المعاصرة بـ«جمود اللفظ في معناه فلا تجده على شيء من المرونة كما يجب أن يكون. بل تشعّر

(١) أحمد الخفاجي المصري، شهاب الدين من سنة ٩٧٧ هـ حتى سنة ١٠٦٩ هـ، في (شفاء الغليل) فيما في كلام العرب من الدخيل) مراجعة محمد النعم خفاجي (١٠) القاهرة سنة ١٣٧١ هـ سنة ١٩٥٢ م .  
 (٢) الدكتور أميل يعقوب في (معجم الخطأ والصواب في اللغة) ط ١ سنة ١٩٨٣ م بيروت .  
 (٣) د. أسعد علي في (تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي) ط ٣ دار الشؤون بدمشق سنة ١٤٠٦ هـ سنة ١٩٨٥ م . وقد وردت هاتان الفقرتان ص ٢٠٢ = ٢٠٣ .

بأنه يتأرجح<sup>(١)</sup> على نفسه وينكمش في طبيعته . حتى يعود أشبه شيء بالحصاة مهما تقادفتها السيول تبقى كما هي حصاة غير متحوّلة شكلاً ولا اعتباراً . ومن هنا اتهم بعض مستشرق الإفرنج ، اللفظ العربي بأنه (إكليسيه) لا أكثر وسمّى العربيّة (لغة الإكليشيات) وجرّه إلى إنكار أن يكون في العربيّة أدب بالمعنى الصحيح .

## ما رأي كبار العلماء من أعضاء المجامع اللغويّة؟

مما يراه الشيخ محمّد الخصري من (مجموعة خطب ندوة دار العلوم) في مصر ص ١٢ :  
«المفصد من اللّغة الإبانه والإفصاح ، وهي من وضع الأفراد ، وتتجدد بتجدد الحاجات . . ومثى ثبت أنّها تتجدد بتجدد الحاجة فالمحتاج من المتمسكين بها إذا علم أصولها ولهجتها حق له الوضع أو التعريب بالضرورة كما كان هذا الحق لسلفه» .

ويقول د . شكري فيصل<sup>(٢)</sup> : «إنّ العامّة بوضعها المصطلحات تقدّم المادّة الأولى للعلماء والمجامع» .

ويرى أحمد حسن الزيات<sup>(٣)</sup> أن : «التزمت في الفصحى يضمر ، والتساهل مع العاميّة يبيد على شرط أن تظلّ الأصول مرعيّة والقواعد سليمة . . . ولا بدّ من قبول الشائع السائغ مما تصنعه العامّة على ما فيه من شايّة العجمة أو مخالفة القياس أو تعيير المدلول ، لأنّ اللفظ متى شاع في معنى أو ذات صعب محوه من الكلام وطرده من اللّغة» .

ويسجل عز الدين علم الدين التّوخي<sup>(٤)</sup> ما مضمونه : «إنّ الكلمات إذا حيرنا حين وضعها بين أن نأخذ ما أماته الزّمن منها وما هو قيد الاستعمال ، فلا شك أنّنا يجب أن نأخذ ما هو حيّ باستعماله ، ونرفض ما هو ميتّ على رغم فصاحته ، إذ من العناد لعمرى وضعف الرّأي أن نستبدل الذي هو ميتّ وأدنى بالذي هو حيّ وأبقى» .

عن أحمد أبي سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبيّة) ص ٧٣ يقول د . طه حسين في كتابه : (خضام ونقد) :

«أدباؤنا الشباب يتورطون في خطأ أيّ خطأ حين يظنون أنّ اللّغة العربيّة الفصحى لا يمكن أن تصحّ وأن تستقيم إلّا إذا اتخذت ذاك الشكل القديم الذي يألّفونه في شعر القدماء وشعرهم في أثناء القرون الثلاثة أو الأربعة الأولى للهجرة . وهم حين يتورطون في هذا الخطأ - يَجحدون التطور

(١) «يتأرجح في القاموس المصطلحات» «أرجح أن يكون متخلصاً وكذا بعضه من بعض ونطاقه مختلف عن القاموس» (٢) مجلة مجمع دمشق المجلد ٤٧ ص ٢٨٧ (٣) مجلة مجمع دمشق المجلد ٢ ص ١٨٥-١٨٧ (٤) مجلة مجمع دمشق المجلد ٣ ص ٣٦٤

ويَسُونُ حَقَائِقَهُ الأُولَى . فلغة القَرْنِ الأَوَّلِ للهجرة لم تكن مُطابِقَةً كَلَّ المُطابِقَةِ للغة الفرزدق وجريز، واللغة التي أتحدتُ بها الآن، والتي يتحدتُ بها غيري من الكُتَّابِ ليست هي اللغة التي كانَ يتحدتُ بها كُتَّابُ القَرْنِ الثَّالِثِ إلى قُرَائِهِمْ . ومعنى هذا كَلَّهُ أَنَّ حَيَاةَ اللغةِ شيءٌ وجمودها واستعصاءها على التَّطَوُّرِ شيءٌ آخَرُ .

وقد تعرَّضتِ اللغةُ العربيَّةُ الفُصْحَى لِخُطوبِ طوَالِ ثِقَالِ حَفَظَتِهَا كُتُبُ التَّارِيخِ وَلَكِنِّهَا انْتَصَرَتْ إِلَى الآنَ عَلَى هَذِهِ الخُطوبِ فلم تَمُتْ ولم يُدِرْ كُهَا فِتْوَرٌ أو قَصْدٌ وإِنَّمَا قَاوَمَتْ وَغَالَبَتْ وَأُتِيحَ لَهَا الغلبُ والانتصارُ، فَظَلَّتْ حَيَّةً قَوِيَّةً مُتَطَوِّرَةً، وَظَلَّتِ اللُّهْجَاتُ العَامِيَّةُ ضَعِيفَةً ضَائِلَةً، لَا تَصْلُحُ لِلأَدَاءِ الأَدْبِيِّ قَلِيلاً أو كَثِيراً . وآيَةُ ذَلِكَ أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ أَتْرًا أَدْبِيًّا رَائِعًا خَالِدًا كُتِبَ فِي لهجَةٍ مِنْ هَذِهِ اللُّهْجَاتِ إِلَى الآنَ .

وللُّغةِ الفُصْحَى مُشْكَلاتٌ خَطِيرَةٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ شَكٌّ . وقد تَبَيَّنَا لِهَذِهِ المُشْكَلاتِ مِنْذُ أو آخِرِ القَرْنِ المَاضِي ، وَلَكِنَّا لَمْ نَجِدْ الشَّجَاعَةَ إِلَى الآنَ لِحَلِّهَا فِي غيرِ تَرَدُّدٍ وَلَا تَلَكُّوْ، وَإِنَّمَا صَانَعٌ مَتَا الصَّانِعُونَ، وَدَاوَرَ مَتَا المُدَاوِرُونَ، وَتَرَكَنا الأُمُورَ تَمُضِي كَمَا تَسْتَطِيعُ فَعَرَضْنَا لَعَنَتَنَا وَأَدَبْنَا لَشَرِّ عَظِيمٍ .

ولسْتُ أَذْكَرُ الآنَ مِنْ هَذِهِ المُشْكَلاتِ إِلَّا اثْنَيْنِ ، كِلْتاهِما خَطِيرَةٌ أَشَدُّ الخَطُورَةِ . فَأَمَّا أو لاهِما فِيهِ الكِتَابَةُ العربيَّةُ الَّتِي طالِبُ النَّاسِ بِإِصْلاحِها مِنْذُ أو آخِرِ القَرْنِ المَاضِي فِيما أَذْكَرُ دُونَ أَنْ يظْفَرُوا بِشيءٍ . وَالثَّانِيَةُ هِيَ عِلْمُ التَّحْوِ الَّذِي حَاوَلَ النَّاسُ إِصْلاحَهُ مِنْذُ أوائلِ القَرْنِ فلم يظفروا بِشيءٍ أَيْضًا .

والأصلُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَتَّبِعَهُ إِلَيْهِ النَّاسُ هُوَ أَنَّ الكِتَابَةَ كَانَتْ فِيما مَضَى كَمَا كانَ التَّحْوُ مَقْصُورَةً عَلَى قِلَّةٍ مِنَ النَّاسِ ، فَأَصْبَحَتْ بِحُكْمِ التَّنْظِمِ الحَدِيثَةِ مَفْرُوضَةً عَلَى الشُّعُوبِ كَلِّهَا . كَانَتْ اِرسْطِقراطيةً فَأَصْبَحَتْ ديمقراطيةً إِنْ صَحَّ هَذَا التَّعْبِيرُ . وَإِذَا كَانَتْ الأرسْطِقراطيةُ تَسْتَتِيعُ الصُّعُوبَةَ وَالعُسْرَ وَالضُّيُوقَ لِأَنَّها تَصَوِّرُ الاسْتِثْارَ وَالاحْتِكارَ وَإِقامةِ الحِواجِزِ وَالْمِصاعِبِ دُونَ ما يَسْتَأْتِرُ بِهِ السَّادَةُ المُتَمَازُونَ ، فَإِنَّ الدِّيمقراطيةَ تَسْتَتِيعُ السُّهُولَةَ وَالْيُسْرَ وَإِزالةَ المِصاعِبِ وَتَدْلِيلَ العِقابِ . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطاعَ فَاطْلُبْ ما يُسْتَطاعُ . وَنَحْنُ نَرِيدُ أَنْ يَكُونَ الشَّعْبُ كَلَّهُ كاتِبًا قارِئًا . فَلْيُنَسِّرْ لَهُ الكِتَابَةَ وَالقِراءَةَ حَتَّى يَبْلُغَ حاجَتَهُ مِنْها فِي سَعَةٍ وَدَعَةٍ وَفِي يُسْرٍ وَلِينٍ .

وَأنا مُطمئنٌّ كَلَّ الاطمئنانِ إِلَى أَنَّ إِصْلاحَ الكِتَابَةِ العربيَّةِ وَتيسيرَ التَّحْوِ العربيِّ كَفِيلانِ بِإِراحةِ الحِجْلِ الثَّانِي مِنْ شِبابِنَا مِنْ هَذَا العِناءِ الثَّقِيلِ الَّذِي يَنوؤُ بِالكُتَّابِ المُعاصِرِينَ مِنْ شِبابِنَا الأَدْبائِ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا اللُّغةَ العربيَّةَ فِي أسالِبِ لا تلائِمُ عَقولَهُمْ وَأَمزجَتَهُمْ فلم يُحسِنوها ، وَلَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَيْها ، واضْطَرَّ هُمْ ذَلِكَ آخَرَ الأَمْرِ إِلَى ما يَشْفِقُونَ بِهِ ، وَيَشْفِقِي بِهِ مَعَهُمْ قُرَائِهِمْ مِنْ هَذَا الإِنتاجِ الأَدْبِيِّ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ العِمالِ وَالقُبْحِ ، وَالجودَةِ وَالرِّداءَةِ ، فِي وَقْتٍ واحِدٍ ، وَمِنْ هَذِهِ الشُّكُوى الَّتِي لا تَقْضِي مِنْ صُعُوبَةِ اللُّغةِ الفُصْحَى واسْتِعْصائِها ، وَمِنْ هَذِهِ المُطالِبَةِ المُضَيِّةِ بِالالتجاءِ إِلَى اللُّهْجَاتِ العَامِيَّةِ

وإقامتها مقام اللغة العربية الفصحى التي تشقى بأسانئذتها ومعلميها.

وأحب آخر الأمر أن ألفت أدباءنا الذين يطالبون بالالتجاء إلى اللهجات العامية إلى شيء خطير، ما أرى أنهم قد فكروا فيه فأحسنوا التفكير، وهو أن اللغة العربية الفصحى هي وسيلة للتعبير وللتواصل الصحيح القوي بين أقطار الوطن العربي.

## أحق الفصيح وأجدره بالرعاية

إذا كانت فصاح العامية تُهمَل على فصاحتها لأن العوام استعملوا هذا الفصيح فكيف تقبل غير الفصيح وكيف يُقال إذا؟:

«فأخذت<sup>(١)</sup> المجامع باقتراح قبول الوضع من المحدثين، وقبول السماع منهم أسوة بالمتقدمين، واتخذت دعوات الداعين إلى خدمة لغة العامية صفتها الرسمية ونالت الاعتراف الشرعي بها باتجاه نظر مجمع اللغة العربية بمصر أخيراً إلى الواقع الحيوي للغة بدعوته على لسان أحد أعلامه (إلى خدمة لغة العامية بالخروج كل يوم إلى المتاجر والمصانع والمزارع، وسؤال كل ذي سلعة وكل ذي صنعة وكل ذي آلة عن اسمها العام واسم كل جزء من أجزائها وكل نوع من أنواعها وتدوين كل ذلك بأوصافه وصوره)<sup>(٢)</sup>؛ واشتمال تقرير إحدى لجان هذا المجمع (لجنة العامية والفصحى) على ما يتضمن (وجوب استقراء الألفاظ والتراكيب الجارية على ألسنة العامية من أبناء كل قطر وتدوينها في معاجم خاصة للائتنافح بها)<sup>(٣)</sup>».

## في صحة الحرف صحة الفكر

أوليس في حرف الجر يكمن الفارق بين أن تكون للخير على الشر وبين أن تكون على الخير للشر؟ أليس حرف الياء هو الفارق بين أن تناضل ضد الفقر، وبين أن تناضل ضد الفقير؟

أليس الفارق بين قدرك وبين قدرك بمقدار الفارق ما بين السكون على الدال، وبين الفتحة على الدال نفسه؟

وهل خطر بالك أن ترصد الفارق ما بين الجد والجذ والجدد والجد؟ وما بين البر والبر والبر؟ وبين قولك: رد الحجر وقولك: رد الحجر؟!

(١) أحمد أبو سعدة، ص ٧٢ من مقدمة (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية).  
(٢) أحمد حمين الزيات، مجلة مجمع القاهرة، المجلد التاسع، ص ٣٥٣.  
(٣) مجلة مجمع القاهرة، المجلد التاسع، ص ٢٢٩.

وهل خطر ببالك أن ترصد الفارق ما بين حسَب وحسب؟ وبين العِلْم والعلم؟

وهل خطر ببالك أن ترصد الفارق ما بين الهوا وبين الهوى؟

أو كان أهلك - لما وُلدت - سموك والعياد بالله؟ لا . . بل سموك (بفتح الميم الثانية وليس بضمها).

وهلأ فرقت ما بين التَّرب وبين الثَّرب والتَّرب . الأولى بفتح الحرفين . والثانية بضم فسكون، والثالثة بكسر فسكون . .

فكيف ترى ألا ندقق حتى لا نتعب؟ وكيف تنسى أن اللغة هي الظرف والأساس الوحيد الذي لا غنى عنه لأي علم وأي تفكير وكل شعور إنساني عظيم أو صغير . . .

ومن يستطيع أن يفكر بأي شيء من غير أن يكون لتفكيره ألفاظ وتراكيب لغوية تُعبر عن هذا التفكير وتشكله ثم تحمله إلى طريق التواصل البشري . .

والتطور العقلي الذي يتميز به الكائن البشري لا يكون بغير اللغة ولذا عرّف الإنسان بأنه حيوان ناطق . . ومهما نطقت أنواع من الحيوانات بأنواع وأنواع من اللغات وأشباه اللغات مما اكتشفه العلماء حديثاً فعرفوا أن للتمل لغة من المفزات الكيميائية تتفاهم بها جموع التمل . . وحاول العلماء دراسة لغة الإشارات الكهربائية بين بعض الكائنات . . أو لغة الدلافين والكائنات الذكية . . ولكن لهذه الأنواع من ذكاء الكائنات الحيّة حدوداً لا تتعداها، وليس للغة الإنسان مثل هذه الحدود، فليست اللغة البشرية أداة مجردة للتواصل والتعبير والإفهام فحسب . . ولكنها أيضاً طريقة تفكير . . أي إنها لسان العقل . . فهي عقل وليست لساناً فحسب.

قال كونفوشيوس حكيم الصين حين سُئل عما سيفعل لو تولى إصلاح الأمور: «إصلاح اللغة» وسأله: «لماذا يا حكيم؟» فأجاب: «ما لم تكن اللغة سليمة» فالذي يُقال لا يكون هو المقصود؛ فما يستحق الإنجاز لا يُنجز، ولذا فالمهارات والفنون تحط وتخلّف، ويقف الناس مضطربين لا حول لهم ولا طول أهد. وأقول: إن اختلاف الأفهام في اللغة يتتج عنه أسباب للخصومات بين البشر:

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

وما أكثر الحروب التي نتجت عن الخلاف حول تفسير ألفاظ أو أحرف في اتّفاقات ومعهادات وقرارات وبيانات دولية . . والشواهد على ذلك معروفة مروية . .

فهل اللغة حركات لسان وأصوات أنفاس؟ وأهوية تخرج من حناجر فيها حبال صوتية تخرج إيقاعات تحددها علوم الصوتيات واللغات؟ أم يكون لهذه الصوتيات اللسانية الفضل في تحديد ميراث الفكر البشري وتوضيحه؟ وفي التواصل بين الأفكار والتوافق بين الأذمعة إذا ما اتفقت؟! فإذا اختلفت فباختلاف الدقة في التفسير اللغوي العلمي الناتج عن اختلاف العقول، وهو اختلاف

خَيْرٌ كَرِيمٌ لِأَنَّهُ يَنْتُجُ عَنْهُ الْمَزِيدُ مِنَ الْأَنْشِطَةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْبَحْوثِ وَالذَّرَاسَاتِ الْفِكْرِيَّةِ الَّتِي تَوْدِي إِلَى الْمَزِيدِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَدْمَغَةِ الذَّكِيَّةِ .

أَمَّا تَعْمِيمَاتُ الْجَهْلَةِ وَالْمُتَعَصِّبِينَ ، بَلْغِيَّاتِهِمْ الْفَضَافِضَةُ غَيْرِ الْعِلْمِيَّةِ وَغَيْرِ الدَّقِيقَةِ فِكْرًا وَمَنْطِقًا فَتَنْتُجُ التَّعَصُّبَ الْأَعْمَى فِي تَفْسِيرِ الْمَعَانِي الْمُقْضِيَّةِ إِلَى اخْتِلَافِ الْمَذَاهِبِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ ، وَالْمَذْهَبِيَّةِ أحيانًا ، مَعَ تَدْوِيْبِ أَصُولِ التَّفَكِيرِ الْعِلْمِيِّ الدَّقِيقِ ، وَأَطْرَاحِ أَسْبَابِ الدَّقِيقَةِ ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ التَّفَاضُلِ ، مِمَّا يُوَصِّلُ إِلَى سَفَلِكِ الدَّمَاءِ أحيانًا وَإِلَى إِزْهَاقِ الْأَرْوَاحِ وَإِثَارَةِ الْحُرُوبِ الَّتِي يَذْهَبُ ضَحِيَّتُهَا الْقَادِرُونَ عَلَى إِنتَاجِ الْخَيْرَاتِ وَإِنْجَازِ الْحَضَارَاتِ ، وَكَذَلِكَ يَذْهَبُ ضَحِيَّتُهَا الْعُلَمَاءُ الْحَقِيقِيُّونَ وَالْمُتَنَوِّرُونَ وَالْمَوْهُوبُونَ وَالْأَذْكِيَاءُ الَّذِينَ يَخْضَعُونَ لِقُوَّةِ الْأَقْوِيَاءِ وَاضْطِهَادِ الْمُتَسَلِّطِينَ . . فِي طُرُوفِ الْأَضْطِرَابَاتِ الَّتِي تَضْطَرِّبُ لَهَا الْمَقَائِيسُ وَالْقَوَاعِدُ الْفِكْرِيَّةُ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى اسْتِقْرَارِ نُورِ الْعَقْلِ وَالْمَنْطِقِ . . وَصِحَّةِ الْفِكْرِ السَّلِيمِ . .

أَلَا يَدْفَعُ اخْتِلَافُ التَّفْسِيرِ فِي اللَّغِيَّاتِ غَيْرِ الْعِلْمِيَّةِ آفَاقًا مِنَ الْمُتَحَمِّسِينَ إِلَى ارْتِكَابِ أَشْبَعِ الْأَعْمَالِ ضِدَّ الْفِكْرِ السَّلِيمِ؟ وَإِنْ وَجَدُوا لَهَا أَحْلَى الْعِبَارَاتِ وَأَجْمَلَ التَّفَوُّهَاتِ وَأَفْصَحَ الْخَطَابَاتِ ، فِي مَعَانِي الْأَسْتِشْهَادِ ، وَفِي الْإِثَارِ وَالنُّضْحِيَّةِ ، وَالْمَعَانِي الَّتِي تُضْفِي الْقِدَاسَةَ عَلَى عَصِيَّاتِ جَهْلَاءِ!؟

هَذَا يَذْكَرُنِي بِالصَّدَاقَةِ وَالْمَوَدَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَرْبِطُ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ فِي . . . تَارِيخِ الشُّعْرِ السِّيَاسِيِّ الْقَدِيمِ هَمَا: الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ شَاعِرِ الشِّيْعَةِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، وَشَاعِرِ الْعِرَاقِ وَشَاعِرِ الْعَدْنَانِيَّةِ وَالْقَيْسِيَّةِ ، وَصَدِيقُهُ الْوَدُودُ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمِ الطَّنَائِي شَاعِرِ الْخَوَارِجِ ألدَّ أَعْدَاءِ الشِّيْعَةِ ، وَشَاعِرِ الشَّامِيِّينَ ، وَشَاعِرِ الْيَمَانِيَّةِ ، وَالطَّنَائِيُونَ مَنْسُوبُونَ إِلَى أَصُولِ يَمَانِيَّةِ . . . فَسُئِلَا: «عَلَامَ اجْتَمَعْتُمَا وَتَوَادَدْتُمَا وَكُلُّ مَا بَيْنَكُمَا خِلَافٌ؟» فَأَجَابَا: «اجْتَمَعْنَا عَلَى بُغْضِ الْجَاهِلِيَّيْنَ مِنَ الْعَامَّةِ» ، وَهَمَا يَقْصِدَانِ حَتْمًا تَحْقِيرَ الْمُتَعَصِّبِينَ وَالْمُتَشَدِّدِينَ مِنَ الَّذِينَ «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» السُّورَةُ ٤ النِّسَاءِ الْآيَةُ ٤٦ ، وَالسُّورَةُ ٥ الْمَائِدَةُ / الْآيَةُ ١٣ .

إِنَّ سُوءَ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْمُتَخَالِفِينَ مِنَ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ تَنَاقُضِ الْمَصَالِحِ الْمَادِّيَّةِ فَلَا بَدَلَهُ أَنْ يَكُونَ بِسَبَبِ إِسَاءَةِ الْفَهْمِ ، وَإِسَاءَةِ الْفَهْمِ هَلْ يَكُونُ إِلَّا إِسَاءَةَ فَهْمِ اللَّغَةِ . . وَكَذَلِكَ صِحَّةُ الْفَهْمِ وَصِحَّةُ الْعَقْلِ مِنْ صِحَّةِ اللَّغَةِ . .

وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَلْبَابُ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْفُهْمِ

## هَلْ يَجِدُ الْعَرَبِيُّ لُغَتَهُ

لَسْتُ أَقْصِدُ إِلَى التَّصَادُمِ قَصْدًا . وَإِنَّمَا الصَّدَمَةُ فِي هَذَا الْعِنَاوَانِ بِنَتِيجَةِ الْحِسَابِ الْفِكْرِيِّ

للبدهيّاتِ وتَسَلُّلِها كالتّالي :

أليسَ من البدهيّاتِ المُسلّمِ بها أن لوجودِ الفِكرِ أساسًا لا غناءَ عنه ولا بديلَ له؛ ألا وهو اللُغةُ؟! أليسَ اللُغةُ أساسَ الفِكرِ؟؟ فلا يمكنُ لِإنسانٍ ما أن يفكّرَ إلّا بوساطةِ العباراتِ اللغويّةِ، ولا يصحُّ أن يعملَ التفكيرَ عملاً مجردًا من الألفاظِ اللغويّةِ ذاتِ المعنى .!؟

وأنّ الفِكرَ يرقى برُقيّ اللُغةِ، لهذا السّببِ، ويُنحطُّ بأحطاطِها؟

وأنّ من المُسلّمِ في عصرنا أنّ التّهضةَ الفِكريّةَ واللغويّةَ للعرب في العصورِ الحديثةِ قد بدأت منذُ قرّنينِ ونيّفٍ؟ ولكّتها ما تزالُ حتّى اليومِ نهضةً مقصّرةً عن بلوغِ المُستوى المَشهودِ لبلوغِ الرُقيّ العِلْميّ الذي سبقنا إليه في هذا العَصْرِ، وما كتنا نُسبِقُ إليه في عصورٍ مضتْ؟

وأنّ هناكَ علاقةً لا تُنكّرُ بينَ ضَعْفِ الرُقيّ العِلْميّ والفِكريّ وبينَ ضَعْفِ الرُقيّ اللغويّ؟ ضَعْفًا مُتَشَرِّبًا بينَ مُتَقَفِينا؟!

وأنّ هذا الضَعْفُ اللغويّ الواضحَ الذي لا يُنكّرُ ولا يَحْتَاجُ إلى دليلٍ يَتمثّلُ في مظاهرٍ عديدةٍ وتدلُّ عليه شواهدٌ واضحةٌ لا تحتاجُ، في وضوحها، إلى مُؤيّداتٍ من الإحصاءِ؟ هذا معَ أن عنايةَ علمائنا القدماءِ باللُغةِ كانت في عصورٍ تفوقُ أجدادنا الثقافيّ، عنايةً نادرةً المثلِ بينَ اللُغاتِ .

وأنّ الكثيرينَ من المُتعلّمينَ وحَمَلَةِ الشّهاداتِ العُلّيا عندنا يوصفونَ بِقِلَّةِ الإقبالِ على القراءةِ والمُتابَعَةِ الثقافيّةِ بعدَ التخرُجِ والانصرافِ إلى الحياةِ العمليّةِ؟ لأنّ متاعِبَ الحياةِ لا تُترُكُ لهمُ مجالًا لمتاعِبِ القراءةِ والمطالعةِ والمُتابَعَةِ، كما يقولونَ . . . وقد كانوا يعانون من متاعِبِ تفسيرِ ما في الكُتبِ خلالَ فترةِ الدّراسةِ .

فما في الكتابِ العربيّ يَحْتَاجُ القارئُ العربيّ إلى تفسيره إذا لم يكنْ هذا القارئُ شديدَ الوُلوعِ بالمُطالعةِ مُدْمِنًا عليها، لأنّه يجدُ لغةَ الكُتبِ ليسَتْ لُغَتَهُ الأمّ التي رضعها معَ لَبِنِ الأمّ، والتي يفهمها الإنسانُ فهُمًا فطريًّا سليقيًّا ولأنّ تربيةَ الفِطرةِ اللغويّةِ الحقيقيّةِ تكونُ قبلَ سنِّ السّادسةِ، وأطفالنا لا يسمعونَ شيئًا من اللُغةِ الفصيحةِ قبلَ السّادسةِ . ولذلك تظلُّ تتردّدُ على الألسنةِ هذه الشكوى الدائمةُ من صُعبيةِ اللُغةِ الفصيحةِ، ومن شدّةِ العناءِ الذي يُلاقيه كثيرونَ من القراءِ وقد يُلاقيه الكثيرونَ من الكُتابِ أيضًا .

حتّى تسرّبَ أو يكادُ يتسرّبُ جهلُ مُتَقَفِينا باللُغةِ، إلى عَدَدٍ من المُختصّينَ بها أو بدراسيّها أو تدريسيها أو العمليّ في اللسانيّاتِ (أو الألسنيّةِ) أو تظهيرها أو ضَبطها، أو تحقيقيّ نصوصِ تراثها لتأصيلها! ولكنْ أينَ هي اللُغةُ التي تنافسُها في أصالةِ تراثها بينَ اللُغاتِ الحيّةِ اليومِ؟ وأينَ هو الثّراثُ الذي يجدُ بينَ المُختصّينَ به من يعملُ في تأصيله أو تحقيقيه أو تظهيره، عملاً يتسمُ بضَعْفِ الأداةِ اللغويّةِ لِفِكرِهِ؟ فيخلو عملُهُ، بالضرورةِ، من النّجاحِ، ومن الأصالةِ والتأصيلِ، وفاقدُ الشّيءِ لا يُعطيه؟



وإذا ألقينا نظرةً على ما نُشرَ ويُنشرُ في مجلاتِ المَجَامِعِ العِلْمِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ العَرَبِيَّةِ في هذه الموضوعاتِ وأشباهاها، فإننا نذركُ سعةَ انتشارِ المُشْكَلَةِ وعُمُقِهَا، وشُمُولِهَا وتعقُّدِهَا ولا نحتاجُ إلى الإحصاءاتِ شواهدٍ وأدلةٍ . . ومتى احتاجَ وُضوحُ الشَّمْسِ في كِبِدِ السَّمَاءِ الصَّافِيَةِ ضُحَى إلى دليلٍ؟!!

وكذلك إذا ألقينا نظرةً إلى كُتُبِ (الأخطاءِ اللُّغَوِيَّةِ الشَّائِعَةِ) وضخامتها وإلى التَّنَاقُضاتِ فيما بين آراءِ مُؤَلِّفِيهَا . . وما أكثرَهم . . وما أضخمَ مُؤلِّفَاتِهِمْ وما أَجَلَ خَدَمَاتِهِمْ في التَّقْدِ اللُّغَوِيِّ، والتي لا أريدُ أنْ أُكْرَفَ فائدتها التَّربِويَّةَ، ولا سِيَّما مَنْ أَحْسَنُوا التَّفْرِيْقَ ما بَيْنَ الخَطِيئَاتِ الأَسَاسِيَّةِ المُؤَثِّرَةِ في صُلْبِ النِّظامِ اللُّغَوِيِّ، وَبَيْنَ العَلَطَاتِ التي يُمْكِنُ أَنْ تُفسَّرَ بِأَنَّهَا تَطوُّرٌ مَجَازِيٌّ أو تنويعٌ يُمْكِنُ التَّسامُحُ به إذ لا خُطُورَةَ مِنْهُ على أُسُسِ بِنائِ نِظامِ التَّرْكِيْبِ اللُّغَوِيِّ وهو بِنائٌ ثَبَتٌ وَيَثْبُتُ لِأشَدِّ الهَزَّاتِ عُنْفًا فلا خَوْفَ عَلَيْهِ .

فأنا لا أنكرُ ولا أنتقصُ من جهودِ مُؤَلِّفِي (الأخطاءِ اللُّغَوِيَّةِ المعاصرة)، ولا مِنْ جَلالِ قِيَمَتِهَا وَقَدْرِهَا، وَإِنَّمَا أريدُ أَنْ أُشيرَ فقط إلى مقدارِ ضخامةِ الجُهودِ المَبْدُولَةِ في عصرِنا لِتَرْقِيَةِ لُغَتِنا ثَمَّ أَسْأَلُ؟

أليسَ مِنَ التَّنَاقُضِ الواضِحِ أَنْ تَكثُرَ الشُّكُوى من الضَّعْفِ اللُّغَوِيِّ لدى مُتَقَفِينا، بالرَّغمِ من هذه الجُهودِ التي تُبدَلُ والطَّاقاتِ التي تُهدَرُ لِإِكسابِهِمْ لُغَتَهُمُ الصَّحِيحَةَ الفَصِيحَةَ؟ وأكثرُهم يَعتَرِفُونَ بأنَّ ضَعْفَ أداتِهِ اللُّغَوِيَّةِ لَيْسَ بِسَبَبِ عَدَمِ إيمانِهِمْ بأنَّ اللُّغَةَ هي الأداةُ الوحيدةُ لِلفِكرِ، وأنَّ ضَعْفَ الأداةِ اللُّغَوِيَّةِ لا بدَّ أَنْ يُسَبِّبَ، بالضَّرُورَةِ الحَثَمِيَّةَ، ضَعْفَ الفِكرِ، وَيُمْكِنُ أَنْ تَدُلَّنَا الأرقامُ والإحصاءاتُ على صِحَّةِ ما نُحسُّ به جميعًا، وتُتحدَّثُ فِيهِ الآنَ دونَ أَنْ نَقومَ إلى عَدُوهِ وإحصائِهِ، وَإِنْ كَانَتْ الإحصاءاتُ تُدَلُّ على أَنَّ ما يَتَلَقَّاهُ طالبُ العِلْمِ العَرَبِيِّ في مراحلِ الدَّرَاسَةِ الابتدائيَّةِ والثَّانَوِيَّةِ من دروسِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وحِصَصِهَا وساعاتِهَا، يَزِيدُ على مِقْدَارِ ما يَتَلَقَّاهُ أبناءُ اللُّغاتِ الأخرى كَافَّةً، ثَمَّ تَكونُ حَصيلتُهُ اللُّغَوِيَّةُ أَقلَّ ممَّا يَحْصُلُ أبناءُ اللُّغاتِ الأخرى أيضًا . . فَيُذَمِّعُ الاتِّهَامَ بأنَّ العَرَبِيَّةَ صَعْبَةٌ عَسِيرَةٌ التَّحْصِيلِ، معَ أَنَّ النَّظَرَ العِلْمِيَّةَ إلى اللُّغاتِ وقواعِدِهَا لا تُؤيِّدُ هذا الاتِّهَامَ وقد يَصِحُّ نَقِيضُهُ أحيانًا، فالطَّاقاتُ التَّولِيدِيَّةُ والتَّنْظِيمِيَّةُ التي تختصُّ بِهَا العَرَبِيَّةُ في النِّظامِ الموسيقيِّ الصَّرْفِيِّ، مَثَلًا، ممَّا يُعْتَرَفُ لَهَا بِتَدْرَةِ المِثَالِ بَيْنَ اللُّغاتِ في المَقْدِرَةِ على التَّنْظِيمِ العِلْمِيِّ، والتَّدقيقِ الفَنِّيِّ المُناسِبِ لِلتَّعبيرِ الصَّحِيحِ السَّهْلِ المُناسِبِ عَنْ أغراضِ الفِكرِ والعِلْمِ والحِضارةِ والتَّقَدُّمِ، يَعْرِفُ ذَلِكَ عُلَماءُ عِلْمِ اللُّغاتِ المُقارِنِ، مَمَّنْ جَرَّبُوا الصِّبْيَةَ واليابانِيَّةَ والألمانِيَّةَ والفرنسيَّةَ والإنكليزيَّةَ والكُورِيَّةَ وغيرَها، وَمَمَّنْ لا يَدْفَعُهُمْ حُبُّ الأبعادِ الجارِفِ، فهوهم كَمِثْلِ هُوِي ذَلِكَ الذي سُئِلَ: ما بَلَغَ مِنْ حَبِّكَ لِمَعشوقِكَ؟ فَأجابَ: إِنِّي لَأرى شُعاعَ الشَّمْسِ على حائِطِها أَجْمَلُ مِنْهُ على حائِطِ جارِيها!

أما المَدْفُوعونُ بالأهواءِ فَقدَ وَجَدُوا مِنَ الزَّعمِ بصعوبةِ العَرَبِيَّةِ ما يَفيدُهُمْ لِبَتُّومُوا بِالعَرَفِ على أوتارِ العَاطِيَّاتِ، وهؤلاءِ يَشغَلوننا وَيُضَيِّعونَ عَلَيْنَا الوَقْتَ والجُهدَ والطَّاقَةَ التي تُنقِضُ على مِثْلِ هذا (العَرَفِ) دونَ أَنْ يُوصِلُوننا إلى نَتيجَةٍ مَفيِدَةٍ في أرضِ الواقِعِ الحَقِيقِيِّ، وعلى ذَلِكَ أَرَجُو أَلَّا يَظنُّنا

ظَنَّا أَنَّا نَدْعُو إِلَىٰ مُحَارَبَةِ أَنْصَارِ الْعَامِيَّاتِ وَلَا إِلَىٰ تَأْيِيدِهِمْ، فَنَحْنُ لَسْنَا أَعْدَاءَ التَّجَارِبِ أَبَدًا . .  
 وَلَكِنَّا نَرِيدُ لَهُمْ إِلَّا يَنْسُوا أَنَّ دَقَّ الْمَاءِ وَطَحَنَهُ تَجَارِبٌ مَجْرِيَةٌ قَبْلَهُمْ، وَأَنْتَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ  
 الْعَنَبِ، فَمَتَى رَأَوْا عُلَمَاءَ أَوْ فِكْرًا أَوْ رُفِيًّا أَوْ حَضَارَةً يُعْبَرُ عَنْهَا بِمِثْلِ هَذِهِ الْعَامِيَّاتِ؟ وَمَتَى يَنْتَهِي أَنْصَارُ  
 التَّجْرِيبِ اللُّغَوِيَّةِ الْعَامِيَّةِ مِنْ تَجْرِيبِ الْمُجْرَبِ، وَالَّذِي ظَلَّ طَوَالَ أَلْفِ عَامٍ يُجْرَبُ، فَلَا تَكُونُ نَتِيجَةُ  
 التَّجْرِيبِ إِلَّا ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ النَّحْلُ سُورَةُ ١٦، آيَةُ ٩٢. وَهَذِهِ الَّتِي  
 نَقَضَتْ غَزْلَهَا قَبْلَ إِثْنِهَا امْرَأَةٌ حَمَقَاءَ مِنْ مَكَّةَ كَانَتْ تَغْزُلُ طَوَلَ يَوْمِهَا ثُمَّ تَنْقُضُهُ . . وَنَحْنُ نَتَعَلَّمُ  
 الْعَامِيَّاتِ طَوَلَ مَرَحَلَةِ السَّمَاعِ اللُّغَوِيِّ الطُّفُولِيِّ الْفِطْرِيِّ السَّلْقِيِّ . . ثُمَّ يُقَالُ لَنَا فِي الْمَدَارِسِ: هَذِهِ  
 لُغَةٌ فَاسِدَةٌ فَانْقُضُوهَا لِتَقْرَؤُوا فِي الْكُتُبِ وَلِتَكْتُبُوا . . الخ . .

## التَّدْقِيقُ اللَّغَوِيُّ يُوَجِّهُ نَحْوَ الْفِكْرِ الْعِلْمِيِّ الْحَضَارِيِّ الْمُتْرَفِيِّ

فِي تَطَوُّرِ الْعِبَارَاتِ اللَّغَوِيَّةِ تَطَوُّرًا لَفْظِيًّا وَمَعْنَوِيًّا يَفْعُ خِلَالَ اسْتِعْمَالِهَا عَلَى تَطَاوُلِ الْأَزْمَنِ  
 وَاتِّسَاعِ الْأَمَادِ وَتَبَاعُدِ الْمَسَافَاتِ وَتَرَامِي أَطْرَافِ الْأَقْطَارِ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِيهَا لُغَتُنَا وَخِلَالَ تَنْقُلِهَا فِي  
 الْأَمَكْنَةِ وَالْأَزْمَنِ أَوْ تَنْقُلِهَا بَيْنَ الْفُصْحَى وَالْعَامِيَّةِ أَوْ الْعَامِيَّاتِ، وَبَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ؛ مَا يُصِيبُ  
 الْعِبَارَةَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَمِمَّا يَجْعَلُ الصِّفَاتِ تَتَفَارَبُ، بِتَدَاخُلِ الْمَعَانِي، حَتَّى يَكَادَ يَصْعَبُ التَّفْرِيقُ  
 بَيْنَهَا وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ مَا سُمِّيَ خَطَأً بِالْمُتْرَادِفَاتِ، وَهِيَ مِنْ عُيُوبِ مُعْجَمِنَا الْعَرَبِيِّ وَمِنْ مِيزَاتِهِ، وَلَعَلَّ  
 كَثْرَةَ التَّطَوُّرَاتِ الْمَجَازِيَّةِ وَالصُّوَرِ الْبَيَانِيَّةِ مِمَّا أَدَّى إِلَى ضِيَاعِ الْفُرُوقِ الدَّقِيقَةِ فِيمَا بَيْنَ الْمُتْرَادِفَاتِ؛  
 بِاخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا بِالتَّلَاقِي فِيمَا بَيْنَ الْمَعَانِي حَتَّى نَظُنَّ الصِّفَاتِ الْمُتَخَالِفَةَ  
 مُتْرَادِفَاتٍ! . وَهَكَذَا عَدُّوا لِلسَّيْفِ كَذَا عَدَدًا مِنْ مَنَاتِ الْأَسْمَاءِ الْمُتْرَادِفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَصْلِهَا  
 صِفَاتٍ، وَكَذَلِكَ عَدُّوا لِلنَّاقَةِ وَلِلْأَسَدِ . . الخ حَتَّى جَاءَ أَحْمَدُ أَمِينٌ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ قَرْنِنَا  
 الْعِشْرِينَ يَقُولُ مَا مَعْنَاهُ: وَمَاذَا يَنْفَعُنِي مِنْ هَذِهِ الْمُتْرَادِفَاتِ؟ لِمُسْمَيَّاتٍ بَدَوِيَّةٍ لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهَا،  
 وَأَحْتَاجُ إِلَى اسْمٍ لِكُلِّ جُزْيٍ مِنْ جُزْيَاتِ الطَّائِرَةِ الْحَدِيثَةِ فَلَا أَحَدٌ!!

فَتَطَوُّرُ الصِّفَاتِ نَحْوَ تَكْوِينِ الْمُتْرَادِفَاتِ يُثْفِصُ الْمَقْدِرَةَ عَلَى التَّدْقِيقِ اللَّغَوِيِّ فَتَنْقُصُ الْقُوَّةُ  
 الْعِلْمِيَّةُ وَالْحَضَارِيَّةُ لِلُّغَةِ وَهَذَا هُوَ الْمَحْدُورُ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ مُؤَلَّفُو الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ،  
 بِسَبَبِ اضْطِرَارِهِمْ إِلَى الْاِخْتِصَارِ وَالْإِيجَازِ؛ فَكَانَ إِيجَازًا مُخَالِفًا لِغَيْرِ وَافٍ كَمَا كَانَ إِيجَازُ  
 الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ)، إِلَى أَنْ شَرَحَهُ الرَّبِيدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ . .).

وَقَدْ يَحْدُثُ الْعَكْسُ أحيانًا فَتَنْخَصُّصُ الْمُتْرَادِفَاتِ كُلِّ مِنْهَا بِمَعْنَى مُعَيَّنٍ وَهَذَا هُوَ التَّطَوُّرُ الْأَفْضَلُ  
 لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى التَّدْقِيقِ فِي تَقْيِيدِ الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِمْ: الْبُهْتَانُ بِمَعْنَى الْكَذِبِ، وَلَكِنْ لَا يَكُونُ الْكَذِبُ  
 بُهْتَانًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الْمُوجَهَةِ وَجْهًا لِوَجْهِ ﴿فَبُهْتِ الَّذِي كَفَر﴾ السُّورَةُ ٢ الْبَقَرَةُ آيَةُ ٢٥٨.

## ما الفصح؟

- (هل انزعجت لما رُحْتُ إلى البيتِ وخبَطْتُ على الشُّبَّاكِ قُدَّامَكَ؟ أم أنت مبسوطٌ لذلك يا بابا؟! ..).

قالها طفلٌ من أطفالِ الرِّوضةِ ذاتِ الحوارِ الفصيحِ لأبيه؛ فالتفتَ الأبُّ إليَّ يقولُ: لا أكادُ أسمعُ ولا أرى ولدي إلا وهو يستعملُ الألفاظَ العاميةَ ويحرِّكُها - فقط - بحركاتِ التشكيلِ الفصيحِ فتظلُّ عاميةً . . عاميةً . . فلماذا لم تعلموه - يا أستاذنا - أن يكونَ فصيحًا فيقول: (أرُعجتُ إذ ما ذهبْتُ إلى المنزِلِ وقرعتُ التافِذةَ أمامَكَ؟ أم سرَّكَ ذلك يا أبت؟!). ألم تسمع - يا أستاذنا - بخبرِ العالمِ الصِّديقيِّ فلانِ الذي حفظَ طفلهُ ابنَ الرَّابِعةِ الشُّعرَ الجاهليَّ من مثلِ تلكِ القصيدةِ المعروفةِ للفيديِّ الزرَّمانِيِّ في حربِ البسوسِ والتي أوردَها أبو تمامٍ ثانيةً قصيدةً في (حماسته) ومطلعها:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ

وَيُرَوَى: صَفَحْنَا عَنْ بَنِي هِنْدٍ . . .

فَسَأَلْتُهُ: وَمَا اعْتِرَاضُكَ عَلَى فَصَاحَةِ كَلِمَاتِ طِفْلِكَ الْمَحْرُوسِ؟ سَلَّمَهُ اللهُ؟!

فقال: أَرَجُو أَنْ تُعْطِيَنِي شَاهِدًا مِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ وَبِمَنْ يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ، مِنْ عُصُورِ الْاِحْتِجَاجِ؛ عَلَى فَصَاحَةِ كُلِّ مِنَ الْعِبَارَاتِ: انْزَعَجَ وَرَاحَ وَالْبَيْتِ وَخَبَطْتُ وَالشُّبَّاكِ وَقُدَّامَ وَمَبْسُوطٌ وَبَابَا. وَلَنْ أَكْتَفِي بِأَنْ تَقُولَ: إِنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْمُعْجَمِ!

فقلتُ: لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ حَقِّكَ وَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تُحَجِّرَ اللُّغَةَ وَتَحْضِرَها فِيمَا وَصَلْنَا مِنَ الشُّوَاهِدِ؛ فَلَا تَقْبَلْ كَلِمَةً إِلَّا إِذَا قَالَهَا شَاعِرٌ بَدَوِيٌّ مَعْرُوفٌ فِي الْبِدَاوَةِ - وَأَهْلُ الْحَضَرِ لَا يُحْتَجُّ بِكَلَامِهِمْ لِأَنَّهُمْ خَالَطُوا الْأَعَاجِمَ - فَلَا احْتِجَاجَ فِي أَغْلِبِهِ عَلَى صِحَّةِ قَوَاعِدِ النُّحُوِّ وَالصَّرْفِ وَآلَاتِ اللُّغَةِ وَأَنْظِمَتِهَا الَّتِي قَعَدُواهَا وَنَظَّمُوهَا وَتَخَالَفُوا فِيهَا فَاحْتَكَمُوا إِلَى نُصُوصِ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ عَلَى صِحَّةِ مَا قَعَدُوا وَأَنْظِمَتِهَا مَا نَظَّمُوا، وَلَيْسَ عَلَى حَضَرِ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنَ الْأَفْظَانِ اللُّغَةِ حَضْرًا لَا يَقْبَلُ أَيَّ تَغْيِيرٍ أَوْ تَطَوُّرٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِ مَبْدَأُ الْقِيَاسِ وَمَبْدَأُ الْاِسْتِغْنَاءِ اللَّغَوِيِّ وَمَبْدَأُ الْمَجَازِ وَالِاسْتِعَارَةِ وَالْكِنَايَةِ وَهِيَ مَبَادِئُ بَنِيَتْ عَلَيْهَا اللُّغَةُ.

### أ- انزعج

ولأبدأ معك من الفعلِ الخماسيِّ: انْزَعَجَ، على وَرْنٍ: انْفَعَلَ، فأنظرُ إلى ما قال فيه الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديِّ مؤلَّفَ أوَّلِ مُعْجَمٍ فِي لُغَتِنَا: (كتاب العين) وَقَدْ وَرَدَ قَوْلُهُ فِي مُعْجَمِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (مقاييس اللُّغة) فَتَجِدُوهُ يَزُويُّ فِي: ز ع ج: «. . قال الخليلُ: ولو قيلَ: انْزَعَجَ؛ لكان صوابًا». وَيَزِيدُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لسانِ العرب): «. . قال: ولو قيلَ: انزعجَ وازدعجَ لكان قياسًا». ولذلك فإنك تجدُ في مَقَرَّراتِ الْمَجَامِعِ اللَّغَوِيَّةِ الْيَوْمِ مثلَ ذلك، وأخصُّ بِالذِّكْرِ مِنْهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ؛ أَي:

بِاسْتِكْمَالِ الْأَوْزَانِ وَالصَّبِيحِ النَّاقِصَةِ مِنْ كُلِّ جَذْرِ مَادَّةٍ ثَلَاثِيَّةٍ حِينَ الْاِحْتِجَاجِ إِلَى هَذَا؛ فَقَدْ كَانَ الْعُلَمَاءُ مِنْذُ الْقَدِيمِ يَرْفُضُونَ قَوْلَ بَعْضِ الْمُتَشَدِّدِينَ: لَمْ يَرِدْ عَلَى وَرْنٍ كَذَا إِلَّا كَذَا وَكَذَا! فَيُقَالُ لَهُمْ: وَمَنْ جَمَعَ لَكُمْ اللَّغَةَ فِي طَبَقٍ فَأَحْصَيْتُمُوهَا عَدًّا؟! وَقَدْ كَانَ الْقَدَمَاءُ يَقُولُونَ لِلرُّوَاةِ: لَمْ يَصِلْكُمْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَشِعْرِهِمْ إِلَّا أَقَلٌّ مِنَ الْقَلِيلِ؛ وَلَوْ جَاءَكُمْ وَإِرًّا لَجَاءَكُمْ عِلْمٌ وَخَيْرٌ كَثِيرٌ.

### ب - المبسوط

أَمَّا الْمَبْسُوطُ: الْمَسْرُورُ فَشَاهِدُهُ مَعْرُوفٌ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: (فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مَتَى يَسْطُنِي مَا يَسْطُهَا وَيَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا)، وَهُوَ شَاهِدٌ مَذْكُورٌ فِي أَكْثَرِ الْمُعْجَمَاتِ، أَوْ الْمَعَاجِمِ، الْقَدِيمَةِ الثَّرَائِيَّةِ مِنْهَا بِخَاصَّةٍ، وَلَعَلَّ تَقْصِيرَ بَعْضِ الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثِيَّةِ غَيْرِ (المعجم المدرسي) لِأَبِي حَرْبٍ فِي شَرْحِ مَعْنَى: بَسَطَهُ: سَرَّهُ، جَعَلَكَ تَطَّيَّبَهَا عَامِيَةً.

### ج - خبط

وَالْفِعْلُ خَبَطَ الرَّبَاعِيُّ مَزِيدُ الثَّلَاثِيَّ بِتَضْعِيفِ عَيْنِهِ: فَعَلَّ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ اللُّغَوِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ قُطْرِبٍ فِي كِتَابِهِ (الْأَضْدَادُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) وَقَدْ كَانَ الْمُؤَلَّفُونَ الْمُعْجَمِيُونَ عِيَالًا عَلَى أَمْثَالِ قُطْرِبٍ وَعَبْدِ الْوَاحِدِ يَأْخُذُونَ مِنْ مِثْلِ هُوَلاءِ الرُّوَاةِ الْمَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ لِتَأْلِيفِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، فَإِذَا أَعْغَلَ الْمُعْجَمِيُونَ صِيغَةً فَعَلَّ، فَقَدْ كَانَتْ أَمَامَهُمْ فِي نَصِّ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ قُطْرِبٍ: «... وَكُلُّ شَيْءٍ ضَرَبْتَهُ بِيَدِكَ فَقَدْ خَبَطْتَهُ وَخَبَطْتَهُ وَتَخَبَّطْتَهُ...».

### د - قدامي

وَالْقُدَامُ فِي (الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ): «قُدَامٌ: كَزَنَارٍ ضِدُّ وَرَاءٍ».

وَفِي الْقُدَامِ تَجَدُّدٌ بَعْضُ التَّطَوُّرِ فِي أَصْلِ مَعْنَاهَا مِنْذُ وُرُودِهَا فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ حَتَّى اسْتِعْمَالِهَا بِمَعْنَى أَمَامٍ فِي شِعْرِ هَاشِمِ الرَّقَاشِيِّ:

قَدَّمْتُ قَبْلِي رَجَالًا مَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ قُدَامِي

وَكَذَلِكَ كَانَ اسْتِعْمَالُهَا لَدَى الْجَاحِظِ وَعَبْرِهِ فِي حِينِ أَنْكَ قَدِيمًا تَجِدُهَا فِي (لسان العرب) فِي قَوْلِ مُهَلْهَلٍ:

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيْعَةَ الْقُدَامِ

وَيُسَرُّ الْقُدَامُ هَاهُنَا بِالْمَلِكِ وَالْقَدِيمِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ النَّاسَ فَهُوَ الْمُتَقَدِّمُ؛ أَوْ جَمْعُ قَادِمٍ مِنْ سَفَرٍ،

(١) من الأضداد في كلام العرب من معجمات المعجم العلمي العربي، بدمشق سنة ١٣٨٢هـ = ١٩٦١م

ثُمَّ تَطَوَّرَتْ بِالاسْتِعْمَالِ . . .

وَحِينَ اسْتَعْمَلَ الْقَدَّامَ فِي عَصْرِنَا الشَّاعِرُ الْمُهَاجِرُ إِبِلِيَا أَبُو مَاضِي فِي قَصِيدَةِ (الطَّلَاسِيمِ) فَقَالَ:  
وَلَقَدْ أَبْصَرْتُ قَدَّامِي طَرِيقًا فَمَشَيْتُ

وَلَحَنَهَا وَعَنَّاها د. مُحَمَّدُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْفَنَانُ الْعِمْلَاقُ ظَنَ (قَدَّامِي) مِنَ الضَّعْفِ وَالْعَامِيَّةِ الَّتِي  
قِيلَ إِنَّهَا تَلَحَّنُ شِعْرَ هُوَلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْعَالَمِ الْجَدِيدِ؛ فَاسْتَبَدَلَ بِهَا (أَمَامِي) فِي غِنَائِهِ؛ فَأَفْسَدَ  
الْوِزْنَ الْعَرُوضِيَّ الْإِيقَاعِيَّ لِلتَّعْجِيلَةِ الثَّانِيَةِ فِي مَجْزُوءِ الرَّمْلِ؛ وَلَوْ تَرَكَهَا (قَدَّامِي) لَكَانَتْ أَصَحَّ وَأَدَقَّ  
إِيقَاعًا.

### هـ - بابا

وَأَمَّا: بابا ففي (القاموس . . .) و(اللسان . . .): «بَابًا الصَّبِيُّ: قَالَ بَابَا . . .» وَوَرَدَتْ فِي أُغْلَبِ  
الْمُعْجَمَاتِ أَوْ الْمَعَاجِمِ؛ وَجَاءَتْ فِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْتَفِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٢ هـ فِي قَوْلِهِ:

تُنَادِي كَلَّمَا رِيَعَتْ مِنَ الْعِزَّةِ يَا بَابَا  
وَمِثْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْتَفِ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يُعَيِّدُ عَصْرَ الْاِحْتِجَاجِ يُسْتَأْنَسُ بِشَوَاهِدِهِمْ فِي كُلِّ  
مُعْجَمٍ، وَلَا يُسْتَعْنَى عَنْ ذِكْرِهَا، وَإِنْ لَمْ يَقْطَعُوا بِالْاِحْتِجَاجِ بِأَقْوَالِهِمْ . . .

### و - راح

أَمَّا فِعْلُ الرَّوَّاحِ فَمُسْتَعْمَلٌ بِمَعْنَى الْمَسِيرِ وَالذَّهَابِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ مُنْذُ الْقَدِيمِ؛ فَقَدْ  
تَوَسَّعُوا فِي اسْتِعْمَالِهِ وَلَمْ يَقْصُرُوهُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي الْعَشِيِّ فَقَطُّ كَمَا تَعْرِفُ؛ وَقَدْ نَصَّ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي  
(أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) عَلَى: «رَاحُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ رَوَّاحًا».

### ز - المنزل والبيت

وَأَمَّا (الْبَيْتُ)، فَهَذَا النَّسِيَانُ مِنْكَ، وَتَفْضِيلُكَ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِ؛ بِسَبَبِ كَثْرَةِ انْتِشَالِكَ - وَاعْذُرْنِي -  
بِمَنَازِلِ الْأَحْبَابِ وَآثَارِ الدِّيَارِ فِي مَطَالِعِ الْقَصَائِدِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى أَطْلَالِ مَنَازِلِ الرَّاحِلِينَ،  
وَهَكَذَا . . . حَتَّى نَسِيَتْ أَنَّ الْبَيْتَ وَارِدٌ كَثِيرًا فِي الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ . . .﴾ السُّورَةُ ٣ آلِ عِمْرَانَ الْآيَةُ ٩٦.

### ح - الشبّاك

وَالشُّبَّاكُ - يَا عَزِيزِي - مَوْجُودٌ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ . . . وَإِذَا كَانَتِ النَّافِذَةُ يَنْفُذُونَ مِنْهَا فِي بُيُوتِ  
الْوَبْرِ، فَالشُّبَّاكُ؛ كَمَا فِي قَوْلِ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «اسْمٌ لِكُلِّ شَيْءٍ كَالْقَصَبِ الْمُحَبَّكَ  
الَّتِي تُجْعَلُ عَلَى صَنْعَةِ الْبَوَارِي . . . وَالشُّبَّاكَةُ وَاحِدَةُ الشَّبَائِكِ وَهِيَ الْمُشَبَّكَةُ مِنَ الْحَدِيدِ. وَالشُّبَّاكُ:  
مَا وُضِعَ مِنَ الْقَصَبِ وَنَحْوِهِ عَلَى صَنْعَةِ الْبَوَارِي، فَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا شُبَّاكَةٌ . . . وَالشُّبَّاكُ كَالشُّبَّكَةِ؛

قال الراعي :

أَوْ رَعْلَةً مِنْ قَطَا فَيَحَانُ حَلَّأَهَا مِنْ مَاءِ يَثْرِبَةَ الشَّبَابُ وَالرَّصْدُ .

### ط - وقد يؤذي في الحُبِّ الحبيب

وَأَنْتِ تَحِبُّ هَذِهِ اللَّعَةَ حُبًّا شَدِيدًا فَتُرِيدُ لَهَا أَنْ تَتَحَجَّرَ بِالرَّغْمِ مِمَّا وَسَّعَهُ اللَّهُ فِيهَا، وَتَعَارُ عَلَيْهَا فَتَحْنُقُهَا، فَيَنْطَبِقُ عَلَيْكَ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي :

وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْحُبِّ الْحَبِيبُ

عَفْوًا . . ما قاله المتنبّي :

وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْوَقَةِ الْحَبِيبُ .

وَفَسَّرُوا الْوَقَةَ بِالْحُبِّ فَرَوَيْتُهُ مُفْسِّرًا مُبْسِرًا صَحِيحًا وَزَنَا وَمَعْنَى .

### ي - جاهليّة القرن الحادي والعشرين

ثُمَّ إِنَّكَ لَا تُرِيدُ لِطِفْلِكَ أَنْ يَتَّقَصِرَ عَلَى الْفَهْمِ وَالتَّوَّاصِلِ مَعَ لَعَةِ الْجَاهِلِيَّةِ!؛ وَأَنْ تَحْضُرَ عَقْلُهُ وَلِسَانُهُ فِي دَاخِلِ جَاهِلِيَّةِ الْقَرْنِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ الَّذِي سَيَسْتَقْبِلُهُ وَتَسْتَقْبِلُهُ مَعَهُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - بَعْدَ سَبْعِ سَنَوَاتٍ فَقَطْ .

### ك - لا حُكْمَ لِلْفَرْدِ عَلَى اللُّغَةِ

وَهَلْ أَذْكَرُكَ بِأَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَكَّمَ وَتَحْكَمَ فِي اللُّغَةِ كَمَا تُرِيدُ أَنْتِ؛ فَاظْطَرُّ إِلَيْهِمْ حِينَ اتَّخَذُوا اسْمَ الْبَيْتِ مُنْذُ نُشُوءِ اللُّغَةِ، لِأَنَّهُمْ يَبِينُونَ فِيهِ، أَوِ الْعَكْسُ، اتَّخَذُوا الْفِعْلَ: بَاتَ، مِنَ الْبَقَاءِ فِي الْبَيْتِ . . . وَاتَّخَذُوا اسْمَ الْمَنْزِلِ مِنَ التَّرْوِيلِ بِالْمَكَانِ . . . فَهَلْ يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ لِمَاذَا لَمْ يَتَّخِذُوا اسْمَ الْمَصْعَدِ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْكُونُهُ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ مَثَلًا؟ فَيُصْعَدُونَ .

### ر - أماتوا الفعل ودَعَ: فبقي حيًّا

مِنْ أَجْلِ الْمَيْبِيتِ فِيهِ؟ وَهَلْ سَنَحَقُّ مَعَهُمْ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوهُ؟ كَمَا كَانَ حَقَّقَ وَحَقَّقَ بَعْضُ قُدَمَاءِ النُّحَاةِ كَسَيِّبِيهِ (١) مَعَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا مِنَ الْفُصْحَاءِ بِأَنَّهُمْ أَمَاتُوا الْفِعْلَ الْمَاضِي (وَدَعَ) بِمَعْنَى: تَرَكَ؛ عَلَى أَنْ

(١) كَبْرِي سَيِّبِيهِ أَنْ مَاضِي (وَدَعَ) لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي ذَلِكَ فِي (الكتاب ٢/٢٥٦). وَوَجَدْتُ أَنَّ مَنظُورَ فِي (لسان العرب) يَقُولُ مِنْ مَصَادِرِهِ الْحَمْدِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ أَقْرَابًا كَثِيرَةً مُضْطَرَّةً فِي مَعْنَى اسْتِعْمَالِ الْمَاضِي وَالْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ (وَدَعَ) وَيَقُولُ الْقِرَاءَاتُ فِي آيَةِ ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ فِي السُّورَةِ ٩٣ الصَّحِيحِ آيَةَ ٢. ثُمَّ يَقُولُ بَيْتُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ أَوْ مَا هُوَ مُرْسَبٌ مِنْ رِوَايَةِ مَعْنَى سَيِّبِيهِ لِأَنَّ فِي رِزْمِ اللَّيْسِيِّ أَيْضًا، ثُمَّ فِي رِوَايَةِ مَقَابِرَةِ لِسَوَيْدِ بْنِ كَاهِلٍ وَفِي رِوَايَةِ مَكْرَمِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْإِفْرِيْقِيِّ الْمِصْرِيِّ ذَكَرَ فِي مَقْدَمَةِ (لسان العرب) مَنظُورَ مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْإِفْرِيْقِيِّ الْمِصْرِيِّ ذَكَرَ فِي مَقْدَمَةِ (لسان

ابن منظور في (لسان العرب) يرى في إحيائه «مراجعة أصل» وكما في الشواهد التي أشار إليها الفيومي أيضاً. . في (المصباح المنير) ومنها قول أبي الأسود الدؤلي وهو من أوائل واضعي علم النحو، وقد نُسب اليُت أيضاً إلى بعض شعراء الجاهلية: في (لسان العرب):

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه

وأعجب للفيروزبادي من الذين زعموا في (القاموس المحيط) أن الماضي ودع مُمات ثم نَسب القراءة مخففة إلى الرسول - ﷺ !! .

وفي عامية دمشق اليوم يستعمل الماضي والمصدر واسم الفاعل من هذا الفعل الذي زعموا أنه أميت. . استعمالاً يومياً فاشياً مُنتشراً أوسع الانتشار كما تعلم. . .

وإنك لا تعدُّ العبارة من الفصح إلا إذا وردت في نصٍّ مما ورد عن يَحْتَجُّ بكلامهم، فهل كان معنى الفصح محصوراً في عصرٍ من العصور؟ وما أصل معنى الفصح؟

### ش - فَصَحِ الفصح

خُذْ مادَّةَ الجَذْرِ ف ص ح من المُعْجَمِ العربيِّ، وليُكُنْ من (اللسان. .) و(القاموس. .) (وأساس البلاغة. .) وقبل ذلك من (مقاييس اللغة) لابن فارس، فهو ابنُ بَجْدَتِها:

«الفاء والصاد والحاء أصلٌ يدلُّ على خُلوصٍ في شيءٍ؟ وتقائه من الثوب: من ذلك: اللسان الفصيح: الطليق. والكلام الفصيح: العربي.»

والأصل: أفصح اللبُّ: سكتت رغوته. وأفصح الرُّجُلُ: تكلم بالعربية وفصح: جادت لغته حتى لا يَلْحَنُ. . .

وحكى: أفصح اللبُّ فهو فصيحٌ، إذا أخذت عنه الرغوَّة قال:

وتحت الرغوَّة اللبُّ الفصيحُ.»

وفي (اللسان. .): «الفصاحة: البيان. . فهو فصيحٌ من قوم فصحاء وفصاحٍ وفُصِح. . وفُصِح اللبُّ وأفُصِح. . قال نَصْلَةُ السُّلَمِيِّ:

رأوه فازدروه وهو خرقٌ وينفع أهله الرُّجُلُ القبيحُ

فلم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوَّة اللبُّ الفصيحُ

(العرب) أنه جمع من كلمة اللغة الخيمية المشهورة وهي (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري  
إسماعيل بن حماد الزبيري وأشهدت اللغة للأزهري محمد بن أحمد بن منصور (المعجم  
والمحيط الأعظم) وابن سبويه الأندلسي علي بن إسماعيل بن الحسن (والنهاية في غريب الحديث  
والأثر) لابن الأثير الجزري المبارك بن محمد بن إسماعيل بن الحسن (في اللغة) لابن دريد محمد بن  
الحسن الأزدي ومحمد بن النسخ عبدالله بن زكري، أبي محمد علي (صحاح. .) الجوهري

ويُروى: اللبُّنُ الصَّرِيحُ . والرَّغْوَةُ بالضمِّ والفَتْحِ والكسْرِ .

وأفصح الصُّبْحُ: بدا ضَوْؤُهُ وبانَ . . . وأفصح الرُّجُلُ من كذا: إذا خرَجَ منه .

والزَّمخشرِيُّ في أساسِ البلاغَةِ يَتَّفِقُ مع ابنِ فارسٍ في المعنى الأصليِّ والمعنى المَجازيِّ، وقليلًا ما يَتَّفِقان كما في مادَّة هذا الجذرِ الذي يَبْدَأُ فيه الزَّمخشرِيُّ بقوله: سقاهم لَبْنًا فَصِيحًا وهو الذي أُخِذَتْ رغوتهُ أو ذَهَبَ لياؤُهُ وخالَصَ منه، وفَصَحَ اللَّبْنُ وأفصحَ وفَصَحَ، وأفصَحَتِ الشَّاةُ: فَصَحَ لَبْنُهَا .

ومن المَجازِ: سَرَيْنَا حَتَّى أَفصَحَ الصُّبْحُ . . . وهذا يومٌ مُفصِّحٌ وفِصْحٌ: لا غيَمَ فيه ولا قُرٌّ . . . وأفصَحَ العَجَبِيُّ: تكَلَّمَ بالعربيَّةِ . وفَصَحَ: انطلقَ لسانُهُ بها وخالَصَتْ لُغَتُهُ من اللُّكْنَةِ . وأفصَحَ الصَّبِيُّ في مَنطِقِهِ: فَهَمَ ما يقولُ في أوَّلِ ما يَتَكَلَّمُ . . . وأفصحَ عن كذا: لَحَصَهُ . . . وفلانٌ يَتَفصَّحُ في مَنطِقِهِ إذا تكلَّفَ الفِصاحَةَ . وله مالٌ فصيحٌ وصامتٌ، قال:

وقد كُنْتُ ذا مالٍ فصيحٍ وصامِتٍ      وذا إِبِلٍ قد تعلمين وذا غَنَمٍ .

ففصاحَةُ الكلامِ والفصاحَةُ لغيرِ اللَّبَنِ صفةٌ مَجازيَّةٌ لَدَى الزَّمخشرِيِّ، ولم يشترطوا فيها غيرَ البَيانِ وتجنُّبِ اللَّحَنِ . . . .

## في المسائل الخِلافيَّةِ

### في اللُّغة

قَدِيمًا قالوا: في هذِهِ المَسْأَلَةِ وَجْهان، أو قِيلَ في ذلك قَوْلان، وَقَدِيمًا أَلَّفَ أبو البَرَكاتِ ابنُ الأَرباري (الإِنصافِ في مَسائِلِ الخِلافِ) وحادِثنا ابنُ هشامِ في (مُعني اللبِيبِ) عن أَحَدِ أسبابِ وِفاةِ سِيبَوِيَّةٍ من خِلافِهِ مَعَ الكِساِيِّ عَلى (المَسْأَلَةِ الزُّبُوريَّةِ) الشَّهيرةِ التي حَلَدَ شاعِرٌ فَصَّحَتَها أو مَسأَلَتَها الخِلافيَّةِ . . . ولكنَّ ذلكَ الخِلافَ مَحسُومٌ مُنذُ القَدِيمِ لِصالحِ شَهِيدِ الزُّبُوريَّةِ فقد كَتَبَ ابنُ هشامِ سِتَّ صَفَحاتٍ كِبارًا في (مُعني اللبِيبِ . .) في بَيانِهِ صِحَّةَ رَأْيِ سِيبَوِيَّةِ فقد دَفَعَ عُمَرُها ثَمَنًا لِرَأْيِهِ فَكَأَنَّهُ كَوَفِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ!

أما في أَيامنا هذِهِ فَتَنَحُنُ نَجِدُ من يَحشى العَواقِبَ فَيَرُفُضُ كُلَّ خِلافٍ أو يَطلُبُ قَمَعَهُ ومنعَهُ بالقُوَّةِ مَثَلًا، كأنَّ ذلكَ ليس مُسْتَحِيلًا!، أو كأنَّ في إمكانِ مَلِكِ القُوَّةِ المَنعِ المُطلَقِ، أو كأنَّ القُوَّةَ لا تُعجَلُ بالعَواقِبِ غَيْرَ الحَضارِيَّةِ ذاتِها التي كانت مَصدِرَ الخِشْيَةِ من الخِلافِ والدافعِ إلى مَنعِ الخِلافِ . مع أَنَّ الخِلافاتِ في الميادينِ الثَّقافيَّةِ قد يَتَبَجَّجُ عنها من النِّشاطِ الثَّقافيِّ والبَحْثِ العِلْمِيِّ والتَّنقِيبِ عن الحَقائِقِ؛ ممَّا قد يَعودُ بالخِيارِ في غالِبِ الأحيانِ ولا يَكونُ الخِلافُ العَقْلِيَّ أو الثَّقافيَّ مُضِرًّا إلا إذا اتَّخَذَ المُتخالفونَ وسائلَ غَيرِ إنسانِيَّةٍ أو غَيرِ حَضارِيَّةٍ أو غَيرِ عَقْلِيَّةٍ أو غَيرِ نَزِيهَةٍ في التَّسابقِ إلى قَرُضِ



الآراء مَثَلًا . هذا في الخلافات الثقافية عموماً . فإذا انتقلنا إلى خصوصية الخلاف في الاجتهادات اللغوية فلعلنا نحتاج إلى أن نُميِّز بين الخلاف على أنواع مُعيَّنة من الاجتهادات أو الآراء . . . ولعلَّ هناك من الخلافات اللغوية ما هو مُضِرٌّ وما هو نافعٌ وما هو قليلُ الجِدوى . . . فَمِنَ الاختلافات المُضرة الاختلاف في تحديد معاني المُصطلحات الرِياضية والعِلْمية ، فعلى أن نُخضع فيها لما يُقرُّه اتِّحاد المَجامع العِلْمية اللُّغوية بعد أن يكلف العلماء المُتخصِّصين أن يبحَثوا ويجهدوا جهدهم في تقصي الأصح أو الأنسب . . . أما آراء الأفراد واجتهاداتهم فلا يمكن أن تكون أكثر من اقتراحات تُقدَّم إلى المَجامع ، وقد تنجح بعض تلك الاقتراحات من غير قرارٍ مَجْمعيٍّ في بعض الأحيان وخصوصاً في غياب المَجامع واشتداد حاجة المُختصِّين ، كما نجح الذي اشتقَّ اسم علم الفيزياء على غرار اصطلاح القدماء علم الكيمياء ، ولعله الأستاذ المرحوم عزُّ الدين علَم الدين التَّوخي . . . فعلى أن نتعلَّم منه إذاً ألاَّ ننام مُسلمين الأمور إلى مسؤولين مَجْمعيِّين نُحملهم عبء اللغة والعلم والثقافة ، وهو عبء يقع على الجماعة لا على الأفراد ، كما قلنا سابقاً ، فلكلِّ عقلٍ عِلْميٍّ أو لُغويٍّ ذوره ، وللمَجامع أو عليها الاستفادة من العقول جميعاً والتَّسقيُّ بين الأزهار كافةً وتوجيه الرِّياح والسائم كلها في الاتجاهات المُفيدة أفضى فائدةً مُمكنةً في رعاية حديقة اللغة أو بُيانِ صرْحها العِلْميِّ والفنِّيِّ والحضاريِّ أفضل بُيانٍ مُمكنٍ . .

ولا يُيسنا أن يصادفَ ألاَّ تُطْرَبَ من قرارٍ أحدِ المَجامع مثلاً كقرارِ مَجْمَعِ دمشقَ بتسمية الرِّداء المَشقوقي من الخلف بالفَرّوج ، كما جاء في مُعْجَمِ أحمد رضا: متن اللغة<sup>(١)</sup> وفي كتاب العدناني (معجم الأخطاء الشائعة)<sup>(٢)</sup> فهذا قليلٌ نادرٌ، ولا يعجبنا؛ من بين كثيرٍ كثيرٍ يعجبُ ويفيدُ ويُنِّي لُغةً وحضارةً، والكمالُ ليسَ من صفاتِ المَجامع .

هذا على أن مَجْمَعِ دمشقَ اعتمدَ على ما جاء في قديمِ المُعْجَماتِ وكُتِبَ للغة . كما في (لسان العرب) لابن منظورٍ و(القاموس المحيط) للفيروزباديِّ وفي (تاج العروس من جواهر القاموس) للزبيدي .

«والفَرّوجُ؛ كتنور: قَميص الصَّغير، وقيلَ هو قِباءُ فيه شقٌّ من خلفه وفي الحديث، «صلى بنا النبيُّ - ﷺ - وعليه فَرّوجٌ من حَريرٍ» والجَمْعُ الفَراريجُ . والفَرّوجُ فرخُ الدجاجِ، وهو الفَتِي منه، ويضَمُّ؛ لغة فيه» .

(١) ص ٢٧٧ من المجلد الرابع من (معجم متن اللغة) تأليف الشيخ أحمد رضا العاملي في خمس مجلدات ط ١٠ بيروت سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، وذكر في مقدمته المعجم من المجلد الأول ص ١١٨ في الرقم ٩٧ مما عرّفه المجمع العلمي العربي بـ «ستره» هو «فاء فيه» من «حلفه» و«ضج بها المجمع» كلمة «عصيرته» هي «فَرّوج» .

(٢) محمد العدناني (معجم الأخطاء الشائعة) ط ١ مكتبة لبنان - بيروت سنة ١٩٨٠م ص ١١٥ الفقرة ٤٥٩

الشرارة

ويزيد ابن منظور في اللسان:  
ويقال: دجاجة مُفْرَجٌ أي ذاتُ فَرَارِيحٍ.

## التُّراثُ بَيْنَ التَّقْدِيسِ وَالتَّخْيِيسِ

فَمِنَ البِدِيهَاتِ المعروفة، والتي اعتدنا أن نتنكَّرَ لها أو نتناساها، لِمَلَلنا من كثرة من يعرفونها أن نظرة التَّقْدِيسِ إلى التُّراثِ تُسيءُ إلى قيمته العِلْمِيَّةِ، وتؤدِّي إلى ما تؤدِّي إليه التَّنْظَرَةُ المُضادَّةُ لها... من التَّخْيِيسِ.. وإليكم مثلاً من تحديد أمكنة الأعلام الجُغرافيَّةِ الشَّهيرة في (معجم البلدان)<sup>(١)</sup> لياقوت الحَمَوِيِّ أشهر علامة في الجغرافيا أو الجغرافية<sup>(٢)</sup>، وأفتح لا على التَّعْيِينِ، وأقرأ في:

«الدَّهْناءُ... قال أبو منصور: الدَّهْناءُ من ديار بني تميم معروفة... قال: وهي سبعة أجبُل من الرَّمْلِ في عَرْضِها، بين كلِّ جبَلَيْنِ شقيقة، وطولها من حزن يُسَوِّعُ إلى رمل يبرين، وهي أكثر بلاد الله كلاًّ مع قِلَّةِ أَعْداءٍ ومياه، وإذا أَحْصَيْتِ الدَّهْناءَ رَبَّعَتِ العربُ جمعاً لسعتها وكثرة شَجَرِها... وقال الهيثمُ بنُ عديّ: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البَصْرَةِ في أرض بني سَعْدِ يُسَمَّونه الدَّهْناءَ، يمرُّ في بلاد بني أسد فيسَمَّونه منعج ثم في غطفان فيسَمَّونه الرُّمَّةَ، وهو بطن الرُّمَّةِ الذي في طريق فيد إلى المدينة، وهو وادي الحاجر، ثم يمرُّ في بلاد طيِّئ فيسَمَّونه حائل، ثم يمرُّ في بلاد كلب فيسَمَّونه قراقِر، ثم يمرُّ في بلاد تَغْلِبِ فيسَمَّونه سُوَى، وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى التَّيْلِ ولا يمرُّ في بلاد قوم إلا انصبَّ إليهم كلها؛ هذا قول الهيثم...».

قلت: فهل يمرُّ هذا الوادي من بادية البصرة حتى يصير إلى التَّيْلِ؟!.

وأفتح (معجم البلدان) مرّةً أخرى فأقرأ:

ولبنانُ جبلٌ مُطَّلٌّ على حمص يجيء من العرج الذي بين مَكَّةَ والمدينة حتى يتصل بالشَّامِ، فما كان بفلسطين فهو جبَلُ الحَمَلِ، وما كان بالأرْدُنِّ فهو جبَلُ الجليل، وبدمشق سنير، وبحلب وحماء وحمص لبنان ويتصل بأنطاكية والمضبيصة فيسمى هناك اللُّكَّامَ ثم يمتدُّ إلى مَلْطِيَّةَ وَسَمَّساطَ والقَيْقَلَا إلى بَحْرِ الحَزْرِ فيسمى هناك القَبْقُ، وقيل: إنَّ في هذا الجبل سبعين لساناً لا يعرف كلُّ قوم لسان

الآخرين إلا بترجمان، وفي هذا الجبل المسمى بلبنان كورة بحمص جلييلة وفيه من جميع الفواكه والزروع من غير أن يزرعها أحد».

## الأبأ أم القبق؟ أم الكبك؟

مما في ذاكرتي الطفولية عن الأيام الشامية وبُوتاتها التليدة: الأبأ والقبق. . . وكان لفظه بالألف المهموزة الياسية وبالقاف وبالكاف أيضاً. . .

كان (الأبأ) عيداً منسوجة في شكل صينية كبيرة مسدسة أو مستديرة تُربط أطراف إطارها بجبال لتوضع فيها أطباق الطعام المطبوخ وتعلقُ عاليًا في وسط أرض الديار العربية المكشوفة بين أعالي أغصان شجرها، حتى يبرد الطعام ليلاً فلا يقصد الطبخ البائت، قبل اختراع البراد أو التلاجة الكهربائية ولم تكن في الأبأ من علة سوى أن القبط كانت تستغل فرصة نوم أهل الدار لتقفز بين الأشجار ففزات واسعة حتى تقع بثقلها على الأبأ فتقلبه لكي يسكب الطعام من أطباقه فتخطف القبط اللحم منه وتقرُّ بها. . . فيستغني أهل الدار عن الأبأ ويستعملون المكبة من قش القصب يغطون بها صحاف الطعام التي يضعونها في الطبق وحولها الماء يجري من (البحرة) التي في وسط الدار فيكسبها برودة وحمايةً من هجمات القبط. . .

ولأن هذا الأبأ كان من المحتمل أن يصنع من القصب فأظن أن له علاقة بالأبأ: القصب كما في المعجم العربي (كالقاموس. . . واللسان. . . والتاج. . .) فهم يبدؤون معاجمهم بمادة الجذر: أب أ: «(الأبأة: . . القصبة)»: أو هو أجمه الحلفاء والقصب خاصة. جمعه أبأ.

وأصله في صحاح الجوهري أباية. . . فكانها أثبت وامتعت على سالكها.  
وأبأته بسهم: رميته به.

(القبق في مستدرك التاج جبل بباب الأبواب لا في تخوم أذربيجان. والقبة كفرحة التي صوفها لبد).

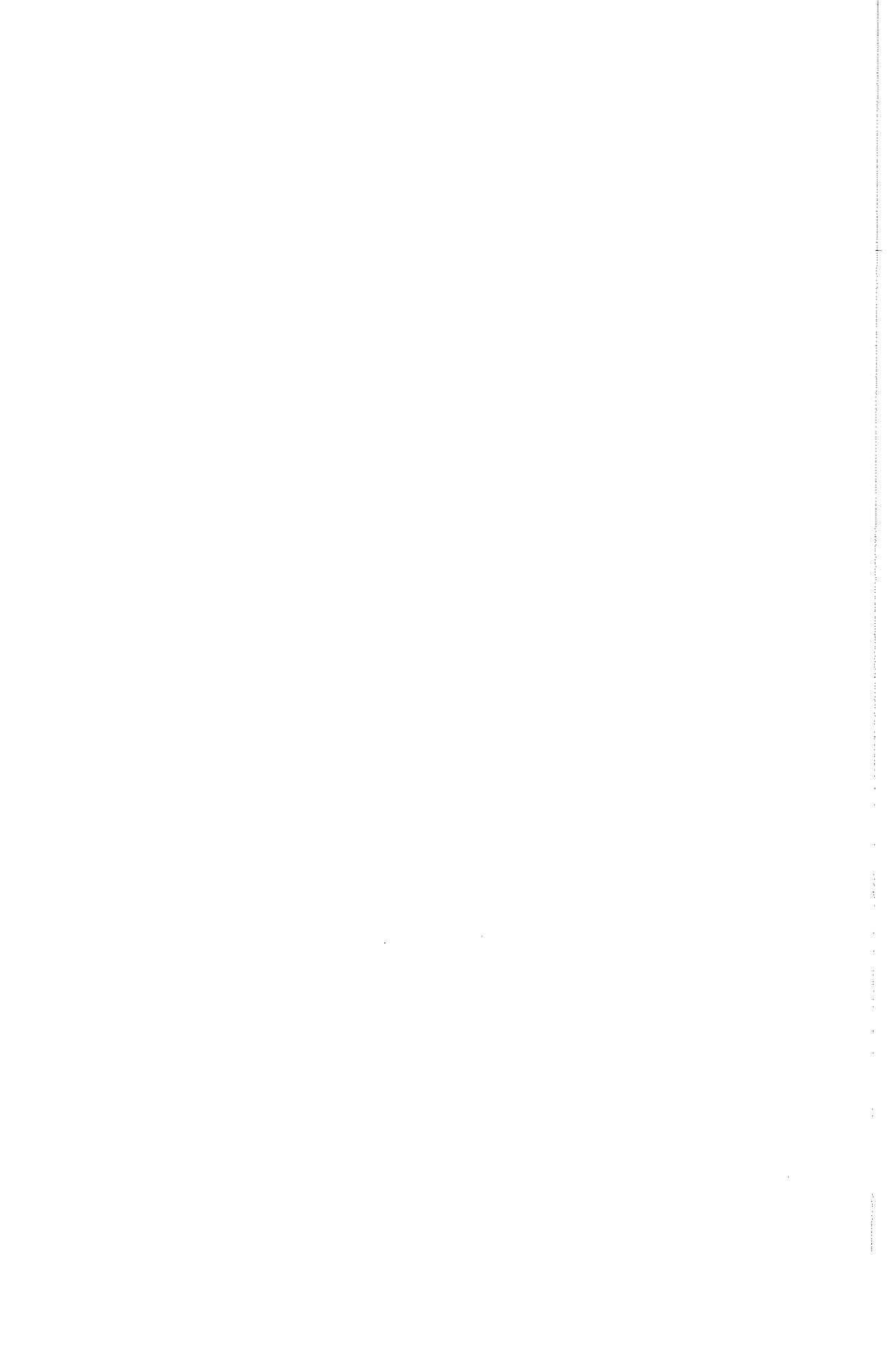
قلت: هل نقل إلينا استعمال القبق من جبل القبق؟

أما الكبك فلم أجدها ولم أجدها مادة الجذر: ك ب ك: إلا عند البستاني في (محيط المحيط):

«ك ب ك: الكبكة: خشبة ثقبة تعلق إلى السقف يجعل عليها صحن الطعام. عامية. . . ج

كبكات».

ولم أجدها في كتب العامية والفصح بالهمزة ولا بالقاف ولا بالكاف!



## أَبٌ وَقَبٌّ

الأعرابي؛ وأثبَّ: إذا اشتاق.

أَبٌ الْوَلْدُ فِي وَجْهِ الْأَبِّ صَانِحًا<sup>(١)</sup> فَجَاوَرَهُ الْأَبُّ: (فجأةً وبالصَّوتِ العَالِي تَوْبٌ؟ [لَيْش]: [أَيُّ: لَأَيِّ شَيْءٍ؟] وَعَلَامٌ يَا وَلَدِي تَوْبٌ؟ وَمَنْ أَبٌ عَلَى الْأَبِّ فَهَلْ يَكْسِبُ رِضَا الرَّبِّ؟) (وهكذا أَبُ الْوَلْدُ عَنِ الْأَرْضِ ذِرَاعًا). هكذا يُقَالُ فِي الْعَامِيَّةِ.

وأحمد رضا العاملي، الذي صرح في مُقدِّمة كتابه (رَدَّ العَامِيَّ إِلَى الفَصِيحِ) قائلاً: «أَكْثَرُ مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ الْعَامِيِّ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّهْجَةِ الَّتِي أَسْمَعُهَا كُلَّ يَوْمٍ؛ بَلْ كُلِّ سَاعَةٍ، وَهِيَ لَهْجَةُ جَبَلِ عَامِلَةَ وَسَاحِلِ دِمَشقٍ وَمَا يَلِيهِ مِنْ سَفُوحِ لِبْنَانٍ: فَبِيداً فِي هَذَا الْكِتَابِ بِقَوْلِهِ: «تَقُولُ الْعَامَّةُ: أَبٌ، وَأَبٌّ يَرْكُضُ يَبُّ أَبًا [رَوْبُ]». إِذَا ذَهَبَ يَسْتَدُّ عَدُوًّا».

وفي (لسان العرب) لابن منظور<sup>(٢)</sup>: أ ب ب وكذلك في (القاموس المُحيط) للفيروزآبادي «أَبٌّ: صَاحٌ... وَأَبَيْتُ أَوْبٌ: إِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْمَسِيرِ وَتَهَيَّأْتَ.. فَأَبٌّ إِلَى وَطَنِهِ يُؤَبُّ أَبًا وَأَبَابَةٌ وَإِبَابَةٌ: نَزَعٌ. وَأَبٌّ لِلسَّرِيِّ يَبُّ وَيُؤَبُّ: تَهَيَّأَ. وَتَأَبَّبَ بِهِ تَعَجَّبَ وَتَبَجَّحَ... وَأَبٌّ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ: رَدَّهَا لَيْسَلُهُ... وَأَبٌّ: هَزَمَ بِحَمَلَةٍ لَا مَكْذُوبَةَ فِيهَا. وَأَنْشَدَ لِهَشَامِ أَخِي ذِي الرُّمَّةِ:

قُلْتُ وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْمَعَانِي الْوَارِدَةِ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالتَّرَاثِ (والمعاجم أو المُعجمات) التَّرَاتِيَّةِ وَالمُحَدَّثَةِ.

قُلْتُ: وَلَكِنْ لَا نَسِرُ أَنَّ الْأَلْفَ الْيَابِسَةَ أَوْ الْمَهْمُوزَةَ فِي أَوَّلِهِ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ مُقْلَبَةً عَنِ

وَأَبُّ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي إِبَابَةٌ وَقَوَّضْتُ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخْيِيمٍ

ولأحمد بن فارس في معجم (مقاييس<sup>(٣)</sup> اللغة) أَنْ لِلْمَضَاعِفِ: أَبٌ أَصْلَيْنِ: «أَحَدُهُمَا لِلْمَرْعَى وَالْآخَرُ لِلْقُصْدِ وَالتَّهَيُّؤِ... وَقَالَ الْخَلِيلُ وَحَدَّثَهُ: أَبٌ هَذَا الشَّيْءُ؛ إِذَا تَهَيَّأَ وَاسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ: إِبَابَةٌ وَأَبَابَةٌ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعْمَى:

(١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣) مقاييس اللغة... (٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٢٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٣٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٤٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٥٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٦٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٧٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٨٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩١) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٢) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٣) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٤) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٥) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٦) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٧) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٨) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (٩٩) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي... (١٠٠) في القاموس المحيط: الفيروزآبادي...

عليّ - رضي الله عنه - في صفة امرأة: (إنها جداء قباء)؛ القباء: الخميصة البطن... [قلت: قلبت العامة معنى قَبَّ البطن إلى نقضه من حكاية صوته كما سنرى في ما يلي إذ أُكْمِل من اللسان]:

.... وحكى ابن الأعرابي: قَبَبَتِ الْمَرْأَةُ،  
يَظْهَرُ التَّضْعِيفُ . . .

.. والقَبَبَةُ: صَوْتُ جَوْفِ الْفَرَسِ، وَهُوَ الْقَيْبُ.

وسرّة مَبُوبَةٌ، ومُقبِبةٌ، ضايرةٌ؛ قال:

جاريةٌ من قيسِ بنِ ثعلبَةَ  
بيضاء ذاتُ سرّةٍ مُقبِبةِ  
كانتْها جليّةٌ سيفِ مُذهبهِ

والقَبَبُ: البطنُ وقيل للبطن: قَبَبٌ، من  
القَبَبَةِ، وهي حكاية صوتِ البطنِ.

... والقَبَابُ: ... والتَّغْلُ الْمُتَّخِذَةُ مِنْ حَسْبِ  
بُلْغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ.

والقَبَّةُ من البَاءِ .. مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ .. وَالْجَمْعُ  
قَيْبٌ وَقِيَابٌ .. وَقَبَّهَا: عَمَلَهَا وَتَقَبَّبَهَا: دَخَلَهَا.  
وَوَيْتٌ مُقَبَّبٌ: جُعِلَ فَوْقَهُ قَبَّةٌ ..

قلتُ: ومنَ التَّشْبِيهِ بِتَقَبَّبِ الْقَبَّةِ قَلَبَتِ الْعَامَّةُ مَعْنَى  
قَبَبِ الْبَطْنِ إِلَى عَكْسِهِ وَنَقِضَهُ ..

وأما القَبَابُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ فما زال على اسمه  
الْيَمَنِيُّ فِي الشَّامِ: التَّغْلُ الْحَسْبِيُّ. ولعله في مصر  
أيضاً، فَشَجَرَةُ الدَّرِّ فِي الرِّوَايَةِ التَّارِيخِيَّةِ قَتَلَتْ  
زَوْجَهَا بِهِ وَقَتَلَتْ بِهِ .. وَأَغَانِي مِصْرَ مَا تَزَالُ  
تَتَحَدَّثُ عَنْ رَنَةِ الْقَبَابِ.

وإبدالُ القافِ هَمزةً فِي الْعَامِيَّةِ الْمَلْفُوظَةِ شَفَوِيًّا  
فِي الدَّارِجَةِ الْمُتَشَبِّهِةِ فِي الْقَاهِرَةِ وَدَمَشَقَ وَغَيْرِهِمَا  
مِنَ الْمُدُنِ مِمَّا لَمْ يَرِدْ قَدِيمًا فِي بُحُوثِ الْإِبْدَالِ ..  
ولكنّي لاحظتُ أَنَّ بَعْضَ الْمَعْنَايِ الْمُشْتَرَكَةِ يُمَكِّنُ

القاف كما في كثيرٍ من لهجات المُدُنِ، ومادّة ق ب  
ب كثيرة التراكيب في المُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ التُّرَاثِيِّ  
فأخيراً ما يُناسِبُ أو يُقَارَبُ من (لسان العرب  
والقاموس المحيط وتاج العروس ..):

«قَبَّ الْقَوْمُ يَقْبُونَ قَبًّا: صَحَبُوا فِي خُصُومَةٍ أَوْ  
تَمَارٍ. وَقَبَّ الْأَسَدُ وَالْفَحْلُ يَقْبُ قَبًّا وَقَيْبًا إِذَا  
سَمِعَتْ قَعْقَعَةَ أَنْيَابِهِ. وَقَبَّ نَابُ الْفَحْلِ  
وَالْأَسَدِ .. . . . . قال أبو ذؤيب:

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ

يَنَازِلُهُمْ، لِإِنَابِيهِ قَيْبٌ

وقال بعضهم: القَبُّ: الصَّوْتُ، فَعَمَّ بِهِ. وَمَا  
سَمِعْنَا الْعَامَ قَابَةً أَي: صَوْتُ رَعْدٍ يُدْهَبُ بِهِ إِلَى  
الْقَيْبِ .. .

... الْأَصْمَعِيُّ: قَبَّ ظَهْرُهُ يَقْبُ فُوبًا إِذَا ضُرِبَ  
بِالسُّوْطِ وَغَيْرِهِ فَجَعَفَ، فَذَلِكَ الْقُبُوبُ. قال أبو  
نصر: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ: ذُكِرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ  
ضَرَبَ رَجُلًا حَدًّا فَقَالَ: إِذَا قَبَّ ظَهْرُهُ فَرُدُّهُ إِلَيَّ؛  
أَي: إِذَا انْدَمَلَتْ آثَارُ ضَرْبِهِ وَجَعَتْ؛ مِنْ: قَبَّ  
اللَّحْمُ وَالتَّمْرُ إِذَا يَسَسَ وَنَشِيفَ. يَقْبُ فُوبًا:  
يَذْهَبُ طَرَاؤُهُ وَنُدُوهُ، وَيُدْوِي، وَكَذَلِكَ الْجُرْحُ إِذَا  
يَسَسَ وَقَبَّ يَقْبُهُ قَبًّا وَاقْتَبَّهُ: قَطَعَهُ .. . والقَبُّ: مَا  
يُدْخَلُ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ مِنَ الرَّقَاعِ. والقَبُّ:  
التَّقَبُّ الَّذِي يَدُورُ فِيهِ الْمَحْوَرُّ مِنَ الْمِحَالَةِ؛  
وقيل: القَبُّ: الْحَرْقُ الَّذِي فِي وَسَطِ الْبِكْرَةِ  
وَفَوْقَهَا أَسْنَانٌ مِنْ حَسْبِ، وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ أَقْبٌ  
وهي الْبِكْرَةُ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:  
(كَانَتْ دِرْعُهُ صَدْرًا لَا قَبَّ لَهَا) أَي: لَا ظَهَرَ  
لَهَا .. . . . والقَبُّ: رَيْسُ الْقَوْمِ وَسَيِّدُهُمْ .. . . .

والقَبَبُ دِقَّةُ الْخَصْرِ وَضُمُورُ الْبَطْنِ وَلُحُومُهُ. قَبَّ  
يَقْبُ قَيْبًا، وَهُوَ أَقْبٌ، وَالْأُنْثَى قَبَاءُ بَيْنَهُ الْقَبَبُ ..  
وهو شِدَّةُ الدَّمَجِ الْاسْتِدْرَاةِ .. . . . وفي حديث

أَنْ تَتَلَقَى أَوْ تَتَقَارَبَ فِيمَا بَيْنَ مَعَانِي: أَبَّ وَقَبَّ فِي الْمُعْجَمِ الْقَدِيمِ، كَمَا تَتَلَقَى الْمَعَانِي الْمَشْتَرَكَةَ فِيمَا بَيْنَ: آرَشَ وَقَرَشَ، وَبَيْنَ: أَرَمَ وَقَرَمَ، وَبَيْنَ: زَنَأَ وَزَنَقَ.. وغيرها كثير كما سَتَرَى فِي مَوَاقِعِهَا..

وَحِينَ نَقُولُ فِي الْعَامِّيَّةِ: أَبَّ الْوَالِدُ... وَأَبَّ الْجِلْدُ فِي الْوَجْهِ الْمُصَابِ بِالْحَرَقِ وَالْجِرْحِ وَالتَّوَرَّمَ، فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مُبْدَلَةً بِالْقَافِ فِي الْأَصْلِ؟

وَمَا قَوْلُ الْكُتَّابِ الْبَاحِثِينَ فِي فَصِيحِ الْعَوَامِّ؟

### أَبَجًا = أَبَدًا

كُنْتُ أَحْسَبُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: أَبَجًا وَهَمَّ يَقْصِدُونَ: أَبَدًا مَا هَمَّ إِلَّا مُبْدِلُونَ إِبْدَاءً هَزْلِيًّا... فَقَدْ تَعَوَّدْنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ شَفْوِيًّا أَنْ يَهْزِلُوا بِمِثْلِ هَذَا التَّوَعُّعِ مِنَ الْهَزْلِ.

إِلَى أَنْ وَقَعْتُ عَيْنِي عَلَيْهَا مُصَادَفَةً فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) لِبَطْرُسِ الْبِسْتَانِي «الْأَبْجُ: الْأَبْدُ؛ تَقُولُ: لَا أَفْعَلُهُ أَبَجًا؛ أَيُّ: أَبَدًا». وَفَتَشَّتْ فِي الْمُعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ الْأُخْرَى فَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي (الْمُنْجِدِ) لِلْوَيْسِ مَعْلُوفٍ، وَلَا فِي (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ وَلَا فِي (الْمُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) لِمَحْمَدِ خَيْرِ أَبُو حَرْبٍ بِدَمَشَقٍ وَوِزَارَةِ التَّرْبِيَةِ السُّورِيَّةِ وَإِنَّمَا وَجَدْتُ عَبْدَ اللَّهِ الْعِلَالِي فِي مَوْسُوعَةِ (الْمُعْجَمِ) يَهْتَمُّ بِهَا وَيَسْتَقُ مِنْهَا ثَمَانِي مَفْرَدَاتٍ عَلَى خَطِّهِ الْأَصْطِلَاحِيَّةِ؛ يَقْتَرِحُهَا بَعْدَ أَنْ يَبْدَأُ بِالْقَوْلِ: «أَبْج (حَد) الْعَزْمِ الْعَتِيدِ فِي الْهُوَامِدِ، فَاسْتَقَّ مِنْهُ لَمَّا اكْتَسَبَ صِفَةَ الدِّيمُومَةِ بِظُرُوفٍ طَبِيعِيَّةٍ.. وَالرَّأْيُ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ مُتَّفِقٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْجَذْرَ مُحَوَّلٌ عَنِ (أَبَد) فَالْجِيمِ وَالذَّالُ كَثِيرًا مَا تَتَعَاقَبَانِ، وَهُوَ مُمَاتٌ الْفِعْلِ، وَالْمَحْفُوظُ مِنْهُ مُفْرَدٌ وَاحِدٌ الْأَبْجُ: الْأَبْدُ». ا.هـ. الْعِلَالِي.. قُلْتُ إِذَا كَانَ الرَّأْيُ فِيهَا عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ مُتَّفَقًا... فَأَيْنَ هِيَ فِي الْمُعْجَمِ التَّرَاثِي؟ لَمْ أَجِدْهَا

لدى ابن منظور في (لسان العرب) وَوَجَدْتُهَا لَدَى الْفَيْرُوزِآبَادِي فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ): «الْأَبْجُ مُحَرَّكَةٌ: الْأَبْدُ». وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَزِيدًا فَعُدْتُ إِلَى شَارِحِهِ مُحَمَّدِ مَرْتَضَى الزَّيْدِي فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ..) وَفِيهِ «أَبْجُ: (الْأَبْجُ: الْأَبْدُ) لَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ وَلَا ابْنُ مَنْظُورٍ وَذَكَرَهُ الصَّاعِنِي فِي زَوَائِدِ التَّكْمَلَةِ وَكَأَنَّ الْجِيمَ بَدَلَ عَنِ الذَّالِ وَهُوَ غَرِيبٌ! فإِلَى الصَّاعِنِي؛ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُؤَلِّفُ مُعْجَمِ (التَّكْمَلَةِ وَالذَّلِيلِ وَالصَّلَةِ لِكِتَابِ تَاجِ اللُّغَةِ وَصِحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْجَوْهَرِيِّ) يَعُودُ ذِكْرُ الْأَبْجِ، فِي (زَوَائِدِ التَّكْمَلَةِ..) وَالصَّاعِنِي مُتَوَقِّفٌ مِنْذُ أَنْ كَانَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ، أَي سَنَةِ ٦٥٠هـ سَنَةِ ١٢٥٢م فَكَيْفَ غَابَ الْأَبْجُ عَنِ مَعْجَمِ ابْنِ مَنْظُورٍ! فَقَدْ أَهْمَلْتَهُ بَعْدَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ (كَالْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْأَسَاسِيِّ) لِلْمُنْظَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعِلْمِ (طَبْعَةٌ: لَارُوسِ سَنَةِ ١٩٨٩) كَمَا ذَكَرْتُ.

### أَبَرُّ وَأَخَوَاتُهَا

شَفِيقُ جَبْرِي فِي (بَقَايَا الْفِصَاحِ)<sup>(١)</sup> وَهِيَ الْمَقَالَاتُ الَّتِي كَانَتْ تَحْتُلُّ مَوْقِعَ الْإِفْتِيحِيَّةِ فِي (مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقٍ) طَوَالَ عَقْدِ

(١) نُفِذْتُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَجَلَّةِ الثَّلَاثِ وَالْخَمْسِينَ مِنْ (مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقٍ) ص ٧٥ الْجُزْءِ مِنْ سَنَةِ ١٣٩٨هـ، كَانُوا الثَّانِي (بِأَمْرِ) مِنْ سَنَةِ ١٩٧٨م وَكَانَ شَفِيقُ جَبْرِي مُؤَلِّفَ الْفِصَاحِ (بِقَايَا الْفِصَاحِ) عَضْوًا قَرِيبًا مِنْ «الْأَعْضَاءِ الْمَوْسِمِيِّينَ لِلْمَجْمَعِ وَعَمِيدًا لِكَلِمَةِ الْأَدَبِ فِيهِ الْجَامِعَةُ السُّورِيَّةُ» وَكَانَ يُقَسِّمُ بِسَاعَرِ الشَّامِ «بُيُوتَ» سَنَةَ ١٩٨٨م وَطَبَعَ الْمَجْمَعُ دِيَوَانَهُ (نُجُجَ الْعَدْلِيَّةِ) فِي مَطْبُوعَاتِ الْمَجْمَعِ لِسَنَةِ ١٩٨٤م/١٤٠٦هـ وَكَانَ مُؤَلِّفَ «بَقَايَا الْفِصَاحِ» وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ الْحَاكِمِ

والعرق. والتَّمْرُ صارَ نَبِيذًا، وَبَدَهُ: طَرَحَهُ وَالْعَهْدَ: نَقَضَهُ. . فأين هذه المعاني من المعنى المَقْصُود؟

فَأَعُودُ إِلَى الْأَبْزِ فِي عَامِيَّةِ جَيْلِ جَبْرِي فَأَجِدُهَا فَصِيحَةً دَقِيقَةً مُنَاسِبَةً لِلْمَعْنَى الَّذِي قَصَدُوهُ، وَلَا سِيَّما إِذَا مَا أَشْرْنَا إِلَى مَقْدَمَةِ الْوَحْدَةِ الْاِشْتِقَاقِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي كَتَبَهَا الْعَلَايِلِي فِي (الْمَعْجَم):  
أ ب ز: «العَزْمُ الْمُتْرَادِفُ أَيُّ الْمُتَوَارِدِ بِتَنَالٍ، فَاشْتَقُّ مِنْهُ الْأَبْزُ لِلتَّطَلُّقِ وَتَعَاقِبِ السَّرْعَةِ. . .  
(مَجَازًا): (الْأَخْذُ فَجَاءَةً). وَأَذْهَبَ إِلَى (لِسَانِ الْعَرَبِ) الْقَدَمَاءِ، إِلَى ابْنِ مَنْظُورٍ وَعِنْدَهُ: «أَبْزُ الطَّبِّيُّ يَأْبِزُ أَبْزًا وَأَبُورًا: وَثَبَ وَقَفَرَ فِي عَدُوِّهِ، وَقِيلَ: نَطَلَّقَ فِي عَدُوِّهِ؛ قَالَ:

يَمْرُ كَمَرِّ الْأَبْزِ الْمُتَطَلَّقِ

وَالاسْمُ الْأَبْزِيُّ، وَطَبِّيُّ أَبَازٍ وَأَبُورٌ، وَكَذَلِكَ الْأَنْشَى. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَبُوزُ الْقَفَّازُ مِنْ كُلِّ الْحَيَوَانِ، وَهُوَ أَبُورٌ. . . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْأَبَازُ الْقَفَّازُ. . . وَأَبْزُ الْإِنْسَانِ فِي عَدُوِّهِ يَأْبِزُ أَبْزًا وَأَبُورًا: اسْتِرَاحَ ثُمَّ مَضَى. وَأَبْزُ يَأْبِزُ أَبْزًا: لَعَنَ فِي هَبْرٍ إِذَا مَا مُعَافَصَةً».

وأضيف من (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس: «قال الشيباني: الأبز الذي يأبز بصاحبه أي يبغى عليه ويعرض به؛ يقال: أراك تأبز به».

وقلت: الإبدال فيما بين الأبز والأفر والأقفر، وهي بمعنى أو بمعانٍ مُتقاربة مما يُدكرنا بالتفريز والوفز والأقر أيضًا (وهذه بالراء) وكلها تُعْضِي إلى معنى الوَثْبِ والعَدُوِّ بِشَطَا، أَوْ قُلْ هِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَثْبِ. . . فَالْتَرَادُفُ فِي اللُّغَةِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَضَى تَرَادُفًا وَتَطَابُقًا تَامًا فِي مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْمُتْرَادِفَةِ، وَإِذَا مَا كَانَ بَيْنَهَا مِنَ الْفُرُوقِ الدَّقِيقَةِ أَحْيَانًا مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُضَيَّعَ وَيَسْمَحَ بِهِ مُسْتَعْمِلُو اللُّغَةِ مِنَ الْمُتَسَرِّعِينَ وَالْمُسَامِحِينَ وَالْمُتَوَسِّعِينَ

وَيَتَف ما بَيْنَ السَّتِينِيَّاتِ وَالسَّبْعِينِيَّاتِ مِنْ هَذَا الْقُرْنِ؛ يَقُولُ:

«فَلتَسْهَدِ الْآنَ مَجَالًا مِنْ مَجَالَاتِ الْعَامَّةِ يَتَّسِعُ فِيهِ مَذْهَبُهَا فِي الْمَجَازِ. إِنَّا نَجِدُ فِي اللُّغَةِ: أَبْزَ الطَّبِّيِّ: وَثَبَ، أَوْ تَطَلَّقَ فِي عَدُوِّهِ، لَا شَكَّ فِي أَنَّ الْعَامَّةَ إِذَا اسْتَعْمَلَتْ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي لُغَتِهَا فَقَالَتْ: أَبْزَ فَلَانٌ؛ فَإِنَّهَا لَا تَكْتَفِي بِالذَّلَالَةِ عَلَى وَثْبِهِ وَتَطَلُّقِهِ فِي الْعَدُوِّ وَلَكِنَّهَا تُرِيدُ بِهَا وَضْعًا مِنَ الْأَوْضَاعِ، فَقَدْ يَحْدُثُ فِي مَجْلِسٍ مِنَ الْمَجَالِسِ أَنْ أَحَدَ رِجَالِ هَذَا الْمَجْلِسِ يَشْرَحُ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ أَوْ يُفَصِّلُ قَضِيَّةً مِنَ الْقَضَايَا وَهُوَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ مَوْضِعِهِ يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ مِنَ الرِّصَانَةِ وَفِي كَلَامِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْفَهْمِ فَيَعْرَضُ لَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ رَجُلٌ آخَرَ لَيْسَ مِنْ وَرَثَةِ إِذَا مَا حَبًّا لِلظُّهُورِ أَوْ مِيلًا إِلَى التَّعْكِيرِ، فَيَتَكَلَّمُ وَكَلَامَهُ بَعِيدٌ عَنِ الصَّوَابِ فَيَخْلُطُ فِي كَلَامِهِ فَيَقُولُونَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَضْعِ: وَبَيْنَمَا فَلَانٌ يَتَكَلَّمُ أَبْزَ فَلَانٌ، فَهَمُّ لَا يُرِيدُونَ مُجَرَّدَ الْوَثْبِ، وَإِذَا مَا يُرِيدُونَ مَعَ هَذَا الْوَثْبِ شَيْئًا آخَرَ، إِتْهَمُ يُرِيدُونَ الذَّلَالَةَ عَلَى سُخْفِيهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ أَوْ كَأَنَّهُ قَالَ مَا لَا مَعْنَى لَهُ أَوْ مَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، فَمَادَّةُ: أَبْزَ الَّتِي تَسْتَعْمِلُهَا الْعَامَّةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَهَا ذَلَالَةٌ قَوِيَّةٌ، إِنَّهَا تُصَوِّرُ وَضْعًا مِنَ الْأَوْضَاعِ الْغَرِيبَةِ أَوْ السَّخْفِيَّةِ». ا. هـ. شفيق جبيري.

قلتُ: فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي كَانَ جَيْلُ شَفِيقِ جَبْرِي يَقُولُ فِيهِ: أَبْزَ فَلَانٌ، كُنْتُ أَسْمَعُهُمْ، فِي جَيْلِنَا، يَقُولُونَ: نَبَزَ فَلَانٌ، وَلَعَلَّ جَيْلِ جَبْرِي كَانَ أَفْصَحَ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ نَبَزَ لِأَزْمًا وَلَيْسَ مَعْنَاهُ مُنَاسِبًا فَنَبَزَهُ عَلَيْهِ وَعَيْرَهُ، وَنَبَزَهُ بِكَذَا: لَقَّبَهُ بِهِ «وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ» لَوْ أَنَّنَا قُلْنَا: إِنَّهُمْ يَقْصِدُونَ التَّبْذَ بِالذَّالِ وَلَكِنْ نَبَذَهُمُ التَّلَطُّقَ بِاللُّوِيَّاتِ جَزَّهُمْ إِلَى لَفْظِ الذَّالِ زَايًا، فَإِنَّا نَجِدُ مَعْنَى التَّبْذِ أَيْضًا لَا يُسَاعِفُنَا هَاهُنَا فِي إِصَابَةِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ. . . لِأَنَّ تَبْذًا: نَبَضَ الْقَلْبَ



العلم والإعلام . . .

ولذلك أقول ليقارئٍ ربّما يُتكرّر هذه العبارة أو تلك من (فصاح العامية) مثلما أقول لِنفسي حين أجدني في مثل هذا الموقف:

عَلِمْتُ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ

الأبش:

تَأْبِشُنِي يَا حَبِيبِي

في ظنّ الذين يستفظعون قول الأم لولديها: (تَقْبُرُنِي .. وَتَشْكُلُ آسِي، وَيَطَّلَعُ عَلَى قَبْرِي، يَا بَعْدِي، وَيَا بَعْدَ عَمْرِي ..) إلخ .. هؤلاء الذين يرون في ذكر الموت والقبر تهوّرًا عاطفيًا من الأمهات في حبهنّ الأبناء، يرون أنّ الرغبة في تلطيف العبارة (تَقْبُرُنِي) دَفَعَتِ الرَّاغِبِينَ فِي هَذَا التَّلطِيفِ إِلَى أَنْ يُبَدِّلُوا بِالرَّاءِ شَيْئًا؛ فَقَالُوا: (تَأْبِشُنِي) بدلًا من (تَقْبُرُنِي) وذلك بعد إبدال الهمزة بالقاف كما هو معروف في عاميتنا طبعًا .

وهذه الفرضية تجعل الأبش بغير معنى، أو: لا تهتمّ هذه الفرضية بعلاقة معنى الأبش بالموقف العاطفي الذي تُستعمل فيه، ولا ننسى أنّ الفرضية عن: تَقْبُرُنِي - بالقاف .. ثمّ يُسْتَبَدَّلُ بِهَا هَمْزَةٌ كَمَا تُسْتَبَدَّلُ فِي الْعِبَارَةِ الْمُبَدَّلَةِ مِنْهَا: تَقْبُرُنِي الَّتِي تَلْفِظُ: تَابِرُنِي .

ولكنّ المفاجأة القادرة على إسقاط هذه الفرضية أو إضعافها، أنّ الأبش بالهمزة هو الوارد في المعجم العربي القديم، وبمعنى مناسب للموقف .  
أما القَبِش - بالقاف - فلم أجده فيما توافر لي من المعاجم .

وإليك ما ورد في معجم ابن منظور (لسان العرب) في أب ش: «الأبش: الجُمعُ، وقد أَبَشَهُ وَأَبَشَ لِأَهْلِهِ يَأْبِشُ [والباء غير مشكولة] أَبَشًا:

وغير المُتَّبَهينَ إِلَى دِقَّةِ الْفُرُوقِ الدَّقِيقَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَارَاتِ؛ حَتَّى إِذَا طَالَ الزَّمَنُ وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ أَوْ غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْبَابِ الْأُخْرَى - فَلَا مَجَالَ لِلشَّرْحِ وَالتَّعْلِيلِ وَالإِطَالَةِ هَاهُنَا - بَعْدَ ذَلِكَ تَبْدُو الْعِبَارَاتُ الْمُتَّفَارِقَةُ فِي بَعْضِ مَعَانِيهَا وَكَأَنَّهَا مُتْرَادِفَاتٌ . . . وَلَيْسَ هَذَا فِي صَالِحِ الدَّقِيقَةِ اللُّغَوِيَّةِ التَّعْبِيرِيَّةِ الْمُشَوَّدَةِ، أَحْيَانًا . . .

ولا ننسى أنّ مثل هذا التلاقي في حَرَفَيْنِ مَنَ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِيَّةِ مَعَ التَّلَاقِي فِي أَغْلَبِ مَعَانِيهَا مِمَّا يُوَدِّي إِلَى الْوُصُولِ إِلَى الْأَشْتِقَاقِ الْأَكْبَرِ، وَإِلَى النَّظَرِيَّةِ الْمُعْجِمِيَّةِ الثَّنَائِيَّةِ أَيْضًا لَدَى بَعْضِ الْبَاحِثِينَ؛ وَلَيْسَ هَذَا غَرَضِي هَاهُنَا، وَعَلَيَّ أَنْ أَعُودَ عَنْ هَذِهِ الْفَدْلُكَةِ النَّظَرِيَّةِ إِلَى صُلْبِ مَوْضُوعِ الْأَبْزِ فَأَجِدُ نَفْسِي مُضْطَرًّا إِلَى مِلَاخَظَةِ أُخْرَى: لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ الْأَبْزَ فِي عَامِيَّتِنَا وَإِنَّمَا عَرَفْتُهَا فِي الْعَامِيَّةِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْهَا شَفِيقُ جَبْرِي فِي (بَقَايَا الْفَصَاح).  
فَاللَّهْجَاتُ الْعَامِيَّةُ وَاللُّغَايَاتُ الدَّارِجَةُ وَالْمَحْكِيَّةُ لَهْجَاتُ وَنُغَايَاتُ كَثِيرَةٌ التَّغْيِيرُ سَرِيعَةٌ التَّطَوُّرُ بِالسُّيُولَةِ اللَّفْظِيَّةِ وَالتَّخْفُفِ وَالانْتِطَاقِ دُونَمَا قَيْدٌ، مِمَّا يُوَدِّي إِلَى أَسَالِيبِ التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ وَالتَّلَاعِبِ بِالتَّغْيِيرَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْإِفْلَاتِ مِنَ الْحَصْرِ وَالضُّبُطِ وَالتَّقْعِيدِ وَالتَّسْجِيلِ وَالتَّحْدِيدِ . . . عَلَى أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَا إِذَا دُعُوا إِلَى تَسْجِيلِهَا سُرْعَانِ مَا يَتَّخِذُونَ كَلَامَ عَلِيَّةِ الْقَوْمِ مِنَ الْمُتَنَوِّرِينَ وَالفَصَحَاءِ نَمُودَجًا يُقْلِدُونَهُ أَوْ يُحَاوِلُونَ احْتِدَاءَهُ أَوْ يَدْعُونَ إِحْسَانَهُ أَوْ قَدْ يُضَلِّلُونَا بِأَسْبَابٍ وَوَسَائِلِ أُخْرَى عَنِ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ إِلَى تَلْمُسِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ وَتَعْلِيلَاتِهَا . . . وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى كَشْفِ مَقَائِسِ التَّطَوُّرِ اللُّغَوِيِّ . . . لِأَنَّ الْعَامِيَّاتِ ذَاتَهَا مِنْ نَتَائِجِ إِهْمَالِ الْمَقَائِسِ اللُّغَوِيَّةِ أَوْ عَدَمِ الدَّقِيقَةِ فِيهَا . . . وَلِذَا نَجِدُهَا تُبَادِرُ إِلَى الْقَفْرِ عَلَى حِيَالِ التَّطَوُّرِ مَعَ أَنَّهَا تَظَلُّ تَتَكَيَّفُ عَلَى الْفُضْحَى لُغَةً

اِحْتَمَلَهُ بِجَعْلِ يَدَيْهِ تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ. وَأَبْضَ  
الْمُتَحَرِّكُ: سَكَنَ. وَأَبْضَ السَّاكِنُ: تَحَرَّكَ.

ومن الباب: أَبْضَ يَأْبُضُ لِإِفَادَةِ التَّمَوُّيَّةِ فِي مَعْنَى  
الْفِعْلِ قَالُوا: أَبْضَ الْمَطْلَقُ مِنَ الْحَيَوَانِ: عَقَلَهُ  
(بَشَدَّ رُسْغَ يَدَيْهِ إِلَى ذِرَاعَيْهِ) أَشَدَّ عَقْلًا.

ومن الباب: أَبْضَ يَأْبُضُ فَهُوَ أَبْضُ الْفَرَسِ،  
تَقَبَّضَ نَسَاءً وَتَشَّجَّحَ: [مُتَعَدِّ وَلازِمٌ].

وللمزيد تعودُ إليه أو إلى أيِّ معجمٍ تقرأ فيه مادَّةُ:  
أ ب ض فتجدُ المعانيَ تقاربُ معاني: ق ب ض  
حتى تصلُ إلى تفسيرِ التَّأْبُضِ بِالتَّقْبُضِ وَالاِنْقِباضِ  
لدى ابنِ منظورٍ في (لسانِ العرب)، والزَّمخشرِيِّ  
في (أساسِ البلاغة) والفيروزابادي في (القاموس  
المحيط) وفيه «وَأَبْضَ نَسَاءً: تَقَبَّضَ كَأَبْضَ بِالْكَسْرِ»  
أي: تَقَبَّضَ مِنْهُ عِرْقُ النَّسَاءِ؛ وَيَزِيدُ ابْنُ مَنْظُورٍ:  
«وَالتَّأْبُضُ: انْقِباضُ النَّسَاءِ، وَهُوَ عِرْقٌ؛ يُقَالُ:  
أَبْضَ نَسَاءً وَأَبْضَ وَتَأْبُضُ: تَقَبَّضَ وَشَدَّ رَجُلِيهِ؛  
قَالَ سَاعِدَةُ بِنْتُ جَوْثِيَةَ يَهْجُو امْرَأَةً:

إِذَا جَلَسَتْ فِي الدَّارِ يَوْمًا تَأْبُضَتْ

تَأْبُضَ ذُيْبِ التَّلْعَةِ الْمُتَصَوِّبِ

قال أبو عبيدة: يُسْتَحَبُّ مِنَ الْفَرَسِ تَأْبُضَ رَجُلِيهِ  
وَتَوْتِيرُهُمَا إِذَا مَشَى، وَالْإِبَاضُ عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ.  
يُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا تَوَتَّرَ ذَلِكَ الْعِرْقُ مِنْهُ: مُتَأْبُضٌ.  
وقال ابنُ شميلٍ: فَرَسٌ أَبْوَضُ النَّسَاءِ كَأَنَّهَا يَأْبُضُ  
رَجُلِيهِ مِنْ سُرْعَةِ رَفْعِهِمَا عِنْدَ وَضْعِهِمَا، وَقَوْلُ لَيْدٍ:

كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَأْبُضَاتٍ

وفي الأقرانِ أَسْوَرَةُ الرَّغَامِ

مُأْبُضَاتٍ: مَعْقُولَاتٌ بِالْأَبْضِ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ  
عَلَى الْحَالِ. وَالْمَأْبُضُ: الرَّسُغُ.

ويقال: تَأْبُضَ الْبَعِيرُ مُتَأْبُضٌ: وَتَأْبُضُهُ غَيْرُهُ كَمَا  
يُقَالُ: زَادَ الشَّيْءُ وَرَدَّتْهُ. وَيُقَالُ لِلْغَرَابِ مُؤْبُضٌ  
النَّسَاءُ لِأَنَّهُ يَحْجُلُ كَأَنَّهُ مَأْبُوضٌ.

كَسَبَ. وَرَجُلٌ أَبْاشٌ: مُكْتَسِبٌ. وَيُقَالُ: تَأْبَشَ  
الْقَوْمُ وَتَهَبَّشُوا إِذَا تَجَيَّشُوا وَتَجَمَّعُوا.

والزَّمخشرِيُّ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ يَقُولُ: مَا عِنْدَهُ  
إِلَّا أَبَاشَةٌ وَهَبَاشَةٌ وَأَشَابَةٌ؛ أَي: «أَخْلَاطٌ».

ويضيف الفيروزابادي في (القاموس المحيط):  
«.. وَالْأَبَاشَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَالْأَبِشُ:  
الَّذِي يُزَيَّنُ فِنَاءَ الرَّجُلِ وَبَابَ دَارِهِ بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ».

وفي عصرنا لم أجد الأَبَشَ فِي (المعجم العربي  
الأساسي) الَّذِي أَصْدَرْتَهُ الْمُنْظَمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلتَّرْبِيَةِ  
وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ، وَلَا فِي (المعجم المدرسي)  
الَّذِي أَصْدَرْتَهُ لِمُحَمَّدٍ خَيْرِ أَبِي حَرْبٍ وَزَارَةَ التَّرْبِيَةِ  
الْعَرَبِيَّةَ السُّورِيَّةَ بِدِمَشْقَ. وَلِكُنِّي وَجَدْتُهُ فِي  
(المحيط المحيط) لِلْبِيسْتَانِي، وَفِي (متن اللغة)  
لأحمد رضا العاملي، وغيرهما..

فهل كان قولهم: تَأْبُشْنِي، بِمَعْنَى: تَجَمَّعْنِي؟ أَمْ  
بِمَعْنَى تَكْسِيبِنِي؟ أَوْ تَكْسِيبَ لِي؟ أَمْ بِمَعْنَى: تُزَيِّنُ  
فِنَائِي وَبَابَ دَارِي بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؟ فَمَنْ  
الْمَعْلُومُ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدِيمًا يَزْهُونُ وَيَزْدَانُونَ أَمَامَ  
الْحَيَرَانِ وَالْمَعَارِفِ بِتَزْيِينِ أَبْوَابِ دُورِهِمْ بِعَلَائِمِ  
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. أَمْ نَعِيدُهَا إِلَى الْقُبْشِ؟ وَاللَّهِ  
أَعْلَمُ..

## أَبْضٌ وَقَبْضٌ

وتلاقي بعض المعاني ما بينهما

- أَبْضٌ وَقَبْضٌ -

قال العلايلي في (المعجم): أ ب ض: «دلالتهُ  
الأصليَّةُ مُلتقى المُتقابلينَ وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ اللُّغَوِيُّونَ  
فِيهِ مِنْ دَعْوَى التَّضَادِّ. أَبْضٌ يَأْبُضُ أَبْضًا فَهُوَ أَبْضٌ  
الْمَطْلَقُ مِنَ الْحَيَوَانِ: عَقَلَهُ بِشَدَّ رُسْغَ يَدَيْهِ إِلَى  
ذِرَاعَيْهِ.. وَأَبْضَ الْمُقَيَّدِ: خَلَّاهُ. وَأَبْضَ  
مُصَارِعَةً: أَصَابَ عِرْقَ إِبَاضِهِ. وَأَبْضَ الْعَلَامِ:

الحطْبِ. وَمَثَلٌ يَضْرَبُ: ضَعْتُ عَلَى إِيَالَةٍ أَيْ  
 زِيَادَةً عَلَى وَقْرِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ  
 تَقُولُ: ضَعْتُ عَلَى إِبَالَةٍ، غَيْرَ مَمْدُودٍ لَيْسَ فِيهَا  
 يَاءٌ، وَكَذَلِكَ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا: أَيْ: بَلِيَّةٌ  
 عَلَى أُخْرَى كَانَتْ قَبْلَهَا؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا تَقُلْ  
 إِيَالَةً لِأَنَّ الْأِسْمَ إِذَا كَانَ عَلَى فِعَالَةٍ، بِالْهَاءِ، لَا يُبَدَّلُ  
 مِنْ أَحَدٍ حَرْفِي تَضْعِيفِهِ يَاءً مِثْلَ: صَيَّارَةٌ وَدِنَامَةٌ،  
 وَإِنَّمَا يُبَدَّلُ إِذَا كَانَ بِلَا هَاءٍ مِثْلَ دِينَارٍ وَقِيرَاطٍ؛  
 وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ إِبَالَةً مَخْفَقًا، وَيُنْشِدُ لِأَسْمَاءِ بْنِ  
 خَارِجَةَ:

لِي، كُلَّ يَوْمٍ مِنْ، ذُوَالِهِ  
 ضِعْتُ يَزِيدَ عَلَى إِيَالِهِ  
 فَلَاخْشَاتِكَ مِسْتَقْصَا  
 أَوْسًا، أَوْسًا، مِنْ الْهَبَالَةِ

قُلْتُ: لَمْ أَجِدْ الْأَيْلَةَ لَدَى عَبْدِ الْمَنْعَمِ، وَلَا  
 أَحْمَدَ رِضَا الْعَامِلِيِّ، وَلَا أَحْمَدَ أَبُو سَعْدٍ، وَلَكِنِّي  
 وَجَدْتُهَا لَدَى الْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ فِي: (الْقَوْلِ  
 الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِيٍّ إِلَى الْأَصْلِ) ص ١٧٦  
 وَعَفْوًا، فَلَمْ أَجِدْهَا: أَيْلَةً وَلَكِنْ بِلَهْجَاتِ لُبْنَانَ:  
 «أَبُولَةٌ وَقَبُولَةٌ: تَقُولُ الْعَامَّةُ فِي الْجَبَلِ لِلنَّارِ  
 الْكَبِيرَةِ يوقِدونها فِي زِينَةٍ لَيْلًا: قَبُولَةٌ أَوْ أَبُولَةٌ.  
 حَسَبَ عَادَاتِهِمْ فِي قَلْبِ الْقَافِ هَمْزَةٌ وَبِالْعَكْسِ.  
 وَحَقِيقَتُهَا فِي فَصِيحِ اللُّغَةِ: إِبَالَةٌ؛ وَتَشَدَّدُ فَيَقَالُ:  
 إِبَالَةٌ: وَهِيَ الْحُزْمَةُ الْكَبِيرَةُ فِي الْحَطْبِ».

وَلَيْسَ فِي (الْمَعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) وَلَا فِي (الْمَعْجَمِ  
 الْعَرَبِيِّ الْأَسَاسِيِّ): الْأَيْلَةُ.

### أُبْهَةٌ

(شَيْءٌ أُبْهَةٌ) فِي عَامِّيَّتِنَا بِمَعْنَى أَنَّهُ شَيْءٌ عَظِيمٌ أَوْ  
 فَخْمٌ أَوْ جَلِيلٌ.  
 وَهَذَا اللَّفْظُ بِهَذَا الْمَعْنَى؛ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ،

وَاللَّزْمُ مَخْشَرِيٌّ فِي: (أَسَاسُ الْبِلَاغَةِ): «كَأَنَّهُ فِي  
 الْإِبَاضِ مِنْ قَرَطِ الْإِنْقِبَاضِ؛ وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ  
 رُسْعُ الْبَعِيرِ أَيْ عَضُدُهُ. وَقَدْ أَبْضَتْ فَهُوَ مَأْبُوضٌ،  
 وَقَدْ تَقَبَّضَ، كَأَنَّمَا تَأْبَضُ وَهُوَ تَسْنُجٌ «فِي رَجَلِي  
 الْفَرَسِ وَتَسَاهُ وَهُوَ مَدْحٌ لَهُ. وَطَعَنَهُ فِي مَأْبُضِهِ:  
 وَهُوَ: بَاطِنُ الرُّكْبَةِ».

قُلْتُ: مِنْ عَامَّتِنَا يَلْفِظُونَ الْقَافَ هَمْزَةً كَمَا هُوَ  
 مَعْرُوفٌ فِي دِمَشْقَ وَالْقَاهِرَةَ وَغَيْرِهِمَا فَقَبِضُهُمْ  
 أَبْضٌ. وَلَكِنْ مِنْ عَوَامَّنَا أَيْضًا مِنْ أَبْضُهُمْ قَبْضٌ.

وَأَعُودُ إِلَى الْعَلَالِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْ مُسْتَقَاتِ  
 الْعَامِّيَّةِ مَا هُوَ قِيَاسِيٌّ صَحِيحٌ قَابِلٌ لِلتَّفْصِيحِ، وَفِي  
 أَبِضٍ عِنْدَهُ «الْمِثْبُطَةُ»: (مَفْعَلَةٌ: مُؤَلَّدٌ حَدِيثٌ؛  
 لُبْنَانِيٌّ) فِي مِقَابِلِ الْفَرَنْسِيَّةِ Clavette: جُدَّةُ:  
 (قِطْعَةٌ) حَشِيشِيَّةٌ أَوْ مَعْدَنِيَّةٌ ذَاتُ شَكْلِ أَسْطُوَانِيٍّ أَوْ  
 مَخْرُوطِيٍّ، تُدْفَعُ فِي ثَقَبٍ لِشَدِّ جَسْمٍ إِلَى آخَرَ، أَوْ  
 تَلَرُّ بَيْنَ قِطْعَتَيْنِ تَكُونَانِ الْمُؤَصَّلَ أَثْنَاءَ الدَّوْرَانِ».

### الْأَيْلَةُ: (لَا الْأَيْلَةُ)

(بِالْهَمْزَةِ وَلَيْسَ بِالْقَافِ)

يَقَالُ عِنْدَنَا بِالْعَامِّيَّةِ: (شَعَلْنَا أَيْلَةَ)، يَقْصِدُونَ  
 أَنَّهُمْ أَوْقَدُوا نَارًا بِمَا جَمَعُوهُ مِنَ الْأَعْصَانِ  
 وَالتَّبَاتَاتِ الْيَابِسَةِ. وَالْأَيْلَةُ فِي الْفَصِيحِ حَزْمَةٌ مِنْ  
 الْحَطْبِ كَالْإِبَالَةِ فِي الْمَثَلِ: ضَعْتُ عَلَى إِبَالَةٍ.  
 فَتَطَوَّرَتْ فِي الْأِسْتِعْمَالِ الْعَامِّيِّ عَلَى سَبِيلِ عَكْسِ  
 الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ فِي عِلَاقَتِهِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ كَمَا فِي الْآيَةِ  
 الْكَرِيمَةِ: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ حَمْرًا﴾ سُورَةُ يُوسُفَ  
 ١٢ آيَةُ ٣٦، فَحَزْمَةُ الْحَطْبِ وَالْحَشِيشِ مَأْلَاهَا إِلَى  
 الْإِبْقَادِ

وَفِي مَادَّةِ: أ ب ل فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ:  
 «وَالْأَيْلُ وَالْأَيْلَةُ وَالْإِبَالَةُ: الْحُزْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ  
 وَالْحَطْبِ. التَّهْذِيبُ: وَالْإِيَالَةُ: الْحُزْمَةُ مِنْ

الاستثناس بقول المرويات التراثية الكثيرة التي يتكرر فيها التخفيف من الهمزة بحذفها، ولا سيما في أول الكلمة؛ وكذلك من الاستثناس بالتقول التراثية التي تصرفوا فيها بصيغة هذه الكلمة بالذات: الأب.. ولتأمل في بعض هذه التقول في (لسان العرب) لابن منظور، ولناخذ منه النصّ مثلاً:

«وقالوا: لا ب لك؛ يريدون: لا أب لك، فحذفوا الهمزة البتة، ونظيره قولهم: ويلموه، يريدون: ويل أمه».

[هكذا في (اللسان) ط. بيروت سنة ١٩٥٦ لم يلموه مضمومة، ولا م: ويل أمه مفتوحة].

ولست أكتفي من ابن منظور وصفحاته العشر الكبار التي عقدها في: أب و: وما روي فيها من غرائب التغيرات التي تدخل على صيغة الأب في مرويات لغياتهم ولهجياتهم لكي يعود إليها من رغب في التوسع.. وأعرض لكم ما قال ابن منظور في حرف الهمزة، وحذفها، في بداية معجمه ج ١ ص ٢٠: «وقال رؤبة:

وأنت يا با مسلم وقيتا

ترك الهمزة، وكان وجه الكلام: يا أبا مسلم، فحذف الهمزة وهي أصلية، كما قالوا لا أب لك، ولا أبا لك، ولا بالك، ولا ب لعيرك، ولا با لساينك... قال: وسمعت أعرابياً من قيس يقول: يا أب أقبل وياب أقبل ويا أبة أقبل ويا بة أقبل...».

وقبل ابن منظور بحث ابن جني في (الخصائص) ١/٢٢٥/٢ سنة ١٩٥٢ في هذا الحذف في «باب الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني... وعلى هذا حسوا بحروف المعاني فحسوها بكونها حسوا، وأمنوا

الأصل الصحيح لجذر الثلاثي أب ه كما يتبين من معجم أحمد بن فارس (مقاييس اللغة) الذي ألفه حصيص من أجل أن يراد فيه مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة؛ جذفاً للاشتقاق الكبير في اللغة، وتكثفها لكنه أسرارها وفهماً لجذورها ومبايها.. الخ.. وابن فارس يقول في مؤلفه هذا، وفي أب ه: «الهمزة والباء والهاء يدل على التباهة والسمو... والأبته: الجلال».

وفي (مختار الصحاح) للرازي: «الأبته: العظمة والكبر». وتجد في (أساس البلاغة) للزمخشري: «.. وما عليه أبته الملك؛ أي: ما عليه بهجته وعظمته. وفلان يتأبه علينا؛ أي: يتعظم. وتأبه عن كذا: تزّه وتعظم».

وما أظنني في حاجة إلى مزيد من التقول من كتب اللغة والمعجمات القديمة والحديثة؛ حتى لا يتكرر الكلام ويعاد، وتقع إعادة المعادات.

### يا أبي يا ببي ويا با

هكذا ينادي الولد أباه في الشام: يا (ببي) بحذف الهمزة تخفيفاً من أببي على صيغة التصغير، فالأببي: تصغير الأب، وهو تصغير التقرب والتحبب والتعظيم، كما هو معروف في أغراض التصغير وقواعده.. وما أكثر ما سموا (أبياً) بالتصغير في أعلامهم المشاهير...

فهل في الفصح التخفيف من هذه الهمزة؟ لا أنفي أو على الأقل أني أنا لم أعثر على من ينفي مثل هذا في نقول المرويات المسجلة التي صافحت نظري من كتب التراث... ولكن هذا لا يؤكد وجوده فيها أو في غير المرويات المسجلة، فلا بد من تذكر قولهم الحق (إن لغتنا لم تجمع في طبقي فتحصن) ولا بد من

عليها ما لا يُؤمّن على الأطراف، المَعْرَضَة للحذف والإجحاف وذلك كألف التكمير..... وما حكاه أبو زيد من قولهم: لا ب لك [أي لا أب لك] وَوَيْلُمَهُ [أي: ويل أمه] ويابا المَعْبِرة... [وَرَدَ هكذا في قوله:

يا بالمغبرة رَبُّ أمرٍ مُعْضِلٍ  
فَرَجَّتْهُ بِالتَّكْر مَتِّي والدَّهَّا  
يريد: يا أبا المغبرة، وانظر الخزانة ٤/ ٣٣٥  
[عن حاشية محمد علي النجار في الخصائص ط ٢] قلت: لاحظت أنه وَضَعَ ألف ال التعريف في نص ابن جني: يابا المغبرة، ولكنه في الحاشية لم يَضَع هذه الألف حين رَوَى البَيْتَ كاملاً.

وَأَنْقَلَ من (أساس البلاغة) للزّمخشرّي: «وَأَبُوْتُ فُلَانًا وَآمَمْتُهُ: كُنْتُ لَهُ أَبًا وَأُمًَّّا؛ قال:

تَوَمَّمْتُهُمْ وَتَأَبُّوهُمْ جَمِيعًا  
كما قَدَّ السُّيُور من الأديم  
وإنه لَيَأْبُو يَتِيمًا، أي: يَغْدُوهُ وَيُرِيْتُهُ فَعَلَ الآباء. وَتَأَبَّيْتُ فُلَانًا وَتَأَمَمْتُ فُلَانَةً، كما تقول: بَيَّنَّيْتُهُ».

وبعد زهاء أربعة قرون من الزّمخشرّي وابن منظور، نجدُ محمد بن إبراهيم بن الحنبلي يُولِّف (بَحْرُ العَوَامِ فيما أصاب فيه العَوَامُ)<sup>(١)</sup> وفي المسألة الثالثة والسبعين فيه: «ومن ذلك قَوْلُهُمْ: يابا يريدون بذلك: يا أباي، فَيَقْلُبُونَ ياء المُتَكَلِّمِ أَلِفًا في «يا حسرتا على ما فرطت...» [السورة الزمر: الآية ٥٦]، ويا غلاما، وَيَحْدِفُونَ همزة أبا، كما في قوله - ﷺ - (يابا بكرٍ لعلك أَعْضَبْتَهُمْ ..) الحديث. وليس ذلك في الأصل يا أبا مثل يا عصا على لغة مَنْ يَسْتَعْمَلُ الأب مقصورًا كالأخ نحو قوله:

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي شَاحِبًا  
كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَا غَرِيبُ

فيمن جَعَلَ تاء آباءة زائدة» وكان ابن الحنبلي في المسألة السابقة/٧٢/ يتحدث عن فَتْح لام الجَرِّ عند العَوَامِ في «قولهم: هذا لأبي وذلك لأخي، ونحو ذلك ممّا فتحو فيه لام الجَرِّ مع الاسم الظاهر في غير المُسْتَعَاث به، ففي كتاب الفارقي أنّ ذلك لغة [في: الإفصاح/ ١١٢] وابن هشام في المُعْنَى ١: ٢٢٢: ومن فَتَحَ فهو على لغة من يقول: المالُ لَزَيْدٍ وقد أُنشِدَ فيه قول [التمر بن تَوَلب]:

تُوَاعِدُنِي رُبِيعَةَ كُلِّ يَوْمٍ  
لَأُهْلِكَهَا وَأَقْتَنِي الدَّجَاجَا...».

... وكان ابنُ الحنبلي بدأ المسألة الأولى من كتابه هذا: «مُشْتَمَلًا على ما يعتقدُ الجاهلُ أو النَّاسي أنّه من أغلاط عَوَامِ النَّاسِ، وليس في شيء من الغلط... من ذلك قولهم: أبٌّ وأخٌ في تشديد الباء والخاء في أبٍ وأخٍ بتخفيفهما؛ إذ هما لغتان فيهما على ما ذكره الشَّهابُ أحمد الحلبي المعروف بابن السَّمين في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) حيث قال: والأبُّ لغة في الأبِّ، قيل أبدلوا من الواو المحذوفة حرفًا يجانس العين ومن ذلك قولهم: اسْتَأْبَيْتُ فُلَانًا؛ أي: اتَّخَذْتَهُ أَبًا. ومثله: أَخٌ بتشديد الخاء. هذا كلامه...»

(١) تحقيق: عمر الدين، علم الدين التنوخي، سنة ١٩٣٤م، كتاب (بَحْرُ العَوَامِ فيما أصاب فيه العَوَامُ) تأليف: رضى الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف المعروف بابن الحنبلي، والمؤلف سنة ٩٧٧هـ وطبعه: المجمع العلمي العربي بدمشق، ثم أعاد دراسته وصحَّفته: د. محمدان صلاح زولمعة في دار الثقافة العربية بالقاهرة سنة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

وابن منظور أورد في (لسان العرب) الحديث الشريف «خير النساء المواتية لزوجها».

وأوضح أنّ الواو ليست أصلية بل هي تخفيف وإجراء للهمزة؛ فاء الفعل: أتى يؤتي، فقد ورد في مادة الجذر أتى يأتي، وقال ابن منظور في اللسان: «والمواتة: حسن المطاوعة والموافقة؛ وأصلها الهمز مُخَفَّفٌ وكَثْرٌ حتّى صار يُقال بالواو الخالصة.. وأتى الأمر من مَاتَهُ وَمَاتَاتِهِ؛ أي من جهته ووجهه الذي يُوتَى منه، كما تقول: ما أحسن مَعْنَاهُ هذا الكلام، تريد معناه: وأتى للماء: وجه له مَجْرَى. ويقال: أتت لهذا الماء.. وأتى على فلان أتو؛ أي: موت أو بلاء أصابه.. أو المرض الشديد أو كسريد أو رجل.. وجاء فلان يتأتى: أي: يتعرض لمعروفك. وَأَتَيْتُ الْمَاءَ تَأْتِيَةً وَتَأْتِيًا؛ أي: سهلت سبيله ليخرج إلى موضع. وأتاه الله: هَيَّأَهُ».

قلت: ولكّني في المعاجم العديدة للعامّيات وفصاحتها لم أجد شيئاً من هذه العبارات..

### أَجَّتِ النَّارُ (وما وَجَّت)

كثيراً ما نجدُ العامية تقلبُ الهمزة في أول الكلمة إلى واوٍ كما في (وَجَّتِ النَّارُ) وأصلها أَجَّتِ، وكذلك (وَرَّت) القِدْرُ على النَّارِ: عَلَتْ وفصيحتها أَرَّت، (وَرَّةٌ) عليه: أي هَيَّجَهُ وأثارَهُ عليه. وكذلك في الفصيحة: أَرَّهُ عليه، وقديماً قلبوا الواو الأولى همزةً ففي (مقاييس اللغة) لابن فارس: أدد: «وأما أَدُّ بْنُ طَانِجَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مَصْرَ فَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الهمزةُ في أَدُّ وَاوٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْوُدِّ...». وأعودُ إلى

وأذُكُرُ بَأَنَّ مَقْصِدِي مِنْ هَذِهِ التُّقُولِ أَنْ أُعْرِضَ بَعْضَ نَصَرَاتِ الْقُدَمَاءِ فِي إِدْخَالِ التَّغْيِيرَاتِ عَلَى صِيغَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ؛ لِأَقُولُ: إِنَّ حَذْفَ هَمْزِهَا مُصَعَّرَةٌ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا مَأْنُوسًا وَإِنْ لَمْ يَصِلْنَا، أَوْ لَمْ يَصِلْنِي، مِنْ مَرْوِيَاتِهِمْ<sup>(١)</sup> مَا نَسَمَعُهُ الْيَوْمَ مِنْ قَوْلِهِمْ: (يَا بَيْي) [وكذلك في قولهم: يَا بَابَ حَذْفِ الْمُقْطَعِ الْآخِرِ مِنْ: يَا بَابًا أَيْضًا.. كما سأكتب في (بابا)..

وأكتبُ عن (حَيِّي) فِي: أَخ وَ.

وعن: (مَامَا، وَيْمَا، وَيَامُو، فِي: أَم م..).

### أتى له المرَضُ وتأتاه المرضُ وواتاه أَكَلُ الحِمِيَّةِ..

تقول العوامّ في الشّام: (تأتى عليه المرض)، و(الأكل البابت يؤتي المرض) يلفظونها (يأتي المرض) كما نقلها العلامة خير الدين الأسدي في (موسوعة حلب) و«أتى الشيء هَيَّأَهُ وسَهَّلَهُ» كما في معجم مجمع القاهرة (المعجم الوسيط) نقلًا عن المعجمات التراثية.

و«تأتى الأمر: تَهَيَّأَ، وتأتى له: ترقق وأتاه من وجهه، وأتيت الماء تَأْتِيَةً وَتَأْتِيًا: سهلت سبيله». كما جاء في القاموس المحيط. وفي أساس البلاغة يزيد الزمخشري توضيحًا: (وتأتيت لهذا الأمر: ترفقت له، وقيل: تهيأت. وتأتيت له بسهم حتى أصبته إذا تقصّدت له. وأتيت للسبيل: سهّل له سبيله. وفتّح الماء فأثّ له إلى أرضك.. وتأتى له أمره: إذا تسهّلت له طريقته).

وتقول العامّة في الحِمِيَّة: هذا الطّعام يواتيني، أو لا يواتيني وأنا في هذه الحِمِيَّة ضدّ المرض الفلاني. وفي (أساس البلاغة): «وهذا أمر لا يواتيني».

الأج:

وفي (المعجم الوسيط) أخذًا عن (اللسان . .) و(التاج . .) و(أساس البلاغة) و(المصباح المنير): «أَجَبَتِ النَّارُ تَوُجُّ أَجْبًا وَأَجَّةً: تَلَهَّبَتْ وَتَوَقَّدَتْ، وَكَانَ لِلْهَيْبَةِ صَوْتٌ. وَيَقَالُ: مَرَّ يَوْجٌ فِي سِيرِهِ: إِذَا كَانَ لَهُ حَفِيفٌ كَحَفِيفِ اللَّهْبِ . . . وَأَجَّ الشَّيْءُ: لَمَعَ وَتَوَهَّجَ».

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ عَامَّتُنَا تَقُولُ (يَوْجٌ هَذَا الْإِنَاءُ اللَّمَاعُ أَحْسَنَ وَجٌّ وَيَتَوَهَّجُ أَحْلَى تَوَهَّجَ وَيَزْهَرُهُ زَهْرَمَةٌ وَيَبْرُقُ بَعْدَ التَّنْظِيفِ بِبَرِيقٍ وَجَّاجٌ) . . .

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: «الهمزة والجيم لها أصلان: الحفيف والشدة إما حرًا وإما ملوحة» . . .

### استأجز الإجازة وأيش؟

كنا نظنُّ ابنَ البلدِ الشَّعْبِيَّ المِصْرِيَّ حِينَ يَقُولُ: اسْتَأْجَزَ: بِالْجِيمِ الْقَاهِرِيَّةِ الْمَلْفُوظَةِ كَالْحَرْفِ G الْإِنْكَلِيزِيِّ الْفَرَنْسِيِّ. وَكَ الْفَارْسِيِّ؛ كَمَا نَظَّنُّهُ يَسْتَأْذِنُ، وَيَتَصَرَّفُ بِالِإِبْدَالِ فِي لَفْظِ الْفِعْلِ: اسْتَأْذِنَ . . وَيُقَلِّدُ الشَّابُّ عِنْدَنَا مُمْتَلِي مِصْرَ فِي هَذَا الدَّوْرِ (الْبَلَدِيِّ) فَيَقُولُ: اسْتَأْجَزُ أَنَا الْآخِرُ مُتَّصِرًا . . يَعْنِي بِهَا أَنْ يَقُولَ: اسْتَأْذِنَ . .

ولم أجدها في (مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) للدكتور عبدالمُنعِم سيد عبدالعال. ولا في كُتُب العامِّي والفصح الأخرى.

ولكن الذي يقرأ في (لسان العرب) لابن منظور و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي: أج ز نجدُ للاستئجاز معنى فصيحًا قديمًا لعل له تحريجًا على وجِّه من وجوه التطور اللغوي، ففيهما:

«أج ز: استأجز عن الوِسَادَةِ لَوْ فِي الْقَامُوسِ عَلَى

الوسادة]: تَنَحَّى عَنْهَا [وَفِي الْقَامُوسِ: تَنَحَّى عَلَيْهَا] وَلَمْ يَتَّكَيْ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَأْجِرُ وَلَا تَتَّكِي. وَأَجَزُ: اسْمٌ [انْتَهَى مَا فِي الْقَامُوسِ، وَيَزِيدُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي الْلسَانِ قَائِلًا] التَّهْذِيبُ: اللَّيْثُ: الْإِجَازَةُ اِزْتِفَاقُ الْعَرَبِ، وَكَانَتْ تَحْتَبِي بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ [وَتَسْتَأْجِرُ عَلَى وَسَادَةٍ وَلَا تَتَّكِي عَلَى يَمِينٍ وَلَا شِمَالٍ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ وَلَعَلَّهُ حَفِظَهُ. وَرُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: «دَفَعَ إِلَيَّ الرَّبِيعُ إِجَازَةً وَكَتَبَ بِخَطِّهِ وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ فَقُلْتُ: أَيْشُ أَقُولُ فِيهِمَا؟ فَقَالَا: قُلْ فِيهِ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْنَا، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْنَا، وَإِنْ شِئْتَ كَتَبَ إِلَيَّ»<sup>(١)</sup>.

وقُلْتُ: وَالْإِجَازَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي تَرْجُمَةِ مَادَّةِ الْجَذْرِ أَج ز لَيْسَتْ لَهَا عِلَاقَةٌ بِإِجَازَةِ الْاسْتِيزَادِ أَوْ بِالِإِجَازَةِ فِي (لِسَانِ) الْأَدَابِ مِثْلًا أَوْ بِكُلُورِيُوسِ فِي الْأَدَابِ، فَهَاتَانِ الْإِجَازَتَانِ مِنْ مَادَّةِ الْجَذْرِ ج وَ ز، وَالْإِجَازَةُ أَيْضًا فِي قَوْلِ اللَّيْثِ السَّابِقِ وَوَضَعَهُ الصَّاعِنَانِي فِي مَادَّةِ الْجَذْرِ: ج وَ ز، فَقَدْ جَاءَ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ فِي جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) لِلزَّيْدِيِّ: «. . ثُمَّ رَأَيْتُ الصَّاعِنَانِي ذَكَرَ فِي ج وَ ز مَا نَصَّهُ: قَالَ اللَّيْثُ: الْإِجَازُ اِزْتِفَاقُ الْعَرَبِ، كَانَتْ تَحْتَبِي أَوْ تَسْتَأْجِرُ؛ أَيُّ: تَنَحَّى عَلَى وَسَادَةٍ وَلَا تَتَّكِي عَلَى يَمِينٍ وَلَا شِمَالٍ، هَكَذَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ. وَفِي كِتَابِ اللَّيْثِ: الْإِجَازُ بَدَلُ الْإِجَازِ فَكُونُ مِنْ غَيْرِ هَذَا التَّرْكِيبِ» . . .

(١) قُلْتُ: كَذَلِكَ وَرَدَتْ الْحَمَلَةُ الْآخِرَةُ: «كَتَبَ إِلَيَّ وَكَذَلِكَ وَرَدَ السُّؤَالُ «أَيْشُ أَقُولُ فِيهِمَا؟» فَقَالَا قُلْ فِي (لِسَانِ) الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ طَبِيعًا دَالًّا عَلَى أَنَّ مَادَّةَ الْجَذْرِ أَج ز لَيْسَتْ بِمَادَّةِ الْجَذْرِ ج وَ ز. وَنَقَلْتُ النَّصْرَةَ كُلَّهَا لِأَنَّهَا عَلَوِيَّةٌ وَاسْتَعْمَلْتُ فِيهَا فِي السُّؤَالِ: فَقَدْ كَتَبْتَ فَضْلًا فِي أَيِّ مِصْرٍ تَكُونُ؟

## الإجاص

(عَبْرُ الكُمَّرَى والخَوْخ والمِشْمُوش والمِشْمُش: مُثَلَّثَةُ المِيمَيْنِ)

ما يُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ اليَوْمَ بِاسْمِ الإِجَاصِ أَوْ (الإِنجاص) هُوَ الفَاكِهَةُ الَّتِي تُسَمَّى اليَوْمَ فِي مِصْرَ بِاسْمِهَا الفَصِيحِ مَعَ إِمَالَةِ الأَلِفِ فِيهِ: كُمَّرَى؛ وَفِي دَارِجَتِهِمْ يُمِيلُونَهَا نَحْوَ البَاءِ، كَأَنَّهُ (كُمَّرِي).

وَفِي ص ٥٣٩ مِنْ (مَعْجَمِ المُصْطَلِحَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ) لِلشَّهَابِيِّ: «إِجَاص، بِرِقُوقِ Prunier.

الإِجَاصُ فِي المُعْجَمَاتِ الأَصْلِيَّةِ وَفِي كُتُبِ الزَّرَاعَةِ القَدِيمَةِ هُوَ هَذَا الشَّجَرُ. وَغَلِطَ أَصْحَابُ بَعْضِ المُعْجَمَاتِ<sup>(١)</sup> الحَدِيثَةَ فَأَظْلَقُوا الإِجَاصَ عَلَى الكُمَّرَى Poir جَزِيًّا مَعَ العَامَّةِ فِي الشَّامِ. وَالشَّامِيُّونَ يُسَمُّونَ هَذَا الشَّجَرُ الَّذِي تَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ خَوْخًا، وَهُوَ غَلِطٌ...». ا. هـ الشَّهَابِيِّ.

وَفِي (القَامُوسِ المَحِيطِ وَتَاجِ العُرُوسِ...): «أ ج ص: .. وَلَا تَقُلْ إِجَاصَ، أَوْ: لُغِيَّةٌ مِنْ إِجَاصٍ أَوْ غَلِطَ صَوَابُهُ إِجَاصَ. وَهُوَ دَخِيلٌ لِأَنَّ الجِيمَ وَالصَّادَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ. وَالإِجَاصُ: المُشْمُوشُ وَالكُمَّرَى بِلُغَةِ الشَّامِيِّينَ.»

وَفِي (لِسَانِ العَرَبِ): «م ش ش: وَأَهْلُ الشَّامِ يَسْمُونُ الإِجَاصَ مِشْمُوشًا.»

وَأَذْكَرُ وَأَنَا تَلْمِيزُ شَادٍ مُبْتَدِئٌ قَبْلَ نِصْفِ قَرْنِ أَتَى سَمِعْتُ بِعَالِمٍ مُسْتَشْرِقٍ أَوْ مُسْتَعْرَبٍ طَلَبَ مِنَ البَاعَةِ فِي السُّوقِ العَتِيقِ بِدِمَشْقَ زِنَةً مِنَ الكُمَّرَى، فغَضِبُوا وَظَنُّوه يَسْتَمُّهُمْ!

## أَحَاحُ وَأَحَّ وَتَنَحَّحَ

فِي القَامُوسِ الحِيطِ: «أَحَّ: سَعَلَ. وَالأَحَاحُ: العَطَشُ وَالعَيْظُ وَحَرَازَةُ العَمِّ، أَوْ حَرَارَةُ العَمِّ... وَأَحَاحَ زَيْدٌ: أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ يَا أَحَاحُ. وَأَحَى

تَنَحَّحَ، وَأَصْلُهُ أَحَحَ.». وَزَادَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ العَرَبِ): «أَحَّ: حِكَايَةُ تَنَحَّحٍ أَوْ تَوَجُّعٍ.»

[وَفِي نَحَّ: ن ح ح فِي القَامُوسِ أَيْضًا: «نَحَّ يَنْحُ نَحِيحًا: تَرَدَّدَ صَوْتُهُ فِي جَوْفِهِ كَنَحَّحَ وَتَنَحَّحَ... وَالتَّحَايِحَةُ: البُخْلَاءُ؛ وَشَحِيحٌ نَحِيحٌ (إِتْبَاعٌ).»].

وَاحتَجَّ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِسَانِ...). وَالمَرْتَضَى الرُّبَيْدِيُّ فِي (تَاجِ العُرُوسِ...). بِبَيْتِ رُؤْبَةَ بِنِ العِجَاجِ يَصِفُ بِخِيَلًا إِذَا سَبَّلَ تَنَحَّحَ وَأَحَّ وَسَعَلَ، فَذَكَرَ هَذَا الشَّاهِدَ فِي بَعْضِ كُتُبِ فِصَاحِ العَامِيَّةِ فِي عَصْرِنَا دُونَ ذِكْرِ اسْمِ الشَّاعِرِ، فَفِي (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ) لِأَحْمَدَ رِضَا العَامِلِيِّ.

وَأَشْدُّوا فِي وَصْفِ بِخِيلٍ:

«بِكَادٍ مِنْ تَنَحَّحٍ وَأَحَّ»

يَحْكِي سَعَالَ التَّرْقِي الأَبَحَّ»

قُلْتُ: وَلِعَرَضِ المَادَّةِ المُعْجَمِيَّةِ فِي: أ ج ح مُنَظَّمَةٌ تَنْظِيمًا حَدِيثًا؛ أَخَذْتُ مِمَّا فِي مَعْجَمِ د. جُورْجِ مَتْرِي عَبْدِ المَسِيحِ (لُغَةُ العَرَبِ):

«أَحَّ - أَحَحَ - يُؤْحُّ أَحًا وَأَحِيحًا وَأَحَاحًا: سَعَلَ وَتَنَحَّحَ.»

و- تَوَجَّعَ بِصَوْتٍ مِنَ العَيْظِ أَوْ الحُرْنِ. و- اشْتَدَّ عَطَشُهُ.

أَحَى: أَحَّ (أَصْلُهُ أَحَحَّ).

أَحَّ: حِكَايَةُ صَوْتِ السَّاعِلِ أَوْ المُتَوَجِّعِ.

الأَحَاحُ: مَصْدَرٌ. و- اشْتِدَادُ الحَرِّ. و-: العَطَشُ. و-: العَيْظُ.

الأَحِيحُ: مَصْدَرٌ. و-: العَيْظُ.

الأَحِيحَةُ الأَحِيحُ، بِالمَعْنَى الثَّانِيَّةِ. اهـ. الدُّكْتُورُ

جُورْجِ عَبْدِ المَسِيحِ.

(١) بِرُجْحِي الرُّجْحِي إِلَى ص ٧٠ مِنْ كُرَّامِنِ صَغِيرِ صَدْرِ الشَّهَابِيِّ ذَاتِهِ بِعَنْوَانِ: (نَظَرَةٌ فِي المُنْجَلِدِ)



مُسْتَشْهَدًا برواية الأنصاري في كتب اللغة.

ويلاحظ محقق (مقاييس اللغة) وشيخ المحققين عبدالسلام محمد هارون؛ في حاشيته على ابن فارس أن أخ «ضُبَّتْ في اللسان بضم الخاء، وفي الجَهْرَة بفتحها، وفي القاموس بالسكون». قلت: وضبطها ابن فارس أو عن أستاذه ابن دريد بِكسرِ الخاء . .

وقلت: ولكنَّ الشَّاهد الذي أورده اللسان بفتح الخاء وليس بضمِّها! ومهما يكن فالعامية عندنا تسكن الخاء كالفيروزبادي في القاموس المحيط، أو لأنَّ العامية عندنا تسكن، والمهمَّ أنَّ عامتنا يستعملونها بمعنى التوجع والتأوه والتكره كما في المعاجم، وكما في قول العامة: (أخ منك)! وفي عصرنا أهمل (المعجم العربي الأساسي) الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: أخ خ.

### أخوة الإخوان والإخوة والخوة والخِي

مرَّ ذُكر الأخ في عاميتنا بتشديد الخاء، لغة من الأخ بالتخفيف رَوَّتها معجمات اللغة عن ابن دريد والأزهري . .

وفي عاميتنا يقال هذا خي، يقصدون تصغير أخي إلى أخِّي ثمَّ يَحذفون الهمزة تخفيفاً، كما حُدِّثت الهمزة من الأخوة فقبل الخوة، وقد وردت (خوة الإسلام) في الحديث والأثر كما هو معروف. وقد كتب في عصرنا أحمد رضا العاملي عن الخوة، ولكنَّ وضعها في ص ١٧٣ من (ردَّ العامي إلى

قُلْتُ: وأضيف من لغة الأطفال، والمُرَبِّين قول أحمد أبي سعد في ص ١١٢ من: (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) بعنوان: «في الاصطلاحات الخاصَّة بالأطفال: . . . أخ: لِتَخْوِيفِ الطِّفْلِ مِنْ مُحَاوَلَةِ لَمْسِ النَّارِ وَلَدَعِ الْحَرَارَةِ. وَهِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي (تَقْوِيمِ اللِّسَانِ) لابن الجَوَزيِّ؛ تُقَالُ عِنْدَ الْحَرْفَةِ وَلَدَعِ الْحَرَارَةِ الْمُؤَصِّةِ. وَقَدْ تُقَالُ عِنْدَ الْأَلَمِ».

### أَخ

الأخ: لغة في الأخ كما في القاموس المحيط وفي كثير من المعاجم الأخرى، وكما هو في لغيتنا الشعبية العامية واللغيات العاميات الأخرى. وتجددها في: أخ و.

أما: أخ: «فاسم صوت يدل على التوجع والتأوه من غيظ أو حزن» كما في (المعجم الوسيط)، وكذلك في المعجم العربي التراثي (كالقاموس المحيط) وفيه: «وأخ كلمة تكرر وتأوه». وكذلك في معجم أحمد بن فارس؛ (مقاييس اللغة): «أخ: . . . تأوه أو تكره. . . قال ابن دريد: أخ كلمة تقال عند التأوه، وأحسبها مُحدثة. ويقال إن أخ كلمة تقال عند التكره للشيء. وأنشد:

وكان وصل الغانيات أخواً

وفي (لسان العرب) لابن منظور ورد هذا البيت:

واثننت الرجل فصارَتْ فحاً

وصار وصل الغانيات أخواً

ويرى الحريري<sup>(١)</sup> في (درة العواص في أوام الخواص)<sup>(٢)</sup> أن العرب تنطقها بالحاء المهملة، ولكنَّ الأحاح في المعاجم كما في (القاموس المحيط) للعثماني والغيط وحزارة الفهم. فيرد ابن الحنبلي في (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام)

(١) (٢) القاموس في ص ١١٢ من: (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) بعنوان: «في الاصطلاحات الخاصَّة بالأطفال: . . . أخ: لِتَخْوِيفِ الطِّفْلِ مِنْ مُحَاوَلَةِ لَمْسِ النَّارِ وَلَدَعِ الْحَرَارَةِ. وَهِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ بِحَسَبِ مَا وَرَدَ فِي (تَقْوِيمِ اللِّسَانِ) لابن الجَوَزيِّ؛ تُقَالُ عِنْدَ الْحَرْفَةِ وَلَدَعِ الْحَرَارَةِ الْمُؤَصِّةِ. وَقَدْ تُقَالُ عِنْدَ الْأَلَمِ».

يَعُونَا بِهِ أَنَّهُمْ إِخْوَانُهُ، أَي إِخْوَتُهُ الَّذِينَ وُلِدُوا مَعَهُ، وَإِنْ لَمْ يُولَدِ الْعَزَاءُ وَلَا الْعَمَلُ، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ إِخْوَةُ الْعَزَاءِ وَلَا إِخْوَةُ الْعَمَلِ وَلَا غَيْرَهُمَا؛ إِنَّمَا هُوَ إِخْوَانٌ، وَلَوْ قَالَوهُ لَجَازًا، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى الْمَثَلِ؛ قَالَ لَيْبَدٌ:

إِنَّمَا يَنْجَحُ إِخْوَانُ الْعَمَلِ

يعني من ذأَبَ وَتَحَرَّكَ وَلَمْ يُقِمَّ؛ قَالَ الرَّاعِي:

عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوحُ

... وَقَالُوا: الرُّمَحُ أَخْوَكُ وَرَبِّمَا خَانَكَ. وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْإِخْوَانُ فِي الْأَصْدِقَاءِ وَالْإِخْوَةِ فِي الْوَلَادَةِ، وَقَدْ جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، قَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي:

وَكَانَ بَنُو فِزَارَةَ شَرَّ قَوْمٍ

وَكَنتُ لَهُمْ كَشَرُّ بَنِي الْأَخِينَا.

قال ابن بَرِّي: وَصَوَائِهِ: وَكَانَ بَنُو فِزَارَةَ شَرَّ عَمٍّ...

... التَّهْدِيبُ: هُمُ الْإِخْوَةُ إِذَا كَانُوا لِأَبٍ، وَهُمُ الْإِخْوَانُ إِذَا لَمْ يَكُونُوا لِأَبٍ<sup>(١)</sup>.

... وَالْأَخْتُ: أُنْثَى الْأَخِ، صِيغَةٌ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْمَذْكَرِ، وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، وَزَنْهَا فَعَلَةٌ فَفَعَلُوها إِلَى فَعَلٍ... وَليستِ التَّاءُ فِيهَا بِعِلْمَةٍ تَأْتِيهِ كَمَا ظَنَّ مَنْ لَا خَيْرَةَ لَهُ بِهَذَا الشَّأْنِ...

وَآخَى الرَّجُلَ مَوَاخَاةً وَإِخَاءً وَوِخَاءً... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: وَآخَاهُ [قُلْتُ: الْعَامَّةُ فِي رَأْيِ ابْنِ مَنْظُورٍ؛ أَمَّا فِي رَأْيِ الْفَيَّومِيِّ فِي (المصباح المنير) عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ فَهِيَ لُغَةٌ الْيَمَنِ].

الفصيح) فِي حَرْفِ الْخَاءِ: خٌ وَ «الْخُوَّةُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَا يَدْفَعُهُ الْغَرِيبُ الطَّارِئُ لِشَيْخِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يَمُرُّ بِأَرْضِهَا لِحِمْيِهِ، أَوْ يَدْفَعُهَا الشَّيْخُ الصَّغِيرُ فِي قَبِيلَةٍ مَجَاوِرَةٍ لِشَيْخٍ أَقْوَى مِنْهُ لِتَقِيَمٍ فِي حِمَاهُ. وَيَرَادُ بِهَا الْأَخُوَّةُ مُصْدَرِ أَخَاهُ أَخُوَّةُ أَي اتَّخَذَهُ أَخًا أَي إِنْ مَنْ يَدْفَعُهَا يَصْبِحُ أَخًا لِمَنْ يَدْفَعُهَا إِلَيْهِ يَجِبُ عَلَيْهِ حِمَايَتُهُ». اهـ. رَضَا.

وإليكم هذه التَّقْوُولُ مِنْ مَادَّةِ الْجَذْرِ: أَخٌ وَ: فِي (لسان العرب) لِابْنِ مَنْظُورٍ، لِتَتَأَمَّلُ فِي مَقْدَارِ اقْتِرَابِهَا مِنَ الِاسْتِعْمَالِ الْعَامِّيَّةِ الدَّرَاجَةِ حَتَّى الْيَوْمِ فِي أَغْلِبِ بِلَادِ الْعَرَبِ كَمَا هِيَ عِنْدَنَا:

«أَخَا: الْأَخُ مِنَ النَّسَبِ: مَعْرُوفٌ، وَقَدْ يَكُونُ الصَّدِيقَ وَالصَّاحِبَ، وَالْأَخَا، مَقْصُورٌ، وَالْأَخُو لِعِثَانٍ فِيهِ حِكَايَمَا ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ لِحُلَيْجِ الْأَعْيُوبِيِّ:

قَد قَلتَ يَوْمًا، وَالرِّكَابُ كَأَنَّهَا

قَوَارِبُ طَيِّرٍ حَانَ مِنْهَا وُروُدهَا

لِأَخْوَيْنِ كَانَا خَيْرَ أَخْوَيْنِ شَيْمَةَ

وَأَسْرَعَهُ فِي حَاجَةٍ لِي أُرِيدُهَا

... الْجَوْهَرِيُّ: الْأَخُ أَصْلُهُ أَخُوٌّ، بِالتَّحْرِيكِ، لِأَنَّهُ جُمِعَ عَلَى أَخَاءٍ مِثْلَ آبَاءِ، وَالدَّاهِبُ مِنْهُ وَأَوْ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَخْوَانٌ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ: أَخَانٌ، عَلَى التَّقْصِصِ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى إِخْوَانٍ... وَعَلَى إِخْوَةٍ وَأَخْوَةٍ عَنِ الْفَرَاءِ.

وَقَدْ يُنْسَعُ فِيهِ قِيْرَادُ بِهِ الْاِثْنَانُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ وَهَذَا كَقَوْلِكَ: إِنَّا فَعَلْنَا وَنَحْنُ فَعَلْنَا وَأَنْتَا اِثْنَانٌ... وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَخْوَانٌ وَأَخَاءٌ وَإِخْوَانٌ وَأَخْوَانٌ وَإِخْوَةٌ وَأَخْوَةٌ بِالضَّمِّ...

وَقَوْلُهُمْ: إِخْوَانُ الْعَزَاءِ وَإِخْوَانُ الْعَمَلِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ إِنَّمَا يَرِيدُونَ أَصْحَابَهُ وَمُلَازِمِيهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ

(١) وَفِي (التَّجَاوُزِ) لِلْمُرِّي: «عَنِ الْأَزْهَرِيِّ يُقَالُ لِلْأَصْدِقَاءِ وَعَنِ الْأَصْدِقَاءِ إِخْوَةٌ وَإِخْوَانٌ» قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآخَى بِهِنَّ مِنْهُمْ إِخْوَانًا﴾ وَرَأَى فِي النَّسَبِ، وَقَالَ: «أَوْ يَكُونُ إِخْوَانًا» وَهَذَا فِي النَّسَبِ.



الآدمي والأوادم:

أَلَا تَرَاهُمْ لَمَّا كَسَرُوا قَالُوا: آدَمُ وَأَوَادِمُ كَسَالِمٍ

وسوالهم؟..

... وفي الحديث عن النبي - ﷺ - أنه قال للمغيرة بن شعبه وخطب امرأة: (لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا)؛ قال الكسائي: يُؤَدَمَ بينكما: يعني أن يكون بينكما المحبة والاتفاق. ١. هـ. ابن منظور.

قلت: إنه صار من حق (الآدمي والآدمية) أن يدخل في المادة المعجمية الحديثة؛ وأن يُقرَّر المجمع اللغوي إدخالهما إلى معجمه، فلماذا لم يدخل إلا مُسَوِّبَيْنِ إلى (آدم) أبي البشر، أو الصحيح أنه دخل الذكْر فقط مُسَوِّبًا إلى أيينا كما في (المعجم الوسيط) معجم مجمع مصر؛ ولعل هذا هو السبب الحقيقي الذي دفع الكتاب إلى أن يتجنَّبوا ويتباعدوا عن استعمال هذا الوصف العامي للأوادم بمعنى الناس الطيبين المحبين المحبين المتلايمين المتوافقين مع البيئة الاجتماعية، إذا كان الآدمي نسبةً إلى أيينا آدم، أما نقيض الآدمي من الميالين إلى الخِصام والكراهية والجفاء والانعزال عن الجماعة وعدم التلاؤم مع الحياة الاجتماعية، فهم يستجفون أن يسبوا ويشتُموا بكونهم ليسوا من بني آدم الذين يتلاءمون ويتوافقون مع الآخرين في المجتمع، فهم (غير أوادم)؛ إن عكس هذا الظن هو الصحيح كما سترى حين تبحث عن أصل عبارة الآدمي، وهذا الظن المعكوس سببه أن الغالبية الكبرى من مؤلفي المعجم اللغوي العربي لم يفكروا كثيرًا بأصل المعنى في كل عبارة، كما فكروا بأصل اللفظ؛ فقد اهتموا بالأصول اللفظية اهتمامًا شغلهم عن الاهتمام بأصول المعاني إلا ليمًا؛ وقد يذكرون أصول المعاني في بعض العبارات ذكْرًا طارئًا عارضًا، ولكنهم لا يضعون أصل المعنى في

لماذا يهجر الكتاب والمُفصِّحون في القُنون القصصية والتُمثيلية والجوريات الفصيحة ومؤلفو كتب الأخلاق التزويية والفكرية والفلسفية، عبارة (الآدمي) وجمعها (الأوادم)؟ وهي المُستعملة في أكثر العاميات العربية؛ بمعنى: الإنسان الحميد السيرة المُجيب لحسن التلاؤم والوفاق مع مَنْ حوله من الناس. وقد أشار إلى فصاحتها كل مَنْ كتب في فصيح العوام منذ أول هذا القرن، فعقد لها أحمد رضا العاملي فصلًا، في كتابه (رد العامي إلى الفصيح) منذ أكثر من ستين عامًا، ثم كتب عن فصاحتها أيضًا د. عبد المنعم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول اللغوية العربية)، ثم الأستاذ أحمد أبو سعد في: (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية).

وفي المعجم اللغوي القديم، كما في (لسان العرب) لابن منظور الخرجي المصري، وكما في معاجم أخرى كثيرة:

«الأدْمَةُ: القَرَابَةُ والوسيلةُ إلى الشيء. يُقال: فلان أدْمَتِي إليك أي وسيلتي. ويُقال: بينهما أدْمَةٌ ومُلْحَةٌ؛ أي: خُلْطَةٌ. وقيل: الأَدْمَةُ: الخُلْطَةُ، وقيل: الموافقة. والأدْمُ: الألفة والاتفاق. وأدَمَ اللهَ بينهم يَأْدِمُ أَدْمًا. ويُقال: أدَمَ بينهما يُوْدِمُ إيدامًا أيضًا، فَعَلَ وأَفْعَلَ بِمَعْنَى؛ وأنشد:

والبيض لا يُؤدِمَنَّ إلا مؤدما

أي لا يُحِبِّينَ إلا مُحَبِّبًا مُوضِعًا. وأدَمَ: لَأَمَ وَأَصْلَحَ وَأَلْفَ وَوَقَّقَ وكذلك: آدَمَ يُوْدِمُ، بالمد، وكل موافق إدام.

وَرَجُلٌ مُؤَدِمٌ: أي محبوب. ورجل مؤدِمٌ مبشِّر. حاذق مجرب قد جمع لينا وشيئة مع المعرفة بالأمر.

بعض المعاجم العربية الحديثة

وَالْأَدَمَةَ: الوَسِيلَةَ إِلَى الشَّيْءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُخَالِفَ لَا يُتَوَسَّلُ بِهِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَحْمِلُ الْأَدَمَةَ وَهِيَ بَاطِنُ الْجِلْدِ؟ قِيلَ لَهُ: الْأَدَمَةُ أَحْسَنُ مَلَاءَمَةٍ لِلْحَمِّ مِنَ الْبَشَرَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ أَدَمَةِ الْأَرْضِ، وَيُقَالُ: هِيَ الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مُؤَدَّمٌ مُبَشَّرٌ، أَي قَدْ جَمَعَ لِيِنَّ الْأَدَمَةَ وَخُشُونَةَ الْبَشَرَةِ. فَأَمَّا اللَّوْنُ الْآدَمُ فَلِأَنَّهُ الْأَغْلَبُ عَلَى بَنِي آدَمَ. وَنَاسٌ تَقُولُ: أَدِيمُ الْأَرْضِ وَأَدَمَتُهَا: وَجْهَهَا. ١. هـ. ابن فارس.

قلت: هكذا كَشَفَ ابْنُ فَارِسٍ الْمُتَوَقَّى سَنَةَ ٣٩٥ هـ. أَنَّ آدَمَ سُمِّيَ مِنَ الْفِعْلَيْنِ آدَمَ وَآدَمَ اللَّذَيْنِ يُؤَدِّيَانِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ مِنْ عِبَارَةِ الْعَوَامِّ: (النَّاسِ الْأَوَادِمِ)، فَجَاءَ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ بَعْدَ أَلْفِ سَنَةِ أَي سَنَةِ ١٣٩٢ هـ. يَنْصَحُ عَلَى أَنَّ الْآدَمِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى آدَمِ أَبِي الْبَشَرِ!! فَلَا يَعِيدُ إِلَى الْأَوَادِمِ قِيَمَتَهُمُ الْمَعْنَوِيَّةَ وَلَا يَعِيدُ لَهُمْ أَصْلَهُمُ اللَّغَوِيَّ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ اسْمُ آدَمِ بِنَا آدَمَ ذَاتَهُ..

وقلت: لَوْ سَلَكَ الْمُعْجَمِيُّونَ الْعَرَبَ بَعْدَ ابْنِ فَارِسٍ فِي الدَّرَبِ الَّذِي رَادَهُ لَهُمْ وَمَهَّدَهُ وَخَطَا فِيهِ نَحْوَ اكْتِشَافِ أَصْلِ الْمَعْنَى فِي كُلِّ عِبَارَةٍ أَوْ لَفْظٍ أَوْ جَذْرٍ ثَلَاثِيٍّ، أَوْ ثُنَائِيٍّ، لَكَانَ لَنَا الْيَوْمَ مُعْجَمٌ لِتَارِيخِ التَّطَوُّرِ اللَّغَوِيِّ، هُوَ الْمَعْجَمُ الْمَشْهُودُ الْمَقْشُودُ حَتَّى الْيَوْمِ، وَالَّذِي تَصَدَّى لِتَأْلِيْفِهِ مَجْمَعُ مِصْرَ فِي (الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ) وَمَا زَالَ فِي بَدَايَةِ الْعَمَلِ مِنْذُ سِتَّةِ عَقُودٍ، وَأُنْجِزَ مِنَ الْقَلِيلِ.. وَأَقَلُّ مِنَ الْقَلِيلِ.. مِنْهُ.. لَمْ يُلَبِّ الْحَاجَةَ الْمَاسَّةَ الَّتِي تُشْعِرُ بِهَا، مِنْ أَجْلِ حَلِّ الْمَشْكَالَاتِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي نَتَخَبَّطُ فِيهَا الْيَوْمَ. وَإِذَا عَذَرْنَا مُؤَلَّفِي مَعَاجِمِ الْأَلْفَاظِ لِانْشِغَالِهِمْ بِالتَّرْتِيبِ اللَّفْظِيِّ؛ فَمِنْ أَيِّنِ نَلْتَمِسُ الْأَعْدَارَ لِمُؤَلَّفِي مَعَاجِمِ الْمَعَانِي؟ وَبِخَاصَّةِ الْمَوْسُوعِيِّونَ

مَنَاهِجِهِمُ الَّتِي وَضَعُوهَا لِصِنَاعَةِ الْمَعَاجِمِ صِنَاعَةً عِلْمِيَّةً مُسْتَقْصِيَةً الدَّقَّةَ وَالْإِحَاطَةَ وَالشُّمُولَ، مَا خَلَا مُؤَلَّفًا مُعْجَبِيًّا وَحِيدًا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ فِي (مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ) فَهُوَ قَدْ أَلْفَهُ لِهَذَا الْهَدَفِ بِالذَّاتِ، كَمَا قَالَ فِي مَقَدِّمَتِهِ: «إِنَّ لِلُّغَةِ الْعَرَبِ مَقَائِسَ صَحِيحَةً، وَأَصُولًا تَتَفَرَّعُ مِنْهَا فُرُوعٌ. وَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِي جَوَامِعِ اللُّغَةِ مَا أَلْفُوا، وَلَمْ يُعْبَرُوا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ عَنِ مَقَائِسِ تِلْكَ الْمَقَائِسِ، وَلَا أَصْلٍ مِنَ الْأَصُولِ. وَالَّذِي أَوْمَأَنَا إِلَيْهِ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ جَلِيلٌ وَلَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ. وَلَقَدْ صَدَّرْنَا كُلَّ فَضْلٍ بِأَصْلِهِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ سَائِلُهُ، حَتَّى تَكُونَ الْجُمْلَةُ الْمَوْجُزَةُ شَامِلَةً لِلتَّفْصِيلِ، وَيَكُونُ الْمُجِيبُ عَمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مُجِيبًا عَنِ الْبَابِ الْمَبْسُوطِ بِأَوْجَزِ لَفْظٍ وَأَقْرَبِهِ». فَمَاذَا قَالَ ابْنُ فَارِسٍ هَذَا فِي أ - د - م؟: «الهمزة والذال والميم أصل واحد، وهو الموافقة والملاءمة، وذلك قول النبي - ﷺ - للمغيرة بن شعبة - وخطب المرأة -: «لو نظرت إليها، فإنه أحرى أن يؤدَمَ بينكما» قال الكسائي: يؤدَمَ بمعنى أن يكون بينهما المحبة والاتفاق، يقال: آدم يأدم آدمًا. وقال أبو الجراح العُمَيْلِيُّ مِثْلَهُ. قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: وَلَا أَرَى هَذَا إِلَّا مِنْ آدَمِ الطَّعَامِ، لِأَنَّ صَلَاحَهُ وَطِيبَتَهُ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْإِدَامِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ طَعَامٌ مَادُومٌ. وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ فِي طَعَامِ كَفَّارَةِ الْيَمِينِ: «أَكَلْتُ مَادُومَةَ حَتَّى يَصُدُّوا». قَالَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ فَقَالَتْ: «أَبَا فَلَانَ، أَنْطَلَقْنِي، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَطَعَمْتِكَ مَادُومِي وَأَبْتَشْتِكَ مَكْتُومِي، وَأَتَيْتُ بِأَهْلًا غَيْرَ ذَاتِ صِرَارٍ». قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: وَيُقَالُ: آدَمَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا يُؤَدِمُ إِيدَامًا، فَهُوَ مُؤَدَمٌ بَيْنَهُمَا... وَ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: جَعَلْتُ فَلَانًا أَدَمَةَ أَهْلِي؛ أَي: أَسَوَّيْتُهُمْ، وَهُوَ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَفَّقَ بَيْنَهُمْ.

القصير والهدف فهو (يؤدي) بقلب الهمزة واوا!  
وفي (لسان العرب) أ د ي: «وأدى الشيء:  
أوصله، والاسم الأداء، وهو أدى للأمانة منه،  
بمد الألف، والعامّة قد لهجوا بالخطأ فقالوا  
فلان أدى للأمانة، وهو لحن غير جائز.

ولا يقال أدى بالتخفيف بمعنى أدى بالتشديد،  
ووجه الكلام أن يقال: فلان أحسن أداءً..  
ويقال: تأديت إلى فلان من حقه إذا أديتَه  
وقضيتَه. ويقال: لا يتأدى عبد إلى الله من حقوقه  
ما يجب. وتقول للرجل: ما أدري كيف أتأدى  
إليك من حق ما أوليتني. ويقال: أدى فلان ما  
عليه أداءً وتأديّةً. وتأدى إليه الخبر: أي  
انتهى...».

قلت: هذه الأخيرة: تأدى إليه الخبر؛ أي:  
انتهى إليه، هي بذاتها التي يقال عندنا بإبدال  
الهمزة واوا: (تؤدى) أي أوصل. وكذلك أديت  
إليه يقال: وديت إليه. وأما في مصر فتظل في  
عامّتهم همزة وتخصّص لمعنى أعطيه إيّاه؛ قال  
د. عبد المنعم سيد عبدالعال في: (معجم الألفاظ  
العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «تقول في  
دارجينا: إديل كذا أعطيه إيّاه، والأصل فيها أدّ له،  
ثم أميلت الهمزة وأشبعت كسرة الدال، وفي  
القاموس: أداه تأديّة: قضاؤه، وأدّ أقض». ا. هـ.  
عبد المنعم.

قلت: ونحن في الشام نستعمل أيضا: أدى يؤدي  
بمعنى: أوصل إلى الغرض ووفى الحق وأوفى على  
الغاية وكأنه إيجاز حذف لقولهم: يؤدي الغرض أو  
كأنه تطوّر لأصل معنى الفعل أدى إليه طول  
الاستعمال منذ أن كان الزاد الذي يهيئ المترحل  
لحمله معه محسوبا لتكفيته ويؤدي أي يوصل  
المترحل إلى تأدية الرحلة؛ فأصل الفعل لدى ابن

منهم كابن سيده في (المخصّص) مثلاً؟ ألم  
تكن فرصتهم هذه لاكتشاف المعنى الأصلي  
لكل جذر، ولتمييزه عن المعاني الفرعية أو  
المجازية أو المتطورة، والمتغيرة، والطارئة،  
والعارضة؟ لقد كانوا - إذا - جديرين بأن  
يسيطروا على الظواهر المتغيرة في مسار  
التطور اللغوي، فلا يتجه هذا المسار في  
اتجاه التكرار العنوي الذي هو النتيجة الطبيعية  
لإهمال الرّبط بين أصل المعنى وبين مسالك  
القول في الاستعمال اليومي للعبارة اللغوية..  
حتى يصل هذا المسار إلى أن يظنّ الناس،  
وحتى المتخصّصون منهم؛ أن المعنى الأصلي  
للعبارة ليس إلا استعمالاً عاماً مغلوطاً.. وحتى  
نضطرّ إلى هذه الديباجة كلها من أجل إعادة  
التقدير والاعتبار إلى المعنى الأصلي الذي  
نبّهه الفصحاء وتباعدوا عنه وتركوه للعوام..

ومن أراد التوسّع الموسوعي في إخراج  
المعلومات، في غير هذا الاتجاه، فليرجع إلى  
موسوعة (المعجم) للشيخ عبدالله الغلايلي؛  
القسم الثاني من المجلد الأول الذي صدرت منه  
أربعة أقسام عن دار المعجم العربي بيروت - لبنان  
سنة ١٩٥٤م. الصفحات ١١٤-١١٨، وبخاصة  
في ص ١١٦ العمود الأول.

فعلّى الرّغم من أن الغلايلي - فيما قرأت له - لم  
يكن من أهدافه، الكثيرة الواسعة، هدف الوقوف  
عند فصيح العوام، إذ لم أجد له بادرة نحو هذا  
الأمر ومع ذلك فبحته طريف...

**أدى أو قدى يؤدي أو يقدي بمعنى: يكفي  
ويؤفي**

يقولون عندنا: (بيأدي وبكفي ويؤفي، بمعنى  
يكفي ويؤدي الغرض؛ فإذا أرادوا أنه يوصل إلى

الكِنَايَاتِ وَالْمَجَازَاتِ .. مِنْهَا قَوْلُهُمْ : لِلْحَيْطَانِ  
أَذَانٌ؛ يُؤْمِنُونَ بِهِ إِلَيْكَ أَلَّا تَتَوَرَّطَ فِي الْكَلَامِ  
الْحَطِيرِ الَّذِي تُرِيدُ أَلَّا يُدَاعَ عَلَى لِسَانِكَ وَأَنْتَ  
تَنْظُرُ أَنَّهُ لَا يُوجِدُ مِنْ يَثْقُلُ عَنْكَ فَمَتَّاجًا بِأَنَّ هُنَاكَ  
مَنْ يَنْتَصِتُّ عَلَيْكَ وَيَثْقُلُ كَلَامَكَ إِلَى مَنْ لَا تُرِيدُهُ أَنْ  
يَسْمَعَ .. فَيَحْذَرُونَكَ بِقَوْلِهِمْ هَذَا .

وَكُنْتُ أَظُنُّ هَذِهِ الْكِنَايَةَ مِنْ أَيَّامِنَا .. أَيَّامِ أَجْهَزَةِ  
التَّسْمَعِ وَالاسْتِخْبَارَاتِ الْعَالَمِيَّةِ الشَّهِيرَةِ بِالْحَسَسِ  
وَالْعِيُونِ وَ.. الْأَذَانِ .. وَلَكِنْ يَظْهَرُ الْآنَ لِي أَنَّ  
هَذَا الْجَدِيدَ كَانَ قَدِيمًا، إِذْ قَرَأْتُ لِقَاضِي الْقَضَاةِ  
شِهَابِ الدِّينِ الْخَفَاجِيِّ<sup>(١)</sup> فِي (شِفَاءِ الْغَلِيلِ فِيمَا فِي  
كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الدَّخِيلِ): «أَذَانُ الْحَيْطَانِ: التَّمَامُ  
وَمَنْ يَسْتَرْقُ السَّمْعَ؛ يُقَالُ: لِلْحَيْطَانِ أَذَانٌ. قَالَ  
الْأَبُو رُودِي:

سِرُّ الْفَتَى مِنْ دِمِهِ إِنْ فَشَا  
فَأَوْلِهِ حِفْطًا وَكَيْثْمَانَا  
وَاحْفَظْ عَلَى السَّرِّ بِإِخْفَائِهِ  
فِي أَنْ لِلْحَيْطَانِ أَذَانًا» .

وَأَسْتَرْسِلُ لِأَجِدُّ فِي مَادَّةِ الْجَذْرِ أذن كثيرًا من  
عبارات العامية الفصيحة، فأخذ عن الزمخشري  
في (أساس البلاغة): «.. وَأَذْنُهُ بِالْأَمْرِ فَأَذِنَ  
بِهِ .. وَاسْتَأَذَنْتُ عَلَيْهِ فَحَجَبَنِي الْأَذْنَ .. وَمِنْ  
الْمَجَازِ: فَلَانُ أذُنٌ مِنَ الْأَذَانِ إِذَا كَانَ سَمْعَةً،  
وَهِيَ أذُنٌ وَهَمَّا أذُنٌ. وَخَذَ بِأَذْنِ الْكُوْزِ: وَهِيَ  
عُرْوَتُهُ .. وَجَاءَ لِأَسَا أذْنِيَه: أَي مُتَغَابِلًا» . ا.هـ .

فَارِسِي فِي: (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ): «أ.د.ي: أَصْلٌ وَاحِدٌ  
وَهُوَ إِصْبَالُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ أَوْ وُضُوءُهُ إِلَيْهِ مِنْ  
تَلْقَاءِ نَفْسَيْهِ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تَقُولُ الْعَرَبُ لَلْبَيْنِ إِذَا  
وَصَلَ إِلَى حَالِ الرُّؤُوبِ، وَذَلِكَ إِذَا خُتِرَ: قَدْ أَدَى  
يَأْدِي أَدِيًّا. قَالَ الْخَلِيلُ: أَدَى فُلَانٌ يُوْدِي مَا عَلَيْهِ  
أَدَاءً وَتَأْدِيَةً» .

قُلْتُ: وَلَكِنْ مِنَ اللَّبْنَانِيِّينَ وَمِنَ السُّورِيِّينَ أَيْضًا  
مَنْ يَقُولُونَهَا بِالْقَافِ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ: قَدَى يُقَدَى أَوْ  
(بِيقَدَى)، وَهَكَذَا تَجَدُّهَا فِي بَابِ الْقَافِ لَدَى كُلِّ  
مَنْ أَحْمَدُ رِضَا وَشَكِيبُ أَرْسَلَانَ الَّذِي يَقُولُ فِي:  
(الْقَوْلُ الْفَصْلُ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ)  
ص ١٧٧: ق د ي: «ويقولون في لبنان (هذا  
بيقدي) أي يكفي، و(فلان يا أخي قدانا) أي جاء  
كفؤًا لنا، و(أما قدك الذي فعلته إلى الآن؟) أي ما  
كفاك؟ إذ لا يوجد (قدى) بمعنى كفى أصلًا، إنما  
أخذ هذا الفعل من قد بمعنى حسب، فإن قد، كما  
لا يخفى على من يعرف الصرف تأتي اسمًا وحرَفًا،  
وقد الاسميَّةُ إمَّا أَنْ تَكُونَ اسْمًا مَرَادِفًا لِحَسْبٍ مِثْلُ:  
قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ، بِالسُّكُونِ عَلَى لُغَةِ ضَعْفَةٍ، وَإِمَّا أَنْ  
تَجِيءَ اسْمَ فِعْلِ، وَيَقَعُ الْاسْمُ بَعْدَهَا مُنْصَوِّبًا عَلَى  
الْمَفْعُولِيَّةِ، نَحْوُ: قَدْ زَيْدًا دِرْهَمٌ أَي يَكْفِيهِ، فَالْعَامَّةُ  
أَخَذُوا الْفِعْلَ مِنْ هُنَا». وَكَذَلِكَ لَدَى رِضَا فِي (رَدِّ  
الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) الَّذِي يَزِيدُ أَنَّ قَدَ (بِمَعْنَى قَطَّ  
حِينَ تَلَحُّقُهَا بِإِثْمِ الْمَتَكَلِّمِ يُرَادُ عَلَيْهَا نَوْنُ الْوَقَايَةِ:  
قَدْنِي أَوْ يَدُونِ نَوْنٍ: قَدِي ..» .

قُلْتُ: هَذَا فِيهِ مَا فِيهِ إِذَا أَرَدْنَا عِلَاجَهَا بِالْقَافِ لَا  
بِالْأَدَاءِ وَالتَّأْدِيَةِ .. فَعِلُّ مِنَ الْمُفِيدِ أَنْ تَذَكَّرَ قَوْلَهُمْ:  
«هَذَا عَلَى قَدِّ ذَاكَ؛ يَرَادُ الْمَسَاوَاةُ وَالْمِمَاتَلَةُ» .  
كَمَا فِي قَوْلِ الْقِيُومِيِّ فِي (الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ) .

## أَذَانُ الْحَيْطَانِ

لِلْأَذْنِ فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ وَالْفُصْحَاءِ مَعَانٍ مِنْ

(١) أحمد الخفاجي المصري، شهاب الدين شيخ  
الإسلام وقاضي القضاة، فيما بين سنتي ٩٧٧ وسنة  
١٠٦٩ هـ في كتابه (شفاء الغليل) فيما في كلام  
العرب من الدخيل، والتصحيح والتعليق والمراجعة  
لمحمد عبد المنعم خفاجي بالقاهرة الطبعة الأولى  
سنة ١٣٧١ هـ / سنة ١٩٥٢ م

الرَّجُلُ: أَهْلُ بَيْتِهِ وَبَنُو عَمِّهِ لَا تَكُونُ الْأُرَيْبَةُ مِنْ غَيْرِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنِّي وَسَطُ تَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو  
بِلا أُرَيْبَةَ نَبَتْ فُرُوعًا

ويقال: جاء في أُرَيْبَةَ من قومه، أي: في أهل بيته وبني عمِّه ونحوهم.

### والأُرَيْبَةُ: الأُرَيْمَةُ

وحين كتب أحمد رضا العاملي في جذر مادة: أَرَمَ: في هوامش التعليقات عن العامية في معجمه (متن اللغة) كتب عن «الأُرَيْبَةُ: أصل الشجرة: مَحْرَفَةٌ من أرومة، أو من الأُرَيْبَةُ وهي أصل الفخذ، بإبدال الباء ميماً، والراجح أن أصلها أُرُمولة، وأرُمولة العَرَفِج: جذوره، وجمعتها: أرامل».

وذكر وفصل القول في ذلك في كتابه (رد العامي إلى الفصح) وربطَ بينها وبين (أُرَيْمَةُ العائلة).

قلت: وفي دمشق يسمون أصل الجذر المتضخم للنبات: أُرَيْمَةً وَيَسْتَعِيرُونَ العبارة: أُرَيْمَةُ العائلة.

وأنا أميل إلى أنها من الأُرَيْمَةُ.. أصل الفخذ أو مشبه به وإن كان أبو سعد يرى أنها من الأرومة في

(قاموس المصطلحات) ص ٢٧٤ وص ٣١٥ ولكنه في ص ١٩٩ قال:

من الأرومة أو من الأُرَيْبَةُ وكلاهما معناه «الأصل».

وهذه يقولون فيها عندنا المثل: أَدُنُّ مِنْ طِينِ وَأَدُنُّ مِنْ عَجِينِ. أَي مَعْلَقُ الْأَدُنَيْنِ. وَتَقِيضُ هَذَا قَوْلُهُمْ:

عَيْتُهُ فِي الطَّبَقِ وَأَدُنُهُ لِمَنْ رَزَقَ. وما أَكْثَرَ هذه

المجازات التَّعْبِيرِيَّةَ التي هي أَدْخُلُ فِي باب الأَمْثَالِ الشَّعْبِيَّةِ، فَأَعَدِّي عنها الآنَ لِأَسْتَطْرِدَ إِلَى

ذِكْرِ غَلْطَةٍ إِعْلَامِيَّةٍ كَتَبْتُ عنها فِي (مَجَلَّةِ الْمُعَلِّمِ الْعَرَبِيِّ)<sup>(١)</sup> قَبْلَ سَنَوَاتٍ وما زالت أَجْهَزَةُ الاستماع والإِراءَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي غَالِبِ الْأَحْيَانِ تُعِيدُهَا فِي كُلِّ

يَوْمٍ مَرَّاتٍ حِينَ يعلنونَ عن (أَذَانِ الظَّهْرِ) أو (أَذَانِ الْمَغْرَبِ) الخ.. فَيَمْدُونُ هَمْزَةَ أَلِفِ الْأَذَانِ بِالْمَدَّةِ

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ شَوْقِيَّ:

فَلَا الْأَذَانُ أَذَانٌ فِي مَنَارَتِهِ

إِذَا تَعَالَى وَلَا الْأَذَانُ أَذَانٌ

وَأَنَا الْمُتَمَنِّي أَن يَظْهَرَ رَجْهُ جَوَازِ لِكُلِّ غَلْطَةٍ شَائِعَةٍ تَسْهِيلاً عَلَى النَّاسِ، وَالْمُضْطَّرُّ هَاهُنَا أَن أُسَجَّلَ

اعْتِدَارِي عن هذا الاستطراد إلى غَلْطَةٍ لَا أَسْمَعُهَا مِنَ الْعَوَامِّ فَتَرَانِي مَدافعاً عن صحاحهم

الفصاح... وَلَكِنْ لِأَعْتَرَفَ بِهَجْرَانِ الْأَحْرَفِ اللَّثَوِيَّةِ فَيَسْتَبْدِلُونَ بِالذَّالِ دَالاً فِي الْعَامِيَّةِ وَزَايَا فِي

فصيح الإعلائيين!

### الأُرَيْبَةُ: القرابة

يقول أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعبير الشعبية): «أُرَيْبَةُ: أهل بيت الشخص

وبني عمِّه. يقولون: (كُلْنَا أُرَيْبَةَ) أَي مِنْ أَصْلِ واحِدٍ». وهي صحيحة كما في (لسان العرب).

قلت في (اللسان): أَرَبَ: والأُرَيْبَةُ أصل الفخذ، تكونُ فُعْلِيَّةً، وتكونُ أَفْعولَةً، وهي مذكورة في

بابها.

وفي: رب ا (وهذه الألف واوية أو بائية عنده) يقول ابن منظور مضيئاً إلى السابق: «.. وأُرَيْبَةُ

(١) **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **مَجَلَّةُ بَيْتِهَا** **الترجمة اللغوية** **المعجم المدرسي** **في ص ١٤ من العدد الثاني لسنة** **التاسعة والثلاثين من مجلته (المعلم العربي)** **الصادرة عن وزارة التربية السورية بدمشق سنة** **١٩٨٦ م**



## الأرْشُ والمُؤارِشَةُ والمُحارِشَةُ والمُقارِشَةُ والمُهارِشَةُ والمُوارِشَةُ

أَصْبَحَتْ مِنْ حِرْصٍ عَلَى التَّارِيشِ  
وَأَرَشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ تَأْرِيشًا: أَفْسَدْتُ. وَتَأْرِيشُ  
الْحَرْبِ وَالتَّارِ: تَأْرِيشُهَا.

وَالأَرْضُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ: مَا لَيْسَ لَهُ قَدْرٌ مَعْلُومٌ،  
وَقِيلَ: هُوَ دِيَّةُ الْجِرَاحَاتِ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ  
ذَكَرُ الأَرْضِ المَشْرُوعِ فِي الحُكُومَاتِ، وَهُوَ الَّذِي  
يَأْخُذُهُ المُشْتَرِي مِنَ البَائِعِ إِذَا اطَّلَعَ عَلَى عَيْبٍ فِي  
المَبِيعِ، وَأَرُوشُ الجُنَايَاتِ وَالجِرَاحَاتِ جَائِزَةٌ لَهَا  
عَمَّا حَصَلَ فِيهَا مِنَ النِّقْصِ، وَسُمِّيَ أَرُشًا لِأَنَّهُ مِنْ  
أَسْبَابِ التَّرَاعِ. يُقَالُ: أَرَشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَوْقَعْتَ  
بَيْنَهُمْ؛ وَقَوْلُ رُؤَبَةَ:

أَصْبِخْ، فَمَا مِنْ بَشِيرٍ مَأْرُوشِ

يَقُولُ: إِنَّ عَرَضِي صَحِيحٌ لَا عَيْبَ فِيهِ.  
والمَأْرُوشُ: المَخْدُوشُ؛ وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:  
يَقُولُ انْتَظِرْ حَتَّى تَعْقِلَ فليسَ لَكَ عَدْنَا أَرُشَ إِلَّا  
الأَسِنَّةُ، يَقُولُ لَا نَقْتُلُ إنْسَانًا قَدِيدِيهِ أَبَدًا. قَالَ  
وَالأَرْضُ الدِّيَّةُ.

شَمِرَ عَنِ أَبِي نَهْشَلٍ وَصاحِبِهِ: الأَرْضُ الرِّشْوَةُ،  
وَلَمْ يَعْرِفَاهُ فِي أَرُشِ الجِرَاحَاتِ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا:  
الأَرْضُ مِنَ الجِرَاحَاتِ كَالشَّجَّةِ وَنحوِهَا. وَقَالَ  
ابْنُ شَمِيلٍ: انْتَرَشَ مِنْ فِلانٍ حُمَاشَتَكَ يَا فِلانَ أَي  
خَذَ أَرُشَهَا. وَقَدْ انْتَرَشَ لِلخُمَاشَةِ وَاسْتَسَلَّمَ  
لِلْقِصَاصِ. وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَصْلُ الأَرْضِ  
الحَدَشُ، ثُمَّ قِيلَ لِمَا يُؤْخَذُ دِيَّةً لَهَا: أَرُشٌ، وَأَهْلُ  
الحِجَازِ يُسَمُّونَهُ النَّذْرُ. . . . وَقَالَ القَتَيْبِيُّ: يُقَالُ لِمَا  
يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَيْبِ فِي السَّلْعَةِ: أَرُشٌ، لِأَنَّ  
المُبْتَاعَ لِلتُّوبِ عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ إِذَا وَقَفَ فِيهِ عَلَى  
خَرْقٍ أَوْ عَيْبٍ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ البَائِعِ أَرُشٌ؛ أَي:  
خُصُومَةٌ وَاختِلَافٌ، مِنْ قَوْلِكَ أَرَشْتُ بَيْنَ  
الرَّجُلَيْنِ إِذَا أَعْرَبْتَ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ وَأَوْقَعْتَ  
بَيْنَهُمَا الشَّرَّ فَسَمِّيَ مَا نَقَصَ العَيْبُ الثُّوبَ أَرُشًا إِذَا

هَلْ أَرَشْتَهُ أَمْ حَارَشْتَهُ أَمْ هَارَشْتَهُ أَمْ وَارَشْتَهُ (لَا  
تُؤَارِشُ فِلانًا وَلَا تُحَارِشُهُ وَلَا تَتَحَرَّشُ بِهِ) كَذَلِكَ  
يَقُولُ لَكَ الشَّعْبِيُّ الشَّامِيُّ مُحَدَّرًا مِنْ سِوَى  
عِلاقاتِ التَّعَامُلِ مَعَ هَذَا الفِلانِ . . .

وَلِلقَائِرِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى مَشَقَّاتِ الطَّرِيقِ الطَّوِيلَةِ  
الوَعْرَةِ الَّتِي أَدَعَوْهُ إِلَى مُشَارَكَتِي فِي سُلُوكِهَا  
لِيَكْشِفَ عِلاقاتِ الإِبْدالِ بَيْنَ حَرْفٍ وَحَرْفٍ،  
والتَّداخُلِ وَالاِشْتِجارِ وَالتَّلَاقِي فِيما بَيْنَ الأَلْفاظِ  
والمَعانِي . . . أَوْ التَّبادُلِ وَالتَّفَرُّعِ وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّباعِدِ  
فِيما بَيْنَها.

وَخُصُوصًا أَنَّ الأَرْضَ (الَّذِي أَوَّلُهُ أَلْفٌ مَهْمُوزَةٌ)  
يُشارِكُ الحَرْشَ فِي المَعْجَمِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ، فِي  
حَمْلِ المَعانِي المُناسِبَةِ، وَلَكِنَّ صِغَةَ المُفَاعَلَةِ فِي  
(المُؤارِشَةُ) فِي العَامِيَّةِ الشَّامِيَّةِ تَجَدُّها فِي  
المُحارِشَةُ بِفَصِيحِها وَعامِيَّها، كَمَا تَجَدُّها فِي  
المُقارِشَةُ وَالمُهارِشَةُ . . .

وَلَمْ أَجِدْ المُؤارِشَةَ فِي مَعْجَمِ العَامِيَّاتِ  
المُعاصِرَةِ، مِمَّا يُوحي أَنَّها لَيْسَتْ بِالْمَهْمُوزَةِ إِلَّا فِي  
عاقِبَةِ دِمَشقَ، وَلَكِنِّي أَتَذَكَّرُ أَنَّ المُمَثِّلِينَ المَضْرِبِينَ  
عَلَى الشَّاشَةِ يَقُولُونَ: (فِلانٌ دائِمًا أَرِشَ مِلْحَتِي)  
كَأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ أَنَّهُ يَحْرَشُنِي أَوْ يَتَحَرَّشُ بِي أَوْ شَيْئًا  
مِنْ قَبِيلِ هَذِهِ المَعانِي الَّتِي كانَ يَمكِنُ لِلدُّكْتُورِ  
عَبْدِالمَنعَمِ سَيِّدِ عَبْدِالعالِ أَنْ يُوَضِّحَها خَيْرًا مِنِّي لَوْ  
كانَ كَتَبَ عِنها، لِأَنَّهُ ابْنُ البَيْئَةِ المَضْرِبَةِ . . . وَالأَرْضُ  
مَوْجُودٌ فِي المَعْجَمِ العَرَبِيِّ التَّراثِي، وَفائِزُهُ هَمْزَةٌ،  
وَإِلَيْكُمْ ما فِي أَوْسَعِ مَعْجَمِ قَدِيمِ:

فِي لِسانِ العَرَبِ لابْنِ مَنْظُورٍ: أَرُشٌ: «أَرُشَ  
بَيْنَهُمْ: حَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَحَرَّشَ.

والتَّارِيشُ: التَّعْهِيشُ. قَالَ رُؤَبَةُ:

كان سبباً للأرش».

فقول فاؤها همزة، أو حاء، أو قاف، وليست بعيدة عن الهاء أيضاً كما ترى . .

وفي مادة: أرش تجد في (المعجم) موسوعة عبد الله العلابي سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٥م في الصفحة ١٥٥ من القسم الثاني من الأقسام الأربعة التي صدرت من المجلد الأول منه عن دار المعجم العربي في بيروت لبنان: «المؤارشة: (بالمعنى المصدري): ملاحقة الإجمام ومُعاقبَتها، وبالفرنسيّة Vindictة. والإراش: ملاحقة جُرم باسم المُجمَع». ويرى العلابي أن يُشتق من الأرش بمعنى دفع الدية فيما دون النفس، في القانون الجزائري.

وتفيد مراجعة مادة الجذر: أرش في موسوعة العلابي: (المعجم).

ولم أجد مادة الجذر: أرش في (المعجم العربي الأساسي) الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

### الأريضة أم القرىضة؟

في عبارات الشام العامية: (الأريضة تأرضه): دعاءً عليه . .

وفي كتب اللغة كما في (مختار الصحاح) للرازي عن الجوهري:

«أَرْضٌ أَرِيضَةٌ: أَي زَكِيَّةٌ بَيِّنَةٌ الْأَرَاضَةِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْأَرْضُ الْأَرِيضَةُ: الْمُعْجِبَةُ لِلْعَيْنِ»؛ قلت: ليس المعنى المطلوب ولكنه سيأتي الآن فلنكمل متابعين الرازي:

«وَالأَرْضُ أَيْضًا: التُّفُضَةُ وَالرَّعْدَةُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ أَرُزْلَتِ الْأَرْضُ أَمْ بِي أَرْضُ؟

وَالأَرْضَةُ بِفَتْحِهَا دُوَيْبَةٌ تَأْكُلُ الخَشْبَ. يُقَالُ:

وفي هر رش في اللسان والقاموس: «والتَّهْرِيشُ التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْكِلَابِ وَالْإِفْسَادُ بَيْنَ النَّاسِ، وَالْمُهَارِشَةُ تَحْرِيشُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ». وفي اللسان أيضاً: «وفي الحديث: (يَتَهَارِشُونَ تَهَارُشِ الْكِلَابِ) أَي: يَتَقَاتِلُونَ وَيَتَوَاتِبُونَ».

وفي ورش يقول ابن منظور أيضاً: «. . والتوريش: التحريش، يقال: ورَّشْتُ بين القوم وأرَّشت».

وكذلك في: ق ر ش يقول ابن منظور ذاته: «. . والمقرَّشُ: المُحَرَّشُ. والتَّقرِيشُ مثل التَّحْرِيشِ. وَتَقَرَّشَ عَنِ الشَّيْءِ: تَنَزَّهَ عَنْهُ. وَالتَّقرِيشُ: صوت نحو صوت الجوز والشَّنَّ إِذَا حَرَّكَتَهُمَا. وَتَقَرَّشَتِ الرَّمَاحُ وَتَقَرَّشَتْ وَتَقَارَشَتْ: تَطَاعَنُوا بِهَا فَصَكَ بَعْضُهَا بَعْضًا وَوَقَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَسَمِعَتْ لَهَا صَوْتًا، وَقِيلَ: تَقَرَّشَهَا وَتَقَارَّشُهَا: تَشَاجَرُهَا وَتَدَاخَلُهَا فِي الْحَرْبِ. . . وَتَقَارَشَتِ الرَّمَاحُ: تَدَاخَلَتْ فِي الْحَرْبِ. وَالتَّقرِيشُ: الطَّعْنُ. وَتَقَارَشَ الْقَوْمُ: تَطَاعَنُوا» . . .

وفي أساس البلاغة للزمخشري: «أَجَلٌ مِنَ الحَرَشِ، أَنْ يُجْرَحَ وَيُؤْخَذَ بِالأَرَشِ».

قلت: قول ابن منظور: «المقرَّشُ: المُحَرَّشُ والتَّقرِيشُ: التَّحْرِيشُ بعد قوله: أرش: حَرَّشَ والتَّأْرِيشُ: التَّحْرِيشُ» يوصلنا بالنتيجة إلى أن أرش: قَرَّشَ. وأن التَّقرِيشُ: التَّأْرِيشُ. وهذا يوصلنا إلى علاقة الإبدال ما بين الهمزة والقاف في الفصيح، كمثلية الإبدال بين القاف والهمزة بالعامية. فهذه ظاهرة من الظواهر المشتركة بين الفصحى والعاميات تكشفها وتبين عليها ونحن نكشف الأصل الفصيح للأرش والمؤارشة.

وجنوبي لبنان .

## أرم وقرم

وتلاقي المعاني فيما بين بعض معانيهما:

في القاموس المحيط: أَرَمَ «أَرَمَ ما على المائدة: أَكَلَهُ فلم يَدَعْ شيئاً» .

وفي القاموس المحيط أيضًا في: ق ر م: «وقرم الطعام: أَكَلَهُ، والبعيرُ يقرمُ قرماً وقروماً وقرماتاً: تناول الحشيشَ وذلك في أولِ أَكَلِهِ، أو هو أَكَلُ ضعیفٌ، كَتَقَرَّمَ والتَقَرَّمُ: تعلیم الأكلِ بعد قوله: القرم يحركه - شدة شهوة اللحم وكثرة حتى قيل في الشوق إلى الحبيب . . وقرمه: فَشَرَهُ، وفلاًتاً: سَبَّهُ» .

أما أحمد رضا فقد قال في (ردّ العامي . .) أصل الأرمية هو القرمية (في أربعة أسطر من أصل ٣٢ سطرًا كتبها بعنوان: الأرمية)، ولكنّه لم يربط بين الفعلين أرم وقرم مع أنّه كتب عن الفعل أرم أحد عشر سطرًا وعن (قرم) فقرتين في تسعة أسطر . . ولعلّه لم يخطر بباله أن يكون تبادل الإبدال بين الهمزة والقاف في الفصح القديم من الإبدال التراثي الفصح كما هو في العاميات . .

ود: عبد المنعم سيّد عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) كتب عن الفعل (أرم) سبعة أسطر معجمية نصفية (لأنّ في الصفحة عمودين) وعن الفعل: قرم (وهو يضع فوق القاف همزة بدل التقطين ليدل على أنّ الهمزة تلفظ هذه القاف همزة) كتب عن (قرم) ستة أسطر نصفية وكذلك كتب عن الهمزة ثمانية أسطر نصفية، وعن الهمزة اثني عشر سطرًا ولم يفكر في الربط بالإبدال بين الهمزة والقاف فيهما .

فالمحدثون كالتقدماء أيضًا لم يخطر لهم أن

أَرْضَتِ الخشبَةَ، على ما لم يُسَمِّ فاعله تُؤَرِّضُ أَرْضًا بالتسكين فهي مأروضة» .

وزاد الفيروزبادي في (القاموس المحيط):

«والمأروض: المزكومُ أَرْضَ - كَعَيْنَ -، وَمَنْ بِهِ حَبْلٌ . . . . والمُحَرِّكُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ بلا عَمْدٍ . . . وَأَرْضَتِ الفَرْحَةَ - كَفَرَحَ - : مَجَلَّتْ وَفَسَدَتْ كاستأرضت . . . . وَأَرْضَهُ اللهُ: أَرْكَمَهُ . . .» .

وتقرأ لابن منظور في (لسان العرب) سيث صَفَحَاتٍ في: أرض؛ فلا تجد مزيداً مما له علاقة بهذه العبارة؟

أما في: قَرَضَ؛ ففي القاموس: «القَرَضُ - وَيُكْسَرُ - : ما سَلَفْتَ من إساءة أو إحسان، وما تُعْطِيهِ لِتُقْضَاهُ، ﴿تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ السورة ١٨ / الكهف / الآية ١٧؛ أي: تُخَلِّفُهُمْ شِمَالًا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها .

وقَرَضَ - كسَمِعَ - زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ .

والتقريض: المَدْحُ والذَّمُّ؛ صِدْدٌ . . وهما يتقارضان الخير والشر» .

وفي معجم أحمد رضا العاملي؛ (متن اللغة):

أَرْضٌ يَأْرِضُ: نام على الإراض - البساط - وأرضت الأرض كثر فيها الكلال .

أَرْضَ أَرْضًا الخشبُ أَكَلْتَهُ الأَرْضَةَ . وأرض الرجل: زُكِمَ: أُرْعِدَ، فهو مأروض .

أَرْضَهُ اللهُ: أَرْكَمَهُ . وَأَرْضَهُ: داوَاهُ مِنَ الأَرْضِ - الزُّكَامِ - فهو مأروض .

أَرْضَتِ تَأْرِضُ أَرْضًا: الفَرْحَةُ: مَجَلَّتْ وَفَسَدَتْ وَتَقَطَّعَتْ .

قلت: وأهملها صاحب (متن اللغة) في كتابه: (ردّ العامي إلى الفصح) .

فلعلها عامية دمشقية لم يسمع بها في جبل عاملة

وما فيه إرْمٌ وإرْمٌ أي ضرسٌ. والأرْمُ الأضراسُ  
قال الجوهري: كأنَّهُ جمع أرم. ويقال: فلان  
يَحْرِقُ عليك الأرْمَ إذا تَعَيَّظَ فَحَكَ أضراسَهُ بعضَهَا  
بعضٍ، وقيل: الأرْمُ أطرافُ الأصابع. ابن سيده:  
وقالوا هو يَعْلِكُ عليه الأرْمُ أي يَصْرِفُ بأنْيابه عليه  
حَتًّا. . . . . والأرْمُ القَطْعُ وَأرْمَتَهُمُ السِّنَّةُ أَرْمًا:  
قَطَعْتَهُمْ. وَأرْمَ الرَّجُلِ يَأرْمُهُ أَرْمًا: لَيْتَهُ؛ عن كراع.

وأرضُ أَرْمَاءٍ وَمَأرُومَةٌ: لم يَتْرِكْ فيها أصلٌ ولا  
فَرْعٌ. . . . . وَأرْمَ المَالِ إذا فَنِي. . . . . وقال ابن الأثير:  
والأرُومَةُ بوزنِ أَكْوَلَةٍ - الأَصْلُ».

وفي: قَ رَمَ يَقُولُ ابنُ منظورٍ في اللسانِ أيضًا:  
«والقَرْمُ: الأكلُ ما كان؛ ابنُ السَّكَيْتِ: قَرَمَ يَقْرُمُ  
قَرْمًا إذا أَكَلَ أَكْلًا ضَعِيفًا. ويُقالُ: هو يَتَقَرَّمُ تَقَرَّمًا  
البَهْمَةَ. وَقَرَمَتِ البَهْمَةُ تَقْرِمُ قَرْمًا وَقَرُومًا وَقَرَمَانًا  
وَتَقَرَّمَت: وذلك في أوَّلِ ما تَأْكُلُ، وهو أدنى  
التناولِ، وكذلك الفَصِيلُ والصبيُّ في أوَّلِ أَكْلِهِ.  
وَقَرَمَهُ هو: عَلَّمَهُ ذلك؛ ومنه قولُ الأعرابيِّ ليعقوبَ  
تذكرُ لَهُ تربيةَ البهيمِ: ونحنُ في كلِّ ذلك نُقَرِّمُهُ  
وَنُعَلِّمُهُ. قال عدي:

فظيأه الرُّوضِ يَقْرِمَنَّ الثَّمرَ.

وَقَرَّمَ القِدْحَ: عَجَّمَهُ».

ويمكن أن يُصَافَ في أرم ملاحظات الشيخ عبد  
الله العلابي في مادة الجذر الثلاثي للأرم لمن  
يرغب أن يراجعها في ص ١٧١ - ١٧٤ من القسم  
الثاني من موسوعته (المعجم) التي أصدرها في  
أربعة أجزاء من المجلد الأول سنة ١٩٥٤ -  
١٩٥٥ م بيروت - لبنان.

أما في ق ر م فلا يُمكنك أن تعود إلى موسوعة  
العلابي، فقد توقَّف إصدارها قبل إنهاء حرف  
الألف.

يلاحظوا هذا الإبدال القديم الجديد بين الهمزة  
والقاف ولم يَتَّبِعُوا إلى تكرارٍ معنى أرم ما على  
المائدة في قرم الطعام أكله. . . . .

ولستُ أتمنى أن يُظَنَّ أنَّي أقصدُ إلى إضاعةِ  
الفروقي الدَّقيقة في المعنى بين أَرْمٍ وَقَرَمٍ، وإنَّما  
الأمرُ على العكس. . . . . فجوهرُ العبرية اللغوية في  
الفروقي الدَّقيقة. . . . . وقد أطلتُ الثَّقُولَ من اللسانِ  
من أجل تبيانِ هذه الفروقي ودقَّتِها.

ولكنَّ ظاهرةَ إبدالِ القافِ همزةً في عامِّيَّاتِ الشَّامِ  
ومصرَ وغيرِهِما تبدو لي جديرةً بالاكتشافِ  
وبالانتباه إلى أنَّ مثلها يقعُ في الفصحِ في بعضِ  
الأحيانِ. . . . . فليستُ ظاهرةً عامِّيَّةً خالصةً العامِّيَّةَ. . . . .

ولا تظننَّ الفيروزبادي وحده في (القاموس  
المحيط) يكرِّرُ معنى الأكلِ في الأرمِ والقَرَمِ دونَ  
أن يذكُرَ ما بينهما من تلاقٍ في المعنى نلاحظُه مع  
التَّلاقِي اللفظيِّ وتبادلي الإبدالِ بين القافِ  
والهمزة. . . . .

فانظرُ إلى ابنِ منظورٍ المصريِّ في (لسانِ العربِ)  
يكرِّرُ ويشرِّحُ أكثرَ: ففي أَرْمَ:

«أَرْمَ على المائدةِ يَأرْمُهُ: أَكَلَهُ؛ عن ثعلب.  
وَأَرْمَتِ الإبِلُ تَأرِمُ أَرْمًا: أَكَلَتْ. وَأَرْمَ على الشَّيءِ  
يَأرِمُ، بالكسر، أي: عَضَّ عليه.

وَأَرْمَهُ أيضًا: أَكَلَهُ؛ قال الكُمَيْتُ:

وَيَأرِمُ كُلَّ نَابِئَةٍ رِعاءً

وَحَشَّاشًا لَهْنًا وَحاطبينا

أي من كَثَرَتِها.

ومنهُ سَنَةٌ أَرْمَةٌ أي مُسْتَأصَلَةٌ. ويُقالُ: أَرْمَتِ  
السَّنَةُ بأموالنا: أي أَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ. وقال أبو  
حنيفة: أَرْمَتِ السَّائِمَةُ المَرعى تَأرِمُهُ: أَتَتْ عليه  
حتَّى لم تدعُ منه شيئًا.

## الأزح

(و) أَرْحَ (العِرْقُ) إِذَا (اضْطَرَبَ وَتَبَضَّرَ) أَي تَحَرَّكَ. (و) أَشَدُّ الْأَزْهَرِيِّ:

جرى ابن ليلى جِرْيَةَ السَّبُوحِ

جِرْيَةَ لَا كَابٍ وَلَا أَرْوَحِ

(الأزوح) - كَصَبُورٍ: الرَّجُلُ الْمُتَقَبِّضُ الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَحكى الجوهري عن أبي عمرو: هو الْمُتَخَلِّفُ، وقال الفنوي: الأزوح من الرجال: الذي يَتَأَخَّرُ (عن المكارم) قال: والأنوح مثله وأنشد:

أَرْوَحُ أَنْوَحُ لَا يَهْشُ إِلَى النَّدى

قَرَى مَا قَرَى لِلضَّرْسِ بَيْنَ اللَّهَامِ

(و) قِيلَ الْأَرْوَحُ: (الْحَرُونَ) كَالْمُتَقَاعِسِ عَنِ الْأَمْرِ؛ قَالَ شَمْرٌ، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَلَمْ أَكْ عِنْدَ مَحْمَلِهَا أَرْوَحًا

كَمَا يَتَقَاعَسُ الْقَرَسُ الْحَرَوْرُ

يَصِفُ حِمَالَةً احْتَمَلَهَا. (وَالتَّارِحُ: التَّبَاطُؤُ) عَنِ الْأَمْرِ. (وَالتَّقَاعَسُ) وَفِي التَّهْذِيبِ: الْأَرْوَحُ: التَّقِيلُ الَّذِي يَزْحَرُ عِنْدَ الْحَمَلِ.

وَاسْتَدْرَكَ شَيْخُنَا: أَرْحَ بِمَعْنَى كَلَّ وَأَعْيَا عَنِ أَرْبَابِ الْأَعْفَالِ.

قلت: وهو قريب من معنى التَّقَاعَسِ. اهـ. الزَّيْدِيُّ.

وَفِي عَصْرِنَا قَدَّمَ الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَايَلِيُّ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنْ مَوْسُوْعَتِهِ (الْمَعْجَمِ): «الْوَحْدَةُ الْأَشْتِقَاقِيَّةُ وَحِكَايَةُ تَطَوُّرِ الْجَذْرِ فِي أَرْحَ: التَّحَرُّكُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، فَاشْتَقَّ مِنْهُ: الْأَرْحُ لِلْمُتَقَبِّضِ...» (وَمَجَازًا) نَقَلَ إِلَى مَعْنَى الْحُرُونِ وَالتَّقَاعَسِ...» ثُمَّ يَشْتَقُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الْمُتَلَايِمَةِ، وَالمُصْطَلِحَاتِ الطَّبِيبِيَّةِ الْمُتَّاسِبَةِ مِنْ: «أَرْحَ الْعِرْقُ

بعض العوامِّ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي السَّنِّ فِي الْأَحْيَاءِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ مَدِينَةِ دِمَشْقَ يَقُولُونَ: «لَا أَحِبُّ التَّحَدُّثَ إِلَى فُلَانٍ لِأَنَّهُ أَرْحَ الطَّنْبِجِ».. أَوْ: (.. أَرْحَ). سَمِعْتُهَا - عَرَضًا بِالْمُصَادَفَةِ فِي حَدِيثِ أَبِي إِلَى ابْنَتِهِ - وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى سَنِّ السَّتِينِ، وَسَأَلْتُهُمْ عَنْ مَعْنَاهَا فَاضْطَرَبَتِ الْإِجَابَاتُ، وَسَأَلْتُ فِي الْأَحْيَاءِ الْأُخْرَى فَوَجَدْتُهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهَا، فَتَقَبَّضْتُ فِي كِتَابِ فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ فِي لَبْنَانَ وَمَصْرَ فَلَمْ أَجِدْهَا، وَلَكِنْ حِينَ كَاشَفْتُ الْمَعْجَمَ الْعَرَبِيَّ الْقَدِيمَ وَأَنَا أَتْرَضُهَا بِالْأَلْفِ الْمَهْمُوزَةِ أَوْ بِالْقَافِ وَجَدْتُهَا لَا يُوَافِقُونَ عَلَى كَلِّ مَا جَاءَ فِي قَرْحَ بِالْقَافِ وَإِنَّمَا يُوَافِقُونَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي أَرْحَ بِالْأَلْفِ الْمَهْمُوزَةِ:

وَأَحَافِظُ فِي هَذَا التَّقِيلِ مِنْ نُقُولِي عَنِ الزَّيْدِيِّ، عَلَى الْأَقْوَامِ الَّتِي يَحْصُرُ الزَّيْدِيُّ فِي دَاخِلِهَا نِصُوصَ الْفِيْرُوْزَابَادِيِّ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ)، ثُمَّ يَضَعُ نِقُولَهُ الْأُخْرَى فِي خَارِجِ الْأَقْوَامِ. وَفِي: أَرْحَ وَغَيْرَهَا: - يَجْمَعُ الزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) بَيْنَ مَا فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ) لِلْفِيْرُوْزَابَادِيِّ، وَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ، وَفِيهِ: «(أَرْحَ) الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ (يَأَرْحُ) مِنْ حَدِّ ضَرْبِ (أَرْوَحًا) بِالضَّمِّ، وَكَذَلِكَ أَرَزَّ يَأْرِزُ أَرْوَرًا: إِذَا (تَقَبَّضَ وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ) قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ، وَأَرْحَ: إِذَا (تَبَاطَأَ وَتَخَلَّفَ) وَهَذَا مِنْ [الْأَزْهَرِيِّ فِي مَعْجَمِهِ]: التَّهْذِيبِ (كَتَأَرْحَ) وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَرْحَتِ (الْقَدَمُ) إِذَا (زَلَّتْ) وَكَذَلِكَ أَرْحَتَّ نَعْلُهُ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ نَوْرًا وَحَشِييًّا:

تَزَلُّ عَنِ الْأَرْضِ أَرْلَامُهُ

كَمَا زَلَّتِ الْقَدَمُ الْأَرْحَهُ

وبمعنى الغليان يبدأ ابن منظور مادةً أزرَّ في  
(لسان العرب):

«أَزَّتِ الْقِدْرُ تَوَزَّتْ وَتَوَزَّتْ أَرَا وَأَزِيرًا وَأَزَارًا وَانْتَزَّتْ:  
إذا اشتدَّ غليانُها، وقيل: هو غليانٌ ليس  
بالشديد. . . . . وصوتُ الرَّعْدِ. . . . . وصوتُ امْتِلَاءِ  
المَجْلِسِ بالنَّاسِ فهو يَأَزُّ لَأَنَّهُ امْتِلَاءٌ فَكَثُرَتْ فِيهِ  
الأصواتُ وانْتَفَعَتْ. . . .»

وفي (ردِّ العامِّي إلى الفصيح) لأحمد رضا  
العالمِي وفي حرف الواو (١١) وزز: «ويقولون  
وَرَّةً على فُلانٍ إذا أَعْرَاهُ به وحرَّشه. والفصيح أَرَّه  
(بالهمزة) بمعنى: أَعْرَاهُ وهَيَّجَهُ، وبمعنى حَثَّه  
وَحَمَلَهُ بِحِيلَةٍ وَرَفَّقِي على الأَمْرِ لِيَفْعَلَهُ. . . . ا. هـ  
أحمد رضا.

وكذا يقول الأمير شكيب أرسلان في: القول  
الفصل في ردِّ العامِّي إلى الأَصْل ط ١ سنة  
١٩٨٨. لكنَّ في حَرْفِ الهمزة (الحرف الأول):

«أَرَّةً على الشَّيْءِ: أَعْرَاهُ به، والعامَّة في مِصْرَ  
والشَّام تقول «وَرَّة».

ثمَّ يُضَيِّفُ مُحَقِّقُهُ مُحَمَّدُ خَلِيلُ الباشا في  
الحاشية:

من معاني أَرَّ في اللغة قولهم: أَرَّ بَيْنَ القومِ:  
أَعْرَى وَأَقْسَدَ، وَأَرَّ النَّارَ: أَلْهَبَهَا وَأَرَّ الْقِدْرَ أَلْهَبَ  
النَّارَ تَحْتَهَا، وَأَرَّ الرَّجُلَ: أَعْرَاهُ وهَيَّجَهُ.

أما الإبدال بين الهمزة والواو، ففي العربية  
الفصحى كثير منه؛ فقالوا: أَوْصَدَ البابَ وَأَصَدَهُ،  
وَالْإِكْفَ وَالْوَكْفَ، وَالْإِشْحَ وَالْوِشْحَ، وَأَنْبَهُ  
وَوَنْبَهُ، وَوَشَرَ أَسْنَانَهُ وَأَشْرَهَا، وَوَكَّدَهُ وَأَكَّدَهُ،  
وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ  
توكيدها﴾. . . ا. هـ. محمد خليل الباشا.

والأَصْل: أَرَّ وَاوَدَّ في القاموس المحيط  
للغيروزابادي: «أَزَّتِ الْقِدْرُ تَوَزَّتْ وَتَوَزَّتْ أَرَا وَأَزِيرًا

إِذَا نَبَضَ وَاضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ. . .»

## أَرَّةٌ (لا: وَرَّةٌ)

يُقَالُ فِي عَامِّيَتِنَا: (فَلَانَةٌ تَوَزَّتْ رَوْجَهَا عَلَى  
ضَرْبِهَا)؛ وَفِي مِصْرَ يَقُولُ د. عَبْدِ الْمُعْتَمِ سَيِّدُ عَبْدِ  
الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِّيَةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ  
وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجِنَا: وَرَّ فُلَانٌ  
عَلَى فُلَانٍ: حَرَّضَهُ ضِدَّهُ وَمَلَأَ نَفْسَهُ بِمَا هَيَّأَهَا  
لِتَنْفِيزِ الخُطَّةِ المَرْسُومَةِ. وَالأَصْلُ فِيهَا: وَرَّأً.

وَسَهَّلَتْ الهمزة. وَفِي القَامُوسِ: وَرَّأً فُلَانًا، حَلَفَهُ  
بِكُلِّ يَمِينٍ، وَوَرَّأً القَرِيْبَةَ: مَلَأَهَا فَتَوَزَّات. تَطَوَّرُ  
دَلَالِي عِلَاقَتُهُ المِشَابَهَةَ». قُلْتُ: لَكُنِّي أَسْأَلُ عَمَّا  
هُوَ أَقْرَبُ مِنَ التَطَوُّرِ الدَّلَالِيِّ. . . فالواو مُبَدَّلَةٌ مِنْ  
همزة القَطْعِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ كَمَا رَأَيْتُ فِي: أَجَّ التِي  
يَلْفُظُونَهَا: وَجَّ، . . . فَالتَطَوُّرُ لَفْظِي فَقَطْ. . .

وكذلك حينما يقولون: (وَرَّةٌ يُوْرُهُ فِكلامُهُ كُلُّهُ  
وَرَّ). . . فكأنهم يسهلون همزة الفعل: أَرَّةً يُوْرُهُ  
الوارِدُ فِي المَعْجَمِ بِمعنى: أَعْرَاهُ وهَيَّجَهُ وَحَثَّه  
فَيُبَدِّلُونَ بِهَا وَاوًا، فَالأَصْلُ: الفِعْلُ الوَارِدُ فِي  
الآية الكريمة: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى  
الْكَافِرِينَ تَوَزَّوْهُمْ أَرًّا﴾ السورة ١٩ مريم الآية ٨٤.

قال ابن فارس في (مقاييس اللغة): «الهمزة  
والزَّاء يَدَلُّ عَلَى التَّحَرُّكِ وَالتَّحَرُّكِ وَالإِزْجَاجِ.  
قال الخليل: الأَرُّ حَمَلُ الإنسانِ الإنسانَ عَلَى  
الأَمْرِ بِرَفْقٍ وَاحْتِيالٍ. . . .»

قال أبو عبيد: الأَرُّ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ. قال  
الخليل الأَرُّ غَلِيانُ القِدْرِ، وَهُوَ الأَرِيْزُ أَيْضًا؛ وَفِي  
الحديث كان يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَرِيْزٌ كَأَرِيْزِ المَرْجَلِ مِنْ  
البُكَاءِ.»

قُلْتُ: وَالعَلِيانُ تُسَمِّيهِ العامَّةُ أَيْضًا (الوَرَّ)  
(وَالوَرَّ وَوَرَّةً) وَ(الوَرِيْزُ) بِالواوِ فِي أَوَّلِهِ عَوَضًا عَنْ  
الهمزة. . . ! بِمعنى نَشِيشِ القِدْرِ وَصَوْتِ العَلِيانِ. . .

يلفظونَ هذا الاسمَ العَلَمَ بالثَّوْنِ، وكُنْتُ أَظُنُّ -  
 ﴿وَإِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّمَا﴾ - أَنَّ هذا الإبدالَ باللامِ  
 نوْتًا من تحريفاتهم العامية للاستسهالِ اللفظيِّ . . !

والثَّانِي (مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس فوجدتهُ  
 يقولُ في مقاييس هذه المادَّة: «الهمزةُ والسَّيْنُ  
 والميمُ كلمةٌ واحدةٌ، وهو أسامةٌ، اسمٌ من أسماء  
 الأسدِ». فقلتُ: هذا حسنٌ أن أعرفَ مَنْ يسألونَ  
 عن معنى هذا الاسمِ العَلَمِ الواسعِ الانتشارِ؛ ولكنْ  
 لماذا الأسدُ أسامةٌ؟ وهل كانتْ صفةً من صفاتهِ ثمَّ  
 حَلَّتْ الصِّفَةُ محلَّ الموصوفِ مثلاً؟ فأفتشُ في  
 معاجمٍ أخرى؛ وفي (أساسِ البلاغة) للزمخشريِّ  
 «أجرًا من أسامة» فقط، فقد اكتفى الزمخشريُّ  
 بها.

وفي (القاموس المحيط): والأسامة لغة فيه،  
 وسامةٌ لغةٌ فيه. وفي (المصباح المنير) أسامة علمٌ  
 جَسَسٍ على الأسدِ فلا يتصرف. وكذا في المنجدِ  
 وغيره.

ولا أجد تفسيرًا إلا في المعجم الموسوعيِّ الذي  
 ألَّفَ منه العلامةُ عبدُالله العلابيُّ أربعةَ أقسامٍ من  
 المُجلِّدِ الأوَّلِ في حرف الألفِ سنة ٥٤-١٩٥٥م.

وأزارًا بالفتح وتَأَزَّتْ: اشْتَدَّ عَلَيَانِهَا، أو هو عَلَيَانٌ  
 كَيْسٌ بالشَّديد. والنَّازُ أوقدها. والسَّحَابَةُ صَوَّتت  
 من بعيد. . «وأكتفي في القاموس بهذا لا أثقلُ  
 إلى الزَّمخشرِيِّ في (أساسِ البلاغة) الذي يذُكُرُ  
 ما نَقَلْتُهُ من القاموس، ويُصَيِّف: «وَصَدَّعَنِي أَرِيزُ  
 الرَّحَا<sup>(١)</sup> وهزيرُها. وأزَّهُ على كذا: أغراهُ به وَحَمَلَهُ  
 عليه بإزعاج. وهو يَأْتَرُ مِنْ كذا: يَمْتَعِضُ منه  
 وَيَتَزَعَجُ.  
 ومن المَجاز: لِيَجُوفِهِ أَرِيزٌ».

## أسامي

العامَّة تجمع الاسم على الأسامي، فيتجنَّب  
 الكتاب هذا الجمع ويستعملون: الأسماء، ولكنْ  
 الذين يعرفون أن يستخرجوا كلمة اسم من (س م  
 و) في المعجم يجدون في (القاموس المحيط) في  
 باب الواو والياء، وفصل السَّيْنِ؛ أن الجمع أسماء  
 وأسماوات، ولكنْ جَمَعَ الجَمْعِ أسامي وأسامٍ.

وقد ذكرها د. عبد المنعم سيّد عبدالعال في  
 (معجم الألفاظ العامية . . .) في (باب الألف)  
 فهي في عامية مصر الدارجة أيضًا: (أسامي  
 الناس).

## الأسامي وإسماعين وأسامة

أريدُ أن أحيِلَ المُتَنَبِّ عن (الأسامي) إلى س م و  
 لأنَّ المؤلفين في المعجم تابعوا نحاة البصرة  
 واختاروا هذا الأصل ولم يختاروا: و س م كما  
 قال بعضُ العلماء<sup>(٢)</sup> في الكوفة ولكنِّي أحببتُ أن  
 أستوثق من خُلُوِّ مادَّة الجذْرِ أس م من فصاح  
 العامية فاكشفتُ عدمَ خلوها وإن اختلفتْ  
 مفرداتها فيما بينَ معجمين قديمين هما: (لسانُ  
 العرب) لابن منظور الذي وجدتهُ يقولُ فيها:  
 «إِسْمَعِيلُ وإِسْمَعِينُ: اسمان». فقلت: عوامُ دمشق

(١) وردت الرحا في (أساس البلاغة) هاهنا بالألف  
 الممدودة، وفي موضعها: ح ي فيه كذا مرة  
 وبالألف مرة أخرى.  
 (٢) انظر الأوصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات  
 كمال الدين بن الأتباري، عبد الرحمن بن محمد  
 ابن عبد الله بن سعيد الأتباري النحوي المولود  
 سنة ١٥٢ هـ والمتوفى سنة ٥٧٧ هـ، طبع في  
 القاهرة سنة ١٣٢٤-١٩٤٥م بتحقيق محمد  
 عيسى الدين عبد الحميد في جزأين: والخلاف  
 بين الأتباري وبين ابن الأثير، كما قال  
 النضر بن أُمّ من الوسم، كما قال الكوفيون، وهذا  
 الخلاف في المسألة الأولى في منتج كتاب  
 الأوصاف هذا.

ط ٢:

«أَشَرَ الخَشْبَةَ وَغَيْرَهَا يَأْشُرُهَا أَشْرًا: نَشَرَهَا. وَالْأَسْنَانُ: حَزَّهَا وَرَقَّقَ أَطْرَافَهَا.

أَشْرَهُ: أَشْرَهُ. وَيُقَالُ: تَغَرَّ مُؤَشَّرٌ. وَأَشَّرَ عَلَى الْكِتَابِ: وَضَعَ عَلَيْهِ إِشَارَةَ بَرَأْيِهِ. (مُحَدَّثَةٌ).

فهل اختلط هذا الفعل مع الفعل أشر الذي فيه إبدال من قَشَرَ المعروف؟

أما أشر بمعنى مَرَحَ وَبَطِرَ وَنَشَطَ فلا أجد ما يقربه إلى موضوعنا هذا.

أَمَّرَ

أَمَّرَ الخَبِزَ لَعَلَّهُ مِنْ جَمَّرَ وَليْسَ مِنْ خَمَّرَ كَمَا لَدَى د. عبد المنعم سيّد عبدالعال.

أَشَّ الْأَشَّ وَأَشَّأَشَهُ؟ أَمْ قَشَّقَشَهُ؟

(تَوَشَّ الْأَكْلَ وَتَوَشَّ كُلَّ غَرَضٍ وَكُلَّ حَاجَةٍ، وَلَا تَتْرَكَ لِغَيْرِكَ أَي شَيْءٍ؟) كَذَلِكَ يَعَاتِبُكَ الْعَامِّيَّ الشَّامِيَّ إِذَا رَأَكَ تَأْكُلُ كُلَّ مَا لَكَ وَمَا لِغَيْرِكَ، أَوْ تَجْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُؤَوِّرُ نَفْسَكَ بِهِ وَتَحْرِمُ مِنْهُ الْآخَرِينَ.

فإذا اطمانت إلى الإبدال بهمزتها قافًا فستجد المعجم العربي يستجيب لك سريعًا دون أي عائق.

أما إذا أصررت على أنها في الفصحح بالهمزة أيضًا فستجدها في المعجم ولكن بمَعَانٍ آخَرَ غير مُتَنَاسِبَةٍ مَعَ الْمَعْنَى الْعَامِّيَّةِ. كيف ذلك؟ تأمل معي إدًا فيما قال ابن منظور في (لسان العرب): أَشَّ ش: «الْأَشَّ وَالْأَشَّاشُ وَالْهَشَّاشُ: النَّشَاطُ وَالْإِرْتِيَاحُ، وَقِيلَ: هُوَ الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ بِنَشَاطٍ. أَشَّهُ يُوَشُّهُ أَشًّا؛ وَأَنْشَدَ:

كَيْفَ يُؤَاتِيهِ وَلَا يُوَشُّهُ

والأشَّاشُ: الهَشَّاشُ [وفي: ه ش ش قال ابن

وفيه: «والملاحظ الاشتقاقِي فيه، أَنَّ (فُعَالَةً) تَدُلُّ عَلَى الْكُتْلَةِ الْمُسْتَخْلَصَةِ مِنَ الشَّيْءِ، وَإِطْلَاقُهُ عَلَى الْأَسَدِ يَعْنِي الْكُتْلَةَ مِنَ الْحَرَكَةِ النَّاشِطَةِ الْقَوِيَّةِ حَيْثُ الْأَجْمَاطُ...».

أَشْرَ

قد يُفَاجَأُ الدَّمَشَقِيَّ إِذَا قَرَأَ لِلْفَيْرِوزَابَادِيِّ فِي مَادَّةِ الْجَذْرِ: أَشْرَ ر: فِي الْقَامُوسِ، كَمَا فِي غَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْمَعْجَمَاتِ: «... وَأَشْرَ الخَشْبَ بِالمِثْلِ: شَقَّهُ. وَالْأَشْرَةُ: المَأْشُورَةُ».

فهل يَخْتَلِطُ هَذَا الْفِعْلُ فِي عَامِيَّتِنَا مَعَ الْفِعْلِ أَشْرَ الَّذِي فِيهِ الْإِبْدَالُ مِنْ قَشَرَ؟. الْمَعْرُوفُ؟ سَوْأَلٌ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ نَلْمَحَ شَيْئًا مِنَ الْإِجَابَةِ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ الْمُقَارَنِ، وَكُنْتُ عَلَى أَمَلٍ أَنْ أَهْتَدِيَ إِلَى أَيِّ بَصِيصٍ أَوْ ظَلٍ يُضِيءُ وَلَوْ شِعَاعًا كَأَضْعَفِ خِيَطٍ لِنَلْمُسِ السَّبِيلِ الْمُؤَدِّي إِلَى جُزْءٍ مِنَ الْإِجَابَةِ الْعِلْمِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الْمُنْشُودَةِ لَوْ كُنْتُ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ الْعَامِيَّاتِ الْآخَرَى وَعِلَاقَتِهَا بِالْفَصِيحِ، أَعْنِي لَوْ وَجَدْتُ شَيْئًا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) لِأَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِي، أَوْ (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ...). لِلْمِصْرِيِّ د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ أَوْ غَيْرِهِمَا... رَشِيدِ عَطِيهِ اللَّبْنَانِيِّ أَوْ حَلِيمِ دُمُوسٍ أَوْ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ وَلِكُنِّي رَجَعْتُ مِنَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِمْ فِي مَادَّةِ هَذَا الْجَذْرِ خَالِي الْوِفَاقِ فَقُلْتُ: أَقْبَلُ أَنْ أَتُوكَّ لِلْقُرَّاءِ وَالْبَاحِثِينَ فِي الْعَامِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ حَوْلِنَا حَتَّى يُتَاحَ لِمَنْ يَسْتَكْمِلُ هَذَا الْبَحْثَ مَا لَمْ يُتَّحَ لِي مِنَ السَّمَاعِ أَوْ الْقِرَاءَةِ، وَلِكُنِّي أَنْقَلَ مِنْ (الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ مَا أَكَادُ أَحْسُّ أَنْ لَهُ عِلَاقَةٌ بِفِصَاحِ الْعَامِيَّةِ مِنْ مَادَّةِ التَّرْكِيبِ: أَشْرَ.

أَشْرَ

في (المعجم الوسيط) معجم المَجْمَعِ فِي مِصْرَ



ففي القاموس المحيط للفيروزآبادي:

«قَشَّ الرَّجُلُ: أكل من هاهنا وهاهنا وَلَفَّ ما قدر عليه ممَّا على الخوان والشَّيءِ: جَمَعَهُ، والتَّاقَةُ: أَسْرَعَ حَلَّهَا. والشَّيءُ: حَكَّهُ بيده حتَّى يتحاتَّ وأكل ممَّا يلقيه النَّاس على المزابل، أو: أَكَلَ كَسَرَ الصَّدَقَةَ. والقومُ انطلقوا فَجَفَلُوا كَانْقَشُوا. وأقشَّ من الجدرى: بَرَأ منه كَتَشَّقَشَّ، والمُقَشَّقَتَانِ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿الإخلاص﴾ أي: المُبرَّتَانِ مِنَ التَّفَاقِ والشَّرِكِ أو تيرتان كما تُقَشَّقُ الهناءُ الجَرَبُ».

وفي أساس البلاغة للزمخشري:

«فَلان يَقشُّ الأموال: يَجْمَعُها. وَأَخَذَ قُمَاشَ اللَّيْتِ وَقُشاشَةً. وهو قَشَّاشٌ وَقَشوشٌ: يَلْفُ ما قَدَّرَ عليه. ورأيتُه يَقشُّ الأحاديثَ...».

فهل على ما يقارب هذه المعاني حمل العامَّة وطوَّروا قولهم: (قشَّ ذننه) أي حلقَ لحيته؟!

ولم أجد لدى ابن منظور في قش ش في اللسان مزيداً ممَّا يهتَمُّنا في هذا الموضوع. وقد أهملت موضوع القَشِّ بمعنى الثَّباتِ اليابس وما يتفرَّع عنه من المشتقَّاتِ والعباراتِ المجازيةِ والمعاني المُتولِّدة منها لأنَّ كلَّ ذلك من المعروف الذي لا يُعرَفُ به.

### أَصْرَهُ: حَبَسَهُ وَحَصَرَهُ وَقَصَرَهُ

مضى لي زمنٌ وأنا على ظني - كغيري - أن قولَ العامَّةِ: (أَصْرَتْ عن فلانٍ وعن شرِّه، وأرجو أن تأصروه وتأصروا شرَّه عنكم) فاءُ فعله همزةٌ في العامَّةِ، مُبدلةٌ من القافِ الفصيحةِ. حتَّى وقَعْتُ عيني على: (أَصْرَهُ: حَبَسَهُ) في مُختارِ الصَّحاحِ. ووجدتُ حينَ عُدْتُ إلى المعاجم الأخرى، أن: حَبَسَهُ من معاني قَصَرَهُ وَحَصَرَهُ

منظور: والهشاش والأشاش واحداً وفي الحديث أن علقمة بن قيس كان إذا رأى من أصحابه بعض الأشاش وَعَظَّهْم، أي إقبالاً بنشاط» وكذلك نصَّ مختار الصَّحاح للرزازي، ثم يزيد ابن منظور في اللسان. «والأشاش والهشاش: الطَّلَاقَةُ والبشاشة. وأشَّ القومُ يُؤشُّونَ أشًّا: قام بعضهم إلى بعضٍ وتحركوا؛ قال ابن دريد: وأحسبهم قالوا: أشَّ على عَنَمه يُؤشُّ أشًّا مثل: هَشَّ هَشًّا، قال: ولا أف على حقيقته. ابن الأعرابي: الأشُّ: الخبز اليابس الهشَّ وأنشد سُمير:

رُبَّ فتاةٍ من بني العِنازِ

حَيَاكَةِ ذاتِ هَني كِنازِ

ذي عَضُدَيْنِ مُكَلِّزِ نازِ

تَأشُّ لِقُبلَةَ والمَحازِ

شمر عن بعض الكلابيين: أَشَّتْ الشَّخْمَةُ وَنَشَّتْ، قال: أَشَّتْ إذا أَخَذت تَحَلَّبُ، وَنَشَّتْ إذا قَطَرَتْ».

وزاد الفيروزآبادي في القاموس المحيط: «وَأَلَجِيَ الجَشَّ بالإشِّ لغة في السين وذكر». وفي القاف نجد هذه المعاني وأكثر منها ممَّا يوحى بأنَّ الإبدال بين الهمزة والقاف في الفصح أحياناً أيضاً.

ولم أجد شيئاً عن: أشَّ يؤشَّ في أساس البلاغة والمصباح المنير وكذلك لن تجدها في معاجم فصح العامِّي للدكتور عبدالمنعم وأحمد رضا والأمير شكيب أرسلان وغيرهم...

إنما حين تنتقل إلى قَشَّ يَقشُّ فأنت - كما ذكرنا - واجد بُغيتك في إعطائها اللفظ والمعنى الفصح العامِّي المنشود؛ وأنت واجد قشَّقش أيضاً:

وقد كان من الحقِّ أن نؤخِّر إدراجها إلى القاف لولا أننا احتجنا إلى البرهان على نفيها من الألف.

بمعنى: ومضى فلان إلى المآصر، وهو مفعول من الإصر أو فاعل من المصير بمعنى الحاجز. ولعن الله أهل المآصر أو المواصر. والمآصر في (لسان العرب): «الحاجز في طريق العابر لمنع المرور وأخذ العُشور؛ أو سلسلة تمتد على النهر لمنع السفن من المرور».

قلت: أما معاجم فصيح العامي فلم أجد فيها شيئاً من هذا كله ومن الطبيعي ألا أجد فيها: قَصَرَ بمعنى حَسَن، لأنهم يجدونها معروفة لا تحتاج إلى تعريف. . . ولكني لم أجد فيها أيضاً: أَصَرَ. . . فكأنها لم تخطر على بال بهمزة أصلية غير مُبدلة من القاف كعادة العامة، فكأن هذا الإبدال قديم وموجود في الفصح، كما كنا رأينا في (قارشته وأرشته وحارشته وهارشته ووارشته). . . وكأنه انتقل من الفصح إلى عاميات مصر والشام وغيرها. . .

إحالة: أش (قش). ستاتي في باب القاف لأن ترقيق القاف ولفظها همزة في دمشق وبيروت والقاهرة صار إبدالاً أو إبدالاً، لأنها تلفظ في الأرياف والبوادي كافا فارسية أو G في اللاتينية.

إحالة: أشمه نحيف. ستاتي في باب القاف لأن أصلها: قشمه قليل الأكل. . .

### إصطقل: من الإصطقلين؟!

يفاجئني الفيروزبادي في (القاموس المحيط) كما يفاجئني ابن منظور في: أ ص ل من (لسان العرب) بعد عنوان: إصطبل، بهذا العنوان: «إصطقل: الإصطقلين: الجزر الذي يؤكل، لغة شامية، الواحدة إصطقلينة. . . وفي حديث القاسم بن مخيمرة: (إن الوالي كئيب أقربه أمانته كما تنحج القدوم الإصطقلينة) أي: الجزرة. . . قال ابن الأثير: وأوردتها بعضهم في

وأصره، بل هي أكثر من ذلك، فهي أصل المعنى في: الأصر - المهور الفاء - لدى أحمد بن فارس صاحب (معجم مقاييس اللغة) وهو المعجم الوحيد في أصول المعاني، كما نعلم، وفيه ينص على أن: «الهمزة والصاد والراء؛ أصل واحد يفرغ منه أشياء متقاربة».

فالأصر: الحيس والعطف وما في معناهما. . . والمآصر (بفتح الصاد وبكسرها) من هذا لأنه شيء يحبس به. . . فأما قولهم إن العهد الثقيل إصر، فهو من هذا لأن العهد والقرابة لهما إصر ينبغي أن يتحمل، ويقال:

أصرته، إذا حبسته. قلت: هذه المعاني التي ذكرها ابن فارس يتكرر مثلها في عامة المعاجم كاللسان والتاج، وأعود إلى القاموس المحيط فأجد: «الأصر: الكسر والعطف والحيس. . . ويضم ويفتح في الكل. . .

والمآصر: المحبس. جمعها مآصر، والعامة تقول: معاصر. . . قلت: وهذه مكررة في (لسان العرب) لابن منظور أيضاً، وقلت: لا أعرف المعاصر بمعنى المحابس، فأترك هذه لمن يعرف العامية التي كانت في زمن ابن منظور والفيروزبادي، على أنني أذكر أنهم اليوم، وفي المسلسلات والتمثيلات والحوارات الناطقة بلغة جنوب مصر وصعيديها يبدلون بالهمزة عيناً فيقولون: (لح)؛ ويقصدون (لأ) في لغة الشمال وغيره. . .

وأعود بالقارئ إلى أصر وقصر، فأقرأ معه للزمخشري في (أساس البلاغة): «وَحَمَلَ عَنْهُمْ الإَصْرَ، أي الثقل و﴿لا تحمِل علينا إصراً﴾ - [الآية ٢٨٦ من السورة ٢ البقرة]. وفلان إصارٌ بيتي إلى إصار بيته، وهو الطئب. وهو جاري مطابقي ومؤاصري ومكاسري ومقاصري،

حرف الهمزة على أنَّها أصيلةٌ وبعضهم في الصَادِ على أنَّ الهمزة زائدة؛ قال شمر: الإصطفلية كالجزرة ليست بعبية محضة لأنَّ الصاد والطاء لا يكاد يجتمعان في محض كلامهم قال: وإنما جاء في الصراط والإصطبل والأصطمة أنَّ أصلها كلها السين. ويرى العلايلي في موسوعته (المعجم) أنَّها معرَّبة من اليونانية Staffinas .

وفي مادة الجَذْرِ أ ص ل أجدُ ابنَ منظورٍ في (لسان العرب) يَنْقُلُ بين التَّقْضِيْنِ التَّائِجِيْنِ عن التَّطَوُّرِ فيبدأ بالقول: «الأصل أسفل كل شيء» كما في (القاموس المحيط) للفيروزآبادي . . فيتضح لي من هذه البداية أنَّ من الأرجح والأقرب أن يكون هذا هو المعنى الأصليُّ للأصل فمنَّ الأسفل حيثُ الجذُرُ يُطْلَقُ الثَبَاتُ والشجرُ فروعاً شتّى في اتجاهاين متناقضين أو اتجاهاً شتّى . وأعودُ إلى ابن فارسٍ مُفسِّرِ الأصول في (مقاييس اللغة) فأجدُ ما ليس مُجدياً . . لا كالعادة! . . .

وأستمرُّ في الاختيارِ من ابنِ منظورٍ: «ويقال استأصلت هذه الشجرة أي: ثبت أصلها. واستأصل الله بني فلان إذا لم يدع لهم أصلاً. واستأصله؛ أي: قلعه من أصله. وفي حديث الأضحجة: (أنه نهى عن المستأصلة) وهي التي أخذ قرنُها من أصله، وقيل: هي من الأصيلة بمعنى الهلاك . . . واستأصل القوم: قطع أصلهم. واستأصل الله شأفته: وهي قرحة تخرجُ بالقدم فتكوى فتذهب، فدعا الله أن يذهب ذلك عنه» (١).

(١) قوله: «أن يذهب ذلك عنه» كذا في الأصل وعبارته هي: «أن يذهب ذلك الداء بالكلية» [نصاً عن حاشية هذه الصفحة في (اللسان) ج ١ ص ١٤٥٦] بلغة بيروت سنة ١٩٥٦ م.

قلت: فهل للإصطفلية: الجزرة علاقةٌ ما بالفعلِ اصطفلي؟ الذي كنا نظنُّهم نحتوه نحتاً من قولهم: (اصطف لك)؟! من الاصطفاء، أو من القلبِ في الفعلِ اقْتَصَلَ، فناء الفعلِ فاءٌ كما يرى أحمدُ رضا العامليُّ في ردِّ العاميِّ إلى الفصحِ في حرفِ الصاد: ص ف ل . وسوف أفصلُ فيها في الصاد، وإن كنتُ لا أظنُّ قولهم يصطفل أي فليضعُ جزرة الإصطفليين في فوهٍ فيسكتُه قضمها ويُلهيه!! وإنما هي فكرةٌ تخمينيةٌ أخرى تُذكرُ لتُضاف إلى ما كان . . .

**أَسْتَأْصِلُنِي وَأَصْلُكَ أَصِيلٌ؟**

لا أكتبُ في أ ص ل لأعرَفَ فصاحتها في استعمالاتها العامية، فذلك أمرٌ معروفٌ، ولكنُّ لكي ألاحظُ أننا نجهلُ أصلَ الأصلِ وتطوُّراتِهِ المتغيرةً على الطريقتين المتناقضتين اللذنين يُفْضِي إلى تناقضهما طريقُ التطوُّرِ بطبيعته . . أو بطبيعة التطوُّرِ اللغويِّ فالشجرةُ تَسْتَأْصِلُ أي: تَثْبُتُ أصولُها، وتَسْتَأْصِلُ أي: تُقْتَلَعُ . . وأرجو ألا يُظنَّ أيضاً أنَّها من الأضدادِ أصلاً، وقد قَسَّتُ عنها في كُتُبِ الأضدادِ وأنا مُوقِنٌ من قبْلِ البَحْثِ عنها أنَّي لن أجدها فيها لأنَّ تناقضَ طريقتي التطوُّرِ اللغويِّ هو الذي أدَّى بها إلى هذا، وليس من طبيعة أصلِ العبارة؛ الأصل: أن تتناقضَ وتتضادَّ أصلاً وفصلاً . . .

والعلامة عبدُ الله العلايلي فيما كان أصدر من

أُغ = أَع = كُغ = انكغاً  
في لُغَة الطُّفولة

في (قاموس المُصطلحات والتعبير الشعبيّة)<sup>(١)</sup> :  
«أُغ : حكاية صوتِ الطُّفل حين يُريد الكلامَ، به  
يبدأ، وربّما يُقال له ذلك، ويبدو أنّ اللفظ استعمال  
قديماً، ذكره البلوي (توفي عام ١٢٠٧م في كتابه  
ألف باء ج ٢ : ٣٧٥) قال: وفي ذلك يقول الشاعرُ  
وكان له طفل يقوله :

فلذّة قلبِي أمسّها بيدي  
إذا أرادَ الكلامَ قال أُغ  
لو وصّف الواصِفونَ كلُّهمُ  
مقدارَ حُبِّي له لما بلغوا» .

قُلْتُ : أسمعُهم عندنا يقولون أُغ وأغو وكغ وكغِي  
وكغًا وانكغًا وذكرها (قاموسُ المُصطلحات . . .)  
بالكاف المضمومة أيضاً : كُغ، وذكر أنّهم اشتقوا  
منها الفعل «كاغى»، وكاعتِ الأمُّ طفلها» ؛ فقُلْتُ :  
ويقالُ : بدأ الطُّفل يُكاغي أي : بدأ يُجربُ أن  
يُصوِّت ويقول : أُغ . . .

### أَفْرَكَ يَا فُرْكَ

يقولُ العامِّي الشعبيُّ في دمشقَ : «أَفْرَكَ فلانٌ»  
يقصدُ أنّه اكتشفَ أمرًا منْ أمورِك . والفعلُ أَفَرَ  
فصيحٌ وواردٌ في المعجم الترائي، ولكنْ بمعنى  
غير هذا المعنى المجازي المُستخدَم استخدامًا  
بلاغيًا بالمجاز المرسل الذي علاقته السببية وذلك  
لأنّ معنى الفعل أَفَرَ الفصح يمكنُ أن يؤدي إلى  
هذا المعنى بالنتيجة، وذلك إذا استحلصنا هذا منْ

وقطعَ أصيلٌ : مُستأصِلٌ . وَأَصَلَ الشّيءُ : قَتَلَهُ  
عِلْمًا فَعَرَفَ أَصْلَهُ .

ويقالُ : إن التَّحَلُّ بِأَرْضِنَا لِأَصِيلٍ ؛ أي : هو به لا  
يزالُ ولا يفتنى .

وَرَجُلٌ أَصِيلٌ : له أصلٌ . وَرَأْيٌ أَصِيلٌ : له أصلٌ  
ورجلٌ أَصِيلٌ ثابتُ الرَّأْيِ عاقلٌ . وقد أَصَلَ  
أصالةً . . .

ابنُ السَّكَيْتِ : جاؤوا بأصليتهمُ أي بأجمعهمُ .

والأصيلُ : الهلاكُ : قال أوسُ :

خافوا الأصيلَ ، وَقَدْ أَعَيْتَ ملوكُهُمُ

وَحُمِّلُوا من أذى عِزْمٍ بأنقال

وأتيانا مُؤصِلينَ . وَقَوْلُهُمُ : لا أَصَلُ له ولا فَصَلُ ؛

الأصلُ : الحَسَبُ ، والفَصْلُ اللسانُ . . . والأصلَةُ :

حَيَّةٌ قَصِيرَةٌ كالرَّثَةِ حمراءُ ليست شديدةَ

الحُمْرَةِ . . . وقال ابنُ الأنباريِّ : الأصلَةُ

الأفْعَى . . . وأخذَ الشّيءُ بِأصليتهِ وَأصليتهِ ؛ أي :

بِجَمِيعِهِ لم يدعُ منه شيئًا ، الأوَّلُ عن ابنِ الأعرابيِّ .

وأصِلَ الماءُ يَأْصِلُ أَصْلًا : كَأَسِنَ : إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ

ورِيحُهُ من حَمَأةٍ فيه . ويقالُ : إنِّي لأجدُ من ماء

حُبِّكم طَعْمَ أَصِيلٍ .

وأصيلةُ الرَّجُلِ : جميعُ مالِهِ . ويقالُ : أصيلُ فلانٌ

يفعلُ كذا كقولِكَ طَفِقَ وَعَلِقَ» . اهـ . ابن منظور . . .

ومثلُ ذلك في (أساس البلاغة) و(القاموس

المحيط) .

قلت : اقترب كثيرًا من (قول العامّة للتحدّي :

أصلك تعمل كذا) ؛ كما ذكر محمد خليل الباشا

في حاشيته على قول الأمير شكيب أرسلان في

ص ٣٥ من (القول الفصل) : «أصلُهُ : بَيَّنَّ

أصلُهُ» ؛ وشرح الباشا تَحْرِيجَهُ : «أنك تكونُ

أصيلًا إذا فعلت كذا» . . .

(١) أحمد ابن سنجي، (قاموس المُصطلحات والتعبير الشعبيّة) ص ١١٢  
الشعبية) معجم الهي تاملية، من كلوري، صدرت  
مكتبة لبنان بيروت سنة ١٩٨٧، الطبعة الأولى ١٩٨٢  
منه

قول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة في أف ز: «الهمزة والفاء والراء يدلُّ على خَفَّةٍ واختلاطٍ. يُقال: أَفَرَّ الرَّجُلُ، إذا خَفَّ في الخَدْمَةِ. والمُفَرُّ الخادم. والأفْرَةُ: الاختلاطُ...».

ومن المعروف أن مَنْ يَخْفُف في خِدْمَتِكَ وَيَخْتَلِطُ بِكَ اختلاطًا لا بدَّ أن ينكشف له أمرٌ أو أمورٌ من أمورِكَ... عَرَضًا... أو غيرَ عَرَضٍ من خلال الاختلاطِ والخدمةِ، وهذان المعنَيانِ إردانِ مع معانٍ أُخَرَ أيضًا، كالوَتْبِ والعَدْوِ وَعَلْيَانِ القَدْرِ ونشاطِ البعيرِ وَسِمِيهِ، وذلك كما في القاموس المحيط للفيروزبادي. أما لدى ابن منظور في لسانِ العربِ فأفْرَ عَدَا وَوَتَّبَ..

ولم أجدْ هذه العبارةَ في ما اطلَّعتُ عليه من المؤلفاتِ عن العامِّيَّاتِ.. ولعلَّها غيرُ معروفةٍ إلَّا عندنا وليسَ عندَ جميعنا أيضًا.. ولعلَّ فصيحها أيضًا: فَرَّكَ. فأنظر ف ر ر.

غير آتِي وحدثُ بين كتاباتِ علماءِ اللغةِ المعاصرينِ، فيما بدأه الشيخُ عبد الله العلابي من (الموسوعة.. ) التي سماها (المعجم) وأصدرَ منها عدَّةَ أقسامٍ من المجلدِ الأوَّلِ ثُمَّ توقَّفَ قبل أن يُنهي حرفَ الألفِ، وفي أف ر يبدأ بالقول: «تدور المادةُ في كلِّ مشتقاتها على التَّشاطِ البالِغِ ولا سِيما في اللطائفِ».

ولكن لم أقرأ للعلابي اهتمامًا بفصاح العامِّيَّةِ.

**أَفَرُ: أَهُو مُقَارِبُ: قَفَرُ؟ وَأَفَرُ؟**

الأفَرُ والقَفَرُ في عامِّيَّتنا بمعنى الوَتْبِ!

وفي القاموس المحيط: أف ز:

«الأفَرُ: الوَتْبُ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ من الوَفْرِ.»

وَأنا على إِفازِ وَوَفازِ كإِشاحِ وَوِشاحِ..

وَأَهْمَلُ الأَفَرَ كُلِّ من (أساسِ البلاغةِ) و(مقاييسِ

اللغةِ) و(المعجم الوسيط) و(المصباح المنير) و(مختار الصحاح) وأعودُ إلى (القاموس.. ) وفيه في: ق ف ز: «قَفَرَ يَفْرِقُ قَفْرًا وَقَفْرًا وَقَفْرًا وَقَفْرًا وَقَفْرًا: وَوَتَّبَ.. وخيَلٌ قافِزةٌ وَقَوافِرُ: سِراعٌ تَتَبُّ في عَدْوِها».

وفي: و ف ز من (القاموس.. ) ذاته.

«الوفز [الأفز] العجلة. وَوَفَزَ: استقلَّ على رِجْليه ولم يَسْتَوِ قائمًا وقد تَهَيَّأ للوثوبِ.»

وفي: أف ر في باب أراء في (القاموس.. ) وفي لسانِ العربِ:

«الأفَرُ: الوَثوبُ والعَدْوُ والتَّشاطُ.»

ويبدأ العلابي في القسمِ الرَّابِعِ من موسوعته (المعجم) ص ٢٧٦ مادَّةَ الجذرِ: أَفَرَ، بالقول: «تدور المادَّةُ في كلِّ مُشتقاتها على التَّشاطِ البالِغِ ولا سِيما في اللطائفِ..».

وفي (لسانِ العربِ): أف ز (باب الزاي):

«الأفَرُ: الوَتْبَةُ بالعَجَلَةِ. والأفَرُ [بالراء المهملة]: العَدْوُ.»

إذًا ففي القاموس واللسانِ: الأفز والوفز والأفر والقفر والأبزرُ: بمعنى الوَتْبِ<sup>(١)</sup>، وكذلك نَفَرٌ يَثِيرُ.

(١) قلت: وقد لاحظتُ هذا الإبدالَ بين الأفر والقفر في عند المعجميِّ عبد العالِ في ص ٤٨ من مقدِّمة (معجم) الألفاظِ العامِّيَّةِ ذاتِ الصَّفحةِ والأصولِ العربيَّةِ ط ٢/ القاهرة سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م، ولكنَّه لم يلاحظْ هذا الإبدالَ ما بين الهمزة والقافِ الأفي عبارتين فقط في هذه: وفي: وَوَفَزَ عَلَى عَمَلِهِ أَي: ضَمَّقَ بِحَلَاةٍ فِي عَجْنِ إِنْ دَرَّ عِندَ المَنعَمِ مَلَأَ صَفِيحَتَيْهِ فِي الإِبْدالِ ما بين الهمزة والراءِ، وفي مقدِّمة معجميِّنا: وَأنا أذكرُ أني رأيتُ عِشْرانَ الأمثلةِ عِما بين الهمزة والقافِ من الإبدالِ، وفي المعجمِ القديمِ: ولعلَّ مَنْ المَشغولِ الحِثِّ عنْ عَمَلِ الأمثلةِ هُنا عنْ عَمَلِ الإبدالِ، فَمِنَ الهمزة والقافِ.

أما أحمد بن فارس فلم يذكر أفر بالهمزة ولكنه ذكر «الفقران مصدر ففّر. ويقال للصفادع: قوافز».

### تَأْفَفَ وَنَفَخَ: أَفٌّ

وأصل هذا نَفَخَكَ للشيء يسقط عليك من ترابٍ أو رمادٍ وللمكان تريد إمطة أذى عنه؛ ففَيْلَتْ لِكُلِّ مُسْتَنْقَلٍ. وقيل أصل الأَفَفِ مِن وَسَخِ الأُذُنِ والإِضْبَعِ إِذَا فُجِلَ . . . . . وَرَجُلٌ أَفَافٌ: كثير التأفّف، وقد أَفَّ يَفِئُفُ وَيَوْفُ أَفًا. . . . . وقال بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: مَعْنَى الأَفَّةِ المُعْدِمُ المُقْلُ مِنَ الأَفَفِ وهو الشّيء القليل . . . . . واليأفوفة: الفِراشة. . . واليأفوف: العَيْيُ الخَوَار، قال الرّاعي:

مُعَمَّرَ العَيْشِ يَأْفُوفٌ، شَمَائِلُهُ  
تَأْبَى المَوَدَّةَ لَا يُعْطِي وَلَا يَسْأَلُ.

### الأَكِيلُ يَسْتَأْكِلُ

الأَكَالُ الكثير الأكل تقول في وصفه عوامنا: أكِيل؛ يضعفون الكاف، وهو في الفصحح أكِيلٌ على وزن فعيل، كما ورد في بيت الشاعر الجاهلي عروة بن الورد العبي يخطب امرأته:

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ  
أَكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحَدِي

وفي أساس البلاغة للزمخشري ما أنتقي منه مما تستعمله العامة: «رُبَّ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ. وكان لُقمان من الأَكَلَةِ.. وبليت منه بِأَكِيلِ سُوءٍ. وَأَكُلُ بُسْتَانِكَ دائم؛ أي: ثمره. ومن المجاز: فلان.. أَكَلَ مَالِي وَشَرَبْتَنِي؛ أي: أَطْعَمَهُ النَّاسَ.. وَأَكَلْتُ أَظْفَارَهُ الحِجَارَةَ: قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

وقد أَكَلْتُ أَظْفَارَهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا

تَعَنَّى عَلَيْهِ طُولُ مَرْقَى تَوَصَّلا

.. وأكلت النار الحطَبَ.. وهو من ذوي

الآكال، أي من السادات الذين يأكلون المرباع ونحوه. وَأَكَلْتُكَ فَلانًا: أمكثتك منه. ولما قال المُمزَّق:

في عاميِّنا الدّارجة يكثر استعمال هذا التّأفّف المُسْتَقَّ في أصله الفصحح من اسم الصّوت، أو ما سُمِّيَ عند النّحاة باسم الفعل: أَفٌّ بِمَعْنَى: أَتَصَجَّرُ. . . وقد وَرَدَ في الحديث الشّريف ساكن الفاء كما في عاميِّنا اليومَ: (فَأَلْقَى طَرْفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَقَالَ: أَفٌّ أَفٌّ) وَيُرْوَى بِالنّشِيدِ مُتَوَّنًا كما في الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ﴾ السورة ١٧/ الإسراء: الآية ٢٣.

ويقول العلابي في القسم الرابع من مؤسوعيته (المُعْجَم) ص ٢٨١: «وَتَأْفَفَ بِهِ: ضاق وفي المأثور: (لا تجذ في نفسك من أخذ بني أخيك دونك، لأنهم كانوا صبيانا فحشيت أن تتأفف بهم نساوك فكتك أطف بهم وأصبر عليهم) . . .

ولهذه الكلمة: أي (أف) خمسون وجهًا من وجوه النطق، فقد أحصى الأَخْفَشُ سِتَّةَ مِنْهَا، وازْتَفَعَ بها ابنُ مالِكٍ إلى العَشْرَةِ، والفَيْرُزَابادي إلى الأربعين، ثم جاء المُرْتَضَى الرِّيْدي فأنتهى بالعدد إلى سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ تارَةً وإلى الحَمْسِينَ تارَةً».

قلت: وابن منظور في (لسان العرب) يجعلها عَشْرَةَ وَجُوهُ وَيُرْوَى «بيت جمال الدين بن مالك في جمع اللغات العشر في أف:

فَأَفُّ ثَلْثٌ وَتَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ، وَقُلْ

أَفِّي وَأَفِّي وَأَفٌّ وَأَفَّةٌ تُصِيبُ

.. الجوهري: يقال أفًا له وأفة له أي قَدَرًا له،

والتنوين للتكبير، وأفة وثقة وقد أفف تأفيًا إذا قال أف. ويقال أفًا وثفًا وهو إتباع له . . .

وَأَعُودُ إِلَى ابْنِ مَنظُورٍ لِاتِّخَاذِ التَّرَاكِيِبِ الْوَارِدَةِ فِي الْعَامِّيَّةِ أَوْ الْمُقَارِبَةِ لَهَا فِي: أ ل ب وَالتّي كُنَا نَظَمْتُهَا مِنْ ق ل ب: «أَلْبُ إِئْتِكَ الْقَوْمُ: أَتَوْكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. وَأَلْبُتُّ الْجِيْشَ إِذَا جَمَعْتَهُ وَتَأَلَّبُوا: تَجَمَّعُوا. وَالْأَلْبُ: الْجَمْعُ وَالكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ... وَالْأَلْبُ الطَّرْدُ. وَالْبَيْهَمُ جَمَعَهُمْ. وَهُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ، وَإِلْبٌ، وَالْأُولَى أَعْرَفٌ... وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا إِلْبًا وَاحِدًا»... قَالَ رُوَيْبَةُ:

قَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ عَلَيْنَا أَلْبًا

فَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ وَكُنَّا جَنْبًا

وَأَلْبٌ بَيْنَهُمْ: أَفْسَدَ. وَالتَّأَلَّبُ: التَّحْرِيسُ... وَالْأَلْبُ: التَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. وَرَبِيعُ الْوَبِّ: بَارِدَةٌ تَسْقِي التَّرَابَ. وَأَلْبَتِ السَّمَاءُ تَأَلَّبُ، وَهِيَ الْوَبُّ: دَامَ مَطَرُهَا، وَالْأَلْبُ: تَشَاطُ السَّاقِي. وَرَجُلٌ الْوَبُّ: سَرِيعٌ إِخْرَاجِ الدَّلْوِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ:

تَبَشَّرِي بِمَاتِحِ السُّوبِ

مُطَرِّحِ لِدَلْوِهِ غَضُوبِ

وَالْأَلْبُ: الْعَطَشُ، وَالْبُ الرَّجُلُ: حَامٌ حَوْلَ الْمَاءِ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ، عَنِ الْفَارِسِيِّ. أَبُو زَيْدٍ: أَصَابَتِ الْقَوْمَ أَلْبَةٌ وَجَلْبَةٌ أَي مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ. وَالْأَلْبُ: مِيلَ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى...

وَالْأَلْبُ: ابْتِدَاءُ بُرْءِ الدَّمَلِ، وَأَلْبَ الْجُرْحِ أَلْبًا وَأَلْبٌ يَأْلِبُ أَلْبًا كِلَاهِمَا بَرِيٌّ أَعْلَاهُ؛ وَأَسْفَلُهُ نَعْلٌ، فَانْتَقَضَ. وَأَوَالِبُ الزَّرْعِ وَالتَّخْلِ فِرَاحُهُ وَقَدْ أَلْبَتْ تَأَلَّبَ». ا. هـ. ابن منظور.

قُلْتُ: فَهَلِ الْأَوَالِبُ مُقَارِبَةٌ لِلْقَوَالِبِ؟ وَهَلِ مِنْ تَلَاقٍ مَا بَيْنَ: قَلْبٌ يَقْلِبُ وَبَيْنَ: أَلْبٌ يَأْلِبُ وَيَأْلِبُ؟ وَمَا أَسْلُ مَعْنَى الْأَلْبِ؟

يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ فِي (مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ):

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُرِّهًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ  
وَإِلَّا فَادْرِكْنِي وَلَمَّا أَمْرَقِي

قَالَ التُّعْمَانُ: لَا أَكُلُّكَ وَلَا أُوْكُلُكَ غَيْرِي. وَفَلَانٌ يَسْتَأْكُلُ الْقَوْمَ: يَأْكُلُ أَمْوَالَهُمْ. وَهَذَا حَدِيثٌ يَأْكُلُ الْأَحَادِيثَ... وَأَكْلَنِي مَوْضِعٌ كَذَا مِنْ جَسَدِي... وَبِهِ إِكْلَةٌ وَأَكَالٌ وَأِكْلَةٌ أَي: حِكْمَةٌ. وَهُمْ أَكَلَةٌ رَأْسٌ أَي: قَلِيلٌ. وَانْتَقَطَ أَكْلُهُ إِذَا مَاتَ. وَإِنَّهُ لِعَظِيمُ الْأَكْلِ مِنَ الدُّنْيَا؛ إِذَا كَانَ حَظِيظًا. ا. هـ. الزَّمَخْشَرِيُّ.

أَلْبٌ وَقَلْبٌ: أَلْبِي مَعَكَ!

تَلَاقِي الْمَعَانِي فِيمَا بَيْنَ: أَلْبٌ وَقَلْبٌ

أَلْبْتُ كَمَا قَلْبْتُ وَأَلْبِي مَعَكَ

وَلِلْمَعْجَمِ مَكْتَشَفَاتُهُ أَيْضًا...

فَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنظُورٍ الْخَرْجِيُّ الْمِصْرِيُّ بِذَاتِهِ، وَفِي مَادَّةِ الْجَذْرِ: أ ل ب: «... وَالْأَلْبُ مِثْلُ النَّفْسِ إِلَى الْهَوَى، وَيُقَالُ: أَلْبٌ فُلَانٍ مَعَ فُلَانٍ أَي صَمُوهُ مَعَهُ».

وَأَقْطَعُ نَقْلَ الْمَادَّةِ مِنْ ابْنِ مَنظُورٍ لِأَقْوَالِ اللَّقَارِيِّ: أَنَا أَيْضًا مِثْلُكَ أَمْضَيْتُ سِتِّينَ سَنَةً مِنْ عُمْرِي وَأَنَا أَحْسَبُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ (فِي قَلْبِي) بِالْقَافِ حِينَمَا أَلْفَظُهَا بِالْأَلْفِ بِحَسَبِ الْعَادَةِ الدَّارِجَةِ فِي لَفْظِ أَغْلَبِ الْمَدَنِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ كِدِمَسْتَقَ وَالْقَاهِرَةَ وَغَيْرَهُمَا فِي الْإِبْدَالِ بِالْقَافِ أَلْفًا وَلِكْتِي فَوْجْتُ وَأَنَا أَكَاشِفُ الْمَعَاجِمِ وَمَصَادِرِ التَّرَاثِ أَنَّ الْأَلْفَ الْمَهْمُوزَةَ قَبْلَ اللَّامِ الَّتِي بَعْدَهَا بَاءٌ تُشْكَلُ مَادَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي تَرَاثِنَا اللَّغَوِيِّ الْفَصِيحِ التَّلِيدِ... وَتَحْتَوِي عَلَى مَعَانٍ مَا يَزَالُ أَغْلِبُهَا فِي الْعَامِّيِّ الدَّارِجِ الْيَوْمَ بِالْهَمْزَةِ، وَكُنَّا نَنْظُرُ فَصِيحَهَا بِالْقَافِ!... وَلَقَدْ لَاحَظْتُ تَلَاقِي الْمَعَانِي فِيمَا بَيْنَ قَلْبٌ وَأَلْبٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّرَاكِيِبِ...

عَلَبَةٌ]. فهل نقول في القول: (الْقَلْبُ قُلَّبٌ) (وَالْأَلْبُ أَلْبٌ أَيْضًا)؟ أو أتركُ لغيري مزيدًا من التقليل في هذا؟

### الأسس والمألسة

تسمع الصَّغِيرَ يسخرُ من الكبيرِ عندنا فيقولُ له: (لا تَمَأَلْسُ به ولا تَسْخَرْ منه فَأَلْمَأَسَةُ مع الكبارِ عيبٌ عليك):

أكانتِ العوامُّ قد صاعَتِ المألسةَ على وزنِ مَفْعَلَةٍ من الفعلِ أَلَسَ يُؤَلِّسُ أَلْسًا فهو مألوسٌ بمعنى: أصابه الكبرُ وضعفُ العقلِ فصار سخريَّةً للساخرينِ وعبثًا للعابثينِ وهزواً ومهزلةً للهازلينِ والهازلينِ؟

اهتمَّ أحمدٌ رضا العامليُّ في معجمه (متن اللغة) بوضع حاشيةٍ لفصاحِ العاميةِ فقال بعد: «ألسَ الرَّجُلُ: اختلَطَ وذهبَ عقلُهُ، والمألوسُ المجنون» (١). وفي الحاشية (١) من الصَّفحة ذاتها: «العامَّة تقول: هو يَمَأَلْسُ فلانًا، أي يهزأُ به، لأنَّها مُشْتَقَّةٌ من المألوسِ أي المجنون» ثم يوسِّعها العامليُّ ذاته في (ردِّ العاميِّ إلى الفصح):

«.. والألسُ الجنونُ.. وَتَمَأَلَسَهُ؛ هذه: جعلَهُ كالمألوسِ فعبثَ به وسخرَ منه كما يعبثونُ بالمجنونِ (والميمُ زائدةٌ لأنَّها صيغتُ من المألوسِ على توهمِ الأصالَةِ). كما جرى ذلك في تَمَدَّلَ وَتَمَسَّكَنَ بمعنى أخذَ المنديلَ وتشبَّهَ بالمسكينِ وتمسخرَ: أي جاءَ بالسخريةِ..» اهـ. أحمد رضا.

وأعود إلى ما يقوله ابن منظور في (لسان العرب): ألس: الألسُ والمؤالسة: ألسَ يألِسُ، بالكسر، ألسًا والألسُ الألس: ذهابُ العقلِ وتذهيُّه؛ عن ابن الأعرابيِّ، وأنشد:

«الهمزةُ واللامُ والباءُ يكونُ من التجمُّعِ والعطفِ والرُّجوعِ وما أشبه ذلك. قال الخليلُ: الألبُ والإلبُ: الصَّفو [أي: الميَل]. يقال: إلبهُ معه، وصاروا عليه إلبًا واحدًا في العداوةِ والشَّرِّ. قال:

والناسُ إلبٌ علينا فيك ليسَ لنا

إلا السيوفُ وأطرافُ القنا ورزُّ

الشياني: تألبوا عليه اجتمعوا، وآلبوا يألِبونَ ألبًا.. وقال: ابنُ الأعرابيِّ: ألبٌ: رجَع. قال: وحدَّثني رجلٌ من بني ضبَّة، بحديثٍ ثم أخذ في غيره فسألته عن الأولِ فقال: (الساعةُ يألِبُ إليك)؛ أي: يرجعُ إليك... ومن هذا القياس قولهم: فلان يألِبُ إلبه؛ أي: يطردها.

ومنه أيضًا قولُ ابن الأعرابيِّ: رجُلٌ إلبٌ حَرْبٍ، إذا كان يُوَلِّبُ فيها ويَجْمَعُ.

ومنه قولهم: ألبُ الجُرْحُ يألِبُ ألبًا إذا بدأ بزوِّه ثم عاودَه في أسفله نعلٌ..».

قلتُ: ولكن لماذا لم يُدرجَ معجمُ مجمعِ مصرَ (المعجم الوسيط) ألبٌ بمعنى رجَع، بين المعاني التي عدها؟ في: ألب يألِبُ؟ ولماذا - أيضًا - أهملَ: يألِبُ: المكسورُ العينُ في المضارعِ والذي أجمعتُ على ذكرِهِ المعجماتُ؟

قلتُ: الظنُّ الشائعُ بينَ مُتَقَفِينا المُعاصرينِ أنَّ همزةَ: (ألب) بمعنى: رجَع لا بدَّ من أن يكونَ أصلُها فاقًا من (القلبِ والتقلُّب). [وهذا الشائعُ فيهم من الظنِّ الذي يذكرُ - وبطريقي التداعي - أنهم صاروا يستعملونَ (الاعتقاد) حين يقصدونَ التعبيرَ عن الظنِّ أيضًا.. فلا يفرِّقونَ فيما بين هذينِ الفعلينِ: اعتَقَدَ وَظَنَّ، فكلاهما عندهم: اعتَقَدَ؛ كذا] كما لا يفرِّقونَ بين الألبِ والقلبِ؛ وذلك كما في المثلِ العاميِّ الشائعِ: [أَلَّفَ أَلْبَةً ولا



بَيْنَ الْفَيْرُوزَابَادِي فِي (القاموس المحيط) وَيَبْنِ ابْنَ  
مَنْظُورٍ فِي (لسان العرب) الَّذِي تَرَجَّمَ لَهُ فِي:  
ي و س مُفَصَّلًا وَكَانَ قَبْلَهُ فِي تَرْجُمَةِ: ي أ س  
قَالَ. وَإِلْيَاسُ اسْمٌ!! أَمَّا الْفَيْرُوزَابَادِي فَقَالَ فِي:  
ي أ س «الْيَاسُ وَالْيَاسَةُ: الثُّنُوطُ ضِدُّ الرَّجَاءِ...»  
وَالْيَاسُ ابْنُ مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ أَوَّلُ مَنْ أَصَابَهُ الْيَاسُ،  
مَحْرُكَةٌ؛ أَي: السَّلُّ...».

أَمَّا ابْنُ مَنْظُورٍ فِي ي و س: الْيَاسُ: السَّلُّ [وَلَمْ  
تُوضَعْ لِلَّامِ السَّلُّ شِدَّةً وَإِنَّمَا وَضِعَتْ فَوْقَ السَّيْنِ].  
وَإِلْيَاسُ بْنُ مُضَرَ: مَعْرُوفٌ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعَاصِيَةِ  
السَّلْجِيِّ:

فَلَوْ أَنَّ دَاءَ الْيَاسِ بِي، فَأَعَانِي

طَبِيبٌ بِأَرْوَاحِ الْعَقِيقِ شَفَانِيَا

قَالَ ثَعْلَبٌ: دَاءُ الْيَاسِ؛ يَعْنِي: إِلْيَاسُ بْنُ مُضَرَ،  
كَانَ أَصَابَهُ السَّلُّ فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي السَّلَّ دَاءَ  
الْيَاسِ.

قُلْتُ: يَتَرْتَّبُ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ فِي أَصْلِ الْاسْمِ  
أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا مِنَ الْيَاسِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ، أَمْ هُوَ  
مَعْرَبٌ كِابِرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ... وَفِي عَصْرِنَا يَقُولُونَ  
بَدَلَ إِلْيَاسِ إِيْلِي... وَإِيْلِيَا وَإِيْلُوشَ فِي لُغَةِ أُخْرَى  
وَغَدْنَا أُسْرَةَ آلِ إِيْلُوشَ وَلَسْتُ أُدْرِي إِذَا كَانَ مِنْهُ  
الْأَسْمَاءُ الْأَجْنِبِيَّةُ الْأُخْرَى مِثْلَ إِيْلِيَاهُو... .

أَمْرُ التُّومَرِيِّ وَليْسَ (الدُّومَرِيِّ)

تَقُولُ عَامَّةُ دِمَشْقَ: مَا لَقِيتُ الدُّومَرِيَّ فِي هَذَا  
الْمَحَلِّ وَالْمَعْنَى مَا لَقِيتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ.

[وَقَدْ قَدَّمَ يَوْسُفُ الصِّدَاوِيُّ حَلَقَاتٍ مِنْ بَرَنَامِجِهِ  
الْمَرْمِيَّةِ: (اللُّغَةُ وَالنَّاسُ) فِي مُعَالَجَةِ مَوْضُوعِ هَذِهِ  
الْعِبَارَةِ سَنَةَ ١٩٩٢ م.]

وَأَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ يَقُولُ فِي: (رَدِّ الْعَاتِمِيِّ إِلَى  
الْفَصِيحِ) ص ١٩٧ مِنْ ط ٢ وَفِي مَادَّةِ: د م ر:

فَقُلْتُ: إِنْ أَسْتَفِيدُ عَلْمًا وَتَجْرِبَةً  
فَقَدْ تَرَدَّدَ فِيكَ الْحَبْلُ وَالْأَلْسُ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ دَعَا فَقَالَ: (اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ وَالْكِبْرِ)، قَالَ أَبُو عِيَدٍ:  
الْأَلْسُ هُوَ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ، وَخَطَأُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ مَنْ  
قَالَ هُوَ الْخِيَانَةُ. وَالْمَأْلُوسُ: الضَّعِيفُ الْعَقْلُ.  
وَأَلْسَ الرَّجُلُ أَلْسًا، فَهُوَ مَأْلُوسٌ أَي مَجْنُونٌ ذَهَبَ  
عَقْلُهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

يَتَّبَعْنَ مِثْلَ الْعُسْجِ الْمَنْسُوسِ

أَهْوَجَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْمَأْلُوسِ

الْأَلْسُ الْجُنُونُ. يُقَالُ: إِنْ بِهِ لِأَلْسًا أَي جُنُونًا؛  
وَأُنشِدُ:

يَا جَرَّتَيْنَا بِالْحَبَابِ حَلْسَا

إِنْ بِنَا أَوْ بِكُمُ لِأَلْسَا

وَقِيلَ: «الْأَلْسُ الرَّيْبَةُ وَتَغْيِيرُ الْخُلُقِ مِنْ رِيْبَةٍ، أَوْ  
تَغْيِيرُ الْخُلُقِ مِنْ مَرَضٍ. يُقَالُ: مَا أَلْسَكَ، وَرَجُلٌ  
مَأْلُوسٌ: ذَاهِبُ الْعَقْلِ وَالْبَدَنِ». اهـ ابْنُ مَنْظُورٍ.

قُلْتُ: تَتَوَرَّعُ غَيْرُ هَذِهِ الْمَعَانِي بَيْنَ الْمَعَاجِمِ  
الْأُخْرَى فَلَا تَكَادُ تَجِدُ مَنْ يَجْمَعُهَا وَيُحْسِنُ  
عَرَضَهَا مِثْلَ ابْنِ مَنْظُورٍ... وَأَكْثَرُهُمْ يَنْشَغَلُ بِالْقَوْلِ  
الَّذِي أوردَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ أَيْضًا (... فَلَا أَنْ يُدَالِسُ وَلَا  
يُؤَالِسُ) وَالْمُدَالَسَةُ الْإِخْفَاءُ، وَالْمُؤَالَسَةُ  
الْخِيَانَةُ... وَيَعْدُدُونَ مِنْ مَعَانِي الْأَلْسِ: الْخِدَاعُ  
وَالْخِيَانَةُ وَالغَشُّ وَالسَّرْقُ وَهُوَ بِهَذَا الْمَعْنَى  
بِالْإِبْدَالِ مِنَ الْوَلْسِ. أَمَّا أَلْسُ الْمَأْلُوسِ الَّذِي  
كَثُرَتْ الْمَعَاجِمُ الَّتِي أَهْمَلْتُهُ فَهُوَ مَا يَوْصَلُنَا إِلَى  
مَقْصُودِ الْعَوَامِّ مِنَ الْمَأْلَسَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ... .

إِلْيَاسُ

لَسْتُ أَقْصِدُ إِلَى مَعْجَمٍ لِلْأَسْمَاءِ وَالْأَعْلَامِ... .  
وَلَكِنْ مَلَاخِظَاتٍ لِعَوِيَّةٍ لَقَنْتَنِي إِلَيْهِ أَوَّلَهَا أَنْ خِلَافًا

الناس. قال ابن برّي: أراد ابن مسعود بالإمعة: الذي يتبع كل أحد على دينه».

وقلت: ولدى العودة إلى القاموس وجدت فيه عبارات حذفها د. عبد المنعم، وإذا أضفنا إليها عبارات الزبيدي شارح القاموس في (تاج العروس من جواهر القاموس) وجدنا شرحاً للإمعة والتامع، يهمنّا؛ قال: «تأمع الرجل صار إمعةً، فالإمعة والإمعة: والأتمع والأمعة (بالكسر والفتح): الرجل يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء، ومُتبع الناس إلى الطعام من غير أن يُدعى، والمُحقبُ الناس دينه... ومن يقول: أنا مع الناس... ورجال إمعون ولا يجمع بالألف والياء». اهـ. الزبيدي، ويلاحظ أنه منع جمعه المؤنث السالم.

وكأن د. عبد المنعم وجّهنا إلى إهمال القاعدة العامية في إبدال القاف همزة، فإذا عدنا إليها وجدنا أن قول عامتنا (تأتمع) في الدعاء على من يثير الغيظ، قد تكون من القمع بالمقمة وهي كما في القاموس: «العمود من حديد أو كالمحجن يُضرب به رأس الفيل، وخشبة يُضرب بها الإنسان على رأسه... وقمعة: ضربها بها وقهره وذلك كقمعة. وجمعهما المقامع...» وكذلك في اللسان «القَمِيعُ والقَمِيعُ: ما يوضع في فم السقاء والزقّ والوطب ثم يُصب فيه الماء والشراب واللبن». قلت: ما زال اسم هذه الأداة: القمعة في عاميتنا كما ورد في المعجم القديم ولكن بإبدال قافه همزة أيضاً.

وفي أساس البلاغة تقرأ للزمخشري:

«قَمَعٌ خَصْمَةٌ: قهره وأذله، فانقمع وتقمّع. والناس على باب القاضي مُتَقَمِّعُونَ. وانقمع في بيته وتقمّع: جالس وحده.

»ويقولون: ما في الدار دُومَرِيّ، أي: ليس فيها أحدٌ. ولا يكونُ إلا في حَيِّزِ التَّقِيّ. وهو كذلك في اللغة، وتجيءُ بالدالِّ وبالتاء إذ تقولُ العربُ: ما فيها تُومَرِيّ، وما رأيتُ تومرياً أحسنَ منه».

وفي مادة أم ر من (لسان العرب) لابن منظور: «والتأموري والتأمرّي والتؤمري: الإنسان؛ وما رأيتُ تامرياً أحسنَ من هذه المرأة. وما بالدّار تأمورٌ؛ أي: ما بها أحدٌ. وما بالركيكة تامورٌ، يعني الماء؛ قال أبو عبيد: وهو قياسٌ على الأول؛ قال ابن سيده: وقضينا عليه أن التاء زائدة في هذا كله لعدم فعلول في كلام العرب». فقلتُ كما قالوا من قبلي: عَجَبِي! ومن جمَع لك كلام العرب في طَبَقِي يابن سيده؟

ولكنني مع ذلك، أضعتها في أم ر على مسؤوليّة ابن سيده، ولأن ابن منظور وضعها كذلك.

## تَأْمَع

تقول عامتنا: (تتأمع) في الدعاء على من يثير الغيظ.

ويظهر أن في مصر شيئاً قريباً من هذا، فقد ورد في (معجم الألفاظ العامية...) للدكتور عبد المنعم سيّد عبدالعال: في أم ع بعنوان: أتمع، وتأتمع «نقول في دارجتنا: فلان أتمع (بضمّ الهمزة) أي: مُتعالٍ من غير صنعة أو عمل. وتأتمع صار أتمعاً والأصل فيها: إتمع. وفي القاموس: الإتمع: المتردد في غير صنعة، ويقال: تأمع: صار إمعة». ويقول الزمخشري في أساس البلاغة: «لا يكونن أحدكم إمعة» اهـ. د. عبد المنعم. قلت: قول الزمخشري ورد عند ابن منظور في (لسان العرب) منسوباً إلى عبدالله بن مسعود وتمتته: «قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول: أنا مع

وَقَمَّعَتِ الدَّوَابُّ: ذَبَّتْ عن رؤوسها القَمَعَ هي ذَبَانَ كَبَارِ زُرُقٍ من ذَبَانَ الكِلَابِ التي تَغْتَيُّ. الواحدة قَمَّعَةٌ.  
ومن المجاز: تَرَكَتُهُ يَتَّقَمُّعُ: يَطْرُدُ الذَّبَابَ من فَرَاغِهِ.  
(ويل لأقماغ القول)؛ وهم الذين يسمعون ولا يعون.  
وتقول: ما لكم أسمع، إنَّما هي أقماغ. ا. هـ.  
الزَّمخشرِيّ.  
أُمِّي = ماما

ويقول الأستاذ أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية)<sup>(١)</sup>:  
«ماما: الأم بلغة الأطفال، وهي عند العرب استعمالٌ قديمٌ (راجع بابا) وفي: (بابا) يقول: ذَكَرَ الجَاحِظُ (البيان والتبيين ج ١: ٣٥) أَنَّ الميم والباء أول ما يَتَهَيَّأُ في أفواه الأطفال كقولهم: «ماما وبابا» لأنَّهما خارجان من عمَلِ اللسان، وأنَّهما يَظْهَران بالبقاء الشفَّتين».  
قُلْتُ: ما قاله الجَاحِظُ في الميم والباء أثبتته علماء اللسانيات في عصرنا؛ وهذان حرفانِ شَفَوِيَّانِ يَسْهُلُ نُطْقُهُما على الطِّفْلِ الذي يُشَاهِدُ حَرَكَةَ الشَّفَتَيْنِ حين يَسْمَعُ هذه الأصواتِ مِمَّنْ حَوْلَهُ، كما ذكر جورج كلاس في ص ٨٠ من كتاب (الألسنية ولغة الطفل العربي). وعلَّل د. إبراهيم أنيس في كتاب (الأصوات اللغوية) ص ٢١٦-٢١٧ تلك السهولة في التطق: بأنَّ الطِّفْلَ لا يرى حَرَكَةَ الشَّفَتَيْنِ فقط؛ ولكن عضلات التطق بهذه الأصوات هي العضلاتُ نفسُها التي يَسْتَخْدِمُها في الرِّضَاعَةِ.  
وقُلْتُ: وغريبٌ أمرُ المعجمين الترائيين

«وقال العنبريون: بأبأ الصَّبِيُّ أبَاهُ، وبأبَاءَ أبوه: إذا قال له: يا بابا. ومأمأ الصَّبِيُّ أمَّهُ فهو يُمَأِّمُها ويَبأبئُ أباه بِأبَاءَهُ ومأمأَةٌ. ويُقال: دَأَدَأْتُ الصَّبِيَّ دَأَدَاءً إذا سَكَّتَهُ سَكَّتَةً سَكِّيَةً».

فلو استكَمَلُ المُعْجَمَانِ العِمَادانِ التَّرائِيانِ الأساسان: اللسان والقاموس الأخذ من نوادر أبي زيد الأنصاريّ، فاستَمَدَّا مأمأ كما استَمَدَّا منه: بأبأ.. لما تركها (المعجم الوسيط) مُعْجَمَ مَجْمَعٍ مِصرنا في عَصْرنا وانصرفت إلى: (مأمأت الشاة أو الظبية: واصلت صوتها فقالت مئ مئ). وماما.. مثل بابا.. عبارتان عالميتان قديمتان.. من الإنسانيّ المُشْتَرَكِ.. بين لغات أطفال البشر...

ولم أجد: (ماما) في (المعجم العربيّ الأساسي) ولا في (المعجم المدرسيّ).

(١) ص ١١٤ من كتاب أحمد أبو سعد (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) الصادر عن مكتبة البيان ١٩٨٧.  
(٢) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ، أبو زيد التَّرائِيّ، كتاب التَّوَادِرِ في اللُّغَةِ طبع في المطبعة الكائنة بدمشق سنة ١٨٩٤م.

## أَتَأْنَفُ وَتَقْتَفُ؟!

## والأنف غير القنف

لم أكن أزعج في الكتابة عن عبارتهم العامية: (فلان يتأنف ويتكبر على مثل هذا الأكل) فالتأنف من الأنفة والترفع والتكبر وشموخ الأنف وهو من الفصاحة القديمة والبلاغة الجاهلية من قبل رواية أنفة أم الشاعر عمرو بن كلثوم من خذمة أم الملك عمرو بن هند حتى قتل عمرو الشاعر عمرا الملك. ولا أكاد أتخيل أن يجهل فصاحتها إلا من كان أنفه راغما وكان جهله على الرغم منه!

ولكن فاجاني أحمد رضا العاملي حين ربط ما بين همزة تأنف وبين القاف، بالإبدال الذي اكتشفه وأكثفه أقداميته ورسوخه في الوفرة الوافرة من العبارات الفصيحة القديمة الهاجعة في أعماق كتب التراث وبطن المعاجم القديمة والموسوعات العربية التليدة كما في: أرش وقرش، وأدم وقرم، وأصر وقصر، وروا وروق، وزتا وزق، والأخيرة اكتشفها د. عبدالمنعم سيد عبدالعال وغيرها من الأمثلة الكثيرة التي مرث وستمر معنا بإذن الله.

قال أحمد رضا في: تأنف في كتابه (رد العامي إلى الفصح): «... ويقولون فلان يتأنف في الأكل إذا كان يتسخط على بعض ألوان الطعام أو يتأباه، أو إذا كان يأكل قليلا كالمكاريه الأبي. وهي من الأنفة وهي الإباء أو الكراهة. يقال: أنف منه إذا كرهه».

ولكنه جاء في اللغة للقليل الأكل: القنف «وزان أمير». وعلى هذا فتكون تأنف جاءت مكان تقنف بالإبدال المعروف عندهم؛ أي يجعل نفسه قنفا.

وربما كان من تأنفت الحامل. قال صاحب

اللسان «ويقال للمرأة إذا حملت واشتد وحمها وتشهت على أهلها الشيء بعد الشيء إنها لتأنف الشهوات تأنفا». ا.هـ. رضا.

قلت: نعم!! فالقنف في (القاموس المحيط) وفي (لسان العرب) - القليل الأكل، والقنأف - بكسر القاف وضمها - الكبير الأنف كالأنافي: العظيم الأنف ولكني لم أجد في أي زمان أو مكان فصيحاً أو عامياً يقول: إن الأنف هو القنف!! أو ما هو قريب من ذلك!! على الرغم من أن عبارة القنأف بمعنى الأنافي لو كان ذكرها أحمد رضا لكانت دعمت قوله: «وعلى هذا فتكون: تأنف جاءت مكان تقنف بالإبدال المعروف عندهم».

قلت: ولكن لو أفاد أحمد رضا من أحمد بن فارس الذي سبمه باللف عام إلى (مقاييس اللغة) فكشف عن الأصول وتتبع فروغها وتفرعها، لكان رضا جديراً بأن يجتنب الربط بالإبدال فيما بين المؤنّف والقنّف. قال ابن فارس في (معجم مقاييس اللغة): «قنّف: القاف والنون والفاء أصيل يدل على تجمع في شيء من ذلك القنّف: الجماعة من الناس، والقنّف فيما ذكره ابن دريد [في الجمهرة] القطعة من الليل يقال: مرّ قنّف من الليل».

ومن الباب: القنّف: صغر الأذنين وعظهما. وهو ذلك القياس، وكذلك القنأف وهو الغليظ الأنف». ا.هـ. ابن فارس.

والمؤنّف في (لسان العرب) و(أساس البلاغة): «النصل المحدّد الطرف» و«الكلا لم يؤكل منه شيء» و«طالب المرعى الأنف» و«طالب الإخوان ممن لم يعاشروا أحداً».

وهي معانٍ تقرّبنا من المعنى العامي الذي صيغ على القاعدة الصرفية الصحيحة فيصح قبول

فصاحته من غير أن نحتاج إلى ذكر الإبدال من المقتب!.

### أَيْتٌ.. وَتَأْتِي وَاسْتَأْتِي

يقول أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح): «استئى: وقالوا لِمَنْ يَتَعَجَّلُ الشَّيْءَ: اسْتَأْتِي: بصيغة الأمر، وهي مُحَرَّفَةٌ من: اسْتَأْن (للامر أيضاً) أَي: انْتَظِرْ وَتَمَكِّثْ، وقد جاء في (متن اللغة): استأنتى به: انتظر به ولم يعجل؛ والأمرُ مِنْهُ: اسْتَأْن.»

ومثل ذلك يقول د. عبد المنعم سيد عبدالعال، من مصر، في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) «.. والأصل فيها: استأنتى، وسهلت الهمزة وضَعُفَتِ التَّوْنُ عَوَضًا عن التَّسْهِيلِ. ففي القاموس: أن ي: اسْتَأْتِي: تَثَّبَتْ، وَأَبْطَأَ وَتَأَخَّرَ، ويقولُ الزَّمْخَشَرِيُّ في (أساس البلاغة): اسْتَأْتَيْتُ فُلَانًا: لم أُعْجِلْهُ.»

ويقال: اسْتَأْن في أمرِك؛ أي: لا تَعْجَلْ.. ولا تُؤْن فُرْصَتَكَ: لا تُؤَخِّرْهَا إذا أمكنتك.. وآنيت الشيء آخرته، والاسم منه الأناة، على فعال بالفتح؛ قال الحطّيب:

وَأَنْيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ

... ويُقال: أَيْتُ الطَّعَامَ في التَّار إذا أَطْلَتْ مُكْتَهُ، وَأَيْتُ في الشَّيْءِ إذا قَصَّرَتْ فِيهِ.. قَلْتُ: ومثُلُ هذه في (القاموس..). (والأساس..). و(مقاييس اللغة..). و(التاج..). وغيرها..

قَلْتُ: في الشَّامِ ومصرَ اسْتَعْمَلُوا الفِعْلَ المَاضِي فَصِيحًا وَلَكِنَّه مَحذُوفُ الهمزة تَسْهِيلًا.. وَلَكْتَهُمْ حَرَّفُوا وَخَرَجُوا عن قَوَاعِدِ التَّحْوِ والصَّرْفِ في المَضَارِعِ والأَمْرِ، فَحِينَ تَقُولُ المَعْتَبَةُ: (أنا بَسْتَأْتِكَ) فَالصَّحِيحُ: اسْتَأْتِيكَ.

قَلْتُ: في عَامِيَّتِنَا اليَوْمَ يُقال: (أَيْتُ في هذا). أَي أَقْرَزْتُ بِتَقْصِيرِي وَخَضَعْتُ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَنُوي المَعَارِضَةَ فِيهِ! فربّما يكونون قد أخذوا من المعنى الفصيح الاستعمال:

أما في الجزائر فسَمِعْتُهُمْ يَسْتَعْمَلُونَ الأَمْرَ مِنْهُ فَصِيحًا صَحِيحًا مُسَهَّلًا بِحذف الهمزة، فيقولون (ها اسْتَنْ يرحم والديك) والأصل: اسْتَأْن.

«أَيْتُ في الشَّيْءِ، إذا قَصَّرَتْ فِيهِ». فخصّوه بمعنى الخضوع بسبب الشعور بالتقصير والله أعلم..

— (أَهْرَ) —

لم أجد قولهم: (أهرة فمات من الأهر) أي غلبه أو أزعجه أو أحرته واضطره إلى ما لا يرضيه بالإكراه والإجبار فهذه المعاني في: قَهْرُهُ، بالقاف. أما بالهمزة فليس لدى ابن منظور في (لسان العرب) والفيروزبادي في (القاموس المحيط) فعلٌ من: «الأهرة: متاع البيت وجمعهما أَهْرٌ وَأَهْرَاتٌ. وعن ابن سيده: والأهرة الهَيْئَةُ».

فهذه مظاهر من مظاهر عجز العاميات عن الدقة اللغوية في التعبير عن الأزمنة باختلاف الحركات أحياناً..

ولنتأمل في هذه الأقوال القريبة من عامياتنا في (لسان العرب) لابن منظور: «.. وَأَتَى أَيُّنًا فَهوَ أَيُّنِي: تَأَخَّرَ وَأَبْطَأَ. وَأَتَى كَأْتِي». وفي الحديث

وزيد الفيروزبادي: «الأهرة: الحال الحسنة».

ووجدت المعنى العامي المقصود في: قهره يَهْرُهُ فَهْرًا: غَلَبَهُ.

ولم أكتف في الألف - هاهنا - بالإحالة على باب القاف؛ ذلك أتى وحدث من بين الكتاب المعاصرين في فصاح العامية د. عبد المنعم سيد عبدالعال يسجل في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «أهر: نقول في دارجتنا: أهر فلان فلاناً: غير نفسه وبدل حاله وهيئته، بما ساق إليه من أمرٍ أحرته وآلمه؛ وفي القاموس:

الأهرة - مُحْرَكَةٌ - الحال والهيئة الحسنة».

ولم يقل كيف انقلب المعنى إلى نقيضه؟!

### أهل بالأهالي ويستأهل الجائزة...

العديد من عبارات مادّة هذا الجذر في العامية واردة في الفصاح، ولا يعرف من الجمهور هذا إلا المتتبع؛ فأعرض ما ورد منها في الكتب التراثية ولا سيما ما ورد بشأن المُسْتَأهِل التي تُلْفِظُهَا الْعَامَّةُ بِمَدِّ الْهَمْزَةِ أَلْفًا قُرْشِيَّةَ الْقِيَاسِ تَخْفِيفًا، فهو مُسْتَأهِل التَّجَاحِ وَالْمُكَافَأَةِ أَوْ الْعِقَابِ أَوْ... الخ وقد كان بعضُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ قَدِيمًا يَرْفُضُونَ هَذَا الْمَعْنَى الْفِكْرِيَّ لِلْفِعْلِ اسْتَأْهِلَ، وَيَقْضِرُونَهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَادِّيِّ الْجَسَدِيِّ: اسْتَأْهِلَ: أَكَلَ الْإِهَالَةَ وَهِيَ الدَّسَمُ الدَّائِبُ مِنْ شَحْمٍ وَزَيْتٍ وَغَيْرِهِمَا.

ولقد رأيتُ في (المُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) الَّذِي أَصْدَرَتْهُ وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ السُّورِيَّةِ سَنَةَ ١٩٨٦مَ لِمُحَمَّدِ خَيْرِ أَبُو حَرْبٍ يَقْبَلُ: اسْتَأْهِلَهُ بِمَعْنَى: اسْتَحَقَّ كَمَا وَرَدَتْ فِي (الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ) لِلْفَيْوَمِيِّ، وَبِمَعْنَى اسْتَوْجَبَهُ فِي (الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ) لِلْفَيْرُوزَابَادِيِّ الَّذِي يَقُولُ: «وَاسْتَأْهِلَهُ

اسْتَوْجَبَهُ لُغَةً جَيِّدَةً وَإِنْكَارُ الْجَوْهَرِيِّ بَاطِلٌ». فَالْجَوْهَرِيُّ مُؤَلَّفٌ (تاج اللغة وصحاح العربيّة) الَّذِي لَخَّصَهُ الرَّازِي فِي (مِخْتَارِ الصَّحَاحِ) يُنَكِّرُهَا فَيَقُولُ فِيهِمَا: «وَتَقُولُ: فَلَانُ أَهْلٌ لِكَذَا، وَلَا تَقُلْ: مُسْتَأْهِلٌ». وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ. أَمَّا الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) فَيَقُولُ: «. . . وَفُلَانُ أَهْلٌ لِكَذَا وَقَدْ اسْتَأْهِلَ لِذَلِكَ وَهُوَ مُسْتَأْهِلٌ لَهُ، سَمِعْتُ أَهْلَ الْحِجَازِ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعْمَالًا وَاسِعًا».

وَلَكِنْ «الْمَازِنِيُّ أَنْكَرَهُ وَقَالَ: يَسْتَأْهِلُ لَا يَدُلُّ عَلَيَّ مَعْنَى يَسْتَوْجِبُ؛ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ تَطَلَّبُ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ كَذَا» أَوْرَدَ هَذَا الْقَوْلَ لِلْمَازِنِيِّ الْخَفَاجِيُّ فِي (شِفَاءِ الْغَلِيلِ) ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ: «وَلَيْسَ بِوَارِدٍ لِأَنَّ الْاسْتِيفْعَالَ لَا يَلْزُمُهُ الطَّلُبُ كَمَا بَيَّنَّ فِي الصَّرْفِ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ تَقْدِيرِيًّا كَاسْتَخْرَجَ، لِأَنَّ تَحْيَلَهُ فِي الْإِخْرَاجِ نَزَلَ مُنْزِلَةَ الطَّلَبِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِحْقَاقُهُ نَزَلَ مُنْزِلَةَ طَلَبِهِ. وَأَمَّا إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ أَلْفًا فِقِيَاسِيٌّ». اهـ. الْخَفَاجِيُّ.

وقال ابن منظور في (لسان العرب): «أهل الرجل وأهل الدار... وحكى سيوي في جمعها: أهلون وقال الخليل: وقالوا أهلات، وأنشد بيت المخبّل السعدي:

وهم أهلات حول قيس بن عاصم  
إذا أذلجوا بالليل يدعون كوثرا

والأهالي جمع الجمع.

وقيل لما ألفت الناس والقرى أهلي وأهل؛ ولما استوحش برّي ووحشي. وأهل به: قال له: أهلاً...

وفي التنزيل العزيز: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ﴾. [السورة ٧٤ المدثر. الآية/٥٦] الأزهرى: وخطأ بعضهم قول من يقول: فلان يستأهل أن يكرم أو يهان بمعنى يستحق، قال:

وفي الفعل: آمَنَ وَأَزَرَ.

والإهالة: ما أذبت من الشحم، وقيل: الإهالة: الشحم والزيت وكل دهن ائتدب به. . . والودك واستأهل الرجل إذا ائتدب بالإهالة، والمستأهل: الذي يأخذ الإهالة أو يأكلها؛ وأنشد ابن قتيبة ليعمر بن أسوي:

لا بل كليلي يا أم وأستأهلي  
إن الذي أنفقت من ماليه

قال الجوهري: فلان أهل لكذا ولا تقل مستأهل، والعامّة تقولهُ. اه. ابن منظور.

قلت: ليت شعري! منذ ألف عام غلط المازني والأصمعيّ والجوهريّ من يقول: مستأهل بمعنى: من هو أهل لكذا. . . فدافع عنه أبو منصور الأزهريّ في تهذيب اللّغة، وقدمه ابن منظور على الآخرين. . . وكذلك سمعه الزمخشريّ أن أهل الحجاز الذين يستعملونه استعمالاً واسعاً. ثم برهن الشهاب الخفاجي على صحته قياسياً وصرفياً. . .

أها.. أو: أهى: ضحكك

لابن منظور في (لسان العرب): أها = > أي في باب الألف اللينة التي قد يكون أصلها واوياً أو يائياً).

«أها: حكاية صوت الضحك؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

أها أها عند زاد القوم ضحكهم  
وأثم كُثف عند الوعى، خور»  
اه. ابن منظور.

وفي (القاموس المحيط) للفيروزبادي: أهى: «أهى - كرمى = فهقه في ضحكه». اه. . . قلت: فمصارعه: ياهي: كيزمي.

ولا يكون الاستئصال إلا من الإهالة؛ قال: وأما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ من قاله لأنّي سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل شكر عنده يداً أوليها: تستأهل يا أبا حازم ما أوليت، وحصر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله، قال: ويحتم ذلك قوله «هو أهل الثقوى وأهل المغيرة».

المازني: ولا يجوز أن تقول: أنت مستأهل هذا الأمر، ولا مستأهل لهذا الأمر، لأنك إنما تريد: أنت مستوجب لهذا الأمر، ولا يدل مستأهل على ما أزدت. . . .

وزوى أبو حاتم في كتاب: المزال والمفسد عن الأصمعي: يقال استوجب ذلك واستحقه ولا يقال: استأهله. . . .

ومن قال: وهلته ذهب به إلى لغة من يقول: وامرت وواكلت.

وأهل الرجل وأهله: زوجته. وأهل الرجل يأهل ويأهل أهلاً وأهولاً، وتأهل: تزوج. وأهل فلان امرأة يأهل: إذا تزوجها فهي مأهولة. والتأهل: التزوج.

وفي الحديث: (أن النبي - ﷺ - أعطى الأهل حظين والعزب حظاً)، والأهل: الذي له زوجة وعيال، والعزب الذي لا زوجة له، ويروى الأعراب، وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى: العزب.

وفي الحديث: (لقد أمست نيران بني كعب أهلة) أي كثيرة الأهل. . . . وأهلك الله للخير تأهلاً.

وأل الرجل: أهله. . . أصلها أهل ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل، فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً كما قالوا آدم وآخر،

وَقُلْتُ: حين يقولُ العامِّيُّ ضاحكًا: أها..، فقد  
تظنُّ أنَّ أصلها: القهقهة، بالقاف، وأنه على عادة  
بعض أبناءِ المدنِ يقلبُ القافَ همزةً.. وها أنتذا  
تراها بالهمزة في الأصل..

إحالة

(أوتوستراد) انظر في: الصراط: ص ر ط.

## الإوزُّ هو الوزُّ

من صحاح الجوهريِّ في مادة الجذر: و ز ز:  
«الوزُّ لُغَةٌ في الإوزِّ، وهو من طيرِ الماء».

وتسمَّى العامَّةُ في الشَّامِ ومصر وغيرهما طائر  
الإوزِّ: الوزُّ، والإوزة، الواحدة: وِزَّةٌ، بحذف  
الألفِ المهموزة مِنْ أُولِهَا، وهذا الحذفُ وارِدٌ  
في لغةٍ قديمةٍ ذكَّرتُها أكثرُ المعاجمِ التَّرائِثِيةِ،  
وأفتحُ (المصباحُ المنيرُ) للقيوميِّ فأجدُ:

«الإوزُّ: معروفٌ على فِعْلٍ بِكسْرِ الفاءِ وفتحِ العَيْنِ  
وتشديدِ اللامِ، الواحدةُ إوزَّةٌ. وفي لُغَةٍ يُقالُ: وِزٌّ:  
الواحدةُ وِزَّةٌ مُثْلُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ، ولهذا يُدكَّرُ في  
البايِّنِ، وحكي في الجمعِ إوزونٌ وهو شاذٌ».

ولكنه لم يذكِّره في باب الواو، وإنَّما الذين  
ذكروه في المَوْضِعَيْنِ كالجوهريِّ كثيرونَ ومنهم  
(اللسانُ..) و(القاموسُ..) و(التاجُ..) ولكنَّهم  
لم يُشيرُوا إلى اللغةِ بالواو عندما ذكروه بالألفِ  
في: أوز، وإنَّما في: وزز؛ قالوا: «والوزُّ:  
الإوزُّ». إلَّا أنَّهم في: أوزَ كانوا قد عَرَفُوا الإوزَّ  
بأنه البَطُّ، والمعروفُ الآنُ أنه يُشبهُ البَطُّ ولكنَّه  
أكبرُ جِسْمًا وأطولُ عُنُقًا.. وهذه من مُشكلاتِ  
عِلْمِي: الحَيوانِ والتَّباتِ في معاجمنا وكان بدأ  
بالتصدِّي لها كُلُّ من الدكِّتور أمين المعلوف في  
(معجم الحيوان) والأمير مُصطفى الشَّهابيِّ في  
(مُعجم المصطلحات الزراعيَّة) وما تَرَأَى هذه

وَأعود عن هذا الاستِطرادِ إلى فصاحةِ العامِّيَّةِ في  
الوزِّ. فأرى أنَّ كتابنا ومُربِّينا يبدلون جُهودًا لإعادة  
الهمزة التي اتَّهَمَت العامِّيَّةُ بِحذفِها، فأقول:  
حذفُها فصيحٌ تالذُّ، وآخرٌ من أشارَ إلى هذا من  
القدماءِ محمَّد بن إبراهيم.. رضي الدِّين بن  
الحنبليِّ المُتوفَّى سنة ٩٧١هـ = ١٥٦٣م في كتابه:  
(بحر العوامِ فيما أصاب فيه العوامُ)<sup>(١)</sup>، واحتجَّ  
(بصحاح الجوهريِّ).

وفي العامِّيَّةِ المصريَّةِ أيضًا يحذفونَ همزتها،  
ولكنَّهم يكسرونَ واوَّها المفتوحةً أيضًا ويقولون  
(هزِّي يا وزّ..). وقد كان أحسنَ لِمُعْجِمِ مَجْمَعِ  
القاهرة (.. الوسيط) لو ذكَّر في بابِ الهمزة أنه  
من البايِّنِ؛ وقد ذكَّر الوزَّ فعلاً في باب الواو  
وأحالَ على بابِ الهمزة..

أما د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامِّيَّة  
ذات..). فلم أجدها عنده.

## تاوِي والأوَّة والتَّاوُّه و....

هل تكونُ الهمزةُ أصلِيَّةً في ألفاظٍ نحسبُها فيها  
مُنْقَلِبَةً عن القافِ مِنَ الفصيحِ إلى العامِّيِّ؟ فانظُرْ  
إلى هذه العباراتِ التي وردتْ في (لسانِ العرب) في  
فصلِ الهمزةِ من بابِ الواوِ والياءِ، وكيف أنَّها ما  
تزالُ إلى اليومِ في لهجَتنا الدارجةِ المَحكيَّةِ لا تكادُ

(١) طبع المجمع العلمي العربي، أي معجم اللغة  
العربية بدمشق، كتاب ابن الحنبلي (بحر  
العوام) في سنة ١٩١٧م في المجلد الخامس  
عشر من مجلته - بتحقيق عضو المجمع الأستاذ عز  
الدین علی الدین التوحی - ثم أعاد تحقیقه ونشره  
في القاهرة في شعبان ص ١٤٦ سنة ١٩٩٩هـ



... أبو عمرو: الأَوْءُ: الدَاهِيَةُ، بضم الهمزة وتشديد الواو. قَالَ: ويقال ما هي إلا أَوْءٌ من الأَوْوِ يا فتى! أي داهية من الدَوَاهِي؛ قَالَ: وهذا من أغرب ما جاء عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصَّحِيحِ في مَوْضِعِ الإعراب فقالوا: الأَوْوُ، بالواو الصَّحِيحَةِ، قال: والقياسُ في ذلك: الأَوْى مِثَالُ قُوَّةٍ وَقُوَى، وَلَكِنْ حَكِيَ هَذَا الحَرْفُ مَحْفُوظًا عَنِ العَرَبِ... ابنُ سَيِّدِهِ: أَوْلُهُ كَقَوْلِكَ أَوْلَى لَه: أَوْ مِنْ كَذَا، عَلَى مَعْنَى التَّحْرُنِ، عَلَى مِثَالِ: قَوْ، وَهُوَ مِنْ مُضَاعَفِ الواو؛ قَالَ:

فَأَوْ لَذِكْرِهَا، إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا

وَمِنْ بَعْدِ أَرْضٍ دُونَنا وَسَمَاءِ

قَالَ الفَرَّاءُ: أَنْشَدَنِيه ابْنُ الجِرَّاحِ:

فَأَوْهَ مِنَ الذُّكْرِى إِذَا مَا ذَكَرْتَهَا

... وقال أبو طالب: قولُ العائمةِ أَوْءُ، ممدود، خطأً إنما هو أَوْءُ من كذا وأَوْءُ منه، بَقْصِرِ الألفِ. الأزهري: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ أَوْءُ مِنْ كَذَا رَدَّ عَلَيْهِ الأَخْرُ: عَلَيْكَ أَوْهَتُكَ... وقالوا: أَوْتَا عَلَيْكَ، بالتاء، وَهُوَ التَّلْهَفُ عَلَى الشَّيْءِ، عَزِيْزًا كَانَ أَوْ هَيْئًا... وتقول: دَعِ الأَوْ جَانِبًا... .

... وقول العرب: أَوْ مِنْ كَذَا، بواو ثقيلة، وَهُوَ بِمَعْنَى تَشْكِي مَشَقَّةٍ أَوْ هَمٍّ أَوْ حَزْنٍ». ا. هـ. ابن منظور.

## أَيُّ

في: (لسان العرب) لابن منظور: أَيُّ: «والعربُ تقول: أَيُّ وَأَيَّانِ وَأَيُّونَ؛ إِذَا أَفْرَدُوا أَيًّا نَتَوَّهًا وَجَمَعُوها وَأَتَوَّهوا فَقَالوا أَيَّةٌ وَأَيَّانٌ وَأَيَّاتٌ... ويقول لك قائل: رَأَيْتُ طَبِيْبًا فَتَجِبُهُ: أَيًّا؛ ويقول: رَأَيْتُ طَبِيْبَيْنِ، فتقول: أَيَّينِ، ويقول: رَأَيْتُ طَبِيْبًا، فتقول: أَيَّاتِ. ويقول: رَأَيْتُ طَبِيْبَةً فتقول: أَيَّةً،

تخلفت في اللَّفْظِ والمعنى إلا قليلاً؛ ونظَّلَ نَحَسَبُ فصيحًا بالقاف، ولا يَخْطُرُ بِبالنا إلا أَنْ عَامَّتْهَا بالهمزة المُثْقَلَةِ عن القاف:

«تَأَوَّتِ الطَيْرُ تَأَوِّيًا: تَجَمَعَتْ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ، فِيها مُتَأَوِّيَةٌ وَمُتَأَوِّيَاتٌ قَالَ أبو منصورٍ [الأزهريُّ] صاحبُ تهذيب اللغة]: ويجوزُ: تَأَوَّتْ بوزن تعارتُ على تفاعلتُ: قَالَ الجوهريُّ: وَهِنَّ أَوِيٌّ جَمْعُ أَوْ مِثْلُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ، واستعمله الحارثُ بْنُ جِلْزَةَ فِي غيرِ الطَّيْرِ فقال:

فَتَأَوَّتْ لَه قَراضِبَةٌ مِنْ

كُلِّ حَيٍّ، كَأَنَّهُمُ الأَقْماءُ

وَطَيْرٌ أَوِيٌّ: مُتَأَوِّيَاتٌ [قلت: ونحن نُظِّئُها: مُتَقَوِّيَاتٌ تَوْهَمًا] [ويكمل ابن منظور]: على حذف الزائد. قال أبو منصور: وقرأتُ في نوادر الأعرابِ تَأَوَّى الجُرْحُ وَأَوَى وَتَأَوَّى وَأَوَى إِذَا تَقَارَبَ لِلبُرِّءِ. التهذيب: وروى ابنُ شميلٍ عن العرب: أَوِيْتُ بِالخَيْلِ تَأَوِيَةً إِذَا دَعَوْتَهَا أَوْهَ لِتَرِيحَ إِلَى صَوْتِكَ... وَمِنْ هَذَا قولُ عديِّ بْنِ الرَّقاعِ يصفُ الخَيْلَ:

هِنَّ عَجْمٌ وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ القَوِّ

لِ: هَبِي وَأَقْدَمِي وَأَوِّ وَقَوْمِي

... وربما قيل لها من بعيد: آي، بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ.

ويقال: أَوِيْتُ بِها فَتَأَوَّتْ تَأَوِّيًا إِذَا انْضَمَّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ كَمَا يَتَأَوَّى النَّاسُ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ ابْنِ جِلْزَةَ، وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ أَوَى يَأَوِي قلت: ائوِ إِلَى فلانٍ أَي انْضَمَّ إِلَيْهِ وَأَوَّ لفلانٍ أَي: ارحمهُ، والأفعالُ مِنْهُما ائْتَوَى يَأْتَوِي وَأَوَى إِلَيْهِ أَوِيَّةٌ وَأَيَّةٌ وَمَأَوِيَّةٌ وَمَأَوَاءٌ: رَقٌّ وَرِثْلٌ لَهُ... واستأويته أَي: استرحمته استئوياءً؛ قال ذو الرُّمَّة:

على أمرٍ من لم يُشونِي ضُرُّ أمرِهِ

ولو أَنِّي استأويْتُهُ ما أَوَى لِيَا

ابن منظور وفي آخرها:  
 زَعَمْتَ أَنْ لَا أَحْسِنُ الْحُدَايَةَ  
 فَيَا يَهْ أَيَايَهْ أَيَايَهْ!  
 أَيَسَ مَوَايسَةَ

يقول الشامي: (أَيْسَتْ مَوَايسَةَ حِينَ يَيْسَتْ  
 فَوَقَعَتْ فِي هَذَا الْأَمْرِ غَيْرَ مُبَالٍ) وَمَقْصِدُهُ أَنَّهُ بَلَغَ  
 الْيَأْسَ فَتَهَوَّرَ وَوَقَعَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ . . مِنْ  
 يَأْسِيهِ، فَقَدْ (أَيْسَ مِنَ الْيَأْسِ).

وفي القاموس المحيط: أَيَسَ مِنْ يَأْسٍ إِيَّاسًا:  
 قَطَطٌ . وَأَيْسَتْهُ وَأَيْسَتْهُ . وَالْأَيْسُ الْقَهْرُ .  
 وفي (مختار الصحاح) للرازي: «أَيْسَ وَأَيْسَ،  
 وَأَيْسَهُ مِنْ غَيْرِهِ؛ مِثْلَ أَيَّاسِهِ وَأَيْسَهُ» .

وفي (لسان العرب) لابن منظور: أي س:  
 «الْجَوْهَرِيُّ: أَيَسْتُ مِنْ أَيَسٍ يَأْسًا لُغَةً فِي يَيْسْتُ  
 مِنْهُ أَيَّاسٌ يَأْسًا، وَمَصْدَرُهُمَا وَاحِدٌ . وَأَيْسَنِي مِنْهُ  
 فَلَانَ مِثْلَ أَيَّاسَنِي، وَكَذَلِكَ التَّأْيِسُ . ابْنُ سَيِّدِهِ:  
 أَيَسْتُ مِنَ الشَّيْءِ مَقْلُوبٌ عَنْ يَيْسْتُ، وَكَيْسَ بِلُغَةٍ  
 فِيهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَعْلَمُوهُ فَقَالُوا إِسْتُ أَسْرُ كَهَيْتُ  
 أَهَابُ . . . . . وَقَالَ اللَّيْثُ: أَيَسَ كَلِمَةٌ قَدْ أُسْمِيَتْ إِلَّا  
 أَنَّ الْحَلِيلَ ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: جِيءَ بِهِ مِنْ حَيْثُ  
 أَيَسَ وَلَيْسَ، لَمْ تُسْتَعْمَلْ أَيَسَ إِلَّا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ،  
 وَإِنَّمَا مَعْنَاهَا كَمَعْنَى حَيْثُ هُوَ فِي حَالِ الْكَيْنُونَةِ  
 وَالْوُجُودِ، وَقَالَ: إِنَّ مَعْنَى لَا أَيَسَ أَي لَا وَجُدَ» .

قُلْتُ: (وَفِي بَعْضِ بُحُوثِ الْخِلَافِ فِي لَيْسَ،  
 قَالُوا: أَصْلُ: لَيْسَ لَا أَيَسَ) . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ  
 الْمُمَاتَةُ: الْأَيْسُ: فِي رَأْيِ اللَّيْثِ تَلْمِيذُ الْحَلِيلِ؛  
 وَأَحْيَاهَا أُسْتَاذُهُ وَصَاعَوَا مِنْهَا الْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ أَيَسَ  
 وَرَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي (الصَّحاحِ) كَمَا رَأَيْنَا فِي  
 رِوَايَةِ نَصِّهِ (وَأَيْسَنِي مِنْهُ فَلَانَ مِثْلَ أَيَّاسَنِي) وَهِيَ  
 مَا تَقُولُهُ عَامَّتُنَا الْيَوْمَ . وَأَشَارَ إِلَى فَصَاحَتِهَا الْأَمِيرَ

قَالَ وَإِذَا سَأَلْتَ الرَّجُلَ عَنْ قَبِيلَتِهِ قُلْتَ: الْمَيْيُّ، وَإِذَا  
 سَأَلْتَهُ عَنْ كُورَتِهِ قُلْتَ: الْأَيْيُّ، وَتَقُولُ مَيْيُّ أَنْتَ  
 وَأَيْيُّ أَنْتَ . . . وَيُقَالُ لَا يَعْرِفُ أَيًّا مِنْ أَيٍّ: إِذَا  
 كَانَ أَحْمَقً . . . وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَصْلُ أَيَّانٍ: أَيُّ  
 أَوَانٍ . . .

. . وَتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ كَمَا قِيلَ  
 فِي مَنْ، إِذَا قَالَ: جَاءَنِي رِجَالٌ، قُلْتَ: أَيُّونَ،  
 سَاكِنَةُ النَّوْنِ، وَأَيُّونَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، وَأَيُّهُ  
 لِلْمَوْتِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: صَوَابُهُ: أَيُّونَ بَفَتْحِ  
 التَّوْنِ، وَأَيُّونَ بَفَتْحِ التَّوْنِ أَيْضًا، وَلَا يَجُوزُ سَكُونُ  
 التَّوْنِ إِلَّا فِي الْوَقْفِ خَاصَّةً، وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي  
 مَنْ خَاصَّةً، تَقُولُ: مَنُونٌ وَمَنِينٌ، بِالْإِسْكَانِ لَا غَيْرَ .  
 قَالَ: فَإِنَّ وَصَلْتَ قُلْتَ أَيُّهُ يَا هَذَا وَأَيَّاتُ يَا هَذَا،  
 نَوْتٌ» . . . . .

## أَيَا

أَسْمَعُ بَعْضَ الْعَوَامِّ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَصْرُخُونَ  
 فِي نِدَاءِ الرَّجْرِ: (أَيَا . . .) أَوْ: (هَيَا . . .) أَوْ:  
 (أَيَايَهُ . . .) . . . وَلِهَذِهِ الصَّرَاحَاتِ الرَّجْرِيَّةِ أَصُولُ  
 فَصِيحَةٌ:

ابن منظور في (لسان العرب): «أَيَا حَرْفٌ نِدَاءٌ،  
 وَتُبْدِلُ الْهَاءَ مِنَ الْهَمْزَةِ فَيُقَالُ: هَيَا؛ قَالَ:  
 فَانصرفت، وهي حَصَانٌ مُغْضَبَةٌ،

وَرَفَعَتْ بِصَوْتِهَا: هَيَا أَبُهُ  
 . . . . . وَأَيَايَا وَأَيَايَهُ وَيَايَهُ، الْأَخِيرَةُ عَلَى حَذْفِ  
 الْفَاءِ: رَجْرٌ لِلْإِبِلِ، وَقَدْ أَيَّابَهَا. اللَّيْثُ: يُقَالُ: أَيَّيْتُ  
 بِالْإِبِلِ أَلَّيْتُ بِهَا تَأْيِيَةً إِذَا زَجَرْتَهَا تَقُولُ لَهَا أَيَا أَيَا؛ قَالَ  
 ذُو الرِّمَّةِ:

إِذَا قَالَ حَادِينَا، أَيَا يَا اتَّقَيْنَهُ  
 بِوَيْلِ الدَّرَى مُطْلَقَاتِ الْعَرَائِكِ  
 وَانظُرْ فِي: دَعَا إِلَى: (أَيَايَهُ) فِي أَرْجُوزَةِ يَرْوِيهَا

لِأُمَّهِ؛ عَلَى الْحَذْفِ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ». ا.هـ.  
الخفاجي.

أما بطرس البستاني في (محيط المحيط) ط ١:  
سنة ١٨٧٠م وآخر طبعاته في مكتبة لبنان سنة  
١٩٧٧م فقد اكتفى بالقول: «أَيْشٌ: تحريف أيّ  
شيء».

ولكنّ (المعجم الوسيط) لمجمّع القاهرة لا يعدّه  
تحريفًا فيه:

«أَيْشٌ: مَنحوتٌ من (أيّ شيء)، بمعناه: وقد  
تكلّمت به العرب».

وألاحظ أنّ العامّيات في البلدان العربيّة قد  
توسّعت في هذا الدّخَب فقالوا: (بلاش) من: بلا  
شيء<sup>(٢)</sup> .. (وإيشكون؟) من: أيّ شيء يكون؟

وفي الشّام قالوا: (عدّته) من قولهم: (عدّ أنّه).  
وقالوا في الشّام (إيشلون؟) من: أي شيء اللون؟  
وقالوا في الجزائر (إشّحاله؟) من: أيّ شيء  
حاله؟. و(إيش رآك؟) من: (أي شيء أراك؟)  
وقالوا: (ما كاشن؟) من: ما كان شيء.

### إي والله..

إي: في العاميّة الشّاميّة بمعنى نعم.. وفي  
القاموس المحيط «إي (بالكسر) بمعنى نعم،  
وتوصّل باليمين». وكذلك في مختار الصحاح:  
«إي كلمة تتقدّم القسّم ومعناها بلى؛ تقول: إي  
وربي. إي والله».

وفي القرآن الكريم: «ويستبئونك أحقّ هو قل  
إي وربّي».

شكيب أرسلان في لبنان في كتابه: (القول  
الفصل.. في ردّ العامّي إلى الأصل)<sup>(١)</sup>. فأين  
قول الليث منذ ألف وثلاثمائة عام: (أيس كلمة  
قد أويت؟) فهل عرفنا لماذا لا توافق المطالبيّن  
باختصار المُعجم العربيّ وحذف مامات من  
عباراته التي لا نعرف في أيّ عاميّة ما زالت تعيش.

### أيش

من الإنجاز بالتّحت القديم في الفصح.

من قديم تكلّمت العرب بعبارة السّؤال: أيش؟  
المَنحوتة من:

أيّ شيء؟ وعُدّت العبارة: أيش فصيحّة من  
فصاح العصور القديمة..

ولكنهم في عصرنا يهجرونها لأنّ العامّة ما تزال  
تستعملها فيظنّ كتابنا أنّها ليست من الفصح! مع  
أنّ معجم مجمع القاهرة (المعجم الوسيط) في  
طبعته الثانية قد نصّ عليها وذكر أنّها ممّا «تكلّمت  
به العرب».

قال الشّهاب الخفاجي في (شفاء الغليل...):

«أيش: بمعنى أيّ شيء، خُفّف منه، نصّ عليه  
ابن السّيد في شرح أدب الكاتب، وصرحوا بأنّه  
سُمِعَ من العرب، وقال بعض الأئمّة: جنّبونا  
أيش؛ فذهب إلى أنّها مولدة، وقول الشريف في  
حواشي الرّضى، إنّها كلمة مُستعملة بمعنى أيّ  
شيء وليست مُخفّفة منها؛ ليس بشيء. ووقع في  
شعر قديم أنشدوه في السّير:

من آل قحطانٍ وآل أيش

وقال السّهليّ في شرحه الأيش: يُحتمل أنّه قبيلة  
من الجنّ يُسبون إلى أيش ومعناه مدّح، يقولون:  
فلان أيش وابن أيش، معناه شيء عظيم؛ وأيش في  
معنى أيّ شيء كما يقال: ويُلّمّه في معنى ويلّ

(١) محمد حنين الباشا في شرح كتاب (القول الفصل في  
ردّ العامّي إلى الأصل) الطّبعة الأولى سنة ١٩٨٨م  
الدار القديمة في لبنان - المختارة  
(٢) سدر في بلاد

معنى نَعَمْ! أذكر كل ذلك استطرادًا وإطرافًا .

### أَيُّوَةٌ

في الشَّامِ ومِصرَ وفي كثيرٍ من العَامِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ ما زالَ النَّاسُ يَسْتَعْلَمُونَ (أَيُّوَةٌ) في الإِجَابَةِ بِالمُوافِقَةِ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا من أَنْجِرَافَاتِهِمْ نَحْوُ العَلَطِ حَتَّى قرَأْتُ في (شفاء الغليل . .) للشَّهَابِ الخِفاجِيِّ: «أَيُّوَةٌ: أَيُّ بِمعنى نَعَمْ في القَسَمِ خَاصَّةً، كما أَنَّ هَلْ بِمعنى قَدْ في الاستفهام. قال الرَّمْخَشَرِيُّ في: (الكشاف): (سَمِعْتُهُمْ في التَّصْدِيقِ يَقُولُونَ أَيُّوً فيصِلُونَهُ بِواوِ القِسْمِ يَنْطِقُونَ بِهِ وَحَدَّهُ)، انتهى . . والنَّاسُ تَرِيدُ عَلَيْهِ هاءَ السَّكَبِ فَلَيْسَ عَلاطًا كما يَتَوَهَّمُ» ا.هـ. الخِفاجِيُّ.

وَبَعْدَ الخِفاجِيِّ كَتَبَ عَنها بِطرسُ البُسْتَانِيُّ في (مِحيطِ المِحيطِ): «إِي: حَرْفٌ جِوابٌ بِمعنى نَعَمْ ولا تَقَعُ إِلَّا قَبْلَ القَسَمِ. وإِذا قِيلَ: إِي وَاللهُ ثُمَّ اسْقَطْتَ الوَاوَ جازَ سكونُ ياءِ إِي فَيَلْتَقِي ساكِتَانِ على غيرِ حدِّهما، وَجازَ فَتَحُها وَحَدُّها.

وقولِ العَامِيَّةِ (أَيُّوَةٌ): قَسَمَ أَصْلُهُ: إِي وَاللهُ. وَقَدْ تُبَدَّلُ هَمْزَةُ إِي هاءً فيقالُ: هِي. ا.هـ. البُسْتَانِيُّ. قلتُ: هذا كما في (لسانِ العَرَبِ) و(القاموسِ المِحيطِ) في إِي يروي ابنُ مَنْظُورٍ في تفسِيرِ الرِّجَّاحِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ الحَقُّ» «إِي: يَمِينٌ . . . والمعنى: نَعَمْ وَرَبِّي».

ولعلَّ العَامَّةُ في الشَّامِ قد يَهْمِلُونَ أحيانًا شرطَ النِّحَاةِ أَنْ يَتَّبِعَها قَسَمٌ، أو يَحذفونَهُ وَيُضمُّونَهُ إِذا قالوا: (إِي)؛ أو قالوا: (إِي نعم)، وقد يقولون بغيرِ حذفٍ أو إِضمارٍ: (إِي وَاللهُ).

وَأَسْتَطردُ فأقولُ: لعلَّ العَامِيَّةَ المِصرِيَّةَ أَدْعَمَتْ فيها القَسَمَ وَاحْتَصَرَتْها حينَ قالتُ: (أَيُّوَةٌ) وَإِنْ كانَ د. عبدالمَنعمِ سَيِّدُ عبدالعَالِ في (معجمِ الألفاظِ العَامِيَّةِ ذاتِ الحَقِيقَةِ والأصولِ العَرَبِيَّةِ) يرى أَنَّ: «الأصلُ فيها إِيهَ وَأُبَدِلتِ الياءُ واوًا (إِوهَ) ثُمَّ أُشْبِعَت كَسْرُهُ الهَمْزَةُ (فكانت سَبِيًّا في وجودِ ياءِ المَدِّ) وفي القاموسِ: إِي بِالكَسْرِ بِمعنى نَعَمْ».

وقلتُ: وفي قُسْطَنْطِينَةَ شَرْقِيَّ الجَزائِرِ يقولونُ: هِيهَ، فَهَلْ أَخَذوها من (إِيهَ حَدِيثًا: اسْتِزادَةٌ) كما وَرَدَ في أساسِ البِلاغَةِ؛ نَصًّا؟ وَلَكِنْ فيهِ أَيضًا: (وَإِيهاً لا تُحَدِّثُ: كُفٌّ) فَتَنْتَقِلُ إلى العَكْسِ والضَّدِّ!! وفي الجَزائِرِ العاصِمَةِ يقولونُ: إِي نَعَمْ. أَمَّا في وَهْرانَ وَغَرِبيِّ الجَزائِرِ فيقالُ: (وا) بِمعنى نَعَمْ، وهي جزءٌ من عِبارَةِ المِغارِبَةِ (وَخِي). وَلَكِنْ في مَدِينَةِ تِيزِي أوزو؛ وهي مَركَزُ ولايةِ القَبائِلِ في الجَزائِرِ . . وَجَدْتُهُمْ يَسْتَبَدِلُونَ بِكَلِمَةِ نَعَمْ نَعْمَةً تَخْرُجُ من طَرِيقِ أَعلى مُقَدِّمَةِ اللِّسانِ على مُقَدِّمَةِ الفِكِّينِ! حَتَّى تَوَهَّمتِ في أوائلِ أَيامِي في التَّدْرِيسِ عِندَهُمْ، أَنَّهُمْ يَسْخَرُونَ، إِذا هُم جادُونَ في إعطاءِ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ بِاللِّسانِ على الفِكِّينِ

# ب

بابا

العاشر الميلادي؛ أي من قبل أن تتكوّن هذه اللغات الأوروبية الحديثة...!

يقول الفيروزآبادي في القاموس المحيط:

«بَابَأُ الصَّبِيِّ: قال بابا».

ويزيد ابن منظور في (لسان العرب):

«وَبَابَأْتَهُ أَيضًا، وَبَابَأْتُ بِهِ: قلت له: بابا.

وقالوا: بابأ الصَّبِيَّ أبوه إذا قال له بابا.. وَبَابَأَهُ

الصَّبِيَّ إذا قال له بابا... قال ابن جني: سألت

أبا علي: بابأت الصَّبِيَّ بَابَأَةً إذا قلت له بابا، فما

مثال البَابَأَةِ عِنْدَكَ الآن؟ أَتَزْنِهَا عَلَى لَفْظِهَا فِي

الأصل؟.. فقال: بل أَزْنِهَا عَلَى مَا صَارَتْ إِلَيْهِ

وأترك ما كانت عليه، فأقول: الفَعْلَلَةُ...». وفي

عصرنا ذكر الدكتور عبدالمنعم سيّد عبدالعال في

(معجم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول

العربيّة) من الأعلام التراثيّة: (بابا: مولى

العباس، ومولى لعائشة، وعبدالرحمن بن بابا).

وأنا مع الذين قد يعتبرون عليّ أن أدّرج (بابا)

مع فصّاح العاميّة، وهي عبارة معروفة موجودة

في كُتُب اللغة والتّراث، ويعرفها مُستعملو

المُعجم، كما يعرفها الكُتّاب والشّعراء

المعاصرون ويُكثرون من إيرادها في أناشيد

الأطفال.. ولكتبي أسفّ لآتي رأيت كثيرين

ممن يَتَقَدُّون هذه الأناشيد مُدْعِين أنّ

العبارتين: ماما وبابا دخيلتان مُستوردتان من

اللغات الأوروبية الحديثة!! فأقول: أنسيتم أنّ

ابن جنيّ وأستاذه أبا عليّ الفارسيّ من أكابر

علمائنا اللُغويّين في القُرْن الرّابع الهجريّ؛

أوليس في اللغة البشريّة عبارات مُشتركة بين أبناء الإنسانية؟! وعلى ذلك أدّكر ما ورد في (مُسْتَدْرَك المُعْجَمات) للمُسْتَشْرِق دوزي<sup>(١)</sup>: «.. وبابا بالبربريّة والتركيّة: الأب (ابن بطوطة ٤١٦/٢) وكذلك في لغة الفولة أو الفولان (هجسون) وكذلك هي في العربيّة.. محيط المحيط».

وكتب الأستاذ حسان الطيّان في مجلّة (نهج الإسلام) الصّادرة عن وزارة الأوقاف تشرين ٨/ ١٩٨٩ بدمشق: العدد ٣٧ السنة العاشرة مقالة بعنوان (بابا: من بقايا الفصاح على ألسنة الأطفال) من ص ١٥٠ إلى ١٥٣ ردّ فيها على الذين يروّون أنّها تسرّبت إلينا من الفرنسيّة Papa وذكر أنّه قرأ في كتاب (التّوارد) لأبي زيد الأنصاريّ (ص ١١٩ إلى ٢١٥هـ). وهو المُعْنيّ بقول سيّبويه في (الكتاب): «حدّثني الثّقّة»:

«وقال العنبريون: بابأ الصَّبِيَّ أباه، وبابأه أبوه: إذا قال له يا بابا. ومأمأ الصَّبِيَّ أمّه فهو يُمَأْمِئُهَا ويُبَأِيُّ أباه بَابَأَةً ومَأْمَأَةً. ويقال: دأدأت الصَّبِيَّ دَأْدَاءَةً إذا سَكَنَتْه سَكَيْتًا».

وأورد آياتاً رقيقة للعباس بن الأحنف المتوفّي سنة ١٩٢هـ:

(١) ترجم (مستدرك المعجمات) للدوزي بحمل اسم (كلمة المعجم العربي) الصّارح من ٢٢٥

بَتَّ الشَّيْءَ يَبِتُّهُ، وَيَبِتُّهُ بَتًّا، وَأَبَتَّهُ... وَبَتَّتُهُ بَتِيئًا:  
شَدَّدَ لِلْمُبَالَعَةِ وَبَتَّ هُوَ يَبِتُّ وَيَبِتُّ بَتًّا وَأَبَتَّ.  
وقولهم: تَصَدَّقْ فَلَانَ صَدَقَةً بَتَانًا وَبَتَّةً بَتْلَةً إِذَا  
قَطَعَهَا الْمَتَصَدِّقُ بِهَا مِنْ مَالِهِ، فَهِيَ بَائِنَةٌ عَنْ  
صَاحِبِهَا، قَدْ انْقَطَعَتْ مِنْهُ..

وَبَتَّ وَأَبَتَّ فَلَانَ طَلَّاقَ أَمْرِيَّةٍ.. وَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا بَتَّةً  
وَبَتَانًا أَيْ قَطَعًا لَا عَوْدَ فِيهَا... وَفِي الْحَدِيثِ (لَا  
تَبِيئُ الْمَبُتُّونَةَ إِلَّا فِي بَيْتِهَا) هِيَ الْمُطَلَّقَةُ طَلَّاقًا  
بَائِنًا.

وَلَا أَعْلُهُ الْبَتَّةُ.. وَبَتَّ عَلَيْهِ الْفَضَاءَ بَتًّا، وَأَبَتَّهُ:  
قَطَعَهُ.

وَحَلَفَ عَلَى ذَلِكَ يَمِيئًا بَتًّا وَبَتَّةً وَبَتَانًا، وَكُلُّ ذَلِكَ  
مِنَ الْقَطْعِ. وَالْإِبْتِائَاتُ الْإِنْقِطَاعُ.

وَالْمُبْتِئُ فِي حَدِيثِ الَّذِي أُعْتِبَ دَابَّتُهُ حَتَّى عَطِبَ  
ظَهْرُهُ، فَبَقِيَ مُنْقَطِعًا بِهِ... وَمِنْهُ قَوْلُ مُطَرِّفٍ:  
(إِنَّ الْمُبْتِئَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى).

وَفَلَانٌ عَلَى بَتَاتٍ أَمْرٍ إِذَا أُشْرَفَ عَلَيْهِ؛ قَالَ  
الرَّاجِزُ:

وَحَاجَةٌ كُنْتُ عَلَى بَتَاتِهَا.

وَفِي (المصباح المنير) للفيومي<sup>(١)</sup>: «بَتَّ [يَبِتُّ] بَتًّا  
فِي بَابِ ضَرْبٍ وَقَتْلٍ - قَطَعَهُ، وَفِي الْمَطَاوِعِ:  
فَانْبَتَّ كَمَا يُقَالُ: فَانْقَطَعَ وَانْكَسَرَ. وَبَتَّ الرَّجُلُ  
طَلَّاقَ أَمْرِيَّةٍ فَهِيَ مَبُتُّونَةٌ.. وَطَلَّقَهَا طَلْقَةً بَتَّةً،  
وَبَتَّهَا بَتَّةً إِذَا قَطَعَهَا عَنِ الرَّجْعَةِ. وَأَبَتَّ طَلَّاقًا؛  
بِالْأَلْفِ لُغَةً، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيُسْتَعْمَلُ الثَّلَاثِيُّ  
وَالرَّبَاعِيُّ لِأَرْمِينٍ مُتَعَدِّينَ.. وَيُقَالُ لَا أَعْلُهُ بَتَّةً.  
وَبَتَّتْ يَمِيئُهُ فِي الْحَلْفِ تَبَّتْ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ، بَتُونًا:  
صَدَقَتْ وَبَرَّتْ فَهِيَ بَتَّةٌ وَبَاتَّةٌ وَبَتَّ شَهَادَتَهُ وَأَبَتَّهَا  
بِالْأَلْفِ: جَزَمَ بِهَا».

وكانت جارةً للحو  
ر في الفردوس أحقابا  
فأمسك وهي في الدنيا  
وما تألف أترابا  
لا لعب موصفة  
ثلقتبهن ألقابا  
تنادي كلما رنعت  
من الغرة يا بابا

وذكر الجاحظ في (البيان والتبيين ج ١: ٣٥) «أن  
الميم والباء أول ما يتها في أفواه الأطفال كقولهم:  
«ماما وبابا» لأتھما خارجان من عمل اللسان،  
وأتھما يظهران بالتقاء الشفتين».

وفي (المعجم العربي الأساسي) الذي أصدرته  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في  
الجامعة العربية: «بابا: نداء للوالد. I بابا  
غنوج: أكلة تصنع من الباذنجان شائعة خاصة في  
سورية ولبنان». وفي (المعجم المدرسي) الذي  
أصدرته وزارة التربية السورية بدمشق: «البابا:  
الحجر الأعظم ورئيس الكنيسة الكاثوليكية في  
العالم. (د) لاتيئة. (ج) بابوات».

## الْبَتُّ بَتَانًا

يقولون عندنا في الشام: هذه قضية مبتوتة بتانا.  
وهذا قطع بت. وفي مصر يقال كما في (معجم  
الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية)  
للذكتور عبدالمؤمن سيد عبدالعال: «نقول في  
دارجتنا: بَتَّةً تَبَّتْ؛ أَيْ: قَطَعَتْ تَقَطُّعًا، أَوْ قِضَاءً  
يَقْضِي عَلَيْكَ، وَفِي الْقَامُوسِ: الْبَتُّ: الْقَطْعُ، وَبَتَّ  
عَلَيْهِ الْقِضَاءُ: قَطَعَهُ».

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «الْبَتُّ: الْقَطْعُ  
الْمُسْتَأْصِلُ. يُقَالُ: بَتَّتْ الْحَبْلَ فَبَتَّتْ. ابْنُ سِيَدِهِ:

(١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي المرقى (المصباح المنير) طبعه المطبعة لبنان بيروت سنة ١٩٨٧م

يُؤكِّدُ بها؛ يقال: جاء القوم أجمعون أكتعون  
أبصعون - أبتعون».

### بَيْحٌ وَابْتِجٌ وَتَبَجَّحٌ

يُقالُ عِنْدَنَا: (هل ابتج كرشك من كثرة ما  
أكلت؟) للأكلِ يشعرُ أنَّ بطنه يكادُ أن يتفجَّرَ من  
الأكلِ. (بودي لو أبتج بطنك بهذه السكين). أي  
أفتح جرحًا في بطنيك بها. . تهددُه بطنعِ بالسكين.

كما يقالُ أيضًا: وجهك مبيج أي مُتفتِّحٌ من  
السمنِ.

وذلك كله من فصيح العامة. . وقد كتبت فيه  
الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردِّ  
العاميِّ إلى الأصل): «ويقولون في مصر والشام  
(بجت المياة) و(انبتت بمعنى: انبجست،  
ويقولون مجازًا: كدثُ ابتج) أي: أنشئتُ من  
غضبٍ أو أسفٍ أو حزنٍ، وهذا صحيحٌ فصيحٌ  
من: بيج القرحه بجًا: شقها. وبيج فلانًا بالرمح:  
طعته. وابتج. مطاوع: بجه».

وقوله: (في مصر والشام) ذكرني أن أبحث في  
(معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول  
العربية) فلم أجد شيئًا من ذلك فيه.

وأما لدى: أحمد أبو سعد من لبنان في (قاموس  
المصطلحات والتعابير الشعبية) ف«بيج صوت  
الانفجار» فقط. [مما يذكرنا بأنه كتبه خلال  
الحرب الأهلية وانفجاراتها!].

وأما أحمد رضا العاملي فكتب في بيج وتبيج  
البيج؛ وأشار إلى أن ورودها في السريانية لا  
ينفي أصلها العربي.

وفي معجم مجمع مصر (.. الوسيط): بجه يبجه  
بجًا: شقه أو قطعه، وبالرمح طعنه، وبمكروو:  
رماه وبجه في المبارزة: غلبه. يقال باجه فبجه

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري: «.. وبتت  
النبيّة: جزمها.. وخذ بتاتك، أي: زادك. وأنا  
على بتات من الأمر إذا أشرف عليه. قال أبو  
محمد الفقهسي:

وحاجة كُنتُ على بتاتها.».

### في التطور المجازي: البتع

مما لم يرد أحمد رضا العاملي في (ردِّ  
العاميِّ. .) ولكن ورد عند الأمير شكيب أرسلان  
في (القول الفصل في ردِّ العاميِّ إلى الأصل) كما  
ورد أيضًا عند د. عبد المنعم سيد عبدالعال في  
(معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول  
العربية)؛ ومما يقولونه في عامتنا الدارجة:  
«فلان قد بتع أحسن بتع» يُعبرون عن إعجابهم  
بعمل قام به هذا الفلان. . «فلان من أولياء  
الله. . سره باتع». قلت: البتع: - عندنا -  
القوة، أو الصحة، أو الاعتماد على الذات في  
أداء العمل الجيد.

وفي المعجم العربي القديم كلقاموس واللسان  
تجدهم يعدون من معاني: «البتع: الشديد  
المفاصل والمواصل من الجسد ومن الرجال،  
وفعله [بتع] (كفرح) وهو أبتع وهي بتعاء والجمع  
بتع» كما في القاموس المحيط للفيروزبادي، وكما  
في لسان العرب لابن منظور أيضًا «البتع: الطويل  
من الرجال. . والبتع: طول العنق مع شدة  
مغزها؛ يتع الفرس (كفرح) فهو يتع وهي يتعة؛  
وجمعها: بتع. ورسع أبتع: ممتلي. وبتع في  
الأرض: تباعد ومنه بوعًا: انقطع كالتبع. . وبتع  
البيد يتبع: اتخذه وصنعه. وبتع بأمر لم يؤمرني  
فيه: قطعه. .» اه. .

ويزيد ابن منظور في (اللسان): «وأبتع: كلمة

والبَجَّةُ: البَثْرَةُ في العَيْنِ. وَتَبَجَّجَ لِحْمُهُ: كَثُرَ  
وَاسْتَرَخَى. وَتَبَجَّجَ: تَوَرَّمَ فِي اسْتِرْخَاءٍ.

وعينٌ بجاءً: واسعةٌ.  
والبَجْبَجَةُ: شَيْءٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مَنَاغَاةِ الصَّبِيِّ  
بالفم.

وفي (لسان العرب) لابن منظور.

«بَجَّجَ الْجُرْحَ وَالْفَرْحَةَ يَبْجُجُهَا بَجًّا: شَقَّهَا، قَالَ  
جُبَيْهَا الْأَشْجَعِيُّ فِي عَنَزِهِ لَهُ مَنَحَهَا لِرَجُلٍ وَلَمْ يَرُدُّهَا:  
فَلَوْ أَنَّهَا طَافَتْ بِنَبْتِ مُشْرِشِرٍ  
نَقَى الدَّقَّ عَنْهُ جَدْبُهُ، فَهُوَ كَالْحُحِّ

قُلْتُ: وَمُعْظَمُ ثَقُولَاتِي هَذِهِ عَنِ ابْنِ مَنْظُورٍ وَارِدَةٌ  
لدى الرَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَكَذَلِكَ فِي  
أَكْثَرِ كُتُبِ الثَّرَاثِ اللُّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ، فَلَا يَمْنَعُ مَانِعٌ  
مِنْ أَنْ تَكُونَ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ السَّرْيَانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ كَمَا  
قَالَ أَحْمَدُ رِضَا.

لِجَاءِثٍ كَأَنَّ الْقَشُورَ الْجَوْنَ بَجَّهَا

عَسَالِيحُهُ، وَالتَّامِرُ الْمُتَنَاوِحُ

### الْبَجَاحَةُ وَالتَّبَجُّحُ

... ويقال: انْبَجَّتْ مَاشِيَتُكَ مِنَ الْكَلَالِ إِذَا فَتَقَّهَا  
السَّمْنُ مِنَ الْعُشْبِ، فَأَوْسَعَ خَوَاصِرَهَا، وَقَدْ بَجَّهَا  
الْكَلَالُ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنَ بَرِّي بَيْتَ جُبَيْهَا  
الْأَشْجَعِيِّ .. يَقُولُ: لَوْ رَعَتْ هَذِهِ الشَّاةُ نَبْتًا أَيْسَهُ  
الْجَدْبُ قَدْ ذَهَبَ دَهْقُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ الرَّاعِيَةُ،  
لِجَاءِثٍ كَأَنَّهَا قَدْ رَعَتْ قَسُورًا شَدِيدَ الْخُضْرَةِ،  
فَسَوَّيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى شَقَّ الشَّحْمَ جَلْدَهَا ..»

عندنا في الشام كما في مصر، وكما يقول  
د. عبدالمنعم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ  
العامة ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول  
في دارجتنا: بَجَّحَ فُلَانٌ فِي فُلَانٍ، وَتَبَجَّحَ: خَرَجَ  
عَنْ حَدِّ الْأَدَبِ، وَازْدَادَ فِي شَطَطِهِ تَبَاهِيًا وَفَخْرًا»،  
ويقول الرَّمْخَشَرِيُّ فِي: أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ: «أَنَا مُتَبَجِّحٌ  
بِمَكَانِ فُلَانٍ، وَتَبَجَّحَ بِهِ وَقَدْ بَجَّحَنِي ذَلِكَ. وَالتَّسَاءُ  
يَتَبَجَّحُنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا تَبَاهَيْنَ وَتَفَاخَرْنَ وَعَدَّتْ كُلُّ  
وَاحِدَةٍ حُطُوتَهَا. وَلَقِيْتُ مِنْهُ الْمَنَاجِحَ وَالْمَبَاجِحَ»  
أ. هـ الزمخشري.

بَجَّجْتُهُ أُبْجُهُ بَجًّا أَي طَعَنْتُهُ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ  
لِرُؤُوبَةَ:

فَقَحًا، عَلَى الْهَامِ، وَبَجًّا وَخُضًا

ابن سيده: بَجَّهَ بَجًّا طَعَنَهُ؛ وَقِيلَ طَعَنَهُ فِخَالِطَةً  
الطَّعْنَةُ جَوْفُهُ. وَبَجَّهَ بَجًّا: قَطَعَهُ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ.

قُلْتُ: وَأَصْلُ الْبَجَّحِ: الْفَرَحُ كَمَا فِي (الْقَامُوسِ  
وَاللِّسَانِ...) وَكَمَا فِي (مَقَايِيسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ  
فَارِسٍ: «يُقَالُ: بَجَّحَ بِالشَّيْءِ إِذَا فَرَّحَ بِهِ. وَيَبْجُحُ  
بِكَذَا. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: (بَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ).  
أَي: فَرَّحَنِي فَفَرَّحْتُ. قَالَ الرَّاعِي:

وَقَوْلُهُ، ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ الشَّجَّةِ  
وَالْبَجَّةِ).

وَفَسَّرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَقَالَ: الْبَجُّ الطَّعْنُ غَيْرُ النَّافِذِ،  
كَانُوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ الْعَبِيرِ وَيَأْخُذُونَ الدَّمَ، يَتَبَلَّغُونَ  
بِهِ فِي السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ، وَيَسْمُونَهُ الْفَصِيدَ، سُمِّيَ  
بِالْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْبَجِّ:

فَمَا الْفَقْرُ مِنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ سَاقِنَا

إِلَيْكَ وَلِكِنَّا بِقُرْبَانِكَ تَبَجَّجُ

وَكَذَلِكَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

وَالْبَجُّ: الطَّعْنُ يَخَالِطُ الْجَوْفَ وَلَا يُفْقِدُ؛

«... وَتَبَجَّحَ بِهِ: فَخَرَ. وَفُلَانٌ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنَا».  
وَيَتَبَجَّحُ: إِذَا كَانَ يَهْذِي بِهِ إِعْجَابًا وَكَذَلِكَ إِذَا  
تَمَرَّحَ بِهِ. اللَّحْيَانِي: ... أَي يُبَاهِي وَيَفْتَخِرُ بِشَيْءٍ

وَالْبَجَّحُ: سَعَةُ الْعَيْنِ وَضَحْمُهَا. بَجَّجَ بَجًّا،  
وَهُوَ بَجَّجٌ، وَالْأُنْثَى بَجَّاءُ. وَفُلَانٌ أَبْجُ الْعَيْنِ.



ما . وقيل يَتَعَطَّمُ . وقد بَجَحَ يَبْجَحُ ؛ قال الرَّاعي :  
وما الفَقْرُ عن أَرْضِ العَشِيرَةِ ساقنا  
إليك ولِكِنَّا بِقُرْبِكَ نَبْجَحُ»

### البَحْثَرَةُ مِنَ البَحْثَرَةِ؟

هجرانُ النَّاءِ اللَّثَوِيَّةِ (المثَلثة) واستبدالُ النَّاءِ  
(المُثَنَّة) بها من ظواهرِ عامِّيِّنا في دمشق؛ وأظنُّها  
في القاهرة كذلك؛ إذ يقول د. عبد المنعم سيّد  
عبدالعال في (معجم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة  
والأصول العربيَّة): «نقول في دارجيتنا: بَحْثَرُ فلانٌ  
الحَبِّ . فَرَقَهُ وَبَدَّدَهُ ، والأصل فيها بَحْثَرُهُ» .

في لسان العرب: ب ح ت ر لا أجدُ المعاني التي  
تعرَّفُها بالعامِّيَّة، وسرَى أَننا نجدُها في بَحْثَرِ النَّاءِ  
«البَحْثَرُ . بالضمِّ: القَصِيرُ المُجْتَمِعُ الخَلْقِ،  
وكذلك الحُبَيْرُ، وهو مَقْلُوبٌ منه، والأثني بَحْثَرَةُ  
والجَمْعُ البَحَاتِرُ .

وَبُحْثَرُ: أبو بطن من طَيِّ . . والبُحْثَرِيَّة من الإبل  
مُتَسَوِّبَةٌ إليهم . .» وكذلك في القاموس المُحيط  
الذي يُصَيِّفُ ذِكْرَ جَدِّ الشَّاعر البُحْثَرِيِّ .

وفي (اللسان . .) لابن منظور أيضاً في: ب ح ت

ر:

«بَحْثَرُ الشَّيْءِ: بَحَثَهُ وَبَدَّدَهُ كَبَعَثَرُهُ، وقُرئ: ﴿إِذَا  
بُحْثِرَ ما في القُبورِ﴾ أَي بُعِثَ المَوْتَى . وَبَحْثَرُ  
المَتاعِ: فَرَقَهُ . الأزهرِيُّ: بَحْثَرُ متاعه وَبَعَثَرَهُ إِذَا  
أثارَهُ وقلبه وفَرَقَهُ وَقَلَّبَ بعضه على بعضٍ . . أبو  
الجراحِ: بَحْثَرْتُ الشَّيْءَ وَبَعَثَرْتُهُ إِذَا استخرجتُه  
وكشفتُه؛ قال الفَتالُ العامِرِيُّ:

وَمَنْ لا تَلِدُ أَسْماءُ من آلِ عامِرٍ

وَكِبْشَةَ تُكْرَهُ أُمُّهُ أَنْ تُبَحْثَرَ» .

قلت: فالأحظُّ الإبدالُ فيما بين البعثرة والبَحْثَرَةُ

في الفصح التَّليد . .

وألحظ أيضاً في (المُعْجَم الوسيط) لِمَجْمَعِ  
مِصْرَ أَنهم لم يُوردوا إلَّا: (بَحْثَرُ) بالنَّاءِ المُثَنَّة،  
وليس بالمثَلثة، وهي بمعنى بَحْثَرُ في مَشْيِهِ وَبَحْثَرُ،  
وكلتاها بمعنى: مَشَى مِشْيَةَ المُعْجَبِ بِنَفْسِهِ أو  
تَمَايَلَ وَتَشَتَّى . .

### البَحِّ وَالبُحْبُوحَةُ

يقولُ الأبُّ عُنْدنا (صَوْتِي مَبْحُوحٌ من كَثْرَةِ  
صُراخِي في هَوْلِ الأَوْلادِ أَنْ يُوفِّروا وَيُقْتَرُوا  
فلسنا في بَحْبُوحَةٍ من العيش؛ وَلَكِنْ إِذا طَلَبَ  
الرَّضِيعُ المَزِيدَ مِنَ المَوْزِ فلا تقولوا له: بَحِّ الموزِ  
وأنتم تأكلونَه وَحَدِّكم وتقولونَ لِلصغيرِ: الموزِ  
بَحِّ) .

والنَّحَّة في الصَّوْتِ وَالبُحْبُوحَةُ في العيشِ  
معروفانِ في العامِّيِّ الفصح . . .

أما (بَحِّ) في لُغَةِ الطُّفُولَةِ المُبَكِّرَةِ بمعنى نَفَدَ  
وانتهى فهذه أيضاً وردَ ما هو قَريبٌ منها في كلامِ  
بني عامِرٍ الذي نقلَه الكسائيُّ وَإِذا كَذَبَ اللحيانيُّ  
فَزَعَمَ أَنَّهُ زَعَمَ - وَالزَّعْمُ مَطْيَةُ الكَذِبِ كما قيل -  
فبقاء العبارة حَتَّى أَيامِ أَطفالنا لعلَّه يُؤَكِّدُ أَنَّ كلامَ  
الكسائيِّ لم يَكُنْ مَطْيَةً كَذِبٍ .

ففي (لسان العرب) لابن منظور: ب ح ح:  
«وقال اللحيانيُّ: زَعَمَ الكسائيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا  
من بني عامِرٍ يقول: إِذا قِيلَ لنا أَبقي عندكم  
شيءٌ؟ قلنا: بَحْباج؛ أَي: لم يبق .» وروايَةُ  
الكسائيِّ عن العامِرِيِّ هذه قد اشْتَهَرَتْ وَرَدَّتْها  
كُتُبُ اللُغَةِ، فَقَوْلُهُ: بَحْباج . ما زالَ إِلى اليومِ  
في لُغَةِ الأَطْفالِ ومُرَبِّيهم على صِوَرَةِ بَحِّ في  
الشَّامِ ومِصْرَ وقد كَتَبَ عنها د. عبدالمنعم سيّد  
عبدالعال في مِصْرَ في (معجم الألفاظ العامِّيَّة  
ذات الحقيقة والأصول العربيَّة) فقال في «بَحِّ»:  
أصلُها: بَحْباج وَحَدَّثَ ترخيمٌ . . وكذلك كتب

فيها الأميرُ شكيب أرسلان في ص ٣٨ من:  
 (القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل)  
 فأوردَ روايةَ الكسائي عن العامريِّ أيضًا في  
 بُحَّةِ الصَّوتِ قولَ الشاعر:

بُحُّ صَوْتِ الْمَالِ مِمَّا

مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ

أما أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات  
 والتعابير الشعبيّة) فتحدّث عن (البُحْبُوح) وهي  
 في عامّيّتهم تدلُّ على الواسع التّفقّة في منزلة  
 الكريم على عياله، فقال: «فصيحتها البَحْبَجِيُّ».  
 وقد عدّث إلى (اللسان...) فوجدت عن «الفراء:

البَحْبَجِيُّ: الواسعُ في التّفقّة الواسعُ في المنزل  
 وتبحّج في المجد أيّ إنّه في مجدٍ واسع. وجعل  
 الفراءُ التَّبْحِجَ من الباحة ولم يجعله من  
 المضاعف... وبُحْبُوحَةُ الدَّارِ: وَسَطُهَا؛ قال  
 جرير:

قَوْمِي تَبِحُّهُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمْ

يَقْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ

وفي الحديث: أنه، ﷺ قال: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ  
 بُحْبُوحَةَ الْحِجَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ...) وَبُحْبُوحَةُ كُلِّ  
 شَيْءٍ وَسَطُهُ وَخِيَارُهُ. ويقال: قد تَبْحَجْتُ في  
 الدَّارِ: إذا تَوَسَّطْتُهَا... والتَّبْحِجُ: التَّمَكُّنُ مِنْ  
 الحُلُولِ والمُقَامِ... وفي حديث حُزَيْمَةَ: تَفَطَّرَ  
 اللِّحَاءَ وَتَبْحَجَ الْحَيَاءَ؛ أي: اتَّسَعَ الْعَيْثُ وَتَمَكَّنَ  
 مِنَ الْأَرْضِ. قال الأزهريُّ: وقال أعرابيٌّ في  
 امرأةٍ ضَرَبَهَا الطَّلُوقُ: تَرَكْتُهَا تَبْحِجُ عَلَى أَيْدِي  
 الْقَوَابِلِ... اهـ. ابن منظور. ومن المَجَازِ لَدَى  
 الرَّمْحَشَرِيِّ في (أساس البلاغة):

وَتَبْحَجَتِ الْعَرَبُ فِي لُغَاتِهَا: اتَّسَعَتْ فِيهَا..

وأعود إلى كتب الفصاح المعاصرة:

يقول أحمد رضا العاملي في (ردّ العامّي إلى

الفصيح):

«وعندهم البحبوح (بالفتح، وتضمّ الباء) الواسع  
 التّفقّة فلا يُفْتَرُّ على أهليه. وهو في اللغة  
 البَحْبَجِيُّ...»

والبَحْبُوحَةُ عِنْدَ الْعَامَّةِ السَّعَةُ. وَقَالَتِ الْعَرَبُ:  
 تَبْحِجُ بِالْمَكَانِ إِذَا تَمَكَّنَ فِي الْمَقَامِ وَالْحُلُولِ،  
 وَإِذَا تَوَسَّطَ فِي الْمَنْزِلِ. وَبُحْبُوحَةُ الْمَكَانِ:  
 وَسَطُهُ... وتبحّج في المجد... وهو في  
 بُحْبُوحَةِ الْمَجْدِ وَالشَّرْفِ. وتقولُ العامّةُ: ثوبٌ  
 مُبْحَجٌ أَي: وَاسِعٌ، وَكُلُّ هَذَا صَحِيحٌ فَصِيحٌ.»

(بَحْسٌ وَبَحْشٌ)

لم أجدهما في (اللسان...) ووجدت في  
 (القاموس...): «بَحْسُوا: اجتمعوا، قاله الليث  
 وَخَطَطُوا، والصواب: تَحَبَّسُوا». فأظنُّ أنّ شينها  
 مُبدلة من الثاء في: بَحْسٌ؛ لأنّ عامتنا يقصدون  
 البحث في قولهم: البحش كما ترى في المادة  
 التالية.

أما (بَحْسٌ: بمعنى: ثقب؛ فليل: إنّها  
 سريانية.. ولم أجدّها في المعاجم العربيّة  
 فليست تُدرج في الفصاح هاهنا حتّى الآن.

الْبَحْثُ عَنِ الْبَحْشِ

تَطَوَّرَ: «الْبَحْثُ» وَأَصْلُهُ:

يقول ابن منظور في «لسان العرب»:

«الْبَحْثُ: طَلَبُكَ الشَّيْءِ فِي التُّرَابِ؛ بَحَثَهُ يَبْحِثُهُ  
 بَحْثًا، وَابْتَحَثَهُ. وَفِي الْمَثَلِ: كَالْبَاحِثِ عَنِ الشُّفْرَةِ.  
 وَفِي آخَرَ: كَبَاحِثَةٍ عَنِ حَتْفِهَا بِظِلْفِهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ شَاةَ  
 بَحَثَتْ عَنِ سِكِّينٍ فِي التُّرَابِ بِظِلْفِهَا ثُمَّ دُبِحَتْ بِهِ.»

الأزهريُّ: البَحْثُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي إِذَا سَارَتْ  
 بَحَثَتْ التُّرَابَ بِأَيْدِيهَا أُخْرًا أَي تَرْمِي إِلَى خَلْفِهَا...»

... وَالْبَحْثُ: الْحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ لِأَنَّهَا تَبْحَثُ التُّرَابَ.

وَتَرَكْتُهُ بِمَاجِثِ الْبَقَرِ أَي بِالْمَكَانِ الْفَقْرَ؛ يَعْنِي بِحَيْثُ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ... وَسُورَةُ بَرَاءةٍ كَانَ يُقَالُ لَهَا سُورَةُ الْبَحْثِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بَحَثَتْ عَنِ الْمُنَافِقِينَ... وَفِي حَدِيثِ الْمُقَدَّادِ: أَبَتْ عَلَيْنَا سُورَةُ الْبَحْثِ، أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا؛ يَعْنِي سُورَةَ التَّوْبَةِ... قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَرَأَيْتُ فِي الْفَاتِي سُورَةَ الْبَحْثِ، بِفَتْحِ الْبَاءِ... قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْبَحْيِيُّ مِثَالُ خُلَيْطِي: لُغْبَةٌ يَلْعَبُونَ بِهَا بِالتُّرَابِ كَالْبُحَّةِ. قَالَ شَمِيرٌ: جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَلَامِينَ كَانَا يَلْعَبَانِ الْبُحَّةَ وَهُوَ لَعِبٌ بِالتُّرَابِ.

قال: الْبَحْثُ: الْمَعْدِنُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

قال: وَالْبُحَاثَةُ: التُّرَابُ الَّذِي يُبْحَثُ عَمَّا يُطْلَبُ فِيهِ.

الَلْيِثُ) فِي الْعَيْنِ (١)؛ وَنَصُّهُ: بَهَشُوا وَبَحَشُوا جَمِيعًا: اجْتَمَعُوا. (وَخَطَطَى، أَوْ الصَّوَابُ تَحَبَّشُوا) وَتَهَيَّعُوا (٢) كَمَا سَيَأْتِي قَرِيبًا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ؛ قَالَ وَلَا أَعْرِفُ بَحَشَ فِي الْكَلَامِ. وَأَوْرَدَهُ الصَّاعِنِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ فِي ب ه ش اسْتِطْرَادًا. وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ مُسْتَدْرَكًا بِهِ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ.

قُلْتُ: أَتَأَمَّلُ فِي قَوْلِ الرَّبِيعِيِّ: «وَأَوْرَدَهُ الصَّاعِنِيُّ» (٣) وَصَاحِبُ اللِّسَانِ فِي: ب ه ش اسْتِطْرَادًا؛ وَلَسْتُ أَشْغَلُ طَوِيلًا ذَهْنَ الْقَارِئِ بِمَا يَأْخُذُهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ...) عَنِ الصَّاعِنِيِّ مُكَمَّلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي التَّكْمِيلَةِ (٤)، مَعَ أَنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ لَا يَذْكُرُ اسْمَ الصَّاعِنِيِّ حِينَ يَأْخُذُ عَنْهُ، وَمَعَ أَنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ يُنْسَبُ مُعْجَمُهُ كُلُّهُ إِلَى مَعَاجِمِ الْعُلَمَاءِ الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورِينَ سَابِقًا، فَيَبْرُؤُ فِي

(١) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ فِيهِ «كِتَابَ الْعَيْنِ» الَّذِي قِيلَ إِنَّ اللَّيْثَ أَكْرَمَ أَكْرَمًا قَرِيبًا وَفِيهِ اسْتِطْرَادُ الْمَوْلَانِ الْحَاجِلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزوينِيِّ... (٢) وَتَهَيَّعُوا فِي التَّاجِ ه ه ي ع وَوَجَدْتُ (مَعَ الْعَامِ) أَحْسَبُهُ وَأَفْخِعُ الْقَوْمَ كَذَلِكَ فِي مَا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ... (٣) وَوَجَدْتُ مَا لَا يَكُنُ إِلَّا يَتَوَلَّى شَرْحَهَا هَاهُنَا... (٤) (١) الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّاعِنِيِّ أَوْ الصَّاعِنِيِّ التَّوْرَقِيِّ سَنَةَ ١٢٥ هـ أَي حِينَ كَانَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي الْعُسْرَيْنِ مِنْ عَمْرِهِ الَّذِي مَبْدَأُ إِلَى سَنَةِ ١٧١ هـ وَالصَّاعِنِيُّ بِالْإِمْنَانَةِ إِلَى مُعْجَمِهِ (الْحَبَابِ) كِتَابٌ فِي التَّكْمِيلَةِ وَالذَّلِيلِ وَالضَّلَّةِ لِكِتَابِ تَاجِ الْبَلَاغَةِ وَصَحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْجَوْهَرِيِّ... (٢) مَعَ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٣٩٤ هـ وَ ١٤٧٤ هـ فِي دَارِ الْكُتُبِ فِي سَنَةِ مَجَلَدَاتِ مَجْمَعِي عَبْدِ الْعَلِيمِ الطَّحَاوِيِّ، وَالنَّوَادِسِ مَجْمَعِي مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ الرَّبِيعِيِّ...

كُنْتُ أَظُنُّ، وَلَيْسَ كُلُّ الظَّنِّ إِثْمًا، أَنْ عَوَامِنَا أَبْدَلُوا مِنْ ثَاءِ الْبَحْثِ شِيمًا تَجَبُّا لِلثَاءِ اللَّثْوِيَّةِ الَّتِي اعْتَادُوا عَلَى الْإِبْدَالِ بِهَا أَوْ تَجَبُّهَا؛ فَقَالُوا: (بَحَشَ فِي الْخِزَانَةِ...) مَثَلًا... أَي فَتَشَ فِيهَا وَبَحَثَ عَنْ عَرَضِهِ، وَكَذَلِكَ أَنَّ أَرْجَحَ هَذَا الظَّنُّ حِينَ لَمْ أَجِدْ بَحَشَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ؛ فِي ب ح ش وَوَجَدْتُ أَنَّ الْفِيْرُوزِيَّادِيَّ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ) يُورِدُهَا: «بَحَشُوا، كَمَتَعُوا: اجْتَمَعُوا، قَالَهُ اللَّيْثُ وَخَطَطَى؛ أَوْ الصَّوَابُ: تَحَبَّشُوا». فَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَا ظَنَنْتُهُ الْفِيْرُوزِيَّادِيَّ صَوَابًا: تَحَبَّشُوا.

ولكنَّ مُحَمَّدًا مُرْتَضَى الرَّبِيعِيِّ شَارِحَ الْقَامُوسِ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ...) حَرَّضَنِي عَلَى أَنْ أَعَاوَدَ الْبَحْثَ فِي الْبَحْشِ... قَالَ مُرْتَضَى: (بَحَشُوا) كَمَتَعُوا اجْتَمَعُوا، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَهُ

وَأَعَمَّهُ وَأَمَعَنَ فِيهِ . . .

ولم يَذْكُرْهَا مِنَ الْقُدَمَاءِ إِلَّا الزَّيْدِيُّ فِي (مُسْتَدْرَكِ تاج العروس . .) وهو أَقْرَبُ إِلَى الْحَدِيثِ فَلَمْ يَمُضْ عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ قُرُونٍ . . وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ: «بَحَلَقَ عَيْنَيْهِ إِذَا قَلَّيْهُمَا؛ عَامِيَّةٌ».

وفي عَصْرِنَا سَجَّلَهَا د. عبد المُنعم سيّد عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول العربيّة) فقال: «.. وَالْأَصْلُ فِيهَا حَمَلَقَ وَأُبْدِلَتْ الْمِيمُ بَاءً فَصَارَتْ حَبَلَقَ ثُمَّ حَدَثَ قَلْبُ مَكَانِي فَأَصْبَحَتْ بَحَلَقَ . .».

أما الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل) ص ٣٩ فيرى «.. أَصْلُهَا بِالْهَاءِ، وَرَدَّ فِي اللُّغَةِ: جَاءَ بِهَلَقًا؛ أَي: مُوَاجَهَةً لَا يَسْتَتِرُ؛ وَالبَحَلَقَةُ العاميّة بمعناها: النَّظَرُ مُوَاجَهَةً بَدُونِ اسْتِتَارٍ».

وفي حاشية محمد خليل الباشا عليه: «وفي رأي أحمد رضا وأنيس فريحة أن فصيح الكَلِمَة حَمَلَقَ . .».

### يَتَبَخَّرُ (وَلَا يَتَمَخَّرُ)

### البَخْتَرَةُ وَليس المَخْتَرَةُ

تَشْتَى تَبَخَّرُ وَتَمَخَّرُ وَتَشَوَّفُ بِجَمَالِهَا وَتَبَاهَى بِمَنْظَرِهَا وَتَرَوَّحُ وَتَجِيءُ فِي بَخْتَرَةٍ وَبَعْدَدَةٍ . . . كَأَنَّهَا بِهَذَا التَّبَخَّرِ بَوْدُهَا أَنْ تَأْخُذَ عَقْلَنَا . .

والبَخْتَرَةُ فصيحَةٌ كاملة الفصاحة وإن لم أجدها في معاجم فصاح العاميّات الأخرى . . غير الشاميّات . .

لم أجد (المَخْتَرَةَ) في (لسان العرب) أمّا: (البَخْتَرَةُ) فَقَالَ فِيهَا ابنُ مَنْظُورٍ:

(اللسان . .) نَفْسَهُ مِنْ أَيِّ تَحْطِيطَةٍ أَوْ نَقْدٍ فَلَا شَيْءَ مِنْ عِنْدِهِ، وَهُوَ يَنْسُبُ إِلَى ابْنِ بَرِّي كُلِّ تَعْقِيبِ عَلَى (صحاح . . الجوهري)، وَلَا يَنْسُبُهُ إِلَى الصَّاعَانِي . . فَهَذَا الاسْتِطْرَادُ كَانَ لَهُ مَوْضِعُهُ، . . وَيُوجِبُ عَلَيَّ الْاِعْتِزَالَ إِلَى الْفَارِسِيِّ . .

وَأَجِدُ فِي (اللسان . .) ب ه ش: «وَيُقَالُ: يَهْشُوا وَيَحْشُوا أَي اجْتَمَعُوا، قَالَ: وَلَا أَعْرِفُ بَحَشَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ» وَكَانَ قَدْ بَدَأَ يَرُوي عَنْ اللَّيْثِ مِنْ أَوَّلِ الْفِقْرَةِ.

وفي كُتُبِ فَصِيحِ الْعَوَامِّ فِي عَصْرِنَا يَذْكُرُهَا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (ردّ العامّي إلى الفصيح) بَعْدَ أَنْ نَفَى عَنِ الْبَحْشِ الْعُجْمَةَ وَالثَّقَلَ مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ كَمَا ظَنَّ بَعْضُ مُعَاَصِرِيهِ قَالَ: «أَمَّا تَعَاقُبُ الشَّيْنِ وَالثَّاءِ فَتَنْظِيرُهُ فِي الْفَصِيحِ: شَلَعَهُ وَثَلَعَهُ إِذَا شَدَّخَ رَأْسَهُ وَمِثْلُهُ لَطَهُ وَلَطَشَهُ، وَحَتَّهُ وَحَشَّهُ».

وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ بَحَشَ مِنْ: يَهْشَ عَنْهُ إِذَا بَحَثَ عَنْهُ (نُقِلَ عَنِ الصَّاعَانِيِّ)<sup>(١)</sup>. اهـ الْعَامِلِيُّ . . .

قُلْتُ: فَالْإِبْدَالُ هُوَ فِيمَا بَيْنَ الْبَحْشِ وَالْبَحْثِ وَالْبَهْشِ . . وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِي الْبَهْشِ فِي (لسان العرب) مِمَّا يَسَاعِدُ كَثِيرًا فِي مُقَارَنَةِ مَعَانِي الْبَحْثِ، وَلِلْفِيروزَابَادِيِّ فِي (القاموس المحيط) فِي ب ه ش: «وَبَهَشَ عَنْهُ - كَمَنَعَ - بَحَثَ».

### مَا بَحَلَقَ وَلَكِنْ حَمَلَقَ

مِنْ أَمْثَالِنَا الْهَازِلَةِ: (أَكَلَةٌ . . وَانْحَسَبْتَ عَلَيْكَ . . فَكُلُّ وَيَحْلِقُ عَيْنَيْكَ)، نَقُولُهَا ضَاحِكِينَ لِلضَّيْفِ إِذَا غَضَّ بَصَرَهُ حَيَاءً عَلَى الطَّعَامِ وَتَظَاهَرَ بِعَدَمِ الرِّغْبَةِ فِي الْأَكْلِ أَوْ بِالْاِكْتِفَاءِ وَالتَّسَبُّعِ . .

(وَبَحَلَقَ) فِي الْعَامِيَّاتِ الْعِدِيدَةِ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا كُلُّهَا بِمَعْنَى فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَأَدَامَ النَّظَرَ

(١) راجع المصدر السابق

بَخَسَ وَبَخَسَ، وقد وَرَدَتْ في المعجم العربي بَخَسَ وَبَخَسَ، وفلانٌ يَمْشِي الْبَخْرِيَّةَ، وفلانٌ يَبْخَرُ في مَشْيِهِ وَيَبْخَرِي؛ وفي حديث الْحَجَّاجِ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بنَ الْمُهَلَّبِ أَسِيرًا فَقَالَ الْحَجَّاجُ: جَمِيلُ الْمُحَيَّا بَخْرِيٌّ إِذَا مَشَى

فقال يزيد:

وفي الدُّرَجِ ضَحْمُ الْمَنْكِيِّينَ شِنَاقُ

الْبَخْرِيُّ: الْمَبْخَرِيُّ فِي مَشْيِهِ، وَهِيَ مِثْلُ الْمُنْكَبِرِ الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ. وَرَجُلٌ بَخْرِيٌّ وَبَخْرِيٌّ: صَاحِبٌ تَبَخَّرَ، وَقِيلَ حَسَنُ الْمَشْيِ وَالْجِسْمِ، وَالْأَثَى بَخْرِيَّةٌ...».

بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَسَهَا وَبَخَقَهَا (أما بَخَسَ؛ فيظنُّ أَنَّهُ مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ)

في عامِّيتنا الدَّارِجَةُ: بَخَصَ عَيْنَهُ. أَي قَلَعَهَا وَهَذَا صَحِيحٌ وَارِدٌ فِي صِحَاحِ اللُّغَةِ، كَمَا هُوَ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، فِيهِ مَخْتَارُ الصَّحَاحِ لِلرَّازِي عَنِ الْجَوْهَرِيِّ: «بَخَصَ عَيْنَهُ: قَلَعَهَا مَعَ شَحْمَتِهَا؛ وَبَابُهُ قَطَعَ، وَلَا تُقَالُ بَخَسَ». وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ: عَيْنٌ مَبْخُوصَةٌ: عَوْرَاءٌ؛ وَبَخَصَتْ عَيْنُهُ، وَبَخَصَهَا: عَوَّرَهَا. وَبِعَيْنَيْهِ بَخَصَ وَلَخَصَ وَهِيَ لَحْمَتَانِ: الْبَخَصُ بِالْجَفْنِ الْأَسْفَلِ، وَاللَّخَصُ بِالْأَعْلَى. وَبَخَصَتْ عَيْنُهُ وَلَخَصَتْ.»

ونجد مزيداً في: (القاموس.. واللسان.. والتاج..). وَلَكِنَّ وَرُودَهُ فِي الْعَامِّيَّةِ قَلِيلٌ.. وَرَوَى ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: «بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَرَهَا وَبَخَسَهَا، كُلُّهُ بِمَعْنَى: قَفَّأَهَا.»

قُلْتُ: إِلَى بَخَصَ يَرِدُ الْأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسَلَانَ فِي (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ) قَوْلُهُمْ:

قلت: لذا لم يُذَكَّرْ أحمد رضا هذه العبارات في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفصح).

وكذا لم يُذَكَّرْها د. عبد المنعم سيّد عبدالعال في: (معجم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة) ولكِنَّه ذَكَرَ: بَخَسَ بِمَعْنَى أَنْقَصَ.

ويقولون عندنا في دمشق: (الله يبخص عينه لتخلص من نظراته الوقحة) ويقصدون من قولهم هذا الدعاء على نظراته بالإيذاء.

ولم أجدها في كُتُبِ (العامِّيِّ الفصح) للنباتيين والمصريين. وَلَكِنَّ وَجَدْتُهَا فِي مَعَاجِمِ التَّرَاثِ الْفَصِيحِ مِثْلَ: (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِيهِ: «عَيْنٌ مَبْخُوصَةٌ: عَوْرَاءٌ، وَبَخَصَتْ عَيْنُهُ، وَبَخَصَهَا: عَوَّرَهَا وَبِعَيْنِهِ بَخَصَ وَلَخَصَ وَهِيَ لَحْمَتَانِ: الْبَخَصُ بِالْجَفْنِ الْأَسْفَلِ، وَاللَّخَصُ بِالْأَعْلَى، وَبَخَصَتْ عَيْنُهُ وَلَخَصَتْ.»

في (لسان العرب) لابن منظور: ب خ ص.

الْبَخَصُ: «مَصْدَرٌ بَخَصَ عَيْنَهُ يَبْخَصُهَا بَخْصًا أَغَارَهَا»؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ: هَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ وَالسَّنِينِ لُغَةً.

الْبَخَصُ لَحْمٌ نَاتِقٌ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ أَوْ تَحْتَهُمَا كَهَيْئَةِ التَّفْحَةِ.

وَبَخَصَتْ عَيْنَهُ أَبْخَصَهَا بَخْصًا إِذَا قَلَعْتُهَا مَعَ شَحْمَتِهَا.

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ: بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَرَهَا وَبَخَسَهَا.

## بَخَعُ وَالْبَخَعُ

«جَاوَبْتُهُ بِجَوَابٍ بَخَعْتَهُ فِيهِ أَقْوَى الْبَخَعِ» كَذَا يَقُولُ الْمُتَحَدِّثُ الشَّعْبِيُّ بِالذَّارِجَةِ عِنْدَنَا.

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «بَخَعُ نَفْسُهُ يَبْخَعُهَا بَخَعًا وَيُبْخَعُهَا: قَتَلَهَا غَيْظًا وَعَمًا، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿فَلْعَلَّكَ بِاخِعٍ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ﴾».

وَبَخَعُ لَهُ بِخَعَهُ يَبْخَعُ بُخُوعًا وَبَخَاعَةً: أَقْرَبُ بِهِ وَخَضَعُ لَهُ، وَكَذَلِكَ بَخَعُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: هُوَ مَنْ بَخَعَ الذَّبِيحَةَ إِذَا بَالَعَ فِي ذَبْحِهَا... وَبَخَعْتُ الرِّكْبَةَ [البِئْرَ] بَخَعًا (إِذَا حَفَرْتَهَا حَتَّى ظَهَرَ مَاوْهَا) اهـ. ابْنُ مَنْظُورٍ. وَلَكِنْ لِمَاذَا لَمْ يَأْخُذْ ابْنُ مَنْظُورٍ مِنْ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): مَبَاشَرَةً بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: «قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ:

قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ؟! وَمَاذَا فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ؟

«بَخَعُ الشَّاةُ: بَلَغَ بِذَبْحِهَا الْقَفَا؟

وَمِنْ الْمَجَازِ: بَخَعَهُ الْوَجْدُ إِذَا بَلَغَ مِنْهُ الْمَجْهُودُ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ أَنشَدَهُ سَيِّبِيُّوهُ:

أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدِ نَفْسَهُ

لِشَيْءٍ بَخَعْتَهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ

وَبَخَعْتُ لَهُ نَفْسِي وَنُصْحِي: جَهَدْتُهُمَا لَهُ... وَبَخَعُ أَرْضَهُ بِالزَّرَاعَةِ: نَهَكَهَا وَلَمْ يُجَمِّعْهَا. وَبَخَعُ لِي بِحَقِّي إِذَا أَقْرَأَ إِقْرَارًا مُذْعِنًا بِالِغِ جُهْدَهُ فِي الْإِذْعَانِ بِهِ».

هَذَا الْمَجَازُ الَّذِي اسْتَهْرَبَ بِهِ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) هُوَ الدَّلِيلُ إِلَى الْوَصُولِ إِلَى فَصَاحَةِ الْعِبَارَةِ الشَّعْبِيَّةِ (بَخَعْتُهُ) وَالْكَتُبُ وَالْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى لَا أَجِدُ فِيهَا مَزِيدًا مِنَ الْبَحْثِ الْمُنْشُودِ إِلَّا عِنْدَ أَحْمَدَ رِضَا الْعَامِلِيِّ الَّذِي يُجِبُّ أَنْ

يُقْتَرَضَ الْإِبْدَالُ حَتَّى حِينَ لَا نَحْتَاجُ إِلَى الْإِبْدَالِ لِلْوَصُولِ إِلَى فَصَاحَةِ أَصْلِ الْعِبَارَةِ؟ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) يَقُولُ فِي ص ٣٠/٣١: بِعنوان: (بَخَعَهُ وَبَخَعَهُ):

«وَيَقُولُونَ بَخَعَهُ إِذَا رَدَّهُ بِكَلَامٍ خَشِينٍ فَجَاءَهُ عَلَى غَيْرِ مَا يَنْتَظِرُ وَيَتَرَقَّبُ.

وَيَقُولُونَ بَخَعَهُ بِالْتَشْدِيدِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَهُ.

وَفِي اللُّغَةِ بَكَعَهُ إِذَا بَكَتَهُ وَاسْتَقْبَلَهُ بِمَا يَكْرَهُ. وَفِي مُسْتَذْرَكِ التَّاجِ كَلَّمْتَهُ فَبَكَعَنِي بِكَلَامٍ خَشِينٍ.

وَالْعَامَّةُ أَدَلَّتْ بِالْكَافِ خَاءً كَمَا تَبَدَّلُ فِي الْفَصِيحِ مِثْلَ أَكْبَنَ وَأَخْبِنَ: إِذَا خَبَأَ شَيْئًا فِي خَبْتِهِ سِرَاوِيلَهُ. وَمِثْلَ خَطَأَ لِحْمَهُ وَكَطَأَ: إِذَا اشْتَدَّ».

قُلْتُ: أَكَانَتْ لِلْإِبْدَالِ حَاجَةٌ هَاهُنَا؟ وَالْعِبَارَةُ: بَخَعُ فَصِيحَةُ اللَّفْظِ دُونَمَا إِبْدَالٌ وَإِنَّمَا طَوَّرَتْ الْعَامَّةُ مَعْنَاهَا الْمَجَازِيَّ فِي خِلَالِ الْاسْتِعْمَالِ.

وَقَدْ ذَكَرَ بَطْرَسُ الْبُسْتَانِيُّ فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) هَذَا التَّطَوُّرَ الَّذِي بَدَأَ فِي الْفَصِيحِ الْقَدِيمِ حِينَ اسْتَعْمَلَتِ الْعِبَارَةُ «فِي كُلِّ مَبَالِغَةٍ فَقِيلَ: بَخَعْتُ لَهُ نُصْحِي وَجُهْدِي وَطَاعَتِي. قِيلَ: وَمِنْهُ ﴿فَلْعَلَّكَ بِاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ (السُّورَةُ ١٨ آيَةُ ٦ وَالسُّورَةُ ٢٦ آيَةُ ٢) أَيُّ مُهْلِكِهَا مَبَالِغًا فِيهَا حِرْصًا عَلَى إِسْلَامِهِمْ. وَبِالْحَقِّ بِخُوعًا: أَقْرَبُ بِهِ وَخَضَعُ لَهُ... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: بَخَعَهُ؛ أَيُّ: رَدَّهُ خَائِبًا: أَوْ خَجَلَهُ وَبَخَعَهُ. أَيُّ: بَالِغٌ فِي تَقْرِيعِهِ وَلُؤْمِهِ».

بَدَيْتُ بِمَعْنَى: بَدَأْتُ

وَالْبَادِي وَالْمُبْدَاةُ

هَلْ قَرَأْتَ لِكَاتِبٍ مِنْ عَصْرِنَا: بَدَيْتُ... كَمَا نَلْفُظُهَا فِي عَامِّيَّتِنَا؟... مَعَ أَنَّهَا صَحِيحَةٌ كَمَا تَرَى فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الثَّرَائِيِّ؟ وَلَكِنَّ التَّرْفُعَ عَنِ فَصِيحِ الْعَوَامِّ ذَابَ مُتَقَفِّئِنَا مَهْمَا كَانُوا شَعْبِيِّينَ...

شيءٍ أَظْهَرْتَهُ فَقَدْ أَبْدَيْتَهُ وَبَدَيْتَهُ . . .

. . . قال ابن خالويه: لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ بَدَيْتُ بِمَعْنَى بَدَأْتُ إِلَّا الْأَنْصَارَ، وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ بَدَيْتُ وَبَدَأْتُ .

وَقَبَلَهَا فِي الْبَابَيْنِ: وَبَادِي الرَّأْيِ: ظَاهِرُهُ؛ عَنِ ثَعْلَبٍ . . وَأَنْتَ بَادِي الرَّأْيِ تُفَعِّلُ كَذَا، حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَمَعْنَاهُ أَنْتَ فِيمَا بَدَأَ مِنْ الرَّأْيِ وَظَهَرَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ﴾ السُّورَةُ ١١ هُودِ آيَةٌ ٢٧؛ أَيُّ فِي ظَاهِرِ الرَّأْيِ، قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَدَّثَهُ بَادِي الرَّأْيِ، بِالْهَمْزِ، وَسَاءَرَ الْقُرَّاءُ قَرَوُوا بَادِي، بِغَيْرِ هَمْزٍ . . .

. . . يُقَالُ: أَفْعَلُ هَذَا بَادِيًّا بَدِيًّا، قَالَ: وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ بَادِي بَدِي. وَبَدَأَهُ ذِي بَدِيٍّ . . . أَيُّ: أَوْلًا . . .

### (بَدِيٍّ): بِوُدِّيٍّ

فِي دِمَشْقَ، كَمَا فِي الْقَاهِرَةِ تَقُولُ (بَدِيٍّ) أَعْمَلُ كَذَا) أَيُّ: بِوُدِّيٍّ لَوْ أَفْعَلُ كَذَا . . .

وَكُنْتُ أَرَاهُ اخْتِصَارًا بِحَذْفِ الْوَاوِ، فَالْعَامِيَّةُ تَمِيلُ إِلَى الْاِخْتِصَارِ بِالْحَذْفِ كَمَا حَدَّثُونَا: وَيَلْكَ، فَبَقِيَتْ: (وُلُكٌ)، وَأَحْيَانًا: (.. لَكْ). وَلَكِنْ د. عَبْدِ الْمَنَعِمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ يَرِبُطُهُ بِالْبُدَّةِ! يَقُولُ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: بَدِيٍّ أَعْمَلُ كَذَا: غَايَتِي وَغَرَضِي أَنْ أَعْمَلَهُ، وَالْأَصْلُ فِيهَا الْبُدَّةُ بِضَمِّ الْبَاءِ. وَفِي الْقَامُوسِ: الْبُدَّةُ: الْغَايَةُ». قُلْتُ وَلَكِنْ دَارَسَ جَدْرُ الْمَادَّةِ: ب د د فِي (الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ) وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لَا يَجِدُ مُنَاسَبَةً لِهَذَا الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْمَادَّةُ فِي (اللِّسَانِ) خَمْسُ صَفَحَاتٍ طَوَالَ لَيْسَ فِيهَا مَا يُوحِي بِالْغَايَةِ

كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَصِّلُوا بَيْنَ الْمُشَافَهَةِ الْعَامِيَّةِ وَكُتُبِ الْفَصِيحَةِ . . فَصَلًا . .

وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: الْبَادِي، تُخَفِّفُ الْهَمْزَةَ وَتُجْرِبُهَا بَاءً وَهَذَا وَارِدٌ فِي قَدِيمِ الْفَصِيحِ، وَلَكِنَّ الْكِتَابَ الْمُحَدَّثِينَ يُعِيدُونَهَا إِلَى الْهَمْزَةِ. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ لَكَ (نَفْسُكَ مُبْدَأَةً) تَخَفَّفَ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي مُبْدَأَةٍ؛ وَتَمَدُّهَا أَلْفًا، وَهَذَا جَائِزٌ . .

يَذَكُرُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ (لِسَانِ الْعَرَبِ) فِي صَدْرِ مَادَّةِ الْجُدْرِبِ دَأْ؛ مَا بِمَعْنَى ب د ي أَوْ يَجُوزُ فِيهَا الْأَلْفُ الْوَاوِيَّةُ وَالْيَائِيَّةُ، وَأَنَّهُ سَيَعُودُ إِلَيْهَا فِي الْجُزْءِ الْأَخِيرِ فِي بَابِ الْأَلْفِ اللَّيِّنَةِ. وَقَدْ أَنْجَزَ مَا وَعَدَ حَقًّا فَكَّرَرَ فِي الْبَابِ الْأَخِيرِ أَمْثَالَ قَوْلِهِ:

«... وَبَدَيْتُ بِالشَّيْءِ: قَدَّمْتُهُ، أَنْصَارِيَّةٌ. وَبَدَيْتُ بِالشَّيْءِ وَبَدَأْتُ: ابْتَدَأْتُ» قَالَهُ بَعْدَ «وَالْبَدِيَّةُ وَالْبَدَاءَةُ وَالْبَدَاهَةُ: أَوَّلُ مَا يُفْجِئُكَ الْهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزِ». وَأَعَادَهَا مَعَ الْاسْتِشْهَادِ وَالِاخْتِجَاجِ لَهَا فِي الْبَابِ الْأَخِيرِ، بِالْيَائِيَّةِ . . . قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ:

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا

وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا . .

. . . وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: بَدَيْنَا بِمَعْنَى بَدَأْنَا [قُلْتُ: فِي هَذِهِ ضُبُطَتِ الدَّالُ بِالْفَتْحِ وَلَيْسَ بِالْكَسْرِ].

وَأَعُودُ إِلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ: الْهَمْزَةُ: «وَفِي الْحَدِيثِ: (الْحَيْلُ مُبْدَأَةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ) أَيُّ: يُبْدَأُ بِهَا فِي السَّقْيِ قَبْلَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَقَدْ تُحَذَفُ الْهَمْزَةُ فَتَصِيرُ أَلْفًا سَاكِنَةً».

قُلْتُ: أَيُّ: فَتَصِيرُ مُبْدَأَةً؛ وَهَذِهِ كَمَا تَقُولُهَا فِي عَامِيَّتِنَا . . .

وَأَعُودُ إِلَى الْبَابِ الْأَخِيرِ فِي (اللِّسَانِ . .): «وَكُلُّ

في الذَّيْلِ وَالصَّلَاةُ أَنَّهُ يُقَالُ: غَيْثٌ بَدْرِيٌّ لِمَا كَانَ قَبْلَ الشَّتَاءِ. وَفَصِيْلٌ بَدْرِيٌّ: سَمِينٌ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَوَّلُ النَّتَاجِ الْبَدْرِيَّةُ ثُمَّ الرَّبِيعِيَّةُ ثُمَّ الدَّفِيعِيَّةُ ثُمَّ الرَّمِيضِيَّةُ. اهـ. الخفاجي.

ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَيْضًا الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْمَعْرِبِيِّ أَحَدُ مُؤَسَّسِي مَجْمَعِ دِمَشْقَ، وَكَانَ قَدْ ضَمَّنَهَا كِتَابَهُ (الاشْتِقَاقُ وَالتَّعْرِيبُ) الَّذِي أَلْفَهُ وَطَبَعَهُ فِي مِصْرَ سَنَةَ ١٩٠٩م، وَتَجَدَّهَا فِي ط ٢ سَنَةَ ١٩٤٧م فِي ص ٦٧. ثُمَّ كَتَبَ فِي لُبْنَانَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ): «وَتَقُولُ الْعَامَّةُ لِأَوَّلِ النَّاتِجِ: بَدْرِيٌّ. وَفِي اللُّغَةِ: بَدَرَتِ النَّاقَةُ فِي النَّاتِجِ: إِذَا جَاءَتْ بِهِ أَوَّلَ الزَّمَانِ. وَالْبَدْرِيُّ مِنَ النَّاتِجِ: الَّذِي يَكُونُ أَوَّلَ الزَّمَانِ. وَالْبَدْرِيُّ مِنَ الْغَيْثِ: مَا كَانَ قَبْلَ الشَّتَاءِ، جَمْعُهُ: الْبَدَارِيُّ. وَهُوَ مِنَ الْبِدَارِ؛ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ. وَبَدَّرَهُ وَبَدَّرَ إِلَيْهِ، إِذَا أَسْرَعَ وَسَبَقَ». اهـ. أحمد رضا.

أَمَّا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ فَاتَّكَ تَقُولُ: «وَنَاقَةٌ بَدْرِيَّةٌ: بَدَرَتْ أَمَّا الْإِبِلُ فِي النَّتَاجِ فَجَاءَتْ بِهَا فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، فَهُوَ أَغْزَرُ لَهَا وَأَكْرَمُ». مِنْ الْفِعْلِ. «بَدَّرَهُ إِلَيْهِ يَبْدُرُهُ: عَاجَلَهُ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْمَثَمِّ:

فَيَبْدُرُهَا شَرَائِعَهَا فَيَرْمِي

مَقَاتِلَهَا، فَيَسْقِيهَا الزُّوَامَا

أَرَادَ إِلَى شَرَائِعِهَا فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ. وَبَادَرَهُ إِلَيْهِ كَبَدَّرَهُ. وَبَدَّرَ فِي الْأَمْرِ وَبَدَّرَ إِلَيْ: عَجَّلَ إِلَيَّ وَاسْتَبَقَ. وَاسْتَبَقْنَا الْبَدْرِيَّ، أَي: مِبَادِرِينَ...».

(١) أَحْمَدُ الْخَفَاجِيُّ الْمِصْرِيُّ، سَهَابُ الدِّينِ بْنِ مَسْعُودٍ (١٩٧٧ هـ) مَوْلَفُ (مَنْهَ الْجَلِيلِ) فِيمَا فِي «كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الدَّخِيلِ» مَقَرَّبَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَفَاجِيِّ فِي طَبَعِ الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٣٧١ هـ وَسَنَةَ ١٩٥٢ م.

الَّتِي هِيَ الرِّغْبَةُ وَالْإِرَادَةُ وَكُلُّ مَا فِيهَا قَوْلُهُ فِي (اللِّسَانِ): «... وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ بُدَّةٌ: أَي غَايَةُ وَمُدَّةٌ». وَقُلْتُ: وَلَكِنَّ الْمُسَلِّسَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ حَوَارِهَا بِاللَّهْجَةِ الْبَدْوِيَّةِ تَسْتَعْمَلُهَا: (وَدِّي أَفْعَلَ كَذَا) فَتَحْذِفُ الْبَاءَ وَتَبْقَى الْوَاوُ.

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ: وَدِدٌ: «... وَوَدِدْتُ لَوْ كَانَ كَذَا وَوَادَّةٌ، وَبُودِي لَوْ كَانَ». وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَقْرُبُ مِنَ الْمَعْنَى الْمُنَاسِبِ فِي: ب د د، عَلَى اسْتِفَاضَةِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي ذَلِكَ الْجَدْرِ... وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ...): وَوَدِدْتُ الشَّيْءَ... أَوْدٌ... وَهُوَ مِنَ الْأُمِّيَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السُّورَةُ ٢ الْبَقَرَةُ آيَةُ ٩٦] وَتَقُولُ: بُودِي أَنْ يَكُونَ كَذَا. فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَيُّهَا الْعَائِدُ الْمُسَائِلُ عَنَّا

وَبُودِيكَ لَوْ تَرَى أَكْفَانِي

فَأَمَّا أَشْبَحَ كَسْرَةَ الدَّالِ لِيَسْتَقِيمَ لَهُ الْبَيْتُ فَصَارَتْ يَاءً. اهـ. ابن منظور.

وَكَتُبْتُ عَلَى أَنْ أَكْتُبَ عَنْهَا فِي بَابِ الْوَاوِ لَوْلَا أَنْ قَالَ د. عَبْدُ الْمَنَعِمِ أَصْلُهَا الْبُدَّةُ!

بَدْرِيٌّ وَبَكْرَتٌ وَبَكِّيْرٌ

يَقُومُ الضَّيْفُ مُنْصَرِّفًا مِنْ بِيوتِنَا فَتَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يَبْقَى وَقْتًا أَطْوَلَ قَائِلِينَ: (بَكِّيْرٌ أَوْ بَكْرَتٌ) أَي مَا زَالَ الْوَقْتُ مُبَكَّرًا، وَقَدْ نَقُولُ لَهُ مُتَأَثِّرِينَ بِأَفْلَامِ مِصْرَ وَمُسَلِّسَاتِهَا وَحَوَارِيَاتِهَا: (بَدْرِيٌّ)، وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ قَدِيمَةٌ فِي لَهْجَةِ مِصْرَ الدَّارِجِيَّةِ، فَقَدْ تَحَدَّثَ فِيهَا الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ<sup>(١)</sup> فِي (شِفَاهِ الْجَلِيلِ) فِيمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الدَّخِيلِ: «بَدْرِيٌّ: أَهْلُ مِصْرَ تَسْتَعْمِلُهُ لِأَوَّلِ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْوَقْتِ وَالْفَاكِهَةِ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ الصَّاعِنَانِي



## الْبَرَبْرَة

يُقَالُ فِي لَهَجَتِنَا الدَّارِجَةِ: (لَا تُبْرِزْ وَلَا تُتْرِزْ  
فَنَحْنُ لَا نُحِبُّ كَثْرَةَ الْبَرَبْرَةِ وَالْبَرَبَارِينَ وَالتَّرَثْرَةَ  
وَالْتَرَثَارِينَ).

وَالْبَرَبْرَةُ الْعَامِيَّةُ كَالْفَصِيحَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «الْبَرَبْرَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ  
وَالْحَبْلَةُ بِالسُّنَانِ، وَقِيلَ: الصَّيْحُ: وَرَجُلٌ بَرَبَارٌ  
إِذَا كَانَ كَذَلِكَ.

وَقَدْ بَرَبَرَ: إِذَا هَدَى.

الْفَرَاءُ: الْبَرَبْرِيُّ: الْكَثِيرُ بِلَا مَنَفَعَةٍ، وَقَدْ بَرَبَرَ فِي  
كَلَامِهِ بَرَبْرَةً إِذَا أَكْثَرَ. وَالْبَرَبْرَةُ: الصَّوْتُ وَكَلَامٌ مِنْ  
عَضْبٍ، وَقَدْ بَرَبَرَ مِثْلَ تَرَثَرَ فَهُوَ تَرَثَارٌ وَفِي حَدِيثٍ  
عَلَيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، لَمَّا طَلَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الطَّائِفِ أَنْ  
يَكْتُبَ لَهُمُ الْأَمَانَ عَلَى تَحْلِيلِ الزُّنَا وَالْخَمْرِ فَا مَتَّعَ:  
(قَامُوا وَلَهُمْ تَعَدُّمٌ وَبَرَبْرَةٌ)؛ الْبَرَبْرَةُ: التَّخْلِيضُ فِي  
الْكَلَامِ مَعَ عَضْبٍ وَنَفْوَرٍ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُحُدٍ: فَأَخَذَ  
اللَّوَاءَ غُلَامٌ أَسْوَدٌ فَصَبَّهُ وَبَرَبَرَ.

وَكَذَلِكَ فِي أَغْلَبِ الْمَعَاجِمِ . . .

## الْبَرَجِيسُ

وَلَيْسَ (الْبَرَسِيسُ)

(الْبَرَجِيسُ): يَفْتَحُ الْبَاءَ، لُغْبَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّعْبِ  
بِالتَّرْدِ، كَانَتْ تُمَارَسُهَا نِسَاءُ دِمَشْقَ فِي الْبُيُوتِ فِي  
الْقَرْنِ الْمَاضِي، وَمَا زَلْنَ يِمَارِسْنَهَا فِي السَّهَرَاتِ  
عَلَى قِلَّةٍ، لِغَلْبَةِ التَّسْلِيَاتِ الْحَدِيثَةِ. . . وَتَعْتَمِدُ عَلَى  
رَمِيٍّ وَدَعَاةٍ الْحِظِّ السَّتَّةِ الْمَعْرُوفَةِ. . . الَّتِي تُوصَفُ  
بِعِبَارَاتٍ فَارِسِيَّةٍ كَالدُّسْتِ وَالبُنْجِ وَالبَارَةِ وَالدُّوَاقِ!  
وَلَعَلَّ الْحِظَّ الَّذِي كَانَ يُظَنُّ أَنْ لَهُ ارْتِبَاطًا بِالتُّجُومِ  
وَأَبْرَاجِهَا هُوَ مَا أُعْطِيَ هَذِهِ اللَّغْبَةَ اسْمَ الْبَرَجِيسِ،  
وَقَدْ يُلْفَظُونَهُ: الْبَرَسِيسُ فَيُتَدَلَّوْنَ بِالْحَجِيمِ سَيِّئًا. . .  
وَلَعَلَّ الْاسْمَ كَانَتْ لَهُ رَحَلَاتٌ بَيْنَ الْفَارِسِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ

بَيْنَ أَسْمَاءِ التُّجُومِ، وَلَا يُمَكِّنِي الْمُضِيَّ أَكْثَرَ فِي  
الْمُصْطَلَحَاتِ الْفَلَكِيَّةِ فَلَسْتُ مُخْتَصًّا بِالْفَلَكِ وَإِنَّمَا  
بِاللُّغَةِ، وَكُتِبَ لِلُّغَةِ، وَكُتِبَ فَصِيحَ الْعَامِيَّةِ لَمْ  
تُجِدْنِي بَعِيرٍ مَا كُنْتُ وَجَدْتُ فِي (الْقَامُوسِ  
الْمَحِيظِ) وَ(لِسَانِ الْعَرَبِ).

وَفِي اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ التَّرَائِيَّةِ نَجِدُ الْبَرَجِيسَ فِي مَادَّةِ  
الْجَدْرِ الرَّبَاعِيِّ: بَرَجَسَ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ  
جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) لِلْمُرْتَضَى الرَّبِيدِيِّ، كَمَا فِي  
(لِسَانِ الْعَرَبِ)، لِابْنِ مَنْظُورِ الْقَائِلِ:

«الْبَرَجِيسُ وَالْبَرَجِيسُ: نَجْمٌ قِيلَ هُوَ الْمُسْتَرِي.  
وَقِيلَ الْجَرِيخُ، وَالْأَعْرَفُ الْبَرَجِيسُ. وَفِي  
الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - سَأَلَ عَنِ الْكُوكَبِ  
الْحَنَّسِ، فَقَالَ: (هِيَ الْبَرَجِيسُ وَرَحْلٌ، وَبِهَرَامٌ  
وَعَطَارِدٌ وَالتَّرَهْرَةُ)؛ الْبَرَجِيسُ: الْمُسْتَرِي،  
وَبِهَرَامٌ: الْجَرِيخُ». وَيَزِيدُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي  
(الْقَامُوسِ الْمَحِيظِ): «وَالْبَرَجِيسُ التَّاقَةُ الْعَزِيرَةُ».

قُلْتُ: بَعْضُ الدَّمَشَقِيَّاتِ يُرَفِّقْنَ لَفْظَهُ فَيَقُلْنَ  
(الْبَرَسِيسِ) كَمَا يَقُلْنَ عَنِ الشَّمْسِ: (السَّمْسِ)  
وَالرُّوْجِ (الرُّوزِ) . . الخ . . . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا  
فَصِيحًا؛ أَوْ لَمْ أَعْرِفْهُ فِيهِ . . .

## أَمْبَارِحَةٌ أَوْ أَمْبَارِحُ: الْبَارِحَةُ

لَامُ أَلِ التَّعْرِيفِ تُبَدَّلُ مِيمًا فِي لَهَجَاتٍ عَرَبِيَّةٍ  
قَدِيمَةٍ مُنْذَ عَهْدِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ.

وَعِنْدَنَا فِي الشَّامِ كَمَا فِي أَغْلَبِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ  
يَقُولُونَ عَنِ الْأَمْسِ: أَمْبَارِحُ أَوْ أَمْبَارِحَةٌ؛ وَيَقْصِدُونَ  
الْيَوْمَ الْبَارِحَ أَوْ اللَّيْلَةَ الْبَارِحَةَ عَلَى عَكْسِ مَا  
يَقُولُونَ: بُكْرَةٌ عَنِ الْغَدِ وَهُمْ يَقْصِدُونَ بُكُورَ الْيَوْمِ  
التَّالِي . . .

تَذَكَّرْتُ هَذَا بِالْمُصَادَفَةِ وَأَنَا أَكْاشِفُ مُعْجَمِ  
(لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورِ فِي مَادَّةِ الْجَدْرِ: ص

ق ح وفيها:

«وفي الحديث: (مَنْ زَنَى مِنْ أُمِّكَ فَاصْقَعُوهُ مِثْلَ أَيِّ اضْرَبُوهُ.. قوله: مِنْ أُمِّكَ لُغَةٌ أَهْلُ الْيَمَنِ يُبَدِّلُونَ لَامَ التَّعْرِيفِ مِيمًا».

وفي مصر يقول د. عبد المنعم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية):

«نقول في دارجتنا أمبارح.. بقصد الأمس.. أبدلت لام التعريف ميمًا وهذا يتفق وقول النبي - ﷺ -: (ليس من أميرا مصيام في سفر).. وما زال الإبدال لام التعريف ميمًا يستخدّم إلى الآن في منطقة جيزان التي تقع في جنوب المملكة العربية السعودية، حيث سمعهم يقولون: أتى فلان من أمسوق، وهات أمز ميبيل: أي أتى فلان من السوق، وهات الزمبيل. بإبدال لام التعريف ميمًا».

قلت: هذا الحديث الشريف كان في خطاب الأشاعرة أو الأشعرين.

وفي (لسان العرب): ف ر س ك: كما في (القاموس.. والتاج..): «الفرسيك كالفرسق: الخوخ، يمانية.. قال شمر: سمعت جُمَيْرِيَّةً فصيحة سألتها عن بلادها فقالت: النَّخْلُ قُلٌّ ولكن عيشتنا أمقمح أمفوسك أمعب أمحماط طوب؛ أي: طيب، فقلت لها: ما الفوسك؟ فقالت: هو أمثين عندكم».

### بَرَا وَبَرَانِي وَبَرِيَّة

عبارة (البراني) نقيض عبارة (الجواني) المستعملتين في عامية الشام بالمعنى ذاته الذي كانتا عليه منذ عصور الاحتجاج بفصاحة الكلام، ويكفي أن نتذكر الحديث المَسُوبَ إلى سلمان

الفارسي رضي الله عنه: لكل امرئ جواني وبراني، أي باطن وظاهر. وقد أشار الخفاجي (في شفاء الغليل..). إلى ذلك قائلاً: «براً: في قولهم جئت برأ، وقال الزبيدي مؤلف التاج في كتاب لحن العوام: الصواب: من بر. والبر خلاف الكاذب، وهو أيضاً ضد البحر، والبرية منسوبة إلى البر والجَمْعُ بَراري. انتهى قول الزبيدي. وكذا قال الأزهرى: هو كلام المولدين؛ قال في الدر المصون: وفيه نظر لقول سلمان الفارسي رضي الله عنه: لكل امرئ جواني وبراني، أي باطن وظاهر وهو مجاز.. اهـ.

قلت وكذلك العبارة: قاعد برأ أصلها: برأ فأطلق التَّوِينُ، وهي من فصاحهم فقد وردت في (القاموس المحيط) و(لسان العرب)، و(أساس البلاغة) الذي جعل فيه الزمخشري هذه العبارات من الفصح على الحقيقة وليس من المجاز فيقول قبل أن يصل إلى المجاز: «.. ونزلوا بالبرية. وجلست برأ وخرجت برأ: إذا جلس خارج الدار أو خرج إلى ظاهر البلد. وافتح الباب البراني... ويقال: أريد جواً ويريد برأ؛ أي: أريد خفية وهو يريد علانية. وقد أبر فلان وأبحر؛ أي: هو مسافر قد ركب البر والبحر».

فلاين منظور في (لسان العرب): ب ر ر: «.. التهذيب: ومن كلام سليمان: من أصلح جوانيته بر الله برانته.. أخذ من الجوا والبر، فالجوا كل بطن غامض، والبر المتن الظاهر، فهاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والتون.. كما قالوا في صنعة صنعاني، وأصله من قولهم: خرج فلان برأ إذا خرج إلى البر والصحراء، وليس من قديم الكلام وفصيحه».. ابن منظور عن الأزهرى.

قُلْتُ: وَاَعَجِبِي؛ فَبَعْدَ أَنْ أَقْتَعْنَا ابْنَ مَنْظُورٍ وَقَبْلَهُ  
الْأَزْهَرِيَّ عَلَى قِدَمِ الْبِرَّانِيِّ وَالْجَوَانِيِّ سَمَاعًا،  
وَفَصَاحَتِهَا قِيَاسًا، عَادَا يَقُولَانِ الضَّدَّ..

وَكذَلِكَ يَفْعَلَانِ حِينَ يَقُولَانِ فِي الْعِبَارَةِ بَرًّا:  
«.. وَالْبِرِّيَّةُ مِنَ الْأَرْضَيْنِ بَفَتْحِ الْبَاءِ، خِلَافَ  
الرِّيْفِيَّةِ، وَالْبِرِّيَّةُ: الصَّخْرَاءُ نُسِبَتْ إِلَى الْبَرِّ،  
كَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِالْفَتْحِ، كَالَّذِي قَبْلَهُ.  
وَالْبَرُّ نَقِيضُ الْكِرْنِ، قَالَ اللَّيْثُ: وَالْعَرَبُ تَسْتَعْمِلُهُ  
فِي التَّكْرَةِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: جَلَسْتُ بَرًّا وَخَرَجْتُ  
بَرًّا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ [أَي: الْأَزْهَرِيَّ ذَاتَهُ]: هَذَا  
مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّدِينَ وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ  
الْبَادِيَّةِ». ١. هـ. ابْنُ مَنْظُورٍ.

قُلْتُ: مَرَّةً أُخْرَى يَتَكَبَّرُ الْأَزْهَرِيُّ مَا لَمْ يَسْمَعُهُ مِنَ  
الْعَرَبِ الْبَادِيَّةِ وَإِنْ سَمِعَهُ مِنْهُمْ اللَّيْثُ تَلْمِيزُ الْخَلِيلِ  
وَمُسْتَكْمِلُ (كِتَابِ الْعَيْنِ) أَوَّلُ مُعْجَمٍ عَرَبِيٍّ! فَأَبُو  
مَنْصُورٍ لَا يَقْبَلُ فِي النَّصِيحِ إِلَّا مَا سَمِعَهُ بِنَفْسِهِ!!

وَهَذَا الشُّكُّ فِي فَصَاحَةِ الْجَوَانِيِّ وَالْبِرَّانِيِّ عِنْدَ  
الْأَزْهَرِيَّ وَنَاقِلِهِ ابْنِ مَنْظُورٍ، شُكٌّ غَرِيبٌ أَنْ يَصْدُرَ  
عِنْمَا بَعْدَ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ.. وَلَكِنَّ هَذَا  
الشُّكُّ يَتَّبِعِي وَيَتَّبِدُّ وَتَعَوَّدُ الْفَصَاحَةُ وَالْأَقْدَمِيَّةُ إِلَى  
الْجَوَانِيِّ وَالْبِرَّانِيِّ لَدَى الْأَزْهَرِيَّ وَابْنِ مَنْظُورٍ فِي  
مَادَّةِ الْحَدْرِ: ج و و، بَعْدَ مَضِيِّ ابْنِ مَنْظُورٍ مِنْ  
بَدَايَاتِ مُعْجَمِهِ إِلَى نَهَايَاتِهِ..

وَفِي: ج و و: قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ):  
«... وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: (: إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ  
جَوَانِيًّا وَبِرَّانِيًّا فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيَّتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ  
بِرَّانِيَّتَهُ)؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَسِرًّا  
وَعَلَانِيَّةً وَعَنَى بِجَوَانِيَّتِهِ سَرَّهُ وَبِرَّانِيَّتِهِ عَلَانِيَّتَهُ، وَهُوَ  
مَشْهُوبٌ إِلَى جَوِّ الْبَيْتِ وَهُوَ دَاخِلُهُ، وَزِيَادَةُ الْأَلْفِ  
وَالتَّوْنِ لِلتَّأْكِيدِ. وَجَوُّ كُلِّ شَيْءٍ بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ، وَهُوَ  
الْجَوْءُ أَيْضًا، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي دُوَيْبٍ:

يَجْرِي بِجَوِّهِ بَطْنُ الْفُرَاتِ كَأَنَّ

ضَاحِ الْخَزَاعِيِّ حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيْحِ

وَجَوِّتُهُ: بَطْنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ». قُلْتُ: وَكَانَ قَبْلَهَا  
رَوَى بَيْتَ أَبِي دُوَيْبٍ رِوَايَةً مُخْتَلِفَةً... وَقُلْتُ:  
أَرَى ابْنَ مَنْظُورٍ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ ابْنِ الْأَثِيرِ حَدِيثَ  
سُلَيْمَانَ فِي: ب ر ر. بَلْ أَخَذَ فَقَطُ مِنَ التَّهْذِيبِ  
لِلْأَزْهَرِيَّ. أَمَّا فِي: ج و وَفَقَدْ أَخَذَ مِنْ ابْنِ الْأَثِيرِ  
وَالْأَزْهَرِيَّ. فَلَمْ يَقُلْ: «لَيْسَ مِنْ قَدِيمِ الْكَلَامِ  
وَفَصِيحِهِ» لِأَنَّ مَا يَرِوِيهِ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي (النَّهَائِيَّةِ) لَا  
يَتَعَرَّضُ إِلَى أَيِّ شَكٍّ فِي صِحَّتِهِ عِنْدَ الْأَزْهَرِيَّ وَابْنِ  
مَنْظُورٍ أَوْ غَيْرِهِمَا وَلِذَلِكَ فَلَعَلَّنِي أَطْرُقُ ابْنَ مَنْظُورٍ  
نَسِيَّ أَنْ يَحْذِفَ مَا كَانَ كَتَبَهُ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْأَزْهَرِيَّ  
الَّذِي لَعَلَّهُ نَسِيَ قَبْلَهُ أَيْضًا... كَمَا نَسِيَ ابْنُ مَنْظُورٍ  
أَنَّهُ يَنْقُلُ فَصَاحَةً: «جَوُّ الْبَيْتِ: دَاخِلُهُ» عَمَّنْ يَنْقُلُ  
عَنْهُمْ قَبْلُ أَنْ يَقُولَ فِي آخِرِ هَذِهِ الْمَادَّةِ: «وَجَوُّ  
الْبَيْتِ: دَاخِلُهُ: شَامِيَّة».

وَقَدْ اعْتَادَ قُرَاءُ (لِسَانِ الْعَرَبِ) أَنْ يَجِدُوا كَثِيرًا مِنْ  
التَّنَاقُضَاتِ فِي نِقُولِهِ لِأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنِ الْكُتُبِ فِي الْبَدَايَةِ  
مَا يُعْبَرُ عَنْ رَأْيِهِ ثُمَّ لَا يُجِبُّ أَنْ يُهْمَلَ الْآرَاءُ  
الْمُتَعَارِضَةَ - بِحَسَبِ ظَنِّي - فَيَسْرُدُهَا أَيْضًا  
مُسْتَأْنَبًا وَمُضَيِّفًا آرَاءَ شَتَّى مُخَالَفَةً.

وَهَذِهِ الْعِبَارَاتُ فَصِيحَةٌ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ)  
وَعَبْرَةٌ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ، وَلَمْ يَشْكُكْ فِي فَصَاحَتِهَا -  
فِيمَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا سَلَفَ مِنَ الْأَزْهَرِيَّ فِي  
ب ر ر فَقَطُ دُونَ ج و و كَمَا رَأَيْتُ.

وَقُلْتُ: أَعْتَدْتُ لِطَالَتِي فَهَذِهِ عِبَارَاتٌ مُتَشَبِّهَةٌ فِي  
أَعْلَابِ الْعَامِّيَّاتِ الْمُعَاصِرَةِ فِي شَتَّى الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ،  
وَقَدْ ذَكَرَهَا د. عَبْدِ الْمُعِيزِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ).  
وَكَذَلِكَ ذَكَرَهَا الْأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسَلَانَ فِي ص ٤٢  
مِنْ كِتَابِهِ: (الْقَوْلُ الْفَصْلُ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى

يقول أحمد رضا العاملي مؤلف (متن اللغة) ذاته في: البرازق في: (ردّ العامي إلى الفصح) ص ٣٧. «البرازقُ تُقال اليوم لِضَرْبٍ مِنَ الخَبزِ المُعالَجِ بالسَّمْنِ والسُّكَّرِ والسَّمْسَمِ ونحو ذلك. وأرى أنّها مُحرَّفةٌ عن الفرازق (على البدل) والفرازق جمع فَرَزْدَق. قال في التّاج: الفَرَزْدَقَةُ: القِطْعَةُ مِنَ العجين الذي يُسَوَّى منه الرِّغيفُ وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ وقال الفراء (يقال للجردق العظيم الحروف: فرزدق وفارسيته (برازده). أو هو عربيّ منحوت من كَلِمَتَيْنِ من فَرَزَ وَمِنْ دَقَّ لَأَنَّهُ دَقِيقٌ عَجَنَ ثُمَّ أُفْرِزَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِيهِ مِنَ الإفراز أو الدَّقِيقِ، هذا قولُ ابن فارس، جَمَعَهُ فَرَاذِقُ والقِياسُ فَرَاذِدُ) ١. هـ. وقال الأمويّ إنّه يُقال للعجين الذي يُقَطَّعُ وَيُعْمَلُ بالزيت.

فتكونُ العامّةُ خَصَّصَتْ هذا الضَّرْبَ مِنَ الخَبزِ» ١. هـ. أحمد رضا.

وفي (مُحيط المُحيط) لبطرس البُستانيّ: «... والبرازقُ ضَرْبٌ مِنَ الكَعكِ الرَّقِيقِ بِسَمْسَمٍ وأحدته بُرُزُقَةٌ. والبرزُقَةُ تحديداً النَّظْرُ وكلاهما عامي».

قلتُ: في عاميّة دمشق البرُزُقَةُ: تحديداً النَّظْرُ، كما ذكر البستاني والبرزُقَةُ ضَرْبٌ مِنَ الكَعكِ الرَّقِيقِ بِسَمْسَمٍ وسكَّرٍ وسمنٍ كما ذكر كلٌّ من رضا والبُستانيّ، وجمَعُها البرازقُ كما هو معروفٌ. ولكنَّ هذا الضَّرْبَ مِنَ الأطعمَةِ كأنه لم يكن في القديم، ولذلك لا أجدُ له ذكراً قبل البستاني ثم رضا.

ولذا لم أجدُ لدى ابن منظورٍ في ترجمة مادّة ب ر ز ق في باب القاف من (لسان العرب) شيئاً ممّا يؤكِّد، ولكنَّ وجدْتُ.. «جماعات الناس والخيل.. وتبرزق القوم: اجتمعوا بلا خيل ولا

الأصل) وذكر مُحَقِّقُهُ محمّد خليل الباشا في الحاشية أن: «الأرَجَحَ أنّهما مِنَ السَّامِيِّ المُشْتَرِكِ بِدَلِيلِ بقائهما في العربيّة وفي السُّرْيَانِيَّةِ بِمَعْنَى: داخلٍ وخارج؛ وَالبطريقُ أَغْناطِيوسٌ يَعقوبُ الثَّالثُ في كتابه (البراهين الجسيّة على تقاضٍ السُّرْيَانِيَّةِ والعربيّة). المطبوع في دمشق ١٩٦٩ ص ٦٥ و٧٩ يذكُرُ أنّهما مِنَ المُتَشابِه؛ أي: البرانيّ والجواني».

## البرازق

في معجم متن اللغة: لأحمد رضا العامليّ: البرازيقيّ والبرازقُ: (في مادة الجذر: ب ر ز وفي ترجمة ب ر زق):

«الجماعات من الناس أو من الخيل دون المركب، واحدها برزيق (فارسيّ معرّب) و- الطرُق المُصطَفَّة حَوْلَ الطَّرِيقِ الأعظم». وفي حاشية الصفحة التي خصّ بها المؤلّف الموازنة بين العاميّ والفصح: «والبرازقُ ضَرْبٌ مِنَ الخَبزِ الفُرْنِيِّ محرّفٌ خرازقُ جَمَعُ خرزوق لِقِطْعَةِ العَجِينِ والرِّغيفِ ولعلّه المعروفُ بِاسْمِ الخُشْكُنَانِ. اطلب مادّة: خ ش ك ن» ١. هـ. أحمد رضا.

فقلتُ لم أجدُ في (قاموس الفارسيّة) تأليف د. عبد المنعم محمّد حسنين طبعة سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م بالقاهرة وقم المقدّسة بإيران وناشره ببيروت سوى: (فرزدن): رغيّف الخبز الذي يسقط من الثنور، قطعة من الخميرة. (أوله فاء).

فقلتُ: لعلّ البرزيق المعرّب قديماً هجرته لغة إيران الحديثة! فأتركُ لغيري من علماء اللغات أن يُجيب.. وأعودُ إلى (المنجد) للويس معلوف وليس فيه برزقة وفي عدّة من معاجم حديثة فلا أجد أثرها، فأبحثُ في كُتُب (فصح العوام):

رِكَابٍ، عَنِ الْهَجْرِيِّ . . .».

صَلْبٌ خَلْقَةٌ لَيْسَ بِمَا يُطَوَّلُهُ النَّاسُ وَلَا يُحَدِّدُونَهُ،  
تُنْقَرُّ بِهِ الرَّحَى، وَقَدْ يُشَبَّهُ بِهِ خَطْمُ النَّجْبِيَّةِ، وَالْجَمْعُ  
بِرَاطِيلٍ . . .

قال السيرافي: هو حَجَرٌ قَدْرُ ذِرَاعٍ. أَبُو عَمْرٍو:  
الْبِرَاطِيلُ الْمَعَاوِلُ، وَاحِدُهَا بِرْطِيلٌ وَالْبِرْطِيلُ:  
الْحَجَرُ الرَّيْقِيُّ وَهُوَ النَّصِيلُ . . .  
قال كعبُ بنُ زهيرٍ:

كَأَنَّ مَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا

مِنْ حَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلٌ

قال: الْبِرْطِيلُ حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَظِيمٌ شَبَّهَ بِهِ رَأْسَ  
التَّاقَةِ . . .

قُلْتُ: وَلَا أَتْرُكُ اللِّسَانَ هَاهُنَا قَبْلَ أَنْ أُسْتَطْرِدَ كَمَا  
يَسْتَطْرِدُ فَأَذْكَرُ مَا لَعَنِي أَطْنُهُ وَارِدًا فِي عَامِيَّةٍ مِنْ  
عَامِيَّاتِ الْعَرَبِ، وَلَا نَعْرِفُهَا، فَلَعَلَّ قَارِئًا هُنَاكَ  
يُعْرِفُنَا بِشَيْءٍ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَنْظُورٍ مُسْتَكْمَلًا: ب ر  
ط ل: «وَالْبِرْطِيلَةُ: الْمِطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ [وَفِي الْحَاشِيَةِ  
عَنِ الْقَامُوسِ الْمِطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ]. نَبْطِيَّةٌ، وَقَدْ  
اسْتُعْمِلَتْ فِي لَفْظِ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا هُوَ  
ابْنُ الظِّلَّةِ.

وَالْبِرْطِيلُ، بِالضَّمِّ فَلَنْسُوءَةٌ. وَرَبَّمَا شُدِّدَ. قَالَ ابْنُ  
بَرِّي: وَيُقَالُ: الْبِرْطِيلَةُ . . .».

### الْبِرْطِيمَةُ

لِلْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي الْقَامُوسِ:

«الْبِرْطِيمُ: الضَّخْمُ الشَّقِيَّةُ كَالْبِرْطِيمِ، وَالشَّقَّةُ  
الضَّخْمَةُ. وَالْبِرْطِيمُ: الْعَيْيُّ اللِّسَانِ، وَالْبِرْطِيمَةُ:  
الْإِنْتِفَاحُ غَضَبًا. وَتَبْرَطِمٌ تَغَضَّبَ مِنْ كَلَامِهِ.  
وَبِرْطِيمَةٌ: غَاظُهُ (لِإِزْمِ مُتَعَدِّ). وَاللَّيْلُ اسْوَدَّ . . .  
وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الرَّبِيدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ  
جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ): «الْبِرْطِيمَةُ غُبُوسُ الْوَجْهِ . . .  
وَبِرْطِيمُ الرَّجُلِ: أَدْلَى شَفَتَيْهِ مِنَ الْغَضَبِ . . .».

أَمَّا شَارِحُ (الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ) لِلْفَيْرُوزَابَادِيِّ وَهُوَ  
الرَّيْبِدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ) فَيُضَيِّفُ: «الْبِرْزِيْقُ:  
قَالَ ابْنُ دَرِيْدٍ هُوَ فَارِسِيٌّ مُعْرَبٌ وَاحِدُ الْجَمَاعَاتِ  
أَوْ الْفُرْسَانِ دُونَ الْمَوْكَبِ . . . وَالْبِرَازِيْقِيُّ: الطَّرُوقُ  
الْمُصْطَفَاةُ حَوْلَ الطَّرِيْقِ الْأَعْظَمِ نَقْلُهُ  
الصَّاعَانِي . . .».

### الْبِرْطِيلُ

مَا زَالَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي عَامِيَّتِنَا فِي الشَّامِ وَمِصْرَ  
مِنْ قَبْلِ عَهْدِ الرَّمَحْشَرِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٣٨ هـ.

فَقَدْ قَالَ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «رَأْسُ مُبْرَطِلٍ:  
طَوِيلٌ مِنَ الْبِرْطِيلِ وَهُوَ الْحَجَرُ الْمُسْتَطِيلُ . . .  
وَمِنْهُ: أَلْقَمَةُ الْبِرْطِيلِ وَهُوَ الرَّشْوَةُ. وَإِنَّ الْبِرَاطِيلَ  
تَنْصُرُ الْأَبَاطِيلَ. وَبِرْطِيلٌ فَلَانٌ رُشِيٌّ». ثُمَّ قَالَ  
الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ):  
« . . . وَبِرْطِيلٌ فَلَانًا: رِشَاءٌ فَتَبْرَطِلُ فَارْتَشَى». ثُمَّ قَالَ  
الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ: « . . . وَقِيلَ أَسْلُهُ  
أَنَّ رَجُلًا وَعَدَّ آخَرَ بِحَجَرٍ إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ، فَلَمَّا  
قَضَاهَا أَتَاهُ بِحَجَرٍ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ رِشْوَةٍ».

وَفِي عَصْرِنَا تَحَدَّثَتْ عَنْهَا أَصْحَابُ كُتُبِ فِصَاحِ  
الْعَامِيَّةِ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ خَلِيلُ الْبَاشَا فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى  
الصَّفْحَةِ ٤٢ مِنْ كِتَابِ الْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ:  
(الْقَوْلُ الْفَصْلُ فِي رَدِّ الْعَامِيَّةِ إِلَى الْأَصْلِ):  
« . . . وَفِي مَعَانِيهِ الْمِعْوَلُ وَكَانَ يُصْنَعُ مِنَ الْحَجَرِ  
وَكَتَبُوا بِهِ عَنِ الرَّشْوَةِ لِأَنَّهَا تَفْعَلُ فِي الشَّخْصِ  
الصَّلْدِ مَا يَفْعَلُ الْمِعْوَلُ فِي الْأَرْضِ». قُلْتُ: وَقَبْلَ  
كُلِّ ذَلِكَ كَيْفَ كَانَتْ عِبَارَةُ الْبِرْطِيلِ قَبْلَ هَذَا الْمَعْنَى  
الْمَجَازِيَّةِ؟ إِنَّمَا نَجِدُ ذَلِكَ مُوَضَّحًا فِي مُعْجَمِ ابْنِ  
مَنْظُورٍ:

(لِسَانِ الْعَرَبِ): «الْبِرْطِيلُ: حَجَرٌ أَوْ حَدِيدٌ طَوِيلٌ

يَرْمِيهِ بِالْمَيْلِ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْغَرِيبِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ وَتَفْسِيرٍ؛ وَقَدْ تَكُونُ لَفْظَةُ الْمُبْرَظِمِ شَائِعَةً فِي دِمَشقَ مِثْلًا وَلَا تَكُونُ شَائِعَةً فِي بَلَدٍ آخَرَ مِنْ بُلْدَانِ الْعَرَبِ، فِيهِ كُلُّ بَلَدٍ مُصْطَلِحَاتٍ خَاصَّةً لِلْعَامَّةِ فِي لُغَتِهَا يَفْهَمُهَا أَهْلُ الْبَلَدِ وَلَا يَفْهَمُهَا أَهْلُ بَلَدٍ آخَرَ.

### الْبُرْغُلُ وَالشُّكْلُ الْمُبْرَظِمُ

جَرَشُ الْبُرْغُلِ فِي الْأَقْطَارِ الشَّامِيَّةِ مِنْ طُورُوسَ إِلَى طُورُوسِيْنَا؛ وَنَقَرُ الْزَبِيدِيِّ فِي: (مُسْتَدْرَكُ تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) «الْبُرْغُلُ: الْفَرِيكُ: سَامِيَّةٌ». ثُمَّ لِأَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِيِّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ):

«الْبُرْغُلُ هُوَ الْقَمَحُ الْمَسْلُوقُ وَهِيَ كَلِمَةٌ شَامِيَّةٌ، . . وَهِيَ دَخِيلَةٌ مُعَرَّبَةٌ مِنْ «بَلْعُور». وَصَاعَتِ الْعَامَّةُ مِنْهَا فِعْلًا فَقَالُوا: لَوْنُ مِبْرَظِمٍ إِذَا كَانَ يُشْبِهُ حَبَّ الْبُرْغُلِ (الْجَرِيشِ). وَلَعَلَّ الْبُرْغُلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ «الْحَضِيمَةِ» عِنْدَ الْعَرَبِ، وَقَدْ جَاءَ فِي اللِّسَانِ: «الْحَضِيمَةُ حِنْطَةٌ تُؤَخَذُ فَتَنْقَى وَتَطْبَخُ ثُمَّ تُجْعَلُ فِي الْقِدْرِ وَيُصَبُّ عَلَيْهَا مَاءٌ فَتُطْبَخُ حَتَّى تَنْضِجَ». وَيَكْمَلُ رِضَا وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْعَرَبَ عَرَفُوا الْبُرْغُلَ الطَّرِيَّ فِي مَا كَلِمَتِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا الْمُجَجَّفَ وَيَكْفِي هَذَا الْقَدْرُ فِي صِحَّةِ إِطْلَاقِ الْحَضِيمَةِ عَلَى الْبُرْغُلِ». ١٠١ هـ. أَحْمَدُ رِضَا.

وَلَكِنْ أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي (قَامُوسِ الْمِصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) يَرَى أَنَّ: «الْبُرْغُلَ (مِنْ الْفَارْسِيَّةِ: بَرِغُولَ بِحَسَبِ دُوزِي ج ١: ٢٩٧، وَمِنْ التَّرْكِيَّةِ بُلْغُرَ بِحَسَبِ تَيْمُورِ ج ٢: ١٥٣) جَرِيشُ الْقَمَحِ الْمَسْلُوقِ حَشِينًا وَنَاعِمًا، عَرَبِيَّةٌ: (الْبُرْبُورُ)». ١٠١ هـ. أَبُو سَعْدٍ ص ١٢٨.

قُلْتُ: وَلَكِنَّ الْبُرْبُورَ لَدَى الزَّبِيدِيِّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ) «عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَاحِدُ الْبَرَابِيرِ، وَهِيَ

وَأَزِيدُ عَلَيْهِ مِنْ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَالْبُرْطَمَةُ عُبُوسٌ فِي انْتِفَاحٍ وَعَيْظٌ. يُقَالُ: مَا أَدْرِي مَا الَّذِي بَرِطَمَهُ. . . وَجَاءَ فُلَانٌ مُبْرِطِمًا. . . الْكِسَائِيُّ: الْبُرْطَمَةُ وَالْبِرْهَمَةُ كَهَيْئَةِ التَّخَاوُصِ. . . وَفِي حَدِيثٍ مَجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ» [السُّورَةُ ٥٣ النُّجُومُ الْآيَةُ ٦١] قَالَ: هِيَ الْبُرْطَمَةُ وَهِيَ الْانْتِفَاحُ مِنَ الْغَضَبِ وَرَجُلٌ مُبْرِطِمٌ: مُتَكَبِّرٌ. . . وَالسَّامِدُ: الرَّافِعُ رَأْسَهُ تَكْبِيرًا». اهـ.

قُلْتُ: فِي الشَّامِ تَقُولُ عَامِيَّتِنَا الدَّارِجَةُ: الْبُرْطَمَةُ ضَخَامَةُ الشَّفَّةِ وَقَدْ بَرِطَمَ شَفَتَيْهِ غَضَبًا أَوْ عَيْظًا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا. . . وَكَذَلِكَ فِي الدَّارِجَةِ الْمِصْرِيَّةِ أَيْضًا فَقَدْ كَتَبَ عَنْهَا د. عَبْدِ الْمَنْعَمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ. . .).

أَمَّا شَاعِرُ الشَّامِ شَفِيقُ جَبْرِي فَكَتَبَ فِي (بَقَايَا الْفِصَاحِ) فِي (مَجْلَدِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشقَ) ص ٤٦١-٤٦٢ مِنَ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ فِي الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ: رَجَبُ سَنَةِ ١٣٩٦ هـ = تَمُوزُ ١٩٧٦: «مِنْ طَرَائِفِ الْأُمُورِ أَنَّ تَعِيْشَ فِي لُغَةِ الْعَامَّةِ لَفْظَةٌ وَهِيَ غَايَةُ فِي الْغَرَابَةِ، وَأَنَّ تَمُوتَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ الْغَرِيبَةُ فِي لُغَةِ الْخَاصَّةِ أَيَّ فِي لُغَةِ الْأَدَبِ، فَإِنَّ لَفْظَةَ: فُلَانٌ مُبْرِطِمٌ تَسْتَفِيضُ فِي أَحَادِيثِنَا وَنَكَادُ لَا نَرَى لَهَا أَثْرًا فِي كِتَابَاتِ هَذَا الْعَصْرِ. . . فَالْمِبْرَظِمُ الْعَابِسُ، الْمُنْقَبِضُ، الْغَضْبَانُ، إِذَا حَيَّاهُ أَحَدٌ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ التَّحِيَّةَ. أَفَرَأَيْنَا خُصْبَ مَعَانِي هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي لُغَتِنَا؟. . . وَلَكِنَّهَا فِي لُغَةِ الْعَامَّةِ أَحْصَبُ دَلَالَةً وَأَفْسَحُ آفَاقًا، وَلَا أَبَالِغُ إِذَا قُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ الْمَادَّةَ فِي لُغَةِ الْعَامَّةِ لَا تَكَادُ تَقُومُ مَقَامَهَا مَادَّةٌ أُخْرَى فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَاهَا فِي مُصْطَلِحَاتِ الْعَامَّةِ، وَلَكِنْ مِنَ الَّذِي يَسْتَعْمِلُهَا فِي كِتَابَاتِهِ إِذَا كَانَ كَاتِبًا؟ أَوْ فِي شِعْرِهِ إِذَا كَانَ شَاعِرًا؟ وَإِذَا اسْتَعْمَلَهَا أَحَدٌ فَلَا يَنْجُو مِنْ نَاقِلِهِ

الرَّزَّ لَأَنَّ لِقْمَحَنَا الْقَاسِي سَوْقًا عَالِمِيَّةً فَهُوَ أَصْلَحُ  
لِلْمُعْجَنَاتِ الْإِيطَالِيَّةِ: (المعكرونه). فَعَلًا ثَمْنُ  
الْبِرْغَلِ فَعُكْسَ الْمَثَلِ وَشَقَّ الرَّزَّ نَفْسَهُ حَسَدًا مِنْهُ . .

**الْبُرْسُ**

في دمشق لِبَاسُ الخُرُوجِ مِنَ الحَمَامِ له قَلَسُوَةٌ  
مُلْتَصِقَةٌ بِهِ وَلِذَلِكَ يُسَمَّى البُرْسُ، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ  
فَصِيحَةٌ بِسَبَبِ الرَّأْسِ الْمُلْتَصِقِ كَمَا سَنَرَى فِي  
(لسان العرب) لابن منظورٍ و(القاموس المحيط)  
للفيروزآبادي وشارحه المُرْتَضَى الزَّيْدِيُّ فِي (تاج  
العروس . . .).

وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْمَى الثَّوْبُ الَّذِي  
رَأْسُهُ مِنْهُ بِالْبُرْسِ، وَفِي بَعْضِ أَقْطَارِ الْمَغْرِبِ  
الْعَرَبِيِّ يَلْفُظُونَهَا (الْبُرْسُوسَ)، وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ يَلْفُظُ  
السَّيْنَ صَادًّا لِلتَّمْخِيمِ .

قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللسان . . .):

«برنس: البُرْسُ: كُلُّ ثَوْبٍ رَأْسُهُ مِنْهُ مُلْتَرِقٌ بِهِ،  
دُرَاعَةٌ كَانَ أَوْ مِمَّطْرًا أَوْ جُبَّةً. وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (سَقَطَ البُرْسُ عَنْ رَأْسِي) هُوَ مِنْ  
ذَلِكَ .

الجَوْهَرِيُّ: البُرْسُ قَلَسُوَةٌ طَوِيلَةٌ، وَكَانَ الشَّنَاكُ  
يَلْبَسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ تَبَرَّسَ الرَّجُلُ إِذَا  
لَبَسَهُ، قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْبُرْسِ<sup>(١)</sup>، يَكْسِرُ الْبَاءَ،  
الْقَطْنَ، وَالتَّوْنَ زَائِدَةٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ<sup>(٢)</sup>.  
وَجَمَعَهُ فِي (المعجم الوسيط): بَرَانِسُ .

طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنْ فَرِيكِ السَّنْبَلِ وَالْحَلِيبِ كَمَا فِي  
الْقَامُوسِ فَيَفْرُكُ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَيَزْرَعُهُ مِنْ قُنْبُوهِ ثُمَّ  
يَصُبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنَ الْحَلِيبَ وَيَغْلِيهِ حَتَّى يَنْضَجَ ثُمَّ  
يَجْعَلُهُ فِي إِنَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ يَبْرُدُهُ فَيَكُونُ طَعَامًا أَطِيبَ  
مِنَ السَّمِيدِ، قَالَ: وَهِيَ الْعَذِيرَةُ، وَقَدْ اعْتَدَرْنَا .

فَهَذَا الرَّصْفُ لِلْبُرْبُورِ يَدُلُّنَا أَنَّهُ يَخْتَلِفُ عَنِ البُرْغَلِ  
الَّذِي نَعْرِفُهُ فِي أَيَّامِنَا. وَلَكِنَّ الَّذِي جَعَلَ أَبَا سَعْدٍ  
يَظُنُّهُ هُوَ هُوَ قَوْلُ الْفَيْرُوزِآبَادِيِّ فِي (القَامُوسِ  
المَحِيطِ): «الْبُرْبُورُ بِالضَّمِّ الْجَشِيشُ مِنَ الْبُرِّ» .

وَأَعُودُ إِلَى البُرْغَلِ فَأَقُولُ: أَمِنْ الحَتْمِ أَنْ تَكُونَ  
لَقَطْنَةً فَارْسِيَّةً أَوْ تَرْكِيَّةً مُعَرَّبَةً؟ أَلَيْسَ لَهَا أَصْلٌ عَرَبِيٌّ  
يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَقَّقَ دَوْرَتَهُ فِي الْفَارْسِيَّةِ وَالتَّرْكِيَّةِ  
ثُمَّ عَادَ مِنْهُمَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ؟ فَلَنْتَظُرَ فِي مَادَّةِ الْعِبَارَةِ  
بِرِغْلٍ فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ فَمَاذَا نَجِدُ؟ فِي  
(القَامُوسِ الْمُحِيطِ) يَقُولُ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ:

«الْبِرَاغِيلُ: القُرَى وَالْأَرْضِي الْقَرِيبَةُ مِنَ الْمَاءِ  
(وَهَذِهِ يَنْسُبُهَا اللِّسَانُ وَالتَّاجُ إِلَى ثَعْلَبِ مُؤَلِّفِ  
«الفصيح»)، أَوْ: الْبِلَادُ بَيْنَ الرَّيْفِ وَالْبَرِّ فِي  
الْقَامُوسِ [كَالْأَنْبَارِ وَالْقَادِسِيَّةِ] وَفِي اللِّسَانِ:  
الْوَاحِدُ بَرُغِيلٌ - بِالْكَسْرِ - عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ، أَمَّا  
ثَعْلَبُ فَعَمَّمَ وَلَمْ يَذْكَرْ لَهَا وَاحِدًا. وَبِرْغَلٍ  
الرَّجُلُ: سَكَنَهَا». وَزَادَ الزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ  
العروس . . .) عَنِ يَاقُوتَ: «الْبِرَاغِيلُ: أَمْوَاهُ تَقْرُبُ  
مِنَ الْبَحْرِ» .

قلت: أَلَيْسَ شَكْلُ تَرَابِ الْأَرْضِ شَكْلًا مُبْرَغَلًا  
فِي الْبِرَاغِيلِ؟ أَيْ فِي القُرَى وَالْأَرْضِي الْقَرِيبَةِ مِنَ  
الْمَاءِ أَوْ الْبِلَادِ بَيْنَ الرَّيْفِ وَالْبَرِّ كَمَا فِي اللِّسَانِ  
وَالْقَامُوسِ عَنِ فَصِيحِ ثَعْلَبِ وَعَنِ أَبِي حَنِيفَةَ! .

وهذا خروج إلى البرغل في الأمثال:

في قديم الأمثال الشامية: (لما قالوا العز للرزَّ  
شقق البرغل نفسه) ولكن البرغل اليوم أعلى من

(١) قلت: البُرْسُ بِكسْرِ الباءِ نَصْبًا فِي (اللسان . . .) وَقَدْ  
وَأَيْتَهُ بِفَتْحِ الْبَاءِ فِي (المعجم الوسيط) .  
(٢) في (اللسان . . .) «وَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «الْبُرْسُ  
وَالْبُرْسُ الْقَطْنَ» .

(٣) لِمَ أَحَدُهُ فِي (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ) تَأَلَّفَ ذ. عَبْدِ الْمَجِيدِ  
مُحَمَّدٌ حَسَنٌ الطَّبَعِ الْأَوَّلِي ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م .

## البَزْرُ

## البَزْرُ والبَزْبازُ والبَزْبُوزُ

نَظُنُّ أَنَّنَا، كَعَادَتِنَا فِي اللَّفْظِ الشَّامِيِّ، تَنَجَّيْتُ لَفْظُ الدَّالِّ، فَنُبْدِلُ بِهَا زَايَا حِينَ نَقُولُ: (بَزْرٌ مِنْ سَوَقِ البَزْبُوزِيَّةِ). وَنَتَعَلَّمُ فِي الْمَدْرَسَةِ أَنَّ نَعِيدَ لَفْظِ الدَّالِّ! وَنَظُنُّ أَنَّ مِنَ الْعَامِيَّةِ قَوْلَهُمْ: فَلَانَ مِنْ بَزْرٍ أَبَوِيهِ أَوْ مِنْ بَزْرَتِهِمَا.

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لَابِنٌ مَنْظُورٌ كَمَا فِي أَيِّ مُعْجَمٍ آخَرَ: «البَزْرُ بَزْرُ البَقْلِ وَغَيْرِهِ. وَدُهْنُ البَزْرِ وَالبَزْرُ، وَبِالْكَسْرِ أَفْصَحُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: البَزْرُ: كُلُّ حَبِّ يُبَزَّرُ لِلتَّبَاتِ. وَبَزْرُهُ بَزْرًا: بَدْرُهُ. وَيُقَالُ: بَزْرَتُهُ وَبَدْرَتُهُ.

والبَزْرُ: الحُبُّوبُ الصَّغَارُ مِثْلُ بُرُورِ البَقُولِ وَمَا أَشْبَهَهَا وَقِيلَ: البَزْرُ: الحَبُّ عَامَّةً.

والمَبْزُورُ: الرَّجُلُ الكَثِيرُ الوَلَدِ؛ يُقَالُ: مَا أَكْثَرَ بَزْرَهُ، أَيُّ: وَوَلَدَهُ. وَالبَزْرَاءُ المَرْأَةُ الكَثِيرَةُ الوَلَدِ.

... وَالبَزْرُ: الأَوْلَادُ. وَالبَزْرُ وَالبَزْرُ: التَّابِلُ، قَالَ يَعْقُوبُ: وَلَا يَقُولُهُ الفُصْحَاءُ إِلَّا بِالْكَسْرِ، وَجَمَعَهُ أَبْرَارٌ، وَأَبَازِيرُ جَمْعُ الجَمْعِ».

وَبَزَرَ القِدْرَ: «رَمَى فِيهَا البَزْرَ». قُلْتُ: وَأُضِيفَ مِنَ (القَامُوسِ المَحِيطِ) لِلْفَيْرُوزِ ابْدَادِي وَمِنْ شَارِحِهِ وَالمُسْتَدْرَكِ عَلَيْهِ مُرْتَضَى الزَّيْدِيِّ فِي: «تَاجِ العُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ» لِمَنْ يَحِبُّ الأَبْرَارَ وَالتَّوَابِلَ: إِلَّا أَنَّ الأَبْرَارَ لِلأَشْيَاءِ الرُّطْبَةِ وَاليَابِسَةِ، وَالتَّوَابِلَ لِلْيَابِسَةِ فَقَطْ... (والبَزْرَارُ: بَيَاعُ بَزْرِ الكَثَّانِ؛ أَيُّ: زَيْتُهُ بِلُغَةِ البَغَادِدَةِ).. وَفِي المَجَازِ: مِثْلِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَبَازِيرُكَ وَوَشَايَاتِكَ، أَيُّ: زِيَادَتُكَ فِي القَوْلِ؛ وَبَزَّرَ فَلَانَ كَلَامَهُ إِذَا تَوَبَّلَهُ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ المُرِيبِ: بَازُورٌ؛ كَذَا فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ).

لَا يَكْتَفِي عَوَامِنَا بِتَسْمِيَةِ التَّذْيِ بِ(البَزْرِ)، فَقَدْ يُشَبَّهُونَ بِهِ أَوْ بِحَلْمَتِيهِ مَا يُسَمُّونَهُ، (بَزْرُ السَّيْجَارَةِ) وَهُوَ الأَنْبُوبُ الصَّغِيرُ الَّذِي تُرَكَّبُ عَلَيْهِ لَفِيفَةُ التَّبَّخِ... وَقَدْ يُصَغَّرُونَ العِبَارَةَ تَصْغِيرًا مَصُوعًا بِصَيْغَةٍ ابْتِدَعُوهَا عَلَى غَيْرِ صَيْغَةِ التَّصْغِيرِ القِيَاسِيَّةِ المَعْرُوفَةِ فيقولون: (لِهَذَا الشَّيْءِ بَزْبُوزَةٌ بَارِزَةٌ مِثْلُ بَزْبُوزَةِ البَزْرِ...).. فَمَتَى تَصَرَّفَ العَوَامُّ فِي مَادَّةٍ: دَزَزَ مِثْلَ هَذَا التَّصَرُّفِ؟

نَجِدُهَا فِيمَا قَالَهُ الزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ العُرُوسِ...): «... وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ... وَالبَزْبَارُ وَالبَزَابِزُ: السَّرِيعُ فِي السَّيْرِ وَالحَرَكَةِ..

.. وَالبَزْرُ، بِالْكَسْرِ: تَذْيُ الإِنْسَانِ [قُلْتُ: فِي عَامِيَّتِنَا وَغَيْرِ الإِنْسَانِ أَحْيَانًا]. هَكَذَا يَسْتَعْمَلُونَهُ وَلَا أُدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ؛ وَكَذَلِكَ البَزْبُوزُ، كَسْرُ سُورٍ، لِقَصَبَةٍ مِنْ حديدٍ أَوْ صُفْرٍ أَوْ نُحَاسٍ تُجْعَلُ فِي الحَيَاضِ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا، كَأَنَّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ فِيهِمَا يَبْزَابِزُ الكَثِيرُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ».

[قُلْتُ: وَفِي الشَّامِ وَمِصْرَ اليَوْمِ يُقَالُ: البَزْبُوزُ، لِقَصَبَةٍ مِنَ المَعْدِنِ أَوْ نَحْوِهِ لِسَكْبِ المَاءِ...]. وَفِي أَوَّلِ هَذِهِ المَادَّةِ كَانَ الزَّيْدِيُّ يَنْقُلُ عَنِ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ...). وَغَيْرُهُ لِيَشْرَحَ مَا قَالَهُ الفَيْرُوزِ ابْدَادِي فِي (القَامُوسِ): «البَزْرُ: العَلْبَةُ وَالعَضْبُ وَالتَّنَزُّعُ وَالسَّلْبُ؛ يُقَالُ بَزْرُ الشَّيْءِ يَبْزُرُهُ بَزْرًا: انْتَزَعَهُ، وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِجَفَاءٍ وَقَهْرٍ... وَالبَزْبُوزِيُّ السَّلْبُ وَالتَّغْلِبُ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بَزْبُوزِيًّا...»

... وَالبَزْبَارُ: الرَّجُلُ الكَثِيرُ الحَرَكَةِ وَالعُلَامُ الخَفِيفُ فِي السَّفَرِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ... كَالْبَزْبُوزِ وَالبَزَابِزِ بِضَمِّهَا وَقَالَ ثَعْلَبُ: غَلَامٌ بُزْبُرٌ: خَفِيفٌ فِي السَّفَرِ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَرَجُلٌ بَزْبُرٌ وَبَزَابِزٌ مِنَ البَزْبُورَةِ وَهِيَ شِدَّةُ السُّوقِ وَالبَزْبَارُ قَصَبَةٌ مِنَ



حليم دموس في (قاموس العوام)<sup>(١)</sup> على أن: «بَزَّ  
الثدي: صحیحُهُ: حَلْمَةٌ».

ويرى أحمد أبو سعد في ص ٧٨ من (قاموس  
المُصطلحات والتعابير الشعبية)<sup>(٢)</sup> أنهم: «أخذوه  
من الإبزاز وهو في اللغة إرضاع المرأة للطفل.  
وقيل: هو آرامي قاله الأب روفائيل نخلة في  
ص ٦٧ من: (غرائب اللهجة اللبنانية السورية) ط  
بيروت سنة ١٩٦٢م. وربما كان من السامي  
المُشترك».

وفي (مُحيط المُحيط) للستاني: «والبَزُّ للحيوان  
كالثدي للإنسان مأخوذ من الإبزاء وهو الإرضاع ج  
بزبز وأبزاز».

والبَزُّ «عند العامة الثدي من الإنسان وحلمة ما  
يقابله من الحيوان ومنه بَزَّ قصبه الدخان وهو ما  
يركَّب في طَرَفها الذي يلي فَم الشَّراب من كهرباء  
وغيره».

### بَسَّ وَبَيْسَ

(بَسَّ): في عاميتنا الدارجة بمعنى يَكْفِي وَحَسْبُكَ  
وحَسْبُنَا، وبمعنى انتهى الأمر وَفَقَدَ أَوْ انْقَطَعَ...  
وإذا قَالُوا لِلْمُتَكَلِّمِ: (بَسَّ) فقد يَقْصِدُونَ إِسْكَانَهُ  
حيثاً؛ ولكن يُمكن أن يكونوا يطلبون منه  
العكس... أي المزيد من الكلام إذا قالوها بلهجة  
السؤال (بَسَّ هذا؟) (والبِسَّة أو البيسة) عندهم هي  
الْقِطْطَةُ وقد يُنادونها: (بَيْسَ بَيْسَ) وحين يَزْجُرُونَهَا  
يقولون (بِسَّ).

وتُوحى هذه العبارات بأثنا من أسماء الأصوات،

(١) طبع (قاموس العوام) تأليف حليم دموس، في  
مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٢٢م ط ١  
(٢) نشرت (مكتبة لبنان) في بيروت سنة ١٩٨٧  
(قاموس المُصطلحات والتعابير الشعبية) تأليف  
أحمد أبو سعد

حَدِيدٍ عَلَى فَمِ الْكَبِيرِ تَنْفِخِ النَّارِ وَأَنْشُدِ لِلْأَعْشَى:  
إِيَّهَا حُثِيمُ حَرَكَ الْبِزْبَازَا

إِنَّ لَنَا مَجَالِسًا كِنَازَا

وقيل المراد هنا بالبزباز: الفرج بسبب حركته  
وكنازاً مُكْتَبِرَةٌ بِأَهْلِهَا. يُحْكِي عن الأعشى أنه  
تَعَرَّى بِإِزَاءِ قَوْمٍ وَسَمَّى فَرْجَهُ الْبِزْبَازَ وَرَجَزَ بِهِمْ...  
والبزبزة كثره الحركه وسرعته ومعالجة الشيء  
وإصلاحه، والبزباز والبزباز: القوي الشديد إذا لم  
يكن شجاعاً.

وَبِزْبَرَ الرَّجُلُ: تَعَعَّه، وَالشَّيْءُ: سَلَبَهُ كَابْتِزَهُ،  
وَرَمَى بِهِ وَلَمْ يُرِدْهُ». وتكاد تتوانع هذه المعاني  
في المعاجم...

قلت: ولكن هذه المعاني تكاد تُقَارِبُ أحياناً ما  
قاله فيه الزبيدي: (والبَزُّ ثدي الإنسان، هكذا  
يَسْتَعْمَلُونَهُ وَلَا أُدْرِي كَيْفَ ذَلِكَ)، ولكن هذه  
المُقَارَبَةُ مع شيء من الاعتساف في تَكَلُّفِ الْمَجَازِ  
والتصوير البياني البعيد.

ولدى ابن فارس في (مقاييس اللغة): «الباء  
والزراء أصل واحد، وهو الهيئة من لباس أو  
سلاح... فنقول: لَعَلَّهُمْ تَجَاوَزُوا هذه الهيئة  
إلى هيئات توسَّعُوا فيها كما في قوله: «بَزَزْتُ  
الرَّجُلَ؛ أي: سَلَبْتَهُ، من هذا لأنه فعل وَقَعَ بِبَزِّهِ،  
كما يُقال: رَأْسُهُ: ضَرَبْتُ رَأْسَهُ».

أما البزبوز فقد تَبَيَّنَتْ فصاحته في المعجم  
الثرائي كما رأينا:

وَوَضَّحَ أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى  
الفصح) كيف: «استعارت العامة البزباز لِحَلْمَةِ  
الثدي التي يَمْتَصِّهَا الرضيع، ثُمَّ عَمَّ عندهم للثدي  
كله من إطلاق الجزء على الكل، واختزلوا اللفظ  
بكثرة الاستعمال كما هو شأنهم في كثير من  
كلماتهم؛ فقالوا: البز...». قلت: ولقد نص

وقد وردت في معاجم التراث اللغوي القديم بما يُقارب هذا فكانوا يقولونها للإبل والدواب ولم يذكروا الهرة؟

في (لسان العرب): لابن منظور: (وبس يس: ضرب من زجر الإبل) وقد أسس بها. وبس ويس يس: من زجر الدابة: بس بها يسس وأسس؛ . . . ودعاها للحلب، . . . وهو صوت الزجر للشوق . . . فيقال على هذا يسسون ويسون وأسس بالغنم إذا أشلاها [دعاها] إلى الماء . . . إساسا . . . وأسست بالمعز. وأسس بالإبل عند الحلب إذا دعا الفصيل إلى أمه، وأسس بأمه له . . . وبسس بالثاقة كذلك . . . ويسيس . . . والإساس بالشفقين دون اللسان، والتغر باللسان دون الشفتين. والإساس عند الحلب: أن يقال للثاقة بس بس . . .

أبو سعيد: يسون أي يسبحون في الأرض. وانبس الرجل: إذا ذهب. وبسهم عنك، أي اطردهم. وبسس المال في البلاد فانبس، إذا أرسلته ففترق فيها، ومثل بكته فانبست.

وقال ابن دريد: بسست الغنم: قلت لها: بس بس. واليسوس: الثاقة التي لا تدرك إلا بالإساس، وهو أن يقال لها بس بس بالضم والتشديد، وهو الصوت الذي تسكن به الثاقة عند الحلب، وقد يقال ذلك لغير الإبل . . . وبس زجر للحافر.

وبس: بمعنى حسب، فارسية. وقد بسس به وأسس به وأس به إلى الطعام: دعاه.

وبس الإبل بسا: ساقها؛ قال (١): لا تخبزنا خبزاً وبسا بسا ولا تطيلا بمناخ حبسا

وقال ابن دريد: معناه لا تبطأ في الخبز وبسا اللقيق بالماء فكلاه. وفي ترجمة خبز: الخبز:

السوق الشديد بالضرب. والبس: السير الرقيق. بسست أسس بسا، وبسست الإبل أسها، بالضم، بسا: إذا سقتها سوفا لطيفا. والبس: السوق اللين، وقيل: البس أن تبلى الدقيق ثم تأكله، والخبز أن تخبز المليل:

والبسيسه عندهم: الدقيق والسويق يكت ويتخذ زادا. ابن السكيت: بسست السويق والدقيق أسه بسا إذا بلته بشيء من الماء، وهو أشد من اللث. وبس الرجل يسه: طرده ونحاه. وانبس: تنحى.

وبس عقاريه: أرسل نمائمه وأذاه. وانبست الحية: أنسبت على وجه الأرض. وانبس في الأرض: ذهب؛ عن اللحياني وحده . . . والمعروف: اربس.

وفي حديث الحجاج: قال للعثمان بن زُرعة: (أمن أهل الرس والبس أنت؟)؛ البس: الدس. يقال: بس فلان فلان من يخبز له خبزه ويأنيه

(١) سقن هذا الرجل وخرجه الأمام أحمد السلام وحمدت هارون في حياته؛ بس في (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس في كتاب «الزجر للهوان العقلي» أحد لصوص العرب، أنظر معجم الترمذاني (٤٩١: ٤٩٠) وترازمي (٧: ١٢٧) وهذيت الألفاظ (١٣٦: ١٣٧) ولت حفته في: «كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت» تهذيب الخطيب التبريزي صفة لربس يسبح عن سسني لادن وترازمي والرواية فيه: لا تخبزنا خبزاً وبسا بسا الخبز وفي (الحاشية على روايات وفاسير) وفاسير في قوله: «الخطيب السطر الثاني من ابن منظور ذاته في أول المادة: بس س حسب قال وذكر ابن عسدة أنه لص من عظامان أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن ذلك فأكله حبيبا، ولم يجعل البس من السوق اللين» قلت: وكذلك في (مقاييس اللغة) وفي كتاب «شبه اللغة»

به، أي: دَسَّهُ إليه.

وَالْبَسْبَسَةُ: السُّعَايَةُ بَيْنَ النَّاسِ . . .

محمد حسين ط سنة ١٤٠٢ هـ. وسنة ١٩٨٢ م. :  
«بَسَّ: الكافي، الوافر، حَسَّبُ، فقط.»

### مَبْسُوطٌ؛ اللهُ يَبْسُطُكَ

تَقْرَأُ فِي (التَّهْيَاةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ) لابن الأثير الجَزْرِي، وفي أَكْثَرِ كُتُبِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَكَذَلِكَ فِي أَغْلَبِ كُتُبِ اللُّغَةِ وَالثَّرَاثِ وَكُتُبِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، نَصَّ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ «فَاطِمَةُ بَضَعَتْ مِنِّي يَبْسُطِي مَا يَبْسُطُهَا فَتَذَكَّرُ قَوْلَ الْعَوَامِّ: (مَبْسُوطٌ، اللهُ يَبْسُطُكَ).. فَتَقُولُ مَعَ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (الْقَامُوسِ..) وَبَسَطَ فَلَانًا: سَرَّهُ، كَمَا فِي مَجَازَاتِ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَكَمَا فِي أَكْثَرِ كُتُبِ اللُّغَةِ وَكَذَلِكَ فِي (شَفَاءِ الْغَلِيلِ) لِلْحَفَاجِيِّ.

وَيَكَادُ يَكُونُ كُلُّ مَا فِي الْعَامِّيَّةِ مِنْ مَادَّةِ الْجَدْرِبِ سِطًا فَصِيحًا.. وَفِي أَغْلَبِ الْعَامِّيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَبِخَاصَّةِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَفِي الصَّحَافَةِ تَجِدُهُمْ يُكْثِرُونَ مِنَ السَّخْرِيَّةِ مِنَ الشَّارِبِ (المبسوط شوية) وَ(المبسوط جدًا) كَمَا يَقُولُ د.عَبْدُ الْمُتَمِّعِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) ٤٩٢١: «وَفِي هَذَا يَقُولُ مُحَمَّدُ ابْنُ سَيِّسِرِ (الْأَغَانِي ٤٩٢١):

قَدْ كُنْتُ مُنْقَبِضًا وَأَنْتَ بَسَطْتَنِي

حَتَّى انبَسَطْتُ إِلَيْكَ ثُمَّ قَبَضْتَنِي

وَفِي أَخْبَارِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (الْأَغَانِي ٣٠٢١) «أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ أَمَرَ بِإِنْزَالِهِ مَعَهُ، وَبَسَطَهُ، وَلَمْ يَأْتَسْ بِأَحَدٍ أَنَّهُ».

وَفِي لَبْنَانَ أُشَارَ إِلَى بَسْطِ الْمَبْسُوطِ ضِدَّ قَبْضِ الْمَقْبُوضِ الْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ وَمُحَقِّقِ كِتَابِهِ (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ) مُحَمَّدُ خَلِيلُ الْبَاشَا وَكَذَلِكَ فَصَّلَ الْقَوْلَ فِيهَا وَفِي الْبَسَاطِ

وَالْبَسَائِسُ: الْكُذِبُ. وَالْبَسْبَسُ: الْقَفْرُ. وَالتُّرَاهُثُ وَالْبَسَائِسُ هِيَ الْبَاطِلُ، وَرَبَّمَا قَالُوا: تُرَاهُثُ الْبَسَائِسِ، بِالإِضَافَةِ وَقَبْلَهَا قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: «وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ قَالَ الْفَرَّاءُ: صَارَتْ كَالدَّقِيقِ... وَبُسَّتْ: قُتَّتْ فَصَارَتْ أَرْضًا».

قُلْتُ: تَخَيَّرْتُ مِنْ ابْنِ مَنْظُورِ الْمَعَانِي الْمُقَارِبَاتِ لَمَّا فِي عَامِيَّاتِنَا الْعَدِيدَةِ، فَمِنْ مَصْرٍ يَقُولُ د.عَبْدُ الْمُتَمِّعِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: بَسَّ الْكَحْكَ: لَتَّ دَقِيقُهُ بِالسَّمَنِ وَنَحْوِهِ، وَنَقُولُ لِلْقِطَّةِ: بَسَّ: عِنْدَ زَجْرِهَا، وَيَقُولُ صِغَارُنَا: الْبِسَّةُ يُطْلِقُونَهَا عَلَى الْقِطَّةِ، وَنَقُولُ بَسَّ لِمَنْ نَرِيدُ إِسْكَاتَهُ (بِمَعْنَى كَفَى)... وَيُطْلِقُ أَهْلُ الْحِجَازِ لَفْظَ بَسَّ عَلَى الْهَرِّ الذَّكْرِ، وَالْأُنْثَى يَقُولُونَ لَهَا بَسَّةً وَيَسْتَعْمَلُونَ هَذَا اللَّفْظَ لَزَجْرِهَا». وَفِي قَوْلِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ): «وَالْبَسُّ: الْهَرَّةُ الْأَهْلِيَّةُ، وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُ الْبَاءَ، الْوَاحِدَةُ بِهَاءٍ، وَجَاءَ بِهِ مِنْ حُسِّهِ وَبَسَّهِ؛ مِثْلُي الْأَوَّلِ؛ مِنْ جَهْدِهِ وَطَاقَتِهِ.. وَبَسَّ بِمَعْنَى حَسَّبُ، أَوْ هُوَ مُسْتَرْذَلٌ.» قُلْتُ: هَذَانِ الْمَعْنَيَانِ ذَكَرَهُمَا الْأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسَلَانَ فِي (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ)، وَفِي حَاشِيَةِ مُحَقِّقِهِ مُحَمَّدُ خَلِيلُ الْبَاشَا: «يَرَى أَدِي شِيرَ أَنَّ الْبَسَّ مَعْرَبَةٌ عَنْ بَسَّ الْفَارْسِيَّةِ، وَهِيَ مِنَ الْكُرْدِيَّةِ (بَسِيكُ). وَأَنَّ بَسَّ بِمَعْنَى كَفَى مَعْرَبَةٌ.. مِنَ الْفَارْسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ وَالتُّرْدِيَّةِ وَالسَّرْيَانِيَّةِ الْمَحْكِيَّةِ. أَمَّا الْبَسِيَّةُ فَالتُّونُ فِيهَا مَزِيدَةٌ بَعْدَ التَّصْغِيرِ».

قُلْتُ وَفِي (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ) لِلدَّكْتُورِ عَبْدِ التَّعِيمِ

لغة في البَسْطَةِ. وَفُرِّي: (وزاده بصطه). . وأصل صاده سينٌ قُلِبَتْ مثل مُصَيِّرٍ، فالسَّيْنُ قُلِبَتْ مع الطَّاءِ صَادًا لِقُرْبِ مَخْرَجِهِمَا.

وفي (تاج العروس . . .) في مادة التَّرْكِيْب س ب ط، كأنه من بقايا نظام المَقْلُوب الذي تداخل في ترتيب الخليلِ أَوَّلَ مَعْجَمٍ؛ في (كتاب العين): « . . ويقال: ضَرَبْتَهُ حَتَّى أَسْبَطَ؛ أَي: أُنْبَسَطَ ».

قُلْتُ: كُنْتُ أَسْمَعُ هَذَا الْمَعْنَى لِلْبَسْطَةِ: بَسْطَةُ الضَّرْبِ؛ فِي الْعَامِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ حِينَ كَانَ مَعْنَى فِي الْجَامِعَةِ السُّورِيَّةِ الْقَدِيمَةِ (جَامِعَةُ دِمَشْق) طَلَّابِ عِرَاقِيَّوْنَ فِيمَا بَيْنَ سَنَةِ ١٩٥١ وَ ١٩٥٨ م.

### التَّبْشِيرُ وَالتَّبَاشِيرُ

ما كُنْتُ لَأَعْرِفَ أَحَدًا بِفِصَاحَةِ الْفِعْلِ (بَشَّرَ) الْمُضْعَفِ الشَّيْنِ، عَيْنُهُ، وَلَا فِصَاحَةَ كُلِّ مَا هُوَ حَيٌّ مُتَدَاوِلٌ فِي الْعَامِيَّاتِ مِنْ فِصَاحِ مَادَّةِ الْبَاءِ وَالشَّيْنِ وَالرَّاءِ فَالْمَعْرُوفُ لَا يُعْرِفُ بِهِ! وَلَكِنِّي قَرَأْتُ عَنْ التَّبَاشِيرِ أَنَّ هُنَاكَ مِنْ يَظُنُّ أَنَّ مَنَ الدَّخِيلِ وَأَنَّهُ مَنقُولٌ عَنِ الْفَارِسِيَّةِ أَوْ السَّنْسُكْرِيَّةِ . . مَعَ أَنَّ الرَّمْخَشَرِيَّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) يَقُولُ فِي التَّبَاشِيرِ: «كَأَنَّهُ جَمْعُ تَبْشِيرٍ مُصَدَّرٌ: بَشَّرَ».

أَفْصَحِيحٌ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعَوَامَّ هُمُ الَّذِينَ اشْتَقُّوا الْفِعْلَ (بَشَّرَ)؟! فِي قَوْلِهِمْ: (بَشَّرَ الْعَنْبُ وَبَشَّرَ التَّفَاحُ . . .)؟! أَي بَدَأَ بِالضَّحْجِ . . ؟!

وَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنَ (التَّبَاشِيرِ) بِمَعْنَى «أَوَّاهِلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَكُونُ مِنْهُ فِعْلٌ» كَمَا فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ وَكَمَا فِي (اللِّسَانِ) . . وَالْقَامُوسِ . . وَالتَّاجِ . . .).

وَالْبَسِيطُ وَالبَسَاطَةُ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيَّ إِلَى الْفِصْحِ). وَكَذَلِكَ مُحَمَّدُ خَيْرُ أَبُو حَرْبٍ فِي (المعجم المدرسي) بِدِمَشْقِ سَنَةِ ١٩٨٦ م.

وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ قَصَّرَتْ فِي إِبْرَازِ فِصَاحَةِ الْعِبَارَةِ الشَّامِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ هَذِهِ، وَ(المُنْجِد) لِلْوَيْسِ مَعْلُوفٍ لَمْ يَقْتَرِبْ مِنْهَا وَلَمْ يَمَسَّهَا إِلَّا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ الَّتِي سَاقَهَا فِي: بَسَطَ؛ حِينَ قَالَ: « . . وَبَسَطَ الرَّجُلُ: جَرَّأَهُ وَسَرَّهُ » . . وَلَكِنَّ بَطْرُسَ الْبِسْتَانِيَّ فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ)<sup>(١)</sup>: ب س ط يَقُولُ: « . . وَالمَبْسُوطُ عِنْدَ الْجِسَابِيِّينَ الْمُجَسَّسِ. وَمَسْطُ الْوَجْهِ بَسِيطُهُ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: فَلَانٌ مَبْسُوطٌ فِي جَسْمِهِ أَي: مُعَافٍ وَفِي حَالِهِ؛ أَي فَرِحَ وَفِي الدُّنْيَا: أَي غَنِيَ ».

وَأَنْتَقِي مِنَ (لسان العرب) لابن منظور:

بَسَطَ: فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: الْبَاسِطُ، هُوَ الَّذِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ وَيُوسِّعُهُ عَلَيْهِمْ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ وَيَبْسُطُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ عِنْدَ الْحَيَاةِ . . وَانْبَسَطَ الشَّيْءُ عَلَى الْأَرْضِ . . وَقِيلَ: الْبَسِيطَةُ الْأَرْضُ اسْمٌ لَهَا . . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: التَّبَسُّطُ التَّنَزُّهُ . . ابْنُ السَّكَيْتِ: فَرَشَ لِي فَلَانٌ فَرَاشًا لَا يَبْسُطُنِي إِذَا ضَاقَ عَنكَ. هَذَا فَرَاشٌ يَبْسُطُنِي إِذَا كَانَ سَابِعًا وَهَذَا فَرَاشٌ يَبْسُطُكَ إِذَا كَانَ وَاسِعًا . . وَإِنَّهُ لَيَبْسُطُنِي مَا بَسَطَكَ وَيَقْضُنِي مَا قَبَضَكَ أَي يَسْرُنِي مَا سَرَكَ وَيَسْوَأُنِي مَا سَاءَكَ وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا: يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا أَي يَسْرُنِي مَا يَسْرُهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَرَّ انْبَسَطَ وَجْهُهُ وَاسْتَبَشَّرَ . .

وَالْبَسْطَةُ: الزِّيَادَةُ. وَالبَصْطَةُ، بِالصَّادِ: لُغَةٌ فِي الْبَسْطَةِ: وَالبَسْطَةُ: السَّعَةُ . . وَامْرَأَةٌ بَسْطَةٌ: حَسَنَةٌ الْجِسْمِ سَهْلَةٌ، وَطَبِئَةُ بَسْطَةٌ كَذَلِكَ . . ».

وَفِي ب ص ط يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ: الْبَصْطَةُ بِالصَّادِ

(١) بَطْرُسُ الْبِسْتَانِيَّ ١٨٢٩-١٨٧٣ (مِصْر) مَعْجَمُ الْمَحِيطِ (المَحِيطُ) طَبْعُ مَكْتَبَةِ بَنَانِ بَيْرُوتِ سَنَةِ ١٩٧٧ م وَسَنَةِ ١٩٨٧ م

الفارسيّة.. و(طباشير)<sup>(٣)</sup> معناه: مثل اللبن» وفي الحاشية (٣) من الصفحة ذاتها له: «التباشير في فصيح اللغة معناها: أوائل الصبح التي تُبشِّرُ به. والظاهر أن يكون عربي الأصل من البشارة. ويقول هنا إنّه فارسي، فيكون العرب أو الفرس أنفسهم أطلقوه على أوائل الصبح لبياضها المُشبه اللين».

## بِشْ

(سلامة الأعواني) الرّجال الشّعبيّ الذي اشتهر بيّننا في النّصف الأوّل من القرن العشرين كان يُنشد:

[عُندي نَقفة ويّن سيث.. بِشْ.. يا عَيْن! مِنْ أخلَى السّئات]

وقد أوردتُ العبارة بِشْ في هذا الرّجل غير الفصيح لأحاول توضيح معنى بِشْ التي لعلّ أصلها مِنْ فَعَلَ الأمر الفصيح مِنْ بِشْ يَبِشْ، ونحن اعتدنا أن نقول: بِشْ عند الإعجاب والابتهاج بِمَنْظَرٍ أو رَسْمٍ أو شَكْلِ أو زِينَةٍ.. وكأنّ بِشْ اسم صَوْتٍ أو اسم فَعْلٍ!!.

وكثيرٌ من المعاجم تُهملُ يفَعُلُ المُكسور عَيْن المصارع، في هذا الفعل، وتكتفي بِذِكْرِ: أَبِشْ

أيضُ القول<sup>(١)</sup>: ومن ذلك الدّخيل قولهم (تباشير) الصبح.. واللفظة فارسيّة الأصل مركبة من (تبا) بمعنى مثل و(شير) بمعنى: لبن، أي أبيض كاللين. وكان الفرس يدلّون بها على بياض الصبح عند أوّل شروق الشّمس فاقْتَبَسَهَا العربُ منهم ودلّوا بها على أوائل كلِّ شيء، وعلى البشريّ..

فقولُ ابن فارس: (وكذلك أوائل كلِّ شيء) يقطع بأنهم عمّموا دلالة اللفظ من وضعها الأصليّ (مثل اللبن) إلى (أوائل كلِّ شيء) وسببُ مثل هذا التعميم يرجعُ إلى تقارب الجذر اللغويّ ممّا أوهم العرب أنّه من (بشر) الذي يدلُّ على ظهور الشّيء مع حسنٍ وجمالٍ، لُكِّنَ هذا الوهم مدفوعٌ بقول ابن فارسيّ نفسه، وقول غيره: (ولا يكونُ منه فعل).

أنظرُ جُرْجي زيدان «اللغة كائنٌ حيٌّ»: ٧٣-٧٤ وقد علّق مُراجِعُ الكتاب د. مراد كامل عليها بقوله: (هي من السنسكريتيّة (تراكشيرا) وهي مادّة تشبه السُّكر تكون داخل القنا. عُرِفَت عند الفرس والعربِ باسمِ الطباشير ولكن هذا لفظٌ آخرٌ ومعنى آخرٌ ولا علاقة له بالتباشير. ولفظة تراكشيرا تعني دواء كان يُستعملُ في العصور الوسطى كما في (معجم الألفاظ الهندية. مجلة اللسان العربيّ: المجلد. ١ ج ١ ص ١٢٥).

فقلت: والقرآنُ حافلٌ بالفعل: بِشْر، وكذا كتب اللغة قديها والحديث، تجدُّ في التباشير: جمعاً للاسم المحوّل عن مصدره، والمصدر إذا تحوّل إلى الاسميّة جُمع كالأسماء.. ولا أجد في ب ش ر: لفظاً أعجمياً أو دخيلاً.

ثمّ رأيتُ في كتاب (الاشتقاق والتعريب)<sup>(٢)</sup> لعبدالقادر بن مصطفى المغربي أحد مؤسسي مَجْمَعِي دِمَشق والقاهرة القديمين - مجمع دار العلوم قبل مجمع القاهرة - «وممّا عرّب عن

(١) من الصحاحين ٣٢٧ و٣٢٨ من كتاب (أثر الدخيل على العربية الفصيحة) في «عصر الاحتجاج» الصادر بدمشق ١٩٨١. فقلت: ممّا كان جُرْجي زيدان من عصر الاحتجاج أ. طبع كتاب (الاشتقاق والتعريب) طبعه ثالثة بالقاهرة سنة ١٣٦٦هـ سنة ١٩٤٧م، ومنها أخذ هذا النص من ص ٨. وفيها الحاشية (٣) المذكورة وكانت الطبعة الأولى سنة ١٩٠٨م. وقيل وهذا النص في بداية الفصل كان المؤلف وضع عنواناً (كلمات متشكوك في عروبيتها) وأدرج بعينه: «وقد رأينا لبعض الفصلاء المعاصرين كلاماً نفسياً تحثي بعض الكلمات العربية».

صحيح. ويقولون للعَيْن (بصاصة) و(له عَيْن يبصُّ بها قليلاً)، فأما البصاصة للعَيْن فهي صحيحة، وأما (بص بعينه) فهو من اللمع.

وقد جاء (بصَّبَصَ الجِرْوُ) إذا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، والبصَّاصُ في مصر الجاسوسُ.

قُلْتُ وكذلك ما كَتَبَهُ أحمد رضا العاملي، ود. عبدالمُنعم سيّد عبدالعال المصري الذي تحدّث أيضاً عن: «البصَّبَصَة مَكشُوفَة تمثّلها ألفاظٌ غزليّة كأولِ خُطُوبَةٍ يُظهِرُها المُبصِّصُ لِتوضيحِ مَبْلَغِهِ وتأكيدِهِ؛ وفي القاموس: بصَّبَصَتِ الأَرْضُ: ظَهَرَ منها أولُ ما ظَهَرَ..».

وفي (مُعجم مَن اللغة) لأحمد رضا ذاته: «بصَّ الجِرْوُ: فَتَحَ عَيْنَيْهِ» وفي حاشيته: «يقولون: بَصَّ (بصيغة الأمر) أي: أَنْظَرُ، وفلانٌ بصَّاصٌ: ينظرُ جيّداً».

قلت: والشبان المُشجَّعون في حفلات مصر ثم الشَّام وغيرهما يهتفون بالعاميّة: (بصّ.. شوف.. فلان يعمل إيه!..)..

وفي (لسان العرب) لابن منظور:

«البصيصُ: البريقُ. وبصَّ الشّيءُ يبصُّ بصّاً وبصيصاً: برّقَ وتلألأَ ولمعَ وبصَّبَصَ بسيفه: لَوَّحَ. وبصَّ الشّيءُ يبصُّ بصّاً وبصيصاً: أضاء. وبصَّصَ الجِرْوُ تبصيصاً: فَتَحَ عَيْنَهُ. وبصَّبَصَ لُغَةً. والبصيصُ لَمعانُ حَبِّ الرُّمَّانةِ.

وبصَّصَ الكلبُ وتبصَّبَصَ: حَرَكَ ذَنبَهُ. والبصَّبَصَةُ: تحريكُ الكلبِ ذَنبَهُ.

والبصَّبَصَةُ: تحريكُ الطِّبَاءِ أذُنائِهِما. بصَّبَصَتِ الإبلُ: قَرَبَها<sup>(١)</sup> إذا سارت فأسرعت. قال رؤبة يصفُ الوحشَ:

المفتوح عَيْن المَضارِعِ، فَتَصَيَّحُ فِعْلُ الأَمْرِ العامِّي منه بَشٌّ؛ ولعلّه في الحقيقة فِعْلُ الأَمْرِ من بَشَّ يَبِشُّ، الوارد بِكَسْرِ عَيْنِ مُضارِعِهِ في بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ الَّذِي أوردَهُ ابنُ مَنظُورٍ في (لسان العرب):

ألم تَعَلِّمًا أَنَّا نَبِشُّ إذا دَنَتْ

بأهْلِكَ مِنَّا طِيئَةً وحُلُولِ؟

بِكَسْرِ البَاءِ، فَإِذَا أَنْ تَكُونُ بَشَّشَتْ مَقولَةً، وإِذَا أَنْ يَكُونُ مِمَّا جَاءَ عَلَيَّ فَعِلٌ يَفْعُلُ.

والببشيشُ: الوَجْهُ. يُقالُ: فلانٌ مُضيءُ البَشِيشِ، والبشيشُ كالبشاشة؛ قال رؤبة:

تَكَرَّما، والهَشَّ لِلتَّهَشِيشِ

وَأري الرِّنادُ مُسْفِرِ البَشِيشِ

يعقوب: يُقالُ: لَفَيْتُهُ فَتَبَشِيشَ بِي، وأصله: تَبَشِيشٌ..

... البشُّ: فَرَحَ الصَّدِيقُ بالصَّدِيقِ..

[وقبل ذلك في اللسان]: البشُّ: اللُّطْفُ في المَسْأَلَةِ والإِقبالُ على الرِّجْلِ... والبشاشةُ: طَلاقَةُ الوَجْهِ... .

وَرَجُلٌ هَشٌّ بَشٌّ وَبَشَّاشٌ: طَلَقَ الوَجْهَ طَيِّباً. وقد بَشِيشَتْ بِهِ، بالكسْرِ، أَبَشُّ بَشًّا وَبَشَّاشَةً، وتُكَرَّرُ المَعاجِمُ هذا ويُمكنُ أَنْ تَحْتارَ من سَجَعِ الرِّمَحْشَرِيِّ في أساسِ البلاغةِ: «وَاقِرِ ضَيْقِكَ بِوَجْهِ البَشَّاشَةِ ثمَّ بالبُرْمَةِ النَّشَّاشَةِ».

## بَصَّ وَبَصَّبَصَ وَالبَصَّاصَةَ

تَنبَثِيرٌ في العامِّيَّاتِ الشَّامِيَّةِ والمِصْرِيَّةِ كما في دمشق، هذه الكلماتُ بالمعنى الفصيحِ ذاتِهِ، وهي من فصاحِ العامِّيَّةِ مع قليلٍ من التَغْيِيرِ بتغْيِيرِ الزَّمنِ..

وفي (القول الفصل في ردِّ العامِّيِّ إلى الأصل) «ويقولون: (بصَّ) بمعنى لَمَعَ وبرَّقَ، وهو لُغويٌّ

(١) قَرَبَها: قَرَّبَها، أي: قَرَّبَها إلى السَّارِ، وهو لُغويٌّ.

بَصْبَصَ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَبَقِ  
والتَّبْصُصُ: التَّمَلُّقُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لَأَبِي دُوَادٍ:  
وَلَقَدْ دَعَرْتُ بِنَاتِ عَمِّ  
الْمُرْشِفَاتِ لَهَا بَصَائِصٌ.

عمرو: البِصَاءُ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، اسْتَقْصَاءُ  
الْحِصَاءِ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: يُقَالُ: حِصَاءُ اللَّهِ وَبِصَاءُهُ  
وَلِصَاءُهُ. وَيُقَالُ: حِصِيٌّ بِصِيٍّ، وَلَمْ يُقَسَّرْ بِصِيًّا،  
وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: أُرَاهُ إِتْبَاعًا<sup>(١)</sup>.

قُلْتُ: فَأَيْنَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ مَعْنَى الْبِصُوءَةِ الَّتِي  
تَقُولُهَا الْعَامَّةُ: بَصَّه؟ وَفِي أَصْلِ الْمَعْنَى فِي ب ص  
ص: لَمَعَ وَتَلَأَلَا وَبَرَقَ وَتَفَتَّحَ التُّورُ؟! أَوْ تَرَى - يَا  
قَارِئِي الْكَرِيمَ - بَصِيصَ نُورٍ - كَمَا تَقُولُ الْعَامَّةُ  
وَالْفُصْحَاءُ فِي بَصِيصِ التُّورِ - حِينَ نَقِيسُ  
الْبِصُوءَةَ؛ الَّتِي هِيَ: الْجُدُودَةُ، وَالَّتِي تَقُولُهَا الْعَامَّةُ  
بِصَّةً، مِنْ مَادَّةِ الْجُدْرِ: ب ص و، وَلَيْسَ مِنْ: ب  
ص ص ١٩

وَكُنْتُ أَتَمَتَّى لَوْ لَمْ يَهْوِلُ شَفِيقُ جَبْرِي الْبِصُوءَةَ أَوْ  
الْبِصَّةَ حِينَمَا تَحَدَّثُ عَنْ بَصْبَصٍ وَبِصٍّ وَالْعَيْنِ  
الْبِصَّاصَةِ، فِي (بَقَايَا الْفِصَّاحِ) فِي ص ٤٦٤ مِنْ  
(مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقٍ) - الْجُزْءِ  
الثَّالِثِ مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَادِي وَالْخَمْسِينَ: رَجَب  
١٣٩٦هـ - تَمُوزُ سَنَةِ ١٩٧٦م.

### بَطَّحَ الْبَطْحَةَ

فِي عَامَّتِنَا الدَّارِجَةِ: بَطَّحَهُ يَبْطِطُحُهُ: أَلْقَاهُ عَلَى  
وَجْهِهِ. وَبَطَّحَ الشَّيْءَ: بَسَطَهُ. وَأَبْطَحَ اسْتَلْقَى  
عَلَى وَجْهِهِ. وَكُلُّهَا مِنَ الْفِصَّاحِ الَّتِي دَلَّتْنِي عَلَيْهَا

وَفِي مَجَازَاتِ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ:  
«بَصَّصَ التُّورَ إِذَا تَفَتَّحَ، وَبِصْبَصَ عِنْدِي بِذَنبِهِ إِذَا  
تَمَلَّقَ». وَلَكِنَّ هَذَا أَصْلُ الْمَعْنَى لَدَى أَحْمَدَ بْنِ  
فَارِسٍ فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ).

وَهَذَا الَّذِي لَعَلَّهُ اسْتَقَى مِنْهُ (.. الْوَسِيطُ) مُعْجَمُ  
الْمَجْمَعِ فِي مِصْرَ هَذَا الْمَعْنَى الْمُوَحَّدَتِ «وَبِصْبَصَ  
الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ: تَمَلَّقَهَا وَغَارَ لَهَا». دُونَ أَنْ يُشِيرَ إِلَى  
أَنَّهَا مُحَدَّثَةٌ... وَالْبِصَّاصَةُ الْعَيْنُ صِفَةٌ غَالِبَةٌ لَدَى  
ابْنِ سَيِّدِهِ وَلَكِنَّهَا فِي أَصْلِ الْمَعْنَى لَدَى ابْنِ فَارِسٍ:  
(الْبِصَّاصَةُ: الْعَيْنُ) فَأَخَذَ (.. الْوَسِيطُ) صِفَةَ الْعَيْنِ  
الْبِصَّاصَةَ لِأَنَّهَا فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) تَنْظُرُ  
بِتَحْدِيثٍ وَبِصٍّ. فَقُلْتُ: وَفِي الْمَثَلِ الْعَامِيِّ عِنْدَنَا  
(الْعَيْنُ الْبِصَّاصَةُ تُبْئَى بِرِصَاصَةٍ).

وَكَذَلِكَ لَعَلَّ د. عَبْدِ الْمُتَمِّعِ سَيِّدَ عَبْدِ الْعَالِ أَخَذَ  
مِثْلَمَا أَخَذَ مُعْجَمُ الْمَجْمَعِ (.. الْوَسِيطُ) وَفَسَّرَ بِهِ  
كُلَّ مَا فِي عَامِّيَّةِ مِصْرَ مِنْ فِصَّاحِ هَذَا الْجُدْرِ،  
وَقَالَ شَكِيبُ أَرْسَلَانَ وَأَحْمَدُ رِضَا فِي (الْبِصَّةِ)  
الَّتِي تُقَالُ عِنْدَنَا أَيْضًا لِجُدُودَةِ النَّارِ أَوْ الْجَمْرَةِ:

«وَبِصَّةُ النَّارِ: أَصْلُهَا: الْبِصُوءَةُ». قُلْتُ: أَفَهِيَ مِنْ  
الْجُدْرِ: ب ص و؟!

وَكَذَلِكَ فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ (وَمَا فِي الرَّمَادِ  
بِصُوءَةً؛ أَيْ: شَرَرَةً وَلَا جَمْرَةً). وَيُعَقَّبُ عَلَيْهَا  
شَارِحُ الزَّيْدِيِّ فِي (التَّاجِ..): «وَالْعَامَّةُ تَقُولُ:  
بِصَّةٌ فَتَحْدِفُ الْوَاوَ». فَقُلْتُ: وَلَكِنَّ الْمَعْنَى فِي  
ب ص و أَبْعَدُ مِنْهَا فِي ب ص ص فَفِي الْقَامُوسِ  
وَالتَّاجِ: «بِصًّا، كَدَعًا، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ  
الْفَرَّاءُ: أَيْ: اسْتَقْصَى عَلَى غَرِيمِهِ، وَقَالَ أَبُو

(١) وَقَدْ تَبَيَّنَتْ مِنْ هَذَا الْإِتْبَاعِ فِي (كِتَابِ الْإِتْبَاعِ)  
تَالِيفِ أَبِي الْقَلْتَبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ اللُّغَوِيِّ  
الْحَلَبِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٥١هـ. وَهُوَ مَطْبُوعٌ فِي  
مَطْبُوعَاتِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقِ سَنَةِ ١٣٨٠هـ  
= ١٩٦١م حَقِيقَةً عَنِ الدُّعْنِيِّ التُّونِسِيِّ، نَمَّ طَبْعَ مِصْرُورًا  
وَمُضَافًا إِلَى مِصْحُوحَاتِ مُحَمَّدِ رَأْفَتِ التَّاجِ سَنَةَ  
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. وَقَدْ صَبَّحَ التَّاجُ النَّصَّ فِي  
الصفحة ١٨ من (خصي بصي) إلى (خصي بصي)  
كتابي في ص ٧٧ من كتاب الإتياع نفسه، وكما في  
خاصته ص ١٨ نفسها عن اللخاني وابن سيدي.

بَطَّحَ فلانٌ فلانًا: ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ أَوْ عَصًا فَأَصَابَ جَبْهَتَهُ أَوْ رَأْسَهُ فَشَقَّهُ وَأَذَمَاهُ، وفي القاموس: بَطَّحَهُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَبْطَحَ...».

قُلْتُ: وقد سَمِعْتُ من أمثالِ المِصْرِيِّينَ فِي جَوَارِيَاتِهِمْ: (الذي على رَأْسِهِ بَطَّحَةٌ يَتَحَسَّنُ مِنْهَا).

### ما بَطَّحَ ولا تَبَطَّحَ.. ولا بَطَّيْحَ

مِمَّا يُقَالُ فِي عَامِيَّتِنَا الدَّارِجَةِ مَجَازًا أَوْ كِنَايَةً: «ما عنده كذا.. ولا بَطَّيْحَ.. ولا يَفْعَلُ كذا.. ولا يَبَطَّيْحُ.. أو.. ولا يَبَطَّيْحُ..».

فماذا يُمْكِنُنا أَنْ نَجِدَ من الأَصُولِ اللُّغَوِيَّةِ لِهَذَا المَجَازِ الَّذِي لَمْ أَجِدْ مَنْ كَتَبَ عَنْهُ شَيْئًا من بَيْنِ كِتَابَاتِ الباحِثِينَ فِي فِصِيحِ العَوَامِّ؟ وَلَكِنْ اسْتَرَعى نَظْرِي فِي (القاموس.. والتاج): ط ب خ: مَقْلُوبًا: «..وتَبَطَّيْحَ الرَّجُلُ: أَكَلَ الطَّبَّيْحَ، كَسِيكَيْنِ، وَهُوَ البَطَّيْحُ بِلُغَةِ أَهْلِ الحِجَازِ، وَفِي (الأساس): بِلُغَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَقِيْدَهُ أَبُو بَكْرٍ بَفَتْحِ الطَّاءِ»..

وَفِي: ب ط خ: فِي المُعْجَمِ القَدِيمِ كَمِثْلِ: (أَسَاسِ البِلاغَةِ) لِلرَّمْخَشَرِيِّ: «وَتَبَطَّيْحُ: أَكَلَ البَطَّيْحَ. وَتَقُولُ: التَّبَطَّيْحُ خَيْرٌ مِنَ التَّبَطَّيْحِ؛ أَي: التَّزُولُ بِمَكَّةَ خَيْرٌ مِنْهُ بِخُوارِزْمَ» قُلْتُ: وَلِعلَّ ذَلِكَ القَوْلُ لِأَنَّ مَكَّةَ فِي بَطَّحَاءِ وَخُوارِزْمَ فِي ما بَيَّنَّ المَبَاطِيحُ مَثَلًا!

وَأَعُدُّ إِلَى: ب ط خ: مِنْ بَدَائِئِهَا فِي أَسَاسِ الرَّمْخَشَرِيِّ: «أَبَطَّحَ القَوْمُ وَأَقْتَنُوا»<sup>(١)</sup>: كَثُرَ عِنْدَهُمْ. وَنَظَرَ اللَّيْثُ إِلَى قَوْمٍ يَأْكُلُونَ بِطَّيْحًا فَقَالَ:

قَرَأْتِي فِي (أَسَاسِ البِلاغَةِ) مُعْجَمِ الرَّمْخَشَرِيِّ وَفِيهِ: «بَطَّحَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَبْطَحَ. وَنَظَرَ حَوَيْصُ إِلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَقَالَ: (هُوَ فِي طُولِ بَطَّحَتِي) أَرَادَ: فِي طُولِ قَدِّي مُنْبَطِحًا عَلَى الأَرْضِ، وَهِيَ مِنَ البَطَّحِ كَمَا أَنَّ القَامَةَ مِنَ القِيَامِ. تَقُولُ لِلرَّجُلِ كَيْفَ بَيْتُكَ؟ فيقول: قَامَةٌ فِي بَطَّحَةٍ؛ يَرِيدُ سَمَكَهُ وَسَعَتَهُ».

وَفِي مُعْجَمِ ابْنِ مَنْظُورٍ: (لِسانِ العَرَبِ): «البَطَّحُ: السَّطُّ. بَطَّحَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَبَطَّحُهُ بَطَّحًا أَي أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَبْطَحَ».

وَتَبَطَّحَ فلانٌ إِذَا اسْبَطَرَ عَلَى وَجْهِهِ مُمْتَدًّا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؛ وَفِي حَدِيثِ الرِّكَاعِ: (بَطَّحَ لَهَا بَقاعِ) أَي أَلْقَى صَاحِبُهَا عَلَى وَجْهِهِ لَتَطَّأَهُ...».

... أَبُو عُمَرَ: البَطَّحُ: رَمَلٌ فِي بَطَّحَاءِ، وَسُمِّيَ المَكَانَ أَبْطَحَ لِأَنَّ المَاءَ يَبَطَّيْحُ فِيهِ؛ أَي: يَذْهَبُ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَالبَطَّيْحُ بِمَعْنَى الأَبْطَحِ؛ وَقَالَ لَبِيدُ:

يَزَعُ الهَيْبَامَ عَنِ الشَّرَى وَيَمُدُّهُ

بَطَّيْحَ يَهَائِلُهُ عَنِ الكُثْبَانِ

وَفِي الحَدِيثِ: (كَانَ عَمْرٌ أَوَّلَ مَنْ بَطَّحَ المَسْجِدَ، وَقَالَ: ابْطَحُوهُ مِنَ الوادِي المُبَارَكِ، وَكَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - نَائِمًا بِالعَقِيْقِي، فَقِيلَ: إِنَّكَ بِالوَادِي المُبَارَكِ)...

وَفِي الحَدِيثِ: (كَانَ كِمامُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - بَطَّحًا) أَي لَازِمَةً بالرَّأْسِ عَمْرًا ذَاهِبَةً فِي الهِواءِ وَالكِمامَ جَمْعُ كَمَّةٍ، وَهِيَ القَلَنْسُوءَةُ.

قُلْتُ: وَالعَامَّةُ سَمَّتِ القَلْبِيَّةَ المُبْسِطَةَ بَطَّحَةً، وَهِيَ تَسْمِيَّةٌ قِيَاسِيَّةٌ الاِشْتِاقِيَّةُ.

وَقُلْتُ: وَفِي عَامِيَّةِ مِصْرَ ما هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ المَعْنَى، وَفِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) لِعَبْدِ العَالِ.. «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا:

(١) فِي طَبَقَةِ القَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٥١م (١٣٧٠هـ) فِي المَعْنَى

عِنْدَهُمْ. وَنَظَرَ اللَّيْثُ إِلَى قَوْمٍ يَأْكُلُونَ بِطَّيْحًا فَقَالَ:



(ط. دمشق ١٩٥١): «فَتَبَّتْ أَنَّ بَصَرَ أَهْلِ دِمَشْقَ  
بِالْقِرَاءَةِ لَا يَقُولُ عَنْ بَصَرِهِمْ بِأَكْلِ الْبِطِيخِ». وَأَيْضًا  
أَسْتَطْرِدُّ فَأَقُولُ:

واسم البِطِيخِ في الجزائر: الدَّلَاعُ، وهو اسم  
فَصِيحٍ وَارِدٌ فِي الْمُعْجَمِ<sup>(١)</sup> الْقَدِيمِ وَلَكِنَّ الْبِطِيخَ  
الْأَصْفَرَ يُكْنُونَ عَنْهُ مُبْتَسِمِينَ بِكِنَايَةِ (الْمَرْحُومِ)!

### بَعْبَعٌ.. وَالْبُعْبَعُ

في دمشق كما في لبنان ومصر يَرِدُ هَذَانِ اللَّفْظَانِ  
كَمَا كَتَبَ لَفْظَهُمَا وَمَعْنَاهُمَا كِتَابٌ فَصَاحُ الْعَامِيَّةِ؛  
فَقَدْ كَتَبَ الْأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسَلَانَ فِي: (الْقَوْلُ الْفَصْلُ  
فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ):

«ويقولون (بعبع) لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِصَوْتِ غَلِيظٍ أَشْبَهَ  
بِأَصْوَاتِ الْوَحُوشِ، وَقَدْ يَأْخُذُونَ مِنْهُ اسْمًا هُوَ  
(الْبُعْبَعُ) بِضَمِّ الْبَاءِ يَنْ: الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ، وَيَعْنُونَ بِهِ  
شَيْئًا مُخِيفًا يُخَوِّفُونَ بِهِ الْأَطْفَالَ. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ بَعْبَعَ  
تَأْتِي فِي اللَّغَةِ حِكَايَةً لِلْأَصْوَاتِ الَّتِي تَشْبَهُ لَفْظَهَا،  
وإِنِّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى مُتَابِعَةِ الرَّجُلِ كَلَامَهُ فِي عَجَلَةٍ،  
وهي هنا من الشَّقِّ الْأَوَّلِ».

و: د. عبد المُتَّعِمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ):  
«بَعْبَعٌ: نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: بَعْبَعِ فَلَانٌ فِي التَّهْيَاةِ  
بِكُلِّ مَا فِي قَلْبِهِ: بَاحٌ بِمَا كَانَ يُخْفِيهِ مِنْ سِرٍّ بَعْدَ  
ضَعْفِ نَفْسِهِ عَنِ الْكُتْمَانِ، وَأَنْهَزَمَ تَبَعًا لِمَا يُحِيطُهُ  
مِنْ أَحْدَاثٍ، وَنَقُولُ: لَمْ يَحْتَمِلْ فَلَانٌ عَمَلَهُ فَبَعْبَعِ:  
صَرَخَ يَعْجِزُهُ وَأَنْهَزَامِهِ، وَهِيَ مَقْلُوبٌ: عَبْعَبُ.  
وَفِي الْقَامُوسِ عَبْعَبُ: أَنْهَزَمَ».

وكذلك يقول د. عبد المُتَّعِمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي:

(١) انظر للمؤلف في مجلة (القرات العربية) العدد ٨٧/٨٨  
٢٨ بعنوان (فصاح العامة في الجزائر) ص ١٧٠  
٨٧

لَمَّا رَأَيْتُ الْمُبْطِخِينَ أَبْطَخُوا  
فَأَكَلُوا مِنْهُ وَمِنْهُ لَطَّخُوا  
ورأيتهُ يَدُورُ بَيْنَ الْمَطَايِخِ وَالْمِبَاطِيخِ. وَبَطَّخَ...  
الح «اه. الزمخشري.

والمباطخ جمع المَبْطِخَةِ وهي (مَوْضِعُ الْبِطِيخِ)  
كما في القاموس المُحِيط، وفيه (وَتُضَمُّ الطَّاءُ)،  
وكذلك في (لسان العرب) أَيْضًا: «وَالْبَطْخُ:  
اللُّغِيُّ. وَبَاطِخَ الْمَاءُ: الْأَحْمَقُ. وَرَجُلٌ بُطَاخِيٌّ،  
كَفَرَابِيٍّ: ضَعْفٌ وَإِيلٌ وَرَجُلٌ بَطْخَةٌ، كَفَرِيحَةٍ».

وَنَقَلَ الْفَيَّومِيُّ فِي (المصباح المُنِيرِ) عَنِ ابْنِ  
السَّكَيْتِ فِي بَابِ مَا هُوَ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ: «تَقُولُ:  
هُوَ الْبِطِيخُ وَالطَّبِيخُ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ الْأَوَّلَ، وَهُوَ  
عَلَطٌ، لِقَدْ فَعِلَ بِالْفَتْحِ».

أقول: إِذَا كَانُوا يَفْتَحُونَ الْبِطِيخَ فَتَحًا وَحَقَّهُمْ أَنْ  
يَكْسُرُوهُ، مِنْ أَوْلِهِ، كَسْرًا؛ فَمَنْ حَقَّ الْقَارِئُ عَلَيَّ  
أَنْ أُرْوِيَ لَهُ ظَمًّا إِلَى مَعْرِفَةِ عِلَاقَةِ أَهْلِ الشَّامِ قَدْ مَا  
بِالْبِطِيخِ لَعَلَّ ذَلِكَ مِمَّا دَفَعَهُمْ، بَعْدَ ذَلِكَ، إِلَى  
صِيَاغَةِ هَذِهِ الْكِنَايَةِ الْمَجَازِيَّةِ: (يَتَبَطَّخُ، أَوْ لَا  
يُبْطِخُ، وَلَا بَطِيخٌ)... ذَلِكَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي كِتَابِ  
(القرات واللّهجات) (ص ١٠٩) لِعَبْدِ الْوَهَّابِ  
حَمُودَةَ (ط. القاهرة سنة ١٩٤٨م): «كَانَ أَهْلُ  
الشَّامِ يَقْرَؤُونَ (إِبْرَاهِمَ) بِالْفِ فِي مَوَاضِعَ دُونَ  
مَوَاضِعَ (وهي لغة أهل الشام قديمًا) ثُمَّ تَرَكُوا  
الْقِرَاءَةَ بِالْأَلْفِ وَقَرَّوْا جَمِيعَ الْقُرْآنِ بِالْيَاءِ...  
فَرَوَوْا أَنَّهُ قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ: إِنَّ أَهْلَ دِمَشْقَ  
يَقْرَؤُونَ (إِبْرَاهِمَ). فَقَالَ: أَهْلُ دِمَشْقَ بِأَكْلِ  
الْبِطِيخِ أَبْصُرُ مِنْهُمْ بِالْقِرَاءَةِ. فَقِيلَ: إِنَّهُمْ يَدَّعُونَ  
قِرَاءَةَ عُمَانَ. فَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: هَا مُصْحَفُ  
عَثْمَانَ عِنْدِي. ثُمَّ دَعَا بِهِ فِإِذَا فِيهِ كَمَا قَرَأَ أَهْلُ  
دِمَشْقَ...». وَعَلَّقَ الْأَسْتَاذُ سَعِيدُ الْأَفْغَانِيُّ فِي  
الْحَاشِيَةِ فِي ص ٢٩ مِنْ كِتَابِهِ (فِي أَصُولِ التَّحْوِ)

«بُعُوعٌ: تقول في دارِجَتِنَا: البُعُوعُ شَخْصِيَّةٌ وَهَيْبَةٌ تُخِيفُ بِهَا الْأَطْفَالَ، وَيَقْرَبُهَا إِلَى أَذْهَانِهِمْ مَا يَصْطَنِعُهُ أَوْلِيَاءُ الْأُمُورِ مِنْ أَصْوَاتٍ غَرِيبَةٍ مُنْكَرَةٍ تَصُدُّ عَنْهُمْ، وَيَسْمَعُهَا الْأَطْفَالُ فَيَصْدُقُونَ خُرَافَةَ الْبُعُوعِ».

قال الخليل بن أحمد في (كتاب العين) ٣٢: «الْبُعْبُعَةُ صَوْتُ التَّيْسِ وَالْبُعْبُعَةُ حِكَايَةُ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ».

أما لدى أحمد أبو سعد في ص ٢٤٦ من (قاموس المُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) في لبنان:

«بُعْبَاعٌ: كثير الصّراخ. من البُعْبُعَةِ وَمَعْنَاهَا فِي الْأَصْلِ: العَجَلَةُ فِي الْكَلَامِ بِتَنَالٍ وَتُرْتَرَةٍ، وَهِيَ طَوْرُوَا الدَّلَالَةِ. مؤنثه بُعْبَاعَةٌ، وَالْجَمْعُ بُعْبَاعِينَ [كذا ذكرها بالياء].»

بُعُوعٌ: حَيَوَانٌ وَهَيْبٌ يُخَوِّفُ بِهِ الْأَوْلَادُ؛ (مأخوذٌ من كلمة بوبو القبطية وهي اسم إغريقيّ مصريّ قديم، مُعْجَم عَطِيَّة (٣١) يقابله في الفصحى: الضَّبْعُطَى».

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «.. وَالْبُعُوعُ: صَوْتُ الْمَاءِ الْمُتْدَارِكِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ حِكَايَةَ صَوْتِهِ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِنَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيَعُ الْمَاءُ بَعًا إِذَا صَبَّهُ؛ وَمِنَ الْحَدِيثِ: (أَخَذَهَا فَبَعَّهَا فِي الْبَطْحَاءِ)، يَعْنِي الْخَمْرَ صَبَّهَا صَبًّا. وَالْبِعَاعُ شِدَّةُ الْمَطَرِ.. وَيَعُ الْمَطَرُ مِنَ السَّحَابِ: خَرَجَ.. وَيَعُ السَّحَابُ بَيْعًا وَبَعَاً أَلْحَ بِمَطَرِهِ».

وَالْبِعَابِعَةُ: الصَّعَالِيكُ الَّذِينَ لَا مَالَ لَهُمْ وَلَا ضَيْعَةً...

وَالْبُعْبُعَةُ: حِكَايَةُ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ، وَقِيلَ: هُوَ تَتَابُعُ الْكَلَامِ فِي عَجَلَةٍ.

وَالْبِعَاعُ: يُقَالُ السَّحَابُ مِنَ الْمَاءِ. أَلْقَتِ السَّحَابَةُ بَعَاعَهَا أَي مَاءَهَا وَثِقَلَتْ مَطَرَهَا؛ قَالَ امرؤ القيس:

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْعَبِيطِ بَعَاعَهُ  
تُرْوَالِ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُخَوَّلِ».

قُلْتُ: هذه معاني مُتداوِلَةٌ فِي عَامِيَّتِنَا أَيْضًا.

وكان شفيق جبيري قد كتب عن (البُعُوع) وَالبُعُوعِ، فِي: (بقايا الفصحاح) فِي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: فِي الجزء الثالث من المجلد السابع والأربعين ص ٥٢٢). فوجد صلة البُعُوعِ صوت الماء إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِنَاءِ (بِالْبُعُوعِ) صِلَةٌ ضَعِيفَةٌ «فلم تلتفت العامة إلى المعنى الفصيح، وَاسْتَخْرَجَتْ وَتَصَرَّفَتْ فِي اللفظ والمعنى».

### بَعَتَ وَخَبَّتْ

من فصاح اللهجات العامية ما كان قديمًا:  
الإبدال من التاء تاءً: بعث وخبث

من المعلوم أنّ التاء تُبدَلُ بِهَا التَّاءُ فِي عِدَدٍ مِنَ الْعَامِيَّاتِ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ، فَانظُرْ أَصْلَ ذَلِكَ فِي لَهْجَاتٍ عَرَبِيَّةٍ قَدِيمَةٍ إِذْ تَجَدُّهُمْ قَالُوا: بَعَتَ وَخَبَّتْ:

قال الصَّغَانِي فِي (التكملة..): «.. وَيُقَالُ: خَبَّتْ ذُكْرُهُ: إِذَا خَفِيَ [قَالَ] اللَّيْثُ: الْخَيْبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ: الْحَقِيرُ الرَّدِيءُ. وَأَشْدُّ لِلسَّمْوَالِ:

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّزِّ

قِي وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

قال الأزهرى: أَظُنُّ هَذَا تَصْحِيفًا، وَالشَّيْءُ الْحَقِيرُ الرَّدِيءُ يُقَالُ لَهُ الْخَيْبُ، بِتَاءَيْنِ، وَهُوَ

(١) ص ٣١ من ج ١ من معجم الحسن بن محمد بن الحسين الصَّغَانِي الْمَوْفِي سَنَةِ ٥٢٠ هـ. التكملة في اللسان والصفة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للذَّهْرِيّ [حقيقه عبد العليم الطحاوي] ص ١٤٧ بمجمع اللغة العربية بمصر. (٢) مجمع اللغة العربية طبع في مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠ م بالقاهرة. في

بمعنى الخسيس فَصَحَّفَهُ وجعله خبيثًا. قال الصَّغَانِي مَوْلَفَ هَذَا الْكِتَابِ: أَصَابَ اللَّيْثُ فِي الْإِنْشَادِ وَأَخْطَأَ فِي التَّفْسِيرِ، وَأَخْطَأَ ظَنُّ الْأَزْهَرِيِّ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَرَادَ الْخَبِيثَ، بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فَأَبْدَلَ مِنْهَا الثَّاءَ لِلْقَافِيَةِ، كَمَا أَبْدَلَ مِنْهَا أَيْضًا فِي قَوْلِهِ:

وَأَتَانِي الْيَقِينُ أَتَى إِذَا مَا  
مُتُّ أَوْ رَمَّ أَعْظُمِي مَبْعُوثٌ.

[بالتاء] أ.هـ. الصغاني.

ولنبداً بالمعنى الحقيقي الأصلي الحي المعمر من أقدم عصور لغتنا إلى السنة اليوم، ثم نتأمل في طرائق التطور اللغوي بالمجاز والاستعارة وأساليب التعبير البلاغية المختلفة... وهو تطور يستحق دراسة عميقة لعلمي مستطیع أن أبدأ خطوتها الأولى ثم ألتمس من القراء والباحثين أن يُوغَلُوا فيها حتى يستخلصوا نظرة علمية أو نظرية في تطور اللغة.

لوفي حاشية المحقق أن البيت الأول في اللسان، وفي الفائق: ٣٢٦/١ والبيت الثاني في ديوانه باختلاف في الرواية، وفي الفائق: ٣٢٦/١.

وأصل المعنى موجود في أي معجم ولكن يحسن أخذه من (مقاييس اللغة) لابن فارس لأنه فارسه ولأنه ابن بجدتها وحده ولأنه ألف هذا المعجم لهذا الهدف:

تجد هذا النص يتداوله مؤلفو المعجمات في نقولهم كمثل الزبيدي في (تاج العروس...) كما يتداولون حديث أبي عامر الراهب «لما بلغه أن الأنصار قد بايعوا النبي ﷺ تغيرت وخبثت» كما ورد في (التهامة في غريب الحديث) لابن الأثير، الذي يقول بعده: «قال الخطابي: هكذا روي بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق. يقال رجل خبيث أي فاسد. وقيل: هو كالخبث بالتاء المثناة...»<sup>(١)</sup>.

«الباء والعين والجيم أصل واحد وهو الشق والفتح، هذا والباب الذي ذكرناه في الباء والعين والقاف من واو واحد لا يكادان يتربلان: قال الخليل: بعج بطنه بالسكين، أي: شجه وشقه وخصخصه. قال: وقد تبعج السحاب تبعجا، وهو انفراجة عن الودق...» قال العجاج:

## بَعَجٌ

حيث استهل المزن أو تبعجا... وقيل أن أمضي وأوغل في الأخذ من ابن فارس ألاحظ أن قوله: وقد تبعج السحاب؛ قد أوردته الزمخشري بنصه وشاهده في (أساس البلاغة)

المعنى الحقيقي الأصلي لهذا الفعل: بعج يععج ما زال كما هو في عاميتنا الشامية وليس في المصرية، لم يتغير منه شيء... حتى مصدر الفعل وحركة عينه في ماضيه ومضارع ومشتقاته والتي كثيرا ما تلحقها الأخطاء العامية، ولم تلحقها في هذا الفعل...  
وإنما تغيرت المعاني المجازية العديدة التي تغير إليها في خلال مراحل تطوره المتباعدة المتطاولة مع تطاول أزمان التطور في لغتنا العريقة إلى أن قلل

(١) ص ٤٠٤ من ج ٢ من كتاب (التهامة في غريب الحديث) والآخر في الباب الثالث ومحمد الدين إمام السعادات الساركة ابن محمد الجزري، ابن الأثير المصنف سنة ٦١٠ هـ. تصحيح محمود الطناحي وطبوع أحمد الزاوي، طبع عيسى الباني الخيمي بالقاهرة سنة ١٣٨٣ هـ. سنة ١٩٦٣ م.

ولكن مع المعاني المَجَازِيَّةِ. وما أكثر ما كُنْتُ أرى  
الزَّمخشرِيَّ يُعَدُّ مَجَازًا ما عَدَّهُ ابْنُ فَارِسٍ المعنى  
الأَصْلِيَّ.

قال الزَّمخشرِيُّ في (أساس البلاغة): «... ومن  
المَجَازِ: بَعَجَ أَرْضَهُ: شَقَّهَا. وَبَعَجَهُ حُبُّ فَلَانَةٍ إِذَا  
أُبْلِغَ إِلَيْهِ. وَبَعَجْتُ لَهُ بَطْنِي إِذَا أَفْشَيْتُ إِلَيْهِ سِرَّكَ قَالَ  
الشَّمَاخُ:

بَعَجْتُ إِلَيْهِ الْبَطْنَ ثُمَّ انْتَصَحْتُهُ

وما كلُّ مَنْ يُفَسِّى إِلَيْهِ بِنَاصِحِ

أَيُّ اسْتَنْصَحْتُهُ. وَبَعَجَتِ الْأَرْضُ عَدَاةً طَيِّبَةً  
الزَّرِيَّةَ: تَوَسَّطَتْهَا.

وقال أعرابيٌّ: أَرْضٌ بَعَجَتْهَا الْعَدَوَاتُ وَحَفَّتْهَا  
الْفَلَوَاتُ؛ فَلَا يَمْلُؤُحُ مَاؤُهَا، وَلَا يُعْمَرُ جَنَابُهَا.  
وَبَعَجَتِ الْأَرْضُ آبَارًا: حَفِرَتْ فِيهَا آبَارٌ كَثِيرَةٌ.  
وفي الحديث: (إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ بُعِجَتْ كَطَائِمٌ  
وَسَاوَى بِنَاؤُهَا رُؤُوسَ الْجِبَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ  
أَظَلَّتْ) وَتَبَعَجَ السَّحَابُ: انْفَرَجَ عَنِ الْوَدْقِ.

وَاتَّبَعَجَتْ دُفْعَةً مِنْ مَطَرٍ، وَاتَّبَعَجَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ،  
وَدَفَقَتْ مَبَاعِجَ الْوَادِي وَبَوَاعِجَهُ وَهِيَ مُتَسَعِّاتُهُ الَّتِي  
يَتَّبَعَجُ فِيهَا السَّيْلُ.»

وَأُنْتَقِيَ الْآنَ مِنْ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (لسان العرب):

«بَعَجَ بَطْنُهُ بِالسُّكَيْنِ يَبْعَجُهُ بَعْجًا، فَهُوَ مَبْعُوجٌ  
وَبِوَعِجٍ، وَبِعْجُهُ: شَقَّهُ فَرَالَ مَا فِيهِ مِنْ مَوْضِعِهِ  
وَبَدَأَ مُتَعَلِّقًا. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلِيمٍ: (إِنَّ دَنَا مِنِّي  
أَحَدٌ أَبْعَجَ بَطْنَهُ بِالْخِنْجَرِ) أَيُّ: أَشُقُّ، قَالَ أَبُو  
دُوَيْبٍ:

فَذَلِكَ أَعْلَى مِنْكَ فَقَدْأَ لَأْتَهُ

كَرِيمٌ، وَبَطْنِي بِالْكَرَامِ بَعِجٌ

وَرَجُلٌ بَعِجٌ مِنْ قَوْمِ بَعْجِي، وَالْأُنثَى بَعِجٌ، بغيرِ  
هَاءٍ، مِنْ نِسْوَةٍ بَعْجِيٍّ، وَقَدْ انْبَجَحَ هُوَ، وَبَطْنٌ بَعِجٌ:

مُبْعِجٌ؛ أَرَاهُ عَلَى التَّسْبِ. وَامْرَأَةٌ بَعِجٌ أَي بَعَجَتْ  
بَطْنَهَا لِزَوْجِهَا وَنَثَرَتْ. وَرَجُلٌ بَعِجٌ: ضَعِيفٌ، كَأَنَّهُ  
مَبْعُوجُ الْبَطْنِ مِنْ ضَعْفِ مَشْيِهِ وَالانْبِعَاجِ:  
الانْشِقَاقُ.

وَتَقُولُ: بَعَجَهُ حُبُّ فَلَانٍ إِذَا اشْتَدَّ وَجْدُهُ..

يُقَالُ: بَعَجَ بَطْنُهُ بِالسُّكَيْنِ إِذَا شَقَّهُ وَخَضَّخَصَهُ  
فِيهِ، قَالَ الْهَذَلِيُّ:

كَأَنَّ ظَبَاتِهَا عُمُرٌ بَعِجٌ

شَبَّهَ ظَبَاتِ النَّصَالِ بِنَارِ جَمْرٍ سَخِيٍّ فَظَهَرَتْ  
حُمْرَتُهُ، يُقَالُ: اسْخُ النَّارِ أَي افْتَحَ عَيْنَهَا. وَفِي  
الحديث: إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بُعِجَتْ كَطَائِمٍ،  
وَسَاوَى بِنَاؤُهَا رُؤُوسَ الْجِبَالِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ  
أَظْلَكَ؛ بُعِجَتْ أَي شَقَّتْ، وَفُتِحَتْ كَطَائِمُهَا بَعْضُهَا  
فِي بَعْضٍ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا عِيُونَهَا.

وَبَعَجْتُ بَطْنِي لِفَلَانٍ: بِالْعُنْتِ فِي نَصِيحَتِهِ؛ أَي  
نُصِحِي لَهُمْ مُبْدُولٌ.

إِنَّ ابْنَ حَسَنَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِعَاها. هَذَا مَثَلٌ  
ضَرَبَهُ؛ أَرَادَ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا كَانَ فِيهَا مِنْ  
الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَيِّءِ، وَحَسَنَتُهُ أُمَّهُ. وَفِي  
حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي صِفَةِ عُمَرَ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَجَ الْأَرْضَ وَبَجَعَهَا أَي شَقَّهَا  
وَأَذَلَّهَا؛ كُنْتُ بِهِ عَنْ فَتُوحِهِ. وَتَبَعَجَ السَّحَابُ  
وَاتَّبَعَجَ بِالْمَطَرِ.

وَتَبَعَجَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ، وَكُلُّ مَا اتَّسَعَ فَقَدْ  
اتَّبَعَجَ.

وَبَاعِجَةُ الْوَادِي: حَيْثُ يَنْبَعِجُ فَيَسْبِغُ. وَالبَاعِجَةُ:  
أَرْضٌ سَهْلَةٌ تُنْبِتُ النَّصِيَّ؛ وَقِيلَ: البَاعِجَةُ آخِرُ  
الرَّمْلِ، وَالسُّهُولَةُ إِلَى الْقَفِّ. وَالبَوَاعِجُ: أَمَاكِنُ  
فِي الرَّمْلِ سَتَرِوُ، فَإِذَا نَبَتَ فِيهَا النَّصِيُّ كَانَ أَرَقٌ  
لَهُ وَأَطْيَبُ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَسًا:

فَأَتَى لَهُ بِالصَّيْفِ ظِلٌّ بَارِدٌ،  
وَنَصِيْبِي بِإِعْجَاجِهِ وَمَحْضٌ مُنْقَعٌ  
وَبَعْجَةُ الْأَمْرِ: حَزْبَةٌ. ا. هـ. ابن منظور.

غريب الحديث والأثر)، وقد أخذنا من شروحه،  
وقد شُرح الأبعد بأنه «المتباعد عن الخير والعصمة»  
قُلْتُ: كذلك معنى الأبعد في عاميتنا، وكذلك في  
عاميات لبنان ومصر كما في معاجمها؛ فمثلاً:  
الأستاذ أحمد أبو سعد أصدر في بيروت (معجم  
فصيح العامة) سنة ١٩٩٠ وله (قاموس  
المصطلحات والتعبير الشعبية) سنة ١٩٨٧. وقد  
أشار في (فصيح العامة) إلى هذه الكناية الشعبية  
عن الذم: (الأبعد). وكتب عنها الأستاذ محمد  
خليفة التونسي في (كتاب العربي) العدد التاسع:  
(أضواء على لغتنا السّمحة) أكتوبر سنة ١٩٨٥ م.  
الصفحة ٥٤.

قُلْتُ: كلُّ هذه المعاني المَجَازِيَّة في العصور  
القديمة ما زالت حيةً لَدَيْنَا وَأَضَافَتْ إِلَيْهَا عَامَّتُنَا  
ما يُمكننا أَنْ نُلِمَّ به من (ردِّ العامِّي إلى الفصيح)  
وفيه يقول أحمد رضا: «.. تَبَعَجَ فُلَانٌ: بمعنى:  
تَجَسَّأَ عن بَطْنِيَّةٍ أو كِطْطَةٍ.. وانبَعَجَ من كثرة ما  
أَكَلَ؛ أي: كَادَ يَنْفَطِرُ بَطْنُهُ.. تقولُها العامَّةُ على  
الاستعارة.. أو: جاء في اللغة: بَجَعَ بَجْعًا إذا أَكْثَرَ  
مِنَ الأَكْلِ. والعامَّةُ قَلَبَتْ».

وقُلْتُ: وفي عامية مصر إذ ذَكَرَها د. عبدالمُنعِم  
سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات  
الحقيقة والأصول العربية). كما ذَكَرَ اسْتِعْمَالَهُم  
الْفِعْلَيْن: بَعَدَ بمعنى أَبْعَدَ وكذلك: اسْتَبْعَدَهُ  
بمعنى عَدَّهُ بعيدًا كما يُسْتَعْمَلَانِ في عامية الشام  
أيضًا، وكما وَرَدَ في (القاموس المحيط) وغيره  
من كُتُب اللغة..

قُلْتُ: وهل فَضَّلَ الآخرونَ القَلْبَ أم الاستعارة؟  
فلم أجد شيئًا لدى د. عبدالمُنعِم سيد عبدالعال ولا  
لدى أحمد أبو سعد، وكلُّ ما وَجَدْتُهُ لدى أرسلان:  
«بَعَجَ: بمعنى شَقَّ فَصِيحٌ». وَوَجَدْتُ نَفْسِي أقول:  
الاستعارات والبلاغيَّات القديمة لهذا الفِعلِ كثيرةٌ،  
فلنَقْبَلُ استعارةً أُخْرَى مِنَ المُحَدِّثِينَ..

وفي دمشق يَجْمَعُونَ الأبعد على البُعْدَاءِ (أو  
بالتخفيف في الهمزة بعد الألف الممدودة:  
البُعْداء). وهو جَمْعٌ وَارِدٌ في (لسان العرب) جَمْعًا  
لِيَعِيدَ وَبُعَادٍ مُنْسَوْبًا إلى سَبِيحِيَّةِ.

أما القَلْبُ الذي تحدَّثَ فيه أحمد رضا في ب ع ج  
وأيضًا في ب ج ع حيث قال في حاشية: بَجَعَ يَبْجَعُ  
بَجْعًا: «والعامَّة تقول: انْبَعَجَ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ».  
فقد أَوْحَى في قَوْلِهِ، وكَأَنَّ العبارة العامية:  
انْبَعَجَ، ليست فصيحًا. مع أَنَّهُ يَرَوِيها مع الفصيح  
في ب ع ج.

وأضيف من (اللسان) قَوْلُهُم لِلْمَرْأَةِ: (هلكت  
البعدي) عن النَّصْر، ولم يوافق الأزهرى في  
(تهذيب اللغة) على التأنيث.

### بَعَدَ وَاسْتَبْعَدَ الأَبْعَدَ

وفي أساس البلاغة للزمخشري: «.. وأبعد الله  
الأبعد (مثل العالم كمثل الحمة يأتيها البعداء  
ويتركها القرباء). وأبعد في السوم: أشط فيه».

قُلْتُ: وهذه الجملة: «أبعد في السوم أشط فيه»  
يقال مثلها في عاميتنا؛ إذ يقولها لك البائع إذا

في الحديث الشريف: «أن رجلاً قال للرسول -  
ﷺ: إنَّ الأبعد قد رَنَى». وقد أورد ابن منظور في  
(لسان العرب) هذا الحديث في ب ع د، ومن  
المعروف عند علماء اللغة أن كلاً منه ومن  
الزبيدي مؤلف معجم (تاج العروس من جواهر  
القاموس) قد احتويا كتاب ابن الأثير (التهامة من

«ذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّادٍ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ المَحِيطِ، وَأَقْرَبُ المَوَارِدِ، وَالمَثْنُ، وَالمَوسِيطُ، وَالتَّكْمِلةُ لِلصَّغَانِي الَّذِي قَالَ: (تَبَعَّرَقْنَا النِّعَمَ تَقَسَّمْنَاهَا)».

قُلْتُ: وَالعَدْنَانِي يَذْكَرُ أَنَّ مُؤَلَّفَ (المَثْنِ) أَيُّ مُعْجَمٍ مَثْنُ اللُّغَةِ وَهُوَ أَحْمَدُ رِضَا العَامِلِي وَمَنْ ذَكَرُوا: بَعْرَقَ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ العَامِلِي فِي: (رَدِّ العَامِي إِلَى الفَصِيحِ) يَقُولُ فِي: تَبَعَّرَقَ: وَهُوَ فِي الفَصِيحِ: تَبَعَّرَقَ... وَإِبْدَالُ التَّاءِ زَايَا هُنَا لِأَنَّ الزَّايَّ أَخَذَ السَّيْنَ، وَجَعَلَ التَّاءَ سَيْنًا سِنَّةً مُتَّبَعَةً فِي أَكْثَرِ المُدُنِ الشَّامِيَّةِ وَالمِصْرِيَّةِ وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ جِهَابِذَةَ الأَدْبَاءِ فِي البَلَدَيْنِ وَهُمْ لَا يَتَحَرَّجُونَ مِنْ هَذَا الإِبْدَالِ فِي خَطِّهِمْ لِجَرِيانِ أَلْسِنَتِهِمْ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: فَالإِبْدَالُ يَجْتَذِبُ أَحْمَدَ رِضَا فَيَحْضُرُ البَحْثَ فِيهِ..

أَمَّا د. عبد المُنعم سَيِّدُ عبدِ العالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) فَهُوَ يَفَرِّقُ (القَلْبَ) يَقُولُ: (وَهِيَ مَقْلُوبُ زَعْبَقٍ).

وَفي (مَحِيطِ المَحِيطِ) لِبَطْرَسِ البِستَانِي، وَالمُنْجِدِ لِلوَيْسِ مَعْلُوفٍ: «بَعْرَقَ القَوْمَ وَالشَّيْءَ فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ كَرَعَبَقَهُ». وَيُضَيَّفُ (.. الوَسِيطِ) مُعْجَمِ مَجْمَعِ مِصْرَ ط ٢ «وَتَبَعَّرَقَ: تَفَرَّقَ».

وَيُلاحِظُ الأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسِلانِ فِي (القَوْلِ النِّصْلِ فِي رَدِّ العَامِي إِلَى الأَصْلِ): أَنَّهَا مِنْ فَصِيحِ العَامِي فِي مِصْرَ وَالشَّامِ وَ«أَمَّا فِي طَرابِلَسَ فَيَقُولُونَ بِزَعَقٍ».

### البُعاق والأنبعاق

عَامَّتَنَا تَسْتَبْدِلُ بِالقَافِ هَمْزَةً، وَلَا تُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ المَعْنَى التَّرَائِيَّ الفَصِيحِ: شِدَّةُ الصَّوْتِ..

وَفي (لِسانِ العَرَبِ) لِابْنِ مَنظُورٍ:

«البُعاقُ: شِدَّةُ الصَّوْتِ، وَقَدْ بَعَقَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ

سَاوَمَتَهُ فَأَبْعَدَتْ وَشَطَطَتْ فِي السَّوْمِ وَبَحَسَتْ التَّمَنَ وَمَا كَسَتْهُ فِي البَيْعِ مِكَاسًا أَبْعَدَتْ فِيهِ عَمَّا اسْتَامَكَ مِنَ التَّمَنِ.. وَعِنْدُئِذٍ قَدْ يَقُولُ: إِنَّكَ كَاسَرْتَهُ فِي السَّعْرِ مُكَاسِرَةً تُشْتَطُّ فِيهَا بَعِيدًا عَنِ السَّعْرِ الحَقِيقِيِّ..

### بَعْرَقَ

أَمِنْ الفِصَاحِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ؟

وَفي مُسَلِّسَاتِهِمْ: (العُمَرُ مِثْنُ بَعْرَقَةٍ).. وَفي عَامَّتِنَا الشَّامِيَّةِ أَيْضًا: البَعْرَقَةُ: التَّبْدِيدُ وَالتَّبْذِيرُ لِلخَيْرَاتِ عَلَى قِلَّةِ فائِدَةٍ.. وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُمْ يُبْدِلُونَ القَافَ بِالهَمْزَةِ فِي دِمَشقَ وَالقَاهِرَةَ.. وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْهَا فِي مِصْرَ بِالهَمْزَةِ..

وَلَمْ أَجِدْ فِي (لِسانِ العَرَبِ) ب ع ز قَ وَلَكِنْ وَجَدْتُ فِيهِ ب ع ث قَ: «البَعْرَقَةُ: خُرُوجُ المَاءِ مِنْ غَائِلِ حَوْضٍ أَوْ جَابِيَةٍ.

وَتَبَعَّرَقَ إِذَا انْكَسَرَتْ مِنْهُ نَاحِيَةٌ فِفاضَ مِنْهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ». ١. هـ.

قُلْتُ: وَهَكَذَا البَعْرَقَةُ وَتَبَعَّرَقَ فِي (القَامُوسِ المَحِيطِ).

وَلَكِنْ (القَامُوسِ المَحِيطِ) يورِدُ فِي: ز ع ب قَ: «زَعَبَقَ القَوْمَ وَالشَّيْءَ فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ كَبَعْرَقَهُ» بَعْدَ أَنْ يورِدُ (القَامُوسِ..) فِي: ب ع ز قَ: «بَعْرَقَ الشَّيْءَ: زَعَبَقَهُ».

وَفي عَصْرِنَا كَتَبَ مُحَمَّدُ العَدْنَانِي فِي (مُعْجَمِ الأَغْلَاطِ اللُّغَوِيَّةِ المُعاصِرَةِ):

بَعْرَقَ: ... أَهْمَلُهُ الصَّحَاحُ وَالمَقايِسُ وَالأَساسُ وَالمُخْتارُ وَاللِسانُ وَالمِصْبَاحُ وَالقَامُوسُ وَالمُدُّ [يَقْصِدُ مَدَّ القَامُوسِ الَّذِي أَلْفَهُ المُسْتَشْرِقُ إِدْوارَ وَليْمِ لِين] وَيَفْصَحُهُ العَدْنَانِي الَّذِي لَمْ يَجِدْهُ فِي (القَامُوسِ..) وَوَجَدْتُهُ فِيهِ، لِأَنَّهُ وَجَدَهُ فِيما:

بَلْدًا. وهو من الثَّورِ أَبْعَلٌ، ومن الجَمَارِ أَنْعَلٌ...»  
وفي (لسان العرب):

«البَعْلُ: هذا الحيوانُ السَّحَابُ الذي يُرْكَبُ...  
والبَعَالُ صاحبُ البِغَالِ.. وَنَكَحَ فِيهِمْ فَبَعَلَهُمْ  
وَبَعَلَهُمْ: هَجَنَ أولَادَهُمْ. وتَرَوَّحَ فُلَانٌ فَلَانَةً فَبَعَلَ  
أولَادَهَا إذا كَانَ فِيهِمْ هُجْنَةٌ، وهو من البَعْلِ لَأَنَّ  
البَعْلَ يَعْجَزُ عن شَأْنِ الفَرَسِ. والتَّبْعِيلُ من مَشْيِ  
الإِبِلِ: مَشْيٌ فِيهِ سَعَةٌ، وقِيلَ: فِيهِ اخْتِلَافٌ  
وإخْتِلَاطٌ بَيْنَ الهَمَلِجَةِ والعَنَقِ، قال ابنُ  
بَرِيٍّ: ... وَأَشَدُّ لأبي حَيَّةَ التَّمِيرِيِّ:

نَضَحَ البَرِيِّ وَفِي تَبْعِيلِهَا رَوْرُ

وَأَشَدُّ لِلرَّاعِي:

وَإِذَا تَرَقَّصَتِ المَفَازَةُ غَادَرَتْ

رَيْدًا يُبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْعِيلًا

وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ:

فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْعِيلٌ

وهو تَفْعِيلٌ من البِغْلِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ سَيْرَهَا بِسَيْرِ البِغْلِ  
لِشِدْثِهِ». ا. هـ. ابن منظور.

### بَعَى البَعْوُ

التَّمَرَةُ البَعْوَةُ، فِي عَامِيَّةِ دِمَشقَ، بِمعناها ذاتها فِي  
المُعْجَمِ العَرَبِيِّ القَدِيمِ والحَدِيثِ وَفِي ص ٥٣ من:  
(القول الفصل فِي رَدِّ العَامِيَّةِ إِلَى الأَصْلِ) أَتَهَا تُقَالُ  
فِي مِصرَ والشَّامِ وفِلَسطِينَ وطِرابِلسَ، كما ورد فِي  
(لسان العرب):

«... والبَعْوَةُ: التَّمَرَةُ قَبْلَ أَنْ تَنْضَجَ. وَفِي  
التَّهذِيبِ: قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكِمَ يَسْهُا والجَمْعُ بَعْوٌ...»  
وَالفِعْلُ بَعَى شَيْئًا يَبْعِيهِ؛ أَي: طَلَبَهُ؛ فَهُوَ بَعِيئُهُ:  
تَجِدُهُ مُسْتَعْمَلًا فِي عَامِيَّاتِ عَرَبِيَّةِ عَدِيدَةٍ وَلَا سِيَّما  
فِي الأَرِيافِ والبراري... كما فِي أَرِيافِ العَجْرَائِرِ..

وَأَبْعَقَ وَبَعَقَتِ الإِبِلُ بُعَاقًا. وَالباعِقُ: المُوَدَّنُ وقد  
بَعَقَ... وَالباعِقُ: المَطَرُ يُفَاجئُ بِوَابِلٍ..

وَأَبْعَقَ الشَّيْءُ إِندَرَأَ مُفَاجَأَةً وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ مِنْ  
حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُهُ وَفِي الحَدِيثِ: (إِنَّ اللهَ يَكْرَهُ  
الانْبِعاقَ فِي الكَلَامِ، فَرَجِمَ اللهُ امْرَأَةً أَوْجَزَ فِي  
كَلَامِهَا)؛ أَي: التَّكثُرُ مِنْهُ وَالتَّوَسُّعُ فِيهِ، وَيُرْوَى:  
(... التَّبَعُّقُ فِي الكَلَامِ)...

وَبَعَقَ الثَّاقِفَةُ: نَحَرَهَا وَأَسَالَ دَمَهَا.

والبَعْقُ: البَعُجُ؛ الشَّقُّ.

وقريب من هذا ما وجدته في (القاموس  
المحيط)، وفي (تاج العروس من جواهر  
القاموس).

### التبغيل

لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَّجَاهَلَ فِي الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ  
سَيِّئَاتِ الكَلَامِ الشَّتَامِ... فمَثَلًا فِي دِمَشقَ يُقَالُ  
(فُلَانٌ مُبْعَلٌ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا التَّبْعِيلُ؟) وَوَأَضَحَّ  
أَتَهُمْ يُبَالِغُونَ فِي الشَّتَمِ فَيَسْتَعْمِلُونَ الفِعْلَ  
المَضْعَفَ بَعَلَّ، اسْتِعْمَالًا مَجَازِيًّا، وَمِثْلُ هَذَا وَارِدٌ  
فِي (لسان العرب). وقد أشارَ أحمدُ أبو سَعدِ فِي  
ص ٣٤٥ إِلَى تَشْبِيهِ الإِنسانِ الحَقُودِ العَضُوبِ ذِي  
التَّصَرُّفِ السَّيِّئِ بِالبِغْلِ، هَذَا الحَيَوانُ الَّذِي أُمُّهُ  
فَرَسٌ وَأَبُوهُ جِمَارٌ، وَلَكِنْ لَمْ يَذْكَرْ اسْتِعْمَالُ الفِعْلِ  
بَعَلَّ وَالتَّبْعِيلِ، وَهِيَ مِنْ فِصاحِ العَوَامِّ وَقَدْ أَجَادَ فِيهَا  
الرَّمْخَشَرِيُّ فِي (أَساسِ البِلاغَةِ): «البِغْلُ نَعْلٌ وَهُوَ  
لِلذِّكْرِ أَهْلٌ، وَفُلَانَةٌ أَغْفَرٌ مِنْ بَعْلَةٍ. وَطَرِيقٌ فِيهِ أَبْوالُ  
البِغَالِ؛ إِذَا كَانَ صَعْبًا.

وَمِنْ المَجَازِ: يَقُولُ أَهْلُ مِصرَ: اشْتَرَى فُلَانٌ بَعْلَةً  
حَسَنَةً، يُرِيدُونَ المَجَازِيَّةَ. وَفِي بَيْتِ فُلانٍ بِغَالٍ  
كَثِيرٌ... وَنَكَحَ فُلانٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ فَبَعَلَ أولادَهُمْ  
وَبَعَلَتْ فِي المَسْئِي: بَلَدَتْ وَأَعْيَيْتَتْ. وَبَعْلٌ بَعُولَةٌ إِذَا

وفي (لسان العرب):

أغلب ما في عاميِّنا من مادة هذا الجذر: ب ق ي من فصاح العامية:

قال زُيد الخيل الطائي:

فَرُدُّوا عَلَيْنَا مَا بَقِيَ مِنْ نِسَائِنَا

وَأَبْنَائِنَا، وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَبَاعِرِ

وبقي: بقي، لغة طي. أَنْظُرْ شَرَحَ آيَاتِ سَيِّبِيهِ  
للسيرافي ٢: ٢٧٨.

وقد كتبت عنها الأمير شبيب أرسلان في (القول  
الفصل في رد العامي إلى الأصل) ولم أجدها لدى  
د. عبدالمؤمن سيد عبدالعال؛ مع أنني أسمع في  
المسلسلات المصرية.. بقي كده وأظن كده  
أصلها كذا!.

### البكبة

كان عوامنا قد غيروا في معنى البكبة.. وكأني  
أسمعهم يستعملونها دون أن يدققوا في إدراك حقيقة  
معناها، لأنني أسمعها في مرات متخالفه من قائلين  
مختلفي التعبير والتفسير... ولذلك أظن أنها  
بقيت على ألسنتهم على قلة في استعمالها حتى  
إنني أتخيل قراء لم يسمعوها فيستكبرون أن ادعي  
عاميتها.. ولكن يتذكرون أن في العامية أو  
العاميات من التفرق والتنوع كمثل ما جعلني  
أفاجأ بلفظة (الفادار) في عامية حي صديقي أستاذ  
العربية الدمشقي بمعنى الميرة أو التموين  
الاحتياطي المخبوء من زمن إلى زمن.. وأنا لم  
أسمع بها طوال نصف قرن، كما ذكرت.. ولم  
أجدها في مصدر أو مرجع..

ولذلك فإنني أظن من المفيد أن أبدأ بعرض ما  
قاله أحمد رضا العملي في (رد العامي إلى  
الفصح) في ب ك ب ك:

«يقولون: بَكَبَكَ له وتَبَكَبَكَ حوله، إذا ضَرَعَ له

«.. بقى الشيء، ما كان: خيراً أو شراً، يغيه  
بغاءً ويُغى..»

... والبغية: الحاجة. الأصمعي: بقى الرجل  
حاجته أو ضالته يغيها بغاءً ويُغىه وبغاية...  
.. فالبغية مثل الجلسة التي تبغيها. والبغية  
الحاجة نفسها.

... الأصمعي: ويقال: ابغني كذا وكذا أي  
اطلبه لي، ومعنى ابغني وابغ لي سواء...  
وفي (أساس البلاغة) شاهد لروية:

وَأَذْكَرُ بِخَيْرٍ وَابْغِنِي مَا يُبْتَغَى

أَيِ اصْنَعْ بِي مَا يَجِبُ أَنْ يُصْنَعَ

وفي (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة  
والأصول العربية) يقول د. عبدالمؤمن سيد  
عبدالعال: «نقول في دارجتنا: فلان له بعية في  
كذا: له فيه عرض ورغبة...».

### بقي: بقى

من بقية اللهجات الجاهلية في فصاح العامية  
(لغة قبيلة طيء): بقى.

وعندنا في الشام كما في اللهجات العربية  
الأخرى. يفتحون الحرف الثاني (عين الفعل:  
بقي) فيقولون: بقى - يلفظون القاف همزة أو  
قافاً بحسب لهجات المناطق - وكذلك هي في  
لهجات عربية أخرى كالمصرية.. والمعجم  
العربي القديم ينص عليها، ولكن يهملها المعجم  
الحديث، (كالوسيط) معجم المجمع أما  
(القاموس المحيط) مثلاً، فيقول: «بقي يبقى بقاءً  
وبقي بقياً: ضد في وأبقاه وبقاه وبقاه واستبقاه،  
والاسم البقوى كدعوى ويضم والبقيا بالضم  
والبيقة..» أزدت من هذا الاستطراد أن أقول إن



في الطَّلِبِ واسترحم برِقَّةً واستعطافٍ . وفي النَّاجِ :  
 الْبِكْبَكَةُ حينئذٍ النَّافِقَةُ وصَوْتُهَا ، وقال الليث : الْبِكْبَكَةُ  
 شَيْءٌ تَفَعَّلَهُ الْعَنْزُ بَوْلِدِهَا ولعلهُ مِنْ نَحْوِ الصَّوْتِ  
 وَالْحَيْنِ . وَبِكْبَكَةُ الضَّارِعُ تكون بما يُشْبِهُ هذا  
 الصَّوْتِ .

... وَبَكَ الشَّيْءُ : فَسَحَهُ . وَبَكَ الرَّجُلُ :  
 افْتَقَرَ . وَبَكَ إِذَا حَسُنَ بَدَنُهُ شَجَاعَةً . وَيُقَالُ  
 لِلْجَارِيَةِ السَّمِينَةِ : بَكْبَاكَ وَكَبْبَابَةٌ وَوَكَاكَةٌ  
 وَوَكَاكَةٌ وَمَرْمَارَةٌ وَرَجْرَاةٌ .  
 وَالْأَبْتُكَ : الْعَامُ الشَّدِيدُ لِأَنَّهُ يَبُكُ الضَّعْفَاءُ  
 الْمُقْلِينَ . . .

... وَالْبِكْبَكَةُ شَيْءٌ تَفَعَّلَهُ الْعَنْزُ بَوْلِدِهَا :  
 وَالْبِكْبَكَةُ : الْمَجِيءُ وَالذَّهَابُ . . .  
 أبو عبيد : أَحْمَقُ بَاكٌ تَاكٌ وَبَايَكٌ تَايَكٌ ، وَهُوَ الَّذِي  
 لَا يَدْرِي مَا خَطُّهُ وَصَوَابُهُ . اهـ . ابن منظور .

قُلْتُ : أترى كثرة استعمال البك والبكبكة؟  
 وتتنوع هذه الاستعمالات في قديم الفصحح حتى  
 قال ابن دريد : «كأنه من الأضداد»!  
 أما ابن فارس في مقاييس اللغة فيرى أنه «أصل  
 يجمع التراحم والمُعَالَبَةُ»!

### بَكَتُهُ

في عامية الشام : بَكَتُهُ : ضَرَبَهُ فَتَشَرَّ أَجْزَاءَهُ تَشَرًّا ،  
 أَوْ بَعَثَرَهُ . وَبَكَتَ الْكَيْسَ الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ ، أَوْ فَتَحَهُ  
 مِنْ وَسْطِهِ . . . فَتَشَرَّ وَبَعَثَرَ جُلًّا مَا فِيهِ .

هذا المعنى في عاميتنا . . . لعل فيه زيادة عن  
 المعنى الفصحح الأصلي : هي زيادة جاءت من  
 علاقة السببية في هذا المجاز . . . فإذا ضَرَبَهُ فَقَدْ  
 تَسَبَّبَ فِي تَشَرِّ مَا فِيهِ وَبَعَثَرْتَهُ . . .

أما التَّبَكُّيتُ الْمُعْتَوِيُّ بِمعنى اللوم والتفريع  
 والتوبيخ ، فهو من الفصحح المُتَشَبِّهِ فِي أَغْلِبِ  
 الْعَامِّيَّاتِ ، وَفِي مِصْرَ ، وَكَتَبَ عَنْهُ د . عَبْدِ الْمُنْعَمِ

وَجَاءَ فِي اللُّغَةِ : بَكَهُ يَبُكُّهُ بَكًّا : رَدَّ نَحْوَتَهُ  
 وَوَضَعَهُ ، فَتَبَكَّبَكَ أَي اتَّضَعَّ وَارْتَدَّتْ نَحْوَتُهُ .  
 أقول : وهذه حال الضارِعِ الْمُتَبَكِّبِ فَتَكُونُ مِنْ  
 بَكَ ، وَجَاءَ التَّضْعِيفُ لِلتَّكْرَارِ كَمَا فِي : صَرَّ  
 الْبَازِيُّ وَصَرَّصَرًا . اهـ . العاملي .

قُلْتُ : أسمع مثل هذه المعاني للْبِكْبَكَةِ . . .  
 وَأَسْمَعُ أحيانًا معاني أخرى . . . وَلَمْ أَجِدْهَا لَدَى  
 أَرْسَلَانَ وَلَا أَبِي سَعْدٍ وَد . عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدِ  
 عَبْدِ الْعَالِ .

فَأَعُودُ إِلَى مَصَادِرِ التَّرَاثِ وَأَنْخَيِّرُ مِنْ ابْنِ مَنْظُورٍ  
 فِي (لسان العرب) : «ب ك ك : الْبَكُّ : دَقُّ الْعُنُقِ .  
 بَكَ الشَّيْءُ يَبُكُّهُ بَكًّا : خَرَقَهُ أَوْ فَرَقَهُ . وَبَكَ فُلَانٌ يَبُكُّ  
 بَكَّةً ؛ أَي زَحَمَ . وَبَكَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ . . . زَاخَمَهُ أَوْ  
 زَحَمَهُ . . . » وَقَالَ : ابْنُ دَرِيدٍ : كَأَنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛  
 يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ التَّفْرِيقُ وَالْأَرْدِحَامُ ؛ وَكُلُّ  
 شَيْءٍ تَرَكَبَ فَقَدْ تَبَاكَ . . . وَفِي الْحَدِيثِ : (فَتَبَاكَ  
 النَّاسُ عَلَيْهِ) أَي أَرْدَحَمُوا . وَالْبِكْبَكَةُ : الْأَرْدِحَامُ ،  
 وَقَدْ تَبَكَّبُوا .

وَبَكَبَكَ الشَّيْءُ : طَرَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ كَكَبَكَبَهُ .  
 وَجَمَعَ بَكْبَاكَ : كَثِيرًا . وَرَجُلٌ بَكْبَاكَ : غَلِيظٌ . . . وَقِيلَ  
 الْقَصِيرُ . . .

وَالْبُكُّ : الْأَحْدَاثُ الْأَشِدَادُ . . . وَالْحُمُرُ  
 النَّشِيطَةُ . . . وَيُقَالُ : بَكَكْتُ الرَّجُلَ : وَضَعْتُ مِنْهُ  
 وَرَدَدْتُ نَحْوَتَهُ ، ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّي فِي تَرْجُمَةِ  
 رَكَكٌ . . . وَبَكَّةٌ : مَكَّةٌ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ  
 تَبُكُّ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ إِذَا أَلْحَدُوا فِيهَا بِظُلْمٍ ، وَقِيلَ :

سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

وفي (لسان العرب) لابن منظور: ب ك ت:

«بَكْتَهُ يَبْكُتُهُ بَكْتًا، وَبَكْتَهُ: ضَرَبَهُ بِالسِّيفِ وَالْعَصَا وَنَحْوِهِمَا. وَالتَّبْكِيْتُ: كَالتَّقْرِيعِ وَالتَّعْنِيفِ.

اللَّيْثُ: بَكْتَهُ بِالْعَصَا تَبْكِيَةً، وَبِالسِّيفِ وَنَحْوِهِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: بَكْتَهُ تَبْكِيَةً إِذَا قَرَعَهُ بِالْعَدْلِ تَقْرِيعًا.

وفي الحديث: أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ، فَقَالَ: (بَكْتُوهُ)؛ التَّبْكِيْتُ: التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ، يُقَالُ لَهُ: يَا فَيْسِقُ، أَمَا

اسْتَحْيَيْتَ؟ أَمَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ؟ قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَيَكُونُ بِالْيَدِ وَبِالْعَصَا وَنَحْوِهِ.

وَبَكْتَهُ بِالْحِجَّةِ أَيَّ عَلَبُهُ . . .

وَبَكْتَهُ يَبْكُتُهُ بَكْتًا وَبَكْتَهُ: كِلَاهُمَا اسْتَقْبَلُهُ بِمَا يَكْرَهُ . . .

وَأَيْسَ فِي (القاموس . . .) إِلَّا بَعْضُ هَذِهِ الْمَعَانِي.

أما الزمخشري في (أساس البلاغة) فقد بدأ بمعاني التَّبْكِيَتِ والإسكاتِ والتَّقْرِيعِ، وانتهى إلى الأصل المادِّي الحِسِّيِّ لِلْمَعْنَى: «بَكْتَهُ بِالْعَصَا: ضَرَبَهُ».

إحالة: بَكَرْتُ وَبَكَّرْتُ فِي ب د ر بعنوان: بَدْرِي وَبَكَّرْتُ وَبَكَّرِي.

## بَكْسَهُ وَفَهَرَهُ

أَذْكَرُ أَنَا فِي صِغَرِنَا لَمَّا كُنَّا سَوِعْنَا بِرِيَاضَةٍ ضَرَبَ (البوكس) صِرْنَا، كُلَّمَا تَغَلَّبَ أَحَدُ الْأَوْلَادِ عَلَى

الآخر بضره لَكَمَا بقبضات الأيدي حَتَّى يَفْهَرَهُ؛ نَقُولُ إِنَّهُ بَكْسَهُ. وَلَسْتُ أَرُوعُ أَنَّهَا مِنْ فِصَاحِ

العَامِيَّةِ - وَحَاشَ لِلَّهِ - وَإِنَّمَا لَفَتَتْ نَظْرِي الْمُسَابَهَةَ وَالْمُقَارَبَةَ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرِضَهَا لِلْقَارِي،

إِذْ لَمْ أَجِدْ مَنْ عَرَضَهَا بَعْدِي . . . وَأَدْعُ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يُتَابِعَ هَذَا الْأَمْرَ . . .

وفي (القاموس المُحيط) وفي (لسان العرب) عن التهذيب للأزهري عن ابن الأعرابي: «بَكْسَ خَصَمَهُ إِذَا فَهَرَهُ. قَالَ: وَبُكْسَةُ خِرْقَةٌ يُدَوِّرُهَا الصَّبِيَانُ ثُمَّ يَأْخُذُونَ حَجْرًا فَيَدَوِّرُونَهُ كَأَنَّهُ كُرَّةٌ، ثُمَّ يَتَقَامَرُونَ بِهِمَا، وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّعْبَةُ الْكُجَّةُ، وَيُقَالُ لَهُذِهِ الْخِرْقَةُ أَيضًا: التُّونُ وَالْأَجْرَةُ».

بَلَسَ وَالتَّلْبِيسَةَ: مَنْ: ب ل س؟ أَمْ مَنْ: ل ب س؟

يُقَالُ فِي عَامِيَّتِنَا: (فَلَانٌ مُتَلْبَسٌ، تَطَهَّرَ عَلَيْهِ التَّلْبَسَةَ) أَي التَّظَاهُرَ بِالتَّقَى وَالتَّوَرُّعِ، فَهُوَ يَلْبَسُ (١) الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِأَنَّهُ خَلَّاطٌ كَذَّابٌ خَدَّاعٌ . . . يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ:

وَتَقِيهِمْ بِصَلَاتِهِ يَتَصَيَّدُ

وفي لبنان يقولون تلبس فقد كتب أحمد أبو سعد في: (قاموس المُصطلحات والتعابير الشعبية)

ص ٢٤٨ «تلبس: شيطان وهي في الأصل مصدر: لبس عليه الأمر، أي: خلطه وستر عنه

الحقيقة وأظهرها بخلاف ما هي عليه. مؤنثه تلبسة. وبعضهم يرى أنَّ عَامَتَنَا اسْتَقْوَاهَا مِنْ إِبْلِيسَ وَعَنَوَّا بِهَا الْوَلَدَ الْكَثِيرَ الْحَرَكَةَ: (عيسى

المعلوف، مجلة مَجْمَعِ مِصْرَ. المجلد

(١) وَارِي أَنْ عَلْنَا أَنْ نَعِيدَ النَّاسَ إِلَى وَقْفِ اللُّغَةِ النُّصِيحَةَ، وَحُصُوصًا فِي ضَمِّ عَيْنِ التَّعَلُّقِ الْمُنْضَاعِ بِلَيْسَ الَّذِي يَحْطُونَ وَتَكْسِرُونَ عَيْنَهُ النَّاسَ تَمَعْنَى تَزِيدِي الثَّابِتَ فَيَحِقُّ عَلَيْهِ الْفَتْحُ بِلَيْسَ لِأَنَّ كَسْرَ عَيْنِ مُضَارِعَهُ يَجْعَلُهُ تَمَعْنَى يَحْطُبُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ «وَلَا تَلْسُو الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ فِي عَيْنِ إِزْدَاءِ الثَّابِتِ تَكْسِرَ عَيْنِ النَّاسِيَةِ (النَّاسِ هَاهُنَا) وَتَفْتَحُ عَيْنَ الْمُنْضَاعِ لَيْسَ بِلَيْسَ بِأَنَّ عَيْنَ وَفِي (التَّلْبِيسَةِ وَالتَّلْبِيسِ) أَي حَاطَبُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ تَفْتَحُ عَيْنَ مَضَارِعِهِ وَتَكْسِرُ عَيْنَ مَضَارِعِهِ لَيْسَ بِلَيْسَ

٤: (٣٠١).

## يا بلاش

تَنْتَشِرُ هذه العبارة في أكثر العاميات وتتجسب المعاجم ذكرها فتهملها!

يقول البائع: (أعطيك بالرخصة وأنزل السعر .. يا بلاش). وهي منحوتة في لفظه واحدة من: بلا شيء ومُرَحَمَةٌ بِحَذْفِ حَرْفِي الْمَقْطَعِ الأخير... والمقصود من (البلاش) هاهنا أنك إذا دفعت للبائع مثل هذا الثمن المخفض فكأنك لا تدفع شيئاً يذكرك في مقابل أخذك هذه السلعة وفي مصر قد كتبت عنها د. عبد المنعم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية...) نقول في دارجيتنا: «أخذ فلان كذا بلاش (أو بلا شيء أو بلوشي بتصغيرها) أي: مجاناً دون دفع ما يقابل ما أخذ، والأصل فيها بلا شيء...».

وفي لبنان ذكرها أحمد أبو سعد في القسم الثاني من (قاموس المصطلحات والتعبير الشعبية) ص ٣٨٦ «راح فلان بلاش، أي بلا شيء، كناية عن الذهاب سدى بلا ثمن».

وفي أمثالثنا الشعبية في دمشق: (البلاش لاش) أي: الذي بلا شيء لا شيء، بمعنى الذي بلا ثمن لا يساوي شيئاً.

وهذا التحدث تلجأ إليه العامية في مثل: (عدته) أي: عد أنه... وفي أمثلة أخرى عديدة يمكن أن تجد بعضها في مادة: أيش...

## بلص

نقول في الشام: (فلان يبلصني من المال) أي يتحايل علي ويحصل على مالي.

ويظهر أنهم في لبنان يقولون كذلك وكتب الأمير شكيب أرسلان في ص ٥٦ من كتابه: (القول الفصل في رد العامي إلى الأصل): «بلص:

قُلْتُ: التلبسة لدينا يمكن أن تكون من الإبلاس، أي مقلوبة من: ب ل س، إلى، ل ب س.

وفي (لسان العرب) لابن منظور: ل ب س:

اللبس، بالضم: مصدر قولك لبست الثوب ألبس، واللبس، بالفتح مصدر قولك لبست عليه الأمر ألبس خلعت. واللباس: ما يلبس، وكذلك الملبس واللبس. ويقال: لبست فلانة عمري أي كانت معي شبابي كله. وتلبس حب فلانة يدي ولحوي أي اختلط.

واللبس واللبس: اختلاط الأمر. لبس عليه الأمر يلبسه لبساً فالتبس إذا خلطه عليه حتى لا يعرف وجهته...

والتلبس: كالتدليس والتخليط ورجل إلبس: أحق. والأخيرة في (تاج العروس) ورجل لبس.

وفي مادة الجذر: ب ل س أنتقي ما يناسب من (لسان العرب):

«ألبس الرجل: قُطِعَ به؛ عن ثعلب. وألبس: سكت. وألبس من رحمة الله أي: ييس ونديم، ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل. وفي التنزيل العزيز ﴿يَوْمَئِذٍ يَبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ وإلبس لعنه الله: مُشْتَقٌّ منه لأنه ألبس من رحمة الله أي أوبس... والمبلس: اليأس، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب: قد ألبس... والمبلس: الساكت من الخوف. والإبلاس: الحيرة».

ويزيد الفيروزبادي (القاموس المحيط) ب ل س: «اللبس: من لا خير عنده، أو عنده إبلاس وشر...».

«وَبَلَّصْتُهُ مِنْ مَالِي تَبْلِيصًا: لَمْ أَدَعْ عِنْدَهُ شَيْئًا. وَبَلَّصَتِ الْغَنَمُ: قَلَّتْ أَلْبَانُهَا. وَتَبَلَّصَ: تَبَرَّصَ، وَالشَّيْءُ: طَلَبُهُ فِي خَفَاءٍ، وَلَهُ: أَرَاغُهُ وَأَرَادَهُ. وَالغَنَمُ الْأَرْضُ: رَعَتْ مَا فِيهَا أَجْمَعًا. وَابْتَلَّصَى: ذَهَبَ، وَمِنْ ثِيَابِهِ خَرَجَ. وَبِالْصُّةِ: وَابْتَهُ. وَبِالْأَصِّ: هَرَبَ». ا. هـ. الفيروزآبادي.

وأهمل: ب ل ص كل من (أساس البلاغة) و(مختار الصحاح) و(المصباح المنير). وذكرها ابن فارس في: (مقاييس اللغة) وذكر المعاني التي فيها تبلص الغنم الأرض وتبليصها، وطلب الشيء في خفاء. أما ابن منظور في (لسان العرب) فلم يورد شيئاً عن هذا التبلص، الذي في القاموس والمقاييس، أو تبليص المال، واكتفى باسم «طائر البلص والبلصوص والتبليص وتبليص البليصة».

وفي دمشق اليوم يقولون أيضاً: بلبصه، كما في لبنان إذ ذكرها أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعبيرات الشعبية) ص ٢٠٣: «... بلبصه بكذا: أي: أخذ منه مبلغاً من المال بطريق الابتزاز، وهي من فعل: بلصه على سبيل الزيادة...». وكتب فيها شفيق جبيري في (مجلة مجمع دمشق ج ٣ مج ٤٦ ص ٤٦١ بعنوان: لغة دمشق في عصر المماليك).

أما في مصر فقد اختلف معناها في الاستعمال الدارج عندهم؛ يقول د. عبد المنعم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) ط ٢ ص ١٣٩: «نقول في دارجيتنا: بلص فلان فلاناً فأبث نفسه: أعطاه مالاً في خفاء ليرشوته فأبث نفسه ولم يقبل، وفي القاموس: بلصته... الخ».

بقي أن أذكر آتي أفتش في المعاجم وكتب اللغة عن (بلص المعادن) ذلك المصطلح الذي كُتبت

يقولون (بلصه) أي اعتصب ماله، وهذا صحيح، ففي اللغة: بلصه من ماله: خلصه الحاشية «(٤١)».

ويحسني الحاشية على هذا التصحیح محمد خليل الباشا محقق كتاب الأمير شبيب أرسلان «(٤١)» لم ترد في المعجمات إلا مضاعفة: بلصه: لذلك اعترض العدناني في (معجم الأغلاظ اللغوية المعاصرة) على من يستعملون المجرد، وخطأهم. إلا أننا نقول مع الأمير بصحتها، ونقر استعمالها، ونرى أن الوزن المضاعف آت حتماً من المجرد، لأنه الأصل، وما كان لذلك أن يوجد لولا وجود هذا وعدم ورود الفعل في المعجمات لا يعني عدم وجوده في اللغة، فضلاً عن أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز تكملة المادة اللغوية إذا ورد بعضها ولم يرد بعضها الآخر، ثم ذكر فعل بلص في معجمه (الوسيط) وهذا يعني اعتراف المجمع بصحتها، وقد سبق أن أوردته (محيط المحيط)، لذلك لا نرى عجزاً على قول الأمير: (وهذا صحيح)». ا. هـ. محمد خليل الباشا.

قلت: وجدث (الوسيط) ط ٢ يهمل ذكر مضارعه ومصدره، على غير نظام باب الفعل الذي في منهاج هذا المعجم المجمع؛ فما دام المجمع أجاز تكملة المادة اللغوية ناقصة فلماذا ما زالت التكملة ناقصة؟!

وأحمد رضا العاملي في (رد العامي إلى الفصح) «يقولون: بلص الوالي فلاناً إذا أخذ منه ماله مصادرةً، وعلى غير طريقة مشروعة، بل ظلمًا واعتسافًا. والاسم البلص والتبليص، والفعل منه بلص مأخوذ من بلصت الغنم الأرض إذا رعت ما فيها أجمع». ا. هـ. رضا العاملي.

قلت: نعم. لقد وجدث (تبلصت الغنم الأرض) في القاموس المحيط للفيروزآبادي، وفيه أيضاً:

«وَسَعْدٌ بَلْعٌ..» أَجْدُهُ فِي (لسان العرب) أَخَفَتْ وَصَفًا مِمَّا فِي (التاج..).

«.. مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ.. وَهُمَا كَوْكَبَانِ مُتَقَارِبَانِ مُعْتَرِضَانِ حَفِيَّانِ، زَعَمُوا أَنَّهُ طَلَعَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْأَرْضِ ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾ وَيُقَالُ: إِنَّهُ سُمِّيَ بَلْعٌ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ لِقُرْبِ صَاحِبِهِ مِنْهُ يَكَادُ يَبْلَعُهُ يَعْنِي الْكَوْكَبَ الَّذِي مَعَهُ. وَأَكْوَلُ مِنَ التَّاجِ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ: «وَطَلُوعُهُ لِلَيْلَةٍ تَبْقَى مِنْ كَانُونَ الْآخِرِ مِنَ الشُّهُورِ الرَّوْمِيَّةِ، وَسُقُوطُهُ لِلَيْلَةٍ تَمْضِي مِنْ آبٍ». وَيُكْوَلُ الرَّيْدِيُّ مِنْ أَقْوَالِ سَاجِعِ الْعَرَبِ فَاسْتَبْدَلُ بِهَا قَوْلَ عَوَامِنَا: (فِي سَعْدِ بَلْعِ السَّمَاءِ تُمَطِّرُ وَالْأَرْضُ تَبْلَعُ...).

بَلَمَّ

مِنْ فَصِيحِ مِصْرَ الْمُتَشِيرِ فِي الشَّامِ.

حَمَلْتُ إِلَيْنَا الْأَفْلَامَ وَالْمُسْلَسَلَاتِ الْوِصْرِيَّةِ قَوْلُهُمْ: بَلَمَّ، أَيُّ: عَبَسَ وَصَمَتَ وَاجِمًا.. وَقَدْ وَجَدْتُ الْمَفْضَلُ بْنُ سَلَمَةَ<sup>(١)</sup> بَنَ عَاصِمٍ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ عَامٍ يَعُدُّهَا مِنْ فَصَاحِ عَامِيَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْمُبَكَّرِ؛ قَالَ الْمَفْضَلُ فِي كِتَابِهِ: (الْفَاخِرُ): «قَوْلُهُمْ: لَا تَبْلَمَّ عَلَيْهِ:

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ: لَا تَنْبَحِ فِعْلُهُ وَتُفْسِدُهُ. قَالَ: وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ: أَتَبَلَمْتَ النَّاقَةَ: إِذَا وَرَمَ حَيَاؤَهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَبْلَمَّ عَلَيْهِ، أَيُّ: لَا تَجْمَعْ عَلَيْهِ أَنْوَاعَ الْمَكْرُوهِ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْأَبْلَمَةِ وَهِيَ خَوْصَةُ الْبَقْلِ؛ يَقُولُ: لَا تَجْمَعْ عَلَيْهِ

أَسْمَعُهُ فِي أَيَّامِ صِغَرِي مِنْ مُحْتَرَفِي الصَّنَاعَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ، إِذْ يَدْتَلُونَ بِهِ عَلَى تَشْكِيلِ شَكْلِ الصَّفِيحَةِ الْمَعْدِنِيَّةِ عَلَى أَشْكَالٍ لَهَا أَجْوَافٌ مُعَيَّنَةٌ... وَلَعَلَّ مُصْطَلَحَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ قَدْ تَغَيَّرَ عِنْدَهُمُ الْيَوْمَ فَقَالُوا: (التَّصْوِيجُ) مِنْ تَغْيِيرِ شَكْلِ (الصَّاجِ) أَوْ تَشْكِيلِهِ بِالشَّكْلِ الَّذِي يَرْغَبُونَ.. وَلَكِنِّي أَدْعُ الْآنَ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ الصَّنَاعِيَّةَ لِيَقُولَ الْمُتَخَصِّصُونَ فِيهَا كَلِمَتَهُمْ...

الْبَلْعُ وَالْبَلَالِيعُ وَسَعْدُ بَلْعٌ

عَامِتًا تَقُولُ: (أَبْلِعْنِي رَيْفِي: أَيُّ أَمْهَلْنِي بِمِقْدَارِ مَا أَبْلَعُهُ) كَمَا وَرَدَ فِي مُعْجَمِ (تَاجِ الْعُرُوسِ..). نَصًّا.. وَ(لَا يَصْلُحُ رَيْفًا مَنْ لَمْ يَبْلَعِ رَيْفًا).. وَبَلْعٌ كَصَرْدٍ وَهَمْزَةٌ وَمِنْبَرٍ وَجَوْهَرٍ هُوَ الرَّجُلُ الْأَكْوَلُ.. وَرَجُلٌ بَلْعٌ، بِالْفَتْحِ؛ كَأَنَّهُ يَبْلَعُ الْكَلَامَ.. وَمِنْ ذَلِكَ قَالُوا<sup>(١)</sup>: (فَلَانِ بَلْعَ الشَّيْمَةِ وَالْإِهَانَةِ).

وَبَعْضُ كُتَّابِنَا وَمُتَقَمِّينَا الْمَعَاصِرِينَ لَا يَذْكُرُونَ (الْبَلَالِيعَ) الَّتِي تَبْلَعُ مِيَاهَ الصَّرْفِ الصَّحِّيِّ وَتُصَرِّفُ أَسْبَابَ التَّنَظُّفِ.. مَعَ أَنَّهَا فِي الْعَامِيَّاتِ كَمَا هِيَ فِي الْمُعْجَمِ التَّلِيدِ.

وَلِلرَّيْدِيِّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ..): «وَقَدَّرَ بَلُوعٌ.. وَاسِعَةٌ تَبْلَعُ مَا يُلْقَى فِيهَا. وَالْبَالُوعَةُ، فِي لُغَةِ الْبَصْرَةِ، وَالْبَالَاعَةُ، فِي لُغَةِ مِصْرَ، وَالْبَالُوعَةُ [لَمْ يَقُلْ: فِي لُغَةِ الشَّامِ، كَالْبَالُوعَةِ، فَأَقُولُهُمَا ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الرَّيْدِيِّ لِيُكْوَلِ] مُشَدَّدَتَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْبَلْبِيعَةُ كَجَمِيْرَةٍ فِي لُغَةِ مِصْرَ أَيْضًا: بِئْرٌ تُحْفَرُ فِي وَسَطِ الدَّارِ ضَيْقُ الرَّأْسِ، يَجْرِي فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ وَنَحْوِهِ. وَفِي الصَّحَاحِ نَقَبٌ فِي وَسَطِ الدَّارِ. جَمْعُهَا بَوَالِيعُ وَبَلَالِيعُ؛ نَقَلَهُمَا الصَّاعِقَانِي، وَأَقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْآخِرِ [كَمَا فِي عَامِيَّتِنَا: أَقُولُهَا]..».

(١) انظر في مقالة سفيان بن عيينة (البحر) في اللغة العامة (١) في (تجريد مجمع المصنفين) ص ٧٢٤. (٢) ص ٧٢٤ من كتاب (الفاخر) للمفضل بن سلمة. (٣) عاصم وانظر للتوسيع في التعريف من كتابات (الفاخر) وفي مقدمته هذا المجمع.

أَنْوَاعِ الْمَكْرُوهِ كَجَمْعِ الْأَبْلَمَةِ أَنْوَاعِ الْبَقْلِ . يُقَالُ :  
 أَبْلَمْتُ وَإِبْلَمْتُ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ حَوْصَةُ الْمُقْلِ .  
 وفي القاموس المحيط : «التَّبْلِيمُ : التَّقْبِيحُ  
 كالإِبْلَامِ . وَأَبْلَمَ : سَكَتَ . وَالْأَبْلَمُ الْغَلِيظُ  
 الشَّفَتَيْنِ » وكُلُّ مَا سَبَقَ قَدْ فَصَّلَ الْقَوْلُ فِيهِ ابْنُ

مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ؛ وَفِيهِ : «وَالْمُبْلَمُ  
 وَالْمِبْلَامُ : النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَرْغُو مِنْ سِدَّةِ الضَّبْعَةِ» .

«الْجَوْهَرِيُّ : أَبْلَمَتِ النَّاقَةُ إِذَا وَرِمَ حَيَاؤُهَا مِنْ  
 سِدَّةِ الضَّبْعَةِ ، وَقِيلَ : لَا تُبْلَمُ إِلَّا الْبَكْرَةُ مَا لَمْ  
 تُتَّجَّ . وَأَبْلَمْتُ شَفْتَهُ : وَرَمْتُ ، وَالاسْمُ الْبَلْمَةُ . . .  
 وَرَأَيْتُ شَفْتَيْهِ مُبْلَمَتَيْنِ إِذَا وَرِمَتَا . وَالتَّبْلِيمُ : التَّقْبِيحُ .  
 يُقَالُ : لَا تُبْلَمُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ؛ أَيُّ : لَا تُقْبَحُ أَمْرُهُ . . . ابْنُ  
 بَرِّي : قَالَ أَبُو عَمْرٍو يُقَالُ : مَا سَمِعْتُ لَهُ أَبْلَمَةً أَيُّ :  
 حَرَكَهَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَا سَمِعْتُ بَعْدَ تِلْكَ النَّامَةِ

مِنْهَا وَلَا مِنْهُ هُنَاكَ أَبْلَمَةٌ

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ : رَأَيْتُهُ بَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هِجَانًا ؛  
 أَيُّ : ضَحْمٌ مُتَّخِجٌ ، وَيُرْوَى بِالْفَاءِ .

وَالْبَلْمَاءُ : لَيْلَةُ الْبَدْرِ لِعِظَمِ الْقَمَرِ فِيهَا لِأَنَّهُ يَكُونُ  
 تَامًا .

وَأَعُودُ إِلَى لُغَةِ عَصْرِنَا فَأَجِدُ د. عَبْدِ الْمُنْعِمِ سَيِّدَ  
 عَبْدِ الْعَالِ مِنْ مِصْرَ يَقُولُ فِي : (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ  
 الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) «نَقُولُ فِي  
 دَارِجَتِنَا سَمِعَ فَلَانَ الْحَبْرَ فَبْلَمَ ، وَأَرَدْنَا مُحَادَثَتَهُ  
 فَكَانَ مُبْلَمًا : أَيُّ سَكَتَ وَلَمْ يَتَطَّقِ لِفَرْطِ مَا أَصَابَهُ  
 مِنْ أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ يَتَوَقَّعُهُ . وَفِي الْقَامُوسِ : أَبْلَمَ :  
 وَبْلَمَ : سَكَتَ» .

وَمِنْ لُبْنَانَ يَقُولُ الْأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسَلَانُ فِي :  
 (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ) ص ٥٨ :  
 «وَتَقُولُ عَامَةٌ لُبْنَانٌ وَمِصْرٌ (بَلَمَ الثَّوْبَ) بِمَعْنَى  
 كَمَّهُ ، وَيَقُولُونَ لِلْكَامَةِ (بِلَامٍ) وَلَمْ أَحِدَهُ بِهَذَا

وَيُعَلِّقُ شَارِحُ (الْقَوْلِ الْفَصْلِ . . .) وَهُوَ مُحَمَّدٌ  
 خَلِيلُ الْبَاشَا ، فِي الْحَاشِيَةِ : «وَفِي مَتْنِ اللَّغَةِ :  
 الْبِلَامُ وَالْبَلِيمُ حَدِيدَةٌ تُوَضَّعُ فِي فَمِ الْفَرَسِ لِكَبْحِهِ  
 وَهِيَ غَيْرُ اللَّجَامِ . وَجَاءَ فِي السَّرْيَانِيَّةِ وَفِي الْعَبْرِيَّةِ :  
 بَلَمَ وَضَعَ الْبِلَامَ فِي فَمِ الثَّوْرِ فَالْمَادَّةُ مِنَ السَّامِيِّ  
 الْمُسْتَرَكِ» .

### البلاء .. ولا أبالي .. البليَّة والبلايا

(. . .) أَنَا أَعْدَدُ بِهَذِهِ الْبَلْوَى وَتِلْكَ الْبَلِيَّةِ .  
 وَبِالْبَلَايَا . . . وَأَنْتَ : وَلَا أَبَالِي . . . ثُمَّ تَقُولُ : أَبْعَدُ  
 اللَّهُ الْبَلَاءَ وَدَفَعَ اللَّهُ شَرَّ مَا كَانَ أَعْظَمَ ؟ ) .

يَقُولُهَا لِكَ الْعَامِيِّ كَأَنَّهُ يَقْصِدُ أَنَّ لِسَانَ حَالِكَ  
 يَقُولُ : . . . وَلَا أَبَالِي وَالْعَامَةُ نَادِرًا مَا يُحَافِظُونَ  
 عَلَى ضَمِّ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ فِي الرَّبَاعِيِّ مِنْ  
 الْأَفْعَالِ فَلَا يَقُولُونَ مِثْلًا : أَكَلَمَ أَوْ أَبَارَكَ ، بَلْ  
 يُبَدِّلُونَ بِهَذِهِ الضَّمَّةَ بَاءً فَيَقُولُونَ (بَكَلَمَ وَبِبَارَكَ)  
 وَلِكُنْهُمْ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ : (وَلَا أَبَالِي) يُحَافِظُونَ  
 عَلَى اللَّفْظِ الْفَصِيحِ كَمَا هُوَ . . . وَفِي هَذَيْنِ  
 السَّطْرَيْنِ تَكَادُ تَجِدُ الْعَامِيَّ عِنْدَنَا لَا يَكَادُ يُحَرْفُ  
 حَرْفًا مِنَ الْفَصِيحِ !

وَلَكَّ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَيُّ مُعْجَمٍ لِتَجِدَ مَا أَنْخَرَّ مِنْهُ  
 فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) مِثْلًا : « . . . وَابْتِلَاهُ اللَّهُ : امْتَحَنَهُ ،  
 وَالاسْمُ الْبَلْوَى وَالْبَلْوَةُ وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلَاءُ ، وَبُلِيَ  
 بِالشَّيْءِ بِلَاءً وَابْتُلِيَ ؛ وَالبَلَاءُ يَكُونُ فِي الْحَيْرِ وَالشَّرِّ  
 يُقَالُ : ابْتَلَيْتُهُ بِلَاءً حَسَنًا وَبِلَاءً سَيِّئًا [قُلْتُ . . . وَلَكِنْ  
 عَامَتَنَا اكَتَفَوْا بِالْبَلَاءِ السَّيِّئِ . ثُمَّ . . . أَعُودُ إِلَى  
 (اللسان . . .) : . . . وَالْجَمْعُ الْبَلَايَا . . . وَبِالْيُ

وفي القاموس: **البندر** مَرَسَى السُّفُن فِي الْمِينَاءِ.

قُلْتُ وَأَضِيفَ مِنَ الرَّبِيدِي شَارِحَ الْقَامُوسِ فِي (تاج العروس...): «والبندر، بالفتح، دَفَ فِيهِ جَلَاجِلٌ؛ مَوْلَدَةٌ». قُلْتُ: فَلَعَلَّ الْمُمَثِّلَ الْمَصْرِيَّ عِمْرَةَ الْعَلَايِلِي حِينَمَا اشْتَرَى (البنديرة) فِي الْفِيلِمِ الَّذِي حَمَلَ اسْمَ (البنديرة) وَهِيَ سِيَّارَةٌ أُجْرَةٌ (تكسي) صَغِيرَةٌ عَمِلَ عَلَيْهَا سَاتِقًا لِيَزِيدَ دَخْلَهُ لِلإِنْفَاقِ عَلَى أُسْرَتِهِ، وَلَعَلَّ كَاتِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَصْحَابَ هَذَا الْعَمَلِ الْفَنِّيِّ، قَدْ أَخَذُوا هَذِهِ الْكِتَابِيَّةَ مِنَ التَّطَوُّرَاتِ الْمَجَازِيَّةِ الَّتِي تَشْهَدُهَا الْعَامِيَّةُ الْمَصْرِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا ثُمَّ تَعَمَّمَهَا عَلَى الْعَامِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ بِاشْتِهَارِ قِصَصِهِمُ التَّمْثِيلِيَّةِ الرَّائِجَةِ بَيْنَ شَبَابِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ...

وَالَّذِينَ يَشْعُرُونَ الْآنَ أَنِّي شَطَطْتُ وَبَالَغْتُ فِي دُخُولِ لُغَةِ الشُّبَّانِ وَالْأَحْدَاثِ، أَعُوذُ مَعَهُمْ إِلَى الْمُعْجَمِ الثَّرَائِي الْمَوْسُوعِيِّ التَّلِيدِ (لسان العرب) لَابْنِ مَنْظُورٍ: ب ن د ر:

«الْبِنَادِرَةُ، دَخِيلٌ: وَهُمْ التُّجَّارُ الَّذِينَ يَلْزَمُونَ الْمَعَادِنَ، وَاحِدُهُمْ بُنْدَارٌ. وَفِي التَّوَادِرِ: رَجُلٌ بَنْدَرِيٌّ وَمُبَنْدِرٌ وَمُبَنْدِرٌ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمَالِ».

### البِنَك

أَرْجُو أَلَّا تَلُومَنِي عَلَى هَذَا الْعُنْوَانِ إِذَا كُنْتُ مِمَّنْ يَلُومُونَ بَطْرَسَ الْبِسْتَانِي الَّذِي ذَكَرَ فِي (محيط المحيط) أَنَّ الْبِنَكَ لَفُظَةٌ مُعْرَبَةٌ، وَإِذَا أُبْدَأَ مَعَكَ مِمَّا فِي (لسان العرب) لِمُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ الْإِفْرِيْقِيِّ الْمَصْرِيِّ جَمَالَ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٧١ هـ.

«ب ن ك: الْبِنَكُ: الْأَصْلُ أَصْلُ الشَّيْءِ وَقِيلَ خَالِصُهُ. اللَّيْثُ: تَقُولُ الْعَرَبُ كَلِمَةً كَأَنَّهَا دَخِيلٌ، تَقُولُ: رَدَّهُ إِلَى بَنِكِهِ الْخَبِيثِ؛ تُرِيدُ بِهِ أَصْلَهُ، قَالَ

بِالشَّيْءِ يُبَالِي بِهِ إِذَا اهْتَمَّ بِهِ، وَقِيلَ: اشْتَقَّاقُ الْبَائِثِ مِنَ الْبَالِ بِإِلِ التَّنْصِيسِ، وَهُوَ الْإِكْتِرَاطُ؛ وَمِنْهُ أَيْضًا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي ذَلِكَ الْأَمْرُ أَي لَمْ يُكْرِثْنِي. وَرَجُلٌ بَلُوٌّ شَرٌّ وَبَلِيٌّ خَيْرٌ أَي قَوِي عَلَيْهِ مُتَبَلِّئٌ بِهِ. وَإِنَّ لِبَلُوٍّ وَبَلِيٍّ مِنَ أَبْلَاءِ الْمَالِ؛ أَي قِيَمٍ عَلَيْهِ... [قُلْتُ: وَعَامَتَنَا تَقُولُ: فُلَانٌ بَلُوٌّ... أَي لَا يُسْتَهَانُ بِمَقْدِرَتِهِ، وَقَدْ يَلْفُظُونَهَا بِالْهَاءِ (بَلُوَّةٌ)]. وَالْبِلَاءُ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَا أَبَالِي مَا صَنَعْتُ مُبَالَاءً وَبِلَاءً، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ بِلَى الثَّوْبِ. وَمِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ: (لَمْ يُبَالِهِمُ اللَّهُ بِالْهَاءِ)... قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: فَإِذَا قَالُوا لَمْ أَبَلْ حَذَفُوا الْأَلِفَ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ كَمَا حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا أَدْرِي، كَذَلِكَ يَقْعَلُونَ بِالْمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ مَا أَبَالِيهِ بِالْهَاءِ». قُلْتُ: فَالْحَذْفُ لِلتَّخْفِيفِ قَدِيمٌ مِنَ الْفَصِيحِ كَمَا فِي عَامِيَّاتِنَا الْيَوْمِ.

### البندر والبنديرة

(مِيلٌ عَالِبُنْدَرٌ وَتَعَنْدَرٌ خَلِيكَ بِلَيْسُكَ يَا اسْكَنْدَرُ).

هَذَا مَطَّلَعٌ أَغْنِيَةٌ شَعْبِيَّةٌ مَشْهُورَةٌ مِنَ الْأَغَانِيِ الرَّيْفِيَّةِ فِي أَقَالِيمِ بِلَادِ الشَّامِ حَيْثُ تُدْعَى الْبَلْدَةُ الَّتِي تُشَكِّلُ مَرْكَزَ أَرْيَافِ الْإِقْلِيمِ وَقَرَأَهُ بِالْبَنْدَرِ.

فِي (محيط المحيط) لِبَطْرَسِ الْبُسْتَانِي: «الْبَنْدَرُ: الْمَرَسَى وَالْمِينَاءُ وَالْمُكَلَّأُ وَالْمَدَنُ الْبَحْرِيَّةُ وَمَقَرُّ التُّجَّارِ مِنَ الْمَدَنِ فَارِسِيٍّ مُعْرَبٌ. جَمَعُهَا بِنَادِرٌ».

وَالشَّاعِرُ بَنْدَرٌ: رَئِيسُ التُّجَّارِ. (مَرْكَبٌ كِرَامٌ هَرَمَزٌ).

وَفِي مِصْرَ أَيْضًا يَقُولُ د. عَبْدِ الْمُنْعِمِ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ...):

«نَقُولُ فِي دَارِجِنَا الْبَنْدَرُ: نُطَلِّقُهُ عَلَى عَوَاصِمِ الْمَرَائِزِ وَالْبِلَادِ الْكَبِيرَةِ فِي الْأَقَالِيمِ حَيْثُ يَتَمَرَّكُزُ رِجَالُ الْأَمْنِ وَالشَّرْطَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَرَاقِقِ الدَّوْلَةِ.

الأزهرى: البُئِكُ بالفارسية الأصل . . .

. . . وَبَيْتُكَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ وَتَأَهَّلَ . وَبَيْتُكُوا فِي مَوْضِعٍ كَذَا: أَقَامُوا بِهِ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ:

تَبَيْتَكَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى

وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ

وَأَبُو الْمُثَنَّى: كُنْيَةُ الْمُحَنَّتِ . وَبَيْتَكَ فِي عِزِّهِ: تَمَكَّنَ . يُقَالُ: تَبَيْتَ فُلَانٌ فِي عِزِّ رَاتِبِ التُّضَرِّ بْنِ شَمِيلٍ: تَبَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا صَارَ لَهُ أَصْلٌ . . . .

. . . . وَيُقَالُ: هُوَ لِأَنَّ قَوْمَ مِنْ بَيْتِكَ الْأَرْضِ . وَالْبَيْتُكَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ عَرَبِيٌّ، قَالَ: هُوَ دَخِيلٌ . ا.هـ. ابن منظور.

قُلْتُ: وَمِثْلُ هَذَا الَّذِي تَحَرَّرْتَهُ مِنْ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (لسان العرب) تَجِدُهُ أَيْضًا فِي مَعَاجِمِ أُخْرَى كَمَا فِي (القاموس المحيط) للفيروزآبادي وفي قول شارحه مُرْتَضَى الزَّيْدِيِّ فِي (تاج العروس . . .): «(البُئِكُ أَصْلُ الشَّيْءِ أَوْ خَالِصُهُ) وَهُوَ مُعَرَّبٌ، يُقَالُ: هُوَ لِأَنَّ مِنْ بَيْتِكَ الْأَرْضِ، كَمَا فِي الصَّحَاحِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: تَقُولُ الْعَرَبُ كَلِمَةً كَأَنَّهَا دَخِيلٌ، تَقُولُ رَدَّهُ إِلَى بَيْتِكَ الْخَبِيثِ . . . (و) الْبَيْتُكَ (السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ) وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الْبُئِكُ (طَيْبٌ . . .) مَعْرُوفٌ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ، وَقَالَ اللَّيْثُ هُوَ دَخِيلٌ . . .

. . . (وَبَانَكَ كَهَاجَرَ) هَكَذَا ضَبِطَ فِي الْعُبَابِ وَقَيْدَهُ ياقوت بضمَّ التَّوْنِ . . . قرية بالرِّيِّ و[أسماء أعلام من رجالات زمانهم . . .] . . . (والبُئِكُ كَقُنْفُذٍ . . . وَجَنْدَلٍ) قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ (دَابَّةً) مِنْ دَوَابِّ الْمَاءِ (كَالدُّلْفِينِ أَوْ سَمَكٍ) عَظِيمٍ يَقَطَعُ الرَّجُلُ نِصْفَيْنِ) . . . (والبَابُونُكَ: الْأَفْحُونَ) وَهُوَ الْبَابُونُجُ؛ قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ: هُوَ دَخِيلٌ (و) قَالَ الْفَرَّاءُ فِي نَوَادِرِهِ (الْبُئِيْبُكَ أَنْ تَخْرُجَ الْجَارِيَتَانِ، كُلُّ مَنْ حَيْثُ فَتُخْبِرَ كُلُّ) وَاحِدَةٍ (صَاحِبَتَيْهَا بِأَخْبَارِ

أَهْلِهَا وَ) يُقَالُ: (أَذْهَبِي فَبَيْتِكِي حَاجَتَنَا) أَي (أَفْضِيْهَا) . . .

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: الْبَيْتُكَ هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْرُوبَةُ وَأَنْشَدَ ابْنَ بَرْدَجٍ:

وَصَاحِبِ صَاحِبَتِهِ ذِي مَأْفَكَةٍ

يَمْشِي الدَّوَالِيكَ وَيَعْدُو الْبُئِيْبَةَ

كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَأْوَ الْبَرْوَكَةِ

أَرَادَ بِالْبُئِيْبَةِ ثِقْلَهُ إِذَا عَدَا . . . .» .

وَأَمَّا ابْنُ فَارِسٍ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) وَهُوَ مُتَقَدِّمٌ عَلَى (اللسان . . .) و(القاموس . . .) وَعِنْدَهُ أَخَذَتْ الْمَعَاجِمُ؛ فَقَالَ: «الْبَاءُ وَالتَّوْنُ وَالْكَافُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: تَبَيْتَكَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ وَهِيَ شَبْهَةُ الَّتِي قَبْلَهَا.» وَالَّتِي قَبْلَهَا كَانَتْ: «الْبَيْتِيْقَةُ: وَهُوَ جِرْبَانُ الْقَمِيصِ، وَيُقَالُ: كُلُّ رُقْعَةٍ فِي الثَّوْبِ كَاللَّبِيْبَةِ وَنَحْوِهَا، عَلَى أَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ فِي الشُّعْرِ. قَالَ: [وَفِي الْحَاشِيَةِ: الْبَيْتُ لِلْمَجْتُونِ كَمَا فِي اللِّسَانِ: ب ن ق]:

يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبُّهَا

كَمَا ضَمَّ أَزْرَارُ الْقَمِيصِ الْبِنَاتُ»

أَقُولُ: أَجْبَرَنِي ابْنُ فَارِسٍ عَلَى الْاسْتِطْرَادِ إِلَى الْبَيْتِيْقَةِ حِينَ قَالَ فِي ب ن ك: «وَهِيَ شَبْهَةُ الَّتِي قَبْلَهَا» . . .

فَإِذَا انْتَقَلْنَا إِلَى مَعَاجِمِ عَصْرِ النَّهْضَةِ وَالْعَصْرِ الْحَدِيثِ وَجَدْنَاهَا تَتَوَجَّسُ وَتَحْدَرُ مِنَ الْمَعْنِيَيْنِ الْعَامِّيَيْنِ السَّائِدَيْنِ فِي أَغْلَبِ اللِّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحْكِيَّةِ: مَعْنَى الْمُنْضَدَةِ وَاللُّوْحِ الْحَشِيْبِيِّ الْمُسَطَّحِ كَالْمَقْعَدِ الطَّوِيلِ أَوْ الْمَعْنَى الْآخَرَ الْأَعْمَ وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَوْرَدَهُ (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: «الْبَيْتُكَ: مُؤَسَّسَةٌ تَقْرُمُ بِعَمَلِيَّاتِ الْإِيْمَانِ بِالْأَفْرَاضِ وَالْإِفْرَاضِ. (مَج)» وَمَعْنَى (مَج) أَنَّ الْمَجْمَعِ اتَّخَذَ قَرَارًا بِتَثْبِيْتِ فَصَاحَةِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ



للمَجْهُول (بُهْتُ). ولم أجد الحُماسي في المُعْجَم، أما التَّلَاثِي فوجدتُ فيه أَعْلَبَ المعاني التي تُورِدُها عَامَّتُنَا في مادَّةِ هذا الجَدْرِ.

وأعودُ إلى ب ه ت في كُتُبِ التُّراث: فأقرأ في (لسانِ العرب) لابن منظور، وأنتقي ما يُناسبُ أصلَ هذا التطوُّر:

«ب ه ت: بَهَتَ الرَّجُلَ يَبْهَتُهُ بَهْتًا، وَبَهْتًا، وَبُهْتَانًا، فَهُوَ بَهَّاتٌ أَي قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ، فَهُوَ مَبْهُوتٌ.

وبَهْتَهُ بَهْتًا: أَحَذَهُ بَعْتَةً. وفي التَّنْزِيلِ العزیز: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَعْتَةٌ فَيَقْتُلُهُمْ﴾ والبُهْتَانُ: افْتِرَاءٌ. وفي التَّنْزِيلِ العزیز ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾.

وبَاهَتَهُ: اسْتَقْبَلَهُ بِأَمْرٍ يَقْذِفُهُ بِهِ، وَهُوَ مِنْ بَرِيءٍ، لَا يَعْلَمُهُ فَيَبْهَتُ مِنْهُ، وَالاسْمُ الْبُهْتَانُ...

والبُهْتَانُ الباطلُ الذي يُتَحَيَّرُ مِنْ بُطْلَانِيهِ... وَبَهَّتْ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا كَذَبَ عَلَيْهِ، وَبَهَّتْ إِذَا تَحَيَّرَ.

والبُهوتُ: المَبَاهِتُ، وَالْجَمْعُ بُهْتُتٌ وَبُهوتٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعِنْدِي أَنَّ بُهوتًا جَمْعُ باهتٍ لَا جَمْعَ بُهوتٍ.

والبُهْتُ والبِهْيَةُ الكَذِبُ، وَفِي حَدِيثِ الْغُبَيْبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا نَقُولُ، فَقَدْ بَهْتَهُ أَي كَذَبْتَ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ.

والبُهْتُ: الانْقِطَاعُ وَالْحَيْرَةُ. رَأَى شَيْئًا فَبُهْتُ: يَنْظُرُ نَظْرَ الْمُتَعَجِّبِ. وَقَدْ بَهْتُ وَبُهْتُتُ الْخَصْمَ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ.

وَفِي التَّنْزِيلِ العزیز: ﴿فَبُهْتُ الَّذِي كَفَرَ﴾؛ أَرَادَ فَبَهْتُ إِبْرَاهِيمَ الْكَافِرَ.

الجَوْهَرِيُّ: بَهَتَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، وَعَرَسَ وَنَظَرَ إِذَا دَهَشَ وَتَحَيَّرَ. وَبُهْتُتُ، بِالضَّمِّ مِثْلَهُ، وَأَفْصَحُ مِنْهُمَا بُهْتُتٌ.

بهذا الضُّبُطِ ولهذا المعنى. وبالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الْوَسِيطَ صَدَرَ سَنَةَ ١٩٦٠ فَأَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي (قَامُوسِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالتَّعَايِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) الصَّادِرِ عَنْ مَكْتَبَةِ لُبْنَانَ بِيروت سَنَةَ ١٩٨٧ فِي الْقِسْمِ ١٦ - «فِي لُغَةِ السُّوقِ وَمُصْطَلَحَاتِ التِّجَارَةِ» ص ٢٠٣ يُسَجِّلُ: «بُنْكَ: (إِنْكِلِيزِيَّةٌ مِنْ أَصْلِ الْأَمَانِيِّ أَوْ هِيَ مِنْ (بَنْكَا) الْإِيطَالِيَّةِ، مُعْجَمٌ عَطِيَّةٌ (٢٠٤): الْمَحَلُّ الَّذِي يُدْفَعُ فِيهِ مَالٌ لِمَنْ يُرِيدُ الْإِنْتِفَاعَ بِهِ، أَوْ تُقْبَضُ فِيهِ أَمْوَالٌ بِمَوْجِبِ فَائِدَةٍ أَوْ بِرَبْأٍ مُقَرَّرٍ. ج بُنُوكٌ وَبَنُوكَةٌ. عَرَبِيَّتُهَا الْمَصْرُفُ».

قُلْتُ فِي قَوْلِهِ: «عَرَبِيَّتُهَا الْمَصْرُفُ» هَذِهِ قَالِهَا قَبْلَهُ الْبُسْتَانِيُّ مِنْذُ سَنَةِ ١٩٠٧ فِي (سَحِيظِ الْمَحِيظِ) وَكَذَلِكَ قَالِهَا فِي (الْمُنْجِدِ) لُويس مَعْلُوفٌ.. وَغَيْرُهُمَا أَيْضًا. وَلَمْ أَجِدْهَا لَدَى د. عَبْدِ الْمَنَعِمِ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ...). بِالرَّغْمِ مِنْ قَرَارِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ).

وقال أبو سعد في ص ٣١٠ القسم ٢٣ - «في أدوات التَّجَارَةِ: بَنْكٌ: (مِنْ الْفَرَنْسِيَّةِ (banc) وَمَعْنَاهُ مَقْعَدٌ طَوِيلٌ، وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَيْهِ عَلَى الْمُنْجَرَةِ أَوْ النَّصْدِ الَّذِي يُوَدِّي التَّجَارَةَ عَلَيْهِ أَعْمَالُهُ».

وَفِي (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ) يَقُولُ د. عَبْدِ التَّعِيمِ مُحَمَّدٌ حَسَنِينَ: «بَانِكٌ: الْمَصْرُفُ (البَنْكُ)».

بَهْتَهُ.. فَلَوْ أَنَّ بَاهْتًا

مِمَّا يُقَالُ فِي دِمَشْقَ: أَفْحَمْتُهُ حِينَ فَاجَأْتُهُ بِكَلَامٍ فَأَبْهَتَ وَاصْفَرَ لَوْنٌ وَجْهَهُ وَارْتَجَفَتْ عُرُوقُهُ وَرَاحَ الدَّمُ مِنْهَا، فَصَارَ وَجْهُهُ بَاهِتًا اللَّوْنُ؛ وَبَعْدَ لِحْظَاتٍ عَادَ يَصْرُخُ: (هَذَا بُهْتَانٌ).

وَمِنْ عَادَاتِهِمْ الْكَلَامِيَّةِ اسْتِعْمَالُ الْحُمَاسِيِّ كَأَبْهَتَ مِنْ وَزْنِ انْفَعَلَ) بَدَلًا مِنَ التَّلَاثِيِّ الْمَبْنِيِّ

وَأَتَقَلَّ إِلَى الزَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):  
 «... وَبَيْنَهُمَا مُبَاهَتَةٌ. وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُبَاحِجَ  
 وَيُبَاهِتَ. . . وَرَأَى فِيهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ نَظْرَ الْمُتَعَجِّبِ،  
 وَكَلَّمْتُهُ فَبَقِيَ مَبْهُوتًا، قَالَ:

وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً  
 فَأَبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ»

الأفعال الثلاثة بَهَجَ وَبَهَشَ وَبَشَّ: من فصاح  
 العامية ذات التقارب اللفظي والمعنوي. . . وما  
 أظنني في حاجة إلى أن أطيل الوقوف والقول من  
 المعاجم فكلها معروفة مشهورة فيها كما هي  
 معروفة في العاميات أو أغليها. . . وأرى أن أكتفي  
 بنقل (بَهَشَ) وَبَهَجَ من أحد المعاجم .

في (أساس البلاغة) للزَّمخَشَرِيِّ: «ب ه ش:  
 أَتَيْنَا بَنِي فُلَانَ فَبَهَشُوا إِلَيْنَا إِذَا أَقْبَلُوا  
 مَسْرُورِينَ ضَاحِكِينَ. . . وَأَنْتَ كَالْحَيَّةِ تَبْهَشُ ثُمَّ  
 تَنْهَشُ.»

وفي مقاييس اللغة لابن فارس: «... قولهم بَهَشَ  
 إليه إذا رآه فسرَّ به وَضَحَكَ إليه، ومنه حديث  
 الْحَسَنِ (أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يُدْلِعُ لِسَانَهُ فَيَبْهَشُ  
 الصَّبِيَّ لَهُ)». وَوَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)  
 عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي (التَّهْيِيزِ. . .) عَلَى رِوَايَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ  
 هَذِهِ: «... كَانَ يُدْلِعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَإِذَا  
 رَأَى حُمْرَةَ لِسَانِهِ بَهَشَ إِلَيْهِ».

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «ب ه ج:  
 أَصْلٌ وَاحِدٌ هُوَ السَّرُورُ وَالتَّنْصُرَةُ. يُقَالُ: نَبَاتٌ  
 بِهَيْجٍ، أَيْ نَاضِرٌ حَسَنٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَتْنَا  
 فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ وَالْإِبْتِهَاجُ: السَّرُورُ؛ مِنْ  
 ذَلِكَ أَيْضًا.»

ويزيد الزَّمخَشَرِيُّ فِي: (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):  
 «... وَأَبْهَجَهُ الْأَمْرُ: سَرُهُ؛ فَبَهَجَ بِهِ وَابْتَهَجَ. . . قَالَ  
 التَّابِعَةُ:

وَلَدَى ابْنِ فَارِسٍ فِي مَقَايِيسِ اللُّغَةِ: «ب ه ت  
 أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَاللَّذَهَشِ وَالْحَيْرَةِ. . . فَأَمَّا الْبُهْتَانُ  
 فَالْكَذِبُ؛ يَقُولُ الْعَرَبُ: يَا لَلْبُهَيْتَةِ، أَيْ: يَا  
 لِلْكَذِيبِ.»

وقد أوردتها الأُميرُ شَكِيبُ أَرَسَلَانُ فِي (الْقَوْلُ  
 الْفَصْلُ فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ): «وَيَقُولُونَ:  
 (فَلَانَ بُهْتَ سَوْفَهُ)، أَوْ (بُهْتَ بِزَارِهِ)، أَيْ خَفَّتْ  
 قِيمَتُهُ، وَقَدْ يَقُولُونَ: (بُهْتَ) فَقَطْ؛ بِمَعْنَى: خَفَّ  
 زَوْنُقُهُ وَبَهَاؤُهُ، وَهَذَا مِنَ الْأَعْمَالِ النَّادِرَةِ الَّتِي تَبْنِيهَا  
 الْعَامَّةُ لِلْمَجْهُولِ. . .»

وَعَلَّقَ شَارْحُهُ مُحَمَّدٌ خَلِيلُ الْبَاشَا فِي الْحَاشِيَةِ:  
 «وَتَقُولُ الْعَامَّةُ: «بَهْتَ لَوْنُ الشَّيْءِ»: تَغْيِيرٌ وَتَصَلُّ،  
 أَوْرَدَهَا (المرجع) وَذَكَرَ أَنَّهَا مِنَ الْعَامِيِّ». قُلْتُ:  
 وَلَكِنَّ الْعِبَارَةَ الْعَامِيَّةَ فِي صِفَةِ اللَّوْنِ الْبَاهِتِ: أَيْ  
 اللَّوْنِ الشَّاحِبِ وَالتَّاصِلِ وَالتَّافِضِ. . . قَدْ قَبِلَهَا  
 (المُعْجَمُ الْوَسِيطُ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ، وَفِيهِ: «اللُّونُ  
 الْبَاهِتُ: الشَّاحِبُ (مُحَدَّثَةٌ)، وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِيهِ  
 اللَّوْنُ الْغَامِقُ: الْمَائِلُ إِلَى السَّوَادِ (مَجْمَعِيَّةٌ). . .»  
 وَكَذَلِكَ فِي الْمُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ أَيْضًا، وَقَدْ حَشَى لَهَا  
 بِحَاشِيَةِ فِيهَا: وَأَنْظُرْ مَجَلَّةَ الْمَجْمَعِ الْعَدَدِ ١٥  
 وَ. . . ١٦»

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ مِنْ  
 بَصْرَ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ  
 وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ).

بَهَتْ التُّوبُ: نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: بَهَتْ التُّوبُ لَمْ

كَمْضِيَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَاصُهَا  
بِهَيْجٍ مَتَى يَزَهَا يَهْلٌ وَيَسْجُدُ  
وَجِثَّتْهُمْ فَتَبَاهَشُوا إِلَيَّ وَتَبَاهَجُوا بِي. وَأَبْهَجَتْ  
الْأَرْضُ: بَهَجَ نَبَاتُهَا. وَأَمْرَأَةٌ مِبَاهِجٌ: ذَاتُ بَهَجَةٍ  
غَالِيَةٍ. وَنِسَاءٌ مِبَاهِجٌ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:  
وَبِيضٍ مِبَاهِجٍ كَأَنَّ خُدُودَهَا  
خُدُودٌ مَهَا أَلْفَنٌ مِنْ عَلِيجٍ هِجَالًا  
وَبَاهِجَةٌ مِبَاهِجَةٌ إِذَا بَاهَاةٌ.

### الْبَهْدَلَةُ

فِي مَسْرُوحِيَّةٍ (ضَبْعَةٌ تَشْرِينُ) تَحَدَّثُ الْفَتَانَ دُرِيدَ  
لِحَامٍ عَنِ (الْإِنْتِصَارِ الْمُبْهَدَلِ) وَتَسْمَعُ الْعَامَّةُ عِنْدَنَا  
يَقُولُونَ: (بِهْدَلَةٌ عَلَى مَشْيِهِ أَوْ عَلَى لُبْسِهِ أَوْ عَلَى  
فِعْلِهِ كَذَا)، وَمَعْنَى بَهْدَلَةٌ عِنْدَهُمْ: هَزَأَةٌ وَسَخِرَ بِهِ  
أَوْ احْتَقَرَهُ أَوْ عَيَّرَهُ وَتَنَقَّصَ مِنْ قَدْرِهِ. فَمَاذَا فِي كُتُبِ  
التَّرَاثِ؟

فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ كَمَا يَقُولُ  
الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ): ب ه د ل:  
«الْبَهْدَلَةُ: الْحَقْفَةُ وَالْإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ. وَطَائِرٌ  
أَخْضَرٌ. وَبَنُو بَهْدَلٍ: حَيٌّ مِنْ بَنِي سَعْدٍ. وَبَهْدَلٌ:  
عَظْمَةٌ تَنْدُوهُ. وَبِهْدَلَةٌ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ. وَاسْمٌ أُمَّ  
عَاصِمٍ.» وَيُضَيِّفُ الْقَامُوسُ: «وَالْبَهْدَلُ: جَرُؤُ  
الضَّبْعِ».

وَقَبْلَهُ فِي: ب أ د ل يَقُولُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ كَمَا يَقُولُ  
ابْنُ مَنْظُورٍ:

«الْبَادِلَةُ مِشِيَّةٌ سَرِيعَةٌ، وَاللَّحْمَةُ بَيْنَ الْإِبْطِ  
وَالنَّدْوَةِ أَوْ لَحْمِ النَّدِيِّ... وَجَمْعُهَا بَادِلٌ.»  
وَيُضَيِّفُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ...): وَيُقَالُ  
لِلْمَرْأَةِ «إِنَّهَا ذَاتُ بَهَادِلٍ وَبَادِلٍ؛ وَهِيَ لَحْمَاتُ بَيْنَ  
العُنُقِ وَالتَّرْقُوتِ».

وَفِي مَرَاجِعِنَا الْمُعَاصِرَةِ يَقُولُ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ

وَهُوَ يَكْتُبُ مُعْجَمَهُ (مَتْنُ اللُّغَةِ) وَحَوَاشِيَهُ الَّتِي رَبَطَ  
فِيهَا مَا بَيْنَ الْفُضْحَى وَبَيْنَ عَامِيَّةِ جَبَلِ عَامِلَةَ وَمَا يَلِيهِ  
مِنْ سَوَاحِلِ دِمَشْقَ - كَمَا كَتَبَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ (رَدُّ  
الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ)، وَفِيهِ بَحَثٌ (الْبَهْدَلَةُ) فِي  
صَفْحَتَيْنِ رَبَطَ فِيهِمَا بَيْنَ الْمَعْنَى الْعَامِيَّةِ وَبَيْنَ مَا  
وَرَدَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ عَنِ الْبَهْدَلَةِ جَرُؤِ الضَّبْعِ... أَوْ  
«يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلْبَهْدَلَةِ تَعْلِيلٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ أَصْلَ  
تَبَهَّدَلٌ تَهْدَلٌ أَيْ صَارَ هَدِيلاً، وَالتَّهْدِيلُ: الرَّجُلُ  
الكَثِيرُ الشَّعْرِ الْأَشْعَثُ الْأَعْبَرُ الَّذِي لَا يُسْرَحُ شَعْرُهُ  
وَلَا يَدْنُهُ...». أ. هـ. وَلَكِنَّ الْعَجَبَ لَا يَكَادُ

يَنْقُضِي. مِنْ أَحْمَدِ رِضَا وَإِهْمَالِهِ طَرِيقَتَهُ فِي  
الْإِبْدَالِ الَّذِي غَلَبَ عَلَى أَكْثَرِ مُعَالِجَاتِهِ وَبُحُوثِهِ  
فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنْ  
الْعِبَارَاتِ وَكَانَ الْإِبْدَالُ هَاهُنَا مَعَ الْبَادِلَةِ أَقْرَبَ إِلَى  
الْمَأْمُوسِ وَمَنْصُوصٍ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ لِلْبَادِلَةِ  
صِلَةً أَشَدَّ مِنَ التَّهْدِيلِ وَالتَّهْدِيلِ، بِالْبَهْدَلَةِ؛ وَالتِّي  
أَحْسَنَ (الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ  
تَخْرِيجَهَا حِينَمَا قَالَ: «بَهْدَلٌ فِي مَشْيِهِ: أَسْرَعُ  
وَاهْتَرَتْ بَهْدَلَتُهُ؛ وَهِيَ: أَصْلُ تَذْيِهِ، أَوْ لَحْمَةٌ مِنْ  
عُنُقِهِ فَوْقَ التَّرْقُوتِ».

وَالْأَمِيرُ شَكِيبُ أُرْسُلَانِ فِي: (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي  
رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ) لَا يَرَى: «لَهَا وَجْهًا فَصِيحًا  
إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَأْخُودَةً مِنْ جَرُؤِ الضَّبْعِ كَأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي  
الْمَهَانَةِ. هَذَا فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ».

وَلَكِنَّ د. عَبْدِ الْمُتَمِّمِ سَيِّدَ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ)  
يَأْخُذُ مِنَ الْقَامُوسِ: «الْبَهْدَلَةُ: الْحَقْفَةُ وَالْإِسْرَاعُ  
فِي الشَّيْءِ؛ وَفِي هَذَا يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ (٢/١٩٥)  
العقد الفريد؛

فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلَا آلِ مَالِكٍ

غَلَامٌ إِذَا مَا سَيْلٌ لَمْ يَتَّبَهْدَلِ.

وكذلك أحسن مؤلف (المعجم المدرسي) محمد خير أبو حرب، لوزارة التربية السورية حينما اقتصر على القول: «بهدل في مشيه: أسرع». فهذا الإيجاز مناسب لعرضه المدرسي.

أما أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) فيكاد لا يذكر الأفعال، وإنما يذكر الصفات المشتقات منها، وأكثر ما يذكره في صيغة اسم المفعول، فالمبهدل عنده «منسوب إلى البهدل، وهو في اللغة جزو الضبع فشيوه به لِقْدَارَتِهِ». فقلت: الضبع قِدْرَةٌ، وفيها قيل:

وليس تأكل إلا الميتة الضع

ولكن عوام الشام ومصر استعملوا الفعل بهدل ومشتقاته، والمعجم ذكرت الفعل الحي بهدل فلا تأكله الضبع؛ وجزؤها منسوب إلى هذا الفعل وليس ناسباً له ولا سيما أن ابن منظور في (اللسان) لم يذكر جزو الضبع ولعله لم يجده في مصادره الموثوقة الخمسة كما ذكر في المقدمة<sup>(١)</sup>.

### بَهْرَةٌ فَهْلٌ تَبْهُورٌ؟!

حين نقول: بهرته بجمالها فانبهر أي: دهش إعجاباً وكان صوماً بهراً أو تتابع نفسه أو انقطع نفسه وجداً.. وهذا المعنى معروف في العامية الفصيحة ولكن حين نقول: (تبهور فلان). أي تفاخر بنفسه أو بماله متباهياً ومُتفاخراً فيه مُبالغةً وصيغة الفوعلة دراجه في عامياتنا الدراجة فهذه مثل قولهم في مصر بهره وانبهر وتبهور كما في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) حيث يقول د. عبد المنعم سيد عبدالعال: «تبهور فلان في نقته: توسع فيها وزاد إسرافاً». ثم يخرج د. عبد المنعم سيد عبدالعال إلى معنى نقيض ومضاد لما ذكر «ونقول: أخذت الفتاة تبهور عندما

ووجهت بالحقيقة، أي: أخذت تبكي وتسبح في بكائها». قلت: ولكن هذه الباكية ليست بالمتهورة عندنا في الشام ولو اتسعت في بكائها. . . ويكمل د. عبدالعال: «والأصل فيها بهر وتبهر وفك إدغام الهاء المضعفة وأبدلت الثانية واواً - وفق قاعدة المخالفة - فصارت بهور وتبهور. وفي القاموس: البهر يضم الباء: ما اتسع من الأرض وتبهر. امتلاً». ا. هـ. د. عبدالعال الذي عالج: بهر وانبهر قبل تبهور بسبع مواد ففصل بينها وبعدها. . . وقلت: ولكني أجد في (القاموس المحيط) للفيروزبادي ما هو أقرب: «. . . وقد انبهر وبهر [كعني] فهو مبهور وبهير والبهر: الإضاءة كالبهور. والغلبة والملء والبعد والحب والكرب والقذف والبهتان والتكليف فوق الطاقة والعجب. . . والبهرة: السيدة الشريفة. . . وانبهر: جاء بالعجب واستغنى بعد فقر. . . وانبهر: ادعى كذباً وقال فجرت ولم يفجر. . . وانبهر بفلانة: شهر بها. . . وباهر: فاحر. وانبهر السيف: انكسر يصقن. . .»

والبهور [كجروول] الأسد. . . اهـ. الفيروزبادي ولعل البهور الأسد مما يوحى بكثير من تطورات معنى البهورة ولم أجده في غير (القاموس المحيط).  
مثل هذا في (أساس البلاغة) عدا البهور الأسد. وكذلك في (مقاييس اللغة) لابن فارس الذي استشهد بيئت الكمي:

(١) مصادره (اللسان) لابن منظور، كما ذكرها في المقدمة، هي: (التهذيب) للأزهري، و(المعجم) لابن سيدة، و(الصحاح) للجزيري، و(النهاية) في ترتيب الحديث والابن الأثير.

وأعودُ من رحلة توثيقِ مادةِ الجذَرِ ب ه ر في معاجِمِ التَّراثِ لأقولُ: أَطَلْتُ قاصِدًا أَنْ أَوْضَحَ عَراقةَ هذا الجذَرِ في لُغَتِنَا، مَعَ أَنْ مِنَ المُعاصِرِينَ مَنْ يَراهُ مِنَ السَّامِيِّ المُشْتَرَكِ، أو الأَرَامِيِّ .

ففي (قاموس المُصطلحات والتعابير الشَّعبية) يقولُ أحمدُ أبو سَعد في ص ٢٤٧: «بهُورُجي: مَنْ يَتَشامُخُ على النَّاسِ ويُوهِمُهُم بِعَظَمَتِهِ وجَبْروتِهِ، قِيلَ هو مِنْ بَهَرَ الأَرَامِيَّةَ ومعناها تَشامُخٌ (نخلة ل ٦٨) وأرأى أَنَّهُ مِنْ جَذَرِ سامِيٍّ مُشْتَرَكٍ...» .

فالأبُ روفائيلُ نَحْلَةُ في كتابِه (غرائب اللهجة اللبنانيَّة السُّوريَّة) الصَّادر في بيروت سنة ١٩٦٢م يرى أَنَّهُ مِنَ الأَرَامِيَّةِ . . .

ولكنَّ في لَبنانٍ أيضًا مَنْ يَجِدُها مِنَ أَصْلِ اللُغَةِ العَربيَّةِ الفَصحى كما ذَكَرَ الأميرُ شَكيبُ أرسَلان في ص ٦٠-٦١ من (القول الفصل في ردِّ العامِّي إلى الأَصْلِ).

### بَهْلَلُ البُهْلُولِ

تَسْمَعُهُم يَقولونَ (ظَلَّ البُهْلُولُ يَبْهَلُ له حَتَّى خَرَطَ مِشْطَهُ) يَقصدونَ بالبُهْلُولِ وَصَفَ الشَّخْصَ الخَدومِ الضَّاحِكِ المُتَهَلِّلِ وهو يُوَدِّي خِدمَةً لِغيرِهِ . . . وَيَسْتَقَوْنَ مِنْها الفِعلُ يَبْهَلُ له . كأنَّهُم يَقصدونَ أَنْ يمدحَهُ أو يُمالئَهُ أو يُسايِرَهُ مُظهِرًا له المودَّةَ حَتَّى يَصِلَ إلى ما يَريدهُ مِنْهُ وهذا الصِّفَةُ في (البُهْلُولِ) مُتَطَوِّرَةٌ عَنِ الصِّفَةِ القَدِيمَةِ للبُهْلُولِ في ثَرائِنَا القَدِيمِ .

في (لسان العرب) لابن منظور: «البُهْلُولُ مِنَ الرِّجالِ: الضَّحَّاكُ، وَأَنشد ابن بَرِّي لِطُقَيْلِ العَنَوِيِّ:

وغازة كَحَرِيقِ النَّارِ زَعَرَعَهَا

مُخراقُ حَرْبٍ، كَصَدْرِ السَّيْفِ، بُهْلُولُ

قَبيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الفَتاةِ

إِما ابْتِهازًا وإِما ابْتِيارًا

كما اسْتَشْهَدَ به ابن منظور في (لسان العرب) بعد أَنْ قال: «الابْتِهازُ أَنْ يَقذِفَها بِنَفسِهِ فيقولُ فَعَلْتُ بِها كاذبًا، فَإِنْ كان صادِقًا قد فَعَلَ فهو الابْتِيارُ على قَلْبِ الهِياءِ» .

وقَبْلَ ذلك قال ابنُ منظور: «... وبُهْرَةُ كُلُّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ . وبُهْرَةُ اللَّيْلِ والوادي والفرسِ: وَسَطُهُ . وبُهْرَةُ الوادي سَرَارَتُهُ وَخَيْرُهُ . . .

وَبَهَرَتْ فَلانَةُ النَّساءِ: عَلَبْنَهُنَّ حُسْنًا . وَبَهَرَ القَمَرُ النُّجُومَ بُهُورًا: عَمَرها بِضُورَتِهِ . . . قال ذو الرُّمَّةِ يَمْدَحُ عَمَرَ بَنِ هُبَيْرَةَ:

حَتَّى بَهَرَتْ فما تَخْفَى على أَحَدٍ

إِلَّا على أَكَمَةٍ لا يَعْرِفُ القَمَرَا

وَبَهَرَ الرَّجُلُ: بَرَعَ؛ وَأَنشد البيتَ السَّابِقَ . . .

وَبَهْرًا له أَيُّ: عَجَبًا . وَأَبْهَرَ: إِذا جاءَ بالعَجَبِ . والِبَهْرُ العَلْبَةُ . وَيَبْهَرُ العيونَ بِحُسْنِهِ . . .

والابْتِهازُ قولُ الكَذِبِ والحَلْفُ عليه . والابْتِهازُ ادِّعاءُ الشَّيْءِ كَذِبًا؛ قال الشَّاعر:

وما بيَ إِِنْ مَدَحْتَهُمُ ابْتِهازًا

والأَبْهَرُ عَرَقٌ إِذا انْقَطَعَ ماتَ صاحِبُهُ؛ وهما أَبْهَرانِ يَخْرُجانِ مِنَ القَلْبِ ثُمَّ يَتَشَعَّبُ مِنْهُما سائِرُ الشَّرايينِ . . .

والبُهَّارُ: الحِمْلُ، وقيلَ هو ثلاثُمائةِ رِطْلٍ بالبَقْبُطِيَّةِ . . . والمُجَلَّدُ سِتْمائةُ رِطْلٍ .

قال الأزهري: وهذا يَدُلُّ على أَنَّ البُهَّارَ عَربيٌّ صحيحٌ وهو ما يُحْمَلُ على البَعيْرِ بِلُغَةِ أَهلِ الشَّامِ، قال بَرِّيُّ الهُدَلِيُّ يصفُ سَحابًا ثَقيلًا:

بِمُرْتَجِزٍ كَأَنَّ على دُراهُ

رِكابَ الشَّامِ يَحْمِلنَ البُهَّارا

القاموس. وقيل بأنها سريانية ولا حاجة إلى ذلك مادام يُمكن إرجاعها إلى أصل عربي. فقلت: وما يمنع من أن تكون مُشتركة؟!

أما في مصر فيقول د. عبد المُنعِم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «باخ: نقول في دارجتنا: باخ كلام فلان: فتر، وأصبح مُعلاً لسامعيه. فهو بايخ - بتسهيل الهمزة - وبوخ: خرج عن عادي الأمور، فصدف الناس عنه وضعت حماسهم له، وفي القاموس: باخ الحر: سكن، ويقول الرّمخشري في أساس البلاغة: عدا فلان حتى باخ، وبوخ مُضاعف بوخ، وفي هذا يقول كعب بن مالك الأنصاري:

فلو خلتُم من دونه لم يزل لكم  
مدى الدهر لا يبوخ ولا يسري...

قلت: وهذه المعاني انتقلت إلينا من الأفلام والمسلسلات الفئّية. وراجت عندنا صفة الحديث البايخ والتادرة البايخة غير الطريفة... وفي (لسان العرب) يقول ابن منظور: «باخت النار والحر ببوخ بوخاً وبوخاً وبوخاً: سكتت وفترت، وكذلك الحر والغضب والحمي؛ قال رؤبة:

حتى يبوخ الغضب الجميث

وأباخها الذي يُحمدها، وأبخت الحر بإخه. وباخ الرجل يبوخ: سكن غضبه. وباخ الحر يبوخ إذا فتر؛ وقيل؛ باخ الحر إذا سكن فوره. وأبغ عنك من الظهيرة أي أقم حتى يسكن حر النهار ويبرد. وعدا حتى باخ أي أعيا وأبهر. وهم في بوخ في أمرهم أي في اختلاط.

أما أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) فيقول: «ب و خ كلمة فصحة، وهو السكون.

والبُهلول: العزيز الجامع لكل خير؛ عن السيرافي والبُهلول: الحبيّ الكريم، ويقال: امرأة بُهلول.

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري: «وهو بُهلول وهم بهائل، وهو الحبيّ الكريم. قال:

كم فيهم من فارس ذي مصدق  
عند اللقاء سميّدع بُهلول  
وقال حسّان:

بهائل منهم جعفر وابن أمة  
عليّ ومنهم أحمد المُتخَيّر

وفي عصرنا كتب أحمد أبو سعد من لبنان في ص ٢٤٧ من (قاموس المُصطلحات والتعابير الشعبيّة): بُهلول: (معرب قديم من الفارسية، شير ٢٩): أصل معناه السيّد الجامع لكل خير. الضاحك. وعامتنا يُطلقونه على المُهرج المُضحك».

قلت: وجدته في (قاموس الفارسية) تأليف د. عبدالتّعيم محمد حسنين. ولكنه لا يذكر أصله من أيّ اللغتين عادة.

### باخ يبوخ.. وبخ

يُستعمل عندنا الفعل: باخ لونه يبوخ، كمثّل: جرد اللون يجرد، وبهت وضعت قل وضوحه، وخصوصاً من أثر ضوء الشمس فيه أو أثر مرور الزمن، أو بسبب الغسل بالماء وغيره، فينفض اللون وتذهب عنه التّضارة والإشراق، أو ينصل اللون ويمحي..

ويمنّ ذكر هذا المعنى للفعل باخ أحمد رضا العاملي في: (ردّ العامي إلى الفصح) فقال: «ولعله من: باخت النار إذا سكتت وفترت.. أو تكون من باخ اللحم بوخاً إذا تغيّر وفسد، عن

مُفَرَّدُهَا البوري في عاميتنا؟ وفتشت حتى عتاني التفتيش وأعياني البَحْث . . فلم أجد إلا ذلك النوع من الأسماك المشهورة باسم سمك البوري، فقلت: هل استعمل البوري الأسطواني على التشبيه بكف الحصير أم بهذا النوع من الأسماك؟ ومثذ عهد ابن منظور قبل تيف وسبعة قرون؟ أم قبل ذلك؟ وهل استعمله مؤلف (لسان العرب) في شروحه وأهمله وأغفله في مَوادّه؟ ثم أغفله كلُّ مَنْ كَتَبَ مُعْجَمًا بعده وأهمله مع أنه على الألسنة عندنا ما يزال حيًّا إلى اليوم؟

إلا أن شهاب الدين أحمد الخفاجي في (شفاه الغليل . .) ص ٦٢ قال: «بوريا: (فارسيّ معرّب) وهي بالعربيّة باري وبوري». ولم أجد في (قاموس الفارسيّة) إلا (بوريا: الحصير).

والبستاني في (محيط المحيط) «ب و ر: ألمح إلى: البورياء والبوريّ والبوريّة: الحَصِيرُ الْمَسْجُوجُ من القَصَبِ، والطَّرِيقُ: (فارسيّ معرّب) . . وقال الأصمعي: الباريّ والبوريّ عربيّ؛ وأنشد للمعجّاج:

كالخصن إذا جَلَلَهُ الباريّ

والبوريّ ضَرَبَ من السَّمَكِ نِسْبَةً إلى بورة: بلد بمصر. الواحدة: بوريّة وقصبّة من الثُّحاس مُتَعَطِّفَةُ الرَّأْسِ يَتَّخِذُ بِهَا الصَّائِغُ. وأرسله ببوريّة إذ تَرَكَ ورأيه ولم يُؤدِّب».

وكتب البستاني عن (البورانيّة): وهي الطّعام الذي يدعوه أهل دمشق اليوم: البوراني؛ فقال: « . . طعام يُنسب إلى بوران بنت الحسن بن سهل زوجة الخليفة المأمون العباسي وهي التي يقول فيها الشاعر:

بارك الله للحسن

ولبوران في الحتن

يُقال: باخَتِ النَّارُ بُوْحًا سَكَنَتْ، وكذلك الحرّ. ويُقال: باخ: إذا أعيأ؛ وذلك أن حَرَكَاتِهِ تَبُوْحُ وَتَفْتَرُ. وأعوذُ إلى ما قاله الأمير شكيب أرسلان الذي خرّجَ منها أيضًا الفِعْلُ: بَخَ الماء فقال: «وَرُبَّمَا تَكُونُ (بَخَ) أَي رَشَّ الماء؛ مُحَرَّفَةً عَنْ أَبَاخِ النَّارِ: أَطْفَأَهَا؛ فَإِنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ: أَبَاخِ النَّارَ بِالماءِ». والله أعلم . .

## البور والبائر والبوري وما البوري؟

(الحائر البائر)؛ من السّجعات المُردّدة في أغلب المعاجم وما تَرَال في عاميتنا فصيحة مَضْبُوطَةٌ لفظًا ومعنى . . وكذلك (البوار) بمعنى الكساد والخسارة . . وكذلك (الأرض البور): التي لم تُزْرَع . . كلُّ هذه الفصاح لا تحتاج إلى ذِكْرِ فِهي من فصاح العاميّة الشهيرة . .

والبوريّ الطَّرِيقُ أو الحَصِيرُ المنسوج فارسيّ مُعَرَّبٌ قديمًا وفي (اللسان . .) و(التاج . .) عن (التهاية) لابن الأثير أن في الحديث الشريف أنه (كان لا يرى بأسًا بالصلاة على البوريّ).

ولكنّ (البوري) الذي نسمي به الأنبوب المُستعمل في نُقْلِ دُخَانِ المدفأة إلى المدخنة المَبِيَّة، فيكون من المعدن، وقد تحدّث عن بوري الماء . . ونقصد الأنبوب أو الماسورة، ولم أقرّر الكتابة فيه إلا حين وجدّ ابن منظور في (لسان العرب) في غير جذر مادة هذا التركيب . . يذكّر البواري في شرحه (الشبّاك) في مادة الجذر: شبك والشبّاك اسم لكلّ شيء كالقصب المُحَبَّكَة التي تُجَعَلُ على صنعة البواري «والشبّاكة واحدة الشبّايك وهي المُشَبَّكَة من الحديد. والشبّاك ما وُضِعَ من القصب ونحوه على صنعه البواري . .» ١. هـ. ابن منظور.

قلت: أقف على (البواري) سائلًا أهى التي

يَنْقُلُ النَّصَّ ذَاتَهُ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ فِي التَّهْذِيبِ، كَمَا نَعْرِفُ مِنْ قَوْلِهِ فِي مُقَدِّمَتِهِ.. وَلَا عِلَاقَةَ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ بَارَ بَوْرًا بِالْبُوزِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ بَطْرُسُ الْبُسْتَانِيِّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ): «..والبوز الفم خاصٌّ أيضًا بالخنزير، وهو من كلام العامة ومنه يقولون: بَوْرَ فلان أي قَطَبَ وَجْهَهُ أَوْ حَرَدَ».

أَمَّا أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي (قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) فَيُرَى: أَنَّهَا: «.. فِي الْأَصْلِ: مُقَدِّمُ أَنْفِ الدَّائِبَةِ وَفَمَهَا، وَاسْتَعِيرَتْ لِلإِنْسَانِ وَأُطْلِقَتْ عَلَى فَمِهِ أَزْدَرَاءَ. ج: بوزاء. قِيلَ إِنَّهَا فَارْسِيَّةٌ (نَخْلَةٌ ل١٣٧٧) عُرِّبَتْ قَدِيمًا وَاسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ فِي كِتَابَاتِهِمْ. يَقُولُ أَحْمَدُ تَيْمُورُ (المعجم الكبير ٢٤٩): وَرَدَ فِي (عَيُونِ التَّارِيخِ ج ١٢ ص ١٤٩): بوز بمعنى فم. وَفِي (فَصْلِ الْكَلَابِ عَلَى الْكَثِيرِ مَمَّنْ لَيْسَ الثِّيَابِ ص ٣٠) مُلَوِّثٌ بِالذَّمِّ وَجْهَهُ وَبُوزُهُ. وَفِي (الْأَغَانِي ج ١٥ ص ١٣٠) قَوْلُ أَشْعَبٍ لِلسَّيِّدَةِ سَكِينَةَ: اْمَسْحِي بُوْرَكَ.

وَقَدْ اسْتَقَمَّوْا مِنْهَا فِعْلًا فَقَالُوا: (بَوْرَ فلان) بِمَعْنَى: مَطَّ فَمَهُ مِنَ الْعَضْبِ». ا. هـ. أَبُو سَعْدٍ.

### باس ييوس

أذكر - من أجل تسهيل التربية اللغوية لأطفال الحضارة والرياض ما عرب الأقدمون:

### باس ييوس

وباس ييوس من المُعْرَبَاتِ الْأَكْثَرُ دُبُوعًا فِي الْعَامِّيَّاتِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَغَيْرَهُمَا مِنَ الْعَامِّيَّاتِ الْأُخْرَى. وَفِي تَصَانِيفِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ<sup>(١)</sup> صَاحِبِ

(١) الفيروزبادي: محمد مجد الدين بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي ٧٢٩-٨١٧ هـ. كتاب (مخبر المومنين في التعبير بالسنن والسنة) تحقيق: محمد حسن محيود القاعري ط دمشق ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م

يَا إِمَامَ الْهُدَى ظَفِيرَ نَ وَلَكُنْ بِبَيْتِ مَنْ؟»

فَقِيلَ: لَمْ يَعْرِفِ الْبَلَاغِيُّونَ أَمَدَحَ أَبَاهَا أَمْ ذَمَّهُ! وَأَعُودُ إِلَى الْبُورِيِّ فِي (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ؛ فِيهِ: «البوري: الباري. والبوري: نوع من السمك... إلخ».

وإلى (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) لأحمد أبي سعد ص ٣٦١ «سمك البوري: الاسم نسبة إلى قرية بورة.. (شفاء الغليل ٥٢) أو هي قبطنية من (برو) بالمصرية القديمة (معجم الحيوان ص ١٦٤) ومنهم من يرجعه إلى اللاتينية (انظر: نحو تفصيح العامية ص ٧٧)».

وَلَمْ أَجِدْ مَزِيدًا أَوْ جَدِيدًا فِي (المعجم العربي الأساسي).

### البُوز

حِينَ يَقُولُ الْعَامِّيُّ: هَذَا (بُوْرَ) الطَّائِرِ، وَيَقْصِدُ مِثْقَارَهُ، ثُمَّ يَشْبَهُ بِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ فَمِ الْإِبْرِيْقِ أَوْ (زَبُوعَتِهِ) وَأَحْيَانًا فَمِ الْإِنْسَانِ الْمَشْتُومِ فَيُقَالُ فِيهِ (خَلِيهِ يَسُدُّ بُوْرَهُ)، فَهَذَا (البُوز) لَيْسَ مِنَ الْفَصِيحِ وَإِنَّمَا قِيلَ هُوَ مُعْرَبٌ قَدِيمٌ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ، وَفِي (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ) تَأْلِيفِ د. عَبْدِ التَّعِيمِ مُحَمَّدِ حَسَنِينَ: وَفِي:

«ب و ز: بوز (بوزة): فم الحيوان. أنفُ الْحَيَوَانَ مِثْقَارُ الطَّيْرِ».

قُلْتُ: أَمَّا فِي الْعَرَبِيَّةِ فَاسْتَدْرَكَ الزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) عَلَى الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (القَامُوسِ الْمُحِيطِ) فِي: ب و ز: «وَمِمَّا يُسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ فِي التَّهْذِيبِ: الْبُوْرُ الزَّوْلَانُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَيُقَالُ: بَارَ بِيُوْرَ: إِذَا زَالَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آمِنًا». وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ.)



والحظَّ يُنادي، في أيام العيد في طُفُولَتِنَا؛  
(حظَّك.. يا.. أبا الحُظوظ.. ما فيه بَوْش).

ألاحظ أَنَّ العَامِيَّة حَصَّصت (ما) للتَّي فقط دون  
المعاني الأخرى لها.

وهو يَقْصِدُ بِالْبَوْشِ عَدَمَ الرِّيحِ وَعَدَمَ الحُصُولِ  
على أَيِّ شَيْءٍ، فقد كَانَ بَائِعُ الحِظِّ والتَّصْيِبِ  
يَسْتَرْضِي الخاسِرِينَ في (السَّحْبِ) فَيَلْتَمِسُ لَهُمْ  
ولو خَاتَمًا من حديد أو نِقَاحَةً أو أَيِّ شَيْءٍ يُسَلِّونَ  
به طفولَتَهُمْ. وهكذا كَتَبَ نقول أحيانًا مُعَبَّرِينَ عَمَّا كَتَبَ  
نَسَعِي فِيهِ فَيَضِيعُ مَسْعَانَا بِلا جَدْوَى: ذَهَبَتِ الجُهُودُ  
والمَسَاعِي فِي (البَوْشِ)! فهل تَطَوَّرَتِ العبارةُ فِي  
العَامِيَّةِ إِلَى تَقْيِضِ أَصْلِهَا الفصيحِ؟

يا تُرَى أَكَانَتِ التَّقَاضُ فِي اللغة قديمًا تتكاثرُ  
وتؤَلَّفُ لها الكُتُبُ والمَعَاجِمُ بسببِ التَّفَاوُلِ فِي  
الحِظِّ والتَّصْيِبِ؟ أَلَمْ يَحْدِثْنَا عُلَمَاءُ اللغة القُدماءُ  
أَنَّ العربَ كَانَتِ تُكْتَبِي عن المَلْدُوغِ بالسَّلِيمِ؟ تَيْمَنًا  
بِشِفَائِهِ؟! وذاك الأَمِيرُ الذي بَهَرَهُ جَمالُ جاريةٍ وأرادَ  
أَنْ يَخْتارَ لها اسمًا مُناسِبًا فسَمَّاهَا: قبيحة؟! فهل  
فَعَلَتِ العَامِيَّةُ عِنْدنا بعبارة (البَوْشِ) مُثْلَ ذلك؟ أم  
كَانَ تَنَقُّلُ هذه العبارةِ بَينَ العربيةِ والتركيَّةِ هو ما  
فَعَلَ هذا بها؟

تأملُوا فِي قَوْلِ الزَّمخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ البِلاغة):  
«جاؤوا<sup>(٢)</sup> فِي هَوْشٍ وَبَوْشٍ، وَهُوَ الجَمْعُ

(١) الزَّمخَشَرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو المِثْوَقِيُّ سَنَةَ ٥٢٨ هـ  
(أَسَاسِ البِلاغة) ط ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م  
(٢) هَمزةُ جَاؤُوا الَّتِي بَنِيهَا سَجْنٌ عَلَى البِلاغة،  
مَكْتُوبَةٌ عَلَى السُّطْرِ مِنْ عِنْدِ كَرَسِيِّ فِي تَعْجَمِ  
(أَسَاسِ البِلاغة) لِلزَّمخَشَرِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو  
المِثْوَقِيُّ سَنَةَ ٥٣٨ هـ تَحْقِيقِي عبد الرزيم محمود  
طبعة مصغرة (بالنور أوفست) عن طبعة دار الكتب  
البيروتية عام ١٣٤١ هـ، عرفت به أمين الخولي سنة  
١٩٥٢ م

القاموس كتابٌ لطيفٌ (تَحْبِيرُ الموشين فِي التَّعبيرِ  
بالسَّيْنِ والسَّيْنِ). يَقول فِيهِ فِي بابِ الباءِ: «البَوْشُ  
والبَوْشُ: باسُهُ بَوْسًا وباشَهُ بَوْشًا إِذا خَلَطَهُ». ولم  
يذكر فِيهِ البَوْشُ: التَّقْيِيلُ؛ أَمَّا ما بِمعنى قَبْلُ، فقد  
قال الفيروزاباديُّ ذَاتَهُ فِي قاموسِهِ المُحِيطِ:  
«البَوْشُ: التَّقْيِيلُ، فارسيٌّ مُعَرَّبٌ».

والخلطُ. وَمِنْ قَبْلِهِ قالها الجَوْهَرِيُّ فِي (الصَّحاحِ)  
ثُمَّ الرَّاغِزِيُّ فِي (المختارِ من صِحاحِ اللغة)، وابن  
منظور فِي (لسانِ العربِ)، وَبَعْدَهُ المُرتَضَى  
الزَّيْبِدِيُّ فِي (تاجِ العروسِ) ثُمَّ المُعْجَماتِ الحديثةِ  
والمُعْجَمِ المُجْمَعِ (الوسيطِ) الَّذِي نَصَّ على: «باسُهُ  
بيوسُهُ بَوْسًا: قَبْلَهُ (فارسيٌّ مُعَرَّبٌ)».

ولكنَّ الَّذِي ذكر «باسُ الأَرْضِ بَوْسًا. وتقول:  
اليَوْمَ بِسَاطُكُ مَبوسٍ، وَغَدًا أَنْتِ مَحْبوسٌ.  
وتقول: أَيُّها البائِسُ ما أَنْتِ إِلاَّ بائِسٌ»، فأطُنُّكَ  
عَرَفْتَهُ من أسلوبِهِ وأمثالِهِ، فهو الزَّمخَشَرِيُّ فِي  
(أَسَاسِ البِلاغة)<sup>(١)</sup>. وبالرَّغْمِ من أَنَّهُ سابقٌ عَلَيْهِمْ  
جَمِيعًا فهو لا يَذكر أَنَّها فارسيَّةٌ مُعَرَّبةٌ، ولَعَلَّهُ يَشمُرُ  
بِرُسوخِها فِي العربيةِ كرسوخِ تعريبِ الوردِ وأمينِ  
وإبراهيمِ وإسماعيلِ وأمثالِ ذلك..

أَمَّا فِي عَصْرِنَا فقد اختارتِ العَامِيَّاتُ (البَوْشِ)  
فَهَجَرها الكُتَّابُ المُلازِمونَ للفصيحِ الَّذِي ظَنُّوهُ  
يُنْكِرُها، فلم يَقْبَلُوا بغيرِ التَّقْيِيلِ، فكأنَّ الزَّمخَشَرِيَّ  
إمامَ القَرْنَيْنِ الخامسِ والسَّادِسِ الهِجْرِيَّيْنِ - العاشرِ  
والحادِثِ عَشْرِ المِلاذِيَّيْنِ، أَقلَّ حِرْصًا على العربيةِ  
الفصيحةِ من هؤلاء المُعاصِرِينَ لنا! حتَّى إِنَّه  
يُدْرِجُها فِي (أَسَاسِ البِلاغة) عَرَبِيَّةً عَرَبِيَّةً..

بَوْشٌ وَ(خَوْشُ بَوْشٍ) وَأَوْباشُ

(يا.. نصيب.. ما فيه بَوْش).

هكذا كان بَائِعُ التَّصْيِبِ، أو اللابِعُ بالتَّصْيِبِ

وَالكَثْرَةَ، وَقَدْ بَوَّشُوا.

كَتَبَ فِي عَامَّتِهِمْ أَحْمَدُ رِضَا كِتَابَهُ: (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) فَقَدْ قَالَ عَنْهُمْ فِيهِ: «الْبَوْشُ عِنْدَ الْعَامَّةِ: الْأَنْعَامُ الْكَثِيرَةُ مِنْ إِبِلٍ وَبَقَرٍ وَعُغَمٍ، يُقَالُ: عِنْدَ فُلَانٍ بَوْشٌ.. وَبَوْشٌ كَثِيرٌ..».

تَمَّ قَالَ أَيْضًا: «... وَقَالُوا: أَخَذَهُ بَوْشٌ؛ أَيْ عَلَى حِينِ عَقْلَةٍ وَبِلا رَوِيَّةٍ، وَفِي اللُّغَةِ: بَاشُهُ بَاشًا: صَرَعَهُ عَلَى عَقْلَةٍ... وَالهَمْزُ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قَرِيشٍ». ا.هـ. رِضَا.

وَقُلْتُ: أَمَّا قَوْلُ عَامَّتِنَا: أَنَا وَفُلَانٌ (خَوْشٌ بَوْشٌ) أَيْ بِمَعْنَى: مُتَحَابَّبَانِ؛ فَإِنَّ خَوْشَ كَلِمَةً فَارْسِيَّةً مَعْنَاهَا الْحَسَنُ وَالجَيِّدُ وَالْعَذْبُ كَمَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعْجَمِ فِي اللُّغَتَيْنِ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفًا مِنْ قَوْلِ الْفُرْسِ: (خَوْشٌ بَاشٌ) أَيْ: «كُنْ فَرِحًا، كُنْ مَرْتَحًا لَا تَهْتَمُّ بِحَوَادِثِ الدَّهْرِ»؟! وَهَذَا مَعْنَى: (خَوْشٌ بَاشٌ) فِي قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ..

وَأَعُودُ إِلَى مَنْ قَالُوا بِعُجْمَةِ (البَوْشِ)

فَابْنُ فَارِسٍ فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ: ب و ش): «... وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا مِنْ صَمِيمِ كَلَامِ الْعَرَبِ».

وَاللُّبْسُتَانِي فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ): «... وَأَمْرٌ بَوْشٌ: بَاطِلٌ لَا طَائِلَ مِنْ تَحْتِهِ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ مَأْخُودٌ مِنْ بَوْشٍ بِالتَّرَكِيَّةِ بِمَعْنَى فَارِغٍ...» وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ يَسْرُدُ الْبُسْتَانِيُّ جَمْلَةَ الْمَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي (الْقَامُوسِ..). فِي كِتَابِهِ (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «بَوْشٌ: نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فُلَانٌ بَوْشٌ، بِضَمِّ الْبَاءِ: حَقِيرِ الْأَصْلِ وَضِعُّ السَّبَبِ، أَوْ عَدِيمِ التَّلْعُقِ لَا يُحَقِّقُ فَائِدَةً وَلَا يَعْمَلُ خَيْرًا».

وَيُنَوِّعُ وَيَزِيدُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ: «الْبَوْشُ: الْجَمَاعَةُ الْمُخْتَلِطَةُ؛ أَوْ لَا يَكُونُونَ إِلَّا مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى؛ أَوْ: الْكَثْرَةُ مِنَ النَّاسِ، وَيُضَمُّ فِيهِنَّ [بَوْشٌ]». وَمِنْهُ: بَوْشٌ بَاشٌ. وَبِنِو الْأَبِ إِذَا اجْتَمَعُوا. وَطَعَامٌ بِمَصْرٍ مِنْ حَخْطَةٍ وَعَدَسٍ يُجَمَعُ وَيُعْسَلُ فِي زَبِيبِلٍ وَيَجْعَلُ فِي جَرَّةٍ وَيُطَيَّنُ وَيَجْعَلُ فِي التَّنَوُّرِ. وَضَجِيجُ الْأَخْلَاطِ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ بَاشُوا. وَتَرَكْتُهُمْ هَوْشًا بَوْشًا: مُخْتَلِطِينَ... وَالبَوْشِيُّ: الْفَقِيرُ الْمُعِيلُ وَمَنْ هُوَ مِنْ خَمَانِ النَّاسِ وَدَهْمَائِيهِمْ؛ وَيُضَمُّ [البَوْشِيُّ]. وَبَاشٌ فَلَانًا: أَهْوَى لَهُ بِشْيَاءً. وَتَبَاوَشَا: تَنَاوَشَا. وَلَا يَتَبَاشُ وَلَا يَتَحَاشُ: وَلَا يَقْبِضُ. وَبَوَّشُوا تَبْوِيشًا وَتَبَوَّشُوا: اخْتَلَطُوا...».

وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ غَيْرَ (الْقَامُوسِ..). مُصَنَّفُ لَطِيفٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ الْكَثِيرَةِ؛ هُوَ (تَجْبِيرُ الْمُؤَشِّينِ فِي التَّعْبِيرِ بِالسِّينِ وَالشِّينِ)<sup>(١)</sup> وَفِي بَابِ الْبَاءِ مِنْهُ «الْبَوْسُ الْبَوْشُ: يُقَالُ: بَاسَهُ بَوْسًا وَبَاشَهُ بَوْشًا إِذَا خَلَطَهُ». وَأَلَا حَظَّ هُنَا أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدِ الْبَوْسَ بِمَعْنَى التَّقْبِيلِ؛ الْمُعَرَّبَةَ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ..

وَالْمُرْتَضَى الزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) يَسْتَدْرِكُ عَلَى الْفَيْرُوزَابَادِيِّ قَائِلًا:

«وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: بَاشٌ يَبُوشُ بَوْشًا إِذَا خَلَطَ؛ قَالَه الْفَرَّاءُ، وَبَاشٌ يَبُوشُ بَوْشًا إِذَا صَحَبَ الْبَوْشُ، وَهَمَّ الْغَوْغَاءُ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَجَاءَ بِالْبَوْشِ الْبَاشُ: الْكَثِيرُ... وَرَجُلٌ بَوْشِي: كَثِيرُ الْبَوْشِ، وَأَنشدَ الْجَوْهَرِيُّ لِأَبِي دُوَيْبٍ:

وَأَشَعَّتْ بَوْشِيَّ شَفِينَا لِحَاحِهِ

غَدَاتَشْدُ ذِي جَرْدَةٍ مُتِمَّاجِلٍ»

قُلْتُ: إِنَّ الْعَامَّةَ عِنْدَنَا قَلَبَتْ الْمَعْنَى إِلَى تَقْبِضِهِ. أَمَّا الْعَامَّةُ فِي جَبَلِ عَامَلَةَ وَسَاحِلِ لُبْنَانَ مِنَ الَّذِينَ

(١) الفَيْرُوزَابَادِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْخَزِينِيِّ  
سَنَةِ ٨١٧ هـ (تَجْبِيرُ الْمَوْسِينِ فِي التَّعْبِيرِ بِالسِّينِ وَالشِّينِ)  
صَدْرُ مَجْمُوعَةِ خَرِيدٍ وَمَجْمُوعَةِ النَّقَائِي ط  
دَارُ الْفَيْزِيَّةِ سَنَةِ ١٢٤٢ هـ / ١٩٨٣ م

هُدَلِيَّةٌ، قال أبو ذؤيب:

فلو كان حَيْلًا من ثمانينَ قامَةً

وَخَمْسِينَ بُوْعًا نالها بالأناملِ.

وأشْرَحَ الكُوعَ والكُرْسُوعَ ثمَّ أتوسَّعَ في مادَّة: ب و ع الحافِلَةِ بِفِصَاحِ العامِيَّةِ.

والكُوعُ في: (القاموس...): «طَرَفُ الزُّنْدِ الذي يلي الإِبْهَامَ، كالكاعِ، أو هُما طَرَفَا الزُّنْدَيْنِ في الذَّرَاعِ ممَّا يلي الرُّسْعَ، أو: الكُوعُ: طَرَفُ الزُّنْدِ الذي يلي الإِبْهَامَ والكاعُ: طَرَفُ الزُّنْدِ الذي يلي الخِنْصَرَ وهو الكُرْسُوعُ أو الكُوعُ... وَتَكَوَعْتُ يَدُهُ: أَصَابَهَا الكُوعُ... وَقد كَوَعَ [يَكُوعُ] كَفَرِحَ. والأكُوعُ: العَظِيمُ الكاعِ وَمَنْ أَقْبَلَ رُسْغَاهُ على مَشْكَبِيهِ... وَكَوَعَهُ بالسَّيْفِ: ضَرَبَهُ به حتَّى اعْوَجَّتْ أَكْوَاعُهُ، وَتَكَوَعَتْ يَدُهُ: أَصَابَهَا الكُوعُ».

قُلْتُ: والكُرْسُوعُ في: ك ر س ع من (القاموس...): «طَرَفُ الزُّنْدِ الذي يلي الخِنْصَرَ التَّائِيَّ عِنْدَ الرُّسْعِ؛ أو: عَظِيمٌ في طَرَفِ الوَظِيفِ ممَّا يلي الرُّسْعَ من وَظِيفِ الشَّاءِ وَنَحْوِهَا مِنْ غَيْرِ الأَدَمِيِّينَ...».

وفي (أساس البلاغة) للزَّمْخَشَرِيِّ: ك و ع: «رَجُلٌ أَكُوعٌ، وبِه كُوعٌ هو خُرُوجُ الكُوعِ، وفُلَانٌ لا يُفَرِّقُ بَيْنَ الكُوعِ والكُرْسُوعِ؛ الكُوعُ: من ناحِيَةِ الإِبْهَامِ، والكُرْسُوعُ من ناحِيَةِ الخِنْصَرِ».

وأعودُ إلى البُوعِ والتَّبُوعِ في (أساس البلاغة): «بَاعَ الثَّوبَ بِيُوعِهِ: إِذَا قَدَّرَهُ بِبَاعِهِ، نَحْو: ذَرَعَهُ إِذَا قَدَّرَهُ بِذِرَاعِهِ. وَتَقُولُ كَمْ بُوْعٌ ثَوْبِكَ؟ وَكَمْ ذَرْعٌ ثَوْبِكَ؟»

وباعَ البَعِيرُ والفَرَسُ وَتَبُوعَ: إِذَا مَدَّ بَاعَهُ في سَيْرِهِ. وَفَرَسٌ طَبِيعٌ بَيْعٌ: بَعِيدُ الخَطْوِ... وَمَرَّ بِتَبُوعٍ... وَمِنْ المَجَازِ: لِفُلَانٍ سَابِقَةٌ وَبَاعٌ. وَتَبُوعَ لِلْمَسَاعِي: مَدَّ بَاعَهُ. قال الطَّرِمَاحُ:

ونقول: هذه السَّلْعَةُ بُوَشٌ رَدِيئَةٌ غيرَ جَيِّدَةٍ، وفي (القاموس...): بُوَشٌ وَبُوشٌ: القومُ المُخْتَلِطونَ من قبائلِ شَتَّى».

(والمعجم الوسيط) لَمَجْمَعِ القَاهِرَةِ يُورِدُ الفِعْلَ «باشَ الرَّجُلُ يَبُوشُ: صَحِبَ الغُوغَاءَ... وَبَاوَشَهُ: أَوْمَأَ لَهُ بِشَيْءٍ... وَأَبَاشَ مِنْ كَذَا: انْقَبَضَ وَنَفَرَ مِنْهُ... وَجَمَعَ البُوشُ أَبَواشَ وَأَوْبَاشَ (على القَلْبِ)... وَيُورِدُ (... الوسيط) جُمْلَةً المَعَانِي لَهُ على أَنَّها عَرَبِيَّةُ التِّجَارِ لِأَنَّهُ كان يذَكَرُ أَنَّهُ يَكُونُ مُوَلَّدًا أو مُعَرَّبًا أو دَخِيلاً لو كان يَراه مِنْ ذاك... وَحينَ يَجْمَعُها على: (أوباش) على القَلْبِ فهذه أَيْضًا مِنْ فِصَاحِ العامِيَّةِ لَفْظًا وَمَعْنَى كما في: وَ ب ش: «الوَبْشُ والوَبْشُ، واحِدُ الأوباشِ، أَي: سَفِيلَةُ النَّاسِ وَأَوْعَادُهُمْ وَأَرادَهُمْ وَرِعاعَهُمْ».

وكما في مُعْجَمِ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ (... الوسيط) كَذَلِكَ في (المعجم المدرسي) لِمُحَمَّدِ خَيْرِ أَبُو حَرَبٍ وَوزارةِ التَّربِيَةِ بِدمَشقِ، في ب و ش وَمَقْلُوبِها: وَ ب ش.

## الباع والبُوع والتَّبُوع

(هُوَ) لا يَدْرِي بُوْعَهُ مِنْ كُوعِهِ) أو (لا يَعْرِفُ بُوْعَهُ مِنْ كُرْسُوعِهِ) مَثَلُ شُعْبِيِّ دَارِجٍ على أَلْسِنَتِنَا، على تَخالُفٍ في بَعْضِ الأَلْفَاظِ وَتَوافُقٍ في المَعْرَى الذي يَدُلُّ على تَمَامِ الجَهْلِ.

وفي (القاموس المحيط): ب و ع: «البُوعُ وَيُصَمُّ [البُوعُ] والباعُ: قَدَرٌ مَدَّ اليَدَيْنِ. جَمَعُها أَبْواعُ. والشَّرْفُ وَالكَرْمُ. والبُوعُ: مَدُّ الباعِ بالشَّيْءِ كالتَّبُوعِ. وإِبعادُ خَطْوِ الفَرَسِ في جَرِيهِ. وَبَسَطَ اليَدَ بِالمالِ... وَمَا يُدْرِكُ تَبُوعُهُ؛ أَي: شَأْؤُهُ».

وفي (لسان العرب): «الباع والبُوعُ والبُوعُ: مَساقَةٌ ما بَيَّنَّ الكَفِّينَ إِذَا بَسَطْتَهُما، الأَخِيرَةُ

يَمَانِي تَبَوُّعٌ لِلْمَسَاعِي

يَدَاهُ وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ يَمَانِيٌّ .

حاشية المُحَقِّق مُحَمَّد خَلِيل الباشا شاهد بيت  
الطَّرْمَاح :

لقد خُفْتُ أَنْ أَلْقَى المَنَابَا وَلَمْ أَنْلِ

مِن المَالِ مَا أَسْمُو بِهِ وَأَبُوْعُ

قُلْتُ: هذا الشَّاهِد يَصِحُّ للمعنى المجازي  
المُسْتَعْمَل في جِيلِنَا: التَّبَوُّع: التَّباهي والتَّفَاخُر .

وأحمد رضا العاملي لم يَكْتُب في (ردِّ العاميِّ إلى  
الفصيح) عن التَّبَوُّع، ولكَّه كَتَبَ عن: (بَوُّع  
تَبَوُّعًا: إذا أَطْلَقَ يَدَهُ يَفْعَلُ ما يَشَاءُ) .

وأما الذي أشار إلى المَثَل: لا يَدْرِي كُؤُوعَهُ مِنْ  
بُوعِهِ فَهُوَ بطرس البُسْتَانِي في (محيط المحيط) .

### البال

المُفْضَلُ بْنُ سَلَمَةَ بنِ عاصمِ مُؤَلَّفُ (الفاخر)  
الذي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ في المُقَدِّمَةِ<sup>(١)</sup> ووضَّحْتُ فيها  
أَنِّي أَرَاهُ مِنْ أوَائِلِ المؤلِّفِينَ في فصاحِ العاميَّةِ منذُ  
بداياتِ خروِجِ العَوَامِ عن الفَصيحِ قَبْلَ نَيْفِ وألْفِ  
سنةٍ . في (الفاخر) هذا يرى المُفْضَلُ في قولِ العامَّةِ  
في عصره (حَطَرَ بِبالي) قولًا فصيحًا صحيحًا تقوله  
العامَّةُ دونَ أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهُ صحيحٌ فصيحٌ . . .

وفي (لسانِ العرب) لابنِ منظور: ب و ل

«والبال: الحال والشأن، وفي الحديث: (كلُّ

أمرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه بِحَمْدِ الله فهو أَبْتَرُ) . .

والبالُ في غيرِ هذا: القَلْبُ، ومنه حديث

الأحنف: (نُعِيَ لَه فِلاَنُ الحِظْلِيُّ فما ألقى له بالًا

أَي ما اسْتَمَعَ إليه ولا جَعَلَ قلبَهُ نَحْوَهُ) . و**البالُ**:

الخاطِرُ . و**البالُ**: المَرُّ الذي يُعْتَمَلُ به في

الأرضِ . . . و**البالُ**: رَخَاءُ العَيْشِ [وفي الحاشية:

كتب هنا بهامش الأصل: في نسخة رِخاءِ التَّنْصُفِ] .

قُلْتُ: وعوامنا في دَمَشقُ يَقُولونَ: فُلاَنٌ باعُهُ  
طَوِيلٌ، يَقْصِدونَ أَنَّ يَدَهُ طائِلَةٌ، أَي له نُفُوذٌ، فإذا  
تَفَاخَرَ بالكلامِ عن طُولِ باعِهِ دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْهُ  
غَيْرُ الكلامِ يَزْجُرُونَهُ قائلينَ: لا تَتَّبَوِّعْ! .

وإذا كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ عَامَّةِ جِيلِنَا هذا المعنى  
المَجازيِّ في التَّبَوُّعِ، فَإِنَّ جِيلَ شفيقِ جبِري كانَ  
له معنى مَجازيِّ آخرَ للتَّبَوُّعِ، ففي (بقايا الفصاح)  
في ص ٤ من الجُزءِ الأوَّلِ من (مجلة مَجْمَعِ اللغة  
العربيَّةِ بدمشق) المُجلَّد ٥٣ بتاريخ المُحرَّم سنة  
١٣٩٨ هـ وكانون الثاني (يناير) سنة ١٩٧٨ م كَتَبَ  
شفيقِ جبِري: «فقد يَحْدُثُ في وِليمةٍ مِنَ الوِلائِمِ أو  
على مائدةٍ مِنَ المَوائِدِ أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ كَثِيرًا وَأَفْرَطَ  
في الأَكْلِ حتَّى تَعَبَتْ مَعِدَتُهُ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ أو  
مَرَضَتْ فَتَقُولُ العامَّةُ في مِثْلِ هذهِ الحالةِ إِنَّ فُلاَنًا  
أَكَلَ وَتَبَوَّعَ في الأَكْلِ، وهم يُرِيدونَ بِذلكِ أَنَّهُ أَكَلَ  
كثيرًا حتَّى أَتَحَمَّهُ الطَّعامُ . . . لا نَجِدُ توافُقًا كثيرًا  
بَيْنَ لُغَةِ العامَّةِ واللُّغَةِ الفَصيحَةِ في هذهِ المادَّةِ:  
التَّبَوُّعِ، ولكنَّ العامَّةَ لها مَذْهَبُها في المَجازِ فإذا  
كانَ مِنْ مَعانِي التَّبَوُّعِ مَدَّ الباعِ بالمِشْيِ فما الذي  
يَمْنَعُ العامَّةَ عَنَ أَنْ تَنْقُلَ هذهِ المادَّةَ مِنَ الحَقِيقَةِ إلى  
المَجازِ فَتَعْنِي بالتَّبَوُّعِ مَدَّ الباعِ إلى الأَكْلِ والإِكثارِ  
منه، وَكَيْفَ كانَ الأَمْرُ فَإِنَّ مادَّةَ التَّبَوُّعِ الدَّارِجَةَ في  
لُغَةِ العامَّةِ إِنما هي فَصيحَةٌ» .

ويَذْهَبُ إلى مِثْلِ هذا أو قَريبِ منه الأميرُ شَكيبُ  
أرسلان في ص ٦٣ من (القولُ الفصل في ردِّ العاميِّ  
إلى الأصل): «وتقولُ العامَّةُ: تبوُّعُ الشَّيءِ؛ أَي:  
أَكثَرَ منه، وَيَسْتَعْمَلُونَهُ في الأَكْلِ كثيرًا . وأحيانًا  
يَلْفُظُونَهُ بالحاءِ (تَبَوُّعٌ) وَحَقِيقَتُهُ بالعَيْنِ، وهو في  
اللُّغَةِ: تَبَوُّعُ الشَّيءِ: ائْتَدَّ فيه وَأَدْرَكَ غايَتَهُ» . وفي

(١) انظر مُقَدِّمَةُ هذا المَعْجَمِ فيها الحِزْبُ العِشْرُونَ مِنْ كِتابِ (الفاخر) وَمُؤَلَّفِ المِفْضَلِ بْنِ سَلَمَةَ

وأنتقل إلى الزمخشري في (أساس البلاغة) ولكن من ب ل و: وهما يتباريان ويتباليان: أي يتخبران. ومنه قولهم: لا أباليه: أي لا أخبره لِقَلَّةِ اكترائي له، وهو أفصح من: لا أبالي به؛ قال زهير:

لقد باليت مَظَعَنَ أمَّ أَوْفَى

ولكن أمَّ أَوْفَى لا تُبَالِي

وقيل: هو قلب لا أبوله من البال، أي: لا أخطئه بيالي ولا ألقى إليه بالأ. ولذلك قالوا: لا أباليه باله، وقيل: أصلها بالية. وناقية بلو سقر: قد بلاها السقر أو أبلاها. . . وقريب من ذلك ما لدى الفيومي في (المصباح المنير): ب ل و. وألاحظ أن ابن منظور في (اللسان) . . . ساق شاهد زهير في ب و ل أمَّا الزمخشري في (الأساس) . . . فساقه في: بلو ولكن الجمل والعبارة التي أخذتها من الزمخشري والفيومي في: ب ل و، وأعادها ابن منظور في ب ل و: وأيضاً بعد ذكرها في ب و ل: الذي أهمله الزمخشري في (الأساس) . . . ولم يهمله الفيومي في (المصباح) . . . وأحسن التفرقة بين مادتي الجدرين كمثل ابن فارس في (مقاييس اللغة) الذي أضيف منه: «والمصدر البالة والمبالاة» ومنه قول ابن عباس وسئل عن الوضوء باللبن: (ما أباليه باله، أسمح يُسمح لك) . . . ومما حوّل على هذا: البال، وهو رخاء العيش، يقال: إنه لراخي البال وناعم البال» .

أقول: في عاميتنا وعامية مصر والجزائر وغيرهما . . . تجد أغلب هذه العبارات ما تزال مستعملة بمعانيها الفصيحة وفي شيء من التوسع فيها أحياناً، ومثال على هذا التوسع موجود في العامية الجزائرية التي تستعمل عبارة (بالك) للتنبيه والتحذير وتستعملها للتخمين والتخريف . .

يقال: فلان في بال رخي ولبي رخي؛ أي: في سعة وخصب وأمن، وإنه لرخي البال ناعم البال [وأقطع الثقل من ابن منظور لأقول: هذه عبارة فاشية كثيراً في عاميتنا فيقال: فلان فارغ البال. باله فاض وعيشه راض، ثم أعود أستكمل من ابن منظور]: يقال: ما بالك؟ والبال: الأمل: يقال فلان كاسف البال. وكسوف باله: أن يضيق عليه أمله. وهو رخي البال إذا لم يشتد عليه الأمر ولم يكثر له وقوله عز وجل: ﴿سيهديهم ويصلح بالهم﴾ السورة ٤٧ محمد الآية ٥ أي حالهم في الدنيا. وفي المحكم: أي يصلح أمر معاشهم في الدنيا مع ما يجازيهم به في الآخرة، قال ابن سيده: وإنما قضينا على هذه الألف بالواو لأنها عين مع كثرة (ب و ل)، وقلة (ب ي ل): والبال القلب، ومن أسماء النفس: البال. والبال بال النفس وهو الاكتر، ومنه اشتق: باليت، ولم يخطر ببالي ذلك الأمر أي لم يكرهني . . . وليس هذا من بالي؛ أي: مما أباليه، والمصدر الباله . . . ومن كلام الحسن: لم يبالهم الله باله. ويقال: لم أبال ولم أبل، على الفص؛

. . . باليت: كرهت . . . وهما يتباليان؛ أي يتباريان؛ قال الجعدي:

وتباليًا في الشد أي تبالي

وقول الشاعر:

ما لي أراك قائماً تبالي،

وأنت قد مت من الهزال؟

قال: تبالي: تنظر أيهم أحسن بالاً وأنت هالك. يقال: المبالاة في الخير والشر، وتكون المبالاة الصبر. وذكر الجوهري. ما أباليه باله في المعتل؛ قال ابن بري: والبال: المبالاة . . . ابن منظور ب و ل.

وَسْتَعْمَلُهَا اسْتِعْمَالَاتٍ عَدِيدَةً أُخْرَى يُمَكِّنُ أَنْ أَدْعَهَا لِعُلَمَاءِ الْجَزَائِرِيِّينَ وَالْمَغَارِبَةِ فَقَدْ يَكُونُونَ أَقْدَرُ عَلَى صَبْطِ دِرَاسَتِهَا. . . وَاقْرَأْ مَا كَتَبْتَ فِي الْمَقْدَمَةِ.

### أَبَابَالَةَ أَشْغَلَ بِالِي؟

عنها التَّعْرِيبَ عَنِ الْفَارِسِيَّةِ حِينَمَا يَرَاهَا عَرَبِيَّةَ النَّجَارِ إِذْ يَرَاهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: بَلَوْتُهُ، وَيَسْتَشْهَدُ بَيِّنَاتٍ ذِي الرُّمَّةِ الَّذِي يُحْتَجُّ بِفَصَاحَتِهِ فَأَيَّنَ هَذَا وَمَنْ يَرَاهَا إِيْطَالِيَّةً؟ وَهُوَ طَوْبِيَا الْعَيْسِي فِي: (تَفْسِيرِ الْأَلْفَاظِ الدَّخِيلَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ) الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٣٢ م. وَأَيْضًا بِطَرَسُ الْبُسْتَانِي فِي مُعْجَمِهِ (مُحِطُ الْمُحِيطِ) طَبْعَةُ سَنَةِ ١٩٠٨ م. فَهَلْ كَانَتْ اللُّغَةُ الْإِيْطَالِيَّةُ قَدْ انْفَصَلَتْ عَنِ أُمَّهَا اللَّاتِيْنِيَّةِ حِينَمَا كَتَبَ عَنْهَا الْأَزْهَرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ وَانْتَضَمَتْهَا أَبُو ذُوَيْبٍ فِي شِعْرِهِ؟!!

أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) ب و ل فَيُرِي: «أَنَّهَا مُخْتَزَلَةٌ مِنَ الْإِبَابَلَةِ، وَهِيَ الْجِزْمَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْحَطْبِ وَبِهِ قُسْرُ الْمَثَلِ (صَبَغْتُ عَلَى إِبَابَلَةٍ) فَتَكُونُ عَرَبِيَّةَ النَّجَارِ» وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْبَابَلَةِ بِمَعْنَى: «الْجِزْمَةُ الْكَبِيرَةُ مِنَ الْبُرِّ وَالْقَطْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ تُضَدُّ وَتُحْرَمُ، فَهِيَ الْبَابَلَةُ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ (خَفِيفَةُ اللَّامِ)».

وَيَذْكُرُ أَنَّهَا فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ وَشَفَاءِ الْغَلِيلِ) (فَارِسِيَّةً). ثُمَّ يَذْكُرُ أَحْمَدُ رِضَا عِبَارَةً أُخْرَى هِيَ «الْبَابَلَةُ: مُفَحَّخَةُ اللَّامِ: تُقَالُ لِلسَّيْفِ الصَّغِيرِ الْمُسْتَطِيلِ، وَأَحْسَبُ أَنَّهَا دَخِيلَةٌ. وَقَدْ جَاءَ فِي اللُّغَةِ: الْبَابَلَةُ بِغَيْرِ تَفْخِيمٍ حَدِيدَةٌ أَوْ عَصَا لَهَا رُجٌّ تَكُونُ مَعَ صَيَادِي الْبَصْرَةِ، وَرَبَّمَا تَكُونُ عَصَا الصَّيَادِ سَيْفًا. أَقُولُ وَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ تَكُونَ أُخِذَتْ مِنْ هُنَا وَلَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً عَنِ الْعَرَبِ الْقَدَمَاءِ فِيمَا أَحْسَبُ فِيهِ مَوْلَدَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ». ا. هـ. أَحْمَدُ رِضَا.

قُلْتُ: وَلَكِنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ذَكَرَهَا «وَالْبَابَلُ: جَمْعُ بَالَةٍ وَهِيَ عَصَا فِيهَا رُجٌّ تَكُونُ مَعَ صَيَادِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَقُولُونَ: قَدْ أَمَكَّنَكَ الصَّيْدُ فَأَلْتِي الْبَابَلَةَ. وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةَ: (أَنَّهُ كَرِهَ ضَرْبَ

الْبَابَلَةِ - فِي عَصْرِنَا - رُزْمَةُ الْأَلْسِيَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ الْمَعْرُوضَةِ لِلْبَيْعِ؛ وَقَدْ كَانَتْ قَدِيمًا: الْجِرَابُ الضَّخْمُ، وَقِيلَ إِنَّهَا مِنْ قَدِيمِ الْمُعَرَّبِ عَنِ الْفَارِسِيَّةِ، مِنْذُ عَصُورِ الْاِحْتِجَاجِ بِكَلَامِ الْفُصَحَاءِ، فَقَدْ رَوَاهَا ابْنُ مَنْظُورٍ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ وَشَاهِدَيْنِ لِأَبِي ذُوَيْبٍ، فَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ب و ل: «الْبَابَلَةُ: الْقَارُورَةُ وَالْجِرَابُ، وَقِيلَ: وَعَاءُ الطَّيِّبِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ پَالِه. التَّهْذِيبُ: الْبَابُ جَمْعُ بَابَلَةٍ وَهِيَ الْجِرَابُ الضَّخْمُ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ: بِيْلَه؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

كَأَنَّ عَلَيْهَا بَابَلَةً لَطْمِيَّةً

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّائِيْتَيْنِ أَرِيحُ

وَقَالَ أَيْضًا:

فَأَقْسِمُ مَا إِنَّ بَابَلَةً لَطْمِيَّةً

يَفُوحُ بِبَابِ الْفَارِسِيِّينَ بِأَبَاهَا

أَرَادَ بَابَ هَذِهِ اللَّطْمِيَّةِ قَالَ: وَقِيلَ هِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ بِيْلَهِ الَّتِي فِيهَا الْمِسْكُ فَأَلْفُ بَابَلَةٍ عَلَى هَذَا يَاءٌ. وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْبَابَلَةُ الرَّائِحَةُ وَالشَّمَّةُ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَلَوْتُهُ إِذَا شَمَمْتُهُ وَاخْتَبَرْتُهُ، وَإِنَّمَا كَانَ أَصْلُهَا بَلَوَةٌ وَلَكِنَّهُ قَدَّمَ الْوَاوَ قَبْلَ اللَّامِ فَصَبَّرَهَا أَلْفًا، كَقَوْلِكَ قَاعٍ وَقَعَاءٍ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ ذَا الرُّمَّةِ يَقُولُ:

بِأَصْفَرَ وَرَدِي آلَ، حَتَّى كَأْتَمَا

يَسُوقُ بِهِ الْبَالِي عَصَاةَ خَرْدَلٍ

أَلَا تَرَاهُ جَعَلَهُ بِيْلَوَهُ؟». ا. هـ. ابْنُ مَنْظُورٍ: مُؤَقَّتًا أَقْطَعُ النَّقْلَ مِنْهُ لِأَقُولُ:

إِنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ يَهْتَمُّ بِرَأْيِ أَبِي سَعِيدٍ الَّذِي يَنْفِي

البالة)؛ وهي بالتخفيف حديدة يُصادُ بها السمك، يُقال للصياد: ازم بها فما خرَجَ فهو لي بكذا، وإنما كرهه لأنه غررٌ ومجهولٌ.

### البيت والبايت والخبز البيوت

ما كنت أرغبُ في الكتابة في ب ي ت لولا أنني وجدتُ في كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني المعروف، وفي النص المشهور (أعرابي في عرس) من سنة ١٤٣هـ. أنه يقول: (أربعة بيوت) ويقصدُ العُرفَ أو الحُجرات، وكنتُ أظنُّ أن من أخطاءِ العامة في أريافنا أن يقولَ الرِّيفيُّ: (في داري أربعة بيوت... مثلاً.. أو يقول: (طفلتي الرضعية نائمة في بيتها) يقصدُ في العُرفة المُخصَّصة لِتثويها.

أما الفعلُ بات - التأمُ والناقصُ - فاهتمَّ به كُلُّ من د. عبدالمُنعِم سيّد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية)، والأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردِّ العامي إلى الأصل)، فقال: «ويقولون (بيتو العدو) أي أخذه ليلاً وهو غافل، وهذا فصيحٌ» ثم عَبَّ عليه شارحه مُحَمَّد خليل الباشا في الحاشية: «كثيراً ما تستعملُ العامةُ كلمةَ البيوت للخبز وغيره، وهو فصيحٌ، فقد قال العربُ: ماءُ بيوت؛ أي: باتَ فبرَدَ، وقال عَسَّان السُّلَيْطِي:

كفاك فأعناك ابنُ فضلةَ بعدها

علالةُ بيوت من الماءِ قارسٍ»

فقلتُ: في قراءة هذه المادةِ في كُتُب التراث أكادُ أجدُ كُلَّ صيغةٍ أو أغلبِ الصيغِ والمعاني المُتَشَبِّهة في العاميات، وإليكِ مِمَّا في (أساس البلاغة) للزمخشري: «ما له بيتٌ ليلةٌ وبيتهُ ليلةٌ. وفلان لا يستيئ، أي لا يملكُ البيتهُ. وبيتَ الطعامِ: أكله عند المَضْجَعِ، وشرَّ الطعامِ المُتَيِّئِ، وبيتهُ العدو،

وَمِنْ عَادَاتِهِ الْبِيَاتُ... وَخَفْتُ بَيُّوتَ أَمْرٍ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

أَعِدُّ لِبَيُّوتِ الْهُمُومِ إِذَا سَرَتْ

جَمَالِيَّةً حَرْقًا وَمَيْسًا مُفْرَدًا

وَبْتُ عِنْدَهُ فِي مَيْتِ صِدْقٍ وَبَيُّوتَهُ طَيِّبَةً... وَتَزَوَّجَتْ فَلَأَنَّهُ عَلَى بَيْتٍ؛ أَي: عَلَى فَرَشٍ يَكْفِي الْبَيْتَ».

وفي (لسان العرب) لابن منظور كثيرٌ من المعاني التي ما تزالُ مُسْتَحْدَمَةٌ في عامياتنا إلى اليومِ فأختارُ منها: «البيئُ من الشعرِ: ما زاد على طريفةٍ واحدةٍ، يَقَعُ على الصَّغِيرِ والكَبِيرِ؛ وقد يُقالُ لِلْمَبِيِّ مِنْ غَيْرِ الْأُبَيَّةِ التي هي الْأَخِيَّةُ بَيْتٌ، وَالْجَبَاءُ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ شَعْرِ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ مِنَ الْجَبَاءِ: فَهُوَ بَيْتٌ، ثُمَّ مِظْلَةٌ إِذَا كَبُرَتْ عَنِ الْبَيْتِ، وَهِيَ تُسَمَّى بَيْتًا أَيْضًا إِذَا كَانَ ضَخْمًا مُرَوِّقًا. الْجَوْهَرِيُّ: التَّهْدِيبُ: وَبَيْتُ الرَّجُلِ دَارُهُ، وَبَيْتُهُ قَصْرُهُ... وفي التَّنْزِيلِ الْعَرَبِيِّ: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾.

وَتَصْغِيرُهُ بَيْتٌ وَبَيْتٌ، بِكسرِ أَوَّلِهِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: بُوَيْتٌ.

والبيت من أبيات الشعرِ سُمِّيَ بَيْتًا، لِأَنَّهُ كَلَامٌ جُمِعَ مَنْظُومًا، فَصَارَ كَبَيْتٍ جُمِعَ مِنْ شُعْقٍ، وَكَفَاءٍ، وَرَوَاقٍ، وَوَعْدٍ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَبَيْتٌ، عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيِّ، بَنِيتهُ

بِأَسْمَرٍ مَشْفُوقِ الْحَيَاثِيمِ، يَرُوعُفُ

قَالَ: يَعْنِي بَيْتَ شِعْرِ كَتَبَهُ بِالْقَلَمِ.

وقال نُوحٌ، عَلَى نَبِيئِنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، حِينَ دَعَا رَبَّهُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ، وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا؛ فَسَمِيَ سَفِينَتَهُ الَّتِي رَكِبَهَا أَيَّامَ الطُّوفَانِ بَيْتًا.

وَبَيْتُ الْعَرَبِ: شَرَفُهَا، وَالْجَمْعُ الْبَيْوْتُ، ثُمَّ يُجْمَعُ بَيْوَاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، إِنَّمَا يُرِيدُ بَيْتَ النَّبِيِّ (ﷺ)، أَزْوَاجَهُ وَبَنَاتَهُ وَعَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقُلَانِ بَيْتُ قَوْمِهِ شَرِيفُهُمْ؛ عَنْ أَبِي الْعَمَّيْلِ الْأَعْرَابِيِّ. وَبَيْتُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ، وَيُكْتَبُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْتِ؛ وَقَالَ:

أَلَا يَا بَيْتُ، بِالْعَلِيَاءِ بَيْتُ،

وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ، مَا أَتَيْتُ

أَرَادَ: لِي بِالْعَلِيَاءِ بَيْتُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْتِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَنْشَدَ:

أَكْبَرُ عَيْرَنِي، أَمْ بَيْتُ

الْجَوْهَرِيِّ: الْبَيْتُ عِيَالُ الرَّجُلِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مَا لِي، إِذَا أَنْزَعُهَا، صَايْتُ؟

أَكْبَرُ عَيْرَنِي، أَمْ بَيْتُ؟

وَالْبَيْتُ: التَّرْوِيجُ؛ عَنْ كِرَاعٍ.

يُقَالُ: بَاتَ الرَّجُلُ بَيْتًا إِذَا تَزَوَّجَ. وَيُقَالُ: بَنَى فَلَانٌ عَلَى امْرَأَتِهِ بَيْتًا إِذَا أَعْرَسَ بِهَا وَأَدْخَلَهَا بَيْتًا مَضْرُوبًا، وَقَدْ نَقَلَ إِلَيْهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ آلَةٍ وَفِرَاشٍ وَغَيْرِهِ. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْتٍ قِيمَتُهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا؛ أَيْ: مَتَاعَ بَيْتٍ فَحَدَفَ الْمُضَافَ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَمَرَّةٌ مُتَبَيَّنَةٌ: أَصَابَتْ بَيْتًا وَبَعْلًا.

وَهُوَ جَارِي بَيْتٍ بَيْتٍ. وَهُوَ جَارِي بَيْتًا لِبَيْتٍ، وَبَيْتٌ لِبَيْتٍ أَيْضًا. الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ جَارِي بَيْتٍ بَيْتٌ أَيْ مُلَاصِقًا، بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ جُعِلَا وَاحِدًا.

الصَّحاح: بَاتَ بَيْتٌ وَيَاتُ بَيْتُوتَةً... أَيْ ظَلَّ

يَفْعَلُهُ لَيْلًا، وَلَيْسَ مِنَ التَّوَمِ... وَقَالَ الرَّجَّاحُ كُلُّ مَنْ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ قَد بَاتَ، نَامَ أَوْ لَمْ يَتَمَّ... وَقَالَ اللَّيْثُ: الْبَيْتُوتَةُ دُخُولُكَ فِي اللَّيْلِ... وَهَذَا أَمْرٌ دَبَّرَ بِلَيْلٍ وَبَيَّتَ بِلَيْلٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّهُ كَانَ لَا يَبِيْتُ مَا لَا وَلَا يَقِيلُهُ) أَيْ إِذَا جَاءَهُ مَا لَا لَا يُمَسِّكُهُ إِلَى اللَّيْلِ، وَلَا إِلَى الْقَائِلَةِ، بَلْ يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ.

وَبَيَّتَ الْقَوْمَ وَالْعَدُوَّ: أَوْقَعَ بِهِمْ لَيْلًا؛ وَالاسْمُ الْبَيَاتُ. (وَأَتَاهُمُ الْأَمْرُ بَيَاتًا) أَيْ أَتَاهُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ. وَيُقَالُ: بَيَّتَ فَلَانٌ بَنِي فَلَانٍ إِذَا أَتَاهُمْ بَيَاتًا، فَكَبَسَهُمْ وَهُمْ غَارُونَ... وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (سُئِلَ عَنِ أَهْلِ الدَّارِ الْبَيْتُونَ) أَيْ يُصَابُونَ لَيْلًا.

وَبَيَّتَ الْعَدُوَّ: هُوَ أَنْ يُقْصَدَ فِي اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ، فَيُؤْخَذُ بَعْتَةً، وَهُوَ الْبَيَاتُ؛ وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: (إِذَا بَيَّتُمْ فَقُولُوا: هُمْ لَا يُنْصَرُونَ)، (لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبِيَّتِ الصِّيَامَ) أَيْ: يَتَوَهَّجُ مِنَ اللَّيْلِ؛ يُقَالُ: بَيَّتَ فَلَانٌ رَأْيَهُ: إِذَا فَكَّرَ فِيهِ وَخَمَّرَهُ؛ وَكُلُّ مَا دَبَّرَ فِيهِ، وَفَكَّرَ بِلَيْلٍ: فَقَدَ بَيَّتَ.

قال ابن كيسان: بات: يَجُورُ أَنْ يَجْرِيَ مُجْرَى نَامَ، وَأَنْ يَجْرِيَ مُجْرَى كَانَ؛ قَالَهُ فِي كَانِ وَأَخَوَاتِهَا..

وماءٌ بِيوْتُ: باتَ فَبَرَدَ، قال عَسَّانُ السُّلَيْطِيُّ:

كَفَاكَ، فَأَغْنَاكَ ابْنَ نَضَلَةَ بَعْدَهَا

عَلَالَةَ بِيوْتٍ، مِنَ الْمَاءِ، قَارِسٌ

قال الأزهري: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: اسْقِنِي مِنْ بِيوْتِ السَّقَاءِ، أَيْ مِنْ لَبَنٍ حَلَبَ لَيْلًا.. وَكَذَلِكَ الْمَاءُ إِذَا بَرَدَ فِي الْمَزَادَةِ لَيْلًا بِيوْتُ.

وَالْبَائِثُ: الْغَابُ؛ يُقَالُ: خَبِرْتُ بَائِثًا، وَكَذَلِكَ الْبِيوْتُ.

وَالْبِيوْتُ أَيْضًا: الْأَمْرُ يَبِيْتُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، مُهْتَمًّا



به؛ قال الهذلي:

وَأَجْعَلُ فِقْرَتَهَا عُدْلًا

إِذَا خِفْتُ بَيُوتَ أَمْرِ عُضَالٍ

وَهُمْ بَيُوتٌ: بات في الصدر، قال:

عَلَى طَرَبِ بَيُوتِ هَمِّ أَفَاتِلُهُ

وَالْمَيْتِ: المَوْضِعُ الَّذِي يُبَاتُ فِيهِ.

وما لَهُ بَيْتٌ لَيْلَةٌ وَيَبْتُهُ لَيْلَةٌ. بِكَسْرِ الْبَاءِ؛ أَي: مَا

عِنْدَهُ قُوَّةٌ لَيْلَةٍ.

وَيُقَالُ لِلْفَقِيرِ: الْمُسْتَيْتُ. وَفُلَانٌ لَا يَسْتَيْتُ لَيْلَةً

أَي: لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ لَيْلَةً مِنَ الْقُوَّةِ.

وَالْبَيْتَةُ حَالُ الْمَيْتِ؛ قَالَ طَرْفَةُ:

ظَلَّلْتُ بِذِي الْأَرْطَى، فَوَيْقَ مُتَقَفِّفٍ

بِبَيْتَةِ سُوءِ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكٍ.

١. ه. ابن منظور في ب ي ت

قلت: فالبائت: من الأشياء والأحياء، ما باتت

عليه ليلة، فهو غير (الطازج).

ابن الأَعْلَمِ العَقِيلِيُّ :

فَلَعَمْرُ عَادِلْتِي عَلَى تَبَعِ الصَّبَا  
إِنِّي بِحُبِّ الغَانِيَاتِ لَمَوْلَعٌ  
... وهو له تَبَعٌ وهم له تَبَعٌ، لأنّه مصدرٌ.

في عاميّة الشّامِ ومِصرَ.

يُتَأْتِي وَيُتَهْتَهُ: يتكلّم بصُعبية بسبب اضطراب لُفْظِهِ واختلاجِ لِسَانِهِ.

وابن فارس في (مقاييس اللغة) يرى أنّ: «ت ب ع: أصلٌ واحدٌ لا يَشُدُّ عنه شيءٌ وهو التَّلُوُّ والقَفُوُّ... غيرَ أَنَّهُمْ فَرَقُوا بين القَفُوِّ واللُّحُوقِ فغَيَّرُوا البناءَ أدنى تغييرٍ. قال الله: ﴿فَأَتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [الآية ٨٥ من السورة ١٨ الكهف] و﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الآية ٨٩ من سورة الكهف، وقد كُرِّرَتْ في السُّورَةِ عَيْنِهَا، وهي الآية ٩٢. وهذه القراءة قراءة ابن عارم وعاصم وحمرّة والكسائي وخلف والأعمش. وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة. انظُرْ إتحاف فضلاء البشر ٢٩٤ واللسان (تبع)] [هذا نقل من حاشية عبدالسلام محمّد هارون مُحَقِّقٌ مُعْجَمٌ مقاييس اللغة] فهذا معناه على هذه القراءة اللُّحُوقُ، ومن أهل العربية مَنْ يَجْعَلُ المعنى فيهما واحداً». ا.هـ. ابن فارس.

وفي (قاموس المُصطلحات والتعابير الشَّعبية) يقولُ أحمد أبو سعد في: أسماء الأصوات ص ١٠٨ (تَأْتَأُ: حكايةُ تعثُرِ التُّطْقِ، وفي القاموس: التَأْتَأَةُ حكايةُ الصَّوْتِ وتردُّدُ التَأْتَأِ).

أما أحمد رضا في (ردّ العامّي...) فالعامةُ عنده تقولُ «تَأْتَأُ تَأْتَأَةً إِذَا فَرَعَ فَرَعًا لَهُ صَوْتٌ ضَعِيفٌ»... وقالت العامةُ فيها الطَّفُطَمَةُ أيضًا...

«تَأْتَأُ: يُتَأْتِي تَأْتَأَةً وَيَتَبَأُ وَرَجُلٌ تَأْتَأُ، عل فَعْلَالٍ، وفيه تَأْتَأَةٌ: يتردّدُ في التاءِ إِذَا تَكَلَّمَ.

والتَأْتَأَةُ حكايةُ الصَّوْتِ.

والتَأْتَأَةُ<sup>(١)</sup>: دُعاء الحِطَّانِ إِلَى العَسْبِ، والحِطَّانُ التَّيْسُ، وهو التَأْتَأُ أيضًا بالتاء...»

### تَبَعَهُمْ

وفي عصرنا يقولُ الأمير شكيب أرسلان في: (القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل): «يقول أهل الشّام: (هذا تباعي)، أي لي، كما يقول الوِصْرِيُّ (هذا بتاعي) مُحَرَّفٌ: متاعِي. وكما يقولُ التَّونِسِيُّ: (هذا متاعِي) ويقول

كأذث أنّ تبقى العبارة الفصحى (التَّبَع) في عاميّة الشّاميين، على أصلها القديم تقريباً، ولولا أنّ تخصصت في معنى التخصيص: فهذا تباعي: أي لي، وتبعك: لك وتبعهم: لهم...

وفي (القاموس المحيط): «والتَّبَع - مُحَرَكَةٌ - التَّبَعُ، يكون واحداً وجمعاً، ويُجمع على أتباع».

وفي (أساس البلاغة): «تَبَعَهُ تَبَعًا، قال مُصَرِّفٌ

(١) قوله: (والتأْتَأُ حكايةُ الصَّوْتِ إلى آخر الجملة) هو الذي في النسخ التي بأيدينا من هديت الأدهري وتكثيرة الصاغاني. ووقع في القاموس التَأْتَأُ

اسْتَرْخَى . وَالشَّجْرُ النَّخْرُ وَالْعَظْمُ الْبَالِي الدَّارِسُ  
يَسْتَرْخِيَانِ بِمَعْنَى يَفْقِدَانِ صَلَابَتَهُمَا حَتَّى إِنَّهُمَا  
يَفْتَنَانِ بِالْيَدِ، وَلِكَيْتَهَا اسْتِعَارَةٌ بَعِيدَةٌ بِهَذَا الْمَعْنَى  
١. هـ. هذا ما وَرَدَ عِنْدَ أَحْمَدَ رِضَا الْعَايِلِيِّ.

قُلْتُ: مَا لَدَيْ عَامَّةِ لُبْنَانَ كَوْمٌ مَا لَدَى عَامَّتِنَا فِي  
دِمَشْقَ فِي تَخَّ وَتَخْتَخَ وَأُضْيِفُ أَنَّهُمْ فِي دِمَشْقَ  
يَصِفُونَ الْخَيْطَ الضَّعِيفَ، السَّرِيعَ الْقَطْعَ، بِأَنَّهُ  
خَيْطٌ تَخَّانٌ، وَكَذَلِكَ ثَمَرُ السَّرَجَلِ إِذَا عَتَقَ  
وَتَحَوَّلَ أَصْفَرًا إِلَى سَوَادٍ وَصَارَ طَرِيًّا هَشًّا شَبِيهًا  
مَائِعَ كَالْهَلَامِ فَهَوَّ سَرَجَلٌ (مُعَايِنٌ) وَتَخَّانٌ؛ وَمِنْ  
ذَلِكَ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ: (مَا فِي هَذِهِ الدِّكَانِ إِلَّا  
زَعُوبٌ مُدَوِّدٌ وَسَفْرَجَلٌ تَخَّانٌ). وَقَدْ ذَكَرْتَنِي بِهَذَا  
الْفَتَانَ يَاسِرُ الْعَظْمَةَ إِذْ اسْتَخْدَمَهُ فِي مُسْلَسِلِهِ  
الْمَرْئِيِّ: (مَرَايَا).

أَمَا فِي بَصْرَ فَالتَّخْتَخَةُ تَرْهَلُ الْجِسْمُ كَمَا جَاءَ فِي  
(مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ  
الْعَرَبِيَّةِ) وَضَع: د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ:  
«تَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: تَخْتَخَ فُلَانٌ. زَادَ لَحْمُهُ وَكَثُرَ  
شَحْمُهُ، حَتَّى تَرْهَلَ وَاسْتَرْخَى»، وَفِي الْقَامُوسِ:  
«تَخَّ الْعَجِينُ، وَنَحْوُهُ تَخَّ: لِأَنَّ وَاسْتَرْخَى لِكَثْرَةِ  
الْمَاءِ فِيهِ، وَقَدْ تَخَّ تَحْوَحَّةً، وَتَخْتَخَ تَخْتَخَةً».

قُلْتُ: وَلَكِنَّ التَّخْتَخَةَ فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ؛  
اللُّكْنَةُ. . . وَقَدْ كَانَ مِنَ الْمُفِيدِ أَنْ أَدَّكَرَ أَيْضًا  
قَوْلُهُ فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ: «وَأَصْبَحَ تَخَّ:  
أَي: لَا يَشْتَهِي الطَّعَامَ، وَتَخَّ تَخَّ: زَجْرٌ  
لِلدَّجَاجِ»، وَكَذَلِكَ الْفِيرُوزَابَادِيُّ بِقَوْلِهِ فِي  
الْقَامُوسِ أَيْضًا: «التَّخَّ: عُصَارَةُ السَّمْسِمِ  
وَالْعَجِينِ الْحَامِضِ». وَأُضْيِفُ مِنْ (مُعْجَمِ  
مَقَابِيسِ اللُّغَةِ) لِأَحْمَدِ بْنِ فَارِسٍ: «وَالتَّخْتَخَةُ  
حِكَايَةُ صَوْتٍ...» فَهَذَا مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي أَدَّتْ  
إِلَى مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةِ الْبَلَاغِيَّةِ

الْمَرَاكَشِيِّ (هَذَا ذِيَالِي) وَهِيَ مُرْكَبَةٌ مِنْ (ذُو) وَ(لِي)  
أَوْ مِنْ (ذِيَا) وَ(لِي) أَوْ مِنْ (ذُوِي) بِالتَّصْغِيرِ وَ(لِي)  
أَيِ الَّذِي لِي (وَذُو هُنَا طَائِيَةٌ مِنْ قَبِيلِ:  
وَبَثْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ)

وَكَمَا يَقُولُ الْحِجَازِيُّ (هَذَا حَقِّي) وَكَمَا يَقُولُ  
الْعِرَاقِيُّ (هَذَا مَالِي) وَكَمَا يَقُولُ الْجَزَائِرِيُّ: (هَذَا  
نُتَاعِي) وَكَمَا يَقُولُ التَّجْدِيُّ (هَذَا مَتِي)».

وَفِي مِصْرَ يَقُولُ د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ: «بِتَاعِ فُلَانٍ: أَيِ  
مَلِكِ فُلَانٍ» وَالْأَصْلُ فِيهَا مِتَاعٌ. أُبْدِلَتِ الْمِيمُ بَاءً.

### التحتاني والفوقاني

فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ...): «ت ح ت... قَالَ  
شَيْخُنَا: وَالنَّسْبَةُ إِلَى تَحْتٍ: تَحْتَانِيٌّ، وَإِلَى فَوْقٍ:  
فُوقَانِيٌّ؛ فَكَأَنَّهُمْ زَادُوا فِي آخِرِهِمَا الْأَلْفَ وَالتَّوْنَ  
لَأَنَّهُمَا كَثِيرًا يُزَادَانِ فِي النَّسَبِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَطْرُدَ  
لِكَثْرَتِهِ، أَشَارَ إِلَيْهِ الْخَفَاجِيُّ فِي (العناية... فِي  
عَبَسِ)».

وَفِيهِ فِي: «ف وَ ق... الْفُوقَانِي: مَا يَلْبَسُهُ  
الْإِنْسَانُ فَوْقَ شِعَارِهِ، مَكِّيَّةٌ مُؤَلَّدَةٌ».

وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «وَالْفُوقَانِي:  
نِسْبَةٌ شَادَّةٌ إِلَى فَوْقٍ، نَفِيضُ التَّحْتَانِيِّ».

وَفِي (المنجد) لمعلوف: «التَّحْتَانِي: الْمُنْسُوبُ  
إِلَى تَحْتٍ أَوْ مَا كَانَ تَحْتِ وَالْفُوقَانِي: نَفِيضُ  
التَّحْتَانِيِّ».

### تَحَّ... وَتَخْتَخَ وَالتَّخَّانُ

قَالَ أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ...):

وَتَقُولُ الْعَامَّةُ: تَخَّ الْعُودُ، وَتَخْتَخَ: إِذَا بَلِيَ  
وَنَحَرَهُ السُّوسُ، وَكَذَلِكَ تُقَالُ لِعِظَامِ الْمَيْتِ إِذَا  
أَبْلَاهَا قَدَمُ الْعَهْدِ. قِيلَ إِنَّهَا مِنَ السَّرْيَانِيَّةِ.

وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ عَرَبِيَّةً مِنْ تَخَّ: بِمَعْنَى:

التي أَبَدَعَتْهَا الْعَامَّةُ فَقَالَ عَنْهَا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ (وَلَكِنَّهَا اسْتِعَارَةٌ بَعِيدَةٌ الْمَعْنَى). فَقُلْتُ: وَإِذَا رَاجَعْنَا (لِسَانَ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ؛ وَجَدْنَا مَا يَقْرُبُ مِنْ اسْتِعْمَالِنَا الْعَامِّيِّ لَهَا حَتَّى تَكَادُ تَكُونُ هِيَ؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: (تَخَّ الْعَجِينُ يَتَخُّ تَخَوْحًا وَأَتَخَّهُ صَاحِبُهُ إِتْخَاخًا. وَالتَّخُّ: الْعَجِينُ الْمُسْتَرْخِي. وَتَخَّ الْعَجِينُ تَخًا إِذَا أَكْثَرَ مَاؤُهُ حَتَّى يَلِينُ، وَكَذَلِكَ الطَّيْنُ إِذَا أَفْرَطَ فِي كَثْرَةِ مَائِهِ حَتَّى لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُطَيَّنَ بِهِ؛ وَأَتَخَّهْمَا هَوَ فَعَلَ بِهِمَا ذَلِكَ).

قُلْتُ: وَلَكِنَّ نَوْنَ (التَّخَّانَ) الَّتِي لَمْ أَجِدْهَا فِي مَصْدَرٍ أَوْ مَرْجِعٍ لَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى مَادَّةٍ: تَخْنَتُ خ ن: أَوْ إِلَى مُحَاوَلَاتِ الْإِبْدَالِ الْأَخْرَ لِأَنَّ تَخْنَ أَوْ تَخْنَتُ خ ن أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهَا لَا تَحْوِلُ مِنَ الْمَعْنَى مَا يُقَرِّبُهَا مِنْ صِفَةِ التَّخَّانِ مِنَ السَّفَرَجَلِ وَالخَيْطَانِ. . . فَلَا سَبِيلَ أَمَامَنَا سِوَى أَنْ نَقُولَ إِنَّهَا مِنْ صِيَغَةِ الْعَامِّيَّةِ الدَّمَشْقِيَّةِ، وَلَكِنَّهَا صِيَغَةٌ صَرَفِيَّةٌ فَصِيحَةٌ صَحِيحَةٌ مِنَ الْفِعْلِ تَخَّ قِيَاسًا عَلَى الْقَاعِدَةِ الصَّرْفِيَّةِ الَّتِي تُجِزُّ لَنَا أَنْ نَسْتَقِيَ الصَّفَةَ الْمُسَبَّهَةَ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ كَأَشْتَقَاتِي الْجَوْعَانِ وَالْعَطْشَانِ وَالْهَيْمَانِ. . . وَعَامِّيَّةُ الشَّامِ مِيَالَةٌ إِلَى الْإِكْثَارِ وَالتَّوَسُّعِ فِي اسْتِعْمَالِ الصَّفَةِ الْمُسَبَّهَةِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانِ. . .

وَلَعَلَّ التَّخَّ يَكُونُ مِنَ الْمُسْتَرْكِ بَيْنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ أَوْ الشَّامِيَّةِ. . . وَتَشَارِكُ فِيهِ الْمَوْصِرِيَّةُ أَيْضًا كَمَا رَأَيْنَا. . .

### (تَرَسَ الْبَابَ وَتَرَبَسَهُ)

أَمْ تَرَصَ الْبَابَ وَأَتَرَصَهُ وَتَرَصَهُ

يُقَالُ فِي الْعَامِّيَّةِ: (تَرَسَ) الْبَابَ فِي وَجْهِهِ، وَطَبَعَهُ كِدْمَاغَهُ (تَرَسَ) وَبَابُهُ (مُتْرَسٌ). وَتَسْتَعْمِلُ عَوَامُنَا الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ: (تَرَسَ) بِمَعْنَى: أَعْلَقُ،

وَكَأَنَّهُ تَتَرَسَ بِالتَّرْسِ. وَفِي التَّلِيدِ الْفَصِيحِ نَجْدُ الْفِعْلَ الرَّبَاعِيَّ وَالخَمَاسِيَّ كَمَا فِي (اللِّسَانِ. . .) وَغَيْرِهِ: «تَرَسَ وَتَتَرَسُ: تَسَتَّرَ بِالتَّرْسِ. . . وَالمَتَرَسُ: الخَشْبَةُ الَّتِي تُوضَعُ حَلْفَ الْبَابِ» وَقَالُوا: المَتَرَسُ: فَارِسِيٌّ وَمَعْنَاهُ: لَا تَخَفْ: فَقُلْتُ: رَأَيْتُ فِي (قَامُوسِ الْفَارَسِيَّةِ): «تَرَسَ: الخَوْفُ، الرَّعْبُ، الْفَزَعُ، الخَشْيَةُ». وَالمِيمُ عِنْدَهُمْ عَلَامَةُ النَّهْيِ. وَفِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) عَدَدٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الْعَامِّيَّةِ وَالدَّخِيلَةِ الَّتِي حَوَّثَهَا الْمَادَّةُ. . . وَيُشْرَحُ «التَّرَسُ»: صَفْحَةٌ مِنَ الْفُؤُلَادِ مُسْتَدِيرَةٌ تُحْمَلُ فِي الْيَدِ لِلْوَقَايَةِ مِنَ السَّيْفِ وَنَحْوِهِ. . . المِتْرَاسُ: مَا تُتْرَسُ بِهِ أَيُّ تُسْتَرُّ مِنْ حَائِطٍ وَنَحْوِهِ مِنَ الْعُدُوِّ (ج) مِتَارِيْسُ. . .».

وَيَقُولُ بَعْضُ عَوَامِنَا: (تَرَبَسَ) الْبَابَ؛ كَمَا يُقَالُ فِي مِصْرَ، وَيُرَى د. عَبْدِ الْعَالِ أَنَّ «الأَصْلَ فِيهَا تَرَسَ. . .». وَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ):

وَلَوْ جَرَّبْتُ الْإِبْدَالَ لَوَجَدْتَهُ وَلَكِنْ مَعَ الْفِعْلِ: «تَرَصَ يَتَرَصُ تَرَاصَةً فَهُوَ تَرِيصٌ: مُحْكَمٌ شَدِيدٌ وَأَتَرَصَهُ وَتَرَصَهُ: سَوَاهُ وَعَدَلَهُ» كَمَا فِي (القَامُوسِ. . .) وَلَكِنَّ هَذَا الثَّلَاثِيَّ لِأَزْمٍ، فَلَا يَصِحُّ إِبْدَالُهُ دَوْمًا، فَأَعُودُ إِلَى: ت رس:

وَفِي (التَّاجِ. . .) عَنِ (القَامُوسِ. . .) وَ(اللِّسَانِ. . .) وَ(الْأَسَاسِ. . .):

«. . . تَتَرَسَ بِالتَّرْسِ؛ أَيُّ: تَوَقَّى. وَالمَتَرَسُ: ضَبَطُوهُ كَمَنْبَرٍ وَمَقْعَدٍ. . . وَقَدْ وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَاحْتَلَفُوا فِي ضَبْطِهِ. . . وَقِيلَ بِتَشْدِيدِ الْمُثَنَاءِ [المَتَرَسُ]. . . وَفِي (التَّهْذِيبِ. . .) المَتَرَسُ الشُّجَارُ الَّذِي يَوْضَعُ قِبَلَ الْبَابِ دِعَامَةً وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ. وَمَعْنَاهُ [بِالْفَارَسِيَّةِ] مَتَرَسٌ؛ أَيُّ: لَا تَخَفْ مَعَهَا. . . وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَ هَذِهِ

مَضَعُهُ: تَرَسَ ولذا أقول: ويجوزُ أَنْ تكونَ مِنْ  
تَرَصَ يَتَرَصُ: وفي اللسانِ والقاموسِ وأساس  
البلاغة: «تَرَصَ الشَّيْءُ تَرَاصَةً، أَي أَحْكَمَ،  
والتَّرِيصُ الْمُحْكَمُ فهو مُتَرَصٌّ... وأترصه هو  
وَتَرَصَهُ وَتَرَصَهُ: أَحْكَمَهُ وَقَوْمَهُ؛ قَالَ ذُو الإصْبَعِ  
العدواني يَصِفُ تَبَلًا:

تَرَصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوْمَهَا  
أَبْلُ عَدْوَانٍ كُلَّهَا صَنَعَا

أَبْلُهَا: أَعْلَمَهَا بِالتَّبَلِ... وميزانُ تَرِيصٍ؛ أَي:  
مُقَوِّمٌ. وفي الحديث: (لو وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ  
وُخُوفُهُ بِمِيزَانِ تَرِيصٍ مَا زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الأُخْرَى)  
أَي بِمِيزَانِ مُسْتَوٍ... وَفَرَسَ تَارِصٌ: شَدِيدٌ وَثِيقٌ.  
وَأَنشَدَ ثَعْلَبُ:

قَد أَغْتَدِي بِالأَعْوَجِيِّ التَّارِصِ

قُلْتُ: فَتَكُونُ قَد حَوَّلْنَا الإِحْكَامَ إِلَى إِحْكَامِ  
الإِغْلَاقِ لِمِزْلَاجِ البَابِ، وَلَا سِيَّما أَنَّ أَحْمَدَ بَنَ  
فَارِسٍ فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) يَسْتَشْهَدُ بِمَا أَنشَدَهُ  
الْخَلِيلُ:

وَشَدَّ يَدِيكَ بِالعَقْدِ التَّرِيصِ

وفي مِصْرَ يَقُولُ د. عبد المُنْعَمِ سَيِّدُ عبدِ العالِ:  
«تَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا تَرَبَسَ فَلانُ البَابِ: أَحْكَمَ قَفْلَهُ  
بِالتَّرِبَاسِ، وَتَرَبَسَتِ الأَلَةُ تَوَقَّفَتْ عَنِ السَّيْرِ،  
وَالأَصْلُ فِيهَا تَرَسَ...».

تَرَى يَا هَلْ تَرَى

لِلقِتَالِ الكَلَابِيِّ: عبدُ اللَّهِ بِنُ المِضْرَجِيِّ بِنِ عامِرِ  
فِي ابْنِهِ عبدِ السَّلَامِ:

يَا هَلْ تَرُونَ بِأَعْلَى عاصِمٍ طُعْمًا

نَكْبَنُ فَحَلِينِ وَاسْتَقْبَلْنَ ذَا بَقَرِ

أبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني) الجزء  
الأخير: أَخْبَارُ القِتَالِ فِي الأَغَانِي ج ٢٤/١٨٩ يا

الْحَشْبَةُ بِالعَرَبِيَّةِ التُّرْسُ بِالضَّمِّ... وَكُلُّ مَا تَتَرَسَّتْ بِهِ  
فَهُوَ مِتْرَسَةٌ لِكَ... بِكسر الميم وهذا يُشْعِرُ أَنَّهُ التُّرْسُ  
الَّذِي ذُكِرَ قَبْلَ ذَلِكَ. وَفِي (الأَسَاسِ...) هُوَ مِتْرَسَةٌ  
لِكَ، وَهُوَ مَجَازٌ؛ أَي: كَأَنَّهُ يَتَوَقَّئُ بِهِ مِنْ  
التَّوَابِتِ... وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: رَجُلٌ تَارِسٌ: ذُو  
تُرْسٍ؛ تَقُولُ: لَا يَسْتَوِي الرَّاجِلُ وَالفَارِسُ وَالأَكْشَفُ  
وَالتَّارِسُ. وَحِكْمِي سَبِيوِيه: أَتَرَسَ الرَّجُلُ أَتْرَاسًا، مِنْ  
بَابِ الإِفْتِعَالِ، إِذَا تَوَقَّئُ بِالتُّرْسِ وَالتُّرْسُ: هُوَ  
المِتْرَسُ خَلْفَ البَابِ هَذَا هُوَ الأَصْلُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ  
فِي غَلَقِ البَابِ كَيْفَ كَانَ؛ يَقُولُونَ: تَرَسَ البَابُ  
وَبَابٌ مِتْرَسٌ، وَالعَامَّةُ تَقُولُ بِالشَّيْنِ  
المعجمة... أَعَامَتُهُمْ تَقُولُ؟

وَلَيْسَ فِي (المعجم الوسيط) تَرَسَ الثَّلَاثِيَّ وَلَكِنْ  
فِي «تَرَسَ: تَوَقَّئُ بِالتُّرْسِ كَتَرَسَ وَفِي التُّرْسِ  
اسْتَقْتَمَتِ مَشْتَقَاتُ الثَّلَاثِيَّ أَيضًا؛ فَالتَّارِسُ: ذُو  
التُّرْسِ. وَالتَّارِسُ: صَاحِبُ التُّرْسِ أَوْ صَانِعُهُ،  
وَالمِتْرَاسُ (مُؤَلَّدة) مَا يُوضَعُ فِي طَرِيقِ العَدُوِّ  
لِعَرَقَلْتِهِ (ج) مِتْرَاسٍ.

وَالمِتْرَسُ: التُّرْسُ ذَاتُهُ (ج) مِتْرَاسٍ) (المعجم  
الوسيط).

إِذَا نَقُولُ: «إِنَّا نَتَرَسُ البَابَ وَرَاءَنَا»؛ أَي: نُعْلِقُهُ.  
وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مِنْ: المِتْرَسِ وَهُوَ «حَشْبَةٌ تُوضَعُ  
خَلْفَ البَابِ فَارِسِيَّةٌ أَي لَا تَخْفُ مَعَهَا» كَمَا جَاءَ فِي  
(القَامُوسِ المَحِيطِ) وَ(لسانِ العَرَبِ) وَ«تَتَرَسَّتْ  
بِالتُّرْسِ، فَهُوَ مِتْرَسَةٌ لِكَ. وَرَجُلٌ تَارِسٌ: ذُو  
تُرْسٍ. وَالتَّتَرَسُ. التَّتَسُّرُ بِالتُّرْسِ، وَكَذَلِكَ  
التَّتَرِيسُ... وَالمِتْرَوسَةُ: مَا يُتَرَسُ بِهِ.

وَالتُّرْسُ: حَشْبَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ البَابِ يُضَبُّ بِهَا  
السَّرِيرُ، وَهِيَ المِتْرَسُ بِالفَارِسِيَّةِ. العُجُورِيُّ:  
المِتْرَسُ حَشْبَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ البَابِ... .

قُلْتُ: وَلَمْ يَرِدِ الثَّلَاثِيَّ: تَرَسَ، وَإِنَّمَا وَرَدَ

يُقَالُ: بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، أَي انْفِرَاجٌ: وَفِي حَدِيثِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ: (وَلَا نَذَرُوا فُرْجَاتِ الشَّيْطَانِ) جَمْعُ فُرْجَةٍ، وَهُوَ الْخَلْلُ... وَفِي رِوَايَةٍ: (.. فُرْجُ الشَّيْطَانِ)... وَالْفُرْجَةُ: الرَّاحَةُ مِنْ حُرْزٍ أَوْ مَرَضٍ قَالَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

رُبَّمَا تَكَرَّرَ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ

بِرَّ لَهُ فَرْجَةٌ، كَحَلِّ الْعِقَالِ

أَيْنَ الْأَعْرَابِيِّ: فَرْجَةٌ اسْمٌ، وَفَرْجَةٌ مَصْدَرٌ.

وَالْفَرْجَةُ: التَّقْصِيصُ مِنَ الْهَمِّ، وَقِيلَ: الْفَرْجَةُ فِي الْأَمْرِ، وَالْفَرْجَةُ، بِالضَّمِّ، فِي الْجِدَارِ وَالْبَابِ، وَالْمَعْنَى مُمْتَارِبَانِ.

التَّهْدِيبُ: وَيُقَالُ مَا لِهَذَا الْعَمِّ مِنْ فَرْجَةٍ وَلَا فَرْجَةٍ وَلَا فَرْجَةٍ.

... وَالْفَرْجُ: الشَّعْرُ الْمَخُوفُ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَخَافَةِ، قَالَ:

فَعَدْتُ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ

مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ:

شِعْبُ الْعِلَاقِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ

وَالْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ

«الْعِلَاقِيَّاتُ: رِجَالٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى عِلَافٍ، رِجْلٌ مِنْ قُضَاعَةٍ. وَالْفُرُوجُ جَمْعُ فَرْجٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ؛ يَرِيدُ أَنَّهُمْ آثَرُوا الْعَزْوِ عَلَى أَطْهَارِ نِسَائِهِمْ».

.. وَفُرُوجُ الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا. وَبَابُ مَفْرُوجٍ:

مُفْتَحٌ... وَالْفَرْجُ وَالْفَرْجُ: الَّذِي لَا يَكْتُمُ

الذَّرَائِزِينَ يُقَالُ لَهَا التَّقَارِيغُ وَالْحَلْفُ. التَّصْرُ: فَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ، وَهُوَ بَطْنُهُ، وَفَرْجُ الطَّرِيقِ مِنْهُ وَفُوهَتُهُ. وَفَرْجُ الْجَبَلِ فَجُّهُ... وَهُوَ الْوَسَاعُ الْمَفْرُجُ الَّذِي بَانَ مِرْفَقُهُ عَنِ إِبْطِهِ. وَالْفَرْجَةُ، بِالضَّمِّ: فَرْجَةُ الْحَائِطِ وَمَا أَشْبَهَهُ،

هَلْ تَرَوْنَ: تَقْدِيرُ: الْمَحْدُوفُ مِنْهُ: يَا قَوْمِي هَلْ تَرَوْنَ أَوْ يَا نَاسُ هَلْ تَرَوْنَ قَلْتُ: كَذَلِكَ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ يَقُولُونَ: يَا هَلْ تَرَى... .

لَدَى التَّسَاوُلِ: يَا هَلْ تَرَاهُ قَدْ وَصَلَ أَمْ لَمْ يَصِلْ؟ وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ: تَرَى تَسْمَعُهُ مِنَ الْجِمْنِيِّ وَمِنْ أَهْلِ مَحَافِظِهِ الْمُتَوَسِّطَةِ فِي الْمُتَنَصِّفِ بَيْنَ الْمَحَافِظَاتِ السُّورِيَّةِ... فَالْحَمَاصِيَّةُ يَكَادُونَ يَكْرَرُونَهُ بَيْنَ كُلِّ جُمْلَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةُ.. (تَرَى.. أَنَا كَذَا.. وَتَرَى.. نَعْمَلُ كَذَا.. وَتَرَى.. هُوَ مَوْصُوفٌ بِكَذَا... وَهَكَذَا)... .

التَّقَارِيغُ وَالْفَرْجَةُ: (بِالْبَاءِ لَدَى ابْنِ مَنْظُورٍ: ت ر ج)

فِي (لسان العرب) لابن منظور: «ت ف ر ج: التَّقَارِيغُ: فَرْجُ الدَّرَائِزِينَ قَالَ: وَالتَّقَارِيغُ فَتَحَاتِ الْأَصَابِعِ وَأَفْوَاهُهَا، وَهِيَ وَتَائِرُهَا. وَاحِدُهَا تَفْرَاجٌ».

وَأَرْجُو أَلَّا أَتُهُمَ بِالْجَهْلِ إِذْ أَذْكَرُ التَّقَارِيغِ فِي غَيْرِ بَابِ الْفَاءِ، فَعُدْرِي أَنِّي وَجَدْتُهُ فِي أَكْبَرِ مُعْجَمِ مَوْسُوعِي تَرَائِي (لسان العرب) لابن منظور فِي فَضْلِ ذَلِكَ تَوَكِيدًا... وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ لَوَيْسٍ مَعْلُوفٍ مُؤَلَّفِ (المُسْجِدِ)، وَأَيْضًا: لَابْنِ مَنْظُورٍ فِي (لسان العرب): ت ف ر ج: فِي فَصْلِ الْفَاءِ مِنْ بَابِ الْجِيمِ: «الْفَرْجُ: الْخَلْلُ بَيْنَ الشَّيْبَيْنِ... وَالْفَرْجَةُ وَالْفَرْجَةُ: كَالْفَرْجِ. وَقِيلَ: الْفَرْجَةُ: الْخِصَاصَةُ بَيْنَ الشَّيْبَيْنِ... ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَتَحَاتِ الْأَصَابِعِ يُقَالُ لَهَا التَّقَارِيغُ، وَاحِدُهَا تَفْرَاجٌ (١). وَحُرُوقُ الدَّرَائِزِينَ يُقَالُ لَهَا التَّقَارِيغُ وَالْحَلْفُ. التَّصْرُ: فَرْجُ الْوَادِي مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ، وَهُوَ بَطْنُهُ، وَفَرْجُ الطَّرِيقِ مِنْهُ وَفُوهَتُهُ. وَفَرْجُ الْجَبَلِ فَجُّهُ... وَهُوَ الْوَسَاعُ الْمَفْرُجُ الَّذِي بَانَ مِرْفَقُهُ عَنِ إِبْطِهِ. وَالْفَرْجَةُ، بِالضَّمِّ: فَرْجَةُ الْحَائِطِ وَمَا أَشْبَهَهُ،

١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٢٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٣٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٤٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٥٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٦٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٧٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٨٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩١- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٢- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٣- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٤- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٥- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٦- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٧- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٨- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
٩٩- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة  
١٠٠- (١) قوله: (واحدها تفرّاج) عبارة التاموس جمع فرجة

السَّرَّ... والفرَج انكشاف الكَرْبِ وذهابُ الهَمِّ. والفرِيج: الظَّاهر البارز المُنكشِف، وكذلك الأُتَى...».

وأحمد رضا العاملي في (ردِّ العاتمي إلى الفصيح) يقول بعنوان (ف ر ج): (تَفَرِّج: الفرجة): «ويقولون: تَفَرِّجْ على كذا والاسم الفُرْجَةُ (بالضَّمِّ والكسْرِ) وهي النَّظَرُ إلى ما تنبسط إليه النَّفْسُ وتَفَرِّج به من همومها.

والفصيح: تَفَرِّجْ بالشَّيء أي طلب الفَرَجِ والتخلُّص من غَمِّه وكربه بالنظر إليه وانبساط نفسه».

وكتَب شفيق جبري في (مجلة مَجْمَع اللغة العربيَّة بدمشق الجزء الثاني من المُجلَّد الرابع والخمسين سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ص ٣٠٠) في سلسلة مقالاته: بقايا الفصاح فأشارَ إلى الفُرْجَةِ بمعنى: التَّفَضُّي من الهَمِّ: أي التخلُّص منه، قديماً فتوسَّع معناها الحديث.

### التَّكْتَكَة

نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِي: والتَّكْتَكَة في الفَرَس: أن يَمْشِي كَأَنَّهُ يَطَأُ عَلَى شَوْكٍ أَوْ نَارٍ مُوَلَّدَةٍ».

ويكتب أحمد رضا العاملي في (ردِّ العاتمي إلى الفصيح):

«... وقالوا: تَكَت السَّاعَة وتَكْتَكَت (الثَّانِيَة لِلتَّكْرَارِ) بِمَعْنَى أَحَدَثَتْ تَكَّةً، وَقَالُوا: تَكْتَكُ الْفَرُخُ إِذَا زَقَا لِأُمِّهِ... وَتَكْتَكْتُ لَهُ أُمَّهُ إِذَا حَدَبْتُ وَحَدَّتْ بِصَوْتِهَا إِلَيْهِ.

وهو في كلِّ ذلك حكاية الصَّوت. واستعماله مُوَلَّدٌ صَحِيحٌ. وقيل إنَّها إرْمِيَة سَرِيَانِيَّة بِمَعْنَى هَدَرَ وَتَرْتَرَتْ...».

### التَّكَّة

التَّكَّة رِبَاطُ السَّرَاوِيلِ. تَلْفِظُهَا عَامَّةُنَا بِالذَّالِّ؛

أَتَوْهَمُ أَنَّهُ نَقَلَ د. عبد المُنعم سيِّد عبد العال في ص ١٥٨ من (مُعْجَم الألفاظ العاميَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة) من (القاموس...):

«نقول في دارجيتنا: تَكْتَكُ فلان من البَرْد: اضْطَرَّكَتْ أَسْنَانُهُ... وفي (القاموس...): التَّكْتَكَة، كالتَّكْتَكَة: صَوْتُ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ.

وكتَّ البعير يكتَّ صاح صياحاً لينا». قلت: ونحن نقول أيضاً: تَكْتَكُ من البَرْد... وَسَتَعْمَلُ غيرها من التَّكْتَكَاتِ أيضاً... وقلت ولكتي

وجدت في (القاموس...) هذا في: ت ك ت والتَّكْتَكَة... ولم أجده يقول كالتَّكْتَكَة، كما لم أجده في ت ك ك يقول مثل كَتَّ أو كَتَّكَتْ وإنما

وَحَرَكَهُ بِعُفْ، أَوْ أَكْرَهُهُ فِي الْأَمْرِ حَتَّى قَلِقَ . وفي الكلام تَرَدَّدَ مِنْ حَصْرٍ أَوْ عِيٍّ كَتَتَّعَعَ . والدَّابَّةُ : ارْتَطَمَتْ فِي الرَّمْلِ .

وفي أَصْلِ الْمَعْنَى : قال ابنُ فارس في (مقاييس اللغة) : «التَّاءُ وَالغَيْنُ مِنَ الْكَلَامِ الْأَصِيلِ الصَّحِيحِ ، وَقِيَاسُهُ الْقَلْقُ وَالْإِكْرَاهُ . يُقَالُ : تَعَتَّعَ الرَّجُلُ إِذَا تَبَلَّدَ فِي كَلَامِهِ وَكُلُّ مَنْ أَكْرَهَ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَقْلِقَ فَقَدْ تَعَتَّعَ . وفي الحديث : حَتَّى يُؤَخِّدَ لِلضَّعِيفِ حَقَّهُ مِنْ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعَتِّعٍ . وَيُقَالُ : تَعَتَّعَ الْفَرَسُ إِذَا ارْتَطَمَ . قال :

يُتَعَتِّعُ فِي الْخَبَارِ إِذَا عَلَاهُ

وَيَعْتَرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ

ويُقَالُ : وَقَعَ الْقَوْمُ فِي تَعَاتِعَ ؛ أَيُّ : أَرَاخِيفَ وَتَخْلِيطٍ . وَيَذَكُرُ ابنُ مَنْظُورٍ فِي (لسان العرب) مِثْلَ ابنِ فَارِسٍ قَبْلَهُ وَيَزِيدُ شَرْحًا : « . . وَالتَّعَتُّعُ : الْحَرَكَةُ الْعَنِيفَةُ وَتَعَتَّعَهُ إِذَا عَتَلَهُ وَأَقْلَقَهُ . أَبُو عَمْرٍو : تَعَتَّمْتُ الرَّجُلَ وَتَلْتَلْتُهُ : وَهُوَ أَنْ تُقِيلَ بِهِ وَتُدْبِرَ وَتَعَتَّفَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، وَهِيَ التَّعْتَعَةُ وَالتَّلْتَلَةُ أَيضًا . . . وَتَعَتَّعَ الْعَبِيُّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : (الذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَعَتَّعُ فِيهِ . . .) أَي يَتَرَدَّدُ فِي قِرَاءَتِهِ وَيَتَبَلَّدُ فِيهَا لِسَانَهُ . وَتَعَتَّعَ فَلَانٌ إِذَا رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ، وَلَا أُدْرِي مَا الَّذِي تَعَتَّعَهُ . . . وَتَعَتَّعَهُ الدَّابَّةُ : ارْتِطَامُهَا فِي الرَّمْلِ وَالْحَبَّازِ وَالْوَحْلِ مِنْ ذَلِكَ . وَقَدْ تَعَتَّعَ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ إِذَا سَاخَ فِي الْحَبَّازِ فِي وُعُوثَةِ الرِّمَالِ » .

ولا أكاد أجد ما تضيفه كتب اللغة مثل (محيط المحيط) . . . .

### التَّلْتَلَةُ : (مُرْتَبِطَةٌ بِالتَّعَتُّعِ)

(التَّلْتَلَةُ) فِي عَامِيَّتِنَا تَخْتَلِفُ عَنِ التَّعَتُّعِ ، وَلِكُتْمَاهُمَا تَوَاقُفَانِ فِي الدَّلَالَةِ فِي مَعَاجِمِ الْفِصَاحِ :

وَلَكِنَّ الْفَصِيحَ مِنَ الْمَادَّةِ ذِكْرُكَ وَضَحَّتْهُ فِي مَوْضِعِهِ فَهُوَ بَعِيدٌ عَنْ هَذَا .  
وفي (محيط المحيط) :

« . . وَاسْتَكَّ التَّنَكَّةُ : أَدْخَلَهَا فِي حِجْزَةِ السَّرَاوِيلِ . . . . » . . وَالتَّنَكَّةُ رِبَاطُ السَّرَاوِيلِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : دَكَّةٌ . جَمَعَهَا تَكَكَ . الْمِتَّكَ آلَةٌ تُسْتَكُّ بِهَا التَّنَكَّةُ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : يَدُكَ » .

وفي (لسان العرب) : «تَكَ الشَّيْءُ يَتُّكُهُ تَكًّا : وَطَيْتُهُ فَشَدَخَهُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي شَيْءٍ لَيِّنٍ . . . وَالتَّنَكَّةُ : وَاحِدَةُ التَّنَكِكِ ، وَهِيَ تَكَّةُ السَّرَاوِيلِ وَهِيَ رِبَاطُ السَّرَاوِيلِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : لَا أَحْسَبُهَا إِلَّا دَخِيلًا وَإِنْ كَانُوا تَكَلَّمُوا بِهَا قَدِيمًا ؛ وَقَدْ اسْتَنَّكَ بِهَا . . . » .

وفي (أساس البلاغة) : «يَسْتَنِّكُ بِالْحَرِيرِ» أَي يَتَّخِذُ مِنْهُ تَكَّةً .

وفي مُسْتَدْرَكِ (تاج العروس) : «وَالْمِتَّكَ : مَا تَدْخُلُ فِيهِ التَّنَكَّةُ فِي السَّرَاوِيلِ» .

### تَعَتَّعَهُ وَتَلْتَلَهُ

فِي الشَّامِ وَمِصْرَ يُقَالُ : تَعَتَّعَ وَهُوَ يَحْمِلُ هَذِهِ الْأَنْقَالَ ، وَتَعَتَّعَ وَهُوَ يَقْرَأُ فَتَرَدَّدَ وَتَأَنَّى وَتَعَتَّعَ وَتَلَعَّمُ وَخَلَطَ . . . . وَقَدْ ذَكَرَهَا د. عَبْدِ الْمُعَمِّمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) .

وَالْأَحِظُ تَعَتَّعْتَيْنِ تَتَلَايَانِ فِي الْمَعْنَى إِحْدَاهُمَا مُبَدَّلَةُ الْعَيْنِ بِالْهَمْزَةِ مِنَ التَّتَاءَةِ وَالْأُخْرَى عَيْنُهَا أَصْلٌ مِنْ حُرُوفِهَا وَهِيَ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْهَا هَاهُنَا ، وَهِيَ التَّلْتَلَةُ بِمَعْنَاهَا الْمَوْحَدُ فِي الْعَامِيَّةِ وَالْفَصِيحَةِ وَالَّتِي نَذَكُرُ فِي مَحَلَّهَا ت ل ت . أَمَا التَّعَتُّعَةُ :

فِي (القاموس المحيط) : « . . وَالتَّعَتُّعُ : الْفَأْفَاءُ . وَوَقَعُوا فِي تَعَاتِعَ : أَرَاخِيفَ وَتَخْلِيطَ وَتَعَتَّعَهُ : تَلْتَلَهُ



واختَلَّ ذُو المَالِ والمُتْرُونَ قد بَقِيَتْ  
على التَّلَاتِلِ من أَقْوَالِهِم عُمْدُ  
وقيل: التَّلَاتِل: الشَّدَائِد المُقْلِقَةُ، ولا وَاجِدُ  
لِهَا.

وأُضِيفَ من (لسان العرب): ت ل ل: «والتَّلُّ  
والبَلُّ .. شَيْءٌ واحد .. من قولهم: تَلَّ أَي صَبَّ،  
ومنه قِيلَ لِلْمِشْرَبَةِ التَّلْتَلَةُ لِأَنَّهُ يُصَبُّ مَا فِيهَا فِي  
الحَلْقِ».

والتَّلْتَلَةُ: التَّحْرِيك والإقْلَاق. التَّهْذِيبُ فِي  
تَرْجُمَةِ تَرَر: التَّرْتَرَةُ أَنْ تُحْرَكَ وتُرْزَعُ، قال:  
وهي التَّرْتَرَةُ والتَّلْتَلَةُ والمَرْمَزَةُ؛ قال ذُو الرِّمَّةِ  
يَصِفُ جَمَلًا:

بَعِيدَ مَسَافِ الحَطْوِ عَوُجَ شَمَرْدَلٍ

يُقَطِّعُ أَنفَاسَ المَهَارِي تَلَاتِلَهُ

وتَلْتَلَهُ أَي زَعَزَعَهُ وَأَقْلَفَهُ وَرَلَزَلَهُ، وَفِي حَدِيثِ  
ابنِ مَسْعُودٍ: أُتِيَ بِشَارِبٍ فَقَالَ: تَلْتُلُوهُ؛ هُوَ أَنْ  
يُحْرَكَ وَيُسْتَنَكَّهَ لِيُعْلَمَ أَشْرَبَ أَمْ لَا. وَهُوَ فِي  
الأَصْلِ السُّوقِ يُعْتَفُ. وتَلْتَلُ الرَّجُلُ: عَتَفَ  
بِسَوْقِهِ ..

... وَرَجُلٌ ضَالٌّ تَالٌ آلٌ، وَقد ضَلَلْتُ وَتَلَلْتُ  
ضَلَالَةً وَتَلَالَةً، وَجاءَ بِالنُّضَالَةِ وَالتَّلَالَةِ وَالأَلَالَةِ،  
وهو الضَّلَالُ بنُ التَّلَالِ، قال الجَوْهَرِيُّ: وَكُلُّ ذَلِكَ  
إِتْبَاعٌ ..

وفي (القاموس .. والتَّاج ..) مثل ذلك.

### التَّبَلُّ

هُوَ تَبَلُّلٌ من تَبَالَيْةِ السُّلْطَانِ، كَأَنَّهُ قَاعِدٌ فِي  
(التَّبَلُّخَانَةِ) لَا يَتْرُكُهَا وَيَتَمَنَّى لَوْ سَبَّ الحَرِيقُ فِيهَا  
حَتَّى يُشْعَلَ مِنْهُ (السِّيَّارَةُ) الَّتِي فِي فَمِهِ!  
كُنْتُ عَلَى أَنْ أَهْمِلَ (التَّبَلَّةَ) لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ تُرَكِّبُهُ فِي  
ظَنِّ الأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسِلَانَ فِي (القول الفصل:

فِي دِمَشقِ نُسَمِّي تَوَالِي الزِّيَادَاتِ فِي الكَلَامِ  
وَالإِخْبَارِ وَالإِضَافَاتِ عَلَى مَا يَتَلَوُ تَوَالِي الإِجَابَاتِ  
وَتَنَاقُلُ المَوْضُوعَاتِ وَالتَّزْيِيدِ مِنَ الأَحَادِيثِ عِنهَا:  
تَلْتَلَةُ. وَتَجْمَعُهَا عَلَى تَلَاتِلٍ. وَنَسْتَقُّ مِنْهَا الفِعْلُ  
(تَلْتَلُوا فِي المَوْضُوعِ) أَكْثَرُوا مِنْ تَبَادُلِ الكَلَامِ  
وَالجَوَارِ وَالأَخْذِ وَالعَطَاءِ فِي القِصَصِ وَالحَوَادِثِ  
وَالإِضَافَاتِ وَ الزِّيَادَاتِ عَلَى هَذَا المَوْضُوعِ حَتَّى  
فَسَدَ مِنْ كَثْرَةِ (التَّلَاتِلِ ..) .. وَفِي مِضْرٍ يُقَالُ:  
(تَلَوِيٌّ مُتَلْتَلَةٌ) ..

وَقد تَكُونُ التَّلْتَلَةُ مَقْلُوبَ (التَّلْتَلَةُ) بِمعْنَى كَثْرَةِ  
لَتِّ الكَلَامِ وَعَجْنِهِ، مِمَّا هُوَ وَارِدٌ فِي ل ت ت .  
أَوْ يَكُونُ بَيْنَهُمَا تَلَاقٌ وَتَقَارُبٌ فِي بَعْضِ المَعَانِي  
وَالدَّلَالَاتِ ... وَلَكِنْ لِكُلِّ فَصَاحٍ مَعَانِيهَا .

وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ) يُقَارِبُ الدَّلَالَهَ  
العَامِيَّةَ لِلتَّلْتَلَةِ فيقول: «تَلْتَلُهُ: أَرْعَجُهُ. وَهُوَ يُتَلْتَلُ  
الأَقْرَانُ. وَلَقُوا مِنْهُ التَّلَاتِلُ».

وَتَلَاظَمَ فِي تَطَوُّرِ مَعْنَى التَّلْتَلَةِ مِنَ الفُصْحَى إِلَى  
العَامِيَّةِ أَثَرُ الأِسْتِعْمَالِ فِي حَيَاةِ العِبَارَةِ وَتَغْيِيرِ  
دَلَالَتِهَا؛ وَلَكِنْ كَيْفَ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ يَعْضُ البُسْتَانِي  
فِي (مُحِيطِ المُحِيطِ) رُبْدَةً مَا فِي التَّرَاثِ اللُغَوِيِّ  
لِلْمَادَّةِ، ففِيهِ:

تَلْتَلُ الرَّجُلُ: سَارَ شَدِيدًا، وَ- الشَّيْءُ: حَرَكَهُ  
وَقَلَقَلَهُ وَرَعَزَعَهُ وَرَلَزَلَهُ، وَ- الدَّابَّةُ: سَاقَهَا  
عَنيفًا. . . وَالرَّجُلُ التَّلَاتِلُ: التَّارُ الغَلِيظُ.

التَّلْتَلَةُ: مِصْدَرٌ: تَلْتَلُ. وَالشَّدَّةُ، يُقَالُ: لَقِيَ مِنْهُ  
تَلْتَلَةً، أَي شِدَّةً، وَالعِجْلَةُ وَكَثْرَةُ الحَرَكَةِ ..

وَتَلْتَلَةُ بِهَرَاءٍ: كَسَرُهُمْ تَاءً: تَفْعَلُونَ، أَوْ: حَرَفَ  
المُضَارَعَةَ مُطْلَقًا .. وَالتَّلْتَلَةُ عِنْدَ العَامَّةِ كَلَامٌ لَا  
مَعْنَى لَهُ ككَلَامِ الأَطْفَالِ، أَوْ كَلَامٍ طَوِيلٍ لَا طَائِلَ  
تَحْتَهُ. ج تَلَاتِلُ. قال الأَصْمَعِيُّ: التَّلَاتِلُ: الشَّدَائِدُ  
مِثْلُ الزَّلَازِلِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

إلى أَنْ يَقَعَ التَّنْب

لُ فِي مَحْصَدَةِ الْجَزْرِ

التَّبَلُّ هو الأَبْلَةُ الذي يَقْبَلُ المَخَارِقُ على نَفْسِهِ، وَيَعْتَرُّ بما يُورِدُ المُنَجِّمُ عليه فَيُخْرَجُ هو أَيْضًا دَرَاهِمُهُ طَمَعًا في رَدِّهَا، فَيَأْخُذُهَا مِنْهُ وَيَسْحَرُ بِهِ. ا. هـ. الثَّعَالِبِيُّ.

قُلْتُ: يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ العَامِيَّةُ قد اسْتَمَدَّتْ مِنَ الأَدَبِ الفَصِيحِ فِي القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ؛ العَاشِرِ المِيلَادِيِّ حِينَ كَانَتْ بِدَعَاةِ الخُرُوجِ على لُغَةِ المُعْجَمِ تَجْدِيدًا فِي مَذَاهِبِهِمُ الشَّعْرِيَّةِ، أَوْ فِي مَذَاهِبِ بَعْضِهِمْ.

ثُمَّ زَادَنِي رَغْبَةً فِي المَزِيدِ مِنَ البَحْثِ د. عبد المُنعم سَيِّدُ عبد العال؛ فِي مِصْرَ، فِي كِتَابِهِ (مَعْجَمُ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ والأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) حَيْثُ يَقُولُ فِي ص ١٥٩: «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فَلانُ تَنْبَلُ صَلْبُ التَّفْكَيرِ، عَدِيمُ الإِذْرَاكِ، لا يَخْضَعُ لِبَيْنِ ولا يَتَأَثَّرُ بِشِدَّةٍ»؛ وَفِي القَامُوسِ: «التَّنْبَلُ كَجَعْفَرٍ: الصَّلْبُ الشَّدِيدُ». ا. هـ. عبد المنعم.

قُلْتُ: فَهَلْ هَذَا مَعْنَاهَا فِي مِصْرَ؟ مَعَ أَنَّ مُعْجَمَ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ (الوَسِيطِ) نَصَّ على «التَّنْبَلُ: الكِسلانُ - تَرْكِيَّةٌ»!

وقُلْتُ: وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ هَذَا المَعْنَى الذي أوردَهُ د. عبد المنعم: الصَّلْبُ الشَّدِيدُ؛ عَنِ القَامُوسِ، فِي نَسْخَتِي مِنَ (القَامُوسِ المَحِيطِ) الذي اعْتَدْتُ أَنْ أَجِدَ فِيهِ ما يَقُولُهُ د. عبد المنعم حِينَ يَقُولُ: (وَفِي القَامُوسِ..). فَمِنَ أَيِّ قَامُوسٍ مَقْصُودُهُ فِي هَذِهِ

ص ٦٨) وَفِي ظَنِّي؛ أَوْ فَارِسيَّةً، وَمِيدَانِ بَحْوثِنَا هَذِهِ فِي الأَلْفَاظِ العَرَبِيَّةِ الأَصْلِ والنَّجَارِ.. وَلَكِنَّ كَثْرَةَ كَاثِرَةً مِنَ الرَّمْلَةِ المُتَعاطِينَ مِثْلَ هَذِهِ المُبَاحِثَاتِ أَلْحَوْا عَلَيَّ أَنْ أُبَحِّثَ فِي المُعْجَمِ فَقَدْ صَادَفُوا التَّنْبُولَ وَالتَّنْبِيلَ بِكسرِ التَّاءِ بِمَعْنَى الرَّجْلِ القَصِيرِ كالتَّنْبَالِ وَالتَّنْبَالَةِ بِكسرِ التَّاءِ أَيْضًا بِمَعْنَى القَصِيرِ وَلَيْسَ الكَسُولُ..

والتَّنْبَلُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ:

«التَّنْبَلُ (كَدِرْهِمٍ وَقِرطَاسِي وَقِرطَاسِيَّةٍ وَزَنْبُورِ) أَهْمَلُهُ الجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعِقَانِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُمَا هُوَ (القَصِيرِ) قَالَ شَيْخُنَا: التَّنْبَلُ كَدِرْهِمٍ يُلْحَقُ بِنِظَائِرِ مِيزَاتِهِ كالتَّنْبَلِ الذي بَعْدَهُ. وَالتَّاءُ فِي تَنْبَالٍ زَائِدَةٌ اتِّفَاقًا؛ وَفِي المُحْكَمِ هُوَ رِبَاعِيٌّ على مَذَهَبِ سِيبَوَيْهِ لِأَنَّ التَّاءَ لا تُزَادُ أَوْلاً إِلاَّ بِتَبْتٍ، وَكَذَلِكَ التَّوْنُ لا تُزَادُ ثَانِيَةً إِلاَّ بِذَلِكَ، وَعِنْدَ ثَعْلَبٍ ثَلَاثِيٌّ، وَذَهَبَ إِلَى زِيَادَةِ التَّاءِ؛ وَيَشْتَقُّهُ مِنَ التَّنْبَلِ الذي هُوَ الصَّغَرُ، وَرَوَاهُ أَبُو تُرَابٍ فِي بابِ البَاءِ وَالتَّاءِ مِنَ الاِعتِقَابِ، وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي الثَّلَاثِيِّ وَجَمَعَهُ الثَّنَائِيلُ وَالتَّنْبَلُ لِكَعْبِ:

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِي يَعْصِمُهُمْ

ضَرْبُ إِذَا عَرَّدَ السُّودَ التَّنَائِيلُ

أَي القِصَارِ... وَالتَّنْبَلُ وَالتَّنَابُولُ اليَقْطِينِ الهِنْدِيِّ.....

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: التَّنْبُولِيُّ بَائِعُ التَّنْبَلِ، وَالتَّنْبَلُ كَجَعْفَرِ البَلِيدِ الثَّقِيلِ الوَخِمِ: لُغَةٌ عَامِيَّةٌ، وَتَنْبَلُ اسْمٌ مَوْضِعٌ قَالَ الأَحْطَلُ:

عَفَا وَاسِطًا مِنْ أَرْضِ رَضَوِي فَتَنْبَلُ

فَمُجْتَمِعُ الحَرِينِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ...».

وَفِي (يَتِيمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحاسِنِ أَهْلِ العَصْرِ) لِلثَّعَالِبِيِّ<sup>(١)</sup> «قال أَبُو دُلْفِ الخَزْرَجِيُّ مِسْعَرُ بْنُ مُهَلِّيلٍ فِي القَصِيدَةِ السَّاسَانِيَّةِ:

(١) أَبُو بَصِيرٍ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي الشيبانوي من (يتيمة الدهر) ج ٢ ص ٣٦٦ من طبعة سنة ١٣٦٦ هـ سنة ١٩٤٧ م بالقاهرة بتحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد

أَمَا التَّنْبُلُ أَوْ التَّانِبُولُ أَوْ التَّامُولُ؟ فهو: اليَقْطِينُ الهنديّ المذكورُ في: (لسان العرب) و(القاموس المحيط) و(تاج العروس...). وفي أغلب كتب اللغة التي تقول: هو نباتٌ تُمَضَّعُ أَوْراقُهُ لِلتَّطْيَبِ. وقد أوردَ الزَّبِيدِيُّ في (التَّاج...) قولَ البَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ:

بعثت بأوراقٍ من التَّنْبُلِ الذي

نراه بأرضِ الهندِ قاطبةً قُوتاً

إذا مَضَّعَ الإنسانُ منه وُريفةً

تَقَلَّبَ في فيه عقيماً وياقوتاً

وقال الفيروزبادي في: ت م ل: «والتَّامُولُ: والتَّانِبُولُ وهو ضرب من اليقطين... طعمٌ ورَقِهِ كَالْقَرْنُفْلِ يَمْضَغُونَهُ بِقَلِيلٍ من كَلْسٍ وهو مُشَهَّ مُطْرَبٌ باهيٌّ مَقْوٌ لِلثَّةِ والمعدة والكبد وهو حَمْرُ الهندِ يُمازجُ العقلَ قليلاً، وهو يَنْبِتُ كاللوبياهِ وَيَرْتَقِي في الشَّجَرِ».

قُلْتُ: أَكَانَ الكَسْلُ في التَّنْبُلِ بِسببِ القُعودِ لمضغ أوراقِ التَّانِبُولِ أَوْ التَّنْبُلِ؛ خمرِ الهندِ الذي يمازجُ العقلَ قليلاً كما ذكر في القاموس المحيط، يَمْضَغُونَهُ بِقَلِيلٍ من كَلْسٍ فيكون ماضِغُهُ مُتَكَاسِلًا فَاتِرَ الهِمَّةِ؟ فقليلُ عنه: إِنَّهُ تَنْبُلٌ؛ ثُمَّ عَمَّ اسْتِعْمَالُهَا مَجَازِيًّا بعد ذلك؟ حَتَّى دَخَلَتْ في الفارسيَّةِ والتركيَّةِ والعربيَّةِ العامِّيَّةِ؟!

أَم من الفعلِ طَنْبَلٌ: تَحَامَقَ بعد تَعَاقُلٍ كما في القاموس؟

أَمَا ظَنَّ التَّصْحِيفِ لدى د. عبدالمُنعمِ سيِّدِ عبدالعالِ فقد اكتشفتهُ حينما قرأتُ في (القاموس المحيط) وفي غيره أيضاً، في مادَّة: ن ب ل أي في فصل التَّون من باب اللام: «التَّنْبُلُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ». فهذا التَّنْبُلُ الذي أوَّلُه نونٌ وثانيه باءٌ ليس هو المقصود.

المرَّة؟ وهل اختلف الأمرُ عن المرَّاتِ الأخرى؟ فعدا عن أن المعنى قد اِبْتَعَدَ وانْقَلَبَ، فأقولُ مِنْ أَيْنَ أتى به؟ فَلَقَدْ رَجَعْتُ أيضاً إلى الزَّبِيدِيِّ في (تاج العروس من جواهر القاموس) مرَّةً ثانيةً لِأَتَبِّتَ، وَعُدْتُ إلى حيثُ استدرَكُ على الفيروزبادي فقال: «التَّنْبُلُ: الوَخِمُ الثَّقِيلُ البليدُ؛ لغة عامِّيَّةٌ فَتَدَكَّرْتُ أَنَّ مِنَ العباراتِ العامِّيَّةِ القديمةِ ما يُمكنُ أنْ أجدَها عندَ المُستشرقِ دوزي في (تكملة المعاجم العربيَّة) وهو ما يسمِّيهِ محمَّدُ العدنانِيُّ: (مُسْتَدْرَكُ المُعْجَمَاتِ) ففي ١٥٣/١ منه: «التَّنْبُلُ: فارسيَّةٌ، معناها: الكسولُ الغيبيُّ» وفِعْلاً وَجَدْتُ في (قاموس الفارسيَّة). لِلدَّكتورِ عبدالنعيمِ محمَّدِ حسينِ أستاذ اللغات في جامعة عين شمس بمصر: «تَنْبُلُ: الكسولُ البليدُ: تنبلى: الكسلُ»، ولا أعرفُ هذه الأخيرةَ بالياءِ أم بالألفِ المرسومةِ ياءً؟ فمطابِعُ مصرَ لا تَضَعُ نَقَطَتَيْنِ للياءِ الأخيرةِ. وهو مطبوعٌ في مصر سنة ١٤٠٢هـ و١٩٨٢م.

وَيَرْجِّحُ فارسيَّتُها أحمدُ رضا العامليُّ في: (ردِّ العامِّيِّ إلى الفصيح) وَيُضِيفُ: «ولعلَّها مأخوذةٌ من: طَنْبِلُ الرَّجُلِ إذا تَحَامَقَ بعد تَعَقُّلٍ».

ولم أجدُ طَنْبِلَ؛ التي أوردَها أحمدُ رضا العامليُّ... ووجدتُ في (القاموس المحيط): «طَنْبِلُ: تَحَامَقَ بعد تَعَاقُلٍ». فلعلَّها غَلَطَةٌ طِبَاعِيَّةٌ في (ردِّ العامِّيِّ) لآتِي وَجَدْتُ مؤلِّفَهُ في مُعْجَمِهِ (مَثْنُ اللُّغَةِ) يَكْتُبُ: «الطَّنْبُلُ: البليدُ الأحمقُ الوَخِمُ الثَّقِيلُ».

وكذلك وَرَدَتْ هذه العبارةُ «الطَّنْبِلُ» في (المُنْجِدِ) للويس معلوف الذي حينَ كَتَبَ عن التَّنْبِلِ لم يُشيرَ إلى عامِّيَّتِها أو غيرها، ولَكِنَّهُ جَعَلَ الطَّنْبِلَ اسماً؛ والحقُّ أنَّها فِعْلٌ كما في (القاموس المحيط).

## التُّور والتَّورَة

كذلك».. لِأَوَازِنَ بَيْنَ مَوَاقِفِ الْقُدَمَاءِ مِنْهُ وَبَيْنَ مَوَاقِفِ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ تَسْمِيَةِ (التُّورَة) وَهِيَ تَوْبٌ نِسَائِيٌّ مِنَ الْخَصْرِ إِلَى مَا حَوْلَ مَا يُقَارَبُ الرَّكْبَةَ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ اسْمَهَا (الْحَرَاطَةَ) أَيَّامَ طُفُولَتِي، وَلَعَلَّهُ اسْمٌ مَأخُودٌ مِنْ شَكْلِهَا أَيْضًا.

ولئلا أُطِيلَ أَكْتُفِي بِقَوْلِ مُحَمَّدِ خَلِيلِ الْبَاشَا فِي حَاشِيَةِ الصَّفْحَةِ ٦٩ مِنْ كِتَابِ (الْقَوْلُ الْفَصْلُ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ): «قِيلَ: التُّورُ لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ أَوْ سَرِيَانِيَّةٌ فُعِّرَبَتْ...»

... أَمَّا التُّورَة الَّتِي يُشْبِهُ شَكْلَهَا شَكْلَ التُّورِ، وَاسِعَةٌ مِنْ أَسْفَلِهَا وَضِيْقَةٌ مِنْ أَعْلَاهَا وَقَدْ أَخَذَتْ اسْمَهَا عَنْهُ، فَهِيَ مَا بَرَحَتْ تَتَّجَافِي عَنْ ذِكْرِهَا الْمُعْجَمَاتُ وَتَعُدُّهَا مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّدِينَ. إِلَّا أَنَّ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ فِي جُلُوسَتِهِ ١٧ شِبَاطِ (فَبْرَايِر) سَنَةِ ١٩٧١ أَقْرَأَ أَنْ يُطْلِقَ عَلَى التُّورَة الْاسْمَ الَّذِي اقْتَرَحْتَهُ لَجَنَةُ الْفَاطِظِ الْحَضَارَةِ. وَهُوَ التَّصْفِيَّةُ، لَكِنَّ (المعجم الوسيط) لَمْ يَذْكُرْهَا. وَأَشَارَ (مُعْجَمِ الْأَغْلَاطِ لِللُّغَوِيَّةِ) لِلْعَدْنَانِيِّ إِلَى كَلِمَةِ التَّقْبَةِ، وَهِيَ مِنَ الْمُعْجَمَاتِ سَرَاوِيلُ بِلَا سَاقَيْنِ، وَأَقْتَرَحَ إِطْلَاقَهَا عَلَى التُّورَة. لَكِنِّي أَرَى [بِقَوْلِ الْبَاشَا] أَنَّ التَّصْفِيَّةَ سَتَبَقِي فِي رِبَائِدِ الْمَجْمَعِ، وَالتَّقْبَةُ فِي مُعْجَمِ الْعَدْنَانِيِّ، وَلَنْ يَسْتَعْمَلَ النَّاسُ، وَأَنَا مِنْهُمْ، إِلَّا التُّورَة، وَكَانَ أَوْلَى بِالْمَجْمَعِ أَنْ يُعَرِّبَ كَلِمَةَ التُّورَة كَمَا عَرَّبَ الْأَقْدَمُونَ التُّور. وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ شَرًّا الْقِتَالِ». ا.هـ. الْبَاشَا.

## تَهْتَهُ

د. عبد المُثَمَّمِ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ):

«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: تَهْتَهُ فَلَانٌ فِي حَدِيثِهِ: تَرَدَّدَ كَلَامُهُ فِي حَلْفِهِ لِعَيٍّْ فِي لِسَانِهِ أَوْ لِمَرْضِيٍّ أَثَّرَ فِيهِ،

مَا زَالَ الْعَرَامُ يُحَافِظُونَ عَلَى لَفْظِ التُّورِ وَمَعْنَاهُ كَمَا كَانَ مُنْذُ أَنْ كَانَ الْمُعْجَمُ الْعَرَبِيُّ؛ فَفِي (الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ): لِلْفَيَّومِيِّ: ت ن ر: «التُّورُ: الَّذِي يُخَبِّرُ فِيهِ، وَافْقَتْ فِيهِ لُغَةُ الْعَرَبِ لُغَةُ الْعَجَمِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ، لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ، وَالْجَمْعُ التَّنَائِيرُ»...

وَكَذَلِكَ تَجَدُّ فِي (اللسان...) وَ(القاموس...) وَ(تاج العروس...) فِي: ت ن ر: «التُّورُ: نَوْعٌ مِنَ الْكَوَانِينِ، وَفِي الصَّحَاحِ: التُّورُ: الْكَائِنُونَ الَّذِي يُخَبِّرُ فِيهِ، يُقَالُ: هُوَ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ كَذَلِكَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: التُّورُ عَمْتُ بِكُلِّ لِسَانٍ. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ [الْأَزْهَرِيُّ فِي (التَّهْدِيبِ)]: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْاسْمَ فِي الْأَصْلِ أَعْجَبِيٌّ، فَعَرَّبْتَهَا الْعَرَبُ، فَصَارَ عَرَبِيًّا عَلَى بِنَاءِ فَعُولٍ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَصْلَ بِنَائِهِ: تَرَ؛ قَالَ: وَلَا نَعْرِفُهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ مُهْمَلٌ؛ وَهُوَ نَظِيرٌ مَا دَخَلَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ مِثْلِ الدِّيَابِجِ وَالدَّيْنَارِ وَالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَمَا أَشْبَهَهَا، وَلَمَّا تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ صَارَتْ عَرَبِيَّةً، وَفِي الْحَدِيثِ: (قَالَ لِرَجُلٍ عَلَيْهِ تَوْبٌ مَعْصَفَرٌ: لَوْ أَنَّ ثَوْبَكَ فِي تَوْرٍ أَهْلِكَ أَوْ تَحَتَّ قَدْرِهِمْ كَانَ خَبْرًا)... وَصَايَعُهُ: تَنَارَ... وَقَالَ: أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: التُّورُ: تَفْعُولٌ مِنَ النَّارِ: قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَهَذَا مِنَ الْقَسَادِ بِحَيْثُ تَرَاهُ، وَإِنَّمَا هُوَ أَصْلٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي هَذَا الْحَرْفِ وَبِالزِّيَادَةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ» [السُّورَةُ ١١ هُودَ: الْآيَةُ ٤٠ وَالسُّورَةُ ٢٣ الْمُؤْمِنُونَ: الْآيَةُ ٢٧].

قُلْتُ: لِأَعْرِضَ لِلْقَارِئِ الْبَاحِثِ مَوَاقِفَ اللُّغَوِيِّينَ الْقُدَمَاءِ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ الَّذِي «وَافْقَتْ فِيهِ لُغَةُ الْعَرَبِ لُغَةُ الْعَجَمِ» وَيُقَالُ: هُوَ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ

وفي القاموس: التَهْتَهُةُ: اللُّكْنَةُ.

قلت: والتَهْتَهُةُ في عامية الشام كما هي في  
المصرية الدارجة..

في (لسان العرب) لابن منظور:

«التَهْتَهُةُ: التَوَلُّةُ في اللِّسَانِ مِثْلُ اللُّكْنَةِ.  
والتَهْتَهُةُ: الأَبَاطِيلُ والتَّرْهَاتُ.. ويُقَالُ: تَهْتَهُةَ فِي  
الشَّيْءِ أَي رَدَّدَ فِيهِ. وَيُقَالُ: تَهْتَهُةَ فَلَانٌ إِذَا رَدَّدَ فِي  
البَاطِلِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبَةَ:

فِي غَائِلَاتِ الحَائِرِ المُتَهْتَهُةِ

وهو الذي رَدَّدَ فِي الأَبَاطِيلِ.

وَتَهْتَهُةٌ: حِكَايَةُ المُتَهْتَهُةِ».

## التَوَلُّةُ

عندنا في دمشق حينما تكون غضبان على ولدك  
لطول سهره ولتهريره من الذهاب إلى النوم (رُحْ نَمَ  
وَأَتَوَلَّ تَوَلُّةً إِنْ شَاءَ اللهُ) وفي مصر يقول  
د. عبدالمؤمن سيد عبدالعال «تَوَلَّتْ فُلَانَةٌ زَوْجَهَا:  
سَحَرَتْهُ بِجَمَالِهَا وَدَلَالِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا، وَقَوْلُ:  
فَلَانٌ مَتَوَلَّى: سَاءَ شَارِدٌ يَعْمَلُ بِغَيْرِ وَعْيٍ».

وفي لبنان يقول أحمد أبو سعد في (قاموس  
المُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ): ص ٢٦٤:

«مَتَوَلَّى، مَتَوَلَّى: صِفَةُ السَّاهِي الَّذِي يَعْمَلُ بِغَيْرِ  
وَعْيٍ، أَوْ الَّذِي انْصَبَّتْ عَلَيْهِ الأَحْزَانُ فَكَادَتْ تَذْهَبُ  
بِعَقْلِهِ، وَأَطْنَتْهُ مَآخُودًا مِنَ التَّوَلُّةِ وَهِيَ فِي اللُّغَةِ  
السَّحْرُ وَمَا أَشْبَهَهُ».

ومن قبله يقول الأمير شكيب أرسلان في (القول  
الفصل في ردِّ العاميِّ إلى الأصل) ص ٧٠:

«ويقولون في لبنان (تَوَلُّةٌ) أَوْ (تَوَلُّةٌ) أَي: أَفْقَدَهُ  
عَقْلَهُ، وَهَذَا مِنَ الأَتَوَلَّى فِي الفَصِيحِ [بالتاء] بِمَعْنَى:  
الأَحْمَقُ».

قلت: ولكن هذه المعاني السابقة واردة في  
التراث اللغويِّ المُعْجَمِيِّ القَدِيمِ بالتاء المشاة  
في: ت و ل كما نرى في (لسان العرب) لابن  
منظور:

التَوَلُّةُ: الدَاهِيَةُ، وَقِيلَ هِيَ بِالهِمَزِ، يُقَالُ: جَاءَنَا  
بِتَوَلُّاتِهِ وَدَوَلَاتِهِ وَهِيَ الدَّوَاهِيَةُ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: إِنَّ  
فَلَانًا لَدُو تَوَلُّاتٍ إِذَا كَانَ ذَا لَطْفٍ وَتَأْتَتْ حَتَّى كَانَتْ  
يَسْحَرُ صَاحِبَهُ. وَيُقَالُ: تُلَّتْ بِهِ أَي دَهِيَتْ وَمُنِيَتْ؛  
قَالَ الرَّاجِزُ:

تُلَّتْ بِسَاقِ صَادِقِ المَرِيْسِ

وفي حديث بدر: (قال أبو جهل إن الله قد أراد  
بقريش التَوَلُّةَ)؛ وهي بضم التاء وفتح الواو  
الداهية، قال: وقد تُهْمَزُ.

والتَوَلُّةُ وَالتَوَلُّةُ ضَرْبٌ مِنَ الحَرَزِ يُوضَعُ لِلسَّحْرِ  
فُتَحَّبُ بِهَا المَرَأَةُ إِلَى زَوْجِهَا، وَقِيلَ هِيَ مَعَادَةٌ تُعَلَّقُ  
عَلَى الإِنْسَانِ، قَالَ الخَلِيلُ: التَوَلُّةُ وَالتَوَلُّةُ؛ بِكسر  
التاء وَضَمِّهَا، شَبِيهَةٌ بِالسَّحْرِ. وَحَكَى ابْنُ بَرِّي عَنِ  
القَرَّازِ: التَوَلُّةُ وَالتَوَلُّةُ السَّحْرُ.

وفي حديث عبد الله بن مسعود: (التَوَلُّةُ وَالتَمَائِمُ  
وَالرُّقَى مِنَ الشُّرْكِ... ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: «تَالِ يَتَوَلَّى  
إِذَا عَلَجَ التَوَلُّةَ وَهِيَ السَّحْرُ».

## تَيْسٌ

(تَيْسَ المُحَمَّقُ مِثْلُ التَيْسِ النَّطَّاحِ.. وَتَيْسَتْ مَعَهُ  
فَلَا تَقْفُهُمْ مَا يُقَالُ... فِيهِ تَيْسًا.. وَهِيَ مُسْتَيْسَةٌ).

يَسْتَقُونَ مِنَ اسْمِ التَيْسِ فِعْلًا، فَهَلْ فِي الفَصِيحِ  
مِثْلُ هَذَا الاِشْتِقَاقِ؟ نَعَمْ.. فِي (لسان العرب)  
لابن منظور: «وفي حديث علي رضي الله عنه:  
(والله لأتيسسهم عن ذلك) أَي لأبْطِلَنَّ قَوْلَهُمْ  
وَلَأَرْدَنَّهُمْ عَنِ ذَلِكَ» وَقَبْلَهُ قَالَ: «وَاسْتَيْسَيْتِ  
الشَّاةُ: صَارَتْ كالتَيْسِ».

في: (أساس البلاغة) لِلْمُخْشِرِيِّ:

«وَمِنَ الْمَجَازِ: تَنَاطَحَتِ الْمَاءُ: تَنَاطَحَتْ أَمْوَالُهُ.

وَتَأَيَسَ قَوْئُهُ: مَارَسَهُ. وَبَيْنَهُمْ مُتَأَيَسَةٌ وَتَيَاسٌ.

وَتَيَسَ الْعَبِيرَ وَخَيْسَهُ: ذَلَّلَهُ.

و(تَيْسِي جَعَارًا) أَي: كَوْنِي كالتَّيْسِ فِي حُمُقِهِ يَا ضَبْعٌ؛ مَثَلٌ فِي الْأَحْمَقِ.

و(عَزُّ اسْتَيْسَتْ) مَثَلٌ فِي ذَلِيلٍ عَزَّ.

وَيُقَالُ لِلتَّكَّاحِ: هُوَ مِنْ مَتْيُوسَاءِ بَنِي حِمَّانَ.

وقبل ذلك بدأ بالقول: «عَزُّ تَيْسَاءُ: إِذَا كَانَ

قَرْنَاهَا طَوِيلَيْنِ كَقَرْنَيْ التَّيْسِ».

قُلْتُ: وَلَعَلَّ تَشْبِيهَهُمُ الْعَبِيَّ اللَّئِيمَ بِالتَّيْسِ؛ ذَكَرَ

الْمُعْزَى قَدِيمٌ أَيْضًا فَقَدْ ذَكَرَهُ شَهَابُ الدِّينِ

الْخَفَاجِيِّ<sup>(١)</sup> فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ رِوَايَةً عَنْ مُحَاضِرَاتِ

الرَّاعِبِ.

وفي عصرنا كتب أحمد رضا العاملي وأحمد أبو

سعد من لبنان في موضوع هذا التشبيه، أما في

مصر فالفعل تَيْسَ فِي عَامِيَّتِهِمْ يَخْتَلِفُ قَلِيلًا فِي

مَعْنَاهُ عَمَّا لَدِينَا فَقَدْ كَتَبَ د. عَبْدِ الْمُعْتَمِ سَيِّدُ

عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات...):

«نقول في دارجتنا: تَيْسَ فَلَانٌ: ذَلٌّ، وَأَصْبَحَ غَيْرَ

قَادِرٍ عَلَى دَفْعِ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ حَتَّى

بِقَلْبٍ... وَفِي الْقَامُوسِ: تَيْسَ فَرَسَهُ: رَاضَهُ

وَذَلَّلَهُ».

التَّيْنُ

فِي الْعَامِيَّةِ الْجَزَائِرِيَّةِ الَّتِي يَطَّهَّرُ الْآخَرُونَ أَبَدًا

الْعَامِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ عَنِ الْفَصِيحِ سَجَّلَتْ اثْنَتَيْنِ

وخمسين عبارةً فصيحة<sup>(٢)</sup> في صَفْحَتَيْنِ حِوَارًا مَعَ

بائع خُضْرٍ وفواكه في (تيزي أوزو) مَرْكَزُ وَايَةِ

القبائل (من بني زُوَاوَة) وَكَتَبْتُ فِيهَا الْبَحْثَ

المذكور<sup>(٣)</sup>، وَلَمْ أَنْفِ، وَأَنَا أَبْحَثُ عَنِ الْحَقِيقَةِ،

أَنْ أَذْكَرَ السَّلْبِيَّاتِ، فَلْأَمْثَلُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنْ

تُحْصَى... وَلِنَأْخُذَ أَقْرَبَهَا، فَبَاعُ التَّيْنِ فِي (تيزي

أوزو) مَرْكَزُ وَايَةِ الْقِبَائِلِ؛ يُنَادِي: عَلَى

الكَرْطُوصِ، عَلَى الْكَرْمُوسِ، عَلَى الْبَحْثِيْسِ،

عَلَى الْخَرْيْفِ، عَلَى ال(لي فيغ Les Fig)؛ يَصْعُقُ

لهذا الاسمَ الْفَرَنْسِيَّ الْإِنْكَلِيزِيَّ الْآخِرِ أَلِ التَّعْرِيفِ

العَرَبِيَّةِ وَأَلِ التَّعْرِيفِ الْفَرَنْسِيَّةِ مَعًا، وَيَكْرُرُ هَذِهِ

الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ وَغَيْرَهَا أَيْضًا مِمَّا لَمْ أَحْفَظْهُ،

لِيَفْهَمَ كُلُّ سَامِعٍ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ مَا مَعَهُ، ثُمَّ

يَذْهَبُ بِبَائِعِ التَّيْنِ مُصَلِّيًا وَيَقْرَأُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ

«وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ...» وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَا التَّيْنُ؟

وَلَا يُصَدِّقُنِي أَنَّهُ مَا يَبِيعُهُ، وَمَا اتَّفَقَ الْفَرَنْسِيُّونَ

وَالْإِنْكَلِيزِ مَعًا عَلَى اسْمٍ وَاحِدٍ لِه (فيغ Fig).

(١) أحمد شهاب الدين الخفاجي النضري العمومي  
 ١٦٩٠ هـ في (شفاء الغليل) فيما في كلام العرب من  
 النحل) أحمد محمد عبد المنعم خفاجي الطبع  
 الأولى في القاهرة سنة ١٣٧١ هـ، ١٩٥٢ م.  
 (٢) مشهور في مجله (التراث العربي) الصادر بمدمشق  
 في شعبان سنة ١٤٠٧ هـ ونيسان سنة ١٩٨٧ م العدد  
 المزدوج ٢٧، ٢٨ في الصفحات ١٩١ من ١٩٤ حتى  
 ٢١٨ بعنوان (تيس من اللغة) فصاح العامية  
 الفصح في العامية الجزائرية  
 (٣) وردت بعنوان (تيس من (رد العامي إلى الفصح)

٢٠٠٢ م. وردت بعنوان (تيس من (رد العامي إلى الفصح)

الثُّفْلُ

وَوَجَدْتُ بَنِي فُلَانٍ مُتَنَافِلِينَ أَيُّ يَأْكُلُونَ الْحَبَّ  
وَذَلِكَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الشُّظْفِ، وَفِي  
الصَّحَاحِ: وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَبَنٌ...  
وَيُسَمُّونَ كُلَّ مَا يُؤْكَلُ مِنْ لَحْمٍ أَوْ خُبْزٍ أَوْ تَمْرٍ  
ثُمَّلاً. وَيُقَالُ: بَنُو فُلَانٍ مُتَنَافِلُونَ، وَذَلِكَ أَشَدُّ مَا  
يَكُونُ حَالُ الْبَدَوِيِّ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ: الثُّفَالُ:  
الْجُلْدُ الَّذِي يُسَطُّ تَحْتَ رِجْلِ الْبَيْدِ لِيَقْبِيَ الطَّحِينَ  
مِنَ الثَّرَابِ... وَمِنَهُ قَوْلُ زَهْرٍ يَصِفُ الْحَرْبَ:

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا  
وَتَلْفَحُ كِشَافًا نَمَّ تَنْتَجُ فَتُنْتِمِ

قَالَ: وَرَبَّمَا سُمِّيَ الْحَجَرُ الْأَسْفَلَ بِذَلِكَ. وَفِي  
حَدِيثِ عَلِيِّ: (وَتَذْفُقُهُمُ الْفِتْنَةُ دَقَّ الرَّحَى  
بِثِفَالِهَا)... وَفِي حَدِيثِ عَزْرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ: (مَنْ  
كَانَ مَعَهُ ثُفْلٌ فَلْيُصْطَبِعْ)؛ أَرَادَ بِالثُّفْلِ الذَّقِيقَ  
وَالسَّوِيقَ وَنَحْوَهُمَا، وَالْأَصْطَبَاعُ: اتِّخَاذُ الصَّنِيعِ،  
أَرَادَ: فَلْيَطْبُخْ وَلْيَخْبِزْ... وَإِنَّمَا سُمِّيَ ثُمَّلاً لِأَنَّهُ مِنْ  
الْأَقْوَاتِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا ثُفْلٌ بِخِلَافِ الْمَائِعَاتِ؛  
وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: (أَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الثُّفْلَ)؛ قِيلَ؛ هُوَ  
الثَّرِيدُ؛ وَأَنْشَدَ:

يَحْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ  
مَا ذَاقَ ثُمَّلاً مُنْذُ عَامِ أَوَّلِ

... وَالْجَمَلُ الثُّفَالُ: الْبَطِيءُ الثَّقِيلُ الَّذِي لَا  
يَنْبَعُثُ إِلَّا كَرْهًا... قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَكَذَلِكَ  
الثَّافِلُ؛ قَالَ مُدْرِكُ:

جَرُورُ الْقِيَادِ ثَافِلٌ لَا يَرُوعُهُ  
صِيَاخُ الْمُنَادِي، وَاحْتِثَاثُ الْمُرَاهِنِ

ثَاءُ الثُّفْلِ تُلْفُظُ تَاءً فِي لَهْجَتِنَا الْعَامِيَّةِ الَّتِي دَرَجَتْ  
عَلَى تَرْكِ الثَّاءِ وَاللَّثَوِيَّاتِ مِنَ الْأَحْرَفِ، أَوْ الْإِقْلَالِ  
مِنْهَا وَاسْتِبْدَالِ غَيْرِهَا بِهَا مَا أَمَكْنَ؛ وَعَلَى هَذَا  
مِغْبَارَتُهُمْ: (الثُّفْلُ) تُسْتَعْمَلُ بِالْمَعْنَى الْفَصِيحِ  
لِلثُّفْلِ... وَلَعَلَّ أَحْمَدَ أَبُو سَعْدٍ لَمْ يَضَعْ حَرْفَ الثَّاءِ  
فِي (فِيهِرْسِ الْمَفْرَدَاتِ الْأَصْطِلَاحِيَّةِ) فِي (قَامُوسِ  
الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) لِأَنَّ الْعَوَامَّ عِنْدَنَا  
جَمِيعًا تَبْدِلُ بِكُلِّ ثَاءٍ تَاءً مُتَنَاءَةً التَّنْقِيطِ. وَلَمْ يَكْتُبْ  
فِيهَا أَصْحَابُ فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ كَرِضًا وَأَبُو سَعْدٍ إِلَّا  
أَرْسَلَانًا: فِي ص ٧٣ بَعْدَ أَنْ كَتَبَ عَنِ الْفِعْلِ: تَفَّلَ  
الَّذِي أَصْلُهُ بِالثَّاءِ فِي ص ٦٧ مِنْ (الْقَوْلِ  
الْفَصْلِ...).

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ: ث ف ل:  
«ثُفْلٌ كُلُّ شَيْءٍ وَثَافِلُهُ: مَا اسْتَقَرَّ تَحْتَهُ مِنْ كَدْرِهِ.  
الذَّيْبُ: الثُّفْلُ مَا رَسَبَ خُثَارَتُهُ وَعَلَا صَفْوُهُ فِي  
الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، وَثُفْلُ الدَّوَاءِ وَنَحْوِهِ. وَالثُّفْلُ مَا  
سَفَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». وَأَقْطَعُ مَا أَنْقَلُ عَنِ ابْنِ  
مَنْظُورٍ لِأَقُولَ مَعَ الْقَارِي: لَمْ يَقُلْ: ثُفْلٌ، بِالثَّاءِ  
بَلْ قَالَهَا سَفَلَ بِالسَّيْنِ... فَتَأَمَّلْ... لِأَقُولَ أَيْضًا:  
هَذَا مَا فِي عَامِيَّةِ دِمَشْقَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ... وَأَنَا أَعَاوُدُ  
الْإِحْتِيَاظَ مِنَ (اللِّسَانِ...) فِيهَا لِيَنْظُرَ أَصْحَابُ  
الْعَامِيَّاتِ وَاللِّغِيَّاتِ الْأُخْرَى فِيمَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ  
هَذِهِ الْمَادَّةِ، وَهُوَ قَرِيبٌ أَيْضًا مِمَّا فِي عَامِيَّةِ دِمَشْقَ  
مَعَ شَيْءٍ مِنَ التَّصْرُفِ وَالتَّحْرِيفِ: «وَالثَّافِلُ  
الرَّجِيعُ، وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنْهُ. وَالثُّفْلُ الْحَبُّ.

.. والثَّمَلُ: تترك الشيء كله بِمَرَوْ.

والثَّمَالَةُ الإبريق.. وهو في التهذيب الثَّمَالُ، عن ابن الأعرابي، وذكره ابن الأثير في النهاية بالكسر والفتحة: الثَّمَالُ الإبريق.

أبو تراب عن بعض بني سليم: «في الغرارة ثَمَلَةٌ من تَمْرٍ وثَمَلَةٌ من تَمْرٍ أي بَقِيَّةٌ مِنْهُ». ا. هـ. ابن منظور.. وتوازع هذه المعاني في المعاجم الأخرى.. وكذلك تتوزع في استعمالات العوام.



جَاجًا

ورجعتُ إلى (ردّة العامّي إلى الفصيح) لأحمد رضا فوجدتها بعنوان جقر بالقاف. ولم أجد في (لسان العرب) لابن منظور ج ق ر، وكذلك لم أجد مادة هذا الجذر: ج ق ر في (القاموس المحيط) ولدى شارحه الزبيدي في (تاج العروس...!). أما بالكاف: ج ك ر فهذه عبارة أخرى من فصيح العوام سيأتي البَحْثُ عنها...

قلت: ولكنَّ الجارة في عاميتنا بمعنى رَفَعِ الصَّوْتِ والتَّحَدِّيِّ وربما تكون من جَارٍ أو جَهْرٍ. أمَّا الجفر، بالفاء، فليسَ فيه معنى التَّحَدِّيِّ وِرْفَعِ الصَّوْتِ مع رَفَعِ النَّظَرِ عن الأرض. فالوَلَدُ الجَيْرِ عندنا يَرْفَعُ بَصْرَهُ وِصَوْتَهُ في وَجْهِ مُرِيْبِهِ مع أَنَّهُ ولد مُذْنِبٍ.

ومع أنّي سمعتُ في الدَّارِجَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ، وفي مسرحيّة (المحطّة) للأخوين عاصي ومنصور الرّجباني (والحرامي شحاذ جَيْرٍ). فرجعت إلى مادة ج أ ر في (محيط المحيط) لبطرس البستاني فلم أجد فيه ما يزيد عن المَعَاجِمِ مع أنّي أعرفُ أَنَّهُ ينصُّ على أنّ اللفظة العاميّة: عاميّة، فلم أجدّه يَذكر سيوى: «جار الثور: صاح، والعامّة تقول: جَعَرَ». قلت نعم تقول العامّة جَعَرَ، بمعنى صاح، وتقول: (شحاذ جَيْرٍ) بمعنى وَقِحَ فهل كلاهما من ج أ ر؟

وفي (لسان العرب) لابن منظور: ج أ ر: «جَارٌ يَجَارُ جَارًا وَجَوَارًا: رَفَعَ صَوْتَهُ مع تَضَرُّعٍ واستِغَاثَةٍ. وفي التَّنْزِيلِ: «إِذَا هُم يَجَارُونَ»

إِذَا دَخَلْتَ مَكَانًا مَغْسُولًا بِالمَاءِ التَّظْفِيفِ فَدُسْتُ فِيهِ بِحِذَائِهِ غَيْرِ نَظْفِيفٍ فَقَدْ (جَاجَأَتْ) المَكَانَ... . وَإِذَا عَسَلْتَ أَوْ اغْتَسَلْتَ فَأَسْكَبْتَ مِنْكَ كَمِيَّةً أَوْ قَطْرَاتٍ مِنَ المَاءِ فَلَا تَدُسُّ عَلَيْهَا حَتَّى لَا (تُجَاجِئَ)... .

أهذه (الجَاجَأَةُ) في العبارة الشامية الدارجة مُتَطَوَّرَةٌ عن العبارة الفصيحة الواردة في مُعْجَمِ ابن منظور (لسان العرب): ج أ ج أ.

«... وقد جَاجَأَ الإِبِلُ وَجَاجَأَ بِهَا: دَعَاها إِلَى الشَّرْبِ.

وقال جئ جئ. وَجَاجَأَ بِالحِمَارِ كَذَلِكَ، حَكَاهُ ثَعْلَبٌ.»

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ الدَّوَابَّ حِينَ تَشْرَبُ لَا تُحَافِظُ عَلَى نِظَافَةِ الأَرْضِ وَنِقَائِهَا، وَإِنَّمَا عَلَى العَكْسِ، فَالْحَوْضُ الَّذِي تَحْبِطُهُ الإِبِلُ فَتَهْدِمُهُ سَمَاهُ الفِيرُوزِ اِبَادِي: الخَيْيْتُ وَجَمَعَهُ عَلَى خُبْطٍ. كما في جَذْرِ مَادَّةِ التَّرْكِيبِ خ ب ط في القاموس للفيروز اِبَادِي... .

جَيْرٌ أم: جَائِرٌ

يقول أحمد أبو سعد في (قاموس المُصْطَلَحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) ص ٢٤٩:

«جَيْرٌ: من يوسعُ عَيْنَيْهِ فِي النَّاسِ أَوْ يُحَدِّدُ النَّظَرَ فِيهِمْ غَضَبًا. وَرَبَّمَا كَانَ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ رِضَا مِنْ جَفَرَ وَهِيَ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى: اتَّسَعَ.»

[السورة ٢٣ المؤمنون الآية: ٦٥]؛ وقال ثعلب: هو رَفْعُ الصَّوْتِ إِلَيْهِ بالدعاء... وفي الحديث: (عَزِيرٌ وَكَثِيرٌ) الْمَطَرُ يَجَارُ عَنْهُ الثَّبْتُ كَذَا فِي الصَّحاحِ ...

(وَجَيْرٌ كَسَمِعَ غَصَّ فِي صدره... ..) والجوار (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جُورًا إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَةِ)... الجوهرية: الجوار مثل الخوار، جَارَ الثَّوْرُ والبقرة يُجَارُ جُورًا: صاح، وخَارَ يَخُورُ بمعنى واحد: رَفَعَا صَوْتَهُمَا؛ وقرأ بعضهم: عَجَلًا جَسَدًا لَهُ جُورًا، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ؛ وَغَيْثٌ جُورٌ مِثْلُ نُفْرٍ أَي: مُصَوِّتٌ، مِنْ ذَلِكَ، وَفِي الصَّحاحِ: أَي غزير كثير المطر؛ وَأَشْدُّ لِيَجْتَدِلَ بِنِ الْمَثِيِّ:

يَا رَبُّ رَبِّ الْمُسْلِمِينَ بِالسُّورِ

لَا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزَافٍ جُورِ

«ومن المجاز: جَارَ الثَّبْتُ: طَالَ ارْتِفَاعُ، كَمَا يُقَالُ: صَاحَبَ الشَّجْرَةَ إِذَا طَالَتْ».

### المُجَاحَشَةُ وَالجَحْشُ

... وقيل: غَيْثٌ جُورٌ طَالَ ثَبْتُهُ وَارْتَفَعُ. وَجَارَ الثَّبْتُ: طَالَ وَارْتَفَعَ، وَجَارَتِ الْأَرْضُ بِالثَّبَاتِ... قال جندل:

وَكَلَّلْتُ بِالْأَفْحَوَانِ جَارِ

وهذا البيت في التهذيب معرّف

وَكَلَّلْتُ بِالْأَفْحَوَانِ الْجَارِ

والأصول العربية).

ولا تكادُ أَسْمَاعُنَا تَرْتَاخُ مِنْ صُرَاخِ شَتَامِ يَصِيحُ بِالمَشْتُومِ يَسْبُهُ هَذَا السَّبُّ المَشْهُورُ (يا... صِفْتُكَ، يَا... نَعْتُكَ، يَا... جَحْشٌ) ومن المعروف في كلامنا ما نجده لدى ابن منظور في (لسان العرب) في: ج ح ش:

«الجَحْشُ من أولاد الحَمِيرِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ مِنَ الرُّضَاعِ، فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الحَوْلَ فَهُوَ تَوَلَّبٌ وَالجَمْعُ جِحَاشٌ وَجِحَشَةٌ وَجِحْشَانٌ، وَالأُنْثَى بِالهَاءِ جِحْشَةٌ وَفِي المِثْلِ: الجَحْشَ لَمَّا بَدَأَ الأَعْيَارُ؛ أَي سَبَّكَ الأَعْيَارُ فَعَلَيْكَ بِالجَحْشِ؛ يُضْرَبُ هَذَا لِمَنْ يُطَلَّبُ الأَمْرَ الكَبِيرَ فَيَفُوتُهُ فَيُقَالُ لَهُ: اطْلُبْ دُونَ ذَلِكَ...»

ويقال في العيبي الرأي المُتَفَرِّدِ بِهِ: جَحِشٌ وَحَلِيهِ كَمَا قَالُوا: هُوَ عَيْبٌ وَحَلِيهِ يَشْبَهُونَهُ فِي ذَلِكَ

قال: وهو الذي طَالَ وَاكْتَهَلَ. وَرَجُلٌ جَارٌ: ضَخْمٌ، وَالأُنْثَى جَارَةٌ. وَالجَائِرُ جَيْشَانُ النَّفْسِ. وَقد جَيْرَ. وَالجَائِرُ أَيضًا: العَصَصُ، وَالجَائِرُ: حَرٌّ فِي الحَلْقِ».

وكذلك في (القاموس المحيط) وشرحه (تاج العروس... للزبيدي وفيهما:

«(وَالْجَارُ: الضَّخْمُ) السَّمِينُ... (كَالْجَارِ كَكْتَانِ) وَالجَيْرُ مِثْلُ (كَتَيْفٍ) وَهَذِهِ عَنِ الفَرَّاءِ وَيُقَالُ: هُوَ جَارٌ بِاللَّيْلِ (و) يُقَالُ: (هُوَ أَجَارٌ مِنْهُ) أَي (أَضْحَمَ) وَالجَائِرُ جَيْشَانُ النَّفْسِ) وَقد جَيْرَ (و) الْجَائِرُ أَيضًا (العَصَصُ وَ) الجَائِرُ (حَرٌّ) فِي (الحَلْقِ) أَوْ شِبْهُ حُمُوضَةٍ فِيهِ مِنْ أَكْلِ الدَّسَمِ. (و) مِنَ المَجَازِ (غَيْثٌ جَارٌ وَجَارٌ) كَكْتَانِ (وَجُورٌ كَصَرْدٍ)...»

بالجَحْشِ والعَيْرِ، وهو ذمٌّ، يُقالُ ذلكُ في الرَّجُلِ يَسْتَيْدُّ برأيه. والجَحْشُ ولُدُّ الطَّيِّبَةِ، هُدْيَةٌ . . .  
والجَحْشُ أَيضاً: الصَّبِيُّ بُلْغَتِهِمُ والجَحْشُ: سَحْبُ  
الجلد؛ . . . قال ابنُ سيده: جَحَشَهُ يَجْحَشُهُ جَحْشًا  
خَدَشَهُ، وقيل: هو أن يُصَيِّبَهُ شيءٌ يَسْحَجُ منه،  
كالخَدَشِ أو أكبر منه وروى عن النبي - ﷺ - أنه  
سَقَطَ من فرسٍ فَجَحَشَ شَقُّهُ؛ أي: انْحَدَسَ جلده.

وَجَحَشَ عن القَوْمِ: تنَحَّى، ومنه قول التَّعَمَّانِ بنِ  
بشيرٍ: قَبِينَا أُسِيرٌ في بلادِ عُدْرَةَ إذا بَيَّتَ جَرِيدِ  
جاحِشٍ عن الحَيِّ، والجَحِيشُ: المُنْتَحِيٌّ عن  
النَّاسِ؛ قال الأَعشى يصفُ رجلاً غَيُورًا على  
امرأته:

إذا نَزَلَ الحَيُّ جَلَّ الجَحِيشِ

سَقِيًّا مُبِيئًا غَوِيًّا غَيُورًا

. . . . . وقال أبو حنيفة: الجَحِيشُ الفَرِيدُ الذي

لا يَزُحِمُهُ في دارِهِ مُزَاجِمٍ. يُقالُ: نَزَلَ فلانٌ جاحِيشًا  
إذا نَزَلَ حَرِيدًا فَرِيدًا.

قلت: وكذلك ما ورد في (القاموس . . .)  
(وَأَساسُ البِلاغة) و(التَّاج . . .) وغيرها . . .

وقُلْتُ: وعندنا أَيضًا يُقالُ فيمن يَحْرَدُ وَيَقْرَدُ  
وَحَدَهُ: هذا مُجَحَّشٌ وقد جَحَشَ عندما أَرَدْنَا أن  
نَتعاملَ معه . . . فتأمل . . . في توسُّعِهِم في  
المعاني المِجازِيَّةِ للعباراتِ خلالَ الاستعمالِ،  
وكيف يَتَوَلَّدُ التَّضادُّ والتَّناقُضُ بيْنها فعلى عكسِ  
الجَحْشِ الفَرِيدِ الذي لا يَزُحِمُهُ في دارِهِ مُزَاجِمٍ  
قالوا أَيضًا: «جاحِشَ القَوْمِ جِحاشًا: رَحَمَهُمْ . .  
وقَاتَلَهُمْ ودافَعَهُمْ . . . والجَحْشُ: القِتالُ؛ عن ابنِ  
الأَعرابِيِّ . . . كما في (اللسان . . .) وغيره . . .

ويذكر الأميرُ شَكيبُ أرسِلانُ في ص ٧٧ من  
(القولُ الفصلُ في ردِّ العامِّيِّ إلى الأصلِ) أَنَّهُمُ:  
«يستعملونَ المُجَاحِشَةَ بمعنى المُدافَعَةِ عن النَّفسِ،

أَيكونُ من تطوُّرِ الفصحِ؟

يقولُ لكُ الشَّامِيُّ إعجابًا بشيءٍ عندكَ (ما هذا  
الجَحْ . . . والله شيءٌ جَحْ . . . بيتُكَ أو لِياسُكَ جَحْ،  
فأنتَ تعرفُ كيفَ تجَحْ، فأنتَ - فعلاً - جَحِخُ).

وفي القاموس المحيط: ج ح خ:

«وجَحَّ رَفَعَ بَطْنَهُ وَفَتَحَ عَضُدِيهِ في السُّجودِ».

«جَحَّ: تحوَّلَ من مكانٍ إلى آخَرَ». كما في  
اللسانِ.

«وجَحَّ بِبَوْلِهِ رمى، وبرجلِهِ نَسَفَ بها الترابَ»،  
كما في اللسانِ عن ابنِ دُرَيْدٍ، كَحَجَّ، قال: وجَحَّ  
[بتقديمِ الجيمِ على الخاءِ] أعلى.

«وجَحَّ: اضْطَجَعَ مُتَمَكِّنًا مُسْتَرْحِيًّا».

وجَحَّ جارِيَتَهُ: مَسَحَهَا كَجَحَّخَجَّ وَتَجَحَّخَجَّ [وفي  
الحاشيةِ والتَّاج: وَخَجَّخَجَّ].

«وَجَحَّخَجَّ: كَتَمَ ما في نَفْسِهِ». وزادَ في اللسانِ:  
كَجَحَّخَجَّ [وفي (التَّواريخِ) لأبي مَسْحَلِ الأعرابيِّ] (١)  
«قُلْ ما في نَفْسِكَ ولا تُخَجَّخَجَّ، ولا تُجَمِّجَمُ،  
بمعناها أي لا تُظهِرْ سِوَاهُ وَأَفْصِحْ به».

وفي القاموس واللسانِ: «جَحَّخَجَّ: نادى  
وصاحَ: جَحَّ جَحَّ؛ وزادَ في اللسانِ؛ وفي  
الحديثِ: إنَّ أَرَدْتَ العَزَّ فَجَحَّخَجَّ في جِشَمِ،

١- أبو شَيْخَةَ الأعرابيِّ: عبدُ الرَّهْمَنِ بنُ حَرِيصِ بْنِ  
المُؤَلَّبِيِّ في أوَّلِ العُرُبِ الثالثِ الهجريِّ التاسعِ  
الميلاديِّ وهو تلميذُ الكِتابِيِّ وأبناؤُهُ نَعَلتْ من  
كُتابِهِ (التَّواريخِ في اللغة) تحقيقاً د. عبدُ الحَمِيدِ طَبْرُزِي  
المُجمَعُ العِلْمِيُّ العَرَبِيُّ - معجمُ اللُغةِ العَرَبِيَّةِ  
يُدْرَسُ مِنهُ ١٩٦٤ م - مطبوعٌ في الدَّمامِ

وقال الأغلب العجلي:

بالباطل (٥).

إِنْ سَرَكَ الْعِزُّ فَجَحَّجِحْ فِي جُشَمِ  
أَهْلِ التَّبَاهِ وَالْعَدِيدِ وَالكَرَمِ

أَيِ ادْعُ بِجُشَمِ تَفَاخِرِ مَعَكَ .

«وَتَجَحَّجِحْ: اسْتَرْخِي، وَتَجَحَّجِحَ اللَّيْلُ تَرَكَمَ ظَلَامُهُ» .

وفي اللسان: «وَجَحَّ جَحَّ بِمَعْنَى بَخَّ بِخُ عِنْد تَفْضِيلِكَ الشَّيْءِ» .

وَجَحَّ: بِمَعْنَى: بَخَّ: أَي: عَظَّمَ الْأَمْرَ وَفَخَّمَهُ... وكلمة تُقَالُ عِنْدَ الرِّضَاءِ وَالْإِعْجَابِ بِالشَّيْءِ أَوْ الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ. قُلْتُ: [وهذا هو المعنى المُسْتَعْمَلُ فِي عَامِيَّةِ دِمَشقِ الْيَوْمِ لِلْجَحِّ].

أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا فِي: (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ): وَيَقُولُونَ جَحَّ فَلَانٌ وَهُوَ جَحَّخٌ إِذَا اخْتَالَ وَبَاهَى بِأَكْثَرِ مِمَّا عِنْدَهُ مُتَظَاهِرًا بِالْتَّمَعَةِ إِعْجَابًا وَكِبْرًا.

وهذه إمَّا مِنْ جَحَّفَ بِمَعْنَى تَكَبَّرَ وَافْتَخَرَ، أُبْدِلَتْ الْفَاءُ خَاءً مُعْجَمَةً وَأُدْغِمَتْ فِي اخْتِهَا كَمَا فَعَلَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي مِثْلِ حَذَفٍ وَحَذَّ بِمَعْنَى قَطَعَ .

أَوْ تَكُونُ مِنْ جَحَّ فِي صَلَاتِهِ إِذَا رَفَعَ بَطْنَهُ وَفَتَحَ عَضُدَيْهِ مُجَابًا جَبِيتهُ عِنْدَ السُّجُودِ. أَوْ مِنْ جَحَّ إِذَا نَسَفَ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ، وَهَاتَانِ الْحَالَانِ تَبْدُوَانِ مِنَ الْمُخْتَالِ الْمُتَكَبِّرِ الْمَزْهُوِّ إِعْجَابًا بِنَفْسِهِ حَالِ اخْتِيَالِهِ<sup>(١)</sup>. ا.هـ. أحمد رضا العاملي.

وَأَمَّا مُؤَلَّفُ الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ) الْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ فَكَتَبَ: (وَقَوْلُ عَامِيَّنَا: جَحَّ بِمَعْنَى: تَعَظَّمَ وَتَأَلَّهَ وَلَيْسَ التَّيَابُ الْفَاخِرَةَ... وَأَصْلُهُ مِنْ جَحَّ فِي اللُّغَةِ، بِمَعْنَى اضْطَجَعَ وَتَمَكَّنَ وَاسْتَرْخَى، وَذَلِكَ فِعْلُ الْكِبَارِ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ إِلَّا بِرَاحَةِ أَنْفُسِهِمْ، فَأَخَذَهَا الْعَامَّةُ مِنْ هُنَا وَتَوَسَّعُوا فِي مَعْنَاهَا حَتَّى صَارَتْ عِنْدَهُمْ لِلْأَبْهَةِ وَالظُّهُورِ. وَفِي مِصْرَ: جَحَّ: افْتَخَرَ

(٥) وَيُعَلَّقُ مُحَمَّدٌ خَلِيلُ الْبَاشَا شَارِحُ (الْقَوْلِ الْفَصْلِ... ) فِي الْحَاشِيَةِ (٥): «وَتَمَّةٌ فِعْلٌ جَحَّفَ بِمَعْنَى تَكَبَّرَ، فَقَدْ يَكُونُ الْعَامَّةُ أُبْدَلُوا بِالْفَاءِ خَاءً وَأُدْغِمُوا الْخَاءَيْنِ. وَلَا أَجْدُ وَجْهًا لِقَوْلِ الْعَلَايِلِيِّ فِي الْمَرْجِعِ إِنَّهَا تَعُودُ فِي الْأَصْلِ إِلَى بُسِّ الْجَوْخِ وَكَانَ عَلَامَةً ثَرَاءٍ وَنِعْمَةً»<sup>(٢)</sup>. ا.هـ. مُحَمَّدُ خَلِيلُ الْبَاشَا.

قُلْتُ: أَوْ تَكُونُ مَرَاكِلَ التَّطَوُّرِ الطَّبِيعِيِّ قَدْ مَرَّتْ عَلَى الْعِبَارَةِ فِي الْوَصْفِ الْحَسِيِّ الْمَادِيِّ فِي فَتْحِ الْعَضُدَيْنِ أَوْ الرَّجْلَيْنِ إِلَى نَسْفِ التُّرَابِ بِالْأَرْجْلِ اخْتِيَالًا ثُمَّ إِلَى الْقَوْلِ «جَحَّ جَحَّ بِمَعْنَى بَخَّ بِخُ أَي عَظَّمَ الْأَمْرَ وَفَخَّمَهُ كَلِمَةً تُقَالُ عِنْدَ الرِّضَا وَالْإِعْجَابِ بِالشَّيْءِ، أَوْ الْفَخْرِ وَالْمَدْحِ» كَمَا فِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ: أَوْ «عِنْدَ تَفْضِيلِكَ الشَّيْءِ» كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ).

وَلَا يَفُوتُنَا الرَّأْيُ التَّالِي فِي (الْجَحَّخِ) لِلْعَلَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَايِلِيِّ مُؤَلَّفِ مُعْجَمِ (الْمَرْجِعِ) وَصَاحِبِ مَشْرُوعِ مُوسُوعَةِ (الْمَعْجَمِ) وَقَدْ أَوْرَدَ رَأْيَهُ أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي (قَامُوسِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) ص ٢٤٨ خِلَالَ قَوْلِهِ: «جَحَّخِ: الْمُتَجَمَّلُ بِأَفْخَرِ الْمَلَابِسِ. وَهِيَ مِنْ (جَحَّ)؛ وَتَعْنِي فِي اللُّغَةِ: مَالٌ فِي انْحِنَاءٍ، أَوْ: عَظَّمَ وَفَخَّمَهُ. وَيَطْنَ الْعَلَايِلِيُّ (الْمَرْجِعَ ٧٣٦) أَنَّهَا تَرْجِعُ فِي الْأَصْلِ إِلَى

(١) ص ٨٧ من كتاب أختي، رضا العاملي، (رد العامي إلى الفصح) الطبعة الثانية، دار الزمان العربي بيروت سنة ١٩٨١م.  
(٢) ص ٧٧ من كتاب الأمير شكيب أرسلان (القول الفصل في رد العامي إلى الأصل) بيروت وعلق حواشي محمد خليل الباشا الطبعة الأولى في الدار القديمة في المختارة لبنان سنة ١٩٨٨م.

لباس الجوخ، وكان علامة ثراءٍ ونعمة. مؤنثها: جخيخة. وجموعها: جخيخة، وجخيخين. وصوابها: ججاخ.

أقودُ وطُفَاءَ الزَّمَعِ  
كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ  
حَبَّ يَحْبُ حَبِيًّا: أسرع في العدو؛ وراوح بين يديه ورجليه.

أما شفيق جبري في (بقايا الفصاح) في (مجلة مجمع دمشق: المجلد ٤٨ ج ١ ص ٤) فيرى أن: «العامة قد قلبت معنى هذه المادة في لغتها دون الاهتمام بأصل معناها في اللغة الفصيحة، وقد يقع مثل هذا القلب في لغة الخاصة أيضًا، فإننا نجد في كتب أدبنا المشهورة ألفاظًا كانت تستعمل في عصر من العصور ولها معنى خاص، ثم تحول هذا المعنى في عصر آخر من وجه إلى وجه، والشواهد على ذلك غير قليلة...».

ومن المجاز: أهلكهم الأزلَمُ الجَدَعُ أي الدهر، قال لقيط الإيادي:

يا قومُ بيضتكم لا تُفصحنَ بها  
إني أخاف عليها الأزلَمَ الجَدَعَا

والأخطل يمدح بشر بن مروان:

يا بشر لو لم أكن منكم بمنزلة  
ألقى علي يدِيه الأزلَمَ الجَدَعُ

ويقال: (لا آتيك الأزلَمُ الجَدَعُ) أي لا آتيك أبدًا، لأن الدهر أبدًا جديد كأنه قتي لم يسين. ومن المجاز: (أم الجَدَعُ الداهية) وهو من ذلك، ومن المجاز: (الدهر جدع أبدًا) أي جديد كأنه شاب لا يهرم.

وقولهم: فلان في هذا الأمر جدع، إذا كان أخذ فيه حديثًا. وأعدت الأمر جدعًا: أي جديدًا كما بدأ... وتجادع الرجل: أرى أنه جدع، على المثل؛ قال الأسود:

فإن أكَ مدلُولًا علي، فإني  
أخو الحرب لا قحم ولا متجادع

والأنثى جدعة والجمع: جداع وجدعان.

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري:

«... وأجدع المهتر: صار جدعًا. ولا تستوي الجدعان والثنيان. والخروف المتجادع: الداني من الإجداع... وطفت حرب بين قوم فقال أحدهم: إن شئتم أعدناها جدعة. ويقال: قر له الأمر جدعًا: إذا عاوده من الرأس. وعرق الآل

### الجَدَعُ (فَصِيحٌ: الكَدَعُ أَوِ الغَدَعُ أَوِ الجَدَعُ)

الجَدَعُ من فصاح العامة - في مضر والشام... - وقد أبدلت الذال دالاً على عادة العوام... وانتقلت إلى الشام بلفظها القاهري، فمن المشهور المعروف لفظها: الجَدَعُ في الأقطار الشامية..

ففي (الصحاح... واللسان... والقاموس... والتاج...): وأغلب كتب اللغة، تجد الأصل الفصيح لعبارة العامة (الكَدَعُ أَوِ الجَدَعُ أَوِ الغَدَعُ) بالجيم المصرية G:

«... والجذع من الرجال: الشاب الحدت؛ ومنه قول ورقة بن نوفل في حديث المبعث (يا ليتني فيها جدع...)

أي ليتني أكون شابًا حين تظهر نبوة الرسول حتى أبلغ في نصرتيه.

وقال دريد بن الصمة في يوم هوازن:

يأ ليتني فيها جدع  
أخب فيها وأضع

جُدعان الجبال».

وفي (المصباح المنير) للفيومي: «والجَدْع - بفتحين - ما قبل الثَّنيِّ وأَجْدَعُ وَلَدُ الشَّاةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ».

وقد ذكر الجذع كُتَاب فصاح العامية ومنهم أحمد رضا العاملي في لبنان في (ردّ العامي...) ود. عبدالعال في مصر في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

### الْجَرْدُ وَالْجُرُودُ... وَجَرَدَ اللَّوْنُ وَجَرَدَ الْبِضَاعَةُ

(ثوبك جَرَدَ لَوْنُهُ مِنَ الشَّمْسِ، فَلَوْنُهُ جَارِدٌ كَأَنَّهُ بَايَخُ).

يَسْتَعْمَلُونَ عِنْدَنَا الْفِعْلَ جَرَدَ بِمَعْنَى نَصَلَ أَوْ بَهَتْ أَوْ نَفَضَ لَوْنُهُ وَحَالَ وَتَغَيَّرَ وَشَحِبَ فَهُوَ فِعْلٌ لَازِمٌ وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: (جَرَدَ السَّلْعُ الْمَوْجُودَةُ فِي الْمَحَلِّ وَالْمُسْتَوْدَعِ): ضَبَطَهَا عَدًّا وَإِحْصَاءً. فَهُوَ فِعْلٌ لَا يَلْزَمُ فَاعِلُهُ فَقَطْ كَالسَّابِقِ، بَلْ يَتَعَدَّاهُ إِلَى الْمَفْعُولِ وَكَأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْمَعْنَى مِنْ: (جَرَدَهُ يَجْرُدُهُ جَرْدًا: قَشَرَهُ وَأَزَالَ مَا عَلَيْهِ)؛ كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ.

وقد بين مأخذه محمد خليل الباشا في حاشيته على كتاب الأمير شكيب أرسلان: (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل) الذي فصل القول في موادّ الفعل جَرَدَ ومُشْتَقَّاتِهِ.

وكذلك قد أورد أحمد رضا هذه المعاني في (ردّ العامي...).

ولكن (جرد لونه) لازم. وجَرَدَهُ مُتَعَدِّ. مِمَّا يَجْعَلُنَا نَلْتَمَسُ لِلْأَزْمِ تَطَوُّرًا لِلْمَعْنَى فِي: (جَرَدَ الثَّوبُ: أَخْلَقَ) كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ أَيْضًا.

قُلْتُ: وفي العامية المصرية المعاصرة، كما في

عامية الديار الشامية فقد قال د. عبد المُنعم سيّد عبدالعال في: (مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجيتنا: جَرَدَ الْعُودُ: قَشَرُهُ، وَجَرَدَ الطِّينَ: جَرَفَهُ. وَجَرَدَ الْمَخْرَزَ أَحْصَى مَا فِيهِ وَحَصَرَهُ، وَجَرَدَ لَوْنُ السَّاطِ وَالثَّوبِ: تَغَيَّرَ...».

قُلْتُ: أعود إلى القدماء فأنتمقي من القاموس المحيط للفيروزبادي ما له علاقة بالمعاني التي في عاميتنا المعاصرة في مادة الجرد:

«الْجَرْدُ: فَضَاءٌ لَا بَنَاتَ فِيهِ، مَكَانٌ جَرْدٌ وَأَجْرُدٌ وَجَرْدٌ... وَأَرْضٌ جَرْدَاءٌ وَجَرْدَةٌ... وَجَرَدَهَا الْقَحْطُ وَسَنَّهُ جَارُودٌ، وَجَرَدَهُ وَجَرَدَهُ: قَشَرَهُ، وَالْجَلْدُ: نَزَعَ شَعْرَهُ، وَالْقَوْمَ: سَأَلَهُمْ فَمَنْعُوهُ أَوْ أَعْطُوهُ كَارِهِينَ، وَزَيْدًا مِنْ ثَوْبِهِ: عَرَّاهُ فَتَجَرَّدَ وَأَنْجَرَدَ وَالْقَطْنَ حَلَجَهُ. وَثَوْبٌ جَرْدٌ: خَلَقٌ. وَرَجُلٌ أَجْرُدٌ: لَا شَعْرَ عَلَيْهِ. وَفَرَسٌ أَجْرُدٌ: قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ... وَتَجَرَّدَتِ السُّبُلَةُ: خَرَجَتْ مِنْ لَفَائِهَا... وَأَنْجَرَدَ الثَّوبُ: انْسَحَقَ.

والجَرْدُ: البقية من المال، والجَرِيدَةُ سَعْفَةٌ طَوِيلَةٌ وَالبقية من المال أيضًا، وَخَيْلٌ لَا رَجَالَةَ فِيهَا. وَالْجَرَادُ مَعْرُوفٌ وَأَرْضٌ مَجْرُودَةٌ: كَثِيرَتُهُ...».

وفي (أساسي البلاغة) للزمخشري معانٍ مجازية كثيرة مُسْتَفِيضَةٌ لِلْفِعْلِ جَرَدَ ومنها قوله: «... وَجَرَدْنَا الْقَحْطُ. وَنَاقَةٌ جَرُودٌ: أَكُولُ.

وَرَجُلٌ جَارُودٌ: يَجْرُدُ الْخَيْرَ بِشُؤْمِهِ... وَمَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ جَرْدٌ، وَقَدْ جَرَدْتُ؛ لِأَنَّهَا إِذَا خَلَقَتْ انْتَفَضَ زَيْبُهَا وَأَمْلَسَتْ».

قُلْتُ: (الرَّيْبُ: مَا تُسَمِّيهِ خَمَلَةَ الْمُحْمَلِ، أَوْ الرَّيْبُ: الرَّعْبُ وَالثَّوبُ الَّذِي يعلو المَسْجُوجَاتِ؛ وَعَامَّةٌ دَمَشَقٌ تُسَمِّيهِ: الرَّعْبَةُ).

## الجُرْزَة وليس (الجورسيه)!

نبات فيها؛ يُقال: قد جُرِزَت الأرضُ فهي  
مَجْرُوزَةٌ جَرَزَها الجَرَادُ والشَّاءُ والإِبِلُ وَنَحْوُ  
ذلك. ويُقال: أَرْضٌ جُرْزٌ وَأَرْضُونَ أَجْرَاز. وَسِنَّةُ  
جُرْزٌ إِذَا كَانَتْ جَدْبَةً. . وفي الحديث أَن رسولَ الله  
ﷺ - (بينما هو يَسِيرُ إِذْ أَتَى عَلَى أَرْضِ جُرْزٍ  
مُجْدِبَةٍ مِثْلِ الأَيْمِ التي لا نبات بها).

... وفيها أربع لغاتٍ: جُرْزٌ وَجُرْزٌ مِثْلِ عُسْرٍ  
وَعُسْرٍ، وَجَرَزٌ وَجَرَزٌ مِثْلِ نَهْرٍ وَنَهْرٍ. وَجَمَعَ الجُرْزُ  
جِرْزَةً. وَجَمَعَ الجِرْزُ أَجْرَاز.

والجُرْزُ: العَمودُ مِنَ الحَديدِ، مَعْرُوفٌ عَرَبِيٌّ؛  
وَالجَمْعُ أَجْرَازٌ وَجِرْزَةٌ. . .

وَالجِرْزَةُ: الحِزْمَةُ مِنَ القَتِّ وَنَحْوِهِ.

قُلْتُ: هَا قَدْ نَصَّ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ عَلَى صِحَّةِ  
اشْتِقَاقِ: «الجُرْزَةُ: الحِزْمَةُ مِنَ القَتِّ وَنَحْوِهِ».

فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ): وَجَمَعَهَا كَمَا تَجْمَعُهَا  
العَوَامُّ عَلَى جُرْزٍ، وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ المَعَاجِمِ  
(كَالقَامُوسِ المَحِيطِ) وَغَيرِهِ. . .

وَأحمد رضا فِي (رَدِّ العَامِّيِّ . .) يَقُولُ:  
«... الحِزْمَةُ الكَبِيرَةُ مِنَ الحَصِيدِ عِنْدَ العَامَّةِ . .  
وَالجِرْزَةُ أَيضًا مِنَ لِبَاسِ النَّاسِ فِي الفَصِيحِ، وَهِيَ  
عِنْدَ العَامَّةِ: (الجورسيه) فِي اللفظِ الفَرَنَسِيِّ» كَمَا  
يَلِي:

يَقُولُ أحمد رضا العَامِلِيُّ فِي (رَدِّ العَامِّيِّ إِلَى  
الفَصِيحِ): «ج ر ز: . . وَالجُرْزَةُ أَيضًا مِنَ لِبَاسِ  
النِّسَاءِ تَكُونُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ مِنْ صُوفٍ أَوْ مِنْ حَرِيرٍ  
يُقَالُ لَهَا: (جورسيه) بِيَاءٍ مُخَفَّفَةٍ، جَاؤُوا بِهِ  
كَلْفَظَهَا بِالإِفْرَنْسِيَّةِ . . وَالحريرِ فِي العَامِّيَّةِ، وَفِي  
اللِّسَانِ أَوْ مِنَ الفَرَوِ الغَلِيظِ. .

وغير بعيد أن تكون إفرنسيئها مُحَرَّفَةً عَنِ العَرَبِيَّةِ  
وَلِكُتْمِهِمْ أَرْجَعُوهَا مُحَرَّفَةً، وَنظِيرُ هَذَا تَسْمِيَتُهُمْ  
حَوْضَ المَاءِ بِالحَاوِوزِ بَعْدَ أَنْ أَخَذُوهُ عَنِ لَفْظِهِ

كَانَتْ تَحَدَّثُ عَنِ عَمَلِهَا الزَّرَاعِي فِي قَطْعِ التَّنْعَانِ  
وَالبُقْدُونِ وَأَشْبَاهِهَا مِنَ التِّبَاتِ التي تُحَزَّمُ كُلُّ  
قَبْضَةٍ مِنْ عُرُوقِهَا المَقْطُوعَةِ فِي حِزْمَةٍ أَوْ بَاقَةٍ أَوْ  
طَاقَةٍ وَهِيَ مَا تَسْمِيهِ العَامَّةُ فِي دِمَشقِ جُرْزَةً، وَفِي  
حَلَبِ بَاقَةٍ، فَكَانَتْ تُصِفُ كَيْفَ تَجْرُزُ هَذِهِ الجُرْزَةُ  
وَتَحْزِمُهَا بِخِيُوطٍ. . . وَتَقْضِي أَيَّامَهَا تَجْرُزُ  
وَتَحْزِمُ. . . فَوَجَدْتُهَا تُعِيدُ الفِعْلَ جِرْزَةً يَجْرُزُهُ  
جِرْزًا إِلَى أَصْلِهِ المُعْجَمِيِّ الصَّحِيحِ، وَإِذَا اشْتَقَّ  
مِنْهُ اسْمُ جِرْزَةٍ البُقْدُونِ أَوْ التَّنْعَانِ فَلَيْسَ مِنْ حَقِّ  
أَحَدٍ أَنْ يَرْفُضَ صِحَّةَ هَذِهِ الجُرْزِ المَقْطُوعَةِ وَقَدْ  
ذَكَرْتُهَا مُعْجَمَاتِ التُّرَاثِ. . .

وَفِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ:

«الجِيمُ وَالرَّاءُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ القَطْعُ.  
يُقَالُ: جَرَزْتُ الشَّيْءَ: قَطَعْتَهُ وَسَيَّفَ جُرَازًا؛ أَي:  
قَطَّاعًا. وَأَرْضٌ جُرْزٌ لَا تَبَّتْ بِهَا كَأَنَّهُ قُطِعَ عَنْهَا». قَالَ  
الِكِسَائِيُّ وَالأَصْمَعِيُّ: أَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ مِنَ الجِرْزِ،  
وَهِيَ التي لَمْ يُصِيبْهَا المَطَرُ، وَيُقَالُ: هِيَ التي أُكِلَ  
نَبَاتُهَا. وَالجُرْزُ: الرَّجُلُ الذي إِذَا أَكَلَ لَمْ يَتْرِكْ  
عَلَى المَائِدَةِ شَيْئًا؛ وَكَذَلِكَ المَرْأَةُ الجِرْوزُ؛  
وَالنَّاقَةُ، قَالَ:

تَرَى العَجُوزَ حَبَّةً جِرْوزًا

وَالعَرَبُ تَقُولُ فِي أمثالِهَا: (لَنْ تَرْضَى سَائِنَةً إِلَّا  
بِجِرْزَةٍ) أَي: إِنَّ المُبْغِضَةَ مِنْ شِدَّةِ بَغْضَائِهَا لَا تَرْضَى  
لِلَّذِينَ تَبْغُضُهُمْ إِلَّا بِالاسْتِئْصَالِ. . .

وَفِي (لِسَانِ العَرَبِ) لابنِ مَنْظُورٍ: «جَرَزَ يَجْرُزُ  
جِرْزًا: أَكَلَ أَكْلًا وَحِيًّا. . . وَقَدْ جَرَزَ جِرَازَةً. . .  
وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ إِذَا لَجِرَازَ الشَّجَرِ: تَأْكُلُهُ وَتَكْسِرُهُ. . .

قَالَ اللهُ تَعَالَى: [فِي السُّورَةِ ٣٢/ السَّجْدَةِ/ الآيَةِ  
٢٧]: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ المَاءَ إِلَى الأَرْضِ  
الجُرْزِ﴾ قَالَ الفَرَّاءُ: الجُرْزُ أَنْ تَكُونَ الأَرْضُ لَا

جَرَشٌ مِنَ اللَّيْلِ: هُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى ثُلُثِهِ... .  
 فقلت: فقول العامة في دمشق: (.. كنا في  
 السهرة نجرش الأحاديث والمسامرات) لعله  
 يكون مشتقاً من أن طيب الحديث والسمير يتداول  
 في أفواه الساهرين ليلاً... والله أعلم..

### الجُرْن

من تليد الفصح ما سُمِّيَه الجُرْن في حماتنا  
 وقد ذكّرته كُتُب التُّراث على أنه من الحَجَر  
 المَثْقُور يُمَلَأُ بالماء لِيُتَطَهَّرَ منه، وما يزال في كثير  
 من بيوتاتنا، بينما ندر وجود الجُرْن الحَجَرِيّ  
 المُخَصَّص لِهَرَس اللحم ودقّ الكُبة، الذي كان  
 ذكّره البُستاني في (مُحيط المُحيط)، وأحمد رضا  
 العاملِي في (ردّ العامِي إلى الفصح)، وأحمد أبو  
 سعد في (قاموس المُصطلحات والتعابير الشعبيّة).  
 إذ حلّت محله مطحنة كهربائيّة، وكذلك الجُرْن  
 الحَسيّ لِطحن البُن. أمّا الجُرْن في المزارع  
 والأرياف فما زال قريباً من البيدر أو عنده  
 ويُستعمل لِتخفيف الغلال والثمرات.. وكذلك  
 يُسمّى في أرياف مِصر وقد ذكره د. عبدالمُنعِم  
 سيّد عبدالعال في (مُعجم الألفاظ العاميّة ذات  
 الحقيقة والأصول العربيّة).

وفي (لسان العرب):

«الجُرْن: حَجَرٌ مَثْقُور يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ فَيُتَوَضَّأُ  
 بِهِ، وَتُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمِهْرَاسَ الَّذِي يُتَطَهَّرُ  
 مِنْهُ...»

... قال ابن سيده: والجُرْن: الجِسم...  
 والجُمع أجران. والجُرْن والجِرْن: مَوْضِع الثَّمَر  
 الَّذِي يُجَنَّفُ فِيهِ.. ومَوْضِع تَجْفِيف الثَّمَر ومَوْضِع

التَّرَكِيّ الْمُحَرَّفُ عَنِ الْعَرَبِيّ: (الْحَوْض)... .  
 قُلْتُ: وفي (القاموس المحيط): «والجُرْز،  
 بِالْكَسْرِ، لِبَاسُ التَّسَاءِ مِنَ الْوَبَرِ وَجُلُودِ الشَّاءِ.  
 جَمَعُهَا جُرُوزٌ» وكذلك نصّ (اللسان...  
 والتاج...). وَيَزِيدُ (اللسان...). وَيُقَالُ: هُوَ  
 الْفَرُو الْغَلِيظُ. فيرويهَا (التاج...). أَيْضًا.

### الجَرَشُ وَالْجَرِيشُ

الجَرَشُ فِي عَامِيَّةِ مِصْرَ وَالشَّامِ فَصِيحَةٌ، كَمَا  
 وَرَدَتْ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَمَا زَالَ  
 مَعْنَاهَا الْعَامِيّ عِنْدَنَا يَتَطَبَّقُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ  
 كَمَا جَاءَ لَدَى ابْنِ فَارِسٍ فِي مَقَابِيِسِ اللُّغَةِ:  
 «الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالشَّيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ جَرَشٌ  
 الشَّيْءُ: أَنْ يَدُقَّ وَلَا يُعَمَّ دَقُّهُ.»

يُقَالُ: جَرَشْتُهُ، وَهُوَ جَرِيشٌ، وَالْجُرَاشَةُ مَا سَقَطَ  
 مِنَ الشَّيْءِ الْمَجْرُوشِ. وَجَرَشْتُ الرَّأْسَ بِالْمِشْطِ  
 حَكَكْتُهُ حَتَّى سَتَكَّرَ الْإِبْرِيَّةُ<sup>(١)</sup>. وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّ  
 الْجَرَشَ الْأَكْلَ... فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: مَضَى جَرَشٌ مِنْ  
 اللَّيْلِ فَهِيَ الطَّائِفَةُ، وَهِيَ شَاذٌ.

وتجدد (القاموس المحيط) و(أساس البلاغة)  
 وأمثالها من المعاجم يُكرّرون مثل هذيه المعاني  
 الموجودة في العاميّة إلى الآن، وأزيد من (لسان  
 العرب): «الجَرَشُ حَكُّ الشَّيْءِ الْحَثِيثِ بِمِثْلِهِ وَذَلِكَ  
 كَمَا تَجْرَشُ الْأَفْعَى أَنْبَابُهَا إِذَا احْتَكَّتْ أَطْوَأُهَا،  
 تَسْمَعُ لِذَلِكَ صَوْتًا وَجَرَشًا. وَقِيلَ: هُوَ قَشْرُهُ:  
 جَرَشُهُ يَجْرَشُهُ وَيَجْرِشُهُ جَرَشًا فَهُوَ مَجْرُوشٌ  
 وَجَرِيشٌ.. وَالْمَلْحُ الْجَرِيشُ: الْمَجْرُوشُ.. كَأَنَّهُ  
 قَدْ حَكَّ بَعْضُهُ بَعْضًا فَتَفَتَّتْ...»

قلت: وجرش البُرغُل الجَرِيشُ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ  
 مِنْ طُورُوسَ إِلَى طُورِ سِينَاءِ. (راجع البُرغُل).  
 وَأَعُودُ إِلَى الْإِسْتِزَادَةِ مِنَ (اللسان...). مَضَى

(١) الإبرية: كالهريفة وورثان ومغني





العَرَب: أَجْفَرْنَا هَذَا الدُّبُّ فَمَا حَسَّنَاهُ مُنْذُ  
أَيَّامٍ . . . .  
. . . . وإِبِلٌ جِفَارٌ إِذَا كَانَتْ غِزَارًا، شَبَّهَتْ بِجِفَارِ  
الرَّكَايَا . . . .

. . . . والجَفَائِرُ: رَمَالٌ مَعْرُوفَةٌ؛ أَنشَدَ الفَارِسِيُّ:

أَلَيْمًا عَلَى وَحْشِي الجَفَائِرِ فَانْظُرَا

إِلَيْهَا، وَإِنْ لَمْ تُمَكِّنِ الوَحْشُ رَايَا

وأصيِّفُ من (تاج العروس من جواهر القاموس)  
للزبيدي: « . . . . ومن المَجَاز: رَجُلٌ (مُنْهَدِمُ الجَفْرِ  
لَا عَقْلَ لَهُ) وَفِي الأَسَاسِ لَا رَأْيَ (لَهُ) كَمَا يُقَالُ:  
مُنْهَدِمُ الحَالِ .

(والجَفْرِيُّ كَكُفْرِي) وَرَنًا وَمَعْنَى (وُيَمَدُ)  
والجَفْرَاءُ، وَهَذَانِ حِكَاهُمَا أَبُو حَنِيفَةَ الكَافُورِ مِنْ  
النَّخِيلِ وَهُوَ (وَعَاءُ الطَّلَعِ) .

### الجَفَسُ وَليس (الجِفِص)

من الإبدال بالمصاقبة

أَخَذَ (المُعْجَم الوَسِيط) مِنْ (القَامُوسِ المُحِيطِ)  
وَمِنْ (لِسَانِ العَرَبِ) وَمِنْ غَيْرِهِمَا فِي مَادَّةِ ج ف س:  
«الجَفَسُ وَالجِفِصُ مِنَ التَّاسِ: التَّيْمُ مَعَ ضَعْفِ  
وَنَدَالَةٍ وَقَدَامَةٍ. وَهُوَ الضَّعِيفُ القَدَمُ وَالتَّيْمُ  
كَالجَفِيسِ .

والجَفَسُ: الضَّخْمُ الجَافِي .

قلت: إِذَا كَانَ المَعْنَى الأَوَّلُ قَدْ دَارَ حَوْلَ  
الاسْتِعْمَالِ العَامِّيِّ عِنْدَنَا لِلجِفِصِ (بِالصَّادِ تَفْخِيمًا  
وَتَوْكِيدًا) وَلَا مَسَّهُ أَوْ قَارَبَهُ وَكَادَ يَتَدَاخَلُ مَعَهُ؛ فَإِنَّ  
المَعْنَى الثَّانِي قَدْ انْطَبَقَ عَلَيْهِ انْطِبَاقًا: الجَفِيسُ:  
الضَّخْمُ الجَافِي .

ولعلَّ العَامَّةَ أَبْدَلَتْ بِالسِّينِ صَادًا لِكَيْ تَعْدُوَ  
اللَّفْظَةُ أَكْثَرَ تَعْبِيرًا، وَأَقْوَى وَضَمًّا .

وَلَمْ أَجِدْهَا بِالصَّادِ فِي مَا تَوَافَرَتْ لِي مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ .

هَذَا الطَّرِيقِ التَّقْصِصِ الوُضُوحِ بِسَبَبِ إِهْمَالِ عُلَمَاءِ  
النُّطُورِ اللُّغَوِيِّ زِهَاءِ ثَمَانِيَةِ قُرُونٍ مِنْهُ . . فَعَلِينَا أَنْ  
نُبَدِّلَ مَزِيدًا مِنَ الجُهْدِ تَعْوِضًا عَمَّا فَاتَ، فَلْتَنَاقُلْ  
فِي هَذِهِ التَّقُولِ:

وَمِمَّا يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ العَرَبِ):

« . . . . وَالجَفِيرُ: جَعْبَةٌ مِنْ جُلُودٍ لَا خَشَبَ فِيهَا، أَوْ  
مِنْ خَشَبٍ لَا جِلْدَ فِيهَا. وَالجَفِيرُ أَيْضًا: جَعْبَةٌ مِنْ  
جُلُودٍ مَشْفُوقَةٌ فِي جَنْبِهَا، يُعْمَلُ ذَلِكَ بِهَا لِيَدْخُلَهَا  
الرِّيحُ فَلَا يَأْتِكُلُ الرِّيشُ . . . . اللَّيْثُ: الجَفِيرُ شِبْهُ  
الْكِنَانَةِ إِلاَّ أَنَّهُ أَوْسَعُ أَوْسَعُ مِنْهَا يُجْعَلُ فِيهِ نُشَابٌ  
كَثِيرٌ. وَفِي الحَدِيثِ: (مَنْ اتَّخَذَ قَوْسًا عَرَبِيَّةً  
وَجَفِيرَهَا نَفَى اللهُ عَنْهُ الفَقْرَ) . . . .

. . . . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: أَجْفَرَ الرَّجُلُ وَجَفَرَ وَجَفَّرَ  
وَاجْتَفَرَ إِذَا انْتَقَعَ عَنِ الجَمَاعِ، وَإِذَا ذَلَّ قَيْلٌ: قَدْ  
اجْتَفَرَ . . . . وَأَنشَدَ:

وَتَجْفِرُوا عَنِ نِسَاءٍ قَدْ تَحَلَّلَ لَكُمْ

وَفِي الرُّدَيْنِيِّ وَالهِنْدِيِّ تَجْفِيرُ

. . . . وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِعِثْمَانَ بِنِ مَطْعُونٍ:  
(عَلَيْكَ بِالصُّومِ فَإِنَّهُ مَجْفَرَةٌ) . . وَفِي الحَدِيثِ  
أَيْضًا: (صُومُوا وَوَقُرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ)  
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: (يَعْنِي مَقْطَعَةً لِلتَّكَاحِ وَنَقْصًا  
لِلْمَاءِ) . . فَهُوَ جَافِرٌ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي ذَلِكَ:

وَقَدْ عَارَضَ الشُّعْرَى سَهَيْلٌ، كَأَنَّهُ

قَرِيحٌ هِجَانٍ، عَارِضَ الشَّوْلِ جَافِرٌ

. . . . وَالمَجْفَرُ: المُتَعَيِّرُ لِرِيحِ الجَسَدِ، وَفِي  
حَدِيثِ المُعْبِرَةِ: (إِيَّاكُمْ وَكُلَّ مُجْفَرَةٍ) . . . .

الْفَرَاءُ: كُنْتُ أَيْتِكُمْ فَقَدْ أَجْفَرْتُكُمْ؛ أَي: تَرَكْتُ  
زِيَارَتَكُمْ وَقَطَعْتُهَا .

وَيُقَالُ: أَجْفَرْتُ مَا كُنْتُ فِيهِ، أَي: تَرَكْتُهُ . . . .

. . . . وَأَجْفَرَ الشَّيْءُ: غَابَ عَنْكَ وَمِنْ كَلَامِ

ووجدت لها فعلها وأسرتها التي تحدّرت منها،  
فقد قال الوسيط عن القاموس واللسان أيضاً:

«جَفَسَ من الطعام يَجْفَسُ جَفَسًا، وجفاسة:  
أَتَحَمَ. فهو جَفِسٌ». «وَجَفَسْتُ نَفْسُهُ: حَبِثْتُ».

عبارة ابن منظور هذه: جَفَسْتُ نَفْسُهُ: حَبِثْتُ، قد  
أنطبقت مرّة أخرى على العبارة العاميّة: «فلان  
جَفِص»...

ولكن:

لماذا أعاد أحمد رضا العامليّ قوله: «يقولون:  
فلان جَفِص وجِصُّ «بالفاء والباء» أي: يابسُ  
الطبع، ثقيلُ الرّوح. وهو مُحَرَّفٌ من جِيس. قال  
في اللسان: الجِيس (بالكسر) أُلْجامد من كلِّ  
شيءٍ، والثَّقِيلُ الرّوح، والثَّقِيلُ الذي لا يُجِيب  
إلى خَيْرٍ». ا.هـ.

فهذه أعادها أحمد رضا مرتين في كتابه (ردّ  
العامي إلى الفصح): ص ٨٦ في الجِصص  
وص ١٠١ في الجِفِصص.

أما الجَفِيس فلم أجد لها ذكراً في (ردّ  
العامي...). ولكن ذكرها أحمد أبو سعد في  
(قاموس المُصطلّحات والتعابير الشّعبيّة) ص ٢٤٩  
بعنوان: جفص؛ فذكر رأي أحمد رضا ثم رأيه:  
«ورأى أنّها من الجَفِيس، وهو في اللغة الضَّخْمُ  
الجافي كما في (محيط المحيط). المؤنث  
جِفِصّة والجمع جِفِصِين. والاسم الجِفِصّة».

### جاكِرٌ فهو جَكَرٌ

(فلان جَكَرٌ وقد جاكِرني) هكذا يقول العامي  
عندنا في الشّام وهو يَقْصِدُ المعنى الفصح:  
لَجُوج، وَيَشْتَقُّ منَ الثَّلَاثِيّ رُبَاعِيًّا على صيغة  
المُشَارَكَةِ في المُفَاعَلَةِ فيبَالِغُ في تَقْصُدِ المعنى  
وتوجيهه نحو معنى الكَيْدِ والمُكَايَدَةِ... والإثارة

والعصبيّة...

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «ج ك ر: ابن  
الأعرابي: الجُكَيْرَةُ تصغير الجُكْرَةِ وهي اللُّجاجةُ،  
وقال في موضع آخر: أَجَكَرَ الرَّجُلُ إِذَا لَجَّ في  
البيع، وقد جَكَرَ يَجْكَرُ جَكَرًا».

وأزيد في الفيروزآبادي في (القاموس: ..)  
وشارحه الزبيدي في: (التاج...):

«(الجُكَيْرَةُ) أهمله الجوهري، وقال ابن الأعرابي  
هي تصغير الجُكْرَةِ اللّحاحة) وفي حاشية القاموس  
(اللّحاجة). هكذا في الشيخ. ونصّ نوادر ابن  
الأعرابي اللّحاجة. (وقد جَكَرَ كَفْرَحٌ يَجْكَرُ  
جَكَرًا: لَجَّ».

(و) جَكَار (كَكْتَان: اسم رجُل) و... ونقل  
شيخنا عن المصباح أنّ الكاف والأجيم لا يجتمعان  
في كلمة عربيّة إلا قولهم رجلٌ جَكَر وما تصرف  
منها...».

قلت: وجَدْتُ هذا في المصباح... ولكن في:  
كُندوج في باب الكاف أمّا موضعه في باب الأَجِيم  
فيخلو منه كما تخلو معاجم عديدة.

وفي (محيط المحيط) للبستاني: «جَكَرَ الرَّجُلُ  
يَجْكَرُ جَكَرًا: أَلَحَّ؛ والعامّة تستعمله بمعنى:  
عَظِيبٌ وأَعْتَاطٌ».

وفي كتاب الأمير شكيب أرسلان: (القولُ  
الفصلُ في ردّ العامي إلى الأصل):

«قولُ العامّة (جَكَر) بمعنى: تَفَرَّ وأَمْتَعَضَ، مع  
معنى الحَرَن».

وفي كُتُب اللُّغَةِ: جَكَر جَكَرًا: لَجَّ، وأَجَكَرَ  
إجْكَارًا: أَلَحَّ في البَيعِ.

ولكن لَجَّ تأتي بمعنى حَرَن؛ يقال: لَجَّ الجَمَلُ؛  
أي: حَرَنَ أو وَفَّ لا يُريدُ أن يُفْقَدَ، ويُقال: حَرَنَ

وكذلك يقول أحمد أبو سعد في ص ٢٦٤ من (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) يكتب عن: «مجلوء: صفة المتربّي على قلة الحياء، ولعلّه من: جَلَع؛ ففي اللغة: جَلَعَت المرأة إذا تركت الحياء.

ويخالف هذان اللبنيان لبنائياً أسبق هو الأمير شكيب أرسلان في ص ٨٧ من كتابه (القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل)؛ بعنوان: جلق: وتقول العامة: (رجل جلق) أي: فاتح شِدْقَه (وعينه جلقاً) أي مُسْتَرخِيَةً مُتَفَحَّةً دوماً لا يقدر أن يُعْمِضَها، وهذا ذو أصل في اللغة: انجلق فمه وتجلق عند الضحك: انفتح حتّى بدا أقصى أضراسه.

وتقول العامة (انجلق) بمعنى انفتح واسترخى، وهو من اللغة، ففيها: انجلق فمه عند الضحك وتجلق: انفتح جداً. وسمعت في لبنان قولهم (لا تدعوا الأولاد يتجولقوا في الأكل) وبحث عنها فلم أجدها في اللغة ولكن وجدت الشولقيّ بمعنى: المُجِبّ للحلاوة، فعرفت أنّها من هناك، وأنّ العامة اشتقت من هذا الاسم فعل (تَشَوْلُق) ومن هناك لفظها بعضهم بالجيم لأنّ هذين الحرفين يجيء أحدهما كثيراً محلّ الآخر ولاسيما في كلام العامة».

قلت: نعم في (القاموس المحيط): «الشولقيّ: من يتتبّع الحلاوة وكمنديل: من يفتح فاه إذا ضحك». وقلت: (جلق) التي لدى أرسلان بالقاف، هي ذاتها في دمشق جلاً بالهمزة، والأولاد (يتجولقون في الأكل والكلام)، والبنات جلاً وجلعة وجلقة ومجلوعة ومجلووة ومجلووة ومذلوعة ومذلوعة... وكلّ هذه العبارات العاميّة لدينا بالمعنى ذاته أو بمعانٍ مُتقاربة تكاد أن تتطابق على السنة الثاس.. في

في البيّح: لم يزد في الثمن ولم يُتْقَص. فأنت ترى أنّ جَكَرَ وأجَكَرَ وحرَنَ ولحَّ كُلُّها مُتقاربة».

وأحمد أبو سعد في ص ٢٦٤ في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية):

«وفي لغتهم: جاكِرُهُ: ناكده وضايقه وأغاظه فهو مُجاكِرُجي أي مُناكِد ومُضايِق ومُغيِظ. والاسمُ المُجاكِرَةُ والمُجاكِرَةُ والجَكَرُ. يقولون: فَعَلْتُ ذَلِكَ جَكَرًا فَيْكَ وجَكَارَةً أي نكايةً فَيْكَ وإغاظَةً لَكَ. ولعلّه مأخوذٌ من جكر ومعناها في اللغة ألحّ؛ وهم طوّروا الدلالة..

وأحمد رضا العامليّ في (ردّ العامّي إلى الفصيح): «يقولون جاكِرُهُ. وعمل هذا الشيء مُجاكِرَةً وذلك إذا لاحه ولاجه. وفي اللغة كما في اللسان عن ابن الأعرابي: الجُكِرَةُ (بتصغير جُكِرَة) وهي اللجاجة. وقال في موضع آخر: أجَكَرَ الرَّجُلُ إذا لَحَّ في البيّح، وقد جَكَرَ بجَكَرٍ جَكَرًا». ا.هـ.

قلت: وهذا ما رأيته في اللسان نصاً.

## جَلًا وَجَلَعٌ وَدَلَعٌ وَجَلَقٌ

لعلّ العاميّة في الشام الطبيعيّة (من جبال طورس إلى طور سيناء) مُتَّفِقة لفظاً ومعنى فيما جعله أحمد رضا العامليّ عنواناً: (جلاً الصبيّ، وهو مجلوء وجلعه ودلعه) في كتابه: (ردّ العامّي إلى الفصيح): «يقولون: جلاً الولدَ وجلعه ودلعه، وكلّ ذلك إذا رباه على قلة الحياء. والولدُ مجلوءٌ ومجلوعٌ ومدلوعٌ. والاسم الجَلَانُ والجَلَاعَةُ والدَّلَاعَةُ والدَّلَعَةُ والدَّلْعُ؛ وكلّها مأخوذة من جَلَعَتِ المرأةُ وجالعتُ: إذا تركت الحياء وتكلّمت بالقبيح فهي جِلْعَةٌ وجالِعٌ وجليعٌ، والاسم الجَلَاعَةُ، وجَلَعَتِ المرأةُ تَبَرَّجَتِ».

للفيروزابادي على صغره وشدة اختصاره يُسَدَّ خَلَلِ  
ابن منظور في هذه المادة، وَيُعْطِينَا الْمَصْدَرَ الَّذِي  
اسْتَمَدَّ مِنْهُ أَرْسِلَان: «.. وَجَلَقَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ مَتَاعِهَا  
وَتَنَايَاهَا: كَشَفَتْ. وَالجَلَقَةُ مُحَرَّكَةٌ: الْجَلَعَةُ.  
وَرَجُلٌ مِجْلِيْقٌ [كَمُسْكِينٍ] يَجْلِقُ فَمَهُ عِنْدَ  
الضَّحْكِ؛ أَي: يَكْشِفُهُ. وَالتَّجْلُقُ ضَحْكٌ يَفْتَحُ  
الْفَمَ حَتَّى يَبْدُو أَقْصَى الْأَصْرَاسِ..». قُلْتُ: فِيهَا  
هِيَ ذِي الْمَعْنَى الْعَامِّيَّةِ قَدْ ظَهَرَتْ فَصِيحَةً كُلِّهَا؛  
وَهَا هِيَ كَتَبَ الْمَعْجَمُ الْعَرَبِيُّ تَبْدُو لَنَا مَهْمَا اتَّسَعَ  
كَلٌّ مِنْهَا وَتَضَخَّمَ فَلَنْ يَغْنِيَنَا عَنْ نُشْدَانِ الْمَطَالِبِ فِي  
أَحَدِهَا دُونَ غَيْرِهِ، فَلَعَنَّاتُنَا بَحْرٌ مُحِيطٌ وَأَصْلُ مَعْنَى  
(القاموس) فِي الْفَارْسِيَّةِ: الْبَحْرُ؛ كَمَا نَعْرِفُ..

وَفِي جَلَعٍ كَتَبَ ابْنُ مَنْظُورٍ: «جَلَعَتِ الْمَرْأَةُ  
[بِكْسَرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا] جَلَعًا فَهِيَ جَلَعَةٌ وَجَالِعَةٌ  
وَجَالِعٌ، وَجَالَعَتْ وَهِيَ مُجَالِعٌ: كَلَّهُ إِذَا تَرَكَتِ  
الْحَيَاءَ وَتَكَلَّمَتْ بِالْقَبِيحِ، وَقِيلَ: إِذَا كَانَتْ  
مُتَبَرِّجَةً... وَالاسْمُ الْجَلَاعَةُ. وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ  
جَلِعٌ وَجَالِعٌ. وَجَلَعَتْ عَنْ رَأْسِهَا قِنَاعَهَا وَخِمَارَهَا  
وَهِيَ جَالِعٌ: خَلَعَتْهُ، وَانْجَلَعَ الشَّيْءُ: انْكَشَفَ...  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: جَلَعَ ثَوْبُهُ وَخَلَعَهُ بِمَعْنَى، وَقَالَ أَبُو  
عَمْرٍو: الْجَالِعُ السَّافِرُ، وَقَدْ جَلَعَتْ تَجْلَعُ  
جُلُوعًا... وَأَصْلُهُ الْكَشْفُ وَقِيلَ: الْجَلَعَةُ  
وَالجَلَقَةُ: مَضْحَكُ الْأَسْنَانِ».

قُلْتُ: هَا قَدْ أَوْرَدَهَا ابْنُ مَنْظُورٍ بِالْقَافِ (الْجَلَقَةُ)  
وَلَكِنْ فِي بَابِ الْعَيْنِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالْجَلَقَةِ فِي  
مَوْضِعِهَا مِنْ بَابِ الْقَافِ كَالْفَيْرُوزَابَادِيِّ، وَأَعُودُ  
إِلَى ابْنِ مَنْظُورٍ أَسْتَكْمِلُ الْمَعْنَى الْجِسْمِيَّةَ الْمَادِّيَّةَ  
لِلْكَشْفِ الَّذِي لَعَلَّهُ الْأَصْلُ كَمَا قَالَ:

مُجْتَمَعٌ دِمَشْقُ الَّذِي تَتَلَقَى فِيهِ الْعَامِّيَّاتُ مِنْ شَتَى  
الذَّيَارِ الشَّامِيَّةِ وَالذَّيَارِ الْعَرَبِيَّةِ.. فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ  
مَنْ الْقُرْنِ الْعَشْرِينَ.

وَقَبْلَ الْإِنْتِقَالِ إِلَى مَعَاجِمِ التَّرَاثِ الْقَدِيمِ أُرْوِي  
لِمُحَمَّدِ الْعَدْنَانِيِّ<sup>(١)</sup> فِي (مَعْجَمِ الْأَفْظَانِ اللَّغَوِيَّةِ  
الْمُعَاَصِرَةِ) «إِذَا تَرَكَتْ فِتَاةُ الْحَيَاءِ، وَتَكَلَّمَتْ  
بِالْقَبِيحِ، تَقُولُ الْعَامَّةُ: جَلِعَتْ فَلَانَةٌ، فَيُظَنُّونَ أَنَّ  
هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَامِّيَّةٌ، مَعَ أَنَّهَا فَصِيحَةٌ، كَمَا يَقُولُ  
الْأَصْمَعِيُّ، وَ(التَّهْذِيبُ، وَالصَّحَاحُ، وَالْعُبَابُ،  
وَاللِّسَانُ، وَالْقَامُوسُ، وَالتَّاجُ، وَمَحِيطُ الْمَحِيطِ،  
وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ، وَالْمَثَنُ، وَالْوَسِيطُ، ..) وَجَاءَ فِي  
مَعْجَمِ (مَقَائِسِ اللَّغَةِ... ..) أَمَّا فِعْلُهُ فَهُوَ: جَلَعَ  
يَجْلَعُ جُلُوعًا وَجَلَعَ يَجْلَعُ جَلَعًا وَجَلَاعَةً».

لَمْ يَذْكُرِ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَذَلِكَ  
لِأَنَّ (الْأَسَاسَ...): أَهْمَلِ الْمَوَادِّ: ج ل أ، و: ج ل  
ع، و: ج ل ق؛ أَمَا: د ل ع فَكُتِبَ فِيهَا مَا سَأَذْكَرُ فِي  
الدَّلَعِ (بِالذَّالِ).

وَفِي (اللِّسَانِ... ..) وَ(القَامُوسِ) فِي: ج ل أ: «جَلَأٌ  
بِالرَّجُلِ يَجْلَأُ جَلَأً وَجَلَاءَةً: صَرَغَهُ. وَجَلَأَ بِثَوْبِهِ  
جَلَاءَةً: رَمَى بِهِ». ا. هـ. الْجَلَاءُ مِنْ جَلَأَ غَيْرِهِ مِنْ  
جَلَأَ... وَكِلَاهُمَا لَمْ تَهْدِنِي إِلَى الْعِبَارَةِ الْمَطْلُوبِ  
تَفْصِيحِهَا، فَلَأَعِدُ إِلَى: ج ل ق، وَإِلَى ج ل ع:

كَتَبَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي ج ل ق صَفْحَةً عَنِ جِلْقِ  
وَالجُوقِ [وَهِيَ فِي عَامِّيَّتِنَا السُّوَالِ] ثُمَّ نَقَلَ فِي  
(اللِّسَانِ... ..) عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ «جَلَقَ رَأْسُهُ وَجَلَطَهُ  
إِذَا حَلَقَهُ. التَّهْذِيبُ: رَجُلٌ جَلَاقَةٌ وَجُرَاقَةٌ، وَمَا  
عَلَيْهِ جَلَاقَةٌ لَحْمٌ». قُلْتُ: هَذِهِ عِبَارَاتٌ قَرِيبَةٌ مِنْ  
عَامِّيَّتِنَا وَلَكِنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنِ الْمَوْضُوعِ الْمَبْحُوثِ  
هَاهُنَا..

وَإِذَا كَانَ (اللِّسَانُ... ..) عَلَى ضَخَامَتِهِ الْمَوْسُوعِيَّةِ  
قَدْ خَيَّبَ أَمَلْنَا فِي: ج ل ق، (فَالْقَامُوسِ الْمَحِيطِ)

(١) ص ٢٤ من (معجم الألفاظ اللغوية المعاصرة)  
تأليف: محمد العدناني طبع مكتبة لبنان بيروت  
١٩٨٤ م

«أَيُّ بَلَا كَذِبٍ». ا.هـ. أبو سعد.

قلت: نعم هذه وَرَدَتْ في (لسان العرب) والقاموس المحيط مع الإلحاح على أنها (من كلام العرب الصحيح).

قلت: وفي ج ل ط معانٍ أخرى في (القاموس المحيط) مما يرد في عامَّتينا صحيحًا فصيحًا أيضًا، ومنه: «جَلَطَ رَأْسَهُ: حَلَقَهُ [وهذه وردت في اللسان أيضًا]، وَالْجَلْدُ عَنِ الطَّبِيَّةِ كَشَطُهُ. وَالشَّيْءُ: جَرَدُهُ وَالْجَلْطَةُ الْجُرْعَةُ الْخَاثِرَةُ مِنَ الرَّاثِبِ.

وَأَجْتَلَطَهُ: اخْتَلَسَهُ. وما في الإناء: شَرِبَهُ أَجْمَعَ.

وَالجَلُوطُ: القليلةُ الحياءِ.

وَجَالَطَهُ: كَابَدَهُ.

وَنَابَ جَلْطَاءَ: رَخَوَهُ ضَعِيفَةً.

وقد رأيت ما كتب أحمد رضا العاملي في (ردّة العامي إلى الفصح) فآلم بالتجليل: الكذب وذكر: الجلاط: المكاذبة [وهذه ذكرها اللسان أيضًا]. ثم وضع رضا عنوانًا آخر: «مُجَلِّطٌ، مشلّط: ويقولون للقليل الحياء: هو جَلِطٌ ومجلّط، وهو مُشَلِّطٌ أيضًا (على البدل). في اللغة: الجلوط: المرأة القليلة الحياء، ونصّ العباب: البعيدة من الحياء». ووضع رضا عنوانًا ثالثًا: «أَجَلَطَ: وقالوا: أُنْجَلِطُ الْجُرْحُ وَالدُّمْلُ ونحوهما إذا تَهَرَّأَ عِنْدَ الْجَلْدِ وَارْتَخَى اللَّحْمُ... وَأَنْجَلِطُ لِلْمَطَاوِعَةِ مِنْ جَلَطَ الْجَلْدُ».

وأما د. عبد المنعم في مصر فيقول في (معجم الألفاظ العامية...)

«نقول في دارجتنا: جَلَطَ فلانٌ الدُّمْلَ ونحوه:

(١) شَيْئِي جَبْرِي فِي (مَجَلَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقِ) الصَّفْحَةَ ١٩٧. مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِي الْمَجَلَّدِ التَّاسِعِ وَالْأَرْبَعِينَ سَعْدَانَ سَنَةِ ١٣٩٤ هـ. وَالْمَدْرَسَةُ (سَمَرْقَنْدِ) سَنَةِ ١٩٧٤ م.

«وَجَلِغَتِ الْمَرْأَةُ كَشَرَتْ عَنْ أَنْبِيَاهَا. وَالجَلَعُ انْقِلَابُ غِطَاءِ الشَّفَةِ إِلَى الشَّارِبِ، وَشَفَةُ جَلْعَاءُ، وَجَلِغَتِ اللَّثَّةُ جَلْعًا، وَهِيَ جَلْعَاءُ إِذَا انْقَلَبَتِ الشَّفَةُ عَنْهَا حَتَّى تَبْدُو، وَقِيلَ: الْجَلَعُ أَنْ لَا تَنْضَمَّ الشَّفَتَانِ عِنْدَ الْمُنْطَبِقِ بِالْبَاءِ وَالْمِيمِ، تَلْقِصُ الْعُلْيَا فَيَكُونُ الْكَلَامُ بِالسُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا.

ورجل أَجْلَعُ: لَا تَنْضَمُّ شَفَتَاهُ عَلَى أَسْنَانِهِ، وَامْرَأَةٌ جَلْعَاءُ، وَتَقُولُ مِنْهُ: جَلِغَ فَمَهُ جَلْعًا فَهُوَ جَلِغٌ، وَالْأُنْثَى جَلِغَةٌ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ الْأَصْغَرَ النَّحْوِيَّ أَجْلَعًا. وَجَلَعَ الْغُلَامُ عُرْكَتَهُ وَفَصَعَهَا إِذَا حَسَرَهَا عَنِ الْحَشْفَةِ جَلْعًا وَقَصْعًا. وَجَلَعَ الْقُلْفَةَ: صَيَّرَ وَرَثَتَهَا خَلْفَ الْحَوْقِ، وَغُلَامٌ أَجْلَعٌ...» ا.هـ. ابن منظور.

قلت: هذه المعاني كلها تُعَبِّرُ عَنْهَا عامَّتنا بِالْجَلِإِ وَالْجَلَعِ وَالْجَلِغِ... وقد رأينا الهمزة أَقْلَ إقناعًا من القاف والعين، لأنها أَقْلُ استعمالًا في العامِّيَّاتِ الدَّارِجَاتِ... وَلَيْسَتْ مِنَ الْفَصِيحِ بِالْهَمْزَةِ وَلَكِنَّ الْفَصِيحِ الْأَغْلَبِ الْجَلْعُ بِالْعَيْنِ ثُمَّ بِالْقَافِ الْجَلِغُ... ثُمَّ الدَّلْعُ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ شَفِيقُ جَبْرِي فِي (بَقَايَا الْفَصَاحِ)<sup>(١)</sup>: «... فَكَمَا أَنَّ اللِّسَانَ يَنْدَلِعُ فَيُخْرِجُ، فَكَذَلِكَ الْوَلَدُ الَّذِي تَظْهَرُ عَلَيْهِ آثَارُ طَمَعِهِ فِي مَحَبَّةِ أَهْلِهِ لَهُ فَيَنْدَلِعُ إِمَّا فِي حَرَكَاتِهِ وَإِمَّا فِي كَلَامِهِ؛ فَيَسْتَنْطِ... وَيُخْرِجُ عَنْ حِدِّهِ...».

وسأعود إلى الدَّلْعِ أيضًا في موضعه.

## جَلَطَ وَجَلَّطَ الْجَلِيطُ

يقول أحمد أبو سعد في (قاموس المُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) ص ٢٤٩:

«جَلِيطٌ: كَذَابٌ، وَهِيَ صَحِيحَةٌ فَصِيحَةٌ. فَنَفِي اللُّغَةِ جَلَطَ يَجَلِيطُ إِذَا حَلَفَ وَكَذَّبَ. وَمِنْهَا التَّجْلِيطُ بِمَعْنَى الْكَذِبِ. يَقُولُونَ: (بَلَا تَجْلِيطُ)

كَشَطَ قَشْرَتَهُ وَأَزَالَهَا. وَحَلَقَ جَلَطًا: كَشَطَ شَعْرَ رَأْسِهِ بِالْمَوْسَى فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ شَيْئًا. وَجَلَطَ الطَّيْنُ وَنَحَوْهُ: جَرَدَهُ.

قلت: ونحن في دمشق نقول: (حَلَقَ جَلَطًا) نلفظ جيمها غافًا G قاهريَّةً وكأنا أخذناها وَحَدَّهَا مِنْهُمْ سَمَاعًا منذ ما قبل انتشار الأفلام والمُسلسلات المَصْرِيَّة، ولعلها وصلت إلينا منذ تاريخ وصول الجنود الذين يحلقون (جَلَطًا) وقد اصطلح د. عبدالمنعم نقتين للجيم القاهريَّة التي تلفظ مثل g أو G الإنكليزيَّة أو مثل الكاف الفارسيَّة كما في ص ٢١ من مقدمته حيث عَقَدَ فَضْلًا بعنوان: (أصوات جديدة لِجُرُوفِنَا العَرَبِيَّة).

### جَلْفَطَ

جَلْفَطَ وَفَلْفَطَ وَقَفَّطَ

الْقَلْفَطَةُ فِي عَامِيَّة الشَّام التَّنْظِيفُ، فيقال: قَلْفَطَ الْبَيْتَ: جَعَلَهُ نَظِيفًا، وَيَقُولُونَ عَلَى الْمَجَازِ: قَلْفَطَ الصُّحُونُ قَلْفَطًا؛ أَي: أَكَلَ كُلَّ مَا فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ فَكَأَنَّهُ نَظَّفَهَا وَأَجْلَى عَنْ وَجْهِهَا..

وفي (مُحِيط المُحِيط) لِلْبُسْتَانِي: قَلْفَطَ وَالْقَلْفَاطُ: تَحْرِيفُ جَلْفَطَ وَالْجَلْفَاطِ.

وفي (مُعْجَم الألفاظ العاميَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة) يقول د. عبدالعال: «نقول في دَارِجَتْنَا: قَلْفَطَ فَلَانُ الْعَمَلِ: أَتَمَّهُ فِي غَيْرِ إِتْقَانٍ. وَأَخَذَ السُّلْعَةَ قَلْفَطًا: أَي اخْتَطَفَهَا خَطْفًا. وَالْأَصْلُ فِيهَا قَلْفَطَ وَحَدَّثَ قَلْبُ مَكَانِيٍّ. وَفِي (القاموس..): قَلْفَطَهُ مِنْ يَدِهِ: اخْتَطَفَهُ. وَالْقَلْفَاطُ كخِرْجَال لَقَبُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَدِيبِ».

قلت: هذا صحيح وذكُرُ لَقَبِ الْقَلْفَاطِ قَدْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَلْبَ فِيهِ قَدِيمٌ أَوْ احْتِمَالٌ آخَرُ. وَالْمَادَتَانِ ذُكِرَتَا فِي (القاموس.. دُونَ

(اللسان..). وَفِي لِبْنَانَ لَدَى أَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِي فِي (رَدِّ الْعَامِي إِلَى الْفَصِيحِ): «قَالُوا قَلْفَطَ السَّفِينَةَ إِذَا سَدَّ خُرُوزَ أَلْوَاحِهَا بِالْيَدِ وَقَيَّرَهَا بِالْقَارِ - الرِّقَّةُ - وَالْفَاعِلُ الْقَلْفَاطُ عِنْدَ الْعَامَّةِ.

وَفِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْجَلْفَاطِ. وَفِي (القاموس..). أَنَّ الْجَلْفَاطَ هُوَ سَادُّ دُرُوزِ السُّفُنِ الْجُدِّ بِالْخِيوطِ وَالْخِرْقَ بِالْتَّقْيِيرِ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: إِنَّهَا لُغَةٌ شَامِيَّةٌ. وَيَقُولُ صَاحِبُ (التَّاجِ..). إِنَّ الْعَامَّةَ يُسَمُّونَهُ الْقَلْفَاطَ بِالْقَافِ بِدَلِّ الْجِيمِ». ١. هـ. رِضَا.

قلت: وَأَزِيدُ فِي (اللسان.. والقاموس.. والتَّاجِ..): «ج ل ف ط: .. وَفَعَلُهُ الْجَلْفَطَةُ. جَلْفَطَهَا جَلْفَطَةً: سَوَّاهَا وَقَيَّرَهَا وَقِيلَ: أَدَخَلَ بَيْنَ مَسَامِيرِ الْأَلْوَاحِ وَخُرُوزِهَا مَشَاقِقَ الْكُتَّانِ وَمَسَحَهَا بِالرِّقَّةِ وَالْقَارِ».

وَفِي (التَّاجِ..): «وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ: (كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَ لَهُ فِي غَزْوِ الْبَحْرِ؛ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنِّي لَا أَحْمِلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَعْوَادٍ نَجَّرَهَا التَّجَارُ وَجَلْفَطَهَا الْجَلْفَاطُ) وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ: جَلْفَطَهَا الْجَلْفَاطُ بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ بِالظَّاءِ الْمُهْمَلَةِ».

### مَا جَلَمَطَ؟ وَمَا الْجَلَامِيطُ؟!

فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ: «جَلَمَطَ رَأْسَهُ: حَلَقَهُ» وَكَذَلِكَ فِي (لسان العرب) و(تاج العروس) عَنْ صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ الَّذِي قَالَ: وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ نَقْلًا عَنْ الْقَرَاءِ.

وَلَكِنَّ عَوَامَّ دِمَشْقَ الشَّامِ يَقُولُونَ عَنِ الطَّبِيعِ الْمُدْهَنِ بِالذُّهْنِ إِذَا بَرَدَ وَبَدَأَ يَتَجَمَّدُ: (جَلَمَطَ الطَّعَامُ فَهُوَ مُجَلَمِطٌ).

وَلَعَلَّ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ شَكْلُ الْمَلَّاسَةِ فِي

كلامهم فقال إنها لغةٌ صحيحةٌ، ثم قال شيخنا: وقد ذكرها العلامة ابن خلدون في تاريخه وأطال فيها الكلام وقال إنها لغةٌ مُضَرَّبَةٌ، بل بالغَ بعضُ أهل البيت فقال: لا تصحُّ القراءةُ في الصلاةِ إلا بها ورأيتُ فيها رسالةً جيِّدةً بخطِ الوالدِ قدس الله روحه، ولا أدري هل كانت له أو لغيره، ثم نقل شيخنا عن ابن الأنباري بعدما أنشد لبعضِ المُحدثين:

عَدَتْ في لباسٍ لها أخضر

كما يلبسُ الورق الجَلنار

ولا أعلمُ هذا الاسمَ جاء في شعرٍ فصيحٍ، وإنما هو لفظٌ مُحدثٌ وكأنَّه في الأصلِ جاء على معنى التشبيه، شبهوا حُمْرته بحمرةِ الجَمْر؛ وهو جلُّ النار، ثم تصرفوا في نقله وتغييره. قال شيخنا: هذا الكلامُ مبناه على الحدسِ والتخمينِ والحكمِ بغير يقين إذ لا قائلُ ببقاءِ الجَلِّ على معناه العربيِّ فيه... بل إن الجُلنار كلُّه لفظٌ فارسيٌّ...»

### فلان جماش

إلى نقيض المعنى الأصليِّ للجَمَشِ تَدَهَبُ العامةُ في قولها: (فلان جماش)؟ فَيَقْصِدُونَ أَنَّهُ غَلِيظُ السَّلُوكِ ثَقِيلُ الصِّفَاتِ قَلِيلُ اللِّبَاقَةِ... كما ذَهَبُوا إِلَى نَقِيضِ الْمَعْنَى فِي السَّمَاجَةِ أَيْضًا؟ وَإِلَى نَقِيضِ الْفِعْلِ: اسْتَهْتَرَ، وَأَصْلُ مَعْنَاهُ: أَوْلَعُ؟

أَمْ انْتَقَلُوا مِنَ الْجَمَشِ: حِلَاقَةَ الشَّعْرِ عَنِ الرَّكْبِ؟ ثُمَّ مِنْ «الْجَمِيشِ الْمَكَانِ الَّذِي لَا نَبْتَ فِيهِ كَأَنَّهُ حَلِيقٌ»؟ ثُمَّ إِلَى: «الْجِمَاشِ مَا يُجْعَلُ تَحْتَ الطِّيِّ وَالْجَالِ فِي الْقَلْبِيبِ»<sup>(١)</sup> إِذَا طُوِيَتْ

(١) القليب: البئر والجال: الجدار الثرى أو الناجية والطي: ما يقيم بجانب الثرى لمنع انبثاره، من الجلباب.

الدُّهْنِ الْبَارِدِ مِثْلَ شَكْلِ جِلْدَةِ الرَّأْسِ الْمَخْلُوقِ، أَوْ كَصَلَعَةِ الْأَصْلَعِ... فِي اللَّمَعَانِ الْقَلِيلِ.

و(الجلاميط) في عامية الدمشقيين فتاتٌ من جلدٍ دُهْنِيٌّ تَكُونُ مَخْتَلِطَةً مَعَ اللَّحْمِ الْمُقَطَّعِ أَوْ الْمَطْحُونِ - وقد أقولُ كالدَّمَشَقِيِّينَ: (المَفْرُوم) بَعْدَ أَنْ وَضَعَ (المُعْجَمُ الْوَسِيطُ) إِشَارَةَ الْمَجْمَعِ عَلَى (الْفَرَامَةِ) - وَيَكُونُ هَذَا التَّنُوعُ مِنَ اللَّحْمِ سَيِّئًا رَخِيصًا وَيَبِيعُهُ قَصَابٌ سَيِّئُ السُّمْعَةِ، كَمَا لَوْحِظَ فِي إِشَادِ مَجْمُوعَةِ الْفَتَّانِينَ مَعَ دُرَيْدٍ لِحَامٍ فِي الْحَلِيقَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ مُسَلْسَلِ (صَحِّحِ النَّوْمِ) وَاصْفَيْنِ سِلْعَةً مِثْلَ هَذَا الْقَصَابِ:

شَحْمٌ وَدُهْنٌ وَجَلَامِيطٌ

كلُّه ينزلُ في الميزان

ولم أجدُها في كتبِ (فصاحِ العاميةِ) اللبنايةِ والموصريَّةِ.

### الجُلنار

الجُلنار عندنا هو زهرُ الرُّمَّانِ قَبْلَ أَنْ يَعْقَدَ ثَمْرًا...»

وذكره ابنُ منظورٍ ولكَّته اكتفى منه في موسوعته الموسَّعة (لسان العرب) مادةَ التَّرَاكِبِ: ج ل ن ر: «الجُلنار: معروف» ١. هـ. ابن منظور!

وقال الفيروزآبادي في (القاموس...) وشارحه الزبيدي في (تاج العروس...)... «الجُلنار: بضمِّ الجيمِ وفتح اللامِ المُشَدَّدَةِ أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ الصَّغَانِيُّ: هُوَ فَارْسِيٌّ مَعْنَاهُ (زَهْرُ الرُّمَّانِ) وَهُوَ مُعَرَّبٌ (كَلنار) بِضَمِّ الْكَافِ الْمَمْرُوجَةِ بِالْقَافِ وَالسُّكُونِ، قَالَ شَيْخُنَا: وَهِيَ الْقَافُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْمَعْقُودَةُ لَعْنَةٌ مَشْهُورَةٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، وَقَدْ سَأَلَ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ شَيْخَهُ الْمُصَنِّفَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْقَافِ وَوَقُوعِهَا فِي



بالحجارة وقد جَمَشَ يَجْمَشُ ويَجْمَشُ..» كما روى ابن منظور عن أبي عمرو في (لسان العرب)؟ وانتقل إلى الزبيدي في (تاج العروس من جواهر القاموس):

«والجموش من السنين: المحرقَّة للثياب.. والجمش: الصوت الخفي، عن أبي عبيدة. والجمش ضرب من الحلب بأطراف الأصابع، عن الليث. والجمش: المغازلة والملاعبة؛ وهو ضرب منها بقرص ولعب كالجمش، عن ثعلب؛ وقد جمشته وهو يجمشها أي يقرصها ويلاعبها، وقال أبو العباس: قيل للمغازلة جمش من الجمش وهو الكلام الخفي وهو أن يقول لهواه: هي هي وقال ابن الأعرابي رجل جماش، كشداد، أي متعرض للنساء كائنه يطلب الركب الجمش... والجمشاء: العظيمة الركب... وقال أبو عبيدة: لا يسمع فلان أدنا جمشا، بالفتح، أي: أدنى صوت، أي لا يقبل نصحا ولا رشدا، أو معناه: متصام عنك وعمّا لا يلزمه... لا يسمع أذن جمشا..»

ومما يستدرك عليه: رجل جماش غزير وامرأة جماشة كذلك...»

وفي (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل) لأرسلان: «.. وفي حوران يستعملون (الجمش) بمعنى قطع الحجارة، ويقولون: تضاربتنا بالجمش..»

### الجوب: الحرق أو الثقب أو القطع..

في الثوب جوب؛ وفي أساس البلاغة للزمخشري: «جَابَ الثوبَ واجتابه: قطعه. وجابَ القميصَ: قَوَّرَ جَيْبَهُ. وَجَوَّبَ القُمْصَ..» ويقول ابن منظور في (لسان

العرب): «الجوبُ قَطْعُك الشيء كما يُجاب الجيب». لكنّ (المعجم الوسيط) معجم مجمع مصر سنة ١٩٦٠ في ترجمة (جوب) لم يذكر الحرق والثقب ربّما لأنه ذكره في ترجمة الفعل: جَابَ الشيءَ يَجُوبُه جَوْبًا.. وقطعه وجابه خرقه. وجاب الصخرة: ثقبها؛ وفي القرآن الكريم: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ﴾<sup>(١)</sup>. فلا يُعيد ذكر المصدر حين ترجم للاسم. ولكنّه اسمٌ مُستخدَم على السنة العامة عندنا بمعنى الحرق والثقب والقطع.. وقد ذكره أحمد رضا العاملي في الحواشي التي خصّها بلغة العامة في مُعجمه (متن اللغة) فقال في حاشية (الجوب) ج ١ ص ٥٩٥: «والعامّة تسمي البرّ المتخرق في تضاعيفه، والذي هو غير بريء من العيوب جوبًا ومجوبًا، وهو من جابه أي خرقه أو قطعه في وسطه». ثم حينما ألف أحمد رضا كتابه (ردّ العامي إلى الفصيح) أضاف فيه: «أما الجوب فيمكن أن يكون من التسمية بالمصدر، والمجوب اسم المفعول من جوبه إذا خرقه، والمجوب هو الثوب المُخرق».

وحسن كامل الصيرفي شارح ديوان البحري يقول في تحشية بيت الشاعر:

وكأنّ الإيوان من عجب الصن

عّة جوب في جنب أرعن جلس

«الجوب: من معانيه الترس، وقد فسّر بعض الأدباء هذا البيت بهذا المعنى، وليس كذلك، لأنّ (الجوب) مصدر جاب الشيء خرقه والصخرة ثقبها، والشاعر هنا يشبه القصر بأنّه لضخامته كأنه خرّق أو نحت في الجبل الأرعن

(١) سورة القصص، الآية ٢٤: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالوَادِ﴾

العالي» أي: الجبل له رعن؛ وهو أنف يَتَقَدَّم الجوّاني  
الجبل، الجلس أي العالي.

نقيض البراني فانظر في عنوان برّا والبرّاني  
والبرّيّة.

حَبَّ (وَمَنْ حَبَّ طَبَّ)

أُجِبُّ أَبَا مِرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ  
فَأُقْسِمُ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ  
وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عَيْدٍ وَمَشْرِقِ

المَثَلُ العامِّيُّ: (مَنْ حَبَّ طَبَّ) ذَكَرَهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ  
سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثِ الهِجْرِيَّةِ، العَاشِرِ  
المِيلَادِيَّةِ فِي كِتَابِهِ (الفَاخِرُ)<sup>(١)</sup> فِي مَعَانِي مَا يَجْرِي  
عَلَى أَلْسِنَةِ العَامَّةِ فِي أَمْثَالِهِمْ وَمُحَاوَرَاتِهِمْ مِنْ كَلَامِ  
العَرَبِ، وَهَمَّ لَا يَدْرُونَ مَعْنَى مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مِنْ  
ذَلِكَ... يَقُولُ فِي الصَّفْحَةِ ١١٤ وَبِالرَّقْمِ ١٩٣:  
«قَوْلُهُمْ: مَنْ حَبَّ طَبَّ: يَقَالُ: أَحَبَّ وَحَبَّ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ (هَذَا رَأْيُ الكَوْفِيِّينَ)، أَمَّا البَصْرِيُّونَ  
فَلَا يُجِيزُونَ إِلَّا أَحَبَّ - عَلَى أَنَّ المَثَلَ يُؤَيِّدُ  
الكَوْفِيِّينَ [قُلْتُ: وَعَامَّتُنَا تَتَّقُ والرَّأْيُ الكَوْفِيُّ  
أَيْضًا]. وَطَبَّ: فَطَنَ وَاحْتَالَ. وَالتَّطَبُّ: الفُطْنَةُ  
وَالجِدْقُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الطَّيِّبُ لِإِعْلَمِهِ وَجِدْقِهِ...  
فَمَعْنَى الكَلَامِ: مَنْ أَحَبَّ أَحْسَنَ أَنْ يَحْتَالَ، فَكَانَ  
فَطِنًا لِمَنْ يَحِبُّ». وَذَكَرَ هَذَا المَثَلَ المِيدَانِيُّ فِي  
(مَجْمَعِ الأَمْثَالِ) ج ٢ ص ٣٠٢ الرَّقْمِ ٤٠٢٨ ط ٣.  
تَحْقِيقُ مَحْيِي الدِّينِ عَبْدِالمَحْمِدِ.

وَفِي (القَامُوسِ المَحِيْطِ) «وَحَبَبْتُهُ أَحْبَبْتُهُ،  
بِالْكَسْرِ، شَادَّ حُبًّا بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ». وَيَعْقُبُ  
عَلَى الفِيرُوزِأَبَادِيِّ شَارْحُهُ الرَّيْدِيُّ فِي  
(التَّاجِ...): «قَالَ الجَوْهَرِيُّ: [أَحْبَبْتُ] شَادَّ لِأَنَّهُ  
لَا يَأْتِي فِي المَضَاعِفِ بِفِعْلِ الكَسْرِ إِلَّا وَيَشْرِكُهُ  
يَفْعُلُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا مَا خَلَا هَذَا  
الحَرْفَ. وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ: حَبَبْتُهُ؛ وَأَنْكَرَ أَنْ  
يَكُونَ هَذَا البَيْتُ لِفَصِيحٍ؛ وَهُوَ قَوْلُ غِيْلَانَ بْنِ  
شِجَاعِ النَّهْشَلِيِّ:

(١) عدد من كتب التراث، ويحمل اسم (الفاجر) والمقصود هنا (الفاجر المصنوع في الفاجرة بيتة) ١١٨٠هـ، ١١٩١م في سلسلة (ريانيا)؛ وهو تأليف أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم التنوخي سنة ١١٨٠هـ بتحقيق عبد الحكيم الطخاري رئيس تحرير مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ومراجعة محمد علي النجاشي عضو المجمع إصدار وزارة الثقافة بدمشق، ومخطوطة من مخطوطاتي توران، عمانية، ومخطوطة مكتبة الفلاح من مخطوطات الجامعة العربية، ومخطوطة (كمبودج) التي استقلت عنها طبع سابقه من هذا الكتاب سنة ١٩٦٥م حققها المستشرق مشارلز بيروني سوربي معلم اللغة العربية «أندك» في «غلكرة» بالهند، وسجلها في مقفلة أشارت إليها الصفحة ج من هذه المطبعة  
وجاء في الصفحة (ز) من المقدمة أن في هذا كتابين في اللغة وسما بالفاجر أحدهما للقراء في العين العامة كما وضعه ابن التميمي في فهرسته، وناقرت في مجمع الأدباء، وكشف الظنون في إحصائياته ط ١٢١٥م، والأخر للمندري ذكره الأزهري في مقدمة تهذيب اللغة والمندري عن رواد عن ابن سلمة، ويوجد كتابان آخران عنهما (الفاجر) أحدهما في الطب للزازي (كشف الظنون ١٤٥٥) وتناهما (الفاجر في شرح) جمال عبدالقاهر تأليف عمري بن عبد الحميد بن الحسين الأزدي المهلوي الرندي (كشف الظنون ١٥٠٠)، حاشية الصفحة ج من مقدمة تحقيق كتاب (الفاجر) لابن سلمة بن عاصم

وكان أبو العباس المُبرّد يروي هذا الشعر:

وكان عياض منه أدنى ومشرق

وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقواء.

وحكى سيبويه: حَبَبْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ بِمَعْنَى . وَاسْتَحْبَبْتُهُ  
كَاسْتَحْسَبْتُهُ وَالاسْتِحْبَابُ كَالاسْتِحْسَانِ . . .»

قُلْتُ: الزَّيْدِيُّ فِي شَرْحِهِ (الْقَامُوسُ . . .) يَنْقُلُ مِنْ  
(اللسان . . .) لابن منظور رأي الجوهري وقول  
غيلان والاعتراضات ورواية المُبرّد وما حكاها  
سيبويه، ويترك الزَّيْدِيُّ رواية ابن منظور عمّا  
حكاها « . . . الأزهرى عن الفراء قال: وَحَبَبْتُهُ:  
لِغَةِ»، «وَحَبَّةٌ يَجِبُهُ، بِالْكَسْرِ، فَهُوَ مَحْبُوبٌ. قَالَ  
الجوهري: وهذا شاذّ . . .»

### يحبش ويهيش

من الحباشات

(هو يَحْبِشُ وَيَهِيشُ): أَي يَجْمَعُ مِنْ هَاهُنَا  
وَهَاهُنَا: عِنْدَ عَامَّتِنَا.

و(الحباشات) في بعض أطعمة دمشق القديمة:  
تجميع أنواع المكسرات من جوز ولوز وفستق  
وبندق وجوز هندي توضع على سطح فنجان  
(الكرابية) التي تقدم فرحاً بالمولود وتغذية  
لأمه المرضع؛ أو الحباشات من الحبوب  
المطبوخة مع السكر تتجمع فيها الحبوب  
والبقول الجافة المسلوقة أو ما يجمع ويحبش  
من أشياء توضع معاً . . . أو ما هو قريب من  
هذا المعنى.

وفي عامية لبنان يقول أحمد رضا العاملي في (ردّ  
العامي إلى الفصح):

«وقالوا: حبش فلان على المئة أو على الألف إذا  
جمع ما يقاربها.

وفي اللغة حبش يحبش حبشاً الشيء جمعه،

وحبشه أيضاً. شدّد للكثرة».

وفي عامية مصر وردت لدى د. عبدالمنعم سيد  
العمال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة  
والأصول العربية): «نقول في دارجينا: حبش  
الشيء: جمعه، وربطه ربطاً جيداً، ونقول:  
التحبش، ونقصد به الربط الجيد لما يراد نقله  
من أثاث، أو سلع وفي القاموس: حبشت  
تحبشاً: جمعت له، وتحبشوا: تجمّعوا،  
والحباشة: الجماعة».

قُلْتُ: كُلُّ هَذَا أَوْرَدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ  
العرب) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

«والتحبش: التجمع. وحبش الشيء يحبشه  
حبشاً وحبشه وحبشه واحبشه: جمعه؛ قال رابعة:

أولاك حبشت لهم تحبشي

والاسم الحباشة. وحبشت له حباشة إذا جمعت  
له شيئاً، والتحبش مثله . . . واحتبش لأهله  
حباشة: جمعتها لهم. وحبشت ليعالي وهبشت أي  
كسبت وجمعت، وهي الحباشة والهباشة؛ وأنشد  
لرؤبة:

لولا حباشات من التحبش

لصبية كأفرخ العشوش

وفي المجلس حباشات وهباشات من الناس؛  
أي: ناس ليسوا من قبيلة واحدة. وهم الحباشة:  
الجماعة وكذلك الأحبوش والأحايش، وتحبشوا  
عليه: اجتمعوا، وكذلك تهشوا. وحبش قومه  
تحبشاً أي: جمعهم.

والأحبس: الذي يأكل طعام الرجل ويجلس على  
مائدته ويزينه».

وقبلها أورد ابن منظور في المادة ذاتها:

«والأحبوش: جماعة الحبش، قال العجاج:

كَأَنَّ صَيْرَانَ الْمَهَا الْأَخْلَاطِ

بِالرَّمْلِ أَحْبُوشٌ مِنَ الْأَنْبَاطِ

وقيل: هم الجماعة أياً كانوا لأنهم إذا تجمّعوا اسودّوا... والأحباشُ أحياناً من القارة... فلما سُميت تلك الأحياء بالأحباش من قبيل تجمّعها صار التّحبيشُ في الكلام كالتّجميع. وحُبشيّ: جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ يُقَالُ مِنْهُ سُمِّيَ أَحَابِيشُ قُرَيْشٍ...». ١. هـ. ابن منظور.

وتجدُ بعضُ هذه الموادّ مُكرّرةً في المعاجم الأخرى كمعجم (مفاتيح اللّغة) والقاموس (المُحيط) وغيرهما...

والباء؛ وهي عينُ المضارعِ يَحْبِشُ مضمومةٌ ومكسورةٌ في بعضِ هذه المعاجم، ولم أخطُ بِضَبِّ حَرَكَتِهَا فِي طَبَعَةِ (لسانِ العرب) التي عندي. (ط: دار صادر ودار بيروت سنة ١٩٥٦م).

### الحوَاجِبُ

تشبيهُ أطرافِ الأمورِ بالحوَاجِبِ فوقَ العيونِ، تشبيهه مُستخدَمٌ في عامّيّتنا، بالإضافة إلى المعروف من فصيحِ العوامِّ في مادّة الحَجَبِ... كلها أو أغلبها... وقد كتبَ في بعضها د. عبدالمُنعم سيّد عبدالعال من مصر في (معجم الألفاظ العامّيّة ذات الحقيقة والأصول العربيّة) ص ١٨٥. ولكِنَّه لم يكتبَ عن تشبيهِ أطرافِ الأمورِ بالحوَاجِبِ.

وفي (أساس البلاغة) للزمخشريّ: «...ومن المَجاز: بدا حاجِبُ الشَّمسِ، وهو حَرْفُهَا، شُبّه بحاجِبِ الإنسان. قال؛

ترأّت لنا كالشَّمسِ بينَ غَمَامَةٍ

بدا حاجِبٌ منها وضئتَ بحاجِبِ

ولاحثَ حَوَاجِبِ الصُّبْحِ: أوائله. قال

عبد الرحمن بن سِيحانَ المُحارِبِيُّ:

حتى إذا الصُّبْحُ لاحَ لي حَوَاجِبُهُ

أذبرتُ أسْحَبُ نحوَ القومِ أثوابي

ونظرتُ أعرابِيَّةً إلى رَجُلٍ يأكلُ الرّغيفَ؛ فقالت: عليكِ بحَوَاجِبِ الرّغيفِ». قلتُ: هذه روايةُ الأَصمعيّ: «عليكِ بحَوَاجِبِ الرّغيفِ» وذلك كما قال الزّبيديّ؛ وفي (تاج العروس...) للزّبيديّ: «... والحاجبان: العَظْمانِ اللذانِ فوقَ العينيّينِ يَلْعَمُهُما وشعرُهُما، صفةُ غالبه، أو الحاجِبُ هو الشَّعرُ الثَّابتُ على العَظْمِ سُمِّيَ بذلكِ لأنّه يَحْجُبُ عن العينِ شُعاعَ الشَّمسِ... جمعه الحَوَاجِبُ. والحاجِبُ من كلِّ شيءٍ حَرَفُهُ».

### حَرَدَ

كَأَنَّ كَتَابَنَا الْمُعَاصِرِينَ يَتَبَاعَدُونَ عَنْ اسْتِخْدَامِ الْفِعْلِ حَرَدَ بِمَعْنَى اغْتَاظَ وَغَضِبَ وَاعْتَزَلَ عَنِ الْآخِرِينَ، وهو المعنى الذي ما يزالُ حيّاً في عامّيّتنا الشّاميّة فيحردون منه... إذ يظنّونه معنًى عامّيّاً لأنّ أغلبَ المعاجم القديمة، وبعضُ الحديثة، عدا (المعجم المدرسيّ) تبدأ بذكرِ الفِعلِ: حَرَدَ يَحْرُدُهُ حَرْدًا. فَصَدَهُ. ومعاجمنا تقدّم في الذّكرِ أفعالَ البابِ الثّاني؛ باب: (ضَرَبَ) على أفعالِ البابِ الرّابع؛ باب: (عَلِمَ). وإذ وَرَدَ الْفِعْلُ حَرَدَ: (بفتح عَيْنِ ماضيه) بِالْمَعْنِيَيْنِ، وبمعانٍ أُخرياتِ مُفصّلةً في (لسانِ العرب) وغيره. واختصَّ (حَرَدَ) بالمعنى العامّيّ: اغْتَاظَ وَغَضِبَ وَاعْتَزَلَ وَلَفْظُهُ الْعَامِّيُّ بِكسر الرّاء كالفصيح.

أو لعلّ المعاجم اهتمّت بالحَرَدِ: الفِصدُ أكثرُ لأنّه المعنى البعيدُ عن المألوفِ من لغةِ الناسِ عندنا في الشّامِ، وليسَ المألوفِ في كلِّ مكان... .

أَوْسٍ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَاقِرَ لِأَنَّهَا أَقَلُّ دَلًّا عَلَى  
الزَّوْجِ مِنَ الْوَلُودِ فِيهِ تَصْنَعُ لَهُ وَتُدَارِيهِ» .  
وفي (الوسيط). ج ١ ص ١٦٥ ومثله في  
(. . المحيط) للفيروزبادي (واللسان. .) لابن  
منظور وغيرهم :

«حَرَدَهُ يَحْرُدُهُ حَرْدًا: فَصَدَّهُ. وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى  
فِي السُّورَةِ ٦٨ الْقَلَمِ/ الْآيَةِ ٢٥: ﴿وَعَدُوا عَلَى  
حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ وَحَرَدَ فُلَانٌ عَنْ قَوْمِهِ اعْتَرَلَهُمْ .  
وَحَرَدَ عَلَيْهِ يَحْرُدُ حَرْدًا: غَضِبَ وَحَرَدًا: اغْتَظَ  
فَتَحَرَّشَ بِالَّذِي غَاطَهُ وَهَمَّ بِهِ فَهُوَ حَرِدٌ  
وَحَرْدَانٌ». وفي اللسان: «ويجوزُ أن يكونَ  
هذا كَلْمَةً مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ  
قَادِرِينَ﴾» .

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري؛ مثل ذلك و:  
وأسد حارد. . قال الفرزدق:

لعلك يوماً أن تريني كأنما  
بنيت حوالب الأسود الحوارد

وفلان فريد حريد، وحل حريداً: مُتَّحِيًا عَنِ  
القَوْمِ. وَحَارَدَتِ النَّاقَةُ: قَلَّ لَبَنُهَا، وَنَاقَةٌ مُحَارِدٌ  
وَحَرُودٌ. وَحَارَدَتِ السَّنَةُ: قَلَّ مَطَرُهَا. وَحَارَدَ  
فُلَانٌ: كَانَ يُعْطِي ثُمَّ أَمْسَكَ.

حَرَّ يَحْرُ؛ وَالحَرِيرَةُ وَالتَّحْرِيرُ وَالحُرُّ

تقول العامة: (أنت تحر في هذا فتؤذي، فكف  
عما تحر فيه) . . وقولهم هذا يدكرني بيت المتبني  
الشَّهير:

فالمعنى المؤلف في بصر؛ كما يقول د. عبد  
المُتَمِّم سيّد عبدالعال في: (مُعْجَم الألفاظ العامية  
ذات الحقيقة والأصول العربية): «حَرَدَ الحَيَّاطُ  
التَّوْبَ: شَقَّهُ. . والأصل فيها هَرَدًا». فهذا أمرٌ  
بعيدٌ عن كلِّ ما ذُكِرَ . . .

يبدأ ابن منظور في (لسان العرب) صَفْحَاتِهِ  
الخَمْسِينَ الكَبَارَ فِي هَذِهِ المَادَّةِ بالقول: «الحَرْدُ  
الجِدُّ والقَصْدُ. . .» وكذلك أغلب المعاجم. إلا  
(المُعْجَم المدرسي) الذي أصدرته وزارة التربية  
السورية سنة ١٤٠٦هـ و١٩٨٥م فيكتفي بالحَرْدِ  
المألُوف الدارج في عامية الشام؛ وكأنه كان  
المعنى المؤلف الدارج منذ القديم، فقد ورد في  
الشعر الجاهلي:

في (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني<sup>(١)</sup>.

«قال: المُعَمَّرُ بْنُ أَوْسِ بْنِ حِمَارِ البَارِقِيِّ حَلِيفِ  
بَنِي ثُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَاسْمُهُ سَفْيَانُ بْنُ  
أَوْسِ الأَزْدِيِّ، مِنْ قَصِيدَةِ أَوْلِيَّهَا:

أَمِنْ آلِ شَعَثَاءِ الحَمُولِ البَوَاكِرِ

ومنها:

وَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا الثَّوِي

كما قرَّ عَيْثًا بالإيابِ المُسَافِرِ

ومنها:

تَخَافُ نِسَاءً يَبْتَلِرْنَ حَلِيلَهَا

مُحَرَّدَةٌ<sup>(٢)</sup> قَدْ حَرَدَتْهَا الضَّرَائِرُ

وفي الحاشية (٢) التَّحْرِيدُ هُنَا: مِنَ الحَرَدِ بِمَعْنَى  
الغَيْظِ وَالغَضَبِ، أَيْ إِنَّ ضَرَائِرَهَا أَعْضَبَتْهَا وَغَطَّتْهَا.

وَسُمِّيَ مُعَمَّرًا بِقَوْلِهِ قَبْلَ هَذَا البَيْتِ:

لَهَا نَاهِضٌ فِي المَهْدِ قَدْ مَهَدَتْ لَهُ

كما مَهَدَتْ لِلبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٌ

وبهذا البيت سُمِّيَ مُعَمَّرًا، واسمه سَفْيَانُ بْنُ

(١) الأغاني للأصفهاني ج ١ ص ١٦٣ ط دار الكتب  
المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م في ختام  
الخطبة عن يوم الجمعة ليلة ١٠ من يوم  
الرحمان بين نسمي حلفتها وبين نبي وعامر من  
صبيحة من هوان ومعهم عيس فلدي فار

بأجسام يَحْرُ القتلُ فيها

وما أفرانها إلا الطَّعامُ

وفي شرح البرقوقي: (بأجسام: أي مع أجسام. ويحرّ: يشتدّ: من قولهم حرّ يومنا يحرّ حرارة والأفران: جمع قرن - بكسر القاف - وهو الكفؤ في الحرب؛ يقول: إتهم لا يحفلون إلا بالمآكل، ومن ثمّ يموتون بالتخمة من كثرة الأكل لا في وقائع الحروب).

وفي كتب اللغة والمعاجم كالوسيط مثلاً: «حرّ يحرّ القتل: اشتدّ وحرّ الماء والهواء وغيرهما حرارة سخن فهو حارّ. وحرّ الشيء: سخنه.

وحرّ الرجل يحرّ حرّةً وحرارةً: عطش، فهو حرّان، وهي حرّى. وصرّت كبده ييسّت من عطش أو حزن. فهي حرّى ج حرار، وحرارى. - والعبد حرارًا خلص من الرّق. - وفلان حرّية: كان حرّ الأصل. - وفلان حرّاً: طبخ الحريرة».

ولم يكتب أحمد رضا في (ردّ العامّي إلى الفصيح) إلا عن [حرّ حرّة] بمعنى جعله يتحرّق شوقًا والماء، فيعدها من: أحرّه، من الحرارة: النهاية من الحزن والغيط. وقد تكون من أوحّره إذا أسمع ما يغيظه فهو وحرّ؛ أي: وحرّ وهذه في معناها أقرب للمُراد العامّي. [ص ١١٩ ط ٢ من (ردّ العامّي...)].

وفي (لسان العرب): ح ر ر:

«والحريرة: الحسا من الدّسم والدّقيق، وقيل: هو الدّقيق الذي يطبخ بلبن، وقال شمر: الحريرة من الدّقيق والحريرة من التخالفة، وقال ابن الأعرابي: هي القصيدة ثمّ التحيرة ثمّ الحريرة ثمّ الحسو. وفي حديث عمر: دُرّي وأنا أحرّ لك؛ يقول: دُرّي الدّقيق لأتخذ لك منه حريرة».

وحرّ الأرض يحرّها حرّاً: سواها.

وتحريرُ الكتابة: إقامة حروفها وإصلاح السَّقَط.

وتحريرُ الحساب: إثباته مُستويًا لا غلّت فيه ولا سَقَط ولا مَحْو. [قلت: ما زال تحريرُ الحساب في عاميّة الأسواق، وكذلك تحريرُ الأرض وتحريرُ الكتابة وما زالت عصيدة الحريرة تصنعها الأمهات للأبناء كما في (لسان العرب) أمّا المحرّ. . والعبارات التالية بعده أيضًا. . فقريبة من استعمالات العاميات المختلفة]: والمحرّ شبة فيها أسنان، وفي طرفها نقران يكون فيهما حبلان، وفي أعلى الشبة نقران فيهما عودٌ معطوف، وفي وسطها عودٌ يقبض عليه ثمّ ثوق بالثورين فتغرز الأسنان في الأرض حتى تحول ما أثير من التراب، إلى أن يأتيا به المكان المُنخفص.

وتحرير الولد: أن يفرده لطاعة الله عزّ وجلّ وخدمة المسجّد. وقوله تعالى: ﴿إني نذرت لك ما في بطني محرّراً فتقبّل مني﴾ والمحرّ: النذير السورة ٣ آل عمران الآية ٣٥ والحُرّ من الناس: أختيارهم وأفاضلهم. وحرّية العرب: أشرافهم يقال: هو من حرّية قومه: أي خالصهم. وفرس حرّ: عتيق وحرّ الفاكهة: خيارها والحرّ: كلّ شيء فاخر من شعر أو غيره، وحرّ كلّ أرض وسطها وأطيئها. وحرّ الرمل وحرّ الدار: وسطها وخيرها. وطين حرّ: لا رمل فيه، ورملة حرّة: لا طين فيها والحرّ: الفعل الحسن يقال ما هذا منك بحرّ: أي بحسن ولا جميل، قال طرفة:

لا يَكُنْ حُبُّكَ داءً قاتلاً

ليس هذا منك، ماويّ بحرّ:

أي بفعل حسن. وحرّ الوجّه: الوجنة، والحرّتان: الأذنان. .»

الخير، ومن لا ينمي له مال وحرمة الربّ: التي منعها من شاء. وحرّم كفرح: قُومر.

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري:

«هتك حرّمته، وفلان يحمي البيضة ويحوط الحريم، وهي له محرّم: إذا لم يحل له نكاحها، وهو لها محرّم، والحاجّة لا بدّ لها من محرّم (بفتح فسكون ففتح).

وهو ذو رحم محرّم، وهي من ذوات المحارم. . وهو حرام محرّم وحرام الله لأفعل، وأحرم الحاجّ فهو حرّام وهم حرّم، ولبس المحرّم: وهو لباس الإحرام، وأحرّمنا: دخلنا في الشهر الحرام، أو البلد الحرام، وفلان محرّم: له ذمّة وحرمة، وتحرّم فلان بفلان: إذا عاشره ومالحه، وتحرّمت بطعامك ومجالستك أي: حرّم عليك متي بسببها ما كان لك أخذه.

ومن المجاز:

جلد محرّم: لم يدبغ، وسوط محرّم، لم يمرّن. وأعرابي محرّم: جاف لم يخالط الحضر، وسرى في محارم الليل: وهي مخاوفه التي يحرم السرى معها». ا. ه. الزمخشري.

والملاحظة الهامة هنا أننا لا نجد الفعل الخماسي: احترم، على وزن (افتعل) أو مشتقاته في مكانها من المعجمات القديمة، حتّى إنك تقرّ لابن منظور في (لسان العرب) إحدى عشرة صفحة من القطع الكبير في هذه المادة (حرم) فلا تجده

## حُرْمَةُ الْمُحْتَرَمِ

[نشرت في مجلة المعلم العربي

العدد الثاني لسنة ١٩٨٢ السنة الخامسة

والثلاثون]

## حُرْمَةُ الْمُحْتَرَمِ

(إن شاء الله لا نخترّمك)<sup>(١)</sup>

أو (إن شاء الله ما نحترمك)

عبارة يدعو لك بها المواطن العربي الشعبي، بلهجته الدارجة، فحذارٍ من أن تظنّ أنّه يعني بها مثلما أصبح المعاصرون من جمهور المتقنين في البلاد العربية ينعنون. حينما يستخدمون عبارة (حضرة المحترم) بمعنى: الجليل الموقر. . أو: المكرّم أو: المبجل. . أو نحو ذلك. . فالمعنى المقصود من (حضرة المحترم) معنى مُحدث مولّد محرّف عمّا ورد في المعجمات القديمة وكُتِب الصّاح، وذلك على تقيض المقصود من العبارة الشعبيّة الدارجة: (لا نحترمك) فقائلها يودّك، ويتودّد إليك، فهو بعيد جدًّا عن أن يُزري بك أو يدعو عليك بالزّرابية، وإنّما يقصد أنّه يتمي على الله أن يديمك ويمدّ في عمرك فلا يحرمنا وجودك بيننا، وهو المعنى الوارد في الأغنية: «ما أتجرّمش العُمّر منك».

وهذا معنى مأخوذ من المعنى الأصليّ لمادّة: (حرم) كما ورد في الذّكر الحكيم: ﴿للسائل والمحروم﴾<sup>(٢)</sup> وورد فيه أيضًا: ﴿بل نحن محرومون﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي (القاموس المحيط) للفيروزآبادي:

«وحرمه الشّيء، كضربه وعلمه حرماً وحرماناً، بالكسر، وحرماً وحرمة، وحرمة، بكسر راءهنّ: منعه. وأحرمه: لغية. والمحروم: الممنوع من

(١) ما كتبه أحمد رضا في (رد العمالي إلى الفصح) في (المحرّمات والحرام) الطائفة، وكتاب الإحرام. (٢) سورة الدّاريات: الآية (١٩)، وسورة الفّارح: الآية (٢٥). (٣) سورة الواقعة: الآية (٢٧) وسورة القلم: الآية (٢٧).



بالألفاظ المأثورة عن القدماء. ا. هـ.

\*\*\*

إلا أن الكثيرين من الباحثين والمشتغلين باللغة ما برحوا يتكروهون مع ذلك، أو يتحرّجون من استخدام الفعل: (احترَم) بمعنى: كَرَم، أو: هاب، أو إنَّ منهم من لا يزال يكتفي بإصدار الحكم على هذه العبارة فيقرّر أنها مولّدة أو دخيلة.. أو أنها من الأخطاء الشائعة... فهل يصحّ للباحث اللغوي أن يجزم ويحكم ويرم وهو يغلّق أبواب التّفاش؟ أوليس يدفعا رقيّ المستوى في علوم اللغة، أو اللسانيات، وتاريخ تطورها، أو تطوّر اسنعمالاتها، إلى أن نسائل متأمّلين؟ وما الذي دفع بهذه العبارة (الاحترام) باتجاه التّطوّر نحو هذا المعنى الشائع من التّكريم أو الإجلال والتّهيب؟ وهو تطوّر أدّى بمعجمات حديثة من مثل (الوسيط) و(المنجد) إلى أن تتقبّلها على أنها من الصحاح دون أن تلفت هذه المعجمات نظرنا إلى خلوّ معجمات الأصول القديمة من هذا المعنى ومن هذا الوزن أيضًا؟ فهذا الالتفات إلى تطوّر حياة الألفاظ والعبارات خلال المراحل المختلفة لها، من مهمّات المعجم التّاريخي لمفردات اللغة، وهو ما لا نزال نفتقده، إذ إنَّ هذا المستوى من البحث يدفعا إلى أن ندرس الفعل (احترَم) من ناحيتي التّطوّر في الوزن والمعنى:

أ - في الوزن:

حينما فصلت كتب الصّرف الكلام على (معاني صيغ الزّوائد) أوردت أن صيغة (افتعل) تأتي لأغراض ومعان عديدة أهمّها:

- اتّخاذ الفعل من الاسم:

كاختتم: اتّخذ له خاتماً

واخدم: اتّخذ له خادماً

يأتي فيها على ذكر الخماسي (احترم) أو ما يشقّ منه.

وإنّما ورد الفعل (احترم) في (محيط المحيط) للبيهقيّ و(الوسيط) و(المنجد) من المعجمات الحديثة المعاصرة، ففي (محيط المحيط): «المُحْتَرَم لقب اعتبار في مكاتبات المولّدين»، وفي المنجد تقرّر للويس معلوف:

«احترمه: هابه ورعى حرّمته، واحترمه: منعه، واجتمع المعنيان في قولهم: لا تحترِم فتحترِم، أي: لا تهَبُ فيفوتك الخير».

وفي (المعجم الوسيط) الصادر عن مجمع اللغة العربيّة بمصر ١٩٦٠م ورد: «احترمه: كَرّمه».

وقد وضع المعجم الوسيط على هدي قرارات اتّخذها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة «لإنهاض اللغة العربيّة وتطويرها» كما جاء في مقدّمة الجزء الأوّل منه: في طبعة مطبعة مصر، وإخراج كلّ من أعضاء ذلك المجمع: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمّد علي النجار، وأشرف على طبعه عبدالسلام هارون، ومن تلك القرارات الواردة في الصّفحة العاشرة من مقدّمة (الوسيط):

«١ - فتح باب الوضع للمحدثين، بوسائله المعروفة من اشتقاق وتجوّز وارتجال.

٢ - إطلاق القياس؛ ليشمل ما قيس من قبل وما لم يُقَس.

٣ - تحرير السّماع من قيود الزّمان والمكان، ليشمل ما يسمع اليوم من طوائف المجتمع، كالحدّادين والنّجارين والبتّائين، وغيرهم من أرباب الحرف والصّناعات.

٤ - الاعتداد بالألفاظ المولّدة، وتسويتها

واحترف: اتَّخَذَ له حرفة

ذهب: أَذْهَبَ، وفي: خَرَجَ أَخْرَجَ.

وامتهن: اتَّخَذَ له مهنة.

ب - في المعنى:

- الطَّلب والاجتهاد: كاتسب واكتسب، أي: اجتهد وطلب الكسب والكتابة، وَاكْتَدَّهُ: طلب منه الكدّ.

وحينما نعود لقراءة مادة (حَرَم) مرّة أخرى، متأمّلين، نلاحظ العبارات التي تقرب من معاني التقدير والوقار والإجلال والإكرام والمهابة في مثل عبارات:

- التَّشَارِكُ: أي بمعنى: التَّفَاعُلُ: مثل: افترق واختصم واختلف واحترب.

الحرمة، والحريم، والوحرَم: لباس الإحرام، والحرَم الشَّريف، والبيت الحرام، والأشهر الحُرْم، والتَّحْرُمُ بطعامك وشرابك: أي: أن يحرم عليك بسببهما ما كان يحلُّ لك أخذه قبلهما، والحاجة لا بدُّ لها من مَحْرَم، بفتح الميم الأولى، وليس بضمِّها كما هو شائع.

- الإظهار: كاعتذر: أظهر العذر، واعتظم: أظهر العظْمَة، [ولعلَّ هذا ما دفع المعاصرين الى معنى: (احترم) أظهر الحرمة].

ولعلَّ التَّأَمُّلُ في هذه التَّطَوُّرات التي طرأت على العبارة خلال المراحل المختلفة، يؤدِّي إلى بصيص نور من جملة الأنوار التي لا بدُّ منها لكشف الطَّرِيقِ نحو الاتجاه الى وضع معجم من المعجمات المتخصصة بتاريخ التَّطَوُّر اللغويِّ، لكلِّ لفظة أو عبارة، من خلال مسار حياتها، عبر المراحل المختلفة.

- المبالغة في معنى الفعل: اقتدر وارتدَّ واحتبس، أي: بالغ في القدرة والرِّدَّة والحبس.

- مطاوعة التَّلاثِيَّ فعل: والمطاوعة: حصول الأثر عند تعلق الفعل المتعدِّي بمفعول له مثل: عدلته فاعتدل، ووضعته فأتضع، وجمعته فاجتمع.

وربَّما أتى مطاوعًا لمهموز التَّلاثِيَّ: أنصفته فانصف.

وربَّما أتى مطاوعًا للمضعف: قرَّبه فاقرب ويمكن أن يكون قولهم «احترم» من مطاوعة القول: حرِّم على نفسه إيذاه، فاحترمه.

بعد نَشْر هذا وَجَدت في (أساس البلاغة) وأنا أكثِّف في مادة الجَذْر م ل ح: «وقيل [في قولهم: مَلْحُهُ مَوْضُوعٌ على رُكْبَتَيْهِ]: المُلْح: الحرِّمة، وَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْتَرِمُكَ ما دام جالسًا معك، فإذا قام عنك رَفَضَ الحرِّمة».

- ووروده بمعنى (فَعَلَ) لعدم وروده: ارتجل الخطبة واشتمل الثَّوب، أو مع وروده بمعنى أصله أيضًا: اصطحب: بمعنى صحب.

قُلْتُ: على الرِّغم من أنَّ بعض المؤلِّفين واللُّغويِّين كانوا يقولون: لغة مؤلِّفي المُعْجَم في أساليب شروحيهم لَيْسَتْ حُجَّةٌ يُحْتَجَّ بها على الصَّحَّة والفصاحة، فقد يَسْرَب إليها من المؤلِّد والدَّخِيل، وهم ليسوا من عصور الاحتجاج لدينا، ولا سيَّما حين يَرِدُ اللفظ عَرَضًا في أثناء الشُّروح وليس في مَوْضِيعه من مادة التَّركيب كما

وأبنية المزيادات سماعية لا تُلتزَم فلا يلزم في كلِّ مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كلِّ مزيد أن يُستعمل له مجرد، ولا فيما استعمل فيه بعض المزيادات أن يستعمل له بعضها الآخر، بل المعول والمدار في كلِّ ذلك على السماع، وعلى كتب اللغة، ويستثنى من ذلك التَّلاثِيَّ اللازم، فطرَّد زيادة الهمزة في أوَّلها للتعدية، فيقال في:

فَقِيلَ فِي كُلِّ مَنْ يَسْرُقُ هُوَ حَرَامِي (انظرُ مجلة مَجْمَعِ مِصْرَ مجلة ١٣ ص ١٣٠ وما بعدها).

ا. هـ. أبو سعد.

قُلْتُ: حَقًّا إِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى (مُعْجَمِ قِبَائِلِ الْعَرَبِ) لِعُمَرِ رِضَا كَحَالَةِ إِثْرِكَ قَبِيلَةَ بَنِي حَرَامٍ، فَيَكْفِي أَنْ تَعُودَ إِلَى: ح ر م فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

«حَرَامٌ: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَمَنْ يَكُ خَائِفًا لِأَذَاةِ شِعْرِي

فَقَدْ أَمِنَ الْهَجَاءَ بَنُو حَرَامٍ

وَحَرَامٌ أَيْضًا: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ».

وَأُمُّ حَرَامٍ: «هِيَ خَالَةُ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، مِنْ بَنِي التَّجَارِ أَخْوَالِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي النَّبِيِّ - ﷺ - وَمَا كَانَ النَّبِيُّ يَدْخُلُ بَيْتًا يَنَامُ فِيهِ إِلَّا عِنْدَهَا وَعِنْدَ أُخْتِهَا أُمَّ أَنْسٍ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَخْوَالِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ»<sup>(١)</sup>.

و«ابْنُ حَرَامِ الصَّحَابِيُّ مِنْ زُوَاةِ الْأَحَادِيثِ إِلَى سَنَةِ ٦٩٧ م أَي ٧٨ لِلْهِجْرَةِ، قَضَى بَعْدَ تَسْعِينَ عَامًا وَلَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ وَخَمْسُونَ حَدِيثًا. شَهِدَ بَدْرًا وَشَهِدَ مَعَ الرَّسُولِ ثَمَانِي عَشْرَةَ غَزْوَةً..

وَأَسْمُهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ السَّلْمِيِّ..» كَمَا فِي الْأَعْلَامِ لِلزَّرْكَلِيِّ عَنِ مَصَادِرِ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ كَالْإِصَابَةِ.. وَغَيْرِهِ..

قُلْتُ: وَلَكِنَّ تَطَوُّرَ اللُّغَةِ فِي عَصْرِنَا آدَى بَنَا إِلَى عِبَارَاتٍ مِنْ أَمْثَالِ: حَرَامٌ عَلَيْكَ.. وَيَا حَرَامٌ.. وَابْنِ الْحَرَامِ.. وَفِيْلِمِ (الْحَرَامِ) الَّذِي أَلْفَ قِصَّتِهِ الْأَدِيبُ د. يَوْسُفُ إِدْرِيسَ، وَلَعِبَتْ دَوْرَهُ الْأَسَاسَ فَاتِنَ حَمَامَةَ..!

(١) الخاشية (٨) من الصفحة ٣٢٩ في الجزء الرابع من كتاب (التاج الجامع للأصول من الأحاديث والرموز) تأليف الشيخ منصور علي ناصيف من علماء الأزهر ١٣٧٨ هـ = ١٩٦٢ م

وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ: (يَحْتَرِمُكَ) عَلَى ذَهْنِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي شَرْحِهِ قَوْلًا فِي غَيْرِ مَادَّةِ الْجَذْرِ: حَرَمٌ..

وَلَكِنِّي عَلَى الرَّغْمِ مِنْ هَذَا، أَسْتَأْيِسُ بِهَذَا النَّصِّ مِنْ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهِجْرِيِّ، وَالثَّانِي عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، وَلِلْعَلَامَةِ الزَّمْخَشَرِيِّ جَارِ اللَّهِ مُوْتَقٍ لُغَةَ الْحِجَازِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَمُؤَسَّسَ (أَسَاسِ الْبِلَاغَةِ) وَ(الْكَشَافِ..). فِي التَّفْسِيرِ وَ(رَبِيعِ الْأَبْرَارِ) وَ(الْمَفْصَلِ..). الَّذِي شَرَحَهُ ابْنُ يَعِيشَ فِي التَّصْرِيفِ وَغَيْرِهَا.. مِمَّا يُلْقِي ضَوْءًا سَاطِعًا عَلَى مَسَارِ التَّطَوُّرِ لِلْفِعْلِ: احْتَرَمَ.

## الحَرَامِي

فِي الْمَعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ لِإِمْحَمَدِ خَيْرِ أَبِي حَرْبٍ:

الْحَرَامِي: «فَاعِلُ الْحَرَامِ، وَعَلَبَ عَلَى اللَّصِّ فِي اصْطِلَاحِ الْعَامَّةِ».

قُلْتُ: وَلَكِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي حَرَامٍ فِي رَأْيِ أَحْمَدَ أَبُو سَعْدٍ ص ٢٤٩ مِنْ (قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ).

الَّذِي يَرُوي عَنْ: «أَحْمَدَ عَيْسَى (ص ٦٢) عَنْ ذَيْلِ تَارِيخِ يَرَاءَةِ الزَّمَانِ لِسِبْطِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٦٧٢ هـ إِذْ جَاءَ فِي تَرْجُمَةِ قَاضِي الْقَضَاةِ عَزَّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّائِغِ قَالَ: وَإِذَا الْقَفْلُ يَقُولُونَ: قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا حَرَامِيَّةٌ، فَأَخَذْتُ قَوْسِي الْخ.. فَهَذَا الْاسْتِعْمَالُ الْمَجَازِيُّ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهِجْرِيِّ:

وَاللَّادِيْبِ مُحَمَّدِو تَيْمُورِ رَأْيٍ حَوْلَ كَلِمَةِ حَرَامِي: وَهَنَّاكَ مِنْ يَخْطِي فِي التَّسَهُّلِ خَطَأَ الْمُبْعِدِ فِي التَّصَعُّبِ، مِثَالُ ذَلِكَ فَهْمُ كَلِمَةِ (حَرَامِي) بِمَعْنَى اللَّصِّ عَلَى أَنَّهَا نِسْبَةٌ إِلَى الْحَرَامِ مَعَ أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنْ بَقَايَا حَقِيقَةِ تَارِيخِيَّةٍ فِي عَصْرِ بَعِيدٍ، تَلَكُ هِيَ أَنَّ قَبِيلَةَ بَنِي حَرَامٍ كَانَتْ تَتَّهَمُ بِالْحَيْثِ وَالتَّلْصُّصِ؛

## الْحِرْدُونُ حَرَنَ

(العرب)

في مِصْرَ وَالشَّامَ حَافِظَ الْعَوَامِّ عَلَى اللَّفْظِ  
وَالْمَعْنَى فِي الْفِعْلِ حَرَنَ كَمَا وَرَدَ فِي الْمُعْجَمِ  
الْعَرَبِيِّ التُّرَاثِيِّ . . . وَكَمَا وَرَدَ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ  
الْعَامِّيَةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) ل. د. د.  
عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدِ الْعَالِ . . .  
فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

«ح ر ن: حَرَنْتَ الدَّابَّةَ تَحْرُنُ حِرَانًا وَحِرَانًا  
وَحَرَنْتُ، وَحَرَنْتُ، لُغَتَانِ، وَهِيَ حَرُونٌ: وَهِيَ الَّتِي إِذَا  
اسْتَدِيرَ جَرُّهَا وَقَفَّتْ . . . وَفِي الْحَدِيثِ: (مَا  
خَلَّاتْ وَلَا حَرَنْتْ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ).  
وَقَرَسُ حَرُونٌ مِنْ خَيْلِ حُرْنٍ: لَا يَتَقَادُ، إِذَا اشْتَدَّ  
بِهِ الْجُرْيُ وَقَفَّ . . .

. . . وَالْمَحَارِينَ جَمْعُ مِحْرَانٍ وَهُوَ مَا حَرُنَ عَلَى  
الشَّهْدِ مِنَ التَّحْلِ فَلَا يَبْرَحُ عَنْهُ، وَمَا يَمُوتُ مِنَ  
التَّحْلِ فِي عَسَلِهِ . . . أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ: حَرُنَ بِالْمَكَانِ  
حُرُونَةً: إِذَا لَزِمَهُ فَلَمْ يُفَارِقْهُ . . . وَفِي (أَسَاسِ  
الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ:

« . . . وَقِيلَ لِحَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ: الْحَرُونُ؛ لِأَنَّهُ  
كَانَ يَحْرُنُ فِي مَوَاقِفِ الْقِتَالِ؛ لَا يَرِيمُ مِنْ  
مَكَانِهِ . . . وَحَرَنَ فُلَانٌ فِي الْبَيْعِ: لَا يَزِيدُ وَلَا  
يُنْقُصُ . . . وَمَا أَحْرَنْتَكَ هَاهُنَا . . . »

## الْحَرْدُونَ

وَالْحَرْدُونَ فِي عَامِّيَتِنَا هُوَ الضُّبُّ، وَفِي  
(الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ): «الْحِرْدُونُ بِالْمُهْمَلَةِ لُغَةٌ فِي  
الْحِرْدُونِ بِالْمُعْجَمَةِ لِذِكْرِ الضُّبِّ أَوْ دَوِيَّةٍ أُخْرَى». .  
فَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ الْحَاءَ عِنْدَنَا، وَلَعَلَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا  
كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

## حَزَرَ

فِي عَامِّيَتِنَا كَمَا فِي الْمُعْجَمِ التُّرَاثِيِّ كَمَا فِي (لِسَانِ

«الْحَزْرُ؛ حَزْرَكَ عَدَدَ الشَّيْءِ بِالْحَدْسِ .

الْجَوْهَرِيُّ: الْحَزْرُ: التَّقْدِيرُ وَالْحَرْصُ .  
وَالْحَازِرُ: الْخَارِصُ .

ابْنُ سَيِّدِهِ: حَزَرَ الشَّيْءَ يَحْزُرُهُ وَيَحْزِرُهُ حَزْرًا:  
قَدَّرَهُ بِالْحَدْسِ؛ تَقُولُ: أَنَا أَحْزَرُ هَذَا الطَّعَامَ كَذَا  
وَكَذَا قَفِيرًا .

وَالْمَحْزَرَةُ: الْحَزْرُ، عَنْ ثَعْلَبِ .

وَالْحَزْرُ مِنَ اللَّبَنِ: مَذْقُ الْحَامِضِ . ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ حَازِرٌ وَحَامِزٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَدْ  
حَزَرَ اللَّبَنُ وَاللَّبْنُ أَيُّ: حَمِضَ . وَحَزْرَةُ الْمَالِ:  
خِيَارُهُ .

وَالْحَزْوَرَةُ: الرَّابِيعَةُ الصَّغِيرَةُ، وَالْفَتَى،  
وَالْحَزْوَرُ: الْعَلَامُ إِذَا قَوِيَ وَاشْتَدَّ وَبَلَغَ وَرَاهَقَ .

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ:

«وَمِنَ الْمَجَازِ: حَزَرْتُ قُدُومَهُ يَوْمَ كَذَا: قَدَّرْتَهُ،  
وَحَزَرْتُ قِرَاءَتَهُ عَشْرِينَ آيَةً . وَاحْزُرْ نَفْسَكَ هَلْ تَقْدِرُ  
عَلَيْهِ .»

## الْحَزَّةُ وَالْحَزِّيُّ

الْحَزِّيُّ: - فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ كَمَا فِي  
(الْقَامُوسِ) . . . وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ  
اللُّغَةِ . . . :

«الْحَيِّينَ وَالْوَقْتَ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

حَتَّى إِذَا حَزَرَتْ مِائَةَ رُزُونِهِ  
وَبِأَيِّ حَزْرٍ مُسْلَاوَةٍ يَتَقَطَّعُ

حَزَّتْ [فِي اللِّسَانِ: رِزْنًا].

أَيُّ بِأَيِّ حَيِّنٍ مِنَ الدَّهْرِ، [وَأَيُّ هُنَا لِلتَّعَجُّبِ]،  
وَإِضَافَةُ الْحَزْرِ إِلَى الْجَلَاوَةِ هِيَ لَيَّانٌ أُنْ هَذَا الْحَيِّنُ  
طَوِيلُ الْأَمْدِ .

والْحَزَّةُ: السَّاعَةُ؛ يُقَالُ: أَيُّ حَزَّةٍ أَتَيْتَنِي قَضَيْتُ حَقَّكَ؛ وَأَنْشَدَ:

وَأَبْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي

أَي: أَبْتُ لَهُمْ قَوْلِي حِينَ أَدْعَيْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ..

قُلْتُ: الْحَزَّ وَالْحَزَّةَ بِمَعْنَى الْوَقْتِ وَالْحِجْنِ وَالسَّاعَةِ؛ تَعْبِيرٌ مَا يَزَالُ مُنْتَشِرًا فِي الْعَامِّيَّاتِ الْكَثِيرَةِ بَدَأَ مِنَ الْكُوَيْتِ وَالْخَلِيجِ وَإِلَى الْبَوَادِي وَالْقَلَوَاتِ وَالْبَرَارِيِّ الْمُحِيطَةِ بِمَدِينَةِ دِمَشْقٍ حَيْثُ يَقُولُونَ: هَا الْحَزَّ. وَهِيَ الْحَزَّةُ أَي: هَذَا الْحِجْنُ..

أَوْ الْآنَ.. وَإِذَا دَخَلْتَ دِمَشْقَ سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: (عِنْدَ الْحَزَّةِ وَاللَّزَّةِ طَهَّرُوا الْمُثْمِيلَ!)<sup>(١)</sup> يُقْصِدُونَ أَنَّكَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ عَمَلًا يَجُوزُ تَأْجِيلُهُ وَكَانَ مُوجِبًا فَتَطْلُبُ إِتْجَازَهُ عِنْدَ حُلُولِ وَقْتِ أَعْمَالِ أَهَمِّ وَفِي وَقْتِ إِزْدِحَامِ الْوَقْتِ وَالْإِتْرَازِ وَالْتِلاصِقِ بَيْنِ أَوْقَاتِ الْأَعْمَالِ الْهَامَّةِ الَّتِي لَا تُؤَجَّلُ، وَالتَّرَاحُمِ وَاشْتِدَادِ التَّأْرُمِ فِي الْأُمُورِ الْهَامَّةِ وَكَثْرَةِ اسْتِعْجَالِ إِتْجَازِهَا..

وَالْمَعْنَى الْأَصْلِيُّ لِلْحَزَّ تَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَّةُ فِي الْمُدُنِ كَمَا وَرَدَ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ فَقَدْ وَرَدَ فِي: (مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ) لِأَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ: «الْحَاءُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ هُوَ الْفَرْضُ فِي الشَّيْءِ بِحَدِيدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ. تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: حَزَزْتُ فِي الْحَشَبَةِ حَزًّا. وَإِذَا أَصَابَ مِرْفَقُ الْبَعِيرِ كِرْكِرَتَهُ فَأَثَّرَ فِيهَا، قِيلَ: بِهِ حَازٌ. [وَالْكِرْكِرَةُ: صَدْرُ كُلِّ ذِي حُفٍّ]. وَالْحَزَّازُ: مَا فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْظٍ، فَإِنَّهُ يَحْزُّ الْقَلْبَ، وَغَيْرَهُ حَزًّا. قَالَ الشَّمَاخُ:

فَلَمَّا سَرَاهَا فَاصَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً

وَفِي الصَّدْرِ حَزَّازٌ مِنَ اللُّومِ حَافِرٌ

وَالْحَزَّازَةُ مِنْ ذَلِكَ. وَفِي اللِّسَانِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ

أَنَّ «الشَّمَاخَ يَصِفُ رَجُلًا بَاعَ قَوْسًا مِنْ رَجُلٍ وَعُجْبَنَ فِيهِ... وَالْحَزَّازَةُ: مَا حَزَّ فِي الْقَلْبِ.. أَوْ وَجَعَ فِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْظٍ وَنَحْوِهِ.. وَأَخَذَ بِحَزَّتِهِ أَي بِعُنُقِهِ، قَالَ: وَهُوَ السَّرَاوِيلُ حَزَّةً وَحُجْرَةً. الْأَصْمَعِيُّ.. وَلَا تَقُلْ حُرَّةً. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: حُجِرْتُهُ وَحُدَلْتُهُ وَحَزَّتُهُ وَحَبَكْتُهُ.. وَفِي الْحَدِيثِ: (أَخَذَ بِحَزَّتِهِ) وَالْحُرَّةُ مِنَ السَّرَاوِيلِ الْحُجْرَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْإِثْمُ حَزَّازُ الْقُلُوبِ.. وَيُرْوَى: (.. حَزَّازُ الْقُلُوبِ).. وَهُوَ قَعَالٌ مِنَ الْحَزِّ..

وَالْحَزَّازَةُ: مِنْ فِعْلِ الرَّئِيسِ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ تَعْيِينِ الصَّفُوفِ، وَهُوَ أَنْ يُقَدِّمَ هَذَا وَيُؤَخِّرَ هَذَا؛.. وَتَحَزَّزَ عَنِ الشَّيْءِ: تَنَحَّى.. ١. هـ. ابن منظور.

قُلْتُ: الْحَزَّازَةُ تَقْلُبُ فِي الْفَصِيحِ وَفِي عَامِيَّتِنَا إِلَى الرَّحْزَةِ وَيُقَالُ: تَرَحَّزَ عَنِ الشَّيْءِ؛ بِمَعْنَى: تَنَحَّى.. عَامِّي فَصِيحٌ..

وَالْحَزُّ: الْقَطْعُ فِي غَيْرِ فَضْلِ فِي عَامِيَّةِ مِصْرَ أَيْضًا، وَذَكَرَهُ د. عَبْدِ الْمُنْعِمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ)، وَلَمْ يَذْكَرِ الْحَزَّ وَالْحَزَّةَ بِمَعْنَى الْحِجْنِ وَالسَّاعَةِ وَالْآنَ، وَلَكِنْ ذَكَرَ هَذَا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِي فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ) وَأَجَادَ فِيهِ..

(١) (اللزّة) - التراحم والتلاصق (طهروا) في لغة دمشق بمعنى: اخترا لأن الظهور عندنا بمعنى حبان الصبي، والمثمّل لعله يمكن أن يكون الذي يرضع قبله أي في مئذنته النهار عند القائل أو غيره. المثلولة: وفي (أسان البلاغة) للزمخشري: «قالت أم ناطق سرًا لها سمته حنظل ولا حرمته قبله وهي رضعه بضمة النهار وتلقته بضمه» والقيل وتقاله: «سنة» وقلت أنمي: «بذلتني من بعد قسيرا آخر المثلولة»

## الحَشْكَ

## الحَشْوُ والحَشْيُ (٢)

## الحَشْوُ والحَشْيُ

في مادَّتِي: الحَشْوُ والحَشْيُ، عَدَدُ مِنَ العِباراتِ العامِّيَّةِ الفصيحةِ، كما سنرى من الشواهد، ولقد بلغ من إهمالِ كُتَّابنا ومُتَقَنِّينا لها ما، لعلة، جعل أصحاب (الوسيط) معجم المجمع في مصر، يهملون هاتين المادتين، في الطبعة الأولى منه عام ١٩٦٠ إهمالاً تاماً، تداركوه في الطبعة الثانية التي استدركوا فيها كثيراً مما كان وَجْهَ الإهم من التَّقْد.

وأكاد أميل إلى الاكتفاء فيهما، بِقَلِيلٍ من التَّقُولِ عن عُلَماءِ اللغة، أضيفها إلى كثير من الاستشهاد بآبن مَنظور في (لسان العرب) الذي كتب فيها خمس صفحات كبار، ولكن أُشير أيضاً إلى أنَّ المعجمات كافة، وكُتِبَ اللغة، حافلة بالمادتين، إلا أنني أجد ابنَ مَنظور فيهما كأنه يتَحَدَّثُ عن فصاح عاتنا في عَصْرنا، مع أن المعروف أنَّه سَبَقْنَا بِنَحْوِ سَبْعِمِائَةِ عام، فهو مُتَوَقَّى ٧١١هـ، ومما أوردَه في (لسان العرب):

«... قال الأزهري: وبه سمي القطن الحَشْوُ لأنه تُحْشَى به الفُرْشُ وغيَرُها. ابن سيده: وحشا الوِسادَةُ والفِراشُ وغيَرهما يَحْشُوها حَشْواً مألهاً، واسم ذلك الشيء الحَشْوُ، على لفظ المصدر. والحَشْيَةُ: الفراش المحَشْوُ، وفي حديث علي: من يَعدُرني من هؤلاء الضيَّاطرة (٣) يَتَخَلَّفُ

(الحقبة) مَحْشُوكةٌ بالكُتُبِ والكَرَّاساتِ والطعامُ محشوكٌ في فيه، والتلاميذُ في قاعةِ الصَفِّ أكثرُ من استيعابِ القاعةِ فهم قد انحشكوا فيها وإدارةُ المدرسة تحشكُ التلاميذُ بكثرة... الخ..

يقول عوامناً هذا فيحافظون على المعنى الأصليِّ للحَشْكَ بلفظه الصحيح وَيُغَيِّرُونَ بالمثل: (يَضْرِبُهُ يَضْرِبُ حَشْكَ وَبَلْكَ) كما كنت كتبت في (مجلة المعلم العربي) (١).

وفي معجم (مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس: «الحاء والشين والكاف أصلٌ واحدٌ، وهو تجمُّعُ الشيء. يقال: حَشَكْتَ الناقةَ، إذا تركتها لا تحلبها فتجمُّع لبُّها، وهي محشوكَةٌ. قال:

عَدَت وعي مَحْشُوكةٌ حافِلٌ

وحَشَكِ القومُ، إذا حَشَدُوا. وحَشَكْتَ السحابةُ: كَثُرَ ماؤها. ومنه قولهم للتخلية الكثيرة الحَمَلُ: حاشيك. وحَشَكْتَ السماءَ: أتتْ بمطرها. وربما حملوا عليه فقالوا: قوسٌ حاشكةٌ، وهي الطرُوحُ البعيدة المَرْمَى».

وتكرَّرَ هذه المعاني في أمهات المعاجم التراثية (كاللسان... والتاج... والقاموس...) الذي أزيد منه «... وجاؤوا بِحَشَكْتِهِمْ - مُحَرَّكةً - بجماعتِهِمْ. وَأَحْشَكَ الدَّابةَ: أَقْضَمَها فَحَشَكْتَ هي».

فالتَّلَاطِي لا زَمٌ ومتعدِّ في معاجم التراث، ولكنَّ عوامناً يستعملون التَّلَاطِي منه متعدِّياً، فإذا أرادوا نَقْلُوه إلى وزنِ الخماسيِّ المطاوعِ: انْحَشَكِ، على وزنِ انْفَعَل... فهلاً استعملهُ الكُتَّابُ الفصحاء؟

(١) انظر في مصر: ٩٤، ٩٥، ٩٦ من التَّوَلُّدِ النَّاسِي (١٩٨٧) السِّنة الأربعة من (مجلة المعلم العربي) الصادر في دمشق عن وزارة التربية السورية في سنة ١٩٨٧ م. (٢) انظر في (لسان العرب) في مادة (حش) ص ٢١٥. (٣) انظر في (لسان العرب) في مادة (حش) ص ٢١٥.

حَشاَهُ . وهؤلاء حاشيتُهُ أي أَهْلُهُ وخاصَّتُهُ . وهؤلاء حاشيتَهُ ، بالنَّصب ، أي : في ناحيته وظلِّهِ . . . وحاشيتنا التُّوب : جانيه . . . وفي الحديث : أَنَّهُ كان يُصَلِّي في حاشيةِ المَقام أي جانيه وطرفه ، تُشبيهاً بحاشية التُّوب . . . وعيش رقيق الحواشي أي ناعم في دَعَةِ . . . وأما المَحاشُ ، بفتح الميم ، فهو أثاث البيت وأصله من الحَوْش وهو جَمع الشَّيء وضَمَّهُ . . .

والحَشِيَّيْ ، على فَعِيل : اليابسُ . . . وحاشيتُ من القَوْمِ فلاناً : استسَّيت . . . وحاشى الله وحاش لله أي براءةُ الله ومعاداةُ الله . . . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : ﴿ تَلُنْ حاشَ اللهُ ﴾ ؛ استنق من قولك كنتُ في حشا فلانٍ أي في ناحية فلان . . . كذلك تَحاشى من حاشية الشَّيء ، وهو ناحيته . . .

الجوهري : يقال : حاشاك وحاشى لك والمعنى واحد . . .

ابن الأعرابي : تَحَشَيْتُ من فلان أي تَدَمَّمتُ . . .

التَّهذيب : وتقول : انْحَشَى صوت في صوت ، وانْحَشَى حَرْف في حرف . . .

الجوهري : حُشوة البطن ، أَمعاؤُه . وفي حديث المَبْعَث : ثم سَقا بطني وأخرجا حُشوتي .

الأصمعي : الحُشوة موضع الطعام وفيه الأَحشاء والأقْصاب . . . أسفل مواضع الطعام الذي يُؤدِّي

أَحَدَهُم يتقلَّب على حشايه ، أي على قَرشِه ، واحداً حَشِيَّة ، بالتشديد . ومنه حديث عَمرو بن العاص : ليس أخو الحَرْب من يَصعُ حورَ الحشايا عن يَمينه وشماله .

وحشو الرجل : نَفْسُه على المَثَل ، وقد حُشِيَ بها وحُشِيها ؛ وقال يزيد بن الحكم التَّقْفِي :

وما بَرَحَتْ نَفْسٌ لَجوجٍ حُشِيَّتِها

تُذِيكُ حَتَّى قِيلَ : هل أنت مُكْتَوِي

وحُشِيَ الرجلُ غَيْظاً وكِبْراً ، كلاهما على المَثَل : قال المَرأُ :

وحَشَوْتُ الغَيْظُ في أَصْلاعيه

فهو يَمْشي حَظْلاًناً كالتَّقير

وأشدُّ ثعلب :

وَلَا تَأْنِفَا أَنْ تَسْأَلَا وَتَسَلِّمَا

فَمَا حُشِيَ الإنسانُ شِراً من الكِبَرِ

ابن سيده : وحُشوةُ الشاةِ وحُشوتُها : جوفُها ، وقيل : حُشوةُ البطنِ ما فيه من كَبِدٍ وطحالٍ وَغَيْرِ ذلك .

والمَحْشَى : مَوْضِعُ الطَّعام . والحِشا : ما في البطن ، وتَشْيَتُهُ حَشوانٌ ، وهو من ذَوَاتِ الواوِ والياء ، لِأَنَّهُ مِمَّا يُشْتَى بالياء والواو ، والجَمْعُ أَحْشاء .

وحُشوتُهُ : أصبَتْ حِشاَهُ . وحشو البيت من الشُّعر : أَجْزأُه غير عَرَوْضه وَضَرْبِه ، وهو مِن ذلك . والحُشو من الكلام : الفَضْل الذي لا يُعْتَمَدُ عليه ، وكذلك هو من الناس . وحُشوةُ الناسِ رُذالُهُم . . . وحاشية كلِّ شيء : جانيه وطرفه . . . وأرض حشاة : سَوْداء لا خَيْرَ فيها . . . وتَحَشَى في بني فلان إذا اضْطَمُّوا عليه وأوَّه . وجاء في حاشيته أي في قومه الذين في

خطب الجوهري الضبط الرجل الذي لا غناء  
عنده . وكذلك الضبوط والضبوطي ، وفي حديث  
علي بن أبي طالب من يظنني من هؤلاء الضباط  
الضباط الذين لا غناء عندهم الواحد ضبطان  
والياء رذلة  
جمال الدين بن منظور (لسان العرب) ضبط دار  
ضابط دار بيروت لبنان سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م

بَطْنِهَا. وَضَرْبَهُ فَاثْتَشَرَتْ حُسُونَهُ. وَاحْتَشَى مِنَ الطَّعَامِ... وهو من العائمة والحُسوة. واحتشئت الرمانة بالحَبِّ، وعن بعض العرب: رأيت أزرًا كآزر الرمانة المُحْتَشِيَّة... [١].

وأعود إلى تعريف ابن فارس صاحب (معجم مقاييس اللغة) مادة (حشوى): [الحاء والشين وما بعدها مُعْتَلٌّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَرَبَّمَا هُوَ يَكُونُ الْمَعْتَبَانِ مُتَقَارِبَيْنِ أَيْضًا]. وهو أن يُودِعَ الشَّيْءُ وَعَاءً يَأْسْتَقْصَاءُ... والحشا الناجية؛ وهو من قياس الباب، لأنَّ لِكُلِّ نَاجِيَةٍ أَهْلًا فَكَأَنَّهُمْ حَشَوْهَا. يقال ما أدري بأيِّ حشًا هو. قال: «بأيِّ الحشا أمسى الخليلُ المباين».

ومن المهموز وهو من قياس الباب غير بعيد منه، قولهم: حشأته بالسهم أحشوه إذا أصبت به جنبه. قال:

فَلأَحْشَأَنَّكَ مَشَقَّصًا  
أَوْسًا أَوْيسُ مِنَ الْهَبَالِهِ (٢)

وأزيد ممَّا في (محيط المحيط) «الحاشية: جانب الثوب أو الكتاب... المَحْشَى: اسم مفعول،

(١) وَتَلَّعَ مِنْهُ الْأَحْتِشَاءُ بِمَعْنَى الْأَرِيحَانِ وَالْقَطِيعِ الْقَبِيحِ الَّذِي إِسْتَشَى مِنْهُ عُلَمَاءُ الطَّبِيبِ الْبُصَايِرُونَ وَاصْتَلَّاحَهُمْ بِإِحْتِشَاءِ عَضَلِهِ الْقَلْبِ (٢) فِي الْمَسَاءِ: مَادَّةٌ حَشَا قَالَ أَسْمَاءُ بْنُ حَارِثَةَ بَصِيْبٌ ذَلَّ طَمَعٌ فِي نَافْتِهِ وَتَسْبِيهِ هَيْبَالَهُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ دَوَالِهِ ضَعُفَتْ فَرِيدٌ عَلِيٌّ بِأَلْفِهِ

أَرَسَ: ضَمِيرٌ وَاسِنٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الذَّمِّ، وَهُوَ مُتَادِي الْفِرْدِ، وَأَرَسًا: مُتَصَدِّقٌ عَلَى الْمَنْصَرِّ، أَيْ عَوَضًا، وَالْمُتَصَدِّقُ: السَّهْمُ الْعَرَضِيُّ وَالنَّصْلُ، وَفَرْدٌ: مَعْنَى فَرْدٌ، عَلِيٌّ بِأَلْفِهِ: عَلِيٌّ بِلَاةٍ عَلِيٌّ بِلَاةٍ، وَهُوَ مِثْلُ سَائِرِ

إلى المذهب المَحْشَاءِ، بِصَبِّ المِيمِ، وَالجَمْعُ المَحْشَايِ... وفي الحديث مَحْشَايِ النِّسَاءِ حَرَامٌ... قال: ويجوز أن تكون المَحْشَايِ جمع المَحْشَى، بالكسر، وهي العُطَامَةُ التي تُعْظَمُ بِهَا المَرْأَةُ عَجِيزَتِهَا... وَاحْتَشَتْ المُسْتَحَاضَةُ: حَشَتْ نَفْسَهَا بِالْكَرْسُفِ أَوْ بِالْمَقَارِمِ وَنَحْوِهَا...

والحشى: الرَبْوُ؛ قال الشَّمَاخ:

تَلَاعِبْنِي إِذَا مَا شِئْتُ حَوْدُ

على الأَنَامِطِ ذَاتِ حَشَى قَطِيعِ

أي ذات نَفْسٍ مُنْقَطِعٍ مِنْ سِمَنِهَا، وَقَطِيعٌ نَعَتْ لِحَشَى. وفي حديث عائشة، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ اللهُ، خَرَجَ مِنْ بَيْتِهَا وَمَضَى إِلَى البَقِيعِ فَتَبِعَتْهُ تَظَنُّنٌ أَنَّهُ دَخَلَ بَعْضَ حُجْرٍ نِسَائِهِ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِسَوَادِهَا قَصَدَ قَصْدَهُ فَعَدَّتْ فَعَدَا عَلَى أَثَرِهَا فَلَمْ يُدْرِكْهَا إِلَّا وَهِيَ فِي جَوْفِ حُجْرَتِهَا، فَذَنَا مِنْهَا وَقَعَ عَلَيْهَا البُهْرُ والرَّبْوُ فقال لها: ما لي أراك حشياً رايبةً أي ما لك قد وَقَعَ عَلَيْكَ الحَشَى (١)، وهو الرَّبْوُ والبُهْرُ والتَّهْيِجُ الَّذِي يَعْرِضُ لِلْمُسْرَعِ فِي مِشْيَتِهِ وَالمُحْتَدِّ فِي كَلَامِهِ مِنْ ارْتِفَاعِ النَّفْسِ وَتَوَاتُرِهِ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ إِصَابَةِ الرَّبْوِ حَشَاهُ. ابن سيده: ورجل حَشَى وَحَشِيَانٌ مِنَ الرَّبْوِ، وَقَدْ حَشِيَ... وَالأُنْثَى حَشِيَّةٌ وَحَشِيَا، عَلَى فَعْلَى... وَالإِحْتِشَاءُ: الإِمْتِلَاءُ، تَقُولُ: مَا احْتَشَيْتُ فِي مَعْنَى امْتَلَأْتُ...».

أَعْتَذَرَ عَنْ إِطَالَتِي التَّقُولِ عَنْ ابْنِ مَنْظُورٍ، وَلَكِنْ أَعْتَذَرَ أَيْضًا عَنْ كَثْرَةِ مَا حَذَفْتُهُ مِنْهَا، فَقَدْ اضْطُرَّرْتُ إِلَى اسْتِيعَادِ كُلِّ مَا ظَنَنْتُ صِلَتِهِ بِالعَامِيَّاتِ ضَعِيفَةً... وَمَا زِلْتُ مُحْتَاجًا إِلَى إِضَافَةِ قَلِيلٍ مِمَّا وَجَدْتُهُ فِي غَيْرِ اللِّسَانِ، كَمَا فِي قَوْلِ الرَّمَحْشَرِيِّ فِي

أَسَاسِ البَلَاغَةِ:

[... وَأَخْرَجَ القَصَابُ حُسُوَةَ البِشَاةِ وَهِيَ مَا فِي

بِلَاةٍ وَهُوَ مِثْلُ سَائِرِ



اللغة) لابن فارس «ثلاثة أصول: الأول ضرب من الصوت والثاني أن يطيف الشيء بالشيء والثالث شدة في العيش» ومن الثالث الخبز الحاف في لغتنا العامية الشعبية.. والمثل في الأصل الثاني، وحفيث الشجر من الأول.. وكذلك هي معاني المادة في (أساس البلاغة) و(القاموس المحيط) و(تاج العروس..) وغيرها.

أما في مصر فيقول د. عبد المنعم عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجتنا: حَفَّ فلان في الأكل. غمسَ لقمته أو ملعقته في الطعام وأخرجها مملوءة إلى غايته منه. وفي القاموس: الحَقَّاف: الملائن في الأواني أو ما بلغ المكيل حَقَافيه... ونقول: حَقَّفت المرأة وجهها أو شعرها أو ذراعها أو رجلها تَفَتَّتها وأزالت ما عليها من شعر بسكر معقود بالليمون... وفي القاموس: حَقَّفت المرأة وجهها من الشعر...»

ونقول: أكل فلان الخبز حاقًا: أكله دون إدام.. والأصل فيها جاق، وفي القاموس: سوق حاق أي غير ملتوت؛ أي جاق..

### حَقُّ الْحَاجَةِ وَثَمْنُهَا وَسَوْمَتُهَا

ليس أفصح منه: سِعْرُ السَّلْعَةِ

والميزة ليست أقل فصاحة من التَّمْوِين...

كَانَ النَّاسُ عِنْدَنَا يَقُولُونَ (ثَمْنُ الْحَاجَةِ وَحَقُّ الْعَرَضِ صَايِرٌ بِالنَّارِ وَالْكِوَا) يُكْنَوْنَ عَنْ غَلَاءِ الْحَاجَاتِ وَأَنْخِفَاضِ الْقِيَمَةِ الشَّرَائِيَةِ لِلتَّقْدِ، يَلْفِظُونَ ثَاءَ الثَّمَنِ بِالنَّاءِ لِأَنَّ مِنْ عَادَاتِهِمْ تَجَنُّبُ اللَّتْوِيَّاتِ، وَيَلْفِظُونَ الْمَمْدُودَ كِوَاءَ مَقْصُورًا، وَالْقَصْرُ مِنَ التَّخْفِيفِ اللَّفْظِيِّ بِحَذْفِ هَمْزَةِ

ومنه الكوسى المَحْشِي ونحوه.. وَيُحْشَى بِاللَّحْمِ وَالْأَرْزِ، وَهُوَ مِنْ اصْطِلَاحِ الْعَامَّةِ».

وأخيرًا، أظن أنه حينما اُكْتَفَى أحمد رضا، منذ نصف قرن مَضَى، بما كان ذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ (مَثْنُ اللَّغَةِ) مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ، وَلَمْ يَذْكَرْهَا فِي الْحَوَاشِي الَّتِي كَانَ خَصَّ بِهَا فِصَاحَ الْعَامَّةِ، كَمَا لَمْ يَذْكَرْهَا فِي كِتَابِهِ (رَدَّ الْعَامِّيَّ إِلَى الْفَصِيحِ)؛ فَلَأَنَّهُ ظَنَّ فَصَاحَتَهَا مِنَ الْبَدِيهِيَّاتِ الَّتِي لَا يَحْتَاجُ أَحَدٌ إِلَى التَّدْكِيرِ بِهَا.. وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِ أَنْ يَتَحَاشَاهَا الْكِتَابَ حَتَّى يُهْمِلَهَا مَجْمَعٌ مِصْرِي فِي الطَّبَعَةِ الْأُولَى مِنْ مُعْجَمِهِ (.. الوسيط). وَقَدْ ذَكَرَهَا د.عبد المنعم سيّد عبد العال في: (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجتنا: حَشَا المِخْدَةَ أَوْ اللَّحَافَ وَنَحَوَهُمَا بِالطَّنِّ أَوْ الرِّيشِ أَوْ الصُّوفِ: مَلَأَهُمَا بِهِ.. وَفِي الْقَامُوسِ: الْحَشْوُ: مَلَأُ الْوِسَادَةَ وَغَيْرَهَا بِشَيْءٍ مَا..».

### يَحْفُنِي - وَالْحَافُّ

مَا زَالَ الْمَثَلُ الْعَامِّيُّ الشَّعْبِيُّ: (فَلَانَ يَحْفُنِي وَيَرْفُنِي)؛ بِلَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ كَمَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ وَاللُّغَةِ، وَفِي (لسان العرب) لابن منظور:

«ح ف ف: حَفَّ الْقَوْمُ بِالشَّيْءِ وَحَوَالِيهِ يَحْفُونَ حَفًّا وَحَفْوَهُ وَحَفَّقُوهُ: أَحَدُوا بِهِ وَأَطَافُوا بِهِ وَعَكَّفُوا وَاسْتَدَارُوا.. وَحَفَّه.. كَمَا يُحَفُّ الْهُودُجُ بِالنَّبِيَّابِ.. وَهُوَ يَحْفُنَا وَيَرْفُنَا؛ أَي: يُعْطِنَا وَيَمِيرُنَا. وَفِي الْمَثَلِ: (مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلَيْقُتْصِدْ) يَقُولُ: مَنْ مَدَحَنَا فَلَا يَغْلُوبُنَا فِي ذَلِكَ وَلَكِنْ لِيَتَكَلَّمْ بِالْحَقِّ مِنْهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَيُّ مَنْ خَدَمْنَا أَوْ تَعَطَّفَ عَلَيْنَا وَحَاطَنَا. الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ يَجِفُّ وَيَرِقُّ أَي يَقُومُ وَيَقْعُدُ وَيَبْصَحُ وَيُسْفِقُ... وَيَقَالُ: مَا لِفُلَانٍ حَافٌّ وَلَا رَاقٌ». وَالْحَفُّ فِي (مقاييس

الممدود واردة في تليد الفصح كما نعلم . . .

وإذا أَرَدْنَا التَّخَاخُرَ فَلْتَخَاخُرْ بِالْأَلْفَاظِ الْأَكْثَرِ انْتِشَارًا  
بين الأَقْوَامِ وَالْجَمَاعَاتِ الْبَشَرِيَّةِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ إِفْهَامًا  
من العِبَارَاتِ هُوَ الْأَفْصَحُ فِي مَقَائِيسِ الْفَصَاحَةِ  
الْحَقِيقِيَّةِ.

وَأَعُودُ إِلَى: (حَقُّ الْحَاجَةِ) إِذَا لَمْ يَكُنِ الْقُدْمَاءُ  
قَالُوهُ لَفْظًا، فَلَيْسَ فِيهِ مِنْ حَطِّهَا يُوَدِّي إِلَى تَبْذِيرِهَا.  
و«وَحَقُّ الشَّيْءِ يَحِقُّ وَيَحَقُّ: وَجَبَ وَتَبَّتْ» كَمَا  
فِي (المصباح المُنِير) وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعْجَمِ، وَفِي  
(مقاييس اللغة) لابن فارس «أَصْلُ الْحَقِّ: إِحْكَامُ  
الشَّيْءِ وَصِحَّتُهُ».

### حَكَشَ وَبَحَشَ

نَقُولُ فِي دِمَشْقَ: (حَكَشَ فِي الْخَزَانَةِ وَبَحَشَ)  
أَي: بَحَثَ وَأَخَذَ وَجَمَعَ . . .

أَمَّا (بَحَشَ) فَلَمْ يَدْكُرْهَا إِلَّا الْفِيرُوزَابَادِيُّ فِي  
الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ: «بَحَشُوا [كَمَنَعُوا] اجْتَمَعُوا؛  
قَالَه اللَّيْثُ وَخَطَّيْتُ، أَوْ الصَّوَابُ: تَحَبَّشُوا».  
قُلْتُ: أَظُنُّ أَصْلَهَا: بَحَثَ فَوْقَ الْإِبْدَالِ مِنَ الثَّاءِ  
شَيْنًا؛ فَالتَّخَلُّصُ مِنَ الثَّاءِ فِي مَلَاوِظِ عَامَّتِنَا  
مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ، وَسَبِقَ الْحَدِيثُ فِيهَا فِي: ب ح  
ث.

وَلَمْ أَجِدْ: حَكَشَ فِي كُتُبِ اللَّبْنَانِيِّينَ: رِضَا وَأَبِي  
سَعْدٍ وَأَرْسَلَانَ.

وَلَكِنِّي وَجَدْتُهَا فِي الْعَامِّيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ بِمَعْنَى  
مُخْتَلِفٍ، فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ  
الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) ل: د. عَبْدِ الْمُتَمِّعِ سَيِّدِ  
عَبْدِ الْعَالِ: «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: حَكَشَ فَلَانٌ فَلَانًا:

وَالسَّعْرُ وَالسَّعِيرُ مِمَّا وَرَدَ فِي الْفَصِيحِ أَيْضًا؛  
لِتَسْعِيرِ النَّارِ وَتَشْدِيدِ إِسْعَارِهَا وَإِحْرَاقِهَا، وَلِتَسْعِيرِ  
أَسْعَارِ الْحَاجَاتِ أَيْضًا لِأَنَّهُ مِنْ تَسْعِيرِ النَّارِ فِي  
الْأَصْلِ اللَّغَوِيِّ الْوَارِدِ فِي مُعْجَمِ (مقاييس اللغة)  
لابن فارس: «السَّيْنُ وَالْعَيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ  
يَدُلُّ عَلَى اشْتِعَالِ الشَّيْءِ وَأَتْقَادِهِ وَارْتِفَاعِهِ مِنْ ذَلِكَ  
السَّعِيرِ . . . سَعِيرَ النَّارِ. وَاسْتَعَارَهَا: تَوَقَّدَهَا.  
وَالْمُسَعَّرُ: الْحَشَبُ الَّذِي يُسَعَّرُ بِهِ. وَالسَّعَارُ: حَرُّ  
النَّارِ. وَيُقَالُ: سُعِرَ الرَّجُلُ إِذَا ضَرَبَتْهُ السَّمُومُ . . .  
وَسَعَرَتْ النَّارُ وَأَسْعَرَتْهَا فَهِيَ مُسَعَّرَةٌ وَمَسْعُورَةٌ . . .  
وَيُقَالُ: سَعَرَهُمْ شَرًّا . . . وَالسَّعْرُ: الْجُنُونُ . . . لِأَنَّهُ  
يَسْتَعِيرُ فِي الْإِنْسَانِ. وَيَقُولُونَ: نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ،  
وَذَلِكَ لِجِدَّتِهَا كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ. فَأَمَّا سِعْرُ الطَّعَامِ  
فَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا، لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ وَيَعْلُو».

فَلَفِظُ (السَّعْرُ) وَ(السَّعِيرَةُ) هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ  
فُصَحَاءُ كِتَابِنَا وَمُرَبِّينَا وَمُتَّفِقِينَا وَإِدَارِيِّنَا فِي الْوِزَارَةِ  
الَّتِي سَمَّوْهَا (وِزَارَةُ التَّمْوِينِ) مُتَوَهِّمِينَ أَنَّ (الْمِيزَةَ)  
كَمَا كَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهَا قَبْلَ التَّمْوِينِ، مِيزَةً أُعْجَمِيَّةً  
الاسْمُ!؛ وَهِيَ مِنَ الْفِعْلِ مَارَ وَامْتَارَ الَّذِي كَانَ فِي  
الْعَرَبِيَّةِ قَبْلَ أَنْ تَتَكَوَّنَ اللُّغَاتُ الْأَعْجَمِيَّةُ الَّتِي  
يَتَوَهَّمُونَ مِنْهَا! لِأَنَّ إِيقَاعَهَا مُسْتَعْجِمٌ، وَهَمَّ فِي  
بُعْدِهِمْ أَوْ مُجَانِبَتَيْهِمْ اسْتِعْمَالَ الْمَعْجَمِ يُدْخِلُهُمْ  
أَيْضًا شُعُورَ الرَّغْبَةِ فِي التَّعْرِيبِ، كَمَا دَخَلَ هَذَا  
الشُّعُورُ مِنْ عَرَبِيَّاتِ الْإِدَارَاتِ فِي الْجَزَائِرِ فَظَنُّوا أَنَّ  
(السُّومَةَ) مِنَ الْفَرَنْسِيَّةِ Lasomme<sup>(١)</sup> فَتَبَيَّنُوا  
(تَعْرِيبُهَا) إِلَى التَّسْعِيرَةِ مَعَ أَنَّ (الاسْمَ) الْفَرَنْسِيَّةَ  
يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِهَا مِنَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ سَامَ  
يَسُومُ . . . وَلَكِنِّي مَعَ ذَلِكَ لَا أَرِيدُ أَنْ أَزْعِمَ وَأَفَاخِرَ  
بِالْأَصُولِ اللَّغَوِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَيْسَ مِنْ أَعْرَاضِي أَنْ  
أُحَاوِرَ فِي أَصْلِ الدَّجَاجَةِ مِنَ الْبَيْضَةِ أَوْ الْعَكْسِ . . .

(١) فِي فِهْرَةِ السُّومِ وَالسُّومَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي مِيزَةِ ١٩٩٤ وَ ١٩٩٥  
مِنْ (مَجْلَدِ التَّرَاتِمِ الْعَرَبِيِّ) الْمُدْرَجِ فِي ٢٧٧-٢٧٨ الضَّادِ  
بِدَيْشِي فِي سَعْيَانِ - دِي الْقَعْدَةِ ٤٠٧ (أَبِي رِيَّاسَانَ)  
تَمَّزَّجَتْ مِنْهُ ١٩٨٧ م. مِنْ حَيْثُ لِي عِزَّازَانِ (كَيْسَانِ عَرَبِيَّ  
اللُّغَةِ) يَصَاحُ الْعَامَّةُ فِي الْجَزَائِرِ

شَبَّهُهُ تَقَارُبٍ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ الْعَمَلَيْنِ وَتَوَارِدِ  
بَعْضِ خَوَاطِرٍ فِيمَا بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ:  
فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

« . . وَحَلَّأْتُ الْأَدِيمَ إِذَا فَشَرْتُ عَنْهُ التَّحْلِيءَ .  
والتَّحْلِيءُ: الْقِشْرُ عَلَى وَجْهِ الْأَدِيمِ مِمَّا يَلِي  
الشَّعْرَ . [وَالأَدِيمُ: الْجِلْدُ] .  
وَحَلَّأَ الْجِلْدَ يَحْلُوهُ حَلًّا . . . قَشَرَهُ وَبَشَرَهُ .

وَالحَلَاءَةُ: قَشْرَةُ الْجِلْدِ الَّتِي يَقْشُرُهَا الدَّبَّاعُ مِمَّا  
يَلِي اللَّحْمَ .

والتَّحْلِيءُ: مَا أَقْسَدَهُ السَّكِينُ مِنَ الْجِلْدِ إِذَا  
قُشِرَ . . . وَفِي الْمَثَلِ: لَا يَنْفَعُ الدَّبَّاعُ عَلَى التَّحْلِيءِ .  
والمَحْلَأَةُ: مَا حُلِيَ بِهِ .

وَفِي الْمَثَلِ فِي حَذْرِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ وَمُدَافَعَتِهِ  
عَنْهَا: حَلَّأْتُ حَالَتَهُ عَنْ كُوعِهَا . . لِأَنَّ الْمَرَأَةَ  
الصَّنَاعَ رَبِّمَا اسْتَعَجَلَتْ فَفَشَرَتْ كُوعَهَا؛ وَقَالَ ابْنُ  
الأَعْرَابِيِّ: حَلَّأْتُ حَالَتَهُ عَنْ كُوعِهَا مَعْنَاهُ أَنَّهَا إِذَا  
حَلَّأَتْ مَا عَلَى الإِهَابِ [الْجِلْدِ] أَخَذَتْ مَحْلَأَةً مِنْ  
حَدِيدٍ، فُؤَهَا وَقَفَّأَهَا سَوَاءً، فَتَحَلَّأَ مَا عَلَى الإِهَابِ  
مِنْ تَحْلِيئَةٍ، وَهُوَ مَا عَلَيْهِ مِنْ سَوَادِهِ وَوَسَخِهِ وَشَعْرِهِ،  
فَإِنْ لَمْ تُبَالِغِ المَحْلَأَةُ وَلَمْ تَقْلَعْ ذَلِكَ عَنِ الإِهَابِ  
[الْجِلْدِ]، أَخَذَتْ الحَالِيئَةَ شَفَقَةً؛ وَهُوَ حَجَرٌ خَشِينٌ  
مُنْقَبٌ، ثُمَّ لَقَّتْ جَانِبًا مِنَ الإِهَابِ عَلَى يَدِهَا، ثُمَّ  
اعْتَمَدَتْ بِتِلْكَ الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ لِقْلَعَهُ عَنْهُ مَا لَمْ تُخْرِجْ  
عَنْهُ المَحْلَأَةَ، فَيُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يَذْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ  
وَيَخْصُرُ عَلَى إِصْلَاحِ شَأْنِهِ، وَيُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ  
لَهُ؛ أَي: عَنِ كُوعِهَا عَمَلَتْ مَا عَمِلَتْ وَيَحْيَلِيئُهَا  
وَعَمَلِيهَا نَالَتْ مَا نَالَتْ، أَي: فَهِيَ أَحَقُّ بِشَيْئِهَا  
وَعَمَلِهَا، كَمَا تَقُولُ: عَنِ حَيْلَتِي نَلْتُ مَا نَلْتُ،  
وَعَنِ عَمَلِي كَأَنَّ ذَلِكَ؛ قَالَ الكُمَيْتُ:

كحَالِيئَةٍ عَنِ كُوعِهَا، وَهِيَ تَبْتَغِي  
صَلَاحَ أَدِيمٍ ضَيَّعْتُهُ، وَتَعْمَلُ .

أَحَاطَ بِهِ وَأَمْسَكَهُ؛ وَالأَصْلُ عَكَشَ وَأَبْدَلَتِ الْعَيْنُ  
حَاءً، فَفِي القَامُوسِ: عَكَشَتِ الكَلَابُ بِالتَّوْرِ:  
أَحَاطَتْ بِهِ (وَمِمَّا مَنْ يَقُولُ: عَكَشَ) .

قُلْتُ: وَلَكِنْ فِي القَامُوسِ المَحِيطُ لِلْفِيرُوزِ ابَادِي  
وَرَدَّتْ بِالحَاءِ: «الحَكْشُ: الجَمْعُ وَالتَّقْبِضُ .  
وَرَجُلٌ حَكِشَ عَكِشَ [كَكَيْفٍ] مُلْتَوًى عَلَى خِصْمِهِ» .  
وَقُلْتُ: فَالْمُلْتَوِي عَلَى خِصْمِهِ حَكِشَ عَكِشًا . . .

وَقُلْتُ كَانَ مِنْ حَقِّ د. عَبْدِ المُنْعَمِ أَنْ يُشِيرَ إِلَى  
بَعْضِ مَا أوردَهُ القَامُوسُ فِي فَصْلِ الحَاءِ، بَدَلًا مِنْ  
أَنْ يَرَى أَنَّ أَصْلَهَا بِالْعَيْنِ بِأَنَّ أَحَدَ مَعْنِيهَا هُوَ هَذَا  
المَعْنَى الأَوَّلُ الَّذِي أَهْمَلَهُ . ثُمَّ إِنَّ مَعْنَاهَا الَّذِي  
أوردَهُ القَامُوسُ، هُوَ مَعْنَى قَرِيبٌ مِمَّا فِي عَامِيئِنَا  
بدمشق . . .

أَمَّا مَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنظُورِ ح ك ش:  
فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ المَعْنَى المِصْرِيِّ لَدَى د. عَبْدِ العَالِ:  
«ابْنُ سَيِّدِهِ: الحَكْشُ: الظُّلْمُ . وَرَجُلٌ حَاكِشٌ:  
ظَالِمٌ، أَرَاهُ عَلَى التَّنْسِبِ . وَحَوَكِشَ: اسْمٌ .  
الأَزْهَرِيُّ: رَجُلٌ حَكِشٌ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: حَكِرَ، وَهُوَ  
اللُّجُوجُ . وَالحَكِشُ وَالعَكِشُ: الَّذِي فِيهِ التَّوَاءُ  
عَلَى خِصْمِهِ» .

قُلْتُ: فَالحَكْشُ لَدَى الفِيرُوزِ ابَادِي بِمَعْنَى:  
الجَمْعُ وَالتَّقْبِضُ، مِمَّا يَنَاسِبُ مَا فِي عَامِيَةِ الشَّامِ .

### حَلَّأَ يَحْلَأُ

يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الحَلَّاقَةِ؛ فَيَكْتُبُونَهَا بِالقَافِ - وَلا  
شَكَّ . . - وَلَكِنَّهُمْ يَلْفُظُونَهَا فِي عَامِيَةِ دِمَشقَ  
وَالقَاهِرَةَ وَغَيْرِهِمَا بِالهِمزة .

فَهَلْ وَرَدَ فِي قَدِيمِ الفَصِيحِ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى  
الحَلَّاقَةِ، بِالهِمزة وَليْسَ فِي مَعْنَاهَا حَتْمًا؟! وَإِنَّمَا  
نَلْتَمِسُ وَجْهَ التَّشَابُهِ أَوْ الاقْتِرَابِ مِنْ ظَنِّ التَّشَابُهِ  
فِيهِمَا . . وَهُوَ ظَنٌّ غَيْرُ يَقِينِيٍّ وَليْسَ اعْتِقَادًا، وَلَكِنَّهُ

وقال الأصمعي: أصله أن المرأة تحلأ الأديم [الجلد]، وهو نزع تحلئيه، فإن هي رَفَقَتْ سَلِمَتْ، وإن هي خَرَمَتْ أَخْطَأَتْ، فَفَقَطَعَتْ بالشَّفَرَةِ كُوعَهَا.

وقال الأصمعي: أصله أن المرأة تحلأ الأديم [الجلد]، وهو نزع تحلئيه، فإن هي رَفَقَتْ سَلِمَتْ، وإن هي خَرَمَتْ أَخْطَأَتْ، فَفَقَطَعَتْ بالشَّفَرَةِ كُوعَهَا.

رُؤْيِي عن الفراء: يُقَالُ: حَلَّاتٌ حَالِئَةٌ عن كُوعِهَا؛ أَي: لَتَغْسِلُ غَاسِلَةً عن كُوعِهَا؛ أَي: لَتَعْمَلَ كُلَّ عَامِلٍ لِنَفْسِهِ؛ قَالَ: وَيُقَالُ: اغْسِلْ عن وَجْهِكَ وَيَدَيْكَ، وَلَا يُقَالُ اغْسِلْ عن ثُوبِكَ.

### حَلَاءٌ وَحَلَاءٌ يُحَلِّئُ

كُنْتُ فِي أَيَّامِ الطَّفُولَةِ وَالفَتْوَةِ المُبَكَّرَةِ أَسْمَعُ مَنْ يَدْفَعُ لِلبَقَالِ دَيْئًا مُسَجَّلًا عَلَيْهِ فِي الدَّفْتَرِ؛ يَقُولُ بَعْدَ الدَّفْعِ: حَلَّئُهُ أَوْ حَلَّئَهَا، بِقَصْدِ أَنْ: اخْدِفْ مِنْ دَفْتَرِكَ تَسْجِيلَهَا.. فَيَجِيئُهُ البَقَالُ: إِلَيْكَ كَيْفَ أَتَى حَلَاءُهَا وَيُرِيهِ كَيْفَ حَذَفَ ذَلِكَ مِنَ الدَّفْتَرِ حَقًّا..

أَقُولُ إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْذُ نِصْفِ قَرْنٍ مَضَى... وَالكَلَامُ العَامِيُّ سَرِيعُ التَّغْيِيرِ وَالتَّطَوُّرِ.. وَالآنَ أَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ: حَلَاءَنَا لِفُلَانٍ: كِنَايَةٌ يُكْنَوْنَ بِهَا عن أَنَّهُمْ اسْتَعْتَنُوا عَنْهُ أَوْ طَرَدُوهُ أَوْ تَخَلَّصُوا مِنْهُ أَوْ صَدُّوا!

وَكَنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَصْلَ الهمزة فِي هذِهِ الكِنَايَاتِ قَافٌ حَتَّى وَقَعْتُ على المادَّةِ بالهمزة فِي كُتُبِ التَّرَاثِ، وَليْسَتْ بالمعنى ذَاتِهِ، طَبْعًا، وَلَكِنَّهَا مُتَطَوِّرَةٌ تَطَوُّرًا مَجَازِيًّا وَاسعًا كَبِيرًا... يَجْعَلُهَا تَبَاعُدًا عن المعنى الأَصْلِيِّ حَتَّى تَكَادُ تَنْقَطِعُ صِلَتُهَا بِهِ..

فِي (لسان العرب):

«أَبُو زَيْدٍ، يُقَالُ: حَلَاءَتُهُ بِالسَّوِطِ حَلَاءٌ إِذَا جَلَدَتْهُ بِهِ..

وَحَلَاءَةٌ بِالسَّوِطِ وَالسَّنْفِ حَلَاءٌ: ضَرْبُهُ بِهِ؛ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: حَلَاءَةٌ حَلَاءٌ: ضَرْبُهُ.

وَحَلَاءٌ الإِبِلِ وَالمَاشِيَةِ عن المَاءِ تَحْلِيئًا وَتَحْلِيئَةً:

طَرَدَهَا أَوْ حَسَبَهَا عن الوُرُودِ وَمَنْعَهَا أَنْ تَرُدَّهُ، قَالَ الشَّاعِرُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمِ المَوْصِلِيِّ:

يَا سَرْحَةَ المَاءِ قَدْ سَدَّتْ مَوَارِدَهُ  
أَمَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ غَيْرُ مَسْئُودِ  
لِحَائِمِ حَامٍ حَتَّى لَا حَوَامٍ بِهِ  
مُحَلِّلاً عن سَبِيلِ المَاءِ مَطْرُودِ

... وَكَذَلِكَ حَلَاءُ القَوْمِ عن المَاءِ؛ وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: قَالَتْ قُرَيْبَةُ: كَانَ رَجُلٌ عَاشِقٌ لِمَرَأَةٍ فَتَرَوَّجَهَا فَجَاءَهَا النِّسَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُن لِبَعْضٍ:

قَدْ طَالَمَا حَلَّأْتُهَا لَا تَرُدُّ  
فَحَلَّيَاهَا وَالسَّجَالَ تَبَرِّدِ  
وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

وَأَعَجِبَنِي مَشْيُ الحُرْقَةِ، خَالِدٍ  
كَمَشْيِ أَنَانٍ حُلَّتْ عن مَنَاهِلِ

وَفِي الحَدِيثِ: (يَرُدُّ عَلَيَّ يَوْمَ القِيَامَةِ رَهْطٌ فَيَحْلَأُونَنِي عن الحَوْضِ)<sup>(١)</sup> أَي يُصَدُّونَ عَنْهُ وَيُمنَعُونَ مِنْ وُرُودِهِ...

... وَحَلَاءٌ به الأَرْضُ: ضَرْبُهَا بِهِ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَيَجُوزُ: جَلَّأْتُ به الأَرْضَ، بِالجِيمِ.

وَحَلَاءَتُهُ مِثْلُ دَرَاهِمٍ إِذَا أُعْطِيَتْهُ. التَّهْذِيبُ: حَكَى<sup>(٢)</sup> أَبُو جَعْفَرِ الرُّؤَسَيْيُّ: مَا حَلَّأْتُ مِنْهُ بِطَائِلٍ؛ فَهَمَزٌ؛ وَيُقَالُ: حَلَّأْتُ السَّوِيقَ؛ قَالَ الفَرَّاءُ: هَمَزُوا مَا لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ الحَلْوَاءِ... وَقِيلَ: «وَمِنْهُ حَدِيثٌ

(١) يلاحظ أنه استشهد أبو عبيد الله بن بري بالإصحاق بن إبراهيم الموصلي، ثم شعر النساء بسيد بعضهن بعضا في الفرج، ثم يامرئ القيس ثم ياجاديف الرزيق.

(٢) يلاحظ أن ابن منظور الحزبي، كان يروي عن استعمال المصنف العربي وكتابه، لا يتجاوز عن استعمال الفيل حكاى يحيى بن عيسى، روى وقال ويحدث وأصل معنى يحيى حكاى.

والْحَلْفَاءُ: واحدٌ يُراد به الْجَمْعُ كَالْقَضْبَاءِ  
وَالطَّرْفَاءِ، وقيل: واحِدُهُ: حَلْفَاءٌ.

وأضيف من (القاموس المحيط) «وَأَحْلَفْتُ  
الْحَلْفَاءُ: أَدْرَكَتْ... وَالْحَلْفَاءُ: الْأُمَّةُ الصَّخَّابَةُ.

ومن (أساس البلاغة): «وَوَقَعَ الْحَرِيقُ فِي  
الْحَلْفَاءِ، وَكَانَهُ أَخُو الْحَلْفَاءِ أَي: الْأَسَدِ». ومن  
(تاج العروس...):

«... وقال أبو التَّجَم:

إِنَّا لَنُعْمَلُ بِالصُّفُوفِ سَيُوفَنَا

عَمَلُ الْحَرِيقِ بِيَابَسِ الْحَلْفَاءِ

وقال الشاعر:

يَعْدُو بِمِثْلِ أُسُودِ رِقَّةٍ وَالثَّرَى

حَرَجَتْ مِنَ الْبُرْدِيِّ وَالْحَلْفَاءِ

... ووَادٍ حَلْفَائِي، كَغُرَابِي: يُثْبِتُهُ... وَقَلَّمَا

نَبَتِ الْحَلْفَاءُ إِلَّا قَرِيبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ بَطْنٍ وَادٍ؛ وَهِيَ  
سَلْبَةٌ غَلِيظَةُ السِّنِّ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَقْبِضُ عَلَيْهَا مَخَافَةَ  
أَنْ تَقْطَعَ يَدَهُ، وَقَدْ يَأْكُلُ مِنْهَا الْإِبِلُ وَالغَنَمُ أَكْلًا  
قَلِيلًا، وَهِيَ أَحَبُّ شَجَرَةٍ إِلَى الْبَقْرِ. الْوَاحِدَةُ  
مِنْهَا: حَلْفَةٌ... وَقِيلَ: حَلْفَةٌ.

### حَمَشٌ

مَنْ فَصَّاحِ الْعَامَّةِ الْمُتَشَبِّهِةِ فِي أَلْسِنَةِ الْجَيْلِ  
الشَّامِيِّ مِنْ مَضْرَبِ طَرِيقِ انْتِشَارِ الْقِصَصِ  
وَالْحَوَارِيَّاتِ الْمُشَاهِدَةِ عَلَى الشَّاشَةِ:

يقول ابن منظور في (لسان العرب) ح م ش:

«وَحَمَشَ الشَّرُّ: اشْتَدَّ، وَأَحْمَشْتُهُ أَنَا. وَأَحْمَشَ  
الْقِرْنَانُ: ائْتَمَّنَا، وَالسَّيْنُ لُغَةٌ. وَحَمَشَ الرَّجُلُ  
حَمَشًا وَأَحْمَشَهُ فَاسْتَحْمَشَ: أَغْضَبَهُ فَعَظِيبًا،  
وَالاسْمُ الْحَمَشَةُ وَالْحُمَشَةُ.

الليث: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ قَدْ اسْتَحْمَشَ  
غَضَبًا، وَأَشْدَّ شَمْرًا: إِنِّي إِذَا حَمَشْتَنِي تَحْمِيشِي.

سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ (فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى  
الْمَاءِ الَّذِي حَلَيْتُهُمْ عَنْهُ بَدِي قَرْدٍ) هَكَذَا جَاءَ فِي  
الرِّوَايَةِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ، فَكَلَبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً وَلَيْسَ  
بِالْقِيَاسِ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا تُبَدِّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا نَحْو: بَيْرٍ وَإِيْلَافٍ؛ وَقَدْ شَدَّ:  
قَرَيْتُ فِي قِرَاتٍ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ، وَالْأَصْلُ الْهُمَزُ.

### الْحَلْفَاءُ

(أَنْتَ تَأْكُلُ الْحَلْفَاءَ) أَي: تَأْكُلُ مَا هُوَ كَثِيرٌ لَا  
يُنْتَهِي مِنْ كَثْرَتِهِ فَتُنْتَهِيهِ أَوْ إِنَّكَ تَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى  
مَا لَا يُؤْكَلُ كَالْحَلْفَاءِ..

وَكُنْتُ أَفْتَشُ عَنِ الْقَصَبِ لِاتَّبَعِ صِنَاعَةَ السُّكَّرِ  
عِنْدَ الْعَرَبِ فِي (اللِّسَانِ..) فَمَا وَجَدْتُ، وَلَكِنْ  
وَجَدْتُهُ يُذَكِّرُ أَنَّ الْقَصَبَ هُوَ الْحَلْفَاءُ.

«... قَالَ سَيَّبَوِيَّةُ: الطَّرْفَاءُ، وَالْحَلْفَاءُ، وَالْقَضْبَاءُ،  
وَنَحْوَهَا اسْمٌ وَاحِدٌ يَقَعُ عَلَى جَمِيعٍ؛ وَفِيهِ عِلْمَةٌ  
التَّائِيثُ، وَوَاحِدُهُ عَلَى بِنَائِهِ وَلَفْظِهِ، وَفِيهِ عِلْمَةٌ  
التَّائِيثُ الَّتِي فِيهِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلْجَمِيعِ حَلْفَاءُ  
وَاللَّوَاحِدَةُ حَلْفَةٌ.»

وفي: ح ل ف يقول ابن منظور ذاته: «وَالْحَلْفُ  
وَالْحَلْفَاءُ مِنْ نَبَاتِ الْأَعْلَاقِ [الْأَخْلَاطِ...]. وَاحِدُهَا  
حَلْفَةٌ وَحَلْفَةٌ وَحَلْفَاءُ وَحَلْفَاءَةٌ وَأَرْضُ حَلْفَةٍ وَمُحَلْفَةٌ:  
كَثِيرَةُ الْحَلْفَاءِ... وَتُبَّتِ الْحَلْفَاءُ. اللَّيْثُ: الْحَلْفَاءُ  
نَبَاتٌ حَمَلُهُ قَصَبُ الشَّابِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ [فِي  
التَّهْدِيبِ]: الْحَلْفَاءُ نَبْتُ أَطْرَافِهِ مُحَدَّدَةٌ كَأَنَّهَا  
أَطْرَافُ سَعْفِ النَّخْلِ وَالْحَوْصِ، يُثْبِتُ فِي مَعَابِضِ  
الْمَاءِ وَالْتَّرْوِزِ،... وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: (أَنَّ عُبَيْدَةَ بْنَ  
رَبِيعَةَ بَرَزَ لِعُبَيْدَةَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي فِي  
الْحَلْفَاءِ) أَرَادَ: أَنَا الْأَسَدُ لِأَنَّ مَأْوَى الْأَسَدِ الْأَجَامُ  
وَمَنَابِتِ الْحَلْفَاءِ، وَهُوَ نَبْتُ مَعْرُوفٍ، وَقِيلَ: هُوَ  
قَصَبٌ لَمْ يُدْرِكْ.

قال الأزهرِّي في حَنَّتَر: هذا الحرف في كتاب الجَمَهَرَة لابن دُرَيْدٍ مَعَ غَيْرِهِ وما وَجَدْتُ لِأَكْثَرِهَا صِحَّةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّقَاتِ، وَيَبْنِي لِلنَّاظِرِ أَنْ يَمَحَّصَ عَنهَا، وَمَا وَجَدَهُ مِنْهَا لِيَثِقَهُ أَلْحَقَهُ بِالرُّبَاعِيِّ وَمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهَا لِيَثِقَهُ كَانَ مِنْهَا عَلَى رِيَّةٍ وَحَدْرٍ .»

قُلْتُ: إِذَا كَانَتْ الْأَمَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَالرَّغْبَةُ فِي اسْتِقْصَاءِ الْبَحْثِ وَاكْتِمَالِهِ مِمَّا يَدْفَعُنِي لِأَنْ أَذْكَرَ رَأْيَ الْأَزْهَرِيِّ فِي هَذَا الْحَرْفِ لِابْنِ دُرَيْدٍ فَذَلِكَ لَا يَبْنِي أَنْ يَكُونَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ عَامٍ قَدْ ذَكَرَ وَاسْتَفْصَحَ عِبَارَةَ الْحَنْثَرَةِ أَوْ الْحَنْثَرَةَ الشَّائِعَةَ بَيْنَنَا فِي قَرْنِا الْعَشْرِينَ، وَمِمَّا يُشَكِّكُنَا فِي جَدْوَى شَكِّ ابْنِ مَنْضُورِ الْأَزْهَرِيِّ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ فِي فَحْصِهِ لِأَسَانِيدِ ابْنِ دُرَيْدٍ صَاحِبِ (الْجَمَهَرَة فِي اللُّغَةِ) فَالْحَنْثَرَةُ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّىةِ وَالْحَنْثَرَةُ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ مَا زَالَتْ عَلَى أَلْسِنَتِنَا عَرِيقَةً الْفَصَاحَةِ مُنْذُ بَنَيْفِ وَأَلْفِ عَامٍ، وَإِنْ لَمْ تَرِدْ فِي أَغْلِبِ مُعْجَمَاتِ عَصْرِنَا فَقَدْ أَهْمَلْتِ فَلَمْ أَجِدْهَا فِي (الْمُنْجِدِ) لِابْنِ مَعْلُوفٍ وَلَا فِي (الْمُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) لِابْنِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَبِي حَرْبٍ فِي وَازَرَةِ التَّرْبِيَّةِ السُّورِيَّةِ وَلَا فِي (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ لِجَمْعِ مِصْرَ وَلَا فِي مَعْجَمِ فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ فِي لُبْنَانَ وَمِصْرَ؛ وَلَكِنَّ أَحْمَدَ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ...) يَذْكَرُ حَنْطَرَ (بِالطَّاءِ) فَهُوَ مُحَنْطَرٌ إِذَا امْتَلَأَ غَضَبًا وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الْمُحْمَطَرُ (بِالْمِيمِ) وَقَسْرُوهُ بِأَنَّهُ الْمَمْلُوءُ غَضَبًا! .

وَتَذَكَّرْتُ أَنَّ الْمُعَلِّمَ بَطْرُسَ الْبُسْتَانِيَّ صَاحِبَ مُعْجَمِ (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) يُعْنَى أَحْيَانًا بِبَعْضِ فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ اللَّبْنَانِيَّةِ فَإِذَا هُوَ يُدْرَجُ حَنْتَرُ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّىةِ ثُمَّ حَنْتَرُ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَيَسْجَلُ فِيهِمَا كُلُّ مَا وَجَدَهُ فِي (القَامُوسِ الْمُحِيطِ) وَلَكِنَّ دُونَ أَنْ يُشِيرَ بَطْرُسُ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا فِي الْعَامِيَّةِ اللَّبْنَانِيَّةِ مِمَّا يَجْعَلُنِي أَظُنُّ أَنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا فِي فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ الدَّمَشْقِيَّةِ .

وَاحْتَمَسَ وَاسْتَحَمَسَ إِذَا التَّهَبَ غَضَبًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صَفِّينَ وَهُوَ يُحْمِشُ أَصْحَابَهُ أَيِ يُحَرِّضُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَيُغْضِبُهُمْ. وَأَحْمَشْتُ النَّارَ: أَلْهَيْتُهَا وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي دُجَانَةَ: رَأَيْتُ إِنْسَانًا يُحْمِشُ النَّاسَ، أَيِ يَسُوقُهُمْ بِغَضَبٍ . . .

وَاحْمَشْتُ الرَّجُلَ: أَعْضَبْتُهُ، وَكَذَلِكَ التَّحْمِيشُ، وَالاسْمُ الْحِمَشَةُ مِثْلُ الْحِشْمَةِ مَقْلُوبٌ مِنْهُ.

وَاحْتَمَسَ الدِّيكَانُ: اقْتَتَلَ. وَالْحَمِيشُ: الشَّحْمُ الْمُدَابُّ.

وَاحْمَسَ الشَّحْمَ وَحَمَّشَهُ: أَذَابَهُ بِالنَّارِ حَتَّى كَادَ يُحْرِقُهُ .»

### حَنْتَرُ حَنْثَرَةٌ

(حَرَدْتُ وَحَنْتَرْتُ الْفَتَاةَ وَنَضَايَقْتُ مِنْ سَمَاعِ كَلِمَتِنَا وَأَطَهَّرْتُ الرُّغْبَةَ فِي الْعَصِيانِ وَالْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْأَخْذِ بِنَصِيحَتِنَا لَهَا وَنَحْنُ أَبَوَاهَا اللَّذَانِ نَعْرِفُ مَصْلَحَتَهَا أَكْثَرَ مِمَّا نَعْرِفُ هِيَ صَالِحَ نَفْسِهَا . . .)

وَلَكِنْ مَا لَنَا مِنْ حَنْتَرَتِهَا وَضَيْقِهَا بِكَلَامِنَا سِوَى أَنْ نَقُولَ لَهَا (يَا بِنْتِي عَيْبٌ عَلَيْكَ أَنْ تُحَنْتِرِي أَمَامَ وَالِدَيْكَ وَتَضْرِبِي الْأَرْضَ بِقَدَمَيْكَ ضَيْقًا بِأَرَائِهِمَا . . .)

يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي: (لِسَانِ الْعَرَبِ) فِي حَنْتَرٍ كَمَا فِي الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ لِلْفَيْرُوزِابَادِيِّ: «الْحَنْتَرُ: الضِّيْقُ. وَالْحَنْتَرُ الْقَصِيرُ. وَالْحَنْتَارُ: الصَّغِيرُ.

ابن دريد: الْحَنْثَرَةُ الضِّيْقُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .»

ثُمَّ يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ أَيْضًا فِي (اللِّسَانِ): «حَنْتَرٌ: فَتْلًا حِطُّ تَقَارُبِ الْإِبْدَالِ حَتَّى تَكَادَ تَكُونُ النَّاءُ النَّصِيحَةُ هِيَ نَفْسُهَا النَّاءُ الْعَامِيَّةُ الْفَصِيحَةُ أَيْضًا:

رَجُلٌ حَنْثَرٌ وَحَنْثَرِيٌّ: مُحَمَّقٌ. وَالْحَنْثَرَةُ: الضِّيْقُ؛

## حَتَفَ

نَطَفَ وجهه وَزَيْنَ ملايسه . وجدت الباقي  
ووجدتهم يَسْمُونُ أعلامًا باسم «حَتَفَ» .  
والْحَتَفَانِ: حَتَفٌ وأخوه سَيْفٌ أو الْحَرِثُ ابنا  
أوسِ بْنِ جَمِيرٍ» .

## يَتَحَنَّدُ وَيَتَمَنَّدُ

إذا سَأَلْتَ العَامِيَّ: لماذا تَقُولُ عن الذي يَتَصَرَّفُ  
إلى العنَايَةِ بِنَفْسِهِ كَثِيرًا قَبْلَ أَنْ يَمْعَلَ العَمَلَ  
المَطْلُوبَ اسْتِعْجَالُهُ: يَتَحَنَّدُ وَيَتَمَنَّدُ؟ ما  
مَعْنَاهَا؟ فلعَلَّهُ يُجِيبُكَ: لا أدري فقد سَمِعْتُهَا  
هكذا . . .

وفي (القاموس المحيط): «تَمَدَّلَ وَتَمَنَّدَلُ:  
تَمَسَّحَ بالمُنْدِيلِ .

والمُنْدَلُ: العُودُ أو أَجْرُدُهُ، كالمُنْدَلِيّ، أو هو  
منسوب إلى بلدة مُنْدَلُ بالهِنْدِ» .

وفي (الوسيط): المُنْدَلُ: العُودُ الطَّيِّبُ  
الرائحة . . .

وقال أحمد رضا في: (رَدَّ العَامِيَّ إلى الفصيح)  
ص ٥٤٣ من ط ٢:

«المُنْدَلُ عِنْدَ العَامِيَّةِ المُشْعُوذِ لاسْتِخْرَاجِ الخفايا  
بِمَاءٍ يَضْعُهُ فِي إِنَاءٍ فَيَتَمَثَّلُ الخَفِيُّ فِي المَاءِ بِالرَّفْقِ  
وَالعِزَائِمِ .

والمُنْدَلُ اسْمُ آلَةٍ مِنْ نَدَلٍ إِذَا اخْتَلَسَ لِأَنَّ  
المُشْعُوذَ بِشَعُوذَتِهِ الباطِلَةَ يَخْتَلِسُ أُمُوالَ النَّاسِ» .  
ا. هـ .

قُلْتُ: [وفي جَلْسَةِ ضَرْبِ المُنْدَلِ عِنْدَ  
المُشْعُوذِينَ يُحْرِقُونَ أَعْوَادَ المُنْدَلِ على المَجَابِرِ  
وَيَمَسِّحُونَ عَرَاقَهُمُ الكَثِيرَ بِهِ فَيَتَمَنَّدَلُونَ، أو  
يَتَمَدَّلُونَ، بالمُنْدِيلِ . . . !

أَمْ إِنَّهُ يَتَمَنَّدَلُ مِنْ: النَّدْلِ، العَامِيَّةِ المُخَفَّفَةِ مِنْ  
النَّدَلِ أَيْ الخَسِيسِ؟

مِمَّا يُقَالُ فِي دِمَشقَ كَمَا يُقَالُ فِي لِبْنَانَ وَمِصرَ:

«إِنَّهُ يُحْتَفُ حَتَفَةً فَلَا يُرَوَّدُ أَيُّ زِيادَةٍ، وَإِنَّمَا يَدَقُّ  
وَيَحَاسِبُ وَيَسِيرُ على رُؤُوسِ الأَدْرُعِ» . يَفْصِدُونَ  
بِالْحَتَفَةِ كَمَا يَقُولُ بطرس البستاني في (محيط  
المحيط): «الحَتَفَةُ عِنْدَ العَامَةِ: شِدَّةُ الجِرْصِ  
على الشَّيْءِ الطَّفِيفِ مِنَ البُخْلِ، أو التَّعَتُّ  
الشَّدِيدُ فِي الأُمُورِ» . . . وكذلك المعنى لدى  
الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردِّ  
العَامِيَّ إلى الأَصْلِ): «دَقَّقَ كَثِيرًا أو تَعَتَّتْ فِي  
الاختيار كما يقولون في مصر والشَّامَ ولا يُوجَدُ  
هذا الفِعْلُ بهذا المعنى، ولعلَّهم أَخَذُوهُ مِنْ  
الحَتَفِ بِمعنى الجِرَادِ المُتَنَفِّئِ لِلطَّبِخِ» تَمَّ يُحَسِّي  
الحاشية شارحُه مُحَمَّدُ خَلِيلِ الباشا «ويقول  
العَامَةُ: حَتَفَ أَي قَتَرَ وَأَقْلَّ، وَرَبِّمًا كَانَتْ هَذِهِ مِنْ  
قَوْلِهِمْ (نُتَفَةٌ)» وكذلك يرى أحمد رضا العَامِلِيَّ فِي  
(رَدِّ العَامِيَّ إلى الفصيح) «مِنَ التَّنَفِّفِ وَالتَّنُوفَةِ» .

ولكنَّ أحمدَ أبا سعد في (قاموس المصطلحات  
والتعابير الشعبيَّة) يَرَى أَنَّهَا أَرَامِيَّةُ الأَصْلِ بِمعنى  
البخيل . . .

قُلْتُ: وَلَكِنْ لِهَذَا الفِعْلِ حَتَفَ معْنَى آخَرَ فِي  
العَامِيَّةِ المِصرِيَّةِ، ذَلِكَ أَنَّ د. عبد المنعم يَقُولُ فِي  
(معجم الألفاظ العَامِيَّةِ ذاتِ الحَقِيقَةِ والأَصُولِ  
العَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: حَتَفَ فُلَانٌ نَفْسَهُ:  
تَأَلَّقَ فِي مَظْهَرِهِ، وَاعْتَنَى بِمَلْبَسِهِ، وَنَضَارَةَ وَجْهِهِ،  
وَهُوَ حَتُوفٌ، وَهِيَ حَتُوفَةٌ وَمُحْتَفَةٌ» . وَفِي  
القاموس: تَحَتَفَ: نَطَفَ وَجْهَهُ وَزَيْنَ مَلابِسِهِ،  
وَالْحَتُوفُ: مَنْ يَتَنَفَّ لِحَيْتِهِ فِي هَيْجَانِ المِرَارِ بِهِ،  
وَالْحَتَفُ: الجِرَادُ المُتَنَفِّئُ لِلطَّبِخِ» . قُلْتُ:  
لَمْ أَجِدْ فِي (القاموس المحيط) وَلَا فِي (لسانِ  
العَرَبِ) وَلَا فِي غَيْرِهِمَا المعنى الأَوَّلِ: تَحَتَفَ:

(الكُتُب المدرسيّة) - وهي أوسع الكُتُب انتشارًا عندنا إذ تُطبع بملايين النسخ - وإذ فيها يُفصّح الصُّبُور، وليس (الحَفَنِيّة) المُتَّهَمَة بِأَنتها عاميّة، على الرِّغم من أنّ في (المعجم الوسيط) لِمَجْمَع القاهرة ط٢: «الحَفَنِيّة: الصُّبُور. نِسْبَةً إلى الحَفَنِيّ». ولم ينعتهَا بِأَنتها مُؤلِّدة كما نعتها الزُّبَيْدِيّ في (تاج العروس ..) ثمّ البُستانيّ في (مُحيط المُحيط) ثمّ أخيرًا (المُعْجَم المَدْرَسِيّ) لمُحمَّد خير أبي حرب ووزارة التَّربية السُّوريّة بدمشق سنة ١٩٨٥، والذي خصَّصها الحَفَنِيّة: «صُّبُور الماء مُؤلِّد». إذ لا يكفي ترجمتها بالصُّبُور وهو في أصل اللغة؛ كما قال ابن فارس في (مقاييس اللغة) مَوْضُوع لِلنَّحْلَةِ وَضَعًا غير مُنْقاسٍ: «وأما الذي وُضِعَ وَضَعًا، وهو غير مُنْقاس عندي، فالصُّبُور: النَّحْلَةُ تَبْقَى مُنْفَرِدَةً وَيَدِقُّ أَسْفَلَهَا. والصُّبُور: مَثَقِبُ الحَوْض. والصُّبُور: الرَّجُلُ الفَرْدُ الذي لا وَلَدَ له ولا أُخ. والصُّبُور: القَصْبَة التي تَكُونُ في الإِداوَة من حديدٍ أو رصاصٍ يُشْرَبُ بها». وفي (اللِّسان ..) والقاموس .. والتَّاج ..): «الصُّبُورَة والصُّبُور جميعًا: النَّحْلَةُ التي ... قَلَّ حَمْلُهَا وقد صَبُرَتْ. والصُّبُور: سَعَفَات يَخْرُجْنَ من أصل النَّحْلَةِ. والصُّبُور أيضًا: النَّحْلَةُ تَخْرُجُ من أصل النَّحْلَةِ الأُخرى من غير أن تُعْرَسَ فَيَقْطَعُونَهَا حتَّى لا تُصَوِّبَهَا بِأَخْذِ عِذَائِهَا. والنَّحْلَةُ المُنْفَرِدَة من جماعة النَّحْلِ. وقال أبو حنيفة: الصُّبُور بغير هاءٍ أصل النَّحْلَةُ الذي تُشَعَّبَتْ منه العُروُق ... وَرَجُلٌ صُّبُورٌ: فَرْدٌ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ لا أَهْلَ له ولا عَقِبَ ولا ناصر .. من قريب ولا غَرِيب .. فهو وَحِيدٌ ..

والْحَنْدَلَةُ أَيَكُونُ فيها إِبْدالٌ من الحَنْكَلَةِ في المَشْيِ بِمَعْنَى التَّباطُؤِ والتَّنَاقُلِ كما وَرَدَ في (الوسيط)، وكذلك في (القاموس المحيط): الحَنْكَلُ: اللَّئيم، والقَصِير، والجَافِي العَلِيظ، والحَنْكَلَةُ: الدَّيْمَةُ السُّوداءُ والجَافِيَة، وَحَنْكَلُ في المَشْيِ: تَناقُلٌ وَتَباطُأٌ.

وفي (المُحيط) أيضًا: «الحَنْدَلُ: القَصِير» قال هشام: [ولكُتبي لم أجد لها ارتباطًا بالفِعْلِ (يَحَنْدَلُ) العامِّيّ إِلَّا أن تَكُونُ (الحَنْدَلَةُ) بِمعنى التَّقاصُر .. ويؤدِّي هذا إلى التَّباطُؤِ أو التَّهائون أو التَّراخي عن العَمَلِ والتَّقصيرِ عن أدائه! ...].

وللصُّديقي المَرْحومِ سيمون إبراهيم الحمصيّ المُهْتَمُّ<sup>(١)</sup> بالأُمثال:

«وَرَبِّما كَانَتْ: يَتَحَنْدَرُ، لِقُرْبِ مَخْرَجِ الرِّاءِ من اللام وهذا الجِناسُ التَّقاصُ كَثِيرُ الوُرودِ في كَلامِ العامَّة.

والْحَنْدَرُ: الحَدَقَةُ؛ والحَنادِرُ حَدِيدُ التَّنظَرِ عن اللسان. وأرى أَنَّ الذي يَتَحَنْدَرُ» إِنَّمَا يَنْظُرُ بِجِدَّةٍ. وفي ذلك زَهُوٌ وَكِبْرِياءُ.

يَتَمَنْدَلُ يَتَطَيَّبُ بِالْمَنْدَلِ، والمَنْدَلُ عُوْدٌ من الهِنْدِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ عن اللِّسان».

وعلى هذا، فالذي يَتَحَنْدَرُ وَيَتَمَنْدَلُ: إنسانٌ مَزَهُوٌّ بِنفسه، يظهر ذلك الزَهُوُّ بِنَظَرِهِ الحَدِيدِ وَيَتَعَطَّرُهُ المُتَرَفِّ. وهذا هو المُراد من معنى المَثَلِ، والله أعلم؟

### الحَفَنِيّة

لا أسمع ولا أقرأ في كتابات أصحاب حِرَفِ البِناء والمهندسين وفيما له علاقة بهم من أوراق الحكومة في التَّموين والتَّجارة والإعمار وما إلى هذا كلِّه .. إلا عن (الحَفَنِيّات) التي يُكرِّه ذِكْرُها في

(١) الف سيمون الحمصي كتاباً في الأمثال السامية أصدرته دار طلائع بدمشق سنة ١٩٨٥ بعنوان (الف و هـ من الأمثال السامية)



ووصف الكُفَّارُ الرَّسُولَ - ﷺ - بأنه صُنْبُورٌ .  
والصُّنْبُورُ فَمُ القَنَاةِ . . وقيل صُنْبُورُ الحَوْضِ هو  
نَقْبُهُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ المَاءُ إِذَا غُمِبِلَ . . وَالصُّنْبُورُ:  
الذَّاهِيَةُ . وَالنَّيْمُ . . .» .

قلت: فلهذه المعاني المُنْتَوَعَةُ أَجْدُ تخصيصه  
بصُنْبُورِ المَاءِ أَدَقُّ . فَمَاذَا فِي تَطَوُّرِ مَادَّةِ ح ن ف  
وَأصلها التَّالِدُ؟

في (مقاييس اللغة): «ح ن ف: أَصْلُ مُسْتَقِيمٌ هو  
المَيْلُ: يُقَالُ لِلَّذِي يَمْشِي عَلَى ظَهْرٍ قَدَمَيْهِ:  
أَحْتَفٌ، وَقَالَ قَوْمٌ - وَأَرَاهُ الأَصْحَحُ - إِنَّ الحَنْفَ  
أَعْرَاجًا فِي الرِّجْلِ إِلَى دَاخِلِ . . وَالْحَنِيفُ:  
المَائِلُ إِلَى الدِّينِ المُسْتَقِيمِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى:  
﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [السورة ٣ آل عمران  
الآية ٦٧] [وتكرّر الوصف بالحنيف والحنفاء في  
القرآن الكريم في عشرة مواضع].

وَالأَصْلُ هَذَا، ثُمَّ يَتَّبِعُ تَفْسِيرَهُ يُقَالُ: الحَنِيفُ:  
الطَّرِيقُ النَّاسِكُ، وَيُقَالُ: هو المُسْتَقِيمُ الطَّرِيقَةَ،  
ويُقَالُ هو يَتَحَنَّفُ، أَي يَتَحَرَّى أَقْوَمَ الطَّرِيقِ»:  
[وفي (المُجْمَلُ . . .) <sup>(١)</sup>: أَقْوَمُ الطَّرِيقِ].  
وفي (القاموس . . والتَّاجُ . . واللسان . .  
وَالأَسَاسُ . .):

« . . وَحَنَفٌ يَحْنِفُ حَنْفًا وَتَحَنَّفَ: مَالَ، قَالَتْ  
دَايَةُ <sup>(٢)</sup> الأحنف بن قيس:

والله لولا حَنَفٌ بِرِجْلِهِ

ما كان في فَيْئَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ

وإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَائِلِ الرَّجُلِ أَحْنَفٌ تَفَاوُلًا  
بِالاسْتِقَامَةِ . . وَحَيِّفَةُ أَبُو حَيٍّ مِنَ العَرَبِ . . وَهَمَّ  
قَوْمٌ مُسْلِمِيمةَ الكَذَّابِ . . . وَحَسَبَ حَنِيفٌ أَي:  
حَدِيثُ إِسْلَامِيٍّ لَا قَدِيمَ لَهُ؛ قَالَ ابنُ حَبْنَاءَ  
التَّمِيمِيَّ [وفي أساس البلاغة: قَالَ البُعَيْثُ]:

وَمَاذَا غَيْرَ أَنْكَ ذُو سِبَالٍ  
تَمَسَّحُهَا، وَذُو حَسَبٍ حَنِيفٍ  
وَتَحَنَّفَ فُلَانٌ إِذَا أَسْلَمَ، قَالَ جِرَانُ العَوْدِ:  
وَأَذْرَكَنَّ أَعْمَارًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَمَا  
أَقَامَ الصَّلَاةَ العَائِدُ المَتَحَنَّفُ  
وَالْحَنِيفِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ السِّيَوفِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى  
الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ . . وَالقيَاسُ: الأَحْنَفِيُّ . . .

وَأَبُو حَيِّفَةَ كُنِيَّةُ عَشْرِينَ رَجُلًا مِنَ الفُقَهَاءِ أَشْهَرِهِم  
النَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتِ الكُوفِيِّ صَاحِبِ المَذْهَبِ . .  
وَالْحَنِيفِيَّةُ: الْمَنْسُوبُونَ إِلَى هَذَا المَذْهَبِ، وَيُقَالُ  
لَهُمْ أَيْضًا: الأَحْنَفُ . . .» .

قلت سائلًا: أَكَاثِرُ سُمِّيَتْ (الحَنَفِيَّةُ) لِأَنَّهَا تَمِيلُ  
بِمَجْرَى المَاءِ مَيْلًا مُفِيدًا لِإِسْتَعْمَالِهِ؟ أَمْ لِاسْتِعْمَالِ  
الأَحْنَفِ أَصْحَابِ مَذْهَبِ الحَنَفِيَّةِ لَهَا فِي وَضُوعِهِمْ؟  
ففي (تاج العروس) أَشارَ الرَّيْدِيُّ إِلَى أَنَّ «تَسْمِيَةَ  
المُؤَيَّضَةِ بِالحَنَفِيَّةِ مُؤَلَّدَةٌ» .

فَالصُّنْبُورُ أَقْدَمُ وَضْعًا وَلَكِنَّهُ «غَيْرُ مَقَاسٍ» كَمَا ذَكَرَ  
ابنُ فَارِسٍ، وَكثِيرٌ مِنَ المَعَاجِمِ وَكُتُبِ اللُّغَةِ القَدِيمَةِ  
تُهْمِلُ المَادَّةَ الرَّبَاعِيَّةَ: ص ن ب ر كمْل (أَسَاسُ  
البَلَاغَةِ) و(مَخْتَارُ الصَّحَاحِ) و(الوَضَّاحُ المُتَّيِّرُ)،  
وَلَمْ أَجِدْ مُعْجَمًا يُهْمِلُ مَادَّةَ الجَذْرِ: ح ن ف .

## حَاحِيَتُ

يقولون عِنْدَنَا (حَاحِيَتُ وَمَا زِلْتُ أَحَاحِي عَلَيْهِ مِنْ  
حِرْصِي عَلَيْهِ وَاعْتِنَائِي بِهِ وَحِمَايَتِهِ) .

(١) (المُجْمَلُ فِي اللُّغَةِ) مُعْجَمُ أَحْمَدَ لَبَّاسِ فَارِسِ مُؤَلَّفٌ  
وَصَحَّفُهُ المَعْنَايِسُ (ج) دَائِمَةٌ . . .  
(٢) دَائِمَةٌ فِي رِوَايَةِ (اللسان) وَفِي (التَّاج) . . قَالَتْ  
حَاصِنَةُ: «مَا كَانَ فِي فَيْئَانِكُمْ كَمِثْلِهِ» .  
وَالأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ تَابِعِيٌّ، وَوُلِدَ فِي عَهْدَةِ  
أَبِي بَكْرٍ . . . [فتبج الروايات ح ١٧] . . .

وفي (القاموس...) .

«حَاحِيْتُ حَيْحَاءَ: مُثَّلٌ بِهِ فِي كُتُبِ التَّصْرِيفِ وَلَمْ يُفَسَّرَ .

وقال الأَخْفَشُ: لا نَظِيرَ لَهُ سِوَى: عَاعَيْتُ وَهَاهَيْتُ». وفي حاشية شارح على هامش الصَّفْحَةِ فِي: ح ي ح من (القاموس): «قوله لم يُفَسَّرَ؛ قال ابن جنِّي في: (سِرِّ الصَّنَاعَةِ)، فِي مَبْحَثِ اشْتِاقِ العَرَبِ أَفْعَالًا مِنَ الأَصْوَاتِ مَا نُصِّهَ: وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ فِي رَجْرِ الإِبِلِ: حَاحِيْتُ وَعَاعَيْتُ وَهَاهَيْتُ؛ إِذَا صِحَّتْ فَقُلْتُ: حَاوَعَا وَهَا. وَبِهِ تَعَلَّمَ أَنَّهَا أَفْعَالٌ بُنِيَتْ مِنْ حِكَايَةِ أَصْوَاتِ. وَأَمثَالُهُ مَشْهُورَةٌ فِي مُصَنَّفَاتِ النَّحْوِ، فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ: لَمْ تُفَسَّرَ؟ فَتَأَمَّلْ». وَيُضَيِّفُ الزَّيْدِيُّ فِي (التَّاجِ...): «وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِهِ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ» .

### حَوْشٌ وَحَاشٌ يَحَوْشُ أَوْ يَحِيْشُ وَالتَّحْوِيشُ

الحَوْشُ: (فِي بَرِّ الشَّامِ) الدَّارُ أَوْ فِنَاؤُهَا. وَالفِعْلُ حَاشَ وَأَحَاشَ مُسْتَعْمَلٌ فِي الدَّارِجَةِ المِصْرِيَّةِ: وَفِي (الوَسِيطِ) مُعْجَمِ المَجْمَعِ فِي القَاهِرَةِ ط ١ سَنَةِ ١٩٦٠م «حَاشَ الدَّوَابُّ يَحَوْشُهَا حَوْشًا جَمَعَهَا وَسَاقَهَا. وَحَوْشَ المَالِ وَنَحَوَهُ: جَمَعَهُ وَأَدَّخَرَهُ .

الحَوْشُ: حَوْشَ الدَّارِ: فِنَاؤُهَا. وَالحَوْشُ شِبْهُ حَظِيرَةٍ تُحْفَظُ فِيهِ الأَشْيَاءُ وَالدَّوَابُّ. الحَوْشُ: الإِبِلُ المُتَوَحِّشَةُ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ حَوْشَ الفُؤَادِ: حَدِيدَهُ وَذَكِيَّةً». وَقَبِلَ بِفِصَاحَتِهَا مُحَمَّدٌ خَلِيفَةُ التُّونِسِيِّ فِي ص ١٩-٢٠ مِنْ (كِتَابِ العَرَبِيِّ - الكِتَابِ التَّاسِعِ) أَوْ كُتُوبِ سَنَةِ ١٩٨٥م وَعَنْوَانُهُ: (أَصْوَاءٌ عَلَى لُغَتِنَا السَّمْحَةِ).

وَفِي قَدِيمِ المُعْجَمَاتِ مَا يُضَيِّفُ إِلَى هَذِهِ المَعَانِي، فَفِي مُعْجَمِ أَحْمَدِ بْنِ فَارِسِ المُتَوَفَّى سَنَةِ ٣٩٥هـ (مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ): «... وَأَصْلُ

الكَلِمَةُ إِذْ صَحَّتْ فَمِنْ التَّجْمَعِ وَالجَمْعِ، يُقَالُ: حُشْتُ الصَّيْدَ وَأَحَشْتُهُ إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْ حَوَالِيهِ وَجَمَعْتَهُ لِتَصْرِفِهِ إِلَى الحِبَالَةِ. وَاحْتَوَشَ القَوْمُ فَلَانًا: جَعَلُوهُ وَسَطَهُمْ. وَيُقَالُ: تَحَوَّشَ عَنِّي القَوْمُ: تَنَحَّوْا. وَمَا يَنْحَاشُ فَلَانٌ مِنْ شَيْءٍ، إِذَا لَمْ يَتَجَمَّعْ لَهُ؛ لِقَلَّةِ أَكْثَرَاتِهِ بِهِ. قَالَ [ذُو الرِّمَّةِ]:

وَبِيضَاءٍ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمَّهَا

إِذَا مَا رَأْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلُهَا

وَيُقَالُ إِنَّ الحَوَاشِيَةَ الأَمْرُ يُكُونُ فِيهِ الإِثْمُ؛ وَهُوَ مِنَ البَابِ لِأَنَّ الإِنْسَانَ يَتَجَمَّعُ مِنْهُ وَيَنْحَاشُ. وَأَنْشُدْ:

أَرَدْتُ حَوَاشِيَةً وَجَهَلْتُ حَقًّا

وَأَثَرْتُ العُغَاوِيَةَ غَيْرَ رَاضٍ

وَيُقَالُ: الحَوَاشِيَةُ الأَسْتَحْيَاءُ؛ وَهُوَ مِنَ الأَصْلِ، لِأَنَّ المُسْتَحْيِيَّ يَتَجَمَّعُ مِنَ الشَّيْءِ .

وَالحَوْشُ: أَنْ يَأْكُلَ الإِنْسَانُ مِنْ جَوَانِبِ الطَّعَامِ حَتَّى [يَنْكِهِ] أَوْ [يَنْهَكَه].

وَالحَاشُ: جَمَاعَةُ التَّخْلِ: وَلَا وَاحِدَ لَهُ وَتَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي أَغْلِبِ المُعْجَمَاتِ القَدِيمَةِ ك(أَسَاسِ البَلَاغَةِ) وَ(القَامُوسِ المُحِيطِ) وَ... وَبَعْدَ أَنْ يَشْرَحَ ابْنُ مَنْظُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَكْرَمِ المِصْرِيِّ المُتَوَفَّى سَنَةَ ٧١١هـ فِي مُعْجَمِهِ المُوسُوعِيِّ (لِسَانِ العَرَبِ) المَادَّةَ السَّابِقَةَ، يُضَيِّفُ نَقْلًا: «... وَفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ دَخَلَ حَائِشٌ نَخْلٌ فَقَضَى فِيهِ حَاجَتَهُ؛ وَهِيَ التَّخْلُ المُتَلَفُّ المُجْتَمِعُ كَأَنَّهُ لَاتْفَافُهُ يَحَوْشُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ». وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي ذَلِكَ نَاقِلٌ مِنْ مُحَمَّدِ الجَزْرِيِّ ابْنِ الأَثِيرِ المُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٦هـ فِي كِتَابِهِ: (التَّهَابِيُّ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ وَالأَثَرِ)، وَفِي كِتَابِ ابْنِ الأَثِيرِ وَرَدَ هَذَا الحَدِيثُ فِي التَّرْكِيبِ: ح ي ش كَمَا وَرَدَ فِي التَّرْكِيبِ ح و ش قَوْلِ الجَزْرِيِّ ابْنِ الأَثِيرِ أَيْضًا: وَمِنْهُ حَدِيثُ سُمْرَةَ: «وَإِذَا عِنْدَهُ

ولدان فهو يَحْوِشُهُمْ وَيُصْلِحُ بَيْنَهُمْ». ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضًا لَهُ فَرَأَى كَلْبًا فَقَالَ: أَحْيِسُوهُ عَلَيَّ». ومن المعروف أَنَّ مُؤَلَّفِي المعجم العربي كاللسان والتَّاج قد احتَوُوا كتاب (التَّهْيَاة فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ) لابن الأثير الجزري، واستوعبوه كُلَّهُ فِي معاجمهم.

وفي (القاموس): «التَّحْوِيشُ: التَّجْمِيعُ.. قلت: أَمِنْ هَذَا تحوِش الثَّمَر من الشَّجَر كما فِي عامِّيَّة الشام؟»

ففي الواوي: يحوش نجد من المعاني المناسبة للتَّطَوُّر المجازي نحو الاستعمال الدَّارج فِي عامِّيَّة مصر، أَقَلِّ مِمَّا نجد من المعاني المناسبة فِي اليائي منه؛ ففي حاش يحوش نجد فِي (القاموس المحيط) للفيروزبادي: «حاش الصَّيْد: جاءه مِن حَوَالِيهِ لِيَصْرِفَهُ إِلَى الجبالِ، كَأَحاشِهِ وَأحوشه.. وَاخْتَوَشَهُ القَوْمُ. وَتَحَوَّشَ: تَنَحَّى واستحيا.. وانحاش عنه: نَفَرٌ وَتَقَبَّضَ». فإذا لم نَظْمِنَنَّ إِلَى لفظها بالواو، وظننا أَنَّهُم أَبَدلُوها فعلى مَطَّئَة شَبه التَّحْرِيف فِي فصاح العامَّة فِي مصر من اليباء إِلَى الواو، فَلتَأَمَّل فِي:

حَاشَ يَحِيشُ

قال الفيروزبادي فِي (القاموس): «حاش يحيش: فَرَعَ، وفلاناً: أَفْرَعَهُ (لازم مُتَعَدِّ). وَاثْكَمَشَ وَأَسْرَعَ، والوادي امتدَّ، وَتَحَيَّشْتُ نَفْسُهُ: نَفَرَتْ وَفَرَعَتْ. وَالْحَيَّشَانُ: الكَثِيرُ الفَرَعِ أَوِ المذْعُورِ مِنَ الرِّيَّةِ».

وقال الحَسَنُ بن مُحَمَّدِ الصَّغَانِي المتوفى سنة ٦٥٠هـ فِي (التكملة..):<sup>(١)</sup>

ح ي ش: أهمله الجوهري: وقال ابن الأعرابي وابن دريد: حاش<sup>(٢)</sup> يحيش حيشاً، إذا فرع، أشد ابن دريد للمنتحل الهذلي:

ذلك بزِّي وسليهم إذا

ما كفت الحيشَ عن الأرجل<sup>(٣)</sup>

وفي حديث عمر - رضي الله عنه - أَنَّهُ<sup>(٤)</sup> قال لأخيه زيد - رضي الله عنه - حين ندب لقتال أهل الرِّدَّة فتناقل: «ما هذا الحيشُ والقُلُّ؟»، القُلُّ: الرِّعدة.

والحيشانُ: الكثيرُ الفَرَعِ.

ويقال للمرأة المذعورة حيشانة.

وتَحَيَّشَ: تَفَعَّلَ؛ ومنه حديث التَّيِّبِ (رضي الله عنه)<sup>(٥)</sup>: «أَنَّ قَوْمًا أَسْلَمُوا عَلَى عَهْدِهِ، فَفَدِمُوا بِلَحْمٍ إِلَى المَدِينَةِ، فَتَحَيَّشَتْ أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ وَقَالُوا: لَعَلَّهُمْ لَمْ يُسَمِّوا، فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: سَمَّوا أَنْتُمْ وَكَلَّوا»، ويُروى: «تَحَيَّشَتْ» بالجيم، أي جاشت ودارت للفتيان.

قُلْتُ: أَمَا د. عبد المنعم سيّد عبدالعال فِي مُعْجَم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة) ص ٢٠٧ فنقل من (القاموس): «حاش الإيل: جَمَعَهَا وَمَتَّعَهَا مِنَ السَّيْرِ، وَفِي هَذَا يَقُولُ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ (٣٣٠٨ الأغانى):

زَيْمَنْ فَمَا تَنَحَّاشُ مِنْهَنْ شَارِفٌ

وحالفن حبساً فِي المُحُولِ وَفِي الجَدْبِ».

وقيل د. عبد المنعم فصاحة: حاش، وحوش، وأنحاش، والحوش.

(١) ح ٢ ص ٤٧ من (التكملة، والذيل والفضلة، الكتاب (١) الجوهري) تاج اللغة، وصحاح العربية للصَّغَانِي (٢) ح ٢ ص ٤٧ من (القاموس) سنة ١٩٧٣م (٣) ح ٢ ص ٤٧ من (القاموس) سنة ١٩٧٣م (٤) ح ٢ ص ٤٧ من (القاموس) سنة ١٩٧٣م (٥) ح ٢ ص ٤٧ من (القاموس) سنة ١٩٧٣م

## حايص من حيص بيص

في الشّام: حاصّ ولاصّ .. وحيصّ بيصّ .  
وفي الجزائر: حَوَسّ ..

حين قرأت في سلسلة مقالات الشاعر شفيق جبيري (بقايا الفصح) عن قولهم حاصّ ولاصّ في (مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق) ص ٧٣٥ أي في الجزء الرابع من المجلد الرابع والخمسين في سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م .

.. لم أكن أبغي إلا الحيصّ عن كل ما هو معروف من فصيح العوامّ فلا يحتاجُ إلى تعريف كمثل الفعل: حاصّ عنه يحيصّ حيصًا وحيصانًا، وفظوم حيص بيص صاحبة فندق (صحّ التّوم) في مُسلسل غوار، للفتّانين دُرَيْد لحام ونهاد قلعي، وهي شخصيّة أجادت تمثيلها الفنّانة نجاح حفيظ في السّبعينيّات على شاشات الرّائي (التلفاز) كما هو معروف مشهور و(حيص بيص) تقال في عاميّة مصر أيضًا وقد كتب عنها: د. عبد المنعم سيّد عبدالعال ..

ولكنّي سمعت من يُجادل في فصاحة: حاصّ يحيصّ لأنّ العامّة تقولها في المضارع بالواو ويحوّص، فقلّت: هذه يحوسّ مُبدلة: التّصاقب من السّين صاذاً وقد تقال: يحوس كما في عاميّة الجزائر وكما في الفصح أيضًا.

أمّا الحيصّ البيصّ فقد وردت في الفصح كما يُعرف ..

ثمّ قرأت لدى أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتّعابير الشّعبيّة): ص ٢٤٩ .

«حايص: قَلِق، أو وَاقِع في حيص بيص، أي في اختلاط لا مَحِيص له عنه في الآراميّة: حاصّ بمعنى ضَجِرَ وَقَلِقَ. ولذا فرُبّما كان من جدّر

سامي مُشْتَرَك» .

قلّت: ولكن في (مختار الصحاح) مُختَصَر الرّازي لمعجم الجوهريّ: (تاج اللغة و صحاح العربيّة): «حاصّ عنه: عدلّ وحادّ وبأبه باع [أي: يحيص حيصًا].

وحيوصًا و محيصًا و محاصًا وحيصانًا. ووقع في حَصّ بيصّ. ويُقال: ما عنه مَحِيصٌ؛ أي: مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ. والإنجياصُ مثله» .

أمّا «الحَوَصّ [بالواو]: فهو ضيقٌ في مُؤخّر العين وبأبه طَرَبَ [حَوَصَ يَحَوِّصُ حَوَصًا].

وقيل: هو الضيق في إحدى العينين» .

فعدت إلى ابن منظور في (لسان العرب) لأختار منه النُّقُولَ المُناسبة: «الحَيصّ: الحَيْدُ عن الشّيء». حاصّ عنه يحيصّ حيصًا رَجَع. ويُقال: ما عنه مَحِيصٌ أي مَحِيدٌ ومَهْرَبٌ، وكذلك المَحاصُّ، والإنجياصُ مثله .. وحاصّ عن الشّرّ: حادّ عنه فسَلِمَ منه، وهو يُحايِصُنِي .. ومنه المُحايِصَةُ، مفاعلةٌ، من الحَيصّ العُدولِ والهَرَبِ من الشّيء .. وفي حديث أنس: (لَمّا كان يومُ أُحُدٍ حاصّ المسلمون حيصة، قالوا: قُتل محمد).

والحيصّة سَيْرٌ في الجِزَام .. وفي كتاب ابن السكّيت في القَلْبِ والإبدال في باب الصّاد والصّاد: حاصّ وحاصّ وجاصّ بمعنّى واحد؛ قال: وكذلك ناص وناصّ .

ووقع القوم في حَيصّ بيصّ وحيصّ بيصّ وحيصّ بيصّ وحااص باص؛ أي: في ضيقٍ وشِدَّةٍ، والأصلُ فيه بَطْنُ الضَّبِّ يَبْعَجُ فَيُخْرَجُ مَكْنُهُ وما كان فيه ثمّ يُحاصّ، وقيل: أي في اختلاط من أمر لا مَخْرَجَ لهم منه .. والحَيصّ: الرُّواغُ والتَّخْلُفُ ..

.. وفي حديث أبي موسى: (إنّ هذه الفِتنة حيصة من حيصات الفتن) أي روعه منها عدلّت

يخاطِبُ أخاه طَرْفَةً قُلْتُ: أو ابنُ أُخْتِهِ].

سِرٌّ قَدْ أَتَى لَكَ أَيُّهَا الْمُتَحَوِّسُ  
فَالدَّارُ قَدْ كَادَتْ لِعَهْدِكَ تَدْرُسُ

وقد حَوَّسَ حَوَّسًا. والأحْوَسُ أيضًا: الذي لا  
يَبْرَحُ مَكَانَهُ أو يَنَالُ حَاجَتَهُ.

ويُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَا تَحَوَّسَ وَأَبْطَأَ: مَا زَالَ  
يَتَحَوَّسُ... وَقِيلَ فِي مَادَّةِ الْجَذْرِ ذَاتِهِ: «وَرَجُلٌ  
حَوَّاسٌ غَوَّاسٌ: طَلَّابٌ بِاللَّيْلِ... وَكُلُّ مَوْضِعٍ  
خَالِطُهُ وَوَطِئَتْهُ، فَقَدْ حُسَّتْهُ وَحُبَسَتْهُ». وَفِي  
الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ رَأَى فَلَانًا وَهُوَ يَخَاطِبُ امْرَأَةً  
تَحَوَّسُ الرِّجَالَ؛ أَي: تُخَالِطُهُمْ. وَالْحَدِيثُ  
الْآخَرُ: «قَالَ لِحَفْصَةَ: أَلَمْ أَرِ جَارِيَةَ أَخِيكَ  
تَحَوَّسُ النَّاسَ؟»...

### حاوِطَ

الرَّبِيدِي فِي (تَاجِ العُرُوسِ)

«... وَمِنَ المَجَازِ: حاوِطَ فلَانٌ فلَانًا إِذَا دَاوَرَهُ  
فِي أَمْرٍ يُرِيدُهُ مِنْهُ وَهُوَ يَا بَاهُ، كَأَنَّ كَلًّا مِنْهُمَا يَحِوِطُ  
صَاحِبَهُ. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

وَحاوِطِي حَتَّى تَنْثِيَتْ عِنَانَهُ  
عَلَى مُدْبِرِ العِلْبَاءِ رِيَانُ كَاهِلَهُ

وَفِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ): حاوِطُهُ فَإِنَّهُ يَلِينُ لَكَ أَي: دَاوَرَهُ  
كَأَنَّكَ تَحِوِطُهُ وَهُوَ يَحِوِطُكَ... وَكَرَّمَ  
مُحِوِطٌ كَمَعْظَمٍ بِنِي حَوْلَهُ حاوِطٌ كَمَا فِي  
الصَّحَاحِ. قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَنَا أَحِوِطُ حَوْلَ ذَلِكَ  
الْأَمْرِ أَي أَدَوْرُهُ، وَهُوَ مَجَازٌ.. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو  
حَوِّطُوا غُلَامَكُمْ أَي أَلْسُوهُ الحِوِطَ قُلْتُ: وَمِنْهُ  
التَّحْوِيطَةُ اسْمٌ لِمَا يُعْلَقُ عَلَى الصَّبِيِّ لِذَفْعِ العَيْنِ:  
يَمَاتِيَةٌ...». ا. هـ. الرَّبِيدِي.

قُلْتُ: هَذِهِ المُحاوِطَةُ المُسْتَعْمَلَةُ فِي عَامِيَّةِ  
الشَّامِ، وَالتَّحْوِيطَةُ لِذَفْعِ العَيْنِ عَنِ الطِّفْلِ أَيْضًا..

إِلَيْنَا.. وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو: إِنَّكَ لِتَحَسِبَ عَلَيَّ الأَرْضُ  
حَيْصًا بَيْصًا؛ وَيُقَالُ: حَيْصٌ بَيْصٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

صَارَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ حَيْصٌ بَيْصٌ

حَتَّى يَلْفَ عَيْصَهُ بَعِيسِي

قَالَ: وَفِيهَا لُغَاتٌ عِدَّةٌ لَا تَتَفَرَّدُ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ  
عَنِ الأُخْرَى، وَحَيْصٌ مِنْ حَاصٍ إِذَا حَادَ، وَيَيْصٌ  
مِنْ بَاصٍ إِذَا تَقَدَّمَ...».

فَإِنْ قُلْتُ: حَاصٌ يَحِيسُ الفَصِيحُ يَأْتِي، وَالعَامِيَّةُ  
وَاوِيَّةُ، يَحِوِصُ، وَالِوَاوِيَّةُ مِنْهُ فِي الفَصِيحِ بَعِيدُ  
المَعْنَى عَنِ الاسْتِعْمَالِ العَامِيَّةِ فَانظُرْ فِي  
(اللِّسَانِ...): «حَاصُ الثَّوْبِ يَحِوِصُهُ حَوِّصًا  
وَحِيَاصَةً خَاطَةً... وَمِنْهُ قِيلَ لِلعَيْنِ الضَّيْقَةِ،  
حِوِصَاءً، كَأَنَّمَا خِيطٌ بِجَانِبِ مِنْهَا.. وَالحِوِصُ  
ضَيْقٌ فِي مُؤَخَّرِ العَيْنِ حَتَّى كَأَنَّهَا خِيطٌ.. وَقَالَ  
ابْنُ بَرِّي: الحِوِصُ: الحِيَاظَةُ المُتَبَاعِدَةُ.. قَالَ أَبُو  
زَيْدٍ: لَأَطْعَنَنَّ فِي حِوِصِكَ أَي لِأَكِيدَنَّكَ وَلَأَجْهَدَنَّ  
فِي هَلَاكِكَ. وَقَالَ التَّنُّزُّرُ: مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ:  
(طَعَنَ فلَانٌ فِي حِوِصِ لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ) إِذَا  
مَارَسَ مَا لَا يُحْسِنُهُ وَتَكَلَّفَ مَا لَا يَتَّعِنُهُ.

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: مَا طَعَنْتُ فِي حِوِصِهِ أَي مَا  
أَصَبْتُ فِي قُصْدِكَ... وَيُقَالُ: هُوَ يَحِاوِصُ  
فلَانًا؛ أَي: يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ وَيُخْفِي  
ذَلِكَ...». وَهَذِهِ مَعَانٍ بَعِيدَةٌ عَنِ المَعَانِي العَامِيَّةِ  
فِي: يَحِوِصُ..

فَأَقُولُ: عَلَيْنَا إِذَا أَنْ نَجِدَ المَعَانِي العَامِيَّةَ فِي  
فِصَاحٍ: حَاسٌ يَحِوِصُ وَلَا سِيَّمًا أَنْ الجَزَائِرِيِّينَ  
وَلَعَلَّ عَامَّةَ المَعَارِبَةِ أَيْضًا... يَنْطِقُونَهَا بِالسِّينِ  
فِي عَامِيَّتِهِمْ، وَهِيَ مِنْ فِصَاحِ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى،  
فَفِي (اللِّسَانِ...): أَيْضًا: ح وَس: «التَّحَوِّسُ:  
الإِقَامَةُ مَعَ إِرَادَةِ السَّفَرِ؛ كَأَنَّهُ يَرِيدُ سَفَرًا وَلَا يَتَهَيَّأُ  
لَهُ، لِاشْتِغَالِهِ بِشَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ، وَأَنْشَدَ المُتَمَلِّسُ

# خ

## الْحَبِصَةُ وَالتَّخْيِصُ وَالخَلْبَصَةُ فِي اللُّغَةِ

الْحَبْصُ بمعنى الخَلْطُ فِي العامِّيَّةِ فصيحٌ تذكره المعاجم، وتذكر معه خَلْواءُ الْحَبِصِ أو الْحَبِصَةُ الشَّعْبِيَّةُ المعروفة اليوم، ولكنَّ «التَّخْيِصَ» فِي نُقُولِ الْمُؤَلِّفَيْنِ الْمُعْجَبَيْنِ اجْتَدَبْتِي لِأَتَحَقَّقَ مِنْ حَلَوِيَّاتِ كُلِّ خَبِصَةٍ لَهُمْ:

ذَلِكَ أَنَّ أَحْمَدَ رِضَا العامِلِيَّ ذَكَرَ فِي ص ٦٧ مِنْ مَقْدَمَةِ مُعْجَمِهِ (مَتْنِ اللُّغَةِ) بِعَنْوَانِ: «مِنْ أَغْلَاطِ الأَثَمَةِ لِسَبْقِ الوَهْمِ والقَلَمِ» تَفْرِيعًا لِعَنْوَانِ سَابِقِ فِي وَسْطِ الصَّفْحَةِ ٦٤ مِنْ المَقْدَمَةِ ذَاتِهَا: (مِنْ أَوْهَامِ الأَعْلَامِ)، وَهَمَّا لَابِنِ مَنْظُورٍ؛ فَقَالَ فِيهِ:

«وَأُورِذُ صَاحِبِ اللِّسَانِ: (حَبْصَ حَبْصًا) بِمَعْنَى: عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا؛ قَالَ صَاحِبُ التَّاجِ: أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَأُورِدَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَالصَّاعَانِيُّ، قَلْتُ: وَهُوَ تَصْحِيفٌ: جَنَّصَ جَنَّصًا، بِالْجِيمِ وَالنُّونِ.» ا.هـ. أَحْمَدُ رِضَا العامِلِيَّ.

وَعُدْتُ إِلَى مَادَّةِ الجَدْرِ حَبْصَ فِي (لِسَانِ العَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ طَبْعَةً بِبِירוْتِ سَنَةِ ١٩٥٦ فَلَمْ أَجِدْ: «حَبْصَ حَبْصًا» بِمَعْنَى: عَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا» وَهَا أَنَا أَنْقَلُ هَذِهِ المَادَّةَ كَمَا وَرَدَتْ فِيهِ: «الْحَبْصُ فِعْلُكَ الْحَبِصَ فِي الطَّنْجِيرِ، وَقَدْ حَبْصَ حَبْصًا وَحَبْصَ تَخْيِصًا، فَهُوَ حَبِصٌ مُخْبِصٌ مَخْبُوصٌ. وَيُقَالُ: احْتَبَّصَ فُلَانٌ إِذَا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ خَبِصًا.

وَالْحَبِصُ: الحَلْواءُ المَخْبُوصَةُ مَعْرُوفٌ، وَالحَبِصَةُ أَخْصٌ مِنْهُ. وَحَبْصَ الحَلْواءِ يَخْبِصُهَا حَبْصًا وَحَبْصَهَا: خَلَطَهَا وَعَمِلَهَا. وَالمَخْبِصَةُ:

الَّتِي يُقَلَّبُ فِيهَا الحَبِصُ، وَقِيلَ: المِخْبِصَةُ كَالْمِلْعَمَةِ يُعْمَلُ بِهَا الخَبِصُ.

وَخَبِصَ حَبْصًا: مَاتَ. وَخَبِصَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: خَلَطَهُ. ا.هـ. ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ العَرَبِ). فَعُدْتُ أَقْتَشُ فِي (تَاجِ العُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوسِ) طَبْعَةَ دَارِ صَادِرِ بِירוْتِ سَنَةِ ١٩٦٦، وَالتَّاشِرِ دَارِ لِيبيَا بِنِغَازِي فَوَجَدْتُ قَوْلَهُ: «وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: حَبْصَ حَبْصًا مَاتَ كَمَا فِي (اللِّسَانِ) وَقَدْ تَصَحَّفَ عَلَيْهِ وَصَوَابُهُ جَنَّصَ بِالْجِيمِ وَالنُّونِ كَمَا تَقَدَّمَ. وَالتَّخْيِصَ الرَّعْبَ فِي قَوْلِ عَيْدِ المُرِّي:

وَكَادَ يَقْضِي فَرَقًا وَخَبْصًا

هَكَذَا فِي أَصْلِ ابْنِ بَرِّي وَخَبْصًا بِالتَّشْدِيدِ قَالَ صَاحِبُ (اللِّسَانِ) وَرَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ عَبْدِ الخَالِقِ بِنِ زَيْدَانَ وَخَبِصًا بِالتَّخْفِيفِ وَبَعْدَهُ وَالحَبْصَ الرَّعْبَ قَالَ وَهَذَا الحَرْفُ لَمْ يَذْكَرْهُ الْجَوْهَرِيُّ. قَلْتُ: وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ وَجَنَّصًا بِالْجِيمِ وَالنُّونِ كَمَا ضَبَطَهُ الصَّاعَانِيُّ وَغَيْرُهُ. ا.هـ. الزَّيْبِيدِيُّ فِي (التَّاجِ).

وَعُدْتُ أَقْتَشُ فِي مَادَّةِ (جَنَّصَ) فِي كُلِّ مِنْ (اللِّسَانِ) وَالتَّاجِ وَمَتْنِ اللُّغَةِ فَلَمْ أَجِدْ مَا يُفِيدُنِي أَوْ يَزِيدُنِي. . . سِوَى أَنَّ جَنَّصَ: مَاتَ أَوْ رُعِبَ رُعْبًا شَدِيدًا.

أَمَّا مَا يُنْقَلُهُ التَّاجُ مِنْ (اللِّسَانِ) مِنْ قَوْلِ عَيْدِ المُرِّي:

وَكَادَ يَقْضِي فَرَقًا وَخَبْصًا

فَلَمْ أَجِدْهُ فِي اللِّسَانِ فِي (كَادَ) وَلَا فِي (قَضَى) وَلَا (فَرَقَ) وَلَا (خَبِصَ) . . ! وَلِكُنِّي وَجَدْتَهُ بِالمَصَادِفَةِ

مَعَكُهُ. وَخَبَّصَ فِي أَعْمَالِهِ: تَوَرَّطَ فِيهَا بِجَهَالَةٍ. وَخَبَّصَ الْمَرِيضُ: تَنَاوَلَ مَا يَضُرُّهُ. وَانْخَبَصَتْ الْمَسْأَلَةُ: فَسَدَتْ. الْخَبِيصُ نَوْعٌ مِنَ الْحَلَاوَاتِ تَعْمَلُهُ الْعَرَبُ مِنَ التَّمْرِ وَالسَّمْنِ، وَالْحَضْرُ مِنْ الْأَرَزِّ وَالذَّبْسِ وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْخَبْصِ بِمَعْنَى الْخَلْطِ. وَالْخَيْصَةُ: الْخَيْصُ أَوْ أَحْصَى مِنْهُ. وَمِنْ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَتِهِ الْأُولَى:

لَبَسْتَ الْخَيْصَةَ أَبْغَى الْخَيْصَةَ  
وَأَنْشَبْتُ شِقْمِي فِي كُلِّ شَيْصَةَ

الْخَبَّاصُ: الْمُقْتَنِحُ فِي أَعْمَالِهِ غَيْرَ مُحْتَسِبٍ لِلْعَوَاقِبِ، وَهِيَ مِنْ اصْطِلَاحِ الْعَامَّةِ.

### خَبَطَ

مِمَّا لَمْ تَذْكُرْهُ الْمُعْجَمَاتُ: خَبَطَ وَقَدْ . . . اعْتَدَتْ أَنْ أَجِدَ فِي مَعْجَمِي أَحْمَدَ بْنَ فَارِسٍ الْمَتَوَقَّى سَنَةَ ٣٩٥ هـ وَهُمَا (مَعْجَمٌ مَقَابِيسُ اللُّغَةِ) وَمَعْجَمُهُ الْآخِرُ (الْمُجْمَلُ) مَا لَمْ تَلْقَظْهُ أَكْثَرُ الْمَعَاجِمِ وَكُتِبَ اللُّغَةُ، وَلَكِنْ، فِي خ ب ط وَجَدْتُ الْجَدِيدَ فِيمَا وَرَدَ فِي (كِتَابِ الْأَصْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ اللُّغَوِيِّ<sup>(١)</sup> (قَالَ قَطْرَبُ<sup>(٢)</sup>): وَمِنْ

فِي مَادَّةِ التَّرْكِيبِ (خَبَّصَ)، وَلَوْلَا الْمُصَادَفَةُ لَمَا وَجَدْتَهُ، وَلَمَّا اكْتَشَفْتُ أَنَّ ابْنَ مَنْظُورٍ يَعُودُ إِلَى مَادَّةِ التَّخْيِصِ فَيُحَدِّثُ فِيهَا تَحْتَ عُنْوَانِ الْخَلْبِصَةِ! قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: «خَلْبِصٌ: الْخَلْبِصَةُ: الْفِرَارُ، وَقَدْ خَلْبَصَ الرَّجُلُ؛ قَالَ عُبَيْدُ الْمُرِّي:

لَمَّا رَأَيْتُ بِالرِّازِ حَصَّصَا  
فِي الْأَرْضِ يَتِي هَرَبًا، وَخَلْبِصَا  
وَكَادَ يَقْضِي فَرَقًا وَخَبَّصَا  
وَغَادَرَ الْعَرَمَاءَ فِي بَيْتِ وَصَى

والتَّخْيِصُ: الرَّعْبُ. وَالْعَرَمَاءُ: الْعُمَّةُ. رَأَيْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ أَمَالِي ابْنَ بَرِّي مَا صَوَّرْتُهُ كَذَا فِي أَصْلِ ابْنِ بَرِّي، رَحِمَهُ اللَّهُ، وَخَبَّصَا، بِالتَّشْدِيدِ، وَالتَّخْيِصُ عَلَى تَفْعِيلٍ، قَالَ: وَرَأَيْتُ بِحَطِّ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ زَيْدَانَ: وَخَبَّصَا، بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ، وَبَعْدَهُ وَالْخَبْصُ الرَّعْبُ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ، قَالَ: وَهَذَا الْحَرْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ. ١. هـ.

وَبَقِيَ بَعْدَ انْتِهَاءِ تَقْلِيٍّ مِنْ (لِسَانِ الْعَرَبِ): خَلْبِصٌ، أَنْ أَثْقَلَ لِلقَارِئِ الْحَاشِيَةَ (٢) لِمَنْ يَرِغِبُ فِي التَّفَقُّهِ بَيْنِيَّ عُبَيْدِ الْمُرِّي: «(٢) قَوْلُهُ «الْعَرَمَاءُ فِي بَيْتِ النَّخِ» كَذَا بِالْأَصْلِ. وَقَوْلُهُ وَصَى يُقَالُ وَصَى وَصَى النَّبْتُ انْتَصَلَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَعَلَّ قَوْلُهُ بَيْتٌ مُحَرَّفٌ عَنْ نَبْتٍ بِالتَّوْنِ. وَقَوْلُهُ وَالْعَرَمَاءُ الْعُمَّةُ، فِي الْقَامُوسِ: الْعَرَمَاءُ الْحَيَّةُ الرَّقْشَاءُ».

وَمَا أَكْثَرَ مَا لَحَّتْ الْمَعَاجِمُ عَلَى الْاسْتِشْهَادِ بِبَيْتِ الْفَرَزْدَقِ فِي حَقِّ أَبِي الْمُثَنَّى، عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ التَّقْفِيَّ وَالِي الْعِرَاقِ:

تَبَّنَكَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى  
وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِصِ  
بَبَّنَكَ: أَقَامَ وَتَمَكَّنَ فِي عَزِهِ.

وَعَنِ الْبُسْتَانِيِّ فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ): «. . . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: خَبِصَ الْعَبَبُ وَنَحْوَهُ وَخَبَّصَهُ تَخْيِصًا؛ أَي:

(١) ابنُ مَنْظُورٍ، ٢٧١، ص ٢٧١، من كتاب الأول من كتاب أبي الطيب  
(٢) ابنُ مَنْظُورٍ، ٢٧١، ص ٢٧١، من كتاب الأول من كتاب أبي الطيب  
عبد الواحد بن علي اللغوي الحلي الموزني سنة  
١٣٩٥ هـ (كتاب الأصداد في كلام العرب) في  
ظروف المجمع العلمي العربي بالمشيخة  
١٣٨١ هـ ١٩٦٣ م تحقيق الدكتور  
حسن علي محمد  
(٣) قطرب هو أبو علي محمد بن الحسين المعروف  
بقطرب التحري اللغوي المصري (توفي سنة  
٢٠٤ هـ) وهو أول مؤلف كتب في الأصداد  
وطبع كتابه المستشرق هانز كونردي في مجلة  
Islamic (إسلاميكا) المجلد الحامن سنة  
١٩٣١ م ص ٤٧-٤٨ عن كتاب الأصداد (١)

والجِلْد: مَرَّقَهُ؛ قَلَّ أو كَثُرَ، أو قَشَرَهُ بَعْدَ  
ونحوه. . . وَالخَدَشُ اسْمٌ لَدَلِكِ الأَثَرِ. جَمَعُهُ:  
خُدُوشٌ.

ويقول الفيروزآبادي في (القاموس): «خَرَبَشَ  
الكِتَابَ: أَفْسَدَهُ» وَيَزِيدُ عَلَيْهِ الزَّبِيدِي فِي (تَاجِ  
العروس..) مَضِيئاً مِنْ ابْنِ مَنْظُورِ فِي  
(اللسان..) وَغَيْرِهِ. . . كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْهُ:  
«وَكذلك خَرَبَشَةُ العَمَلِ إِفْسَادُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: كَتَبَ  
كِتَابًا مُخَرَّبَشًا، أَي: فَاسِداً، وَكذلك  
الخَرَمَشَةُ. . . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: خَرَابِيشِ  
الخَطِّ مَا أَفْسَدَ مِنْهُ كَأَنَّهُ جَمَعَ خِرْبَاشَ أو  
خَرَبُوشَ.»

«المُخَرَفَشُ: المُخَلَطُ. وَقَدْ خَرَفَشَهُ خَرَفَشَةً:  
خَلَطَهُ.»

«خَرَمَشَ الكِتَابَ وَالعَمَلَ: أَفْسَدَهُ وَشَوَّشَهُ،  
وَكَذلك الخَرِبَشَةُ، وَالبَاءُ وَالميمُ يَتَعاقَبَانِ. وَقَالَ  
ابْنُ دَرِيدٍ: خَرَمَشَ الكِتَابَ كَلَامٌ عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ  
وَإِنْ كَانَ مُبْتَدَأً!»

«خَشَرَبَ العَمَلَ: لَمْ يُحْكِمْهُ وَلَمْ يُتَّقِنْهُ، كَخَرَشَبِهِ  
وَخَشَبِهِ.»

«خَشَبَهُ يُخَشِبُهُ خَشَبًا بِهِ: خَلَطَهُ بِهِ. وَخَشَبَهُ: لَمْ  
يُحْكِمْهُ وَلَمْ يُجَوِّدْهُ وَلَمْ يَصْقُلْهُ. وَخَشَبَهُ: صَقَلَهُ  
وَشَحَدَهُ وَانْتَقَاهُ (ضد). وَخَشَبَ السَّيْفَ وَالتَّبَلَّ:  
بَرَّاهُ البَرِّيَ الأَوَّلَ وَلَمْ يُسَوِّهِ، فَإِذَا سَوَّاهُ قَالَ: قَدْ  
خَلَقْتُهُ؛ أَي: لَيِّتُهُ؛ مِنْ الصَّفَاةِ الخَلْقَاءِ وَهِيَ  
المَلْسَاءُ.

وَخَشَبَ الشَّعَرَ: قَالَهُ مِنْ غَيْرِ تَنَوُّقٍ. . . وَشِعْرٌ  
خَشِيبٌ وَمَعْشُوبٌ.»

الأضداد الخابط. قال: فالخابط النائم، والخابط  
الذي يَحْبُطُ بِيَدِهِ. وَيُقَالُ: خَبَطَ الطَّيْنُ، يَحْبِطُهُ  
خَبْطًا، إِذَا اضْطَرَبَ فِيهِ. وَخَبَطَ البَعِيرُ بِيَدَيْهِ، إِذَا  
ضَرَبَ بِهِمَا. وَكُلُّ شَيْءٍ ضَرَبْتَهُ بِبِيَدِكَ فَقَدْ خَبَطْتَهُ  
وَخَبَطْتَهُ وَتَخَبَطْتَهُ. . .)

فَوَجِئْتُ بِاسْتِعْمَالِهِ (خَبَطَ): الرَّبَاعِيُّ مَزِيدُ الثَّلَاثِيِّ  
بِتَضْعِيفِ عَيْنِهِ، وَأَذْكَرُ أَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي المُعْجَمَاتِ  
وَكَتَبَ اللُّغَةَ، قَدِيمِهَا وَالحَدِيثِ، حِينَما كُنْتُ أَحاولُ  
تَحْقِيقَ فَصَاحَةِ العِبَارَةِ العَامِيَةِ المِصْرِيَّةِ (مَنْ الَّذِي  
يُخَبِّطُ عَلَى البَابِ). وَيَوْمَها تَحَقَّقْتُ مِنْ أَنَّ قَوْلَهُمْ:  
خَبَطَ عَلَى البَابِ، انْفَرَدَ بِذِكْرِها مِنْ القَدَمَاءِ الزَّبِيدِيِّ  
فِي (تَاجِ العروس..) فَالْتَقَطْها (المعجم الوسيط)  
مَعْجَمِ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ. . . وَلَكِنها بَقِيَتْ لِلْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ  
بِدُونِ تَضْعِيفِ عَيْنِهِ. أَمَّا هَذَا المِضْعَفُ العَيْنِ الَّذِي  
أوردَهُ عبد الواحِدُ عَنْ قَطْرُبَ، وَكلاهُما حِجَّةٌ يَرَوِي  
عَنْهُ أَصْحابُ المُعْجَمَاتِ المَعْرُوفَةِ فَقَدْ عُدَّتْ أَتَحَقَّقُ  
مَرَّةً أُخْرَى مِنْ إِغْفَالِهِمْ إِياهُ فِي الكُتُبِ وَالمَعْجَمَاتِ  
التَّالِيَةِ التَّأْلِيفِ مِمَّا بَعْدَ قَطْرُبَ وَعبد الواحِدِ وَحَتَّى  
الآن. . . فَوَجَدْتُ المُسْتَشْرِقَ (دَوْزِي) فِي (تَكْوِيلَةِ  
المعاجم العربيَّة - أو مُسْتَدْرَكِ المُعْجَمَاتِ العربيَّةِ)  
أشارَ إِلى أَنَّ (خَبَطَ) المِضْعَفُ العَيْنِ اسْتَعْمَلَهُ ابْنُ جَزَلَةَ  
العالمِ الأَنْدَلِيسِيِّ فِي مَخْطُوطِ لَهْ عَنِ الأَدْوِيَّةِ مَوْجُودِ  
مِنِ الأَنْدَلِيسِ<sup>(١)</sup>.

خَدَشَهُ وَخَرَبَشَهُ وَخَرَمَشَهُ وَخَرَفَشَهُ وَخَشَرَبَهُ  
وَخَرَشَبَهُ وَخَشَبَهُ

من مظاهر الاشتقاق الكبير والنظريَّة الثنائيَّة..

من مظاهر القلب والإبدال في فصيح العوام

(١) خَدَشَهُ وَخَرَبَشَهُ وَخَرَمَشَهُ وَخَرَفَشَهُ وَخَشَرَبَهُ  
وَخَرَشَبَهُ وَخَشَبَهُ.

(١) ص ٣٤٩، و ٣٥٠ من Supplementaux  
Dictionnaires Arabes ط بيروت لبنان ١٩٦٨  
وص ٢٢٣ من مقادير

للفيروزآبادي في (القاموس المحيط) كما في  
العامة في أيامنا: «خَدَشَهُ يَخْرِشُهُ: خَمَشَهُ،



### الْخَرْطُ وَالتَّخْرِطُ

أَغْلَبُ ما في مادَّة الْجَدْرِ خ ر ط من العبارات العامِّيَّة، فصيحُ الأصل، واردٌ في مُعْجَمِ العربيَّة، وهي عبارةٌ عديدةٌ في عامِّيَّتنا، وعرفنا منها ما يلتقي والعامِّيَّة المِصْرِيَّة في قول د. عبدالمُتمم سيّد عبدالعال في (مُعْجَم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة):

«نقولُ في دارجتنا: أَكَل طعامًا غيرَ جيِّد فَخَرَطَ مِصَارِيئُهُ: أَمَعَصَهُ وَأَمَشَى مِصَارِيئَهُ. وفي القاموس: خَرَطَ الدَّوَاءَ فَلانًا وَخَرَطَهُ: أَمَشَهُ».

قُلْتُ: وعامةُ الشَّام تقولُ هذا، وتقولُ أيضًا مثلُ ما وَرَدَ في (لسان العرب) لابن منظور: «الْخَرْطُ: قَشْرُكَ الوَرَقَ عن الشَّجَرِ اجْتِدَابًا بِكَفِّكَ، وأنشد:

إِنَّ دُونَ الذي هَمَمْتُ به

مِثْلَ خَرْطِ القَتَادِ في الظُّلْمَةِ

وَخَرَطْتُ العُودَ أَخْرَطُهُ وَأخْرَطُهُ خَرْطًا: قَشَرْتُهُ.

(٢) انْحَشَّ وَخَشَخَشَ وَتَخَشَخَشَ وَخَرَفَشَ وَخَرَمَشَ

قال الصَّغَانِي في التكملة<sup>(١)</sup>:

وانْحَشَّ الرَّجُلُ في القومِ انْحِشاشًا: إذا دَخَلَ فيهم.

وقال ابنُ دريدٍ: تَخَشَخَشَ في الشيء، إذا دَخَلَ فيه حتَّى يَغِيبَ، وكذلك خَشَخَشَ<sup>(٢)</sup>، قال ابن مقبل:

وَخَشَخَشْتَ بِالْعُئْسِ<sup>(٣)</sup> في قَفْرَةٍ

مَقِيلِ ظِبَاءِ الصَّرِيمِ الحُرْنِ

أي أدخلت.

وَخَشَشْتُ فَلانًا شَيْئًا: ناولته في خَفَاء.

[ولِلخَشِّ وَالخَشَخَشَةِ تَفاصِيلُ أُخرى نَعُودُ إليها].

الحَرْفَةُ: التَّخْلِيطُ. الحَرْمَةُ: الحَرْبَةُ.

### الْخَرْبَةُ (لا الْخَرْبَةُ)

للعامة في (الْخَرْبَةُ) و(الْخَرْبَةُ) و(الْخَرْبَةُ) استعمالًا قريبة من المعنى الفصيح للْخَرْبَةُ:

قال الفيروزآبادي في (القاموس المحيط):

«الْخَرِيْقُ ... وسرعةُ المَشْيِ كالْخَرِيْقَةِ ...

وَخَرْبَتُهُ: شَقُّهُ وَقَطْعُهُ. وَالْعَمَلُ: أَفْسَدُهُ، وَالْعَيْثُ

الأَرْضُ: شَقَّقَهَا ... وَالْمُخَرْبَةُ؛ للمفعول:

المرأةُ الرَبِوْحُ وَالْخَرْبَةُ، مِن زَجَرَ العَنْزِ.

والاخْرَبُباقُ: انْقِمَاعُ المَرِيبِ واللصوقُ

بالأَرْضِ ...».

وقد أشار أحمد رضا العاملي في (ردِّ

العامي ...)<sup>(٤)</sup> إلى احتمال أن تكون (خَرْبُطٌ)

من: «خَرْبِقُ العَمَلِ إذا أفسده، فالقافُ والطَّاءُ

يتعاقبان في الفصيح، أو إنَّ (خَرْبُطٌ) مِن: خِبطٌ.

(١) الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ (التكملة في اللغة والاشتقاق) كتابه تأليف العامة وصحاح العربية (المجهر) ٣ ص ٤٧٧ طبع مجمع القاهرة سنة ١٩٧٣ في ستة أجزاء بحضرة محمد أبي القاسم إبراهيم ومراجعة مهدي عامر، (٢) الحمزة: ٩٣/٣، (٣) الديوان ٢٩٢، وفي الحمزة: وفي اللسان (بالعين)، (٤) أحمد رضا العاملي في (رد العامي إلى الفصح) الطبعة الثانية: دار الأندلس العربي بيروت ١٩٨٠ الصمحة: ١٥٥ مادة: خربط، وفي أحمد رضا العاملي في (الاشتقاق والأبدال في (الاصطفا) ونظيره في قول العامي (اصطفا) بمعنى: أفسد، هذا بناء من فصول عمله، وهو من الفصل: وهي افعال من الفصل: وأجل القارئ من الأفعال في باب الألف، وهي عبارة عربية تدل على الجزم، أو قد يكون أصلها من قولهم: اصطفا له اصطفاً، أي: أفسده.

وَحَرَطَ الشَّجَرَةَ . . . انْتزَعَ الْوَرَقَ واللحاء عنها  
اجْتذَابًا. وَحَرَطْتُ الْوَرَقَ: حَتَّهْ؛ وَهُوَ أَنْ تَقْبُضَ  
عَلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ تَمُرُّ يَدُكَ عَلَيْهِ إِلَى أَسْفَلِهِ. وَفِي  
الْمَثَلِ: دُونَهُ حَرَطُ الْقِتَادِ.

قال أبو الهيثم: حَرَطْتُ الْعِنُقُودَ حَرَطًا إِذَا اجْتَذَبْتَ  
جَبَّهُ بِجَمِيعِ أَصَابِعِكَ، وَمَا سَقَطَ مِنْهُ فَهِيَ الْحَرَاطَةُ.  
ويقال: حَرَطَ الرَّجُلُ الْعُقُودَ وَاجْتَرَطَهُ إِذَا وَضَعَهُ فِي  
فِيهِ وَأَخْرَجَ عُمُشُوشَهُ، أَي عُرْجُونَهُ عَارِيًّا؛ وَفِي  
الْحَدِيثِ أَنَّهُ - ﷺ - (كَانَ يَأْكُلُ الْعِنَبَ حَرَطًا) . . .

قلت: تَصِفُ الْعَامَّةُ إِلَى هَذَا . . . تَحْرِيطُ الْخَضِرِ  
وَالْبَقْلِ: تَقَطِّعُهَا . . . وَيُرَى أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ  
الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) أَنَّ «الْأَصْلَ فِي هَذِهِ: قَرَطٌ»  
فَقُلْتُ: وَلَكِنْ حَرَطَ يَحْرِطُ «مَنْ بَابِي ضَرَبَ وَقَتَلَ»  
كَمَا يَقُولُ عَنْهُمَا الْفَيْوَمِيُّ فِي (الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ)  
يُمْكِنُ أَنْ يُعَدَّ أَصْلًا لِحَرَطِ الْبَقْلِ مِنْ بُقُولِ  
الْفَاصُولِيَاءِ ذَاتِ الْقُرُونِ الطَّوِيلَةِ وَأَمْثَالِهَا . . .

قلت: فَهَلْ يُحْرِطُ الْبَقْلَ بَطُونَنَا. وَنَحْنُ لَا نُحْرِطُهُ  
بَلْ نُقَرِّطُهُ كَمَا يَقُولُ أَحْمَدُ رِضَا؟؟ وَلَا يَقْصِدُ (الْقَرَطُ  
بِالْأَسْنَانِ) وَإِنَّمَا مَا وَرَدَ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) فِي  
ق ر ط: «وَقَرَطَ الْكُرَّاتِ تَقْرِيطًا: قَطَّعَهُ فِي الْقِدْرِ  
تَقْرِيطًا . . . وَقَدْ حَرَطَهُ الْبَقْلُ . . .»

وأصل الحَرَطُ «مُضِيئُ الشَّيْءِ وَأَنْسِلَاهُ». كَمَا قَالَ  
ابْنُ فَارِسٍ فِي (مَقَابِيصِ اللُّغَةِ) وَفِيهِ «فَيُقَالُ:  
اخْتَرَطْتُ السَّيْفَ مِنْ عِمْدِهِ . . . وَالْحَرُوطُ مِنْ  
الدَّوَابِّ: الَّذِي يَجْتَذِبُ رَسَنَهُ وَيَمْضِي. وَاسْتَحْرَطَ  
الرَّجُلُ فِي الْبُكَاءِ: إِذَا أَلَحَّ وَلَجَّ فِيهِ مُسْتَمِرًّا. وَرَجُلٌ  
حَرُوطٌ: مُتَهَوِّزٌ يَرَكِبُ رَأْسَهُ، وَهُوَ الْقِيَّاسُ، وَيُقَالُ:  
انْحَرَطَ عَلَيْنَا: إِذَا انْدَرَأَ بِالْقَوْلِ السَّيِّئِ» . . . قُلْتُ:  
وَلَعَلَّ مِنْ هَذَا اسْتَعْمَلْتَ عَوَامَّنَا لِلْكَذِبِ اسْمَ  
الْحَرَطِ مَجَازًا، وَذَكَرَ ذَلِكَ الزَّيْدِيُّ فِي (مُسْتَدْرَكِ  
تَاجِ الْعُرُوسِ): «الْحَرَاطُ الْكَذَّابُ وَقَدْ حَرَطَ  
حَرَطًا: مَجَازًا». وَكَذَلِكَ حَرَطَ الْحَرَاطُ وَارْدٌ فِي  
الْمَثَلِ الْعَامِّيِّ «فَلَانُ حَرَطَهُ الْحَرَاطُ انْقَلَبَ  
وَمَاتُ» . . .

وقريبٌ من هذا المعنى حَرَطَ الْحَرَاطُ فِي  
الصَّنَاعَاتِ الْخَشَبِيَّةِ وَالْمَعْدِنِيَّةِ وَمَكَائِهَا: الْمَحْرَطَةُ  
وَجَمْعُهُ الْمَخَارِطُ، وَلَقَدْ وَرَدَ فِي (اللِّسَانِ . . .):

«وَحَرَطْتُ الْحَدِيدَ حَرَطًا، أَي طَوَّلْتَهُ  
كَالْعَمُودِ . . . وَرَجُلٌ مَخْرُوطٌ الْوَجْهَ فِي وَجْهِهِ  
طَوَّلٌ مِنْ غَيْرِ عِرْضٍ وَكَذَلِكَ مَخْرُوطُ اللَّحِيَةِ إِذَا  
كَانَ فِيهَا طَوَّلٌ مِنْ غَيْرِ عِرْضٍ، وَقَدْ اخْرَوَّطْتُ  
لِحَيْئِهِ. وَاخْرَوَّطُ بِهِمُ الطَّرِيقَ وَالسَّفَرَ: امْتَدَّ، قَالَ  
العَبَّاسِيُّ:

مُخْرَوَّطًا جَاءَ مِنَ الْأَقْطَارِ

وقال أعشى باهلة:

لَا تَأْمَنُ الْبَايِزُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ

بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا اخْرَوَّطَ السَّفَرَ

أما: (الْحَرَاطَةُ) فِيهِ الْاسْمُ الْقَدِيمُ لِلتَّنَوُّرَةِ قَبْلَ  
ثَلَاثِينَ عَامًا مِنَ الْآنِ، وَارْجِعْ إِلَيْهَا فِي عِنْوَانِ:  
(التَّنَوُّرُ وَالتَّنَوُّرَةُ).

والخريطة: هُنْتُ مِثْلُ الْكَيْسِ تَكُونُ مِنَ الْخَرَقِ  
وَالْأَدَمِ تُشْرَجُ عَلَى مَا فِيهَا، وَمِنْهُ خَرَايِطُ كُتُبِ

والاختراع: الخيانة، وقيل: الاختراع: الاستهلاك.

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «واخترع فلان الباطل إذا اخترعه.. ويقال: اخترع فلان عودًا من الشجرة إذا كسرها. واخترع الشيء: ارتجله..».

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري: «اخترع باطلاً: اخترصه. واخترع الله الأشياء: ابتدعها من غير سبب».

ولعلّ الزبيدي في (تاج العروس) (٤) يعرض

وقد عالج شفيق جبري في (بقايا الفصاح)<sup>(١)</sup>: «. قول العامة: (فلان خَرَطَ مشطِي)؛ أي: أعجبني كل الإعجاب وبلغ مني كل مبلغ، فقد أعجبني فهمه أو عقله أو حُسن تصرّفه.. فما هي الصّلة بين الخراط والمشط؟..»

.. وهل معنى هذا أنّه انتزع الإعجاب مني كما يفعل الذي يخرط الشجر فينتزع الورق منه؟ وكيف كان الأمر فالصّلة غامضة..».

### الإختراعات

«إيش هي الإختراعات التي يَخْتَرِعها هذا الخَرع؟» أي: ماذا ابتدع هذا الضعيف من البدع؟ وما استحدث منها؟

ومن غرائب التطوّر اللغوي أنّك قد تظنّ العامّة والفُصحاء مُتوافقين أو مُتقاربين من التّطابق في دلالة الاختراع ومعناه، وليس الأمر كذلك دوماً.. فعلينا أن نذكر المراحل التي مرّت بها الدلالات المُتفرّعة من المعنى الأصلي..

وأصل المادّة في: خ ر ع من (مقاييس اللغة) لابن فارس: «.. أصل واحد، وهو يدلّ على الرّخاوة، ثمّ يُحمّل عليه، فالخَرُوع نبات لين، ومنه اشتقاق المرأة الخَرِيع وهي اللينة.. ومما حوّل على الخَرع الشَّق؛ تقول: خرعته فأخرع واخترع الرّجل كذباً؛ أي: اشتقّه..».

وفي (التكملة) (٢) للحسن بن محمّد بن الحسن الصّغاني: «والاختراع: الخيانة، والأخذ من المال مثل الاختراع.. وقال ابن شميل: الاختراع: الاستهلاك؛ وفي الحديث: (إنّ المُعيبَةَ يُنقّ عليها من مال زوجها ما لم تخترع ماله)».

وفي (التهامة) (٣) لابن الأثير بعد الحديث المذكور: «المُعيبَة: المرأة غاب عنها زوجها».

(١) شفيق جبري في (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) العدد الرابع من المجلد التاسع والأربعين، في شعبان ١٣٩٤هـ وأيلول (سبتمبر) ١٩٧٤م، ص ٦٩٩.

(٢) (التكملة) والذيل والصّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجزيري تأليف: الحسين بن محمد بن الحسين الصّغاني أو الصّغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ. طبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٤م في ستة أجزاء في مطبعة دار الكتب.

(٣) محمّد عبد العليم الطحاري، الخبير بمجمع اللغة العربية، وراجعه عبد الحميد حسن عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، ج ٤، ص ٢٢٧ مادة خ ر ع.

(٤) (التهامة في غريب الحديث والأثر) للإمام محمد بن أبي السّادات المبارك بن محمد العزري، ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٦٦هـ الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء، تحقيق محمود مجاهد الطنطاوي وطاهر أحمد الزاوي، طبعه عيسى بن أبي الخليل بالقاهرة سنة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٢م، ص ٢٣.

(٥) محمّد مرتضى الزبيدي الشّرفي، ١٢٠٥هـ.

(٦) (تاج العروس في جواهر القاموس) للركب شيخ دار الفنون، في الصّفحة ٣١٦ من المجلد الخامس من دار ليبيا، بنغازي وهي طبعه مطبوعة عن دار عيسى سنة ١٣٨٦هـ.

(٧) وهي بحالة من الضبط بالشكل، حتى أنّك إذا أردت أن تضبط نسبت المؤلف الزبيدي أفتح الرّاي أم ضمها لم تضفر بنبي من ذلك

## الخَرْمُ

وتطوّر اللغة بتطوّر العلاقات الاجتماعية في:  
الدِّيَّة:

تقول عامتنا: (يدخل الوجع من أوسع باب.. ثم يخرج من خروم الإبر..). وفي مصر وغيرها أيضاً يقال كما في الشام: (خَرَمَ الحَرَزَةَ وحَرَمَ أطراف الورقة فانخرمت وتخرمت).. والفصيح كل هذا وأكثر منه وأوسع، ولا سيما في خرمات الدِّيَّة... وما أكثر فصاح العاميات في هذه المادة:

ولابن منظور في (لسان العرب) (خ ر م): «الخَرْمُ مصدر قولك: خَرَمَ الحَرَزَةَ يَخْرُمُها خَرْمًا وخَرَمَها فتخرمت: قَصَمَها، وما خَرَمْتُ منه شيئاً؛ أي: ما نَقَصْتُ وما قَطَعْتُ، والتَّخْرُمُ والانخرامُ التَّشَقُّقُ.. وانخرَمَ نَقَبُهُ؛ أي: انشقَّ، فإذا لم يَشَقَّ فهو أَخْرَمٌ.. الليث: خَرِمَ أَنْفُهُ يَخْرُمُ خَرْمًا، وهو قطع في الوترَة وفي الناشرتين أو في طرف الأرنبة لا يبلغ الجَدْعَ، والتعتُّ أخرم وخرماء، وإن أصاب نحو ذلك في الشفة أو في أعلى قوف الأذن فهو خَرْمٌ. وفي حديث زيد بن ثابت: في الخَرَمَاتِ الثلاثِ من الأنفِ الدِّيَّةُ في كلِّ واحدةٍ منها ثلثها؛ قال ابن الأثير: الخَرَمَاتُ جمع خَرَمَةٍ، وهي بمنزلة الاسم من نعت الأخرم، فكأنه أراد بالخَرَمَاتِ المَخْرُوماتِ، وهي الحُجُبُ الثلاثة: في الأنفِ اثنتانِ خارجانِ عن اليمين واليسار، والثالثُ الوترَة، يعني أنّ الدِّيَّةَ تتعلق بهذه الحُجُبِ الثلاثة...»

... ويمينُ ذاتِ مَخارِمِ أي ذاتِ مَخارجِ. ويُقال: لا خيرَ في يمينِ لا مَخارِمَ لها؛ أي: لا مَخارجَ لها، مأخوذ من المَخْرِمِ وهو الثَّيْبَةُ بين الجبلين. وقال أبو زيد: هذه يمينُ قد طلعتُ في المَخارِمِ، وهي اليمينُ التي تجعلُ لصاحبها

صُورًا من التَّطوّر اللُّغويّ في استعمال: الاختراع؛ حين يَرُوي عن (القاموس.. واللسان.. والصّحاح.. والأساس.. والمقاييس.. والمجمل.. والتكملة.. والعُباب.. والتهاية..) وغيرهم: «.. واخترع الشيء: شَقَّهُ واقْتَطَعَهُ واخْتَزَلَهُ، وفي (الصّحاح): اشْتَقَّهُ، ويُقال: أنشأه وابتدأه؛ هكذا في التَّسَخ [أي نُسَخ القاموس]، والذي في (الصّحاح والعُباب): وابتدعه.. واخترع الله الأشياء: ابتدعها بلا سبب. واخترع فلاناً: إذا خائنه وأخذ من ماله؛ كاخْتَزَعَهُ، بالزَّاي.. وقال أبو سعيد: والاختراع: الخيانة؛ ليس بخارج عن معنى القَطْع، وحكى ذلك الهَرَوِيُّ في الغريبين... وقال ابن عباد: اخترع الدابة: إذا تَسَخَّرَها لغيره أياماً ثم رَدَّها..»

وَبَعْدَهُ بأقلِّ من قَرْنٍ واحدٍ تَجَدُّ في (مُحيط المحيط) للْبُسْتَانِيّ: «.. اخترع الشيء: أنشأه وابتدعه ومنه سلامة الاختراع عند البديعيين وهي أن يتكر الشاعر معنى لم يُسبق إليه، كقول أبي الطَّيِّبِ المْتَنِيّ:

خُلِقْتُ أَلَوْفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَا

لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيا

والاختراع: عند الحكماء: إخراج الشيء من العدم إلى الوجود بمادة».

ولا يُضيف (المعجم الوسيط) و(المعجم المدرسي) و(المُنجد) وغيرهم... ولم أقرأ في معجم عن الاختراعات من الآلات والأجهزة العلميّة الحديثة التي يُكثِرُ الكُتَّابُ المعاصرون من ذكره بهذا المعنى. ولم أجدها في كُتُبِ فصاح العامية ولا في كُتُبِ الأخطاء المعاصرة...»

ولهذا السبب اختلفت المُعْجَمَاتُ المعاصرةُ في ضَبْطِ العيونِ أي: في أعْيِنِ الفِعْلِ حَسَّ وفي ضَبْطِ معناه أيضًا . .

ففي عين هذا الفعل: اکتفی (المعجم المدرسي) لمحمد خير أبي حرب إصدار وزارة التربية السورية بدمشق سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م . باب واحد أو بعين واحدة من: حَسَّ يَحْسُّ؛ بكسر عين مضارعه .

أما (المعجم الوسيط) لمجمع القاهرة سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م فذكر له بابين: يَحْسُّ وَيَحْسُّ . شأنه شأن نسخة مخطوطة واحدة من المخطوطات التي اعتمد عليها مُحَقِّقُ (كتاب الأفعال للسرقسطي) الذي أشار في الحاشية إلى أن لهذا الفعل أبوابًا أخرى في النَّسخِ المخطوطة الأخرى<sup>(١)</sup> .

وفي ضبط معنى الفعل وقعت بعض معجماتنا الحديثة في خلافاً جعلت محمدًا العدناني مؤلّف (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة)<sup>(٢)</sup> يقول في خ س س .

«ويظنون أن قولنا: حَسَّ وَرَنُ زِرَارٍ، هو من أقوال العامة؛ لأن (محيط المحيط) قال: إن العامة تستعمل حَسَّ بمعنى نَقَصَ، ولأن (الصَّحاحَ، والأساسَ، والمختارَ والقاموسَ) أهُمَلُوا ذَكَرَ

مَخْرَجًا . . . وفي حديث سَعْدٍ: لَمَّا شَكَاهُ أَهْلُ الكوفةِ إلى عُمَرَ في صلاتِهِ قال: (ما حَرَمْتُ من صلاةِ رسولِ الله - ﷺ - شيئًا) أي: ما تَرَكْتُ . ومنه الحديث: (لم أُحْرِمَ منه حَرْفًا) أي لم أَدَعُ .

والحُرْمان، بالضم الكذب؛ يقال: جاء فلانٌ بالحُرْمان، أي بالكذب؛ ابن السكيت: يُقال: ما نسبت فيه بِحُرْماء: يعني به الكذب . وأصل: خ ر م في (مقاييس اللغة) «ضَرْبٌ من الأَقْطَاعِ» .

حَسَّ وَرَنُهُ

أندقق في المُعْجَمِ العَرَبِيِّ؟

في الاختلاف على عَيْنِ الفعل؛ وفي إضاعة الدقة اللغوية في المعنى مثال من: حَسَّ

حَسَّ يَحْسُّ حَسًا: رَدُلٌ (في اللسان . .) وحَقَرٌ (في المصباح . .) وَنَقَصَ (في الأفعال: للسرقسطي)<sup>(١)</sup> وفي بعض معانيها في (المصباح . .) و(اللسان . .) بمعنى نقص وزنه . أما (القاموس . .) وشارحه (تاج العروس . .) أكبر معجم عربي فيشرحان معنى: حَسَّ: كَانَ فِي نَفْسِهِ حَسِيْسًا، وهذا تَفْسِيرُ الماءِ بالماءِ . وأما (الأساس . .) فلا يَشْرَحُ وَلَكِنَّهُ على عادته يستعمل الكلمة في جُمْلٍ وعبارةٍ للتوضيح . . وَلَكِنَّهُ يُتَابِعُ (اللسان) على أَنَّ حَسَّ حَظَّهُ؛ معناه: قَلَّ .

واختلفت هذه المصادرُ في ضَبْطِ عَيْنِ الفعلِ وفي إيرادِ أبوابٍ منه وإهمالِ أبوابٍ وتحقيقِ اختلافِ المعنى باختلافِ الأبوابِ؛ ولكنَّ (المصباح . .) طبقَ المُفَصَّلَ حينَ فَرَّقَ ما بين: (حَسَّ الشَّيْءُ مِنْ بَابِي: ضَرَبَ وَلَعِبَ . . . بمعنى: حَقَرُ) وبين (حَسَّ مِنْ بَاب: فَتَلَّ وَأَحْسَّ: فَعَلَ الحَسِيسَ) وبين (حَسَّ يَحْسُّ مِنْ بَابِ ضَرَبَ: حَفَّ وَرَنُهُ) .

(١) انظر في (كتاب الأفعال) تأليف ابن عثمان معجل بن محمد المعافري السرقسطي المتوفى ربيع سنة ٤٤٤ هـ .  
 (٢) تحقيق دة حسين محمد بن محمد محمد سيف ومراجعة محمد مهدي علام عضو مجمع القاهرة . مطبوع في القاهرة في سنة اجراء امتحان جمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٥ هـ و ١٩٧٥ م .  
 (٣) ابن السكيت ٤٤٤ هـ .  
 (٤) محمد العدناني في ص ١٨٩ من (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة الطبعة ١٩٨٥ م مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٥ م) .

الفعل: حَسَّ الشَّيْءُ؛ بمعنى: حَفَّ وزَنَّهُ.

بضمَّ عَيْنِ المضارعِ وكسرِها، مخالِفينِ (القاموس المحيط) من قبلهما فذاك جعلُهُ بابَيْنِ ولكن: بفتح عَيْنِ المضارعِ وكسرِها، وكما تبعَ (المحيط) بطرسُ البستاني في (محيط المحيط) في مَطْلَعِ عَصْرِ التَّهَضُّبِ الحديثِ، فجعلُهُ في بابَيْنِ أيضًا، ولكنَّ يَحْسُّ بالفتح وليس بالكسر.

ولكن: ذَكَرَ (اللسان، والمصباح، والمد، وذيل أقرب الموارد، والمتن، والوسيط) أنَّ معنى حَسَّ الشَّيْءُ هو: حَفَّ وزَنَّهُ فلم يعادلْ ما يقابله. وفعلُهُ: حَسَّ وزَنَّهُ يَحْسُ حَسًّا. [قصد بالمَد: (مدَّ القاموس...)] تأليف المستشرق لين.

وكذلك معجم (متن اللغة) لأحمد رضا العاملي الذي أَلَفَهُ لِمَجْمَعِ دِمَشقَ في النِّصْفِ الأوَّلِ من هذا القرن؛ فكانَ أوسعَ المُعْجَمَاتِ المُعاصرة، فقد أنقص: يَحْسُّ بالضمِّ في عَيْنِ مضارِعِهِ، وذَكَرَ فَتَحَ عَيْنِ المُضارعِ وكسرِها، شأنه شأنَ الزَّمخشرِيِّ في (أساسِ البلاغة) قديمًا مع أنَّ من عادة أحمد رضا في (المتن...) أن يتابع (تاج العروس...)!

قلت: أعودُ إلى الذين أَلَّفُوا في المعجم العربي لأحقِّقَ المعنى الأساسَ والأصلَ ثمَّ تفرَّعَهُ في معانٍ فرعيةٍ أو مجازيةٍ...

فوجدتُ ابنَ منظورٍ في (اللسان...) كأنه يجدُ المعنى الأصليَّ والأساسَ في: حَسَّ يَحْسُ وَيَحْسُ رَذُلًا. (والمصباح) يجده: حَقَّرَ. (والسُّرُسطي) يجده: نَقَصَ وعنده يَحْسُ؛ ولكنَّ (المصباح واللسان) يجدانِ المعنى نقصَ في بابِ ضَرَبَ: فهو يَحْسُ. وللوصولِ إلى أصلِ المعنى لَدَيْنا معجمٌ وحيدٌ في تراثنا القديمِ أَلَفَهُ أحمدُ بنُ فارسٍ المُتوفى سنة ٣٩٥هـ هو (مقاييسُ اللغة) وفي: خ س س يقول: «أصلان: أحدهما حَقَّارةُ الشَّيْءِ، والآخرُ تداوُلُ الشَّيْءِ من قولِ العرب: تخاسَّ القومُ الأمرَ إذا تداوَلُوهُ وتَسابَقُوهُ أَيُّهُم يأخُذُهُ، ويُقال: هذه الأمورُ خاسَّسٌ بينهم، أي: دُوِّلَ»...

وتابعَ (المتن...) محمَّدُ العدنانيُّ في (مُعْجَمِ الأغلاطِ اللغويَّةِ المُعاصرة) فجعلَ الفِعْلَ حَسَّ من بابي: ضَرَبَ وتَعَبَ.

(والتَّاج...) ومن قبله (اللسان...) (والمصباح...) قديمًا ذكروا الأبوابَ الثلاثة: يَحْسُ وَيَحْسُ وَيَحْسُ. وكذلك فعلٌ في عصرنا كلٌّ من لويس معلوف في (المُنجد) وجبران مسعود في (الرَّائد).

وقديمًا قَصَرَ الرَّازي في (مُختارِ الصَّحاحِ) عَيْنَ هذا الفِعْلِ على بابٍ واحدٍ ولكِنَّه بابٌ: حَسَّ يَحْسُ بفتح عَيْنِ مضارِعِهِ وليس بكسرِها كما فعلَ المعجمُ المدرسيُّ اليومَ وهو في المَدارسِ منافسٌ (مختارِ الصَّحاحِ) لدى الطُّلابِ؛ وقد سبقَ المدرسيُّ معجمُ مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بمصرَ وهو (المعجم الوسيط) سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م الذي كانَ مثلَ الشُّرتوني في (أقرب المَوارِد...) من قبله فهو الذي جعلَ لهذا الفِعْلَ بابَيْنِ: حَسَّ يَحْسُ وَحَسَّ يَحْسُ،

وما زلنا ننتظرُ مُعْجَمًا عربيًّا أشملَ وأدقَّ... كالمُعْجَمِ الكبيرِ لِمَجْمَعِ مصرَ أو الموسوعةِ العربيَّةِ الكبيرة التي تُؤَلَّفُ الآنَ في دمشق برئاسة الدكتور شاکر الفحَّام رئيسِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العربيِّ، أي: مجمعِ اللغةِ العربيَّةِ بدمشق.

### خَشَخَشَ وَتَخَشَخَشَ

خَشَخَشَ: حَرَكَ حَرَكََةً لها صَوْتٌ، وفي أمثالنا الشَّعبية: (جاء يَخَشَخَشُ بالدَّفِّ) والدَّفُّ المقصود

كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر)<sup>(١)</sup>:  
فيه: [أي في حديث الرسول ﷺ]: «أَنَّهُ قَالَ  
لِيلَالِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ: (مَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ إِلَّا سَمِعْتُ  
خَشْخَشَةَ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ بِلَالُ).  
الْخَشْخَشَةُ: حَرَكَةٌ لَهَا صَوْتُ كَصَوْتِ السَّلَاحِ». كما  
ذَكَرَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَمُعْجَمَاتِهَا.

قلت: وفي مصر يَقْلِبُونَ الأحرف فيسمون ما  
نقول عنه في الشام (الخشخيشة) وهي لُعبةٌ للطفل  
والرضيع (يُخَشِخِشُونَ) له بها حتى يَتَعَلَّمَ أَنْ  
(يُخَشِخِشَ) هو بها. . فيقول المصريون في  
أفلامهم ومسلسلاتهم (شُخْشِيخَة) فيقول لمن  
يُحاولُ أَنْ يتلاعبَ لِيُسيطرَ على غيره [ما أنا  
[شُخْشِيخَة] في يدك تَلْعَبُ بها!]. وقد كتب  
د. عبد المنعم سيد عبدالعال فأشار إلى أنها مقلوبة  
قَلْبًا مَكَانِيًّا مِنْ خَشْخَشَ.

هنا الذي يَسْتَعْمِلُهُ ضارب الدَفِّ في (الجوقة) أو  
الفرقة الغنائية، وهو المِزْهَر. وَخَشْخَشَ  
وَأَخْشَشَ: خَشَّ..  
وَتَخَشَّخَشَ: صَوَّتَ..

مِنَ الفَصِيحِ فِي عَامِيَّتِنَا: الخَشْخَشَةُ: حَرَكَةٌ لَهَا  
صَوْتُ كَصَوْتِ المَعْدِنِ أَوِ الوَرَقِ المَعْدِنِي إِذَا تَحَرَّكَ  
حَرَكَةً عَنيفَةً، وَمِنهَا (خُشْخِشَةُ) الأَطْفَالِ التي  
تُصَوِّتُ بِالهِزِّ، وَفِي المَحَاوِرَاتِ القَصَصِيَّةِ  
والمُسَلِّسَاتِ والأفلامِ المِصْرِيَّةِ سَمِعْنَاهُمْ يَقْلِبُونَ  
أَحْرَفَهَا فيقولون (شُخْشِيخَة) ولِلْخَشْخَشَةِ فِي  
(لسان العرب):  
«.. وَأَخْشَشَ وَخَشْخَشَ.. خَشَّ وَدَخَلَ وَمَضَى  
وَنَفَذَ..»

قال ابن مُقْبَل:

وَخَشْخَشْتُ بِالْعَيْسِ فِي قَفْرَةٍ

مَقِيلِ ظِبَاءِ الصَّرِيمِ الحُرْنِ

وَالْخَشْخَشَةُ: حَرَكَةٌ لَهَا صَوْتُ كَصَوْتِ السَّلَاحِ.

وقد خَشْخَشْتُهُ فَخَشْخَشَ؛ قَالَ عُلُقَمَةَ:

تَخَشَّخَشَ أَبْدَانُ الحَرِيدِ عَلَيْهِمُ

كَمَا خَشْخَشَتْ بَيْسَ الحِصَادِ جَنُوبُ

ابن الأعرابي: يُقال لَصَوْتِ الثُوبِ الجَدِيدِ إِذَا  
حُرِّكَ: الخَشْخَشَةُ وَالتَّشْشِشَةُ.. . وفي (أساس  
البلاغة): «.. وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةَ السَّلَاحِ». وأضيف  
من القاموس المحيط: «وَتَخَشَّخَشَ: صَوَّتَ؛  
وَفِي الشَّجَرِ: دَخَلَ وَغَابَ. وَالْخَشْخَشَةُ:  
صَوْتُ السَّلَاحِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَأْسِسُ إِذَا حُكَّ بَعْضُهُ  
بِبَعْضٍ، وَالدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ كَالْإِنْخِشَاشِ». وَالدُّخُولُ  
أَصْلُ المَعْنَى لَدَى ابْنِ فَارِسٍ فِي خ ش  
ش فِي (معجم مقاييس اللغة).

وقال المَبَارِكُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ الأثيرِ الجِزْرِيِّ فِي

### خَشْ

فِي عَامِيَّاتِ أَغْلَبِ الأقطارِ العَرَبِيَّةِ وَلَهْجَاتِهَا  
الدَّارِجَةِ يَسْتَعْمَلُونَ مادَّةَ: الفِعْلُ خَشَّ بِمعْنَى دَخَلَ  
وَأَكثَرَ مُشْتَقَّاتِهَا.. . وَلَكِنَّ الكُتَّابَ يَتَجَنَّبُونَهَا  
وَيَسْتَبْدِلُونَ بِهَا غَيْرَهَا، وَأَعْتَبِرْ سَلْفًا مُضْطَرًّا إِلَى  
الإطالةِ فِي التُّقُولِ مِنَ المَعاجِمِ وَأَنَا أَبْحَثُ عَنِ  
السَّبَبِ الَّذِي دَفَعَ أَحْمَدَ رِضَا العَامِلِيَّ إِلَى وَصْفِ  
هَذِهِ المادَّةِ بِأَنَّهَا «مُتَبَدِّلَةٌ فِي الاستعمالِ» فَقَدْ قالَ فِي  
كِتَابِهِ: (رَدَّ العَامِيَّ إِلَى الفَصِيحِ):

(١) ص ٣٣٠ من ج ١ من كتاب الإمام محمد بن عبد الله بن أبي  
السَّعَادَاتِ المَبَارِكِ بنِ مُحَمَّدِ الجِزْرِيِّ المَشْهُورِ بِابْنِ  
الأثيرِ؛ المَوْجُودِ فِي المَعْجَمِ المُقَيِّمِ لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ  
ص ٤٤٤ مَعْنَى: «وَالسَّبَبُ الَّذِي دَفَعَ أَحْمَدَ رِضَا  
العَامِلِيَّ إِلَى وَصْفِ هَذِهِ المادَّةِ بِأَنَّهَا «مُتَبَدِّلَةٌ فِي  
الاستعمالِ» فَقَدْ قالَ فِي كِتَابِهِ: (رَدَّ العَامِيَّ إِلَى  
الفَصِيحِ): عَسَى النَّبِيُّ الحَبِيبِيُّ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٣٨٩ هـ  
و١٩٧٣ م تَحْقِيقًا لِمَجْمُوعَةِ مَحَلِّ الطَّبَاطِبِيِّ وَطَابِعِ  
أَحْمَدِ الزَّوَاوِيِّ

«ويقولون: حَشَّ البيتَ وَحَشَّ بين القوم إذا دَخَلَ. وهي فصيحة وإن كانت مُبْتَدَلَةً في الاستعمال. وفي اللسان: حَشَّ في الشيء يَحْشُ حَشًّا وَانْحَشَّ وَتَحَشَّشَ = دَخَلَ. وَحَشَّ الرَّجُلُ: مضى ونفذ...» (١).

أَصْلٌ واحد وهو الْوُلُوجُ وَالذُّخُولُ.  
يُقَالُ: حَشَّ الرَّجُلُ فِي الشَّرِّ: دَخَلَ. وَرَجُلٌ مَحْشٌ: ماضٍ جَرِيءٌ عَلَى اللَّيْلِ...»

### الْحَضْحَضَةُ وَالْمَضْمَضَةُ

الْحَضْحَضَةُ وَالْمَضْمَضَةُ عِبَارَتَانِ مُتَقَارِبَتَانِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، فَالْحَاثِيَةُ أَصْلُهَا تَحْرِيكُ الْمَاءِ وَالسُّوَائِلُ فِي إِنَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ. وَالْمِيمِيَّةُ: تَحْرِيكُ الْمَاءِ وَسَوَائِلُ الدَّوَاءِ وَالشَّرَابِ وَنَحْوَهَا فِي الْقَمِّ مَعَ ضَعْفِهِ وَعَدَمِ بَلْعِهِ... وَالْعِبَارَتَانِ مِنَ الْفِصَاحِ الَّتِي حَافِظُ الْعَوَامِّ فِي دَارِجَتِهِمَا عَلَى صِحَّةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فِيهِمَا ثُمَّ وَلِدُوا مِنْهُمَا الْمَعَانِي الْمَجَازِيَّةَ وَالصُّورَ الْبَيِّنَاتِيَّةَ، مِنْ الْأَصْلِ التَّائِيدِ.

وفي (اللسان... خ ض ض):

«... ومكان خَضِيضٍ وَخُضَاخِضٍ: مَبْلُولُ الْمَاءِ، وَقِيلَ هُوَ الْكَثِيرُ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ...»

الليث: حَضْحَضْتُ الْأَرْضَ إِذَا قَلْبْتَهَا حَتَّى يَصِيرَ مَوْضِعُهَا مَثَارًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ الْمَاءُ إِلَيْهَا أَتَيْتُ.

وَالْحَضْحَضَةُ أَصْلُهَا مِنْ خَاضٍ يَخْوِضُ لَا مِنْ خَضَّ يَخْضُ. يُقَالُ: حَضْحَضْتُ دَلْوِي فِي الْمَاءِ حَضْحَضَةً.

وَالْحَضْحَضَةُ: تَحْرِيكُ الْمَاءِ وَنَحْوِهِ... حَضْحَضْتُهُ فَتَحَضْحَضَ... وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ وَلَا يُصَوِّتُ خُورَةً يُقَالُ: إِنَّهُ يَتَحَضْحَضُ حَتَّى يُقَالَ: وَجَأَ بِالْحَنْجَرِ فَتَحَضْحَضُ بِهِ بَطْنُهُ...»

وقول التابغة يَصِفُ مَلَكًا:

وفي مُعْجَمِ أَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِيِّ (مَتْنُ اللَّغَةِ) الَّذِي أَلْفَهُ يَتَكَلِّفُ مِنْ مَجْمَعِ دِمَشَقٍ قَبْلَ أَنْ يُؤَلَّفَ (رَدُّ الْعَامِيِّ...):

«حَشَّهُ يَحْشُهُ حَشًّا وَحَشَّ فِيهِ وَانْحَشَّ: دَخَلَ فِيهِ وَغَابَ أَوْ مَضَى وَتَقَدَّ. وَحَشَّهُ شَيْئًا: نَأَوَّلَهُ فِي حَقَاءِ. وَحَشَّ الْبَعِيرَ: جَعَلَ فِي أَنْفِهِ الْخِشَاشَ [أَي: الْجِزَامَ]. وَحَشَّهُ: طَعَنَهُ...»

وَانْحَشَّ فِي الشَّيْءِ وَفِي الْأَرْضِ: اسْتَتَرَ بِهَا أَوْ دَخَلَ وَعَابَ... وَانْحَشَّ فِي الْقَوْمِ: دَخَلَ فِيهِمْ... أَحْمَدُ رِضَا.

قُلْتُ: وَكَذَلِكَ وَرَدَ الْفِعْلُ: حَشَّ فِي الْمُعْجَمَاتِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَنَقَلَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَالزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي (الْتِهَابَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ): «وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ: (فَخَرَجَ رَجُلٌ يَمَشِي حَتَّى حَشَّ فِيهِمْ). وَأَيْضًا وَمِنْهُ حَدِيثُ جَابِرٍ: (فَانْقَادَتْ مَعَهُ الشَّجَرَةُ كَالْبَعِيرِ الْمَحْشُوشِ). هُوَ الَّذِي جُعِلَ فِي أَنْفِهِ الْخِشَاشُ. وَالْخِشَاشُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَشَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ، لِأَنَّهُ يُدْخَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ.

ومنه الحديث: (حُشُّوا بَيْنَ كَلَامِكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أَي: أَدْخِلُوا...»

وقال زُهَيْرٌ:

فَحَشَّ بِهَا خِلَالَ الْقَدْفِدِ

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «الْحَاءُ وَالشَّيْنُ

(١) ويلاحظ أحمد رضا هنا تحريفًا في عبارة «في (لسان العرب)» لأن منظور «الوجه في عبارة (اللسان حريء على موي الليل وهو غلط من الناصح وصرابه قول الليل وقد جاء به صاحب (اللسان في مادة: ح ح ح) على الصواب»



وكانت له رُبْعِيَّةٌ يَحْدُرُوْنَهَا

إِذَا خَضَخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَنَابِلُ

قال الأصمعي: رُبْعِيَّةٌ: غزوة في أوّل أوقات الغزو وذلك في بقيّة من الشتاء... إذا وجدت الحَيْلُ ماءً في الأرض نافعاً تُشْرِبُهُ فتقطع به الأرض وكان لها صلة في الغزو... .

والخضخضة في (مقاييس اللغة): «الاضطراب في الشيء مع رطوبة».

والمَضْمَضَةُ في (مقاييس اللغة): «تحريك الماء في الفم وضغطه».

وفي: م ض ض في (اللسان...): «... وَمَضْمَضَ إِنْاءه وَمَضْمَضَه: إذا حرّكه، وقيل: إذا عَسَلَه. وَتَمَضْمَضَ في وُضوئه. وَالمَضْمَضَةُ تحريك الماء في الفم... وَتَمَضْمَضَ النُّعاسُ في عينه؛ قال الرَّاجِزُ: [الرُّكَّاضُ الدَّبيري: في (التّاج).]:

وَصَاحِبِ نَبْهَتُهُ لِيَنْهَضَا

إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنَيْهِ تَمَضْمَضَا

... والمضماض: التوم... وفي حديث علي عليه السلام: «... ولا تدوقوا التوم إلا غراراً وَمَضْمَضَةً...» لَمَّا جَعَلَ لِلتُّومِ ذَوْقًا أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَنَالُوا مِنْهُ إِلَّا بِالسِّنْتِهِمْ وَلَا يَسْبِغُوهُ فَشَبَّهَهُ بِالمَضْمَضَةِ بِالماء وإلقائه من الفم من غير ابتلاع... وقال بعض بني كلاب فيما روى أبو تراب: تَمَاضَ القَوْمُ وَتَمَاضُوا إِذَا تَلَاجُوا وَعَضَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسِّنْتِهِمْ».

قلت: وباب المَجَازِ وَالتَّصْوِيرِ الْبَيَانِيِّ وَاسِعٌ لَا يُغْلِقُهُ نَاقِدٌ لُغَوِيٌّ عَلِيمٌ...

وفي (أساس البلاغة): «... خَضَخَضَ الخنجر في بطنه، وَخَضَخَضَ السَّوِيْقَ، وَالمَضْمَضَةُ خَيْرٌ مِنَ الرُّنَا».

وفي (القاموس...):

«... وَالمَضْمَضَةُ: تحريك الماء وَالسَّوِيْقَ وَنحوه، وَتَخَضَخَضَ: تحرّك» وَيَضِيفُ البُسْتَانِيَّ فِي (محيط المحيط):

«وَالمَضْمَضَةُ: الكَثِيرُ المَاءِ وَالشَّجَرِ مِنَ الأَمْكِنَةِ. وَمن الرِّجَالِ وَالجِمَالِ البَطِينِ السَّمِينِ مِثْلُ المَضْمَضَةِ».

«... وَالمَضْمَضَةُ: تَحْرِيكُ المَاءِ فِي الفَمِ، وَغَسَلُ الإِنَاءِ وَغَيْرِهِ. وَتَمَضْمَضَ لِلوُضوءِ: مَضْمَضَ».

وفي (أساس البلاغة) وَمن المَجَازِ: مَا مَضْمَضَتْ عَيْنِي بِالتُّومِ أَرْقًا وَمَا تَمَضْمَضَتْ... قال المروّح السلمي:

لَمَّا اتَّكَأَنَّ عَلَى التَّمَارِقِ مَضْمَضَتْ

بِالتُّومِ أَعْيُنُهُنَّ غَيْرَ غَرَارِ

وَتَمَضْمَضَ التُّومُ فِي عَيْنِهِ؛ قَالَ:

يَمْسَحُ بِالكَفِّينِ وَجْهًا أَبْيَضًا

إِذَا الكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمَضْمَضَا

وفي (محيط المحيط) للبستاني: «مَضْمَضَ المَاءِ فِي فَمِهِ مَضْمَضَةً وَمَضْمَضًا وَمَضْمَضًا: حَرَّكَهُ بِالإِدَارَةِ فِيهِ، رَاجِعٌ مَضْمَضَ:

[وعن أبي عبيد: المَضْمَضَةُ مِثْلُ المَضْمَضَةِ إِلَّا أَنَّهَا يَطْرَفُ اللِّسَانِ وَالمَضْمَضَةُ بِالفَمِ كُلُّ...].»

وفي (ردّ العامّي إلى النصح):

لأحمد رضا في خَضَّ: «ويقولون خَضَّ المَاءُ، وَخَضَّ الإبريقُ، وَخَضَّ البِرْكَةُ إِذَا حَرَّكَ مَاءَهَا حَرَكَةً عَنيفَةً، وَلَمْ تَرُدَّ: خَضَّ: لِهَذَا المَعْنَى فِي اللُّغَةِ بَلِ الَّذِي وَرَدَ: خَضَخَضَ بِالتَّضْعِيفِ...».

وكذلك قول د. عبدالمنعم سيّد عبدالعال في (معجم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول

وكذلك في (أساس البلاغة) للزمخشري «.. ومن المَجَاز: وَخَطَرَ ذَاكَ بِيَالِي، وعلى بالي. وله خَطَرَاتٌ وَخَوَاطِرٌ، وهو ما يتحرك في القلب من رأي أو معنى. وما لَقِيْتَهُ إِلَّا خَطَرَةً، وما ذَكَرْتُهُ إِلَّا خَطَرَةً بعد خَطَرَةٍ؛ تريدُ الأحيان. والإيْلُ ترعى خَطَرَاتِ الوَسْمِيِّ؛ وهي المَطَرَةُ بعد المَطَرَةِ».

قلتُ: وقيل هذه المعاجم، ومنذ عصر الخليل و(كتاب العين) كتب، أيضاً، المُفَضَّل بن سَلَمَةَ بن عاصم في كتاب (الفاخر): «فيما تقوله العامة ولا تدري أنه صحيح..» وفي الرقم ١٩٤ ص ١١٥ «قولهم: خَطَرَ بِيَالِي.. قال الأصمعي: خَطَرَ: ضَرَبَ.. وهو من: خَطَرَ البعيرُ بِذَنَبِهِ».

**خَفَأً (بمعنى يكادُ يقاربُ: خَفَقَ)**

يختلطُ الخَفَقُ بالخَفِءِ في الاستعمالات العامية في المدن التي تَسْتَبْدِلُ بالقافِ همزةً كما هو معروف...

وفي (كتاب الأفعال) للسرّسطي عن (الأفعال) لابن القطّاع، وابن السّوطيّة، كما في (القاموس..) وفي (التاج..) كما في (لسان العرب) لابن منظور: خ ف أ: «خَفَأَ الرَّجُلُ خَفَأً: صَرَعه، وفي التهذيب: اقتلعه وضرب به الأرض. وخَفَأَ فلانٌ بَيْتَهُ: قَوَّضَهُ وألقاه». ويزيد (تاج العروس من جواهر القاموس): «.. خَفَأَ بَيْتَهُ وألقاه على الأرض. وخَفَأَ القَرْبَةَ أو المَزَادَةَ: شَقَّهَا فَجَعَلَهَا على الحَوْضِ لِيَتَلَأَ تُنَشَّفَ الأَرْضُ ماءً؛ إذا كان الماء قليلاً، عن (العُباب..) للضعائني».

ومن معاني الخَفَقِ الحركةُ والضَّرْبُ كما في اللسان، وفي القاموس أيضاً: وأخَفَقَ فلاناً: صَرَعه.. ولكنَّ المعاني الغالبة على الخَفَقِ والخَفوقِ تظلُّ بعيدةً عن هذا الإبدال.

العربية). «نقول في دارجتنا: خَصَّ فلان فلاناً: دَعَرَهُ وَخَوَّفَهُ. وَأَخَصَّ فلان: اضطرب فخاف وانخلع فهو مخضوض...».

ولم يذكر المضمضمة كما ذكرها رضا في (ردّ العامي..).

## خَطَرَةٌ

(خَطَرَ بِيَالِي في خَطَرَةٍ من الخَطَرَاتِ فمتمت بعمل كذا..) يقالُ مثلُ هذا في مُجْتَمَعِ دِمَشقِ القديمة؛ فيَقْضِدُ من الخَطَرَةِ: الذِّكْرَةَ، أي: الذِّكْرَ مرّةً أو أحياناً.. وفي لبنان كتب عنها الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل..) وأحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) بهذا المعنى أيضاً..

قال أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة): «خ ط ر: ... والخَطَرَةُ: الذِّكْرَةُ؛ قال:

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَا

ع سِرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًا

خَطَرْتُ خَطَرَةً على القَلْبِ مِنْ ذِكِّ

رَاكِ وَهْنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُصِيًا».

وفي حاشية مُحَقِّقِ عبد السلام محمد هارون على هذا الشعر: «نسب في الحماسة (٢: ٧٣) و(اللسان..) (بلكت) إلى بعض القُرَشِيِّين. وفي حواشي (اللسان..): هو أبو بكر عبدالرحمن بن المسور بن مخزومة. ونسبه ياقوت في (معجم البلدان) إلى كثير».

وأضيف ممَّا وَرَدَ في (لسان العرب) «.. وما وَجَدَ له ذِكْرًا إِلَّا خَطَرَةً بعدَ خَطَرَةٍ، وما ذَكَرْتَهُ إِلَّا خَطَرَةً واحدةً، وما ألقاه إِلَّا خَطَرَةً بعدَ خَطَرَةٍ؛ أي: في الأحيان بعد الأحيان.. ويُقال: لِعِبِّ الخَطَرَةِ بالمخراق».

### الخَفَسُ

تؤدِّي إلى التَّعبير عنها بالخَفَس والإخفاس لدى العوامِّ، ولَكُنْ يَصِحُّ أيضًا أن يُقال: إن العامَّة تستعملُها مقلوبةً من الحَفَسِ أو من السُّخْفِ. أهو القلب عند العوامِّ أو هو التَّطَوُّرُ. ؟  
ويقول السَّرْقَسْطِيُّ<sup>(٣)</sup>:

في (كتاب الأفعال): «وَحَفَسَ حَفْسًا، وَأَخْفَسَ: قال لصاحبه أَقْبَحَ ما يَمكُئُه.

قال أبو عثمان: ومنه اشْتَقَّ الشَّرَابُ المُخْفَسُ، وهو الشَّرَابُ السَّرِيعُ الإسْكارِ، ألا تَرَى أنَّكَ تَخْرُجُ مِن سُكْرٍ إلى أَقْبَحِ القَوْلِ والفِعْلِ». اهـ. السَّرْقَسْطِيُّ.

قُلْتُ: في عامَّتينا يستعملونَ الخَفَسَ بمعنَى مُتَطَوَّرٍ قليلاً عن هذا المعنى، فيقال: [خَفَسْتَ دَرَجَاتِ الامْتِحانِ... ] أي ساءت... .

### خَلِطَ مَلِطَ

الزَّبيديُّ في (تاج العروس...):

«يُقال غلامٌ مَلِطٌ خَلِطٌ وهو (المُخْتَلِطُ النَّسَبِ) كما في الفصاح. ج أملاط وملوط وقد ملط الرَّجُلُ ككرمٍ ونصرٍ مُلوطاً».

[قلت: وعامتنا تقول: خَلِيطَ مَلِيطَ].

يقول محمَّد مُرتضى الزَّبيديُّ في (تاج العروس من جواهر القاموس) مُعَقِّبًا على قَوْل الفيروزباديِّ في (القاموس المحيط): «(الخَفَسُ: الاستهزاء، والأكل القليل، والهدمُ) يُقال: خَفَسَ البِئَاءُ: إذا هَدَمَهُ (والخَفَسُ: التُّطُقُ بالقليل من الكلام كالإخفاس) هكذا في سائر النَّسخِ والصَّواب بالقبيح من الكلام<sup>(١)</sup> يُقال للرَّجُلِ: خَفَسْتَ يا هذا وأخْفَسْتَ كما في الصَّحاح والتَّكملة. وفي العُباب<sup>(٢)</sup> قال الليث: يُقال للرَّجُلِ: خَفَسْتَ يا هذا، وهو من سوء القول إذا قُلْتَ لصاحبِكَ أَقْبَحَ ما تَقْدِرُ عليه... (وتَخَفَسَ: انْجَدَلَ واضْطَجَعَ) كلاهما عن ابن عبَّاد. (وَأَخْفَسَ الماءُ: تَغَيَّرَ) كما في العُباب وعن أبي عَمرو (الخَفِيسُ: الشَّرَابُ الكثير المزاج) وقد أَخْفَسَ له منه إذا أَكثَرَ مَرَجَه (وشَرابٌ مُخْفَسٌ سَرِيعُ الإسْكارِ) واشتقاقه من القبيح لأنَّه يخرج به من سُكْرِهِ إلى القبيح من القَوْلِ والفِعْلِ». اهـ. الزَّبيديُّ. وكذلك في (التَّكملة... ) للصَّغانيِّ، ومثله يقول ابن منظور في (لسان العرب): «خَفَسَ يَخْفِسُ خَفْسًا وَأَخْفَسَ الرَّجُلُ: قال لصاحبه أَقْبَحَ ما يَكُونُ من القَوْلِ وأقْبَحَ ما قَدَّرَ عليه. يُقال للرَّجُلِ: خَفَسْتَ يا هذا وَأَخْفَسْتَ وهو من سوء القول. وشرابٌ مُخْفَسٌ: سريع الإسْكارِ، واشتقاقه من المُبْحِ لأنَّه يخرج به من سُكْرِهِ إلى القبيح من القَوْلِ والفِعْلِ... أبو عمرو: الخَفَسُ: الاستهزاء. والخَفَسُ: الأكل القليل». قلت:

التَّقليلُ أو التَّقبيحُ أو سوء القول أو الهدمُ أو الاستهزاء أو تَقليلُ الأكلِ أو الكلامِ، كلُّها معانٍ

(١) قلت: في (تاج العروس...): «خَفَسَ يَخْفِسُ خَفْسًا وَأَخْفَسَ الرَّجُلُ: قال لصاحبه أَقْبَحَ ما يَكُونُ من القَوْلِ وأقْبَحَ ما قَدَّرَ عليه. يُقال للرَّجُلِ: خَفَسْتَ يا هذا وَأَخْفَسْتَ وهو من سوء القول. وشرابٌ مُخْفَسٌ: سريع الإسْكارِ، واشتقاقه من المُبْحِ لأنَّه يخرج به من سُكْرِهِ إلى القبيح من القَوْلِ والفِعْلِ... أبو عمرو: الخَفَسُ: الاستهزاء. والخَفَسُ: الأكل القليل». قلت:

(٢) العُبابُ: ما جاء في (الصَّحاح) من معجم الجوهريِّ لتدقيق ما في بعض الفيروزباديِّ صاحب (القاموس...).

(٣) (التَّكملة... ) و(النبات) في معجمان اللُّصغانيِّ.

(٤) من (ج) من (كتاب الأفعال) تأليف أبي عثمان سفيان بن يحيى المَعافريِّ السَّرْقَسْطِيُّ.

المؤرَّف زِيادٌ، ١٩٦٠م، ١٣٨١هـ، رقم: ١١٣٨١٠٠٠، في

قرطبة، طبعه: مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة سنة ١٣٩٥م، ١٩٧٥م، تحقيق: وديع بن عبدالمطلب محمد شرف، ومراجعة: محمد مهدي عاظم.

## خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ

قال السرقسطي في (الأفعال)<sup>(١)</sup>: «خَلَفَ: وخَلَفَ اللهُ عليك بخير خلفاً، وأخلف.

قال أبو عثمان: قال أبو بكر: ويقال: خَلَفَ اللهُ لَكَ خَيْرًا، وأخلفه».

## الْخُنَانُ وَالْخَنْخَنَةُ

حين كُنْتُ صغيرًا كنت إذا بكيت بكاء مُصْطَنَعًا [رُغْبَةً] فيتضايق بعضهم مِنِّي فَيَدْعُونَ عَلَيَّ قائلين (وخنان .. إن شاء الله).

قال الفيروزآبادي في (القاموس) وشرح الزبيدي في (التاج):

«والخُنَانُ (كغُرَابِ دَاءٍ) يَأْخُذُ الطَّيْرَ فِي حُلُوقِهَا) كما في (الصَّحاحِ وَالْمُحْكَمِ) (و) هو أَيْضًا دَاءٌ يَأْخُذُ (فِي الْعَيْنِ) وَأَشَدُّ ابْنُ سَيْدِهِ لَجْرِيرٍ:

وَأَشْفِي مَنْ تَخَلَّجَ كُلَّ دَاءٍ

وَأَكْوِي النَّاطِرِينَ مِنَ الْخُنَانِ

(و) الْخُنَانُ (رُكَامُ الْإِبِلِ وَرَمَنُ الْخُنَانِ كَانَ فِي عَهْدِ الْمَنْدَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ وَمَاتَ الْإِبِلُ مِنْهُ) وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ وَقَدْ ذَكَرُوهُ فِي أَشْعَارِهِمْ. قَالَ النَّابِغَةُ الْجُعْدِيُّ:

فَمَنْ يَحْرُصُ عَلَى كِبْرِي فَإِنِّي

مِنَ الشُّبَانِ أَيَّامَ الْخُنَانِ

قال الأصمعي: كان الخُنَانُ دَاءً يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي مَنَاخِرِهَا وَتَمُوتُ مِنْهُ فَصَارَ ذَلِكَ تَارِيخًا لَهُمْ».

وَكُلُّ هَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) أَيْضًا، وَأَضَافَ «يُقَالُ خُنَّ الْبَعِيرُ».

وَأَمَّا الْخَنْخَنَةُ وَالْحَنْيْنُ وَغَيْرُهَا مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فَمِمَّا يُعْرَفُ بِأَنَّهُ مِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ الَّذِي مَا يَزَالُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ كَمَا وَرَدَ فِي الْمَعْجَمِ (كَلْسَانَ

العرب) وفيه الفَعْلُ خَنَّ يَخْنُ خَنْيْنَا: «رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْبَكَاءِ فِي الْخَيْاشِيمِ، وَيَكُونُ بِالضَّحْكَ الْخَافِي فِيهَا أَيْضًا؛ وَأَصْلُهُ خَرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ.. وَالْخَنْخَنَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْعُتَّةِ..

وَالْخَنْخَنَةُ: أَلَّا يَبِينُ الْكَلَامَ فَيَخْنُخُنُ فِي خَيْاشِيمِهِ، قَالَ:

خَنْخَنَ لِي فِي قَوْلِهِ سَاعَةً  
فَقَالَ لِي شَيْئًا وَلَمْ أَسْمَعْ».

## الْخَوْخُ وَالذَّرَاقُ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي التَّرْبِيَةِ يُلَاحِظُونَ التَّأثيرَ اللَّغَوِيَّ الْمُتَرَادِفَ لِلْفَصْصِ وَالْمُسْلَسَلَاتِ الْمُتَبَادِلَةِ بَيْنَ أَجْهَرَةِ الْإِرْسَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ الْمَسْمُوعَةِ وَالْمَرْئِيَةِ فِيمَا بَيْنَ الْأَقْفَارِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا سِيَّما بِاللَّهْجَةِ الْمِصْرِيَّةِ، فَمَا أَكْثَرَ مَا سُئِلْتُ عَنْ شَرَابِ الْخَوْخِ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ أَمْثَلُهُمْ فِي فَصْصِهِمْ وَمُسْلَسَلَاتِهِمْ: (الَّذِي فَاتَهُ الْخَوْخُ يَرْضَى بِشَرَابِهِ) فَقُلْتُ: أَرْجُو أَلَّا يَنْصَرِفَ الذَّهْنُ إِلَى مَا يُسَمَّوْنَهُ فِي الشَّامِ خَطَأً بِالْخَوْخِ.. وَإِنَّمَا هُوَ مَا يُسَمَّى فِي الشَّامِ بِالذَّرَاقِ، وَأَسْمُهُ الْفَصِيحُ الْخَوْخُ وَالذَّرَاقِنُ (بِرَاءٍ وَاحِدَةٍ) وَالذَّرَاقُ وَالْفَرَسِيكُ تَعْرِيبًا مِنَ الْيُونَانِيَّةِ وَأَسْمُهُ الْفَرَنْسِيُّ Pêcher.

كما في (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ) تَأليف: مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق وَعَضُو مَجْمَعِ مِصْرٍ وَاتِّحَادِ الْمَجَامِعِ

(١) ص ٤٤٦ من ج ١ من (كتاب الأفعال) تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي الشافعي باب الحداويع والعتبور والخنان، والمزوي زهاية سنة ٤٠٠-٤٠١ هـ سنة ١٠٠٨م. ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٧م. تحقيق حسين محمد سرف



يوم واحد فسمعت بعضهم يقول لِبَعْضٍ: خَاوِذُوا  
وَرَدُّكُمْ تَرَوُوا نَعَمَكُمْ؛ ومعناه أَنْ يوردَ فريقٌ نَعَمَهُ  
يومًا ونَعَمُ الآخرين في الرَّعي، فإذا كان اليومُ  
الثاني أوردَ الآخرون نَعَمَهُمْ. فإذا فعلُوا ذلك  
شربَ كلُّ مالٍ غبًّا لأنَّ المائتين إذا اجتمعوا على  
الماء نَزَحَ فلم يَزُروا، وكان صدْرُهُم من غير  
رِيٍّ، فهذا معنى الخَوَازِ عِنْدَهُمْ. وهو من  
خَوَذَاتِهِمْ؛ عن ابن الأعرابيِّ، أي من خُشَارِهِم  
وخَمَانِهِم ويقالُ ذَهَبَ فلانٌ في خَوَذَانِ الخَامِلِ إذا  
أخَرَ عن أهلِ الفَضْلِ قال ابنِ أحمَر:

إِذَا سَبَبْنَا مِنْهُمْ دَعَيْ لَأْمِهِ

خَلِيلَانِ مِنْ خَوَذَانَ فِينِ مُؤَلَّدِ

وفي التُّوادرِ أمرٌ خائِدٌ لائِدٌ وأمرٌ مُخَاوِذٌ ملاوِذٌ إذا  
كان مُعَوِّزًا وخَاوِذٌ عنه إذا تنَحَّى، قال أبو وجزة:  
وخَاوِذٌ عنه قَلَمٌ يُعَايِنُهَا.

اهد. ابن منظور

وكما قلت: في هذا المعنى تقول عوامُ الشَّام:  
خَاوِزٌ فهم يلفظون الذَّالَ زايًا..

وأعود فأسأل: أليس هناك: خَاوِزٌ - بالزاي - في  
الفصحح أيضًا؟ ومُعْجَم المَجْمَع في مصر  
(.. الوسيط) يذكر الفعل خَازَهُ يَخْوِزُهُ خَوِزًا:  
سَاسَهُ..؛ وخَازَهُ: عَادَهُ.. ولَكِنْ لا يَذْكَرُ:  
خَاوِزُهُ.. وكذلك (القاموس المحيط) و(لسان  
العرب) و(تاج العروس..). وغيرها، وفي مُعْجَم  
(التَّكْمِلَةُ..). للصَّغَانِي: «الخَوِزُ: المُعَادَةُ. وخَازَهُ  
يَخْوِزُهُ إذا سَاسَهُ، مثل: خَزَاهُ».

ويرى أحمد رضا العاملي في (ردِّ العاميِّ إلى  
الفصحح) أن: (خاوزه وخاوز معه) العامية إما أن  
تكون من: خاسه أو من: خاوده. ورضا في مُعْجَمِهِ  
(متن اللغة) يَكْتُوبُ في الحواشي التي يُخَصِّصُهَا  
لفصحح العوامِّ، وفي حاشية الصفحة ٣٤٩ من

ذَهَبْنَا وفي خَيَالِنَا الطُّفُولِيَّ تَصَوَّرَ الثَّمَرَةَ الواحدة من  
خَوْخِ الفاكهة، وكانَ البابُ الصَّغِيرُ رُسِمَ على جُرَّةٍ  
من البابِ الكبيرِ على شَكْلِ ثَمَرَةِ الخَوْخِ ثم فُتِحَ  
على مِقْدَارِ الرُّسْمِ! [وللإختراس من تَوَهُمِ العَلَطِ  
أقول: الخَوْخُ في اللغة يُسَمَّى الدُّرَّاقَن في الشَّامِ  
وفي اللغة أيضًا، أما الذي يُسَمَّى الخَوْخُ في الشَّامِ  
فهو البَرْفُوق في اللغة].

وقد هُدِمَت المدرسة وتلك البيوتُ في جادَّة  
الشَّابِكِيَّةِ أو الشَّهابِكِيَّةِ في حيِّ القنوتِ خلف  
الاذاعة القديمة حين هُدِمَ بيت فخري البارودي  
وفُتِحَ شارعُ فخري البارودي خلف قصرِ العدلِ في  
السَّنِينِيَّاتِ من هذا القرن العشرين..

### خَاوِذٌ (ما خَاوِزَ)

كما نقولُ في لَهْجَةِ الشَّامِ العامِّيَّةِ ولكنَّ يابِدالِ  
الذَّالِ زايًا، نجد فيما قال ابن منظور في (لسان  
العرب) خ و ذ:

«المُخَاوِذَةُ: المُخَالَفَةُ إلى الشَّيْءِ: خَاوِذَهُ خَوِادًا  
وَمُخَاوِذَةً: خَالَفَهُ. يُقَالُ: بنو فلانٍ خَاوِذُونَ إلى  
الماءِ أي خالفونا إليه. الأَمْوِيُّ: خَاوِذَتُهُ مُخَاوِذَةٌ.  
فَعَلْتُ مِثْلَ فَعْلِهِ، وأنكَرَ شمرُ خَاوِذَتُ بهذا المعنى،  
وذكرَ أَنَّ المُخَاوِذَةَ والخِوَادِ الفِرَاقُ، وأنشد:

إِذَا النَّوَى تَدَثُّوْا عَنِ الخِوَادِ

وَمَاوَذَتَهُ الحُمَى خَوِادًا: أَخَذْتَهُ ثُمَّ انْقَطَعْتَ عَنْهُ  
ثُمَّ عَاوِذْتَهُ؛ عن ابن الأعرابيِّ، وقيل مُخَاوِذَتُهَا إِيَّاهُ  
تَعَهَّدُهَا لَهُ، وقيل خَوِادُ الحُمَى أَنْ تَأْتِي لَوْقَتِ غيرِ  
معلوم.

الفراء: الحُمَى تُخَاوِذُهُ إِذَا حَمَّ فِي الأَيَّامِ. وفلانٌ  
يُخَاوِذُونَا بِالزِّيَارَةِ أَي يَتَعَهَّدُونَا بِالزِّيَارَةِ. قال أبو  
منصور: وسماعي من العرب في الخِوَادِ أَنَّ  
جِلَّتَيْنِ نَزَلتا على ماءٍ عَضُوضٍ لا يَزُوي نَعَمَهُمَا في

الجزء الثاني من (المتن . . .): «العامّة تقول: خاوزه إذا مأل معه وفعل فعله؛ وخاوّز عليه: مأل وتنحى عنه إلى غيره». اهـ. رضا.

قلت: عامتّنا في دمشق تقول: (خاوز معي) يقصدون أنه وعدني بالمساعدة أو بتقديم شيء ثم أخلف وعده . . . . أو ما أشبه ذلك . . .

## الخُوَّة

يقول أحمد رضا العاملي في (معجم متن اللغة) خ و ي: «الخُوَّة: الأرض الخالية. أو: الفترة. أو: الأرض المتطامنة».

ثم يربط أحمد رضا هذه العبارة بالحاشية التي يقول فيها: «الخُوَّة عند عرب البادية: ما يدفّعه الغريبُ لشيخ القبيلة ليحميه عند مروره في أرض القبيلة، أو يدفّعه الشيخ الصغير للشيخ الكبير للدفاع عنه؛ وهي مُحْتَزَّة من الأَخُوَّة؛ أي: إنه بعد دَفْعِهَا صَارَ أَحًا لَهُ، فهي سَبَبٌ لِلأَخُوَّة». اهـ. أحمد رضا.

قلتُ إذا كان رضا يربط الخُوَّة بالأخُوَّة بين شيوخ القبائل، فإنه يفصلها عن الأصل الفصحى للخُوَّة: الأرض الخالية كما في المعجم العربي القديم وإن كان وضعها في الخاء. ولكننا في أيام الأفلام والمسلسلات القادمة إلينا من القاهرة نسمعهم يستعملون الخُوَّة بمعنى العرامة أو الإتاوة التي يدفّعه الضعفاء للقويّ المتسلّط في أرضٍ غابّت عنها سُلْطَةُ القانون وحلّت مِن القضاء والمحاكم، والحُكْمُ مِلْحُ الأَرْضِ كما يُقال: فهل للأرض الخالية معنًى مجازيّي توصلت به العاميّة إلى وصف الأرض التي تخلو من سُلْطَةِ الحُكُومَةِ

الشّرعيّة فيتسلّط عليها مَنْ يفرض الخُوَّة؟ أم . . . أعود إلى تأمل الخُوَّة بمعنى الفترة؟ كما في: خ و ي: في (قاموس . . .) الفيروزبادي و(لسان العرب) لابن منظور الذي استشهد بنصّ حديث شريف «فأخذ أبا جهل خُوَّةً فلا ينطِقُ» أي: أخذته فترةً، قال ابن منظور: «والهاء زائدة».

أدعُ المزيّد من البَحْث والتّفقير عن هذه العبارة لغيري حتّى يستكمل القول الفصل فيها قارئاً أو باحثاً . . . ولكن بعد أن أدعوهم إلى التأمّل في هذا النّصّ في (اللسان . . .): «. . . وخَوَى الشيءَ خِيًا وَخَوَايَةً وَخَتَوَاهُ: اختَطَفَهُ، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

حتّى اختَوَى طفلاًها في الجوّ مُصَلِّتٌ

أزلّ منها كَنَصِلِ السِّيفِ؛ زُهْلُولٌ

ابن الأعرابي: يُقال: اخْتَوَاهُ وَاخْتَدَفَهُ وَاخْتَانَهُ وَتَخَوَّتَهُ إِذَا افْتَطَعَهُ؛ وقال أبو وَجْزَةَ:

ثم اعتمدت إلى ابن يحيى تختوي

من دونه، مُتَبَاعِدَ البُلْدَانِ».

قلتُ: وهذا في الجزء ٥٩ في أواخر معجم ابن منظور طبعة سنة ١٩٥٦ ط: بيروت في ٦٥ جزءاً يلتقي مع ما في الجزء السابع في أوائله وفي مادة الجُدْرِيخ وت: «. . . وَتَخَوَّتَ الشيءَ: اختَطَفَهُ، عن ابن الأعرابي . . . والخَوَاتُ، بالتشديد: الرَّجُلُ الجَرِيءُ» . . .

. . . وَتَخَوَّتَ مَالَهُ أَي: تَخَوَّفَهُ أَي تَنَقَّصَهُ . . .

. . . وفُلان يَخْتَأُ حَلِيثَ القَوْمِ، وَيَتَخَوَّتُ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَتَخَطَّفَهُ. وَإِنَّهُمْ يَخْتَاتُونَ اللَّيْلَ أَي يَسِيرُونَ وَيَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ . . .».

## دَادَاً وَدَفْدَقُ

وفي (لسان العرب) لابن منظور: دَادَاً «الدَّادَاءُ أَشَدُّ عَدْوُ البعير. دَادَاً دَادَاءً وَدِدَاءً: عَدَاً أَشَدَّ العَدْوِ...»

... وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: (وَبُرَّ تَدَادَاً مِنْ قُدومِ ضَانٍ) أَي: أَقْبَلَ عَلَيْنَا مُسْرِعاً... وقد تَدَادَاً وَيَجُورُ أَنْ يَكُونَ: تَدَهَّدَةً فَقَلِبَتِ الهَاءُ هَمْزَةً، أَي تَدَخَّرَجَ وَسَقَطَ عَلَيْنَا؛ وَفِي حَدِيثِ أَحُدُ: (فَتَدَادَاً عَنِ فَرَسِهِ)...

... أَبُو عَمْرٍو: الدَّادَاءُ: التَّخُّ مِنَ السَّيْرِ وَهُوَ السَّرِيعُ..

وفي النوادر: دَوْدَاً فُلَانٌ دَوْدَاءً وَتَوْدَاءً وَكَوْدَاً كَوْدَاءً إِذَا عَدَا. [قلت: أسمع صوت دق الأقدام أو الأطراف في دَادَاءِ السَّيْرِ السَّرِيعِ].

وابن منظور أيضاً: «وَدَادَاً الهَلَالُ إِذَا أَسْرَعَ السَّيْرُ؛ قَالَ: وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ، فَيَكُونُ فِي هُبُوطِ فَيَدَادِيئِ فِيهَا دِيدَاءً...»

... والدَّادَاءُ: اليَوْمُ الَّذِي يُشْكُ فِيهِ أَمِنَ الشَّهْرِ هُوَ أَمٌّ مِنَ الآخِرِ... وَتَدَادَاتِ الإِبِلِ، مِثْلَ أَدَّتْ، إِذَا رَجَعَتِ الحَنِينِ فِي أَجْوَافِهَا.

وَتَدَادَاً جَمَلُهُ: مَالٌ... وَفِي مَشْيِهِ: تَمَائِلٌ... وَعَنِ الشَّيْءِ مَالٌ فَتَرَجَّحَ بِهِ وَدَادَاً الشَّيْءُ: حَرَكَهُ وَسَكَّنَهُ... والدَّادَاءُ: عَجَلَةُ جَوَابِ الأَحْمَقِ [وفي القاموس: الدَّادَاءُ].

والدَّادَاءُ: صَوْتُ تَحْرِيكِ الصَّيْبِ فِي المَهْدِ. والدَّادَاءُ: مَا اتَّسَعَ مِنَ التَّلَاعِ. والدَّادَاءُ: الفُضَاءُ

الدَّادَاءُ فِي عَامِيَّةِ دِمَشقُ وَالدَّفْدَقَةُ فِي عَامِيَّاتِ المُحَافِظَاتِ السُّورِيَّةِ: الطَّرْقُ المُتَتَابِعُ.

يقول د. عبد المنعم سيّد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجتنا: سَمِعْتُ دَادَاءً أَي سَمِعْتُ صَوْتَ طَرْقِ مُتَتَابِعٍ، وَنَقُولُ: إِدَادَاً فُلَانٌ: تَغَيَّرَ حَالُهُ إِلَى أَحْسَنِ نَتِيجَةٍ لِاتِّبَاعِهِ أُسْلُوبًا جَدِيدًا فِي حَيَاتِهِ، وَالأَصْلُ فِيهَا تَدَادَاً؛ وَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ وَاجْتَلِبَتِ الهَمْزَةُ لِإِمْكَانِ التَّنَطُّقِ بِالسَّاكِنِ.

وفي (القاموس): الدَّادَاءُ صَوْتُ وَقَعَ الحَجَرِ عَلَى المَسِيْلِ، وَدَادَاً فُلَانٌ فِي أَثَرِ فُلَانٍ: تَبِعَهُ مُقْتَفِيًا لَهُ، فَتَدَادَاً، وَتَدَادَاً فِي مَشْيِهِ: تَمَائِلٌ».

ثم يقول د. عبد المنعم ذاته في الدَّفْدَقَةُ:

(نقول في دارجتنا: سَمِعْتُ دَدَلَّةً: أَصْوَاتِ طَرْقِ مُتَتَابِعَةٍ. وَفِي (القاموس): الدَّفْدَقَةُ: جَلْبَةُ النَّاسِ، وَأَصْوَاتُ حَوَافِرِ الحَيْلِ...).

قلت: لم يَرِبُطْ د. عبد المنعم سيّد عبدالعال بين: دَادَاً وَبَيْنَ دَفْدَقٍ أَوْ دَفْدَقِ... وَفِي: دَادَاً يُمْكِنُ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا نَقَلَ مِنَ (القاموس المحيط): «وَدَادَاً الشَّيْءُ: حَرَكَهُ وَسَكَّنَهُ وَعَطَّاهُ فَتَدَادَاً. وَتَدَادَاً: تَدَخَّرَجَ». فَقُلْتُ: أَلَيْسَتْ هَذِهِ حَرَكَةُ دَادَاءِ الكَرَةِ فِي المَلَاعِبِ وَعَلَى مَضَارِبِ كَرَةِ المَضْرِبِ وَكُرَةِ (الطَّائِلَةِ)؟ وَالنَّاسُ اليَوْمَ تُسَمِّيهِا الدَّادَاءَ وَيَظُنُّونَ كِتَابَتَهَا: الدَّفْدَقَةُ!!



عن أبي مالك .» .

قُلْتُ : هذا بعضُ ما كَتَبَهُ ابن منظور في الدَّادَاءِ .  
أما في الدَّقْدَقَةِ فكلُّ ما كَتَبَهُ .

«الدَّقْدَقَةُ: حِكَايَةُ أَصَوَاتِ حَوَافِرِ الدَّوَابِّ فِي  
سُرْعَةٍ تَرُدُّهَا مِثْلَ الطَّقُّطَقَةِ.»

## دَبَّحَ

في فَصْلِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ من بابِ الحَاءِ في (لسان  
العرب) مادَّةُ الجذر: د ب ح بعضُ المعاني التي  
نستعملُها في العامِّيَّةِ اليومِ ونحنُ نظنُّ أنَّ فَصِيحَها  
من مادَّةِ الجذرِ ذ ب ح بالدَّالِ المعجمة فحينما  
نقولُ: دَبَّحَهُم التَّعَبُ من هذا العَمَلِ، فهذا ليسَ  
من الدَّبَّحِ، فَالدَّبَّحُ بالدَّالِ المُعْجَمَةِ قَطَعَ الحُلُقُومِ  
كما نَعْلَمُ، ولكنَّ التَّدْبِيحَ بالدَّالِ المُهْمَلَةِ: «تَنَكِّيسُ  
الرَّأْسِ فِي المَشْيِ» كما في (لسان العرب) لابن  
منظور: د ب ح: «دَبَّحَ الرَّجُلُ: حَتَّى ظَهَرَ، عن  
الليحانيّ . . . ابن الأعرابيّ: التَّدْبِيحُ حَفْضُ الرَّأْسِ  
وَتَنَكِّيسُهُ، وَأَنشَدَ أبو عمرو الشَّيْبَانِيُّ:

لَمَّا رَأَى هَرَاوَةَ ذَاتَ عَجَزٍ

دَبَّحَ وَاسْتَحَقَى وَنَادَى يَا عَمْرُ

. . . وَدَبَّحَ: ذَلْ؛ عن ابن الأعرابيّ . الأزهريّ:  
دَبَّحَ الرَّجُلُ ظَهْرَهُ إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ .  
رواه الليثُ بالدَّالِ المُعْجَمَةِ، وهو تَضْحِيفٌ،  
والصَّحِيحُ بالدَّالِ المُهْمَلَةِ .

ابن الأعرابيّ: ما بالدَّالِ دَبَّحٌ وَلَا دَبَّيْحٌ، بالحاءِ  
وَالجِيمِ، والحَاءُ أَفْصَحُهُمَا، رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالْجِيمِ  
وقال الأزهريّ: مَعْنَاهُ مَنْ يَدْبُّ، وقيل دَبَّيْحٌ مَعْنَاهُ  
ما به مَنْ يُدَبِّحُ .

وقال أبو عدنان: التَّدْبِيحُ تَدْبِيحُ الصَّبِيَانِ إِذَا  
لَعِبُوا . وهو أن يَطَّأ مِنَ أَحَدِهِمْ ظَهْرَهُ لِجِيءِ الْآخَرِ  
يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ حَتَّى يَرَكِبَهُ . والتَّدْبِيحُ: التَّطَّاطُؤُ؛

يَقَالُ: دَبَّحَ لِي حَتَّى أَرَكَبَكَ .

والتَّدْبِيحُ أَيضًا: تَدْبِيحُ الكَمَاءِ وهو أن تَنْفِخَ عنها  
الأَرْضَ وَلَا تَصْلَحَ أَي لَا تَظْهَرُ . ا. هـ . ابن منظور .

قُلْتُ: انْفِتاحُ الأَرْضِ وَتَشَقُّقُها عَنِ الكَمَاءِ أو  
غَيْرِها تُقُولُ فِيهِ عَامَّتَنَا اليومَ: الأَرْضُ مُدْبَّحَةٌ .

وقد كَتَبَ في مادَّةِ هذا الجذرِ أَيضًا كلُّ من ابن  
فارسٍ في معجم (مقاييس اللغة) والفيروزآباديّ في  
(القاموس المحيط) وغيرهما . وفي عَصْرِنَا كَتَبَ  
عَنْها في مصر د . عبدالمنعم سيّد عبدالعال في  
(معجم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول  
العربيَّة) .

## (دَجُون) (المَلْبُوسَاتُ) (المُدْجُونَةُ)

### في رحلات الألفاظ

### والتَّطَوُّرُ المُلَوَّنُ

البَنَاتُ يُرَدَّنُ من بائِعِ الملبوساتِ النَّسائِيَّةِ أَلْبِسَةً  
مُدْجُونَةً والبائِعُ يَصِفُ لَهِنَّ هذا التَّطَاقُ النَّسائِيَّ بِأَنَّهُ  
(قِشَاطُ مُدْجُون) فَمَنْ أَيْنَ اسْتَقْتَّتْ هذه الصَّيْغَةُ  
الوَصْفِيَّةُ التي تَدُلُّ على أَنَّ المَقْصُودَ مِنْها التَّزْيِينُ  
أو التَّزْيِيدُ مِنَ التَّزْيِينِ أو ما أشَبَهَ ذلك . . .

وإنَّكَ لو سَأَلْتَ المُسْتَقْتِّينَ لَهَا لما وَصَلْتَ إلى  
شيءٍ ذي بَالٍ فَهَمَّ لا يَتَذَكَّرُونَ مَرَحَلَةَ الخَمْسِيَّاتِ  
من هذا القرنِ العَشرِينِ حَيَما كَانَتْ تَمَثَّلُ في دَمَشقَ  
ترجمةً لِمَسْرُحِيَّةِ (موليير) عَمَلاقِ المَسْرُحِ الفَرَنسِيِّ  
في عَصْرِ التَّهْضَةِ والائْتِباعِ الأورُوبِيِّ، هي  
مَسْرُحِيَّةُ (دون جوان) وقد اسْتَشْهَرَ صاحِبُ  
الشَّخْصِيَّةِ المَحْوَريَّةِ في هذه المَسْرُحِيَّةِ بِأَنَّهُ كانَ  
يَخْلُبُ أَلْبَابَ النِّسَاءِ فِيهِوَيُنْتَهُ فَتَتَعَدَّدُ مَغَامِرَاتُهُ  
الغَرَامِيَّةُ . . . ولم يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِنَ الشَّبَّانِ عِنْدَنَا إلى  
تَحْلِيلِ بعضِ نَقَادِ مَسْرُحِ (موليير) وقولهم إنَّهُ كَتَبَ

القصر والحمراء بلفظيهما الإسباني: (الكارازار) والهمبرا)، وأقول إني ألاحظ تَجَارَ نباتات الرِّينَة المُستوردة يستوردون (التُّورب) الأجنبي، وكأته ليس: (التُّرب) اللفظ العربي التليد .

في اللغة لا نستعمل عقولنا دائماً كما قال البيضاوي . .

### دَحَّ والدَحْدَاح

(أأنت تدحني في ظهري؟ ولكنك تقول إنَّ الجرباءة دَحْنِي وَهَرَبْتَ! فقد شعرتُ بالدَحِّ!). والدَحُّ بهذا المعنى العامِّي فَصِيحٌ أيضاً فقد وَرَدَ في (لسان العرب):

«... وَدَحَّ فِي فَعَاهُ يَدْحُ دَحًا وَدَحُوًا، وَهُوَ شَبِيهٌ بِاللَّعْ، وَقِيلَ: هُوَ مِثْلُ اللَّعِّ سَوَاءً. «وقبله: «وقال شمر: «ودح فلان فلاناً يدحُّه دحًا، ودحاه يدحوه إذا دفعه ورَمَى به... ودح في الثرى بيتاً إذا وسَّعه... وفي حديث عطاء: (تَلغِي أن الأَرْضَ دُحَّتْ مِنْ تَحْتِ الكَعْبَةِ)، وهو مِثْلُ: دُحِيَتْ... وفي حديث عبيد الله بن نوفل . . (فَتَامَ عُبَيْدُ اللَّهِ فُدْحُ دَحَّةً)؛

الدَّحُّ: الدَّفْعُ وَالصَّاقُ الشَّيْءِ بِالْأَرْضِ، وَهُوَ مِنْ قَرِيبِ الدَّسِّ.

والدَّحُّ: الضَّرْبُ بِالكَفِّ مَنشُورَةٌ أَيَّ طَوَائِفِ الجَسَدِ أَصَابَتْ . . . .

وَدَحَّ الطَّعَامُ بَطْنَهُ يَدْحُهُ: إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى يَسْتَرْسِلَ إِلَى اسْفَلٍ. وَانْدَحَّ بَطْنُهُ أَنْدِحَاحًا: اتَّسَعَ . . . قال ابن برِّي وَهَمَّ الجَوْهَرِيُّ . . وَصَوَّابُهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلٍ: مَدَحٌ . . وقد اسْتَدْرَكَ الجَوْهَرِيُّ فَذَكَرَهُ أَيضًا فِي فَصْلٍ مَدَحُ! فَوَزَنَهُ أَفْعَلَ مِثْلَ احْمَرَّ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ فِي فَصْلٍ: دَحَّ فَوَزَنَهُ انْفَعَلَ.» .

وذكره الجوهري والأزهري وغيرهما في هذه

هذه المسرحية التي جعلَ بطلها (دون جوان) يموتُ حَرْقًا فِي النِّهَايَةِ، لِأَنَّ مَوْلِييرَ أَرَادَ أَنْ يَخَفِّفَ مِنْ هَجُومِ المُتَدَيِّينَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ مَسَّ بِمَكَانَةِ بَعْضِ المُنَافِقِينَ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ فِي مَسْرَحِيَّتِهِ السَّابِقَةِ (طَرْطُوف، أَوْ تَارْتُوف) . . وَهَذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا جَيْلُ الشُّبَّانِ الَّذِينَ كَانُوا فِي مُتَّصِفِ القَرْنِ العَشْرِينَ عِنْدَنَا كَمَا قُلْتُ . .

وَإِنَّمَا التَّفَتُّوا فَقَطْ إِلَى أَنْ يَشَبَّهُوا الفَتَى ذَا المِغَامِرَاتِ الغَرَامِيَّةِ المُتَعَدِّدَةِ بِأَنَّهُ (دُون جُوَان) وَأَنْ يَشْتَقُّوا مِنْ سَلُوكِهِ صِفَةَ الدَّجُونَةِ وَاللِّسْتَةِ (مُدْجُونَةٌ) ثُمَّ انْتَقَلَتِ الصِّفَةُ بَعْدَ سِنَوَاتٍ إِلَى صِفَةِ الأَلْبِسَةِ التَّسَائِيَّةِ الَّتِي تُعْجِبُ (دُون جُوَان) بَعْدَ أَنْ نُسِيَتِ المَسْرَحِيَّةُ . . .

وَأَمْرٌ مَهْمٌ آخِرٌ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ أَوْلَئِكَ الشُّبَّانُ، وَهُوَ أَمْرٌ لُغَوِيٌّ؛ فَاسْمُ دُونِ جُوَانِ اسْمٌ مَنقُولٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ عَنِ طَرِيقِ الإِسبَانِيَّةِ، وَجُوَانُ اسْمُ ابْنِ الشَّاعِرِ القُرَشِيِّ المَكِّيِّ المَخْزُومِيِّ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، فَهُوَ أَبُو جُوَانِ! وَانْتَقَلَ اسْمُ جُوَانِ إِلَى الأَنْدَلِسِ وَصَارَ بِالإِسبَانِيَّةِ خُوَانٌ لِأَنَّ الجَيْمَ فِي لَهْجَتِهِمْ تَنقَلَبُ خَاءً أَحْيَانًا، ثُمَّ عَادَ بِالْجَيْمِ حِينَ انْتَقَلَ إِلَى الفَرَنْسِيَّةِ وَاللُّغَاتِ الأُورُوبِيَّةِ الأُخْرَى . . ثُمَّ عَادَ الأِسْمُ صِفَةً إِلَى عَامِّيَّتِنَا فِي دِمَشقَ دُونَ أَنْ يَعْرِفَ نَاقِلُوهُ وَمَرْحَلُوهُ وَمَعَاوِدُوهُ شَيْئًا عَنِ غَرَائِبِ رِحَالَتِهِ وَتَنقَلَاتِهِ . . وَهَذَا يَذَكِّرُنِي بِشِكْوَى الأَمِيرِ مُصطَفَى الشُّهَابِيِّ الَّذِي كَانَ رَئِيسًا لِمَجْمَعِ دِمَشقَ وَاتِّحَادِ المَجَامِعِ وَعَضُومًا فِي مَجْمَعِ القَاهِرَةِ وَخَلَفَ لَنَا (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ الزَّرَاعِيَّةِ) الَّذِي مَا يَزَالُ إِلَى الآنَ المَرَجِعَ الوَحِيدَ فِي المُصْطَلِحَاتِ النَّبَاتِيَّةِ وَغَيْرِهَا . . فَقَدْ سَجَّلَ أَنَّ العِوَامَ أَعَادُوا إِلَيْنَا اسْمَ الحَرْشُوفِ الَّذِي أَخَذَتْهُ الفَرَنْسِيَّةُ (أَرْتِي شُو) مِنَ العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ فَسَمَّاهُ العِوَامَ: أَرْضِي شُوكِي، وَسَمَّوهُ الحَرْشُوفَ . . وَكَذَلِكَ أَعَادَتِ العِوَامُ كَلًّا مِنْ:

التَّرْجَمَة».

منهُ ما يُرِيد. وفي (القاموس..). داحله: راعه وخادعه، وماكسه وكتم ما علمه، وأخبر بغيره». قُلت: هذا في عاميتنا أيضاً وخصوصاً بعد التواصل مع الجوار القصصي المصري في الأفلام والمسلسلات والفنون؛.. وأجد ما أضيفه مما يقرب من عاميتنا أيضاً:

قُلت: فأضيف من (القاموس المحيط) ولسان العرب): «والدحل: المسترخي البطن، والكثير المال، والداهيئة الخداع، والمماكس عند البيع حتى يستمكن من حاجته، والسوين القصير المندلي البطن، وقد دحل [كفرح] في الكل.. و[دحل] [كمنع] وأدحل تباعد أو فر واستتر وخاف ودخل في الدحل وهو ثقب ضيق فمه متسع أسفله حتى يمشى فيه». وأزيد من ابن منظور في (اللسان) عن الأزهرى صاحب (التهديب): «يقال: دحل فلان عتي وزحل أي تباعد.. ويقال: دحل يدحل إذا فر وهرب».

### دَحَمَه دَحَمَا

(ما بك تدحنا وتدفعنا في هذا الزحام؟ تريد أن تركب على أكتافنا أو أن تأخذ دورنا ونفسد الصف أو الطابور؟) (والطابور في شرح القاموس جماعة العسكر).

الدحّم: الدفع المزعج بشراسة؛ من عبارات الشامية التي لم أجدها في كتب العامي والفصح اللبناني والمصرية.. فلعلها مقصورة على الشام.. أو على بعض أريافها.. وقد وصلت إلى الألسنة في دمشق مع هجرة الريفيين إلى المذن.

وهي فصحة دقيقة لا تحتاج تصحيحاً ولا ضبطاً ولا تدقيقاً.

قُلت: وابن فارس في (مقاييس اللغة) يرى أن د ح «أصل واحد يدل على اتساع وتبسط، تقول العرب: دحجت البيت وغيره، إذا وسعته. وأندح بطنه إذا اتسع. قال أعرابي: مطرنا لليلتين بقيتا من الشهر فاندحت الأرض كلها...».

ومن الباب: الدحداح: القصير، سمي لتطامنه وجفوره...».

وأعود إلى ابن منظور أفضل في الدحداح: «ورجل دحح ودحح ودحداح ودحداحة ودحادح ودحيدحة: قصير غليظ البطن».

### دَحَلٌ وَدَحَلَبٌ

(أتكون الدحلمة أصلاً للدحلبة أم هي المداحلة) تقول عامتنا: دحلته حتى هورته وجعلته يزلق في الكلام. فهل باء الدحلبة مبدلة من ميم الدحلمة تخفيفاً للفظ؟ ما الدحلمة؟ في (لسان العرب) لابن منظور كما في (القاموس المحيط): «دحلّم: الدحلمة: دهورتك الشيء من جبل أو بئر وزاد في اللسان: وأنشد:

كم من عدو زال أو تدحلما  
كأنه في هوة تفحذما

تدحلّم إذا تهوّر في بئر أو من جبل».

قُلت: ولم أجد هذه العبارة في معاجم فصاح العاميات الأخرى مما جعلني أفكر في قربها من المداحلة مصدر الفعل داحل يداحل، وهذا ذكره أحمد رضا من لبنان في (رد العامي إلى الفصح)، وذكره د. عبدالمنعم سيد عبدالعال، من مصر، في: (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجتنا داحل فلان مع فلان حتى حقق عراضه. راعه وخادعه حتى نال

يقول ابن منظور في: (لسان العرب) كما في:  
 (القاموس المحيط) للفيروزآبادي وكذا في:  
 (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس:

«الدَّخْمُ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ. ابن الأعرابي: دَخَمَهُ دَخْمًا: إِذَا دَفَعَهُ، قَالَ رَأْبَةُ:

ما لم يُبِجْ بِأَجْوَجِ رَدْمٍ يَدْحَمُهُ

أَي يَدْفَعُهُ؛ وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ دَخْمَانٌ وَدُحَيْمًا. وَالدَّخْمُ: التَّكَاحُ. وَدَخَمَ الْمَرْأَةَ يَدْحِمُهَا دَحْمًا: نَكَحَهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: (أَنْطَأُ فِي الْجَنَّةِ؟) قَالَ: نَعَمْ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ دَحْمًا دَحْمًا، إِذَا قَامَ عَنْهَا رَجَعَتْ مُطَهَّرَةً بِكْرًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ التَّكَاحُ وَالْوَطْءُ بِدَفْعٍ وَإِزْعَاجٍ؛ وَانْتِصَابِهِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدُّرْدَاءِ: (وَذَكَرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَقَالَ: إِنَّمَا يَدْحِمُونَهُنَّ دَحْمًا). وَهُوَ مِنْ دَحِمَ فَلَانٍ؛ أَي: مَنْ أَصْلَبَهُ وَشَجَرْتَهُ؛ عَنِ كِرَاعٍ. وَقَدْ سَمَّوْا دَحْمًا وَدُحَيْمًا وَدَخْمَانًا. وَدَخَمَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ.

وفي: دخ م: قال ابن منظور أيضًا في (اللسان...): «الدَّخْمُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّكَاحِ، قِيلَ هُوَ دَفْعٌ فِي إِزْعَاجٍ؛ دَخَمَهَا يَدْحِمُهَا دَحْمًا: وَالْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ لُغَةٌ».

قلت: فالعائمية أخذت هذه اللغة من الحاء المهملة، ولم أسمعها بالحاء المعجمة.

[إحالة: الدراق والدراقن إلى: خ وخ بعنوان: الخوخ والدراق].

دَرَدَرٌ

يَسْتَشْهِدُ ابْنَ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَيَتَابِعُهُ الرَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ...) بِقَوْلِ «الرَّاجِزِ:

أَقْسِمُ إِنْ لَمْ تَأْتِنَا تُدْرِدُرُ

لِيُقْطَعَنَّ مِنْ لِسَانِ دُرْدُرٍ

قَالَ: وَالدُّرْدُرُ هَاهُنَا طَرْفُ اللِّسَانِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَصْلُ اللِّسَانِ، وَهُوَ مَعْرِزُ السِّنِّ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ».

قُلْتُ: «لَمْ تَأْتِنَا تُدْرِدُرُ»: هَذَا تَعْبِيرٌ عَامِّي شَامِي مَشْهُورٌ، إِذْ يُقَالُ عِنْدَنَا الْيَوْمَ (فُلَانٌ يَدْرُدِرُ إِلَيْنَا فِي كُلِّ مُدَّةٍ.. وَفُلَانٌ مَا عَادَ دَرَدَرَ عَلَيْنَا) يُقْصِدُونَ أَنَّهُ: يَذْهَبُ وَيَجِيءُ إِلَيْنَا وَيَزُورُنَا دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَرَضٌ ذَاتِي خَاصٌّ بِهِ لَدِينَا..

وَالْمُعْجَمُ الْعَرَبِيُّ الْقَدِيمُ وَالْحَدِيثُ لَا يُعْطِي شَرْحًا لِلْفِعْلِ تُدْرِدِرُ شَدِيدَ الْوُضُوحِ.. وَخُصُوصًا بَعْضُ الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ الَّتِي تَكْتَفِي مِنْ مَادَّةٍ: دَرَدَرَ بِتَرْجُمَةِ شَجَرِ الدَّرْدَارِ، (كَالْمَدْرَسِيِّ).. أَوْ تَقْيِيدُ مَعْنَى الْفِعْلِ «دَرَدَرَ الْبُسْرَةَ: ذَلَكَهَا بِدُرْدُرِهِ وَلَاكَهَا». كَمَا فِي (الْمُنْجِدِ)، عَنِ (اللِّسَانِ..). وَلَكِنَّ هَذَا الْقَيْدَ الَّذِي حُصِرَ مَعْنَى الْفِعْلِ بِهِ فَصَارَتْ الْمَعْنَى الْأُخْرَيَاتُ مِنَ الْغَلْطِ! لَمْ يَكُنْ مَوْلُفُو الْمُعْجَمِ الْقَدِيمِ يُقْصِدُونَ مِنْهُ الْحَضَرَ وَإِنَّمَا كَانُوا يَأْتُونَ

بِهِ مِثَالًا عَلَى طَرِيقَةِ اسْتِخْدَامِ بَعْضِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ، وَ(اللِّسَانِ..). ذَاتُهُ اسْتَشْهَدَ بِحَدِيثِ ذِي الثُّدَيَّةِ وَشَرَحَهُ، فَإِذَا هُوَ يَصِلُ فِي هَذَا الشَّرْحِ إِلَى مَا يُقَارِبُ الْمَعْنَى الْعَامِّيَّ الشَّامِيَّ لِلْفِعْلِ: دَرَدَرَ إِذْ قَالَ: «وَفِي حَدِيثِ ذِي الثُّدَيَّةِ الْمَقْتُولِ بِالنُّهْرَوَانِ: (كَانَتْ لَهُ ثُدَيَّةٌ مِثْلُ الْبَصْعَةِ تُدْرَدِرُ) أَي: تَمَزَّمُ وَتَرَجْرَجُ تَجِيءٌ وَتَذْهَبُ، وَالْأَصْلُ تَتَدْرَدِرُ، فَحُدِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا؛ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ عَظِيمَةَ الْأَلْيَتَيْنِ إِذَا مَشَتْ رَجَفَتَا: هِيَ تُدْرِدِرُ..». وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيْضًا حِينَ شَرَحَ ابْنُ مَنْظُورٍ بَيَّنَّ امْرِئِي الْقَيْسِ فِي مُعَلِّقَتِهِ (قَفَا بَيْك..):

دَرِيرٌ كَحُدْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ

تَتَابِعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ

«الدَّرِير من الخَيْل والدَّوَابّ: السَّرِيع ..  
والدَّرْدَرَى: الذي يَذْهَب وَيَجِيء في غَيْرِ حَاجَةٍ...  
وَأَشَدُّ أبو الهَيْثَم:

لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهَا دَرْدَرَى

في مِثْلِ خَيْطِ العِهِنِ المَعْرَى

والمَعْرَى: الذي جُعِلَتْ لَهُ عُرْوَةٌ.

... وَدَرَزَ الطَّرِيقَ: قَصَدَهُ وَمَتْنَهُ .. وَمَدْرَجَتُهُ ..

وَدَرَزَ الرِّيحَ مَهْبُها.

... والدَّرْدَرَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ المَاءِ إِذَا انْدَقَعَ في  
بُطُونِ الأودِيَةِ. والدَّرْدُورُ: مَوْضِعٌ في وَسْطِ البَحْرِ  
يَجِيئُ مَآءَهُ لا تَكَادُ تَسْلُمُ مِنْهُ السَّفِينَةُ؛ يُقالُ:  
لَجَجُوا فَوَقَعُوا في الدَّرْدُورِ. الأَجْوَهرِيُّ:  
الدَّرْدُورُ: المَاءُ الذي يَدُورُ وَيَخَافُ مِنْهُ العَرَقُ.

... وَأَصْلُ الدَّرِّ في كِلامِ العَرَبِ اللَّيْنُ.

قُلْتُ: في أَصْلِ المادَّةِ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَعُودَ إِلى ابنِ  
فارسٍ في (مُعْجَمِ مَقاييسِ اللُغَةِ) المُخْتَصَّ بِهِ،  
وفيه: «الدَّالُ والرَّاءُ في المُضاعَفِ يَدُلُّ على  
أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُما تَوَلَّدَ شَيْءٌ عَنِ شَيْءٍ، والثَّانِي  
اضْطرابٌ مِنْ شَيْءٍ. فالأوَّلُ دَرُّ اللَّيْنِ .. وَمِنْهُ  
قَوْلُهُم: (لا دَرَّ دَرَّةٌ). لا كَثُرَ خَيْرُهُ...  
والآخِرُ: الدَّرِيرُ مِنَ الدَّوَابِّ... والدَّرْدَرُ  
مَنابِثُ أَسنانِ الصَّبِيِّ. وهو مِنْ: تَدَرَدَرْتُ  
اللحْمَةُ تَدَرْدَرًا: إِذا اضْطَرَبَتْ، وَدَرَدَرَ الصَّبِيُّ  
الشَيْءَ: إِذا لَاقَهُ يَدْرِدِرُهُ...».

قُلْتُ: وهذه أيضًا في عامِيَّةِ دِمَشقَ .. فنقولُ:  
تَدَرَدَرْتُ اللَّحْمَةَ وَدَرَدَرَ الصَّبِيُّ الأَكْلَ وهو  
يُلَوِّغُهُ).

وفي مُعْجَمِ (مَثْنِ اللُغَةِ) لأحمدِ رضا العامليِّ:  
درر: «والأصلُ في المادَّةِ الحَرَكَهُ كما يَظْهَرُ مِنْ  
النَّظَرِ في جَمِيعِ معانيها».

### دَرَزَ أَطرافِ الثَّوبِ

### وَدَرَزُ الحَبِّ في عَرَنوسِ الدَّرَّةِ

يُقالُ عَدَدنا: الدَّرَزُ: الخِياطَةُ الدَّقِيقَةُ المُنَمَّعةُ  
بالغُرَزِ المُصَغَّرَةِ التي صارت تُؤدِّي بِمِكانَةِ الخِياطَةِ  
الألَيَّةِ في هذا العَصْرِ، فَتَخَصَّصَتْ خِياطَةُ المَكَنَةِ  
ذاتِ الإبرةِ بالدَّرَزِ غيرِ اليَدَوِيِّ وغيرِ اسْتِعمالِ  
أصابعِ يَدِ الخِياطِ والخِياطَةِ في تحريكِ الإبرةِ في  
الخِياطَةِ اليَدَوِيَّةِ. وفي (القاموسِ المِحيطِ)  
للفيروزيَّ ابادي: «وَدَرَزُ الثَّوبِ مَعروفَةٌ ..  
مُعَرَّبٌ .. وَأولادُ دَرَزَةٍ: الخِياطُونَ والحَاكَةُ»  
ويستدركُ عليه الزبيديُّ في مُسْتَدْرَكِ (النَّجاشيِّ):  
«دَرَزَ الخِياطُ الدَّرَزَ؛ أَي: دَقَّقَها». وكذلك في  
(اللسانِ ..) لابنِ منظورٍ، وفي (شِفاءِ الغليلِ ..)  
للخفاجيِّ.

ونقولُ، في الشَّامِ أيضًا: عَرَنُوسُ<sup>(١)</sup> الدَّرَّةِ مَدْرُورُ

(١) عَرَنُوسِ الدَّرَّةِ واسْتِعمالُ الخِياطِ في الخِياطِياتِ  
المُتَمَلِّسَاتِ المِصْرِيَّةِ يُسمُّونَهُ الكَرَزَ بِمِجْمُوعِ  
عَلَفٍ: (خِران)، وفي القاموسِ المُحِيطِ واللسانِ  
العَرَبِيِّ م ط ز: النِّظَرُ النَّظِيرُ الصَّاحِبُ وَاسْتِعمالُ  
الدَّرَّةِ وَعَلَقُ الخِيطِ وَجَمْعُها: (المُعْجَمُ الوَسْطُ)  
عَلَى: مُطَافَةٌ، وفي (المُعْجَمِ الوَسْطِ) في عِبارَةِ  
العَرَنُوسِ الذي يَدْرُزُ الحَبَّ أو قَصَبَتِ أو شِعْبَةَ  
مِنْ حَسْبٍ وَبِحُرُوفٍ يُجَمَّلُ عَليه سَماخُ القُطُنِ لِلعَزَلِ  
جَمْعُهُ: العَرَنُوسِ وَفِي المَعْرِيفِ: صَفَرُها  
والعَرَنُوسِ في الدَّارِجَةِ الشَّامِيَّةِ يَقولُها العَرَبِيُّونَ  
مَعْلُوفٌ في (المُعْجَمِ الوَسْطِ) الطَّبِيعَةُ الخَامِسَةُ عِشْرَةَ سِتَّةِ  
أَربَعِ مِائَةٍ: «العَرَنُوسِ مِنْهُ عَرَنُوسِ الدَّرَّةِ عَدَدُ  
المُؤَلَّدِينَ بِالعِمامَةِ يَقولُها (العَرَبِيُّونَ)»  
ولَكنَّ العَرَنُوسِ في (اللسانِ العَرَبِيِّ) لابنِ منظورٍ  
وفي (النَّجاشيِّ) للزبيديِّ، هُوَ: العَرَنُوسِ  
والعَرَنُوسِ، وهو طائرٌ كَالجِمامَةِ لا يَشْعُرُ بِهَ جِذِي  
يَطيرُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ بِمِزْعِكَ، وَلَمْ يَلْحَظْوا الدَّرَزَ  
في جَرَنِ سِ، وَلا حَظَّتْ أَكْ (اللسانُ) ذَكَرَ في  
ط وَاسْتِعمالُ الدَّرَّةِ وفي (القاموسِ المِحيطِ)  
«سَبِيلُ الدَّرَّةِ»

فالعامة أخذت بالسين إحدى اللغتين، فكلامها من الفصح.

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «ورجل دَعَسَ كمدعس. ورجل مدعس: مطاعن والدعس: شدة الوطء. ودعست الإبل الطريق تدعسه دعسا: وطئته وطأ شديدا. والدعس: الأثر، وقيل: هو الأثر الحديث الين.»

وطريق دعس ومدعس ومدعوس: دعسته القوائم ووطئته وكثرت فيه الآثار. يقال: رأيت طريقا دعسا أي: كثير الآثار. والمدعوس في الأرضين: الذي قد كثرت فيه الناس وزعاه المال حتى أفسده وكثرت فيه آثاره وأبواله، وهم يكرهونه إلا أن يجمعهم أثر سحابة لا يجدون منها بدا.

والمدعاس: الطريق الذي ليته المارة...

... ودعست الوعاء: حسوته.

وأرض دعسة ومدعوسة: سهلة.

وأدعسه الحر: قتله.

وفي التوادر: رجل دَعُوسٌ وَعَطُوسٌ وَقَدُوسٌ ودقوس؛ كل ذلك في الاستقدام في الغمرات والحروب». ا.هـ. ابن منظور.

قلت: فإذا ازننا بين الدعس العامية الفصحية، وبين الدهس (بالهاء) التي اختارها الإعلاميون لديننا بدلا من الدعس بالسين أو بغيرها، فإننا نجدنا لا تعبّر بالدقة التي نجدها في الدعس. ففي (لسان العرب) عن... «الليث: الدهسة لون كلون الرمال وألوان الجعزي... ابن سيده: الدهسة لون يعلوه أدنى سواد يكون في الرمال والمعز. ورمل أدهس بين الدهس، والدهاس من الرمل: ما كان كذلك لا يثبت شجرا وتغيب فيه القوائم... وقيل هو كل لين سهل لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب

دَرَزًا بالحَبِّ، أو غير مدروز به فقيه فراغات وخلاء ما بين حبوب العرنوس: أي: (العرناس أو المطور) في المعجم القديم، وفي لهجة لبنان (شموط الذرة) وفي مصر (كوز الذرة) وهي أسماء لسنبيل الذرة الذي يحمل حبوبها صوفاً مدروزة دَرَزًا.

وأحسب أن اكتفاء بعض المعاجم بمعانٍ أخرى للدرزة بعيدة عن هذا المعنى المتداول في عصرنا، وأن حذفها هذا المعنى كما فعل الرازي في (مختار الصحاح) وأحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة)؛ مما أوهم بعضهم أن درز الخياطة معنى غير وارد.

دَعَسَ

في الشام يُقال: (دَعَسَ على الأرض) ودَعَسَهُ أقرباؤه فأخذوا حقوقه... الخ وأيضاً يقولون (دَعَسَتِ السَّيَّارَةُ)، (دَعَسَهُ القَطَارُ) وفي فصح إعلامهم المعاصر: دَهَسَهُ، مع أنها بالعين قد تكون أقرب إلى المعنى المقصود. وليس بالهاء... كما سنرى:

فقد أوردها أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح): «والدعس عندهم وطء الأرض بشدة، والأرض مدعوسة: كثر وطء الأقدام والحوافر والأخفاف.

وجاء في اللغة: دَعَتِ الأرضَ وطئها شديداً. وجاءت في كلامهم أيضاً بالسين فقالوا: دعسه بمعنى: دَعَتُهُ. قال في (اللسان): الدعس شدة الوطء. ودعست الإبل الطريق تدعسه دعسا: وطئته وطأ شديداً.

قال ابن مقبل:

وَمَهْلٍ دَعَسُ آثَارِ المَطْيِ بِهِ

تَلَقَى المَخَارِمَ عَرْنِيًّا فَعَرْنِينَا

ولا طين؛ قال ذو الرَّمَّة:

جاءت من البيض زُغراً، لا لباس لها  
إلا الدهاس، وأمّ برةً وأب

... وأدّسَ القوم: ساؤوا في الدهس...

وفي الحديث [الشريف]: (أقبل من الحُدَيْبِيَّةِ  
فنزل دهاساً من الأرض).. وَرَجُلٌ دَهاسٌ  
الخُلُقِي؛ أي: سهّل الخُلُقِ دِمَسُهُ، وما في خُلُقِهِ  
دَهاسَةٌ.

دَعَكَ

دَعَكُهُ، عندنا في دمشق، كما هو في أصل اللغة:  
بمعنى: أَلانَهُ وَدَلَكَهُ وَمَعَكَهُ مَعَكًا، ولكن في لبنان  
يقول أحمد رضا العاملي في (ردّ العامّي إلى  
الفصيح): «يقولون: دَعَكَ فلاناً وَمَعَكَهُ إذا صَرَبَهُ  
بعضاً أو غيرها...»

وأما: (دَعَدَكَ) فإنما كانت الزيادة لإفادة التكرار  
بمعنى: دَعَكَه مرّةً بعد أخرى.

ويلاحظ في كلام العامة أن دَعَكَه أشدُّ من  
دَعَدَكَه، فالأولى للضرب الشديد والثانية للضرب  
الخفيف المُتكرِّر. ويقولون: دَعَدَكَ المَهْرُ إذا  
أراضه على الرّكوب عليه شيئاً فشيئاً، ويرادُ به  
التّمرين. ويقولون أيضاً لهذا المعنى كَبَسَهُ وَلَيَّنَ  
ظَهْرَهُ. ومن المجاز في عامّيّتنا: «الرجل  
المدعوك: من أحكمته التّجارب فهو غير مُغفَل»  
كما قال شفيق جبيري<sup>(١)</sup>.

ويقول الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل

في ردّ العامّي إلى الأصل) ص ١٠٧: «... ودَعَكَ  
الشّيء في التراب: مرّغَهُ، وهذا من الفصيح».

وأتوسّع في معاني الدَعَكِ الفصيحة لعلّها تشمل  
ما في العامّيّات المُختلفة:

يقول ابن منظور في (لسان العرب):

«دَعَكَ التّوبَ بالبَسِ دَعَكًا: أَلانَ حُشْنَتَهُ. وَدَعَكَ  
الخَصَمَ دَعَكًا: لَيَّنَهُ وَدَلَلَهُ وَمَعَكَهُ مَعَكًا. وَرَجُلٌ  
مِدَعَكٌ وَمُدَاعِكٌ: شديدُ الخُصومةِ. وتَدَاعَكَ  
الرّجُلانِ في الحرب؛ أي: تَمَرَّسا. وَرَجُلٌ دَعَكٌ؛  
أي: مَجَكٌ. وتَدَاعَكَ القومُ: اشتدّت الخُصومةُ  
بينهم. ودَعَكَهُ في التراب: مرّغَهُ. والدَعَكُ مثلُ  
الدَّلَكِ. ودَعَكَ الأديمَ دَعَكًا: دَلَكَهُ وَلَيَّنَهُ. وأرضٌ  
مَدعوكَةٌ: كَثُرَ بها النَّاسُ ورُعاةُ الإبلِ حتّى  
أفسدوها، وكثُرَتْ فيها آثارُهم وهم يكرهونها،  
إلا أن يجمَعهم أثرُ سحابةٍ لا بُدَّ لهم منها...  
ويقال: تَنَحَّ عن دُعَكَةِ الطّريق... قال ابن بري:  
الدُّعَكُ: الضّعيفُ الهُزأةُ، قال عبد الرَّحْمَنِ بنُ  
حسانَ وكان يعمُرُ بين الأهتَمِ ولَدَّ مَلِيحُ الصُّورةِ  
وفيه تأنيث فقال:

قُلْ للذي كاد، لولا خَطُّ لِحْيَتِهِ

يكونُ أنثى عليه الدُّرُّ والمَسْكُ

هل أنتِ إلا فتاةُ الحَيِّ إن أمِنُوا

يوماً، وأنت، إذا ما حاربوا دَعَكُ

والدُّعَكَايةُ: الكثيرُ اللحم، طالَ أو قَصُرَ؛ قال

ابن بري: والدُّعَكَايةُ القَصيرُ، قال الرّاجز:

أما تَرينِي رَجُلاً دَعَكَايَه

عَكوكًا إذا مَشَى دِرْحايَه

أنوءُ للقيامِ أهّا آيَه

أمشي رويدًا تاه تايَه

فقد أروغُ وَيَحَكُ الجَدَايَه

(١) انظر في مقال: شفيق جبيري (المجاز في لغة العامة)  
(مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) الجزء  
الرابع من المجلد السابع والأربعين الصادر في  
تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٧٢م (رمضان سنة  
١٣٩٢هـ)

زعمت أن لا أحسن الحدايه،  
فيايه آيايه آيايه».

## دَعْدَغ

الدَّعْدَعَةُ في عاميتنا كما هي في الفصح، ولأنها  
بغير مشكلات في المعجم العربي التليد أكتفي بما  
في (. . الوسيط): فهو مُعْجَم مَجْمَع القاهرة،  
ويروي عن (اللسان . . والقاموس . . والتاج . .):  
«دَعْدَغ الصَّبِيّ: زَعْرَعَهُ. ويُقال: دَعْدَغ فلاناً  
بكلمة: طَعَنَ عليه».

وَدَعْدَغَ عِرْضَهُ: طَعَنَ في حَسَبِهِ.

الدَّعْدَعَةُ: حَرَكَة في نَحْو الإبط والبُضْع أو في  
الأخْمَص يحدثُ عنه أفعالُ المُدْعَدَغ: اسم مفعول  
من دَعْدَغَهُ. ويُقال: فلان مُدْعَدَغ: مَعْمُورٌ في  
حَسَبِهِ أو نَسَبِهِ.

## الدَّغْرِي

العبارة العامية (الدَّغْرِي) بمعنى الاستقامة  
والمُسْتَقِيم، وهي العبارة التي شكّل منها عنوان  
السُّلْسَل المشهور للفتان دُرَيْد لحام هل تطوّرت  
من الفعل: «دَغَرَ عَلَيْهِ يَدَغِرُ دَغْرًا وَدَغْرَى كَدَغَى:  
أَفْتَحَمَ من غير تَنْبُت، والاسم الدَّغْرَى» كما في  
المُعْجَم التليد مثل (لسان العرب) لابن منظور  
الذي أسْتَكْمَل الخيَارَ منه للثَقُولِ المُنَاسِبَةِ  
لملاحظة تطوُّر المعنى: «وَزَعَمُوا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ  
يَوْلِدِيهَا: إِذَا رَأَيْتِ الْعَيْنَ الْعَيْنَ فَدَغْرِي وَلَا صَفِي،  
وَدَغَرَ وَلَا صَفَّ . . تقول: إِذَا رَأَيْتُمْ عَدُوَّكُمْ فَادَغَرُوا  
عليهم أَي أَفْتَحَمُوا واحْمِلُوا وَلَا تُصَافِقُوهُمْ . . وَدَغَرَ  
عليه: حَمَلَ . . . قلت وفي العامية يُقال في مثل  
هذا الموقِف: اهْجُمُوا (دَغْرِي) . . . وأَكْمَل الثَّقَل  
من (اللسان . .):

والدَّغْرُ: غَمْرُ الحَلْقِ من الوجع الذي يُدْعَى

العُدْرَةُ. وَدَغَرَ الصَّبِيّ يَدَغِرُهُ دَغْرًا: وهو رَفَعَ وَرَمَ  
في الحَلْقِ. وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قال  
للنساء: «لَا تُعَذِّبْنَ أَوْلَادَكُنَّ بالدَّغْرِ»؛ . . فَتَدْخُلُ  
المرأة أُصْبِعَهَا فَتَرْفَعُ بها ذلك المَوْضِعَ  
وَتَكْبِسُهُ . . . [قُلْتُ فيقال عندنا: لَا تُعَذِّبِي الولدَ  
وَتَدْخِلِي إصبعك في فمه دُغْرِي . . .].

والدَّغْرُ: تَوَثَّبَ المُخْتَلِسُ وَدَفَعَهُ نَفْسَهُ على المَتَاعِ  
لِيَخْتَلِسَهُ؛ ومنه حديثُ عليٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: (لا  
قطع في الدَّغْرَةِ) وهي الخَلْسَةُ؛ قال أبو عبيد: وهو  
عندي من الدَّفْعِ أَيْضًا لِأَنَّ المُخْتَلِسَ يَدْفَعُ نَفْسَهُ على  
الشيء لِيَخْتَلِسَهُ . . الدَّغْرُ في الفَصِيلِ أَنْ لا تَرْوِيَهُ  
أُمُّهُ فَيَدَغِرُ في ضَرْعِ غيرها، فقال: عليه الصَّلَاةُ  
والسَّلَامُ: (لَا تُعَذِّبْنَ أَوْلَادَكُنَّ بالدَّغْرِ وَلَكِنْ  
أَرْوِيْتِهِنَّ لِيَلَّا يَدَغِرُوا في كُلِّ سَاعَةٍ وَيَسْتَجِيعُوا).  
وهذا كله واردٌ لدى الزَّيْدِيِّ في (التاج . .) وَيُضَيَّفُ  
في (مُسْتَدْرِكِهِ . .): «. . . وَقَرَأْتُ في الحِمَاسَةِ  
لخارجة ابن ضرارِ المُرِّي:

أخارج مهلاً أو سفهت عشيرة

كففت لسان السوء أن يتدغرا

وَفَسَّرُوهُ وَقَالُوا: أَي: يَتَعَوَّدُ». قُلْتُ وفي كُلِّ  
هذه المعاني يُقال عندنا: دغري . . . كَفَفْتُ لِسانَ  
السَّوءِ دُغْرِي، وَهَجَمَ الفَصِيلَ الجائعَ على الضَّرْعِ  
دغري . . . واخْتَلَسَ المُخْتَلِسُ دغري . .

قُلْتُ: أهو القصد المباشر والهجوم على خطِّ  
مُسْتَقِيمِ رَأْسًا وَدُونَ لَفٍّ أو دَوْرَانِ حَوْلِ الهَدَفِ،  
مِمَّا أَدَّى إلى تطوُّر المعنى على هذا المسار وإلى  
هذه النتائجِ حتَّى قِيلَ لنا: (احْكُ الدَّغْرِي) أَي اهْجُمِ  
على الحقيقة الصَّريحة في حديثك . . . فلا تُراوِغْ  
ولا تُحاولِ الإبراء . . أو التَّهَرُّبَ من صِراحةِ  
الحديث عن الحقيقة . . وفي (أساس البلاغة):  
للزَّمْخَشَرِيِّ:



«أصل الدَّعْر: الدَّفْع».

وكذلك أصل المَعْنَى في أغلب المعاجم .

وكذلك في (مقاييس اللغة) لابن فارس:

«دغ ر: أصل واحد؛ وهو الدَّفْع والتَّقَحُّم في الشَّيْء... ودَعَرَت القوم، إذا دَخَلت عليهم . وكلام لهم، يقولون: (دَعْرًا لا صَفًا) يقول: ادغروا عليهم، لا تُصافُوهم...» .

وإذا كَانَ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ تَكُونَ (الدَّغْرِي) دَاخِلَةً عَلَيْنَا مِنَ التَّرْكِيَةِ، فَأَنَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ تَكُونَ دَخِيلَةً غَرِيبَةً؛ لِأَنَّ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ التَّرْكِيَةَ قَبَسْتَهَا مِنَ الْفِعْلِ الْعَرَبِيِّ دَعَرَ يَدَعُرُ كَمَا رَأَيْنَا... فَتَعَدُّ مِنَ الْأَفَاظِ الرَّاحِلَةِ الْمُتَنَقِّلَةِ...

وكثيرٌ مِنَ الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ تُهْمِلُ ذِكْرَ (الدَّغْرِي) وَلَكِنْ بَطْرَسُ الْبُسْتَانِي فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) وَفِي ط مَكْتَبَةِ لُبْنَانَ بَيْرُوتُ بَعْدَ أَنْ يَذْكَرُ أَهَمَّ مَا فِي مَادَّةِ د غ ر؛ يَرَى أَنَّ:

«الدَّغْرِي فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ تَحْرِيفُ (الطُّوغْرِي) بِالتَّرْكِيَةِ وَمَعْنَاهُ: الصَّحِيحُ وَالْمُسْتَقِيمُ...» .

ويذكرها أحمد أبو سعد في ص ٢٥٢ من (قاموس المصطلحات والتعبير الشعبية) ط ١ مكتبة لبنان بيروت سنة ١٩٨٧ م. وفيه:

«دغري: (من التركية كما قال الأب روثايل نخلة في (غرائب اللهجة اللبنانية السورية) سنة ١٩٦٢م الصفحة ١١٢) صفة الشخص المستقيم» .

أما حليم دموس في (قاموس العوام)<sup>(١)</sup> فيرى أنها لفظة فارسية بمعنى: «مستقيم أو رأساً أو تَوْأ أو بإخلاص» . قُلتُ: ولكني لم أجدها في (قاموس الفارسية) تأليف د. عبدالنعم حسنين .

## الدَّعْمَرَة

تقول عوام الشام: (دَعَمَرَنِي فَوَرَطَنِي بِأَقْوَالِ

وَأَفْعَالٍ غَيْرٍ وَاضِحَةٍ وَليْسَ فِيهِمَا مَصْلَحَتِي ثُمَّ ظَهَرَتْ لِي الْحَقِيقَةُ وَإِذْ أَنَا مُتَوَرِّطٌ وَمُدْعَمَرٌ...).

والدَّعْمَرَة فَصِيحَة وَهِيَ بِمَعْنَى الْخَلْطِ فِي (لسان العرب): «الدَّعْمَرَة: تَخْلِيطُ اللَّوْنِ وَالْخَلْقِ، قَالَ رُؤْبَة:

إِذَا امْرُؤٌ دَعَمَرَ لَوْنَ الْأَدْرَنِ

سَلَّمْتُ عِرْضًا لَوْنُهُ لَمْ يَذْكَرْ

الْأَدْرَنْ: الْوَسِخُ . لَمْ يَذْكَرْ: لَمْ يَتَّسَخ... .

وَرَجُلٌ دُعْمُورٌ: سَبَّي النَّاءِ . وَرَجُلٌ مُدْعَمَرُ الْخَلْقِ أَي: لَيْسَ بِصَافِي الْخَلْقِ وَرَجُلٌ دَعْمَرِيٌّ وَفِي خَلْفِهِ دَعْمَرَةٌ أَي: شَرَّاسَةٌ وَلَوْمْ، قَالَ الْعِجَاجُ:

لَا يَزِدْهِنِي الْعَمَلُ الْمَقْرِي

وَلَا مِنْ الْأَخْلَاقِ دَعْمَرِي

وَالدَّعْمَرِيٌّ: السَّيِّئُ الْخَلْقِ، وَكَذَلِكَ الدُّعْمُورُ بِالذَّالِ، الْحَقُودُ الَّذِي لَا يَنْحَلُّ حَقُّهُ .

وَدَعَمَرَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ: خَلَطَهُ . وَالْمُدْعَمَرُ: الْخَفِيُّ» .

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «دَعَمَرَتِ الْحَدِيثُ، إِذَا خَلَطْتَهُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ:

وَلَمْ يَكُنْ مُؤْتَسِّبًا دِعْمَارًا<sup>(٢)</sup>

قَالَ: الْمُدْعَمَرُ: الْخَفِيُّ . وَهَذِهِ مَنَحُوتَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: مِنْ دَعَمَ، يُقَالُ: أَدْعَمَتِ الْحَرْفُ فِي الْحَرْفِ إِذَا أَخْفَيْتَهُ فِيهِ، وَقَدْ قَسَرْنَاهُ . وَمِنْ دَعَرَ: إِذَا دَخَلَ عَلَى الشَّيْءِ...» .

(١) طبع في (قاموس العوام) تأليف حليم دموس في دمشق سنة ١٩٧٣ م. بمطبعة الترفي .  
(٢) لم ترد كلمة دعمار في المعاجم المتداولة . وقد أعيدت على هذا الشكل في مرجع آخر لحاشيتي محقق (المقاييس) د. عبدالسلام محمداً هارون .

وأحمد رضا العايلبي في (ردّ العامي إلى الفصيح) يَرْبُطُ بَيْنَ «... دَعْمَرٍ وَدَخْمَرَ وَدَخْمَسَ...» فهي تَصْلُحُ لِمَعْنَى واحدٍ.

ولويس معلوف يُذَكِّرُ في (المُنْجِد) صِيغَةَ جَمْعٍ لِلدَّعْمَرِي فيقول: «الدَّعَامِرُ أُرْذَالُ الْقَوْمِ».

### دَفَرٌ وَدَفْرٌ

عواثنا تَلْقَبُ الذي يُسَاعِدُ اللُّصُوصَ بإخفاءٍ مسروراتهم وتصريفها لِحَجَبِهَا عن أصحابها؛ يَلْقَبُ: المُدْفَرُ؛ لِأَنَّهُ يُدْفَرُ المَسْرُوقَاتِ، كَأَنَّ لَهَا رَائِحَةً فَاسِدَةً فينبغي إخفاؤها لِأَنَّهَا دَفْرَةٌ أَي نَيْتَةٌ الرَّائِحَةِ كما في المعجم التُّراثي (المصباح المنير...): «دَفْرُ الشَّيْءِ دَفْرًا فَهُوَ دَفْرٌ - من باب: تَعَبَ [أَي: مضارعه يدفر، مفتوح الفاء: عَيْنُهُ]-: أُنْتَنَتْ رِيحُهُ. وَادْفَرَّ - بِالْأَلْفِ - لُغَةً، وَالدَّفْرُ - وَزَانُ فَلَسَ - اسْمٌ مِنْهُ؛ يُقَالُ: فِيهِ دَفْرٌ أَي تَنْتَنُ، وَيُقَالُ لِلْجَارِيَةِ إِذَا شَتِمَتْ: يَا دَفَارِ، أَي مُتِنِّتَةُ الرِّيحِ كَنَائِبَةً عَنِ حُبِّبِ الْخَبِيرِ وَالْمَخْبِرِ». ومثل ذلك في صحاح الجوهري.

وفي (لسان العرب) لابن منظور... «وَرَجُلٌ أَدْفَرٌ وَدَفِيرٌ... والدَّفْرُ: التَّنُّنُ والدُّودُ، والدَّفْرُ: الذُّلُّ... قال: ولا أعرُفُ هذا الفرقَ إلَّا عن ابن الأعرابي... قال نافعُ بنُ لقيطِ الفَقْعَسِيِّ:

وَمَوْوِلِيَّ أَنْضَجْتُ كَيْتَةَ رَأْسِهِ

فَتَرَكْتُهُ دَفْرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ

وَأَمْرَأَةً دَفْرَاءَ وَدَفْرَةً...». (اللسان...).

قُلْتُ لَعَلَّ الْعَامِيَّةَ تَشْتَقُّ الْمَعَانِي الْمَجَازِيَّةَ مِنَ الْفِصَاحِ وَتَحْمَلُ الْمَعْنَى عَلَيَّ (مَجَازِ الْمَجَازِ) وَهُوَ تَعْبِيرٌ يَسْتَعْمَلُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) فِي غَيْرِ مَادَّةِ هَذَا الْجَذْرِ بِالذَّاتِ، فَقَدْ قَرَأْتُهُ عِنْدَهُ - مَثَلًا فِي: س وَف.

«ومن مجاز المَجَازِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:

وَأَبْعَدُهُمْ مَسَافَةَ عَوْرٍ عَقْلٍ

إِذَا مَا الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالًا».

وفي: د ف ر في (أساس البلاغة) ذاته:

«لَحْمٌ فِيهِ دَفْرٌ وَهُوَ التَّنُّنُ وَوَقُوعُ الدُّودِ فِيهِ. وَالدُّنْيَا

دَفْرَةٌ؛ وَلَعَنَّ اللَّهُ أُمَّ دَفْرٍ، وَهِيَ كُنْيَتُهَا...»

.. وَكُتِبَتْ دَفْرَاءُ يُرَادُ رَائِحَةَ الْحَدِيدِ. وَشَمَمْتُ دَفْرَةً وَدَفْرَهُ.

وَيُقَالُ لِلْأَمَةِ: يَا دَفَارِ.

وَدَفْرَتُهُ عَنِّي: دَفَعْتُهُ. وَدَفَرَ فِي صَدْرِهِ. وَإِذَا دَنَا

مِنْكَ فَادْفِرْهُ» ا.هـ. الزمخشري.

قُلْتُ: فَالْكِسْرَةُ تَحْتَ فَاءِ (فَادْفِرْهُ) فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَهِيَ عَيْنُ هَذَا الْفِعْلِ الْمَضْمُومِ عَيْنِ الْمَضَارِعِ فِي (اللسان والتاج ومحيط المحيط والمُنْجِد) وَفِي (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ، حِينَ يَكُونُ الْفِعْلُ بِمَعْنَى دَفَعَ، لَيْسَ بِمَعْنَى أَنْتَنَ وَفَسَدَ الَّذِي مِنْ بَابِ طَرِبَ وَتَعَبَ وَلَكِنْ..

وَلَكِنْ لِيَضْبُطَ عِيُونَ الْأَفْعَالِ فِي مَعَايِنَا الْمُتَخَالِفَةِ شَوْوًا وَشُجُونًا لَيْسَ هَاهُنَا مَكَانُ عَرْضِهَا... وَالْمَهْمُ هَاهُنَا أَنَّ الدَّفْرَ بِمَعْنَى الدَّفْعِ وَالتَّدْفِيعِ مِنْ فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ فِي أَرْيَافِ الشَّامِ... وَهُوَ مِنْ بَابِ فَعَلَ يَفْعَلُ كَيَأْكُلُ، وَبَعْضُ الْمَعَايِمِ تُهَوِّلُهُ (كَمَخْتَارِ الصَّحَاحِ) وَ(الْمِصْبَاحِ الْمَنِيرِ) وَفِي عَصْرِنَا (المعجم المدرسي)..

إِذْ يَكْتَفِي فِيهَا بِبَابِ دَفَرَ: بِمَعْنَى فَسَدَ وَأَنْتَنَ...

(لا دَفَشَ وَلَا تَدْفِشَ)

ولا دَحَشَ

لَا أَثِبْتُ فَصَاحَةَ الدَّفَشِ وَالتَّدْفِشِ... وَلَا أَنْفِي

التَّغْلِيلِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، فَإِذَا قُلْنَا نُدْفَشُ أَيَّامَنَا تَدْفِيشًا حَتَّى تَمُرَّ فَكَأَنَّا نَسَعَتْهُ الْأَشْيَاءُ بِأَصَابِعِنَا حَتَّى تَنْتَشِرَ، وَفِي كُلِّ حَالٍ هَذَا رَأْيِي لَا أَقْطَعُ بِهِ وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ الدَّفْشَ فَصِيحَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا فِي لُغَةِ الْعَامَّةِ الْمَعْنَى الَّتِي جَاءَ فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ» . . . ١. هـ. جبري .

قُلْتُ: وَلِكِنِّي لَمْ أَجِدْ مَادَّةَ الْجَذْرِ: د ف ش، كَمَا لَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ أَيْضًا مَادَّةً: د ح ش فِيمَا تَوَافَرَ لِي مِنَ الْمَعَاجِمِ وَكُتِبَ الْفَصَاحُ الَّتِي تُهْمَلُ كُلُّ عَامِّي لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْفَصِيحِ، وَعَلَى التَّقْيِيزِ مِنْ ذَلِكَ وَجَدْتُ فِي كُتُبِ فَصَاحِ الْعَامَّةِ طَرَائِقَ مِنَ الْإِبْدَالِ وَالْقَلْبِ لِتَحْرِيحِهَا .

يقول أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصيح) «د ف ش: الدَّفْشُ: وقالوا دَفَشَهُ إِذَا دَفَعَهُ بِيَدِهِ، وَهِيَ إِمَّا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ دَفَعَهُ أَوْ مِنْ دَفَرَهُ، وَإِمَّا عَلَى الْقَلْبِ مِنْ فَدَشَهُ .

وفي اللغة فَدَشَهُ يُقَدِّسُهُ فَدَشًا: دَفَعَهُ، كَمَا فِي (لسان العرب) .

وأما الإبدال أو التّعاقب بين الشين والراء، فَمِنَّهُ: الْحَكْرُ وَالْحَكِشُ، أَي: اللَّجُوجُ . وَلِكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَدْحَةٌ وَرَدْحَةٌ وَسَدْحَةٌ؛ أَي: فَسْحَةٌ . وَبَيْنَ الشَّيْنِ وَالْعَيْنِ، مِثْلُ شَاكَسَهُ وَعَاكَسَهُ» . ١. هـ. أحمد رضا .

قلت: وفي معناها يقولُ العامَّةُ دَحَشَ الَّتِي يَجْعَلُهَا رِضًا مِنْ دَحَسَ بِالسَّيْنِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ: طَفَشَ وَلَحَشَ وَطَحَشَ، وَطَحَمَ الَّتِي أَظُنُّ أَنَّهَا مِنْ: دَحَمَ، فَدَحَمَ فَصِيحَةٌ كَدَفَعَ وَدَفَرَ وَدَفَّقَ . وَانظُرْ فِي الْبَاءِ: بَحَشَ . . . وَالْخ . . .

أترى تبادُلَ الإبدالِ ما بين الفصحى والعاميات؟ فلنكمل إذا:

ولعل: (دَفَشَهُ) مِنْ: دَفَعَهُ أَوْ فَدَشَهُ أَوْ: دَفَرَهُ: ففِي: دَفَرَ: كَتَبَ الْأَمِيرُ شَكِيبَ أَرْسَلَانَ فِي:

هذه الفصاحة أيضًا كما نفاها بطرس البستاني في (محيط المحيط) فقال: «دَفَشَهُ يَدْفِشُهُ دَفْشًا: دَفَعَهُ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ . وَمِنَ الدَّفَاشِ يُضْرَبُ مِنْ مَرَائِبِ الْبُخَارِ» .

والدَّفَاشُ لَدَى أَحْمَدَ أَبُو سَعْدٍ فِي (قَامُوسِ الْمَصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ):

«دَفَاشٌ: مُحَرَّكٌ كَهَرَبَائِيٍّ لِيُدْفَعَ الْمِيَاهُ إِلَى أَعْلَى . مَأْخُودٌ مِنْ دَفَشَهُ، وَهِيَ فِي الْعَامِّيَّةِ بِمَعْنَى دَفَعَهُ . . .» .

ولكن الذي يراها فصيحة شاعر الشام وعميد كلية الآداب وأشهر الأعضاء المؤسسين في مجمع اللغة العربية بدمشق مُنذُ أَنْ بَدَأَ بِاسْمِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ؛ إِنَّهُ كَاتِبُ الْإِفْتِتَاحِيَّاتِ الَّتِي كَانَتْ تَشْتَهَرُ بِهَا مَجَلَّةُ مَجْمَعِ دِمَشْقَ بِعُنْوَانِ: (بَقَايَا الْفُصَاحِ):

يقولُ شفيق جبري في (بقايا الفصاح) مقالِهِ الْإِفْتِتَاحِيَّ بِمَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ ج ٢ مَج ٥٤ «جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ ونيسان ١٩٧٩ م ص ٣٠٠-٣٠١»:

«قد تشيعُ على ألسنِ العامَّةِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ أَلْفَاظٌ لَهَا مَعْنَى يَخْتَلِفُ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي جَاءَ فِي اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ، وَلَسْتُ أَدْرِي هَلْ مِنْ السَّهْلِ تَغْلِيلُ هَذَا الْأَمْرِ؟ مِنْ ذَلِكَ مِثْلًا قَوْلُ الْعَامَّةِ نُدْفَشُ أَيَّامَنَا تَدْفِيشًا، وَهُمْ عَلَى مَا يَظْهَرُ يُرِيدُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ دُونَ شَيْءٍ مِنَ اللَّذَّةِ وَالسَّرُورِ، مَاذَا نَجِدُ فِي اللُّغَةِ، نَجِدُ أَنَّ الدَّفْشَةَ بِالْفَتْحِ دَوِيَّةٌ رَقْطَاءٌ أَصْغَرُ مِنَ الْقَطَاةِ أَوْ طَائِرٌ أَرْقَشُ، وَالدَّفْشُ كَالنَّفْشِ، وَالنَّفْشُ إِنَّمَا هُوَ تَشْعِيبُ الشَّيْءِ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَنْتَشِرَ، كَالنَّفْيشِ، وَلَهَا مَعَانٍ ثَانِيَةٌ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى ذِكْرِهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ، فَإِذَا كَانَ مَعْنَى الدَّفْشِ مِثْلَ مَعْنَى النَّفْسِ أَي تَشْعِيبُ الشَّيْءِ بِالْأَصَابِعِ حَتَّى يَنْتَشِرَ، فَهَلْ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَتَوَسَّعَ فِي

(القول الفصل في ردّ العاميّ إلى الأصل) (ص ١٠٨).

(المحيط): «فَدَشَرُ رَأْسُهُ: شَدَخَهُ. وَرَجُلٌ فَدَشَرُ مَدَشَرٌ: أَخْرَقٌ». وفي (القاموس المحيط) لم أجد: فَدَشَهُ بمعنى دَفَعَهُ، ولكنِّي وَجَدْتُهُ في (لسان العرب) بمعنى دَفَعَهُ، وفي (القاموس...) بمعنى شَدَخَهُ...

«تقول العامّة في سورِيَّةَ والمُعَرَّبَ (دَفَرَهُ) أي: دَفَعَهُ، وهي صحيحة» ثمَّ يعلِّقُ شارحُه ومُحَقِّقُه محمَّد خليل الباشا في الحاشية: «الدَّفَرُ في اللغة خاصٌّ بالدَّفْعِ مِنَ الصَّدْرِ، والعامّة تُطَلِّقُه».

### الدَّفَا: أَدْفَيْتَهُ وَاسْتَدْفَيْتَ بِهِ

(الدَّفَا عفا، والبُرْدُ أَضَلُّ كُلِّ عِلَّةٍ يقول الشَّامِيُّ حِكْمَتُهُ هَذِهِ يَدْعُوكَ إِلَى مُكَافَاحَةِ البُرْدِ والحِفاظِ عَلَى الدَّفَاءِ. والدَّفَاءُ فصيحٌ وليس الدَّفَا في رأي فَصِحائنا اليوم إِلَّا عامِيًّا، وَلَكِنَّ تَخْفِيفَ الهَمْزَةِ من لهجة قريش في مَكَّة كما هو معروف، وَنَصَّتِ المَعَاجِمُ عَلَى تَخْفِيفِهَا فِي أَدْفَيْتَ وَاسْتَدْفَيْتَ..

قُلْتُ: في دمشق نقول دَفَرَهُ وَدَفَشَهُ ودَفَعَهُ، ولعلَّهم في لُبْنَانَ أيضًا فقد كَتَبَ عن: دَفَشَهُ أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبِيَّة)، فَأَخَذَ عن أحمد رضا: أَنَّهُ مَقْلُوبٌ: فَدَشَهُ. ويقول أحمد رضا العامليّ في: (ردّ العاميّ إلى الفصيح ص ١٣١):

في (لسان العرب) كما في (القاموس.. وتاج العروس..): د ف و: «الدَّفَا: الإِنْجَاء..

«يقولون: دَفَرَهُ إِذَا دَفَعَ فِي قَفَاهُ أَوْ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ عَمَّوا بِهَا مُطَّلِقَ الدَّفْعِ. وَلَكِنَّهُ فِي اللُّغَةِ خَاصٌّ بِالدَّفْعِ فِي الصَّدْرِ. وَيُسْتَعَارُ لِلْمَنْعِ. فَاسْتَعْمَلَ العامّة فصيحٌ. وقالوا دَفَشَهُ إِذَا دَفَعَهُ بِيَدِهِ. وهي إِتْمَا عَلَى البَدَلِ من دَفَعَهُ أَوْ مِنْ دَفَرَهُ وَإِتْمَا عَلَى القَلْبِ مِنْ فَدَشَهُ.. وهي في اللغة فَدَشَهُ، كما في (لسان العرب)....». ولم يَدْرُكْ د. عبد المنعم سيّد عبدالعال: دَفَرَ فَلَعَلَّهَا شَامِيَّةٌ غَيْرُ مِصْرِيَّةٍ! فقال في دَارِحَتِهِمْ «دَحَدَرَ فَلَانُ الكُرَّة: دَفَعَهَا فَتَدَحَرَجَتْ».

... وَدَفَا الجَرِيحَ دَفْوًا: أَجْهَزَ عَلَيْهِ؛ وَفِي الحديث: (أَنَّ قَوْمًا من جُهَيْنَةَ جَاؤُوا بِأَسِيرٍ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَهُوَ يَرْعُدُ مِنَ البُرْدِ، فقال لهم: اذْهَبُوا فَأَدْفُوهُ؛ يريد الدَّفَاءَ من البُرْدِ، وهي لغته - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - فَذَهَبُوا بِهِ فقتلوه، وَإِنَّمَا أَرَادَ: أَدْفَنُوهُ مِنَ البُرْدِ فَوَدَاهُ رَسولُ اللَّهِ - ﷺ - وَدَفَوْتُ الجَرِيحَ أَدْفُوهُ دَفْوًا إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ دَافَيْتَهُ وَأَدْفَيْتَهُ...

وفي المَعَاجِمِ القَدِيمَةِ لم أجد: (دَفَشَن) وَوَجَدْتُ: (دَفَرَ) فِي (لسان العرب): «دَفَرَ فِي عُنُقِهِ دَفْرًا: دَفَعَ فِي صَدْرِهِ وَمَنَعَهُ؛ يَمَانِيَّةٌ. ابن الأعرابي: دَفَرْتُهُ فِي قَفَاهُ دَفْرًا أَي دَفَعْتُهُ. وَرُوِيَ عن مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ قَالَ: يُدْفَرُونَ فِي أَقْفَيْتِهِمْ دَفْرًا؛ أَي: دَفَعًا». وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ دَفَشَنَ فِي (اللسان..) وَ(القاموس..) وَ(التاج..) وَ(أساس البلاغة) بَحَثْتُ فِي: ف د ش فَوَجَدْتُ فِي (القاموس

والدَّفَوَاءُ: الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ...  
... الليث: يُقَالُ: أَدْفَيْتُ وَاسْتَدْفَيْتُ، أَي: لَيْسْتُ مَا يُدْفَعُنِي. قَالَ: وَهَذَا عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَتْرُكُ الهَمْزَ. الفراء في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ السورة ١٦ النحل الآية ٥. قَالَ: الدَّفَاءُ كُيِّبَ فِي المَصَاحِفِ بِالذَّالِ وَالْفَاءِ، وَإِنْ كُيِّبَتْ يَوَاوِي فِي الرِّفْعِ وَبَاءِ فِي الحَفْضِ وَأَلِفٍ فِي التَّصْبِ، كَانَ صَوَابًا،

وذلك على تَرْك الهمز».

## الدُّقْران

الفِعْلُ العامِّي (دَقْر بِهِ) بمعنى لَمَسَهُ، ليس من السَّهْلِ الوُصُولِ إلى حَظِّ التَّطَوُّرِ الذي أَوْصَلَهُ إلينا؛ فَأَعْرَضُ لِقَارِنِي ما وَصَلْتُ إليه طالِبًا الاستِمْرَارَ في البَحْثِ عنه أو عن الحلقة أو الحَلَقَاتِ المَقْشُودَةِ في سِلْسِلَةِ قَنَوَاتِ التَّطَوُّرِ التي مَرَّتْ عَبْرَها دَلالَتُهُ على طريق المُرورِ من زَمَنِ الفَصِيحِ إلى العامِّي . .

أحمد أبو سعد في (قاموس المُصْطَلَحَاتِ والتعابير الشَّعبية) كَتَبَ عن «الدُّقْرَ عندهم خَشْبَةٌ تُسَنَدُ إلى البابِ من الدَّاخِلِ لِتَمْنَعَ فَتْحَهُ. وقد سَمَّوا بها كُلَّ شَخْصٍ يَمْنَعُ الآخَرَ أو يَصُدُّه عن القيامِ بِعَمَلٍ ما تشبَّهَ له بالدُّقْرِ، وهو ما (يُدَقِّرُ) به الباب . .

في الآرامية دَقْرُ البابِ: أَوْصَدَهُ (الأب روفائيل نخلة: غرائب اللهجة اللبانية السورية ص ٧٣).

وفي العَرَبِيَّةِ: الدُّقْرانُ خَشْبٌ يُنْصَبُ لِعَرْشِ عليه الكَرْمِ، واحِدَتُهُ الدُّقْرانةُ. وبسبب ذلك يُظَنُّ أَنَّهُ من جَدْرِ سامِّي مُشْتَرَكٍ.

ومن أقوالهم: (فلان واقف لي دقر) بمعنى مانع أو معوق».

لم يَكْتُبْ أحمد رضا العامليّ إلّا عن (الدُّقْرانة) في (ردِّ العامِّي إلى الفَصِيحِ):

«الدُّقْرانة عند العامة خَشْبَةٌ دون الجسر تُنْصَبُ لِلتَّعْرِيشِ في الكروم . . وهي في الفصيح الدُّجْرانُ، واحِدَتُهُ دِجْرانة . .».

[وَقُلْتُ: وَلَكِنْ (لسان العرب): بدأ المادة: د ق ر بالدُّقْران واحِدَتُهُ: الدُّقْرانة: خَشْبٌ يُعْرَشُ عليه الكَرْمُ وَيُنْصَبُ في الأرض].

وقولُ الرَّيْديّ في (التَّاج . .): «هذه الخشب تسمى الدُّجْران (لا يَنْفِي فَصاحَةَ الدُّقْران) التي أُوْرَدَها وأُوْرَدَ الدُّجْران لويِس معلوف في (المُنْجِد) وأكثر المَعاجِمِ». وفي (محيط المحيط) لبطرس البُستاني: «والعامة تقول: دَقْرْتُهُ وَدَقَرْتُ خَاطِرَهُ؛ أي: كَدَّرْتَهُ أو أَعْظَمْتَهُ. وَدَقَرْتَهُ أَيضًا. مَسَّسْتَهُ قَلِيلًا. دَقَرَهُ: عَوَّقَهُ وَأَخْرَهُ. وَدَقَرُ البابِ: فَقَلَهُ بِخَشْبَةٍ كَالسُّكْرَةِ لِكُنْها بِلا أسنان فَتَفْتَحُ بِلا مِفْتَاحٍ ويقولون لها الدُّقْرَةَ. وهي من كلام المُولَدِينِ. والدُّقْرُ عندهم أَيضًا خَشْبَةٌ طويْلَةٌ يُسَنَدُ بها البابُ من داخلٍ لِكَلِّها لِكَلِّها يَفْتَحُ من خارج. ومنه قولهم: كيفما تَوَجَّهْتُ يكونُ لي فلانٌ دَقْرًا، أي مُعْتَرِضًا يَصُدُّني وَيَقِفُ في طريقي. وقولهم أَيضًا: اضْطَرَّ أَنْ يَأْتِيَ على مُدَقِّرِ رَأْسِهِ؛ أي: على قِمَّةِ رَأْسِهِ . . .

. . . الدُّوقرة بُقْعَةٌ بَيْنَ الجِبَالِ لا نبات فيها. والعامةُ تَسْتَعْمِلُها بمعنى الإطراق إلى الأرض. الدُّقْرورة عندهم بمعنى: تحريك الشَّرِّ. يقولون: فلان لا يزالُ يُدَقِّرُني؛ أي: يُحَرِّكُ الشَّرَّ وَيُهَيِّجُهُ».

فما في مَصادِرِ الثَّرائِفِ في: د ق ر؟

أصلُ المعنى في (مقاييس اللغة) لابن فارس: «الدَّالُ والقاف والرَّاءُ أصلٌ يَدُلُّ على ضَعْفِ ونُقْصانِ.

فالدَّقارير: الأباطيل. والدِّقارير - فيما يُقال - جَمْعُ دَوْقَرَةٍ، وهي غائِطٌ من الأرض لا يُنْبِتُ. والدُّقْرارة: الرَّجُلُ النَّمامُ.

والدُّقْرارُ: التَّبانُ، وقياسُه قياسُ البابِ لِتُقْصانِهِ». ا. هـ.

وفي (لسان العرب) لابن منظور: د ق ر:

«الدُّقْران: خَشْبٌ يُنْصَبُ في الأرضِ يُعْرَشُ عليه

الكَرْمِ، وَاوَدَّتْهُ دُقْرَانَةٌ.

سَاقٍ، وَجَمَعُهُ دَقَارِيرٌ. قَالَ (١):

وَالدُّقْرُورُ: فَأَسُّ تُحْتَفَرُ بِهَا الْأَرْضُ..

وَالدُّقْرَارَةُ: الْقَصِيرُ مِنَ الرَّجَالِ..

وَالدُّقْرَارَةُ: الْعَوْمَرَةُ، وَهِيَ الْخُصُومَةُ الْمُتَعَبَةُ.

ا. هـ.

فَهَلْ أَفْضَى أَصْلُ الْمَعْنَى لَدَى ابْنِ فَارِسٍ فِي  
(مَقَابِسِ اللُّغَةِ): «الدَّالُّ وَالْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ  
عَلَى ضَعْفٍ وَتُقْصَانٍ...» إِلَى الْفِعْلِ الْعَامِّيِّ (دَقَرَهُ)  
بِمَعْنَى مَسَّهَ مَسًّا خَفِيفًا ضَعِيفًا نَاقِصًا عَنْ مَعْنَى الْفِعْلِ  
لَمَسَّهُ وَأَمْسَكَ بِهِ...

## الدَّكُّ

### وَالدَّكَّةُ

#### وَالدُّكَّانُ (٢)

فِي (المُضْبَحِ الْمَنِيرِ) لِلْفَيْوَمِيِّ: «الدَّكَّةُ: الْمَكَانُ  
الْمُرْتَفِعُ يُجْلَسُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْمَسْطَبَةُ، مُعَرَّبٌ،  
وَالْجَمْعُ دَكَّكَ».

وَفِي (لسانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ: «دَكَّكَ: الدُّكُّ:  
هَدَمَ الْجِبَلَ وَالْحَائِطَ وَنَحْوَهُمَا، دَكَّهُ يَدْكُهُ دَكًّا.  
الليث: الدُّكُّ كَسْرَ الْحَائِطِ وَالْجِبَلِ...»

.. وَالدَّكَّةُ: بِنَاءٌ يَسْطُحُ أَعْلَاهُ.

وَإِنَّدَكَ الرَّمْلَ: تَلْدُدُ.

وَالدُّكَّانُ مِنَ الْبِنَاءِ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ (٣). اللَّيْثُ:  
اِخْتَلَفُوا فِي الدُّكَّانِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ فُعْلَانٌ مِنْ  
الدُّكِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ فُعَالٌ مِنَ الدُّكِّ (٤)، وَقَالَ  
الْجَوْهَرِيُّ: الدَّكَّةُ وَالِدُّكَّانُ الَّذِي يُقْعَدُ عَلَيْهِ...

وَالدُّقْرَةُ: بُقْعَةٌ تَكُونُ بَيْنَ الْجِبَالِ الْمُحِيطَةِ بِهَا لَا  
نَبَاتَ فِيهَا، وَهِيَ مِنْ مَنَازِلِ الْجَنِّ، وَيُكْرَهُ التَّزْوِلُ  
بِهَا...

وَدَقَرَ الرَّجُلُ دَقْرًا: إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الطَّعَامِ. وَدَقَرَ  
أَيْضًا: قَاءَ مِنَ الْمَلِّ.

وَدَقَرَ هَذَا الْمَكَانَ: صَارَتْ فِيهِ رِيَاضٌ. وَقَالَ أَبُو  
حَنِيفَةَ: دَقَرَ الْمَكَانَ: نَدِيَ. وَدَقَرَ الثِّبَاتُ دَقْرًا؛ فَهُوَ  
دَقِيرٌ: كَثُرَ وَتَنَعَمَ أَقْلُتُ؛ وَلَكِنَّ الْفِعْلَ الْعَامِّيَّ  
عِنْدَنَا دَقَرَ مُتَعَدِّ وَليْسَ لِازْمًا. وَأَتَابِعُ مَا فِي  
(اللسان...). [وَرَوْضَةُ دَقْرِي: خَضْرَاءُ نَاعِمَةٌ..  
وَأَرْضٌ دَقْرَاءُ: خَضْرَاءُ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَالنَّدَى  
مَمْلُوءَةٌ... وَالدَّقْرُ: الرَّوْضَةُ الْحَسَنَاءُ وَهِيَ  
الدَّقْرِي..]

وَالدَّقَارِيرُ: الْأُمُورُ الْمُخَالَفَةُ، وَاحْدَتُهَا دُقْرُورَةٌ  
وِدَّقْرَارَةٌ. وَالدَّقْرَارَةُ: الْمُخَالَفَةُ. وَفِي حَدِيثِ  
عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ (أَمَرَ رَجُلًا بِشَيْءٍ فَقَالَ  
لَهُ: قَدْ جِئْتَنِي بِدِقْرَارَةِ قَوْمِكَ) أَيِ بِمُخَالَفَتِهِمْ.

وَالدَّقْرَارَةُ: الْحَدِيثُ الْمُتَعَلِّقُ. وَيُقَالُ: فَلَانٌ  
يَقْتَرِي الدَّقَارِيرَ؛ أَيِ: الْأَكَاذِبَ وَالْفُحْشَ؛ وَيُقَالُ  
لِلْكَذِبِ الْمُسْتَشْتَعِ وَالْأَبَاطِيلِ: مَا جِئْتُ إِلَّا  
بِالدَّقَارِيرِ. ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لِأَسْلَمَ مَوْلَاهُ: (أَخَذْتِكَ دِقْرَارَةَ  
أَهْلِكَ)..

وَرَجُلٌ دِقْرَارَةٌ: نَمَامٌ كَأَنَّهُ ذُو دِقْرَارَةٍ، أَيِ ذُو  
نَمِيمَةٍ وَأَفْتِعَالٍ أَحَادِيثَ، وَجَمَعُهُ دَقَارِيرٌ؛ قَالَ  
الْكَمَيْتُ:

عَلَى دَقَارِيرٍ أَحْكِيهَا وَأَفْتَعِلْ

وَالدَّقَارِيرُ: الدَّوَاهِي وَالتَّمَائِمُ...

وَالدَّقْرَارُ وَالِدَّقْرَارَةُ: الثِّبَانُ، وَهِيَ سَرَاوِيلُ بِلَا

(١) قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: «الدُّقْرَارَةُ: الْقَصِيرُ مِنَ الرَّجَالِ...»  
(٢) وَالدُّكَّانُ مِنَ الْبِنَاءِ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ (٣). اللَّيْثُ:  
اِخْتَلَفُوا فِي الدُّكَّانِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ فُعْلَانٌ مِنْ  
الدُّكِّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ فُعَالٌ مِنَ الدُّكِّ (٤)، وَقَالَ  
الْجَوْهَرِيُّ: الدَّكَّةُ وَالِدُّكَّانُ الَّذِي يُقْعَدُ عَلَيْهِ...

.. ومكان ذلك: مُسْتَوٍ ..

.. الأخفش: أرض دَكَّ والجمع دُكوك ..

.. ودَكَّ الأرضَ دَكًّا: سَوَى صَعُودَهَا وَهَبُوطَهَا،  
وقد اُنْذَكَّ المكان. ودَكَّ التُّرابَ يَدْكُهُ دَكًّا: كَبَسَهُ  
وسَوَاهُ ..

ودَكَّ الرِّكِيَّةَ [البر] دَكًّا: دَفَنَهَا وَطَمَّهَا. والدُّكُّ:  
الدُّقُّ ..

.. وأرض مَدْكوكَة: إذا كَثُرَ بها النَّاسُ ورُعاة  
المال حتَّى يفسدها ذلك ..

.. ودَكُّ الرَّجُلِ، على صيغة ما لم يَسَمَّ فاعله،  
فهو مَدْكوك إذا دَكَّتُهُ الحُمَّى وأصابه مَرَضٌ. ودَكَّتُهُ  
الحُمَّى دَكًّا: أَضَعَفَتْهُ. وَأَمَةٌ مِدْكَةٌ: قَوِيَّةٌ على  
العَمَلِ. وَرَجُلٌ مِدْكٌ: شديد الوطء على الأرض.

.. ودَكَّكُهُ: خَلَطَهُ. يقال: دَكَّكُوا لَنَا. وفي  
حديث عَلِيٍّ: «ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَكَ الْإِبِلِ  
الهِيمِ على حياضها»؛ أي: اَزْدَحَمْتُمْ.

وأصل الدُّكِّ: الكسر». ا.هـ. ابن منظور.

وفي (القول الفصل في ردِّ العامِّي إلى الأصل)  
للأمير شكيب أرسلان:

«ويقولون في جبل لبنان والشَّام ومصر (دَكُّ  
البارودة)؛ أي: حَشَى البندقيَّة. (البندقيَّة  
مدكوكة اتبها لها) أي: مَحْشُوَّة فلا تَعَبُّ بها،  
ويظهر أن هذا جاء من قولهم في اللغة: (دَكُّ  
التُّراب): كَبَسَهُ وسَوَاهُ، فإنَّهم عندما [كانوا]  
يَحْشُونَ البندقيَّة ويضعون البارود في قَعْرِ الحديدِ  
المُجَوَّفِ والرِّصاص ويكبسونه بقضيب البندقيَّة  
المُسَمَّى بالشَّيش كَبَسًا شديدًا عدَّة دفعات، فمن  
هنا استعملوا لفظة الدُّكِّ التي فيها معنى الكَبَسِ  
والتَّسْوِيَةِ، والشَّيش يسمَّى في مصر (الدَّاسوس).

ومتى سقطت التُّلوج في أعالي الجبال وانسَدَّت

الطُّرُقَات فيها تذهب الأهالي أو الفَعَلَةُ لِفَتْحِ الطُّرَيْقِ  
بتمهيد رُكام التُّلج وتَسْوِيَةِ مَمَرٍ لِلسَّابِلَةِ، فيقولون:  
(دَكُّوا الطُّرَيْق) وهذا من قولهم في اللغة: دَكَّ  
الأرض: سَوَى صَعُودَهَا وَهَبُوطَهَا وَكَسَى حُفْرَتَهَا  
بالتُّراب وسَوَاهَا».

### الدُّكُّرُ والتَّدْكِيرُ

بالذَّالِ المُهْمَلَةِ تقولُ عامَّةُ دمشق: (طَلَعَ المُؤَدِّدُ  
بالتَّدْكِيرِ ..) أي: بالتَّدْكِيرِ قَبْلَ الأَذَانِ ويقولون  
(وحياة حِشَاةِ الدُّكُّرِ) .. وهذه الجُمْلَةُ الأخيرةُ  
كانتْها قَسَمٌ غَيْرُ جَدِّي أو حِلْفٌ بيمين هو أَصْلَحُ  
لِلهُزْلِ .. ولم أجد شيئًا من ذلك لَدَى مُؤَلِّفِي  
كُتُبِ العامِّيَّةِ والفِصِيحَةِ؛ فلعَلَّ ذلك في لُغَتِنَا في  
دمشق حيثُ يتجَتَّبون لفظَ الذَّالِ المُعْجَمَةِ  
والتَّشْوِيَاتِ، ويبدلون بها دالًّا مُهْمَلَةً، فالمقصودُ  
بالتَّدْكِيرِ التَّدْكِيرُ باقْتِرَابِ وَقْتِ الأَذَانِ ..  
(القاموس المحيط) وشارحه (تاج العروس ..)  
(ولسان العرب) تَدْكُرُ الدُّكُّرُ بالمُهْمَلَةِ غَيْرِ  
الْمَنْقُوطَةِ في: د ك ر .. ولكنَّ (المُعْجَمَ الوسيط)  
لمَجْمَعِ القَاهِرَةِ يَكْتَفِي بإحالة: اذْكِرْ على اذْكِرِ.  
وَرَعَمَ بعضُ القُدَمَاءِ أَنَّ الدُّكُّرَ بالمُهْمَلَةِ لُغَةٌ رَبيعةٌ  
التي اِخْتَلَفُوا على فَصاحتِها! ولكنَّ (اذْكِر) و(مُدْكِر)  
عبارتان واردتان في القرآن الكريم بالذَّالِ المُهْمَلَةِ  
وليس بالذَّالِ المُعْجَمَةِ في سَبْعَةِ مَوَاقِعِ!

وفي (القاموس المحيط) وشرحه (تاج  
العروس ..) كما في (لسان العرب) لابن منظور:  
د ك ر «... والدُّكُّرُ لَربِيعَةٌ: في الدُّكُّرِ، وهو غلظ،  
حَمَلُهُم عليه اذْكِرْ؛ حَكَاهُ سَبْيَوِيَّةٌ، وكذلك ما حَكَاهُ  
ابنُ الأعرابيِّ من قولهم الدُّكُّرُ في جَمْعِ ذِكْرَةٍ إِمَّا  
هو على الدُّكُّرِ .. قال أبو العباس أحمد بنُ  
يَحْيَى: الدُّكُّرُ بتشدِيدِ الذَّالِ، جَمْعُ ذِكْرَةٍ،  
أذْغَمَتِ اللامُ في الذَّالِ فَجُعِلْنَا دالًّا مُشَدَّدَةً، فإذا

قُلْتُ دَكَّرَ بغير أَلِفٍ ولامِ التَّعْرِيفِ قلتُ ذَكَرَ؛  
بالذال ...

### دَكَّنَ وَالدَّكَّانَ

من فصيح العوامِّ في مصر أو مُتَطَوِّرٌ ممَّا له أصلٌ قريب من الفصحح؛ الفعل: دَكَّنَ: وسُرْعان ما سوف تتشُرُّ في عامَّتينا كما رأينا أنتشار عباراتهم بيِّننا، وذلك عندما تتكرَّر العبارة على سَمْع مُشاهديننا... في المُحاورات بين شخصيَّات المُسلسلات والفيصص المِصريَّة المعروضة على الشاشة المرئيَّة؛ وهي فيها بمعنى: جَمَعَ أو وُقِرَ أو خَبَأَ مَالًا أو متعًا أو حاجةً ولم أجدها في كُتُب اللغة بهذا المعنى بالذات، ولا في مُعْجَمِ مَجْمَعِهِم (الوسيط) الذي لم يَخْرُجَ عمَّا في (القاموس المحيط)، في قوله الذي تطوَّر عنده الاستعمالُ المُعاصرُ: «... ودَكَّنَ المتاعَ: نَضَّدَ بعضه على بعض كَدَكَّنَهُ.» فَلَغَلَّ المِصريِّين المُعاصرين طَوَّرُوا المعنى تطوِيرًا مَجَازِيًّا أَكثَرَ بُعْدًا من المَجَاز الذي كان في كُتُب اللغة التُّراثية ..

وللرَّمخسريِّ في (أساس البلاغة) «ومن المَجَاز... ودَكَّنَ المتاعَ: نَضَّدَهُ وصيَّره كالدُّكَّان.» والذي رأى أَنَّ الدُّكَّانَ مأخوذةٌ منها؛ ابنُ القطاعِ مُؤَلِّفُ (كتاب الأفعال)، ففي (المصباح المنير) للفيومي:

والدُّكَّانُ قِبَلُ مُعَرَّبٍ، وَيُطَلَّقُ على الحانوت، وعلى الدِّكَّةِ، التي يقعد عليها، قال أبو حاتم: قال الأصمعيُّ: إذا مالَت النَّخْلَةُ، بُنِيَ تَحْتَهَا، من قِبَلِ المَيْلِ، بناءً كالدُّكَّانِ، فَيُمَسِّكُهَا بِإِذْنِ الله تعالى، أَي دَكَّةٌ مُرْتَفِعَةٌ، وقال الفارابيُّ: الطَّلَلُ ما شَخَصَ من آثار الدَّارِ، كالدُّكَّانِ ونحوه. وأمَّا وَرُؤُهُ فقال السَّرْقَسَطيُّ: التَّونُ زائِدةٌ، عند سَبِيئويِّه، وكذلك قال الأَخفش، وهي مأخوذةٌ من قولهم: أَكَمَّةٌ دَكَّاءٌ؛ أَي: مُتَبَسِّطَةٌ، وهذا كما اسْتَقْبَلَ السُّلطان

وأما قول الله تعالى: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [السورة ٥٤ القمر: الآيات ١٥ و١٧ و٢٢ و٣٢ و٤٠ و٥١] فَإِنَّ الفَرَّاءَ قال: حَدَّثَنِي الكِسَائِيُّ عن... عن... عن... عن الأَسودِ قال: قلتُ لعبدالله فهل من مُدَكِّرٍ وَمُدَكِّرٍ، فقال: أَقْرَأَنِي رسولُ الله - ﷺ - مُدَكِّرٌ، بالذال... وقد قال الليث: الدُّكُّ لَيْسَ من كلامِ العرب وربيعَةُ تَغْلَطُ في الدُّكِّ وتقول: دَكَّرَ». ١.هـ. ابن منظور.

وأَكْمَلُ من الزَّبيديِّ شارح (القاموس...) في (تاج العروس...):

«... وقال الفَرَّاءُ: وَمُدَكِّرٍ في الأَصْلِ مُدْتَكِّرٍ، على مُفْتَعِلٍ، فَصَبَّرَتِ الذَّالُ وتاء الأَفْتَعَالِ دالًّا مُشَدَّدَةً. قال: وبعض بني أَسَدٍ يقول: مُدَكِّرٌ؛ فَيَقْلِبُونَ الدَّالَ فَتَصِيرُ ذالًّا مُشَدَّدَةً؛ كذا في اللسان وأشار إليه الشَّهاب في شَرْح (الشِّفاء...) وفي (العناية...).

وقَوْلُ شَيْخِنَا إِنَّ مُدَكِّرَ لُغَةٌ لِلْكَلِّ يُخَالِفُ ما نَقَلَهُ الأَزْهريُّ وغيره أَنَّها لُغَةٌ لبعضِ بني أَسَدٍ، فليُتَأَمَّلَ». ١.هـ. الزَّبيديُّ.

قلت: وَلَكِنِّي في كلامِ الزَّبيديِّ والفيروزآباديِّ وابنِ منظورِ والأزْهريِّ عن ابنِ الأعرابيِّ والليثِ وغيرهم أَنَّ ما حَمَلَ رِبِيعَةَ وبعضِ بني أَسَدٍ على الدُّكْرِ بالذالِ المُهْمَلَةِ، هو الفعلُ أَدَكَّرَ، الوارد في الآية الكريمة:

﴿وقال الذي نجا مِنْهُما وادَّكَّرَ بعد أُمَّةٍ﴾ السُّورَةُ ١٢/يوسف/ الآية ٤٥. وَالَّذِينَ أَقْرَأَهُمُ الرِّسُولُ - صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - ﴿... مُدَكِّرٍ﴾ بِالذَّالِ المُهْمَلَةِ، في الآياتِ السَّتِّ من سُورَةِ القَمَرِ، وليس بالذالِ المُعْجَمَةِ؛ أَلَيْسَ هذا ما حَمَلَ



تَقُول: دَلَعَ لِسَانُهُ: خَرَجَ. وَدَلَعَهُ هُوَ، إِذَا أَخْرَجَهُ. وَالدَّلِيعُ: الطَّرِيقُ السَّهْلُ. وَيُقَالُ: ائْتَدَعَ بَطْنُهُ إِذَا أُخْرِجَ أَمَامَهُ.

قُلْتُ: وَ(دَلَعٌ) وَغَيْرُهُمَا أَيْضًا عِنْدَ ابْنِ فَارِسٍ يَدُلُّ أَصْلُهُ عَلَى خُرُوجٍ. . . وَفِي دَلَعِ خُرُوجِ الشَّيْءِ وَتَقَدُّمِهِ فِي رَأْيِ ابْنِ فَارِسٍ؛ وَالزَّمْخَشَرِيُّ أَيْضًا فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «... وَدَلَعَ بِتَفْسِيرِهِ وَائْتَدَعَ: خَرَجَ وَاسْتَرْخَى مِنْ كَرْبٍ أَوْ عَطَشٍ، كَمَا يَدْلَعُ الْكَلْبُ. وَفِي حَدِيثِ بَلْعَمَ: (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَهُ فَأَدْلَعَ لِسَانَهُ فَسَتَّطَتْ أَسَلْتُهُ عَلَى صَدْرِهِ). وَمِنَ الْمَجَازِ: ائْتَدَعَ السَّيْفُ مِنْ غَمِّهِ وَائْتَدَعَ.»

كُلُّ ذَلِكَ وَارِدٌ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) وَأَضْيَفَ مِنْهُ: «... كَمَنْعَ وَنَصَرَ [أَي: الْمَضَارِعَ يَدْلَعُ وَيَدْلَعُ] دَلَعًا وَدَلُوعًا. . . وَكَالدَّلُوعِ الدَّلِيعُ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ السَّهْلُ؛ . . . وَاللِّسَانُ ائْتَدَعَ عَلَى افْتَعَلَ. . . وَالدَّلُوعَةُ صِدْقَةٌ. . . [ذَكَرْتُهَا لِأَنَّ الدَّلُوعَةَ اسْمٌ مَكَانٍ فِي ضَوَاحِي دِمَشْقٍ. . .] . . . وَأَحْمَقُ دَالِيعٌ: غَايَةٌ فِي الْحُمُقِ. وَأَمْرٌ دَالِيعٌ: لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ. . .» . . . وَلَيْسَ فِي (اللِّسَانِ. . .) مَا أَزِيدُ مِنْهُ إِيضَاحًا. . .

فَهَلْ كَانَ الطَّعَامُ النَّاقِصُ التَّمْلِيحُ بِمِلْحِ الطَّعَامِ يَخْرُجُ مَعَ إِخْرَاجِ اللِّسَانِ حَتَّى وَصِفَ بِالْأَكْلِ الدَّلَعُ عِنْدَنَا؟ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ.

### الدَّلْفُ

مِنَ التَّنَطُّورِ فِي فَصَاحِ الْعَامَّةِ:

دَلَفَ يَدْلِفُ وَائْتَدَلَفَ دُلُوفًا وَدَلْفَانًا.

«دَلَفَ يَدْلِفُ: مَشَى رُوَيْدًا وَقَارَبَ الْخَطَّو: يُقَالُ: دَلَفَ الشَّيْخُ، وَدَلَفَ الْحَامِلُ بِحَمْلِهِ. وَدَلَفَ إِلَيْهِ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ» عَنِ (الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ). وَعَوَامُّ الشَّامِ [تَقُولُ دَلَفَ الْمَاءُ مِنَ السَّقْفِ، بِمَعْنَى وَكَّفَ أَوْ زَرَبَ أَوْ رَشَحَ. . . كَأَنَّهَا تُشِيرُ

مِنَ السَّلِيْطِ. وَقَالَ ابْنُ الْقَطَاعِ وَجَمَاعَةٌ: هِيَ أَصْلِيَّةٌ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ ذَكَتِ الْمَتَاعُ: إِذَا نَضَّدْتَهُ. وَوَزَنَهُ عَلَى الزِّيَادَةِ فَعَلَانُ، وَعَلَى الْأَصَالَةِ: فَعَالٌ، حَكَى الْقَوْلِينَ الْأَزْهَرِيَّ وَغَيْرَهُ. فَإِنَّ جَعَلْتُ الدُّكَانَ بِمَعْنَى الْحَانُوتِ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّنَائِيثُ. وَوَقَعَ فِي كَلَامِ الْغَزَالِيِّ: حَانُوتٌ وَدُّكَانٌ؛ فَاعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ، وَقَالَ: الصُّوَابُ حَذَفَ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ، فَإِنَّ الْحَانُوتَ هِيَ الدُّكَانُ، وَلَا وَجْهَ لِهَذَا الْإِعْتِرَاضِ؛ لِمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الدُّكَانَ يُطْلَقُ عَلَى الْحَانُوتِ، وَعَلَى الدُّكَّةِ.

وِيرَى شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْخَفَاجِيُّ فِي (شِفَاءِ الْغَلِيلِ) فِيمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الدَّخِيلِ (أَنَّ: «دُكَانٌ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، عَنِ الْجَوْهَرِيِّ».

### الدَّلَعُ.. وَالدَّلِيعُ

كُنْتُ ذَكَرْتُ الدَّلَعُ بِمَعْنَى الْجَلَعِ وَالتَّذْلُوكِ فِي جَلًّا وَجَلَّقَ، وَلَقَدْ كَتَبَ فِيهِ الْعَدِيدُونَ، وَمِنْهُمْ الْأَمِيرُ شَكِيبُ أَرْسَلَانَ فِي ص ١٤١ مِنْ (الْقَوْلِ الْفَضْلُ فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ) وَشَفِيقُ جَبْرِي فِي (بَقَايَا الْفَصَاحِ) فِي (مَجَلَّةِ مَجْمَعِ دِمَشْقِ ص ٦٩٧ مِنْ الْمَجْلَدِ ٤٩ ج ٤ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٩٤ هـ وَأَيْلُولَ سَنَةِ ١٩٧٤ م). وَفِي مِصْرَ أَيْضًا حَيْثُ لَا يُقَالُ جَلَعٌ وَجَلًّا وَجَلَّقَ. وَالدَّلَعُ فِي رَأْيِ د. سَيْدِ عَبْدِ الْعَالِ أَصْلُهُ الدَّلْكُ فَتَطَوَّرَ وَفُقِّ قَاعِدَةُ الْمُخَالَفَةِ. لَكِنَّ الطَّعَامَ الدَّلِيعَ أَيُّ الَّذِي مِلْحُهُ غَيْرُ كَافٍ فَيَحْتَاجُ إِلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْمِلْحِ لِأَنَّ (الدَّلِيعَ لَا يُبْتَلَعُ) كَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ الشَّامِيُّ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ؛ مِمَّا يَضْطَرُّنِي لِلْعُودِ إِلَى مَادَّةِ: د ل ع الَّتِي أَهْمَلْتُهَا كُلَّ مِّنَ الْفَيَّومِيِّ فِي (الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ) وَالرَّازِي فِي (مُخْتَارِ الصَّحَاحِ) وَلَكِنْ كَتَبَ: ابْنُ فَارِسٍ فِي (مَقَابِيْسِ اللُّغَةِ) فِي «د ل ع»: أُصِيلُ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ.

إلى بَطْءٍ مَشْبِهٍ رُوَيْدًا...].

### دَلَقَ يَدْلُقُ، وَانْدَلَقَ، وَالْمَدْلُوقَةُ (١)

يقول المثل الشعبي العامي: (لا تَدْلُقِي المَاءَ على الأرض فهو حاجتنا)، وإن قيل في الشعر:

لَكَ رُوحِي أَيُّهَا الخَمَارُ وادْلُقِي لِي كاسَا

عَلَيَّ فِي عُرْبَتِي بَعْضَ شُجُونِي أَنْتَانِي

ومن (محيط المحيط) للستانيني: «والعامّة تقول: دَلَقَ المَاءَ إِذَا صَبَّهُ دَفْعَةً فَاذْلُقْتِ». قلت: كان دَلَقَ الجَوَامِدِ قَلِيلًا، ودَلَقَ السَّوَالِ أَكْثَرَ مِنْذ القديم..

وَدَلَقَ: من فصاح العاميّة. يقول أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة): [دلق] الدال واللام والقاف أصل واحد مطّرد، يَدْخُلُ على خُرُوجِ الشَّيْءِ وَتَقَدُّمِهِ. فَالتَّاقَةُ الدَّلُوقُ هِيَ الَّتِي تَكْسَرُ أَسْنَانُهَا فَالمَاءُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهَا. وَيُقَالُ: انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غَمْدِهِ، إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَلَّ. وَانْدَلَقَتْ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، إِذَا خَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ. وَانْدَلَقَ السَّيْلُ عَلَى القَوْمِ، وَانْدَلَقَ الجَيْشُ. قَالَ طَرْفَةُ:

دَلَقَ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ

كَرِعَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرَّ.

وناقه دَلَقَ: شديدة الدفعة. والاندلاق: التقدّم. وكان يُقال لعمارة بن زياد العبسي أخي الربيع: «دالِق». [وفي الحاشية (٣): «في (القاموس..)] وشرحه أنّه سمي بذلك لكثرة غاراته.»

ويفصل ابن منظور في (لسان العرب) أكثر إذ يُضَيَّفُ: [.. ابن سيده: دَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غَمْدِهِ دَلَقًا وَدُلُوقًا، وَانْدَلَقَ، كِلَاهِمَا: اسْتَرْخَى وَخَرَجَ سَرِيعًا مِنْ غَيْرِ اسْتِئْثَالٍ، وَكَذَلِكَ إِذَا انشَقَّ جَفْنُهُ وَخَرَجَ مِنْهُ. وَأَدْلَقَهُ هُوَ وَدَلَقْتَهُ أَنَا دَلَقًا إِذَا أَرْلَقْتَهُ

مِنْ غَمْدِهِ. وَسَيْفٌ دَالِقٌ وَدَلُوقٌ إِذَا كَانَ سَلِيسَ الخُرُوجِ مِنْ غَمْدِهِ يَخْرُجُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ، وَهُوَ أَجْوَدُ السَّيْفِ وَأَخْلَصُهَا، وَكُلٌّ سَابِقٌ مُتَقَدِّمٌ، فَهُوَ دَالِقٌ.

وَانْدَلَقَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ: سَبَقَ فَمَضَى. وَانْدَلَقَ بَطْنُهُ اسْتَرْخَى وَخَرَجَ مُتَقَدِّمًا.. وَمِنْهُ الحَدِيثُ: جِئْتُ وَقَدْ أَدْلَقْنِي البَرْدَ: أَي؛ أَحْرَجْنِي.

وَانْدَلَقَ السَّيْلُ عَلَى القَوْمِ أَي هَجَمَ... وَانْدَلَقَ البَابُ إِذَا كَانَ يَنْصَفِقُ إِذَا فُتِحَ لَا يَبْتَثُ مَفْتُوحًا. وَدَلَقَ بَابَهُ دَلَقًا: فَتَحَ فَتْحًا شَدِيدًا. وَغَارَةُ دُلُقٌ وَدَلُوقٌ: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ. وَقَدْ دَلَقُوا عَلَيْهِمُ الغَارَةَ أَي شَتَوْهَا.. وَيُقَالُ: بَيْنَمَا هُمْ آمِنُونَ إِذْ دَلَقَ عَلَيْهِمُ السَّيْلُ. وَيُقَالُ: أَدْلَقْتُ المِحَّةَ مِنْ قِصْبَةِ العِظْمِ فاندلقت...

... وَجَاءَ وَقَدْ دَلَقَ لِحَامَهُ أَي وَهُوَ مَجْهُودٌ مِنَ العَطَشِ وَالإِعْيَاءِ...].

وَتَرَدُّ هَذِهِ التَّقُولُ أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهَا فِي مَعْجَم الفِيرُوزَابَادِي (القاموس المحيط) والزبيدي (تاج العروس..). والزمخشري (أساس البلاغة..). ثم تَرَدُّ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ فِي مِثْلِ مَعْجَم الشَّرْتُونِي (أقرب الموارد..). أَوْ غَيْرِهِ مِنَ المَعْجَمَاتِ الحَدِيثَةِ.. وَلَكِنَّ (المعجم الوسيط..). مَعْجَم المَجْمَعِ فِي مِصْرٍ يُورِدُ أَيضًا: [وَدَلَقَهُ: صَبَّهُ. يُقَالُ: دَلَقَ المَاءَ. (مو)]. فِيهِ لَفْظَةٌ مُؤَلَّدةٌ فِي رَأْيِ أَصْحَابِ (الوسيط..). وَقَدْ تَابَعَهُمُ فِي ذَلِكَ مُحَمَّدُ خَيْرِ أَبُو حَرْبٍ صَاحِبِ (المعجم المَدْرَسِيِّ).

أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا فَلَمْ يُورِدْهَا فِي كِتَابِهِ (ردّ العامي إلى الفصح) وَلَكِنَّهُ فِي مَعْجَمِهِ (متن اللغة) فَصَّلَ القَوْلَ فِيهَا، وَأَفْرَدَ فِقْرَةً بِعَنْوَانِ: [الدَلَقُ: ثوب

(١) نُشْرِعُ فِي هَذِهِ (التراث العربي) المجلد ٢٠ الصادر في دمشق في شهر ٨ من سنة ١٩٨٧م.

سَيِّدُ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) «وَفِي الْقَامُوسِ: دَمَلَّكَ الشَّيْءُ: مَلَسَهُ وَدَوَّرَهُ...».

قُلْتُ وَفِي الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ: «دَلَّكَ بِيَدِهِ: مَرَسَهُ وَدَعَاكَ، وَدَلَّكَ الدَّهْرُ فُلَانًا: أَدَبَهُ وَحَكَّمَهُ... وَفَرَسَ مَذْلُوكٌ مَذْكَوكًا».

يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي: (لِسَانِ الْعَرَبِ): «دَلَّكَتُ الشَّيْءَ بِيَدِي أَدَلَّكَهُ دَلًّا، مَرَسْتُهُ وَعَرَكْتُهُ، قَالَ:

أَبَيْتُ أُسْرِي وَتَبَيْتِي تَدَلُّكِي  
وَجَهَكَ بِالْعَبِيرِ وَالْمَسْكِ الدَّلْكِي

وَدَلَّكَتُ السُّبُلَ حَتَّى انْفَرَكَ قَشْرُهُ عَنِ حَبِّهِ.  
وَالْمَذْلُوكُ: الْمَصْفُوكُ. وَدَلَّكَتُ الثَّوْبَ إِذَا مُصَّتَهُ لِنَتَّغَلَّهُ. وَدَلَّكَهُ الدَّهْرُ: حَكَّمَهُ وَعَلَّمَهُ.

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الدُّلْكُ عُقْلَاءُ الرَّجَالِ، وَهَمُّ الْحُنْكَ. وَرَجُلٌ دَلِيكٌ حَيْثُكَ. قَدْ مَارَسَ الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا. وَبَعِيرٌ مَذْلُوكٌ: إِذَا عَاوَدَ الْأَسْفَارَ وَمَرِنَ عَلَيْهَا، وَقَدْ دَلَّكَتُهُ الْأَسْفَارُ... .

وَالدَّلُوكُ: مَا تَدَلَّكَ بِهِ مِنْ طَيِّبٍ وَغَيْرِهِ.

وَتَدَلَّكَ الرَّجُلُ أَي دَلَّكَ جَسَدَهُ عِنْدَ الْاِعْتِسَالِ.

وَالدَّلُوكُ، بِالْفَتْحِ: اسْمُ الدَّوَاءِ أَوْ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَلَّكَ بِهِ مِنَ الْعُسُولَاتِ كَالْعَدَسِ وَالْأَشْنَانِ وَالْأَشْيَاءِ الْمُطَيَّبَةِ، كَالسُّحُورِ لِمَا يُتَسَحَّرُ بِهِ، وَالْفَطُورِ لِمَا يُفَطَّرُ عَلَيْهِ... .

... وَفَرَسَ مَذْلُوكُ الْحَجَبَةِ [رَأْسُ الْوَرِكِ الْمُشْرِفِ

عَلَى الْخَاصِرَةِ، وَهِيَ حَجَبَتَانِ]: لَيْسَ لِحَجَبَتَيْهِ إِشْرَافٌ فِيهِ مَلَسَاءٌ مُسْتَوِيَةٌ... .

... وَالذَّلِيكُ: طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ وَاللَّبَنِ شِبْهُ الرِّيدِ... .

... وَالذَّلِيكُ: التُّرَابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيَاخُ».

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَرِيِّ:

مُتَّسِعِ الْأَكْمَامِ طَوِيلُهَا مُفْتُوحٌ فَوْقَ كَتِفَيْهِ بِغَيْرِ تَفْرِيجٍ سَابِلٌ عَلَى الْقَدَمَيْنِ يَلْبَسُهُ الْقَضَاةُ فِي الدَّلُوكَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ «صَبْحٌ: ٤: ٤٢» وَيَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى مَا يُسَمُّونَهُ الرُّوبَ وَهُوَ لِبَاسُ الْقَضَاةِ وَالْمَحَامِينِ. جَدُولٌ رَضٌ: ٣٦. قَلْتُ: انظُرْ فِيمَا وَرَدَ فِي: ر و ب: فِي هَذَا الْمَعْجَمِ].

فَأُحْمَدُ رَضًا إِذَا يَذْكَرُ الدَّلْقَ فِي الْأَبْحَاثِ اللَّغَوِيَّةِ فِي مَقْدَمَةِ الْجِزَاءِ الْأَوَّلِ مِنْ مُعْجَمِهِ مَعَ بَحْثِ (الْكَلِمَاتِ الطَّارِئَةِ عَلَى اللُّغَةِ فِي الْجَدُولِ الْأَوَّلِ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ مَا عَرَّبَهُ هُوَ، يَقُولُ فِي الْمَادَّةِ ٣٦ مِنْ جَدُولِهِ). [الدَّلْقُ: الرُّوبُ: جُبَّةُ الْقَاضِيِ وَالْمُحَامِي وَقَتَّ الْمُرَافَعَةِ: ثَوْبٌ كَانَ يَلْبَسُهُ الْقَاضِيُ زَمَنَ دَوْلَةِ الْأَيُّوبِيِّينَ «عَنْ صُبْحِ الْأَعْمَشِيِّ»].

أَمَّا (الْمَذْلُوكَةُ) فَمِنْ أَنْوَاعِ (الْكُنَافَةِ) الَّتِي تُدَلَّقُ الْقَشْدَةُ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَذْكَرْهَا أَحْمَدُ رَضًا فِي مَادَّةِ (دَلِقَ) كَمَا لَمْ تَرُدْ عِنْدَهُ مَعَ الْكُنَافَةِ فِي (مَثَنَ اللُّغَةِ) وَلَا فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ).

وَلَمْ يَذْكَرِ الْمَذْلُوكَةَ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) عَلَى حِينِ ذِكْرِ قَوْلِهِمْ فِي الدَّارِجَةِ «دَلَّقَ الْمَاءُ: أَلْقَاهُ دَفْعًا أَوْ صَبَّهُ بِإِهْدَارٍ وَدَلَّقَ فُلَانٌ فُلَانًا: أَخْرَجَهُ عَنْ تَوَازُنِهِ وَأَفْقَدَهُ ثَبَاتَهُ فَطَاحَ وَوَقَعَ...» فَلَعَلَّ حُلُوبِيَّاتِهِمْ لَيْسَ فِيهَا (الْكُنَافَةُ الْمَذْلُوكَةُ).

## دَلَّكَ

الدَّلْكُ لِلتَّنْظِيفِ، وَدَلَّكَ الشَّيْءُ لِيَصْقِلَهُ وَتَنْعِيمِهِ... . وَتَدَلُّكَ الْجِسْمُ لِتَنْظِيفِهِ أَوْ لِتَنْظِيفِهِ فِي الْحَمَّامِ، أَوْ تَدَلُّكَ الْمَفَاصِلُ لِتَحْسِينِ حَرَكَتِهَا أَوْ التَّخْفِيفِ مِنْ آلِئِهَا... . كُلُّ ذَلِكَ مِمَّا فِي عَامِيَّتِنَا فَصِيحٌ صَحِيحٌ... .

وَفِي مِصْرَ يُقَالُ: دَمَلَّكَ كَمَا ذَكَرَ د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ

«كُلُّ شَيْءٍ مَرَسْتُهُ فَقَدْ دَلَّكَتُهُ... وَذَلِكَ الْحَقُّ عَلَى الْأَرْضِ».

... وَأَنْشُد لآخر في المفرد:

دَلُّوكَ إِنِّي رَافِعٌ دَلَاتِي

وَأَنْشُد لآخر:

أَيُّ دَلَاةٍ نَهَلٍ دَلَاتِي

وفي (محيط المحيط) ب ق ر: «البقرح: صاحب القهوة والشاي بلغة أهل الجزائر».

وَمِنَ الْمَجَازِ: بَعِيرٌ مَدْلُوكٌ: قَدْ دَلَّكَتَهُ الْأَسْفَارُ... .

وَدَلَّكَتِ الشَّمْسُ دُلُوكًا: زَالَتْ أَوْ غَابَتْ لِأَنَّ النَّظَرَ إِلَيْهَا يَدُلُّكَ عَيْنَهُ، فَكَأَنَّهَا هِيَ الدَّلَاةُ. وَدَالِكٌ غَرِيمُهُ: مَا طَلَّهُ. وَمِثْلُ دَاعِكُهُ. تَقُولُ: مَا هَذِهِ الْمُدَاعِكَةُ وَالْمُدَالِكَةُ».

### الدالية

(بَيْنَ الدَّوَالِي) لازمة أنشودة سميرة توفيق الشهيرة وهو جمع مُقَرَّدِ الدالية وهي مُضَلَعٌ خَشْبِيٌّ يَنْصَبُ (لتعريش عريشة العنب) التي تُزْرَعُ فِي صَحْنِ الدَّارِ أَوْ حَدِيقَتِهَا... .

### الدلاة (دلة القهوة)

الإبريق الذي تُعَلَى بِهِ قَهْوَةُ البُنِّ تَحْتَلِفُ أَسْمَاؤُهُ بِاخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ فِي دِمَشْقٍ يُسَمَّى وَعَاءَ طَبَّخِ قَهْوَةِ البُنِّ: (الدولة) وفي الأرياف (الدلة) وفي لبنان إذا كان كبيراً فهو (البكرج) وكذلك في فلسطين وذكَّره البستاني في (محيط المحيط) على أنه عامي. وعبارة (الرؤوة) فصيحة مؤلدة في رأي البستاني في (محيط المحيط) وهي مُتَشَبِّهَةٌ فِي الْأَرِيافِ... . وَلَمْ أَجِدْ (الدولة والدلة) فَهَلْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ: الدَّلْوُ فَدَخَلَهَا الْقَلْبُ ثُمَّ أُدْخِلَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ؟ كَمَا فِي: «الدلاة وهي دلو صغير» كما في: (اللسان... والقاموس... والتاج...).

في ص ١٢٦ من: (شفاء الغليل... للحنفاجي أحمد شهاب الدين المتوفى سنة ١٠٦٩هـ):

«الدالية: الذي يستخرج الماء من البئر بدلو ونحوه، واستعمالها للعنب المعروش خطأ، قاله الزبيدي».

ولكن الزبيدي في (تاج العروس... كابن منظور في (لسان العرب) والفيروزبادي في (القاموس): «... (والدوالي: عنب أسود غير حالك) وعناقيدُه أَعْظَمُ الْعِنَاقِيدِ كُلُّهَا تَرَاهَا كَأَنَّهَا تُيُوسٌ مُعَلَّقَةٌ، وَعَنْبُهُ جَافٌ يَتَكَسَّرُ فِي الْفَمِ مُدْخَرَجٌ وَيَرْبَّبُ؛ حكاية ابن سيده عن أبي حنيفة» وفي (التاج...)

وفي (القاموس المحيط وتاج العروس) وفي (لسان العرب) دل و:

الدَّلْوُ: معروفة واحدة الدلاء التي يُسْتَقَى بِهَا، تُذَكَّرُ وَتَوَثَّتْ... وَالْجَمْعُ أَدْلٌ... وَالكَثِيرُ دِلَالٌ وَدِلْيٌّ... وَهِيَ الدَّلَاةُ وَالدَّلَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ الْوَاحِدَةُ دَلَاةٌ، قَالَ الْجَمِيحُ:

حديث أم المنذر العدوية قالت: «دخل علي رسول الله - ﷺ - ومعه علي بن أبي طالب ناقة» قالت: ولنا دوال معلقة فقام رسول الله - ﷺ - فأكل منه... . وفي (اللسان... والتاج...)

أيضاً قبل ذلك: «والدالية: المنجئون تديرها البقرة: [الدولاب التي يستقى عليها، وأداة السانية التي تدور، وقيل البكرة]. والدالية:

طامي الحمام لم تمحجه الدلا

وأنشد ابن بري هذا البيت ونسبه للشماخ.

التاعورة يُدِيرها الماء. ابن سيده: والدالية: الأرض تُسقى بالدَّلْوِ.. والجَمْعُ الدَّوَالِي..». ولَدَيْ البُسْتَانِي فِي (مُحِيطِ المُحِيط): «.. والدالية لِشَجَرَةِ الكَرِّمِ مُوَلَّدَةٌ (ج) دَوَالِي». أمَّا أحمد رضا العاملي فِي (ردِّ العاميِّ إلى الفصيح) فكتب عن (الدَّفْرَانَةُ): «عند العامة حَشَبَةٌ دُونَ الجِسْرِ تُصَبُّ لِلتَّعْرِيشِ فِي الكَرُومِ، وَجَمَعُهَا الدَّقَارِينِ وَهِيَ فِي الفصيح: الدَّجْرَانِ، وَاحِدَتُهُ دَجْرَانَةٌ، وَالْعَامَّةُ أَيْدَلَتْ أَوْ أَخَذَتْهَا عَمَّنْ يَلْفُظُ الجِيمَ كَافًا وَنَطَقَتْ بِهَا قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجِهِمَا وَهِيَمَا يَتَعَاقَبَانِ، تَقُولُ: تَرْلِجُ وَتَرْلِقُ...».

## دَمَسَ

وفي (أساس البلاغة) لِلزَّمْخَشَرِيِّ: «ومن المَجَازِ: دَمَسَ الأَمْرَ وَدَمَسَهُ، وَأَمْرُهُمْ مَدَمَسٌ: مَسْتَوْرٌ. وَأَمُورٌ دُمَسٌ: مُظْلِمَةٌ. وَلَمَّا وَارَى دُمَسٌ دُمَسًا اتَّخَذَ اللَّيْلُ جَمَلًا؛ أَي: سَوَادٌ سَوَادًا».

## تَدَمَشَقَ

(تَدَمَشَقْنَا عَلَيْهِ) فِي قَوْلِهِمْ بِمَعْنَى: طَلَبْنَا مِنْهُ طَلَبَاتٍ زَائِدَةً عَنِ الحَدِّ المَسْمُوحِ بِهِ لَنَا اليَوْمَ، قَبْلَ أَنْ نُوَطِّدَ عِلَاقَاتِنَا الحَيَّةَ بِهِ، فَكَأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ أَنَّنَا أَسْرَعْنَا فِي اسْتِغْلَالِ عِلَاقَاتِنَا مَعَهُ وَنَحْنُ مَا نَزَلُ مَعَهُ (على الطويل) كَمَا يُقَالُ؛ أَي: على الأنتظارِ الطويلِ قَبْلَ التَّلَاقِ.

ومعنى الإسراع هو المعنى الواردُ لِلدَّمَشَقَةِ فِي لُغَةِ المُعْجَمِ كَمَا فِي (القاموس والتَّاجِ واللِّسانِ..): «دَمَشَقَ عَمَلُهُ: أَسْرَعَ فِيهِ. وَدَمَشَقَ الشَّيْءَ: زَيَّنَهُ» «وَنَاقَةٌ وَجَمَلٌ وَرَجُلٌ دَمَشَقٌ كَجَعْفَرٍ وَحِضْجِرٍ وَزَبْرِجٍ وَعَلَايِطٍ، أَي: سَرِيعٌ وَأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ لِلزَّفِيَانِ:

وصاحبي ذات هبابٍ دَمَشَقُ  
كأنها بَعْدَ الكَلَالِ زَوْرُقُ

وهو استعمالٌ فصيحٌ، وفي اللغة: دَمَسَ الشَّيْءُ: إِذَا دَفَنَهُ وَغَطَّاهُ...».

قُلْتُ وَكَذَلِكَ فِي مِصْرَ وَيَقُولُ د. عبدالمُنعم سَيِّدُ عبدالعَالِ فِي (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية). «نقولُ فِي دَارِجَتِنَا: دَمَسَ الفُؤْلُ: طَهَّاهُ فِي قَدْرِ تُدْفَنُ فِي التَّارِ (وهذا هو الأَصْلُ فِي طَهْوِ الفُؤْلِ المُدَمَّسِ) وَفِي القَامُوسِ: دَمَسَ الشَّيْءُ فِي الأَرْضِ: دَفَنَهُ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا».

ورجلٌ دمشقيٌّ البَدِينِ؛ أي: سريعُ العَمَلِ بهما. وقد دَمَشَقَ في الشَّيْءِ: أَسْرَعَ وَيُقَالُ: دَمَشَقُوا الأَمْرَ، أي: اتَّوَهَّ بِالْعَجَلَةِ. . قِيلَ وَمِنْهُ أُخِذَ دِمَشَقُ اسْمُ المَدِينَةِ؛ قِيلَ: فَدَمَشَقُوهَا، أي: ابْنَوْهَا بِالْعَجَلَةِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: المُدْمَشَقُ هو المُصَهَّبُ من الشَّوَاءِ». قُلْتُ: وفي لَبْنَانَ اخْتَلَفْتُ دَلَالَتَهَا وَلَكِنَّهَا دَلَالَةٌ فَصِيحَةٌ أَيْضًا: يقول أحمد رضا في: (ردِّ العامِّيِّ إلى الفصيح): «د م ش ق: ويقولون: فلان مُدْمَشَقٌ. وقد دَمَشَقَ نَفْسَهُ وَذَلِكَ إِذَا أَحْسَنَ زِينَتَهُ فِي مَلْبَسِهِ وَزِيَّهٍ. وهو في اللُّغَةِ كَذَلِكَ كما في اللِّسَانِ. قال: دَمَشَقَ الشَّيْءَ زِينَةً. قال أبو نُحَيْلَةَ:

دَمَشَقَ ذَاكَ الصَّخْرَ المُصَحَّرَ».

أما: تَدَمَشَقُ، فيذكرها لويس معلوف في (المُنْجِد) بمعنى: سَكَنَ مَدِينَةَ دَمَشَقَ. ويُهْمَلُهَا (المُعْجَم الوسيط) الذي يَدْكُرُ: «دَمَشَقَ الشَّوَاءِ: لم يُبَالِغْ فِي إِنْضَاجِهِ».

### دَنِيْقٌ مِنَ البَرْدِ

نقولُ في عَامِيَّةِ الشَّامِ: بَرْدٌ ودِنَائِي. وقد دَنَيْقًا مِنَ البَرْدِ، ويقولُ فيها: الأَمِيرُ شَكِيبُ أَرَسَلَانَ فِي: (القولُ الفَصِيحُ فِي رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الأَصْلِ):

«يقولونُ في سورِيَّةِ «دَنِيْقٌ مِنَ البَرْدِ» و«هَذَا دَنِيْقٌ» أو «دَنِيْقٌ» أي أَشَدَّ البَرْدِ؛ وليس بظَاهِرٍ، فَإِنَّ دَنِيْقَ هِيَ بغيرِ هَذَا المعنى، قَالُوا دَنِيْقٌ وَجْهُهُ: ظَهَرَ فِيهِ أَثَرُ الهُزَالِ مِنَ مَرَضٍ أو نَصَبٍ، وَالشَّمْسُ: قَلَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ العُرُوبِ. وَلَكِنْ يوجَدُ دَنِيْقٌ بِمعنى دَنَا للمَوْتِ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ: لا بَأْسَ لِلأَسِيرِ إِذَا خَافَ أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ أَنْ يَدْنُقَ للمَوْتِ أَي أَنْ يَظْهَرَ للإشْفَاءِ عَلَى المَوْتِ فَرَارًا مِنَ المُتَلَبِّ، وَدَنَيْقَتْ عَيْنُهُ، غَارَتْ، فَرُبَّمَا تَكُونُ دَنِيْقٌ العَامِيَّةُ بِمعنى: ماتَ مِنَ البَرْدِ هِيَ مِنْ هُنَا؛ لِأَنَّ المَوْتَ مِنَ البَرْدِ يَقَعُ دَنِيْقًا

وتدريجًا فلا يُعْرَفُ هل الإنسانُ حيٌّ أم مَيِّتٌ. هل فيه دِماءٌ أم فُصِلت رُوحُهُ. وَهناكَ وَجْهٌ آخَرٌ أَظْهَرَ مِنْ هَذَا وهو أَنْ يَكُونَ فَعْلٌ دَنِيْقٌ مِنَ الدَّنَقِ، وَهَذَا مَقْلُوبٌ عَنِ الدَّمَقِ، وَالدَّمَقُ: رِيحٌ وَثَلَجٌ مُعَرَّبٌ: دَمَهُ فِي الفَارِسيَّةِ». ا. هـ. أرسِلان.

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ (قَامُوسَ الفَارِسيَّةِ)<sup>(١)</sup>؛ فوجَدْتُ: «دَمَهُ: الرِّيْحُ الشَّدِيدَةُ المَصْحُوبَةُ بالبَرْدِ، وَتُسْتَعْمَلُ أَيْضًا بِمعنى: بخار. وبمعنى: آلةُ النَّفْخِ».

فَقُلْتُ: أَعُوذُ إِلَى أَصْلِهَا العَرَبِيِّ، إِذْ وَجَدْتُهُ لَدَى كَلِّ مِنْ أَحْمَدَ رِضَا العَامِلِيِّ. فِي (ردِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ).

وأحمد أبو سعد في (قَامُوسِ المُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ):

«دَنِيْقٌ: بَرْدٌ شَدِيدٌ. وَمِنْ أَقْوَالِهِمْ: دَنِيْقُ الرَّجُلِ أَي ماتَ بَرْدًا فَهُوَ دَنَقَان. وَ(دَنِيْقٌ فَلَانٌ بَغْلَانَةٌ) أَي أُولِيعَ بِهَا، وَالفَلْفُ لَهُ أَصْلٌ فِي اللُّغَةِ فَعِيهَا دَنِيْقٌ وَجْهُهُ إِذَا اصْفَرَ مِنَ المَرَضِ، وَدَنِيْقٌ: ماتَ، وَهم اسْتَعْمَلُوهُ عَلَى سَبِيلِ الأِستِعارَةِ».

فكَلَّ مِنْ رِضَا وَأَبُو سَعْدٍ يَأْخُذَانِهَا مِنَ الدَّنَقِ العَرَبِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ الأِستِعارَةِ البَلْغِيَّةِ. . فَلْتَدَكُرْ أَصْلَهَا العَرَبِيَّ القَدِيمَ:

فِي مُعْجَمِ (لِسانِ العَرَبِ) يَقُولُ ابْنُ مَنْظُورٍ: «. . وَدَنِيْقُ العَيْنِ: عَوْرُهَا. وَدَنَيْقَتْ عَيْنُهُ تَدَيَّقًا: غَارَتْ. وَدَنِيْقٌ وَجْهُهُ: هَرُلٌ، وَقِيلَ: دَنِيْقٌ وَجْهُهُ إِذَا اصْفَرَ مِنَ المَرَضِ. وَدَنِيْقُ الرَّجُلِ: ماتَ وَقِيلَ: دَنِيْقٌ لِلْمَوْتِ تَدَنِيْقًا دَنَا مِنْهُ. وَفِي حَدِيثِ الأَوْزَاعِيِّ: (لا بَأْسَ لِلأَسِيرِ إِذَا خَافَ أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ أَنْ يَدْنُقَ لِلْمَوْتِ)؛

(١) دَنِيْقٌ مِنَ البَرْدِ: (قَامُوسُ الفَارِسيَّةِ الطَّبَعَةُ الثَّالِثَةُ فِي عَيْنِ المَعِينِ). م. بَابِ الدَّنَقِ، مُصَوَّرَةٌ عَنِ الطَّبَعَةِ الأُولَى بِالقَاهِرَةِ سَنَةِ ١٢٤٢ هـ. ١٩٨٢ م.

أَي يَدْنُو مِنْهُ؛ وَالذَّائِقُ: السَّاقِطُ الْمَهْزُولُ مِنْ الرَّجَالِ. أَبُو عَمْرٍو: مَرِيضٌ دَائِقٌ إِذَا كَانَ مُدْنَقًا مُمَرَّصًا.

الليث: دَتَّقَ وَجْهَ الرَّجُلِ تَدْيِيقًا إِذَا رَأَيْتَ فِيهِ ضُمْرَ الْهَزَالِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ نَصَبٍ.

وأهل العراق يقولون فلانٌ مُدَّتَّقٌ إِذَا كَانَ يُدَائِقُ النَّظَرَ فِي مُعَامَلَاتِهِ وَنَفَقَاتِهِ وَيَسْتَقْصِي.

ابن الأعرابي: الدُّتَّقُ الْمُقْتَرُونَ عَلَى عِيَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ يُقَالُ: مَنْ لَمْ يُدْتَّقِ زَرْتَهُ، وَالزَّرْنَقَةُ الْعَيْنَةُ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مِنَ الْعَيُونِ الْجَاظِظَةُ وَالظَّاهِرَةُ وَالْمُدْتَقَّةُ، وَهُوَ سَوَاءٌ، وَهُوَ خُرُوجُ الْعَيْنِ وَظَهْوَرُهَا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَقَوْلُ أَصْحَاحٍ مِمَّنْ جَعَلَ تَدْيِيقَ الْعَيْنِ غُورًا.

## دَهْدَر

دَهْدَرَةُ النَّعْمَةِ مِنْ خَبَزٍ وَإِدَامٍ عَمَلٌ بَاطِلٌ لِأَنَّ لِلنَّعْمَةِ تَقْدِيرَهَا لَدَى الْمُتَنَعِّمِينَ بِهَا مِنَ الَّذِينَ يُوصُونَ أَطْفَالَهُمْ عَلَى الطَّعَامِ: (لَا تَدَهْدِرُوا). النَّعْمَةُ يَقُولُونَهَا لِلْأَطْفَالِ وَكُنْتُ أَظْهَرُ مِنَ الْهَدِيرِ وَالْإِهْدَارِ، قَبْلَ أَنْ أَرَى (الدَّهْدِيرُ: الْبَاطِلُ) فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ.

وفي (لسان العرب): «الدَّهْدِيرُ: الْبَاطِلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: دَهْدَرَيْنِ وَدَهْدَرِيهِ. لِلرَّجُلِ الْكُذُوبُ. أَبُو زَيْدٍ: الْعَرَبُ تَقُولُ: دَهْدَرَانِ لَا يُعْنِيَانِ عَنْكَ شَيْئًا. وَدَهْدَرَيْنِ اسْمٌ لِبَطْلٍ؛ قَالَ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: (دَهْدَرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ) أَي: بَطْلٌ سَعْدُ الْقَيْنِ بَأَنَّ لَا يُسْتَعْمَلُ وَذَلِكَ لِتَشَاغُلِ النَّاسِ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشَّدَّةِ أَوْ الْقَحْطِ...».

وأضيف من (القاموس... والتاج...): «دَهْدَرَيْنِ تَثْنِيَّةُ دَهْدَرٍ اسْمٌ لِبَطْلٍ كَسُرْعَانَ وَهِيَهَاتِ اسْمٌ لِسُرْعٍ... وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مُعَمَّرُ بْنُ الْمُثَنَّى بِنَصْبٍ

سَعْدًا. وَدَهْدَرَيْنِ اسْمٌ لِلْبَاطِلِ تَثْنِيَّةُ دَهْدَرٍ وَلَمْ يَجْعَلْهُ اسْمًا لِلْفِعْلِ... وَقِيلَ إِنَّ قَيْنًا ادَّعَى أَنَّ اسْمَهُ سَعْدٌ زَمَانًا ثُمَّ تَبَيَّنَ كَذِبُهُ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ أَيَّ جَمَعْتَ بَاطِلًا إِلَى بَاطِلٍ يَا سَعْدُ الْحَدَادُ... وَالِدَّهْدُورُ بِالضَّمِّ الْكُذَّابُ».

## الدَّهْوَرَة

نَقُولُ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ: (دَهْوَرُنِي فَسَقَطْتُ...). وَنَقُولُ: تَدَهْوَرْتُ أَتَمَانُ الْحَاجَاتِ إِذْ كَثُرَتْ وَرَخِصَتْ... وَنَقُولُ: (دَهْوَرُونِي إِذْ جَعَلُونِي أَشْتَرِي بِالثَّمَنِ الْغَالِي بِضَاعَةً سَيِّئَةً...).

وفي (لسان العرب): «د ه ر: . . . وَالِدَّهْوَرَةُ جَمْعُكَ الشَّيْءِ وَقَدْفَكَ بِهِ فِي مَهْوَاةٍ. وَدَهْوَرْتُ الشَّيْءَ: كَذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ النَّجَاشِيِّ:

(فَلَا دَهْوَرَةَ الْيَوْمِ عَلَى حِزْبِ إِبْرَاهِيمَ)، كَأَنَّهُ أَرَادَ: لَا ضَيْعَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُشْرِكُ حِفْظُهُمْ وَتَعَهْدُهُمْ... وَدَهْوَرُ اللَّقْمِ مِنْهُ، وَقِيلَ: دَهْوَرُ اللَّقْمِ: كَبَّرَهَا... وَدَهْوَرُ كَلَامُهُ: فَحَمَّ بَعْضَهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ. وَدَهْوَرُ الْحَائِطِ: دَفَعَهُ فَسَقَطَ.

وَتَدَهْوَرُ اللَّيْلِ: أَدْبَرَ» وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ: «رَأَيْتُهُ يَدَهْوِرُ اللَّقْمَ: يُعْظِمُهَا وَيَتَلَقَّمُهَا».

وفي (مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ) لِلْمِيدَانِيِّ: «يُقَالُ: دَهْوَرُ الْكَلْبِ: إِذَا فَرِقَ مِنَ الْأَسَدِ فَتَبَحَّ وَضَرَطَ وَسَلَّحَ». وَالِدَّهْوَرَةُ فِي (مَسْتَدْرِكِ التَّاجِ...): «الضَّيْعَةُ وَتَرَكُ التَّحْقِيقُ وَالتَّعْهُدُ...».

## دَاسٌ وَمَا دَهَسَ

رَأَيْتَا فِي: الدَّعْسِ أَنَّهُ أَصَحُّ مِنَ الدَّهْسِ الَّذِي اخْتَارَهُ الْكُتَّابُ وَالْإِعْلَامِيُّونَ لِإِخْبَارِ عَنِ الدَّعْسِ الَّذِي يظَنُّونَهُ عَامِيًّا: وَنَرَى دَاسًا وَلَيْسَ دَهَسًا بِمَعْنَى الْوَطْءِ وَالْهَرَسِ.

... أبو زيد: يُقال: فُلانٌ دَيْسٌ مِنَ الدَّيْسَةِ أي شجاعٌ شديدٌ يَدُوسُ كلَّ من نازَلَهُ. ويُقال للحَجَرِ الذي يُجَلَى به السَّيْفُ: مَدُوسٌ.

ابنُ الأعرابيِّ: الدَّوسُ الذُّلُّ. والدَّوسُ الصَّقْلَةُ. قُلْتُ: كذلك ما تجده في (أساس البلاغة) لِلزَّمَحْشَرِيِّ، وغيره من كتب اللغة.

### دَيْسَة

في دِمَشْقٍ يَقُولُ العامِّيُّ: (هذا الشَّخْصُ دَيْسَة، أو: مثلُ الدَّيْسَةِ فلن نَسْتَيْدَ مِنْهُ. وهذه القِصَّةُ عَرَبِيَّةٌ ودَيْسَة فلن يَنالكَ منها خَيْرٌ). وقائلُها العامِّيُّ الشَّامِيُّ قد يقولُها تَقْلِيدًا لِلسَّماعِ؛ فلماذا يُقال: هذه دَيْسَة؟ أو مثلُ الدَّيْسَةِ؟ وما معناها؟

الدَّيْسُ: هو شَجيرةٌ العُلَيْتِي الكَثيرةُ الأشواكِ المُتَشابِكَةُ، من نوعِ الوَرْدِيَّاتِ كما عَرَفْتُ من أهالي الرِّيفِ الجَبَلِيِّ السَّاحِلِيِّ. وفي (القاموس المحيط): (والدَّيْسَةُ: بالكسْرِ: الغابَةُ المُتَلَبِّدَةُ (ج) دَيْسٍ ودَيْسٍ). ومثل ذلك في (تاج العروس). وفي (معجم الألفاظ الزراعيَّة) لمصطفى الشَّهابِيِّ: ص ٢٠٩ «سَمَار. دَيْس C. alopecuroider».

الأولى في مِصرَ، والثَّانية في الشَّامِ، وتُطلقانِ على غيره. نوعٌ يُزرعُ في مِصرَ ويُسْتعملُ في صناعةِ الحُصْرِ، وَيَنْبُتُ بَرِّيًّا في بعضِ أنحاءِ الشَّامِ».

وكذلك في (معجم الألفاظ الزراعيَّة) نفسه ص ٥٩٣.

«دَيْس. أسَل الخَبِّ Scirpe الدَّيس عامِّيَّةٌ لم أجدها ويفيد إقرارها. جنسٌ أعشابٍ مائيَّةٍ مِنَ الفَصيلةِ السُّعدِيَّةِ». ويُذكر: «دَيْس البَحْيرات» و«دَيْس بحريٌّ».

وأحمد رضا في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفصيح) يُعالجُ في: الدَّهْسُ:

«وقالَتِ العامَّةُ دَهَسَتْهُ السَّيَّارةُ إذا اجتاحتَهُ في سَيْرِها. ودَهَسَهُ إذا وَطَّئَهُ بِخَفِّهِ أو قَدَمِهِ، وهو في كلامِ العرب: رَهَسَهُ (بالزَّاءِ المهملة).

وتقولُ العامَّةُ أيضًا دَعَسَهُ وَهَرَسَهُ،... وهَرَسَهُ مَقْلُوبٌ رَهَسَهُ يَرَهَسُهُ رَهَسًا إذا وَطَّئَهُ وَطًّا شَدِيدًا.

أو: من الهَرَسِ (على لفظه) وهو الدَّقُّ... ومنه الهَرَيْسَةُ لِلحَبِّ المَدقوقِ. والمُهْرَسِ (الهاون).

والدَّالُّ والرَّاءُ يتعاقبانِ في الفصيحِ ومثل: دَجَنَ الحَمَامُ وَرَجَنَ: إذا أَقامَ وألَفَ... وخَدَشَهُ وَخَرَشَهُ إذا مَرَقَهُ. ودَمَعَتَ عَيْنُهُ وَرَمَعَتَ: إذا سالَ دَمْعُها. وَسَهَرَ الرَّجُلُ وَسَهَدَ: إذا لم يَم.

ودَمَسَهُ وَرَمَسَهُ: إذا دَفَنَهُ». ا. هـ. أحمد رضا.

قُلْتُ: رأينا أَنَّ «الدَّهْسُ: الأَرْضُ السَّهْلَةُ يَتَقَلُّ فيها المَشْيُ، والدَّهاسُ: كلُّ لَيْنٍ جَدًّا» كما في (لسان العرب).

وفي (اللسان...): دوس: «... وداس الشيءَ بِرَجْلِهِ يَدُوسُهُ دُوسًا ودِياسًا: وَطَّئَهُ... وداس النَّاسُ الحَبَّ وأداسوه: دَرَسُوهُ؛ عن أبي حنيفة. وفي حديث أم زرع: (... ودائسٌ وَمُنقٌ) الدَّائسُ: الذي يَدُوسُ الطَّعامَ ويدفُّهُ لِيُخْرِجَ الحَبَّ منه، وهو الدَّيَّاسُ...»

والدَّوسُ شِدَّةٌ وَطَّءَ الشَّيْءَ بالأقدامِ... ومن هذا يُقالُ: طريقُ مَدُوسٍ وقولُهم، أَتَتْهُمُ الخَيْلُ دَوائِسَ؛ أي: يَتَّبِعُ بَعْضُهُم بَعْضًا.

والمدُوسُ: الذي يُداسُ به الكُدْسُ يجرُّ عليه جَرًّا، والخَيْلُ تدُوسُ القَتْلَى بِحَوافِرِها إذا وَطَّئَتْهم، وأنشد:

قَداسُوهُمُ دَوسَ الحَصِيْدِ فَأَهْمَدُوا



العَامِيَّ إِلَى الْفَصِيح) ص ١٩٩.

وقالوا: عَمِلَ لَنَا دَوْشَةً، وَطَوْشَةً، وَدَوَكَةً وَكَلَّهَا يُرَادُ بِهَا الشَّرُّ وَالْإِخْتِلَاطُ وَالْاضْطِرَابُ، وَالطَّوْشَةُ وَالذَّوْشَةُ أَكْثَرُ مَا يُرَادُ بِهَا الْاضْطِرَابُ فِي الْفِكْرِ وَمَا يَحْصُلُ مِنْهُ دَوَاؤٌ فِي الرَّأْسِ وَهَذَا الدَّوَاؤُ هُوَ الطَّوْشَةُ... وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلُّهُ الدَّوَكَةُ... قَالَ فِي (اللسان): وَقَعَ الْقَوْمُ فِي دَوَكَةٍ وَدَوَكَةٍ... أَيُّ: وَقَعُوا فِي إِخْتِلَاطٍ فِي أَمْرِهِمْ وَخِصُومَةٍ وَشَرٍّ... وَأَمَّا الْمَطْوُوشُ فَفَصِيحُهُ... الْمَدُوشُ: الْمُتَحَيِّرُ.

### مَدْيُون

(فِي الْعَرَبِيَّةِ أَسْمَاءُ الْمَفْعُولِينَ: مَدْيُونٌ وَمُدَانٌ وَمَدْيُونٌ وَدَائِنٌ، أَيُّ: عَلَيْهِ دَيْنٌ) كَمَا فِي (القاموس... والتاج... واللسان...).

رَوَى (اللسان) أَنَّ كَلِمَةَ (مَدْيُونٌ) تَمِيمِيَّةٌ.

وَفِي (المصباح المنير): (مَدْيُونٌ وَمَدْيُونٌ).

وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْعَوَامَّ فِي بَصْرَ وَالشَّامِ يَقُولُونَ: مَدْيُونٌ، وَلَكِنَّ الْحَقُوقِيَّينَ وَكُتَّابَ الْقَوَانِينِ وَالْمَحَاكِمِ، وَعَامَّةَ الْكُتَّابِ يَتَجَنَّبُونَ (المديون) وَيُظَنُّونَهَا غَيْرَ فَصِيحَةٍ لِأَنَّهَا تُقَالُ فِي الْعَامِيَّةِ.

إِحَالَةٌ: الدِّيوان: مَعَ (الصُّفَّةِ وَالْمَطْرَحِ وَالطَّرِزِ وَالِدِيوان) فِي ص ف ف.

وَفِي (لسان العرب): «أَبُو زَيْدٍ: يَقَالُ: فُلَانٌ دَيْسٌ مِنَ الدَّيْسَةِ أَيُّ شَجَاعٌ شَدِيدٌ يَدُوسُ مَنْ نازَلَهُ وَأَصْلُهُ دَوْسٌ عَلَى فِعْلٍ، فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا كَمَا قَالُوا رِيحٌ وَأَصْلُحَ رُوحٌ». وَلَيْسَ فِي (اللسان) مِثْلُ مَا فِي (المحيط) مِنَ الْعَابَةِ الْمُتَلَبِّدَةِ...

وَيَأْخُذُ (المعجم الوسيط) مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَ وَيَخْتَصِرُهَا فِي مَادَّةٍ: دَوْسٌ.

### الدَّوْشَةُ

فِي الْأَمْثَالِ الْعَامِيَّةِ الشَّعْبِيَّةِ: (الطَّلَقَةُ وَالرِّصَاصَةُ الَّتِي لَا تُصِيبُ تُدُوشُ).

وَفِي (لسان العرب): «الدَّوْشُ: ظُلْمَةٌ فِي الْبَصْرِ، وَقِيلَ: هُوَ ضَعْفٌ فِي الْبَصْرِ وَضَيْقٌ فِي الْعَيْنِ، دَوْشٌ دَوْشًا وَهُوَ أَدُوشٌ وَهِيَ دَوْشَاءٌ. الْفَرَاءُ: دَاشَ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَتْهُ الشُّبْكْرَةُ». [وَالشُّبْكْرَةُ: الْعِشَاءُ].

وَفِي (القاموس...): «دَوْشَتْ عَيْنُهُ، كَفَرِحَ، فَسَدَتْ مِنْ دَاءٍ أَصَابَهَا وَالذَّوْشُ ظُلْمَةٌ فِي الْبَصْرِ، وَهُوَ أَدُوشٌ وَهِيَ دَوْشَاءٌ».

وَيَتَابِعُ شَارِحُهُ الزَّيْبِيدِيُّ فِي (مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ): (.. وَرَجُلٌ مَدُوشٌ: مُتَحَيِّرٌ. وَالذَّوْشُ؛ مُحَرَّكَةٌ: حَوْلَ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ).

وَفِي عَصْرِنَا كَتَبَ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ

# ذ

## الدَّبْدَبَةُ وَالرَّبْرَبَةُ

ذَفْرُ العَرَبِيَّةِ): نَتْنُ الرَّائِحَةِ. وَمِنْ أَقْوَالِهِمْ (لِسَانُ زَيْفِرٍ) أَي: بَدِيءٌ. وَيَبْدُو أَنَّهَا مِنَ السَّامِيِّ الْمُشْتَرَكِ، فَفِي الأَرَامِيَّةِ: الزَّفَرُ: التَّنُّ القَذِيرُ (عيس ١٠٢) مُؤْتَنِّهَا زَفْرَةٌ. وَالجَمْعُ: زَفْرَيْنِ.

بطرس البُستاني في (محيط المحيط) ذ ف ر:  
«ذَفْرُ الشَّيْءِ يَذْفَرُ ذَفْرًا: ظَهَرَتْ رَائِحَتُهُ وَاشْتَدَّتْ طَيِّبَةً كَانَتْ أَمْ خَبِيثَةً فَهُوَ ذَفْرٌ وَأَذْفَرُ. الذَّفَرُ: مُضَدَّرٌ وَشَدَّةُ ذِكَاةِ الرِّيحِ. . . وَمِنَهُ الذَّفَرُ عِنْدَ التَّصَارِيِّ أَي أَكَلَ اللَّحْمَ وَالبَيْضَ وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَيَتَنَوَّنُ مِنْهُ فِعْلًا فَيَقُولُونَ ذَفْرًا وَتَذْفَرُ. إِلَّا أَنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ الذَّالَ زَايَا. وَالأَظْهَرُ أَنَّ الزَّايَ أَصْلِيَّةٌ فِيهِ مَأْخُوذًا مِنَ الزَّفَرِ الَّذِي يُدْعَمُ بِهِ الشَّجَرُ؛ لِأَنَّهُ يُدْعَمُ القَوِيُّ بِخِلَافِ أَكْلِ الحُبُوبِ وَالحُضْرِ، أَوْ مُرْتَجَلًا فِي اصطِلَاحِهِمْ غَيْرَ مَأْخُوذٍ مِنْ شَيْءٍ». قَلْتُ وَعِنْدَ غَيْرِ التَّصَارِيِّ أَيْضًا فَنَحْنُ كُلُّنَا نَقُولُ ذَلِكَ . . .

وَأَزِيدُ مِنَ البُستاني ذَاتِهِ فِي ذ ف ر: «. . . أَكَلِ اللَّحْمَ وَالبَيْضَ وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ وَيَقَابِلُهُ عِنْدَهُمُ القِطَاعَةُ. . . وَالكَلَامُ الزَّفِيرُ عِنْدَ العَامَّةِ: السَّفِيهَ».

قَلْتُ: وَلَمْ أَجِدْ فِي (لِسَانِ العَرَبِ) . . . وَأَسَاسُ البَلَاغَةِ. . . وَتَاجِ العَرُوسِ) . . .: ذ ف ر، وَلَا فِي: ذ ف ر، وَلَا فِي: ذ ف ر مَا يَتَعَلَّقُ أَوْ يَتَّصِلُ أَوْ يُقَارَبُ: مَعْنَى الدَّسَمِ، عَلَيَّ كَثْرَةٌ مَا كَتَبَ ابْنُ مَنظُورٍ فِي هَذِهِ المَوَادِّ.

إِلَّا إِذَا تَكَلَّفْتَ تَفْسِيرَ التَّطَوُّرِ المَجَازِيِّ مِنْ: الزَّوَافِرِ: الضُّلُوعِ، وَفِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ): «دَابَّةٌ

حِينَ يُقَالُ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ (فَلَانٌ مُزْرَبٌ) فَإِنَّ مَعْنَاهَا يُوجِي بِأَنَّهُمْ يَلْفُظُونَ الذَّالَ زَايَا عَلَيَّ عَادَتِهِمْ فِي إِهْمَالِ اللَّفْظِ الصَّحِيحِ لِلذَّالِ. لِأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ الَّذِي يَمِيلُ إِلَى جَانِبِ هَؤُلَاءِ تَارَةً وَإِلَى أَوْلَئِكَ تَارَةً أُخْرَى ﴿مُدْبَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ السُّورَةُ الرَّابِعَةُ النِّسَاءِ/ الأيَّةُ ١٤٢ وَفِي (القَامُوسِ) . . . وَالبَلْسَانِ: . . . وَالتَّاجِ) . . .: كَمَا فِي أَيِّ مُعْجَمٍ . . .

«تَدْبَذَبَ الشَّيْءُ: نَاسَ وَاضْطَرَبَ. وَالدَّبْدَبَةُ تَرْدُدُ الشَّيْءِ، وَنُوسُهُ مُعَلَّقًا فِي الهَوَاءِ. . . وَالدَّبْدَبَةُ حِمَايَةُ العُجُورِ وَالأَهْلِ. وَالدَّبْدَبَةُ إِيدَاءُ الحَلْقِ. وَلِكُنْهِمْ قَدْ يَجِدُونَ الَّذِي يَنْهَزِمُ مُزْبَرًا، وَهَذِهِ عِبَارَةٌ فَصِيحَةٌ بِالزَّايِ كَمَا يَلْفُظُونَهَا. . . فِي (مَحِيطِ المَحِيطِ):

«زَبْرَبَ الرَّجُلُ: غَضِبَ أَوْ انْهَزَمَ فِي الحَرْبِ». وَهَذَا كَمَا فِي (البَلْسَانِ) . . . وَفِي (القَامُوسِ) . . . وَالتَّاجِ) . . . كِلَاهُمَا عَنِ أَبِي عَمْرٍو».

## الذَّفَرُ وَالزَّفَرُ

الزَّفَرُ عِنْدَ عَوَامِنَا هُوَ الدَّسَمُ، وَالأَكْلُ الزَّفَرُ: الحَافِلُ بِالأَدْسَامِ - وَالكِتَابُ يَجْمَعُونَ الدَّسَمَ عَلَيَّ دُسْمًا بَضْمَ الذَّالِ - .

وَكَلَامُ الزَّفَارَةِ أَوْ الزَّفَرِ هُوَ الكَلَامُ السَّاقِطُ المَرْدُودُ فِي عَامِيَّتِنَا وَفِي ص ٢٥٣ مِنْ: (قَامُوسِ المِصْطَلَحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ): «زَفِرٌ: (مُحَرَّفٌ

غليظ الجفرة، عظيم الزفرة.. وقول الجعدي:

خَيْطٌ عَلَى زَفْرَةٍ فَمَّ وَلَمْ

يَرْجِعَ إِلَى دَفَّةٍ وَلَا هَضَمَ

كأنه زفر زفرة فطبع على ذلك مُتَفَجِّحُ الْجَبَّيْنِ» وكذلك في (اللسان..): «وبعير مَزْفُور: شديد تلاحم المفاصل».

قلت: فهل تطوّر المعنى المجازي نحو السمن وكثرة اللحم والشحم بين زوافر أضلاعه؟ .. أو... أو ننتقل إلى ما في: ذ ف ر في (أساس البلاغة): فيه دَفْرٌ: وهو: جدّة الرائحة أيما كانت. وله دَفْرَةٌ شديدة.. وروضة ذفرة ومسك أذفر.. وكتيبة ذفراء: لرائحة سهكها. وإبط ذفراء. وَرَجُلٌ ذَفْرٌ: به صنان؛ قال:

وَمُؤَوِّلَتِي أَنْضَجْتُ كَيْتَةَ رَأْسِهِ

فَتَرَكْتُهُ ذَفْرًا كَرِيحِ الْجَوْرَبِ

وما أخذته من (الأساس..). في زف ر وفي ذ ف ر: تجده أيضًا في (اللسان.. والقاموس.. والتاج..).

وأعودُ إلى الذفر أو الزفر في كتاب أحمد رضا العاملي (ردّ العامي إلى الفصح):

«وهو ما يكون في مؤخر السرج يجعل تحت ذنب الدابة ليمنع السرج من أن يزل إلى فوق كتفها وإلى عنقها، يكون ذلك للإبل، ويسمى ما يكون فيه للبعال المعين أيضًا، ويسمى في مصر الطفر».

ويسمى في اللغة الثفر.. والعقرب..»..

قلت فهذا الذفر أو الزفر يحيط بما حول الأضلاع الزوافر..

وفي العامية المصرية أيضًا يشهد د. عبدالعال على فصاحة قولهم:

«في دارجتنا: شمّ أثناء مروره رائحة ذفرة: أي كريهة مُنْتِنَةٌ، وَتَدَفَّرَ فلان: أكل لحمًا وشرب إدامًا، وكلاهما يُسَمَّى ذَفْرًا».

وفي (القاموس..): الدَفْرُ.. شدة ذكاء الريح.. وفي (أساس البلاغة) فيه دَفْرٌ..».

## الرَّأْرَاءُ

يقول ابن منظور في (لسان العرب - رأراً):

«الرَّأْرَاءُ: تَحْرِيكُ الْحَدَقَةِ وَتَحْدِيدُ النَّظَرِ. يُقَالُ: رَأْرَأَ رَأْرَاءً. وَرَجَلَ رَأْرَأُ الْعَيْنِ وَرَأْرَأَ الْعَيْنَ - الْمَدُّ عَنِ كِرَاعٍ - يُكْثِرُ تَقْلِيْبَ حَدَقَتَيْهِ. وَهُوَ يُرَأْرِي بِعَيْنَيْهِ. وَرَأْرَأَتْ عَيْنَاهُ: إِذَا كَانَ يُدِيرُهُمَا.

وَرَأْرَأَتِ الْمَرْأَةُ بِعَيْنَيْهَا: بَرَقَتْهَا. وَامْرَأَةٌ رَأْرَاءٌ، وَرَأْرَأٌ، وَرَأْرَاءٌ. بغير هاء، ممدود. وقال:

شَيْظِرَةٌ الْأَخْلَاقِ رَأْرَاءُ الْعَيْنِ [شَيْظَرَ بِهِمْ: شَتَمَهُمْ. وَالشَّيْظِرُ وَالشَّنْظِيرَةُ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ الْفَحَّاشُ وَالْقَدْمُ الْغَيْبِيُّ].

ويقال: الرَّأْرَاءُ: تَقْلِيْبُ الْهَجُولِ عَيْنَيْهَا لِطَالِبِهَا. [وَهَجَلَتِ الْمَرْأَةُ بِعَيْنَيْهَا تَهْجُلُ هَجْلًا: أَدَارَتْهَا تَعْمُرُ بِهَا الرَّجُلَ، وَالْهَجُولُ: الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ].

وَرَأْرَأَتِ الْمَرْأَةُ: نَظَرَتْ فِي الْمَرْأَةِ. وَرَأْرَأَ السَّحَابُ: لَمَعَ...».

وفي قاموس الفيروزآبادي ما لا يَخْرُجُ عَمَّا فِي لِسَانِ ابْنِ مَنْظُورٍ إِلَّا أَنَّهُ يُلَخِّصُ وَيُحَدِّدُ: «رَأْرَأَ: حَرَكَةُ الْحَدَقَةِ وَحَدَدُ النَّظَرِ، وَالْمَرْأَةُ بَرَقَتْ بِعَيْنَيْهَا... وَالسَّحَابُ وَالسَّرَابُ: لَمَعَا وَالظَّبَاءُ: بَصْبَصَتْ بِأَذْيَالِهَا...».

قلت: يقولون في الشَّامِ: «... لِسَاعَتِنَا... مَا زِلْنَا فِي الرَّأْرَاءِ...» يَقْصِدُونَ أَنَّ مَا سَوْفَ يَكُونُ أَكْثَرَ أَوْ أَشَدَّ مِمَّا هُوَ كَائِنُ الْآنَ... لِأَنَّ مَا نَزَالَ فِي الْبَدَايَةِ.

فهل هي بداية تحريك الحدقة وتحديد النظر وإدارة العينين، وتقليب الهجول عينيها لطالبيها ونظر المرأة في المرأة بداية. ورأْرَاءُ السَّحَابِ لَمَعَ يُسْرُ بِمَا بَعْدَهُ مِنَ الْهَطْلِ..

وهل قَصَدُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْكِنَايَةِ؟ أَمْ قَصَدُوا الْكِنَايَةَ عَنِ الْمَاءِ الرَّقْرَاقِ أَوْ شَبِهُهُ الْمَجَازِيُّ؟

إِحَالَةٌ: الْمَرْتَبَةُ: مَعَ (الصُّفَّةِ وَالْمَطْرَحِ وَالطَّزَنِ وَالِدِيَوَانَ وَالْمَرْتَبَةِ). فِي ص ف ف.

## الرَّدَادُ وَالْمَرْدُودَةُ

وَأَخَذَهُ عَلَى رَدَادٍ..

الرَّدَادُ عِبَارَةٌ شَائِعَةٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْأَسْوَاقِ عِنْدَنَا، فَحِينَ تَبْتِاعُ مَتَاعًا وَلَسْتَ مُشْتَبِّتًا فِي قَرَارِكَ النَّهَائِيِّ بِابْتِاعِهِ، لِأَيِّ سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ الْجُودَةِ أَوْ الْقِيَّاسِ أَوْ الْمُنَاسِبَةِ لِتَلْبِيَةِ الْغَرَضِ وَالْحَاجَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ...؟ فَإِنَّكَ تَقُولُ لِبَايِعِهِ: أَخَذَهُ عَلَى رَدَادٍ؟ أَيُّ عَلَى أَنْ تَقْبَلَ بِرَدِّهِ إِذَا وَجَدْتَهُ غَيْرَ مُنَاسِبٍ؟

وفي معجم ابن منظور: (لسان العرب):

«وَأَسْتَرَدَّ الشَّيْءَ وَأَرْتَدَّهُ: طَلَبَ رَدَّهُ عَلَيْهِ، وَالاسْمُ الرَّدَادُ وَالرَّدَادُ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَمَا كُلُّ مُعْبُونٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقَةً

يُرَاجِعُ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادٍ

وَيُرَوَى بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا. وَرُدُودُ الدَّرَاهِمِ: مَا رُدُّ؟ وَاجِدْهَا: رُدُّ، وَهُوَ مَا زَيْفَ قَرْدٌ عَلَى نَاقِدِهِ بَعْدَ مَا أَخَذَ مِنْهُ. وَكُلُّ مَا رُدُّ بِغَيْرِ أَخْذٍ فَهُوَ رُدُّ.

والرُدُّ: ما كان عمادًا للشيء يَدْفَعُهُ وَيَرُدُّهُ. قال:

يَا رَبِّ أَدْعُوكَ إِلَهًا فَرَدًا

فَكَنْ لَهُ مِنَ الْبَلَايَا رِدًا

أَي مَعْقِلًا يَرُدُّ عَنْهُ الْبَلَاءُ . . .

. . . وَيُقَالُ: وَهَبَ هَبَةً ثُمَّ ارْتَدَّهَا، أَي: اسْتَرَدَّهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: أَسَأَلْتُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، أَي: لَا يَرْجِعُ. وَالمَرْدُودَةُ: الْمُطْلَقَةُ وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ لِسُرَاقَةَ بِنِ جُعْشَمٍ: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ؟ ابْتِكُ مَرْدُودَةً عَلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ) أَرَادَ أَنَّهَا مُطْلَقَةٌ مِنْ زَوْجِهَا فَتَرَدُّ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فَاتَّفِقَ عَلَيْهَا. . وَالرَّدَّةُ: الْبَقِيَّةُ<sup>(١)</sup>، قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُدَلِيُّ:

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ رَدَّةٌ

سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الدُّكْرُ.

وَكُلُّ هَذَا . . . وَغَيْرُهُ . . . مِمَّا يَرِدُ فِي (القَامُوسِ . . .

وَالتَّاجِ . . .) كَمَا فِي (اللِّسَانِ . . .).

قُلْتُ: وَفِي عَصْرِنَا نَجِدُ الْعَوَامَّ فِي الشَّامِ مَا زَالُوا يَسْمَوْنَ الْمُطْلَقَةَ: المَرْدُودَةَ وَالرَّاجِعَةَ . . .

وَأَتَخَيَّرْتُ مِنَ الرَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) مَا أَرَاهُ يُقَارِبُ الِاسْتِعْمَالَاتِ الْعَامِّيَّةَ الْمُعَاصِرَةَ: «رَدُّ السَّائِلِ . . . وَهَذَا مَرْدُودٌ قَوْلِكَ وَرَدِيدُهُ كَقَوْلِكَ مَرْجُوعٌ قَوْلِكَ . . . وَارْتَدَّ هَيْتَهُ: ارْتَجَعَهَا، سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ سَمَاعًا وَاسْعًا، وَمِنَهُ قَوْلُهُ:

فِيَا بَطْحَاءَ مَكَّةَ خَبَّرِينِي

أَمَا تَرْتَدِّنِي تِلْكَ الْبِقَاعُ؟

وَلَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ مَرْدُودٌ، أَي: رَدٌّ. قَالَتْ أُمُّ

الْحُسَيْنِ تَرْتِي أَخَاهَا:

وَقَائِلِينَ تَعَزِّي عَنِ تَذَكُّرِهِ

وَالصَّبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ مَرْدُودٌ

وَاسْتَرَدَّهُ الشَّيْءُ: سَأَلَهُ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ . . . وَرَادَهُ

الْقَوْلُ: رَاجَعَهُ إِيَّاهُ، وَتَرَادَا الْقَوْلَ . . . وَرَادَهُ الْبَيْعَ: قَابَلَهُ، وَتَرَادَا. وَتَرَادَ الْمَاءُ: ارْتَدَّ عَنْ مَجْرَاهُ الْحَاجِزِ . . . وَمَا يَرُدُّ عَلَيْكَ هَذَا؟ أَي: مَا يَنْفَعُكَ . . . وَضِعَةُ كَثِيرَةُ الرَّدِّ وَالمَرْدُ: وَهُوَ الرِّبْعُ. وَرَجُلٌ مُرَدَّدٌ: حَائِزٌ بِأَثَرٍ شَدِيدِ الْحَيْرَةِ. وَطَمَّ شَعْرَهُ بِالمَرْدُودَةِ وَهِيَ المَوْسَى لِأَنَّهَا تُرَدُّ فِي نِصَابِهَا. قَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّرِيبِيِّ:

أَقُولُ لِنُورٍ وَهُوَ يَحْلِقُ لِمَتِّي

بِعَقْفَاءِ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا

وَفِي ذِقْتِهِ رَدَّةٌ: تَقَاعَسٌ. وَهِيَ جَمِيلَةٌ وَلَكِنْ فِي وَجْهِهَا رَدَّةٌ وَهِيَ بَعْضُ الْقُبْحِ. وَلَا تُعْطِينِي مِنْ رُدُودِ الدَّرَاهِمِ: وَهِيَ الَّتِي لَا تَرُوجُ؛ وَهَذَا يَزْهَمُ رَدُّ. وَسَمِعْتُ رَدَّةَ الصَّدَى، وَهِيَ مَا يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الصَّوْتِ.

### الرَّدَالَةُ وَالرَّذِيلُ

يَخْتَمُ بِطَرَسِ البُسْتَانِيِّ فِي (مَحِيطِ المَحِيطِ) مَادَّةَ الجَدْرِ: رَذَلَ بِقَوْلِهِ: ( . . . وَأَكْثَرُ العَامَّةِ يَسْتَعْمَلُونَ جَمِيعَ هَذِهِ المَادَّةِ بِالرَّايِ).

وَكَذَلِكَ أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي ص ٢٥٣ مِنْ (قَامُوسِ المِصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَايِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) (رَزِيلُ): مِنْ رَذِيلٍ عَلَى الإِبْدَالِ: سَمِيَّ الأَخْلَاقِ. مُؤَنَّثَةٌ رَزِيلَةٌ. وَالجَمْعُ رَزَلِينَ قُلْتُ وَفِي الشَّامِ جَمْعُهُ: (أَزْزَالُ). وَمُؤَنَّثَةٌ (رَزِيلَةٌ) أَيْضًا وَهَذِهِ لَا يَصِحُّ فِيهَا الإِبْدَالُ فَالرَّذِيلَةُ الفَصِيحَةُ اسْمُ المَعْنَى المُجَرَّدِ لِلصَّفَةِ؛ وَلَيْسَ هُوَ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مُؤَنَّثٍ كَمَا فِي العَامِّيَّةِ . . . فَلَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا رَأْيُ البُسْتَانِيِّ وَأَبِي سَعْدٍ أَي لَيْسَتْ مُؤَنَّثُ الرَّذِيلِ.

أَمَا د. عَبْدِ المُنْعَمِ سَيِّدُ عَبْدِ العَالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِّيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ)

(١) البقية غير مشكولة في اللسان

فلا يرويهما بالزاي، فهي عنده في دارجتهم والفصيح بالذال دوماً ويستشهد بالآية ٢٧ من السورة ١١ هود: ﴿وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا﴾.

وفي (اللسان.. والقاموس.. والتاج..) لا تجد: رزل بالزاي لكن تجدها بالذال: «رذل: الرُّذُلُ والرَّذِيلُ والأرذُلُ: الدُّونُ من النَّاسِ... وقيل هو الرديء من كل شيء.. ورَجُلٌ رَذُلٌ الثياب والفعل، والجمع أرذال ورذلاء ورذول ورذال؛ الأخيرة من الجمع العزيز، والأردلون، ولا تفارق هذه الألف واللام؛ وفي السورة ٢٦ الشعراء الآية ١١١: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرذَلُونَ﴾.

... والائتني رذلة، وقد رذُل فلان - بالضم - يَرذُلُ رذالَةً ورذولة فهو رذُل ورذال - بالضم - وأرذلة غيره، ورذلة يَرذُله رذلاً: جعله كذلك، وهم الرذلون والأرذال وهو مرذول... وثوب رذُل ورذيل: وسخ رديء. والرذال والرذالة: ما اتقى جده وبقي رديئه والرذيلة ضد الفضيلة. ورذالة كل شيء: أرذؤه. يُقال: أرذُل فلان ذراهمي أي: فسأها؛ وأرذُل عتمي وأرذُل من رجاله كذا وكذا رجلاً، وهم رذالة الناس ورذالهم. وقوله تعالى: ﴿ومنكم من يردُّ إلى أرذُلِ العُمرِ﴾ السورة ١٦ الآية ٧٠ والسورة ٢٢ الآية ٥. قيل هو الذي يخرف من الكبر حتى لا يعقل ويبتئ بقوله: ﴿لكيلا يعلم بعد علم شيئاً﴾.

والأرذُل من كل شيء: الرديء منه.

وفي (القاموس.. والتاج.. أيضاً): واسترذله: ضد استجاده؛ ومنه الحديث: (ما استرذَل اللهُ عبداً إلا حطَر عنه العلم والأدب).

### رَزَّ الرُّزُّ والرِّزُّ ورَزَّةُ القُفْل

النَّجَّارُونَ والعَمَّالُ يتحدَّثُونَ عن رَزَّةِ القُفْلِ لِنَسِيتِ

الإقفال ولفنح... والناس يطبخون الطعام (يُقْلِفُونَ) معه الرُّزُّ (المُقْلَفُ)...

والكتاب الفصحاء في عصرنا غير محتاجين إلى أن يستبدلوا بزرة القفل قولهم: الحلقة المعدنية لإدخال سوار القفل، وبالرُّزُّ أرزاً أو أرزاً؛ فهما من فصيح العوام الوارد في المعجم القديم، ومن الرُّزُّ انتقل الاسم وإلى كثير من اللغات..

أما (المُرزُّرُّ) من الطيخ المحشو بالرُّزِّ والمبالغ في حشكه وحشوه بالرُّزِّ، فلعله من وصف «الطعام المرزُّ» الوارد في (لسان العرب) وغيره؛ أو من: «رزرزه: حرَّكه» كما في (القاموس.. والتاج..)

ويقول البستاني في (مُحيط المُحيط): «.. والعامَّة تقول: رزَّ؛ بمعنى: كلمه شديداً أو كثيراً». قلت: وفي المعجم القديم بمعنى: طعنه..

وقد ذكر رزَّة القفل والفعل: رزَّ: د. عبدالمنعم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) في الدارجة المصرية يُقال مثل هذا أيضاً. وذكرهما أيضاً من لبنان الأمير شكيب أرسلان في: (القول الفصل في رد العامي إلى الأصل). وحين وصفت الرزة أحمد أبو سعد في ص ٢٨٢ و ٢٨٦ من (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) نظر فيما في المعاجم التراثية...

وفي (لسان العرب):

«رَزَّ الشَّيْءُ في الأَرْضِ وفي الحائِطِ يَرزُهُ رَزًّا فَارْتَزَّ: أثبتة فثبت... ورَزَّةُ الباب: ما ثبت فيه من... كذا بياض في الأصل: عن الحاشية وهو منه وقد رَزَزْتُ الباب؛ أي: أصلحت عليه الرزة..»

والرَّزَّة: الحديدية التي يدخل فيها القفل . . .

. . . . والرُّزُّ والرُّزُّ: لغة في الأرز، الأخيرة لعبدالقيس؛ قال ابن سيده: وإنما ذكرتها ههنا لأن الأصل رَزٌّ؛ فكهوا التشديد فأبدلوا من الزاي نوناً كما قالوا: إنجاصٌ في إنجاصٍ. وإن لم تكن الثون مُبدلةً فالكلمة ثلاثية. وطعامٌ مُرَزَزٌ: فيه رَزٌّ. قال الفراء: ولا تقل أرز، وقال غيره: رُزٌّ، ورُزُّ، وأرُزٌّ، وأرُزٌّ، وأرُوزٌ. ويزيد في (القاموس . .): «وأرُزٌّ» ويبدأ (القاموس . .) لغاته بالأرُزُّ التي أهملها (اللسان) هاهنا ولكته في أرز: ذكرها وروى عن الجوهري ست لغات في (الرَّز) الذي ذكر الربيدي في (التاج . . أرز): أن اللغاة المشهورة عند العوام بإسقاط الهمزة.

وفي أرز؛ والفعل في (القاموس . .) عَيْن مضارعه مثلثة: «أرَزَّ يَأرِزُ - مثلثة الزاء - أُرُوزًا: انقبض وتجمَّع وثبت، فهو أَرِزُّ وأرُوز».

وفي (القاموس . .) ررز: «ورَزَزَهُ: حرَّكَهُ. والجمَلُ سَوَاهُ» ويضيف (التاج . .): «وعَدَلَهُ ومصدرهما: الرُّرُزَّة».

وقليلاً ما اختلف، أيضاً، معنى الفعل بين (القاموس . . واللسان . .) وفي (أساس البلاغة): «رَزَّةٌ رَزَّةٌ: طَعَنَهُ . . فازتَرَّ فيه: ثَبَّت . . ومن المَجَاز: وَطَأَتْ أَمْرُكُ عِنْدَ فُلَانٍ وَرَزَزَتْهُ ثَبَّتَهُ وَمَهَّدَتْهُ».

وفي (مقاييس اللغة): «الزَّاءُ والزَّاءُ أَصْلَانِ: أحدهما جنس من الاضطراب، والآخر إثبات شيء. فالأول: الإرزيز، وهي الرُّعْدَةُ. قال الشاعر [الشَّنْفَرِيُّ الأَرْدِيُّ] من قصيدته المعروفة بلامية العرب]:

قَطَعْتُ عَلَى غَطُّشٍ وَيَعُشُّ وَصُحْبَتِي

سُعَاً وَإِرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأَفْكَالٌ

ويقال: الإرزيز: البرد، وهو قياس ما ذكرناه، والرُّزُّ: صوت. وفي الحديث: (مَنْ وَجَدَ فِي جَوْفِهِ رِزًّا فَلْيُصْرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ).

وأما الآخر فيقال: رَزُّ الجراد؛ إذا غرَّ بذنبه في الأرض ليبيض . . . ورَزَّت السَّهْمَ في الحائط والقِرطاس، إذا ثَبَّتَه فيه. ومن القياس: ارتَزَّ البخيل عند المسألة، إذا بقي وبخل؛ وذلك أنه يَقَلُّ اهتزازُه . . .».

### رَفَسَ

الرَّفَاسُ: في لغة الصَّخَّاعِ والنَّاسِ عِبْدُنَا هُوَ النَّابِضُ فِي لُغَةِ فَصَّاحِنَا الكُتَّابِ الَّذِينَ يَطْنُونَ الفِعْلَ رَفَسًا عَامِيًّا مَعَ أَنَّهُ مُنْتَشِرٌ فِي الشَّامِ وَبِصْرَ وَغَيْرِهِمَا . . .

وفي كُتُبِنَا المَدْرَسِيَّةِ وَجَهَّوْنَا إِلَى عَدَمِ دَفْعِ الإِسَاءَةِ بِالإِحْسَانِ مُتَسَائِلِينَ: «إِذَا رَمَحَكَ حِمَارٌ أَكُتَّتْ تَرْمَحُهُ؟» فَصَرْنَا نَظْنَ أَنَّ الرُّمْحَ فَصِيحٌ وَالرَّفَسَ عَامِيٌّ . . .

وفي مُعْجَمِ (مقاييس اللغة) عن الخليل، كما في (اللسان . . والقاموس . .): «الرَّفَسَةُ: الصَّدْمَةُ بِالرَّجْلِ فِي الصَّدْرِ؛ وَرَفَسَهُ يَرَفَسُهُ وَيَرَفَسُهُ رَفَسًا: ضَرَبَهُ فِي صَدْرِهِ بِرِجْلِهِ». وَيُضَيَّفُ (اللسان . .) وَ(التَّاج . .):

«وقيل: رَفَسَهُ بِرِجْلِهِ مِنْ عَمْرٍ أَنْ يَخُصَّ بِهِ الصَّدْرَ وَدَائِبَةُ رَفُوسٌ: إِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِهَا ذَلِكَ. وَالاسْمُ: الرَّفَّاسُ [وَالرَّفَّاسُ فِي (الجَمْهَرَةِ . .) لابن دُرَيْدٍ] وَالرَّفَيْسُ وَالرَّفُوسُ وَرَفَسَ اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ مِنَ الطَّعَامِ رَفَسًا: دَفَعَهُ، وَقِيلَ: كُلُّ دَقِّ رَفَسٍ، وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ. وَالمِرْفَسُ: الَّذِي يُدْقُ بِهِ اللَّحْمُ . . .».

وفي (مُحِيطُ المُحِيطِ): «وَالعَامَّةُ تَقُولُ: رَفَسَ

المُخْتَلِفَة . . .

وقد يَظُنُّ بعضُ الشُّدَاةِ مِنَ الفُصْحَاءِ، أَنَّ رَفَّهُ مِثْلَ رَفَّهَهُ أَوْ رَفَّعَهُ عَنْهُ، وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ، فَكُلٌّ مِنَ الفِعْلَيْنِ لَهُ وَرْثَةٌ وَمَعْنَاهُ؛ وَاللَّبْسُ وَاقَعَ فِي العَامِيَّةِ بَيْنَ هَاءِ الضَّمِيرِ فِي: رَفَّعَهُ، وَهَاءِ الفِعْلِ الرَّبَاعِيِّ: رَفَّعَهُ يُرَفِّعُهُ، وَلِذَلِكَ لَا يَخْطِئُونَ، فِي العَامِيَّةِ، لَدَى اسْتِعْمَالِهِمُ الفِعْلَ اللّازِمَ: رَفَّعَ جَنَاحَ الطَّائِرِ وَرَفَّ الثِّبَاتِ وَرَفَّتِ العِيُونَ وَالقُلُوبُ . . . وَلَا يَخْطِئُونَ فِي الرِّفْرَافِ وَالرِّفْرَافِ وَالفِعْلَ رَفَّرَفَ . . . وَأغْلِبُ مَفْرَدَاتِ هَذِهِ المَادَّةِ حَيْثُ فَصِيحَةٌ فِي العَدِيدِ مِنَ العَامِيَّاتِ.

### رَكَزَ عَقْلَهُ

(رَكَزَ عَقْلُ فُلَانٍ، فَعَقَلَهُ رَاكِزٌ) مِنَ كَلَامِ العَوَامِ ذِي الأَصْلِ الفُصِيحِ لَوْلَا أَنَّهُ فِي الأَصْلِ التَّلِيدُ مُتَعَدِّ . . . وَأَكْثَرُ مَا فِي الرِّاءِ وَالكَافِ وَالنَّزَائِي مِنَ فَصِيحِ العَوَامِ، كَالْمَرْكَزِ: وَسَطِ الدَّائِرَةِ كَمَا فِي (القَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .).

و«مِنَ المَجَازِ: المَرْكَزُ: مَوْضِعُ الرَّجْلِ وَمَحَلُّهُ، وَيُقَالُ حَلَّ فُلَانٌ بِمَرْكَزِهِ، وَالمَرْكَزُ أَيضًا حَيْثُ أَمْرُ الجُنْدِ أَنْ يَلْزُمُوهُ وَأَنْ لَا يَبْرَحُوهُ. يُقَالُ: أَحَلَّ فُلَانٌ بِمَرْكَزِهِ. وَرَكَازُ المَالِ وَالمَعْدِنِ وَغَيْرِهَا: المَدْفُونُ فِي الأَرْضِ».

وَفِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ): «وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَأَيْتُ لَهُ رِكْزَةً: مُسَكَّةً مِنَ عَقْلٍ».

وَفِي (لِسَانِ العَرَبِ) كَمَا فِي (القَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . . أَيضًا) «وَمَا رَأَيْتُ لَهُ رِكْزَةً عَقْلِي أَيُّ: ثَبَاتٌ عَقْلٍ. قَالَ الفَرَّاءُ: سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ: كَلَّمْتُ فُلَانًا فَمَا رَأَيْتُ لَهُ رِكْزَةً؛ يُرِيدُ: لَيْسَ بِثَابِتِ العَقْلِ».

وَفِي (تَاجِ العَرُوسِ) يَقُولُ الرِّبِيدِيُّ مُضِيئًا

البِنَاءُ أَيُّ: انْحَطَّ عَلَى أُسَاسِهِ». وَفِي (المُعْجَمِ الوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ القَاهِرَةِ، وَالمُعْجَمِ المَدْرَسِيِّ لِأَبِي حَزْبٍ وَوِزَارَةِ التَّرْبِيَةِ السُّورِيَّةِ: (رَفَسَ يَرْفُسُ وَيَرِفْسُ . . . الخ).

كَمَا فِي (اللِّسَانِ . . . وَالقَامُوسِ . . . وَالمَقَائِسِ . . .):

وَفِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) كَذَلِكَ . . .

### يَرِفُّهُ [يَرِفُّهُ وَيَرِفُّهُ]

مِمَّا يُقَالُ فِي أمثَالِنَا: (ذَهَبَ مِنْ كَانٍ يَحْفُهُ وَيَرِفُّهُ) أَيُّ: يَضُمُّهُ وَيَعْطِفُ عَلَيْهِ وَفِي: حَفَّ: ح ف ف. شَرَحَهَا . . .

وَفِي (المُعْجَمِ الوَسِيطِ) حِكَايَةٌ عَنِ (اللِّسَانِ . . . وَالقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .): ر ف ف: - رَفَّعَهُ يُرَفِّعُهُ رَفًّا: خَدَمَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ. - وَسَعَى بِمَا هَانَ وَعَزَّ مِنْ خِدْمَتَيْهِ. - وَالنَّاسُ بِهِ: أَحَدَفُوا. - وَبِهِ: أَكْرَمَهُ. - وَإِلَى كَذَا: ارْتَجَحَ إِلَيْهِ. أَرَفَّتْ إِرْفَاقًا الدَّجَاجَةَ عَلَى بَيْضِهَا: بَسَطَتْ عَلَيْهِ جَنَاحَيْهَا.

- رَفَّ البَرَقُ: لَمَعَ. الرِّيفُ: الخِصْبُ. فَتَى رَيْفُ الأَخْلَاقِ: حَسَنُهَا.

الرِّفَافُ: ثَعْرُ رَفَافٍ: أَيُّ بَرَّاقٍ.

- رَفَّ يَرِفُّ رَفًّا: أَكَلَ كَثِيرًا. - وَاللَّبَنُ: شَرِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ. - وَشَفَّتِيهِ مَصَّهَمَا. وَرَفَّتِ الدَّابَّةُ عَلَفَهَا رَفًّا. الرِّفُّ وَالرَّفَّةُ: التَّبَنُّ وَحُطَامُهُ.

الرِّفُّ: شُرْبُ كُلِّ يَوْمٍ - وَيُقَالُ: أَخَذْتُهُ الحَمْلَى رَفًّا: أَيُّ كُلَّ يَوْمٍ.

الرِّفَافُ: مَا تَحَطَّمَتْ مِنَ التَّبَنِ.

- رَفَّ يَرِفُّ رَفًّا ثَوْبَهُ: رَفَّاهُ بِأَخْرَجَ لِيتَوَسَّعَ مِنْ أَسْفَلِهِ.

قُلْتُ: هَذِهِ المَعَانِي مُتَفَرِّقَةٌ مُبَعَّرَةٌ فِي العَامِيَّاتِ



وَمُسْتَدْرِكًا عَلَى الْفِيروزآباديِّ:

«(وَالرَّكِيْزَةُ فِي اصطلاح الرُّمَلِيِّينَ هِيَ العَبَّةُ الدَّاخِلَةُ)؛ زوج وثلاث أفراد... وإِنَّمَا سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا دَلِيلُ الكِنُوزِ وَالدَّفَائِنِ وَالحَزَائِنِ وَالمُحَبَّاتِ... وَالمَرْكُوزُ: المَدْفُونُ. وَالرَّكِيْزَةُ: المَرْكُزُ... وَرَكَزَ اللهُ المَعَادِنَ فِي الجِبَالِ: أَثْبَتَهَا. وَهَذَا مَرْكُزُ الخَيْلِ، وَهُوَ مَجَازٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَزَّهُ رَاكِزٌ؛ أَيُّ: ثَابِتٌ. وَإِنَّهُ مَرْكُوزٌ فِي العُقُولِ. وَالمُرْتَكِزُ مِنَ يَابَسَ الحَشِيْشِ أَنْ تَرَى سَاقًا وَقَدْ تَطَايَرَ عَنْهَا وَرَقُّهَا وَأَغْصَانُهَا؛ قَالَه اللَّيْثُ.»

صحيح.. ففي اللغة رَكُّ عليه الجَمَلُ: ضَاعَفَهُ وَأَثَقَلَهُ بِهِ.. وَرَبَّمَا كَانَ الأَصْلُ فِي يَتَرَكَّى يَتَوَكَّأً وَتَعَاقَبَ الرِّءَاءَ وَالوَاوِ وَارِدٌ فِي اللُّغَةِ مِثْلُ: قِشَا العُودِ وَقِشْرِهِ.. وَالمُطَّرُ وَالمُطَوُّ لِسُنْبُلِ النَّدْرَةِ. وَالرَّكَّةُ عِنْدَ العَامِيِّ مَا يَضَعُهُ البَانِي وَرَاءَ السَّافِ مِنَ طِينٍ وَحِجَارَةٍ يَسُدُّ بِهَا الفُرُوجَ خَلْفَ السَّافِ وَيُسَاوِي بِهَا سَطْحَهُ. وَسَمَّوْهُ بِالرَّكَّةِ لِأَنَّهُ يُرَكُّ وَيُثْقَلُ وَيَلْبَدُ بِالدَّقِّ وَالرَّدْسِيِّ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ مَوْضِعِهِ. وَهَذِهِ الرَّكَّةُ هِيَ فِي اللُّغَةِ الجُمَاشِ (رَاجِعُ: جَمَشُ).

وَأَصْلُ المَعْنَى فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ): «.. أَصْلَانُ: أَحَدُهُمَا إِثْبَاتُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ يَذْهَبُ سَفَلًا وَالأُخْرَى صَوْتٌ...».

وَفِي (لِسَانِ العَرَبِ): كَمَا فِي (القَامُوسِ... وَالتَّاجِ... وَمَقَائِيسِ اللُّغَةِ... وَأَسَاسِ البَلَاغَةِ): «وَرَكُّ الأَمْرِ يَرُكُّهُ رَكًّا: رَدًّا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَرَكَكْتُ الشَّيْءَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ إِذَا طَرَحْتَهُ؛ وَمِنَهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

وَفِي (مُحِيطِ المُحِيطِ) لِلبُسْتَانِيِّ: «الرَّكُّزُ؛ عِنْدَ العَامَّةِ: بِمَعْنَى الوَقَارِ وَالرِّزَانَةِ.»

فَنَجَّنا مِنْ حَبْسِ حَاجَاتِ وَرَكِّ

فَالذَّخْرُ مِنْهَا عِنْدَنَا، وَالأَجْرُ لَكَ

وَيُرَى أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ) أَنْ «الصَّحِيحُ فِي العَامِيِّ أَنْ يَقُولَ: رَجُلٌ رِكَزٌ، وَفُلَانٌ مَا عِنْدَهُ رِكَزَةٌ.»

... وَالرَّكُّ: إِلزَامُكُ الإِنْسَانَ الشَّيْءَ، تَقُولُ: رَكَكْتُ الحَقَّ فِي عُنُقِهِ، وَرَكَ هَذَا الأَمْرَ فِي عُنُقِهِ يَرُكُّهُ رَكًّا، وَرَكَ الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ: أَلَزَمَهَا إِيَّاهَا... وَرَكَكْتُ العُلَّ فِي عُنُقِهِ... إِذَا غَلَلْتُ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ. وَرَكَكْتُ الذَّنْبَ فِي عُنُقِهِ..

وَفِي مُضَرِّ يَقُولُ د. عَبْدِ العَالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «تَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: رَكَزَ فُلَانٌ عَلَى الصَّعْبِ مِنْ أَسْئَلَةِ الإِمْتِحَانِ: جَمَعَ شَتَاتَ فِكْرِهِ وَهُوِيَّ عَقْلَهُ نَحْوَ هَذِهِ الأَسْئَلَةِ. وَتَقُولُ: فُلَانٌ رَاكِزٌ: ثَابِتٌ مُكْتَمِلٌ.»

وَرَكَ الشَّيْءَ بِيَدِهِ، فَهُوَ مَرْكُوكٌ وَرَكَيْكَ: عَمَّرَهُ لِيَعْرِفَ حَجْمَهُ. وَمَرَّ يَرْتَكُ: أَيُّ يَرْتَجِحُ... ائْتَرَزَ فُلَانٌ إِزْرَةً عَكَ وَكُ، وَهُوَ أَنْ يُسَبِّلَ طَرَفِي إِزَارَهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ:

رَكَ يَرُكُّ وَيَرُكُّ وَتَرَكَّى

يَقُولُ رَبُّ العَمَلِ للعَامِلِ عِنْدَنَا: (نَحْنُ لَا نَرُكُّ عَلَيْكَ... حَتَّى لَا تُثْعِبَكَ... وَلَا تَتَرَكَّى عَلَى أَحَدٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَتُلْقِي عَلَيْهِ ثِقْلَنَا).

إِنْ رَزَّتَهُ تَجِدَهُ عَكَ وَكَا

مِشِيَّتُهُ فِي الدَّارِ هَاكُ رَكَا

وَمَعْنَى فِعْلِ الرَّكِّ قَدْ تَطَوَّرَ بَعْضُ التَّطَوُّرِ عَنْ أَصْلِهِ الفَصِيحِ... وَيُرَى أَحْمَدُ رِضَا العَامِلِيَّ فِي (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ) أَنْ «الاسْتِعْمَالُ العَامِيَّ

قَالَ: هَاكُ رَكَ: حِكَايَةُ لِتَبَحُّثِرِهِ. وَقِيلَ هَذَا فِي (اللِّسَانِ... وَالقَامُوسِ... وَالتَّاجِ... رَكَ ك):

.. وقد رَكَ يَرِكُ رَكَةً. واستَرَكَه: استَضَعَفَه. وَرَكَ عقله ورأيه وأزتك: نَقَصَ وَضَعَفَ.

### رَوَّأٌ وَرَوَّقٌ

يقال عندنا في الشام:

(رَوَّئِي يا عزيزي فهذا وقت الرِّوَاءِ) أي اهدأ وتقبل فهذا وقت القبول.. والهدوء.. أو أكثر من القبول؛.. وقت الإقبال على المسرة والإعجاب بها وفي المناطق المحافظة على القاف يقولونها: (رَوَّق يا عزيزي فهذا وقت الرِّوَأِ) وفي مصر يقولون: (رَوَّأ يا عزيزي) فيفتحون الواو الثانية، على عادتهم في نصب عين المضارع والأمر من المضعف على وزن: يُفَعِّلُ.. فَعَّلَ: يَرَوِّئِي رَوَّئِي.

وما بين: رَوَّأ وبين رَوَّق في فصيح اللغة العريقة من التلاقي في المعاني المجازية ما يكاد يمزج بينهما كما نرى في القول التالية:

ابن منظور في (لسان العرب): ر. و. أ:

«رَوَّأ في الأمر تَرَوَّؤَةً وَتَرَوَّيَةً: نظَرَ فيه وتَعَقَّبَهُ ولم يَعْجَلْ بجواب. وهي الرَّوَّيَةُ، وقيل: إنَّما هي الرَّوَّيَةُ. بغير همز، ثم قالوا رَوَّأ، فهمزوه على غير قياس كما قالوا حَلَّأْتُ السَّوِيْقَ، وإنَّما هو من الحلاوة. وَرَوَّى لغة. وفي (الصَّحاح) أَنَّ الرَّوَّيَةَ جَرَتْ في كلامهم غير مهموزة. التَّهْدِيب: رَوَّأْتُ في الأمرِ ورِيَّأْتُ وفَكَرْتُ بمعنى واحد».

والرَّمَحْشَرِيُّ في (أساس البلاغة): «رَوَّأْتُ في الأمرِ فَرَأَيْتُ من الرَّأْيِ كَذَا..».

أما في: ر. و. ق: فيقول ابن منظور في (اللسان.. ذاته):

«.. والرَّوَّقُ: الإعجابُ.. وراقني الشيءُ يَرَوِّقُنِي رَوِّقًا وَرَوِّقَانًا: أعجَبَنِي فهو رَائِقٌ وأنا مَرَوِّقٌ. واشتقت منه الرُّوْقَةُ وهو ما حَسَنَ من الوصائف والوصفاء. يُقال: وَصِيفْتُ رُوْقَةً

والْمُرْتَكُ: الذي تراه بليغًا وحده، فإذا وَقَعَ في خُصُومة عَيِّي، وقد أَرْتَكُ، وسَكَرَانُ مُرْتَكٌ إذا لم يُبَيِّنْ كلامه. والرُّكْرُكَةُ: الضَّعْفُ في كلِّ شَيْءٍ... ومنه قولهم: أقطعهُ من حيث رَكَ، والعامَّة تقول: من حيث رَق؛ وثوب ركيك النَّسج.. ويُقال: رَكَ الرَّجُلُ المرأةَ يَرُكُهَا وَبِكُهَا بَكًا ودَكَّهَا دَكًّا: إذا جَهَّدها في الجِمَاع؛ قالت خُرَيْق بنت عُبَيْبَةَ تَهْجُو عبدَ عَمْرٍو بنِ بَشْرٍ:

ألا تَكَلِّتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو

أبا الخزيات، آخيت الملوكا

هُمُ رَكَوكَ لِّلرَّوْكَيْنِ رَكًّا

ولو سألوك أعطيت البروكا

... واسترَّكَكْتُهُ: إذا استَضَعَفْتُهُ؛ قال القَطَامِيُّ يَصِفُ أحوال النَّاسِ:

تَرَاهِمُ يَفْخِرُونَ من استَرَكَوا

ويَجْتَنِبُونَ من صدَّق المصاعا

وأضيف من (التاج..):

«.. ورَكَرَكَ إذا جُنَّ، عن ابن الأعرابي. وقال أبو عمرو: والرُّكِّيُّ - على فُعْلَى - العَفْلُقُ الواسِعُ. والرُّكُّ - بالكسر - المَهْزُولُ؛ قال [منظور بن مرثد الأسدي في (اللسان: زك ك)]:

يا حَبَّذا جاريةً من عَكَ

تُلَقِّنُ المِرْطَ على يدِكَ

مثل كشيبي الرَّمْلِ غيرِ رِكِّ

وذكره الجوهري في زك ك [وكذا ابن منظور في (اللسان)..] قال الصَّاعِنِيُّ: وهو تصحيف والصَّواب في اللغة والرَّجَزُ بالرَّاءِ».

وفي (محيط المحيط) و«رَكَ الشيءُ بَعْضُهُ على

وَوَصَفَاءُ رُوْقَةٍ: وقال بعضهم: وَوَصَفَاءُ رُوْقٍ... وَيُقَالُ: رَاقٍ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا زَادَ عَلَيْهِ فَضْلًا يَرُوقُ عَلَيْهِ، فَهُوَ رَائِقٌ عَلَيْهِ؛ وقال الشاعر يَصِفُ جاريةً:

رَاقَتْ عَلَى الْبَيْضِ الْحَسَا

لِيَحْسُنَهَا وَبَهَائِهَا

[قُلْتُ: هذا اللَّيْتُ نَسَبُهُ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِابْنِ الرُّقِيَّاتِ].

وَالرُّوْقَةُ: الْجَمِيلُ جَدًّا مِنَ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُتُ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى رُوْقٍ، وَرَبَّمَا وَصِفَتْ بِهِ الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ فِي الشَّعْرِ... وَالرُّوْقُ: الْغُلْمَانُ الْمِلَاحُ. الْوَاحِدُ رَائِقٌ. وَفِي حَدِيثِ ذِكْرِ الرُّومِ: (فَيُخْرَجُ إِلَيْهِمْ رُوْقَةٌ الْمُؤْمِنِينَ) أَي خِيَارُهُمْ وَسَرَاتِهِمْ، وَهِيَ جَمْعُ رَائِقٍ. رَاقٍ الشَّيْءُ: إِذَا صَفَا... وَالرَّاوُوقُ: الْمِصْفَاءُ وَرَبَّمَا سَمَّوُا الْبَاطِنَةَ رَاوُوقًا... وَالرَّاوُوقُ: نَاجِدُ الشَّرَابِ الَّذِي يُرُوقُ بِهِ فَيُصَفَّى... وَرُوْقُهُ هُوَ تَرْوِيقًا، وَاسْتِعَارَ ذُكَيْنُ الرَّاوُوقُ لِلشَّبَابِ فَقَالَ:

أُسْقَى بِرَاوُوقِ الشِّيَابِ الْخَاضِلِ

وَالتَّرْوِيقُ: ... أَنْ يَبْنَعَ الرَّجُلُ سِلْعَتَهُ وَيَشْتَرِي أَجودَ مِنْهَا. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: بَاعَ سِلْعَتَهُ فَرُوْقًا؛ أَي: اشْتَرَى أَحْسَنَ مِنْهَا..

وَالرَّمَحْشَرِيُّ فِي: (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «وَلَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ:

وَمَكَّةُ رَاوُوقُ الرَّحَالِ فَهَاكُهُ

مُصَفَّى وَخُذْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ مُكَدَّرًا»

وَأَزِيدُ مِنْ (مَقَائِيسِ اللَّغَةِ) لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، وَمَنْ (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) لِلْفَيْرُزَابَادِيِّ: «الرُّوْقُ مِنَ الشَّبَابِ: أَوْلُهُ. وَالْعُمْرُ، وَمَنْ: أَكَلَ رُوْقَةً: أَسَنَّ».

قُلْتُ: لَمْ أَنْقُلْ مِنَ الْمَرَاجِعِ الْمَعَاوِرَةَ لِأَنَّ الْمُعْجَمِيِّينَ الْمُحَدَّثِينَ بِمِثْلِهِمْ إِلَى الْحَدْفِ وَالِاخْتِصَارِ يَجْذِفُونَ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ مَا قَدْ يَنْفَعُنَا فِي تَحْقِيقِ الْبَحْثِ كَمَا رَأَيْنَا.. كَمَا لَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ فَصِيحِ الْعَوَامِّ الْأُخْرَى شَيْئًا مَعَ أَتَى أَسْمَعُ الْمَثَلِ الْمَصْرِيَّ (فُلَانٌ فَايِقُ وَرَائِقُ) مُتَشَرًّا فِي الشَّامِ وَلِبْنَانَ، وَبِالْمَعْنَى ذَاتِهِ؛ أَي إِنَّ فُلَانًا هَذَا وَاغْ وَهَادِيٌّ فِي وَقْتِ ذُهُولِ غَيْرِهِ مِنَ الْهَمُومِ وَانْفِعَالِهَا...

### الرَّوْبَةُ وَالرُّوبُ

فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) لِلْفَيْرُزَابَادِيِّ: «رَابٌ اللَّبْنُ رُوبًا وَرُوبًا<sup>(١)</sup>: خَثَرٌ. وَلَبْنٌ رُوبٌ وَرَائِبٌ، أَوْ هُوَ مَا يُشَخَّصُ وَيُخْرَجُ رُوبُهُ.

وَرُوبَةٌ وَأَرَابُهُ. وَالْمُرُوبُ: السَّقَاءُ يَرُوبُ فِيهِ. وَسِقَاءٌ مُرُوبٌ: رُوبٌ فِيهِ اللَّبْنُ. وَالرُّوبَةُ وَالرُّوبَةُ: خَمِيرَةُ اللَّبَنِ أَوْ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ...».

قُلْتُ: هَذَا بِالضَّبْطِ مِنْ فَصِيحِ الْعَامِّيَّةِ فِي دِمَشْقَ، أَمَّا الْمَصْرِيُّونَ فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ: لَبْنٌ الرَّبَادِي. وَلَكِنَّ تَسْمِيَةَ الْحَلِيبِ فِي عَامِّيَّةِ مِصْرَ بِاللَّبَنِ، هِيَ الْأَصْلُ الْفَصِيحُ أَيْضًا، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ اللَّبَنِ فِي عَامِّيَّةِ مِصْرَ الْفَصِيحَةِ، وَبَيْنَ اللَّبَنِ بِمَعْنَى الرَّائِبِ فِي عَامِّيَّةِ دِمَشْقَ قَدْ تَسَبَّبَ فِي أَخْطَاءِ عِلْمِيَّةٍ فِي نَقْلِ الْمَعْلُومَاتِ فِي الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ، وَهِيَ أَوْسَعُ الْكُتُبِ أَنْتِشَارًا، وَقَرَأُهَا الْيَوْمَ بِالْمِلْيَانِ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالْفَتِيانِ، كَمَا نَعْلَمُ..

أَمَّا (الرُّوبُ) بِمَعْنَى الثُّوبِ فَلَهُ مَوْضِعٌ بَحْثٍ آخَرَ.. هُوَ الْآتِي...

(١) وَرُوبًا: مَكْتُوبَةٌ فِي طَبْعَةِ الْقَامُوسِ الْخَامِسَةِ ١٩٥٨ م.  
بِالْقَامَرَةِ (رُوبًا) وَالرَّوَابِغَةُ: مِثْلُ رُوبٍ وَرُوبَةٍ.

## الرُّوب

في (المُعْجَم الوسيط) مُعْجَم المَجْمَع اللغويّ في القاهرة:

«الفُستان: ثوبٌ مُخْتَلِف الأشكال والألوان، من ملابس النساء. جَمَعُها: فساتين (معربة)». قلت: فإذا كان (الفُستان)<sup>(١)</sup> مُعْرَبًا فلماذا لا نَفْسَح مجالاً لتعريب (الرُّوب) أيضًا وهي أشهر عالميًا؟! وإليكم ترجمتها من (اللاروس) الفرنسي:

- في اللاروس: «روب: من أصل ألماني مؤنثة من القرن الثامن من فعل روبي أي يلبس. وثوب بأكمام فضفاضة؛ كان من ملابس القدماء، ويكسو الرجال في الماضي ولا يزالون يلبسونه في الشرق. والرُّوب أيضًا ثوبٌ قريبٌ من هذا الشبه أو الوصف يلبسه النساء والأطفال ويلبسه المحامون والقضاة وأساتذة الجامعات... الخ في أثناء أعمالهم الوظيفية... ونوع الرُّوب. ونبالة الرُّوب: وهذا الحصان له روب جميل: ويعني الظرف والثوب. وقشرة الفول أو البصل. وظرفٌ غلاف السيكرة. وروب العُرْفَة للرجال والنساء معًا».

وفي الإنكليزية أيضًا كلمة روب للألبسة ذاتها. وروب الحمام والجبة. وروب تويج الملوك أو الملكات... (ولعله في الإنكليزية ذاتها منقولٌ من الفرنسية).

- وفي مُعْجَم الألفاظ الزراعيّة لمصطفى الشهابي رئيس مَجْمَع دمشق سابقًا وعضو مَجْمَع مصر واتحاد المَجَامِع. الطبعة الثانية سنة ١٩٥٧ ص ٥٦٥ 565 بعنوان: الألوانُ والثيابُ Robes et Particularités «الأولى ألوان الثَّعْر التامي على جلد الفرس خاصة: أما الثانية ومفردُها شبيهٌ فهي كلُّ لَوْنٍ يُخالف اللونَ الأصليّ في مُعْظَم الفرس كالتجميل والعُرّة. والاسم الفرنسي هو Robe يدلُّ

على كُسوة الحيوان ولاسيما على كُسوة الخيل والبقر. ويدلُّ أيضًا على الثوب العربية. والعامّة عندنا تقول ثوبُ الفرس. وهو تعبيرٌ لا بأس به ولكنّ اللونُ هي الكلمة المُستعملة في كُتُب الخيل القديمة، كما أنّ الفرنسية تُطلقه أيضًا على لَوْن كُسوة الحيوان».

## الرُّوك (خَيْطُ مُطَه)

دَفَع المال في هذه التُزْهَة المُشتركة على (الرُّوك) أي الجميع، وكلُّ منّا يشارك في دَفْع قِسْط أو جانب من جوانب الثَّفَقَة. فالحَمْل على (الرُّوك) خفيف... (فالخَيْطُ مُطَهٌ وكلُّ من عليه شيء يَحْطُه). وهذه في الفصيح: المُنَاهِذَة والمُخَارِجَة على الإزيفاق كَيْثْل (بِخلاء) الجاحظ الذين تناهَدُوا وتَخَارَجُوا على الإزيفاق بالمصباح وأبى أبخلهم الدَفْع فكانوا يعصبون عَيْنَيْه إذا أشْغَلوا المِصْبَاح.

وفي أيام أحمد رضا العامليّ كانت المناهدة تُسمّى (العشرة الخَلِيبة) كما في (ردّ العامي إلى الفصيح).

وفي (القاموس... والتاج...).

(الرُّوكَة) أهمله الجوهري وصاحب اللسان،

(١) في رأي أن الفُستان أو الفُستان من نيجار عربي تشوَّب إلى الفسطاط في مصر إذ كان يُصنع فيها، ومنها انتقل إلى اللغات الأوروبية (عسني/٥٢٧) وقيل هو تركي من أصل تاني وكان يُطلق حينئذٍ على ثوب للبراه وسمي دي طيات ينزل إلى الركبتين (نجله ع ٢٨٥) ويرجع أحمد ابن سعد الأخذ بهذا الرأي في ص ١٧٩ من (قاموس المصطلحات والتعابير الشعريّة) وإن كان المستشرق دوري امتنع عن الحزم بتركه؛ لأنه يحسب ما ذكره ابن بطوطة في رحلته كان يلبس في مكة في القرن الرابع عشر الميلادي، أي قبل غزو العثمانيين لهذا القطر بعشرين (دوري) في مُعْجَم الملابس ص ٢٧٢)

الهواء) وفي دمشق (الغرافير) كأنه تشبيه بصوته بصوت فَرْقَرَة أجنحة العاصير خلال الطيران.

ومهما يكن فالعرب كانت تُسمي رياحا. ففي (لسان العرب) لابن منظور: في: روح: «ورياح: حي من يربوع». ومن المعروف أن يربوعاً عشرة جري الشاعر المشهور...

وفي: ري ح: في (لسان العرب): «الأزِيح: الواسع من كل شيء». فقلت: عامتنا يستعملون: الأزِيح على وزن: أفعل (اسم تفضيل)؛ وهو هاهنا (صفة مُشَبَّهة) في: (اللسان...) وفيه أيضاً: «والحديث المروي عن جعفر: (ناول رجلاً ثوباً جديداً فقال: اطوه على راحيته) أي طيه الأول».

### رَيْشٌ

يُقَالُ عِنْدَنَا فِي دِمَشْقَ كَمَا فِي لُبْنَانَ (رَيْشٌ فَلَانٌ فَهُوَ الْآنَ مُرَيْشٌ)؛ أَي اعْتَنَى فَهُوَ الْآنَ مُتَمَتِّعٌ بِالغِنَى، وَلَعَلَّهُمْ لَوْ قَالُوا: رَاشٌ يَرِيشُ رَيْشًا فَهُوَ رَيْشٌ لَكَانَ قَوْلُهُمْ كَاوِلَ الْفَصَاحَةِ كَمَا فِي (لِسَانَ الْعَرَبِ). وَكَذَلِكَ تَرَيْشٌ وَرَاشٌ... فَهُوَ رَيْشٌ.

وقد ذكرها أحمد أبو سعد في ص ٤٠٥ من (قاموس المصطلحات والتعبير الشعبية). القسم الثاني.

وفي مصر يُقال: تَرَيْشٌ، فقد قال د. عبدالمنعم سيّد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية):

«نقول في دارجيتنا: تَرَيْشٌ فَلَانٌ: اغتنى وظهرت عليه آثارُ التَّعَمَّةِ. وفي (القاموس): الرَيْشُ:

(١) في (شقاء الغليل) للشهاب الخفاجي يوضح (ويعلني) ومراجعته لمحمد عبدالمنعم خفاجي بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ، سنة ١٩٥٢م بالمطبعة الأزهرية بالأزهر والصفحة ٢٩.

وقال ابن الأعرابي: هو (صوت الصدى) وقال غيره (كالرؤكاء) قلت: وقد سبق في رك ك: الركاء صوت صدى الجبل يُحاكي به ما نطقت فيحتمل أن يكون هو هو.

(و) الزوك المَوْجُ: (تُعْدَادِيَّة) وليست من كلام العرب كما أشار له الصاغاني وكذلك في: (محيط المحيط) للبستاني.

فهل المُنَاهِدَة كَالْمَوْجِ فَكُلُّ دَفْعَةٍ مِنْ شَرِيكٍ مَوْجَةٌ أَوْ رَوْكَةٌ؟ أَمْ إِنَّ لِكُلِّ دَفْعَةٍ صَدَى رَوْكَةٌ؟ أَمْ إِنَّ هُنَاكَ وَجْهًا آخَرَ لِتَفْسِيرِ الرَّوْكِ؟

### عَلَى رَاحِيَتِهِ (أَرِيحُ) يَا أَبَا رِيَّاحِ

أبو رِيَّاحِ: كُنْيَةٌ مُسْتَحْدَمَةٌ عِنْدَنَا. وَاشْتَهَرَ بِهَا الْفَتَانُ مُحَمَّدُ الشَّمَّاطِ الَّذِي قَامَ بِدَوْرِ (أَبِي رِيَّاحِ اللَّحَامِ) فِي مُسَلْسَلِ دَرْيَدَ لِحَامِ (صَحَّ التَّوْمُ).. وَلَمْ نَعْتَدْ عَلَى السُّؤَالِ: مَا مَعْنَاهُ؟ أَوْ هَلْ مِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ لِلْمَكْنَى بِهِ ابْنُ اسْمِهِ رِيَّاحٌ؟!

[ونحن في دمشق نقول: اللَّقْبُ أَبُو فَلَانٍ وَالْكُنْيَةُ الْفُلَانِي، وَالْفَصِيحُ هُوَ الْعَكْسُ]— وَقَدْ وَجَدْتُ شَهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ الْخَفَاجِي الْمِصْرِيَّ الْمَوْلُودَ سَنَةَ ٩٧٧هـ وَالْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٦٩هـ. يَشْرُحُ مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ (شِقَاءُ الْغَلِيلِ) فِيمَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الدَّخِيلِ<sup>(١)</sup> وَأَعْتَدَ سَلْفًا عَنْ مِثْلِ هَذَا الشَّرْحِ، وَأُورِدَهُ فَقَطْ لِكَيْ يَجِدَ الْقُرَّاءُ رَدًّا عَلَيْهِ إِنْ لَمْ أَجِدْ. قَالَ الْخَفَاجِي: «أَبُو رِيَّاحِ: بِمَعْنَى طَائِشٍ تَشْبِيهًا لَهُ بِتَمَثَالٍ مِنْ نَحَاسٍ عَلَى عَمُودٍ مِنْ حَدِيدٍ فَوْقَ قَبْهِ بِحِمَصٍ؛ يَدُورُ مَعَ الرِّيْحِ. وَيُسَمَّى بِهِ أَيْضًا مَا يَعْمَلُهُ الصَّبَّانُ مِنْ وَرَقٍ عَلَى قَصَبٍ يَدُورُ وَيَلْعَبُونَ بِهِ. كُلُّهَا مُوَلَّدَةٌ».

قلت: لعل ما يقصده من لعب الصببان بوزي يدور على قصب هو ما يسمي في لبنان: (دواليب

وأعطاه مئة برئيشها أي بلباسها وأحلاسها؛ أو:  
لأن الملوك كانوا إذا حَبَوْا حَبَاءً جعلوا في أَسْمَةِ  
الإبل رَيْشَ النَّعَامَةِ لِيُعْرَفَ أَنَّهُ حَبَاءُ الْمَلِكِ . .  
وراش . . . جَمَعَ الْمَالُ وَالْأَثَاثُ . . وَالصَّدِيقُ:  
أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَكَسَاهُ وَأَصْلَحَ حَالَهُ وَنَفَعَهُ .

وهذا تجده في المعاجم عموماً ويُفصّل فيه ابن  
منظور في (لسان العرب) وي زيد: « . . ورأشه الله  
يرئشه رَيْشًا: نَعَشَهُ. وَتَرَيْشَ الرَّجُلِ وَارْتَأَشَ:  
أَصَابَ خَيْرًا فَرِيًّا عَلَيْهِ أَثَرُ ذَلِكَ. وَارْتَأَشَ فَلَانٌ  
إِذَا حَسُنَتْ حَالُهُ. وَرِشْتُ فَلَانًا إِذَا قَوَّيْتَهُ وَأَعْنَتَهُ  
عَلَى مَعَاشِهِ وَأَصْلَحْتَ حَالَهُ . . وَأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ.  
وَكُلٌّ مِنْ أَوْلِيَّتِهِ خَيْرًا فَقَدْ رُشْتَهُ، وَمِنَ الْحَدِيثِ:  
(أَنْ رَجُلًا رَأَشَهُ اللَّهُ مَالًا) أَي أَعْطَاهُ؛ وَمِنَ حَدِيثِ  
أَبِي بَكْرٍ وَالتَّسَابَةِ:

الرَّائِشُونَ وَلَيْسَ يُعْرَفُ رَائِشٌ

وَالْقَائِلُونَ: هَلُمَّ! لِلأَضْيَافِ

وَرَجُلٌ أَرَيْشٌ وَرَأَشٌ: ذُو مَالٍ وَكَسْوَةٍ، وَالرِّيَاشُ  
الْقَشْرُ . . وَرَأَشَ يَرِيشُ رَيْشًا إِذْ جَمَعَ الرِّيَشَ وَهُوَ  
الْمَالُ وَالْأَثَاثُ . . الْفَرَاءُ: شَارَ الرَّجُلُ إِذَا حَسُنَ  
وَجْهُهُ، وَرَأَشَ إِذَا اسْتَعْنَى . . وَالرَّائِشُ الْجَمِيرِيُّ  
مَلِكٌ كَانَ غَزَا قَوْمًا فَغَنِمَ غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَرَأَشَ أَهْلَ  
بَيْتِهِ .

الجمال، وَتَرَيْشَ الرَّجُلُ: تَمَوَّلَ، وَفِي هَذَا يَقُولُ  
الشَّاعِرُ: (٥٣١٥ الأغانِي):

وَإِذَا تَرَيْشَ فِي غِنَاهُ وَقَرَّتَهُ

وَإِذَا تَصَعَّلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرَانِيهِ .

وَلَكِنْ لَعَلَّ بَطْرَسَ البُسْتَانِيَّ فِي (مَحِيطِ المَحِيطِ)  
لَا يَرَاهَا فَصِيحَةً إِذْ يَقُولُ: «رَيْشَ السَّهْمِ تَرَيْشًا  
بِمَعْنَى رَأَشَهُ. وَالعَامَّةُ تَقُولُ: رَيْشَ الطَّائِرِ أَي نَبَتَ  
رَيْشُهُ. وَرَيْشَ فَلَانٍ أَي تَقَوَّتْ حَالُهُ بَعْدَ ضَعْفِ  
تَشْبِيهِهَا لَهُ بِالطَّائِرِ الْمَذْكُورِ. وَارْتَأَشَ الرَّجُلُ  
ارْتِئِشًا: حَسُنَتْ حَالُهُ اسْتُعِيرَ مِنْ ارْتِئِشِ السَّهْمِ»  
فَهَلْ قَصَدَ البُسْتَانِيُّ أَنْ: رَيْشَ فَلَانٍ يَشْمَلُهَا قَوْلُهُ .  
وَالعَامَّةُ تَقُولُ . . ؟ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالمَعْجَمُ العَرَبِيُّ  
التَّرَائِشِيُّ التَّلِيدُ حَافِلٌ بِهَذِهِ الصُّورَةِ البَيَاتِيَّةِ بِهَذَا  
المَعْنَى مِنْ إِنْبَاتِ رَيْشِ الخَيْرِ وَالعَنَى فِي  
التَّرَيْشِ . . . وَالتَّرْمَخَشْرِيُّ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ)  
يَقُولُ: «وَمِنَ المَجَازِ: رِشْتُ فَلَانًا: قَوَّيْتُ جَنَاحَهُ  
بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ، فَارْتَأَشَ وَتَرَيْشَ» ثُمَّ يَسُوقُ عَلَيْهَا  
ثَمَانِيَةَ شَوَاهِدٍ شِعْرِيَّةٍ وَآيَةِ الكَرِيمَةِ: «قَدْ أَنْزَلْنَا  
عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُوَارِي سَوَاتِكُمْ وَرَيْشًا» .

وَمِنْ (القَامُوسِ المَحِيطِ) لِلْفِيرُوزِأَبَادِيِّ:  
«وَالرِّيَشُ اللِّبَاسُ الفَاحِرُ كَالرِّيَاشِ كَاللِّبَاسِ  
وَاللِّبَاسِ. وَالرِّيَشُ: الخِصْبُ وَالمَعَاشُ . . .

# ز

## زَأَزَأَ زَقَزَقَ

وإِحجامٍ.

وفي (القاموس): «زَأَزَأَ الشَّيْءُ حَرَكَهُ، وَتَرَأَزَأَ: تَزَعَزَعَ».

قُلْتُ فِي دَارِجَتِهِمْ زَأَزَأَ لِأَزِمِ وَوَأَزِنَهُ الْمُتَعَدِّي فِي (القاموس)...

«وَالزَّفَزَفَةُ؛ فِي (القاموس المحيط): الْخَفِيفَةُ الْمَشْيِي. وَالزَّفَزَفَةُ: الصَّحْكُ الضَّعِيفُ وَالخِفَّةُ. وَصَوْتُ طَائِرٍ عِنْدَ الصُّبْحِ وَتَرْقِيسُ الصَّبِيِّ كَالزَّفَرَاقِ [بِالكَسْرِ] وَلِغَةِ لِكَلْبٍ كَأَنَّهَا فِي سُرْعَةٍ كَلَامِهِمْ.

وَالْمُرْفَرَقُ: كُلُّ عَمَلٍ يُقْضَى سَرِيعًا.

وَمِنْ أَيْنَ جَاءَتْ عَامَّتُنَا بِالْفِعْلِ: زَفَزَقَ مِنَ الْمَلَأَسَةِ أَوِ التُّعُومَةِ أَوِ التَّنَظَافَةِ؟

قلت ويضيف إلى ذلك ابن منظور في (اللسان): «وَزَفَقْتُ الْإِهَابَ إِذَا سَلَخْتَهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ لِتَجْعَلَ مِنْهُ زِقًا... النَّصْرُ: مِنَ الْإِبِلِ الْمُرَقَّقَةِ وَهِيَ الَّتِي امْتَلَأَ جِلْدُهَا بَعْدَ لَحْمِهَا شَحْمًا. وَقَالَ سَلَامٌ: أُرْسَلَنِي أَهْلِي وَأَنَا غَلَامٌ إِلَى عَلِيِّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مُرَقَّقًا؟ أَي مَحْدُوفٍ شَعْرَ الرَّأْسِ كُلِّهِ، وَهُوَ مِنَ الزَّقِّ: الْجِلْدُ يُجَزُّ شَعْرُهُ وَلَا يُنْتَفِ نَتْفٌ الْأَدِيمِ... وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ حَلَقَ رَأْسَهُ زُقِيَّةً أَي حَلَقَهُ مَنْسُوبَةً إِلَى التَّرْقِيقِ».

تَزَتَّتْ سَيْدَتِي (وَمَا تَسَّتْ سَتِي)

من الإبدال في فصيح العامي:

بدلاً من: تَزَتَّتْ سَيْدَتِي (نَلْفُظُهَا تَسَّتْ سَتِي).

أَتَكُونُ الزَّأَزَأُ فِي عَامِّيَّةِ دِمَشْقَ هِيَ الزَّفَزَفَةُ فِي الْفَصِيحِ؟ كَلَّا فَالْمُعْجَمُ الْعَرَبِيُّ الْقَدِيمُ يَحْمَلُ كَلًّا مِنَ الْعِبَارَتَيْنِ اسْتِقْلَالًا ذَاتِيًّا... وَلَكِنَّ عَوَامَّنَا قَدْ يَلْفُظُونَهَا بِالْهَمْزَةِ وَيَقْصِدُونَ الَّتِي بِالْقَافِ... .

ولابن منظور في (لسان العرب): زَأَزَأَ:

«تَرَأَزَأَ مِنْهُ: هَابَهُ وَتَصَاغَرَ لَهُ. وَزَأَزَأَ الْحَوْفُ. وَتَرَأَزَأَ مِنْهُ: اخْتَبَأَ. قَالَ جَرِيرٌ:

تَبْدُو فِتْنُودِي جَمَالًا زَانَهُ حَفَرُ

إِذَا تَرَأَزَأَتِ السُّوءُ الْعِنَاكِيْبُ

وَزَأَزَأَ زَأَزَأَةً: عَدَا. وَزَأَزَأَ الظَّلِيمُ: مَشَى مُسْرِعًا وَرَفَعَ قُطْرِيَهُ:

[وَمَعْنَى القُطْرَيْنِ: رَأْسَهُ وَذَنَبَهُ: فِي القَامُوسِ].

وَزَأَزَأَتِ الْمَرْأَةُ: مَشَتْ وَحَرَكَتْ أَعْطَافَهَا كَمِشْيَةِ الْقِصَارِ.

وَقَدِرُ رُؤُوزَانَتُهُ وَرُؤُوزَانَتُهُ: عَظِيمَةٌ تَضُمُّ الْجَزُورَ.

أَبُو زَيْدٍ: تَرَأَزَأْتُ مِنَ الرَّجُلِ تَرَأَزُؤًا شَدِيدًا إِذَا تَصَاغَرْتَ لَهُ وَفَرِقْتَ مِنْهُ». ١. هـ. ابن منظور.

وأضيف من (القاموس المحيط): «زَأَزَأَ الشَّيْءُ: حَرَكَهُ. وَتَرَأَزَأَ: تَزَعَزَعَ».

وفي عاميَّة مصر يقول د. عبدالمنعم سيّد عبدالعال في (معجم الألفاظ العاميَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة):

«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: زَأَزَأَ عَقْلُ فُلَانٍ: تَأَرَّجَحَ وَلَمْ يَعُدَّ مُسْتَقَرًّا فِي تَفْكِيرِهِ فَهُوَ بَيْنَ عَزْمٍ وَإِقْدَامٍ، وَتَرَدَّدِ

ومن قول العوام في الشام: (هذه المرأة مُسْتَنَّة) أي مزينة بزينة النساء.

فشرح به نص (القاموس...) عدا عن ز ب ط فقد أهملها ابن منظور في (اللسان...).

في (المعجم الوسيط) عن (القاموس...) واللسان...:

وفي ز ب ط في (القاموس...) «رَبَطَ البَطُّ يَرْبُطُ رَبْطًا وَرَبِطًا: صَاحَ وَالرَبْطَانَةُ: السَّبْطَانَةُ».

رَتَّ المرأة والعروس: يَرْتُّهَا رَتًّا: رَزَيْتَهَا. تَرْتَّتْ: تَرْتَّتْ... .

وكذلك في (محيط المحيط) للبستاني وغيره من المعاجم الحديثة.

الرُّتَّةُ: تزيين العروس ليلة الزفاف. وأخذ زته للسكر: جهازه.

قُلت: أما الرَبْطَان (الوصف العامي)، وأما الفعل العامي رَبَطَ أو صَبَطَ بمعنى صَبَطَ فففيه تحريف واضح.

لقلت: يُقْلَنُ: تَسْتَنَّتْ: إذا لبست وتزينت... .

ويسأل المؤلف اللغوي: أتكون العبارة العامية: هُوَ مُسْتَنِّي وقد تَسْتَنَّتْ؛ قد أبدلوا فيها من الزاي سينًا أو كَيْسَتْ من كلمة (سَيَّ) التي أوردتها (القاموس المحيط) على أنها «إما بمعنى (يا ست جهاتي) أو لحن»<sup>(١)</sup>؟ وكذا الست في (رد العامي إلى الفصح).

قُلت: أما الفعل العامي رَبَطَ وِطَبَطَ بمعنى صَبَطَ ففيه تحريف بالإبدال من الضاد زايًا أو ظاء كما أُظن... .

وفي (الوسيط) أيضًا: السُّتُّ: السيدة (ج) سِتَات (مولدة). وقد استعملها أبو الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب (الأغاني) في عدد من أخبار القرنين الثاني والثالث الهجريين، أي الثامن والتاسع الميلاديين، وأشار إلى فصاحتها د. عبد المنعم سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

(١) ففي أخبار حُلَيْة بنت المهدي (٣١٣٩-الأغاني) قال الرشيد: لمن الشعر ما أمْلَحُهُ! ولين اللحن؟ فما أظرفه! فقالت: لست. قال: ومن سيك؟ قالت: عليّ أخت أمير المؤمنين. وقلت: أوردت (النت) في (رسالة العزبان) لابن العلاء المعري، على لسان ابن القارح يشهد الحارة التي احتج الصراط بيتاً: إن أعياك أمري فاحليني وقفوتي. وقال الزبدي في معجمه (تاج العروين) السبي، للمرأة أي: يا ست جهاتي، كأنه كناية عن تملُّكها له، هكذا تناول ابن الأنباري، أو هو كمن كما في (شفاء الغليل) للخفاجي وعن ابن الأحرابي: عامية مبتذلة، كذا قاله، والصواب: سبدي، ويحتمل أن يكون في الأصل: سبدي، فحذف بعض حروف الكلمة، وله نظائر، والظاهر أن الحذف سماوي.

الرَبْطَانَةُ والسَّبْطَانَةُ...

كما في (القاموس المحيط) و(تاج العروس...):

وأشيدنا عرّ واحد من شايحنا للهاء زهيرين بوزجي من أسميها سبدي. فينظري النحاة يعين مقبت برون ياني قل قلت لحنا. وكتب واني زهير رفيعي ولكن عادة ملكث جهاتي فلا لحن إذا ما قلت سبدي.

«(السَّبْطَانَةُ - مُحَرَكَةٌ - فَنَاءُ جَوْفَاءُ) مَضْرُوبَةٌ بالعَقَبِ (يُرْمَى بِهَا الطَيْرُ)».

وقيل: يرمى فيها سهام صغار يُفْتَحُ فيها نَفْحًا فلا تكاد تُحْطَى وقد ذكر في ز ب ط أيضاً.

قُلت: نَقَلَ (التاج) نص (اللسان...) حَرْفًا حَرْفًا



## زَخَّ

من شُعْلَةٍ سَاعَدَهَا النَّفِيحُ

قلت: وهذا المعنى الذي يراه ابن منظور في لغة اليمانية، يبدأ به الزمخشرى في (أساس البلاغة): «للجمر زخيج وهو شدة بريقه، وقد زخَّ الجمر وانظر إليه كيف يزخُّ.. وبات يزخُّها: ينكحها».

قلت: كَسَرَ الزَّمْخَشْرِيُّ الرَّاي؛ عين المضارع في: يَزَخُّ: يبرق. ثم ضمَّها في: بات يَزَخُّها وكذلك فعَلَّ بعده الزبيدي في (تاج العروس..). وبعده بطرس البستاني في (محيط المحيط).. وفي (اللسان..). بضمَّ عَيْنٍ مضارعه في المَعْنَيْنِ وغيرهما وكذلك في (مختار الصحاح) ثم في (المعجم المدرسي) في عصرنا.. ولكنَّ (الوسيط) مُعْجَمٌ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ المُعَاصِرِ يَكْسِرُ عين مضارعه في معانيه كلها، وكذلك (القاموس المحيط) قبله..

والزَّخُّ: الدَّفْعُ؛ في كلِّ معجم.. وهو أصل المعنى في (مقاييس اللغة) لابن فارس، أو: (الدفع والمباينة). ونقله ابن منظور عن ابن دُرَيْدٍ. ويقارب: (زَخَّ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ) قول ابن منظور في (اللسان..):

«.. وَزَخَّتِ الْمَرْأَةُ بِالْمَاءِ تَزَخُّ وَزَخْتُهُ: دَفَعْتُهُ. وامرأة زَخَاخَةٌ وَزَخَاءٌ.. وَزَخَّ بِبَوْلِهِ زَخًا: دَفَعَ مِثْلَ ضَخٍّ.. وَزَخَزَخَ الْمَرْأَةَ.. وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ دَفَعَ...»

## الزَّعْبَرِيُّ وَالزَّبْعَرِيُّ

وَمَا لَمْ أَحِجَّهُ لَدَى كُتَّابِ فِصْحِ الْعَامِيَّةِ. (زَعْبَرَةَ الْمُرْعَبِ وَالزَّبْعُورِ) وهي في عاميتنا قَرِيْبَةُ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنْ: الزَّبْعَرَى. في التُّرَاثِ الْقَدِيمِ؛ أَي: الشَّكْسُ الْحَلْقِيُّ السَّيِّئَةُ..

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ الَّذِي وَقَعَ فِي تَرْتِيبِ

يَقْبَلُ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيَّ بِتَطَوُّرِ الْمَعْنَى وَالذَّلَالَةِ فِي الْفِعْلِ: زَخَّ يَزُخُّ زَخًا، حِينَ تَسْتَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ فِي قَوْلِهِمْ: «زَخَّ الْمَطَرُ، وَزَخَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ: إِذَا دَفَعَتْ بِهِ دَفْعًا شَدِيدًا، وَالزَّخَّةُ: الدَّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْهُ. وَهُوَ اسْتِعْمَالٌ صَحِيحٌ» كَمَا قَالَ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ).

وَلَكِنْ مُحَمَّدًا الْعَدْنَانِيَّ، بَعْدَهُ، يَجِدُهَا خَطِيئَةً مِنَ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ، فِي (مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ) لِلْعَدْنَانِيِّ:

«دَفَعْتُ مِنَ الْمَطَرِ أَوْ دَفَعَةً أَوْ شُؤْبُوبًا. أَمَا: زَخَّ فَمَعْنَاهُ: دَفَعَ وَأَوْقَعَ وَأَخْرَجَ وَأَعْتَاطَ وَعَضِبَ وَوَكَّبَ...»

قلت: وقريب من معنى العَيْظِ وَالْعَضْبِ استعمال العوامِّ في دمشق بالمعنى: (زَخَّتْهُ بِالذَّعْوَاتِ مِنْ غَضَبِهَا عَلَيْهِ). وفي المعجم التُّرَاثِيِّ يَرِدُ هَذَا الْمَعْنَى أَوْ مَقَارِبُهُ، مَعَ شَاهِدٍ لِصَخْرِ الْعَيِّ الْهُدَلِيِّ؛ كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ:

«.. وَالزَّخُّ وَالزَّخَّةُ: الْحِقْدُ وَالْعَيْظُ وَالْعَضْبُ، قَالَ صَخْرُ الْعَيِّ:

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَيَّ زَخَّةً

وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخِيفًا

وَيُقَالُ: زَخَّ الرَّجُلُ زَخًا إِذَا اغْتَاظَ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ الزَّخَّةُ الَّتِي هِيَ الْحِقْدُ وَالْعَضْبُ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ».

وَالزَّخِيخُ: الثَّارُ؛ يَمَانِيَّةٌ؛ وَقِيلَ هِيَ شِدَّةُ بَرِيْقِ الْجَمْرِ وَالْحَرِّ وَالْحَرِيرِ، لِأَنَّ الْحَرِيرَ يَبْرِقُ مِنَ الشَّيَابِ؛.. قَالَ:

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَطْلُعُ الْمَرِيخُ

فِي الصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَخِيخُ

منظور في (لسان العرب): «قال: ولو قيل انزعج واُزدعج لكان قياساً».

والزَّعَجُ: الفَلْقُ؛ وفي حديث أنسٍ: «رأيت عُمَرَ يُزَعِّجُ أبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم إِزْعَاجًا يَوْمَ السَّقِيفَةِ يُعِيمُهُ وَلَا يَدْعُهُ يَسْتَقِرُّ حَتَّى بَايَعَهُ».

قُلْتُ: فابن منظور يسوقُ الشواهدَ من الأحاديثِ الشريفة، على زَعَجٍ وَأَزْعَجٍ وليس على (انزعج) الذي يُسمِّيه قياساً.. كما سماه الخليلُ صواباً فلم يَرْفُضْه ولم يَرْفُضْهُ مُؤَلَّفُو الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الثَّرَائِي فِي عَصْرِهِ الْمُخْتَلَفَةِ كما يَرْفُضُهُ مُعَاصِرُونَ لَنَا لِأَنَّ رِوَاةَ الشَّوَاهِدِ مِنْ عَصْرِ الْاِحْتِجَاجِ لَمْ يَصِلُوا بِرِوَايَاتِهِمْ إِلَى تَسْجِيلِ الْفِعْلِ الْخُمَاسِيِّ: انزعج. وانظر في جَعَز في الجيم.

### الزُّعْرُورُ (وَالزُّعْبُوبُ)

قَالَ مَنْ يَعْرِفُ ثَمَرَ الزُّعْرُورِ (وَالزُّعْبُوبِ) الْيَوْمَ فَرَبِخَ زَارِعِهِ وَبَايَعَهُ تَافَهُ، وَلَكِنْ مَا يَزَالُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ الْمَثَلُ (ذَرْنُ.. ذَرْنُ يَزْعُوبُوبُ: الْبِزْرُ: بِنْ).

وهذا مَثَلٌ شَعْبِيٌّ كَانَ يَصِيحُ بِهِ بَائِعُ الزُّعْرُورِ الَّذِي سَمَّتِ الْعَوَامُّ بَعْضَ أَنْوَاعِهِ (بِالزُّعْبُوبِ)، وَقَدْ بَدَأَ الْفَتَّانُ الشَّعْبِيُّ رَفِيقُ سَبْعِيٍّ (أَبُو صَبَّاحٍ) أَهْرُوجِيَّتَهُ بِهَذَا الْمَثَلِ.. (وَالْبِزْرُ: بِن) لِأَنَّ بَذْرَةَ الزُّعْرُورَةِ تُشْبِهُ حَبَّ الْبِنِّ، وَلَكِنَّهَا تَشْعَلُ أَكْثَرَ حَجْمِ الثَّمَرَةِ وَتُرْمَى فَلَا تُؤْكَلُ وَلَا تُقِيدُ، فَإِذَا أُصِيفَ إِلَى هَذِهِ السَّبَبَةِ كَثُرَتْ لِحَاقِي الدُّوْدِ بِهِ فَهَمَّنَا لِمَاذَا قِيلَ فِي مَثَلٍ آخَرَ: (كُلُّ مَا فِي الدُّكَّانِ زَعْرُورٌ مُدَوِّدٌ وَسَفَرَجَلٌ تَخَانُ..). وَالتَّخَانُ: الْفَاسِدُ الْمُسَوَّدُ..

وفي (لسان العرب): «الزُّعْرُورُ: ثَمَرُ شَجَرَةٍ الْوَاحِدَةُ زُعْرُورَةٌ، تَكُونُ حَمْرَاءَ، وَرُبَّمَا كَانَتْ صَفْرَاءَ، لَهُ نَوَى صَلْبٌ مُسْتَدِيرٌ».

ويُضِيفُ الْبُسْتَانِي فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ):

أَحْرَفَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهِ الْفُصْحَاءُ حِينَ قَالُوا: «الزُّعْبَرِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ السَّهَامِ».

وفي (اللسان.. والقاموس..): ز ع ب ر.

«الزُّعْبَرِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ السَّهَامِ». وَيَزِيدُ (التَّاج..): مَسُوبٌ مَقْلُوبٌ الزُّبَعْرِيُّ.

وفي (اللسان.. والقاموس.. والتَّاج..): ز ب ع ر:

«رَجُلٌ زَبَعْرِيٌّ: شَكِسُ الْخُلُقِ سَيِّئُهُ. وَالْأُنْثَى زَبَعْرَاءُ... وَالزُّبَعْرِيُّ: الضَّخْمُ - حَكَاهَا بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الرَّاي - وَأُدُنُّ زَبَعْرَاءُ وَزَبَعْرَاءُ: غَلِيظَةٌ كَثِيرَةٌ الشَّعْرِ.. الْجَوْهَرِيُّ: الزُّبَعْرِيُّ: الْكَثِيرُ شَعْرِ الْوَجْهِ وَالْحَاجِئِينَ وَاللَّحِيئِينَ؛ الْأَرَبُ.. وَالزُّبَعْرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ السَّهَامِ مَسُوبٌ».

وفي (مُحِيطُ الْمَحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «زَعْبَرٌ عَلَيْهِ: مَكَرٌ بِهِ وَأَظْهَرَ لَهُ خِلَافٌ مَا أَضْمَرَ؛ وَالاسْمُ مِنْهُ الزُّعْبَرَةُ، وَالْمُرْعَبِيُّ: الْمَشْعُودُ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ وَلَعَلَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ اللَّعِبِ بِالزُّعْبَرِيِّ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّهَامِ».

### انزعج

يقول أحمد بن فارس في مادة (زَعَج) في مُعْجَمِهِ (مقاييس اللغة) ج ٣ ص ١٢ في: ز ع ج:

«الزَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى الْإِقْلَاقِ وَقِلَّةِ الْاِسْتِقْرَارِ».

يُقَالُ: أَزْعَجْتُهُ؛ أَزْعَجُهُ إِزْعَاجًا. وَيُقَالُ: أَزْعَجْتُهُ فَشَخَّصَ.

قال الخليل: ولو قيل انزعج لكان صواباً.

وهكذا وَرَدَ الْفِعْلُ الْخُمَاسِيُّ: انزعج لدى الزُّمَحْشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَالْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) وَغَيْرِهِمَا، وَأَضَافَ ابْنُ

«.. وَنَوَى صُلْبَ مُسْتَدِيرٍ يَمْلَأُ أَكْثَرَ جَوْفِهِ فَيَكُونُ ثَبَّةً قَلِيلًا؛ وَمِنْهُ رَجُلٌ زُعْرُورٌ؛ أَي: سَيِّئُ الْخُلُقِ قَلِيلُ الْحَيَرِ كَالزُّعْرُورِ. جَمَعَهُ زُعَارِيرٌ. وَالزُّعَارِيرُ أَيضًا: كُنْتُ تَلَبَّدُ فِي أَطْرَافِ الصُّوفِ مِنَ الرَّبْلِ وَغَيْرِهِ». وَسَبَقَ لِلْبُسْتَانِيِّ فِي: ز ع ب:

«.. وَالزُّعْرُوبُ عِنْدَ الْعَامَّةِ نَوْعٌ مِنَ الزُّعْرُورِ وَصَغِيرُ الثَّمَرِ..».

### الأزعر

(الزُّعْرَانُ) فِي عَامِّيَتِنَا: هُمُ النَّاسُ السَّيِّئُ الْأَخْلَاقِ الشَّرِسُونَ الْفُسَاةَ غَيْرَ الْمُهَيَّبِينَ وَغَيْرَ الْمُتَرَقِّينَ مِنَ الْمُشْرَدِينَ وَأَخْلَاطِ النَّاسِ وَأَوْشَابِهِمْ.. وَاحِدُهُمْ أَزْعَرٌ. وَهُمْ يَتَّصِفُونَ بِالزُّعَارَةِ أَوْ الزُّعَارَةِ فِي الْفَصِيحِ، أَمَّا فِي الْعَامِّيَّةِ فَهِيَ (الزُّعْرَانَةُ). وَلِأَنَّ عِدَدًا كَبِيرًا مِنْهُمْ فَتِيَانٌ مُرْدٌ لَمْ تَظْهَرْ شَعُورٌ لِحَاهِمَ؛ فَقَدْ رَأَى أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ): رَأْيَهُ:

«.. وَقَدْ صَحَّ فِي اللُّغَةِ إِطْلَاقُ الزُّعْرَانِ عَلَى الْأَحْدَاثِ لِأَنَّهُ لَا شَعْرَ فِي وُجُوهِهِمْ.. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُذَ الْأَزْعَرِ مِنْ دَعَرَ الرَّجُلِ. قَالَ ابْنُ سَمِيلٍ: دَعَرَ الرَّجُلُ دَعْرًا إِذَا كَانَ يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيُؤْذِي النَّاسَ... وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَبَّارِينَ، وَهُمْ الزُّعْرَانُ عِنْدَ الْعَامَّةِ: (التَّعَاشُ)».

وَفِي (اللِّسَانِ).. كَمَا فِي الْقَامُوسِ.. وَالتَّاجِ..:

«الزُّعْرُ فِي شَعْرِ الرَّأْسِ وَفِي رِيْشِ الطَّائِرِ: قَلَّةٌ وَرِقَّةٌ وَتَفَرُّقٌ.. وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَحْدَاثِ زُعْرَانٌ. وَزَعَرَ الشَّعْرَ وَالرِّيْشَ وَالْوَبْرَ زَعْرًا وَهُوَ زَعِرٌ وَأَزْعَرٌ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهُ: (إِنِّي امْرَأَةٌ زُعْرَاءُ).

وَزَعَرَهَا يَزْعَرُهَا زَعْرًا: نَكَحَهَا. وَفِي خُلُقِهِ

زَعَارَةٌ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ، وَزَعَارَةٌ بِالتَّخْفِيفِ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ، أَي شِرَاسَةَ وَسُوءِ خُلُقِي.. وَالزُّعْرُورُ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: رَجُلٌ زُعْرٌ. [قُلْتُ عَامَّتُهُمْ.. أَمَّا عَامَّتُنَا فَتَقُولُ أَزْعَرًا].

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):

«وَالْخُلُقُ زَعِيرٌ مَعِرٌ، وَفِيهِ زَعْرٌ وَزَعَارَةٌ، وَتَقُولُ: فَلَانٌ تَدْعِيهِ الدَّعَارَةَ وَتَشْهَدُ لَهُ الزُّعَارَةَ».

وَفِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ):

«وَالْأَزْعَرُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ هُوَ اللَّصُّ الْخَاطِفُ الْمَارِدُ، جَمَعُهُ زُعْرٌ وَزُعْرَانٌ».

وَفِي عَامِّيَّةِ مِصْرٍ يَقُولُ: د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ):

«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: أَزْعَرَ فَلَانٌ، أَوْ فَلَانَةٌ، الشَّعْرَ، فَصَّرْتُهُ تَقْصِيرًا غَيْرَ جَمِيلٍ، وَأَزْعَرَ الثُّوبَ: قَصَّ الْكَبِيرَ مِنْهُ فَأَصْبَحَ غَيْرَ مَأْلُوفٍ.

وَتَقُولُ: أَزْعَرَتِ الْفُلُوسُ فِي يَدِهِ: قَلَّتْ. وَأَزْعَرَهُ نَحَاهُ وَفَرَّقَهُ..».

قَلَّتْ: هَذِهِ الْمَعْنَى الَّتِي يَجِدُ د. عَبْدِ الْعَالِ فَصَاحَتَهَا مِنْ: زَعَرَ الشَّعْرَ: قَلَّ.. مَعَانٍ تَخْتَلِفُ عَمَّا فِي عَامِّيَّةِ الشَّامِ..

### زَعَقَ وَ(مَا زَعَوَطَ)

وَإِخْتِلَافُ الْمَعْنَى بِإِخْتِلَافِ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفِعْلِ.

تَقُولُ عَامَّتُنَا فِي الشَّامِ (زَعَقَ) وَهُوَ فَصِيحٌ مُقَابِرٌ لِمَعْنَى (بَعَقَ). وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا (زَعَوَطَ) وَلَيْسَ هَذَا فَصِيحًا.

وَمَعْنَى: زَعَقَ فِي الْعَامِّيَّةِ مِثْلُ مَعْنَاهُ فِي الْمُعْجَمِ (.. كَالْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: نَقْلًا عَنْ

(الْقَامُوسِ..) وَ(اللِّسَانِ..) وَ(التَّاجِ..): «زَعَقَ

يَزْعَقُ زَعْمًا: صَاحَ. وَيُقَالُ: زَعَقَ بِهِ. وَزَعَقَ فَلَانًا:

وكذلك: بزَوْبِرِهِ وبزَابِرِهِ... ومنهم من يقول:  
هو الزَّبِيرُ؛ بفتح الزَّاي وتقديم الباء على العَيْنِ.

أبو زيد: زَبِيرُ الثَّوبِ وَزَعْبِرُهُ» وفي  
(القاموس...) بضمّ الباء: «وَزَعْبِرُهُ: زَبِيرُهُ...».

وفي: ز أ ب ر: في (اللسان... والقاموس...  
والتاج...):

«الزَّبِيرُ: ... ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو  
الحَزْرُ... وقد زَابَرَ الثَّوبُ وَزَابَرَهُ: أخرج  
زَبِيرَهُ...».

أبو زيد... وَزَعْبِرُهُ... الليث: الزَّبِيرُ، بضمّ الباء،  
زَبِيرُ الثَّوبِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْحَزْرُ وَنَحْوَهُ. ومنه اشتقَّ  
أزْبِرَارُ الْهَرِّ إِذَا وَفَى شَعْرُهُ وَكَثُرَ؛ قال المَرَار:

«فَهُوَ وَرَدُّ اللَّوْنِ فِي أَزْبِرَارِهِ  
وَكَمَيْتِ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبُرْ».

ويزيد عن (اللسان... والقاموس... والتاج...):

«الزَّوْبِرُ - كَجَوْهَرٍ - وَالزُّوْبِرُ - كَمُنْفَذٍ...».

وفي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ): ز أ ب ر:

«الزُّوْبِرُ وَالزَّبِيرُ: عِنْدَ الْعَامَّةِ: الْمِنْجَلُ يُزْبِرُ بِهِ  
الكَرْمَ وَنَحْوَهُ».

## زَقَّ

زَقَّ الْأَعْرَاضِ وَالْحَوَائِجِ مِنَ الزُّقَاقِ قَبْلَ زَقَزَقَةِ  
الطُّيُورِ.

يُقَالُ عِنْدَنَا فِي الشَّامِ: (هُوَ رِيحٌ جَائِي يَزُقُّ  
الْأَعْرَاضَ وَالْحَاجَاتِ) عَلَى التَّشْبِيهِ أَوْ الِاسْتِعَارَةِ  
مِنَ زَقَّ الطَّائِرِ فِرَاحَهُ؛ فِي الْفَصِيحِ.

وَالزُّقَزَقَةُ عِنْدَنَا صَوْتُ يُشَبَّهُ بِصَوْتِ الطَّائِرِ.

وَالزُّقَاقُ: الطَّرِيقُ فِي أَغْلِبِ الْعَامِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَدْ  
يَخْصُونَ بِهِ الطَّرِيقَ الْقَدِيمَ بَيْنَ الْبُيُوتِ الْعَتِيقَةِ  
عِنْدَنَا، وَيَجْمَعُونَهُ جَمْعًا فَصِيحًا عَلَى أَرْقَةٍ كَمَا

أَفْرَعُهُ. وَزَعَقَ: صَاحَ بِهِ صَاحَةً مُفْرَعَةً. فَهُوَ مَزْعُوقٌ  
وَزَعِيقٌ. وَزَعَقَ الدَّوَابَّ وَبِهَا: طَرَدَهَا مُسْرِعًا. وَزَعَقَ  
الْقِدْرَ: أَكْثَرَ مِلْحَهَا حَتَّى فَسَدَ طَعَامُهَا. وَيُقَالُ: ..  
زَعَقَتِ الرِّيحُ الثَّرَابَ: أَثَارَتْهُ».

وَلَكِنَّ اخْتِلَافَ حَرَكَةِ عَيْنِ الْفِعْلِ يُوَدِّي إِلَى  
اخْتِلَافِ مَعْنَاهُ:

«زَعَقَ يَزَعِقُ زَعَقًا: نَشِطَ فِي فَرْحٍ. فَهُوَ زَعِيقٌ وَهِيَ  
زَعَقَةٌ».

زَعَقَ الْمَاءُ وَالطَّعَامُ يَزَعِقُ زُعُوقَةً: كَانَ مُرًّا غَلِيظًا  
لَا يُطَاقُ شَرْبُهُ.

الرَّعَقَةُ: [اسم المَرَّةِ]. وَيُقَالُ: سَمِعْتُ زَعَقَةَ  
المُؤَدِّنِ: صَوْتَهُ».

قُلْتُ: وَفِي كِتَابِ أَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِيِّ (رَدِّ الْعَامِيِّ  
إِلَى الْفَصِيحِ) بِعنوان: (زَعُوطٌ): «وَقَالُوا: (زَعَطَ)  
إِذَا لَعَطَ بِصَوْتٍ عَالٍ. وَ(زَعُوطٌ) إِذَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ،  
وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: زَأَطَ زِنَاطًا: إِذَا أَكْثَرَ اللَّعْطَ وَأَعْلَاهُ.  
وَقَالُوا: زَعَطَ عَلَيْهِ إِذَا صَاحَ بِهِ فَذَعَرَهُ. وَأَرَى أَنَّ هَذِهِ  
الْأَخِيرَةَ مِنْ زَعَقَ بِهِ وَرَعَقَهُ إِذَا صَاحَ بِهِ فَذَعَرَهُ  
بِصَاحِهِ».

## الزَّعْبِرُ

(الزَّعْبِرَةُ) تَقُولُهَا عَوَامِنَا فَتَعْنِي فَصِيحَهَا بِذَاتِهِ  
وَلَكِنَّ بزيادة التَّاءِ فِي آخِرِهَا، وَتَأْخُذُ الْعَامِيَّةُ  
اسْتِعْمَالَ زَعْبِرِ الثَّوبِ..

واعتذر عن كثرة الإبدالات المُمَوَّلَة فِي لُغِيَّاتِ  
المُعْجَمِ الْقَدِيمِ: وَلَمْ أَجِدْهَا لَدَى كُتَّابِ فَصَاحِ  
الْعَامِيَّةِ.

وَفِي (اللسان... والقاموس... والتاج...): زغ  
ب ر:

«الزَّعْبِرُ: الْجَمِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يُقَالُ: أَخَذَ  
الشَّيْءَ بِزَعْبِرِهِ أَي أَخَذَهُ كُلَّهُ وَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا؛

وَرَدَ فِي (لسان العرب): «وَالرُّزْقَاقُ: طَرِيقٌ نَافِذٌ وَغَيْرُهُ نَافِذٌ ضَيِّقٌ دُونَ السُّكَّةِ... وَالجَمْعُ أَرْقَةٌ وَرُزْقَانٌ...»  
وَالرُّزْقَرَقَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الطَّائِرِ. وَالرُّزْقَرَقَةُ وَالرُّزْقَاقُ: تَرْقِيسُ الصَّبِيِّ. وَكَانَ بَدَأُ ابْنُ مَنْظُورٍ: «زَقَ ق: زَقَى الطَّائِرُ الفَرَحَ يَزُقُّهُ زُقًا وَرُزْقَرَقَةً: عَزَّهُ، وَرُقَّهُ: أَطْعَمَهُ بِفِيهِ...»  
وَفِي (القاموس المحيط) لِلْفِيرُوزِ بَادِيٌّ: «الرُّزْقُ: رَمَى الطَّائِرُ بَدْرَقَهُ، وَإِطْعَامُهُ فَرَحَهُ، كَالرُّزْقَرَقَةِ فِيهِمَا وَكَغُرَابٍ [الرُّزْقَاقُ]: السُّكَّةُ، وَيُؤْتَتْ جَ رُزْقَانٌ وَأَرْقَةٌ... وَالرُّزْقَرَقَةُ: الحَفِيمَةُ المَشْيِيَّةُ...»  
... وَالرُّزْقَرَقَةُ الضَّحِكُ الضَّعِيفُ. وَالخِفَّةُ. وَصَوْتُ طَائِرٍ عِنْدَ الصَّبْحِ. وَتَرْقِيسُ الصَّبِيِّ كَالرُّزْقَاقِ بِالكَسْرِ، وَلُغَةٌ لِكَلْبٍ كَأَنَّهَا فِي سُرْعَةٍ كَلَامِهِمْ، وَالمُرْفَرَقُ كُلُّ عَمَلٍ يُفْعَى سَرِيعًا...»

وَفِي (اللسان... ) وَ(التَّاج... ) أَيْضًا: «قَالَ أَبُو عَمْرٍو: المَسْحُوطُ: اللَّبْنُ يُصَبُّ».

وَفِي (اللسان... ) أَيْضًا: زَح ل ط: «الرَّحْلُوطُ: الخَسِيسُ». وَعَامَّتْنَا تَقُولُهَا بِغَيْرِ هَذَا المَعْنَى... إِذْ تَقُولُ (رَحَلْتُ) بِمَعْنَى: انزَلْتُ وَتَرَلَّجْتُ.

وَفِي (القول الفصل في ردِّ العامِّيِّ إلى الأصل) لِلأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانِ:

«وَيَقُولُونَ: (زَحَطَ) أَوْ (صَحَطَ) أَوْ بِالنَّاءِ: أَي: هَوَى مِنْ مَحَلِّ مُشْرِفٍ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى إِلَيْتِهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي اللُّغَةِ: انْسَحَطَ مِنْ يَدِهِ: انْمَلَصَ فَسَقَطَ، وَانْسَحَطَ عَنِ النَّخْلَةِ: تَدَلَّى عَنْهَا حَتَّى يَنْزِلَ لَا يُمَسِّكُهَا بِيَدِهِ».

أَمَّا الآخَرُونَ مِنْ كُتَّابِ فَصِيحِ العَامِيِّ فَلَمْ أَحِذْ لَدَيْهِمْ مَا يُذَكِّرُ.

### الرَّزْمَةُ: وَتَطَوَّرَ: الرِّزْمُ

نَجِدُ فِي عَامِّيَّتِنَا الدَّارِجَةِ أَنَّ (الرِّزْمَ): الأَشْخَاصَ الكِبَارَ، وَالمُفْرَدَ: الرِّزْمَةُ. وَفِي بَعْضِ الأَرِيافِ؛ الرِّزْمَةُ: الرَّجُلُ وَليْسَ المَرَأَةُ، فَقد يَقُولُ لَكَ أَحَدُ الرِّيفِيِّينَ: (مَا أَنَا حُرْمَةٌ وَلَكِنِّي رَزْمَةٌ). وَقد اسْتَعْمَلَ العَامَّةُ كَمَا اسْتَعْمَلَ بَعْضُ الكُتَّابِ

وَرَدَ فِي (لسان العرب): «وَالرُّزْقَاقُ: طَرِيقٌ نَافِذٌ وَغَيْرُهُ نَافِذٌ ضَيِّقٌ دُونَ السُّكَّةِ... وَالجَمْعُ أَرْقَةٌ وَرُزْقَانٌ...»  
وَالرُّزْقَرَقَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الطَّائِرِ. وَالرُّزْقَرَقَةُ وَالرُّزْقَاقُ: تَرْقِيسُ الصَّبِيِّ. وَكَانَ بَدَأُ ابْنُ مَنْظُورٍ: «زَقَ ق: زَقَى الطَّائِرُ الفَرَحَ يَزُقُّهُ زُقًا وَرُزْقَرَقَةً: عَزَّهُ، وَرُقَّهُ: أَطْعَمَهُ بِفِيهِ...»

وَفِي (القاموس المحيط) لِلْفِيرُوزِ بَادِيٌّ: «الرُّزْقُ: رَمَى الطَّائِرُ بَدْرَقَهُ، وَإِطْعَامُهُ فَرَحَهُ، كَالرُّزْقَرَقَةِ فِيهِمَا وَكَغُرَابٍ [الرُّزْقَاقُ]: السُّكَّةُ، وَيُؤْتَتْ جَ رُزْقَانٌ وَأَرْقَةٌ... وَالرُّزْقَرَقَةُ: الحَفِيمَةُ المَشْيِيَّةُ...»

... وَالرُّزْقَرَقَةُ الضَّحِكُ الضَّعِيفُ. وَالخِفَّةُ. وَصَوْتُ طَائِرٍ عِنْدَ الصَّبْحِ. وَتَرْقِيسُ الصَّبِيِّ كَالرُّزْقَاقِ بِالكَسْرِ، وَلُغَةٌ لِكَلْبٍ كَأَنَّهَا فِي سُرْعَةٍ كَلَامِهِمْ، وَالمُرْفَرَقُ كُلُّ عَمَلٍ يُفْعَى سَرِيعًا...»

رَزَقَ وَسَحَطَ وَليْسَ زَحَطَ؟ وَلَكِن هَلْ رَحَلَطَ؟!

الفِعْلُ رَزَقَ يَزُقُّ مِنْ فَصَاحِ عَامِّيَّتِنَا مَعْرُوفٌ فَلَا يَعْرِفُ بِهِ...

وَالرَّحَطُ فِي عَامِّيَّةِ دِمَشقَ هُوَ التَّنَزُّلُ فِي الفُصْحَى، وَلَكِن يُظَنُّ أَيْضًا أَنَّ أَصْلَهُ الفُصِيحَ السَّحَطُ؛ بِالسِّينِ، فَهُوَ الإِبْدَالُ...، إِذَا سَمَّيْنَا الرُّزْلَاقَةَ الَّتِي يَنْزَلُ عَلَيْهَا الأَطْفَالُ فِي حَدَائِقِ الأَلْعَابِ بِاسْمِ (السَّحَاطَةِ) فَقد قَارَبْنَا التَّسْمِيَةَ العَامِّيَّةَ (الرَّحِيطَةَ). وَلَكِن مَآذَا فِي المُعْجَمِ الفُصِيحِ؟ فِي مَعَاجِمِ الثَّرَاثِ لَمْ أَحِذْ مَادَّةَ: زَح ط، وَأَقْدَمَ مَنْ وَجَدْتُهُ يَذْكُرُهَا:

(مُحِيطُ المُحِيطِ) لِبَطْرَسِ البِسْتَانِيِّ: «رَحَطَ يَزَحَطُ زَحَطًا: تَرَلَّقَ مِنْ مُنْحَدَرٍ إِلَى أَسْفَلٍ. وَهُوَ مِنْ كَلَامِ العَامَّةِ».

معناه: كأنه يشبه العبد حتى كأنه هو...  
... والمُرْلَمُ: الرَّجُلُ القَصِيرُ. والسَيِّئُ  
الغذاء. ابن سيده: المُرْلَمُ من الرجال: القَصِيرُ  
الظَّرِيفُ الخفيف شَبَّ بالقِدْحِ الصَّغِيرِ.

والرَّزْمَةُ: هَنَّةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي حَلْقِي الشَّاةِ. وقال  
الليث: الرَّزْمَةُ تَكُونُ لِلْمِعْزَى فِي حُلُوقِهَا مُتَعَلِّقَةٌ  
كَالْقُرْطِ وَلِهَا رَزْمَتَانِ...

... وَأَزْلَامُ البَقَرِ: قَوَائِمُهَا، قِيلَ لَهَا أَزْلَامٌ  
لِلطَّافَتِهَا، شَبَّهَتْ بِأَزْلَامِ القِدَاحِ، واحِدُهَا رَزْمٌ وَهُوَ  
القِدْحُ المَبْرِيُّ.

وَالأَزْلَمُ الجَدْعُ: الدَّهْرُ... وَأصلُهُ: الوَعْلُ...  
ويقال: لا آتِيهِ الأَزْلَمُ الجَدْعُ؛ أَي: لا آتِيهِ أَبَدًا،  
ومعناه أَنَّ الدهرَ باقٍ على حالِهِ لا يَتَغَيَّرُ على طَوِيلِ  
إِناءِهِ فَهُوَ أَبَدًا جَدْعٌ لا يُسِينُ...».

وأصيفٌ من (تاج العروس...) للزبيدي:  
«.. الرُّزْمُ: الغلامُ الخفيفُ الشَّدِيدُ قال الشاعر:  
لرُشيدٍ؛ (في أساس البلاغة):

بات يفاسيها غلامٌ كالرُّزْمِ

ليس براعي إبلٍ ولا غنمٍ.

قوله: ليس براعي إبلٍ ولا غنمٍ؛ أَي: إنَّه من  
سادة الحَيِّ وحُماتِهِ، لا من الرعاةِ والأتباعِ.  
قلتُ: فقد تطوَّرَ المعنى حتى وصل إلى ضِدِّهِ  
ونقيضِهِ.. وقد انتقيتُ المعاني التي تمثِّلُ مراحلَ  
هذا التَّطوُّرِ، وبقي أن أقفَ على أصلِ المعنى لدى  
أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة): «الزراء  
واللام والميم أصلٌ يدلُّ على نحافةٍ ودقَّةٍ في  
ملاسةٍ، وقد يشدُّ عنه الشيءُ». قلتُ وقد شدُّ عنه  
شيءٌ لدى الزمخشريِّ في (أساس البلاغة) ففیه:

الأزلام، أحياناً، بمعنى الخدم أو الأتباع أو  
المنصرين، فهذا رزمة فلان وهؤلاء أزلام  
لفلان.. مثلاً.. فأين هذا المعنى.. من المعنى  
الوارد في قوله: جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا﴾<sup>(١)</sup>  
بِالأزلامِ ذَلِكُمْ ضَيِّقٌ ﴿السُّورَةُ الخامسة: المائدة:  
الآية ٣.

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «الرُّزْمُ  
وَالرَّزْمُ: القِدْحُ الَّذِي لا ريشَ عليه.. والجَمْعُ  
الأزلامُ وهي السَّهَامُ التي كانَ أهلُ الجاهليَّةِ  
يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا.. مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَأَفْعَلٌ  
وَلَا تَفْعَلُ، قد رُزِمْتُ وَسَوِّيتُ.. وَرَزَمَ القِدْحُ:  
سَوَّاهُ وَلَيَّنَّهُ. وَرَزَمَ الرَّحَى: أَدَارَها وَأَخَذَ مِنْ  
حُرُوفِها... وَرَزَمْتُ الحَجَرَ؛ أَي: قَطَعْتُهُ  
وَأَصْلَحْتُهُ لِلرَّحَى وَهَذَا أَصْلُ قولِهِم: هو العَبْدُ  
رُزْمَةٌ. وقيل: كُلُّ ما حُدِفَ وَأُخِذَ مِنْ حُرُوفِهِ فَقَدْ  
رُزِمَ.. وما أَحْسَنَ ما رَزَمَ سَهْمَهُ..

... والأزلامُ كانت لقرئش في الجاهليَّةِ.. قد  
رُزِمْتُ وَسَوِّيتُ وَوُضِعَتْ فِي الكَعْبَةِ يَقُومُ بِها سَدَنَةُ  
البيتِ، فإذا أرادَ رَجُلٌ سَفَرًا أو نِكاحًا أتى السَّادِنَ  
فقال: أخرج لي رزماً، فيخرجه وينظرُ إليه، فإذا  
خَرَجَ قِدْحُ الأَمْرِ مَضَى على ما عَزَمَ عليه، وإنَّ  
خَرَجَ قِدْحُ النَّهْيِ قَعَدَ عَمَّا أَرادَهُ، وَرُبَّمَا كانَ مع  
الرَّجُلِ رَزْمَانِ وَضَعَهُمَا فِي قِرابِهِ، فإذا أَرادَ  
الاسْتِقْسامَ أَخْرَجَ أَحَدَهُمَا..؛ قال طرفة:

أَخَذَ الأَزْلَامَ مُقْتَسِمًا

فأتى أَعْواهُما رَزْمَهُ

... ويقالُ لِلرَّجُلِ إذا كانَ خفيفَ الهَيْئَةِ وللمرأةِ  
التي لَيْسَتْ بطويلةٍ: رَجُلٌ مُرْلَمٌ وامرأةٌ مُرْلَمَةٌ..  
وَرَزَمَ غِذاءَهُ: أساءَهُ فَصَغَّرَ جِزْمَهُ لذلك. وقالوا: هو  
العَبْدُ رُزْمًا؛ عن اللحياني، وَرُزْمَةٌ وَرُزْمَةٌ وَرُزْمَةٌ  
وَرُزْمَةٌ؛ أَي: فَدُهُ قَدْ العَبْدُ وَحَدُّهُ حَدُّهُ، وقيل:

(١) استقسم طلبت القسم بالأزلام، وطلب القسم  
الذي قسم له

«.. وَالزَّلْمُ وَالْقَلَمُ وَاحِدٌ.. وَهَذَا فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ زَلَمَهُ وَقَلَمَهُ، إِذَا قَطَعَهُ..».

وفي عصرنا بدأ (المعجم الوسيط) لمجمع القاهرة، بترجمة الفعل «زَلَمَ يَزْلُمُ زَلْمًا: أَخْطَأَ...».

أما أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) فيجد في الفصح من دلالة معنى المَزْم أصلًا للزَّلْمَة العامية فيقول:

«.. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَادَّةَ تَدْوِرُ حَوْلَ التَّشْدِيدِ وَالتَّسْوِيَةِ. وَالغَلَامُ إِذَا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَاسْتَوَى وَبَلَغَ أَشَدَّهُ فَقَدْ نَفَى عَنْهُ لِيْنِ الْحَدَاثَةِ وَاسْتَدَّتْ وَأَصْبَحَ مَقْتَدِرَ الْخَلْقِ فَهَوَ إِذَا مَزَلَمَ عِنْدَ الْفَصَحَاءِ وَزَلَمَهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ».

قلت: ولكن المَزْم عند الفصحاء: «القصير الخفيف شبه بالقدح الصغير عن ابن سيده، والسِّيُّ الغداء والصَّغِيرُ الحثَّة.. والقصير الذَّنْب..» كما قرأنا في (لسان العرب)!

إحالة: الزُّمْبَعْرَة والزُّبْعْرَة

تجدها في الصاد: الصَّبَّعِر.

زَنًا وَرَنَقَ

تلاقي المعاني في الضيق ما بين: زَنًا وَبَيْنَ رَنَقَ. في طول العالم العربي وَعَرَضِهِ، وفي أكثر العاميات؛ المَشْرِقِيَّةِ وَالْمَغْرِبِيَّةِ يستعملون عبارة الزَّنَاةِ أَوْ الرَّنَقَةَ.. بمعنى الضيق.. وأهل القاف وأهل الهمزة في الإبدال العامي الشهير بينهما، يَلْهَجُونَ بِهَا فِعْلًا وَمَصْدَرًا وَمُسْتَقَاتٍ، وَالزَّنَاةُ فِي الْفَصِيحِ بِالْهَمْزَةِ وَبِالْقَافِ؛ الرَّنَقَةُ، تَلْتَقِيَانِ عَلَى مَعْنَى الضِّيقِ.. وَإِلَيْكَ بَعْضُ مَا لَدَى ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ز ن أ: «وَرَنَقًا عَلَيْهِ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ.. وَالزَّنَاةُ: الضِّيقُ وَالضِّيقُ جَمِيعًا، وَكُلُّ

شَيْءٍ ضَيَّقَ زَنَاءً. فِي الْحَدِيثِ: (أَنَّهُ كَانَ لَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَرْزَأَهَا) أَي أَضَيَّقَهَا. وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ زُمْرَةَ: (فَرَزُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ أَي: ضَيَّقُوا. قَالَ الْأَخْطَلُ يَذْكَرُ الْقَبْرَ:

وَإِذَا فُذِفْتُ إِلَى زَنَاءٍ قَعَرُهَا

عَبْرَاءُ، مُطْلِمَةٌ مِنَ الْأَخْفَارِ

.. قَالَ الْعَفِيفُ الْعَبْدِيُّ:

لَا هَمَّ إِلَّا الْحَارِثُ بِنَ جَبَلِهِ

زَنَّا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: وَأَصْلُهُ زَنًا عَلَى أَبِيهِ إِتْمَا تَرَكَ هَمْزَةً ضَرْوَةً.

وَزَنًا الظَّلُّ يَزْنَأُ: قَلَصَ وَقَصُرَ وَدَنَا بَعْضُهُ مِنْ

بَعْضٍ. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ الْإِبِلَ:

وَتَوَلَّجَ فِي الظَّلِّ الزَّنَاءَ رُؤُوسَهَا

وَتَحَسَّبَهَا هَيْمًا وَهَنَّ صَحَائِحَ

وَالزَّنَاءُ: الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ زَنَاءٌ وَظَلُّ زَنَاءٌ.

وَالزَّنَاءُ: الْحَاقِقُ لِيَوْلِيهِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَنَاءٌ) وَيُقَالُ مِنْهُ قَدْ زَنَأَ بَوْلُهُ يَزْنَأُ زَنًا وَرُنُوءًا: احْتَقَنَ. وَأَزْنَأَهُ هُوَ إِزْنَاءٌ إِذَا حَقَنَهُ، وَأَصْلُهُ الضِّيقُ.. لِأَنَّ الْبَوْلَ يَحْتَقِنُ فَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

وفي: ز ن ق يقول ابن منظور ذاته في (اللسان..): أَيضًا:

«.. يُقَالُ: أَرَنَقَ وَرَنَقَ وَرَنَقَ وَرَنَقَ وَأَرْهَدَ وَرَهَدَ وَقَاتَ وَقَوَّتَ وَأَقَاتَ وَأَفَوَّتَ كُلُّهُ: إِذَا ضَيَّقَ عَلَى عِيَالِهِ فَفَرَّ أَوْ بَخَّلَا.

وَالزَّنَاقُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ وَهُوَ الْمَحْتَقَةُ.

وَالزَّنَقَةُ: السَّكَّةُ الضَّيِّقَةُ.

وَالزَّنْفَةُ: مَبْلٌ فِي جِدَارٍ أَوْ سِكَّةٍ أَوْ نَاحِيَةِ دَارٍ أَوْ

وفي لبنان كَتَبَ أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) عن (المزنوء) في الميم من (باب الصفات الحَلْقِيَّةِ والحَلْقِيَّةِ): «مَزْنُوءٌ: مُتَضَائِقٌ مَحْنُوقٌ. وفي اللغة: زَنَأٌ فَلَائِئاً حَنَقَهُ» ص ٢٦٧. ثم كتب أيضاً عن (زناق) ص ٣٠٨ مع أدوات الحراثة والزراعة: «زناق: شكال الدابة... قاموسية...». ولم يربط بينهما أو بين الهمزة والقاف فيهما فليس ذلك من دأبه ولا من هممه ولا من مقاصده في (قاموسه...); وقد كان يُمكنُ أن يكون ذلك من مقاصد أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) الذي بنى أكثر موادّه على الإبدال، ولكتي فوجئتُ بأنّ العاملي لم يذكر شيئاً من ذلك مثله كمثل الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل) وشارحه محمد خليل الباشا المعنوي بالإبدال وقد أغفلها أيضاً؛ وجَلَّ الذي لا يغفل... ولم تُجمَعِ اللغةُ لأحدٍ في طبّق..

### الصَّبْنَعُ وليس الزَّبْنَعُ

لَقَبُ (الزَّبْنَعُ) في العامية، للسَّخْرِيَّةِ من الفَتَاةِ المُشَاغِبَةِ الصَّغِيرَةِ السَّيِّئَةِ الخُلُقِ..

هل جاءت بالإبدال من الصَّبْنَعِ؟

في (مُحِيطُ المُحِيطِ) كما في (القاموس المُحِيط):

الصَّبْنَعُ: السَّيِّئُ الخُلُقِ.

وزاد الزَّبِيدِيّ في (تاج العروس..). فقال: «أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والصَّاعَانِيُّ وابن منظور». قلتُ كذلك أَهْمَلْتُهُ أَغْلِبُ المُعْجَمَاتِ المُعَاصِرَةِ (... كَالوَسِيطِ) وَ(المَدْرَسِيِّ).

إحالة: الزَّهْرَةُ: مع (الهِزِّ وَالهِزْزَةَ وَالزَّهْرَةَ) في: ه ز ز.

عُرُقُوبِ وادٍ، يَكُونُ فِيهِ التَّوَاءُ كَالْمَدْحَلِ، وَالتَّوَاءُ اسْمٌ لِذَلِكَ بِلَا فِعْلٍ». وقيل ذلك ورد عنده:

«وَنَعْلٌ مَزْنُوقٌ: أَي مَرْبُوطٌ بِالزَّنَاقِ وَهُوَ حَلْقَةٌ تَوْضَعُ تَحْتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهَا خَيْطٌ يُشَدُّ بِرَأْسِهِ يَمْنَعُ فِيهَا جِمَاحَهُ.. وفي حديث أبي هريرة: (وَإِنَّ جَهَنَّمَ يُقَادُ بِهَا مَزْنُوقَةٌ).

وَالزَّنُقُ: مَوْضِعُ الزَّنَاقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ:

أَوْ مُقَرَّعٍ مِنْ رَكَضِهَا دَامِيَ الزَّنُقِ

كَأَنَّهُ مُسْتَنْشِقٌ مِنَ الشَّرْقِ

حَرًّا مِنَ الحَرْدَلِ مَكْرُوهِ التَّنَقُّ

مُقَرَّعٍ: رَافِعٌ رَأْسُهُ؛ يُقَالُ: أَقْرَعْتُ الدَّابَّةَ بِاللِّجَامِ إِذَا كَبَحْتَهُ بِهِ فَرَعَّعَ رَأْسَهُ. وَرَأْيُ زَيْنُقٍ: مُحْكَمٌ رَصِينٌ. وَأَمْرٌ زَيْنُقٌ: وَثِيقٌ. ابن الأعرابي: الزَّنُقُ: العُقُولُ التَّامَّةُ» ا.هـ. ابن منظور.

قلتُ: لعلَّ القارئَ أدركَ أنّي لم أ حذفَ قولَ ابن الأعرابي: «الزَّنُقُ: العُقُولُ التَّامَّةُ». لأنَّ من المعروفِ أنّ أصلَ معنى: العَقْلُ: القَيْدُ والرِّبْطُ والحَصْرُ فهو يُؤدِّي، بالضرورة، إلى معنى الإحكام والتَّقْيِيدِ والتَّضْيِيقِ؛ ذلك معروفٌ في ثرائنا اللغويِّ.

والآنَ أعودُ إلى العامِّيَّاتِ فأقولُ: في دِمَشقَ

يستعملونها بالهمزة، وفي الجزائرِ وأقطارِ

المغربِ الكبيرِ كنتُ أسمعُها بالقافِ، وفي مصرَ

أوردَها د. عبدالمُنعم سيّد عبد العال في: (معجم

الألفاظِ العامِّيَّةِ ذاتِ الحقيقةِ والأصولِ العربيَّةِ)

وظنُّن لهذا الإبدالِ فجعله أحدَ مثلينِ على الإبدالِ

بينَ الهمزة والقافِ، سجَّلَهُما مِنْ بين العشراتِ من

أمثلةِ الإبدالِ الكثيرةِ التي أوردَها في ص ٤٨ من

المُقَدِّمَةِ فقال: «زَنَأٌ عَلَى عِيَالِهِ تَزْنِيَةٌ: ضَبِقَ. وَزَنَّقَ

عَلَى عِيَالِهِ يَزْنُقُ: ضَبِقَ (بُخْلًا). وَالْأَفْزُ وَالْقَفْزُ:

الْوَثْبُ وَالْوُثُوبُ».



## الزَّورُ والزَّرُّورُ

الزَّورُ: الصَّدْرُ، وَبَنَاتُهُ: مَا حَوَالَيْهِ مِنَ الْأَصْلَاعِ وَغَيْرِهَا.

وَالزَّرُّورُ - بِالْتَحْرِيكِ -: الْمَيْلُ وَهُوَ مِثْلُ الصَّعْرِ، وَعُنُقُ أَرْوَرٍ: مَائِلٌ... وَالزَّرُّورُ: مَيْلٌ فِي وَسَطِ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ لِلْقَوْسِ: زَوْرَاءُ لِمَيْلِهَا، وَلِلْحَيْشِ: أَرْوَرٌ. وَالزَّرُّورُ: الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْبَعِيرِ الْمَائِلِ السَّنَامَ: هَذَا الْبَعِيرُ زَرُّورٌ. وَنَاقَةٌ زَوْرَةٌ: قَوِيَّةٌ غَلِيظَةٌ. وَنَاقَةٌ زَوْرَةٌ: تَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهَا لِشِدَّتِهَا وَحِدَّتِهَا؛ قَالَ صَحْرُ الْغَيِّ:

وَمَا إِذْ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ

كَمَشِي السَّبْتِي يَرَأِحُ الشَّفِيفَا.

[قلت: من ذلك قَالَتِ الْعَامَّةُ عِنْدَنَا: (هُوَ يَزُورُنِي وَيَتَزَوَّرُنِي)؛ أَي: يَعْيسُ فِي وَجْهِ يَهْدُدُنِي بِنَظْرَاتِهِ الصَّارِمَةِ الْعُضْيَةِ...].

[أَمْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ: يَزُورُ عَنْهُ؟]

وقول العامة: فُلَانٌ عَقْلُهُ أَرْوَرٌ: أَي أَعْوَجٌ.

وكلمة أُخْرَى مِنْهَا فِي عَائِيَّةِ دِمَشْقَ (أَفْعَلَ ذَلِكَ بِالزَّرُّورِ) أَي: غَضَبًا عَنِّي وَبِالْكَرْهِ مَعِّي، أَي... عَلَقْتُ فِي زَوْرِهِ لُقْمَةً كَرِيهَةً فَيَبْلَعُهَا مَعْوَجَةً مَائِلَةً أَوْ يَبْلَعُهَا بِالْقُوَّةِ وَالْعَضْبِ وَالْإِكْرَاهِ وَالْإِجْبَارِ. وَفِي مِصْرَ يَقُولُونَ (بِالْعَاقِيَةِ)... وَلَعَلَّ هَذَا التَّنَطُّورُ أَتَى مِنَ الزَّرُّورِ بِمَعْنَى الْعَزِيمَةِ، فَقَدْ وَرَدَ فِي (اللِّسَانِ)... أَيْضًا... كَمَا فِي (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ... نَصًّا:

«... وَالزَّرُّورُ: الْعَزِيمَةُ. وَمَا لَهُ زَوْرٌ وَزَوْرٌ وَلَا صَيَّورٌ بِمَعْنَى؛ أَي: مَا لَهُ رَأْيٌ وَعَقْلٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ؛... وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: لَا زَوْرَ لَهُ وَلَا صَيَّورَ... أَبُو عُبَيْدَةَ: فِي قَوْلِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ زَوْرٌ: أَي لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ وَلَا رَأْيٌ. وَحَبْلٌ لَهُ زَوْرٌ أَي: قُوَّةٌ؛ قَالَ: وَهَذَا وَفَاقٌ وَقَعَ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ...».

ويُضِيفُ الزَّرُّورِيَّةَ: «وَصَرَحَ الْخَفَاجِيُّ فِي (شِفَاءِ

(أَعْيَشُ مَعَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَةِ بِالزَّرُّورِ، لِأَنَّ عَقْلَهَا أَرْوَرٌ، فَأَنَا أَصْلًا لَا أُطِيقُهَا وَمَا تَزَلْتُ لِي مِنْ زَوْرٍ) يَقُولُ الدَّمَشْقِيُّ هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَهُوَ قَدْ لَا يَعْرِفُ مَا مَعْنَى الزَّرُّورِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَارِنًا وَيَطَّلِعُ عَلَى مِثْلِ نَصِّ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي (الْأَغَانِي) ذَاكَ الَّذِي تَضَعُ لَهُ الْكُتُبُ الْمَدْرَسِيَّةُ الْحَدِيثَةَ الْعُنْوَانَ الْمَشْهُورَ (قَاسِمُ الدَّجَاجَاتِ)، وَفِيهِ أَنَّ الْقَاسِمَ الزَّائِرَ يَقْسِمُ لِنَفْسِهِ صَدْرَ الدَّجَاجَةِ وَهُوَ يَقُولُ: (الزَّرُّورُ لِلزَّائِرِ):

وَفِي مُحَاوَرَاتِ مُسَلِّسَاتِهِمُ الْمَعْرُوضَةَ عَلَى الشَّاشَةِ يَسْتَعْمِلُونَ الزَّرُّورَ بِمَعْنَى الصَّدْرِ فِي الْعَامِيَّاتِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَغَيْرِهِمَا... وَهُوَ مُغَايِرٌ لِلزَّرُّورِ الَّذِي قَالَ فِيهِ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتْنَا: الزَّرُّورُ: آخِرُ اللَّهَاءِ مِنْ نَاحِيَةِ الْفَهْمِ وَهُوَ مَقْدَمَةُ الْمَرِيءِ، وَالْأَصْلُ فِيهَا: الدُّورُ، وَأُبْدِلَتِ الدَّالُّ زَايَا، وَفِي (الْقَامُوسِ...): الدُّورُ - بِالضَّمِّ - قَدَامٌ حَوْصَلَةٌ الطَّائِرِ يَحْمِلُ الْمَاءَ جَمْعُهَا: دُورٌ».

قلت: وَلَكِنَّهُ مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْجُزْئِيَّةُ أَوْ عِلَاقَتُهُ الْمَكَائِيَّةُ لِأَنَّ مَكَانَ اللَّهَاءِ فِي الزَّرُّورِ أَي فِي الصَّدْرِ. وَفِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ): «الزَّرُّورُ وَسَطُ الصَّدْرِ أَوْ مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ إِلَى الْكَتِفَيْنِ أَوْ مُلْتَقَى أَطْرَافِ عِظَامِ الصَّدْرِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ...».

وكذلك فِي (اللِّسَانِ...) وَيَزِيدُ ابْنُ مَنْظُورٍ أَيْضًا:

«... وَقِيلَ هُوَ جَمَاعَةُ الصَّدْرِ مِنَ التَّخَفِّ. وَالْجَمْعُ أَرْوَارٌ. وَالزَّرُّورُ: عِوَجُ الزَّرُّورِ، وَقِيلَ: هُوَ إِشْرَافٌ أَحَدًا جَائِيَّةً عَلَى الْآخَرِ: زَوْرٌ زَوْرًا فَهُوَ أَرْوَرٌ... وَالزَّرُّورُ فِي صَدْرِ الْقَرَسِ: دُخُولُ إِحْدَى الْفَهْدَتَيْنِ وَخُرُوجُ الْآخَرَى؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الزَّرُّورِ تَفْضِيلٌ

وقد ذكرت أن مؤلّف: (قاموس الفارسيّة) في ص ١١ من: مقدّمته يُصرّح بأنّ: «الكلمات العربيّة تُشكّل جزءًا كبيرًا من مفردات اللغة الفارسيّة لا يقلّ عن نصفها بحالٍ من الأحوال».

والزور في (تاج العروس من جواهر القاموس): «والزور: العقل ومما يُستدرك عليه: مفازة زوراء: مائلة عن السمت والقصد. وفلاة زوراء: بعيدة فيها أزورار وهو مَجَاز».

ولدى البستاني في: (محيط المحيط): «.. والزيار: خشبتان يَضَعُطُ بهما البيطارُ جَحْفَلَةَ الفَرَسِ لِيَدُلَّ فَيَتَمَكَّنَ من يَطْرَتِهِ. وَيَبْنُونَ منه فعلاً على لَفْظِهِ في الحال فيقولون: زَيَّرَ الفَرَسَ. والعامّة تستعمل كليهما للشّدّ والضَّعْطُ مُطْلَقًا».

قلت: حقًا تقول العامّة عندنا: (لا تُزَيِّرُهُ ولا تُزايِر هذا الشّيء حتّى لا يَنكَسِرَ من كَثْرَةِ المَزايِرَةِ).

الغليل) بأنّه مُعَرَّبٌ . . وإنّ الذي في اللغة الفارسيّة إنّما هو زور بالضّمّة الممالة لا الخالصة ولم يُبَيِّهوا على ذلك.

وعُدّت إلى (قاموس الفارسيّة) تأليف د. عبد التّعيم محمّد حسنين سنة ١٤٠٢هـ. سنة ١٩٨٢م. فإذا فيه: (زور) مرتين: «(زور): قوّة: قدرة: استطاعة: ضغط».

(زور أزمايي): تجربة القوّة، إظهار القوّة والبأس، أن يجرب كلّ واحد قوّة أمام الآخر.

«(زور): كذب، بُهتان، زور، باطل، الشُّرك بالله، وتأتي أيضًا بمعنى عقل وقوّة، ولذّة الطّعام، وبمعنى الإمام والقائد والرئيس».

قلت: هذه المعاني كلّها ورَدّت في (اللسان . . والتّاج . .) فحديث ابن منظور والفيروزابادي والزبيدي في «هذا الوفاق الذي يقع بين لغة العرب والفرس» أوقع في التّفُؤس من قول الشّهاب الخفاجيّ في: هذا: «مُعَرَّبٌ».

# س

## سَأَسَأُ أَوْ سَعَسَعَ

«السَّأَسَاءُ: زَجَرَ الحِمَارِ . . سَأَسَأَ: زَجَرَ الحِمَارَ

لِيَحْتَبِسَ أَوْ يَشْرَبَ . . وَقِيلَ سَأَسَأْتُ بِالْحِمَارِ إِذَا دَعَوْتَهُ لِيَشْرَبَ وَقُلْتَ لَهُ: سَأَسَأُ، وَفِي الْمَثَلِ: قَرَّبَ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأُ. الرَّدْهَةُ نُقْرَةٌ فِي صَحْرَةٍ يَسْتَقْفِعُ فِيهَا المَاءُ؛ . . إِذَا جَعَلْتَ الحِمَارَ إِلَى جَنْبِ الرَّدْهَةِ فَلَا تَقُلْ لَهُ سَأُ. يُقَالُ عِنْدَ الِاسْتِكْمَانِ مِنَ الحَاجَةِ أَخَذًا أَوْ تَارِكًا . . قَالَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: سَأُ، أَيِ إِشْرَبَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ بِكَ . .»

## السَّبْتُ - الصَّبَاطُ (الجِذَاءُ)؟

يقول محمدُ العدنانيُّ في الصَّفحة ص من صَفَحَاتِ مُقَدِّمَةِ (معجم الأغلط اللغويَّة المعاصرة) الَّذِي طَبَعْتُهُ مَكْتَبَةُ لَبْنَانَ بِيروت سنة ١٩٨٤م: « . . وفي اللغَةِ العامِّيَّةِ عددٌ كبيرٌ من الكلماتِ، الَّتِي طَرَأَ عَلَى حُرُوفِهَا تَغْيِيرٌ طَفِيفٌ أَبْعَدَهَا عَنِ النُّصْحَى، فَطَنَّاهَا عَامِّيَّةً، وَلَوْ أَنْعَمْنَا النَّظَرَ فِي أَصُولِهَا أَوْ حُرُوفِهَا، أَوْ حَرَكَاتِهَا، لَرَأَيْنَا أَنَّ ذَلِكَ التَّغْيِيرَ الِيسِيرَ، الَّذِي طَرَأَ عَلَيْهَا، جَعَلْنَا نَفَرُ مِنَ اسْتِعْمَالِهَا، فَكَلِمَةُ سَبَاطٍ (الجِذَاءُ) مَثَلًا، لَيْسَتْ مَأْخُودَةً مِنَ الكَلِمَةِ الإِسْبَانِيَّةِ Zapatos، بَلْ هِيَ عَرَبِيَّةٌ مُحَرَّفَةٌ عَنِ السَّبْتِ وَهُوَ كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ.

فَعَلَيْنَا البَحْثَ عَنِ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَاسْتِعْمَالِهَا بَعْدَ إِرجَاعِهَا إِلَى أَصُولِهَا، لِنُرَدِّمَ جِزَاءً مِنَ الهُوَّةِ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ الفِصْحَى وَالعَامِّيَّةِ.»

قُلْتُ: وَلَعَلَّ العَدْنَانِيَّ قَدْ هَوِجَمَ وَاتَّهَمَ بَعْدَ نَشْرِهِ مُعْجَمَهُ الَّذِي قَبْلَ (معجم الأغلط اللغويَّة

(سَأَسَأَ حَبِزَهُ بِالدَّهْنِ وَسَأَسَأَ العُجْرَقَةَ بِالسَّائِلِ حَتَّى زَادَ بَلَلُهَا وَكَثُرَتْ الرُّطُوبَةُ فِيهَا).

هَكَذَا نَسْتَعْمَلُ عِبَارَةَ السَّأَسَاءِ بِمَعْنَى كَثْرَةِ التَّرْطِيبِ وَالبَّلَلِ بِالمَاءِ أَوْ بِالدَّهْنِ . . .

وَلَمْ أَجِدْهَا لَدَى كِتَابِ فَصِيحِ العَامِّيِّ اللَّبْنَانِيِّ. وَهِيَ فِي عَامِّيَّةِ مِصْرَ بِمَعْنَى مَا فِي عَامِّيَّةِنَا؛ قَالَ د. عَبْدِ المُنْعَمِ سَيِّدُ عَبْدِ العَالِ (معجم الألفاظ العامِّيَّة . .) «نَقُولُ فِي دِرَاجَتِنَا: سَأَسَأَ العَجِينَ وَنَحْوَهُ: أَضَافَ إِلَى المَاءِ بِيَاطِنِ الكِفِّ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَسَأَسَأَ رِبَاطَ الجُرْحِ: وَضَعَ عَلَيْهِ سَائِلًا مُطَهَّرًا لِيَلْبِنَ فَيَخْلُصُ الجُرْحُ مِنْهُ دُونَ إِضْرَارِ بِنَزْعِهِ. وَفِي القَامُوسِ: سَأَسَأَ بِالحِمَارِ: دَعَاهُ لِيَشْرَبَ.»

قُلْتُ: وَلَكِنْ فِي (القَامُوسِ المَحِيطِ) أَيْضًا فِي: سَعَسَعَ س ع س ع: « . . . وَالسَّعْسَعَةُ: تَرْوِيَةُ الشَّعْرِ بِالدَّهْنِ.» وَيُضِيفُ شَارِحُ الرِّبِيدِيِّ: «كَالسَّعْسَعَةِ بِالعَيْنِ المُعْجَمَةِ، عَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . . .»

فَهَلْ أَبْدَلْتَ العَامَّةُ بِالعَيْنِ هَمْزَةً؟ وَقَدْ عَهَدْنَا مِنْهُمْ الإِبْدَالَ بِالعَيْنِ هَمْزَةً كَمَا مَرَّ مَعْنَا فِي العَبْطِ مِنَ الإِيطِ؟!

أَمَّا س ق س ق فَمَعَانِيهَا لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِهَذَا المَوْضُوعِ . . فَلْتَعُدُّ إِلَى لَفْظِهَا العَامِّيِّ بِالهَمْزَةِ: وَفِي (لسان العرب): سَأَسَأَ:

المعاصرة) أي: (مُعْجَمُ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ) الذي نشرته له مكتبة لبنان أيضاً سنة ١٩٧٣م. ولذلك فهو يقول في الفقرة التالية: «وأنا في هذا المعجم، وفي توأيمه (مُعْجَم الأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ) لا أُؤَيِّدُ استعمالَ الكلمات العامية، كما خُيِّلَ إلى بعض النقاد، الذين قرأوا مقدمة المُعْجَمِ الأوَّلِ، ولكتي أُوثِرُ استعمالَ الكلمة الفصيحة، التي تتفوّه بها العامّة على الكلمة الفصيحة، التي تأبى العامّة استعمالها، أو لا تستحسبها».

قُلْتُ، وكأني به أراد ولم يقل أن السبب العربيّة ذهبت إلى الإسبانية Zapato، ثم عادت صباطاً؛ وذكرها أحمد أبو سعيد في ص ١٧٧ من (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) الذي نشرته مكتبة لبنان بيروت سنة ١٩٨٧م فذكر فيه: «صِبَّاط: (من الإسبانية: نخلة ١٧٨) جذاء أعلاه مشقوق ومربوط. ج صَبَائِط».

وإذا فهو يأخذ رأي الأب روفائيل نخلة في كتابه (غرائب اللهجة اللبنانية السورية) المطبوع في بيروت سنة ١٩٦٢م.

وأعود إلى السبب في (القاموس المحيط): «جلود البقر وكل جلد مدبوغ أو بالقرظ» وفي (أساس البلاغة) «يلبسون الثعال السببية ونعال السبب وهو الأدم، لأن شعره يسقط في الدباغ كأنه سبت أي حلق. وسبت رأسه، ورأس مسبوت... ومن المجاز أروني سبتي. واخلع سبتيك».

### مُسَبِّطٌ وشعره سَبِطٌ

تذكرت قول عوامنا: (تركت المريض وهو مُسَبِّطٌ على الأرض لا يتكلم ولا يتحرك) «لا من فيه ولا من كفه» وقولهم: (نعم هذا الذي شعره سَبِطٌ غير مجعد).

إذ قرأت في (تاج العروس...):

«وَأَسْبَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسَبِّطٌ: سَكَتَ.. فَرَقًا.. ومثله في (اللسان..) وفي (العُباب..): أَطْرَقَ وَسَكَنَ. وَأَسْبَطَ بِالْأَرْضِ: لَصِقَ بِهَا؛ عَنْ أَبِي جَبَلَةَ. وَأَسْبَطَ الرَّجُلُ إِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَامْتَدَّ وَانْبَسَطَ مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مِنَ الْمَرَضِ. وَكَذَلِكَ مِنْ شُرْبِ الدَّوَاءِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ، وَمَنْهَ قَوْلُهُمْ:

مَا لِي أَرَاكَ مُسَبِّطًا؟ أَيُّ: مُدَلِّيًا رَأْسَكَ كَالْمُهْتَمِّ مُسْتَرْخِي الْبَدَنِ..

ويقال: دَخَلْتُ عَلَى الْمَرِيضِ فَتَرَكْتَهُ مُسَبِّطًا لَا يَتَحَرَّكُ وَلَا يَتَكَلَّمُ... وقال الشاعر:

قَدْ لَبِثْتُ مِنْ لَذَّةِ الْخِلَاطِ

قَدْ أُسْبَطْتُ وَأَيَّمَا إِسْبَاطِ

يعني امرأة أريت فلما ذاق العسيلة مدت نفسها على الأرض... ويقال: ضربه حتى أسبط؛ أي: ابسط [قُلْتُ: كُنْتُ أَسْمَعُ هَذَا الْمَعْنَى لِلْبَسْطَةِ فِي الْعَامِيَّةِ الْعِرَاقِيَّةِ. وَهَذَا الْاسْتِطْرَادُ مَتِي حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فِي ب س ط].

وامتد على وجه الأرض ووقع عليها فلم يقدر أن يتحرك من الضعف. ا.هـ. الزبيدي.

وأعود إلى بداية مادة الجدر: س ب ط:

وَأُنْتَقِلَ إِلَى مَا فِي (لسان العرب): «السَّبِطُ وَالسَّبْطُ وَالسَّبِطُ: نَقِيضُ الْجَعْدِ وَالْجَمْعُ سِبَاطٌ.. وَقَدْ سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبُوطَةً وَسِبَاطَةً وَسَبِطًا.. وَشَعْرُ سَبْطٍ وَسَبِطٌ: مُسْتَرْسِلٌ.. وَسَبِطٌ.. وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ شَعْرِهِ: (لَيْسَ بِالسَّبِطِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِيطِ). وَالْقَطِيطُ: الشَّدِيدُ الْجَعْدُودَةُ..

وَرَجُلٌ سَبِطٌ الْجِسْمِ وَسَبِطُهُ: طَوِيلُ الْأَوَاحِ مُسْتَوِيهَا بَيْنَ السَّبَاطَةِ.

وَرَجُلٌ سَبَطُ الْيَدَيْنِ بَيْنَ السَّبُوطَةِ: سَخِيٌّ سَمِحٌ

(تاج العروس.. .) قِصَّة المَثَل: «أَفْرَعُ من حَجَّامِ سَاباط: قِيلَ لِأَنَّهُ حَجَمَ كِسْرَى أَبْرُويز مَرَّةً فِي سَفَرِهِ فَأَعْغَاهُ فَلَمْ يَعْذُ لِلحِجَامَةِ ثَانِيًا؛ أَوْ: لِأَنَّهُ كَانَ مُلَازِمًا سَاباط المَدائن وَكانَ يَحْجِمُ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مِنَ الجِيشِ الَّذِي ضَرَبَ عَلَيْهِمُ البعث بِدانقِ واحدَ نَسِيئَةً إِلَى يَوْمِ قُفُولِهِمْ وَكانَ مَعَ ذَلِكَ يَمُرُّ عَلَيْهِ الأُسْبُوعُ والأُسْبُوعانَ وَلا يَقْرُبُهُ أَحَدٌ فَحِينئِذٍ كانَ يُخْرِجُ أُمَّهُ فَيَحْجِمُها لِئُرِي النَّاسَ أَنَّهُ غَيْرُ فارِغٍ وَلئِلا يَفْرَعُ بِالبَطالَةِ فَمَا زالَ ذَلِكَ دأْبُهُ حَتَّى أَنْزَفَ دَمَها وَماتَتْ فَجاءَ فَصارَ مَثَلًا؛ قالَ:

مَطَبَخُهُ قَفْرٌ وَطَبَاخُهُ

أَفْرَعُ مِنْ حَجَّامِ سَاباطِ.

(سِتّ).

لا يَتَعَصَّبُ القَدَماءُ على العامِّيِّ والدَّخيلِ.

كُتِبَتْ فِي: ز ت ت بعنوان: (تَرْتَبَتْ سَيِّدَتِي)

وأضيف هاهنا:

كبار الأُدباءِ وَعُلَماءِ اللُغة لا يَتَشَدَّدونَ فِي اصْطِفاءِ الفِصاحَةِ، وَلا يَتَعَصَّبونَ على العامِّيِّ والدَّخيلِ؛ فَانظُرْ إلى أَبِي العِلاءِ المَعرِيِّ فِي (رسالة الغفران) وَهو يَضَعُ هَذَا الشُّعْرَ على لسانِ ابنِ الفارحِ فِي الجُمَّةِ يَخاطبُ الجاريةَ الَّتِي تَحْتازُ بِهِ الصُّراطُ:

«سِتّ<sup>(١)</sup> إِنْ أَعْيَاكَ أَمْرِي

فأَحْمِليني رَقْمُونَهُ»<sup>(٢)</sup>

الكَمِّينِ . . . وامرأة سَبَطَةُ الحَلْقِ: رَحْصَةٌ لَيْتَةٌ. وَإِنَّه لَسَبَطُ الأَصابعِ: طَوِيلُها . . . والسَّبَطُ وَلَدُ الابْنِ والابْنَةُ . . .

. . . وَأَسْبَطَ على الأَرْضِ: وَقَعَ عَلَيْها مُمْتَدًّا مِنْ ضَرْبِ أَوْ مَرَضٍ . . . وَقَوْلُهُمْ: مَا لِي أَرَاكَ مُسَبِّطًا؟ أَي مُدَلِّبًا رَأْسَكَ كالمُهْتَمِّ مُسْتَرْخِي البَدَنِ .

إِحالة: (سَبَل) مع: (فرك) بعنوان: (فرك وَسَبَل) فِي حرفِ الفاءِ .

### السَّيِّاطُ أَمِ السَّاباطُ؟

فِي أرْقَةِ دَمَشقِ القَدِيمَةِ إِذا رَأَيْتَ رُقاعًا يَمُرُّ بِهِ المائِرُ مِنْ تَحْتِ عُرفِ مَنْزِلٍ أَوْ مَنَازِلِ مَبْيَئَةِ العُرْفِ فَوَقَّ القَنَاطِرِ أَوْ فَوَقَّ (السَّيِّاطِ)، كما يُقالُ فَإِنَّهُمُ يُسَمَّونَ هَذَا المَمَرَّ مِنَ الطَّرِيقِ: (تَحْتِ السَّيِّاطِ)، وَلَعَلَّ هَذَا (السَّيِّاطِ) مُحَرَّفٌ مِنَ السَّاباطِ المَذْكَورِ فِي مَعاجِمِ الثَّرَاثِ .

فِي (لسانِ العَرَبِ) لابنِ مَنْظورٍ: «السَّاباطُ: سَقِيفَةٌ بَيْنَ حائِطَيْنِ، وَفِي المُحْكَمِ بَيْنَ دارَيْنِ، وَزادَ غَيْرُهُ: مِنْ تَحْتِها طَرِيقٌ نَافِذٌ. وَالجَمْعُ سَوابِيطُ وَساباطاتُ وَقَوْلُهُمْ فِي المَثَلِ: أَفْرَعُ مِنْ حَجَّامِ سَاباطٍ؛ قالَ الأَصمَعِيُّ: هُوَ سَاباطُ كِسْرَى بِالمَدائِنِ، وَهو بِالعَجَمِيَّةِ بِلَاسِ آبادِ، وَبِلَاسِ اسمِ رَجُلٍ، وَمِنهُ قَوْلُ الأَعشى:

فأَصْبَحَ لَمْ يَمْنَعَهُ كَيْدٌ وَحِيلَةٌ

بِسَاباطِ حَتَّى ماتَ وَهو مُحَرَّرٌ

يَذْكَرُ الثُّعْمَانُ بنَ المُنذِرِ وَكانَ كِسْرَى أَبْرُويزَ حَبَسَهُ بِسَاباطِ ثُمَّ أَلْفاهُ تَحْتِ أرْجُلِ الفِيلَةِ . . .

وَوَرَدَ السَّاباطُ فِي (المُعْجَمِ الواسِطِ) لِمَجْمَعِ القاهِرَةِ وَفِي (المُعْجَمِ المَدْرَسِيِّ) لِمُحَمَّدِ خَيْرِ أبُو حَرْبٍ وَوِزارَةِ التَّربِيَةِ السُّورِيَّةِ . . . وَيُشْرَحُ الفيرُوزِبادِيُّ فِي (القامُوسِ . . .) وَاليَزِيدِيُّ فِي

(١) من (التاج) وقولهم: سِتّ، للمعروف: أي يا سِتّ جهاني، كأنه كناية عن تملكها له، هكذا: تأوله (ابن الأثير)، أو هو: نحن، كما في (شفاء الغليل) للخواجي، عاتية ممتلئة، كذا قاله، والصواب: سِتّني، ويحتمل أن يكون في الأصل: سِتّني، فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر، والظاهر أن الحذف استعماري.

(٢) يرى سِر (تشارلين بالال) في إشارة: بحث بها إلى المستشرق بيكسون، أن هناك صلة بين رقْمونته

الشَّرْحُ والتَّعْرِيفُ، دَفْعًا لِمَلَلِ الْمُتَعَلِّمِ من تَعْرِيفِهِ  
بِالمَعْرُوفِ الَّذِي لا يَحْتَاجُ إلى تَعْرِيفِهِ..

ولكن في عصرِ السُّرْعَةِ هذا.. يَقُولُ التَّتَبُّعُ  
والاسْتِقْصَاءُ حَتَّى بُلُوغِ الخَوَاتِيمِ.. فَيَقِيلُ وَصُولُ  
قُرَاءِ المَعْجَمِ إلى المَعَانِي الشَّاعِةِ والمُسْتَعْمَلَةِ  
والتي ما تَرَأَى حَيَّةً دَارِجَةً على الألسنة، وهكذا  
يَهْجُرُها المَشْتَفُونَ الفَحُولُ من ذَوِي الفِصَاحَةِ  
والَّذِينَ هم على عُلُوِّ كَعْبٍ مِثْلِهَا.. حَتَّى يُظَنَّ كُلُّ  
لَفْظٍ مَأْنُوسٍ وَحَيَوِيٍّ وَدَارِجٍ عَامِّيًّا، فَنَبْدَأُ مَكَافَحَتَهُ  
وهِجْرَانَهُ وَمَقَاطَعَتَهُ، وَيَهْجُرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ العَوَامُّ أَيْضًا  
لأنَّهم حَرِيصُونَ على تَقْلِيدِ كَلَامِ الطَّبَقَةِ المُتَّفَقَةِ  
المِمْتَازَةِ.. فِهم بِهذا التَّمْيِيزِ اللُّغَوِيِّ قَدْ يَصِلُونَ  
إلى بَعْضِ مَظَاهِرِ التَّمَايُزِ الاجْتِمَاعِيِّ؛ كَمَا عَبَّرَ عَن  
هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الإِيرْلَنْدِيَّ (جورج برنارد شو) فِي  
مَسْرُوحِيَّةِ (بِجَمَالِيون) الَّتِي أَخَذَتْ فِي العَرَبِيَّةِ،  
عُنْوَانَهَا من فِيلْمِ (هوليود): (سَيِّدَتِي الجَمِيلَةُ).

وهأنذا أُجِدُنِي مَحْتَاجًا، لِكِي أُفَسِّرَ لِأَسَاتِذَتِي  
المُرْتَبِينَ والكُتَّابِ.. أَسْبَابَ إِهْمَالِهِم (تَسْرِيحِ  
الشُّعْرِ) أَنْ أُسْتَجِدَّ بِعُلَمَاءِ العُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ  
المُتَّفَرِّعَةِ فِي شَتَّى عُلُومِ العُمُرَانِ البَشَرِيِّ  
والاجْتِمَاعِ والتَّرْبِيَةِ، وَعِلْمِ التَّقْسِ لِلجَمَاعَاتِ..  
وتَطَوَّرَ عِلْمُ اللُّسَانِيَّاتِ وَفِقَهُ اللُّغَةُ الحَدِيثِ  
وتَخَصُّصَاتُهَا المُعَاصِرَةَ، وَآدَابُهَا وَفَنُونُهَا..  
إلخ.. ثُمَّ لا أُنْسِي أَنْ أذَكِّرُهُم بِأَنْ فِي (القَامُوسِ  
المَحِيطِ) لِلفِيرُوزِ بَادِيٍّ: «والتَّسْرِيحُ: التَّسْهِيلُ،  
وَحَلُّ الشُّعْرِ وإِرسَالُهُ». وَالتَّسْهِيلُ؛ فِي عَامِيَّةِ

فَقَالَتْ: وَمَا رَقَّقُوهُ؟ قُلْتُ: أَنْ يَطْرَحَ الإِنْسَانُ  
يَدَيْهِ على كَتِفِي الأَخْرَى، وَيُمْسِكِ الحَامِلِ بِيَدَيْهِ  
وَيَحْمِلُهُ وَبَطْنُهُ إلى ظَهْرِهِ؛ أَمَا سَمِعْتِ قَوْلَ  
(الجَحْجَحوْلِ) من أَهْلِ (كُفْرَطَابِ)؟

صَلَحَتْ حَالَتِي إلى الخَلْفِ حَتَّى  
صِرْتُ أَمْسِي إلى الوَرَى رَقَّقُوهُ  
فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ<sup>(١)</sup> بِرَقَّقُوهُ، وَلا الجَحْجَحوْلِ  
وَلا كُفْرَطَابِ، إِي السَّاعَةِ..

وَفِي حَاشِيَةِ الدُّكْتُورَةِ بِنْتِ الشَّاطِي (عائِشَةُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ) فِي دِرَاسَتِهَا رِسَالَةَ الغِفْرَانِ تَجِدُ:  
أَرْقَامَ الحَوَاشِيِ مَشْرُوحَةً هَكَذَا:

### سَرَّحَ

أَسْرَحَ شِعْرِي وَلَغَمْتِي وَشِعْرِي

اعْتَادَ أَسَاتِذَتُنَا، حِينَ يَطْلُبُونَ مِنَّا أَنْ نَضَيِّفَ فِي  
دَرْسِ التَّعْبِيرِ نَشَاطِنَا اليَوْمِيَّ مُنذُ أَنْ نُفِيقَ من  
النُّومِ، أَنْ يَسْتَبْدِلُوا بِعِبَارَاتِنَا وَمُفْرَدَاتِنَا المَأْتُورَةَ  
عَنِ العَامِيَّةِ مَا يَرُونَهُ أَفْصَحَ مِنْهَا، فَلا يُقْبَلُ من  
التَّلْمِيزِ أَنْ يَقُولَ: سَرَّحْتُ شِعْرِي، فَيَلْفُتُونَنَا - كَثُرَ  
اللهُ خَيْرُهُمْ -: رَجَلْتُ شِعْرِي؛ وَتَرْجِيلُهُ فَصِيحٌ  
وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مَأْنُوسٍ فَهُوَ غَيْرُ حَيَوِيٍّ فِي التَّعْبِيرِ  
الوصْفِيِّ المَطْلُوبِ؛ وَمَعْرُوفٌ مَا لِهَذَا الأُسْلُوبِ  
التَّرْبُويِّ من المَحَازِيرِ.. أَمَا تَسْرِيحُ الشُّعْرِ فِعْبَارَةٌ  
مُعْجَمِيَّةٌ، وَلَكِنَّ القَلَّةَ الَّذِينَ يَسْتَحْدِمُونَ المُعْجَمَ  
يَنْدُرُ مِنْهُمُ الَّذِينَ يَتَفَحَّصُونَ كُلَّ لَفْظَةٍ من أَلْفَافِ  
مَادَّةِ الجِذْرِ الثَّلَاثِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُونَ حَتَّى يَتَوَصَّلُوا  
إلى مُكَاشَفَتِهِ.. وَمُعْجَمُنَا العَرَبِيُّ - لا بُدَّ لَهُ أَنْ  
يَكُونَ بَحْرًا قَامُوسًا لِيَكُونَ مُحِيطًا بِهَذِهِ اللُّغَةِ  
الكُبْرَى.. وَلَعَلَّ بَعْضَ المُؤَلِّفِينَ فِيهِ يُجِيبُونَ أَنْ  
يَبْدُؤُوا المَادَّةَ اللُّغَوِيَّةَ من مَعَانِيهَا الغَرِيبَةِ  
والمَجْهُولَةِ، لِسَبَبِ التَّعْلِيمِ، فَيُؤَخَّرُونَ ذِكْرَ  
المَعْنَى المَأْنُوسِ المَأْلُوفِ المَعْرُوفِ عَنِ مُقَدِّمَةِ

١- (١) عَلِيٌّ يَكْتُوبُونَ عَلَيَّ قَوْلَ الحَارِثِيِّ: بَانَ حَبْلُهُ بِسَارِي  
حَبْلِهَا بِقَرِيبَاءِ قَلَمٍ يَسْمَعُ قَطْرَ الجَحْجَحوْلِ؛ وَلا  
إِسْطِخْ أَنْ يَجِدَ خَيْرًا عِنْدَ عِلْمِهِ أَوْ عِنْدَ رَقَّقُوهُ

Elevatus

وَبِنْتِ الكَلِمَةِ السَّرَانِيَّةِ الَّتِي تَقَابَلُ فِي

Spensus ويقول يتكلمون معلقا: إنها تؤدي بمانا

المعنى المطلوب Crucified

وفي لهجة دمشق اليوم: (البَلْوَعَة مَسْطُومَة؛  
والمَجَارِي غير مَسْطُومَة) وفي (ردّ العامّي إلى  
الفصح) لأحمد رضا: «سَطَمَ سَكَّةَ الحَرثِ . . . ؛  
إِذَا وَصَلَهَا . . . بِالسَّطَامِ». وقال بعض المُتَأَخِّرِينَ:  
إِنَّ سَطَمَ إِزْمِيَّةٌ مِنْ: لَمَّ أَوْ سَدَّ.

تَبَادُلُ الإِبْدَالِ التَّيْنِ الهمزة والعين والفاء والقاف

سَقَا أَمْ سَفَعَا وَصَفَعَا وَصَفَعَا أَمْ صَفَقَا

في صَعِيدٍ مَصْرَ سَمِعْنَاهُمْ يَلْفُظُونَ الهمزة عَيْنًا،  
فَهَلْ لَفْظُ الدَّمَشْقِيِّونَ العَيْنَ هَمْزَةً حِينَ حَوَّلُوا سَفَعَا  
إِلَى: سَقَا؟ إِذْ لَمْ أَجِدْ فِيمَا تَبَسَّرَ لِي مِنَ المَعَاجِمِ  
مَادَّةَ الجَذْرِ س ف أ.

وَلَكِنِّي وَجَدْتُ المَعْنَى فِي سَفَعَا وَصَفَعَا وَصَفَقَا . . .  
وَمِنْ بَعْضِ مَعَانِيهَا كُلُّهَا الضَّرْبُ بِالكَفِّ  
المَبْسُوطَةِ، فَإِذَا قَبِضَ الضَّارِبُ كَفَّهُ فَلَيْسَ  
بِصَفَعٍ . . . إلخ . . .

كما تقول أغلب المعاجم المتداولة وكما هو  
معروف لا يحتاج إلى تعريف.

وفي مصر يقولونها بالعين فقد قال د. عبد المنعم  
سيد عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات  
الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجيتنا:  
سَفَعَا فلانٌ فلانًا كَفًّا على وَجْهه: لَطَمَهُ وَضْرَبَهُ  
بِكَفِّهِ. وفي القاموس: سَفَعَا فلانٌ فلانًا: لَطَمَهُ  
وَضْرَبَهُ».

قلت: ويقولون أيضًا في المُسَلِّسَاتِ المِصْرِيَّةِ:  
(أدى له بالألم على وجهه).

ولكني لا أطيل أكتفي بأصل المعنى لدى ابن  
فارس في مقاييس اللغة فعنده الصَّفَعُ والصَّفْعُ  
والصَّفَقُ بمعنى الضَّرْبِ فِي بَعْضِ أَصُولِ مَعَانِيهَا؛  
أَمَّا السَّفْعُ بالسِّينِ فَهُوَ الأَخْذُ بِاليَدِ، وَمَعْنَى الضَّرْبِ  
مَحْمُولٌ عَلَيْهِ حَمَلًا.

الجزائريين: تَسْرِيحُ اللِّسَانِ بِاللُّغَةِ، (فلغة فلان  
مُسْرَحَةٌ) أَي: مُسَهَّلَةٌ. وفي (معجم مقاييس  
اللغة) لأحمد بن فارس: «س رح: أصل يدلُّ  
على الانطلاق». وكلُّ هذا يتركز في أغلب  
المعاجم أو يكاد، وفي (أساس البلاغة)  
للزَمخشرِيّ: «سَرَّحَ الصَّبِيانَ وَالدَّوَابَّ، وَسَرَّحَ  
إِلَيْهِ رَسولًا. وَسَرَّحَتْ شَعْرَهَا: مَشَّطَتْهُ. وَسَرَّحَ  
الشَّاعِرُ الشُّعْرَ؛ قال جرير:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَحِيَّ القَوافي؟

فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلابًا».

## السَّطَامُ وَالمَسْطُومُ

سَطَامٌ مِنْ أَسْمَائِهِمْ فِي القَرْنِ المَاضِي فِي الشَّامِ  
قَبْلَ اتِّصَافِ القَرْنِ العِشْرِينَ. وَسَطَمُ المَجَارِي:  
أَسِيدَاها؛ فِي أَيَّامنا!

وَلِنَتَأَمَّلَ فِي التَّطَوُّرِ مِنَ الفِصْحِ إِلَى العَامِّيِّ نَعوُدًا  
إِلَى رَأْيِ ابْنِ فِارِسٍ فِي أَصْلِ: س ط م فِي (مقاييس  
اللغة): «أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على أصلِ شيءٍ  
وَمُجْتَمَعِهِ. يَقولونَ: الأَسْطُمُ: مُجْتَمَعُ البَحْرِ.  
ويقال: هَذِهِ أُسْطُمَةُ الحَسْبِ، وَهِيَ واسِطَةُ.  
والتَّاسُ فِي أُسْطُمَةِ الأَمْرِ . . .».

وفي (أساس البلاغة): «حَرَكَةُ التَّارِ بِالإِسْطَامِ.  
وَسَيِّفٌ مَصْقُولُ السَّطَامِ، وَهُوَ الحَدَدُ . . . وَمَنْ  
المِجَازُ: لَيْلٌ طَمًا أُسْطُمَهُ. وَهُوَ فِي أُسْطُمَةِ  
قُرَيْشٍ: فِي وَسَطِهِمْ» وكذلك في (أساس  
البلاغة . . .) و(القاموس . . .).

وفي (المعجم الوسيط): «سَطَمَ البَابَ يَسْطُمُهُ  
سَطْمًا: رَدَّهُ».

قلت: [توسعت عامتنا في استعمالات معنى  
السَّطَمِ].

وفي ردّ العامّي إلى الفصح (سطم السكة . . .).

## السَّاقِطَةُ وَاللَّاقِطَةُ

من فصاح الأمثال العامية:

لِكُلِّ ساقِطَة لاقِطَة

ما أكثرَ ما سَمِعْنَا العامَّةَ عِنْدَنَا يقولون: (كُلُّ ساقِطَة ولها لاقِطَة) [ومَوْقِع الوائِ قَبْلَ لَهَا يُدَكِّرُ بموقِعا في مِثْل قولهم: (كُلُّ عام وأتم بخير)]. .  
فهل تُفاجَأُ إذا قَرَأْتَ لأبي مِسْحَلِ الأعرابيِّ في (كتاب التَّوادر)<sup>(١)</sup> في اللغة:

«ويقال: لِكُلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ. وذلك عند التحذير. تُحَدِّرُهُ أَنْ يُسْقِطَ في كَلَامِهِ، فَيَلْتَقِطُهُ التَّمَامُ». ويقول المُحَقِّقُ في الحاشية: «هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ في التَّحْقِيقِ عِنْدَ النُّطْقِ. والمعنى: لِكُلِّ كَلِمَةٍ ساقِطَةٍ أُذُنٌ لاقِطَة، أي لِكُلِّ ما نَدَرَ من الكلام مَنْ يسمعه ويُدِيعه. (وانظر الميداني ٢/ ١٩٣ والصَّحاح واللسان: لقط)».

سَكَّرَ = سَدَّ أَوْ سَكَّ أَوْ صَكَّ

في أي الذِّكْر الحَكِيم، في السُّورَة الخامِسة عشرة، سورة الحجر، الآية الرَّابِعة عشرة والرَّابِعة عشرة، وبعد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾.

والتَّسْكِيرُ نقيض الفَتْحِ في عامِيَّة الشَّام، فيقولون: سَكَّرَ البَابَ وَقَدْ وَجَدْتُ هَذِهِ العِبارة مُتَشَبِّهَةً بَيْنَ سَكَّانٍ وادِي الميزابِ في جنوبي الصَّحراءِ الجَزائِريَّة، ذلك أَنَّ أَجدادَ المِيزابِيِّينَ مهاجرونَ من الشَّرْقِ من بقايا الخِوارجِ الإباضِيَّة كما يقولون، أمَّا في بَقِيَّة أنحاء الجزائرِ فَيَسْتَعْمِلُونَ العِبارة: عَلِقَ البَابَ . .

وهذا المعنى المجازيُّ للتَّسْكِيرِ ظَنَّهُ بعض

المُعاصرينَ عامِيًّا، ففي كتاب (الدَّليلُ إلى مُرادِفِ العامِّيِّ والدَّخيلِ) تأليفِ رشيدِ عَطِيَّة اللبْنانيِّ سنة ١٨٩٨م في بيروت: «سَكَّرَ البَابَ: مُحَرَّفَةٌ مِنْ سَكَّ البَابَ؛ أي: سَدَّهُ وَشَدَّهُ وَضَبَّهُ». وقد وَرَدَت العِبارة: «سَكَّ البَابَ: أَعْلَقَهُ، والأصْلُ فيها صَكَّ» في العِباراتِ الدَّارِجة المِصرِيَّة كما في «مُعْجَم الألفاظِ العامِّيَّة ذاتِ الحَقِيقَة والأصولِ العربيَّة»، تأليفِ د. عبدالمُنعمِ سَيِّدِ عبدالعالمِ: القاهِرة سنة ١٩٧١م.

وَكَتَبَ صِلاحُ الدِّينِ سَعديُّ الزُّعبلَوِيٌّ في زاوية (أخطأ شائعة في جريدة الثَّورَة الصَّادِرة بدمشق سنة ١٩٨٧) ما مَفَّاهه أَنْ: في مَجَلَّةٍ مَجْمَعِ مِصرَ الجزء أو العدد الرَّابِعَ أَنَّ سَكَّرَ عامِيَّةً!

ولَكِنَّ هذا المعنى المِجازيُّ للتَّسْكِيرِ الَّذي يُسْتَعْمَلُ في الدَّارِجة الشَّامِيَّة، معنَى وارِدٌ منذ القديمِ في كُتُبِ المُعْجَمِ العربيِّ الثَّرائِيِّ؛ وَحُدِّ مَثَلًا (لسان العرب) لابن منظور المِصرِيِّ الحَزْرَجِيِّ:

« . . قال مجاهد: سَكَّرَتْ أَبْصارُنَا؛ أي: سُدَّتْ؛ قال أبو عُبَيْدٍ: يذهب مُجاهدٌ إلى أَنَّ الأَبْصارَ عَشِيها ما مَنَعها من النَّظَرِ كما يَمْنَعُ السُّكَّرُ الماءَ من العِزِّيِّ؛ فقال أبو عُبَيْدَةَ: سَكَّرَتْ أَبْصارُ القومِ إذا دِيرَ بِهِمْ وَعَشِيَّهُمْ كالسَّمادِيرِ فلم يُبْصِرُوا؛ وقال أبو عمرو بن العلاء: سَكَّرَتْ أَبْصارُنَا ماخوذٌ من سَكَّرِ الشَّرابَ كَأَنَّ العَيْنَ لَحِقَها ما يَلْحَقُ شاربَ المُسْكِرِ

(١) من (١٠٠) من ج ١ من (كتاب التَّوادر) في جزأين  
بالتَّسْكِيرِ  
حزريين من رواة اللغة في أواخر القرن الثاني  
وأوائل الثالث من الهجرة؛ أي أواخر القرن الثامن  
الميلادي . طبع في دمشق سنة ١٢٨٠ هـ - ١٩٦١ م  
في مطبعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق بتحقيق  
الدكتور غزوة حسن



الحقيقة والأصول العربية).

## السُّكَّرَةُ وَالشَّمْنَدَرُ وَالْقَصَبُ

(فلان سُّكَّرَةٌ) أي حُلُو الشَّمائل محبوبٌ جميل الطَّبَاع. لم يُضف ابن منظور السُّكَّر إلى القَصَب في: ق ص ب. ولكن ذَكَر في: القنْد أنه عَصِير قَصَب السُّكَّر أو العِنَب المَطْبُوح، ولم يذُكُر الشَّمْنَدَر والشُّونْدَر في (اللسان..). ومع ذلك فالعرب - في قولنا المعاصر - هم الذين عَلَّموا الشعوب صِنَاعَةَ السُّكَّرِ وَأَعْطَوْا اللُّغَات اسْمَهُ العَرَبِيَّ الذي يقول عنه ابن منظور: فإرسي مُعَرَّب، ولم أَجِدْه في (قاموس الفارسيّة) ل. د. د. عبدالتَّعِيم محمد حسين بالسِّين ولكن (القاموس) ذلَّنِي على أَنَّهُ (مُعَرَّب شَكْر) وفي (قاموس الفارسيّة): (شَكْر) السُّكَّر، العَصِير الحلو الذي يُؤْخَذ من قَصَبِ السُّكَّرِ أو البُنْجَر..

وفي (معجم الشَّهابي في مُصْطَلَحَات العلوم الزراعيّة: إنكليزيّ عربيّ) التي أصدرته مكتبة لبنان بيروت:

«السُّكَّر: سَنَّسَكْرِيَّةٌ انْتَقَلَتْ إلى الفارسيّة والعربيّة، ومن العربيّة إلى لغات أُورُوبيّة. والقنْد والقنْدَةُ والقنْدِيد من السَّنْسَكْرِيَّة تَدُلُّ على السُّكَّر المَصْفَى المُسَمَّى في سُورِيَّة سُكَّر النَّبَات. وطبرزد؛ في سَكْر طبرزد من الفارسيّة بمعنى المُقَطَّع بالطبر.

وكاندي «Candy»: الإنكليزيّة من قنْد المعرّبة. وهي عندهم تُطَلَّق على سُكَّر يُطْبَخ في الماء حتّى يَصِير عَقِيْدًا ثمَّ يُجَفَّف بِتَبْحُرِ الماء تَبْحُرًا بَطِيئًا فَيَتَلَر السُّكَّر...».

يقول ابن منظور في (لسان العرب) س ك ر:

«والسُّكَّر من الحُلُوءِ: فارسيّ مُعَرَّب؛ قال:

إذا سَكَّرَ؛ وقال الفراء: معناه حُسِيتْ وَمُعِيتْ من النَّظَر. الرِّجَاج: يُقال سَكَّرَتْ عَيْنُهُ تَسَكَّرُ إذا تَحَيَّرَتْ وَسَكَّنَتْ عَنِ النَّظَر، وَسَكَّرَ الحَرُّ يَسَكَّرُ..

وسَكَّرَ التَّهْرَ يَسَكَّرُهُ سَكْرًا [كما في: (المصباح المنير) أيضًا]: سَدَّ فاه. وكلُّ شَقٍّ سَدٌّ فقد سَكَّرَ، والسُّكَّرُ ما سَدَّ به. والسُّكَّرُ: سَدُّ الشَّقِّ وَمُنْفَجِرِ الماء. والسُّكَّرُ: اسمٌ ذلك السَّدَادِ الذي يُجْعَل سَدًّا للشَّقِّ ونحوه. وفي الحديث أَنَّهُ قال لِمُسْتَحَاضَةٍ لَمَّا شَكَّتْ إليه كَثْرَةَ الدَّمِ: «اسْكُرِيه»؛ أي: سُدِّيهِ بِخُرْقَةٍ وشُدِّيهِ بعصابِيَّةٍ، تشبيهاً بِسَكْرِ الماء. والسُّكَّرُ المصدر. ابن الأعرابي: سَكَّرْتُهُ مَلَأْتُهُ. والسُّكَّرُ، بالكسْرِ، العَرِيمُ. والسُّكَّرُ أيضًا: المُسْتَأَةُ، والجَمْعُ سُكُورٌ. وسَكَّرَتِ الرِّيحُ تَسَكَّرُ سُكُورًا وسَكْرَانًا: سَكَّنَتْ بعدَ الهُبوبِ. وليلَةٌ ساكِرَةٌ: ساكنةٌ لا رِيحَ فيها؛ قال أَوْسُ بنُ حَجْرٍ:

تَزَادَ لِيَالِيَّ في طُولِهَا  
فَلَيْسَتْ بِطَلْتِي وَلَا سَاكِرَةٌ

أبو زيد: الماء السَّاكِرُ: الساكن الذي لا يَجْرِي؛... وَسَكَّرَهُ تَسَكِيرًا: حَنَقَهُ؛ والبَعِيرُ يُسَكَّرُ آخرَ بذرَاعِهِ حتَّى يَكَادَ يَقْتَلُهُ...». ا. ه. ابن منظور.

وكذلك في (القاموس.. والتاج..) وفي (أساس البلاغة): «... وَبَثَّقُوا الماءَ وَسَكَّرُوهُ: فَجَرَوْهُ وَسَدُّوهُ، وَالبِثْقُ والسُّكَّرُ: ما يُبَيْتُ وَيُسَكَّرُ».

وفي (محيط المحيط) للبُستاني: «... والعامة تقول: سَكَّرَ الشيءُ أَي: صار كالسُّكَّر. وفلان الباب: أَوْصَدَهُ».

وفي الدَّارِجَةِ المِصرِيَّةِ يقال: (سَنَكَّر) فَتُبَدَّلُ بالكافِ الأُولَى الثُّونَ وَفَقَّ قَاعِدَةُ المِخَالَفَةِ كما يقول د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامَّة ذات

رِسْتَعْلَى السُّكَّرُ " نِيَامِيَّةُ الشَّامِ بِمَعْنَى: الصَّبِجُورِ الذي يَقَطُّعُ الماءَ..

الجُعُنْدَرُ أَي بالفارسيّة، وفي بعض الأصول الجكندر. وهو نبت له وَرَق طَوَالٍ وَأَصْلُ ذَاهِبٍ فِي الْأَرْضِ وَوَرَقُهُ رَخِصٌ يُطْبَخُ. . . وَقَالَ الصَّاعَانِيّ: بل هو عَرَبِيّ صَحِيحٌ [السُّلْق].

قلت: ولكن وصف السُّلْق لدى الفيروزآبادي والزبيدي يدلُّ على ما نُسِّمِيهِ السُّلْق اليوم، ولا علاقة بيَّنه وبين الشَّمْنَدَرِ غَيْرَ كَوْنِيهِمَا مِنَ النَّبَاتَاتِ. ولم يزد البُهْستَانِيّ في (محيط المحيط) مزيدًا. ولكن (.. الوسيط) معجم مجمع القاهرة فصل:

«السُّكَّرُ مَادَّةٌ حُلْوَةٌ تُسْتَخْرَجُ غَالِبًا مِنْ عَصِيرِ الْقَصَبِ أَوْ الْبَنْجَرِ، وَقَصْبُهُ يُعْرَفُ بِقَصَبِ السُّكَّرِ». ولكتك تفتش عن (البَنْجَرِ) في (.. الوسيط) ذاته فَتَجِدُ حَوْلَ مَادَّتِهِ عِدَّةً مِنَ النَّبَاتَاتِ ذَاتِ الْأَهَمِّيَّةِ الْأَقْلَى، وَ(البَنْجَرِ) مُهْمَلٌ فِي مَحَلِّهِ مِنْهُ؛ فَإِذَا قُلْتَ: هو (الشَّمْنَدَرُ) أَوْ (الشُّوَنْدَرُ) فِي بِلَادِ الشَّامِ فَلَيْسَا فِيهِ أَيْضًا، وَالْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ لَهُ؛ أَي: مع البَنْجَرِ؛ المصْرِيّ: لم أجدها في أمهات كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْمُعْجَمِ الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ! وَوَجَدْتُ فِي (المُنْجِدِ) لِلْوَيْسِ مَعْلُوفٌ: «الشَّمْنَدَرُ وَالشَّمْنَدُورُ: نَبَاتٌ غَلِيظٌ الْأَصْلُ يَتَّخِذُ مِنْهُ السُّكَّرُ». فقلت: لا يُشِيرُ صَاحِبُ الْمُنْجِدِ إِلَى مَصْدَرِهِ، وَلَا يُثَبِّتُ فَصَاحَةَ الْكَلِمَةِ أَوْ يَنْفِيهَا، وَيُرَى «الشَّمْنَدَرُ» هُوَ الشَّمْنَدُورُ فقلت: أَعْرِفُ أَنَّ الشَّمْنَدُورَ لَيْسَ نَبَاتَ الشَّمْنَدَرِ وَإِنَّمَا الشَّمْنَدُورُ صَمْنُ اللَّبَنِ الْحَلِيبِ أَوَّلَ مَا تَلِدُ الشَّاةُ أَوْ الْبَقَرَةُ، وَكَذَلِكَ مَا كَتَبَهُ حَلِيمٌ دَمُوسَ فِي (قَامُوسِ الْعَوَامِّ): «الشَّمْنَدُورُ (الشَّاةُ) فَاسِدٌ وَالصَّحِيحُ: صَمْنُ». وفي عامِّيتنا: الشَّمْنَدُورُ كَمَا قَالَ حَلِيمٌ دَمُوسَ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ صَاحِبُ الْمُنْجِدِ.

وَمِثْلُهُ أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي ص ١١٨ فِي (قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ): «شَمْنَدَرُ: مُعْرَبٌ قَدِيمٌ مِنَ الْفَارْسِيَّةِ (شَفْنَدَرُ): رُوفَائِيلُ نَخْلَةٌ (غَرَابِ

يَكُونُ بَعْدَ الْحَسْوِ وَالتَّمْرِ

فِي فَمِهِ مِثْلُ عَصِيرِ السُّكَّرِ

وَالسُّكَّرَةُ: الْوَاحِدَةُ مِنَ السُّكَّرِ. وَقَوْلُ أَبِي زِيَادٍ الْكَلَابِيِّ فِي صِفَةِ الْعُشْرِ: وَهُوَ مُرٌّ لَا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ وَمَغَافِيرُهُ سُكَّرٌ؛ إِنَّمَا أَرَادَ مِثْلَ السُّكَّرِ فِي الْحَلَاوَةِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَالسُّكَّرُ عَنَبٌ يُصِيبُهُ الْمَرَقُ فَيَنْثَرُ فَلَا يَبْقَى فِي الْعُثْفُودِ إِلَّا أَقْلُهُ، وَعَنَاقِيدُهُ أَوْسَاطٌ، وَهُوَ أَبْيَضٌ رَطْبٌ صَادِقٌ الْحَلَاوَةِ عَذْبٌ مِنْ طَرَائِفِ الْعَنَبِ، وَيُرَبَّبُ أَيْضًا.

وَيُضِيفُ الزَّبِيدِيّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ): س ك ر:

«وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنْ بَعْضِ الْحَفَاطِ أَنَّهُ جَاءَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ فِي وَصْفِ حَوْضِ الشَّرِيفِ - ﷺ - مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ وَغَيْرُهُ: وَلَا أَعْرِفُ السُّكَّرَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ حَادِثٌ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ مُتَقَدِّمُو الْأَطْيَاءِ وَلَا كَانُوا يَعْرِفُونَهُ. . . .»

... نَوْعٌ مِنْهُ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ (التَّحْلَةِ) وَالْأَزْهَرِيِّ فِي (التَّهْذِيبِ ..) وَزَادَ الْآخِيرُ: وَهُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ؛ قَالَ شَيْخُنَا: وَفِي سَجْلَمَاسَةَ وَدَرَعَةَ. قَالَ: وَأَخْبَرَنَا الثَّقَاتُ أَنَّهُ كَثِيرٌ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ - ﷺ - إِلَّا أَنَّهُ رَطْبٌ لَا يَتَمَرُ إِلَّا بِالْعِلَاجِ .. وَالسُّكَّرُ عَنَبٌ يُصِيبُهُ الْمَرَقُ فَيَنْثَرُ؛ .. وَالْمَرَقُ - بِالتَّحْرِيكِ - آفَةٌ تُصِيبُ الرُّزْعَ .. وَالسُّكَّرَةُ مَاءٌ بِالْقَادِسِيَّةِ؛ لِحَلَاوَةِ مَائِهَا. . . .» وَفِي عَصْرِنَا يَسْتَخْرَجُ السُّكَّرَ مِنْ عَصِيرِ الْقَصَبِ فِي كُوبَا وَمِصْرَ، وَمِنْ (الشُّوَنْدَرِ أَوْ الشَّمْنَدَرِ) فِي الشَّامِ وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي مَعْجَمٍ، وَاسْمُهُ فِي مِصْرَ: الْبَنْجَرِ، وَفِي (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ) «الْبَنْجَرُ: السُّلْقُ .. وَيَصْنَعُ مِنْهُ السُّكَّرُ» ..

وَلِلزَّبِيدِيِّ: فِي (التَّاجِ ..) س ل ق:

«.. وَالسُّلْقُ: بَقْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قَالَ ابْنُ شَمِيلَ هِيَ

اللغة العربية (٢٥٢) . . . . . وبعضهم يلفظه  
شَمَنْدُورًا.

في تعميم معنى الرَّمِي والإلقاء بَدَأَ أَنْ كَانَ الْقَشْرُ  
وَالرَّمِي . . .

وأما في: (معجم الشَّهَابِيَّي في مُصْطَلِحَاتِ الْعِلْمِ  
الزَّرَاعِيَّةِ: إنكليزيّ عربيّ) الذي أصدرته مكتبة  
لبنان بيروت فهو «شوندور: شَمَنْدَرٌ بَنَجْرٌ صَوْطَلَةٌ:  
الأولى والثانية تُسْتَعْمَلَانِ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَهُمَا  
مِنْ أَصْلِ فَارِسِيٍّ . . . أَمَّا الْبَنَجْرُ فَتُسْتَعْمَلُ فِي مِصْرَ  
حَيْثُ اقْتَبَسُوهَا عَنِ الْأَتْرَاكِ وَالْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ غَيْرُ  
مَوْجُودَةٍ فِي الْأُمَمَاتِ وَلَا فِي (الْمُفْرَدَاتِ . . .) أَمَّا  
الصَّوْطَلَةُ وَهِيَ مِنْ أَصْلِ يُونَانِيٍّ فَمَوْجُودَةٌ فِي  
(الْمُفْرَدَاتِ . . .)».

وأصل معنى س ل ت لدى ابن فارس في  
(مقاييس اللغة): «جَلَّفُ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ  
وَقَشَّرُهُ»: وفي (القاموس المحيط):

«سَلَّتِ الْمَعَى يَسْلُتُ وَيُسْلِتُ أَخْرَجَهُ بِيَدِهِ.  
وَالْأَنْتُ: جَدَعَهُ. وَالشَّعْرُ: حَلَقَهُ. وَالشَّيْءُ:  
قَطَعَهُ. وَدَمَ الثَّدْبَةُ: قَشَرَهُ حَتَّى أَظْهَرَ دَمَهَا.  
وَالْقَصْعَةُ مَسَحَهَا بِإِصْبَعِهِ كَأَسَلَتْهَا. وَالْمِرَاةُ  
الْخِضَابُ عَنْ يَدِهَا: أَلْقَتْ عَنْهُ الْعُضْمَ . . .  
وَالسَّلَاتَةُ مَا يُسْلَتُ وَأَسَلَتْ عَتَا أَسَلَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يُعْلَمَ بِهِ. وَالْمَسْلُوتُ: الَّذِي أُخِذَ مَا عَلَيْهِ مِنْ  
اللَّحْمِ . . . وَذَهَبَ مَتِي فَلْتَةً وَسَلْتَةً أَي:  
سَبَقَنِي».

قلت: وَجَدْتُ فِي (قَامُوسِ الْفَارِسِيَّةِ) ل:  
د. عبد التَّعِيمِ مُحَمَّدِ حَسَنِينَ: «جَمَنْدَرُ: الْبَنَجْرُ،  
السَّلْقُ، وَهُوَ يُسَلَّقُ وَيُؤْكَلُ وَيُصْنَعُ مِنْهُ السُّكَّرُ».

وفي (أساس البلاغة) و(المصباح المنير) كما في  
(القاموس) وكذلك البستاني في (محيط المحيط)  
لم يذكر زيادة عن عاميتها!

أَمَّا قَصَبُ السُّكَّرِ؛ وَيُسَمَّى الْبُسْتَانِيَّ فِي (مَحِيطِ  
المحيط) إِلَى تَسْمِيَةِ الْعَامِيَّةِ عِنْدَنَا (قَصَبُ مِصْرَ)؛  
وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ عَنْ: «ابْنِ بَرِّي:  
وَالْمُضَانُ: قَصَبُ السُّكَّرِ، عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ، وَيُقَالُ  
لَهُ أَيْضًا: الْمُضَابُ وَالْمَصُوبُ». وَلَمْ أَجِدْ الْمُضَانَ  
فِي (القَامُوسِ . . .) وَلَكِنَّ الزَّبِيدِيَّ فِي مُسْتَدْرَكِ  
(السَّجَّاحِ . . .) ذَكَرَهُ . . . وَلَقَدْ سَمِعْتُ بَيْتَيْنِ مِنْ  
الْأَحَاجِي وَالْأَلْغَازِ فِي قِصْبِ السُّكَّرِ:

وَفِي (اللِّسَانِ . . .) وَ(السَّجَّاحِ . . .) فِي مُسْتَدْرَكِ  
السَّجَّاحِ: «. . . فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
فَكَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُسْلِتُ حَشْمَهُ أَيَّ مُخَاطَبَةً  
عَنْ أَقْبِهِ».

مُهَفِّفَةَ الْأَذْيَالِ عَذَبٌ مَذَاقُهَا

تُحَاكِي الْقَنَا لَكِنْ بَعِيرِ سِنَانِ

وَيَرْجُو جَمِيعُ النَّاسِ مِنْهَا مَحَبَّةً

وَتُوَكَّلُ بَعْدَ الْعَصْرِ كُلِّ أَوَانِ

(وَذَهَبَ مَتِي الْأَمْرُ فَلْتَةً وَسَلْتَةً أَي سَبَقَنِي  
وَقَاتَنِي) . . .

قُلْتُ: فَالْعَامَّةُ فِي الشَّامِ مَنَّعَتِ الْفِعْلَ: سَلَّتْ،  
مِنَ التَّعَدِّيِّ، وَالزَّمَتْهُ بِاللُّزُومِ، ثُمَّ عَدَّتْهُ بِتَضْعِيفِهِ،  
أَي: صَيَّرَتْهُ مُتَعَدِّيًّا فِي قَوْلِهَا: (سَلْتَهُ مِنْ يَدِهِ فَسَلَّتْ  
مِنْهُ . . . بِمَعْنَى: أَوْقَعَهُ مِنْ يَدِهِ فَأَقْلَبْتُ مِنْهُ . . .).

سَلَّتْ

السَّلْعَةُ

(فَلَانٌ سَلَعَةٌ) مَعْنَاهَا، فِي عَامِيَّتِنَا، أَنَّهُ يَتَلَكَّأُ فِي  
دَفْعِهِ مَا عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الْآخَرِينَ، وَلَا يَكَادُ يَدْفَعُ

يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلُ الْفَصِيحُ الْمُتَعَدِّيُّ لِإِزْمًا فِي  
عَامِيَّتِنَا فِي الشَّامِ، وَلَا يَكَادُ يَخْتَلِفُ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ  
التَّعَدِّيِّ إِلَى الْمَفْعُولِ. فَهُوَ فِي الْفَصِيحِ: سَلْتَهُ وَإِلَّا

لصاحب الحق... إلا مكرهاً.

لعكاشة السعدي:

تَرَى بِرِجْلَيْهِ شُقُوقًا فِي كَلْعٍ  
مِنْ بَارِيٍّ حَيْصٍ، وَدَامَ مُنْسَلِعٍ  
وَالسَّلْعَةُ: مَا تُجْرَبُ بِهِ، وَأَيْضًا: الْعَلَقُ...

وَالسَّلْعَةُ: الصَّنَوَاءُ، وَهِيَ زِيَادَةُ تَحَدُّثٍ فِي  
الْجَسَدِ مِثْلَ الْعُدَّةِ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ الْجَدْرَةُ  
تَخْرُجُ بِالرَّأْسِ وَسَائِرِ الْجَسَدِ تَمُورٌ بَيْنَ الْجِلْدِ  
وَاللَّحْمِ إِذَا حَرَّكَتْهَا، وَقَدْ تَكُونُ لِسَائِرِ الْبَدَنِ بَيْنَ  
الْعُنُقِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ تَكُونُ مِنْ حِمَصَةٍ إِلَى بَطِيحَةٍ.  
وَرَجُلٌ أَسْلَعُ: أَحَدَبٌ. وَإِنَّهُ لَكَرِيمُ السَّلِيعَةِ أَيْ  
الْخَلِيقَةِ.

وَمَا سِيلَعَانِ وَسَلَعَانِ أَيْ وَثْلَانِ. وَأَعْطَاهُ أَسْلَاعَ  
إِبِلِهِ: أَيْ أَشْبَاهَهَا... وَهَذَا سِيلَعُ أَيْ مِثْلُهُ  
وَشَرَّوَاهُ... عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لَمْ يَخْصُ بِهِ شَيْئًا  
دُونَ شَيْءٍ. وَالسَّلْعُ: سَمٌّ... وَنَبَاتٌ، وَقِيلَ:  
شَجَرٌ مُرٌّ؛ قَالَ بَشَرٌ:

يسومون العلاج بذات كهف

وما فيها لهم سلع وقار

وَمِنْهُ الْمُسَلَّعَةُ، كَانَتْ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا تَأْخُذُ  
حَطَبَ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ فِي الْمَجَاعَاتِ وَقُحُوطِ  
الْقَطْرِ فَتَوْقِرُ ظَهْرَ الْبَقَرِ مِنْهَا، وَقِيلَ: يُعَلَّقُونَ  
ذَلِكَ فِي أَذْنَابِهَا ثُمَّ تُلْعَجُ النَّارُ فِيهَا يَسْتَمْطِرُونَ  
بِلَهَبِ النَّارِ الْمُشَبَّهِ بِسَيْئِ الْبَرَقِ، وَقِيلَ:  
يُضْرِمُونَ فِيهَا النَّارَ وَهِيَ يُصْعَدُونَهَا فِي الْجَبَلِ  
فَيُمْطِرُونَ زَعْمَوًا، قَالَ الْوَزْكَ الطَّائِي [فِي  
(التَّاج...)] وَدَاكِ الطَّائِي:

لا دَرَّ دَرٌّ رِجَالٍ خَابَ سَعِيهِمْ

يستمطرون لدى الأزمان بالعرش

أجاعل أنت بيقورًا مسلعة

ذريعة لك بين الله والمطر؟

وَقَدْ يُظَنُّ أَنَّهُ يُشَبَّهُ بِالسَّلْعَةِ الَّتِي هِيَ الْمَتَاعُ الْمُنَاجِرُ  
بِهِ؛ وَلَكِنْ لِلسَّلْعَةِ أَيْضًا مَعَانٍ أُخْرَى يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
التَّشْبِيهُ مَأْخُودًا مِنْ بَعْضِ صِفَاتِهَا، وَمِنْهَا: الْعُدَّةُ  
الدَّائِصَةُ فِي الْجَسَدِ، أَوْ: الْجَدْرَةُ تَخْرُجُ بِالرَّأْسِ  
تَمُورٌ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ إِذَا حَرَّكَتْهَا... أَوْ: عَلَقُ  
الْمَاءِ... أَوْ غَيْرِهَا... وَلَمْ أَجِدْهَا لَدَى كُتَّابِ  
فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ، غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ الْبُسْتَانِيَّ فِي  
(مُحِيطِ الْمُحِيطِ) يَقُولُ: «وَالسَّلْعَةُ: الْمَتَاعُ...  
و... وَالْمُؤَلَّدُونَ يَخْصُونَهُ بِالرَّدِيِّ مِنَ الْأَمْتَعَةِ،  
وَيُطْلِقُونَهُ عَلَى الرَّجُلِ الضَّعِيفِ الْهَمَّةِ الَّذِي لَا  
يَقُومُ بِحَقِّ مَا يَسْتَعْمِلُهُ». فَمَاذَا فِي الْمَعْجَمِ الْقَدِيمِ؟  
فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):

«هَذِهِ سِلْعَةٌ مُرْبِحَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَرْبَحِ السَّلْعِ:  
وَهِيَ: الْمَتَاعُ الْمَشْجُورُ فِيهِ. وَتَقُولُ: مَا هَذِهِ  
سِلْعَةٌ، إِنَّمَا هِيَ سِلْعَةٌ: وَهِيَ: الْعِدَّةُ الدَّائِصَةُ،  
وَبِالْفَتْحِ: الشَّجَّةُ، وَرَجُلٌ مَسْلُوعٌ فِيهِمَا».  
وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): (كَمَا فِي الْقَامُوسِ...  
وَالتَّاج...):

«السَّلْعُ: الْبَرَصُ... وَالسَّلْعُ: آثَارُ النَّارِ  
بِالْجَسَدِ... وَسِلْعٌ جِلْدُهُ بِالنَّارِ سَلْعًا وَتَسَلَّعَ:  
تَشَقَّقَ. وَالسَّلْعُ: الشَّقُّ يَكُونُ فِي الْجِلْدِ... فِي  
الْعَقِيبِ، وَالْجَمْعُ سُلُوعٌ... وَالسَّلْعُ: الشَّقُّ فِي  
الْجَبَلِ كَهَيْئَةِ الصَّدْعِ وَجَمْعُهُ أَسْلَاعٌ وَسُلُوعٌ،  
وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَاللِّحْيَانِيُّ: سِلْعٌ...»

وَسَلَعَ رَأْسَهُ يَسْلَعُهُ سَلْعًا فَانْسَلَعَ: شَقَّهُ. [وَفِي  
التَّاجِ: ضَرَبَ رَأْسَهُ بِالْعَصَا فَسَلَعَهُ] وَسَلَعَتْ يَدُهُ  
وَرِجْلُهُ وَتَسَلَّعَتْ، تَسْلَعُ سَلْعًا مِثْلَ: زَلَعَتْ  
وَتَزَلَعَتْ، وَانْسَلَعْنَا: تَشَقَّقْنَا؛ قَالَ حَكِيمُ بْنُ  
مُعِيَّةَ الرَّبِيعِيِّ؛ [وَفِي التَّاجِ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْفَقْعَسِيُّ، وَفِي: ك ل ع رُويَ هَذَا الْبَيْتُ

## السَّوَالِفُ وَالسَّلَائِفُ

«السَّالِفَةُ: أحدُ جانبي العُنُقِ» في المعجم، كما في (.. الوسيط) لِمَجْمَعِ مِصْرَ وغيره.. فما علاقتهُ (بالسَّالِفَةِ) العامَّةِ التي استعملها العوامُّ بمعنى: الخبر، أو القِصَّة، أو السِّيرة التي سَلَفَتْ؛ أي: مَضَتْ وصارت خَبْرًا من الأخبار، أخبار السَّلَفِ الصَّالِحِ.. أو الأسلافِ الآخرين، أو أخبار غير الأسلافِ من الحاضرين الذين نراهم في المُسَلِّساتِ والقِصَصِ البدويَّةِ المُشاهِدَةِ على الشَّاشَةِ فَيَسْأَلُ أَحَدُهُم الآخرَ: (اشكون السَّالِفَةَ؟) بمعنى: أي شيء يكونُ الخبرُ؟ أو: ما موضوعُ القِصَّةِ؟ وما حَقِيقَةُ القِصَّةِ؟

وَأظُنُّ أَصْلَ السَّالِفَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَةِ لِمَوْصُوفٍ مَحْدُوفٍ؛ أي: القِصَّةِ السَّالِفَةِ أو الحادِثَةِ التي سَلَفَتْ وَفَتْ حَدُوثَهَا.. أو نَحْوُ مِنْ يَثُلُ هَذَا..

والفِعْلُ: «سَلَفَ يَسْلُفُ سَلُوفًا وَسَلْفًا» في المُعْجَمِ الوَسِيطِ كما في المعاجم التَّالِدَةِ (كالمصباح المُتَمِيرِ) وغيره؛ بمعنى: «تَقَدَّمَ وَسَبَقَ»، وأيضًا بمعنى «مَضَى وَانْقَضَى»، وكما في (.. الوسيط): «فهو سَالِفٌ وَجَمَعَهُ سَلَاْفٌ وَسَلَفٌ. وهي سَالِفَةٌ وَجَمَعَهَا سَوَالِفٌ» وفي (أساس البَلاغَةِ): «في الأَمَمِ السَّالِفَةِ والقرون السَّوَالِفِ».

فقلت: ها هي ذي السَّالِفَةُ التي تَقَدَّمتْ وَسَبَقَتْ وَمَضَتْ وَانْقَضَتْ وصارت خَبْرًا من أخبار الأَمَمِ السَّالِفَةِ والقرونِ السَّوَالِفِ كما قال الزَّمَخْشَرِيُّ.

أما الفِعْلُ الرُّباعِيُّ سَوَلَفَ يُسَوَلِفُ؛ بمعنى: تكلَّم وتحدَّث وأخبر، فهو من صِياغَةِ العَوَامِّ، ولا أجدُّه في فصيح المعاجم، وإن كان أصله الفصيح من الثَّلاثِيَّ سَلَفَ كما رأينا، وأذكرُ أَنَّهُمْ في مِطْطَقَةِ جِبالِ القَلَمونِ المُمتَدَّةِ من شمالي دِمَشقَ

حَتَّى جَنُوبِي سَهْلِ جِمَصَ ومن حدودِ لَبْنانَ حَتَّى البادِيَةِ الشامِيَّةِ، كانوا يقولونَ لي هناك: (أُقَعْدُ على الطَّرِزِ حَتَّى تُسَوَلِفَ). و(الطَّرِزُ) عِنْدَهُمْ اسمُ الصَّفَةِ أو الدِّيوانِ أو المَقْعَدِ الطَّوِيلِ..

أما سِلْفُ الرَّجُلِ: رَوْحٌ أُخْتِ امْرَأَتِهِ؛ فهما سِلْفانٌ وهم أسلاف، وأما سِلْفَةُ المِراةِ: زوجةُ أخي زوجها، فهما سِلْفَتانِ، وهنَّ سَلائِفُ، فهذا من فَصيحِ العامِّيَةِ المَذكورِ في كُلِّ مُعْجَمٍ تقريبًا، والمشهورُ الذي ما يزالُ على ألسنةِ عامِّتينا في الشَّامِ، ومِصْرَ وغيرِهما؛ وفي أمثالنا الشَّعْبِيَّةِ: (ما بين السِّلْفَةِ والسِّلْفَةِ الدَّاءاتُ المُخْتَلِفَةُ). وكذلك: (مَرَكَبُ الضَّرائِرِ سارَ، وَمَرَكَبُ السَّلائِفِ حارَ).

والسَّلَفُ بمعنى الدَّينِ فَصيحٌ عامِّيٌّ أيضًا، وفي (أساس البَلاغَةِ): (السَّلَفُ تَلَفَ).

إحالة: السَّمَرُ والسَّمَارُ: مع: (فخت وانفخت والسَّمَرُ والسَّمَارُ) في ف خ ت.

## السَّلْقُ والسَّوَالِفُ والسَّمَنْدُورُ والقِنْدَةُ

حينما قَتَّشْتُ: أين السَّمَنْدَرُ في اللُغةِ والمَعاجِمِ؟ ما وجدته إلا ومعهُ السَّلْقُ وفي اللُغةِ الفارِسيَّةِ.. ولا أجدُّ علاقةً بينهما سِوَى أَنْ كلاً منهما نَباتٌ..

وفي (اللُّسان.. والقاموس.. وفي نصِّ: التاج..): «السَّلْقُ بَقْلَةٌ معروفةٌ؛ قال ابن شميل:

هي الجَعُنْدَرُ؛ أي: بالفارِسيَّةِ، وفي بعض الأُصول: الجَعُنْدَرُ [عن اللسان..] وهو نَبَتٌ له وَرَقٌ طِوالٌ وأصلُّ ذاهبٌ في الأرض، وَرَقُهُ رَخِصٌ يُطْبَخُ، وقال الصَّاعانيُّ: بل هو عربيٌّ صحيحٌ».

ووجدت في (قاموس الفارِسيَّةِ): «جَعُنْدَرُ: البَنْجَرُ، السَّلْقُ، وهو يُسَلَّقُ ويؤكَلُ ويصنع منه السُّكَّرُ».

التبّاتات القادمة حديثاً من العالم الجديد وهي حجة خاطئة؛ فهو قديم الذّكر في (المفردات) ولكنّ بالاسم اليونانيّ: (صوطة) كما ذكر الشهابيّ. ولم يذكُرهُ بَعْدَهُ بطرس البُستانيّ في (محيط المحيط) سنة ١٨٧٠ م.

ثمّ وَجَدْتُهُ، أي: الشّمندر، لدى لويس معلوف في (المُنجد) ط ١٥ سنة ١٩٥٢ فيه: (الشّمندر والشّمندور): نَبَاتٌ غليظُ الأصلِ يُتَّخَذُ منه السُّكَّر. قُلْتُ: وَلَكِنَّ الشّمندور شيءٌ آخَرُ غَيْرُ الشّمندر عِنْدَنَا. فالتَّاسُ يُسَمُّونَ اللبْنَ الحليبَ في بدايةِ دِرّةِ ضَرْعِ الماشيةِ الوالدةِ باسمِ الشّمندور. ولم أقرأ أو أسمعُ عن الشّمندور السُّكَّرِيِّ أو غير السُّكَّرِيِّ ولا أجد غيره وغير حليم دُمُوسٍ يُكْتَبُ عن الشّمندور، ولكنّ سَمِيَّ حليم دُمُوسٍ في (قاموسِ العَوَامِّ) «شمندور (الشّاة) فاسداً والصّحيح: صمغه». فدُمُوسٌ يقصد حليب الشّاة الوالدة. .

وقد عادَ يَهْمِلُ البُنجر والشّمندر والشّوندر بعد المُنجد كُلِّ من (المُعجم الوسيط) و(المُعجم المدرسيّ) الذي كان عليه أنْ يَحُلَّ لنا المُشكلات اللغويّة التّعليميّة والتّربويّة ومُشكلات اللغة في الكُتُبِ المدرسيّة أهمّ الكُتُبِ العربيّة وأوسَعها انتشاراً في عصرنا. . فالكُتُبُ المدرسيّة وَحَدّها تَمَتَّعُ بأرقام الملايين في أعداد طباعتها كأني كتابٍ آخَرَ يُطَبَعُ بأيّ لغةٍ من اللغاتِ الشّائعة في هذا العصر. . . وكُتُبنا المدرسيّة تتحدّثُ عن كَثرةِ استِخراجنا السُّكَّر من الشّمندر الأبيض السُّكَّرِيِّ، في عصرنا في بلاد الشّام، فهي حقيقة لا تنتظر اللغويين! . .

ولَفْظِ الحَلْوَى بالإنكليزيّة (Candy كاندي) مأخوذ من: قنّدة، الكلمة العربيّة أو المُعربيّة عن

قلت: وَلَكِنَّ السَّلْقَ ليس السّمندر. وأظنّ قول الصّاغانيّ «السَّلْق: عربيّ صحيح» يُستأنس به لأنّه ما يزال عند العوامّ في بلداننا المُختلفة يدلّ على الورق الأخضر العريض الطويل الشّديد الاخضرار؛ يَسْوَدُ حين يُطَبَخُ. . ولم أسمع شيئاً عن سِلْقٍ يُصنع منه سُكَّر!

ويَسألُنِي الأبناء عن صِحّة ما يذكُرهُ الفئان دريد لحام في مسرحيّة (كاسك يا وطن) أنّ لفظ السُّكَّر الفرنسيّ: (سُكَّر (Sucre)، والإنكليزيّ: (شوغر Sugar) ويلفظ كما في الفارسيّة والتركيّة: سُكَّر من العربيّة سُكَّر؟ فقلت: لعَلّه كذلك. . نعم ولكنّ العرب كانوا عربوا لَفْظِ (السُّكَّر) عن السنسكريتيّة القديمة في رأي الشّهابيّ؛ فرجعوا إلى المُعجم (الوسيط) فوجدوا: «السُّكَّر. . يُصنع من القَصَب أو مِنَ البُنجر». ففتشوا عن (البُنجر) في المُعجم (الوسيط) ذايته فلم يَجِدُوهُ! فقلت لهم: هذا الاسمُ المُضريّ لِمَا نُسَمِيهِ نحن (الشّوندر) بالشّاميّة العاميّة، والواو مُبدلّة من الميم في رأي فصاحتنا فهو (الشّمندر) ففتشوا عنهما في (الوسيط) فلم يَجِدُوهُما أيضاً! . فقلت لهم: تجدون الشّمندر والشّوندر لدى المرحوم الأمير مُصطفي الشّهابيّ رئيس مَجْمَعِ دمشق في (مُعجم الألفاظ الزراعيّة) و(معجم مُصطلحات العلوم الزراعيّة) ط. مكتبة لبنان: أتُهما من الفارسيّة وأنّ (البُنجر) من التُّركيّة! . ولكنّ لم أجدها ووجدت جُعُنْدَر في (قاموس الفارسيّة) الذي ألفه د. عبدالنّعيم محمّد حَسَنين. وكذلك لم أجِدْ الشّمندر والشّوندر والبُنجر في أمّهات كُتُب اللغة والمعاجم العربيّة! حتّى إنّ الرّيديّ لم يذكُرْها في (تاج العروس. .) وهو مؤلّف بعد اكتشاف القارّة الأمريكيّة بثلاثة قرون قوفاً سنة ١٧٩٠م هذا لو كانت حُجَّتْهم أنّهُ مِنَ

السُّسْكْرِيَّةِ فِي رَأْيِ مِصْطَفَى الشَّهَابِيِّ فِي (مُعْجَمِ مُصْطَلَحَاتِ الْعُلُومِ الزَّرَاعِيَّةِ).

وتجدُ في (لسان العرب) لابن منظور «القنْدُ والقنْدَةُ والقنْدِيدُ كُلُّهُ: عَصَاةٌ قَصَبِ السُّكَّرِ إِذَا جَمُدَا؛ وَمِنْهُ يُتَّخَذُ الْفَانِيذُ. وَسَوِيْقٌ مَقْتُوذٌ وَمَقْتَدٌ: مَعْمُولٌ بِالْقَنْدِيدِ، وَقِيلَ الْقَنْدِيدُ عَصِيرُ عَنَبٍ يُطْبَخُ وَيُجْعَلُ فِيهِ أَفْوَاهٌ مِنَ الطَّيْبِ، ثُمَّ يُقْتَقُ، عَنْ ابْنِ جَنِّيٍّ؛ .. وَقَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

أشاقك ركبُ ذو بناتٍ ونِسْوَةٍ

يكرمانَ يعتقنَ السَّوِيْقَ الْمُقْتَدَا

أو: يَسْقِيْنَ.

والقنْدِيدُ أَيْضًا: الْعَثِيرُ؛ عَنْ كِرَاعٍ، وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُ الْأَعْشَى:

بِبَابِلَ لَمْ تُعْصِرْ فَسَالَتْ سُلَافَةٌ

تَخَالِطُ قَنْدِيدًا وَمِسْكًَا مُخْتَمًا.

وفي (القاموس .. والتاج ..): «القنْدُ: مُعْرَبٌ كَنْدٌ».

### السَّمِيدَعُ (الصَّمِيدَعُ)

يَلْفِظُ بِهِ عَوَامٌ جَبَلِ الْأَبَاءِ فِي الشَّامِ: (الصَّمِيدَعُ) بِإِبْدَالِ السَّيْنِ صَادًا، فَكَأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ تَفْخِيمَ اللَّفْظِ لِأَنَّهُمْ يَقْصِدُونَ مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّمْخِيمِ مَعَ شَيْءٍ مِنْ الْهَزْلِ وَمَسٌّ مِنَ السَّخَرِيَّةِ الْخَفِيفَةِ. . . وَلَا سِيَّمَا حِينَمَا يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ: (شَيْءٌ أَوْ أَمْرٌ صَمِيدَعِي لَا يَنْقُطُ وَلَا يَبْطُلُ وَلَا يَعْتَقُ وَلَا يَهْتَرِي وَلَا يَنْقُيْ ..).

ولم أجدُ من كُتَّابِ فَصِيحِ الْعَوَامِ مَنْ اهْتَمَّ بِهِ مَعِ أَنِّي تَوَقَّعْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ اسْمُ الْعَلَمِ (صَمِيدَة) الْمُتَشَبِّهِ فِي مِصْرَ. وَهُوَ فِي لُغَةِ الشُّرَاثِ: السَّمِيدَعُ، أَوْ السَّمِيدَعُ، كَمَا فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ ..) عَنْ (القَامُوسِ .. وَاللِّسَانِ ..)

والعُباب .. لِلصَّاعَانِي، وَالصَّحَّاح .. لِلجَوْهَرِيِّ .. وَشَرَحَ فَصِيحٌ ثَعْلَبٌ ..؛ وَالْعَيْنُ لِلخَلِيلِ وَغَيْرِهِمْ): «السَّمِيدَعُ .. ظَاهِرُ كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ وَابْنِ سَيِّدِهِ وَالصَّاعَانِي إِهْمَالُ الدَّالِ، بَلْ صَرَّحَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ إِعْجَامَ ذَالِهِ خَطَأٌ. وَفِي بَعْضِ النَّسَخِ [مِنَ الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ]: السَّمِيدَعُ كَعَضَّنَفَرٌ وَهِيَ صَحِيحَةٌ ... وَفِي بَعْضِهَا: كَعَصَيْفَرٌ ...: السَّيِّدُ كَمَا فِي (.. الصَّحَّاحِ ..) وَ(الْعَيْنِ ..) وَزَادَ فِي (العُباب ..) الْكَرِيمُ الشَّرِيفُ السَّخِيَّ .. وَالسَّيِّدُ الْمَوْطَأُ الْأَكْنَفُ .. وَأَنشَدَ الصَّاعَانِي لِلْحَادِرَةِ:

تَخَذُ الْفِيَا فِي بِالرِّجَالِ وَكُلِّهَا

يَعْدُو بِمُخْرَقِ الْقَمِيصِ سَمِيدَعِ

وقال الليث: السَّمِيدَعُ: الشَّجَاعُ؛ قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرْثِي أَخَاهُ مَالِكًا:

وإنَّ ضَرَّسَ الْعَزُورِ الرَّجَالِ رَأَيْتَهُ

أَخَا الْحَرْبِ صِدْقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدَعَا

قال النَّضْرُ: وَالذُّثْبُ يُقَالُ لَهُ: السَّمِيدَعُ؛ لِسُرْعَتِهِ. وَالرَّجُلُ الْخَفِيفُ فِي حَوَائِجِهِ سَمِيدَعٌ مِنْ ذَلِكَ. وَالسَّمِيدَعُ أَيْضًا: السَّيْفُ. . . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: السَّمِيدَعُ: الْأَسَدُ، وَالرَّئِيسُ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْأَسَدِ. وَالسَّمِيدَعُ: الْجَمِيلُ الْجَسِيمُ. قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ: جَمَعَهُ سَمَادِعٌ.

### اسْتَوَى الطَّعَامُ

وَعَمِلَ وَمَا سَاوَى (وَلَا يَسَوَى)

أَمَا قَوْلُ الدَّمَشَقِيِّ: (سَاوَيْتَ بَيْتِي) أَيُّ نَظَّفْتُ الْبَيْتَ وَرَتَّبْتُهُ. . . (وَمَسَاوَأَةُ الْبَيْتِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ..) (وَإِذَا سَاوَيْنَا هَذِهِ الشُّغْلَةَ فَهَلْ نَجَّحُ فِي مَسَاوَاتِهَا يَا ثُرَيِّ؟) .. (وَشَوْ بَدْنَا نَسَاوِي؟) وَالْأَخِيرَةُ أَصْلُهَا أَوْ الْقَصْدُ مِنْهَا: أَيُّ شَيْءٍ يُوَدِّنَا

تَعَبَ، وَمَتَّعَهَا أَبُو زَيْدٍ فَقَالَ: يُسَاوِيهِ، وَلَا يُقَالُ: يُسَاوِيُ لَكَ حَتَّى زَعَلْتَ مِنْهُ؟ أَيْ: مَاذَا فَعَلَ لَكَ؟ حَتَّى جَافِيَتَهُ وَعَيْبَتْ عَلَيْهِ؟.. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ لِلصَّانِعِ وَالْحَرْفِيِّ أَوْ شِبْهِهِ حِينَ يُوصِفُونَهُ عَلَى عَمَلٍ يُتَّجِرُ بِهِ: (سَوَى لِي.. أَوْ سَاوَى لِي هَذِهِ الشَّغْلَةَ مُسَاوَأَةً مَلِيحَةً.. أَرْجُوكَ) أَيْ: اعْتَنِ بِهَذَا الْعَمَلِ.. أَوْ.. بِهِذِهِ.. عَنَابَةً كَافِيَةً.. أَرْجُوكَ!

فَكَأَنَّهُمْ قَدْ طَوَّرُوا تَطْوِيرًا بِلَاغِيًّا هَذَا الْإِيْجَازَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لسان العرب): «سَوَى إِذَا اسْتَوَى. وَسَوَى إِذَا حَسُنَ».

وَاسْتَوَى الطَّعَامُ: أَيْ: نَضِجَ. وَاسْتَوَى الْقَوْمُ فِي الْمَالِ: إِذَا لَمْ يُفْضَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَلَى غَيْرِهِ، وَتَسَاوَا فِيهِ وَهَمَّ فِيهِ سَوَاءٌ، وَاسْتَوَى جَالِسًا، وَاسْتَوَى عَلَى الْفَرَسِ: اسْتَقَرَّ، وَاسْتَوَى الْمَكَانُ: اعْتَدَلَ؛ وَسَوَيْتُهُ: عَدَلْتُهُ..».

فَالتَّسْوِيَةُ - إِذَا - التَّحْسِينُ.. وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلرَّمْخَشَرِيِّ، كَمَا فِي أَيْ مُعْجَمِ تَلِيدٍ: «اسْتَوَى الشَّيْئَانِ وَتَسَاوَا وَسَوَيْتُ الْمُعْجَازَ فَاسْتَوَى وَهُوَ سَوِيٌّ». وَفِي (المصباح المنير..) لِلْفِيَّومِيِّ: «سَاوَاهُ مُسَاوَأَةً: مَائِلَةٌ وَعَادِلَةٌ قَدْرًا أَوْ قِيمَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هَذَا يُسَاوِي دِرْهَمًا».

قُلْتُ: مَرَّتْ عِبَارَاتٌ قَدِيمَةٌ مَا تَزَالُ حَرْفِيًّا فِي كَلَامِ الْعَوَامِّ فِي الشَّامِ مِثْلُ: «اسْتَوَى الطَّعَامُ: نَضِجَ». وَمِثْلُ: «سَوَيْتُ الْمَكَانَ: عَدَلْتُهُ».

فَالتَّسْوِيَةُ - إِذَا - التَّحْسِينُ.. وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلرَّمْخَشَرِيِّ، كَمَا فِي أَيْ مُعْجَمِ تَلِيدٍ: «اسْتَوَى الشَّيْئَانِ وَتَسَاوَا وَسَوَيْتُ الْمُعْجَازَ فَاسْتَوَى وَهُوَ سَوِيٌّ». وَفِي (المصباح المنير..) لِلْفِيَّومِيِّ: «سَاوَاهُ مُسَاوَأَةً: مَائِلَةٌ وَعَادِلَةٌ قَدْرًا أَوْ قِيمَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: هَذَا يُسَاوِي دِرْهَمًا».

أَمَّا (سَوَى يَسَوَى) بِمَعْنَى: سَاوَى يُسَاوِي فَرَأَيْتَ كَيْفَ اخْتَلَفُوا فِي فَصَاحَتِهَا؛ وَحِينَ تَعَوَّدُ إِلَى ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (اللسان..) تَجِدُهُ يَقُولُ فِيهَا: «.. أَحْسَبُهُ لُغَةً الْحَجَّازِ، وَقَدْ رُويَ عَنِ الشَّافِعِيِّ... وَقَالَ اللَّيْثُ: يَسَوَى: نَادِرَةٌ... يُقَالُ فِي الْبَيْعِ: لَا يُسَاوِي: أَيْ: لَا يَكُونُ هَذَا مَعَ هَذَا الثَّمَنِ سَيِّئًا...».

وَفِي لُغَةٍ قَلِيلَةٍ: سَوَى دِرْهَمًا يَسَوَاهُ. مِنْ بَابِ:



# ش

## (الشَّافَةُ والشَّحْفَةُ والشَّقْفَةُ): الشُّدْفَةُ

إذا تَقَطَّعَ أو تَكَسَّرَ شيءٌ ما فالتَّقْطِيعُ والكِسْرَةُ منه تُسَمَّى في عامِيَّةِ دِمَشقَ: شَافَةً، وفي بَعْضِ المَنَاطِقِ يَلْفُظُونَهَا شَحْفَةً أو شَقْفَةً وهي، بالإِبدالِ الثَّلَاثَةِ، واردةٌ في الفصيحِ التَّلِيدِ، وَلَكِنْ على قَلْبَةٍ وعلى بَعْضِ اختلافاتٍ في المعنى.. من اختلاف الأَزْمَنَةِ والأَمْكِنَةِ والأَجْيَالِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ...

وفَصِيحُهَا الدَّقِيقُ: الشُّدْفَةُ فَمِثْلُهَا في المُعْجَمِ التَّلِيدِ كما في (لسان العرب):

«الشُّدْفَةُ: القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. وَشَدَفَهُ يَشْدِفُهُ شَدْفًا: قَطَعَهُ شُدْفَةً شُدْفَةً». يُوَافِقُهُ (القاموس..)

ويُخَالِفُهُ أحمد بن فارس في مُعْجَمِ (مقاييس اللغة) «فَلَيْسَ يَدُلُّ الشُّدْفُ لَدَيْهِ إِلَّا على اِرْتِفَاعٍ في شَيْءٍ،

وناسٌ يَقُولُونَ الشُّدْفَ كالمِيلِ في أَحَدِ الشَّقَائِنِ والصَّوَابُ هو الأوَّلُ». ا.هـ. ابن فارس. فَقُلْتُ:

وَلَمْ أَسْمَعْهَا بالدَّالِ مِنَ العَوَامِّ، فَلأَبْدَأُ بِفَصِيحِ (الشَّافَةُ) التي هي في دِمَشقَ بِمعنى القِطْعَةِ،

وسنرى أَنها تَحْتَاجُ إلى كَثِيرٍ مِنَ التَّجْمِيلِ والتَّأْوِيلِ واقتِراضِ التَّعْيِيرِ والتَّطَوُّرِ، وَلَكِنَّهُمْ في دِمَشقَ

أَيْضًا يَقُولُونَ: فلانٌ مَشْؤُوفٌ، يَقْصِدُونَ أَنَّهُ مُنْظَرٌ صِحَّتِهِ على غيرِ ما يُرَامُ، وَأَنَّهُ مُتَّعِيرٌ الصِّحَّةَ مِنَ

مَرَضٍ أو خَوْفٍ أو هَمٍّ... وهذا القَوْلُ الدَّمَشْقِيُّ فصيحٌ تامُّ الفصاحةِ كما في (القاموس..)

والتَّاجِ... واللسان..). إذ قال ابن منظور: «... والشَّافَةُ: قَرْحَةٌ تَخْرُجُ في القَدَمِ... وقيل:

هو وَرَمٌ يَخْرُجُ في اليَدِ والقَدَمِ من عَوْدٍ يَدْخُلُ في

البَحْصَةِ أو باطنِ الكَفِّ فَيَبْقَى في جَوْفِهَا فَيْرِمُ المَرَضِيعُ وَيَعْظَمُ وفي الدُّعاء: اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُمْ... وقيل شَأْفَةُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ ومالُهُ وفي الحديث: (خَرَجْتُ بآدَمَ شَأْفَةً في رَجْلِهِ). قال: والشَّافَةُ جاءتْ بالهَمْزِ وغيرِ الهَمْزِ... والشَّافَةُ: الأَصْلُ... وفي التَّهْذِيبِ: اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ إذا حَسَمَ الأمرُ من أَصْلِهِ.

وشَيْفَ الرَّجُلِ إذا خِفَتْ حينَ تَراهُ أَن تُصَيِّبَهُ بِعَيْنِ أو تَدُلُّ عَلَيْهِ مَن يَكْرَهُ: [وعِبارةُ القاموسِ والتَّاجِ أو شَيْفَتُهُ: خِفْتُ أَن يُصَيِّبَنِي بِعَيْنِ، أو دَلَّتْ عَلَيْهِ مَن يَكْرَهُ] [وأَكْمَلُ مِنَ اللِّسانِ]: ابن سِيَدِهِ: وشَيْفَتْ يَدُهُ شَأْفًا: شَعِبَتْ ما حَوَّلَ أَظْفَارِها وَتَشَقَّقَتْ؛ [مثل سئفت؛ بالسَّيْنِ كما في (أساس البلاغة) للزَّمخشرِيِّ...].

وقال ثعلب: هو تَشَقَّقُ يَكُونُ في الأَظْفَارِ... وهو التَّشَعُّتُ حَوْلَ الأَظْفَارِ والشَّقَاقُ. وَرَجُلٌ شَأْفَةٌ: عَزِيزٌ مَنعٌ. وشَيْفَ شَأْفًا: فَرَعَ. أبو عُبَيْدٍ: (شَيْفَ فلانٌ شَأْفًا فهو مَشْؤُوفٌ.. إذا فَرَغَ ودُعِرَ...). وفي الأَفْعَالِ: شَيْفْتُ الرَّجُلَ شَأْفَةً... أَبْعَضْتُهُ، وَقَلَّ شَيْفٌ، وأنشد:

يا أَيُّها الجاهلُ أَلَّا تَنْصَرِفُ

ولم تُدَاوِ قَرْحَةَ القَلْبِ الشَّيْفُ

قُلْتُ: فالْمَشْؤُوفُ في لُغِيَّةِ دِمَشقَ فَصِيحَةٌ، وكذلك هي في الدَّارِجَةِ المِصْرِيَّةِ كما ذَكَرَ د. عبد المنعم سَيِّدُ عبد العالِ في (مُعْجَمِ الألفاظِ العامِّيَّةِ ذاتِ الحَقِيقَةِ والأَصُولِ العَرَبِيَّةِ).

والمُقَدِّسُ فَيَمَزَّقُ الصَّبِيَّانِ ثِيَابَهُ تَبَرُّكًا بِهِ .

الليث: ثَوْبٌ مُشْبَرِّقٌ أَفْسِدَ نَسْجًا وَسَخَافَةً .  
وَصَارَ الثَّوْبُ شِبَارِيقٌ أَي قِطْعًا، وَأُنشِدَ لِذِي الرُّمَّةِ:

فَجَاءَتْ كَنَسَجِ العَنَكِبوتِ كَأَنَّهُ  
عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشْبَرِّقٌ

قال ابن بَرِّي: وَمِنْهُ قولُ الأَسودِ بنِ يَعْفَرٍ:

لَهَوْتُ بِسِرْبَالِ الشَّبَابِ مُلَاوَةً  
فَأَصْبَحَ سِرْبَالُ الشَّبَابِ شِبَارِقًا

والمُشْبَرِّقُ مِنَ الثِّيَابِ: الرَّقيقُ الرَّذِيءُ النَّسِجُ . .  
وَشِبْرَقْتُ اللَّحْمَ وَشَرَبْتُهُ؛ أَي قَطَعْتُهُ . . . والشَّبْرِقةُ  
تَقطِيعُ البازِيِّ لِحْمِ فَرِيستِهِ .

وَالشَّبْرِيقُ: نَبَاتٌ غَضٌّ . . وَأَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّونَهُ  
الصَّرْبِيعَ . . .

وَالشَّبْرِقةُ: الشَّيْءُ السَّخِيفُ القَلِيلُ مِنَ النَّبَاتِ  
وَالشَّجَرِ . . وَالْبَقْلُ . . قال امرؤ القيس:

فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي، وَقَدْ حَالَ دُونَهِمْ

عَوَازِبَ رَمَلٍ ذِي الأَيْ وَشِبْرِيقٍ .

فِي (القَاموسِ المُحِيطِ): «الشَّبْرِيقُ رَطْبٌ  
الصَّرْبِيعِ، وَاحدُهُ بَهَاءٌ [شِبْرِيقَةً] . . . والشَّبَارِيقُ  
القِطْعُ أو يُقَالُ: ثَوْبٌ شِبْرِيقٌ وَشِبَارِيقٌ وَشِبْرَاقٌ  
وَشِبَارِيقٌ: أَي مُقَطَّعٌ . . . والشَّبَارِيقُ ما اقْتَطِيعَ مِنَ  
اللَّحْمِ وَقُطِعَ صِغَارًا أو طَبِخَ، وَهَذَا مُعَرَّبٌ .  
وَالجَمَاعَةُ . والشَّبْرِيقَةُ نَهْشُ البازِيِّ الصَّيْدِ وَتَمْرِيْقُهُ  
وَقَطْعُ الثَّوْبِ . وَعَدُوُّ الدَّابَّةِ وَخَدًّا، وَثَوْبٌ مُشْبَرِّقٌ:  
أَفْسِدَ نَسْجًا» .

قُلْتُ: بَعْضُ هَذِهِ المَعَانِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلًا  
لِمُنْطَلَقِ التَّنْطُورِ الَّذِي طَرَأَ عَلَى الشَّبْرِيقَةِ المُسْتَعْمَلَةِ  
عِنْدَنَا فِي الشَّامِ بِمَعْنَى أَكْلِ ما هُوَ مِنَ طَعَامِ التَّسْلِيَةِ  
الَّذِي لا يُقْصَدُ مِنْهُ سَدُّ الحَاجَةِ الأَسَاسِيَّةِ لِلتَّغْذِيَةِ  
وَالتَّقْوَتِ، وَإِنَّمَا يُقْصَدُ مِنْهُ التَّرْتِيْدُ مِنَ الإِنْفَاقِ عَلَى

وَإِنْ كَانَ ابْنُ فِارِسٍ فِي (مَقايِسِ اللُّغَةِ) لا يَذْكُرُ  
سِوَى الكُرْهِ عَلَى أَنَّهُ أَصْلُ المَعْنَى فِي: ش أ ف .

وَأَمَّا أرسِلانُ وَرِضَا وَالبَنانِيونَ فَلَمْ يَذْكُرُوا هَذِهِ  
المادَّةَ بِالهَمْزَةِ . وَلَكِنَّ أَحْمَدَ رِضَا العَامِلِيَّ يَذْكُرُ:  
الشَّحْفُ وَالشَّحْفُ وَيَجُودُ فِيهِمَا .

## الشَّبْرِيقَةُ وَالشَّبَارِيقُ

الشَّبْرِيقَةُ: عِبارةٌ فَصِيحةٌ تَلِيدَةٌ ما تَرَأَى تَعيشُ فِي  
عَامِيَّتِنَا وَلَكِنَّ مَعْنَاهَا اخْتَلَفَ وَتَطَوَّرَ تَطَوُّرًا بَعِيدًا . .  
فَالشَّبْرِيقَةُ فِي أَيَّامِنَا: الأَكْلُ مِنَ الأَلْوَانِ مُتَخالِفَةٍ . . .  
أَوْ مِنَ قِطْعٍ مِنَ المَأْكَلِ . . وَلَعَلَّ مِنْ مَعْنَى التَّقْطِيعِ  
كَانَ تَطَوُّرُ المَعْنَى إِلَى هَذَا . . . وَفِي عَصْرِ البِستَانيِّ  
الَّذِي أَصْدَرَ (مَحيِطُ المَحيِطِ) سَنَةَ ١٨٧٠ كَانَتْ  
«العَامَّةُ تَقولُ: شَبْرِيقُ الشَّيْءِ؛ أَي: أَخَذَ مِنْهُ جَانِبًا» .

وَفِي مِصرَ ذَكَرَ د . عبد العالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ  
العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «نَقولُ فِي  
دَارِجَتِنَا: شَبْرِيقُ فُلانٍ عَلَى فُلانٍ، أَوْ عَلَى أَصْحابِهِ،  
أَوْ عَلَى نَفْسِهِ: فَرَّقَ ما لَهُ عَلَيْهِمَ، وَأَصاعَهُ بِسَبَبِهِمْ فِي  
غَيْرِ حِسابٍ أَوْ أَنْفَقَهُ عَلَيْهِمْ فِي غَيْرِ حَدٍّ . . .» .

وَفِي نِهايةِ المادَّةِ الرُّباعِيَّةِ: ش ب ر ق: فِي  
(لِسانِ العَرَبِ): «اللَّحْيَانِيَّ: ثَوْبٌ شِبَارِيقٌ وَشِمَارِيقٌ  
وَمُشْبَرِّقٌ وَمُشْمَرِّقٌ، وَالشَّبْرِيقَةُ: القِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ،  
وَالشَّبَارِيقُ أَلْوَانُ اللَّحْمِ المَطْبُوخَةِ، فِارِسيٌّ مُعَرَّبٌ  
أَلْحَقُوهُ بَعْدَافِرٍ . . .» .

وَقَبْلَهُ فِي (اللِّسانِ . .): «ثَوْبٌ مُشْبَرِّقٌ وَشِبْرِيقٌ  
وَشِبْرَاقٌ وَشِبَارِيقٌ وَشِبَارِيقٌ وَشِبَارِيقٌ: مُقَطَّعٌ مُمَزَّقٌ .  
وَقد شَبْرِيقَةُ شِبْرِيقَةً وَشِبْرَاقًا وَشَرَبْتَهُ شَرَبْتَةً؛ المِصْدَرُ  
عَنْ كِراعٍ: مَرَّقَةٌ؛ قال امرؤ القيس:

فَأَذَرَكْنَهُ يَأْخُذُنَ بِالسَّاقِ وَالتَّسَا

كَمَا شَبْرِيقُ الوِلْدانُ ثَوْبَ المُقَدِّسِ

والمُقَدِّسُ: الرِّاهِبُ يَنْزِلُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ إِلَى بَيْتِ

أكلٍ غير ذي لزومٍ إلخ . . .

أشعرُ ببدايةِ مرضٍ أو بتعبٍ على غيرِ العادة . . .

### الشُّبَاكُ

بَيْنَ فُصْحَانَا وَكُتَابِنَا وَمُرَبِّينَا مَنْ يَطُوتُونَ أَنَّ الشُّبَاكَ عِبَارَةٌ عَامِّيَّةٌ فَصِيحُهَا: التَّافِذَةُ . . . مع أَنَّكَ تَجِدُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «وَرَأَيْتَهُ يَنْظُرُ مِنَ الشُّبَاكَ» .

ومن بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ تَجِدُ لَدَيْ: أحمد رضا العامليّ في (ردّ العامّيّ إلى الفصيح):

«ويسمون التافذة الكبيرة في حائط البيت شُبَاكًا وإن كان غيرَ مُشْبِكٍ بشيءٍ من الحديد أو الخشب، وهو صفةٌ غالبةٌ مَبِيئَةٌ على التَّوَسُّعِ في الاستعمال .  
أما في اللغة فالشُّبَاكُ ما صُنِعَ مِنْ قَصَبٍ وَنَحْوِهِ على صَنَعَةِ الْبَوَارِي يُحْبِكُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ شُبَاكَةٌ» . قُلْتُ وَيَصْدُقُ هَذَا الْوَصْفُ على الْمُسَمَّى فِي هذه الْأَيَّامِ بِالشُّعْرِيَّةِ، وَكثيرًا ما كَانَتْ إلى عهدِنَا تُوضَعُ على التَّوَائِفِ لِتُحَجِّبَ رُؤْيَةَ مَنْ فِي الْبَيْتِ عَمَّنْ هو فِي خَارِجِهِ، وَلَا يَمْنَعُ مُرُورَ النَّسِيمِ .  
وفي اللسان: «والشُّبَاكَةُ واحدةُ الشُّبَايِكِ وهي الْمُسْبِكَةُ من حديد» .

ومِثْلُ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أحمد أبو سَعْدٍ فِي ص ٢٨٦ من (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) .

كثير مما وَرَدَ فِي الْعَامِّيَّاتِ من هذه الْمَادَّةِ فَصِيحٌ وَارِدٌ فِي الْمَعْجَمِ الْعَرَبِيِّ التَّرَاثِيِّ:

ففي (لسان العرب) لابن منظور: « . . . ابن سيده: شَبِكُ الشَّيْءِ يَشْبِكُهُ شَبْكًا فَاشْتَبَكَ وَشَبَكَهُ فَشَبَكَ: أَنْشَبَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَأَدْخَلَهُ وَتَشَبَكَتِ الْأُمُورُ وَتَشَابَكَتْ وَاشْتَبَكَتْ: التَّبَسَّتْ اخْتَلَطَتْ . وَاشْتَبَكَتِ السَّرَابُ: دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . . .

. . . والشُّبَاكُ: الْقَتَاصُ الَّذِينَ يَجْلُبُونَ الشُّبَاكَ وهي الْمَصَايِدُ لِلصَّيْدِ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَعَلَتْ بَعْضُهُ

كتب شفيق جيري في (بقايا الفصاح) في (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٣ من المجلد الرابع والأربعين سنة ١٩٦٩م) « . . . أما الشُّبْرَقَةُ فِي لُغَتِنَا الْعَامَّةُ فَلَهَا مَعْنَى آخَرٍ؛ فَالشُّبْرَقَةُ أَنْ يَشْتَرِيَ الْوَالِدُ مِنْ هُنَا وَهُنَا على سبيلِ التَّسْلِيَةِ . . . وَإِذَا اهْتَدَيْنَا إِلَى صِلَةٍ أَوْ ظَلَّ مِنَ الصِّلَةِ بَيْنَ الْمَعْنَى الْفَصِيحِ وَبَيْنَ الْعَامِّيِّ . . . فعلى سبيلِ الْمَجَازِ . . . ونقبله على ظاهره حتَّى نَهْتَدِيَ إِلَى تَعْلِيلِ أَقْوَى» .

### المُشَبَّصُ : مُخَبَّصٌ

تَقُولُ عَوَامُّ الشَّامِ: (شَبَّصْتَ الْأَمْرَ أَوْ الشَّيْءَ فَهُوَ لَدَيْكَ مُشَبَّصٌ أَوْ مُخَبَّصٌ) . وَ(مُشَبَّصٌ) بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرٌ مَقْتَنٍ أَوْ مُشَابِكٍ وَمُخْتَلِطٌ أَوْ سَيِّئُ التَّنْفِيزِ . . . وَيَقُولُونَ: تَشَبَّصَ فُلَانٌ بِكَذَا إِذَا تَعَلَّقَ بِهِ وَلِزِمَهُ، وَهِيَ إِمَّا مِنْ تَشَبَّتَ . . . أَوْ مِنْ تَشَبَّصَ بِمَعْنَى: تَدَاخَلَ» .

ولم أجدُ صِحَّةَ لَفْظِهَا بِالصَّادِ، وَلَكِنَّهَا بِالخَاءِ وَالشَّيْنِ فَصِيحَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا بِالخَاءِ .

وفي (اللسان . . .) لابن منظور كما في (القاموس . . .) للفيروزآبادي: «ش ب ص: الشَّبَّصُ: الخُسُونَةُ وَدُخُولُ شوكِ الشَّجَرِ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَقَدْ تَشَبَّصَ الشَّجَرُ؛ (يَمَانِيَّةٌ)» . وَأَضَافَ الزَّيْدِيُّ فِي (التَّاجِ . . .): «أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ ابن دريد، قال:

مُتَّخِذًا عَرِيْسَهُ فِي الْعَيْصِ

وَفِي دِغَالٍ أَشْبَبَ التَّشْبِيبِصِ

هَكَذَا أوردَهُ ابن القَطَاعِ أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَةِ لَهُ» .

[العرويس: الشجر الملتفت] .

وقد يُطَوَّرُ مَعْنَاهَا بَعْضُ الْعَوَامِّ فَيَقُولُونَ: (بَدَنِي مُشَبَّصٌ) أَي (مُخَبَّصٌ . . .) أَي مَتَوَعِّكُ الصِّحَّةِ،

والشَّبَلُ عند الخَيَاطِينِ: الخِيَاطَةُ المُتَبَاعِدَةُ التي لا يُعْتَنَى بِانْتِظَامِهَا. . . .

[وفي مادَّة التَّرَكِيبِ شَبَلٌ مَعَانٍ أُخْرَى عَدِيدَةٌ لَمْ أَجِدْ لَهَا اِزْتِيَاظًا بِالْمَعْنَى العَامِّيَّةِ . . . .]

### الشَّتْرُ

الشَّتْرُ في عَامِّيَّتِنَا كما كان دائماً في الفصحح . . . لم يكذب يتغيَّر في (لسان العرب):

«ش ت ر (التَّهْذِيبُ): الشَّتْرُ انْقِلَابٌ في جُفْنِ العَيْنِ قَلَمًا يَكُونُ خِلْقَةً. والشَّتْرُ، مُخَفَّفَةٌ: فَعَلَكَ بِهَا. ابن سيده: الشَّتْرُ انْقِلَابُ جُفْنِ العَيْنِ من أَعْلَى وَأَسْفَلَ وَتَشْتِجُهُ، وَقِيلَ: هو اسْتِرْخَاءُ الجُفْنِ الأَسْفَلِ.

. . . الجوهري: شَتْرْتُهُ أَنَا مِثْلُ ثَرِمٍ وَتَرَمْتُهُ أَنَا وَأَشْتَرْتُهُ أَيضًا، وَأَشْتَرْت عَيْنُهُ. وَرَجُلٌ أَشْتَرٌ: بَيْنَ الشَّتْرِ، والأُنثَى شَتْرَاءُ . . . وفي حديث قتادة: (في الشَّتْرِ رُبْعُ الدِّيَةِ) وهو قَطْعُ الجُفْنِ الأَسْفَلِ، والأَصْلُ انْقِلَابُهُ إلى أَسْفَلِ . . . .  
والشَّتْرُ: انشِاقُ الشَّفَةِ السُّفْلَى، شَفَةُ شَتْرَاءِ.

(١) قِيلَتْ: «أَطَلْتُ القَبُولَ من ابنِ عَطَّيْرَةَ في ش ت ر»  
لكني أَقْبَلُ قَوْلَهُ: «تُجَعَّلُ على صِنْعَةِ البوارِي» . . . .  
... ما وَضِعَ من القَصَبِ ونحوه على صِنْعِهِ البوارِي» فاستظرد إلى عبارة البوارِي وأسأل أئمةَ البوارِي مَرَدِّهَا البَرِّيَّ في عَامَّتِنَا إلى اليوم؟ والتي تَقْضِيهَا الأَسْبُوبُ أو الماسورة أو الملائحة أو غيرها؟ ولقد فَشِيتُ جَمِيَّ عَقَائِي التَّفَنُّسِ وَأَعْيَانِي البَحْثِ عن البورِي . . . فلم أجِدْ إلا بُرْخَانًا من الأَسْمَاءِ هو شَتْرُ البورِي المشهور فكتبت في ذلك في ١٠ ربيعٍ الأولِ ١٣٤٠ هـ. فاستعمل البورِي الأسبوبي على التَّسْبِيهِ بهذا التَّرَجُّحِ من الأَسْمَاءِ! ومنذ عهد ابنِ منظورِ قِيلَ بِشَبَلٍ وَشَتْرٍ فَرَوْنِ أَمْ بَقِيلُ ذَلِكَ؟ وهل اِسْتَعْمَلَهَا مُؤَلِّفُ (لسان العرب) في شَتْرٍ وَشَبَلٍ وَأَهْمَلَهَا وَأَهْمَلَهَا في مواضعٍ؟ ثم أَهْمَلَهَا كُلَّ مَنْ كَتَبَ بِعَظْمَةٍ بعددِ أَهْمَلِهَا. وهي حِيَّةٌ إلى اليوم.

في بعضٍ فهو مُشْتَبِكٌ . . . .

. . . والشَّبَاكُ: اسمٌ لِكُلِّ شَيْءٍ كَالْقَصَبِ المُحَبَّكَ التي تُجَعَّلُ على صِنْعَةِ البوارِي. والشَّبَاكَةُ: واحدةُ الشَّبَايِكِ وهي المُشَبَّكَةُ من الحديد. والشَّبَاكُ: ما وَضِعَ من القَصَبِ ونحوه على صِنْعَةِ البوارِي (١) فكلُّ طائفةٍ منها شَبَاكَةٌ، وكذلك ما بَيْنَ أَهْنَاءِ المَحَاوِلِ من تَشْيِيكِ القَدِّ . . . والشَّبَاكُ كَالشَّبَاكَةِ؛ قال الرَّاعِي:

أَوْ رَعَلَةٌ من قَطَا فيحانَ حَلَّأَهَا  
من ماء يَثْرِبَةُ الشَّبَاكُ والرَّصَدُ  
و . . . . ويقال: دَرَعُ شَبَاكٍ؛ قال طُفَيْلٌ:  
لَهْنٌ لِشَبَاكِ الدَّرُوعِ تَقَادُفٌ . . . .

### شَبَلٌ يَشْبَلُ

هل كان ابنُ العَيِّ الذي يَشْعُرُ أَنَّهُ مُسْتَعْنٍ عن إِتْقَانِ العَمَلِ يَشْبَلُ الأَعْمَالَ شَبَلًا بِالْمَعْنَى العَامِّيَّةِ الدَّارِجِ بَيْنَنَا اليومَ؟ أي يُنْهِي العَمَلَ مُتَعَجِّلاً به لِيَتَخَلَّصَ منه فهو لا يَحْتَاجُ إلى إِرْضَاءِ أَحَدٍ وَكَسْبِ أَجْرٍ مُجْزِئٍ . . . فقد يَكُونُ وُلْدٌ وفي فَمِهِ مِلْعَقَةٌ من ذَهَبٍ، كما يُقال . . . .

وفي (لسان العرب) كما في (القاموس . . . والتاج . . .):

«شَبَلٌ فِيهِمْ يَشْبَلُ شَبُولًا: رَبًّا وَشَبًّا وَلَا يَكُونُ إِلَّا من نِعْمَةٍ. وشَبَلُ العُلامِ أَحْسَنُ شَبُولٍ: إذا نَشَأَ. وَأَشْبَلٌ عَلَيْهِ؛ أي: عَطَفَ. ابنُ الأَعْرَابِيِّ: إذا كان العُلامُ مُمْتَلِئًا البَدَنِ نِعْمَةً وَشَبَابًا فهو الشَّابِلُ والشَّابِنُ والحِضْجُ . . . قال الكُمَيْتُ:

هَمْ رَمَمُوهَا غيرَ ظَارٍ، وَأَشْبَلُوا

عليها بِأَطْرَافِ القَنَا وَتَحَدَّبُوا»

وفي (مُحِيطُ المُحِيطِ): «شَبَلُ العُلامِ يَشْبَلُ شَبُولًا، نَشَأَ وَشَبًّا في نِعْمَةٍ . . . .

... وَشَتَّرَ بِالرَّجُلِ تَشْتِيرًا: تَنَقَّصَهُ وَعَابَهُ وَسَبَّهُ  
بِنَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ... وَشَتْرَهُ: جَرَحَهُ؛ وَيُرْوَى بَيْت  
الْأَخْطَلِ:

رَكِبْتُ عَلَى السَّوَاءِ قَدْ شَتَّرَ اسْتُهُ  
مُزَاحِمَةَ الْأَعْدَاءِ وَالنَّحْسُ فِي الدُّبْرِ».

وأزيد من: (القاموس.. والتاج..):

«الشَّتْرُ، بِالْفَتْحِ: الْقَطْعُ. فَعَلُهُ شَتْرَهُ يَشْتِرُهُ.  
كَضَرَبَ.

وَالشَّتْرُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْإِنْقِطَاعُ وَقَدْ شَتَرَ؛ كَفَرِحَ،  
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ...

... وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: رَجُلٌ شَتِيرٌ شَتِيرٌ؛ كَفَسِيْقٍ،  
فِيهِمَا: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ وَالْعُيُوبِ سَيِّئِ الْخُلُقِ.  
وَالشَّتْرَةُ بِالضَّمِّ مَا بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ. اسْتَدْرَكَه  
الصَّاعَانِيُّ.

وَالشُّوْرَةُ: الْمَرْأَةُ الْعَجْزَاءُ. اسْتَدْرَكَه الصَّاعَانِيُّ  
[قلت: هو الصَّغَانِيُّ وَالصَّاعَانِيُّ].

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: ... شَتَرَ ثَوْبَهُ: مَرَقَهُ».

وَأَصْلُ الْمَعْنَى فِي (مَقَائِسِ اللَّغَةِ) «الشَّيْنُ وَالنَّاءُ  
وَالرَّاءُ يَدُلُّ عَلَى حَرَقٍ فِي شَيْءٍ».

### الشَّحَطُ

فِي (مَقَائِسِ اللَّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ: «الشَّيْنُ وَالْحَاءُ  
وَالطَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْبُعْدُ وَالْآخَرُ اخْتِلَاطٌ فِي  
شَيْءٍ وَاضْطِرَابٌ».

وَالشَّحُطُ وَالشَّحَطُ: الْبُعْدُ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)  
لِابْنِ مَنْظُورٍ. وَكَذَلِكَ فِي لُغَاتِنَا الْعَامِّيَّاتِ فِي الشَّامِ  
وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا. وَقَدْ تَطَوَّرَ الْفِعْلُ: «شَحَطَتِ  
الدَّارُ تَشْحَطُ شَحَطًا وَشَحُوطًا: بَعُدَتْ.  
الْجَوْهَرِيُّ: شَحَطَ الْمَزَارُ وَأَشْحَطْتُهُ: أَبْعَدْتُهُ.  
وَشَوَاحِطُ الْأُودِيَةِ مَا تَبَاعَدَ مِنْهَا»، قُلْتُ: تَطَوَّرَ  
الْفِعْلُ اللَّازِمُ فِي الْفَصِيحِ فَصَارَ مُتَعَدِّيًّا، وَكَذَلِكَ

عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَوَامِّ عِنْدَنَا؛ فَقَالُوا: (شَحَطْتُهُ إِلَى  
مَحَلٍّ بَعِيدٍ..).

وَلَكِنْ تَعْدِيَّتُهُ وَارِدَةٌ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ  
الشَّرِيفِ الَّتِي اعْتَادَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ..). أَنْ  
يُنْقَلُهَا عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ، وَفِيهِ: «... وَمِنْ حَدِيثِ  
رَبِيعَةَ فِي الرَّجُلِ يُعْتَقُ الشَّفْصَنَ<sup>(١)</sup> مِنَ الْعَبْدِ،  
قَالَ: (يُشْحَطُ الثَّمَنُ نَمَّ يُعْتَقُ كُلُّهُ) أَي يُبْلَغُ بِهِ  
أَفْصَى الْقِيَمَةِ، وَهُوَ مِنْ: شَحَطَ فِي السَّوْمِ: إِذَا  
أَبْعَدَ فِيهِ».

قُلْتُ: فَقَوْلُهُ: يُشْحَطُ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ مِنْ  
الْمُتَعَدِّيِّ.. وَفِي الْحَقِيقَةِ أَوْزَدَهُ (اللِّسَانِ..).  
مُتَعَدِّيًّا وَلَكِنْ فِي الْمَعَانِي التَّالِيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ إِذْ  
يَقُولُ: «وَقَبِيلٌ: مَعْنَاهُ يُجْمَعُ ثَمَنُهُ مِنْ شَحَطْتِ  
الْإِنَاءِ إِذَا مَلَأْتَهُ. وَشَحَطَ شِرَابَهُ يَشْحَطُهُ: أَرْقَى  
مِزَاجَهُ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.. وَيُقَالُ: جَاءَ سَابِقًا وَقَدْ  
شَحَطَ الْخَيْلَ شَحَطًا؛ أَي: فَاتَهَا. وَشَحَطْتُ ثَبُو  
هَاشِمٍ: الْعَرَبَ؛ أَي: فَاتُوهُمْ فَضْلًا وَسَبَّوهُمْ.

وَالشَّحِطَةُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي صُدُورِهَا فَلَا تَكَادُ  
تَنْجُو مِنْهُ.

وَالشَّحُطَةُ: أَثَرُ سَجْحٍ يُصِيبُ جَنْبًا أَوْ فَخْذًا  
وَنَحْوَهُمَا؛ يُقَالُ: أَصَابَتْهُ شَحُطَةٌ. وَالشَّحُطُ:  
الْاضْطِرَابُ فِي الدَّمِ... وَتَشْحَطُ الْمَفْتُولُ  
بِدَمِهِ؛ أَي: اضْطَرَبَ فِيهِ. وَالشَّحُطَةُ: الْعُودُ مِنْ  
الرُّثْمَانِ وَغَيْرِهِ تَغْرُسُهُ إِلَى جَنْبِ قَضِيبِ الْحَبَلَةِ حِينَ  
يَعْلُو فَوْقَهُ».

قُلْتُ: أَطَلْتُ الثَّقُولَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّيِّ فِي  
الشَّحُطِ بِمَعْنَى الْبُعْدِ لِأَنَّ أَغْلَبَ الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ  
(كَالْمُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) تَكْتَفِي بِإِيرَادِهِ لِأَنَّ مِمَّا  
يُوهِمُ بِأَنَّ الْمُتَعَدِّيَّ الْعَامِّيَّ خَطَأً وَهُوَ صَحِيحٌ

(١) الشَّفْصَنُ: السَّهْمُ وَالنَّصِيبُ وَالْحَصِيبُ فِي الْمَنَارِيِّ

## الشخشخة والشخششة والشخ

قال أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى النصح):

«وقالوا: شخ بمعنى بال، وشخشخ إذا أتى به أكثر من مرّة، وفي اللغة: شخ يبّوله يشخ شخاً: إذا مدّ به وصوت...».

قلت: أرى عين مضارعه مكسورة لدهيه في نسخة الطبعة الثانية: سنة ١٤٠١هـ و١٩٨١م وفي (لسان العرب) أجدها مضمومة.

وكل ما في (لسان العرب) في ش خ:

«شخ يبّوله يشخ شخاً: مدّ به وصوت؛ وقيل: دفع. [وفي أساس البلاغة: أرسله بصوت].»

وشخ الشخ يبّوله يشخ شخاً: لم يقدر أن يحسه فقلبه...»

والشخ: صوت الشخب إذا خرّج من الضرع.

والشخشخة: صوت السلاح واليئبوت كالشخششة، وهي لغة ضعيفة.

والشخشخة والشخششة: حركة القيرطاس والثوب الجديد.

وشخشخت الناقة: رفعت صدرها وهي باركة...»  
١. هـ. وكذلك في (القاموس...) و(التاج...).

## الشوربة أم الشربة؟

في رأي الأستاذ أحمد أبو سعد في: (قاموس المصطلحات والتعبير الشعبية) المطبوعة سنة ١٩٨٧ أن: «شوربا: مُعَرَّبٌ قديمٌ من الفارسيّة: شوربا أو چوربا» معناه المرق أو الحساء. وهي أنواع كثيرة...».

قلت: ألا يجوز أن تكون الفارسيّة من الفعل العربي شرب شربة. واسم المرّة منه: شربة:

فصيح كما في قولهم: (شحطت بنو هاشم العرب): فأثوم فضلاً وسبّوهم...»

ولكن المعاني العامية الأخرى للشحط لا أكاد أجدها في الفصح التليد... كتب الأمير شكيب أرسلان في ص ١٣١ من: (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل): «شحت: ويقولون في لبنان: (شحتة) أو (شحطه) بمعنى: طرده، فصيحها: أشحطه: طرده وأبعده... أو هي شحده بمعنى طرده أيضاً، والذين يقولونها بالتاء يُخطئون... وهو من باب إبدال الدال تاء كما في شحاذ: شحات». قلت: في دمشق: شحاذ؛ بالبدال]. وفي ص ١٣٢ يقول:

«شحط: ويقولون في لبنان وفي الشام: (شحط الكبريتة) أي: أمرها على جسم صلب فافتدحها... ويقولون: (شحيط) بالتشديد... ولا يوجد شيء من هذا في هذا المعنى والذي أظنه أنها محرّفة عن شحده... قشره... وكثيراً ما يقولون: (سحت) بمعنى شحذ».

## الشحف

الشحف في (القاموس المحيط): «...»  
كالمع - قشر الجلد عن الشيء؛ يمانية...  
وكذلك في (لسان العرب)، إلا أن كثيراً من المعاجم تهملها، فهي يمانية! وليست في لهجة مصر فلا يذكرها د. عبدالعال، ويهملها (المعجم الوسيط)، أما أحمد رضا ففي (ردّ العامي إلى الفصح): «الشحف في بلاد الشام قطع الحجارة الصغيرة الرقيقة وشحف الحجر: قطعها قطعاً رقيقاً...» قلت: وفي مواد البناء التي يصنعون منها البلاط اليوم مادة يدعونها (شحف الرخام).

فأجدُهُ يَكْتُبُ زهَاءَ صَفْحَةٍ عَنِ الشَّرْبِ وَشَرْبَتُهُ وَتَشْرَبَ . ولم يَعْرَضْ لَشَرْبَةِ الحَسَاءِ فَكأنَّهُ يَعُدُّهَا مِنَ المَعْرُوفِ الذِي لا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْرِيفِ ؛ والذَّلِيلُ ما فِي مُعْجَمِ مِصْرَ ( . . الوسيط) : «والشَّرْبَةُ : الحَسَاءُ . (مو) . جَمَعُهَا : شَرْبٌ» . ففِي عِبَارَةٍ مُؤَلَّدَةٍ . . فيكون القولُ الفِصْلُ لِمعْجَمِ مِصْرَ . . فهل تَمِيلُ معي نَحْوَهُ ؟

وهل تقولُ لِأَنْصارِ الأَخْطاءِ الثَّائِغَةِ وأَصْحَابِ مَذْهَبِ : (قل ولا تقل) : قولُوا لِلنَّاسِ وَالكُتَّابِ : اكْتُبُوا شَرْبَةً وَليس شُورِبًا ولا شُورَبَةً . . !؟

**شَرٌّ وَشَرَّشَرَ**

حينما يقول العامِّي : ( رأيت المُتَّزِهِينِ مَشُورِرِينَ في البساتين ) فليس هذا على التَّشْبِيهِ بالماء ( المَشُورُورُ والمُشْرِشِرُ ) المُتْقَاطِرُ مِنَ الأواني وغيرها . . بل لَعَلَّ الحَكَسَ هو الصَّحِيحُ ، فَتَفَرَّقَ الماءَ والسَّوائِلُ المُوصُوفَةُ (بالشَّرْشَرَةِ) لَعَلَّهُ مُتَطَوَّرٌ مِنَ الشَّرْشَرَةِ التي بمعنى الاِئْتِشَارِ والتَّفَرُّقِ والتَّطَايُرِ والتَّشَقِيقِ والتَّقَطِيعِ ؛ وهذه المعاني المُعْجَبِيَّةُ هي من فصيحِ العَوامِّ في مصر والشَّام وغيرهما . . .

ولكنْ شَرَّشَرَةَ الماءِ والسَّوائِلِ مِمَّا لم أجْدهُ فِي

«والاسْمُ (الشَّرْبَةُ) عَنِ اللّحيانِي» فِي (لسانِ العَرَبِ) ، وفيه أَيضاً : «وَرَجُلٌ أَكَلَهُ شُرْبَةً ، مِثَالُ هَمَزَةٍ : كَثِيرُ الأَكْلِ والشَّرْبِ . . . والشَّرْبَةُ وهي المِسْقَاءُ ، والأَجْمَعُ مِنْ كَلِّ ذَلِكَ شَرَبَاتٌ وَشَرَبٌ . . . ويُقالُ : عِنْدَهُ شُرْبَةٌ مِنْ ماءٍ أَي : مِقْدَارٌ الرَّيِّ وَمِثْلُهُ الحُسُوَّةُ والغُرْفَةُ واللُّقْمَةُ . . » .

ولقد وَجَدْتُ فِي : ( قاموسِ الفارسيَّةِ ) مِنْ تَأليفِ د. عبد النعيم مُحَمَّدِ حَسِينٍ (١) : «شوربا : الحساءُ الذي يُعَدُّ مِنَ الخَضِرِ والأَرزِّ والذَّهْنِ ، وَيُسَمَّى أَيْضاً شوروا ، وشورباج» .

ولكنَّ ( قاموسِ ) الفارسيَّةِ هذا ، حين يَكْتُبُ عَنِ : (شورى : مشورة . . .) أَوْ عَنِ ( شبطا : فبراير . . . ) أَوْ عَنِ ( شيعه : أتباع . أصحاب . شيعة عَلِيِّ . . . ) أَوْ : ( شيعي : أَحَدُ أَفرادِ الشَّيْعةِ ) أَوْ : «شعار : علامة ، رسم ، العلامة المُمَيِّزَةُ لجماعة . . . . » أَوْ : (شروق : ظهورُ الشَّمْسِ) . أَوْ غيرها كثير . . فإنَّهُ لا يُشِيرُ إِلَى أصلِها العَرَبِيِّ أَوْ غيرِ العَرَبِيِّ ! . . ولا يُفيدُ فِي تَثْبِيهِ فارسيَّها أَوْ تَفْصِيْلُها بَيْنَ العَرَبِيَّةِ وَبَيْنَ الفارسيَّةِ (٢) ؛ كما كان يتقلُّ اسمُ الكحولِ : جَمَعَ الكُحْلُ ، أَوْ العَوَلِ بَيْنَ اللُّغَاتِ الأورُوبِيَّةِ وكما يَتَقَلُّ لَفْظُ ( الكازار ) الأَجْيَبِيِّ مِنَ القَصْرِ ، وَلَفْظُ (أَرْيِسُو) أَوْ أَرُضِي شوكي أَوْ خَرْشُوفِ مِنَ (الحَرْشَفِ) العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ . وإِذَا أفادني ( قاموسِ الفارسيَّةِ ) أَنَّ أفتَنَّ فِيهِ عَمَّا أَرَدَهُ الأَسَازُ أَحْمَدُ أبو سَعْدِ كما تَرى فِي الأَسْطُرِ السَّابِقَةِ ، فلم أجِدُ فِي ( قاموسِ ) الفارسيَّةِ : جوربا ، وَلِكنِّي وَجَدْتُ : (جَرَبِي : الذَّهْنُ ، السَّمَنُ ، الشَّحْمُ) وهذا غيرُ الحَسَاءِ : الشَّرْبَةُ . . .

وأذكرُ أَنَّهُم فِي مِصْرَ يقولون ( الشَّرْبَةُ ) ، فَأَفْتَشُ عنها لدى د. عبد المُنعمِ سَيِّدِ عبد العالِ فِي (مُعْجَمِ الألفاظِ العامِّيَّةِ ذاتِ الحَقِيقَةِ والأصولِ العَرَبِيَّةِ)

١١١ (٢) (١) الأديبُ المَعْرُوفُ حَسِينُ العَمِّ ، مُحَمَّدُ حَسِينُ الأَسَازُ ، الفارسيَّةُ زَرْبِيَّةٌ ، تَقْسِمُ اللُّغَاتِ الشَّرْقِيَّةِ بِجامَعَةٍ عَنِ السَّمَنِ ، يَعْنِي كَلِمَةَ اللُّغَاتِ بِجامَعَةٍ الأَوَّلِ بِالْإِنْشِاقِ ؛ فِي ( قاموسِ ) الفارسيَّةِ (فارسي-عربي) ، وَذَكَرَ فِي مَقَدِّمَتِهِ أَنَّ عَلَماءَ الفارسيَّةِ سَوَّغُوا عَنِ البَحْثِ فِي أَصْلِ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ فِي الفارسيَّةِ لِأَنَّها لَم يَحْتَجِ فِيها فِي اللُّغَتَيْنِ إِلَى أَنْ يَوْجِدَ اللهُ الأَرْضَ وَمِنْ أَهْلِهَا ؛ فَكَتَبَ فِيها بِإِذْنِ بِدْرِ ، أَنَّهُ قاموسُ : (فارسي-عربي) الطُّبْعَةُ الأَوَّلَى سَنَةِ ١٩٨٤ = ١٤٠٦ هـ ، وَالمُتَّزِعَةُ الطُّبْعَةُ الثَّالِثَةُ ، نَاشِرُهَا مَعْجَمَةُ عَمَّادِ الكَلِمَاتِ بِمِصْرَ ، المُدْرَسَةُ وَالأَدبُ الكِتَابُ السَّنَانِي بِمِصْرَ .

الفصيح القديم غير قول ابن فارس في (مقاييس اللغة):

« . . والشَّوَاءُ الشَّرُّ شَارٌ: الَّذِي يَتَّقَاظِرُ دَسَمَهُ » .

وحينما تقرأ مادة: ش ر ر في (القاموس المحيط) تَظُنُّ أَنْ لَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ بِالشَّرِّ شَرَّةَ الْعَامِيَّةِ؛ إِذْ يَغْلِبُ عَلَيْهَا فِيهِ مَعْنَى الشَّرِّ تَقِيضُ الْخَيْرِ . . .

وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَكْتَشِفَ طَرِيقَ تَطَوُّرِ الدَّلَالَةِ وَتَغْيِيرِ الْمَعْنَى إِذَا رَجَعْتَ إِلَى أَصْلِ الْمَعْنَى فِي (مقاييس اللغة) ففیه:

«الشَّيْنُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِنْتِشَارِ وَالتَّطَايُرِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّرُّ: خِلَافُ الْخَيْرِ. وَرَجُلٌ شَرِيْرٌ، وَهُوَ الْأَصْلُ، لِانْتِشَارِهِ وَكَثْرَتِهِ. وَالشَّرُّ: بَسْطُكَ الشَّيْءِ فِي الشَّمْسِ. وَالشَّرَارَةُ، وَالْجَمْعُ الشَّرَارُ. وَالشَّرْرُ: مَا تَطَايَرُ مِنَ النَّارِ؛ . . . وَيُقَالُ: شَرَشَرَ الشَّيْءُ، إِذَا قَطَعَهُ . . .

والشَّوَاءُ الشَّرُّ شَارٌ: الَّذِي يَتَّقَاظِرُ دَسَمَهُ [وكذا في (المُجْمَل . .) وفي (اللسان . . والقاموس . .)]: الشَّرُّ شَرٌّ .

والشَّرِّ شَرَّةٌ: أَنْ تَنْفُضَ الشَّيْءَ مِنْ فَيْكٍ بَعْدَ عَضِّكَ إِيَّاهُ . . .

. . . وَيُقَالُ: أَشْرَزْتَ الشَّيْءَ: إِذَا أَبْرَزْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ قَالَ:

.....

وَحَتَّى أُشْرِتَ بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفُ

[يَكْعَبُ بْنُ جَعْفَلٍ كَمَا فِي: (وَقَعَةُ صِفَيْنِ) ٣٣٦ (اللسان): شَرَّرَ. وَنَسَبَ فِي (وَقَعَةُ صِفَيْنِ) ٤١١) إِلَى أَبِي جُهْمَةَ الْأَسَدِيِّ. وَذَكَرَ فِي (اللسان) نَسَبَهُ إِلَى الْحُصَيْنِ بْنِ الْحَمَامِ الْمُرِّيِّ عَنْ حَاشِيَةِ الْمُحَقِّقِ].

وقال امرؤ القيس:

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا

عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُشِيرُونَ مَقْتَلِي» .

وفي (أساس البلاغة):

« . . وَنَارُ ذَاتِ شَرَارٍ وَشَرَّرَ. وَطَارَتْ مِنْهَا شَرَارَةٌ وَشَرَّرَةٌ .

وَشَرَّهُ فِي الشَّمْسِ وَأَشَرَّهُ وَشَرَّرَهُ وَشَرَّشَرَهُ: بَسَطَهُ. وَصَرَبَهُ الْكَلْبُ بِشَرَاشِيرٍ ذَنْبِهِ وَهِيَ أَطْرَافُهُ، وَمَا تَشَرَّشَرَ مِنْهُ أَي تَفَرَّقَ. قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ:

فَعَوَيْنَ يَسْتَعَجِلْنَهُ وَلَقِيْنَهُ

يَضْرِبُنَهُ بِشَرَاشِيرِ الْأَذْنَابِ»

وَأُوْرِدَ (اللسان . .) كَلٌّ مَا فِي (مقاييس اللغة) (وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَأُضِيفَ مِنْ (اللسان . .):

«شَرٌّ يَشِيرُ وَيَشَرُّ شَرًّا وَشَرَارَةً، وَحَكَى بَعْضُهُمْ: شَرَّرْتُ: بَضَمَ الْعَيْنَ، وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيْرٌ . . . [قُلْتُ: كُنْتُ أَسْمَعُ مِنَ الْأَطْفَالِ: شَرِيرٍ عَلَى فَعِيلٍ . .]

. . . وَعَيْنٌ شَرِيٌّ: إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِالْبَعْضَاءِ. وَحَكَى عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فِي رُقِيَّةٍ: أَرْقِيكَ بِاللَّهِ مِنْ نَفْسٍ حَرِيٍّ وَعَيْنٍ شَرِيٍّ . . .

. . . وَشَرَّ اللَّحْمَ وَالْأَقِطَ وَالتُّوبَ وَنَحَوَهَا يَشُرُّ شَرًّا وَأَشَرَهُ وَشَرَّهُ وَشَرَّاهُ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ: وَضَعَهُ عَلَى خَصْفَةٍ أَوْ غَيْرِهَا لِيَجِفَّ . . . وَالْإِشْرَارَةُ مَا يُبْسَطُ عَلَيْهِ الْأَقِطُ وَغَيْرُهُ. وَجَمَعَهَا الْأَشَارِيرُ وَالشَّرُّ بَسْطُكَ الشَّيْءِ فِي الشَّمْسِ مِنَ التِّيَابِ وَغَيْرِهِ، قَالَ الرَّاجِزُ:

تَوْبٌ عَلَى قَامَةِ سَحْلٍ، تَعَاوَرَهُ

أَيْدِي الْعَوَاسِلِ، لِلْأَزْوَاجِ مَشْرُورُ

وَشَرَّرْتُ التُّوبَ وَاللَّحْمَ وَأَشْرَرْتُ، وَشَرَّ شَيْئًا يَشَرُّهُ إِذَا بَسَطَهُ لِيَجِفَّ. وَالْإِشْرَارَةُ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْإِبِلِ لِانْتِشَارِهَا وَأَنْبِثَانِهَا؛ وَقَدْ اسْتَشَرَّ



إذا صار ذا إشراقة من إبل؛ قال:

الجَدْبُ يَقْطَعُ عَنكَ غَرْبَ لِسَانِهِ

فإذا اسْتَشَرَّ رَأْيَتَهُ بَرِّبَارًا

قال ابن برِّي: المعنى أن الجَدْبَ يُفْقِرُهُ وَيُمِيتُ إِبْلَهُ فَيَقْلُ كَلَامَهُ وَيَذَلُّ. وإذا اسْتَشَرَّ فَصَارَتْ لَهُ إِشْرَاقَةٌ مِنَ الْإِبْلِ.. صار بَرِّبَارًا وَكَثُرَ كَلَامُهُ...

... والشراشر: النَّقْسُ وَالْمَحَبَّةُ جَمِيعًا، أَوْ هِيَ مَحَبَّةُ النَّقْسِ، وَقِيلَ هُوَ جَمِيعُ الْجَسَدِ. وَأَلْقَى عَلَيْهِ شَرَايِرَهُ، وَهُوَ أَنْ يُحِبَّهُ حَتَّى يَسْتَهْلِكَ فِي حُبِّهِ؛ وَقَالَ اللَّيْحَانِيُّ: هُوَ هَوَاهُ الَّذِي لَا يُرِيدُ أَنْ يَدَعَهُ مِنْ حَاجَتِهِ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَكَأَيِّنْ تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ

وَمِنْ غَيِّةٍ تَلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَايِرُ

قال ابن برِّي: يُرِيدُ كَمْ تَرَى مِنْ مَصِيبٍ فِي اعْتِقَادِهِ وَرَأْيِهِ، وَكَمْ تَرَى مِنْ مُخْطِئٍ فِي أَعْمَالِهِ وَهُوَ جَادٌّ مُجْتَهِدٌ فِي فِعْلٍ مَا لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَفْعَلَ، يُلْقِي شَرَايِرَهُ عَلَى مَقَابِحِ الْأُمُورِ وَيَنْهَمِكُ فِي الْأَسْتِكْثَارِ مِنْهَا...

والشراشير: الأتقال: الواحدة شُرْشُرَةٌ...

وَشَرَشَرَ الشَّيْءُ: قَطَعَهُ. وَكُلَّ قِطْعَةٍ مِنْهُ شِرْشِرَةٌ. وَفِي حَدِيثِ الرُّؤْيَا: (.. فَيَسْرُسِرُ بِشِدْقِهِ إِلَى قَفَاهُ)؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي يَقْطَعُهُ وَيُشَقِّقُهُ.. وَشَرَشَرَهُ الشَّيْءُ: تَشَقَّقَهُ وَتَقَطَّعَهُ.

وَشَرَشَرَ السَّكِّينَ وَاللَّحْمَ: أَحَدَهُمَا عَلَى حَجَرٍ.

وَشِوَاءُ شَرَشَرٍ: يَتَقَاطَرُ دَسَمُهُ، مِثْلَ سَلْسَلٍ..

وَأُضْيِفَ مِنْ (القاموس.. والتاج..):

«و.. الشَّرُّ.. إبليس.. والشَّرُّ.. الحُمَّى.. والشَّرُّ: الْفَقْرُ. وَالْأَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْإِطْلَاقَاتُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمَجَازِ.. وَالشَّرِيرُ: جَانِبُ الْبَحْرِ، وَقَالَ كُرَاعٌ: سَاحِلُهُ..»

قلت: وَلَكِنْ فِي عَصْرِنَا كَتَبَ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ): «قَالُوا: شَرَّ الشَّيْءِ وَشَرَشَرَ إِذَا فَرَقَهُ وَبَدَّدَهُ بَدْرًا عَلَى الْأَرْضِ. وَالْفَصِيحُ ثَرْتُهُ (بِالْتَّاءِ) قَالَ فِي (القاموس..): التَّرُّ: التَّفْرِيقُ وَالتَّبْدِيدُ كَالْتَّرْتُرَةِ.

وَفِي (اللِّسَانِ..): تَرَّ الشَّيْءُ مِنْ يَدِهِ يَثْرَهُ تَرًّا بَدَّدَهُ. وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ: بَدَّدَهُ وَلَمْ يَخْصُ الْيَدَ.

وَرَأَى الْأَمِيرَ شَكِيبَ أَرْسَلَانَ فِي: (القول الفصل فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ ص ١٣٦): «يَقُولُ الْعَامَّةُ فِي مِصْرَ وَلِبْنَانَ وَالشَّامَ: (شَرَشَرَ الْمَاءُ) أَي قَطَرَهُ. وَالذَّمُّ وَالْبَوْلُ وَالدَّمُ (صَارَ يُشْرِشِرُ) أَي يَقْطَرُ نَقْطًا؛ يَسْتَعْمَلُونَهُ لِأَزْمًا مُتَعَدِّيًا، وَهُوَ مِنْ الْفَصِيحِ أَيْضًا.. وَلِئِنْ أَنْ تَقُولَ هُوَ مُحَرَّفٌ مِنْ: شَلْشَلٌ يَبُولُهُ شَلْشَلَةٌ وَشَلْشَالًا: أَرْسَلَهُ مُنْتَشِرًا، وَتَشَلْشَلُ الْمَاءُ: تَقَطَّرَ. (وَالشَّرْشُرَةُ) فِي مِصْرَ، الْأَلَّةُ الَّتِي يُقْطَعُ بِهَا الْحَشِيشُ».

وَفِي مِصْرَ يَقْبَلُ بِفِصَاحَةِ قَوْلِهِمْ: «شَرَّ.. وَشَرَشَرَ..» د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) فِصَاحَةٌ مُطْلَقَةٌ دُونَ أَنْ يَجِدَ فِيهَا تَحْرِيفًا وَإِدْالًا..

وَفِي الْمُعْجَمَاتِ الْمُعَاَصِرَةِ يُقَرَّرُ مُعْجَمٌ مَجْمَعٌ الْقَاهِرَةُ (.. الْوَسِيطُ) فِصَاحَتِهَا، وَمِثْلُهُ (الْمُعْجَمُ الْمَدْرَسِيُّ) لِأَبِي حَرْبٍ بِدِمَشْقَ. فَفِي نَصِّهِمَا: (شَرَشَرَ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ: تَقَاطَرُ) وَلَمْ يَقْيِدَاهَا بِالْعَامِيَّةِ كَمَا قَيَّدَاهَا الْبُسْتَانِيُّ فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) بِقَوْلِهِ (وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: شَرَشَرَتِ الْقَرْبَةَ وَنَحْوَهَا؛ أَي: تَقَاطَرَتْ مِنْهَا الْمَاءُ مِنْ مَنَافِذَ كَثِيرَةٍ).

وَصَفَّ (.. الْوَسِيطُ .. الْمَدْرَسِيُّ) الْمَاءَ بِالشَّرْشُرَةِ وَالتَّقَاطُرِ .. وَصَفَّ الْبُسْتَانِيُّ بِالشَّرْشُرَةِ الْقَرْبَةَ. إِنَّهَا نَمَازِجٌ مِنْ تَفَاوُتِ مَوَاقِفِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ فِي قَبُولِ التَّنَطُّورَاتِ فِي مَعَانِي الْأَلْفَاظِ وَدَلَالَاتِهَا..

## لا: (شَرَشَحَ) بل: طَرَشَحَ

ولم أكنْ لِأَكْتَبَ عن (الشَّرَشَحَ) التي يتَّصف بها الأُمُرُ أو الشَّخْصُ (الشَّرَشُوحُ أو المُشَرَّشِحُ أو المُهْدَل: راجعُ البُهْدَلَة)؛ أي: المَرْدُول، أو: الرُّثُ الثِّيَاب، أو الرِّزِّي الهَيْئَة، أو المُنْخَفِضُ القِيَمَة والمُنْحَطَّ المَرْتَبَة والمَكَانَة . . . أو ما أشبه ذلك .

فلم أجدها في المُعْجَم العَرَبِيّ، ولَكِنِّي وَجَدْتُهَا بِمعانٍ مُتَباعِدة ومُتخالفَةٍ لَدَى الكُتَّاب في مَوْضوع: العامِّيَة اللبْنانيَّة .

فليَسَبِ الشَّرَشَحَ في عامِّيَتنا الشَّامِيَّة كما هي بِالْمَعْنَى الذي شَرَحَهُ أَحْمَدُ رِضا العامليّ في: (رَدِّ العامِّي إلى الفصيح ص ٢٨٧) ط ١ في لبنان سنة ١٩٤٦ وطبعته الثانية سنة ١٩٨١ في بيروت .

ولَكِنَّا، في معناها نَتَقَّى مع ما أوردَهُ أَحْمَدُ أبو سعد في (قاموس المُصْطَلِحات والتعابير الشَّعبِيَّة ص ٢٥٦) الصادر في مكتبة لبنان: بيروت سنة ١٩٨٧ ط ١ .

ولَكِنَّ الاختِلافَ بَيْنَ رِضا وأبي سَعْد في تَفْسيرِ معناها لم يَمْنَعُ من أن يَرِبْطَها كُلُّ منهما بما رَبَطَها به قَبْلَهما رَشِيد عَطِيَّة، وهو لَفْظُ الطَّرَشَحَ الذي وَرَدَ في المُعْجَم القَدِيم بِمعنى ثالثٍ مُخالفٍ أيضًا، ومع الشُّكِّ في صحَّته . . .

ولقد ذَكَرَ أبو سَعْدُ رَأْيَ رَشِيد عَطِيَّة مُؤَلَّف: (الدَّلِيل إلى مُرادِف العامِّي والدَّخِيل ٣٥٢) الصَّادِر بِبيروت سنة ١٨٩٨ .

ولَكِنَّ أبا سَعْدٍ يَبْدَأُ بِرَأْيِ رِوفائيل نَحْلَة في: (غرائب اللهجة اللبْنانيَّة السُّوريَّة ٨١) الصَّادِر بِبيروت سنة ١٩٦٢: أنَّها مُحَرَّفَةٌ من أصلٍ آرامي؛ قال أبو سعد:

«شَرَشُوح، مُشَرَّشِح: مُمَزَّق الثِّيَاب، فقير. وأظنتها تحريف شَرَشُوح المَأخُودَة من شَرَّتَحَة الأَرامِيَّة . . . مُؤنَّثُه: شَرَشُوحَة ومُشَرَّشَحَة والجَمْعُ شَراشِيح ومُشَرَّشِجِين، وقيل هو من طَرَشَح (عطية . . .)» .  
وقال رِضا:

«يقولون: شَرَشَحَهُ فَتَشَرَّشِحَ، والاسم الشَّرَشَحَةُ، وذلك إذا عَرَضَ عليه أمرًا فيه جِهَةٌ للإقدام عليه وَجِهَةٌ للإحجام عنه وهو حائرٌ بَيْنَهما فلا يُقَدِّم ولا يُخْجِم .

وجاء في اللغة كما في (اللسان . . .): الطَّرَشَحَةُ اسْتِرْخَاء، وقد طَرَشَحَ. وَضَرَبَهُ حَتَّى طَرَشَحَهُ. قال أبو زيد: هذا الحَرْفُ من (كتاب الجَمْهَرَة) لابن دُرَيْدٍ مع غيره وما وجدته لأحدٍ مِنَ الثَّقَات. ١. هـ.

والطَّرَشَحَةُ بِمعنى الاسْتِرْخَاء قَرِيبَةٌ من حَيْثُ اللزوم من الشَّرَشَحَة العامِّيَة لِأَنَّ الحيرة تَبَعَتْ على قَلَّةِ النِّشاط في العَمَلِ وذلك من بواعث الاسْتِرْخَاء بل من لوازمه .

وقالت عامَّة جَبَلِ عامِلَة في شَرَشَحَهُ شَوَشَحَهُ «يبادل الرِّاءَ وأوًّا» ويريدون بها أيضًا أَنَّهُ عَلَقَهُ في الهِواءِ وجَعَلَهُ يَنُوسُ كَمَنْ هو في أَرْجُوحَةٍ. وقد جاء في اللغة أشاحَ الفَرَسُ بِدَنْبِهِ بِمعنى اسْتَرَخَى .

وأنت ترى أَنَّ شَرَشَحَ وشَوَشَحَ العامِّيَّينِ وطَرَشَحَ وأشاحَ الفَصِيحِيَّينِ مُتقارِبَاتُ المعنى وتدور كُلُّها على محورٍ واحدٍ. ١. هـ. رِضا.

قلْتُ: في (القاموس المحيط وتاج العروس . . .) كما في (اللسان . . .) وكذلك في (محيط المحيط) لبستانِي الذي يرى الفِعل: «طَرَشَحَ . . . وطَرَشَحَهُ . . . لازم مُتَعَدِّ» .

وقُلْتُ: أعودُ إلى ابن منظور في (اللسان . . .) فأخَذُ منه الجُمْلَة الأخيرة التي تركَّتها المَعْجَم بعده . . .

أما التَّشْرِيطُ بمعنى التَّقْطِيعِ فَمَنْ تَوَسَّعَ الْعَامَّةُ فِي تَضْرِيْفِ الْفِعْلِ لِتَخْرِيجِ صِبْغَةِ التَّمْعِيلِ .

### شَرَوَاكُ

يقولُ لَكَ الْعَامِيُّ الشَّامِيُّ: (فَلَانُ شَرَوَاكُ بِالْخَيْرِ . .) أَي: هُوَ مِثْلُكَ فِي الْخَيْرِ؛ وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) ص ٢٣٤ مَادَّةُ (ش ر و) .

« مَا لَهُ شَرَوَى: مِثْل: وَهُوَ وَهِيَ وَهُمَا وَهَمَّ وَهَنَّ شَرَوَاكُ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ:

أَخْوَانِ كَالصَّفْقَرَيْنِ لَمْ

بَرَ نَاطِرٌ شَرَوَاهُمَا» .

وَلَيْسَ فِي (الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ) ج ٤ ص ٣٤٨ إِلَّا قَوْلُهُ: (وَالشَّرَوَى كَجَدَوَى الْمِثْلِ) .

وَفِي (الْوَسِيطِ) ج ١ ص ٤٨٤: (شَرَوَى الشَّيْءُ: مِثْلُهُ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ شَرَوَى فَقِيرٍ: مُعْلِمٍ) .

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ط بِيْرُوتُ سَنَةِ ١٩٥٦ م ج ٦١ ص ٤٢٨ مَادَّةُ (ش ر ي) .

«وَشَرَوَى الشَّيْءُ . مِثْلُهُ، وَأُوهُ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْبَاءِ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُشْرَى بِمِثْلِهِ وَلَكِنَّهَا قُلِبَتْ يَاءً كَمَا قُلِبَتْ فِي تَقْوَى وَنَحْوِهَا . أَبُو سَعِيدٍ: يُقَالُ هَذَا شَرَوَاهُ وَشَرِيَهُ أَيُّ مِثْلُهُ؛ وَأَنْشَدَ:

وَتَرَى هَالِكًا يَقُولُ: أَلَا تُبْ

صِرَ فِي مَالِكٍ لِهَذَا شَرِيًّا؟

(وَكَانَ شُرَيْحٌ يُضَمِّنُ الْقَصَارَ شَرَوَاهُ) أَي مِثْلُ النَّوْبِ الَّذِي أَخَذَهُ وَأَهْلَكَهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: (أَدْفَعُوا شَرَوَاهَا مِنَ الْعَنَمِ) أَي مِثْلُهَا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الصَّدَقَةِ: (فَلَا يَأْخُذُ إِلَّا تِلْكَ السَّنَّ مِنْ شَرَوَى إِبِلِهِ أَوْ قِيَمَةَ عَدْلِ أَيُّ مِنْ مِثْلِ إِبِلِهِ) .

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: (قَضَى فِي رَجُلٍ نَزَعَ فِي قَوْسٍ رَجُلٌ فَكَسَرَهَا فَقَالَ لَهُ شَرَوَاهَا) . وَفِي

كَمَا تَرَكَهَا رِضًا: « . . وَيَتَّبِعِي لِلنَّاطِرِ أَنْ يُفَحِّصَ عَنْهُ فَمَا وَجَدَهُ لِإِمَامٍ مَوْثُوقٍ بِهِ أَلْحَقَهُ بِالرُّبَاعِيِّ وَمَا لَمْ يَجِدْهُ لِثِقَةٍ كَانَ مِنْهُ عَلَى رِيْبَةٍ وَحَذَرٌ» .

وَأَهْمَلُ (الْمَعْجَمُ الْعَرَبِيُّ الْأَسَاسِيُّ) كُلاًّ مِنْ الطَّرْشِخَةِ وَالشَّرْشِخَةِ .

شَرَطٌ: قَطَعَ وَ(شَرَطٌ)

وَشَارَطَهُ شَرَطَ الْحَتْلَةَ

تَقُولُ عَامَّتُنَا: شَرَطَ الْوَرَقَ وَالنُّوبَ، وَشَرَطَهُ أَي: قَطَعَهُ وَمَزَقَهُ . هَذَا فِي الشَّامِ، أَمَا فِي مِصْرَ فَقَدْ قَرَأْتُ لَدَى د . عَبْدِ الْعَالِ أَنَّهُمْ هُنَاكَ يُبَدِّلُونَ الرَّاءَ الْقَانِيَةَ مِيمًا فَيَقُولُونَ (شَرَمَطَ فَلَانُ النَّوْبَ وَالْوَرَقَ) . وَأَعُودُ إِلَى الشَّامِيَّةِ شَرَطَ فِيهِ فَصِيحَةٌ:

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «الشَّرَطُ بَزْعُ الْحَجَّامِ بِالْمِشْرَطِ؛ شَرَطَ يَشْرُطُ وَيَشْرُطُ شَرَطًا إِذَا بَزَعَ . وَالْمِشْرَاطُ وَالْمِشْرَطَةُ: الْأَلَةُ الَّتِي يَشْرُطُ بِهَا . [وَقَبْلَهُ]: وَالْمِشْرَطُ: الْمُبْضَعُ . . .

وَفِي الْحَدِيثِ: (نَهَى النَّبِيُّ ﷺ، عَنْ شَرِيْطَةِ الشَّيْطَانِ) وَهِيَ ذَبِيْحَةٌ لَا تَقْرَأُ فِيهَا الْأُودَاجُ وَلَا تُقَطَّعُ وَلَا يُسْتَقْصَى ذَبْحُهَا؛ أُخِذَ مِنْ شَرَطَ الْحَجَّامِ . . .

وَالشَّرِيْطَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ . وَالشَّرِيْطَةُ شِبْهُ خُيُوطِ تُقْتَلُ مِنَ الْخُوصِ وَاللِّيفِ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَبْلُ مَا كَانَ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُشْرُطُ خُوصُهُ أَي: يُشَقُّ ثُمَّ يُقْتَلُ . . . وَالْجَمْعُ شَرَائِطُ وَشُرَطٌ وَشَرِيْطُ . [وَقَبْلَهُ فِيهِ] وَقَدْ شَرَطَ لَهُ وَعَلَيْهِ كَذَا يَشْرِطُ وَيَشْرُطُ شَرَطًا وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ . وَالشَّرِيْطَةُ كَالشَّرَطِ، وَقَدْ شَارَطَهُ وَشَرَطَ لَهُ فِي ضَيْعَتِهِ . . . وَشَرَطَ لِلْأَجِيرِ . . .» .

قُلْتُ: وَصَلْنَا إِلَى الْمَثَلِ الْعَامِّيِّ: (الْمِشَارَطَةُ فِي الْحَقْلِ وَلَا الْمُحَانَقَةَ عَلَى الْبَيْدِرِ) .

حديث التَّخَعِّي فِي الرَّجُلِ يَبِيعُ الرَّجُلُ وَيَشْتَرِطُ  
الخلاص قال: (له الشَّرْوَى) أي: المِثْلُ.

وإذا تذكّرنا أن شرى يشري من الأضداد، أي:  
بمعنى باع... وبمعنى اشترى... فهل نقول: إن  
أصل معناه قبل تطوُّره بادلٌ مثلاً بمثل؟ لأنَّ شرواها  
بمعنى مِثْلها كما في الحديث وغيره «وأشراءُ  
الشيء: نواحيه، واحدها شَرَى وسُمِّيَ بذلك لآئه  
كالتَّاحِيَةِ الأخرى...» كما قال ابن فارس في  
(مقاييس اللغة).

وعلى الرَّغم من أن كُتِّبنا ومُعَلِّمينا يَستخدِمونَ  
الصُّورَةَ البَيَّاتِيَّةَ المَعْرُوفَةَ: (لا يملك شَرْوَى تَقِيرُ)  
بمعنى أنه مُعَلِّمٌ، إلَّا أَنَّهُم قَلَّمَا فَكَّرُوا فِي الشَّرْحِ  
اللُّغَوِيِّ لِكَلِمَةِ: شَرْوَى؛ أَي مِثْلُ؛ وَأَمَّا التَّقِيرُ ففِي  
(لسان العرب): «نَقَرَةٌ فِي ظَهْرِ التَّوَاةِ مِنْهَا تَنْبُثُ  
التَّخْلَةُ».

وقلِّمنا تَبَهُ مُتَّفِقُونَ إِلَى أَنَّ قَوْلَ العَامَّةِ: شَرَوَكَ  
قَوْلُ فَصِيحٍ صَحِيحٍ.

ولم أجدها في كُتُبِ العَامِيَّةِ والفَصِيحَةِ فِيمَا  
لَدَيْ، فَلَعَلَّهَا فِي عَامِيَّتِنَا المَحَلِّيَّةِ ...

### الشَّاطِرُ (١)

الشَّاطِرُ: اسم الفاعل من (شَطَرَ) بمعنى:  
قَسَمَ<sup>(٢)</sup>، وحينما نُشَجِّعُ الطِّفْلَ فنقولُ له: يا  
شاطر... فكأننا نقصد أنه يقسم الأمور الصعبة  
أقسامًا لكي يتعلَّب على الصعوبات بتَجَرَّتِهَا ...

وقد أسرع الأستاذ المرحوم محمد العدناني في  
كتابه (مُعْجَم الأخطاء الشائعة) إلى تَعْرِيفِ العبارة  
(شاطر) من الصَّحَّة<sup>(٣)</sup>، وهو يَعْلَمُ شِيوعَ  
اسْتِخْدَامِهَا بَيْنَ الكِبَارِ والصِّغَارِ فِي المَجْمَعَاتِ  
العَرَبِيَّةِ... فِي التَّرْبِيَةِ... وَفِي الحَيَاةِ العَامَّةِ...  
فكتب بعنوان: (ماهر لا شاطر): «ويقولون:

هذا شاب شاطر. والصواب: هذا شاب ماهر  
أو بارع أو حاذق، لأنَّ كلمة الشَّاطِر هي اسم  
فاعل من الفعل شَطَرَ...، وبعد أن يُفَصَّل  
العدناني في المعاني التسعة التي يُوردها للفعل  
(شَطَرَ)، ويورد قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرَ

(١) منشورة في العدد السادس من سنة ١٩٨٤م من مجلة  
المعلم العربي الصادرة بدمشق عن وزارة التربية  
العربية السورية. السنة السابعة والثلاثون.

(٢) كثرت كتب اللغة والمجمعات التي يمكن متابعتها  
مادة (شطر) فيها ويمكن الاستعانة عن أكثرها  
بذكر بعض مما في (لسان العرب) لأنَّ منظورنا

١٩ ص ٤١ ط بيروت ١٩٥٥. (الشطر) نصف  
الشيء... وشطرنه: جعلته نصفين. وفي المثال  
أحلب خالاً لك شطرنه. وشاطره ماله. ناصفه  
وفي حديث عائشة: كان علينا شطرن شعير.  
وفي الحديث: أنه لله من درعه شطرن من  
شعيرة. قيل: أراد نصف شعيرة. وقيل: نصف  
وسني. ويقال شطر وشطير. وشاطر في فلان

المان أي قاسم بالصف. ويقال: ولد فلان  
شطرنه أي: نصف ذكوره ونصف إناثه. وشطير  
بصره شطرون وشطرا: صار كأنه ينظر إليك  
وإلى آخره وقوله عليه السلام: من أعان علي دم امرئ  
مسلمه شطرن كلمة جاء يوم القيامة مكتوبة بين عينيه  
يا أسير من رحمة الله. وشطرن عن أهله شطرون  
وشطرونه وشطارة إذا فرح عنهم وتركهم مراحمهم.

مخالفاً واعتامهم جنباً، والشاطر ما جرد منه وإرادته  
مولداً، وهو الذي أعان أهله ومؤيديه جناداً أو إرادته

والشطرن العدول ويقال للفرج شطرنه  
في قوله: وشطرنه شطرنه. قال أبو إسحق: قول  
الطاهر: فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو شعر  
الاستواء. وقال أبو إسحق: الشطر النحر، لا  
اختلاف بين أهل اللغة فيه. قال ونصف قوله عز  
وجل: شطر المسجد الحرام، على الطرف، ولا  
يقول له.

(٣) ص ١٢ من (معجم الأخطاء الشائعة) الطبعة  
الثانية في مكتبة لبنان بيروت ١٩٨٠م ومثل رأي  
المرحوم العدناني رأي الأستاذ صلاح الدين  
الزحلاوي في زاوية (أخطاء شائعة) من ٨ من  
جريدة النور بدمشق ١٣/٥/١٩٨٤ العدد ٦٥٤٩.

فَلنَقْرَأُ لَهُ مَا كَتَبَ فِي مَادَّةِ (الشَّاطِر) بِهَذَا الْعُنْوَانِ: (الشَّاطِرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ الذَّكِيَّ الْحَادِقُ اللَّيْقُ فِي عَمَلِهِ، هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمَشْهُورُ بَيْنَهُمْ، وَفِي اللُّغَةِ مِنْ مَعَانِيهِ الذَّكِيَّ السَّبَّاقُ الْمُسْرِعُ ح شَطَارٌ، وَأَشْهُرُ مَعَانِيهِ فِي اللُّغَةِ مِنْ أَعْيَا أَهْلِهِ حُبْنَا وَمَكْرًا، وَالخَلِيعُ الْمُسْتَهْتَرُ، وَهُوَ مَأخُوذٌ مِنْ شَطَرَ عَنْهُمْ أَي بَعْدَ مُرَاعِمًا وَقَالُوا تَشَاطَرُوا إِذَا تَشَبَّهَ بِالشَّاطِرِ وَالْأَفْصَحُ تَشَطَّرَ<sup>(٤)</sup>.

إِذَا فَقَدْ سَبَقَ لِأَحْمَدِ رِضَا مِنْذُ سَنَةِ ١٩٤٦ أَنْ قَبِلَ لِلشَّاطِرِ مَعْنَى قَرِيبًا جَدًّا مِنْ الْمَعْنَى الشَّائِعَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَرْفُضَهُ الْعِدْنَانِي فِي مُؤَلَّفِهِ الصَّادِرِ فِي سَنَةِ ١٩٨٠ إِذْ قَالَ رِضَا: (وَفِي اللُّغَةِ مِنْ مَعَانِيهِ الذَّكِيَّ السَّبَّاقُ الْمُسْرِعُ)<sup>(٥)</sup>. وَلَكِنْ السَّبَّاقُ الْمُسْرِعُ إِلَى قَبُولِ هَذَا الْمَعْنَى الذَّارِجَ لِكَلِمَةِ (شَاطِر) كَانَ مِنْ قَبْلِ هَذَيْنِ الْعَالِمَيْنِ بِالْفِ سَنَةِ وَنَيْفٍ، إِنَّهُ أَبُو طَالِبِ الْمَفْضَلُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ مُؤَلَّفَ كِتَابِ (الْفَاخِرِ)<sup>(٦)</sup> الْمُتَوَفَّى مِنْذُ سَنَةِ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ<sup>(١)</sup> يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ صَاحِبِ (اللِّسَانِ) وَصَاحِبِ (التَّاجِ): (إِذَا كَانَ [شَطَّرَ] بِهَذَا الْمَعْنَى فَلَا فِعْلَ لَهُ)، ثُمَّ يَقُولُ: «أَمَّا الشَّاطِرُ عِنْدَ الصُّوفِيَّيْنَ فَهُوَ السَّبَّاقُ الْمُسْرِعُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُرْبِهِ». ا.هـ. أَقُولُ: فَكَأَنَّ النَّاسَ فِي عَصْرِنَا قَدْ اعْتَمَدُوا رَأْيَ الصُّوفِيَّةِ فِي أَنَّ الشَّاطِرَ سَابِقٌ وَمُسْرِعٌ، دُونَ أَنْ يَقْبِلُوا الْإِسْرَاعَ بِأَنَّهُ: (إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُرْبِهِ)، أَوْ أَنْ يَقْبِلُوهُ بِالْإِسْرَاعِ إِلَى الشَّرِّ كَمَا رَأَى بَعْضُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ. وَقَبِلَ د.عَبْدُ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ) ذَاتَ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) بِفِصَاحَةِ الشَّاطِرِ: «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فَلَانَ شَاطِرٌ: ذَكِيٌّ وَاسِعُ الْحِيلَةِ، فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْخُبْتِ الْبَرِيِّ، وَيَتَشَطَّرُ فَلَانٌ فِي شِرَائِهِ وَبِيعِهِ: ذَكِيٌّ يَسْتَحْدِمُ ذِكَاةَهُ فِي زِيَادَةِ رِبْحِهِ».

وَفِي (الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ): (شَطَرَ الرَّجُلُ يَشَطَّرُ شَطُورًا وَشَطَارَةً: أَعْيَا قَوْمَهُ حُبْنًا. وَ- عَنِ الْقَوْمِ: تَرَحَّ عَنْهُمْ مُغَاضِبًا. وَ- أَعْيَاهُمْ شَرًّا. وَ- الشَّيْءُ شَطَرًا قَسَمَهُ. وَ- جَعَلَهُ يَصْفَقَيْنِ. وَ- الْحَلُوبُ: حَلَبَ شَطْرًا مِنْ أَخْلَافِهَا وَتَرَكَ شَطْرًا. وَ[الشَّاطِرُ] الْخَيْثُ الْفَاجِرُ. وَ- [عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ] السَّبَّاقُ الْمُسْرِعُ إِلَى اللَّهِ. وَيَسْتَعْمَلُهُ الْعَامَّةُ بِمَعْنَى الْفَهْمِ الْمُتَصَرِّفِ)<sup>(٢)</sup>. ا.هـ. فَكَأَنَّ (الْوَسِيطِ) وَكَأَنَّ مَجْمَعُ مِصْرَ مُنْتَجِ (الْوَسِيطِ) عَلَى الْحِيَادِ أَمَامَ هَذَا الْإِسْتِعْمَالِ الذَّارِجِ، أَمَّا مَجْمَعُ دِمَشْقَ فَكَانَ سَبَقَ أَنْ كَلَّفَ مِنْ أَعْضَائِهِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ رِضَا الْعَامِلِيَّ، وَضَعَّ مَعْجَمَ حَدِيثٍ، فَوَضَعَ رِضَا مُعْجَمَ (مَثْنِ اللُّغَةِ) وَجَعَلَ لَهُ حَوَاشِيَّ يَتَّبِعُ فِيهَا مَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ فِي (جَبَلِ عَامِلَةَ، وَسَاحِلِ دِمَشْقَ وَمَا يَلِيهِ مِنْ سَفُوحِ لِبْنَانِ)<sup>(٣)</sup> كَمَا ذَكَرَ رِضَا، ثُمَّ تَوَسَّعَ فِي هَذِهِ الْحَوَاشِيَّ فَأَلَّفَ كِتَابَهُ: (رَدُّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفِصِيحِ) جَامِعًا (لَأَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةِ مَادَّةٍ)

(١) الأمانة ١٤٤٤ من سورة الفقرة...  
 (٢) ص ٤٨٥ من المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٠م...  
 (٣) ص ١٠١ من مقدمته المؤلف لكتاب (رد العامي إلى الفصح) للشيخ أحمد رضا العاملي - الطبعة الثانية دار الفقيه للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠...  
 (٤) ص ١٠٢ من (رد العامي إلى الفصح) للشيخ أحمد رضا العاملي - الطبعة الثانية دار الفقيه للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠...  
 (٥) ص ١٠٢ من (رد العامي إلى الفصح) للشيخ أحمد رضا العاملي - الطبعة الثانية دار الفقيه للطباعة والنشر بيروت ١٩٨٠...  
 (٦) ينظر أن هذا من كتب التراث حصل باسم (الفاجر)، والمقصود هنا (الفاجر) المطبوع في القاهرة ١٢٨٠هـ - ١٩٦٠م في سلسلة (تراثنا) وهو بالتميز إلى طالب المفضل بن سلمي بن عاصم المتوفى ١٢١٢هـ. بتحقيق عبد الحليم الطحاوي...  
 (٧) مجلة بحرين مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق...  
 (٨) الأستاذ القومي في الجمهورية العربية المتحدة...  
 (٩) الطبعة الأولى في دار إحياء الكتب العربية...  
 (١٠) السامي الحلبي وشكاه، ومصححه، تصحيحه من

٢٩١هـ. والمفضل هذا يبدأ مؤلفه موضحاً غرضه من تأليفه فيقول في (ص ١) منه بعد المقدمة: (هذا كتاب معاني ما يجري على السنة العامة<sup>(١)</sup>) في أمثالهم ومُحاوراتهم من كلام العرب، وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فيبناه على وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره، ليكون مَنْ نَظَرَ في هذا الكتاب عالماً بما يجري من لفظه، ويدور في كلامه، وبالله التوفيق). فإذا كان هذا غرض المفضل بن سلمة من تأليفه (الفاخر) فلنقرأ له فيه بعنوان: [قولهم: فلان يتشطر وفلان شاطر] قال الأصمعي: الشاطر: الذي شَطَرَ عن الخير، أي بَعُدَ عنه. ومنه نوى شَطُر أي بعيدة. وقال امرؤ القيس:

وشاقك بين الخليط الشُّطُر

وفيمن أقام من الحي هِرْ

وقال أبو عبيدة: الشاطر: الذي شَطَرَ إلى الشرّ أي عدل بوجهه نحوه. ومنه قول الله عز وجل: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٢)</sup>.

لم يقصر ابن سلمة (شَطُر)، على الظرفية، فلم يقل كما قال ابن منظور والزبيدي بعد ابن سلمة بقرون: (إذا كان شَطُر بهذا المعنى فلا فعل له)<sup>(٣)</sup>.

ولكن ابن سلمة أشار إلى أن العامة تتوسع في معنى كلمة (شاطر) بينما يقصرها كل من الأصمعي وأبو عبيدة على مَنْ شَطَرَ عن الخير إلى الشرّ، أما العكس: مَنْ شَطَرَ عن الشرّ إلى الخير كما عند الصوفية فيبدو أن العامة أخذت به منذ القديم أيضاً، بل إن الشُّطَار في العصر العباسي تخلّفت النظرات الشعبية إليهم بين خيرٍ وشرّ.

هذه محاولةٌ تهدف إلى الاتجاه نحو دراسة لتاريخ التطور في معاني الألفاظ.. لأن حاجة لغتنا إلى مُعْجَم يتتبع حياة العبارات وتطور

معانيها على مدى العصور.. حاجة ماسة تتزايد كل يوم.

**شَطَفَ**

الشَطْفُ في الشَّامِ ومِصرَ وغيرهما: العَسْلُ بالماء: (شَطَفَ بلاطِ الأَرْضِ وشَطَفُ الصُّحون والأطباق من آثارِ الصَّابونِ أو غيرِه، وشَطَفَ الأئسيجَةَ والثَّيابَ بإزالةِ آثارِ الصَّابونِ

<sup>(١)</sup> مخطوطي مكتبة بورعمانية، ومخطوطة مكتبة الفانج من مخطوطات الجامعة العربية، ومخطوطة (كمروج) التي أعيدت عليها طبعه سابقاً من هذا الكتاب ١٩١٥م حققها المصطفى شاذلي البروردي سوروي معلم اللغة العربية آنذاك في المعهد الإسلامي في عليكرة (بالهند) ونسخها مقفولة.

<sup>(٢)</sup> إشارات إليها الصفحة ٤٤٤ من مقدمة هتم الطبع وجاء في الصفحة ٤٤٤ من المقدمة: (إن هناك كتابين في اللغة وثبتا بالناحس أحدهما لقرآن في لحن العام، كما وصفه ابن النديم في فهرسته، وثاويت في معجم الأدباء، وكنت الظنون في إحصائيات طبع الأمانة من ١٣٣٥م، والآخر للمندري ذكره الأزهري في مقدمته تهذيب اللغة ولفظه: الفانج والشامل، وفي الحاشية مقدمة تهذيب اللغة.

<sup>(٣)</sup> الأزهري ٢٨ تحقيق الأستاذ طاراً، الصمعة ز من مقدمة (الفاخر) والمندري أبو الفضل المندري المصنف في ٣٢٩هـ ممن روى عن أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم مقدمته تهذيب اللغة ص ٥٥.

يوجد كتابان آوان ز حم عنوانهما بالفاخر إحصائيات في لحن لذي المندري ١٣١٥هـ أكتشف الظنون ١٣٤٥هـ وثانيتها الفاخر في شرح حبل عند القام بالتهذيب عمر بن عبد المجيد بن الحسين الأزدي المهدي الرندي أكتشف الظنون ١٣٥٠هـ حاشية الصفحة ٤٤٤ من مقدمة (الفاخر) لا من سلمة (١) في حاشية الصفحة ٤٤٤ من مقدمة (الفاخر) لابن سلمة (٢) (لسر) المواد من العامة الدهماء والسطا، ولكن المفقون الذين يسيرون بهم الخطا من الدهماء أو من تصفحات المساجد.

(٣) ص ٢٨ من (الفاخر) لابن سلمة، الفقرة ٥.

(٤) من (لسان العرب) ج الألفاظ المذكورة.

أي: (بعيدة).

ومَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: التَّشْطِيفُ كالتَّشْطِيفِ بِمَعْنَى الْغَسْلِ، مَصْرِيَّةٌ، [قلت: وشاميةً أيضاً]. والتَّشْطِيفَةُ مِنَ الشَّيْءِ - بِالضَّمِّ - الْقِطْعَةُ وَالْجَمْعُ شُطُفٌ. . .  
وكتب عنه أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصيح) فقال: ولكن ما المناسبة بين المعنى الفصيح والعامي؟ ولعله يُقال: إنّه بالغسل قد أبعاد عن المشطوف الدنَسَ والوسخ. والأولى بالاعتبار أنّها دخيلة سريانية.

ولكن ل. د. عبدالعال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) رأي آخر: «نقول في دارجتنا: شَطَفَ الثَّوبَ وَكُوبَ الْإِنَاءِ، وَشَطَفَ وَجْهَهُ، أَوْ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلَيْهِ. غَسَلَهَا وَأَبْعَدَ عَنْهَا الْقَدْرَ وَأَذْهَبَهُ. ونقول: شطف الإناء: كَسَرَ جُزْءًا مِنْهُ وَنَحَّاهُ عَنْهُ، وَكُوبُ مَشْطُوفٌ: كُسِرَتْ مِنْهُ قِطْعَةٌ فَعَابَتْهُ. وفي (القاموس...): شَطَفَ: ذَهَبَ وَتَبَاعَدَ وَغَسَلَ»  
وكتب شفيق جبري في بقايا الفصح صفحة في (الشطف والتشطيف) في ص ٤٤٥-٤٤٧ ج ٣ من المجلد ٤٥ من (مجلة مجمع... دمشق) تموز يوليو سنة ١٩٧٠م = ربيع الآخر سنة ١٣٩٠هـ.

### الشُّعْرَةُ

مِمَّا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ فِي دِمَشْقَ، لَا تُخَطُّ فِي لَفْظِهِ وَلَا تَغَيَّرُ مِنْ مَعْنَاهُ، وَلَا تَحْرَفُ شَيْئًا مِنْ فَصَاحَتِهِ: الشُّعْرَةُ، بِمَعْنَى: شَعْرِ الْعَانَةِ.

وفي (لسان العرب) لابن منظور: ش ع ر: «الشُّعْرَاءُ وَالشُّعْرَةُ: الشُّعْرُ الثَّابِتُ عَلَى عَانَةِ الرَّجُلِ وَرَكَبِ الْمَرْأَةِ وَعَلَى مَا وَرَاءَهَا. . .  
والشُّعْرَةُ: مَنِيَّتُ الشَّعْرِ تَحْتَ السُّرَّةِ، وَقِيلَ: الشُّعْرَةُ: الْعَانَةُ نَفْسُهَا. وفي حديث المَبْعَثِ:

والمُنْتَظَفَاتِ. . . وَشَطَفَ شَفْرَةَ الْجِلَاقَةِ مِنْ آثَارِ الْجِلَاقَةِ. . . وَنَحْوَ هَذِهِ. . . وَأَمَّا فِي الصَّنَاعَةِ الْمَعْدِنِيَّةِ فَالتَّشْطِيفُ أَخَذٌ مِنْ بَعْضِ أَطْرَافِ الْمَعْدِنِ. وَيُضِيفُ الْبُسْتَانِي فِي (محيط المحيط): «. . . وَيَقُولُونَ: شَطَفَ الْحَطَبَ أَي قَطَعَهُ قِطْعًا صَغِيرَةً. وَالْقِطْعَةُ الرَّيْقَةُ الْمُحَدَّدَةُ مِنْهُ يُسَمُّونَهَا شِطْفَةً. وَيَقُولُونَ أَيْضًا: هَذَا الْأَسْمَرُ أَشْطَفَ مِنْ ذَاكَ أَي أَقْلٌ مِنْهُ سُمْرَةً».

وَالْفِعْلُ شَطَفَ فَصِيحُ اللَّفْظِ إِلَّا أَنَّهُ مُخْتَلِفٌ الدَّلَالَةُ وَالْمَعْنَى، وَلَعَلَّهُ تَطَوَّرَ مِنَ الْعُدُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَشَطَبِهِ إِلَى الْعُدُولِ عَنِ التَّلَوُّثِ وَشَطَبِهِ بِالْمَاءِ التَّنْظِيفِ، عَلِمَ اللَّهُ. . .

في (لسان العرب) و(القاموس المحيط) و(تاج العروس...):

«شَطَفَ عَنِ الشَّيْءِ: عَدَلَ عَنْهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. الْأَصْمَعِيُّ: شَطَفَ وَشَطَبَ إِذَا ذَهَبَ وَتَبَاعَدَ [ويُضِيفُ (التاج...)]: مِثْلَ شَطَبَ، وَأَنْشَدَ:

أَحَانَ مِنْ جِيرَانِنَا حُفُوفُ

وَأَفْلَقَتْهُمْ نِيَّةَ شَطُوفِ؟

وفي النوادر: رَمِيَّةٌ شَاطِيفَةٌ وَشَاطِيفَةٌ وَصَافِتَةٌ إِذَا رَلَّتْ عَنِ الْمَقْتَلِ». ا. هـ. ابن منظور.

ويُضِيفُ (القاموس... والتاج...): «. . . وَقَالَ غَيْرُهُ: شَطَفَ أَي (غَسَلَ) قَالَ الصَّاعِقَانِيُّ: (وهذه سَوَادِيَّةٌ) أَي لُغَةٌ السُّوَادِ. قَلْتُ وَكَذَا لُغَةُ مِصْرَ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

أَحَانَ مِنْ جِيرَانِنَا حُفُوفُ

إِذْ هَتَفَتْ قُمْرِيَّةَ هَتُوفُ

فِي الدَّارِ وَالْحَيِّ بِهَا وَفُوفُ

(و) أَفْلَقَتْهُمْ (نِيَّةَ شَطُوفِ)

«أتاني آتٍ فَشَقَّ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ..» أي: من تُعْرَوِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرِيهِ».

وفي (لسان العرب) أيضاً في مادة الجَدْر: أس ب: «.. وقال أبو الهيثم: العائنة مَنِيَتِ الشَّعْرُ مِنْ قُبْلِ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَالشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَيْهَا يُقَالُ لَهُ الشَّعْرَةُ وَالْإِسْبُ». ا. هـ. ابن منظور.

وتجدُ بعضَ هذا في (القاموس المحيط) و(أساس البلاغة) وغيرهما من كُتُب التُّرَاثِ اللُّغَوِيِّ..

أما في (الصحاح) للجوهري: ف: «الشَّعْرَةُ: شعْرُ الرَّكْبِ لِلنِّسَاءِ خَاصَّةً».

### الشَّفْتَرَةُ

الشَّفْتَرَةُ من فصيح العاميات في الشَّامِ ويَصْرُ ولبنان وغيرها. وقد ذكرها د. عبدالمُنعم سيّد عبدالعال في مصر في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) وفي لبنان ذكرها الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل) ص ١٣٨. ولم يذكرها أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) ولكنه ذكرها في مُعْجَمِهِ (متن اللغة) إذ أفرَد لها حاشيةً بقول العامية على عادته في هذا المُعْجَم. وإذا وجدها هؤلاء فصيحةً، (فالمُتَّجِدُ) مُعْجَمُ لُويْس معلوف يُصِّرُ على أَنَّهَا عاميةٌ.

وبطرس البستاني في (مُحِيطُ المُحِيطِ) يرى أنّ (شَفْت) ثنائي سامي مُشْتَرِكٌ، ومنه الشَّفْتَةُ. ولكن محمد خليل الباشا في حاشيته على (القول الفصل.. ) يرى أنّ «شَفْتَرُ العامية مأخوذة من هذا الجَدْرُ وزيدت الراء لتمثيل هيئة المُشَاوِرِ وهي في الجَمَلِ كالشَّفاهِ في الإنسان، ويُسميها العامية: (شَفَاتير)».

وعندنا في الشَّامِ يُقالُ: (شَفْتَرَةُ شَفْتِيهَا ظاهرة) وَيَصَوغُونَ الفِعْلَ شَفْتَرَ بمعنى: بَرَزَ وَتَفَرَّقَ وَاتَّسَعَ؛.. ثم يُقالُ عندنا على المجاز أيضاً: (قَبَّةُ هَذَا الثَّوبِ [أي: بِنَيْقَتِهِ] مُشْفَتَرَةٌ).

أي مُتَّاءة مُتَّفَرِّقة الأجزاء أو مُتَّصِبَةٌ..

وللشَّفْتَرَةِ بهذه المعاني أصلٌ تلبّدٌ تَبَهَّثٌ إِلَيْهِ وَأنا أقرأ في مُعْجَمِ (مقاييس اللغة) لابن فارس في مادة التَّرْكيبِ: زَعَلٌ: «وَأَزْغَلَ الطَّائِرُ فَرَحَهُ، إِذَا زَعَلَهُ. قال ابن أَحْمَرَ:

فَأَزْعَلْتُ فِي حَلْقِهِ زُعْلَةً

لَمْ تُحْطِئِي الْجَيْدَ وَلَمْ تَشْفَتِرْ

فالشَّفْتَرَةُ لفظٌ فصيحٌ صحيحٌ». ولكنَّ الفِعْلُ: اشْفَتَرَ، على وزن افْعَلَلٌ، حَوْلَتُهُ العامَّةُ من السِّدَّاسِيِّ إلى الرَّباعِيِّ المُجَرَّدِ على وزنِ فَعَلَّلَ، ولكنَّ قال رضا إنَّها: «إِذَا لَفِظَتْ مَصْوَعَةً مِنْ مَعْنَى الشَّفَّةِ بِزِيَادَةِ الرَّاءِ أَوْ مِنَ المُشْفَتَرِ أَيْ المُشْعَشِعِ عَلَى مَحْمَلٍ بَعِيدٍ». قلتُ: ولكنَّ العامَّةَ قَاسَتِ الفِعْلَ الرَّباعِيَّ مِنْ مَصْدَرِهِ القِياسِيِّ فِصاغَتَهُ، واسْتَعْمَلَتْهُ على التَّوسُّعِ فِي المَعْنَى..

وفي (القاموس.. ) و(التَّاج.. ) كما في (لسان العرب):

«الشَّفْتَرَةُ: التَّفَرُّقُ.. واشْفَتَرَ الشَّيْءُ: تَفَرَّقَ.

واشْفَتَرَ العودُ: تَكَسَّرَ؛ وَأَشْدُ ابنُ الأعرابيِّ:

تبادِرُ الضَّيْفَ بَعودِ مُشْفَتِرِ

أي مُتَكَسِّرِ مِنْ كَثْرَةِ ما تُضْرَبُ بِهِ..

ابن الأعرابيِّ: اشْفَتَرَ السَّرَّاجُ: إِذَا اتَّسَعَتِ النَّارُ فَاحْتَجَّتْ أَنْ تَقْطَعَ مِنْ رَأْسِ الدُّبَالِ؛ وَقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ فِي قولِ طَرْفَةَ:

فَتَرَى المَرَوَ إِذَا ما هَجَرَتْ

عَنْ يَدَيْهَا كالجَرادِ المُشْفَتِرِ



قال: المُشْفَرِّقُ: المُتَفَرِّقُ. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: المُشْفَرِّقُ: المُتَّصِبُ؛ وأنشد:

تغدو على الشَّرِّ بوجهٍ مُشْفَرِّقِ

وقيل: المُشْفَرِّقُ: المُشْفَعُ. وفي (القاموس...) «والمُشْفَرِّقُ: المُشْمَرُ».

وأضيف من (التاج): «الشَّفْرَةُ أَمَلَةُ الجَوْهَرِيِّ هنا وذكره في آخر تركيب ش ف ر ولم يُفرد له تركيباً وقال الصَّاعَانِيُّ: وليس أحدُ الثَّرَكِيِّين من الآخر في شيء...».

## الشَّقْف

## الشَّقْف

في (لسان العرب) لابن منظور: «الشَّقْفُ: التَّهْذِيبُ: أَمَلَةُ اللَّيْثِ وَرُوِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الشَّقْفُ: الخَزْفُ المُكْسَرُ.» أو كما في (القاموس المحيط) للفيروزآبادي: «... الخَزْفُ أو مُكْسَرُهُ» ثم يروي الفيروزآبادي أسماءً أمكنةً من ش ق ف.

ويُعْتَبَرُ وَيُسْتَدْرَكُ الزَّيْدِيُّ فِي (تاج العروس...) بَعْدَ أَنْ الَّذِي رَوَاهَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ [الَّذِي يَزُوي عَنْهُ الزَّيْدِيُّ كَثِيرًا فِي رِوَايَاتِ اللُّغَةِ مَعَ أَنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ تَرَكَ الأَخْذَ بِمُعْجَمِهِ المَحِيطَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّوْهَمِ أَوْ غَيْرِهِ...]. فَيَذْكَرُ الزَّيْدِيُّ فِي المُسْتَدْرَكِ أَنَّ «الشَّقْفَةَ: القِطْعَةَ مِنَ الخَزْفِ: مِصْرِيَّةٌ أَيْ بِلَهْجَةِ مِصْرَ الدَّارِجَةِ».

وكل ما في (اللسان...): ش ق ف: «(التَّهْذِيبُ) أَمَلَةُ اللَّيْثِ [وَالجَوْهَرِيُّ] وَرُوِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الشَّقْفُ: الخَزْفُ المُكْسَرُ».

وكذلك في (القاموس...) وَيُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ فِي (التَّاج...) «الشَّقْفَةُ - كَشْمَامَةٌ - القِطْعَةُ مِنَ الخَزْفِ، مِصْرِيَّةٌ».

وفي المِصْرِيَّةُ المُعَاصِرَةُ يَجِدُهَا د. عبد العال فَصِيحَةً، فِي (مُعْجَم الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ والأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: الشَّقْفَةُ مَا تَكْسَرُ مِنَ الخَزْفِ أَوْ مَا بَقِيَ بَعْدَ كَسْرِهِ، وَفِي (القَامُوسِ...)»: الشَّقْفُ: الخَزْفُ أَوْ مُكْسَرُهُ».

قُلْتُ: أَعْرِفُ أَنَّ الَّذِي يَدْعُوهُ فِي مِصْرَ: حِجَّةً، نُسَمِيهِ نَحْنُ: شَقْفَةً... وَلَكِنْ فِي مُعْجَمِ مَجْمَعِ القَاهِرَةِ: (... الوَسِيطُ): «الشَّقْفُ: الخَزْفُ، أَوْ مُكْسَرُهُ. الوَاحِدَةُ شَقْفَةٌ. وَالشَّقْفُ: صَانِعُ الشَّقْفِ أَوْ بَاتِعُهُ» وَفِي (مُعْجَم الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ والأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) ل. د. د. عبد العال: «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: الشَّقْفَةُ: مَا تَكْسَرُ مِنَ الخَزْفِ أَوْ مَا يَبْقَى بَعْدَ كَسْرِهِ». وَأَمَّا أَحْمَدُ رِضَا العَامِلِيُّ فِي (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ) فَيَرَى أَنَّ قَوْلَ العَامِيَّةِ:

قُلْتُ: كَانَ هَذَا بِالصَّبْطِ نَصُّ (المُعْجَمِ الوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ القَاهِرَةِ: «الشَّقْفُ: الخَزْفُ أَوْ مُكْسَرُهُ. الوَاحِدَةُ شَقْفَةٌ. الشَّقْفُ: صَانِعُ الشَّقْفِ أَوْ بَاتِعُهُ».

وَقَبْلُهُ: لأحمد رضا في (ردّ العامي إلى الفصح):

«.. وَأَرْجَحُ أَنْ قَوْلَهُمْ شَقَفَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى قَطَعَهُ.. مَأخُودٌ مِنْ مَكْسَرِ الْخَرْفِ وَهُوَ الشَّقْفُ فِي الْفَصِيحِ...»

أو تكونُ مِنْ: شَدَفَهُ إِذَا قَطَعَهُ، وَالْقِطْعَةُ شَدْفَةٌ. أَوْ إِنِّهَا مَأخُودَةٌ مِنَ الْأَرَمِيَّةِ؛ وَالشَّقْفُ هُوَ الصَّخْرُ الْعَظِيمُ فِيهَا..

قالوا: وأصله فيها من شَقَفَ بمعنى رَضَّ بالسريانية... .

... وَقَدْ عَمَّ اسْتِعْمَالُ الشَّقْفَةِ بِمَعْنَى الْقِطْعَةِ. فَيَقِيلُ: شَقَفْتُ أَرْضِي وَقِطَعْتُ أَرْضِي، بِمَعْنَى وَاحِدٍ..

وَقَبْلَهُ لِلْبُسْتَانِي فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ): «... شَقْفَةٌ؛ وَالْعَامَّةُ تُسَكِّنُ الْقَافَ. وَتُطْلِقُ الشَّقْفَةَ عَلَى الْقِطْعَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالشَّقْفِيَّاتُ مُصَغَّرَةٌ عِنْدَهُمْ صُنُوجٌ مِنَ النُّحَاسِ لَهَا عُرَى يُدْخِلُ الرَّاقِصُ وَاحِدَةً مِنْهَا فِي إِبْهَامِهِ، وَأُخْرَى فِي الْوَسْطَى مِنْ كِلْتَا يَدَيْهِ، ثُمَّ يَصُكُّ الْوَاحِدَةَ بِأَخْتِهَا وَهُوَ يَزُقُّصُ فَيَخْرُجُ لَهَا صَوْتٌ مَوْزُونٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَخْصُوصَةٍ».

قُلْتُ: هذه التي أَسْمَعُهُمْ يَسْمُونَهَا فِي عَامِّيَّتِنَا: الْفُقَيْشَاتِ، فَقَدْ وَقَعَ الْقَلْبُ الْمَكَانِي.. وَالْفِعْلُ فَقَشَ الْبَيْضَةَ: كَسَرَهَا... .

شَقَّ وَشَقَّرَ

(شَقَّ عَلَيْهِ)<sup>(١)</sup>: أَمْ شَقَّرَ عَلَيْهِ؟

ما الذي دَفَعَ الْعَامَّةَ فِي الشَّامِ إِلَى اسْتِخْدَامِ الْفِعْلِ: (شَقَّ عَلَيْهِ) بِمَعْنَى: «زَارَهُ، أَوْ: عَادَهُ، مُرَاعِبًا شُؤْنَهُ، مُطْمَئِنًّا عَلَى رَاحَتِهِ»؟! وَهُوَ، كَمَا تَرَى، مَعْنَى بَعِيدٌ أَشَدَّ الْبُعْدِ وَأَقْصَاهُ، عَنِ الْمَعْنَى

الوارد في الآية الكريمة: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشَقَّ عَلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup> أَي: أُثْقَلَ عَلَيْكَ، وَأَوْقَعَكَ فِي الْمَشَقَّةِ.

و(شَقَّ عَلَيْهِ) فِي الْعَامِّيَّةِ الشَّامِيَّةِ الْمُسْتَحْدَمَةِ الْآنَ، لَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ بِمَعَانِي مَادَّةِ (شَقَّ) الْعَدِيدَةِ، وَالَّتِي تَقْرَأُ عَنْهَا سِتُّ صَفْحَاتٍ كَبَارٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) مُعْجَمِ ابْنِ مَنْظُورٍ<sup>(٣)</sup>، فَتَكَادُ لَا تَجِدُ فِيهَا، أَوْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْأُخْرَى، وَمَرَاجِعِهَا الْمُتَوَافِرَةِ بَيْنَ الْأَيْدِي، أَيَّ شَيْءٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَعْنَى الدَّارِجِ فِي عَامِّيَّتِنَا الْمَذْكُورَةِ.

ولو قلت: إِنَّ هَذِهِ الْبِعَابَةَ الدَّارِجَةَ صُورَةٌ مِنْ صُورِ الْكِتَابِيَّةِ أَوْ الْمَجَازِ، لَرَأَيْتُ أَثْرًا مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَى هَذَا الْمَجَازِ، أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ، فِي مِثْلِ مُعْجَمِ الزَّمْخَشَرِيِّ: (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) حَيْثُ تَقْرَأُ قَوْلَهُ: (... وَشَقَّ الصُّبْحُ وَالثَّابُ وَبَصَرَ الْمَيْتَ شَقْوَقًا، وَرَأَيْتُ بَرَفًا يَشَقُّ شَقًّا، إِذَا اسْتَطَالَ وَلَمْ يَأْخُذْ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا)<sup>(٤)</sup>.

وَفِي مَرَحَلَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ فِي الزَّمَنِ، مِنْ مَرَاكِلِ الطَّرِيقِ الَّذِي لَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ اجْتَازَهُ التَّطَوُّرُ اللُّغَوِيُّ لِلْفِعْلِ (شَقَّ) تَجَدَّدَ السِّيَرُ الشَّعْبِيَّةُ تَسْتَحْدِمُهُ اسْتِخْدَامًا يَكَادُ يَقْرُبُ بَيْنَ شِقَّتَيْ الْبُعْدِ الْفَاصِلِ بَيْنَ مَعْنَى (شَقَّ) فِي الْآيَةِ: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُشَقَّ عَلَيْكَ﴾ وَبَيْنَ مَا ذُكِرَ فِي الْاسْتِعْمَالِ الْعَامِّيِّ الدَّارِجِ فِي الْلَهْجَةِ الشَّامِيَّةِ:

(١) منشورة في العدد الثاني من مجله (التعليم العربي) لسنة ١٩٨٩، السنة السادسة والثلاثين من صدورها من دار الشؤون الثقافية بدمشق.

(٢) سورة القصص، الآية ٢٧.

(٣) لسان العرب، ط. بيروت، سنة ١٩٨٠، ج ١٠، ص ٤٨٠.

(٤) أناس البلاغة، ط. دار إحياء التراث العربي بالقاهرة، مجلد ثلث، سنة ١٩٧٧، ص ١١٧، رقم ١٩٥٢، تصوير ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤، ص ٢٣٩.

بمعنى: (الحاجة أو الهمّ المُسهر، أو: الأمور اللاصِفة بالقلْب، المُهمّة له، جَمْع شَقْر)<sup>(٢)</sup>. وكذلك في (لسان العرب) لابن منظور: «والشُّقور: الحاجة، يُقال: أَخْبَرْتَهُ بِشُقُورِي، كما يُقال: أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِعُجْرِي وَبُجْرِي، وكان الأَصمعيّ يقولُه يَفْتَحُ الشَّيْن، وقال أبو عُبَيْد: الضَّمُّ أَصَحُّ لَأَنَّ الشُّقُورَ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى: الأمور اللاصِفة بالقلْب المُهمّة له، الواحد شَقْر، ومن أمثال العرب في سيرار الرِّجُل إلى أخيه ما يَسْتُرُهُ عن غيره: أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ بِشُقُورِي، أي: أَخْبَرْتَهُ بِأَمْرِي وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى مَا أَسِيرُهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَبِتُّهُ شُقُورَهُ وَشُقُورَهُ أَي: شَكَا إِلَيْهِ حَالَهُ، قال العجّاج:

جاري لا تَسْتُنْكِرِي عَذِيرِي

سيي وإشفاقي على بَعِيرِي

وكثرة الحديث عن شُقُورِي

مع الجلا ولائح القتيير

وقد استشهد بالشُّقُور في هذه الأبيات لغير ذلك، فقبل: الشُّقُور، بالفَتْح، بمعنى التُّعْت، وهو بَيْت الرِّجُل همّه، وروى المُنذري عن أبي الهيثم أنّه أنشده بَيْت العجّاج، فقال: روى: شُقُورِي وشُقُورِي، والشُّقُور: الأمور المُهمّة، الواحدة شَقْر، والشُّقُور هو الهمُّ المُسهر، وقيل: أَخْبَرْتَهُ

ففي المجلّد الرابع من (ألف ليلة وليلة) وفي مَطْلَع: (حكاية أبي قَيْر وأبي صَيْر) وَرَدَتِ العبارة: (وشقّ بين الرّكاب) ثمّ وَرَدَ، بعد ثلاث صَفحاتٍ من الحكاية نفسها: (امضُوا مع هذا المعلم وشقُّوا أُنتم وإياه في المدينة، وأيّ مكانٍ أَعْجَبَهُ فَأَخْرَجُوا صاحبه منه) وفي الصَّفحة التّالية: (ثمّ إنّ المزيّن خرج من الخان وشقّ في الأسواق) والتّالية أيضاً: (ثمّ خرج وشقّ في أسواق المدينة)<sup>(١)</sup>.

ولكنّ هذا كلّه غير مُقنع... فهذه ملامح من التّطوُّر... أو من افتراضات التّطوُّر اللغويّ على صعيّد الاستعمالات الدّارجة. ولكتّها تطلُّ ضِمْن حُدود الفَرَض المُشكوك في دِقّة إصابته وصحّة توفيقه وسدايه.

أليس يدعونا كلّ ذلك إلى أن نُغيّر اتّجاه زاوية الظنّ والفرض والحَدْس والتَّخمين؟ فنسمح لأنفسنا أن نظنّ أنّ (شقّ) العاميّة الشّاميّة يُحتمل أن تكونَ من (شَقْر) الواردة في عاميّة مصر، وقد سَمِعناهم يَسْتخدِمونها في مُحاوراتهم في القصص والمُسلسلات الواردة من القَطْر المصريّ، كما اسْتخدِمَتْ في أغنية الأمّ (ست الحبايب) المشهورة بالعاميّة المصريّة:

[أَنام وتَسَهَّرِي

وتَباتِي تَفَكَّرِي

وتَصْجِي مِنَ الهِنا

وتَسْجِي تَسْأَرِي]

ومعلوم أنّها ملفوظة [تسأري] والمقصود (تَشَقَّرِي) فالقاف تُلفظ همزةً، على ما هو دارجٌ ومَعروفٌ.

ولعلّهم اسْتَقَمُوا الفِعْل (شَقَّرَ) من لفظة: (الشُّقُور) التي وَرَدَت في (القاموس المحيط) للفيروزبادي

(١) حصر ١٨٤٤ وما يتلوه من (ألف ليلة وليلة) ح ٤٤ ط  
 مكتبة الجمهورية العربية بمصر على الفتح وعبد  
 الحميد مراد، ومطبعة محمد علي صبح في ميدان  
 الأزهر بمصر، ولما اعتبر على تاريخ طباعتها  
 ولا يخط في هذه الحكاية ذكر شرب الدخان  
 والقهورة، وأصل القهورة القهرة التي وليس الحمرة  
 مما يروى أن زمن كتابتها لعلاء قريت من العصور  
 الحديثة  
 (٢) (القاموس المحيط) ط الخامسة سنة ١٣٣٧ هـ  
 ١٩٥٤ م مطبع جازان

بَشَقْوَرَه، أَي بَسْرَه»<sup>(١)</sup>.

- فِي وَصْفِ الشُّرَاةِ: (خَرَجُوا لَصَوْصًا مُشَلَّحِينَ)؛  
قَالَ ابْنُ سَيِّدِه: قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَمَا قَوْلُ الْعَامَّةِ شَلَّحَهُ  
فَلَا أُدْرِي مَا اسْتِثْقَاهُ. . ١. هـ. ابْنُ مَنْظُورٍ.

إِنَّ رَبَّطَ الْعِبَارَةَ الشَّامِيَّةَ (شَقَّ) بِالْمَصْرِيَّةِ ذَاتِ  
الْأَصْلِ الْفَصِيحِ: (شَقَّرَ) مِنَ الشَّقْوَرِ. . . أَمْرٌ  
مَتْرُوكٌ لِمَزِيدٍ مِنَ الْبَحْثِ وَالتَّقْيِيبِ. . .

وَالزَّبِيدِيُّ فِي (التَّجَاعِ. .) يَجْمَعُ مَا فِي  
(الْقَامُوسِ. .) وَ(اللِّسَانِ. .) كَذَّابُهُ غَالِبَ الْأَحْيَانِ.

## الشَّلْحُ وَالتَّشْلِيحُ

قُلْتُ: وَلَكِنَّ (أَهْلَ السَّوَادِ) الَّذِينَ لَا يُحْتَجُّ  
بِكَلَامِهِمْ لِأَنَّ أَصُولَهُمْ مِنَ السَّامِيِّينَ الْقَدَمَاءِ  
وَلِغَاتِهِمْ مَتَأَثَّرَةٌ بِالسَّرِيَانِيَّةِ وَالْأَرَامِيَّةِ وَالتَّبَطِّيَّةِ  
وَالكَلْدَانِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ مَجْمُوعَةِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ  
أَوْ (الشَّامِيَّةِ) كَمَا فِي (الْقَامُوسِ. .) وَمِنْ  
الْمَعْرُوفِ أَنَّهَا مَجْمُوعَةٌ أُخَوَاتُ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ،  
وَلَيْسَ مِنَ الْمُفِيدِ أَنْ يَكُونَ مِقْيَاسُ الْفَصَاحَةِ عِنْدَنَا  
كَمِقْيَاسِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَتَلَامِيذِهِ فِي إِنْكَارِ فَصَاحَةِ  
الْعِبَارَاتِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ السَّامِيَّاتِ الْقَدِيمَةِ وَإِنَّمَا  
بَقَاءُ الْعِبَارَةِ حَيَّةً مِنْذُ تِلْكَ الْعُصُورِ، وَوَرُودُهَا عَلَى  
أَلْسِنَةِ الْفُصَحَاءِ كَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
- فَقَدْ وَصَفَ الْخَوَارِجَ بِأَنَّهُمْ: «خَرَجُوا لَصَوْصًا  
مُشَلَّحِينَ» كَمَا رَأَيْنَا. وَلَكِنَّ فَصَحَاءَ عَصْرِنَا  
أَحْتَاجُوا إِلَى أَنْ يَكْتُبَ عَنِ (التَّشْلِيحِ) شَفِيقُ جَبْرِي  
الْعَالِمِ الْمَجْمَعِيُّ وَعَمِيدُ كَلِيَّةِ الْآدَابِ السُّورِيَّةِ  
صَفْحَةً وَنِصْفَ الصَّفْحَةِ فِي افْتِتَاحِيَّاتِهِ (بَقَايَا  
الْفَصَاحِ) فِي مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشَقَ  
ص ٣ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَجَلَّدِ الثَّلَاثِ  
وَالخَمْسِينَ سَنَةَ ١٣٩٨ هـ وَسَنَةَ ١٩٧٨ م فِي الشَّهْرِ  
الْأَوَّلِ مِنْ كِلْتَا السَّنَتَيْنِ الْقَمَرِيَّةِ وَالشَّمْسِيَّةِ. وَأَنْ  
يَكْتُبَ قَبْلَهُ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ الصَّفْحَةَ ٣٠٣ مِنْ  
(رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) ط ٢ وَالْأَمِيرُ شَكِيبُ  
أَرْسَلَانِ فِي (الْقَوْلِ الْفَصَلِ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى

لَعَلَّ عِبَارَةَ (التَّشْلِيحِ) بِمَعْنَى التَّعْرِيَةِ مَثَلٌ مِنَ  
الْأَمْثَلَةِ الَّتِي تَدُلُّنَا عَلَى تَرْفَعِ بَعْضِ أَنْصَارِ  
الْإِمْتِيَازَاتِ الطَّبَقِيَّةِ وَتَعَالِيهِمْ عَنِ الْعَامَّةِ وَعَمَّا  
يُسْمَوْنَ سَوَادَ النَّاسِ. . . وَعَنْ أَلْفَاظِ هَؤُلَاءِ السَّوَادِ  
الْمَتَّبُودِينَ الَّذِينَ يُرَادُ تَشْلِيحُهُمْ وَتَعْرِيَتُهُمْ حَتَّى مِنْ  
الْفَصَاحَةِ، وَهَكَذَا ثَبَتَ الْمَجْدُ الْفِيروزَابَادِيُّ مِنْ ش  
ل ح مِنْ (الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ): «وَالتَّشْلِيحُ:  
التَّعْرِيَةُ؛ سَوَادِيَّةٌ، وَالْمُشَلَّحُ: . . . مَسْلُخٌ  
الْحَمَامِ». ذَلِكَ لِأَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ صَاحِبَ: (الْجَمْهَرَةَ  
فِي اللُّغَةِ) قَالَ: «أَمَا قَوْلُ الْعَامَّةِ: شَلَّحَهُ فَلَا أُدْرِي  
مَا اسْتِثْقَاهُ» فَقَالَ تَلْمِيذُهُ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ فِي مُعْجَمِ  
(مِقْيَاسِ اللُّغَةِ).

«ش ل ح: لَيْسَ بِشَيْءٍ. يَقُولُونَ إِنَّ الشَّلْحَاءَ:  
السَّيْفَ».

وَلابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «الشَّلْحَاءُ:  
السَّيْفُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّحْرِ، وَهِيَ بِأَقْصَى الْيَمَنِ.  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الشَّلْحُ: السُّيُوفُ الْجِدَادُ؛ قَالَ  
الْأَزْهَرِيُّ: مَا أَرَى الشَّلْحَاءَ وَالشَّلْحُ عَرَبِيَّةٌ  
صَحِيحَةٌ، وَكَذَلِكَ التَّشْلِيحُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ  
السَّوَادِ سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: شَلَّحَ فَلَانٌ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِ  
قُطَاعُ الطَّرِيقِ فَسَلَبُوهُ ثِيَابَهُ وَعَرَّوهُ؛ قَالَ: وَأَحْسِبُهَا  
نَبَطِيَّةٌ».

وَفِي الْحَدِيثِ: (الْحَارِبُ الْمُشَلَّحُ، هُوَ الَّذِي  
يُعْرَى النَّاسَ ثِيَابَهُمْ)؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ عَنِ الْهَرَوِيِّ:  
هِيَ لُغَةٌ سَوَادِيَّةٌ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) (لِسَانُ الْعَرَبِ) ط الْمَذْكُورَةُ بِإِتِّفَاقٍ فِي ص ١٩  
٤٩٢. أَوْ ط ٤٩١. دَارُ صَادِرِ عِدَانِ بَعْرُوتِ ح ١٩ ص ٤٢٢.  
فِي خَمْسَةِ رُوسِينَ جُزْءًا لِسَنَةِ ١٩٥٥.



وقلت تَجَبَّنْ سُحْطَ ابْنِ عَمِّ  
وَمَطْلَبَ شَلَّةٍ وَهِيَ الطَّرُوحُ».

وفي (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: «شَلَّ الثَّوْبَ يَشْلُهُ شَلًّا: خَاطَهُ خِيَاطَةً خَفِيفَةً مُتَبَاعِدَةً...؟. وَالشَّلَالَةُ: الْخِيَاطَةُ الْخَفِيفَةُ الْمُتَبَاعِدَةُ». وكذلك كتب محمد العدناني في ص ٣٥٣ من (مُعْجَمِ الْأَغْلَاطِ لِلغَوِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ) الصَّادِرِ عَنْ (مَكْتَبَةِ لَبْنَانَ) بَبْرُوتِ سَنَةِ ١٩٨٤.

وهذه مما في العامية الفصحى في مصر؛ ففي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ...) يقول د. عبدالمنعم سيد عبدالعال: «شَلَّلَ: نقول في دارِجَتِنَا: شَلَّلَ الثَّوْبَ: خَاطَهُ خِيَاطَةً وَاسِعَةً. وفي (القاموس): شَلَّلَ الثَّوْبَ: خَاطَهُ خِيَاطَةً خَفِيفَةً، وَهِيَ الشَّلُّ، وَالكَفُّ أَقْوَى مِنْهَا (المصباح).

الشَّلَّةُ: نقول في دارِجَتِنَا: شِلَّةٌ أَصْدِقَاءُ: جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ، وَالْأَصْلُ ثَلَّةٌ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ التَّاءُ سِينًا، وَأُبْدِلَتْ السِّينُ شِينًا (طَسَّتْ وَطَشَتْ) وفي (القاموس): الثَّلَّةُ بِالضَّمِّ، الْجَمَاعَةُ (ج) ثِلْلٌ، كَعَنْبٍ». ا. هـ. د. عبدالعال.

قلت: من قراءة ما في المُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ التَّرَاثِي (كاللسان...) وغيره وَجَدْتُ أَنَّ مَادَّةَ الْجَذْرِ ش ل ل لَا تُلَبِّي إِلَّا فِي عِبَارَةٍ وَاحِدَةٍ لِابْنِ مَنْظُورٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: «شَلَّلْتُ الثَّوْبَ: خَطَّيْتُهُ خِيَاطَةً خَفِيفَةً».

أما المعاني الأخرى فَتَلْتَمِسُهَا فِي: ث ل ل فِي (اللسان...): «وَالثَّلَّةُ، بِالضَّمِّ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ أَثَلَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مُثَلٌّ إِذَا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الثَّلَّةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ السُّورَةُ ٥٦ الْوَاقِعَةُ: الْآيَةُ ٤٠: وَقَالَ الْقَرَاءُ: وَالثَّلَّةُ: الْفَيْتَةُ...».

وَقُلْتُ كَذَلِكَ (شَلَّةُ الْخَيْطَانِ) الْعَامِيَّةُ يَجُوزُ أَنْ تُعِيدَهَا إِلَى التَّاءِ الْمَمْتُوحَةِ إِذَا كَانَتْ مِنَ الصُّوْفِ؛

«جَلَّفَهُ بِالسَّيْفِ يَجْلِفُهُ وَيَجْلِفُهُ. وَالْجَلْفُ الْقَشْرُ» وَيَزِيدُ فِي (اللسان...) كَمَا فِي (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...) «وَقِيلَ هُوَ قَشْرُ الْجِلْدِ مَعَ شَيْءٍ مِنَ اللَّحْمِ... وَالْجَلْفُ أَجْفَى مِنَ الْجَرْفِ وَأَشَدُّ اسْتِصْالًا. وَجَلَّفْتُ الشَّيْءَ: قَطَعْتُهُ وَاسْتَأْصَلْتُهُ... وَنَزَعْتُهُ... وَرَمَانَ جَالِفٍ وَجَارِفٍ... وَخُبْرٌ مَجْلُوفٌ: أَحْرَقَهُ التَّنُّورُ فَلَزِقَ بِهِ قَشُورُهُ...».

### أَتُكُونُ الثَّلَّةُ لَا الشَّلَّةُ؟

(شَلِّي خِيَاطَةَ الثَّوْبِ شِلَالَةً لِجُرَبِّ قِيَاسِهِ، وَمِنْ بَعْدُ نَبَّيْتُهُ بِاللَّفْتِ أَوْ بِالذَّرْزِ أَوْ بِالْحَبِّكَ أَوْ اللَّقِطِ أَوْ نَكَّفُهُ مِنْ حَوْلِ دَائِرِهِ بَعْدَ صِحَّةِ الْقِيَاسِ) هَكَذَا تُخَاطَبُ مُعَلِّمَةُ الْخِيَاطَةِ الْبَيْتُ الْمُتَعَلِّمَةُ.

و(الشَّلَّةُ) فِي عَامِيَّتِنَا الدَّارِجَةِ مَجْمُوعَةُ الْخُيُوطِ الْمَلْفُوفَةِ لِفَادَائِرِيًّا غَيْرِ مُخَصَّصَةٍ وَقَدْ اسْتَعْمِلْتُ حَدِيثًا لِلْمَجْمُوعَةِ مِنَ النَّاسِ تَرْتِيبُ بَيْنَهُمْ رَابِطَةً صِدَاقَةٍ أَوْ مَصْلِحَةٍ أَوْ مَا أَشْبَهَ، وَاسْتَعْمِلْتُ عِبَارَةً سَيِّطَرَةَ السِّيَاسَةِ (الشَّلِّيَّةُ) أَيِ الْفَيْتَوِيَّةِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَظَاهِرِ الْإِدَارِيَّةِ وَغَيْرِهَا فِي ظُرُوفِ حُكُومِيَّةٍ... يَتَعَاوَنُ فِيهَا أَفْرَادٌ فَيْتَةٌ أَوْ عَدَدٌ مِنَ الْفَيْتَاتِ مِمَّنْ يَصِلُونَ إِلَى مَرَاكِزِ الْقُوَّةِ وَالتَّنْفُوزِ إِلَى السُّلْطَنَةِ الْحُكُومِيَّةِ فِي ظُرُوفِ مُعَيَّنَةٍ... وَلَعَلَّ هَذِهِ الَّتِي بِمَعْنَى الْفَيْتَةِ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الثَّلَّةِ بِالتَّاءِ...

و(شِلَّةُ) الْخُيُوطِ لَدَى أَحْمَدِ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِيَّةِ إِلَى الْفَصِيحِ) هِيَ فِي الْفَصِيحِ (الثَّلَّةُ).

وَفِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) لِبطرس البستاني: «الثَّلَّةُ: الْمَرَّةُ وَالْأَمْرُ الْبَعِيدُ تَطْلُبُهُ. وَعِنْدَ الْعَامَةِ مَا يُعْرَشُ عَلَيْهِ الْكَرْمُ. وَالثَّلَّةُ: التَّنَوُّعُ وَجَمْعُ الشَّلِيلِ... وَعِنْدَ الْعَامَةِ: خِصْلَةٌ مَطْوِيَّةٌ مِنْ خِيُوطِ الْغَزْلِ، وَالثَّلَّةُ: النَّيَّةُ أَوْ النَّيَّةُ فِي السَّفَرِ، وَالْأَمْرُ الْبَعِيدُ تَطْلُبُهُ. قَالَ أَبُو دُوَيْبِ الْهَدَلِيِّ:

ففي (اللسان..): «قال ابن الأثير: سُمِّي الصَّوْفُ بالثَّلَّةِ مَجَازًا.

... (وثوب شَمَاطِيط؛ أَي: خَلَقَ) عن اللحياني وغيره (مُتَشَقِّقٌ).

الواحد شِمَاطِيط، كما في (الصَّحاح) [للجوهري] وَأَنشَدَ لِلرَّاجِزِ وَهُوَ جَسَّاسٌ بَنُ قُطَيْبٍ:

مُحْتَجِرًا بِخَلْقِي شِمَاطِيطٍ  
على سَراويلَ له أَسْمَاطِ

[وفي اللسان: مُحْتَجِرٌ].

... (وجاءت الخَيْلُ شَمَاطِيطٌ؛ أَي: مُتَفَرِّقَةٌ أَرْسَالًا) أو جَمَاعَةٌ فِي تَفَرِّقَةٍ.

قال سيبويه: لا واحد للشَمَاطِيطِ ولذلك إذا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ شَمَاطِيطِي؛ فَأَبْتَى عَلَيْهِ لَفْظُ الْجَمْعِ، ولو كان عنده جَمْعًا لَرَدَّ النَّسَبَ إِلَى الواحدِ فَقَالَ شِمَاطِيطِي أو شَمُوطِي أو شِمِطِيطِي..

قُلْتُ: لعلَّ العامَّةَ وَضَعُوا لهذه العبارةِ واحدًا المُفْرَدَ بعدَ أن أَبْدَلُوا بالميمِ راءً: فقالوا: (شَرَطُوطَة) مُفْرَد (الشَّرَاطِيط)؟ ولعلَّ اختلاطَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فِي الشَّعْرِ الْأَشْمَطِ أَوْحَى لَهُم بِاخْتِلاطِ الْأَلْوَانِ فِي الشَّرَاطِيطِ. وَأَصْلُ الشَّمَطِ: الخَلْطُ كما في (اللسان..) و(التَّاج..) و(مقاييس اللغة..) الذي يَنْصَرُّ عَلَى: الخُلْطَةُ.

أما في عامِّيَّةِ بصرِ فيقول د. عبد المنعم سيّد عبد العال؛ في (معجم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة): «نقول في دارجتنا: شَمَطَ فلان فلانًا عُلْقَةً: ضَرَبَهُ بِخَيْزُرَانَةٍ رَفِيعَةٍ (وما شاكلها) حَتَّى انْتَثَرَتْ آثارها على جَسَدِهِ. ونقول: يَشْمُطُ فلان في الثَّمَنِ: يَبالِغُ فِيهِ، وهو شَمَاطُ.

وفي القاموس: شَمَطَهُ يَشْمِطُهُ: خَلَطَهُ. وشَمَطَ الشَّجَرُ: انْتَثَرَ وَرَقُهُ».

قلت: وهذا ما يُقال في عامِّيَّة أهل الشَّامِ أيضًا.

وقيل: الثَّلَّةُ: الصَّوْفُ والشَّعْرُ وَالوَبْرُ إذا اجْتَمَعَتْ ولا يُقال لِوَاحِدٍ مِنْها دون الآخر ثَلَّةٌ...».

## شَمَطَةُ الشَّامِطِ طَوَلًا

### وهل الشَّمَاطِيطُ أَصْلُ (الشَّرَاطِيطِ)؟

(الشَّرَاطِيطِ) في عامِّيَّتينا.. مِرْقٌ وَأَقْصُوصَاتٌ مِنَ الْأَثْوَابِ وَالْأَنْسِجَةِ، أو الثَّوبِ الْمُهْتَرِيُّ الَّذِي يُحوَّلُ إِلَى بقايا مِنَ الْأَنْسِجَةِ التي يُصْنَعُ مِنْها بِساطٌ رَخِيسٌ لِحِمَّتِهِ وسداهُ الخِيوطُ يُسَمَّى عِنْدنا (بِساطِ الشَّرَاطِيطِ) وَكُنْتُ أرى أَصْلَها فِي قولِهِمْ فِي عامِّيَّتينا (شَرَطَ الوَرَقَ والثَّوبَ) أَي قَطَعَهُ وَمَرَّقَهُ وَفِي (القاموس..).

«والشَّرَطُ: بَرِغُ الحِجَامِ يَشْرِطُ وَيَشْرُطُ فهو فَعْلٌ مِنْ فِصاحِ العامِّيَّةِ وَإِنْ صَرَّفْتَهُ العامَّةُ وَتوسَّعَتْ فِي تَصْرِيفِهِ وَخَرَّجَتْ مِنْهُ صِيعَةً فَعَلَّ كما رأينا»...

ولكنِّي حينَ بَحَثْتُ عَنِ (الشَّامِطِ بِالطَّوْلِ) عِبَارَتِنا العامِّيَّةِ وَجَدْتُها وَوَجَدْتُ أَصْلًا آخَرَ (لِلشَّرَاطِيطِ) كما هي فِي رأيي أَحْمَدُ رِضا العامليِّ فِي (ردِّ العامِّيِّ إِلَى الفِصاحِ).

وذلك (في تاج العروس من جواهر القاموس): «والشَّمَطُوطُ بِالضَّمِّ: الطَّوِيلُ» قال الرَّاجِزُ:

يَتَّبَعُها شَمَرْدَلٌ شَمَطُوطُ

لا وَرَعٌ جِبَسٌ ولا مَأْفُوطُ

[الواو غير مشكولة في اللسان والراء مفتوحة

فيه]

والشَّمَطُوطُ (الفرقة من النَّاسِ) وَغَيرِهِمْ كَالشَّمَطِيطِ وَالشَّمَطِيطِ، بِكسْرِهِما، وَقَوْمٌ

## الشَّنْبُ غير الشَّارِبِ

عَوَامِنَا فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا يُسَمُّونَ الشَّارِبِينَ (شَبَات) وَالشَّنْبُ فِي الْفَصِيحِ لَيْسَ الشَّارِبَ وَلَكِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْهُ بِالْمُجَاوِزَةِ . . . وَهَكَذَا خَصُّوا الشَّنْبَ بِالرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ وَفِي لُغَةِ الثَّرَاثِ كَانَ الْمُتَعَزِّلُونَ يَتَعَتَّوْنَ بِشَنْبِ الْحَيَّةِ . . . وَقَدْ حَفِظْنَا فِي شَوَاهِدِ النَّحْوِيِّ ابْنَ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ قَوْلَ الرَّاجِزِ:

وَإِبَائِي أَنْتَ وَقَوْلِكَ الْأَشْنَبُ

كَاتِمًا ذُرًّا عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

وَالشَّارِبَانِ فِي فَصِيحِ عَوَامِّ الشَّامِ وَمِمَّا لَمْ يَخْتَلَفْ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى. وَلَكِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الشَّنْبِ.

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): ش ن ب: تَعْرَأُ أَشْنَبُ، وَفِيهِ شَنْبٌ: وَهُوَ رَقَّتُهُ وَصَفَاؤُهُ وَبَرْدُهُ. وَرُمَانَةٌ شَبَاءٌ: إِمْلِيْسِيَّةٌ.

وَفِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ):

«الشَّنْبُ - مُحَرَّكَةٌ - مَاءٌ وَبَرْدٌ وَرِقَّةٌ وَعَدُوْبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ، أَوْ نُقْطٌ بِيضٌ فِيهَا أَوْ حِدَّةُ الْأَنْيَابِ كَالْعَرَبِ تَرَاهَا كَالْمِنْشَارِ. شَنْبٌ - كَفَرِحَ - فَهُوَ شَانِبٌ وَشَنْبٌ وَأَشْنَبٌ وَهِيَ شَنْبَاءٌ وَشَمْبَاءٌ . . . وَالْمَشَانِبُ: الْأَفْوَاهُ الطَّيِّبَةُ».

وَفِي (اللِّسَانِ . . .): «. . . الْأَصْمَعِيُّ: الشَّنْبُ بَرْدُ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ

وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ

. . . الشَّنْبُ: الْبِيَاضُ وَالْبَرِيقُ وَالتَّحْدِيدُ فِي الْأَسْنَانِ».

وَفِي (مَقَائِيسِ الْلُغَةِ): «ش ن ب: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى بَرْدٍ فِي شَيْءٍ. يَقُولُونَ: شَنْبٌ يَوْمُنَا، فَهُوَ شَنْبٌ وَشَانِبٌ، إِذَا بَرَدَ . . .».

وَفِي (مُحِيْطِ الْمُحِيْطِ) عَنِ الْمُطَّرِّزِيِّ مُؤَلَّفِ (الْمُعْرَبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرَبِ).

«سُئِلَ رُوْبَةُ عَنِ الشَّنْبِ فَأَخَذَ حَبَّةَ رُْمَانٍ وَقَالَ: هَذَا هُوَ الشَّنْبُ؛ وَأَشَارَ إِلَى صَفَائِهَا وَرِقَّةِ مَائِهَا. وَالعَامَّةُ تُكْنِي بِالشَّنْبِ عَنِ الشَّارِبِ.

. . . وَالشَّنْبَاءُ أَيْضًا: الرُّمَانَةُ الْإِمْلِيْسِيَّةُ لَيْسَ لَهَا نَوَى وَإِنَّمَا هِيَ مَاءٌ فِي قِشْرِ. وَالمَشَانِبُ: الْأَفْوَاهُ الطَّيِّبَةُ».

وَغَلَطَ مُحَمَّدُ الْعَدْنَانِيُّ الْمُحَدَّثِينَ الَّذِينَ يُطْلِقُونَ اسْمَ الشَّنْبِ عَلَى الشَّارِبِينَ ذُونَ قَرَارٍ مَجْمَعِيٍّ، وَذَلِكَ فِي (مُعْجَمِ الْأَغْلَاطِ اللَّغَوِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ) ط. مَكْتَبَةُ لُبْنَانَ سَنَةِ ١٩٨٤.

وَيَرَى د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) فِي الشَّنْبِ بِمَعْنَى الشَّارِبِ أَنَّهُ «مَجَازٌ مُرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْمُجَاوِزَةُ، كَتَسْوِيَةِ الشُّعْرِ الثَّابِتِ عَلَى الْأَجْفَانِ أَشْفَارًا، وَالْأَشْفَارُ حُرُوفُ الْأَجْفَانِ».

## الشَّتْرَةُ وَالشَّتِيرَةُ

صَارَ قَدَّاكَ قَدَّ الشَّتِيرِ، وَتَدَّعِي أَنْكَ طِفْلٌ صَغِيرٌ . . . وَأَخْتِكَ صَارَتْ شَّتِيرَةٌ.

هَكَذَا تَسْتَعْمَلُ عَامَّتُنَا الْوَصْفَ (بِالشَّتْرَةِ) لِمَنْ يَرِيدُونَ تَذْكِيرَهُ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ طِفْلًا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَسْلُكَ سُلُوكَ الْأَطْفَالِ فِي الْعَمَلِ أَوْ الْقَوْلِ . . .

وَلَفْظُ الشَّتْرَةِ مُعْجَمِيٌّ تَرَاثِيٌّ يَمَانِيٌّ؛ أَمَّا مَعْنَاهُ الْعَامِّيُّ عِنْدَنَا فَكَأَنَّهُ مِمَّا تَصَرَّفَتْ بِهِ الْعَامَّةُ فَقَلَبَتْهُ إِلَى ضِدِّهِ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْعَرَبِيَّةِ الثَّلَاثَةِ فِي اسْتِعْمَالِ الْأَضْدَادِ؛ أَلَمْ يَكُونُوا يَدْعُونَ الْمَلْدُوْعَ بِالسَّلِيمِ تَيْمُنًا بِشَفَائِهِ وَتَقَاوُلًا بِسَلَامَتِهِ . . .! أَوْلَمْ يَتَحَيَّرِ الْخَلِيفَةُ فِي تَسْمِيَةِ جَارِيَةٍ فَاقَّةِ الْجَمَالِ ثَمَّ سَمَّاهَا قَيْحَةَ؟! أَوْلَمْ يَتَّبِعْ دَارِسُو الْمُعْجَمَاتِ (الْأَضْدَادِ) فِي كَلَامِ



والحفا... دون أن تجد من يوضح معناها،  
وكنت أجدهم يضحكون ويعجبون ساخرين إذا  
سألتهم عن معناها الحقيقي؛ إنها قولهم (شنتر  
حفانا..). وما أكثر العبارات العامية التي  
يستعملونها دون أن يدركوا لها معنى.. ولا سيما  
في عامية الهازلين من الشبان الذين تظنونهم  
يركبون الكلام تركيباً، فإذا أنت تكتشف أنه  
مأثور قديم..

ولم أجد (الشنترة) ولا (شنتر حفانا) لدى  
المؤلفين في فصاح العاميات.

### الشهر و(كانون) والكن

### والخلاف في تخالف أسماء الأشهر والأزمنة

مثال آخر على التفرق والتبعثر والتلوث  
والتخالف في واقعا اللغوي والمُعجمي من  
أسماء أشهر السنة الشمسية، فالشهر الأول  
المسمى عندنا في الشام كانون الثاني يكفينا مثلاً  
على البقية فاسمه في مصر (يناير) وفي الجزائر  
(جانفي) وفي المغرب (أيتار) وتريد أن نعرف أهو  
اسم عربي فيُصرف ويُنون ويُجر بالكسرة، أم  
أعجمي ممنوع من الصرف؟

وأسماء أشهر السنة الشمسية هي في مصر أسماء  
مُحرَفة عن الرومية ومقاربة للفظ الإنكليزي، وفي  
الجزائر مقاربة للفظ الفرنسي، وفي أقطار الشام ما  
تزال الأسماء السريانية أو الكلدانية أو غيرها من  
الأسماء السامية أو العربية القديمة الأخرى وبينها  
أسماء آلهة ونبية سامية كالإله تَمُوز، وليعضها  
أسماء عربية غير مشهورة لدى الجميع، فقد  
قرأت في (المعجم الوسيط) عن الكانونيين:  
الأول؛ وهو الشهر الثاني عشر [ديسمبر] والثاني  
وهو الشهر الأول من السنة [يناير] أن العرب

العرب) ويلاحظوا طريقة تطوّر الدلالة في الكلمة  
من الضد إلى ضده.. وتنقل المعنى فيما بين  
التفاضل...؟..

فالشنترة والشنتيرة: الإصبع بلغة اليمن، كما في  
(القاموس المحيط) وشرحه (تاج العروس) و(لسان  
العرب) و(التهديب) للأزهري و(التكملة)  
و(العباب) للصفاني و(مقاييس اللغة) لابن فارس  
وغيرها من المعاجم وأمهات كتب اللغة ويستشهد  
(اللسان والتاج..). بقول حميري منهم يرثي امرأة  
أكلها الذئب:

أيا جَحَمَتَا بَكِّي عَلَى أُمِّ وَاهِبِ  
أَكِيلَةَ قَلُوبِ بَعْضِ الْمَذَانِبِ

فلم يبقَ منها غير شَطْرٍ عِجانها  
وشنترة منها، وإحدى الدوائب  
ويرويه ابن منظور برواية ثانية أيضاً:

فلم يبقَ منها غير نصفِ عِجانها  
وشنتيرة منها، وإحدى الدوائب

وفي (اللسان.. والتاج..). «وقولهم: لأضمتك  
ضمّ الشناتر، وهي الأصابع، ويقال: القرطة لغة  
يمانية؛ وذو شناتر من ملوك المين، يقال: معناه  
ذو القرطة». وأضيف من (التاج..). «والشنترة  
أيضاً ما بين الإصبعين، وذكره الصاغاني في ش  
ت... وذو الشناتر كان ينكح ولدان حمير لئلا  
يملكوا لأنهم لم يكونوا يملكون من نكح...  
فقتله ذو نواس.. ولُقّب به لإصبع زائدة له،  
وقيل لعظم أصابعه..

وشنتر ثوبه: مَرَقَه.. والشناتر والشنتير: العيار -  
شامية...».

قلت: قول الزبيدي عن (القاموس..).  
للفيروزبادي: «شنتر ثوبه: مَرَقَه». يوضح لنا  
معنى عبارة تستعملها عامتنا للسخرية من العري

الشتاء، وقيل هو عربيٌّ مأخوذ من معنى الثَّقَل لِشِدَّةِ بُرْدِهِ وَصُعُوبَةِ الْمُتَسَبِّبِ وَالْحَرَكَةِ فِيهِ. وقيل روميٌّ.

أما (القاموس...) فَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ عَنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، وَفِي (اللسان... والتاج...) أَنَّهَا رُومِيَّةٌ.

### أسماء الأشهر العربية

هي أسماء الأشهر القمرية للسنة الهجرية والشهيرة منها اشتقت مما كان من المعاني المناسبة لأزمنة موسيوية كانوا يثبتونها بالنسيء. أما الأسماء غير المشهورة فأضرب مثلاً عليها من مُحَرَّم الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فَقَدْ وَجَدْتُ وَأَنَا أَبْحَثُ عَنْ التَّوْمُرِيِّ: الْإِنْسَانُ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) قَوْلُهُ: «وَالْمُؤْتَمِرُ مَعَ آلِ وَمُؤْتَمِرٌ بِدُونِ آلِ اسْمٌ قَدِيمٌ لِشَهْرِ مُحَرَّمِ جِ مَآمِرٍ وَمَآمِرٍ». وَبِحَسْبِي هَاهُنَا أَنْ أَدْكُرَ مَعْنَى الْاسْمِ الْمَشْهُورِ لِكُلِّ شَهْرٍ.

من (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) ص ٣٣٩ «... مُحَرَّمٌ... لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَحْرَمُونَ الْقِتَالَ فِيهِ... صَفَرٌ... لِأَنَّ أَحْيَاءَهُمْ كَانَتْ تَصْفَرُ مِنْ أَهْلِهَا لِيُخْرِجَهُمْ جَمِيعًا إِلَى الْعَزْوِ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُحَرَّمِ أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ فِيهِ الصَّفْرِيَّةَ وَهُوَ اسْمُ نَبَاتِ الْخَرِيفِ فَيَمْتَارُونَ الطَّعَامَ بِحَسَبِ رَأْيِ الْفَرَّاءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الصَّفْرِيَّةُ سَفْرَةٌ كَانُوا يُسَافِرُونَهَا.

ربيع الأول وربيع الثاني: لازتباعهم فيهما أي لأتهم كانوا يرتبعون...

جمادى الأولى وجمادى الآخرة: لجمود الماء أي عدم وقوع المطر...

رجب: لترجيهم آلهتهم أي لتعظيمهم إياها فيه. وقال بعضهم... لترجيهم الرماح من الأستة لأنها تنزع منها فلا يقايلون فيه (انظر الفراء في كتابه: الأيام والليالي والشهور ص ١٢-١٣).

يُسَمَّوْنَهُمَا: شَهْرِيٌّ قُمَاحٌ أَوْ قِمَاحٌ. وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ «شَهْرًا قُمَاحٌ: شَبَّانُ أَي: كَانُونَ الْأَوَّلَ وَمَلْحَانُ أَي كَانُونَ الثَّانِي. سُمِّيَا بِذَلِكَ لِمُقَامَحَةِ الْإِبِلِ فِيهِمَا عَنِ الْبَرْدِ» أَخَذَهَا عَنِ (القاموس... واللسان... والتاج)... الخ.

ورأيت في مجلات مُعَاصِرَةَ تَصَدَّرَ فِي لَبِيَّةِ وَبُنَانِ أَسْمَاءَ لِأَشْهُرِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ جَدِيدَةً عَلَيَّ فَمَثَلًا: (يناير: [كانون ٢] أي الثار). أما أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) الذي نشرته (مكتبة لبنان) في بيروت سنة ١٩٨٧ فيقول في ص ٣٣٤:

«كانون: لفظ ساميٌّ معناه بالأرامية والعربية: الموقد. وقيل: أصله بابليٌّ، ومعناه فصل الشتاء. ويرى أنيس فريحة في (معاني أسماء الأشهر ص ٣٢) أنه مشتقٌ من جذر ساميٍّ مُشْتَرَكٌ هُوَ جَذْرُ (كُن) وَمَعْنَاهُ الثَّبُوتُ وَالِاسْتِقْرَارُ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّهُ شَهْرُ الْإِنْقِطَاعِ عَنِ الْأَعْمَالِ الزَّرَاعِيَّةِ. وَأَمْثَالُ اللَّبْنَانِيِّينَ [وَالشَّامِيِّينَ] تُشِيرُ إِلَى هَذَا فَيَقُولُونَ: (بِكَانُونَ كُنَّ وَعَلَى الْفَتِيرِ حِنَّ) وَيَقُولُونَ (بِكَانُونَ الْأَصَمِّ أَفْعَدُ فِي بَيْتِكَ وَاهْتَمَّ) وَ(بِكَانُونَ كُنَّ بَيْتِكَ جَوًّا قَمَحَكُ وَزَيْتِكَ)».

قلت: كما عندنا يُقال: (كانون وكنَّ وكنكنة). وقلْتُ: وَذَكَرَ كَانُونَ بِمَعَانٍ عَدَّةٍ فِيمَا جَاءَ فِي (يَتِيمَةُ الدَّهْرِ...) لِلتَّعَالِيِّ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ الْعَبَّاسِيِّ: ابْنِ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيِّ:

جاء الشتاءً وعندني من حوائجه

سبغ إذا القطرُ عن حاجتنا حبسا

كيسٌ وكنٌّ وكانونٌ وكاسٌ طلاً

مع الكبابِ وكفَّ ناعمٌ وكسا

وأعود إلى أصل لفظ كانون لدى البستاني في: (مُحِيطِ الْمُحِيطِ): «قِيلَ هُوَ سَرِيَانِيٌّ، اسْمٌ لِفَضْلِ

الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُحَلِّيِّ وَجَلَالَ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السِّيَوطِيِّ: «الشُّوبُ: ماءٌ حَارٌّ يَشْرَبُونَهُ فَيَحْتَلِطُ بِالمَأْكُولِ مِنْ شَجَرَةِ الرَّقْمِ فَيَصِيرُ شَوْبًا لَهُ».

والشُّوبُ: في المُعْجَمِ العَرَبِيِّ التِّرَاثِيِّ (كالتَّاجِ... واللسان... و...): «الْحَلْطُ: قال أبو ذؤيب:

وَأَطْيَبَ بِرَاحِ الشَّامِ، جَاءَتْ سَيِّئَةً  
مُعْتَقَّةً صِرْفًا، وَتِلْكَ شَيَابُهُا

قال: والشُّوبُ: أَنْ يَتَضَخَّ نَضْجًا غَيْرَ مُبَالِغٍ فِيهِ، فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: هُوَ يَشُوبُ وَيَرُوبُ: أَيُّ يَدْفَعُ مُدَافَعَةً غَيْرَ مُبَالِغٍ فِيهَا، وَمَرَّةً يَكْسَلُ فَلَا يَدْفَعُ البَتَّةَ... أبو سعيد: العَرَبُ تَقُولُ: رَأَيْتُ فُلَانًا اليَوْمَ يَشُوبُ عَنِ أَصْحَابِهِ إِذَا دَفَعَ عَنْهُمْ شَيْئًا مِنْ دِفَاعٍ...».

ولم أجدها لدى كُتَّابِ (فصيح العاميِّ) المُعاصِرِينَ ولم يَكْتُبْ أَحْمَدُ رِضًا عَنِ الشُّوبِ فِي مَكَانِهِ مِنْ مَادَّةِ الجُدْرَشِ وَبِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي ص ٥٢٢ فِي مَادَّةِ ل ز ز: «ويقولون: أصابته لزة شوب. والشوب = الحر». وذلك في (رد العاميِّ إلى الفصح) ط ٢. دار الرائد العربي بيروت.

### المِشْوَارُ وَالمِشَاوَرَةُ

ما أصلُ: المِشَاوَرَةُ: وأصلُ المِشْوَارِ؟:

(نروح المِشْوَارِ) - في عامَّتينا - أَيُّ: أَنْ نَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ غَيْرِ مَكَانِنَا ثُمَّ نَعُودُ... وقد يَكُونُ المِشْوَارُ لِلتَّرْهَةِ أَوْ لِقِضَاءِ حَاجَةٍ مَا.

ولا بن فارس في (مقاييس اللغة):

«الشِّينُ وَالمِشْوَارُ وَالمِشَاوَرَةُ أَصْلَانِ مُطَرِّدَانِ؛ الأوَّلُ مِنْهُمَا إِبْدَاءُ شَيْءٍ وَإِظْهَارُهُ وَعَرَضُهُ وَالأخْرُ أَخَذَ شَيْءٌ».

شَعْبَانُ: .. لِشَعْبِ القِبَائِلِ وَتَفَرُّقِهَا فِي طَلَبِ المَاءِ أَوْ فِي الغَارَاتِ، أَوْ لِأَنَّهُ شَعْبٌ بَيْنَ رَمَضَانَ وَرَجَبٍ.

رمضان: وَسُمِّيَ كَذَلِكَ لِرُمُوضِ الحَرِّ وَشِدَّةِ وَقَعِ الشَّمْسِ فِيهِ.

شَوَّالٌ: .. لِشَوَّلَانِ التُّوقِ فِيهِ إِذَا حَمَلَتْ، أَيُّ لِرَفْعِهَا أَذْنَابِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الألبانَ شَوَّالٌ فِيهِ؛ أَيُّ: تَقَلَّ.

ذو القعدة: وَسُمِّيَ كَذَلِكَ لِعُودِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ عَنِ العَزْوِ، لَا يَطْلُبُونَ كَلًّا وَلَا مِيزَةً.

ذو الحجة: وَسُمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَحْجُونَ فِيهِ.

وفي ختام الكلام على الشُّهُورِ القَمَرِيَّةِ لَا بَدَّ لِلقَارِئِ مِنْ أَنْ يُلَاحِظَ أَنَّ تَسْمِيَاتِ هَذِهِ الشُّهُورِ ذَاتِ ارْتِبَاطٍ بِالمَوَاسِمِ وَبِالعَوَاضِ الجَوِّيَّةِ مِثْلِ الحَرِّ وَالبَرْدِ وَالعَدَالِ فِي الجَوِّ، مِمَّا يُشِيرُ إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ ثَابِتَةً فِي الأَصْلِ بِفِعْلِ التَّسْيِءِ أَوْ الكِبْسِ أَيُّ إِضَافَةِ عَدَدٍ كَافٍ مِنَ الأَيَّامِ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ قَمَرِيَّةٍ لِيَكُونَ هُنَاكَ تَرْتِيبٌ ثَابِتٌ لَا يَتَغَيَّرُ يَجْعَلُ الأَشْهُرَ القَمَرِيَّةَ مَعَ حَالَةِ الطَّقْسِ فِي الأَشْهُرِ الشَّمْسِيَّةِ لِكُنِّ الإِسْلَامِ جَاءَ فَحَرَّمَ التَّسْيِءَ لِأَسْبَابِ اجْتِمَاعِيَّةٍ وَأَطْلَقَ الحَرِّيَّةَ لِالأَشْهُرِ فَصَارَتْ تَدُورُ بِحَرِّيَّةٍ فِي كُلِّ المَوَاسِمِ وَلَمْ تَتَقَيَّدْ بِالمَوَاقِيتِ الَّذِي خُصِّصَتْ بِهِ كَمَا هُوَ جَارٍ فِي زَمَانِنَا».

### الشُّوبُ: أَيُّ الحَرِّ شُوبٌ؟

حِينَ نَقُولُ فِي الشَّامِ: (الدُّنْيَا شُوبٌ) وَنَقْضُ أَنْ الطَّقْسُ حَارٌّ فَهَذَا يُدْكَرُنَا بِالأَيَّةِ السَّابِعَةِ وَالسِّتِينَ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ وَهِيَ السُّورَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ.

﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ﴾.

وفي تفسير (الشُّوبِ) في تفسير الجَلالَيْنِ: جلال

أَشْرَاطًا، وشَاطَ اللَّبَنُ يَشِيطُ وَيَشَوِّطُ عَلَى النَّارِ  
شَيْطًا: أَحْتَرَقَ؛ وَكِلَا الْجَدْرَيْنِ مِنْ فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ  
بِأَكْثَرِ مَا فِيهِمَا مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ. وَفِي لُبْنَانَ أُشَارَ أَحْمَدُ  
رِضًا فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ . .) إِلَى أَنْ: «الشَّيَاطِ فِي اللُّغَةِ  
رِيحٌ قُطْنَةٌ مَحْرُوقَةٌ، فَالْعَامَّةُ جَعَلَتْهَا لِلصُّوفِ  
وَالشَّعْرِ، وَخَصَّتْ رِيحَ القُطْنِ بِالْعُطْبَةِ [وهي  
فصيحة أيضًا].»

وفي ش ف ط قال رضا: «وَفَصِيحُهُ: شَوِّطَ  
وَتَشَيَّطَ الطَّقِيعُ الثَّبَتَ إِذَا أَحْرَقَهُ . . وَيُقَالُ فِي  
مِثْلِهِ: (تَشَلَّفَطَ) وَأَصْلُهَا فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ:  
تَشَلَّوْطًا، وَلَا تَزَالُ أَيضًا مَعْرُوفَةً عِنْدَهُمْ بِهَذَا  
الْمَعْنَى، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْعَامِيِّ الْمُتَبَدَّلِ؛ وَالْفَصِيحُ  
فِي هَذَا الْمَعْنَى: تَشَوِّطَ وَأَصْحَامًا.»

أَمَّا د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات  
الحقيقة والأصول العربية) فَفَصَّلَ القَوْلَ فِي: (شَاطَ  
الطَّعَامُ) وَفِي (شَاطَ الكُرَّةَ).

وفي (القاموس . . والتاج . .): ش و ط:  
« . . والشَّوِّطُ: الجَرِي مَرَّةً إِلَى غَايَةٍ؛ وَقَدْ شَاطَ  
يَشُوِّطُ . . كَمَا فِي ( . . الصَّحَاحِ) يُقَالُ: عَدَا شَوِّطًا  
أَي طَلَقًا، جَمَعَهُ أَشَوِّاطٌ، قَالَ العِجَاجُ:

وَالضُّعْنُ مِنْ تَتَابَعِ الْأَشَوِّاطِ

قال ابن شميل: الشَّوِّطُ: مَكَانٌ بَيْنَ شَرَفَيْنِ مِنَ  
الْأَرْضِ يَأْخُذُ فِيهِ الْمَاءُ وَالنَّاسُ كَأَنَّهُ طَرِيقٌ طَوَّلُهُ  
مِقْدَارُ الدَّعْوَةِ؛ أَي: مَبْلَغُ صَوْتِ دَاعٍ ثَمَّ يَنْقَطِعُ.  
وَضَبَطَهُ الرَّمَحْشَرِيُّ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ . . وَقَالَ  
الْكِلَابِيُّ: شَوِّطَ القِدْرَ وَشَيَّطَهَا إِذْ أَغْلَاهَا، وَقَالَ  
ابن عَبَّادٍ: شَوِّطَ اللَّحْمَ وَشَيَّطَهُ: أَنْضَجَهُ، هَكَذَا  
نَقَلَهُ عَنِ الصَّاعَانِيِّ، وَسَيَأْتِي أَنَّ تَشْيِيطَ اللَّحْمِ  
وَتَشْوِيطَهُ هُوَ أَنْ يَدْخُنَهُ وَلَا يُنْضِجُهُ. وَشَوِّطَ  
الصَّيْقِيعَ الثَّبَتَ: أَحْرَقَهُ.»

وفي (لسان العرب) ش و ط:

.. فالأول قولهم: شَرْتُ الدَّابَّةَ شَوْرًا، إِذَا  
عَرَضْتَهَا. وَالْمَكَانُ الَّذِي يُعْرَضُ فِيهِ الدَّوَابُّ هُوَ  
المِشْوَارُ. يَقُولُونَ: «إِيَّاكَ وَالخُطْبَ فَإِنَّهَا مِشْوَارٌ  
كَثِيرُ العِثَارِ.»

.. وَالْبَابُ الْآخَرُ: قَوْلُهُمْ: شَرْتُ العَسَلَ أَشُوْرَهُ.  
وَقَدْ أَجَارَ نَاسٌ: أَشَرَتِ العَسَلَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ  
[أَي عَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ]:

وَسَمَاعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخِ لَهُ

وَحَدِيثٍ مِثْلَ مَا ذِي مُشَارٍ

وقال الأصمعي: إِنَّمَا هُوَ مَا ذِي مُشَارٍ عَلَى  
الإِضَافَةِ. قَالَ: وَالْمِشَارُ: الحَلِيَّةُ يُشْتَارُ مِنْهَا  
العَسَلُ.

قال بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ شَاوَرْتُ  
فُلَانًا فِي أَمْرِي.

قال: وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ شَوْرِ العَسَلِ، فَكَأَنَّ  
المُسْتَشِيرَ يَأْخُذُ الرَّاْيَ مِنْ غَيْرِهِ.

قالوا: وَمِمَّا اشْتَقَّ مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي البَعِيرِ: هُوَ  
مُسْتَشِيرٌ، وَهُوَ البَعِيرُ الَّذِي يَعْرِفُ الحَائِلَ مِنْ غَيْرِ  
الحَائِلِ . . .»

وفي آيِ الذِّكْرِ الحَكِيمِ ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الأَمْرِ﴾  
السُّورَةُ ٣ آلِ عِمْرَانَ الآيَةُ ١٥٩.

وفي عَصْرِنَا عَرَفَ مَجْمَعُ القَاهِرَةِ ( . . الوَسِيطِ)  
المِشْوَارَ: «المَدَى تَجْرِي فِيهِ الدَّابَّةُ حِينَ البَيْعِ،  
وَاسْتُعْمِلَ فِي المَسَافَةِ يَقْطَعُهَا الإِنْسَانُ». جَمَعُهَا  
مِشَاوِيرٌ.

(لَا شَفَطَ وَلَا شَلَّوْطَ وَلَكِنْ)

شَاطَ الشَّوِّطَ وَشَاطَ الشَّيْطَ وَالشَّيْطَانَ

فِي كُلِّ مِنْ عَامِيَّةِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا يَقُولُونَ:  
(قَطَعَ الشَّوِّطَ وَشَاطَ الكُرَّةَ يَشُوِّطُهَا شَوِّطًا أَوْ

[وأكمل المعاني الأخرى من (اللسان ..):

وشاط الرّجلُ يَشِيْطُ: هلك؛ قال الأعشى:

قد نَحْضِبُ العَيْرِ في مَكُونِ فائِله

وقد يَشِيْطُ على أرماحنا البَطْلُ

... وَتَشِيْطُ الدَّمُ إذا علا بصاحبه، وشاط دمه.

وشاط فلان الدّماء؛ أي: خلطها كأنه سفك دم

القاتل على دم المقتول... واستشاط عليه:

التَّهَبُ... [وقبلها].

... ويقال شاط السَّمْنُ والرَّيْتُ إذا نُضِجَ حتّى

يَحْتَرِقُ.. وشاط السَّمْنُ والرَّيْتُ: خَثِرَ..

الكلابيّ: شَوَّطَ القِدْرَ وشَيَّطها إذا أغلاها..

وأشاط فلان الجزورَ إذا قَسَمَها بعد التَّقْطِيعِ.

قال: والتَّقْطِيعُ نَفْسُهُ إِشْاطَةً أيضًا... وإذا

اقتسموها وبقي بينهم سَهْمٌ فيقال: من يُشَيِّطُ

الجَزورَ أي من يُتَّقُوْهُ هذا السَّهْمُ؟ وأنشد بيت

الكُمَيْتِ، فإذا لم يبق منها نصيب قالوا: شاطت

الجَزورُ؛ أي: تَنَفَّقَتْ.

... واستشاط فلان، أي: احتدَّ وخَفَّ

وَتَحَرَّقَ... ويقال: استشاط أي احتدَّ وأشرف

على الهلاك من قولك شاط فلان أي هلك وفي

الحديث: (إذا استشاط السُّلطانُ تَسَلَّطَ

الشَّيْطانُ).. وروى ابن شميل بإسناده إلى النبي -

ﷺ: (ما رُوي ضاحكًا مُسْتَشِيْطًا) قال: معناه

ضاحكًا ضحكًا شديدًا كالمُتَهالِكِ في ضحكِهِ.

واستشاط الحَمَامُ إذا طار وهو نشيط.

والشَّيْطانُ: فَعْلانُ: من شاطَ يَشِيْطُ؛ وفي

الحديث: (أعوذ بك من شرِّ الشَّيْطانِ وفُتُوْنِهِ

وشيطاه وشُجُونِهِ). قيل: والصَّوابُ [في رواية]:

وأشْطانِهِ، أي: حيايِهِ التي يَصِيْدُ بها..».

وأَكْمِلُ من (القاموس.. والتاج..): ش ي ط:

«... وفي حديث عُمرَ لما شهد على المُجيرة ثلاثُ

«الشَّوْطُ: الجَرِي مَرَّةً إلى غاية، والجَمْعُ

أشواط... الأصمعيّ: شاط يشوط شَوْطًا إذا عدا

شَوْطًا إلى غاية.. وفي حديث سُلَيْمانَ بنِ صُرْدٍ قال

لِعَلِيّ: (يا أميرَ المؤمنين إنَّ الشَّوْطَ بَطْنٌ وقد بقيَ

من الأمور ما تُعرَفُ به صديقك من عَدُوِّكَ)

البَطْنين: البعيد.. وفي حديث الطَّوافِ: (رملَ

ثلاثة أشواطٍ) وهي جَمْعُ شَوْطٍ، والمُرَادُ به المَرَّةُ

الواحدة مِنَ الطَّوافِ حَوْلَ البَيْتِ، وهو في الأصل

مَسافة من الأرض يَعدُّوها الفَرَسُ كالمَيِّدانِ

وَنَحْوِهِ. وَشَوَّطَ باطلٌ: الضَّوء الذي يَدخُلُ من

الكُوَّةِ... والجَمْعُ الشَّياطُ».

وفي (القاموس.. والتاج..):

«شَوَّطُ باطلٌ: ليس بثبت وهو خَيْطُ باطلٍ، وقال

المُشْتَبِهُونَ: لغة في السَّيْنِ [شوط باطل]».

وفي ش ي ط من (اللسان..): أيضًا:

«شاط الشيءُ شَيَّطًا وشَيَّاطَةً وشَيَّطُوْطَةً: احْتَرَقَ،

وخصَّ بعضهم به الرَّيْتُ والرُّبُّ... وأشاطه

وشَيَّطه، وشاطتِ القِدْرُ شَيَّطًا: احْتَرَقَتْ، وقيل:

احْتَرَقَتْ ولَصِقَتْ بها.. وأشططتها إِشْاطَةً..

والتَّشْيِيْطُ لَحْمٌ يَصْلُحُ للِقَوْمِ ويُسَوَّى لهم..

والمُشَيِّطُ مثله... وتَشَيَّطَ الصُّوفُ. والشَّياطُ:

ريحٌ قُطْبِيَّةٌ مُحْتَرِقَةٌ. ويُقال: شَيَّطْتُ رَأْسَ العَنَمِ

وشَوَّطْتُهُ إذا احْرَقْتُ صَوْفَهُ لِتَنْظِفِهِ يُقال: شَيَّطَ

فلان اللُّحْمَ إذا دَخَنَهُ ولم يَنْضِجْهُ؛ قال الكُمَيْتُ:

لَمَّا أَجابَتْ صَغِيرًا كان آيَتُها

من قابِسٍ شَيَّطَ الوَجَعاءُ بالنَّارِ

وشَيَّطَ الطَّاهِي الرِّأْسَ والكَرَاعَ إذا أشْعَلَ فيهما

النَّارَ حتّى يَشَيَّطَ ما عليهما من الشَّعْرِ والصُّوفِ،

وفيهم من يقول: شَوَّطَ. [قلت: والبُستانِي في

(محيط المحيط) يقول: «شاط الطَّعامُ يَشوْطُ

شويطًا: احترق».. وهو من كلام العامَّة].

قَشَعَ.. وَأَصْلُ الْفِعْلِ قَشَعَ مِثْلُ شَافٍ وَشَوَّفَ  
بمعنى: جلا وكشَفَ وأظْهَرَ وَبَيَّنَّ وَأَزَالَ الظُّلْمَةَ؛  
ومنه؛ في الشَّامِ؛ قَوْلُهُمْ: (شَعُو) وَأَصْلُهَا أَفْشَعَهُ.  
(وَشَعُوكَ) وَأَصْلُهَا: أَفْشَعُكَ. أَمَا (لِيَكُوكَ) فَأَصْلُهَا  
من اسمِ الْفِعْلِ: إِلَيْكَ هُوَ (لِيَكُوكَ) أَصْلُهَا إِلَيْكَ  
هِيَ...!

وإذا كَانَ فِي هَذَا التَّحْرِيفِ اللَّفْظِيِّ لِلْفِعْلِ: قَشَعَ،  
وِلَاسْمِ الْفِعْلِ: إِلَيْكَ؛ خَرُوجَ عَنِ الْفَصِيحِ،  
فَالْفِعْلُ: شَافٌ لَا يُعَانِي مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَةِ  
الْعَامَّةِ، وَكُلُّ مَا دَخَلَهُ مِنَ التَّطَوُّرِ أَنَّهُ اسْتُخْدِمَ فِي  
صُورَةٍ بَيَانِيَّةٍ مَجَازِيَّةٍ مِنَ التَّصْوِيرِ الْفَتِّيِّ فَأَخَذَ مَعْنَى  
الْفِعْلَيْنِ: تَشَوَّفَ وَاشْتَأَفَ، فِي الْفَصِيحِ.. وَالْفِعْلُ:  
تَشَوَّفَ أَيْضًا تَطَوَّرَ الْعَامَّةُ فِي الشَّامِ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَجَازِ  
فَتَسْتَعْمِلُهُ بِمَعْنَى الرَّهْوِ وَالتَّبَاهِي، فَيَقَالُ عِنْدَنَا مَثَلًا:  
(فَلَانةٌ مُتَشَوِّفةٌ بِحَالِهَا).

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «.. وَالْمُشَوِّفَةُ  
مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي تُظْهِرُ نَفْسَهَا لِيَرَاهَا النَّاسُ؛ عَنِ أَبِي  
عَلِيٍّ. وَتَشَوَّفَتِ الْمَرْأَةُ: تَزَيَّنَتْ. وَيُقَالُ: شَيِّمَتْ  
الْمَجَارِيَةَ تُشَافُ شَوْفًا إِذَا زَيَّنَتْ. وَفِي حَدِيثِ  
عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: (أَنَّهَا شَوَّفَتْ جَارِيَةَ  
فَطَافَتْ بِهَا وَقَالَتْ: لَعَلْنَا نَصِيدُ بِهَا بَعْضَ فِتْيَانِ  
قُرَيْشٍ) أَي: زَيَّنَتْهَا.

وَاشْتَأَفَ فَلَانٌ يَشْتَأَفُ اشْتِئَافًا: إِذَا تَطَاوَلَ وَنَظَرَ.  
وَتَشَوَّفَتْ إِلَى الشَّيْءِ؛ أَي: تَطَلَّعَتْ.

وَرَأَيْتُ نِسَاءً يَتَشَوَّفْنَ مِنَ السُّطُوحِ؛ أَي: يَنْظُرْنَ  
وَيَتَطَاوَلْنَ. وَيُقَالُ: اشْتَأَفَ الْبَرَقُ أَي: شَافَهُ، وَمِنْهُ  
قَوْلُ الْعَجَّاجِ:

وَاشْتَأَفَ مِنْ نَحْوِ سُهَيْلٍ بَرَقًا

وَتَشَوَّفَ الشَّيْءُ وَأَشَافَ: ارْتَفَعَ. وَأَشَافَ عَلَى  
الشَّيْءِ وَأَشْفَى: أَشْرَفَ عَلَيْهِ...

... وَاشْتَأَفَ الْفَرَسُ وَالطَّبِيُّ وَتَشَوَّفَ: نَصَبَ

نَفَرَ بِالرِّزْنَا؛ قَالَ: (شَاطَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِ الْمُعْبِرَةِ) وَكُلُّ مَا  
ذَهَبَ فَقَدْ شَاطَ؛ وَمِنْهُ: الشَّيْطَانُ؛ فَعَلَانٌ فِي قَوْلِهِ  
مَنْ قَالَ: إِنَّ اشْتِيقَاكَ مِنْ: شَاطَ. وَاسْتَلْفُوا؛ فَقِيلَ:  
بمعنى: احْتَرَقَ، وَقِيلَ: بِمعنى هَلَكَ. وَقِيلَ:  
بمعنى ذَهَبَ. وَقِيلَ بِمعنى بَطَلَ.. وَيَدُلُّ عَلَى  
ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَالْأَعْمَشِ وَسَعِيدِ بْنِ  
جُبَيْرٍ وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ وَطَاوُسٍ ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ  
الشَّيَاطُونُ﴾ [وهي فِي السُّورَةِ ٢٦/ الشعراءِ الْآيَةُ  
٢١ ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾].

وقال بعضهم: هو فِعَالٌ مِنْ شَطَنَ إِذَا بَعُدَ. قَالَ  
شَيْخُنَا: وَقَدْ جَعَلَ سَبِيحُهُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فِي  
الْكِتَابِ نُورَهُ زَائِدَةً تَارَةً وَأَصْلِيَّةً تَارَةً أُخْرَى بِنَاءِ عَلَى  
مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْاِشْتِيقَاقِ... إِذَا كَانَ مِنَ شَاطَ بِشَيْطُ  
بمعنى احترق فهو على حقيقته، وإن كان من الشَّيْطِ  
بمعنى الذَّهَابِ وَالبُّطْلَانِ وَالهَلَاكِ فَإِنَّهُ مَجَازٌ.

### تَشَوَّفَ وَشَافَ

(مَا الْحَكْمِيُّ مِثْلُ الشَّوْفِ) مِثْلُ يُقَالُ عِنْدَنَا يُقْصَدُ بِهِ  
أَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ مِثْلَ الرَّوِيَّةِ، وَالْوَصْفُ بِالْكَلَامِ لَا  
يُعْنِي عَنِ الْمَشَاهِدَةِ وَالْمُعَايِنَةِ بِالْأَعْيُنِ الْمُبْصِرَةِ  
وَبِالْبَصِيرَةِ أَيْضًا...

وَالْفِعْلُ: شَافَ يَشُوْفُ؛ يُسْتَعْمَلُ فِي أَغْلَبِ  
اللُّغِيَّاتِ وَالْعَامِّيَّاتِ بِمعنى رَأَى، وَبمعنى نَظَرَ،  
وَبَصَّرَ، وَشَاهَدَ، وَأَبْصَرَ، وَرَنَا، وَتَطَلَّعَ، وَاطَّلَعَ؛  
(فِي لُغَةِ الْمُتَّفَقِينَ)، وَحَدَّقَ، وَحَدَّجَ؛ (فِي لُغَةِ  
بَعْضِ الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ)، وَخَزَزَ؛ (فِي لُغَةِ بَعْضِ  
الْجِهَاتِ الرَّيفِيَّةِ)، وَحَدَّلَقَ؛ (فِي لُغَةِ الْمُعْجَمِ أَيْضًا  
كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: «ح د ق: وَالْحَدَّلَقَةُ  
بِزِيَادَةِ اللَّامِ مِثْلُ التَّحْدِيقِ، وَقَدْ حَدَّلَقَ  
الرَّجُلُ»...). حَتَّى تَحْيِرَ الْأَجَانِبَ الرَّاعِبُونَ فِي  
تَعَلُّمِ لُغَتِنَا...

وَكذلك اسْتُخْدِمُوا فِي اللُّغِيَّاتِ الْعَامِّيَّةِ الْفِعْلُ

عُثِّفَهُ وَجَعَلَ يَنْظُرُ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةَ:

تَشَوَّفُ مِنْ صَوْتِ الصَّدَى كُلِّ مَادَعَا،

تَشَوَّفُ جَيْدَاءَ الْمُقَلَّدِ مُغِيبِ

الليث: تَشَوَّفَتِ الْأَوْعَالُ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَلَى مَعَاقِلِ  
الْجِبَالِ فَأَشْرَفَتْ... وفي حديث سُبَيْعَةَ: (أَتَهَا  
تَشَوَّفَتْ لِلخُطَابِ أَي طَمَحَتْ وَتَشَرَّفَتْ)...

قُلْتُ: لَا أَبْدَأُ بِالتَّقْلُوعِ (اللسان...) مِنْ بَدَايَتِهِ،  
لِأَخْذِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ مِنْ ابْنِ فَارِسٍ: فَارِسِ  
الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ وَتَفْرُوعِ تَغَايُرِهَا... فِي مُعْجَمِهِ:  
(مقاييس اللغة):

«ش و ف: يَدْخُلُ عَلَى ظُهُورِ وَبُرُوزِ. مِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ الْعَرَبِ: تَشَوَّفَتِ الْأَوْعَالُ إِذَا عَلَتْ مَعَاقِلِ  
الْجِبَالِ، ثُمَّ حُوِّلَ عَلَى ذَلِكَ وَاشْتُقُّ مِنْهُ: تَشَوَّفُ  
فُلَانٌ لِلشَّيْءِ، إِذَا طَمَحَ بِهِ، ثُمَّ قِيلَ لَجِلُّ الشَّيْءِ:  
شَوَّفٌ... وَالذِّينَارُ الْمَشَوَّفُ مِنْ ذَلِكَ. وَفِيهِ يَقُولُ  
عَثْرَةُ:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا

رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشَوَّفِ الْمُعْلَمِ

... وَيُقَالُ: اشْتَأَفَ فُلَانٌ: إِذَا تَطَاوَلَ وَنَظَرَ.  
وَأَشَأَفَ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا أَوْفَى عَلَيْهِ وَأَشْرَفَ».

وفي مَعَاجِمِ أُخْرَى (كَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَغَيْرِهِ مَا  
يَحْتَوِي الْمَزِيدَ مِنَ التَّأَمُّلِ...

وفي مِصْرَ قِيلَ د. عَبْدُ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ  
الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) بِفَصَاحَةِ  
الْفِعْلِ شَأَفَ بِمَعْنَى رَأَى...

وكذلك فِي لَبْنَانَ رَدَّ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِي فِي (رَدِّ  
الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) اسْتِعْمَالَهُ بِمَعْنَى الرُّؤْيَا الْقَلْبِيَّةِ  
وَبِمَعْنَى الْمُشَاهَدَةِ الْبَصَرِيَّةِ، إِلَى زَمَنِ مَضَى، وَذَكَرَ  
أَيْضًا أَنَّ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يَكُونَ مِنَ اللَّغَاتِ  
السَّامِيَّةِ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ دَخِيلَةٌ... وَكَانَ

رِضَا فِي مُعْجَمِهِ (مَتْنُ اللَّغَةِ) وَالْحَاشِيَةِ الَّتِي  
خَصَّصَهَا لِقَوْلِ الْعَامَّةِ فِي الْمُجَلَّدِ الثَّالِثِ مِنْهُ  
وَالصَّفْحَةِ ٤٠٣ ذَكَرَ يَثُلُ ذَلِكَ أَيْضًا.

يراجع (ردّ العامي) لرضا مرة أخرى.

### الشُّومُ.. وَالشَّامُ

(يَا عَيْبَ الشُّومِ...) يَقُولُونَهَا أَمَامَ مَا يَخْجَلُونَ  
مِنْهُ... وَالشُّومُ مُحْخَفٌ بِحَذْفِ هَمْزَةِ الشُّومِ،  
وَالشُّومُ الْمَهْمُوزُ يُقَالُ فِي عَامِيَّتِنَا أَيْضًا، وَمَا أَكْثَرَ  
مَا عَادَتْ هَمْزَةٌ مَحذُوفَةٌ إِلَى الْعَامِيَّاتِ مَعَ انْتِشَارِ  
لُغَةِ الصُّحُفِ وَالْإِدَاعَاتِ وَوَسَائِلِ الْإِعْلَامِ بَيْنَ  
الْعَوَامِ... وَلَا سِيَّمَا فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنْ قَرْنِنَا  
الْعَشْرِينَ حِينَ كَانَتْ لُغَةُ الْإِعْلَامِ الْفَصِيحَةَ تَتَغَلَّغَلُ  
فِي الْعَامِيَّاتِ... وَلَيْسَ الْعَكْسُ...

وَلَكِنَّ الْمَشُومَ الْفَصِيحَ لَمْ يَغِيبَ عَنِ الْعَامِيَّاتِ  
وَلَمْ يَخْتَلَفْ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى... وَمَا أَكْثَرَ مَا  
يَتَحَدَّثُونَ عَنْ (عُرَابِ الشُّومِ) وَ(عُرَابِ الْبَيْنِ)  
وَ(كَسْرِ شَامَةِ فُلَانٍ) أَي إِهَاتِهِ وَالْأَيْمَنِ وَالْأَشَامِ.

وَالشَّامِيُّ مِنَ الشَّامِ وَهِيَ عَلَى خَدِّ الزَّمَنِ شَامَةٌ؛  
أَي: خَالٌ. وَشِيمَتُهَا عَرَبِيَّةٌ... وَأَهْلُهَا الشُّومَاءُ وَفِي  
مُسْتَدْرَكَ (التَّاجِ...) أَوْرَدَ الزَّبِيدِيُّ جَمْعَ الْمَشُومِينَ  
إِلَيْهَا: الشُّومَاءُ.

وفي (لسان العرب): «الشُّومُ خِلَافُ الْيُمْنِ.  
وَرَجُلٌ مَشُومٌ عَلَى قَوْمِهِ... وَالنَّوَاءُ فِي الشُّومِ  
هَمْزَةٌ وَلَكِنَّهَا خَفَّتْ فَصَارَتْ أَوًّا وَعَلَبَ عَلَيْهَا  
التَّخْفِيفَ حَتَّى لَمْ يُنْطَقْ بِهَا مَهْمُوزَةً... [وفي  
(القَامُوسِ... وَالتَّاجِ)] وَرَجُلٌ مَشُومٌ عَلَى  
قَوْمِهِ: كَمَقُولِ [وَأَرْجَعُ إِلَى (اللسان...)]:  
الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ: مَا أَشَامَ فُلَانًا، وَالْعَامَّةُ  
تَقُولُ: مَا أَيَّشَمُهُ [قُلْتُ فِي عَصْرِ الْجَوْهَرِيِّ أَمَّا  
فِي عَصْرِنَا فَمَا أَشَامَهُ...]. وَالْأَشَامُ [وَأَكْمَلُ

من ابن منظور: نقيض الأيامن وأنشد أبو  
عبيدة:

فإذا الأشائم كالأيام

من، والأيامن كالأشائم

قال أبو الهيثم: العرب تقول: أشأم كل امرئ بين  
لحيته، قال أشأم في معنى الشؤم يعني اللسان؛  
وأنشد لزهير:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم

كأحمر عاد ثم ترضيع فتفطم

قال: غلمان أشأم أي: غلمان شؤم...

ويقولون: قد يمين فلان على قومه فهو ميمون  
عليهم، وقد شيم عليهم فهو مشؤوم عليهم بهمزة  
واحدة بعدها واو، وقوم مشائم وقوم ميايين.

وزجل شام ونهام إذا نسبت إلى يهامة والشام،  
وكذلك رجل يمان، زادوا ألفاً فحفظوا ياء  
النسبة. وفي الحديث: (إذا نشأت بحرية ثم  
تشاءمت فإلك عين غدقة)؛ تشاءمت: أخذت  
نحو الشام. ويقال: تشاءم الرجل إذا أخذ نحو  
شماله. وأشأم وشاءم: إذا أتى الشام، ويامن  
القوم وأيمنوا إذا أتوا اليمن. وفي صفة الإبل:  
(ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم)؛ يعني  
الشمال؛ ومنه قيل لليد الشمال الشؤمي...  
والشؤمي من اليدين: نقيض اليمني... قال  
القطامي يصف الكلاب والثور:

فخر على شؤمي يديه، فذاها

بأظماً من فرع الذؤابة أسحماً

والشأمة خلاف اليمنة. والمشأمة: خلاف  
الميمنة. والشأم: بلاد تذكّر وتوثت، سميت بها  
لأنها عن مشأمة القبلة؛.. وقد جاء الشام لغة في  
الشأم قال المجنون:

وخبرت ليلى بالشأم مريضة

فأقبلت من مصر إليها أعودها

... وامرأة شامية وشامية مخففة الياء.. وقعد  
فلان يمته وقعد فلان شامة. ونظرت يمته وشامة.  
وشأمت القوم؛ أي: يسرّتهم... والشئمة:  
الطبيعة [الشئمة]:... وقال ابن جني: قد همز  
بعضهم الشئمة ولم يعلله؛ قال ابن سيده: والذي  
عندي فيه أن همزة نادر لأنه ليس هناك ما يوجب،  
وذكر ابن الأثير في شأم قال: وفي حديث  
الحنظلية: (حتى تكونوا كأنتكم شامة في الناس)؛  
قال: الشامة: الخال في الجسد معروفة، أراد:  
كوتوا في أحسن زي وهينة حتى تظهروا للناس  
ويتنظروا إليكم، كما تظهر الشامة ويتنظر إليها دون  
باقي الجسد.

وفي (القاموس... والتاج...): «الشأم بلاد عن  
مشأمة القبلة وسميت لذلك أو لأن قوماً من بني  
كنعان تشاءموا إليها أي تياسروا، أو سمي بسام  
بن نوح فإنه بالشين المعجمة بالسريانية، أو لأن  
أرضها شامات بيض وحمر وسود وعلى هذا لا  
تهمز:

هي شامية إذا ما استقلّت

وسهليل إذا استقل يمانى

... قال شيخنا هو من أوهام الخواص كما نصّ  
عليه الحريري في: (درّة الغواص) والسهليلي في  
(الروض...): قلت: وجعلوا ما جاء في قول  
المجنون وغيره من ضرائر الشعر محمولاً على أنه  
اقتصر من النسبة على ذكر البلد...

والشؤام، كغراب، جمع شامي في  
النسبة...»

وأضيف من ياقوت الحموي في (معجم  
البلدان): «... وفيها لغة ثالثة وهي الشام، بغير



هَمْزٍ، كَذَا يَزُومُ اللَّعْوِيُونَ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي شِعْرِ  
قَدِيمٍ مَمْدُودَةٍ؛ قَالَ زَامِلُ بْنُ غَفِيرٍ الطَّائِي يَمْدَحُ  
الْحَارِثَ الْأَكْبَرَ:

وَتَأَبَّى بِالشَّامِ مَفِيدِي

حَسْرَاتٍ يَعْدُدُنْ قَلْبِي قَدَاً.

[وفي الحديث النَّبِيُّ الَّذِي نَقَلْتَهُ الْمَعَاجِمُ عَنْ  
ابْنِ الْأَثِيرِ وَرَدَّتِ الشَّامُ بِغَيْرِ هَمْزٍ].

وفي: (مقاييس اللغة): لابن فارس: «ش أم:  
أصل واحد يُدَلُّ على الْجَانِبِ الْيَسَارِ. قال:

أُمِّي شَامِيَّةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا

قَوْمًا نُوَدِّهِمْ إِذْ قَوْمُنَا شَوْشٌ».

[وفي حاشية مُحَقِّقِهِ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدَ هَارُونَ:  
«الْبَيْتُ لِلْمُتَمَكِّسِ.. أُمِّي، أَي: أَقْصَدِي تِلْكَ الْجِهَةَ  
الشَّامِيَّةَ...»].

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري: «وَقَعَدَ  
شَامَةً: يُسْرَةُ... وشَائِمٌ بِأَصْحَابِكَ: يَأْسِرُ.  
واعتَمَدَ على رِجْلِهِ الشُّؤْمَى: اليُسْرَى، وَمَضَى  
على شُؤْمَى يَدَيْهِ».

وفي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «.. والشُّئْمَةُ:  
الطَّبِيعَةُ وَالْحُلُقُ وَالْعَادَةُ. والأكثرُ الشُّئْمَةُ بِلا  
هَمْزٍ.. والعامةُ تَسْتَعْمَلُ الشُّئْمَةَ بِمعنى:  
الشَّهَامَةَ. وعِزَّةُ النَّفْسِ...».

قُلْتُ: سَمِعْتُهَا فِي دِمَشْقٍ تُنْفَضُ: الشَّامَةُ..  
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِبْدَالًا مِنَ الشَّهَامَةِ..

### أَشْوَى وَشَوِيَّةٌ (١)

يَسْتَخْدِمُ جَرِيرٌ شَاعِرَ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ كَلِمَةَ  
(أَشْوَى) بِمعنى يَكَادُ يُطَابِقُ المعنى الَّذِي قَصَدْتَهُ  
اللَّهُجَةُ الْعَامِيَّةُ الدَّارِجَةُ فِي الْمَثَلِ الدَّارِجِ. (الرَّمْدُ  
أَشْوَى مِنَ الْعَمَى)؛ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

وَلَيْسَتْ لَيْسِنِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ

وَلَلْسَيْنُ أَشْوَى وَقَعَةٌ مِنْ لِسَانِي (٢)

وَمُحَقِّقٌ إِحْدَى طَبَعَاتِ دِيْوَانِ جَرِيرٍ: الدُّكْتُورُ  
نُعمَانُ مُحَمَّدُ أَمِينُ طَه، يَشْرَحُ (أَشْوَى) فِي  
الْحَاشِيَةِ فيقول: (في القاموس: الشَّوَى الْأَمْرُ  
الْهَيْنُ: فَالْمعنى: أهونُ وَقَعَةٌ).

وَلَكِنْ مِنَ الشَّرَاحِ وَأَصْحَابِ التَّفْهِيمِ مَنْ اضْطَرَبَ  
وَتَخَبَّطَ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ لِأَنَّهُ تَجَاهَلُ الْإِسْتِخْدَامَ  
الذَّارِجَ لَدَى الْعَامَّةِ، وَانْتَقَى مِنْ شُرُوحِ الْمَعْجَمِ  
لهذه الكلمة ما ليس مُنَاسِبًا لِمَوْقِعِهَا وَمَسَاقِهَا مِنْ  
هذا الْبَيْتِ: فَمُوَلَّفُ كِتَابِ (نصوص من الشَّعْرِ  
الإِسْلَامِيِّ وَالْأُمَوِيِّ) الدُّكْتُورُ إِحْسَانُ التَّنْصِيحِ يَشْرَحُ  
الْفِعْلَ الْمَاضِيَّ: (أَشْوَاهُ: أَصَابَهُ فِي غَيْرِ مَثَلٍ،  
وَذَلِكَ أَنْ يُصِيبَ شَوَاهُ، وَالشَّوَى: الْيَدَانِ  
وَالرَّجْلَانِ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتُلٍ مِنْ أَعْضَاءِ  
الْجِسْمِ) (٣). فَلَمْ يَسْتَطِعْ بِهَذَا الشَّرْحِ أَنْ يَصِلَ إِلَى

(١) منشورة في المجلد الأول من سنة ١٩٨٤ من مجلة  
(المعلم العربي) الصادرة بدمشق عن وزارة التربية  
العربية السورية.

(٢) من ٨٠ من المجلد الأول من ديوان جرير، يشرح  
في مجلد من حيثيات ١٤٥٠ من سلسلة (دخائر العرب)  
٣٣٠٠ عن إبان المعارف بمصر ١٩٦٩. بتحقيق الدكتور  
نعمان محمد أمين طه، وللبيانات أرى أخرى عن كتاب  
(مجموعة المعاني) من ١٧٨.

لساني وينتهي «صارمان» كلاهما  
ويقول الشارح: «أراد أن السيف ربما قطع الشوَى،  
وهي الأطراف، فيسلم صاحبه، وأنا من لا يسلم من  
لسانه أحد فهو أقتل من السيف». يقول: ففقه السيف  
أو أو ففقه أكثر من ففقه لساني.

(٣) من ١٥٤ من كتاب (نصوص من الشعر الإسلامي  
الجامع) في قسم اللغة العربية في جامعة دمشق  
الدكتور إحسان التنصيح، المطبعة العلمية ١٩٦٥.

أي: ليس حَبِي إِيَاهُ خطأ بل هو صواب.  
والشَوَايَة: البقية من المال أو القوم الهلكى،  
والشَوِيَّة: بقية قوم هلكوا وجمَع شوايا.  
وقال:

فهم شرَّ الشوايا من ثمودٍ

وعوف شرَّ مُتَعِيلٍ وحاف

وأشوى من الشيء: أبقى، والاسم الشوى،  
وقال الكُمَيْت:

أجيوأرقي الآسي التَّطاسي واحذروا

مُطَفَّنة الرُّضف التي لا شوى لها

أي: لا بُرء لها.

والإشواءُ يُوَضَعُ مَوْضِعَ الإِبْقَاءِ حَتَّى قَالَ  
بَعْضُهُمْ: تَعَشَى فُلَانٌ فَأَشْوَى مِنْ عَشَائِهِ، أَيْ:  
أَبْقَى بَعْضًا، وَأَنشَدَ بَيْتَ الكُمَيْتِ، وَقَالَ أَبُو  
مَنْصُورٍ: هَذَا كُلُّهُ مِنْ إِشْوَاءِ الرَّامِيِّ، وَذَلِكَ إِذَا  
رَمَى فَأَصَابَ الأَطْرَافَ وَلَمْ يُصِيبِ المَقْتَلَ فَيُوَضَعُ  
الإشواءُ مَوْضِعَ الخَطَا والشَّيْءُ الهَيِّنُ . . . وَيُقَالُ:  
كُلُّ شَيْءٍ شَوَى أَيْ هَيِّنَ مَا سَلِمَ لَكَ دَيْنُكَ،  
وَالشَّوَى رَذَالُ الإِبِلِ والعَنَمِ وصغَارُهَا شَوَى،  
وشَوَايَةُ الإِبِلِ والعَنَمِ - بالفتح والكسر -  
رَدِيْتُهُمَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

صِحَّةُ التَّرْكِيبِ وَوُضُوحُ المعنى، لِأَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ  
(أَشْوَى) المُسْتَحْدَمُ فِي العَامِيَّةِ الدَّارِجَةِ، لَا يُمْكِنُ  
أَنْ يُسْتَبَدَّلَ بِهِ الفِعْلُ المَاضِي الرَّبَاعِيُّ وَبعده الاسْمُ  
المنصوبُ (وَقَعَةٌ) الَّذِي يُنَاسِبُهُ التَّصْبُّ عَلَى التَّمْيِيزِ  
هَاهُنَا<sup>(١)</sup>، حَتَّى يَزُولَ اللَّبْسُ وَالإِشْكَالُ.

والَّذِي يَدْفَعُ بِمِثْلِ هَذَا الشَّارِحِ إِلَى هَذَا اللَّبْسِ  
وَالإِشْكَالِ مِثْلُهُ إِلَى الظَّنِّ أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ الدَّارِجِ  
فِي العَامِيَّةِ (أَشْوَى) بِمعنى أَقْلَ ضَرَرًا مِنْ كَلَامِ  
العَامَّةِ الَّذِي لَا يَدَّ مِنْ تَجَنُّبِهِ وَإِهْمَالِهِ، حَتَّى إِنَّ  
معجماتنا الحديثة (كالمنجذ)، و(مثن اللغة)  
و(الوسيط) مُعْجَمَ المَجْمَعِ، لَا تُشِيرُ إِلَّا إِلَى  
الفِعْلِ المَاضِي (أَشْوَى) وَتُعْطِيهِ مَعَانِي غيرَ مُنَاسِبَةٍ  
لِيبْتِ جَرِيرٍ أَوْ لِلمعنى العَامِيِّ المُسْتَحْدَمِ فِي صِنْعَةِ  
(أَنْعَلُ) التَّفْضِيلِ وَالَّذِي تَبَيَّنَ فِي شَرْحِ بَيْتِ جَرِيرِ  
الدكتور نُعمانِ كَمَا ذَكَرْنَا آنفًا.

وَحِينَ نَعُودُ إِلَى مَادَّةِ (شَوَى) فِي كُتُبِ اللُّغَةِ نَجِدُ  
فِي (القاموس المحيط) و(أساس البلاغة) و(لسان  
العرب) أَصْلًا فَصِيحًا لكَلِمَةِ (أَشْوَى) العَامِيَّةِ، كَمَا  
نَجِدُ مَعَهَا أَيْضًا أَصْلَ كَلِمَةِ (شَوِيَّة).

مِمَّا يَقُولُهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللسان)<sup>(٢)</sup>: مَادَّةُ  
(شَوَى):

«... وَالشَّوَى: الهَيِّنُ مِنَ الأَمْرِ. وَفِي حَدِيثِ  
مُجَاهِدٍ: كُلُّ مَا أَصَابَ الصَّائِمَ شَوَى إِلَّا الغَيْبَةَ  
وَالكَذِبَ فَهِيَ لَهُ كالمَقْتَلِ. قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ:  
الشَّوَى هُوَ الشَّيْءُ الهَيِّنُ البَسِيرُ، قَالَ: وَهَذَا وَجْهُهُ  
وَإِيَّاهُ أَرَادَ مُجَاهِدٌ، وَلَكِنَّ الأَصْلَ فِي الشَّوَى:  
الأَطْرَافَ، وَأَرَادَ أَنَّ الشَّوَى لَيْسَ بِمَقْتَلٍ، وَأَنَّ كُلَّ  
شَيْءٍ أَصَابَهُ الصَّائِمَ لَا يُبْطَلُ صَوْمُهُ فَيَكُونُ كالمَقْتَلِ  
لَهُ، إِلَّا الغَيْبَةَ وَالكَذِبَ فَإِنَّهُمَا يُبْطَلَانِ الصَّوْمَ فَهُمَا  
كالمَقْتَلِ لَهُ. وَقَوْلُ أُسَامَةَ الهُدَلِيِّ:

تالله ما حَبِي عَلِيًّا بِشَوَى

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندغ شوى

أشربنا إلى خيراتها بالأصابع

... والشواية: القِطْعَةُ من اللحم، وقيل شواية

الشاة ما قَطَعَهُ الجازر من أطرافها، والشواية:

الشئء الصَّغير من الكبير، ويُقال: ما بقي من

الشاة إلا شواية، وشواية الخبز: القُرْصُ منه ...

... والشوى: الِيدان والرُّجْلان وأطراف

الأصابع وقحف الرأس، كذلك قال الفراء في

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنِّهَا لَطَيٌّ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ ...

وجِدَّةُ الرأس يُقال لها شواة، وما كان غير مَقْتَل

فهو شوى، قال الهذلي:

فإنّ من القول التي لا شوى لها

إذ زلّ عن ظهْر اللسان انفلاتها

يقول: إنّ من القَوْل كلمة لا تشوي ولكن تقتل،

فهو يعني: لا شوى لها أي: لا بقاء لها، وقال

غيره: لا خطأ لها. والاسمُ منه الشوى، قال

عمرو ذو الكلب: فقلت خذها لا شوى ولا شرم.

ثم استعمل في كلّ من أخطأ عَرْضاً وإن لم يكن له

شوى ولا مَقْتَل.

... وجاء بالعيّ والشئى: إتباع، وأو الشئى

مُدْعَمَةٌ في يائها، قال ابن سيده: إنّما قلنا إنّ

وأوها مُدْعَمَةٌ في يائها لما يذكر من قولهم:

شويّ وعيّي وشويّ وعيّي معاقبة، وما أعياه

وأشواه وأشياه. الكسائي: يُقال: فلان عيّي شويّ

إتباع له، وبعضهم يقول: شويّ، يقال: هو عويّ

شويّ.

وبعد الاطلاع على هذا الأصل الصحيح للعبارة

العامة الدارجة (شوية) يمكننا أن ننفي ما شاع من

أنّ العامة اشتقتّها من تصغير كلمة (شيء)<sup>(١)</sup>

فالأقرب إلى المعقول أنّ (شوية) العامية فصيحة

الأصل. من: شوية أو شواية - مُثَلثة الشين -.

(١) يرى الأئمة أن أصل (شوية) من الشوية ولكن  
 في اللغة العربية لا يوجد اسم شوي ولا شويين  
 بل يوجد شويين بمعنى شويين وقول أحمد بن حنبل  
 في المعجم (من اللغة) وعصموا مجمع  
 اللغة العربية بدمشق في كتابه (رد العامي إلى  
 الفصح) مادة شوي ص ٢٧٨ ط ٢ دار التراث العربي  
 بيروت ١٩٨٠ وقال ابن اللبكي في القليل من هو  
 تصغير شوي في غير وزن شويين وإنما أصل شوي  
 سهلت الهمزة الحذف أثناء البروز لغة بها التصغير  
 والقلة في اللغة الشوية (وزان يفتح) في  
 المال وكذلك هو عند المال في المعجم الألفاظ العامة  
 كانت الحقيقة والأصول العربية في الأصل الشوية إما  
 الشواية أو الشوي بمعنى الأمر الحسن

الأوتوستراد والصراط

فلقد سَرَدَ السِّيَوطِيّ في كتاب (الإتقان في علوم القرآن)<sup>(١)</sup> مئة وإحدى عشرة لَفْظَةً مِمَّا وَرَدَ في القرآن الكريم من المُعَرَّبِ عن اللغات الأجنبيّة، وذكّر هذا الإمام الجَلال القُطب والعالم الجليل أنّه أفردَ في هذا النُّوع كتابًا سَمَّاهُ: (المُهَدَّب فيما وَقَعَ في القرآن من المُعَرَّب). . . وهذا كان بعد طائفةٍ من الكُتُب سَبَقَتْ السِّيَوطِيّ في هذا المَوْضوع الذي تَخالَفَتْ فيه آراءُ العُلَماء أحيانًا حَوْلَ بَعْضِ العِبارات، ولِكتَهم لم يَحْتَلِفُوا يَوْمًا في قبولِ مبدإِ التَّعريب؛ فَفَتَحُوا بابَ إِدخالِ الدَّخيلِ مِمَّا نَحْتَاجُ إليه من العِبارات، تَجَاوُزًا مع تَدَاخُلِ اللُّغات وتمازُجِ التَّقافات، فاللغة، أَيْ لُغَةٌ، لا بدَّ أَنْ تأخُذَ من اللغات الأخرى وأن تُعْطِها أيضًا، وهل بَقِيَتْ لُغَةٌ في العالمِ الحديثِ لم تأخُذَ من العِربيّة شيئًا من مِثْلِ أسماء: القُطن والرِّزّ والقَهْوَة والسُّكَّر واللُّبمون والقَوْل أو الكُحول. . . وغيرها كثير. . .

وإنَّ كانَ بَعْضُها دَخَلَ على العِربيّة مُعَرَّبًا ثُمَّ انْتَقَلَ بِصِيعَتِهِ العِربيّة إلى لُغاتٍ أُخرى. . . حتّى إنّ المُؤَلِّفة الألمانية زيغريد هونكة بدَأَتْ كِتابَها الشَّهير: (شَمْسُ الله، أو: شَمْسُ العَرَبِ تَسْطَعُ على

قَرَأْتُ في (المُعْجَم العَرَبِيّ الأَساسِيّ) الذي أَصَدَرَتْهُ المُنْظَمَةُ العِربيّة للتَّربية والثقافة والعلوم (طبعة: لاروس سنة ١٩٨٩): «أوت: . . أوتوستراد: طريق عَرِيضَةٌ ثُنائِيَّةُ الاتِّجاه يُسَمَّح فيها بِتَجَاوُزِ السَّرعَة المُحَدَدَة داخلَ المُدُن. وفي صِراطٍ فيه: (ص ر ط: صِراطٌ وَجَمَعُها صُرْطٌ قَليلُ الاستِعمال): طَرِيقٌ ﴿أَهْدِينَا الصَّراطَ المُسْتَقِيمَ﴾ [قرآن] وتُكْتَبُ كذلك بالسَّين: صِراط. . . ١. هـ. (المُعْجَم العَرَبِيّ الأَساسِيّ) فقلْتُ: لم يَرِبْطُ بَيْنَهُما، وكانَ هذا ليس هذا: وتَدَكَّرْتُ أَنِّي أَسْكُنُ قُرْبَ طَرِيقٍ لِلسَّياراتِ تُسَمِّيهِ مُؤَسَّسَةُ الثَّقَلِ الدَّاخِلي بِدمشق بِالتَّسْمِيَةِ العامِّيَّة: (أوتوسترادان؛ أو: استرادانِي!) والذين يَقُولون: ﴿أَهْدِينَا الصَّراطَ المُسْتَقِيمَ﴾ السُّورَة الأوْلَى: الفاتحة الآيَة الخامسة. ويُعَيِّدونها يَوْمِيًّا، لم يُحِبِّرْهم أَحَدٌ أَنْ (الصَّراط) مُعَرَّبَةٌ من اللاتينيّة والرومانيّة القديمة: (استرادا) فلا يَحْطُرُ بِئالِهَم أَنَّ هذا الطَّرِيقَ يَصِبحُ أَنْ يُدعى: (الصَّراطُ الثَّانِي)، والصَّحيحُ أَسهلُ. .

والتَّعَصُّبُ ضِدَّ الكَلِماتِ الأجنبيّة الأَصْل. . . ليس له أَصلٌ في تاريخِ تَطَوُّرِ لُغَتِنا. . . وإدخالِ اللفظِ الدَّخيلِ، وتعرِيبِ اللفظِ الأجنبيّ كانَ ويكونُ دائِمًا، وفي عُصورِ اللغة واللُّغاتِ كُلِّها. . . ويكفي أنْ تَدَكَّرَ ما وَرَدَ منه في القرآنِ الكريمِ من العِباراتِ الأَعْجَمِيَّةِ اليونانيّة والرومانيّة والفارسيّة والهنديّة والعِبريّة والحَبشيّة وغيرها. . . وغيرها. . .

القول

(١) عبد الرحمن بن كمال الدين أبو بكر المعروف بجلال الدين السيوطي، من سنة ٨٤٩ هـ إلى سنة ٩١١ هـ (كتاب الإتقان في علوم القرآن) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم في القاهرة سنة ١٣٨٧ هـ الطبعة الثانية في بيروت ربيع الأول سنة ١٤١٧ هـ مطبعة أمير بتهران إيران سنة ١٣٩٧ هـ الطبعة ١٤٥-٤٣ من المجلد الثاني

وفي زَمَنٍ طُفولتي كُنْتُ تَعَلَّمْتُ اسْمَ الصَّفَّةِ: القاطع؛ وكأنَّه على وَزْنِ فاعِلٍ بمعنى المفعول، لأنَّه كان يُصنعُ من قديمِ الخَشَبِ المُقطَّعِ ثمَّ تُلقَى عليه (الطَّرَاحَة) التي هي فراشٌ أصغرُ من الفراش لِتَكُونَ على مِقْدَارِ قِياسِه، وقد يُعطَى بِسَاطٍ مَحْبُوكٍ مِنْ بقايا القِصاصاتِ الفاضِلة من مُختلفِ الأنسِجَةِ والأقمِشَةِ والشَّرَاطِيطِ التي فَصِيحُها (الشَّمَّاطِيط) ولهذا السِّبَاطِ لُحْمَةٌ وَسَدَائِي (جَمْعُ سَدَاةٍ) مِن الخِيطانِ . . . انظر في: ش م ط .

### صِفَتِكَ نَعْتِكَ

يا . . . صِفَتِكَ ويا نَعْتِكَ . . .

وكذلك في زمن الطُفولة كُنَّا نَعْرِفُ في قاعةِ البَيْتِ الشَّامِي الكَبِيرِ ما يُسَمَّى (بالطَّرَز) وكان في القاعةِ أو الدِّيوانِ الذي كانوا يلفظونه (الليوان) طَرَزانِ مُرتفعانِ كالصَّفْقَتَيْنِ ويُنَهَمُ العَتَبَةُ، وقد يكون في وَسَطِها أحيانًا بَحِيرَةً صَغِيرَةً لِلزينةِ والتَّنْزِهِ تُسَمَّى (فستية) .

والطَّرَزُ في (القاموس . . والتاج . .): « . . . عن اللَّيْثِ: البَيْتِ الصَّيْفِيِّ، بلغةِ بعضهم، وقال الأزهري: هو مُعَرَّبٌ (تَرَز) نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِي». ولم أَجِدْ (تَرَز) في (قاموس الفارسية) .

### اصْطَفِيلُ

يُقال في بلادِ الشَّامِ: (اصْطَفِيلُ): أي: أَفْعَلُ ما تَشَاءُ على الرَّعْمِ من أَنِّي لا أُوافِقُ على فِعْلِكَ، ولَكِنِّي أَتْرُكُ لَكَ أَنْ تَعْمَلَ على مَسْؤُولِيَّتِكَ، ولا أَتَدخُلُ في شُؤْنِكَ (فاصْطَفِيلُ) .

وعن أحمد رضا العاملي في مقدِّمة (متن اللغة) ج ١ ص ٦٣:

«اصْطَفِيلُ في الأَمْرِ: مُحَرَّفَةٌ عن (اقتِصِل) وهو اِقتِصَالٌ من الفِضْلِ أي اتَّخَذَ الفِضْلَ الَّذِي تُرِيدُهُ من عَمَلِكَ» .

ولكن اصْطَفِيلُ: في رأي خيري الدَّهبيِّ أصلُها:

العَرَبِ) منذ صَفَحَاتِهِ الأوائلِ بِمَقَالَةٍ من الألفاظِ المُنتَقاةِ كُلِّها من العباراتِ الألمانِيَّةِ ذاتِ الأصلِ العَرَبِيِّ . . . كما هو مشهورٌ ومعلومٌ . ونحنُ اليومَ نَسْتَعْمِلُ (الثُورِب) لِثُرابِ أَصْبِصِ الزَّراعةِ التَّرْبِيَّةِ وهذه عبارةٌ عائدةٌ إلينا من العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ؛ فَالثُورِبُ هو الثُرابُ . وفي أَمريكةِ اليومِ يَسْتَعْمِلُونَ العِبارَةَ (پرپرِز) بمعنى البَراري كما قِيلَ .

عبارتانِ فصيحَتانِ يَلْفُظُهُما العَوامُ عندنا مَقْرُونَتَيْنِ؛ بِتَسْكِينِ الحَرْفِ الأوَّلِ مِنْهُما . . . كنايةٌ مُهذَّبَةٌ عن الشَّمِّ والوصْفِ القَبِيحِ بِكلامٍ غيرِ شَتَامٍ وغيرِ قبيحِ .

### ليست (الصوفا) بل الصَّفَّةُ والمَطْرَحُ والطَّرَزُ والديوان والمَرْتَبَةُ

المُتَعَدُّ الطَّوِيلُ الَّذِي يَفْعُدُ عَلَيْهِ أَكثَرُ مِنْ قاعِدٍ أو اثْنَيْنِ . . . يُسَمَّى المَطْرَحُ في عامَّتينا والفَصِيحُ: المَمْرُشُ . وجمَعُها المَطْرَاحُ والمَمْرَاشُ وفي مصر يُقالُ: (المَرْتَبَةُ) . وجمَعُها (المَرَاتِب) والمَطْرَحُ: المكانُ في لهجتنا ولهجتهم .

ويُقالُ عندنا أيضًا الدِّيوان . . . وهذه مُعَرَّبَةٌ من الفارسيَّةِ؟!

ويُقالُ عندنا أيضًا (الصَّوفا) وهذه لفظَةٌ مُحَرَّفَةٌ عن العَرَبِيَّةِ القَدِيمَةِ فَمِنذُ عَصْرِ الرِّسُولِ اشْتَهَرَ أَهْلُ الصَّفَّةِ من قُراءِ المُسْلِمِينَ لأنَّهُم كانوا يَفْعُدُونَ في صَفَّةِ المَسْجِدِ الجَامِعِ . . . ثمَّ رَحَلَتْ هذه (الصَّفَّةُ) إلى اللغاتِ الأورُوبِيَّةِ الحَدِيثَةِ كالإنكليزيَّةِ والفرنسيَّةِ SOFA وعادَتْ إلينا مِنْها (صُوفَا) كما عادَ الحَرَشُفُ (حَرَشُوفًا) و(أَرُضِيًّا شَوَكِيًّا) . . . وكما عادَ القَصْرُ (الكَازار) . . .

اصْطَفَى لكَ، من الاصْطِفَاءِ. وقد وَرَدَ في ص ٤٧٥  
من (قاموس المصْطَلَحَاتِ والتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ)  
لأحمد أبي سعد: «فَصِيحُهَا اصْطَفُوا مَا تَشَاوُونَ».  
ويُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِلِاصْطِفَالِيَّةِ: الْجَزْرَةُ: الواردة

في أ ف ل في (القاموس . .) و(اللسان . .) بباب  
الألِفِ عَلامَةٌ بقولهم: اصْطَفِلْ أَي: ضَعْ في فَمِكَ  
جَزْرَةً تَقْضِمُهَا فَتُطَهِّقُ وتُسَكِّنُكَ عن هذا الموضوع  
الذي اِخْتَلَفْنَا فِيهِ:

وأنا اضْطَرُّ إلى هذا التَّخْرِيجِ البعيدِ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ  
المَادَّةَ في المَعَاجِمِ التَّرَاتِيْبِيَّةِ إِلَّا في تَرْجَمَةِ الجَدْرِ  
الثَّلَاثِيَّ أ ص ل.

ولكِنِّي أَفْضَلُ تَخْرِيجَ أحمد رضا العامليِّ الذي  
أشار إليه في مُقَدِّمَةِ مُعْجَمِهِ (مَثَنُ اللُّغَةِ) ثُمَّ ذَكَرَهُ  
مَرَّتَيْنِ في كتابه (رَدُّ العَامِيِّ إلى الفَصِيحِ) ص ١٥١  
وص ٣٣٢ وفيها: «وأصلُّهُ افْتَصَلَ فُحِّمَتِ التَّاءُ  
فَصَارَتْ طَاءً وَقُدِّمَتْ عَلَى الفَاءِ. وليُمَثَّلُ هذا  
القَلْبُ نَطَائِرٍ في كِلامِ العَامَّةِ. فقد قال  
العَامِلِيُّونَ، فلان لا يَسْتَرْجِي أَنْ يَعْملَ كذا أَي لا  
يَسْتَجْرِي بِمعنى لا يَجْرَأُ. وقالوا: طَبَّلَ فلان إذا أَعْيَا  
في المَشْيِ في بَلَطَ لهذا المعنى. وقالوا: طَسَّهُ يَبْدُو  
أوَ بالكفِّ في . . صَتَّهُ لِنَفْسِ المعنى.

وأذْكَرُ أَنِّي سَمِعْتُهَا غيرَ مَقْلُوبَةٍ مِنْ بَعْضِ  
العِراقِيِّينَ سَمِعْتُهُ يَقولُ لِصَاحِبِهِ وهو يَسْتَشِيرُهُ:  
وأنتِ افْتَصِلْ كما تريد». ا. هـ. أحمد رضا.

قُلْتُ: اسْتَطْرَدَ لِلذِّكْرَى والإطْرَافِ فَأَعُودُ  
بِذاكِرَتِي إلى نِصْفِ قَرْنٍ مَضَى حينَ كانَ في  
دِمَشْقٍ مَفْهِيانَ مُتَقَابِلانِ، هما: (الهافانا) و(مقهى  
البرازيل)؛ وكانَ يتلاقى فِيهِمَا المُتَقَفُّونَ الَّذِينَ  
يَتَعَاطَوْنَ المَحَاوِرَاتِ والمناقِشَاتِ في شُؤُونِ  
السِّيَاسَةِ والفِكرِ . .

كانَ يَبْينُهُمُ بَعْضُ السَّاخِرِينَ الدَّاعِينَ إلى عَدَمِ

الأَنْضِمامِ إلى أَيِّ اتِّجَاهٍ مِنَ الاتِّجَاهَاتِ  
المُتَنَاقِضَةِ؛ ولذلك أَلْفُوا لِعَدَمِ المُتَحَازِينَ إلى  
الأَحْزَابِ حِزْبًا سَمَّوْهُ (حِزْبُ يَصْطَفِلُوا)، وجَعَلُوا  
شِعَارَهُ: (الإِصْطِفَالُ خَيْرُ المَقَالِ).

### صَفَنَ

في العَامِيَّةِ الشَّامِيَّةِ: (صَفَنَ) أَي سَكَتَ عن  
الكَلَامِ والحَرَكََةِ وهو يُفَكِّرُ قَلْبًا . .

ولعلَّهُم في هذا التَّعبِيرِ قد تَصَرَّفُوا في دَلَالَةِ معنَا  
الفَصِيحِ وحَمَلُوهُ على المِجازِ والصُّورَةِ البَيَانِيَّةِ.

وأصلُّهُ الفَصِيحُ كما وَرَدَ في المِعمِجِ . . وكما  
أَخَذَ (المِعمِجُ المِدرِسيُّ) عن المِعمِجِ القَدِيمِ:

«صَفَنَ الفَرَسُ يَصْفِنُ صُفُونًا: قامَ على ثِلاثِ  
قِوَامٍ وَطَرَفٍ حَافِرِ الرَّابِعَةِ، دُونَ قَيْدِ يَدَيْهِ أَوْ رِجْلِ.

الصَّافِنُ مِنَ الخَيْلِ: القَائِمُ على ثِلاثِ قِوَامٍ  
وَطَرَفٍ حَافِرِ الرَّابِعَةِ وَجَمْعُهَا: صَوافِنُ  
وصَافِنَاتُ؛ «إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ  
الجِيادُ» السُّورَةُ ٣٨ سُورَةُ ص، الآيَةُ ٣١.

وأخَذَ (المِعمِجُ الوَسِيطُ) أَيضًا مِنَ (القَامُوسِ  
المِحِيطِ): «... وَصَفَنَ الرَّجُلُ: صَفَّ قَدَمَيْهِ.  
وصَفَنَ بِهِ الأَرْضَ: ضَرَبَهُ».

ولم أَجدَ هذا التَّعبِيرَ لَدَى كُتَّابِ فِصَاحِ العَامِيَّةِ.

### صَلَطَهُ وَالصَّوْطُ

عَوَامِنًا تَلْفِظُ سَبِينَ: سَلَطَهُ صَادًّا، وتَاءُ الصَّوْتِ  
طَاءً، فَيَظُنُّ مُتَقَفُّونَا أَنَّهُمَا خَطَأً إنَّ عَامِيَّانِ نَاجِمَانِ  
عَنِ مِثْلِ العَوَامِ إلى تَضَخِيمِ هَذِهِ الحُرُوفِ . .  
ولِكِنِّهِمَا وَارِدَانِ في الفَصِيحِ أَيضًا . . وَلِكِنِّ أَهْمَلَتَهُ  
كثيرَ مِنَ المِعمِجِ الحَدِيثَةِ وَكُتِبَ فِصِيحُ العَوَامِ،  
كما كانَ أَهْمَلَهُ ابنُ مَنظُورٍ في (اللسانِ . .)  
والجِوهَرِيِّ في (الصَّحاحِ) مِنَ قَبْلِ . . . فَبِدا

لنا عَامِيًّا، على أَنَّهُ ورد في (القاموس) . .

والتَّاج . .):

«صَلَّطَهُ اللهُ تعالى تَصْلِيْطًا؛ أَهْمَلَهُ الجوهريُّ

وصاحب اللسان وقال ابن عَبَّاد هي: لُغَةٌ سَلَّطَهُ»

ويزيد البُستاني في (مُحيط المُحيط):

«والصَّلَاطَةُ: السَّلَاطَةُ» وفيه من (القاموس) . .

والتَّاج . .) «الصَّوْطُ: صوت من ماء وهو ما ضاق

مَنْعُهُ وقد ائْتَدَّ». وفي حاشية (القاموس) قوله وقد

انمَدَّ. كذا في (العُباب . .) [للصَّغاني] وفي

(التَّكْوِلة . .) [للصَّغاني أيضًا]: «. . وقد ائْتَدَّ

كالسَّوْط؛ بالسَّين».

«الصَّيَاط - بالكسر - اللَّعْطُ العَالِي؛ أَهْمَلَهُ

الجوهريُّ وصاحب اللسان، وقال ابن عَبَّاد هو

اللَّعْطُ العَالِي المُرتَفِع؛ نقله الصَّاعاني».

## صَلَع رَأْسُهُ

### وَصَلَعَتِ صَلْعَةً الْأَصْلَعُ

في عَامِيَّتِنَا ما يَزَالُ الصَّلْعُ كما هو في المُعْجَم

العربيِّ قديمه وحديثه وتجدُّ (المُعْجَم الوسيط)

لمَجْمَع القاهرة يروي عن (أساس البلاغة

ومقاييس اللغة ولسان العرب والقاموس المحيط

وتاج العروس) ومع ذلك فكأنه يَنْقُلُ من كلام

العوامِّ في الشَّام:

«صَلَعُ فُلَانٌ يَصْلَعُ صَلْعًا: انْحَسَرَ شَعْرُهُ مُقَدِّمَ رَأْسِهِ

أَوْ وَسَطِهِ».

ويقال: صَلَعَ رَأْسُهُ. وصلعت الشَّجْرَةَ ونحوها:

سَقَطَتْ رُؤُوسُ أَغْصَانِهَا أَوْ أَكَلَتْهَا الماشِيَةُ. صَلَعَتِ

الشَّمْسُ: بَزَعَتْ وَخَرَجَتْ مِنَ الغَيْمِ. وَتَصَلَعَتِ

الشَّمْسُ: صَلَعَتْ. وَالسَّمَاءُ صَحَّتْ.

الأصْلَعُ: المُنْحَسِرُ شَعْرُ رَأْسِهِ كَالصَّلِيْعِ. وَالسَّنَانُ

المَجْلُوُّ. وَكُلُّ بَرَاقٍ أَمْلَسَ. وَهِيَ صَلْعَاءُ. وَالجَمْعُ

صُلْعٌ وَصُلْعَانٌ.

الصَّلْعُ: انْحَسَارُ الشَّعْرِ عَنِ مُقَدِّمِ الرِّأْسِ أَوْ

وَسَطِهَا.

الصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَاءُ: جِلْدَةُ الرِّأْسِ انْحَسَرَ عَنْهَا

الشَّعْرُ.

الصَّلَاعَةُ: الصَّخْرَةُ الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ العَرِيضَةُ.

جَمْعُهَا صُلَاعٌ».

قُلْتُ: إِذَا كَانَتِ الصَّلَاعَةُ فِي عَيْرِ عَامِيَّتِنَا، فَقَدِيمًا

كَانَ الْأَصْلَعُ صَلِيْعًا كَمَا فِي بَيْتِ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِي

كَرْبَ الرِّزْدِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ كُلُّ مَنْ ابْنَ مَنْظُور

وَالرِّمَخْشَرِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ

(الجَمْهَرَةِ) لِابْنِ دُرَيْدٍ:

وَرَحْفٌ كَتَيْبَةٌ لِلِقَاءِ أُخْرَى

كَأَنَّ رُهَاءَهَا رَأْسٌ صَلِيْعٌ

وَيَسْتَشْهَدُ ابْنَ مَنْظُورَ فِي (اللسان . .) عَنِ ابْنِ

الْأَثِيرِ بَعْدَهُ مِنَ الشُّوَاهِدِ عَلَى مَادَّةِ الصَّلْعِ

وَتَرَاجُمِهَا الْمُخْتَلَفَةِ.

وَفِي مَجَازَاتِ (أَسَاسِ البَلَاغَةِ) لِلرِّمَخْشَرِيِّ:

«نَزَلُوا بِالصَّلْعَاءِ: بِالصَّخْرَاءِ الخَالِيَةِ، قَالَ عُمَارَةُ

ابْنُ عَقِيلٍ:

تَرَى الضَّيْفَ بِالصَّلْعَاءِ تَغْسِقُ عَيْتَهُ

مِنَ الجُوعِ حَتَّى تَحْسَبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا

وَصَلَعَ رَأْسَهُ: حَلَقَهُ» قُلْتُ: لَمْ يُورَدْ ( . . الوسيط)

هَذَا الفِعْلُ المُتَعَدِّي إِلَى المُفْعُولِ، وَفِي عَامِيَّتِنَا وَارِدٌ

كَمَا هُوَ وَارِدٌ فِي مُعْجَمِ الرِّمَخْشَرِيِّ.

### الصَّمْعُ وَالصَّمْعُ وَالصَّمَاغَانُ

الصَّمْعُ وَالصَّمْعَةُ وَالصَّمْعَةُ وَالصَّمْعَةُ: اللَّبَنُ

الخَلِيبُ المُتَجَمِّدُ فِي الثَّدْيِ قَبِيلُ بَدْءِ الإِرْضَاعِ.

مَعْرُوفٌ عِنْدَ عَوَامِنَا بِاسْمِ الصَّمْعَةِ . . كَأَنَّهُ تَشْبِيهُ

بِالصَّمْعِ العَرَبِيِّ الَّذِي يُضْبِجُهُ الشَّجَرُ وَيَسِيلُ مِنْهَا

واحدته: صَمْعَةٌ وعلى فصاحة هذا التعبير لفظاً ومعنى فقد أهملته كثير من كُتُب اللغة الحديثة .

وممن أهمله فيهم مؤلفو (.. الوسيط) مُعْجَم مَجْمَع القاهرة؛ و(المعجم المدرسي) لمحمد خير أبي حرب ووزارة التربية بدمشق، على أن البُستاني في (محيط المحيط) أوردَه عن (القاموس المحيط) للفيروزآبادي الذي يقول:

«وَأَصَمَعَتِ الشَّاةُ إِذَا كَانَ لَبْنُهَا طَرِيًّا، وَشَاةٌ مُصَمَّعَةٌ بِلَبْنِهَا.. وَكَعْنَبٌ وَعَنْبَةٌ [أَي صَمِغٌ وَصِمَّعَةٌ] شَيْءٌ يَابَسٌ يَوْجَدُ فِي أَحْلَالِ النَّاقَةِ إِذَا فُطِرَ ذَلِكَ طَابَ لَبْنُهَا وَأَفْصَحُ»:

والزبيدي في (التاج ..) يُصَحِّحُ «لبنها: وصوابه: لبأها.» [وهكذا رسم كرسي الهمزة فيه].

أما ابن منظور في (اللسان ..) فينقل عن أحد مصادره (التهذيب): «الأزهرى في ترجمة ص م خ: أبو عبيد: الشاة إذ حُلِبَتْ عِنْدَ وِلَادِهَا فَوُجِدَ فِي أَحْلَالِهَا ضَرْعُهَا شَيْءٌ يَابَسٌ يُسَمَّى الصَّمِغَ والصَّمِغَ، الواحدة صَمْحَةٌ وَصَمَّعَةٌ، إِذَا فُطِرَ ذَلِكَ أَفْصَحَ لَبْنُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَاحْلَوْلَى. [وقبل هذا قيل]:

وفي حديث الحجاج: (لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْعَةِ):... والصَّمِغُ إِذَا قُلِعَ انْقَلَعَ كُلُّهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ وَرَبَّمَا أَخَذَ مَعَهُ بَعْضَ لِحَائِهَا. وفي المثل: (تَرَكَتُهُ عَلَى مِثْلِ مَقْرِفِ الصَّمْعَةِ).

والصمغان: مُلْتَقَى الشَّتَيْنِ وَمِمَّا يَلِي الشُّدْقَيْنِ. والصَّمْعَتَانِ وَالصَّمَاغَانِ وَالصَّمَاغَانِ: جَانِبَا الفَمِّ.. وفي (التهذيب ..): مُجْتَمَعُ الرِّيقِ فِي جَانِبِ الشَّقَّةِ؛ وَيُسَمَّيهِمَا الْعَامَّةُ [فِي عَصْرِ الْأَزْهَرِيِّ] ثَمَّ ابْنَ مَنْظُورًا [الصَّوَارِينَ: فِي حَدِيثِ

بعض القُرَشِيِّين: (.. حَتَّى عَرَفْتِ وَزَيْبَ صِمَاغَاكَ).

وفي حديث عليٍّ، عليه السَّلام: (نَظَّفُوا الصَّمَاغَيْنِ فَإِنَّهُمَا مَقْعَدَا الْمَلَائِكِينَ) وَهَذَا حَضُّ عَلَى السَّوَاكِ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ شَانَ أَيْنَاءَ بَنِي عَتَّابٍ

نُفْتُ الصَّمَاغَيْنِ عَلَى الْأَبْوَابِ.

قلت: أَذْرِكُ أَنِّي اسْتَطَرَدْتُ خَارِجَ مَوْضِعِي لِأَنِّي وَجَدْتُ الْمُفْرَدَةَ الَّتِي كُنْتُ لَاحِظَتِ الْحَاجَةَ الْمُحِيَّةَ إِلَيْهَا عَلَى أَقْلَامِ الْقَصَاصِيِّينَ وَالْكَتَّابِ حِينَ يَصْفُونَ الزَّبْدَ عَلَى فَمِ الْمُتَفَعِّلِينَ فِي مَوَاقِفِ اخْتِدَادِ الشَّدَّةِ وَالْعَصِيَّةِ.

وكل ما في (مقاييس اللغة) «الصمغ كلمة واحدة» وفي حاشية مُحَقِّقِهِ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ: «.. بسكون الميم وقد نُفِّتَحَ».

### صَنْبَعَةٌ صَنْبَعَةٌ

يقول العامي الشامي:

(سعيد النَّصْبَةِ مُصْنِعٌ فِي الْعَلَالِي، كَأَنَّهُ يَلْبِقُ بِهِ أَنْ يُصْنِعَ).

فكأنهم يقصدون بالصنبعة الانتصاب المفاجئ أمام من لا يتوقع وجود هذا المصنِّع في هذا المكان الموهِّم مثلاً.. وكأنهم يقصدون الاستهزاء به والسخرية منه على هذه (الصنبعة).

ولم أجد من كُتَّابِ فَصِيحِ الْعَرَامِ مَنْ يَهْتَمُّ بِالصَّنْبَعَةِ، اللَّهُمَّ إِلَّا الْبُستاني في (محيط المحيط) ممَّا دلَّنِي عَلَى أَنَّ هَذَا الْعَامِّيَّ الْفَصِيحَ فِي الشَّامِ كَانَ مَعْرُوفًا فِي لُبْنَانَ أَيْضًا.

وكل ما في (اللسان ..: ص ن ب ع):

«الأزهرى: تقول: رأيتَه يُصْنِعُ لُؤْمًا. وَصُنِّيَعَاتٌ: مَوْضِعٌ سُمِّيَ بِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ. أَبُو



عَمَرُوا: الصُّبْعَةُ: النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ.

وفي (القاموس . . والتاج . .):

«الصُّبْعَةُ: أهمله الجوهري، وقال ابن عَبَّاد: هو انقباض البخيل عند المسألة كالصُّعْبَةِ. وقد رأيتهُ يُصْبَعُ لَوْمًا. ونقله الأزهرى أيضًا. وَرَجُلٌ مُصْبَعٌ الرَّأْسِ - بالفتح؛ أي: على صيغة المفعول - وَمُصْعَبُهُ وَمُصْعَبُهُ: إلى الطول ما هو».

وَأَزِيدُ فِي السُّتَانِي فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ):

«.. والعامة تقول: صَبَّعَ الرَّجُلُ إِذَا قَامَ مُتَّصِبًا».

إحالة: الصُّبْعُ: ورد في الزاي: الزنبعة.

### المَصْنَعُ: الصَّهْرِيحُ

ظَلَّ حَوْضٌ تَجْمِيعُ الْمَاءِ؛ أَي: الصَّهْرِيحُ مُنْذُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى التَّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ يُسَمَّى: الْمَصْنَعُ وَالْمَصْنَعَةَ، وَجَمْعُهُ: الْمَصَانِعُ كَمَا فِي قَوْلِ لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ:

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَى الشُّجُومُ الطَّوَالِغُ

وَتَبَقَى الدِّيَارُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ

وفي (أساس البلاغة): وتبقى الجبال . . .

ولم نكن نحتاج إلى إضافة لفظ الماء إلى المصنع كما ترى من الشاهد الجاهلي وكما أذكر من لغتنا التي كانت دارجة في أيام طفولتي؛ فقد أذكر أن المرحوم والدي كان بنى في منزلة ذلك المصنع لتجميع الماء من أجل استعمالات أهل الدار في البيت القديم الذي مَصَّبْتُ فيه أيام بدايات اليقاعة والقوة بعد طفولتي حينما كنتُ أعمل مع إخوتي في نقل الماء إلى مصنع بيتنا من صُبُورِ ماء الفَيْحَةِ أَمَامَ مَحْفَرِ حَيِّ الْقَنْوَاتِ، أَوْ يَمِّنُ مَصَّبِ نَهْرِ الْقَنْوَاتِ؛ وَهُوَ جَعْفَرٌ مُتَقَرِّعٌ مِنْ فُرُوعِ نَهْرِ بَرْدَى . . . وَلَكِنَّ جِيلَ الْيَوْمِ وَمَنْ حَوْلِي لَا يَعْرِفُونَ الْمَصْنَعُ

إلا بمعنى المَعْمَلِ وَالْمُجْمَعِ الصَّنَاعِيِّ أَوْ الْمُرْكَبِ الصَّنَاعِيِّ كَمَا يَقُولُونَ فِي الْجَزَائِرِ، وَإِذَا أَصْفَتْ إِلَيْهِ لَفْظَ الْمَاءِ فَلَعَلَّهُمْ يَظُنُّونَهُ مَعْمَلًا لِتَصْنِيعِ الْمَاءِ مِنْ تَرْكِيبِ مُوَلَّدِ الْحُمُوضَةِ (الأوكسيجين) مع مولد الماء (الهيدروجين) تركيبًا كيميائيًا، أَوْ يَظُنُّونَهُ مَصْنَعًا لِتَحْلِيَّةِ مَاءِ الْبَحْرِ مَثَلًا.

وَلَكِنْ لَعَلَّ أَبْنَاءَ الْمَنَاطِقِ الَّتِي مَا تَزَالُ تَضَطَّرُّ إِلَى بِنَاءِ الْمَصَانِعِ لِجَمْعِ الْمَاءِ كَمَا فِي بَيْتِ لَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ مَا يَزَالُونَ يَسْمُونَهَا الْمَصَانِعَ . . . وَلَا نَسَى أَتْنَا لَوْ عَصَرْنَا الْأَدَبَ الْعَرَبِيَّ لَوَجَدْنَا نِصْفَهُ مَاءً كَمَا يُقَالُ وَعَلَى التَّقْيِضِ مِنَ الْأَدَبِ الْإِنْكَلِيزِيِّ الَّذِي يَتَغَيَّرُ بِأَسْعَةِ الشَّمْسِ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فِي بَيْتِهِمُ الرُّطْبَةَ الضَّبَابِيَّةَ، أَمَّا بَيْتُنَا فَشَمْسُهَا شَبِهُ مُحْرِقَةً، وَسَمَاؤُهَا مِضَاءٌ وَاضِحَةٌ سَاطِعَةٌ وَأَرْضُهَا عَطَشَى أَوْ شَبَهُ جَافَةً . . .

وماذا في المعجم القديم عن المصنع؟

في (أساس البلاغة):

«.. وَأَتَّخَذَ مَصْنَعَةً لِلْمَاءِ وَصِنْعًا وَمَصَانِعَ وَأَصْنَاعًا.

... وقال ابن مُقْبِل:

أصواتٌ نِسْوَانِ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ

بَجَدْنَ لِلنَّوْحِ وَاحْتَبَنَ التَّبَابِينَا

لَيْسَنَ الْبُجْدَ».

وفي (اللسان . . والقاموس . . والتاج . .):

«وَالْمَصْنَعُ . . . الْحَوْضُ، وَقِيلَ: شِبْهُ الصَّهْرِيحِ يَتَّخَذُ لِلْمَاءِ . . .

والمصانع: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها . . . وفي التنزيل: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ السورة ٢٦ الشعراء الآية ١٢٩. المصانع في قول بعض المُفسِّرين:

«نقول في دارجتنا: الصَّهْرِيحُ: حَوْضٌ كَبِيرٌ يُسْتَخْدَمُ لِتَجْمِيعِ الْمَاءِ أَوْ زَيْتِ الْوَقُودِ، ج صَهَارِيحٍ. وفي (القاموس...) : الصَّهْرِيحُ حَوْضٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ». وفي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ) يُضَيَّفُ الْبُيُوتَانِيَّ: «وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الصَّهْرِيحَ بَرْكَةٌ كَبِيرَةٌ أَوْ بَيْتٌ لَجَمْعِ مَاءِ الْمَطَرِ. وَالْمُصَهَّرَجُ: الْمَعْمُولُ بِالضَّارُوجِ، يُقَالُ: بَرْكَةٌ مُصَهَّرَجَةٌ أَيْ مَعْمُولٌ بِالضَّارُوجِ»، [وَصَرَّحَ الْحَوْضُ بِبِنَائِهِ بِالضَّارُوجِ وَهُوَ التُّورَةُ وَأَخْلَاطُهَا (مُعَرَّبٌ)].

أَمَّا قَوْلُ ابْنِ سَيِّدِهِ: وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ، فَلَمْ أَجِدْ فِي (قَامُوسِ الْفَارِسِيَّةِ) إِلَّا قَوْلَ مُؤَلِّفِهِ د. عَيْدِ التَّعِيمِ مُحَمَّدٍ حَسَنِينِ فِي بَدَايَةِ حَرْفِ الصَّادِ: «الْحَرْفُ السَّابِعُ عَشْرَ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ الْفَارِسِيَّةِ وَهُوَ عَرَبِيٌّ الْأَصْلُ وَوُجُودُهُ فِي كَلِمَةٍ مُسْتَعْمَلَةٍ فِي الْفَارِسِيَّةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةُ الْأَصْلِ» وَلَكِنَّهُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي بَدَايَاتِ الْأَحْرُفِ الْخَمْسَةِ الْمُتَّالِيَةِ الصَّادِ وَالضَّادِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالْعَيْنِ.

الْأَبْنِيَّةُ، وَقِيلَ: هِيَ أَحْبَاسٌ تُتَّخَذُ لِلْمَاءِ». وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَرَبُ تُسَمِّي الْقَرْيَ مَصَانِعَ وَاجِدَتْهَا مَصْنَعَةٌ... وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: «وَالْمَصَانِعُ: الْحَصُونُ». وَالصَّهْرِيحُ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): وَاحِدٌ الصَّهَارِيحِ وَهِيَ كَالْحِيَاضِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيحِ الصَّفَا

يَقُولُ: حَتَّى وَقَفَ هَذَا الْمَاءُ فِي صَهَارِيحٍ مِنْ حَجَرٍ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الصَّهْرِيحُ: مَصْنَعَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ وَهُوَ الصَّهْرِيُّ وَصَهْرَجَ الْحَوْضَ: طَلَاهُ.

فَقُلْتُ: وَلَكِنِّي لَا أَقُولُ الْيَوْمَ: «الْمَصْنَعُ شِبْهُ الصَّهْرِيحِ» فَقَدْ خَصَّصَ الْمُعَاصِرُونَ عِنْدَنَا الصَّهْرِيحَ لِلسَّيَّارَاتِ الْكَبِيرَةِ الشَّاحِنَةِ لِلسَّوَابِلِ... وَإِنْ كَانَ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي مِصْرٍ يَقُولُ فِي مُعْجَمِ (الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ):

# ض

## ضَجَّ، لا (ضَاحٍ ضَوْجَةً)

اللَّفَى: عَضَلَ لَحْمِهِ. وضَاحَ السَّهْمَ عن الهَدَفِ  
أي: مال عنه. وضَاحَتْ عِظامه ضَيجًا: تحرَّكت  
من الهُزَالِ؛ عن كراع. قلت: كأنه ما تقول فيه  
العامَّة: ضَوَّيج.. بتضعيف الواو.

أما قوله: كجاض؛ فيُدَكِّرُنِي بِالْجَاضِي فِي  
وَصَفَ مَنْ يَسْخَطُونَ عَلَيْهِ، دون أن يَعْرِفُوا لَهُ  
معنى فكأنه المائل عن الحق.. [تحوّل إلى  
جاض].

وفي (تاج العروس..): «المحفوظ أن تَضَوِّجَ  
وضاح واويان بمعنى اتسع وأما ضاح بمعنى مال  
فيائي...»

... وفي الأساس: وركبني زيد بأضواح الكلام  
يموج عليّ بها».

وفي (محيط المحيط) تجد الأجوف الواوي  
واليائي منه: يضوج ويضيج.

## الضَّنَى أو الضَّنَاءُ: الضَّنُّ

(الضَّنَا غَالٍ يَأْضَنَانِي) من عبارات الأَمْهَاتِ تعبيرًا  
عن تعلقهنّ بالأبناء.. وذلك في عاميتنا في الشَّامِ  
ومصرَ وأغلب بلدان العَرَبِ، وأصلها: الضَّنُّ،  
فَتَحَفَّفُوا من الهمزة وأطْلَقُوا أَلْفًا وَفَتَحُوا التَّوْنَ  
السَّاكِنَةَ قَبْلَهَا، وكتَبَهَا د. عبدالمنعم سيّد عبد  
العال أَلْفًا يَأْضِنَةٌ مقصورة: الضَّنَى مع أنه نصّ على  
أنها من الضَّنِّ، ولم يذكُر الضَّنَى بمعنى المَرَضِ  
المُضْنِي.. [فلا علاقة للفعل: ضَنَى يَضْنَى ضَنَى

الضَّوْجَةُ: في عاميتنا، بمعنى الضَّجَّةِ العامِّيَّةِ  
الفصيحة المعروفة، ولكنَّ الضَّوْجَةَ التي يَشْتَقُّهَا  
العَوَامُ أو يَشْتَقُّون منها الفِعْلُ ضَاحٍ يَضُوجُ  
ويَضِيجُ، ليست في الفصح بمعنى ضَجَّ يَضِجُ،  
ولكنَّ لِلْفِعْلَيْنِ ضَاحٍ يَضُوجُ وَيَضِيجُ معانٍ فصاح  
يُمْكِنُ بتأويلها على المجاز أن تُقَارِبَ مقاصدها  
في عاميتنا إن لم تلامسها ولم تُوازِها... .

في (لسان العرب): ض ا ج: «ضَوْجُ الوادي:  
مُعْطَفُهُ، وَالْجَمْعُ أَضْوَاجٌ وَأَضْوَاجٌ، الأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ؛  
قال زهير بن الحَطَّابِ الفَهْرِيُّ:

وَقَتَلْتَنِي مِنَ الْحَيِّ فِي مَعْرَكِ  
أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَاجِ

وقد تَضَوِّجَ.

وضاح الوادي يَضُوجُ ضَوْجًا: اتَّسَعَ. وَلَقِينَا ضَوْجَ  
من أَضْوَاجِ الأُودِيَّةِ فَأَنْضَوْجَ فِيهِ، وَأَنْضَوْجَتْ عَلَيَّ  
إِثْرُهُ. وفي الحديث ذكر أَضْوَاجِ الوادي أي  
معاطفه، الواحدة ضَوْجٌ؛ وقيل: هو إذا كنت بين  
جبلين مُتَضَايِقَيْنِ ثم اتَّسَعَ فقد انضاج لك...».

[وأتابع ابن منظور إلى ض ي ج]: «ضَاحٌ عن  
الشيء ضَيجًا: عَدَلٌ ومال عنه. كجاض. وضاحٌ  
عن الحق: مال عنه؛ وقد ضَاحَ يَضِيجُ ضُيُوجًا  
وَضَيجَانًا، وأنشد:

أما تَرَيْنِي كالعَرِيشِ المَفْرُوجِ  
ضَاحَتْ عِظَامِي عن لَفَى مَضْرُوجِ

وَضْنَاءٌ فَهُوَ ضَنْ: لِأَنَّهُ بِمَعْنَى: اشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّى

نَحَلَ جِسْمَهُ . . . وَهَذَا بَعِيدٌ عَنِ الْمَعْنَى الَّتِي فِي  
الضَّنَّا بِمَعْنَى الْوَلَدِ].

فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ: ض ن أ:  
«ضَنَاتُ الْمَرْأَةِ تَضْنًا ضَنًْا وَضُنُوءًا وَأَضْنَاتٌ: كَثُرَ  
وَلَدُهَا، فَهِيَ ضَانِيٌّ وَضَانِيَّةٌ. وَقِيلَ: ضَنَاتٌ تَضْنًا  
ضَنًْا وَضُنُوءًا إِذَا وَلَدَتْ.

الْكِسَائِيُّ: امْرَأَةٌ ضَانِيَّةٌ وَمَاشِيَّةٌ مَعْنَاهُمَا أَنْ يَكْثُرَ  
وَلَدُهَا . . . وَضَنَاءُ الْمَالِ كَثُرَ وَكَذَلِكَ الْمَاشِيَّةُ، وَأَضْنَاءُ  
الْقَوْمِ إِذَا كَثُرَتْ مَوَاشِيهِمْ. وَالضَّنُّ: كَثْرَةُ  
التَّسْلِ . . .

وَالضَّنُّ وَالضَّنُّ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ . . . الْوَلَدُ، لَا  
يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ نَفَرٍ وَرَهَطٍ،  
وَالْجَمْعُ ضُنُوءٌ.

وَالضَّنُّ، بِالْكَسْرِ: الْأَصْلُ وَالْمَعْدِنُ: وَفِي  
حَدِيثٍ قَتِيلَةَ بِنْتِ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ أَوْ أُخْتَهُ:

أُمُّ مُحَمَّدٍ، وَلَا نَتَّ ضِنْءٌ نَجِيْبَةٌ

مَنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ

وَيُقَالُ: فَلَانٌ مِنْ ضِنْءٍ صِدْقٍ وَضِنْءٍ سَوْءٍ».

## ضَهَجَ

تَقُولُ عَوَامُّ الشَّامِ: (ضَهَجَ الضُّوءُ، وَضَهَجَ

الشَّيْءُ).

يَقْصِدُونَ أَنَّهُ ظَهَرَ وَاضِحًا بَعْدَ خَفَاءٍ . . . وَلَا يُشِيرُ  
بِطَرَسِ الْبُسْتَانِيِّ إِلَّا إِلَى: «أَضْهَجَتِ النَّاقَةُ: أَلْقَتْ  
وَلَدَهَا». فَقَطْ.

وَوَجَدْتُ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ض ه ج: «أَضْهَجَتِ  
النَّاقَةُ كَأَضْهَجَتِ، إِذَا مَقْلُوبٌ وَإِنَّمَا لُغَةٌ، عَنِ  
الْهَجْرِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

فَرَدُّوا لِقَوْلِي كَلَّ أَصْهَبَ ضَامِرٍ

وَمَضْبُورَةٍ، إِنَّ تَلْزِمَ الْخَيْلِ تُضْهِجُ».

١. هـ. ابن منظور. قُلْتُ: أَهْمَلْتُ شَرْحَ الْمَعْنَى  
فَلَعَلَّهُ شَرَحَ فِي الْمَقْلُوبِ: أَضْهَجَهُ؟ وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ  
فِي فَصْلِ الضَّادِ مِنْ بَابِ الْهَاءِ فِيهِ إِلَّا: «الضَّبَّةُ:  
مَوْضِعٌ . . .!» وَكَذَلِكَ فِي (الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ) فِي  
بَابِ الْهَاءِ: «فَصَلِ الضَّادُ مَعَ الْهَاءِ أَهْمَلَهُ  
الْجَوْهَرِيُّ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ . . .» وَلَمْ يَذْكُرُوا: ض  
ج . . .

وَلَكِنَّ (الْقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .) أَعْطَانِي مَطْلُوبِي  
فِي ض ه ج «أَضْهَجَتِ النَّاقَةُ: أَلْقَتْ وَلَدَهَا،  
كَأَضْهَجَتْ . . .» . . .

قُلْتُ: أَظْهَرَتْ وَلَدَهَا وَاضِحًا بَعْدَ خَفَاءٍ إِذَا أَلْقَتْهُ  
مِنْ بَطْنِهَا.

## ط

### طَبَّطَبَ

من التَطَوُّر في اسْتِعْمَال الفَصِيح عِنْد العَوَام:

و.. من أمثالنا الشَّعْبِيَّة: (فُلَانٌ يُطَبِّطِبُ عَلَيَّ طِبْطَابَ فُلَانٍ) أَي: يُوَافِقُهُ وَيُصَوِّتُ مَعَهُ وَيُشَارِكُهُ فِي طَرِيقَةِ اللِّعْبِ ضِدَّ الآخَرِينَ..

وَفِي مِصْرَ: «طَبَّطَبَ فُلَانٌ عَلَيَّ فُلَانٍ: رَبَّتْ يَدَهُ عَلَيَّ ظَهْرَهُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ لِرِضَايَتِهِ عَنْهُ أَوْ مُحَاوَلَةٍ إِرْضَائِهِ».

وَفِي (.. الوسيط) نَقْلًا عَنِ (لسان العرب) و(القاموس المحيط) وغيرهما...

«طَبَّطَبَ المَاءَ وَالسَّيْلَ وَنَحْوَهُمَا: صَوَّتَ فِي تَلَاطُجِهِ».

وَطَبَّطَبَ: تَدَخَّرَجَ وَاضْطَرَبَ. وَطَبَّطَبَ المَاءَ وَغَيْرَهُ: حَرَّكَهُ وَجَعَلَهُ يُطَبِّطِبُ.

تَطَبَّطَبَ: طَبَّطَبَ.

الطَّبَّطَابَةُ: حَشْبَةٌ عَرَبِيَّةٌ يُلْعَبُ بِهَا بِالْكُرَّةِ.

الطَّبَّطَبَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ المَاءِ وَنَحْوِهِ.

وَالطَّبَّطَبَةُ: حِكَايَةُ وَقْعِ الأَقْدَامِ عِنْدَ السَّيْرِ».

وَفِي (لسان العرب) عَنِ (الصَّحَّاحِ) بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا سَبَقَ:

«وَالطَّبَّطَبَةُ: شَيْءٌ عَرِيضٌ يُضْرَبُ بِعُضْوِهِ بِيَعْضٍ...»

... وَقد تَطَبَّطَبَ؛ قَالَ:

إِذَا طَحَنَتْ دُرَيْيَةً لِعِيَالِهَا

تَطَبَّطَبَ تَدْيَاهَا فَطَارَ طَجِيئُهَا».

### طَبَّخْنَا وَالحَرَّ طَبَّخَ

إِذَا جَاءَنَا الحَرُّ فِي نِهَآيَاتِ الرَّبِيعِ وَبِدَايَاتِ الصَّيْفِ نَقُولُ: (طَبَّخَ المِشْمَشُ يَطْبَخُنَا مَعَهُ...).. وَهَذَا مَثَلٌ مِنَ العَدِيدِ مِنَ الأَمْثَلَةِ الَّتِي تَسْتُخْدِمُ فِيهَا العَامِّيَّةُ مِنَ المَعَانِي المَجَازِيَّةِ وَالصُّوَرِ البَيَانِيَّةِ المُؤَلَّدَةِ مِنَ الطَّبَّخِ مَا نَجِدُ أَغْلَبَهُ وَارِدًا فِي الفَصِيحِ التَّلِيدِ..

كَمَا أَنَّ أَصْلَ مَعْنَى الطَّبَّخِ مَا زَالَ فِي عَامِّيَّتِنَا كَالفِصَاحِ لِفِطْرًا وَمَعْنَى؛ وَابْنُ فَارِسٍ لَمْ يَقُلْ فِي (مَقَابِيسِ اللُّغَةِ) وَفِي مَادَّةِ ط ب خ إِلا: «أَصْلُ وَاحِدٌ وَهُوَ الطَّبَّخُ المَعْرُوفُ...». ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى المَعَانِي المَجَازِيَّةِ، فَهِيَ أَهَمُّ...

وَفِي (لسان العرب):

«... وَطَبَّخَ الحَرُّ الثَّمَرَ: أَنْضَجَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي حَتْمَةَ فِي صِفَةِ الثَّمَرِ: (تُحْفَةُ الصَّائِمِ وَتَجَلَّةُ الصَّيْبِ وَنُزْلُ مَرِيَمَ، عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَتُطَبَّخُ وَلَا تُعْنَى صَاحِبِهَا).

وَطَبَّخَ الحَرُّ: سَمَّأَهَا فِي الهَوَاجِرِ، وَاحِدَتُهَا طَبَّيخَةٌ، قَالَ الطَّرِمَّاحُ:

وَمُسْتَأْنَسٍ بِالقَفْرِ، بَاتَتْ تُلْفُهُ

طَبَّخَ حَرًّا، وَقَعْنَهُنَّ سَفُوعُ

وَطَبَّخَتْ: الهَاجِرَةُ. وَطَبَّخَ: الحَمِيْلُ الصَّالِبُ. وَطَبَّخَ: القُوَّةُ..

وَقال حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ:

المَالُ يَعْنِي رَجَالًا لَا طَبَاحَ بِهِمْ  
كَالسَّيْلِ يَعْنِي أَصُولَ الدَّنْدِينِ الْبَالِي

ومعنى: لا طَبَاحَ بِهِمْ: لا عَقْلَ لَهُمْ. والدَّنْدِينُ: ما بُلِّي وَعَقِنَ من أَصُولِ الشَّجَرِ، الواحدة دِنْدِينَةٌ، وقد جاء هذا البيت في شعر لِحْيَةَ بنِ خَلْفِ الطَّائِي يُخَاطِبُ امْرَأَةً من بني شَمْحَى بنِ جَرَمٍ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا لِحْيَةَ مَالٌ؛ فَقَالَ مُجَابِرًا لَهَا:

تَقُولُ أَسْمَاءُ لَمَّا جِئْتَ خَاطِبَهَا:

يَا حَيُّ مَا أَرَبِي إِلَّا لِذِي مَالٍ  
أَسْمَاءُ لَا تَفْعَلِيهَا رَبُّ ذِي إِبِلٍ  
يَعْنَى الْفَوَاحِشِ، لَا عَقْفٌ وَلَا نَالٍ  
الْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسَبٍ  
وَقَدْ يُسَوِّدُ، غَيْرَ السَّيِّدِ، الْمَالُ  
[فيه أقواء].

والمال يَعْنِي أَنَسًا، لَا طَبَاحَ لَهُمْ،  
كَالسَّيْلِ يَعْنِي أَصُولَ الدَّنْدِينِ الْبَالِي  
أَصُولٌ عَرْضِي بِمَالِي لَا أَدْتُسُهُ  
لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالٌ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ  
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

قوله: نال: من التوال وأصله نول مثل قولهم: كبش صافٍ وأصله صوفٌ.  
وطيخ: ترعرع وعقل.

وفي (أساس البلاغة): «.. وأجرة جيدة الطيخ، وخبرة جيدة الطيخ.. ومن المجاز: طبختهم الهواجر، وخرجوا في طيخة الحرّ وطباخه وهي سمايمه وقت الهجير.. وطبخته الجدرى والحصبة.. وهو أبيض المطبخ، وهم بيض المطايخ: وقال:

أَمَا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمُ  
لُؤْمًا وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَبَاحٍ.

وفي (ردّ العامي..): «وقالوا فلان طبخة: إذا كان هلوغًا جبانًا يفرق وتتحل عزائمهم.. وفي اللغة: الأطيخ: المستحكّم الحُمق كالأطبخة.. ولعله مأخوذ من الطيخ حيث تتحلّ بالتضج أو بالطيخ قوئ المطبوخ ويلين».

أما قول ابن الرقم: «إن أصحابًا له أرسلوا يدعونه إلى الصبوح في يوم بارد ويقولون له ماذا تريد أن نصنع طعامًا؟ وكان فقيرًا ليس له كسوة تقيه من البرد، فكتب إليهم يقول:

أَصْحَابِنَا قَصَدُوا الصُّبُوحَ بِسَحْرَةٍ  
وَأَتَى رَسُولُهُمُ إِلَيَّ خَصِيصًا  
قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدُ لَكَ طَبْخَهُ  
قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا.

فهو من التوسّع والتفتن في المعاني المجازية، من قبيل المشاكلة والمصاحبة بين الخياطة والطيخ، وهذه المشاكلة من المحسنات المعنوية عند أهل البدع..

وفي عصرنا تسمى المؤامرات السياسية وما ينحو نحوها: طيخًا.

### طَبَسَ أَوْ طَبَنَ

(طَبَسَ بِالطَّيْنِ، وَطَبَسَ بِالْحُبِّ، وَطَبَسَ بَيْنَ الرَّحُولِ فِي الْعَتَمَةِ، وَفِي هَذَا الْمَوْضُوعِ طَابُوسَةٌ، فَلَا تَقَعُ فِي هَذِهِ الطَّابُوسَةِ).

كلّ هذه العبارات من عاميتنا المتداولة...

في (القاموس..): وفي (تاج العروس..):

«الطَّبَسُ: أهمله الجوهري، وقال ابن الأعرابي: هو الأسود من كلّ شيء. والطَّبَسُ - بالكسر - الذئب... والتطبيس: التطين؛ هكذا نقله

طَبَشَهُ عَلَى يَدِهِ أَوْ عَلَى رَأْسِهِ طَبَشَةً أَوْ طَبَشَتَيْنِ أَيَّ  
ضَرَبَهُ بِهَا ضَرْبَةً أَوْ ضَرْبَتَيْنِ .

وفي اللغة هو الطَّبِجُ (بالجِيم) قال في (اللسان):  
الطَّبِجُ: الضَّرْبُ عَلَى الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ كَالرَّأْسِ  
وغيره... فالعامَّة على هذا أَبَدَلَتْ.. وقد  
تَعَاقَبَ الحَرْفَانِ الشَّيْنُ وَالجِيمُ... وقالوا: طَبَشَ  
وَطَبَشَ فِي الوَحْلِ؛ إِذَا مَشَى فِيهِ مُثَقَّلًا .

وقالوا: طَبَشَ المِيزَانَ: إِذَا أَثْقَلَهُ إِلَى الحَنَاجِبِ  
المَوْزُونِ فَمَالَ لِثِقَلِهِ إِلَى الأَرْضِ. قِيلَ إِنَّهَا دَخِيلَةٌ  
إِرمِيَّةٌ وَيُمْكِنُ القَوْلُ إِنَّهَا عَرَبِيَّةٌ مَقْلُوبَةٌ مِنْ بَطَشَ  
فَلانٌ مِنَ الجَمِّ إِذَا أَفَاقَ وَهُوَ ضَعِيفٌ، أَيُّ: أَثَرٌ  
يُقْلَعُ فِيهِ ضِعْفًا ظَاهِرًا ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِكُلِّ مَا يُثَقَّلُ  
ويُضْعَفُ .

وقالوا: طَبَشَ عَلَى ظَهْرِهِ؛ إِذَا رَبَّتَهُ. وَطَبَشَ الإِنَاءَ  
أَوْ الأَجْرَةَ: إِذَا زَمَنَ بِهِ فَكَسَرَهُ. وهاتان مِنَ الطَّبِجِ  
وهو الضَّرْبُ عَلَى الشَّيْءِ الأَجْوَفِ .

قُلْتُ: كُلُّ مَا مَرَّ وَارِدٌ فِي كَلَامِ العَوَامِّ عِنْدَنَا فِي  
الشَّامِ...

ولكن بعد رضا كتبت أحمد أبو سعد في (قاموس  
المُصْطَلِحَاتِ والتعابير الشعبية) ص ٣١٠ في أدوات  
التجارة:

«طَبِشَةٌ: قِدةٌ مِنَ الخَشَبِ تَسُدُّ القَرَاعَ بَيْنَ  
الأَعْوَادِ. ولعلها من طَبَشَ الأَرَامِيَّةَ ومعناها: رَتَّبَ  
وَضَعَا وَنَظَّمَهُ (أحمد عيسى: المُحْكَمُ فِي أَصُولِ  
الكَلِمَاتِ العامِّيَّةِ، القاهرة ١٩٣٩)» .

قُلْتُ: فأعودُ إِلَى الطَّبِجِ فِي (اللسان..)  
(والتاج..).

«الطَّبِجُ: ساكِنٌ: الضَّرْبُ عَلَى الشَّيْءِ الأَجْوَفِ  
كالرَّأْسِ وغيره حكاه ابن حَمَوِيه عن شَمِيرِ فِي  
كتاب العَرَبِيين لِلهَرَوِيِّ .

الليث، وفي المُحْكَمِ: التَّطْبِيسُ: التَّطْبِيقُ: هَكَذَا  
صَحَّحَهُ الأَرْمُوِيُّ»... [«وهكذا في (اللسان..):

التَّطْبِيقُ وَالتَّطْبِيسُ: الذُّئْبُ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ -  
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (كَيْفَ لِي بِالزَّبِيرِ وَهُوَ رَجُلٌ  
طَيْسٌ؟) أَرَادَ أَنَّهُ يُشَبِّهُ الذُّئْبَ فِي جِرْصِهِ وَشَرِّهِ .  
وقال الحَرَبِيُّ: أَظَنَّهُ أَرَادَ: لَقِسْ أَيَّ شِرَّةٍ حَرِيصٌ» .  
ويقول ابن فارس في (مقاييس اللغة):

«الطَّاءُ وَالباءُ وَالسَّيْنُ لَيْسَ بِشَيْءٍ... وَكَذَلِكَ  
قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ التَّطْبِيسَ: التَّطْبِينَ»... [وأصل  
الطَّبِشِ عِنْدَهُ: الثَّبَاتُ، وَالتَّطَابُونُ مَوْضِعٌ دَفَنَ النَّارَ  
لثَلَا تَطْفَأُ] .

وأعود إلى (القاموس.. والتاج..):

«وقال ابن جني: بحر طيبس كأمير: كثير الماء  
كالخضرم. نقله الصَّاعِغَانِيُّ عَنْهُ» .

## الطَّبِشُ هُوَ الطَّبِجُ

«الطَّبِشُ» فِي عَامَّتِنَا: الكَسْرُ بِكَسَارَةٍ عَرَبِيَّةٍ،  
(وَطَبَشَ يَطْبِشُ) فِي العامِّيَّةِ، أَفْرَطُ فِي الإِنْفَاقِ  
حَتَّى انْكَسَرَتْ مَوَارِثُهُ؛ (انْكَسَارًا مَجَازِيًّا)!

وَوَجَدْتُ الطَّبِشَ فِي (لسان العرب) وَلَكِنْ بِمَعْنَى  
مُخْتَلِفٍ:

«الطَّبِشُ: لُغَةٌ فِي الطَّمْشِ، وَهُمُ النَّاسُ، يُقَالُ:  
مَا أُدْرِي أَيُّ الطَّبِشِ هُوَ». [أي: مَا أُدْرِي أَيُّ النَّاسِ  
هُوَ] . ا. هـ .

وكذلك الفَيْرُوزِ اِبَادِي فِي (القاموس..) وَشارحه  
الرَّبِيدِي فِي (التاج..) الَّذِي نَسَبَ مَا قَالَهُ ابْنُ  
مَنْظُورِ فِي (اللسان..) أَيْضًا إِلَى الصَّاعِغَانِيِّ عَنْ  
ابْنِ دُرَيْدٍ..

ويجدُ أحمد رضا العاملي أنَّ الطَّبِشَ مِنَ الطَّبِجِ  
ففي (ردِّ العامِّيِّ إِلَى الفَصِيحِ):

«ويُسَمُّونَ عَصَا المُؤَدِّبِ الطَّبِشَةَ... ويقولون:

إهلاكا. وروى أبو العباس... : يُقال: طَخَطَحَ في ضحكك: إذا ضحكك ضحكا دونًا مثل طَخَطَحَ وَطَهَطَه وَكَنَكَتْ وَكَدَكَدَ وَكَرَكَرَ... قلت وفي عاميتنا (كرَكَرَ إذا أضحك فضحك وَكَرَرَ ضحكا. وَكَرَكَرَهُ: أضحكك [وهذه إلى الكاف]).

إحالة: المَطْرَح: مع الصَّفَّة بعنوان (الصَّفَّة والمطرح... ) في ص ف ف.

### طَخ

الطَخ: في الشَّام ومصر وغيرهما إطلاق التَّار بالبُذْقَةِ ونحوها؛ وقد (طَخَهُ عيارًا نارياً، وَكَثُرَ الطَّخُ فيما بينهم). وهذا المعنى قريب من المعنى الفصيح: «الطَّخُ: رَمَى الشَّيْءَ وَإِبْعَاذَهُ...» كما في (القاموس... ) وفيه: «والطَّخُوخُ: الشَّرْسُ وَسُوءُ الْمُعَاشَرَةِ. وَالطَّخَطَاخُ: السَّيِّئُ الْخُلُقُ...»

والطَّخَطَخَةُ: تَسْوِيَةُ الشَّيْءِ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ وَجِكَايَةُ قَوْلِ الضَّاحِكِ: طِيخُ طِيخُ. ولعلَّ (المِطَخَةُ)، وهي خَسْبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ. في المُعْجَم التَّلِيدِ، قد أعطت عاميتنا: الطَّخُ بمعنى الضَّرْبِ لِأَنَّ الصَّبِيَّانِ يَتَضَارَبُونَ فِي اللَّعْبِ... وَ: رُبَّ جِدِّ جَرَّهُ لَوْبٍ...

وفي (لسان العرب): «طَخَّ الشَّيْءَ يَطُخُهُ طَخًا: ألقاه من يده فَأَبْعَدَ.

والمِطَخَةُ: خَسْبَةٌ يُحَدِّدُ أَحَدُ طَرَفَيْهَا وَيَلْعَبُ بِهَا الصَّبِيَّانُ... وَالطَّخُ كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ، وَرُويَ عَنِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّهُ اشْتَرَى جَارِيَةً... ضَخْمَةً... فَسَأَلُوهُ عَنْهَا فَقَالَ: نَعَمْ المِطَخَةُ.

... وَالطَّخُوخُ: الشَّرْسُ فِي الْخُلُقِ وَسُوءُ العِشْرَةِ وَالمُعَامَلَةِ؛ طَخَّ طَخًا: شَرَسَ فِي مُعَامَلَتِهِ.

وَالطَّخَطَخَةُ: اسْتِواءُ الشَّيْءِ وَتَسْوِيَتُهُ كَنَحْوِ السَّحَابِ يَكُونُ فِيهِ جُوبٌ ثُمَّ يَتَطَخَطَخُ. أَي:

أبو عمرو: طَبِجَ يَطْبِجُ طَبِجًا إِذَا حَمَقَ، وَهُوَ أَطْبِجُ.

وَالطَّبِجُ اسْتِحْكامُ الحِمَامَةِ. قَالَ: وَيُقَالُ لِأُمِّ سُوَيْدِ الطَّبِيجَةِ [الاست] [قُلْتُ: وَالعامَّةُ تَقُولُ: الطَّبِيشَةُ] وَفِي الحَدِيثِ: (كَانَ فِي الحَيِّ رَجُلٌ لَهُ زَوْجَةٌ وَأُمٌّ ضَعِيفَةٌ، فَشَكَتْ زَوْجَتَهُ إِلَيْهِ أُمُّهُ، فَقَامَ الأَطْبِجُ إِلَى أُمِّهِ فَأَلْقَاهَا فِي الوادِي)... هَكَذَا ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ بِالجِيمِ وَرواهُ غَيْرُهُ بِالخَاءِ...»

### طَحَّ وَتَطَخَطَحَ

فِي التَّطَوُّرِ نَحْوِ التَّخْصِيسِ فِي مَعَانِي فَصاح العوام:

### طَحَّ وَطَخَطَحَ

تَقُولُ العامَّةُ: (طَحَّ وَتَطَخَطَحَ تَحْتَ حَمْلِ الأَثْقَالِ وَالأَحْمَالِ).

ويقولون: (طَخَطَحَ... لا يَطْمَحُ أَنْ يَنْجَحَ فِي سَعِيهِ).

وفي (المعجم الوسيط) وهو يحكي عن (القاموس... والتَّاج... واللسان... والصَّاح...):

«طَحَّهُ يَطُخُهُ طَخًا: دَلَّكَهُ بِعَقْبِهِ.

أَطَحَّهُ: أَسَقَطَهُ وَرَمَاهُ.

وَطَحَّهُ فَانطَحَّ: بَسَطَهُ فَانبَسَطَ.

طَخَطَحَ: ضَحِكَ خَفِيفًا. وَطَخَطَحَ الشَّيْءَ طَخَطَحَةً وَطِخَطَاخًا: كَسَرَهُ وَبَدَّدَهُ إِهْلَاكًا وَيُقَالُ: طَخَطَحَ بِهِمُ الدَّهْرُ: بَدَّدَهُمْ وَأَهْلَكَهُمْ.

تَطَخَطَحَ: مُطَاوَعُ طَخَطَحَهُ. [أَي: طَخَطَحَهُ فَتَطَخَطَحَ].

وَأُضِيفَ مِنْ (تاج العروس...): «وَطَخَطَحَ بِهِمُ طَخَطَحَةً وَطِخَطَاخًا (بِكسر الطاء): إِذَا بَدَّدَهُمْ



الطَّرَ الجاهزة، فَأَطَّرَهُم جميعًا لأنَّ طَرَّرَهُم  
سُوقِيَّةٌ أو بazarية [البازار في الفارسية: السوق].  
هكذا يتحدث العامِّي عندنا عن طول الطريق الذي  
طَرَّهُ بِحُثًا عن الطَّرَّة المَشْوَدَة وهي شكل مُزَخرف  
تطوّرت زخرفته حتّى بلغت شكل الطَّغراء. مع أنّ  
هذا الشكل الزُّخرفي الطُّولاني الذي يُسمّى: الطَّرَّة  
والطَّغراء لا يخرج عن الأصل الصحيح لِمَعنى الطَّرِّ  
المُحدَّد في استطالة وامتداد كما حدَّده ابن فارس  
في مُعجمه (مقاييس اللغة) حين قال في ط ر ر:

(الطاء والرّاء أصل صحيح يدلُّ على حِدَّة في  
الشيء واستطالة وامتداد؛ من ذلك قولهم: طَرَّ  
السَّنَان: إذا حدَّده. وهذا سنان مطرور أي:  
مُحدَّد، ومن الباب: الرَّجُل الطَّرير: ذو الهيئة،  
كأنه شيء قد طَرَّ وجَلبي وحدَّد. قال [العبّاس،  
ابن مزّداس؛ كما في الحماسة، أو المتلمّس كما  
في (اللسان..)، أو معاوية بن مالك كما في  
(التاج..)] عن الصّغاني:

ويعجيبك الطَّريرُ فتبّئليه

فيُخلف ظنك الرَّجُل الطَّريرُ

[وقبل هذا البيت:

تَرى الرَّجُل النّحيل فتزّديه

وفي أشوابه أسدٌ هُصور]

[وأعود فأستكمل ما يهّمنا من مادّة ابن فارس.]

«ومن الباب: رجل طارٌّ: طَرَّ شاربه.

يَتَضَمُّ بعضُهُ إلى بَعْضٍ... وسَحَابٌ طَخَطَاح. أبو  
عبيد: المَتَطَخَطُخ من العَيمِ الأسود. وتَطَخَطَخَ  
الليل: أَظْلَمَ وتَرَاكَمَ يكون بَعِيمٍ وبِعِيرٍ عَيمٍ..  
وذلك إذا لم يكن فيه قَمَر.

ويقال للرَّجُل الضَّعيف النَّظَر: مُتَطَخَطُخ..

والطَّخَطَخَةُ حِكَايَةُ بَعْضِ الضَّحِك، وطَخَطَخَ  
الضَّاحِك: قال: طيخ طيخ، وهو أَفْبَحُ القَهْقَهَةِ  
وربّما حكى صَوْت الحلي<sup>(١)</sup> ونحوه به».

وأُضْيِف من (التّاج..): «والطَّخَطَاح من  
الحلي<sup>(٢)</sup> صَوْته..».

وقبل هذه المَعاجِم التُّراثية كان ابن فارس في  
(مقاييس اللغة) يرى ضَعْفًا في هذا التَّرْكيب  
ومادّته: فيقول: «الطاء والخاء ليس له عندي  
أصل مُطَرَّد ولا مُنقاس. وقد ذكر عن  
الخليل: طَخَطَخَ السَّحاب: انضَمَّ بعضُهُ إلى  
بَعْضٍ...».

وفي رأي أحمد رضا العامليّ في (ردّ العامّيّ إلى  
الفصيح):

«ويقولون: طَخَّه بالعصا، وَلَخَّه: إذا ضَرَبَه بها.  
والفصيح منهما لَخَّه باللام.

وربّما كانت: طَخَّه من تَاخَّه بمعنى ضَرَبَه  
بالمِئِخَة وهي العصا».

أمّا لدى د. عبد العال في (معجم الألفاظ  
العاميّة) فَطَخَّ: كما في (القاموس.. رَمَى  
وأبعد)..

## طَرَّ والطَّرَّة والطَّغراء

(أَطَّرُ المشوار الطويل فيضِيع طَرِّي بلا فائدة  
لأقتس لك عن طَرَّة للمسيحة أو (للطربوش) أو  
لطرّاز الزّنّار أو عن شكل الطَّرَّة الذي تريد أنّ  
أطّرّه تطريرًا ويتّجمّع عليّ الأولاد الذين يبيعون

(١) (٢) الخليّ في (لسان العرب) ذاته (الخرج  
أفول الخليّ) هكذا ورد (الخليّ) في طبعه  
بيروت، دار صادر، ودان بيروت، سنة ١٩٥٦ الخ  
التاسع والخمسون ص ٨٤. فإذا كان لا يصلح  
لأن يحكى صوته فلعله في (طخ) في الصفحة ٢٨  
من الجزء ٢ يجب أن يكون (الخليّ)

هدب له؛ كذا في (الصّحاح ..). وقيل: طُرّة المَزَادَة والثُّوب: عَلَمُهُمَا؛ وقيل: طُرّة الثُّوب: مَوْضِع هُدْبِهِ؛ وهي حاشيته التي لا هُدْبَ لها، وقال الليث: طُرّة الثُّوب شِبْه عَلَمَيْنِ يُحَاطَانِ بِجَانِبِي البُرْدِ على حاشيته.. والطُرّة: طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ وَحَرَفُهُ.

والطُرّة: الطَّرِيقَة من متنه، وكذلك الطُرّة من السَّحَاب وهي قِطْعَة منها تبدأ من الأفق مستطيلة. والطُرّة: أَنْ تَقْطَع للجارية في مُقَدَّم ناصِيئِهَا كالعَلَمِ أو كالتُرّة تحت التَّاج وقد تُتَّخَذ من رَامِك [بفتح الميم وكسرهما، وهو ضَرْب من الطَّبِيبِ أو الصَّبِغِ العَطِر] كالتُّرور. جَمَعَ الكُلَّ طُرُرًا وطراراً.. وطرُرْتُ مَسْجِدَكَ: طَيَّبْتُهُ وزَيَّنْتُهُ...

ومما يستدرِك عليه: قال الأصمعي: أَطْرَةٌ يُطْرَهُ إِطْرَارًا إِذَا طَرَدَهُ وَطُرَّ الرَّجُلُ: إِذَا طُرِدَ... وفي حديث علي: (. . .) وقد طُرَّت التَّجُومُ أَي: أَضَاءتْ وَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ أَرَادَ: طَلَعَتْ. من طُرَّ الثِّبَاتُ إِذَا طَلَعَّ.. وفي حديث عَمْرٍو بنِ الخَطَّابِ حين أُعْطِيَ حُلَّةً سَبْرَاءَ وفيه (. . .) يَسْخِذُهَا طُرَاتٍ بَيْنَهُنَّ... . . .) والطُرّة من الشَّعْر سُمِّيت لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ من جُمَّلَتِهِ. والطُرّة بِالْفَتْحِ المَرَّةُ وبالضَّمِّ اسمُ الشَّيْءِ المَقْطُوعِ؛ مثل: العَرَفَة والعُرُوفَة ويُقال: رأيت طُرّة بني فلان: إِذَا نَظَرْتَ إِلى حَلَّتِهِم من بعيدٍ وَأَنْتَ بِيوتِهِم.

ومن المَجَاز: طُرَّت الإِبِلُ الجِبَالُ والآكَامُ: قَطَعْتَهَا سَبْرًا. وَطُرَّرَ الكِتَابُ: حَوَاشِيهِ. وَبَدَّتْ مَخَالِبُ الأَمْرِ وَطُرُرُهُ. وَعَلِيهِ خَزَّ طَارًا وَفِي، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنْهُ.

والمَثَلُ: «أَطْرِي (أو طِرِي) فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ» وَرَدَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ والأَمْثَالِ، وَفِي (اللِّسَانِ.. . .) وَالتَّاجِ.. .) وَشَرَحَهُ البُسْتَانِيُّ فِي (مَحِيطِ المَحِيطِ):

والطُرّة: كُفَّةُ الثُّوبِ، وَيُقَالُ: رَمَى فَأَطْرَهُ، إِذَا أَنْفَذَ.

وَكُلُّ شَيْءٍ حُسْنٌ فَقَدْ طُرَّ؛ حَتَّى يُقَالُ: طَرَّ حَوْضُهُ: إِذَا طَيَّبْتُهُ.

والطُرّة من الغيم: الطَّرِيقَة المُسْتَطِيلَة. وَالخُطَّةُ السَّوْدَاءُ عَلَى ظَهْرِ الجِمَارِ طُرَّةً، وَطُرَّةُ النَّهْرِ: شَفِيرُهُ. وَطَرَّ النَّهْرُ إِذَا أَنْبَتَ.

فَأَمَّا الطَّرُّ الَّذِي فِي مَعْنَى الشَّلِّ وَالتُّرُدِ، فَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا؛ لِأَنَّ مَنْ طَرَدَ شَيْئًا وَسَلَّهُ فَقَدْ أَذْلَقَهُ حَتَّى يَحْتَدَّ فِي شِدَّةِ وَعَدْوِهِ. فَأَمَّا قَوْلُ الحُطَيْئَةِ:

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بِخَالِدٍ  
بَنِي مَالِكِ هَا إِنَّ ذَا غَضِبَ مُطِرًا

فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الإِطْرَارُ: الإِغْرَاءُ. وَهَذَا قَرِيبٌ القِيَاسِ مِنَ البَابِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَغْرَاهُ بِالشَّيْءِ فَقَدْ أَذْلَقَهُ وَأَحَدَهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: المُطِرُّ: المُدِلُّ.

وَالأَوَّلُ أَحْسَنُ وَأَقْبَسُ. وَيُقَالُ: الغَضَبُ المَطْرُّ الَّذِي جَاءَ مِنَ اطْرَارِ الأَرْضِ، أَي هُوَ غَضَبٌ لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ جَاءَ؛ وَهُوَ صَحِيحٌ، لِأَنَّ اطْرَارَ الأَرْضِ اطْرَافُهَا، وَطَرَفٌ كُلُّ شَيْءٍ: الحَادِدُ مِنْهُ». ا.هـ. ابن فارس.

وَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ ابنُ فَارِسٍ أَخَذَهُ مِنْ بَعْدِهِ ابنُ مَنْظُورٍ ثُمَّ الفَيْرُوزِابَادِيُّ ثُمَّ الرَّيْدِيُّ وَمِنْهُ أَزِيدُ: «الطَّرُّ: الشَّلُّ.. . . وَالسَّوْقُ الشَّدِيدُ.. . . وَضَمَّ الإِبِلَ مِنْ نَوَاحِيهَا كالتُّرُدِ، وَيُقَالُ: طَرَّ الإِبِلُ يَطْرُهَا طَرًّا إِذَا مَشَى مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهَا ثُمَّ مِنَ الجَانِبِ الأُخْرَى لِيَقْوَمَ بِهَا. وَالتُّرُّ تَحْدِيدُ السَّكِينِ وَغَيْرِهَا كالتُّرُورِ.. . . وَالتُّرُّ تَجْدِيدُ البُنْيَانِ.. . . وَفِي (المَصْبَاحِ.. .) طَرَّ الثِّبَاتُ يَطْرُّ، بِالكَسْرِ،.. . وَالَّذِي يَأْتِي مُضَارَعَهُ بِالوَجْهَيْنِ [يَطْرُّ وَيَطِرُّ] إِنَّمَا هُوَ الطَّرُّ بِمَعْنَى السَّقُوطِ فَقَطْ.. . . وَالتُّرُّ: الشَّقُّ وَالقَطْعُ.. . .

وَمِنَ المَجَازِ: الطُرّة: جَانِبُ الثُّوبِ الَّذِي لَا

فهل التَّطْرِيشُ بالماء مجازٌ مُرْسَلٌ علاقته السَّبِيَّةُ؟  
لأنَّ صَبَّ الماءِ بالأدُنِ يَجُوزُ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى الطَّرَشِ.

يقول د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) بعنوان: «أَطْرَشُ:

نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فَلَانَ طَرَشَ أَي فَقَدْ سَمِعَهُ...  
وفي (القاموس...): طَرَشَ ثَقُلَ سَمْعُهُ أَوْ تَعَطَّلَتْ

حَاسَةُ السَّمْعِ، وَالْأَطْرَشُ: الْأَصْمُ... [وبعنوان]:  
طَرَشَ: نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا؛ ضَرَبَ فَلَانًا فَلَانًا حَتَّى

طَرَشَهُ: أَي ضَرَبَهُ حَتَّى أَضْعَفَهُ وَأَنْهَكَ قُوَاهُ.  
والأصل فيها: طَرَشَحَهُ... وفي (القاموس...)

الطَّرَشَحَةُ الاسْتِرْخَاءُ، وَضَرَبَهُ حَتَّى طَرَشَحَهُ».  
قلت: في (مقاييس اللغة): «ط ر ش: كَلِمَةٌ

مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ الطَّرَشُ، مَعْرُوفٌ. وَقَالَ أَبُو  
عَمْرٍو: تَطْرَشُ التَّاقِفُ مِنَ الْمَرَضِ؛ إِذَا قَامَ وَقَعَدَ».

وهذه في (القاموس...) ولم تَرِدْ فِي (اللسان...).  
وفي (اللسان... والقاموس... والأساس...):

«الطَّرَشُ: الصَّمَمُ، وَقِيلَ هُوَ أَهْوَنُ الصَّمَمِ،  
وقِيلَ هُوَ مُوَلَّدٌ، الْأَطْرَشُ وَالْأَطْرُوشُ الْأَصَمُ...»

وقد طَرَشَ طَرَشًا، وَرِجَالَ طَرَشٍ».  
وأزيد من البُستاني في (مُحيط المُحيط):

«... تَطَارَشَ الرَّجُلُ: تَصَامَمَ... الطَّرَشُ: مَا يَبُضُّ

بِهِ الْبَيْتُ مِنَ الْكَلْسِ وَنَحْوِهِ؛ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ؛  
وَهُمْ يَبْنُونَ مِنْهُ فِعْلًا يَقُولُونَ: طَرَشَ الْبَيْتُ فَهُوَ

طَرَّاشٌ. وَالطَّرَشُ: أَهْوَنُ الصَّمَمِ أَوْ مُوَلَّدٌ...  
الأطرش: ذو الطرش والأثنى: طرشاء. والجَمْعُ

طَرَشٌ».  
طَرَطَرَ الطَّرَطُورُ

تقول عوامنا: فلان طَرَطُورٌ يَظَلُّ يَطَرَطُرُ وَيَتَبَاهَى  
بَطَرَطَرَتِهِ بَيْنَ النَّاسِ...

يقصدون مثلما تَقَلَّتْ المعاجم عن الصَّاغَانِيَّ عن

أَي خُذِي طَرَرَ الوادي وأدلي أو اجمعي الإبل؛  
يريد خُسُونَةَ رَجُلِهَا، قَالَه رَجُلٌ لِإِيعِيَةَ لَهُ كَانَتْ  
تَرَعَى فِي السَّهُولَةِ وَتَتْرُكُ الْحَزُونَةَ. يُقَالُ لِمَنْ  
يُؤَمِّرُ بِرُكُوبِ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ لِقُوَّتِهِ.

وفي (أساس البلاغة) لِلزَّمخسَرِيِّ: «... تَطَرَّرَ  
شَعْرَهَا: تَحَفَّهُ. وَضَرَبَهُ فَطَرَّ يَدَهُ... وَطَرَّتْ يَدُهُ...»

وجارية لها طَرَّةٌ... وَطَرَّرَتِ الْجَارِيَةَ: وَغُلَامًا  
مُطَرَّرًا؛ قَالَ يَصِفُ مُحْتَنًا:

عَدِمْتُ كُلَّ نَاشِيٍّ مُطَرَّرٍ  
لَهُ مَذَاكِيرُ وَلَمْ يَذْكَرِ

وفلان يَحْمِي أَطْرَارَ الشَّامِ: أَطْرَافَهَا؛ قَالَ  
الْكُمَيْتُ:

تَخَافُ عَلَيَّ اجْتِنَابِي الْبِلَادَ  
وَرَمَيْتِي بِنَفْسِي أَطْرَارَهَا

وَبَدَتْ مَخَايِلَ الْأَمْرِ وَطَرَّرَهُ».  
قلت: فإذا فَتَشْنَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ وَجَدْنَاهَا

مَثْبُوتَةً فِي لَهْجَاتِنَا الدَّارِجَةِ فِيهَا مَا تَزَالُ حَيَّةٌ تَمُدُّ  
بِالْحَيَوِيَّةِ أَسَالِيبَ أَلْسِنَتِنَا.

وحين نَنْتَقِلُ إِلَى عَامِيَّةِ مِصْرَ نَجِدُ الطَّرَّةَ لَدَى د.  
عبد المُنعم سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ فِي (معجم الألفاظ

العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).  
«نقول: ... ضَرَبَ فَلَانَ فَلَانًا بِالطَّرَّةِ؛ أَي ضَرَبَهُ

بِثُوبٍ مَفْتُولٍ مَعْرُوفٍ. الطَّرَّةُ كُلُّ مَا يُفْتَلُ مِنْ ثُوبٍ،  
أَوْ قَتَبٍ أَوْ سَلْبٍ أَوْ نَحْوِهَا. وَالْأَصْلُ فِيهَا دِرَّةٌ...»

وفي (القاموس...): الدَّرَّةُ: الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا...».  
قلت: وَلَكِنَّ الطَّرَّةَ الَّتِي فِي الشَّامِ لَا يُضْرَبُ بِهَا

فَلَا عِلَاقَةَ لَهَا بِالذَّرَّةِ الَّتِي كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
يُخَفِّقُ الْمُذْنَبَ بِهَا...»

## الطَّرَشُ

طَرَشُ الصَّمَمِ فِي عَامِيَّتِنَا وَارِدٌ فِي تَلِيدِ الْفَصِيحِ.

قلت: وفي الشَّام أيضًا يَعْمَلُونَ هذا التَّابِل من الطَّرطور وقد تَحْتَلِفُ بعضُ المَوَادِّ الغِذائيَّةِ فيه حسب الرِّغْبَةِ.

وفي مصر يُقال: «طَرَطور لِيُضَعِّفُ الرَّأْيَ الَّذِي لَا وَزْنَ لَهُ بَيْنَ أَهْلِهِ. وَلِقَلْتَسُوءَ مَعْرُوفَةَ دَقِيقَةِ الرَّأْسِ كَثِيرًا مَا يَلْبَسُهَا الْمُهَرَّجُونَ».

وهذا كما ذكر د. عبد المنعم سيّد عبدالعال في (معجم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول العربيّة).

### طَرَفَ عَيْنِي

(عَيْنِي مَطْرُوفَةٌ فَقَدْ طَرَفَهَا فُلَانٌ إِذْ قَرَّبَ الْكِتَابَ مِنْ وَجْهِهِ فَالْتَفَتَتْ فَجَاءَهُ وَمَا انْتَبَهَتْ.. ) نقول هذا في الشَّام، ويُقال في مصر فقد أشار إليه د. عبد المنعم سيّد عبدالعال في (معجم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول العربيّة).

في (لسان العرب):

«.. وَطَرَفَ الْبَصِرَ نَفْسُهُ يَطْرِفُ وَطَرَفَهُ يَطْرِفُهُ وَطَرَفَهُ كِلَاهِمَا إِذَا أَصَابَ طَرَفَهُ، وَالاسْمُ الطَّرْفَةُ. وَعَيْنٌ طَرِيفٌ: مَطْرُوفَةٌ.

التّهذيب وغيره: الطَّرْفُ: اسم جامع للبصر، لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ.. قال تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [السّورة ١٤ إبراهيم/ الآية ٤٣].

والطَّرْفُ إصابتك عَيْنًا بثوب أو غيره. يُقال: طَرِفْتَ عَيْنُهُ وَأَصَابَتْهَا طَرْفَةٌ وَطَرَفَهَا الْحُزْنُ بِالْبِكَاءِ. وقال الأصمعيّ: طَرِفْتَ عَيْنُهُ فِيهِ تُطَرَفُ طَرْفًا: إِذَا حُرِّكَتْ جُفُونُهَا بِالنَّظَرِ. ويُقال: هُوَ بِمَكَانٍ لَا تَرَاهُ الطَّوَارِفُ، يَعْنِي الْعْيُونَ.

وَطَرَفَ بَصَرَهُ يَطْرِفُ طَرْفًا: إِذَا أَطْبَقَ أَحَدٌ جَفْنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ، الْوَاحِدَةَ مِنْ ذَلِكَ طَرْفَةٌ. يُقال: أُسْرِعُ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ.

ابن دُرَيْدٍ: الطَّرْمَذَةُ وَالتَّبَاهِي وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ.. وَالتَّاسُ يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَهْزَوْنَ بِقَلَّةِ قِيَمَتِهِ بَيْنَهُمْ.

وَالْقَلْتَسُوءَةُ الطَّوِيلَةُ الرَّأْسِ الَّتِي تُثِيرُ الضَّحْكَ مِنْ طَوْلِهَا فَقَدْ أَضَافُوا إِلَى اسْمِهَا الْفَصِيحَ الْقَدِيمَ تَاءَ التَّانِيثِ فَقَالُوا: الطَّرْطُورَةُ، وَبَعْضُهُمْ يَبْدِلُ بِالرَّاءِ الْأُولَى نُونًا فَيَقُولُ: الطَّنْطُورَةُ.

وفي (تاج العروس.. ) و(لسان العرب.. ) و(القاموس المُحيط):

«وَالطَّرْطُورُ: بِالضَّمِّ: الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ.

وَالطَّرْطُورُ: الْقَلْتَسُوءَةُ لِلْأَعْرَابِ؛ تَكُونُ كَذَلِكَ؛ أَيْ: طَوِيلَةُ الرَّأْسِ.

وَالطَّرْطُورُ أَيْضًا: الْوَعْدُ الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْجَمْعُ الطَّرَاطِيرُ، وَأُنْشِدُ:

قَدْ عَلِمْتُ يَشْكُرُ مَنْ عُلِمَها

إِذَا الطَّرَاطِيرُ أَفْشَعَرَّها مَها

... وَطَرَطَرَ الرَّجُلُ: طَرَمَدَ [تَفَاخَرَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مُبَاهِيًا فِي صَلْفٍ]. وَنَقَلَ الصَّاعِقَانِي عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ: الطَّرْطُورَةُ: كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَإِنْ كَانَتْ مُتَبَدِّلَةً عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ، يُقال: يُقال: رَجُلٌ فِيهِ طَرْطُورَةٌ: إِذَا كَانَتْ فِيهِ طَرْمَذَةٌ وَكَثْرَةٌ كَلَامٍ. وَرَجُلٌ مُطَرَطِرٌ.

وَطَرَطَرَ بِضَائِهِ إِذَا أَشْلَاهَا وَقَالَ لَهَا: طَرَطِرٌ.

ابن الأعرابيّ: يُقالُ لِلرَّجُلِ: طَرَطِرٌ إِذَا أَمَرَتْهُ بِالْمُجَاوَرَةِ لِيَبْتَئَ اللَّهُ الْحَرَامَ وَالذَّوَامَ عَلَى ذَلِكَ».

وفي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ:

«.. وَالطَّرْطُورُ عِنْدَ أَهْلِ لَبْنَانَ مِنْ حَلِيِّ النِّسَاءِ يُلْبَسُ فِي الرَّأْسِ. وَرَبِّمَا قَالُوا: طَطْطُورُ الْبَتُونِ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهِ بِالطَّاسَةِ.

وَالطَّرْطُورُ: تَابِلٌ يُعْمَلُ مِنَ الصَّنُوبَرِ وَالثُّومِ وَالْحَامِضِ».

وجاء من المال بطارقة عين كما يُقال. بعائرة عين.

الجوهري: وقولهم جاء فلان بطارقة عين؛ أي: جاء بمالٍ كثير: [قلت: أكما يُقال عندنا: يخزي العين؟]. [أم كما قال ابن فارس في (مقاييس اللغة): أي بشيءٍ تتحير له العين من كثرته؟]

.. والمطرُوفة من النساء: التي قد طرَفها حُبُّ الرجال أي أصاب طرَفها، فهي تَطْمَح وتُشْرَف لكلِّ من أشرف لها ولا تغضُّ طرَفها، كأنما أصاب طرَفها طُرْفَةٌ أو عُود، ولذلك سُمِّيت مَطْرُوفة؛ الجوهري: ورجُل طُرْف. [وكسر الطاء قياس] لا يثبت على امرأة ولا صاحب؛ وأشدُّ الأصمعي:

ومَطْرُوفة العَيْنَيْنِ حَفَاةِ الحَشَى

مُنْعَمَةٌ كالرَّيْمِ طابَت فَطَلَّتْ

وقال طرْفَةٌ يذكر جارية مُعْتَبَةٌ:

إذا نحن قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْتَبَرَتْ لَنَا

على رَسْلِهَا مَطْرُوفةٌ لَمْ تَشَدَّدْ

[وفي الحاشية: قوله (مطروفة) تقدّم إنشاده في مادة شدد: مطروفة بالفاف تبعاً للأصل]. قال ابن الأعرابي: المطروفة: التي أصابتها طُرْفَةٌ، فهي مطروفة فأراد: كأنَّ في عَيْنَيْهَا قَدَى من اسْتِرْخَائِهَا. وقال ابن الأعرابي: مطروفة مُنْكَسِرَةٌ العين كأنها طُرِفَتْ عن كلِّ شيءٍ فَدَمَعَتْ..

وَطُرِفَتْ عَيْنُهُ إذا أصبَتْها بشيءٍ فَدَمَعَتْ والطرْفَةُ أيضاً نقطة حمراء من الدَّمِ تَحْدُثُ في العَيْنِ من ضَرْبَةٍ وغيرها...

... أبو عمرو: فلان مطروفُ العين بفلان إذا كان لا يَنْظُرُ إلَّا إليه. « وكذلك في (أساس البلاغة) وفي (تاج العروس...) وفيه: «... ولِعُمَرَ بن أبي ربيعة:

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَدُو مَلَّةٌ  
يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ

قُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ

في الوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكِي تَصْرِمِي».

وأصل: ط ر ف في (مقاييس اللغة) لابن فارس: «أصلان: فالأول يدلُّ على حدِّ الشيء وحَرْفُه [كالطَّرْف] والثاني يدلُّ على حَرَكَة في بَعْضِ الأَعْضَاءِ [كالطَّرْف]: تحريك الجفون في النَّظَرِ».

### طازج

تعبدُ العامة بعضُ المُعْرَبَاتِ إلى لفظها الأصلي باللغة المُتَّوَلِّدِ منها مثل قولهم: حُزِرُ تازَةٌ وَأَكُلُ تازَةً. وكذلك كان أيام تأليف البُستَاني (مُحِيطُ المُحِيط) سنة ١٨٧٠م.

أما في مَضْرُوعٍ فَيُسَجَّلُ د. عبد المُثَنَّم سيّد عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): طازَه. بالطاء.

وفي (المُعْجَم الوَسِيط) لِمَجْمَعِ القَاهِرَة: «الطَّازِج: الجَدِيدُ الحَدِيثُ (مع) تازَةٌ».

وفي (القاموس المحيط) وشرحِه في (تاج العروس...):

«(الطَّازِج: الطَّرِيبِي؛ مُعْرَبٌ تازَةٌ) قال ابن الأثير: في حديث الشَّعْبِيِّ قال لأبي الزناد: (تأتينا بهذه الأحاديث قَسِيَةً وَتَأْخُذُهَا مَتَا طَازِجَةً)؛ القَسِيَّة: الرُّدِيَّة. (والطَّازِجَة من الحديث الصَّحِيح الجيد التَّقِي) الخالص».

أما ابن منظور في (اللسان...) فأهمله.

إحالة: الطَّرَزَر: مع (الصُّعَّة والمطرَح والطَّرَزَر والدَّبِيوان) في ص ف ف.

## طَسَّ وَ الطَّسَّتْ وَ الطَّشَّتْ

(جاءت الضَّرْبَةُ كَالطَّسِّ عَلَى الرَّاسِ، فَقَالَ: طَاسَكَ الْعَمِي؟ أَمَا تَطْسُ أَمَامَكَ وَأَنْتَ تَحْمِلُ الطُّشُوتَ وَالصُّحُونَ وَتَرْمِيهَا بَدُونَ تَمْيِيزٍ مِثْلَ الْمَخْنُونِ؟!). تَسْمَعُ مِنَ الْعَامِيِّ عِنْدَنَا هَذَا، ثُمَّ تَقْرَأُ: ...

في: (قاموس العَوَامِّ) لحليم دموس سنة ١٩٢٣: «طَسَّ: فاسد [أي: عامي]. والصَّحِيحُ لَطَمَ وَصَفَعَ وَضَرَبَ». قُلْتُ: لَكِنَّ الْفِعْلَ طَسَّ مَوْجُودٌ فِي التُّرَاثِ اللَّغَوِيِّ وَنَجِدُ مِمَّا فِي (لسان العرب) و(القاموس المُحِيط) و(تاج العروس): كَمَا وَرَدَ فِي (المُعْجَمِ الْوَسِيطِ) فِي عَصْرِنَا: «طَسَّ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهَا يَطْسُ طَسًّا: أَبْعَدَ فِي السَّيْرِ، وَقُلَانًا: طَعَنَهُ. وَطَسَّهُ: خَاصَمَهُ وَأَفْحَمَهُ. وَطَسَّ الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ: غَطَّسَهُ؛ وَطَسَّهُ: تَنَاوَلَهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ.

طَسَّسَ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ.

الطَّاسَةُ: الطَّعْنَةُ الْوَاصِلَةُ إِلَى الْجَوْفِ.

[الطَّسَّ: الطَّسَّتْ كَالطَّسَّةِ وَالطَّسَّةِ (ج) طُسُوسٌ وَصَابِغُهُ الطَّسَّاسُ وَحِرْفَتُهُ الطَّسَّاسَةُ].

الطَّسَّانُ: مُعْتَرِكُ الْحُرُوبِ. وَالْعَجَّاجُ حِينَ يَثُورُ.

الطَّسَّةُ: الْمَرَّةُ مِنْ طَسَّ. وَ-: الطَّسَّتْ بِالْفَتْحِ وَطِسَّةً بِالْكَسْرِ فِي لُغَةِ أَبِي عَمْرٍو. وَ-: الظَّفْرُ (ج) طِيسَاسٌ وَأَطْسَاسٌ. وَفِي (التَّاجِ ..) وَلَا يُمْنَعُ جَمْعُهُ عَلَى طُسُوسٍ وَهِيَ قِيَاسُهُ.

الطَّشَّتْ: الطَّسَّتْ. مُعْرَبٌ: تَشَّتْ: (ج) طُشُوتٌ.

قلت: [وذكر المعجم المدرسي الطَّسَّتْ بالسَّينِ وَلَمْ تَرِدْ فِيهِ الطَّشَّتْ بِالشَّينِ].

أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فَبَرَى فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) أَنَّهُمْ: «قَالُوا طَسَّهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِكَفِّهِ، وَهِيَ

مَأْخُودَةٌ مِنْ: صَتَّهُ (عَلَى الْقَلْبِ) وَفِي (الْقَامُوسِ ..) الصَّتَّ: الضَّرْبُ بِالْيَدِ. أَوْ تَكُونُ مَأْخُودَةً مِنْ طَشَّهُ بِمَعْنَى: ضَرَبَهُ بِبَاطِنِ كَفِّهِ أَوْ بِرِجْلِهِ حَتَّى يُزِيلَهُ عَنِ مَوْضِعِهِ ...

وَطَسَّ بِبَصَرِهِ، وَيَقُولُ الْعَامَّةُ: فَلَانٌ يَطْسُ بِبَصَرِهِ إِذَا كَانَ ضَعِيفَ الْبَصَرِ فَلَا يُبْصِرُ إِلَّا قَلِيلًا. وَهُوَ مِنْ الطُّشَاشِ، وَفَسَّرُوهُ بِضَعْفِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ الْعَرَبِيُّ: (الطُّشَاشُ وَلَا الْعَمِيُّ).

قُلْتُ: وَفِي الْعَامِيَّةِ الْمَصْرِيَّةِ مِنَ الطَّسِّ مَعْنَى التَّعْطِيسِ فِي الْمَاءِ؛ كَمَا ذَكَرَ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ):

«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: طَسَّ فَلَانٌ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ: غَمَّرَهُ بِهِ، وَطَسَّهُ فِي الْمَاءِ: غَطَّسَهُ. وَفِي (الْقَامُوسِ ..): طَسَّهُ فِي الْمَاءِ: غَطَّسَهُ».

أَمَّا فِي ط ت ث: فيقول د. عبد العال:

«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: طَسَّ الْقَطَارُ فَلَانًا: صَدَمَهُ وَسَلَبَهُ الْحَيَاةَ. وَفِي (الْقَامُوسِ ..) طَسَّ الشَّيْءُ: رَمَاهُ مِنْ يَدِهِ قَدْفًا كَالْكُرَّةِ، وَضَرَبَهُ، وَدَفَعَهُ حَتَّى يُزِيلَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ».

أَمَّا الطَّشَّتْ بِمَعْنَى الطَّبَّقِ أَوْ الْإِنَاءِ فَهُوَ فِي عَامِيَّةِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَأَغْلَبَ الْعَامِيَّاتِ الْأُخْرَى وَهُوَ مُعْرَبٌ قَدِيمٌ عَنْ: تَشَّتْ، كَمَا سَلَفَ ...

## طَشَّ

نَقُولُ فِي عَامِيَّتِنَا: (أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْامْتِحَانَ قَرِيبٌ؛ فَمَا انْطَشَّ وَقَالَ: لَا أَحَدَ مَطَشُوشٍ لِاقْتِرَابِهِ) أَيُّ: فَمَا اهْتَمَّ وَلَا أَحَدَ مَهْتَمَّ ...

هَذَا الْمَعْنَى الْعَامِيَّةُ بَعِيدٌ عَنِ الْفَصِيحِ اللَّفْظِ ذَاتِهِ كَمَا سَنَرَى أَمَّا الْمَعْنَى الْعَامِيَّةُ الْقَرِيبُ مِنَ الْفَصِيحِ فَقَوْلُهُمْ (أَطِشُّ مِنَ السَّمَنِ الْمَحْمِيِّ فَوْقَ طَبَقِ الطَّعَامِ

طَشَّةٌ أَوْ طَشَّتَيْنِ كَمَا رَغَبْتُمْ فِي الزِّيَادَةِ مِنْ هَذَا الطَّشُّ)، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي مِصْرَ، فَقَدْ كَتَبَ د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: طَشُّ الْبَيْضِ فِي السَّمَنِ: أَلْقَاهُ فِيهِ فَسُمِعَ لَهُ صَوْتُ...».

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): ط ش ش: «... وَقِيلَ أَوْلُ الْمَطَرِ الرَّشُّ ثُمَّ الطَّشُّ وَمَطَرٌ طَشٌّ وَطَشِيشٌ: قَلِيلٌ؛ وَقَالَ رُوْبَةُ:

وَلَا جَدَا نَيْلِكَ<sup>(١)</sup> بِالطَّشِيشِ

أَيُّ: بِالنَّيْلِ الْقَلِيلِ... .

وَالطَّشُّ وَالطَّشِيشُ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ، وَهُوَ فَوْقَ الرِّدَاذِ.

وَأَرْضٌ مَطْشُوشَةٌ وَمَطْلُوشَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: (الْحَزَاءُ يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النَّاسِ لِلطُّشَّةِ)؛ قَالَ: هُوَ دَاءٌ يُصِيبُ النَّاسَ كَالزُّكَامِ، سَمِّيَتْ طُشَّةً لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَنْثَرَ صَاحِبُهَا طَشًّا كَمَا يَعْطِشُ الْمَطَرُ وَهُوَ الضَّعِيفُ الْقَلِيلُ مِنْهُ... وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ فِي الْحَزَاءِ يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ الصَّبِيَّانِ لِلطُّشَّةِ:

[وَفِي (الْتِهَابِ...)] لَابِنِ الْأَثِيرِ الَّذِي يَأْخُذُ عَنْهُ (اللِّسَانُ... ) وَ(التَّاج... ) الْأَحَادِيثَ التَّبَوِّيَّةَ؛ أَنَّ الْحَزَاءَ نَبْتُ بِالْبَادِيَةِ يُشْبِهُ الْكَرْفَسَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضُ وَرَقًا مِنْهُ... ]

التَّهْذِيبُ: الطُّشَّاشُ دَاءٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ، يُقَالُ: طَشُّ فَهُوَ مَطْشُوشٌ، كَأَنَّهُ زُكَمٌ، قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ فِيهِ طَشِيٌّ... .

وَكُلُّ مَا سَقَى عَنْ (اللِّسَانِ... ) يَدْكُرُهُ الزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) وَمِنْهُ (أُضْيِفُ أَيْضًا عَنِ الْفَيْرُوزِ أِبَادِي:

«طَشَّتِ السَّمَاءُ تَطَشُّ بِالضَّمِّ (وَتَطَشَّنُ) بِالكَسْرِ وَهَذِهِ عَنِ إِبْرَاهِيمِ الْحَرَبِيِّ (وَأَطَشَّتْ) كَرَشَتْ وَأَرَشَّتْ وَأَرْضٌ.

مطشوشة... .

(وَالطُّشَّاشُ... كَالطُّشَّةِ دَاءٌ كَالزُّكَامِ)». ا. هـ. الزَّيْدِيُّ.

قُلْتُ: مِنْ ذَلِكَ يَقُولُ الْعَامِيُّ: (قَلْبِي طَشَّانٌ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْعَطَشِ).

**طَعَجَ يَطْعَجُ**

لَمْ أَكُنْ أَهْتَمُّ بِالطَّعَجِ إِذْ لَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْمُتَدَاوِلَةِ، حَتَّى احْتَجَجْتُ إِلَى عِبَارَةٍ فَصِيحَةٍ تُؤَدِّي، فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ، آدَاءً دَقِيقًا هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي يَصِفُ بِهِ الْأَطْفَالَ إِفْسَادَ اسْتِوَاءِ أَلْعَابِهِمْ الْمَعْدِنِيَّةِ وَأَشْبَاهِهَا، إِذْ يَسْمَعُونَهَا مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ عِنْدَنَا كَمَا أُصِيبَتْ الصَّفَاحُ الْمَعْدِنِيَّةِ وَالْمَصْنُوعَاتُ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا... بِطَّرْقٍ أَوْ ضَعُطٍ يُوَدِّي إِلَى لَيْهَا وَتَحْرِيكِ صَفْحَتِهَا وَنَثْيِهَا بَثِّيَاتٍ تُعَيِّرُ اسْتِوَاءَهَا السَّابِقَ لِلطَّعَجِ، أَوْ تُفْسِدُهَا أَوْ تُحَرِّفُ وَجْهَهَا الصَّقِيلَ فَتَجْعَلُ فِيهِ زَوَايَا أَوْ مُضْطَرَبَاتٍ وَتَغْيِرَاتٍ لَعَلَّ فِيهَا مَفْسَدَةٌ لَهَا أَوْ لِبَعْضِهَا... .

فَنَقُولُ إِنَّ الطَّعَاجَ قَدْ طَعَجَهَا فَأَنْطَعَجَتْ فَهِيَ مَطْعُوجَةٌ... وَتَصِفُ بِالطَّعَجِ إِفْسَادَ الْاسْتِوَاءِ فِي الصَّقِيلِ وَالْمُسْتَوِيِّ... حَتَّى إِنَّا قَدْ نَصَفُ بِهِ

(١) فِي (الْمُعْجَمِ الْفَرِيدِ) رُوْبَةُ: وَلَا جَدَا نَيْلِكَ بِالطَّشِيشِ (٢) انظُرْ فِي حِصْنِ ٣١٩ مِنْ الْمَجْلَدِ ٤ مِنْ (تَاجِ الْعُرُوسِ) مِنْ عِبَارَاتِ الْقَامُوسِ) فَالْجَبُّ مَجْمُودٌ وَرَقِيٌّ مِنَ الزَّيْدِيِّ: طَعَجَ دَانَ جَدَا وَدَانَ بِيْرُوتَ لِبْنَانَ مَعْنَى (تَاجِ الْعُرُوسِ) مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) وَنَهَى (لِبْنَانَ) بِالنَّاسِ إِذْ لَبِنَا لِلنَّاسِ وَالنَّزْعُ فِي لِبْنَانَ: طَعَجَ مَبْنُورَةٌ عَنِ الطَّعَجِ الْأَوَّلِيِّ وَالطَّعَجُ الْحَرِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ مَعْنَى (تَاجِ الْعُرُوسِ) مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ) وَنَهَى (لِبْنَانَ) بِالنَّاسِ إِذْ لَبِنَا لِلنَّاسِ

كلها في كتاب فعناهم الأمر وأعيانهم الوصول إلى تمام الجَمْع والحَصْر والإحاطة . .

وليست جميع المترادفات في اللغة مترادفات في الأصل دائماً . . دوائماً لازماً . . فعمل كثير منها كانت مُتَطَوَّرَةٌ ومُتَحَدَّرَةٌ من صفات ومواصفات لتفاصيل مُتخالفات، ثم انتقلت بالاستعمال المَجَازِيّ - مثلاً - إلى التعبير بالصفة وحذف الموصوف اختصاراً . . ثم شاع استعمالها بدلاً من الموصوف حتى نسي الوصف وأهمل بكثرة الاستعمال والاختصار، ثم تحولت العبارات من أسماء وأفعال مختلفة إلى أن تُعَبِّرَ كلها عن الأمر الواحد بنفسه، فعُدَّت مترادفات . .

أو كانت كينايات واستعارات وصوراً بيانية وفتية متنوعة . .

وهذا التجوُّل والتطوُّر؛ كان على (المُعْجَم الكبير)<sup>(١)</sup> أي: معجم تتبَّع تاريخ حياة الألفاظ وتطوُّرها لغويًّا أن يُسَجِّل مراحله لو كان أَلْفُ عُلَمَائِنَا مثل هذا المُعْجَم الذي كان جَدِيدًا بأن

مجازيًّا من نُفَسِد عليه استواء أحوال سُلوْكه في كلامه وعَمَله حين نقول له: (حين قُلْنَا كذا . . أو عَمَلْنَا كذا . . فقد طَعَجْنَاك يا عزيزي). فيُجِيب: (ما تأثرت ولا انطَعَجْت).

ثم وَجَدَتْ لابن منظور في (لسان العرب): «طَعَجَهَا: نَكَحَهَا» ولأن ابن منظور يَذْكر في مُقَدِّمته أنه لم يَأْت بِشَيْء من عنده ولكن جَمَعَ من مَصَادِرِهِ الخَمْسَةِ؛ (الجَمَهْرَةَ . . لابن دريد، والصَّحاح . . للجَوْهَرِيّ، وحاشية ابن بَرِّي على الجَوْهَرِيّ، والمُحْكَم . . لابن سيده، وتهذيب اللغة للأزهري، والتهامية . . لابن الأثير) لذا فقد توجَّهت إلى مصادره هذه أفْتَش فيها . .

فأجد ابن دُرَيْد مُؤَلِّف (الجَمَهْرَةَ . .)<sup>(١)</sup> يُعْطِي منها أكثر ممَّا في (اللسان . .) ففي (الجَمَهْرَةَ . .): «طَعَجَ: ذَفَع. والطَّعَجُ: الذَّفْع؛ وأكثر ما يكون في المُبَاضَعَةِ . .»

وكل ما في (اللسان . .): «ط ع ج: طَعَجَهَا يَطْعُجُهَا طَعْجًا: نَكَحَهَا.» ولا يُضِيف الزَّيْدِيّ في (التاج . .) إلَّا: «طَعَجَهَا: نَكَحَهَا في (اللسان . .)» ثم تتعب هذه العبارة عن كل مُعْجَمٍ آخَرَ رأيته . . . ويبقى لفظها حيًّا على ألسنة العوامِّ فلا يُكْتَب . . .

قُلْتُ: وإذا كان عبد الملك التَّعَالِيّ المَتَوَفَّى سنة ٣٢٩هـ/١٠٣٨م يَذْكر في (فقه اللغة وسرِّ العربية) في فَصْلِ فيما يَحْتَصِر به الإنسان من ضروب النِّكاح: «لعل أسماء النِّكاح تَبْلُغ مئة كلمة، عن ثقات الأئمَّة، بَعْضُهَا أَصْلِيٌّ وِبَعْضُهَا مَكْتَبِيٌّ». ولم يَذْكر الطَّعِج في ضروبهِ ومَكْتَبَاتِهِ، كما لم يَذْكر مِثَالٍ من أسمائه المَذْكَورَةِ في (اللسان . .) والقاموس . . (التاج . .) وغيرها من أُمَاتِ اللُّغَةِ . . .

فما أكثر العبارات المُرادِفة للنِّكاح وما إلى ذلك . . وما أكثر ما حاول الجَمَاعُونَ الإحاطة بها

(١) ابن دريد: محمد بن الحسين الأديب المشهور سنة ٣١١هـ/٩٢٣م مؤلف (الجمهرة في اللغة) وهو من أهمّ المؤلفات (كتاب العين) للخليل بن أحمد وهو أول معجم طبع (الجمهرة . .) في حيدرآباد في الهند سنة ١٢٥١م - ثلاثة مجلدات اضيف إليها المستشرق كرنكي مجلدًا آخرًا للنهار من (٢) ذك المشيرقي الألماني: فيسره المتوفى سنة ١٩٤٩م خذاذات معجمه لجمع القاهرة. وقد اهتم به بتطوير العربية وعلاقتها بالساميات الأخرى وبالطوُّر التاريخي لألفاظها ومعجم القاهرة بعد (المعجم الكبير) الذي اصنعه منه ثلاثة أجزاء حتى سنة ١٩٩٣م وما يزال العمل في طبعها وكان أحمد بن فارس بن سيبويه ابن دريد المتوفى سنة ٢٤٩هـ/٨٦٤م بدأ تجربة النجاشي في إكمال



يُحافظ على مراحل التّعير والتطوّر في الأصول اللغويّة، ويربط بينها وبين الثّقالات المجازيّة، في مُختلف الأزمنة والأمكنة في بعض التّعابير المتطوّرة..

- (كتاب خلق الإنسان) عن أبي مُحمّد ثابت بن أبي ثابت: من علماء القرن الثالث الهجريّ ط ٢ مُصوّرة سنة ١٩٨٥م في الكويت.

- (وكتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء) للحسن بن عبدالله، أبي هلال العسكريّ المتوفّي سنة ٣٩٥هـ. طبعه مجمع اللغة العربيّة بدمشق سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م. في جزأين بتحقيق د. عزة حسن.

- (وكنز الحفظ في تهذيب الألفاظ) ليعقوب بن السكيت المتوفّي سنة ٢٤٤هـ. ٨٥٨م هدّبه الخطيب التبريزي، ثمّ أخرجه حديثاً لويس شيخو نقلاً عن نُسختي ليون وباريس ط بيروت سنة ١٨٩٨م.

- (ومعجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس. - (وأساس البلاغة) للزمخشريّ. - (ومختار الصحاح) للرازيّ، عن (صحاح..) الجوهريّ.

- (والمصباح المنير) للفيوميّ.. - (والقاموس المحيط) للفيروزباديّ. - (والكليات) لأبي البقاء، أيّوب بن موسى الحسينيّ الكفويّ المتوفّي سنة ١٠٩٤هـ ١٦٨٣م طبعته وزارة الثقافة بدمشق في ستّة أجزاء سنة ١٩٨٢ بتحقيق د. عدنان درويش ومحمّد المصريّ.

والخيال الفنّي البيانيّ بما يؤلّد من المجازات التي لها هذا البعد البعيد عن دقة الدلالة، يُمكن أن يتّبع، أحياناً، بمُستعملي اللغة عن الدقة العلميّة، ولاسيّما حين إحلال الصّفّة محلّ الموصوف، مثلاً؛ أي: حين يُحوّل الأوصاف المتخالفّة إلى مُترادفات بطول الاستعمال؛ فيُصنّف المجازُ وكان من شأنه أن يُوسّع بالتخيّل الفنّي والتّصوير البيانيّ إذ إنّهُ مُعتمدٌ في توليد الدلالات وتطوّر المعاني واصطلاح العبارات الجديدة، فلا يبقى معنّى الدّرس محصوراً في فضل الحبّ عن قشره، ومعنّى الثّقافة في تقويم اغوجاج القناة من الفصّب.. أو غيرِه.. وإنّما تُعطي الصّور المجازيّة معاني الدّراسات والتّدريس والمدارس والمُتفقين و.. الخ..

ولعلّ من حقّي أن أترض أنّ في (نكاح الطّمع) صفات من التثني والتلوي والتدافع المؤدّي إلى إفساد الاستواء وغير ذلك ممّا لعله كان معروفاً من قبل أن يرويه ابن دُرَيْد في كِلِمَتَيْن. . الدّفع في المُباصعة.. ثمّ يَخْتصره ابن منظور في كلمة: النّكاح؛ مُرادفة وحيدة يُثقلها عنه الزبيديّ ثمّ تخذّفها كُتب اللغة والمعاجم بعد ذلك كما كانت أهمّلتها طائفة منها قبل ذلك.. فقد افتقدتها من معاجم التراث التي أهمّلتها فأعدّها لمن يجد من الوسائل ما يهديه إلى سبيل البحث أكثر ممّا هُديت فيستكمل البحث أو.. لعله يغيره...

فلم أجد الطّمع في كلّ من:

١- (الذّلال الألفاظ في مقاييس اللغة) بيد كتاب (المصباح) في فقه اللغة) ومجموعه (المصباح) لعبدان الزبيديّ المتوفّي سنة ٥٢٨هـ ١١٤٤م. - (أبواب البلاغة) عليّ بن إسحاق المجازي، من عرّها، ولكنّها لاحظت أن بعض ما عدّه مجازاً كان من فارس راء المعنى الأصليّ كما في (ع) (الجزء الخطيب بالدين)

فأطعموه) [وفي (القاموس . .) هذا قول عليّ كرم الله تعالى وجهه]. يقول: إذا أُرِيحَ عليه واستَفْتَحَ فافتحُوا عليه. والإطعام يَفْعُ في كلِّ ما يُطْعَمُ، حتَّى الماء. قال الله تعالى: ﴿فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ السُّورَةُ ٢ البقرة/ الآية ٢٤٩. وقال عليه السَّلام في رَمَزَمَ: (إِنَّهَا طَعَامٌ طُعِمَ، وشِفاء سُقِمَ).

وعيب خالد بن عبد الله القسريّ بقوله: (أطعموني ماء) وقال بعضهم في عَيْبه بذلك شعراً [انظر: الحيوان (٢): ٢٦٧-٢٦٨ / ٤: ٣٢٣ / ٦ (٣٩٠): عن حاشية المحقّق]. وذلك عندنا ليس بعيب؛ لما ذكرناه. . . . والطُّعْمَةُ: المَأْكَلَةُ. وجَعَلْتُ هذه الضَّيْعَةَ لفلانٍ طُغْمَةً. فأما قول ذي الرِّمَّة [وفي (أساس البلاغة): قال علقمة]:

وفي الشَّمال من الشَّرِيان مُطْعَمَةٌ

كَبْداءُ في عَجْسِها عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ

فإنه يُرَوَى بفتح العَيْنِ: (مُطْعَمَةٌ): أَنَّها قَوْسٌ مَرْزُوقَةٌ. ويروى: (مُطْعِمَةٌ) فَمَنْ رواها كذا أَراد أَنَّها تُطْعِمُ صاحبها الصَّيْدَ . . .

. . . ويُقال للتخلّة إذا أدرك ثمرها: قد أَطْعَمَت. والتَّطْعُمُ: التَّدْوِقُ؛ يُقال: تَطْعَمُ تَطْعَمُ. أي: ذُقِي الطَّعامَ تَشْتَهِيهِ وَتَأْكُلُهُ. ويُقال: فلان خيِّبَ الطُّعْمَةَ إذا كان رديء الكَسْبِ . . .

وفي (القاموس . .): «ولبن مُطْعَمٌ كَمُحَدَّثٍ: أخذ في السَّقاء طعمًا وطيبًا».

وفي (أساس البلاغة): «وَأَخَذَ بِمُطْعَمَيْهِ - بالفتح - وهي حَلْفُهُ . . . ونُهيَ عن بَيْعِ الثَّمَرَةِ حتَّى تُطْعَمَ: حتَّى تأخذ طُعمِها. وكم بأرضكم من الشَّجر المُطْعِمِ: المُثْمِرِ. وفلان مُطْعَمُ الخَيْرِ؛ قال الكُمَيْت:

وفي عصرنا أهمل الطَّعَجَ كلُّ من: حليم دموس في (قاموس العوام)، والبُستانيّ في (محيط المحيط)، ولويس معلوف في (المُنجد)، وأحمد رضا العامليّ في (ردّ العامّيّ إلى الفصح)، والأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردّ العامّيّ إلى الأصل) ود. عبد المنعم سيّد عبدالعال في (مُعجم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول العربيّة)، وأحمد أبو سعد في (قاموس المُصطلحات والتّعايير الشّعبيّة) ومحمّد خير أبو حرب في (المعجم المدرسيّ: وزارة التّربية بدمشق)، ومَجْمَع القاهرة في (المعجم الوسيط). والمُنظَّمَةُ العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم في (المُعجم العربيّ الأساسيّ).

### طَعِمَ وَاسْتَطْعَمَ وَمَا لَهُ طَعِمَ

يقول العامّيّ عندنا ساخراً: (اسْتَطْعَمَ بَكْرِي . . . وَأشْرَحَ صَدْرِي . . . فاسْتَطْعِمَ وَأفْهَمَ وَأثْرَكَ الإلْحاح في هذا الكلام الذي ما لَهُ طَعْمَةٌ . . . وإلّا صِرْتُ ما لَكَ طَعْمَةٌ مثل كلامك . . .

. . . وهذه طُعْمَةٌ من الله . . . وهذه النَّصْبَةُ [الشَّجيرة المغروسة حديثًا] قد بدأت تُطْعِمُ بعد التَّطْعِيمِ . . . وهذه المهنة مُطْعِمَةٌ تُطْعِمُ الشَّهْدَ وَسَكَّتْها فأطعمته . . . [قدى] [أي: خرا].

واللبن مُطْعَمٌ لأنّه في وِعاءٍ يَحُلُّ عليه طَعْمُهُ . . . وأَعْناي الله عن طَعامكم).

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «الظَّاء والعين والميم أصل مُطَرِّدٌ مُنْقاسٌ في تَدْوِقِ الشَّيْءِ. يُقال: طَعِمْتُ الشَّيْءَ طَعْمًا. . . . ثمَّ يَحْمَلُ على باب الطَّعامِ استعارَةً ما ليس من باب التَّدْوِقِ فيقال: اسْتَطْعَمَنِي فلان الحديث، إذا أَرادك على أن تُحَدِّثَهُ. وفي الحديث: (إذا اسْتَطْعَمَكُمُ الإمامُ

وفي (القاموس.. والتاج..). كما في (لسان العرب): «الطَّفَرُ: وَثْبَةٌ فِي ارْتِفَاعِ كَمَا يَطْفُرُ الْإِنْسَانُ حَائِطًا أَيْ يَبِيَهُ»...  
 «.. وَالطَّفَرَةُ مِنَ اللَّبَنِ: كَالطَّطْرَةِ، وَهُوَ أَنْ تَكْتُفَ أَعْلَاهُ وَيَبْرُقَ أَسْفَلُهُ، وَقَدْ طَفَّرَ [بمعنى: طَرَّ وَجْهَ اللَّبَنِ وَخَشَّرَ].  
 «وَطُفُورٌ: طُوَيْبٌ صَغِيرٌ». [وَعِنْدُنَا لَقَبٌ لِأُسْرَةِ آلِ طَيْغُورٍ].

وفي (محيط المحيط) للبُستاني: «.. وَثْبٌ فِي ارْتِفَاعٍ.. وقيل: الوُثُوبُ: من فَوْقَ إِلَى أَسْفَلَ؛ وَالطَّفُورُ: عَكْسُهُ؛ أَي: من أسفل إلى فوق».

قلت: فهل يَبِيَهُ الْفَقِيرُ هَارِبًا مِنَ الْفَقْرِ فَيُتَعَالَى: طَفَّرَانَ؟ كمثل: جَوْعَانٌ وَهَفَّتَانٌ.. أَوْ كَانَ رِقَّةً أَسْفَلَ اللَّبَنِ الَّذِي طَفَّرَ وَشَبَّهَتْ بِهِ حَالُ الْفَقِيرِ الطَّفَّرَانَ الَّذِي رَقَّتْ حَالُهُ.. وَلَكِنَّ الْوَجْهَ الْوَجِيهَ لِإِبْدَالِ الطَّاءِ تَاءً وَدَالًا وَذَالًا لِذِي أَحْمَدِ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) فِي قَوْلِهِ: «وَالتَّفَّرَانَ: الرَّجُلُ الْوَسِيخُ... .. أَمَّا الْمَعْنَى فَيَتَنَاسَبُ مِنَ الْأَعْلِيَّةِ وَاللُّزُومِ بَيْنَ الْوَسِيخِ وَالْفَقِيرِ الْمُعْدَمِ. وَأَصْلُ الْمَادَّةِ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ تُعْطِي مَعْنَى الرَّائِحَةِ، وَهِيَ بِالْمُهْمَلَةِ تَغْلِبُ عَلَى التَّيْبَةِ فَلَيْتَأَمَّلْ».

قلت: ففصيحها في رأي رضا: التَّفَّرَانَ وَالدَّفَّرَانَ وَالدَّفَّرَانَ..

وَلَكِنَّ التَّفَّرَةَ وَالتُّفَّرَةَ وَالتُّفَّرَةَ وَالتَّفَّرَةَ: فِي (القاموس.. واللسان.. والتاج..). تَأْتِي بِمَعْنَى التُّفَّرَةَ فِي وَسَطِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا. وَهَذَا أَصْلُ الْمَعْنَى فِي: ت ف ر فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ مِمَّا يُفَسِّرُ بِأَنَّ التَّفَّرَانَ: الرَّجُلُ الْوَسِيخُ مِنْ مَنْظَرٍ مَا حَوْلَ قَمِيهِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ.. فَلَا عِلَاقَةَ حَتْمِيَّةً مُؤَكَّدَةً لِهَذَا الْمَجَازِ بِالْفَقْرِ...

ففي الدَّفَرُ: وَجَدْتَ مَعْنَى الدَّفْعِ فِي الصَّدْرِ؛

مَوْفُقَ لِخِلَالِ الْخَيْرِ مُطْعَمُهَا  
 عَنِ الْإِسَاءَةِ وَالْفَحْشَاءِ ذُو حَجَبٍ  
 وَإِنَّكَ لَمْطَعَمٌ مَوْدَتِي. وَالتَّسَاءُ مُطْعَمَاتُ  
 مَرْزُوقَاتٍ مِنَ الْحُبِّ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:  
 بَلَى إِنَّ الْغَوَائِيَّ مُطْعَمَاتُ  
 مَوْدَتِنَا وَإِنْ وَخَطَ الْقَتِيرُ

... وَأَطْعَمْتُ الْعُصْنَ فَطَعِمَ: وَصَلَتْ بِهِ غَصْبًا  
 مِنْ غَيْرِ شَجَرَتِهِ فَقَبِلَ الْوَصْلَ. وَأَطْعَمْتُ عَيْهَ قَدَى  
 فَطَعِمْتَهُ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

بِعَيْنَيْنِ حَوَارِوَيْنِ لَمْ تَطْعَمَا قَدَى  
 وَجَعَدَ الدُّرَى أَطْرَافَهُ قَدْ تَعَفَّرَا  
 .. وَتَطَاعَمَ الْمُتَلَايِمَانِ إِذَا أُدْخِلَ الْفَمُ فِي الْفَمِ  
 كَمَا تَفْعَلُ الْحَمَامَتَانِ؛ وَأَنْشَدَ الْجَاحِظُ:

كَمَا تَطَاعَمَ فِي خَضْرَاءِ نَاعِمَةٍ  
 مُطَوَّقَانِ أَصَاخَا بَعْدَ تَعْرِيدِ  
 وَمَا فَلَانَ بَدِي طَعْمٍ، وَلَا طَعَمَ لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ  
 مَقْبُولًا. وَأَنَا طَاعِمٌ عَنِ طَاعِمِكُمْ: مُسْتَعْفِنٌ عَنْهُ».

وَقَبْلَ هَذِهِ الْمَعَاجِمِ سَجَلُ الْمُفْضَلِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ  
 عَاصِمٍ فِي كِتَابِهِ (الْفَاخِرُ): فِيمَا تَقَوْلُهُ الْعَامَّةُ وَهُوَ  
 فَصِيحٌ) قَوْلُهُمْ: «لَيْسَ لِمَا تَفْعَلُ طَعْمٌ». وَالْمُفْضَلُ  
 مِنْ رِجَالِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ كَمَا ذَكَرَ فِي غَيْرِ  
 هَذَا الْمَوْضِعِ.

## الطَّفَرُ وَالتَّفَرُّ

(الطَّفَرُ يُعْمَى الْبَصْرُ).

وَالطَّفَرُ بِمَعْنَى الْفَقْرِ فِي عَامِيَّتِنَا وَفِي الْمَثَلِ  
 الْعَامِيِّ: (مَنْ الطَّفَرُ كَفَّرَ). يذَكِّرُنَا بِالْحَدِيثِ  
 الشَّرِيفِ: (كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا).

فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ): «الطَّاءُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ  
 صَحِيحَةٌ، يُقَالُ: طَفَّرَ: وَثَّبَ».

يُقَال: ما زال فلان في طَفْسٍ ورَفْسٍ أي أكل  
ونكاح. والسَّين فيه لُغَةٌ. [وفي حاشية التاج عن  
الأساس في الشين المُعْجَمَة: ما زال فلان في  
طَفْسٍ ورَفْسٍ: في نكاح وأكل]. وهذا نص  
(أساس البلاغة) فأنظر في: ط ف ش ...

### طَفْسٌ

في عامِّيْنَا (طَفْسٌ فلانٌ من هذا المكان) ترك  
المكان لأنه لم يصبر على الإيذاء أو المكارهة أو  
بعض المُرْجعات فيه ...

ويقول أحمد رضا العاملي في: (ردّ العامي إلى  
الفصح): «ويقولون: طَفْسٌ فلانٌ إذا خرج هائمًا  
على وجهه .. وقد كان هذا المعنى معروفًا عند  
العامّة قديمًا إذ قد جاء في مُسْتَدْرَكِ التاج قوله:  
ومما يُسْتَدْرَكُ عليه ما هو مشهورٌ على السنة  
العامّة طَفْسٌ طَفْسًا إذا خرج هائمًا على وجهه  
فانظره. أقول [رضا] ويمكن أن يكون هذا من  
الطَّبِج وهو استحكام الحماقة .. طَبِجٌ يَطْبِجُ فهو  
أطْبِجُ هكذا ذكره الهَرَوِيُّ بالجيم ورواه غيره  
بالخاء .. أقول .. والطَّبِجُ والطَّوْشُ والطَّيْشُ كلها  
تدلُّ على خِفَّةِ العَقْلِ فليكن في رُمُوتها طَبِشٌ  
الهائم. والمُرْجَحُ أن أصل مادّة الطَّفْسِ ..  
دخيلة» ا.هـ. رضا.

قُلْتُ: والطَّفْسُ مذكورٌ في (لسان العرب) ولكن  
بمعانٍ تختلف، ففيه: الطَّفْسُ: النُّكاحُ؛ قال أبو  
زُرْعَةَ التَّمِيمِيّ:

قال لها وأولعتُ بالنَّمْشِ

هل لك يا خليلتي في الطَّفْسِ؟

النَّمْسُ هناك: الكلامُ المُرْخَرَفُ، قال ابن سيده:  
وأرى السَّيْنُ لُغَةً؛ عن كراعٍ:  
والطَّفْاشَةُ: المهزولة من العَنَمِ وغيرها [وفي

والفقير مدفوع دَفْرَانٌ بمعنى مَدْفُورٌ - أقرب إلى  
تحمّل التَّخَيُّلاتِ التي تَنَحَّيْلُهَا في فَرَضِيَّاتِ التَّطَوُّرِ  
اللُّغَوِيِّ .. وإن كانت الكِنَايَةُ عن الدُّنْيَا بِأَمِّ دَفْرٍ  
تُوحِي بِتَّخَيُّلاتِ أُخْرَى لَأَنَّ الدُّنْيَا مُتَهَمَةٌ بِالْإِفْقَارِ!  
وَأَمِّ دَفْرٍ: الدَّاهِيَةُ أَيضًا. ...

وَدَفِرَ الشَّيْءُ يَدْفِرُ دَفْرًا؛ ظَهَرَتْ رَائِحَتُهُ وَاشْتَدَّتْ  
طَبِيَّةُ كَانَتْ أُمَّ حَبِيْبَةً فَهُوَ دَفِرٌ وَأَدْفَرٌ وَالدَّفْرَةُ شِدَّةُ  
ذِكَاةِ الرَّائِحَةِ .. وهكذا تجدنا باعدنا عن  
المقصود من (الطفران) ..

### الطَّفْسُ

كل من الطَّفْسِ والطَّقْسِ في عاميّة الشام ومصر  
بمعنى يباعد ثم يقارب من معناهما القديم في  
المُعْجَمِ التَّلِيدِ. أمّا لَفْظُهُمَا فَمُتَطَابِقٌ مع الفصح.  
ولم أجد في كُتُبِ فِصْحِ الْعَامِيَّةِ شَيْئًا عَنِ الطَّفْسِ  
بِالسَّيْنِ.

فأرجع إلى المُعْجَمِ التَّرَاثِيّ:

ففي (لسان العرب) كما في (تاج العروس):  
«الطَّفْسُ: قَدَّرَ الْإِنْسَانُ إِذَا لَمْ يَتَّعَهْدْ نَفْسَهُ  
بِالنَّظِيفِ. وَزَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ: وَتَوَبُّهُ.

رَجُلٌ نَجِسٌ طَفْسٌ: قَدِيرٌ. وَالْأَشْيُ طَفْسَةٌ.

والطَّفْسُ - بالتَّحْرِيكِ - : الْوَسْخُ وَالدَّرَنُ، وَقَدْ  
طَفَسَ الثَّوْبُ - بِالْكَسْرِ - طَفْسًا وَطَفَاسَةً.

وطَفَسَ الرَّجُلُ: مات [وفي التاج: من حَدَّ:  
ضرب، كَفَطَسَ فطوسًا، يُقال ذلك في الإنسان  
وغيره]، وَيُرْوَى بَيْتُ الْكُمَيْتِ:

وذا رمتِ منها يقضي وطافسا

يُصِفُ الْكِلَابَ. الْجَوْهَرِيُّ: طَفَسَ الْبِرِّزُونَ  
يَطْفُسُ طُفُوسًا؛ أي: مات.

وفي (القاموس .. والتاج ..): «طَفَسَ الْجَارِيَةُ:  
جَامَعَهَا يَطْفُسُهَا - بِالْكَسْرِ - عَن كِرَاعِ بْنِ سَيِّدِهِ

وينتقل جبيري إلى لفظ آخر تاريخاً سؤاله بلا جواب . . .

### طَفَّ وَطَفَّفَ

كيف تطوّر معنى الفعل طَفَّفَ الجُرْنُ والخَوْضُ والكَيْلُ بالماء أو السائل، إلى الدلالة على أنه امتلاً وزاد ماؤه عن وسعه فَطَفَحَ وأنسكب أو كاد يَنْسَكِبُ منه؟ منذ عصر الرّواية اللغويّة الفصيحة؟ ولكنّ عندنا لماذا قالوا للقادم الذي يتغامزون عليه هازلين: أهلاً وسهلاً وطَفَّتِ الجُرْنُ؟

ولم أحده مذكوراً لدى المعنيتين بفصاح العاميّة، ولكّني لم أجد الكتاب والفصحاء المعاصرين من يستعمل الفعل طَفَّفَ فكأتهم يظنونه عامياً مع أنّه يَسْعَلُ من معاجم الثّراث حيزاً واسعاً . . .

من حُسْنِ حَطِّ الفِعْلِ: طَفَّفَ؛ أنّه لوحظ تطوّر معناه في المعاجم الثّرائيّة لأنّ تطوّره ليس حديثاً وليس عن العوامّ فقط . . .

ففي (لسان العرب):

«طَفَّفَ الشَّيْءُ يَطْفِفُ طَفًّا وَطَفَّفَ وَاسْتَطَفَّ: دَنَا وَتَهَيَّأَ وَأَمَكَّنَ، وَقِيلَ: مَا أَشْرَفَ وَبَدَأَ لِيُؤْخَذَ، وَالْمَعْنَيَانِ مُتَجَاوِرَانِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: حُدَّ مَا طَفَّتْ لَكَ وَأَطَفَّتْ وَاسْتَطَفَّتْ، أَيُّ: مَا أَشْرَفَ لَكَ، وَقِيلَ: مَا اِزْتَفَعَ لَكَ وَأَمَكَّنَ، وَقِيلَ: مَا دَنَا وَقَرَّبَ . . . وَالطَّفُّ مَا أَشْرَفَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ عَلَى رَيْفِ الْعِرَاقِ مُسْتَقَى مِنْ ذَلِكَ وَطَفَّتِ الْفُرَاتُ شَطْهُ . . . وَقِيلَ: الطَّفُّ: سَاحِلُ الْبَحْرِ وَفِنَاءُ الدَّارِ . . . وَجَانِبُ الْبَرِّ . . .»

(التّهذيب . . .): والطفّاشاءُ المهزولةُ من العَنَمِ وغيرها. [ وَرَجُلٌ طَفُفُشًا: ضَعِيفُ الْبَدَنِ فِيمَنْ جَعَلَ التَّوْنَ وَالْهَمْزَةُ زَائِدَتَيْنِ. وَكَذَلِكَ فِي الْقَامُوسِ . . . ) و(التّاج . . .) الذي يزيدُ كذلك: «الطَفُّشُ: الْقَدْرُ كَالطَّفُّشِ . . . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ مَا هُوَ الْمَشْهُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ: طَفَشَ طَفْشًا: إِذَا خَرَجَ هَائِمًا عَلَى وَجْهِهِ فَاظْطَرَّهُ.»

قلْتُ: أرى أن الطّفّاشاءَ والطفّاشاءَ من العَنَمِ المَهْزُولَةِ، والطّفشِ الهُزَالُ والقَدْرُ مِمَّا يَصِحُّ أَنْ تَتَطَوَّرَ عَنْهَا عِبَارَةُ الطَّفُّشِ بِمَعْنَى الهُزَالِ وَسُوءِ الْعِنَايَةِ الَّذِي يُفْضِي إِلَى الهَرَبِ وَالتَّشَرُّدِ عَنِ الْمَكَانِ سَبَبَ هَذَا الهُزَالِ وَهَذَا القَدْرُ . . . فَكُرُهُ الطَّفَاشِ لِمَكَانِ الهُزَالِ والقَدْرِ يَجْعَلُهُ يَهْجُرُهُ وَيَطْفِشُ.

وفي ص ١٥٣ من (القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل) لأرسلان: «طَفَشَ الشَّيْءُ: قَدِرَهُ، وَتَفَرَّ مِنْهُ، فَالْعَامَّةُ يَسْتَعْمَلُونَ (طَفَشَ) عِنْدَنَا بِمَعْنَى: خَرَجَ نَافِرًا أَوْ مُسْتَاءً»، وهو المعنى نفسه ويقولُ في الحاشية محمد خليل الباشا: «عامّي قديمٌ وردّ في مُسْتَدْرِكِ التّاج وثناه دوزي عن بقطر، وذكر (محيط المحيط) أنّه من كلامِ العامّة.»

فأقول: ولكنّ شفيق جبيري في مقالة من سلسلة (بقايا الفصاح) في (مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق) يرى أنّ<sup>(١)</sup>: «من التّصريف في المعاني التي تطلقها العامّة على بعض الألفاظ الفصيحة فتحوّل المعنى العامّي دون أن يكون صلةً بين المعنيين قولها: فلان طَفَشَ، وهي تريد بذلك أنّه ذهب على وجهه إمّا أن يكون مُتَقَبِضِ الصَّدْرِ وإمّا أن يكون قد أخفق في بعض الأمور أو إذا أُرْجِعَهُ شيء فلا تَسَعَهُ الأَرْضُ فيطفش . . . فما الذي يربط بين المعنيين؛ المعنى الفصيح والمعنى العامّي؟»

(١) شفيق جبيري في ص ١١٣ من الجزء الرابع في مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، العدد الرابع والخمسين من (مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق)، سنة ١٣٩٩ هـ، وتمرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٧٨ م.

وَأَطْفَ لَهُ بِحَجْرٍ: رَفَعَهُ لِرَمِيهِ. وَطَفَّ لَهُ بِحَجْرٍ: أَهْوَى إِلَيْهِ لِيَزْمِيهِ.

وَسَوْدَاءٌ مِثْلُ الثُّرَيْسِ نَارَعَتْ صُحْبَتِي  
طَفَّاطِفُهَا لَمْ نَسْتَطِعْ دَوْنَهَا صَبْرًا

وَالطَّفُفَةُ وَالطَّفُفَةُ: كُلُّ لَحْمٍ أَوْ جِلْدٍ، وَقِيلَ هِيَ الْخَاصِرَةُ، وَقِيلَ هِيَ مَا رَقَّ مِنْ طَرَفِ الْكَيْدِ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَالطَّفُطَافُ: النَّاعِمُ الرَّطْبُ مِنَ الثِّبَاتِ... أَوْ وَرَقِ الْغُصُونِ... وَقِيلَ أَطْرَافُ الشَّجَرِ... قَالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ رِثَالًا:

أَوْيَنَ إِلَى مُلَاطِفَةٍ خَضُودٍ

مَا كَلَّهِنَّ طَفُطَافُ الرُّبُولِ

يَعْنِي فِرَاحَ النَّعَامِ وَأَتَهْنَ يَاوِيْنَ إِلَى أُمَّ مُلَاطِفَةٍ تُكْسِرُ لَهُنَّ أَطْرَافَ الرُّبُولِ وَهِيَ شَجَرٌ..

وَفِي (تَاجِ الْعُرُوسِ...):

«... وَقِيلَ: طَفَّ الثُّرَاتِ: مَا اِزْتَفَعَ مِنْهُ مِنَ الْجَانِبِ، وَقِيلَ هُوَ الشَّاطِئُ... قَالَ شَبْرَمَةُ بْنُ الطَّفِيلِ:

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمُدَامِ عَلَيْهِمْ

إِوَزٌّ بِأَعْلَى الطَّفِّ، عُوْجُ الْحَنَاجِرِ

... وَالطَّفُفَةُ، بِالْفَتْحِ وَيُكْسَرُ أَطْرَافُ الْجَنْبِ الْمُتَّصِلَةُ بِالْأَضْلَاعِ أَوْ كُلِّ لَحْمٍ مُضْطَرِبٍ... قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

قَلِيلٌ لَحْمُهَا إِلَّا بَقَايَا

طَفَّاطِفٍ لَحْمٍ مَنَحُوصٍ مَشِيْقٍ

أَوْ هِيَ الرَّحْصُ مِنْ مَرَاقِ الْبَطْنِ [قُلْتُ: مِثْلُ ذَلِكَ مَا تَصِفُهُ الْعَوَامُّ بِالْمُطْفُطِفِ طَفُفَةً].

وَطَفَّفَ بِهِ الْفَرَسُ إِذَا وَثَبَ بِهِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - (لَمَّا ذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - سَبَقَ الْخَيْلَ فَقَالَ: كُنْتُ فَارِسًا يَوْمَئِذٍ فَسَبَقْتُ النَّاسَ حَتَّى طَفَّفَ بِي الْفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ) أَي: وَثَبَ بِي حَتَّى جَاذَهُ. قَالَ الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ:

الْجَوْهَرِيُّ: الطَّفَافُ وَالطَّفَافَةُ، بِالضَّمِّ مَا فَوْقَ الْمِكْيَالِ. وَطَفَّ الْمَكْوُوكُ وَطَفَّفَهُ وَطَفَّافَهُ مِثْلَ جَمَامِ الْمَكْوُوكِ وَجَمَامِيهِ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا مَلَأَ أَصْبَارَهُ، وَفِي الْمَحْكَمِ: مَا بَقِيَ فِيهِ بَعْدَ الْمَسْحِ عَلَى رَأْسِهِ فِي بَابِ فَعَالٍ وَفِعَالٍ، وَقِيلَ هُوَ مِلْوُهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ إِنَاءٍ، وَقِيلَ: طَفَّافُ الْإِنَاءِ: أَعْلَاهُ... وَالتَّطْفِيفُ: أَنْ يُؤْخَذَ أَعْلَاهُ وَلَا يَتَمَّ كَيْلُهُ، فَهُوَ طَفَّانٌ.

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: (أَنَّهُ اسْتَسْقَى دِهْقَانًا فَأَتَاهُ بِقَدْحٍ فِضَّةً فَحَذَفَهُ بِهِ فَتَكَسَرَ الدَّهْقَانُ وَطَفَّفَهُ الْقَدْحُ) أَي: عَلَا رَأْسَهُ وَتَعَدَّاهُ.

وَتَقُولُ مِنْهُ: طَفَّفْتُهُ، وَإِنَاءٌ طَفَّانٌ: بَلَغَ الْمِلءُ طِفَافَهُ، وَقِيلَ: طَفَّانٌ مَلَأَنُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَطْفَهُ وَطَفَّفَهُ: أَخَذَ مَا عَلَيْهِ، وَقَدْ أَطْفَفْتَهُ. وَيُقَالُ: هَذَا طَفَّ الْمِكْيَالِ وَطَفَّافَهُ وَطِفَافَهُ إِذَا قَارَبَ مِلْأَهُ وَلَمَّا يُمْلَأُ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلَّذِي يُسِيءُ الْكَيْلَ وَلَا يُوقِيهِ مُطْفَفٌ يَعْنِي أَنَّهُ إِتْمَا يَبْلُغُ بِهِ الطَّفَافَ. وَالتَّفَافَةُ مَا قَصُرَ عَنْ مَلْءِ الْإِنَاءِ مِنْ شَرَابٍ وَغَيْرِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: (كَلَّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلُؤُوهُ)... قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْمَعْنَى كَلَّكُمْ فِي الْإِتْسَابِ إِلَى أَبٍ وَاحِدٍ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فِي التَّقْصُصِ وَالتَّقَاصِرِ عَنْ غَايَةِ التَّمَامِ... وَالتَّفَافُ وَالطَّفَافُ: سَوَادُ اللَّيْلِ.

يُقَالُ: طَفَّفْتُ بَفْلَانٍ مَوْضِعَ كَذَا أَي: دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ وَحَادَيْتَهُ بِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ: إِنَاءٌ طَفَّانٌ وَهُوَ الَّذِي قَرَّبَ أَنْ يَمْتَلِئَ وَيُسَاوِيَ أَعْلَى الْمِكْيَالِ وَمِنْهُ التَّطْفِيفُ فِي الْكَيْلِ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [السُّورَةُ ٨٣ الْمُطَفِّفِينَ / الْآيَةُ الْأُولَى] فَقِيلَ: التَّطْفِيفُ تَقْصُصٌ يَحُونُ بِهِ صَاحِبُهُ فِي كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ... وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ طَفَّ الشَّيْءِ وَهُوَ جَانِيهِ.

التاء تصح في هذا الفعل . .

في (لسان العرب) لابن منظور:

«تَلَعُ النَّهَارُ يَتَلَعُ تَلَعًا وَتُلَوِّعُ وَاتَّلَعُ: ارتفع.

وَتَلَعَتِ الضُّحَى تُلَوِّعًا وَاتَّلَعَتْ: انبسطت. وَتَلَعُ الضُّحَى: وَفَتْ تُلَوِّعَهَا، عن ابن الأعرابي؛ وَأُنشِدُ:

أَنْ عَرَدَتْ فِي بَطْنٍ وَإِدِ حَمَامَةٌ

بَكَيْتَ وَلَمْ يَغْدِرْكَ بِالْجَهْلِ عَاذِرٌ

تَعَالَيْنَ فِي عُبْرِيهِ، تَلَعُ الضُّحَى

عَلَى فَنَنْ قَدْ نَعَمْتُهُ السَّرَائِرُ

[العُبرِيُّ: ما بَتَّ من السُّدْرِ على شُطُوطِ الأَنْهَارِ وَعَظُمَ].

وَتَلَعُ الطَّبِيُّ وَالتُّورُ من كِنَاسِهِ: أَخْرَجَ رَأْسَهُ وَسَمَا بِجِيْدِهِ. وَأَتَّلَعُ رَأْسَهُ: أَطْلَعَهُ فَنظَرَ، قال ذو الرُّمَّة:

كَمَا أَتَّلَعْتَ مِنْ تَحْتِ أَرْطَى صَرِيْمَةٍ

إِلَى نَبَاةِ الصُّوْتِ، الطَّبَاءُ الكَوَانِسُ

[وفي (أساس البلاغة): . . . من تحت أَرْطَاة نَحْلَةٍ . . .].

وَتَلَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ: أَخْرَجَهُ مِنْ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ.

وهو شَيْءٌ: طَلَعَ إِلَّا أَنْ طَلَعَ أَعْمَ. قال الأزهري: أَتَّلَعُ رَأْسَهُ إِذَا أَطْلَعُ وَتَلَعُ الرَّأْسُ نَفْسَهُ.

وَالأَتَّلَعُ وَالتَّلَعُ وَالتَّلِيْعُ: الطَّوِيلُ العُنُقُ . . وَالتَّلَعَةُ مَجْرَى المَاءِ مِنْ أَعْلَى الوَادِي إِلَى بُطُونِ الأَرْضِ . . .».

وفي (أساس البلاغة):

«وَأَتَّلَعَتْ فُلَانَةٌ فَتَنَزَّرت إِذَا أَطْلَعَتْ رَأْسَهَا . . وَإِنَّهُ

لَيَتَّبَعُ فِي مَشِيهِ إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ».

وفي (مقاييس اللغة):

«ت ل ع: أصل واحد هو الامتداد والطول

إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَوَائِمُ لَمْ يَحْمُ

وَطَفَّفَهَا وَتَبَا إِذَا الْجَرْيُ أَعْقَبَا

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: اسْتَطَفَّ حَاجَتَهُ إِذَا تَهَيَّأَتْ

وَيَسِرَتْ. - وَ السَّنَامُ: ارتفع.

وَطَفَّفَ عَلَى عِيَالِهِ: قَتَرَ. وَالتَّطْفِيفُ: الحَسِيسُ الدُّونَ الحَقِيرِ. وَطَفَّ الحَائِطُ طَفًّا: عَلَاهُ.

وَالطَّفَافَةُ: الشَّيْءُ الِيسِيرُ يَبْقَى فِي الإِنَاءِ. وَأَتَانَا عِنْدَ طِفَافِ الشَّمْسِ: أَي: عِنْدَ دُنُوبِهَا لِلْعُرُوبِ وَهُوَ مَجَازٌ. وَكَذَلِكَ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ) «طَفَّفَتِ الشَّمْسُ: دَنَتْ لِلْعُرُوبِ . . .».

وَإِنَاءٌ طَفَانٌ وَقَرِيْبَانٌ: قَارِبَ أَنْ يَمْتَلِيَّ وَشَارَفَهُ وَأَعطَانِي طَفَافَ المِكْيَالِ وَطَفَافَهُ وَطَفَفَهُ وَطَفَّهُ: مَقْدَارُهُ التَّاقِصُ عَن مَلْتِهِ . . قال جُنْدُبُ بنِ صُمْرَةَ:

لَنَا صَاعٌ إِذَا كَلْنَا طَفَافٌ

نُطَفِّفُهَا وَنُوفِي لَلْوَفِيِّ».

قلت: فِي قولِ الرَّمَحْشَرِيِّ: أَعطَانِي طَفَافَ المِكْيَالِ الخ . . مَقْدَارُهُ التَّاقِصُ عَن مَلْتِهِ، يَتَضَحُّ أَنْ يَبِيْنَ تَطْفِيفِ التَّقْصِ وَتَطْفِيفِ المَلءِ طَفِيفٌ، وَليس بَيْنَهُمَا تَضَادٌّ وَتَنَاقُضٌ كَمَا قَدْ يَبْدُو مِنْ التَّنْظَرَةِ الأُولَى . . وَلعلَّ مَا كَتَبَهُ أَحْمَدُ بنِ فَارَسٍ فِي أَصْلِ الطَّفِّ يَسَاعِدُ عَلَى تَوْضِيحِ الأَمْرِ:

«الطَّاءُ وَالفَاءُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ. يُقال: هَذَا شَيْءٌ طَفِيفٌ: وَيُقال: إِنَاءٌ طَفَانٌ، أَي مَلَانٌ.

والتَّطْفِيفُ: نَقْصُ المِكْيَالِ وَالجِيزَانِ. قال بعضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَنْقُصُهُ مِنْهُ يَكُونُ طَفِيفًا . . .».

«الطَّاءُ وَالفَاءُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ. يُقال: هَذَا شَيْءٌ طَفِيفٌ: وَيُقال: إِنَاءٌ طَفَانٌ، أَي مَلَانٌ.

والتَّطْفِيفُ: نَقْصُ المِكْيَالِ وَالجِيزَانِ. قال بعضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَنْقُصُهُ مِنْهُ يَكُونُ طَفِيفًا . . .».

«الطَّاءُ وَالفَاءُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ. يُقال: هَذَا شَيْءٌ طَفِيفٌ: وَيُقال: إِنَاءٌ طَفَانٌ، أَي مَلَانٌ.

والتَّطْفِيفُ: نَقْصُ المِكْيَالِ وَالجِيزَانِ. قال بعضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي يَنْقُصُهُ مِنْهُ يَكُونُ طَفِيفًا . . .».

تَلَعُ النَّهَارُ وَطَلَعَ وَارْتَفَعُ

حِينَ يُرَفَّقُ بَعْضُنَا كَلَامَهُمْ تَظَاهُرًا بِالتَّمْدُنِ وَالتَّحْضُرِ، يَلْفِظُونَ الطَّاءَ تاءً فيقولون: تَلَعُ النَّهَارُ حِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَقُولُوا طَلَعَ . . وَلا يَخْطُرُ بِأَلْهَمِ أَنْ

المادّة ب: «الطَّمَر: الدَّفْن، والخَبءُ...».

والتفصيل في (لسان العرب):

«طَمَرَ البُئْرَ طَمْرًا: دَفَنَهَا. وَطَمَرَ نَفْسَهُ وَطَمَرَ الشَّيْءَ: خَبَأَهُ حَيْثُ لَا يَدْرَى...»

..... والمطمورة: حَفيرة تحت الأرض أو مكان تحت الأرض قد هَيَّئَ حَفِيًّا يُطَمَرُ فيها الطَّعَامُ والمالُ أي يُخَبَأُ، وقد طَمَرْتَهَا أي مَلَأْتَهَا.

غيره: والمطامير حُفَرٌ تُحَفَّرُ في الأرض تُوسِّعُ أسافلها؛ تُخَبَأُ فيها الحُبُوبُ.

وَطَمَرَ يَطْمِرُ طَمْرًا وَطُمُورًا وَطَمْرَانًا: وَتَبَّ، قال بعضهم: هو الوُثُوبُ إلى أَسْفَلٍ... وطمر: إذا تَعَيَّبَ واستخفى... وَطَمَرَ إذا علا وَطَمَرَ إذا سَفَلَ. والمطمور: العالي. والمطمور: الأسفل.

وفي حديث الحساب يوم القيامة: .. فيقول العبدُ عندي العظائمُ المَطْمَرَاتُ، أي: المَحَبَّاتُ من الذُّنُوبِ.

وَالأُمُورُ المَطْمَرَاتُ، بالكسر: المُهْلِكَاتُ، وهو من طَمَرَتِ الشَّيْءَ إذا أَحْفَيْتَهُ، ومنه المَطْمُورَةُ: الحَبْسُ... .

وَطَمِرَتْ يَدُهُ: وَرِمَتْ...».

وأزيد من (القاموس... والأساس... والتاج...). إضافةً إلى ما سَلَفَ لِتَوْضِيحِ تَطَوُّرِ الدَّلالةِ والمعنى من التَّقْيِضِ إلى التَّقْيِضِ:

«... وَطَمَرْتُ المَطَامِيرَ: مَلَأْتُهَا. وَخَبَأُ الطَّعَامَ في المَطْمُورَةِ والمَطَامِيرِ.

وَطَمَرَ الجُرْحُ: انْتَفَخَ. ذَكَرَهُ الصَّاعِقَانِي... .

.. والمِطْمَارُ، بالكسر: الزِيحُ، وهو خَيْطٌ لِلبَيْتِ يُقَدَّرُ به البناءُ، كالمِطْمَرِ والمِطْمَارِ: الرَّجُلُ اللائِسُ لِلأَطْمَارِ.

... والتَّطْمِيرُ الطَّيُّ وإِرْخاءُ السُّنْبُرِ، يُقال:

صُعْدًا... والأثْلَعُ: الطَّوِيلُ العُنُقِ. وَجِدْتُ تَلِيحَ: أي طَوِيلَ. قال الأعشى:

يَوْمَ تُبْدِي لَنَا قُتَيْلَةً عَن جِي... .

د تَلِيحٍ تَزِيئُهُ الأَطْوِاقُ

فأما قولُهُم: هو تَلِيحٌ إلى الشَّرِّ، فَمُمَكِّنٌ أَنْ يَكُونَ من هذا؛ لِأَنَّهُ يَسْتَشْرِفُ لِلشَّرِّ أَيْدًا... . أي يَتَطَلَّعُ إلى الشَّرِّ.

وفي (محيط المحيط) تلاحظ أن معاني مادة: ت ل ع في أغلبها تدور حول معاني طَلَعُ... .

وليس لدى د. عبد العال في مصر إلا (طلَع) بالطَّاء. في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

## طَمَرَ

ما زال الفِعْلُ طَمَرَ وَأَعْلَبَ مُسْتَقَاتَهُ في عَامِيَّتِنَا كما تَطَوَّرَ مُتَبَاعِدًا عن الأَصْلِ منذ القديم الفَصِيح... . نقول: زادَ عِنْدِي مَالٌ يَطْمِرُنِي فَوَضَعْتَهُ في المَطْمُورَةِ التي حَفَرْتُ لَهَا مَحَبًّا وَطَمَرْتُهَا... .

ويرى أحمد رضا العاملي في (ردِّ العاميِّ إلى الفصيح) أن: (طَمَرَهُ بِكَذا أو كَمَرَهُ بِمعنى واحد وهو إذا غَطَّاهُ به، وَطَمَرَهُ في التُّرابِ إذا دَفَنَهُ فيه. والأصل فيها غَمَرَهُ (بالعَيْنِ المُعْجَمَةِ) وجاء في اللغة: طَمَرَهُ إذا خَبَأَهُ تحت الأرض... فاستعمال العامة صحيح فصيح).

قلت أصل المعنى كان بعيدًا عما في المُعْجَمِ الثَّرائِي (كالقاموس واللسان والتاج... .) ففي (مقاييس اللغة) لابن فارس: (الطَّاءُ والمِيمُ والرَّاءُ أَصْلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُما الوُثْبُ، والآخر وهو قَرِيبٌ من الأَوَّلِ: هَوِيَّ الشَّيْءَ إلى أَسْفَلِ. فالأَوَّلُ: طَمَرَ: وَتَبَّ ويُقالُ لِلفَرَسِ طَمِرًا، كَأَنَّهُ الوُثْبُ... .) وَلَكِنَّ (القاموس المحيط) يبدأ



طَمَّرُوا بِيُوتِهِمْ: إِذَا أَرَزَخُوا سُتُورَهُمْ عَلَى أَبْوَابِهِمْ . .  
ويُقَالُ لِلْمُحَدَّثِ: أَقَمَ الْمَطْمَرُ: قَوْمَ الْحَدِيثِ .

. . وكذلك الرَّجُلُ إِذَا وُصِفَ بِكَثْرَةِ الْجِمَاعِ يُقَالُ  
إِنَّهُ لَكَثِيرُ الطُّمُورِ .

. . وَطَمَّرَ نَفْسَهُ وَمَتَاعَهُ: أَخْفَاهُ. وَكُتِبَ فِي  
الطُّومَارِ وَالطُّوَامِيرِ. وَأَتَانُ مُطْمَرَّةٍ: كَمُعْظَمَةٍ:  
مَدِيدَةٌ مُوثِقَةُ الْخَلْقِ نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ، وَهُوَ مَجَازٌ  
أَيْ: كَأَنَّهَا طُوبِتْ طَيِّبِ الطُّومَارِ، وَمِنَ الْمَجَازِ:  
هُوَ يَطْمِرُ عَلَى مِطْمَارِ أَبِيهِ، أَيْ: يَتَّقِدِي بِفِعْلِهِ،  
وَقِيلَ: إِذَا جَاءَ يُشْبِهُهُ خَلْقًا وَخُلُقًا: قَالَ أَبُو وَجْزَةَ  
يَمْدَحَ رَجُلًا:

يَسْعَى مَسَاعِي آبَاءِ لَهُ سَلَفَتْ

مِنْ آلِ قَيْرٍ عَلَى مِطْمَارِهِمْ طَمَّرُوا

[كَذَا فِي اللِّسَانِ وَفِي التَّكْمِلَةِ:

مِنْ آلِ قَيْرٍ عَلَى مِطْمَارِهِمْ طَمَّرُوا]

وَطَمَارِ كَعِظَامٍ: جَبَلٌ بَعِينُهُ. وَقِيلَ: سُورٌ دِمَشْقُ

وَقِيلَ: قَصْرٌ بِالْكُوفَةِ.

وَمِنَ الْمَجَازِ: مَتَاعٌ مُطْمَرٌّ أَيْ مَرْكُومٌ. وَتَقُولُ:  
الْمَالُ عِنْدَهُ مُطْمَرٌّ وَالْحَيْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُصَيَّرٌ؛ كَذَا فِي  
(الْأَسَاسِ . .) . . وَأَسْهَرَهُ طَامِرٌ بِنُ طَامِرٍ: وَهُوَ  
الْبِرْعَوْتُ. وَوَقَعَ فِي نَبَاتِ طَمَارٍ: فِي شَدَائِدِ.

### الطَّمُّ وَالطُّمُّ (وَمَا الطَّمَاطِمُ؟)

يَطْنُ فَصْحَاؤُنَا أَنَّ قَوْلَ الْعَامَّةِ طَمٌّ، أَصْلُهُ: طَمَّرَ  
حِينَ يَكُونُ بِمَعْنَى دَفَنَ تَحْتَ التُّرَابِ. وَأَنَّ قَوْلَهُمْ:  
عِنْدِي خَيْرٌ يَطْمُنِي؛ فَصِيحُهُ: يَزِيدُ عَنِّي إِلَى مَا فَوْقَ  
رَأْسِي . . وَأَنَّ قَوْلَهُمْ: طَمٌّ عَمٌّ . . فَصِيحُهُ: كَلَامٌ  
مُبْهَمٌ غَيْرٌ وَاضِحٌ . .

أَمَّا الطَّامَةُ: الدَّاهِيَةُ وَالْمُصِيبَةُ الْكُبْرَى فَمَعْرُوفٌ  
أَنَّهُ مِنْ فَصِيحِ الْعَامِّيَةِ . .

فِي (مَقَائِسِ اللَّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ: «الطَّاءُ وَالْمِيمُ:

أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ حَتَّى  
يُسَوِّيَهُ بِهِ، الْأَرْضُ أَوْ غَيْرَهَا. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:  
طَمَّ الْبَيْتَ بِالتُّرَابِ: مَلَأَهَا وَسَوَّاهَا . . .» .

وَفِي (الْقَامُوسِ . .): «طَمَّ الْمَاءُ طَمًّا وَطُمُومًا  
عَمَرَ، وَالْإِنَاءُ: مَلَأَهُ، وَالرَّكِيَّةُ يَطْمُهَا وَيَطْمُهَا:  
دَفَنَهَا وَسَوَّاهَا وَالشَّيْءُ: كَثُرَ حَتَّى عَلَا وَعَلَبَ،  
وَرَأْسُهُ: غَضَّ مِنْهُ . . وَالطَّامَةُ الْقِيَامَةُ وَالذَّاهِيَةُ  
تَغْلِبُ مَا سِوَاهَا . . وَاسْتَطَمَّ: حَانَ لَهُ أَنْ يَجْزَّ . .  
وَرَجُلٌ طِمْطِمٌ وَطِمْطِيئِيٌّ، يَكْسِرُهُمَا، وَطِمْطِمَانِيٌّ،  
بِالضَّمِّ،: فِي لِسَانِهِ عَجْمَةٌ . . وَالطَّمْطَامُ: وَسَطُ  
الْبَحْرِ، وَطَمْمَطَمٌ: سَبَحَ فِيهِ . . وَطَمْمَطِمَانِيَّةٌ  
جَمِيرٌ . . مَا فِي لُغَتِهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُتَكْرِرَةِ . .» .

وَمِنْ مَجَازَاتِ الرَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):  
«طَمَّتِ الشَّدَّةُ وَالْفِتْنَةُ . . قَالَ النَّابِغَةُ:

وَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اضْطَادَ بِكَرْهَا

شِقَاقًا وَبُغْضًا أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَ» .

وَفِي (تَاجِ الْعَرُوسِ . .) كَمَا فِي: (لِسَانِ  
الْعَرَبِ):

« . . . طَمَّ الْمَاءُ يَطْمُ طَمًّا وَطُمُومًا: عَلَا وَعَمَرَ.  
وَكَلُّ مَا كَثُرَ وَعَلَا حَتَّى غَلَبَ فَقَدْ طَمَّ يَطْمُ. وَطَمَّ  
الشَّيْءُ يَطْمُهُ طَمًّا: عَمَرَهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - (لَا تُطَمُّ امْرَأَةٌ أَوْ صَبِيٌّ تَسْمَعُ كَلَامَكُمْ)؛  
أَيْ: لَا تُرَاعَ وَلَا تُغْلَبُ بِكَلِمَةٍ تَسْمَعُهَا مِنَ الرَّقِثِ،  
وَأَصْلُهُ مِنْ طَمَّ الشَّيْءُ إِذَا عَطُمَ. وَطَمَّ الْمَاءُ إِذَا كَثُرَ،  
وَهُوَ طَامٌ . . .» .

. . . وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّبَّابَةِ: (مَا مِنْ  
طَامَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَةٌ) أَيْ: مَا مِنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ إِلَّا  
وَفَوْقَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَمَا مِنْ دَاهِيَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا  
دَاهِيَةٌ . . .» .

. . . وَالطَّمُّ: طَمَّ الْبَيْتَ بِالتُّرَابِ، وَهُوَ الْكَبْسُ.  
وَطَمَّ الشَّيْءَ بِالتُّرَابِ طَمًّا: كَبَسَهُ. وَطَمَّ الْبَيْتَ

يَطْمُهَا وَيَطْمُهَا طَمًّا .. كَبَسَهَا .

قُلْتُ: أَمَا الثَّمَرُ الَّذِي يُسَمَّى فِي مِصْرَ (طَمَاطِم) أَوْ: (أَوْطَه: قوطه) وفي الجزائر وغيرها يُسَمَّى (طماطيش) فَلَعَلَّهُ مِنْ اسْمِهِ الْإِنْكَلِيزِيّ (توماتو Tomato) وَالْفَرَنْسِيّ (تومات Tomate) فليس عنه يتحدّث الأَفْوَه الأُوْدِيّ!! واسمه في الشّام: (البَنْدُورَة) ولعله من الإِيطَالِيَّة Pomodoro، أي: الثَّقَاحِ الذَّهَبِيّ فِي رَأْيِ الأَبِ رُفَائِلِ نَحْلَةَ فِي (غرائب اللّهُجَة اللبْنَانِيَّة السُّورِيَّة) ص ١٥٩ وطوبيا العنيسي في (تفسير الألفاظ الدّخيلة في اللّغة العربيَّة) ط ٢ ص ١٣ كما ذكر أحمد أبو سعد في (قاموس المُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّة) ص ١١٦. أَوْ مِنْ أُسْطُورَة (باندورا) .. فِي رَأْيِ آخَرٍ .. وَمِنِ الْمَعْرُوفِ أَنَّهُ مِنَ الثَّمَارِ الَّتِي لَمْ تُكُنْ فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ وَوَرَدَتْ إِلَيْنَا بَعْدَ اكْتِشَافِ الْقَاوِزَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ كَالْبَطَاظَا وَالتَّبَغِ . . .

### الطَّنْجِيرُ وَالتَّنْجَرَة وَالتَّاجِن

الطَّنْجِير: التَّنْجَرَة؛ وهي فِي الْمُعْجَمِ (الوسيط) التَّنْجَرَة وَالتَّاجِنِ وَالتَّاجِنِ يَقُولُونَهَا فِي الْمِثْلَةِ الَّتِي تُسَمَّى فِي دِمَشْقَ (المَقْلَايَة): وَلَكِنَّ التَّاجِنَ فِي مِصْرَ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَقْلَى صَفْحَةً طَعَامَ لِلْفُرْنِ أَيْضًا. . . وَفِي دِمَشْقَ نَدَعُو كَيْدَ الْخُرُوفِ مَعَ رَتْبِيهِ بِالمِغْلَاقِ، فَإِذَا قُلِي مَعَ البِصَلِ وَالكُرْبُرَة فَهُوَ: مِغْلَاقٌ مُطَجَّنٌ. وَقَدْ وَرَدَ الْفِعْلُ فِي مُعْجَمِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَة (.. الوسيط).

وفي (المصباح المثير) للفيومي:

«الطَّنْجِير - بِكَسْرِ الطَّاء - : إِنْاءٌ مِنْ نُحَاسٍ يُطْبَخُ فِيهِ، قَرِيبٌ مِنَ الطَّبَقِ، وَوَزْنُهُ فِعْلِيلٌ، وَالجَمْعُ: طَنَاجِيرٌ.

التَّاجِنُ: مُعْرَبٌ، وَهُوَ الْمَثْلِيُّ، وَتُنْفَخُ الْجِيمُ، وَقَدْ نُكْسِرَ، وَالجَمْعُ طَوَاجِنٌ. وَالتَّاجِنُ وَزَانٌ: رَيْبٌ: لَعْنَةٌ، وَجَمْعُهُ طَيَاجِنٌ.»

وَطَمَّ رَأْسَهُ يَطْمُطُهُ طَمًّا: جَزَّه أَوْ غَضَّ مِنْهُ. الْجَوْهَرِيّ: طَمَّ شَعْرَهُ: أَي: جَزَّه، وَطَمَّ شَعْرَهُ أَيْضًا طَمُومًا إِذَا عَقَصَهُ فَهُوَ شَعْرٌ مَطْمُومٌ. وَأَطَمَّ شَعْرَهُ أَي: حَانَ لَهُ أَنْ يُطَمَّ أَي: يَقْصُصُ يُجَزَّ، وَاسْتَطَمَّ مِثْلَهُ. وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: (خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ شَعْرَهُ ..) أَي: جَزَّه وَاسْتَأْصَلَهُ، وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ (رَوَى مَطْمُومَ الرَّأْسِ) وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: (وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مَطْمُومُ الشَّعْرِ) ..

... وَقِيلَ: الطَّمُّ: البَحْرُ وَالرَّمُّ الثَّرَى .. الأَصْمَعِيُّ: جَاءَهُمُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ: إِذَا أَنَاهُمُ الأَمْرَ الْكَثِيرَ. . . وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: .. مَعْنَاهُ: جَاءَ بِالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ.

وَمَرَّ يَطْمُ - بِالْكَسْرِ - طَمِيمًا أَي: يَعْذُو عَدْوًا سَهْلًا. وَفَرَسٌ طَمُومٌ: سَرِيعَةٌ وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ طِيمٌ. وَالتَّمُّ: العَدَدُ الْكَثِيرُ. وَطَمِيمٌ النَّاسُ: أَخْلَاطُهُمْ وَكَثَرْتُهُمْ. وَالتَّمْمُومَةُ: العُجْمَةُ. وَالتَّمْمُومُ وَالتَّمْمُومِيُّ وَالتَّمْطَامِطُ وَالتَّمْمُومَانِيّ: هُوَ الأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصَحُ؛ وَفِي صِفَةِ قَرِيشٍ: (لَيْسَ فِيهِمْ طَمْمُومَانِيَّةٌ حَمِيرٌ).

وَالتَّمْمُومُ: النَّارُ الْكَبِيرَةُ. ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: طَمْمُومٌ: إِذَا سَبَحَ فِي الطَّمْمُومِ، وَهُوَ وَسَطُ البَحْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قِيلَ لَهُ: (هَلْ تَقَعُ أَبَا طَالِبٍ قَرَابَتَهُ مِنْكَ؟ قَالَ: بَلَى وَإِنَّهُ لَفِي ضَخْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَايَ لَكَانَ فِي الطَّمْمُومِ) أَي: فِي وَسَطِ النَّارِ: وَطَمْمُومُ البَحْرِ: وَسَطُهُ؛ اسْتَعَارَهُ لِهَذَا لِمُعْظَمِ النَّارِ حَيْثُ اسْتَعَارَ لِيَسِيرِهَا الضَّخْضَاحُ وَهُوَ المَاءُ الْقَلِيلُ الَّذِي يَبْلُغُ الْكَمْعَيْنِ ..

وَالتَّمْطَامِطُ: العُجْمُ؛ وَأَنْشَدَ لِالأَفْوَه الأُوْدِيّ:

كَالْأَسْوَدِ الْحَبِشِيِّ الْحَمْسِ يَتْبَعُهُ  
سَوْدٌ طَمَاطِمٌ فِي آذَانِهَا التُّطْفُفُ.»

يَجْتَمِعَانِ فِي أَصْلِ كَلَامِ الْعَرَبِ. (ج) طَوَاجِنُ.  
الْمُطَجَّنُ: الْمَقْلِيُّ فِي الطَّاجِنِ.

وفي: ط ن ج: «طَجَّرَ الْعَبْدُ: رَكِبَ الْعُصْيَانَ  
وَالْعِنَادَ وَتَخَلَّقَ بِأَخْلَاقِ أَهْلِ طَنْجِيرٍ.. الطَّنْجِرَةُ  
وَالتَّنْجِرَةُ، بَالْتَاءِ أَيْضًا: قِدْرٌ مِنْ نُحَاسٍ (فَارْسِيَّةٌ).  
الطَّنْجِيرُ: وَعَاءٌ يُعْمَلُ فِيهِ الْخَيْصُ».

وفي (المُعْجَم الوسيط) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: ط ج  
ن: «طَجَّنَ الشَّيْءُ يَطْجِنُهُ طَجْنًا: قَلَاهُ وَأَنْضَجَهُ فِي  
الطَّاجِنِ، وَطَجَّنَهُ.

الطَّاجِنُ: الْوَقْلِيُّ. وَصَحْفَةٌ مِنْ صَحَافِ الطَّعَامِ  
مُسْتَلَذِيَّةٌ عَلَيْهِ الْجَوَانِبُ تَتَّخَذُ مِنَ الْفَخَّارِ وَيُنْضَجُ  
فِيهَا الطَّعَامُ فِي الْفَرْنِ (مُعْرَبَةٌ) وَالْجَمْعُ طَوَاجِنُ.

الْمُطَجَّنُ الْمَقْلِيُّ فِي الطَّاجِنِ؛ يُقَالُ: قَلَيْتُهُ  
مُطَجَّنَةً».

وَالطَّاجِنُ فِي عَامِيَّةِ مِصْرٍ أَيْضًا: (وِعَاءٌ  
فُخَّارِيٌّ..). كَمَا قَالَ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ).

قُلْتُ: مِنْ (الْمُطَجَّنِ) الَّذِي ذُكِرَ فِي (.. الوسيط)  
قَالُوا فِي دِمَشْقَ: (الْمِعْلَاقُ الْمُطَجَّنُ).

وفي (تاج العروس..): ك: (.. الوسيط)؛ ط ن  
ج: «الطَّنْجِرَةُ: قِدْرٌ أَوْ صَحْنٌ مِنْ نُحَاسٍ أَوْ نَحْوِهِ  
(مُعْرَبَةٌ) جَمَعُهَا طَنْجِيرٌ. وَالطَّنْجِيرُ: الطَّنْجِرَةُ  
(مُعْرَبَةٌ) وَالْجَبَانُ اللَّئِيمُ؛ أَوْ: كِنَايَةٌ عَنِ الْحَضْرِيِّ  
لِأَنَّهُ يَأْكُلُ فِي قُدُورِ النُّحَاسِ وَصُحُونِهِ. (ج)  
طَنْجِيرٌ..». وَأَخَذَ (المُعْجَم المَدْرَسِي) مِنْهُمَا  
وَأَهْمَلَ الطَّنْجِيرَ. وَيَزِيدُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ..): «تَنْجِرَةٌ: مِنَ التُّرْكِيَّةِ».

### طَنْزُ الطَّنَّازِ

سَمِعْتُ بِالطَّنَّازِ وَالنَّطْنِيزِ بِمَعْنَى الْاسْتِهْزَاءِ  
وَالتَّهْمُكِ؛ فِي عَامِيَّةِ الْخَلِيجِ، بَيْنَ الْمُحَاوَرَاتِ فِي

أَمَّا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) فَلَمْ أَجِدِ الطَّنْجِيرَ أَوْ  
الطَّنْجِرَةَ وَلَكِنْ وَجَدْتُ الطَّاجِنَ: الْمَقْلِيُّ وَهُوَ  
بِالْفَارْسِيَّةِ تَابَهُ. وَالطَّجَّنُ: قَلْوُكَ عَلَيْهِ، دَخِيلٌ.  
قَالَ.. وَقَوْلُهُمْ لِلطَّابِقِ الَّذِي يُقْلَى عَلَيْهِ اللَّحْمُ  
الطَّاجِنِ، وَقَلِيَّةٌ مُطَجَّنَةٌ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: مُطَجَّنَةٌ  
[قُلْتُ: عَامَّةُ زَمَانِ ابْنِ مَنْظُورٍ وَمَكَانُهُ تَزِيدُ  
النُّونَ؛ أَمَّا عَامَّتُنَا نَحْنُ فِي دِمَشْقَ فَتَسْتَعْمِلُ  
الْوَصْفَ (مُطَجَّنٌ) كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ الْفَصِيحِ.  
وَأَكْمَلُ مَا فِي اللِّسَانِ]: «عَنِ الْجَوْهَرِيِّ [فِي  
الصَّحَاحِ]: الطَّيْبِيُّ وَالطَّاجِنُ يُقْلَى فِيهِ، وَكِلَاهُمَا  
مُعْرَبٌ لِأَنَّ الْجِيمَ وَالطَّاءَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي أَصْلِ كَلَامِ  
الْعَرَبِ». وَفِي (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ): «تَابَهُ (تَاوَهُ):  
الْمِقْلَاةُ».

وَفِي (الْقَامُوسِ..). وَفِي (التَّاجِ..). كَذَلِكَ.  
وَلَيْسَ فِي (الْقَامُوسِ) طَنْجِرَةٌ وَفِيهِ: «الطَّنْجِيرُ -  
بِالْكَسْرِ - : مُعْرَبٌ فَارْسِيٌّ بِاتِيَلَةٍ».

وَفِي (شِفَاءِ الْغَلِيلِ) لَمْ أَجِدِ الطَّاجِنَ. وَلَمْ أَجِدْ فِي  
(قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ) بِاتِيَلَةٍ، كَمَا لَمْ أَجِدْ فِي  
الْفَارْسِيَّةِ: (طَنْجِرَةٌ وَطَنْجِيرٌ وَطَاجِنٌ) وَلَوْ وَجَدْتَهَا  
لَكَانَتْ مِنْ أَصْلِ عَرَبِيٍّ لِأَنَّ مَا أَوَّلُهُ صَادٌ أَوْ ضَادٌ  
أَوْ طَاءٌ فِي الْفَارْسِيَّةِ يَكُونُ مِنْ أَصْلِ عَرَبِيٍّ كَمَا ذَكَرَ  
فِي (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ) د. عَبْدِ التَّعِيمِ مُحَمَّدُ  
حَسَنِينَ.

وَفِي (التَّاجِ..): «أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْهُ  
ابْنُ الْجَوَالِقِيِّ فِي (المُعْرَبِ..). وَلَا اسْتَدْرَكَهُ  
ابْنُ مَنْظُورٍ. وَالطَّنْجِرَةُ بِمَعْنَاهُ؛ وَالطَّنْجِيرُ: كِنَايَةٌ  
عَنِ الْجَبَانِ وَاللَّئِيمِ هَكَذَا تَسْتَعْمِلُهُ الْعَرَبُ فِي  
زَمَانِنَا...».

وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: ط ج ن: «طَجَّنَ  
الشَّيْءُ يَطْجِنُهُ طَجْنًا: قَلَاهُ. الطَّاجِنُ وَالطَّيْبِيُّ:  
الطَّابِقُ يُقْلَى عَلَيْهِ. مُعْرَبَانِ؛ لِأَنَّ الطَّاءَ وَالْجِيمَ لَا

الأعضاء المكسورة أو المعطوبة مما يزيد في الإيذاء والإيلام.

ولم أجد (طوبة الباب) أي مسكة الإغلاق ولعلها كانت تُصنع من الطوب، وفعلًا ما زالت مماسيك عتيقة من (البورسلان) وهو صلصال مشوي... في (لسان العرب):

«والطوبة: الأجرة، شامية ورومية. قال ثعلب: قال أبو عمرو: لو أمكنت من نفسي ما تركوا لي طوبة، يعني أجرة. الجوهري: والطوب: الأجر بلغة أهل مصر. والطوبة: الأجرة. ذكرها الشافعي. قال ابن شميل: فلان لا أجرة له ولا طوبة؛ قال: الأجر: الطين».

قلت: والطوبة في رواية ثعلب عن أبي عمرو ثم رواية الجوهري في الصحاح والشافعي وابن شميل وعلماء اللغة ورواه المعجم هي بضم الطاء دائمًا كما هي في العائيات اليوم.

فإذا فتحت الطاء فقد انتقلت إلى كلمة أخرى قال فيها ابن منظور في (اللسان...): «يقال للدّاخل: طوبة وأوبة، يُرِيدُونَ الطَّيِّبَ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ لِأَنَّ تِلْكَ يَاءٌ وَهَذِهِ وَأَوْ».

أما: طوبى في (القاموس... والتاج...) «فالحسن والخير أو شجرة في الجنة أو الجنة بالهندية أو الحبشية... وهي من ط ي ب (في محيط المحيط) للبستاني».

وقبلها في (محيط المحيط) طوب: «الطوب: الأجر بلغة أهل مصر. والمدفع بالتركية؛ ومنه: الطوبجي: لمعالج المدافع. الطواب: صانع الطوب».

## الطّاخ والطّبخ

من عباراتهم (هو لا يعرف الطبخ من البطح) أو

القصص والمسلسلات الواردة إلى شاشاتنا من أقطار الخليج: الكويت والإمارات وقطر والبحرين وعمان وغيرها... فتذكرت أنني رأيتها في (القاموس...) بهذا المعنى..

ولم أجد من اهتم بها من كتاب فصاح العامية سوى الأمير أرسلان في: (القول الفصل في ردّ طنزته وبه طنزًا: كلمته باستهزاء. واستعملها طلال الفائر بمعنى الخلاعة؛ فقال: بنات يطنزن. وفي المغرب: طينز: تهكم».

وفي (اللسان...): «طنز يطنز طنزًا: كلمه باستهزاء، فهو طنّاز. قال الجوهري [مؤلف (. . . الصحاح...):] أَظُنُّهُ مُؤَلِّدًا أَوْ مُعَرَّبًا. والطنّز: السخرية وفي نوادر الأعراب: هؤلاء قوم مدنقة ودناق ومطنّزة إذا كانوا لا خير فيهم هيئة أنفسهم عليهم».

وفي (القاموس...): «طنّز به...» وفي (الأساس...): «وطانزوا وتطانزوا». وذلك كله في: (التاج...). وكذا في (محيط المحيط).

وفي (المعجم الوسيط): «طانزه: طنّز به. تطانزوا: سخر بعضهم من بعض. المطنّزة: موضع الطنّز والجمع: مطانز».

وقليلة هي المعاجم الحديثة التي اهتمت بالطنّز..

## الطُّوبَة

في الشام ومصر يقال: (وقعت الطوبة في المعطوبة)...

والطوبة هي الأجرة أو القرميدة أو اللبنة المشوية أو الصلصال المشوي أي الطين المصحف بالنار في قوالب شجهر قطعًا للبناء... فكان وُقوع الطوبة في

واويّة، والأوّل أكثر» وفي ط ي خ من (التاج . .):  
 «. . وَطَاخَ طَيْحًا: تَكَبَّرَ وَانْهَمَكَ فِي الْبَاطِلِ؛ قَالَ  
 الْحَارِثُ بْنُ حِلَزَةَ:

فَاتَرَكُوا الطَّيْحَ وَالتَّعَدِّيَ وَإِمَا

تَتَعَاشَوْا فِي التَّعَاشِيِ الدَّاءِ

. . . وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ: طَيَّحَ الْعَذَابَ عَلَيْهِ: أَلْحَ،  
 الْأَوَّلِي أَنْ يَقُولَ: طَيَّحَهُ الْعَذَابُ: أَلْحَ عَلَيْهِ فَأَهْلَكَهُ،  
 كَمَا هُوَ نَصُّ أَبِي زَيْدٍ. . . وَالْمُطَيِّحُ: الْفَاسِدُ. . .  
 وَالْمَطْيِيُّ بِالْقَطْرَانِ. وَالطَّيْحُ؛ بِالْكَسْرِ؛ حِكَايَةٌ  
 صَوْتِ الضَّحِكِ؛ حَكَاهُ سَيُوبَةُ وَقَالَ اللَّيْثُ:  
 قَالُوا: طَيَّحَ طَيَّحًا. . . أَي تَهَقَّهُوهُ. . . وَقَالَ أَبُو  
 مَالِكٍ: طَيَّحَ أَصْحَابَهُ إِذَا شَتَّمَهُمْ فَأَلْحَ عَلَيْهِمْ.  
 وَالطَّيْحُ وَالطَّيْحُ: الْجَهْلُ وَنَاقَةٌ طَيَّوْحٌ تَذْهَبُ يَمِينًا  
 وَشِمَالًا وَتَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ. . .».

### تَطَوَّرَ التَّطَوُّرُ

هَلْ فَكَّرَ الْكُتَّابُ الْمُعَاصِرُونَ الَّذِينَ يَسْتَعْمَلُونَ  
 الْفِعْلَ: تَطَوَّرَ، أَنَّهُ مِنْ وَضَعِ عَوَامِنَا؟ فَلَسْتُ  
 أَعْرِفُ مُعْجَمًا قَدِيمًا ذَكَرَهُ. . . وَإِنَّمَا أَعْرِفُ أَنَّ  
 الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: (لَا حَظَّ كَيْفَ تَطَوَّرَ فُلَانٌ حِينَ  
 فَتَحْنَا لَهُ هَذَا الْمَوْضِعَ، وَكَيْفَ تَرَكْنَاهُ وَهُوَ  
 مُتَطَوِّرٌ)، أَي: قَلْبٌ وَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَلَامِحُهُ وَاضْطَرَبَ  
 سُلُوكُهُ، أَمَّا الْكُتَّابُ وَالْمُفَكِّرُونَ فَقَدْ تَوَسَّعُوا فِي  
 مَعْنَاهُ وَجَعَلُوهُ يَدُلُّ عَلَى مُطْلَقِ التَّغْيِيرِ، وَحَدَّدَهُ  
 (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: «طَوَّرَهُ:  
 حَوَّلَهُ مِنْ طَوَّرَ إِلَى طَوَّرَ. وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الطَّوَّرَ  
 (مَج).

تَطَوَّرَ: تَحَوَّلَ مِنْ طَوَّرَ إِلَى طَوَّرَ (مَج).

إِذَا فَقَدْ صَدَرَ قَرَارٌ مِنْ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
 بِالْقَاهِرَةِ يُجِيزُ لَنَا أَنْ نَسْتَعْمَلَ الْفِعْلَيْنِ (طَوَّرَهُ  
 تَطَوَّرًا) فَتَطَوَّرَ تَطَوَّرًا) فَوَجَدْنَاهُمَا فِي (الْوَسِيطِ)

(لَا يَعْرِفُ الطَّيْحَةَ مِنَ الطَّيْحَةِ). وَتَجَدَّ البَطِيخُ فِي  
 مَحَلِّهِ مِنَ الْبَاءِ، فَمَا الطَّيْحُ؟ وَهَلْ نَجَدُهُ فِي قَوْلِ  
 عَوَامِنَا: (نَزَلَ فِيهِ بِالضَّرْبِ طَاخُ طَيْخٍ؟) وَلَمْ  
 أَجِدْهَا لَدَى كُتَّابِ (فَصِيحِ الْعَوَامِّ).

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): ط. ي. خ: «ابن سيده:  
 طَاخَ الْأَمْرَ طَيْحًا: أَفْسَدَهُ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى  
 [تَعْلَب]: هُوَ مِنْ تَوَاطَخَ الْقَوْمُ. . .

ابن الأعرابي: الْمُطَيِّحُ: الْفَاسِدُ. . . وَزَمَنَ  
 الطَّيْحَةَ زَمَنَ الْفِتْنَةَ وَالْحَرْبَ. . . وَطَيَّحَهُ: لَطَّخَهُ  
 وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

وَلَسْتُ بِطَيَّاحَةٍ فِي الرِّجَالِ

وَلَسْتُ بِخَزْرَافَةٍ أَحْدَبَا

وَالطَّيْحُ [بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِهَا] الْجَهْلُ وَالطَّيْحُ  
 [بِالْفَتْحِ] الْكِبَرُ، وَطَاخَ: تَكَبَّرَ.

وَفِي (اللِّسَانِ . .) وَفِي (الْقَامُوسِ . .) أَيْضًا:

«. . وَالطَّيْحُ بِالْكَسْرِ حِكَايَةُ الضَّحِكِ. وَقَالُوا:  
 طَيَّحَ طَيَّحًا، بِالْكَسْرِ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكسْرِ أَي:  
 تَهَقَّهُوهُ. . .»

وَقَبْلَهُ فِي (الْقَامُوسِ . .):

«طَاخَ يَطِيحُ: تَلَطَّحَ بِالْقَبِيحِ كَتَطَيَّحَ. وَفَلَانًا لَطَّخَهُ  
 بِهِ كَطَيَّحَهُ، وَتَكَبَّرَ وَانْهَمَكَ فِي الْبَاطِلِ. وَالطَّيْحَةُ:  
 الْأَحْمَقُ لَا خَيْرَ فِيهِ، وَالْفِتْنَةُ. وَطَيَّحَهُ السَّمَنُ: مَلَأَهُ  
 شَحْمًا وَلَحْمًا وَالْعَذَابَ عَلَيْهِ أَلْحَ فَأَهْلَكَهُ». وَهَذَا مِنْ  
 قَوْلِ ابْنِ فَارِسٍ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ): «ط ي خ:  
 أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَلَطُّحٍ غَيْرِ جَمِيلٍ. . .  
 وَقَالُوا: الطَّيْحُ: الْخِفَّةُ، وَهُوَ بِمَعْنَى الطَّيِّشِ. . .».

وَأَكْمَلَ مِنْ: (تَاجِ الْعُرُوسِ . .) وَهُوَ يَجْمَعُ مَا فِي  
 (الْقَامُوسِ . .) وَاللِّسَانِ . .): ط و خ: «. . وَعَنْ  
 اللَّحْيَانِيِّ يُقَالُ: طَاخَهُ يَطِيحُهُ وَيَطُوخُهُ طَيْحًا  
 وَطُوخًا: رَمَاهُ بِقَبِيحٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، يَأْتِيهِ

القديمة (كالقاموس . . واللسان . . والتاج . .) وغيرهم . . «لَقِيَ مِنْهُ الْأَطْوَرِينَ، بِكسر الرَّاءِ، أي الدَّاهِيَةِ، وَبَلَغَ فِي الْعِلْمِ أَطْوَرِيَّهُ، بِفَتْحِهَا، وَقَدْ تَكَسَّرَ؛ أَي: أَوْلَاهُ وَأَخْرَهَ، وَطَوَّرَ فِي: رِمَانِي مَرْمَى بَعْدَ مَرْمَى» وفي (أساس البلاغة): «. . والتَّاسِ أَطْوَارًا: أَخْيَافٌ؛ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ السُّورَةُ ٧١: نُوحِ الْآيَةُ ١٤. وفي (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ . .) في شرح الآية: «أَطْوَارًا: أَي على حالاتٍ شَتَّى أو ضَرْوبًا مُخْتَلِفَةً. وقال ثعلب: أَي خِلْقًا مُخْتَلِفَةً كُلُّ وَاحِدٍ على حِدَةٍ. وقال الفراء: أَي نُطْفَةً ثُمَّ عِلْقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عَظْمًا، وقال غيره: أَرَادَ اخْتِلَافَ الْمَنَاطِرِ وَالْأَخْلَاقِ، قال التَّابِغَةُ الدُّبْيَانِي:

والمَرءُ يُخَلِّقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ

وقال في وصف السليم:

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلَةٌ

من الرُّقْشِ فِي أَنْبَا السُّمِّ نَاقِعٌ

تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا

تَطَلَّقَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ».

قُلْتُ: تَكَادُ تَجِدُ لَدَيْ تَفْسِيرِ اللَّغَوِيِّينَ الْقُدَمَاءِ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ، مَا يَفْضِي إِلَى قَبُولِ الْأَشْتِقَاقِ الْقِيَاسِيِّ مِنْ مَفْرَدَاتِ الْمَادَّةِ، تَلْبِيَةَ الْاِحْتِيَاجِ إِلَى (التَّطَوُّرِ وَالتَّطْوِيرِ).

### الطَّوْشَةُ وَالطَّيْشُ

كَتَبَ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ، قَبْلَ أَنْ يَكُونَ (غَوَارِ الطَّوْشَةِ) فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى النَّصِيحِ): «الطَّوْشَةُ دَوَّارٌ فِي الرَّأْسِ، وَتَطْلُقُ عِنْدَهُمْ عَلَى الدَّوَكَةِ وَالْاِحْتِلَاطِ فِي الشَّرِّ، وَعَلَى الدَّوَارِ فِي الرَّأْسِ . . . وَالطَّيْشُ: خَفَّةُ الْعَقْلِ وَالتَّرَقُّ. وَكُلُّ ذَلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، فَهُوَ صَحِيحٌ. وَجَاءَ فِي

لمجمع القاهرة سنة ١٩٦٠م ثم في (الرائد) مُعْجَم جبران مسعود بلبنان سنة ١٩٦٥م ثم في (المعجم المدرسي) لمحمد خير أبو حرب والصادر عن وزارة التربية بدمشق سنة ١٩٨٦ فذُكِرَ مَدْعُومَتَيْنِ بِالرَّمْزِ (مَج) الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الْمَجْمَعِ عَلَى فَصَاحَةِ الْعِبَارَةِ . . .

وقبل ذلك كانت المعاجم التراثية وأغلب المعاجم الحديثة أيضًا تخلو من هذين الفعلين، فلم أجدُهما في كلِّ من: (المُتَّجِد) للويس معلوف و(أقرب الموارد) للشرتوني و(متن اللغة) لأحمد رضا العاملي و(محيط المحيط) للبستاني.

ومادة ط و ر في المُعْجَمَاتِ الْقَدِيمَةِ تَكَادُ تَفْضِي إِلَى صِحَّةِ اشْتِقَاقِ الْفِعْلَيْنِ طَوَّرَ وَتَطَوَّرَ. وَذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ أَصْلَ مَعْنَى الطَّوَّرَ فِي رَأْيِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ فِي (مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ) «هُوَ الْاِمْتِدَادُ فِي شَيْءٍ، مِنْ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ. مِنْ ذَلِكَ طَوَائِرُ الدَّارِ، وَهُوَ الَّذِي يَمْتَدُّ مَعَهَا مِنْ فَنَائِهَا. وَلِذَلِكَ يُقَالُ: عَدَا طَوَّرَهُ، أَي جَازَ الْحَدَّ الَّذِي هُوَ لَهُ مِنْ دَارِهِ. ثُمَّ اسْتَعْبَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُتَعَدَّى . . .» قُلْتُ: مِنْ هَذَا الْمَعْنَى جَاءَ التَّطَوُّرُ . . . وَكَذَلِكَ مِمَّا قَالَ بَعْدَهُ: «. . . وَمِنْ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: فَعَلَّ ذَلِكَ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ. فَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي الزَّمَانِ، كَأَنَّهُ فَعَلَهُ مُدَّةً بَعْدَ مُدَّةٍ. وَقَوْلُهُمْ لِلْوَحْشِيِّ مِنَ الطَّيْرِ وَغَيْرِهَا طَوْرِيٌّ وَطَوْرَانِيٌّ، فَهُوَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ تَوَحَّشَ فَعَدَا الطَّوْرَ، أَي تَبَاعَدَ عَنْ حَدِّ الْأَنْبَسِ». وَفِي مُعْجَمِ الْفَيَّومِيِّ (المصباح المنير): «الطَّوْرُ: الثَّارَةُ . . . وَالطَّوْرُ: الْحَالُ وَالْهَيْئَةُ؛ وَتَعَدَّى طَوْرَهُ؛ أَي: حَالُهُ النَّبِيُّ تَلِيْقُ بِهِ» قُلْتُ: هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْمُفْضِي إِلَى الْاِسْتِعْمَالِ الْعَامِيِّ فِي قَوْلِهِمْ فِي دَارِجَتِنَا: «تَطَوَّرَ فَلَانٌ مِنَ الْقَلْبِ وَالْاَضْطِرَابِ» . . . وَمَا مَرَّ فِي الْمُعْجَمَيْنِ تَذَكَّرُ أَغْلَبُ الْمَعَاجِمِ

## طال المطال

يا مال الشام، يا الله، يا مالي

طال المطال يا حلوة تعالي

أجدني أقرأ هذا الرجل العائمي بلغة فصيح لا  
غبار على فصاحتها، لأن الألفاظ والتراكيب فيه  
كلها من أصل فصيح، ومن شك في العبارة (طال  
المطال) فليعد إليها في شعر بشار بن برد [بيت من  
تحت] وهو من أواخر عصر الاحتجاج بكلام  
الفصحاء على الزعم من نسبه الأعجمي وميوله  
الشعوبية ولقد قالوا إن بعض علماء اللغة رفضوا  
الاحتجاج بشعره، على أنه آخر القدماء وأول  
المحدثين، فهجاهم فأزهبهم فعادوا يحتجون  
بشعره ويرددون قوله المشهور «كيف لا أكون من  
أفصح فصحاء البداة وقد نشأت في سبعين ألفاً من  
أفصح بداة بني عقيل؟» ومعلوم أنه كان مؤلماً  
لبني عقيل ورأيياً لهم . . .

وقد ورد في (الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني)  
قول بشار:

يا عبد قد طال المطال فأنعمي

واشفي فؤاد فتى يهيم متيم

«قال النحويون:

أصل طال: طوّل» كما جاء في (لسان العرب)  
لابن منظور:

أما أصل المطال فمصدر الفعل: ماطل ومماطلة  
ومطالاً «بكسر الميم لأنّ الفعل كالمفاعلة مصدر  
الفعل الرباعي مزيد الثلاثي يحرف الألف: فاعل  
يفاعل فعلاً» .

ومعنى: ماطله: سوفه. ومطله حقه ويحقه:  
أجله. ومطل الحبل أو الحديد: مده ومطه فتمدد  
ومتطط . . .

اللغة دأش يدوش دوشاً إذا أخذته الشبكرة أي غشي  
بصره وتحير، فهو مدوش. والشبكرة فعل اشتقوه  
من شبكور أي أعمى الليل بالفارسية . . . وشبكور  
في عصر العباسيين . . .» .

قلت: (فلان طوشة) في عاميتنا بمعنى ما في  
الفصيح في ط و ش وكذلك في ط ي ش .  
(غوار الطوشة) اسم الشخصية التي يمتثلها الفتان  
دريد لحام . . .

وفي (لسان العرب):

«ط و ش: ابن الأعرابي: الطوش: خفة العقل،  
وطوش إذا مطل غريمه» .

«ط ي ش: الطيش: خفة العقل، وفي الصحاح:  
التزق والخفة وقد طاش يطيش طيشاً» .

وأستكمل من الزبيدي عن الفيروزآبادي وغيره في  
(تاج العروس . . .): « . . . فهو طاش وطيش:  
خفت بعد زانته من قوم طاشية وطياشة؛ وقال  
شمر: الطيش ذهاب العقل حتى يجهل صاحبه ما  
يحاول. والطييش: جواز السهم الهدف، وقد  
طاش عنه إذا عدل ولم يقصد الرمية. وأطاشه  
الرامي: أماله عنه. قال أبو مالك: الأطييش طائر  
وكانه لخفته وكثرة اضطرابه: والطياش من لا  
يقصد وجهاً واحداً، أي لخفة عقله. ومما يستدرك  
عليه: طاشت يده في الصفحة: خفت وتناولت من  
كل جانب. وطاشت رجلاه: اضطربت . . .» .

قلت: قول الفيروزآبادي والزبيدي: «طاش  
السهم عن الهدف إذا عدل عنه ولم يقصد الرمية»  
يذكرني بصحة الاستعارة العامية في قولهم:  
(فلان . . . طاش حجره) أي قصد عرصاً فسلك إليه  
غير سبيله، فأخفق في بلوغ غرضه ولم يحقق هدفه  
لأنه سلك السبيل الغلط وضيع المسلك  
الصحيح . . .

والعامّة تفتح ميم المطال، والصواب كسرّها.

## ط ي ز

أَعْتَدِرُ عن عَدَمِ إِهْمَالِ مادّةِ التَّرْكِيبِ: ط ي ز؛  
لأسبابِ أهمّها أن ارتباطه بِفِصاحِ العاميّةِ قد يَضْعُفُ  
لكونه يقومُ على الظَّنِّ والتَّخْمِينِ، فالبَحْثُ فيه لعلّه  
لا يُوصلُ بسهولةٍ إلى التَّيَجِجَةِ العِلْمِيَّةِ المُشْهُودَةِ . . .  
فَأَعْرِضُ لِمَنْ يَرَوْنَ اسْتِكْمَالَ البَحْثِ ما وَصَلْتُ  
إليه، حتّى لا يُؤدِّي إِهْمَالُ البَحْثِ العِلْمِيِّ إلى  
زيادةِ فُرْصِ التَّجْهِيلِ . . . وإني أَكْرِرُ اعتذارِي مرّةً  
أُخْرَى . . . للمعرفة . . . فالأطباءُ يُكُونُونَ اليومَ  
فيقولون (إبرة في العَضَل) أو: (حُقْنَةُ في العَضَل)  
والعَضَلُ: اللحم . . .

وفي أغلبِ البُلدانِ العربيّةِ تجدُ العوامَ قد أهملوا  
الأسماءَ العديدةَ لِمُرَادِفَاتِ الكَفَلِ والعَجْزِ . . .  
واكتَفَوْا بالعبارةِ العاميّةِ: (طيز). وليسَ في (لسانِ  
العرب) وغيره من كُتُبِ اللُغَةِ والمُعْجَمِ العربيِّ  
القديمِ ذِكْرٌ للمادّةِ: ط ي ز. ولِكتَيِ جَرَّبْتُ  
الإبدالِ بالطّاءِ تاءَ فَوَجَدْتُ في (اللسان . . .):  
«التِّيَاز: الرَّجُلُ المُلْتَزِمُ المَفَاصِلِ الذي يَتَّيِّزُ في  
مَشْيِهِ لأنّه يَتَقَلَّعُ من الأرضِ تَقَلُّعًا؛ وأنشد:

تَيَّازَةٌ في مَشْيِهَا فُنَاخِرُهُ

الفَرَّاءُ: رَجُلٌ تَيَّازٌ: كثيرُ العَضَلِ، وهو اللحمُ.  
وتأرَّ يَنُورُ تَوْرًا وَيَتَيَّرُ تَيَّرًا إذا عَلَظَ . . . وتأرَّ السَّهْمُ  
في الرَّمِيَّةِ؛ أي: اهْتَرَّ فيها. وَتَتَيَّرَ في مَشْيِهِ:  
تَقَلَّعَ».

ثُمَّ وَجَدْتُ العبارةَ بذاتها: طَيِّزَ عَرَضًا في (لسانِ  
العرب) لابنِ منظورِ ذاته في بابِ السَّيْنِ:  
« . . . وَيَسِي كَلِمَةٌ تُقالُ عندَ إِرَادَةِ إِبْطالِ الشَّيْءِ  
وتكذيبه والتكذيب به؛ ومنه حديثُ أبي أيوبَ أنّه  
ذَكَرَ العَوْلُ فقال لها: تَيْسي جَعارٍ، فكأنته قال لها:  
كذبت يا خارية . قال: والعامّةُ تُعَيِّرُ هذا اللفظَ  
فتقول: طيزي؛ تُبدِلُ من التّاءِ طاءً ومن السَّيْنِ  
زايًا، لِتَقارِبِ ما بَيَّنَّ هذه الحُرُوفُ من المَخارجِ».  
وفي (تاج العروس . . .) نُقِلَ النَّصَانُ حَرْفِيًّا من  
(اللسان . . .) ولم أَجدُ فيه زيادةً لِمُسْتَرِيدِ .  
واكتفى بطرسُ البُستانيّ في (مُحيطِ المُحيطِ)  
بـ«الطَّيِّز: الأست. عاميّة».

وفي (قاموسِ المُصطلحاتِ والتعابيرِ الشَّعبيةِ)  
ص ٩١ يقولُ مؤلِّفُه أحمدُ أبو سعد: «طيز:  
الأست. ج طيَّاز، واللفظةُ أراميّةٌ (نخلة نخلة  
ل ٨٨) وهم اشتقُّوا فِعْلًا فقالوا: طَيِّزَ فلانٌ لفلانٍ  
إذا أدارَ إليه طَيِّزَه ولم يُبالِ به».

قُلْتُ: إذا كانتِ اللَّفْظَةُ أراميّةً فقد سَمِعْتُها في  
المُعَرَّبِ العربيِّ أيضًا فكانَ الفينيقيّينَ نقلوها معهم  
إلى قرطاجَة!

وإذا كانَتْ من قولهم (تيسي جَعارٍ) كما قال ابنُ  
منظورِ في (لسانِ العرب): « . . . بالإبدالِ من التّاءِ  
طاءً ومن السَّيْنِ زايًا لِتَقارِبِ ما بَيَّنَّ هذه الحُرُوفُ في  
المَخارجِ، فالإبدالُ يُقَرِّبُ ما بَيَّنَّها ويبيِّنُ السَّامِيَّ  
المُشْتَرَكِ».



# ظ

## الضَّرْبَانِ وَالظَّرْبَانِ

### ومبادل الضَّادِ وَالظَّاءِ

أَلَا أُبْلِغَا قَيْسًا وَخَنْدَفَ أَنْتَنِي  
ضَرَبْتُ كَثِيرًا مَضْرِبَ الظَّرْبَانِ

يَعْنِي كَثِيرٌ بِنِ شَهَابِ الْمَذْحِجِيِّ، وَقَوْلُهُ: مَضْرِبَ  
الظَّرْبَانِ؛ أَي: ضَرْبَتُهُ فِي وَجْهِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لِلظَّرْبَانِ  
خَطًّا فِي وَجْهِهِ فَشَبَّهَ بِهِ ضَرْبَتَهُ فِي وَجْهِهِ . . . [وَرَوَى  
لَأَسَدِ بْنِ نَاعِصَةَ . . .] . . . وَجُمِعَ عَلَى ظَرْبِي  
كَحَجَلِي وَلَا تَالَتْ لِهَمَا عَلَى فَعَلَى . . .

وَيُقَالُ: ظَرَبَ بِهِ - كَفَرِحَ - إِذَا لَصِقَ، عَنِ  
الْفَرَاءِ . . .

قُلْتُ: وَلَكِنَّ قَوْلَ الْعَامَّةِ: يَا مَضْرُوبَ؛ بِمَعْنَى:  
يَا ضَرْبَانَ مِمَّا يَنْفِي عِلَاقَتَهَا بِحَيَوَانِ الظَّرْبَانِ،  
وَيُعِيدُهَا إِلَى الْفِعْلِ ضَرَبَ.

وَإِنْ كَانَتْ عَامَتَنَا تُحَوِّلُ الظَّاءَ ضَادًّا فَتَقُولُ:  
(الضُّفْرُ) فِي: الظُّفْرُ . . . فَمَا أَظُنُّ كُلَّ ضَادٍّ عَامِيَّةٍ  
تَفْصِحُ لَوْ أُبْدِلَ بِهَا ظَاءً . . .

يُقَالُ عِنْدَنَا فِي دِمَشْقَ: يَا ضَرْبَانُ فَهَلِ التَّشْبِيهِ  
بِحَيَوَانَ اسْمِهِ الظَّرْبَانِ أَوْ الظَّرْبَانِ وَصَفَهُ صَاحِبُ  
(لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَهُوَ عَلَى قَدْرِ الْهَرِّ وَنَحْوِهِ . . . أَوْ  
يُشَبَّهُ الْقِرْدَ . . . أَوْ الْكَلْبَ . . . وَهُوَ مُكْرَبَسُ الرَّأْسِ؛  
أَي: مُجْتَمِعُهُ . . . وَيُسْتَمُّ بِهِ الرَّجُلُ فَيُقَالُ: يَا  
ظَرْبَانُ . . .»

وَفِي الْمِصْبَاحِ: الظَّرْبَانُ. بِكَسْرِ الظَّاءِ وَسُكُونِ  
الرَّاءِ. لُغَةٌ (ج) ظَرَابِي.

قُلْتُ: وَذَكَرْتُ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضُوعٍ مَا جَاءَ فِي  
(اللِّسَانِ . . .) مِمَّا مَعْنَاهُ: الْعَرَبُ تُعَاقِبُ وَتُبَادَلُ مَا  
بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ . . .

وَفِي (التَّاجِ . . .): « . . . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبَّاجٍ  
الزَّبِيدِيُّ التَّغْلِبِيُّ:

## عَبَّ وَعَبَّبَ وَتَعَبَّبَ

في (تاج العروس من جواهر القاموس):

«والعَبَّبُ: أن يَفْطَحَ الجِرْعَ والكِرْعَ.

والعَبُّ - بالضَّمِّ - الرُّذُنُ: قال شَيْخُنَا: هي لَغَةٌ عامِّيَّةٌ لا تَعْرِفُهَا العَرَبُ قُلْتُ: كيفَ يكونُ ذلكَ وقد نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِي؟ [وشَيْخُهُم الذي ظَنَّ العَبَّ عامِّيًّا لأنَّهُ لم يَطَّلِعْ على رِوَايَةِ الصَّاعِغَانِي مُكْمَلِ صِحاحِ الجوهريِّ، هو الشَّيْخُ الطَّيِّبُ الفاسِي].

والعَبَّبُ: تَوَبُّ واسعٌ. نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِي، والعبَّعبُ كِسَاءٌ غليظٌ كثيرُ العَزَلِ ناعِمٌ.. قال الشاعر:

بُدِّلَتْ بَعْدَ العُرْيِ والتَّدْعَلِبِ  
وَلُبْسِكِ العَبَّبِ بَعْدَ العَبَّبِ  
تَمَارِقَ الخَزِّ فَجَزِّي وَأَسْحِي.

## عبر العبور والاستعبار

## وعُبورُ التَّعْيِرَاتِ بَيْنَ الأوزَانِ والمَعَانِي

عَبَّرَ العِبَارَاتِ: اسْتَعْبَرَ وَعَبَّرَ [وأخَذَ بعينِ الاعتبارِ].

حيثما كُنْتُ صَغِيرًا. وأنا عائدٌ مِنَ السُّوقِ أَحْمِلُ  
مُشْتَرِيَاتِي وَأُخْبِرُ أَبِي بِأَنَّ الباعَةَ المُطَفِّينَ العَشَائِينَ  
يُمْكِنُ أن يَكُونُوا أَحْسَرُوا في المِيزانِ، فكانَ أَبِي  
يقولُ لي: قَدَّامَكَ المِيزانُ فَاسْتَعْبِرْهُم.. يَقْصِدُ  
بقوله: اسْتَعْبِرْهُم: عاودِ الوَزْنَ لِتَعْرِفَ مَنْ مِنَ  
الباعَةِ يُخْسِرُ في الوَزْنِ.

وإذا عُدْنَا إلى فَصِيحِ العِبَارَةِ في (القاموس

عَبَّ المَاءَ وَكَرَعَهُ.. شَرِبَهُ فَأَكْثَرَ أو أَسْرَعَ..  
وَتَعَبَّبَ فلانٌ في هذا الأمرِ.. دَخَلَ فِيهِ وبالْعِ في  
الدُّخُولِ والمُدَاخَلَةِ وَكُلُّ هذا من فَصاحِ العامِّيَّةِ..  
ولَكِنَّ عامَّتِنَا نَقَلُوا معنى العَبِّ مِنَ الرُّذُنِ إلى  
داخِلِ الصَّدْرِ كما نَقَلُوا معنى الجَيْبِ مِنَ الصَّدْرِ  
الذي كانَ يُوضَعُ فِيهِ ما يُوضَعُ في العَبِّ من مالٍ  
وغيرِهِ.. فقالُوا في أمثالِهِم (من الجَيْبِ إلى العَبِّ)  
كِتَابَةً عن تَقْطُلِ المالِ بَيْنَ مَنْ لا حِسابَ فيما بَيْنَهُمْ.  
وفي (لسانِ العَرَبِ):

«العَبُّ: شَرِبُ المَاءِ من غيرِ مَصٍّ، وقِيلَ: أنْ  
يَشْرَبَ المَاءَ ولا يَنْفَسَ.. والجِرْعُ وَعَبَّ يَعْبه عَبًّا:  
كَرَعٌ.. وَعَبَّتِ الدَّلْوُ: صَوَّتَتْ عِنْدَ عَرْفِ المَاءِ..  
وَتَعَبَّبَ البَيْدُ: ألَحَّ في شَرِبِهِ، عن اللَّحْيَانِي..  
وَعَبَابُ كُلِّ شَيْءٍ: أوَّلُهُ.. وَعَبَّ التَّبْتُ أَي طَالَ...  
...وفي التَّوَادِرِ: تَعَبَّبْتُ الشَّيْءَ، وَتَوَعَّبْتُهُ  
وَاسْتَوَعَبْتُهُ و...: إذا أَتَيْتَ عَلَيْهِ كَلَّهُ».

[قُلْتُ: وفي هذا المَقامِ تَقُولُ عامَّتِنَا: تَعَبَّبْتُ  
الشَّيْءَ وَتَعَبَّبْتُ فِيهِ... ويقولُ الكُتَّابُ وَفُصحاءُ  
العَصْرِ: اسْتَوَعَبْتُهُ..].

وفي بَصْرٍ يُقالُ: «عَبَّبَ الكَيْسُ: بَدَأَ سَطْحُهُ عَيْرَ  
مُسْتَوٍ لزيادةِ فَرَاغِهِ الدَّاخِلِيِّ عَمَّا يَحْتَوِيهِ.. وَعَبَّبَ  
التَّوْبُ: لم يَسْتَوِ على الجَسَدِ» كما في:

(مُعْجَمُ الألفاظِ العامِّيَّةِ ذاتِ الحَقِيقَةِ والأصولِ  
العَرَبِيَّةِ) ل. د. د. عبدالمُنعمِ سَيِّدِ عبدِ العالِ.. وَقَبْلَهُ

(المحيط) للفَيْرُوزِبادِي وَجَدْنَا أَنَّ مَعْنَى: وَزَنَ: الشَّائِعَةَ) ص ١٦٢ وغيرهما . .

وَلَكِنَّ مَعْجَمَ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ (.. الوسيط) ط ٢  
قِيلَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى أَنَّهُ مُؤَلَّدٌ، فَفِيهِ: «واعتبر  
فلاناً عالماً: عدّه عالماً وعامله معاملة العالم  
(مو)» .

وارِدَ فِي مَادَّةِ هَذَا الْجَدْرِ: ع ب ر وَلَكِنْ فِي  
الْوَزْنِ الْمُضَعَّفِ: فَعَلٌ؛ أَي: عَبَّرَ؛ فَفِيهِ:  
«وَعَبَّرَ الذَّهَبَ تَعْيِيرًا: وَزَنَهُ دِينَارًا دِينَارًا وَلَمْ يُبَالِغْ  
فِي وَزْنِهِ» .

وهذه الرُّخْصَةُ الصَّادِرَةُ عَنْ مُعْجَمِ الْمَجْمَعِ فِي  
(اعْتِبَارِ) الْفِعْلِ: اعْتَبَرَ بِمَعْنَى عَدَّ وَلَيْسَ بِمَعْنَى  
اتَّعَظَ: مُؤَلَّدًا، تَجَاوَزَهَا الْمُشْتَبُهُونَ وَالْمُعَبَّرُونَ  
الْعَصْرِيُّونَ الَّذِينَ تَرَخَّصُوا (فَأَخَذُوا بِعَيْنِ  
الاعْتِبَارِ). فَجَعَلُوا لِلْاعْتِبَارِ عَيْنًا وَهِيَ عَيْنٌ يُؤْخَذُ  
بِهَا كَمَا يُؤْخَذُ بِالْيَدِ.. فَيَا لَهُمْ مِنْ (أَخِيذِينَ بِعَيْنِ  
الاعْتِبَارِ)! .

أَمَّا مُرَبُّونَا وَكُتَاتِنَا الْمُحَدَّثُونَ فَاخْتَارُوا الْوَزْنَ  
الْمُضَعَّفَ (فَعَلٌ) لِلتَّخْلِصِ مِنْ تَسْمِيَةِ (دروس)  
الإنشاء) فِي الْمَنَاهِجِ التَّرْبُويَّةِ؛ فَقَدْ فَاجَّؤْنَا لَدَى  
بَدْءِ الْخَمْسِينَاتِ، مَتَنَصِّفِ الْقُرُونِ الْعَشْرِينَ، وَمَا  
بَيْنَ مَرَحَلَتَيْ دِرَاسَتِي الثَّانَوِيَّةِ وَالْجَامِعِيَّةِ؛ بِأَنَّ  
اسْتِبْدَالَ مَادَّةِ الْإِنشَاءِ مَادَّةَ التَّعْيِيرِ - وَرَجَمَ اللَّهُ  
الْقَلْقَشَنْدِي مُؤَلَّفَ: (صُبْحُ الْأَعْمَى فِي صِنَاعَةِ  
الإنشاء - فَأَخْرَجُوا اسْمَ دَرَسِ الْإِنشَاءِ مِنَ الْمَنَاهِجِ  
وَالْكَتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ وَقَالُوا: دَرَسُ التَّعْيِيرِ، وَكِتَابَةُ  
مَوْضُوعَاتِ التَّعْيِيرِ، بَدَلًا مِنْ مَوْضُوعِ الْإِنشَاءِ -  
إِذْ تَرَكُوا جَمْعَ مَفْعُولٍ عَلَى مَفَاعِيلٍ مَعَ أَنَّ  
الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ يَذَكُرُ (دَارَةَ الْمَوْضُوعِ) - وَلَمْ  
يَعْتَرِضْ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَأَنْصَارِ الْقَدِيمِ . .

وأعودُ إِلَى مَوْضُوعِ الْمَعْنَى الْعَامِّيِّ لِلْفِعْلِ:  
اسْتَعْبَرَ؛ بِمَعْنَى: وَزَنَ، وَهُوَ الْمَعْنَى الَّذِي أَوْرَدَهُ  
(الْقَامُوسُ الْمُحِيطُ) وَلَكِنَّهُ فِي (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) عَبَّرَ  
عَنْ هَذَا الْمَعْنَى لِلْوَزْنِ فِي الثَّلَاثِيَّةِ: عَبَّرًا وَهُوَ فِي  
(لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ فِي: عَبَّرَ وَعَبَّرَ  
وَاسْتَعْبَرَ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

فَالْمُعْجَمُ الثَّرَائِيُّ - (كَالْقَامُوسِ الْمُحِيطِ)  
لِلْفَيْرُوزِبادِي أَوْ غَيْرِهِ - يُنْصُ عَلَى: «عَبَّرَ عَمَّا فِي  
نَفْسِهِ: أَعْرَبَ. وَعَبَّرَ عَنْهُ غَيْرُهُ فَأَعْرَبَ عَنْهُ وَالاسْمُ  
الْعَبْرَةُ وَالْعِبَارَةُ» .

«وَاسْتَعْبَرَهُ إِتَابًا: سَأَلَهُ تَعْيِيرَهَا . . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:  
يُقَالُ فِي الْكَلَامِ: لَقَدْ اسْرَعَتْ اسْتِعْبَارُكَ لِلدَّرَاهِمِ أَي  
اسْتَحْرَاجِكَ إِتَابًا» .

أَلَمْ أَقُلْ إِنَّ اخْتِصَارَ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ، قَدِيمِهِ  
وَحَدِيثِهِ، قَدْ يَوْعِقُ الْمُسْتَسْرِعِينَ مِنْ أَنْصَارِ التَّقْدِيدِ  
اللُّغَوِيِّ، فِي تَخْطِيءٍ بَعْضِ الصَّحِيحِ!؟

أَمَّا حِينَ فَصَّحَ الْمُشْتَبُهُونَ وَالْمُعَبَّرُونَ وَالْكَتَابُ  
الْفِعْلَ: اعْتَبَرَهُ بِمَعْنَى: حَسَبَهُ وَعَدَّهُ، فَقَالُوا مَثَلًا:  
«.. تُعْتَبَرُ كُسُورُ الدَّرَجَةِ دَرَجَةً فِي الْامْتِحَانِ أَوْ  
نَحْوِهِ» . فَقَدْ وَجَدَ الْمُخَطِّئُونَ مِنَ الثَّقَادِ اللُّغَوِيِّينَ  
وَأَنْصَارِ أُسْلُوبِ؛ «قُلْ كَذَا وَلَا تَقُلْ كَذَا!» مَادَّةً  
تُضَافُ إِلَى مِثَالِ مِنَ الْمَوَادِّ اللُّغَوِيَّةِ التَّخْطِيبِيَّةِ  
الَّتِي خَالَفُوا وَتَخَالَفُوا فِيهَا، فَخَطَأً قَائِلُهَا كُلٌّ مِنْ  
زُهَيْدِي جَارِ اللَّهِ مُؤَلَّفَ: (الْكِتَابَةُ الصَّحِيحَةُ)  
ص ٢٦٦ وَمُحَمَّدُ الْعَدْنَانِيُّ فِي (مُعْجَمِ الْأَخْطَاءِ

### عِبَايَةٌ وَعِبَايَا

الْعِبَايَةُ، بِالْيَاءِ كَالْعِبَاءَةِ (وَفِي الْقَامُوسِ: وَقَصْرُهُ  
أَفْصَحُ)، وَالْفِعْلُ الْعَامِّيُّ الْفَصِيحُ عِبَا يُعَبِّي بِمَعْنَى  
هَيَأُ . .

وَاللُّغَوِيَّةُ قِصَّةٌ رَمَزِيَّةٌ مِنْ أَيَّامِ (السَّقَرِيِّ) . . أَي:

يُضِلَانِ فِيمَا لَامُهُ وَآوُ أَوْ يَاءٌ . . . وَلَيْسَ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) مَا أَزِيدُهُ وَيُسَجَّلُ أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ أَنَّ الْعَبَايَةَ لُغَةٌ فِي الْعَبَاةِ وَذَلِكَ فِي ص ١٧٨ مِنْ (قَامُوسِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) وَكَذَلِكَ يُسَجَّلُهَا د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) فِيهِ فِي الدَّارِجَةِ الْبُصْرِيَّةِ أَيْضًا.

### الْعَتَبَةُ وَالْعِتَابُ

يَقُولُونَ عِنْدَنَا: (يُظَلُّ عَاتِيًا عَلَيْنَا كَأَنَّهُ يَظَلُّ يَحْمِلُ عَتَبَةَ الْبَابِ . . .) وَاشْتَهَرَتْ فِي الْبُلْدَانِ أَغْنِيَةُ (الْعَتَبَةُ زُجَاجٌ . . . وَالسَّلْمُ نَائِلُو نَائِلُو . . .) . . . وَعَتَبْتُ بَيْنَهُ فِي بَصْرٍ وَفِي الشَّامِ . . . وَقَدْ ذَكَرَ الْفِعْلُ عَتَبَ الْعَتَبَةَ د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ).

وَعَاتَبَ عِتَابًا وَمُعَاتَبَةٌ مِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ فِي بَصْرٍ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا فَهَمْ يَتَعَاتَبُونَ.

وَفِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ: «ع ت ب أَصْلُ صَحِيحٌ، يَرْجِعُ كُلُّهُ إِلَى الْأَمْرِ فِيهِ بَعْضُ الصُّعُوبَةِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ غَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ الْعَتَبَةُ وَهِيَ أَسْكَنَةُ الْبَابِ، وَأَتَمَّا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِارْتِفَاعِهَا عَنِ الْمَكَانِ الْمُطْمَئِنِّ السَّهْلِ، وَعَتَبَاتُ الدَّرَجَةِ: مَرَاقِيهَا. كُلُّ مِرْقَاةٍ مِنَ الدَّرَجَةِ عَتَبَةٌ. وَيُسَبَّهُ بِذَلِكَ الْعَتَبَاتُ تَكُونُ فِي الْجِبَالِ، وَالْوَّاحِدَةُ عَتَبَةٌ، وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى عَتَبٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ جَسَاً وَجَمًّا فَهُوَ يُسْتَقُّ لَهُ هَذَا اللَّفْظُ. يُقَالُ: فِيهِ عَتَبٌ، إِذَا اعْتَرَاهُ مَا يُغَيِّرُهُ عَنِ الْخُلُوصِ . . . وَيَقُولُونَ: حُمِلَ فَلَانٌ عَلَى عَتَبَةِ كَرِيهَةٍ وَعَتَبِ كَرِيهِهِ مِنْ بَلَاءٍ وَشَرٍّ؛ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

يُعْلَى عَلَى الْعَتَبِ الْكَرِيهِ وَيُوبَسُ

وَيُقَالُ لِلْفَحْلِ الْمَعْقُولِ أَوْ الطَّالِعِ إِذَا مَشَى عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ كَأَنَّهُ يَقْفُزُ: عَتَبَ عَتَبَاتًا. قَالَ الْخَلِيلُ:

الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الْأُولَى وَالْمُقَاوَمَةُ السَّلْبِيَّةُ. وَمِنْ أَيَّامِ الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ، تَجَدُّ لِلْعَبَايَةِ أَغْنِيَةُ سِهَامِ رِفْقِيِّ (يَا أَيُّ الْعَبَايَةِ) . . . وَقِصَّةُ (عَبَايَةَ) أَيَّامِ حَرْبِ (السَّفَرِيِّ):

حِينَ كَانَ الْوَالِي الْعُثْمَانِيُّ جَمَالَ بَاشَا السَّقَّاحِ يُرْسِلُ مَنْ يَجْمَعُ الرِّجَالَ لِلْحَرْبِ مِنَ الطَّرِيقَاتِ اعْتِبَاطًا فَيُؤَخِّدُونَ إِلَى (قُرْعَةٍ) كَمَا سَخِبَ أَوْرَاقَ الْحِطِّ وَالْبَحْتِ، فَمَنْ سَعِدَ بِوَرَقَةٍ حِطُّ تَعْفِيهِ مِنَ الْإِعْدَامِ كَانَ يُسَاقُ إِلَى جَبْهَةِ الْحَرْبِ ضِدًّا (الْمُوسُكُوفِ) فِي (تَشْنَأْفَلَعَةٍ) مَشِيًا عَلَى الْأَقْدَامِ بَرًّا وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ أَيَّامُ (السَّفَرِ بَرًّا) . . . فَاصْطَلَحَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى أَنْ يَصْرُخُوا (عَبَايَةَ) كُلَّمَا رَأَوْا الزُّبَانِيَّةَ مِنْ جَامِعِي الْعَسْكَرِ الْعُثْمَانِيِّ قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ فَإِذَا سَمِعَ الرِّجَالَ فِي الطَّرِيقَاتِ هَذَا الْإِصْطِلَاحَ الرَّمَزِيَّ (عَبَايَةَ) فَهَمُّوا أَنَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْتَفُوا سَرِيعًا مِنْ وَجْهِ هَؤُلَاءِ الزُّبَانِيَّةِ . . .

فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ع ب ا: وَفِي (الْقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .) ع ب ي: «عَبَا الْمَتَاعُ عَبَاً وَعَبَاةً: هَيَّاهُ. وَعَبَى الْجَيْشُ: أَصْلَحَهُ وَهَيَّاهُ تَعْيِيَةً وَتَعْيِيَةً وَتَعْيِيًا. وَقَالَ: أَبُو زَيْدٍ: عَبَّأْتُهُ بِالْهَمْزِ.

وَالْعَبَايَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْمِيَّةِ وَاسِعٌ فِيهِ خُطُوطٌ سُودٌ كِبَارٌ، وَالْجَمْعُ عَبَاءٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: (لِيَأْسَهُمُ الْعَبَاءُ) وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ، وَالْعَبَاءَةُ لُغَةٌ فِيهِ. [وَفِي الْقَامُوسِ: وَقَصْرُهُ أَفْصَحُ].

. . . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ وَقَالُوا عَبَاءَةٌ وَقَدْ كَانَ يُنْبَغِي لَمَّا لَحِقَتْ الْهَاءُ آخِرًا وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَّتِ الْيَاءُ لِيُعْدِيهَا عَنِ الطَّرْفِ أَلَّا تُهْمَزَ وَأَلَّا يُقَالَ إِلَّا عَبَايَةَ فَيَقْتَصِرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ . . .».

وَلَكِنْ فِي (الْقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .) تَجَدُّ الْعَبَايَةُ فِي ع ب ي فليستْ وَأَوِيَّةُ. وَمِنْ الْمَعْرُوفِ أَنَّهُمَا

وهذا تشبيهه، كأنه يمشي على عتبات الدرجة فيُزْو من عتبة إلى عتبة. ويقال: عتّب لنا عتبه؛ أي: اتَّخَذَهَا.

ومن الباب، وهو القياس الصحيح: العتْبُ: المَوْجِدَة. تقول: عتبت على فلان عتبا ومعتبة، أي: وجدته عليه. ثم يُستق منها فيقال: أعتبني، أي ترك ما كنت أجد عليه ورجع إلى مسرتي؛ وهو مُعْتَب راجع عن الإساءة. وأنشد:

عَتَّبْتُ عَلَى جُمْلٍ وَلَسْتُ بِشَامِتٍ

بُجْمَلٍ وَإِنْ كَانَتْ بِهَا التُّعْلُ زَلَّتْ

ويقولون: أعطاني العتبي، أي أعتبني، ولك العتبي.. والتعتب.. والمعاتبة ويقال للرجل إذا طلب أن يُعْتَب: قد استعتب. قال أبو الأسود:

فَعَاتَبْتُهُ ثُمَّ رَاجَعْتُهُ

عِتَابًا رَقِيقًا وَقَوْلًا أَصِيلًا

فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ

وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا».

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري: «أبدل عتبة بابك: جعلها إبراهيم - صلوات الله عليه - كناية عن الاستبدال بالمرأة...»

... وَتَعْتَبَ فُلَانٌ: لَزِمَ عَتَبَةَ الْبَابِ لَا يَبْرُحُ. وَلِفُلَانٍ عَلَيَّ مَعْتَبَةٌ...

... وَاسْتَعْتَبَهُ: اسْتَرْضَاهُ. (وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ) وَبَيْتُهُمْ أُعْتَوِبَةٌ إِذَا كَانُوا يَتَعَاتَبُونَ... وَعَاتَبْتُ الْمَشِيبَ؛ قَالَ التَّائِبَةُ:

عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقُلْتُ أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَارِعُ»

ومن (القاموس المحيط): «... والعنْبُ - بالكسر - المعاتب كثيرا. والأعتوبة ما تُعوتب به... والعنوب: مَنْ لَا يَحْمَلُ فِيهِ الْعِتَابُ... وَمَا

عَتَبْتُ بَابَهُ: لَمْ أَطَأْ عَتَبَتَهُ».

ومن (لسان العرب): «... قَالَ الْعَطْمَشُ الضَّبِّيُّ وَهُوَ مِنْ بَنِي شُقْرَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبَّةَ، وَالْعَطْمَشُ: الظَّالِمُ الْجَائِرُ:

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عَبْرَةٌ

أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ

أَخْلَائِي! لَوْ غَيْرَ الْجِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَتَبْتُ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدَّهْرِ مَعْتَبٌ

... وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقٍ

إِذَا مَا رَابَنِي مِنْهُ اجْتِنَابُ

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدُّ

وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

... وَأَعْتَبَهُ: أَعْطَاهُ الْعُتْبَى وَأَرْضَاهُ، قَالَ بِشْرُ بْنُ

أَبِي خَازِمٍ:

غَضِبْتُ تَجِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ

يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

أي: أعتبناهم بالسيف؛ يعني: أرضيناهم بالقتل.

وقال شاعر:

فَدَعَ الْعِتَابَ فَرُبَّ شَرٍّ

هَاجٍ، أَوْلَهُ، الْعِتَابُ».

## عتم

فُصْحَاؤُنَا لَا يَقُولُونَ (العتمة) بمعنى الظلمة، ما يقولها العوام، على أنها فصيحة، مع أن فصحاءنا قد يستعملون الفعل (ما عتم أن فعل...); أي: ما أبطأ، ومع أن أحمد رضا قد أقر فصاحتها مُحَرَّكَةً بِالْفَتْحِ: الْعَتَمَةُ مِنْ زُهَاءٍ يَصْفُ قَرْنَ فِي مُعْجَمِهِ (مثن اللغة) ثم في كتابه (رد العامي إلى الفصح)

في لبنان سنة ١٩٤٦م، ثم ذكراها من يضر د. عبدالمُنعم سيّد عبدالعال في (مُعجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) واستشهد بقول أبي ذَهَبَل الجُمحِيّ:

وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا

أَصَاتِ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ وَأَعْتَمَا

وفي (لسان العرب): «عَتَمَ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ يَعْتِمُ وَعَتَمَ: كَفَّ عَنْهُ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ... وَقِيلَ: عَتَمَ: احْتَسَبَ عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ يُرِيدُهُ. وَعَتَمَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْتِمُ وَأَعْتَمَ وَعَتَمَ: أَبْطَأَ، وَالاسْمُ الْعَتَمُ. وَعَتَمَ قِرَاهُ: أَخْرَهُ. وَقِرَى عَاتِمٌ وَمَعْتَمٌ بَطِيءٌ مُمَسِّسٌ، وَقَدْ عَتَمَ قِرَاهُ. وَأَعْتَمَهُ وَعَتَمَهُ؛ أَي: أَخْرَهُ. وَيُقَالُ: فَلَانَ عَاتِمَ الْقِرَى؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ عَاتِمٌ الْقِرَى

بَخِيلٌ، ذَكَرْنَا لَيْلَةَ الْهَضْمِ كَرْدَمَا

ابن برّي: ويُقال: جاءنا ضيف عاتيم إذا جاء ذلك الوقت... وأعتمت حاجتك، أي: أخزتها وقد عتمت حاجتك... وأعتمت: أبطأت.. وقال الطرماح يمدح رجلاً:

مَتَى يَعِدُّ يُنَجِّزُ، وَلَا يَكْتَبِلُ

مِنَهُ الْعَطَايَا طَوْلِ إِغْتَامِهَا

وَحَمَلَ عَلَيْهِ فَمَا عَتَمَ أَي: مَا نَكَلَ وَلَا أَبْطَأَ.

والعتمة ثلث الليل الأول بعد غيوبة الشفق. أعتَمَ الرَّجُلُ: صار في ذلك الوقت. ويُقال: أعتمتنا من العتمة كما يقال: أضحنا من الصبح. وأعتَمَ الْقَوْمُ وَعَتَمُوا تَعْتِمًا. سَارُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَوْ أَوْرَدُوا أَوْ أَصْدَرُوا، وَعَمِلُوا أَيَّ عَمَلٍ كَانَ.

وقيل: العتمة وقت صلاة العشاء الأخيرة... .

ابن الأعرابي: عَتَمَ اللَّيْلُ وَأَعْتَمَ: إِذَا مَرَّ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ... وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ نَعْمَهُمْ بُعِيدَ

المغرب ويخونها في مراجها ساعة يستيقونها، فإذا أفاقت وذلك بعد مرّ قطعة من الليل أثاروها وحلبوها، وتلك الساعة تُسمى عتمة، وسميتهم يقولون: استعتموا نَعَمَكُم حَتَّى تُفِيقَ ثُمَّ احْتَلَبُوهَا. وفي حديث أبي ذرّ (. . .) واللّقاح قد رُوحت وحلبت عتمتها) أي حلبت ما كانت تُحلب وقت العتمة... .

وعتمة الليل: ظلامه.. وناق عتوم: وهي التي لا تزال تعشى حتى تذهب ساعة من الليل، ولا تُحلب إلا بعد ذلك الوقت؛ قال الراعي:

أُدِرُّ النَّسَا كَيْلًا تَدِيرُ عَتَوْمَهَا

والعتوم: الناقة التي لا تدير إلا عتمة. قال ابن برّي: قال ثعلب: العتومة: الناقة العزيزة الدرّ؛ وأنشد لعامر بن الطفيل:

سُودَ صِنَاعِيَّةً، إِذَا مَا أَوْرَدُوا

صَدَرَتْ عَتَوْمَتُهُمْ وَلَمَّا تُحَلَبِ

صُلْعَ صَلَامِعَةٍ، كَانَ أَنْوَفَهُمْ

بَعَرَ يُنْظِمُهُ الْوَالِدُ بِمَلْعَبِ

لَا يَحْطَبُونَ إِلَى الْكِرَامِ بَنَاتِهِمْ

وَتَشِيبُ أَيْمُهُمْ وَلَمَّا تُحْطَبِ

سُودَ صِنَاعِيَّةً: يَصْنَعُونَ الْمَالَ وَيَسْمِنُونَهُ، وَالصَّلَامِعَةُ: الدَّقَاقُ الرَّؤُوسُ... .

وكل هذا في (القاموس.. والتاج..) ومنها أضيف: (. . .) والنجوم العاتمات: هي التي تُظلم من غيرة في الهواء وذلك في الجذب لأن نجوم الشتاء وأشدّ إضاءةً لبقاء السماء وبه فسّر قول الأعرابي:

نجوم الشتاء العاتمات الغوامضا.. .

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «ع ت م أصل صحيح يدل على إبطاء في الشيء أو كَفَّ عنه».

يَجْمَعُوهُ إِذَا أَرَادَ التَّهَوُّضَ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ بُدْنٍ؛ قَالَ كُتَيْبٌ:  
رَأَيْتُنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ، وَتَعْلَمُهَا  
مِنَ الْمَلَأَةِ أَبْرَى عَاجِنٌ مُتْبَاطِرُنْ

... ابن الأعرابي: العَجْنُ: أهل الرِّخَاوَةِ من  
الرِّجَالِ والنِّسَاءِ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ عَجِينَةٌ وَعَجِينٌ،  
وَلِلْمَرْأَةِ عَجِينَةٌ لَا عَجِيرَ، وَهُوَ الضَّعِيفُ فِي بَدَنِهِ  
وَعَقْلِهِ... يُقَالُ: حَبَرَ وَعَجَنَ وَتَثَّى وَتَلَّثَ وَرَصَّ؛  
كَلَهُ مِنْ نَعْتِ الْكَبِيرِ.

وَعَجَنَ وَأَعَجَنَ إِذَا أَسَنَّ فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا عَاجِنًا؛ قَالَ  
الشَّاعِرُ:

فَأَصْبَحْتُ كُنُثِيًّا، وَهَيَّجْتُ عَاجِنًا  
وَشَرُّ خِصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِنٌ

[الْكُنُثِيُّ كَكُرْسِيِّ: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ كَمَا فِي  
(الْقَامُوسِ .. وَالتَّاجِ...)] وَأَهْمَلُ ابْنُ مَنْظُورٍ  
وَالْجَوْهَرِيُّ: كُنْتُ فِي خَلْقِهِ أَي قَوِيٌّ وَاسْتَدْرَكَه  
الصَّاعِغَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَفِي  
حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ (كَانَ يَعْجِنُ فِي الصَّلَاةِ قَقِيلَ  
لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَعْجِنُ  
فِي الصَّلَاةِ) أَي: يَعْتَمِدُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا قَامَ كَمَا يَفْعَلُ  
الَّذِي يَعْجِنُ الْعَجِينَ.

قَالَ اللَّيْثُ: وَالْعَجَّانُ: الْأَحْمَقُ، وَكَذَلِكَ  
الْعَجِينَةُ، وَيُقَالُ: إِنَّ فُلَانًا لَيَعْجِنُ بِمِرْفَقَيْهِ  
حُمُقًا...

وَأَعَجَنَ: إِذَا جَاءَ بِوَلَدٍ عَجِينَةٍ، وَهُوَ الْأَحْمَقُ.  
وَالْعَجِينُ: الْمَجْبُوسُ مِنَ الرِّجَالِ. [الَّذِي يُؤْتَى  
طَائِعًا].

وَفِي (الْقَامُوسِ .. وَاللِّسَانِ...):

«عَجَنَهُ يَعْجِنُهُ: مِنْ حَدَثِي: ضَرَبَ وَنَصَرَ. عَجِنًا  
فَهُوَ مَعْجُونٌ وَعَجِينٌ: اعْتَمَدَ عَلَيْهِ بِجَمْعِ كَقَه  
يَعْمَزُهُ، كَاعْتَجَنَهُ...».

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) كَمَا فِي الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى عَنْ  
ابْنِ الْأَثِيرِ: «وَعَرَسَ سَلْمَانٌ كَذَا وَوَدَّهَ وَرَسُولَ اللَّهِ -  
ﷺ - يَنَاوِلُهُ فَمَا عَتَمَتْ مِنْهَا وَوَدَّهَ أَي: مَا أَبْطَأَتْ  
حَتَّى عَلَقَتْ».

## العَجْنُ وَاللَّتْ

(اللَّتْ وَالْعَجْنُ وَعَلْتُكَ الْجِلْدَ وَالْعَلَكَ وَاللَّبِي  
وَالْبِزْمَ وَالْعَجُوزَ الْبِرَّامَةَ وَاللَّعُوَ وَاللَّعِي وَالْعَيَّ)  
كَلَهُ فِي الْعَامِيَّةِ كَثْرَةَ الْكَلَامِ الْفَارِغِ وَقَلَّةَ الْفَائِدَةِ  
مِنْهُ... وَتَجَدَّ كَلًّا فِي مَوْضِعِهِ.

وَلَمْ أَجِدْ فِي الْفَصِيحِ عَجِنًا بِمَعْنَى التَّرْتُّبَةِ وَالْكَلامِ  
الْفَارِغِ، وَلَكِنْ إِقْرَانِ الْعَجْنِ بِاللَّتْ أَوْ اللَّتْ لَعَلَّهُ مِمَّا  
أَدَّى إِلَى هَذَا الْمَعْنَى الْمَجَازِيِّ... وَإِبْدَالِ التَّاءِ  
بِالتَّاءِ اللَّثَوِيَّةِ مِنْ عَادَاتِ الْعَوَامِّ، تَحْقُفًا مِنْ  
اللَّثَوِيَّاتِ...

وَفِي مِصْرٍ أَيْضًا، يَقُولُ د. عَبْدِ الْمَنَعِمِ سَيِّدٍ  
عَبْدُ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ  
وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ):

«نَقُولُ فِي دَارِجِنَا: لَتَّ الْعَجِينُ: بَلَّ دَقِيقَهُ  
بِالْمَاءِ، ثُمَّ أَخَذَ يُحَرِّكُهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ الْمَرَّةَ  
بَعْدَ الْمَرَّةِ تَمْهِيدًا لِعَجْنِهِ. وَنَقُولُ: فَلَانٌ يَلِتُّ  
وَيَعْجِنُ: كَثِيرُ الْكَلَامِ، يَقُولُ وَيُعِيدُ الْقَوْلَ فِي  
غَيْرِ فَائِدَةٍ».

قُلْتُ: فَالْعَجْنُ مَقْرُونًا بِاللَّتْ مَجَازٌ يَدُلُّ عَلَى  
التَّرْتُّبَةِ فِي الْكَلَامِ بِلِغَةِ التَّصْوِيرِ الْبَيَانِيِّ الْعَامِيَّةِ  
وَالْعَامَّةِ صَوْرًا بَيَانِيَّةً فَصِيحَةً أُخْرَى مِنَ الْعَجْنِ  
حِينَ يَقُولُونَ: فَلَانٌ عَجِينٌ أَوْ عَجِينَةٌ، كَقَوْلِهِمْ  
فَلَانٌ فَطِيرٌ... فَهُوَ مَا يَزَالُ رِخْوًا ضَعِيفًا لَمْ يَشْتَدَّ  
عُودُهُ، وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَعَانِي أَوْ قَرِيبٍ مِنْهَا وَرَدَّ  
فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

«... وَالْعَاجِنُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُعْتَمِدُ عَلَى الْأَرْضِ

معاني العَجْو والعَجِي فَيَأْخُذُونَ بِبَعْضِهَا فِي بَعْضِ  
أَرْيَافِنَا، وَيَبْعُضُهَا الْآخَرُ فِي أَرْيَافٍ أَوْ مُدُنٍ أُخْرَى،  
وَكُلُّهَا مِمَّا يَكَادُ يُشَابِهُ الْفَصِيحَ أَوْ يَتَطَوَّرُ مِنْهُ لَفْظًا  
وَمَعْنَى، وَلَا سِيَّما فِي قَوْلِهِمْ لِلْوَلَدِ: «الْعَجِي»  
والبنْت: الْعَجِيَّةُ، وَالْجَمْعُ الْعَجَايَا.

ولم أجد من كُتَّابِ فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ مَنْ اهْتَمَّ بِهَا،  
وَتَجَتَّرَى الْمَعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةَ مِنْهَا، فَأَجَدُ الْمَعَانِي  
الْعَامِيَّةَ مُتَنَازِةً فِيْمَا بَيْنَ تَرَائِبِ الْمَعَاجِمِ التَّرَائِيَّةِ:  
فَقِي: ع ج ي: لابن فارس في (مقاييس اللغة):  
«العين والجيم والحرف المُعْتَلُّ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ  
عَلَى وَهْنٍ فِي شَيْءٍ إِمَّا حَادِثًا وَإِمَّا خُلِقَةً:

... وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقِيَاسِ قَوْلُهُمْ  
لِلْأَمِّ: هِيَ تَعْجُو وَلِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنْ يُؤَخَّرَ رِضَاعُهُ  
عَنْ مَوَاقِيْتِهِ؛ وَيُورِثُ ذَلِكَ وَهْنًا فِي جِسْمِهِ قَالَ  
الْأَعْشَى:

مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ فَمَا تَع

جِوهُ إِلَّا عَفَافَةٌ أَوْ فُوقًا

الْعَفَافَةُ: الشَّيْءُ الْيَسِيرُ. وَالْفُوقَا: مَا يَجْتَمِعُ فِي  
الضَّرْعِ قَبْلَ الدَّرَّةِ.

وتعجوه؛ أي: تُدَاوِيهِ بِالْغُذَاءِ حَتَّى يَنْهَضَ.  
وَأَسْمَ ذَلِكَ الْوَلَدِ الْعَجِي، وَالْأَنْثَى عَجِيَّةٌ،  
وَالْجَمْعُ: عَجَايَا. قَالَ [فِي (التَّاجِ . .)]: أَنْشَدَهُ  
الْجَوْهَرِيُّ:

عَدَانِي أَنْ أُرُورَكَ أَنْ بَهْمِي

عَجَايَا كُلُّهَا إِلَّا قَلِيلًا

وَإِذَا مُنِعَ الْوَلَدُ اللَّبَنَ وَعُدِّي بِالطَّعَامِ، قِيلَ: قَدِ  
عُوجِي. قَالَ ذُو الْإِصْبَعِ [وَفِي (اللِّسَانِ . .) ع ج ا]:  
أَنَّهُ لِلنَّبَاغَةِ الْجَعْدِي:

إِذَا شِئْتَ أَبْصَرْتَ مِنْ عَقْبِهِمْ

يَتَأَمَى يُعَاجُونَ كَالْأَدْوَابِ.

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «عَجَنَ وَخَبَزَ: شَاخَ وَكَبَّرَ  
لَأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ اعْتَمَدَ عَلَى ظَهْرِ أَصَابِعِ يَدَيْهِ  
كَالْعَاجِنِ وَعَلَى رَاحَتَيْهِ كَالْخَايِزِ».

وَفِي (التَّاجِ . .) «وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: . .  
وَالْمَعْجُونُ: كُلُّ دَوَاءٍ خُلِطَتْ أَجْزَاؤُهُ وَعُجِنَتْ مَعَ  
بَعْضِهَا [كَذَا وَرَدًا] . . وَأَعْجَنَ الرَّجُلُ: أَسَنَّ،  
وَأَيْضًا: جَاءَ بِوَلَدٍ عَجِيَّةً . .»  
وَانظُرْ فِي اللَّامِ: اللَّتَّ وَاللَّتْلَتَّةُ.

## العَجْوَة

الْعَجْوَة تَمْرُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي لُغَةِ أَهْلِ دِمَشْقَ.  
وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) كَمَا فِي (الْقَامُوسِ . .  
وَالتَّاجِ . .):

« . . وَالْعَجْوَة ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ هُوَ مِمَّا عَرَسَهُ  
التَّمِيٌّ - ﷺ - بِيَدِهِ، وَيُقَالُ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ تَمْرِ الْمَدِينَةِ  
أَكْبَرُ مِنَ الصَّيْحَانِيِّ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ عَرَسِ  
النَّبِيِّ، ﷺ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعَجْوَة ضَرْبٌ مِنَ  
أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ وَنَحَلْتُهَا تُسَمَّى لَيْتَةً؛ قَالَ  
الْأَزْهَرِيُّ: الْعَجْوَة الَّتِي بِالْمَدِينَةِ هِيَ  
الصَّيْحَانِيَّةُ . . .»

.. وَقِيلَ لِأَحْيَبَةَ بْنِ الْجُلَاحِ: مَا أَعْدَدْتَ لِلشَّتَاءِ؟  
قَالَ: ثَلَاثُمِائَةَ وَسِتِّينَ صَاعًا مِنْ عَجْوَة تَعْطِي الصَّبِيَّ  
مِنْهَا خَمْسًا. فِيرَدُ عَلَيْكَ ثَلَاثًا.

(وَالْعَجْوَة فِي الْحِجَازِ: التَّمْرُ الْمَخْشِيُّ) وَهِيَ أُمَّ  
التَّمْرِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ كَالشَّهْرِيِّزِ بِالْبَصْرَةِ وَالتَّمِيَّ  
بِالْبَحْرَيْنِ وَالْجُدَامِيِّ بِالْيَمَامَةِ؛ وَتَمْرٌ بِالْمَدِينَةِ . . .»

وَلَا تَزِيدُنَا الْمَعَاجِمَ الْحَدِيثَةَ مِثْلَ (مُحِيطِ  
الْمُحِيطِ) وَغَيْرِهِ تَوْضِيحًا.

## عَجِي الْعَجِيَّ عَجِيًّا وَعَجَاهُ عَجْوًا

تَرَدَّدَ عَلَى أَلْسِنَةِ الرَّبِيفِيِّينَ، أَكْثَرَ مِنَ الْمَدِينِيِّينَ،



تكون مَوْصُولَةٌ بِعَصَبَةٍ تَحْدِيرٌ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى الْفَرَسِ.

وَالْعَجَى: الْجُلُودُ الْيَابِسَةُ تُطْبَخُ وَتُؤْكَلُ: الْوَاحِدَةُ عَجِيَّةٌ - بِالضَّمِّ - وَأَشَدُّ الْجَوْهَرِيُّ لِلْبَرَاءِ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ [وَتَسَبَّهُ (اللسان) .. إِلَى أَبِي الْمُهَوَّشِ]:

وَمَعْصَبٍ قَطَعَ الشِّتَاءَ وَقُوْتُهُ  
أَكُلُ الْعَجَى وَتَكَسَّبُ الْأَشْكَادُ

فَبَدَأَتْهُ بِالْمَحْضِ ثُمَّ تَنَيْتُهُ  
بِالشَّحْمِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ وَزِيَادِ

وَالْأَشْكَادُ جَمْعُ شُكْدٍ وَهُوَ الْعَطَاءُ:

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: الْمُعَاجَاةُ: الْمُعَانَاةُ وَالْمُعَالَجَةُ فِي الْأَمْرِ. وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ لَمَّا قَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: إِنِّي أُرَاكَ بَصِيرًا بِالزَّرْعِ: إِنِّي طَالَمَا عَاجَيْتُهُ.

وَلَقِيَ فُلَانٌ مَا عَجَاهُ؛ أَي: شِدَّةٌ وَبِلَاءٌ.

وَلَقَّاهُ اللَّهُ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ؛ أَي: مَا سَاءَهُ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ.

وَرَجُلٌ أَعَجَى: غَلِيظٌ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ، نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ.

وَعَجَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيهَا عَجِيًّا: لَغَةً: نَقَلَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ.

### العِرْزَالُ

العِرْزَالُ فِي عَامِيَّةِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ الْيَوْمَ مَا يَزَالُ كَمَا وَرَدَ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الثَّرَائِيِّ، كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَ(الْقَامُوسِ الْمَحِيْطِ) وَ(تَاجِ الْعُرُوسِ) .. وَغَيْرِهَا، فَمَا زَالَتِ الْعَامِيَّةُ عِنْدَنَا تَسْتَعْمَلُهُ فَصِيحًا لَفْظًا وَمَعْنَى.

وَفِي (اللسان ..) وَ(القاموس ..) وَ(تاج العروس ..): «العِرْزَالُ: أَيْضًا: مَوْضِعٌ يَتَّخِذُهُ التَّاطُرُ وَالتَّاطُورُ فِي أَطْرَافِ التَّخْلِ وَفَوْقَ أَطْرَافِ

وَأَضْيَفَ مِنْ (لِسَانِ الْعَرَبِ): «.. وَالْعُجْوَةَ وَالْمُعَاجَاةَ أَنْ لَا يَكُونَ لِلْأَمِّ لَبَنٌ يُرْوِي صَبِيهَا فَتُعَاجِيهِ بِشَيْءٍ تَعَلَّلَهُ بِهِ سَاعَةً، وَكَذَلِكَ إِنْ وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ أُمِّهِ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ: الْعُجْوَةُ. وَالْفِعْلُ: الْعَجْوُ. وَاسْمُ ذَلِكَ الْوَلَدِ الْعَجِي، وَالْأُنثَى عَجِيَّةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: (كَنتَ يَتِيمًا وَلَمْ أَكُنْ عَجِيًّا).

وَأَمَّا مَنْ مُنِعَ اللَّبْنَ فَعُدِّي بِالطَّعَامِ فَيُقَالُ: عُوْجِي. وَعَجِيٌّ هُوَ يَعْجَنُ عَجًا، وَيُقَالُ لِلْبَنِّ الَّذِي يُعَاجِنُ بِهِ الصَّبِيُّ: عَعَاوَةٌ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ الطَّرِمَاحُ يَصِفُ صَائِدًا لَهُ أَوْلَادٌ وَلَا أُمَّهَاتٍ لَهُمْ فَهَمَّ يُعَاجِرُونَ تَرْبِيَّةً سَيِّئَةً:

إِنْ يُصِيبُ صَيْدًا يَكُنْ جُلَّهُ

لِعَاجِيَا قُوْتُهُمْ بِاللَّحَامِ

وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: يُقَالُ: لَقِيَ فُلَانٌ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ وَمَا أَوْرَمَهُ: إِذَا لَقِيَ شِدَّةً وَبِلَاءً».

وَفِي (الْقَامُوسِ .. وَالتَّاجِ ..): «الْعُجْوَةُ وَالْمُعَاجَاةُ أَنْ تُؤَخَّرَ الْأُمُّ رِضَاعَ الْوَلَدِ عَنْ مَوَاقِيْتِهِ، وَيُورِثُ ذَلِكَ وَهَنًا، وَظَاهِرُ سِيَاقِهِ أَنَّ الْعُجْوَةَ هُنَا بِهَذَا الْمَعْنَى مَفْتُوحُ الْعَيْنِ، وَنَصَّ (المُحْكَمُ ..) بِضَمِّهَا ... وَجَمَعَ الْعَجِيَّ: عَاجِيَا - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ... وَالْعُجْوَةُ - بِالضَّمِّ - لَبَنٌ يُعَاجِنُ بِهِ الصَّبِيُّ الْيَتِيمَ أَي: يُغَدِّي، كَالْعُجَاوَةِ: بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

وَعَجَا الْبَعِيرُ يَعْجُو عَجْوًا: رَغَا. وَعَجَاهُ: إِذَا فَتَحَهُ. وَعَجَا وَجْهَهُ: زَوَاهُ وَأَمَالَهُ. وَفِي (التَّهْدِيدِ ..): عَجَا شِدْقُهُ: لَوَاهُ؛ وَقِيلَ: فَتَحَهُ وَأَمَالَهُ، كَعَجَاهُ؛ بِالشَّدِيدِ، وَعَجَا الْبَعِيرُ: شَرَسَ خُلُقَهُ.

[وَبِالْوَاوِ وَالْيَاءِ]: وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعُجَاوَةُ وَالْعُجَايَةُ؛ لُغَتَانِ؛ وَهَمَا قَدْرٌ مُضَعَّغَةٌ مِنْ لَحْمٍ

الشَّجَر... وسقيفة التَّاطور تُسمَّى عِرْزَالًا.

الشَّجَر... وسقيفة التَّاطور تُسمَّى عِرْزَالًا. ولكتني اقتطعت من المعاني الأخرى العديدة في هذا المُشترك اللفظي القديم لأوضح أصالته في المُعجم العربي، فقد قال أحمد أبو سعد في ص ٢٩١ من (قاموس التعبير والمُصطلحات الشَّعبية) نقلًا عن ص ٨٩ من كتاب الأب رؤفائل نُحْلة: (غرائب اللهجة اللبنانية السَّورية): «عِرْزَال: ... مُعَرَّب قديم من الآرامية».

والعِرْزَال: البقيَّة من اللحم، وقيل: هو شبه الجُوَالِقِ يُجْمَع فيه المَتَاعُ» [قُلْتُ الجوالق تسميه العامة: الشَّوَال].

[وقُلْتُ: (التَّاطور) في نصِّ (اللسان...) (والقاموس...) و(التَّاج...)، وقد استعمل ابنُ منظورٍ كلًّا من التَّاطِرِ والتَّاطُورِ في هذا النَّصِّ، وانظُر في: ن ط ر].

«قال شمر: بقايا المَتَاع: عِرْزَال... وما يُحْيَا للرجل عِرْزَال... والعِرْزَالُ بَيْتٌ صَغِيرٌ يُتَّخَذُ لِمَلِكٍ إِذَا قَاتَلَ، وقد يكون لِمُجْتَنِي الكَمَأ... وَعِرْزَالُ الرَّجُلِ: حانوته. وعِرْزَالُ الحَيَّة: جُحْرُهَا...»

... والعِرْزَال: عُصْنُ الشَّجَرَةِ، وعِرْزِيلُ الثَّمَام: عِيدَانُهُ. والعِرْزَال: الفرقة من النَّاس. والعِرْزَالِي: المُجَمَّعُ من النَّاس. وقوم عِرْزَالِي مُجْتَمِعُونَ، قال ابن سيده: وأرى أَنَّهُم مجتمعون في لُصُوصِيَّةٍ أو خِرَابَةٍ؛ قال:

قُلْتُ لِيَقُومَ خَرَجُوا هَذَا لِيل  
تَوَكَّى وَلَا يَنْفَعُ لِلتَّوَكَّى القِيل  
اِحْتَذِرُوا لَا تَلْفَكُم طَمَالِيل  
قَلِيلَةَ أَمْوَالُهُمْ عِرْزَالِيل

هَذَا لِيل: مُتَقَطِّعُونَ، والعِرْزَالِيلُ عِنْدَ العَرَبِ: مَطَالٌ دَلِيلَةٌ فِيهَا مَتَبِعٌ<sup>(١)</sup> خَفِيفٌ، والعِرْزَالُ الثَّقَلُ، وألقى عليه عِرْزَالَهُ أَي: ثِقَلَهُ، وكذلك ألقى عليه عِرْزَالِيَهُ..

والعِرْزَال: عَرِيْسَةُ الأَسَدِ... وَعُشَّةٌ.

قُلْتُ: عامية الدِّيارِ الشَّامِيَّةِ اليوم تستعمل المعنى الذي بدأنا بذكره:

«العِرْزَال مَوْضِعٌ يَتَّخِذُهُ التَّاطِرُ والتَّاطُورُ فِي أَطْرَافِ

العِرَاضَةُ

العِرَاضَةُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ: مِثْلُ مَسِيرَةِ شَعْبِيَّةٍ، وكأَنَّهَا تَظَاهِرَةٌ تُقِيمُهَا مَجْمُوعَةُ الشُّبَّانِ وَهُمْ يَهْتَفُونَ وَيَهْزِجُونَ وَيُنْشِدُونَ الأَنَاشِيدَ الدِّينِيَّةَ الحَافِلَةَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَتَرْيِدِ الأَهَارِيجِ الشَّعْبِيَّةِ، أو هي مَظَاهِرَةٌ أو تَظَاهِرَةٌ<sup>(٢)</sup> اِحْتِفَالِيَّةٌ اسْتِعْرَاضِيَّةٌ تُقَامُ تَكْرِيمًا لِعَزِيمٍ أو وَجِيهِ أو عَزِيزٍ.

(١) في حاشية صفحتي (اللسان...) هامشاً في طبعي بيروت ١٩٥٦، ص ٤٣، من ٤٢٩، الحاشية (١) قوله: «متبع» هكذا في الأصل، ولم نجد هذه اللفظة في المعاجز... حتى في اللسان نفسه...  
(٢) في كتابي د. إميل يعقوب... (مفاهيم الخطأ والصواب في اللغة) الصادر عن دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٨٣، ص ١٩٣، (بخطي) بل إنهم... (كتاب المصدر) ص (١)، وزهدني إن الله... (الكتابة الصحيحة) ص (٢١)، من قول: «خرجت من الجامع مظاهر كثيرة» والصواب عندهما أن تقول: «مظاهر» وليس «مظاهرة» ولكني... يعقوب يرى أنها المصدر أفضل لأن المظاهر بمعنى متناقضين والتعاون، ومن تناكض الظاهر...

أَوْ لِحَفَلَةٍ تَلْبِيسِ الْعُرُوسِ: أَي الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ: الْعُرَيْسَ، وَلَوْ لَيْسَ فِي اللَّغَةِ عُرَيْسٌ بِالْبَاءِ لَأَنَّ الْعُرُوسَ فِي الْفَصِيحِ تَقَالُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى عَلَى السَّوَاءِ وَلَكِنَّ الْعَامَّةَ اشْتَقُّوا مِنْهَا الْعُرَيْسَ لِلذَّكَرِ لِلتَّمْيِيزِ بَيْنَ كُلِّ مِنَ الْعُرُوسَيْنِ، كَمَا أَلْحَقْتَ الْعَامَّةَ بِالْأُنْثَى تَاءً فَقَالُوا: الْعُرُوسَةُ].

فِي التَّظَاهِرَاتِ أَوْ المُظَاهِرَاتِ . . . تَذَكَّرْتُ الْعَرَاضَةَ حِينَ قَرَأْتُ عَنْ (فِرْقَةِ الْعَرَاضَةِ الشَّامِيَّةِ) فِي لُوحَاتِ الْمُشْتَرِكِينَ فِي مُسَلْسَلٍ: (أَيَّامِ شَامِيَّةِ) الَّذِي عَرَّضَ عَلَى شَاشَةِ الرَّائِي (التَّلْفَازِ) فِي دِمَشقٍ مِنْذَ أَوَّلِ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٤١٤هـ - ٢٢ آدَارَ سَنَةِ ١٩٩٣م. وَهُوَ المُسَلْسَلُ الَّذِي يُورِّخُ لِسَنَةِ ١٩١٠م.

وقد يتقدم جماعة العراضة اللاعبون بالسيف والثرس والحاملون على أكتافهم المُشَدِّد والمهازج والراجز والهايف الذي يُردِّدون من حوله الشعارات والأقوال . . . الخ.

وتذكرت ما كُثُرَ سَجَلْتُ قَدِيمًا مِنْ قِرَائَتِي فِي (كِتَابِ الْأَغَانِي) لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ ج ٤ ص ٣٨٧ فِي طَبْعَةٍ مُصَوَّرَةٍ عَنْ ط. دَارِ الكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ . . «العراضة: الهدية يُعْرَضُ بِهَا الرَّجُلُ أَهْلَهُ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَلَمْ أَجِدْهَا فِي (قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) لِأَحْمَدَ أَبُو سَعْدٍ مَعَ أَنِّي ظَنَنْتُهَا تَعْبِيرًا شَعْبِيًّا مِنْ أَشْهُرِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ وَأَهْمُهَا، وَمَعَ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ الْعَرَاضَةِ فِي وَصْفِهِ الرَّفَّةِ: «زَفَافُ الْعُرُوسِ إِلَى زَوْجِهَا وَمَا يَرِافِقُهُ مِنْ عَرَاضَاتٍ وَحَدَائِدٍ وَتَرْدِيدٍ وَأَغَانٍ» ص ٢٣٥. عَلَى أَنَّ الْعَرَاضَةَ عِبَارَةٌ عَرَبِيَّةٌ فَصِيحَةٌ مُصَدَّرًا لِلْفِعْلِ عَرَّضَ عَرَّضًا وَعَرَاضَةً كَمَا فِي (القَامُوسِ الْمُحِيطِ) وَ(لِسَانِ الْعَرَبِ).

كَانَتْ عَرَاضَتُكَ الَّتِي عَرَّضْتَنَا يَوْمَ الْمَدِينَةِ زَكْمَةً وَسُعَالًا وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الصَّفْحَاتِ الْعَشْرِينَ وَنِيْفًا الَّتِي عَرَّضَ فِيهَا ابْنُ مَنْظُورٍ لِلْمَادَّةِ: ع ر ض فِي (اللِّسَانِ . .) شَيْءٌ مُطَابِقٌ لِلْعَرَاضَةِ الشَّامِيَّةِ؛ ففِيهَا مَا يُوحِي بِإِمْكَانِ التَّنَوُّرِ فِي دَلَالَاتِ أَلْفَاظِهَا إِلَى مَا يَقَارِبُ هَذَا . . وَيَعُودُ الْقَرَارُ إِلَى دَارِسِ دِيوَانَ الْفَرَزْدَقِ د. شَاكِرِ الْفَحَّامِ رَئِيسِ مَجْمَعِ دِمَشقٍ.

وَلَعَلَّهُمْ اشْتَقُّوْهَا مِنْ مُصَدَّرِ الْفِعْلِ عَرَّضَ لِأَنَّهُمْ يَتَجَهَّرُونَ وَيَمَشُونَ فِيهَا صُفُوفًا أَوْ جُمُوعًا عَرِيضَةً أَوْ مُعَرَّضَةً؛ وَفِي (اللِّسَانِ . .): «الْأُنْثَى مِنْ الْعَرِيضِ وَالْعَرَاضِ: عَرِيضَةٌ وَعَرَاضَةٌ . . . وَتَعَرَّضَ الرَّفَاقُ: سَأَلَهُمُ الْعَرَاضَاتِ. وَتَعَرَّضْتُ الرَّفَاقُ (١) أَسَأَلَهُمْ أَي تَصَدَّقْتُ لَهُمْ أَسَأَلَهُمْ. وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: تَعَرَّضْتُ مَعْرُوفَهُمْ وَلِمَعْرُوفِهِمْ أَي تَصَدَّقْتُ».

**العَرَبُ وَالْمَعْرَبُ**

العازب والعَرَب: غير المُتَزَوِّجِ عَامِّي فَصِيح

(١) الرَّفَاقُ فِي مَعْنَى ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ) وَالْأَخْطَلُ فِي مَعْنَى بَعْضِ أَصْحَابِ مَعَاجِمِ (الْأَخْطَلِ الشَّامِيَّةِ) كَمَا فِي أَفْضَلِنَا أَنْ يَجْمَعُ رَفِيقًا عَلَيْهِ وَرَأَى أَنَّ الرَّفِيقَ الْمَعْرُوفَةَ تَصْلِحُ جَمْعًا أَيْضًا كَمَا فِي الْآيَةِ: «وَرَفِيقٌ أَوْ لَكَ رَفِيقًا» الْآيَةُ ٦٩ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ وَرَأَى أَنَّ الرَّفَاقَ هُوَ الْجُلُ الَّذِي رَفِيقٌ عَلَيْهِ الْعِشَّةُ إِذَا حَضَرَ أَنْ يَسْرِعَ إِلَى وَطَنِهَا وَتَرَكُوا جَمْعَ الْعَرَبِيَّةِ فِي (مَعْرِجِ الْأَخْطَلِ الشَّامِيَّةِ) وَ(لِلسانِ) وَ(الغريب) عَلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى وَجْهِ الْمُنْجِمَاتِ لَا تَرَى ضَرُورَةَ لِدِكْرِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ (لِقَائِيهِ)

قُلْتُ: وَلَعَلَّ هَذَا يَذَكِّرُنَا بِالْعَرَاضَاتِ الَّتِي تَقْصِدُ أَنْ تَسْأَلَ مَسْؤُولًا أَوْ زَعِيمًا أَوْ صَاحِبَ مَقْصِبٍ . . . سَأَلَهُ أَنْ يَحَقِّقَ لَهَا مَطْلَبًا مَا . . . وَلَعَلَّ هَذَا التَّوَعُّنُ مِنَ الْعَرَاضَاتِ هُوَ مَا تَحَوَّلَ مِنْ الْإِحْتِفَالِ إِلَى التَّظَاهِرِ

معروف تشير إليه كُتُبُ فصاح العامية . وأجازَ بعضُ اللغويين (الأعزب) أيضاً، كما في (المصباح المنير . .) للفيوميّ، عن الأزهرّي في (تهذيب اللغة)، فقياس مؤنثه (العزباء) .

لكنّ (المُعزَّب) في البلاد الشاميّة هو المضيف الذي يقوم على خدمة الضيف . . وفيه قال أحمد رضا العامليّ في (ردّ العاميّ إلى الفصيح) . . «ويقولون: عَزَبَ الضيفُ إذا قامَ بِحَقِّ ضيافتهِ ومُعزِّبَةُ الرَّجُلِ: أهله التي تقومُ بِخِدْمَتِهِ وإدارةِ بيته» .

وفي اللغة: المعزبة: امرأة الرجل يأوي إليها فتقومُ بإصلاح طعامه وحفظِ أدواته . وهو مجاز، وهي العازبة أيضاً والمُعزِّبَةُ . . . وفي (اللسان . .): «عَزَبْتُهُ: قامْتُ بأمره . وقال ثعلب: ولا تكونُ إلا غريبة . وأصلُ المعنى في المادّة: البُعدُ والعُزْبَةُ . ومنه سُمِّيَ الذي لا رُوجَ له بالعزب؛ ويكونُ اسمُ جمعٍ لعازبٍ كخادمٍ وخادم . والمضيف عازبٌ عن أهله أي بعيداً، ومضيفه يُذهب مَرَضَهُ بقيامه بأمره . فالمُعزَّب والمُعزِّبَةُ فصيحتان على هذا التّخريج . .» .

ولكنّ للبيّسانيّ في (محيط المحيط): «والمُعزَّب: عند بعض المؤلّدين: الضيف» .

وفي (لسان العرب):

رَجُلٌ عَزَبٌ وَمِعزَابَةٌ: لا أَهْلَ لَهُ . . وامرأة عَزْبَةٌ وَعَزَبٌ؛ قال [العجيز السلوليّ] في صفة امرأة:

إذا العزبُ الهوجاءُ بالعطرِ نافحت

بدتْ شمسُ دجنٍ طلّةً ما تَعَطَّرُ

وقال الرّاجز:

يا مَنْ يَدُلُّ عَزَبًا على عَزَبٍ

على ابنةِ الحُمَارِسِ الشَّيخِ الأَرَبِ

وتَعَزَّبَ الرَّجُلُ: تَرَكَ النِّكاحَ، وكذلك المرأة . . . وعازبة الرجل ومُعزِّبته [ومُعزِّبته كما (التهذيب . .) للأزهريّ (والتكملة . .) للصّاعانيّ] ورُبُضُهُ ومُحَصَّنَتُهُ وحاصِيتُهُ وحاضِنَتُهُ، وقابلته ولحافه: امرأته .

وعَزَبْتُهُ تَعَزَّبُهُ، وعَزَبْتُهُ: قامْتُ بأمره . . . قال الأزهرّي: ومُعزِّبَةُ الرَّجُلِ: امرأته يأوي إليها، فتقومُ بإصلاح طعامه، وحفظِ أدواته . . . ويُقال: ليس لفلان امرأة تُعزِّبُهُ أي تُذهبُ عَزْوَبَتَهُ بالنِّكاح؛ مثل قولك: هي تُمرِّضُهُ أي تُقومُ عليه في مَرَضِهِ .

وفي نوادر الأعراب: فلان يُعزِّبُ فلاناً ويربُّصُهُ: يكون له مثل الخازن . . .

عزب يعزبُ ويعزَّب: إذا غاب . . . وأبْعَدَ . . .

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «ع ز ب أصلٌ صحیح يدلُّ على تباعدٍ وتنعُّج . . . وكلُّ شيءٍ يقوُّتُك حتّى لا تُقدِّرَ عليه فقد عَزَبَ عنك» .

وفي (أساس البلاغة): «للزَمَخْشَرِيّ: . . . وَأَعَزَبَ اللهُ عَقْلَكَ . . . ومن المُسْتَعَارِ قولُ النَّابِغَةِ:

وَصَدْرٍ أَرَاخَ اللَّيْلِ عازِبَ هَمِّهِ

تَضَاعَفَ فِيهِ الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

. . . ويُقال لامرأة الرَّجُلِ: مُعزِّبَتُهُ؛ وأنشد

يعقوب:

مُعزِّبَتِي عِنْدَ القَفَا بِعمودها

يكونُ نَكِيرِي أَنْ أقولَ ذَرِينِي» .

وكما في (اللسان . . والقاموس) . . . في (التاج . .) ومنه أزيد:

«وعزبت الإبل: أبعدت في المرعى لا تروح، وأعزبها صاحبها وبيتها في المرعى . . وفي حديث أبي بكر: (كان له عتمٌ فأمر عامر بن فهيرة أن يعزب

هذا مع أنه أعادَ في المُسْتَدْرَك ما كان نَقَلَهُ عن  
(اللسان): «العَشْمُ والعَشْمُ: الطَّمَعُ؛ قال ساعدة  
بن جُوَيَّة الهُدَلِيّ:

أَمْ هَلْ تَرَى أَصْلَاتِ العَيْشِ نَافِعَةً

أَمْ فِي الخُلُودِ وَلا بِاللَّهِ، مِنْ عَشْمٍ».

وكان نَقَلَ عن (القاموس): «العَشْمُ والعَشْمَةُ  
مُحَرَّكَتَيْنِ: الطَّمَعُ». ومع ذلك فقد اسْتَدْرَكَ عليه  
في مُسْتَدْرَكِه قائلاً: «والعَشْمُ بالفتح: الطَّمَعُ».

ولله دُرُّ العالِمِ المُعْتَرِفِ بخطئه حين يُعْلِنُ تراجُعَه  
عنه بعد ثلث قُرُونٍ من نشره بَيْنَ النَّاسِ وهو من . .  
بعد الزَّبِيدِيّ بِقُرُونَيْنِ؛ فقد اعترف عبد القادر  
المَغْرِبِي أحدُ مُؤَسِّسِي مَجْمَعِي دِمَشق والقاهرة  
في كتابه (الاشتقاق والتعريب) الصَّادِر في القاهرة  
في طبعته الأولى سنة ١٩٠٨م ثم الثانية سنة ١٩٤٩  
وفيها، أي في ط الثانية وفي ص ٧١ وَرَدَ:

«يستعمل المصريون مصدر العَشْمِ، مكان  
(الأمل) فيقولون: (عَشْمِي كذا وَأَتَعَشَّمُ كذا)  
وعندي أن اسْتِعْمَالَ هذه الكلمة في مثل قولنا:  
(نتعشَّم للبلادِ المِصْرِيَّةِ مستقبلاً سعيداً.. ) مُخِلٌّ  
بفصاحة الكلام ما دام أهل اللُغَةِ أَنفُسُهُمْ لَمْ  
يَسْتَعْمِلُوا أمثالها من الكلمات الأعجمية الدالَّة  
على المعاني والأحداث، ما دام لديهم ما يَنُوبُ  
مَنَابِهَا وَيَزُبُّو عليها فصاحةً وعُروبةً ومثل: أَرْجُو  
وَأْمَلُ وَأَطْمَعُ وَأَتَوَقَّعُ وَأَتَنْظُرُ وَأَتَوَسَّمُ وَأَرْقُبُ  
وَأَسْتَشْرِفُ وَأَتَطَاوَلُ وَأَتَشَوِّفُ.. فاستعمالنا  
لأَتَعَشَّم وإعراضنا عن هذا المُنْهَلِ العَذْبِ عقوقُ  
للُغَةِ وَعُدُولُ بها عن مَنَاهِجِ أربابها وأساليب  
أصحابها».

ثم وَرَدَ في ص ٧٨ من الطبعة الثانية ذاتها قولُ  
المؤَلِّفِ عبد القادر المَغْرِبِي ذاته بعنوان: تبييه .  
«اسْتَشْهَدْتُ في فصل (نتائج وملاحظات)

بها أي يَبْعُدُ بها)، وَيُرَوَى: بعزب - بالتشديد - أي  
يذهب بها إلى عازب [بعيد] من الكَلِيلِ، وتعزب  
هو: بات معها..».

قُلْتُ: وكذلك المعزَّبُ المُضَيَّفُ إذا بالغ في  
إطعام الضَّيْفِ إكراماً له . . .

## العَشْمُ

في المُسَلْسَلِ الرُّوَايِيّ (بِسْمَةِ الحُزْنِ) لِلْمُؤَلِّفَةِ  
إِلْفَةَ عَمْرٍ بَاشَا الأَدَلِيّ وفي الحَلَقَةِ . . . التي بَشَّتْ  
على شاشَةِ الرِّائِيّ في دِمَشق أوَّلَ مرَّةٍ مساء الأحد  
١٩٩٣/١٢/١٩ سَوِعْنَا أَمْ عادِلٌ تتحدَّثُ عن  
(عَشِيهَا) بِكَرَمِ أخلاقِ آلِ الصَّارُوجِي . . أي عن  
طمعها به . . أو رَجَائِهَا به وأملها والعَشْمُ بمعنى  
المَأْمَلِ والمَطْمَعِ والرَّجَاءِ، تَعْبِيرٌ وارِدٌ في أَغْلِبِ  
العَامِيَّاتِ العَرَبِيَّةِ . . ولا سيَّما في مصر . . حيث  
أَقَرَّ بِفِصَاحَتِهِ (المُعْجَمِ الوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ القاهرة  
فَنَبِّدُأُ به في ع ش م: «عَشِمَ فلانٌ يَعْشَمُ عَشْمًا:  
طِمَعٌ. وَعَشِمَ الشَّيْءُ عَشْمًا وَعُشِمًا وَتَعَشَّمَ:  
ييس». أما البُسْتَانِيّ في (محيط المحيط) فيبدأ  
المادَّةَ من باب آخر للفِعْلِ: «عَشِمَ البَعِيرُ يَعْشُمُ  
عَشْمًا: أخذ فيه السَّمَنُ . . .» أما (المُعْجَمِ  
المدرسي) لأبي حَرْبٍ فأهْمَلِ مادَّةَ هذا الجُذْرِ  
اختصارًا. ولم يذْكَرْهُ مُؤَلِّفُ (ردِّ العامِّيِّ إلى  
الفصيح) ولُكِّنَ د. عبد العالم ذَكَرَهُ في (معجم  
الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية)  
فماذا في القديم؟

يبدأ كَلٌّ من (القاموس.. واللسان..  
والتاج..). . ترجمة مادَّة ع ش م بِذِكْرِ مَعْنَى  
الطَّمَعِ ثُمَّ يَنْتَقِلُونَ إلى معاني اليُبْسِ . . واليُبْسِ:  
أَصْلُ المَعْنَى في (مقاييس اللُغَةِ) لابن فارس،  
ولُكِّنَ الزَّبِيدِيّ في مُسْتَدْرَكِ (التاج.. ) يَعُودُ  
فَيَقُولُ: «.. وَعَشْمَةٌ تَعْشِمًا: طَمَعَةٌ: عامية..»

وقد عَشِيَّ يَعْشِي عَشَى، وهو عَشٍ وَأَعْشَى، والأنتى  
عَشْوَاء. والعُشْوُ جَمْعُ الأَعْشَى... وَعَشَى الطَّيْرُ:  
أَوْقَدَ لَهَا نَارًا لِيَتَعَشَى مِنْهَا فَيَصِيدُهَا..

... وَخَطَبَ خَبَطَ عَشْوَاء: لم يَتَعَمَّدْهُ. وفلان  
خَابِطٌ خَبَطَ عَشْوَاء..

... وَعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعْشَوْتُ إِلَيْهَا عَشْوًا: إذا  
اسْتَدَلَّتْ عَلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ؛ قال الحطائبة:

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

تَجِدُ حَيْرَ نَارٍ، عِنْدَهَا حَيْرٌ مُوقِدٍ

... وَعَشَوْتُ عَنْهَا: أَعْرَضْتُ عَنْهَا..

والعُشْوَةُ والعِشْوَةُ والعِشْوَةُ: ركوبُ الأَمْرِ على  
غَيْرِ بَيَانٍ. وأوطاني عَشْوَةٌ: لَيْسَ عَلَيَّ. والمعنى فيه  
أَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْكَبَ أَمْرًا غَيْرَ مُسْتَبِينِ الرُّشْدِ  
فَرُبَّمَا كَانَ فِيهِ عَطْبُهُ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ عَشْوَاءِ اللَّيْلِ  
وَعِشْوَتِهِ مِثْلُ ظُلْمَاءِ اللَّيْلِ وَظَلَمَتِهِ..

وَعَشَيْتُ الرَّجُلَ: أَطَعَمْتُهُ العِشَاءَ، وهو الطَّعَامُ  
الَّذِي يُؤْكَلُ بَعْدَ العِشَاءِ... أو عند العِشَاءِ ومنه  
قَوْلُ النَّبِيِّ - ﷺ -: (إذا حَضَرَ العِشَاءَ والعِشَاءُ  
فَأَبْدُوْا بِالْعِشَاءِ).. وأرادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ  
المُعْرَبِ.. لَأْتَهَا وَقتَ الإفطارِ ولِضَيْقِ وَقتِهَا..  
وإنَّما قَدَّمَ العِشَاءَ لئَلَّا يَسْتَعْلِلَ قَلْبُهُ بِهِ فِي  
الصَّلَاةِ... وفي المَثَلِ: سَقَطَ العِشَاءُ بِهِ عَلَى  
سِرْحَانَ؛ يُضْرَبُ للرَّجُلِ يَطْلُبُ الأَمْرَ التَّائِفَةَ فَيَقَعُ  
فِي هَلَكَةٍ..

قال الأزهرى: رَجُلٌ عَشِيَانٌ وهو من ذواتِ الواوِ  
لأنَّهُ يُقالُ: عَشِيْتُهُ وَعَشَوْتُهُ فأنا أَعْشُوهُ؛ أي: عَشَيْتُهُ  
وقد عَشِيَّ يَعْشَى إذا تَعَشَى... وقولُهُ:

بَاتَ يُعَشِيْهَا بِعَضْبٍ بِاتِرٍ

يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرٍ

أَيُّ أَقَامَ لَهَا السَّيْفَ مَقَامَ العِشَاءِ.

(صفحة ٦٨) [يقصد رقم صفحة العنوان] بمادَّة  
العِشْمِ عَلَى المُوَلَّدِ الَّذِي مَدْلُولُهُ حَدَثٌ، وَبَعْدَ  
طَبْعِ المَلْزَمَةِ اذْتَبَّتْ فِي صِحَّةِ هَذَا الاسْتِشْهَادِ،  
وَكَاشَفَتْ المَعَاجِمَ إِذَا مِنْ مَعَانِي العِشْمِ:  
الطَّمَعُ، وَالطَّمَعُ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الرَّجَاءِ الَّذِي  
يُرِيدُهُ البَصْرِيُّونَ فِي اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ (العِشْمِ). قال  
تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئِي يَوْمَ  
الدين﴾ [السُّورَةُ ٢٦ / الشُّعْرَاءُ: الآيَةُ ٨٢].

وَإِذَا لَمْ يُصَبَّ عَشْمِي فِي كَلِمَةِ العِشْمِ فَلْيُعْتَبِرِ  
القَارِئُ اسْتِشْهَادِي بِهَا عَلَى سَبِيلِ الغَرَضِ، ثُمَّ  
لِيُمَثِّلَ فِي ذَلِكَ المَقَامِ بِكَلِمَةٍ غَيْرِهَا فَلَنْ يَعْذِرَ إِذَا  
طَلَبَهَا.

بَعْدَهُ اسْتَفْصَحَ مُحَمَّدُ العَدْنَانِيُّ فِي (معجم  
الأغلاط اللغوية المعاصرة) اسْتِعْمَالَ العِشْمِ  
وَالعِشْمِ وَالعِشْمَةَ بِمَعْنَى الطَّمَعِ وَالرَّجَاءِ ثُمَّ طَالَبَ  
العَدْنَانِيُّ مَجْمَعَ القَاهِرَةَ بِاتِّخَاذِ قَرَارٍ يَسْمَحُ بِقَبُولِ  
الفَعْلَيْنِ: عَشِمَ وَتَعَشَّمَ بِمَعْنَى: طَمَعَ وَرَجَا... لِأَنَّ  
مُسْتَدْرَكَ التَّاجِ كَانَ يَعْذِرُ: (تَعَشَّمَ) عَامِيَّةً كَمَا ذَكَرَ.

## العِشَاءُ وَالعِشَاءُ

وَقتَ صَلَاةِ العِشَاءِ...، مِنْ فَصِيحِ العَوَامِّ وَحَذَفَ  
الهِمزةَ تَخْفِيفًا وَتَسْهِيلًا مِمَّا يَصِحُّ فِي دَارِجَتِنَا وَفِي  
الدَّارِجَةِ المِصْرِيَّةِ كَمَا ذَكَرَ د. عَبْدِ المُنْعَمِ سَيِّدُ عَبْدِ  
العَالِ فِي (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة  
والأصول العربية).

وَفِي دَارِجَتِنَا الشَّامِيَّةِ كَثِيرٌ مِنْ فَصِيحِ العَوَامِّ فِي  
هَذِهِ المَادَّةِ أَيْضًا...

وَفِي وَقتِ العِشْيَةِ أُعْشِيكَ وَفِي أمْثَالِهِمْ: (ضَيْفُ  
العِشَاءِ يَبَاتُ أَوْ عِشَاءً..).

وَفِي (لسان العرب):

«العِشَاءُ، مَقْصُورٌ، سُوءُ البَصْرِ بِاللَّيْلِ وَالتَّهَارُ...»

وفي المثل: حَبَطَ خَبَطَ عَشْوَاءَ؛ أي: رَكِبَهُ عَلَى  
غير بَصِيرَةٍ ومنها ما هو أَخْبَطُ من عَشْوَاءَ .

### عَصَدٌ.. وَالْعَصِيدَةُ

(قُلْ لَهُ يَجِيءُ وَعَصَدٌ عَلَيْهِ أَشَدُّ التَّعْصِيدِ..).

في عامَّتينا: (عَصَدَ عَلَيْهِ) أي شَدَّدَ عَلَيْهِ . فلماذا  
كَلَّ هذا التَّعْصِيدَ والتَّشْدِيدَ . . . والدُّنْيَا عُسْرٌ وَسُورٌ!  
وفي الفصيح: عَصَدَ وَأَعَصَدَ، ولعلَّ وَزْنَ فَعَلَّ،  
من قياس النَّاسِ؟! والعَصْدُ الفَصِيحُ يَدُلُّ على مَعْنَى  
الإكراه على الأمر .

في (القاموس..). عَصَدَهُ يَعْصِدُهُ: لَوَاهُ  
كَأَعَصَدَهُ . . . والمَرَأَةُ: جَامِعُهَا وَفَلَانًا أَكْرَهَهُ عَلَى  
الأَمْرِ . وَكَعَلِمَ وَنَصَرَ عَصُودًا: مات . . . [أي عَصِدَ  
يَعْصِدُ وَعَصَدَ يَعْصِدُ].

وَيَوْمَ عَصَوْدٍ - كَشَمَزْدَلٍ - طَوِيلٌ . وَرَكِبَ  
عِصْوَدَهُ: رَأَسَهُ . وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عِصْوَادٌ - بالكسْرِ  
وبالضَّمِّ - عَسِيرٌ شَدِيدٌ صَاحِبٌ شَرًّا . . . وقوم  
عِصَاوِيدٌ . . . وَعِصَاوِيدُ الكَلَامِ ما التَّوَرَى مِنْهُ،  
وَعِصْوَدُوا وَتَعِصْوَدُوا: صَاحُوا وَافْتَتَلُوا .

وفي (المصباح المنير): «عَصَدْتُهَا عَصْدًا - من  
باب ضَرَبَ [أي أَعَصِدُهَا]- إِذَا لَوَيْتَهَا . وَأَعَصَدْتُهَا  
- بِالْأَلْفِ - لَعَةً .

والعصيدة سُميت بذلك لَأَنَّهَا تُقَلَّبُ وتُلَوَّى، قاله  
ابن فارس «قلت: قاله ابن فارس في (المجمل..).  
وأهملَه في (المقاييس..).

والعصيدة: في (اللسان..): «.. دَقِيقٌ يُلْتَمَسُ  
بِالسَّمَنِ وَيُطْبَخُ . . . وَرَكِبَ فُلَانٌ عِصْوَدَهُ: أَي رَأَىهُ  
وَعَرَبَدَهُ إِذَا رَكِبَ رَأْيَهُ . . . وَرَجُلٌ عَصِيدٌ مَعْصُودٌ:  
نَعْتُ سَوْءٍ . وَعَصَدْتُهُ عَلَى الأَمْرِ عَصْدًا: إِذَا  
أَكْرَهْتَهُ عَلَيْهِ . . . وَرَجُلٌ عِصْوَادٌ: عَسِيرٌ شَدِيدٌ . . .  
وَمُتَعَبٌ، وَامْرَأَةٌ عِصْوَادٌ: كَثِيرَةُ الشَّرِّ، قَالَ:

والعشاء: أَوَّلُ الظَّلَامِ من صَلَاةِ المَغْرِبِ إِلَى  
العَتَمَةِ أَوْ من زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ . .  
وَأَشَدُّوا:

عَدُونَا عَدُوَّةً سَحَرًا بَلِيلٌ

عِشاءَ بعدمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ .

وفي (التاج): «والعشوة: العشاء كالعدوة في  
الغداء عامية . . . وَعَشِيَّ عن حَقِّهِ كَعَوِيَّ زَنَّهُ  
وَمَعْنَى» .

### العشوائية

في عامية العوام (من أنصاف المتعلمين)  
المحدثين بدأت تسمع بعض العبارات والألفاظ  
التي نشرها بعض الكتاب والمثقفين العصريين  
فأقتبسها منهم هؤلاء العوام . . مثل لفظة:  
العشوائية التي صاروا يطلقونها صفةً للمعمل الذي  
يُعمل بغير نظامٍ وعلى غير هدىٍ وبغير خطةٍ  
مُدْرُوسَةٍ مُنظَّمَةٍ . . فلا علاقة لها بفصيح العوام  
من طعام العشاء ووقت العشاء . والعشوائية هي  
من الصفات التي لا تجدُها في مُعْجَمٍ على الرَّغْمِ  
من أنها منسوبة إلى عبارةٍ مُعْجَمِيَّةٍ تليدةٍ واردةٍ في  
مثل من أمثال الجاهلية وردت في مُعَلِّقَةٍ حكيمهم  
زُهَيْرِ بن أَبِي سُلَيْمَى المَزِنِيِّ القائل:

رَأَيْتُ المَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ

تُؤْمِنُهُ وَمَنْ تُحْطِي بِعَمْرٍ فَيَهْرَمُ

ولعلَّ ائْتِسَارَهَا كان لِكَثْرَةِ الإلْحَاحِ على ذِكْرِ هذا  
الْبَيْتِ في كُتُبِ الأَدَبِ لِلصُّفُوفِ الثَّانَوِيَّةِ مَهْمَا  
تَبَدَّلَتْ بِالإِبْطَالِ والتَّعْيِيرِ والتَّعْدِيلِ واخْتِلافِ  
المُفَرَّرَاتِ فلا يَخْتَلِفُ ذِكْرُ هذا البَيْتِ . .

فالعشواء مؤنث الأعرشى، والعشواء: التافهة التي  
في بصرها عشا لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها  
كُلَّ شَيْءٍ إِذَا مَشَتْ لا تَتَوَقَّى شَيْئًا . والظلمة .

يا مَيِّ ذَاتِ الطَّوْقِ وَالْيَعْصَادِ  
فَدَنْتِكَ كُلُّ رَعْبَلٍ عِصْوَادِ  
نَافِيَةٍ لِلْبَعْلِ وَالْأَوْلَادِ

وَقَوْمِ عِصَاوِيدِ فِي الْحَرْبِ: يُلَازِمُونَ أَقْرَانَهُمْ وَلَا  
يُفَارِقُونَهُمْ؛ وَأَنْشَدَ:

لَمَّا رَأَيْتَهُمْ، لَا دَرَّةَ دُونَهُمْ  
يَدْعُونَ لِحَيَانَ فِي شُعْتِ عِصَاوِيدِ  
وَقَوْلُهُمْ: وَقَعُوا فِي عِصْوَادٍ؛ أَي فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ.  
الْعِصْلُودُ وَالْعِصْلُودُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.

وَاللُّسْتَانِي فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) «عَصِيدَةٌ بِمَعْنَى  
مَعْصُودَةٌ، وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَتْ غَرًّا».

أَمَّا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) لِأَحْمَدِ رِضَا  
الْعَامِلِيِّ فَلَعَلَّ غَلْطَةَ طِبَاعِيَّةٍ فِي عِبَارَتِهِ: «وَفِي  
اللُّغَةِ: عَصَدَةٌ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَكْرَمَهُ..» وَلَعَلَّهُ  
كَتَبَ: «إِذَا أَكْرَمَهُ». بِدَلِيلِ أَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَى قَوْلِهِ:  
«فَالْإِكْرَاهُ وَالشَّدَّةُ مَأْخُودَانِ فِي مَعْنَى الْمَادَّةِ».

### عَفْسٌ

حَافِظُ الْعَرَامِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فِي مَادَّةِ الْعَفْسِ  
وَالتَّعْفِيسِ كَمَا هِيَ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ.

فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ع ف س:

«... وَالْعَفْسُ: الدَّوْسُ. وَاعْتَفَسَ الْقَوْمُ:  
اصْطَرَعُوا. وَعَفَسَهُ يَعْفِسُهُ عَفْسًا: جَذَبَهُ إِلَى  
الْأَرْضِ وَضَعَطَهُ ضَعَطًا شَدِيدًا فَضْرَبَ بِهِ؛ يُقَالُ  
مِنْ ذَلِكَ: عَفَسْتُهُ وَعَكَسْتُهُ وَعَثَرَسْتُهُ. قِيلَ  
لِلْأَعْرَابِيِّ: (إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَكْلَ الرَّأْسِ! قَالَ: أَمَا  
وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْفِسُ أُذُنِيهِ وَأَفُكُّ لَحْيِيهِ وَأَسْحَى خَدَيْهِ  
وَأَرْمِي بِالْمَخِّ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْوَجُ مِنِّي إِلَيْهِ). قَالَ  
الْأَزْهَرِيُّ: أَجَارَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ السَّيْنَ وَالصَّادِ فِي  
هَذَا الْحَرْفِ. وَعَفَسَهُ: صَرَعَهُ. وَعَفَسَهُ أَيْضًا أَلْزَقَهُ  
بِالثَّرَابِ. وَعَفَسَهُ عَفْسًا: وَطَنَهُ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

وَالشَّيْبُ حِينَ أَدْرَكَ التَّقْوِيْسَا  
بَدَلُ ثَوْبِ الْحِدَّةِ الْمَلْبُوسَا  
وَالجِبْرَ مِنْهُ خَلَقًا مَعْفُوسَا

وَتَوْبٌ مُعَفَّسٌ: صَبُورٌ عَلَى الدَّعْكَ. وَعَفَسْتُ  
تَوْبِي: ابْتَدَلْتُهُ، وَعَفَسَ الْأَدِيمُ يَعْفِسُهُ عَفْسًا: ذَلِكَ  
فِي الذَّبَاغِ. وَالْعَفْسُ: الضَّرْبُ عَلَى الْعَجْزِ...  
وَالْمُعَافَسَةُ: الْمُدَاعَبَةُ وَالْمُمَارَسَةُ وَالْمُعَالَجَةُ،  
وَأَنْعَسَ فِي الْمَاءِ: أَنْعَمَسَ..»: قُلْتُ أَعُودُ إِلَى  
أَوَّلِ الْمَادَّةِ لَدَى ابْنِ مَنْظُورٍ إِذْ كُنْتُ بَدَأْتُ مِنْ  
الْمَعْنَى الْمُسْتَحْتَمِّ فِي الْعَامِيَّةِ:

«الْعَفْسُ شِدَّةُ سَوْقِ الْإِبِلِ وَ.. عَفَسَهُ عَنْ حَاجَتِهِ؛  
أَي: رَدَّهُ. وَعَفَسَ الذَّابَّةَ وَالْمَاشِيَةَ عَفْسًا: حَسَبَهَا  
عَلَى غَيْرِ مَرَعَى وَلَا عِلْفٍ.. وَالْعَفْسُ: الْكُدُّ  
وَالْإِتْعَابُ وَالْإِذَالَةُ وَالِاسْتِعْمَالُ. وَالْعَفْسُ:  
الْحَبْسُ. وَالْمَعْفُوسُ: الْمَحْبُوسُ وَالْمُبْتَدَلُ.  
وَعَفَسَ الرَّجُلُ عَفْسًا، وَهُوَ نَحْوُ الْمَسْجُونِ».

وَتَجِدُ هَذِهِ التَّرَاكِيِبَ فِي مَادَّةِ ع ف س فِي (تَاجِ  
الْعُرُوسِ).. أَيْضًا..

وَفِي هَذَا الْعَصْرِ يَرَى أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ  
الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) أَنَّهُ:

«.. يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: عَفَسْتُهُ وَعَكَسْتُهُ  
وَعَثَرَسْتُهُ..».

### عَفَطٌ

لَعَلَّ عَوَامِنَا قَدْ طَوَّرُوا بِالِاسْتِعْمَالِ الْمَجَازِيِّ أَحَدَ  
مَعَانِي الْفِعْلِ الْفَصِيحِ عَفَطَ حِينَ قَالُوا: عَفَطَتِ  
الشَّرْطَةُ اللَّصَّ، وَحِينَ قَالُوا قَوْلَهُمُ الْآخَرُ هَازِلِينَ:  
(.. عَفَطُوا السَّلَامَ وَرَاحُوا رَاكِضِينَ فَالْحَقُّ  
بِهِمْ..). فَمُسْتَعْمِلُو اللُّغَةِ لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ  
يَحْصُرُوا تَعَابِيرَهُمْ فِي حُدُودِ الْمَعَاجِمِ حَرْفِيًّا..  
فَانْظُرْ فِي (اللِّسَانِ).. تَجِدُ «الْعَافِطُ: الَّذِي يَصِيحُ



بِالضَّانِّ لِتَأْتِيهِ، وَقَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ يَصِفُ عَمًّا:

يَحَارُ فِيهَا سَالِحٌ وَأَقِطُ،

وَحَالِبَانِ وَمَحَاحٍ عَافِطُ

وَعَفَطُ الرَّاعِي يَغْنَمُهُ إِذَا زَجَرَهَا بِصَوْتٍ يُشْبِهُ  
عَفَطَهَا. وَالْعَافِطَةُ وَالْعَفَاطَةُ: الْأَمَةُ الرَّاعِيَّةُ.

وَالْعَافِطُ: الرَّاعِي؛ وَمَنْ سَبَّهَمُ: يَا ابْنَ الْعَافِطَةِ  
أَيُّ الرَّاعِيَّةِ.

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «وَفُلَانٌ عَفَاطٌ أَيُّ الْكَنِّ،  
وَقِيلَ لِلْأَمَةِ: الْعَافِطَةُ؛ لِيَكْتَنِيهَا».

### العُقْبَى وَالْعَقَابِيلُ

تَقُولُ عَامَّتَانَا: (عُقْبَالُكَ...) تَقْصِدُ: الْعُقْبَى لَكَ

فِي مِثْلِ هَذَا الْفَرْحِ... أَوْ فِي تَحْقِيقِ هَذِهِ

الْأَمْنِيَةِ... وَلَكِنَّهُمْ أحيانًا يَقُولُونَ: (عُقْبَالُكَ عِنْدَكَ)

أَوْ يَخْتَصِرُونَ فَيَحْذِفُونَ مِنَ الْأَحْرَفِ فَيَقُولُونَ

(عُقْبَالُكَ)! فَنَعُودُ نَفَكْرُ فِي الْعِبَارَةِ عُقْبَالُ، أَمَّا

وَاحِدَةُ الْعَقَابِيلِ؟ وَلَكِنَّ (الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ) يَجْعَلُ

وَاحِدَةَ الْعَقَابِيلِ: الْعُقْبُولَةَ وَالْعُقْبُولُ... وَهِيَ عِنْدَهُ

(الْعَقَابِيلُ): بَقَايَا الْعِلَّةِ وَالْعِدَاوَةِ وَالْعِشْقِ وَمَا يَخْرُجُ

عَلَى الشَّمَةِ غِيبِ الْحَمِيٍّ وَالشَّدَائِدِ، وَاحِدَةُ الْكُلِّ

عُقْبُولَةٌ وَعُقْبُولُ بِضَمِّهِمَا، وَتَعْقَبَلَهُ: تَعَقَّبَهُ، وَهُوَ

عَقِيلُهُ فَلَانٍ كَعَلِيطَةٍ أَيْ يَتَعَقَّبُهُ. وَهُوَ ذُو عَقَابِيلٍ؛

أَيُّ: شَرِيْرٍ). وَأَضْيَفُ مِنَ (اللسان...)

(وَالتَّاجِ...): «وَالْعَقَابِيلُ: الشَّدَائِدُ مِنَ الْأُمُورِ،

وَالْعَقَابِيلُ بَقَايَا الْمَرَضِ وَالْحُبِّ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ،

كَالْعَقَابِيلِ. الْأَزْهَرِيُّ: رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَقَابِيلِيسِ

وَالْعَقَابِيلِ، وَهِيَ الدَّوَاهِي. الْجَوْهَرِيُّ: الْعُقْبُولَةُ

وَالْعُقْبُولُ: الْحَلَاءُ؛ وَهُوَ قُرُوحٌ صِغَارٌ تَخْرُجُ مِنْ

بَقَايَا الْمَرَضِ»...

قُلْتُ: فَمِنْ الْوَهْمِ وَالْمُكَابَرَةِ أَلَّا نَقْبَلُ بِالْقَوْلِ: إِنَّ

الْعَامَّةَ حَرَفَتِ الْعِبَارَةَ الْفَصِيحَةَ: الْعُقْبَى لَكَ؟ وَلَا

سَيِّمًا بَعْدَ أَنْ نَعُودَ إِلَى كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْمَعَاجِمِ وَكُتُبِ

وَفِي بَابِ التَّاءِ مِنَ (الْقَامُوسِ): «عَفَّتْ كَلَامَهُ:

تَكَلَّفَ فِي عَرَبِيَّتِهِ؛ أَوْ: كَسَّرَهُ بِكُنْتَهُ، وَالْأَعْفَتُ:

الْأَحْمَقُ».

[في الحاشية: البيت لأنس بن مُدْرِكَةَ، كما في الحيوان (١: ١٨)].

الأصمعي: عقلتُ القتيلَ: أعطيتُ ديتَهُ. وعقلتُ عن فلانٍ، إذا عَرِمْتَ جِنَاتِهِ. قال: وكَلَّمْتُ أبا يوسف القاضي في ذلك بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ، فلم يُفَرِّقْ بَيْنَ عَقَلْتَهُ وعَقَلْتُ عَنْهُ حَتَّى فَهَمَّتُهُ.

والعاقلةُ: القَوْمُ تُقَسَّمُ عَلَيْهِمُ الدِّيَةُ في أموالهم إذا كان قتيلَ حَطِّطٍ...

وبنو فلانٍ على معاقلهم التي كانوا عليها في الجاهلية، يُعني مراتبهم في الدِّيَاتِ، الواحدة مَعْقَلَةٌ. قالوا أيضاً: وَسُمِّيَتِ الدِّيَةُ عَقْلاً لِأَنَّ الإِبِلَ كَانَتْ تَوَخُّدُ في الدِّيَاتِ كَانَتْ تُجَمِّعُ فَتَعْقَلُ بَيْنَهُ المَقْتُولِ، فَسُمِّيَتِ الدِّيَةُ عَقْلاً وَإِنْ كَانَتْ دِرَاهِمٌ ودنانيرَ. وقيل سُمِّيَتْ عَقْلاً لِأَنَّهَا تُسْمِكُ الدَّمَ.

قال الخليل: إذا أَخَذَ المَصَدَّقُ صدقةَ الإِبِلِ تَامَةً لِسَنَةِ قَبْلِ: أَخَذَ عَقْلاً، وَعَقَائِلِينَ لِسَنَتَيْنِ، ولم يأخذ نَقْدًا، أَي لم يأخذ ثَمًا، وَلِكُنْه أَخَذَ الصَّدَقَةَ على ما فيها. وأُشْد:

سَعَى عِقَالًا فلم يترك لنا سَبْدًا

فكيف لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَائِلِينَ

[في الحاشية: البيت لعمر بن العَدَاءِ الكَلْبِيِّ، يقولُهُ في عَمْرُو بن عُبَيْة بن أَبِي سُفْيَانَ وكان معاويةَ اسْتَعْمَلَهُ على صَدَقَاتِ كَلْبٍ، فاعتدى عليهم، اللسان (عَقَلٌ، سَعَى) والخزانة (٣: ٣٨٧) والأعاني (١٨: ٤٩). وَاُنْظُرْ مجالس ثعلب ١٧١ حيث الكلام على البيت].

وأهل اللغة يقولون: إِنَّ الصَّدَقَةَ كُلَّهَا عِقَالٌ. يُقال: اسْتَعْمِلَ فلانٌ على عِقَالِ بني فلان، أَي على صَدَقَاتِهِمْ. قالوا: وَسُمِّيَتْ عِقَالًا لِأَنَّهَا تَعْقَلُ

فصاح العامية فلا نجد ما نُضَيِّفُهُ إلى ما قُلْنَا. . . فَتَعَجِبُ من كَثْرَةِ ما تَبَاعَدْنَا عن عبارة التَهْنِئَةِ العامية بالأفراح وتحقيق الأمانِي وبلوغ المَسَرَّاتِ وحُلُولِ أعياد الميلاد للأطفال الذين نقول لهم: العقبى لمتة عام وأنتم بخير.

وفي: ع ق ب في (لسان العرب): «... والعُقْبِيُّ جزاء الأمر. وقالوا: العُقْبِيُّ لك في الحَيْرِ؛ أَي: العاقبة. . .» وقيل «عَقِبَ كُلُّ شَيْءٍ وَعَقْبُهُ، وعاقبته، وعاقبته وَعُقْبَتُهُ وَعُقْبَاهُ، وَعَقْبَانُهُ: آخِرُهُ...» وفي التنزيل: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ السُّورَةُ ٩١ الشَّمْسِ الآية ١٥، قال ثعلب: معناه: لا يَخَافُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عاقبته، ما عَمِلَ أَنْ يَرْجِعَ عليه في العاقبة، كما نخاف نحن».

## العقل

الأصل المادِّي لِلفِظَةِ (عَقْلٌ): وفي العامية (عُقْلٌ).

عن ابن فارس في (المقاييس)<sup>(١)</sup>:

«عقل: العَيْنُ والقاف واللام أصلٌ واحدٌ مُتَّفَقٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ عَظْمُهُ على حُبْسَةِ في الشَّيْءِ أو ما يُقَارَبُ الحُبْسَةَ. من ذلك العُقْلُ، وهو الحابس عن ذميمة القَوْلِ والفِعْلِ...»

.. ومن الباب المَعْقِلُ والعُقْلُ، وهو الحصنُ، وَجَمَعَهُ عُقُولٌ: قال أُحِيحَةُ:

وقد أَعَدَدْتُ لِلحَدَثَانِ صَعْبًا  
لَوْ أَنَّ المَرءَ تَنَفَّعَهُ العُقُولُ

يُرِيدُ: الحُصُونُ.

ومن الباب العَقْلُ، وهي الدِّيَةُ. يُقال: عَقَلْتُ القتيلَ عَقْلَهُ عَقْلاً، إذا أَدَيْتَ دِيَتَهُ. قال:

إني وقتلي سَلِيكًا ثمَّ أَعْقَلَهُ

كَالْبُقُورِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتِ البُقُرُ

(١) ج ٤، ص ٦٩ - ٧٥.

عن صاحبها الطلبَ بها وتَعَقَّلَ عنه المأثمُ أيضًا . برِّي :

فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُمْ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً  
يَمَنْ يَكُونُ لَهُ إِزْبٌ وَمَعْقُولٌ

... ابن الأنباري: رَجُلٌ عَاقِلٌ وَهُوَ الْجَامِعُ لِأَمْرِهِ وَرَأْيِهِ . مَأخُودٌ مِنْ عَقَلْتُ الْبَعِيرَ إِذَا جَمَعْتَ قَوَائِمَهُ، وَقِيلَ: الْعَاقِلُ الَّذِي يَحْسِبُ نَفْسَهُ وَيُرَدُّهَا عَنْ هَوَاهَا، أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدِ اعْتَقَلَ لِسَانَهُ إِذَا حُسِنَ وَمُنِعَ الْكَلَامَ . وَالْمَعْقُولُ: مَا تَعَقَّلَهُ بِقَلْبِكَ . وَالْمَعْقُولُ: الْعَقْلُ، يُقَالُ: مَا لَهُ مَعْقُولٌ أَيْ عَقْلٌ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى مَفْعُولٍ كَالْمَيْسُورِ وَالْمَعْسُورِ . . . . . وَسُمِّيَ الْعَقْلُ عَقْلًا لِأَنَّهُ يَعْقِلُ صَاحِبَهُ عَنِ التَّوَرُّطِ فِي الْمَهَالِكِ أَيْ يَحْسِبُ . . . . . وَعَقَلَ الْبَعِيرَ يَعْقِلُهُ عَقْلًا وَعَقَلَهُ وَاعْتَقَلَهُ: نَتَى وَطَيَّفَهُ مَعَ ذِرَاعِهِ وَشَدَّهَا جَمِيعًا فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ، وَذَلِكَ الْحَبَلُ هُوَ الْعِقَالُ، وَالْجَمْعُ عَقْلٌ، وَعَقَلْتُ الْإِبِلَ مِنَ الْعَقْلِ، شُدَّدَ لِلكَثْرَةِ . . . . . وَفِي الْحَدِيثِ: الْقُرْآنُ كَالِإِبِلِ الْمُعَلَّقَةِ أَيْ الْمَشْدُودَةِ بِالْعِقَالِ . . . . .

.. وَاعْتَقَلَ رُحْمَهُ: جَعَلَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ: وَاعْتَقَلَ حَظِيئًا . . . . . وَاعْتَقَلَ شَاتَهُ: وَضَعَ رِجْلَهَا بَيْنَ سَاقِهِ وَفَخَذِيهِ فَحَلَبَهَا . . . . . وَيُقَالُ: تَعَقَّلَ فُلَانٌ قَادِمَةً رَجُلِهِ بِمَعْنَى اعْتَقَلَهَا؛ . . . . . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِآخَرَ: تَعَقَّلْ لِي بِكَئِنَّكَ حَتَّى أُرْكَبَ بَعِيرِي، وَذَلِكَ أَنَّ الْبَعِيرَ كَانَ قَائِمًا مُتَقَلًّا، وَلَوْ أَنَاخَهُ لَمْ يَنْهَضْ بِهِ وَبِحِمْلِهِ، فَجَمَعَ لَهُ يَدَيْهِ وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ حَتَّى وَضَعَ فِيهِمَا رِجْلَهُ وَرَكِبَ . . . . .

... وَبَعِيرٌ أَعْقَلٌ وَنَاقَةٌ عَقْلَاءُ بَيْنَهُ الْعَقْلُ: وَهُوَ التَّوَاهُ فِي رِجْلِ الْبَعِيرِ وَاتِّسَاعُ، وَقَدْ عَقَلَ . وَالْعُقَالُ: دَاءٌ فِي رِجْلِ الدَّابَّةِ . إِذَا مَشَى ظَلَعَ سَاعَةً تَمَّ

وَتَأَوَّلُوا قَوْلَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا مَنَعَتْ الْعَرَبُ الرِّكَاءَ: «وَاللَّهِ لَوْ مَتَّعُونِي عِقَالًا مِمَّا أَدَّوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ» فَقَالُوا: أَرَادَ بِهِ صَدَقَةَ عَامٍ، وَقَالُوا أَيْضًا: إِنَّمَا أَرَادَ بِالْعِقَالِ الشَّيْءَ التَّائِفَةَ الْحَقِيرَ فَضَرَبَ الْعِقَالُ الَّذِي يُعْقَلُ بِهِ الْبَعِيرُ لِذَلِكَ مِثْلًا . . . . .

قال الأصمعي: عَقَلَ الطَّبِيُّ يَعْقِلُ عَقُولًا، إِذَا امْتَنَعَ فِي الْجَبَلِ . وَيُقَالُ: عَقَلَ الطَّعَامُ بَطْنَهُ، إِذَا أَمْسَكَهُ . وَالْعَقُولُ مِنَ الدَّوَاءِ: مَا يُمَسِّكُ الْبَطْنَ . . . . . وَيُقَالُ: عَقَلْتُ الْبَعِيرَ أَعْقَلُهُ عَقْلًا، إِذَا شَدَّدْتَ يَدَهُ بِعِقَالِهِ وَهُوَ الرِّبَاطُ . . . . . وَاعْتَقَلَ لِسَانَ فُلَانٍ، إِذَا احْتَبَسَ عَنِ الْكَلَامِ .

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: فَلَانَةٌ عَقِيلَةٌ قَوْمِيهَا، فَهِيَ كَرِيمَتُهُمْ وَخِيَارُهُمْ . وَيُوصَفُ بِذَلِكَ السَّيِّدُ أَيْضًا فَيُقَالُ: هُوَ عَقِيلَةٌ قَوْمِهِ . وَعَقِيلَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَكْرَمُهُ . . . . . وَذَكَرَ قِيَّاسُ هَذَا ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالُوا عَنْهُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِأَنَّهَا عَقَلَتْ صَوَاحِبَهَا عَنْ أَنْ يَبْلُغَنَّهَا . وَقَالَ الْخَلِيلُ بَلْ مَعْنَاهُ، عَقَلْتُ فِي خِدْرِهَا . . . . .

.. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: الْعَقْلُ فِي الرَّجُلَيْنِ: اصْطِكَاكَ الرُّكْبَتَيْنِ . . . . .

.. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: امْرَأَةٌ عَقْلَاءُ، إِذَا كَانَتْ حَمْسَةً السَّاقِيْنَ ضَخْمَةَ الْعَضَلَتَيْنِ . قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَاقُولُ مِنَ التَّهْرِ وَالْوَادِي وَمِنَ الْأُمُورِ أَيْضًا: مَا التَّبَسَّ وَأَعْوَجَّ . . . . .

وعن ابن منظور في (لسان العرب)<sup>(١)</sup> .

«الْعَقْلُ: الْحِجْرُ وَالنُّهْيُ . . . . . عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا وَمَعْقُولًا، وَهُوَ مَصْدَرٌ؛ قَالَ سَبْيَوِيُّهُ: هُوَ صِفَةٌ، وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَأْتِي عَلَى وَزْنِ مَفْعُولِ الْبَتَّةِ، وَيَتَأَوَّلُ الْمَعْقُولُ فَيَقُولُ: كَأَنَّهُ عَقَلَ لَهُ شَيْءٌ أَيْ حُسِنَ عَلَيْهِ عَقْلُهُ وَأَيْدَى وَشُدَّدَ، قَالَ: وَاسْتَعْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُونُ مَصْدَرًا؛ وَأَشَدُّ ابْنُ

(١) ج ١٠ ص ٤٥٨ - ٤٦٦ طبع بيروت سنة ١٩٥٦

أَبَسَطَ... وفي الحديث أَنَّهُ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَرْسٌ يُسَمَّى ذَا الْعُقَالِ... سُمِّيَ بِهِ لِذَفْعِ عَيْنِ السُّوءِ عَنْهُ...».

وقبل هذه الفقرة يقول ابن منظور فيه :

«... وَالْمَعْقَلَةُ: الدِّيَّةُ، يُقَالُ: لَنَا عِنْدَ فُلَانٍ ضَمَدٌ مِّنْ مَّعْقَلَةٍ، أَي بَقِيَّةٌ مِّنْ دِيَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ. وَدُمُهُ مَعْقَلَةٌ عَلَى قَوْمِهِ، أَي غُرْمٌ يُؤَدُّونَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَبَنُو فُلَانٍ عَلَى مَعَاقِلِهِمْ الْأُولَى مِنَ الدِّيَّةِ، أَي عَلَى حَالِ الدِّيَّاتِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ... وفي الحديث: كَتَبَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ كِتَابًا فِيهِ: الْمَهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رَبَاعِيهِمْ يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهُمْ الْأُولَى، أَي يَكُونُونَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ أَخْذِ الدِّيَّاتِ وَإِعْطَائِهَا، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْعَقْلِ. وَالْمَعَاقِلُ: الدِّيَّاتُ، جَمْعُ مَعْقَلَةٍ، وَالْمَعَاقِلُ حَيْثُ تُعْقَلُ الْإِبِلُ. وَمَعَاقِلُ الْإِبِلِ: حَيْثُ تُعْقَلُ فِيهَا، وَفُلَانٌ عِقَالٌ مِثْيِنٌ: وَهُوَ الرَّجُلُ الشَّرِيفُ إِذَا أُسِرَ فُذِيَ بِمِثْيِنٍ مِنَ الْإِبِلِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ قَيْدُ مَائَةٍ وَعِقَالٌ مَائَةٌ إِذَا كَانَ فِدَاؤُهُ إِذَا أُسِرَ مِثَّةً مِنَ الْإِبِلِ...».

العكر

أَمْطَرَتْ بِمَاءٍ عَكِرَ، وَالرَّيْتُ عَكِرَ، وَظَلَامَ اللَّيْلِ عَكِرَ، وَالْحَلِيبُ الْمُعَكَّرُ مُعَلِّظٌ، وَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْقَوْمِ مُعَكَّرَةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ الصَّفْوِ وَالْمَوَدَّةِ وَهَذَا يَوْمَ شِنَائِي عَكِرَ الرِّيْحُ وَالْمَطَرُ يُعَكِّرُ الزَّوْجَ الرَّائِقَ.

كُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ مِنْ فِصَاحِ عَامِيَّتِنَا .

ولدى أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصيح): «العكرة عند العامّة: اختلاط الأصوات بعضها ببعض. يقولون: قامت العكرة، أي: اختلطت الأصوات وعلت...».

وفي (المصباح المنير) للفيومي: «العكر: ما

خَثِرَ وَرَسَبَ مِنَ الرِّزْتِ وَنَحْوِهِ. وَعَكِرَ الشَّيْءُ عَكَرًا - مِنْ بَابِ تَعَبَ - [أَي يَعْكَرُ]: إِذَا لَمْ يَرَسِبْ خَاثِرُهُ.

وعَكَرَ مِنْ بَابِي ضَرَبَ وَقَتَلَ [أَي يَعْكَرُ وَيَعْكَرُ]: [عَطَفَ وَرَجَعَ...].

قال ابن فارس في (مقاييس اللغة): «ع ك ر: أصل صحيح واحد يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الَّذِي قَبْلَهُ» (١).

مِنَ التَّجَمُّعِ وَالتَّرَاكُمِ؛ يُقَالُ: اعْتَكَرَ اللَّيْلُ إِذَا اخْتَلَطَ سَوَادُهُ؛ قَالَ: [كَمَا فِي: (أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ)].

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ وَاعْتَكَرَ

يُقَالُ: اعْتَكَرَ الْمَطَرُ بِالْمَكَانِ: إِذَا اشْتَدَّ وَكَثُرَ وَاعْتَكَرَتِ الرِّيحُ بِالثَّرَابِ، إِذَا جَاءَتْ بِهِ.

وَمِنَ الْبَابِ: الْعَكْرُ: ذُرُوبِي الرِّزْتِ. يُقَالُ: عَكِرَ الشَّرَابُ يَعْكَرُ عَكَرًا. وَعَكْرَتُهُ. أَنَا: جَعَلْتُ فِيهِ عَكَرًا.

... وَيُقَالُ لِلْقِطْعَةِ: عَكْرَةٌ وَالْجَمْعُ عَكَرٌ، وَرَبْمَا زَادُوا فِي أَعْدَادِ الْحُرُوفِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، يُقَالُ: الْعَكَرُكَرُ: اللَّبَنُ الْغَلِيظُ. قَالَ:

فجاءهم باللبن العكر كركر

عضّ لثيم المنتمى والمفخر

(١) قوله العين والكاف والراء أصله ضميم اصطلاح يدل على مثل ما يدل عليه قوله من التجمّع والتراكم. وقوله العكر والعكب والعكوة والعكن والعكم والعكل كلها بمعنى متشابهة المعنى الحين والضم والتراكم يذكر ابن فارس ذلك بقوله: يدل على مثل ما يدل عليه الذي قبله، وبهذا ابن فارس، وأنه مؤلف كتاب (المصباح) في لغة العرب، فمن بعض أبنائها ما في الاستقار لكن في أو الألف، ولدى ابن خلدون في فرعه الثاني من الأبدان، وأما فرعه الأول فالقالب على في التلخيص في اللغة العربية، والكلية.

وما يُرَى فيه شِبَهَ غَبَارٍ.

وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ: تَعَاكَرَ الْقَوْمُ: اخْتَلَطُوا فِي خُصُومَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

وفي مُسْتَدْرَكِ (التَّاج): «وَسَحَابٌ عَكِرٌ: إِذَا أَقْلَعَ فِصَارٌ قِطْعًا تَشْبِهُهَا بِعَكْرِ الْإِبِلِ.. وَرَجُلٌ مُعَكِّرٌ عِنْدَهُ عَكْرَةٌ. وَالْعَكْرَةُ: أَصْلُ اللِّسَانِ كَالْعَكْدَةِ». وليس في (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) مَا أُضِيفَهُ..

وفي (اللسان... كما في القاموس... والتَّاج... والأساس...): «عَكَرَ عَلَى الشَّيْءِ يَعْكِرُ عَكَرًا وَعَاتَكَرَ - بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

### عوكل والعِكال

وَأَعْتَكَرَ الْعَسْكَرُ: رَجَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَى عَدُوِّهِ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ:

الاسم العَلَمُ: عوكل، علم مذكور

إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَعُدُّوهُ اعْتَكَرَ

على ألسنة العامة مرّات ومرّات في اليوم... للسخرية مرّة.. وللإشعار بجهل المتكلم بشخص ما مرّة فيسمى المجهول: عوكل.. وهكذا.. كلما سألتهم عن شخص يجهلونه يقولون: (إيش مُعَرِّفِي من هو؟! هو عوكل..). ولكنك إذا سألتهم ما معنى عوكل ومن أين أتوا بهذا الاسم وماذا أرادوا به؟.. لم تجد لديهم جوابًا وفي مصر يدعون القصير البدين الغبيّ عوكل كما ذكر د. عبد المنعم سيد عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

وَأَعْتَكَرَ اللَّيْلُ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ وَاخْتَلَطَ وَالتَّبَسَّ.

عَادَ عَمْرُو بْنُ حَرْثِ بْنِ أَبِي الْعُرْيَانِ الْأَسَدِيِّ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَأَنشَدَهُ:

تَقَارَبُ الْمَشْيِيُّ وَسُوءٌ فِي الْبَصَرِ

وَكَثْرَةُ النَّسْيَانِ فِيمَا يُدَكَّرُ

وَقَلَّةُ النَّوْمِ إِذَا اللَّيْلُ اعْتَكَرَ

وَتَرْكِي الْحَسَنَاءِ فِي قُبُلِ الطُّهْرِ

وفي (القاموس المُحِيط):

وفي حديث عمرو بن مرة: (... عند اعتكار الضرائر) أي اختلاطها. والضرائر: الأمور المختلفة، أي عند اختلاط الأمور... واعتكر المطر: اشتد وكثر. واعتكرت الرياح: جاءت بالغبّار... وتعاكر القوم: تشاجروا في الخصومة.

«عَكَلَهُ يَعْكَلُهُ وَيَعَكَلُهُ عَكَلًا: وَالْإِبِلُ: حَازَهَا وَسَاقَهَا...».

وَالْعَكَرُ: دُرْدِيُّ كُلِّ شَيْءٍ. وَعَكَرَ الشَّرَابُ وَالْمَاءُ وَالذَّهْنُ: آخَرَهُ وَخَاطَرَهُ وَقَدَّ عَكَرَ وَشَرَابٌ عَكِرٌ وَعَكَرَ الْمَاءُ وَالتَّبِيدُ عَكَرًا إِذَا كَثُرَ. وَعَكَرَهُ وَأَعَكَرَهُ جَعَلَهُ عَكَرًا.. وَجَعَلَ فِيهِ الْعَكَرَ..

ابن الأعرابي: العَكَرُ: الصِّدَأُ عَلَى السِّيفِ وَغَيْرِهِ؛ وَأَشَدُّ لِلْمُفْضَلِ:

ع ك ل: «وَالْعَوَكَلُ ظَهْرُ الْكَثِيبِ، وَالْعَظِيمُ مِنَ الرَّمَالِ، أَوْ الْمُتْرَاكِمِ، وَضَرْبٌ مِنَ الْإِدَامِ، وَمِنْهُ مَرَقَةٌ عَوَكَلِيَّةٌ وَالْأَرْزُبُ الْعَقُورُ وَالرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْأَفْحَجُ وَالْحَمَقَاءُ. وَعَكَلٌ بِالضَّمِّ بَلَدٌ وَأَبُو قَبِيلَةٍ فِيهِمْ غَبَاوَةٌ... وَقَلَانِدٌ عَوَكَلِي الْفَضَائِحُ...».

ويُضِيفُ شَارْحُهُ الرَّيْذِي فِي (تاج العروس...): «وَقِيلَ هُوَ الْعَظِيمُ مِنَ الرَّمَالِ إِلَّا أَنَّهُ دُونَ الْعَقَقَلِ، وَهِيَ الْعَوَكَلَةُ أَوْ الْمُتْرَاكِمُ الْمُتَدَاخِلُ مِنْهَا؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَصِيرْتُ كَالسِّيفِ لَا فِرِنْدَ لَهُ

وَقَدَّ عَلَاهُ الْخَبَاطُ وَالْعَكَرُ

الخباط: الغبار». [فِرِنْدُ السِّيفِ: وَشْيُهُ وَجَوْهَرُهُ

وَقَدْ قَابَلْتُهُ عَوَاكِلَ عَوَانِكَ

(المُصْطَافَا) انظر في: م ص ط ك .

رُكَاْمٌ نَفِيْنِ النَّبْتِ غَيْرِ الْمَآزِرِ .

وفي (لسان العرب):

قُلْتُ: العوانك جمع عانك من: «عَنَكَ الرَّمْلُ يَعْئُكَ عُنُوْكًَا وَتَعْئُكَ: تَعَقَّدَ وَارْتَفَعَ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ. وَرَمَلَةٌ عَانِكٌ: فِيهَا تَعَقَّدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى الْمَشْيِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَحْبُوَ، يُقَالُ قَدْ أَعْنَكَ الْبَعِيرُ» كما جاء في (لسان العرب).

«عَلَكِ الدَّابَّةُ اللَّجَامَ تَعْلُكُهُ عَلَاكَ: لَأَكْتَهُ وَحَرَكَتَهُ فِي فِيهَا؛ قَالَ التَّابِغَةُ الدِّيَانِيُّ:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

تَحْتَ الْعَجَاجِ، وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللَّجْمَا

وَعَلَّكَ نَابِيَهُ: حَرَقَ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ فَحَدَّثَ بَيْنَهُمَا صَوْتٌ؛ قَالَ الْعُجَيْرِيُّ السُّلُوِيُّ:

فَجِئْتُ وَخَصْمِي يَعْجَلُونَ نِيَابَهُمْ

كَمَا وَضِعَتْ تَحْتَ الشَّفَارِ عَزْوُورُ

وَعَلَّكَ الشَّيْءُ يَعْجَلُكَ وَيَعْجَلُكَ عَلَاكَ: مَضَعَهُ وَلَجَلَجَهُ. وَطَعَامُ عَلَاكَ وَعَلَاكَ: مَتِينِ الْمَمَضَعَةِ.

والعلك [بِكسر العين] ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الصَّمْغِ كَاللُّبَانِ يُمَضَعُ فَلَا يَتِمَاعُ، وَالْجَمْعُ عَلُوكُ وَأَعْلَاكُ، وَقَدْ عَلَاكَ، وَبِائِثِهِ عَلَاكَ.

وما ذُفَّتْ عَلَاكًا، أَي: مَا يُعْلَكُ. وفي الحديث: (أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَبُرْمَتُهُ [أَي: قَدْرُهُ] تَقُورُ عَلَى النَّارِ فَتَنَازَلُ مِنْهَا بِضَعَةً فَلَمْ يَزَلْ يَعْجَلُهَا حَتَّى أَحْرَمَ فِيهَا الصَّلَاةَ).

... وَشَيْءٌ عَلَاكَ أَي لَزَجَ. وَعَلَاكَ يَدَّيْهِ عَلَى مَالِهِ: شَدَّهُمَا مِنْ بُحْلِهِ فَلَمْ يَقْرَ صَيْفًا وَلَا أُعْطِيَ سَائِلًا [قُلْتُ: صُورَةٌ بَيَانِيَّةٌ تُفْضِي إِلَى التَّطَوُّرِ الْمَجَازِيِّ فِي عَامِيَّتِنَا.]. [وَأَسْتَكْمَلُ مُسْتَأْنَفًا مِنْ ابْنِ مَنْظُورٍ]:

وَالْعَلَاكَ: شَيْشَقَةُ الْجَمَلِ عِنْدَ الْهَدِيرِ؛ قَالَ رُوْبَةُ:

يَجْمَعُنَ رَارًا وَهَدِيرًا مَحْضًا

فِي عَلَاكَاتٍ يَعْجَلِينَ الشَّهْضَا

وَالْعَلَاكَ وَالْعَلَاكَ: شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ شَجَرٌ لَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِجَلِيَّةٍ. «. وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهَا الزَّيْبِدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ) بِقَوْلِ لَيْدٍ:

وَالْعُقَالُ الَّذِي تَقُولُهُ الْعَامَّةُ بِالْكَافِ الْعِكَالُ. وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ بِالْكَافِ أَيْضًا فِي (اللسان...): «وَعَلَاكَ الْمَتَاعُ أَعْلَاكَ، بِالضَّمِّ، أَي تَضَدَّتْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ... وَعَلَاكَ الْبَعِيرُ يَعْجَلُهُ وَيَعْجَلُهُ عَلَاكَ... وَفِي الصَّحَاحِ هُوَ أَنْ يُعْتَلَّ بِحَبْلٍ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْحَبْلِ الْعِكَالُ. وَإِبْلٌ مَعْكُولَةٌ، أَي مَعْقُولَةٌ... وَعَكْلَةٌ: حَبْسُهُ وَالْعَوَاكِلُ: الْقَصِيرُ».

### الْعَلَاكَ وَالْعَلَاكَ وَالْعَلَاكَ

المعاني الحقيقية والمجازية للعلك عديدة ومُنَوَّعَةٌ فِي الْعَامِيَّاتِ، فَعَلَاكَ اللَّقْمِ وَمَضَعُهَا، وَعَلَاكَ الْعَلَاكَ (بِكسر العين) مِمَّا حَافَظَتِ الْعَوَاكِلُ عَلَى فَصَاحَتِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ثُمَّ أَطْلَقَتْ أَلْسِنَتَهَا بِالْعَلَاكَ الْمَجَازِيِّ، فَعَلَاكَ الْكَلَامِ مِثْلُ عَلَاكَ الْجِلْدِ، وَهَذِهِ الْمَوْضُوعَاتُ عَلَاكَ فَارِغٌ أَي أُمُورٌ لَا مَعْنَى لَهَا مِثْلُ عَلَاكَ الْعُلُوكِ الَّذِي يُسْمَنُ وَلَا يُعْنَى مِنْ جُوعٍ وَالْمُتَكَلِّمِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ وَالْمَوْضُوعَاتِ عَلَاكَ...

وقد تحدت أحمد رضا العاملي عن (العلك والعلاك) في (رد العامي إلى الفصيح): «... والعلاك في اللغة ما يُعْلَكُ وَيُمَضَعُ. وَالْعَلَاكَ ضَرْبٌ مِنَ اللَّبَّانِ يُمَضَعُ وَلَا يَتِمَاعُ فَلَا يُسْتَسَاعُ. وَجَمْعُهُ عَلُوكُ وَأَعْلَاكَ وَبِائِثِهِ عَلَاكَ».

قلت: في مصر يقال لَعَلَاكَ الْمَسْكُ وَغَيْرِهِ:

لَوْلَا الْإِلَهُ وَسَعْيُ صَاحِبِ حَمِيرٍ  
 وَتَعَرُّضِي فِي كُلِّ جَوْفٍ مُصْعَبٍ  
 لَتَيَقَّظْتَ عَلَّكَ الْحِجَازَ مُقِيمَةً  
 فَجَنُوبَ نَاصِفَةِ لِقَاحِ الْحَوَاطِبِ  
 وَفِي (اللسان . .) : لَتَبَقَّظْتَ .

وفي (أساس البلاغة) للزُّمخشرِيِّ: « . . وَطِينَةَ  
 عَلِيَّكَ: خَضْرَاءُ لَبِنَةِ حَرَّةٍ . وَمَلَكَتْ عَجِيئَتَهَا  
 وَعَلَاكَتَهُ: دَلَّكَتَهُ دَلُّكًا شَدِيدًا . وَيُقَالُ لِلقَرْبَةِ إِذَا  
 أُجِيدَ دَبُّهَا: لَجَادَ مَا عَلَّكَتُمُوهَا مُثْقَلَةً » .

# غ

## عَبَشَ

(لهذا الرُّجَاحُ مُعَبَّشٌ، والنَّظَّاراتُ مُعَبَّشَةٌ، وفي هذه الصُّورَةِ عَبَشَ فِيهَا لَيْسَتْ وَاضِحَةً. وفي قِنَاعِ الكَمَامَةِ الوَاقِيَةِ مِنَ الغَازِ السَّامِ جِهَازًا يَمْنَعُ العَبَشَ).

هذا الكلام العامِّي لا يَكَادُ يَخْرُجُ عَنِ الأَصْلِ الفَصِيحِ كما وَرَدَ فِي كُتُبِ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ؛ وليكن: أَشهرها وَأوسعها (لسان العرب) لابن منظور، وفيه: «العَبَشُ شِدَّةُ الظُّلْمَةِ، وقيل: هو بَقِيَّةُ اللَّيْلِ، وقيل: ظُلْمَةٌ آخِرُ اللَّيْلِ.. وقيل: هو مِمَّا يَلِي الصُّبْحَ، وقيل هو حين يَصْبِحُ؛ قال:

فِي عَبَشِ الصُّبْحِ أَوِ التَّجَلِّيِّ

والجَمْعُ مِنَ ذلك أَعباش، والسَّيْنُ لُغَةٌ، عَنِ يعقوب. وَلَيْلٌ أَعبَسٌ وَعَبَشٌ وَقَدِ عَبَشَ وَأَعْبَسَ.. قال أبو منصور: ومعناها بَقِيَّةُ الظُّلْمَةِ يَخَالِطُهَا بِيَاضُ الفَجْرِ... والغَبْشَةُ: بِمِثْلِ الدُّلْمَةِ فِي ألوانِ الدَّوَابِّ... وفي حديث عَلِيِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: «قَمَشَ عِلْمًا غَاثًا بِأَعْبَاشِ الفِئْتَةِ»؛ أَي: بِظُلْمِهَا.

وَعَبَشَنِي يَعْبِشُنِي عَبَشًا: خَدَعَنِي... والتَّعَبِشُ: الظُّلْمُ.. وما أَنَا بِعَابِشِ النَّاسِ؛ أَي: ما أَنَا بِغَاشِمِهِمْ..».

## العَرَعْرَةَ

تَقُولُ العَوَامُّ: (تَعَرَّعَرُ بِالماءِ المُمَلَّحِ إِذا كُنْتَ تُحْسِنُ بِوَجَعِ فِي حَلْقِكَ.. واستعمل أَدْوِيَةَ العَرَعْرَةَ.. وقد عَرَّعَرَ الدَّمْعُ فِي عَيْنِكَ حين عَرَّعَرَ صَوْتُ المَرِيضِ وَخَرَّخَرَ ثُمَّ انْقَطَعَ نَفْسُهُ.. والطَّبْحَةُ

عَرَّعَرَتْ عَلَى النَّارِ [كما بَثَّبَتْ] حين عَلَتْ وَفَوَّرَتْ..).

فالعَرَعْرَةَ فِي فَصِيحِ العَوَامِّ فِي مِصرَ وَالشَّامِ وَغيرهما، وَقَد ذَكَرَها مِنَ كُتُبِ فَصاحِ العامِّيَةِ د. عبد المُنعمِ سَيِّدِ عبدِ العالِ فِي (مُعْجَمِ الألفاظِ العامِّيَةِ ذاتِ الحَقِيقَةِ والأصولِ العَرَبِيَّةِ).

وفي (اللسان.. غ رر: كما فِي (القاموس..): «... والعَرَعْرَةُ والتَّعَرَّعَرُ بِالماءِ فِي الحَلْقِ: أَن يَتَرَدَّدُ فِيهِ وَلَا يُسَبِّغُهُ. والعَرُورُ: ما يُتَعَرَّعَرُ بِهِ مِنَ الأَدْوِيَةِ، مِثْلُ قولِهِم: لَعُوقٌ وَلَدُودٌ وَسَعُوطٌ. وَعَرَّعَرَ فلانٌ بِالدَّواءِ وَتَعَرَّعَرَ عَرَعْرَةً وَتَعَرَّعَرًا. وَتَعَرَّعَرَتْ عَيْنُها: تَرَدَّدَتْ فِيهِما الدَّمْعُ. وَعَرَّ وَعَرَّعَرَ: جاءَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ المَوْتِ. والعَرَعْرَةَ: تَرَدَّدَ الرُّوحُ فِي الحَلْقِ. والعَرَعْرَةَ صَوْتُ مَعَهُ بِحَسِّهِ. وَعَرَّعَرَ اللَّحْمُ عَلَى النَّارِ إِذا صَلَّيْتَهُ فَسَمِعْتَ لَهُ نَشِيشًا؛ قال الكَمِيتُ:

وَمَرَضُوفَةٌ لَمْ تُؤْنِ فِي الطَّبْحِ طاهِيًا

عَجَلْتُ إِلى مُحَوَّرِها حين عَرَّعَرَا

والمَرَضُوفُ: شِواءٌ يُشَوَّى عَلَى جِجَارَةِ الرِّضْفِ البُحْمَامةِ والمَرَضُوفَةُ: الكَرِشُ تُنظَّفُ ثُمَّ يُلْقَى فِيها مَرَضُوفُ الشِّواءِ. والعَرَعْرَةَ: صَوْتُ القِدْرِ إِذا عَلَتْ. وَقَد عَرَّعَرَتْ؛ وَقَالَ عَتْرَةُ:

إِذْ لا تَزالُ لِكُمِ مُعَرَّعِرَةَ

تَعَلِّي، وَأَعلى لونها صَهْرُ

أَي حارٌّ فَوَضَعَ المَصَدَّرَ مَوْضِعَ الاسمِ، وَكانَ قال: أَعلى لونها لونِ صَهْرٍ والعَرَعْرَةَ: كَسَرُ فَصَبَةِ



الأثف وكسُر رأسِ القارورة».

خرجت عنه؛ قال ابن أحمر نصيف الجواري:

تَوَاعَدَنْ أَنْ لَا وَعَيَّ عَنْ فَرْحِ رَاكِسٍ  
فَرَحْنٌ وَلَمْ يُعْضِرْنَ، عَنْ ذَاكَ، مَعْضِرًا

وللبستاني في (مُحِيطِ الْمُحِيطِ): «.. وبعضُ  
العامة تقول: تَرَعْرَعْتُ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ».

### غَضِرٌ

يُقال في العامية الدمشقية القديمة: (غاضِرٌ أن  
تعمل كذا؟ وما غَضِرْتَ على رَدِّ الشَّرِّ ولا غَضِرْتَ  
تعمل الخير..).

أي: لم يَعْدِلْنَ ولم يَجْرُنْ. ويُقال: غَضِرَهُ؛ أي:  
حَبَسَهُ ومنعه. وَحَمَلَ فما غَضِرَ؛ أي: ما كَذَبَ ولا  
قَصَرَ. وما غَضِرَ عن شَيْءٍ؛ أي: ما تَأَخَّرَ ولا  
كَذَبَ.

وَعَضَرَ عَلَيْهِ يُعْضِرُ غَضْرًا: عَطَفَ [ومال: في  
(التاج..)] وَغَضِرَ لَهُ مِنْ مَالِهِ: قَطَعَ لَهُ قِطْعَةً  
منه.. والغَضِيرُ مثل الخَضِيرِ؛ قال الزجاج:

مِنْ ذَابِلِ الْأَرْطَى وَمِنْ غَضِيرِهَا

والغاضِر: المانع، وكذلك العاضِر، بالعين  
والغين.. والفاضِر: التاعم. والغاضِر: المُبَكِّر  
في حوائجه. ويُقال: أَرَدْتُ أَنْ آتِيكَ فَغَضِرَنِي  
أَمْرٌ؛ أي: مَنَعَنِي..».

وفي (التاج..): «والفاضِر: المُبَكِّر في حوائجه  
عن أبي عمرو».

وبعض مما سبق في (أساس البلاغة) وغيره..  
ولكن إبدالاً في معني آخر نجده في عامية مصر  
ولدى د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية  
ذات الحقيقة والأصول العربية) بعنوان: «غَدْرَة:  
نقول في عاميتنا: ابتلى الله فلاناً بغدرة. أصابه  
بموت مفاجئ وهو في شبابه، مُكْتَمِلِ الصِّحَّةِ  
والقُوَّةِ، وَغَدَرَ فلان بصاحبه: قَلَبَ لَهُ ظَهَرَ  
المِجَنِّ وَبَعَدَ عنه وانصرف، والأصل فيها غَضْرَة،  
وَأُبْدِلَتْ الضَّادُ دالاً؛ وفي (القاموس..): غَضَرَ عنه  
يُعْضِرُ: انصَرَفَ وعدل كَتَعَضَّرَ. وَاغْتَضِرَ مَبْنِيًّا  
للمفعول: مات شاباً صحيحاً». قلت: ولكن  
البستاني في (محيط المحيط) يكمل:  
«اغْتَضِرَ: .. مات شاباً صحيحاً؛ راجع اخْتَضِرَ  
في باب الخاء». فَتَنَقَّلَ إلى نوع ثالث من أنواع

وَكُنَّا نَحْسِبُ أَنَّهُ مِنَ الْإِبْدَالِ، فَأَصْلُهُ: قَدَّرَ يَقْدِرُ  
فهو قادر.. وهو بمعناه في مَقْصِدِنَا بِدَلِيلِ أَنْ  
الْمُتَعَلِّمَ وَالْمُتَقَفَّ مِمَّا يَلْفِظُهَا بِالْقَافِ وَالذَّالِ  
فيقول: (قادر تعمل كذا وما قدرت... ) أو  
يُحَفِّفُ القَافَ إلى هَمْزَةٍ كَمَا فِي اللَّفْظِ الْعَامِّيِّ  
الدِّمَشْقِيِّ..

وفي (القاموس..): غ ض ر: «.. غَضَرَ عنه  
يُعْضِرُ: انصَرَفَ وَعَدَلَ كَتَعَضَّرَ، وَفَلَانًا حَبَسَهُ،  
وَمَنَعَهُ، وَالشَّيْءَ: قَطَعَهُ، وَعَلَيْهِ: عَطَفَ..».

وأصل المعنى في (مقاييس اللغة): «أصل  
صحيح يدل على حُسْنٍ وَنَعْمَةٍ وَنَضْرَةٍ... ومما  
شدَّ عن هذا الباب قولهم: لم يُعْضِرَ عن ذلك؛  
أي: لم يَعْدِلَ عنه؛ قال ابن أحمر:  
ولم يُعْضِرْنَ عن ذلك مَعْضِرًا».

وفي (اللسان.. والتاج): «وَعَضِرَ الرَّجُلُ بِالْمَالِ  
وَالسَّعَةِ وَالْأَهْلِ غَضْرًا: أَخْصَبَ بَعْدَ إِقْتَارِ، وَغَضِرَهُ  
اللهُ يَعْضِرُهُ غَضْرًا. وَرَجُلٌ مَعْضُورٌ: مُبَارَكٌ..  
وَعَيْشٌ غَضِيرٌ مَضِيرٌ. فَغَضِيرٌ: نَاعِمٌ رَافِعٌ، وَمَضِيرٌ  
إِتْبَاعٌ... وَاخْتَضِرَ الرَّجُلُ وَاغْتَضِرَ: إِذَا مَاتَ شَابًّا  
مُصَحِّحًا [قلت: كأن الموت قد غَضِرَ عليه: عطف  
والتف عليه، وكما في قول عوامنا؛ ثم أكمل من  
(اللسان..):] وَغَضِرَ وَتَعَضَّرَ: انصَرَفَ وَعَدَلَ  
عنه. ويُقال: ما غَضِرْتَ عن صَوْبِي؛ أي: ما

وفي (أساس البلاغة): غ ط س: «عَطَسَهُ فِي الْمَاءِ وَعَطَّهُ وَمَقَلَهُ، وَهُمَا يَتَغَاطِسَانِ فِي الْمَاءِ وَيَتَغَاطَانِ وَيَتَمَاقِلَانِ. وَتَقُولُ: تَضَيَّقْتُهُ فَعَمَسَنِي فِي عَمْرِ كَرَمِهِ، وَعَطَسَنِي فِي بَحْرِ أَنْعَمِهِ». وَفِيهِ فِي: غ ط ط قَرِيبٌ مِمَّا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) كَمَا فِي (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...) وَبَعْضُهُ فِي (مَقَابِيسِ اللُّغَةِ) الَّذِي جَعَلَ أَصْلَهُ الصَّوْتِ لِلْغَطِّ أَوْ الْعُطَاطِ. فَفِي (اللِّسَانِ): «عَطَّهُ فِي الْمَاءِ يَعْطُهُ وَيَغَطُّهُ غَطًّا: غَطَسُهُ وَعَمَسَهُ، وَفِي (الصَّحَاحِ...) مَقَلَهُ وَعَوَّصَهُ وَأَنْعَطَ هُوَ فِي الْمَاءِ انْغَطَاً إِذَا انْقَمَسَ فِيهِ، بِالْقَافِ. وَتَغَاطُ الْقَوْمُ يَتَغَاطُونَ أَي يَتَمَاقِلُونَ فِي الْمَاءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْتِدَاءِ الْوَحْيِ: (فَأَخَذَنِي جِبْرِيلُ فَغَطَّنِي) الْعَطُّ: الْعَصْرُ الشَّدِيدُ وَالْكَبْسُ، وَمِنَ الْعَطُّ فِي الْمَاءِ: الْغَوْصُ...»

وفي حديث زيد بن الخطاب وعاصم بن عمر: (أَتَمَّا كَانَا يَتَغَاطَانِ فِي الْمَاءِ وَعُمَرُ يَنْظُرُ) أَي: يَتَغَامَسَانِ، يَغَطُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

وَعَطُّ فِي نَوْمِهِ يَغَطُّ غَطِيًّا: نَحَرَ. وَعَطُّ الْبَعِيرِ يَغَطُّ غَطِيًّا أَي هَدَرَ فِي الشَّقِيضَةِ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

يَغَطُّ غَطِيًّا الْبَكْرُ شُدَّ خِنَاقُهُ

لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ

وَعَطِيَّتُ النَّائِمِ وَالْمَخْنُوقِ: نَحِيرُهُ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيَّتَهُ) وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ نَفْسِ النَّائِمِ وَهُوَ تَرْزِيذُهُ حَتَّى لَا يَجِدَ مَسَاعًا.

وَالْعَطَطَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْقِدْرِ فِي الْعَلْيَانِ وَمَا أَشْبَهَهَا... وَقَدْ غَطَطَتُ فِيهِ مُغَطَطَةً... وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ (وَإِنْ بُرِمَتْنَا لَتَغَطُّ) أَي تَغْلِي وَيُسْمَعُ غَطِيَّتُهَا، وَعَطَطَ الْبَحْرُ: عَلَتْ أَمْوَاجُهُ. وَعَطَطَ عَلَيْهِ النَّوْمُ: غَلَبَ.

الإبدال فيه... وليس عاميًا، فقد سبق ذكره في التثقل من (اللسان...).

## عَطَّ وَعَطَسَ وَعَمَسَ

يُقَالُ: عَطَّ فِي نَوْمِهِ؛ وَيُقَالُ: عَطَّهُ وَغَتَّهُ وَعَطَسَهُ وَعَمَسَهُ وَغَوَّصَهُ فِي الْمَسِيحِ عَطَّةً.

وَمَازَالَ الْفِعْلُ عَطَّ عَلَى أَلْسِنَةِ عَوَامِّ الشَّامِ كَمَا كَانَ فِي تَلِيدِ الْفَصِيحِ لَفْظًا وَمَعْنَى؛ أَمَّا الْعُطَاطُ: الْعَمَّةُ، فَاشْتَقُّوا مِنْهُ فِي دِمَشْقَ اسْمَ (الْعَطِيَّةِ) وَأَطْلَقُوهُ عَلَى عَمَّةِ الْفَجْرِ فِي الضَّبَابِ بَيْنَ الْغَيُومِ الْمُتَخَفِّضَةِ الَّتِي تَحْجُبُ الرُّؤْيَا، فَلَوْ قِيلَ: وَقْتُ الْعُطَاطِ، لَكَانَ قَوْلًا فَصِيحًا. وَيُقَالُ: رَاحَ وَعَطَّ وَغَابَ وَطَوَّلَ الْغَيْبَةَ؛ وَالْعَطُّ بِمَعْنَى الْغِيَابِ يُمْكِنُ حَمَلُهُ عَلَى الْمَجَازِ...

وَفِي فَصِيحِ الْعَوَامِّ مَعْنِيَانِ لِلْعَطِّ: «١- عَطَّ يَعْطُ غَطًّا: عَمَسَ وَعَطَسَ. ٢- عَطَّ يَغَطُّ النَّائِمَ غَطِيًّا: رَدَّدَ النَّفْسَ فِي خِيَاشِيمِهِ وَنَحَرَ». وَفِي حَمَلِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ عَلَى الْمَجَازِ مَا يَقِيمُ الصَّلَاةَ بَيْنَهُ وَيَبِينُ الْفَصِيحِ...

وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «الْعُطَيْطَةُ لِلضَّبَابِ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ؛ أَمَّا أَحْمَدُ رَضَا فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) فَيُرَى أَنَّ: «الْعَطِيَّةُ مِنَ التَّعْطِيَةِ أَوْ مِنَ الْعُطَاطِ». وَقَرِيبٌ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ أَرْسَلَانَ فِي (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى الْأَصْلِ).

وَفِي الدَّارِجَةِ الْبَصْرِيَّةِ يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «عَطَّ فَلَانَ الْمَلَابِسَ أَوْ الثَّمَارَ، أَوْ يَدَهُ فِي الْمَاءِ: وَضَعَهَا فِيهِ، وَعَطَّ بِطَنَهُ بِالسَّكِينِ: وَضَعَهَا فِيهِ وَعَطَسَهَا...».

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): غ ط ط: «نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيَّتَهُ، وَهُوَ نَحِيرُهُ، وَعَطَّ الْمَذْبُوحُ...».

كما أنه حَذَفَ العُطَاط الذي نُسِمِيهِ في الشَّامِ:  
(العَطِيطَةُ)؛ ولولا الاختصار لَكَانَ حَاقِظًا على  
فصيح عوامنا الذي ما يزال حيًّا على الألسنة منذ  
نَيْفٍ وألف سنة كما ورد في (العَيْن ..  
والجَمْهْرَة ..) . ولدى تلميذهما ابن فارس  
الذي قال في (مقاييس اللغة):

«الغين والطاءُ أُصِيلَ صحيح فيه مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا  
صَوْتٌ، وَالْآخَرُ وَقْتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ. فَالْأَوَّلُ عَطِيطٌ  
الإنسان من نَوْمِهِ. ومنه العَطَاط وهي القَطَا،  
سُمِّيَتْ لصوتها عَطَاطًا. قال [طَرَفَةُ بن العَبْدِ]:

فَأَثَارَ فَارِطُهُمْ عَطَاطًا جُمًّا  
أَصْوَاتُهُ كَتَرَاتِنِ الْفُرْسِ

والأصل الآخر: العَطَاط، قال قوم: هو  
الصُّبْحُ .. وقال آخرون: هو سَدَفُ الظَّلَامِ،  
وقالوا في بَيْتِ ابن أَحْمَرَ:

[لا يَجْفَلُونَ عَنِ الْمُضَافِ وَلَوْ رَأَوْا]

أُولَى الرَّعَاوِعِ كَالْعَطَاطِ الْمُقْبِلِ

مَنْ فَتَحَ شَبَهَهُمْ بِالْقَطَا، وَمَنْ صَمَّ فَإِنَّ شَبَهَهُمْ  
بِسَوَادِ السَّدَفِ كَثْرَةٌ. وَأَمَّا عَطَطْتَهُ فِي الْمَاءِ فَيَمَكُنُ  
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الْمَاءِ عِنْدَهَا،  
وَمِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ سَدَفِ الظَّلَامِ، كَأَنَّهُ سَتَرَتْهُ  
بِالْمَاءِ وَعَطِيطَتَهُ» .

### عَلَّتْ وَعَلِطَ

العَوَامُ الَّذِينَ يُرَقِّقُونَ لَفْظَ الطَّاءِ إِلَى تَاءٍ يَجِدُونَ فِي  
فَصِيحِ الْعَلَّتْ - بِالتَّاءِ - لُغَةً مِنَ الْعَلَطِ أَوْ تَخْصِيصًا  
فِي غَلَطَاتِ الْحِسَابِ .

وَأَعْلَبَ الْعِبَارَاتِ الْمُشْتَقَّةُ مِنْ مَادَّةِ الْجَدْرِ: غ ل  
ط مَا زَالَتْ صَحِيحَةَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنْ كَلَامِنَا  
الدَّارِجِ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا . . . أَيْضًا، وَقَدْ

وفي (القاموس .. والتَّاج ..) أَيْضًا: «وَالْعَطَاطُ،  
بِالصُّمِّ، أَوَّلُ الصُّبْحِ أَوْ الصُّبْحِ وَأُنْشِدَ فِي  
(الصَّحاح ..) لِرُؤْيَا:

يَا أَيُّهَا الشَّاجِحُ بِالْعَطَاطِ

إِنِّي لَوَرَادٌ عَلَى الضَّنَاطِ

الشَّاجِحُ: الْمُصَوِّتُ. وَالضَّنَاطُ: الْكَثْرَةُ  
وَالْإِزْدِحَامُ.

... أَوْ الْعَطَاطُ بِقِيَّةٍ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ، أَوْ:  
اِخْتِلَاطُ ظَلَامٍ آخَرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ أَوَّلِ التَّهَارِ؛ وَقَالَ  
ثَعْلَبُ: الْعَطَاطُ: السَّحَرُ، وَيُفْتَحُ، عَنْهُ أَيْضًا . .

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: انْغَطَّ الرَّجُلُ فِي الْمَاءِ  
انْغَطَّاطًا إِذَا انْغَمَسَ فِيهِ» .

قلت في (اللسان ..): انغمس بالقاف وفي  
(التَّاج ..) انغمس بالغين .

وفي باب التَّاءِ في (القاموس .. والتَّاج ..):  
«عَتَّهَ بِالْأَمْرِ كَدَّهَ وَعَتَّهَ فِي الْمَاءِ: عَطَّهَ .. وَعَتَّ  
فُلَانًا: عَمَّهَ وَحَتَّقَهُ .. وَعَتَّ الشَّيْءُ الشَّيْءَ أَتْبَعَ  
بَعْضُهُ بَعْضًا ..» .

قلت: وهذه تُدَكِّرُنِي بِقَوْلِ عَوَامِنَا: عَتَّى قَلْبِي  
وَصَدْرِي .. . وَقَدْ عَتَّى صَدْرِي .. . وَهَذَا لَعَلَّهُ مِنْ  
التَّحْرِيفِ فِي (القاموس ..): «غ ت ي:  
الغائِيَّةُ: الْمَرْأَةُ الْبَلْهَاءُ» .

وقد أورد (المُعْجَمُ الْعَرَبِيُّ الْأَسَاسِيُّ) لِلْمُنْتَظَمَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالْثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ (ط . لاروس سنة  
١٩٨٩): مَعْتَيْنِ فِي: غ ط ط: فحذف بعض  
المعاني كالغطيظ: الهُدْرُ فِي الشَّقْشَقَةِ، فُلْنُ  
يُسَاعَفُ فِي شَرْحِ شَاهِدِ امْرِئِ الْقَيْسِ الشَّهِيرِ الَّذِي  
لَمْ يَكِدْ يَدْعِ الْإِسْتِشْهَادَ بِهِ مَعْجَمَ آخِر .. .:

يَغْطُ عَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خَنَاقِهِ

لِيَقْتَلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَالِ

العربية للتربية والثقافة والعلوم (ط: لاروس سنة ١٩٨٩): غ ل ت. فأهمله.

وفي (اللسان...): غ ل ت:

«الغَلَطُ والغَلَتِ سَوَاءٌ؛ وقد غَلَتِ. وَرَجُلٌ غَلُوتٌ في الحِسَابِ: كثيرُ الغَلَطِ، قال رُوْبِيَّةُ: إذا اسْتَدَارَ البَرِمُ الغَلُوتُ.»

... وقال رُوْبِيَّةُ: إذا اسْتَدَارَ البَرِمُ الغَلُوتُ.

قال: ... واسْتَدَارَوه، كَثْرَةُ كَلَامِهِ.. وهو الكَثِيرُ الغَلَطُ....

... وفي حديث الثَّخَعِيِّ: (لا يجوزُ التَّغَلُّتُ)؛ وهو تَفَعُّلٌ من الغَلَتِ».

### غَلَتِ الغَالِيَةَ

(بِنَيْتِي غَالِيَتِي يَغْلِي جَمَالَهَا.. وَيَعْلَى حُبُّهَا كَلَّمَا غَلَتِ لِي قَهْوَتِي.. وَغَلَتِ بِقَدَّهَا أَمَامِي.. وَغَلَّغَلَتْ غَالِيَةً عَطُورَهَا الغَوَالِي.. وَبَيَّنَّهَا وَبَيَّنَّ سِنَّ الرُّشْدِ غَلْوَةً..)

وفي غلَوَ مَحَبَّتِهَا لا أَغْلُو ولا أَغَالِي إذا قُلْتَ: يَرِخْصَ لَهَا الغَالِي).

والغالي من فصاح العامية المصرية أيضا..

وكل ما نقوله في عاميتنا في هذه المادة فصيح صحيح.. فأصل المعنى لدى ابن فارس في (مقاييس اللغة): «الغَيْن واللام والحرف المعتل أصل صحيح في الأمر يدل على ارتفاع ومجاورة قدر. يُقال: غلا السَّعْرُ غَلَاءً، وذلك ارتفاعه. وغلا الرَّجُلُ في الأمر غُلُوءًا، إذا جاوزَ حَدَّهُ. وغلا بِسَهْمِهِ غُلُوءًا: إذا رمى به سَهْمًا أقصى غايته. قال:

كَالسَهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الغَالِي

وتغالي الرَّجُلَانِ: تفاعلا من ذلك. وَكُلُّ مَرَمَاةٍ عند ذلك غَلْوَةٌ. وَغَلَّتِ الدَّائِبَةُ فِي سَيْرِهَا غُلُوءًا، وَاعْتَلَّتْ اغْتِيلاءً وَغَالَتْ غِيلاءً. وفي أمثالهم: جَزِي

كَتَبَ د. عبد العالم في غَلِطَ بالطَّاء ولم يَكْتُبْ في غَلَتِ التي بمعناها. ولكن في «الغَلَتِ والغَلَاتِيَّةُ: ما في الحُبوبِ من غَرِيبِ الأَجسامِ والأَصْلُ غَلَاتِيَّةٌ وَأُبْدِلَتِ الشَّاءُ تاء..». وليست الغَلَاتِيَّةُ من مَوْضوعي هذا...

في (اللسان... والقاموس... والتاج...):

«الغَلَطُ أَنْ تَعْيَا بِالشَّيْءِ فلا تَعْرِفُ وَجَهَ الصَّوابِ فيه كذا في (المُحَكَّم..). وَزَادَ اللَّيْثُ: من غير تَعَمُّدٍ. وقد غَلِطَ في الأمرِ غَلَطًا، وَأَغْلَطَهُ غَيْرُهُ. وَالعَرَبُ تقولُ: غَلِطَ في مَنطِقِيهِ وَغَلِيتَ في الحِسَابِ غَلَطًا وَغَلَّتًا: عن الجوهري وكذلك الزَّمخشرِي وبعضهم يَجْعَلُهُما لُغَتَيْنِ بِمعنى.. وقال بعضهم.. والغَلَطُ في الحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ. والغَلَّتُ لا يكونُ إلا في الحِسَابِ.. وقد غَالَطَهُ مُغَالِطَةً. والمَغْلُطَةُ والأُغْلُوطَةُ: الكلامُ الذي يُغْلَطُ فيه ويُغَالَطُ به؛ ومنه قولهم: حَدَّثْتَهُ حَدِيثًا لَيْسَ بالأَعَالِيطِ. والتَّغْلِيظُ أَنْ تقولَ للرَّجُلِ غَلِطْتَ، والمَغْلُطَةُ والأُغْلُوطَةُ: ما يُغَالَطُ به من المَسائِلِ، وفي الحديث (أَنَّهُ - ﷺ - نَهَى عن الغَلُوطَاتِ) وفي رواية: (الأُغْلُوطَاتِ) ومنه قولهم: حَدَّثْتَهُ حَدِيثًا لَيْسَ بالأَعَالِيطِ.

ويزيد في (القاموس... والتاج...):

والتَّغْلِيظُ: أَنْ تقولَ له: غَلِطْتَ؛ نَقَلَهُ الجوهري. وقد غَلَطَهُ وَغَالَطَهُ مُغَالِطَةً وَغِلَاطًا. وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: أَغْلَطَهُ إِغْلَاطًا: أَوْقَعَهُ في الغَلَطِ كَغَلَطَهُ تَغْلِيظًا.. وَرَجُلٌ غَلُطَانٌ - كَسَكْرَانٍ - وَكِتابٌ مَغْلُوطٌ وَقَدْ غَلِطَ فِيهِ..

ويُقال: وَوَقَعَ فلانٌ في المَغْلُطَةِ؛ أي: الغَلَطِ. وهو مَغْلُطَانِي - بالفتح -: يُغَالِطُ النَّاسَ في حِسَابِهِمْ».

وَأَسْقَطَ (المُعْجَمُ العربيُّ الأساسِي) لِلْمُنظَّمَةِ

المُدَكِّيَاتِ غِلَاءٍ [وَيُرْوَى: غِلَاب] وَتَعَالَى النَّبْتُ: التي أمر بها القصد في الأمور، وخير الأمور أوسطها. و: أَرْتَفَعَ وَطَالَ... وَأَمَّا الْغَالِيَةُ مِنَ الطَّيِّبِ فَمُمَكِّنٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، أَيْ هِيَ غَالِيَةُ الْقِيَمَةِ. يَقُولُونَ: تَغَلَّلْتُ وَتَغَلَّلَيْتُ مِنَ الْغَالِيَةِ. «... هـ. ابن فارس.

وزوى الجوهرى في (الصحاح...) غ ل ق بيتاً نسه إلى أبي الأسود الدؤلي هو: ولا أقول ليقدر الحى قد غليت ولا أقول لباب الدار معلوق

أي: إني فصيح لا ألحن... فأقول: غلت القدر والباب مغلقت ومغلقت... وقال ابن الحنبلي في (بحر العوام...): «... يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَكُونَهُ لُغَةً رَدِيثَةً، لَا لِكُونِهِ لِحَاثًا» وفي (الجمهرة...) لابن دُرَيْدٍ: «وَأَبَاهَا الْبَصْرِيُّونَ...».

قلت وكذلك في الشام نقول: غلت القهوة على التار...

وكذلك في (لسان العرب) لابن منظور. وفيه أيضاً: «الغلاء نقيض الرخص... وبعته بالغلاء والغالي والغلي، كلهن عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ولو أتا نباع كلام سلمى  
لأعطينا به ثمنا غلياً

وغلا في الدين والأمر يعلو علواً: جاوز حدّه. وفي التنزيل ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [السورة ٤/ النساء/ الآية ١٧٠]. وقال الحرث بن خالد:

خُصْمَانَةٌ قَلْبُ مَوْشَحُهَا  
رُودُ الشَّيْبَابِ عَمَلًا بِهَا عَظْمٌ

... وفي الحديث: (إياكم والغلو في الدين) أي التشدد فيه ومجاوزة الحد، كالحديث الآخر: (إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق)... ومنه الحديث: (... وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه) إنّما قال ذلك لأنّ من آدابه وأخلاقه

كلا طرفي قصدي الأمور ذميم  
والعلو: الإعداد. وغلا بالسهم يعلو علواً وعلواً أو غالى به غلاءً: رفع يده يريد به أقصى الغاية وهو من التجاوز، وأنشد للشماخ:

كما سَطَعَ الجَرِيحُ شَمْرَهُ الْغَالِي. ... وفي حديث ابن عمر: (بينه وبين الطريق علوة)؛ العلوة: قدر رمية بسهم... والاعتلاء: الإسراع...

... وغلا بالجارية والغلام عظم علواً: وذلك في سرعة شبابهما وسبقهما لدايتهما، وهو من التجاوز.

وعُلوان الشَّيْبَابِ وَعُلواؤُهُ: سُرْعَتُهُ وَأَوَّلُهُ... وَأَنْشَدَ قَوْلَ ابْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ:

لَمْ تَلْتَفِتْ لِإِدَاتِهَا  
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَائِهَا

وقال غيره: الغالي: اللحم السمين... ويقال للشئ إذا ارتفع: قد غلا؛ قال ذو الرمة:

فَمَا زَالَ يَعلُو حُبُّ مِيَّةٍ عِنْدَنَا  
وَيَزِدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا نُزِيدُهَا

وغلا التبت: ارتفع وعظم والتفت... وكذلك تغالى وأغلولى... وأغلى الكرم: التف ورفقه وكثرت نواميه وطال. وأغلاه: خفف من ورفقه ليرتفع ويحود...

والغالية من الطيب: معروفة. وقد تغلى بها... والغلوى: الغالية من قول عديّ ابن زيد:

يُنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِيهَا الْمِسْكَ وَالِ  
عَبِيرُ وَالْغُلُوَى وَالْبُنَى قُصُوصُ

الدِّينَ وَالغَلَاءَ فِي السَّعْرِ وَالغِلَاءِ فِي الرَّمِيِّ...  
وقال:

نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيَافِ نِيئًا  
وَنُرَخِّصُهُ إِذَا نَضِجَ القُدُورُ

وَأَنَا أَسْتَعْلِيهِ بِهَذَا الثَّمَنِ وَأَتَغَالَاهُ... وَغَلَا بِهَا  
عَظُمَ إِذَا طَالَتْ. قَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ:

وَإِذْ هَمَّتِي فِي كُلِّ مَهْضُومَةِ الْحَشَا  
ضِينَاكِ عَلَا عَظْمٌ بِهَا وَهِيَ نَاهِدٌ

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: (كُنْتُ  
أُغَلِّفُ لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِالغَالِيَةِ)؛ قَالَ: هُوَ  
نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ مُرَكَّبٌ مِنْ مَسِكٍ وَعَعْبَرٍ وَعُودٍ  
وَدُهْنٍ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، وَالتَّغْلَفُ بِهَا:  
التَّلَطُّحُ...».

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «هُوَ مَتَّى يَغْلُوهَ سَهْمٌ  
وَيَغْلُوتَيْنِ وَبِثَلَاثِ غَلَوَاتٍ، وَالْفَرَسِخُ التَّامُّ خَمْسُ  
وَعِشْرُونَ غَلُوهً...» وَتَقُولُ: أَنَا لَا أَحِبُّ الغُلُوهَ فِي

# ف

## فَأَوْتُ وَفَأَيْتُ (وَالدُّعَاءُ عَلَى مَنْ يُعْجِبُنَا)

تقول الفئتانان: سامية الجزائري وهالة شوكت:  
 (فلانة: ما أحلاها... يو تروح فَيي... ما أحلاها)  
 فأسأل عن فصاحة الفأى، ولا أسأل لماذا عبّرنا عن  
 إعجابهما بجمالها بأن دَعَتَا عليها بسواخط  
 الدُّعَوَات كالتَّئِفِ والفَأَى... والدُّعَسِ...  
 و(يُخَرَّبُ بَيْتُهَا...). وإلخ... فهذا معروف عندهم  
 في أسلوب الدعاء على مَنْ يُعْجِبُونَ به منذ أن  
 قالوا: لا أبا لك، في مجال المَدْحِ وأصل معناه  
 الذم. وقالوا: قاتله الله ما أحسنه... وهبته أمه ما  
 أكرمه... وفي الحديث الشريف (عليك بذات  
 الدين تربت يداك) والتربُّ: المحتاج الفقير...  
 إلخ.

وأسأل هل هذا الفأى هو الفؤء في الفصح؟

فقلت: هذه العبارة من جملة العبارات التي يصح  
 فيها التلاقي والاختلاط أو التقارب في بعض  
 المعاني فيما بين لفظها بالقاف في الأرياف  
 والأقاليم وبالهمزة في المدن الكبيرة كدمشق  
 والقاهرة. والفأى والفؤء كلاهما فصيح، وفي  
 معانيهما تقارب وفي لفظهما قلب وإبدال...  
 لابن فارس في (مقاييس اللغة): «ف أو: أصل  
 صحيح يدل على انفراج في شيء. يُقال: فأوت  
 رأسه بالسيف فأوا، أي: فلقتة. والفأو: فُرَجَةٌ ما  
 بين الجبلين. قال:

حَتَّى انْفَأَى الْفَأُو عَنْ أَعْنَاقِهَا سَحْرًا

وقد نَشَحْنَ فَلَإِ رِيٍّ وَلَا هَيْمٍ»<sup>(١)</sup>

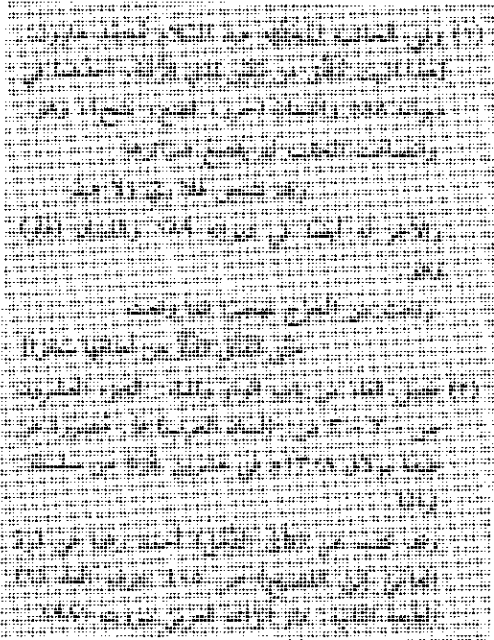
قال ابن منظور في (لسان العرب):<sup>(٢)</sup>

«فَأَوْتُهُ بِالْعَصَا: ضَرَبْتَهُ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ  
 اللَّيْثُ: فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوًّا وَفَأَيْتُهُ فَأَيًّا، إِذَا فَلَقْتَهُ  
 بِالسَّيْفِ، وَقِيلَ: هُوَ ضَرْبُكَ فَحَفَهُ حَتَّى يَنْفَرَجَ عَنِ  
 الدَّمَاعِ، وَالْإِنْفِيَاءِ: الْإِنْفِرَاجُ، وَمِنْهُ اسْتَقَى اسْمَ الْفَيْتَةِ  
 وَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ وَجَمَعُهَا فُؤُونٌ وَفَيْتَاتٌ،  
 وَالْفَأُو: الشَّقُّ: فَأَوْتُ رَأْسَهُ فَأَوًّا وَفَأَيْتُهُ فَأَنْفَأَى  
 وَتَفَأَى، وَفَأَيْتَ الْقَدْحَ فَتَفَأَى. وَالْفَأُو: الصَّدْعُ فِي  
 الْجَبَلِ، عَنِ اللَّحْيَانِيِّ: وَالْفَأُو: مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ.  
 قَالَ النَّوْبِيُّ تَوْلَبَ:

لَمْ يَزِعْهَا أَحَدٌ وَاكْتَمَّ رَوْضَتَهَا

فَأُو مِنَ الْأَرْضِ مَحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ

وكله من الانشقاق والانفراج والتفريق. وفي



وفي (مقاييس اللغة): «الفاء والتاء والقاف أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فتح شيء». وفي (اللسان...):  
 الفَتَقُ: خلافُ الرَّتَقِ: فَتَقَهُ يَفْتُقُهُ وَيَفْتُقُهُ فَتَقًا:  
 شَقَّهُ؛ قال:

ترى جوانبها بالشحم مَفْتُوقًا

إنما أراد مَفْتُوقَةً فأوْفَعَ الواحدَ مَوْفَعِ الجَمَاعَةِ.

وَفَتَّقَهُ تَفْتِيقًا فَانْفَتَقَ وَتَفَتَّقَ. والفَتَقُ: الحَلَّةُ من  
 العَيْمِ، والجَمْعُ فُتُوقٌ... وَأَفْتَقَ القَوْمُ: تَفَتَّقَ  
 عنهم العَيْمُ، وَأَفْتَقَ قَرْنُ الشَّمْسِ: أَصَابَ فَتَقًا من  
 السَّحَابِ قِيدًا منه؛ قال الرَّاعِي [وفي (التاج...)]  
 قاله ذو الرُّمَّةِ:

تُرِيكَ بِيَاضَ لَبَّتَيْهَا وَوَجْهَهَا

كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثُمَّ زَالَا

والفِتَاقُ: الشَّمْسُ حينَ يُطْبَقُ عليها ثمَّ يبدؤُ منها  
 شيءٌ... وَأَفْتَقْنَا: صادفنا فَتَقًا أي مَوْضِعًا لم يُمْطَرِ  
 وقد مُطِرَ ما حَوْلَهُ..

والفَتِيقُ اللسانُ: الحذَاقِي الفَصِيحُ. وَرَجُلٌ فَتِيقٌ  
 اللسانُ؛ - على فَعِيلٍ - فَصِيحُهُ حَدِيدُهُ.. وَفَتَقَ  
 فلانُ الكلامَ وَبَجَهَ: إذا قَوَّمَهُ وَنَقَحَهُ. وامرأة  
 فُتُقٌ: مُتَفَتِّقَةٌ بالكلام.

وفي الحديث: (يَسْأَلُ الرَّجُلُ فِي الجائِحَةِ أو  
 الفَتَقِ) أي الحَرْبِ يَكُونُ بَيْنَ القَوْمِ.. وأصلُهُ  
 الشَّقُّ والْفَتْحُ.. وقد يُرادُ بالفَتَقِ نَقْضُ العَهْدِ..  
 وَأَفْتَقَ الرَّجُلُ إذا أَحْتَّ عليه الفُتُوقُ وهي الآفاتُ  
 من جوعٍ وفقرٍ وَدَيْنٍ: والفَتَقُ: عِلَّةٌ أو نُتُوٌّ في مِراقٍ  
 البَطْنِ. (التَّهذِيبُ...): الفَتَقُ يُصِيبُ الإنسانَ في  
 مِراقٍ بَطْنِهِ يَنْفَتِقُ الصِّفَاقَ الدَّاخِلَ. ابنُ بَرِّي:  
 والفَتَقُ: هو انْفِتاقُ المِثائِلَةِ.

وفي صِفَتِهِ - ﷺ -: (كانَ في خَاصِرَتَيْهِ انْفِتاقٌ)  
 أي اتَّساعٌ؛ وهو محمودٌ في الرِّجالِ مَذْمُومٌ في

(التَّهذِيبُ): الفِتَّةُ: بِوَزْنِ فِعَةٍ: الفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ:  
 من: فَأَيُّ رَأْسِهِ: أَي شَقَّتُهُ، قال: وكانت في  
 الأصلِ: فِتْوَةٌ بِوَزْنِ فِعْلَةٍ فَفَقَصَ. والفِتَّةُ: الطَّائِفَةُ  
 التي تُقيمُ وراءَ الجيشِ فإنَّ كانَ عليهم حَوْفٌ أو  
 هَزِيمَةٌ التَّجَوُّوا إليهم.

وفي عامِّيَّتنا اِخْتَلَطَ هذا الفِعْلُ مع الفِعْلِ الذي  
 أصلُهُ فَقًّا بِسَبَبِ إبدالِ القافِ هَمْزَةً في لفظِ العامَّةِ  
 - لأحمدِ رضا في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفَصِيحِ):

«يقولون: (فَأَى الدُّمْلَةُ) والقَرْحَةُ إذا شَقَّها  
 فائْتَأَتْ، وهو من قَوْلِ العَرَبِ: فَأَى رَأْسَهُ  
 بالسَّيْفِ أو بالعِصَا ونحوهما...».

فَتَقَ وَتَفَتَّقَ

لم أَجدُ بَيْنَ الفَصِيحِ: ما فَتِقَ، وَبَيْنَ الفَتَقِ  
 المَلْفُوظِ بِالْهَمْزِ من دَمَشَقَ صَلَةً كافيَةً، وَلَكِنِّي  
 وَجَدْتُ معاني الفَتَقِ وَالتَّفَتُّيقِ في الفِصاحِ أَغْلَبَها  
 ما تَزَالُ في عامِّيَّتنا. فَفَتَّقُ الحِياضَةَ.. وَمَرَضُ  
 الفَتَقِ.. وكلامُ التَّفَتِّيقِ مِنَ المُتَكَلِّمِ المُفْتَقِ..  
 وهي مُفْتَقَةٌ الكلامِ.. وأكلتُ حَتَّى انْفَتَقْتُ من  
 الامْتِلاءِ.. وَفَتَّقْتَنِي بِفُتُوقِ الهُمومِ والآفاتِ من  
 مَرَضٍ ودينٍ وغيرِها... كُلُّها من فَصِيحِ العَوامِّ  
 لفظًا وَمَعْنَى.

وفي مصرَ كَتَبَ د. عبد العالِ في: فَتَقَ المُضْعَفِ  
 العَيْنِ. فالمعاني ذاتُها في دارِجَتِهِم المُتداوِلَةِ..  
 أما اللبنايُوتُ فلم أَجدُهُ لَدَيْهِم..

وفي (مُحيطِ المُحيطِ) للْبُسْتانِيِّ: فَتَقَ الشَّيْءُ يَفْتُقُهُ  
 فَتَقًا شَقَّهُ وهو ضِدُّ رَتَقَهُ وَالثُّوبُ نَقَضَ حِياضَتَهُ فَتَفَتَّقَ  
 وَأَفْتَقَ.

والمُتَفَتِّقَةُ مِنَ النِّساءِ: الحَدِيدَةُ اللِّسانِ السَّرِيعَةِ  
 الإِجابةِ وَالفَتَقُ: المَرَأَةُ المُتَفَتِّقَةُ بالكلامِ.. وَرَجُلٌ  
 فَتِيقُ اللِّسانِ: حَدِيدُهُ.



النساء . . .

للشاعر: فَتَقَّ وَلَا تُشَقِّقُ.

## فَاتَحَهُ وَتَفَاتِحًا

أَعْلَبُ مُشْتَقَاتُ مَادَّةِ الْجَدْرِ: ف ت ح: ما تزال في العاميات على ما كانت عليه في الفصح، ككثير من مواد جذورٍ أُخرى ما بَرَحَتْ مَعْرُوفَةً في فصاح العامية؛ لا تحتاج إلى تعريف؛ وهذا مثال من قول العامية (فَاتَحْنَا الْمَوْضُوعَ فَفَاتَحْتُهُ أَوْ فَاتَحْتِي فِيهِ، بِيْنِي وَبَيْنَهُ، وَسَكَّنْنَا عَنْهُ أَمَامَ النَّاسِ . . .).

وهذا كما وَرَدَ في (اللسان . . . والقاموس . . . والتاج . . .): «وَفَاتَحَهُ مُفَاتِحَةً وَفَاتِحًا: حَاكَمَهُ . . . وَتَفَاتِحَ الرَّجُلَانِ؛ إِذَا تَفَاتِحَا كَلَامًا بَيْنَهُمَا وَتَخَافَتَا دُونَ النَّاسِ».

وفي (أساس البلاغة): «وَالْمُلُوكَ لَا تُفَاتِحُ بِالْكَلَامِ».

## فَتَلَهُ

تَقُولُ عَوَامُنَا: (فَتَلْتُ فُلَانَةَ عَقْلَهُ بِالْجِدَاعِ كَمَا تَفْتَلُ الْفَتِيلَ، فَاثْقَلَتْ عَنْ مَسَلِكِهِ الرَّزِينَ وَكَشَفَتْ عَنْ ذِرَاعِيهِ الْمَقْتُولِينَ وَهِيَ قُدَامُهُ تَفْتَلُ وَتَتَلَوِي . . .).

فَالْفُتْلُ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ مِنْ فَصَاحِ الْعَامِيَةِ الْبَاقِيَةِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ كَمَا كَانَتْ لَفْظًا وَمَعْنَى:

وفي (أساس البلاغة): «تَقُولُ: بَنُو فَن قَوْمُ فُتْلٍ، يَذْهَبُ فِي جِرَاحِهِمُ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

هَلْ يَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ

كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ

وَمِنَ الْمَجَازِ: رَجُلٌ مَفْتُولُ السَّاعِدِ كَأَنَّهُ فُتِلَ فُتْلًا لِقُوَّتِهِ . . . وَفِي ذِرَاعَيْهَا فُتْلٌ وَهُوَ تَبَاعُدُهُمَا عَنِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُمَا فُتِلَا عَنْهُمَا . . . وَقَدْ قِيلَتْ ذُوَابُهُ أَيْ خُدَيْعٌ وَصُرِفَ عَنْ رَأْيِهِ . . . وَعَنْ حَاجَتِهِ وَمَا يُغْنِي

. . . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: (. . . وَسَمِنَتْ الْإِبِلَ حَتَّى تَفْتَقَتْ) أَيْ انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا وَاتَّسَعَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَا رَعَتْ فَسُمِّيَ عَامُ الْفَتْقِ أَيْ الْخِصْبِ. الْفَرَاءُ: أَفْتَقَ الْحَيُّ إِذَا أَصَابَ إِبْلَهُمُ الْفَتْقُ، وَذَلِكَ إِذَا انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا سِمْنًا فَتَمَوْتُ لَذَلِكَ وَرَبِّمَا سَلِمَتْ . . .

وَفَتْقَ الْخِيَاطَةَ يَفْتِقُهَا [وَهَذَا مِنْ بَابِ فَتَلَ لِدَى الْقِيَوْمِ فِي (الْوَصْبِاحِ . . .) أَيْ يَفْتِقُهَا] الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ السُّورَةُ ٢١ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ ٣٠.

قال: فتقت السماء بالقطر والأرض بالثياب، وقال الزجاج: المعنى أن السماوات كانت سماء واحدة . . .

وكذلك في (القاموس . . . والتاج . . .) وأزيد منهما:

«وَمَفْتَقُ الْقَمِيصِ: مَشَقُّهُ؛ قَالَ الْأَعْشَى:

وَدَارِعِيَّ بِالطَّيِّبِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا

تُجَسُّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقٌ

وَالْفَيْتَقُ: النَّجَّارُ [أَوْ الْحَدَّادُ أَوْ الْبَوَّابُ فِي

(اللسان . . .)] . . . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَلَا بُدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيرُ سَبِيلَهَا

كَمَا سَلَّكَ السَّكِّيَّ فِي الْبَابِ فَيْتَقٌ

وَالسَّكِّيُّ: الْمَسْمَارُ كَمَا فِي (الصَّحَاحِ . . .).

وَالْفِتَاقُ: خَمِيرُ الْعَجِينِ . . . وَفِي (أَسَاسِ

الْبَلَاغَةِ):

«وَالْعَجِينُ لَا يَرُبُّو إِلَّا بِالْفِتَاقِ لِأَنَّهُ يَنْفُخُهُ وَيَفْتَقُهُ . . . وَسَيِّفٌ فَيْتَقُ الْغِرَارَيْنِ: مَاضِي كَأَنَّهُ يَفْتَقُ مَا أَصَابَهُ [وَفِي (اللسان . . . والتاج) . . . لِأَنَّ نَصْلَهُ مَفْتُوقٌ إِلَى شُعْبَتَيْنِ] وَمَالِكٌ لَا تُفْتَقُ الشُّعْرُ تَفْتِيقًا؟ وَتَقُولُ

عَنكَ فَيَبِلًا وَقَتَلَهُ . وَقُتِلَ مِنْهُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ . وَقَتَلْتَهُ عَنْ حَاجَتِهِ : صَرَفْتُهُ فَأَنْقَتَل . وَأَنْقَتَلَ عَنْ الصَّلَاةِ .

وفي (مقاييس اللغة) : «الفاء والتاء واللام أصل صحيح يدلُّ على لَيِّ شيءٍ . من ذلك قَتَلتُ الحَبْلَ وغيره . والقَتِيلُ . ما يكون في شوقِ النَّوَاةِ كأنه قد قُتِلَ . قال :

يَجْمَعُ الحَيِّشَ ذَا الأُلُوفِ وَيَعْزُو  
ثُمَّ لَا يَزِرْزَأُ العَدُوَّ قَتِيلًا<sup>(١)</sup>

ويُقال : بل القَتِيلُ ما يُقْتَلُ بين الإصْبَعَيْنِ . والقَتْلُ : تَبَاعُدُ الذَّرَاعَيْنِ عَنِ جَنَبِي البَعِيرِ ، كَأْتَمَا لُويًا لَيًّا وَقَتِلًا حَتَّى لُويًا . قال طَرَفَةُ :

لَهَا عَضُدَانِ أَفْتَلَانِ كَأْتَمَا

تَمَرٌ بِسَلْمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : (فُلَانٌ يَقْتُلُ فِي ذِرْوَةِ فُلَانٍ) أَي : يَدُورُ مِنْ وَرَاءِ خَدْيَيْهِ .

وهذا في (القاموس . . واللسان . . والتاج . .) وغيرهم . .

وفي (اللسان . .) : « . . يقال : انْقَتَلَ فُلَانٌ عَنْ صَلَاتِهِ ؛ أَي : انصرفت . وَلَقَتْ فُلَانًا عَنْ رَأْيِهِ وَقَتَلَهُ ؛ أَي : صَرَفَهُ وَلَوَاهُ ، وَقَتَلَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَأَنْقَتَلَ أَي : صَرَفَهُ فَأَنْصَرَفَ ، وَهُوَ قَلْبٌ : لَقَتْ وَقَتَلَ وَجْهَهُ عَنِ القَوْمِ : صَرَفَهُ كَلَفْتَهُ . . . والقَتِيلُ : ما كان في شوقِ النَّوَاةِ ، وَهُوَ سَمِيَتْ قَتِيلَةً . . .

. . . والقَتْلَةُ : واحدة القَتْلِ ، وهو ما يكون مَقْتُولًا

مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ . . . وفي (القاموس . .

والتاج . .) : «ومن المَجَازِ : قَتَلَ فِي ذَوَابَّتِهِ إِذَا أزالَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَذَلِكَ إِذَا خَدَعَهُ ، وَ . . ما زال فُلَانٌ يَقْتُلُ مِنْ فُلَانِ الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ أَي يَدُورُ مِنْ وَرَاءِ خَدْيَيْهِ ؛ وَمِنْهُ (حَدِيثُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - الخُرُوجَ إِلَى

البَصْرَةَ فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا زالَ يَقْتُلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ حَتَّى أَجابته . قال الصَّاعِقِيُّ : القَتْلُ فِيهِمَا يَقْعَلُهُ خَاطِمُ الصَّعْبِ مِنَ الإِبِلِ يَخْتَلُهُ بِذَلِكَ ، فَجَعَلَهُ مَثَلًا لِلْمُخَادَعَةِ وَالإِزَالَةِ عَنِ الرُّأْيِ . . .»

وكذلك في (محيط المحيط) و(المعجم العربيّ الأساسي) و( . . الوسيط) و( . . المدرسي) ولكن بعض هذه المعجمات الحديثة تُمهّل بعض المعاني المَجَازِيَّةِ التي لا تُهْمَلُهَا فصاح العامَّةُ كقولهم : «قَتَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ . . .» .

### فَخَتَ وَأَنْفَخَتَ وَالسَّمَرَ وَالسَّمَرُ

يَصْلُحُ الفِعْلُ : فَخَتَ ، وَمَثَلًا مِنْ أَمْثَلِهِ عَدِيدَةٌ عَلَى ضِياعِ بَعْضِ فَصاحِ العامَّةِ مِنْ بَعْضِ الكُتُبِ بسببِ عَدَمِ التَّنَبُّهِ إِلى أَنَّ أَتْجَاهَ العامَّةِ فِي اخْتِيارِ الفِصاحِ مُخْتَلِفٌ أحيانًا عَمَّا تَبَدُّأُ بِهِ المَعاجِمُ .

فالعَوَامُّ تقولُ : فَخَتَهُ . . فأنْفَخَتَ ، أَي ثَقَبَهُ فأنْتَقَبَ ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : (أنْفَخَتِ الدُّفُّ وَتَفَرَّقَ العُشاقُ) . وفي مُعْجَمِ (مقاييس اللغة) «ف خ ت كلمةٌ وهي الفَخْتُ ويقولون إنَّه ضَوْءُ القَمَرِ أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنْهُ . وَمِنْهُ اشْتِقاقُ الفاخِئَةِ لِلوَنِيها» .

و(القاموس . .) كأغلبِ المُعْجَماتِ ، يَبْدَأُ هذه المادَّةَ فَيُبْعِدُنَا عَنِ فَصاحِ العامَّةِ قائلاً : «الفَخْتُ ضَوْءُ القَمَرِ . .» قُلْتُ وَلَكِنْ عَلِينَا أَلَّا تُنصَرَفَ عَنِ قِراءَةِ المعاني الأخرى فلتُتابع : « . . وَنَسَلُ الطَّبَّاحِ القَدْرَ مِنَ القَدْرِ . والفَخُّ . وثُقُوبٌ مُسْتَدِيرَةٌ فِي

الغُرْبِ . . .» . . .

مَشَتْ مَشِيَّةً الْفَاحِخَةَ . . وَفَحَتْ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ  
فَحَتْ: قَطَعَهُ . . وَفَحَتْ الْإِنَاءَ فَحَتْ: كَشَفَهُ  
وَالْفَحَتْ تَشْلُ الْعَبَّاحُ الْفِدْرَةَ مِنَ الْقِدْرِ .

ويقال: هو يَفْحَحُ، أي: يَتَعَجَّبُ فَيَقُولُ: مَا  
أَحْسَنَهُ .

وكذلك من (التاج . . .) .

ويقول أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى  
الفصح): «وَالْفَحْتُ - بِالْفَتْحِ، وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُهُ -  
تُقَوِّبُ مُسْتَدِيرَةً فِي السَّيْفِ؛ هَكَذَا قَالَتِ الْأَثَمَةُ،  
وَلَكِنَّ الْعَامَّةَ تَعْمُّ بِهِ كُلَّ نَقْبٍ» .

قُلْتُ: لِمَ أَسْمَعُهُ بِالْكَسْرِ مِنْ عَوَامِنَا . . . وَلَعَلَّ  
حَرَكََةَ الْفَتْحِ أَوْ الْكُسْرِ فِي الْفَاءِ اخْتَلَفَتْ بِاخْتِلَافِ  
الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ!

وفي عامية مصر يُقال: «فَحَتْ الْأَرْضُ» بِالْحَاءِ  
الْمُهْمَلَةِ؛ بِمَعْنَى: شَقَّ فِيهَا فَتَحَهُ وَالْأَصْلُ فِيهَا فَتَحَ  
وَحَدَّثَ قَلْبُ مَكَانِي» فِي قَوْلِ د. عَبْدِ الْمُعْتَمِ سَيِّدِ  
عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ  
وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) .

وَأَهْمَلُ (الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْأَسَاسِيِّ) لِلْمُنْتَظَمَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالْثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ (ط: لَارُوس  
١٩٨٩) . وَالْمَعَانِي الْوَارِدَةُ فِي مُعَاجِمِ التُّرَاثِ  
لِلْفَاحِخَةِ . . . فَالْفِعْلُ «فَحَتْ يَفْحَحُ فَحَتْ: هُوَ نَقْبَهُ  
(فَحَتْ الْقَدِيْقَةُ السَّيْفُ) .

فَحَتْ: مَصْرُ . فَحَتْ . ا. هـ . الْأَسَاسِيِّ .

قُلْتُ: وَمَعْنَى مَصْرُ: فِي رُؤُوسِهِ: مَصْدَرُ . وَمَا  
نَقَلْتُهُ مِنْ ( . . . الْأَسَاسِيِّ) كُلُّ مَا وَرَدَ فِيهِ: فِي: ف  
خ ت . لِمَ أُنْقِصُ مِنْهُ حَرْفًا .

### الفاذر والقدرة

مَعَ أَنَّ أَصْلِي وَمَشِيِّي مِنْ أَوَاسِطِ دِمَشَقِ الْقَدِيمَةِ  
فَقَدْ تَأَخَّرَتْ إِلَى مَا بَعْدَ نِصْفِ الْقَرْنِ مِنْ عُمَرِي حَتَّى

السَّيْفِ . . « أَقْتَرَبَ بِنَا - إِذَا - مِنْ فَصَاحِ الْعَامَّةِ  
حَتَّى لَامَسَهَا . . فَالْفَحْتُ: التَّقَبُّبُ الْمُسْتَدِيرُ فِي  
السَّيْفِ؛ وَلِكُنْهَ عَادَ يَتَّعِدُ بِنَا حِينَ يَسْتَأْنِفُ:  
«وَالْفَاحِخَةُ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، وَتَفَحَّتْ مَشَى مَشِيَّتَهَا  
وَتَعَجَّبَ» فَلَنْصِبِرُ مَرَّةً أُخْرَى وَتَتَابَعُ بَعْدَ أَنْ  
تَسْتَخْرِجَ مَعْنَى (الْفَاحِخَةُ) إِذَا هِيَ «مِنْ ذَوَاتِ  
الْأَطْوَاقِ مِنَ الْحَمَامِ كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) قِيلَ  
لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُشْبِهُ الْفَحْتَ أَيُّ صَوِّهِ الْقَمَرِ» فِي  
(مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ ثُمَّ أَعْوَدُ إِلَى  
«الْقَامُوسِ . . .» لِلْفَيْرُوزِابَادِيِّ: «وَفَحَتْ كَمَنْعَهُ:  
قَطَعَهُ، وَالْإِنَاءُ: كَشَفَهُ، وَرَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ضَرَبَهُ . . .  
وَانْفَحَتْ السَّيْفُ: انْتَقَبَ» .

ولماذا نكتفي بأن وصلنا إلى الاستعمال الأصلي  
لِفَصِيحِ الْعَامِي فِيهَا؟ بَلْ لَعَلْنَا نَلَاظِ أَيْضًا مِنْ أَيْنَ  
أَتَى الْمَجَازُ الْبَيِّنِيُّ الْأَدَبِيُّ فِي قَوْلِ الْعَامَّةِ: «كُنَّا  
نَسْتَرُّ عَلَى الْأَمْرِ الْفَلَانِي فَيَجُتُّ فَأَفْشَيْتُ، فَفَحَتْ  
عَلَيْنَا السُّرَّةُ . . .» أَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّ مُنْطَوِّرًا  
عَنْ قَوْلِهِ فِي (الْقَامُوسِ): «وَفَحَتْ الْإِنَاءُ: كَشَفَهُ»؟  
أَمْ إِنَّهُ أَكْثَرُ انْطِيقًا عَلَى قَوْلِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ  
الْبَلَاغَةِ): «هُوَ يَفْحَحُ؛ أَيُّ: يَتَكَدَّبُ» . بَعْدَ قَوْلِهِ  
فِيهِ: «(أَكْذَبُ مِنْ فَاحِخَةٍ) وَتَقُولُ: لَهُ حَدِيثٌ  
كَرِيَّاظِ الْقَطَا، لَوْلَا أَنَّ الْفَوَاحِخَ عِنْدَهُ قَطَا» .

فَإِذَا فَتَحْتَ (اللِسَانَ . . .) وَجَدْتَهُ يَبْدَأُ «بِالْفَاحِخَةِ .  
ضَرَبَ مِنَ الْحَمَامِ الْمُطَوَّفِ وَجَمَعُهَا الْفَوَاحِخُ .  
وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: ذَكَرَ ابْنُ الْجَوَالِيْقِيِّ أَنَّ الْفَاحِخَةَ  
مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفَحْتِ الَّذِي هُوَ ظِلُّ الْقَمَرِ . . . وَقَالَ  
شَيْبَرُ: لِمَ أَسْمَعُ الْفَحْتَ إِلَّا هَاهُنَا .

. . . وَاسْمُ ظُلْمَةِ ظِلِّهِ [الْقَمَرِ] عَلَى الْحَقِيقَةِ:  
السَّمَرُ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمُتَحَدِّثِينَ لَيْلًا: سَمَار . . . لِأَنَّ  
الْفَاحِخَةَ بِلَوْنِ الظِّلِّ أَشْبَهُ مِنْهَا بِلَوْنِ الضَّوِّءِ .

وَفَحَتْ الْفَاحِخَةُ: صَوَّتَتْ . وَتَفَحَّتْ الْمَرْأَةُ:

المُتَوَفَّى ٢٧١ هـ (وقال قُطْرُبٌ [الأضداد ٢٦٦]):  
الفادر حَرْفٌ من الأضداد، يُقال للمُسيِّن من  
الوعول فادر، وللشَّابِّ منها فادر . . .

فالفادر من الوُعول: لا يَتَصَرَّفُ فعله فيقال منه:  
فَدَرَ: والفادر من الإبل: الذي نَقَدَ ماءً صُلْبِهِ عند  
الهِرَمِ يَصْرَفُ فعله فيقال: فَدَرَ يَفْدُرُ، وَجَفَرَ يَجْفُرُ؛  
إذا لحقه ذلك؛ قال امرؤ القيس:

وَعَوْرَنَ فِي ظِلِّ الْفِضَا وَتَرَكْنَهُ

كَقَرَمِ الْهَجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَمَشِّسِ

فهل خصصتها العامة في الحيِّ الشَّرْقِيِّ بقطعة أو  
مقدار من المُوُونَةِ والميرة تُمْتَأَرُ وتُقْتَطَعُ وتُرْفَعُ ممَّا  
بَيْنَ الأيدي وتُسْتَقَطَعُ عن استهلاك المُسْتَهْلِكِينَ لكي  
تُحْبَأَ . . . من أجل تَوْفِيرِهَا لِتَوَافُرِ لَهُمْ فِي أَيَّامِ الضَّيْقِ  
وشدة الأزيمة. فَسُمِّيَتْ فِدْرًا جَمِيعَ فَادِرٍ؟ .

### فَدَغٌ وَفَدَشٌ

فَدَغٌ وَفَدَشٌ فِي عَامِيْنَا كَمَا فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ)  
لابن فارس عن (الجَمْهَرَةِ . . .) لابن دُرَيْدٍ: «الْفَدَغُ:  
الشَّدْحُ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ: ( . . .) إِذَنْ تَفْدَغُ قُرَيْشٌ  
رَأْسِي) وهذا صحيح .

فَدَشَ مِنْ طَرَائِفِ ابْنِ دُرَيْدٍ، قَالَ: فَدَشْتُ  
الشَّيْءَ؛ إِذَا شَدَخْتَهُ. وَفَدَشْتُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ» .

وَفِي ف د ش فِي (اللِّسَانِ . . .) «فَدَشَهُ يَفْدِشُهُ  
فَدَشًا: دَفَعَهُ» ثُمَّ تَجَدَّدَ فِيهِ كَمَا تَجَدَّدُ فِي  
(القاموس . . . والتَّاج . . .):

فَدَشَ رَأْسَهُ . . . فَدَشًا: أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ ابْنُ  
دُرَيْدٍ أَيُّ: شَدَخَهُ. وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: رَجُلٌ فَدَشَ  
فَدَشًا: أَيُّ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا كَمَا يَمْتَضِيهِ سِيْبَاقُهُ، وَضَبَطَهُ

سَمِعْتُ مِنْ أبنَاءِ الْحَيِّ الشَّرْقِيِّ فِيهَا عِبَارَةٌ:  
(الفادر). بِمَعْنَى قِطْعَةٍ مَحْبَبَةٌ مِنَ المُوُونَةِ لِتُؤَكَّلَ  
فِي أَيَّامِ الْفَقْدَانِ الصَّعْبَةِ . . . فَسَاءَلْتُ (لِسَانَ  
العرب) فإذَا فِيهِ:

« . . . والفادر: اللَّحْمُ البَارِدُ المَطْبُوخُ. وَالفِدْرَةُ:  
القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا كَانَتْ مَجْتَمِعَةً . . . وَفِي حَدِيثِ  
أُمِّ سَلَمَةَ: (أَهْدَيْتُ لِي فِدْرَةً مِنَ لَحْمٍ . . .) وَالفِدْرَةُ:  
القِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ حَدِيثُ جَيْشِ النَّخَبِ:  
( . . . فَكُنَّا نَقْتَطِعُ الفِدْرَةَ كَالثَّوْرِ)؛ وَفِي  
(المُحْكَمِ . . .): الفِدْرَةُ: القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ  
المَطْبُوخِ البَارِدَةِ: الأَصْمَعِيُّ: أَعْطَيْتُهُ فِدْرَةً مِنَ  
اللَّحْمِ وَهَبْرَةً . . . وَالفِدْرَةُ مِنَ الثَّمَرِ: الكَعْبُ . . .» .  
وَيَجْمَلُ أَنْ آخِذٌ بِقِيَّةٍ مَا فِي مَادَّةٍ: ف در مِمَّا تَشَارِكُ  
(اللِّسَانِ . . .) فِيهِ مَعَاجِمُ أُخْرَى لِنَلَاحِظَ تَطَوُّرَ  
المعاني فِيهَا . . .

وَفِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) «الفاء وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلُ  
صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعٍ وَانْقِطَاعٍ مِنْ ذَلِكَ الفِدْرَةُ:  
القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ؛ وَلَسْتُ أَدْرِي أُنْبِي مِنْهَا فَعْلٌ أَمْ  
لَا. وَيَقُولُونَ: فَدَرَ الفَحْلُ: إِذَا عَجَزَ عَنْ  
الضَّرَابِ . . .»

وَفِي (القاموس . . .) «الفِدْرَةُ: القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ؛  
وَفَدَرَ اللَّحْمُ: بَرَدَ وَهُوَ طَبِيخٌ» وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ  
الرَّبِيدِيُّ فِي (التَّاج . . .):

الفادر: اللَّحْمُ البَارِدُ المَطْبُوخُ. وَالفِدْرَةُ -  
بِالْكَسْرِ - القِطْعَةُ الكَعْبُ مِنَ الثَّمَرِ، وَالقِطْعَةُ مِنْ  
كُلِّ شَيْءٍ . . .

وَفِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ): «فَحْلٌ فَادِرٌ: فَاتِرٌ عَنْ  
الضَّرَابِ. وَأَهْدَيْتُ لِي فِدْرَةً مِنْ لَحْمٍ وَهِيَ  
القِطْعَةُ المَطْبُوخَةُ البَارِدَةُ. وَتَقُولُ لِقِطْعَةٍ مِنْ  
الجَبَلِ الفِدْرَةَ. وَضَرَبْتُ الحَجَرَ فَتَفَدَّرَ . . .» .

وَمِنْ (الأضداد) لِمُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ الأَنْبَارِيِّ<sup>(١)</sup>

(١) مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَنْبَارِيُّ المَتَوَفَّى (٢٧٨ هـ) نَحْوُ  
مُحَمَّدِ ابْنِ الفَضْلِ الأَبْرَاهِيمِ طَبَّاقِ الكُوفِيِّ (١٩٦ هـ)

وغيره. وفي التوارد: بَرَّتْكَ الشَّيْءُ بَرَّتْكَهَ وَفَرَّتْكَهَ فَرَّتْكَهَ وَكَرَّفَتْهُ إِذَا قَطَعْتَهُ وَمِثْلَ الدَّرِّ.

وأزيد من (القاموس.. والتاج..):

«وَفَرَّتْكَ فَرَّتْكَ: مَشَى مَشْيَةً مُتَقَارِبَةً، نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيُّ». وفي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «الْفَرَّتِيكَةُ آلَةٌ ذَاتُ أَسْنَانٍ يُؤَكَّلُ بِهَا. وَرَبَّمَا سُمِّيَتْ بِالسُّوَكَةِ وَبِالْمَلْقَطِ. إِفْرَنْجِيَّةٌ».

ويأخذ (.. الوسيط) مُعْجَمَ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ (و.. المدرسي) بدمشق بما جاء في (القاموس.. واللسان.. والتاج..).

وأهمله (المعجم العربي الأساسي) لِلْمُنْتَظَمَةِ الْعَرَبِيَّةَ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ.

### فَرَّتَنَ

إذا كان فلان جاداً في عمله أو إجهاده نَفَسَهُ مِنْ أَجْلِ بُلُوغِ مَقْصِدِهِ مَا، فَجَاءَ سَنَ (يُفَرِّتُهُ) عَنْ قَصْدِهِ وَيُضَيِّعُهُ عَنْهُ؛ فَذَلِكَ كَمِثْلِ مَنْ يَجِدُ الْقَوْمَ مُتَّفِقِينَ عَلَى هَدْفٍ أَوْ قَصْدٍ فَيَفَرِّتُهُمْ عَنْهُ وَيُخَدِّلُهُمْ وَيُحْطِئُهُمْ..

وكذلك في الشَّامِ وَمِصْرَ يُقَالُ: كَمَا ذَكَرَ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: قَامَ فُلَانٌ بِفَرْتِينَةٍ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ: عَطَّلَ اجْتِمَاعَهُمْ، أَوْ أَفْسَدَ صِدَاقَتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ، وَفَرَّتَنَ الْأَمْرَ: أَفْسَدَهُ...».

تلك هي الْفَرْتِينَةُ عِنْدَ الْعَامَّةِ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ فَصِيحَةٌ دَقِيقَةٌ اللَّفْظِ، أَوْ: مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنْ مُقَارَبَةِ الْفِصَاحِ.

وفي (تاج العروس.. عن القاموس.. واللسان):

«فَرَّتَنَ الرَّجُلُ: شَقَّقَ كَلَامَهُ وَاهْتَمَسَ فِيهِ - هَكَذَا فِي النَّسَخِ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَالصَّوَابُ بِالْمُعْجَمَةِ

الصَّاعِغَانِيِّ كَكَتَيْفٍ [فَدِشْ مَدِشْ] فِيهِمَا وَهُوَ الصَّوَابُ؛ أَيُّ: أَخْرَقَ.

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: امْرَأَةٌ فَدَشَاءُ كَمَدَشَاءَ لَا لَحْمَ عَلَى بَدَنِهَا..

وفي: ف د غ في (اللسان..):

الْفَدُّغُ: شُدْحُ شَيْءٍ أَجْوَفٍ مِثْلَ حَبَّةِ عَنَبٍ وَنَحْوِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (دَعَا عَلَى عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ فَضَعَمَهُ الْأَسَدُ ضَعْمَةً فَدَعَهُ) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الْفَدُّغُ: الشَّدْحُ وَالشَّقُّ السَّيْرُ. غَيْرُهُ: الْفَدُّغُ: كَسْرُ الشَّيْءِ الرُّطْبِ وَالْأَجْوَفِ، وَشَدْحُهُ: فَدَعَهُ يَفْدَعُهُ فَدْعًا... وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ (سُئِلَ عَنِ الدَّبِيحَةِ بِالْعُودِ فَقَالَ: كُلُّ مَا لَمْ يُفْدَعْ)... وَيُقَالُ: فَدَغَ رَأْسَهُ وَتَدَعَهُ: إِذَا رَضَهُ وَشَدْحَهُ.

وفي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) لِأَحْمَدِ رِضَا: «وَقَالُوا فَدَعَهُ إِذَا شَقَّ رَأْسَهُ أَوْ كَسَرَهُ.. فَالْفَدُّغُ وَالْفَدُّغُ وَالْفَشْخُ وَالْفَقْشُ وَالْفَدْحُ وَالْفَدُّشُ وَالشَّدْحُ كُلُّهَا، عَامِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ فَصِيحَةٌ، تَدَوَّرَ عَلَى مَحْوَرٍ وَاحِدٍ فِي الْمَعْنَى».

### فَرَّتَكَ

(الْفَرَّتُوكَ فَرَّتَكَ الْأَمْرَ فَتَفَرَّتَكَ الْمَسْأَلَةَ...)

من كلام الْعَوَامِ بِمَعْنَى: صَغِيرِ الْقِطْعَةِ قَدْ أَفْسَدَ الْأَمْرَ فَفَسَدَتِ الْمَسْأَلَةُ. وَفِي مِصْرَ يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فَرَّتَكَ فُلَانٌ ثُوبَهُ: قَطَّعَهُ وَتَفَرَّتَكَ الثُّوبُ: تَقَطَّعَ. وَفَرَّتَكَ مَا لَهُ تَصَرَّفَ فِيهِ بِحُمُقٍ...».

ولم أجد الْفَرَّتُوكَ. وَلَكِنَّ الْفَعْلَ فَرَّتَكَ لَا يَكَادُ يُهْمَلُهُ مُعْجَمٌ.

وفي (لسان العرب):

«فَرَّتَكَ عَمَلَهُ: أَفْسَدَهُ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي النَّسِجِ

[واهْتَمَسَ فيه: أي خَلَطَ في كلامِهِ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَأَكْثَرَ الكلامَ في غيرِ صواب]. يُقال: فَرَّتَن يَفْرَتَن يَفْرَتَن عن أبي سعيد.  
والفَرَّتَنِي: وَلَدُ الضَّبَعِ. وَفَرَّتَنِي - بلا لام - :  
المَرْأَةُ الرَّائِيَةُ، وأيضاً: الأَمَةُ...؛ مِنْ أَفَرَّتَ  
الرجُلُ يَفْرُتُ فَرْتًا إذا فَجِرَ... وكذلك الهَلُوكُ  
والمُومِسة قال جرير:  
مهلاً بَعِيتُ، فإنَّ أُمَّكَ فَرَّتَنِي  
حَمْرَاءُ أَنْخَنَتِ العُلُوجَ رُدَما

وفي (أساس البلاغة): «... وَفَرَّ عن هذا الأمر،  
وَفَرَّ فلانٌ عَمَّا في نَفْسِهِ، وفلانٌ مَفْرورٌ ومُفَرَّرٌ:  
مُجَرَّبٌ... وفارَرْتُهُ مُفَارَةً: فَتَشَّتْ عن حالِهِ  
وفتَشَّ عن حالِي. وَفَرَسَ ذابِلَ الفَرِيرِ وهي  
المِجْسَةُ في معرفته...».

### فَرَزَ الإفريز و(البرواز) وفيروز

تراكيبُ المادَّة: ف ر ز في أغلبها من فصيح  
العوامِّ بلا مراء... ولكن في: (فيروز) لم أجد  
سوى أنه اسمٌ فارسيٌّ من أسماءِ أعلامِ الناسِ  
والأماكن.

ووجدت في: ف ي ر و ز ج في المعجم  
(الوسيط) أنَّ اللَّونَ الفيروزيَّ من لونِ الفيروزج  
وهو «حَجَرٌ كريمٌ غير شفافٍ معروف بلونه الأزرق  
كلون السماءِ أو أميل إلى الخُضرةِ يُتَحَلَّى به.  
(مُعَرَّبَةٌ)». وأهمَل كُتَّابُ فصاحِ العائِيَةِ ذلك كله،  
وذكر أحمد رضا في مُعْجَمِهِ (متن اللغة) أنَّ الفَيْرُوزَ  
هُوَ: «الفَيْرُوزَج: كذا شاع عند العامة: مُعَرَّبٌ».

في (اللسان...): «ف ر ز: فَرَزَ العَرَقَ فَرَزًا.  
والفِرَز: القِطْعَةُ منه، والجَمْعُ أَفْرَازُ وفُرُوز.  
والفِرَزَةُ كالفِرَزِ. وأَفْرَزَ له نَصيبُهُ: عَرِلَ. وقوله  
في الحديث: (من أخذ شَقْعًا فهو له، ومن أخذ  
فِرَزًا فهو له)». [وأكمل من (اللسان...)].

وَأَهْتَمَسَ فيه: أي خَلَطَ في كلامِهِ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ  
فَأَكْثَرَ الكلامَ في غيرِ صواب]. يُقال: فَرَّتَن يَفْرَتَن  
فَرَّتَن عن أبي سعيد.

والفَرَّتَنِي: وَلَدُ الضَّبَعِ. وَفَرَّتَنِي - بلا لام - :  
المَرْأَةُ الرَّائِيَةُ، وأيضاً: الأَمَةُ...؛ مِنْ أَفَرَّتَ  
الرجُلُ يَفْرُتُ فَرْتًا إذا فَجِرَ... وكذلك الهَلُوكُ  
والمُومِسة قال جرير:

مهلاً بَعِيتُ، فإنَّ أُمَّكَ فَرَّتَنِي

حَمْرَاءُ أَنْخَنَتِ العُلُوجَ رُدَما

.. أراد الأَمَةَ وكانت أُمُّ البَعِيثِ حَمْرَاءَ من سَبِي  
أَحْبَهان [أصفهان]. وَفَرَّتَنِي: اسم امرأة؛ قال  
التابعي:

عفاذ وحسًا من فَرَّتَنِي فالقوارِعُ

فَجَبَّأَ أَرِيكَ فَالْتَّلَاعُ الدَّوَابِعُ

... مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عليه: ابْنُ فَرَّتَنِي: اللثيم،  
نَقَلَهُ ابنُ بَرِّي عن الأَحوال. والفَرَّتَنَةُ - بالضَّم -  
هَيَجَانُ البَحْرِ من عَصْفِ الرِّيحِ، وكانتْ مَوْلَدَةً،  
ومنه: فَرَّتَنَ الرَّجُلُ: إذا غَضِبَ وهاجَ».

وفي (محيط المحيط) للستائني: «الفَرَّتُونَةُ:  
التَّوْ، وهي من كلام المَلَّاحِين».

### فَرَرْتَهُ

في مادة الفَرِّ كثيرٌ من فصاحِ العامِّيَّاتِ المُتَفَرِّقَةِ  
بَيْنَ مُختلفِ الناسِ ولعلَّ بعضَهُم القليل... يخلط  
ويزج: فَرَرَهُ مع: (أَفَرَهُ) الذي مَرَّ في: أ ف ر  
وفي: ف ر ر: وَرَدَ في (القاموس... واللسان...  
والتاج...): «وَفَرَّ الدَّائِيَةُ يَفْرُها فَرًّا وفَرًّا - مثَلثة -  
كَشَفَ عن أسنانها لِيُنْظَرَ ما سِئْها. وَفَرَّ عن الأمر:  
بَحَثَ عنه، وَعَيْنُهُ فَرَاةٌ - مثَلثة: مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ  
يَدُلُّ ظاهِرُهُ على باطِنِهِ وَمُنْظَرُهُ يُعْنِي عن أَنْ يَفْرَّ  
أسنانه وَتَحْبِيرُهُ: إنَّ الجَوادَ عينه فَرَاةٌ. ويُقال:

والقاموس .. والتاج .. والأساس ..]:

ومِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: فَرَزْتُ الشَّيْءَ فَرَزًّا: فَرَقْتَهُ .. والفِرْزُ - بالكسْرِ: التَّصْيِبُ الْمَقْرُوزُ لصاحبه واحدًا كان أو اثنين. أي المَعْرُولُ ناحية. وقد فَرَزَهُ وَأَفْرَزَهُ. قال: الأزهري .. وفيروز: اسْمٌ فارسيٌّ.

«والفَرَزُ: الفَرْجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رَبُوبَتَيْنِ؛ قَالَ رُوْبَةُ يَصِفُ نَاقَةً:

كَمْ جَاوَزَتْ مِنْ حَدَبٍ وَفَرَزِ

والفَرَزُ: عَزَلَ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَيَّزَهُ كَالِإِفْرَازِ، قَالَه الجوهري، وقد فَرَزَهُ يُفَرِّزُهُ - بالكسْرِ - فَرَزًّا وَأَفْرَزَهُ: مَازَهُ .. وفَارَزَهُ: فَاصَلَّهُ وَقَاطَعَهُ .. والفِرْزَةُ - بالكسْرِ -: الْقِطْعَةُ مِمَّا عَزَلَ كَالْفِرْزِ وَجَمَعُهَا أَفْرَازٌ وَفِرْزُورٌ.

ويقول أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) ج ٤ ص ٤٨٥.

[الفاء والراء والراء أُصِلَّ يَدُلُّ عَلَى عَزْلِ الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ.

يُقال: فَرَزْتُ الشَّيْءَ فَرَزًّا. وهو مَفْرُوزٌ، والقِطْعَةُ فِرْزَةٌ<sup>(٣)</sup>].

والفِرْزَةُ - بِالضَّمِّ -: التَّوْبَةُ وَالْفِرْصَةُ؛ عَنْ الْقُسَيْرِيِّ، يُقال لِلْفِرْصَةِ فِرْزَةٌ وَهِيَ التَّوْبَةُ، وَمِثْلُهُ فِي (التَّكْمِلَةِ .. [لِلصَّغَانِيِّ]).

وفي الحاشية (٣) في الصَّفحة ذاتها: [فِرْزَةٌ: ضَبَطَ فِي (القَامُوسِ ..) بِكسْرِ الْفَاءِ، وَضَبَطَ فِي الْمُجْمَلِ بِفَتْحِهَا وَكسْرِهَا].

والفِرْزَةُ: الطَّرِيقُ فِي الْأَكْمَةِ كَالْفِرْزِ بِالْكَسْرِ. وَلِسَانٌ وَكَلَامٌ فَارِزٌ بَيْنَ فَاصِلٍ، وَفِيهِ لَفٌّ وَتَشْرُّ مُرْتَبِّ، يُقال: فَرَزْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ: إِذَا فَصَلْتَهُ، وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامِ فَارِزٍ أَيْ فَصَلْتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؛ قَالَ:

وفي عصرنا نصّ (المعجم الوسيط) لمجمع القاهرة على أنّ: أَفْرَزَ: فَرَزَ وَأَجَازَ مُحَمَّدُ الْعَدْنَانِيُّ فِي (مَعْجَمِ الْأَغْلَاطِ اللَّغَوِيَّةِ الْمَعاصرة): «كِلَا الْفَعْلَيْنِ فَرَزَ وَأَفْرَزَ...».

إِنِّي إِذَا مَا نَشَرَ الْمُنَاشِيرُ

فَرَّجَ عَنْ عِرْضِي لِسَانٌ فَارِزٌ

وذكر العدنانيّ فيه الفيروز مع العنوان: فيروزبادي ص ٥٣٠ وانتهى إلى ضَبْطِهِ عَلَى أَرْبَعَةِ عَشَرَ وَجْهًا مِنْ وَجْهِ الضَّبْطِ.

... وَثُوبٌ مَفْرُوزٌ - كَمَسْعُودٍ - وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ كَمُدْخَرَجٍ [مَفْرُوزًا]: لَهُ تَطَارِيفٌ مَأْخُوذٌ مِنْ إِفْرِيزِ الْحَائِطِ .. وَإِفْرِيزُ الْحَائِطِ: طَنْفُهُ، مُعْرَبٌ .. (پرواز) بِالْفَتْحِ بِالْفَارْسِيَّةِ .. وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ أَبِي فِرَاسٍ:

### فِرْسِحٌ وَفِرْشِحٌ وَفِرْشِخٌ

بُسُطٌ مِنَ الدِّيَابِجِ قَدْ فُرِزَتْ

أَطْرَافُهَا بِفَوَارِيزٍ خُضِرَ

تَبَادُلَاتُ الْإِبْدَالِ .. بَيْنَ مُهْمَلَاتِ الْأَحْرُفِ وَمُعْجَمَاتِهَا؛ أَيْ: مَنقُوطَاتِهَا؛ أَدخَلْتُ عَدَدًا مِنَ الْعِبَارَاتِ فِي بَعْضِ شُبُهَاتِ الْاِخْتِلَاطِ أَوْ الْاِفْتِرَاقِ بَيْنَ اسْتِعْمَالَاتِهَا الْعَامِيَّةِ وَالْفُحْصِيِّ ..

وَعَوَانَا يَلْفُظُونَ (الْفِرْشِخَةَ) بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ الْفَوْقِيَّةِ، وَلَمْ تَرِدْ فِي (اللسان ..) إِلَّا بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ .. وَلَكِنَّ (القَامُوسِ ..) أَوْرَدَ كُلًّا مِنْ الْوَجْهَيْنِ وَفَضَّلَ (التَّاجِ ..) لُغَةَ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ..

وَقِيلَ الْفِرْزَوَازُ: فِعْلَالٌ مِنْ: فَرَزَ الشَّيْءَ إِذَا عَزَلَهُ فَهُوَ إِذَا عَرَبِيٌّ، نَقَلَهُ شَيْخُنَا عَنْ ابْنِ حَجَرٍ، وَفِيهِ نَظْرٌ.





## فَرَّتْ وَفَرَطٌ

تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْأَلْيَتَيْنِ . وَكُتِبَتْ فِيهَا . . .

لَا تُفَرِّطُ بِالغَالِي كَمَا تَقُولُ عَوَامُّ الشَّامِ، فَرَطْنَا حَبَّ الرِّمَانِ، وَفَرَطْنَا الْخِلَافَ، وَفَرَطْنَا الْمَسْأَلَةَ، وَفَرَطْنَا مِنَ التَّعَبِ، وَفَرَطْنَا مِنَ الضَّجْكِ، وَمَعْنَا نَقُودُ فُرَاطَةَ . . وَفَلَانَةُ مَفْرُوطَةٌ مِنْ قَلَّةِ الْوَقَارِ وَكَثْرَةِ الْهَزْلِ . .

ويقول د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) «نقول في دارجتنا: فَرَّتِ الرِّمَانُ: نثر حبه، وَعِنَبٌ فَرَّتْ: تناثرت حباته من العنقود».

وقد ذكرها ابن فارس في معجم (مقاييس الألفاظ)<sup>(١)</sup>: فَرَّتْ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مُتَفَتَّتْ [الحاشية (١) ٤/٤٩٨ معجم مقاييس الألفاظ لابن فارس].

قلت: الذي أعرفه: (معجم مقاييس اللغة) لأحمد بن فارس مؤلف (المجمل) في اللغة، والمتوفى سنة ٣٩٥هـ. وقد انطبقت رُفْمُ الجزء الرابع والصفحة ٤٩٨ على طبعة (مقاييس اللغة) الذي حققه سنة ١٣٦٦هـ عبد السلام محمد هارون ط. مصورة عن ط ٢ سنة ١٤٠٤هـ وفي هذه الصفحة عندي: «ف ر ت: الفاء والراء والثاء كلمة واحدة وهي الماء الفُرَاتُ. وهو العذب. يُقال: ماء فُرَاتٍ ومياه فُرَاتٍ». ا.هـ. ابن فارس ولكن المادة التي بعدها في الصفحة ذاتها «ف ر ث: الفاء والراء والثاء أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مُتَفَتَّتْ. يُقال: فَرَّتْ كِبْدَهُ: فَتَّهَا. وَالْفَرْتُ: مَا فِي الْكَرْشِ. وَيُقَالُ عَلَى مَعْنَى الْاسْتِعَارَةِ: أَفَرَّتْ فَلَانٌ أَصْحَابَهُ: إِذَا سَعَى بِهِمْ وَأَلْفَاهُمْ فِي بَلِيَّةٍ».

قلت: فأخرها إذا ثاءً مثلثة التقاط وليس تاءً مثناة.

وقلت: أمَّا قَوْلُ د. عبد العال: «نقول في

وقُلتُ: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَّبِعَ مِثْلَ هَذِهِ الْإِبْدَالَاتِ: لَمْ أَكْذِبْ أَنْتَهِي حَتَّى أَحْصِي مَا فِي أَلْفٍ وَنِصْفِ أَلْفٍ مِنْ مَعَاجِمِ الثَّرَاثِ التَّلِيدِ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْحَدِيثِ . . وَفِي الْحَدِيثِ تَجَدُّ بَعْضُ هَذِهِ الْمَعَاجِمِ فِي (الْفَرَشَخَةِ) الْعَامِيَّةِ فَصِيحًا تُحَافِظُ عَلَيْهِ كَمَا فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ، وَبَعْضُهَا الْآخَرُ لَا تَعْرِفُ عَلَيْهَا إِلَّا بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: فَرَشَحَ، كَمَا فِي (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ مِنْ الْقَدَمَاءِ مَنْ أَقْتَصَرَ عَلَيْهَا كَمَا فِيمَا يَقُولُهُ ابْنُ فَارِسٍ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ):

« . . الْفَرَشَخَةُ: وَهُوَ أَنْ يُفْرَحَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَيُبَاعِدُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى، وَهُوَ الْمَهْمَلِيُّ عَنْهُ فِي الصَّلَاةِ. وَهَذَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ: مِنْ فَرَشَ وَفَسَخَ . . ».

وقد كتب أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) بعنوان (فرشخ) فوجده بالخاء المُعْجَمَةَ وبالحاء المُهْمَلَةَ . . ولكنّه حين كتَبَ في (فَرَكْحَ) وَجَدَ الصَّلَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَرَكْحَ . .

أما في مصر فهو بالحاء المُهْمَلَةَ فقط كما كتَبَ د. عبد المُنعم سيّد عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية). ولم يجدّها بالخاء المُعْجَمَةَ إِلَّا فِي (فَشَخَ) بغير راء . .

وأما للأمير أرسلان: ففي (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل):

«فرشخ رِجْلَيْهِ، الْعَامِيَّةُ عِنْدَنَا وَفِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ لَعَلَّهَا مِنْ: فَشَخَ رِجْلَيْهِ، أَي: فَجَحَ رِجْلَيْهِ عِنْدَ الْبُؤْلِ، وَفِي طَرَابُلُسَ وَالْيَمَنِ (فَجَحَ) وَفِي نَجْدٍ (فَوْحَشَ رِجْلَيْهِ) وَفِي مُتُونِ اللُّغَةِ (فَرَشَحَ) . . .».

والعلوم: «فَرَطَ العُتْدُ أو العُنُقودُ أو نحوهما: فَرَّقَ حَبَّهُ. فارط: ١- شخص فارط: سابق، متقدّم، ٢- زمن فارط: ماضي (الأسبوع الفارط) (السنة الفارطة) الخ (مُستعملَة في بلدان المَغرب العربيّ).». ١. هـ. (المعجم العربيّ الأساسي) الذي وضعت فيه بيا الاسم المنقوص (ماضي) ولم تحذف هذه البياء ويعوِّض عنها بتنوين العوض (ماضٍ) وفي هذا (المعجم العربيّ الأساسي): «فَرَاطَة: آلة يفرط بها الحَبّ (الدُّرة)». والفَرَاطَة في (المعجم المدرسيّ) مُحدّثة.

وَأعود إلى نُقول الثَّراث مرّةً أخرى ففي (أساس البلاغة) للزمخشريّ: «... وأتيك فَرَطٌ يَوْمٌ أو يَوْمين: بمعنى بَعْدَ... ومن المَجاز: فَرَطٌ لَهُ وَلَدٌ سَبَقَ إلى الجَنَّةِ... وأفترط فلان أولادًا. وطلعت أفراط الصُّباح، لتبأشيره الأول، قال [رؤبة في اللسان...].»

باكرته قبل العَطاطِ اللُّغَطِ

وقبل أفراط الصُّباحِ الفُرُطِ

... وفَرَطَ إلينا مِن فلانٍ خَيْرٌ أو شَرٌّ. وتَفَارَطَتُهُ الهمومُ: لا تزال تأتيه الحين بعد الحين... وفَرَطَ علينا فلان إذا عَجَلَ بمكروه... وتقول: اللَّهُمَّ اغفِرْ لي فَرَطاتي...». وأُطيل في التَّقُولِ لَعَلَّ التَّأْمُلَ فيما فرط من تطوُّر المعاني من الفُصاح إلى العاميّة كما قال ابن جتّي في باب من (الخصائص...<sup>(١)</sup>) «باب في هذِهِ اللُّغَة أفي وَفِي واحدٍ وَضِعَتْ؟ أم تَلَحَّقَ تابعٌ منها بفارط؟».

دارجتنا: فَرَّتِ الرُّمَّانُ: نثر حَبَّهُ» فهذه نُقولها في الشَّامِ بالطَّاء: فَرَطَ حَبَّ الرُّمَّانِ؛ فهذا الذي في آخره طاء أهمله د. عبد العال؛ ونحن نُسْتعمل الفعلَ الثَّلَاثيَّ منه بهذا المعنى، أمّا مضعفه: فَرَطَ على وزن فَعَلَ فليَمعنى قَصَرَ؛ فنقول: لا إفراط ولا تفريط، أي: لا إكثار ولا تقصير.

وفي: ف ر ط: قال ابن فارس في (مقاييس اللغة ج ٤ ص ٤٩٠): «الفاء والراء والطَّاء أَصلٌ صَحِيحٌ يدلُّ على إِزالةِ شَيْءٍ عن مَكَانه وتَنجِيتهِ عنه. يُقال: فَرَطْتَ عنه ما كَرِهته. أي نَحَيْتَه؛ قال [مرقس في (اللسان...)]:

فَلَعَلَّ بُطْأَكُمَا يُفَرِّطُ سَيِّئًا

أو يَسْبِقُ الإِسْرَاعَ خَيْرًا مُقْبِلًا

فهذا هو الأَصْلُ، ثم يُقال: أَفَرَطُ، إذا تَجاوزَ الحدَّ في الأمر، يقولون: إِيَّاكَ والفَرَطُ، أي لا تُجاوزِ القَدْرَ. وهذا هو القياس، لأنَّهُ إذا جاوزَ القَدْرَ فقد أزال الشَّيءَ عن جهته. وكذلك التَّفريط، وهو التَّقصير، لأنَّهُ إذا قَصَرَ فيه فقد قَعَدَ عن رُبُوبته التي هي له...»

ومن الباب الفَرُطُ والفارط: أي المتقدّم في طلب الماء... وأفرطتُ القومَ؛ إذا تقدَّمتهم وتركتهم وراءك.

ويقولون: لَقِيْتُهُ من الفَرُطِ بعد الفَرُطِ، أي: الحين بعد الحين. يُقال: مَعناه ما فَرَطَ من الزَّمان...».

قُلْتُ: أَرَدْتُ من هذه التَّقُولِ الوُصولَ إلى عبارة:

العام الفارط أو المدة الفارطة، وهي العبارة العامية الفصيحة الجزائرية والشائعة في أقطار المغرب العربي والتي يُستعمل فيها؛ الزَّمن الفارط بمعنى الماضي... وقد ذكر هذا في (المعجم العربيّ الأساسي) للمنظمة العربية للتربية والثقافة

(١) عنوان الباب ٦١ من كتاب (الخصائص في اللغة) تأليف عثمان بن يحيى المغربي سنة ٣٩٢هـ و١٠٠٢م) ونحقيق محمد علي البخار وطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م الجزء الثاني ص ٢٨٨

ومن (التاج ..) «أنشد الجوهري لليد:

هل النَّفْسُ إِلَّا مُتْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ

تُعَاد فَتَأْتِي رَبَّهَا فَرَطٌ أَشْهُرٌ

... والفَرَطَةُ: المَرَّةُ الواحِدَةُ من الخُرُوجِ،  
وبالضَّمِّ: الاسم .. اسم للخروج والتقدم ...».

وفي (القاموس .. واللسان .. والتاج ..) لا  
تجد في: ف ر ت، ولا في: ف ر ث، ما يَتَعَلَّقُ  
بفصاحِ العامِّيَّةِ في: ف ر ط الذي تجد منه في  
(اللسان .. والقاموس .. والتاج ..):

«الفارط: المتقدم السابق، فَرَطَ يَفْرُطُ  
فُرُوطًا ... وَفَرَطْتُ القَوْمَ أَفْرَطُهُمْ فَرَطًا أَي:

سبقتهم إلى الماء، فأنا فارط وهم الفَرَطُ؛ قال  
القُطامي [وهو عُمير بن شَيْبَم التُّغَلبي].

فاسْتَعَجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا

كَمَا تَقَدَّمَ فُرَاطٌ لِيُورَادَ

ويقال: فَرَطْتُ القَوْمَ وَأَنَا أَفْرَطُهُمْ فُرُوطًا؛ إذا  
تَقَدَّمْتَهُمْ، وَفَرَطْتُ غَيْرِي: قَدَّمْتَهُ، والفَرَطُ: اسم  
للجَمْعِ. وفي الحديث: (أنا والتَّيْبُونُ فُرَاطٌ  
لِقاصِفين) أَي مُتَقَدِّمُونَ إلى الشُّفَاعَةِ؛ وقيل: إلى  
الحوض، والقاصِفون: المُزْدَجِمون ...

والفَرَطُ: الماء المُتَقَدِّم لغيره من الأمواه.

والفَرَاطَةُ: الماء يكون شَرَعًا بين عدَّةِ أحياء من  
سَبَقَ إليه فهو له؛ ويَبْرُ فَرَاطَةٌ: كذلك، ابن  
الأعرابي: الماء يَبْنُهُمْ فَرَاطَةٌ: أَي مُسَابِقَةٌ ...  
(الصَّحاح ..): الماء الفَرَاطُ: الذي يكون لِمَنْ  
سَبَقَ إليه من الأحياء ... وَفَرَطْتُ البَيْتَرَ: إذا  
تَرَكْتَهَا حَتَّى يثوبَ ماؤها ... وأما قول عمرو بن  
مَعْدٍ يكرِب:

أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ، حَتَّى إِذَا مَا

فَتَلْتُ سَرَائِهِمْ، كَانَتْ قَطَاطِ

أَي: أَطَلْتُ إِمْهَالَهُمْ وَالتَّائِي بِهِمْ إِلَى أَنْ  
فَتَلْتُهُمْ ...

وَالفَرَطُ: مَا تَقَدَّمَكَ مِنْ أَجْرٍ وَعَمَلٍ ..

وَفَرَطَ فُلَانٌ وُلْدًا وَفَرَطْتَهُمْ: مَاتُوا صِغَارًا.  
وَأَفْرَطَ الوَلَدُ: عَجَّلَ موْتَهُ ... والإفراط: أَنْ  
تَبَعْتَ رَسُولًا مَجْرَدًا خَاصًّا فِي حَوَائِجِكَ.  
وَفَارَطْتُ القَوْمَ مَفَارِطَةً وَفِرَاطًا أَي سَابَقْتَهُمْ وَهُمْ  
يَتَفَارِطُونَ ...

وَفَرَطَ عَلَيْهِ فِي القَوْلِ يَفْرُطُ: أَسْرَفَ وَتَقَدَّمَ. وَفِي  
التَّنْزِيلِ العَزِيزِ ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ  
يَطْعَنَ﴾ السُّورَةُ ٢٠ طه الآيَةُ ٤٥ وَالفَرَطُ: الظُّلْمُ  
وَالعِتْدَاءُ.

قال الله تعالى ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ السُّورَةُ ١٨  
الكهف الآيَةُ ٢٨: أَي مَتْرُوكًا تَرَكَ فِيهِ الطَّاعَةَ  
وَعَقَلَ عَنْهَا، وَيُقَالُ: إِبَاكَ وَالفَرُطُ فِي الأَمْرِ ...

وَمَفَارِطُ البَلَدِ: أَطْرَافُهُ؛ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:

وَسَمَوُا بِالمَطِيِّ وَالدُّبَلِ الضَّمِّ

لِعَمِيَاءَ فِي مَفَارِطِ بَيْدِ

وَفُلَانٌ ذُو فُرُطَةٍ فِي البَلَادِ إِذَا كَانَ صَاحِبَ أَسْفَارٍ  
كثيرة. ابن الأعرابي: يقال: أَلْفَاهُ وَصَادَفَهُ وَفَارَطَهُ  
وَفَالَطَهُ وَلا قَطَهُ كُلُّهُ بِمعنى واحد ...

.. وَأَفْرَطَ الحَوْضَ وَالإِنَاءَ: مَلَأَهُ حَتَّى فَاض ...  
وقول أبي وَجْزَةَ:

لَا عِ يَكَادُ خَفِيَّ الرَّجْرِ يُفْرِطُهُ

مُسْتَرْفِعٍ لِسُرَى المَوْمَاءِ هَيَّاجِ

يُفْرِطُهُ: يَمْلَأُهُ رَوْعًا حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ، وَاللاعِي:  
الذي يُفْرَعُهُ أَذُنِي شَيْءٍ [ورواية (اللسان ..) ذاته  
في: ر ب ع: مُسْتَرْفِعٌ ...].

وَالفَرُطُ: الجَبَلُ الصَّغِيرُ وَجَمْعُهُ فُرُطٌ .. وَالفَرُطُ  
وَاحِدَ الأَفْرَاطِ وَهِيَ أَكَامُ شَيْبِهَاتِ الجِبَالِ؛ قَالَ

امرؤ القيس :

وكذلك المُفْرَط... .

وقد أُلَيْسَتْ أَفْرَاطُهَا ثِيْبِيْ غِيْهَب

... وَفَرَطُ فِي الشَّيْءِ وَفَرَطُهُ : ضِيْعُهُ وَقَدَّمَ الْعَجْز

فِيهِ ... قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

ذُلِكَ بَزِّيْ، فَكُنْ أَفْرَطُهُ

أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا

... وَفَرَطُ اللهُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ أَي : نَحَاهُ ... وَقَالَ

بَعْضُ الْعَرَبِ : مَضِيَتْ فَرَطُ سَاعَةٍ وَلَمْ أُؤْمِنْ أَنْ

أَنْفَلَيْتُ ...

والفراط : التَّرك . وما أَفْرَطَ مِنْهُمْ أَحَدًا أَي ما

تَرَكَ . وما أَفْرَطْتَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدًا أَي ما تَرَكَتْ .

وَأَفْرَطُ الشَّيْءَ نَسِيْتُهُ ... .

والفَرَطُ مِنَ الْأَصْدَادِ الَّتِي فَضَّلْتِ الْقَوْلَ فِيهَا كُتِبَ

(الْأَصْدَاد) ككِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ <sup>(١)</sup> الْأَنْبَارِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٢٧١هـ : (وَأَفْرَطْتُ : حَرْفٌ مِنَ الْأَصْدَاد) .

يُقَالُ : أَفْرَطْتَ الرَّجُلَ إِذَا قَدَّمْتَهُ، وَأَفْرَطْتَهُ إِذَا

أَخَّرْتَهُ وَنَسِيْتَهُ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَا جِزْمَ أَنْ لَهُمْ

النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ السُّورَةُ ١٦ / التَّحْلِ : الْآيَةُ

٦٢ . فَمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ مُقَدَّمُونَ مُعَجَّلُونَ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالْقُرَّاءِ : مَعْنَاهُ مُسَيَّبُونَ

مَتْرُوكُونَ .. هَذَا فِي الْفِقْرَةِ : ٥٣ ص ٧١ مِنْهُ ،

وَأَيْضًا تَجَدَّدَ فِي الْفِقْرَةِ ٣٤٣ ص ٤٢٠ مِنْهُ : «وَمِنْهَا

أَيْضًا قَوْلُهُمْ : قَدْ افْتَرَطَ الرَّجُلُ فَرَطًا ؛ إِذَا دَفَنَ وَكَذَّا

لَهُ صَغِيرًا ؛ وَقَدْ افْتَرَطَ فَرَطًا إِذَا دَفَنَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ وَجَدَّهُ

وغيرهم من كبار أهلِهِ» .

وكذلك ورد في (الأصداد في كلام العرب) <sup>(٢)</sup>

تأليف عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي وفيه :

«وقال قطرب : المُفْرَطُ : المُقَدَّمُ وقد أَفْرَطْتَهُ ؛ أَي :

قَدَّمْتَهُ . والمُفْرَطُ : المُؤَخَّرُ ؛ وقد أَفْرَطْتَهُ ؛ أَي :

أَخَّرْتَهُ . ويُقال : وما أَفْرَطْتُ أَحَدًا خَلْفِي ، أَي : لم

أَخْلِفُهُ وما أَفْرَطْتُ قَبْلِي أَحَدًا ، أَي ما قَدَّمْتُهُ ،

وفي (محيط المحيط) للبيهقي «وَفَرَطُ الشَّيْءِ

بَدَدُهُ وَفَرَقَهُ ؛ .. وَمِنْهُ فَرَطُ الْأَشْجَارِ عِنْدَ الْعَامَّةِ

كَالرَّيْتُونَ وَنَحْوِهِ ... وَالْفَرَاطَةُ لِلْبَارِيَاتِ مِنْ كَلَامِ

الْعَامَّةِ ... وَالْفَرَطُ مِنَ التَّقْوَدِ : الْقَطْعُ الصَّغِيرَةُ

كَالْفَرُشِ وَالْبَارَةُ وَهِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ ... .

وفي (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ فِي

القاهرة : «وَفَرَطُ الْعَقْدِ وَالْعُقُودِ وَنَحْوَهُمَا : بَدَدٌ

مِنْهُمَا الْحَبُّ وَفَرَقَهُ (مَوْلَدَةٌ) .

... انفرط الشَّيْءُ : تَبَدَّدَ وَفَرَّقَ ... وَيُقَالُ :

الماء بينهم فَرَاطَةٌ : سَابِقَةٌ» .

وفي (ردِّ العامِّي إلى الفصيح) لأحمد رضا

العاملي بعنوان : «فَرَفَطُ ، الْفَرَاطِيطُ : وَقَالُوا :

فَرَفَطَ فُلَانٌ بِكَلَامِهِ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا

نِظَامٍ فَأَشْبَهَ انْفِرَاطَ الْحَبِّ مِنَ الْعَقْدِ . وَرَبَّمَا كَانَ

مِنْ أَفْرَطٍ فِي الْقَوْلِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْهُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ :

فَرَطُ إِلَيْهِ مَتْنِي قَوْلٍ أَي سَبَقُ كَلَامٍ . وَتَكَلَّمَ فِرَاطًا أَي

سَبَقَتْ مِنْهُ كَلِمَةٌ .

وقالت العامَّة : فَرَطْتُ مَعَ فُلَانٍ إِذَا خَرَجَ عَنِ

الْحَدِّ اللَّاتِقِ فِي كَلَامِهِ غَضَبًا وَلَمْ يَتَعَقَّلْ . وَيَقْرَبُ

مِنْهُ فِي اللُّغَةِ فَرِطٌ فَرَاتًا وَذَلِكَ إِذَا ضَعُفَ عَقْلُهُ بَعْدَ

مُسْكِيهِ .

وأما انْفِرَاطُ الْعَقْدِ وَ(فَرَفَطَةٌ) الْعِنُقُودِ رَبَّمَا كَانَتْ

مِنْ فَرِطٍ هَذِهِ ، بِمَعْنَى أَنَّ الضَّعْفَ بَعْدَ مُسْكِيَةٍ وَقَعَ

وغيرهم من كبار أهلِهِ» .

(١) (كِتَابُ الْأَصْدَادِ) تَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٧١هـ بِحَقِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْسِ الْفَضْلِ

الْبُرَيْمِيِّ طَبَعَهُ الْكُتُبُ الْمَكِّيَّةُ سَنَةَ ١٩٦٦م

(٢) مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ ص ٥٤٦ حَتَّى ص ٥٥٢ مِنْ

(كِتَابِ الْأَصْدَادِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) تَأَلَّفَ ابْنُ

الطَّلِيْبِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ اللُّغَوِيِّ الْحَلَبِيِّ الْمُتَوَفَّى

سَنَةَ ٥٣١هـ بِحَقِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْسِ الْفَضْلِ

الْبُرَيْمِيِّ طَبَعَهُ الْكُتُبُ الْمَكِّيَّةُ سَنَةَ ١٣٨٣م

١٩٦٣م

في سِلْكِ العُقْدِ وَعَمَالِيْشِ العُنُقُوْدِ لَمَّا وَهَيَا، وَالطَّاءُ هِيَ تَاءٌ مَفْحَمَةٌ.»

وقيل بأنها دخيلة إرْمِيَّةٌ. وفي (شفاء الغليل . .) «العامة تقول لتبديد حَبَاتِ العُقْدِ والرُّمَّانِ ونحوه تفریط، وهو مَجَازٌ قَرِيبٌ مَوْلَدٌ. قال القيراطي:

أَسَائِلُ الصَّدْعِ عِنْدَهَا هَلْ تَفَرِّطُ مِنْ  
عُنُقُوْدِهَا فَوْقَ صَحْنِ المَخَدِّ حَبَاتٌ»

## فَرْفَحَ

في (تاج العروس):

«الفَرْفَحُ» بالفَاءِ يَنْ؛ هَكَذَا فِي التَّسْحِخِ الَّتِي بَأَيْدِينَا، وَفِي (اللسان . .) بِالفَاءِ ثُمَّ القَافِ (الأرضِ المَلْسَاءِ). وَهَكَذَا فَمَّرَهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْ أئِمَّةِ اللُّغَةِ وَالفَرَفْحِيْنَ: بِقَلَّةٍ تُؤَكَّلُ.»

قلت: فقول العامي في دمشق (هذا يُفرفح القلب) يجوز أنه مأخوذ على المَجَازِ مِنَ الفَرْحِ بِالأَرْضِ المَلْسَاءِ. ثُمَّ تَوَسَّعَ المَعْنَى بِالاسْتِعْمَالِ المَجَازِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ.

ويرى أحمد أبو سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبوية ص ٢٦٩): «مُفْرِحٌ: مِنْ: فَرْحٍ، وَضَوْعٌ لِمِبَالِغَةِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الفَرْحِ وَالمُنْتَعِشُ.»

## فَرَفَرُ الفَرَفُورُ

(ابن فَرَفُورٌ ذَبَّه مَعْفُورٌ) مِنَ الأَمْثَالِ الَّتِي تَقُولُهَا عَوَامِنَا . . وَلِلْفَرَفُورِ مَعَانٍ مِنْهَا: «الغلام الشاب» كما في (القاموس المحيط)، و . . العُصْفُورُ . . أَوْ الصَّغِيرُ مِنْهُ. وَالجَمَلُ السَّمِينُ كَالْفَرَفُورِ وَوَاحِدُ الفُرَارِ وَهُمُ البَهْمُ الكِبَارِ، وَيَكُونُ الفُرَارُ لِلوَاحِدِ وَالجَمْعِ كما في (اللسان . . وَالقَامُوسُ . . وَالتَّاجُ . .) . . وَفِي (محيط المحيط): «وَالْفَرَفُورُ وَالفَرَفُورُ: طَائِرٌ، وَيُعْرَفُ الآنَ بِالفَرِّي.»

وَالْفَرَفُورَةُ: مِنَ التَّعَابِيرِ الغَامِضَةِ فِي ذَهْنِ مُسْتَعْمِلِيْهَا مِنَ العَوَامِّ، وَقَدْ يُفَسَّرُهَا بَعْضُهُمْ تَفْسِيرَاتٍ مُتخَالِفَةً، وَلِكُلِّ مِنْ هَذِهِ التَّفْسِيرِ مَا يُقَارِبُهَا فِي اللُّغَةِ الثَّالِثَةِ وَأَصْلُهُ لَدَى ابْنِ فَارِسٍ فِي (مقاييس اللغة): «يَدُلُّ عَلَى خَفَّةٍ وَطِيْشٍ.»

وَفِي مَجَازِ العَامِيِّ الفَصِيحِ: الفَرَفُورَةُ: خَفَّةُ الحَرَكَةِ، وَلَا سِيَّمًا لَدَى طَيْرَانِ الطَّائِرِ وَخَفْقِهِ بِجَنَاحِيْهِ قَبْلَ الطَّيْرَانِ اسْتِعْدَادًا لَهُ؛ أَوْ مَحَاوَلَتَهُ الفِرَارِ: أَوْ وَقُوعَهُ عَلَى (وَلِيْفَتِهِ) أَيِ أُنْثَاهُ . . أَمَّا فَرَفَرْتَهُ لَدَى ذَبْحِهِ فَهِيَ (عَامِيَّةٌ) فِي (مُحِيْطِ المُحِيْطِ) لِلبُسْتَانِيِّ؛ وَهِيَ فَصِيحَةٌ لَدَى د. عَبْدِ العَالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيْقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) لِأَنَّ «فِي القَامُوسِ: فَرَفَرَ الشَّيْءُ: كَسَرَهُ وَقَطَّعَهُ». وَلَمْ يَذْكَرْ قَوْلَ الرَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ): «وَالذَّبُّ يُفَرَفِرُ الشَّاةُ إِذَا مَرَّفَهَا وَمِنْهُ سُمِّيَ الأَسَدُ: فُرَافِرًا، وَالفَرَسُ يُفَرَفِرُ اللَّجَامَ لِخَلْعَتِهِ عَنِ رَأْسِهِ»، وَمثَلُهُ فِي المَعَاجِمِ المُتَدَاوِلَةِ كَمَا فِي (اللسان . .): «الفَرِيرُ وَالفُرَارُ وَالفُرَارَةُ وَالفُرْفُرُ وَالفُرْفُورُ وَالفُرُورُ وَالفُرَافِرُ: الحَمَلُ إِذَا فُطِمَ وَاسْتَجْفَرَ وَأَخْصَبَ وَسَوِمَنَ.»

وَفَرَفَرَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَعْجَلَ بِالحِمَاةِ. وَوَقَعَ القَوْمُ فِي فُرَّةٍ وَأُفْرَةٍ؛ أَيِ: اخْتِلَاطٍ وَشِدَّةٍ. وَفُرَّةُ الحَرِّ وَأُفْرَتُهُ: فِي أَوَّلِهِ أَوْ شِدَّتِهِ . . وَحَكَى الكِسَائِيُّ . . الأَلْفَ عَيْتًا: عُفْرَةَ الحَرِّ.

وَالْفَرَفُورَةُ: الصَّيْحَانُ . . قَالَ أَوْسُ بْنُ عَفْرَاءِ السَّعْدِيِّ:

إِذَا مَا فَرَفَرُوهُ رَغَا وَبَالَا

وَالْفَرَفُورَةُ: العَجَلَةُ . . . وَالفَرَفُورَةُ: الطَّيْشُ وَالجَفَّةُ، وَرَجُلٌ فُرْفَارٌ وَامْرَأَةٌ فُرْفَارَةٌ. وَالفَرَفُورَةُ: الكَلَامُ. وَالفُرْفَارُ: الكَثِيرُ الكَلَامِ كَالثَّرَارِ. وَفَرَفَرَ فِي كَلَامِهِ: حَلَّطَ وَأَكْثَرَ. وَالفُرَافِرُ:

فَلَانًا؛ إِذَا أَنَالَ مِنْهُ وَخَرَّقَ عِرْضَهُ. . .».

الْأَخْرُق.

### الْفَرْقَعَةُ وَالْفَقْعُ

كَلَّ مَا فِي عَامَّتَيْنَا مِنَ الْفَقْعِ وَالْفَرْقَعَةِ فَصِيح  
الْأَصْل، وَلَيْسَ كُلُّ فَصَاحٍ حَيًّا عَلَى الْأَلْسِنَةِ  
وَذَلِكَ لِأَنَّ «هَذَا الْبَابَ وَكَلِمَتَهُ غَيْرَ مَوْضُوعٍ عَلَى  
قِيَاسٍ، وَهِيَ كَلِمَاتٌ مُتَبَايِنَةٌ» كَمَا قَالَ فِيهِ ابْنُ  
فَارِسٍ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ: ف ر ق ع).

وَكَتَبَ أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ)  
بِعَنْوَانٍ: «فَرْقَعٌ أَصَابِعُهُ وَفَقَعَهَا: إِذَا عَمَزَهَا وَلَوَّأَهَا  
فَسَمِعَ لِمَقَاصِلِهَا صَوْتًا. وَيُقَالُ فِي الْفَصِيحِ أَنْقَضَ  
أَصَابِعَهُ إِذَا فَرْقَعَهَا. . . وَفِي (النِّهَايَةِ [فِي غَرِيبِ  
الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: لِابْنِ الْأَثِيرِ] فِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ:  
كَرِهَ أَنْ يُفْرَقَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي الصَّلَاةِ) . . .  
وَالْفَرْقَعَةُ وَالتَّفْقِيعُ وَاحِدٌ. . .».

وَمِثْلَمَا كَتَبَ رِضَا كَذَلِكَ كَتَبَ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي  
(مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ . . .) فِي فَرْقَعَةِ الْأَصَابِعِ . . .  
وَصَوْتِ الْفَرْقَعَةِ وَالْفَقْعِ وَالتَّفْقِيعِ . . .

وَأَنْتَفِي فَصِيحُ الْعَوَامِّ مِمَّا: فِي (اللِّسَانِ . . .  
وَالْقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .): «ف ر ق ع: الْفَرْقَعَةُ  
تَنْفِيضُ الْأَصَابِعِ، وَقَدْ فَرْقَعَهَا فَتَفْرَقَعَتْ. وَفِي  
حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: (كَرِهَ أَنْ يُفْرَقَعَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِي  
الصَّلَاةِ) . . . وَالْفَرْقَعَةُ فِي الْأَصَابِعِ وَالتَّفْقِيعُ  
وَاحِدٌ. . . وَالْمَصْدَرُ الْإِفْرَاقُ. . . وَالْفَرْقَعَةُ:  
الصَّوْتُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ يُضْرَبَانِ. . . وَالْفَرْقَاعُ:  
الضَّرْطُ. . . وَفِي الْأَزْهَرِيِّ: سَمِعْتُ لِرِجْلِهِ صَرْقَعَةً  
وَفَرْقَعَةً، بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَالَ: وَتَفْرَعَفَ وَتَفْرَقَعَ:  
إِذَا انْقَبَضَ. . .».

وَفِي (اللِّسَانِ . . .): كَمَا فِي (القَامُوسِ . . .  
وَالْأَسَاسِ . . . وَالتَّاجِ . . .) ف ر ق ع «الْفَقْعُ وَالْفَقْعُ،  
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْأَبْيَضُ الرَّخْوُ مِنَ الْكَمَامَةِ وَهُوَ

وَفَرْقَرُ الشَّيْءِ: كَسَرَهُ. وَالْفَرَاغِرُ وَالْفَرَفَارُ: الَّذِي  
يُفْرَفِرُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ يَكْسِرُهُ. وَفَرْقَرْتُ الشَّيْءَ:  
حَرَكْتَهُ مِثْلَ: هَرَهَرْتَهُ.

يُقَالُ: فَرْقَرُ الْفَرَسُ: إِذَا ضَرَبَ بِفَأْسٍ لِحَايِمَهُ  
أَسْنَانَهُ وَحَرَّكَ رَأْسَهُ؛ وَنَاسٌ يَزُورُونَهُ فِي شِعْرِ امْرِئٍ  
الْقَيْسِ بِالْقَافِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: هُوَ قَوْلُهُ:

إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا

مَسَى الْهَيْدَبِيُّ فِي دَقِّهِ ثُمَّ فَرْقَرَا

وَيُرْوَى: فَرْقَرَا. . . بِمَعْنَى صَوْتٍ. . . وَالرِّوَايَةُ  
الصَّحِيحَةُ بِالنِّسْبَةِ: فَرْقَرَا. وَالْهَيْدَبِيُّ: سَيْرٌ  
سَرِيعٌ. . . وَفَرْقَرَنِي فَرْفَارًا: نَفَّضَنِي وَحَرَّكَنِي.

وَفَرْقَرُ الْبَعِيرُ: نَفَّضَ جَسَدَهُ. وَفَرْقَرُ أَيضًا: أَسْرَعَ  
وَقَارَبَ الْخَطُوبَ، وَأَنشَدَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ . . .

وَفَرْقَرُ الشَّيْءِ: شَقَّقَهُ. وَفَرْقَرُ إِذَا شَقَّقَ الرِّقَاقَ  
وَعَبَّرَهَا.

وَفَرْقَرُ الرَّجُلُ إِذَا أَوْقَدَ بِالْفَرْفَارِ وَهُوَ شَجَرٌ تَتَّخَذُ  
مِنْهُ الْعِمَاسُ وَالْقِصَاعُ، وَهِيَ شَجَرَةٌ صَبُورٌ عَلَى  
النَّارِ؛ قَالَ:

وَالْبَلَطُ يَبْرِي حُبَرَ الْفَرْفَارِ

الْبَلَطُ: الْمَخْرَطَةُ. وَالْحُبْرُ: الْعُقْدُ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْفَرْفُورُ طَائِرٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

حِجَازِيَّةٌ لَمْ تَدْرِ مَا طَعْمُ فَرْفُرٍ

وَلَمْ تَأْتِ يَوْمًا أَهْلَهَا بِتُبَشُّرٍ

قَالَ: التُّبَشُّرُ: الصَّعْمَةُ [الْعُصْفُورُ الصَّغِيرَةُ].

وَفِي حَدِيثِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: (مَا رَأَيْتُ أَحَدًا  
يُفْرَفِرُ الدُّنْيَا فَرْقَرَةً هَذَا الْأَعْرَجُ) يَعْنِي أَبَا حَازِمٍ،  
أَيْ: يَذْمُهَا وَيَمْرُقُهَا بِالذَّمِّ وَالْوَقِيعَةَ فِيهَا. وَيُقَالُ:  
الذُّبُّ يُفْرَفِرُ الشَّاةَ: أَيْ يَمْرُقُهَا. . .

وَفِي (الْأَسَاسِ . . .) «مِنَ الْمَجَازِ: . . . وَفُلَانٌ يُفْرَفِرُ

ومن حديث أم سلمة: (. وإن تفاقمت عيناك) أي: رَمِصْتَا، وقيل: ابْيَضَّتَا، وقيل: انشَقَّتَا. والفُقَاع: شرابٌ يَتَّخَذُ من الشَّعِيرِ؛ سَمِيَ به لما يعلوه من الزَّبَدِ.

والإفْقَاعُ: سوءُ الحالِ. وأفْقَعُ: أفْتَقَرَ. وفقيرٌ مُفْقَعٌ: مُدْفِعٌ فقيرٌ مجهودٌ، وهو أسوأُ ما يكونُ من الحالِ. وأصابتهُ فاقِعَةٌ؛ أي: داهيةٌ. وفواقِعُ الدهرِ: بوائِقهُ.

وفي (مُحيط المُحيط) للبُستاني: «والفُقَيْعُ عند العامة نَمْرُ التَّيْنِ قَبْلَ نُضْجِهِ، الواحدة فُقَيْعَةٌ. والفَقْعُ: الفَقْرُ. ونَبَاتٌ مُتَفَقِعٌ؛ أي: إذا بَيَسَ صَلْبٌ».

### فَرَكٌ وَسَبَلٌ

(فَرَكَ الحَبَّ والشَّيْءَ): في دارجتنا العامية في الشَّامِ ومصر وغيرهما: دَلَّكَه وفتلَه بَيْنَ راحتي الكَفَّيْنِ لِيَسْتَرْخِي قَشْرَهُ وقشَه فيخرج عنه فيصير الحَبُّ فريكة.. فهذا من فصيح العوامِّ الوارد بنصه من المعجم.. وكذلك (وَفَرَكَتِ الصَّحْنُ والطَّبَقُ تحت الليفة): فَتَلَّهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي عنه اللاصِقُ به من آثار الطَّعام.. وفَرَكَ الأذُنُ فصيح.. وكذلك (الترُّكُ فَرَكَ).. ولكنَّ مُتَفَقِّئِنَا لا يَعْرِفُونَ من معانيه الفصيحة إلا المرأةَ الفارِكةَ التي تَحَدَّثُ عنها الحُطَيْبَةُ والتي تكره زوجها.. في القول: (فلان فَرَكَها من وُجوهنا هارِبًا حَتَّى لا يرانا..)

وهذا مثلما وَرَدَ في قول الحُطَيْبَةُ المشهور

كفاركِ كَرِهَتْ نُوبِي وإلباسي

وتخريج الفاركِ في (مقاييس اللغة) لابن فارس:

«الفاء والرَّاء والكاف أصلٌ يَدُلُّ على اسْتِرْخَاءِ في الشَّيْءِ وتَفْتِيلِ له. فمن ذلك: فَرَكَتُ الشَّيْءَ يَبْدِي

أرْدُوها [قُلْتُ: في عامية البادية اليومَ يُسْمَوْنَ الفَكَاعَ، يَلْفُظُونَهُ بالكاف الفارسيةَ مثل G، في الإنكليزية، وأعوذُ فأسْتَكْجِلُ من اللسان].

والفَقْعُ: شِدَّةُ البِياضِ، وأَبْيَضُ فُقَاعِيٌّ: خالِصٌ منه.

والفَاقِعُ: الخالِصُ الصُّفْرَةُ النَّاصِعُها، وقد فَقَعَ وَيَفْقَعُ فُقوعًا إذا خَلَصَتْ صَفْرَتُهُ. وفي التَّنْزِيلِ ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُها﴾ السُّورَةُ الثَّانِيَةُ: البقرة: الآية 69.. وَأَصْفَرُّ فُقَاعِيٌّ.. وأحمرُّ فَاقِعٌ وَفُقَاعِيٌّ وقيل: الفَاقِعُ: الخالِصُ الصَّافِي من الألوانِ أيُّ لونٍ كان...؛ وقال بُرْجُ بن مُسَهْرٍ الطَّائِيُّ في الأحمرِ الفَاقِعِ:

تراها في الإناء لها حُمَيًّا

كُمَيْتٌ مِثْلَما فَقَعَ الأديم

والفَقْعُ: الضُّراطُ، وقد فَقَعَ به.. وإِنَّهُ لَفَقَاعٌ..

والتَّفْقِيعُ: التَّشْدِيقُ. يُقال: قد فَقَعَ إذا تَشَدَّقَ وجاءَ بِكلامٍ لا معنى له..

والتَّفْقِيعُ: صَوْتُ الأَصَابِعِ إذا ضَرَبَ بَعْضُها بِبَعْضٍ أو فَرَقَها؛ وفي حديث ابن عَبَّاسٍ: أَنَّهُ (نَهَى عن التَّفْقِيعِ في الصَّلَاةِ). يُقال: فَقَعَ أَصَابِعُهُ تَفْقِيعًا: إذا غَمَرَ مَفَاصِلَها فَأَنْقَضَتْ، وهي الفَرَقَةُ أيضًا.

والتَّفْقِيعُ أيضًا: أَنْ تَأْخُذَ وَرَقَةً من الوَرْدِ فتُدِيرُها ثُمَّ تَغْمِزُها بِأَصْبِعِكَ فَتُصَوِّتُ إذا انشَقَّتْ. وتَفْقِيعُ الوَرْدَةَ: أَنْ تُضْرَبَ بالكَفِّ فَتُفَقِّعَ وتَسْمَعَ لها صوتًا. والفَقَاقِيعُ: حَنَاتٌ كَأَمْثالِ القَوَارِيرِ الصَّغارِ مُسْتَدِيرَةٌ تَتَفَقَّعُ على الماءِ والشَّرَابِ عندَ المَرْجِ بالماءِ، واجِدَتْها: فُقَاعَةٌ؛ قال عَدِيُّ بنُ رَبِيعٍ يَصِفُ فقايعِ الخُمُرِ إذا مُرِجَتْ:

وطفا فَوْقَها فقايعُ، كَالِيَا

قوتِ، حُمُرٌ يُثِيرُها التَّصْفِيقُ

أَفْرُكُهُ فَرْكًا، وذلك تَفْتِيلُكَ لِلشَّيْءِ حَتَّى يَنْفَرِكَ .  
وَتَوْبٌ مَفْرُوكٌ بِالرَّعْفَانِ: مَضْبُوعٌ، والأصل فيه  
ما ذكرناه .

ومن الباب: فَرَكَتِ المرأةُ زوجها تَفْرَكُهُ، إذا  
أَبْغَضَتْهُ قال [رُؤْبَةٌ: من ديوانه ١٠٤..]

فَعَفَتْ عن إِسْرَارِها بعد العَسَقِ

ولم يُضِعْها بين فِرْكِ وَعَشَقِ

وَرَجُلٌ مُفْرَكٌ: لا يحظى عند النساء . . وكان امرؤ  
القَيْسِ مُفْرَكًا وامرأة مُفْرَكَةٌ . . أنشد ابن  
الأعرابي:

مُفْرَكَةٌ أَرَزَى بها عند زَوْجِها

وَلَوْ لَوَطَّطَهُ هَيَبَانٌ مُخَالِفِ

يقول: لو لَطَّخْتَهُ بِالطَّيِّبِ ما كانت إِلا مُفْرَكَةٌ  
لِسُوءِ مَخْبَرَتِها . .

. . يُقال: فَارَكَ فلانٌ فلانًا: تارَكَه . وَفَرَكَ بَلَدَهُ  
وَوَطَّطَهُ؛ قال أبو الرُّبَيْسِ التُّغَيْلِيُّ:

مُراجِعْ نجدَ بعد فِرْكِ وَبِغْضَةٍ

مُطَلَّقِ بُصْرَى أَصْمَعَ القَلْبِ حَافِلِ

ومن (التاج . .):

. . يُقال: لَوَزَ فِرْكَ: يَتَفَرَكُ قِشره؛ وكذلك حَوْخُ  
فِرْكِ وَسَمَوا أَفْرَكَ كَأَحْمَدَ .

والفارك في (أساس البلاغة) من الفوارك خلاف  
العَرُوبِ التي تعشق زوجها .

وفي (مُحيط المُحيط) يقول البُستاني:

«والقَمَلَةُ المَفْرُوكَةُ مَثَلٌ عند العامَّةِ لِكَمالِ  
الإنقياد والضعف» .

ولأحمد رضا العاملي في (ردِّ العاميِّ إلى  
الفصح): «وقالوا: فَرَكَ فلانٌ من الطَّرِيقِ، إذا  
تنحَّى وذهب خِلْسَةً في طريقٍ آخر . . والمُرادُ  
ذهب في شُعْبَةٍ أُخرى من شُعَبِ الطَّرِيقِ لِيَتَلَّأَّ  
يلتقيا . وأرى أنَّ أصلها فَرَقَ بالقاف أَي اتَّخَذَ

[فَعَفَتْ عن إِسْرَارِها بعد العَسَقِ]

ولم يُضِعْها بين فِرْكِ وَعَشَقِ

وَرَجُلٌ مُفْرَكٌ: يَبْغِضُه النِّساءُ، وإِثْمًا سُمِّيَ فِرْكَا  
لأنَّها تلتوي وتفتيل عنه . . .

وفي (لسان العرب): كما في (القاموس . .  
والتاج . . والأساس . .) «الفَرَكُ: ذَلِكُ الشَّيْءِ  
حَتَّى يَنْقَلِعَ قِشره عن لُبِّهِ كالجوز . . والفِرْكَ:  
المُتَفَرِّكُ قِشره . واستَفْرَكَ الحَبُّ في السُّبُلَةِ:  
سَجِنَ واشتدَّ .

وَبُرَّ فَرِيكٌ: وهو الذي فُرِكَ وَنُقِيَ . وَأَفْرَكَ  
الحَبُّ: حانَ لَهُ أَنْ يُفْرَكَ والفَرِيكُ طعامٌ يُفْرَكَ ثُمَّ  
يُلْتَكُ بِسَمْنٍ وغيره وَفَرَكْتُ الثَّوبَ والسُّبُلَ يَبْدي  
فِرْكا . وَأَفْرَكَ السُّبُلَ أَي: صارَ فَرِيكا، وهو حين  
يَصْلُحُ أَنْ يُفْرَكَ فَيُؤْكَلُ، وَيُقالُ لِلثَّوبِ أَوَّلُ ما يَطْلُعُ:  
نَجَمَ ثُمَّ فَرَخَ وَقَصَّبَ ثُمَّ أَعْصَفَ ثُمَّ أَسْبَلَ ثُمَّ سَبَّلَ  
ثُمَّ أَحَبَّ وَأَلَبَّ ثُمَّ أَسْفَنَ ثُمَّ أَفْرَكَ ثُمَّ أَحْصَدَ .

وفي الحديث: «نَهَى عن بَيْعِ الحَبِّ حَتَّى يُفْرَكَ»  
[رُوي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكسرها] أَي يَسْتَدُّ وَيَنْتَهِي .  
ويُقالُ: أَفْرَكَ الرُّزْغُ إِذا بَلَغَ أَنْ يُفْرَكَ باليدِ . وَفَرَكته  
وهو مفروك وفريك، وَمَنْ رَواه بِفَتْحِ الرَّاءِ فمعناه:  
حَتَّى يَخْرُجَ من قِشره .

والفَرُكُ، بالتحريك: استرخاء أصل الأذن . يُقال  
أُذُنٌ فَرَكاءٌ وَفَرَكَةٌ، وقيل: الفَرُكاءُ: التي فيها رِخاوةٌ  
وهي أشدُّ أصلًا من الحَدِّواةِ وقد فَرَكْتَ فيهما  
فَرِكا . والانْفِرَاكُ: استرخاء المُنْكِبِ . . .

. . وَتَفَرَّكَ المُحَنِّثُ في كلامه وَمِشِيَّتِهِ: تَكَسَّرَ .



يَتَمَرَّحُ أَي تَنَقَّلِبُ رِجْلَهُ أَوْ تَعْتُرُ بِالرَّجْلِ الْأُخْرَى  
فِيَعُ إِلَى الْأَرْضِ . وَهِيَ دَخِيلَتَانِ أَرْمِيَتَانِ بِمَعْنَى :  
أَزْلَقَهُ . . . وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) : الْفَرَّقُحُ : الْأَرْضُ  
الْمَلْسَاءُ . (وَهِيَ الْفَرَّقُحُ ، بِفَاءَيْنِ) كَمَا فِي  
(الْقَامُوسِ . . .) وَالْفَرَكْحَةَ : تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْأَلْيَتَيْنِ .

أَمَّا فَكْحُ الْأَفْكَحِ : بِمَعْنَى الْعَرَجِ أَوْ اعْوَجَاجِ  
الرَّجْلِ فَمِنِ الْأَرَامِيَةِ فِي رَأْيِ رُفَائِلِ نَخْلَةَ فِي  
(غَرَائِبِ اللَّهْجَةِ اللَّبْنَانِيَةِ السُّورِيَّةِ) ص ٩٣ .

إِحَالَةٌ : الْفُرُونِيَّةُ : مَعَ الزُّقِ . . . وَاللِّزَاقِيَّاتِ  
وَالْفُرُونِيَّةِ فِي ل ز ق .

### فَزَرَ وَفَلَقَ

حَافِظَتِ الْعَوَامِّ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ عَلَى أَصْلِ مَعْنَى  
الْفَزْرِ كَمَا جَاءَ لَدَى ابْنِ فَارِسٍ فِي (مَقَائِسِ اللَّغَةِ) :  
«الْفَاءُ وَالزَّاءُ وَالرَّاءُ أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى انْفِرَاجِ  
وَالنُّصْدَاعِ . مِنْ ذَلِكَ الطَّرِيقِ الْفَازِرُ : وَهُوَ الْمُتَفَرِّجُ  
الْوَاسِعُ . وَالْفَزْرُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْعَنَمِ . يُقَالُ : فَزَرْتُ  
الشَّيْءَ : صَدَعْتُهُ . وَالْأَفْزَرُ : الَّذِي يَتَطَامَنُ ظَهْرُهُ ؛  
وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ ، كَأَنَّهُ يَنْفَرِقُ لِحِمَتَا ظَهْرِهِ . وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ .»

وَفِي ف س أ يَقُولُ ابْنُ فَارِسٍ ذَاتُهُ : « . . . تَفَسَّأَ  
الثُّوبُ . . . وَفَسَّأَتْهُ أَنَا : مَدَدْتُهُ حَتَّى تَفَزَّرَ » .

وَكَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) :

«الْفَزْرُ ، بِالْفَتْحِ : الْفَسْخُ فِي الثُّوبِ . وَفَزَرَ الثُّوبَ  
فُزْرًا : شَقَّهُ . وَالْفِزْرُ : الشُّقُوقُ . وَتَفَزَّرَ الثُّوبُ  
وَالْحَائِطُ : تَشَقَّقَ وَتَقَطَّعَ وَبَلَى .»

وَيُقَالُ : فَزَرْتُ الْجِلَّةَ وَأَفَزَرْتُهَا وَفَزَرْتُهَا : إِذَا  
فَتَّيْتُهَا . شَمِرُ : الْفَزْرُ الْكَسْرُ ؛ قَالَ : وَكُنْتُ بِالْبَادِيَةِ  
فَرَأَيْتُ قِبَابًا مَضْرُوبَةً فَقُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : لِمَنْ هَذِهِ  
الْقِيَابُ ؟ فَقَالَ : لِبَنِي فِرَازَةَ ، فَزَرَ اللَّهُ ظُهُورَهُمْ !  
فَقُلْتُ : مَا نَعْنِي بِهِ ؟ فَقَالَ : كَسَرَ اللَّهُ [وَالْفِرَازَةَ :

مَفْرَقًا . . . أَوْ مِنْ فَرَقَتِ النَّاقَةُ إِذَا ذَهَبَتْ نَادَةً مِنْ  
الْأَرْضِ لَمَّا جَاءَهَا الْمَخَاضُ . أَوْ مِنْ فَارَكَهُ بِمَعْنَى  
فَارَقَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ فَرَكَتِ الزَّوْجَةَ إِذَا تَرَكَتْ  
زَوْجَهَا .»

وَفِي مِصْرَ كَتَبَ فِي الْفَرَكِ د . عَبْدِ الْعَالِ فِي  
(مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ  
الْعَرَبِيَّةِ) . فَعَدَّهَا فِي الْفِصْحِ الدَّارِجَةِ فِي  
الْعَامِّيَّةِ . . . لِلْأَمِيرِ أَرْسِلَانَ فِي (الْقَوْلِ  
الْفَصْلِ . . .) :

« . . . يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فَرَكَ لَهُ أَذُنُهُ : ذَلِكَهَا ، كَمَا أَنَّهُ  
وَرَدَ : فَرَكَتِ الْأَذُنُ فُرْكًَا : اسْتَرَخِيَ أَصْلُهَا .»

وَمِمَّا يُقَالُ فِي الْعَامِّيِّ فِي الْمَغْرِبِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ  
وَهُوَ فَصِيحٌ : (أَفْرَكَ السُّنْبُلُ) أَي صَارَ فَرِيكًا . . .  
(وَسِبَلَ الزَّرْعِ) فِي مِصْرَ وَالشَّامِ وَطَرَابِلُسَ  
وَالْمَغْرِبِ : صَارَ ذَا سُنْبُلٍ ؛ فَصِيحٌ . . . وَالسُّبُلُ  
بِمَعْنَى : السُّنْبُلُ فَصِيحٌ أَيْضًا .»

### الْفَرَكْحَةَ وَليْسَ (الْفَرَكْحَةَ)

لَعَلَّ مِنَ الْأَنْسَبِ إِلْحَاقَ الْفَرَكْحَةَ الْعَامِّيَّةِ  
وَالْفَصِيحَةِ بِالْفَرُشْحَةِ (وَالْفَرُشْحَةُ الْعَامِّيَّةُ) وَليْسَ  
(بِالْفَرَكْحَةَ) (فَالْفَرَكْحَةُ) فِي عَامِّيَّتِنَا التَّعْتُرُ وَالْوُقُوعُ .

أَمَّا الْفَرَكْحَةُ فَهِيَ كَالْفَرُشْحَةِ فِي الْفَصِيحِ  
(وَالْفَرُشْحَةُ فِي الْعَامِّيَّةِ) . فِي (الْقَامُوسِ . . .  
وَالتَّاجِ . . .) كَمَا فِي (اللِّسَانِ . . .) : «الْفَرَكْحَةُ :  
تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الْأَلْيَتَيْنِ عَنِ كِرَاعِ . وَالْفِرْكَاحُ ،  
بِالْكَسْرِ ، وَالْمُفْرَكْحُ - كَمُسْرَهْدُ؟ - مِنْ ارْتِفَاعِ  
مِذْرَوِ اسْتِيهِ وَخَرَجَ دُبُرُهُ

وَأَنْشَدَ :

جَاءَتْ بِهِ مُفْرَكْحًا فِرْكَاحًا .»

وَلَكِنْ لِأَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِيِّ فِي (رَدِّ الْعَامِّيِّ إِلَى  
الْفَصِيحِ) : «وَيَقُولُونَ (فَرَكْحَهُ وَفَرَكْحَهُ) إِذَا جَعَلَهُ

في مادة الفعل: فَرَّ يَفْرُ فَرَّةً، المُسْتَعْمَلُ فِي عَامِيَاتِنَا بكَثْرَةٍ. فَإِذَا رَاجَعْنَا (مُخْتَارَ الصَّحَاحِ) لِلرَّازِي لَمْ نَجِدْ إِلَّا قَوْلَهُ: «اسْتَفْرَزَهُ الْخَوْفُ: اسْتَحَفَّهُ. وَقَدْ مُسْتَفْرَزًا، أَي: غَيْرَ مَطْمَئِنٍّ».

وَلَا يُضَيِّفُ الزَّمْخَشَرِيُّ إِلَّا قَوْلَهُ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «وَالْفَرَّ الْخَفِيفُ». وَهَذَا لَدَى ابْنِ فَارِسٍ أَوَّلُ الْمَعْنَى فِي (مَقَائِسِ اللَّغَةِ) ..

وَيُضَيِّفُ: «وَيَقُولُ: فَرَّ عَنِ الشَّيْءِ: عَدَلَ...». أَمَّا الْفَيُّومِيُّ فِي (الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ) فَأَهْمَلُ مَادَّةَ التَّرْكِيبِ: ف ز ز.

وَلَكِنَّ مَا فِي عَامِيَاتِنَا مِنْ (الْفَرَّةِ) نَجَدُهُ فَصِيحًا لَفْظًا وَمَعْنَى فِي (الْقَامُوسِ .. وَاللِّسَانِ .. وَالتَّاجِ ..) قَالَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ «فَرَعْتَنِي: عَدَلْتُ وَأَنْفَرَدَ. وَالطَّبِيُّ: فَرَعَ. وَالرَّجُلُ يَفْرُ فَرَاةً وَفُرُوزَةً: تَوَقَّدَ؛ وَفَلَانًا عَنْ مَوْضِعِهِ فَرَا: أَرْعَجَهُ. وَالجُرْحُ يَفْرُ فَرِيْرًا: سَالَ وَتَدَّى .. وَاسْتَفْرَزَهُ: اسْتَحَفَّهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ دَارِهِ وَأَرْعَجَهُ وَأَفْرَزْتَهُ: أَرْعَجْتَهُ وَأَفْرَعْتَهُ ... وَتَفَرَّرَ عَنِّي وَافْتَرَزَ: غَلَبَ. وَفَرَزَ: طَرَدَ إِنْسَانًا أَوْ غَيْرَهُ. وَتَفَارَزْنَا: تَبَارَزْنَا».

وَيَسْتَشْهَدُ صَاحِبُ (لِسَانِ الْعَرَبِ). بِقَوْلِ أَبِي دُوَيْبٍ:

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى جِدْثَانِهِ  
شَبَبَ أَفْرَتُهُ الْكِلَابُ مُرُوعٌ  
وَأَفْرَهُ: فَرَهُ وَأَرْعَجَهُ وَطَيْرَ فُؤَادَهُ ...

وَيُرْوَاهُ الْبُسْتَانِيُّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) بِرَوَايَةٍ:

الْأَثْنَى مِنَ التَّنْبِيرِ [وَالْفُرُورُ: الشَّقُوقُ وَالصُّدُوعُ. وَيُقَالُ: فَرَزْتُ أَتَفَّ فُلَانٌ فَرًّا أَي صَرَبْتَهُ بِشَيْءٍ فَشَقَّقْتُهُ، فَهُوَ مَفْرُورٌ الْأَتَفَّ].

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ: الْفَرُّ قَرِيبٌ مِنَ الْفَرَزِ؛ تَقُولُ: فَرَزْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ، أَي: فَضَلْتَهُ: وَفَرَزْتُ الشَّيْءَ: صَدَعْتَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَخَذَ لَحْيَ حَزُورٍ فَصَرَبَ بِهِ أَتَفَّ سَعْدُ فَفَزَرَهُ)، أَي شَقَّهُ. وَفِي حَدِيثِ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ: (خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَأَوْطَأَ رَجُلٌ رَاحِلَتَهُ ظَنِيًّا فَفَزَرَ ظَهْرَهُ) ...

وَأَخَذَ مِنْ (تَاجِ الْعُرُوسِ ..) أَبْوَابَ الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ .. وَفَرَّرَ فُلَانٌ؛ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ، كَالْأَوَّلِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ هُوَ فَرَزَ كَفَرَحَ يَفْرُ فَرًّا إِذَا خَرَجَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ صَدْرِهِ فُرَّةً، بِالضَّمِّ أَي عُجْرَةٌ عَظِيمَةٌ، فَهُوَ أَفْرُ بَيْنَ الْفَرِّ وَهُوَ الْأَحْدَبُ ... وَالْجَارِيَةُ الْفَرَزَاءُ: الْمُتَمَلِّئَةُ لَحْمًا وَشَحْمًا، أَوْ هِيَ الَّتِي قَارَبَتْ الْإِدْرَاكَ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَمَا إِنْ أَرَى الْفَرَزَاءَ إِلَّا تَطَلُّعًا

وَخِيفَةً يَحْمِيهَا بَنُو أُمِّ عَجْرَدٍ

أَمَّا فَلَقٌ وَانْفَلَقٌ وَتَفَلَّقَ وَمَشَقَّتَاهَا فَأَشْهُرٌ مِنْ أَنْ أَعْرَفَ بِفَصَاحَةِ الْعَوَامِّ فِيهَا .. وَأَذَكَرَهَا هُنَا لِكُونَ شَفِيقِ جَبْرِي قَرْنَهَا مَعَ: فَرَزَ فِي الِاسْتِعْمَالِ الْعَامِّيِّ الْمَجَازِيِّ حِينَ يَسْتَهِينُونَ بِغَضَبٍ غَاضِبٍ هَائِجٍ فَيَقُولُونَ<sup>(١)</sup>: «خَلَّهْ يَفْلِقُ .. وَخَلَّهْ يَفْرُزُ .. أَي إِنَّهُ لَا يُبَالِي بِغَضَبِهِ؛ فَلْيَشُقِّ جِسْمَهُ أَوْ رُوحَهُ .. وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا الْفَرَزَ فِي الْإِفْصَاحِ عَنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ فَيَقُولُونَ: أَكَلْتُ حَتَّى أَنْفَرَزُ ..».

فَزَّ

اعْتِمَادٌ مُعْجَمٌ وَاحِدٌ لَيْسَ بِكَافٍ دَائِمًا .. كَمَا نَجَدُ

(١) شَفِيقِ جَبْرِي فِي مَقَالِ «بِعُيُونِ» (لِغَةِ الْعَامَّةِ) فِي  
(مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمَدِينَةِ الرَّجَّةِ الرَّابِعِ  
مِنْ الْمَجَلَّدِ الْخَامِسِ وَالْأَرْبَعِينَ سَعْدَانَ سَنَةِ  
١٣٩٤ هـ / أَيْلُولِ ١٩٧٤ م. الصَّفْحَةُ  
٢٩٧

هذه الفزاعة التي تجدها في (أساس البلاغة) وغيره .

«ومن الأضداد: الفزعة» كما في (الأضداد في كلام العرب) لعبد الواحد بن علي اللغوي، أبي الطيب اللغوي المتوفى سنة ٣٥١هـ وقبله كذلك في (الأضداد) لمحمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٢٧١هـ وفيه «والمفزع الشجاع؛ والمفزع: الجبان» .

وكما في (مقاييس اللغة): «ف ز ع أصلاً صَحِيحَانِ أَحَدُهُمَا الدُّعْرُ وَالْآخَرُ الإِغَاثَةُ. فَأَمَّا الأَوَّلُ فَالفَزْعُ، ويُقال: فَنِعَ يَفْزَعُ فَزْعًا، إِذَا دُعِرَ. وَأَفْرَعْتُهُ أَنَا. وَهُوَ مَفْرَعُ القَوْمِ، إِذَا فَرَعُوا إِلَيْهِ فِيمَا يَدُهُمْ. فَأَمَّا فَزَعْتُ عَنْهُ فَمَعْنَاهُ كَشَفْتُ عَنْهُ الفَزْعُ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمُ السُّجُودُ ٣٤ سَبَأُ/ الآيَةُ ٢٣﴾ [كُشِفَ الفَزْعُ عَنْهُمْ: كَمَا فِي قَوْلِ الزَّمَخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ)].

والمفزع: المكان يلتجئ إليه الفزع. قال:

طَوِيلٌ طَائِحُ الطَّرْفِ

إِلَى مَفْرَعَةِ الكَلْبِ<sup>(١)</sup>

والأصل الآخر: الفزع: الإغاثة. قال رسول الله - ﷺ - للأَنْصَارِ: (إِنكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزْعِ، وَتَقُولُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ).

يقولون: أَفْرَعْتُهُ إِذَا رَعَيْتُهُ، وَأَفْرَعْتُهُ إِذَا أَعْنَيْتُهُ. وَفَرَعْتُ إِلَيْهِ فَأَفْرَعْنِي؛ أَي: لِحَاثُ إِلَيْهِ فَرَعًا فَأَغَاثَنِي. وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الإِغَاثَةِ:

(١) الأبي داود الإبادي، كما في الحوتان (١١٨٢) واللسان (طمع) ورجح الكوفي في التثنية أنه لعنه ابن سنان الهزلي، انظر شرح الحوتان (١١٨٢: ٢) المحقق عند السلام محمد هارون.

«شَيْبٌ، وَليس شَبَبٌ». ويقول: «وبعض العامة يقول: فَرَّ فلان أي: وَتَبَّ» .

ويروي أحمد رضا أن «فَرَّ بمعنى قَفَرَ وهي مُحَرَّفَةٌ منها .» في (ردّ العامي إلى الفصيح) .

أما في مصر فيقرّر الوسيط مُعْجَم مَجْمَع القاهرة أن:

«الفزة: الوئبة بالانزعاج». ويذكرها د. عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العامية .) «نقول في دارجتنا: فَرَّ فلان واقفًا: انزعَجَ فهِبَّ واقفًا. وَتَفَرَّرَ من نومه: أتى بِحَرَكَاتٍ لِاشعورية أثناء النَّوْمِ تُشير إلى فَرَعِ نَفْسِهِ وَعَدَمِ اطْمِئنانها. وَفَرَّ فلان عن مكانه: عَدَلَ عَنْهُ وَابْتَعَدَ . . .» .

قلت: في دمشق يتكلمون في موضوع صُعوبة فَرَّةِ الجَمَلِ بعد أن أَنَاخُوهُ لِجَمَلُوهُ. وسألوه: كم تقدر أن تحمّل حتى لا تُنْقِضَ ظَهْرُكَ؟ فيجيب الجَمَلُ: (لولا الفزة لحملت المرأة) .

والهزة اليوم يقطنها مئات الألف من الناس، فهي دمشق الجديدة - كما تعلم - فلا يحتج جَمَلٌ بالفزة وحدها تحول دون حمّله إياها.

فزع له وفزع منه

الفزع في العاميات كما في الفصح ولكن بعض العوام لا يستعملونه بمعنى الإغاثة، فمضى الدعير أكثر منه اثئثارًا . . . وَيَغْلِبُ عَلَى الرَّيْفِيِّينَ اسْتِخْدَامُ مَعْنَى الإِغَاثَةِ؛ (وفزع من نومه) أيضًا في بعض عامياتنا . . .

والفزاعة وفزاعات الزروع من فصيح العوام وقد يُسميها اللبنايون (خيال صحرا). وقد تُسمى: حارس الزرع، وهي فزاعة من القش أو ثوب أو أي شيء يعلو على عصا فهتّر في الهواء فتحسبه العصافير حارسًا للزرع فلا تأكله العصافير خوفًا من

الْفَرْعِ الْخَوْفِ ثُمَّ كُتِبَ بِهِ عَنْ خُرُوجِ النَّاسِ بِسُرْعَةٍ لِدَفْعِ عَدُوِّ وَنَحْوِهِ إِذَا جَاءَهُمْ بَعْتَةٌ وَصَارَ حَقِيقَةً فِيهِ . وَنَسَبَهُ شَيْخُنَا إِلَى الرَّاعِبِ ، وَلَيْسَ لَهُ وَإِنَّمَا نَصَّ الرَّاعِبُ الْفَرْعَ انْقِبَاصٌ وَنِفَارٌ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُخِيفِ وَهُوَ مِنْ جِسْمِ الْجَزَعِ ، وَلَا يُقَالُ : فَرَعْتُ مِنْ اللَّهِ كَمَا يُقَالُ : خُفْتُ مِنْهُ . . . .

ولعل ما تجده من التَّقَارُبِ مع فَصَاحِ عامَّتنا من مَعَاجِمِ التُّرَاثِ أَوْضَحُ مِمَّا تَجِدُهُ فِي مَعَاجِمِ حَدِيثِيَّةِ مِثْلِ (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ وَ . . . أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فَكَتَبَ عَنِ «الْفَرْعَةِ» إِغَاثَةَ الْمُسْتَعِجِلِ الْمُسْتَعِجِدِ . . . .

وفي مِصْرَ كَتَبَ د . عبد العال في (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) : انْفَرَعَ فَلَانَ : خَافَ وَذُعِرَ وَفَرِقَ ، وَانْفَرَعَ فِي نَوْمِهِ : هَبَّ فَجَاءَهُ وَالْفِعْلُ كَفَرِحَ وَمَنَعَ .

**فَشَحَّ وَفَشَّحَ وَمَا (فَشَّخَ وَلَا فَشَّرَ)**

كَأَنَّمَا وَقَعَتْ تَغْيِيرَاتٌ وَتَطَوُّرَاتٌ وَإِندَالَاتٌ بَيْنَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَبَيْنَ الْأَلْسِنَةِ الْعَامِيَّةِ . . . فِي دَلَالَةِ الْفِعْلَيْنِ فَشَّحَ وَفَشَّخَ مِنْذُ أَنْ رَوَى ابْنُ فَارِسٍ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي (الْجَمْهَرَةِ) :

«الْفَاءُ وَالشَّيْنُ وَالخَاءُ ، فِيهِ طَرِيقَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ : قَالَ : الْفَشَّخُ : ضَرَبُ الرَّأْسِ بِأَيْدٍ» وَقَبْلَهُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي : «ف ش ح» : يَقُولُونَ : فَشَّجَتِ النَّاقَةُ : تَفَاجَّتْ لِيَتَبَوَّلَ . كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْخَلِيلِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : فَشَّحَتِ بِالْحَاءِ ، وَأَشْدُّ :

(١) هِيَ الْكَلِمَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْبُرُوقِيَّةُ (الْمُضْتَلَّاتُ) (١٣٠٠) فِي اللِّسَانِ فَزَعُ حَلَّتِ الْكَلِمَةُ مِنْ رُزُوقِ الْأَفْرَعِ وَأَسْمُهُ هَبِيرَةٌ بِنِ عَدَانَ مَنَابٍ ، وَالْكَالِمَةُ أُمَّةٌ وَكَأَنَّ مِنْهَا رُزُوقُ الْبُحْرَيْنِ وَرُزُوقُ ابْنِ فَارِسٍ فِي (الْمَقَائِسِ) : أُنْسِتُ مِنْ رُزُوقِهِ «اللسان» (١٣٠٠) فَاحْتَجَّتْ الرُّبُوبِيَّةُ فِي (رَاجِزِ الْعَرُوسِ) فِي (١٣٠٠)

فَقُلْتُ لِكَاسِي الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا

نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْرَعَا»<sup>(١)</sup>

وهذا في عامَّةِ الْمُعْجَمَاتِ ، وَأَزِيدُ مِنْ (لسانِ العرب) : . . . وَفَرَاةٌ : كَثِيرُ الْفَرْعِ ، وَفَرَاةٌ أَيْضًا : يُفْرَعُ النَّاسُ كَثِيرًا .

وَفَرَعَ إِلَى الْقَوْمِ اسْتَعَانَهُمْ . وَفَرَغَ الْقَوْمَ وَفَرَعَهُمْ فَرَعًا وَأَفْرَعَهُمْ : أَغَانَهُمْ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَعِينِهِمْ

طَوَالَ الرِّمَاحِ ، لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلٌ

. . . قَالَ الْفَرَاءُ : الْمَفْرَعُ يَكُونُ جَبَانًا وَيَكُونُ شُجَاعًا ، فَمَنْ جَعَلَهُ شُجَاعًا مَفْعُولًا بِهِ قَالَ : بِمِثْلِهِ نَزَلَ الْأَفْرَاعُ ، وَمَنْ جَعَلَهُ جَبَانًا جَعَلَهُ يَفْرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ إِنَّهُ لَمُعَلَّبٌ ، وَهُوَ غَالِبٌ ، وَمُعَلَّبٌ وَهُوَ مَغْلُوبٌ . . . وَالْإِفْرَاعُ : الْإِغَاثَةُ وَالْإِخَافَةُ . . . وَكَذَلِكَ التَّفْرِيعُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . . . وَفَرَعَ الرَّجُلُ : انْتَصَرَ ، وَأَفْرَعَهُ هُوَ .

وفي الحديث : (أَنَّهُ فَرَعَ مِنْ نَوْمِهِ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ (نَامَ فَفَرَعَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ) أَيُّ : هَبَّ وَأَنْتَبَهَ ؛ يُقَالُ : فَرَعَ مِنْ نَوْمِهِ وَأَفْرَعْتُهُ أَنَا ، وَكَانَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْخَوْفِ لِأَنَّ الَّذِي يُبَيِّهُ لَا يَخْلُو مِنْ فَرْعِ مَا . وَفِي الْحَدِيثِ : (أَلَا أَفْرَعْتُمُونِي) أَي تَبَهَّمْتُمُونِي وَفِي حَدِيثِ فَضْلِ عَثْمَانَ : (قَالَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - : مَا لِي لَمْ أَرْكَ فَرَعْتَ لِأَيِّ بَكَرٍ وَعُمَرَ كَمَا فَرَعْتَ لِعَثْمَانَ؟ فَقَالَ : عَثْمَانُ رَجُلٌ حَيٌّ) .

يُقَالُ : فَرَعْتُ لِمَجِيءِ فَلَانٍ إِذَا تَأَهَّبَتْ لَهُ مُتَحَوِّلاً مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ كَمَا يَتَقَبَّلُ النَّائِمُ مِنَ النَّوْمِ إِلَى الْيَقَظَةِ . . . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : فَرَعْتُ . . . .

وَأَزِيدُ مِنْ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) :

« . . . فَلَانَ فَرَاةً : يَفْرَعُ مِنْهُ النَّاسُ كَثِيرًا ؛ وَمِنْهُ : فَرَاةُ الرُّزُوقِ » .

وَمِنْ (التَّاجِ . . .) «وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ : أَصْلُ

إِنَّكَ لَوْ صَاحَبْتِنَا مَذَحْتَ

وَحَكَّكَ الْجَنَوَانَ فَاثْفَشَحْتَ»

ومضارعه في (القاموس .. والتاج ..):  
«يَفْشِجُ: من حدَّ: ضرب ..».

وقبله في (القاموس .. والتاج ..): «والتفشيح والتفشيح كلاهما بمعنى، وأفسح عني: تركني وحلّي عني». وفي: (محيط المحيط) ف ش ح:  
«.. والعامّة تستعمل الفشخ للخطو الواسع، والفشخة للواحدة منه. ويقولون: فشخ عليه؛ أي: داس فوقه وتعدّاه...». وفيه ف ش ر:  
«الفشار: الهديان وليس من كلام العرب، والعامّة تبنى منه فعلاً فتقول: فشّر وفشّر...».

فالفعل: فَشَخَ يَفْشِخُ فَشْخًا فِي عَامَّتِنَا: وَسَعَ خُطَاهُ لِيسْرَعِ وليس هذا معناه في الفصح، حيث يأخذ معنى: كذب وهو معنى وارد في قول العامّة أيضاً: فَشَّرَ فُلَانٌ وَفَشَّخَ). أما معنى توسيع الخطأ فلعله من «فَشَجَ وَفَشَّخَ» بالجيم والحاء إذا فَرَجَ ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ كما في (القاموس ... والتاج .. واللسان ..). أو تطوّر من فشخ: أعياء وأرخی مفاصله.

وللأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل من ردّ العامّي إلى الأصل): «.. يقولون في برّ الشّام: (فَشَخَ) بمعنى خطأ، والفشخة بمعنى الخطوة ولا يعرفونها في مصر! والحال أنّ فَشَّخَهُ فَشْخًا فِي اللّغَةِ... ليس فيه معنى الخطو ولا المشي، والأظهر أنّه تحريف: فَشَّخَ، بالغين المعجمة، وكثيراً ما يلفظون العَيْنَ خاءً والحاء عَيْنًا، ومعنى فَشَّخَهُ: علاه حتّى غَطَّاهُ، وفشَّخَ فُلَانًا: علاه، ولا يخفى أنّ الخطو يقتضي رَفَعَ الرَّجْلَ وَالْعُلُوَّ، وتوسّع العامّة بها حتّى جعلوها في الشّام بمعنى الخطو مُطْلَقًا ثم يُعَقَّبُ مُحَقِّقُهُ مُحَمَّدٌ خَلِيلُ الْبَاشَا: «وفي اللغة فعل فشخ.. فلعلّ الحاء صارت عند العامّة خاء.. وفي العراق يقولون (شبخ)».

في (اللسان ..) ف ش خ [بالحاء المُعْجَمَة الفَوْقِيَّة]: «الفشخ: اللَّطْمُ وَالصَّفْعُ فِي لَعَبِ الصَّبِيَّانِ وَالكَذْبُ فِيهِ، فَشَّخَهُ يَفْشِخُهُ فَشْخًا. وَفَشَّخَ الصَّبِيَّانِ فِي لَعِبِهِمْ فَشْخًا: كَذَبُوا فِيهِ وَظَلَمُوا. وَفَشَّخَ وَفَشَّخَ: أَعْيَا».

ويزيد في (القاموس والتاج ..): «والتفشيح: إرخاء المفاصل» وفي (اللسان ..) ف ش ح [بالحاء المُهْمَلَة]: تَفَشَّحَتِ النَّاقَةُ وَأَثْفَشَحَتْ: تَفَاجَّتْ .. وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: فَشَّخَ وَفَشَّخَ وَفَشَّخَ وَفَشَّخَ: إِذَا فَرَجَ ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ، بالحاء والجيم. اهـ.

وكذلك في (اللسان ..) ف ش ح: «فَشَّجَتِ النَّاقَةُ وَتَفَشَّجَتْ وَأَثْفَشَّجَتْ: تَفَاجَّتْ وَتَفَرَّشَّجَتْ لِتُحَلِّبَ أَوْ تَبُولَ؛ وفي حديث جابر: (.. تفشّجت ثم بالث ..) يعني النّاقة .. ورواه الحميدي: فَشَّجَتْ ...»

ويرى أحمد رضا في (ردّ العامّي إلى الفصح) أنّ فَشَّخَ الخطوات بالحاء في العاميّة أصله بالحاء أو بالجيم. وفي قولهم: «فَشَّخَ رَأْسَهُ: إِذَا ضَرَبَهُ فَأَدْمَاهُ. وفي اللغة فَشَّخَهُ ... = لَطَمَهُ = صَفَعَهُ. وَفَشَّخَ رَأْسَهُ (كمنع) = شَدَّخَهُ وَشَقَّهُ. وَفَدَّغَهُ فَدَّغًا = شَدَّخَهُ وَشَقَّهُ شَقًّا سِيرًا وَرَضَّهُ. وجاء في كلامهم: حَشَفَ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ بِمَعْنَى فَشَّخَهُ. فهي على هذا صحيحة».

والتفشيح: أَشَدُّ مِنَ الْفَشْحِ، وهو تفريج ما بين الرَّجْلَيْنِ. الجوهري: فَشَّخَ فَبَالَ أَي فَرَجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، وكذلك فَشَّخَ تَفْشِيحًا.. وَالتَّفَشُّجُ مِثْلُ التَّفَجُّجِ. وَتَفَشَّجَ الرَّجُلُ: تَفَجَّحَ.

الليث: التَّفَشُّجُ: التَّفَجُّجُ عَلَى النَّارِ..

كلامهم ف ش ر».

وفي عَصْرِنَا أُصْدِرَ مَجْمَعُ مِصْرَ (المُعْجَم الوسيط) سنة ١٣٨١هـ ١٩٦١م وفيه مادة التركيب ف ش ر: «فَشَّرَ يَفْشُرُ فَشْرًا: كَذَبَ وبَالَغَ فِي الكَذِبِ والادِّعَاءِ. فهو فَشَّارٌ. (مُحَدَّثَةٌ). الفَشَّارُ: حَبُّ الذَّرَّةِ يُقْلَى حَتَّى يَشْتَقِّقَ قَشْرَهُ الأَصْفَرَ من لُبِّهِ الأَبْيَضِ وَيُؤْكَلُ. (مُحَدَّثَةٌ) الفَشَّارُ: الكَذَّابُ المُبَالِغُ المُطْرَمِدُ. (مُحَدَّثَةٌ)».

قُلْتُ: وبعضُ العامَّةِ يَقُولُ: فَشَّخَ، فيقصد فَشَّرَ. وهذه من قديمِ الأصولِ الفصيحةِ وليست مُحَدَّثَةٌ. وفي (المُعْجَم الوسيط) نَفْسِهِ: «فَشَّخَهُ يَفْشُخُهُ فَشْخًا: صَفَعَهُ. ويُقالُ: فَشَّخَ الصَّبِيانُ فِي لَعِبِهِمْ: كَذَّبُوا فِيهِ وَتَضَارَبُوا».

وفي (القاموس): «فَشَّخَهُ كَمَفَعَهُ: ضَرَبَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ أَوْ صَفَعَهُ وفي اللعب: كَذَّبَ، والتَّفْشِيخُ: إِرْخَاءُ المَفَاصِلِ».

وفي عامَّةِ مِصْرَ اليَوْمِ يُقالُ: فَشَّخَ بمعنى كَذَّبَ، كما في (مُعْجَم الألفاظ العامَّةِ ذات... ل. د. عبد العال

قُلْتُ: فاعلُ قولِ القُدَّامِ (فَشَّخَ) بمعنى كَذَّبَ يكونُ الأصلُ في قولِهِم (فَشَّرَ) فَأَبْدَلُوا بالخاءِ راءً، (على نقيضِ إِبْدالِ الفَرَسِيِّينَ البارِسِيِّينَ بالرَّاءِ خاءً أَوْ عَيْنًا). وَلَكِنْ احتمالاتُ لإبدالِ أُخْرَى بَرَزَتْ لي من كُتُبِ فصاحِ العامَّةِ. فَمَشِّي (الفَشَّخَ) فصيحُه بالخاءِ والجيمِ بَدَلِ الخاءِ. وفي

(١) الصَّاحِبُ المصنوعُ من مُنَادِ المَوْتَى سنة ١٣٨٥هـ (٢) حِينَ ١٣٦٨م من (أخلاق الزُّورِيِّينَ) مُطَابِقُ الزُّورِيِّينَ حَقِيقَةً وَعَلَى حِوَارِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ تَارُوتِ الطَّنُجِيُّ طَبْرُزَانِيٌّ المصنوعُ العَلِيِّ العَرَبِيِّ بِالسَّنَةِ ١٢٨٥هـ ١٩٦٥م مُؤَلَّفَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّوْحِيدِيِّ السَّنَوِيِّ بِالسَّنَةِ ١٢٨٥هـ

وفي مِصْرَ يَظْهَرُ أَنَّهُم صَارُوا يَعْرِفُونَ: «فَشَّخَ فلانُ رِجْلَيْهِ: باعَدَ بَيْنَهُمَا» كما ذَكَرَ د. عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العامَّةِ ذات الحَقِيقَةِ والأصولِ العَرَبِيَّةِ) وَأَصَابَ حَقِيقَةَ تَطَوُّرِ المَعْنَى فِي قولِهِ: «وَفَشَّخَ الشَّيْءُ: باعَدَ بَيْنَ أَجْزَائِهِ، وَفَشَّخَ فِي كِلامِهِ: باعَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَقِيقَةِ، وَفَضَّلَ الكَذِبَ على الصِّدْقِ؛ وفي (القاموس...): فَشَّخَ الصَّبِيانُ فِي لَعِبِهِمْ: كَذَّبُوا فِيهِ وَتَضَارَبُوا وَفَشَّخَ الرَّجُلُ: ازْتَحَّتْ مَفَاصِلُهُ. ونقولُ: نامَ وَفَشَّخَ، أي نامَ واسترخى». قلتُ: أَخَذَ د. عبد العال من (التَّاج... أَيْضًا).

### فَشَّرَ وَفَشَّخَ وَالفَشَّارُ

تقولُ العَوَامُّ فِي الشَّامِ: (فَشَّرَ الفَشَّارُ وما أَكْثَرَ ما يَفْشُرُ) بِمَعْنَى: كَذَبَ الكَذَّابُ وما أَكْثَرَ ما يَكْذِبُ... والفَشَّرُ بِمَعْنَى الكَذِبِ لَيْسَ فَصِيحًا وَلَكِنَّهُ مع ذلك قَدِيمٌ... فَقَدْ وَرَدَ فِي الكِتابَةِ الأَدْبِيَّةِ مُنذُ أَلْفِ عامٍ:

.. وقالِ الصَّاحِبُ بْنُ عَبادٍ<sup>(١)</sup>: «البخاري حَشَوِي فُشَّرِي» وَرَدَ هَذَا التَّصُّرُ فِي كِتابِ (أخلاق الوِزِيرِيينَ)<sup>(٢)</sup> تَأليفُ: أَبِي حَيَّانِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ التَّوْحِيدِيِّ من أَكْبَرِ كُتُبِ القُرُونِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ العاشِرِ المِيلادِيِّ. وَتَجَدَّ ابنُ مَنْظُورٍ فِي (لسانِ العَرَبِ) يُهْمِلُ مادَّةَ ف ش ر بَعْدَ التَّوْحِيدِيِّ بِثَلَاثَةِ قُرُونٍ... فلا تَجِدُ مادَّةَ التَّركِيبِ ف ش ر فِي المُعْجَمِ العَرَبِيِّ... وَلَكِنْ صَاحِبُ (القاموسِ المُحِيطِ) بَعْدَ أربَعَةِ قُرُونٍ ذَكَرَها «الفَشَّارُ الَّذِي تَسْتَعْمِلُهُ العامَّةُ بِمَعْنَى الهَذِيانِ لَيْسَ من كِلامِ العَرَبِ» وَكَذلك قالِ شِهابُ الدِّينِ الحَفَّاجِيُّ فِي (شِفاءِ الغليلِ) فِيمَا فِي كِلامِ العَرَبِ من الدَّخِيلِ وَأَضَافَ شارِحُ (القاموس... د.) مُحَمَّدُ مُرتَضَى الرِّيدِيِّ فِي (التَّاجِ) «وكذا التَّفْشِيرُ، وَلَيْسَ فِي

مِيلَانِك].. [نَاعِ الْعُصْنِ يَتَوَعَّ نَوْعًا وَيَنْعًا وَالتَّوَائِعِ  
من الْعُصُونِ: المتوائل].. أو أَفْشَنَ حَكَكَ .

وَفَشَنَ كَذَبَهُ.. فَشَنَ الْقَفْلَ وَأَنْفَشَ الْوَرْمَ وَفَشَنَ  
الضَّرْعَ وَفَشَفَشَتِ قَوْتَهُ فِي فَصِيحِ عَوَامِنَا .

ولا بد أن تكون العاميات الأخريات حافلات  
بمعانٍ عديدة للفَشَنَ وَالْفَشْفَشَةَ وكانَ عوامنا حين  
قالوا: فشن: كادوا أن يحافظوا على فصيح اللفظ  
والمعنى كما ورد في المعجم، وأصل المعنى في  
(مقاييس اللغة):

«الفاء والشين يدلّ على انبثارٍ وقلة تماسك.  
يُقال: ناقة فَشُوش، إذا كانت مُنثيرة الشخب.  
وأنفَشَ عن الأمر: كميل، والفَشَنُ تتبّع السَّرَقِ  
الدَّون، وهو فِشاش». وكما في (القاموس)..  
والتَّاج.. وفي لسان العرب..): «الفَشَنُ تتبّع  
السَّرَقِ الدَّون، فَشَهُ يَقْشُهُ فَشًا، قال الشاعر:

نَحْنُ وَلِينَاهُ فَلَائِ نَفْشُهُ

وابن مفاض قائم يَمْشُهُ

[يَمْسَحُهُ أو يحلِبُهُ أو يَمْصُ مُشاش عظمه]

يأخذ ما يَهْدَى لَهُ يَقْشُهُ [يجمعه]

كيف يَوَاتِيهِ ولا يَوْشُهُ

[يقبل عليه بنشاط وارتياح]

وَأَنْفَشَتِ الرِّيحُ: خَرَجَتْ عَنِ الرِّقِّ وَنَحْوِهِ.  
وَالْفَشَنُ: الْحَلْبُ، وَقِيلَ الْحَلْبُ السَّرِيعُ.. وَفَشَنَ  
الضَّرْعَ: حَلَبَ جَمِيعَ مَا فِيهِ.

وناقة فَشُوش: مُنثِيرة الشَّخْبِ أَي يَتَشَعَّبُ  
إِحليلُها مثل شُعاع قَرْنِ الشَّمْسِ حين يَطْلُعُ أَي  
يَتَفَرَّقُ شَخْبُها فِي الإِناءِ فلا يِرْعَى، بيئَةُ الفِشاشِ.  
وفي حديث موسى وشُعَيْب - عليهما السَّلَام -:

(ليس فيها عَرُوزٌ ولا فَشُوش)؛ الفَشُوش: التي  
يَنْفَشُ لَبْئُها من عَيْرِ حَلْبِ أَي يَجري لِسَعَةِ

لَبْئانٍ لَمْ أَجِدْهُ لَدَى أَحْمَدِ رِضا العَامِلِيِّ فِي (رَدِّ  
العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ) وَلِكْتَهُ أَوْرَدَهُ فِي مُعْجَمِهِ:  
(معنى اللغة) ورأى أن أصله سريانِي مهما  
يحسب .

وَذَكَرَهُ الأَمِيرُ شَكِيبُ أرسِلان فِي (القول الفصل  
فِي رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الأَصْلِ) ص ١٦٩ فقال: «تقول  
العامة: فَشَر.. وما أراها إلا تحريفَ فَجَرَ  
الحالِف: كَذَب. ومن المعلوم أن الجِمْ كثيرًا ما  
تَقَلِبُ شَيْئًا لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِما. وفي مصر: الفُشار:  
الذَّرَّةُ التي تَوْضَعُ فِي الرَّمادِ السَّاخِنِ وَتَفْقَعُ.»  
وأضاف مُحَقِّقُهُ مُحَمَّدُ خَليلِ الباشا فِي حاشِيَةِ  
الصَّفْحَةِ «هو المَعْرُوفُ عِنْدنا بِالْبُوشار».

وقال أحمد أبو سعد في (قاموس المُصْطَلَحاتِ  
والتعابير الشعبيّة) ص ٢٦٠ «فُشار: صِفَةٌ مَنْ  
يَكْذِبُ كَذِبًا فَاحِشًا». (من فَشَر الأرامِيّة ومعناها:  
كَذَب). روفائيل نخلة: (غرائب اللّهجة اللبنايية  
السوريّة).

قلْتُ وَلِعَلَّها مِنَ المُشْتَرَكِ بَيْنَ السَّامِيَّاتِ وَاللهِ  
أَعْلَمُ ..

وفي (القاموس.. والتاج): «الفاشري: أَهْمَلَهُ  
الجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعِغَانِيُّ وَصاحبُ (اللسان.. ) وهو  
دَوَاءٌ يَنْفَعُ لِنَهْشِ الأَفْعَى، وَسائِرِ الهَوَامِّ: ذَكَرَهُ  
الأَطْبَاءُ هكذا، وَأنا أَحْشَى أن تكونَ كَلِمَةً يونانيّةً  
اسْتَعْمَلَهَا الأَطْبَاءُ فِي كُتُبِهِمْ بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي  
كَلَامِهِمْ ف ش ر. وَالْفُشار: كَعْراب؛ الذي  
تَسْتَعْمِلُهُ العَامَّةُ بِمعنى الهَدْيَانِ، وكذا التُّشْيِيرِ،  
لَيْسَ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ وَإِنَّمَا هو اسْتِعْمالُ العَامَّةِ.  
ومثْلُ هذا ما فِي مُعْجَمِ البُستانيّ (مُحيط المُحيط)».

### فَشَنَ وَفَشَفَشَ

(أَفْشَنَ قَلْبَكَ، أَمْ أَفْشَنَ تَفَاخِرَكَ وَأَفْشَنَ بَيْنَكَ [أَي

الإخليل، ومثله الفتوح والثُرور.

[والفاشوش؟]

والفَشْفَشَةُ: ضَعْفُ الرَّأْيِ. والفَشْفَشَةُ: الحَرْوِيَّةُ.

ابن الأعرابي: الفَشْنُ: الطَّحْرَبِيَّةُ [القِطْعَةُ من الغَيْمِ وَمِنْ الثَّوْبِ]

والفَشْنُ: التَّمِيمَةُ. والفَشْنُ: الأحمق. والخَرْوَبُ يقال له الفَشْنُ.

وَفَشَّ الوَطْبُ فَشًّا: أخرج زُبْدَهُ. وَفَشَّ القِرْبَةُ يَفْشُها فَشًّا: حَلَّ وِكاها فَخَرَجَ رِيحُها.

والفَشُوشُ: السَّقاء الذي يتحلب.

وفي بعض الأمثال: لَأَفْشُكَ فَشَّ الوَطْبِ أَي لأُرِيلَنَّ نَفْحَكَ...

... وقال ثعلب: لَأَفْشَنَّ وَطْبَكَ، أَي لأَذْهَبَنَّ بِكَبْرِكَ وَتِيهِكَ، وفي التهذيب: معناه لأُخْرِجَنَّ غَضَبَكَ من رَأْسِكَ، من فَشَّ السَّقاءَ إذا أُخْرِجَ منه، وهو يُقالُ للغضبانِ وَرَبِّما قالوا: فَشَّ الرَّجُلُ إذا تَجَشَّأَ. وفي الحديث: (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْشُ بَيْنَ أَلْيَتَيْ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُحْيِلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ قد أَحْدَثَ) أَي يَنْفُخُ نَفْحًا ضَعيفًا.

والفَشْيِيشُ: الصَّوتُ. ومنه فشييش الأفعى، وهو صَوْتُ جِلْدِها إذا فَشَّتْ في اليَبَسِ. وفي حديث أبي الموالي: (فَأَتَتْ جارية فَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ وَإِنِّي لأَسْمَعُ بَيْنَ فَخْدَيْها مِنْ مِثْلِ فَشْيِيشِ الحَرابِشِ) وهي جُنْسٌ من الحَيَّاتِ.

والانْفِشاشُ: انْفِعالٌ من الفَشْنِ..

ويقالُ للرَّجُلِ إذا غَضِبَ فلم يَقدِرْ على التَّغْيِيرِ: فَشاشَ فَشْبَهُ من اسْتِهِ إلى فِيهِ.

ويقالُ: انْفَشَّتْ عِلَّةُ فلانٍ: إذا أُقْبِلَ منها.

وفي حديث ابن عباس: (أَعْطَيْهِم صَدَقَتَكَ وَإِنْ

أَتَاكَ أَهدَلِ الشَّفَتَيْنِ مُنْفَشَّ المُنْحَرَيْنِ) أَي مُنْتَفِخِهما مع فَصُورِ المارِنِ وإِطْحاها، وهو من صفات الرُّبَجِ والحَبَسِ من أنوفهم وشفاهِهم.

وَفَشَّ القفلُ فَشًّا: فَتَحَهُ بِغَيْرِ مِفْتاحِ.

والانْفِشاشُ: الانكسارُ عن الشَّيءِ والفِشَلُ: انْفِشَ الرَّجُلُ عن الأمرِ: فَتَرَ وَكَيْلَ.

وانْفِشَ الجُرْحُ: سَكَنَ وَرَمَهُ. والفَشْنُ: الأَكْلُ؛ قال جرير:

فَبِئْسَ تَفْشُونَ الخَزِيرَ كَأَنَّكُمْ

مَطْلَقَةٌ يَوْمًا، وَيَوْمًا تُرَاجِعُ

وَفَشَشَ بِبَوْلِهِ: نَضَحَهُ. وَفَشَشَ الرَّجُلُ: أَفْرَطَ في الكَذِبِ. وَرَجُلٌ فَشْفاشٌ: يَتَنَفَّحُ بالكَذِبِ وَيَتَّجِلُ ما لِيَعْبِرَهُ... وَفَشَشَ في القَوْلِ... وفي حديث الشَّعبي: (سَمَيْتُكَ الفَشْفاشَ)، يَعْنِي سَيْفَهُ وهو الذي لم يُحْكَمْ عَمَلُهُ.

وفي (أساس البلاغة): «لَأَفْشُكَ فَشَّ الوَطْبِ».

وأكثر ما في هذه المادَّة مما أورده الصَّغاني في (التَّكْملة والذَّيل والصِّلة للكتاب تاج اللغة وصِّحاح العربيَّة للجوهري) حيث يُضَيِّف الصَّغاني: «... وقال ابن دُرَيْدٍ [في الجَمْهَرَة]... والفَشْفَشَةُ أصلُها الفَشْنُ. والشَّفْشَفَةُ والفَشْفَشَةُ واحد».

قُلْتُ: أكثر ما ذُكِرَ وأكثر مما ذُكِرَ ما تجده مُسْتَعْمَلًا في فصيح العوامِّ... وقد أجادت فيه المعاجم الحديثة وكُتِبَ فصاح العامِّيَّة أيضًا ويضَيِّف أحمد رضا العاملي في (ردِّ العامِّي إلى الفصيح): «وقالوا: تَفَشَشَ فِيهِ» إذا ساء خُلُقُهُ، أو فَشَّ خُلُقُهُ فِيهِ إذا أَذْهَبَ عَيْظَهُ مِنْهُ بِصَبِّ جامِ غَضَبِهِ عَلَيْهِ. وهو مأخوذٌ من «فَشَّ الوَطْبُ إذا أَذْهَبَ ما فِيها من رِيحٍ».

ولَدَيْ د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامِّيَّة



«الْفَشِيلُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْجَبَانُ. وَالْجَمْعُ: أَفْشَالٌ. ابن سيده: فَشِيلَ الرَّجُلُ فَشَلًا، فهو فَشِيلٌ: كَسِيلٍ، وَضَعْفٌ وَتَرَاخِيٌّ وَجَبْنٌ. وَرَجُلٌ حَشِيلٌ فَشِيلٌ وَحَسَلٌ فَسَلٌ. وَقَوْمٌ فَشَلٌ؛ قال:

وقد أدرَكْتَنِي والحوادثُ جَمَّةٌ

أَسِيئَةٌ قَوْمٌ لا ضِعَافَ، ولا فَشَلٌ

ويُروى: ولا فَسَلٌ، يَعْنِي جَمْعَ فَسَلٍ. وفي حديث عليٍّ يَصِفُ أبا بَكْرٍ - رضوانُ الله عليهما - : (كُنْتُ لِلذَّيْنِ يَعْسُوبًا أَوْلَى حين نَفَرَ النَّاسُ عنه، وَآخِرًا حين فَشِلُوا)...

وقد فَشِلَ يَفْشَلُ عند الحَرْبِ والشَّدَّةِ إذا ضَعُفَ وَذَهَبَتْ قُوَّاهُ. وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [السُّورَةُ ٨ الأَنْفَالِ الآيَةُ ٤٦].

قال الرَّجَّاحُ: أَي: تَجَبُّنُوا عن عَدُوِّكُمْ إذا اخْتَلَفْتُمْ، أَخْبَرَ أَنَّ اِخْتِلَافَهُمْ يُضْعِفُهُمْ، وَأَنَّ الأَلْفَةَ تَزِيدُ من قُوَّتِهِمْ».

### فَصَع

... ما زال الفَصْعُ في عامَّتينا الدَّارِجَة كما هو في الفَصِيح لفظًا، ومعناه مأخوذ منه أو قريب منه، وَلَكِنَّ كِتَابَ فَصَاحِ العَامِيَّةِ أَهْمَلُوهُ فَأَهْمَلَهُ كُتَّابُنَا الآخَرُونَ... وفي (لسان العرب)

«فَصَعَ الرُّطْبَةَ يَفْصَعُهَا فَصْعًا وَفَصَعَهَا: إِذَا أَخَذَهَا بِأَصْبَعِهِ فَعَصَرَهَا حَتَّى تَنْفَقِرَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ ما دَلَّكَتُهُ بِأَصْبَعَيْكَ لِئَلَيْسَ يَنْفَتِحَ عَمَّا فِيهِ وَفِي الحَدِيثِ: (... أَنَّهُ نَهَى عن فَصْعِ الرُّطْبَةِ...)»

... وَفَصَعَتِ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا أَخْرَجْتَهُ وَخَلَعْتَهُ. وَفَصَعَ الرَّجُلُ يَفْصَعُ تَفْصِيعًا: بَدَّتْ مِنْهُ رِيحٌ سَوِيٌّ وَفَسْوِيٌّ.

وفصع العِمامة عن رأسه فصعًا حَسَرَهَا، أَنشَد ابن

ذات الحَقِيقَة والأصُول العَرَبِيَّة): «نقول في دارِجَتِنا: فَشَنَ الكُرَّةَ: أَخْرَجَ ما فِيها مِنَ الهِواءِ. وَفَشَنَ الوَرَمَ: أزال انْتِفاخَهُ، وَنقولُ: الفِشَّةُ: الرِّئَةُ لِأَنَّها تَفْشُ ما فِيها مِنَ الهِواءِ، أَي تُخْرِجُهُ. وَانْفَشَ فُلانٌ: زالَ أَلْمُهُ وارتاحت نَفْسُهُ.

وَفَشَفَشَ فُلانٌ الشَّيْءَ: فَتَّهَ، وَفَشَفَشَ فُلانٌ فُلانًا: أَضَعَفَهُ. . وفي القاموس: فَشَفَشَ: ضَعَفَ رَأْيَهُ».

### فَشِيلٌ

فَشِيلٌ في العَامِيَّةِ وَفِي فَصِيحِ بَعْضِ الكُتَّابِ المُعاصِرِينَ بِمعنى خابٍ وَأَخْفَقَ، وَلَكِنَّها في تالِدِ الفَصِيحِ بِمعنى ضَعُفٌ وَكَسِلٌ. فَقولُ بَعْضِهِم: (الفَشَلُ وَتَكَرُّرُ التَّجْرِبَةِ وَتَكَرُّرُ الفَشَلِ لا بُدَّ أَنْ يُؤدِّيَ أَخيراً إلى التَّجَاحِ). قولُ: ما أَخوَذَ على التَّطَوُّرِ المَجَازِيِّ بِعَلاقَةِ السَّبَبِيَّةِ لِأَنَّ الضَّعْفَ وَالفَشَلَ يُؤدِّيَ إلى الإخفاقِ، وَلِأَنَّ مَعنى الفَشَلِ: الكَسَلُ وَالفَشَلُ وَالجَبْنُ وَالتَّراخِيُّ مِمَّا يُفْضِي إلى الحَيَّةِ وَالجِدْالانِ، فَهذا من تَطَوُّرِ المَعنى بِمَجَازِ العَلاقَةِ السَّبَبِيَّةِ.. فَيَصِحُّ أَنْ يُقالَ: (التَّغَلُّبُ على الفَشَلِ سَبيلٌ إلى بُلُوغِ أسبابِ التَّجَاحِ).

(والمُعْجَم الوَسِيطُ) نَصَّ على: فَشِيلٌ في عَمَلِهِ: أَخْفَقَ (مَج) أَي بِقَرارِ مَجْمَعِي فَتَقَى العَدَنانِي التَّخَطُّبَةَ عَناها في مُعْجَمِهِ الأَوَّلِ (مُعْجَم الأَخْطَاءِ الشَّاعِرة) ط ٢ مَكْتَبَةُ لَبْنا سَنَة ١٩٨٠ و ط ١ سَنَة ١٩٧٣.

وفي (أساس البلاغة):

«دُعِيَ إلى القِتالِ فَشِيلٌ؛ أَي: جَبِنَ وَذَهَبَتْ قُوَّتُهُ. وَما خَلَفَهُ إِلاَّ الفَشَلُ وَالجَوْرُ. وَما وَجَدناهُ إِلاَّ فَشِيلاً وَفَشِيلاً - بِالْخَفِيفِ - يُقالُ: إِنَّهُ لَحَشَلٌ فَشَلٌ. وَعَزَمَ على كذا ثُمَّ فَشِلَ عَنْهُ؛ أَي نَكَلَ عَنْهُ وَلَمْ يُضِئِهِ».

وَالفَشِيلُ في (المِصْبَاحِ المُنِيرِ) لِلْفَيُّومِيِّ «هو الجَبانُ الضَّعِيفُ القَلْبُ» وَفِي (اللسان...).

الأعرابي:

وقال آخر:

رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا  
سَأَلَ الْوَلِيدَةَ هَلْ سَقَتْنِي بَعْدَمَا  
شَرِبَ الْمُرِضَةَ فُضِعْلٌ حَدَّ الضَّحَى

أراك زمانًا فاصعًا لا تُعَصَّبُ  
والفصعان: المكشوف الرأس أبدًا حرارةً  
والتهابًا. والفصعاء: الفأرة. وَقَصَعْتُهُ من كذا  
تفصيعًا أي أخرجته منه فانفصع. وافتصعت حقي  
من فلان، أي: أخذته كله يقهر فلم أترك شيئًا، ولا  
يلتفت إلى الكاف [قصع].

١. هـ. ابن منظور. وكذلك في (القاموس...  
والتاج...).

وأستأنس بِنَصٍّ من منتصف القرن الخامس هـ؛  
والحادي عشر م؛ فقد تحيّل أبو العلاء أحمد  
المعري في (رسالة العُفْران)<sup>(١)</sup> مُحَاوَرَةَ فِي الْجَنَّةِ  
ما بين عبد الملك بن قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ وبين بكر بن  
محمد، أبي عثمان المازني الذي سأله: «ما وُزُنُ  
إِوْرَةَ يا أبا سعيد؟ وما الدليل على أن الهمزة فيها  
زائدة؟» فيقول الأصمعي: «ألي تُعْرَضُ بهذا يا  
فُضِعْلُ، وطال ما جئت تجلس بالبصرة وأنت لا  
يُرفع بك رأس؟...»

وفي (القاموس والتاج) كذلك. ومن  
(القاموس... ) و(محيط المحيط) أضيف: فصع  
لي بكذا: أعطاني إياه. والصبي حسر قلفته عن  
كمرته وافتصع... والذابة أبدت حياها مرةً  
وأخفته أخرى.

### الفُضِعْلُ والفُضَيْلُ (وليس الفُضْعُونُ)

تقول عواثنا الشام (يا فُضْعُونُ) تَحْقِيرٌ لِلصَّغِيرِ  
اللَّئِيمِ... فهل هذا تحريف من الفُضِعْلُ؟

### الْفَضُّ وَالْفَضْفَضَةُ

#### فَضُّهَا سِيرَةٌ وَفَضُّ الْغَسِيلِ

يقولون: (فَضُّونا من هذه السيرة، ورُوحوا نفض  
الغسيل المتفوق بماء الصابون ثم نستريح ونفضفض  
ونتوسع في راحة نفوسنا من الهم بالحديث...)  
فَفَضَّ السَّيْرَةَ: الانصراف عنها وإنهاؤها، وَفَضَّ  
الْغَسْلَ: تخليصه من آثار الصابون والمُنظِّفَاتِ  
يَتَفَرِّقُ هذه الآثار وحلها في ماء الفَضِّ،  
وَالْفَضْفَضَةُ: التوسعة على النفس المهمومة  
لإزاحتها بالحديث.

وهذه المعاني للفَضِّ وَالْفَضْفَضَةِ مُتَطَوِّرَةٌ تَطَوُّرًا  
صحيحًا لا خُروج فيه عن طبيعة التَطَوُّرِ اللغوي... .

وفي (رد العامي إلى الفصيح) لأحمد رضا  
العاملي «يقول العامليون للشيء الصغير الجسم  
المستقر: هو قَدْرُ الْفَضْفَضَةِ...»

وفي (لسان العرب):

الْفَضْعُلُ وَالْفَضْعُلُ: اللَّئِيمُ. الْأَزْهَرِيُّ:  
الْفَضْعُلُ: الْعَقْرَبُ؛ وَأَنْشَدَ:

وما عسى يبلغ نسب الفُضْعُلِ

قال ابن سيده: وهو الصَّغِيرُ مِنْ وَلَدِ الْعَقَارِبِ... .  
قال ابن بري: وقد يوصف به الرَّجُلُ اللَّئِيمُ الَّذِي فِيهِ  
شَرٌّ، وَأَنْشَدَ:

قائمةُ الْفَضْعُلِ الضَّئِيلِ، وَكَفَّ

خِنْصَرَاهَا كُذِّبْنَا قِصَارَ

فهذا يُمكن أن يُريد الْعَقْرَبَ.

(أما بعد فالحمد لله الذي فَضَّ خَدَمَتَكُمْ). وأصل  
الخدمة: الخَلخال.. وليخداش بن زهير:

فلا تحسبي أنني تبدلت ذلَّةً  
ولا فضني في الكور بعدك صانع  
يقول: يأتي أن يصاع وبراض.

وتمر فض: متفرق لا يلزق بعضه ببعض؛ عن  
ابن الأعرابي. وفضضت ما بينهما: قطعت.

والفضيض: الماء العذب، وقيل: الماء السائل،  
وقد افتضضته إذا أصبته ساعة يخرج. ومكان  
فضيض: كثير الماء.

والفضيض... الماء يخرج من العين، أو ينزل  
من السحاب، وفضض الماء: ما انتشر منه إذا تطهر  
به. وفي حديث غزاة هوازن: (فجاء رجل بطفلة في  
إداوة فافتضها) أي: صبها، وهو افتعال من  
الفض.. ويقال: فضض الماء وافتضه أي صبه،  
وفضض الماء إذا سال.

ورجل فضفاض: كثير العطاء، شبه بالماء  
الفضفاض.

والفضض: المتفرق من الماء والعرق؛ وقول  
ابن ميادة:

تجلو بأخضر من فروع أراكية

حسن المتصّب كالفضيض البارد

الفضيض: المتفرق من ماء المطر والبرد. وفي  
حديث عمر: (أنه رمى الجمرة بسبع حصيات ثم  
مضى فلما خرج من فضض الحصى أقبل على سليم  
بن ربيعة فكلّمه؛ قال أبو عبّيد: يعني تفرّق  
منه...)

وناقة كثيرة فضيض اللبن: يصفونها بالغازاة.  
ورجل كثير فضيض الكلام: يصفونه بالكثارة.  
وأفضض العطاء: أجره.

أما التفضيض: التّمويه بالفضة أو التّرصيع بها فما  
زال من فصيح العوام كما كان في التراث...

وفي عامية يضر أيضا الفض: التّريق والإنهاء  
والتّفضيض بالفضة والفضضة عن التّمس:  
الإفضاء والبوح بمكنون التّمس إلى الآخرين، كما  
في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول  
العربية) ل. د. عبد العال، وكما في محاوراتهم  
الواردة إلينا في القصص والمسلسلات.

وأصل معنى الفض كما في (مقاييس اللغة):

«الفاء والضاد أصل صحيح يدل على تفریق  
وتجزئة. من ذلك: فضضت الشيء إذا فرقته؛  
وانفض هو، وانفض القوم: تفرقوا. قال الله  
سبحانه: ﴿ولو كُنتَ فظاً غليظ القلب لأنفضوا  
من حورك﴾ السورة ٣ آل عمران/ الآية ١٥٩»  
وفي (لسان العرب):

«فضضت الشيء أفضه فضا، فهو مفوض  
وفضيض: كسرته وفرقته، وفضاضه وفضاضه  
وفضاضته، ما تكسر منه؛ قال النابغة:

تطير فضاضاً بيها كل قوس

ويتبعها منهم قرأش الحواجيب

وفضضت الخاتم عن الكتاب؛ أي: كسرته،  
وكل شيء كسرته، فقد فضضته وفي حديث ذي  
الکفل: (إنه لا يجل لك أن تفضض الخاتم)؛ وهو  
كناية عن الوطء... وفي حديث الحديبية: (... ثم  
جئت بهم ليبيضتک تفضها)... تفرقها وفي حديث  
العباس بن عبد المطلب أنه قال: (يا رسول الله إني  
أريد أن أمتدحك، فقال: قل لا يفضض الله  
فاك...). ومعناه: لا يسقط الله أسنانك...

.. وتفضض الشيء: تفرق. والفض: تفرقتك  
حلقة من الناس بعد اجتماعهم... وفي حديث  
خالد بن الوليد أنه كتب إلى مروان بن فارس:

وَالْفِضَّةُ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَعْرُوفَةٌ وَالْجَمْعُ فِضْضٌ .  
 وَشَيْءٌ مُفَضَّضٌ : مُمَوَّهٌ بِالْفِضَّةِ أَوْ مُرْصَعٌ  
 بِالْفِضَّةِ . وَحِكْيٌ سَبِيحِيٌّ : تَفَضَّيْتُ مِنَ الْفِضَّةِ ،  
 أَرَادَ : تَفَضَّضْتُ .  
 وَقَدْ انْفَضَّتْ أَوْصَالُهُ إِذَا تَفَرَّقَتْ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

تَكَادُ تَنْفَضُّ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ

وَالْفَضْفَضَةُ : سَعَةُ الثَّوْبِ وَالذَّرْعُ وَالْعَيْشُ . . .

. . . وَقَدْ فَضْفَضَ الثَّوْبَ وَالذَّرْعَ ؛ وَسَعَهُمَا ؛ قَالَ

كُثَيْرٌ :

فَنَبَذْتُ ثُمَّ تَحِيَّةً ، فَأَعَادَهَا

عَمْرُ الرِّدَاءِ مُفَضَّفُضُ السَّرْبَالِ

. . . وَعَيْشٌ فَضْفَاضٌ : وَاسِعٌ . وَسَحَابَةٌ

فَضْفَاضَةٌ : كَثِيرَةٌ الْمَاءِ . وَجَارِيَةٌ فَضْفَاضَةٌ : كَثِيرَةٌ

اللَّحْمِ مَعَ الطَّوْلِ وَالْجَسْمِ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ

[أَزْمَانٌ ذَاتُ الْكَفْلِ الرِّضَاضِ]

رَفْرَاقَةٌ فِي بُدْنِهَا الْفَضْفَاضُ

. . . الْفَرَاءُ : الْفَاضَّةُ الدَّاهِيَةُ وَهِنَّ الْفَوَاضُ .

وَمِنْ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) :

«قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَيْثُنَ بِجَانِبِيٍّ مُصَرَّعَاتِ

وَبَيْتٌ أَفْضُ أَعْلَاقِ الْخِتَامِ

وَخَرَزٌ فَضٌّ ، مُنْشَرٌّ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ أَدْمَانَهَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةٌ

وَدَعٌ بِأَرْجَائِهَا فَضٌّ وَمَنْظُومٌ

. . . وَخَرَجَ فَضْضٌ مِنَ السَّنَاسِ أَي : فَرَقَ

مُتَفَرِّقَةً . . .

. . . وَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لِمَرْوَانَ :

(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - لَعَنَ أَبَاكَ وَأَنْتَ فِي صُلْبِهِ ،

فَأَنْتَ فَضْضٌ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ) أَي قِطْعَةٌ مِنْهَا . وَأَعْطَنِي

فَضْضًا مِنْ سِوَاكَ : قِطْعَةً مِنْهُ . . . وَبَطْنٌ  
 فَضْفَاضٌ . . . وَعَيْشٌ فَضْفَاضٌ . وَمِنْ  
 (الْقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .) : «وَالْفَضْضُ : مُحْرَكَةٌ :  
 مَا انْتَشَرَ مِنَ الْمَاءِ إِذَا تَطَهَّرَ بِهِ كَالْفَضِيضِ . .  
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِمَيْثِ دِمَاثٍ فِي رِيَاضِ دَمِيثَةٍ

تَحِيلُ سِوَاقِيهَا بِمَاءِ فَضِيضِ

[وَمِنْ دِيْوَانِهِ : (بِمَيْثِ أَثِيثٍ فِي رِيَاضِ أَثِيثَةٍ)] .

**فَطَّرَ وَأَفَطَّرَ وَالْفَطِيرُ وَالْفَطُورُ وَالْفَطْرُ غَيْرُ الْفَطْرِ  
 وَالْفَطْرِ**

يُقَالُ عِدْنَا : (فَلَانٌ عَلَى الْفِطْرَةِ) أَي عَلَى  
 السَّجِيَّةِ . (وَفُلَانٌ فِي هَذِهِ التَّدَابِيرِ فَطِيرٌ ، غَيْرُ  
 خَبِيرٍ) لَيْسَ لَدَيْهِ تَجَارِبٌ وَمَعَارِفٌ وَخَبِيرَاتٌ .  
 وَيُقَالُ : (نَكْتْنَا الْخَمِيرَ وَالْفَطِيرَ) كَأَنَّهُ نَكَتَ الْعَجِينَ  
 كُلَّهُ الْمُخْتَمِرَ وَغَيْرَهُ . . . وَيُقَالُ : (فَطَّرْتُ أَوْ أَفَطَّرْتُ  
 أَوْ كَسَرْتُ الصُّفْرَةَ صَبَاحًا) أَي لَمْ أَبْقِ عَلَى الرَّيْقِ  
 الْأَصْفَرَ أَوْ (عَلَى لَحْمٍ بَطْنِي) كَمَا يَقُولُ بَعْضُهُمْ . .  
 وَأَفَطَّرَ الصَّائِمَ وَقَطَّرَ فِي وَقْتِ الْمَغْرِبِ . .  
 وَالْفَطْرُ عِدْنَا وَالْفَطِيرَةُ وَخَبَزَ الْفَطِيرَ . . .

وغير ذلك كثير مما في : ف ط ر ما زال في  
 عامتنا كما جاء في الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ التَّلِيدِ ، لَفْظًا  
 وَمَعْنَى بِمَا فِيهَا التَّشَابِيهِ وَالِاسْتِعَارَاتِ وَالِكِنَايَاتِ  
 وَالْمَجَازَاتِ وَغَيْرِهَا . .

وَأَصْلُ الْمَعْنَى فِي : ف ط ر فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ)  
 لِابْنِ فَارَسٍ : «أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ شَيْءٍ  
 وَإِبْرَازِهِ ، مِنْ ذَلِكَ الْفِطْرُ مِنَ الصَّوْمِ . . وَمِنْهُ  
 الْفَطْرُ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ : فَطَّرْتُ الشَّاةَ  
 فَطْرًا إِذَا حَلَبْتَهَا ، وَيَقُولُونَ : الْفَطْرُ : الْحَلْبُ  
 بِإِصْبَعَيْنِ . . .» .

وَلَكِنْ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) : « . . . وَهَذَا كَلَامٌ يُفَطِّرُ

أَعَجَلْتَهُ عَنْ إِذْرَاكِهِ فَطِيرٌ. يُقَالُ: إِيَّايَ وَالرَّأْيَ  
الْفَطِيرَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سَرَّ الرَّأْيَ الْفَطِيرَ.

وَقَطَرَ جِلْدَهُ، فَهُوَ فَطِيرٌ، وَأَفْطَرَهُ: لَمْ يُرِوهُ مِنْ  
دِبَاغٍ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. وَأَنْتَقِلَ إِلَى نَصِّ  
(الْقَامُوسِ .. وَالتَّاجِ ..): «وَعَنِ الصَّاعَانِيِّ فِي  
(التَّكْمَلَةِ ..): الْفَطْرَةُ: صَدَقَهُ الْفَطْرُ. وَهِيَ عِنْدَ  
الْشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ الْمَكِّيِّ فِي التَّكْمَلَةِ: مُوَلَّدَةٌ ..

وَالْفَطْرَةُ: الْخَلِيقَةُ، أَشَدُّ تَعْلَبُ:

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَقَدْ نَالَ الْعَيْتَى رَجُلٌ

فِي فِطْرَةِ الْكَلْبِ لَا بِالذِّينِ وَالْحَسَبِ

... وَهَذَا كَلَامٌ يُفْطِرُ الصَّوْمَ أَيُّ يُفْسِدُهُ.

وَالْفَطْرِيُّ: الْفَطِيرُ. وَالدَّاهِيَةُ.

وَبَيْنَ (الْقَامُوسِ .. وَالتَّاجِ ..) كَانَ مُعْجَمُ أَبِي  
الْبَقَاءِ الْكُفَوِيِّ (الْكَلِّيَّاتِ) لِمُصْطَلِحَاتِ الْفِقْهِ وَهُوَ  
يُعرِّفُ الْفَطْرَةَ:

«هِيَ الصِّفَةُ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا كُلُّ مَوْجُودٍ فِي أَوَّلِ  
زَمَانِ خَلْقِهِ ...».

وَفِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَاوِرِ: (الْفَطِيرَةُ) فِي  
(الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: «حُبْرَةٌ تُؤَدِّمُ  
بِرُبْدٍ أَوْ نَحْوٍ؛ وَلَهَا أَنْوَاعٌ (مُوَلَّدَةٌ) جَمَعُهَا فَطَائِرٌ».   
أَمَّا الْبُسْتَانِيُّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) فَالْفَطِيرَةُ «عِنْدَ  
الْعَامَّةِ رِقَاقٌ مِنَ الْعَجِينِ يُوضَعُ فِيهِ تَوَابِلٌ ثُمَّ يُشْتَى  
عَلَيْهَا مُثَلَّثًا وَيُخَبَّرُ ...».

أَمَّا الْفَطُورُ بفتح الفاء فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) وَفِي  
(الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) (الْمُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) فَهُوَ مَا  
يَتَنَاوَلُهُ الصَّائِمُ لِيَفْطِرَ عَلَيْهِ، وَمَا يُتَنَاوَلُ مِنَ الطَّعَامِ  
صَبَاحًا. وَلَكِنَّ الْمُعْجَمَ الْوَسِيطَ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ  
١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م أَجَازَ فِيهِ صَمَّ الْفَاءِ وَقَتْنَحَهَا،  
أَمَّا غَيْرُهُ فَيَرَى صَمَّ فَائِهِ لِمَصْدَرِ الْفِعْلِ، وَاعْتَمَدَ  
(الْوَسِيطُ ..) فِي إِجَازَةِ الصَّمِّ عَلَى قَرَارِ لِمَجْمَعِ

الصَّوْمِ أَيُّ: يُفْسِدُهُ. وَمِنَ الْمَجَازِ: لَا خَيْرَ فِي  
الرَّأْيِ الْفَطِيرِ؛ وَقَوْلُ: «رَأْيُهُ فَطِيرٌ وَلَبُّهُ مُسْتَطِيرٌ».

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): ف ط ر: كَمَا فِي (الْقَامُوسِ  
الْمُحِيطِ) وَ(تَاجِ الْعُرُوسِ): «فَطَرَ الشَّيْءَ يَفْطُرُهُ فَطْرًا  
فَانْفَطَرَ وَفَطْرُهُ: شَقُّهُ. وَنَفَطَرَ الشَّيْءَ: تَشَقَّقَ ...  
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ السُّورَةُ  
٧٣ الْمُرْزَمِلُ الْآيَةُ ١٨ ذَكَرَ عَلَى التَّسْبِيبِ كَمَا قَالُوا:  
دَجَاجَةٌ مُعْضَلٌ .. وَفَطَرْنَا بِهِ: طَلَعَ وَبَزَلَ. وَانْفَطَرَ  
الثَّوْبُ: إِذَا انْتَشَقَّ .. وَنَفَطَرَ .. وَنَفَطَرَتِ الْأَرْضُ  
بِالْتَّبَاتِ إِذَا تَصَدَّعَتْ.

وَالْفَطْرُ: مَا تَفَطَّرَ مِنَ الثَّبَاتِ، وَالْفُطْرُ أَيْضًا،  
جِنْسٌ مِنَ الْكَمِّ أَيْضٌ عِظَامٌ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَنْفَطِرُ  
عِنْدَ إِحْدَاثِهَا فَطْرَةً. وَالْفَطْرُ: الْعَنْبُ إِذَا بَدَتْ  
رُؤُوسُهُ لِأَنَّ الْقُضْبَانَ تَنْفَطِرُ ..

... وَالْفَطْرُ: الْإِبْتِدَاءُ وَالْإِخْتِرَاعُ وَالْفَطْرَةُ مِنْهُ:  
الْحَالَةُ ... وَنَوْعٌ مِنَ الْجِبَالِ الطَّيِّعِ .. وَفَطَرَ  
الشَّيْءَ أَنْشَأَهُ .. وَفَطَرَ الشَّيْءَ: بَدَأَهُ. وَفَطَرَتْ  
إِصْبَعٌ فُلَانًا، أَيُّ: ضَرَبَتْهَا فَانْفَطَرَتْ دَمًا.

وَالْفَطْرُ لِلصَّائِمِ، وَالْإِسْمُ الْفَطْرُ .. نَقِيضُ الصَّوْمِ  
وَقَدْ أَفْطَرَ وَفَطَرَ وَأَفْطَرَهُ وَفَطْرُهُ تَفْطِيرًا .. وَالْفَطْرُ:  
الْقَوْمُ الْمُفْطِرُونَ. وَمُفْطِرٌ مِنْ قَوْمٍ مَفْطِيرٌ ...

... وَالْفَطُورُ: مَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ  
الْفَطُورِيُّ، كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَفَطَرَتْ الْمَرْأَةُ  
الْعَجِينَ حَتَّى اسْتَبَانَ فِيهِ الْفَطْرُ. وَالْفَطِيرُ خِلَافُ  
الْحَمِيرِ، وَهُوَ الْعَجِينُ الَّذِي لَمْ يَحْتَوِرَ. وَفَطَرْتُ  
الْعَجِينَ أَفْطَرْتُهُ فَطْرًا إِذَا أَعَجَلْتَهُ عَنِ إِدْرَاكِهِ.  
تَقُولُ: عِنْدِي حُبْرٌ حَمِيرٌ وَحَيْسٌ فَطِيرٌ أَيُّ طَرِيٌّ ..  
قَرِيبٌ حَدِيثُ الْعَمَلِ.

وَيُقَالُ: فَطَرْتُ الصَّائِمَ فَأَفْطَرْتُهُ. وَفَطَرَ الْعَجِينَ  
يَفْطِرُهُ وَيَفْطُرُهُ، فَهُوَ فَطِيرٌ إِذَا اخْتَبَرَهُ مِنْ سَاعَتِهِ  
وَلَمْ يُخَمَّرْهُ. وَالْجَمْعُ فَطْرِيٌّ ... وَكُلُّ شَيْءٍ

يَفْطِسُ فُطُوسًا إِذَا مَاتَ . . وَفَطَسَ أَيضًا: مَاتَ،  
فهو طافِس وفاطس؛ أنشد ابن الأعرابي:  
تَثْرُكُ يَرْبُوعِ الْفَلَاةِ فَاطِيسًا . .

وأضيف من (القاموس . . والتاج . .):

«الْفَطْسُ: حَبُّ الْأَسِي. وَالْفَطْسَةُ وَاحِدَتُهُ؛ قَالَه  
الليث. وَالْفَطْسَةُ جِلْدُ غَيْرِ الذِّكِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ  
وَالْفَطْسَةُ خَرَزَةٌ لَهُمْ لِلتَّأْخِذِ كَمَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ

يَقُولْنَ أَخَذْتُهُ بِالْفَطْسَةِ

بِالْثُّوبَاءِ وَالْعَطْسَةِ

. . . وَفَطَسَهُ بِالْكَلِمَةِ يَفْطِسُهُ: قَالَهَا فِي وَجْهِهِ،  
عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ، كَفَطَسَهُ تَفْطِيسًا. وَفَطَسَ الْحَدِيدَ  
يَفْطِسُهُ فَطْسًا عَرَضَهُ بِالْفُطَيْسِ أَوْ طَرَقَهُ.

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: الْفَطْسُ، مُحَرَّكَةً، مَوْضِعُ  
الْفَطْسِ مِنَ الْأَنْفِ وَثَمْرَةٌ [أَوْ: تَمْرَةٌ] فَطْسَاءٌ صَغِيرَةٌ  
الْحَبِّ لِاطِئَةِ الْأَقْمَاعِ . .

. . وَفَطَسْتَهُ عَنْ كَذَا: أَوْفَعْتَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا ضَرَبْتَهُ،  
قَالَهُ ابْنُ عَبَّادٍ. وَمِنْ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «وَفَطَسَ  
الْحَدَّادُ بِالْفُطَيْسِ . . إِذَا فَطَحَهُ. وَتَقُولُ: اصْبِرْ  
عَلَى أَدَبِ النَّطِيسِ، وَإِنْ طَرَقَكَ بِالْفُطَيْسِ» .

انْفَطَشَ وَفَطَّرَشَ وَفَرَطَشَ

وَفَقَّشَ وَبَطَّشَ

فِي عَامِّيْنَا هَذِهِ الْعِبَارَاتُ كَمَا فِي الْفَصِيحِ،  
وَلَكِنَّهَا تَرِدُ قَلِيلًا كَمَا فِي الْفَصِيحِ أَيضًا . . . وَلَعَلَّ  
هَذَا الْأِسْتِعْمَالَ الْقَلِيلَ كَانَ السَّبَبَ فِي أَنْ أَهْمَلْتُنَّهَا  
كُتِبَ فِصَاحُ الْعَامِيَّةِ . . وَالشَّاعِ الْمُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا  
مِنْهَا: فَقَّشَ .

فَقَّشَ الْعُودَ أَوْ الثَّمَرَ الرُّطْبَ إِلَى فَلْقَتَيْنِ: فَسَخَهُ  
فَانْفَقَّشَ وَانْفَسَخَ فِي (الْقَامُوسِ . .) وَفِي (تَاجِ  
الْعُرُوسِ . .) .

الْقَاهِرَةَ فَوَضَعَ لِكُلِّ مِنَ الْفُطُورِ وَالْفُطُورِ الرَّمْزُ:  
(مَج) وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ (الْوَسِيطِ) فِي ط ١ سَنَةِ  
١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م فَقَدْ كَانَ كَغَيْرِهِ يَخْصُصُ  
الْمَصْدَرُ بِضَمِّ الْفَاءِ .

فَطَسَهُ الْأَفْطَسُ وَفَطَسَهُ

الْأَنْفُ الْأَفْطَسُ مِنَ الْأَوْصَافِ الْفَصِيحَةِ الْمُشْتَبِرَةِ  
فِي عَامِّيَاتِنَا وَالْفَطْسُ مِنَ التَّعَبِ مِنْ عِبَارَاتِنَا  
. . . الْفُطُوسُ بِالْمَوْتِ مِنْ فَصِيحِ الْعَامِّيَّاتِ  
الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا . . وَقَدْ ذَكَرَهُمَا د. عَبْدِ  
الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ . . .) «نَقُولُ  
فِي دَارِجَتِنَا: فَلَانَ أَفْطَسُ الْأَنْفُ: مُنْفَرِشُهُ . . .

وَنَقُولُ: فَطَسْتَ الْفَرَحَةَ وَالشَّاءَ وَنَحْوَهُمَا:  
مَاتَتْ، وَفَطَسَ فَلَانًا: أَمَاتَهُ» .

فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

«الْفَطْسُ: عِرْضُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَطُمَأْنِينَتُهَا،  
وَقِيلَ: الْفَطْسُ: انْخِفَاضُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَتَطَامُّهُ  
وَإِنْتِشَارُهَا، وَالاسْمُ الْفَطْسَةُ لِأَنَّهَا كَالْعَامَةِ، وَقَدْ  
فَطَسَ فَطْسًا وَهُوَ أَفْطَسٌ، وَالْأَنْثَى فَطْسَاءٌ.  
وَالْفَطْسَةُ: مَوْضِعُ الْفَطْسِ مِنَ الْأَنْفِ . . . وَفِي  
الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ تَمْرَةِ الْعَجُوزِ: (فُطْسُ  
خُنْسِ . .) أَي: صَغَارُ الْحَبِّ لِاطِئَةِ الْأَقْمَاعِ.  
وَالْفُطَيْسَةُ وَالْفُطَيْسَةُ: خَطْمُ الْخِنْزِيرِ . . وَالْفَطْسَةُ  
أَيْضًا . .

وَالْفُطَيْسُ: الْمَطْرُوقَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ . .  
[وَفِي الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ: « . . أَوْ رُومِيَّةٌ أَوْ سَرِيَانِيَّةٌ» .  
قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ . . . وَلَكِنْ ابْنُ فَارَسٍ فِي: (مَقَائِسِ  
اللُّغَةِ) قَالَ: «لَعَلَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُكْسَرُ بِهَا  
الشَّيْءُ وَيَتَطَامَنُ» .]

وَالْفَطْسُ: شِدَّةُ الْوَطْءِ [وَعَامَّتَنَا تَقُولُ: (فَطَسْتَ  
مِنَ التَّعَبِ . .) فَهَلْ هِيَ مِنْهَا أَمْ مِنَ التَّالِي: وَفَطَسَ

## فَعَسَ

من فصيح العوام في الشام:

(فَعَسَهُ فَأَنْفَعَسَ وَتَفَعَّسَ النَّيْنُ) بمعنى أَنْفَرَجَ وتمدّد.. على أَنْ بَعْضَ الْمُعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ قَدْ تُهْمَلُ كَمَا أَهْمَلَهُ (المُعْجَمُ الْوَسِيطُ) لِمَجْمَعِ بَصْرَ، و(المُعْجَمُ الْمَدْرَسِيُّ) لِأَبِي حَرْبٍ وَوِزَارَةِ التَّرْبِيَةِ بِدِمَشْقٍ.

أَمَّا مَنْ ذَكَرَهُ مِنْهُمْ كَمَثَلِ بَطْرَسِ الْبُسْتَانِيِّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) فَقَدْ اسْتَخْرَجَ فِعْلَهُ الْخُمَاسِيَّ: (أَنْفَعَسَ) اسْتِخْرَاجًا مِنْ شَرْحِ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (القَامُوسِ الْمَحِيطِ): «لَأَنَّهَا تَنْفَعِسُ؛ أَيُّ: تَنْفَرِجُ». وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ الْقَدِيمَةَ الْأُخْرَى مِثْلَ (لسان العرب) لَا تَذْكُرُ الْفِعْلَ: فَعَسَ ذِكْرًا صَرِيحًا، عَلَى أَنَّهَا تَذْكُرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْهُ، وَلَا سِوَمَا اسْمِ فَاعِلِهِ مِمَّا يَجْعَلُكَ تَقُولُ مَعَ عَلَمَانَا الْقَدَامِيِّ: (.. فَقَدْ صَارَ فِي يَدِكَ الْفِعْلُ)..

وفي (لسان العرب):

«الفاعوسة: نار أو جمر لا دُخان له، والفاعوس: الأفعى؛ عن ابن الأعرابي، وأنشد:

بِالْمَوْتِ مَا عَيَّرْتَ يَا لَمَيْسُ  
قَدْ تَهْلِكُ الْأَرْقَمُ وَالْفَاعُوسُ  
وَالْأَسَدُ الْمُنْزَعُ الْتَهْوَسُ  
وَالْبَطْلُ الْمُسْتَلِيمُ الْحَوْسُ

.. ويقال للذاهية من الرجال: فاعوس. وداهية

فاعوس: شديدة، قال رباح الجديسي:

جِئْتُكَ مِنْ جَدِيسٍ  
بِالْمُؤِيدِ الْفَاعُوسِ

إحدى بنات الحوس.

وأضيف من (القاموس.. والتاج..):

.. والفاعوس: الوعل، نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ.

«أَنْفَطَشَ): أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَصَاحِبُ (اللسان..)، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَنْفَطَشَ (الْعُودُ) إِذَا (أَنْفَضَخَ وَلَا يَكُونُ إِلَّا رَطْبًا) هَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ؛ وَفِي بَعْضِ الشُّعْخِ أَنْفَسَخَ بَدَلُ أَنْفَضَخَ [هَكَذَا فِي سُخْةِ التَّاجِ.. ط. صَادِر: بِيْرُوت.. أَيُّ بِالْخَاءِ وَالْجِيمِ تُقْرَأُ الْعِبَارَةُ]. وَفِي مُسْتَدْرَكِهِ: «وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: فَطْرَشْتَ النَّاقَةَ لِلْبَوْلِ إِذَا تَفَحَّجْتَ هَكَذَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَأَوْرَدَهُ صَاحِبُ الْلسَانِ وَأَعْفَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ قُلْتُ: وَقَدْ سَبَقَ فِي: ف ر ط ش.

(فَقَشَ الْبَيْضَةَ) يَفْقِشُهَا فَقَشًا: أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَصَاحِبُ (اللسان..) وَقَالَ الصَّاعِقَانِيُّ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ أَيُّ (فَضَخَهَا وَكَسَرَهَا بِيَدِهِ) لُغَةٌ فِي فَقْسَهَا بِالسَّيْنِ قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ أَنَّ الصَّادَ أَعْلَى اللُّغَاتِ.

قُلْتُ: كَذَلِكَ قَالَ فِيهَا أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ).

قُلْتُ: يَفْقِشُ بِضَمِّ عَيْنٍ مُضَارَعُهُ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) وَبِكَسْرِهَا فِي (المُعْجَمِ الْوَسِيطِ) يَفْقِشُ.

وَكَانَ الزَّيْدِيُّ فِي (التَّاجِ..) اسْتَدْرَكَ بَعْدَ ف ر ش «فَرَطَشْتَ النَّاقَةَ لِلْبَوْلِ إِذَا تَفَحَّجْتَ [قُلْتُ: وَفِي عَامِيَّتِنَا الْيَوْمَ: فَرَشَخْتَ وَبَطَشْتَ].

نَقَلَهُ اللَّيْثُ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَكَذَا قَرَأْتُهُ فِي كِتَابِهِ. وَالصَّوَابُ: فَطْرَشْتَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا، وَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَمَاعَةُ.»

وَقِيلَ فِي: ب ط ش: «وَمِنَ الْمَجَازِ (الرُّكَّابِ تَبَطَّشُ بِأَحْمَالِهَا تَبَطَّشًا) أَيُّ (تَزَحَفُ بِهَا لَا تَكَادُ تَتَحَرَّكُ) نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ وَالزَّمَخْشَرِيِّ.»

قُلْتُ: فِي الْعَامِيِّ كَمَا فِي الْفَصِيحِ؛ خَرَجَ وَزَنَ: تَفَعَّلَ مِنَ الْفِعْلِ: تَبَطَّشَ بِمَعْنَاهُ عَنِ الثَّلَاثِيَّ بَطَّشَ وَهُوَ «أَخَذَ الشَّيْءَ بِقَهْرٍ وَعَلَبَةً وَقُوَّةٍ». كَمَا جَاءَ أَصْلُهُ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ).

والفاعوس: الكَرَّارُ الذي يُشْرَبُ فيه .

والفاعوس: القَدَمُ الثَّقِيلُ المُسِينُ .. وفي (التَّكْمِلَة): القَدَمُ المَتِينُ من كُلِّ الدَّوَابِّ والفاعوس لُعبَةٌ لهم... والفاعوسَةُ، بهاء، الفَرْجُ لِأَنَّهَا تَنْفَعُ، أَي تَنْفِرُ؛ قال حميد الأرقط:

كَأَنَّمَا دَرَّ عَلَيْهِ الخَرَدُلُ

تَبَيْتُ فاعوسَتُها تَأَلَّلُ

قُلْتُ: فِي قَوْلِ الفَيْرُوزِ ابادِي وَ الزَّيْدِي: (لَأَنَّهَا تَنْفَعُ). مَا يَدُلُّنا عَلَى أَنَّ مَوْلِي أَهَمَّ مَعاجِمِ الثَّرَاثِ اللُّغَوِيِّ التَّلِيدِ قَدْ اسْتَعْمَلُوا الفِعْلَ: اَنْفَعَسَ .

### الفَعُصُ وَالْمَفْعُوسُ

يقول د. عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

«نقول في دارجتنا: فَعَصَ فلان كذا: ذَلِكَ بِأَصْبَعِيهِ لَيْلِينَ، وَفَعَصَ الثَّمَرَةَ وَفَعَّصَهَا: أَخْرَجَهَا مِنْ قَشْرِهَا، وَفَعَّصَ اللِّيمُونَ: عَصَرَهَا، وَالأَصْلُ فِيهَا: فَصَعٌ؛ وَحَدَّثَ قَلْبٌ مَكَانِي».

وفي (القاموس...): «فَصَعَ الرُّطْبَةَ: عَصَرَهَا أَوْ أَخْرَجَهَا مِنْ قَشْرِهَا، وَالشَّيْءُ: ذَلِكَ بِأَصْبَعِيهِ لَيْلِينَ، كَفَصَعٌ».

قلت: وعندنا في الشَّامِ يقولون فَصَعَ وَفَعَّصَ، والأولى أكثر، فانظر في: ف ص ع:

وكل ما في (لسان العرب):

«ف ع ص: الفَعُصُ: الأَنْفِرَاجُ. وَانْفَعَّصَ الشَّيْءُ: انْفَتَحَ. وَانْفَعَّصْتُ عَنِ الكَلَامِ: انْفَرَجْتُ. وَاللهُ أَعْلَمُ».

وَيَقُولُهُ عَنْهُ الزَّيْدِي فِي (التَّاجِ ..) وَيَقُولُ:

«.. أَهْمَلَهُ الجَماعَةُ وَأَوْرَدَهُ صاحِبُ (اللسان ..) هَكَذَا».

قُلْتُ: وَفِي عَصْرِنَا أَهْمَلَهُ (المُعْجَم الوسيط) وَ(المُعْجَم المَدْرَسِي) وَأحمد رضا فِي (رَدِّ العاقِي ..). . . . .

### فَقَسٌ وَالْفَقُوسُ

لولا المعنى الذي بدأ به ابن منظور في (اللسان ..) ف ق س لكان في جميع المعاني التالية يتحدَّث عن فصيح العوام في هذه المادة ..

وابن فارس أيضاً في (مقاييس اللغة) يكتفي بما بدأ به ابن منظور: «يقولون فقس: مات» فيمعني المعاني الأخرى التي هي من فصاح العامية .. في (لسان العرب):

«فَقَسَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ يَفْقِسُ فُقُوسًا: مات، وقيل: مات فِجَاءً. وفقس الطائر بيضه فقسًا: أَفْسَدَهَا.

وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ: (وَفَقَّصَ البَيْضَةَ) أَي كَسَرَهَا، وَالبَشِينُ أَيْضًا. وَفَقَّسَ فلانٌ فلانًا يَفْقِسُهُ فُقُوسًا: جَذَبَهُ بِشَعْرِهِ سُفْلًا. وَتَفَاقَسَا بِشَعُورِهِمَا وَرُؤُوسِهِمَا: تَجَادَبَا ..

... وَفَقَّسَ البَيْضَةَ يَفْقِسُهَا إِذَا فَضَّخَهَا، لُغَةٌ فِي فَقَّصَهَا، وَالصَّادُ أَعلَى [قُلْتُ وَالسَّيْنُ أَشْبَعُ] [وأعود إلى ابن منظور]: وَفَقَّسَ وَثَبَ.

والمُفَقَّاسُ: عُودان يُشَدُّ طَرَفَاهُما فِي الفِخِّ وَتُوضَعُ الشَّرَكَةُ فَوْقَهُما فَإِذَا أَصَابَهُما شَيْءٌ فَفَقَّسَتْ .. يُقالُ لِلعُودِ المُثَنِّحِيِّ فِي الفِخِّ الَّذِي يَنْقَلِبُ عَلَى الطَّيْرِ فَيَنْسُخُ عُنُقَهُ وَيَعْتَفِرُهُ: المِوقَّاسُ. يُقالُ: فَقَّسَهُ الفِخَّ.

وَفَقَّسَ الشَّيْءَ يَفْقِسُهُ فُقُوسًا: أَخَذَهُ أَخَذَ انْتِزاعًا وَغَضَبًا».

وَأَضِيفَ مِنْ (القاموس .. وَالتَّاجِ ..): «وَالفُقَّاسُ، كغُرَابٍ، داء فِي المَفاصِلِ شَبِيهٌ بِالتَّشْجِجِ؛ قاله ابن دُرَيْدٍ وَوَجِدَ فِي بَعْضِ نُسَخِ



الْجَمْهَرَةُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ. وَالْفَقُّوسُ؛ كَثُورٌ: الْبَطِيخُ الشَّامِيُّ أَيْ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْبَطِيخُ الْهِنْدِيُّ؛ لُغَةٌ مِصْرِيَّةٌ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَهُ (الْحَبَّابَ)...

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: فَقَسَ إِذَا وَثَبَ.

وَأَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) كَأَنَّهُ يُتَحَدَّثُ عَنْ لَهْجَةِ دِمَشْقٍ حِينَ يَقُولُ:

«وَقَالَتْ عَامَتُنَا: (فَقَسَ الْفَخُّ) إِذَا أَطْبَقَ عَلَى الصَّيْدِ. وَفَقَسَتْ الْمُضِيْدَةَ إِذَا أَطْبَقَتْ عَلَى الْفَأْرَةِ وَهَذَا اسْتِعْمَالٌ صَحِيحٌ...

... فَالْعَامَّةُ لَمْ تُحَرِّفْ وَلَنْ تُتَحَرَّفَ عَنِ الْفَصِيحِ، وَلَكِنَّهَا تَوَسَّعَتْ فِي الِاسْتِعْمَالِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجَازِ فَقَالَتْ: فَفَقَسَتْ الْبَارُودَةَ - الْبُنْدُقِيَّةَ إِذَا انْطَبَقَ (دِيكُهَا) عَلَى (كَبْسُولِهَا) فَاقْتَدَحَ نَارَ الْكَبْسُولِ، فَذَفَعَ رِصَاصَهَا إِلَى الْمَرْمَى.

ثُمَّ تَجَوَّزُوا ثَانِيَةً فَقَالُوا: فَفَقَسَ طَبْعُهُ: إِذَا انْفَجَرَ غَضَبًا، وَصَبَّ غَضَبُهُ عَلَى الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِ. وَهُوَ مَجَازٌ عَنِ الْمَجَازِ الْأَوَّلِ؛ أَيْ: فَفَقَسَتْ الْبَارُودَةَ.

وَقَالُوا فَفَقَسَ الْبَيْضَةَ (بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ)...

وَقَالُوا: فَفَقَسَتْ الدَّجَاجَةَ (بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَعَ تَشْدِيدِ الْقَافِ) إِذَا نَقَّتْ الْفَرْخُ الْبَيْضَ مِنْ تَحْتِهَا وَخَرَجَ مِنْهُ.

وَفِي اللُّغَةِ... بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ ثَلَاثَ لُغَاتٍ فَاسْتِعْمَالَ الْعَامَّةِ صَحِيحٌ فَصِيحٌ. وَلَكِنَّ الْأَفْصَحَ بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ.

### الْفَلْحَسُ وَليْسَ (الْفَلْحُوسُ)

الْفَلْحُوسُ فِي الْعَامِيَّةِ عِنْدَنَا: الصَّغِيرُ جِسْمًا أَوْ مَكَانَةً... وَهُوَ فِي الْمُعْجَمِ الْفَلْحَسُ... وَيَسْتَعْمِلُونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أحيانًا لِلهَزْلِ أَوْ السُّخْرِيَّةِ فَيَتِمَّعُ بِمَعْنَاهَا وَتَتَوَسَّعُ دَلَالَتُهَا وَيَكَادُ أَنْ يَقْصِدَ كُلَّ مَقْصَدٍ مِنْ هَزْلِهِ بِهَا...

«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فَلَانَ فَلْحُوسٌ: مُتَطَفِّلٌ يَدَّعِي مَعْرِفَةَ مَا يَجْهَلُ، وَتَفْلَحَسَ: ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ. وَفِي الْقَامُوسِ. تَفْلَحَسَ فَلَانٌ: تَطَفَّلَ.»

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

«الْفَلْحَسُ: الرَّجُلُ الْحَرِيصُ. وَالْأُنْثَى فَلْحَسَةٌ. وَيُقَالُ لِلْكَلْبِ أَيْضًا: فَلْحَسٌ. وَالْفَلْحَسُ: الْمَرْأَةُ الرَّسْحَاءُ الصَّغِيرَةُ الْعَجْزُ. وَرَجُلٌ فَلْحَسٌ: أَكُولٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: حَكَاهُ كِرَاعٌ وَأَرَاهُ فَلْحَسًا. وَالْفَلْحَسُ: الْبَائِعُ الْمُلِيحُ. وَفَلْحَسَ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ وَفِيهِ الْمَثَلُ: (أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ)؛ زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ سَهْمًا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَيُعْطَى لِعِزَّةٍ وَسُودِدَةٍ، فَإِذَا أُعْطِيَهُ سَأَلَ لِمَرَّاتٍ، فَإِذَا أُعْطِيَهُ سَأَلَ لِعَبِيرِهِ. وَالْفَلْحَسُ: الدَّبُّ الْمُسَنَّ.»

وَأَضْيَفَ مِنْ (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...):

«... وَالْفَلْحَسُ: مَنْ يَتَحَيَّنُ طَعَامَ النَّاسِ؛ نَقَلَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ... وَقَالُوا: (أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ... وَكَذَا قَوْلُهُمْ: أَعْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ فَلْحَسٍ). وَفِي ابْنِ زَاهِرٍ قِيلَ: (الْفَضَّةُ مِنَ الْفَضَّةِ) أَيْ لَا يَكُونُ ابْنُ فَلْحَسٍ إِلَّا مِثْلَهُ.

وَالْفَلْحَسَةُ - بِهَاءٍ - الْمَرْأَةُ الرَّسْحَاءُ [قُلْتُ: فِي اللِّسَانِ بِغَيْرِ هَاءٍ]... الصَّغِيرَةُ الْعَجْزُ...

وَالْفَلْحَسُ - بِالْكَسْرِ - الْقَبِيحُ السُّمِجُ؛ نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ.

وَتَفْلَحَسَ الرَّجُلُ: تَطَفَّلَ.

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: الْفَلْحَسُ: السَّائِلُ الْمُلِيحَ (قُلْتُ: فِي اللِّسَانِ: الْبَائِعُ الْمُلِيحُ). وَرَجُلٌ فَلْحَسٌ - كَسَفْرَجَلٍ -: أَكُولٌ، حَكَاهُ كِرَاعٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَأَرَاهُ فَلْحَسًا.

كالفُلوس .

وقال أبو عمرو: أَفَلَسْتُ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبْتَهُ فَأَخْطَأْتَ مَوْضِعَهُ، وَذَلِكَ الْفَلَسُ وَالْإِفْلَاسُ، وَأَشَدُّ لِلْمُعْطَلِ الْهُذَلِيُّ:

يَا حِبُّ، مَا حُبُّ الْقَبُولِ وَحُبُّهَا

فَلَسٌ، فَلَا يُنْصَبُ حُبُّ مُفْلِسٍ

قال أبو عمرو: في قوله: وَحُبُّهَا فَلَسٌ أَيُّ لَا تَبْلُ

معه» .

وأضيف من (أساس البلاغة) و(تاج العروس . .): «.. وَقَوْمٌ مَفَالِيسُ زُمْرَةٌ مَفَالِيسُ . وفلان فَلَسٌ من كلِّ خير . ووقع في فَلَسٍ شديد . وهو مُفْلِسٌ ماله إلا أَقْيَلِسُ» .

وحقيقة الإفلاس في قول الفيومي في (المصباح المنير): «الانتقال من حالة اليُسْر إلى حالة العُسْر» .

وتكثر التعبيرات المجازية والصُّور البيانية في الاستعمالات العامة لهذه المادة فعندنا كما في لبنان يصح ما قاله أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح):

«وقالوا: فَلَسَ فلان من الرِّكْضِ أَي العَدُوِّ، وَذَلِكَ إِذَا أَعْيَا فَأَبْطَأَ فِيهِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى الْمُضِيِّ فِيهِ .

وهو على الاستعارة مِنْ فَلَسَ إِذَا لَمْ يَبْقَ مَعَهُ فَلَسٌ يُنْفَقُ . . . فَاسْتُعِيرَ ذَهَابُ الْمَالِ مِنَ الْمُفْلِسِ لِذَهَابِ قُوَّةِ الْجَرِيِّ مِنَ الْعَادِي .

وقالوا فَلَسَ جِلْدُهُ إِذَا ظَهَرَ فِيهِ طُفَاحَاتٌ أَوْ بَقَعَ جِلْدِيَّةٌ تُشَبِّهُ الْفُلُوسَ . . .» وفي فصاح العامة اليوم من الاستعمالات المجازية ما ورد في المعجمات المعاصرة؛ وفي (المعجم الوسيط) مثلاً:

«فَلَسَ من الشيء يَفْلَسُ فَلَسًا: خلا منه وتَجَرَّدَ .

وقال أبو عبيدة: الْفَلْحَسُ: الْعَرِيضُ، كَمَا فِي (الْعُجَابِ . .)» .

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «الْفَلْحَسُ: الرَّجُلُ الْحَرِيضُ وَالْكَأْبُ الْفَلْحَسُ . وَهَذَا مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ الْفَاءُ، وَالْأَصْلُ: لَجِسَ كَأَنَّهُ مِنْ حِرْصِهِ يَلْحَسُ الْأَشْيَاءَ لِحْسًا . وَالْفَلْحَسُ: الْمَرْأَةُ الرَّسْحَاءُ، كَأَنَّ اللَّحْمَ مِنْهَا قَدْ لُحِسَ حَتَّى ذَهَبَ» .

## فَلَسَ وَأَفْلَسَ .. والفلس

الفُلوس: التُّقُودُ، فِي عَامِّيَّةِ مِصْرَ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا . . . وَفِي الشَّامِ يُسَمُّونَهَا أَيْضًا؛ الْمِصْرِي وَالْمِصْرِيَّاتِ . . . مَنْسُوبَةٌ إِلَى مِصْرَ . . . قِيلَ: مُنْذُ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا الَّذِي فَتَحَ لِأَبِيهِ مُحَمَّدَ عَلِيٍّ بَاشَا وَوِلَايَةَ الشَّامِ بَعْدَ مِصْرَ وَكَادَ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ الْعَدِيدُ مِنْ وَبِلَايَاتِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ لَوْلَا أَنْ أُكْرِهَ عَلَى التَّوَقُّفِ . . . وَانْتِشَارِ التُّقُودِ الْمِصْرِيَّةِ فِي الشَّامِ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ جَعَلَهُمْ يَدْعُونَهَا بِالْمِصْرِي كَمَا يَدْعُونَهَا الْفُلُوسَ وَالْقُرُوشَ وَالدَّرَاهِمَ . . . وَغَيْرَهَا . . . وَغَيْرَهَا . . .

وفي (لسان العرب):

«الْفَلْسُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ . . . فُلُوسٌ، . . . وَأَفْلَسَ الرَّجُلُ: صَارَ ذَا فُلُوسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا دَرَاهِمٍ [وإلى هنا يُنطَبِقُ على نصِّ ابن فارس في (مقاييس اللغة) ثُمَّ أَكْمَلَ من ابن منظور]: ، يُفْلِسُ إِفْلَاسًا: صَارَ مُفْلِسًا . . . كَمَا يُقَالُ: أَخْبَثَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ أَصْحَابُهُ حُبْنَاءً . . . وَفِي الْحَدِيثِ: (مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ) . . . يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ صَارَ إِلَى حَالٍ يُقَالُ فِيهَا: لَيْسَ مَعَهُ فَلَسٌ . . . وَوَقَدْ فَلَسَهُ الْحَاكِمُ تَفْلِيسًا: نَادَى عَلَيْهِ أَنَّهُ أَفْلَسَ .

وشيء مُفْلَسٌ اللَّوْنُ إِذَا كَانَ عَلَى جِلْدِهِ لَمَعٌ

فهو فليس. ويقال: هو فليس من الخير.

أفلس فلان: فقد ماله فأعسر بعد يسر. فهو مفلس. (ج) مفلسون ومفالس. وأفلس فلاناً: طلبه فأخطأ موضعه. فليس القاضي فلاناً: حكم بإفلاسه.

الفلس: القشرة على ظهر السمكة. - وعملة يتعامل بها مضروبة من غير الذهب والفضة، وكانت تُقدَّر بسُدس الدرهم. وهي تساوي اليوم جزءاً من ألف من الدينار في العراق. (ج) فلوس. والفلس: خاتم الجزية في العتق.

الفلس: عدم الظفر.

المفلس: يقال: شيء مفلس اللون: على جلده لمع كالفلوس.

وبعض هذه المعاني في: (المعجم العربي الأساسي) و(المعجم المدرسي).

### فلسطين والفلسطينيون

فصحاؤنا يغلطون عوامنا في فتح فاء فلسطين مع أن الفتح والكسر جائزان فيها في (القاموس... والتاج... ومعجم البلدان لياقوت) ولم يطالبوا بتطبيق مقياس تغليط العوام نحوياً وصرفياً على آلاف القصائد والبحوث والكتابات المختلفة التي أوتحت بها فلسطين التي هي فلسطين في كتابات القرن العشرين، والتي كتبها الفلسطينيون وغير الفلسطينيين من عامة الكتاب والشعراء والعلماء وغيرهم وغيرهم... فالمنسوب إليها: فلسطيني... بحذف التون، وإنا نجد أنفسنا أمام خطأ عامي شائع في النسبة إليها فيما كتبت من كل ما أوتحت به فلسطين في القرن العشرين لم يُشير إليه أحد على الرغم من أن المقياس

اللغوية الواردة في أمهات المصادر المشهورة للغة منذ (العين) للخليل... وإلى ألف ونصف ألف من المعاجم التراثية كما ورد في (معجم المعاجم) المذكور سابقاً. هذه المقاييس ما تزال مطبقة في كتاباتنا وكُتبتا وفي مدارسينا وجامعاتنا ومجاميعنا ومؤسساتنا العلمية... ولم يقع أي تفریط في هذه المقاييس... فلماذا فرطنا في الفلسطي؟

أم إننا لا نعد الزيادة في الأحراف تفریطاً؟

في (اللسان...): ف ل س ط: «فلسطين: اسم موضع، وقيل: فلسطين، وقيل: فلسطين اسم كورة بالشام. ابن الأثير: فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام، الكورة المعروفة فيما بين الأردن وديار مصر وأم بلادها بيت المقدس، صانها الله تعالى. (التهديب): ثوبها زائدة وتقول: مرزنا بفلسطين وهذه فلسطين. قال أبو منصور: وإذا سبوا إلى فلسطين قالوا فلسطيني؛ قال: [الأعشى]

تقله فلسطيناً إذا دقت طعمه<sup>(١)</sup>

وقال ابن هرمة:

كأس فلسطينية معتقة

شجحت بماء من مزرنة السبل

وفلسطين بلد: بلد ذكرها الجوهري في ترجمة طين. قال ابن بري: حقه أن تذكر في فصل الفاء من باب الطاء لقولهم فلسطين.

وأما ياقوت الحموي في (معجم البلدان) فيقول: «والعرب في إعرابها على مذهبتين: منهم من يقول

فلسطيني... بحذف التون، وإنا نجد أنفسنا أمام خطأ عامي شائع في النسبة إليها فيما كتبت من كل ما أوتحت به فلسطين في القرن العشرين لم يُشير إليه أحد على الرغم من أن المقياس

## فَلَطَحَ وَفَرَطَحَ وَطَلَّحَ وَصَلَّحَ

من فصاح العامية التي لم تختلف في شيء من اللفظ أو المعنى الفعل فَلَطَحَهُ، والدَّارِج... عندنا والمُسْتَعْمَلُ بمعنى عَرَّضَ وبَسَطَ... الفُرْصَ وكلَّ شيءٍ آخر... وهو مُسْتَعْمَلٌ أكثر من: فَرَطَحَهُ، وَيُسْتَعْمَلُ الثالث: طَلَّحَهُ أَقْلَ من الفِعْلَيْنِ: فَرَطَحَ وَفَلَّطَحَ، ومثلها في الفصيح صَلَّحَ بِالصَّادِ فَاللامِ فَالطاءُ فَالحاء، ولم أسمع في عوامنا إلا نادراً...

وفي العبارات الثلاثة... لم أسمع بين العوام مَنْ يُخَالَفُ لَفْظَهَا الفصيح أو معناها... ولم أجدها لدى كُتَّابِ فصيح العوام. واسترعت انتباهي بتبادل الإبدالات والقلب.

في (اللسان...) ف ر ط ح: كما في (القاموس... والتاج...): «رَأْسٌ مُفَرَطَحٌ أَي عريض.

وَفَرَطَحَ الفُرْصَ وَفَلَّطَحَهُ إِذَا بَسَطَهُ، وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بُلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَصِفُ حَيَّةً ذَكَرًا، وَهُوَ ابْنُ أَحْمَرَ البَجَلِيِّ لَيْسَ البَاهِلِيِّ:

خُلِقَتْ لَهَا زُمَةٌ عَزِيزِينَ، وَرَأْسُهُ

كَالفُرْصِ فَرَطَحَ مِنْ طَحِينِ شَعِيرِ

قال ابن برّي: صوابه فُلَّطَحَ، باللام، قال: وكذلك أنشده الأيوبي، وبعده:

وَيُدِيرُ عَيْنًا لِلوَدَاعِ، كَأَنَّهَا

سَمْرَاءٌ طَاحَتْ مِنْ نَقِيسِ بَرِيرِ

وَكَأَنَّ شِدْقِيهِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ؛

شِدْقًا عَجُوزٍ مَضْمَضَتِ لُطُورِ

وكلَّ شيءٍ عَرَّضْتَهُ فَقَدْ فَرَطَحْتَهُ». ويُعِيدُهَا صاحب (أساس البلاغة) إلى الثلاثي: «ف ط ح: رَأْسٌ أَفْطَحٌ وَمَقْطُوحٌ وَمَقْطَحٌ وَمُفَرَطَحٌ: عريض. وَقَدَمٌ وَأَرْزَبَةٌ فَطَحَاءٌ. وَقَطَّحْتُ الحَدِيدَةَ، وَضَرَبْتَهُ

فلسطينُ وَيَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَتَصَرَّفُ وَيَلْزِمُهَا الياءُ فِي كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ هَذِهِ فِلسْطِينُ وَرَأَيْتُ فِلسْطِينُ وَمَرَّرْتُ بِفِلسْطِينِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ الجَمْعِ وَيَجْعَلُ إِعْرَابَهَا بِالْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ التَّوْنِ فَيَقُولُ: هَذِهِ فِلسْطُونُ وَمَرَّرْتُ بِفِلسْطِينِ، يَفْتَحُ الفَاءَ وَاللامَ، كَذَا صَبَّطَهُ الأزهري، والنسبة إليه: فِلسْطِيٌّ: قال الأعشى:

وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَّبْتُهَا

وَسَاعَيْتُ مَعْصِيًّا لَدَيْنَا وَشَانُهَا

مَتَى تُسَوِّقُ مِنْ أُنْيَابِهَا بَعْدَ هَجَعَةٍ

مِنَ اللَّيْلِ شَرْبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا

تَقْلُهُ فِلسْطِيًّا إِذَا دُقَّتْ طَعْمَهُ

عَلَى رِبْدَاتِ النَّيِّ جُمُشٍ لِثَانُهَا

قيل إنها سُمِّيَتْ بِفِلسْطِينِ بْنِ سَامِ بْنِ إِرْمِ بْنِ سَامِ ابْنِ نُوحٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ الرَّجَاجِيُّ سُمِّيَتْ بِفِلسْطِينِ بْنِ كَلْثُومٍ مِنْ وَدِّ فِلَانِ بْنِ نُوحٍ. وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ...: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فِلسْطِينِ بِفِلسْثِينَ بْنِ كَسْلُوخِيمِ بْنِ بَنِي يَافِثٍ مِنْ نُوحٍ... وَفِي كِتَابِ ابْنِ الفَقِيهِ: سُمِّيَتْ بِفِلسْطِينِ بْنِ كَسْلُوخِيمِ بْنِ صَدَقِيَا... وَقَدْ نَسَبُوا إِلَيْهَا فِلسْطِيًّا؛ وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

كَأَنَّ فَاهَا لَمَنْ تُؤَنِّسُهُ

بَعْدَ غُوبِ الرُّقَادِ وَالْعَلَلِ

كَأَسِ فِلسْطِيَّةً مُعْتَقَةً

شِييْتٌ بِمَاءٍ مِنْ مُزْنِهِ السَّبَلِ

... قَالَ البِشَّارِيُّ: وَفِلسْطِينُ أَيْضًا قَرْيَةٌ

بِالعِرَاقِ.

قُلْتُ: (أَوْ مَدِينَةٌ بِالعِرَاقِ) كَمَا قَالَ الزَّيْدِيُّ فِي (تَاجِ العُرُوسِ...) وَفِيهِ كَمَا فِي القَامُوسِ: «فِلسْطِينُ وَفِلسْطُونُ... وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا فِلسْطِيٌّ...» وَيُعِيدُ الشَّوَاهِدُ الَّتِي مَرَّتْ...

العصا حتى فَطَحْتُهُ». كما في (القاموس... والتاج...). أيضًا «رَأْسٌ مُفْلَطَحٌ وفِلْطَاحٌ: عريض، ومثله فِرطَاح... وكلُّ شيءٍ عَرَضْتَهُ، فقد فَلَطَحْتَهُ وفَرَطَحْتَهُ؛ ابن الفَرَج: فَرَطَحَ القُرْصَ وفَلَطَحَهُ إذا بَسَطَهُ [ويُت] واصف الحيَّة الوارد في فرطح أنشدته الأزهري باللام].

أَرَقَّهُ... الطَّلَفَح: الشَّيء العَرِيض... وفي (فَرَطَح) في (مُحِبَط المُحِبَط) والصَّحِيح: فَلَطَح. وفي فَلَطَحَ فيه: «رَأْسٌ فَلَطَاحٌ ومُفْلَطَحٌ؛ أي: عريض مُفَرَطَحٌ، والعامَّة تقول: مُبْلَطَحٌ؛ بالباء». قُلْتُ: لم أسمعها بالياء.

والمُعْجَمَات الحديثة الأخرى تَقَدِّدَت بما في (اللسان... والقاموس... والتاج...) ولكنَّ (المعجم العربيِّ الأساسيّ) للمُنْتَظَمَة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم؛ ومن قَبْلِهِ (المعجم والوسيط) لِمَجْمَع القاهرة و(المعجم المدرسيّ) لأبي حَرْبٍ ووزارة التربية بدمشق أهملوا: طَلَفَحَ، فقط.

### فَلَعٌ وَتَفْلَعٌ وَفَلَعٌ

(تَفْلَعُ البَطِيخَةُ التي تُتْرَكُها في هذا الماء المُثَلَّج) كذا تقول العامَّة عندنا وتستعمل مادة التركيب: ف ل ع بمعانيه الفِصَاح كما وردَ في المُعْجَم العربيِّ؛ فالعمود إذا انشَقَّ طُولاً فقد: (انفَلَع)... وهكذا...

ويُروى أحمد رضا العامليّ أَنهم «قالوا: فَلَعَتِ الأَرْضُ، وهي مُفْلَعَةٌ إذا جَفَّتْ ثَرَاهَا وَتَشَقَّقَتْ... فالعاميُّ صحيح» في (ردِّ العاميِّ إلى الفصح).

وفي (مقاييس اللغة)... «ف ل ع: كلمة واحدة تدلُّ على شَقِّ الشَّيء تقول: فَلَعْتُ الشَّيء: شَقَّقْتَهُ وَتَفْلَعَتِ البَيْضَةُ وَانْفَلَعَتْ: [انْفَلَعَتْ].»

في (اللسان... والقاموس... والتاج...): فَلَعَ الشَّيء: شَقَّه كَفَلَعَهُ. وفَلَعَ رأسه بالسَّيْفِ والحَجَرِ يَفْلَعُهُ فَلَعاً فانْفَلَعَ وَتَفْلَعُ: شَقَّه وشَدَخَهُ. وقِيلَ كَلَّ ما تَشَقَّقَ فقد انْفَلَعَ وَتَفْلَعُ وفَلَعْتُهُ تَفْلِعاً. قال طَفَيْل العَنَوِيّ:

ابن الأعرابي: رَغِيفٌ مُفْلَطَحٌ: واسع؛ وفي حديث القيامة: (عليه حَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عَقِيفَةٌ). المُفْلَطَحُ: الذي فيه عَرَضٌ واتَّسَاعٌ. وذكر ابن بَرِّي في ترجمة: ف ر ط ح: الصَّحِيح فيه عند المُحَقِّقِينَ من أهل اللغة أَنَّهُ مُفْلَطَحٌ، باللام [وهذا رأي البُستاني في (مُحِبَط المُحِبَط)].

وفي الخَبَرِ: (أَنَّ الحَسَنَ البَصْرِيَّ مرَّ على باب ابن هُبَيْرَةَ وعليه القُرَّاءُ فَسَلَّمَ ثُمَّ قال: مالي أراكم جُلُوسًا قد أَحْفَيْتُم شِوارِبِكُمْ وَحَلَقْتُم رُؤُوسَكُم وَقَصَرْتُم أَكْمامَكُم وفَلَطَحْتُم بِغالِكُمْ؟ أَمَا والله لو زَهَدْتُم فيما عند الملوك لَرَغِبُوا فيما عندكم، وَلَكِنْتُمْ رَغِبْتُمْ فيما عندهم فَزَهَدُوا فيما عندكم، فَضَحَّيْتُم القُرَّاءَ فَضَحَّكُم اللهُ). وفي حديث ابن مسعود: (... إذا ضُوتُوا عليك بالمُفْلَطَحَةِ...) قال الخطَّابي هي الرُّقَاقَة... وقال غيره: هي الدِّراهم. ويُرَوَى: المُفْلَطَحَةُ. وأعاد ابن منظور ها هنا ما كان ذَكَرَهُ في: ط ل ف ح حيث شرح حديث عبد الله بن مسعود: ... أي: إذا بَجَلِ الأُمراء عليك بالرُّقَاقَة التي هي من طَعَام المُتَرَفِّين والأغنياء فاقْتَعِ بِرَغِيفِكَ.

يُقَالُ: طَلَفَحَ الخُبْزُ وفَلَطَحَهُ: إذا رَقَّقَهُ وَبَسَطَهُ، وقال بعض المُتَأَخِّرِينَ: أراد بالمُفْلَطَحَةِ: الدِّراهم، والأوَّل أشبه لأنَّهُ قابِلُهُ بالرَغِيفِ».

وعن (اللسان... روى (التاج...)) ثمَّ لَخِصَهُ البُستاني في (مُحِبَط المُحِبَط): طَلَفَحَ الشَّيء:

نَشُقُّ الْعِهَادَ الْحَوْءَ لَمْ تُرْعَ قَبْلَنَا

وغيرها:

كما شُقَّ بِالْمَوْسَى السَّنَامُ الْمُفْلَعُ

حينما (نُفَّتَتْ) الْحَبْرَ الطَّرِيَّ (الإفرنجِي أو الإِسْفنجِي) فِي (فَتَّةِ الْفَتُوشِ) أَوْ (فَتَّةِ التَّسْقِيَةِ) فَإِنَّهُ يُفْتَسُّ.

وَالْفُلْعَةُ: الْقِطْعَةُ. وَجَمْعُهَا فُلْعٌ... وَتَفَلَّعَتْ الْبِطِيخَةُ: إِذَا انْشَقَّتْ. وَتَفَلَّعَ الْعَقَبُ إِذَا انْشَقَّ وَهِيَ الْفُلُوعُ، الْوَاحِدُ فُلْعٌ وَفُلْعٌ قَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ: فَلَخْتَهُ وَفَفَخْتَهُ وَسَلَعْتَهُ وَفَلَعْتُهُ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا أَوْضَحْتَهُ.

وَبَيِّنَةٌ هَذَا الْقَوْمِصِ مُفْتَشَّةٌ... فَلَيْسَتْ حُلُوةً وَفِي عَامِيَةِ مِصْرَ كَمَا ذَكَرَ د. عَبْد الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «وَفَتَّشْتُ أَنْفَهُ: اسْتَرْخَيْتُ وَاسْتَطَالَتُ وَزَادَ حَجْمُهَا وَفِي (الْقَامُوسِ...) فَتَّشْتُ فِي الْأَمْرِ تَفْتِيشًا: اسْتَرْخَيْتُ».

وَلَعَنَ اللَّهُ فُلْعَتَهَا: شَتَمَ... يَعْثُونَ شَقَّ جِهَازَهَا، أَوْ مَا تَشَقُّقٌ مِنْ عَقَبِهَا. وَيُقَالُ: رَمَاهُ اللَّهُ بِفَالِغَةٍ. وَقَالَ كِرَاعٌ: الْفَالِغَةُ: الْفَرْجُ، وَفَوَّحَ اللَّهُ فَلَغَتَهَا كَأَنَّهُ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ فِيهَا وَمَزَادَةٌ مُفْلَعَةٌ: خُرِزَتْ مِنْ قِطْعِ الْجُلُودِ. وَسَيْفٌ فُلُوعٌ - كَصَبُورٍ - قِطَاعٌ. جَمَعُهُ فُلُوعٌ. وَفِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ رَوَايَةٌ عَنْ (الْقَامُوسِ...):

وهذا كل ما في (القاموس... والتاج)... (ومحيط المحيط)... وأهمله (اللسان... والصحاح) وكثير من المعاجم، ورواه الصغاني في (التكملة...): «... وقال أبو تراب: فَنَشَّ الرَّجُلُ تَفْتِيشًا وَبَشَّ تَبْيِيشًا: إِذَا اسْتَرْخَى فِي الْأَمْرِ، وَأَنشَدَ اللَّحْيَانِي:

«... وَفَلَعَّ رَأْسَهُ يُفْلَعُهُ فَلِغًا: ثَلَعَهُ أَي شَدَحَهُ». وكذلك في (المعجم الوسيط) و(المعجم المدرسي) وغيرهما إلا (المعجم العربي الأساسي) فيهمله بالعين المُعْجَمَةَ.

إِنْ كُنْتُ غَيْرَ صَائِدِي فَفَتَّشْ

وَيُرْوَى: فَتَّشْ. أَي: اقْعُدْ...».

وأحمد رضا العاملي في (رد العمالي إلى الفصح) يجد في الإبدالِ مَجَالًا وَيَجِدُ فِي (اللسان...). ب ن ش: «بَشَّ فِي الْأَمْرِ وَفَتَّشَ: اسْتَرْخَى. وَفَيْشَ: إِذَا خَامَ عَنْهُ أَي نَكَصَ وَجَبَنَ». وَيَجِدُ فِي قَوْلِ الْعَامَّةِ: «رَشَّ وَفَتَّشَ... وَجَاءَتْ رَشَّ إِبْتِغَاءً لِفَتَّشَ».

وأعود إلى: فَلَعَّ فَلَا حَظَّ: فِي (المعجم العربي الأساسي) لِلْمُنْتَظَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ: «فَلَعَّ يَفْلَعُ فَلْعًا فَهُوَ فَالِعٌ: - ٥: شَقَّهُ» فيحتمل الثلاثي اللزوم والتعددي في الفقرة الأولى. لا كما في رواية العاملي عن العامة بالتضعيف (فَلَعَّتْ).

فَنَكَّ

أما المعاجم الأخرى فتورده مُتَعَدِّيًا دَائِمًا فِيمَا

رَأَيْتَ...

فِي عَامِيَتِنَا الشَّامِيَةِ يُقَالُ:

إِحَالَةٌ: فَتَّشَ

(فَنَكَّ فِي الْأَمْرِ) لَجَّ فِيهِ وَأَلَحَّ وَتَغَلَّبَ عَلَى غَيْرِهِ وَضَايِقَهُ وَأَزْعَجَهُ وَاسْتَمَرَّ فِي ذَلِكَ وَبَالَغَ وَكَذَّبَ وَتَزَيَّدَ. وَبَعْضُ الْمَعَاجِمِ مِثْلَ (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) تُهْمَلُ ذِكْرُ الْمُضَعَّفِ الْعَيْنِ الَّذِي تَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَّةُ:

انظر في نَبَشَ وَفَتَّشَ وَبَشَّ: فِي: ن ب ش.

فَنَشَّ

نَقُولُ فِي عَامِيَتِنَا الدَّارِجَةِ فِي مِصْرَ وَالشَّامِ

لَمَّا رَأَيْتُ أَتَّهَا فِي خُطْبِي  
وَقَنَّكَتْ فِي كَذِبٍ وَلَطَّ  
أَخَذْتُ مِنْهَا بِقُرُونِ شُمَطٍ

وقال أبو طالب: فانك في الكذب والشر وفنك وفنك، ولا يقال في الخير، ومعناه: لَجَّ فيه ومحك، وهو مثل التنايع لا يكون إلا في الشر. وليس لدى ابن فارس في (مقاييس اللغة) مما أضيفه أكثر من ذلك... وأضيف من (القاموس... والتاج...):

«وفنكت الجارية: مجنت، عن ابن عباد، وتقدم بالتاء أيضاً... والمتفنتكة: الحمقاء، عن ابن عباد...»

... وقال الفراء: فنكت في لومي وأفنكت إذا مهرت ذلك وأكثرته؛ وقال الليث: أي: عدلت وداومت.

وفي (رسالة العُمران) لأبي العلاء المَعَرِّي وَرَدَ فِي ص ١٧٧ من تحقيق<sup>(١)</sup> د. بنت الشاطئ:

«أسمعنا شيئاً من القصيدة الحائية التي تُروى لِعَبِيدِ مَرَّةً وَلِأَوْسٍ أُخْرَى - وما سمعتا قطَّ بعبيد ولا أوس - فتلهمان أن تُعْتَبَا بالمطلوب قتلحَتَانِ:

وَدَعَّ لَمَيْسَ وَدَاعَ الْوَامِقِ الْلَاحِي  
قَدْ فَنَكَّتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ.»

[فَنَكَّتْ بِتَضْعِيفِ التَّوْنِ]

وَلَكِنْ (المُعْجَمُ الْمَدْرَسِيُّ) لِمُحَمَّدِ خَيْرِ أَبِي

فَنَكَّ وَتَكَتَفَى بِالثَّلَاثِيَّ فَنَكَّ، مع أن (لسان العرب) لابن منظور أوردَ هذا المُضَعَّفَ وَأُثْبِتَهُ مُعْجَمَ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ فِي عَصْرِنَا (الوسيط) فقال: (فَنَكَّ) مُبَالَغَةٌ: فَنَكَّ وَكَذَلِكَ لَوْيسَ مَعْلُوفٍ فِي الْمُتَّجِدِ.

وَيَلْتَمَسُ الْعُدْرَ لِلْبُسْتَانِيَّ، فِي عَامِيَّةِ لُبْنَانَ وَرَدَ الثَّلَاثِيَّ كَمَا يَتَبَيَّنُ مِنْ قَوْلِ أَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِيَّ فِي (رَدِّ الْعَامِيَّ إِلَى الْفَصِيحِ): «وَقَالُوا فَنَكَّ فَلَانَ فِي عَدُوِّهِ بِالْقَتْلِ إِذَا أُسْرِفَ فِيهِمْ قَتْلًا وَكَذَلِكَ فَنَكَ فِي الْأَكْلِ إِذَا زَادَ فِيهِ عَنِ الْحَدِّ وَهُوَ مُسْتَعَارٌ... وَقَالَ عَبِيدُ الْأَبْرَصِ:

وَدَعَّ لَمَيْسَ وَدَاعَ الصَّارِمِ الْلَاحِي

إِذَا فَنَكَّتْ بِفَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ

ومعنى فَنَكَّتْ، أَي لَجَّتْ بِالْفَسَادِ وَعَلَبَ عَلَيْهَا...»

قُلْتُ: وَرَدَ شَاهِدٌ عَبِيدُ لَدَى رِضَا بِتَضْعِيفِ التَّوْنِ فِي ط ٢، مِنْ (رَدِّ الْعَامِيَّ... ) مع أَنِّي رَأَيْتُهُ بِالثَّلَاثِيَّ فَنَكَّ؛ فِي (لسان العرب) ط بيروت ١٩٥٦م:

«الْفَنَكُ: الْعَجَبُ، وَالْفَنَكُ: الْكَذِبُ، وَالْفَنَكُ: التَّعَدِّي، وَالْفَنَكُ: اللَّجَاجُ وَفَنَكَ بِالْمَكَانِ يَفْنُكُ فُنُوكًا... أَقَامَ. وَفَنَكَ وَأَفْنَكَ: وَاطَّابَ عَلَى الشَّيْءِ. وَفَنَكَ فِي الطَّعَامِ وَفَنَكَ يَفْنُكُ وَيَفْنِكُ فُنُوكًا إِذَا اسْتَمَرَ عَلَى أَكْلِهِ وَلَمْ يَعْغَ مِنْهُ شَيْئًا. وَفَنَكَ فِي أَمْرِهِ: ابْتَزَّهُ وَلَجَّ فِيهِ وَعَلَبَ عَلَيْهِ؛ قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ:

وَدَعَّ لَمَيْسَ وَدَاعَ الصَّارِمِ الْلَاحِي

إِذَا فَنَكَّتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ

وَفَنَكَ فُنُوكًا وَأَفْنَكَ: كَذِبٌ. وَفَنَكَ فِي الْكَذِبِ:

مَضَى وَلَجَّ فِيهِ؛ قَالَ:

«فاء: الفاء والهمزة مع مُعْتَلِّ بَيْنَهُمَا، كلماتٌ تَدُلُّ على الرَّجُوعِ. يُقال: فاءُ الفَيْءِ، إذا رَجَعَ الظِّلُّ من جانبِ المَغْرِبِ إلى جانبِ المَشْرِقِ [كذلك هو لَصَنُ اللسانِ. والمعاجِمُ الأخرى] وكلُّ رُجُوعٍ فَيْءٌ. قال اللهُ تعالى: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ اللهِ﴾ [السُّورَةُ ٤٩ الحُجُرَاتِ الآية ٩] أي ترجع. قال الشَّاعر: [البيت لامرئ القيس كما في (معجم البلدان): (خارج) و(الأغاني ٧: ١٢٣) حيث أوردنا قِصَّةَ له، إذ كان سبباً في إنقاذِ وفدٍ من اليمَنِ كانوا يُريدون لقاءَ الرَّسولِ: عن حاشية المحقق عبد السلام محمد هارون]:

تَيَمَّمَتِ العَيْنُ التي عند ضارح

يفيءُ عليها الظِّلُّ عَرِضُها طام

يُقال منه: فَيَّاتِ الشَّجَرَةُ، وَتَفَيَّاتُ أنا في فَيْئِها. . . والفَيْءُ: عَنائِمٌ تُؤخَذُ من المُشْرِكِينَ أفاءها اللهُ تعالى عليهم. قال اللهُ سبحانه: ﴿وما أفاء اللهُ على رسوله من أهلِ القُرَى﴾ [السُّورَةُ ٥٩ الحَشْرِ الآية ٦ و٧].

. . . وفُلانٌ سَرِيعُ الفَيْءِ؟ من عَضَبِهِ والفيئة . . .».

وفي: ف و ق في (المقاييس . . .) ذاته: «الفاء والواو والقاف أصلان صحيحان، يَدُلُّ أحدهما على عُلُوِّ، والآخِرُ على أُوْبَةِ وُجُوعٍ . . .».

. . . . وأما الآخِرُ ففُواقُ النَّاقَةِ، وهو رُجُوعُ اللَّبَنِ في صَرَعِها بعدَ الحَلْبِ. تقولُ: ما أقامَ عنده إلا فُواقٌ نَاقَةٍ. واسمُ المَجْتَمِعِ من الدَّرِّ: فيقة . . . يُقال: فُواقٌ وفُواقٌ قال اللهُ تعالى: ﴿مالها من فُواقٍ﴾ [السُّورَةُ ٣٨ من الآية ١٥].

[وفي تفسير الجلالين: فُواقٌ بفتح الفاء وفي الشَّرح والتفسير بفتح الفاء وضمَّها].

[في الحاشية: قرأ حمزة والكسائي وخلف بضمَّ

حرب ووزارة التَّربية بدمشق، يُهْمَلُ مادَّة: ف ن ك. على أن (المُنْجِد) و(الوسيط) و(متن اللغة) و(محيط المحيط) وغيرها تفصَّل فيه.

### فاءٌ و(فاقٌ من نومه) والفَيْءُ

في الفصيح: فاءُ يَفِيءُ، وفاقٌ يَفُوقُ، والمهموز بمعنى عادٍ وَرَجَعَ وَأَبَ، وهذا أحدُ المَعْنَيَيْنِ الأَصْلِيَيْنِ في ف و ق: بمعنى الرَّجُوعِ، أو العُلُوِّ كما سترى من نُقولِ الفِصاحِ التي تَدُلُّ على تَلَاقِي المعاني بَيْنَهُمَا، وليسَ من المُشْتَرَكِ اللفظيِّ تماماً، وكذلك ليس إبدالاً بَيْنَ الهمزة والقاف أيضاً . . .

تَقُولُ في العامَّةِ الدَّارِجَةِ: (فاءٌ من نومه، أو: فاقٌ هذا الفايقُ وَرَاقٍ . . . ولما فئتُ إلى كلامِهِ لَقِيتُ أَنِّي كُنْتُ من الغافِلِينَ لا من الفايثين أو الفايثين له ولِتَلَاعِبِهِ بهم لأنهم ما فاؤوا، أو ما فاؤوا لِعَبَبِهِ وَقِصْفِهِ وَسُكْرِهِ مَعَهُم بَيْنَ الفَيْءِ والمُؤَيَّةِ «تصغير ماء» حتَّى راحتِ السُّكْرَةُ وفاءتِ الفِكرَةُ).

وَنَحَسِبُ أَنَّا نَقْصِدُ معنى اليَقْظَةِ، ولكنَّ المعنى المُعْجَمِيَّ: الأُوْبَةَ والعَوْدَةَ والرُّجُوعَ من العَقْلَةِ . . . وَنَطُنُّ أَنفُسَنَا واثِقِينَ من أنْ لفظنا القاف مُخَفَّفَةً إلى الهمزة في دمشق وبيروت والقاهرة وكُتْرِيَّاتِ المُدُنِ، لا بدَّ من إعادة هَمْزَتِهِ قافاً حين نكتبه في الفصيح، فكلُّما قلنا بالعامَّةِ الدَّارِجَةِ: فاء؛ ظننا فصيحها: أفاق، وهذا رباعيٌّ مَزِيدٌ على الثلاثيِّ فاق، لأننا نجدُ الثلاثيَّ يَغْتَبِرُ المعنى فيضِيعُ منه معنى الأُوْبَةِ والرُّجُوعِ من النَّومِ أو السُّكْرِ أو من العَقْلَةِ . . . أو السُّهُوِّ والشُّرُودِ . . .

أو الإغماء . . . أو نحو ذلك . . . ولكنَّ معنى العَوْدَةِ والأُوْبَةِ والرُّجُوعِ هو المعنى المُشْتَرَكِ بَيْنَ ألفاظِ المادَّتَيْنِ: (ف ي ء) و(ف و ق) كما مُعْجَم ابن فارس (مقاييس اللغة):



وتَعَالِ تَقْعُدُ فِي النَّيِّءِ... وَفِي الْمَجَازِ: تَقَيَّأْتُ بِقَيْئِكَ، أَي: التَّجَأْتُ إِلَيْكَ.

وكما في (المقاييس... والأساس...) في (اللسان... والقاموس... والتاج... ومحيط المحيط) وغيرهم...

وقصر د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) فصيحها على المهموز: فاء يفيء.

### فَاش يَفِيئُ

في الفعل الماضي: فاش: تَلْتَقِي الْعَامِيَّةُ مَعَ الْفَصِيحِ التَّلِيدِ لَفْظًا وَبَعْضًا مِنَ الْمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى الْعَامِيَّةِ، وَهُوَ مَعْنَى الْفَخْرِ مَعَ الضَّعْفِ. وَفِي الْمَضَارِعِ فَصِيحُهُ يَأْتِي وَليْسَ أَوْيًّا وَالْعَامَّةُ تَسْتَعْمَلُهُ أَيْضًا بِمَعْنَى طَفَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ أَوْ السَّائِلِ، وَليْسَ لَهُ بِهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْفَصِيحِ سَنَدٌ... وَلَكِنْ:

أحمد رضا العاملي في مُعْجَمِهِ (متن اللغة) يَضَعُ فِي حَاشِيَةِ مَادَّةِ ف ي ش: «والعامَّة تقول: فاش الشيء إذا نَفَجَ وَكَبُرَ حَجْمُهُ مِنْ بَلَلِ يَصِيْبِهِ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الْفَيْشِ» ثُمَّ يُبَيِّنُ أَحْمَدُ رِضَا ذَاتَهُ فِي (رَدِّ الْعَامِيَّ إِلَى الْفَصِيحِ)، إِلَى أَنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ «... يَقُوشُ قُوشًا وَقُوشَانًا... وَالشَّيْءُ فُوشًا وَفُوشَاشٌ أَي ضَخْمٌ بِغَيْرِ مَادَّةٍ وَلَا قُوَّةٍ».

وفي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «وَالفَاشُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَعْنَى الطَّفَافِي عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ، وَنَقِيضُ الْعَمِيْقِ وَفَعْلُهُ عِنْدَهُمْ أَوْيٌّ. يَقُولُونَ: فَاشِ الْعَرِيْقِ عَلَى وَجْهِ الْبَحْرِ. وَالْحَبَابُ يَقُوشُ عَلَى وَجْهِ الْخَمْرِ».

قُلْتُ: هُوَ فِي الْمُعْجَمِ الْقَدِيمِ فَعْلٌ أَجْرُفٌ يَأْتِي نَجْدُهُ فِي: ف ي ش:

الفاء. وهي لغة تميم وأسد وقيس، ووافقهم الأعمش، والباثون يفتحها، وهي لغة الحجاز. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٢).

أَي مَالَهَا مِنْ رُجُوعٍ وَلَا مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا اِزْتِدَاءٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَالَهَا مِنْ نَظْرَةٍ. وَالْمَعْنَيَانِ قَرِيبَانِ. وَيَقُولُونَ: أَفَاقَ السَّكْرَانَ يُفِيْقُ، وَذَلِكَ مِنْ أَوْبَةٍ عَقِلَهُ إِلَيْهِ».

وفي (أساس البلاغة): «ف و ق... وَأَفَاقٌ فَلَانٌ مِنَ الْمَرَضِ وَاسْتَفَاقٌ. وَفَلَانٌ مُدْمِنٌ لَا يَسْتَوِيْقُ مِنَ الشَّرَابِ... وَتَفَوَّقَ الْفَصِيْلُ أُمَّهُ: رَضَعَهَا فُوقًا فُوقًا... وَمِنَ الْمَجَازِ: تَفَوَّقْتُ الْمَاءَ: شَرِبْتُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَتَفَوَّقْتُ مَالِي: أَنْفَقْتُهُ عَلَى مَهْلٍ، قَالَ:

تَفَوَّقْتُ مَالِي مِنْ طَرِيْفٍ وَتَالِدٍ  
تَفَوَّقِي الصَّهْبَاءَ مِنْ حَلَبِ الْكُرْمِ  
وَفَوَّقِي الْأَمَانِي... وَأَرْضَعَنِي أَفَاقِي بَرٍّ...  
وَإِزْجِعْ إِنْ شِئْتَ فِي فُوقِي؛ أَي: كَمَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْمُؤَاخَاةِ؛ قَالَ:

هَلْ أَنْتِ قَائِلَةٌ خَيْرًا وَتَارِكَةٌ  
شَرًّا وَرَاجِعَةٌ إِنْ شِئْتَ فِي فُوقِي؟  
وَيُقَالُ لِمَنْ مَضَى وَلَمْ يَرْجِعْ: مَا اِزْتَدَّ عَلَى فُوقِ.  
وَفَعَلْتُ فَعَلَةً لَا تَرْتَدُّ عَلَى فُوقِ.

وَأَفَاقُ الزَّمَانِ: جَاءَ بِالْخِصْبِ بَعْدَ الضِّيْقِ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

المُهَيَّبِينَ مَالَهُمْ فِي زَمَانِ السِّ  
وَاءٍ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا  
... ف ي أ: مِنْ [أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ] نَفْسِهِ:

فَاءٌ إِلَى اللَّهِ فَيْئَةً حَسَنَةً إِذَا تَابَ وَرَجَعَ... وَطَلَّقَ أَمْرَاتَهُ وَهُوَ يَمْلِكُ فَيْئَتَهَا؛ أَي: رَجَعَتَهَا، وَلَهُ عَلَى أَمْرَاتِهِ فَيْئَةٌ. وَهُوَ سَرِيْعُ الْغَضَبِ سَرِيْعُ الْفَيْئَةِ.

وفي (لسان العرب): «.. وفاش الرَّجُلُ فَيْشًا وهو فَيُوش: فخر، وقيل: هو أنْ يَفْخَرَ ولا شَيْءَ عنده. وفَيشَه مُفَيشَةٌ وفَيشًا: فَاخِرُه. وَرَجُلٌ فَيْاش: مُفَيش. وَجَاؤُوا بِتَفَيشُونَ أَي يَتَفَاخَرُونَ وَيَتَكَاثِرُونَ وَقَدْ فَايَشْتَم فَيْاشًا. وَيُقَال: فَاشَ يَفِيشُ وَفَشَّ يَفِيشُ بِمَعْنَى.. وَالْفَيْاشُ: الْمُفَاخِرَةُ؛

قال جرير:

أَيْفَيشُونَ، وَقَدْ رَأَوْا حُقَاتَهُمْ

قَدْ عَضَهُ، فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ»

[قُلْتُ: شَبَّهَهُم بِعَبَانِ الْحُقَاتِ الَّذِي يَنْتَفِخُ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُؤْذِي، وَعَدَّوَهُمْ بِأَصْغَرِ الْحَيَاتِ وَأَشْجَعِيهَا وَأَسْمَهُ الْأَشْجَعُ].

[قُلْتُ هَذَا السُّطْرَانُ وَشَاهِدَ جَرِيرٌ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ نَصًّا فِي: ف ي ش] [وَأَعُودُ فَأَكْمَلُ نَصَّ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ]: وَالْفَيْشُ: النَّفْخُ يُرَى الرَّجُلُ أَنْ عِنْدَهُ شَيْئًا وَلَيْسَ عَلَى مَا يُرَى. وَفَلَانٌ صَاحِبُ فَيْاشٍ وَمَفَيشَةٍ، وَفَلَانٌ فَيْاشٌ إِذَا كَانَ نَفَاحًا بِالْبَاطِلِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ طَائِلٌ. وَالْفَيْاشُ: الطَّرْمَدَةُ.

[وَقَبْلَ ذَلِكَ فِي (اللِّسَانِ.. نَفْسِيهِ): الْفَيْشَةُ: أَعْلَى الْهَامَةِ. وَ.. الْكَمْرَةُ كَالْفَيْشَلَةِ. اللَّيْثُ: الْفَيْشُ وَالْفَيْشَلَةُ: الضَّعِيفَةُ وَقَدْ تَفَيشَا أَيُّهُمَا أَعْظَمَ كَمْرَةً.

وَالْفَيْشُوشَةُ: الضَّعْفُ وَالرَّخَاوَةُ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ:

أُودِيَ بِجِلْمِهِمُ الْفَيْاشُ، فَجِلْمُهُمْ

جِلْمُ الْفَرَّاشِ، عَشِينَ نَارِ الْمُصْطَلِيِّ

... وَرَجُلٌ فَيْوشٌ: ضَعِيفٌ جَبَانٌ؛ قَالَ رُؤْبَةُ:

عَنْ مُسْمَهْرٍ لَيْسَ بِالْفَيْوشِ

وَأَزِيدٌ مِنَ (القَامُوسِ..)

«وَالْفَيْاشُ: السَّيِّدُ الْمُفْضَالُ (وَالْمُكَاثِرُ بِمَا لَيْسَ

عِنْدَهُ) ضِدًّا.. وَالْمُفَيشَةُ: كَثْرَةُ الْوَعِيدِ فِي الْقِتَالِ ثُمَّ يَكْذِبُ. وَالتَّفَيْشُ: ادِّعَاءُ الشَّيْءِ بِاطِّلًا وَالانْقِلَابُ عَنِ الشَّيْءِ».

وَيُضَيَّفُ الرَّبِيدِيَّ فِي (التَّاجِ..): التَّفَيْشُ كَالْإِنْفِشِ... وَمِنَ الْفَيْشُوشَةِ بِمَعْنَى الضَّعْفِ: رَجُلٌ فَاشُوشٌ...

### الفال والقول و(المفاولة)

يقول لك المنجم: (بيض الفال يدفع المال).

ويقول العامي إذا تحدثت في موضوع موت حيي من الأحياء من قبل أن يموت: (لا تفاول عليه، لا فال عليك ولا عليه).

أما القول فذكر كثيرًا في أمثالهم، كما في: (لا تقل: قول، حتى يصير في المكبول) و(كل القول وارجع إلى الأصول).. الخ.. واشتقوا من تأثيره في دم من لا تتوافر في هاضمته خميرة هضمه اسم مرضي (التفويل) فقالوا: (قول فلان) أي أصابه (التفويل) بعد أن أكمل القول؛ ولا علاقة بيته وبين المفاولة عندهم، ولعل واول المفاولة مبدلة عندهم إما من الباء أو من الهمزة للتخفيف، بدليل أن مادة ف و ل ليس في (اللسان.. والقاموس.. والتاج..). فيها سوى القول الذي: «هو حب كالجص، وأهل الشام يسمون القول: الباقلا [والباقلي: في (القاموس.. والتاج)] الواحدة فولة، حكاة سيوييه، وخص بعضهم به الياس».

وزاد (اللسان..): وفي حديث عمر (أته سأل المفقود: ما كان من طعام الحين؟ قال: القول) هو الباقلا، والله أعلم.

وقد ذكره الجوهري في (.. الصحاح..) في ف ي ل..

وفي مُسْتَدْرَك (التاج ..): «الْقَوْل - بالتشديد -  
بائع الْقَوْل».

وفي: ف أ ل: في (اللسان ..) كما في  
(القاموس .. والتاج ..): «الْقَالَ ضِدَّ الطَّيْرَةِ  
والجَمْعُ قُؤُولٌ، وقال الجوهري: الجَمْعُ أَقُولٌ؛  
وَأُنشِدُ لِلْكَمَيْتِ:

وَلَا أَسْأَلُ الطَّيْرَ عَمَّا تَقُولُ

وَلَا تَتَخَالَجُنِي الْأَقُولُ

وَتَفَاءَلْتُ بِهِ وَتَفَاءَلْتُ ..

قال: وقد أُولِعَ النَّاسُ بِتَرْكِ هَمْزِهِ تَخْفِيفًا ..

والْقَالَ: أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ آخَرَ  
يَقُولُ: يَا سَالِمٌ، أَوْ يَكُونُ طَالِبًا ضَالَّةً فَيَسْمَعُ  
آخَرَ يَقُولُ: يَا وَاجِدٌ، فَيَقُولُ: تَفَاءَلْتُ بِكَذَا،  
وَيَتَوَجَّهَ لَهُ فِي ظَنِّهِ كَمَا سَمِعَ أَنَّهُ يَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ  
أَوْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ. وفي الحديث: (أَنَّهُ - ﷺ - كَانَ  
يُحِبُّ الْقَالَ وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ) .. وَالطَّيْرَةَ لَا تَكُونُ  
إِلَّا فِيمَا يَسُوءُ، وَالْقَالَ يَكُونُ فِيمَا يَحْسُنُ وَفِيمَا  
يَسُوءُ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ [الأزهري] فِي  
(التَّهْذِيبِ ..): [من العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْقَالَ  
فِيمَا يَكْرَهُ أَيْضًا .. وفي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ: يُقَالُ:  
لَا قَالَ عَلَيْكَ، بِمَعْنَى: لَا ضَيْرَ عَلَيْكَ وَلَا طَيْرَ  
عَلَيْكَ وَلَا شَرَّ عَلَيْكَ .. وفي الحديث أَيْضًا:

(أَنَّهُ كَانَ يَتَفَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ) وفي الحديث:  
(قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْقَالَ؟ قَالَ: الْكَلِمَةُ  
الصَّالِحَةُ)، قَالَ: وَقَدْ جَاءَتِ الطَّيْرَةُ بِمَعْنَى  
الْجِنْسِ .. وَالْقَالَ بِمَعْنَى التَّنَوُّعِ، قَالَ: وَمِنْهُ  
الْحَدِيثُ: (أَصْدَقُ الطَّيْرَةِ الْقَالَ) ..

وفي سجع (أساس البلاغة): «دُونَ الْغَيْبِ أَقْفَالُ  
لَا يَفْتَحُهَا الرَّجْرُ وَالْقَالَ».

وفي ف ي ل: في (اللسان والتاج): «.. وَقَالَ  
رَأْيُهُ يَقِيلُ قَيْلَوْلَةً: أَخْطَأَ وَضَعَفَ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

رَأَيْتُكَ يَا أَخِيَطِلُ إِذْ جَرَيْنَا

وَجُرِّبَتِ الْفِرَاسَةُ، كُنْتُ فَالَا

... قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَالْفَيْثَالُ مِنَ الْقَالَ بِالظَّفَرِ،  
وَمَنْ لَمْ يَهْجُرْ جَعَلَهُ مِنْ: فَالَ رَأْيُهُ إِذَا لَمْ يَطْفُرْ،  
قَالَ: وَذَكَرَهُ النَّحَّاسُ فَقَالَ: الْفَيْثَالُ مِنَ الْمُفَايِلَةِ  
وَلَمْ يَقُلْ مِنَ الْمُفَاءَلَةِ».

وفي (الأساس ..) ف ي ل: «.. وَقَدْ فَيَّلْتُ  
رَأْيَهُ، وَمَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ أَرَى فِي رَأْيِكَ فَيَالَةً  
وَفَيْوَلَةً. وتقول:

قَدْ فَالَ رَأْيُكَ يَا مَنْ رَأْيُهُ الْفَالُ».

والرَّاجِحُ أَنْ (فال) الْعَوَامُّ لَيْسَتْ مِنْ: ف ي ل،  
فهي من: ف أ ل.

## ق

### قَدَامٌ : أَمَامٌ

وإذا كَانَ الشَّاهِدُ الَّذِي أوردَهُ ابنُ منظورٍ في (لسان العرب) من شعِرٍ مُهلَهِلٍ يُفسَّرُ فيه القَدَامُ بِأَنَّهُ «المَلِكُ والسَّيِّدُ وَمَنْ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ بِالشَّرْفِ وَجَمْعُ قَادِمٍ فِي قَوْلِهِ :

تَقْرَأُ فِي (المُعْجَمِ الوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ مِضْرَ ط ٢ : «قَدَامٌ : طَرَفٌ مَكَانٍ بِمَعْنَى أَمَامٍ» .

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهُمْ  
ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَامِ .

فلقد تطوَّر معنى : قَدَامٌ ؛ حَتَّى انْحَصَرَ فِي معنى الظَّرْفِ أَمَامٍ فِي شعِرِ أَبِي نُوَّاسٍ وَكُتَابَةِ الجَاحِظِ وَكَذَا فِي شعِرِ هَاشِمِ الرُّقَاشِيِّ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ د . عبد المُنعمِ سَيِّدِ عبد العَالِ فِي (مُعْجَمِ الألفاظِ العامَّةِ ذاتِ الحَقِيقَةِ والأصُولِ العربيَّةِ) نَقْلًا عَنِ العَقْدِ القَرِيذِ (١/ ٨٠)، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الرُّمَّاشِيِّ :

قَدَّمْتُ قَبْلِي رِجَالًا مَا يَكُونُ لَهُمْ  
فِي الحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الأبوابَ قَدَامِي

وَمِنِ القَدِيمِ تَقْرَأُ فِي (القَامُوسِ المَحِيطِ) «وَقَدَامٌ : كَرُنَّارٌ ضِدُّ وِرَاءٍ، كَالقِيدَامِ وَالقِيدُومِ وَقَدْ يُدَكَّرُ، تَصْغِيرُهَا قُدَيْدِيمَةٌ وَقُدَيْدِيمٌ . وَالقُدَامُ أَيْضًا الجَزَارُ وَجَمْعُ قَادِمٍ . . . وَ[قَدِيمٌ وَقَدَامٌ] . . . كَسَكَيْتِ وِرْتَانًا وَشَدَادًا : المَلِكُ وَالسَّيِّدُ وَمَنْ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ بِالشَّرْفِ . . .» .

فَتَقُولُ : عَجَبًا لِلفَتَّانِ العِمْلَاقِ د . مُحَمَّدِ عبد الوَهَّابِ فَلقد اسْتَهْرَ عَنْهُ أَنَّهُ حِينَ لَحَنَ وَعَنَى مَقَاطِعَ مِنَ (الطَّلَاسِيمِ) قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ المُهَاجِرِ إِبِلْيَا أَبِي مَاضِي المَشْهُورَةِ بِاسْمِ (اللَّأدْرِيَّاتِ) وَأَوَّلُهَا :

جِئْتُ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ وَلِكَيْنِي أَتَيْتُ  
وَلَقَدْ أَبْصَرْتُ قَدَامِي طَرِيقًا فَمَشَيْتُ

مِمَّا نَعَلَّمَهُ لِطُلَّابِ الصَّفِّ الأوَّلِ التَّانِي فِي مَدَارِسِ القَطْرِ العربيِّ السُّورِيِّ مِنْ شعِرِ الفَتْوحَاتِ العربيَّةِ الإِسْلامِيَّةِ، مَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ المُقَرَّرِ تَدْرِيسُهُ لِهَذَا الصَّفِّ مِنْذُ سَنَةِ ١٩٦٩ - ١٩٧٠ حَتَّى سَنَةِ ١٩٩٠م وَفِي ص ١١٣ مِنْهُ :

قال الفَعْقَاقُ بِنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ :

رَمَى اللهُ مِنْ ذَمِّ العَشِيرَةِ سَادِرًا

بِداهِيةٍ تَبَيَّضُ مِنْهَا المَقَادِمُ

وَفِي شرحِ المَفْرَدَاتِ فِي الهَامِشِ (١) : (المَقَادِمُ : الرُّؤُوسُ) .

فَقَدْ غَيَّرَ د . مُحَمَّدِ عبد الوَهَّابِ (قَدَامِي) فَجَعَلَهَا (أَمَامِي) فِي غَنَائِهِ إِتَابًا ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ (قَدَامًا) تَعْبِيرٌ عامِّي ضَعِيفٌ لِأَنَّ هُوَلاءِ المُهَاجِرِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ يَتَهَمُونَ أَحْيَانًا بِالعَامِيَّةِ اتِّهَامًا ناقِصَ الدَّقَّةِ، وَلِكنَّهُ اتِّهَامٌ ذائعٌ . يَرُوجُ وَيَشِيخُ بَيْنَ غَيْرِ المُتَخَصِّصِينَ المُتَتَبِّعِينَ ! وَلِكنَّ هَذَا (التَّصْحِيحُ) كَانَ إِفْسَادًا لِلوَرْنِ العَرُوضِيِّ المَوْسِيقِيِّ الإِيقَاعِيِّ فِي التَّفْعِيلَةِ التَّانِيَّةِ مِنْ مَجْزُوءِ بَحْرِ الرَّمَلِ ؛ فَلَوْ تَرَكَهَا : قَدَامِي لَكَانَتْ أَصَحَّ وَأَدَقَّ إِيقَاعًا .

«قَالُوا: قَرَشُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ قَرَشًا إِذَا طَحَنَهُ  
بَأَضْرَاسِهِ فَسَمِعْتَ لَطْحِيحَهُ صَوْتًا. وَيَقُولُونَ: قَرَشَ  
لِلتَّكْرَارِ وَالْمُبَالَغَةِ).

وفي مُسْتَدْرَكِ (التَّاج..): قَرَشُ الشَّيْءِ:  
صَوْتُهُ...

وربما كان هذا القَرَش من الجَرَش؛ وهو - على  
ما جاء في (اللسان..): - صَوْتُ يَحْصَلُ مِنْ أَكْلِ  
الشَّيْءِ الْحَشِينِ...

وفي (اللسان.. كالقاموس..): في: ق ر م ش:  
«قَرَمَشَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ. وَالقَرَمَشُ وَالقَرَمَشُ:  
الأَوْخَاشُ مِنَ النَّاسِ.. وَرَجُلٌ قَرَمَشٌ: أَكُولٌ؛  
وَقَرَمَشُهُ: أَفْسَدَهُ».

ويُصِيفُ البِسْتَانِيَّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ): «وَالعَامَّةُ  
تَسْتَعْمِلُ القَرَمَشَةَ لِأَكْلِ الشَّيْءِ الْيَابِسِ كَالجَمَّصِ  
وَالقُولِ». وَقَبْلَ ذَلِكَ فِيهِ: «قَرَقَشَ الشَّيْءَ الصُّلْبَ  
كَالجَمَّصِ وَنَحْوِهِ: أَكَلَهُ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ  
العَامَّةِ...». قَلْتُ هَذِهِ مِنْ إِبْدَالِ العَوَامِّ، وَلَكِنَّ  
د. عبد المُنعم سَيِّدَ عبد العَالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ  
العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ والأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) يَجِدُ فِي  
قَوْلِهِمْ: «قَرَقَشَ؛ والأَصْلُ فِيهَا: قَرَشَ. وَقَدْ  
إِدْغَمَ الرَّاءَ المُضَعَّفَةَ وَأُبْدِلَتِ الثَّانِيَةُ قَافًا وَقَفَّ  
قَاعِدَةُ المُخَالَفَةِ؛ قَرَشَ الشَّيْءَ أَحْذَهُ أَوَّلًا فَأَوَّلًا  
وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَقَطَعَهُ».

وفي قَرَمَشَ: «نقول في دارجتنا [في مصر]:  
قَرَمَشَ فلان فلانًا: آذاه وأضرَّ به، وفلانٌ  
يَتَقَرَمَشُ: يَتَمَيِّزُ عَيْظًا فَيَقْسِدُ هَدْوً نَفْسِهِ وَفِي  
(القاموس..): قَرَمَشَ الشَّيْءَ: أَفْسَدَهُ».

### القَرَضَةُ وَالاسْتِقْرَاضُ وَالقَرَطُ

في عَامِيَّةِ الشَّامِ كَمَا فِي مِصْرَ وَغَيْرِهَا.. يُطَبِّقُ  
عَلَيْنَا قَوْلُ د. عبد المُنعم سَيِّدَ عبد العَالِ فِي (مُعْجَمِ

وَلَكِنَّ المَقَادِمَ فِي عَامِيَّتِنَا: الأَيْدِي أَوْ أَيَادِي  
العَنَمِ... الَّتِي تُصَنَعُ مِنْهَا ثَرِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَنَا  
بِاسْمِ (فِتَّةِ المَقَادِمِ) وَهِيَ (الكَوَارِغُ) فِي مِصْرَ.

وَلَكِنَّ (المَقَادِمَ) بِالْمِيمِ لَمْ يَذْكَرْهَا مِنَ المَعَاجِمِ  
الَّتِي نَظَرْتُ فِيهَا سِوَى (لِسَانِ العَرَبِ) فَقَدْ كَتَبَ  
مَوْلَانَهُ ابْنَ مَنْظُورٍ ثَمَانِيَّ صَفْحَاتٍ كَبَارَ فِي مَادَّةِ ق  
د م، وَفِيهَا مَرَّرْتُ عَلَى قَوْلِهِ: «وَقَادِمُ الإِنْسَانِ  
رَأْسُهُ، وَالجَمْعُ القَوَادِمُ، وَهِيَ المَقَادِمُ، وَأَكْثَرُ مَا  
يُتَكَلَّمُ بِهِ جَمْعًا، وَقِيلَ لَا يَكَادُ يُتَكَلَّمُ بِالوَاحِدِ مِنْهُ».  
وَأَعْتَرَفْتُ أَنِّي حِينَ قَرَأْتُ هَذِهِ الصَّفْحَاتِ الكِبَارَ  
الثَّمَانِيَّ مِنْذَ عَشْرِينَ عَامًا لَمْ أَكْتَشِفْ مُرُورَ عِبَارَةِ  
المَقَادِمِ فَكَتَبْتُ أَنِّي لَمْ أَجِدْهَا!

ولم أجد (المَقَادِمَ) فِي (القَامُوسِ المَحِيطِ)  
وَالمَعَاجِمِ الثَّرَائِيَّةِ الأُخْرَى وَلَا فِي (الوَسِيطِ)..  
أَوْ (المُتَّجِدِ) أَوْ فِي المُعْجَمَاتِ الحَدِيثَةِ وَإِنَّمَا  
القَوَادِمُ وَالْمَقَادِمُ!!

وَفِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ: «قَادِمٌ: ..  
وَيُقَالُ: ضُرِبَ فَرَكِبَ مَقَادِيمَهُ: إِذَا وَقَعَ عَلَى  
وَجْهِهِ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَقَادِمُ الإِنْسَانِ رَأْسُهُ،  
وَالجَمْعُ قَوَادِمٌ؛ قَالَ وَلَا يَكَادُونَ يُتَكَلَّمُونَ  
بِالوَاحِدِ...». فَلَمْ يَقُلْ مِثْلَ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي  
(اللسان..): بَعْدَ: «وَالجَمْعُ القَوَادِمُ» العِبَارَةُ  
المُرَادِفَةُ: وَهِيَ القَوَادِمُ.

### قَرَشَ وَقَرَمَشَ وَمَا (قَرَشَ)

قَرَمَشَ فِي عَامِيَّتِنَا: قَضَمَ أَي كَسَرَ المَأْكُولَ  
بِأَسَانِهِ..

فِي قَدِيمِ اللُّغَةِ قَرَمَشَ جَمَعَ وَالقَرَمَشُ: الأَكُولُ،  
فَهَلْ يَجْمَعُ الأَكُولُ قَرَمَشًا بِمَعْنَى بَعْضِهِ؟

أَمَّا القَرَشُ وَالقَرَشَةُ فَكَمَا قَالَ فِيهِمَا أَحْمَدُ رِضَا  
فِي (رَدِّ العَامِيَّةِ إِلَى الفَصِيحِ):

الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية):  
 «نقول في دارجتنا: فُرَاضةٌ: السَّقَطُ الذي يَتَخَلَّفُ  
 عن الجَيِّدِ والحَسَنِ من الأشياءِ، وخاصةً المَعْدِيَّةِ  
 منها، والفُرَاضة: ما يَتَخَلَّفُ من المَعَادِنِ بعد  
 تَصْنِيعِهَا: فَآيَةُ فُرَاضة: رَدِيئَةٌ مُسْتَهْلَكَةٌ». وفي  
 (القاموس): «فُرَاضةٌ الذَّهَبِ والفِضَّةِ: ما سَقَطَ  
 منها عند الصُّنْعِ».

«القَرَضُ: المَضْعُ». [قُلْتُ لَعَلَّ الإِبْدَالَ  
 والتَّقَارُضَ بين أَحْرَفِ الإِطْبَاقِ مِمَّا جَعَلَ الشَّامِيْنَ  
 يَتَلَبَّوْنَ الصَّادَ طَاءً فيقولون: القَرَطُ: المَضْعُ أو  
 القَضْمُ]. وفي (أساس البلاغة): «... وقُرَاضةٌ  
 القَارَةُ: لِفَضَالَةٍ ما تَقْرُضُهُ. وقَرَضَ الشَّيْءُ بِنَابِهِ:  
 قَطَعَهُ. . . والبَعِيرُ يَقْرُضُ جِرَّتَهُ: يَمَضَعُهَا. .  
 واستَقْرَضْتُهُ فأَقْرَضَنِي، وأَقْتَرَضْتُ منه كما تقول:  
 اسْتَلْفُتُ منه. . . وبَيَّنْتُهُم مَقَارِصَاتٌ  
 ومَقَارِصَاتٌ. . . وجاء وقد قَرَضَ رِبَاطَهُ: إذا جاء  
 مَجْهُودًا من العَطَشِ والإِعياءِ».

وفي (مُحِيطُ المُحِيطِ) لِلبُيُوتَانِي: «أَقْرَضَهُ. .  
 والعامَّةُ تقول: قَرَضَهُ: أعطاه قَرُضًا».

### قَرَطٌ وقَرَطٌ والقاروط والقيراط

هل حَطَمَتِ الأَمِيرَةُ المَمْلُوكِيَّةُ (شجرة الدر)  
 قَرَطُهَا الثَّمِينِ حَتَّى لا تَرْتَهُ مِنْ بَعْدِهَا امْرَأَةً؟  
 فاشتقت العوامُ القَرَطُ بمعنى القَضْمِ؟ أم من قول  
 الفيروزآبادي في (القاموس): «قَرَطَ الكُرَّاثَ  
 تقريظًا: قَطَعَهُ في القِدْرِ كَقَرَطَهُ. وقَرَطَ عليه:  
 أعطاه قليلاً».

فقلت: هذه الأخيرة من فصاح العوام التي لم  
 تَحْتَلِفْ لفظًا ولا مَعْنَى فقد حافظ عوامنا على  
 القول: قَرَطَ عليه. . أعطاه قليلاً. وكتب فيه  
 شفيق جبيري في (مجلة مجمع اللغة العربية  
 بدمشق) الجزء ٣ المجلد ٤٦ صفحة ٤٦١  
 بعنوان: (لُغَةُ دِمَشْقَ في عَصْرِ المَمَالِكِ) وكذلك  
 أحمد رضا في: (رد العامي إلى الفصح). وعوام  
 مصر اليوم يقول عنهم د. عبد العال في (معجم  
 الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية):  
 «نقول في دارجتنا: قرط الفلاح الزرع: قطع ما  
 ظهر من عيدانه على وجه الأرض. . وقروط  
 الشيء قطعته في غير نظام. . وفق قاعدة المخالفة».

قُلْتُ: وفي (القاموس. .) ما هو أكثر انطباقًا  
 على المَعْنَى العامِّيِّ وذلك في قَوْلِهِ: «والقُرَاضةُ  
 بالضَّمِّ. ما سَقَطَ بالقَرَضِ، أي بالقَطْعِ. قَرَضَهُ  
 يَقْرُضُهُ: قَطَعَهُ» أمَّا «وقَرِضَ. . . كَسَمِعَ - زَالَ  
 مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ - وأَقْرَضَهُ: أعطاه قَرُضًا -  
 . . . وأَقْتَرَضَ منه: أَخَذَ القَرُضَ. .». فَمِنْ  
 فَصِيحِ العَوَامِ المَعْرُوفِ كما في حِكْمَةِ العَوَامِ  
 القائلة: (قَرَضَ من الله حَسَنَةً. .) وهو المُدَايِنَةُ  
 فيما بَيْنَ الدَّائِنِ والمُدِينِ كما في قَوْلِهِ تعالى:  
 ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللهَ قَرُضًا حَسَنًا﴾ السُّورَةُ  
 ٢/ البقرة/ ٢٤٥.

وفي (التاج. .): «قال الجوهري: القَرَضُ ما  
 سَلَفَتْ مِنْ إِسَاءَةٍ أو إِحْسَانٍ وهو مَجَازٌ على  
 التَّشْبِيهِ وَأَشْدُّ للشَّاعِرِ أُمِّيَّةٌ بن أَبِي الصَّلْتِ:  
 كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرَضُهُ حَسَنًا.  
 أو سَبِيًّا أو مَدِينًا مِثْلَمَا دَانَ»

واستَقْرَضْتُ من فلانٍ، في العامية فصيح  
 واردة. . .

«استَقْرَضْتُ» في: (لسان العرب) من فلانٍ أي  
 طَلَبْتُ منه القَرُضَ فأَقْرَضَنِي. والقُرَاضةُ: «فَضَالَةٌ  
 ما يَقْرُضُ الفَارُّ من خُبْزٍ أو ثَوْبٍ أو غَيْرِهِمَا،  
 وكذلك قُرَاضَاتُ الثَّوْبِ التي يَقْطَعُهَا الحَيَّاطُ  
 وَيُقْبِعُهَا الجَلْمُ [المقراض أو المَقْصَصُ]». وفي  
 (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ. .):

تستعمل: قَرَطَ بمعنى لثغ؛ يقولون: فلان يقرط بالراء أي يُلثغُ بها . .

.. والعامّة تقول: قَرَطَ على الشيء أي بالغ في استقصاء قطعه والقيراط: نصف دايق؛ مُعَرَّب كيراتون باليونانية . . فإنهم يقسمون المُتجزئات الى أربعة وعشرين قيراطاً لأنه أول عدد له نصف وثلاث ورُبُع وسُدس وثمن صحاح من غير كسر فيطرد التقدير به .

وَ قَرَطَ إِصْبَعَهُ لَدَى أَحْمَدِ رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِيّ إِلَى الْفَصِيحِ) . . «إِذَا رُضَّتْ بَيْنَ حَجْرَيْنِ فَظَهَرَتْ فِيهَا نُقْطَةٌ سَوْدَاءٌ مِنَ الدَّمِّ تَبَيَّنَ تَحْتَ الْجِلْدِ فَتَكُونُ كَالْخَالِ؛ هَذَا فِي أَهْوَنِ الْحَالَاتِ، وَرَبَّمَا رُضَّتْ فَسُجِّقَتْ وَهُوَ أَشَدُّ الْحَالَاتِ. وَفِي اللُّغَةِ: قَرَّتْ بِالنَّاءِ - قَالَ فِي اللِّسَانِ: قَرَّتِ الدَّمُّ يَقِرُّ وَيَقْرُتُ قَرْتًا وَقَرَّتْ: يَبَسَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَوْ مَاتَ فِي الْجُرْحِ. وَأَنشَدَ: الْأَصْمَعِيُّ:

يَسُنُّ عَلَيْهَا الرُّعْفَانَ كَأَنَّهُ

دَمٌّ قَارَتْ تُعَلَى بِهِ ثُمَّ تُغْسَلُ

يَسُنُّ: يَرِشُّ. الدَّمُّ الْقَارَتْ: الَّذِي يَبَسَ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ. وَقَرَّتِ الظُّفْرُ: مَاتَ فِيهِ الدَّمُّ. وَقَرَّتْ جِلْدُهُ: اخْضَرَ مِنَ الضَّرْبِ. وَفِي (التَّاجِ . . .): اخْضَرَ تَحْتَ الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الضَّرْبِ. وَهَذَا صَالِحٌ لِلْمَعْنَى الْأَوَّلِ أَوْ يَكُونُ مِنَ الْقَرَطِ بِمَعْنَى الْقَطْعِ وَهُوَ الْمَعْنَى الثَّانِي.»

قَرَفَفَ يُمَرِّفُ مِنَ الْبَرْدِ وَقَفَقَفَ يُمَمِّفُ

يُقَالُ فِي عَامِيَّتِنَا الشَّامِيَّةِ (شَاهِدْتُهُ وَقَدْ قَرَفَفَ مِنَ الْبَرْدِ وَازْتَجَفَ وَازْتَعَدَّ . .) وَلَمْ أَقْرَأْ عَنْهُ لَدَى كُتَّابِ فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ، مَعَ أَنَّهُ فَصِيحٌ صَحِيحٌ كَمَا سَتَرَى . .

كَمَا يُقَالُ فِي مِصْرِ الشَّامِ: «فَقَفَفَ مِنَ الْبَرْدِ: اِرْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَاصْطَكَّتْ أَسْنَانُهُ . . وَفِي

قلت: والقيراط لدى عوامنا جزء من أربعة وعشرين قيراطاً هي مجموع أجزاء أي وَحْدَةٌ تُقَسَّمُ لِلتَّوْزِيْعِ، وَهَذَا يَتَّفِقُ مَعَ تَقْسِيمِ أَهْلِ كُلِّهِ لِلدِّينَارِ كَمَا فِي (القاموس . .) أَيْضًا: «وَالْقَيْرَاطُ وَالْقِرَاطُ، بِكِسْرِهَا يَخْتَلِفُ وَرُؤْنُهُ بِحَسَبِ الْبِلَادِ، فَمِمَكَّةَ رُبْعُ سُدُسِ دِينَارٍ، وَبِالْعِرَاقِ نِصْفُ عَشْرِهِ.» وَفِي (اللِّسَانِ): «أَهْلُ الشَّامِ يَجْعَلُونَ الْقَيْرَاطَ جِزَاءً مِنْ أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ.»

[قلت: أما القَرَطُ بِمَعْنَى الْقَضْمِ وَالْمَضْغِ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ فَلَعَلَّ أَصْلَهَا: الْقَرَضُ: الْمَضْغُ كَمَا فِي (مُسْتَدْرَكِ تَاجِ الْعُرُوسِ . .) وَالتَّقَارُضُ بَيْنَ أَحْرَفِ الْإِطْبَاقِ وَارِدٌ . . أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي (اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ وَالتَّاجِ): قَرَطَ الْكُرَاتُ وَقَرَطَهُ: قَطَعَهُ فِي الْقَدْرِ]. وَفِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: - «وَالْقَارُوطُ: ابْنُ زَوْجَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ. وَالْقَارُوطَةُ ابْنَتُهَا كَذَلِكَ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ.»

وأحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصيح): يرى أنّ القاروط «مأخوذ من القَرَطُ وهو القطع، كأنه قُطِعَ عن أبيه بزواج أمه الثاني، فيكون من المَجَازِ . . وهو الرِّيبُ فِي اللُّغَةِ وَتُسَمَّى أُمُّهُ الْبِرُوكُ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَرَبَّائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ السُّورَةُ ٤ النِّسَاءِ الْآيَةُ ٢٣ . وَيُسَمَّى أَيْضًا: الْجَرْتَبْدُ وَالرَّمْخَشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبِلَاغَةِ).

«وَقَرَطَ السَّرَاجَ: نَوَّرَهُ. وَأَقَطَعَ قُرَاطَةَ السَّرَاجِ: مَا يَقْطَعُ مِنْ أَنْفِهِ إِذَا عَشِيَ . . وَقَرَطْتُ إِلَيْهِ رَسُولًا: نَمَدْتُهُ مُسْتَعْجِلًا وَهُوَ مِنْ مَجَازِ الْمَجَازِ. وَعَنْزُ قَرَطَاءٍ، وَيَبَسُ أَقْرَطُ: ذُو زَنْمَتَيْنِ . . وَقَرَطَ عَلَيْهِ: أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا مِنَ الْقَيْرَاطِ.»

وَفِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «وَالْعَامَّةُ

(القاموس . .): قَفَّقَفَ: اَزْتَعَدَ مِنَ الْبَرْدِ وَغَيْرِهِ، أَوْ اضْطَرَبَ حَتَاكَاهُ وَاضْطَكَّتْ أَسْنَانُهُ. كما جاء في (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) لِـد. عبد العال.

وفي (اللسان . .) ق ر ف: «الْقَرْقَمَةُ الرَّعْدَةُ، وَقَدْ قَرَّقَمَهُ الْبَرْدُ مَأْخُودَةً مِنَ الْإِرْقَافِ، كُرِّرَتِ الْقَافُ فِي أَوَّلِهَا. وَيُقَالُ: إِنِّي لَأُقَرِّفُ مِنَ الْبَرْدِ، أَي: أُرْعِدُ . .».

وفي (القاموس . .): ق ر ق ف.

### الْقَرْقُ وَالْمَقْرُوقُ

من الْمُتَطَوَّرِ فِي فِصَاحِ الْعَامِّيَّةِ فِي الشَّامِ: (فَلَانُ مَقْرُوقٌ) فَقَدْ يُقْصَدُ بِهَا أَنَّهُ قَلِقٌ أَوْ مُؤَرَّقٌ أَوْ حَزِينٌ أَوْ مُضْطَرَّبٌ الْعَقْلُ يَهْذِي كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ). وَالْقَرْقُ فِي عَامِّيَّتِنَا قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى إِثَارَةِ الْقَلَقِ أَوْ إِثَارَةِ التَّخَيُّلاتِ غَيْرِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْأَوْهَامِ الَّتِي لَعَلَّهَا تُنْبِئُ مَا تُنْبِئُهُ الْمُخْذِرَاتُ عِنْدَ بَعْضِ الْمُبْتَدِئِينَ فِي تَعَاطِيهَا، وَلِذَلِكَ قَالَتْ أُحْجِيَّةُ (فَزُورَةُ) قَرْقَةً مَلْفُوفَةً بِوَرَقَةٍ وَعَلَيْهَا حَبْسٌ كَذَا سَنَةٌ وَجَزَاءٌ كَذَا وَرَقَةٌ (وَالْوَرَقَةُ هَاهُنَا بِمَعْنَى اللَّيْثَةِ فِي كَلَامِهِمْ).

وفي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: (الْقَرْقُ صَوْتُ الدَّجَاجَةِ. وَمِنَهُ الْقَرْقُ عِنْدَ الْعَامَّةِ وَهُوَ الْقَيْلَةُ وَالْمَقْرُوقُ عِنْدَهُمُ الْمُصَابُ بِهِ. وَالْقَرْقُ: الْأَصْلُ الرَّدِيُّ، وَالْعَادَةُ، وَصِغَارُ النَّاسِ، وَلَعِبُ السُّدْرِ؛ وَهُوَ لُجْبَةٌ . . . يَصْقُونَ فِيهَا الْحَصَى بَيْنَ الْمُرَبَّعَاتِ . . . وَتُعْرَفُ عِنْدَ الْمُؤَلِّدِينَ بِالدَّرِيسِ).

قُلْتُ: لَعَبَةُ الدَّرِيسِ كُنْتُ أَسْمَعُهُمْ فِي أَيَّامِ دِرَاسَتِي الْإِبْتِدَائِيَّةِ يُسَمِّنُونَهَا: إِدْرِيس. وَفِي ص ٣٥٧ من (قَامُوسِ الْمُصْطَلَحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) لِأَحْمَدِ أَبِي سَعْدٍ: «قَرْقَةٌ: اسْمُ الدَّجَاجَةِ حَاضِنَةُ الْبَيْضِ، أَخَذُوهُ مِنْ: قَرَّقَتِ الدَّجَاجَةُ أَيَّ صَوْتًا ج: قَرَّاقٌ فَصِيحُهَا الرَّنْقَاءُ أَيِ الْقَاعِدَةُ عَلَى

» . . وَرَأَيْتُهُ يُرَقِّفُ مِنَ الْبَرْدِ: يُرْعِدُ، وَقَدْ أُرْقِفَ - بِالضَّمِّ - إِرْقَافًا؛ وَالْقَرْقَمَةُ لِلرَّعْدَةِ مَأْخُودَةٌ مِنْهُ؛ كُرِّرَتِ الْقَافُ فِي أَوَّلِهَا، وَوَزْنُهَا عَفْعَلٌ، وَهَذَا مَوْضِعُهُ لَا الْقَافِ، وَوَهْمُ الْجَوْهَرِيِّ فِي (مَحِيطِ الْمُحِيطِ): أَيِ وَضْعِهَا الْجَوْهَرِيِّ فِي (الصَّحَاحِ . .) بِالْقَافِ فِيهِ عِنْدَهُ عَلَى وَزْنِ: [عَفْعَلٌ]. فَقُلْتُ: وَلَكِنْ (التَّاجِ . .) يَرِدُ عَلَيْهِ أَي: عَلَى: (القَامُوسِ . .): «أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ لَمْ يَذْكَرْ قَرْقَفَ بِمَعْنَى الرَّعْدَةِ فِي (الصَّحَاحِ . .) أَصْلًا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ». وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «. . . فَيَجِيءُ وَهُوَ يُقَرِّفُ فَأَضْمَهُ بَيْنَ فَجْدَيَّ أَيِ يَرْتَعِدُ مِنَ الْبَرْدِ».

وفي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) ق ر ف:

«وَقَرَّقَتِ الصَّرْدُ وَتَقَرَّقَفَ: أُرْعِدُ، قَالَ مَنَشَدًا:

نِعْمَ صَاحِبُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ

يَلُ سُحَيْرًا وَقَرَّقَفَ الصَّرْدُ

وَمِنْهُ الْقَرْقَفُ: لِأَنَّهَا تُقَرِّفُ شَارِبَهَا وَفِي الْقَرْقَفِ أَضْيَفٌ مِنْ: (مَحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «وَأَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ».

فَأَعُودُ إِلَى ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (اللسان . .): «. . . وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْخَمْرَ تُقَرِّفُ النَّاسَ. قَالَ اللَّيْثُ: الْقَرْقَفُ اسْمُ الْخَمْرِ وَيُوصَفُ بِهِ الْمَاءُ



بَيُّضُهَا».

وفي (ردّ العامّي إلى الفصيح) بعنوان: (القرق):  
لأحمد رضا العاملي:

«يَعْظُمُ فِي الرَّجُلِ جُرَابٌ خَصِيئُهُ فَيَنْتَفِخُ لِرِيحٍ أَوْ  
مَاءٍ أَوْ لِنُزُولِ أَمْعَاءٍ، وَهَذَا الْإِنْتِفَاحُ يُسَمَّى فِي قُطْرِنَا  
الْعَامِلِيِّ: الْقَرْقُ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ) وَصَاحِبِهَا  
الْمَقْرُوقُ، وَالْمُتَأَدِّبُونَ مِنْهُمْ يُسَمُّونَهُ: الْفَتْقُ  
وَالْفَتْاقُ.

أَمَّا اسْمُهُ فِي اللُّغَةِ فَهُوَ الْقَرُوقُ وَالْقَرُورَةُ، وَصَاحِبُهُ  
الْقَرُوانِي». وجاء في (القاموس المحيط...) ومثله  
في (اللسان...) وكذلك في ص ١٠١ من (قاموس  
المصطلحات والتعابير الشعبية) لأحمد أبو سعد.

قُلْتُ: وَيُسَمُّونَهُ الْفَتْقُ فِي الشَّامِ أَيْضًا. فَهَلْ  
كَانُوا يُسَمُّونَهُ الْقَرْقُ وَصَاحِبُهُ الْمَقْرُوقُ أَيْضًا ثُمَّ  
اشْتَقُّوا مِنْهُ الْمَقْرُوقُ مَجَازًا. مِمَّا يَفْعَلُهُ الْوَجَعُ  
بِالْمَوْجُوعِ مِنْ اضْطِرَابَاتِ فِكْرِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ تُوَدِّي بِهِ  
أَنْ يَهْذَى؛ فَقَدْ وَرَدَ فِي (اللسان...) عَنْ أَبِي عَمْرٍو:  
«قَرْقٌ إِذَا هَذَى [مَنْ حَدَّ ضَرْبَ فِي (التَّاج)] وَقَرْقٌ  
إِذَا لَعِبَ بِالسُّدْرِ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: اسْتَوَى الْقَرْقُ  
فَقَوْمُوا بِنَا أَيَّ اسْتَوَيْنَا فِي اللَّعِبِ فَلَمْ يَقْمُرْ وَاحِدٌ  
مَتَا صَاحِبِهِ، وَقِيلَ: الْقَرْقُ لُعْبَةٌ لِلصَّبِيانِ يَخْطُونَ  
فِي الْأَرْضِ خَطًّا وَيَأْخُذُونَ حَصَبَاتٍ  
فَيَصْفُونَهَا...» وَفَصَّلَ ابْنُ مَنْظُورٍ الْقَوْلَ فِي أَنْوَاعِ  
اللُّعْبَةِ وَأَشْكَالِهَا حَتَّى أَنْهَى تَرْجَمَةَ الْمَادَّةِ دُونَ أَنْ  
يَعُودَ إِلَى قَرْقِ الْهَيْدِيَانِ..

وفي مُعْجَمِ (مقاييس اللغة) لابن فارس: ق ر ق:  
كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. يَقُولُونَ الْقَرْقُ: الْقَاعُ الْأَمْلَسُ [وَهِيَ  
بِالرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ فِي (القاموس...)  
(وَاللِّسَانِ...)] قَالَ يَصِفُ إِبْلًا: كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ.

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرْقِ

أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطِينَ الْوَرِقَ

وَوَرَدَ هَذَا الرَّجَزُ فِي (اللسان...) وَفِي (إِصْلَاحِ  
الْمَنْطِقِ) لِابْنِ السَّكَيْتِ ٤٦٤ وَفِي (الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ)  
لِلْفَيْهِي الَّذِي يَزِيدُ: «وَقَرْقُ الرَّجُلِ قَرْقًا، مِنْ  
بَابِ: تَعَبٌ: لَعِبٌ، وَالاسْمُ: الْقَرْقُ: وَرَّانٌ  
حَمَلٌ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْقَرْقُ لُعْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ قَالَ  
الشَّاعِرُ [ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي (اللسان...)]:

وَأَعْلَاقُ الْكَوَاكِبِ مُرْسَلَاتٌ

كَحَبْلِ الْقَرْقِ: غَايَتُهَا النَّصَابُ»

وَفِي (القاموس... وَاللِّسَانِ... وَالتَّاج...) أَيْضًا:  
«... وَالْقَرْقُ - بِالْفَتْحِ - صَوْتُ الدَّجَاجَةِ.  
وَالْكَسْرِ: الْأَصْلُ الرَّدِيءُ وَالْعَادَةُ وَصِغَارُ النَّاسِ،  
وَلَعِبُ السُّدْرِ. وَقَرْقٌ - كَفَرْحٍ - [أَيَّ يَقَرْقُ]  
وَمَصْدَرُهُ الْقَرْقُ وَالْقَرْقِيُّ، أَوْ شَبِيهِ بِالْمَصْدَرِ. وَهُوَ  
لِئِيمُ الْقَرْقِ؛ أَي: الْأَصْلُ، وَالْعَادَةُ وَالْجَمَاعَةُ...  
وَالْقَرْقَانُ: أَخْوَانٌ مِنْ ضَرَّتَيْنِ...».

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْمَعَانِي مَا يَجُوزُ أَنْ يُمَهَّدَ  
لِكَشْفِ طَرِيقِ التَّطَوُّرِ الَّذِي أَفْضَلُ بِالْقَرْقِ مِنْ:  
صَوْتُ الدَّجَاجَةِ... إِلَى مَا يُشَبِّهُ الْهَيْدِيَانَ... كَشَفْنَا  
أَدْعَاهُ لِمَنْ يَسْتَهْوِيهِ اكْتِشَافُهُ... لَعَلَّهُ يَصِلُ إِلَى مَا  
يُسَمِّيهِ الْهَازِلُونَ (التَّقْرِيقُ)! وَقَدْ رَأَيْتُ الْبُسْتَانِيَّ فِي  
(مُحِيطِ الْمُحِيطِ) يُهْجَلُ مَعْنَى الْهَيْدِيَانَ الَّذِي قَالَ بِهِ  
ابْنُ مَنْظُورٍ نَقْلًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالَّذِي يَتَخَرَّجُ فِيهِ  
(الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: ط ٢.

قَرْقٌ يَقَرْقُ قَرْقًا: هَذَى. قَرْقٌ: سَخِرَ وَصَحِبَ فِي  
حَدِيثِهِ وَضَحَكَه (مُحَدَّثَةٌ).

وَلَوْ لَيْسَ مَعْلُوفٌ فِي (الْمُنْجِدِ) يُعَدُّ عِدَّةَ مَعَانٍ  
غَيْرِهَا وَيَبْدَأُ بِمَا يَنْفَرِدُ بِهِ... عَمَّا رَأَيْتُ مِنْ  
الْمَعَاجِمِ: «قَرْقٌ يَقَرْقُ قَرْقًا بِفُلَانٍ: خَدَعَهُ».

وَأَهْمَلُ (الْمَعْجَمُ الْمُدْرَسِيُّ): ق ر ق كَمَا فَعَلَ  
(أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) قَدِيمًا...

## القازوزة والقراز

في (لسان العرب) لابن منظور مادة قَزَز:

[.. والقازوزة: مشربة، وهي قَدَحٌ دُونَ القَرَقَازة، أعجمية مُعَرَّبَةٌ؛ الفراء: القوازيز الجَمَاجِم الصَّغار التي هي من قوارير، وقال أبو حنيفة: هذا الحَرْفُ فَارِسِيٌّ .. والحَرْفُ العَجَمِيُّ يُعَرَّبُ عَلَى وُجُوهِه ..

وقال أبو عبيد في كتاب ما خالفت العامة فيه لغات العرب: هي قاقوزة وقازوزة التي تُسَمَّى قاقُوزة. وفي حديث ابن سلام قال: قال موسى ليجبريل، عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام: هل ينأم ربك؟ فقال الله تعالى: قل له فليأخذ قازورتيين قازورتيين وليقم على الجبل من أول الليل حتى يصبح، قال الخطابي: هكذا روي مشكوكاً فيه، والقازوزة مشربة كالقاروزة].

وفي مختار الصحاح - للرازي: [.. والقازوزة) مشربة وفي (القاموس) مشربة: يفتح الميم] وهي قَدَحٌ وكذا (القاقوزة). ولا تقل (قاقزة) وجمعُ القاقوزة (قواقيز).

وفي (أساس البلاغة): «وشربت بالقازوزة والقاقزة وهي الفيالجة».

وفي (محيط المحيط) «القراز للزجاج من تحريف العوام» ولكن لأحمد رضا العاملي في (رد العامي إلى الفصيح) بعنوان: «القزاة القراز: القزاة القتينة والقراز الزجاج، هكذا يُعرَف في بلاد الشام. وأرى أنها من القازوزة... وقال في القاروزة.. سُميت بذلك لِقَرَقَرَتِهَا، وَقَرَقَرَ الشَّرَابُ فِي حَلْقِهِ: صَوْتٌ، وَزَادَ صَاحِبُ النَّاحِ: إِنَاءٌ مِنْ زُجَاجٍ طَوِيلِ العُنُقِ، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الفُرْسُ .. بالصَّرَاحِيَّةِ: آيَةُ لِلحَمْرِ ...

وَيُهِمُّهُم أَيْضًا أَنَّ القَارُوزَةَ والقَارُوزَةَ والقَرَقَازة هي كُلُّهَا لِمُصَدِّقٍ وَاحِدٍ وَهُوَ المِشْرَبَةُ .. وَغَيْرِ مُسْتَهْجَنٍ أَنْ يُطْلَقَ القَزَازُ المَحْرَفُ عَنِ القَزَوزَةِ عَلَى أَصْلِ مَادَتِهَا وَهُوَ الزُّجَاجُ وَالزُّجَاجُ نَفْسُهُ يُطْلَقُ عَلَى قَدَحِ الشَّرَابِ كَمَا فِي قَوْلِ عَتْرَةَ:

ولقد شربت من المدامة بعدما

ركد الهواجر بالمشوف المعلم

بزجاجة صفراء ذات أسيرة

قُرنت بأزهر بالشمال مُقدم

وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ القَزَازَ مُحْرَفٌ عَنِ زُجَاجٍ وَالتَّحْرِيفُ لَا حَدَّ لَهُ وَلَا ضَابِطًا. ا. هـ. رضا.

قُلْتُ: وَلَعَلَّ مِنَ التَّحْرِيفِ أَنْ نَسَمِعَهَا تُسَمَّى فِي أَغَانِي مِصْرَ: (أزوزة أو قزوزة).

## قَزَّتْ نَفْسِي

(تَزَّتْ نَفْسِي وَفَرَّتْ مِنْ هَذَا الأَكْلِ أَوْ الشَّرْبِ أَوْ هَذِهِ المَعِيشَةِ ..) كَلَامٌ عَامِّي فَصِيحٌ لَفْظًا وَمَعْنَى لَمْ تُغَيِّرْ مِنْهُ العَوَامَّ شَيْئًا.

ففي (القاموس المحيط): «القَرَّ: الوَثْبُ، وَالانْقِبَاضُ لِلوَثْبِ، يُقَرُّ وَيَقَرُّ، وَالإِبْرِيْسَمُ وَإِبَاءُ النَّفْسِ الشَّيْءَ، وَبِالضَّمِّ: التَّبَاعُدُ عَنِ الدَّنَسِ كَالتَّقَرُّرِ، وَبِالتَّثْلِيثِ: الرَّجُلُ المُتَقَرَّرُ. وَهِيَ بِهَاءٍ ...».

في (لسان العرب): ق ز ز: «... وَقَزَّتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ قَزًّا وَقَزَّتْهُ بِحَرْفٍ وَغَيْرِ حَرْفٍ: أَبْتَهُ وَعَافَتُهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى عَافَتُهُ ...» وَالقَرَّ - بِالتَّثْلِيثِ: الرَّجُلُ المُتَقَرَّرُ، وَهِيَ بِهَاءٍ.

وفي (أساس البلاغة):

«وَرَجُلٌ مُتَقَرَّرٌ، وَهُوَ يَتَقَرَّرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقَرَّ قَرَّةً: إِذَا جَمَعَ جَرَامِيْزَهُ قَوَّبَ». وَفِي الحَدِيثِ: «إِنَّ إبليسَ لَيَقَرُّ القَرَّةَ مِنَ المَشْرِقِ فَيَبْلُغُ المَعْرَبَ».

وأصل: ق ز ز في (مقاييس اللغة):

«كلمةٌ واجدةٌ تدلُّ على قِلَّةِ سُكونِ إلى الشيء... ومنه التقرُّز وهو التَّنطُّس. ورجلٌ قَزٌّ، وهو لا يَسْكُنُ إلى كلِّ شيءٍ».

وفي كُتُبِ فصاحِ العامِّيَّةِ تجدُ هذه العبارةَ في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفصيحِ) لأحمدِ رضا العامليِّ من لبنان، ومن مصرِ كذلك تجدُها لدى د. عبد العالِ في (معجمِ الألفاظِ العامِّيَّةِ ذاتِ الحقيقةِ والأصولِ العربيَّةِ): «نقولُ في دارجتنا: تَنزَّرُ فلانٌ من كذا: انقبَضَ عندَ رُؤْيَيْهِ، أو سَمِعِ خَبْرَهُ...».

### قَشٌّ وَقَشَقَشَ

وَرَدَ القَشُّ والقَشَقَشَةُ معَ أشْ ش؛ لِمَا بيَّنهما من تلاقِي المعاني وَبِصَحِّ التَّوَسُّعِ في مَوْضِعِهِ من القافِ لِكثْرَةِ ما فيه من فَصِيحِ العَوَامِّ؛ وفي: (القولُ الفصلُ في ردِّ العامِّيِّ إلى الأَصْلِ): لِلأَمِيرِ شَكيبِ أرسِلانِ ص ١٨١: «قالوا (قَشٌّ) بمعنى جَمَعَ وَلَفَّ من هنا ومن هنا، وهي فَصِيحَةٌ صحيحة، وإنَّما العامَّةُ تُضَاعِفُها فتقولُ (قَشَقَشَ) (وذهب فلانٌ يُقَشِّقِشُ أي: يَجْمَعُ القَشَّ...)) وتقولُ العامَّةُ: (قَشٌّ ما على السُّفْرَةِ) وهو فَصِيحٌ أيضًا... ويقولون: قَشٌّ بمعنى كَشَطَ وَرَفَعَ، وهو من قولهم في اللغة: قَشَّ الشَّيْءُ: حَكَّهُ بِيدِهِ حتَّى يَتَمَتَّتْ».

ولأحمدِ رضا العامليِّ في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفصيحِ):

«القَشٌّ عندَ العامَّةِ... يَبِينُ الزَّرْعَ المَحْصُودَ وهَشِيمَ الحَصِيدِ. والقَشٌّ عندهم مُصَدَّرُ قَشِّ البَيْتِ بمعنى كُنَّسَهُ. والمَقَشَّةُ هي المِوَكَّنَسَةُ [قلت: وعندنا قُضبانُ المِوَكَّنَسَةِ ناعمةٌ طريَّةٌ رَفيعةٌ والمِوَكَّنَسَةُ أَخْشَنُ...]. أمَّا هَشِيمُ الحَصِيدِ وَيَبِينُ

النَّبَاتِ فَيُمْكِنُ أن يَكُونَ من القَشِّ بمعنى الجَمْعِ لأنَّهُ يُجْمَعُ إلى الكُدْسِ... أو يَكُونَ القَشُّ العامِّيُّ من الأَشِّ وهو الخَبِرُ اليَاسِسُ الهَشُّ كما قال الأئمَّةُ، والقَشُّ والأشُّ والحَشُّ كَلِماتٌ في معناها اليُبُوسَةُ... ويُمْكِنُ أن يُقالَ: قَشَّ المكانُ أَصلُهُ جَشَّ...»

والقاشوشُ عندَ العامَّةِ الذي يُلَفُّ ما يُقَدِرُ عليه فلا يَبْقِي ولا يَدُرُّ، وكأنَّه يَكُنْسُهُ كُنَّسًا. وفي اللغةِ القَشُوشُ والقَشَّاشُ والقَشَّانُ: الذي يَطْلُبُ الأَكْلَ من ها هنا وها هنا ويُلفُّ ما يُقَدِرُ عليه».

وفي (مُحيطِ المُحيطِ) لِلبُستانيِّ: «... القَشَّاشُ والقَشَّيشُ: اللُّقاةُ».

القَشٌّ: مَصْدَرٌ. والقَشُّ رَدِيُّ النَّخْلِ كالدَّقَلِ ونحوه. والدَّلُّو الصَّخْمُ. والعامَّةُ تَسْتَعْمِلُهُ لِمَا صَغُرَ وَدَقَّ من يَبِينِ النَّبَاتِ. والواحدةُ عندهم قَشَّةٌ».

ويرى أحمدُ أبو سعدٍ في ص ٣٢١ من (قاموسِ المُصطلحاتِ والتعابيرِ الشَّعبيةِ) أن «القَشَّانَ» ما صَغُرَ وَدَقَّ من يَبِينِ النَّبَاتِ وأحدُهُ قَشَّةٌ وقد يَسْمُونُ به ما قُشَّ... من الحَصِيدِ: قاموسيةٌ وقَشَّشَ الأَرْضَ: أزالَ ما بها من الشوكِ ونحوه. قاموسيةٌ. وبَعْضُهُم يقولُ: وقَشَّشَ».

وفي (القاموسِ المُحيطِ):

قَشَّ القَوْمُ قَشُوشًا: صَلَحُوا بعدَ الهُزالِ. والرَّجُلُ أَكَلَ من ها هنا وها هنا كَقَشَّشَ وَلَفَّ ما قَدَرَ عليه ممَّا على الخِوانِ. والشَّيْءُ جَمَعَهُ. والثَّاقَةُ أَسْرَعُ حَلْبِها. والشَّيْءُ حَكَّهُ بِيدِهِ حتَّى يَتَحَاكَّ. وَمَشَّنَ مَشِيَّ المَهْزُولِ. وأكَلَ ممَّا يُلَقِّبُهُ النَّاسُ على المَزابِلِ أو أَكَلَ كَسَرَ الصَّدَقَةَ. والنَّبَاتُ يَسَنُ. والقَوْمُ انطَلَقُوا فَجَفَلُوا كَانقَشُوا... وتَقَشَّقَشَتِ البلادُ: كَثُرَ يَبِينُها. والمَقَشَّقَشَتانِ «قُلْ يا أَيُّها الكافرون...»

﴿والإخلاص﴾ أي: المُبرِّتان من التَّفَاقِ والشَّرِكِ والقَلْعِ. واسمُ ذلك الشَّيْءِ الكِشَاطُ» ا. هـ.

أو تُبرِّتان كما تُقَشِّشُ الهَيْئَةُ الجَرَبَ. وفي (أساس البلاغة): «فَلانُ يَقَشُّ الأموالَ: يَجْمَعُها. وأَخَذَ قِماشَ البَيْتِ وقِشاشَه... وهو قِشاشٌ وقِشوشٌ: يُلَفُّ ما يَقدِرُ عليه. ورأيتَه يَقَشُّ الأحاديثَ...».

وفي (القاموس المُحيط) ق ش ط «القَشَطُ: الكَشَطُ والكَشْفُ...» وفيه في ك ش ط: «الكَشَطُ رَفْعُكَ شَيْئاً عن شَيْءٍ قد عَشَّاه، وإِذا السَّمَاءُ كُشِطَتْ» السُّورَةُ ٨١ التَّكْوِيرِ الآيَةُ ١١ أو: كَوَّرَتْ. قُلِعَتْ كما يُقْلَعُ السَّقْفُ وكَشِطَ الجِلُّ عن الفَرَسِ: كَشَفَه وفي التَّاجِ: وكذلك غيرَه من الأَشياء، وكِتابُ الانكِشافِ كالانكِشافِ...».

ولِكثَرَةِ معاني: ق ش ش: رأى ابن فارس في (مقاييس اللغة): «القاف والشين كلمات على غير قياس...».

**قَشَطٌ وَكَشَطٌ وَالْقَشْدَةُ** مُشْتَبَهَاتُ الفُعْلَيْنِ قَشَطٌ وَكَشَطٌ فِي عَامَّتِنَا مُتَشَبِّهَةٌ بِمَعانٍ حَقِيقِيَّةٍ وَمِجَازِيَّةٍ مُتَطَوِّرَةٌ عَنِ المَعانِي التَّرَاتِيئِيَّةِ الوارِدَةِ فِي أَغْلَبِ المَعاجِمِ...

ويقولُ أحمدُ أبو سَعَدِ في (قاموس المُصطلحات والتعابير الشَّعبيَّة) ص ١٨٠ «قِشَاطٌ: سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشَدُّ عَلَى الخَصْرِ فَوْقَ الثَّيابِ تَحْتَ الزُّنارِ قِيلَ هُوَ تَرَكِيٌّ مَعنَا زُنارٌ (نخلة): غرائبُ اللَهجَةِ اللبْنانِيَّةِ السُّورِيَّةِ ص (١٢١) ورَبِّما كانَ مُحَرَّفَ كِشَاطِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي تُعْنِي الجِلْدَ المَكشُوطَ إِذْ هُوَ يَتَّخِذُ مِنْهُ. وَكَشَطَ الجِلْدَ وَقَشَطَهُ عِنْدَ العَرَبِ بِمَعْنَى واحِدٍ. ج: قِشَاطاتٌ».

وقَبْلَهُ قالَ أحمدُ رضا العامليُّ في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفَصيحِ): «القِشَاطُ عِنْدَ العامَّةِ سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشَدُّ فَوْقَ الثَّيابِ دُونَ الزُّنارِ. وَعَرَفَهُ العَرَبُ بِاسْمِ الكِوسِجِ (مُعَرَّبٌ كِوسْتَه) فَحَرَّفَ إِلى الكِشَاطِ... ورَبِّما كانَ عَرَبِيَّ الأَصْلِ. وَالكِشَاطُ بِمَعْنَى الجِلْدِ المَكشُوطِ لِأَنَّهُ يَتَّخِذُ مِنْهُ. وَكَشَطَ الجِلْدَ وَقَشَطَهُ بِمَعْنَى واحِدٍ... وفي اللسانِ عَن يَعقوبَ: تَمِيمٌ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ قَشِطْتُ بِالقافِ وَقَيْسٌ تَقولُ كَشِطْتُ وَهَما لُغَتانِ وَمَعنَهما الكَشْفُ

وقَبْلَهُ قالَ أحمدُ رضا العامليُّ في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفَصيحِ): «القِشَاطُ عِنْدَ العامَّةِ سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشَدُّ فَوْقَ الثَّيابِ دُونَ الزُّنارِ. وَعَرَفَهُ العَرَبُ بِاسْمِ الكِوسِجِ (مُعَرَّبٌ كِوسْتَه) فَحَرَّفَ إِلى الكِشَاطِ... ورَبِّما كانَ عَرَبِيَّ الأَصْلِ. وَالكِشَاطُ بِمَعْنَى الجِلْدِ المَكشُوطِ لِأَنَّهُ يَتَّخِذُ مِنْهُ. وَكَشَطَ الجِلْدَ وَقَشَطَهُ بِمَعْنَى واحِدٍ... وفي اللسانِ عَن يَعقوبَ: تَمِيمٌ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ قَشِطْتُ بِالقافِ وَقَيْسٌ تَقولُ كَشِطْتُ وَهَما لُغَتانِ وَمَعنَهما الكَشْفُ

وقَبْلَهُ قالَ أحمدُ رضا العامليُّ في (ردِّ العامِّيِّ إلى الفَصيحِ): «القِشَاطُ عِنْدَ العامَّةِ سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشَدُّ فَوْقَ الثَّيابِ دُونَ الزُّنارِ. وَعَرَفَهُ العَرَبُ بِاسْمِ الكِوسِجِ (مُعَرَّبٌ كِوسْتَه) فَحَرَّفَ إِلى الكِشَاطِ... ورَبِّما كانَ عَرَبِيَّ الأَصْلِ. وَالكِشَاطُ بِمَعْنَى الجِلْدِ المَكشُوطِ لِأَنَّهُ يَتَّخِذُ مِنْهُ. وَكَشَطَ الجِلْدَ وَقَشَطَهُ بِمَعْنَى واحِدٍ... وفي اللسانِ عَن يَعقوبَ: تَمِيمٌ وَأَسَدٌ يَقُولُونَ قَشِطْتُ بِالقافِ وَقَيْسٌ تَقولُ كَشِطْتُ وَهَما لُغَتانِ وَمَعنَهما الكَشْفُ

رَوْعُهُ وَأَنْكَشَطَ . وَلَا كَشِطَنَّ عَنْ أُسْرَارِكَ . وَكَشَطَ  
الْغِطَاءَ عَنِ الْمَشْعَرَةِ . . . .» .

وَأَهْمَلَهُ ابْنُ فَارِسٍ فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) بِالْقَافِ ،  
وَلَكِنَّهُ أَوْزَدَهُ بِالْكَافِ : «ك ش ط كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ  
عَلَى تَنْجِيَةِ الشَّيْءِ وَكَشْفِهِ . . . .» .

وَفِي مُعْجَمِ البُسْتَانِيِّ (مُحِيطِ المُحِيطِ) : « . . . .  
وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : قَشَطَ الشَّيْءُ أَي : زَلَّ عَنْ مَكَانِهِ .  
وَقَشَطَ الْخَاتَمُ مِنَ الْخِنْصَرِ أَي سَقَطَ مُمْلَسًا .  
وَيَقُولُونَ : قَشَطْتُهُ الشَّيْءَ ، أَي سَلَبْتَهُ إِيَّاهُ فَهَرًّا . . . .  
الْقِشَاطُ : الْكِشَاطُ ، وَعِنْدَ الْعَامَّةِ سَيْرٌ دَقِيقٌ مِنْ  
الْجِلْدِ يُشَدُّ بِهِ أَحَدُ طَرَفَيْ حِزَامِ الْفَرَسِ إِلَى  
الْآخَرِ . وَالْقَشِطَةُ : عِنْدَهُمْ : غِشَاوَةٌ مِنَ السَّمَنِ  
تَطْفُو عَلَى وَجْهِ الْحَلِيبِ أَوْ اللَّبَنِ الرَّائِبِ .  
وَالْمِقْشِطَةُ عِنْدَ الْعُقَادِيْنَ آلَةٌ تُنْقَى بِهَا خِيوطُ  
الْحَرِيرِ مِنَ الْعُجْرِ الَّتِي فِيهَا . وَالتَّقْشِيطُ : عِنْدَ  
الْخِيَّاطِيْنَ : خِيَّاطَةٌ مُتَبَاعِدَةٌ تُمَسَّكُ بِهَا بِطَانَةُ الثَّوْبِ  
لِكَيْلَا تَزِيغَ عَنْهُ ؛ فَإِذَا تَمَّتْ خِيَّاطَتُهُ تَزَعَتْ لِعَدَمِ  
الْحَاجَةِ إِلَيْهَا» .

[وَلَمْ يَسْجَلْ فِي ك ش ط شَيْئًا مِنْ قَوْلِ  
الْعَامَّةِ] . . . .

### فِشْمُهُ نَحِيفٌ

فِي دِمَشْقَ يُقَالُ : (فُلَانٌ أَشْمُهُ نَحِيفٌ) يَقْصِدُونَ  
أَنَّهُ بَطْنُهُ نَحِيفٌ الْجِسْمِ أَوْ قَلِيلُ الشَّهْوَةِ لِلْأَكْلِ أَوْ  
نَحْوَ ذَلِكَ .

وَفِي (القَامُوسِ . . . . وَالتَّاجِ . . . .) : «أَشْمٌ بِي عَلَى  
فُلَانٍ كَفَرِحَ ؛ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَصَاحِبُ  
(اللِّسَانِ . . . .) ؛ أَي (الْمَمِّ) بِي عَلَيْهِ ؛ (لَعْنَةُ فِي أَرَمِ)»  
وَلَا عِلَاقَةَ لَهَا بِهَا .

وَلَمْ أَحِدْهَا فِي (اللِّسَانِ . . . .) بِالْهَمْزَةِ ، وَلَكِنْ  
وَجَدْتُهَا بِإِبْدَالِهَا قَافًا عَلَى عَادَةِ الْمُدُنِ الْكَبِيرَةِ ؛

مُخْتَلِفِينَ . قَالَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . . .  
وَاحِدٌ مَعْنَاهُمَا : فُلِعْتُ . . . قُلْتُ : وَبِالْقَافِ أَيْضًا  
قِرَاءَةُ عَامِرِ بْنِ شَرَاهِيلِ الشَّعْبِيِّ وَإِبْرَاهِيمِ بْنِ زَيْدِ  
النَّخَعِيِّ . . . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : الْقَشِطُ : الضَّرْبُ  
بِالْعَصَا . وَأَنْقَشَطَتِ السَّمَاءُ وَتَقَشَّطَتْ ؛ أَي :  
أَصَحَّتْ مِنَ الْغَيْومِ وَهُوَ مَجَازٌ . . . .

. . . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْقِشْطَةُ - بِالْكَسْرِ -  
لُغَةٌ فِي الْقِشْدَةِ . وَقَشَطَ الدَّابَّةَ كَشَطَهَا ؛ لَعْنَةٌ فِيهِ ،  
وَكَذَلِكَ التَّقْشِيطُ ، فَهِيَ مَقْشُوطٌ عَلَيْهَا وَمُقْشِطَةٌ .  
وَالْقِشَاطُ كَكِتَانٍ : السَّلَابُ وَقَدْ قَشَطَ الرَّجُلُ فَهُوَ  
مُقْشِطٌ . وَالْقُشْطُ - الضَّمُّ - لُغَةٌ فِي الْقُسْطِ» .

وَفِي ك ش ط : يُعِيدُ الزَّيْدِيُّ وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ كَابِنَ  
مَنْظُورَ مَا قَالَا فِي : ق ش ط ثَمَّ : « . . . وَقَالَ اللَّيْثُ  
الْكِشَاطُ : الْجِلْدُ الْمَكْشُوطُ يُسَمَّى بِهِ بَعْدَ مَا  
يُكْشَطُ ؛ قَالَ : ثَمَّ رَبَّمَا عُشِي بِهِ عَلَى الْجُرُورِ  
فَحِينِيذٌ يُقَالُ : أَرْفَعُ عَنْهَا كِشَاطَهَا لِأَنْظَرُ إِلَى  
لَحْمِهَا ، قَالَ : وَهَذَا خَاصٌّ بِالْجُرُورِ .

وَفِي (الصَّحَاحِ . . . .) : كَشَطْتُ الْبَعِيرَ كَشِطًا :  
نَزَعْتُ جِلْدَهُ وَلَا يُقَالُ : سَلَخْتُ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا  
تَقُولُ فِي الْبَعِيرِ إِلَّا كَشَطْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ . . . وَفِي  
(المُحْكَمِ . . . .) : وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى كِنَانَةٍ وَأَسَدٌ  
ابْنِي خَزِيمَةَ وَهَمَا يَكْشِطَانِ عَنْ بَعِيرٍ لُهُمَا ، فَقَالَ  
لِرَجُلٍ قَائِمٍ : مَا جِلْدُ الْكَاشِيطِيْنَ ؟ أَي : مَا  
أَسْمَاؤُهُمَا ؟ فَقَالَ : خَابِئَةُ الْمُصَادِعِ وَهَضَارُ  
الْأَقْرَانِ . . . فَقَالَ : يَا أَسَدُ وَكِنَانَةُ أَطْعِمَانِي مِنْ  
هَذَا اللَّحْمِ . . . وَأَنْكَشَطَ الرَّوْعُ : ذَهَبَ ؛ نَقَلَهُ  
الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ مَجَازٌ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ :  
تَكَشَّطَ السَّحَابُ فِي السَّمَاءِ أَي : تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ .  
وَالْكِشَاطُ : الْجِزَارُ كَالْكَاشِيطِ ، وَكَشَطَ الْحَرْفَ :  
أَزَالَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ» .

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) : «وَمِنَ الْمَجَازِ : كَشِطَ

وَرَأَيْتُ فَصِيحَهَا: الْقِشْمُ أَوْ الْقَشْمُ أَوْ الْقَشْمُ.

مَقْشَمًا: أَي: شَيْئًا تَرَعَاهُ... وَالْقِشْمُ: الْمَسِيلُ الضَّيِّقُ فِي الْوَادِي...».

ولم يكتب د. عبد العال في هذه المادة. وأهلها (المعجم المدرسي) وما كتبه مُعْجَمُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ (... الوسيط) في: ق ش م كان من مَعَانِي أَخْرَ بَعِيدَةً عَنْ هُذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ الشَّامِيَيْنِ الْعَامِّيَيْنِ الْفَصِيحَيْنِ.

### الْقَصْعُ وَالْقَصْعَةُ

ما زالَ لفظُ الفعلِ: قَصَعَ يَقْصَعُ قِصْعًا فِي عَامِّيَاتِنَا وَقَدْ تَطَوَّرَ مَعْنَاهُ التَّطَوُّرَ الْمَعْقُولَ. فتقول: جاءت تَقْصَعُ فِي مَشِيهَا وَتَقْصَعُ... وَقِصْعُهُ بَيْنَ ظُفْرَيْهِ... وَهِيَ قِصْعَةٌ... وَقِصْعٌ مُنْحَنِيًّا إِلَى الْخَلْفِ... أَمَا الْقِصْعَةُ صَحْفَةُ الطَّعَامِ... لِعَشْرَةِ آكِلِينَ فَمَا تَزَالُ مُسْتَعْمَلَةٌ بَيْنَ الْعَسْكَرِيِّينَ كَمَا كَانَتْ فِي تَلِيدِ اللُّغَةِ... لَمْ تَخْتَلَفْ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى...».

وما زالَ الْقِصْعُ صَانِعُ الْقِصَاعِ... وَحِي الْقِصَاعُ فِي شَرْقِي دِمَشْقَ وَشِمَالِيهَا الشَّرْقِي... معروف...

وَلَكِنَّ الْقِصْعَةَ فِي (قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) لِأَحْمَدِ أَبِي سَعْدٍ ص ٢٩٧ «صَحْفَةٌ مَقْعَرَةٌ». مُعْرَبَةٌ عَنِ الْفَارْسِيَّةِ (عَنِ الْمُزْهَرِ). قلت: وجدتها في (قَامُوسِ الْفَارْسِيَّةِ).

وَالْفِعْلُ قِصَعُ لَهُ فِي الدَّارِجَةِ الْمِصْرِيَّةِ مَعْنَيَانِ أَحَدُهُمَا مُخْتَلِفٌ إِذْ يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: قِصَعَتْ فُلَانَةٌ نَفْسَهَا: لَقَّتْ نَفْسَهَا فِي مَلَابِسِهَا لَفًّا سَاعِدَهَا عَلَى إِبْرَازِ الْمَسْتَوْرِ مِنْ أَعْضَائِهَا، وَسَارَتْ تَقْصَعُ: مَشَتْ تَمَائِلَ وَتَحْرَّكَ أَعْضَاءَهَا وَكَشَحَهَا ذَلَالًا،

وَفِي: ق ش م: كَتَبَ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) «سَمِعْتُ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ يَقُولُ: مَا لِي عَلَى الْأَمْرِ الْفُلَانِيِّ قِشْمٌ؛ أَي: لَا يَحْتَمِلُهُ طَبْعِي وَلَا يَحْتَمِلُهُ جِسْمِي... وَهَذَا مِنَ الْعَرِيبِ الْفَصِيحِ فِي الْعَامِيِّ. فَقَدْ جَاءَ فِي (التَّاجِ...): الْقِشْمُ: الطَّبِيعَةُ... وَفِي (اللِّسَانِ...): الْقِشْمُ: الْجِسْمُ...».

وَفِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: فُلَانٌ لَيْسَ لَهُ قِشْمٌ عَلَى الْعَمَلِ، أَي: لَيْسَ لَهُ جَلْدٌ أَوْ طَاقَةٌ...».

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ: «... وَالْقِشْمُ، بِالْكَسْرِ،: الْجِسْمُ؛ عَنِ يَعْقُوبَ فِي بَعْضِ نُسَخِهِ مِنَ الْإِصْلَاحِ [إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِابْنِ السَّكَيْتِ]؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

طَبِخُ نُحَازٍ أَوْ طَبِخُ أَمِيهِةٍ

دَقِيقِ الْعِظَامِ سَيُّ الْقِشْمِ أَمْلَطُ

يَقُولُ: كَانَتْ أُمُّهُ بِهِ حَامِلًا وَبِهَا نُحَازٌ أَي سَعَالٌ أَوْ جُدْرِيٌّ فَجَاءَتْ بِهِ ضَاوِيًّا.

[وَالْأَمِيهِةُ: نَثْرٌ كَالْجُدْرِيِّ. وَالْأَمْلَطُ: الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى جِسْمِهِ إِلَّا فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ].

وَيُقَالُ: أَرَى صَبِيحَكَ مُخْتَلًا قَدْ ذَهَبَ قِشْمُهُ أَي: لَعْمُهُ وَشَحْمُهُ... وَإِنَّهُ لَقَبِيحُ الْقِشْمِ أَي الْهَيْئَةِ. وَقَالُوا: الْكَرْمُ مِنْ قِشْمِهِ أَي مِنْ طَبْعِهِ وَأَصْلُهُ...».

قلت: وَالْقِشْمُ: الْهَيْئَةُ وَالطَّبِيعُ وَالْأَصْلُ كَمَا فِي (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...) أَيْضًا وَهِيَ بَدَأَتْ أَنْ الْمَادَّةُ كَمَا بَدَأَتْ (الْمُحْكَمُ... وَالصَّحَاحُ... وَاللِّسَانِ...): «الْقِشْمُ: الْأَكْلُ. وَقِيلَ شِدَّةُ الْأَكْلِ وَخَلْطُهُ؛... وَقِشْمْتُ الطَّعَامَ. أَقْشِمْتُ قِشْمًا: إِذَا نَفَيْتَ الرُّدِيَّ مِنْهُ. وَمَا أَصَابَتْ الْإِبِلُ

وفي (القاموس... ) قَصَع في ثوبه: تَلَفَّفَ. قلت: هذه أيضًا في (أساس البلاغة) «قَصَع في ثوبه: تَدَثَّرَ»، ولكنَّ (المعجم الوسيط) لِمَجْمَع القاهرة أهمل هذا العامِّي الفصيح في دارجتهم...

وَسَيْفٌ بِمَقْصَلٍ وَمِقْصَعٍ: قَطَاعٌ. وَالْقَصِيعُ الرَّحْلُ. والقَصْعُ: قتل الصُّوَابِ والقملة بين الظُّفْرَيْنِ... والقَصْعُ: الدُّكُّ بالظُّفْرِ... وقَصَعَ الغُلامُ قَصْعًا: ضربه بِسُطْحِ كَفِّهِ على رأسه، وقَصَعَ هَامَتَهُ كذلك؛ قالوا: والذي يُفَعِّلُ به ذلك لا يَسِيبُ ولا يَزِدَادُ، وقد قَصَعَ وقَصَعَ قَصَاعَةً، وجارية قَصِيعَةٌ، بالهاء... وقَصَعَ اللهُ شِبابَهُ: أكْداه. ويقال للصبِيِّ إذا كان بطيء الشَّبابِ: قَصِيعٌ.

وفي الحديث: (... ) أَنَّهُ خَطَبَهُمْ على راحلته وَإِنِّهَا لَتَقْصَعُ بِجَرَّتَيْهَا، قال أبو عُبَيْدٍ: قَصَعُ الجِرَّةُ: شِدَّةُ المَضْغِ وضَمَّ بعضُ الأَسنانِ على بعض. أبو سعيد الصَّرِيرُ: قَصَعَ النَّاقَةَ الجِرَّةُ استقامة خروجها من الجَوْفِ إلى الشَّدْقِ غير مُتَقَطَّعَةٍ ولا نَزْرَةٍ، ومُتَابِعَةٌ بعضها بعضًا... قال: وأصل هذا من تقطيع اليربوع، وهو إخراجهِ ترابِ جُحْرِ وقاصعائه... قال ابن الأثير: قَصَع... مَصَعٌ وَدَلَّكَ بِظَفْرِهِ... وتَقْصَعُ الدُّمْلُ بالصَّدِيدِ: وَقْصَعُ الجُرْحُ: شَرِقَ بالدم... قال أبو عُبَيْدٍ: القَصْعُ: ضَمُّكَ الشَّيْءِ على الشَّيْءِ حتَّى تقتله أو تَهْشِمَهُ. وقَصَعَ الرَّجُلُ يَبْتَهُ إذا لزمه ولم يَبْرَحْهُ؛ قال ابن الرُّقِيَّاتِ [ابن قيس الرقيّات]:

إِنِّي لِأَخْلِي لَهَا الفِرَاشَ إِذَا

قَصَعَ فِي حِضْنِ عِرسِهِ العَرِقِ

وقَصَعَ الضَّبُّ: سَدَّ بابَ جُحْرِهِ... ودخل في

قاصعائه؛ واستعارة بعضهم للشيطان فقال:

إِذَا الشَّيْطَانُ قَصَعَ فِي قِضَاهَا

تَنَقَّفَنَاهُ بِالْحَبْلِ التُّوَامِ

قوله: تَنَقَّفَنَاهُ؛ أي: استخرجناه كاستخراج

العَنْبِ، من نافقائه... قَصَعَةَ اليرْبُوعِ

وقاصعاؤه: أَنْ يَحْفِرَ حَفِيرَةً ثُمَّ يَسُدُّ بِأَبْهَا؛ قال

وللبُستانيّ في (مُحيط المُحيط): «وقَصَعَةَ السَّقْفِ عند العائمة واحدة القَصْعِ وهي خشبات قَصِيرَةٍ تُصَفُّ فَوْقَ الأَخْشابِ الطَّوِيلَةِ مُعْتَرِضَةً عَلَيْهَا لِتُمْسِكَ التُّرابَ».

ولنبداً في لغة التراث من الأصل؛ من ابن فارس في (مقاييس اللغة): القاف والصاد والعين أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على تَطَامُنٍ في شيءٍ أو مُطَامَنَةٍ له. من ذلك القَصْعَةُ، وهي معروفة، سُمِّيَتْ بذلك للهِزْمَةِ. والقاصِعاةُ أوَّلُ جِحرَةِ اليرْبُوعِ، وقِياسُها ما ذكرناه. وقد تقصَّعَ، إذا دخل قاصِعاةً. قال: [أوس بن حَجْرٍ في ديوانه ١١]:

فَوَدَّ أَبُو لَيْلى طَفِيْلُ بِنِ مالِكِ

بِمُنْعَرَجِ السُّوبانِ لو يَتَقَصَّعُ

وفي (اللسان... والقاموس... والتاج...):

«القَصْعَةُ: الصَّحْفَةُ. والصَّخْمَةُ منها تُشْبِعُ العِشْرَةَ، والجمع قِصاعٌ وقِصَعٌ... وأنشد ابن دُرَيْدٍ:

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِيَتِهِمْ عَلَيْهِمُ

وَيَأْكُلُ جَارُهُمُ أَنْفَ القِصاعِ

والقَصْعُ: ائْتِلاَعُ جِرْعِ الماءِ والجِرَّةِ. وقَصَعَ الماءُ

قَصْعًا: ائْتَلَعَهُ جِرْعًا وقَصَعَ الماءُ عَطَشَهُ يَقْصَعُهُ

قَصْعًا وقَصَعَهُ: سَكَنَهُ وَقَتَلَهُ. وقَصَعَ العَطْشانُ عُلْتَهُ

بالماء: إِذَا سَكَنَهَا؛ قال ذو الرُّمَّةِ يصفِ الوَحْشَ:

فانصاعت الحُقْبُ لم تُقْصَعِ صِرائِرُها

وقد نَشَحْنَ فلا رِيٍّ ولا هِيَمِ

الفرزدق يهجو جريراً:

وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَاتِكَ لَمْ تَجِدِي

أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ

يقول: إنما أنت في ضعفك إذا قصدت لك كني يربوع لا يعينك إلا ضعيف مثلك، وإنما شبههم بهذا لأنه عنى جريراً وهو من بني يربوع.

وقصع الزرع تقصيعاً أي خرج من الأرض، قال: وإذا صار له شعب قيل: قد شعب.

وقصع أول القوم من نعب الجبل إذا طلعا.

وقصعت الرجل قصعاً: صعرتة وحفرتة.

وفي حديث مُجاهد: (كان نفسُ آدم - عليه السلام - قد أذى أهل السماء فقصعه الله قصعة فاطمأن) أي: دفعه وكسره. ا.هـ. ابن منظور في (اللسان...) وأزيد للزبيدي من مُستدرك (التاج...): «والأقصع من الصبيان: القصير القلفة الذي يكون طرف كمرته بادياً ومنه حديث الزُّبرقان بن بدر: (أبغض صبيانا إلينا الأقيصع الكمرة)<sup>(١)</sup> وقول ذي الخرق الطهوي:

فَيْسْتَخِجُ الْيُرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ

وَمِنْ جُحْرِهِ ذُو الشَّيْخَةِ الَّتِي تَقْصَعُ

قال الأخفش: أراد الذي يتقصع فيه؛ وقال ابن السراج: لما احتاج إلى رفع القافية قلب الاسم فعلاً وهو من أقبح ضرورات الشعر.

والقصاع - كشداد - من يصنع القصاع.

## الْقَضُّ

القض: من العبارات التي أهملتها كتبُ فصيح العوام وتطور معاني المفردات. و(القض) في عاميتنا: ضجيج التكلّم بكلام غير ذي قيمة أو غير مرغوب به فالشخص (القضاض) عندهم من يقض في فمه كثيراً من الكلام الذي يثير الضوضاء (أو

الضأضاء...) فهل هذا من كناياتهم التي تطورت من القول في (القاموس... والتاج):

«وقض السع قضياً: سُمع له صوت كأنه قطع وصوته القضيض. وقض السويق: ألقى فيه يابساً كقند أو سكر، كأقضه.

والطعام يقض بالفتح. وهو طعام ققض - محرّكة - وقد قضعت منه - بالكسر - إذا أكلته ووقع بين أضرابك حصى أو تراب... وقضه: دقه... وكذلك ققضه... والتد: قلعه. وأقض: تتبّع مذاق الأمور وأسف إلى خاسيها وأضاف الزبيدي في (التاج): «... الدنيئة... ولو قال: تتبّع دقاق المطامع كما هو نص الصاغاني وابن القطاع والجوهري، لكان أخصر؛ قال رؤبة:

مَا كُنْتُ مِنْ تَكْرُمِ الْأَعْرَاضِ

وَالخُلُقِ الْعَفِّ عَنِ الْإِقْضَاضِ

ويروى الأفضاض والإقضاض، بالفتح والكسر...

وقض بالكسر مخففة - حكاية صوت الرّكبة إذا صاتت، يُقال: قالت ركبتة: قض وأنشد:

وَقَوْلُ رُكْبَتِهَا قِضَ حِينَ تَشِيهَا

وَقَضَّضَ الشَّيْءَ فَتَقَضَّضَ: كسره فتكسر...

والمقض: ما تقض به الحجارة... وأقض عليه الهم واستقضه صاحبه. وفي (أساس البلاغة): قض الحجر: كسره بالمقض... وانقضت عليهم الخيل وقضناها عليهم.



وإِنِّي لَنَعْرُونِي. لِذِكْرِكِ هِزَّةً  
 كَمَا انْتَفَضَ الْمُضْفُورُ بَلَلُهُ الْقَطْرُ  
 وَفِي شَطْرٍ مِنْ بَيْتِ شِعْرِي قَدِيمٍ وَرَدَّ الْمَثَلُ  
 الْمَشْهُورُ: (وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ ثُمَّ يَنْهَجُ). فَقَدِيمًا،  
 تَطَوَّرَ قَطْرُ الْمَاءِ فِي قَطَرَاتٍ تَتَّبَعُ إِلَى قَطْرِ قَافِلَةٍ  
 الْإِبِلِ مُتَابِعَةً فِي قِطَارٍ... وَفِي عَصْرِنَا مَا بَرِحَ  
 التَّطَوُّرُ اللَّغَوِيُّ يَعْتمِدُ عَلَى تَوْلِيدِ الْمَعَانِي مِنَ  
 الْمَجَازِ وَالتَّصْوِيرِ الْبَيَانِيِّ...

### فَقَشٌ وَالْقَفْشُ

فِي عَامِيَّتِنَا: (فَقَشَهُ): فَهَرَهُ، أَوْ عَلَبَهُ، أَوْ أَمْسَكَ  
 بِهِ مُتَلَبِّسًا بِالذُّبِّ، أَوْ أَفْسَدَ تَدْبِيرَهُ، أَوْ حَيَّبَ أَمَلَهُ  
 فِي شَيْءٍ أَوْ عَمَلٍ، أَوْ أَثَارَ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْعَضَبِ  
 (فَأَنْتَفَشَ مِنْهُ...).

وَقَرِيبٌ مِمَّا فِي عَامِيَّتِنَا مَا فِي لَهْجَةِ مِصْرَ الدَّارِجَةِ  
 الَّتِي ذَكَرَ مِنْهَا د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ  
 الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ  
 فِي دَارِجَتِنَا: فَقَشَ فُلَانٌ فِي فُلَانٍ: أَمْسَكَ  
 بِتَلَابِيهِ، وَفَقَشَ الشَّرْطِي اللَّصَّ: أَمْسَكَ بِهِ،  
 وَانْفَقَشَ الْفَأْرُ فِي الْمَصِيدَةِ: حُجِرَ فِيهَا...».

وَلِلْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ فِي (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ  
 الْعَامِيَّ إِلَى الْأَصْلِ) ص ١٨٣: «يَقُولُونَ: (فَقَشَهُ)  
 بِمَعْنَى أَمْسَكَه وَأَخَذَهُ، وَفِي حِمَصٍ يَقُولُونَ:  
 (فَقَشَهُ) أَيِ أَعْضَبَهُ، وَهِيَ غَيْرُ حَطِّ... وَأَكْثَرُ مَا  
 يَقُولُونَ فِي جَبَلِ لُبْنَانَ: (عَشَهُ) وَهُوَ أَيْضًا صَحِيحٌ  
 وَلَكِنَّ مَعْنَاهُ الْأَصْلِيَّ؛ جَمَعَهُ وَمِنَهُ (العَفْشُ) تَسْتَعْمَلُهُ  
 الْعَامَّةُ بِمَعْنَى الْمَوَاعِينِ وَالْمَفْرُوشَاتِ. وَالتَّسَاءُ فِي  
 الشَّامِ يُقَالُ (قَشَهُ) أَمْسَكَه، وَكَذَلِكَ فِي حَلَبَ،

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «... ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَضَى  
 اللَّحْمَ وَإِذَا كَانَ فِيهِ قَضَضٌ يَقَعُ فِي أَضْرَاسِ آكَلِهِ  
 شِبْهَ الْحَصِيِّ الصَّغَارِ. وَيُقَالُ: اتَّقِ الْقَضَّةَ وَالْقَضَّةَ  
 وَالْقَضُضَ فِي طَعَامِكَ؛ يُرِيدُ الْحَصِيَّ وَالتُّرَابَ...  
 ... وَقَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الْحَدِيثِ: (يُؤْتَى  
 بِالدُّنْيَا بِقَضِّهَا وَقَضِيضٍ)... إِنَّ الْقَضَّ: الْحَصِيَّ  
 الْكِبَارَ وَالْقَضِيضَ: الْحَصِيَّ الصَّغَارَ...  
 وَالْقَضْفَضَةَ: صَوْتٌ كَسَرَ الْعِظَامَ... وَالتَّذَبُّ  
 يُقَضِّضُ الْعِظَامَ...».

### القَطْرُ (١)

القَطْرُ: القِطَارُ، فِي الْعَامِيَّةِ الدَّارِجَةِ فِي مِصْرَ.  
 وَالْقَطْرُ: مَعْقُودُ مَاءِ السُّكَّرِ؛ فِي الْعِبَارَةِ الدَّارِجَةِ  
 فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ. وَلَا عِبْرَةَ فِي إِبْدَالِ الْقَافِ هَمْزَةً فِي  
 اللَّهْجَاتِ وَاللُّغَايَاتِ الْعَامِيَّةِ فَالْقَطْرُ تَلْفُظُ: الْأَطْرُ.  
 وَلَكِنْ كَلَّتِيهِمَا مُنْهَدِرَتَانِ مِنْ تَطَوُّرٍ مَجَازِيٍّ فَصِيحٌ  
 صَحِيحٌ مُتَّحِدٍ الْأَصْلُ.

فَفِي كَلِّ مِنَ (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَ(الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ)  
 (... قَطَرَ الْمَاءَ وَالتَّمْعَ قَطْرًا وَقَطُورًا وَقَطْرَانًا،  
 وَالْقَطْرُ مَا قَطَرَ، الْوَاحِدَةُ قَطْرَةٌ وَجَمْعُهَا قِطَارٌ...)

وَقَطَرَ الْإِبِلَ قَطْرًا وَقَطَّرَهَا وَأَقَطَّرَهَا: قَرَّبَ بَعْضَهَا  
 إِلَى بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ، وَجَاءَتْ الْإِبِلُ قِطَارًا: أَيِ  
 مَقْطُورَةً... وَقَطَرَ قُطُورًا: ذَهَبَ وَأَسْرَعَ...  
 وَمَا أُدْرِي مَنْ قَطَرَهُ وَمَنْ قَطَرَ بِهِ: أَيِ؛ أَخَذَهُ...  
 وَالْقُطَارَةُ مَا قَطَرَ مِنَ الشَّيْءِ وَالْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ (...)

وَفِي (الْوَسِيطِ) الْمُعْجَمِ الْمُعَاوِرِ الَّذِي أُصْدَرَهُ  
 مَجْمَعُ مِصْرَ: (القِطَارُ: مِنَ الْإِبِلِ عَدَدٌ مِنْهَا بَعْضُهُ  
 خَلْفَ بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ. وَالْقِطَارُ مَجْمُوعَةٌ مِنْ  
 عَرَبَاتِ السُّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ تَجْرُهَا قَاطِرَةٌ «مُحَدَّثَةٌ»  
 وَالْقِطَارُ جَمْعُ قَطْرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ).

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ مِنَ الشُّعْرِ:

١- (١) منشورة في (مجلة المجلد العربي) الصادرة بدبي  
 في ١٤٠٧ هـ وروضة ١٩٨٦ م. المجلد الثاني ص ١٠٤  
 العدد الخامس من المجلد الثاني والثلاثون

وفي المَعْرَب (كَبَشَه): أَمَسَكَه مثل (كَمَشَه)». [قلت: انظر في: أَبَشَه وَكَمَشَه و... في موضعها...].

ولأحمد رضا في (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ): «تقول العامة: أَخَذَهُ قَفْشًا؛ أَي: بِسُرْعَةٍ وَغَيْرِ رَوِيَّةٍ، أَوْ جَمَعَهُ بِلا نِظَامٍ وَلَا تَرْتِيبٍ. وَيَقُولُونَ: القَفْشُ لِلْكَلامِ المُلقَى عن غير رَوِيَّةٍ. وفي اللغة عن الأئمة: القَفْشُ: أَخَذَ الشَّيْءَ وَجَمَعَهُ، وَهُوَ النَّشَاطُ كما في (القاموس). وفي (الشِّفاء...): قَفْشٌ: خَفْتُ وَقَطَعْتُ وَلَمْ يَحْكَمْ (مَعْرَبٌ)... وَمِنْ هَذَا كُلِّهِ أَخَذَتِ العَامِيَّةُ القَفْشَ لِكُلِّ عَمَلٍ سَرِيعٍ غَيْرِ مُحْكَمٍ نَشَطَ فِيهِ صَاحِبُهُ بِلا رَوِيَّةٍ وَلَا انْتِظَامٍ.»

قلت: لم أجد: أف ش... فالهَمْزَةُ مُبَدَّلَةٌ مِنَ القَافِ فِي اللِهْجَةِ المَعْرُوفَةِ فِي المَدِينِ الكَبِيرَةِ... والقَفْشُ - بالقَافِ - قَدِيمٌ؛ ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بنِ فَارَسٍ فِي (مَقاييسِ اللِغَةِ): «ق ف ش: فِيهِ طَرِيفَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ: قَفْشٌ: جَمَعَ» [وفي حَاشِيَتِهِ: (الجَمْهَرَةُ: ٣: ٦٥)].

وفي (اللسان...): «قَفْشُ الشَّيْءِ يَقْفِشُهُ قَفْشًا: جَمَعَهُ [وفي حَاشِيَةِ طَبْعَةِ بِيروَتِ ١٩٥٦: «وَصَنِيعِ القَامُوسِ يَقْتَضِي أَنَّهُ مِنَ بَابِ: قَتَلَ»] أَي: يَقْفِشُ والقَفْشُ: الحُفْتُ؛ وَفِي حَدِيثِ عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمْ يُخَلِّفْ إِلَّا قَفْشَيْنِ وَمِخْذَفَةً [المِخْذَفَةُ: المِثْلَاعُ]. وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ: هُوَ المَقْطُوعُ الَّذِي لَمْ يُحْكَمْ عَمَلُهُ. وَأَصْلُهُ فِي الفَارِسيَّةِ: كَفَجٌ.»

وفي (التَّاج...): «... وَأَصْلُهُ فِي الفَارِسيَّةِ: كَفَشٌ» [قلت: رَأَيْتُ فِي (قَامُوسِ الفَارِسيَّةِ): «الكَفْشُ: الحِذَاءُ»]. وَأَعُودُ إِلَى (التَّاج...): مِنَ البِدَايَةِ: «القَفْشُ: أَهْمَلُهُ الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ ضَرَبٌ مِنَ الأَكْلِ شَدِيدٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ:

القَفْشُ: كَثْرَةُ النِّكَاحِ.

ومنه يُقَالُ: وَقَعَ فُلَانٌ فِي القَفْشِ وَالرَّفْشِ [وفي (اللسان...): «الرَّفْشُ: أَكَلُ الطَّعَامِ»] وَعَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ: القَفْشُ: الحُفْتُ القَصِيرُ... قَالَ الأَزْهَرِيُّ: هُوَ دَخِيلٌ مُعْرَبٌ...

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: القَفْشُ فِي الحَلْبِ: سُرْعَةُ الحَلْبِ وَسُرْعَةُ نَفْضِ مَا فِي الصَّرْعِ، وَكَذَلِكَ الهَمْرُ، يُقَالُ: قَفَشَ مَا فِي الصَّرْعِ أَجْمَعَ وَهَمَرَ [وفي (اللسان...): يُقَالُ: هَمَرَ مَا فِي صُرْعِهَا أَجْمَعَ].

والقَفْشُ: أَخَذَ الشَّيْءَ وَجَمَعَهُ، وَكَذَلِكَ القَفْشَةُ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ.

والقَفْشُ النَّشَاطُ فِي الأَكْلِ وَالنِّكَاحِ. والقَفْشُ: الصَّرْبُ بِالْعَصَا وَالسَّيْفِ، نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِي عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: القَفْشُ - بِالتَّحْرِيكِ - اللُّصُوصُ الدَّعَارُونُ.

وقَالَ اللَّيْثُ: انْقَفَشَ العَنُكْبُوتُ وَغَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الخَلْقِ إِذَا انْحَجَرَ وَضَمَّ إِلَيْهِ جَرَامِيْزَهُ وَقَوَائِمَهُ [وفي (اللسان...): قَدْ انْقَفَشَ]؛ وَأُنشِدُ:

كَالعَنُكْبُوتِ انْقَفَشَتْ فِي الجُحْرِ

وَيُرْوَى: انْقَفَشَتْ. [وفي (اللسان...): كالعَنُكْبُوتِ انْقَفَشَتْ فِي الجُحْرِ].

قَالَ الرَّبِيعِيُّ: «وَمِمَّا يُسْتَذْرَكُ عَلَيْهِ [عَلَى الفِيرُوزِ اِبَادِي]: قَفَشَ الذَّابَّةُ: كَسَعَهَا. وَقَفَشَ قَفْشًا وَقَفُوشًا: مَاتَ كَقَفَشَ؛ وَهَذِهِ عَنْ ابْنِ القَطَّاعِ». [مُؤَلَّفُ (كِتَابِ الأَفْعَالِ) وَهُوَ أَحَدُ كُتُبِ ثَلَاثَةِ تَحْوِيلِ هَذَا الأِسْمِ وَالثَّانِي لِلسَّرْقِطِيِّ وَالثَّلَاثِ لابْنِ القُرَظِيَّةِ].

وَتُورِدُ أَكْثَرَ المُعْجَمَاتِ الحَدِيثَةِ مِثْلَ (مَحِيطُ

وَصِحَاحِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْجَوْهَرِيِّ) تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْحَسَنِ الصَّغَانِيِّ: «فَقَلَطَهُ مِنْ يَدَيْ: اخْتَلَسَهُ».

قلت: عامتنا تستعمل: (قَلَطَهُ) مقلوبًا من:  
(قَلَطَهُ) الذي رواه ابن منظور عن الصَّغَانِيِّ الذي  
نَقَلَهُ عن ابن عَبَّادٍ فِي مُعْجَمِهِ (المحيط) الذي كانوا  
لا يُكثِرُونَ الْأَخْذَ مِنْهُ وَلَكِنْ مَا يَنْقُلُهُ عَنْهُ الصَّغَانِيُّ  
العالم الثقة مِمَّا يَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي  
(القاموس المحيط).

أَمَّا الْقَلْفَاظُ اللَّقْبُ الَّذِي رَوَاهُ صَاحِبُ  
(القاموس...) دون أن يشرحه، فترتيب أَحْرَفِهِ  
كترتيب العبارة العامية لَدَيْنَا مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ ..

لكن ما لدى أحمد رضا العاملي في (ردِّ العاميِّ  
إلى الفصح)، بعنوان: القلفاظ: «وقالوا: قلفط  
السفينة إذا سدَّ خروز ألواحها باللِّيف، وقبرها  
بالفار - الزَّفت - والفاعل: القلفاظ عند العامة».

وفي كُتُبِ اللُّغَةِ هُوَ الْجَلْفَاظُ. وَفِي  
(القاموس...) أَنَّ الْجَلْفَاظَ هُوَ سَادُّ دُرُوزِ السُّفْنِ  
الجُدِّدِ بِالْخَيْوِطِ وَالْخَرْقِ بِالتَّقْيِيرِ. وَقَالَ ابْنُ  
دُرَيْدٍ: إِنَّهَا لُغَةٌ شَامِيَّةٌ. وَيَقُولُ صَاحِبُ التَّاجِ إِنَّ  
العامة يسمونه القلفاظ بالقاف بدل الجيم».

أما في مصر ففي (معجم الألفاظ العامية ذات  
الحقيقة والأصول العربية) ل. د. المُنعم سيّد عبد  
العال:

«نقول في دارجتنا: فُلْفَطَ فلان العَمَل: أَنَّمَهُ فِي  
غَيْرِ إِتْقَانٍ. وَأَخَذَ السَّلْعَةَ فُلْفَطَةً: أَي اخْتَطَفَهَا  
خَطْفًا. وَالْأَصْلُ فِيهَا: فَمَلَطَ...».

وانظر: جَلْفَطَ فِي مَكَانِهَا مِنْ: ج ل ف ط.

### القَمْرُ

القَمْرُ، فِي عَامِيَّتِنَا قَرِيبٌ مِنَ الْقَمْرِ، وَأَفْتَرَضُ أَنَّ  
أَوَّلَهُ قَافٌ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِي مَعْجَمٍ مَا: أ م ز.

(المحيط) و(المعجم الوسيط) بعض هذه المعاني  
القديمية، وقد يُصَادَفُ أَنْ تَحْدُفَ اخْتِصَارًا مِنْهَا  
فَيَقَعُ الْحَدْفُ عَلَى الْمَعْنَى الْأَقْرَبِ إِلَى فِصَاحِ  
الْعَامِيَّاتِ... أَوْ عَلَى مَا لَهُ صِلَةٌ بِتَطَوُّرِ الْمَعْنَى  
إِلَيْهَا... أَوْ قَدْ تَحْضُرُ مَعْنَى (النَّشَاطُ فِي الْأَكْلِ)  
مَثَلًا، وَلَمْ يَحْضُرْهُ (القاموس المحيط) وَحَصَرَهُ  
الشَّارِحُ فِي (تاج العروس...) «... فِي الْأَكْلِ  
وَالنَّكَاحِ» تَبَعًا لِصَاحِبِ (اللسان...) وَفِي هَذَا  
الْحَضْرُ إِتْقَانٌ مِنَ الصَّلَةِ بِالْمَعْنَى الْعَامِيَّةِ  
الْفِصِيحِ...

وَمِمَّنْ أَهْمَلَ: ق ف ش: (صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ،  
وَأَسَاسِ الزَّمْخَشَرِيِّ، وَمِصْبَاحِ الْفَيَّومِيِّ) وَتَهْمَلُهُ  
بَعْضُ الْمُعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ أَيْضًا - (كَالْمَدْرَسِيِّ) -  
وَلَكِنَّ الْقَفْصَ ظَلَّ حَبًّا عَلَى الْأَلْسِنَةِ فِي مُخْتَلَفِ  
الْأَزْمِنَةِ وَالْأُمُكِنَةِ مِنْذُ أَقْدَمِ عُصُورِ السُّدُودِ  
الْعُرُوبِيِّ... حَتَّى الْيَوْمِ...

### القَلْفَطَةُ وَالْقَلْفَطَةُ

(قَلْفَطَ الْأَكْلَ كُلَّهُ وَلَمْ يَتْرِكْ فِي الصَّحْنِ شَيْئًا)،  
مِنْ قَوْلِنَا فِي عَامِيَّةِ دِمَشْقٍ وَهَذَا مِنْ قَلْبِ الْأَحْرَفِ  
فِي فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ قَلْبًا مَكَانِيًّا:

وَالْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي (القاموس...).

«فَقَلَطَهُ مِنْ يَدَيْهِ: اخْتَطَفَهُ...»

القَلْفَاظُ: كَخَزَعَالٍ لَقَبٌ.

وَيُفَصِّلُ الزَّيْدِيُّ فِي (تاج العروس...): «فَقَلَطَهُ  
مِنْ يَدَيْهِ: أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَصَاحِبُ اللِّسَانِ، وَقَالَ  
ابْنُ عَبَّادٍ: أَي اخْتَطَفَهُ وَاخْتَلَسَهُ؛ نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ كَذَا  
فِي الْعُبَابِ وَالتَّكْمِلَةِ عَنْهُ...»

القَلْفَاظُ... أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْجَمَاعَةُ؛ وَهُوَ  
لِقَبِّ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَدِيبِ.

وَفِي (التَّكْمِلَةِ وَالذَّلِيلِ) وَالصَّلَةُ لِكِتَابِ تَاجِ اللُّغَةِ

وَالْقَمْرُ فِي (القاموس المحيط): «الْجَمْعُ وَالْأَخْذُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ...».

وفي (لسان العرب): «قَمَرَ الشَّيْءَ يَقْمُرُهُ قَمْرًا: جَمَعَهُ بِيَدِهِ، وَهِيَ الْقَمْرَةُ، وَقِيلَ: .. أَخَذَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ...».

وفي (محيط المحيط) يقول البستاني: «والعامّة تستعمل الْقَمْرَ بمعنى الْقَمَصِ» [نوع من الوَثْب].

ولأحمد رضا في (ردّ العامّي إلى الفصيح): «قَمَرَ: ... إِمَّا مِنْ قَمَرَ أَوْ مِنْ أَمَرَ الظَّيِّ... أَوْ مِنْ: قَمَصَ الْقَرَسَ: أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ وَيَطْرَحَهُمَا مَعًا وَيَعْنَجُ بِرِجْلَيْهِ... وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ: قَفَزَ...».

أما في العاميّة المصريّة فيَحْتَلِفُ الأَمْرُ فِيهِ (مُعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) يقول د. عبد العال:

«نقولُ في دارِجَتنا: قَمَرَ فلانٌ فلانًا: عَمَزَهُ في خاصرته فتحرّك حَرَكَةً غيرَ إِرَادِيَّةٍ وكثيرًا ما يَصْحِبُهَا ضِحْكٌ...».

وأهمل: ق م ز (المعجم العربيّ الأساسيّ) لِلْمُنْظَمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ.

(القاموس) و(المحيط) و(المنجد)

أظَلَّ غاطِطًا وَغَارِقًا فِي (القواميس) ..

وعوامنا وكثيرون من المتعلّمين يسمّون كلّ معجم باسم (القاموس) وهي كلمة فارسيّة أصلُ معناها الْبَحْرُ الْعَظِيمُ، واختارها مجدّد الدّين الفيروزآباديّ لِيَتَكُونَ على مُعْجَمِهِ (القاموس المحيط) عَلَمًا؛ وَتوسَّعَتِ الْعَوَامُّ وَبعضُ من الْمُتَعَلِّمِينَ فِي اسْتِعْمَالِهَا مُرَادِفَةً لِلْمَعْجَمِ بسببِ اسْتِفْضَاءِ شُهْرَةِ (القاموس المحيط)، فاحتاجوا إلى أن يُسمّوه باسم (المُحيط) تَمَيِّزًا لَهُ عَنِ كُلِّ (قاموس). وَاتَّخَذَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْقَاهِرَةِ

قَرَارًا مَجْمَعِيًّا بِتَسْمِيَةِ: «كُلُّ مَعْجَمٍ لُغَوِيٍّ، عَلَى التَّوَسُّعِ» (مج) بِالْقَامُوسِ كَمَا جَاءَ فِي (المُعْجَمِ الْوَسِيطِ) الَّذِي أَصْدَرَهُ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٦٠ ط ١ وَالطَّبَعَاتُ التَّالِيَةُ ...

وَلَمْ أَسْمَعْ بِمَعْجَمٍ آخَرَ سُمِّيَ بِاسْمِ (القاموس) وَلِذَا وَجَدْتُ أُنْثَمَةَ اللُّغَةِ حِينَ يَخْتَصِرُونَ اسْمَ (القاموس المحيط) يَحْذِفُونَ (المحيط) لِأَنَّهُ لَيْسَ الْفِيْرُوزِآبَادِيَّيْ أَوَّلَ مَنْ سَمَّى مُعْجَمَهُ بِالْمَحِيطِ... فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَمَ كِتَابِهِ وَحْدَهُ... .

وفي عصرنا اشتهر (المُنْجِدُ فِي اللُّغَةِ) لِلْوَيْسِ مَعْلُوفٍ، وَكَانَتْ طَبْعَتُهُ الْأُولَى سَنَةَ ١٩٠٨، وَبَلَغَ الطَّبْعَةُ الْعَشْرِينَ أَوْ زَادَ عَنْهَا... فَصَارَ تَلَامِيذُ الْمَدَارِسِ - وَبَعْضُ مَعْلَمِينَ قَلَّةٍ - يُسَمُّونَ كُلَّ مَعْجَمٍ (مُنْجِدًا) فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ... وَذَلِكَ قَبْلَ صُدُورِ (المُعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) الَّذِي أَلْفَهُ مُحَمَّدُ خَيْرِ أَبُو حَرْبٍ وَأَصْدَرَتْهُ وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّورِيَّةُ بِدِمَشْقِ سَنَةَ ١٩٨٥ م ١٤٠٦ هـ. وَسَمِعْتُ أَنَّهُ مَسْبُوقٌ إِلَى اسْمِ (المَدْرَسِيِّ) وَأُظِنُّ السَّابِقَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ التُّونِسِيِّ؛ أَوْ غَيْرِهِ... وَالذِّكْرُ خِوَانَةٌ... وَلِوَيْسِ مَعْلُوفٍ أَيْضًا مَسْبُوقٌ، وَ(الْمُنْجِدُ فِي اللُّغَةِ) أَقْدَمُ مَعْجَمٍ شَامِلٍ لِلْمُسْتَرْكِ اللَّفْظِيِّ مِنْ تَأْلِيفِ: أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْهَنْدَاوِيِّ الْمَشْهُورِ بِكُرَاعٍ وَالْمُتَوَفَّى ٩٢٠ م ٣١٠ هـ أَي مِنْذُ أَحَدِ عَشَرَ قَرْنًا<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ. وَأَخْرَجْتُ مَا سَمِعْتُ بِهِ فِي مَحِيطَاتِ اللُّغَةِ: (مَعْجَمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَحِيطُ):

(١) كُرَاعٌ أَوْ كُرَاعُ النَّجْلِ مَوْلَانُ (الْمُنْجِدِ فِي اللُّغَةِ) أَقْدَمُ مَعْجَمٍ شَامِلٍ لِلْمُسْتَرْكِ اللَّفْظِيِّ... (الاعلام ٧٨/٥) لِزَيْنِ كُرَاعٍ وَفِي (بَغِيَّةِ الرِّقَابَةِ) لِلنَّجْدِيِّ يَوْمَئِذٍ مَوْلَانَا الْإِمْرِيُّ (الْمُنْجِدُ فِي اللُّغَةِ) وَ(الْمُنْجِدُ) وَ(غَرِيبُ أَمْثَلَةِ اللُّغَةِ) وَطُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ سَنَةَ ١٩٧٦ م ١٣٩٦ هـ بِتَحْقِيقِ د. أَحْمَدِ حَسَنَ رِضَا فِي عِدَّةِ الْأَجْزَاءِ

ويطرس البستاني ت سنة ١٨٨٣م سميُّ مُعْجَمَه (مُحِيطُ الْمُحِيط) ثُمَّ لَخَّصَه واختصره في (قطر المحيط).

وتطابقهم أو تخالفهم في التَّسميات يذْكَرني بالمُنَاقشات والمُجادلات حول جمع: معاجم ومعجمات... ولم يختلفوا على جمع: قاموس: قواميس... ولُكِّتِي إذا استعملته علماً على معجم مجد الدين الفيروزبادي فلست أجد حاجة إلى جمعه في هذا الحال...

### قَمَشَ وَكَمَشَ بِالْكَمَاشَةِ وَكَوَّشَ

هل الكَمَشُ بمعنى الإمساك لفظ آرامي؟ فني (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبىة) لأحمد أبي سعد ص ٢٨٤:

كِمَاشَةٌ: آله تُنَزَعُ بها المَسامير ونحوها. ولعلها من كَمَشَ الأَرَامِيَّةَ وتَعْنِي أَمْسَكَ (نَحَلَةٌ: غرائب اللهجة اللبنانية السوروية ٩٨) ج كِمَاشَات.

قُلْتُ: وَلَكِنَّ الْفِعْلَ كَمَشَ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ هُوَ الَّذِي طَوَّرْتَهُ الْعَامَّةُ كَمَا يَرَى بطرس البستاني في (مُحِيطُ الْمُحِيط): ك م ش:

«كَمَشَ الإِبِلَ يَكْمُشُهَا كَمَشًا: صَرَّهَا صَرَبًا مِنْ الصَّرَارِ. وَالزَّادُ فَنِي. وَقُلَانًا بِالسَّيْفِ: قَطَعَ أَطْرَافَهُ. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: كَمَشَ مِنَ الشَّيْءِ بِيَدِهِ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَا يَمْلُؤُهَا. وَالاسْمُ عِنْدَهُمْ: الْكَمَشَةُ؛ وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوهُ لِمَا يَمْلَأُ الْيَدَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

وَكَمَشَ الرَّجُلُ يَكْمُشُ كِمَاشَةً: كَانَ كِمِشًا. كَمَشَ الْحَادِي: جَدَّ فِي السُّوقِ. وَقُلَانًا: أَعَجَلَهُ. وَذِيلُهُ: قَلَصَهُ وَشَمَّرَهُ. وَأَكْمَشَ بِالنَّاقَةِ: صَرَّ أَخْلَافَهَا جَمَعَ. وَتَكْمَشَ الرَّجُلُ وَانْكَمَشَ: أَسْرَعَ.

فقد تحدّثت السيدة نبيلة الرزاز في إذاعة دمشق ليلة ١٧ - ١٨ تموز ١٩٩٤ عن هذا المعجم الذي شاركت في تأليفه زوجها الأستاذ أديب اللجمي شحادة الخوري وأساتذة من تونس، فَوَضَعَتْ مُحتوياته بأن يَضُمَّ الكلمات التي صار العرب يستعملونها وهي غيرُ مُعْجَمِيَّة (ولعلها تقصد المُوَلَّد والمُحَدَّث والدَّخِيل من الألفاظ كما كانت تُسَمِّيها المعاجم قبله) وَتَمَيَّزَ بِذِكْرِ تَغْيِيرِ المعاني على مَرِّ العُصُور...، وَرُتِّبَ على الطَّرِيقَةِ (الألفبائيَّة) وعملت فيه خمس سنوات ثم صدر في فرنسا والمغرب منذ ستين عن دار نشر (المحيط) بعد أن أسَّسها مؤلِّفوه الذين كانوا موظَّفين في (الأليسكو) - وهي تقصد المنظمة العربيَّة للتربية الثقافيَّة والعلوم في الجامعة العربيَّة - في نشر (المعجم العربيِّ الأساسيّ) - وبعد أن كَفَّتْ دار (لاروس) في باريس عن نشر المعاجم العربيَّة. وَنَفَذَتْ نُسخَهُ من الطبعة الأولى (هناك) وفي المُعَرَّبِ، وقالت السيدة الرزاز إنَّه ستصل منه نُسخٌ إلى المشرق العربيِّ بعد أن يُعاد طبعُ هذا (المحيط: معجم اللغة العربيَّة المحيط).

فمعلوماتي عنه الآن تنحصر في تسميته التي تذكّرني بأن:

هذا رابع المحيطات التي سمعت بها في تسمية المعجم العربيِّ، أو خامسها...

... فالصاحب بن عبّاد المُتوفّي سنة ٩٩٥م ٣٨٥هـ. سميُّ مُعْجَمَه (المحيط).

وابن سيِّده عليّ بن اسماعيل ت سنة ١٠٦٦م ٤٥٨هـ سميُّ مُعْجَمَه (المحكم والمحيط الأعظم).

والفيروزبادي مجد الدين محمّد بن يعقوب ت سنة ١٤١٥م ٨١٧هـ سميُّ مُعْجَمَه (القاموس المحيط).

وَتَكْمَشَنَّ الْجِلْدُ: تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ. الْكَمْشُ: مَصْدَرٌ. وَالرَّجُلُ السَّرِيعُ. وَالْحِصَانُ الصَّغِيرُ الْجُرْدَانُ وَالْفَرَسُ الصَّغِيرُ الضَّرْعُ. وَرَجُلٌ كَمْشٌ أَي: عَزُومٌ ماضٍ. الْكَمْشَةُ: النَّاقَةُ الصَّغِيرَةُ الضَّرْعُ. شَاةٌ كَمْوشٌ أَي قَصِيرَةٌ الْخَلْفِ أَوْ صَغِيرَةُ الضَّرْعِ. الْكَيْشُ: الرَّجُلُ السَّرِيعُ وَالْحِصَانُ الصَّغِيرُ الْجُرْدَانُ وَالْفَرَسُ الصَّغِيرَةُ الضَّرْعُ. وَرَجُلٌ كَمْشٌ أَي: عَزُومٌ ماضٍ. وَكَمْيَشُ الْإِزَارِ أَي مُسَمَّرُهُ وَهُوَ مَثَلٌ فِي الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ. وَإِضَافَتُهُ إِلَى الْإِزَارِ عَلَى الْمَجَازِ كَمَا يُقَالُ: عَفِيفٌ الْحُجْرَةَ وَنَقِيٌّ الْحَبِيبِ. شَاةٌ كَمْيَشَةٌ كَثَاةٌ كَمْوشٌ...».

وقد كَمْشَتْ كَمْوشَةً.  
وامرأة كَمْشَةٌ: صغيرة التَّنْدِي، وقد كَمْشَتْ كَمَاشَةً...  
قال أبو بكر: معنى قَوْلِهِمْ قد تَكَمَّشَ جِلْدُهُ أَي تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ وَأَنْكَمَشَ فِي الْحَاجَةِ، معناه اجْتَمَعَ فِيهَا...»  
وأضيف من (أساس البلاغة): «وَكَمْشٌ ذَيْلُهُ: قَلَصَهُ... ومن المَجَازِ قَوْلُ الطَّرِيحِ: فِيَا لَيْلٌ كَمْشٌ غَبَّرَ اللَّيْلُ مُصْعِدًا بَيْتَ وَنَبَهَ ذَا الْعَفَاءِ الْمَوْشِحَ».

أُطْلِتْ فِي نَقْلِ الْمَادَّةِ مِنَ الْبُسْتَانِي كُلِّهَا لِأَنَّ فِيهَا تَخْرِيجًا وَاضِحًا يَظْهَرُ عِلَاقَةُ الْكَمْشِ الْعَامِّي عِنْدَنَا بِالْفَصِيحِ التَّرَائِي الَّذِي اسْتَمَدَّهُ مِنَ (القاموس... واللسان... والتاج...). وغيرهم من عُمد التُّراثِ الَّتِي أَبْدَأَ اسْتِكْمَالَ نَقُولَاتِ الْبُسْتَانِي مِنْهَا بِذِكْرِ أَصْلِ مَعْنَى الْكَمْشِ لَدَى أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٩٥ هـ مِنْ مُعْجَمِهِ (مقاييس اللغة): «ك م ش أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى لَطَافَةٍ وَصِغَرٍ...».

ومن (القاموس المحيط): «... والأَكْمَشُ: الْقَصِيرُ الْقَدَمَيْنِ».

أما أحمد رضا في (ردِّ العامِّي إلى الفصيح) فيرى أَنَّهُمْ «قَالُوا: كَمْشُهُ: إِذَا ضَمَّ عَلَيْهِ أَصَابِعَهُ وَقَبَّضَ عَلَيْهِ. وَهِيَ إِمَّا مِنْ كَمْزَةٍ (يَكْمُزُهُ: يَكْسِرُ عَيْنَ مُضَارِعِهِ) إِذَا جَمَعَهُ بِيَدِهِ لِيَسْتَدِيرَ، أَوْ مِنْ كَوْشَةٍ إِذَا جَمَعَهُ، أَوْ مِنْ قَمْشَةٍ بِمَعْنَى جَمَعَهُ أَيضًا، أَوْ مِنْ أَنْكَمَشَ فِي حَاجَتِهِ إِذَا تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ فِيهَا. وَفِي (القاموس...). تَكَمَّشَ الْجِلْدُ: تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ».

وَأُضِيفَ بَعْضُ الْجُمَلِ الَّتِي تُقَارِبُ الِاسْتِعْمَالَ الْعَامِّي لِلْكَمَشِ وَالْأَنْكِمَاشِ فَمِنْ (لسان العرب): «كَمْشٌ كَمْشًا وَكَمْشٌ يَكْمُشُ كَمَاشَةً وَأَنْكَمَشَ فِي أَمْرِهِ... وَكَمْشُهُ تَكْمِيشًا: أَعْجَلْتُهُ فَانْكَمَشَ وَتَكَمَّشَ؛ أَي: أَسْرَعَ».

والظاهر أَنَّ أَصْلَ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ وَأَخْوَانِهَا الْجَمْعُ وَالتَّشْمِيرُ وَالتَّقَبُّضُ وَاسْتِعَارَتُهُ الْعَامَّةُ لِقَبْضِ الْأَصَابِعِ عَلَى الشَّيْءِ. وَالْكَمَاشَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْيَوْمَ وَهِيَ الَّتِي يُطَبَّقُ كَلَابَتَاهَا عَلَى الشَّيْءِ فَتَقَبَّضُ عَلَيْهِ، مَأخُودٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى الْعَامِّي».

وَالْكَمَشُ: إِنْ وُصِفَ بِهِ الذِّكْرُ مِنَ الدَّوَابِّ فَهُوَ الْقَصِيرُ الصَّغِيرُ الذِّكْرُ... وَإِنْ وُصِفَتْ بِهِ الْأُنْثَى فَهِيَ الصَّغِيرَةُ الضَّرْعُ، وَهِيَ كَمْشَةٌ، وَرَبِّمَا كَانَ الضَّرْعُ الْكَمْشُ مَعَ كَمْوشَةٍ دَرُورًا وَأَنْشَدَ:

قُلْتُ: وَلَمْ أَحِذْ فِيمَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ: «كَوْشَهُ إِذَا جَمَعَهُ».

يَعْنُ جَحَاشُهُنَّ إِلَى ضُرُوعِ

كَمَا مَرَّتْ لَدَى رِضَا فِي هَذَا النَّصِّ فِي ك م ش: وَإِنَّمَا وَجَدْتُ: «كَاشَ عَنْهُ يَكُوشُ كَوْشًا: فَرَعَ وَجَارِيَتَهُ: جَامَعَهَا» وَيُضِيفُ إِلَيْهَا الْبُسْتَانِي فِي

كِمَاشٍ، لَمْ يُقَبِّضْهَا التَّوَادِي

... وَخُصِيَّةٌ كَمْشَةٌ: قَصِيرَةٌ لِاصِفَةٍ بِالصَّفَاقِ،

(مُحِيطُ الْمُحِيطِ): «وَبَعْضُ الْعَامَّةِ يَقُولُ: كَاشَرٌ عَلَى الدُّنْيَا: اشْتَدَّ وَلَوْعُهُ بِهَا وَأَنْهَمَاكُهُ فِيهَا. وَالاسْمُ الْكَوْشَةُ».

أَمَّا الْقَمَشُ فَأَصْلُ مَعْنَاهُ لَدَى ابْنِ فَارَسٍ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ):

«الْقَمَشُ: جَمْعُ الشَّيْءِ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا».

وَأَكْمَلُ مَادَّةٍ: ق م ش مِنْ (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ مُسْتَفِيدًا مِنْ تَنْظِيمِهِ الْمَادَّةَ الْمَعْرُوضَةَ فِي أَمْهَاتِ مَعَاجِمِ الثَّرَاثِ (كَالْقَامُوسِ . . وَاللِّسَانِ . . وَالتَّاجِ . .):

«قَمَشَ الشَّيْءُ يَقْمِشُهُ قَمَشًا: جَمَعَهُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا. وَقَمَشَتِ الرِّيحُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: جَمَعَتْهُ كَأَقْتَمَشْتَهُ».

وَأَقْتَمَشَ الطَّعَامَ: أَكَلَ مَا وَجَدَ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ رَدِيئًا».

### مِنَ التَّطَوُّرِ الْمَجَازِيِّ فِي فِصَاحِ الْعَامَّةِ:

#### الْقَنْزَعَةُ وَالْقَنْزَعَةُ

فِي (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ:

«الْقَنْزَعَةُ: الشَّعْرُ حَوْلَ الرَّأْسِ، أَوْ الْخِصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ تُنْرَكُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ». أَوْ الرِّيشُ الْمُجْتَمِعُ فِي رَأْسِ الدِّيكِ وَالْقَبْرَةَ كَالْقَنْزَعُ وَالْقَنْزَعَةُ. (ج) قَنَازِعٌ.

وَلَكِنَّ الْقَدِيمَ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَمُعْجَمَاتِهَا (كَالْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ وَالصَّحَاحِ وَالتَّاجِ) وَغَيْرِهَا . .

تَقَرَّبَ الْفِصَاحُ مِنَ الْأَسْتِعْمَالِ الْمَجَازِيِّ عِنْدَ عَامِّيِّنَا فِي عَصْرِنَا، أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلَ الْمُحَدِّثُونَ مِنْ مُؤَلِّفِينَا؛ يَقُولُ الزَّيْبِيدِيُّ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ) كَابِنٍ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) أَيْضًا: «وَقَدْ تُجْمَعُ (قَنْزَعَاتُ): وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِحَمِيدِ الْأَرْقَطِ يَصِفُ الصَّلَعَ:

كَأَنَّ طَسًّا قُنْزَعَاتِهِ

مَرَاتًا تَزِلُّ الْكَفَّ عَنْ صَفَاتِهِ

وَفِي الصَّحَاحِ مَا نَصَّهُ: وَفِي الْحَدِيثِ: «عَطِيٌّ قَنَازِعُكَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ» . . . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلِيمٍ قَالَ لَهَا الرَّسُولُ (ﷺ): «خَضَلِي قَنَازِعَكَ» أَمَرَهَا بِإِزَالَةِ الشَّعْتِ وَتَطَايِيرِ الشَّعْرِ، وَالتَّيْدِيَّةِ بِالمَاءِ أَوْ بِالدُّهْنِ. وَفِي حَبْرٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) نَهَى عَنِ الْقَنَازِعِ؛ هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ بَعْضُ الشَّعْرِ وَيُتْرَكَ مِنْهُ مَوَاضِعٌ مُتَفَرِّقَةٌ لَا تُؤْخَذُ كَالْقَرْعِ. وَيُقَالُ: لَمْ يَبْقَ مِنْ شَعْرِهِ إِلَّا قُنْزَعَةٌ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَهْلٍ بِعُمَرَةَ وَقَدْ لَبَّدَ وَهُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ:

«خُذْ مِنْ قَنَازِعِ رَأْسِكَ»؛ أَيُّ: مِمَّا ارْتَفَعَ مِنْ شَعْرِكَ وَطَالَ. وَالْقَنْزَعَةُ: الْعَجَبُ» ا.هـ. قُلْتُ: (وَالْقَنْزَعَةُ: الْعَجَبُ): [أَيُّ: أَصْلُ الدَّنْبِ أَوْ مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَامَّةُ فِي عَصْرِنَا تَلْفَظُهَا: الْقَنْزَوَعَةُ].

### قَهْوَةُ الرَّأُوقِ وَقَهْوَةُ الْبُنِّ

اسْمُ الْقَهْوَةِ الَّذِي نَشَرْتَهُ الْعَرَبِيَّةُ بَيْنَ اللُّغَاتِ الْأُخْرَى لَمْ يَكُنْ اسْمًا لِشَرَابِ الْبُنِّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ انْتَشَرَ شُرْبُهُ. وَقَدِيمًا كَانَ أَصْلُ الْاسْمِ لِلخَمْرَةِ، قَالُوا لِأَنَّهَا تُقْهَى شَارِبَهَا أَي تُشْبِعُهُ وَتَذْهَبُ بِشَهْوَتِهِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ لِلجَوْهَرِيِّ.

وَعَامِّيَاتِ الْمُدُنِ تَقُولُ قَهْوَةٌ (أَيُّ: أَهْوَةٌ) فَتَلْفُظُ الْقَافَ هَمْزَةً، وَأَرْيَافُ الْبِرَارِيِّ وَالْقَفَارِ تَعَوَّدَتْ أَنْ تَرَفَّقَ الْقَافَ إِلَى كَافٍ فَارْسِيَّةً، أَيُّ: اللَّاتِينِيَّةَ وَالْإِنْكَلِيزِيَّةَ فَتَلْفُظُهَا (كَهْوَةٌ).

وَفِي عَصْرِ مُرْتَضَى الزَّيْبِيدِيِّ مُؤَلَّفِ (تَاجِ الْعُرُوسِ) سَنَةَ ١١٨٨ هـ) انْتَشَرَ شَرْبُ قَهْوَةِ الْبُنِّ حَتَّى أَلْفَ فِيهَا الزَّيْبِيدِيُّ رِسَالَةً تَحَدَّثَ عَنْهَا فِي (التَّاجِ . .).

«الْقَهْوَةُ: الْخَمْرُ» يُقَالُ سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقْهَى

جَعَلَتْ فِي الْوَسْطِ حَرْفًا شِبْهَ مُسْتَدِيرٍ. وَالْمَقْوَرَةُ  
مِنَ الْأَلَاتِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّقْوِيرِ عِنْدَ النَّجَّارِ  
وَالْحَدَّادِ وَغَيْرِهِمَا... وَنُسِمِيَ مَا يُخْرَجُ مِنْ  
تَقْوِيرِ الْخَشَبِ وَالْقَرْعِ وَالْمَعْدَنِ وَالنَّسِيجِ  
وَغَيْرِهِمَا: الْقَوَارَةُ.

والتَّقْوِيرُ مِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ الَّذِي أُشَارَ إِلَيْهِ د. عَبْدِ  
الْمَنْعَمِ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ  
ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ). «قَوْرَه: حَرْفَهُ مِنْ  
وَسْطِهِ وَأَخْرَجَ مَا فِي بَاطِنِهِ».

وَالْأَصْلُ التَّرَاثِيُّ فِي (مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ)  
لِابْنِ فَارِسٍ: «ق و ر: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى  
اسْتِدَارَةِ مَنْ شَيْءٍ... مِنْ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَقْوَرِ  
وَقَوَارَةُ الْقَمِيصِ مَعْرُوفَةٌ... وَيَقُولُونَ: دَارَ  
قَوْرَاءَ... وَهُوَ هَذَا الْقِيَاسُ وَإِنَّمَا هَذَا مَوْضُوعٌ  
عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مَسَاكِنُ الْعَرَبِ مِنْ خِيَجِهِمْ  
وَقِيَابِهِمْ...»

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمَخْشَرِيِّ: «هَذِهِ قَوَارَةُ  
الْقَمِيصِ وَالْبَطِيخِ وَغَيْرِهِمَا وَيَقَعُ عَلَى الْبَطِيخِ  
وَالْقَطِيعَةِ». وَحَكَى الْجَا حِظَّ فِي كَلَامِ بَعْضِ  
الشُّطَّارِ: لَا يَكُونُ الْفَتَى مَقْوَرًا؛ وَهُوَ الَّذِي يَقْوَرُ  
الْجُرَادِقُ فَيَأْكُلُ أَوْسَاطَهَا وَيَدَعُ حُرُوقَهَا...  
(وَلَقِيتُ مِنْهُ الْأَقْوَرَيْنِ): الدَّوَاهِي. وَقَالَ نَهَارُ بْنُ  
نَوْسِعَةَ:

وَكُنَّا قَبْلَ مُلْكِ بَنِي سُلَيْمٍ  
نَسُومُهُمُ الدَّوَاهِي الْأَقْوَرِينَا  
... وَمِنَ الْمَجَازِ: تَقْوَرُ اللَّيْلُ وَتَهَوَّرَ: أَدْبَرَ...  
وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ:

لَقَدْ طَرَقَتْ دِهْقَانُهُ الرُّكْبَ بَعْدَمَا  
تَقْوَرُ نِصْفُ اللَّيْلِ وَأَنْصَدَعَ الْفَجْرُ  
وَرُؤْيِي: تَقْوَرٌ بِمَعْنَى: تَقْوُضُ. وَالْمَقْوَرُ -  
بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ -

شَارِبُهَا عَنِ الطَّعَامِ؛ أَيْ: تَذْهَبُ بِشَهْوَتِهِ، كَمَا فِي  
الصَّحَاحِ، وَفِي التَّهْذِيبِ: أَيْ تُشْبِعُهُ. قُلْتُ: هَذَا  
هُوَ الْأَصْلُ فِي اللُّغَةِ ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى مَا يُشْرَبُ الْآنَ  
مِنَ الْبُنِّ لِثَمَرِ شَجَرٍ بِالْيَمَنِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي التَّوْنِ،  
يُقْلَى عَلَى النَّارِ قَلِيلًا ثُمَّ يُدَقُّ وَيُعْلَى بِالْمَاءِ. وَقَدْ  
سَبَقَ لِي فِي خُصُوصِ ذَلِكَ تَأْلِيفٌ لَطِيفٌ سَمَّيْتُهُ:  
تَحْفَةُ بَنِي الزَّمَنِ فِي حُكْمِ قَهْوَةِ الْيَمَنِ...  
وَالْقَهْوَةُ (الشَّبْعَةُ الْمَحْكُمَةُ)... وَالْقَهْوَةُ  
(الرَّائِحَةُ)... (وَأَقْهَى: دَامَ عَلَى شَرْبِ  
الْقَهْوَةِ). وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ: عَيْشُ قَاهٍ بَيْنَ الْقَهْوِ  
وَالْقَهْوَةِ: رَفِيهِ خَصِيبٌ...

قُلْتُ أَمَّا فِي عَصْرِ صَاحِبِ (الْقَاسُوسِ...); وَقَبْلَهُ  
صَاحِبِ (اللِّسَانِ...) فَكَانَتْ قَهْوَةُ الْخَمْرَةِ مِنْ:  
«أَقْهَى عَنِ الطَّعَامِ وَأَقْتَهَى: ارْتَدَّتْ شَهْوَتُهُ عَنْهُ مِنْ  
غَيْرِ مَرَضٍ مِثْلٍ: أَقْهَمُ... وَأَنْشَدَ شَمِيرُ:  
لَكَالْمُسْكِ لَا يَقْهِي عَنِ الْمُسْكِ شَارِبُهُ

... وَقَالَ أَبُو الطَّمْحَانِ [الْقَيْنِي] يَذْكُرُ نِسَاءً:  
فَأَصْبَحْنَا قَدْ أَقْهَيْنَ عَتِي، كَمَا أَبْتُ  
حِيَاضَ الْإِمْدَانِ الْهَجَانِ الْقَوَامِحَ».

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمَخْشَرِيِّ بَعْدَ الْبَيْتِ  
السَّابِقِ بَيْتَ آخِرِ الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيِّ:  
وَأَصْبَحْنَا لَا يَسْقِينِنِي مِنْ مَوَدَّةٍ  
بَلَاءًا وَلَوْ سَأَلْتَ لُهُنَّ الْأَبَاطِحُ

نَقُولُ: فَلَانَ عَبْدَ الشَّهْوَةِ، أَسِيرَ الْقَهْوَةِ... وَمِنْ  
الْمَجَازِ: إِنَّ فَلَانَةَ لَطِيْبَةُ قَهْوَةِ الْفَمِ.

قَوْر

نَقُولُ فِي الشَّامِ وَمِصْرَ: «هَذَا الْقَمِيصُ مُقْوَرٌ  
مِنْ حَوْلِ الرَّقَبَةِ... وَالْبَطِيخَةُ تَقْوَرَتْ مِنْ  
وَسْطِهَا... وَخُذْ هَذَا اللُّوْحَ الْخَشْبِيَّ إِلَى النَّجَّارِ  
لِيُقَوِّرَهُ فِي وَسْطِهِ... وَقَوَّرْتُ الْيَقْطِينِ...» أَيْ:



وقَارَ المَرَأةَ خَتَنَهَا. والقَارَةُ الجُبَيْلُ وجماعة  
الرُّمَاءة يَرْمُونَ الحَدَقَ . . .

وَقُرْتُ البِطِيخَةَ: قَوَّرْتُهَا. وكلُّ شَيْءٍ قَطَعْتُ مِنْ  
وَسَطِهِ خَرَقًا مُسْتَدِيرًا فقد قَوَّرْتَهُ.

والأَقْوَارُ تَشْتَجُ الجِلْدَ وأنْحِنَاءُ الصُّلْبِ هُزَالًا  
وَكِبْرًا، أَوْ الاستِرْخَاءُ فِي الجِلْدِ، والقَوْرُ:  
العَوْرُ، وتَقَوَّرَتِ الحَيَّةُ إِذَا تَنَثَّتْ.

وفي (محيط المحيط) للبستاني: «...  
والقُوارة: ما قُوِّرَ مِنَ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ أَوْ يُحْصَى  
بِالأَدِيمِ وَمَا قَطَعَتْ مِنْ جَوَانِبِ الشَّيْءِ، والشَّيْءُ  
الَّذِي قُطِعَ مِنْ جَوَانِبِهِ: ضِدٌّ».

في (كتاب الأضداد) تأليف  
محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٢٧١ هـ  
طبعة الكويت ١٩٦٠م بتحقيق محمد أبي الفضل  
إبراهيم

فِي (كتاب الأضداد)<sup>(١)</sup> لابن الأَنْبَارِيِّ: «والمُقَوَّرُ  
مِنَ الأَضْدَادِ، فالْمُقَوَّرُ فِي لُغَةِ الهَلَالِيِّينَ: السَّمِينُ،  
وَفِي لُغَةِ غَيْرِهِمُ المَهْزُولُ، قال حُمَيْدٌ:

وَقَرَبَيْنِ مُقَوَّرًا كَأَنَّ وَضِيئَهُ

بَيْنِي إِذَا مَا رَامَهُ العَمْرُ أَحْجَمًا».

[وروايته فِي ديوانه: فَقَرَبَيْنِ مَوْضُوعًا . . .]

فِي (لسان العرب) لابن منظور:

«قَوْرُهُ: قَطَعَهُ، وَفِي حَدِيثِ الإِسْتِسْقَاءِ: فَتَقَوَّرَ  
السَّحَابُ: أَي تَقَطَّعَ وَتَفَرَّقَ فِرَقًا مُسْتَدِيرَةً. وَمِنْهُ  
قُوارةُ القَمِيصِ وَالجَبِيْبِ وَالبِطِيخِ. وَقُوارةُ حَافِرِ  
البَعِيرِ أَي ما اسْتَدَارَ مِنْ باطِنِ حَافِرِهِ، وَاسْتَعَارَ  
لِلبَعِيرِ حَافِرًا مَجازًا، وَإِنَّمَا يُقالُ لَهُ حُفٌّ».

والقُوارة: ما قُوِّرَ مِنَ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ، وَفِي أمثال  
العرب: قَوْرِي وَأَطْفِي.

الكبّة (١)

«الأساس» .

أما كُبّة الطعام فهي لحم يُدقُّ في جُرْنٍ دَقًّا ناعمًا ثمَّ يُعجَن بجريش البرغل (الجِنطَة المسلوقة) ويُعمَل أقرصًا تشبه كُبّة الغزل، ومن ذلك سُميت كُبّة، أو لأنها تشبه ما يتكَبَّب من التراب التديّ. وهي مولدة معروفة في الديار الشامية وأخصّها جبل بني عاملة حيث تؤكل نيئة مطبّية بالأفاويه وتُعرف باسم الكُبّة النّية [قلت: وكذا في دمشق] وفي غير جبل عاملة تُسمّى الكُبّة الحَضْرًا.

فكُبّة الغزل في الفصحى شَبّهت بها عامّة الشّام كُبّة الطعام، وأما عامّة مصر فعبرت بها عن الوَرَم الحادّ من الطّاعون.

إحالة: كانون في: (الشهر وكانون والكن والكنكنة) في: ش هر.

كَبَسَ

يقول أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة): «الكاف والباء والسين أصلٌ صحيحٌ، وهو من الشّيء يُعَلَى بالشّيء الرّزين، ثمَّ يُقاسُ على هذا ما يكونُ في معناه. من ذلك الكَبَسُ: طُمُك الحَفِيرَة بالثُّراب والثُّراب كَبَسٌ. ثمَّ يتَّسعون فيقولون: كَبَسَ فلانٌ رأسَه في ثوبه؛ إذا أدخله فيه...» .

كيف تطوّرت عبارة (الكبّة) على خطّين متخالفين بين عامّة مصر والشّام؟ وما أصلها التليد في التّراث؟

في القرآن الكريم: ﴿وَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ السّورة ٢٦ الشعراء / الآية ٩٤ أي؛ ألقوا في الجحيم على وجوههم مرّة بعد أخرى، لأنّ معنَى: كَبْكَبَهُ: صرعه ورماه في الهاوية، والكَبْكَبَة: تَكَرير الكَب، كما في معجم ألفاظ القرآن الكريم.

وفي كتاب (الأمثال العاميّة) في مصر، لأحمد تيمورط ٢ بيروت ١٩٨١ (ابن الكُبّة طلع القُبّة وابن اسم الله خذّه الله). الكُبّة يريدون بها الوَرَم الحادّ من الطّاعون، أي لا عِبْرَة إلّا بالمَكْتُوب والمُقَدَّر، فإنّ الذي تُهمل الإعتناء به وتُعامله بالدعاء عليه بالطّاعون والموت قد يبقى ويعلو شأنه ومن تحافظ عليه وتحوطه باسم الله قد يموت، ومنهم من يزويه: وُلاد الكُبّة طلّعوا القُبّة وولاد اسم الله خذّهم الله، فهو مثل قولهم: (ابن الهبلّة يعيش أكثر).

وفي كتاب: (ردّ العامّي إلى الفصيح) لأحمد رضا العاملي: «الكُبّة عند العامّة تُكونُ من الغزل، وهي المُلتفت من خُيوطه على نفسه كالكرة... أما كُبّة الغزل فهي فصيحة...» .

وفي (اللسان) تكبّب الرَّمْل إذا ندي فتعقّد، ومنه سُميت كُبّة الغزل، وكذا الزّمخشرّي في

وفي (القاموس المحيط) للفيروزبادي:

«كَبَسَ السِّبْرَ وَالتَّهَرَ يَكْبِسُهُمَا: طَمَّهُمَا  
بالتُّرَابِ... ودَارَهُ: هُجِمَ عَلَيْهِ وَاحتَاطَ...  
وَالأَكْبَسُ... مَنْ أَقْبَلَتْ هَامَتُهُ وَأَذْبَرَتْ  
جَبْهَتَهُ...».

\*\*\*

ويزيدُ شارح القاموس في (تاج العروس من  
جواهر القاموس) وهو المرتضى الزبيدي: «ومن  
المجاز كَبَسَ داره إذا هَجَمَ عليه واحتاط به.  
واقْتَصَرَ ابنُ القَطَاعِ على الهجوم».

وعلى ذِكْرِ المَجَازِ أعودُ إلى الزمخشري في:  
(أساس البلاغة):

«وَكَبَسَ رَأْسَهُ فِي جَبِّ قَمِيصِهِ: أَدْخَلَهُ فِيهِ؛ وَهُوَ  
عَابِسٌ كَابِسٌ. وَإِنَّهُ لَكَبَّاسٌ غَيْرُ خُبَّاسٍ: إِذَا التُّجِّئَ  
إِلَيْهِ كَبَسَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَغْتَمِ السَّعْيَ؛ قَالَ: هُوَ الرَّزءُ  
الْمَيِّبُ لَا كَبَّاسٌ ثَقِيلُ الرَّأْسِ يَحْلُمُ بِالتَّعْيِقِ لِأَنَّهُ رَاعِي  
غَنَمٍ. وَلَهَا قِلَادَةٌ مِنَ الكَيْسِ: وَهُوَ حَلْيٌ مُجَوَّفٌ  
يُكَبَسُ طَيِّبًا.»

ورجل أكَبَسٌ: رؤسِي. ورأسُ أكَبَسٍ، وهامةٌ  
كَبَسَاءٌ: عظيمةٌ مُستديرةٌ. ووقع عليه الكابوسُ.  
وعنده كِبَاسَةٌ مِن بَسْرٍ وكِبَاسٌ؛ وهي العُدُقُ التَّامُّ  
بشماريخه.

ومن المَجَازِ: جَبْهَتُهُ كَبَسَتْهَا التَّاصِيَةُ، وَنَاصِيَةُ  
كَابِسَةٌ: مُقْبِلَةٌ عَلَى الجَبْهَةِ. وَأَرْنَبَةٌ كَابِسَةٌ: مُقْبِلَةٌ  
عَلَى الشَّفَةِ. وَكَبَسُوا عَلَيْهِمْ وَكَبَسُوا: اقْتَحَمُوا  
عَلَيْهِمْ. وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: أَدْخَلَهُ اللهُ فِي الكَبَسِ،  
وَلَا دَخَلْتَهُ فِي الكَبَسِ: إِذَا فَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ.»

أطلتُ وجمعتُ المعاني الحقيقِيَّةَ والمجازِيَّةَ لأنَّ  
أغلبها مُسْتَعْمَلٌ عِنْدَ هؤُلاءِ العوامِّ أَوْ أولئك، كما  
يُلاحَظُ فِي كُلِّ ما سَبَقَ مِنَ التُّقُولِ وَأُضِيفَ إِلَيْهَا قَوْلُ  
الفيومي في (المصباح المينر): «الكيس: نوعٌ من

التَّمْرِ، وَيُقَالُ: مِنْ أَجْوِدِهِ. وَالكِبَاسَةُ: عُثْقُودُ  
التُّخْلِ؛ وَالجَمْعُ كِبَاسٌ.»

ويبقى أن أضيف لابن منظور المصري قوله في  
(لسان العرب): «وعامُ الكَيْسِ فِي حِسابِ أَهْلِ  
الشَّامِ عَنِ أَهْلِ الرُّومِ: فِي كُلِّ أَرْبَعِ سِنِينَ يَزِيدُونَ  
فِي شَهْرِ شَبَّاطِ يَوْمًا فَيَجْعَلُونَهُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا،  
وَفِي ثَلَاثِ سِنِينَ يَعْدُونَهُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا،  
يُقِيمُونَ بِذَلِكَ كُسُورَ حِسابِ السَّنَةِ وَيُسَمُّونَ العامَّ  
الَّذِي يَزِيدُونَ فِيهِ ذَلِكَ اليَوْمَ عامَّ الكَيْسِ.  
الجوهري: وَالسَّنَةُ الكَيْسَةُ الَّتِي يُسْتَرَقُّ لَهَا يَوْمٌ  
وَذَلِكَ فِي كُلِّ أَرْبَعِ سِنِينَ.»

وممن كتبوا في فصاحة المعاني العامية لهذه  
المادة: شفيق جبيري في سلسلة مقالاته (بقايا  
الفصاح) في (مجلة مجمع دمشق: المجلد  
الثامن والأربعين ج ١ ص ٥).

### الكَبَلُ

على الرُّغمِ من قرار اللغة العربيَّة بالقاهرة،  
والذي ظَهَرَ أثره في (المُعجم الوسيط) بأنَّ:  
«الكَبَلُ حَبْلٌ مَعْدِنِيٌّ تُحِيطُ بِهِ مَادَّةٌ عَازِلَةٌ لَهَا  
غِلاَفٌ وَاقٍ (مَج)»؛ [أي: بقرار مُجمعي]. و«-  
مجموعة من الأسلاك مَعزُولٌ بَعْضُهَا عَنِ  
بَعْضٍ، مَوْضُوعَةٌ فِي غِلاَفٍ وَاقٍ، وَيُسْتَعْمَلُ هَذَا  
وما قبله في توصيل التَّيارِ الكَهْرَبِيِّ. (مَج)»؛ ...  
فما زال بعض النَّاسِ وَعَمَّالُ الكَهْرَبَاءِ وَالهاتِفِ  
وشركة الكَبَلاتِ يظنُّون أنَّهم أخذوا لفظ الكَبَلِ  
من الإنكليزيَّةِ وَالفَرَنسيَّةِ: C A B L E وهو حَبْلٌ  
تُحِينُ ضَمُّهُ فِي كُلِّ مِنَ القاموسِ الإنكليزيِّ  
والفرنسيِّ بالأحرفِ نَفْسِهَا. ويزيدُ الفرنسيُّ رمزًا  
لِلهَجَةِ (أكسان ^) فوق الحرفِ â.

والكَبَلُ فِي العَرَبِيَّةِ التَّلِيدَةُ حَبْلُ القَيْدِ، تَجِدُهُ فِي  
أَيِّ مُعْجَمٍ، كما في (القاموس... والأساس...)

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «الكاف والباء واللام أصل صحيح يدل على حبس وتمنع... الخ». ولو كان ابن فارس يعيش في عصرنا لَرَبَّما كنت أظنه يكمل قوله فيه: (... ومنه حبس الكهارب أو الإليكترونات، في مجرى الكَبْل وهو مجموعة الأسلاك المعزول بعضها عن بعض، والمَوْضوعة في غلاف واقٍ لكي تَعزَل وتَحسِن مَجْرَى الكَهَارِب لِتُوصِل الطَّاقَة أو الصَّوْت أو نحوه وشبيهه... فلا تُفَلِّت هذه الكهارب منها، ولا تهدر ولا تضيع).

ومِمَّا كُنْتُ نَظَمْتُهُ فِي الكَبْلِ:

يا كَبْلُ... يا مُوصِلَ الأَصْوَاءِ فِي شَبِكِ

دَوْبِ سَلَايِلِ كَبْلِ القَيْدِ وَالزَّرْدِ

تُفِيءُ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَرَحَةً قَرَبَتْ

حَضَارَةَ الثُّورِ والآلاتِ وَالْعُدَدِ

فِي كُلِّ أُمْسِيَّةٍ إِشْعَاعُ كَهْرَبَةٍ

جَدِيدَةٍ فِي قُرَى الآفَاقِ فِي البُعْدِ

يا كَبْلُ طاقَاتِنَا بَدَدُ جَهالاتِنَا

فَالجَهْلُ يُبْلِي عِيونَ العَقْلِ بِالرَّمَدِ

حَواسِبُ العَقْلِ فِي الآلاتِ جَارِيَةٌ

بِهَا الكَهَارِبُ فِي كَبْلِ وَفِي وَتَدِ

حَواسِبُ الفِكرِ إِنْ تُعَقَّلَ عَقَائِلُهَا

غَيْرَ اعْتِقَالِكِ أَصْلَ العَقْلِ فِي الصَّفَدِ<sup>(١)</sup>

والعَقْلُ مَعْنَاهُ حَبْسٌ كَانَ مُعْتَقَلًا

فِي بَائِدِ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ وَالنَّكَدِ

كَمْ عَضَّ كَبْلُ القِيودِ السُّودِ أَرْجُلَنَا

حَتَّى تَكسِرَ أَسنانًا مِنَ الدَّرَدِ

والمقاييس... والخ...). وتَجِدُ فِي (اللسان...): «الكَبْلُ: قَيْدُ صَحْمِ ابنِ سَيِّدِهِ: الكَبْلُ والكَبْلُ: القَيْدُ مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ أَعْظَمُ ما يَكُونُ مِنَ الأَقْيَادِ، وَجَمَعَهُما كَبُولٌ... وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ القَيْدُ والكَبْلُ والنَّكَلُ وَالوَلْمُ وَالقُرْزُلُ. وَالْمَكْبُولُ: المَحْبُوسُ. وَفِي الحَدِيثِ: (ضَحَّكَتْ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتَى بِهِمْ إِلَى الجَنَّةِ فِي كَبْلِ الحَدِيدِ)... وَفِي قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زَهير:

[بانت سعاداً فقلبي اليوم متبول]

مُتَمِّمٌ إِثْرَها لَمْ يُفِدْ مَكْبُولٌ

وَكَبْلُهُ يَكْبِلُهُ كَبْلاً وَكَبْلَهُ...: حَبَسَهُ فِي سِجْنٍ أَوْ

غَيْرِهِ...

إِذا كُنْتُ فِي دارِ يَهْيِئُكَ أَهْلُها

وَلَمْ تَكْ مَكْبُولاً بِها فَتَحَوَّلْ

والمُكابَلَةُ: التَّأخِيرُ والحَبْسُ... وَأَنْ تُبَاعِ الدارُ

إِلَى جَنْبِ دارِ وَأَنْتَ تَرِيدُها فَتَوَخَّرَ ذَلِكَ حَتَّى

يَسْتَوْجِبِها المُشْتَرِي ثُمَّ تَأخُذُها بِالشُّفْعَةِ وَقَدْ كُورَةُ

ذَلِكَ.

وَفَرَوْ كَبْلُ: كَثِيرِ الصَّوْفِ ثَقِيلِ.

والكَبْلُ: ما نُثِي مِنَ الجِلْدِ عِنْدَ شَفَةِ الدَّلْوِ

فَحَرَزَ...».

وَفِي (أَساسِ البِلاغَةِ): «وَكَبَّلْتَ الجامِعَةَ فِي

يَدَيْهِ: وَثَّقْتَ». [الجامعة: العَلَلُ، أَي: الكَبْلُ

يَصِلُ بَيْنَ اليَدَيْنِ] قالِ النابِغَةُ:

وذلك قولٌ لم أكن لأقوله

ولو كَبَّلْتَ فِي ساعِدَيَّ الجَوامِعِ

وقال:

وما وجد مغلول بصنعاء موثق

بساقيه من ماء الحديد كبول

(١) البصير القيد، أصل العجل من الرطل والصيد  
أنظر في معجمه

- يُقال عند زَجْر الصَّبِيِّ عند تناوُل شيءٍ، وعند التَّقَدُّرِ من شيءٍ» .

وَوَرَدَ فِي (لسان العرب) ك خ خ:

«كَخَّ يَكْخُ كَخًا وَكَخِيحًا: نَامَ فَعَطَّ . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَكَلَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، ثَمَرَةً مِنَ الصَّدَقَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَخَّ كَخ - أَمَا عَلِمْتَ أَنَا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ؟)» .

فلماذا اسْتَشْهَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى؟ أَتَرَكَ الْإِجَابَةَ لِعُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَفِيهِ التَّالِيفُ الْمُعْجَمِيُّ الْعِلْمِيُّ .

وَأَتَمَسَّكَ بِالْعِبَارَةِ اللُّغَوِيَّةِ الطُّفُولِيَّةِ (كَخَّ)، فَنَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَى فِصَاحِ اللُّغَةِ الطُّفُولِيَّةِ وَالْأَحْظُ اقْتِرَابَ مَعْنَى الْعِبَارَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ مَعْنَاهَا لَدَيْنَا . . . وَلَكِنَّ (المُعْجَمَ الْمَدْرَسِيَّ) سَنَةَ ١٩٨٦ م .

أَهْمَلَهَا، وَقَبْلَهُ فِي سَنَةِ ١٨٧٠ م . اهْتَمَّ بِطَرْسِ الْبِسْتَانِيِّ فِي (مِحْطِ الْمَحِيطِ)، وَفِيهِ: «كَخَّ كَخَّ وَكَخَّ كَخَّ بِفَتْحِ الْكَافِ فِيهِمَا وَكَسْرِهَا، وَتَشَدُّدُ الْخَاءِ فِيهِمَا وَتَوْنٌ: صَوْتُ يُقَالُ عِنْدَ زَجْرِ الصَّبِيِّ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ، وَعِنْدَ التَّقَدُّرِ مِنْ شَيْءٍ» . وَهَذَا عَنْ (تاج العروس . . .) .

وَكذلك فِي ( . . . الوسيط) مُعْجَمِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ط ٢ سَنَةَ ١٩٧٢ .

أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي: (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفِصِيحِ) فَيُرَى أَنَّ أَصْلَ (كَخَّ وَكَخَّ) الْعَامِيَّةُ: قَيْقَ، فِي الْفِصِيحِ: «وَفِي (لسان العرب): الْقَيْقَةُ مَشِيُّ الصَّبِيِّ وَهُوَ حَدَثُهُ، قَالَ: وَإِذَا أَحْدَثَ الصَّبِيُّ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: قَيْقَةُ دَعَا، قَيْقَةُ دَعَا . وَفِي النَّهْيَةِ قِيلَ لِابْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْمُؤَمِّنِينَ؟ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا شَبَّهَتْ بِيَعْتَهُمْ إِلَّا بِقَيْقَةَ . . .» .

وَأَمَّا فِي مِصْرَ فَيَقُولُ د . عَبْدُ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ

يُحَرَّرُ الْعِلْمُ عَقْلَ النَّاسِ قَاطِبَةً لَدَى جِهَازٍ تَرَاهِي مُرْشِدَ الْبَلَدِ

أَغْلَالَ كَبْلَ (الْإِلِكْتِيرُونَ) نُطَلِقُهَا فِي شَاشَةِ الْفِكْرِ تُؤْتِي الرُّشْدَ لِلْوَلَدِ

صِلْ بَيْنَ أَفْكَارِ أَقْطَابِ الدُّنْيَا أَدِرِ الْآلَاتِ، أَعْلِمْ، أَفِدْ، وَاحْسِبْ لِمُقْتَصِدِ

أَيْزٍ، أَشِيرْ، وَابْنِ، وَاحْفِرْ، وَارْسُمِ الْمُبْتَعَى سَخُنْ بِمَقْدَارِ مَا نَبْعِي أَوْ ابْتَرِدِ

جَهْزُ إِلَى الْكَوْنِ تَرَحَالًا بِمَقْعَدِكَ اسْدُ

سَرِحْ أَمَامَ جِهَازِ الْبَيْتِ وَاقْتَعِدِ تَوَاصَلَ النَّاسُ أَحْلَامًا وَأَدْمَعَةً

يَا رَيْفَهُمْ لَسْتُ إِبْعَادًا لِمُنْفَرِدِ بِالصُّوْتِ وَالصُّورَةِ الْأَكْوَانُ قَدْ حَضَرَتْ

عَصَرَ الظَّلَامِ، وَقَدْ وَلَّيْتُ، لَا تَعُدِ كَبْلُ الْكَهَّارِ لَا كَبْلُ الْفَيْوَدِ لَنَا

كَبْلُ الْمَظَالِمِ لَمْ يُخْلَقْ لِأَيِّ يَدِ كَخَّ

مَا تَرَأَى الْأُمَّ تَزْجُرُ الطُّفْلَ عَنْ مَدِّ يَدِهِ إِلَى الْقَدْرِ بِقَوْلِهَا لَهُ: كَخَّ . . . كَخَّ . . . . . وَيُقَالُ عِنْدَنَا: (كَخَّ) لِلطُّفْلِ الَّذِي يُمْسِكُ شَيْئًا لِيَضَعَهُ فِي فَمِهِ وَيُرَادُ مَنَعُهُ مِنْ وَضْعِهِ فِيهِ . - بِكَسْرِ الْكَافِ أَوْ فَتْحِهَا - وَالتَّطَوُّرُ الَّذِي حَصَلَ فِي مَعْنَى: (كَخَّ) قَلِيلٌ:

وَتَقْرَأُ الْبَحْوِيُّ عَصَرَ التَّهْضِبةِ مُصْطَفَى الْغَلَايِينِيِّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ (جَامِعِ الدُّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ): بِعَنْوَانِ أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ: «كَخَّ: اسْمُ صَوْتِ لَزْجْرِ الطُّفْلِ عَنْ تَنَاوُلِ شَيْءٍ، أَوْ لِيَتَقَدَّرَ مِنْ شَيْءٍ» .

وَفِي قَدِيمِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ تَجَدُّ لِلْفَيْرُوزَا بَادِيٍّ فِي (القَامُوسِ . . .): «ك خ خ . . . وَكَخَّ كَخَّ - وَتَشَدُّدُ الْخَاءِ فِيهِمَا وَتَوْنٌ [كَخَّ كَخَّ] وَتَفْتَحُ الْكَافِ وَتُكْسَرُ

الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية):  
 «نقول في دارجينا: كح لجزر الأطفال وتحذيرهم  
 عند قيامهم بما لا يليق؛ وفي القاموس...»  
 في: (ردّ العامي...).

## كُدَس وكردس

### والكراديس (لا الكراديش)

قُلْتُ: وأزید من (لسان العرب) لابن منظور:  
 «الكُدَسُ والكُدْسُ: العَرَمَةُ من الطَّعَامِ والتَّمَرِ  
 والدَّرَاهِمِ ونحو ذلك، والجَمْعُ أَكْدَاسٌ، وهو  
 الكُدَيْسُ، يمانية، قال: [المُتَلَمِّسُ في: (أساس  
 البلاغة) للزمخشري]:

لم تَدْرِ بُصْرِي بما آتيت من قَسَمٍ  
 ولا دِمَشْقِي إذا ديسَ الكُدَاديسُ

... وفي حديث السَّراط: (ومنهم مَكْدُوسٌ في  
 النَّارِ) أي مَدْفُوع. وتكُدَسُ الإنسان إذا دُفِعَ من  
 ورائه فَسَقَطَ، ويُرَوَى بالشَّيْنِ المُعْجَمَةِ من  
 الكُدْسِ وهو السَّوْقُ الشَّدِيدُ.

والكُدْسُ: الطَّرْدُ والجَرْحُ أيضًا. والتَّكُدْسُ مِثْلُهُ  
 من مِثْلِ القِصَارِ الغِلاظِ. ابن الأعرابي: كُدْسُ  
 الخيل رُكُوبٌ بَعْضُهَا بَعْضًا. والتَّكُدْسُ: السَّرْعَةُ  
 في المَشْيِ أيضًا، قال عُبَيْدُ أَبُو مُهَلِّهَلِ:

وَخَيْلٌ تَكُدْسُ بالدَّارِعِينَ  
 كَمَشْيِ الوُعُولِ على الظَّاهِرَةِ  
 يُقال منه: جاء فلانٌ يَتَكُدْسُ...»

وفي (اللسان...): كَرْدَسٌ: «... ومنه قول عليّ -  
 كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - في صِفَةِ النَّبِيِّ - ﷺ -: (ضَحْمُ  
 الكَرَاديسِ)... أراد: ضَحْمُ الأَعْضَاءِ...  
 والكَرْدَسَةُ: الوِثاقُ... وَرَجُلٌ مُكْرَدَسٌ: شَدَّتْ  
 يده ورجلاه وَضُرِعَ... وَكَرْدَسَهُ إذا أَوْثَقَهُ وَجَمَعَ  
 كَرَاديسَهُ. وَكَرْدَسَهُ إذا صَرَعَهُ. وفي حديث أبي  
 سعيد الخدريّ عن النَّبِيِّ - ﷺ -: في صِفَةِ القِيَامَةِ  
 وَجَوَازِ النَّاسِ على الصَّراطِ: (فمنهم مُسَلِّمٌ  
 وَمَخْدُوشٌ، ومنهم مُكْرَدَسٌ في نارِ جَهَنَّمَ)،  
 وأراد بالمُكْرَدَسِ: المُوثِقُ المُلقَى فيها... وَرَجُلٌ

في الشَّامِ حافِظَ العَوَامِ على اللفظ والمعنى في  
 الكُدْسِ والكَرْدَسَةِ كما في المُعْجَمِ العربيِّ التُّراثيِّ،  
 وعلى تلاقي المعاني بَيْنَهُمَا في عاميتنا حتّى في  
 الطَّعَامِ المُسَمَّى: (المَكْدُوس) وهو من الباذنجان  
 المُسْلُوقِ المَحْشِيِّ بِالْجَوْزِ والفَلَيْفَلَةِ الحَمراءِ وقد  
 كُدَسَ في المَرْتَبانِ المملوءِ زَيْتًا.

وفي (المُعْجَمِ المدرسيّ) لمحمد خير أبو حرب:  
 «كُدَسَ الحَبُّ المَحْصُودَ يَكُدْسُهُ كُدْسًا: جَعَلَ  
 بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ».

الكُدْسُ: المُجْتَمِعُ من كُلِّ شَيْءٍ. جَمَعُهُ  
 أَكْدَاسٌ.

تَكُدَسَتِ الخَيْلُ: ازْدَحَمَتْ في السَّيْرِ وَرَكِبَ  
 بَعْضُهَا بَعْضًا. وتكُدَسَ الحَصِيدُ: جُعِلَ كُدْسًا  
 (عن التاج). وتكُدَسَتِ الأشياءُ. تراكَمَتْ  
 وازْدَحَمَتْ (عن الوجيز) وَتَجَمَّعَ بَعْضُهَا فَوْقَ  
 بَعْضٍ.

كَرْدَسَ القائِدُ الخَيْلَ أو العَجِيشَ: جَعَلَهُ كَرَاديسَ.  
 الكَرْدُوسَةُ: طائفةٌ عَظِيمَةٌ من الخَيْلِ أو العَجِيشِ.  
 جَمَعُهَا كَرَاديسَ.

والكَرْدُوسُ: كُلُّ عَظْمٍ تامٍّ ضَحْمٍ. وَكُلُّ عَظْمَيْنِ  
 التَّقْيَا في مَفْصِلٍ، نحو: المَنكَبَيْنِ والرُّكْبَتَيْنِ  
 والوَرِكَيْنِ. جَمَعُهُ كَرَاديسَ (والعامّة تقول:  
 كَرَاديشَ لِقِطْعِ اللحمِ الكَبيرةِ كذلك) [قُلْتُ: أشار  
 إلى الكَرْدُوسِ قَبْلَ أَبِي حَرْبٍ أحمد رضا العامليّ

(بكرابيح حلب) وهي نوع من الحلويات التي تؤكل مُغمَّسةً بالتأطف وتُدعى في دمشق (تُوَيْتات) كأنها تُصغِر من حَبَات التوت، ولم أجدها ولم أجد (الكربوج) (والكرابيج) و(الكرباج) بمعنى: السُّوط، وهذه الأخيرة فارسيَّة كالكَرْبِج: الحانوت أو متاع حانوت البقال كما في (محيط المحيط) للبستاني، ولم أجدها في غيره . . .

### كَرْكَرْ

في الثَّام كما في مصر وغيرها، نقول كما يقول د. عبد المُعَمِّم سيِّد عبد العال في (معجم الألفاظ العاميَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة).

«نقول في دارجتنا: كَرْكَرَتْ فُلَانَةٌ في ضحكها: أَعْرَبَتْ فيه، وكَرْكَرَتْ بَطْنُهُ: صَوَّتْ صَوْتًا مُتَكَرِّرًا. . . وفي (القاموس . . .) كَرْكَرَ: ضَحِكَ ضِحْكًَا شَبِهَ الفَهْقَةَ. والكَرْكَرَةُ: صَوْتٌ يُرَدِّدُهُ الْإِنْسَانُ في جَوْفِهِ . . .»

قلت: كذلك في (اللسان . . . والتَّاج . . .).

وفي (أساس البلاغة): «وباتت السَّحابة تُكَرِّكِرُهُا الجَنُوب: تصرَّفها. وعنده من الرِّجال والخَيْل كَرَاكِرٌ. وفَرَقَرُ الضَّاحِكُ وَكَرَّكَرٌ.»

قلت: وَكَرَّكَرَ يَكْرِكِرُ كَرْكَرَةً وَكَرَاكِرَ، في عاميَّتنا أيضًا مُبالغة كَرَّ يَكْرُ كَرًّا. . . كما هو معروف.

### الكَرْمَشَةُ وَالتَّكْرُمُش

نقول في دمشق: تَكَرْمَشُ الثُّوبُ أي تجعَّد وتقبَّض واحتاج إلى أن يُكْوَى . . .

ولدى أحمد رضا: الكَرْفَشَةُ بالفاء: تَقْبِضُ الأصابع من البُرْد. والكَرْنَشَةُ: بالتون: التَّقْبِضُ من الإصَابَةِ بالتَّار، والعامَّة، في رواية رضا عن جبل عاملة، تقول الفِعلِين كَرْفَشَ وَكَرَنَشَ،

مُكَرَّدَسٌ: مُلْتَزِمُ الحَلْق . . .» وتجد مثل هذه المواد في (القاموس . . .) وشارحه في (تاج . . .) وفي (أساس . . .) للزَّمخسَرِيَّ وغيرها من كُتُب اللُغة . . .

ويرى أحمد رضا العاملي في (ردِّ العاميِّ إلى الفصيح) أن (الكَرْدَسَةَ) العاميَّة أصلها من التَّكديس الفَصيح . . .

### (الكَرْبَجَةُ) وَالكَرْبَشَةُ وَالعَكْبَشَةُ

(الكَرْبَجَةُ) في عاميَّة سائقي المُحَرِّكات ومُصلِحِها: أن يَتَوَقَّفَ المُحَرِّكُ عن الدَّوران كأنه مَرْبُوطٌ على التَّوقُّف . . . ولَعَلَّهُم أُبْدِلُوا بالشَّيْن جِيْمًا لتسهيل التَّنطُق . . . وبعضُهُم يَلْفِظُها شيئًا على أصلها: الكَرْبِشَةُ.

في (لسان العرب): ك ر ش كما في ع ك ب ش فيه: «كربش: الأزهرِي: العَكْبِشَةُ وَالكَرْبِشَةُ: أَخَذُ الشَّيْءِ وَرَبَطَهُ؛ يُقال: عَكَبَشْتُهُ وَكَرَبَشْتُهُ إذا فَعَلَ بِهِ ذلك.»

وفي (القاموس . . .) وشرحه في (تاج العروس) . . . «الكَرْبِشَةُ: أهمله الجوهري، ونقل الأزهرِي عن بعض بني قيس: هو أَخَذُ الشَّيْءِ وَرَبَطَهُ كالكَعْبِشَةِ وَالعَكْبِشَةِ وقد كَرَبَشَهُ وَكَعَبَشَهُ إذا فعل به ذلك. وقال الصَّاعِغَانِي: الكَرْبِشَةُ: مَشْيُ المُقَيَّد. قلت: والسَّيْنُ فيه لغة كالكَرْدَسَةَ. وقال ابن عَبَّاد: الكَرْبِشَةُ: الجَمْعُ بَيْنَ القَوَائِمِ للوُثُوبِ وَنَحْوِهِ. وقد كَرَبَشَ. وهو مثل الكَرْدَسَةَ وَالتَّكْرُدُسَ.»

والتَّكْرَبِشُ: التَّشَنُّجُ في الأَعْضاء وَغَيرِها، وكذلك التَّكْعِشُ.»

ولم أجد لَدِي كُتَابِ فصاح العاميَّة اهتمامًا بها أو (بالكَرْبُوج) وهو - في قول المُحدِّثين من العوام -: الخفيف اللطيف المُحَبَّب . . . ولَعَلَّهُم شَبَّهُوهُ

يكش.. أو يقصر طول الأفعى إذ يحتك بعضها ببعض. وكذلك قولهم: كَشَكشَ الثوب بالكشاكش: طوى بعضه على بعض للترزين. وقد ذكر د. عبد العال هذين المعنيين.

أما (كشَه): بمعنى: صَرَفَه وطَرَدَه فقد عالج أحمد رضا في (ردِّ العائِي إلى الفصيح) «كش في وجهه» لتخريج تطوره في الدلالة والمعنى..

ويمكن أن يكون من الفارسية كما ذكر صاحب التاج عن «الكش في رُقعة الشطرنج أصلها كُشْت»، أي: مات، ويمكن أن تكون كذلك في عصر الزبيدي أما في عصرنا (فقاموس الفارسية) ل د. عبد التعميم محمد حسنين؛ فيه: «كش: اسحب، اصطلاح في لعبة الشطرنج». فذكره أحمد رضا، ولكن كَشَّ كَشَّاش الحمام؟ لم أجد مَنْ ذَكَرَهَا في (لسان العرب):

«كَشَّش: كَشَّتْ الأفعى تكشَّ كَشًّا وكَشِيشًا وهو صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا حَكَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا.. وقد كَشَّتْ تكشَّ، وكَشَّكَشَتْ مثله، وفي الحديث: (كانت حية تخرُج من الكعبة لا يدنو منها أحدٌ إلا كَشَّتْ وفتحت فاهَا). وتكاشَّت الأفاعي: كَشَّ بعضها في بعض، والحيات كلها تكشَّ غير الأسود، فإنه يَبْح وَيَضْفَر وَيَصْبِح؛ وأنشد:

كَأَنَّ صَوْتَ شَحْبِهَا المَرْفُضِّ

كشيش أفعى أَجْمَعَتْ بَعْضُ

فهي تحكُّ بَعْضُهَا بَعْضُ

[وفي (أساس البلاغة): كشيش أفعى أجمعت

لِلْبَعْضِ].

أبو نصر: سمعت فَجِيعَ الأفعى وهو صوتها من فمها، وسمعت كشيشها وقشيشها وهو صوت جِلْدِهَا... الأفعى تكشَّ وَنَفِشَتْ... وكَشَّ الضَّبُّ وَالزَّرَلُ وَالضَّفْدَعُ... وَالْبُكَرُ يَكشُّ كَشًّا

والأول يراه من الفصيح كَرَفَسَ أو من كَرَشَ وكَشَّ. أما كَرَشَ فهو في الفصيح كَرَشَ بمعنى تقبَّضَ أو من كَرَمَشَ وَتَكَرَّمَشَ.. فقلت: والعامَّة في دمشق تقول: كَرَمَشَ وَتَكَرَّمَشَ بهذا المعنى بالميم كما تقول: كَرَبَشَ، بالباء والشين، وهذه فصاح. أما كَرَشَ فمعناه في دمشق: تَضَخَّم بطنه كأنه كِرَشٌ.

وفي (مُسْتَدْرَك تاج العروس..) يقول الزبيدي: «ومما يُستدرك عليه: الكَرَمَشَة وَالتَكَرَّمَشُ: التَشْنُجُ وَالتَكَرُّبُشُ، وقد أهمله الجوهري والجماعة وهي لغة عربية صحيحة».

وفي مصر الحديثة يقول د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «.. نقول في دارجتنا: كَرَمَشَ الثوبُ، والجِلْدُ؛ تَجَمَّعَ وَتَقَبَّضَ، والأصل فيها كَرَشَ.. وفق قاعدة المُخَالَفَةِ.

وفي التَكَرُّمَشُ يقول الشاعر (١١/٥٥) نهاية (الأرب):

يا حَبْدَا الفَسْطَلُ المُجَرَّدُ عن

قَشْرِيَه بعد الجفاف في الشِّي

كأنه أوجُه الصِّقَالِبة البيِّ

ض وفيها تَكَرَّمَشُ الكيِّ».

أما الكَرَبَشَة بالباء فهي بهذا المعنى، وانظر فيها مع العَكَبَشَة وَ(الكَرَبَجَة).

## الكَشَّ وَالكَشَكَشَة

(كَشَّ الثوبُ بعد الغسيل) تقاصر، في عامية الشام ومصر وهذا المعنى لِلْكَشَّ بالاستعمال والتطوُّر عن معنى الكَشَّ وَالكَشِيشُ الفصيح: صَوْتُ جِلْدِ الأفعى وما أشبهه إذا حَكَ بعضه ببعض.. فكأنه بهذا الاحتكاك يتقاصر إذ



وكشيئاً وهو دُونَ الهُدْر؛ قال رُؤبة:

هَدَرْتُ هَدْرًا لَيْسَ بِالكَشِيشِ

... وَكَشَّيْتُ الْبَقْرَةَ: صَاحَت. وَكَشِيشُ الشَّرَابِ: صَوْتُ غَلْيَانِهِ وَكَشَّ الرَّزْدُ يَكْشُ كَشًّا وَكَشِيشًا: سَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا خَوَارًا عِنْدَ خُرُوجِ نَارِهِ. وَكَشَّتِ الْجِرَّةُ: غَلَّتْ؛ قَالَ:

يَا حَشْرَاتِ الْقَاعِ مِنْ جُلَاجِلِ

قَدْ نَشَّ مَا كَشَّ مِنَ الْمَرَاجِلِ

يَقُولُ: قَدْ حَانَ إِدْرَاكُ نَبِيذِي وَأَنْ أَتَصَيَّدَكَنَّ فَأَكْلُكُنَّ عَلَيَّ مَا أَشْرَبَ مِنْهُ. وَالْكَشْكَشَةُ كَالْكَشِيشِ ...

... وَالْكُشَّةُ: النَّاصِيَةُ أَوْ الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ. وَبَحَّرَ لَا يَكْشِكْشُ أَي لَا يَنْزُحُ، وَالْأَعْرَفُ لَا يَنْكُشُ. وَالْكَشُّ: مَا يُلْقَحُ بِهِ التَّخْلُ. وَفِي التَّهْذِيبِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْكَشُّ: الْجِرْقُ الَّذِي يُلْقَحُ بِهِ التَّخْلُ.

[تَرَكَتْ لُغَةَ الْكَشْكَشَةِ بِمَعْنَى الْإِبْدَالِ بِالْكَافِ شَيْئًا إِلَى فِعْلِ مَنْفَعِلٍ وَحْدَهُ]. وَلَيْسَ لَدَى ابْنِ فَارِسٍ إِلَّا الْكَشْكَشَةُ فَيَمُنْ يَبْدَلُ فِي كَلَامِهِ الْكَافَ شَيْئًا.

### الْكَشْكَشَةُ اللَّغَوِيَّةُ

إِذَا كُنْتَ سَمِعْتَ لَهْجَةً كَثِيرًا مِنَ الرَّيفِيِّينَ وَالْبَدْوِ فِي شَتَّى الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ، كَمَا فِي لَهْجَةِ حَوْرَانَ وَالْجَوْلَانَ فِي جَنُوبِي مَحَافِظَةِ دِمَشْقَ مَثَلًا، وَإِذَا كُنْتَ سَمِعْتَ الْجَوَارِ الَّذِي غَنَّاهُ الْفَتَّانُ فَهَدَّ بِلَانَ مَعَ الْمَرْحُومَةِ سَحَرٍ (أَهْ يَا غَلِيْبِي) وَهُوَ يَسْأَلُهَا:

قَوْلِي أَيُّ شَيْءٍ قَالَ لِأُمَّسَّ أَبُوشِ

أَي: قَوْلِي أَيُّ شَيْءٍ قَالَ لِأَمِّكَ أَبُوكَ.

وَإِذَا كُنْتَ لَاحِظْتَ كَيْفَ يَسْتَبْدِلُونَ بِالْكَافِ شَيْئًا، فَاقْرَأْ عَنِ هَذِهِ اللَّهْجَةِ فِي كُتُبِ اللَّغَةِ وَالْمَعَاجِمِ مِثْلَ (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَ(تَاجِ الْعَرُوسِ...) فَتَدْرِكُ أَنَّ

مَعْرُوفَةٌ مِنْذُ أَقْدَمِ عَصُورِ الْفَصَاحَةِ فِي قَبِيلَةِ رَبِيعَةَ أَوْ أُسْدٍ... وَإِلَى أَنْ قَالَ الْبَلَّانُ أَوْ كَاتِبُ الْكَلِمَاتِ لَهُ:

لَا رَشَبَ حَدَشْ يَا الْمَوْتُورِ

أَي: لَا رَكِبَ عِنْدَكَ يَا مُحَرِّكَ الطَّائِرَةِ..

قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ...):

«... وَالْكَشْكَشَةُ: لُغَةٌ لِرَبِيعَةَ، وَفِي الصَّحَاحِ:

لَبِنِي أُسْدٍ، يَجْعَلُونَ الشَّيْنَ مَكَانَ الْكَافِ، وَذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّثِ خَاصَّةً، فَيَقُولُونَ عَلِيشَ وَمِشَ وَبِشَ، وَيُشَدُّونَ:

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا، وَجِيدُشِ جِيدُهَا

وَلَكِنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِشَ رَقِيقٌ

وَأُنشَدَ أَيْضًا:

تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَنِي أَحْتَرِشُ

وَلَوْ حَرَشْتَ لَكَشَفْتُ عَنْ حِرْشِ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ الشَّيْنَ بَعْدَ الْكَافِ فَيَقُولُ: عَلِيشَ وَإِلِيشَ وَبِكِشَ وَمِشَ، وَذَلِكَ فِي الْوَقْتِ خَاصَّةً، وَإِنَّمَا هَذَا لِتَبْيِينِ كَسْرَةِ الْكَافِ فَيُؤَكِّدُ التَّأْنِيثَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ الدَّالَّةَ عَلَى التَّأْنِيثِ فِيهَا تَخْفَى فِي الْوَقْفِ، فَاحْتَاطُوا لِإِبْيَانِ بَأَنَّ أَبْدَلُوهَا شَيْئًا، فَإِذَا وَصَلُوا حَذَفُوا لِإِبْيَانِ الْحَرَكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِي الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ فَيَبْدَلُ فِيهِ أَيْضًا، وَأُنشَدُوا لِلْمَجْنُونِ:

فَعَيْنَاشَ عَيْنَاهَا وَجِيدُشِ جِيدُهَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: قَالَ ابْنُ جَيْتٍ وَقَرَأَتْ عَلَى أَبِي

بَكْرٍ... لِبَعْضِهِمْ:

عَلِي فِيمَا أَبْتَغِي أَبْغِيشَ

بَيْضَاءَ تُرْضِينِي وَلَا تُرْضِيشَ

وَتَطْطِيبِي وَدَبْنِي أَبِيشَ

إِذَا دَنَوْتُ جَعَلْتُ تُنْئِيشَ

وإن تَأَيَّبَتِ جعلت تُدْنِيشِ

وإن تَكَلَّمَتِ حَثَّتْ في فيشِ

حَتَّى تَنْقِي كَنْقِيكَ الدِّيشِ

أَبْدَلْ من كاف المؤنث شيئاً في كل ذلك وشبهه  
كاف الذك لكسرتها بكاف المؤنث، وربما زادوا  
على الكاف في الوقت شيئاً حِرْصاً على البيان  
أيضاً. وفي حديث معاوية: (تَيَّاسَرُوا عن كَشَكَشَةِ  
تميم) أي إبداهم الشين من كاف الخطاب مع  
المؤنث فيقولون: أبوش وأُمش، وزادوا على  
الكاف شيئاً في الوُفِّف فقالوا: مَرَزت بِكش، كما  
تفعل تميم.

وأزيد من (القاموس .. والتاج ..):

«ولا تقول: عَلِيكش بالنصب؛ وقد حُكِيَ كذا  
كش بالنصب: ونادت أعرابيةً جاريةً: تعالي إلى  
مولاش يناديش ..»

ويذكر الزبيدي أنّ الفيروزبادي أورد هذه اللغة  
في دي ش (لغة في الذك ..) وصدر بها في  
الترجمة.

قلت: وفي مصر يزيدون الشين في حالة التثني  
فيقولون: (هو تَجَح؟ لا .. ما تَجَحش؟)

## الكِشْكُ

الكِشْكُ والكِشْكَةُ من الأطعمَةِ المَعْرُوفَةِ في  
بلادنا، واسمه وارد في المَعْجَمِ التُّرَاثِيِّ  
(كاللسان .. والقاموس ..) ولكته كان بسيطاً  
بَسَاطَةَ عَنَاصِرِ الحَيَاةِ القَدِيمَةِ، فهو ماء الشَعِيرِ  
عند القُدَمَاءِ، أما عِنْدَنَا فهو جَرِيشُ القَمَحِ باللبن  
المُتَخَمَّرِ يُؤْكَلُ طَرِيّاً مع الجُوزِ والزَّيْتِ والزَّيْتُونِ،  
أو يُجَفَّفُ وَيُطْحَنُ مع اللحم، ويُثَرَّدُ ثَرِيداً  
كالحَسَاءِ .. وفي مِصْرَ أيضاً ومُنْذُ عَصُورِ القَيُومِيِّ  
ثمَّ الزَّبيدي صار الكِشْكُ من الجِئْطَةِ واللَّبَنِ

المُخَمَّرِ.

ويُصْنَعُ الكِشْكُ المَطْبُوخُ كما يقول د. عبد  
المُنعم سيّد عبد العال في (مُعْجَمِ الألفاظ العامية  
ذات الحقيقة والأصول العربية): «... وَيُطْبَخُ عند  
اللزوم، وفي القاموس: الكِشْكُ ماء الشَعِيرِ ...  
وهو مَجَازُ عَلاقَتِهِ الجُزْئِيَّةِ». وفي لبنان فصل  
القول أحمد أبو سعد في (قاموس المُصْطَلِحَاتِ  
والتعابير الشَّعبِيَّةِ)، في الطريقة المُعَقَّدَةَ لِصُنْعِ  
طعام الكِشْكِ في ص ١٣٦. ثم تحدث أيضاً عن  
كِشْكِ الفُتْرا في ص ١٥٤ فقلت: في دمشق  
تُسَمِّيهِ مَحَلَّاتٍ بِيَعُهُ بِاسْمِ كِشْكِ الأَمْرَاءِ، وكان  
النَّاسُ يَسَمُّونَهُ كِشْكِ الفُقْرَاءِ ..

وفي (لسان العرب ..): «ك ش ك: الكِشْكُ:  
ماء الشَعِيرِ».

هذا كل ما كتبه ابن منظور في مادة الجَدْر ك ش  
ك، وهو يَفْتَحُ الكاف كما في (القاموس المُحِيط)  
وليس يَكْسِرُها.

وفي (المصباح المُنِير ..) للقيومي: «... يُعْمَلُ  
من الجِئْطَةِ وربما عُمِلَ من الشَعِيرِ».

وفي (تاج العروس ..): «... وقال المُطَرِّزي:  
هو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وقد أوسع فيه الأطباء. قال  
شيخنا: وفي كلام المُصَنِّفِ مُخالِفَةٌ لهم. قلت:  
وقولهم: إنَّهُ يُعْمَلُ من الجِئْطَةِ؛ أي: واللبن  
وينشَفُ ويرفع. يطبخونه مع اللحم، وولعت  
العامة يَكْسِرُ الكاف. وقالوا فيه:

الكِشْكُ شَيْءٌ خَبِيْثٌ

مُحَرِّكٌ لِيَلْسَانِ

الأَصْلُ دَرٌّ وَبُرٌّ

نِعْمَ الجُدودُ وَلَكِنْ

وقول المُصَنِّفِ كغيره؛ ماء الشَعِيرِ: إطلاق آخر.  
فَتَأَمَّلْ».

ولم أجدها في (قاموس الفارسيّة).

«كع ك: الكعك: الخُبز اليابس، وقيل: الكعك خبز، فارسيّ مُعَرَّب»، قال الليث: أظنه مُعَرَّبًا؛ وأنشد:

يا حَبْدَا الكَعْكَ بلحم مَثْرُودٌ

وَحْشُكُنَانٌ بِسَوِيَّتِي مَقْنُودٌ

وفي (تاج العروس...): «... مع سَوِيْقٍ مَقْنُودٍ والكَعْكِيّ من يَصْنَعُ ذلك؛ وَيُطْلَقُ الآنَ الكَعْكَ على ما يُصْنَعُ من الخُبز كالحلقة أجوف، وأجوده ما جُلِبَ من الشّام. وَيْتِهَادِي به. وسوق الكَعْكِيّين مشهور بمصر».

ولم أجدها في (قاموس الفارسيّة).

### كَعْبُهُ مُدَوَّرٌ

من: «شِفَاءُ العَلِيلِ فيما في كلامِ العَرَبِ من الدَّخِيلِ): ل: شهاب الدين أحمد الخفاجي المِصْرِيّ سنة ٩٧٧ - ١٠٦٩هـ تصحيح ومُراجَعَة محمد عبد المُنعم خفاجي، الطَّبَعَةُ الأولى في المَطْبَعَةِ المُنيريّة بالأزهر ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م - القاهرة - ص ٢٢٧ - ٢٢٨».

«كعبه مُدَوَّر: يُقالُ لِمَنْ يُشَاءَمُ به، وهذا أيضًا من استِعْمالات المَوْلِدِيّين قال يوسف بن الزين البغداديّ:

مُدَوَّرُ الكَعْبِ فَاتَّخَذَهُ

لِتَلَّ عَرَسٍ وَتَلَّ عَرَشِ

لَوْ نَظَرْتُ عَيْنَهُ الثُّرَيَّا

أَخْرَجَهَا فِي بَنَاتِ تَعَشِ

وَتَنظَرَفَ الآخَرَ فِي قَوْلِهِ:

أَقُولُ لِلْكَأْسِ حِينَ دَارَتْ

بِكَفِّ أَحْوَى أَعْنِ أَحْوَرَ

أَخْرَبْتُ دَارِي وَدَارَ غَيْرِي

وَأَصْلُ ذَا كَعْبِكَ المُدَوَّرُ»

وذكره محمد العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) «بفتح الكاف: السميذ يعجن باللبن ويترك حتى يحمض ثم يجفف، ويقت ويعمل منه طعام مائع. وقال بفتح الكاف المُطَرَّرِي، و(اللسان.. والمصباح... والقاموس والتاج... وأقرب الموارد... والمتن... وعثرات اللسان).

وأجاز (.. الوسيط) كسر الكاف الأولى وفتحها... ولكن (التاج.. والمتن... )... قالوا إن الكسر من أقوال العامة.

وقال (محيط المحيط): إن الكشك هو ماء الشعير، والكشك - بكسرها - هو التعريف المذكور في صدر هذه المادة.

ومنهم من قال إن الكشك ماء الشعير والسميذ كلاهما؛ (التاج.. والمتن... ) ومنهم من نقل عن المطرزي أن الكشك فارسيّ معرّب: (التاج... والمصباح... والوسيط... والمتن... )...

### الكَشْكُ والكَعْكَ والكَيْكُ

كل من الكَشْكِ والكَعْكَ والكَيْكِ من فصيح العبارات العامية في أسماء الأغذية أما الكَعْكَ في الشّام و(الكحك) في مصر فهو كالحبز ولكنّه مخبوز أكثر ومُجَفَّف ويابس أكثر من الخُبز حتى يغدو أبقى من الخبز زمتًا، ويظلّ مقبولاً للأكل بعد الاحتفاظ به مدة أطول... وقد يحسن طعمه بوضع بعض الأذسام من سمن أو حليب مع السكر في عجينة، ويوضع له حبّ السمسم أو اليانسون أو الحبة السوداء (حبة البركة) أو المحلب أو ما أشبه ذلك لفتح الشاهية وقد ورد في (لسان العرب):

## كَعْبُهُ مُبَارَكٌ

بمعنى التَّبَدُّ وَلَزِقَ، وفي اللغة كَلَعَ الوَسَخُ .» .

## الْكُنْدُرَةُ

هل نَقَلَ العَوَامُّ في الشَّامِ اسمَ ما غَلِظَ من الأرض وازْتَفَعَ، إلى اسمِ الجِذَاءِ الذي يَحْتَاجُونَ إليه في مِثْلِ هذه الأرض؛ وهو الكُنْدُرَةُ؟! .

إذا لم تكن العبارة عندهم من لغةٍ أُخْرَى كما يَقُولُ نخلة..

وفي (القاموس المُحِيط): الكُنْدُرَةُ، يَفْتَحُ الكافِ والدَّالِ، وَلَكِنْ «الْكُنْدُرُ: - بِالضَّمِّ - ضَرْبٌ من العَلِكِ نافعٌ لِقَطْعِ البَلْعَمِ جَدًّا، والرَّجُلُ الغليظُ القَصِيرُ، والجَمَارُ العَظِيمُ... والْكُنْدُرَةُ: ما غَلِظَ من الأرض وازْتَفَعَ، وَمَجْثَمُ البازِيِّ وبِلَاهَاءِ [الْكُنْدُرِ]: ضَرْبٌ من حسابِ الرُّومِ في التَّجْمِ» .

وفي (اللسان...): «والْكُنْدُرُ: اللَّبَانُ، وفي (المُحْكَم...): ضَرْبٌ من العَلِكِ الواحدة كُنْدُرَةٌ. والْكُنْدُرَةُ مِنِ الأرضِ: ما غَلِظَ وازْتَفَعَ...» .

وفي (أساس البلاغة):

«... وَوَقَعَ البازِيُّ على كُنْدُرَتِهِ، وهو مَجْثَمٌ مُهِئًا له من خَشَبٍ أو غيره» .

قلت: أفي كُنْدُرَةُ البازِيِّ الشَّيْبِيهِ أم العَكْسُ؟

في (مُحِيط المُحِيط) لبطرس البستاني:

«الْكُنْدُرَةُ: ما غَلِظَ من الأرض وازْتَفَعَ وَمَجْثَمُ البازِيِّ». وهي في: (... الوسيط) بِضَمِّ الكافِ والدَّالِ كما في (اللسان... ) و(أساس البلاغة)، وَلَكِنْ رأيتها في (القاموس... ) بِالْفَتْحِ... .

والْكُنْدُرَةُ (لِضَرْبِ من الأَحْذِيَّةِ الإفرنجِيَّةِ) لَيْسَتْ من كلامِ العَرَبِ. وفي (قاموس المُصْطَلَحَاتِ والتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ) يقول أحمد أبو سعد: تركيَّة من أصلٍ يونانيٍّ وَمَعْنَاهَا عندهم جِذَاءُ (نخلة):

«المصدر السابق نفسه ص ٢٢٩»

«كَعْبُهُ مُبَارَكٌ: يُقَالُ لِمَنْ يَتِيَمَنُ به، كما يُقَالُ لِضِدِّهِ: كَعْبُهُ مُدَوَّرٌ - وأجَادٌ مُحْيِي الدِّينِ بن عبد الظَّاهِرِ في قَوْلِهِ:

لَقَدْ قَالَ كَعْبٌ في التَّبِيِّ قَصِيدَةً

وَقُلْنَا عَسَى في مَدْحِهِ نَتَشَارِكُ

فإن شَمَلْنَا بالجَوَائِزِ رَحْمَةً

كَرَحْمَةِ كَعْبٍ فَهُوَ كَعْبٌ مُبَارَكٌ»

قُلْتُ: وَلِهَذِهِ الكِنَايَةُ المَجَازِيَّةُ ما يُظَنُّ أَنَّهُ شَبَّهَ أَصْلُ منه، أو شَبَّهَ مُتَطَوِّرٌ من تَطَوُّرِهِ ففِي (أساس البلاغة): «وَأَعْلَى اللهُ كَعْبُهُ. وَذَهَبَ كَعْبُ القَوْمِ، إِذَا ذَهَبَ جَدُّهُمُ وَشَرَفَهُمُ» .

## الْكَمَخُ

(الْكَمَخُ) في عامِّيَتنا بمعنى الوَسَخِ اللَّاصِقِ بوعاءٍ أو نحوه... وتَطَوَّرَ معنى العبارة غير بعيد عن الأَصْلِ المُعْجَمِيِّ الفَصِيحِ... .

وفي (لسان العرب):

«... والْكَمَخُ: السَّلْحُ. وَكَمَخَ البَعِيرُ بِسَلْحِهِ يَكْمَخُ كَمَخًا إِذَا أَخْرَجَهُ رَقِيًّا» .

والْكَمَخُ نَوْعٌ من الأَدْمِ مُعَرَّبٌ؛ وَقُرِّبَ إلى أعرابيٍّ خُبْرٌ وَكَمَخٌ فلم يَعْرِفْهُ فقال: ما هذا؟ فَقِيلَ: وَكَمَخٌ، فقال: قد علمت أَنَّهُ كَمَخٌ وَلَكِنْ أَيُّكُمْ كَمَخٌ به؟ يُرِيدُ: سَلْحٌ به» .

وَقَبْلَهُ: «أَقْمَخَ بِأَنْفِهِ إِقْمَاخًا وَأَكْمَخَ إِكْمَاخًا: إِذَا شَمَخَ بِأَنْفِهِ وَتَكَبَّرَ. وَكَمَخَهُ بِاللَّجَامِ: قَدَعَهُ [أَي: كَبَحَهُ]... أَكْمَخَ الكَرْمُ: بَدَتِ رَمَعَاتُهُ وَذَلِكَ حِينَ يَتَحَرَّكُ لِلإِيْرَاقِ. وَمَلِكٌ كَيْمَخٌ: رَفَعَ رَأْسَهُ تَكْبِيرًا» . وفي (ردِّ العامِّي... ) «كَلَخَ عَلَيْهِ الوَسَخُ وَتَكَلَخَ

استَدْرَكَ الزَّيْدِي فِي مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ . . .

وفي (لسان العرب):

«كَنَفَشَ: الكَنَفَشَةُ: أَنْ يُدِيرَ العِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرِينَ كَوْرًا. وَالكَنَفَشَةُ: السَّلْعَةُ تَكُونُ فِي لَحْيِ البَعِيرِ وَهِيَ التَّوْطَةُ.

ابن سيده: الكَنَفَشَ وَرَمَ فِي أَصْلِ اللّٰحْيِ وَيُسَمَّى الخازِبازِ:

ابن الأعرابي: الكَنَفَشَةُ: الرَّوْغَانُ فِي الحَرْبِ.

ويُضَيِّفُ الزَّيْدِي فِي مُسْتَدْرَكِ (تاج العروس . . .) عن ابن الأعرابي . . . «وأيضاً: الكَنَفَشَةُ: الجُلُوسُ فِي البَيْتِ أَيَّامَ الفِتَنِ، وَأُنشِدَ:

لَمَّا رَأَيْتُ فِتْنَةً فِيهَا عِشَا  
وَالكُفْرُ فِي أَهْلِ العِرَاقِ قَدْ فُشَا

كُنْتُ امْرَأً كَنَفَشَ فِيمَنْ كَنَفَشَا

وقال ابن عباد: رَجُلٌ كَنَفَشَ اللّٰحِيَةَ أَي عَظُمُهَا. وقال غيره: رَجُلٌ كَنَفَشَ، بالكسْرِ؛ أَي: عَظِيمِ اللّٰحِيَةَ، وَرَجُلٌ مُكَنَفَشَ اللّٰحِيَةَ، هَكَذَا أوردَهُ صاحب اللسان والصَّاعِنَانِي، وَأغفلهُ المُصَنِّفُ - رحمه الله - قصوراً».

وكان الزَّيْدِي قد بدأ ذَكَرَ الكَنَفَشَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ بقوله: «أهمله الجوهري والمُصَنِّفُ وقاله ابنُ الأعرابي: هو أن يُدِيرَ العِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرِينَ كَوْرًا . . . الخ».

وفي (ردِّ العامِّي إلى الفصيح) لأحمد رضا العاملي:

«وقالوا كَنَفَشَ فلان، وعمله الكَنَفَشَةُ إِذَا تَعَاظَمَ مِنْ غيرِ عَظْمٍ، وَتَكَبَّرَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ. وقالوا أَيضاً: كَنَفَشَ شعره إِذَا نَفَشَهُ.

وأصله من نَفَشَ الصُّوفَ ونحوه إِذَا شَقَّقَهُ وَفَرَّقَهُ بأصابعه حتَّى يَنْشِيرَ.

غرائب اللهجة اللبنايَّة السَّورِيَّة. بيروت سنة ١٩٦٢. ص (١٧١) أَطْلَقُوهَا قَدِيمًا عَلَى جِذَاءِ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّ العَامَّةَ فِي زَمَانِنَا يُطْلِقُونَهَا عَلَى الجِذَاءِ النَّسَائِيِّ. ج: كنادر.

قُلْتُ: وَعَادُوا فَأَطْلَقُوهَا اليَوْمَ عَلَى جِذَاءِ الرِّجُلِ أَيضًا حين يكون بغير شريط (شوَاطة) عند مُقَدِّمِ مَشْطِ القَدَمِ، وَخَصُّوا ذَا الشَّرِيْطِ بِاسْمِ: الصَّبَاطِ فراجعهُ في: س ب ت.

## الكَنَفَشَةُ

الكَنَفَشَةُ مِنَ العِبَارَاتِ العَامِيَّةِ الفَصِيحَةِ مِمَّا أَضَاعَ بَعْضُ العَوَامِّ فِي الشَّامِ مَعْنَاهُ الأَصْلِيَّ بِدِقَّةٍ، فَاسْتَعْمَلُوا العِبَارَةَ عَلَى اخْتِلَافٍ وَاضْطِرَابٍ مِنَ المَقْصِدِ وَالدَّلَالَةِ وَقَدْ تَدَوَّرَ هَذِهِ الدَّلَالَةُ حَوْلَ مَعْنَى التَّفْجِجِ أَوْ التَّفْشِ عَلَى أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ التَّظَاهُرِ بِالتَّفَاخُرِ، وَلَكِنَّ نَقِيضَ التَّفْشِ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ صِفَةً لِلتَّسْبِيحِ الصُّوفِيِّ حين يَتَقَاَصَرُ (يَكْشُرُ) بِالغَسِيلِ وَيَتَلَبَّدُ فَهُوَ مُكَنَفَشٌ أَيضاً.

وعلى الرَّغْمِ مِنْ بقاءِ هَذِهِ العِبَارَةِ مِنَ المَعْجَمِ القَدِيمِ عَلَى ألسنة العَوَامِّ فَقَدْ أَهْمَلَهَا عَدَدٌ مِنَ المَعْجَمِ الحَدِيثَةِ مِثْلَ (المُنْجِد) وَ(المَعْجَمِ المَدْرَسِيِّ).

وفي (مُحِيطِ المُحِيطِ) ذَكَرَهَا البُسْتَانِي فِي: ك ن ف ج: «الكَنَفَاجِ: الكَثِيرُ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ، وَالسَّوْمِينِ المُمْتَلِي، وَالمُكْتَنَزِ مِنَ السَّنَابِلِ. وَرَبِّمَا كَانَتْ كَنَافِشَ الصَّنُوبَرِ عِنْدَ بَعْضِ العَامَّةِ مَأْخُودَةً مِنْ هَذَا».

وَ(المَعْجَمِ الوَسِيطِ) تَخَيَّرَ مِنْ مَعَانِيهَا مَا يُبَاعِدُهَا عَنِ العَامِيِّ المَعْهُودِ بَيْنَنَا: «كَنَفَشَ: جَلَسَ فِي بَيْتِهِ أَيَّامَ الفِتَنِ. وَ-: وَرَمَ أَصْلَ لَحْيِهِ». وَالمَعْنَى الأَوَّلُ مِنْهُمَا لَمْ يَرِدْ فِي (اللسان . . .) وَإِنَّمَا هُوَ مِمَّا

وفي (اللسان) س م ع: أي: جيدة: السَّمْع والنَّظْر. وامرأة سَمْعَنَةٌ وَسَمْعَنَةٌ وَسَمْعَنَةٌ: قال: أو التي تَسَمَّعت أو بَصَّرت فلم تَرَ شيئًا تَظَنُّه تَظَنِّيًّا أي عملت بالظَّنِّ.

وفي (القاموس... واللسان والتاج...):

«الِكِنِّ - بالكسْرِ - وقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسِتْرُهُ كَالِكِنِّةِ والِكِنَانِ بكسرهما والبيت، وَجَمَعُهُ أَكْنَانٌ وَأَكْنَةٌ. وفي حديث الاستسقاء: (... فلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ ضَحِكَ)؛ الْكِنُّ: مَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَيْبَةِ وَالْمَسَاكِينِ... وَكُلُّ شَيْءٍ وَقِيَ شَيْئًا فَهُوَ كِنُّهُ وَكِنَانُهُ وَتَكْنَى: لَزِمَ الْكِنِّ. قال تعالى: ﴿وَجعل لكم من الجبال أكنانا﴾ السُّورَةُ ١٦ التَّحِلُّ الْآيَةُ ٨١.

وكِنَّهُ كِنًّا وَكُنُونًا وَأَكْنَهُ وَكَنَّه: سَتَرَهُ وَاسْتَكَنَ اسْتَرَّ كَأَكْنَنَ. قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَبِغِضُونَ مَكْنُونَ﴾ السُّورَةُ ٣٧ الصَّافَّاتِ / الْآيَةُ ٤٩. أي مستور من الشَّمْسِ وَغَيْرِهَا وَالكِنَّةُ - بِالضَّمِّ - جَنَاحٌ يُخْرِجُ مِنَ حَائِطٍ أَوْ سَقِيفَةٍ فَوْقَ بَابِ الدَّارِ أَوْ ظِلَّةٌ هُنَالِكَ أَوْ مُخَدَعٌ أَوْ رَفٌّ فِي الْبَيْتِ. وَالسِّدَّةُ وَالصَّفْةُ أَنْظَرُ فِي ص ف ف: وَالجَمْعُ كِنَانٌ وَكِنَاتٌ... وَالْكِنَّةُ: - بِالْفَتْحِ - امْرَأَةُ الْابْنِ أَوْ الْأَخِ (ج) كِنَائِنٌ... وَكَنَّكَنَ: هَرَبَ وَكَيْلَ وَقَعَدَ فِي الْبَيْتِ.

وَالْأَكْنَةُ: الْأَغْطِيَّةُ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ السُّورَةُ السَّادِسَةُ الْأَنْعَامِ / الْآيَةُ ٢٥. وَاكْتَنَّتِ الْمَرْأَةُ: غَطَّتْ وَجْهَهَا وَسَتَرَتْهُ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ.

وَالكِنِينَةُ امْرَأَةُ الرَّجُلِ وَالجَمْعُ كِنَائِنٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرٍ: أَبْغَضُ كِنَائِنِي إِلَيَّ الطَّلَعَةُ الْخُبَاءَةُ. وَالمُسْتَكِنَةُ: الْحَقْدُ، قال زُهَيْرٌ:

وَكَانَ طَوِيًّا كَشَحًّا عَلَيَّ مُسْتَكِنَةً

فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجِمِ

وَجَاءَ فِي كَلَامِ أَمِّةِ اللُّغَةِ: فُلَانٌ كِنَافَشُ اللِّحْيَةِ = كَثُّهَا طَوِيلُهَا، وَهُوَ مُقْتَمَشٌ لِحْيَتِهِ وَقِنَافَشُ اللِّحْيَةِ، وَهُوَ عَنَمَشُ اللِّحْيَةِ وَعُنَافِشُهَا وَعِنَافِشُهَا وَمُعَنَفِشُهَا. وَجَاءَ أَيْضًا: الْكِنَافِجُ: السَّمِينُ الْمُمْتَلِئُ مِنَ السَّنَابِلِ وَالغَلِيظُ النَّاعِمُ وَاسْتَوْبِيرُ لِلتَّعَاطُفِ». ا. ه. رِضَا.

## تَكْنُ الْكِنَّةُ فِي الْكِنِّ

يُسْتَعْمَلُ فِي الْعَامِيَّاتِ الْفِعْلُ كَنَّ يَكْنُ وَمُسْتَقْبَلُهُ مِنَ الْكِنِّ إِلَى الْكِنَّةِ فَصَاحَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى:

وَكَنَّ الْإِنْسَانَ دَارَهُ الَّتِي يَسْتَرُّ فِيهَا...

وَالْكِنَّةُ امْرَأَةُ الْابْنِ فَصِيحَةٌ وَلَكِنَّ الْعَوَامَّ قَدْ يَتَجَاوَزُونَ إِلَى اسْتِثْقاقِ الْفِعْلِ كَنَّ مِنْهَا حِينَ يَقُولُونَ مَثَلًا: (كَنَّتُ فَلَانَهُ، أَيْ زَوَّجْتُ وَلَدَهَا أَوْ أَوْلَادَهَا فَصَارَتْ لَهَا كِنَّةٌ أَوْ كِنَائِنٌ. أَمَا (كَنَّكَنَ فَلَانٌ فِي بَيْتِهِ فَهُوَ مُكَنَّكَنٌ هَرَبًا مِنَ الْمُشْكِلَاتِ) فَهَذَا مِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ أَيْضًا كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ يَكْنُ عَنِ الْأَمْرِ: يَسْتَرُّهُ وَيَصُونُهُ.

كَمَا يُشَبِّهُ الثَّقَلَاءَ عِنْدَهُمْ بِالْكَوَانِينِ، وَفِي أَمْثَالِهِمْ: (فِي كَانُونَ كَنَّكَنٌ وَكَنَّ فِي الْبَيْتِ وَكَتَّرَ مِنَ الدَّفْعِ وَالزَّيْتِ).

فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ):

«الْكَافُ وَالثُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرِ أَوْ صَوْنٍ. يُقَالُ: كَنَّتُ الشَّيْءَ فِي كِنَّةٍ، إِذَا جَعَلْتَهُ فِيهِ وَصُنْتَهُ وَأَكَنَّتُ الشَّيْءَ: أَخْفَيْتُهُ؛... وَمِنْ الْبَابِ الْكِنَّةُ، الْجَنَاحُ يُخْرِجُهُ الرَّجُلُ مِنَ حَائِطِهِ، وَهُوَ كَالسُّتْرَةِ. وَفِي الْبَابِ: الْكَائُونُ لِأَنَّهُ يَسْتَرُّ مَا تَحْتَهُ [ذِكْرُ ش ه ر، مَعَ شَهْرِ كَانُونَ].... فَأَمَّا الْكِنَّةُ فَشَادَةٌ عَنِ هَذَا الْأَصْلِ، وَيُقَالُ: إِنَّهَا امْرَأَةُ الْابْنِ. قَالَ:

إِنَّ لَنَا لَكِنَّةً

سَمِعْنَاهُ نَظَرْنَاهُ».

## كَوْثُ وَ (كَوْشُ)

أَيكون: كَوْثُ أصل: كاشَ يَكُوشُ وَكَوْشُ؟

لا يأخذ عليّ الإبدال طرائقي إلى تخريج الفصاح من العامية دومًا... ولكني أرى أحيانًا في بعض مُصَادَفَاتِ الكَشْفِ والتَّقْيِيبِ في المُعْجَمِ ما يَدْفَعُنِي إلى مَظَنَّةِ الإبدال فقد قرأت في ك و ث في (لسان العرب): «... التَّضْرُّ: كَوْثُ الزَّرْعُ تَكْوِيثًا إِذَا صارَ أربَع وَرَقَاتٍ، وَخَمْسَ وَرَقَاتٍ. وهو الكَوْثُ. وقال أبو منصور: وكانَ المَقْطُوعُ الَّذِي يُلبَسُ الرَّجُلُ، سُمِّيَ كَوْثًا، تشبيهًُا بِكَوْثِ الزَّرْعِ، ويُقال له: القَفْشُ، وكانَهُ مُعْرَبٌ...». قلت فتشبهه أبي منصور الأزهرّي الذي نقله ابن منظور يُوحِي إليّ بأنَّ تشبيه العامّة مَنْ يَجْمَعُ بِأصابعه الحَاجَةَ، أو العَرَضَ لِيَسْتَوِلِي عليه، وكانَ أَصابعه صارَتْ كما صارَ الزَّرْعُ وقد كَوَّثَ تَكْوِيثًا فَتَبَّتْ له أربَع أو خمس وَرَقَاتٍ؛ فقالوا: كَوْشَ على الحاجات والأغراض؛ ودَفَعَهُم تَجَنَّبَ لفظ الشاء اللثويّة، كما اعتادَ أهلنا في الشام على عَدَمِ لَفْظِ الأَحْرُفِ اللثويّة إلى أن يَسْتَبَدُّوا بها شيئًا، في تشبيه وَضْعِ الأصابعِ الخَمْسَ على حَاجَةِ ما، أو حاجاتٍ يَتَّعِبُها واضعُ اليَدِ عليها لِنَفْسِهِ وَحَدَهُ دون غَيْرِهِ من الذين يقولون عنه: كَوْشَ عليها!

وما يَدْفَعُنِي إلى هذا التَّخْرِيجِ، على الرِّغم من وجود: كَوْشُ، بالثنين في الفصح أن الكَوْشُ في المُعْجَمِ الثَّرائِي بعيد الدلالة عن العامية، ففي (لسان العرب): «الكَوْشُ: رأسُ الفَيْشَلَةِ. وكاشَ جَارِيَتَهُ أو المرأةَ يَكُوشُها كَوْشًا: نكحها، وكذلك الحِمار. وفي التهذيب: ... مَسَحَها... الفُحْلُ طَرِيقَتَهُ... طرقها.

ابن الأعرابي: كاشَ يَكُوشُ كَوْشًا إِذَا فَرَعَ فَرَعًا شديدًا...».

ومن المَجاز: الكانون: الرَّجُلُ الثَّقِيلُ الوَحِيمُ؛ وَأَشَدُّ لِلْحُطِيئَةِ:

أغربًا إِذا اسْتُوْدِعْتَ سِرًّا

وكانونًا على المُتَحَدِّثِينا؟

وقال أبو عمرو: الكَوَانِين: الثَّقَلَاءُ مِنَ النَّاسِ. وقال ابنُ بَرِّي: وقيل: الكانون: الذي يجلس حتى يَتَحَصَّى الأخبار والأحاديث لِيَتَقَلَّها؛ قال أبو ذُهَبَل:

وَقَدْ قَطَعَ الواشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَها

وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوصَلَ الحَبْلُ أَحْوَجُ

فَلَيْتَ كَوَانِينًا مِنْ أَهلي وَأَهْلِها

بِأَجْمَعِهِمْ فِي لُجَّةِ البَحْرِ لَحَجُوا».

وفي (محيط المحيط) «والعامّة تقول: كَنَ الرِّيحُ وغيره كُنُونًا: سَكَنَ». وأما (الكانونة) التي ذكرها الفتان دَرِيدَ لَحام في أغنية (فطومة):

(بُكَرَة لَمَّا يَجِي البَرْدُ

مَالِكِ غِيري كَانونَة)

فهي الكانون في لُغَة المُعْجَمِ كما في (أساس البلاغة).

«وقعدَ على الكانون وهو المُصْطَلِي. و(أثقل من الكانون) وهو كانون الشَّاء وهو أشدّه بَرْدًا؛... وتقول: أحسن من الكانون في الكانون».

ومعروف أن (كانون) في الإنكليزية بمعنى مدفع والكانون المُصْطَلِي في عامية مصر الدارجة أيضًا وذكرها د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) واستشهد بِبَيْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَّانِ بنِ ثابِت:

تَجَعَلُ النَّدَّ والألْوَة والعُرُ

دَ صِلاءَ لها على الكائون.

وانظر ما كتب عن شهر كانون في: ش ه ر: (الشهر و...)

العَامِيّ إِلَى الْفَصِيحِ):

«فَالكُومَةُ فَصِيحَةٌ صَحِيحَةٌ إِذَا ضُمَّتِ الْكَافُ .  
وَأَمَّا كُومَةُ الرِّجَالِ فَهِيَ مِنْ كُومَةِ التُّرَابِ مِنْ  
حَيْثُ اجْتِمَاعُهُمْ (مَجَازًا) ، أَوْ مِنْ الْجَوْمِ وَهْم  
الرِّعَاءِ : أَمْرُهُمْ وَمَجْلِسُهُمْ وَكَلَامُهُمْ وَاحِدٌ . فْقِيلَ  
أَوَّلًا : جَوْمَةٌ ثُمَّ كُومَةٌ .»

قُلْتُ : وَلَكِنْ لِلبُّسْتَانِيّ فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ) :  
«الْكُومَةُ وَالْكُومَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ التُّرَابِ  
وغيره» . . . وَلِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ فِي ( . . . الْوَسِيْطِ )  
كَمَا فِي (مَثْنِ اللُّغَةِ) مَعْجَمِ أَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِيّ :  
«كُومَ الشَّيْءِ يُكُومُ كُومًا : عَظُمَ . وَعَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ  
فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ .

كُومَ الشَّيْءِ : جَمَعَهُ وَأَلْقَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

الْكُومُ : كُلُّ مَا اجْتَمَعَ وَمَا ارْتَفَعَ لَهُ رَأْسٌ مِنْ  
تُرَابٍ أَوْ رَمْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ قَمَحٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ .  
وَالْكُومُ : الْمَوْضِعُ الْمُسْرَفُ كَالْتَّلِّ . (ج) أَكُومًا  
وَكَيْمَانًا .

الْكُومَةُ : الْكُومُ . (ج) كُومٌ .

الْكُومَةُ : الْكُومُ .»

وَفِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) : «الْكَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ  
أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجْمُعِ فِي شَيْءٍ ، مَعَ  
ارْتِفَاعٍ فِيهِ . . . وَالْكُومَةُ : الصُّبْرَةُ مِنَ الطَّعَامِ  
وغيره . . .» .

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) : «وَعِنْدَهُ كُومَةٌ مِنَ الطَّعَامِ  
وغيره وَكُومٌ : صُبْرٌ . وَكُومٌ كُومَةٌ مِنْ تُرَابٍ» .

وَأَتَخَيَّرُ مِنْ (لِسَانِ الْعَرَبِ) : «الْكُومُ : الْعَظْمُ فِي  
كُلِّ شَيْءٍ . . . وَبَعِيرٌ أَكُومٌ ، وَالْجَمْعُ كُومٌ ؛ قَالَ  
الشَّاعِرُ :

رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِئَاتٍ

وَأَسْتَأْهُ عَلَى الْأَكُومِ كُومٌ

وَكذَلِكَ فِي (الْقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .) وَفِي  
(مَحِيطِ الْمَحِيطِ) لِبَطْرِسِ الْبُسْتَانِيّ : «كَاشَ عَنْهُ  
يَكُوشُ كُوشًا : فَرَعَ . وَجَارِيَتُهُ : جَامِعُهَا . وَبَعْضُ  
الْعَامَّةِ يَقُولُ : كَاشَ عَلَى الدُّنْيَا : اشْتَدَّ وَلُوعُهُ بِهَا  
وَأَنَّهُمَا كُهُ فِيهَا . وَالْأَسْمُ الْكُوشَةُ» .

وَفِي (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِيّ إِلَى الْأَصْلِ) :  
لِأَرْسَلَانَ : ص ١٩١ .

«وَيَقُولُونَ : (كَاج) بِمَعْنَى : تَعَبٌ كَثِيرًا لِيَجْمَعَ  
حُطَامَ الدُّنْيَا ، وَيَلْفُظُونَهَا أَحْيَانًا (كَاشَ) . . .  
فَتَكُونُ تَحْرِيفٌ (كَاز) لِأَنَّ الْعَامَّةَ تُبَدِّلُ فِي كَثِيرٍ  
مِنَ الْمَوَاضِعِ الرَّايَ جِيمًا وَالْجِيمَ زَايًا فَتَقُولُ  
لِلزَّوْجِ أَحْيَانًا (زَوْز) وَلِلزَّيْزِ (جِيْز) وَفِي بَعْضِ  
الْبِلَادِ يَقُولُونَ لِشَجَرِ الْجَوْزِ (زَوْز) . . . وَكَازَ  
الشَّيْءَ جَمَعَهُ» .

قُلْتُ : وَعِجَازُ دِمَشْقَ كَانُوا يُبَدِّلُونَ بِالْجِيمِ زَايًا  
أَحْيَانًا . . .

وَنَرْجِعُ إِلَى : كُوشَ فَنَجِدُ فِي مِصْرَدِ عَبْدِ الْمُعْتَمِرِ  
سَيِّدِ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ  
الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) .

«نَقُولُ فِي دَارِجِنَا : كُوشَ فَلَانَ عَلَى كَذَا : أَخَذَهُ  
لِنَفْسِهِ وَاسْتَأْتَرَّ بِهِ . وَالْأَصْلُ فِيهَا : قَشَشَ وَأُبْدَلَتْ  
الْقَافُ كَافًا وَفُكَّ الْإِدْغَامُ فِي الشُّيْنِ الْمُضْعَفَةِ  
وَأُبْدِلَتْ وَأَوَّأَ مُضْعَفَةٌ وَفُقَّ قَاعِدَةُ الْمُخَالَفَةِ . . .» .

قُلْتُ : وَانظُرْ فِي كَلِّشَ أَنَّ احْتِمَالَ أَصْلِهَا بِالنَّاءِ :  
كَلِّشَ . . . فَوَيْنَ الْمُمْكِنِ أَنَّ يَكُونُ أَصْلُ الشُّيْنِ  
الْأَخِيرَةِ ثَاءً فَتَغَيَّرَتْ : كُوشَ بِالْإِبْدَالِ إِلَى كُوشَ . . .

## كُومُ الْأَكُومِ

الْكُومُ : مِمَّا حَافَظَتْ عَامِيَّتُنَا الدَّارِجَةُ عَلَى  
فَصَاحَتِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَأَخَذَتْ مِنَ الْفَصِيحِ الْفِعْلَ  
كُومٌ ؛ الْمُضْعَفُ الْعَيْنِ . وَيَرَى أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ



سَبَبِيَّوَيْهِ. قال: تقول العَرَبُ: كان من الأمر كَيْتٌ وكَيْتٌ، قال: وهذه التاء في الأصل هاء مثل ذَيْتٌ وذَيْتٌ، وأصلها ذَيْتٌ، كَيْتٌ وذَيْتٌ بالتشديد فصارت تاءً في الوصل».

وفي (القاموس... والتاج):

«وَيُكْسَرُ آخِرُهُمَا...».

قُلْتُ: تَسْتَعْمَلُ العَامَّةُ كَيْتَ صَحِيحَةَ اللفظ والمعنى وهم يلفظون الكاف في أولها مُمَالَةً الحَرَكَةَ إِمَالَةً بَيْنَ الكَسْرِ والفَتْحِ، على عاداتهم في الإمالة...

إحالة: كمش إلى: قمش. وإحالة كَوْشٍ إلى قمش.

### الكَيْكَة (أهي الكيك؟)

الكَيْكَة: البَيْضَة، في المُعْجَمِ العَرَبِيِّ التَّرَائِيّ والمَشْهُورِ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ الحَلْوَى المَنْصُوعَةَ بالبَيْضِ والحِنْطَةِ والسُّكَّرِ صارت تُدْعَى عِنْدَنَا بِاسْمِ الكَيْكِ، وهو اسم مأخوذ من الإنكليزية. وفي مُعْجَمِ لونغمان المَطْبُوعِ فِي مَكْتَبَةِ لَبْنَانَ بِيروت سنة ١٩٨٧.

وَرَدَتْ: Cake: كعكة، كعك. a sweet - food

وفي مِصْرَ يُسَجَّلُ د. عبد المُنعم سيّد عبد العال في (مُعْجَمِ الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) «نقول في دارجتنا: الكَيْكَة فَطِيرَة من الحَلْوَى قوامها البَيْضُ يُعْجَنُ فِيهِ الدَّقِيقُ والسُّكَّرُ كُلٌّ بِمَقْدَارٍ، وفي الكلمة تَطَوَّرَ ذَلَالِيّ علاقته الجُزْئِيَّةُ...»

في (لسان العرب): «ك ي ك: ابن سيده:

الكَيْكَة: البَيْضَة، وَجَمَعُهَا كِيَاكِي. وقال الفراء: أصلها كَيْكِيَّةٌ مثل اللَّيْلَة أصلها: لَيْلِيَّةٌ، ولذلك جُمِعَتْ: كِيَاكِي وَلِيَالِيَّةٌ... وكذلك في

... وناقاة كَوْمَاء... ومنه الحديث: (...). فبأتي منه بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ... (جبل أكوْم... ومنه الحديث: (... أن قوماً من الموحدين يُحِبُّونَ يومَ القِيَامَةِ على الكَوْمِ إلى أن يُهَذَّبُوا). هي بالفتح: المواضع المُشْرِفَة، وأحَدَتْهَا كَوْمَة... وفي حديث عليّ - كرم الله وجهه - : (أنه أتيتي بالمال فَكَوْمَ كَوْمَةً من ذهب وكَوْمَة من فضة وقال: يا حَمْرَاءُ احْمَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ ابْيِضِي، عَرِّي عَرِّي!

هذا جنائي وخياره فيه

إذ كل جان يده إلى فيه).

وبعضهم يضم الكاف، وقيل: هو بالضم اسم لما كَوْمٌ، وبالفتح اسم الفعلة الواحدة.

وأصل الكَوْم من الارتفاع والعلو... يقال: كام

كوماً؛ قال إياس بن الأرت:

كَأَنَّ مَرَعَى أُمَّكُم إِذْ عَدَتْ

عَقْرَبَةً يَكُومُهَا عَقْرِبَان

يكومها: يتنكحها.

وَكَوْمَ الشَّيْءِ: جَمَعَهُ وَرَفَعَهُ. وَكَوْمَ المَتَاعِ: أَلْقَى بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ... وَقَدْ كَوْمَ الرَّجُلُ ثِيَابَهُ: أَلْقَى بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ...».

### كَيْتٌ وَكَيْتٌ

في عامية الشام ومصر وغيرهما تُسْتَعْمَلُ هذه الكِنَايَاتُ الفَصِيحَة جَاءَ فُلَانٌ وَعَلَانٌ وَقَالُوا أَوْ عَمَلُوا كَذَا وَكَذَا أَوْ كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وهي كناية عن الخَبَرِ أَوْ الحَادِثَةِ أَوْ القِصَّةِ أَوْ القِصَّةِ أَوْ المَوْضُوعِ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ...

في (لسان العرب):

«وكان من الأمر كَيْتٌ وَكَيْتٌ، وإن شئت كَسَرْتَ التاء، وهي كناية عن القِصَّةِ أَوْ الأَحْدُوثَةِ؛ حكاها

(القاموس المحيط) الذي بَصَّرَهَا أَيْضًا بِصَيِّغَتَيْنِ : «كَيْيَكَةَ وَكَيْيَكِيَةَ». وفي (تاج العروس... ) كذلك .

وفي (قاموس الفارسيّة): كيك (فرنسيّة) (الكَعَكَة). أما كيك الفارسيّة: فإنسان العين ويُسمّى أَيْضًا كاك .

وكاك: رجل و: إنسان العين. و: الخبز.

## كيميا

وفي مُعَرَّبِ الْجَوَالِيْقِيّ: الكيمياء... مُعَرَّب...

وقال الشَّهَابُ أُنْثَاءُ الْقَصَصِ مِنَ الْعِنَايَةِ: لَفْظٌ يُونَانِيٌّ بِمَعْنَى الْجَمَلَةِ، غَلِبَ عَلَى تَحْصِيلِ التَّقْدِيمِ بِطَرِيقٍ مَخْصُوصٍ، وَأُنْشَدْنَا شَيْوْحُنَا:

كَافُ الْكُنُوزِ وَكَافُ الْكِيمِيَاءِ مَعًا

لَا يُوْجَدَانِ فَدَعُ مِنْ نَفْسِكَ الطَّمَعَا

وقال الطَّبَّيِّي: إِنَّهُ مِنْ قَبِيلِ الْمُعْجِزَةِ لَمَا فِيهِ مِنْ قَلْبِ الْأَعْيَانِ، وَلِذَا أَنْكَرَهُ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ؛ وَفِي تَعَلُّمِهِ خِلَافٌ.

قلت: تَعْبِيرُ الْعَوَامِّ عَمَّا لَا يَفْهَمُونَهُ بِقَوْلِهِمْ: كِيمِيَا يَجْعَلُنِي أَهْتَمُّ بِمَا عَرَفَهُ بِهِ الْقُدَمَاءُ، ثُمَّ إِلَى طَلَاعِ عَصْرِ التَّهْضُمَةِ، فَبَعْدَ أَقَلِّ مِنْ قَرُونٍ وَاحِدٍ مِنْ (تاج العروس).

كتب البُيْهَقَانِيُّ (محيط المحيط) وفي مادة ك ي م: منه:

«الْكِيمِيَا وَالْكِيمِيَاءُ: الْإِكْسِيرُ أَوْ دَوَاءٌ يُحْمَلُ عَلَى مَعْدَنِي فَيَجْرِيهِ فِي الْفَلَكِ الشَّمْسِيِّ أَيْ الذَّهَبِ أَوْ الْقَمَرِيِّ أَيْ الْفِضَّةِ. وَالْكِيمِيَا عِنْدَ الْأَكْثَرِ يُونَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا: الْمَكْرُ وَالْحَيْلَةُ. وَعِنْدَ الْبَعْضِ مُعَرَّبٌ خِيمِيَا بِالْيُونَانِيَّةِ أَيْضًا، وَمَعْنَاهَا: بُرْءُ السَّاعَةِ، أَوْ مِنْ خِيمُوسَ وَمَعْنَاهَا عَصِيرٌ.

وقيل: الكيمياء عبرانية الأصل، ومعناها من الله.

كيميا: يَقُولُهُ الْعَوَامُّ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا، بِمَعْنَى الْعُمُوضِ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ مِنْ أَهَمِّ عُلُومِ الْعَصْرِ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ، فَفِي ك وَ م: فِي (لسان العرب): «والكيمياء معروف مثل السِّمِّيَاءِ...» وَيُضِيفُ الزُّبَيْدِيُّ فِي (التاج... ) ك وَ م: مُعَقَّبًا عَلَى الْفِيرُوزَابَادِيِّ فِي (القاموس... ) وَعَلَى ابْنِ مَنظُورٍ أَيْضًا: «كَذَا نَصَّ الْجَوْهَرِيُّ [فِي الصَّحَاحِ... ] وَاخْتَلَفَ فِيهَا فَقِيلَ هِيَ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَلَا يُدْرَى مِمَّ تُشْتَقُّ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ هَذَا التَّرْكِيبِ فَأَصْلُ الْكُومِ الْعِظَمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَسُمِّيَ هَذَا الْعِلْمُ بِهِ لِكُونِهِ عَظِيمَ الْمَنْزِلَةِ بَعِيدَ الْمَنَالِ. وَقِيلَ مِنَ الْاِكْتِمَاءِ وَهُوَ الْاِخْتِفَاءُ. وَأَشَارَ لَهُ الرَّشِيدُ الْأَسْتَوِيُّ فِي شَرْحِ مَقَامَتِهِ الْحَصِييَّةِ. وَحَقٌّ أَنْ يُشْتَقَّ لَهَا هَذَا الْأِسْمُ.

وقال الصَّفْدِيُّ فِي شَرْحِ اللَّامِيَّةِ: كِي مِيَا؛ مَتَى تَجِيءُ عَلَى وَجْهِ الْاِسْتِعْدَادِ فَمَحَلُّهُ إِذَا فِي الْمُعْتَلِّ وَقَدْ جَزَمَ بِهِ الْإِمَامُ الْيُوسُفِيُّ. وَسَيَأْتِي لِلْمُصْتَفِّ فِي: ك ي م مَرَّةً أُخْرَى. وَقِيلَ هِيَ مُعَرَّبَةٌ: أَصْلُهُ: كِيمِي مِي يَأِيدُ، أَيْ: مِنَ الَّذِي يَجِدُهُ أَوْ يُحْصَلُهُ، ثُمَّ اخْتَصِرَ فِي الْأَصْطِلَاحِ الْخَاصِّ يُطْلَقُ عَلَى (الْاِكْسِيرِ) الْمَرْكَبِ مِنَ الرُّكُوتَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: الشَّعْرُ وَالذَّمُّ أَوْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ أَوْ مِنْ أَرْبَعَةٍ، (أَوْ دَوَاءً)... وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْاِكْسِيرِ عِنْدَهُمْ إِذَا تَمَّ وَظَهَرَ صَبْغُهُ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ، وَاتَّحَدَتْ أَعَالِيهِ

الفضائل وتَحْلِيَّتِهَا بِهَا. وَكِيْمِيَاءُ الْعَوَامِّ اسْتَبْدَالُ  
الْمَتَاعِ الْأُخْرَوِيِّ الْبَاقِي بِالْحُطَامِ الدُّنْيَوِيِّ الْفَانِي.  
وَكِيْمِيَاءُ الْحَوَاصِّ. تَحْلِيصُ الْقَلْبِ عَنِ الْكُؤُنِ  
بِاسْتِثْنَاءِ الْمُكُونِ».

وفي شرح الإكسير في: ك س ر.

«الإكسير: ما يُلقَى على الفِضَّةِ ونحوها لِيُحْيِيَهُ  
إلى ذَهَبٍ خَالِصٍ. وَهُوَ مِنْ صَنَائِعِ الْكِيْمِيَاءِ عِنْدَ  
الْأَقْدَمِينَ. وَيُعْرَفُ عِنْدَ الْفِرَنْجِ بِحَجَرِ الْفَلَّاسِفَةِ  
وَكَأْتِي بِهِ اسْمٌ لَا مُسَمَّى لَهُ».

وَلَا يَبْعَدُ أَنْ تَكُونَ الْكِيْمِيَاءُ مَأْخُوذَةً مِنْ مَادَّةِ الْكُؤُنِ  
بِمَعْنَى الْجَمْعِ، أَوْ الْكَمِيِّ بِمَعْنَى السَّرِّ أَوْ الْقِيَمَةِ  
وَعِلْمِ الْكِيْمِيَاءِ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ عِلْمٌ يُرَادُ بِهِ تَحْوِيلُ  
بَعْضِ الْمَعَادِنِ إِلَى بَعْضٍ وَعَلَى الْخُصُوصِ  
تَحْوِيلُهَا إِلَى الذَّهَبِ بِوَسَاطَةِ الْإِكْسِيرِ أَيْ حَجَرِ  
الْفَلَّاسِفَةِ وَاسْتِثْبَاتِ دَوَاءٍ لِجَمِيعِ الْأَمْرَاضِ. وَأَمَّا  
عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ فَهُوَ عِلْمٌ أَوْ صِنَاعَةٌ يُبْحَثُ بِهَا عَنِ  
طَبِيعَةِ جَمِيعِ الْأَجْسَامِ وَخَاصِيَّاتِهَا، بِوَسَاطَةِ الْحَلِّ  
وَالْتَّرْكِيبِ. وَكِيْمِيَاءُ السَّعَادَةِ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ تَدْهِيْبُ  
النَّفْسِ بِاجْتِنَابِ الرَّذَائِلِ وَتَرْكِيْبِهَا عَنْهَا وَاسْتِثْبَاتِ



## لَاطَهُ وَلَقَطَهُ

طَلَّبَ . وَتَلَقَّطَهُ : التَّلَقُّطُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا .

ويُشير أحمد رضا العامليّ في (ردّ العامّيّ إلى الفصيح)، إلى مثل ما أشار إليه د. عبد العال في لَقَطَ وَيُضَيِّفُ أَيضًا: «ويقولون: لَقَطَ الخِيَاطُ الثُّوبَ إِذَا لَفَّقَ أَحَدٌ شِقِيهَ بِالْآخِرِ . وفي اللغة: لَقَطَ الثُّوبَ إِذَا رَقَعَهُ وَرَفَّاهُ وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ .

ويقولون: تَلَقَّطَ الشَّيْءَ إِذَا أَخَذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَهُوَ مِنْ: لَقَطَهُ إِذَا أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ تَكُونُ مِنْ تَبَقَّطَهُ . وفي اللغة: تَبَقَّطَ الْحَبْرُ: أَخَذَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا وَشَيْئًا فِشْيَاءً . والباء واللام يتعاقبان . . .» .

وفي (أساس البلاغة): ل ق ط: «ومن المجاز: . . . وَقُلَانِ يَلْتَقِطُ كَلَامَ النَّاسِ لِلنَّمِيمَةِ . . . وَيُقَالُ لَهُ إِذَا جَاءَ بِالنَّمِيمَةِ: لُقَيْطِي خُلَيْطِي . وفي مَثَلٍ: (لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَاقِطَةٌ) . . . وَلَقَطَ الثُّوبَ وَنَقَلَهُ: رَفَعَهُ» .

وفي (لسان العرب):

«اللَّقُطُ: أَخَذُ الشَّيْءِ مِنَ الْأَرْضِ، لَقَطَهُ يَلْقُطُهُ لَقُطًا وَالتَّلَقُّطُ . . . وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّ عِنْدَكَ دَيْكًا يَلْتَقِطُ الْحَصَى . يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّمَامِ .

وَاللُّقُطَةُ: اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي تَجِدُهُ مُلْمَى فَتَأْخُذُهُ [قُلْتُ: كَمَا فِي عَامِيَّتِنَا الْيَوْمَ بِضَمِّ اللَّامِ وَتَسْكِينِ الْقَافِ بِمَعْنَى الشَّيْءِ الْمَلْفُوطِ فَهِيَ فَصِيحَةٌ فِيهَا لَفْظًا وَمَعْنَى . . . وَأَكْمَلُ قَوْلِ ابْنِ مَنْظُورٍ: . . . قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ الْفُعْلَةَ لِلْمَفْعُولِ كَالضُّحْكَةِ، وَالْفُعْلَةُ لِلْفَاعِلِ كَالضُّحْكَةِ؛ قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُ الْكَمَيْتِ:

يقال عندنا: (لَاطَهُ بِالْعِصَا ضَرْبًا حِينَ لَاطَتْ عَلَيْهِ لَاطَهُ شَدِيدَةً وَكُنْتُ أَمْسِي وَأَتَلَّاطُ حَتَّى لَا يَحْسَنَ بِي) ويقول الزبيديّ في (تاج العروس . . .) شارحًا (القاموس . . .) ومُسْتَفِيدًا مَادَّةَ (اللسان . . .) في: ل أ ط: «لَاطَهُ: كَمَتَعَهُ: لَاطًا: أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَيُّ: أَمْرُهُ بِأَمْرٍ فَالْحَّ عَلَيْهِ . وَلَاطَهُ بِسَهْمٍ: أَصَابَهُ، كَلَعَطَهُ . وَلَاطَهُ: افْتَضَاهُ فَالْحَّ عَلَيْهِ . وَالظَّاءُ لُغَةٌ فِيهِ . وَلَاطَهُ أَنْبَعُهُ بَصْرُهُ فَلَمْ يَصْرِفْهُ عَنْهُ حَتَّى تَوَارَى، وَفِي اللِّسَانِ: حَتَّى يَتَوَارَى . وَلَاطَهُ بِالْعِصَا: ضَرَبَهُ بِهَا . وَلَاطَ فِي مُرُورِهِ: إِذَا مَرَّ فَارًّا مُسْتَعْجَلًا لَا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ؛ كَلَعَطَهُ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ . وَلَاطَ عَلَيْهِ: اشْتَدَّ؛ نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيّ عَنِ ابْنِ عَبَّادٍ . وَكَذَلِكَ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) وَأَعْلَبَ كُتُبِ اللُّغَةِ . .

قُلْتُ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلُّهَا مِمَّا تَسْتَعْمِلُهُ عَامَّتِنَا الْيَوْمَ، وَكَانَ يُظَنُّ أَنَّهَا مِنَ اللَّقَطِ؛ بِالْقَافِ . . .

وَلَكِنَّ مَعَانِيَ اللَّقَطِ بِالْقَافِ مَعَانٍ وَارِدَةٌ أَيْضًا فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ وَمِصْرَ حَيْثُ تَلْفُظُ الْقَافُ هَمْزَةً فِي دِمَشْقَ وَالْقَاهِرَةَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ د. عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «تَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَقَطَ فُلَانٌ كَذَا: أَخَذَهُ وَالتَّلَقُّطُ وَالْمَلْفُطُ مَا يُلْقَطُ بِهِ وَنَقُولُ: لَقَطَ الْحَمَامُ الْحَبَّ: التَّلَقُّطُ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ . وَفِي الْقَامُوسِ: لَقَطَهُ: أَخَذَهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَلَقَطَ: كَمَيْبَرٍ: مَا يُلْقَطُ بِهِ . وَالتَّلَقُّطُ: عَثَرَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ

مناسباً لهذا القول.

الْقُطَّةَ هُدْهِدٍ وَجُنُودَ أُثْنَى

مُبْرَشِمَةً، الْحُومِي تَأْكُلُونَا؟

أما الظَّنَّ بَانَ الهمزة في: لَأَفْ أَصْلُهَا قاف،  
وَأَبْدَلَهَا سَكَّانَ المَدَنِ الكَبِيرِ على عاداتهم في  
الإبدال بالقاف هَمْزَةً فهذا أيضاً ظَنٌّ لا ضرورة  
له، لأنَّ هناك تلاقياً في المعاني ما بين لَأَفْ  
وَلَقِفَ في فصيح اللغة التَّرَائِيَّةِ. فَظَنُّ الإِبْدَالِ فيما  
بين الهمزة والقاف قديم كما ذكرت في أمثلة  
عديدة ..

لُقْطَة: مُنادى مُضَاف، وكذلك جنود أُثْنَى.  
ومُبْرَشِمَة: مُدِيمة الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ العَيْظِ ..  
واللُّقْطَة واللُّقْطَة واللُّقَاطَة: ما التَّقَطَّ .. وتَلَقَّطَ  
فَلاَنُ التَّمَرِ: التَّقَطَّ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا ..  
واللَّاقِطُ: الرَّقَاءُ .. اللَّقُطُ: الرَّقُوفُ المُقَارِبُ،  
يَقَالُ: تَوَبَّ لَقِيطِ، وَيَقَالُ: اللُّقُطُ تَوَبَّكَ، أَي:  
ارْقَاهُ ..

ولكنَّ د. عبد العال يرى قولهم (لقف) بالهمزة  
المُبْدَلَة مِنَ القاف، على أَنَّهُ يذكَر أيضاً: لَأَفْ،  
بالهمزة في مَوْضِعِهَا مِنْ (معجم الألفاظ العامية  
ذات الحقيقة والأصول العربية).

قال شمر: سَمِعْتُ جَمِيرِيَّةً تَقُولُ لِكَلِمَةِ أَعَدْتُهَا  
عَلَيْهَا: (قَدْ لَقَطْتُهَا بِالْمِلْقَاطِ) أَي: كَتَبْتُهَا بِالْقَلَمِ.  
وَلَقِيَّتُهُ التَّقِاطُ: إِذَا لَقِيَّتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَجُوهُ أَوْ  
تَحْسَبَهُ؛ قَالَ نِقَاذَةُ الأَسَدِيِّ:

وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ التَّقِاطَا

لَمْ أَلَقْ إِذْ وَرَدَّتْهُ فُرَاطَا

إِلَّا الحَمَامَ الوُرُوقَ وَالغَطَاطَا.

وفي (اللسان ..) ل أ ف: الذي يبدأ به ابن  
منظور فَضَّلَ اللام: «لأف: التَّهْذِيبُ، ابن  
السَّكِّيتِ: فَلاَنٌ يَلَأُفُ الطَّعَامَ لَأَفًا: إِذَا أَكَلَهُ أَكْلاً  
جَيِّدًا». اهـ. وكذلك في: «القاموس ..»  
ويُضَيِّفُ (التَّاج ..) «كما في (العُباب  
للصَّاعِقَانِيَّ)] وَأَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ».

قلت: ويمكنك أن تجد بمعنى: ضَرَبَهُ: لَطَّهُ  
يَلْطُهُ، وَلَطَّاهُ يَلْطُوهُ، وَلَطَعَهُ يَلْطَعُهُ ..

قلت: تَخَيَّرْتُ مِنَ النُّقُولِ ما هُوَ دَارِجٌ عَلَى السَّنَةِ  
عَوَامِئًا اليَوْمِ.

لَأَفْ وَلَقِفَ وَمَا لَهْفَ

(واحد جَلَفَهُ والثاني لَأَفَهُ): مِنَ العِبَارَاتِ  
العَامِيَّةِ الفَصِيحَةِ الَّتِي تَذْهَبُ مَذْهَبَ الأَمْثَالِ  
عِنْدنَا .. فَأَحَدُهُمَا حَضَرَ وَقَشَّرَ الطَّعَامَ، وَالآخَرُ  
أَكَلَهُ .. - وَالجَلْفُ يَلْفِظُهُ بَعْضُنَا بِالشَّيْنِ: شَلَفَهُ؛  
كَمَا ذَكَرَ فِي: ش ل ف - وَلَعَلَّ هَمْزَة: لَأَفْ تُظَنُّ  
هَاءً: مِنْ لَهْفٍ .. وَهَذَا ظَنٌّ لا مَوْيِدَ لَهُ؛ فَلِلْهَفِ  
- بَفَتْحِ الهاءِ وَتَسْكِينِهَا - مَعَانٍ مِنَ الأَسَى  
وَالْحُزَنِ وَالغَيْظِ عَلَى ما فَاتَ واحْتِراقِ القلبِ  
عَلَيْهِ - مَجازًا - وَما يَتَفَرَّجُ عَنْهَا؛ مِمَّا لَيْسَ

وكذا في (محيط المحيط) وغيره ...  
وفي: ل ق ف: في (اللسان ..) كما في  
(القاموس .. والتَّاج ..): «اللَّقْفُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ  
يُرْمَى إِلَيْكَ. تَقُولُ: لَقَفْنِي تَلْقِيماً فَلَقِفْتَهُ.

ابن سَيِّدَه: اللَّقْفُ: سُرْعَةُ الأَخْذِ لِمَا يُرْمَى إِلَيْكَ  
بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ. لَقَفَهُ يَلْقَفُهُ لَقْفاً وَلَقْفًا وَالتَّقْفُ  
وَتَلَقَّفَهُ: تَنَاوَلَهُ بِسُرْعَةٍ .. وَرَجُلٌ تَقَفَّ لَقِفَ وَتَقَفَّ  
لَقْفًا: أَي خَفِيفٌ حَادِقٌ؛ وَقِيلَ: سَرِيعُ الفَهْمِ لِمَا  
يُرْمَى إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِ بِاللِّسَانِ، وَسَرِيعُ الأَخْذِ لِمَا  
يُرْمَى إِلَيْهِ بِاليَدِ .. ابن شَمِيلٍ: إِنَّهُمْ  
لَيَلْقَفُونَ الطَّعَامَ؛ أَي: يَأْكُلُونَهُ، وَلا تَقُولُ:  
يَتَلَقَّفُونَهُ ..».

## لَبَّخَ يَلْبَخُ اللَّبْخَةُ

وفي (محيط المحيط) للبستاني: «.. والعامة تقول: لَبَّخَ جِسْمُهُ وتَلَبَّخَ: ظهرت عليه آثار الضَّرْبِ.. واللَّبْخَةُ: المَرَّة، وخِرْقَةٌ يُجَعَلُ فِيهَا نُخَالَةٌ مُسَخَّنَةٌ أو بَزْرٌ كَتَّانٌ أو نَحْوُ ذَلِكَ فَتَوْضَعُ عَلَى مَكَانِ الْأَكْمِ: عَامِيَّةٌ وَلَكِنَّ هَذِهِ اللَّبْخَةَ فِي (.. الوسيط) مُعْجَمِ الْمَجْمَعِ الْقَاهِرِيِّ (مولدة)، وهي لدى رضا فصيحة كما لدى د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجتنا: لَبَّخَ فلان في كذا: احتال على أدائه وأخذ يَلْمَسُ أسباب التَّجَاحِ فلم يُوفِّق. وَلَبَّخَ فلان وفلان: تشاتما.. واللَّبْخَةُ: خليط من موادَّ طَيِّبَةٍ تُبَسِّطُ عَلَى قِماشٍ وتلتصق بالجسم...».

## لَبَدَ

لا يُخَالَفُ عَوَامُنَا فِي اسْتِعْمَالِهِمْ عِبَارَاتِ مَادَّةِ

يُقَالُ عِنْدَنَا وَفِي عَدَدٍ مِنَ الْعَامِيَّاتِ: (فلان مثل اللَّبْخَةِ) أَي كَالضَّرْبَةِ أَوِ اللَّصْفَةِ وَالْفِعْلُ: لَبَّخَ يَلْبَخُ: ما يَزَالُ فِي عَامِيَّتِنَا بِلَفْظِهِ الْفَصِيحِ وَبِمَعْنَى مُقَارِبِ لَهُ... وَكَأَنَّ اللَّبْخَةَ ضَرْبَةٌ، أَوْ تَهْمَةٌ بِالسُّوءِ كَمَا قَالَ أَحْمَدُ رِضَا فِي (ردِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) وَفِيهِ: «وَفُلَانٌ لَبَّخَةٌ عَلَى الْعَيْنِ... أَي ضَرْبَةٌ أَوْ لَصْفَةٌ عَلَى الْعَيْنِ... فَصِيحٌ».

قلت: وَلَكِنَّ قَوْلَهُمْ: (فلان لَبَّخَةٌ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ)<sup>(١)</sup> أَي لَا يَتَلَخَّحُ وَلَا يَتَخَلَّحُ مِثْلَ اللَّبْخَةِ الَّتِي هِيَ: اللَّصْفَةُ، أَوِ اللَّزْقَةُ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَطَوُّرِ الْمَعْنَى بَعِيدًا. بِاسْتِعْمَالِ التَّشْبِيهِ... كَأَنَّهُ مِثْلُ الضَّرْبَةِ أَوِ اللَّطْمَةِ الضَّعِيفَةِ الْقَلِيلَةِ التَّأثيرِ: أَوْ مِثْلُ «رُقَاقَةِ الْمَوَادِّ الدَّوَائِيَّةِ عَلَى الْجِلْدِ مِمَّا يَفِيدُ الْعُضْوِ الْمَوْجُوعِ» كَمَا فِي (المعجم العربي الأساسي).

وقد ذكر ابن البيطار العشاب في كتابه (الجامع شجر البُخِ. وفي (القاموس... واللسان... والتاج...): «وَتَمْرُهُ حُلُوٌ وَلَكِنَّهُ كَرِيهٌ يَنْفُحُ الْبَطْنَ»<sup>(٢)</sup> [يَسْتَخْرِجُ مَا فِيهِ]. قلت: وَلَكِنَّ الْعَامِيَّ عِنْدَمَا يَقُولُ: (لم أهضم هذا الأكل فقعد على بطني مثل اللَّبْخَةِ)؛ فَهَلْ تَكُونُ هَذِهِ اللَّبْخَةُ بِمَعْنَى: مِثْلُ الضَّرْبَةِ؟ فِي (القاموس... والتاج...): «لَبَّخَ يَلْبَخُ - كَمَنَعَ - لَبَّخًا: ضَرَبَ وَأَخَذَ وَقَتَلَ وَاحْتَالَ لِلْأَخْذِ وَشَتَمَ... وَكَالْكِتَابِ: اللَّكَّامِ وَالضَّرَابِ؛ وَلَا بَخَهُ: مُلَابِخَةً وَيَبَاحًا [فَالْمَصْدَرُ وَالاسْمُ فِي (اللسان... والقاموس...)] وَتَصْرِيْفُ الْفِعْلِ فِي (التَّاج...)]. وَاللُّبُوحُ - بِالضَّمِّ - كَثْرَةُ اللَّحْمِ فِي الْحَسَدِ... وَمِنْهُ: اللَّيْبُخُ - كَأَمِيرٍ - اللَّحِيمِ... وَاللَّبِيخَةُ: نَافِجَةُ الْمِسْكِ. وَالتَّلْبُخُ: التَّطْيِبُ بِهِ... وَهِيَ لُبَّاحِيَّةٌ: ضَحْمَةٌ». وَفِي (مقاييس اللغة): «اللُّبَّاحِيَّةُ: النَّائِمَةُ الْعَلَقُ».

## اللبس

التركيب ل ب د ما جاء في الْمُعْجَمِ الْعَتِيدِ كما في (لسان العرب):

«لَبَدٌ بِالْمَكَانِ يَلْبُدُ لُبُودًا وَلَبْدٌ لَبْدًا وَالْبَدُّ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِقَ.

اللَّبَادَةُ: مَا يُلْبَسُ مِنَ اللَّبُودِ لِلوَقَايَةِ مِنَ الْمَطَرِ وَالرِّبْدِ. تَلَبَّدَ الشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَنَحْوَهُمَا: التَّبَدَّ. وَيُقَالُ: تَلَبَّدَتِ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ. وَتَلَبَّدَ الطَّائِرُ بِالْأَرْضِ: لَبَدَ بِهَا وَجِئَمَ عَلَيْهَا.

اللَّبْدُ: الصُّوفُ. وَيُقَالُ: مَا لَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ أَي مَا لَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ.

وَإِذَا رُقِعَ الثَّوْبُ، فَهُوَ مُلْبَدٌ وَمُلْبَدٌ وَمَلْبُودٌ. وَقَدْ لَبَدَهُ إِذَا رَفَعَهُ: لِأَنَّ الرَّفْعَ يَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَخْرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - كِسَاءً مُلْبَدًا) أَي مُرَفَّعًا. وَيُقَالُ: لَبَدْتُ الْقَمِيصَ أَلْبُدُهُ وَلَبَدْتُهُ».

وفي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ): «.. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: لَبَدَ الشَّيْءُ وَلَبَدَهُ أَي: ضَغَطَهُ وَأَحْكَمَ بَعْضَ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ.. وَاللَّبَادُ: كُلُّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَلَبَّدٍ، أَوْ عَامِيَّةٌ. ج لَبَائِدٌ. وَاللَّبَادَةُ - بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ - مَا يُلْبَسُ مِنَ اللَّبُودِ وَقَايَةً مِنَ الْمَطَرِ. وَهِنَّةٌ مِنْ صُوفٍ تُلْبَسُ فِي الرَّأْسِ تَحْتَ الطَّرْبُوشِ أَوْ بَدُونِ طَرْبُوشٍ..».

وفي مِضْرٍ يَقُولُ د. عَبْدُ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ..): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَيْدَةٌ: قَلْنُسُوةٌ (طَائِقِيَّةٌ) مَصْنُوعَةٌ مِنَ الصُّوفِ الْمُتَلَبَّدِ.. (تَطَوَّرَ دَلَالِيٌّ عِلَاقَتُهُ اعْتِبَارًا مَا كَانَ). وَيَقُولُ تَعَالَى مِنَ الْآيَةِ ١٩ السُّورَةِ ٧٢ الْجَنِّ ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾. وَاللَّبْدُ جَمْعُ لَيْدَةٍ وَهِيَ مَا تَلَبَّدَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ».

(رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا لَبَّشَ، يَا اللَّهُ يَا عَيْنِي رَايِحِينَ نَلْبَشَ) وَنَمَشِي إِلَى (الْيَتِيوتة) نَبَيْتِ الْبِضَاعَةِ.. لَحَقَى حَالِكٌ يَا عَاوِزَ الْغَرَضِ قَبْلَ مَا تُلْبَشُ). هَكَذَا يُنَادِي الْبَائِعُ عَارِضًا بِضَاعَهُ مَصْفُوفَةً لِيَجْلِبَ أَنْظَارَ الزَّبَائِنِ.. قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ بِالْتَّلْبِيشِ لِيَذْهَبَ إِلَى الرَّاحَةِ وَالْإِنْطِرَاحِ عَلَى (الطَّرَاحَةِ).

الزَّيْدِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِ (تَاجِ الْعُرُوسِ: ..)

«اللَّبْسُ: مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ اللَّبْسُ: الْخَلْطُ، وَبِالْكَسْرِ: أَصْلُ الشَّجَرِ الْمَخْلُوطِ بِالطِّينِ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ وَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَمَاعَةُ».

وَلَكِنَّ الْبُسْتَانِيَّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) يَرَى: «لَبَّشَ الشَّيْءَ جَمَعَهُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ. وَهِيَ مِنْ كَلَامِ الْعَامَّةِ. وَهُمْ يُسَمُّونَ أَدْوَاتَ الْمُسَافِرِ وَأَمْتَعَتَهُ بِاللَّبْسِ».

وَلَكِنَّ لِأَحْمَدَ رِضَا رَأْيًا آخَرَ فِيهَا؛ فَفِي: (رَدُّ الْعَامِيَّ إِلَى الْفَصِيحِ):

«وَقَالُوا: لَبَّشَ كَذَا وَكَذَا إِذَا جَمَعَهُ مِنْ هُنَا وَهُنَا. وَاللَّامُ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ، فَقَدْ جَاءَ فِي (التَّاجِ): وَبَشَ لِلْحَرْبِ تَوْبِيشًا، أَي جَمَعَ جُمُوعًا مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى.

أَوْ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ وَأَصْلُهَا: أَبَشَ وَأَبَشَ؛ يُقَالُ: أَبَشْتُهُ وَهَبَشْتُهُ..».

## لَبَطُ اللَّبْطَةِ

يَنْتَشِرُ فِعْلُ (اللَّبَطُ) فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ بِمَعْنَى الرُّمْحِ وَالرُّفْسِ وَضَرْبِ الْأَرْضِ وَخَبْطِهَا بِالْأَقْدَامِ وَيُقَالُ: (لَبَطَ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ..) أَمَّا فِي الْعَامِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ فَيَقُولُ د. عَبْدُ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فَلَانُ لَبَطٌ: مُعَوَّجٌ لَا يَهْتَمُّ بِقَوَاعِدِ الدِّينِ

مُفاجأة...؛ فهو مَلْبُوطٌ به... وَتَلَبَّطُ أَي: اضْطَجَعَ وَتَمَرَّغَ وَالتَّلَبُّطُ. التَّمَرُّغُ. وسئل النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن الشُّهَدَاءِ قَال: (أرَأَيْتَ كَيْتَلَبُّونَ فِي العُرْفِ العُلَا من البَجَّةِ) أَي يَتَمَرَّغُونَ وَيَضْطَجِعُونَ...

وَلَبَّطَهُ البَعِيرُ يَلْبِطُهُ لَبْطًا: خَبَطَهُ. وَالتَّلْبُطُ بِاليدِ كَالخَبْطِ بِالرَّمْلِ؛ وَقيل: إِذَا ضَرَبَ البَعِيرُ بقوائمه كُلَّهَا فَتَلَّكَ اللَّبْطَةُ...؛ وَقَالَ الهُدَلِيُّ:

يَلْبِطُ فِيهَا كُلَّ حَيْرَبُونٍ

وَكَانَ لِلفرزدقِ مِنَ الأَوْلَادِ: لَبْطُهُ وَكَلْبَطُهُ وَجَاظُهُ (أو: خَبَطَهُ، وَفِي (القَامُوسُ...)) خَبَطَهُ بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ. وَأزِيدٌ مِنَ (القَامُوسِ... وَالتَّاجِ...):

وَاللَّبْطَةُ: الزُّكَامُ وَالسُّعَالُ، وَقَدْ لَبِطَ - بِالضَّمِّ - لَبْطًا فَهُوَ مَلْبُوطٌ: أَصَابَهُ ذَلِكَ. وَقَالَ الفَرَّاءُ: اللَّبْطَةُ - بِالتَّحْرِيكِ - اسْمٌ مِنَ الأَلْتِيَابِ، أَي التَّبَاطِ البَعِيرِ؛ الأَتِي مَعْنَاهُ قَرِيبًا. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: اللَّبْطَةُ: عَدُوُّ الأَفْرَازِ كَالكَلْبَطَةِ؛ وَيُقَالُ: هُوَ عَدُوُّ الأَعْرَجِ الشَّدِيدِ العَرَجِ... وَتَلَبَّطَ الرَّجُلُ فِي أمرِهِ إِذَا تَحَيَّرَ. وَيُقَالُ: تَلَبَّطَ: اخْتَلَطَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ. وَتَلَبَّطَ: عَدُوُّ كَالتَّبَطِ. وَتَلَبَّطَ إِلَيْهِ: تَوَجَّهَ؛ وَفِي (التَّكْمِلَةِ...) [لِلصَّاعِقَانِي] تَلَبَّطَ مَوْضِعَ كَذَا؛ أَي: تَوَجَّهَ؛ عَنِ ابنِ عَبَّادٍ. وَفِي (الصَّحاحِ...): وَإِذَا عَدَا البَعِيرُ وَضَرَبَ بقوائمه كُلَّهَا قِيلَ: مَرَّ يَلْتَبِطُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الأَلْتِيَابُ عَدُوٌّ مَعَ وَثْبٍ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

مَا زِلْتُ أَسْمَعِي مَعَهُمُ وَالتَّلْبِطُ

... وَالتَّلْبُطُ فَلانٌ: سَعَى فِي الأَمْرِ. وَالتَّلْبُطُ فِي أمرِهِ تَحْيِيرٌ؛ مِثْلُ تَلَبَّطَ وَفِي حَدِيثِ الحِجَّاجِ السَّلْمِيِّ (حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ قَالَ لِلْمُشْرِكِينَ: لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الخَيْرِ مَا يَسُرُّكُمْ فَالتَّبَطُوا لِي بِجَنَّتِي نَاقَتَهُ يَقُولُونَ: إِيءِ يَا حِجَّاجُ...).

وَالتَّبَطُ: اضْطَرَبَ فِي الأَرْضِ. وَأَنشَدَ ابنُ فَارِسٍ

وَلَا يَأْبَهُ بِمَا تَوَاضَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فِي عُرْفِهِمْ، أَوْ هُوَ الحَائِثُ بَيْنَ نَرَوَاتِهِ تُزَيِّنُ لَهُ طَرِيقَ الغَوَايَةِ وَتَحَبِّبُ لَهُ الشُّهُواتِ. وَفِي (القَامُوسِ...): لَبَطَ... سَعَى وَتَحَيَّرَ وَاضْطَرَبَ...

فَقُلْتُ وَ(اللَّبَطُ) فِي العَامِيَّةِ الشَّامِيَّةِ... فَصِيحُ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى فِيهَا عَمُومًا إِلا مَا نَدَّرَ وَشَدَّ...

وَفِي كِتَابِ: (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ) لِأَحْمَدِ رِضَا العَامِلِيِّ ط ٢ سَنَةِ ١٩٨١ ص ٥١٨ «لَبَطَ: وَقَالُوا: لَبَطَتِ الدَّابَّةُ إِذَا رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا. وَالتَّلْبُطُ فِي الفَصِيحِ خَبَطُ البَعِيرِ الأَرْضَ بقوائمه كُلَّهَا أَوْ بِيَدَيْهِ خَاصَّةً. وَقَالُوا: التَّلْبُطُ بِاليدِ كَالخَبْطِ بِالرِّجْلِ».

- وَلَكِنَّ (المُنْجِدَ) لِلوَيْسِ مَعْلُوفٌ ط ١٥: الطَّبَعَةُ الخَامِسَةُ عَشْرَ سَنَةِ ١٩٥٦م يَنْصَرُّ عَلَى أَنَّ (لَبَطَ) سَرِيانِيَّةٌ وَمَعْنَاهَا عِنْدَهُ «لَبَطَ البَعِيرُ يَلْبِطُ عَدَا وَهُوَ يَضْرِبُ بقوائمه» فَقُلْتُ: إِذَا كَانَتْ فِي السَّرِيانِيَّةِ كَذَلِكَ فَهِيَ مِنَ المَشْتَرَكَاتِ فِي السَّامِيَّاتِ أَوْ فِي بَعْضِهَا...

وَفِي (مَحِيطِ المَحِيطِ) لِلبُسْتَانِيِّ «وَلَبَطَتِ الدَّابَّةُ فَلانًا رَفَسَتْهُ؛ أَوْ مَوْلَدَةً، وَبَعْضُ العَامَّةِ يَقُولُ: لَبِطَ العَجِينُ: أَي: ارْتَحَى وَمَاعَ وَعَسُرَتْ مَعَالِجَتُهُ».

وَالأَقْدَمُ ابنُ فَارِسٍ يَجِدُ فِي: ل ب ط: فِي (مَقاييسِ اللُّغَةِ) أَنَّهُ: «أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى سُقُوطِ وَصَرَعٍ. يُقَالُ: لَبِطَ بِهِ، إِذَا صُرِعَ...».

وَكَما فِي (القَامُوسِ المُحِيطِ وَتاجِ العَرُوسِ)، كَذَلِكَ فِي لِسَانِ العَرَبِ: «لَبَطَ فَلانٌ بِفَلانٍ الأَرْضَ يَلْبِطُ لَبْطًا مِثْلُ: لَبَجَ بِهِ: ضَرَبَهَا بِهِ، وَقِيلَ: صَرَعَهُ صَرَعًا عَنيفًا. وَلَبِطَ بِفَلانٍ إِذَا صُرِعَ وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ قِيَامٍ؛ مِنْ عَيْنِ أَوْ حُمَى... أَوْ ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ مِنْ دَاءٍ أَوْ أَمْرٍ يَعْشَاهُ



قول عبد الله بن الرُّبَعْرَى:

وَالعَطِيَّاتِ خِساسٌ بَيْنَهُمْ  
وَسِوَاهُ قَبْرٌ مُثَرٍّ وَمُؤَلَّلٌ

ذُو مَنادِيحٍ وَذُو مُلْتَبَطٍ  
وَرِكابِي حَيْثُ وَجَّهْتُ ذُلُّ

وَفَسَّرَ الالتِباطُ بِمعنى التَّحْيِيرِ، وَقَالَ الصَّاعَانِي:  
لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا الالتِباطُ هُنَا بِمعنى  
الاضْطرابِ؛ أَي: الضَّرْبُ فِي الأَرْضِ.

... وَالتَّبَطُّ القَوْمُ بِهِ أَي: أَطافُوا بِهِ وَلَزِمُوهُ، وَبِهِ  
فُسِّرَ حَدِيثُ الحِجَّاجِ السَّلَمِيِّ المَذْكُورِ. وَمِمَّا  
يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: تَلَبَّطَ: تَصَرَّعَ، وَاللَّبَطُ: التَّقَلُّبُ.  
عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ: وَتَلَبَّطَ: انْصَرَعَ... وَجاءَ فُلانٌ  
سَكَرَانَ مُتَلَبِّطًا، أَي مُتَلَبِّجًا، وَيُرْوَى: مُتَلَبِّطًا وَهُوَ  
أَجُودٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: المُتَلَبِّطُ المَذْهَبُ؛ وَقَالَ ابْنُ  
هَرْمَةَ:

وَمَتَى تَدَعِ دَارَ الهَوَانِ وَأَهْلَهَا

تَجِدِ البِلادَ عَرِيضَةَ المُتَلَبِّطِ

قال: وَالتَّبَطُّ الرَّجُلُ: احتال وَاجتهد.

## اللَّبَكَةُ وَالبَّابُ

### من التَّخْلِيطِ إِلَى صُعُوبَةِ التَّفْرِيقِ

أَكثَرُ ما فِي الفَصِيحِ مِنْ مادَّةِ ل ب ك اسْتَفْتَدَتْهُ  
العَوامُّ اسْتِعْمالاً<sup>(١)</sup>، وَحافظتْ عَلَى التَّطَوُّرِ الَّذِي  
طَوَّرَهُ القَدَماءُ لِلمعنى مِنَ التَّخْلِيطِ إِلَى صُعُوبَةِ  
التَّفْرِيقِ وَعَدَمِ التَّمْيِيزِ.

وَزادتْ عَامَّتُنَا فِي الشَّامِ مِنْ تَطَوُّرِ دلالةِ اللَّبَكَةِ  
حَتَّى وَصَلتْ إِلَى ما يُقارِبُ معنى الأَرْتِيبَاكِ  
وَالأَلْتِباسِ، وَلَكِنَّكَ تَجِدُ ذَلِكَ فِي كِتابِ (الأَلْفاظِ  
الْكُتابِيَّةِ) لِلهمْذانيِّ، فِي بابِ الأَلْتِباسِ، وَفِي كِتابِ  
(تَهذِيبِ الأَلْفاظِ) لِيعقوبِ بنِ السَّكِّيتِ، باب:

أَصْلُ التَّخْلِيطِ حَيْثُ يَبْدَأُ بِقَوْلِهِ: «يَقالُ: لَبَكْتُ  
الأَمْرَ لَبَكًا، وَبَكَلْتُهُ بَكَالًا إِذا خَلَطْتُهُ. وَقالُ  
الأَصمعيُّ: وَسالَ رَجُلٌ الحَسَنَ عَنِ شَيْءٍ فَقالُ  
لَهُ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَكانَتْهُ أَعادُ خِلافَ الأَوَّلِ. فَقالُ  
الحَسَنُ: قَدْ لَبَكْتُ عَلَيَّ». وَأغْلَبَ المَعاجِمُ  
وَكَتَبَ اللُّغَةُ تَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ الحَسَنِ: لَبَكْتُ...  
وَفِي (لِسانِ العَرَبِ): «اللَّبَكُ: الخَلْطُ، لَبَكْتُ  
الأَمْرَ أَلْبَكُهُ لَبَكًا. اللَّبَكُ وَالبَّابَةُ: الشَّيْءُ  
المَخْلُوطُ. لَبَكَهُ يَلْبِكُهُ لَبَكًا: خَلَطَهُ، وَلَبَكُ الأَمْرُ  
لَبَكًا؛ وَسالَ الحَسَنُ رَجُلًا عَنِ مَسْأَلَةٍ ثَمَّ أَعادَ عَلَيْهِ  
فغَيَّرَ مَسْأَلَتَهُ فَقالُ الحَسَنُ: (لَبَكْتُ عَلَيَّ) أَي:  
خَلَطْتُ عَلَيَّ، وَيُرْوَى: بَكَلْتُ، وَالبَّابَةُ الأَمْرُ:  
اخْتَلَطَ وَالبَّابَةُ. وَأَمْرٌ مُلْتَبِكٌ: مُلْتَبِسٌ عَلَى  
التَّسْبِ؛ قالُ زُهَيْرٌ:

رَدَّ القِيانُ جِمالَ الحَيِّ، فَاحْتَمَلُوا

إِلَى الظَّهِيرَةِ؛ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكٌ

أَي مُلْتَبِسٌ لا يَسْتَقِيمُ رَأْيُهُمْ عَلَى شَيْءٍ واحِدٍ.  
وَأَمْرٌ لَبِكٌ أَي مُخْتَلِطٌ. وَلَبَكْتُ السَّوِيقَ بِالعَسَلِ:  
خَلَطْتُهُ... وَالبَّابَةُ مِنَ العَنَمِ كالبَّابِكَةُ... وَقَدْ  
لَبَكُوا بَيْنَ الشَّاءِ؛ أَي خَلَطُوا بَيْنَها.

وَفِي (القاموس... وَالتَّاج...):

«... وَالبَّابَةُ الأَمْرُ: أَي: اخْتَلَطَ، كما فِي  
(الصَّحاحِ) زادِ الصَّاعانِي: وَالبَّابَةُ؛ وَهُوَ  
مَجازٌ... وَالبَّابَةُ: الإخفاءُ. قالُ ابْنُ عَبَّادٍ:  
البَّابَةُ الإخفاءُ فِي المَنْطِقِ وَالحُجَّةُ وَأغلاطُ  
فِيها، قالُ: وَالبَّابَةُ الأَمْرُ: تَلَبَّسَ وَاخْتَلَطَ...»

وَوَقَعَ فِي لَبَكَةٍ - بِالْفَتْحِ - وَالبَّابَةُ، أَي: اخْتِلاطٌ.  
وَفِي مَجازِ (أَساسِ البِلاغةِ): «لَبَكْتُ عَلَيَّ الأَمْرُ،

(١) انظر في (الحجك) في معجم من ل ب ك وقوله: خَلَطْتُ  
الأَمْرَ أَلْبَكُهُ لَبَكًا. اللَّبَكُ وَالبَّابَةُ: الشَّيْءُ  
المَخْلُوطُ. لَبَكَهُ يَلْبِكُهُ لَبَكًا: خَلَطَهُ، وَلَبَكُ الأَمْرُ  
لَبَكًا؛ وَسالَ الحَسَنُ رَجُلًا عَنِ مَسْأَلَةٍ ثَمَّ أَعادَ عَلَيْهِ  
فغَيَّرَ مَسْأَلَتَهُ فَقالُ الحَسَنُ: (لَبَكْتُ عَلَيَّ) أَي:  
خَلَطْتُ عَلَيَّ، وَيُرْوَى: بَكَلْتُ، وَالبَّابَةُ الأَمْرُ:  
اخْتَلَطَ وَالبَّابَةُ. وَأَمْرٌ مُلْتَبِكٌ: مُلْتَبِسٌ عَلَى  
التَّسْبِ؛ قالُ زُهَيْرٌ:

والتَّبَكَّ عَلَيَّ الأَمْرُ: التَّبَسَّ، وأَمْرٌ مُتَّبِكٌ وَلَبِكَ.  
وما ذُقْتُ عنده عَبَكَةً ولا لَبَكَةً: حَبَّةٌ سَوِيْقٌ ولا  
لُغْمَةٌ تُرِيدُ.

وكذلك في (مقاييس اللغة).

أما في عامية مصر فنجد د. عبد العال يقول في  
(مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول  
العربية): «نقول في دارجتنا: لَبِكَ الأَرزُّ: كَثُرَ ماء  
طَبْخِهِ فاخْتَلَطَتْ حَبَاتُهُ وتماسكت فهو لَبَكَةٌ وَمُتَّبِكٌ.  
وتَلَبَّبَكَ الحَيْطُ ونحوه: تَشَابَكَ واخْتَلَطَتْ  
فَتَأْتِلُهُ...».

قلت: هذا الرِّزُّ والأَرزُّ المَطْبُوخُ بماءٍ كثيرٍ من  
الحاجة (لِيُفْلَقَلَهُ لِلرِّزِّ المُتَمَلِّقِل) عندنا في الشَّامِ  
يُسَمِّيَنَّهُ: المَخْبُوض... وفي أيام الطفولة كنت  
أسمعهم يسمونه الرِّزُّ (اللَّبَّا) لأنهم كانوا يَقْصِدُونَ  
أن يَسْلِقُوهُ بالماءِ وَحَدَهُ دونما أَدْسَامٍ أو إِهَالَةٍ لِإِطْعَامِ  
الطُّفْلِ المُصَابِ بالإسهال... وهذا من المُسَيِّياتِ  
من زَمَنٍ سابقٍ...

### لَبِي يَلْبِي وَلَبِي يَلْبِي

(أما تَلْبِي مَنْ يَقْلُ لَبِيهِ، إلا إذا صار يَلْبِي وَيُلْحَ في  
اللُّبِّي؟) يقول العاميُّ هذا فَيَدُلُّ على تطوُّرٍ معنى  
اللُّبِّي خلال العُصورِ حتَّى صار في أيامنا في الشَّامِ  
بمعنى كَثْرَةِ الكَلَامِ.. ففلانة (لَبَّايَةَ) تَلْبِي وتُكثِرُ من  
اللُّبِّي.. أي من الإلحاح.

وكان معناها القَدِيمُ الإكثارُ مِنَ الطَّعامِ.. وكانت  
اللُّبَّايَةَ من شجر الأُمْطِي الذي يُعْمَلُ منه العَلْكَ،  
ولعلَّ هذا ما أَفْضَى إلى مثل هذا التَّطوُّرِ في دلالة  
معناه؛ فالعَلْكَ في معناه المَجَازِي كَثْرَةُ الكَلَامِ  
الفارغِ.. واللُّبِّي: كثرة الإلحاح في الكَلَامِ الرَّايِدِ  
في العبارة العامية..

وتَقِيلُ كتب اللغة التي تورد اللُّبِّي سِوَى ما في

(القاموس... واللسان... والتاج...).

(أما قولُ العوامِّ: يا رَبُّ أنت المُلْبِي) فَالتَّلْبِيَّةُ  
واردة في المعاجم بعامة.. وهي في الفصح كما  
في العامية لُفْظًا وَمَعْنَى. ولكنَّهم في العبارة  
المَرْوِيَّة على لسان (الجَيِّ خادِم المصباح) في  
خيالات ألف ليلة وليلة (شَبِيكَ لُبِّيكَ عَبْدُكَ بين  
يَدَيْكَ) يَرُوون (لُبِّيكَ) بِضَمِّ اللام كَأَنَّهُ على الإِتباعِ  
في هذا المَوْضِعِ فقط..

في (القاموس... والتاج...):

«ل ب ي: لَبِي من الطَّعام - كرضي - أهمله  
الجوهري، ولم يَقُلِ الصَّاعِغَانِي في التَّكْمَلَةُ إنَّ  
الجوهري أهمله، وضبطه كَرَمَى [أي عند  
الصَّاعِغَانِي: لَبِي] فتأمل؛ لُبِّيًا بالفتح إذا كُتِرَ منه  
[أي من الطَّعام]. قال ابن الأعرابي: اللُّبَّايَةَ -  
بالضَّم - شَجَرُ الأُمْطِي.. الذي يُعْمَلُ منه  
العَلْكَ.. [وفي (اللسان...): «ونقله الفَرَّاءُ  
وأُشِدُّ: لُبَّايَةَ من هَمِيْقٍ عَيْشُومٍ»] الهَمِيْقُ: نبت  
والعَيْشُومُ: اليباس. والأُمْطِي شَجَرٌ يُعْمَلُ منه  
العَلْكَ.

وفي (التَّاج...): ومِمَّا يُسْتَدْرَكُ عليه: اللُّبَّايَةَ -  
بالضَّم - البقيَّة من التَّبَّتِ عامَّة. وقيل من  
الحَمْضِ.. وَحَكَى أبو ليلي: لَبِيْتُ الحَبْزَةَ في  
النَّارِ: أَنْضَجْتُهَا. [قلت: هذه من ابن منظور في  
(اللسان...)].

ونقل الجوهري عن الأحمر؛ يُقال: بينهم  
المُتَلْبِيَّة - غير مهموز - أي: متفاوضون لا يَكْتُمُ  
بعضُهم بعضًا إنكارًا.. قال: وَبَنُو فلان لا يَلْتَبُونُ  
فَتَاهِمٌ ولا يَتَغَيَّرُونَ شَيْخَهُمْ؛ المعنى: لا يَزِوْجُونَ  
الغلامَ صَغِيرًا ولا الشَّيْخَ كَبِيرًا طَلَبًا لِلتَّسُلِّ.

وفي (لسان العرب):

«وَلَبِيْتُ الرَّجُلَ: إذا قلت له: لُبِّيكَ. وحكى أبو

عُبِّدَ عن الخليل أن أصل التلبيّة: الإقامة بالمكان، يُقال: أَلْبَيْتُ بالمكان وَلَبَيْتُ، لُعْتَانُ، إذا أقمت به، ثمّ قلبوا... وقولهم: لَبَيْكَ: مُثْنِي. وَأَنْشَدَ لِأَسَدِي:

دَعَوْتُ لِمَنَا بِنِي مَسُورًا  
فَلَبَيْ، فَلَبَيْ يَدِي مَسُورًا.

وفيه وفي (أساس البلاغة):

«وَلَبَيْتُ بِالْحَجِّ تَلْبِيَّةٌ.. وبالعمرة تلبية...».

### اللَّتُّ واللَّتْنَةُ أم اللَّتْنَةُ؟

اللَّتُّ والعَجْنُ كناية عن كثرة الكلام والترثرة عند عوامتنا: وهي في الفصح اللَّتُّ واللَّتُّ. وفي (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ:

«لَتَّ الْعَجِينُ: بَلَّهَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ «وَهُوَ أَحْفَفُ مِنَ الْبِشْرِ». وَيُقَالُ: فَلَانٌ يَلْتُ وَيَعْجِنُ، إِذَا كَانَ ثِرْنَارًا يُبْدِي وَيُعِيدُ فِيمَا يَقُولُ...»

... اللَّتْنَةُ: اليمين الغموس - واللَّتْنَةُ: الكلام لا طائل تحته.

واللَّتْنَةُ: الاشتغال بالأمور الزهيدة عن المقصود (مو)...

... لَتَّ يَلْتُ بالمكان يَلْتُ لَتًّا: أقام... وَلَتَّ عليه: أَلَحَّ.

أَلَّتْ: لَتَّ.

لَتَّلْتُ بالمكان: أقام... ويُقال: لَتَّلْتُ في الأمر: تَرَدَّدَ فيه. وَلَتَّلْتُ الشَّيْءَ في التُّرَابِ: مَرَّعُهُ. وَلَتَّلْتُ كَلَامَهُ وفيه: لم يبيته. وَلَتَّلْتُ الرَّجُلَ عن حاجته: حَبَسَهُ.

وَلَتَّلْتُ عليه: أَلَحَّ... .

... وتَلَّتْتُ في الأمر: تَرَدَّدَ فيه. ويُقال: تَلَّتْتُ في أمره: أَبْطَأَ فيه.

وَتَلَّتْتُ في التُّرَابِ: تَمَرَّعُ.

اللَّتْلَاتُ واللَّتْلَانَةُ: البَطِيءُ كَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَجَابَكَ إِلَى حَاجَتِكَ تَأَخَّرَ.

وأعود إلى ل ت ت في (القاموس... وتاج العروس...): «وَقَدْ لَتَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا لَزَّ بِهِ أَي شُدَّ وَأَوْثِقَ وَقِرْنَ مَعَهُ...».

وفي الأساس: وَأَصَابَنَا مَطَرٌ مِنْ صَبِيرٍ لَتَّ ثِيَابَنَا فَأَرَوَصَتْ مِنْهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا، أَي بَلَّهَا... .

وفي (القاموس... والتاج...): ل ت ت ث: اللَّتُّ والإلثات واللَّتْنَةُ: الإلحاح يُقال: أَلَّتَّ عَلَيْهِ الْإِنثَاءُ: أَلَحَّ عَلَيْهِ، وَلَتَّلْتُ مِثْلَهُ... واللَّتْنَةُ عَدْمُ إِبَانَةِ الْكَلَامِ.

وأعود إلى التاء المثناة وما كتبت المحدثون في اللَّتِّ:

وبالتاء المثناة كتب البستاني في (محيط المحيط): «... والعامة تقول: لَتَّ فلان؛ أي: تَكَلَّمَ كَلَامًا كَثِيرًا لَا طَائِلَ تَحْتَهُ». وكتب الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل): «.. لَتَّ في اللغة...، وقد استعملها العامة مجازًا بمعنى هَذَرَ وَكَرَّرَ الْكَلَامَ. وقالوا: (لَتَّات) اسم فاعل للمبالغة» ثم يعقب عليه مُحَقِّقُهُ وَمُحَسِّسُهُ مُحَمَّدُ خَلِيلُ الْبَاشَا: «وَقَدْ يُضَاعَفُ الْعَامَّةُ اللَّامَ لِلْمُبَالَغَةِ فَيَقُولُونَ: (لَتَّلَات) وَكَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّهُ يَلْتُ الْكَلَامَ كَمَا يَلْتُ الْعَجِينَ وَلِذَلِكَ قَالُوا لَمَنْ أَكْثَرَ الْكَلَامِ: (صَارَ يَلْتُ وَيَعْجِنُ)».

ولاحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) رأي آخر فهي من التاء المثلثة:

«وفي (اللسان...): تَلَّتْتُ فِي الدَّقْعَاءِ - التُّرَابِ - تَمَرَّعُ، وَقَالَتِ الْأَيْمَةُ أَيضًا: لَتَّلْتُ فِي كَلَامِهِ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْهُ. وَمِنْهُ قَالَتِ الْعَامَّةُ: لَتَّ فِي كَلَامِهِ وَلَتَّلْتُ إِذَا جَاءَ بِكَلَامٍ فَارِغٍ لَا مُحْصَلَ لَهُ، وَهُوَ لَتَّلَاتٌ إِذَا

اللاحوس: المشؤوم؛ كأنه يلحس قومه.  
واللاحوس: الحريص.

اللحس: ما يظهر من رؤوس البقل.

اللحسة: يقال: ما لك عندي لحسة: شيء.

اللحوس من الناس: من يتتبع الحلاوة كالذباب.

اللحوس: الحريص الأكل من الناس.

الملحس: الحريص، أو الذي يأخذ كل ما قدر عليه. والملحس: الشجاع. (ج) ملاحس.

الملحس: اللحس، ومكان اللحس (ج) ملاحس. ويقال: تركته بملاحس البقر أولادها: أي بمكان قفر لا يذري أين هو، وذلك أن بقر الوحش لا تضع أولادها إلا في الفلاة.

ومما فات (المعجم الوسيط) من فصاح عامتنا في هذه المادة قول ابن منظور في (لسان العرب): «واللحسة: اللعقة. وفي حديث غسل اليد من الطعام: إن الشيطان حساس لحاس؛ أي: كثير اللحس. وفي المثل: أسرع من لحس الكلب أنفه».

وما فات (المعجم الوسيط) لم يفت د. عبد المنعم سيد عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) فهو يستشهد (بالقاموس...) ثم يزوي ما يقول ابن حمديس في وصف بركة (١٠٥) في الأدب الأندلسي: د. جودة الركابي).

وتخالها والشمس تجلو لونها

نارا وألسنها اللواجس نورا».

وأضيف من (مستدرك التاج): «رجل لحاس:

كثير اللحس لما يصل إليه. والأحوس: الحريص كالملحس كمحسین. واللحس ما يظهر

كان دأبه ذلك. فالثلثة العامية (بالتاء المثناة) للتمرغ والكلام الفارغ، هي يعينها الثلثة الفصيحة (بالتاء المثلثة). أو إن لت وتلك أصله لات يلوت ويليت... والمختار الأول». ا. ه. رضا.

وفي مصر يراها بالتاء المثناة فقط د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية). قلت: وفي الأمثال التي نسمعها من القصص والمسلسلات المصرية: (هذه اللثة من هذه العجينة) كقولهم: (هذه الطينة من هذه العجينة).

وانظر في العين: العجن واللت.

## لحس

في (المعجم الوسيط) كما في (لسان العرب) وقيل ذلك في (مقاييس اللغة): يقول ابن فارس في (مقاييس اللغة): «اللام والحاء والسين كلمة تدل على أخذ شيء باللسان».

وفي عصرنا أخذ معجم المجمع القاهري (الوسيط) أكثر هذه المادة من معاجم التراث الموسوعية لدى ابن منظور والفيروزبادي والزبيدي فإذا هي قريبة من استعمالاتها في العامية:

«لحس الإناء: يلحس لحسا: لعقه بإصبعه أو بلسانه. ولحس الدود الصوف لحسا: أكله. ويقال: لحس الجراد الخضر والشجر».

ألحست الأرض: أبتت أول العشب. وألحس الماشية: أزعها أدنى رعي. ألحس منه حقه: أخذه.

اللاحسة: يقال: سنة لاحسة وستون لواحس: شيداد لا تبقي على شيء من الثبات.

من رؤوس البقل؛ وعَنَمَ لاجِسَةً تَزْعَى ذلك . وفي غير هذا الحديث: (.. وأزْرَمْتَ) . . .  
ومالِكٌ عِنْدِي لِحْسَةٌ - بِالضَّمِّ - أَي: شَيْءٌ .

وفي الزَّمْخَشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «..  
وفلان أَلَيْسَ، أَلَدٌ مِلْحَسٌ . . . وفلان لِحُوسٌ:  
يَتَّبِعُ الْخَلَاوَاتِ كَالذَّبَابِ . . . وَالتَّحَسُّتُ مِنْهُ حَقِّي  
وَالتَّحَسُّتُ» .

إحالة

(لِحَسَنٌ): وَحَسَنٌ بِهِ

انظر فِي الْوَاوِ: وَحَسَنٌ بِهِ وَ(مَا لِحَسَهُ) .

### لَحْلَحَهُ وَتَلَحَّلَحَ وَتَلَحَّلَحَ

نقول فِي عَامِّيْنَا: (لَحْلَحَ سِنَةٌ فَتَلَحَّلَحَتْ مِثْلَمَا  
يَتَلَحَّلَحُ الْوَسْمَارُ قَبْلَ قَلْعِهِ؛ فَقُلْتُ لَهُ: قُمْ . .  
تَلَحَّلَحُ مِنْ فِرَاشِكَ . . واقصد طيب الأسنان . . .)  
والتَّلَحُّلُحُ مِنَ الْفِرَاشِ مُتَطَوِّرٌ مَجَازِيًّا حَتَّى صَارَ  
بِمَعْنَى: تَرُكُ الْكَسَلِ وَالْإِقْلَاعِ عَنِ الْإِهْمَالِ  
وَالرَّاحِي . .

وَلِحْلَحَةُ السِّنِّ وَتَلَحُّلُحُهَا مِمَّا يَتَوَسَّطُ مَا بَيْنَ مَعْنَى  
التَّحَرُّكِ وَمَعْنَى الثَّبَاتِ .

وفي (كتاب الأضداد) لمحمد بن القاسم  
الأبَارِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٢٧هـ ٩٤٠م . أَي إِنَّهُ أَقْدَمُ  
مِنَ (الأضداد فِي كَلَامِ الْعَرَبِ) لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ  
اللُّغَوِيِّ الْحَلِيبِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٥١هـ وَأَقْدَمُ مِنَ  
المعاجم المُتَدَاوِلَةِ كَالْمَقَائِيسِ . . وَاللِّسَانِ . .  
وَالْقَامُوسِ . . وَالتَّاجِ . . وَ. . الخ . .) يَقُولُ  
الأبَارِيُّ:

«تَلَحَّلَحَ: حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ؛ يُقَالُ: قَدْ تَلَحَّلَحَ  
الرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ فِي الْمَوْضِعِ وَثَبِتَ، وَتَلَحَّلَحَ إِذَا زَالَ  
وَدَهَبَ؛ (حَدَّثَنَا . . . عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ - ﷺ - لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلَهَا جَاءَتْ  
نَاقَتُهُ إِلَى مَوْضِعِ الْمُبَيْرِ، فَاسْتَنَاحَتْ وَتَلَحَّلَحَتْ)

وَأَنْشَدَنَا فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنِ  
سَلَمَةَ، عَنِ الْفَرَّاءِ: [لِامْرَأَةٍ دَعَتْ عَلَى زَوْجِهَا بَعْدَ  
كِبَرٍ (فِي اللِّسَانِ) . . .]

تَقُولُ وَرَبِّمَا كَلَّمَا تَنَحَّنَحَا

شَيْخٌ إِذَا حَرَكْتَهُ تَلَحَّلَحَا

أراد ب: (تَلَحَّلَحَ) تَحَلَّلَحَ فَقَدِمَ اللام وَأَخْرَجَ الحاء؛  
كما قالوا: جَدَبَ وَجَبَدَ؛ وَعَاتَ فِي الْأَرْضِ وَعَعَا؛  
هَذَا تَفْسِيرُ الْفَرَّاءِ . وَقَالَ غَيْرُهُ: إِذَا كَانَ (تَلَحَّلَحَ)  
بِمَعْنَى: أَقَامَ وَثَبِتَ، فَأَصْلُهُ (تَلَحَّلَحَ) مِنْ  
الإِلْحَاحِ . . كما قالوا: قَدْ صَرَّصَرَ الْبَابُ وَأَصْلُهُ:  
صَرَّرَ . . . قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

أَنَاسٌ إِذَا قِيلَ انْفِرُوا قَدْ أُتِيثِمُ

أَقَامُوا عَلَى أَثْقَالِهِمْ وَتَلَحَّلَحُوا

أَيِ ثَبَّتُوا . وَيُقَالُ: قَدْ تَحَلَّلَحَ الرَّجُلُ، إِذَا زَالَ  
وَدَهَبَ، وَأَصْلُهُ: تَحَلَّلَ . . . .

قلت ولكن المعاجم بعد الأباري لم تحافظ كلها  
على هذا الذي قدمه بين أيديهم مُفَصَّلًا، فحذفوا،  
وتغايروا حذفهم، فتغايروا التصوص المُعْجَمِيَّةَ،  
وتزحزح وتلحَّلَح ما في مُعْجَمِ عَمَّا فِي آخِرِ . . .  
فصاحب (المعجم المدرسي) محمد خير أبو  
حرب يكتفي بالقول: «تلحَّلَح عن المكان:  
تزحزح» وحين أردت أصل المعنى لدى ابن  
فارس في (مقاييس اللغة) وجدت نقيضه:  
«تلحَّلَح القوم: إذا أقاموا مكانهم لم يبرحوا» .  
وكذلك وجدت (القاموس . . والتَّاجِ . .)  
«لَحَّلَحُوا: لم يبرحوا مكانهم كَتَلَحَّلَحُوا» ولكن  
(التَّاجِ . .) يزيد ممَّا فِي (اللِّسَانِ) . . أَيضًا:  
«وتلحَّلَح عن المكان: كتزحزح . . . ويُقال:  
تَحَلَّلَحُوا أَي تَقَرَّفُوا، وَفِي قَوْلِ الْمَرَأَةِ:

شَيْخٌ إِذَا حَرَكْتَهُ تَلَحَّلَحَا

و.. مثل ذلك في (القاموس..) و(اللسان..)  
وفيها أيضاً: «لِزاز اللَّيْت، وهي الحَشْبَةُ التي يُلْزَبُها  
البَّابُ. واللِّزَزُ: المَثْرَسُ... وكلُّ شيءٍ ذُوْنِي بَيْنَ  
أَجْزَائِهِ أَوْ قُرْنٍ فَقَدْ لَزَّ... ولازَّهُ مُلازَّةً وِلِزازًا:  
قارَنَهُ... قال جرير:

وإِنَّ اللَّبُونَ إِذَا مَا لَزَّ فِي قَرْنٍ

لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرِّ الْقَنَاعِيسِ

- أبو زيد: إِنَّهُ لَكَزَّ لَزًّا إِذَا كَانَ مُمَسِّكًا... ابن  
الأعرابي: عَجُوزٌ لَزُوزٌ وَكَيْسٌ لَيْسٌ... وِلِزاز اسم  
فَرَسٍ سَيِّدْنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ سَمِّيَ بِهِ لِشِدَّةِ  
تَلَزُّزِهِ وَاجْتِمَاعِ خَلْقِهِ.

قُلْتُ: وَعَوَامُنَا يَقُولُونَ: (لَزَزْتُ الصَّفُوفَ أَشَدَّ  
اللِّزِّ) وَيَقُولُونَ الْمَثَلُ (عِنْدَ اللَّزَّةِ وَالْحَزَّةِ طَهَّرُوا  
وَالْمَقْيُولُ). تَبْيِيرًا عَنِ حِكَايَةِ حَالٍ مَنْ تَحْتَشِدُ  
عَلَيْهِ الْوَأَجِبَاتُ وَالْأَعْمَالُ وَيَأْتِيهِ مَنْ يُرِيدُ صَرْفَهُ  
عِنْدَهَا إِلَى مَا يُرِيدُ هُوَ.

وَاللِّزَّةُ - لَدَى عَوَامٍ أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِي فِي (رَدِّ  
الْعَامِي إِلَى الْفَصِيحِ) -: «إِذَا قَافَ الثُّودَ الْيَبِيسَ يُلْزَى  
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُحْشَكُ ثُمَّ يُلْقَى تَحْتَ الْقَدْرِ أَوْ  
فِي الْأَتُونِ، فَيَضْطَرِّمُ. وَهِيَ مِنْ لَزَّ الشَّيْءَ إِذَا دَانِي  
بَيْنَ أَجْزَائِهِ... أَوْ يَكُونُ أَضْلَمًا مِنْ أَرَّ...»

وَسَتَعْبِيرُ الْعَامَّةُ اللَّزَّةَ لِمَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنْ وَقْدِ  
حَرَارَةِ الشَّمْسِ فِي بَدَنِهِ وَمَعْدَتِهِ فَتَعْرُوهُ الْحُمَى.  
وَيَقُولُونَ: أَصَابَتْهُ لَزَّةٌ شَوْبٍ. وَالشَّوْبُ = الْحَرُّ.

وَفِي مِصْرٍ أَيْضًا يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ):  
«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَزَّ الْبَابُ: شَدَّهُ فَأَعْلَفَهُ. وَلَزَّ  
فَلَانٌ فَلَانًا: شَدَّهُ، وَلَزَزَ فُلَانٌ وَهُوَ مُلْزَزٌ: زَادَ  
جِسْمَهُ وَبَدَأَ مُجْتَمِعَ الْجِلْقَةِ مَفْتُولَ الْعَضَلِ...  
وَالْأَصْلُ فِيهَا لَزَزَّ...»

قُلْتُ: لَعَلَّنَا تَنْبِيهُ إِلَى أَنَّهُمْ فِي مُحَاوَرَاتِ أَفْلَامِهِمْ

أَرَادَتْ: تَحْلَحَلَّ فَقَلَبْتُ. فَهَلْ كَانَ مَقْصَدُ ابْنِ  
مَنْظُورٍ فِي (اللسان..) أَنَّهُ «كَتَرَ حَرَحَ» فِي الْوِزْنِ  
وَلَيْسَ فِي الْمَعْنَى؟ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَعَاجِمِ الْحَدِيثَةِ  
فَهَمَّتْهَا: كَتَرَ حَرَحَ فِي الْمَعْنَى، وَمِنْهَا مَنْ تَدَارَكَ: أَنَّ  
هَذَا الْفِعْلَ مِنَ الْأَضْدَادِ مِثْلَ (مَحِيطُ الْمَحِيطِ)  
(وَأَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِلَى فَصْحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشُّوَارِدِ)  
(وَالْمُنْجِدِ). وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِ الْمَعْنَى أَوْ إِلَى  
الْمَقْلُوبِ، (.. الْوَسِيطِ) وَالرَّائِدِ (وَالْقَوْلِ)  
الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِي إِلَى الْأَصْلِ، لِلْأَمِيرِ  
أُرْسُلَانَ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهَا مِنَ الْأَضْدَادِ فِي اللُّغَةِ  
أَيْضًا (ص ١٩٣) (وَمَتْنُ اللُّغَةِ) الَّذِي وَضَعَ فِي  
حَوَاشِيهِ الْعَامِيَّةِ: «وَعَامَتْنَا تَقُولُ: لَحْلَحَ الْإِنَاءُ:  
إِذَا غَسَلَهُ وَنَظَّفَهُ بِالْمَاءِ، وَرَجُلٌ مُلْحَلِحٌ: نَظِيفُ  
الْأَعْمَالِ لَبِيقٌ فِيهَا، وَلَعَلَّهَا مَأْخُذَةٌ عَلَى الْقَلْبِ:  
مِنْ: حَلَحَلَهُ أَيُّ: أزالِ الْوَسَخَ عَنْ مَكَانِهِ فِيهِ».  
وَلَمْ أَجِدْهَا عِنْدَهُ فِي رَدِّ الْعَامِي. وَوَجَدْتُ لَدَى  
د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَةِ ذَاتِ  
الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «لَحْلَحَ:.. وَالْأَصْلُ  
فِيهَا حَلَحَلَّ ثُمَّ حَدَّثَ قَلْبَ مَكَانِي...» وَكَذَلِكَ قَالَ  
أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي ص ٢٧٠ مِنْ (قَامُوسِ  
الْمِصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ): «مُلْحَلِحٌ:  
مُتَحَرِّكٌ، وَأَظْنَاهَا مَقْلُوبٌ مَحْلَحَلٌ...»

## لَزَّ الْمُلْزَزُ

تُحَافِظُ الْعَامِيَةُ عِنْدَنَا عَلَى اللَّزِّ لَفْظًا وَمَعْنَى كَمَا  
كَانَ فِي الثَّرَاثِ:

قال أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة):  
«لَزَّ: اللَّامُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُلازِمَةٍ:  
وَمُلاصِقَةٍ. يُقَالُ: لَزَّ بِهِ. إِذَا لَصِقَ بِهِ لَزًّا وَلِزَارًا.  
وَلَا زَرَّتُهُ: لِأَصْفَتِهِ. وَرَجُلٌ لِزَارٌ حَصْمٌ، إِذَا كَانَ  
يُلَازُهُ وَلَا يَكْبَحُ عَنْهُ. وَالْمُلْزَزُ: الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ.  
وَاللِّزُّ: الطَّنُّ؛ وَهُوَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ...»

وَمُسَلِّسَاتِهِمُ الْيَوْمَ يُفَخِّمُونَ الزَّايَ فَيَقُولُونَ: (مَلْظَلْظ) وَفَصِيحُهَا: مُلْزَزٌ، كَمَا رَأَيْنَا..  
 وَالْمُعْجَمَاتُ الْحَدِيثَةُ لَمْ تَخْرُجْ عَمَّا فِي التَّرَاثِ فِي مَادَّةِ هَذَا التَّرْكِيبِ..

### لِزْقٌ وَلِصِقٌ وَلِصِقٌ

فَصَلَ الْمُرْبُوثُونَ فِي طُفُولَتِنَا بَيْنَ لِصِقِ الْفَصِيحَةِ وَبَيْنَ لِرْقِ التِّي أَقْنَعُونَا بِعَدَمِ كِتَابَتِهَا بِالزَّايِ حَتَّى لَا نَكْتُبَ فِي رَأْيِهِمُ بِالْعَامِيَّةِ (كَمَا فَعَلُوا فِي هَنْدَزَ وَهَنْدَسَ؛ وَهَذِهِ مُعْرَبَةٌ قَدِيمًا مِنَ الْفَارْسِيَّةِ) وَلَكِنَّ الْفَصِيحَةَ: لِرْقٌ وَلِصِقٌ وَلِصِقٌ يَلِزِقُ وَيَلِصِقُ وَيَلِصِقُ لِرُوقًا وَلِصُوقًا وَلِصَقًا.

فِي (الْوَسِيطِ) مُعْجَمٍ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ كَمَا فِي (الْقَامُوسِ.. وَاللِّسَانِ.. وَالتَّاجِ..):

«لِرْقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ يَلِزِقُ لِرُوقًا: عَلِقَ بِهِ وَاسْتَمْسَكَ بِمَادَّةٍ غَرَائِثِيَّةٍ. كَمَا فِي (الْقَامُوسِ).

وَلِرِقٌ: اتَّصَلَ بِهِ لَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا فَجْوَةٌ.. وَأَلِزَقَهُ بِهِ وَلَازَقَهُ.. وَلِرُقُ الشَّيْءِ: أَلِزَقَهُ.

وَأَلِزَقَهُ: فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ إِتْقَانٍ وَلَا إِحْكَامٍ. كَمَا فِي (اللِّسَانِ..). وَالتَّرْقُ الشَّيْئَانِ وَتَلَازَقًا..».

وَفِي مَعْجَمِ (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) لِأَحْمَدَ بْنِ فَارَسِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٩٥ هـ. قَوْلُهُ:

«اللَّامُ وَالزَّاءُ وَالْقَافُ لَيْسَ بِأَصْلٍ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ. يُقَالُ: لِرِقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ يَلِزِقُ، مِثْلَ لَصِقَ». قُلْتُ: فَلَيْسَ هَذَا الْإِبْدَالُ مِنْ عَامَّةِ عَصْرِنَا كَمَا يُظَنُّ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَدِيمِ الْإِبْدَالِ فِي اللُّغَةِ الْفُصْحَى.

وَفِي (اللِّسَانِ..): لَ ص ق: «لِصِقٌ بِهِ.. وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ، وَقَيْسٌ يَقُولُ: لَسِقٌ وَرَبِيعَةٌ يَقُولُ:

لِرْقٌ..».

وَفِي (الْقَامُوسِ.. وَالتَّاجِ..):

«لِرْقٌ بِهِ وَالتَّرْقُ التَّرَاقُ..؛ وَالسَّيْنُ لُغَةٌ فِيهِ وَفِي

(الصَّحَاحِ..). وَالصَّادُ لُغَةٌ فِيهِ وَالزَّايُ كَالْغِرَاءِ.. يُقَالُ: هُوَ لِرْقِي وَبَلِزْقِي وَلِرْزِقِي أَيِ بَجْنِي، فِي (الصَّحَاحِ) وَلِرْزَاقِ الْحَجَرِ.. وَالرُّخَامُ: دَوَاءٌ يَتَّخَذُ مِنْ حَجَرٍ خَاصٍّ.. أَيِ: بَجْنِي، كَمَا فِي (..). (الصَّحَاحِ..). وَاللَّرْقُ.. - لَابِنُ دُرَيْدٍ - : لُصُوقُ الرِّقَّةِ بِالْجَنْبِ مِنَ الْعَطَشِ.. وَلِرُؤْبَةٍ:

وَبَلُّ بَرْدُ الْمَاءِ أَعْضَادَ اللَّزْقِ

يَقُولُ: عَطِشْتُ فَالتَّرْقَةُ رِثَاتُهُنَّ فَلَمَّا شَرِبْنِ ابْتَلَّتْ نَوَاحِي مَا التَّرَقَ مِنَ الْعَطَشِ وَالبَلْبِزِقَاءِ.. وَفِي اللِّسَانِ اللَّزِيقِي: مَا يَنْبُتُ صَبْحَةَ الْمَطْرِ فِي أَصُولِ الْحِجَارَةِ وَهِيَ خَضْرَاءٌ.. وَتَقُولُ: هُوَ جَارِي مُلَازِقِي مِلَاصِقِي.. وَاللَّرَاقُ وَالمُلَازِقَةُ الْجَمَاعُ.

وَاللَّرْقَةُ - بِالْفَتْحِ - هُوَ اللَّزُوقُ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَامَّةِ: (لِرْقَةُ بَغْرَاءٍ) فِيمَا لَا يُمْكِنُ الْخِلَاصُ مِنْهُ..

وَفِي (إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ) لَابِنِ السَّكِّيتِ: «دَارِي لِصِقُ دَارِهِ».

وَذَكَرُوا مِنَ الْعَلَطَاتِ الشَّائِعَةِ: الْمَادَّةُ اللَّاصِقَةُ، فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَنَّهَا تَلِصِقُ بِنَفْسِهَا، وَالفِعْلُ الثَّلَاثِيُّ لِصِقٌ: لِازِمٌ، وَالمُتَعَدِّي الرَّبَاعِيُّ أَلِصِقٌ، فَالْمَادَّةُ مُلْصِقَةٌ أَوْ مُلِزِقَةٌ أَوْ مُلْسِقَةٌ.

### اللَّرَاقِيَاتُ وَالفَرْنِيَّةُ

فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ) لِأَحْمَدَ رِضَا:

«اللَّرْقَةُ دَوَاءٌ الْجُرْحِ وَنَحْوِهِ يُبَسِّطُ عَلَى خِرْقَةٍ وَيُلِصِقُ بِهِ حَتَّى يَبْرَأَ (مُؤَلَّدَةٌ) وَهِيَ فِي اللُّغَةِ: اللَّزُوقُ وَالبَلْبِزِقُ وَالبَلْبِزِقُ كَمَا فِي (اللِّسَانِ..). وَيَقُولُونَ لِلْعَمَلِ الَّذِي لَا يَنْجُو إِلَى الْغَايَةِ الْمَقْصُودَةِ مِنْهُ لِقْلَةً الْعُنَايَةِ بِهِ: تَلْزِيقٌ..»

وَاللَّرَاقِيَاتُ عِنْدَ الْعَامَّةِ خَبِزُ بُرُوقِي بِالسَّمْنِ وَالعَسَلِ أَوْ بِالسَّمْنِ وَالسُّكَّرِ سَاعَةً إِخْرَاجَهُ مِنْ التَّنُورِ قَبْلَ أَنْ تُحْمَدَ حَرَارَتَهُ ثُمَّ يُلْفُ بَعْضُهُ عَلَى

لساً، إذا أكل؛ وقال زهير يصف وحشاً:

ثلاث كأقواس السراء وناشط

قد اخضر من لس الغمير جحافلُه

[ناشط، أي: مسحل]

ولست الدابة الحشيش تلسه لساً: تناولته وتفتته  
بحجفاتها. وألست الأرض: طلع أول نباتها،  
واسم ذلك النبات: اللس، بالضم، لأن المال  
يلسه: وقال أبو حنيفة: اللس: البقل ما دام  
صغيراً لا تستمك منه الراعية، وذلك لأنها تلسه  
بالستها لساً.

وألست الغمير: أمكن أن يلس. قال بعض  
العرب: وجدنا أرضاً ممطوراً ما حولها قد ألس  
غميرها.

وأضيف من (أساس البلاغة) قول الكميت:

لس الغمير بها مستقبلاً أنقاً

من الربيع وحتى اغلوب العشب

### اللُّسُّ (وَاللُّطُّشُ)

في أغلب العاميات يُستعمل التَّعْبِيرُ: اللُّطُّشُ  
بمعنى الضُّرب، فيقال لَطَّشَهُ بِالكَفِّ عَلَى خَدِّهِ..  
ويقال على المَجَازِ: لَطَّشَهُ فِي الْحِسَابِ (غَالِطَهُ)  
وَلَطَّشَ مِنْهُ الْعَرَضَ بِسَعْرِ رَخِيصٍ؛ وَلَطَّشْتَهُ  
الكَهْرِبَاءُ أَي صَعَقْتَهُ أَوْ آذَنَهُ وَأَوْقَعْتَهُ؛ وَقُلَانُ  
يَلَطُّشُ مَشَاوِيرَ عَدِيدَةٍ فِي الْيَوْمِ وَيُلَاطِشُ. أَي  
يَتَوَسَّعُونَ فِي مَعَانِي اللَّطُّشِ وَالْمُلَاطَشَةِ كَمَا  
تَوَسَّعُوا فِي مَعَانِي الضُّرْبِ.. وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا:  
جَدُولُ اللَّطُّشِ لِأَنَّ مُصْطَلَحَ الضُّرْبِ الرِّبَاضِيِّ أَحَدُ  
الْعَمَلِيَّاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْحِسَابِ.. فَيَكُونُ اللَّطُّشُ  
عِنْدَهُمْ مُخَصَّصًا لِنَقِيضِ الضُّبْطِ فِي الضُّرْبِ  
الْحِسَابِيِّ وَالتَّدْقِيقِ فِيهِ فَيَصْلُحُ مُصْطَلَحًا لِنَقِيضِ  
الضُّبْطِ. وَتَوَسَّعَ أَهْلُ الْقَاهِرَةِ فِي مَعْنَى اللَّطُّشِ

بعض.. وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ الْمُسْمَى عِنْدَ  
الْعَرَبِ بِالْفُرْنِيِّ.. وَاحِدَهَا: فُرْنِيَّةٌ..  
وَبِالسَّلَاطِطِ..».

قلت: وَلَكِنَّ الْفُرْنِيَّةَ فِي دِمَشْقَ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ  
الْمُعْجَنَاتِ يُشْبِهُ رِقَائِقَ الْخُبْزِ وَيُرْتَشُّ عَلَى وَجْهِهِ  
السُّمُّمُ وَالْحَبَّةُ السُّودَاءُ، أَي: (حَبَّةُ الْبَرَكَةِ) كَمَا  
يَدْعُونَهَا..

### اللسّ

(يَلْسُ الْأَكْلَاتِ بِصَمْتٍ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَبِهُ لَهُ  
الْأَكْلُونَ.. يَكُونُ قَدْ أَكَلَهُم بِاللِّسِّ وَعَلَى الْهِسِّ  
فَهُوَ اللَّسَّاسُ الَّذِي نَحَسَبُ حِسَابَ لَسِّهِ مِنْ دُونَ مَا  
نُحَسُّ وَنَدْرِي بِهِ..) وَهُوَ يَلْسُ الْأَذَى لَنَا بِاللِّسِّ  
أَيْضًا عَلَى الْهِسِّ.

هكذا يَسْتَعْمَلُ عَامَّتُنَا الْفِعْلَ لَسَّ اسْتِعْمَالًا لَا  
يَخْرُجُ عَنْ مَعْنَاهِ الْأَصِيلِ التَّلِيدِ وَلَكِنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ  
تَدْقِيقًا وَتَخْصِيفًا أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْمُعْجَمِ.  
وَلَمْ أَحْجِدْهَا فِي كُتُبِ فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ وَلَكِنِّي فِي  
الْمُعْجَمِ الثَّرَائِيِّ (كَالْتَّاجِ.. وَاللِّسَانِ..  
وَالْأَسَاسِ..) وَفِي (الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ): لَسَّ  
الشَّيْءُ يَلْسُهُ لَسًّا: أَكَلَهُ. وَلَجَسَهُ. وَيُقَالُ: لَسَّتِ  
الدَّابَّةُ الْحَشِيشَ: تَنَاوَلْتَهُ وَتَفَتَّتَهُ بِمُقَدِّمِ فِيهَا.  
ويُقَالُ: فَلَانٌ يَلْسُ لِي الْأَذَى. يَدُسُّهُ؛ (عَلَى  
الْمَجَازِ).

اللسّ: أَوَّلُ الرُّعْيِ.

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس:

«اللام والسين أُصْبِلُ يَدُلُّ عَلَى لَحْسِ الشَّيْءِ؛ قَالَ  
ابن الأعرابي: اللسّ: اللّحسُ...».

وفي معجم ابن منظور (لسان العرب):

«لسّ: اللّسّ: الأكل. قال أبو عبيد: لسّ يلسّ



(مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م: «... وَلَطَّشَ كذا: جَمَعَهُ وأخذه قَسْرًا (في عِلْنٍ أو خفاء) والأصل فيها: لَطَّش».

وفي لبنان لدى أحمد أبي سعد في (قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية) سنة ١٩٨٧م. في التعبير: «لَطَّشَهَا حَكِي: المراد: أَسْمَعَهَا كلامًا جَارِحًا من لَطَّشَهُ بمعنى طَعَنَهُ وَقَالُوا: (لَطَّشَ في الكلام) أي أتى بقليل منه وكأنه يفتح به باب الكلام».

قلت: (لَطَّشَهَا حَكِي)، تُقال عندنا في دمشق بهذا المعنى ويتوسعون فيها.. أمّا: (لَطَّشَ في الكلام) أي أتى بقليل منه وكأنه يفتح باب الكلام فقد قالها أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) زهاء سنة ١٩٥٠م على أنها العبارة الرابعة من ل ط ش. وَرَبَطَهَا بقول العرب: «لَطَّشَ لي شيئًا حتّى أذُكُر».

مَعَ أَنَّ رِضًا كان في: ل ط ش قال: «وفي اللّغة: لَطَّشَهُ لَطَّشًا ضربه بِجُمُوعِ يده. وَلَطَّشَهُ = طَعَنَهُ. ولطسه (بالسين المهملة) ضَرَبَهُ بالشيء العريض = لَطَّمَهُ = رماه بِحَجَرٍ ونحوه. وَلَطَّشَهُ = ضربه بعُودٍ عريض أو بِعَرَضٍ يَدِهِ. وَلَطَّحَهُ (بالحاء المهملة) ضَرَبَهُ بِباطِنِ الرَّاحَةِ ضَرْبًا غير شديد، أو ضَرْبًا لِيَنُتَهِىَ الظَّهْرُ بِاطْنِ الكَفِّ. وَوَطَّشَهُ وَوَطَّسَهُ وَوَطَّشَهُ وَوَطَّسَهُ، وَكُلُّهَا أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ الحُرُوفِ لِمَعْنَى واحِدٍ. فَاسْتِعْمَالُ العامّةِ صَحِيحٌ فَصِيحٌ».

١. هـ أحمد رضا.

فَرِضًا يَرِضِي بِفصاحة (اللطش) بالسين ويراها البستاني قبله من كلام العامّة وقبلهما الزبيدي يَسْتَدْرِكُهُ مع ما «أهمله الجماعة» ولا يقول الزبيدي: ما مصدره؟

جَعَلَهُمْ يُلَقَّبُونَ أو يُكْتَبُونَ عن (الجنيّة المصري) في أيام الغلاء يَلْقَبُ المَلْطُوشُ.. فماذا قال علماء اللّغة في: اللّطش؟

وجدت لدى الزبيدي في مُسْتَدْرَكِ (تاج العروس).. سنة ١٢٠٥هـ ١٧٩٠م.

«ومما يُسْتَدْرَكُ عليه أيضًا: اللّطش: الضَّرْبُ بِجُمُوعِ اليد، والطَّعْن، وقد أَمَهَلَهُ الجماعة» ا.هـ. الزبيدي.

قلت: هذا يذكرني بقول الزبيدي في (التاج..). ذاته قبل اللطش بقليل في «اللّبس» وهي عربيّة صحيحة، وقد أَمَهَلَهُ الجماعة».

ولم أجد (لَطَّشَ) بالسين قبل الزبيدي، لدى ابن منظور أو الفيروزبادي أو ابن فارس قبلهما، أو الفيومي بعدهما، ولم أجدّها في (المعجم الوسيط) لمجمع القاهرة في عصرنا، ولا (المعجم المدرسي) لمحمد خير أبي حرب في وزارة التربية السورية سنة ١٤٠٦هـ و١٩٨٥م.

فَمَنْ ذَكَرَهَا بالسين كالزبيدي، وما الرائي في فصاحتها؟

وفي مَطَلَعِ عصر النهضة سنة ١٨٧٠م قال البستاني في (محيط المحيط) في (لَطَّشَهُ يَلَطِّشُهُ لَطَّشًا ضَرَبَهُ بيده. وتَلَطَّشُوا: تَضَارَبُوا بالأيدي. وهما من كلام العامّة).

وكان البستاني في لَطَّكَ بالياء قال: «تَلَطَّشُوا: تَضَارَبُوا بأيديهم وبعضُ العامّة تقول: تَلَطَّشُوا بالسين». أمّا الأمير شكيب أرسلان في (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل) فيرى أنّ فَصِيحَهَا بالسين المهملة: لَطَّسَ، ويرى مُحَقِّقُهُ محمد خليل الباشا في حاشية الصّفحة ١٩٤ أنّها فصيحة بالسين أو من السامي المُشْتَرَك.

وفي مصر يرى د. عبد المنعم سيّد عبد العال في

وفي (أساس البلاغة) للزّمخشري: «... ومن المَجَاز: مَوْجٌ مُتَلَاطِسٌ».

قلت: حينما تَسْتَبْدِلُ بالسَّيْنِ شَيْئًا فِي كَلٍّ: ل ط س تجده في فصيح العوام.

لَطَّهُ يَلِطُهُ وَيَلِطُهُ

تقول عَوَامُنَا: هذا الشَّيْءُ قد لَطَّهُ فلان مَتَا وَأَنْكَرَ مَعْرِفَتَهُ بِأَمْرٍ اخْتِفَائِهِ، وَهُمْ يَقْصِدُونَ بِقَوْلِهِمْ لَطَّهُ: أَخْفَاهُ كَأَنَّهُ يَتَوَى أَنْ يَسْرِقَهُ.

وعلى الرّغم من أن المعنى الأصلي لَلِطُّ: الإلصاق أو الإلحاق كما في بَدَأَ المادّة في (لسان العرب)؛ إلا أن المعنى العامّي لَلِطُّ: السّتر والإخفاء، وورد بين المعاني الكثيرة لَلِطُّ أيضًا فيه وهو المعنى الذي يبدأ به الزّمخشري في (أساس البلاغة).

ولعل من لَطَّ الإلحاق قَالَتِ العوامُ أيضًا: (لَطَّهُ بِالْحَدِيدِ الْمُحَمَّمِ) لِأَنَّ المَعْدِنَ المُسَخَّنَ يَلْتَزِقُ بِالْجِلْدِ الَّذِي يُلَامِسُهُ.

وأما في العاميّة المصريّة فيقول د. عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول العربيّة): «نقول في دارجينا: لَطَّ فلان جُرْحَ فلان: اقْتَرَبَ مِنْهُ وَلَا مَسَّهُ، وَلَطَّ الأَمْرُ فِلاَنًا، وَهُوَ مَلْطُوطٌ؛ أَي لَزِمَهُ الأَمْرُ وَالتَّصَقَّ أَوْ كانَ لَهُ صِلَةٌ بِهِ...». أما اللبنايون فلم أطلع على إسهام لَهْم في اللَّطِّ.

وفي (مقاييس اللغة):

«اللام والطاء أصيل صحيح، يدلُّ على مُقَارَبَةٍ وَمُلازِمَةٍ وَإِلْحَاحٍ...»

... وكلّ شيءٍ سَبَّرَ بِشَيْءٍ فَقَدْ لَطَّ بِهِ...». وكذلك في (لسان العرب) الذي فيه أيضًا: «وَأَلَطَّهُ أَي أَعَانَهُ أَوْ حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يُلِطَّ حَقِّي.

ومن أين أتى باللُّطْسِ واهتمّ به بعد إهمال الجماعة؟ أو لا يحقّ لي أن أجرب الإبدال بالتعاقب بين السَّيْنِ والشَّيْنِ؟ فأجد اللُّطْسِ والملاطسة في معاجم التراث كافة. فأسائل عن الفِعْلِ: لَطَسَ يَلِطُسُ لَطْسًا؛ أهو الأصل في قولهم: (لَطَسَ)؟

ففي مُعْجَم ابن منظور (لسان العرب):

«اللُّطْسُ: الضَّرْبُ لِلشَّيْءِ بِالشَّيْءِ العَرِيضِ. لَطَسَهُ يَلِطُسُهُ لَطْسًا.

وَحَجَرَ لَطَسًا: تَكَسَّرَ بِهِ الحِجَارَةُ. وَاللُّطْسُ وَالْمِلْطَاسُ: حَجَرَ ضَخْمٌ يُدَقُّ بِهِ التَّوَى... وَالجَمْعُ المِلاطِيسُ. وَالْمِلْطَاسُ: مِعْوَلٌ يُكَسَّرُ بِهِ الصَّخْرُ... وَالْمِلْطَاسُ ذُو الخَلْفَيْنِ: الطَّوِيلُ الَّذِي لَهُ عَنزَةٌ، وَعَنزَتُهُ حُدَّةُ الطَّوِيلِ...»

قال امرؤ القيس:

وتَرْدِي عَلَى صُمِّ صِلاَبِ مِلاطِيسٍ

شَدِيدَاتِ عَفْدٍ، لَيِّنَاتِ مِتانِ

ابن الأعرابي: اللُّطْسُ: اللَّطْمُ وَالدَّقُّ وَالوَطْءُ الشَّدِيدُ؛ قال حاتم:

وَسُقَيْتُ بِالماءِ التَّمِيرِ وَلَمْ

أُتْرِكَ أُلَاطِيسُ حَمَاءَةَ الحَفْرِ

أُلَاطِيسُ: أَتَلَطَّخُ بِهَا. وَلَطَسَهُ البَعِيرُ بِخَفِّهِ: ضَرَبَهُ أَوْ وَطِئَهُ. وَالْمِلْطَاسُ وَالْمِلْطَاسُ: الخُفُّ أَوْ الحَافِرُ الشَّدِيدُ الوَطْءِ.

التَّهْدِيبُ: وَرَبَّمَا سُمِّي خُفُّ البَعِيرِ مِلْطَاسًا. وَالْمِلْطَاسُ: الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ، وَالمَدَقُّ المِلْطَاسُ، وَالْمِلْطَاسُ حَجَرٌ عَرِيضٌ فِيهِ طُولٌ.

وفي (القاموس المحيط) و(تاج العروس) مثل ذلك، أما ابن فارس في (مقاييس اللغة) فلم يُعَنَّ بذلك.

لَزِمْتَهُ، وَكَذَلِكَ أَلْظَمْتُ بِهِ إِظْطًا. . . وَلَطَّ بِالْأَمْرِ  
يَلِطُ لَطًّا لَزِمَهُ . . . وَيُقَالُ لِصَوْبِجِ الْحَبَّازِ:  
الْمِلْطَاطُ وَالْمِرْطَاقُ. [وَالصَّوْبِجُ هُوَ مَا نَدَعُوهُ  
الْيَوْمَ: الشَّوْبِكُ].

فِي صِحَاحِ الْجَوْهَرِيِّ: يَلِطُهُ. بَضَمَ عَيْنَ  
مُضَارَعِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ «مِنْ حَدٍّ: نَصَرَ. وَمُقْتَضَى  
قَاعِدَتِهِ مِنْ حَدٍّ: ضَرَبَ» هَكَذَا نَصَّ الرَّيْدِيُّ فِي  
(تَاجِ الْعُرُوسِ. . .).

وَفِي (اللسان. . .) يُلَاخِظُ أَنَّهُ يُضَمُّ عَيْنَ مُضَارَعِهِ  
مَرَّةً وَيَكْسَرُهَا أُخْرَى فِي (لَطَّهُ يَلِطُهُ: لَزِمَهُ). وَفِي  
(القاموس. . .) يَكْسُرُ عَيْنَ مُضَارَعِهِ فَقَطْ. وَفِي  
ضَبْطِ شَوَاهِدِ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) وَرَدَتْ عَيْنُ  
مُضَارَعِهِ مَضْمُومَةً فِيهِ.

وَبَطْرَسِ الْبُسْتَانِيِّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) تَبِعَ  
(القاموس. . .) فَاقْتَصَرَ عَلَى كَسْرِ عَيْنِ مُضَارَعِهِ.

وَفِي (. . . الْوَسِيطِ) بَضَمَ عَيْنَ مُضَارَعِهِ فِي أَغْلَبِ  
مَعَانِيهِ إِلَّا أَنَّهُ خَصَّ مَعْنَى وَاحِدًا يَكْسُرُ عَيْنَ  
مُضَارَعِهِ: «لَطَّ فُلَانٌ يَلِطُ لَطًّا: سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ أَوْ  
تَأَكَّلَتْ وَبَقِيَتْ أَصُولُهَا». فَهُوَ أَلَطٌ وَلَعْلٌ ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
لَازِمٌ، وَفِي الْمَعَانِي الْأُخْرَى مُتَعَدِّ وَاقْتَصَرَ (الْمُعْجَمُ  
الْمَدْرَسِيُّ) عَلَى: «لَطَّهُ بِالْعَصَا يَلِطُهُ: ضَرَبَهُ  
بِالْعَصَا. وَلَطَّ الشَّيْءُ: سَتَرَهُ وَأَخْفَاهُ». فَضَمَّ عَيْنَ  
مُضَارَعِهِ فِيهِ وَأَهْمَلَ الْمَعَانِي الْأُخْرَى وَقَبْلَهُ أَهْمَلَ  
الْوَسِيطُ بَعْضَ مَعَانِيهِ الْمُرْتَبِطَةَ بِفِصَاحِ الْعَامِيَّةِ  
الشَّامِيَّةِ. . . فَالْمَعَانِي الَّتِي حَذَفَهَا (الْمُعْجَمُ  
الْوَسِيطُ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ، اخْتِصَارًا قَلَّلَتْ مِنْ  
ارْتِبَاطِ الْمَادَّةِ بِبَعْضِ فِصَاحِ عَامِيَّتِنَا فِي الشَّامِ؛ مِنْ  
اللَّطِّ بِمَعْنَى الْإِلْصَاقِ بِالْمَعْدِنِ السَّاخِنِ مَثَلًا. . . أَمَّا  
(الْمُعْجَمُ الْمَدْرَسِيُّ) لِأَبِي حَرْبٍ وَوِزَارَةِ التَّرْبِيَةِ  
بِدِمَشْقٍ فَأَهْمَلَ أَكْثَرَ الْمَعَانِي الْفِصِيحَةِ فِي عَامِيَّةِ  
الشَّامِ، حَتَّى الْمَعْنَى الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا الشُّعْرَاءُ،

يُقَالُ: مَالَكَ تُعَيْتُهُ عَلَى لَطِّطِهِ؟ وَرَوَى بَعْضُهُمْ قَوْلَ  
يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ (أَنْشَأَتْ تَلْطُّهَا) أَي تَمْنَعُهَا حَقَّهَا مِنْ  
الْمَهْرِ. وَيُرْوَى: تَطَّلُّهَا. . . وَرَبَّمَا قَالُوا: تَلْطُّيْتُ  
حَقَّهُ، لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ طَاءَاتٍ فَأَبْدَلُوا  
مِنْ الْأَخِيرَةِ يَاءً كَمَا قَالُوا مِنَ اللَّعَاعِ: تَلْعَيْتُ.

وَلَطَّ حَقَّهُ وَلَطَّ عَلَيْهِ: جَحَدَهُ. . . وَفِي حَدِيثِ  
طَهْمَةَ: (لَا تُلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ) أَي: لَا تَمْنَعُهَا.  
هَكَذَا رَوَاهُ الْقُتَيْبِيُّ. وَرَوَى: (وَلَا يُلْطِطُ فِي  
الزَّكَاةِ).

وَلَطَّ عَلَى الشَّيْءِ وَالطُّ: سَتَرَ، وَالاسْمُ اللَّطُّطُ،  
وَلَطَّطْتُ الشَّيْءَ أَلَطُّهُ: سَتَرْتُهُ وَأَخْفَيْتُهُ. وَاللَّطُّ:  
السَّتْرُ. وَلَطَّ الشَّيْءُ: سَتَرَهُ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ  
لِلْأَعَشَى:

وَلَقَدْ سَاءَ مَا الْبِيَاضُ فَلَطَّطْتُ

بِحِجَابٍ، مِنْ بَيْنِنَا، مَصْدُوفٌ

وَيُرْوَى: مَصْرُوفٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرْتَهُ، فَقَدْ  
لَطَّطْتُهُ. وَلَطَّ السَّتْرُ: أَرْخَاهُ وَلَطَّ الْحِجَابُ: أَرْخَاهُ  
وَسَدَّلَهُ؛ قَالَ:

لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هِذِهِ فِي التَّغَضُّبِ

وَلَطَّ الْحِجَابُ دُونَنَا وَالتَّنْقِيبِ

وَاللَّطُّ فِي الْخَبْرِ: أَنْ تَكْتُمَهُ وَتُظْهِرَ غَيْرَهُ، وَهُوَ مِنْ  
السَّتْرِ أَيْضًا. . . وَلَطَّ عَلَيْهِ الْخَبْرُ لَطًّا: لَوَاهُ وَكَتَمَهُ.  
الليث: لَطَّ فُلَانٌ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ: أَي سَتَرَهُ. وَالتَّاقَةُ  
تَلِطُ بِدَنْبِهَا إِذَا أَلَزَمَتْهُ بِفَرْجِهَا وَأَدْخَلَتْهُ بَيْنَ فَعْدَيْهَا؛  
وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - أَعَشَى بِنِي مَازَنٍ فَشَكَا إِلَيْهِ  
حَالِيَتَهُ وَأَنْشَدَ:

إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الدَّرْبِ

أَخْلَفْتِ الْعَهْدَ وَلَطَّتِ بِالذَّنْبِ

أَرَادَ أَنَّهَا مَنَعَتْهُ بِضَعْفِهَا وَمَوْضِعَ حَاجَتِهِ مِنْهَا. . .  
وَلَطَّ الْبَابُ لَطًّا: أَعْلَقَهُ وَوَلَطَّطَتْ بِفُلَانٍ أَلَطُّهُ لَطًّا إِذَا

الفصيح) أنهم يقولون: «لَطَعَهُ بِالْكَفِّ إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا مَبْسُوطَةً، وَلَطَعَ الرَّغِيفَ بِالتَّثْوِيرِ إِذَا ضَرَبَهُ عَلَى جَانِبِهَا لِيَلْتَصِقَ وَيَتَشَوِي. وَفِي اللُّغَةِ: لَطَأَهُ لَطَأً: إِذَا ضَرَبَهُ. وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الظَّهْرَ». فقلت:

وفي القاموس .. والتاج .. كما في: (اللسان .. والأساس ..): «اللَّطَعُ: اللَّحْسُ بِاللِّسَانِ، وَقِيلَ: هُوَ اللَّعْقُ كَاللَّيْطَاعِ. وَاللَّطَعُ: أَنْ تَضْرِبَ مُؤَخَّرَ الْإِنْسَانِ بِرِجْلِكَ. قَالَ الصَّاعِقِيُّ: فَعَلَهَا كَسَمِيعٍ وَمَنَعَ... لَطَعْتُهُ وَلَطَعَهُ أَطَعَهُ بِالْعَصَا لَطَعًا: ضَرَبَهُ بِهَا... وَهُوَ مَجَازٌ. وَلَطَعَ اسْمُهُ... مَحَاهُ وَكَذَلِكَ طَلَسَهُ، وَهُوَ مَجَازٌ. وَكَذَلِكَ لَطَعَهُ أَثْبَتَهُ فَهُوَ ضَيْدٌ. وَلَطَعَ عَيْنَهُ: لَطَمَهَا وَأَطَعَ الْعَرَضَ... أَصَابَهُ... وَمِنَ الْمَجَازِ: لَطَعَ إِضْبَعُهُ وَلَعَقَهَا أَي مَاتَ عَنْهُ أَيْضًا [قلت عوامًا الشَّامُ تقول: بَلَعَ إِضْبَعَهُ...]. وَرَجُلٌ قُطَاعٌ لَطَاعٌ... يَمُصُّ أَصَابِعَهُ إِذَا أَكَلَ وَيَلْحَسُ مَا عَلَيْهَا وَيَأْكُلُ نِصْفَ اللَّقْمَةِ وَيَرُدُّ النِّصْفَ الثَّانِي... وَاللَّطَعُ: بِيَاضٍ فِي بَاطِنِ الشَّفَةِ وَالْحَنَكِ. وَرَقَّةٌ فِي الشَّفَةِ وَقِلَّةٌ فِي لَحْمِهَا، أَوْ نَحَاتِ الْأَسْنَانِ إِلَّا أَسْنَاخُهَا وَقِيلَ: أَنْ تُرَى أَصُولُ الْأَسْنَانِ فِي اللَّحْمِ، وَرَجُلٌ أَلْطَعَ وَامْرَأَةٌ لَطَعَاءٌ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلرَّاجِزِ:

جاءتْكَ فِي شَوْذِرِهَا تَمِيسُ  
عُجَبِيْزٌ لَطَعَاءٌ ذَرْدَبِيسُ  
أَحْسَنُ مِنْهَا مَنْظَرًا إِبْلِيسُ

يكون ذلك في الشاب والكبير. واللطع: قِلَّةُ لَحْمِ الفَرْجِ أَوْ صِغَرُ الجِهَازِ. وَيُسُّهُ وَهَزَالُهُ فِيهِ لَطَعَاءٌ..

ومما يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: رَجُلٌ لَطَعٌ: كَكَلَعٍ: لَثْمٌ. وَالعَامَّةُ تقول لَطِيعٌ وَلِكِيعٌ.

والتَطَعُ جميع ما في الإناء والحوض: كأنه لَجِسُهُ، نقله الجوهري ولطع الكلب الماء:

والذي يَحْتَاجُ طَالِبُ المَدْرَسَةِ إِلَى دِرَاسَتِهِ؛ فِي الكُتُبِ المَدْرَسِيَّةِ وَفِي دِيوانِ المُنْتَبِي، يَقول أَبُو الطَّيِّبِ:

لَنَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقٌّ يَلْطُهُ

وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطالِ عِتَابُ

وفي الحاشية: «يَلْطُهُ: يَجْحَدُهُ وَيَمْطُلُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِ فِي رِوَايَةٍ: أَنْشَأَتْ تَلْطُهَا؛ أَي: تَمْنَعُهَا حَقًّا مِنَ المَهْرِ».

ص ٣٢٣ من ج ١ من شرح البرقوقى؛ قصيدته في مدح كافور الإخشيدي التي مطلعها:

مُنَى كُنَّ لِي أَنْ البِيَاضَ خِضَابُ

فِيَعْيَى يَتَّبِئُضِ القُرُونِ شَبَابُ

قلت: نجد في (اللسان والتاج) المعاني اللازمة لِشَرْحِ بَيْتِ المُنْتَبِي، أَمَا قَوْلُ ابْنِ فَارِسٍ فِي (مقاييس اللغة):

«اللام والطاء أصيلٌ صحيح يدلُّ على مُقَارَبَةٍ وَمُلازِمَةٍ وإلحاح».

فقد ضيقت واقتصر على ما ظنه أصل المعنى، وأما المعاني الكثيرة التي فصل القول فيها الزبيدي بعد الفيروزبادي وابن منظور وغيرهما فكُلُّها قد تَسْتَعْمَلُهَا عَامَّتُنَا فِي دَارِجِ كَلَامِهَا، كَمَا وَرَدَتْ فِي قَدِيمِ الفِصَاحِ.

## لَطَع

مادَّة اللطع في عاميتنا ما تزال كما كانت في الفصيح. فمن معانيها اللُّحْسُ بِاللِّسَانِ وَالمَحْوُ. وَالمَضْرِبُ وَالتَّثْبِيتُ بَعْدَ المَضْرِبِ... وَفِي مِصْرَ أَيْضًا يَقول د. عبد العال: «نقول في دارجتنا: لَطِعَ فَلانًا كَفًّا: ضَرَبَهُ بِكَفِّهِ، وَلَطَعَهُ فِي الحائِطِ: ضَرَبَ بِهِ الحائِطَ...».

ويروي أحمد رضا العاملي في (رد العامي إلى

شَرِبَهُ؛ مجاز.. وقال ابن عَبَّاد: لَطَعَتْ عَيْنَهُ: لَطَمْتُهَا، وتقول العامة: لَطَعَ كَفَّهُ إِذَا قَبَلَهُ. اهـ الزَّيْدِيُّ.

## اللَّطْمُ

... وَلَطَمَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: أَلْصَقَهُ بِهِ، يُقَالُ: لَطَمَ جَبْتَهُ بِالثُّرْسِ..»  
وَأَزِيدُ مِنَ (اللِّسَانِ..): «.. لَطَمَهُ يَلْطِمُهُ لَطْمًا.. وَالْمِطْطَانُ: الْحَدَّانُ.. وَفِي الْمَثَلِ: (لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي)».

(مَعْرُودٌ هَذَا الْحَدِّ عَلَى هَذَا اللَّطْمِ) مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَامِيَّةِ الشَّامِيَّةِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيحٍ فَكَلَّ مَا فِيهَا صَحِيحٌ. كَقَوْلِ عَامِتِنَا: (كَأَنِّي التُّطَمْتُ عَلَى عَيْنِي حِينَ جَاءَنِي خَيْرُ السُّوءِ).

وَفِي (القَامُوسِ.. وَالتَّاجِ) «.. وَمِنَ الْمَجَازِ: اللَّطِيمُ: الْيَتِيمُ وَمَنْ يَمُوتُ أَبَوَاهُ، وَعَجِيٌّ تَمُوتُ أُمُّهُ، وَالَّذِي فِي كُتُبِ اللُّغَةِ كَالصَّحَّاحِ وَغَيْرِهِ أَنَّ اللَّطِيمَ الَّذِي يَمُوتُ أَبَوَاهُ، وَالْعَجِيَّ الَّذِي تَمُوتُ أُمُّهُ وَالْيَتِيمَ الَّذِي يَمُوتُ أَبُوهُ..»

وَاللَّطْمُ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا، كَمَا قَالَ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي: (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ). «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: فِي ضَيْقِهِ لَطَمَ وَجْهَهُ: ضَرَبَ خَدَّيْهِ بِكَفِّهِ وَفِي (القَامُوسِ..): اللَّطْمُ: ضَرْبُ الْحَدِّ».

وَمِنَ الْمَجَازِ: اللَّطْمُ: الْإِلْصَاقُ؛ يُقَالُ: لَطَمَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا أَلْصَقَهُ بِهِ..»

## اللُّعْلَعَةُ وَاللُّعُوُّ وَاللُّعَاعِي

(لَعَلَعَ يَلْعَعُ أَمْ لَعَّيْنِ) فِي أُغْنِيَةِ (العِرْقِ سَوْسِ) لِعَمْرِ الْجِزَاوِيِّ الْمِصْرِيِّ، لَعَلَّهَا تَفْسَّرُ بِلَهْجَةِ الصَّعِيدِ الَّتِي تُبَدَّلُ بِالْأَلِفِ الْمَهْمُوزَةِ عَيْنًا فَيَقُولُونَ بَدَل (لَا: لَعُ) وَقَدْ وَجَدَهَا د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (تَهْذِيبِ اللُّغَةِ) لِلْأَزْهَرِيِّ: «وَتَهْمَزُ الْعَرَبُ لِأِذَا وَقَفُوا عَلَيْهَا».

وَاللُّزْمُخْشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) مَا أَتَخَيَّرَ مِنْ بَلَاغَاتِهِ:

«لَطَمْتُهُ لَطْمًا وَهُوَ الضَّرْبُ عَلَى الْوَجْهِ بِسَيْطِ الْكَفِّ. وَحَدٌّ مُلْطَمٌ: لُطِمَ كَثِيرًا.. وَكَأَنَّ فَاهَا لَطِيمَةٌ تَاجِرٌ وَهِيَ: وَعَاءُ الْعَطْرِ؛ وَقِيلَ: غَيْرُهُ. وَلَا طَمَّةٌ لِطَاءً. وَفِي مَثَلٍ: (مَنْ الشَّبَابُ يَهِيحُ اللَّطَامِ) وَتَلَطَّمُوا وَالتُّطَمُّوا. وَلَطَمَ الصَّفَرُ الصَّيْدَ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ:

وَفِي أَفْرَاحِ الشَّامِ يَهْتَفِنُ: (عَالِ اللَّعْلَعِيِّ وَعَالِ اللَّعْلَعِيِّ.. وَيَا صَبَايَا تَجْمَعِي).

فَدُجَاءٌ مُنْقَضًا قُبَيْلَ النَّجْمِ

بِأَحْجَنِ الْكَلُوبِ أَقْنَى الْخَطْمِ

يَنْتَزِعُ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ اللَّطْمِ

وَلَمْ أَجِدْ مَعْنَى اللَّعْلَعِ وَاللُّعْلَعِيِّ لَدَيْ مَنْ حَوْلِي، كَمَا لَمْ أَجِدْ مَا يُقَارِبُهَا مِنَ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ الْمُتَعَدِّدَةِ فِي مَادَّةِ لَعُ وَلَعْلَعُ فِي الْمَعْجَمِ الْقَدِيمِ..

وَمِنَ الْمَجَازِ: التُّطَمَّتِ الْأَمْوَاجُ وَتَلَطَّمَتْ. وَهُوَ مَلْطُومٌ عَنِ شِقِّ الْعُبَارِ: مَرْدُودٌ عَنِ السَّبْقِ؛ وَمِنْهُ: اللَّطِيمُ: التَّاسِعُ مِنْ خَيْلِ السَّبَاقِ.. وَرَجُلٌ مُلْطَمٌ: لَثِمَ مُدْفَعٌ مِنَ الْمَكَارِمِ وَقَرَسُ أُسَيْبِ الْمُلْطَمِ وَهُوَ الْحَدُّ.. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: غِلَامٌ يَتِيمٌ: مَاتَ أَبُوهُ، وَلَطِيمٌ: مَاتَ أَبَوَاهُ..»

وَلَكِنَّ اللَّعْلَعَةَ بِمَعْنَى اللَّعْمِ وَالتَّلَالُؤُ فِي الْفَصِيحِ تَجْعَلُنِي أَطْرُقُ أَنَّهَا انْتَقَلَتْ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَوَامِّ مِنَ التَّمَاعِ الطَّلْفَاتِ التَّارِيَّةِ إِلَى صَوْتِ انْتِقَالِهَا فِي السَّلَاحِ..

أَمَّا (اللُّعِي وَاللُّعُورَةُ) بِمَعْنَى الْكَلَامِ الْمُضْجِرِ (وَالْعَلُّكَ الْفَارِغُ) فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّادِ فِي

وقال ابن عَبَّاد: اللعاعة الخِصْب... وألعت الأرضُ إلعاعاً: أُنْبِتْهَا. وتلعى: تناولها. كما في (.. الصَّحاح ..) قال: وأصله: تلعى.. وقال أبو مُحَمَّد بن السَّيِّد: حُكِيَ عن العرب: خرجنا لِنَتَلَعَى أَي نَرْعَى اللعاع.

واللُّعَلْعُ: السَّرَاب... وقال ابن عَبَّاد: اللُّعَلْعُ: الذُّئْبُ؛ وهو قول ابن الأعرابيِّ وأشد:

واللُّعَلْعُ الْمُهْتَبِلُ الْعَسُوسُ

قيل: سُمِّيَ به لِضَجْرِهِ من كلِّ شيءٍ... واللُّعَلْعُ: الجبان - عن المؤرج.

واللُّعَلْعَةُ: المرأةُ العفيفةُ المَلِيحَةُ، قاله الليث، ومثله في (الرُّوض ..) للسهيليِّ وقيل هي الخفيفة تُعَارِزُكَ ولم تُمَكِّنْكَ. وقال اللحياني: هي المليحة التي تُدِيمُ نظركَ إليها من جَمالِها. وقال الليث: واللُّعَاعَةُ - مُشَدَّدَةٌ - مَنْ يَتَكَلَّفُ الأَلْحَانَ من غير صواب كذا نصر (العَيْن) لِلخَلِيلِ وتلميذه الليث: (وَالعُباب ..) [لِلصَّغَانِي] وفي (المُحْكَم ..) [لابن سيده]: بلا صَوْت.

ولع ولعلع كلاهما بمعنى لعا يقال للعاثر، كما في (.. المحيط) [لابن عَبَّاد].

وتلعلعت به: قلت له ذلك. ونصَّ (المحيط) لعلعت به، وتلعى: تناول اللعاع من الكِلَابِ... وتلعلع عظمه: تكسَّر... وتلعلع من الجوع: تَصَوَّرَ وتَحَزَّنَ وقيل: اضطرب، وتلعلع الكلب: أدلَع لسانه عطشاً، قال الليث: وإدلاعه تَلَأُوهُ... وتَلَعَلَعُ السَّرَابُ: تَلَأُوهُ.

وتلعلع الرَّجُلُ: ضَعُفَ من مَرَضٍ أو تَعَبٍ؛ عن ابن دُرَيْدٍ. ويُقال: عَسَلُ مُتَلَعِّلِعٍ وَمُتَلَعِّعٍ؛ والأصل مُتَلَعِّعٌ: وهو الذي يمتدُّ إذا رفع فلم ينقطع لِلرُّوْحِيِّه.

وفي (مقاييس اللغة) «اللام والعين أصل صحيح

(.. المحيط ..) الذي نقله عنه الفيروزآباديِّ والرَّيْدِيَّ في (القاموس .. والتَّاج ..) كما في (اللسان ..) أيضاً:

«.. نَعَّ وَلَعَنَّ كلاهما بمعنى: لَعَا، يُقال للعاثر؛ .. وتَلَعَلَعْتُ به: قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ. ونصَّ (.. المحيط ..) [لابن عَبَّاد المُتَوَفَّى سنة ٣٨٥هـ]: لَعَلَعْتُ به .. وَتَلَعَّى: تَنَاوَلَ اللُّعَاعُ من الكِلَابِ... وَتَلَعَلَعَ عَظْمُهُ: تَكَسَّرَ. وَتَلَعَلَعَ من الجوع: تَصَوَّرَ وتَحَزَّنَ وقيل: اضْطَرَبَ...».

«.. واللُّعَلْعَةُ من السَّرَابِ: بَصِيصُهُ، وقال ابن عَبَّاد التَّحَزَّنُ من الجوع والضَّجْر من كلِّ شيءٍ، وبه سُمِّيَ الذُّئْبُ لُعَلَعًا. ومِمَّا يُسْتَدْرَكُ عليه: اللُّعَاعَةُ - بِالضَّمِّ - : البَقِيَّةُ اليسيرة من كلِّ شيءٍ. ومنه قولهم: ما بقي في الدُّنْيَا إِلَّا لُعَاعَةٌ. واللُّعَاعَةُ: كلُّ نَبَاتٍ لَيْنٍ من أحرار البُقُولِ فيها ماء كثير لِرِجِّج، ويُقال له اللُّعَاعَةُ أيضاً. ولُعَاعُ الشَّمْسِ: السَّرَابُ، والأكثر: لُعَابُ الشَّمْسِ. وَالتَّلَعُّعُ: التَّلَأُّؤُ. واللُّعَلْعَةُ: بَصِيصُ السَّرَابِ. واللُّعَيْعَةُ خَبِزُ الجَاوِرْسِ [حَبَّ يُشْبِهُ الأَرزَّ؛ عن البُستاني].

و: لَعَّ نَعَّ: رَجَرَ: حكاها يعقوب في المبدل والمقلوب. وقال ابن عَبَّاد: وَتَلَعَلَعَتِ الإِبِلُ في كِلَابٍ ضَعِيفٍ، أَي تَتَبَعَتْ. وَتَلَعَلَعَ من العَطَشِ: تَصَوَّرَ».

قلت: أخذت ترجمة التَّركيب أو المادَّة من آخرها.. لأتَّى وَجَدْتُهَا قَرِيبَةً من المقاصد... وأعود إلى أوائلها الآن لِأَخَذِ ما أَظُنُّ فِيهِ نَفْعًا لِمَنْ يَكُونُ أَقْدَرَ مَنِّي على اسْتِيفاءِ البَحْثِ..

«اللُّعَاعُ، نَبَتٌ ناعِمٌ في أوَّل ما يبدو، كما في (.. الصَّحاح ..) زاد غيره: رقيقٌ ثمَّ يَغْلُظُ. واحدته لُعَاعَةٌ.. وهي الهندباء عن ابن الأعرابيِّ.

## اللَّعِي

يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ وَبُضْبَصَةٍ .. وَتَلَعَّتْهُ :  
بُضْبَصَتْهُ . وَتَلَعَّ الشَّيْءُ : اضْطَرَبَ حَتَّى  
تَكَسَّرَ . . . . .»

(لَعَى فلان وما زال يَلْعِي حَتَّى التَّعَى قلبي من  
لَعِيهِ) هكذا يقول العامِّي الشَّامِي وهو يقصد من  
قوله: لَعَى؛ أَنَّهُ تَوَثَّرَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ سَيِّئٍ .. والفعل  
موجود في الفصحح صحيح اللفظ في ماضيه وَلَكِنَّهُ  
واوِي في المضارع والمصدر الفَصِيحَيْنِ، وليس  
يائِيًا كما تلفظه العامَّة، أي ليس يَلْعِي لَعِيًا وَإِنَّمَا  
هو يَلْعُو لَعُوًا. وكذلك المعنى تَغَيَّرَ بعض  
التَّغْيِيرِ .. وَلَكِنَّ (المعجم العربيَّ الأساسِيَّ)  
لِلْمُنْتَظَمَةِ العربيَّة للتَّربية والثقافة والعُلوم أهمل  
مادَّتِي الجَدْرَيْنِ: الواوِيَّ: ل ع و، واليائِيَّ: ل ع  
ي ولم يَكْذِبْ يَخْلُو مِنْهُمَا مُعْجَمٌ آخَرَ.

وفي (القاموس المحيط) وشرحه في (تاج  
العروس ..): ل ع و: «وَاللَّعُوُّ: السَّيِّئُ الخُلُقِ،  
نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِيَّ، والفَسْلُ الذي لا خير فيه،  
وأيضًا: الشَّرُّ، وفي (.. الصَّحاح): الشَّهْوَانُ  
الحريص كاللعا. قال الفراء: رَجُلٌ لَعُوٌّ وَلَعَا  
وهو الشَّرُّ الحريص، وهي بهاء؛ وأنشد ابن بَرِّي  
للرَّاجز:

فلا تَكُونَنَّ رَكِيكًا ثَيْتِلا

لَعُوًّا مَتَى رَأَيْتَهُ تَقَهَّلا

وَأَلْعَى نَذِيهَا؛ إِذَا تَغَيَّرَ لِلْحَمَلِ . . . . .»

وكذلك في (لسان العرب): ل ع و.

«قال الليث: يُقَالُ كَلَبَةُ لَعُوَّةٌ، وَذُبَّبة لَعُوَّةٌ وامرأة  
لَعُوَّةٌ؛ يَعْنِي بِكُلِّ ذَلِكَ: الحريصة التي تُقَاتِلُ على  
مَا يُؤْكَلُ، وَالْجَمْعُ اللَّعَوَاتُ . . . . .  
وَاللَّعُوُّ: السَّيِّئُ الخُلُقِ، وَاللَّعُوُّ: الفَسْلُ. وَاللَّعُوُّ  
وَاللَّعَا: الشَّرُّ الحريص . . . . . وَاللَّعُوُّ بِالْبَهَاءِ . . . . .  
وَاللَّعُوَّةُ: السَّوَادُ حَوْلَ حَلْمَةِ الثَّيْدِي. وَتَلَعَّى  
العَسَلُ ونحوه: تَعَقَّدَ.

وفي: (أساس البلاغة): «.. إِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ  
وَمَتَاعُهَا لُعَاعَةٌ. وَبَاتَ يَتَلَعَّعُ مِنَ الجُوعِ . . . قال  
يهجو:

يُجَزِّي فَضْلَ الرِّزَادِ بَيْنَ كِلَابِهِ

وَأُمِّ العِيَالِ لَيْلَهَا تَتَلَعَّعُ . . . . .»

قلت: وكذلك لَعُوَّةُ الجُوعِ (من: ل ع و):  
حِدَّتُهُ، وفيه يقول البستاني في (محيط المحيط):  
«وربَّما كان منه قول العامَّة لَعَتْ نَفْسِي تَلْعِي لَعِيَانًا  
أي: عَشْتُ مِنَ الجُوعِ». قلت وتقال أيضًا عندنا  
لِلشَّعُورِ بالحاجة إلى القيء، أي عند الغثيان من  
الاشمئزاز. . . لَعَتْ نَفْسِي، ولعلها من: ل ع ي  
أيضًا. . .

ولأحمد رضا العاملي في (ردِّ العامِّي إلى  
الفصحح): «.. ويقولون: لَعَى من عَطَشٍ أو جُوعٍ  
فهو لَاعٌ إِذَا لَابَ وَتَضَوَّرَ وهو مِنَ اللُّعُوَّةِ وهي حِدَّةُ  
الجُوعِ.

وربَّما كانت لَعَى مقلوبَةً من لَاعٍ يَلُوعُ لَوْعًا وَلَوْعَةً  
فهو لَاعٌ وَلَاعٌ وهم لَاعُونَ وَلَاعَةٌ وَالْوَاعُ، وذلك إِذَا  
احترق فؤاده من هَمٍّ أو شَوْقٍ، أو من جُوعٍ أو  
عَطَشٍ . . . . .» وانظُرْ في ل ع و. وفي ل ع ي.

أما في عامِّيَّة مصر فيقول د. عبد العال في  
(معجم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول  
العربيَّة): بعنوان لَعْلَعُ: «نقول في دارجتنا:  
لَعْلَعَتِ الأنوار: تَلالأت وأضاءت في قوَّة.  
ومَلابِسٌ مُلَعْلَعَةٌ: زاهية الألوان تبدو كأنَّها  
تُضْيءُ. وفي (القاموس ..): تَلَعَّعَ السَّرَابُ:  
تَلالَأَ . . . . .»

ولعوة الجوع: جدته».

وفي (أساس البلاغة): «.. لَعَا لَكَ: دعاء بالانتعاش..». وفي (محيط المحيط) للبستاني: «وَلَعَوَةُ الجوع: جدته؛ وربّما كان منه قول العامة: لَعَتَ نَفْسِي تَلْعِي لَعِيَانًا؛ أَي: عَثَّتْ مِنَ الجوع».

وانظر في اللعنة: ل ع ل.

### اللَّعُوسَة

اللَّعُوسَة: في العامية بالصاد: (اللَّعُوسَة في الأكل..). ومعناها قريب من المعنى الْمُعْجَمِي التليد و...

وفي معجم ابن منظور (لسان العرب):

«اللَّعُوسَة: سُرعة الأكل ونحوه. واللَّعُوس: السَّرِيع الأكل».

وَاللَّعُوس: الذُّبُّ الشَّرَّه الحريص، والعَيْن فيه لغة [أي: اللعوس]؛ قال ذو الرُّمَّة:

وما هَتَكْتُ السُّرَّه عنه، ولم يَرِدْ

رَوَايا الفِراخ والذُّثَاب اللَّعَاوِسُ

ويُروى بالعَيْن المُهْمَلَة... وقيل: عشب لَعُوس: لِين رطب يُؤكل سريعًا.

ولحم مُلْعُوس ومُلْعُوس: وهو الذي لم يَنْضَج. ابن السُّكَيْت: طعام مُلْهَوْج ومُلْعُوس وهو الذي لم يَنْضَج».

قلت: واللَّعُوسَة لم أَجِدْهَا بالصاد عند ابن منظور أو غيره.. ولكنَّ كُلَّ ما أوردَه منها بالسين بمعانيها المُختلفة تَسْتَعْمَلُه العامة بالصاد، وقد يَتَوَسَّعُون في (اللغوصة) بمعنى مدِّ الأصابع إلى صَحْن الطَّعام وعدم انتظار وَضْع الملاعق والمَغَارِفِ وَأَدوات الطَّعام الصَّحِيَّة.. وذلك كما في عامية مصر أيضًا إذ يقول د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول

واللاعي: الذي يُفْرعه أدنى شيء؛ عن ابن الأعرابي، وأتشد: أراه لأبي وَجْرة:

لَا عٍ يَكَاذُ خَفِيَّ الرَّجْرِ يُفْرِطُهُ

مُسْتَرِيعٍ لِسْرَى المَوْمَاةِ هَيَّاجٍ

يُفْرِطُهُ: يَمْلُؤُهُ رَوْعًا حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ.

وما بالذَّار لاعي قَرَوِ أَي ما بها أَحَد، والقَرُو:

الإناء الصَّغير، أَي ما بها من يَلْحَسُ عُسًا، معناه ما بها أَحَد..

ويقال: خرجنا تَلْعَى أَي نأخذ اللُّعاع، وهو أَوَّل التَّبْت، وفي التهذيب: أَي نُصِيب اللُّعاعة مِنْ يَقُول الرِّيع... واللاعي: الخاشي؛ وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر:

داوِية شَتَّتْ عَلَى اللاعي السَّلِجُ

وإنما التَّوْمُ بها مِثْلُ الرِّضْع

... الرِّضْع: مَصَّة بعد مَصَّة. أبو سعيد: يُقال:

هو يَلْعَى به وَيَلْعَى به؛ أَي: يَتَوَلَّعُ بِهِ.

ولعًا: كَلِمَة يُدْعَى بها للعاثر معناها الارتفاع؛ قال الأعشى:

بذاتِ لَوِثٍ عَفْرَناوِ، إِذا عَشَرْتُ

فالتَّعَسُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

أبو زيد: إِذا دُعِيَ للعاثر بأن يَتَّعِشَ قيل: لَعَا لَكَ عَالِيًا، ومِثْلُه: دَعَّ دَعَّ. والعَرَبُ تدعو على العاثر من الدَّوَابِّ إِذا كان جوادًا بالتَّعَسُّ فتقول: تَعَسَّ له! وإن كان بليدًا كان دعاؤهم له إِذا عَثَرَ: لَعَا لَكَ؛ وهو معنى قول الأَعَشَى:

فالتَّعَسُّ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

قال ابن سيده: وإِنما حملنا هذين [لاعي قرو ولعًا لك] على الواو لأننا قد وجدنا في هذه المادة لَعَوَ ولم نَجِدْ لَعَى.

ولَعَوَةٌ: قوم من العرب.



العربية):

فَشِيشَ الحَرَابِشِ .

وَلَفَّهُ حَقَّهُ؛ أي: مَنَعَهُ. وفلان لَفِيفٌ فلان؛ أي: صَدِيقَهُ. ومكان أَلَفٌ: مُلْتَفٌ.. وجاء القومُ بِلَفِّهِمْ وَلَفَّتِهِمْ وَلَفِيفِهِمْ؛ أي: بِجَمَاعَتِهِمْ وَأَخْلَاطِهِمْ.

وَاللَّفُّ: الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ..  
وَاللَّفُّ: الحِزْبُ والطَّائِفَةُ، مِنَ الِاتِّفَافِ [وفي (القاموس...):.. وما يَلْفُ من هَاهُنَا وَهَاهُنَا؛ أي: يُجْمَعُ كما يَلْفُفُ الرَّجُلُ شَهودَ الزُّورِ..  
وجاءوا<sup>(١)</sup>] ومن لَفَّ لَفَّهُمْ - بالكسْرِ والفتح وقد يَثْلُثُ - أي مَن عَدَّ فِيهِمْ.. وبالكسْرِ... الرُّوضَةُ الْمُتَمَتِّعَةُ النَّبَاتِ والبُسْتَانُ المُجْتَمِعُ الشَّجَرِ..  
وحديقة لَفٌّ ولَفَّةٌ - وَيُفْتَحَانُ - مُلْتَمَّةٌ.  
وَالأَلْفَافُ: الأشجارُ الْمُتَمَتِّعَةُ.. وَلَفَّ فِي الأَكْلِ: قَبِحَ فِيهِ..].

وَاللَّفُّ: الشَّوَابِلُ مِنَ الجَوَارِي وَهِنَّ السَّمَانُ الطَّوَالُ. وَاللَّفُّ: الأَكْلُ؛ وفي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ وَذَوَاتِهَا: (قالت امرأة: زوجي إن أَكَلَ لَفٌّ وإن شَرِبَ اشْتَفَّ) أي: قَمَشَ وَخَلَطَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ قال أبو عبيد: اللَّفُّ فِي المَطْعَمِ: الإِكْتِثَارُ مِنْهُ مِنَ التَّحْلِيلِ مِنْ صُوفِهِ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْئًا.

وطعام لَفِيفٌ: إذا كان مَخْلُوطًا مِنْ جِنْسَيْنِ فَصَاعِدًا.

وَلَفَّفَ الرَّجُلُ إذا اسْتَمْتَصَى الأَكْلَ والعَلْفَ

وَاللَّفْفُ فِي الأَكْلِ: إِكْتِثَارٌ وَتَحْلِيلٌ، وَفِي الكَلَامِ ثَقُلٌ وَعَجِيٌّ مَعَ ضَعْفٍ... قال الكُمَيْتُ:

وَلَايَةُ سِلْعَةٍ أَلَفٌ كَأَنَّهُ

مِن الرِّهَقِ المَخْلُوطِ بِالثَّوْكِ، أَثْوَلُ

الأَلَفُ: العَجِيُّ... وَقَدْ لَفَّ لَفْفًا وَهُوَ أَلَفٌ، وَكَذَلِكَ اللَّفْلَفُ وَاللَّفْلَافُ، وَقَدْ لَفَّفَ لِرَجُلٍ

«نقول في دارجتنا: لَعُوسٌ فلان في الطَّعامِ أَوْ الشَّرَابِ: مَدًّا أَحَدَ أَصَابِعِهِ فِيهِ لِيَذُوقَهُ فَأَكَلَ أَوْ شَرَبَ خَفِيفًا. وَفِي (القاموس...): اللَّعُوسُ: الرَّجُلُ الخَفِيفُ الأَكْلَ».

لَفَّ وَلَفَّفَ

لَسْتُ مُحتَاجًا إِلَى التَّذْكِيرِ بِفِصَاحَةِ العَامِّيَّاتِ فِي اللَّفِّ، وَلَكِنْ فِي اللَّفْلَفَةِ الَّتِي قَدْ تَكُونُ فِيهَا ظِلَّةٌ عَدَمُ التَّصْدِيقِ بِفِصَاحَتِهَا لَدَى بَعْضِهِمْ، وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ المَعَانِي المِجَازِيَّةِ لِلَّفِّ مِمَّا يَظُنُّ بِأَنَّهَا مِنْ إِحْدَاثِ العَوَامِّ فِي عَصْرِنَا وَهِيَ تَلِيدَةُ الفِصَاحَةِ.

وَفِي الدَّارِجَةِ المِصْرِيَّةِ كَمَا فِي دَارِجَتِنَا فِي (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) تَأليف د. عبد المنعم سيد عبد العال؛ تَجَدُّ العَنَاوِينِ: (لَفٌّ، اللَّفَّاحَةُ، لَفَّفَ، المِلْفُ). وَالمِلْفُ فِي (القاموس...): لِحَافٍ يُتَمَتَّفُ بِهِ.

وَمِنْ قَدِيمِ اللَّفِّ وَاللَّفْلَفَةِ فِي (اللسان... وَالقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...): «لَفَّ لَفًّا وَلَفْفًا... وَرَجُلٌ أَلَفٌ: ثَقِيلٌ... أَوْ مَقْرُونٌ الحَاجِبَيْنِ... وَلَفَّ الشَّيْءُ يَلْفُهُ... جَمَعَهُ... وَجَمَعَ لَفِيفٌ: مُجْتَمِعٌ مُلْتَمَتٌّ... وَاللَّفُوفُ: الجَمَاعَاتُ؛ قال أبو قُلابَةَ:

إذا عَارَبَ النَّبْلُ وَالتَّمَوَا اللَّفُوفَ وَإذْ

سَلُّوا السُّيُوفَ عُرَاءَ بَعْدَ أَشْجَانِ

... وَاللَّفْفُ كَثْرَةُ لَحْمِ الفَخْدَيْنِ... وَفَخْدَانِ

لَفَّوَانِ؛ قال الحَكَمُ الحَضْرِي:

تَسَاهَمَ ثُوبَاهَا، فِي الدَّرْعِ رَأْدَةٌ

وَفِي المِرْطِ لَفَّوَانِ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

قَوْلِهِ: تَسَاهَمَ أَيُّ: تَقَارَعَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي المَوَالِي: إِنِّي لَأَسْمَعُ بَيْنَ فِخْدَيْهَا مِنْ لَفْفِهَا مِثْلَ

(١) فِي (القَامُوسِ... وَالتَّاجِ...): «لَفَّ لَفًّا وَلَفْفًا... وَرَجُلٌ أَلَفٌ: ثَقِيلٌ... أَوْ مَقْرُونٌ الحَاجِبَيْنِ... وَلَفَّ الشَّيْءُ يَلْفُهُ... جَمَعَهُ... وَجَمَعَ لَفِيفٌ: مُجْتَمِعٌ مُلْتَمَتٌّ... وَاللَّفُوفُ: الجَمَاعَاتُ؛ قال أبو قُلابَةَ:

وفي (مقاييس اللغة): «اللام والفاء أصل صحيح يدلّ على تلوّي شيء على شيء... . يقال: ... وكففته حقّه: منعه. وألّف الرّجل رأسه في ثيابه... .» وفي (محيط المحيط): «اللّفة: المرّة، والعمامة وهذه من كلام العامّة وهم يقولون: لَفّ اللّفة؛ أي: اعتم بها».

### اللّقس والملاقشة

(كلّما سألتك: أيش هذا الحكي؟ تُجيبني: من هذا اللّقس فالملاقشة بيّنا مُستورّة... .) .  
يظنّ عوامنا أنّ الملاقشة هي المناقشة وهما فصيحان.

قال أحمد رضا في (ردّ العامّي... .) «ويقولون: لاقشني فلان ولاقشته إذا تداولنا معاريض الكلام وأفتحننا أوائل الأحاديث» .  
في (التاج... .) يقول الزبيديّ مُعقّباً على الفيروزباديّ في (القاموس المُحيط):

«شَنّ لَقَش كَكَتِفَ» أهمله الجوهريّ وصاحب اللسان، وقال الصّاعقانيّ: أي (يابس بال) عن ابن عبّاد قُلْتُ: واللّقس - بالفتح - التّلقُ بمعاريض الكلام واللّقس، أيضاً: «العيب». ١. هـ. الزبيديّ. وبيّعد الزبيديّ بأقلّ من قرّن يقول السّستانيّ في (مُحيط المُحيط): «واللّقس عند العامّة حَشَب يُسْتَخْرَج منه القار ويُسْتَصَاء به كالأرز والصنوبر وغيرهما».

وهم يبنون منه فعلاً فيقولون: لَقَش إذا صار حَشَبه لُقْشاً: وبعض أهل الشّام يَسْتَعْمَل اللّقس بمعنى الكلام» .

أمّا الأمير شكيب أرسلان في ص ١٩٦ من (القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل) فيرى: «في كسروان من جبَل لبنان يقولون (لقش) بمعنى:

لَقَلَفٌ وَلَفْلَافٌ: ضَعِيفٌ. وَتَلَفَّفَ فُلَانٌ فِي ثَوْبِهِ وَالتَّفَّ بِهِ وَتَلَفَّلَفَ. وَالشَّيْءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْجِدَادِ وَطَبُّ اللَّيْنِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إذا ما ماتَ مَيِّتٌ مِنْ تَوَيْمٍ  
وَسَرَكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْتُ بِزَادٍ  
بِخُبْزٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ بِتَمْرٍ  
أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفُ فِي الْجِدَادِ

ورواية (القاموس... .):

بِخُبْزٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوْ بِلَحْمٍ  
أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْجِدَادِ

قال ابن بريّ: يقال إنّ هذين البيتين لأبي المهووس الأسدي، ويقال إنهما ليزيد بن عمرو ابن الصّيق، قال وهو الصّحيح.

الأزهريّ في ترجمة عمت: يقال: فلان يَعْمُثُ أقرانه إذا كان يَفْهَرُهُمْ وَيَلْفَهُمْ، يُقال ذلك في الحرب وجودة الرّأي والعلم بأمر العدو وإخاخانه... . قال الهذليّ:

يَلْفُ طَوَائِفَ الْفَرَسَا

نِ، وَهُوَ يَلْفُهُمْ أَرَبٌ

[واللّفُفُ أن يلتوي عِرْق في ساعد العامل فَيَعْطَلُهُ عن العَمَلِ... . وَأَلْفَ الطائر رأسه: جعله تحت جناحه وفلان جَعَلَهُ فِي جُبَّتِهِ. وهنا تلافيف من عشب].

... ابن الأعرابيّ: لَقَلَفَ الرّجُلُ إذا اضطرب ساعده من التواء عِرْق فيه، وهو اللّفّف» .

وفي (أساس البلاغة): «مَرَزَتْ يَلْفٌ من بني فلان: بطائفة، وتقول: في لَفٍّ مَنْ كُنْتُ؟ وعنده أَلْفَافٌ من التّاس، والتَمَّتُ اللّفوف. والتَفَّ وجه الغلام... . وَهَمٌّ يَذِيبُ لِفَائِفَ الْقُلُوبِ؛ جمع لِفَافَةٌ وهي شحمة تلتفت على القلب» .

تَكَلَّمَ، ولا سَيِّما بكلام فيه معاريض، وهو فصيح». **لَكَزَ وَلَكَثَ (وما لَكَشَ ولا كَلَشَ ولا التَّكَشَهُ)**  
 في عامَّتينا: لَكَشَهُ والتَّكَشَهُ وكَلَشَهُ.. وَلَكَزَهُ،  
 ولعلَّها في أصلها الفصيح بالزَّاي وبالثاء:  
 وفي مصر يقول د. عبد العال في (معجم  
 الألفاظ...):

«نقول في دارجتنا: لَكَزَ فلاناً في صدره: ضَرَبَهُ  
 بِجُمع كَفَّه في صدره».

وفي (القاموس...): «اللَّكَزُ: الضَّرْبُ بِجُمعِ  
 الكَفِّ في العُنُقِ أو الصَّدْرِ وفي دارجتنا: لَكَشَ  
 فلان فلاناً بيده: ضَرَبَهُ، والأصل فيها: لَكَثَ،  
 وأبدلت الثاء شيئا، وفي (القاموس...): اللَّكْثُ:  
 الضَّرْبُ».

وفي (اللسان...): ل ك ث كما في (القاموس...  
 والتَّاج...):

«... ولِكَيْتَهُ لَكُثًا وَلِكَاثًا: ضَرَبَهُ بِيَدِهِ أو رِجْلِهِ؛ قال  
 كُتَيْبُ عَزَّةَ:

مُدِلُّ يَعْضُ، إِذَا نَالَهُنَّ

مِرارًا وَيُدْنِينَ فاهُ لِكَاثًا

وقال ابن الأعرابي: اللَّكْثُ واللَّكَاثُ: الضَّرْبُ؛  
 ولم يخصَّ يداً ولا رجلاً وقال كراع: اللَّكَاثُ:  
 الضَّرْبُ، بالضَّمِّ، واللَّكَاثَةُ أَيضًا: داء يأخذ الغنم  
 في أشداقها وشفاهاها، وهو مثل الفُرْح... .

... اللَّكَاثُ: الحَجَرُ البَرَّاقُ الأملس، ويكون  
 في الحِصَى... اللَّكَاثُ: الجِصَّاصون، الصُّتاع  
 منهم لا التُّجَّار...».

[وقبَلْها بدأ ابن منظور بالقول:]: اللَّكْثُ:  
 الوَسْخُ من اللَّبنِ يجمد على حرف الإناء، فتأخذه  
 يَدُكَ. ثم في: لَكَزَ يقول ابن منظور:

«لَكَزَهُ يَلْكَزُهُ لَكَزًا: وهو الضَّرْبُ بِالجُمعِ في

جميع الجسد، وقيل: اللَّكَزُ هو الوَجْهُ في الصَّدْرِ  
 بِجُمع اليد، وكذلك في الحَنَكِ. وفي الحديث:  
 (. . لَكَزَنِي لَكَزَةً)، قال: اللَّكَزُ: الذَّفْعُ في الصَّدْرِ  
 بالكف.

وَلَقَزَهُ وَلَكَزَهُ بمعنَى واحدٍ [وفي (التَّاج...):  
 والوَكَزُ]:

لولا عذارٍ لَلْكَزْتُ كَزَزَمَهُ».

قلت وحول معاني الضَّرْبِ يدور كلٌّ من  
 الأفعال: لَكَأَهُ وَلَكَحَهُ وَلَكَدَهُ وَلَكَضَهُ وَلَكَهُ  
 وَلَكَمَهُ، وكذلك وَكَزَهُ وَلَكَزَهُ وَكَزَهُ؛ ممَّا يُدْكَرنا  
 بلاشْتِقاق الكَبِيرِ والتَّظْريَّةِ الثَّنائِيَّةِ... .

ويُصِيفُ الزَّيْدِيَّ في (مُسْتَدْرَكِ التَّاج...):

«وممَّا يُسْتَدْرَكُ عليه: لا كَزَهُ مُلا كَزَةً وتلا كَزًا».  
 ومن المَجَازِ: هو مُلْكَزُ كمعظم أي ذليل مُدْفَعُ عن  
 الأبواب كما في (الأساس...).

أما: (لَكَشَهُ يَلِيهِ): ضَرَبَهُ فهو من كلام العامة  
 كما قال البُستاني في (محيط المحيط).

وأما (كَلَشَهُ): فقال فيها أحمد رضا في ردِّ  
 العامِّيِّ إلى الفصيح):

«... قيل إنَّها سريانيَّة. ولكنَّ جاء في اللغة  
 كَلَشَهُ كَلَشًا إذا جَمَعَهُ. وكَلَدَهُ أَيضًا إذا جَمَعَهُ  
 وجَعَلَ بَعْضَهُ فوق بعض... ولعلَّ العامَّةُ أبدلت  
 بالشَّين. وقد تعاقب الدَّال والشَّين في فدَّعَهُ  
 وفَشَعَهُ إذا شَقَّ رأسَهُ».

### الللكش

(ما لَكَشَهُ ولا التَّكَشَ بِهِ) في عامِّيَّة دمشق،  
 بمعنى:

ما مدَّ يده إليه لآته ما التَّقَتَ إليه ولا اهتَمَّ به. أمَّا  
 في لبنان ومصر فيُخْتَلَفُ معناه، قال أرسلان في:  
 (القول الفصل في ردِّ العامِّيِّ إلى الأصل ص

«يُقال لِلصَّغِيرِ الصَّغِيرِ لُكْع - والأُنثى بِالهاء - وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَتَمَّ لُكْعٌ) يَعْنِي الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَام. قال ابن الأثير في هذا المكان: فإن أُطْلِقَ على الكَبِيرِ أُريدَ به الصَّغِيرُ العِلْمَ والعَقْلَ، ومنه حديث الْحَسَنِ: (قال لِرَجُلٍ: يا لُكْعُ). يُريدُ: يا صَغِيرًا في العِلْمِ. واللُّكَيْعَةُ: الأُمَّةُ اللُّثِيمَةُ.

وَلِكْعِ الرَّجُلِ يَلُكِعُ لُكْعًا وَلُكَاعَةً: لَوْمٌ وَحَمَقٌ. وفي حديث أَهْلِ الْبَيْتِ: (لا يُحِبُّنا أَلُكْعُ). وَرَجُلٌ أَلُكْعٌ وَلُكْعٌ وَلُكَيْعٌ وَلُكَاعٌ وَمَلُكِعَانٌ وَلُكُوعٌ: لثِيمٌ دُنِيٌّ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ يُوصَفُ بِهِ الْحَقِيقُ.

والمَرْأَةُ لُكَاعٌ مِثْلُ قَطَامٍ وَمَلُكِعَانَةٌ وَلُكَيْعَةٌ وَلُكِعَاءٌ. قال أَبُو العَرِيبِ النَّصْرِيُّ:

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى

إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لُكَاعٌ

قال الفَرَّاءُ: تَشْبَهُ لُكَاعٌ أَنْ تَقُولَ: يا ذَوَاتِي لُكَيْعَةٌ أَقْبِلَا، ويا ذَوَاتِ لُكَيْعَةٍ أَقْبِلْنَ. ولِلثَمِينِ: يا ذَوِي لُكْعِ..

.. وَزَعَمَ سِيبَوَيْهٍ أَنَّهُمَا لا يُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِي الثَّدَاءِ.

وقال أَبُو عَمْرٍو فِي قولِهِم: يا لُكْعُ، قال: هو اللثيم، وقيل هو العبد، وقال الأصمعي: هو العبي الذي لا يتجه لِمَنْطِقٍ ولا غيره، مأخوذٌ من المَلَاكَيْعِ، قال الأزهرِيُّ: والقَوْلُ قَوْلُ الأصمعيِّ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - دَخَلَ بَيْتَ فاطمةَ فَقَالَ: (أَيْنَ لُكْعُ؟) أرادَ الْحَسَنَ وهو صَغِيرٌ، أرادَ أَنَّهُ لِيَصْغِرَ لا يَتَّجِهَ لِمَنْطِقٍ وما يُصْلِحُهُ ولم يردْ أَنَّهُ لثيمٌ أو عَبْدٌ. وفي الحديث: (يأتي على الناسَ زمانٌ يكونُ أَسْعَدُ الناسَ بالدُّنْيَا لُكْعُ ابنُ لُكْعِ).. ويُقال: رَجُلٌ لِكَيْعٍ وَكَيْعٌ وَوَكُوعٌ لثيمٌ. وَعَبْدُ أَلُكْعِ أَوْ كُوعٌ، وأُمَّةٌ لُكِعَاءٌ وَوَكِعَاءٌ وهي الحَمَقاءُ..

(١٩٦): «ويقولون: لَكَشَهُ أَي: لَطَمَهُ، وهي صَحِيحَةٌ. وجاء: لَكَشَهُ: ضَرَبَهُ بِجُمُعِ كَفَّهُ. وفي مصر (ضَرَبَهُ لَكَشًا)».

وفي (ردِّ العاتِي إلى الفصيح) قال أحمد رضا: «يقولون: لَكَشَهُ بِرِجْلِهِ؛ إذا ضَرَبَهُ بِصَدْرٍ قَدَمَهُ أَوْ وَكَزَهُ بِهَا».

وفي اللغة: لَكَشَهُ وَلَكَشَهُ (والثانية أفصح) إذا ضَرَبَهُ بِجُمُعِ يَدِهِ...

وفي مصر يقول د. عبد المُنعم عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة): «... والأصل فيها لَكَشٌ، وأُبدِلتِ التَّاءُ شِينًا».

وفي مُسْتَدْرَك (تاج العروس..). يقول الزَّبيديُّ:

«ومما يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: اللكش: الضَّرْبُ بِجُمُعِ الكَفِّ. وقد لَكَشَهُ يَلِكُشُهُ لُكْشًا وهي عربيَّةٌ صحيحة، وقد أَهْمَلَهُ الجماعةُ.

ولكنَّ البُستانيَّ في (مُحيط المُحيط) بَعَيْدَ الزَّبيديِّ بأقلِّ من قرنٍ لا يَجِدُها عربيَّةً صحيحةً فعِنْدَهُ: «لُكْشَهُ بيده: ضَرَبَهُ. والفَرَسُ بِالرَّكابِ: طَعَنَهُ وهما من كلامِ العامَّة».

اللاِكْشَةُ: اللاخِشَةُ. فارسيَّةٌ.

## لُكَاعَةُ اللُّكْعِ

في لَفْظِنا العامِّي نَكسِرُ كافَ اللُّكْعِ فنقول (لُكَيْعِ)، وهي في الفصيح بِفَتْحِ الكافِ. واللُّكَاعَةُ في عامِّيَّنا الدَّارِجَةِ تَكادُ تَنْطَبِقُ لفظًا ومعنى على ما في لُغَةِ الثَّرائِثِ... وفي نَصِّ الحديثِ النَّبَوِيِّ، وفي قَوْلِ الأصمعيِّ وأبي نَهْشَلٍ وابنِ الأثيرِ وغيرِهِم مَمَّنْ يَتَّقُلُ عَنْهُم ابنُ مَنْظُورٍ في (لسانِ العرب) وكذلك (القاموس.. والتَّاج..) وكما في (اللسان..):

وقيل: هو إذا ضربه ودفعه، وقيل: لكة: ضربه مثل صكة. الأصمعي: صكته ولكمته وصكته ودكته ولكته: كله إذا دمعته. واللكاك: الرحام، قال رؤبة:

ما وجدوا عند التكاك الدوس

ومنه قول الرازي يذكر قلييا:

صبحن من وشحى قلييا سكا

يطمو إذا الورذ عليه التكا

وشحى: اسم بئر، والسك: المضيق. وعسكر لبيك: متضام متداخل، وقد التك. وجاءنا سكران ملتكا... والتك الرجل في كلامه: أخطأ. والتك في حجة: أبطأ [قلت: عامتنا يقولون تلكلك وتلجلج وتكبك والتك وارتبك في كلامه وحجته، إذا أبطأ أو تحير أو ارتبك أو خلط أو أخطأ في عدم الإقناع... وأعود إلى استكمال نص ابن منظور وما يهمنى منه...]: . . . وقد التكت جماعتهم لكاكا؛ أي: ازدحمت ازدحاما. والتك القوم: ازدحموا. ورجل لكي: مكتنز اللحم... ولك لحمه لكا، فهو ملكوك... . . .

واللك: الضغط، يقال: لكته لكا... . . .

واللك: صبغ أحمر... واللكة واللك، بضمها: عصارته. وجد ملكوك باللك.. قال الزراعي يصف رقم هوادج الأعراب:

بأحمر من لك العراق وأصفرا.

قلت وكل ذلك وارد في (القاموس... والتاج...). وفي مستدرک (التاج...): «اللكة الشدة والدقة والوظة وجعلت عليه لكتي ولاكتي؛ أي: شديتي ووطأتي».

وفي (أساس البلاغة): «واضطك الورذ والتك؛

قال ذو الرمة:

أبو تهشل: يقال هو لكع لأكع، قال: وهو الضيق الصدر القليل الغناء الذي يؤخره الرجال عن أمورهم فلا يكون له موقع، فذلك اللكع، وقال ابن شميل: يقال للرجل إذا كان خبيث الفعال شحيا قلي الخير: إنه للكوغ... واللكع: الذي لا يبين الكلام. واللكع: اللسع... ولكعته العقرّب تلكعه لكما. ولكع الرجل: أسمع ما لا يجمل».

وفي (مقاييس اللغة): «ل ك ع» أصل يدل على لوم ودناءة. أما د. عبد العال فيرى أن فصيحها بالهمزة وليس بالعين؛ يقول في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

«نقول في دارحينا: تلکع فلان: تباطأ. والأصل تلکأ، وأبدلت الهمزة عينا...».

## اللك

لعل عوام الشام طوروا الدلالة: من اللك الدفع في الرخام مثل الصك والدك واللكم إلى دفع اللقمة باليد إلى المملحة فالى لك اللقمة بالملح والبهار بالضغط بها على المملحة؟ ومن معاني اللك في (اللسان...): الضغط... والعوام أخذوا من تطور المعاني في هذه المادة ما أوصلها إلى هذا الضغط باللقمة على كتلة الملح أو البهار أو نحو ذلك. وإذا استقرنا تطور المعنى في المعجم القديم وجدنا نحوًا من هذا:

قال ابن فارس في (مقاييس اللغة): «لك: اللام والكاف أصيل يدل على تداخل في الشيء... من ذلك اللكيك: اللحم المتداخل في العظام... ويقال: التك القوم: ازدحموا».

وقال ابن منظور في (لسان العرب):

«لك الرجل يلكه لكا: ضربه بجمعه في قفاه،

إِذَا التَّكَّتِ الْأُورَادُ فَرَجَّتْ بَيْنَهَا

يَعْدُلُ وَلَمْ تَعَجْزْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ».

قُلْتُ: كَلَّ مِنَ الضَّعْطِ وَالصَّبْغِ لَهُ تَعَلُّقٌ بِحَرَكَةٍ: (لَكَ) اللَّقْمَةُ بِالْبَهَارِ أَوْ الْحَمُضُ أَوْ الْمُلْحُ، عِنْدَ الْعَامَّةِ.

\*\*\*

أَمَّا لَدَى أَحْمَدَ رِضَا الْعَامِلِيِّ فِي عَامِيَّتِهِمْ، فَقَالَ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ): «وَقَالُوا: لَكَ الْخُيُوطُ عَلَى الْبَكْرَةِ أَوْ عَلَى كُبَّةِ الْخُيُوطِ بِمَعْنَى لَوَاهَا وَلَقَّهَا عَلَى بَعْضِهَا حَتَّى صَارَتْ كُتْلَةً وَاحِدَةً. وَأَصْلُ مَعْنَى لَكَ فِي اللُّغَةِ هُوَ التَّدَاخُلُ وَالِاكْتِنَازُ وَالنَّضَامُ...».

وَأَمَّا لَدُنِي د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) فَأَرَبَعَ عِبَارَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ: «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَكَ فُلَانٌ فَلَانًا: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَاحَتْ بِهِ. وَفِي (الْقَامُوسِ...): لَكَهُ: ضَرَبَهُ بِجَمْعٍ يَدِهِ فِي قَفَاهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَدَقَّعَهُ.

لَكَ: وَنَقُولُ... هَذَا الْكَلَامُ لَكَ: عَدِيمُ الْقِيَمَةِ أَوْ الْفَائِدَةِ...».

تَلَكَّكَ: وَنَقُولُ... تَلَكَّكَ فُلَانٌ: تَلَمَّسَ أَقْرَبَ الْأَسْبَابِ وَأَتَّخَذَهَا ذَرِيْعَةً لِتَشْبِيهِهِ بِأَمْرِ مَا.

لَكَلَّكَ: نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَكَلَّكَ فُلَانٌ فِي كَذَا وَهُوَ يُلَكِّكَ: أَدَاهُ فِي ضَعْفٍ وَقُتُورٍ وَعَدَمِ اعْتِنَاءٍ، وَالْأَصْلُ فِيهَا رَكْرُكٌ، وَأُبْدِلَتِ الرَّاءُ لَامًا (فِكِلَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الدَّلَاقَةِ)<sup>(١)</sup> وَفِي الْقَامُوسِ: الرَّكْرُكَةُ: الضَّعْفُ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

قُلْتُ: وَالْعِبَارَاتُ الْأَرْبَعَةُ بَدَأَتْ تَنْتَشِرُ أَيْضًا فِي عَامِيَّتِنَا بِتَأْثِيرِ مُحَاوَرَاتِ الْقِصَصِ وَالْمَشَاهِدِ الْمَرِيئَةِ عَلَى الشَّاشَةِ الْيَوْمِ...».

## اللَّمْظُ تَلَمَّظَ

فِي لَمَّظَ اللَّامِ وَالْمِيمِ وَالظَّاءَ وَقَعَ إِبْدَالُ الظَّاءِ ضَادًّا: تَلَمَّظَ اللَّامُضُ كَوَيْلٌ مَا يَفْعُ فِي كُلِّ ظَاءٍ مِنْ الْفَصِيحِ الْعَامِيِّ فِي دِمَشَقَ وَالْقَاهِرَةَ، وَمِثْلُ مَا نَصَّ عَلَى جَوَازِهِ عِنْدَ الْعَرَبِ ابْنُ مَنْظُورٍ كَمَا ذَكَرْتُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَمَّا مَعَانِي الْعِبَارَاتِ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ فَتَكَادُ تَكُونُ كُلُّهَا مِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ عِنْدَنَا وَفِي مِضْرٍ وَلِذَلِكَ نَجِدُ د. عَبْدِ الْعَالِ يَدْكُرُ عُثُونَهَا بِالضَّادِ (تَلَمَّضَ) فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) ثُمَّ يَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ «عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا رَأَى عَسْكَرَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١١٣/١) الْعَقْدُ الْفَرِيدُ»: (أَمَّا تَرَوْنَهُمْ حُرْمًا لَا يَتَكَلَّمُونَ، يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظًا الْحَيَاتِ)». وَمِثْلُ هَذَا مَا قَالَهُ قَبْلَهُ الْأَمِيرُ أَرْسِلَانُ فِي (الْقَوْلِ الْفَصِيحِ فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْأَصْلِ). أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ. فَمَاذَا فِي تَلِيدِ اللُّغَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ؟

فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) لِلزَّمْخَشَرِيِّ:

«لَمَّظَ الرَّجُلُ يَلْمُظُ وَتَلَمَّظَ: إِذَا تَتَّبَعَ بِلِسَانِهِ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ بَعْدَ الْأَكْلِ أَوْ مَسَحَ بِهِ شَفْتَيْهِ، وَاسْمُ تِلْكَ الْبَقِيَّةِ: اللَّمَّاطَةُ، وَأَلْقَى لِمَاطَةً مِنْ فِيهِ، وَمَا تَلَمَّظْتُ بِشَيْءٍ أَي: مَا دُقْتُ شَيْئًا، وَمَا دُقْتُ الْيَوْمَ لِمَاطًا.

وَلَمَّظَهُ كَذَا: إِذَا قَهَ إِيَّاهُ، وَشَرِبَ الْمَاءَ لِمَاطًا، بِالْكَسْرِ: ذَاقَهُ بِطَرَفِ لِسَانِهِ.

وَمِنَ الْمَجَازِ: تَلَمَّظَتِ الْحَيَّةُ: أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا. وَتَلَمَّظَ بِذِكْرِهِ؛ قَالَ بِطَرَفِ لِسَانِهِ.

وَمِنَ الْمَجَازِ: تَلَمَّظَتِ الْحَيَّةُ: أَخْرَجَتْ لِسَانَهَا. وَتَلَمَّظَ بِذِكْرِهِ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيْفَةَ:

(١) حُرُوفُ الدَّلَاقَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَهِيَ التَّوْنُ وَالزَّاءُ وَاللَّامُ، وَتَلَاثَةُ السُّجْيِ الشَّيْئَةِ وَهِيَ بِلِ اللِّسَانِ وَالظَّاءُ وَالْمِيمِ

... وَيُقَالُ: مَا زَالَ فُلَانٌ يَتَلَمَّظُ بِذِكْرِهِ وَهُوَ  
مَجَازٌ... وَاللَّمَاظَةُ - بِالْفَتْحِ - الْفَصَاحَةُ وَطَلَاقَةُ  
اللسان وهو مَجَازٌ.

ومنه مَا يَسْتَعْمِلُهُ الْكُتَبَةُ فِي كُتُبِهِمْ فِي الدِّيَوَانِ:  
لَمَطْنَاهُمْ شَيْئًا يَتَلَمَّظُونَهُ قَبْلَ حُلُولِ الْوَقْتِ، وَيُسَمَّى  
ذَلِكَ اللَّمَاطَةُ...

ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ الدُّنْيَا:

لَمَاطَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامِ نَائِمٍ.

وَلَكِنَّ ابْنَ فَارِسٍ يُنَاقِضُهُمْ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ):  
«اللام والميم والظاء أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى نُكْتَةِ بِيَاضٍ».  
وفي الحديث: (إِنَّ الْإِيمَانَ يَدُوُّ لُمَظَةً فِي الْقَلْبِ،  
كُلَّمَا أزدَادَ الْإِيمَانُ أزدَادَتِ اللَّمَاطَةُ). قُلْتُ وَهَذَا  
الحديث رَوَاهُ الْمُعْجَمِيُّونَ عَنِ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي  
التهذيب وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُعِدُّوا هَذَا أَصْلَ الْمَعْنَى كَمَا  
عَدَّهُ ابْنُ فَارِسٍ الَّذِي يَجْعَلُ التَّلْمِظُ قَرَعًا مِنْ «أَمَّا  
التَّلْمِظُ فَأَخْرَاجُ بَعْضِ اللِّسَانِ. يُقَالُ: تَلَمَّظَ الْحَيَّةُ،  
إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ كَتَلَمَّظَ الْآكِلُ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ تَلَمَّظًا  
لِأَنَّ الَّذِي يَبْدُو مِنَ اللِّسَانِ فِيهِ يَسِيرٌ،  
كَاللُّمَظَةِ...».

### اللَّهُوَجَةُ

لَهُجٌ مِنْ فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ  
وَلَكِنَّ لَهْوَجٌ قَدْ تَخْفَى عَلَى بَعْضِهِمْ، مَعَ أَنَّهَا فِي  
فَصِيحِ الْعَرَوِّمْ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي الشَّامِ وَمِصْرَ  
وغيرهما: وَقَدْ ذَكَرَهَا د. عَبْدِ الْعَالِ بَعْنَوَانِ:  
لَهُوَجٌ فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ  
وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ<sup>(١)</sup>:

«وَلَهُوَجُ الشَّيْءِ: خَلَطُهُ، وَلَهُوَجُ الْأَمْرِ:  
لَمْ يُحْكَمْهُ وَلَمْ يُبْرَمْهُ. ابْنُ السَّكَيْتِ: طَعَامٌ

قَدَحٌ عَرَبِيًّا لَا تُلَمَّظُ بِذِكْرِهِ  
فَأَلَامٌ مِنْهُ حِينَ يَنْسَبُ عَائِبُهُ  
لَقَدْ كَانَ يَتَلَفَّظًا وَصَاحِبَ نَجْدَةٍ

وَمُرْتَبِعًا عَنِ جَفْنٍ عَيْنِيهِ حَاجِبُهُ

أَيُّ لَمْ يَأْتِ بِخَزِيَّةٍ يَعْضُ لَهَا بَصْرَهُ. وَلَمَظَهُ مِنْ  
حَقِّهِ: أَعْطَاهُ شَيْئًا قَلِيلًا مِنْهُ وَعِنْدَهُ لُمَظَةٌ مِنْ سَمْنٍ:  
يَسِيرٌ تَأْخُذُهُ بِإِصْبَعِكَ كَالْحَجْرَةِ... وَمَا الدُّنْيَا إِلَّا  
لُمَاطَةُ أَيَّامٍ».

وَأَكْوَلٌ مِنَ (اللسان) كَمَا فِي (القاموس...  
والتاج...): «التَّلْمِظُ وَالتَّمَطُّقُ: التَّدْوِقُ...  
وَلَمَظَ يَلْمُظُ - بِالضَّمِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ - إِذَا أَخْرَجَ  
لِسَانَهُ فَمَسَحَ بِهِ شَفْتَيْهِ، أَوْ لَمَظَ إِذَا تَتَبَعَ الطَّعْمَ  
وَتَدَوَّقَ وَتَمَطَّقَ، كَتَلَمَّظَ فِي الْكَلِّ، وَمَعْنَى التَّمَطَّقِ  
بِالشَّفَتَيْنِ أَنْ يَضُمَّ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى مَعَ صَوْتٍ  
يَكُونُ مِنْهُمَا؛ وَفِي حَدِيثِ التَّحْنِيكِ (فَجَعَلَ الصَّبِيَّ  
يَتَلَمَّظُ) أَيُّ يُدِيرُ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَيُحَرِّكُهُ وَيَتَّبِعُ أَثَرَ  
التَّمْرِ.

وَلَمَظَ فُلَانًا مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا: أَعْطَاهُ، كَلَمَّظَ تَلْمِظًا،  
وَهُوَ مَجَازٌ. وَيُقَالُ: مَا لَهُ لَمَازٌ - كَسَحَابٍ - أَيُّ  
شَيْءٍ يَدُوُّهُ فَيَتَلَمَّظُ بِهِ. وَفِي (الصَّحَاحِ...): مَا  
ذُقْتُ لَمَازًا. أَيُّ شَيْئًا، وَيُقَالُ أَيْضًا: شَرِبَ الْمَاءَ  
لَمَازًا إِذَا ذَاقَهُ بِطَرَفِ لِسَانِهِ، وَكَذَلِكَ لَمَظَ الْمَاءَ  
لَمَظًا. قَالَ الرَّاجِزُ فَاسْتَعَارَهُ لِلطَّنِّ:

يَحْمِيهِ طَعْنًا لَمْ يَكُنْ إِلْمَازًا

أَيُّ يُبَالِغُ فِي الطَّنِّ لَا يُلْمِظُهُمْ إِتَاهَ.

وَأَلَمَّظَ عَلَيْهِ: مَلَأَهُ عَيْظًا...  
... وَالتَّمَطُّقُ بِحَقِّهِ: ذَهَبَ بِهِ. وَالتَّمَطُّقُ بِالشَّيْءِ  
التَّقُّ. نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ.

وَالْتَمَطُّ بِشَفْتَيْهِ: ضَمَّ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى مَعَ  
صَوْتٍ يَكُونُ مِنْهُمَا...  
(١) لسان العرب - بيروت ١٩٥٥ - ص ٣٢٠

## لَهَطَ

مُلْهَوَجٌ وَمُلْغَوَسٌ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُنْضَجْ. وَأَنْشَدَ الْكِلَابِيُّ:

خَيْرَ الشَّوَاءِ الطَّيِّبِ الْمُلهَوَجِ

قَدْ هَمَّ بِالتُّضْجِ وَلَمَّا يُنْضَجِ

وَلَهَوَجَ اللَّحْمَ: لَمْ يُعَمَّ شَيْءٌ، قَالَ الشَّمَاخُ:

وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُهَا؛ كَانَ سِرْتَنَا

وَمَا بَيْنَنَا مِثْلَ الشَّوَاءِ الْمُلهَوَجِ

وَقَالَ الْعَجَّاجُ:

وَالْأَمْرُ مَا رَافَقْتَهُ مُلهَوَجًا

يُضْوِيكَ مَا لَمْ تَجْنِ مِنْهُ مُنْضَجًا

وَلَهَوَجْتُ اللَّحْمَ وَتَلَهَوَجْتُهُ: إِذَا

لَمْ تُنْعَمَ طَبْخَهُ.

وَتَلَهَوَجَ الشَّيْءُ: تَعَجَّلَهُ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

لَوْلَا إِلَهُ، وَلَوْلَا سَعْيُ صَاحِبِنَا

تَلَهَوَجُوهَا، كَمَا نَالُوا مِنَ الْعَيْرِ.

## اللَّهْسُ بِمَعْنَى اللَّحْسِ

فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ تُلْفِظُ الْحَاءُ هَاءً تَرْقِيقًا لَهَا، وَيُظْهِرُ أَنَّ التَّبَادُلَ وَالتَّعَاقُبَ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ مَوْجُودٌ فِي الْفَصِيحِ التَّلِيدِ أَيْضًا، كَمَا فِي اللَّهْسِ بِمَعْنَى اللَّحْسِ كَمَا فِي (اللِّسَانِ... وَالْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...).

لَهَسَ = لَحَسَ

وَاللَّهْسَةُ = اللَّحْسَةُ.

فِي مُعْجَمِ ابْنِ مَنْظُورٍ (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَكَذَلِكَ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ).

(لَهَسَ الصَّبِيُّ تَدْبِي أُمَّهُ لَهْسًا: لَطَعَهُ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَمْضِضْهُ... وَاللَّهْسُ: لَعَةً فِي اللَّحْسِ أَوْ هَهَةً؛ يُقَالُ: مَالِكٌ عِنْدِي لَهْسَةٌ، بِالضَّمِّ، مِثْلَ لُحْسَةٍ أَيْ مَا لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ).

لَهَطَهُ: فِي عَامِيَّتِنَا؛ أَيَّ أَخَذَهُ غَنِيمَةً بَارِدَةً مُعْتَمِنًا عَفْلَةً مِنْ أَصْحَابِ الْحَقِّ، فَهَذِهِ (لَهَطَةٌ) أَيُّ فُرْصَةٌ لِلْحُصُولِ عَلَى الْغَالِي بِثَمَنٍ بَخْسٍ... وَفِي مِصْرَ يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِي فِي (مَعْجَمِ الْأَلْفَاظِ)... نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَهَطَ فُلَانٌ الْعَصِيدَةَ: أَكَلَهَا بِكَفِّهِ مِنْشُورَةً، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ اللَّحْسِ، وَفِي (الْقَامُوسِ...) «لَهَطَهُ... ضَرَبَهُ بِالْكَفِّ مِنْشُورَةً»...

أَمَّا لَدَى أَحْمَدِ رِضَا الْعَامِلِيِّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ):

«وَقَالُوا: لَهَطَ الطَّعَامَ إِذَا أَكَلَهُ بِشَرِّهِ وَنَهَمَ، وَهَذَا الشَّيْءُ لَهَطَةٌ؛ أَيُّ يَسْهُلُ لَمَسَهُ وَأَكَلَهُ. قَالَ عَدِيُّ:

وَيَلْهَوْنَ مَا أَعْنَى الْوَلِيِّ وَلَمْ يُلْثِ

كَأَنَّ بِحَافَاتِ التَّهَاءِ الْمِزَارِعَا

يَلْهَوْنَ يَأْكُلْنَ. مَا أَعْنَى الْوَلِيِّ: مَا أَنْبَتِ الْمَطَرُ.

لَمْ يُلْثِ: لَمْ يُبْطِئْ أَنْ يُنْبِتَ. وَالتَّهَاءُ جَمْعُ نَهْيٍ وَهُوَ الْغَدِيرُ. وَرَبَّمَا كَانَ مِنْ رَهَطِهِ، فَقَدْ جَاءَ فِي التَّاجِ. عَنِ الْهَيْثَمِ: الرَّهْطُ عِظْمُ اللَّفْمِ وَشِدَّةُ الْأَكْلِ كَالْتَرَهُوْطِ؛ وَأَنْشَدَ:

يَا أَيُّهَا الْآكِلُ ذُو التَّرَهُوْطِ.

وَرَوَى أَحْمَدُ أَبُو سَعْدٍ فِي ص ٢٦٣ مِنْ (قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ): أَنَّ «أَصْلَهَا أَرَامِيٌّ عَنِ نَخْلَةٍ ص ٩٩ مِنْ (غَرَائِبِ اللَّهْجَةِ اللَّبْنَانِيَّةِ السُّورِيَّةِ). وَلَا يَخْفَى أَنَّ السَّامِيَّاتِ جُذُورُهَا مُشْتَرَكَةٌ أَوْ مُتَقَارِبَةٌ».

فَقُلْتُ وَهُوَ فِعْلٌ فَصِيحٌ اللَّفْظُ أَصْلًا وَلَكِنَّ دَلَالَتَهُ وَمَعْنَاهُ فِي الْفَصِيحِ تَخْتَلِفُ.

وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «لَهَطَ يَلْهَطُ لَهَطًا: ضَرَبَ بِالْيَدِ وَالسَّوْطِ، وَقِيلَ: اللَّهْطُ: الضَّرْبُ بِالْكَفِّ مِنْشُورَةً أَيْ الْجَسَدِ أَصَابَتْ، لَهَطَهُ لَهَطًا، وَلَهَطَتِ الْمَرْأَةُ فَرَجَهَا بِالْمَاءِ لَهَطًا: ضَرَبَتْهُ بِهِ. وَلَهَطَ بِهِ



اللغة الإنكليزية يرد في القواميس العربية الإنكليزية - Lobby - بمعنى دهليز رواق فسححة فُسحة. رُدْهَة. وَلَكِنْ كُتَابُنَا يَتَحَدَّثُونَ فِي أَثَرِهِ السِّيَاسِي عَلَى حُكُومَةِ دَوْلَةِ مَا، وَإِذَا لَمْ أَفْهَمْ هَذَا اللُّوبِي؛ وَرَجَعْتُ إِلَى الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ؛ فَالْكِتَابُ الَّذِينَ أَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ عَرَبٌ يَكْتُبُونَ بِلُغَةِ عَرَبِيَّةٍ فَصِيحَةٍ، فَهَلْ تَطَالَيْتُ بِغَيْرِ مُعْجَمِ الْعَرَبِيَّةِ؟ وَلَيْكُنْ مِنَ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ. مِثْلَ (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِللُّسْتَانِيِّ مَثَلًا فَأَجِدُ: «اللُّوبِيَةُ: الْقَوْمُ يَكُونُونَ مَعَ الْقَوْمِ لَا يُسْتَشَارُونَ فِي شَيْءٍ. وَالْحَرَّةُ مِنَ الْأَرْضِ، جَمْعُهَا لُوبٌ».

أَسْوَدُ لُوبِيٍّ: مَنَسُوبٌ إِلَى اللُّوبِيَّةِ لِلْحَرَّةِ...  
وكذلك أسود لابي... وهذا أيضًا نص...  
الوسيط) مُعْجَمٌ مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ (وَمِنَ اللُّغَةِ) مُعْجَمٌ أَحْمَدُ رِضَا، وَكَذَلِكَ مَا فِي مَعْجَمِ التَّرَاثِ الْقَدِيمِ (كَالْقَامُوسِ... وَاللِّسَانِ... وَالتَّاجِ...  
ومقاييس... ابن فارس... ومصباح...  
الفيومي) وَأَنْقَلَ مِنَ اللِّسَانِ: «اللُّوبُ وَاللُّوبُ وَاللُّوْبُ وَاللُّوْبُ: الْعَطَشُ، وَقِيلَ هُوَ: اسْتِدَارَةُ الْحَائِمِ حَوْلَ الْمَاءِ وَهُوَ عَطْشَانٌ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِ. وَقَدْ لَابَ يَلُوبُ لُوبًا وَلُوبًا وَلُوبَاتًا، أَي: عَطِشَ، فَهُوَ لَائِبٌ؛ وَالْمَجْمَعُ: لُوبٌ... يُقَالُ: تَرَكَتْهَا لُوبًا عَلَى الْحَوْضِ... وَلُوبٌ: عَطَاشٌ...»

واللوبة: القوم يكونون مع القوم، فلا يُسْتَشَارُونَ فِي حَيْرٍ وَلَا شَرٍّ...

وقالوا: أَسْوَدُ لُوبِيٍّ وَنُوبِيٍّ، مَنْسُوبٌ إِلَى اللُّوبِيَّةِ وَالنُّوبِيَّةِ وَهِيَ الْحَرَّةُ...

... وَاللَّابِيَةُ: الْحَرَّةُ...

... وَاللُّوبِيَّةُ: مَا اسْتَدَّ سِوَاهُ وَعَلَّظَ وَأَنْقَادَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ... وَالْحَرَّةُ أَعْظَمُ مِنَ اللُّوبِيَّةِ، وَلَا تَكُونُ اللُّوبِيَّةُ إِلَّا حِجَارَةً سَوْدًا، وَلَيْسَ مِنَ الصَّمَانِ

الْأَرْضِ: ضَرَبَهَا بِهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اللَّاهُطُ: الَّذِي يَرِشُ بِأَبِّ دَارِهِ وَيُنْطَفُءُ. ر. ه. ابْنُ مَنْظُورٍ. وَلَعَلَّ اللَّهْطُ بِالْمَاءِ ضَرْبٌ بِهِ يُقْصَدُ مِنْهُ الْعَسَلُ وَالتَّنْظِيفُ [وَلَيْسَ الشُّطْفُ لِأَنَّ الشُّطْفَ فِي (اللِّسَانِ...): الْعُدُولُ عَنِ الشَّيْءِ، وَأَنْظَرُهُ فِي مَوْقِعِهِ]. وَيَزِيدُ فِي (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...): «وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَهَطَهُ بِسَهْمٍ: رَمَاهُ بِهِ كَلَعَطَ. وَلَهَطَ الشُّوبُ: خَاطَهُ... وَقَالَ غَيْرُهُ: وَلَهَطَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا: وَوَلَدَتْهُ لَعَطَتْهُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ يُقَالُ: لَعَنَ اللَّهُ مَا أَلَهَطْتَ بِهِ أَي رَمْتَهُ بِهِ. وَيُقَالُ: لَهَطْتُ مِنَ الْخَبْرِ وَهَلَطْتُ، هُوَ مَا تَسْمَعُهُ وَلَمْ تَسْتَحِقَّهُ وَلَمْ تَكْذِبْهُ، كَذَا فِي التَّوَادِرِ».

قُلْتُ قَرَبَ مِنَ الِاسْتِعْمَالِ الْعَامِيِّ فِي قَوْلِهِ «لَهَطَةُ مِنَ الْخَبْرِ» أَمَا: «لَهَطُهُ بِسَهْمٍ» فَيُوحِي بِأَنَّ الْمَرِيئِيَّ بِسَهْمٍ لَمْ يُصِبْهُ فَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْعَامَّةُ: لَهَطُهُ لَهَطَةً بِلا ثَمَنٍ...

ولا يزيد ابن فارس في (مقاييس اللغة) عن الرمي بالسهم وضرب الفرع بالماء، والزمخشري في (الأساس...): يَهْطُلُهُ كَمَا أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي (الصَّحَاحِ...) وَلَكِنَّ الْمُحَدِّثِينَ (كَالْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ) وَغَيْرِهِ عَنُوا بِهِ.

إحالة: لهف: انظر في ل أ ف بعنوان: لأف ولقف ولهف.

## اللُّوبُ عَلَى اللُّوبِي

فِي عَامِّيَّتِنَا، مَا يَزَالُ الْفِعْلُ الْفَصِيحُ: لَابَ يَلُوبُ لُوبًا وَاللُّوبِي مَنْسُوبٌ إِلَى اللُّوبِيَّةِ... وَلَكِنْ فِي لُغَةِ فُصْحَاءِ الْمُتَّفَقِينَ الْمُعَاَصِرِينَ بَعْضُ الْأَوْهَامِ الَّتِي تُنْتِجُ لُغَةً عَامِّيَّةً أُخْرَى تُضَافُ إِلَى الْعَامِّيَّاتِ الْعَدِيدَةِ الْمُنَوَّعَةِ فِي مَجْتَمَعِنَا أَوْ مِنْ الْوَعْيِ الْإِعْلَامِيِّ وَالثَّقَافِيِّ أَنْ يَظَلَّ صَحَافِيُونَا يَحْدِثُونَ الْقِرَاءَ وَالْمُسْتَمْعِينَ عَنِ (اللُّوبِي)؟ وَهُوَ تَعْبِيرٌ مِنْ

(اللُّوبِي المَعَادِي) فِي الصَّحَافَةِ وَالإِعْلَامِ السِّيَاسِيِّ المَعَاصِرِ قَدْ اِطْلَعُوا عَلَى مَعْنَى (اللُّوبِي) فِي مُعْجَمٍ أَوْ مَوْسُوعَةٍ مَا، فَأَسْأَلُهُمْ فَلَا أَحَدٌ لَدَيْهِمْ جَوَابًا، إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ وَاسِعَ الإِطْلَاعِ عَلَى أَدْبِيَّاتِ اللُّغَةِ السِّيَاسِيَّةِ عِنْدَ كُتَّابِ اللُّغَاتِ الأَجْنِبِيَّةِ وَلَا سِيَّمَا الإِنْكَلِيزِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ، بِالذَّاتِ، فَأَفْهَمَ مِنْ شُرُوحِهِمُ الشَّفَوِيَّةِ أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهَا بِمَعْنَى التَّادِي الَّذِي لَهُ قُوَّةٌ تُفُوزُ سِيَاسِيًّا مُؤَثَّرًا... أَوْ مَا قَارِبَ هَذَا المَعْنَى وَأَشْبَهَهُ... وَأَنَّ هَذَا المَعْنَى بَعِيدٌ أَوْ مُنَاقِضٌ لِمَعْنَى اللُّوبِي مِنْ أَيِّ مُعْجَمٍ عَرَبِيٍّ مِنْ أَقْدَمِ العَصُورِ حَتَّى اليَوْمِ...

فَأَعُودُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى مَعَاجِمِ المُصْطَلَحَاتِ فِي اللُّغَةِ الإِنْكَلِيزِيَّةِ فَأَجِدُهُ بِمَعْنَى مَجَازِيٍّ اصْطِلَاحِيٍّ فِي (قَامُوسِ الإِقْتِصَادِ وَالتَّجَارَةِ) الَّذِي أَعَدَّهُ دَائِرَةُ المَعَاجِمِ فِي مَكْتَبَةِ لِبْنَانَ وَصَدَرَتْ الطَّبْعَةَ الأُولَى مِنْهُ سَنَةَ ١٩٨٣، وَالثَّانِيَةَ سَنَةَ ١٩٨٥ وَفِيهَا: «Lobbies».

مَجْمُوعَاتُ الضَّغْطِ (فِي أَوْسَاطِ الأَعْمَالِ)  
Lobby groups

«مُحَاوَلَاتُ الضَّغْطِ أَوْ التَّأْثِيرِ «Lobbying»

وَأَنْظُرُ أَيْضًا فِي (قَامُوسِ المُصْطَلَحَاتِ السِّيَاسِيَّةِ...) الَّذِي أُصْدَرَتْهُ مَكْتَبَةُ لِبْنَانَ... إِذَا شِئْتَ.

Lobby

وَفِي: مَعْجَمِ العِبَارَاتِ السِّيَاسِيَّةِ:

يَسْعَى بِالإِحَادِ إِلَى التَّأْثِيرِ عَلَى أَعْضَاءِ الحُكُومَةِ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارِ.

وَفِي: المَوْرِدِ (إِنْكَلِيزِيٍّ - عَرَبِيٍّ)

(١) رَوَاقٌ أَوْ رَدْهَةٌ أَوْ حِجْرَةٌ انْتِظَارٌ (٢) رَدْهَةٌ المَجْلِسِ: الرَّدْهَةُ الكَبِيرَةُ فِي مَجْلِسِ العَمُومِ (انْكَلْتِرَة) أَوْ مَجْلِسِ الشُّيُوخِ (أَمْرِيكَا) حَيْثُ

لُوبِيَّةٌ، لِأَنَّ حِجْرَةَ الصَّمَانِ حُمْرٌ، وَلَا تَكُونُ اللُّوبِيَّةُ إِلَّا فِي أَنْفِ الجَبَلِ، أَوْ سِقْطِ أَوْ عُرْضِ جَبَلٍ... وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَوَصَفَتْ أَبَاهَا - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - (بَعِيدٌ مَا بَيْنَ اللَّابَتَيْنِ)؛ أَرَادَتْ أَنَّهُ وَاسِعُ الصَّدْرِ، وَاسِعُ العَطَنِ، فَاسْتَعَارَتْ لَهُ اللَّابَةَ، كَمَا يُقَالُ: رَحِبَ الفَنَاءُ وَاسِعُ الجَنَابِ...

وَاللُّوبُ: التَّخَلُّلُ، كَاللُّوبِ... وَالْمَلَابُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ، فَارِسِيٌّ، وَلَوْبُ الشَّيْءِ: خَلَطَهُ بِهِ فَهُوَ مُلَوَّبٌ: مُلَطَّخٌ بِهِ، قَالَ المُتَنَخَّلُ الهُدَلِيُّ:

أَبَيْتٌ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ

بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ

وَالْحَدِيدُ المُلَوَّبُ: المَلَوِيُّ، تُوصَفُ بِهِ الذَّرْعُ، الجَوْهَرِيُّ مِنْ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ [ل و ب فِي الصَّحَاحِ]: وَأَمَّا المِرْوَدُ وَنَحْوُهُ، فَهُوَ المُلَوَّبُ عَلَى مُفَوِّعٍ.

لَا بَدَّ إِذَا مِنَ الإِعْتِرَافِ بِأَنَّ كُتَّابَ السِّيَاسَةِ العَرَبِيَّةِ اسْتَعْمَلُوا العِبَارَةَ الإِنْكَلِيزِيَّةَ - Lobby - الوَارِدَةَ بِمَعْنَى حَقِيقِيٍّ هُوَ: البَهُو الرِّئِيسِي لِلْفُنْدُقِ أَوْ الصَّلَاةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا الجُمُهورُ العَامُّ مَعَ أَعْضَاءِ المَجَالِسِ التَّشْرِيْعِيَّةِ وَمَجَالِسِ صُنْعِ القَرَارَاتِ؛ وَيَتَطَوَّرُ المَعْنَى إِلَى المَجَازِ فَيَكُونُ فِيهِ مُحَاوَلَةُ التَّأْثِيرِ عَلَى أَعْضَاءِ المَجَالِسِ أَوْ تَأْثِيرِ الأَعْضَاءِ عَلَى الجُمُهورِ أَوْ عَلَى مَجْمُوعَةِ النَّاسِ المُؤَثَّرِينَ فِي صُنْعِ القَرَارِ وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي (قَامُوسِ المُتَعَلِّمِينَ المُتَقَدِّمِينَ لِلإِنْكَلِيزِيَّةِ الذَّارِجَةِ الصَّادِرِ فِي أَوْكْسْفُورْدِ الطَّبْعَةَ الأُولَى ١٩٤٨ وَطُبِعَ ١٢ مَرَّةً حَتَّى التَّعْدِيلِ الثَّلَاثِ سَنَةَ ١٩٦٧). وَكَذَلِكَ (مُعْجَمُ وَبِسْتَرِ المُعْتَمَدِ الصَّادِرِ عَنِ شَرِكَةِ النِّشْرِ العَالِمِيَّةِ فِي كَلِيفْلَانْدِ وَنِيُورِكِ فِي الطَّبْعَةِ الثَّامِنَةِ سَنَةَ ١٩٥١ وَكَانَتْ طَبْعَتُهُ الأُولَى سَنَةَ ١٩٤١).

وَأَظَلَّ غَيْرُ مُقْتَنِعٍ بِأَنَّ يَكُونُ مُسْتَعْمَلُ العِبَارَةِ:

أيضاً: التَّاش يَلْتَأَش فهو مُلْتَأَش: بمعنى: توقّف مُتَحَيِّرًا مُرْتَبِكًا فلم يَدِرْ ما يَفْعَل بسبب مُفاجأة مُذهلة... .

وفي (ردّ العامّي إلى الفصيح) لأحمد رضا العاملي: ويقولون: لَوَّشَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَنَتْ حَرَكَتُهُ عَجْزًا أَوْ إغْيَاءً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. وَلَوَّشَهُ إِذَا جَعَلَهُ يَتَلَوَّشُ .

وهي من اللّواشة وهي ما يُجْعَلُ على جَحْفَلَةٍ الفَرَسِ [بمنزلة الشَّفَقَةِ لِلإنسان] لِيَمْنَعَهُ مِنَ الاضْطِرَابِ .

أَهْمَلُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ: ل و ش و ل ي ش وفي مُسْتَدْرِكِ (تاج العروس... .) يقول الزَّيْدِيُّ:

«وَمَا يُسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ: اللُّوشُ: هُوَ اللُّوقُ. وَرَجُلٌ أَلَّوشٌ وَهِيَ لَوْشَاءٌ... اللّواشة بالكسر ما يُجْعَلُ على جَحْفَلَةِ الفَرَسِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الاضْطِرَابِ .

وأما قولهم: لاشٌ فإنه مُخْتَصَرٌ عن لاشي، وَيُسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِي الازدواج كَقَوْلِهِم: الماش خير من لاش كما سيأتي في م و ش واستعملوا منه التّلاشي وكأنّه مؤلّد» ا. هـ.

### لاص يلوص ويليص لوصًا وليصًا وتلوص

(حاصّ ولاصّ وما زال يَحُوصُ وَيَلُوصُ)

كذلك يُقال في عاميّة الشّام ومصر وغيرهما كما في الفصيح في المادّتين المُعْجَوِيَّتَيْنِ: ل و ص، و: ل ي ص. ولا نكادُ نَجِدُ تَغْيِيرًا بَيْنَ تالِدِهَا وَبَيْنَ الطَّرِيفِ وَفِي (أساس البلاغة) لِلزَّمخَشَرِيِّ:

«هُوَ يَلَاوِصُ الشَّجَرَةَ: يَنْظُرُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً كَيْفَ يَقْطَعُهَا، وَمِنْهُ: لَاوِصَنِي فَلانَّ عَن كَذَا: خادَعَنِي. وَفَلانٌ مَلَاوِصٌ: مُتَمَلِّقٌ خَداع. وَتَلَوَّصٌ: تَلَوَّى وَ(أعوذ بالله من اللّوصة والشّوصة)».

يستطيع الأعضاء أن يقابلوا النَّاسَ (٣) جماعة الضَّغَط: جماعة تحاول التأثير على أعضاء هيئة تشريعية كمجلس الشيوخ (٤) يحاول أن يكسب التأييد لمشروع قانون من طريق التحدّث إلى أعضاء المجلس التشريعي في ردهته الكبرى (to lobby abill)

وفي: قاموس المصطلحات الدبلوماسية والشؤون الدولية:

- الكواليس - بهو المؤتمرات - الصالات والأهياء أو الغرف المجاورة لقاعة الاجتماعات أو المؤتمرات أو الممرات المؤدية إليها والتي يجتمع فيها عادة المندوبون والممثلون والديبلوماسيون بصفة رسمية أو شبه رسمية ويتناولون فيها بحث وتحليل القضايا المستعصية التي يعالجها المؤتمر ويحاولون إيجاد تسوية لها عن طريق القضاة، أو المساومات والإغراءات أو الترضيات وكثيرًا ما تُحلُّ مثل هذه القضايا في الكواليس بحيث يتم في الاجتماع الرسمي تسجيل وإقرار ما تمّ الاتفاق عليه.

LOBBY ظهرت عام ١٩٥٤ - كلمة إنكليزية -

مجموعة ضغط .

مثال: «لوبي» متجعي الغاز الأمريكيين - مجلة

الاكسبرس ١/١/١٩٧٣.

وفي: المنهل

جماعة الضَّغَط - مجموعة من النَّاسِ أَوْ مَنْظَمَةٌ تمارس ضغطًا على السُّلطات العامّة لإنجاح مصالح خاصّة.

### لاش ولّوش واللوش

لاش اللَّقْمَة يَلُوشُها، بمعنى لاكها يَلُوكُها في عامّيتنا... بإبدال الكاف شيئًا ولكن في عامّيتنا

يقول ابن منظور في (لسان العرب):

«لَا صَهَ بِعَيْنَيْهِ لَوْصًا وَلَا وَصَهَ: طَالَعَهُ مِنْ خَلَلٍ أَوْ سَبَّرَ [وَفِي] (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) مِنْ خَلَلٍ سَبَّرَ أَوْ بَابٍ. وَقِيلَ: الْمُلَاوَصَةُ النَّظَرُ يَمَنَّةً وَيَسْرَةً كَأَنَّهُ يَرُومُ أَمْرًا... وَقَالَ عُمَرُ لِعُثْمَانَ فِي مَعْنَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ: هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْصَقَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَمَّهُ يَعْنِي أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيْ أَدَارَهُ عَلَيْهَا وَرَاوَدَهُ فِيهَا. اللَّيْثُ: اللَّوْصُ مِنَ الْمُلَاوَصَةِ وَهُوَ النَّظَرُ كَأَنَّهُ يَخْتَلِ لِيَرُومَ أَمْرًا. وَالْإِنْسَانُ يُلَاوِصُ الشَّجَرَةَ إِذَا أَرَادَ قَلْعَهَا بِالْفَأْسِ فَتَرَاهُ يُلَاوِصُ فِي نَظَرِهِ يَمَنَّةً وَيَسْرَةً كَيْفَ يَضْرِبُهَا وَكَيْفَ يَأْتِيهَا وَيَقْلَعُهَا... أَبُو تَرَابٍ: يُقَالُ لَأَصَ عَنِ الْأَمْرِ وَنَاصِرٌ بِمَعْنَى حَادٍ...» وَفِي (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...):

«اللَّوْصُ: وَجَعُ الْأُذُنِ أَوْ وَجَعُ النَّحْرِ وَهِيَ اللَّوْصَةُ أَيْضًا... وَقِيلَ اللَّوْصَةُ وَجَعُ الظَّهْرِ مِنْ رِيحٍ يُصِيبُهُ. وَتَلَوَّصَ الرَّجُلُ إِذَا تَلَوَّى وَتَقَلَّبَ، وَأَلْصَقَ بِالشَّيْءِ لِيَاصًا: اسْتَدَارَ بِهِ». قُلْتُ: وَالمَوْجُوعُ العَامِيُّ عِنْدَنَا يَقُولُ: (أَلْوَصُ مِنْ وَجَعِي كُلَّ لَوْصَةٍ وَلَوْصَةٍ...) وَفِي ل و ي ص فِي (اللسان...) وَغيره:

«لَأَصَ الشَّيْءُ لَيْصًا وَأَلْصَقَهُ وَأَنَاصَهُ عَلَى الْبَدَلِ إِذَا حَرَّكَهُ عَنِ مَوْضِعِهِ وَأَدَارَهُ لِيَسْتَتِرَ بِهِ. وَأَلْصَقَ الْإِنْسَانُ: أَدَارَهُ عَنِ الشَّيْءِ يُرِيدُهُ مِنْهُ». وَيُلْحَصُ (الوسيط) مُعْجَمُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ المَادَّتَيْنِ تَلْخِيصًا...»

وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: ل و ص: «وَأَلْصَقَ عَنْهُ حَادٍ... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: لَوْصَهُ فِي كَذَا فَلَأَصَرَ مِنْهُ: أَيْ: بِالْعَمَلِ فِي الْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ فَمَلَّ مِنْهُ وَعَجَزَ دُونَهُ...»

وَفِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَأَصَرَ فَلَانٌ: تَحْيِيرٌ وَسُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَنَافِدُ وَلَوْصَ فَلَانٌ فَلَانًا: أَعْطَاهُ عَمَلًا لَا يَقْوَى عَلَيْهِ فَحَارَتْ نَفْسُهُ وَاضْطَرَبَ فَكَّرَهُ وَلَمْ يَسْتَطِيعِ النَّصْرَفُ...».

### لَوَطَهُ اللَّيْطَةُ

يقول الدَّمَشْقِيُّ (... لا والله... لا أَلُوَطُ فَلَانًا شَيْئًا مِنْ بَيْتِي وَرِزْقِي... وَلَا أَتْرَكُهُ يَلُوَطُهُ...)... أَي لَا يَصِلُ إِلَيْهِ... وَهَذَا الْفِعْلُ فَصِيحُ الْأَصْلِ بِمَا يُقَارَبُ هَذَا الْمَعْنَى... وَلَكِنِّي أَلَاظُ أَنْ أَكْثَرَ مَا يَسْتَعْمَلُهُ عَوَامُنَا مَنْفِيًّا.

وَاللَّاطَةُ وَاللَيْطَةُ مِنَ قِشْرِ الخَشَبِ وَالْأَسْطُوَانَةِ الخَشَبِيَّةِ!

أَمَّا فِي مَضْرُوعٍ فَيَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ العَامِيُّ لَدَيْهِمْ وَهُوَ مِنَ الْفَصِيحِ، كَمَا فِي قَوْلِ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: لَوَطَ الحَائِطُ: غَطَّاهُ بِالطَّيْنِ وَنَحْوَهُ مِنْ مَوَادِّ الْبِنَاءِ وَهِيَ مُضَعَّفٌ لِط، وَفِي الْقَامُوسِ: لَاطَ الحَوْضَ: طَيَّبَهُ وَاللُّوْطُ وَالرَّدَاءَةُ» - ه. عَبْدِ الْعَالِ...

وَفِي لَبْنَانَ: يَقُولُ أَحْمَدُ رِضَا العَامِلِيُّ فِي (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ):

«وَقَالُوا: لَاطَتِ الْبَلْدُ بِالخَبَرِ إِذَا انْتَشَرَ فِيهَا غَيْرُ مَحْمُودِ الْأَثَرِ، وَتَحَدَّثَ النَّاسُ وَجَهَرُوا بِهِ وَلَوَطَ عَلَيْهِ إِذَا أَكْثَرَ الحَدِيثَ عَنْهُ جِهَارًا حَتَّى انْتَشَرَ وَكَثُرَ تَحَدَّثُ النَّاسِ بِهِ...»

... وَرَبَّمَا كَانَ مِنَ اللَّصُوقِ وَالتَّكْرَارِ... وَرَبَّمَا... وَلَا يُسْتَبَعَدُ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ دَخِيلَةً.

وَلَكِنِّ أَصْلُ: ل و ط فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ: اللَّامُ وَالرَّوَاوُ وَالطَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى

حديث عُمر: أته كان يَلِيْطُ أولاد الجاهليّة  
بآبائهم... والليط: الجلد... قال جَسَّاسُ بن  
قُطَيْبٍ:

وَقُلُصِيْ مُقَوَّرَةٌ الْأَلْيَاطُ

... أبو زيد: يُقال: ما يَلِيْطُ النّعيم ولا يَلِيْقُ به  
معناه واحد».

وابن فارس لم يذكّر اليائي منه في (مقاييس  
اللغة) كما يذكّره الفيوميّ في (المصباح...)  
ومن (القاموس... والتاج...): «... ولاط  
في الأمر: ألتحّ قاله الليث، وهي واوية لأن أصل  
اللاط اللُّوط وهو قريب من اللصوق لأنّ المُلحّ  
يَلزِقُ عادةً. وقد مرّ في أوّل الفصل لأطه بهذا  
المعنى وسيأتي أيضًا من لأطه بالظاء، قال  
الصّاعانيّ: فإن صحّ ما قاله الليث فاللاط كالتقال  
بمعنى القول في المصدر. وقال الليث: لاط الله  
تعالى فلانًا لَيْطًا: لَعَنَهُ، يائِيّة، ومنه قول عدديّ بن  
زيد يَصِفُ الحَيّةَ ودخول إبليس جَوْفَها:

فَلَاطَها اللهُ إِذْ أَغَوَتْ خَلِيْفَتَهُ

طُولُ اللَّيَالِي، ولم يَجْعَلْ لها أَجْلا

أراد أنّ الحَيّة لا تموت بأجلها حتّى تُمَتَّلَ ومنه  
شيطان لَيْطَانٌ، سرّيانيّة، أو هو ابتاع له [كذلك في  
(اللسان...)] كما في هذا النّصّ في  
(القاموس... والتاج...).

واللويطة كسفيّنة - طعام اختلط بعضه ببعض  
واوية

والليطة - بالكسر - قِشْر القَصَبَة اللازق بها  
وكذلك يُنطّ القوسُ أعلاها وظاهرها... وليط  
القنّاة وكلّ شيء له مَتانة؛ وفي حديث أبي  
إدريس: قال: (دَخَلْتُ على النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عليه  
وسلّم - فَأَتَيْتُ بِعَصَافِيرٍ فَذَبِحَتْ بِلَيْطَةٍ)؛ قيل: أراد  
القِطْعَةَ المُحدّدة من القصب، وقال الأزهريّ: لَيْطُ

اللسوق. يُقال: لاط الشّيءُ بقلبي إذا لصق. وفي  
بعض الحديث: «الوَلْدُ أَلُوْطٌ بالقلب... ولُطْتُ  
الحَوْضَ لُوْطًا: إذا مَدَرْتَهُ بالطين».

وكذا في (لسان العرب) وفيه:

«... والتأطه: لاطه لِنَفْسِهِ خاصّة. وقال  
الليحانيّ لاط فلان بالحَوْضِ أي طلاه بالطين  
وملّسه به، فعَدَى لاط بالباء... ومنه حديث ابن  
عبّاس في الذي سأله عن مال يتيّم وهو واليه أيصيب  
من لَبِنٍ إِبِلِه؟ فقال: (إِنْ كُنْتُ تَلُوْطُ حَوْضَها وَتَهَنُّأُ  
جَرَبَها فَأَصِْبُ من رِسلِها)، قَوْلُهُ: تَلُوْطُ حَوْضَها  
أراد باللُّوْطِ تَطْيِيْنُ الحَوْضِ وإصلاحه وهو من  
اللُّصُوْقِ...»

... وفي الحديث: (مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا التَّاطَ منها  
بثلاث: شُغْلٌ لا يَنْقُضِي وَأَمَلٌ لا يَدْرِكُ وَحِرْصٌ لا  
يَنْقُطِعُ). وفي حديث العباس: أنّه (لاط لفلان  
بأربعة آلاف فَبَعَثَهُ إلى بَدْرِ مكان نفسه) أي أَلْصَقَ  
به أربعة آلاف...

ولاط الشّيءَ لُوْطًا: أخفاه وألصقه...

... الكسائيّ لاط الشّيءَ بقلبي يَلُوْطُ وَيَلِيْطُ.  
ويقال: هو أَلُوْطٌ بقلبي وأَلِيْطٌ وإني لأجد له في  
قلبي لُوْطًا وأَلِيْطًا... والكليمة واوية وبائية...  
ولاط بحقّه: ذَهَبَ به».

وفي لَيْط ل ي ط يقول ابن منظور في  
(اللسان...):

«لاط حُبّه بقلبي يَلُوْطُ وَيَلِيْطُ لَيْطًا وليطًا: لَزِقَ،  
وإني لأجد له في قلبي لُوْطًا ولَيْطًا يَعْنِي الحَبَّ  
اللازق بالقلب، وهو أَلُوْطٌ بقلبي وأَلِيْطُ...»

... والألياط جَمْعُ لَيْطٍ وهي في الأصل: القِشْرُ  
اللازق بالشجر...

ولاط القاضي فلانًا بفلان: أَلْحَقَهُ به... وفي

مَعْرَكَةٌ أَرَىٰ بِهَا عِنْدَ زَوْجِهَا  
وَلَوْ لَوَطَّنَتْهُ هَيِّبَانٌ مُّخَالِفٌ  
[وفي (اللسان...)].

يعني بالهيّبان المُخَالِف ولده منها، ويروى: عند أهلها».

وللبُستانيّ في (مُحيط المُحيط) «اللَّاطَةُ خَشْبَةٌ شَبَّهَ الكَرِيشَةَ يُسَقِّفُ بِهَا. مُوَلَّدَةٌ. جَمَعَهَا لَاطَاتٌ». قُلْتُ وَكَذَلِكَ لَدَى التَّجَارِينِ فِي دِمَشْقَ، وَلَعَلَّهَا اللَّيْطَةُ مِنْ لَيْطِ العُودِ والقِشْرِ والخَشَبِ الَّذِي رَوَّثَهُ المَعَاجِمُ القَدِيمَةُ عَنِ الأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ وَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهَا بِشِعْرِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ أَسَاطِيزِ زَهْرِيٍّ بْنِ أَبِي سَلْمَى... وَاللَّيْطُ أَيْضًا: القِشْرُ اللَّازِقُ بِالشَّجَرِ فِي (لسان العرب).

### لَاكٌ يَلُوكُ

لَاكٌ اللَّقْمَةُ يَلُوكُهَا مِنْ فَصِيحِ عَوَامِ الشَّامِ لَفْظًا وَمَعْنَى بِلَا لَيْسَ... وَكَذَلِكَ لَوْكٌ الأَحَادِيثُ... (وَاللُّوكُ: عَلَكُ الشَّيْءِ) فِي صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ.

وَلَكِنْ بَعْضُ العَوَامِ يُدَلِّونَ بِكَافِهِ شَيْئًا وَقَدْ تَجَدَّدَ الوَاحِدُ مِنْهُمْ يَقُولُهُ بِالشَّيْنِ مَرَّةً وَبِالكَافِ مَرَاتٍ... وَكَأَنَّ المُتَكَلِّمَ ذَاتَهُ يُجِبُّ أَنْ يُتَوَّعَ وَيُفْتَنَ وَيُخَالِفَ فَيُبَادِلُ مَا بَيْنَهُمَا تَشْقِيقًا لِلكَلَامِ وَتَضْنِيًا لَهُ.

وفي (لسان العرب) كما في (القاموس المحيط) وشارحه في (تاج العروس):

«اللُّوكُ: أَهْوَنُ المَضْغِ، وَقِيلَ: هُوَ مَضْغُ الشَّيْءِ الصُّلْبِ المَمْضَغَةِ تَدِيرُهُ فِي فَيْكٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَوْ كُفُّهُمُ جَدَلُ الحَصَى بِشِفَاهِهِمْ  
كَأَنَّ عَلَى أكتافِهِمْ فُلْقًا صَحْرًا

وقد لاكّه يَلُوكُهُ لَوْكًا. وما ذاق لَوَاكًا؛ أَي: ما يُلَاكُ. ويُقال: ما لُكْتُ عنده لَوَاكًا؛ أَي: مَضَاغًا.

العُودِ: القِشْرُ الَّذِي تَحْتَ القِشْرِ الأَعْلَى جَمَعُهُ لَيْطٌ كَرِيشَةٌ وَرِيشٌ وَجَمْعُ لَيْطٍ لِيَاطٌ بِكَسْرِهَا وَأَلْيَاطٌ وَأَنشَدَ الفَارِسِيُّ قَوْلَ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ يَصِفُ قَوْسًا وَقَوَاسًا:

فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قِشْرِهَا

كَغَرَفِيٍّ بَيِّضٍ كَبَّهُ القَبْضُ مِنْ عِلِّ

قال: ملك: شدّد أي: ترك شيئًا من القِشْرِ على قَلْبِ القَوْسِ لِتَمَالِكِ بِهِ...

وَاللَّيْطُ بِالفَتْحِ: اللَوْنُ، وَيُكْسَرُ، وَكَذَلِكَ اللَّيَاطُ: وَلَيْطُ الشَّمْسِ لَوْنُهَا إِذْ لَيْسَ لَهَا قِشْرٌ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

بِأَرْيِ التِّي تَهْوِي إِلَى كُلِّ مَعْرِبٍ

إِذَا اصْفَرَ لَيْطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا

رُوي: لَيْطُ الشَّمْسِ: بِالوَجْهَيْنِ؛ أَرَادَ لَوْنُهَا؛ وَحَانَ انْقِلَابُهَا؛ أَي: التَّحَلُّ إِلَى مَوْضِعِهَا وَهُوَ مَجَازٌ يُقَالُ: هُوَ أَنُورٌ مِنْ لَيْطِ الشَّمْسِ، وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ وَلَيْطُ الشَّمْسِ لَمْ يُكْسَرْ؛ أَي: قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ حُمْرُهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ. وَالجَّمْعُ أَلْيَاطٌ...

وَاللَّيْطُ - بِالكَسْرِ - الجِلْدُ وَهُوَ مَجَازٌ وَالجَّمْعُ أَلْيَاطٌ...؛ فَاسْتَعَارَ اللَّيْطُ لِلجِلْدِ لِأَنَّهُ لِللَّحْمِ بِمَنْزِلَتِهِ لِلشَّجَرِ والقَصَبِ... وَفَلانٌ لَيْنٌ اللَّيْطُ إِذَا كَانَ لَيْنَ المَجْسَّةِ.

وَاللَّيْطُ: قِشْرُ كُلِّ شَيْءٍ؛ هَذَا هُوَ الأَصْلُ فِي البَابِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ مِنْهَا...

والتَّلْيِيطُ لِلإِلصاقِ كالتَّلْبِيسِ يائِيَةً، وَيُقَالُ: مَا يَلِيطُ بِهِ التَّعِيمُ، أَي: مَا يَلِيقُ بِهِ...

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: اسْتِلاطُ دَمِهِ؛ أَي: اسْتَوَجَبَهُ وَاسْتَحَقَّهُ...

... وَلَوَطَّهُ بِالطَّيِّبِ: لَطَّخَهُ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ:

وَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي فَمِي أَلْوَكُهُ إِذَا عَلَكْتُهُ . وَقَدْ لَاكَ  
الْفَرَسُ اللَّجَامَ .

نقول في الشام: (تَلَيْفْتُ فِي الْحَمَامِ بِلَيْفَتِي،  
وَأُمِّي لَا تَسْتَعْمَلُ لَيْفَةَ الصُّحُونِ لِتَلْيِيفِ الْفَنَاجِينَ  
فَلِكُلِّ عِنْدَهَا لَيْفَةٌ مُخَصَّصَةٌ . . .) وقد كانت  
الألياف تُؤخذ من لِحَاءِ جُذُوعِ النَّخِيلِ وَالتَّبَاتَاتِ  
الأخرى ذات الألياف، وقد كان يُستعاضُ عنها  
بِإِسْفِنْجَةٍ من حيوان الإِسْفِنْجِ قبل أن تُصنَعَ  
كيميائياً من (رَعْوَةِ) مادة اللادن (النايلون  
والبلاستيك والصناعات الحديثة . . .) . . .  
وسمّينا لَيْفَةً وَتَشْتَقُّ مِنْهَا الْأَفْعَالُ لَيْفٌ وَتَلْيِيفٌ . . .  
وكذلك في لبنان كما في ص ٣٠١ من (قاموس  
المُصطلحات والتعابير الشعبيّة) لأحمد أبي  
سعد . . .

أمّا في مصر ففي الاستحمام - أو (الحُموم) كما  
يقول بعضهم: يَحْمُونَ أَجْسَامَهُمْ - بِشَمْرَةِ «نبات  
معروف ذات نسيج خاصّ يسمونها: اللُوفَةُ»  
وَتُسْتَحْدَمُ فِي الاستحمام ونحوه، وفي  
(القاموس . . .): اللُوفُ نَبَاتٌ لَهُ بَصَلَةٌ  
كَالْعُنْصَلِ، وَالْعُنْصَلُ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ». وذلك  
طَبَقًا لِقَوْلِ د. عبد العال في (معجم الألفاظ  
العامة ذات الحقيقة والأصول العربيّة). والعامة  
المصريّة تسمي اللحاء المغطي جذوع النَّخْلِ: لَيْفَةً  
أَيْضًا، حسب ما من قول د. عبد العال ذاته . . .

وكذلك في (لسان العرب) ل و ف:

«اللُوفُ نَبَاتٌ يَخْرُجُ لَهُ وَرَقَاتٌ خُضْرٌ رِوَاءَ جَعْدَةٍ  
تَبْسِطُ عَلَى الْأَرْضِ . . .» .

وفي: ل ي ف: من (اللسان . . .):

«لَيْفُ النَّخْلِ معروف، الْقِطْعَةُ مِنْهُ لَيْفَةٌ. وَلَيْفَتٌ  
الْعَسِيلَةُ: غَلِظَتْ وَكَثُرَ لَيْفُهَا. وَقَدْ لَيْفَهُ الْمُكَيِّفُ  
تَلْيِيفًا.»

وَأَجُودُ اللَّيْفِ لَيْفُ التَّارِجِيلِ، وَهُوَ جَوَزُ الْهِنْدِ،

وَفَلَانٌ يَلُوكُ أَعْرَاضَ النَّاسِ؛ أَي: يَقَعُ فِيهِمْ .  
وفي الحديث: (فإذا هو في فيه يَلُوكُهَا) أَي:  
يَمَضَعُهَا. وَاللُّوكُ: إِدَارَةُ الشَّيْءِ فِي الْفَمِ.»  
وفي مَجَازِ (أساس البلاغة): «هُوَ يَلُوكُ أَعْرَاضَ  
النَّاسِ.»

وكذلك في (مقاييس اللغة) لابن فارس .

### لُومًا = لُولًا

حين تُروى قِصَّةٌ من قصص الغِيلَانِ على لسان  
سَيِّدَتِنَا (الغولة). يَقُولُ الْعَوَامُّ فِي الشَّامِ: (لُومًا  
سَلَامَكَ مَا سَبَقَ كَلَامَكَ لَكُنْتُ أَكَلْتُكَ وَقَصَّفَصْتُ  
عِظَامَكَ) وَهُمْ يَسْتَمْلُونَ (لُومًا) بِمَعْنَى: (لُولًا) أَكْثَرَ  
مِنْهَا:

وفي (مُعْنَى اللَّيْبِ عَنِ كُتُبِ الْأَعْرَابِ) تَأْلِيفُ  
عَبْدِ اللَّهِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ يَوْسُفَ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ هِشَامِ  
الْأَنْصَارِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٧٦١ هـ حَقَّقَهُ: مُحَمَّدٌ مُحَيِّ  
الدِّينِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ط. الْقَاهِرَةِ بِلَا: ت ص ٢٧٦ وَ  
ط. دِمَشْقَ حَقَّقَهُ: د. مَازِنُ الْمُبَارَكِ، وَمُحَمَّدٌ عَلِيٌّ  
حَمْدُ اللَّهِ، وَرَاجِعُهُ سَعِيدُ الْأَفْغَانِيِّ سَنَةَ ١٩٧٢ م.  
١٣٩٢ هـ. ص ٣٦٤.

«لُومًا: بِمَنْزِلَةِ لُولًا، تَقُولُ: زَيْدٌ لَأَكْرَمُكَ، وَفِي  
التَّنْزِيلِ ﴿لُومًا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ [السُّورَةُ / ١٥/  
الحجر الآية ٧] وَزَعَمَ الْمَالِقِيُّ أَنَّهَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا  
لِلتَّخْصِيصِ، وَيَرُدُّهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لُومًا الْإِصَاحَةُ لِلْمَوْشَاةِ لَكَانَ لِي

مِنْ بَعْدِ سَخِطِكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءً.»

[وَقَالَ مُحَقِّقُو طَبْعَةِ دِمَشْقَ: لَمْ نَجِدْ عَلَى  
قَائِلِهِ، وَهُوَ مِمَّا أَهْمَلَهُ السِّيُوطِيُّ فِي شَرْحِ  
الشُّرَاهِدِ].

تجيء الجَوْزَة مَلْفُوفَةً فِيهِ وَهِيَ بَائِنَةٌ مِنْ قَشْرِهَا يُقَالُ  
لَهَا الْكَبْنَارُ...». «حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ وَحَاكٌ جَلْدُهُ بِاللَّيْفَةِ. وَلِحْيَةٌ  
لَيْفَائِيَّةٌ: كَثِيرَةُ الشَّعْرِ مَنْبَسِطَةُ الْأَطْرَافِ تُسَبِّتُ إِلَى  
وَمَا فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ... ) كَذَلِكَ... وَفِي لَيْفِ التَّنْحُلِ».  
(أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ) ل ي ف:



## المِخَاخُ وَالْمَخْمَخَةُ

والقاموس .. والتاج .. و..)

«.. المَرَّةُ: الإنسان... وقد أثنوا فقالوا: مَرَأَةٌ، وخَفَّفُوا التَّخْفِيفَ القِيَاسِيَّ فقالوا: مَرَّةً، بترك الهمز وفتح الراء وهذا مُطَرِّدٌ.. وقال ابن الأنباري [في الإنصاف]: وللعرب في المَرَّةِ ثلاثُ لغات: يُقال: هي امرأته وهي مرأته وهي مرته.

وحكى ابن الأعرابي أنه يُقال للمَرَّةِ: إنها لامرؤ صِدْقٌ كالرَّجُلِ، قال وهذا نادر... وقالت امرأة من العرب: أنا امرؤ لا أخيرُ السَّرِّ.»

وفي (القاموس ..): «ومَرَأُ الطَّعامِ - مُثَلَّثَةُ الرِّاءِ - مَرَاءَةٌ فهو مَرِيءٌ هَنِيءٌ حَمِيدٌ المَعْبِيَّةُ بَيْنَ المَرَأَةِ - كَنَمَرَةٍ - وهَنَانِي ومَرَأَنِي، وإن أُفْرِدَ، فَأَمْرَأَنِي..»  
ومن (اللسان ..): «ومَرِيئُ الطَّعامِ: اسْتَمْرَأَهُ» قلت: وهذه تُخَفِّفُ العَوَامُ هَمَزَها في المَثَلِ الذي يَجْرِي مَجْرَى الدُّعاءِ لِلأَكْلِ بالهَناءِ شَرِبَهُ وفي أَكلِهِ فيقولون له بَعْدَ (هَنِيئًا مَرِيئًا سائِعًا مُتَعَمًّا)..  
(مَطْرَحٌ ما يَسْرِي يَمْرِي. ويؤسِّس ويبيِّن ولا يهري ..) وَيَسْتَشْهَدُ البُسْتانِيَّ في (محيط المحيط) بالآية ٤ من السُّورةِ الرَّابِعةِ: النِّساءِ: ﴿... فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ وقيل أَي خُدُوهُ وَأَنْفِقُوهُ حَلالًا بلا تَبِعَةٍ. وقيل: الهَنِيءُ، ما يلدُّهُ الإنسانُ. والمُرْوَةُ: النِّخْوَةُ و.. قد تُقَلَّبُ هَمَزُها واوًا وتُدْعَمُ فيقال مُرْوَةٌ. قلت: وكذلك يقولها عوامنا: مُرْوَةٌ.

وأعودُ إلى (المَرَّةِ) من النِّساءِ فَأَذْكَرُ مَنْ أَرشَدَ إلى فصاحةِ العَوامِ فيها ابنُ الحَبَلِيِّ في (بحر العوام

يَظُنُّ بعضُ المُعاصِرِينَ أَنَّ جَمْعَ مُخٍّ: أَمخاخٌ: لأنَّ أَفعالَ جَمْعِ فُعَلٍ في مَذهَبِهِمْ. ولَكِنَّ العامَّةَ تَجَمَّعُهُ على: مِخاخٌ، وهذا هو الصَّحيحُ في المِمعِمِ القَدِيمِ وفي (لسانِ العَرَبِ):

«المُخُّ: نَفْيُ العَظْمِ... والجَمْعُ مَخَخَةٌ ومِخاخٌ.. والمِخاخُ جَمْعُ مُخٍّ مِثْلَ حِبابٍ وحَبِّ وكِمامٍ وكُمَّ.»

وَتَمَخَّخَ العَظْمَ وَاِمْتَخَخَهُ وَتَمَكَّكَه وَمَخَمَخَهُ: أَخْرَجَ مَخَّهُ. والمِخاخَةُ: ما تُمَصَّصُ مِنْهُ.»

قلت: يرى أحمد رضا العاملي في (ردِّ العاميِّ إلى الفصيح) أنَّ العامَّةَ: «يقولون: مَخَمَخَنِي حُسْنٌ كلامه أو جودُهُ رأيه، أي: أذهشني حُسْنُهُ وشِدَّةُ إعجابي به حتَّى اسْتَلَبَ مُخِّي أي تفكيري واستولِيَ عليه.. ومنه كنايةهم: فلان كبير المُخِّ...»

## المَرَّةُ وَمَرَأٌ يَمْرَأُ والمُرْوَةُ

ما يزالُ فُصحاؤُنا الكُتَّابُ المُعاصِرُونَ يكتبون عن المَرَّةِ والنِّساءِ، فإذا تَحَدَّثُوا شِفاهاً بالعاميَّةِ الدَّارِجَةِ قالوا: المَرَّةُ والنِّساءُ، كما يقول الجميعُ وكما هو معروفٌ في كُتُبِ المُعْجَمِ اللُّغَوِيِّ القَدِيمَةِ والحديثِ.

وفي (اللسان ..) م ر أ: كما في (الصَّحاح ..)

## الْمَرْخُ وَالتَّمْرِخُ بِالذَّهْنِ

التَّمْرِخُ بِالْمَرَاهِمِ وَالْأَذْهَانَ مِنَ الْعِبَارَاتِ الْعَامِّيَّةِ  
الفصيحة بمعنى الذَّهْنِ بِهَذِهِ الْمَرَاهِمِ. وَتَمْرِخُ  
الْعَجِينَ بِإِكْتَارِ مَائِهِ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ أَيْضًا مِنْ فَصَاحِ  
الْعَامِّيَّةِ.

وَفِي مِصْرٍ يُسَمُّونَ مَرْهَمًا ذُهِيًّا مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ  
لِأَلْتِهَابِ الْمَفَاصِلِ وَنَحْوِهَا: (مَرْوِخ) كَمَا أَشَارَ د.  
عَبْدُ الْمُتَعَمِّمِ سَيِّدُ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ  
الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ).

وَفِي (الْقَامُوسِ . .) وَفِي (لِسَانِ الْعَرَبِ):

«مَرْخُهُ بِالذَّهْنِ يَمْرُخُهُ مَرْخًا وَمَرْخُهُ تَمْرِخًا:  
دَهَنَهُ. وَتَمْرَخَ بِهِ: أَذْهَنَ. وَرَجُلٌ مَرْخٌ وَمِرْيَخٌ:  
كَثِيرُ الْإِذْهَانِ . . . [مُضَارَعُهُ بِضَمِّ الرَّاءِ بِخَطِّ  
الْمُؤَلَّفِ عَنِ الْحَاشِيَةِ، وَفِي (الْقَامُوسِ . .) مَرْخٌ  
كَمْنَعٌ وَكَذَلِكَ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) وَكَذَلِكَ فِي  
(الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ) بِفَتْحِ الرَّاءِ].»

ابن الأعرابي: المَرْخُ: المُرَاخُ . . . وَقِيلَ هُوَ  
مِنْ: مَرَّخْتُ الرَّجُلَ بِالذَّهْنِ إِذَا دَهَنْتَ بِهِ ثُمَّ  
ذَلَكْتَهُ. وَأَمْرَخْتُ الْعَجِينَ إِذَا أَكْثَرْتِ مَاءَهُ.  
وَكَذَلِكَ فِي (الْقَامُوسِ . .) وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ).

وَأَصْلُ الْمَعْنَى فِي قَوْلِ ابْنِ فَارِسٍ فِي (مَقَائِسِ  
اللُّغَةِ): «الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالْخَاءُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ  
عَلَى تَلْيِينِ فِي شَيْءٍ. وَمَرَّخْتُ الْجِلْدَ بِالذَّهْنِ  
وَأَمْرَخْتَهُ . . .»

## الْمَرَسُ وَالْمُمَارَسَةُ وَالتَّمْرُسُ

فِي الْأَمْثَالِ الْعَامِّيَّةِ الْفَصِيحَةِ: (الْمُمَارِسُ غَلَبَ  
الْفَارِسِ). . . وَالْمَرَسُ: الْحَبْلُ الْقَوِيُّ . . . وَفِي  
أَلْعَابِهِمْ غَالِبٌ وَمَغْلُوبٌ وَالْغَلَبُ (مَرَسٌ) أَي:  
غَلَبَ قَوِيٌّ شَدِيدٌ عَلَى النَّقْسِ . . .

وَفِي تَرَكَيبِ مَادَّةِ الْجَذْرِ: م ر س: نَجَدَ مِنْ

فِي مَا أَصَابَ فِيهِ الْعَوَامُ) وَاسْتَشْهَدَ مُحَقِّقَهُ د. شَعْبَانَ  
صَلَحَ فِي حَاشِيَتِهِ بِالشَّاهِدِ ذِي الرِّقْمِ «٥٧٩» مِنْ  
الْأَشْمُونِيِّ / ٣ : ٣٢ قَالَ الرَّاجِزُ:

تَقُولُ عَرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرَةَ  
بِئْسَ امْرَأً وَإِنِّي بِئْسَ الْمَرَّةُ»

وَالْعَوْمَرَةُ: الصَّيَاحُ وَالْجَلْبَةُ.

وَيَسْتَشْهَدُ د. عَبْدُ الْعَالِ بِخَبَرِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ  
(مِنَ الْأَغَانِي ٥٧٩٦): «أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ زَوْجَهَا إِلَى  
الثُّعْمَانِ فَقَالَ لَهَا: قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ أَزْبَعًا . .  
لَهُ مَرَّتَانِ بِالنَّهَارِ وَمَرَّتَانِ بِاللَّيْلِ».

وَبَعْضُ الْمُعْجَمَاتِ الْحَدِيثَةِ مِثْلُ ( . . الْعَرَبِيِّ  
الْأَسَاسِيِّ) تَهْمَلُ الْمَرَّةَ.

## يَتَمْرَأُ وَيَتَمْرَأُ

الْعَامَّةُ تَقُولُ (يَتَمْرَأُ) بِمَعْنَى يُنْظَرُ فِي الْجِرَاءِ، وَلَوْ  
كَانَتْ مِنَ الْمَصْدَرِ: الْمَرَاةُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ، لَكَانَتْ  
مُحَقَّقَةً مِنَ الْمَهْمُوزِ الْفَصِيحِ: يَتَمْرَأُ وَيَتَمْرَأُ . . .

وَفِي (اللِّسَانِ . .) م ر أ: «وَالْمَرَاةُ: مَصْدَرُ الشَّيْءِ  
الْمَرْمِيِّ. التَّهْذِيبُ: وَجَمْعُ الْمَرَاةِ مَرَاءٌ، يَوْزُنُ  
مِرَاعًا. قَالَ: وَالْعَوَامُّ يَقُولُونَ فِي جَمْعِ الْمَرَاةِ  
مَرَايَاً. قَالَ: وَهُوَ خَطَأٌ . . .»

. . . وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: (لَا يَتَمْرَأُ أَحَدُكُمْ  
فِي الدُّنْيَا . .) أَي لَا يُنْظَرُ فِيهَا، وَهُوَ يَتَمَفَّعِلُ مِنْ  
الرُّؤْيَةِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ: (لَا يَتَمْرَأُ أَحَدُكُمْ بِالدُّنْيَا . .) مِنْ  
الشَّيْءِ الْمَرْمِيِّ».

إِحَالَةٌ: الْمَرْتَبَةُ بِمَعْنَى الصُّفَّةِ وَالدِّيْوَانِ تَجِدُهَا  
فِي: ص ف ف

إِحَالَةٌ: يَتَمَخَّرُ: تَجِدُهَا فِي: الْبَاءِ؛ بِعَنْوَانِ  
«يَتَبَخَّرُ» (وَلَا يَتَمَخَّرُ). وَابْتِخَرْتُ وَابْتِخَرْتُ  
(الْمَخْتَرَةُ)».

وَأَمْتَرَسَ الشُّجْعَانُ فِي الْقِتَالِ . . وَأَمْتَرَسَ  
الْحُطْبَاءُ، وَأَمْتَرَسَتِ الْأَلْسُنُ فِي الْخُصُومَةِ:  
تَلَاجَتْ وَأَخَذَ بَعْضُهَا بَعْضًا؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ  
صَائِدًا وَأَنَّ حُمْرَ الْوَحْشِ قَرَّبَتْ مِنْهُ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ  
يَحْتَكُ بِالشَّيْءِ:  
فَنَكَرْتَهُ فَنَفَرْنَا . . .

وَفَحَلَّ مَرَّاسٍ: شَدِيدُ الْوِرَاسِ.

وَالْمَرَسَةُ: الْحَبْلُ لِيَتَمَرَّسَ الْأَيْدِي بِهِ، وَالْجَمْعُ:  
مَرَسٌ، وَأَمْرَاسٌ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَرَسُ  
لِلْوَاحِدِ . . .

وَالْمَرَسُ: مَصْدَرٌ: مَرَسَ الْحَبْلُ يَمْرُسُ مَرَسًا،  
وَهُوَ أَنْ يَقَعَ فِي أَحَدِ جَانِبِي الْبَكْرَةِ بَيْنَ الْحُطَافِ  
وَالْبَكْرَةِ. وَأَمْرَسَهُ: أَعَادَهُ إِلَى مَجْرَاهُ. يُقَالُ:  
أَمْرَسُ حَبْلَكَ أَي أَعِدُّهُ إِلَى مَجْرَاهُ؛ قَالَ:

بُنِسَ مَقَامَ الشَّيْخِ أَمْرِسُ أَمْرِسِ

إِمَّا عَلَى قَعْوٍ وَإِمَّا أَفْعُنَيْسِ

أَرَادَ: مَقَامٌ يُقَالُ فِيهِ: أَمْرِسُ . . .

. . . وَقَدْ يَكُونُ الْإِمْرَاسُ إِزَالَةَ الرَّشَاءِ عَنْ مَجْرَاهُ  
فِيَكُونُ بِمَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَإِذَا  
أَنْشَبَتْ الْحَبْلُ بَيْنَ الْبَكْرَةِ وَالْقَعْوِ قُلْتُ: أَمْرَسْتُهُ،  
قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ؛ عَنْ يَعْقُوبَ؛ قَالَ  
الْكَمَيْتُ:

سَتَأْتِيكُمْ، بِمُتْرَعَةٍ دُعَاءًا

حِبَالِكُمْ الَّتِي لَا تُمْرَسُونَ

أَي: لَا تُنْشِبُونَهَا إِلَى الْبَكْرَةِ وَالْقَعْوِ.

وَمَرَسَ الدَّوَاءَ وَالْمَخْبِرَ فِي الْمَاءِ يَمْرُسُهُ مَرَسًا:  
أَفْتَقَهُ.

ابْنُ السَّكَيْتِ: الْمَرَسُ مَصْدَرٌ: مَرَسَ التَّمْرَ  
يَمْرُسُهُ وَمَرَّتُهُ يَمْرُتُهُ إِذَا دَلَّكَهُ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَنْمَاتَ  
فِيهِ . . . وَمَرَسْتُ يَدِي بِالْمِنْدِيلِ؛ أَي مَسَحْتُ،

فَصِيحُ الْعَوَامِّ مَا يَدُلُّنَا عَلَى بَعْضِ الْمَظَاهِرِ مِنْ تَطَوُّرِ  
الْأَلْفَافِ الْمَعْنَوِيَّةِ عَنْ أَسْمَاءِ الذَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ ذَاتِ  
الْأَصُولِ الْمَادِيَّةِ . . .

فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ: «الْمِيمُ وَالرَّاءُ  
وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُضَامَّةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ  
بَشَدَّةِ وَقْوَةٍ.

وَمِنْهُ: الْمَرَسُ: الْحَبْلُ، سُمِّيَ لِتَمَرُّسِ قُوَاهُ  
بِعَظْمِهَا بِيَعِضٍ، وَالْجَمْعُ أَمْرَاسٌ.

وَمَرَسَ الْحَبْلُ يَمْرُسُ مَرَسًا: وَقَعَ بَيْنَ الْحُطَافِ  
وَالْبَكْرَةِ، فَأَنْتَ تُعَالِجُهُ أَنْ تُخْرِجَهُ. وَرَجُلٌ مَرَسٌ:  
ذُو جَلْدٍ. وَفَحَلَّ مَرَّاسٍ: ذُو مِرَاسٍ شَدِيدٍ. يُقَالُ:  
أَمْتَرَسَتِ الْأَلْسُنُ فِي الْخُصُومَاتِ: أَخَذَ بَعْضُهَا  
بِعَظْمًا. وَمِنْهُ الْإِمْتَرَاسُ: اللَّزُوقُ بِالشَّيْءِ  
وَمَلَازِمَتِهِ. قَالَ:

فَنَكَرْتَهُ فَنَفَرْنَا وَأَمْتَرَسَتْ بِهِ

هُجَاءً هَادِيَةً وَهَادٍ جُرْشُوعٌ

[فِي الْحَاشِيَةِ: لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيُّ فِي دِيْوَانِ  
الْهُذَلِيِّينَ (١ : ٨)، وَ(اللسان . .) (مَرَسٌ،  
وَجَرَشُوعٌ)].

وَمِنْهُ: تَمَرَّسَ فُلَانٌ بِالشَّيْءِ: احْتَكَّ بِهِ.  
وَالْمَرْمَرِيْسُ: الدَّاهِيَةُ.

وَعَنْ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (اللسان . .):  
«. . وَالْمَرَسُ: . . الدَّلْكُ. وَالْتَمَرَسُ: شِدَّةُ  
الْإِلْتِمَاءِ وَالْعُلُوقِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: أَنْ (مِنْ اقْتِرَابِ  
السَّاعَةِ أَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِدِينِهِ كَمَا يَتَمَرَّسُ الْبَعِيرُ  
بِالشَّجَرَةِ). الْقَتَيْبِيُّ: يَتَمَرَّسُ بِدِينِهِ؛ أَي: يَتَلَعَّبُ بِهِ  
وَيَعْبَثُ بِهِ كَمَا يَعْبَثُ الْبَعِيرُ بِالشَّجَرَةِ، وَيَتَدَلَّكَ  
بِهَا . . .

. . . وَتَمَرَّسَ بِالشَّيْءِ: ضَرَبَهُ؛ قَالَ:

تَمَرَّسَ بِي مِنْ جَهْلِهِ وَأَنَا الرَّقِيمُ

قليلاً فهذه من الرُّمَّانِ المُرِّ. فلا عُولُ فيها ولا كحول من جمع الكُحلِّ وليست من الألبدة المُرَّة أو الحُلوة...

ولعلَّ العامِّيَّة المِصرِيَّة اليوم تقول مثل هذا أو قريباً منه، فقد أشار د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة) إلى قولهم: «المُرَّة أطعمة يأكلها شارب الخُمُر (وفيه تطوُّرٌ دلاليٌّ علاقته المُشابهة). ونقول.. كان طَعْمُ الشَّرَابِ مِزْراً أي كان حلواً فيه حموضة لاذعة والأصل فيها مرٌّ».

وفي (لسان العرب):

مَرٌّ مِزْرَةٌ، فهو مِزْرٌ إذا كَثُرَ. وما بقي في الإناء إلا مِرَّةٌ أي قليل. المِرَّة: اسم الشيء المِزْرِي، والفعل مِزَّ مِزْرًا...

الليث المِرُّ من الرُّمَّانِ ما كان طَعْمُهُ بَيْنَ حُمُوضَةٍ وحلاوة، والمِرُّ بَيْنَ الحامض والحلو، وشراب مِرٌّ بَيْنَ الحلو والحامض.

والمِرُّ والمِرَّةُ والمِرَّةاء: الخُمُرُ اللذيذة الطَعْمِ سُمِّيَتْ بذلك لِذَعِيقِ اللِّسَانِ وفي حديث أنس - رضي الله عنه: (ألا إنَّ المِرَّات حرامٌ)؛ يَعْنِي الخُمُور، وهي جمع مِرَّةٍ: الخُمُرُ التي فيها حُمُوضة، ويُقال لها المِرَّةُ بالمدِّ أيضاً...

وقال بعضهم: المِرَّةُ: الخُمرة التي فيها مزازة، وهو طَعْمُ بَيْنَ الحلاوة والحُمُوضة؛ وأنشد:

مِرَّةٌ قَبْلَ مِرْجِها، فإذا ما

مِرْجَتْ، لَدَّ طَعْمُها مَنْ يَدُوقُ

وحكى أبو زيد عن الكِلابِيِّين: شَرابكم مُرٌّ، وقد مَرَّ شَرابُكم أقبِح المِزْازة والمِرْوَزة، وذلك إذا اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُهُ. وقال أبو سعيد: المِرَّةُ بِفَتْحٍ الميم، الخُمُرُ؛

وَمَرَّسٌ به... وقد يُطَلَّقُ على المُلاعِبَةِ؛ وفي حديث عليٍّ - كرَّم: اللهُ وجهه -: (زَعَمَ أَتَى كُنْتُ أَعافِسُ وَأَمَارِسُ) أي: أَلعِبُ النِّساءَ. والمَرَّسُ: السَّيْرُ الدائم؛ وَبَيْننا وَبَيْنَ الماءِ وَبَيْننا وَبَيْنَ مكانٍ كذا لَيْلَةٌ مَرَّاسَةٌ: لا وَبَيْرَةَ فيها، وهي اللَّيْلَةُ اللَّذائِبَةُ البعيدة...».

قلت: قَوْلُهُ: «والمَرَّسُ أن يَفْعُ في أَحَدِ جانِبَيْ البِكرَةِ.. بين الحُطَّافِ والبِكرَةِ..» يذَكِّرُنِي بِوقوعِ المَعْلُوبِ في العَلْبِ المَرَّسِ كوقوعِ الحُبْلِ بين الحُطَّافِ والبِكرَةِ، وذلك حين يقال: غلبناه عَلْبَ المَرَّسِ، في اللَعِبِ بأوراقِ (الشَّدَّة) أو (الترُّد) أو (البرجيس) أو نحوها، فيقول العوامُّ: غَلَبَ المَرَّسُ مثل الدَّعَسِ.. أو إنَّهُ على التَّشْبِيهِ بِمَرَّسِ الثَّمَرِ والبَلْحِ في الماءِ: «إذا ذَلَكَّهُ في الماءِ حَتَّى يَنماثَ فيه» كما لدى ابنِ منظور، وهذا الثَّمَرُ أو شَرابُهُ يُسَمَّى في الدَّارِجَةِ المِصرِيَّةِ الآن: (المَرَّيْسَةُ) كما قال د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامِّيَّة ذات الحقيقة والأصول العربيَّة).

## المِرُّ وَالتَّمْرُ وَالمِرْمَرَةُ

ما زال أهل الشام يقولون كما رَوَّته عنهم كُتُبُ اللِغَةِ والمُعْجَمات كما في (لسان العرب):

«.. وقال اللحياني: أهل الشام يقولون هذه خمرة مِرَّة، وقال أبو حنيفة: المِرَّةُ والمِرَّةاء: الخمر التي تلذع اللسان وليست بالحامضة، قال الأخطل يعيب قومًا:

يُنْسَ الصُّحاةُ! وَبُنْسَ الشَّرْبُ شَرِبُهُم!

إذا جَرَّتْ فيهِم المِرَّةُ والسَّكْرُ»

وكذلك ما زال أهل الشام يعرضون عليك أن تُمَرَّ مِرَّةً وتمصَّ مَصَّةً من كأسِ الشَّرابِ وتمرَّرَ منها

وَأُنشِدُ لِلْأَعْمَى :

وَأَنْظُرُ فِي تَلَاتِلِ : التَّلْتَلَةُ : الْمَرْمَزَةُ .

### مَرْعٌ وَمَرْعٌ وَمَرْقٌ

( لا تَمَرْعُ أُرَاقَ الدُّفْتَرِ ) . . .

الْمَرْعُ التَّمْرِيعُ بِمَعْنَى الْقَطْعِ وَالتَّمْرِيقُ مِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ الَّذِي لَمْ يَخْتَلِفْ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا . . .

وَلَعَلَّ بَدَأَ ( الْقَامُوسُ . . وَالتَّاجُ . . وَاللِّسَانُ . . ) بِالْمَرْعِ بِمَعْنَى شِدَّةِ السَّيْرِ وَسُرْعَةِ الْعَدْوِ وَمَا لَا نَسْتَعْمِلُهُ فِي عَامِّيَّتِنَا ، كَانَ السَّبَبُ فِي ظَنِّ فَصِحَاتِنَا الْمُعَاصِرِينَ أَنَّ مَرْعَ التَّمْرِيقِ عَامِّيٌّ . . . مُتَّعِيرِ الْمَعْنَى وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . فَمَرْعُ الْقَطْعِ وَالْمَرْقُ مِنَ الْفَصِيحِ الَّذِي حَافِظًا عَلَيْهِ الْعَوَامُّ فِي دَارِجَتِهِمْ .

وَفِي ( مَقَائِسِ اللُّغَةِ ) « م ز ع أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعِ وَتَقَطُّعِ . وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مُرْعَةٌ ، وَقَدْ تُكَسَّرُ الْمِيمُ ، وَالْمُرْعَةُ : الْجُرْعَةُ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الْمَاءِ . وَفَلَانَ يَتَمَرْعُ مِنَ الْعَيْظِ ، أَيِ يَكَادُ يَتَقَطَّعُ . وَمِنْهُ : مَرْعَ الطَّيْرِ مَرْعًا : أَسْرَعَ ، كَأَنَّهُ يَنْقُدُّ مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْفَرَسِ » .

وَفِي ( اللِّسَانِ . . ) وَ( الْقَامُوسِ . . ) وَ( التَّاجِ . . ) : « . . . وَمَرْعَ الْقَطْنِ يَمَرْعُهُ مَرْعًا : نَفَسُهُ . وَمَرْعَتِ الْمَرْأَةُ الْقَطْنَ بِيَدِهَا إِذَا زَبَدَتْهُ وَقَطَعَتْهُ ثُمَّ أَلْفَتَهُ فَجَوَدَتْهُ بِذَلِكَ . وَالْمُرْعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقَطْنِ وَالرَّيْشِ وَاللَّحْمِ وَنَحْوِهَا . وَالْمُرْعَةُ - بِالْكَسْرِ - مِنَ الرَّيْشِ وَالْقَطْنِ مِثْلُ الْمِرْزَقَةِ مِنَ الْخَرَقِ ، وَجَمَعُهَا مِرْعٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ ظَلِيمًا : مِرْعٌ يُطِيرُهُ أَرْقَ خَدُومٌ .

وَمُرَاعَةُ الشَّيْءِ : سَقَاطَتُهُ . وَمَرْعَ اللَّحْمِ فَتَمَرْعَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ ؛ وَفِي حَدِيثِ جَابِرِ : ( . . . فَقَالَ لَهُمْ : تَمَرْعُوهُ ، فَأَوْفَاهُمْ الَّذِي لَهُمْ ) . أَيِ تَقَاسَمُوهُ وَفَرَّقُوهُ بَيْنَكُمْ . وَالتَّمْرِيعُ : التَّفْرِيقُ . يُقَالُ : مَرْعَ

نَارَ عُنْتَهُمْ قُضِبَ الرُّيْحَانِ مُتَكِنًا ، وَفَهْوَةٌ مُرْزَةٌ ، رَاوُوقُهَا خَضِيلٌ

قال : وَلَا يُقَالُ مِرْزَةٌ ، بِالْكَسْرِ ؛ وَقَالَ حَسَّانُ :

كَأَنَّ فَاها فَهْوَةٌ مَرْزَةٌ

حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِفَضْلِ الْخِتَامِ

الْجَوْهَرِيُّ : الْمُرْزَةُ : الْحَمْرُ الَّتِي فِيهَا طَعْمُ حُمُوضَةٍ وَلَا خَيْرَ فِيهَا . أَبُو عَمْرٍو : التَّمْرُزُ : شُرْبُ الشَّرَابِ قَلِيلًا قَلِيلًا . . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْعَالِيَةِ : ( اشْرَبِ التَّبِيدَ وَلَا تُمْرَزْ هَكَذَا ) . . وَرُوي بِرَازِي وَرَاءَ مَرَّةٍ وَبِرَازِيَيْنِ مَرَّةً وَمَرَّةً يَمْرُءُ مَرًا ؛ أَيِ مَصَّهُ . وَالْمُرْزَةُ : الْمُرَّةُ الْوَاحِدَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : ( لَا تُحْرَمِ الْمُرْزَةُ وَلَا الْمَرْزَتَانِ ) ؛ بِمَعْنَى فِي الرِّضَاعِ . وَالتَّمْرُزُ أَكْلُ الْمُرِّ وَشُرْبُهُ . وَالْمُرْزَةُ مِثْلُ الْمَصَّةِ مِنَ الرِّضَاعِ . . . وَتَمْرَزَتْ الشَّيْءُ : تَمَصَّصَتْهُ .

وَالْمَرْمَزَةُ وَالْبَرْبِزَةُ : التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ . وَقَدْ مَرَمَزَهُ إِذَا حَرَّكَهُ وَأَقْبَلَ بِهِ وَأَدْبَرَ ؛ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي سَكْرَانٍ أُتِيَ بِهِ : تَرْتِيرُوهُ وَمَرْمِزُوهُ ، أَيِ حَرَّكُوهُ لَيْسْتَنَّكَهَ ، وَمَرْمِزُوهُ هُوَ أَنْ يُحَرَّكَ تَحْرِيكًا عَنِيفًا لَعَلَّهُ يُضَيِّقُ مِنْ سُكْرِهِ وَيُصْحَوُ .

وَمَرْمَزَ : إِذَا تَعَتَّعَ إِنْسَانًا .

وَأَضْيَفَ مِنْ ( الْقَامُوسِ . . وَالتَّاجِ . . ) : « . . . وَعَزِيْزٌ مَرِيْزٌ : إِتْبَاعٌ لَهُ ؛ أَوْ : عَزِيْزٌ : فَاضِلٌ . وَيُقَالُ : مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ إِلَّا مَرْزَةٌ ؛ أَيُّ : قَلِيلٌ . وَالْمَرْزُ اسْمُ الشَّيْءِ الْمَرِيْزِ وَهُوَ الَّذِي يَقَعُ مَوْقِعًا فِي بِلَاغَتِهِ وَكَثْرَتِهِ . » وَفِي أُسَاسِ الْبِلَاغَةِ : « لَهُ عَلَيَّ مِرْزٌ . أَيِ : فَضْلٌ . وَقَدْ مَرَّ عَلَيْهِ يَمْرُزًا ، وَهُوَ أَعَزُّ مِنْهُ وَأَمْرٌ » .

فلان أمره تميزاً إذا فرّقه . . والمزعة بقية الدسم .  
وَتَمَزَعُ غَيْظًا: تَقَطَّعَ. وفي الحديث ( . . أَنَّهُ

عَضِبَ عَضْبًا شَدِيدًا حَتَّى تَحِيلَ لِي أَنَّ أَفْعُهُ يَتَمَزَعُ  
من شدة غضبه) أي: يَتَقَطَّعُ وَيَتَشَقَّقُ عَضْبًا . . .

. . . وَيُقَالُ: ما عليه مُزْعَةٌ لَحْمٍ . . وَمَزَعُ اللَّحْمِ  
تَمَزِيْعًا: قَطَّعَهُ؛ قَالَ حُبَيْبٌ:

وذلك في ذات الإله وإن يشأ

يُبَارِكُ على أوصالِ شُلُوٍ مُمَزَّعٍ

وما في الإناء مُزْعَةٌ من الماء، أي: جُرْعَةٌ.

وأهمل: م زع (المعجم العربي الأساسي).  
إحالة: المسكة في: (المصطكا) انظر في م ص  
ط ك

### المِشْمِشُ

ذكر ابن منظور في (اللسان) م ش ش أن «أهل  
الشام يُسَمُّونَ الإِجَاصَ مِشْمِشًا وَنَسَبَهُ  
الفيروزبادي في (القاموس . .) إلى بعضهم،  
وقال فيه الزبيدي في (التاج . .) «نقله عن  
الليث . . . فالليث تلميذ الخليل بن أحمد  
الفراهيدي ومكمل (كتاب العين) أول معجم  
عربي . . ولكن الشام شهيرة بمشمشها الذي اسمه  
بالإنكليزية - APRICOT - وبالفرنسية -  
- ABRICOT .

وفي (اللسان . . والقاموس . . والتاج . .) م ش  
ش:

«وَمِشْمِشٌ الشَّيْءُ يَمِشُّ مِشًّا وَمِشْمِشُهُ؛ إِذَا دَافَهُ وَأَنْقَعَهُ  
في ماء حَتَّى يَذُوبَ. وَالْمِشْمِشُ وَالْمِشْمِشُ  
والامتشاش: مَصَّ أَطْرَافَ الْعِظَامِ مَمْضُوعًا وَمِمَّا  
في (لسان العرب) م ش ش: « . . وَالْمِشْمِشَةُ: تَفْرِيقُ  
القَمَاشِ وَالْمِشْمِشِ: ضَرْبٌ مِنَ الْفَاكِهِةِ يُؤْكَلُ؛ قَالَ  
ابن دُرَيْدٍ: وَلَا أَعْرِفُ مَا صَحَّتْهُ، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ  
يقولون المِشْمِشِ، [بِقَتْحِ الْمِيمِ كَمَا فِي  
(القاموس . . والتاج . .) أَيْضًا] وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ  
مِشْمِشٌ [وَبِكْسْرِ الْمِيمِ فِي (القاموس) وَكَزِيرِجٍ فِي  
(التاج . .) أَيْضًا] [وَأَكْمَلُ مِنَ (اللسان . .)] يَعْني  
الرُّزْدَالُو [اسمه الفارسي كما في قاموس الفارسية

« . . المَزْعِيُّ: التَّمَامُ؛ وَقَدْ يَكُونُ السِّيَّارُ بِاللَّيْلِ،  
عن ابن الأعرابي. قال: والمَزْعُ - كَشَدَادٍ -  
القُفْؤُ؛ يُقَالُ: مَزَعَتِ الْقَنَاةُ تَمَزَعُ مَزْعًا إِذَا سَعَتِ  
فَأَسْرَعَتْ؛ قَالَ عَبْدُ بَنِي الطَّيِّبِ:

قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ

حَدَجُوا قَنَاةً بِالتَّمِيمَةِ تَمَزَعُ

هكذا أنشده الرياشي وهو يُضْرَبُ مثلًا للتَّمَامِ . . .

قلت: والتَّمَامُ رَمَزٌ لِتَمَزِيْقِ صُفُوفِ الْأَهْلِ  
وَالْأَحْبَابِ فِيمَا يَسْعَى فِيهِ لَيْثًا وَهَذِهِ مَقُولَةٌ مَا  
زالت دارجة ومُتَشَبِّهَةٌ عَلَى الْأَلْسِنَةِ.

وفي مَجَازَاتِ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): (فَلَانٌ يَمَزِقُ  
عِرْضَهُ وَيَتَمَزَعُ لَحْمَهُ) . . أَمَّا مَزَقٌ يَمَزِقُ وَمَزَقٌ  
فَمِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ الْمَعْرُوفِ . . وَفِي (مَقَايِيسِ  
اللُّغَةِ) «م ز ق أصل صحيح يدل على تَمَزَقَ فِي  
شيء» .

ومن قديم الشعر الذي ساقه البستاني في (محيط  
المحيط):

أتاني أنهم مزقون عرضي

جحاش الكرملين لها قديد

وفي مصر يقولون: مَزَعُ كَمَا قَالَ د. عبد العال  
في (معجم الألفاظ العامية ذات . . .)

فما زلنا كما قال عتّا الرّبيديّ في (تاج العروس . .): « . . وبعض أهل الشّام يقولُه بالضّمّ أيضاً . . فتكون ميمُه مُثَلَّثَةٌ » .

وبالفتح والكسر رُوي قول أبي الغطمش يهجو امرأته:

لها رَكْبٌ مثل ظلف الغزال  
أشدّ اصفرارًا من المِشمِش .

قُلت: وأذكر للشّاعر العبّاسيّ عليّ بن جُريج الشّهير بابن الرّوميّ قوله:

إذا ما رَأَيْتِ الدُّهْرَ بَسْتَانَ مِشمِشٍ  
فَأَيْقِنِ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبِيبٍ

### المَصّ والمَصْمَصَةُ

المَصّ والمَصْمَصَةُ من فصاح العاميّة التي لم تختلف لفظاً ولا معنى . . . والفعل: مَصَّ اللَّيْنُ يَمُصُّه وَيَمَصُّهُ مَصًّا: رَشَفَهُ وامتصّه، وَيَتَمَثَّلُ البُستانيّ في (محيط المحيط) ب: «المُصاصة: ما يُمَصّ. وقولُ الحريريّ في مقاميّة التّفليسيّة: (يَتَمَثَّلُونَ مُصاصةً التّويّ) أراد به الشّيء السّير .

المَصّ: مَصَدْر؛ وَقَصَبُ المَصّ: قَصَبُ السُّكَّرِ لِأَنَّهُ يُمَصُّ . . .

والمَصْيِص: جِبَالٌ وَخِيوطٌ تُصْنَعُ من مشاقّة الكَتَان . . .

وفي عاميّة الشّام ومصر وغيرهما يُقال كما ذكّر د. عبد العال في (مُعجم الألفاظ العاميّة ذات الحقيقة والأصول العربيّة): «نقولُ في دارجينا: مَصْمَصَ فلانُ الكُوبَ: حَرَّكَ الماءَ فيه بلُطْفٍ ومُهَلَّةٍ قَصْدٌ تَنْظِيفِهِ، ونقولُ: مَصْمَصَ العَظْمَ: مَصَّهُ في مُهَلَّة . . .» [قلت: في الشّام يُمَصَّمُ الكُوبُ بالقَمِّ دون قَصْدِ التَّنْظِيفِ . . .] «ونقول . . . مَصَّ المَرَضُ فلاناً: أضعفَه وأنهكَه، فهو

للدكتور عبد التّعيم حسنين سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م].  
وأهل الشّام يُسمّون الإِجاصَ مِشمِشًا» [وفي التّاج عن القاموس . . مادة التّركيب: أ ج ص: «والإِجاصُ المِشمِشُ والكمثريّ بلُغَة الشّاميين» . وفي التّاج: م ش س: تَقَلَّه عن اللبث] [ولم أجدُ هذا في أ ج ص من (اللسان . .)]. وأكمل ممّا في اللسان: «والمِشمِشُ: الصّياقلة؛ عن الهجرّيّ، ولم يذكر لهم واحداً، وأنشد:

نَصّا عنهمُ الحَوْلُ اليمانيّ، كما نَصّا  
عن الهند أجفاناً جَلَّتْها المِشمِشُ  
وقيل: المِشمِشُ خِرَقٌ تُجَعَلُ في الثّورة تُجَلَى  
بها السّيوف» .

قلت: المِشمِشُ عندنا اليوم: أنواع المِشمِشُ فنحن في دمشق اليوم نعرف له من الأنواع: الكِلابيّ والبَلديّ والحَمويّ والشّحميّ والعجميّ والزرديّ والزورّيّ والفرّسايّ واللّوزيّ، وكان الكِلابيّ منسوب إلى قبيلة بني كلاب، ونكهته أطيب على صغر حجّه وعلى أنّ اللوزة في خشب بذرته مُرة. ومن عصير المِشمِش الكِلابيّ تُصنع رقائق (قَمَر الدّين). وأهل الشّام يقولون: (أمر الدّين) بتسكين الميم. كما يُصنع من الكِلابيّ المُرَبّيّ المعجون أو المُرَبّب أمّا المُرَبّيّ الذي يحافظون فيه على كلّ حبة مِشمِشة صحيحة فيجب أن يُصنع من المِشمِش البَلديّ الحقيقيّ الذي في خشب بذرته لوزة حلوة لذيدة. وهو الرُّبّ في الفصيح بضّم الرّاء، والإعلاميون اليوم يفتحون راءه!

ونحن في الشّام لا نكسر ميم المِشمِش كالْمِصْرِيّين الذين يظّهرون في القصص المُشاهدَة على الشّاشة وهم يُلغزون فيشيرون إلى زَمَن لا يأتي أبداً بقولهم: (في المِشمِش) بل نحن نضمّ الميم،

مَمْصُوصٌ: ضَعِيفٌ هَزِيلٌ... ..

منها، وهو مَجَازٌ... وَمَمْصَمَصَ الْإِنَاءَ وَالثَّوْبَ: عَسَلَهُمَا. كَمَمْصَمَصَ... وقال أبو سعيد: الْمَمْصَمَصَةُ: أَنْ تَصَبَّ الْمَاءُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ تَحْرَكُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْسِلَهُ بِيَدِكَ خَضْخَضَةً ثُمَّ تُهْرِيقُهُ. وقال أبو عبيدة: إِذَا أُخْرِجَ لِسَانُهُ وَحَرَّكَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ نَصَنَصَهُ وَمَمْصَمَصَهُ.

وفي (تاج العروس.. عن القاموس.. واللسان..):

«مَمْصَمَصَتُهُ، بِالكَسْرِ، أَمَّصُهُ، بِالْفَتْحِ، وَزَادَ الْأَزْهَرِيُّ: مَمْصَمَصَتُهُ، بِالْفَتْحِ، أَمَّصُهُ، بِالضَّمِّ، مَمَّصًا... شَرِبْتُهُ شُرْبًا رَفِيقًا؛ قَالَ شَيْخُنَا: الْمَمَّصُ هُوَ أَخَذُ الْمَائِحِ الْقَلِيلِ بِجَذْبِ النَّفْسِ... كَأَمْتَمَّصَتُهُ. وَأَمَّصَنِي فَلَأَنَّ الشَّيْءَ فَمَمَّصَتُهُ... وَمُصَّةُ الْمَالِ؛ بِالضَّمِّ؛ مُصَاصُهُ. أَي خَالِصُهُ. وَوَظِيفٌ مَمْصُوصٌ: دَقِيقٌ، كَأَنَّهُ قَدْ مُصَّ؛ وَهُوَ مَجَازٌ... وَالْمَمْصُوصُ طَعَامٌ مِنْ لَحْمٍ يُطْبَخُ وَيُنْقَعُ فِي الْخَلِّ وَقِيلَ: يَنْقَعُ فِي الْخَلِّ ثُمَّ يُطْبَخُ. وَالْمَمْصُوصَةُ وَالْمَمْصُوصَةُ: الْمَرْأَةُ الْمَهْزُولَةُ..

إحالة: المقادم: انظر: ق د م

إحالة: ما ما: انظر أ م م

إحالة: أمبارحة: انظر ب رح

إحالة: الممضضة: مع: الخضخضة في الخاء (انظر العنوان: خَضَخَضَ وَمَمْصَمَصَ).

إحالة: المطرح: مع (الصُّفَّةُ وَالْمَطْرَحُ وَالطَّرَازُ وَالذِّيَّانُ) فِي ص ف ف.

### المُصْطَكَا

عندنا كانوا يقولون عن العَلَكِ: (المِسْكَةُ) وفي مصر: (المِسْتِكَا) وبالفصح في (اللسان..). الْمُصْطَكَا وكما في (القاموس.. والتاج..). «.. بالفصح والضَّمِّ، أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَوَمَدَّ فِي الْفَتْحِ فَقَطْ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمُصْطَكَا بِالْمَدِّ وَمِثْلُهُ ثَرْمَدَاءُ مَوْضِعٌ عَلَى بِنَاءِ فَعْلَاءَ هُوَ: عَلَكٌ رُومِيٌّ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي الثَّلَاثِي: لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ وَالْحَرْفُ رُبَاعِيٌّ.

وقال أبو حنيفة هو عَلَكُ الرُّومِ وَلَيْسَ مِنْ نَبَاتِ أَرْضِ الْعَرَبِ وَقَدْ جَرَى فِي كَلَامِهَا وَتَصَرَّفَ؛ قَالَ الْأَعْلَبُ الْعَجَلِيُّ:

تَقَدَّفُ عَيْنَاهُ بِعَلَكِ الْمَصْطَكَا.

قلت: وَأَنْشَدَنَا شَيْخُنَا الْمَرْحُومَ الرَّضِيَّ عَبْدَ الْخَالِقِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْوِزْجَانِيَّ الزُّبَيْدِيَّ - تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ - لِبَعْضِ شُعْرَاءِ الْيَمَنِ فِي صِفَةِ الْقَهْوَةِ الْقَشْرِيَّةِ -

وَالْمَمْصَمَصَةُ: الْمَمْصَمَصَةُ؛ يُقَالُ: مَمَّصَ فَا هُ وَمَمْصَمَصَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقِيلَ: الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمَمْصَمَصَةَ يَطْرَفُ اللِّسَانُ، وَالْمَمْصَمَصَةَ بِالْفَمِ كُلَّهُ [كَمَا فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ] وَهَذَا شَبِيهُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْقَبِيصَةِ وَالْقَبِيضَةِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي قِلَابَةَ: (أَمَرْنَا أَنْ نَمْصُومَ مِنَ اللَّبَنِ وَلَا نَمْصُومَ).. وَفِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ -: (الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُمَّصُومَةُ الذُّنُوبِ) أَيُّ مُمَّحَصَّتُهَا وَمُطَهَّرَتُهَا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَعِنْدِي مَعْنَاهُ؛ أَيُّ: مُطَهَّرَةٌ وَغَاسِلَةٌ؛ وَقَدْ تَكَرَّرَ الْعَرَبُ الْحَرْفُ وَأَصْلُهُ مُعْتَلٌّ؛ أَيُّ: فَهُوَ مِنَ الْمَوْصِ وَمِنْهُ: تَنَخَّنَخَ بِعَيْرِهِ، وَهُوَ مِنَ الْإِنَاخَةِ، وَخَضَخَضَتْ الْإِنَاءَ وَهُوَ مِنَ الْخَوْضِ..

وَمَمْصَمَصَهُ إِذَا تَرَشَّقَهُ، وَقِيلَ: مَمَّصَهُ فِي مُهَلَّةٍ كَمَا فِي الصَّحَاحِ. وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: ائْتَمَّصَ الرُّمَانَ وَغَيْرَهُ: مَمَّصَهُ. وَالْمُصَاصُ وَالْمُصَاصَةُ، بِضَمِّهِمَا، مَا تَمَّصَّتْ مِنْهُ وَمَمَّصَ مِنَ الدُّنْيَا؛ أَيُّ: نَالَ الْقَلِيلَ



في (أساس البلاغة):

إِذَا هُنَّ نَارِلْنَ أَقْرَانَهُنَّ

وكان المصاع بما في الجؤن

يَعْنِي قِتَالُ النِّسَاءِ الرِّجَالِ بِمَا عَلَيْهِنَّ مِنَ الطَّيِّبِ  
وَالزَّيْنَةِ... قال الأزهري: ومن هذا قولهم:  
قَبَّحَهُ اللهُ وَأَمَّا مَصَعَتْ بِهِ..

وفي (القاموس.. والتاج..):

«.. وَمَصَعٌ فَلَانًا ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ أَوْ سَاقَهُ بِالسَّوِطِ  
أَوْ ضَرَبَهُ ضَرْبَاتٍ قَلِيلَةً ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا. وفي حديث  
أَسْنِ أَنْ (البراء بن مالك - رضي الله عنهما - حَضَّ  
النَّاسَ عَلَى الْقِتَالِ ثُمَّ مَصَعَ فَرَسَهُ مَصَعَاتٍ فَكَأَنِّي  
أَنْظُرُ إِلَيْهَا تَمِصُّ دَنْبَهَا) أَي ضَرَبَهَا بِسَوْطِهِ.

وَمَصَعَتِ الْمَرْأَةُ بِالْوَلَدِ وَالطَّائِرُ بِذَرْقِهِ: رَمَى بِهِ.  
الثاني قول أبي ليلى، والأول قول ابن الأعرابي؛  
وأنشد:

فَبَاسِتِ امْرِئِي وَاسْتِ الَّتِي مَصَعَتْ بِهِ

إِذَا زَبَنْتَهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتْرَمِرْ

... وقال الأصمعي: مَصَعَتِ الْأُمُّ بَوْلَهَا  
وَأَمَصَعَتْ بِهِ، وَأَخْفَدَتْ بِهِ وَحَطَّأَتْ بِهِ وَرَكَبَتْ  
بِهِ. وَمَصَعٌ فِي مُرُورِهِ أَسْرَعٌ: يُقَالُ مَرَّ يَمْصَعُ  
وَيَمْرَعُ. وَمَصَعٌ وَامْتَصَعٌ: ذَهَبَ.. وَمَصَعٌ فُوَادُهُ  
مُصَوِّعًا: زَالَ مِنْ فَرَقٍ أَوْ عَجَلَةٍ.. وَمَصَعٌ لَبْنُ  
التَّاقَةِ مُصَوِّعًا: وَلَّى فِيهَا مَاصِعَةُ الدَّرِّ، وَكُلُّ شَيْءٍ  
وَلَّى وَذَهَبَ فَقَدْ مَصَعَ كَمَا فِي (الصَّحاحِ..  
وَالغُيَابِ..) وَالْمَصُوعُ: الرَّجُلُ الْفَرِيقُ الْمَنْحُوبُ  
الْفُؤَادِ..».

ويقول أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة)

ج ٥ ص ٣٢٧:

[مَصَعٌ] الميم والصاد والعين أصلٌ صحيحٌ يُدَلُّ  
على مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا لَمْعٌ فِي الشَّيْءِ وَحَرَكَتُهُ،

كَأَنَّهَا وَالْمُصْطَكَا مِنْ فَوْقِهَا

فَصَّ عَفِيفٌ فِيهِ نَقْشٌ مِنْ ذَهَبٍ

وفي (محيط المحيط) للبيهقي: «والمُصْطَكِي؛  
والمُصْطَكَاءُ أَكْثَرُ. مُعْرَبٌ مِصْطِيخًا بِالرُّومِيَّةِ،  
فَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ...». وانظر في: ع ل ك.  
ولم أجد لها لدى كُتَّابِ فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ.

مَصَعٌ

(أَمْصَعُ رَقَبَتَكَ لِأَتَخَلَّصَ مِنْكَ؟) يَقُولُهَا الْعَامِيُّ  
غَاضِبًا مُهْدِدًا مُرَدِّدَ السَّأُولِ كَأَنَّهُ يَشْرَحُهُ: (أَزْمِي  
رَقَبَتَكَ لِأَرْتَاحَ مِنْكَ؟) فَمَعْنَى الْمَصَعِ هَاهُنَا الرَّمْيُ أَوْ  
الضَّرْبُ وَالْمَرْعُ.

وَالْمَصَعُ فِي الْمُعْجَمِ الْقَدِيمِ مَعَانٍ مُتَّوَعَةً عَدِيدَةً  
يَهْمُنَا مِنْهَا هَاهُنَا مَا يَلْتَقِي وَفِصِيحٌ عَوَامِنًا مِنْ قَرِيبٍ  
أَوْ يُفْضِي إِلَيْهِ بَعْدَ مُدَاوَرَةٍ مَجَازِيَّةٍ، وَلِذَا لَمْ أَكُذِّ  
أَجِدُهُ لَدَى كُتَّابِ فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ.

وفي (أساس البلاغة):

«مَاصِعَةٌ: جَالِدَةٌ مِصَاعًا، وَبَطْلٌ مِصَاعِيحٌ. قَالَ

القطامي:

أَرَاهِمُ يَغْمِزُونَ مَنْ اسْتَرَكُوا

وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْجِصَاعَا»

وفي (اللسان..):

«الْمَصَعُ: التَّحْرِيكُ، وَقِيلَ هُوَ عَدُوٌّ شَدِيدٌ يُحْرِكُ  
فِيهِ الدَّنْبَ وَمَرَّ يَمْصَعُ؛ أَي: يُسْرِعُ مِثْلَ يَمْرَعُ...  
وفي حديث زيد بن ثابت: (.. وَالْفُئْتَنَةُ قَدْ  
مَصَعَتْهُمْ) أَي: عَرَكَتْهُمْ وَنَالَتْ مِنْهُمْ.. وَمَاصِعٌ  
قِرْنَةٌ.. جَالِدَةٌ بِالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ، وَأَنْشَدَ سَبِيحِيُّهُ  
لِلزُّبَيْرِ قَانَ:

يَهْدِي الْحَمِيمِ نِجَادًا فِي مَطَالِعِهَا

إِنَّمَا الْمِصَاعُ، وَإِنَّمَا ضَرْبَةٌ رُغْبٌ

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ يَصِفُ الْجَوَارِي: [لِلْأَعْشَى؛

والآخِرُ ذهابُ الشَّيْءِ وَتَوَلَّيْهِ .

التَّمَطُّقُ بالكَلَامِ، نَقْلَةً مَجَازِيَّةً لَمْ أَحِدْهُ لَدَى الرِّمَخِشْرِيِّ فِي (الْأَسَاسِ . . .).

ولم أقرأ لِمَنِ اهْتَمَّ بِهِ مِنْ كُتَّابِ فَصِيحِ الْعَوَامِّ .  
فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «ذَاقَهُ فَتَمَطَّقَ لَهُ إِذَا ضَمَّ شَفَتَيْهِ إِلَيْهِ وَاللَّصِقَ لِسَانَهُ بِنَطْعٍ مَعَ صَوْتٍ . . . وَتَمَرُّهُمْ لَهُ مَطْقَةٌ: حَلَاوَةٌ يَتَمَطَّقُ مِنْهَا ذَائِقُهَا» .

وَفِي (اللسان . . كالقاموس . . والتاج . .):

«م ط ق: التَّمَطُّقُ والتَّلَمُّظُ: التَّدْوُقُ والتَّصْوِيتُ باللسان والغار الأعلى؛ وأشدُّ ابن بَرِّي لِرُؤْيَةِ:

إِذَا أَرَدْنَا دُسْمَةً تَنَمَّقَا

بِنَاجِشَاتِ الْمَوْتِ، إِذَا تَمَطَّقَا

وَقِيلَ هُوَ إِصَاقُ اللِّسَانِ بِالغَارِ الْأَعْلَى فَيُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ، وَذَلِكَ عِنْدَ اسْتِطَابَةِ الشَّيْءِ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابٍ يَهْجُو بَنِي ثُعَلٍ:

دِيَا فَيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ حَطِيْبِيَهُمْ

سِرَاةُ الضَّحَى، فِي سَلْحِهِ، يَتَمَطَّقُ

. . . وَقَدْ يُقَالُ فِي التَّلَمُّظِ: إِنَّهُ تَحْرِيكُ اللِّسَانِ فِي الْفَمِّ بَعْدَ الْأَكْلِ يَتَبَعُ بَقِيَّةَ مِنَ الطَّعَامِ بَيْنَ أَسْنَانِهِ .  
وَالتَّمَطُّقُ بِالشَّفَتَيْنِ أَنْ يُضْمَّ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى مَعَ صَوْتٍ يَكُونُ مِنْهُمَا؛ وَأَشْدُّ: [لِلْأَعْشَى فِي (التَّاجِ . . .) فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ)]:

تَرَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

يُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ

إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

وَتَمَطَّقَتِ الْقَوْمُ: تَصَدَّعَتْ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .  
وَالْمَطَّقُ: دَاءٌ يُصِيبُ النَّحْلَ فَلَا تَحْمُولَ [وَفِي التَّاجِ: هِيَ لُغَةٌ أُرْدِيَّةٌ].»

فَالْأَوَّلُ: مَصَعُ الْبَرَقِ: أَوْ مَضَى . ثُمَّ يُقَالُ: مَصَعُ الرَّجُلِ: ضَرَبَ بِالسَّيْفِ . وَمِنْهُ الْمُمَاصِعَةُ: الْمُجَالِدَةُ . وَيُقَاسُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ رَجُلٌ مَصِيعٌ: شَدِيدٌ وَمَصَعٌ ضَرَعٌ النَّاقَةَ الْمَاءِ: ضَرَبَهُ . وَمَصَعَتِ الْأُمُّ بِالْوَلَدِ: رَمَتْ بِهِ . وَيُقَالُ إِنَّ الْمَصْعَ الْمَشْيَ . قَالَ:

يَمْصَعُ فِي قِطْعَةِ طَيْلَسَانَ

مَصْعًا كَمَصْعِ ذِكْرِ الْوَرَلَانِ<sup>(١)</sup>

وَالْآخِرُ مَصَعُ الشَّيْءِ: وَلَّى وَذَهَبَ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ مَاصِعٌ، وَمَصَعَتِ الْإِبِلُ: نَقَصَتْ أَلْبَانُهَا . [ . . . ]

قُلْتُ: وَفِي (شَرْحِ الْمُفَصَّلِيَّاتِ) صَنَعَةُ الْحَطِيبِ التَّبْرِيذِيِّ: (ط سنة ١٩٧١م مَجْمَعُ دِمَشْقِ . تَحْقِيقُ . د . فخر الدين قَبَاوَةَ ج ٢ ص ٨٩٨): قَالَ الشَّاعِرُ الْمُخَضَّرِمُ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ، مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ:

سَاكِنُ الْقَفْرِ أَخُو دَوِيَّةٍ

فَإِذَا مَا أَنْسَ الصَّوْتِ امْصَعُ

الامْصاعُ: الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ .

وَبِرِّي شَفِيقُ جَبْرِي فِي ص ٧٢٦ مِنْ ج ٤ مِنْ الْمَجْلَدِ ٤٧ فِي (بَقَايَا الْفُصَّاحِ) فِي (مَجْلَّةِ مَجْمَعِ . . دِمَشْقِ) أَنْ:

« . . الْعَامَّةُ تَقُولُ: (سَيْفٌ يَمْصَعُ رَقَبَتَهُ) إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ، إِلَّا أَنَّ اللُّغَةَ الْفُصْحَى تَسْتَعْنِي عَنْ ذِكْرِ السَّيْفِ . . . » .

قُلْتُ: وَعَوَائِنَا الْيَوْمَ تَسْتَعْنِي أَيْضًا عَنْ ذِكْرِ السَّيْفِ .

مَطَّقٌ وَتَمَطَّقٌ

عَوَائِنَا تَوَسَّعُوا فِي تَمَطَّقِ الْفَمِّ بِالطَّعَامِ فَتَقْلُوهُ إِلَى

## مَعَطٌ وَمَعَطٌ

## مَعَكَ

كَأَنَّمَا حَصَصَتْ الْعَامَّةُ عِنْدَنَا فِي مَعَطٍ: الْمَدُّ مَعَطٌ  
السَّائِلُ اللَّزِجُ. . . فِي قَوْلِهِمْ: (مَعَطَهُ بِالذَّبْسِ)  
مَثَلًا. . . وَلَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِالتَّطَوُّرِ الْمُجَازِيِّ. . .

وَأَصْلُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ تَجِدُهُ فِي تَلِيدِ اللَّغَةِ فِي  
(اللِّسَانِ. . .) مَعَطَ الشَّيْءَ يَمْعَطُهُ مَعَطًا: مَدَّهُ. وَفِي  
حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ: (إِنَّ فُلَانًا وَتَرَّ قَوْسَهُ ثُمَّ مَعَطَ  
فِيهَا) أَيَّ مَدَّ يَدَيْهِ بِهَا، وَالْمَعَطُ، بِالْعَيْنِ وَالْعَيْنِ:  
الْمَدُّ، وَطَوِيلٌ مُمَعَطٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ مَدٌّ. . .

. . . وَالْمَعَطُ: الْجَذْبُ. وَمَعَطَ السَّيْفُ  
وَأَمْتَعَطَهُ: سَلَّهُ. وَأَمْتَعَطَ رُمَحَهُ: انْتَزَعَهُ. . . وَفِي  
حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ: (فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَامَ  
مُتَمَعِّطًا): قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْعَيْنِ  
وَالْعَيْنِ. . .

. . . وَمَعَطَ شَعْرَهُ وَجِلْدَهُ مَعَطًا، فَهُوَ أَمْعَطُ. . .  
وَمَعَطَهُ. . . نَتَفَهُ. . . وَمَعَطَهَا مَعَطًا: نَكَحَهَا، وَالْمَعَطُ  
ضَرْبٌ مِنَ النِّكَاحِ. وَمَعَطَنِي بِحَقِّي: مَطَّلَنِي.

قلت: ومن باب: فَعِلَ وَفَعَلَ مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ رِضَا  
الْعَامِلِيُّ، وَفِي غَيْرِ مَعْنَى الْمَدِّ، وَذَلِكَ فِي (رَدِّ  
الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ): «وَيَقُولُونَ مَعَطَ الشَّعْرَ إِذَا  
نَتَفَهُ. . . فَهُوَ فَصِيحٌ صَحِيحٌ. . .» وَكَذَلِكَ الْأَمِيرُ  
أَرْسَلَانَ فِي (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى  
الْأَصْلِ ص ٢٠٠). . . «وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: مَعَطَهُ  
بِالسَّيْفِ. . . وَمَعَطَ الدَّجَاجَةَ».

وَفِي بَصْرِ يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ  
الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي  
دَارِجَتِنَا: فُلَانٌ أَمْعَطٌ: تَجَرَّدَتْ عَيْنَاهُ مِنْ أَهْدَابِهِمَا،  
وَاحْمَرَّتْ جَفْنَاهُمَا. وَفِي (الْقَامُوسِ. . .): الْأَمْعَطُ:  
مَنْ لَا شَعْرَ لَهُ عَلَى جَسَدِهِ، وَأَمْتَعَطَ الشَّعْرُ:  
تَسَاقَطَ كَأَنَّمَعَطَ».

الْمَعَكُ بِمَعْنَى الدَّلْكَ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ وَمِصْرَ يَكَادُ  
يَكُونُ قَرِيبًا مِمَّا هُوَ فِي الْفَصِيحِ. وَلَقَطُّهُ هُوَ هُوَ لَمْ  
يَتَبَدَّلْ. . . وَلَكِنَّا لَا نَسْتَعْمَلُ فِي الْمَعَانِي الْأُخْرَى إِلَّا  
مَعْنَى الضَّرْبِ اسْتِعْمَالًا مُجَازِيًّا أحيانًا فنقول (مَعَكَه  
قَتْلَةً: ضَرْبًا شَدِيدًا).

وَفِي مِصْرَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الدَّلْكَ وَبِمَعْنَى  
التَّشَدُّدِ، وَبِمَعْنَى الضَّرْبِ وَبِمَعْنَى الْمِمَاطَلَةِ،  
وَكَلِّهَا وَارِدَةٌ فِي الْفَصِيحِ، يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي  
(مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ  
الْعَرَبِيَّةِ).

«نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: مَعَكَ فُلَانٌ الدَّقِيقُ: دَلَّكَه،  
وَمَعَكَ الْأَمْرُ: تَشَدَّدَ فِيهِ، وَمَعَكَه ضَرْبَهُ ضَرْبًا  
شَدِيدًا، وَفُلَانٌ يُحِبُّ الْمَعَكَ: يُحِبُّ الْمِمَاطَلَةَ. . .»

وَكَذَلِكَ فِي (الْقَوْلِ الْفَصْلِ فِي رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى  
الْأَصْلِ) لِلْأَمِيرِ شَكِيبِ أَرْسَلَانَ الَّذِي يُضِيفُ  
أَيْضًا: «. . . وَمَعَكَ فُلَانًا دَلَّكَه وَأَهَانَهُ وَفِي الْمَغْرِبِ  
مَعْرُوفَةٌ بِمَعْنَى قَهَرِهِ. وَيَقُولُونَ: مَعَكَ الثِّيَابُ،  
وَهِيَ مِنَ الْفَصِيحِ. . .»

وَفِي (مَقَائِسِ اللَّغَةِ):

«م ع ك أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ وَلِيَّهِ.  
وَمَعَكَتِ الْأَدِيمُ مَعَكَ، ثُمَّ يُسَمَّوْنَ الْمِطَالَ وَاللِّيَّ  
مَعَكَ، وَالرَّجُلُ الْمَطُولُ مَعَكَ؛ قَالَ زُهَيْرُ:

فَارْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَعْتَفْ عَلَيَّ وَلَا

تَمَعَكَ بِعَرِضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعَكَ

قَالَ الْخَلِيلُ: رَجُلٌ مَعَكَ: شَدِيدُ الْخُصُومَةِ.  
[وَفِي (اللِّسَانِ. . .) مَعَكَ].

وَفِي (اللِّسَانِ. . . وَالْقَامُوسِ. . . وَالتَّاجِ. . .):

«الْمَعَكَ: الدَّلْكَ. . . وَمَعَكَه فِي الثَّرَابِ يَمْعَعُكُهُ  
مَعَكَ دَلَّكَه، وَمَعَكَه تَمْعِيكًَا: مَرَّعَهُ فِيهِ.

والتَّمَعُّكُ: التَّقَلُّبُ فِيهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (.. فْتَمَعَّكَ فِيهِ..).  
 وَمَعَكَتِ الْأَدِيمُ.. ذَلِكَتَهُ ذَلِكًا شَدِيدًا، وَمَعَكَه بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَالْحُصُومَةِ: لَوَاهُ.  
 وَمَعَكَه ذَيْتُهُ.. وَمَاعَكَه: لَوَاهُ. وَرَجُلٌ مَعُوكٌ وَمِمَعَكَ وَمُمَاعَكَ: مَطُولٌ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (لَوْ كَانَ الْمَعُوكُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا سَوًّا). وَالْجِمَارُ يَتَمَعَّكُ وَيَتَمَرَّغُ فِي الثَّرَابِ [كَمَا فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) أَيْضًا]. وَالْمَعَكَاءُ: الْإِبِلُ الْغِلَازِ السَّمَانُ.. وَالْمَعُوكُ: الْأَحْمَقُ..  
 وَمَعَكَتِ الرَّجُلُ أَمَعَكَه: إِذَا ذَلَّلْتَهُ وَأَهْنَيْتَهُ.

### مَغِصَصٌ يَمَغِصُ

مَا زَالَ الْمَغِصُّ فِي عَامَّتِنَا وَالْعَامِيَاتِ الْأُخْرَى كَمَا وَرَدَ فِي تَلِيدِ الْفَصِيحِ لَفْظًا وَمَعْنَى: الرَّجْعُ فِي جَوْفِ الْبَطْنِ..  
 يَقُولُ أَحْمَدُ بْنُ فَارَسٍ فِي (مُعْجَمِ مَقَائِسِ اللَّغَةِ) ج ٥ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ «الْمِيمُ وَالْعَيْنُ وَالصَّادُ كَلِمَتَانِ مُتَبَايِنَتَانِ جَدًّا.  
 فَلِأُولَئِكَ: الْمَغِصُّ: تَقَطُّعٌ فِي الْمِعَى وَوَجَعٌ وَالْأُخْرَى الْمَغِصُّ، يُقَالُ هُوَ الْخِيَارُ مِنَ الْإِبِلِ...  
 ... وَيُقَالُ: فَلَانٌ مَغِصٌّ، إِذَا كَانَ ثَقِيلًا بَغِيضًا، وَهُوَ مِنَ الْأَوَّلِ».  
 وَفِي (اللِّسَانِ..): «وَالْمَغِصُّ وَالْمَغِصُّ، وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ بِالتَّحْرِيكِ وَفِي (السُّوَادِ..): تَمَغَّصَ بَطْنِي وَتَمَغَّصَ أَي أَوْجَعَنِي. ابْنُ السَّكَيْتِ: فِي بَطْنِهِ مَغِصٌّ وَمَغِصٌّ.. وَمَغِصٌّ وَمَغِصٌّ وَقَدْ مَغِصَّ وَمَغِصَّ وَتَمَغَّصَ بَطْنِي وَتَمَغَّصَ».  
 وَكَذَلِكَ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): (.. وَقَدْ مُغِصَّ وَمَغِصَّ فَهُوَ مَمُغِصٌ وَمَغِصٌّ.. وَأَصْلُهُ بِالسِّينِ:

مَغَسَ مِنْ مَغَسَهُ إِذَا طَعَنَهُ، وَالْفَصِيحُ سَكُونُ الْعَيْنِ».  
 وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) كَذَا وَيَزِيدُ: «.. الْوَجَعُ الْمُغْتَرِضُ فِي الْجَوْفِ وَالْإِتْوَاءُ فِي الْأَمْعَاءِ، فَإِذَا كَانَ مَعَهُ احْتِبَاسُ الْفَضَلَاتِ الْبِرَازِيَّةِ سُمِّيَ بِالْقَوْلِجِ؛ وَالْعَرَبُ يُكُونُونَ بِالْمَغِصِّ عَنِ الثَّقِيلِ، يَقُولُونَ: فَلَانٌ مَغِصٌّ؛ أَي: ثَقِيلٌ. وَالْعَامَّةُ تَسْمِي الْمَغِصَّ بِالْمَغِصِّ؛ وَتَقُولُ: أَنْمَغَصَ الرَّجُلُ أَي أَصَابَهُ الْمَغِصُّ..».

وَفِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ: «تَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: الْمَغِصُّ: آلامٌ شَدِيدَةٌ يَضَعُبُ احْتِمَالُهَا تُصِيبُ الْأَمْعَاءَ وَالْجِهَازَ الْهَضْيَوِيَّ أَوْ الْكُلِّيَّةَ..».

### مَغَطٌّ: مَطٌّ

مَغَطَّ الْحَجَلَ وَالسَّلْكَ وَالتَّسِيحَ وَمَا نَحْوَ ذَلِكَ: مَطَّهُ وَمَدَّهُ يَسْتَطِيلُهُ؛ فِي عَامِّيَّةِ الشَّامِ كَمَا فِي الْفَصِيحِ، وَكَمَا فِي (الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ) وَغَيْرِهِ نَصًّا.. وَلَمْ أَجِدْهُ لَدَى كُتَّابِ فِصَاحِ الْعَامِّيَّةِ.. وَكَأَنَّهُمْ اِكْتَفَوْا بِإِطَالَةِ الْكَلَامِ عَلَى الْمَطِّ وَالْمَطْمَطَةِ.. فَأُطِيلُ حَدِيثَ الْمَغَطِّ؛ وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ فَارَسٍ فِي (الْمَقَائِسِ..): «م غ ط: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادٍ وَطَوِيلٍ. وَالْمَغَطُّ: الْمَدُّ. وَمَغَطْتَهُ فَأَمْتَمَطَّهُ. وَالتَّمَغَطُّ فِي عَدُوِّ الْفَرَسِ: أَنْ يَمُدَّ ضَبْعِيهِ. وَانْمَغَطَّ التَّهَارُ: ارْتَفَعَ. وَالْمَمَغَطُّ: الطَّوِيلُ الْمُضْطَرَّبُ. وَمَغَطَّ الرَّامِي فِي قَوْسِهِ: نَزَعَ فِيهَا فَأَعْرَقَ النَّزْعَ».  
 وَمِثْلُ هَذَا فِي (الْقَامُوسِ..) وَالتَّاجِ.. وَفِي (اللِّسَانِ..): أَيْضًا: «الْمَغَطُّ: مَدُّ الشَّيْءِ يَسْتَطِيلُهُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ مَدَّ الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَالْمُصْرَانِ وَنَحْوِهِ، مَغَطَّهُ يَمَغُطُّهُ [وَفِي الْحَاشِيَةِ: قَوْلُهُ: يَمَغُطُّهُ، كَذَا ضَبِطَ فِي الْأَصْلِ، وَمُقْتَفَى إِطْلَاقِ الْمَجْدِ [فِي الْقَامُوسِ..] أَنَّهُ مِنْ بَابِ كَتَبَ]»  
 قَلْتُ: خَصَّ ابْنُ مَنْظُورٍ بِفَتْحِ عَيْنِ مُضَارَعِهِ فِي

القوس: «وَمَعَطَ فِي الْقَوْسِ يَمْعَطُ مَعْطًا مِثْلَ: مَحْطٌ . . . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: شَدَّ مَا مَعْطَ فِي قَوْسِهِ إِذَا أَعْرَقَ فِي نَزْعِ الْوَتْرِ وَمَدَّهُ لِجَبَدِ السَّهْمِ. وَمَعْطُتِ الْحَبْلَ وَغَيْرِهِ إِذَا مَدَّدْتَهُ . . . وَوَصَفَ عَلِيٌّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - التَّبِيَّ - ﷺ - ، فَقَالَ: (لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْجُمُعُطِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّ) . . . وَأَصْلُهُ مُنْمَعْطٌ وَالتَّنُونُ لِلْمَطَاوَعَةِ فَقُلِبَتْ مِيمًا وَأُدْغِمَتْ فِي الْمِيمِ، وَيُقَالُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَاهُ . . .»

وأدغ الحديث في: م ط ط فهو معروف مبذول في كتب اللغة . . .

**مَعَمَّعٌ (١) .. وَعَمَمَمٌ**

(ما فَهَمَّتْ كَلَامَهُ وَهُوَ يُمَعِّعُهُ فِي فَمِهِ . . .)

هذا مثال على أَحَدِ مَنَاحِي الاستعمالات العامية للمَعَمَّعَةِ . . . وأغلب معانيها ومناحيها ما تزال على ألسنة العوام في الشام . . .

وفي معجم ابن منظور الأنصاري المصري (لسان العرب) «وَمَعَمَّعَ كَلَامَهُ: لَمْ يُبَيِّنْهُ . . . وَالمَعَمَّعَةُ: الاختلاط؛ قال زُورِيَةُ [وهذا أصل المعنى في مقاييس . . .] ابن فارس:

ما مِنْكَ خَلْطُ الْخُلُقِيِّ الْمُتَمَعِّعِ

فانفح بِسَجَلٍ مِنْ نَدَى مُبَلِّغِ

. . . وَمَعَمَّعَ اللَّحْمَ: لَمْ يُحْكَمْ مَضْغَهُ . . . وَمَعَمَّعَ الْعَمَلَ: عَمَلَهُ ضَعِيفًا رَدِيئًا . . .

. . . وَمَعَمَّعَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ: وَلَعَّ . . . وَتَمَعَّمَعَ الْمَالُ: إِذَا جَرَى فِيهِ السَّمَنُ (٢) . . .»

وكذلك في (القاموس . . .) وغيره ونقل الزبيدي

في (التاج) عن ابن دُرَيْدٍ فِي (الجمهرة . . .) قوله:

«كَذَلِكَ مَعَمَّعَ كَلَامَهُ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْهُ كَأَنَّهُ قَلْبَ عَمَمَمٍ . . .»

ولكن أحمد رضا في (كتابه: رد العامي إلى

الفصيح) يقول مُؤَكِّدًا ما كان قديمًا لا يؤكده ابن دُرَيْدٍ والناقلون عنه من بعده، بل كانوا يجعلونه على التَّشْبِيهِ (. . . كَأَنَّهُ قَلْبَ عَمَمَمٍ . . .) فيقول رضا بعنوان: (مَعَمَّعُ): «وَقَالَتِ الْعَامَّةُ: مَعَمَّعَ فِي كَلَامِهِ إِذَا لَمْ يُفَصِّحْهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ. وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ عَمَمَمَ الْفَصِيحَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى.»

قلت فكأن رضا ينسب هذا القلب إلى العامة وَيُفِيهِ عَنِ الْفُصْحَاءِ، وَلَكِي أَنْتَبَتْ مِنْ هَذَا عُدَّتْ إِلَى: عَمَمَمَ فِي كِتَابِهِ ذَاتَهُ، وَلَمْ أَكُنْ أُرِيدُ الْكِتَابَةَ فِي الْعَمَمَمَةِ فِيهِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَعْرِيفٍ مَتَى . . . فَوَجَدْتُهُ يَضَعُ [أَوْ: تَضَعُ عَنْهُ الْمَطْبَعَةُ] الْعُنْوَانَ: «عَمَمَمٌ وَمَعَمَمَمٌ» وَقَالُوا عَمَمَمَ فِي الْكَلَامِ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْهُ. وَيَقُولُونَ أَيْضًا: مَعَمَّعَ - عَلَى الْقَلْبِ - وَالْأُولَى فَصِيحَةٌ اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ . . .»

ولكن أحمد رضا ذاته في معجمه (متن اللغة) أوردَ (مَعَمَّعَ الْكَلَامَ: لَمْ يُبَيِّنْهُ . . .) وَنَقَلَ أَكْثَرَ الْمَعْنَى الَّتِي وَرَدَتْ فِي (اللسان . . .) وَالْقَامُوسِ . . . وَالتَّاجِ . . .) كَمَا فَعَلَ قَبْلَهُ الْبُسْتَانِيُّ فِي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ) وَالشَّرْتُونِيُّ فِي (أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ إِلَى فَصْحِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّوَارِدِ) وَغَيْرَهُمَا، وَبَعْدَهُ (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ) وَ(الْمَعْجَمُ الْمَدْرَسِيُّ) وَغَيْرَهُمَا أَيْضًا . . .

١- نشرت مجلة «الدراسات العربية» الصادر، بدمشق سنة ١٩٨٧، العدد الرابع، السنة الأربعين، بعضاً من (معجم) . . .  
٢- يظن أن ابن منظور، وذكر ما صحح لذي القرنين (١) في كتابه «المعجم» موضوع المادة: «ان يستعمل من الألف واللام» . . .  
٣- قاله ابن الأعرابي: «والذي حكاه ابن الأعرابي» . . .  
٤- «معمم» . . .  
٥- «معمم» . . .  
٦- «معمم» . . .  
٧- «معمم» . . .  
٨- «معمم» . . .  
٩- «معمم» . . .  
١٠- «معمم» . . .  
١١- «معمم» . . .  
١٢- «معمم» . . .  
١٣- «معمم» . . .  
١٤- «معمم» . . .  
١٥- «معمم» . . .  
١٦- «معمم» . . .  
١٧- «معمم» . . .  
١٨- «معمم» . . .  
١٩- «معمم» . . .  
٢٠- «معمم» . . .

في الميمية: مَعْمَعٌ . .

فإن يَكْنِ القَتْلُ أُنْفَاهِم  
فللموت ما تَلِدُ الوالده  
وقال أبو الطَّمْحَان:

وإني لأرجو مِلْحَهَا في بُطُونِكُمْ  
وما بسطتُ من جِلْدِ أَشْعَثِ أَغْبْرَا

حَالَفَ رَجُلًا كَانَ لَهُ عَشْرَةُ بَنِينَ فَمَا زَالَ يَسْقِيهِمْ  
أَلْبَانَ إِبِلِهِ حَتَّى سَمِنُوا وَصَلَحُوا فَأَغَارُوا عَلَيْهِ، أَرَادَ  
بِالْمِلْحِ: اللَّبَنِ، أَي أَرْجُو أَنْ يَنْتَقِمَ اللَّهُ لِي مِنْكُمْ لِمَا  
صَنَعْتُمْ عِنْدَكُمْ. وَبِهَا مِلْحٌ: أَي: شَحْمٌ، وَمَلَّحَتْ  
الشَّاةُ وَتَمَلَّحَتْ: أَخَذَتْ شَيْئًا مِنَ الشَّحْمِ. قَالَ  
عُرْوَةُ بْنُ الْوُرْدِ:

عَشِيَّةَ رُحْنَا سَائِرِينَ وَزَادُنَا  
بَقِيَّةَ لَحْمٍ مِنْ جَزْوَرٍ مُمَلَّحٍ

وإن في المال لملحةٌ من الرُّبْعِ. وَأَمْلَحَ الْقَدْرُ:  
جَعَلَ فِيهَا شَحِيمَةً. وَكَبَّشُ أَمْلَحٌ. وَأَقْبَلُ فَلَانٌ فِي  
الْمَلْحَاءِ: فِي الْكَتِيئَةِ الْبِيضَاءِ مِنَ السَّلَاحِ. وَمَلَّحَ  
عَرَضَهُ: اغْتَابَهُ.

[وفلان مِلْحُهُ موضوع على ركبته]: أَي: هُوَ  
كثِير الخِصُومَاتِ كَأَنَّ طَوْلَ مَجَائِثِهِ وَمَصَافَّتِهِ  
الرُّكْبَ. قَرَّحَ رَكْبَتَيْهِ فَهُوَ يَضَعُ الْمِلْحَ عَلَيْهِمَا  
يَدَاوِيهِمَا بِهِ. وَقَدْ وَصَفَ سَكِينُ الدَّارِمِيُّ صَحَابَةَ  
مِنْ عَوَازِلِهِ طَوِيلَةَ الْخِصَامِ فَقَالَ:

أَصْبَحْتُ عَاذِلْتِي مُعْتَلَّةً

قَرَمْتُ بِلِ هِي وَحَمَى لِلصَّخْبِ

لَا تَلْمُهَا إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ

مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ

كشُموس الخيل يبدو شعبها

كلما قيل لها هاب وهب

ولم أجدُ إِلَّا الْعَيْبَةَ (غمغم) في (معجم الألفاظ  
العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) للدكتور . .  
عبد العال . .

مِلْحُهُ (١)

بينهم خبز وملح: أو بينهم ممالحة. وفلان ملحه  
على ركبته.

في تراكيب المادة: م ل ح كثير من الفصاح  
المتداولة في العاميات لفظاً ومعنى حقيقةً  
ومجازات . . . والاهتمام بالمجازات العامية ذات  
المعاني الفصيحة وذات المعاني المتطورة عن  
أصول فصاح كقول العامة: فلان مِلْحُهُ على ذيله  
أو على ركبته، أي: سريع الغضب.

ورد في (القاموس المحيط) ج ١ ص ٢٥٠ مادة  
(ملح) ط. سنة ١٩٥٤م، المكتبة التجارية بمصر  
(الملح المعروف، والرُّضَاع، والعلم، والعلماء،  
والمَلَاخَة، والشَّحْم، والسَّمْن، والحُرْمَة،  
والذَّمَام، وضدَّ العُدْب من الماء، ومَلَّحَ: حَسَنَ،  
ويقال: ما أَمْلَحَهُ . . ولم يُصَغَّر من الفعل غيره وما  
أَحْيَسَنَهُ، والمُمَالِحَة: المؤَاكَلَة والرُّضَاع، ومِلْحُهُ  
على ركبته: أي لا وِفَاءَ لَهُ، أو: سَمِينٌ، أو: حديد  
في غضبه).

وفي: (أساس البلاغة) ص ٤٣٥:

(ومن المجاز: . . . وَمَالَحْتُ فَلَانًا مُمَالِحَةً وَهِيَ  
المُؤَاكَلَة، وَهُوَ يَحْفَظُ حُرْمَةَ الْمِلْحِ وَالْمُمَالِحَة،  
وبينهما حُرْمَةُ الْمِلْحِ وَالْمُمَالِحَة: وَهِيَ:  
المُرَاضَعَة. وَمَلَّحْتُ فَلَانًا فَلَانًا: أَرَضَعْتُ لَهُ.  
قال شتيم بن خُوَيْلِد

ولا يُبْعَدُ اللَّهُ رَبُّ الْعِبَا

د والملح ما ولدت خالده

وقيل: المِلْح: الحُرْمَة وإنَّ معناه أنَّه يحترمك ما دام جالسًا معك، فإذا قام عنك رَفَضَ الحُرْمَة).

وفي (الفاخر) للمُفَصَّل بن سَلْمَة ص ١١: (يُقَالُ للرجل إذا كان سيئ الخُلُق أدنى شيء يُغْضِبُه: مِلْحُه على رُكْبَتَيْه، أي: أدنى شيء يُبَدِّده، يريد أنَّه بغضب من كلِّ شيء).

وفي (غاية الأرب) وهو قطعة من كتاب (الفاخر) لابن سَلْمَة، ذكره مُحَقِّق الكتاب الأستاذ عبد العليم الطَّحَاوِي، وذكر أنَّ فيه عبارةً أشبه بحاشية لعلها ساقطة من نسخته، وفيها:

وذكر الكلبي في كتاب التفسير أنَّ المِلْحَ في كلام العرب: الصُّحْبَة، وحكى أنَّ إدريس قال لملك الموت عليهما السَّلَام حيث صَحِبَه وأراد أن يعرفه: (بملح ما بيني وبينك ألا أنبأتني مَنْ أنت؟) أي بالصُّحْبَة لأنَّ ملك الموت عليه السَّلَام لا يأكل ولا يشرب، فذلك دليلٌ على أنَّه سأله بالصُّحْبَة، وقال هشام الكلبي عن خراش: كانوا يحلفون بالمِلْح والرَّمَاد والنَّار. وقال رجل من بني شيبان:

حَلَفْتُ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَالْعَزَى وَبِاللَّاتِ تَسَلَّمُ  
الدَّرَقَة.

ولم أجد في (لسان العرب) لابن منظور شيئًا ممَّا في (غاية الأرب) على الرَّغم من أنَّ (اللسان) يذكرُ كلَّ ما سبق ذكره من (المحيط) و(الأساس) و(الفاخر) ذاته، وممَّا يزيد عليها في الصَّفحات من ٤٣٦ حتَّى ٤٤٥ من ج ٣ من ط بولاق بمصر من (لسان العرب): الملح ما يُطَيَّب به الطَّعام يؤتث ويذكر والتأنيث فيه أكثر..

وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة:

ولو تَقَلَّتْ في البَحْرِ والبَحْرِ مالِح

لأصبح ماء البحرِ مِنْ ريقها عَدْبًا

والعربُ تَحْلِفُ بالملح والماء تعظيمًا لهما. ومِلْح: حَسَنٌ فهو مَلِيحٌ ومُلَاحٌ ومُلَاحٌ، والمَلَّاحُ أَمْلَحُ من المَلِيح. ويُقال: أَمْلِحْنِي بنفسك لدى فلان: أي زَيِّنِي وأَطْرِنِي عنده. والمِلْح: السَّمَن القليل.

والمِلْح والمُلْحَة: البَرَكَة، ومملوْحٌ له في عيشه: مُباركٌ له فيه.

قال الأزهرِي: وقولهم: مِلْحُ فلان على ركبتيه: فيه قولان: أحدهما أنَّه مُضَيِّعٌ حقَّ الرِّضَاع فآدنى شيء يُثْسِيه ذِمَامَه كما أنَّ الذي يَضَعُ المِلْحَ على ركبتيه أدنى شيء يُبَدِّده، والقول الآخر أنَّه سيئ الخُلُق يغضبُ من أدنى شيء كما أنَّ المِلْحَ على الرُّكْبَة يتبَدَّد من أدنى شيء.

وفي حديث وفد وهوازن أنَّهم كلَّموا رسولَ الله ﷺ في سببي عشائهم فقال خطيبهم: إنا لو كنَّا مَلْحًا للحرث بن أبي شمر أو للثعمان بن المنذر ثم نَزَلْ منزلك هذا متًا لحفظ ذلك لنا، وأنت خير المكفوفين فاحفظ ذلك.

قال الأصمعي: في قوله: مَلْحًا: أي: أَرْضَعْنَا لهما، وإتما قال الهوازِي ذلك لأنَّ رسولَ الله ﷺ كان مُسْتَرْضَعًا فيهم، أَرْضَعْتَهُ حليمة السعدية.

والمِلْح: بالفتح والكسر: الرِّضْع. وقال ابن بري قال أبو القاسم الرِّجَاجِي: لا يصحُّ أن يُقال: تَمَالِحُ الرِّجَالان إذا رَضِعَ كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه هذا محال لا يكون، وإتما المِلْحُ رضاعُ الصَّبِيِّ المرأة، وهذا ما لا تصحُّ فيه المفاعلة، فالمُمالِحَة لفظة مُولَّدة وليست من كلام العرب.

وفي الحديث: لا تُحَرِّمُ المِلْحَة والمَلْحَتان أي: الرِّضْعَة والرِّضْعَتان فأتيا بالجمع فهو المَصَّة. [الملحة].

ويقال للثدي الذي يَسْقُطُ بالليل على البقل:

أَمْلَحُ: لبياضه.

يكون ذلك قبضاً وعضاً: استله رويداً.

وَمَلَحَ فِي الْأَرْضِ: ذهب بها. وَمَلَخَ: مرَّ مرَّاً سريعاً أو شديداً. ومَلَخَ فِي الْبَاطِلِ: مرَّ فِيهِ مرَّاً سهلاً (مجاز): تَرَدَّدَ وَأَكْثَرَ: تَلَهَّى.. الخ.

امْتَلَخَ الشَّيْءُ: انتزعه واستخرجه. وامتَلَخَ الرُّطْبَةَ: قَشَرَهَا. وامتَلَخَ اللَّحْمَةَ مِنْ عَظْمِهَا: انتزعها. وامتَلَخَ عَيْنَهُ: اِقْتَلَعَهَا. وامتَلَخَ السَّيْفَ: اسْتَلَّهُ وامتَلَخَ يَدَهُ مِنْ يَدِ الْقَابِضِ: انتزعها.

هُوَ مُمْتَلَخُ الصُّلْبِ: موهونه (مجاز). وهو مُمْتَلَخُ الْعَقْلِ: ذاهبه (مجاز) تَمَلَّخْتَ الْعِقَابَ عَيْنَهُ: انتزعتها.

انْمَلَخَ مِنْ يَدِي: انفلت...».

كتبت الكلمات المستعملة في عاميتنا في الشَّام بحرف أسود وحذفت ما ليس له علاقة بفصاح العامَّة. . ولم أكد أجد في المعجمات الحديثة ما أضيفه... فعدت أستفتي القدماء، فوجدت لدى ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة»:

«ملخ: الميم واللام والخاء أصل صحيح يدل على إخراج شيء من وعائه أو من غيره... وامتَلَخْتُ اللَّجَامَ مِنْ رَأْسِ الدَّابَّةِ. والمليخ: اللحم لا طعم له. والملاخ: الملاق لأنه يستخرج الإنسان أو ما عنده بملقه. قال رؤبة: مَلَاخَ الْمَلَقُ. ومنه قول الحسن: (يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ)...».

إذاً لقد تفرَّس فيها ابن فارس، على عادته، فهو فارسها وابن بجدتها، أو لم يقل؟: «والملاخ: الملاق لأنه يستخرج الإنسان أو ما عنده بملقه». فكشف عن تطوُّر المعنى، وعلَّل العلاقة ما بين

وقال أبو الهيثم: تقول العرب للذي يخلط كذباً بصدق: هو يَخْصِفُ جِذَاءَهُ، وهو يَرْتَحِي إِذَا خَلَطَ كَذِبًا بِحَقٍّ، وَيَمْتَلِخُ: مثله، فإذا قالوا: فلان يَمْتَلِخُ فهو الذي لا يُخْلِصُ الصِّدْقَ، وإذا قالوا: إنَّ فلانًا يَمْتَدِّقُ: فهو الكدُّوب.

«مَلَخَ»<sup>(١)</sup>

تتخالف العامَّيات أحياناً، وكلُّ منها قد يلتقي مع اختلافات في اللغة الفصيحة؛ فعندما وجدت من فصاح عامتنا في «المعجم المدرسي» قوله: «ملخ الشيء يملخه ملخاً: جذب به قبضاً وعضاً. امتلخ الشيء: استله أو اجتذبه قبضاً وعضاً. وامتلخ اللحم من عظمها: انتزعها». بدأت أبحث عن (المَلَخ) عند أحمد رضا العاملي في كتابه: (ردّ العامي إلى الفصح) فوجدته مختلفاً عما أعرفه في عاميتنا؛ إذ يقول: «ويقولون في الكلام الباطل مهما كان مُزَوَّفاً وسهلاً ولكنه على غير حقيقته: هذا كلام مَلَخَ أي باطل. وفي اللغة مَلَخَ فِي الْبَاطِلِ = مرَّ فِيهِ مرَّراً سهلاً = تَرَدَّدَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ = تَلَهَّى».

وليس لهذا المعنى تستعمل: مَلَخَ فِي عَامِيَّتِنَا، كما نعلم.

وعدت الى (متن اللغة) معجم أحمد رضا ذاته، أفشَّر فيه عن حاشية من فصاح العامَّة، على عادته في مثل ذلك، فلم أجد لمادَّة (ملخ) فيه حاشية. ووجدت في (المتن) كما وجدت في المعجمات الأخرى، أن المعنى الأول والأساس لها، هو ذاته المستعمل في عاميتنا تماماً. فقد بدأ رضا هذه المادَّة في (المتن) بقوله:

«مَلَخَ يَمْلَخُ مَلَخًا الشَّيْءُ: اجتذبه في استلال.

(١) منشورة في «مجلة المعلم العربي» العدد الثاني سنة ١٩٨٦



قال الأشعر الرّقبان - وهو أسدي جاهليّ -  
يُخاطب رجلاً اسمه رضوان:

بِحَسْبِكَ، فِي الْقَوْمِ، أَنْ يَعْلَمُوا  
بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ

وقد عَلِمَ الْمَعَشَرُ الطَّارِقُوكَ  
بِأَنَّكَ، لِلضَّيْفِ، جَوْعٌ وَقُرٌّ

إِذَا مَا انْتَدَى الْقَوْمُ لَمْ تَأْتِيَهُمْ  
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَدْتِكِ الْحُمُرُ

مَسِيحٌ مَلِيحٌ كَلَحَمِ الْحُورِ  
فَلَا أَنْتَ حَلْوٌ وَلَا أَنْتَ مُرٌّ...»

وكذلك ما في (القاموس المحيط) وشرحه (تاج  
العروس...) ..

### مَلَطَ الْأَمْلَطَ

مَلَطَ الشَّعْرَ فهو أَمْلَطُ .. من فصاح العوامّ بمعنى  
حَلَفَهُ .. (وَحَلَطَ وَمَلَطَ مِنْ حَقِّهِ وَحَقٌّ غَيْرُهُ لِيَمْلُطَ  
حَقْوَقُ غَيْرِهِ، فَالْأُمُورُ عِنْدَهُ خَلِيطٌ مَلِيطٌ) أصله  
الفصيح: خَلَطَ بَمِلَطٍ: أَي مُخْتَلِطِ النَّسَبِ،  
والعامّة تقول صار لا يُعرف الحَسِيبَ النَّسِيبَ مِنْ  
غَيْرِهِ لِأَنَّ النَّاسَ الْيَوْمَ: (خَلِيطٌ مَلِيطٌ) ..

وأما مِلَاطُ الطِّينِ لتسوية حيطان البِئَاءِ، فَتَعَلَّبَتْ  
عَلَيْهِ الطِّينَةُ الْإِسْمَنْتِيَّةُ الْحَدِيثَةُ .. وَلَكِنْ بَقِيَ مِنْهُ  
لِقَبِ (آلِ الْمَلَاطِ) ..

والأصل في (مقاييس اللغة) لابن فارس:

«الميم واللام والطاء أصيّل يدلّ على تسوية شيء  
وتسطيحه، ومَلَطْتُ الحائط بالمِلاطِ أَمْلَطُهُ تَمْلِيطًا.  
طَبَّتَهُ وَسَوَّيْتَهُ. وَالْمِلَاطَانُ: الْجَبَانُ كَأَنَّهُمَا مِلْطَا  
مَلْطًا. وَابْنَا مِلَاطٍ: الْعَصْدَانُ. وَالْأَمْلَطُ: الَّذِي لَا  
شَعْرَ عَلَيْهِ. وَيُقَاسُ عَلَى كَذَا فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَلِيلِ  
الْحَيْرِ الْمُتَمَرِّدِ: مِلْطٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ [ابن دُرَيْدٍ فِي  
(الْجَمَهْرَةَ فِي اللُّغَةِ)]: وَكُلُّ شَيْءٍ مَلْطَتُهُ فَهُوَ

المعنى الأصليّ الوارد في عاميّة الشّام، وبين  
المعنى الآخر المجازيّ الوارد في عاميّة جبل  
عاملة في جنوبيّ لبنان وهي تلك العاميّة التي عني  
بتفصيحتها أحمد رضا.

وإلى جانب هذين المعنيين يذكر ابن منظور  
وأصحاب المعجمات القديمة معاني أخرى لا  
أجد لها صلة وثيقة بفصاح العامّة .. ولكّني أجد  
ابن منظور يخالف رأي ابن فارس حين يشرح في  
(لسان العرب) قول رؤبة: (مَلَاخُ الْمَلَقِ) فيقول:  
«الْمَلَقُ: مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ».

إذاً في الْمَلَخِ لا تخالف العاميّة فصيح الْمُعْجَمِ  
التّليد لَفَطًا وَلَا مَعْنَى:

وفي (أساس البلاغة) للزمخشري:

«هُوَ مَسِيحٌ مَلِيحٌ. وَامْتَلَخَ يَدَهُ مِنَ الْقَابِضِ:  
اجْتَذَبَهَا وَانْتَرَعَهَا. وَامْتَلَخَ اللَّجَامَ مِنْ رَأْسِ الدَّابَّةِ  
وَامْتَلَخَ الْقَالِغَ ضِرْسَهُ، وَمَرَّ بِرُمُوحِهِ مَرْكُوزًا  
فَامْتَلَخَهُ. وَامْتَلَخَ السَّيْفَ مِنْ غَمْدِهِ. وَالْكَلبُ  
يَمْتَلِخُ الْعَضْلَةَ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ (يَمْلَخُ فِي  
الْبَاطِلِ) مَلَخًا: يَسْعَى فِيهِ وَيُبْعَدُ. وَعَبْدٌ مَلَاخٌ:  
أَبَاقُ. وَمِنْ الْمَجَازِ: هُوَ مَمْتَلِخُ الْعَقْلِ».

وفي (لسان العرب) لابن منظور: الْمَلَخُ قَبْضُكَ  
عَلَى عَضْلَةِ عَصَا وَجَذْبًا .. وَمَلَخَ الشَّيْءَ يَمْلَخُهُ  
مَلَخًا وَامْتَلَخَهُ: اجْتَذَبَهُ فِي اسْتِغْلَالٍ، وَيَكُونُ ذَلِكَ  
قَبْضًا وَعَضًّا .. وَرَجُلٌ مُمْتَلِخُ الْعَقْلِ: ذَاهِبُهُ  
مُسْتَلْبَهُ. وَامْتَلَخَ عَيْنَهُ: افْتَلَعَهَا .. وَالْمَلِيخُ:  
الضَّعِيفُ. وَالْمَلِيخُ الَّذِي لَا طَعْمَ لَهُ مِثْلُ الْمَسِيخِ.  
وَقَدْ مَلَخَ، بِالضَّمِّ، مَلَاخَةً وَخَصَّ بَعْضُهُمُ الْحُورِ  
الَّذِي يُنْحَرُ حِينَ يَقَعُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَلَا يُوجَدُ لَهُ طَعْمٌ.  
وَالْمَلِيخُ: الْفَاسِدُ [قلت: وكان ابن منظور في: م  
س خ قد قال:]: «والمسيخ من الناس .. هو  
المليخ أيضًا .. وهو الذي لا ملاحظة له ..» ..

مِلاطٌ.

يُتَهَوَّنُ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ: (ماش).

وفي (أساس البلاغة): «.. وَأَمْلَطَتِ الْمَرْأَةُ: أَمْلَصَتْ.

ومن المَجَاز: أَنْ يَقُولَ الشَّاعِرُ مِصْرَاعًا وَيَقُولُ لِأَخْر: أَمْلِطْ؛ أَي: أَجِزِ الْمِصْرَاعَ الثَّانِي. وَمَالِطُهُ، وَبَيْنَهُمَا مُمَالِطَةٌ وَهُوَ مِنْ إِمْلَاطِ الْحَامِلِ.»

ويقول ابن منظور في مادة (ملط) من (لسان العرب):

«المِلْطُ: الحَبِيثُ مِنَ الرَّجَالِ الَّذِي لَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا أَلْمَأُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ وَذَهَبَ بِهِ سَرَقًا وَاسْتَحْلَالًا، وَجَمَعَهُ أَمْلَاطٌ وَمُلُوطٌ.

والأَمْلَطُ: مِثْلُ الْأَمْرَطِ... وَقَدْ مَلِطَ مَلِطًا وَمُلِطَةً، وَمَلِطَ شَعْرَهُ مَلِطًا: حَلَقَهُ... وَفُلَانٌ مَلِطٌ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَلِطُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ نَسَبٌ وَلَا أَبٌ مِنْ قَوْلِكَ أَمْلَطَ رِيْشُ الطَّائِرِ إِذَا سَقَطَ عَنْهُ. وَيُقَالُ: غَلَامٌ مَلِطٌ خَلِطٌ، وَهُوَ الْمُخْتَلِطُ النَّسَبِ.»

[قلت: وعامتنا تقول: هذا خليط مليط].

وفي مصر يقول د:.. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

«نقول في دارجتنا: مَلِطَ فُلَانٌ مَلَابِسَهُ: خَلَعَهَا وَأَلْقَاهَا. وَفُلَانٌ مَلِطٌ: مُجَرَّدٌ مِنَ الْمَلَابِسِ. وَمَلِطَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ: جَرَّدَهُ مِنْهَا وَفِي (القاموس) مَلِطٌ - كَفْرَحٍ - مَلِطًا، وَأَمْلَطَ الشَّيْءَ: أَلْقَاهُ. وَسَهْمٌ أَمْلَطٌ وَمَلِيطٌ: لَا رِيْشَ عَلَيْهِ.»

إحالة: المَمْدَلُ: ورد في الحاء بعنوان: يَتَحَدَّلُ وَيَتَمَدَّلُ.

## ماش يמוש وماش يميمش

نسمع أحياناً من بعض العوام الذين اعتادوا على الاختصار الشديد والانصراف عن كثر التثنية والكلام المُخَلِّطُ تخليطاً فيجيئون بكلمة واحدة

وفي (لسان العرب) لابن منظور: «ماش فلان: إِذَا خَلَطَ الْكُذْبَ بِالصِّدْقِ. الْكِسَائِيُّ: إِذَا أَخْبَرَ الرَّجُلُ بِبَعْضِ الْخَبَرِ وَكَتَمَ بَعْضَهُ قِيلَ: مَدَعَ وَمَاشَ. وَمَاشَ يَمِيشُ مِيشًا: إِذَا خَلَطَ اللَّبْنَ الْحُلُوَّ بِالْحَامِضِ.. أَوْ خَلَطَ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ.. وَالْمِيشُ: حَلْبٌ يَصِفُ مَا فِي الضَّرْعِ.. وَخَلَطَ لَبَنَ الضَّأْنِ بِلَبَنِ الْمَاعِزِ. وَمِشَّتْ الْخَبَرَ أَي خَلَطَتْ، قَالَ الْكِسَائِيُّ: أَخْبَرْتُ بِبَعْضِ الْخَبَرِ وَكَتَمْتُ بَعْضًا وَمَاشَ لِي مِنْ خَبَرِهِ مِيشًا وَهُوَ مِثْلُ الْمَصْعِ.» وفي (تاج العروس...).

«ماش: أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ (ماش كَرَمَهُ يَمُوشُهُ مَوْشًا طَلَبَ بَاقِي قَطُوفِهِ)... (والماش قماش البيت) عن ابن الأعرابي.. قال الأزهري: ومنه قولهم: (الماش خَيْرٌ مِنْ لَاشٍ) أَي مَا كَانَ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُمَاشٍ لَا قِيمَةَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ خُلُوءِهِ، أَي: مِنْ بَيْتٍ فَارِغٍ لَا ضَمِيرَ فِيهِ، فَخَفَّفَ لَاشٌ لِأَزْدِوَادِ مَاشٍ، وَفِي (المُحَكَّمِ...): خَاشَ مَاشٍ، بِفَتْحِهِمَا وَكَسْرِهِمَا، قُمَاشُ النَّاسِ.»

## المِيشُ وَالتَّمْوِيشُ

ليس (المِيش) عبارة أجنبية، فهي في المعجم العربي التراثي.. ولقد تطوّرت دلالة معناها فالمِيشُ في لغة أهل عَصْرِنَا: صَنَعُ الشَّعْرِ مَعَ تَنْوِيعِ خُصْلِهِ وَتَلْوِينِهِ مُفَوِّقًا بِاللَّوْنَيْنِ: الْأَبْيَضِ وَالْأَشْفَرِ، أَوْ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ...

وقديمًا كانت من أمانى المُنْتَبِيّ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ أَنْ يَغْدُو بِيَاضَ الشَّعْرِ خَضْبًا رَائِجًا بَيْنَ الشَّبَابِ فَحَقَّقَتْ الصَّبَايَا فِي عَصْرِنَا أُمْنِيَتَهُ فِي قَوْلِهِ:

(١) الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجَوِي، عَلَيْهِ وَالْمَاءُ اللَّصِقُ عَلَى الشَّيْءِ

بَكَسْرِ المِيمِ المُحَالِ، وَعَنِ الكِسَائِيِّ: المَيْشُ كَنَمٌ  
بَعْضُ الخَبْرِ وإِخْبَارُ بَعْضِهِ، وَقَدْ مِشَّتْ الخَبْرُ، نَقَلَهُ  
الجَوْهَرِيُّ. والمَيْشُ: حَلْبُ بَعْضِ مَا فِي الضَّرْعِ  
وَتَرَكَ بَعْضُهُ... والمَيْشُ: خَلَطَ كُلَّ شَيْءٍ سِوَاهُ  
القَوْلِ والخَبْرِ واللَّبَنِ: وَعَغيرها، وَمَا شُوا الأَرْضَ  
مَيْشَةً: مَرَّوا بِهَا وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ مَا شَنَ القَطْنَ  
يَمِيشُهُ مَيْشًا زَبَدَهُ بَعْدَ الحَلْجِ.

والمَيْشُ: خَلَطَ الكَذِبَ بالصِّدْقِ والجِدَّ بالهَزَلِ  
وَمَا شَنَ الأَرْضَ المَطَرُ مَيْشًا إِذَا سَحَاها. نَقَلَهُ  
الصَّاعِقَانِيُّ عَنِ اللِّيثِ؛ وَفِي بَعْضِ نُسخِ كِتابِهِ مَأْشَنَ  
بِالهُمَزِ (وقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ)...  
[وَمَعْنَى سَحَاها: قَشَرها وَجَرَفَها].

قلت: هذا هو (تمويش الأرض) بلغة مُزارعي  
الرَّيفِ فِي عَصْرِنَا وَقَدْ تَحَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ أَبُو سَعْدِ  
فِي (قاموس المُصْطَلِحاتِ والتَّعابِيرِ الشَّعبِيَّةِ)  
(ص ٣١٦):

تَمَويشُ: هُوَ بِلِغَتِهِم نَقْلُ طَمِي الأَنْهارِ إِلى  
الأَرْضِ المُجاوِرَةِ لَها لِإِصلاحِ مُستَواها، أَوْ  
طَمْرِ المُسْتَنْقَعاتِ أَوْ الانخِفاضاتِ النَّاشِئةِ عَنِ  
السُّيولِ الجارِفَةِ.

مَيْ كُنَّ لِي أَنَّ البَيَاضَ خِضابُ  
فَيَعِيًا بِتَبْيِيضِ القُرُونِ شَبابُ  
وَكَمَا فِي (اللسان...) لابنِ مَنْظُورِ  
(والقاموس...) لِلفيروزِ ابادِيِّ: يَقولُ الزَّيْدِيُّ فِي  
(تاج العروس...) مُعَقَّبًا عَلَي قَوْلِ الفِيزِوا باديِّ  
فِي (القاموس المُحيط):  
«المَيْشُ: خَلَطَ الصُّوفَ بالشَّعْرِ، قالَ الرَّاَجِزُ وَهُوَ  
رُؤْيُهُ:

عاذِلَ قَدْ أُولِعَتِ بِالتَّرْقِيشِ  
إِلَي سِرًّا فَاطرُقِي وَمِيشِ  
قالَ أَبُو نَصْرِ: أَي: اخلَطِي ما شِئتِ مِنَ القَوْلِ؛  
كذا فِي الصَّحاحِ»، قلتُ: وَكَذلكَ فَسَّرَهُ الأَصْمَعِيُّ  
وَابْنَ الأَعْرَابِيِّ وَغَيرَهُما.

وَفِي (لسانِ العَرَبِ) ط ر ق «وَمِنْ أمثالِ العَرَبِ  
التي تُضْرَبُ لِلذي يَخْلُطُ فِي كِلامِهِ وَيَتَفَنَّي فِيهِ  
قَوْلُهُم: اطْرُقِي وَمِيشِي. وَالطَّرْقُ ضَرْبُ الصُّوفِ  
بِالعِصا. وَالمَيْشُ خَلَطُ الشَّعْرِ بالصُّوفِ.

والمَيْشُ: خَلَطَ لَبَنَ الضَّأْنِ بِلَبَنِ الماعِزِ. قالَ  
الجَوْهَرِيُّ؛ وَقِيلَ خَلَطَ اللَّبَنُ الحُلُوَ بِالحامِضِ،  
وَمِنَ العَرِيبِ أَنَّ الماعِزَ بِالفارِسيَّةِ تُسَمَّى مِيشَ

نَأْنَأُ

صَرَدٍ: (تَنَأْنَأَتْ وتَرَبَّصَتْ فكيف رأيت الله صَعَع؟) أي: فَتَرَّتْ وقَصَّرَتْ؛ وفي (اللسان..): أي: تَنَأْنَأَتْ؛ أي ضَعُفَتْ واسترخيت. وفي (اللسان..): كذلك:

«.. وَنَأْنَأَتْ فِي الرَّأْيِ إِذَا خَلَطَتْ فِيهِ تَخْلِيطًا وَلَمْ تُبْرِمْهُ. وَقَدْ تَنَأْنَأَ وَنَأْنَأَ فِي رَأْيِهِ نَأْنَأَةً وَمُنَأْنَأَةً: ضَعُفَتْ فِيهِ وَلَمْ يُبْرِمْهُ. قَالَ عَبْدُ هِنْدَ بْنِ زَيْدِ التَّغْلِبِيِّ، جَاهِلِيٌّ:

فَلَا أَسْمَعُنُ مِنْكُمْ بِأَمْرِ مُنَأْنَأٍ  
ضَعِيفٍ وَلَا تَسْمَعُ بِهِ هَامَتِي بَعْدِي  
فَإِنَّ السَّنَانَ يَرْكَبُ الْمَرْءُ حَدَّهُ  
مِنَ الْخِزْيِ أَوْ يَعْدُو عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ  
... وَتَنَأْنَأُ: ضَعُفَ وَاسْتَرْخَى

وَرَجُلٌ نَأْنَأٌ وَنَأْنَأَةٌ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، عَاجِزٌ جَبَانٌ ضَعِيفٌ.  
الْأُمَوِيُّ: نَأْنَأْتُ الرَّجُلَ نَأْنَأَةً إِذَا نَهَيْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ وَكَفَفْتَهُ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ: إِنِّي حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ ضَعُفَ عَمَّا أَرَادَ وَتَرَاحَى.

وَرَجُلٌ نَأْنَأٌ: يُكْثِرُ تَقْلِيْبَ حَدَقَتَيْهِ، وَالْمُرَادُ: رَأْرَاءٌ».

ومثل ذلك ما ورد في (محيط المحيط) وغيره من المعاجم الحديثة.

وقلت: ولكن أحمد رضا في (ردّ العامي إلى الفصحح) يرى أن هذا هو اللُّقُّ والتَّقْتَنَةُ؛ بالقاف. وانظر في: نقتق: ن ق ق: في موضعها من هذا...

في عامية الشام ومصّر وغيرهما يُقال: (فَلَانٌ يُنَأْنِئُ فِي أَكْلِهِ وَفِي عَمَلِهِ..) أَيُّ يُبْطِئُ وَهُوَ يَأْكُلُ وَيَعْمَلُ بَطِيئًا كَأَنَّهُ عَاجِزٌ أَوْ ضَعِيفٌ... .

وَالْأَصْلُ الْفَصِيحُ فِي مَعْنَى الْعَجْزِ وَالضَّعْفِ لِمَا فِي (اللسان..). وَغَيْرِهِ.. فَالْبُطْءُ بِسَبَبِ هَذَا الضَّعْفِ وَلَكِنْ فِي (القاموس.. والتاج..). مَا يُقَارِبُ أَكْثَرَ:

«نَأْنَأُ: إِذَا أَحْسَنَ غِذَاءَهُ وَنَأْنَأَهُ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا كَفَّهُ وَنَهَاهُ.. وَعِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ: إِذَا خَلَطَ فِيهِ تَخْلِيطًا وَلَمْ يُبْرِمْهُ.. وَعَنهُ قَصَرَ وَعَجَزَ كَتَنَأْنَا.. وَالتَّنَأْنَا.. الْمُكْثِرُ تَقْلِيْبِ الْحَدَقَةِ، وَالْعَاجِزُ الْجَبَانُ كَالْتَّنَائِهِ وَالتُّؤْنُوءِ وَالتُّنَائِهِ».

وفي (مقاييس اللغة):

«التُّونُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ فِي الشَّيْءِ. فَالتَّنَائَةُ الضَّعْفُ. وَرَجُلٌ نَأْنَأٌ، إِذَا كَانَ ضَعِيفًا. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدٌ بِخُلَّةِ أَتَمِّ

وَلَا نَأْنَأٍ عِنْدَ الْحِفَاطِ وَلَا حَضِرِ

قال أبو زيد في كتاب الهمز: نَأْنَأْتُ رَأْيِي نَأْنَأَةً؛ إِذَا خَلَطْتُ فِيهِ».

وكذلك في (أساس البلاغة) وفيه: «كَانَ ذَلِكَ فِي التَّنَائَةِ: فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ: وَمَعْنَاهَا الضَّعْفُ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى وَيُعْزَمَ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: (طَوْبَى لِمَنْ مَاتَ فِي التَّنَائَةِ). وَقَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِسُلَيْمَانَ بْنِ

أَرَادَ بِالتَّابِيِّ: التُّورَ حَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، يُقَالُ:  
نَبَأَ وَطَرَأَ وَتَشَطَّ إِذَا حَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ. وَنَبَأْتُ مِنْ  
أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ إِذَا حَرَجْتُ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى. وَسَيَلُ  
نَابِيًّا: جَاءَ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ. وَرَجُلٌ نَابِيٌّ. كَذَلِكَ قَالَ  
الأَخْطَلُ:

أَلَا فَاسْقِيَانِي وَأَنْفِيَا عَنِّي القَدَى،  
فَلَيْسَ القَدَى بِالْمُودِ يَسْقُطُ فِي الخَمْرِ  
وَلَكِنْ قَذَاهَا كُلُّ أَشْعَتِ نَابِيٍّ  
أَتَتْنَا بِهِ الأَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا نَذْرِي

[وفي اللسان ..] ق ذ ي: ولكن قذاها زائر لا  
نُجِبُهُ.

... وَنَبَأَ عَلَيْهِمْ نَبِيًّا نَبَأً وَنُبُوءًا: هَجَمَ وَطَلَعَ،  
وَكَذَلِكَ نَبَأَ وَنَبَعَ، كِلَاهُمَا عَلَى البَدَلِ. وَنَبَأْتُ بِهِ  
الأَرْضَ: جَاءَتْ بِهِ. قَالَ حَنْشُ بْنُ مَالِكٍ:

فَتَفَسَّكَ أَحْرَزُ، فَإِنَّ الحُتُو  
فَ يَنْبَأُنَ بِالْمَرْءِ فِي كُلِّ وادٍ

وَنَبَأَ نَبَأً وَنُبُوءًا: ارْتَفَعَ. وَالتَّبَاةُ: التَّشْرُ. وَالتَّبِيءُ:  
الطَّرِيقُ الوَاضِحُ. . .

قُلْتُ: وَالعَامِيَّ الشَّامِيَّ يَقُولُ: مِنْ أَيْنَ نَبَعَ وَنَبَأَ  
عَلَيَّ؟ هَذَا التَّابِيُّ وَالتَّابِعُ فِي وَجْهِي؟ فَالفِعْلُ نَبَعَ  
أَيْضًا بِمَعْنَى نَبَأَ وَبَرَزَ فِي الفَصِيحِ وَالعَامِيَّ. . .

وَكذلك مَادَّةُ: ن ب أ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ) وَفِي  
(مَقَائِيسِ اللُّغَةِ) وَفِي (القَامُوسِ المُحِيطِ)؛ وَفِي  
(مُحِيطِ المُحِيطِ)؛ وَأزِيدُ مِنْهُمَا فِي (القَامُوسِ ..  
وَالتَّاجِ ..):

«وَالنَّبِيءُ - كالتَّابِي - : المَكَانُ المُرْتَفِعُ

(١) وَسميت هجرته (نبا) هكذا على الألف في (اللسان  
العربي) لابن منظور، طبعه دار حيدان وإدار بيروت  
بلبنان سنة ١٩٥٥م في الصفحة ١١١ من الجزء  
الثاني وهو في خمسة وستين جزءاً

أَمَّا فِي مِصْرَ فَقَدْ أَوْرَدَهَا: د. عبد العال فِي  
(مَعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ  
العَرَبِيَّةِ) بِالهَمْزَةِ فَقَطْ.

## نَبَأٌ وَنَبَعَ وَنَبَى

حِينَ يُعْجَبُ العَامِيَّ الشَّعْبِيُّ بِكَ يَقُولُ: (حُنْدُقُ  
بُنْدُقُ، عَيْنَ تَرَكَ وَلَا تَصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ تَطَوُّ  
وَتَنْبَأُ) .. وَقَدْ يَكُونُ جَادًّا كَمَا فِي قَوْلِ الأَمِّ لِلوَلَدِ  
ذَلِكَ .. وَقَدْ يَكُونُ هَازِلًا ضَاحِكًا ..

وَحِينَ تَقُولُ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ: (نَبَأٌ وَنَبَعَ أَمَامِي ..)  
بِمَعْنَى بَرَزَ وَبَرَزَ وَبَرَزَ وَخَرَجَ وَظَهَرَ؛ فَالْعَلْنَا نَظَّمُهُ مِنْ  
نَبَى الَّذِي يَأْتِي بِمَعْنَى قَرِيبٍ مِنْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ بَعِيدٌ  
عَنْ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ: التَّابِيُّ العَامِيَّ الفَصِيحِ بِالقَافِ  
ذُوْنَ الهَمْزَةِ فَلَمْ يُبَدَلْ عَوَامُ المُدُنِ لِأَنَّهُ بِالهَمْزَةِ تَامٌ  
الفَصَاحَةِ قَلِيلُ التَّغْيِيرِ وَالتَّطَوُّرِ فِي المَعْنَى  
وَالدَّلَالَةِ .. فَتَبَادُلُ الإِبْدَالِ بَيْنَ الهَمْزَةِ وَالقَافِ  
فِي: نَبَأٌ وَنَبَى وَصِلَةُ الاِشْتِرَاكِ فِي مَعْنَى الخُرُوجِ  
وَالبُرُوزِ فِي كِلَيْهِمَا مِمَّا وَرَدَ فِي اللُّغَةِ الفَصِيحَةِ  
التَّالِدَةِ وَإِنْ لَمْ أَقْرَأْ بَعْدَ .. لِمَنْ انْتَبَهَ إِلَى وُجُودِ  
صِلَةِ الاِشْتِرَاكِ فِي المَعْنَى وَالدَّلَالَةِ بَيْنَهُمَا مِنْ  
قَبْلِ .. وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بِالقَافِ: نَبَى لَا يَصِلُ إِلَى  
هَذِهِ الدَّلَالَةِ المُشْتَرَكَةِ مِنَ الخُرُوجِ إِلا بَعْدَ تَطَوُّرٍ  
مَعْنَاهُ وَخُرُوجِهِ عَنِ الأَصْلِ .. أَكْثَرَ وَأَبْعَدَ مِنْ  
تَطَوُّرِ نَبَأٌ وَنَبَأُ ..

وَأَبْدَأُ مِنْ: ن ب أ: فِي (اللسان ..)

«وَنَبَأْتُ عَلَى القَوْمِ أَتَبَأُ تَبَأً»<sup>(١)</sup> إِذَا طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ.  
وَيُقَالُ نَبَأْتُ مِنَ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى إِذَا خَرَجْتُ  
مِنْهَا إِلَيْهَا. وَنَبَأٌ مِنْ بَلَدٍ كَذَا يَنْبَأُ تَبَأً وَنُبُوءًا: طَرَأَ.

قال عدي بن زيد يصف فرساً:

ولهُ التَّعْجَةُ المَرِيَّةُ تُجَاهَ الرِّ  
كُوبِ، عِدْلًا بِالتَّابِيِّ المِخْرَاقِ

وفي (القاموس..) كما في (اللسان..  
والتاج..).

«... وَبَقَّ بِهَا تَنْبِقًا وَأَبَقَّ: حَبَقَ غَيْرَ شَدِيدٍ..  
وَأَنْتَبَقَ الْكَلَامَ: اسْتَخْرَجَهُ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ [على  
القاموس..] بَقَّ الْكِتَابَ تَنْبِقًا وَتَمَقَّهُ تَنْمِيقًا:  
سَطَّرَهُ، نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَمِنْهُ:  
شَجَرَ مُنْبَقَ أَي مَسَطَّرَ..». وَالْأَحْظُ أَنَّ مَا يَصِلُ  
الزَّمَخْشَرِيُّ إِلَيْهِ عَلَى الْمَجَازِ يَكُونُ أحيانًا أَصْلَ  
المعنى لَدَى ابنِ فِارِسٍ.. وَلَكِنَ الَّذِي يَهْمُنَا الْآنَ  
أَنَّ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ: «أَنْتَبَقَ الْكَلَامَ:  
اسْتَخْرَجَهُ».

وحديثًا في (مُحِيطُ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «نَبَقَ  
الرَّجُلُ يَنْبُقُ نَبْقًا: كَتَبَ. وَالشَّيْءُ: خَرَجَ... نَبَقَ  
الرَّجُلُ وَالشَّيْءُ بِمَعْنَى نَبَقَ..».

أما (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ط ٢،  
فَانشَغَلَ بِشَمْرَةِ النَّبِقِ: السُّدْرِ وَشَجَرَتِهِ، وَدَقِيقَ لَبِّ  
النَّخْلَةِ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْفِعْلِ: نَبَقَ!

كما لم أقرأ لَدَى كُتَابِ فِصَاحِ الْعَوَامِّ لِمَنْ اهْتَمَّ  
بِالْفِعْلَيْنِ: نَبَأَ وَنَبَقَ...

### نَبَشَ وَفَنَشَ وَنَبَشَّ

«نَبَشَ الشَّيْءَ يَنْبِشُهُ نَبَشًا: اسْتَخْرَجَهُ بَعْدَ الدَّفْنِ»  
كَذَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَكَذَلِكَ فِي الْعَامِّيَّاتِ  
الدَّارِجَةِ الْيَوْمَ.. وَلَكِنَّ تَضْعِيفَ عَيْنِ الْفِعْلِ  
وَجَعَلَهُ: (نَبَشَنَ)، فِي عَامِّيَّتِنَا يُقْبَلُ بِمَعْنَاهُ دُونَ  
تَغْيِيرِ، وَإِنْ كَانَ يَزِيدُهُ تَوْكِيدًا بِحَسَبِ الْقَاعِدَةِ  
الصَّرْفِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ الْقَائِلَةِ: فِي زِيَادَةِ الْمَبْنِيِّ زِيَادَةٌ  
فِي الْمَعْنَى.. أَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) فَيَتَغَيَّرُ مَعْنَاهُ  
بِهَذَا التَّضْعِيفِ لَدَى الْقَدَمَاءِ، وَيَصِيرُ بِمَعْنَى:  
(فَنَشَ) لَدَيْهِمْ، وَهَذَا أَيْضًا لَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ

الْمُحَدَّوِدِ، يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي  
الْمُعْتَلِّ.. وَمِنْهُ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ؛ وَهِيَ مِنْ  
الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا طُرُقَ لَهَا: (لَا تُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ)  
بِالْهَمْزِ، أَي الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ الْمُحَدَّوِدِ. وَمِمَّا  
يُحَاجُّ بِه: (صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ وَلَا تُصَلُّوا عَلَى  
النَّبِيِّ).

وَالنَّبَاءُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ أَوْ الْخَفِيفُ، قَالَ ذُو  
الرُّمَّةِ:

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُفْفِرًا، نَدُسُ

بِنَبَاءِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ.

[الرَّكْزُ: الصَّوْتُ. وَالْمُفْفِرُ: آخِرُ الْقَفْرِ، يُرِيدُ

الصَّائِدَ. وَالنَّدُسُ: الْفَطْنُ: عَنِ (اللسان..)].

وَنَابَاهُمْ مُنَابَأَةً: تَرَكَ جَوَارِهِمْ وَتَبَاعَدَ عَنْهُمْ؛ قَالَ  
ذُو الرُّمَّةِ يَهْجُو قَوْمًا:

رُزُقِ الْعِيُونَ إِذَا جَاوَزْتَهُمْ سَرَقُوا

مَا يَسْرِقُ الْعَبْدُ، أَوْ نَابَاتَهُمْ كَذَّبُوا:

وَأَصْلُهُ فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) لِابْنِ فِارِسٍ: «التَّوْنُ  
وَالْبَاءُ وَالْهَمْزَةُ قِيَاسُهُ الْإِتْيَانُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ؛  
يُقَالُ لِلَّذِي يَنْبَأُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ: نَابَيْ.. وَالنَّبَاءُ:  
الْخَبْرُ لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ.. وَالنَّبَاءَةُ:  
الصَّوْتُ.. لِأَنَّهُ الصَّوْتُ يَجِيءُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى  
مَكَانٍ..».

فَإِذَا انْتَقَلْنَا إِلَى الْقَافِ فِي: نَبَقَ لَمْ نَصِلْ مُبَاشَرَةً  
إِلَى مَعْنَى الْخُرُوجِ وَالْبُرُوزِ، وَأَصْلُ: نَبَقَ فِي  
(مَقَائِسِ اللُّغَةِ): «التَّوْنُ وَالْبَاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ  
عَلَى تَسْوِيَةٍ وَتَهْدِيبٍ. وَالتَّخُلُّ إِذَا كَانَ غَرَسُهُ عَلَى  
اسْتِوَاءٍ: مُنْبَقٌ [يُقَالُ يَفْتَحُ الْمُسْتَدَدَةَ وَكَسَرَهَا]. وَقَدْ  
نَبَقَهُ صَاحِبُهُ. وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَوٍ مُهْدَبٌ. قَالَ:  
[أَمْرُ الْقَيْسِ]:

وَحَدَّثَ بَأَنَّ زَالَتْ بِأَيْلٍ حُمُولُهُمْ

كَتَخَلَّ مِنْ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبَقِي

ولذلك قَبِلَ أحمد رضا العاملي: «نَبَشَ الشَّيْءَ وَنَبَشَنَ عَنْهُ إِذَا اسْتَحْرَجَهُ . . . مِنْ مَحَبَّتِهِ . وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْفَصِيحِ» .

وللبستاني في (مُحِيطِ الْمُحِيطِ): «نَبَشَهُ تَنْبِشًا: فَشَّهُ، أَوْ: مُوَلَّدَهُ» وما وَجَدْتُ لِدِي د. عبد العال إِلَّا الثَّلَاثِيَّ نَبَشَ . . . أَمَّا فَشَسَ فَقَدْ أَوْرَدَهُ مُضَعَّفَ الثُّونِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) كَمَا هُوَ فِي عَامَّتِنَا، وَكَمَا فِي (الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ): «فَشَسَ فِي الْأَمْرِ: اسْتَرْخَى» .

### نَبَعَ (١)

من فصيح العوام ما تطوّر معناه من الأصل المادّي إلى التجريد الذهنّي قديمًا، أي من قبل عصر التّديون والاستشهاد والاحتجاج بمن يحتجّ بكلامه. وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس: «ن ب ع: كلمة تدلّ على بُرُوز وظُهُور . . .» .

يقول الزّمخشري في (أساس البلاغة):

[نَبَعَ الوعاء بالدّقيق: خرج منه لرقته. ونَبَعَتِ المِزَادَةُ: كانت كتومًا فصارت سَرَبَةً. ونَبَعَ الرَّأْسُ: ثارت هبريته (٢)، وإِنَّه لَكثيرُ نَبَاحِ الرَّأْسِ: مُتَقَلِّلاً وَمُحَفِّمًا. وَمَحَجَّةٌ نَبَاحَةٌ: يثور ترابها.

ومن المجاز: نَبَعْتَ لَنَا مِنْكَ أُمُورٌ لَمْ تَتَوَقَّعْهَا. وَنَبَعَ الشَّرُّ: فشا وظَهَرَ. وَنَبَعَ مِنْهُمْ التَّفَاقُ إِذَا خَفُوا فِي الْفِتْنَةِ. وَنَبَعَ فُلَانٌ فِي الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِرْثِ الشَّعْرِ ثُمَّ قَالَ فَأَجَادَ، وَيُقَالُ إِنَّ النَّابِغَةَ قَالَتِ الشَّعْرَ عَلَى كِبَرِ سِنَّةٍ فَسَمِيَ النَّابِغَةُ، وَقِيلَ: بَلْ لِقَوْلِهِ:

الْفَصِيحُ التَّلِيدُ عَنِ الْمَعْنَى الْعَامِيَّةِ إِلَّا قَلِيلًا فِي طَرِيقَةِ تَرْكِيبِ الْجُمْلَةِ . فَعَوَّامِنَا يَقُولُونَ: (فَنَشْتُ قَبَّةُ الْقَمِيصِ) أَي تَوَسَّعَتْ بِنَيْقَتِهِ، أَي لَبِسَتْهُ وَاسْتَرْخَتْ . وَيَقُولُونَ (فَنَشَّ الْخُبْزَ الْمَفْتُوتَ فِي الْحَسَاءِ مُنْذُ يَصِفُ سَاعَةً) أَي اسْتَرْخَى أَيْضًا . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي مِصْرَ كَمَا فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ . . .) ل: د. عبد العال . أَمَّا لِدِي رِضَا فِي (رَدِّ الْعَامِيَّةِ . . .) «فَنَشَّ اسْتَرْخَى مِنَ التَّعَبِ» .

وفي (القاموس . . . والتّاج . . .) كما في (لسان العرب) ف ن ش: «(التّهذيب): قال أبو تراب: سَمِعْتُ السَّلْمِيَّ يَقُولُ: نَبَشَ [وَفِي (التّاج) نَبَشَ] الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ وَفَنَشَّ إِذَا اسْتَرْخَى فِيهِ . وَقَالَ أَبُو تَرَابٍ: سَمِعْتُ الْقَيْسِيَّ يَقُولُونَ: فَشَسَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ وَفَشَسَ إِذَا خَامَ عَنْهُ» .

وكذلك في (اللسان . . .) ن ب ش: «نَبَشَ فِي الْأَمْرِ . . . وَأَنْشَدَ اللَّحْيَانِيَّ:

إِنْ كُنْتُ غَيْرَ صَائِدِي فَنَبَشِي

قال: وَيُرْوَى فَبَشِي أَي أَقْعُدُ .

وأصل الثّون والباء والشّين في (مقاييس اللغة) لابن فارس: «أصلٌ وكلمةٌ واحدةٌ تدلّ على إبراز شيءٍ مسنورٍ» . قلت: (فالتّيش) العامّي عندنا لا يخرُج عن هذا الأصل وهذه الكلمة الواحدة . . .

وللزّمخشري في (أساس البلاغة): «وانتَبَشَ العُرُوقُ مِنَ الْأَرْضِ: اسْتَحْرَجَهَا . قال: الكُمَيْتُ:

مَوْتُهُنَّ انْتَبَاشُهُنَّ مِنَ الْأَعْرُ

ضٍ وَيَحْيِيْنَ مَا سَكَنَّ الْقُبُورَا

أَي مَا دَامَتْ العُرُوقُ تَحْتَ الْأَرْضِ كَانَتْ حَيَّةً، فَإِذَا نَبَشَتْ مَاتَتْ» .

فقد تَوَسَّعَ الكُمَيْتُ فِي مَعْنَى الْانْتَبَاشِ وَمِثْلَهَا أَكْثَرَ مِمَّا تَوَسَّعَتْ عَامَّتُنَا فِي: (التّيش).

(١) مستور في (مجلد المعجم العربي) العدد الأول  
 (٢) المصدر: ١٩٨٢، والصادر عن وزارة التربية العربية  
 (٣) السور بدمشق  
 (٤) الهرة والبارية ما ظهر من زرع القطر في الريش  
 (٥) نحرمة: أرياء ملوح بأشكال البشر مثل النحالين  
 (٦) من الراس

أعرف الشعر. ويقال: نبغ فلانٌ يتوسه إذا خرج بطبعه...

وقول ليلى: أنايغ لَم تَبِغْ، ولم تك أولاً هو من قولهم نبغ فلانٌ يتوسه إذا أظهر خُلْفَه وترك التَّخَلُّقَ، فكان معناها أنه ظهر لُوْمُك الذي كنت تكتمه ولم ينفك تَحَلُّفُك بغير خُلُقِك الذي طُبِعَ عليه.

وتَبَيَّغَتْ بنات الأوبير<sup>(٤)</sup> إذا يَسَّت فخرج منها مثل الدقيق].

### نَبَلٌ وَتَبَلٌ

ما زال عوامنا يقولون: تَبَلَّتْ حَبَّاتِ الفاصولياء أو الحِمَص بعد تَقَعها في الماء... ولعل هذا المعنى للتَّبَلُّ مُمْتَوِّر من أصل المعنى في ن ب ل. فالتبيل السمين الجسم... والتبيل عظام المَدَر والحجارة...

وحَلَّتْ في بني القَيْنِ بن جَسِرٍ  
فقد نبغت لنا منهم شُرُون<sup>(١)</sup>

ونبغ من فلانٍ شِعْر شاعر. وهو نابغة من التوايغ. ونبغ في العلم وفي كل صناعة، وتقول: الحمد لله الذي أنعم عليّ النعم السوايغ، وألهمني الكليم التوايغ].

ألاحظ أنّ طريقة جاز الله الرّمخشريّ في عرض هذه المادّة، (أو في: إخراجها: إذا شئنا استعمال العبارة الفتيّة المعاصرة) كأنّها تعمد عمدًا إلى بيان طريقة التطوّر التي سارت عليها هذه العبارة... من المادّيّ إلى الفكريّ العقليّ المجرّد... وذلك على عكس المُرتضى الزبيديّ الذي ألف بعده (تاج العروس) وفيه يقول: [نبغ الشيء من الشيء (كمنع ونصر وضرب)<sup>(٢)</sup> أي ظهر ومنه نبغت لنا منك أمور، أي ظهرت وفشت وهو مجاز ونبغ الماء نبوغًا مثل نبع العين...]

ويمكننا أن نضيف إلى هذه المادّة القليل جدًا ممّا ورد في المعجمات الأخرى، حتّى لا نقع في التكرار... كأن نشير إلى ما قاله ابن منظور في (لسان العرب)<sup>(٣)</sup>:

[نبغ الدقيق من خصائص المنخل ينبغ: خرج، وتقول: أنبغته فنبغ ونبغ الوعاء بالدقيق إذا كان دقيقًا فتطير من خصائص ما رقّ منه... ونبغ الشيء: ظهر. ونبغ فيهم التناق إذا ظهر بعدما كانوا يخفونه منه... وفي حديث عائشة في أبيها، رضي الله عنهما: غاض نبغ التناق والرّدة؛ أي: نقصه وأهلكه وأذهبه...]

وقول الشاعر:

وَمَهْمَهَةٍ صَخِبِ هَامُهَا،

نوابغها ضحووة تَضْبَحُ

قيل: التوايغ إناث الثعالب. قال الأزهرى: ولا



الأصل لأنّ الكتاب قد يستغريون الأصل الذي ورد في العبارة العامية: تَبَّلَ الحَبَّ . .

وَكُتِبَ الأضداد أوردت ما أشار إليه ابن فارس . فالأنباريّ محمّد بن القاسم المُتوفّي سنة ٣٢٧هـ . ٩٤٠م . في (كتاب الأضداد)<sup>(١)</sup> قال: «والتَّبَل من الأضداد؛ يقال: تَبَّلَ لِلجِلَّةِ التَّنْظَامِ، وَتَبَّلَ لِلصَّغَارِ . .» وَيَعْقِدُ الأنباريّ فصلًا من ثلاث صفحات للردّ على ابن قتيبة الذي أنكر هذا . . أما أبو الطيّب عبد الواحد بن عليّ اللغويّ الحلبيّ المُتوفّي سنة ٣٥١هـ فيرى في كتابه (الأضداد في كلام العرب): «ومن الأضداد: التَّنْبِيلُ؛ يُقال: تَبَّلَ الرَّجُلُ يَتَبَّلُّ تَبَلًّا إِذَا تَعَطَّمَ وَتَكَبَّرَ . وَتَبَّلَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ، حَكَاهُ قُطْرِب [عن الأضداد لقطرب] . . .»

والتَّبِيلَة: الجيفة . والتَّبِيلَة أيضًا من النساء: المُعْظَمَة الكبيرة القُدْر . وهذا أيضًا من الأضداد . قلت: أثارَت (الأضداد في اللغة) وما زالت تُثير إعجاب المُعْجِبِين وسخط السّاخِطِين المُطالِبِين بِسُخْها وإلغائها . . وكأنّ بالإمكان السيطرة على الألسنة واللغوات بالقرارات وأشباهها! أو كأنّ التَطَوُّرات اللغويّة يمكن إخضاعها لرغباتنا!

وفي (اللسان . .): « . . وأما التَّبَالَة فهي أعمّ تجري مجرى التَّبَل، وتكون مصدرًا للشّيء التَّبِيل الجسيم؛ وأنشد:

كَعَثْبِها نَيْلُ

الكَعْثَب: الرُّكْبُ والصَّخْمُ المُمْتَلِيّ الناشئ (عن اللسان . . . ك ع ث ب) .

قرأت في (كتاب الأغاني) لأبي الفرج الأصفهانيّ ج ١١ ص ٨٧ خبر مَقْتَل زهير بن جُذيمة العَبْسي، وفيه: «ووثب زهير . . وكان شَيْخًا نَبِيلاً فَتَدَثَّر القَعْسَاءُ فَرَسَه، وهو يومئذ شيخ قد بَدُن» [تَدَثَّر فَرَسَه: وثب عليها فَرَكَبَها، وقيل: رَكَبَها من خَلْفِها]. فتذكّرت بيت عَنْتَرَة العَبْسي من مُعَلَّقَتِه؛ وقد وَرَدَ في كُتُب (المعلقات) وفي (ديوانه) وفي (لسان العرب) وأساس البلاغة وتاج العروس . . وغيرهم):

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى

نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَيْبِلُ المَحْزَمِ

نَيْبِلُ المَحْزَمِ: صَخْمُ الوَسْطِ مُتَّفِخُهُ، والمَحْزَمِ: مَوْضِعُ الجِزَامِ [وفي لسان العرب ط بيروت سنة ١٩٥٦: نَيْبِلِ المَحْزَمِ].

وفي (مقاييس اللغة):

«التُّونُ والبَاءُ واللامُ أَصْلٌ صَاحِحٌ يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ وَكِبَرٍ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ مِنْهُ الجِدْقُ فِي العَمَلِ، فيقال للفضل في الإنسان نُبَل .

والتَّبَلُ عظام المَدَرِ والحجارة، ويُقال: تَبَّلَ وَتُبِّلَ . وفي الحديث: (أعدّوا التَّبَل) ويقولون إنّ التَّبَل هاهنا الصَّغار، وإنّها من الأضداد . . . وإذا كانت من الأضداد كان الوجه الأقلّ خارجًا عن القياس . . . وفي الباب قياس آخر يَدُلُّ عَلَى رَمِي الشّيءِ وَتَبَيْدِهِ وَخِفَّةِ أمره . ومنه التَّبَل . . . ومن هذا القياس تَبَّلَ البعير: مات: والتَّبِيلَة: الجيفة وَسُمِّيَتْ بِها لِأَنَّها تُرْمَى .

ومن القياس الذي يُقَارِبُ هذا: نَبَلُ الإبلِ يَنْبُلُها: ساقها سَوَوقًا شديدًا . قال: لا تَأْوِيا لِلعِيسِ وَابْتِلاها» .

[لِزُفَرِ بن الخِيارِ المُحارِبِي؛ في (اللسان . .)].

قلت: أَتَنَقَّلُ بين المعاني المُتَطَوِّرة المُتَفَرِّعة عن

العَوَامِ المَشْهُورِ . . . وَلَكِنَّ فَصَاحَةَ الفِعْلِ القَرِيبِ مِنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ: تَنَر، الأَقْلَ شُهْرَةٌ بالفِصَاحَةِ وَلَا يُظَنَّ التَّنَرُ المُتَشِيرُ فِي العَامِيَّاتِ الَّتِي تُقَلَّبُ النَّاءُ تَاءً مِنَ التَّنَرِ . . . كَلَّا . . . فَالتَّنَرُ بِالنَّاءِ المُتَّاءَةِ صَحِيحٌ فَصِيحٌ لَفْظًا وَمَعْنَى . . . وَمُخْتَلِفٌ عَنِ التَّنَرِ . . . وَكَمَا يَقُولُ د . عبد العال فِي (مُعْجَم الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ والأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: تَنَرَ المَسْمَارَ: جَذَبَهُ جَذْبًا شَدِيدًا، وَتَنَرَ ذِرَاعَهُ: قَذَفَهُ فِي شِدَّةٍ لِيَرْتَدَّ إِلَى وَضْعِ طَبِيعِي . وَتَنَرَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ . تَكَلَّمَ فِي أَثْنَائِهِ بِعَنْفٍ» .

ومثله ذكر الأمير أرسلان فِي (القول الفصل فِي رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الأَصْلِ) أَنَّهَا فِي الشَّامِ والمَغْرِبِ . . . وَفِي (المعجم الوسيط) لِمَجْمَعِ القَاهِرَةِ: « . . . وَتَنَرَهُ . . .: جَذَبَهُ أَوْ قَذَفَهُ فِي شِدَّةٍ وَالعَامَّةُ تَقُولُ: نَظَرَ، تَفْخِيمًا لِلْفِظِّ وَمُسَايِرَةً لِلْمَعْنَى . وَيُقَالُ تَنَرَ الكَلَامَ: غَلَطَهُ وَشَدَّدَهُ . . . وَأَنْتَنَرَ الشَّيْءُ: مُطَاوَعُ تَنَرَ . وَنَاتَرَهُ؛ يُقَالُ: كَلِمَتُهُ مُنَاتِرَةٌ، أَي مُجَاهِرَةٌ» .

قُلْتُ: عَامَّتُنَا فِي الشَّامِ يُقَالُ فِي دَارِجَتِهِمْ كُلِّ مَا سَبَقَ إِلا: (نَظَرَ) لِأَنَّ هَذَا الَّذِي بِالطَّاءِ يَعْنُونَ بِهِ: نَظَرَ وَحَرَسَ حِفْظًا عَلَى سَلَامَةِ الرِّزْعِ فِي المَرْزَعَةِ؛ رَاجِعُهَا فِي: ن ط ر .

وَقُلْتُ: فِي حَدِيثِهِمْ عَنِ خَطِّيّ الكَهْرِبَاءِ يُسْمَوْنَ الخَطَّ السَّالِبَ غَيْرَ المُوجِبِ بِاسْمِ الخَطِّ البَارِدِ أَوْ التَّنَرِ . . . وَهَذِهِ التَّسْمِيَّةُ فِي أَحَادِيثِهِمُ الشَّفَقِيَّةِ فِي تَمْدِيدَاتِ الطَّاقَةِ الكَهْرِبَائِيَّةِ وَالإِلِكْتَرُونِيَّةِ . . . فَمَاذَا فِي المُعْجَمِ القَدِيمِ؟

فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ): ن ت ر: «كَلِمَةٌ تُدَلُّ عَلَى جَذَبِ شَيْءٍ . وَالتَّنَرُ جَذَبٌ فِيهِ جَفْوَةٌ» .

وَكَذَلِكَ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ) (وَمُخْتَارِ الصَّحَاحِ) (وَالْمِصْبَاحِ المُنِيرِ) (وَالْقَامُوسِ . . .) (وَالنَّجَاحِ . . .) (وَالْمُحِيطِ المُحِيطِ) .

قَالَ: وَهُوَ يَعِيْبُهَا بِهَذَا . . . وَامْرَأَةٌ نَبِيلَةٌ الحُسْنُ بَيِّنَةٌ النَّبَالَةُ، وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ:

وَلَمْ تَنْطَقْهَا عَلَى غِلَالِهِ  
إِلَّا لِحُسْنِ الخَلْقِ وَالتَّبَالِهِ

وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ فِي حَسَنِ الخَلْقِ . وَفَرَسٌ نَبِيلٌ المَحْزَمِ: حَسَنُهُ مَعَ غَلْظٍ [وَبَيْتِ عَنْتَرَةَ . . .] . . . وَأَنشَدَ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ رَجُلٍ:

فَقَامَ وَثَابٌ نَبِيلٌ مَحْزَمُهُ  
لَمْ يَلْقَ بُؤْسًا لِحُمِهِ وَلَا دَمَهُ

وَيُقَالُ: مَا انْتَبَلْ تُبْلُهُ إِلا بِأَخْرَةٍ . . . أَوْ نَبَالَهُ أَوْ نِبَالَتِهِ . . . أَي لَمْ يَنْتَبِهْ لَهُ وَمَا بِالِي بِهِ . . . وَالتَّبِيلُ . . . مِنَ الأَضْدَادِ . . .

وَنَبِلَ الرَّجُلُ بِالطَّعَامِ يُبْلُهُ: عَلَّلَهُ بِهِ وَنَاوَلَهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ . . .

وَأَزِيدُ مِنَ (النَّجَاحِ . . .): «وَالنَّابِلُ: المُحْسِنُ لِلسُّوقِ . وَتَمَرَةٌ نَبِيلَةٌ: عَظِيمَةٌ، وَكَذَلِكَ قِدْحٌ نَبِيلٌ» . وَأَشَارَ (المِصْبَاحُ المُنِيرُ) إِلَى: «التَّبِيلُ بِفَتْحَتَيْنِ جَاءَ بِمَعْنَى الجَسِيمِ التَّبِيلِ» . وَالرَّمْخَشَرِيُّ فِي (الأَسَاسِ . . .): «وَإِبِلُ نِبَالِ الأَعْجَازِ . . . وَأَنْبَلٌ قِدَاحُهُ: جَعَلَهَا غَلِيظَةً جَافِيَةً . . . وَتَبِيلُ الخَطْبِ: عَظْمٌ» .

قُلْتُ: وَفِي كِتَابِ فَصَاحِ العَامَّةِ لَمْ أَجِدْ اِهْتِمَامًا بِهَا سِوَى أَنَّ د . عبد العال أَشَارَ إِلَى (التَّبِيلَةِ) . . . وَفِي بَعْضِ المَعْجَمَاتِ الحَدِيثَةِ نَقُصُ فِي مَلاحِظَةِ أَصْلِ هَذِهِ المَادَّةِ وَتَطَوُّرَاتِهَا وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا التَّقْصُ فِي (مُحِيطِ المُحِيطِ) وَ(المَعْجَمِ الوَسِيطِ) وَ(مَتَنِ اللُّغَةِ) . . .

نَتَرَ يَنْتَرُ كَنْتَشَ يَنْتَشُ

لَا أَكْتُبُ فِي فَصَاحَةِ: نَشَهُ يَنْتَشُهُ نَشًا بِمَعْنَى جَذَبَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ أَوْ نَفَّهَ أَوْ نَهَشَهُ وَكُلَّهُ مِنْ فَصِيحِ

وكما في (لسان العرب):

«التَّرُّ: الجَدْبُ بِجَفَاءٍ، تَرَّهُ يَتَرَّهُ تَرًّا فَانْتَرَّ... وفي الحديث: (إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَرَّ ذَكَرَهُ ثَلَاثَ تَرَاتٍ)...»

بَيْنَهُمْ: أَعْرَى وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَنَزَعٍ... ا. ه. ابن منظور.  
قُلْتُ: قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ السُّورَةُ ١٧ الْإِسْرَاءِ آيَةُ ٥٣.

... وَتَرَّ التُّوبُ تَرًّا: شَقَّه بِأَصَابِعِهِ أَوْ أَضْرَامِهِ. وَطَعَنُ تَرًّا: مُبَالِغٌ فِيهِ... وفي حديث عليّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - قال لأصحابه: (اطْعَنُوا التَّرَّ... أَي: الْحُلْسَ).

وأعودُ إلى ن خ ز في (القاموس المُحيط): «... وَنَعَزَهُمُ النَّعَازُ: نَزَعَهُمُ النَّزَاعَ. وَالصَّبِيَّ: دَعَدَعَهُ». أَمَا (الأساس...): فَأَهْمَلَهُ..

ابن السَّكِّيتِ: يُقَالُ: رَمَى سَعْرًا، وَضَرَبَ هَبْرًا، وَطَعَنُ تَرًّا.

وَيُخْبِرُنَا فِي (تاج العروس...): أَنَّهُ «أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ الْفَرَّاءُ...».

وَقَوْسُ نَائِرَةٌ: تَقَطَّعَ وَتَرَّهَا لِصَلَابَتِهَا...».

وفي مادَّة التَّرْكِيْب: ن خ س: فِي (اللِّسَانِ... وَالْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...) نَخَسَ الدَّابَّةَ وَغَيْرَهَا يَنْخَسُهَا وَيَنْخَسُهَا؛ الْأَخْيَرُ تَانِي عَنِ اللَّحْيَانِي [وَأَقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْفَتْحِ] نَخَسًا: عَرَزَ جَنْبَهَا أَوْ مُؤَخَّرَهَا يُعَوِّدُ أَوْ نَحْوَهُ... وَنَخَسَ بِالرَّجُلِ: هَيَّجَهُ وَأَزْعَجَهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا نَخَسُوا دَابَّتَهُ وَطَرَدُوهُ...

أَمَّا التَّرُّ فِي (اللِّسَانِ...): «عَنِ اللَّيْثِ: تَتَرَّكُ الشَّيْءَ بِيَدِكَ تَرْمِي بِهِ مُتَفَرِّقًا مِثْلَ نَثْرِ الْجَوْزِ وَالسُّكَّرِ وَكَذَلِكَ نَثَرُ الْحَبِّ...»

وفي الحديث: (إِذَا صَبَّ لَيْنُ الضَّأْنِ عَلَى لَبَنِ الْمَاعِزِ فَهُوَ التَّخِيْسَةُ...). وَطَرَدَهُ، وَأَنشَد:

### نَخَزَ وَنَخَسَ وَنَعَزَ وَنَزَعَ وَنَسَعَ

يَسْتَعْمِلُ عَوَامُّنَا النَّخَزَ وَالنَّعَزَ بِمَعْنَى الطَّعْنِ بِرَأْسِ دَبُوسٍ مُعَدَّنِي رَفِيعٍ... وَيَقُولُونَ (الَّذِي فِيهِ مَسَلَةٌ تَنْخَرُهُ؛ أَوْ: تَنْعَزُهُ). وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ النَّزَعَ. فَهَذَا الْقَلْبُ موجودٌ فِي الْفَصِيحِ، أَمَا الْإِبْدَالُ فِيهِمَا، أَي فِي الْعَامِّيِّ وَالْفَصِيحِ...

التَّخِيسِينَ بِمَرْوَانَ بِذِي خَشَبِ  
وَالْمُفْجِحِينَ بِعُمَانَ عَلَى الدَّارِ

وفي (أساس البلاغة): ن خ س: «نَخَسَ الدَّابَّةَ، وَمِنْهُ: النَّخَاسُ. وَنَخَسُوا بِفُلَانٍ: نَخَسُوا دَابَّتَهُ وَطَرَدُوهُ... وَمِنَ الْمَجَازِ: رَأَيْتُ عُذْرًا تَنَاحَسُ، كَقَوْلِهِمْ: الْأَمْوَاجُ تَنَاطَحُ». [وَفَسَّرَهُ فِي (التَّاجِ...): كَأَنَّ الْعُدَيْرَ الْوَاحِدَ يَنْخَسُ الْآخَرَ وَيَدْفَعُهُ، وَأَصْلُهُ الدَّفْعُ وَالْحَرَكَةُ...].

وفي (مُحِيطُ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِي ن خ ز: «... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: نَعَزَهُ بِالْإِبْرَةِ أَي نَحَسَهُ».

وفي (الأساس...): ن ز غ: «نَزَعَهُ مِثْلُ: نَسَعَهُ إِذَا طَعَنَهُ وَنَخَسَهُ. وَمِنَ الْمَجَازِ: نَزَعَهُ الشَّيْطَانُ كَأَنَّهُ يَنْخَسُهُ لِيُحِثَّهُ عَلَى الْمَعَاصِي، وَنَزَعَ بَيْنَ النَّاسِ: أفسَدَ بَيْنَهُمْ بِالْحَتِّ عَلَى الشَّرِّ».

يعرضُ الزُّبَيْدِيُّ فِي (تاج العروس) مَا جَاءَ فِي (القَامُوسِ... وَاللِّسَانِ...) وَ(التَّكْمِلَةِ... لِلصَّاعِقَانِي). وَقَبْلَهُمُ (الْجَمْهَرَةُ...) لَا بِنِ دُرَيْدٍ فِي

وفي ن س غ فِيهِ: «نَزَعَهُ وَنَسَعَهُ: نَخَسَهُ. وَالْجَارِيَةُ الْوَاشِمَةُ تُضْبِرُ إِضْبَارَةً مِنْ إِبْرٍ ثُمَّ تَنْسَعُ

مَادَّةَ التَّرْكِيْبِ: ن خ ز: «نَخَزَهُ... أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: نَخَزَهُ بِحَلِيدَةٍ أَوْ نَحْوِهَا، كَمَنْعَهُ [أَي: يَنْخَرُهُ] إِذَا وَجَّاهُ بِهَا. وَنَخَزَهُ بِكَلِمَةٍ: أَوْ جَمَعَهُ بِهَا، كَذَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّكْمِلَةِ».

كَلَّ مَا جَاءَ فِي (لسان العرب): ن غ ز: «نَعَزَ

(المُجْمَل . . .).

«التَّسْعُ، بِالضَّمِّ مَاءٌ يَخْرُجُ مِنَ الشَّجَرَةِ إِذَا قُطِعَتْ. وَتَسَعُ اللَّيْنُ بِالماءِ إِذَا مَدَّقَتْ . . وَتَسَعَتْ أَسْنَانُهُ: اسْتَرْخَتْ أَصُولُهَا . .».

وكذلك ما في (مقاييس اللغة) نَحَسَ وَنَزَعُ وَنَسَعُ . .

وكذلك لَكَزَ وَنَكَزَ والخ . . مِمَّا تَجِدُهُ فِي مَوَاقِيهِ .

وَكَتَبَ أَحْمَدُ رِضَا العَامِلِيّ فِي (رَدِّ العَامِيّ إِلَى الفَصِيحِ).

«أَقُولُ: وَالتَّزْعُ وَالتَّحْسُ وَالتَّوْحَزُ وَالتَّوَكَّرُ وَالتَّخَزُ وَالتَّلَكُّزُ فِي الفَصِيحِ، وَالتَّقَزُّ وَالتَّلَكُّشُ فِي العَامِيّ كُلِّهَا مِنْ وَاوٍ وَاحِدٍ مُتَقَارِبَةِ اللَّفْظِ وَالمَعْنَى.».

قُلْتُ: وَلَكِنَّ التَّقَزُّ فَصِيحٌ بِمعنى الوَثْبِ، ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ .

وَأَمَّا التَّلَكُّشُ فَقَالَ البُسْتَانِيّ فِيهِ: مِنْ كَلَامِ العَامِيَّةِ وَالتَّلَاكِشَةَ الأَخْشَةَ فَارْسِيَّةً .

وَفِي مِصْرٍ يُقَالُ: «نَزَعُ فُلَانٌ فُلَانًا: مَسَّهُ لِجَبْهَتِهِ أَوْ شَاكِهِ بِإِبْرَةٍ أَوْ عُودٍ أَوْ نَحْوِهِمَا: وَالأَصْلُ فِيهَا نَزَعٌ»، كَمَا ذَكَرَ د. عَبْدِ العَالِ فِي (مُعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ) وَكَذَلِكَ ذَكَرَ: نَحَزَ وَنَحَزَ .

نَدَهَ يَنْدُهُ

فِي الشَّامِ وَمِصْرٍ يَقُولُونَ فِي الكَلَامِ العَامِيّ: (نَدَهُتُكَ، وَلِهَذَا السَّاعَةُ وَأَنَا أَنْدَهُكَ) مِثْلَ نَادَيْتُكَ وَأُنَادِيكَ . .

وَالفِعْلُ فَصِيحٌ تُذَكِّرُهُ كُتُبُ اللُّغَةِ وَالمُعْجَمِ القَدِيمِ بِمعنى قَرِيبٍ جَدًّا مِنَ المَعْنَى العَامِيّ، فَفِي (المِصْبَاحِ المَنِيرِ . .) لِلفيرومِيّ: «نَدَهُتُ البَعِيرَ نَدَاهَا: مِنْ بَابِ نَفَعٍ: رَدَدْتُهُ، وَنَدَهُتُ الإِيْلَ:

بِهَا حَيْثُ تَشِيمُ، وَهِيَ المُنْسَعَةُ. وَالحَبَّازُ يُنْسَعُ القُرْصَ بِالمُنْسَعَةِ وَهِيَ إِضْبَارَةٌ مِنْ رِيْشٍ .

وَالتَّرْكِيبُ: نَ ز ع: فِي (اللِّسَانِ . . كَالقَامُوسِ . . وَالتَّاجِ . .):

. . وَنَزَعٌ بَيْنَهُمْ يَنْزَعُ وَيَنْزَعُ نَزْعًا: أَعْرَى وَأَفْسَدَ وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ السُّورَةُ ٧/ الأَعْرَافِ الآيَةُ ٢٠٠. أَبُو زَيْدٍ: نَزَعْتُ بَيْنَ القَوْمِ وَنَزَأْتُ وَمَأْسَتْ، كُلُّ هَذَا مِنَ الإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ، وَكَذَلِكَ: دَحَسْتُ وَآسَدْتُ وَأَرَشْتُ قُلْتُ: وَأَرَشْتُ؛ يَلْفُظُهَا عَوَامُ الشَّامِ اليَوْمَ: أَرَشْتُ، كَمَا مَرَّ فِي أَرَشٍ].

وَنَزَعُ الرَّجُلُ يَنْزَعُهُ نَزْعًا: ذَكَرَهُ بِقَبِيحٍ. وَرَجُلٌ يَنْزَعُ وَمِنْزَعَةٌ وَنَزَاعٌ: يَنْزَعُ التَّاسَ. وَالتَّنَزُّعُ: شِبْهُ الوَاحِزِ وَالتَّطْعَنِ. وَنَزَعَهُ بِكَلِمَةِ نَزْعًا: نَحَسَهُ وَطَعَنَ فِيهِ مِثْلَ نَسَعِهِ. وَنَدَعَهُ وَنَزَعَهُ: طَعَنَهُ بِيَدِهِ أَوْ رُمَحَ .

وَيَزِيدُ فِي (القَامُوسِ . . وَالتَّاجِ . .) نَزَعٌ: وَالتَّنَزُّعَةُ، كَسَفِينَةُ: الكَلِمَةُ السَّيِّئَةُ . . وَالتَّنَزُّعُ - كَسُكَّرَ - المُتَمَتِّبُونَ وَمِنْهُ قَوْلُ رُوْبِيَّةَ:

وَاحْتَدَرَ أَقَاوِيلَ العِدَاةِ التَّنَزُّعِ

وَنَزَعَهُ: اسْتَحَقَّقَهُ؛ عَنِ الزَّيْدِيّ.

وَفِي: نَ سَ ع: فِي (اللِّسَانِ . .)

«نَسَعَتِ الوَاشِمَةُ بِالإِبْرَةِ نَسْعًا: عَرَزَتْ بِهَا . . وَنَسَعُ الخُبْرَةِ نَسْعًا: عَرَزَهَا . . وَالمُنْسَعَةُ: إِضْبَارَةٌ مِنْ رِيْشِ الطَّائِرِ أَوْ ذَنْبِهِ يُنْسَعُ بِهَا الحَبَّازُ الحُبَيْرُ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ. وَالتَّنْسَعُ مِثْلُ التَّنْحِيسِ. وَنَسَعَهُ يَنْدِي أَوْ رُمَحَ أَوْ سَوَّطَ نَسْعًا وَنَسَعَهُ: طَعَنَهُ. وَنَسَعَهُ بِكَلِمَةٍ: مِثْلُ: نَزَعَهُ . . .

وَأَسْعَبَتِ الشَّجَرَةُ: أُتْبِتَتْ بَعْدَ القَطْعِ . . .».

وَفِي (التَّاجِ . .) عَنِ ابْنِ فَارَسٍ فِي

في (أساس البلاغة): رَجُلٌ وَفَرَسٌ نَزَقٌ، وفيه طَيْشٌ وَنَزَقٌ. وَنَزَقَ فَرَسَهُ. ضَرَبَهُ لِيُنْزَوَ.

ومن المَجاز: في كلامه نَزَقٌ: خِفَةٌ وَسُرْعَةٌ. وَنَزَقَةُ النَّعِيمِ.

وفي (القاموس .. والتاج .. كاللسان ..):

نَزَقَ الْفَرَسُ كَسَمِعَ وَنَصَرَ وَضَرَبَ [يُنْزِقُ وَيُنْزَقُ وَيُنْزِقُ].. نَزَقًا وَنُزُوقًا: نَزَا، وكذلك الرَّجُلُ. أو: تَقَدَّمَ خِفَةً وَوَتَبًا.. وَأَنْزَقَهُ وَنَزَقَهُ غَيْرُهُ إِنْزَاقًا وَنُزُوقًا: ضَرَبَهُ حَتَّى يَنْزُوَ وَيُنْزِقَ..

وَيُنْزِقُ: كَفَرِحَ وَضَرَبَ [يُنْزِقُ وَيُنْزَقُ] نَزَقًا وَنَزَقًا: طَاشَ وَخَفَّ عِنْدَ الْعَضْبِ. وَقِيلَ: النَّزَقُ: خِفَّةٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَعَجَلَةٌ فِي جَهْلٍ وَحُمُوتٍ. وَنَزَقَ الْإِنَاءَ وَالْعَدِيرُ: امْتَلَأَ إِلَى رَأْسِهِ.

وَنَزَقًا نَزَاقًا وَمُنَازَقَةً وَتَنَازَقًا: إِذَا تَشَاتَمَا كَمَا فِي (الْمُبَاب ..) . . . وَمَكَانٌ نَزَقٌ: قَرِيبٌ.. وَأَنْزَقَ الرَّجُلُ: إِذَا أَفْرَطَ فِي ضَحْكِهِ وَأَكْثَرَ، وَكَذَلِكَ أَهْرَقَ.. وَسَقَا بَعْدَ جِلْمٍ..

وَيُسْتَنْدَرَكُ عَلَيْهِ: الْمُنَازِقُ: الْكَثِيرُ الْكَلَامِ.

وَنَازِقَةٌ نِزَاقًا: سَابِقَةٌ فِي الْعُدُو، كَذَا فِي التَّوَادِرِ.

### النَّسْوَانُ

على الرَّعْمِ مِنْ أَنَّ حَافِظًا إِبْرَاهِيمَ شَاعِرَ التَّيْلِ أَشَارَ إِلَى النَّسْوَانِ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا الْمُظَاهَرَةَ النَّسْوِيَّةَ ضِدَّ الْإِحْتِلَالِ؛ وَالتِّي مَطْلَعُهَا:

خَرَجَ الْعَوَانِي يَحْتَجِجُ

نَ وَرَحْتُ أَرْقَبُ جَمْعَهُنَّ

وَوَصَفَ الشَّاعِرُ أَثَرَ هُجُومِ جَيْشِ الْإِحْتِلَالِ عَلَى النَّسْوَانِ:

فَتَضَعُضِعُ النَّسْوَانُ وَالنَّ

سَوَانُ لَيْسَ لِهِنَّ مَنَّه

سُقَّتْهَا مُجْتَمِعَةً. قَالَ السَّرْفُطَيْيُّ: وَقَدْ يُقَالُ فِي الْبَعِيرِ الْوَاحِدِ: نَدَّهَتْهُ: إِذَا سُقَّتْهُ. وَنَدَّهَتْهُ: زَجَرَتْهُ. وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ: (أَذْهَبِي فَلَا أُنَدُّهُ سِرْبَكَ) أَي لَا أُرِدُّ إِلَيْكَ بَلْ أَتْرُكُهَا تَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ، وَكَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ طَلِاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. أ. ه. الْفِيَوْمِيُّ.

قلت: فالفعل وارد في أمثال الجاهلية، وقد تطوّر معناه إلى التّداء منذ القديم، ففي (لسان العرب) لابن منظور: «.. وقال أبو مالك: نَدَّه الرَّجُلُ يَنْدُهُ نَدًّا: إِذَا صَوَّتَ..» وفي حديث ابن عُمَرَ: لَوْ رَأَيْتَ قَاتِلَ عُمَرَ فِي الْحَرَمِ مَا نَدَّهَتْهُ».

وأصل: ن د ه في (مقاييس اللغة) لابن فارس: «كلمة تدل على زجر وتمع».. ويتكرّر بعد ذلك ما سبق نقله من (المصباح .. واللسان ..) لدى ابن فارس كما لدى الفيروزآبادي في (القاموس ..) والزبيدي في (التاج ..) والزّمخشرّي في (الأساس ..) وغيرهم.. وينصّ (المعجم الوسيط) لمجمع القاهرة على: «التّدّهة: الصّوت. والتّواديّه: التّواجر».

وتشير كتب فصاح العامية إلى فصاحة التّدّه، كما في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) ل: د. عبد المنعم سيّد عبد العال ص ٥٣٠. ط ٢. وكذلك أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) ص ٥٤٩. ط ٢.

### نَزَقٌ

النَّزَقُ مِنْ فَصِيحِ الْعَوَامِّ لَفْظًا وَمَعْنَى بِلَا خِلَافٍ وَلَمْ أَجِدْ مِنَ الْكُتَّابِ الْمُعَاصِرِينَ مَنْ اِهْتَمَّ بِهِ.. فحِينَمَا يَكْتُبُونَ: فَلَانُ عَصَبِي الْمِزَاجِ وَمُسَرَّعٌ أَوْ طَائِشٌ، يَنْزُكُونَ لِلْعَوَامِّ أَنْ يَصِفُوا هَذَا الْفُلَانَ بِالنَّزَقِ.

أُمَّتَلًا: (ضِدًّا). وَالْحَيْلُ: سَفَاهَا مَا يَمْتَأُ غَلَّتْهَا.  
وَالنَّشُوحُ: كَصَبُورٍ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ. وَالنَّشُحُ:  
السُّكَّارَى. وَسِقَاءُ نَشَاحٍ: مُمْتَلِئٌ نَضَّاحٌ وَأَزِيدٌ مِنْ  
ابْنِ مَنْظُورٍ فِي (اللِّسَانِ...) وَالزَّبِيدِيُّ فِي  
(النَّجَاحِ...):

«... قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

فَانصَاعَتِ الحُقْبُ لَمْ تَقْصَعِ صرَائِرَهَا  
وَقَدْ نَشَحْنَ فَلَا رِيَّ وَلَا هَيْمٌ  
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: (قَالَ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ  
عَنْهَا - : انظُرِي مَا زَادَ مِنْ مَالِي فَرُدِّيهِ إِلَيَّ  
الْخَلِيفَةُ بَعْدِي، فَإِنِّي كُنْتُ نَشَحْتُهَا جُهْدِي) أَي  
أَقَلَّتْ مِنْ الْأَخْذِ مِنْهَا... قَالَ أَبُو النَّجْمِ  
يَصِفُ الحَمِيرَ:

حَتَّى إِذَا مَا غَيَّبْتَ نَشُوحًا

وَأَوْرَدَ الجَوْهَرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى النَّشُوحِ: الْمَاءُ  
الْقَلِيلُ.

وَقَالَ: مَعْنَاهُ أَي أَدَخَلْتَ أَجْوَأَهَا شَرَابًا عَيْبَتْهُ  
فِيهِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا لِأَصْحَابِهِ:  
أَلَا وَأَنْشَحُوا خَيْلَكُمْ نَشْحًا، أَي اسْقُوها سَقِيًّا يَفْتَأُ  
غَلَّتْهَا وَإِنْ لَمْ يُرَوْهَا؛ قَالَ الرَّاعِي يَذْكَرُ مَاءً  
وَرَدَّهُ:

نَشَحْتُ بِهَا عَسًا تَجَافِي أَظْلَمَهَا

عَنِ الْأَكْمِ إِلَّا مَا وَقَّتْهَا السَّرَائِحُ

وَالنَّشُحُ: العَرَقُ؛ عَنِ كِرَاعٍ.

وَسِقَاءُ نَشَاحٍ: رَشَاحٌ نَضَّاحٌ ا. هـ. ابْنِ مَنْظُورٍ.  
(وَفِي مَقَابِيسِ اللُّغَةِ) «ن ش ح»: أَصْلٌ صَحِيحٌ إِلَّا  
أَنَّهُ مُخْتَلَفٌ فِي تَفْسِيرِهِ عَلَى التَّضَادِّ».

وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمُرَاجِعِ الْحَدِيثَةَ وَبَيْنَ كُتُبِ فَصَاحِ  
العَوَامِّ مَا يُسَاعِفُنِي عَلَى تَتَبُّعِ تَطَوُّرَاتِ هَذَا  
الْفِعْلِ...

(وَالْمَنَّةُ: القُوَّةُ). فَإِنَّمَا مَا نَزَّالٌ نَجْدٌ فَصَحَاءَنَا  
مِنَ الْكُتَّابِ الْمُعَاصِرِينَ يَكْتُبُونَ وَيَكْتُبْنَ عَنْ  
النِّسَاءِ... إِذَا تَحَدَّثُوا وَتَحَدَّثْنَا شَفَوِيًّا بِالْعَامِيَّةِ  
الدَّارِجَةِ قَالُوا: النَّسْوَانُ؛ كَمَا يَقُولُ الْجَمِيعُ...  
وَكَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي كُتُبِ الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ قَدِيمِهِ  
وَحَدِيثِهِ.

وَفِي: ن س و: فِي (اللِّسَانِ... وَالْقَامُوسِ...  
وَالنَّجَاحِ... وَمُحِيطِ الْمُحِيطِ) وَغَيْرِهِمْ: «النِّسْوَةُ  
وَالنِّسْوَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - وَالنِّسَاءُ وَالنِّسْوَانُ  
وَالنِّسْوَانُ: جَمْعُ الْمَرَأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ».

وَفِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ  
وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) يَسُوْقُ د. عَبْدَ الْمُنْعِمِ سَيِّدَ عَبْدِ  
الْعَالِ سَيِّتَةَ شَوَاهِدَ شِعْرِيَّةٍ مِنْهَا قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ  
الْحَطَفِيِّ:

يَا ذَا الْعِبَاءَةِ إِنَّ بَشْرًا قَدْ قَضَى

أَلَّا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّسْوَانِ

## النَّشْحُ

النَّشْحُ فِي عَامِيَّتِنَا: البُّخْلُ، أَوْ: سُوءُ الرَّائِحَةِ  
مَجَازًا؛ وَهُوَ فِي الْفَصِيحِ مَصْدَرُ الْفِعْلِ نَشَحَ يَنْشَحُ  
نَشْحًا وَنَشُوحًا. وَمَعْنَاهُ فِي الْفَصِيحِ يَحْتَمِلُ تَفْسِيرَ  
تَطَوُّرِهِ مَجَازِيًّا...

عَلَى الْإِحْتِمَالِ الظَّنِّيِّ. فَالشُّرْبُ دُونَ الرَّيِّ وَالْمَاءِ  
الْقَلِيلِ يُوَحِّيانَ بِالْبُّخْلِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ النَّشْحَ  
السُّكَّارَى وَقِلَّةَ الْمَاءِ يُوَحِّيانَ بِفَسَادِ الرَّائِحَةِ الَّتِي  
يُوَحِّي بِهَا النَّشْحُ. بِمَعْنَى العَرَقِ... أَيْضًا. أَمَّا  
البُّخْلُ فَمِنْ قَوْلِ «أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -:  
نَشَحْتُ الْمَالَ جُهْدِي» أَي «أَقَلَّتْ الْأَخْذَ مِنْهُ» كَمَا  
فِي (النَّجَاحِ... وَاللِّسَانِ...).

وَفِي (القَامُوسِ...): «نَشَحَ - كَمَنْعَ [أَي يَنْشَحُ]  
- نَشْحًا وَنَشُوحًا وَأَنْشَحَ: شَرَبَ دُونَ الرَّيِّ أَوْ حَتَّى



مادتها وإلى ورودها في (القاموس . . .).

ما الذي دَفَعَ هؤلاء المُتَقَمِّينَ إلى اختيارِ الجفافِ دون التَّشْفِ . . . في الكتابة دون اللفظ؟

خطر ببالي أولاً أن التَّشْفَ وأُسْرَةَ مُشْتَقَاتِهِ مِمَّا لم يَرِدْ في القرآن الكريم. ولَكِنِّي لم أَجِدْ فِيهِ الجفافِ وأُسْرَةَ مُشْتَقَاتِهِ أَيضاً، فقد لاحظت أن الذُّكْرَ الحكيمَ يَسْتَعْمَلُ (الْيَيْسَ) كما في قوله - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ السُّورَةُ ٦ الأَنْعَامُ: الآيَةُ ٥٩. وقوله - ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ السُّورَةُ ٢٠ طه: الآيَةُ ٧٧. وقوله: ﴿وَأَخْرَجَ يَابِسَاتٍ﴾ السُّورَةُ ١٢ يُوسُفُ: الآيَةُ ٤٣ و٤٦.

وقد يَرِدُ فِيهِ التَّعْبِيرُ عَنِ ذَهَابِ الْمَاءِ مِثْلُ: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ السُّورَةُ ١١ هُودُ: الآيَةُ ٤٤. وقوله: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ السُّورَةُ ٦٧ الْمَلِكُ: الآيَةُ ٣٠.

فَلَأُعَيِّرَ وَجْهَةَ الْبَحْثِ، وَلَأَسْأَلَ: أَيُّهُمَا أَدَقُّ وَأَوْفَقُ تَعْبِيرًا؟ ولِلْجَابَةِ نَحْتِاجُ إِلَى دِرَاسَةٍ لُغَوِيَّةٍ تَقُومُ عَلَى الْمُوَاظَنَةِ بَيْنَ مَعْنِيَيْهِمَا وَاسْتِعْمَالَاتِهِمَا وَهِيَ مُوَاظَنَةٌ لَسْتُ وَاجِدًا إِيَّاهَا جَاهِزَةً حَاضِرَةً فِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَمُعْجَمَاتِ الْأَلْفَاظِ أَوْ الْمَعْنِيِ الْمُتَوَافِرَةِ، قَدِيمَةً أَوْ مُعَاصِرَةً، وَلَكِنِّي عَلَيَّ أَنْ أَعْرَضَ لِلْقَارِئِ التَّقْوِلِ الْمُتَاحَةِ فِي مَطَائِنِهَا مِنَ الْمَرَاجِعِ اللُّغَوِيَّةِ؛ لِقِصِّ الْمُوَاظَنَةِ الْمُنَشُودَةِ وَتَفْصِيلِهَا وَتَجْهِيزِهَا، مَا أُمَكِّنُ . . . فَلَقَدْ خَابَ أَمْلِي، حَتَّى فِي مُعْجَمَاتِ الْمَعْنِيِ الَّتِي تُفْصَلُ الْقَوْلُ فِي دَرَجَاتِ الْمَحَبَّةِ - مِثْلًا - وَتَضَعُ التَّسْمِيَّاتِ لِكُلِّ نَوْعٍ أَوْ دَرَجَةٍ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْفِعْلِ، مِمَّا جَعَلَنِي أُطِيلُ النَّظَرَ فِيهَا: بَدَأَ مِنْ: (فَقَّهَ اللُّغَةَ) لِلتَّعَالِي، وَإِلَى (الْأَلْفَاظِ الْكِتَابِيَّةِ) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى الْهَمْدَانِي، وَ(التَّلْخِيصِ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ

الأشياء) لأبي هلال العسكري، و(كتاب التوارد) لأبي مسحل الأعرابي، و(المُخَصَّص) لابن سيده الذي لَفَّتَ نَظْرِي إِلَى أَنَّهُ خَصَّصَ عُنْوَانًا مِنْ عُنَاوِينِهِ ل (نُضُوبِ الْمَاءِ وَتَشْفِهِ)، وَلَمْ أَكْتَفِ بِهَذَا فَخَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ مُعْجَمَاتِ الْمَعْلُومَاتِ الْعَامَّةِ (كَالْكَلِمَاتِ) لِأَبِي الْبَقَاءِ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى الْكَفَّوِيِّ . . . مِثْلًا . . .

. . . وَلَكِنُ . . . بَلَا طَائِلَ . . .

وَعُدْتُ الْجَأَ إِلَى كُتُبِ اللُّغَةِ وَمُعْجَمَاتِ الْأَلْفَاظِ، أَضَعُ مَا كُتِبُوا فِي (ن ش ف) وَأَوَازُنُ وَأَقْرُنُ مَعَ مَا فِي (ج ف ف) وَأَعْرَضُ لِلْقَارِئِ قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، مِنْ أَقْدَمِ عُلَمَاءِ فِقْهِ اللُّغَةِ فِي (مُعْجَمِ مَقَائِيْسِ اللُّغَةِ): «التَّوْنُ وَالتَّشِينُ وَالفَاءُ أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى وُلُوجِ نَدَى فِي شَيْءٍ يَأْخُذُهُ. مِنْهُ: التَّشْفُ: دَخُولُ الْمَاءِ فِي التُّوبِ وَالْأَرْضِ حَتَّى يَنْتَشِفَاهُ. وَالتَّشْفَةُ: حَجْرٌ، سُمِّيَتْ لِانْتِشَافِهَا الْوَسَخَ عَنْ مَوَاضِعِهِ. وَالجَمْعُ: التَّشْفُ. وَيُقَالُ إِنَّ التَّشْفُ فِي الْجِيَاضِ كَالنَّزْحِ فِي الرِّكَايَا. وَالتَّاقَةُ تَدْرُ قَبْلَ يَتَاجِهَا ثُمَّ تَذُوبُ دِرَّتُهَا: مِشَافٌ وَتَشُوفٌ. [وله فيه قبله في الجيم]:

جَفَّ: الْجِيمِ وَالفَاءِ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: جَفَّتِ الشَّيْءُ جُفُوفًا يَجِفُّ. وَالثَّانِي: الْجُفْتُ جُفَّتِ الطَّلْعَةُ، وَهُوَ وَعَاؤُهَا. وَيُقَالُ: الْجُفْتُ شَيْءٌ يُنْقَرُ مِنْ جُدُوعِ التَّخْلِ. وَالجُفْتُ: نِصْفُ قُرْبَةٍ يَتَّخَذُ دَلْوًا. وَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْجَمَاعَةِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ: جُفَّتْ . . . فَهُوَ مِنْ هَذَا . . . فَكَأَنَّ الْجَمَاعَةَ مَجْمَعٌ مَن يَأْوِي إِلَيْهَا.

فَأَمَّا الْجُفُفُفُ: الْأَرْضُ الْمَرْتَفِعَةُ فَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَا كَانَ أَقْلُ لِنْدَاهَا . . . . قلت: وَلَعَلَّ (جَفَّجَفَةَ الْمُجَفَّفُ) لَدَى عَوَامِنَا مُتَطَوِّرَةٌ مِنْ هَذَا مَجَازِيًّا إِلَى تَرْفَعِ الْمُرْتَفِعِ الَّذِي تَقِلُّ مَوَدَّتُهُ وَيَتَزَايِدُ جَفَاؤُهُ. وَأَدْعُ الْجُفَّتْ . . .



ونحوهما... (معج) [أي: بقرار مَجْمَع القاهرة].  
جَمَعُهَا: مَنَاشِفٌ.

### نَظَرُ النَّاطُورِ

في (أساس البلاغة): «فَرِعُوا مِنْهُ فَرَعَ الْعَصَافِيرِ،  
مِنْ أَيْدِي النَّاطُورِ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ بِالظَّاءِ مِنْ  
النَّظَرِ، وَلَكِنَّ النَّبْطَ يَقُولُونَ الظَّاءَ طَاءً...»

وفي (اللسان... والقاموس... وتاج  
العروس...): ع ر ز ل:

«العِزْرَالُ أَيْضًا مَوْضِعٌ يَتَّخِذُهُ النَّاطُورُ وَالنَّاطُورُ فِي  
أَطْرَافِ النَّخْلِ وَفَوْقَ أَطْرَافِ الشَّجَرِ... وَسَقِيقَةُ  
النَّاطُورِ تُسَمَّى عِزْرَالًا.»

قُلْتُ: ذَكَرْتُ هَذَا النَّصَّ تَحْتَ عِنْوَانِ:  
العِزْرَالِ. وَقُلْتُ، وَأَنْظُرُ فِي ن ط ر. فِي:  
(اللسان...): «النَّاطُورُ وَالنَّاطُورُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ  
السَّوَادِ: حَافِظُ الزَّرْعِ وَالتَّمْرِ وَالكَرْمِ، قَالَ بَعْضُهُمْ  
لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هِيَ عَرَبِيَّةٌ؛  
قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا جَارَتَا بِأَبَاضٍ، إِنِّي

رَأَيْتُ الرِّيحَ خَيْرًا مِنْكَ جَارَا

تُعَذِّبُنَا إِذَا هَبَّتْ عَلَيْنَا

وَتَمَلُّ أَوْجَهَ نَاطِرِكُمْ عُبَارَا

وَجَمْعُ النَّاطِرِ نَاطِرٌ وَنَاطِرَةٌ، وَجَمْعُ النَّاطُورِ  
نَاطِيرٌ، وَالْفِعْلُ النَّظَرُ وَالنَّظَارَةُ، وَقَدْ نَظَرَ يَنْظُرُ  
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّظْرَةُ: الْجَفْظُ بِالْعَيْنَيْنِ، بِالظَّاءِ،  
قَالَ وَمِنْهُ أُخِذَ النَّاطُورُ.»

أَمَّا (القاموس...) فَعَدَّهُ أَعْجَمِيًّا وَلَكِنَّ شَارِحَهُ  
الزَّبِيدِيَّ فِي (التَّاج...) أَعَادَهُ إِلَى النَّظَرِ اعْتِمَادًا  
عَلَى مَا نَقَلَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي (الْأَسَاس...) عَنْ  
ابْنِ دُرَيْدٍ صَاحِبِ (الْجَمْهَرَةِ فِي اللُّغَةِ) وَهُوَ تَعْدِيلُ  
(... العَيْنِ) لِلخَلِيلِ، فِي (التَّاج...) «ب ر ط

لَاعُودَ إِلَى النَّشْفِ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «نَشَفَ الْمَاءَ  
يَيْسُ... وَنَشَفْتَهُ الْأَرْضُ نَشْفًا. وَالْأَسْمُ: النَّشْفُ.  
وَنَشَفَ الْمَاءَ يَنْشِفُهُ نَشْفًا وَنَشْفَةً: أَخَذَهُ مِنْ غَدِيرٍ أَوْ  
غَيْرِهِ بِخَرْقَةٍ أَوْ غَيْرِهَا...»

... وَفِي حَدِيثِ طَلْقٍ: أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ  
لَنَا: اكْبُرُوا بِبِعْتِكُمْ وَأَنْضَحُوا مَكَانَهَا وَاتَّخِذُوا  
مَسْجِدًا، قُلْنَا: الْبَلَدُ بَعِيدٌ وَالْمَاءُ يَنْشَفُ؛ قَالَ ابْنُ  
الْأَثِيرِ: أَصْلُ النَّشْفِ دُخُولُ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ  
وَالثَّوْبِ... وَفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ: (أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَأَى بِهِ صُفْرَةً فَقَالَ: اغْسِلْهَا،  
فَذَهَبَتْ فَأَخَذَتْ نَشْفَةً لَنَا فَذَلَكْتُ بِهَا عَلَى تِلْكَ  
الصُّفْرَةِ حَتَّى ذَهَبَتْ) قَالَ: النَّشْفَةُ: بِالتَّحْرِيكِ وَقَدْ  
تُسَكَّنُ، وَاحِدَةُ النَّشْفِ وَهِيَ حِجَارَةٌ سُودٌ كَأَنَّهَا  
أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ، وَإِذَا تَرَكْتُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ طَفَّتْ  
وَلَمْ تَعُصْ فِيهِ وَهِيَ الَّتِي يُحَكُّ بِهَا الْوَسَخَ عَنِ الْيَدِ  
وَالرَّجْلِ... وَالنَّشْفَةُ: الصُّوفَةُ الَّتِي يُنَشَفُ بِهَا  
الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ. الصَّحَّاحُ: وَالنَّشَافَةُ: الَّتِي  
يُنَشَفُ بِهَا الْمَاءُ. وَفِي الْحَدِيثِ: (كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَشَافَةٌ يُنَشَفُ بِهَا عُسَالَةٌ  
وَجَهْهٌ) يَعْنِي مَبْدِيًّا يَمْسُحُ بِهِ وَضُوءُهُ...»

وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «نَشَفَ الْمَاءَ  
يَنْشِفُ نَشْفًا: ذَهَبَ [كَمَا فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ)]  
وَهَلَكَ. وَالثَّوْبُ الْعَرَقُ: شَرِبَهُ... وَنَشِفَ الثَّوْبُ  
الْعَرَقَ وَالْحَوْضُ الْمَاءَ... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: نَشِفَ  
الثَّوْبُ؛ أَيْ: جَفَّ عَنِ بَلَلٍ كَانَ فِيهِ. وَتَنْشَفُ  
الرَّجُلُ: مَسَحَ الْمَاءَ عَنِ جَسَدِهِ بِخَرْقَةٍ  
وَنَحْوِهَا... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: خُبِرُ نَاشِفٌ؛ أَيْ:  
بَلَا أَدَمَ...»

وفيه، وفي (المعجم الوسيط) و(المعجم  
المدرسي): «الْمِنْشَفَةُ: مَا يُنَشَفُ بِهِ الْمَاءُ.  
وَالْمِنْشَفَةُ: قُوَّةٌ يُنَشَفُ بِهَا الْوَجْهَ وَالْيَدَانِ

وَلَا تَقْتُلِ النَّاطُورَ؟) وهو يُقال من الخَلَط بين الغاية والوسيلة».

واستفصحه محمد العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) على ثلاثة أوجه: الناطور والناطور والناطر، ثم استأنس ببيت المتنبّي:

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَن نَعَالِهَا  
فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى الْعَنَاقِيدُ

### نَطَّ

عوامنا في الشام ومصر وغيرهما يستعملون الفعل (نَطَّ يَنْطُ نَطًّا) بمعنى وَثَبَ وَقَفَزَ واعتلى عَلَوًّا وَتَبَاعَدَ بعيدًا. وتحدث في موضوعات لا رابطَ بينها فنطَّ من موضوع إلى آخر...

و(المعجم الوسيط) لِمَجْمَع القاهرة يثبت هذه المعاني المُسْتَعْمَلَة في العامّيات على أنّها فصيحة تامّة الفصاحة فلا يسمّها بوسم المولدة ولا المُحدثة إلا في تسمية ضَرْب من الجراد (النَّطَّاط) فهي (مُحدثة). وفيه: «نَطَّ يَنْطُ نَطًّا ونَطِيطًا: وَثَبَ. وَنَطَّ في الأرض: ذهب فيها. وَنَطَّ في مَنْطِقِهِ: هذر. فهو نَطَّاط. وَنَطَّ الشَّيْءُ يَنْطُهُ نَطًّا: مَدَّهُ أو شدّه.

سَفَرٌ أَنْطُ: بعيد... وعقبة نَطَّاء: بعيدة. النَّطَّاط: المهذار الكثير الكلام... نَطَطَّ الشَّيْءُ: بَعُدَ. وَتَنَطَّنَطَّ: تَبَاعَدَ والنَّطَّنَطَّ والنَّطَّنَطَّ: المديد الطويل...»

قلت: أخذ د. عبد العال في (مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) بمعنيين القفز والذهاب. وأخذ أحمد رضا بمعنى نَطَّ القفز والوثب فقط في (ردّ العامّي إلى الفصح). وَذَكَرَ الأمير أُرْسَلان عِدَّة مَعَانٍ لِلنَّطِّ والنَّطَّنَطِّ في (القول الفصل في ردّ العامّي إلى الأصل).

ل: أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ: النَّاطُورُ وَإِنَّمَا هُوَ النَّاطُورُ» وفي: ن ط ر من (التَّاج...): «...» وقال الأزهرّي: رَأَيْتُ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ بِلَادِ بَنِي جَدَيْمَةَ عَرَازِيلَ سُويْتِ لِمَنْ يَحْفَظُ ثَمَرَ التَّخْيِيلِ وَقَتَّ الصَّرَامِ فَسَأَلْتُ رَجُلًا عَنْهَا فَقَالَ: هِيَ مَطَالُ النَّوَاطِيرِ... والنَّطَّرُ والنَّطَّارَةُ؛ الفِعْلُ الأخير عن الصَّاعَانِي وقد نَطَّرَ يَنْطُرُ... والنَّطَّارُ - كَرُمَان - الخِيَالُ المَنْصُوبُ بَيْنَ الزَّرْعِ، قاله الصَّاعَانِي».

قلت: سَمِعْتُ مِنْ يَدْعُو النَّطَّارَ: الفَرَاعَة. وَقَرَأْتُ عَنْهُ بِاسْمِ حَارِسِ البُسْتَانِ، وَسَمِعْتُهُمْ يُسَمُّونَهُ فِي مَسْرُحِيَّةٍ: (المَحَطَّة) لِلرَّجْبَانِي وَفِيروز: (خيال صَحْرَة).

ومن الفِعْل نَطَّرَ؛ في عصرنا قال أحمد رضا العاملي مُعَقِّبًا في (ردّ العامّي إلى الفصح): «فِيظَهَرُ... أَنَّهَا عَرَبِيَّة النَّجَار. والقَوْل بأنّها سَوَادِيَّة نَبَطِيَّة أَي يَسْتَعْمِلُهَا الأَنْبَاطُ لَا يَدْفَعُ عُرُوبَتِهَا. وما العَرَبِيَّة والنَّبَطِيَّة إِلا أُخْتَانِ لِأُمَّ واحِدَةٍ. وَرَبِّمَا كَانَتِ النَّاطُورُ لُغَةً الأُمَّ فَأَخَذَهَا مِنْهَا ابْتِهَا عَلَى السَّوَاءِ».

قلت: وقد وَرَدَ الفِعْلُ نَطَّرَ يَنْطُرُ والنَّاطُورُ والنَّاطِرُ والنَّطَّارُ، في (المُعْجَم الوسيط) لِمَجْمَع القاهرة، وفي المُعْجَم المَدْرَسِيّ لمحمد خير أبي حرب ووزارة التربية السورّيّة بدمشق. وَقَبْلَهُمَا اسْتَشْهَدَ البُسْتَانِيّ في (مُحِيط المُحِيط) أَيضًا بِقَوْلِ ابْنِ القِطَاعِ في (كتاب الأفعال): «نَطَّرَ نَطْرًا يَطَاءٍ مُهْمَلَةً: حَفِظَ الكَرْمَ».

ولكنّ أحمد أبو سعد في (قاموس المُصْطَلَحَاتِ والتعابير الشعبيّة) يقول: «واللَّفْظُ مُعْرَبٌ قَدِيمٌ مِنَ اليُونَانِيَّةِ (نخلة: غرائب اللغة العربيّة ط. بيروت سنة ١٩٦٠م الصفحة ٢٠٨) وَرَبِّمَا كَانَ مِنْ أَصْلِ سَامِيٍّ مُشْتَرَكٍ... وَمِنْ أَقْوَالِهِمْ: (بَدَكَ تَأْكُلُ عِنَبَ

يَتَحَامَلُ تَكَلُّفًا، وَهُوَ مَجَازٌ. وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: نَطَّيْتُ  
أَصْلُهُ: نَطَطْتُ إِذَا فَفَزَ فِي هَوَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ».

### نَعْمٌ

فِي مَرْكَزِ وِلَايَةِ (القبائل الكبرى) إحدَى وِلَايَاتِ  
الجزائر، أَيْ فِي مَدِينَةِ تَمِيزِي أَوْزُو وَجَدْتُهُمْ  
يَسْتَبْدِلُونَ بِعِبَارَةِ الْجَوَابِ بِالْمُؤَافَقَةِ، أَيْ بِكَلِمَةِ  
نَعْمٍ، طَقَّ الْحَنْكُ؛ أَيْ: نَعْمَةً تَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ  
أَعْلَى مُقَدِّمَةِ اللِّسَانِ بِمُقَدِّمَةِ الْفَكِّ الْعُلُويِّ ثُمَّ  
السُّفْلِيِّ... حَتَّى تَوْهَمْتُ، فِي الْبِدَايَةِ، أَنَّهُمْ  
يَسَخَرُونَ، إِذَا هُمْ جَادُونَ فِي إِعْطَاءِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ  
مَعْنَى: (إِنِّي نَعْمٌ) كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْجَزَائِرِ  
الْعَاصِمَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ قُسْطَيْنَةَ وَالشَّرْقِ الْجَزَائِرِيِّ  
فَيَقُولُونَ (هِيَه) وَيَمْدُونَ الْيَاءَ، وَفِي وَهْدَانِ  
وَالْعَرَبِ الْجَزَائِرِيِّ يَقُولُونَ (وَ) بِمَعْنَى نَعْمٍ، وَهِيَ  
جُزْءٌ مِنْ عِبَارَةِ الْمَغَارِبَةِ (وَخَا)، وَنَعْلَمُ أَنَّهُمْ فِي  
دِمَشْقَ يَقُولُونَ (إِي) يَأْوَاهُ مُمَالَةً، وَمُخْتَصِرَةً مِنْ  
الْفَصِيحَةِ (إِي وَاللَّهِ) وَفِي الْقَاهِرَةِ (أَيَّوَه) وَهَذِهِ  
تَقَالُ أحيانًا عِنْدَنَا فِي الشَّامِ أَيْضًا<sup>(١)</sup>...

### النُّغْنَةُ

(النُّغْنَةُ): فِي عَامِيَةِ الشَّامِ - غَيْرِ وَاضِحَةٍ  
الْمَعْنَى، أَوْ مُخْتَلِفَةٍ الْمَعْنَى عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، فَقَدْ  
يَقُولُ بَعْضُهُمْ: (فَلَانِ يَعْشِ فِي نُّغْنَةٍ) وَيَقْصِدُ أَنَّهُ  
يَسْتَمِعُ بِالرَّغْدِ وَلَيْسَ الْعَيْشُ وَرِفَاهِيَتِهِ وَالْإِبْتِعَادُ عَنِ  
الْحُسُونَةِ وَالشُّطْفِ وَ...

(وَالنُّغْنَةُ) فِي عَامِيَةِ الشَّامِ وَمِصْرَ الضَّعِيفِ

وَلَعَلَّ الَّذِي يَعْذُ نَطَّ الْقَفْرِ فَصِيحًا قَبْلَ الْبُسْتَانِيِّ بَقْرُنَ  
أَوْ أَقْلَ، أَيْ قَبْلَهُ بِسَبْعَةِ عَقُودٍ هُوَ الزَّيْبِيدِيُّ فِي (تَاجِ  
الْعُرُوسِ...): «النُّطُّ: الشَّدُّ يُقَالُ نَطَّهُ وَنَاطَهُ نَوَطًا  
... وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: النَّطْنَاطُ: الْمُوَهَّدَارُ.  
وَالنُّطَّاطُ - كَشَدَّادٍ - الْكَثِيرُ الذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ  
وَالْقَفَّازُ وَالرُّثَابُ، وَالَّذِي يَدْعِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِثْمًا

قَلْتُ: وَوَجَدْتُ هَذِهِ الْمَعْنَى الَّتِي سَاقَهَا (...)  
الْوَسِيطُ) مَذْكُورَةٌ كَلَّمَهَا فِي (الْقَامُوسِ الْمَحِيطِ) إِلَّا  
الْمَعْنَى الْأَوَّلَ: «نَطَّ وَثَبَ» فَلَعَلَّهُ يَعْذُ تَطَوُّرًا طَبِيعِيًّا  
فَصِيحًا عَلَى الْمَجَازِ مِمَّا فِي (الْقَامُوسِ...  
وَاللِّسَانِ...):

«النُّطُّ: الشَّدُّ وَالْمَدُّ وَالنُّطِيطُ الْفِرَارُ وَالْبَعِيدُ...»  
الْخ... وَلَمْ أَجِدْ فِي مُعْجَمِ الْمَجَازَاتِ: (أَسَاسُ  
الْبَلَاغَةِ) مَادَّةَ التَّرْكِيبِ ن ط ط... وَلَكِنِّي أَجِدُ  
تَطَوُّرَ الْمَعْنَى نَحْوَ الْمَجَازِ فِي قَوْلِ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي  
(اللِّسَانِ...):

«وَالنُّطُّ: السَّرُّ الْبَعِيدُ، وَعَقَبَةُ نَطَّاءٍ وَأَرْضٌ  
نَطِيطَةٌ: بَعِيدَةٌ. وَنَطْنَطُ الشَّيْءِ تَبَاعُدٌ وَنَطْنَطٌ إِذَا  
بَاعَدَ سَفَرَهُ. وَالنُّطُّطُ: الْأَسْفَارُ الْبَعِيدَةُ. وَنَطَّ فِي  
الْأَرْضِ يَنْبُطُ نَطًّا: ذَهَبَ، وَإِنَّهُ لَنْطَاطٌ. وَرَجُلٌ  
نَطَّاطٌ: مِهْدَارٌ كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْهَذْرُ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

فَلَا تَحْسَبَنَّيَ مُسْتَعِجِدًّا لِنَفْرَةٍ  
وَإِنْ كُنْتُ نَطَّاطًا كَثِيرَ الْمَجَاهِلِ

وَرَجُلٌ نَطَّاطٌ: طَوِيلٌ، وَالْجَمْعُ النَّطَّانِطُ...»

وَفِي حَدِيثِ أَبِي رُحْمٍ، سَأَلَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غِفَارٍ فَقَالَ: (مَا  
فَعَلَ النَّفْرُ الْحُمْرُ وَالنُّطَانِيطُ؟) وَيُرْوَى...  
[الْخ...]: «وَنَطْنَطْتُ الشَّيْءَ: مَدَدْتُهُ».

وَفِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ يَقُولُ الْبُسْتَانِيُّ فِي (مَحِيطِ  
الْمَحِيطِ).

«... وَالْعَامَّةُ تَسْتَعْمَلُ النَّطَّ لِلْقَفْرِ أَيْضًا...»  
وَلَعَلَّ الَّذِي يَعْذُ نَطَّ الْقَفْرِ فَصِيحًا قَبْلَ الْبُسْتَانِيِّ بَقْرُنَ  
أَوْ أَقْلَ، أَيْ قَبْلَهُ بِسَبْعَةِ عَقُودٍ هُوَ الزَّيْبِيدِيُّ فِي (تَاجِ  
الْعُرُوسِ...): «النُّطُّ: الشَّدُّ يُقَالُ نَطَّهُ وَنَاطَهُ نَوَطًا  
... وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: النَّطْنَاطُ: الْمُوَهَّدَارُ.  
وَالنُّطَّاطُ - كَشَدَّادٍ - الْكَثِيرُ الذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ  
وَالْقَفَّازُ وَالرُّثَابُ، وَالَّذِي يَدْعِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِثْمًا

الأحمق، وهي في (القاموس... ) التُّغُّغُ: الأحمق الضَّعيف . وهي لحماتٌ عند اللهاة .

وفي مصر: اللَّغْلُوغُ وَجَمْعُهَا اللَّغَالِغُ، هي التُّغُّغُ: لحمة في الحَلْق (القاموس... ) في فصيح التراث اللغوي... بالمعنى ذاته ولكن في اللفظ إبدال اللام بالتون، ولعل سبب الإبدال أنه في الفصيح اللغنون وجمعه اللغنائين بمعنى التُّغُّغُ . وفي ن غ غ في (اللسان... ) والقاموس... والتاج...):

(التُّغُّغُ، بالضَّمِّ، والتَّغُّغَةُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ اللَّهَائَةِ وَشَوَارِبِ الحُنْجُورِ، فَإِذَا عَرَّضَ فِيهِ دَاءٌ قَلِيلٌ: نُغِغَ قُلَانٌ. وَقِيلَ: التُّغَانُغُ لِحِمَاتٌ تَكُونُ فِي الحَلْقِ عِنْدَ اللَّهَائَةِ، وَاحِدُهَا تَغُّغٌ، وَهِيَ اللَّغَانِغُ، وَاحِدُهَا لُغْنُونٌ؛ قَالَ جَرِيرٌ:

عَمَزَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا

عَمَزَ الطَّيِّبُ نَغَانِغَ المَعْدُورِ

قال ابن برِّي: واحدة التُّغَانِغُ تُغْنَعَةٌ وهي لَحْمٌ أصول الأذان في داخل الحَلْقِ تُصِيبُهَا العُدْرَةُ، وتُغْنِغُ: أصابه داء في التُّغَانِغِ وكلِّ وَرَمٍ فِيهِ اسْتِرْحَاءٌ تُغْنَعَةٌ.

والتُّغْنَعَةُ، بالفتح: عُذَّةٌ تَكُونُ فِي الحَلْقِ... .

... ابن برِّي: والتُّغُّغُ: الحَرَكَةُ، قال رُوْبَيْةٌ:

فَهِى تُرَى الأَعْلَاقِ ذَاتِ التُّغُّغِ

وفي (القاموس... ) والتاج...):

التُّغُّغُ، بالضَّمِّ الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ، كما في (المُباب... ) عن بعضهم، وهي بهاء. وقال ابن عباد: التُّغُّغُ: الفَرْجُ ذُو الرِّبَلَاتِ... وقال ابن فارس: الزَّوَائِدُ التي فِي بَاطِنِ الأَدْتِينِ نَغَانِغُ... .

(وأساس البلاغة) ينسب الشَّطْرُ الثَّانِي من بيت جرير إلى الفَرَزْدَقِ فقال: عَمَزَتِ العَادِرَةُ نَغَانِغَ

### النَّفْسُ

أصول معاني النَّفْسِ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ عَوَامِنَا وَالفَصِيحِ؛ ثُمَّ وَلِدُوا مِنْهُ مَعْنَى: الفَعْرُ أَوْ المَدْحُ؛ وَيُرَى أَحْمَدُ رِضَا فِي: (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ) أَنَّ الاستعارة العامية: «انْتَفَشَ فُلَانٌ فَهُوَ نَافِثٌ حَالَهُ أَوْ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ: نَافِجًا نَفْسَهُ... وَالتَّقَاجُ فِي اللُّغَةِ: الَّذِي يَتَمَدَّحُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنَ الأَنْتِفَاحِ وَالأَرْتِفَاعِ...» .

وفي (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية) يقول: د. عبد العال: «نقول في دارجتنا: نَفَسَ الحَبْرُ فِي المَاءِ: انْتَشَرَ وَكَبُرَ حَجْمُهُ، وَنَفَسَ شَعْرَهُ: نَكَشَهُ وَجَعَلَهُ أَشْعَثَ...» .

وفي (اللسان...): «النَّفْسُ: الصُّوفُ. وَالتَّقُّشُ مَذْكُ الصُّوفِ حَتَّى يَتَّقِشَ بَعْضُهُ عَن بَعْضٍ، وَعَهْنٌ مَنفُوشٌ، وَالتَّقْفِيشُ مِثْلُهُ... وَنَفَسَ الصُّوفُ وَغَيْرَهُ يَتَّقِشُهُ نَفْسًا... وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (... ) وَإِنْ أَتَاكَ مُتَّقِشٌ المُنْجَرِينَ (... )»

... وَيُقَالُ نَفَسَتْ الإِبِلُ تَتَّقِشُ وَتَقْفِشُ وَتَقْفِشَتْ تَقْفِشُ إِذَا تَفَرَّقَتْ فَارَعَتْ بِالليلِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ رَاعِيهَا؛ الأسم: النَّقْشُ... وَحَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ دَخُولَ الغَنَمِ فِي الرِّزْعِ» .

وقال المجد في (القاموس المحيط): «النَّفْسُ تَشْعِيتُ الشَّيْءِ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَنْتَشِرَ كَالتَّقْفِيشِ... وَالتَّقَشُ الصُّوفُ وَالحَصْبُ نَقَشْنَا نُفُوشًا أَحْصَيْنَا... وَكُلُّ مُنْتَبِرٍ رَخْوِ الجَوْفِ مُنْتَفِشٌ وَمُنْتَفِشٌ وَأَمَةٌ مُنْتَفِشَةُ الشَّعْرِ: شَعْنَاءُ... وَتَقْفِشَتِ الهَرَّةُ: أَرْبَأَزَتْ وَالتَّائِرُ نَفَضَ رِيشَهُ كَأَنَّهُ يَخَافُ أَوْ يُرْعَدُ» .

مُتَشَّرٌ. وَالتَّقْدُ فِي الصُّرْسِ: تَكْسَرُهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِتَكْشِفِ لِيُطِئِهِ عَنْهُ.

وَمِنَ الْبَابِ: نَقَدَ الدَّرَاهِمَ... وَدِرْهَمٌ تَقْدٌ: وَازِنٌ جَيِّدٌ؛ كَأَنَّهُ قَدْ كَثِفَ عَنْ حَالِهِ فَعَلِمَ... وَمِمَّا شَدَّ عَنْ الْبَابِ: صِغَارُ الْعَنَمِ...».

وَكَمْ تَصَغُرُ الْمُفَاجَأَةُ وَتَتَعَدِمُ الدَّهْشَةُ أَمَامَ مَا يُحِبُّهُ لِكَ التَّفَكِيرِ فِي التَّطَوُّرِ اللُّغَوِيِّ لِلتَّقْدِ... مِنْ التَّقْدِ الْمَالِيِّ إِلَى التَّقْدِ الْأَدَبِيِّ وَاللُّغَوِيِّ وَالفِكْرِيِّ وَالفَلْسَفِيِّ وَالعِلْمِيِّ وَالفَنِيِّ وَالاِجْتِمَاعِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّقْدِ وَالتَّقْوِدِ وَالاِئْتِقَادِ إِلَى أَنْ تَعُودَ إِلَى إِبْرَازِ التَّقْدِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي يَظَلُّ يَطْرُقُهُ مِنَ السُّوقِ إِلَى الصُّنْدُوقِ نَقْدٌ مُزَيَّفٌ، كَمَا نَعْلَمُ... وَهَلِ الْمَعْنَى الْمَادِيَّ الْحِسِّيَّ الْأَصْلِيَّ لِلتَّقْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي (اللِّسَانِ...): «وَنَقَدَ الطَّائِرُ الْفَخَّ يَنْقُدُهُ بِمِثْقَالِهِ أَيْ يَنْقُرُهُ، وَالمِثْقَالُ مِثْقَالُهُ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي دَرَّ: كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَّبَ أَصْحَابُهُ السُّفْرَةَ وَدَعَوْهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْهَا جَعَلَ يَنْقُدُ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهِمْ، أَيْ يَأْكُلُ شَيْئًا يَسِيرًا [وَهَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا مِمَّا يَرِدُ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ، فَهُوَ يَنْقُدُ الطَّعَامَ بِيَدِهِ...].»

وَهُوَ مِنْ نَقَدْتُ الشَّيْءَ بِأَصْبَعِي أَنْقُدُهُ وَاحِدًا وَاحِدًا نَقْدًا الدَّرَاهِمَ... وَنَقَدَ الطَّائِرُ الْحَبَّ يَنْقُدُهُ إِذَا كَانَ يَلْقُطُهُ وَاحِدًا وَاحِدًا وَهُوَ مِثْلُ النَّقْرِ [وَهَذِهِ أَيْضًا فِي عَامِيَّةِ الشَّامِ].

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ (وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ تَهْزِرُونَ الدُّنْيَا، وَنَقَدَ بِأَصْبَعِهِ أَيْ نَقَرَ) وَتَهْزِرُونَ: تَتَوَسَّعُونَ فِيهَا وَنَقَدَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ يَنْظُرُهُ... وَنَقَدَ إِلَيْهِ: اخْتَلَسَ النَّظْرَ نَحْوَهُ... وَالاِنْسَانُ يَنْقُدُ الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ وَهُوَ مَخَالَسَةُ النَّظْرِ لِثَلَا يُفْطَنَ لَهُ».

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «نَفَسَ الصَّوْفَ وَالْقَطْنَ، فَانْتَفَسَ. وَانْتَفَسَ الضَّبْعَانُ وَالدِّيْكُ وَتَنَفَّسَ، إِذَا نَفَسَ شَعْرَهُ أَوْ رِيشَهُ كَأَنَّهُ يَخَافُ أَوْ يُرْعَدُ، وَانْتَفَسَتِ الْهَيْرَةُ وَتَنَفَّسَتْ: اِزْبَارَتْ، وَأَمَةٌ مُتَنَفِّسَةٌ الشَّعْرُ. وَنَفَسَتِ الْعَنَمُ بِاللَّيْلِ: انْتَشَرَتْ، وَأَنْفَسَهَا الرَّاعِي. قَالَ:

أَجْرِسُ لَهَا يَا ابْنَ أَبِي كِبَاشِ  
فَمَا لَهَا اللَّيْلَةُ مِنْ إِنْفَاشِ

غَيْرِ السَّرَى وَسَائِقِ نَجَاشِ

وَمِنَ الْمَجَازِ: أَنْفٌ مُتَنَفِّسٌ: قَصِيرُ الْمَارِنِ مُنْبَسِطٌ عَلَى الْوَجْهِ كَأَنفِ الرُّنْجِيِّ».

وَفِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ لِلْبُسْتَانِيِّ: «... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: نَفَسَ فُلَانٌ فُلَانًا أَوْ مَدَحَهُ فَشَمَخَ بِنَفْسِهِ». وَفِي (المُعْجَمِ الْوَسِيطِ) لِمَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ: «التَّقَاشُ: الْمُتَكَبِّرُ؛ وَالتَّقَاشُ الَّذِي يُفَخَّرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ».

## التَّقْدُ

أَنْفَاجًا إِذَا عَرَفْنَا أَنَّ (التَّقْدُ) فِي الْعَامِيَّةِ الدَّارِجَةِ قَدِيمًا فِي الشَّامِ، الْمَقْصُودُ بِهِ مَهْرُ الْمَرْأَةِ، أَيْ صَدَاقُهَا مِمَّنْ يَتَزَوَّجُهَا...؟ وَ«التَّقْدُ إِعْطَاءُ التَّقْدِ» كَمَا قَالَ عُلَمَاءُ الْلُغَةِ... وَكَمَا فِي: (القَامُوسِ...): «وَالتَّقْدُ: خِلَافُ النَّسِيئَةِ [تَأْجِيلِ الدَّفْعِ] وَتَمْيِيزُ الدَّرَاهِمِ وَغَيْرِهَا، كَالِئْتِقَادِ وَالاِئْتِقَادِ وَالتَّقْدُ. وَالتَّقْدُ: إِعْطَاءُ التَّقْدِ. وَالتَّقْرُ بِالْإِصْبَعِ فِي الْجَوْزِ. وَأَنْ يَضْرِبَ الطَّائِرُ بِمِثْقَالِهِ فِي الْفَخِّ. وَالْوَازِنُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَاخْتِلَاسُ النَّظَرِ نَحْوَ الشَّيْءِ وَالدَّخِ الْحَيَّةِ...».

وَأَصْلُ الْمَعْنَى فِي (مَقَائِيسِ الْلُغَةِ): «ن ق د: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِبْرَازِ شَيْءٍ وَبُرُوزِهِ، مِنْ ذَلِكَ: التَّقْدُ فِي الْحَافِرِ، وَهُوَ تَقْسَرُهُ. حَافِرٌ نَقْدٌ:

«نَقَدَهُ السَّمَنَ، وَنَقَدَ لَهُ فَانْتَقَدَهُ... وَنُقُودٌ حِيَادٌ وَتُنُوقِدُ الْوَرِقَ، قَالَ:

كَمَا تَنُوقِدُ عِنْدَ الْجَهْبِذِ الْوَرِقَ<sup>(١)</sup>

... وَنَقَدْتُ رَأْسَهُ بِأَصْبَعِي نَقْدَةً. قَالَ خَلْفُ بْنُ

خَلِيفَةَ:

وَأَزْبَبَهُ لَكَ مُحَمَّرَةً

تَكَادُ تُقَطِّرُهَا نَقْدَةً

وَمِنَ الْمَجَازِ: هُوَ مِنْ نِقَادَةِ قَوْمِهِ: مِنْ خِيَارِهِمْ.

وَنَقَدَ الْكَلَامَ وَهُوَ مِنْ نَقَدَةِ الشَّعْرِ وَنُقَادِهِ. وَتَقُولُ:

هُوَ أَشْبَهُ بِالنُقَادِ [صَاحِبُ صِعَارِ الْعَنَمِ] مِنْهُ بِالنُقَادِ،

مِنَ النَّقْدِ وَالتَّقْدِ. وَتَقُولُ: التَّقْدَةُ إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ النَّقْدُ

وَقَدْ عَاتَتْ فِيهَا الذُّبَابُ الْأَعْقَدُ... وَهُوَ يُنْقَدُ بِعَيْنَيْهِ

إِلَى الشَّيْءِ: يُدِيمُ النَّظَرَ بِاخْتِلَاسٍ حَتَّى لَا يُفْطِنَ لَهُ،

وَمَا زَالَ بَصَرُهُ يُنْقَدُ إِلَى ذَلِكَ نُقُودًا: شَبَّهَ بِنَظَرِ النَّاقِدِ

إِلَى مَا يُنْقَدُهُ.

وَلِلْبُسْتَانِيِّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ):

«... وَنَقَدُ الْعُرُوسِ لِصَدَاقِهَا مِنْ كَلَامِ بَعْضِ

الْعَامَّةِ».

### النَّقَارُ وَالْمُنَاقَرَةُ وَالتَّقَرُّ وَالتَّتَقِيرُ

فِي مَادَّةِ الْجَدْر: ن ق ر: نَكَادُ نَجْدًا فِي عَامِيَّتِنَا

الدَّارِجَةِ أَغْلَبَ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةَ الْمُتَخَالِفَةَ الَّتِي

وَرَدَتْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ

مَنْظُورٍ مَثَلًا:

«... وَنَقَرَ الرَّجُلُ يَنْقُرُهُ نَقْرًا: عَابَهُ وَوَقَعَ فِيهِ،

وَالِاسْمُ النَّقْرَى، قَالَتْ امْرَأَةٌ فِي الْعَرَبِ لِبَعْلِهَا:

مُرَّ بِي عَلَى بَيْتِي نَظْرِي وَلَا تَمُرَّ بِي عَلَى بَنَاتِ

نَقْرِي: أَيُّ: مُرَّ بِي عَلَى الرَّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ

إِلَيَّ وَلَا تَمُرَّ بِي عَلَى التِّسَاءِ اللَّوَاتِي يُعِينَنِي،

وَيُرُوي: نَظْرِي وَنَقْرِي: مُشْدَدَيْنِ. وَيُقَالُ إِنَّ

الرِّجَالَ بَنُو النَّظْرَى وَإِنَّ التِّسَاءَ بَنُو النَّقْرَى أَيُّ: مَرَّ

بِي عَلَى مَنْ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَلَا يُنْقَرُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: (.. فَلَمَّا فَرَعُوا جَعَلَ يَنْقُرُ شَيْئًا مِنْ طَعَامِهِمْ)؛ أَيُّ: يَأْخُذُ مِنْهُ بِأَصْبَعِهِ.

وَالْمُنَاقِرَةُ: الْمُنَاقِرَةُ، وَقَدْ نَاقَرَهُ: أَيُّ نَارَعَهُ.

وَالْمُنَاقِرَةُ: مُرَاجَعَةُ الْكَلَامِ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مُنَاقِرَةٌ

وَنِقَارٌ وَنَاقِرَةٌ وَنِقْرَةٌ: أَيُّ: كَلَامٌ. وَيُقَالُ: مَا أَثَابَهُ

نِقْرَةً: أَيُّ شَيْئًا، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي التَّقْيِ.. وَجَاءَ

فِي الْحَدِيثِ: مَتَى مَا يَكْثُرُ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ يُنْقَرُوا،

وَمَتَى مَا يُنْقَرُوا يَخْتَلِفُوا.

وَالتَّتَقِيرُ: التَّتَقِيرُ وَالْبَحْثُ..

وَالْمُنَاقِرَةُ: مُرَاجَعَةُ الْكَلَامِ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَبَيْنَهُمَا

أَحَادِيثُهُمَا وَأُمُورُهُمَا. وَرَمَى الرَّامِي الْغَرَضَ

فَتَقَرَهُ: أَيُّ: أَصَابَهُ وَلَمْ يُتَّقِمْ، وَهِيَ سِيَاهٌ نَوَاقِرٌ.

وَرَمَاهُ بِنَوَاقِرٍ: أَيُّ: بِكَلِمٍ صَوَائِبٍ.

وَرَجُلٌ نَقَارٌ: مُنْقَرٌ عَنِ الْأُمُورِ وَالْأَخْبَارِ.

وَنَقَرَ بِاسْمِهِ: سَمَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَخَصَّصَهُ.

وَإِذَا ضَرَبَ الرَّجُلُ رَأْسَ رَجُلٍ قُلْتُ: نَقَرَ رَأْسَهُ.

وَالنَّقْرُ: صَوْتُ اللَّسَانِ وَهُوَ الْزَاقُ طَرَفُهُ بِمَخْرَجِ

النُّونِ ثُمَّ يُصَوِّتُ بِهِ فَيَنْقَرُ بِالذَّابَةِ لِتَسْيِيرِ، وَفِي

الصَّحَاحِ: نَقَرَ بِالْفَرَسِ.

وَالنَّقْرُ أَنْ يَضَعَ لِسَانَهُ فَوْقَ ثَنَائِهِ مِمَّا يَلِي الْحَنَكَ

ثُمَّ يَنْقَرُ. وَالنَّقْرُ صَوِيَّتٌ يُسْمَعُ مِنْ فَوْعِ الْإِبْهَامِ عَلَى

الْوَسْطَى».

وَالنَّقْرَةُ فِي الْقَفَا، وَالرَّوْهْدَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ فِي

الْأَرْضِ.. وَنُقِرَةُ الْعَيْنِ: وَقَبْئُهَا، وَالتَّقْرَةُ:

السَّيِّكَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

وَالنَّقَارُ: التَّقَاشُ الَّذِي يَنْقُشُ الرُّكْبَانَ وَاللُّجَمَ،

(١) الْوَرِقُ، الدَّرَاهِمُ الْمُنْقَرَةُ بِقَوْلِ (الْقَامُوسِ) وَابْنِ

الْفَرَّاسِ (١) وَابْنِ سِنِينَ (٢) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (٣) وَابْنِ

الْفَرَّاسِ (٤) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (٥) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (٦) وَابْنِ

الْفَرَّاسِ (٧) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (٨) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (٩) وَابْنِ

الْفَرَّاسِ (١٠) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (١١) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (١٢) وَابْنِ

الْفَرَّاسِ (١٣) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (١٤) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (١٥) وَابْنِ

الْفَرَّاسِ (١٦) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (١٧) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (١٨) وَابْنِ

الْفَرَّاسِ (١٩) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (٢٠) وَابْنِ خَلِّكَانٍ (٢١) وَابْنِ

الصَّوْتِ . .

وأصلُّ النَّقْرِ في (مقاييس اللغة) لابن فارس :

«أصلُّ صحيحٌ يَدُلُّ على قَرَعِ شَيْءٍ حَتَّى تُهْزَمَ فِيهِ هَزْمَةٌ، ثُمَّ يُتَوَسَّعُ فِيهِ . .» .

وقد كَتَبَ أحمد رضا العالمِي في (ردِّ العامِّي إلى الفصيح) سِتَّ عباراتٍ من فصيح العوامِّ فيها :

النِّقَارُ: مَصْدَرٌ: نَاقَرَهُ مُنَاقَرَةً، وَنَقَّرَ عَلَيْهِ،

وَالنِّقَارَةُ: النَّفَايَةُ. وَالتَّقْيِيرُ، وَالتَّقَارُ. وَالتَّقَارَاتُ.

وفي مصر أيضاً كَتَبَ د. عبد العال في (مُعْجَم

الألفاظ العامِّية ذات الحقيقة والأصول العربيَّة).

عن الفعل نَقَّرَ، وعن النَّقْرَةَ وعن النَّقَارِ.

نَقَّرَ مِنْ دَاءِ النَّقَارِ (وليس النَّقْرَزَانِ)

النَّقْرُ وَالتَّقْيِيرُ بمعنى النَّقْرِ وَالتَّقْرِ وَالتَّطُّ من

فصيح العوامِّ الْمُتَّفَسِّي في كلامهم فَيَنْجَبِيهِ الْكُتَّابُ

الْفُصْحَاءُ وَالمُعَاصِرُونَ، على أَنَّ أَحْمَدَ رِضَا قَرَّرَ

فَصَاحَةَ النَّقْرَةِ؛ وقال في (ردِّ العامِّي إلى

الفصيح): «وَنَقَّرَ وَفَقَّرَ مِنْ وَاوٍ وَاحِدٍ» .

أما داء (النَّقْرَزَانِ) في العامِّية فلعله من زيادة راءٍ

على بناءِ المَصْدَرِ: النَّقْرَزَانِ لتوكيد المعنى،

وَالفصيحُ منه: داء النَّقَارِ الذي يُمِثُّ العَنَمَ كما

في (اللسان . .)

في (لسان العرب): ن ق ز:

«النَّقْرُ وَالتَّقْرَانُ كَالوَبَّانِ صُعْدًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ،

نَقَّرَ الطَّبِيءُ، وَلَمْ يُخَصَّصْ ابْنُ سَيِّدِهِ شَيْئًا، بَلْ قَالَ:

نَقَّرَ يَنْقُرُ وَيَنْقُرُ نَقْرًا وَنَقْرَانًا وَنَقَارًا. وَنَقَّرَ: وَتَبَّ

صُعْدًا، وَقَدْ غَلَبَ على الطَّائِرِ الْمُعْتَادِ الوَثْبُ

كَالغُرَابِ وَالعُصْفُورِ. وَالتَّقْيِيرُ: التَّوْثِيْبُ.

وَالنَّقَارُ وَالتَّقَارُ كَالهَمَا: العُصْفُورُ. قَالَ عَمْرُو

ابن بَحْرٍ: يُسَمَّى العُصْفُورُ نَقَارًا: وَجَمْعُهُ التَّقَاقِيْرُ؛

لِنَقْرَانِهِ، أَي: وَثْبِهِ إِذَا مَشَى؛ وَالعُصْفُورُ طَيْرَانُهُ

وَنحوهَا، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَنْقُرُ الرَّحَى. وَالنَّقْرُ الْكِتَابُ فِي الْحَجَرِ.

وَنَقَّرَ الطَّائِرُ فِي المَوْضِعِ: سَهَّلَهُ لِيَبْيَضَ فِيهِ، قَالَ طَرْفَةُ:

يَا لَيْكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ

خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيَبْيُضِي وَأَصْفِرِي

وَنَقَّرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنَقَّرِي

وقيل: التَّقْيِيرُ مِثْلُ الصَّغِيرِ. وَالمُنْقَرُ: الحَوْضُ

وَكَذَلِكَ النَّقْرَةُ: حُفْرَةٌ يَسْتَنْفَعُ فِيهَا المَاءُ.

وَالنَّقْرُ ضَرْبُ الرَّحَى وَالحَجَرِ وَغيره بِالمُنْقَارِ وَهُوَ

حَدِيدَةٌ كَالفَأْسِ يُنْقَرُ بِهَا، وَنَقَرْتُ الشَّيْءَ أَنْقَرُهُ:

تَقَيَّتُهُ، وَالمُنْقَارُ الطَّائِرُ . . وَالمُنْقَارُ التَّجَارُ وَالمُجْمَعُ

مَنَاقِيرُ. وَالمُنْقَرُ: المَعْوَلُ؛ وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ

«نَهِيَ عَنِ نَقْرَةِ الغُرَابِ؛ يُرِيدُ تَخْفِيفَ السُّجُودِ

وَأنَّهُ لَا يَمَكْتُ فِيهِ إِلَّا قَدْرٌ وَضَعِ الغُرَابِ مُنْقَارَهُ

فِيمَا يُرِيدُ أَكْلَهُ . .» .

قُلْتُ: مَا تَخَيَّرْتُ إِلَّا مَا لَا يَزَالُ على أَلْسِنَةِ العامَّةِ

إلى اليَوْمِ، وَقَدْ تَجَدَّدَ فِي أَغْلِبِ المَعَاجِمِ

(كَالقَامُوسِ . . وَأَسَاسِ البَلَاغَةِ . . وَالمُصْبِحِ . .).

وَفي (تاج العروس . .):

. . وَمن المَجَازِ: نَقَّرَ بِاسْمِهِ تَقْيِيرًا: سَمَّاهُ مِنْ

بَيْنِهِمْ. وَكَذَلِكَ انْتَقَرَهُ إِذَا سَمَّاهُ مِنْ بَيْنِ الجَمَاعَةِ . .

وَالتَّقْيِيرُ عَنِ الأَمْرِ: البَحْثُ عَنهُ وَالتَّعْرِفُ . .

وَنَقَّرَ عَلَيْهِ - كَفَرَحَ - يَنْقُرُ نَقْرًا: غَضِبَ . .

وَنَقَّرَتِ الشَّاةُ نَقْرًا: أَصَابَتْهَا النَّقْرَةُ - كَهَمْزَةٍ -

وَهي دَاءٌ . . [قُلْتُ: كَأَنَّهُ الدَّاءُ الَّذِي تَسْمِيهِ عَامَّتُنَا:

النَّقْرَزَانُ؟]

وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ: نَقَرْتُ الشَّيْءَ: تَقَيَّتَهُ . . وَإِذَا

ضَرَبَ الرَّجُلُ رَأْسَ رَجُلٍ. قُلْتُ: نَقَّرَ رَأْسَهُ، وَكَذَا

العُودَ وَالدَّفَّ بِإصْبَعِهِ . . وَالتَّقْيِيرُ كَأَمِيرِ اسْمِ ذَلِكَ

[سريعاً] وأَنْقَرَ الرَّجُلُ إذا دام على شُرْبِ النَّقْرِ، وهو الماء العذب الصّافي [قلت: والعامّة تقول عن الماء العذب البارد: إِنَّهُ يَنْقِرُ] وَأَنْقَرَ إذا اقتنى النَّقْرَ من رديء المال، ومثله: أَقْمَرَ وَأَغْمَرَ [قلت: جُلُّ هذه المعاني يفضي إليها تطوُّر معنى النَّقْرانِ والوَبْانِ وما قارب ذلك أو تَنَجَّ عنه بعلاقة السببية أو غيرها من العلاقات المَجَازِيَّة بَيْنَ العبارات في مدارج الاستعمال.. وليس كذلك أصل المعنى لدى ابن فارس في (مقاييس اللغة) وإثماً: «ن ق ز: أُصِيلٌ يَدَلُّ على دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ وَصِغْرِ». ولَكِنِّي أَجد ما يؤيد ابن منظور إذ الإبدال واضح فيما في: (اللسان... ن ف ز) وَأَنَّ الفِعْلَ نَقَرَ أيضاً بمعنى وَثَبَ؛ [وقال ابن دُرَيْد: النَّقْرُ انْضِمَامُ القَوَائِمِ فِي الوَثْبِ، والنَّقْرُ انْتِشَارُهَا. وقال الأصمعي: نَقَرَ الطَّيْرُ يَنْقِرُ وَأَبْرَ يَأْبِرُ: إذا نزا في عَدْوِهِ]. وانظُرْ في: أ ب ز: ويرجِّح ما في (اللسان..). على ما في (مقاييس اللغة) في معنى هذا التركيب ما جاء في (القاموس... والتاج..). زيادة على ما ذكر «والتَّنْقِيزُ: التَّرْقِيقُ؛ يُقال: نَقَرَتِ المرأَةُ صَبِيحًا: إذا رَفَّقَتْهُ».

في (محيط المحيط) للبستاني: «والعامّة تقول: نَقَرَ فلان، أي: جَقَلَ».

### نكش (١)

حينما كتبت أحمد رضا عن (نكش) في كتاب (ردّ العامّي إلى الفصح) رأها: (مأخوذة من: نقش الأرض بيده إذا أثارها بفأس أو مسحاة...).  
... فالعامّة جعلت نكش مكان نقش في الكلام... ثم إن العامّة استعملت النكش في

نَقْرانُ أيضاً لأنه لا يَسْمَعُ بالطيران كما لا يَسْمَعُ بالمشي.

وفي حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: (كان يُصَلِّي الظُّهْرَ والجَنَادِبُ تَنْقُرُ من الرَّمْضاءِ) أي تَنْقِرُ وتَبُّبٌ من شدّة حرارة الأرض. ومنه الحديث: (فَرَأَيْتُ عَقِيصَتِي أَبِي عُبَيْدَةَ تَنْقُرانِ وهو خَلْفَهُ). وقد اسْتُعْمِلَ النَّقْرُ في بَقْرِ الوَحْشِ قال الرَّاجِزُ:

كَأَنَّ صيرانَ المَها المُنَقَّرِ

والثُّقَاظُ: داء يأخذ العَنَمَ فتَنقُعو الشاة منه نُعْوَةٌ واحدةٌ وَتَنْزُؤُ وتَنْقُرُ فتموت، مثل الثُّراء. وقد انْتَقَرَتِ العَنَمُ. [قلت لعل هذا الذي تسميه العامّة داء الثُّقْران].

والتَّوَاظِرُ: القوائم لأنّ الدَّابَّةَ تَنْقُرُ بها... وكذلك وَقَعَ في شِعْرِ الشِّمَاحِ:

هَتَوفٌ إذا خالَطَ الطَّبْيَ سَهْمُها

وإن ريع منها أَسْلَمَتَهُ التَّوَاظِرُ

وهذه أيضاً رواية الزَّمخَشَرِيِّ في (أساس البلاغة)، ولكنَّ النَّقْرَ أيضاً كالنَّقْرِ وفي (اللسان...). وفي رواية: أَسْلَمَتَهُ التَّوَاظِرُ (بالفاء) بمعناها.

والتَّقْرُ، بالتحريك: الحَسيْسُ من الرُّذالِ من النَّاسِ والمال [قلت: لعله إما يثب من هُزاله وخِفَتِهِ]... وأنشد الأصمعي:

أَخَذْتُ بَكَرًا نَقْرًا من النَّقْرِ

ونابَ سَوْءٍ قَمَرًا من القَمَرِ

ونَقَرَهُ عنهم: دَفَعَهُ.. وفي حديث ابن عَبَّاسٍ: رضي الله عنهما: (ما كان الله لِيُنْقِرَ عن قاتل المؤمن) أي: لِيُفْلِعَ وَيَكفَّ عنه حتّى يَهْلِكَهُ؛ وقد أَنْقَرَ عن الشيء إذا كَفَّ وأَقْلَعَ... وأنقَرَ إذا وَقَعَ في إيلِهِ داءُ الثُّقَاظِ، وَأَنْقَرَ عَدُوَّهُ إذا قَتَلَهُ قَتْلًا وَحِيًّا

(٦) نشرت في مجلة (العلم العربي) من ١٨٩ من العدد الرابع لسنة ١٩٨٨ السنة الحادية والأربعون.



المعاني كما هو في الأعيان فقالوا: نكش عن الأمور إذا بَحَثَ عنها ويقولُ صاحب التاج: (النَّكْشُ = البَحْثُ في الأمور والتَّحْقِيقُ عنها)<sup>(١)</sup>.

ولكن حينما ألف أحمد رضا مُعْجَمَه (متن اللغة) ثم كَتَبَه (ردَّ العاتمي إلى الفصيح) سنة ١٩٤٦م = ١٣٦٥هـ، لم يَكُنْ قد طَبِعَ بعدُ (مُعْجَم) أحمد بن فارس (مُعْجَم مقياس اللغة) فقد طبعه وحقَّقه عبد السلام هارون سنة ١٣٦٦ - ١٣٧٠هـ وقد وَرَدَ فيه قولُ أحمد بن فارس: (نكش: التُّون والكاف والشين كلمة تدلُّ على الآتي على الشيء. يُقال: أتوا على عُشْبٍ وَنَكَّشُوهُ. ويقولون: هو بحر لا يُنكش كما يقولون: لا يُتَرَف)<sup>(٢)</sup>.

ولكن لويس معلوف في (المنجد) يقول: .. ونكش الأرض يُنكشها: أثارها وقلبها، ويُقال أيضًا نكشها «عامتان»<sup>(٣)</sup> الذي أورده ابن فارس يختلف، إذا، عما وَرَدَ في المعنى الذي عدّه وصاحبُ (المُنْجِد) عاميًا، فهذا المعنى العاميُّ المعاصر فصيح في (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(نكش الشيء يُنكش نكشًا: أخرج ما فيه، ونكش العُشْبَ: أتى عليه وأفناه. ونكش الأمر: بحث فيه ونقَّب عنه.

المنكوش: صندوق منكوش: أخرج ما فيه (ج) مناكيش.

المنكاش: آلة يُنكش بها. (ج) مناكيش.

انكش الشيء: نكشه)<sup>(٤)</sup> ..

يذكر (الوسيط) كلَّ ما نقله عنه (المدرسي) ويَزيدُ عليه: (المنكش: النَّقَاب عن الأمور. النَّكَّاش:

المنكش)<sup>(٥)</sup> بقيت في النَّفس منية لم تتحقَّق: وهي معرفة المصدر الذي اعتمد عليه (الوسيط).

مُعْجَم المَجْمَع في مِصْرٍ ومِثْلُه كذلك (أقرب الموارد) للشَّرتوني في القول: (نكش الشيء...: أخرج ما فيه)<sup>(٦)</sup>..، فالوسيط لا يهتم بالتوثيق وذكُر المَصْدَر وَلَكِنَّ الرَّجُوعَ إلى المُعْجَماتِ القديمة ومنها (لسان العرب) يدلُّنا على أنَّ هذا المعنى العامي الذي يبتناه (الوسيط) و(المدرسي) مُتَطَوَّرٌ عن المعنى القديم الذي يذكره ابن فارس وأكثر المعجمات، ويزيد عليها ابن منظور في (لسان العرب) قوله: (وعنده شجاعة ما تنكش. وقال رجل من قريش في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: عنده شجاعة ما تُنكش، فاستعاره في الشجاعة، أي: ما تُسْتَخْرَج ولا تنزف لآتها بعيدة الغاية، يُقال: هذه بئر ما تُنكش؛ أي: ما تُنزَّح. وتقول: حَفَرُوا بئرًا فما نكشوا منها بعيدًا أي ما فرغوا منها.

(١) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٢) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٣) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٤) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٥) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٦) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٧) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٨) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(٩) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(١٠) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(١١) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(١٢) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(١٣) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(١٤) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

(١٥) من ١٩٤٦م من كتاب: (المُعْجَم المدرسي) نَقْلًا عن (المعجم الوسيط) ومؤلَّف المدرسي يذكُر مصدره حين يُلابس فصاحة المادة أي شَكَّ .. أما (الوسيط) فلا يفعلُ ذلك. وَرَدَ في (المعجم المدرسي) بعنوان (نكش):

يَقْصِدُ إِلَى فِعْلِ النَّجْمِ فَذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - جَائِزٌ،  
قال أبو حنيفة: اسْتَنَوا الْوَسْمِيَّ: نَظَرُوا إِلَيْهِ . . .

قال أبو منصور: وأصل النَّوْءِ: الْمَيْلُ فِي شَيْءٍ  
وقيل لِمَنْ نَهَضَ بِجَمَلِهِ: نَاءٌ بِهِ. لِأَنَّهُ إِذَا نَهَضَ  
بِهِ، وَهُوَ ثَقِيلٌ، أَنَاءَ التَّاهُضَ أَي أَمَالَهُ. وكذلك  
النَّجْمُ إِذَا سَقَطَ مَائِلٌ نَحْوَ مَعْيَبِهِ الَّذِي يَغِيبُ فِيهِ،  
وفي بعض نُسَخِ الإِصْلَاحِ: مَا بِالْبَادِيَةِ أَنْوَأُ مِنْ  
فُلَانٍ، أَي أَعْلَمُ بِأَنْوَاءِ النَّجْمِ مِنْهُ، وَلَا فِعْلٌ لَهُ.

وَالنَّوْءُ نُهُوضُ الرَّجُلِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ يَطْلُبُهُ . . .  
وَنَاوَأْتُ الرَّجُلَ مُنَاوَأَةً وَنِوَاءً: فَاحْرَزْتُهُ وَعَادَيْتُهُ  
وَالنَّوْءُ وَالْمُنَاوَأَةُ: الْمُعَادَاةُ. وفي الحديث في  
الْخَيْلِ: (وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ  
الإِسْلَامِ).

وفي (مقاييس اللغة): «ن و ء»: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى  
النُّهُوضِ، وَنَاءٌ يَنْوَأُ نَوْءًا: نَهَضَ؛ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ  
عُلْبَةَ الْحَارِثِيِّ (فِي الْحِمَاسَةِ / ١ / ١٠).

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَمُ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ

تُغَادِرُ صَرَعى نَوْؤَهَا مُتَخَاذِلٌ

أَي نُهُوضُهَا ضَعِيفٌ. وَالنَّوْءُ مِنْ أَنْوَاءِ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ  
يَنْهَضُ بِالْمَطَرِ. وَالْمَرْأَةُ تَنْوَأُ بِهَا عَجِيزَتَهَا وَهِيَ  
تَنْوَأُ بِهَا؛ فَالْأَوْلَى تُثَقِّلُ بِهَا، وَالثَّانِيَةُ تَنْهَضُ. وَمِنْ  
الْبَابِ الْمُنَاوِءَةِ تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ. يُقَالُ: نَاوَأَهُ، إِذَا  
عَادَاهُ؛ وَهُوَ قِيَاسٌ مَا ذَكَرْنَاهُ، لِأَنَّهَا الْمُنَاهِضَةُ هَذَا  
بِنِوَاءٍ إِلَى هَذَا وَهَذَا بِنِوَاءٍ إِلَيْهِ أَي يَنْهَضُ.

قلت: فَانظُرْ فِي تَنَاوُلِ الْمَعَانِي بَيْنَ الْحَقِيقَةِ  
وَالْمَجَازَاتِ الْمُتَبَاعِدَةِ مِنْذِ الْقَدِيمِ، وَفِي الْحَدِيثِ  
يَقُولُ الْبُسْتَانِيُّ فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ): «. . .

قال أبو منصور: لَمْ يُجَوِّدِ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ  
النَّكْشِ: أَنْ تَسْتَقِيَ مِنَ الْبَيْرِ حَتَّى تَنْزَحَ. وَرَجُلٌ  
مِنْكَشٌ: نَقَابٌ عَنِ الْأُمُورِ<sup>(١)</sup>.

## النَّوْءُ

يَلْفِظُ عَوَامُنَا (النَّوْءَ) بِإِعْلَالِ هَمْزَةِ النَّوْءِ فَتَصِيرُ  
عِنْدَهُمْ وَأَوَّلًا ثَانِيَةً تُدْعَمُ بِالْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ، فَيَسْأَلُونَ  
مَثَلًا: (كَيْفَ النَّوْءُ الْيَوْمَ)؟ أَمَّا الْمَعْنَى فَيَسْتَعْمِلُونَهُ  
كَمَا هُوَ فِي الْفَصِيحِ حَيثُ، وَيَتَوَسَّعُونَ فِي  
الْإِسْتِعْمَالِ الْمَجَازِيَّةِ وَالصُّوَرِ الْبَيَّانِيَّةِ أحيانًا  
فَيُقَالُ: كَيْفَ كَانَ النَّوْءُ فِي سَهْرَةِ الْأَمْسِ؟ أَوْ فِي  
إِجْتِمَاعِ الْبَارِحَةِ؟ وَهَلْ صَفَا النَّوْءُ حِينَ أَمْسَيْتُمْ أَمْ  
بَقِيَ مُعْكَرًا وَأَصْبَحْتُمْ عَلَى مَا أَمْسَيْتُمْ؟

وَالنَّوْءُ بِمَعْنَى (حَالَةِ الْجَوِّ) هُوَ مَجَازٌ فِي الْأَصْلِ  
الْفَصِيحِ. . . لِأَنَّ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّ الْمُنْسِيَّ لَهُ كَمَا فِي  
(الْقَامُوسِ. . . وَالتَّاجِ. . . وَأَسَاسِ الْبَلَاغَةِ. وَلِسَانِ  
العَرَبِ) الَّذِي أَتَّخِيزُ مِنْهُ مَا يَلِي:

«النَّوْءُ: النَّجْمُ إِذَا مَالَ لِلْمَغِيبِ أَوْ السَّقُوطِ.  
وَالْجَمْعُ أَنْوَاءٌ وَنَوَائٌ. . . قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ -  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

وَيَسْرِبُ تَعَلَّمُ أَنَا بِهَا

إِذَا قَحَطَ الْغَيْثُ نُوَأَتْهَا

وَإِنَّمَا سُمِّيَ نَوْءًا لِأَنَّهُ إِذَا سَقَطَ الْغَارِبُ نَاءَ الطَّالِعِ،  
وَذَلِكَ الطَّلُوعُ هُوَ النَّوْءُ. وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ النَّوْءَ  
السَّقُوطَ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَصْدَادِ. . . وَكَانَتْ الْعَرَبُ  
تُضَيِّفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَ وَالْبُرْدَ إِلَى السَّاقِطِ  
مِنْهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِلَى الطَّالِعِ مِنْهَا فِي  
سُلْطَانِهِ، فَتَقُولُ: مُطْرُنَا بِنَوْءِ كَذَا. . . وَكَانَ ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: لَا يَكُونُ نَوْءٌ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ  
مَطَرٌ، وَإِلَّا فَلَا نَوْءَ. . . وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرُنَا بِنَوْءِ  
كَذَا وَكَذَا. . . وَمُرَادُهُ أَنَا مُطْرُنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ وَلَمْ

(١) مُحَمَّدٌ حَسَّانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَطَرٍ الْإِمْرِيُّ الْأَنْصَارِيُّ  
الْحَمَوِيُّ سَنَةَ ٧١١ هـ - (لسان العرب) ط ١٩٥٦  
١٩٥٦ م - فِي خَمْسَةِ مَجَلَّدَاتٍ ج ٢٧ ص ١٩٥

الشَّيْءِ مَقْلُوبٌ مِنْ اِنْتِقَاءِ. أَبُو عَبِيدٍ: وَالْاِنْتِيقَاقُ  
مِثْلُ الْاِنْتِقَاءِ؛ قَالَ:

مثل القياس انتاقها المنقي

يَعْنِي الْقَيْسِيَّ، وَكَانَ الْكَيْسَانِيُّ يَقُولُ: هُوَ مِنْ  
النِّيْقَةِ. وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ النِّيْقَةُ... .

وفي: ن ي ق: «وَتَنَيَّقُ الرَّجُلُ فِي لَيْسِهِ  
وَطُعْمِهِ: بِالْعِ، لُغَةً فِي تَنَوَّقَ. اللَّيْثُ: النِّيْقَةُ مِنْ  
النِّيْوقِ...» .

وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ فَارَسٍ أَجْوَفَ يَأْتِيًا، بَلْ أَوْرَدَهُ  
أَجْوَفَ وَأَوِيًّا فِيهِ (مَقْيِيسُ اللُّغَةِ): «ن و ق:  
أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سُمُوِّ وَارْتِفَاعِ. وَأَرْفَعُ مَوْضِعَ فِي  
الْجَبَلِ نَيْقٌ... وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ النَّاقَةُ مِنْ هَذَا  
الْقِيَاسِ لِارْتِفَاعِ خَلْقِهَا...» (اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ) تَشْبِيهِ  
بِهَا، وَيُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ ذَلَّ بَعْدَ عِزٍّ...» . وَهَذَا  
الْمَثَلُ مَجَازٌ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ).

قُلْتُ: وَالْمَثَلُ: اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ مَعْرُوفٌ عَنْهُ فِي  
كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْأَمْثَالِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ طَرْفَةَ بِنِ  
الْعَبْدِ وَهُوَ غُلَامٌ حَاضِرٌ لِدُنَى الْمَلِكِ عَمْرُو بْنِ هِنْدَ  
حِينَ أَنْشَدَهُ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلْسٍ [أَوْ الْمُتَمَلِّسُ خَالُ  
طَرْفَةَ] مِنْ قَصِيدَةٍ:

وقد أتلافى الهمم عند احتضاره

بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ يَكْدَمُ

وذلك لأن الصَّيْعَرِيَّةَ مِنْ سِمَاتِ الثُّوقِ دُونَ  
الْفُحُولِ... وَيَقُولُ الْبُسْتَانِيُّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ)  
فِي: اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ:

«يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَكُونُ فِي حَدِيثٍ ثُمَّ يَخْلَطُ بِغَيْرِهِ  
وَيَتَّقِلُ إِلَيْهِ» .

## النِّي

عَوَامِنَا فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا تَفْتَحُ ثُونُ النَّيِّ  
وَتَحْذِفُ الْهَمْزَةَ وَحَدْفُهَا فَصِيحُ اللَّفْظِ وَصَحِيحُ

وَالْمَلَّاحُونَ يُسَمُّونَ شِدَّةَ هُبُوبِ الرِّيحِ وَاضْطِرَابِ  
الْبَحْرِ بِالنَّوِّ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: قَدْ صَدَقَ النَّوُّ؛ إِذَا  
كَانَ فِيهِ مَطَرٌ وَلَمْ يَخْلِفْ...» .

وَلَكِنَّ (الْمَعْجَمَ الْعَرَبِيَّ الْأَسَاسِيَّ) حَذَفَ وَاخْتَصَرَ  
مِنْ مَعَانِي ن و ع .

وَلَمْ أَجِدْ فِي كُتُبِ فَصِيحِ الْعَوَامِّ مَا أَرَوِيهِ... .

## النِّيْقَةُ

(هُوَ نَيْقُهُ عَنِ الْخَلِيقَةِ) مِنَ الْأَمْثَالِ الدَّارِجَةِ عَلَى  
السِّيَةِ عَوَامِنَا إِذَا تَأَنَّقَ أَوْ تَنَوَّقَ أَوْ تَخَيَّرَ هَذَا الشَّخْصُ  
الْمَوْصُوفَ مِمَّا يُخَالَفُ آرَاءَ الْآخَرِينَ وَأَذْوَاقَهُمْ  
وَخِيَارَاتِهِمْ... وَمِمَّا يَذْكُرُنِي بِالْمَثَلِ التَّالِدِ: (حَرْقَاءُ  
ذَاتِ نَيْقَةٍ) وَسَجَّعَ الرَّمَحْشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):  
«فَلَانٌ لَهُ نَيْقَةٌ وَصِنَاعَتُهُ أَنْيْقَةٌ» .

وَلَمْ أَجِدْهَا لَدُنِي كُتَابِ فَصَاحِ الْعَامِيَّةِ .

وَفِي ن و ق مِنْ: (الْقَامُوسِ... وَاللِّسَانِ...  
وَالتَّاجِ...):

«... وَتَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ أَيُّ تَأَنَّقَ فِيهِ... وَالاسْمُ  
مِنْهُ النِّيْقَةُ. وَفِي الْمَثَلِ: حَرْقَاءُ ذَاتِ نَيْقَةٍ؛ يُضْرَبُ  
لِلْجَاهِلِ بِالْأَمْرِ وَهُوَ مَعَ جَهْلِهِ يَدْعِي الْمَعْرِفَةَ وَيَتَأَنَّقُ  
فِي الْإِرَادَةِ... وَقَالَ جَمِيلٌ فِي النِّيْقَةِ:

إذا ابتذلت لم يُزرها ترك زينة

وفيها إذا أردت لذي نيقة حسب

النِّيْقَةُ مِنَ التَّنَوَّقِ، تَنَوَّقَ فَلَانٌ إِذَا تَجَوَّدَ وَبِالْعِ،  
وَتَنَيَّقَ لُغَةً؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَشَاهِدُ النِّيْقَةِ قَوْلُ  
الرَّاجِزِ:

كأنها من نيقة وشارة

والحلي بين التبن والحجارة

مدفع ميثاء إلى قراره

لك الكلام، واسمعي يا جاره

... ابْنُ سَيِّدِهِ: وَاتَّاقَ كَتَنَوَّقَ، وَقِيلَ: اتَّاقَ

قال شمر: وَنَاءَ اللَّحْمِ يَنْوَى نَوًى وَيَنْيَا، لَمْ يَهْمَزْ  
نِيًّا، فَإِذَا قَالُوا النَّيِّ، بَفَتْحِ التَّوْنِ فَهُوَ الشَّحْمُ دُونَ  
اللَّحْمِ. قَالَ الْهَذَلِيُّ:

فَطَلْتُ وَظَلَّ أَصْحَابِي، لَدَيْهِمْ  
عَرِيضُ اللَّحْمِ: نِيٌّ، أَوْ نَضِيحٌ

وَكَذَلِكَ فِي (مَقَائِسِ اللَّغَةِ) لِابْنِ فَارِسٍ:

«التون والياء والهمزة هي النَّيِّ [.. بالكسر مع  
تسهيل الهمزة] مِنَ اللَّحْمِ: الَّذِي لَمْ يُنْضَجْ ..».

قُلْتُ: فَابْنُ فَارِسٍ وَشَمْرٌ يَمَنَّ رَوَّثَ عَنْهُمْ  
الْمَعَاجِمَ الْقَدِيمَةَ تَخْفِيفُ الِهْمَزَةِ كَمَا فِي  
عَامِّيَاتِنَا. وَلَكِنْ د. عَبْدُ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ)  
يَذْكُرُ تَخْفِيفَ الِهْمَزَةِ وَكَأَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى الْعَامِّيِّ  
دُونَ الْفَصِيحِ.

أَمَّا الْبُسْتَانِيُّ فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) فَيَقُولُ:

«وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ نِيٌّ بِالِابْتِدَالِ وَالْإِدْغَامِ».

الْمَعْنَى لِتَغْيِيرِ الْمَطْبُوحِ وَعَمِيرِ التَّاضِيحِ فَهُوَ بِكَسْرِ التَّوْنِ  
فِي لُغَةِ الثَّرَاثِ الَّتِي خَصَّصَتْ فَتَحَ نُونِهِ لِلشَّحْمِ دُونَ  
اللَّحْمِ ..

وَكَذَلِكَ نَجِدُ فِي مَجَازَاتِ الْعَامَّةِ قَوْلَهُمْ: فُلَانَةٌ  
نِيَّةٌ: أَيُّ: بَطِيئَةٌ الْحَرَكَتِ ضَعِيفَةٌ الْحِمَاسَةِ أَوْ قَلِيلَةٌ  
الْجَادِيَّةُ كَأَنَّهَا بَارِدَةٌ لَا تَعْلِي حِمَاسَهُ وَلَا تَخَفُّ  
دَمًا ..

وَفِي (اللسان .. والقاموس .. والتاج ..) ن ي  
أ:

«نَاءَ الرَّجُلِ، مِثْلُ نَاعٍ، كَنَأَى، مَقْلُوبٌ مِنْهُ: إِذَا  
بُعِدَ؛ أَوْ لُغَةٌ فِيهِ ..»

وَنَاءَ الشَّيْءِ وَاللَّحْمِ يَنْيَاءُ نِيًّا .. وَأَنَاءُهُ أَنَا إِنَاءَةٌ إِذَا  
لَمْ تُنْضَجْهُ. وَكَذَلِكَ نَهَى اللَّحْمُ .. وَفِي الْحَدِيثِ:  
(نَهَى عَنْ أَكْلِ اللَّحْمِ النَّيِّ) .. وَالْعَرَبُ يَقُولُ:  
لَحْمٌ نِيٌّ: فَيَحْدِفُونَ الِهْمَزَ وَأَصْلُهُ الِهْمَزُ. وَالْعَرَبُ  
تَقُولُ لِلْبَيْتِ الْمَحْضِ: نِيٌّ، فَإِذَا حُمِضَ فَهُوَ  
نَضِيحٌ ..

السَّائِرَةَ أَي تَسْتَعْجِلُهُمْ . . .

. . . وهجاج وبفتح آخره رَكِبَ رَأْسَهُ . .  
والهَجَاجَةُ: الهَبْوَةُ التي تَدْفِنُ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّرَابِ،  
وَالأَحْمَقُ كَالهَجَاجِ . . . وَالهَجَاجُ التَّنْفُورُ . .  
وَالجَافِي الأَحْمَقُ وَالدَّاهِيَةُ . . . وَالهَجَّجَةُ حِكَايَةُ  
صَوْتِ الكُرْدِ عِنْدَ القِتَالِ . . . وَهَجَّ البَيْتَ هَجًّا  
وَهَجِيحًا: هَدَمَهُ . . . وَسَيَّرَ هَجَاجًا شَدِيدًا وَاسْتَهَجَّ:  
رَكِبَ رَأْسَهُ . وَاسْتَهَجَّ السَّائِرَةَ: اسْتَعْجَلَهَا . وَاهْتَجَّ  
فِيهِ: تَمَادَى . . .

قلت: عَامَّتْنَا تقول: هَجَّجَهُ، بِمعنى: نَقَّرَهُ ففهي  
أَقْرَبُ إِلَى قولهم: هَجَّجَ بِالسَّبْعِ: صَاحَ بِهِ وَرَجَّجَهُ  
لِيُكْفَّ عَنِ الفَرِيَسَةِ .

وفي (مقاييس اللغة) لابن فارس:

«الهاء والجيم: أَصْلُ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غُمُوضٍ  
فِي شَيْءٍ وَاجْتِلاطٍ، وَمِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى حِكَايَةِ  
صَوْتِ . . . فَالأَوَّلُ قولهم: هَجَّجَتْ عَيْنُهُ غَارَتْ [ . .  
وَهَجَّجَتْ عَيْنَهُ: غَارَتْ فِي رَأْسِهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ  
عَطَشٍ أَوْ إِعْيَاءٍ غَيْرِ خِلْقَةٍ فِي (اللسان . .) ] وَهُوَ  
مِنْ بَابِ الغُمُوضِ .

والهَجَاجَةُ: الأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِلأُمُورِ،

وَأَمَّا هَجَّجَتْ عَيْنَهُ غَارَتْ ففهي أَقْرَبُ إِلَى قولهم: هَجَّجَ بِالسَّبْعِ: صَاحَ بِهِ وَرَجَّجَهُ لِيُكْفَّ عَنِ الفَرِيَسَةِ .

مِنَ الْمُتَغَيَّرِ وَالمُتَطَوِّرِ فِي فَصِيحِ العَوَامِّ: (هَجَّجْتَهُ فَهَجَّجَ . .) بِمَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى: نَقَّرْتَهُ فَابْتَعَدَ نَافِرًا . .

وَلَكِنَّ الاختِلَافَ وَاقَعَ فِي تَفْسِيرِ تَصَاريفِهِ وَمَعَانِيهَا فِي الفَصِيحِ؛ وَأَهْمَلْ هَاهُنَا كَثِيرًا مِنْ مَعَانِيهِ البَعِيدَةِ عَمَّا فِي عَامَّتِنَا . . .

وفي (محيط المحيط) للبستاني: «هَجَّ البَيْتَ يَهْجُهُ هَجًّا وَهَجِيحًا: هَدَمَهُ وَالعَيْنُ هَجِيحًا: غَارَتْ . وَالتَّارُ أَجَّتْ .

وَالعَامَّةُ تقول: هَجَّ فُلَانٌ مِنْ وَجْهِ فُلَانٍ مِنْ جَوْرِ فُلَانٍ، أَي: نَقَّرَ وَبَايَنَ مَقَامَهُ وَأَوْعَلَ .

قلت: وفي كتاب (أخلاق الوزيرين)<sup>(١)</sup>؛ أَوْ «مَثَالِبُ الوَازِرَيْنِ: الصَّاحِبُ بِنِ عِبَادِ وَابْنِ العَمِيدِ». لِأَبِي حَيَّانِ التُّوْحِيدِيِّ:  
«وَقَالَ آخَرُ:

فِيَا قَوْمَنَا لَا تَطْلِمُونَا فَإِنَّا  
نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَانًا يُثِيلُ وَيُعْرِجُ

وَيَشْرُكُ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا

فَرِيَسَةٌ لَحْمٌ لَيْسَ عَنْهَا مُهَجَّجٌ

[وفي الحاشية]: هَجَّجَ بِالسَّبْعِ: صَاحَ بِهِ وَرَجَّجَهُ لِيُكْفَّ عَنِ الفَرِيَسَةِ .

وفي: (هَجَّ) فِي (القَامُوسِ المَحِيطِ) يَقُولُ الفِيرُوزِابَادِيُّ: «الْهَجَّجِيحُ: الأَجِيحُ . وَالوَادِي العَمِيقُ كالأَهْمَجِيحِ، وَالأَرْضُ الطَّوْبَلَةُ تَسْتَهَجُّ



مُتَابِعِينَ كَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَهْدُ بَعْضًا...» .

وفي (اللسان...) كما في (القاموس... والتاج...):

«الهُدَى: الْهُدْمُ الشَّدِيدُ وَالْكَسْرُ... قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةَ.

فَلَوْ كَانَ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَهَدَّهَا

وَأِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَدِيدًا هُدُوذَهَا

... وَهَدَّنِي الْأَمْرُ وَهَدَّ رُكْنِي... وفي الحديث

عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

بِكَ مِنَ الْهُدَى وَالْهُدَّةِ)...

... وَمَهْلًا هَذَا دَيْكَ أَي: تَمَهَّلْ يَكْفِكَ.

وَالْتَهْدُؤُ وَالْتَهْدِيدُ وَالْتَهْدَادُ: مِنَ الْوَعِيدِ

وَالْتَخَوُّفِ...

... وَهَذَهْدَه: حَرَّكَه كَمَا يُهْدَهُدُ الصَّبِيُّ فِي

الْمَهْدِ. وَهَذَهَدَتِ الْمَرْأَةُ ابْنَهَا أَي حَرَّكَتْهُ لِيَنَامَ،

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: (جَاءَ

شَيْطَانٌ فَحَمَلَ بِلَالًا فَجَعَلَ يُهْدِيهِهُ كَمَا يُهْدِيهِهُ

الصَّبِيُّ) وَذَلِكَ حِينَ نَامَ عَنِ إِقْبَاطِهِ الْقَوْمَ لِلصَّلَاةِ.

وَأَزِيدُ مِنْ (القاموس...) و(التاج...):

... وَهَذَهْدُ: حَدَرَ الشَّيْءَ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سَفَلٍ...

وَفِي التَّوَادِرِ: يُهْدِيهِدُ إِلَيَّ كَذَا وَيُهْدِي إِلَيَّ كَذَا

وَيُسَوِّلُ إِلَيَّ كَذَا أَي يُخَيِّلُ إِلَيَّ وَلِي وَيُخَالِ لِي،

كَذَا تَفْسِيرُهُ إِذَا شَبَّهَ الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ بِالظَّنِّ، مَا

لَمْ يُشَبِّهْهُ وَلَمْ يَعْقدْ عَلَيْهِ إِلَّا التَّشْبِيهَ. وَهَذَهْدُ:

هَذَرَ. وَكُتِبَ د. عَبْدُ الْعَالِ فِي (مَعْجَمِ الْعَامِيَّةِ

ذَاتِ...) فِي فَصَاحَةِ الْهَدَى. وَلَمْ يَذْكَرِ الْهَذَهْدَةَ.

## هَرَّ وَهَرَّهَرَّ

فِي عَامِيَّتِنَا: (هَرَّ الْقَشُّ الْيَابِسُ وَهَرَّهَرَّ): سَقَطَ

فَأَحْدَثَ صَوْتًا ضَعِيفًا لَا يَكَادُ يُسْمَعُ؛ بِسَبَبِ خَفَّةِ

وَزْنِهِ وَهَشَاشَتِهِ...

وَفِي الْفَصِيحِ: «هَرَّ الشُّوكُ إِذَا اشْتَدَّ يُبْسُهُ» فِي قَوْلِ

ابن فارس في (مقاييس اللغة). «وَهَرَّ بِسَلْخِهِ: رَمَى

بِهِ» كَمَا فِي (مَحِيطِ الْمَحِيطِ): «وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: هَرَّ

الثَّمَرُ وَالْوَرَقُ أَي تَنَاضَرَا وَتَسَاقَطَا». وَمِنْ هَذَا تَغَيَّرَ

الْمَعْنَى عَنِ أَصْلِهِ الْفَصِيحِ بِسَبَبِ تَطَوُّرِ

الاسْتِعْمَالِ...

أَمَّا سَائِقُ الدَّابَّةِ الْعَامِّيِّ فَيَقُولُ لَهَا: (هَرِّي...)

وَهَذَا فَصِيحُ الْأَصْلِ... وَفِي مَعْجَمِ (مَقَايِيسِ

اللُّغَةِ):

«الْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلُ صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ مِنْ

الْأَصْوَاتِ وَيُقَاسُ عَلَيْهِ. يَقُولُونَ: الْهَرَّ: دُعَاءُ

الْعَنَمِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: (لَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرٍّ)

وَالْبِرُّ: سَوْقُ الْعَنَمِ.

وَالْهَرَّةُ: السُّورَةُ وَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ لِصَوْنِهَا إِذَا هَرَّتْ

وَهَرَّ الشُّوكُ؛ إِذَا اشْتَدَّ يُبْسُهُ، وَلَهُ حَيْثُ يَدُ هَرِيرٍ

وَرَجَلٍ. قَالَ:

رَعَيْنَ الشُّبْرَقِ الرَّيَّانَ حَتَّى

إِذَا مَا هَرَّ وَأَمْتَنَعَ الْمَذَاقَ

قَالَ: وَالْهَرُّهُورُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي إِذَا جَرَى

سَمِعْتُمْ لَهُ هَرَّهَرَةً.

وَيَقُولُونَ: هَرَّ فُلَانٌ الْكَأْسَ: كَرِهَهَا، وَلَعَلَّهُ أَنْ

يَكُونُ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْرُ فِي وَجْهِ مَنْ يَسْقِيهِ» أ. ه.

ابن فارس.

قلت: فهل أخذت منه العامة أنه هرها، أي:

أَسْقَطَهَا لِأَنَّهُ كَرِهَهَا؟

وَلِلزَّمْخُسَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ

فَارِسٍ إِلَّا أَنَّ تَفْسِيرَهُ «فُلَانٌ لَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بَرٍّ؛

أَي: لَا يُمَيِّزُ فِعْلًا مِنْ يَهْرُ فِي وَجْهِهِ مِنْ فِعْلٍ مَنْ يَبْرُ

بِهِ».

وكذلك في (اللسان...) وأزيد منه: «مَا يَعْرِفُ

الْهَرَّهَرَةَ مِنَ الْبَرِّبَرَةِ، الْهَرَّهَرَةَ: صَوْتُ الضَّأْنِ،

والبَّبرَة: صَوْتُ المِعْرَى... .

(القاموس... إلّا:

... والهَزْهَرَة والغَرْغَرَة يحكي به بَعْضُ أَصْوَاتِ الهَيْئِدِ والسُّنْدِ فِي الحَرْبِ... . والهَزْهَرَة: الضَّحْكُ فِي الباطِلِ... .

«الزَّهْرَاهُ: المُخْتَالُ فِي غيرِ مَرَاةٍ [وفي الحاشية: مُرْوَأَةً]»:

في (لسان العرب... .)

«الهَزُّ تحريك الشيء... . وَهَزَّهُ يَهْزُهُ هَزًّا وَهَزًّا بِهِ وَهَزَزَهُ وَقَدْ اهْتَزَّ... . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿وَهَزِّيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾ [السُّورَة ١٩ مريم الآيَة ٢٥] وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (اهْتَزَّتْ العَرْشُ لِمَوْتِ مُعَاذٍ)... . واهْتَزَّتِ النَّبَاتُ: تَحَرَّكَ وَطَالَ؛ وَالأَرْضُ أُنبِتَتْ، وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [السُّورَة ٢٢ الحَجَّ الآيَة ٥]. وَفِي الحَدِيثِ: (إِنِّي سَمِعْتُ هَزِيْرًا كَهَزِيْرِ الرَّحَى) أَي صَوْتِ دَوْرَانِهَا. وَالهَزُّ وَالهَزِيْزُ فِي السَّيْرِ: تَحْرِيكُ الإِبِلِ فِي خِفَّتِهَا... .

وَفِي عَصْرِنَا كَتَبَ أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ العَامِيِّ إِلَى الفَصِيحِ): «وَالعَامِيَّةُ تَقُولُ هَرَّ الحَبِّ مِنْ العُقُودِ: إِذَا تَنَاطَرَتْ، وَهَرَّ العَقْدُ: انْفَرَطَ وَتَنَاطَرَتْ حَبُّهُ... . وَالهَرُّورُ فِي اللُّغَةِ - مَا تَنَاطَرَتْ مِنْ حَبِّ العَنْبِ وَهُوَ الهَرُّورُ وَالهَرُّورَة. فَالعَامِيَّةُ فَصِيحَةٌ صَحِيحَةٌ».

وَفِي مِصْرٍ يَقُولُ د. عَبْدِ العَالِ فِي (مَعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ...): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: هَرَّهَرَتْ المِلاَبِسُ: اسْتَطَالَتْ فَاحْتَكَّتْ بِالأَرْضِ وَأَحْدَثَتْ صَوْتًا عِنْدَ انْجِرَارِهَا وَفِي القَامُوسِ: هَرَّهَرَّ الشَّيْءُ: أَحْدَثَ صَوْتًا».

... ابن سيده: الهِزَّةُ أَنْ يَتَحَرَّكَ المَوْكِبُ... .

قال ابنُ قَيْسِ الرُّقَيْعَاتِ:

أَلَا هَزَزْتَ بِنَا قُرَيْشَ

يَةً يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا

وَاهْتِزَّازِ المَوْكِبِ أَيْضًا وَجَلَبَتْهُمُ [عِبَارَة الجَوْهَرِيِّ: وَالهِزَّةُ، بِالكَسْرِ، التَّنْشِاطُ وَالأَرْتِيَاخُ وَصَوْتُ عَليَّانِ القَيْدِ وَاهْتِزَّازِ المَوْكِبِ أَيْضًا الخ... . عَنِ الحَاشِيَةِ ثُمَّ يَعِيدُهَا (اللِّسَانُ... .) أَيْضًا] وَهَزَّهَزَهُ؛ أَي: حَرَّكُهُ فَتَهَزَّهَزَ... . وَهَزَّهَزَ الشَّيْءُ: كَهَزَّهُ وَالهَزَّهَزَةُ: تَحْرِيكُ الرِّئَاسِ. وَالهَزَّهَزَةُ تَحْرِيكُ البَلَايَا وَالحُرُوبِ لِلنَّاسِ.

وَالهَزَاهِزُ: الفِتْنُ يَهْتَزُّ فِيهَا النَّاسُ.

وَسَيِّفٌ هَزَّاهِزٌ وَسَيِّفٌ هَزَّاهِزٌ وَهَزَاهِزٌ: صَافٍ.

وَمَاءٌ هَزَّاهِزٌ وَهَزَاهِزٌ وَهَزَاهِزٌ: يَهْتَزُّ مِنْ صِفَاتِهِ... .

وَمَاءٌ هَزَّاهِزٌ فِي اهْتِزَّازِهِ إِذَا جَرَى [وَلَعَلَّ مِنْه قَلْبَتْ

## الهَزُّ وَالهَزَّهَزَةُ وَ(الزَّهْرَهَة)

(هَزُّ طَوْلِكَ وَعَجَلٌ فَأَنَا نُمْتُ بِلا هَزٍّ مِنْ هَزَّةِ بَدْنِي مِنْكَ وَأَنْتَ تَهْزُهُ وَعَاءُ المَاءِ المُزْهَرُهُ مِنْ صِفَاءِ لَوْنِهِ تُرِيدُ تَعْكِيرَهُ بِالهَزَّهَزَةِ... . مَا لَكَ تُهْزَهُ رَأْسَكَ وَلَا تَجَاوِبُ؟) كَذَا يُقَالُ فِي عَامِيَّتِنَا؛ وَفِي الدَّارِجَةِ المِصْرِيَّةِ حَيْثُ كَتَبَ د. عَبْدِ العَالِ فِي (مَعْجَمِ الأَلْفَاظِ العَامِيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ): «نَقُولُ فِي دَارِجَتِنَا: هَزَّهَزَ فُلَانٌ رِجْلَيْهِ حَرَّكَهَا جِيَّةً وَذَهَابًا».

وَلَمْ أَكُنْ أَنوِي الكِتَابَةَ عَنِ الهَزِّ فَهُوَ مَعْرُوفٌ الفِصَاحَةِ، وَلَكِنْ الهَزَّهَزَةُ أَقَلُّ شُهْرَةً بَيْنَ فُصْحَائِنَا أَمَّا عَوَامُنَا فِي الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهِمَا فَفَقَلَبُوا مِنْهُ اللُّونَ المُزْهَرَهُ، وَاسْتَعْمَلُوهُ مَقْلُوبًا وَبغَيْرِ قَلْبٍ أَيْضًا... .

... فَلَيْسَ فِي (اللِّسَانِ... .) زَهْرَهُ وَلَيْسَ فِي



عوامنا اللون المزهزه؛ أي الصافي والزاهي] وعين هُزهز... ونهر هُزهز... وتعبير هُزهز: شديد الصوت... أبو عمرو: بئر هُزهز: بعيدة القعر، وأنشد:

وَقَتَحَتْ لِلْعَرْدِ بَيْتًا هُزهزًا

وماء هزهاز: إذا كان كثيرًا يتهزهز، واهتز الكوكب في انقضاضه، وكوكب هاز... .

... ويقال: تهزهز إليه قلبي؛ أي: ارتاح وهش؛ قال الراعي:

إذا فاطنتنا بالحديث تهزهزت

إليها قلوب، دونهن الجوانح

والهزائز: الشدايد؛ حكاها ثعلب؛ قال: ولا واحدًا لها.

[قلت: ومنه استعمل العوام قولهم: (أنا مهزوز منك) أي عاتب عليك، فبدلوا المعنى بتبديل حرف الجر].

وفي (أساس البلاغة): «... وهززته وهزرت منه... وامرأة هزة: نشيطة للشرب مرتاحة له، ونساء هزات».

### هزق وهزقي وهزرق

الهزة فصيح عامي معروف لا احتاج إلى تعريفه. ولكن أفاعاً بإبدال الهمزة قافاً مع تقارب المعاني في قديم الفصح، وتبادل الإبدالات والاشتقاق الكبير أو الكبار.

وبعض المعجمات المتخصصة أهملت الهزق بالقاف مكتفية بالمهموز كما فعل الزمخشري في (أساس البلاغة) والقيومي في (المصباح المنير)... ولكن المعجم الحديثة مثل (مُحيط المُحيط) و(المُعجم الوسيط) اهتمت بكل منهما دون أن تتحدث في صلة الإبدال، كما لم تتحدث

كُتب فصيح العوام في هذا الإبدال، ولعل ذلك لأن عوام الأرياف ومُدن الأطراف المحافظين على لفظ القاف لم يستعملوا هذا الفعل بالقاف... أو يجوز أن أكون لا أعرف الذين يستعملونه... وعلى كل؛ إذا كان الهزة ضحكاً مع سُخرية فليس بمقطع الصلة مع الهزق.

هزق: في (اللسان... كالقاموس... والتاج...).

«هزق في الضحك هزقاً وهزق فلان في الضحك ورهزق وأنزق وكركر: أكثر من. ورجل هزق ومهزاق: ضحك خفيف غير رزين. وامرأة هزقة بيئة الهزق ومهزاق: ضحكة؛ وأنشد ابن بري للأعشى:

حرة طفلة الأنامل كالدم

ية لا عابس ولا مهزاق

وحكى ابن خالويه: رجل مهزاق طياش. والهزق: النشاط وقد هزق يهزق هزقاً؛ قال رؤبة:

وشج ظهر الأرض رقاد الهزق

والهزق: الترق والخفة. والهزق شدة صوت الرعد...

هزرق: الهزقة من أسواء الضحك؛ قال:

ظللن في هزقة وق

يهزان من كل عيام فه

... قال الأزهري: ... والذي نعرفه في باب

الضحك: زهق ودهق زهقة ودهقة».

### هس

اسكت وأخف الكلام في التمس ولا تهسس ولا يُسمع هسيسك...

أنقص العوام من المعاني الفصيحة في مادة هس س، وذلك أنهم في القديم كانوا يفيضون فيها،

وصوتُ الحَلْيِ، قال الرَّاجِزُ:

لَيْسَنَ مِنْ حُرِّ الثِّيَابِ مَلْبَسَا

وَمُذْهَبِ الحَلْيِ إِذَا تَهَسَّهَسَا

... الجَوْهَرِيُّ: الهَسَّهَسَ: صَوْتُ حَرَكَةِ الدَّرْعِ

والحَلْيِ وَحَرَكَةِ الرَّجْلِ بِاللَّيْلِ وَنَحْوِهِ؛ قال الشاعر:

ولله فرسان وخيل مُغْيِرَة

لَهُنَّ بِشْبَاكِ الحَدِيدِ هَسَاهِسُ

والتَّهَسُّهُسُ بِمِثْلِهِ ... وَهَسَّهَسَ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا

وَقَسَّقَسَ؛ إِذَا أَذَابَ السَّيْرَ. وفي التَّوَادِرِ:

الهَسَاهِسُ: المَشْيُ بِاللَّيْلِ [قُلْتُ: كَأَنَّهُ صَوْتُ

حَرَكَةِ المَشْيِ]... أَوْ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: [هَسَّ لَا

نَوْقُظَ أَحَدًا، وفي اللِّسَانِ: المَشْيُ، ولم يَقْيِدْهُ].

قال:

إِنَّ هَسَّهَسْتَ لَيْلَ التَّمَامِ هَسَّهَسَا

وَالهَسُّ: زَجْرُ العَنَمِ.

وَهَسْنٌ وَهَسْنٌ: زَجْرٌ لِلشَّاةِ

وَالهَيْبِيسُ: المَدْقُوقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

وفي (القاموس... والتَّاج) صرَّحَ بِفَعْلِ الدَّقِّ:

«هَسَّهَسَ هَسًّا: دَقَّهُ وَكَسَّرَهُ...»

... وَالهَسَّهَسَةُ: تَسْلُسُلُ المَاءِ، نَقْلُهُ الصَّاعِغَانِيَّ،

وَهَسَاهِسُ الحِجْنِ: عَزِيفُهَا فِي القَفْرِ. وَمِنْ النَّاسِ:

الكَلَامُ الحَفِيّ المَجْمَعُ. وَالهَيْبِيسُ: ضَرْبٌ مِنْ

المَشْيِ كَالهَسَّهَسَةِ».

قلت: هذه جملة المعاني المُسْتَعْمَلَة فِي

العَامِّيَّاتِ المُخْتَلِفَة وَلَكِنْ عَلَي قَلَّة فِي الاسْتِعْمَالِ،

وَقَلَّة فِي عِدَدِ العَارِفِينَ بِهَا كُلِّهَا مِنْهُمْ.

### الهَفْتُ وَالهِفْتَانُ

تَقُولُ العَوَامُّ عِنْدَنَا: هَذَا الشَّيْءُ أَوْ هَذَا الكَلَامُ

(هَفَّتْ) أَيْ ضَعِيفٌ مُسَاقِطٌ، وَهَذِهِ حَاجَةٌ (هَفَّتْ)

وَلَكِنْ مَا بَقِيَ مِنَ العَامِّيَّةِ مِنْ هَذِهِ المَادَّةِ أَضَلُّ مِنَ الفَصِيحِ... قَالَ فِيهِ أَحْمَدُ رِضَا العَامِلِيُّ فِي (رَدِّ العَامِّيِّ إِلَى الفَصِيحِ).

«إِذَا أَمْرُوا أَحَدًا بِالسُّكُوتِ وَإِخْفَاءِ الكَلَامِ قَالُوا

لَهُ: هَسْ. وَإِذَا عَجِلَ أَحَدُهُمْ فِي خَفِيَّةٍ وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا

يَشْعُرُ بِهِ قِيلَ: عَمِلَهُ عَلَى الهِسَّةِ أَيْ بِسُكُوتٍ وَسُكُونٍ

وَخَفَاءٍ... وَيُنْتَبَى فِعْلُ الأَمْرِ مِنْهُ عَلَى صِيغَةِ هَسَّ.

فَالعَامِّيَّةُ فَصِيحَةٌ صَحِيحَةٌ».

وَفِي بَصْرٍ يَذْكُرُهَا د. عَبْدِ العَالِ فِي (مُعْجَمِ

الأَلْفَاظِ العَامِّيَّةِ ذَاتِ الحَقِيقَةِ وَالأَصُولِ العَرَبِيَّةِ)

بِضَمِّ الهَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهَا عِنْدَهُ مِنْ «زَجْرُ العَنَمِ: وَلَا

يُكْسَرُ...»

وَفِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ): «الهَاءُ وَالسَّيْنُ: أَصِيلٌ يَدُلُّ

عَلَى أَصَوَابٍ وَإِخْتِلَاطٍ كَالهَيْبِيسِ...».

فِي (لِسَانِ العَرَبِ):

«هَسَّ يَهْسُ هَسًّا: حَدَّثَ نَفْسَهُ. وَهَسَّ الكَلَامَ:

أَخْفَاهُ. وَهَسُّوا الحَدِيثَ هَسِيْسًا وَهَسَّهَسُوهُ:

أَخْفَوْهُ.

وَالهَيْبِيسُ وَالهَسَّهَسُ: الكَلَامُ الَّذِي لَا يُفْهَمُ.

وَسَمِعْتُ مِنَ القَوْمِ هَسَاهِسَ مِنْ نَجِيٍّ لَمْ أَفْهَمْهَا

وَكَذَلِكَ وَسَاوَسَ مِنْ قَوْلِ.

وَالهَسَاهِسُ: الوَسَاوِسُ. وَالهَسَاهِسُ: حَدِيثُ

النَّفْسِ وَوَسْوَسَتْهَا. قَالَ الأَخْطَلُ:

وَالهَسَاهِسُ: الوَسَاوِسُ. وَالهَسَاهِسُ: حَدِيثُ

النَّفْسِ وَوَسْوَسَتْهَا؛ قَالَ الأَخْطَلُ:

وَطَوَيْتَ ثَوْبَ بَشَاشَةِ أُلَيْسَتَهُ

فَلَهُنَّ مِثْلُ هَسَاهِسٍ وَهَمُومٍ

وَالهَسَاهِسُ: الكَلَامُ الحَفِيّ المَجْمَعُ. وَسَمِعْتُ

هَسِيْسًا، وَهُوَ الهَمْسُ، وَقِيلَ الهَسَّهَسَةُ عَامٌّ فِي كُلِّ

شَيْءٍ لَهُ صَوْتُ حَفِيٍّ كَهَسَاهِسِ الإِبِلِ فِي سَيْرِهَا،

أَي: خَفِيفَةُ التَّنَوُّعِ مُتَهَابَةٌ فِيهِ (هَفَاتَانَةٌ) لَا تُسَاوِي كَثِيرًا، فِي قَوْلِ عَامِتِنَا.

ولدى أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصيح) «وقالوا: هَفَّتْ عَلَيْهِ السَّقْفُ وَهَفَّتِ الأَرْضُ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهِ إِذَا انْهَارَتْ أَوْ حُيِمَتْ... إِمَّا مِنَ الهَفْتَةِ اللُّغَوِيَّةِ أَوْ مِنَ الهَوْتَةِ مِنَ الأَرْضِ: الوَهْدَةُ العَمِيقَةُ». الهَوْتَةُ: بِضَمِّ الهَاءِ أَوْ فَتْحِهَا.

وللامير أرسلان في (القول الفصل في ردّ العامي إلى الأصل): «وَبَعْضُ العَامَّةِ عِنْدُنَا فِي الشَّامِ وَمِصْرَ تَقُولُ: (هَفَّتَانُ مِنَ الجُوعِ) وَهَذَا لَا يُوجَدُ فِي اللُّغَةِ، فَقَدْ أَخَذْتَهُ العَامَّةُ مِنْ: هَفَّتْ... وَيُعْتَبَرُ مُحَقِّقُهُ البَاشَا: «أَوْ أَتَاهَا تَحْرِيفٌ: هَفْيَانُ، وَهَذِهِ العَامِيَّةُ مِنْ وَزْنِ فَعْلَانُ مِنَ القَوْلِ الفَصِيحِ: هَفَا وَمَعْنَاهُ: جَاعَ...».

وفي مصر يقول د. عبد العال في (مُحْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دَارِجِنَا: فَلَانٌ هَفْتَانٌ كَعَطْشَانٌ وَجُوعَانٌ: يَشْعُرُ بِضَعْفٍ وَهَبُوطٍ عَامِيْنِ لِإِحْسَاسِهِ بِمَرَضٍ أَوْ تَعَبٍ أَوْ جُوعٍ...».

فَقُلْتُ اسْتَعْمَلَ العَوَامُ الثَّلَاثِيَّ هَفَّتْ، وَاسْتَعْمَلَ الفُصَحَاءُ الخُمَاسِيَّ تَهَابَتْ، كَمَا فِي عُنْوَانِ الغَزَالِي: تَهَابَتْ الفَّلَاسِيفَةُ، وَابْنُ رَشْدٍ فِي تَهَابَتْ التَّهَابَتْ وَلَمْ يُورِدِ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ) إِلَّا الخُمَاسِيَّ تَهَابَتْ وَلَكِنَّ الثَّلَاثِيَّ هَفَّتْ فَصِيحٌ أَيْضًا... .

فِي (لِسَانِ العَرَبِ) كَمَا فِي (القَامُوسِ... وَالتَّاجِ...):

«هَفَّتْ يَهْفِتُ هَفْتًا: دَقَّ. وَالهَفْتُ: تَسَاقَطُ الشَّيْءِ قِطْعَةً بَعْدَ قِطْعَةٍ كَمَا يَهْفِتُ التَّلْجُ وَالرِّذَازُ وَنَحْوُهُمَا؛ قَالَ العَجَّاجُ:

كَأَنَّ هَفَّتَ القِطْطِيطِ المَنْشُورِ

بَعْدَ رِذَازِ الدَّيْمَةِ الدَّيْجُورِ

عَلَى قَرَاهِ فَلَقَ الشُّذُورِ

وَالقِطْطِيطُ: أَصْعَرُ المَطَرِ. وَقَرَاهُ: ظَهَرَهُ، يَعْنِي التُّورَ. وَالشُّذُورُ: جَمْعُ شُدْرٍ، وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنَ اللُّوْلُؤِ، وَقَدْ تَهَابَتْ.

وَفِي الحَدِيثِ: (... يَتَهَابُوتُونَ فِي التَّارِ...) أَي يَتَسَاقَطُونَ، مِنَ الهَفْتِ، وَهُوَ السَّقُوطُ.

... وَتَهَابَتْ التُّوبُ تَهَابَةً: بَلِي... وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ التَّهَابُ فِي الشَّرِّ... وَهَفَّتِ الشَّيْءُ هَفْتًا وَهَفَاتًا؛ أَي تَطَايَرَ لِخِفَّتِهِ.

وَكُلُّ شَيْءٍ انْخَفَضَ وَاتَّضَعَّ فَقَدْ هَفَّتْ، وَأَنْهَفَتْ... .

... وَكَلَامٌ هَفَّتْ إِذَا كَثُرَ بِلَا رَوِيَّةٍ فِيهِ. وَالتَّهَابُ: التَّسَاقُطُ قِطْعَةً قِطْعَةً. وَتَهَابَتْ الفَرَاشُ فِي التَّارِ: تَسَاقَطَ [وَهَذَا فِي أُسَاسِ مِنَ البَلَاغَةِ أَيْضًا] قَالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ فَحْلًا:

يَهْفِتُ عَنْهُ رَبْدًا وَبَلْغَمًا

وَتَهَابَتْ القَوْمُ تَهَابَةً إِذَا تَسَاقَطُوا مَوْتًا. وَتَهَابَتُوا عَلَيْهِ: تَتَابَعُوا.

ابن الأعرابي: الهَفْتُ: الحُمُقُ الجَيِّدُ.

وَالهَفَاتُ: الأَحْمَقُ وَفِي (القَامُوسِ... .) «وَالهَفْتُ: الحُمُقُ الوَافِرُ، وَالمَهْفُوتُ المُتَحَيِّرُ». وَيُضِيفُ الزَّبِيدِيُّ فِي (التَّاجِ...) عَنِ الجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ: «الهَفَاةُ اللَّفَاةُ». أَوْ يُضِيفُ قَوْلَ أَبِي اسْحَقِ التَّجِيرِمِيِّ: «الهَفَاةُ مِنَ الهَفْوَةِ بِالهَاءِ وَالتَّاءِ مِنَ الهَفْتِ... الأَحْمَقُ... وَعَنِ اللِّيثِ: حَبَّ هَفُوتٍ إِذَا صَارَ إِلَى اسْقَالِ القَدْرِ وَانْتَفَحَ سَرِيعًا...» وَفِي (أَسَاسِ البَلَاغَةِ): «وَتَهَابَتْ النَّاسُ فِي الأَمْرِ».

وَهَالَسَ فَلَانًا: سَارَهُ. وَالْمَهْلُوسُ: الضَّعِيفُ  
الْعَقْلُ، وَهُوَ الْقِيَاسُ...»

وفي (أساس البلاغة):

... وَأَهْلَسَتِ الْمَرْأَةُ: أَخْفَتِ ضَحْكُهَا. قَالَ:

تَضْحَكُ مَتَى ضَحْكًا إِهْلَاسًا

سِرًّا وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيْنَا بَاسًا

إِلَّا كَلَالًا خَالَطَ التُّعَاسَا

وكذلك في (لسان العرب) بعد قوله: «الهلَسُ  
والهلاس شبه السلال، وفي (التهديب): شدة  
السلال من الهزال... والمهلوس... الذي  
يأكل ولا يرى أثر ذلك في جسمه... ومهلوس  
العقل ومهتلس العقل: ذاهبه..»

... والإهلاس ضحك فيه فتور: وأهلَسَ في

الضحك: أخفاه... والهلَسُ: الضعفاء...»

وأهلَسَ إليه: أسرَّ إليه حديثًا. وهالَسَ الرَّجُلُ:  
سارَه، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ:

مُهَالَسَةً، وَالسَّرُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

بِدَارًا كَتَحْلِيلِ الْقَطَا جَارًا بِالضَّحْلِ.»

وأزِيد من (القاموس... والتاج...):

«... وأهلَسَ في الضحك: أخفاه، وعبارة ابن

القطّاع: أهلَسَ الضحك: أخفاه... والإهلاس

أيضًا إسرار الحديث وإخفاؤه، يُقال أهلَسَ إليه:

إذا أسرَّ إليه حديثًا...»

... وَرَجُلٌ مُهْتَلِسٌ الْعَقْلُ وَمَهْلُوسُهُ: مَسْلُوبُهُ؛

وَقِيلَ: ذَاهِبُهُ. وَقَدْ هَلَسَ عَقْلُهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ:

وَيُقَالُ: السَّلَاسُ فِي الْعَقْلِ وَالْهَلَّاسُ فِي الْبَدَنِ.

قال الصّاعقاني: والتركيب يدلّ على إخفاء شيء

من كلام وغيره. وقد شدّد عنه: الهلَسُ: الخَيْرُ

الكثير؛ نقله الصّاعقاني عن ابن فارس.

وهلَسَ الشَّيْخُ هَلَسًا: بَسَّ مِنَ الْكِبَرِ.

وَتَجِدُ فِي الْمَعْجَمِ الْحَدِيثَةَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَعْنَى كَمَا  
فِي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) وَ(الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ).

أَمَّا قَوْلُنَا فِي الشَّامِ وَمِصْرَ (هَفَّتَانِ مِنَ الْجُوعِ...)

فَأَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ)

يُسَجِّلُ قَوْلَهُمْ: «هَفَّتْ: إِذَا اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ...»

بِتَشْدِيدِ الْفَاءِ، وَهَذَا عِنْدَهُ مَأْخُودٌ مِنْ: الْهَفْوُ:

الْجُوعُ فِي (اللسان...)

## هَلَسَ

الهلَسُ فِي عَامِيَّتِنَا فِي الشَّامِ: الَّذِي يَضْحَكُ خَفِيَّةً

ضِحْكًَا فِيهِ تَخَابُثٌ، وَلَقَدْ وَرَدَ فِي الْفَصِيحِ: (هَلَسَ

فِي الضَّحْكِ: أَخْفَاهُ).

وفي مصر يقول د. عبد العال في (معجم الألفاظ

العامة ذات الحقيقة والأصول العربية):

«نقول في دارجتنا: هلَسَ فلان: انحرف عن

الطريق السوي، ورجل هلَس، وخبر هلَس: لا

أساس له ولا قوام، وهو يدعو إلى السخرية

والضحك منه...»

والتهلِس: الضعف والتخبط...». قُلت: وفي

عاميَّتِنَا فِي الشَّامِ أَيضًا كَثِيرٌ مِنَ الْمَعْنَى الْفَصِيحَةِ

الْأُخْرَى لَهَا، كَالْمَهْلُوسِ الضَّعِيفِ الْعَقْلِ

وَالْمَسْلُوبِ، لَكِنْ يَحْصُرُ أَحْمَدُ رِضَا فِي (رَدِّ

الْعَامِيِّ إِلَى الْفَصِيحِ): «الكلام الهلَس عند العامة

الكلام الذي لا مُحَصَّلَ لَهُ وَلَا مَعْنَى...»

... وَقَالُوا: فَلَانَ هَلَسَ نَجِسٌ أَي يُضْمِرُ الشَّرَّ

وَيُخْفِيهِ تَحْتَ لَيِّنِ الْكَلَامِ...». قُلت: هذه العبارة

أَسْمَعُهَا بِالْحَاءِ: (فَلَانَ حَلَسَ مِلْسَ نَجِسٍ). وَأَعُودُ

إِلَى الْهَاءِ: هَلَسَ فِي التَّلِيدِ: فِي (مَقَابِيِسِ

اللُّغَةِ):

«الهَاءُ وَاللَّامُ وَالسِّينُ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ كَلَامٍ

وغيره. يُقال: أهلَسَ فِي الضَّحْكِ: أَخْفَاهُ...»

وفمن المَجَاز: ظلام مُهلِس أي ضَعِيف؛ قال  
المَرَار بن سَعِيد:  
طَرَقَ الحَيَالُ فَهَاجَنِي مِنْ مَهْجَعِي  
رَجَعُ التَّجِيَّةِ فِي الظَّلَامِ المُهْلِسِ

ويُروى: كالحديث المُهلِس.

والهَلَسَ - بالفتح - من الكلام الخُرَافَات؛ هكذا  
يَسْتَعْمَلُونَهُ وَكَأَنَّهُ مَهْزُولُ الكَلَامِ بِضَرْبِ  
المَجَازِ.

### هَلَقْتُ

ما (هَلَوْتُ مِنْ الجُوعِ هَلَقْتُ) وَلَكِنْ جُوعٌ هَلَقْتُ

يقول العَامِيّ: (هَلَوْتُ مِنْ الجُوعِ فَأَنَا مُهَلَّقٌ)  
وليسَ الفِعْلُ العَامِيّ هَلَوْتُ وَارِدًا فِي الفَصِيحِ.  
[و(القَامُوسُ... وَالتَّاجُ..) أوردَا: هَلَقْتُ بِمعْنَى  
أَسْرَعَ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ وَلَيْسَ بِثَبَتٍ فِي  
(اللِّسَانِ...)].

ولكن لعلها من الجوع الهلقت

في (القَامُوسِ المَحِيطِ) وَ(تاجِ العُرُوسِ مِنْ  
جواهرِ القَامُوسِ):

«جُوعٌ هَلَقْتُ: يَكْسُرُ فَتَشْدِيدُ كَجِرْدَحْلٍ -؛ أَهْمَلَهُ  
الجَوْهَرِيُّ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَي: شَدِيدٌ مِثْلُ هَلَقَسْ؛  
كَذَا فِي التَّكْمِلَةِ».

أَمَّا (هَلَقْتُ) فَكَمَا قَالَ البُسْتَانِيُّ فِي (مَحِيطِ  
المَحِيطِ): «هَلَقْتُ تَخْفِيفَ العَوَامِّ لِهَذَا الوَقْتِ».

وَأَهْمَلُ هَذِهِ المَادَّةُ (المُعْجَمُ العَرَبِيُّ  
الْأَسَاسِيُّ)...

### هَوَّتَ بِهِ تَهْوِينًا

التَّهْوِينُ فِي عَامِيَّتِنَا الدَّمَشْقِيَّةِ هُوَ الصِّبَاخُ لِزَجْرِ  
الطِّفْلِ وَتَهْدِيدِهِ بِالضَّرْبِ تَهْدِيدًا مَعَ عَدَمِ التَّنْفِيزِ،

وَفِي (القَامُوسِ... وَالتَّاجِ...): هَوَّتَ:

«... هَوَّتَ بِهِ تَهْوِينًا: صَاحَ» وَأَضَافَ  
(التَّاجُ...): «لَعْنَةٌ فِي هَيْتٍ». وَذَكَرَهَا ابْنُ مَنْظُورٍ  
فِي (اللِّسَانِ...): هِيَ ت: «... وَهَيْتٌ  
بِالرَّجْلِ، وَهَوَّتَ بِهِ: صَوَّتَ بِهِ وَصَاحَ، وَدَعَا،  
فَقَالَ لَهُ: هَيْتٌ هَيْتٌ...»

... وَفِي الحَدِيثِ: (أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

بَاتَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُفَخِّدُ عَشِيرَتَهُ  
(أَي يَدْعُو عَشِيرَتَهُ فَنَحْدًا فَنَحْدًا)، فَقَالَ المُشْرِكُونَ:  
لَقَدْ بَاتَ يَهْوُّتُ، أَي يُنَادِي عَشِيرَتَهُ).

وَيُقَالُ: هَيْتَ بِهِمْ تَهْوِينًا وَهَوَّتَ بِهِمْ تَهْوِينًا، إِذَا  
نَادَاهُمْ... وَالأَصْلُ فِيهِ حِكَايَةُ الصَّوْتِ، كَأَنَّهُمْ  
حَكَّوْا فِي هَوَّتَ: هَوَّتَ هَوَّتَ، وَفِي هَيْتَ: هَيْتَ  
هَيْتَ».

أَمَّا البُسْتَانِيُّ فِي (مَحِيطِ المَحِيطِ): «...  
وَالعَامَّةُ تَقُولُ: هَوَّدَ...». فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ قَوْلُ أَهْلِ  
زَمَانِهِ وَمَكَانِهِ وَغَيْرِهِمْ...

وَأَهْمَلُ: هَوَّتَ (المُعْجَمُ العَرَبِيُّ الأَسَاسِيُّ)  
لِلْمُنْتَظَمَةِ العَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالعِلْمِ.

### المُهاوِشَةُ وَهوش وهيش

حِينَ سَمِعْتُ بِالعِبَارَةِ (المُهاوِشَةُ) فِي المُسَلِّسِ  
الكويتيِّ (أَبُو مَرْزُوقِ) الَّذِي عُرِضَ فِي تَلْفِزِيونِ  
دَمَشَقِ فِي حَلِقَةِ ٢١/١٠/١٩٩٢ بِلَهْجَةِ الكُوَيْتِ  
الْبِلْدِ الشَّقِيقِ... تَذَكَّرْتُ أَنَّ هَذِهِ (المُهاوِشَةُ)  
عِبَارَةٌ كَثِيرَةٌ الوُرُودِ فِي العَامِيَّاتِ الشَّامِيَّةِ،  
وَالرِّيفِيَّةِ مِنْهَا بِخَاصَّةٍ، وَعُدَّتْ إِلَى المُعْجَمِ

وَالهَوْشَةُ: الفَسَادُ. وَهَاشَ القَوْمَ وَهَوَّشُوا هَوْشًا وَتَهَوَّشُوا: وَقَعُوا فِي فساد. وَتَهَوَّشُوا عَلَيْهِ: اجتمعوا. وَهَوْشَ بَيْنَهُمْ أَسَدٌ؛ وَقَوْلَ الرَّاجِزِ:

قَدْ هَوْشَتْ بُطُونُهَا وَاحْفَوْقَفَتْ

أَيِ اضْطَرَبَتْ مِنَ الهُزَالِ، وَكَذَلِكَ هَاشَ القَوْمَ يَهَوِّشُونَ هَوْشًا.

وَيُقَالُ لِلْعَدُوِّ الكَثِيرِ: هَوْشٌ. وَالهَوْشَاتُ؛ بِالضَّمِّ: الجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الإِبِلِ إِذَا جَمَعُوها فَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. قَالَ عِرَامٌ: يُقَالُ: رَأَيْتُ هَوْشَةً مِنَ النَّاسِ وَهَوْيشةً؛ أَيِ جَمَاعَةٍ مُخْتَلِطَةٍ.

قال أبو عدنان: سَمِعْتُ التَّمِيمِيَّاتِ يَقُلْنَ: الهَوْشُ وَالبَوْشُ: كَثْرَةُ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ؛ وَدَخَلْنَا السُّوقَ فَمَا كِدْنَا نَخْرُجُ مِنْ هَوْشِهَا وَبَوْشِهَا.

وقال: (اتَّقُوا هَوْشَاتِ السُّوقِ) أَيِ: اتَّقُوا الضَّلَالَ فِيهَا وَأَنْ يُحْتَالَ عَلَيْكُمْ فَتَسْرَقُوا.

وَهَوْشَاتِ اللَّيْلِ: حَوَادِثُهُ وَمَكْرُوهُهُ... وَهَوْشَاتِ السُّوقِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ، أَرَاهُ اخْتِلَاطُهَا وَمَا يُوَكِّسُ فِيهِ الإِنْسَانُ عِنْدَهَا وَيُعْبَنُ.

وفي حديث ابن مسعود: (إِيَّاكُمْ وَهَوْشَاتِ اللَّيْلِ وَهَوْشَاتِ الأَسْوَاقِ) وَرواه بعضهم: وَهَيْشَاتِ، بآلاء، أَيِ فِتْنَتِهَا وَهَيْجَتِهَا.

والهَوْشُ؛ بِالضَّمِّ: مَا جُوعَ مِنْ مَالِ حَرَامٍ وَحِلَالٍ... وَالمَهَاوِشُ: مَكَايِبُ السُّوءِ: وَمِنْهُ الحَدِيثُ: (مَنْ اكْتَسَبَ مَالًا مِنْ مَهَاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهَابِرٍ)...

... ابن الأنباري: وَقَوْلُ العَامَّةِ: شَوْشُ النَّاسِ؛ إِنَّمَا صَوَابُهُ: هَوْشٌ. وَشَوْشٌ: خَطَأٌ.

الليث: إِذَا أُغْيِرَ عَلَى مَالِ العَيِّ فَنَفَرَتِ الإِبِلُ وَاخْتَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ؛ قِيلَ: هَاشَتْ تَهَوَّشُ،

العربي فوجدت أن المادة في الجذرين هوش وهيش تكاد تكون كلها ما تزال حية ومستعملة في أغلب العاميات العربية تقريباً، وإذا كانت بعض كتب المعجم العربي تميل إلى الاختصار (كالقاموس المحيط) الذي لم يكتب فيهما بعض المعاني التي تلتقي وفصاح العامية فقد كان اختصاراً مخلاً، فلم يبرز كثيراً من المعاني التي ما تزال حية على الألسنة في شتى الأقطار العربية... ولذلك وجدته معجماً - في هذه المادة - يعمل ابن منظور في (لسان العرب) فأكثر ما كتبه في ذلك ما يزال وارداً في مختلف العاميات العربية، بالشين وبالهميم، وأوياً ويائياً. أي في هوش، وهديش، وهوج، وهديج.

وفي مضر كتب د. عبد المُنعم سيد عبد العال في (معجم الألفاظ العامية...) عن التهويش في دارجهم العامية. كما كتب أحمد رضا في جبل عاملة في لبنان في (رد العامي إلى الفصح)، عن الفعل: (هاش) في العامية والفصحى فلتبصر فيما عرّض ابن منظور في معجمه التراثي الموسوعي التليد (اللسان...).

«هاشَتِ الإِبِلُ هَوْشًا: نَفَرَتْ فِي الغارة فَتَبَدَّدَتْ وَتَفَرَّقَتْ وَابِلَ هَوْاشَةً: أَخَذَتْ مِنْ هُنَا وَهِنَا.

والهَوْشَةُ: الفِتْنَةُ وَالهَيْجُ وَالاضطراب وَالهَرْجُ وَالاختلاط...؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ المَنَازِلَ وَأَنَّ الرِّيحَ قَدْ خَلَطَتْ بَعْضَ آثَارِهَا بِبَعْضٍ:

تَعَفَّتْ لِيَتَهَتَانَ السَّنَاءُ، وَهَوْشَتْ

بِهَا نَائِجَاتِ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كُدْرًا

وفي حديث الإسراء: (... فإذا بشر كثير يتهاوشون) أي يدخل بعضهم في بعض وفي حديث قيس بن عاصم: (كنت أهاوشهم في الجاهلية) أي: أخاطبهم على وجه الإفساد.

فهي هوائش .

وجاء بالهوش والبوش؛ أي: بالجمع الكثير من الناس .

وفي حديث ابن مسعود: (إياكم وهيشات الليل وهيشات الأسواق) والهيشات نحو من الهوشات وهو كقولهم: رَجُلٌ ذو دَعَوَاتٍ وَدَعِيَّاتٍ .

وفي حديث آخر: (ليس في الهيشات قود) عنى به القتل يُقْتَلُ فِي الْفِتْنَةِ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ، ويقال بالواو أيضًا .

وهاش القوم بعضهم إلى بعض وتهيشوا: وهو من أدنى القتال . . .

. . . هذا قتل هيش، إذا قتل وقد هاش بعضهم إلى بعض .

والهيش الاختلاط. وهاش في القوم هيشًا: عاث وأفسد. الجوهري: الهيشة مثل الهوشة. وهاش القوم يهيشون هيشًا إذا تحركوا وهاجوا؛ قال الشاعر:

هشتم علينا، وكُنْتُمْ تَكْتَفُونَ بما

نُعْطِيكُمْ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ مَقْصُوفٍ .

وأزيد من (القاموس . . . والتجاج . . .):  
. . . والهيش: الإكثار من الكلام القبيح، نقله الصّاعاني .

والهيش: الإفساد والهيج .

والهوش: المُجْتَمِعُونَ فِي الْحَرْبِ، وَالْهَوْشُ: خَلَاءُ الْبَطْنِ . وكلّ ذلك في (تاج العروس . . .) ومنه أزيد: « . . . والهائشة: الأفعى العظيمة . . . وهشت إلى فلان - بضم الهاء - إذا خففت إليه . وَتَقَدَّمْتُ أَهْوَشَ هَوْشًا . . . » .

وأقدم من هذه المصادر كتاب (التوادر) الذي ألفه أبو مسحل الأعرابي؛ عبد الوهاب بن حريش من أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الهجري وطبعه مجمع دمشق سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م بتحقيق د. عزة حسن . وفي ص ١٢٥ منه: «ويقال: هَوَّشْتُ الْإِبِلَ تَهْوِيشًا؛ إذا ساقها» .

وهيش

وفي هي ش في (اللسان . . .):

الهيشة: الجماعة؛ قال الطرمّاح:

كَأَنَّ الْخَيْمَ هَاشَ إِلَيْهِ مِنْهُ

نِعَاجٌ صَرَائِمُ جُمِّ الْقُرُونِ

# و

## الأوباش

(لا تُعاشِر الأوباش الذين لا تُعْرِف قَرْعَةَ أَبِيهِمْ مِنْ أَيْنَ).

هكذا يقول العامِّي عندنا... والأوباش: أخلاق النَّاسِ وأُوصافُهم يتطابق اللفظ والمعنى بين العامِّيَّة والفصحى فيها...

في (مقاييس اللغة) لابن فارس: «وب ش كلمة تَدُلُّ على اختلاط. يُقال: جاء أوباش من النَّاسِ، أي: أخلاط. وأُوبِشَتِ الأَرْضُ: اِخْتَلَطَ نَبَاتُهَا».

وفي (لسان العرب) لابن منظور:

«الْوَبِشُ والْوَبِشُ: البِيضُ الذي يكون على الأظفار... ابن الأعرابي: هو الوَبِشُ والكَدِيبُ والكَدِيبُ والْتَمَنِمُ... وَوَبِشَتْ أَظْفَارُهُ وَوَبِشَتْ: صار فيها ذلك الوَبِشُ».

والأوباش من النَّاسِ: الأَخْلَاطُ مثل الأَوْشَابِ. ويُقال: هو جَمْعُ مَقْلُوبٍ مِنَ الْبُوشِ. ابن سيده: أوباش النَّاسِ: الضُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقُونَ، واحدهم وَبِشٌ وَوَبِشٌ وبها أوباش من الشَّجَرِ واللِّبَاتِ وهي الضُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقَةُ»...

وفي الحديث: (إِنَّ قُرَيْشًا وَبِشَتْ لِحَرْبِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أوباشاً لها)؛ أي جَمَعَتْ لَهُ جُمُوعًا مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى.

ابن شميل: الوَبِشُ: الرَّقْطُ مِنَ الْجَرَبِ يَتَفَشَّى فِي جِلْدِ الْبَعِيرِ؛ يُقال جَمَلٌ وَبِشٌ وَبِشٌ وَقَدْ وَبِشَ جِلْدُهُ وَبِشًا وَوَبِشَ الْكَلَامُ: رَدِيئُهُ.

وفي حديث كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: (أَجِدُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَرِيشٍ أَوْبِشَ الثَّنَايَا يَحْجِلُ فِي الْفِتْنَةِ)، قَالَ شَمْرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ: أَوْبِشَ الثَّنَايَا يَعْنِي ظَاهَرَ الثَّنَايَا...

ولا أَجِدُ مَا أَزِيدُهُ مِنَ (القَامُوسِ... وَالسَّاجِ...) سِوَى أَنَّ الرَّبِيدِيَّ فِي (مُسْتَدْرَكِهِ...) (أَدْرَجَ الْفِعْلَيْنِ: أَوْبِشَ... وَوَبِشَ: «وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ: وَبِشَ لِلْحَرْبِ تَوْبِيحًا: إِذَا جَمَعَ جُمُوعًا مِنْ قِبَائِلِ شَتَّى... وَأَوْبِشَ الرَّجُلُ: زَيْنَ فَنَاءً لَطْعَامِهِ وَشَرَابِهِ؛ نَقَلَهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ...».

وفي (أساس البلاغة) مثل هذه العبارات والمعاني كذلك...

## الوبال

الْوَبَالُ: مِنْ فِصَاحِ الْمُتَدَبِّثِينَ مِنْ عَوَامِنَا يُحَدِّثُونَ مِنْ وَبَالِ الْأَخْطَاءِ أَيَّ عَوَاقِبِهَا السَّيِّئَةِ مَصْدَرٌ وَبِئْلِ الشَّيْءِ يُؤْبَلُ وَبَالًا وَوَبَالَةً فَهُوَ وَبِئِلٌ: اشْتَدَّ.

وفي السُّورَةِ / ٦٥ / الطَّلَاقِ الْآيَةِ / ٩ / ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ وَوَبِئْلِ الْمَكَانِ: وَخَمٌ وَثَقُلٌ. وَالْوَبَالُ سُوءُ الْعَاقِبَةِ! عَنِ (المُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ الْأَسَاسِيِّ، ... الوسيط) [أَمَّا: وَبَلَّتِ السَّمَاءُ تَبِيلًا وَبَيْلًا وَوَبُولًا: فَاشْتَدَّتْ مَطَرُهَا... وَوَبِلَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ بِالسُّوْطِ أَوْ بِالْعَصَا: تَابَعَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ].

ولم أَجِدْ لَدَيْ كُتَّابِ فِصَاحِ الْعَامِيَّةِ مَنِ اهْتَمَّ بِهَا



سوى البستاني.

وفي (محيط المحيط): «الوبال مصدر والشدة والثقل والوخامة. ولما كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شرّ قيل في سوء العاقبة: وبّال؛ والعمل السيئ وبّال على صاحبه».

وفي (أساس البلاغة): «... وأخذ وبيل: شديد، ومنه الوبال لسوء العاقبة» ويزيد (اللسان...): «الوبال: الفساد، اشتقاقه من الوبيل؛ قال شمر: معناه: شره ومصرته... والوبال: الشدة والثقل. وفي الحديث: (كل بناء وبّال على صاحبه)... ويريد به في الحديث: العذاب في الآخرة».

وأصل: و ب ل في (مقاييس اللغة): «أصل يدل على شدة في شيء وتجمع...».

إحالة: وجت النار في: أ ج ج

انظر في: أ ج: أجت النار (ما وجت).

### وَجَبَ وَوَجَبَ

في عاميئة الشامية: (وجبني) بمعنى: أحسن وجود في أدائه الواجب بتكريمي وتقديري، وفي الجواريات المصرية يقولون بهذا المعنى (عبرني) والعبارتان لم تردا بهذا المعنى في تليد الفصح، ولكن العبارة: (وجب) يجوز أن تُفسر على التطور... .

قال ابن منظور في (لسان العرب):

(... وجب الثقة، لم يحلبها في اليوم والليلة إلا مرة).

قلت: لعل هذا أيضاً تطوّر من المعنى الأصلي السابق للفعل: «وجب فلان نفسه وعياله وفرسه؛ أي عودهم أكله واحدة في النهار» وقلت [ولكن في توجب الثقة تكريماً لها وصوناً لها عن كثرة

الحلب]... مما أذى بالعامّة إلى استعماله بمعنى التّكريم... وكلّ تكريم عندهم: توجب... أو إنهم قصدوا تقديم واجب التّكريم...

ولكنّ المعنى الأصليّ القديم للفعل وجب في المعجمات. أطمع الوجبة، وهي الأكلة الواحدة في اليوم والليلة، وهذا المعنى من المجاز لدى الرّمخسريّ في (أساس البلاغة).

ومن التّخريفات الشائعة في عاميّة فصحاءنا المعاصرين يتوجّب على فلان... كذا، ويقصدون أنّه يجب عليه... ولم يرد في معجمات الفصح الفعل توجب، على وزن الخماسيّ تفعلّ إلا لمعنى وحيد: «أكل وجبة واحدة في اليوم والليلة» ولكنّ هذه العبارة شائعة في النصوص الحقوقية والقانونية حيث استعملوا: يتوجب بمعنى: يجب أمّا قولهم في الدارجة الشامية والمصرية وغيرهما: (وجب) بمعنى استوجب له الأداء واستحقّه فهو وارد في تليد الفصح أيضاً، وذكره د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية)؛ وهو وارد في (أساس البلاغة): «وجب لي عليه كذا... ووجب البيع... وفعلت ذلك إيجاباً لحقك...»

ويُفسّر ابن فارس تطوّره عن الأصل في (مقاييس اللغة): «وج ب: أصل واحد، يدل على سقوط الشيء ووقوعه، ثم يتفرغ، ووجب البيع وجوباً: حقّ ووقع. ووجب الميت: سقط... الخ» قلت فتأمل كم تتباعد فروغ التطور في العبارة الواحدة، وراقب تفرعات التراكيب في: وج ب في معجم مثل (محيط المحيط) بعد (تاج العروس)... .

### وَحَشَّ بِهِ وَ (مَا لِحَشَّةُ)

لم أجد (لحش) في (اللسان... والقاموس... .

د. عبد العال في (معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

نقول في دارِجِنَا: هذا الصَّنْفُ وحش: رَدِيءٌ قليلُ الجَوْدَةِ... وفلان وحش: رَذُلٌ سَيِّئُ التَّصَرُّفِ أو الخُلُقِ. والأصل: وحشٌ وأبْدَلَتِ الخاءُ حاءً...

وفي هذا يقول يزيد بن الطَّحْرِيَّة (٢٩٢٣ الأغانِي).

فَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَّهْمَ حِينَ أَوْحَشُوا

فما صار لي من ذاك إلا ثَمِينِهَا

أما العالِمِي أحمد رضا في لبنان وفي (ردِّ العالِمِي إلى الفَصِيح): «ويقولُ بَعْضُهُم: هذا الشَّيْءُ وحش، بالخاء المَهْمَلَة، أي: غير مَلِيح، وفي الجَبَلِ العالِمِي يُقال: وَحَشَ (بالخاء المَعْجَمَة، وفي اللغة هو الوَحْشُ...)».

قلت: وفي قول العامة: (أَوْحَشْتُمْ...) لِمَن غابوا عنهم من هَمَّ اضْطَرَّهم إلى الخلوَّة... أجدُّ في (اللسان...):

«والوَحْشَة: الخَلْوَة والهَمُّ، وقد أَوْحَشْتُ الرَّجُلَ، فَاسْتَوْحَشَ».

## وَحَوْح

كأنَّ أصحاب (اللسان... والقاموس... والتَّاج...) في وح وح: يُشِيرُونَ إلى فَصِيحِ العَوَامِّ في لَهْجَاتِنَا وعامِّيَاتِنَا الدَّارِجَة؛ في التَّعْبِيرِ عن الوَحْوَحَة من البَرْدِ:

«الوَحْوَحَة: صَوْتُ مَعَهُ بَحْحٌ والوَحْوَحَة: النَّفْخُ في اليَدِ من شِدَّةِ البَرْدِ. وَوَحَوْحَ التَّوْبِ: صَوْتُ».

وَوَحَّ وَحٌ: رَجَرَ لِلبَقْرِ. وَوَحَوْحَ البَقْرِ: رَجَرَهَا، وكذلك: وَحَوْحَ بها...».

والتَّاج... وَوَجَدْتُهَا لَدِي أَحْمَدِ رِضَا العالِمِي فِي ص ٥٢١ فِي ط ٢ من (ردِّ العالِمِي إلى الفَصِيح): «يقولون: لَحَشَهُ لَحْشًا إِذَا رَمَى بِهِ».

وفي اللغة: وَحَشَ بِتَوْبِهِ (كَوَعَدَ) وَكَذَا سَيِّفِهِ إِذَا رَمَى بِهِ مَخَافَةً أَنْ يُدْرَكَ وَلِيَحْقُقَ عَنْ دَابَّتِهِ، كَوَحَشَ، وَأَنْكَرَ التَّشْدِيدَ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ. وَالعَجَبُ مِنْهُ كَيْفَ يُنْكَرُ التَّشْدِيدَ مَعَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي قَوْلِ بِنْتِ عُمُرُو بْنِ وَقْدَانَ وَفِي حَدِيثَيْنِ نَبَوِيِّينَ وَحَدِيثٍ لِعَلِيٍّ [نَصْرَ عَلَيْهَا كُلَّهَا رِضًا]...

وقَدْ يَتَعاقَبُ الواو واللام في الفَصِيحِ كما في وَطَنَهُ وَلَطَنَهُ إِذَا ضَرَبَهُ وَرَبَّمَا كَانَتْ لَحَشَهُ مَأخُودَةً مِنْ لَحْجَةٍ يَلْحَجُّهُ لَحْجًا بالعِصَا إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا. وَالوَجْهَ الأَوَّلَ أَوْ فِي القَبُولِ.

وفي: (اللسان...): وح ش: ووَحَشَ بِتَوْبِهِ وَبِسَيِّفِهِ وَبِرُمُوحِهِ... رَمَى عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَالتَّاسِ يَقُولُونَ: وَحَشَ... وَفِي الحَدِيثِ: (كَانَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ قِتَالٌ فَجَاءَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَمَّا رَأَاهُم نَادَى: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ! اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...﴾ (الآيات...) فَوَحَشُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَأَعْتَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) أَي رَمَوْهَا...».

أما: (الوَحِش) فِي العَامِيَّةِ المِصْرِيَّةِ الدَّارِجَة فَأَصْلُهَا بالخاء: وَحَشَ كما قال د. عبد المُنعم سَيِّد عبد العال فِي (مُعْجَم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية).

## المُوحِشُ والوَحِش

نَحْنُ فِي الشَّامِ نَصِيفُ بِالْمُوحِشِ وَالمُسْتَوْحِشِ وَمَا يُقَارِبُهَا كما فِي الفَصِيحِ وَنَسْتَعْمِلُ الفِعْلَ: تَوَحَّشَ بِمَعْنَى اسْتَوْحَشَ وَشَكَ فِي الأَمْرِ وَلَمْ يَطْمَئِنِّ إِلَيْهِ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنَ المَعْنَى الفَصِيحِ وَفِي مِصْرَ يُقال: (وَحِشَ) بِمَعْنَى: بَشِعَ أَوْ كما يَقول:

وَحَاوِحَ صَدْرِي حَسُكُم إِيَاهُمْ بِالتَّصَالِ). وقال  
السَّهَيْلِي فِي الرُّوضِ: الوَحَاوِحُ: الحُرْقُ  
والحرارات... وَالْوَحُوحُ أَيْضًا وَسَطُ الْوَادِي عَنِ  
أَبِي عُبَيْدٍ.

وفي (مُحِيطِ الْمُحِيطِ) لِلْبُسْتَانِيِّ: «وَحُوحٌ...  
صَاتَ بِصَوْتٍ فِيهِ بَحْحٌ. وَوَحُوحٌ فَلَانٌ: نَفَخَ فِي  
يَدِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَقَالَ: أَحُ أَحُ...».

أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فَعِبَارَتُهُ الْعَامِيَّةُ: «تَوْحُوحٌ  
لَهُ: إِذَا هَدَّدَهُ بِصَوْتٍ خَفِيِّ يَخْرُجُ مِنَ الْجَوْفِ  
وَيُشْعِرُهُ بِالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ... وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ  
الْوَحُوحِ وَهُوَ الَّذِي يَتَنَحَّحُ عِنْدَ عَمَلِهِ لِنَشِاطِهِ  
وَشِدَّتِهِ، وَإِذَا تَهَدَّدَ بِالْأَذْيَةِ فَهُوَ يُرَدِّدُ نَفْسَهُ  
وَيَتَوْحُوحُ مِنْ شِدَّةِ غَيْظِهِ».

لَكِنَّ د. عَبْدِ الْعَالِ يُعِيدُنَا إِلَى الْوَحُوحَةِ مِنَ الْبَرْدِ  
فِي (مَعْجَمِ الْأَفْظَانِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ  
الْعَرَبِيَّةِ) وَيَسْتَشْهَدُ بِبَيْتِ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ الْوَارِدِ فِي  
(الْأَغَانِي ٩٢٦):

فَبَاتَتْ بِحَدِّ الْمُرْفَقَيْنِ كِلَيْهِمَا  
تَوْحُوحٌ مِمَّا نَالَهَا وَتُولُولٌ

### الْوَحْشُ وَالْوَحِشُ

يُقَالُ فِي عَامِيَّةِ الشَّامِيَّةِ: (تَوْحَشْتُ مِنْهُ  
وَتَشَكَّكْتُ فِي تَوَابِيهِ...) وَبَعْضُهُمْ يَسْتَبْدِلُ بِهَا  
غَيْثًا وَيُكْرِّرُ الْوَاوِ (تَوْعُوشْتُ...).

وَالْوَحْشُ: الرَّيْءُ فِي الْفَصِيحِ، وَهُوَ بِالْحَاءِ  
الْمُهْمَلَةِ فِي الْعَامِيَّةِ الْمِصْرِيَّةِ الدَّارِجَةِ (وَحِشُ)  
كَمَا يَقُولُ د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَفْظَانِ  
الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) وَهُوَ  
بِمَعْنَى الْبَشِيعِ أَيْضًا...

وَفِي (اللسان...) «الْوَحْشُ: رَذَالَةُ النَّاسِ  
وَصِغَارُهُمْ وَغَيْرُهُمْ، يَكُونُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ

ثَمَ: «وَوَحُوحَ الرَّجُلِ مِنَ الْبَرْدِ: إِذَا رَدَّدَ نَفْسَهُ فِي  
حَلْفِهِ حَتَّى تَسْمَعَ لَهُ صَوْتًا؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَوَحُوحَ فِي حِضْنِ الْفِتَاةِ صَجِيعُهَا

وَلَمْ يَكْ فِي التُّكْدِ الْمَقَالِبِ مَشْحَبٌ

وَوَحُوحَ الرَّجُلِ إِذَا نَفَخَ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ.

وَرَجُلٌ وَحُوحٌ: خَفِيفٌ؛ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ  
الْعَجَلِيُّ:

مُلَازِمٌ آثَارَهَا صَيْدِيحٌ

وَأَتَسَقَّتْ لَزَاجِرٍ وَحُوحٌ

وَالصَّيْدِيحُ وَالصَّيْدِيحُ: الشَّدِيدُ الصَّوْتِ، وَكَذَلِكَ  
الْوَحُوحُ.

وَرَجُلٌ وَحُوحٌ: شَدِيدُ الْقُوَّةِ يَنْجُمُ عِنْدَ عَمَلِهِ  
لِنَشِاطِهِ وَشِدَّتِهِ؛ وَرِجَالٌ وَحَاوِحٌ وَالْأَصْلُ فِي  
الْوَحُوحَةِ: الصَّوْتُ مِنَ الْحَلْقِ؛ وَكَلْبٌ وَحُوحٌ  
وَوَحُوحٌ.

وَتَوْحُوحَ الظَّلِيمِ فَوْقَ الْبَيْضِ: إِذَا رَمَمَهَا وَأَظْهَرَ  
وُلُوعَهُ، وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ:

كَبِيبُضَةٌ أَدْحِيٌّ تَوْحُوحَ فَوْقَهَا

هَجَفَانٌ، مِرْعَايَا الضُّحَى وَحَدَانٌ

وَتَرَكَهَا تَوْحُوحٌ وَتَوْحُوحٌ: تَصَوَّتُ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ  
الطَّلَقِ بَيْنَ الْقَوَابِلِ.

وَالْوَحُوحُ وَالْوَحُوحُ: الْمُنْكَوِشُ الْحَدِيدُ  
النَّفْسِ... ابْنُ الْأَثِيرِ: وَفِي شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ  
يَمْدَحُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -:

حَتَّى تُجَالِدَكُم عَنْهُ وَحَاوِحَةٌ

شَيْبٌ صَنَادِيدُ لَا يَدْعُرُهُمُ الْأَسْلُ

هُوَ جَمْعُ وَحُوحٍ وَهُوَ السَّيِّدُ... وَبِجُوزِ أَنْ  
يَكُونَ مِنَ الْوَحُوحَةِ وَهُوَ صَوْتٌ فِيهِ بُحُوحَةٌ كَأَنَّهُ  
يَعْنِي أَصْحَابَ الْجِدَالِ وَالْخِصَامِ وَالشُّغْبِ فِي  
الْأَسْوَاقِ وَغَيْرِهَا. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ: (وَلَقَدْ شَفَى

كَلْ هَذَا كَمَا فِي عَامِيَّةِ بَصْرَ وَالشَّامِ؛ وَقَدْ كَتَبَ  
عِنهَا د. عَبْدَ الْمَنَعِمِ سَيِّدَ عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ  
الْأَلْفَاظِ الْعَامِيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ).  
أَمَّا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِيُّ فِي (رَدِّ الْعَامِيَّةِ...) فَقَدْ  
قَصَّرَهَا عَلَى (وَدَّرَ الْمَالَ) فَقَطْ: «وَيُقَالُ: وَدَّرَ فُلَانٌ  
مَالَهُ تَوْدِيرًا: بَدَّرَهُ وَأَسْرَفَ فِيهِ، فَتَوَدَّرَ، نَقَلَهُ  
الصَّاعِقَانِيُّ. أ. ه.».

وَأَضَافَ أَبُو حَرْبٍ فِي (الْمَعْجَمِ الْمَدْرَسِيِّ) مِنْ  
(اللسان... والأساس... والقاموس...):  
«... وَوَدَّرَ غَيْرَهُ: أَوْقَعَهُ فِي مَهْلَكَةٍ».

إِحَالَةٌ: وَوَدِّي وَوَدَّيْ: تَجَدُّدًا فِي الْبَاءِ: (بِوَدِّي:  
بِوَدِّي).

## وَدَع

يَرَى سَيِّبَوِيَّهُ أَنَّ مَاضِيَّ الْفِعْلِ: (يَدَعُ) لَمْ  
يُسْتَعْمَلْ، تَجَدُّدًا فِي (الكتاب: ٢: ٢٥٦).

وَيَقُولُ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ فِي (القاموس  
المحيط): «... دَعَهُ أَي: انْزَعَهُ، أَضْلَعَهُ: وَدَعَّ،  
كَوَضَعَ، وَقَدْ أُؤْمِنَتْ مَاضِيَّتُهُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي  
مَاضِيَّتِهِ: تَرَكَهُ... وَقُرِئَ شَاذًا ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ الْآيَةُ  
الثَّلَاثَةُ مِنَ السُّورَةِ ٩٣: الضُّحَى...»

وَهِيَ قِرَاءَتُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فَكَيْفَ يَقُولُ: «أُؤْمِنَتْ مَاضِيَّتُهُ» ثُمَّ يَتَسَبَّبُ الْقِرَاءَةُ  
إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَقَبْلَهُ  
الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ يُؤْمِنُ الْمَاضِيَّ وَالْمُسْتَقْبَاتِ  
مِنْهُ «فَلَا يُقَالُ: وَدَعَّ وَلَا وَادَع...»

وَلَكِنَّ الْفِعْلَ الَّذِي قَالُوا أُؤْمِنَتْ مَاضِيَّتُهُ وَاسْمُ فَاعِلِهِ  
... وَهُوَ مَا يَزَالُ حَيًّا يُرْزَقُ لِلْقَائِلِينَ بِهِ  
وَالْمُسْتَعْمِلِينَ لَهُ فِي عَامِيَّةِ دِمَشْقَ وَغَيْرِهَا الْيَوْمَ  
اسْتِعْمَالًا يَوْمِيًّا فَاشِيًّا مُتَشَبِّهًا أَوْسَعِ الْإِنْتِشَارِ...  
وَاسْتِعْمَالًا صَحِيحًا لَفْظًا وَمَعْنَى. كَمَثَلِ مَا أوردت

وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ... وَيُقَالُ: وَجَاءَنِي  
أَوْخَاشٌ مِنَ النَّاسِ؛ أَي: سُقَاطُهُمْ... وَرَبَّمَا أَدْخَلَ  
التَّنُونَ، وَأَنْشَدَ لِدَهْلَبِ بْنِ قُرَيْعٍ:

جَارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْوُحْشَنِ

كَأَنَّ مَجْرِيَّ دَمْعِهَا الْمُسْتَنَّ

قُطُتْهُ مِنْ أَجْوَدِ الْقُطُنِ

وَوَحْشَ الشَّيْءِ، بِالضَّمِّ، وَخَاشَةٌ وَوُحُوشَةٌ  
وَوُحُوشًا: رَذَلٌ... وَأَوْحَشَ الْقَوْمَ أَي رَدُّوا  
السَّهَامَ فِي الرِّبَابَةِ مَرَّةً أُخْرَى كَأَنَّهُمْ صَارُوا إِلَى  
الرَّذَالَةِ وَالْوَحْاشَةِ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْإِيخَاشِ  
لِزَيْدِ بْنِ الطَّرِيفَةِ وَهِيَ أُمُّهُ وَاسْمُ أَبِيهِ سَلَمَةُ:

أَرَأَيْ سَبْعَةً يَسْعَوْنَ لِلْوَضْلِ كَلَّهُمْ

لَهُ عِنْدَ رِيَادِينَةَ يَسْتَدِينُهَا

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَّهُمْ حِينَ أَوْحَشُوا

فَمَا صَارَ لِي مِنَ الْقَسْمِ إِلَّا ثَمِينُهَا

قَالَ: أَوْحَشُوا: خَلَطُوا. وَقَوْلُهُ: إِلَّا ثَمِينُهَا أَي  
كُنْتُ ثَامِنٌ مِنْ ثَمَانِيَةِ مِمَّنْ يَسْتَدِينُهَا...»

## وَدَّرَهُ

لِلْفَيْرُوزَابَادِيِّ فِي (القاموس المحيط): «وَدَّرَهُ  
تَوْدِيرًا: أَوْقَعَهُ فِي مَهْلَكَةٍ، أَوْ: أَغْرَاهُ حَتَّى تَكَلَّفَ  
مَا وَقَعَ مِنْهُ فِي مَهْلَكَةٍ. وَوَدَّرَ رَسُولُهُ: بَعَثَهُ. وَوَدَّرَ  
الشَّرَّ: نَحَاهُ وَبَعَدَهُ؛ وَوَدَّرَ الرَّجُلَ: أَغْوَاهُ. وَوَدَّرَ  
مَالَهُ: بَدَّرَهُ وَأَسْرَفَ فِيهِ فَتَوَدَّرَ... وَتَوَدَّرَ فِي  
الْأَمْرِ: تَوَرَّطَ؛ وَقَدْ يَكُونُ التَّوَدُّرُ فِي الصَّدْقِ  
وَالْكَذِبِ هُوَ إِيرَادُكَ صَاحِبَكَ مَهْلَكَةً».

وَلِلزَّمَخْشَرِيِّ فِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ):

«وَدَّرْتُهُ تَوْدِيرًا: إِذَا غَيَّبْتَهُ وَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: وَدَّرَ  
فُلَانٌ. وَوَدَّرَهُ الْأَمِيرُ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُودَّرَ: يَرِيدُونَ  
تَسْيِيرَهُ وَتَغْرِيْبَهُ وَطَرْدَهُ عَنِ الْبَلَدِ. وَعَنِ النَّضْرِ:  
وَدَّرْتُ رَسُولِي قِيلَ نَاحِيَةَ كَذَا».

هذِهِ سَبِيلُهُ فَيَجُوزُ الْقَوْلُ بِقَلْبَةِ الاسْتِعْمَالِ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ بِالْإِمَانَةِ». وَيُضَيَّفُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) أَنَّ اسْتِعْمَالَ وَدَعٍ (مُرَاجَعَةٌ أَصْلٌ) كَمَا قَالَهَا ابْنُ جَنِّي قَبْلَهُ.

قُلْتُ: وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْمُطَرِّزِيُّ فِي مُعْجَمِهِ / الْمُعْرَبِ.

### الْوَرِشُ وَالْوَرِشَةُ

مِنْ تَطَوُّرٍ مَعْنَايَ الْفِعْلُ وَرَشَ يَرِشُ وَيُورِشُ وَيُورِشُ فَهُوَ وَاِرِشٌ وَيُورِشُ تَقْوِيلٌ عَامَّتُنَا: الْوَرِشُ: التَّشْيِيطُ الْكَثِيرُ الْحَرَكَتُ مَعَ السَّرْعَةِ وَقِلَّةِ التَّبَصُّرِ بِالْعَوَاقِبِ فِي سُرْعَةِ حَرَكَتَيْهِ وَشِدَّةِ حِمَاسِيَّتِهِ... وَلَعَلَّ هَذِهِ الْحِمَاسَةُ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا الْوَرِشُ خِلَالَ عَمَلِهِ وَانْتِشَالِهِ مِمَّا جَعَلَهُمْ يَشْتَقُونَ مِنَ الْفِعْلِ وَرِشٌ: الْوَرِشَةُ عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَرَّةِ لِيَدُلُّوا بِهِ عَلَى مَكَانِ الْعَمَلِ لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْعَامِلِينَ فِي حِرْفَةٍ أَوْ مِهْنَةٍ...

فِي (مَقَائِيسِ اللُّغَةِ): «وَرِشٌ: كَلِمَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْقِيَاسِ. فَالْأُولَى قَوْلُهُمْ لِلدَّخْلِ عَلَى الْقَوْمِ وَلَمْ يُدْعَ: الْوَارِشُ. وَالثَّانِيَةٌ قَوْلُهُمْ لِلدَّابَّةِ الَّتِي تَفْلُتُ فِي الْجَرِيِّ وَصَاحِبُهَا يَكْفُهَا: الْوَرِشَةُ...».

وَفِي (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ): «جَاءَ وَقَعَهُ وَاِرِشٌ كَأَنَّهُ كَلَّبَ هَارِشٌ...»؛ وَهُوَ الطُّفَيْلِيُّ، وَفِي مَثَلٍ: «لِعِلَّةِ الْوَرِشَانِ يَأْكُلُ رُطْبَ الْمِشَانِ»<sup>(٢)</sup>.

المعاجم شواهدة ومنها قول أبي الأسود الدؤلي، وهو من أوائل واضعي علم النحو؛ على ما نعلم:

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وَقَدْ رَوَتْهُ كُتُبُ اللُّغَةِ وَالْمَعَاجِمُ التَّلِيدَةُ (كَلْسَانَ الْعَرَبِ وَتَاجَ الْعُرُوسِ) وَغَيْرَهُمَا وَرَوَتْهُ مُقَارِبًا لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ مَنْسُوبًا إِلَى أَنَسِ بْنِ زُرَيْمِ اللَّيْثِيِّ، ثُمَّ فِي رِوَايَةٍ مُقَارِبَةٍ أُخْرَى مَنْسُوبًا إِلَى سُؤَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ...

وَهَكَذَا نَجِدُ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ كَانُوا قَدْ أَمَاتُوا الْمَصْدَرَ وَاسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَاضِي (وَدَعٍ) بِمَعْنَى تَرَكَ؛ مَعَ أَنَّ (وَدَعٍ) وَارِدٌ فِي قِرَاءَةِ لِلَايَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ السُّورَةِ: ٩٣ سُورَةِ الضُّحَى ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ، كَمَا قَرَأَهَا عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ هِشَامٍ، وَقَرَأَهَا مُقَاتِلٌ وَأَبُو حَيَوَةَ وَابْنُ أَبِي عَبَّالَةَ وَيَزِيدُ النَّحْوِيُّ كَمَا ذَكَرْتُ كُتُبَ الْقِرَاءَاتِ وَالصَّانِعَانِي فِي مُعْجَمِهِ (الْعُبَابِ): أَنَّهُ «وَقَدْ اخْتَارَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْلَ هَذِهِ اللَّغَةِ فِيمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ (مَا وَدَعَكَ...) مُحَقَّفَةً وَكَذَلِكَ قَرَأَ عُرْوَةُ...» وَكَذَلِكَ تَجِدُ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) لِابْنِ مَنْظُورٍ (وَتَاجِ الْعُرُوسِ) لِلزُّبَيْرِيِّ، وَأَيْضًا فِي مُعْجَمِ الْقَيْسِيِّ: (الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ)<sup>(١)</sup> «وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ: وَرَعَمَتِ الشُّحَاةُ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَاتَتْ مَاضِيَّ يَدَعٍ وَمَصْدَرَهُ وَاسْمَ الْفَاعِلِ، وَقَدْ قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَعُرْوَةُ وَمُقَاتِلٌ وَابْنُ أَبِي عَبَّالَةَ وَيَزِيدُ النَّحْوِيُّ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، وَفِي الْحَدِيثِ: (لَيْتَهُنَّ قَوْمٌ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ) أَيَّ عَنْ تَرَكِهِمْ. فَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَنْ أَفْصَحِ الْعَرَبِ، وَفَلَّتْ مِنْ طَرِيقِ الْقُرَاءِ، فَكَيْفَ تَكُونُ إِمَانَةً؟ وَقَدْ جَاءَ الْمَاضِي مِنْ بَعْضِ الْأَشْعَارِ، وَمَا

وَوَجَدَتْ فِي (قَامُوسِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الشَّعْبِيَّةِ ص ٢٨١):

«وَرَشِيَه: مَكَانُ اجْتِمَاعِ الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعًا فِي عَمَلٍ وَاحِدٍ. وَهِيَ دَخِيلَةٌ مِنَ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ: WORK SHOP». وَفِي ٢٧٣ مِنْهُ: «وَرِش: صِفَةُ الْخَفِيفِ فِي حَرَكَاتِهِ الْكَثِيرِ اللَّعِيبِ الْمَوْفُورِ التَّشَاطِ فِيهِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةُ الْخَفِيفِ مِنَ الْإِبِلِ وَاسْتُعِيرَ لِلْإِنْسَانِ».

وَيَجِدُ مُحَمَّدُ الْعَدْنَانِي فِي (مُعْجَمِ الْأَغْلَاطِ لِللُّغَوِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ) ط. مَكْتَبَةُ لِبْنَانِ ١٩٨٤ ص ٧١٨ أَنْ: الْوَرِشُ: فَصِيحَةٌ... وَكَذَلِكَ يَجِدُهَا أَحْمَدُ رِضَا الْعَامِلِي فِي (رَدِّ الْعَامِي إِلَى الْفَصِيحِ) «... نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو. وَنَقَلَهُ الْجَوْهَرِيَّ (مُؤَلَّفِ الصَّحَّاحِ...)» وَرَبَّمَا كَانَ الْمَصْدَرُ أَيْ الْوَرَشَ مَقْلُوبًا مِنَ الرَّوَشِ وَهُوَ خِفَةُ الْعَقْلِ، وَهُوَ أَرُوشٌ وَهِيَ رَوْشَاءٌ. وَفِي الْوَرَشَةِ لِأَحْمَدِ رِضَا: «يَقُولُونَ: عَمِلَ لَنَا فُلَانٌ وَرَشَةً؛ أَيْ: فِتْنَةً وَاجْتِلَاطًا. وَهِيَ مِنْ وَرَشَهُ بِفُلَانٍ إِذَا أَعْرَاهُ بِهِ. وَوَرَشَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَأَرَشَ وَحَرَّشَ. ثُمَّ أَطْلَقَتْهُ الْعَامَّةُ عَلَى اجْتِمَاعِ الْعُمَّالِ عَلَى عَمَلٍ وَاحِدٍ لِاجْتِلَاطِهِمْ وَجَلْبَتِهِمْ، وَجَمَعُهَا وَرَشَ، فَهُوَ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ مِنَ الْمَجَازِ وَعَلَى الثَّانِي مِنَ مَجَازِ الْمَجَازِ».

وَلَمْ أَجِدْهَا لَدَى د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ...).

### وَسَقَّ يَسِقُ

كَانَتْ أُمِّي تَقُولُ: (أَطْعَمْتُهُ حَتَّى وَسَقْتُهُ بِالْأَكْلِ) أَيْ مَلَأْتُهُ، وَمَلَأْتُ الْأَحْمَالَ وَوَسَقْتُهَا فَصَارَتْ مَوْسُوفَةً لَا تَحْمِلُ أَكْثَرَ... وَوَسَقْنَا كَلَامًا فَأَيْنَ الْأَعْمَالُ؟

وَفِي مِصْرَ أَيْضًا د. عَبْدِ الْعَالِ فِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ

وَفِي (اللِّسَانِ...): «الْوَارِشُ: الدَّفَاعُ، وَالْوَارِشُ الطُّفَيْلِيُّ الْمُتَشَهِّي لِلطَّعَامِ... وَالدَّفَاعُ فِي أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَ فِي شَرَابٍ أَوْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَقِيلَ: الْوَارِشُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَيْضًا؛ وَوَرَشَ وَرَشًا وَوَرُوشًا... أَبُو عَمْرٍو: الْوَارِشُ: التَّشْيِيطُ وَقَدْ وَرَشَ وَرَشًا؛ وَأَنْشَدَ:

يَتَّبَعْنَ زَيَافًا إِذَا زَفَنَ نَجَا

بَاتَ يُبَادِي وَرِشَاتٍ كَالْقَطَا

... قَالَ وَرَجُلٌ وَارِشٌ: نَشِيطٌ.

وَالتَّوْرِيشُ: التَّحْرِيشُ، يُقَالُ: وَرَشْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَأَرَشْتُ [رَاجِعَ آرَشَ وَقَارَشَ...]. وَالْوَرِشَةُ مِنَ الدَّوَابِّ: الَّتِي تَقَلَّتْ إِلَى الْجَزْيِ وَصَاحِبُهَا يَكْفُهَا. أَبُو عَمْرٍو: الْوَرِشَاتُ: الْخَفَافُ مِنَ التُّوْقِ وَالْوَرِشُ تَنَاوُلُ شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ... وَرَشَ مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا: تَنَاوَلَ مِنْهُ قَلِيلًا...».

وَأُضِيفَ مِنْ (الْقَامُوسِ... وَالتَّاجِ...):

وَالْوَرِشُ الْأَكْلُ الْقَلِيلُ وَالرَّوْشُ الْأَكْلُ الْكَثِيرُ. وَوَرَشَ: طَمِعَ. وَوَرَشَ: أَسَفَ لِمِدَاقِ الْأُمُورِ. وَوَرِشَ فُلَانًا بِفُلَانٍ: أَعْرَاهُ. وَالتَّوْرِيشُ: التَّحْرِيشُ وَالْوَرِشُ بِالتَّحْرِيكِ وَجَمْعٌ فِي الْجَوْفِ... وَالْوَرِشُ: كَكَتِفَ: التَّشْيِيطُ الْخَفِيفُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ وَرِشَةٌ وَيُقَالُ: لَا تَرِشْ عَلَيَّ يَا فُلَانُ أَيْ لَا تَعْرِضْ لِي فِي كَلَامِي فَتَقْطَعْ عَلَيَّ.

وَفِي (مَجِيطِ الْمَحِيطِ): «... وَالْوَرِشُ: التَّشْيِيطُ الْخَفِيفُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهِ... وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: وَوَرِشَ، أَيْ كَثِيرُ الْحَرَكَاتِ لَا يُكْفُ... الْوَرِشَةُ: الْمَرَّةُ. وَعِنْدَ الْبَنَاتَيْنِ: جَمَاعَةُ الْمُعَلِّمِينَ وَالْفَعْلَةُ يَشْتَعِلُونَ».

وَلَمْ أَجِدِ (الْوَرِشَةَ) فِي مُعْجَمِ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ (... الْوَسِيطُ: ط ٢).

العامة ذات الحقيقة والأصول العربية): «نقول في دارجتنا: وَسَقَى العَرَبَةَ أو الذَّابِتَةَ وَنَحَوَهُمَا: حَمَلَهَا أَفْصَى ما يُمكن أَنْ تَحْتَمِلَهُ، والوَسَقُ: الحَمْلُ...».

يَوْمَ أَرْزَاقَ مَنْ يُفْضَلُ عُمَّ  
مُوسِقَاتٍ وَحُمْلُ أَبْكَارٍ  
... وهو لا يُوسِقُ فلانًا: لا يُعادِلُهُ...».

وكذلك في كثير من المعاجم القديمة والحديثة (كالقاموس... والتاج... ومحيط المحيط... والمعجم الوسيط...) وفيها: «الوَسَقُ: سَتُونٌ صاعًا أو حَمْلٌ بَعِيرٍ أو قَرْتَةٌ...» وفي المصباح المنير: «والكَسْرُ لغة [الوَسَقُ]».

وفي (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير - وهو الكتاب الذي استوعبه كلُّ من (اللسان... والتاج...) (والعُباب... والتكملة... وهما للصَّغاني):

«في حديث الخُدْرِيِّ: (الوَسَقُ سِتُونٌ مَحْتَمًا) والأصل في الوَسَقِ: الحَمْلُ؛ وكلُّ شيءٍ وَسَقْتَهُ فقد حَمَلْتَهُ».

### الوَكْسُ والتَّوَكُّيسُ

حين نقولُ في الشَّامِ ومِصْرَ وغيرهما: (لا تُوَكِّسْ في قِيَمَةِ هذا الشَّيءِ أو الأمرِ) فَنَحْنُ نحافظُ على الفَصِيحِ كما وَرَدَ، وكذلك نقولُ حين تَشْعُرُ بالخَبِيَّةِ والخُسْرانِ: يا وَكْسِي!

قلت: وكذلك في (مقاييس اللغة): «و س ق كلمةٌ تَدُلُّ على حَمْلِ الشَّيءِ... وَسَقَتِ العَيْنُ الماءَ: حَمَلْتَهُ [وفي الحاشية: زاد في المُجْمَلِ: يقولون في التَّنْفِي: لا أَعْلَمُهُ ما وَسَقَتِ عَيْنُ الماءِ]. قال الله سبحانه ﴿وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ﴾ السُّورَةُ ٨٤ الانشقاق الآية ١٧. أي جَمَعَ وَحَمَلَ». وقال [صائبُ بن الحارثِ البُرْجُمِيِّ، في (اللسان...)] في حَمْلِ الماءِ:

والوَكْسُ في (القاموس...).

«التَّنْقِصانُ والتَّنْقِيسُ، لازِمٌ مُتَعَدِّدٌ... والتَّوَكُّيسُ: التَّوْبِيخُ والتَّنْقِصُ وَرَجُلٌ أَوْكَسُ: خَسِيسٌ...».

وفي (مقاييس اللغة): «و ك س: كلمةٌ تَدُلُّ على نَقْصٍ وَخُسْرانٍ».

وإِتي وإِيائِهِمُ وَشَوْقًا إِيهِمُ  
كَقَابِضِ ماءٍ لَمْ تَسِقَهُ أَناءُهُ.

ورواية (اللسان... ) و(أساس البلاغة):

وإِتي وإِيائِكُمُ وَشَوْقًا إِيكُمُ

وفي (لسان العرب): «الوَكْسُ: التَّنْقِصُ».

وقد وَكَسَ الشَّيءُ: نَكَسَ وفي حديث ابن مسعود: (لها مَهْرٌ مِثْلُها؛ لا وَكْسٌ ولا شَطَطٌ) أي لا نُقْصانٌ ولا زِيادةٌ والشَّطَطُ: الجُورُ.

وفي (أساس البلاغة): «عنده وَسَقَ من تَمَرٍ وَوَسُقٍ وَأُوساقٍ. ووَسَقَ مَتاعَةً: جَعَلَهُ وَسوقًا. وَأُوسَقَتُ البَعيرُ: حَمَلْتَهُ الوَسَقُ... [بفتح الواو وكسرهما].»

والوَكْسُ: اتِّضاعُ الثَّمَنِ في البَيْعِ؛ قال:

بِثَمَنِ من ذاكَ غَيْرِ وَكْسٍ

دُونَ العَلَاءِ وَفَوَيْقِ الرُّخْصِ

... وَساقِ العَدُوِّ الوَسِيقَةَ والوَسائِقُ وهي

الطَّرِيدَةُ. وناقَةٌ واسِقٌ: حابِلٌ... وقد أُوسَقَتْ؛ قال لَيْبَدٌ يَصِفُ الجَنَّةَ:

ويُقال: لا تَكْسُ يا فلانُ الثَّمَنَ

أبو عَمْرٍو: الوَكْسُ: مَنزِلُ القَمَرِ الذي

يُكْسَفُ فِيهِ .

مَنْحُوسٌ . قَالَ : هِيَ جَهَا قَبْلَ لِيَالِي الْوَكْسِ .

وَوُكْسَ فَلَانُ فِي تِجَارَتِهِ وَأُوكْسَ أَيْضًا - عَلَى مَا  
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فِيهِمَا - أَيِ حَسِيرٍ .

وَبَرِئَتِ الشَّجَّةُ عَلَى وَكْسٍ : عَلَى مِدَّةٍ فِي جَوْفِهَا ،  
وَيُقَالُ لِلطَّيِّبِ : انظُرْ إِنْ كَانَ فِيهَا وَكْسٌ فَأَخْرِجْهُ .

وَأَزِيدُ مِنْ (أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ) :

وَفِي (مُعْجَمِ الْأَلْفَاظِ الْعَامِّيَّةِ ذَاتِ الْحَقِيقَةِ

«وَرَجُلٌ أَوْكَسٌ : قَلِيلُ الْحِطِّ ، وَأَنْشَدَ الْجَا حِظَّ

وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ) لِلدَّكْتُورِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ سَيِّدِ عَبْدِ

لَشَيْبِلِ بْنِ عَزْرَةَ :

الْعَال :

( . . . وَكَسَهُ : بَحَسَهُ حَفَّهُ وَأَنْقَصَهُ مِنْ قَدْرِهِ . وَبَاعَ

بَنُو كَلْبَةَ هَرَّارَةَ وَأَبُوهُمْ

بِضَاعَتَهُ بِالْوَكْسِ : بَاعَهَا بِحَسَارَةٍ وَوُكْسَ وَأُوكْسَ :

حُرَيْمَةَ عَبْدُ خَامِلُ الذَّكْرِ أَوْكَسُ

حَسِيرٍ . . . ) .

وَهَذِهِ لَيْلَةُ الْوَكْسِ وَهِيَ لَيْلَةُ دُخُولِ الْقَمَرِ فِي نَجْمِ



# ي

## اليمن واليسار والشمال والعسراوي

الله... الآية ١٩: ﴿فَأَمَّا مَنْ أوتِيَ كِتَابَهُ  
يَمِينَهُ فيقول هاؤم أقرؤوا كِتَابِيَهٗ﴾ وفي الآية ٢٥  
من السُّورَةِ ٦٩ ذاتها: ﴿وَأَمَّا مَنْ أوتِيَ كِتَابَهُ  
بِشِمَالِهِ فيقول: يا ليتني لم أوتِ كِتَابِيَهٗ ٢٦ ولم  
أُدرِ ما حِسَابِيَهٗ ٢٧ يا ليتها كانتِ القاضِيَةَ﴾  
وفي السُّورَةِ ٥٦ / الواقعة / من الآية ٧ حتَّى  
٥٦.

٨ ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ٩ ﴿ما أصحابُ  
الميمنة﴾ ١٠ ﴿وأصحابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ١١ ﴿ما  
أصحابُ الْمَشْأَمَةِ...﴾

... ٣٦ ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَبْكَارًا﴾ ٣٧ ﴿عُرْبًا أَثْرَابًا﴾  
٣٨ ﴿لأصحابِ الْيَمِينِ...﴾

... ٤١ ﴿وأصحابِ الشَّمَالِ ما أصحابُ  
الشَّمَالِ﴾ ٤٢ ﴿في سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ ٤٣ ﴿وَظِلٌّ  
مِنْ يَحْمُومٍ﴾ ٤٤ ﴿لا بارِدٍ ولا كَرِيمٍ...﴾

واليسار هي اليدُ الشَّمَالِ في (اللسان...): ي  
س ر:

«وفي الحديث: (كان عُمَرُ - رضي الله عنه -  
أَعْسَرَ أَيَسَرَ). وروى: أَعْسَرَ يَسَرَ كما في كلام  
العرب؛ أي: يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا. وقعد فلان  
يَسْرَةً أي شَأْمَةً. ويُقال: ذهب يَسْرَةً قال: وإذا  
كان أَعْسَرَ وليس يَسَرَ كانت يَمِينُهُ أضعَفَ من  
يساره... الليث: رجل أَعْسَرَ يَسَرَ وامرأة عَسْرَاءُ  
يَسْرَةً...».

وكذلك في (اللسان...): ع س ر: وَيَسْتَشْهَدُ  
بَيِّتِ امرئِ الْقَيْسِ دونَ أنْ يَذْكَرَ اسْمَهُ:

اليساريّ واليمنيّ بلغة السِّيَاسة في عصرنا هل  
كان لها من لُغَةِ الْقُرْآنِ شبيهُ؟ أم نكتفي بالقول  
إنّها من عصرِ الثُّورَةِ الفرنسيَّةِ ١٧٨٩ حينما كان  
أعضاء (البرلمان) الْمُحَافِظُونَ يتجمَّعون على  
كراسي الجانب الأيمن من قاعة المَجْلِسِ،  
والثُّوريُّون المُتطرِّفون على الجانب الأيسر...؟

والمثل عندنا في الشَّامِ (العسراوي لا يقتل أي  
واوي) أي: الأَعْسَرَ لا يَقْدِرُ... ولا على ابن  
أوى... .

ولكنَّ اليُسْرَ في القرآن ليس الشمال. واليُسْرُ فيه  
نقيض العُسْرِ وفي السُّورَةِ ٦٥ الطَّلَاقِ الآية ٧  
﴿... سيجعل الله بعد عسرٍ يُسرًا﴾

وفي (أساس البلاغة): ي م ن:

«... وقالوا لليمين: اليَمَنَى، كما قالوا  
للشَّمَالِ: الشُّؤْمَى... ومن المَجَازِ: هو عنده  
باليَمِينِ: بِمَثْرَلَةٍ حَسَنَةٍ». وفي: ش م ل:

«... ليس من شمالي أن أَعْمَلَ بِشِمَالِي...  
ومن المَجَازِ: نوى مَشْمُولَةً: مُفَرَّقَةٌ بَيْنَ الأُحْبَةِ  
لأنَّ الشَّمَالِ تُفَرِّقُ السَّحَابَ... وَزَجْرَتْ له طَيْرَ  
الشَّمَالِ: طَيْرَ الشُّؤْمِ؛ قال الحارث بن حرجة  
الْفَزَارِيُّ:

وَهَوْنَ وَجُدِي أَتَنِي لِمَ أَكُنْ لَهُم

عُرَابِ شِمَالٍ يَنْتَفِ الرِّيشَ حَاتِمًا

وفي سورة الحاقّة أي السُّورَةِ ٦٩ من كتاب

«لها مَنْسِمٌ مثل المَحَارَةِ حُقُّهُ  
 كَأَنَّ الحَصَى، من خَلْفِهِ حَذَفَ أَعْسَرَ  
 ... وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَسْرَاءٌ يَسْرَةٌ إِذَا كَانَتْ تَعْمَلُ  
 بِيَدَيْهَا جَمِيعًا.  
 والعُسْرَانُ جَمْعُ الأَعْسَرِ وهو الذي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ  
 اليَسْرَى...».

وَأَمَّا فِي (مَقَائِسِ اللُّغَةِ) ع س ر:  
 «... والعُسْرَى هِيَ الشَّمَالُ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ  
 عُسْرَى لِأَنَّهُ يَتَعَسَّرُ عَلَيْهَا مَا يَتَيَسَّرُ عَلَى اليُمْنَى.  
 فَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمْ إِيَّاهَا يُسْرَى فَيُرَى أَنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ  
 التَّفَاوُلِ، كَمَا يُقَالُ لِلبَيْدَاءِ: مَفَازَةٌ، وَكَمَا يُقَالُ  
 لِلدَّبِغِ: سَلِيمٌ».

## مسرد لغوي

انزَعَجَ ٣٣٠	الأَكْبِيلُ ١٣٤	أَسْتَأْصِلُنِي ١٣١	آ
انْقَطَشَنَ ٤٨٦	أَلَبَ ١٣٥	أَتَمِّي ١١٠	الآدَمِي ١١٦
<b>ب</b>	الْأَلْسُ ١٣٦	أَجَّتْ ١١٠	آذَانُ ١١٩
بابا ١٤٩	أَمَرَ ١٢٨ ، ١٣٧	أَحَاحَ ١١٢	الآرَحُ ١٢٥
الباب الخَوْخَةَ ٢٨٥	أَمَعَ ١٣٨	أَخَّ ١١٣	أَيْسَ ١٤٦
بَاخَ ١٩٨	أُمِّي ١٣٩	أُخُوَّةُ ١١٣	<b>أ</b>
باس ٢٠٠	أَنْفَ ١٤٠	أَدَى ١١٨	الإِجَاصُ ١١٢
الباع ٢٠٣	أَنْثَيْتُ ١٤١	الأَرْبِيَّةُ ١٢٠	الإِدَامُ ١١٥
البال ٢٠٤	أَهَا ١٤٣	الأَرَشُ ١٢١	إِصْطَفَلُ ١٣٠
البَثُّ ١٥٠	أَهَرَ ١٤١	أَرَمَ ١٢٣	إِلْيَاسُ ١٣٧
بَجَّ ١٥١	أَهْلَ ١٤٢	الأَرِيضَةُ ١٢٢	الإِوَزُ ١٤٤
البِجَاحَةُ ١٥٢	الأُوبَاشُ ٦٣٢	الأَزْعَرُ ٣٣١	إِنِّي ١٤٧
البِجَّ ١٥٣	الأُوتُوسْتَرَادُ ٣٨٨	أَزَّةُ ١٢٦	أَبَّ ١٠١
البِحْتَرَةُ ١٥٣	أَوَى ١٤٤	الْأَسَامِي ١٢٧	أَبَالْبَالَةَ ٢٠٦
البِحْتُّ ١٥٤	أَيَّ ١٤٥	أَشَرَ ١٢٨	أَبَجًّا ١٠٣
بِحَشَّ ١٥٤	أَيَّا ١٤٦	أَشَوَى ٣٨٥	أَبْرَ ١٠٣
بِحَلَقَ ١٥٦	أَيْشَ ١٤٧	أَصْرَهُ ١٢٩	الْأَبْشُ ١٠٥
بِحَخَّرَ ١٥٦	أَيُّوَةَ ١٤٨	أُعَّ ١٣٢	أَبْضُ ١٠٦
بِحَخَصَ ١٥٧	الإِخْتِرَاعَاتُ ٢٧٥	أَفْرَكَ ١٣٢	أُبْهَةَ ١٠٧
بِخَعَّ ١٥٨	اسْتَأْجَزَ ١١١	أَفْرَكَ ١٣٣	أَبِي ١٠٨
بِدْرِي ١٦٠	اسْتَوَى ٣٥١	أَفَقَ ١٣٤	الْأَبْيَلَةَ ١٠٧
	اصْطَفَلُ ٣٨٩		

جَمَزَ ٢٣٣	تَسَوَّفَ ٣٨٢	البلاء ١٩٠	بَدِي ١٥٩
جَمَزَ ٢٣٣	تَطَوَّرَ ٤٢١	بَلَسَ ١٨٦	بَدِيَت ١٥٨
الجَمِيسَ ٢٣٤	تَعَتَّعَهُ ٢١٦	بَلَّصَ ١٨٧	بَرًّا ١٦٢
جَلًّا ٢٣٦	التَّفَارِيحُ ٢١٤	الْبَلْعُ ١٨٩	الْبِرَازِقُ ١٦٤
جَلَطَ ٢٣٨	التَّكْنَكَةُ ٢١٥	بَلَّمْ ١٨٩	الْبِرِّيْرَةُ ١٦١
جَلَفَطَ ٢٣٩	تَكَّنَ ٥٣٤	الْبَيْدَرُ ١٩١	الْبِرْجِيسَ ١٦١
جَلَمَطَ ٢٣٩	التَّكَّةُ ٢١٥	الْبَيْكُ ١٩١	الْبِرْطَمَةَ ١٦٥
الجَلَنَارَ ٢٤٠	التَّثْلَثَةُ ٢١٦	بَهَّتَهُ ١٩٣	الْبِرْطِيلَ ١٦٥
جماش ٢٤٠	تَلَحَّ ٤١٥	بَهَجَ ١٩٤	الْبِرْغُلُ ١٦٦
الجَوَانِي ٢٤٢	التَّئِبُلُ ٢١٧	الْبَهْدَلَةُ ١٩٥	الْبُرْسُ ١٦٧
الجَوْبَ ٢٣١	التَّثُورَ ٢٢٠	بَهْرَهُ ١٩٦	الْبِرَّ ١٦٨
جُيْرَ ٢٢٥	تَهَّتَهُ ٢٢٠	بَهَّلَ ١٩٧	الْبِرُّ ١٦٨
	التَّوَلُّةُ ٢٢١	الْبُورَ ١٩٩	بَسَّ ١٦٩
<b>ح</b>	تَيَّسَ ٢٢١	الْبُوزَ ٢٠٠	بِشَّ ١٧٣
حاحِيَت ٢٦٥	التَّيْنُ ٢٢٢	بُوشَ ٢٠١	بَصَّ ١٧٤
حاوِطَ ٢٦٩		الْبَيْتَ ٢٠٧	بَطَّحَ ١٧٥
حاِيصَ ٢٦٨	<b>ث</b>		بَطَّحَ ١٧٦
حَبَّ ٢٤٣	الثَّقْلُ ٢٢٣	<b>ت</b>	الْبُعَاقَ ١٨٢
حَرَ ٢٤٦		تَأْتَأَ ٢١٠	بُعَيْعَ ١٧٧
الحَرَامِي ٢٥١	<b>ج</b>	التَّبَشِيرَ ١٧٢	بَعَتَ ١٧٨
حَرِدَ ٢٤٥	جَأَجَأَ ٢٢٥	تَبَعَهُمْ ٢١٠	بَعَجَ ١٧٩
الْحَرْدُونَ ٢٥٢	جَاكَرَ ٢٣٥	التَّبْعِيلَ ١٨٣	بَعَّدَ ١٨١
حُرْمَةٌ ٢٤٨	الجَجْعُ ٢٢٧	التَّحْتَانِي ٢١١	بَعَزَقَ ١٨٢
حَزَرَ ٢٥٢	الجَدَعُ ٢٢٩	تَحَّ ٢١١	بَعَى ١٨٣
الحَزَّةَ ٢٥٢	الجَرْدُ ٢٣٠	تَدَمَشَقَ ٣٠٩	بَقَى ١٨٤
الحَشْكُ ٢٥٤	الجُرْزَةُ ٢٣١	تَرَسَ ٢١٢	الْبِكْبِكَةَ ١٨٤
الحَشُو ٢٥٤	الجُرْشُ ٢٣٢	تَرَى ٢١٢	بَكَتَهُ ١٨٥
حَفَّ ٢٥٧	الجُرْنُ ٢٣٢	تَرْتَنَّتْ ٣٢٧	بَكَسَهُ ١٨٦

ز	الدَّلْع ٣٠٥	الخُنَان ٢٨٤	حَقُّ ٢٥٧
رَأْرَأُ ٣٢٧	الدَّلْف ٣٠٥	الخَوْحُ ٢٨٤	حَكَشَ ٢٥٨
الرَّبَطَانَةُ ٣٢٨	دَلَقَ ٣٠٦	الخَوَّةُ ٢٨٧	حَلَا ٢٥٩ ، ٢٦٠
رَحَّ ٣٢٩	دَلَّكَ ٣٠٧	د	الحَلْفَاءُ ٢٦١
الرَّعْبِي ٣٢٩	دَمَسَ ٣٠٩	دَادَأُ ٢٨٨	حَوَشَ ٢٦١
الرَّعْرُورُ ٣٣٠	دَيْقَ ٣١٠	دَاسَ ٣١١	حَنَّتَرَ ٢٦٢
رَعَقَ ٣٣١	دَهَلَرَ ٣١١	الدَّالِيَةُ ٣٠٨	حَنَّتَفَ ٢٦٣
الرَّعْبَرُ ٣٣٢	الدَّهْوَرَةُ ٣١١	دَبَّحَ ٢٨٩	الحَنَفِيَّةُ ٢٦٤
رَقَ ٣٣٢	الدَّوْشَةُ ٣١٣	دَجُونُ ٢٨٩	الحَوَاجِبُ ٢٤٥
رَلَقَ ٣٣٣	دَيْسَةُ ٣١٢	دَحَّ ٢٩٠	حَوْشُ ٢٦٦
الرَّيْلَمَةُ ٣٣٣	ذ	دَحَلُ ٢٩١	خ
رَنَأَ ٣٣٥	الدَّيْبُدَبَةُ ٣١٤	دَحَمَهُ ٢٩١	خَاوَدَ ٢٨٦
الرَّوَرُ ٣٣٧	الدَّفْرُ ٣١٤	دَرَدَرَ ٢٩٢	خَبَطَ ٢٧١
س	ر	دَرَزَ ٢٩٣	الخَيْصَةَ ٢٧٠
سَأَسَأَ ٣٣٩	رَأْرَأَ ٣١٦	دَعَسَ ٢٩٤	خَدَشَهُ ٢٧٢
السَّاقِطَةُ ٣٤٤	الرَّدَادَ ٣١٦	دَعَكَ ٢٩٥	الخَرْبَقَةُ ٢٧٣
السَّبْتُ ٣٣٩	الرَّذَالَةَ ٣١٧	دَعَدَغَ ٢٩٦	الخَرْطُ ٢٧٣
سَبَّ ٣٤١	رَزَّ ٣١٨	الدَّعْرِي ٢٩٦	الخَرْمُ ٢٧٦
سَرَّحَ ٣٤٢	رَقَسَ ٣١٩	الدَّعْمَرَةُ ٢٩٧	خَسَّ ٢٧٧
السَّطَامُ ٣٤٣	رَكَ ٣٢١	الدَّفَا ٣٠٠	خَشَّ ٢٧٩
سَفَأَ ٣٤٣	رَكَزَ ٣٢٠	دَفَرَ ٢٩٨	خَشَّخَشَ ٢٧٨
سَكَّرَ ٣٤٤	رَوَأَ ٣٢٢	دَفَشَ ٢٩٨	الخَضْخَضَةُ ٢٨٠
السُّكْرَةُ ٣٤٥	الرَّوَبَ ٣٢٤	الدَّقْرَانُ ٣٠١	خَطَرَةُ ٢٨٢
سَلَّتَ ٣٤٧	الرَّوْبَةَ ٣٢٣	الدَّكَ ٣٠١	خَفَأَ ٢٨٢
السَّلْعَةُ ٣٤٧	الرَّوْكَ ٣٢٤	الدَّكْرُ ٣٠٣	الخَفْسُ ٢٨٣
السَّلْقُ ٣٤٩	رَيْشَ ٣٢٥	دَكَّنَ ٣٠٤	خَلِطَ ٢٨٣
السَّمِينَعُ ٣٥١		الدَّلَاةُ ٣٠٨	خَلَفَ ٢٨٤

٤٢٩ عتم	٤٠٠ طَحَّ	٣٧٧ الشَّهر	٣٤٩ السَّوَالِفُ
٤٣١ العَجْنُ	٤٠٠ طَخَّ	٣٧٩ الشُّوبُ	٣٤١ السَّيْبَاتُ
٤٣٢ العَجْوَةُ	٤٠١ طَرَّ	٣٥٨ الشُّورِبَةُ	<b>ش</b>
٤٣٢ عَجَى	٤٠٣ الطَّرَشُ	٣٨٣ الشُّومُ	٣٥٣ الشَّاقَّةُ
٤٣٤ العَرَاضَةُ	٣٦٢ طَرَشَحَةُ	<b>ص</b>	٣٨٠ شاط
٤٣٣ العِرْزَالُ	٤٠٣ طَرَطَّرَ	٣٨٩ الصُّفَّةُ	٣٦٤ الشَّاطِرُ
٤٣٥ العَرَبُ	٤٠٤ طَرَفَ	٣٨٩ صِفَتِكَ	٣٥٥ الشُّبَاكُ
٤٣٨ العَشَا	٤٠٦ طَسَّ	٣٩٠ صَفَنَ	٣٥٤ الشُّبْرِيقَةُ
٤٣٧ العَشَمُ	٤٠٦ طَشَّ	٣٩٠ صَلَطَهُ	٣٥٦ شَبَلُ
٤٣٩ العَشْرَائِيَّةُ	٤٠٧ طَعَجَ	٣٩١ صَلَعَ	٣٥٦ الشُّرُّ
٤٣٩ عَصَّدَ	٤١٠ طَعِمَ	٣٩١ الصُّنْعُ	٣٥٧ الشُّحْطُ
٤٤٠ عَفَسَ	٤١٣ طَفَّ	٣٣٦ الصَّبْبَعُ	٣٥٨ الشُّحْفُ
٤٤٠ عَقَطَ	٤١١ الطَّفَرُ	٣٩٢ صَبَّعَهُ	٣٥٨ الشَّخْشِخَةُ
٤٤١ العَقْبِيُّ	٤١٢ الطَّفَسُ	<b>ض</b>	٣٥٩ شَرَّ
٤٤٢ العَقْلُ	٤١٢ طَفَّشَ	٣٩٥ ضَجَّ	٣٦٣ شَرَطَ
٤٤٤ العِكرُ	٤١٧ الطَّمُ	٤٢٥ الضَّرْبَانُ	٣٦٣ شَرَوَاكُ
٤٤٦ العَلَكُ	٤١٦ طَمَرَ	٣٩٥ الضَّنَى	٣٦٦ شَطَفَ
٣٢٥ عَلَى راحته	٤١٨ الطَّنْجِيرُ	٣٩٦ ضَهَجَ	٣٦٧ الشُّعْرَةُ
٤٤٥ عوكل	٤١٩ طَنَّرُ	<b>ط</b>	٣٦٨ الشُّقْتَرَةُ
<b>غ</b>	٤٢٠ الطُّوبَةُ	٤٢٠ الطَّاخُ	٣٧٠ شَقَّى
	٤٢٢ الطُّوشَةُ	٤٠٥ طَازَجُ	٣٦٩ الشَّقْفُ
	٤٢٤ طَبِزُ	٤٢٣ طَالُ	٣٧٤ الشُّلَّةُ
٤٤٨ عَشِشَ	<b>ع</b>	٣٩٧ طَبَّحْنَا	٣٧٢ الشُّلْحُ
٤٤٨ العَرُغْرَةَ	٤٢٦ عَبَّ	٣٩٨ طَبَسَ	٣٧٣ الشُّلْفُ
٤٤٩ عَضِيرُ	٤٢٧ عباية	٣٩٩ الطَّبَّشُ	٣٧٥ شَمَطَهُ
٤٥٠ عَطَّ	٤٢٦ عبر	٣٩٧ طَبَّطَبَ	٣٧٦ الشُّنْبُ
٤٥٢ غَلَّتْ	٤٢٨ العَتَبَةُ		٣٧٦ الشُّنْتَرَةُ

الكَنْفَشَة ٥٣٣	قَشَط ٥٠٨	فَشِيل ٤٨١	ف
كَوْت ٥٣٥	قِشْمُه ٥٠٩	فَصَع ٤٨١	فَأَوْت ٤٥٥
كَوِّم ٥٣٦	القَصع ٥١٠	الْفُضْعُل ٤٨٢	فَاء ٤٩٦
كَيْت و كَيْت ٥٣٧	القَضْر ٥١٢	الْمَضْر ٤٨٢	فَأْتَحَه ٤٥٧
الكَيْكَة ٥٣٧	القطر ٥١٣	فَطَرَ ٤٨٤	الفايِر ٤٥٩
كيميا ٥٣٨	قَمَش ٥١٣	فَطَسَه ٤٨٦	فاش ٤٩٧
ل	القَفْلَطَة ٥١٥	فَعَسَ ٤٨٧	القال ٤٩٨
لَأَطُه ٥٤٠	القَمَز ٥١٥	الْفَعْص ٤٨٨	فَتَق ٤٥٦
لَأَف ٥٤١	قَمَش ٥١٧	فَقَس ٤٨٨	فَتَلَه ٤٥٧
لاش ٥٧١	القَنْزَعَة ٥١٩	الْفَلْحَس ٤٨٩	فَخَت ٤٥٨
لاص ٥٧١	قَهْوَة ٥١٩	فَلَسَ ٤٩٠	فَدَع ٤٦٠
لاك ٥٧٤	قَوْر ٥٢٠	فَلْسُطُون ٤٩١	فَرَت ٤٦٥
لَبِخ ٥٤٢	ك	فَلَطَح ٤٩٢	فَرَتَكَ ٤٦١
لَبَد ٥٤٢	كَبَس ٥٢٢	فَلَع ٤٩٣	فَرْتَن ٤٦١
اللبس ٥٤٣	الكَبَل ٥٢٣	فَنَس ٤٩٤	فَرَزْتَه ٤٦٢
لَبَط ٥٤٣	الكَبَة ٥٢٢	فَتَكَ ٤٩٤	فَرَز ٤٦٢
اللَبَكَة ٥٤٥	كَخ ٥٢٥	ق	فرسح ٤٦٣
لَبِي ٥٤٦	كَدَس ٥٢٦	القارورة ٥٠٦	فَرَفَح ٤٦٩
اللَث ٥٤٧	الكَرْبَجَة ٥٢٧	القاموس ٥١٦	فَرَفَر ٤٦٩
لَجِس ٥٤٨	كَرْكِر ٥٢٧	قُدَام ٥٠٠	الْفَرَقَعَة ٤٧٠
لَحْلَحَه ٥٤٩	الكَرْمَشَة ٥٢٧	القراضة ٥٠١	فَرَكَ ٤٧١
لَز ٥٥٠	الكَش ٥٢٨	قَرَش ٥٠١	الْفَرَكَمَة ٤٧٣
اللزقيات ٥٥١	الكِشْك ٥٣٠ ، ٥٣١	قَرَط ٥٠٢	فَرَّ ٤٧٤
لَزِق ٥٥١	الكَشْكَشَة ٥٢٩	القِرْق ٥٠٤	فَرَز ٤٧٣
اللَس ٥٥٢	كَعْبُه ٥٣١ ، ٥٣٢	قَرَقَف ٥٠٣	فَرَع ٤٧٥
اللَطْس ٥٥٢	الكَمخ ٥٣٢	قَرَت ٥٠٦	فش ٤٧٩
لَطَع ٥٥٦	الكُنْدُرَة ٥٣٢	فَشَّ ٥٠٧	فَشَح ٤٧٦
			فَشَر ٤٧٨

هَرَ ٦٢٣	نَبَأٌ ٥٩٧	الْمَرَس ٥٧٨	اللَّطْم ٥٥٧
الْهَزَّ ٦٢٤	نَبَش ٥٩٨	الْمَرَّة ٥٧٧	لَطَّه ٥٥٤
هَزَقَ ٦٢٥	نَبَع ٥٩٩	الْمَرَّ ٥٨٠	اللُّغْلَعَة ٥٥٧
هَسَّ ٦٢٥	نَبَل ٦٠٠	مَرَعَ ٥٨١	اللُّغْي ٥٥٩
الْهَفَّت ٦٢٦	نَرَّ ٦٠٢	مُسَبِّط ٣٣٨	اللُّغُوسَة ٥٦٠
هَلَسَ ٦٢٨	نَحَرَ ٦٠٣	المُسَبِّص ٣٥٥	لَفَّ ٥٦١
هَلَّقَتْ ٦٢٩	نَدَّه ٦٠٤	المِشْمِش ٥٨٢	اللَّقْش ٥٦٢
هَوَّت ٦٢٩	نَزَق ٦٠٥	المِشْوَار ٣٧٩	لَكَاعَة ٥٦٤
و	النَّسْوَان ٦٠٥	المِصَّ ٥٨٣	لَكَزَ ٥٦٣
الْوَبَال ٦٣٢	النَّشَح ٦٠٦	المُصْطَكا ٥٨٤	الللكش ٥٦٣
وَجَبَ ٦٣٣	نَشَفَ ٦٠٧	مَصَعَ ٥٨٥	اللَّك ٥٦٥
وَحَشَ ٦٣٣	نَطَّ ٦١٠	المَصْنَع ٣٩٣	اللَّوْظ ٥٦٦
وَحُوحَ ٦٣٤	نَطَرَ ٦٠٩	مَطَّقَ ٥٨٦	اللَّهُسُ ٥٦٨
الْوَحْش ٦٣٥	نَعَمَ ٦١١	مَعَطَ ٥٨٧	لَهَطَ ٥٦٨
وَدَّرَه ٦٣٦	النُّعْنَعَة ٦١١	مَمَكَ ٥٨٧	اللَّهُوجَة ٥٦٧
وَدَعَ ٦٣٦	النُّفْس ٦١٢	مَوَّصَ ٥٨٨	اللُّوب ٥٦٩
الْوَرِشُ ٦٣٧	النُّقَار ٦١٤	مَعَطَ ٥٨٨	لَوَطَه ٥٧٢
وَسَقَ ٦٣٨	النُّقْد ٦١٣	مَعَمَّعَ ٥٨٩	لَوَمَا ٥٧٥
الْوَكْس ٦٣٩	نَقَرَ ٦١٥	المَقَادِم ٥٠٠	اللَّيْفَة ٥٧٥
ي	نَكَشَ ٦١٦	مِلْحَه ٥٩٠	م
يا بلاش ١٨٧	النَّوَاء ٦١٨	مَلَخَ ٥٩٢	ماش ٥٩٤
يَتَحَنَّدُل ٢٦٣	النَّي ٦١٩	مَلَطَ ٥٩٣	مَبْسُوط ١٧١
يَتَمَرَأى ٥٧٨	النَّيْقَة ٦١٩	المُهاوِشَة ٦٢٩	المُجَاحِشَة ٢٢٦
يحبش ٢٤٤	ه	المُوحِشُ ٦٣٤	المِخاخ ٥٧٧
يَرْقُه ٣٢٠	هَجَّ ٦٢١	المِيش ٥٩٤	مَدْيُون ٣١٣
اليمن ٦٤١	هَدَّ ٦٢٢	ن	المَرْحُ ٥٧٨
		نَأَنًا ٥٩٦	



## فهرس المحتويات

١٧	لغة الحياة والترفع عنها	٥	منكم إهدائي وإليكم
	ألف ونصف ألف من المعاجم؛	٧	باللغة تقويم إنسانية الإنسان
١٧	وأين المعجم الوافي؟	٨	تخالف العبير في طرائق التعبير
١٨	تكاثر العاميات	٩	متى تخالفت اللغى واللغيات
١٩	من أين أتت العاميات المتخالفة؟	١٠	اللغة الحية
٢٠	معجم البحث عن الضائع		من أزمت التطور اللغوي المتخالف
٢٢	البحث في معجم البحث	١٠	بين الأقطار:
٢٢	لعل اللفظ الغريب عنك قريب من غيرك		أ- المناظرة. ب- (التخت)
٢٣	البحث بين الإيجاز والاستيفاء	١١	و(الدولاب) و(الثرة)
٢٣	بين لغة الكتب ولغة الحياة	١٢	مشكلة تاريخ حياة العبارات
٢٤	لا ينتهي من المعجم		محاولات على طريق الوصول إلى
٢٥	مسائل الخلاف والمعجم	١٢	المعجم التاريخي للغة
٢٥	توثيق الفكر العلمي اللغوي	١٣	لا يخلو المعجم من النقص
	الخلافات المعجمية أنجبت الأخطاء		من عين على (العين) إلى ما بعد
٢٦	الشائعة	١٤	(الجاوسوس على القاموس)
	تصحيح العامي الفصيح أم ملاحقة		أقترح العمل الجماعي العام ولست
٢٦	الأخطاء الشائعة؟	١٥	أجرح المعجم
٢٧	من يخطئ من؟	١٥	العرب والموسوعات
٢٨	في نقد الأخطاء الشائعة	١٦	الجفاء بين المثقفين وبين المعجم
٢٩	اللهاجات العامية ومجمع اللغة العربية	١٦	عامية ابتدعها بعض المثقفين

٥٥	المُشْتَرَك اللَّفْظِي فِي الْفِصَاح	(الفَاخِر) مِنْ أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ قَبْلَ اثْنَيْ عَشَرَ
٥٦	مِنَ الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِيِّ لِدَى الْآخِرِينَ	قَرْنًا
٥٧	أَوَلَيْسَتْ تَجْرِبَةٌ مُهِمَّةٌ؟	مَا حَدُودُ الْبَحْثِ فِي الْعَامِّيَّةِ؟
٥٨	أَلَمْ تَكُنِ الْفُضْحَى عَامِّيَّةً؟	الْحِيَادُ بَيْنَ اللُّغَاتِ وَعَدَمِ الْإِنْحِيَاذِ
٦٠	فِي تَطَوُّرِ الدَّلَالَةِ	اللُّغَوِيِّ
٦١	أَتَقِفُ ثَابِتِينَ عَلَى أَصْلِ الْمَعْنَى؟	أَسْلُوبُ الدُّعَاءِ عَلَى مَنْ نُبِذِي إِعْجَابَنَا بِهِ
٦١	التَّطَوُّرُ فِي الرَّسْمِ الْإِمْلَائِيِّ	بِلَاغَةُ الْخُرُوجِ وَالْمُخَالَفَةِ وَالْإِدْهَاشِ
٦٢	تَعْرِيبُ الدَّخِيلِ	الْحَرْجَةُ فِي الْمَوْشِحَاتِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ
٦٤	تَرْجِمُ فِي ذَهْنِكَ مَا تَقْرَأُ	مَا التَّغْيِيرَاتُ اللَّغَوِيَّةُ؟
٦٧	التَّوَسُّعُ فِي الْأَشْتِقَاقِ	دَوْرَةُ التَّنْقِلاتِ بَيْنَ الْفِصْحِ وَالْعَامِّيِّ
٦٧	مَا كُلُّ مَا يُعْرَفُ يُبْحَثُ فِيهِ أَوْ عَنْهُ	اِخْتِلَافُ لُغَاتِ الْعَرَبِ
٦٩	قَبَسٌ مِنْ نُورِ لُغَتِنَا مَعْنَا	عِلْمُ اللَّهْجَاتِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا
٧٠	كَيْفَ نَرْتَبُ هَذَا الْمُعْجَمَ؟	مَوَاقِعُ اللَّهْجَاتِ
٧٤	بَيْنَ الْجَدْرِيَّةِ وَالْأَلْفَبَائِيَّةِ	تَسْهِيلُ الْهَمْزَةِ فِي لُغَةِ قَرِيشٍ
٧٤	مُعْجَمٌ لِفِصَاحِ الْمَعَانِي الْعَامِّيَّةِ	الْإِبْدَالُ وَالْخِلَافُ
٧٥	بَعْضُ كُتَابِنَا وَالْمُعْجَمُ	مِنَ الْإِبْدَالِ فِي اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ
٧٦	وَلِلْمُعْجَمِ مُكْتَسَفَاتُهُ أَيْضًا	الْقَلْبُ وَالْإِبْدَالُ بَيْنَ الْبُرُوزِ وَالْإِخْتِفَاءِ
٧٧	فِي رَحَلَاتِ الْأَلْفَاظِ	سُؤَالٌ فِي الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ
٧٨	مَا الْقِصَّةُ؟	بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ
	أ- إِغْلَاقُ أَبْوَابِ اللُّغَةِ. ب-	اللُّغَاتِ فِي الْمَعَاجِمِ
	الْأَزْدِوَجِيَّةِ اللُّغَوِيَّةِ. ج- صُعُوبَةُ	الْإِحْتِجَاجِ أَمِ الْقِيَاسِ؟
	التَّرْبِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ. د- التَّرْبِيَةُ اللُّغَوِيَّةُ	الْأَرْتِجَالِ وَالْقِيَاسِ
	بِالسَّمْعِ. هـ- حَاجَةُ الْحَضَارَةِ	أَبْنِ جِثِّيِّ وَالْقِيَاسِ
	وَالفِكْرِ. و- مِثَالٌ: فِي تَسْهِيلِ	مَوْهَبَةِ الْقِيَاسِ فِي اللُّغَةِ
	التَّحْوِ. ز- التَّرْبِيَةُ اللُّغَوِيَّةُ بِالْإِعْلَامِ.	لُغَةُ الطُّفُولَةِ
	ح- الْهَدَفُ التَّرْبَوِيُّ الرَّاقِي. ط-	الْجَهْلُ بِكُنُوزِ الطُّفْلِ يُضَيِّعُهَا
	اللُّغَةُ لِتَلْبِيَةِ الْعَقْلِ وَالْحَيَاةِ..	

١١٠	أَجَبَتِ النَّارُ (وما وَجَّتْ)	٨٣	ما رأيُ كبارِ العلماء؟
١١١	اسْتَأْجَرَ الإِجَازَةَ وَأَيْشَ الإِجَاصَ (غيرِ الكُمَثْرَى والخوخِ)	٨٥	أَحَقُّ الفَصِيحِ وأَجْدَرُهُ بالرِّعَايَةِ فِي صِحَّةِ الحَرْفِ صِحَّةُ الفِكرِ
١١٢	والمُشْمُشِ (والمُشْمُشِ)	٨٧	هل يَجِدُ العَرَبِيُّ لُغَتَهُ
١١٢	أَحَاحَ وَأَحَّ وَتَنَحَّحَ	٩٠	التَّدْقِيقُ اللُّغَوِيُّ يُوَجِّهُ نَحْوَ الفِكرِ العِلْمِيِّ
١١٣	أَحَّ	٩١	ما الفَصِيحُ؟
١١٣	أُخُوَّةُ الإِخْوَانِ وَالإِخْوَةُ وَالخُوَّةُ وَالخَيِّ		أ- انزَعَجَ ب- المَبْسُوطُ ج- خَبَطَ د-
١١٥	الإِذَامِ		قَدَامِي ه- بابا و- راح ز- المنزل
١١٦	الأَدِيمِي والأَوَادِمِ		والبَيْتِ ح- الشَّبَاكُ ط- (وقد يُوذِي فِي الحُبِّ الحَبِيبُ) ي- جَاهِلِيَّةُ
١١٨	يُؤدِّي أَوْ يُقَدِّي بِمَعْنَى يُكْفِي وَيُوفِّي		القرنِ الحادي والعشرين ك- لا حُكْمَ لِفِرْدٍ عَلَى اللُّغَةِ ر- وَدَعَّ ش- فَصَحَ
١١٩	أَذَانِ الحَيْطَانِ		الفَصِيحِ .
١٢٠	الأَرِيَّةُ - القِرَابَةُ		فِي المَسَائِلِ الخِلافِيَّةِ
١٢٠	الأَرِيَّةُ - والأَرْمِيَّةُ	٩٦	
	الأَرَشُ وَالْمُؤَارَشَةُ وَالْمُحَارَشَةُ	٩٨	الثَّرَاثُ بَيْنَ التَّقْدِيسِ وَالتَّخْيِيسِ
١٢١	والمُقَارَشَةُ وَالْمُهَارَشَةُ	٩٩	الأَبَاءُ أَمْ القَبْقُ أَمْ الكَبْكَبُ؟
١٢٢	الأَرِيضَةُ أَمْ القَرِيضَةُ؟		عناوين المداخل إلى فصاح العامية
١٢٣	أَرَمَ وَقَرَمَ	١٠١	أَبَّ وَقَبَّ
١٢٥	الأَرَحُ	١٠٣	أَبَجًا - أَبَدًا
١٢٦	أَرَهُ (لا وَرَهُ)	١٠٣	أَبَزَ وَأَخَوَاتِهَا
١٢٧	الأَسَامِي	١٠٥	الأَبَشُ: تَأْبَشُنِي يَا حَبِيبِي
١٢٨	أَشَرَ	١٠٦	أَبْضٌ وَقَبْضٌ
١٢٨	أَمَرَ	١٠٧	الأَبَيْلَةُ (لا الأَبَيْلَةُ)
١٢٨	أَشَّ الأَشَّ وَأَشَّشَهُ؟ أَمْ قَشَقَشَهُ؟	١٠٧	أُبَهَّةُ
١٢٩	أَصَرَهُ: حَبَسَهُ وَحَصَرَهُ وَقَصَرَهُ	١٠٨	يَا أَبِي يَا بَيْي وَيَابَا
١٣٠	إِصْطَفِلَ: مِنَ الإِصْطَفَلِينَ		أَتَى لَهُ المَرَضُ وَتَأْتَاهُ المَرَضُ وَوَاتَاهُ
١٣١	أَتَسْتَأْصِلُنِي وَأَصْلُكَ أَصِيلٌ؟	١١٠	أَكُلُ الحِمِيَّةِ

١٥١	الْبَيْعُ	١٣٢	أُعْ = أُعْ = كُعْ = انْكُعَا
١٥١	بَيْعٌ وَأُبَيْعٌ وَنَبَيْجٌ	١٣٢	أَفْرَكَ يَا فُرْكَ
١٥٢	الْبِجَاحَةُ وَالتَّبْجُحُ	١٣٣	أَفَزَ: أَهْوِ مُقَارِبِ قَفَزَ وَأَفَزَ؟
١٥٣	الْبَحْتَرَةُ مِنَ الْبَحْتَرَةِ؟	١٣٤	تَأَقَّفَ وَنَفَّخَ أَفٌ
١٥٣	الْبَيْحُ وَالتَّبْجُوحَةُ	١٣٤	الْأَكِيلُ يَسْتَأْكِلُ
١٥٤	بَحْشٌ وَبِخْشٌ	١٣٥	أَلَبَ وَقَلَبَ: أَلْبِي مَعَكَ
١٥٤	الْبَحْثُ عَنِ الْبَحْشِ	١٣٦	الْأَلْسُ وَالْمَأَلْسَةُ
١٥٦	مَا بَحَلَقَ وَلَكِنْ حَمَلَقَ	١٣٧	إِلْيَاسُ
	الْبَحْتَرَةُ وَليسِ الْمَحْتَرَةُ (يَتَبَحْتَرُ)	١٣٧	أَمْرُ التُّومَرِيِّ وَليسِ (الدُّومَرِيِّ)
١٥٦	وَلَا يَتَمَخْتَرُ	١٣٨	تَأَمَّعَ
	بَخَصَ عَيْنُهُ وَبَخَسَهَا وَبَخَقَهَا (أَمَّا بَخَشَ	١٣٩	أُمِّي = مَامَا
١٥٧	فِيظَنُّ أَنَّهُ مِنَ السَّرِيانِيَّةِ)	١٤٠	أَتَأَنَّفُ وَتَقَنَّفُ؟! وَالْأَنْفُ غَيْرُ الْقَنَفِ
١٥٨	بَخَعٌ وَالتَّبْخَعُ	١٤١	أَبَيْتٌ وَتَأْتَى وَاسْتَأْتَى
١٥٨	بَدِيْتُ بِمَعْنَى بَدَأْتُ وَالتَّبَادِي وَالتَّمْبَدَاةُ	١٤١	أَهَرَ
١٥٩	(بَدِيٌّ) بِوَدِّي	١٤٢	أَهْلٌ بِالْأَهَالِيِّ وَيسْتَأْهِلُ الْجَائِزَةَ
١٦٠	بَدْرِي وَبَكْرْتُ وَبَكِيرٌ	١٤٣	أَهَا . . أُو: أَهَى: ضَجَكَ
١٦١	الْبَرِيرَةُ	١٤٤	الْإَوْرُ هُوَ الْوَرُّ
١٦١	الْبَرَجِيسُ	١٤٤	تَأَوَى وَالأَوَةُ وَالتَّأَوَهُ
١٦١	أُمْبَارِحَةُ أَوْ مُبَارِحُ: الْبَارِحَةُ	١٤٥	أَيَّ
١٦٢	بَرَا وَالتَّبْرَانِي وَالتَّبْرِيَّةُ	١٤٦	أَيَا
١٦٤	الْبَرَازِقُ	١٤٦	أَيْسَ مُوَأَيْسَةً
١٦٥	الْبِرْطِيلُ	١٤٧	أَيْشُ
١٦٥	الْبِرْطَمَةُ	١٤٧	إِنِّي وَاللَّهِ . .
١٦٦	الْبُرْغُلُ وَالتَّشْكُلُ الْمُبْرَغُلُ	١٤٨	أَيَّوَهُ
١٦٧	الْبُرْسُ	١٤٩	بَابَا
١٦٨	الْبَيْرُ	١٥٠	الْبَيْتُ بَيْتَاتَا

١٩١	البَنْدَرُ والبَنْدِيرَةُ	١٦٨	الْبَزْ والْبِزْبَازُ والْبِزْبُوز
١٩١	الْبَنْكُ	١٦٩	بَسَّ وِبَيْسَ
١٩٣	بَهَّتَهُ فَلَوْنُهُ بَاهِتٌ	١٧١	مَبْسُوطٌ ؛ اللهُ يُسِيطُكَ
١٩٤	بَهَجَ وَبَهَشَ وَبَشَّ وَهَشَّ وَبَشَّرَ وَبَسَّمَ	١٧٢	التَّبَشِيرُ وَالتَّبَاشِير
١٩٥	البهدلة	١٧٣	بِشَّ
١٩٦	بهره فهل تبهور	١٧٤	بَصَّ وَبَصَّبَصَّ وَالبَصَّاصَةُ
١٩٧	بَهَلَّ البُهْلُولُ	١٧٥	بطح البطحة
١٩٨	بَاخَ يُوخُ . . وَبَخَّ	١٧٦	مَا بَطَّخَ وَلَا تَبَطَّخَ . . وَلَا بَطَّيْحَ
١٩٩	البُورُ والبَائِرُ والبُورِي وَمَا البُورِي	١٧٧	بَعَعَ وَالبُعُوعُ
٢٠٠	البُوزُ	١٧٨	بَعَتْ وَخَبَّتْ
٢٠٠	باس ييوس	١٧٩	بعج
٢٠١	بَوْشَ وَ(خوش بوش) وَأَوْباشَ	١٨١	بَعَدَ وَاسْتَبَعَدَ الأَبْعَدُ
٢٠٣	الباع والبُوعُ وَالتَّبُوعُ	١٨٢	بَعَزَقَ
٢٠٤	البال	١٨٢	البُعاق وَالأَبْعاقُ
٢٠٦	أَبالْبَالَةَ أَشْعَلُ بالي؟	١٨٣	التَّبْعِيلُ
٢٠٧	البيت والبايت والخبز البيوت	١٨٣	بَعَى البَعْوُ
٢١٠	تَأْتَأُ	١٨٤	بَقِيَ : بَقِيَ
٢١٠	تبعهم	١٨٤	البَجْبَكَةُ
٢١١	التحتاني والفوقاني	١٨٥	بَكَتَهُ
٢١١	تَخَّ . . وَتَخَنَخَ وَالتَّخَانُ	١٨٦	بَكَسَهُ وَفَهَرَهُ
	(تَرَسَ البَابَ وَتَرَبَسَهُ) أَمْ تَرَصَّ البَابَ	١٨٦	بَلَسَ وَالتَّلْبَسَةُ
٢١٢	وَأَتْرَصَهُ	١٨٧	يا بلاش
٢١٣	تَرَى يا هَلْ تَرَى	١٨٧	بلص
٢١٤	التفاريح والفرجة	١٨٩	البَلْعُ وَالبَلَالِيعُ وَسَعَدُ بُلْعَ
٢١٥	التككة	١٨٩	بَلَّمَ
٢١٥	التكَّةُ	١٩٠	البلاء . . وَلَا أَبالي . . البليَّةُ وَالبَلايا

٢٣٩	جَلْفَطَ وُقْلَفَطَ وَقْفَلَطَ	٢١٦	تَعْتَعَهُ وَتَلْتَلَهُ
٢٣٩	ما جلمط؟ وما الجلاميط؟	٢١٦	التَّلْتَلَةُ
٢٤٠	الجُلْنَار	٢١٧	التَّسْبَل
٢٤٠	فُلَانُ جِمَاش	٢٢٠	التُّورُ وَالتُّورَةُ
٢٤١	الجَوْبُ: الحَزَقُ أَوِ النَّقْبُ أَوِ القَطْعُ	٢٢٠	تَهْتَهُ
٢٤٢	الجَوَانِي	٢٢١	الثُّولَةُ
٢٤٣	حَبٌّ وَ(مَنْ حَبَّ طَبَّ)	٢٢١	تَبَسَّ
٢٤٤	يَحْيِسُ وَيَهْيِسُ مِنْ الحُبَاشَاتِ	٢٢٢	التَّيْنُ
٢٤٥	الحَوَاجِبُ	٢٢٣	الثَّمَلُ
٢٤٥	حَرِدٌ	٢٢٥	جَأَجَأَ
٢٤٦	حَرٌّ يَحْرُ وَالْحَرِيرَةُ وَالتَّحْرِيرُ وَالْحَرُّ	٢٢٥	جَيْرَ أَمْ جَائِرٍ
٢٤٨	حُرْمَةٌ الْمُحْتَرَمُ (إِنْ شَاءَ اللهُ لَا نَحْتَرِمُكَ)	٢٢٦	المُجَاحِشَةُ وَالجَحِشُ
٢٥١	الحَرَامِي	٢٢٧	الجَحْحُ
٢٥٢	الجِرْدُونُ حَرَنٌ	٢٢٩	الجَدْعُ (فصيح: الكَدْعُ أَوِ العُدْعُ أَوِ الجَدْعُ)
٢٥٢	الحِرْزَةُ وَالحَزْرُ		الجِرْدُ وَالجِرْوُدُ . . وَجِرْدَ اللَوْنُ وَجِرَدَ
٢٥٤	الحَشِكُ	٢٣٠	البِضَاعَةُ
٢٥٤	الحَشْوُ وَالحَشِي	٢٣١	الحِرْزَةُ وَليس (الجورسيه)!
٢٥٧	يَحْفُنِي وَالحَافُ	٢٣٢	الجَرَّاشُ وَالجَرِيشُ
٢٥٧	حَقُّ الحَاجَةِ وَثَمْنُهَا وَسَوْمُهَا	٢٣٢	الجُرُونُ
٢٥٨	حَكَشَ وَبَحَشَ	٢٣٣	جَعَزَ المَجْعُوزُ
٢٥٩	حَلَاً يَحَلَأُ	٢٣٣	جَفَرَ الحَبْرُ الجَافِرُ
٢٦٠	حَلَأَ وَحَلَأَ يُحَلِّئُ		الجَفِيسُ وَليس (الجِفِصُ) مِنْ الإِبْدَالِ
٢٦١	الحَلْفَاءُ	٢٣٤	بِالمِصَاقِبَةِ
٢٦١	حَوْشٌ	٢٣٥	جَاكِرُهُ فَهُوَ جَاكِرٌ
٢٦٢	حَشْرَ حَشْرَةً	٢٣٦	جَلَأَ وَجَلَعَ وَدَلَعَ وَجَلَقَ
٢٦٣	حَتَفَ	٢٣٨	جَلَّطَ وَجَلَّطَ الجَلِيطُ

٢٨٥	البَابُ الحَوْخَةُ	٢٦٣	يَتَحَنَّدَلُ وَيَتَمَنَّدَلُ
٢٨٦	خَاوَذَ وَمَا خَاوَزَ	٢٦٤	الحَنَفِيَّةُ
٢٨٧	الخَوَّةُ	٢٦٥	حَاحِيَّتْ
٢٨٨	دَأْدَأُ وَ دَفْدَقَ	٢٦٦	حَوْشٌ وَحَاشٌ أَوْ يَجِيشُ وَالتَّحْوِيشُ
٢٨٩	دَبَّحَ	٢٦٨	حَايِصٌ مِنْ حَيْصٍ يَيْصُ
٢٨٩	(دَجُونٌ) الملبوساتُ (المُدْجُونَةُ)	٢٦٩	حَاوِطٌ
٢٩٠	دَحَّ وَالدَّحْدَاحُ		الحَيْصَةُ وَالتَّخْيِصُ (الحَلْبَصَةُ)
٢٩١	دَحَلٌ وَدَحَلَبَ	٢٧٠	(في اللغة)
٢٩١	دَحَمَهُ دَحْمًا	٢٧١	حَبَّطٌ
٢٩٢	دَرَدَرَ		خَدَشَهُ وَخَرَشَهُ وَخَرَمَشَهُ وَخَرَفَشَهُ
٢٩٣	درز	٢٧٢	وَخَشَرَبَهُ وَخَرَشَبَهُ وَخَشَبَهُ
٢٩٤	دَعَسَ	٢٧٣	الخَرَبَقَةُ (لا الخَرَبِطَةُ)
٢٩٥	دَعَكَ	٢٧٣	الخَرِطُ وَالتَّخْرِيطُ
٢٩٦	دَعَدَغَ	٢٧٥	الاختراعات
٢٩٦	الدَّغْرِي	٢٧٦	الخَرْمُ
٢٩٧	الدَّغْمَرَةُ	٢٧٧	حَسَّ وَرُزْنَهُ
٢٩٨	دَقَّرَ وَدَقَّرَ	٢٧٨	خَشَخَشَ وَتَخَشَخَشَ
٢٩٨	لا دَقُشَ وَلا تَدْفِيشَ وَلا دَحَشَ	٢٧٩	خَشَّ
٣٠٠	الدَّفَا: أَدْفَيْتُهُ وَاسْتَدْفَيْتَ بِهِ	٢٨٠	الحَضْحَضَةُ وَالمَضْمَضَةُ
٣٠١	الدَّقْرَانُ	٢٨٢	خَطْرَةٌ
٣٠٢	الدُّكُّ وَالدُّكَّةُ وَالدُّكَّانُ	٢٨٢	خَفَأَ (بِمَعْنَى يَكَادُ يُقَارِبُ: حَفَقَ)
٣٠٣	الدُّكْرُ وَالتَّدْكِيرُ	٢٨٣	الحَفْسُ
٣٠٤	دَكَّنَ وَالدُّكَّانُ	٢٨٣	خَلِطٌ مَلِطٌ
٣٠٥	الدَّلْعُ وَالدَّلِيعُ	٢٨٤	خَلَفَ اللهُ عَلِيكَ
٣٠٥	الدَّلْفُ	٢٨٤	الخُنَّانُ وَالحُنْحُنَةُ
٣٠٦	دَلَّى يَدُلُّ، وَاندلَّى، وَالمَدْلُوقَةُ	٢٨٤	الخَوْخُ وَالدَّرَاقُ

٣٢٥	رَيْشَ	٣٠٧	دَلَّكَ
٣٢٧	زَأْرَأُ وَزَفْرَقَ	٣٠٨	الدَّلَاةُ و(دَلَّةُ الْمَهْوَةِ)
٣٢٧	تَرْتَثُ سَيِّدَتِي (وما تَسَنَّتِ سَيِّتِي)	٣٠٨	الدَّلَايَةُ
٣٢٨	الزَّبْطَانَةُ وَالسَّبْطَانَةُ	٣٠٩	دَمَسَ
٣٢٩	رَحَّ	٣٠٩	تَدَمَسَقَ
٣٢٩	الزَّعْبَرِيُّ وَالزَّيْبَعْرِيُّ	٣١٠	دَنِيْقُ مِنَ الْبَرْدِ
٣٣٠	أَنْزَعَجَ	٣١١	دهدر
٣٣٠	الزَّعْرُورُ (وَالزَّعْبُوبُ)	٣١١	الدَّهْوَرَةُ
٣٣١	الأزعر	٣١١	دَاسَ وَمَا دَهَسَ
٣٣١	زَعَقَ (وما زَعُوْطَ)	٣١٢	دَيْسَةَ
٣٣٢	الزَّعْبِرَ	٣١٣	الدَّوْشَةُ
٣٣٢	رَقَّ	٣١٣	مديون
	رَلَقَ وَسَحَطَ (وليس رَحَطَ وَلَكِن	٣١٤	الدَّيْبَذْبَةُ وَالزَّيْبُزَةُ
٣٣٣	هل زحلط؟)	٣١٤	الدَّفْرُ وَالزَّفْرُ
٣٣٣	الزَّلْمَةُ	٣١٦	الرَّأْرَاءُ
٣٣٥	زَنَأَ وَزَنَقَ	٣١٦	الرَّدَادُ وَالْمَرْدُودَةُ
٣٣٦	الصَّبْبَعْرُ (وليس الزَّبْعَرَةُ)	٣١٧	الرَّذَالَةُ وَالرَّذِيلُ
٣٣٧	الزَّوْرُ وَالزَّوْرُ	٣١٨	رُرَّ الرَّزُّ وَالرَّرُّ وَرَزَّةُ الْقُفْلِ
٣٣٩	(سَأَسَأَ) أَوْ سَعَسَعَ	٣١٩	رَفَسَ
٣٣٩	السَّبَبُ : الصَّبَّاطُ : (الجِذَاءُ)	٣٢٠	يُرِفُّهُ
٣٤٠	مُسَبِّطٌ وَشَعْرُهُ سَبِطٌ	٣٢٠	رَكَزَ عَقْلُهُ
٣٤١	السَّبَّاطُ أَمْ السَّابَّاطُ؟	٣٢١	رَكَ يَرْكُ وَتَرَكَى
٣٤١	سَبَّ	٣٢٢	رَوَّأَ وَرَوَّقَ
٣٤٢	أَسْرَحَ شَعْرِي وَلُعْنِي وَشِعْرِي	٣٢٣	الرَّوْبَةُ وَالرَّوْبُ
٣٤٣	السَّطَّامُ وَالْمَسْطُومُ	٣٢٤	الرَّوْكُ (حَيْطُ مَطَّهٌ)
٣٤٣	سَفَأَ وَسَفَعَّ وَصَفَعَّ وَصَفَعَّ أَمْ صَفَقَ؟	٣٢٥	عَلَى رَاحَتِهِ (أَرِيحُ) يَا أَبَا رِيَّاحِ



٣٦٧	الشَّعْرَة	٣٤٤	الساقطة واللاقطة
٣٦٨	الشَّقْفَرَة	٣٤٤	سَكَرَ = سَدَّ أو سَكَّ أو صَكَ
٣٦٩	الشَّقْف	٣٤٥	السُّكْرَة والشَّمْنَدَر والقَصَب
٣٦٩	الشَّقْف	٣٤٧	سَلَّت
٣٧٠	شَقَّ وشَقَّر (شَقَّرَ عليه: أم شَقَّ عليه؟)	٣٤٧	السَّلعة
٣٧٢	الشَّلْح والتَّشْلِيح	٣٤٩	السَّوَالِف والسَّلَائِف
٣٧٣	الشَّلْف والشَّلِيف	٣٤٩	السُّلُق والشُّوْنَدَر والشَّمْنَدُور والقِنْدَة
٣٧٤	أَتَكُون الثَّلَّة لا الشَّلَّة؟	٣٥١	السَّمَيْدَع (الصَّمِيدَع)
٣٧٥	شَمَطَهُ الشَّامِط طَوَّلاً	٣٥١	اسْتَوَى الطَّعَام
٣٧٦	الشَّنْب غير الشَّارِب	٣٥٣	(الشَّافَة والشَّحْفَة والشَّقْفَة) الشَّدْفَة
٣٧٦	الشَّنْتَرَة والشَّنْتِيرَة	٣٥٤	الشُّبْرِيقَة والشُّبَارِيق
٣٧٧	الشَّهْر (وكانون) والكَنْ	٣٥٥	المُشَبَّص: المُحَبَّص
٣٧٨	أَسْمَاء الأشْهَر العَرَبِيَّة	٣٥٥	الشُّبَاك
٣٧٩	الشَّوْب: أفي الحَرِّ شَوْب؟	٣٥٦	شَبَل يَشْبَل
٣٧٩	المِشْوَار المِشَاوَرَة	٣٥٦	الشَّنْر
	شَاطَ الشَّوْطَ وشَاطَ الشَّيْطَ والشَّيْطَان	٣٥٧	الشَّحْط
٣٨٠	(لا شَفَطَ ولا شَلَّوْطَ)	٣٥٨	الشَّقْف
٣٨٢	تَشَوَّفَ وشَافَ	٣٥٨	الشَّحْشَحَة والحَشْحَشَة والشَّحَّ
٣٨٣	الشُّوم . . والشَّام	٣٥٨	الشُّوْرِيَّة أم الشُّرْبَة
٣٨٥	أَشْوَى شَوِيَّة	٣٥٩	شَرَّ وشَرَّشَرَّ
٣٨٨	الأوتوستراد والصِّراط	٣٦٢	(لا: شَرَّشَحَة) بِل: طَرَّشَحَة
٣٨٩	صِفْتِكَ نَعْتِكَ		شَرَطَ: قَطَعَ (وشرَطَ) وشَارَطَهُ شَرَطَ
	الصَّقْفَة والمَطْرَحُ والطَّرزُ والديوان	٣٦٣	العَقْلَة
٣٨٩	والمَرْتَبَة	٣٦٣	شَرَوَاك
٣٨٩	اصْطَفَل	٣٦٤	الشَّاطِر
٣٩٠	صَفَنَ	٣٦٦	شَطَفَ

٤١٣	طَفَّ وَطَفَّطَ	٣٩٠	صَلَطَهُ وَالصَّوْطُ
٤١٥	تَلَعَ النَّهَارَ وَطَلَعَ وَارْتَفَعَ	٣٩١	صَلَعَ رَأْسَهُ
٤١٦	طَمَرَ	٣٩١	الصَّمْعُ وَالصَّمْعُ وَالصَّمَاغانُ
٤١٧	الطَّمُ وَالطَّمُ (وما الطَّماطم؟)	٣٩٢	صَبَّعُهُ صَبَّعَةً
٤١٨	الطَّنْجِيرُ وَالطَّنْجِرَةُ وَالطَّاجِرُ	٣٩٣	المَصْنَعُ: الصَّهْرِيحُ
٤١٩	طَنَزُ الطَّنَازِ	٣٩٥	ضَجَّ لَا (ضَاغَ ضَوْجَةً)
٤٢٠	الطُّوبَةُ	٣٩٥	الضَّنَى أَوْ الضَّنَاءُ: الضَّنْءُ
٤٢٠	الطَّاحُ وَالطَّيْحُ	٣٩٦	ضَهَجَ
٤٢١	تَطَوَّرَ التَّطَوُّرُ	٣٩٧	طَبَّطَبَ
٤٢٢	الطُّوشَةُ وَالطَّيْشُ	٣٩٧	طَبَخْنَا وَالْحَرَّ طَبَّاحٌ
٤٢٣	طَالَ العِطَالُ	٣٩٨	طَبَسَ أَوْ طَبَنَ
٤٢٤	طَبِزَ	٣٩٩	الطَّبْشُ هُوَ الطَّبْجُ
٤٢٥	الضَّرْبَانُ وَالظَّرْبَانُ	٤٠٠	طَحَّ وَتَطَحَّطَحَ
٤٢٦	عَبَّ وَعَبَّعَبَ وَتَعَبَّعَبَ	٤٠٠	طَخَّ
٤٢٦	عَبَرَ العَبُورَ وَالِاسْتِعْبَارَ	٤٠١	طَرَّ وَالطَّرَّةُ وَالطُّغْرَاءُ
٤٢٧	عَبَايَةٌ وَعَبَايَا	٤٠٣	الطَّرْشُ
٤٢٨	العَتَبَةُ وَالعِتَابُ	٤٠٣	طَرَطَرَ الطَّرَطُورُ
٤٢٩	عَتَمَ	٤٠٤	طَرَفَ عَيْنِي
٤٣١	العَجْنُ وَاللَّتُّ	٤٠٥	طَارَجَ
٤٣٢	العَجْوَةُ	٤٠٦	طَسَّ وَالطُّسْتُ وَالطُّشْتُ
٤٣٢	عَجَى العَجِيَّ عَجِيًّا وَعَجَاهُ عَجْوًا	٤٠٦	طَشَّ
٤٣٣	العِرْزَالُ	٤٠٧	طَعَجَ يَطْعُجُ
٤٣٤	العِرَاضَةُ	٤١٠	طَعِمَ وَاسْتَطَعِمَ وَمَا لَهُ طَعِمَ
٤٣٥	المُعْرَبُ وَالعَرَبُ	٤١١	الطَّفَرُ وَالتَّمَرُ
٤٣٧	العَشْمُ	٤١٢	الطَّفَسُ
٤٣٨	العِشَا وَالعِشَا	٤١٢	طَفَسَ

٤٦٣	فرسح وفرشح وفرشخ	٤٣٩	العشوائية
٤٦٥	فَرَّتْ وَفَرَطًا	٤٣٩	عَصَدَ وَالْعَصِيدَةُ
٤٦٩	فَرَفَحَ	٤٤٠	عَفَسَ
٤٦٩	فَرَفَرَ الْقَرْفُورُ	٤٤٠	عَفَطَ
٤٧٠	الْقَرْفَعَةُ وَالْفَمْعُ	٤٤١	العُثْبِيُّ وَالْعَقَائِيلُ
٤٧١	فَرَكَ وَسَبَلٌ	٤٤٢	العَقْلُ
٤٧٣	الفر كحة وليس (الفر كشة)	٤٤٤	العِكرُ
٤٧٣	فَزَرَ وَفَلَقَ	٤٤٥	عوكل والعِكالُ
٤٧٤	فَزَّرَ	٤٤٦	العَلَكُ وَالْعَلِكُ وَالْعِلْكَ
٤٧٥	فَزَعَ لَهُ وَفَزَعَ مِنْهُ	٤٤٨	عَشِيَ
٤٧٦	فَشَحَّ وَفَشَجَّ وَمَا (فَشَحَّ وَلَا فَشَرَ)	٤٤٨	العِرْغَرَةُ
٤٧٨	فَشَرَ وَفَشَخَ وَالْفَشَارُ	٤٤٩	عَضِرَ
٤٧٩	فَشَنَ وَفَشَفَشَ	٤٥٠	عَطَّ وَعَطَسَ وَعَمَسَ
٤٨١	فَشَلَّ	٤٥١	عَلَّتْ وَعَلِطَ
٤٨١	فَصَّعَ	٤٥٢	عَلَّتِ الْعَالِيَةُ
٤٨٢	الْفُصْعَلُ وَالْفِصْعِيلُ (وليس الْفُصْعُونُ)	٤٥٥	فَأَوَّتَ وَقَأَيْتَ
٤٨٢	الْفُضُّ وَالْفُضْفُضَةُ	٤٥٦	فَتَّقَ وَتَفَتَّقَ
	فَطَرَ وَأَفْطَرَ وَالْفَطِيرُ وَالْفُطُورُ وَالْفُطْرُ	٤٥٧	فَاتَحَهُ وَتَفَاتَحَا
٤٨٤	غير الفطر والفطر	٤٥٧	فَتَلَّهُ
٤٨٦	فَطَسَهُ الْأَفْطَسُ وَفَطَسَهُ	٤٥٨	فَحَخَتْ وَانْفَحَخَتْ وَالسَّمَرُ وَالسُّمَارُ
٤٨٦	انْفَطَشَ وَفَطَّرَشَ وَفَرَطَشَ وَفَقَّشَ وَبَطَّشَ	٤٥٩	الفادر والفدره
٤٨٧	فَعَسَ	٤٦٠	فَدَعَّ وَفَدَّشَ
٤٨٨	الْفَعَّصُ وَالْمَفْعُوصُ	٤٦١	فَرَّتَكَ
٤٨٨	فَقَّسَ الْفَقُّوسُ	٤٦١	فَرَّتَنَ
٤٨٩	الفلحس وليس الفلحوس	٤٦٢	فَرَّرْتُهُ
٤٩٠	فَلَسَ وَأَفْلَسَ؛ وَالْفَلْسُ	٤٦٢	فَرَّرَ الْإِفْرِيزَ وَالْإِفْرُوزَ وَفِيروزَ

٥١٦	(القاموس) و(المحيط) و(المنجد)	٤٩١	فَلَسَطُونِ وَالْفَلَسَطِيّونِ
٥١٧	قَمَشَنَ وَكَمَشَنَ بِالْكَمَاشَةِ وَكَوْشَ	٤٩٢	فَلَطَحَ وَفَرَطَحَ وَطَلَّفَحَ وَصَلَطَحَ
٥١٩	القَنْزَعَةَ وَالْقَنْزَعَةَ	٤٩٣	فَلَعَّ وَتَفَلَّعَ وَفَلَّعَ
٥١٩	قهوة الراووق وقهوة البِنِّ	٤٩٤	فَنَّشَ
٥٢٠	قَوَّرَ	٤٩٤	فَنَّاكَ
٥٢٢	الكبّة	٤٩٦	فَاءَ وَ(فَأَوْ مِنْ نَوْمِهِ) وَالْفِيءَ
٥٢٢	كبس	٤٩٧	فَاشَ يَفِيشُ
٥٢٣	الكبّل	٤٩٨	الْفَالِ وَالْفَوْلَ وَ(الْمُفَاوِلَةُ)
٥٢٥	كَحَّ	٥٠٠	قُدَّامَ: أَمَامَ
٥٢٦	كَدَسَ وَكَرَدَسَ	٥٠٠	الْمَقَادِمَ
٥٢٧	(الْكَرْبِجَةُ) وَالْكَرْبِشَةُ وَالْعَكْبِشَةُ	٥٠١	قَرَشَ وَقَرَمَشَ وَ(مَا قَرَقَشَ)
٥٢٧	كَرَكَرَ	٥٠١	الْقَرَاضَةَ وَالِاسْتِقْرَاضَ وَ(الْقَرَطُ)
٥٢٧	الْكَرْمَشَةَ وَالْتَكْرُمَشَ	٥٠٢	قَرَطَ وَقَرَطَ وَالْقَارُوطَ وَالْقِيرَاطَ
٥٢٨	الكشُّ والكشكشة	٥٠٣	قَرَقَفَ يُقَرِّقُ مِنَ الْبَرْدِ
٥٢٩	الكشكشة اللغوية	٥٠٤	الْقُرُوقَ وَالْمَقْرُوقَ
٥٣٠	الكشك	٥٠٦	الْقَارُورَةَ وَالْقَرَازَ
٥٣١	الكشك والكعك والكيك	٥٠٦	قَرَّتْ نَفْسِي
٥٣١	كعبهٌ مُدَوَّرٌ	٥٠٧	قَشَّ وَقَشَّقَشَ
٥٣٢	كَعْبُهُ مُبَارَكٌ	٥٠٨	قَشَطَ وَكَشَطَ وَالْقَشْدَةَ
٥٣٢	الْكَمَخَ	٥٠٩	قَشْمُهُ نَحِيفٌ
٥٣٢	الْكُنْدُرَةَ	٥١٠	الْقَصْعَ وَالْقَصْعَةَ
٥٣٣	الْبِكْنَفَةَ	٥١٢	الْقَضَّ
٥٣٤	تَكُنُّ الْكَنْتَةَ فِي الْبِكْنِ	٥١٣	الْقَطْرَ
٥٣٥	كَوَّثَ وَ(كَوْشَ)	٥١٣	قَفَّشَ وَالْقَفُّشَ
٥٣٦	كَوْمَ الْأَكْوَامِ	٥١٥	الْقَفْلَطَةَ وَالْقَلْفَطَةَ
٥٣٧	كَيْتَ وَكَيْتَ	٥١٥	الْقَمِزَ

٥٣٧	لَكَزَ وَلَكَتَ (وما لَكَشَ ولا كَلَشَ)	٥٣٧	الْكَيْكَةِ (أهي الكيك؟)
٥٦٣	ولا التَكَشَه	٥٣٨	كيميا
٥٦٣	الللكش	٥٤٠	لَأَطَهُ وَلَقَطَهُ
٥٦٤	لَكَاعَةَ اللُّكَع	٥٤١	لَأَفَ وَلَقِفَ وما لَهَفَ
٥٦٥	اللَّكَّ	٥٤٢	لَبِخَ يَلْبِخُ اللَّبْخَةَ
٥٦٦	اللَّمْظَ تَلَمَّظَ	٥٤٢	لَبَدَ
٥٦٧	اللَّهُوجَةَ	٥٤٣	اللبش
٥٦٨	اللَّهُسُ بِمَعْنَى اللِّحْسِ	٥٤٣	لبط اللَّبْطَةِ
٥٦٨	لَهَطَ	٥٤٥	اللَّبَكَةَ وَاللَّبَّاءَ
٥٦٩	اللُّوبُ عَلَى اللُّوبِي	٥٤٦	لَبِي يَلْبِي وَلَبِي يَلْبِي
٥٧١	لاشَ وَلَوْشَ واللوش	٥٤٧	اللَّتُّ وَاللَّتْئِةُ أم اللَّثْئِةُ؟
	لاص يلوص ويليص لَوْصًا وَلَيْصًا	٥٤٨	لَجِسَ
٥٧١	وتلَوَّص	٥٤٩	لَحَلَحَهُ وَتَلَحَّلَحَ وَتَحَلَّلَحَلْ
٥٧٢	لَوَطَهُ اللَّيْطَةَ	٥٥٠	لَزَّ المُلَاوِزُ
٥٧٤	لاكَ يَلُوك	٥٥١	لَزِقَ وَلَسِقَ وَلَصِقَ
٥٧٥	لَوْما = لولا	٥٥١	اللزاقِياتِ والفُرْنِيَّةِ
٥٧٥	اللِّيفَةَ	٥٥٢	اللَّسَّ
٥٧٧	المِخاخُ وَالْمَخْمَخَةُ	٥٥٢	اللُّطْسُ وَاللُّطْشُ
٥٧٧	المَرَّةُ وَمُرًّا يَمُرُّ وَالْمُرُوءَةُ	٥٥٤	لَطَهُ يَلطُهُ وَيَلِطُهُ
٥٧٨	يَتَمَرُّ أَي وَيَتَمَرُّ	٥٥٦	لَطَعَ
٥٧٨	المَرْحُ وَالتَّمْرِيحُ بِالذَّهْنِ	٥٥٧	اللُّطْمُ
٥٧٨	المَرَسُ وَالْمُمَارَسَةُ وَالتَّمْرَسُ	٥٥٧	اللَّلْعَةُ وَاللَّعُو وَاللَّاعِي
٥٨٠	المُرُّ وَالتَّمْرُزُ وَالْمَرْمَزَةُ	٥٥٩	اللَّعِي
٥٨١	مَرَعٌ وَمَرَعٌ وَمَرَقٌ	٥٦٠	اللَّلْعُوسَةُ
٥٨٢	المِشْمِشَ	٥٦١	لَفَّ وَلَفَلَفَ
٥٨٣	المِصَّ وَالْمِصْمَصَةُ	٥٦٢	اللَّقْشُ وَالْمِلاقِشَةُ

٦١٠	نَطَّ	٥٨٤	المصطكا
٦١١	نَعَمَ	٥٨٥	مَصَعَ
٦١١	التُّغْنِغَةُ	٥٨٦	مَطَّقَ وَتَمَطَّقَ
٦١٢	النُّقْشُ	٥٨٧	مَعَطَ وَمَعَطَّ
٦١٣	النُّقْدُ	٥٨٧	مَعَكَ
٦١٤	النُّقَارُ وَالْمُنَاقِرَةُ وَالنُّقْرُ وَالنُّنْقِيرُ	٥٨٨	مَعَصَرَ يَمْعَصُ
٦١٥	نُقْرٌ مِنْ دَاءِ النُّقَّازِ (وَلَيْسَ النُّقَّرَزَانُ)	٥٨٨	مَعَطَّ: مَطَّ
٦١٦	نَكَّشَ	٥٨٩	مَعَمَعَ . . . وَغَمَمَغَمَ
٦١٨	النُّوْءُ	٥٩٠	مِلْحُهُ
٦١٩	النُّيْقَةُ	٥٩٢	مَلَخَ
٦١٩	النُّيِّ	٥٩٣	مَلَطَ الْأَمْلَاطُ
٦٢١	هَجَّ	٥٩٤	مَاشَ يَمُوشُ وَمَاشَ يَمِيشُ
٦٢٢	هَدَّ وَهَدَّمَدَّ	٥٩٤	الْمَيْشَ وَالْتَمُوشَ
٦٢٣	هَرَّ وَهَرَّهَرَ	٥٩٦	نَأْنَا
٦٢٤	الهِزَّ وَالْهَزْهَزَةَ (وَالزَّهْرَهَةَ)	٥٩٧	نَبَأَ وَنَبَعَ وَنَبَقَ
٦٢٥	هَزِقَ وَهَزِيَّ وَهَزِرَقَ	٥٩٨	نَبَسَ وَفَتَسَ وَنَبَسَ
٦٢٥	هُسَّ	٥٩٩	نَبَعَ
٦٢٦	الْهَفْتُ وَالْهَفْتَانُ	٦٠٠	نَبَلَّ وَنَبَّلَ
٦٢٨	هَلَسَ	٦٠٢	نَتَرَ يَنْتُرُ كَنْتَسَ يَنْتَسُ
	هَلَّقَتْ (مَا هَلَّقَتْ مِنَ الْجُوعِ هَلَّقَتْ)	٦٠٣	نَخَزَ وَنَخَسَ وَنَخَرَ وَنَخَرَ وَنَسَعَ
٦٢٩	وَلَكِنْ: جُوعٌ هَلَّقَتْ	٦٠٤	نَدَدَ يَنْدُهُ
٦٢٩	هَوَّتَ بِهِ تَهْوِيَّتًا	٦٠٥	نَزَقَ
٦٢٩	الْمُهَاشِشَةُ وَهَوَّشَ وَهَيْشَ	٦٠٥	النُّسْوَانُ
٦٣٢	الْأَوْبَاشُ	٦٠٦	النُّشْحُ
٦٣٢	الْوَبَالُ	٦٠٧	نَشِيفَ (وَتَجْفِجَفَ)
٦٣٣	وَجَبَّ وَوَجَبَّ	٦٠٩	نَطَرَ التَّاطُورُ

٦٣٨	وَسَقَى يَسِيق	٦٣٣	وَحَشَّ بِهِ (وَمَا لِحَشَّهُ)
٦٣٩	الْوَكْسُ وَالتَّوَكَّيسُ	٦٣٤	المُوحِشُ وَالوَحِشُ
	الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ وَالشَّمَالِ	٦٣٤	الْوَحِشُ وَالوَحِشُ
٦٤١	وَالعِسرَاوِي	٦٣٥	وَحَوَّحَ
٦٤٩	عناوين البحث في فصاح العامية	٦٣٦	وَدَّرَهُ
	عناوين المداخل إلى ألفاظ فصاح	٦٣٦	وَدَعَّ
٦٥١	العامية	٦٣٧	الوَرِشُ وَالوَرِشَةَ

**Hishām Naḥās**

# **A Dictionary of Classical Words in Colloquial Arabic**

(with citations from source books  
and modern references)

**Librairie du Liban *Publishers***